الاعتقاد

على مذهب السلف أهل السنة والجماعة

للإمام الحافظ الكبير أبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي المتوفى سنة ٤٥٨

أبو الفضل عبد الله محمد الصديق الغماري

١٣٧٩ هـ — ١٩٥٩ م

دار العهد الجديد للطباعة
كامل مصباح ـ ت : ٠٠٨٥٢

بسم الله الرحمن الرحيم

أخبرنا القاضي الفقيه الإمام العالم الصدر الكبير . شيخ القضاة ، بقية المشايخ، الزاهد العابد الورع جمال الدين أبو القاسم عبد الصمد بن محمد بن أبي الفضل الأنصاري أثابه الله الجنة، بقراءتي عليه في يوم الجمعة منتصف رمضان من سنة تسع وستمائة بزاوية الخضر من جامع دمشق، قلت له :أخبرك الشيخ الإمام أبو الحسن علي بن سليمان بن أحمد بن سليمان المرادي قراءة عليه وأنت تسمع فأقر به ، قال: أخبرنا الإمام أبو عبدالله محمد بن الفضل بن أحمد الفراوي ، قلت للقاضي : وأخبرك أبو عبد الله الفراوي إجازة فأقر به ، قال أخبرنا الإمام أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي بن موسى البيهقي الحافظ قراءة ، سنة خمسين وأربعمائة قال : الحمد لله الذي خلق الخلق كما شاء لما شاء ، واختار من الخلق لرسالته والدعاء لمعرفته والتمسك بطاعته من شاء ، وهدى إلى إجابة دعوته واجتناب معصيته بما أقام من البينات وأظهر من الآيات من شاء ، ووعد لأهل طاعته ما أعد لهم في الجنة من الثواب كما شاء ، وأوعد أهل معصيته بما أعتد لهم في النار من العقاب كيف شاء ، لا معقب لحكمه كما قال جل ثناؤه في محكم كتابه الذي أنزله على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله (وربك يخلق ما يشاء ويختار) وقال (الله يصطفي من الملائكة رسلا ومن الناس) وقال (إنا أوحينا إليك كما أوحينا إلى نوح والنبيين من بعده) إلى قوله (رسلا مبشرين ومنذرين لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل وكان الله عزيزا حكيما) وقال (والله يدعو إلى دار السلام ويهدي من يشاء إلى صراط مستقيم) وقال (ولله ما في السموات ومافي الأرض ليجزي الذين أساءوا بما عملوا ويجزي الذين أحسنوا بالحسنى) وقال (واتقوا النار التي أعدت للكافرين وأطيعوا الله والرسول لعلكم ترحمون وسارعوا إلى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السموات والأرض أعدت للمتقين) وقال (وما نرسل

المرسلين إلا مبشرين ومنذرين فمن آمن وأصلح فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون والذين كذبوا بآياتنا يمسهم العذاب بما كانوا يفسقون) فالحمد لله على جميع نعمه، وصلى الله على كافة رسله، وخص نبينا محمدا بأفضل الصلاة والتحية والبركة، وآتاه ما وعده من الوسيلة والفضيلة، والرفعة فى الدنيا والآخرة ، وبعثه يوم القيامة مقاماً محمودا يغبطه به الأولون والآخرون ، وجمع بيننا وبينه فى جنات النعيم ، مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين بفضله ورحمته إنه أرحم الراحمين ، وخير الغافرين .

أما بعد : فإنى بتوفيق الله سبحانه وتعالى صنفت فيما يفتقر أهل التكليف إلى معرفته فى أصول العلم وفروعه ، ما قد انتشر ذكره فى بعض البلاد ، وانتفع به من وفق لسماعه وتحصيله من العباد ، غير أن جمل ما يحتاج إلى معرفته من ذلك للاعتقاد على السداد ، مفرقة فى تلك الكتب ، ولا يكاد يتفق لجماعتهم الإتيان على جمعها والإحاطة بجميعها . فأردت والمشيئة لله تعالى أن أجمع كتابا يشتمل على بيان ما يجب على المكلف اعتقاده والاعتراف به ، مع الإشارة إلى أطراف أدلته على طريق الاختصار ، وما ينبغى أن يكون شعاره على سبيل الإيجاز، فاستخرت الله عز وجل فى ذلك وفى جميع أمورى، وابتدأته به مستعيناً بالله عز اسمه على إتمامه ، وأسأله أن يجعلنى والناظرين فيه ممن يخصه بجميل إنعامه وإكرامه ، وجزيل إحسانه وامتنانه ، إنه وليه والقادر عليه ولا حول ولا قوة إلا بالله .

باب أول ما يجب على العاقل البالغ معرفته والإقرار به

قال الله جل ثناؤه لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم (فاعلم أنه لا إله إلا الله) وقال له ولأمته (فاعلموا أن الله مولاكم) وقال (فاعلموا أنما أنزل بعلم الله وأن لا إله إلا هو فهل أنتم مسلمون) وقال(قولوا آمنا بالله وما أنزل إلينا) الآية فوجب بالآيات قبلها معرفة الله تعالى وعلمه ، ووجب بهذه الآية الاعتراف به والشهادة له بما عرفه ، ودلت السنة على مثل ما دل عليه الكتاب .

أخبرنا أبو الحسين علي بن محمد بن عبد الله بن بشران العدل ببغداد ، أنا إسماعيل بن محمد الصفار، ثنا محمد بن إسحاق الصاغاني ثنا يعلى بن عبيد، ثنا الأعمش عن أبي سفيان، عن جابر. وعن أبي صالح عن أبي هريرة. قالا : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله فإذا قالوها عصموا مني دماءهم وأموالهم إلا بحقها وحسابهم على الله عز وجل » ورواه العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم وفيه من الزيادة « ويؤمنوا بي وبما جئت به » .

أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ ، أنا أبو عبد الله محمد بن يعقوب الحافظ ، ثنا محمد بن إسحاق ، ثنا محمد بن معمر بن ربعي ، ثنا عمر بن يونس الحنفي، ثنا عكرمة بن عمار، حدثني أبو كثير، حدثني أبو هريرة : فذكر حديثا طويلا قال فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال « يا أبا هريرة » وأعطاني نعليه« اذهب بنعلي هاتين فمن لقيت من وراء هذا الحائط يشهد أن لا إله إلا الله مستيقنا بها قلبه فبشره بالجنة » .

أخبرنا أبو عبد الله، ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب : ثنا محمد بن إسحاق الصاغاني، ثنا عفان حدثني بشر بن المفضل ، عن خالد بن الوليد أبي بشر، قال: سمعت حمران يقول: سمعت عثمان بن عفان رضي الله عنه يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « من مات وهو يعلم أن لا إله إلا الله دخل الجنة » .

أخبرنا أبو الحسين محمد بن الحسين بن الفضل القطان بمدينة السلام ، أنا عبد الله بن جعفر بن درستويه ، ثنا يعقوب بن سفيان ، ثنا أبو عاصم ، عن عبد الحميد بن جعفر، عن صالح بن أبي عريب عن كثير بن مرة ، عن معاذ بن جبل : أن النبي صلى الله عليه وسلم قال « من كان آخر كلامه لا إله إلا الله وجبت له الجنة » . قال الشيخ رحمه الله : في الحديث الأول بيان ما يجب على المدعو أن يأتي به حتى يحقن به دمه ، وفي الحديث الثاني بيان ما يجب عليه من

الجمع بين معرفة القلب والإقرار باللسان مع الإمكان حتى يصح إيمانه ، وفى الخبر الثالث والرابع شرط الوفاة على الإيمان حتى يستحق دخول الجنان، بوعد الله تعالى جده ، وبالله التوفيق .

باب ذكر بعض ما يستدل به على حدوث العالم
وأن محدثه ومدبره إله واحد قديم لاشريك له ولا شبيه

قال الله عز وجل (وإلهكم إله واحد لا إله إلا هو الرحمن الرحيم إن فى خلق السموات والأرض واختلاف الليل والنهار والفلك التى تجرى فى البحر بما ينفع الناس وما أنزل الله من السماء من ماء فأحيا به الأرض بعد موتها وبث فيها من كل دابة وتصريف الرياح والسحاب المسخر بين السماء والأرض لآيات لقوم يعقلون) .

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ ، ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ، ثنا أحمد ابن الفضل الصائغ، ثنا آدم ابن أبى إياس، ثنا أبو جعفر الرازى . ثنا سعيد بن مسروق، عن أبى الضحى (وإلهكم إله واحد) قال: لما نزلت هذه الآية عجب المشركون وقالوا : إن محمداً يقول إن إلهكم إله واحد ، فليأتنا بآية إن كان من الصادقين فأنزل الله عز وجل (إن فى خلق السموات والأرض واختلاف الليل والنهار إلى قوله لآيات لقوم يعقلون) قال الشيخ رحمه الله : فذكر الله عز وجل خلق السموات بما فيها من الشمس والقمر والنجوم المسخرات، وذكر خلق الأرض بما فيها من البحار والأنهار والجبال والمعادن ، وذكر اختلاف الليل والنهار وأخذ أحدهما من الآخر ، وذكر الفلك التى تجرى فى البحر بما ينفع الناس وذكر ما أنزل من السماء من المطر الذى فيه حياة البلاد ، وبه وبما وضع الله فى الليل والنهار من الحر والبرد يتم رزق العباد والبهائم والدواب ، وذكر ما بث فى الأرض من كل دابة مختلفة الصور والأجساد ، مختلفة الألسنة والألوان وذكر تصريف الرياح والسحاب المسخر بين السماء والأرض ، وما فيهما من

منافع الحيوانات وما فى جميع ذلك من الآيات البينات لقوم يعقلون ، ثم أمر فى آية أخرى بالنظر فيهما فقال لنبيه صلى الله عليه وسلم (قل انظروا ماذا فى السموات والأرض) يعنى والله اعلم من الآيات الواضحات ، والدلالات النيرات ، وهذا لأنك إذا تأملت هيئة هذا العالم ببصرك ، واعتبرتها بفكرك وجدته كالبيت المبنى المعد فيه جميع ما يحتاج إليه ساكنه من آلة وعتاد فالسماء مرفوعة كالسقف ، والأرض مبسوطة كالبساط ، والنجوم منضودة كالمصابيح والجواهر مخزونة كالذخائر ، وضروب النبات مهيأة للمطاعم والملابس والمآرب وصنوف الحيوان مسخرة للمراكب ، مستعملة فى المرافق ، والإنسان كالمملك البيت ، المخول ما فيه ، وفى هذا دلالة واضحة على أن العالم مخلوق بتدبير وتقدير ونظام ، وأن له صانعا حكيما تام القدرة بالغ الحكمة ، وهذا فيما قرأته من كتاب أبى سليمان الخطابى رحمه الله . قال الشيخ رحمه الله : ثم إن الله تعالى حضهم على النظر فى ملكوت السموات والأرض وغيرهما من خلقه فى آية أخرى فقال (أو لم ينظروا فى ملكوت السموات والأرض وما خلق الله من شىء وأن عسى أن يكون قد اقترب أجلهم فبأى حديث بعده يؤمنون) يعنى بالملكوت الآيات يقول : أو لم ينظروا فيها نظر تفكر و تدبر حتى يستدلوا بكونها محلا للحوادث والتغييرات على أنها محدثات ، وأن المحدث لا يستغنى عن صانع يصنعه على هيئة لا يجوز عليه ما يجوز على المحدثات كما استدل إبراهيم الخليل عليه السلام بمثل ذلك ، فانقطع عنها كلها إلى رب هو خالقها ومنشئها فقال (إنى وجهت وجهى للذى فطر السموات والأرض حنيفا وما أنا من المشركين) .

أخبرنا أبو زكريا ابن أبى إسحق ، أنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن عبدوس حدثنا عثمان بن سعيد الدارمى ، ثنا عبد الله بن صالح ، عن معاوية بن صالح عن على ابن أبى طلحة ، عن ابن عباس فى قوله عز وجل (وكذلك نرى إبراهيم ملكوت السموات والأرض) يعنى به الشمس والقمر والنجوم (رأى كوكبا قال : هذا ربى) حتى غاب فلما غاب قال : لا أحب الآفلين فلما رأى القمر بازغا قال هذا ربى حتى غاب فلما غاب قال : لئن لم يهدنى ربى لأكونن من القوم الضالين

فلما رأى الشمس بازغة قال هذا ربي هذا أكبر، حتى غابت فلما غابت قال ياقوم إنى برىء مما تشركون إنى وجهت وجهى للذى فطر السموات والأرض) الآية قال الشيخ أحمد رحمه الله : وحثهم على النظر فى أنفسهم والتفكر فيها فقال : (وفى أنفسكم أفلا تبصرون) يعنى لما فيها من الإشارة إلى آثار الصنعة الموجودة فى الإنسان من يدين يبطش بهما ورجلين يمشى عليهما وعين يبصر بها وأذن يسمع بها ولسان يتكلم به، وأضراس تحدث له عند غناه عن الرضاع، وحاجته إلى الغذاء يطحن بها الطعام، ومعدة أعدت لطبخ الغذاء وكبد يسلك إليها صفوه وعروق ومعابر تنفذ فيها إلى الأطراف وأمعاء يرسب إليها ثفل الغذاء، ويبرز عن أسفل البدن ، فيستدل بها على أن لها صانعا حكيما عالما قديراً .

أخبرنا أبو على الحسين بن محمد بن محمد بن على الروذبارى ، أنا إسماعيل ابن محمد الصفار ، ثنا عباس بن محمد ، ثنا عبيد الله بن موسى ثنا سفيان عن ابن جريج ، عن محمد بن المنكدر ، عن عبد الله بن الزبير (وفى أنفسكم أفلا تبصرون) قال : سبيل الخلاء والبول . .

وأخبرنا يحيى بن إبراهيم ، حدثنى محمد بن محمد بن عبيد الله الأديب ، ثنا محمود بن محمد، ثنا عبد الله بن الهيثم، ثنا الأصمعى ، قال: سمعت ابن السماك : يقول لرجل: تبارك من خلقك فجملك تبصر بشحم ، وتسمع بعظم ، وتتكلم بلحم. قلنا ثم إنا رأينا أشياء متضادة من شأنها التنافر والتباين والتفاسد مجموعة فى بدن الإنسان وأبدان سائر الحيوان ، وهى الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة فقلنا : إن جامعا جمعها وقهرها على الاجتماع وأقامها بلطفه، ولولا ذلك لتنافرت ولتفاسدت ، ولو جاز أن تجتمع المتضادات المتنافرات وتتقاوم من غير جامع يجمعها لجاز أن يجتمع الماء والنار ويتقاوما من ذاتهما من غير جامع يجمعهما ومقيم يقيمهما وهذا محال لا يتوهم، فثبت أن اجتماعها إنما كان بجامع قهرها على الاجتماع والالتئام وهو الله الواحد القهار ، وقد حكى عن الشافعى رحمه الله أنه احتج بقريب من هذا المعنى حين سأله المريسى عن دلائل التوحيد فى مجلس الرشيد ، واحتج أيضا بالآية التى ذكرناها فى أول الباب ، وباختلاف

الأصوات . فلذا وقد بين الله تعالى فى كتابه العزيز تحول أنفسنا من حالة إلى حالة وتغيرها ، ليستدل بذلك على خالقها ومحولها فقال (ما لكم لا ترجون لله وقاراً وقد خلقكم أطواراً) وقال (ولقد خلقنا الإنسان من سلالة من طين ، ثم جعلناه نطفة فى قرار مكين ، ثم خلقنا النطفة علقة فخلقنا العلقة مضغة فخلقنا المضغة عظاماً فكسونا العظام لحماً ثم أنشأناه خلقا آخر فتبارك الله أحسن الخالقين . ثم إنكم بعد ذلك لميتون) فالإنسان إذا فكر فى نفسه رآها مدبّرة وعلى أحوال شتى مصرفة كان نطفة ثم علقة ثم مضغة ثم لحماً وعظما فيعلم أنه لم ينقل نفسه من حال النقص إلى حال الكمال ، لأنه لا يقدر أن يحدث لنفسه فى الحال الأفضل التى هى حال كمال عقله وبلوغ أشده عضوا من الأعضاء ولا يمكنه أن يزيد فى جوارحه جارحة ، فيدله ذلك على أنه فى حال نقصه وأوان ضعفه عن فعل ذلك أعجز ، وقد يرى نفسه شابا ثم كهلا ثم شيخا وهو لم ينقل نفسه من حال الشباب والقوة إلى الشيخوخة والهرم ، ولا اختاره لنفسه ، ولا فى وسعه أن يزايل حال المشيب ويراجع قوة الشباب ، فيعلم بذلك أنه ليس هو الذى فعل هذه الأفعال بنفسه ، وأن له صانعا صنعه وناقلا نقله من حال إلى حال ، ولولا ذلك لم تتبدل أحواله بلا ناقل ولا مدبر ، ثم يعلم أنه لا يتأتى الفعل المحكم المتقن ، ولا يوجد الأمر والنهى ممن لا حياة له ولا علم ولا قدرة ولا إرادة ولا سمع ولا بصر ولا كلام ، فيستدل بذلك على أن صانعه حى عالم قادر مريد سميع بصير متكلم ، ثم يعلم استغناء المصنوع بصانع واحد ، وعلو بعضهم على بعض أن لو كان معه آلهة وما يدخل من الفساد فى الخلق أن لو كان معه آلهة فيستدل بذلك على أنه إله واحد لا شريك له ، كما قال عز من قائل (ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من إله إذاً لذهب كل إله بما خلق ولعلا بعضهم على بعض سبحان الله عما يصفون عالم الغيب والشهادة فتعالى عما يشركون) وقال (لو كان فيهما آلهة إلا الله لفسدتا فسبحان الله رب العرش عما يصفون) ثم يعلم أن صانع العالم لا يشبه شيئا من العالم لأنه لو أشبه شيئا من المحدثات بجهة من

الجهات لأشبهه فى الحدوث من تلك الجهة ، ومحال أن يكون القديم محدثا أو يكون قديما من جهة حديثا من جهة ، ولأنه يستحيل أن يكون الفاعل يفعل مثله ، كالشاتم لا يكون شتما وقد فعل الشتم ، والكاذب لا يكون كذبا وقد فعل الكذب . ولأنه يستحيل أن يكون شيئان مثلين يفعل أحدهما صاحبه . لأنه ليس أحد المثلين بأن يفعل صاحبه أولى من الآخر وإذا كان كذلك لم يكن لأحدهما على الآخر مزية يستحق لأجلها أن يكون محدثا له ، لأن هذا حكم المثلين فيما تماثلا فيه ، وإذا كان كذلك استحال أن يكون البارى سبحانه مشبها للاشياء فهو كما وصف نفسه (ليس كمثله شىء وهو السميع البصير) وقال : (قل هو الله أحد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد) .

حدثنا أبو عبدالله محمد بن عبدالله الحافظ ، أنا أبو عبدالله محمد بن يعقوب الحافظ وأبو جعفر محمد بن صالح بن هانىء ، قالا ثنا الحسين بن الفضل ، ثنا محمد ابن سابق، ثنا أبو جعفر الرازى ، عن الربيع بن أنس، عن أبى العالية ، عن أبى ابن كعب أن المشركين قالوا : يا محمد انسب لنا ربك ، فانزل الله تبارك وتعالى (قل هو الله أحد الله الصمد لم يلد ولم يولد) لأنه ليس شىء يولد إلا سيموت وليس شىء يموت إلا سيورث وإن الله تبارك وتعالى لا يموت ولا يورث (ولم يكن له كفوا أحد) لم يكن له شبيه ولا عدل (ليس كمثله شىء) .

أخبرنا أبو زكريا يحيى بن ابراهيم ، أنا أبو الحسن الطرائفى . ثنا عثمان ابن سعيد، ثنا عبد الله بن صالح، عن معاوية بن صالح عن على بن أبى طلحة، عن ابن عباس فى قوله عز وجل (ولله المثل الأعلى) قال يقول (ليس كمثله شىء) وفى قوله (هل تعلم له سميا) يقول: هل تعلم للرب مثلا أو شبيها؟ قلنا: وقد سلك بعض مشايخنا رحمنا الله وإياهم فى إثبات الصانع وحدث العالم طريق الاستدلال بمقدمات النبوة ومعجزات الرسالة، لأن دلائلها مأخوذة من طريق الحس لمن شاهدها، ومن طريق استفاضة الخبر لمن غاب عنها، فلما ثبتت النبوة صارت أصلا فى وجوب قبول ما دعا إليه النبى صلى الله عليه وسلم. وعلى هذا الوجه كان إيمان أكثر المستجيبين للرسل صلوات الله عليهم أجمعين . أخبرنا أبو الحسن على بن محمد بن على المقرى رحمه الله ، أنا الحسن بن محمد بن إسحاق

حدثنا يوسف بن يعقوب ، حدثنا نصر بن علي ، حدثنا وهب بن جرير ، حدثنا أبي ، عن محمد بن اسحاق ، حدثني الزهري ، عن أبي بكر بن عبد الرحمن ابن الحارث بن هشام ، وعن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود ، وعن عروة بن الزبير ، وصلب الحديث عن أبي بكر بن عبد الرحمن ، عن أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ، قالت : إن النبي صلى الله عليه وسلم لما فتن أصحابه بمكة ، أشار عليهم أن يلحقوا بأرض الحبشة . فذكر الحديث بطوله إلى أن قال: فكلمه جعفر رضي الله عنه يعني النجاشي ، فقال: كنا على دينهم يعني على دين أهل مكة ، حتى بعث الله عز وجل فينا رسولا نعرف نسبه وصدقه وعفافه ، فدعا إلى أن نعبد الله وحده لا نشرك به شيئا ، ونخلع ما يعبد قومنا وغيرهم من دونه وأمرنا بالمعروف ونهانا عن المنكر . وأمرنا بالصلاة والصيام والصدقة وصلة الرحم ، وكل ما يعرف من الأخلاق الحسنة ، فتلا علينا تنزيلا جاءه من الله عز وجل ، لا يشبهه شيء غيره فصدقناه وآمنا به ، وعرفنا أن ما جاء به هو الحق من عند الله عز وجل ، ففارقنا عند ذلك قومنا وآذونا ، فقال النجاشي: هل معكم مما نزل عليه شيء تقرؤنه علي ؟ قال جعفر: نعم فقرأ (كهيعص) فلما قرأها ، بكى النجاشي حتى اخضلت لحيته وبكت أساقفته حتى اخضلت مصاحفهم ، وقال النجاشي : إن هذا الكلام والكلام الذي جاء به موسى عليه السلام ليخرجان من مشكوة واحدة ، قلنا فهؤلاء مع النجاشي وأصحابه استدلوا بإعجاز القرآن على صدق النبي صلى الله عليه وسلم فيما ادعاه من الرسالة ، فاكتفوا به وآمنوا به وبما جاء به من عند الله . فكان فيما جاء به إثبات الصانع وحدوث العالم.

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ، ثنا محمد ابن اسحاق الصغاني ، ثنا أبو النضر ، حدثنا سليمان بن المغيرة ، عن ثابت ، عن أنس ، قال : كنا نهينا أن نسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن شيء ، فكان يعجبنا أن يأتيه الرجل من أهل البادية ، فيسأله ونحن نسمع ، فأتاه رجل منهم فقال : يا محمد أتانا رسولك ، فزعم أنك تزعم: أن الله أرسلك ؟ قال: صدق ، قال: فمن خلق السماء ؟ قال: الله ، قال : فمن خلق الأرض ؟ قال: الله ، قال: فمن نصب هذه

الجبال؟ قال: الله، قال: فمن جعل فيها هذه المنافع. قال: الله، قال: فبالذى خلق السماء والأرض ونصب الجبال وجعل فيها هذه المنافع آلله أرسلك؟ قال: نعم، قال وزعم رسولك أن علينا خمس صلوات فى يومنا وليلتنا، قال: صدق، قال فبالذى أرسلك آلله أمرك بهذا؟ قال: نعم، قال: وزعم رسولك أن علينا صدقة فى أموالنا. قال: صدق، قال: فبالذى أرسلك آلله أمرك بهذا؟ قال: نعم، قال، وزعم رسولك أن علينا صوم شهر فى سنتنا، قال: صدق، قال: فبالذى أرسلك آلله أمرك بهذا؟ قال: نعم، قال: وزعم رسولك أن علينا حج البيت من استطاع إليه سبيلا، قال: صدق، قال فبالذى أرسلك آلله امرك بهذا؟ قال: نعم قال: والذى بعثك بالحق لا أزيد عليهن ولا أنقص منهن، فلما مضى قال «لئن صدق ليدخلن الجنة» قال الشيخ رحمه الله: فهذا السائل كان قد سمع بمعجزات رسول الله صلى الله عليه وسلم. فكانت مستفيضة فى زمانه، ولعله سمع أيضاً ما كان يتلوه من القرآن فاقتصر فى إثبات الخالق ومعرفة خلقه على سؤاله وجوابه عنه وقد طالبه بعض من لم يقف على معجزاته بأن يريه من آياته ما يدله على صدقه فلما أراه إياه ووقف عليه. آمن به وصدقه فيما جاء به من عند الله عز وجل.

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ، حدثنا أبو بكر ابن اسحق، أنا على بن عبد العزيز (ح).

وأخبرنا أبو نصر عمر بن عبد العزيز بن عمر بن قتادة حدثنا أبو على حامد بن محمد الرفا، أنا على بن عبد العزيز، حدثنا محمد بن سعيد الاصبهانى، أنا شريك، عن سماك، عن أبى ظبيان، عن ابن عباس، قال: جاء أعرابى إلى النبى صلى الله عليه وسلم فقال: بم أعرف أنك رسول الله؟ قال «أرأيت لو دعوت هذا العذق من هذه النخلة أتشهد أنى رسول الله؟» قال: نعم، قال: فدعا العذق، فجعل العذق ينزل من النخلة حتى سقط فى الأرض، فجعل ينقز حتى أتى النبى صلى الله عليه وسلم قال: ثم قال له: «ارجع» فرجع، حتى عاد إلى مكانه. فقال: أشهد أنك رسول الله وآمن، تابعه الأعمش عن أبى ظبيان، ورواه أبو حيان عن عطاء عن ابن عمر عن النبى صلى الله عليه وسلم بمعناه.

باب ذكر أسماء الله وصفاته عزت أسماؤه وجل ثناؤه

قال الله عز وجل (ولله الأسماء الحسنى فادعوه بها وذروا الذين يلحدون فى أسمائه سيجزون ما كانوا يعملون) وقال (قل ادعوا الله أوادعوا الرحمن أيا ما تدعوا فله الأسماء الحسنى) وقال (هوالله الذى لا إله إلا هو) إلى قوله (له الأسماء الحسنى).

أخبرنا أبو طاهر محمد بن محمد بن محمش الفقيه رحمه الله، أنا أبو بكر أحمد ابن الحسين بن الحسن القطان، ثنا أحمد بن يوسف السلمى، ثنا عبد الرزاق، أنا معمر، عن همام بن منبه، قال: هذا ما حدثنا أبو هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «لله تسعة وتسعون اسماً مائة إلا واحداً من أحصاها دخل الجنة».

وأخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ، ثنا أبو بكر أحمد بن إسحاق الفقيه. أخبرنا محمد بن أحمد بن الوليد الكرابيسى، ثنا صفوان بن صالح الدمشقى. ثنا الوليد بن مسلم، ثنا شعيب بن أبى حمزة، عن أبى الزناد، عن الأعرج عن أبى هريرة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «إن لله تسعة وتسعين اسماً مائة إلا واحداً من أحصاها دخل الجنة إنه وتر يحب الوتر. هو الله الذى لا إله إلا هو الرحمن الرحيم الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر الخالق البارىء المصور الغفار القهار الوهاب الرزاق الفتاح العليم القابض الباسط الخافض الرافع المعز المذل السميع البصير الحكم العدل اللطيف الخبير الحليم العظيم الغفور الشكور العلى الكبير الحفيظ المقيت الحسيب الجليل الكريم الرقيب المجيب الواسع الحكيم الودود المجيد الباعث الشهيد الحق الوكيل القوى المتين الولى الحميد المحصى المبدىء المعيد المحيى المميت الحى القيوم الواجد الماجد الواحد الصمد القادر المقتدر المقدم المؤخر الأول الآخر الظاهر الباطن الوالى المتعال البر التواب المنتقم العفو الرءوف مالك الملك ذو الجلال والإكرام المقسط الجامع الغنى

المغنى المانع الضار النافع النور الهادى البديع الباقى الوارث الرشيد الصبور .

وأخبرنا أبو سعيد محمد بن موسى بن الفضل رحمه الله، أنا أبو عبد الله محمد ابن عبد الله الصفار، ثنا أبو بكر ابن أبى الدنيا، حدثنى حميد بن الربيع حدثنى خالدبن مخلد حدثنا عبد العزيزبن الحصين، ثنا أيوب وهشام، عن محمد بن سيرين عن أبى هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « إن لله تسعة وتسعين اسماً من أحصاها كلها دخل الجنة الله الرحمن الرحيم الإله الرب الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر الخالق البارى المصور الحليم العليم السميع البصير الحى القيوم الواسع اللطيف الخبير الحنان المنان البديع الودود الغفور الشكور المجيد المبدى المعيد النور البادى الأول الآخر الظاهر الباطن العفو الغفار الوهاب القادر الأحد الصمد الوكيل الكافى الباقى الحميد المغيث الدائم المتعالى ذو الجلال والإكرام المولى النصير الحق المبين الباعث المجيب المحى المميت الجليل الصادق الحافظ المحيط الكبير القريب الرقيب الفتاح التواب القديم الوتر الفاطر الرزاق العلام العلى العظيم الغنى المليك المقتدر الأكرم الرؤف المدبر القدير المالك القاهر الهادى الشاكر الكريم الرفيع الشهيد الواحد ذو الطول ذو المعارج ذو الفضل الخلاق الكفيل الجليل .

قال الشيخ رحمه الله : تفرد بالرواية الأولى مع ذكر الأسامى الوليد بن مسلم عن شعيب بن أبى حمزة ، وتفرد بهذه الرواية عبد العزيزبن الحصين بن الترجمان عن أيوب السختيانى وهشام بن حسان ، وزعم بعض أهل العلم بالحديث : أن ذكر الأسامى فى هذا الحديث من جهة بعض الرواة ، وأن الحديث عن النبى صلى الله عليه وسلم فى ذكر عددها دون تفسير العدد ، وهذه الأسامى مذكورة فى كتاب الله عز وجل ، وفى سائر الأحاديث عن نبينا محمد صلى الله عليه وسلم مفردة نصاً أودلالة ، فذكرناها فى كتاب الأسماء والصفات وقوله صلى الله عليه وسلم « إن لله تسعة وتسعين اسماً » لاينفى غيرها ، وإنما أراد والله أعلم أن من أحصى من أسماء الله عز وجل تسعة وتسعين اسماً دخل الجنة

سواء أحصاها بما نقلنا فى الحديث الأول ، أو بما ذكرنا فى الحديث الثانى، أو من سائر ما دل عليه الكتاب أو السنة أو الاجماع وبالله التوفيق .

باب ذكر معانى الأسماء التى رويناها على طريق الإيجاز

(الله) معناه من له الإلهية ، وهى القدرة على اختراع الأعيان وهذه صفة يستحقها بذاته (الرحمن) من له الرحمة (الرحيم) الراحم فعيل بمعنى فاعل على المبالغة وقيل : الرحمن المريد لرزق كل حى فى الدنيا ، الرحيم المريد لإكرام المؤمنين بالجنة فى العقبى ، فيرجع معناهما إلى صفة الإرادة التى هى صفة قائمة بذاته. (الملك) هو التام الملك والمالك هو الخاص الملك، وحقيقتهما فى صفة الله عزوجل أن يكون قادراً على الإيجاد، وهذه صفة يستحقها بذاته (القدوس) هو الطاهر من العيوب المنزه عن الأولاد والأنداد ، وهذه صفة يستحقها بذاته . (السلام) هو الذى سلم من كل عيب، وبرئ من كل آفة ، وهذه صفة يستحقها بذاته ، وقيل : هو الذى سلم المؤمنون من عقوبته . (المؤمن) هو الذى صدق نفسه، وصدق عباده المؤمنين. فتصديقه لنفسه علمه بأنه صادق، وتصديقه لعباده علمه بأنهم صادقون، وقيل: المؤمن الموحد لنفسه، وهو من صفات ذاته وقيل: المؤمن الذى يؤمن عباده المؤمنين يوم القيامة من عقوبته . (المهيمن) هو الشهيد على خلقه بما يكون منهم من قول أو عمل، وهو من صفات ذاته ، وقيل : هو الأمين ،وقيل : هو الرقيب على الشيء والحافظ له . (العزيز) هو الغالب الذى لا يغلب ، والمنيع الذى لا يوصل إليه ، وقيل : هو القادر القوى ، وقيل : هو الذى لا مثل له ، وهو من صفات الذات . (الجبار) هو الذى لا تناله الأيدى ، ولا يجرى فى ملكه غير ما أراد ، وهو من الصفات التى يستحقها بذاته ، وقيل : هو الذى جبر الخلق على ما أراد ، وقيل : هو الذى جبر مفاقر الخلق ، وهو على هذا المعنى من صفات فعله . (المتكبر) هو المتعالى عن صفات الخلق، وهذه صفة يستحقها بذاته. وقيل : هو الذى يتكبر على عتاة خلقه إذا نازعوه العظمة فيقصمهم . (الخالق) هو المبدع المخترع للخلق على غير

مثال سبق . (البارى) هو الخالق وله اختصاص بقلب الأعيان . (المصور) هو الذى أنشأ خلقه على صور مختلفة . (الغفار) هو الستار لذنوب عباده مرة بعد أخرى . (القهار) هو القاهر على المبالغة ، وهو القادر ، فيرجع معناه إلى صفة القدرة التى هى صفة قائمة بذاته ، وقيل : هو الذى قهر الخلق على ما أراد . (الوهاب) هو الذى يجود بالعطاء الكثير من غير استثابة . (الرزاق) هو القائم على كل نفس بما يقيمها من قوتها ، وما مكنها من الانتفاع به من مباح وغير مباح رزق لها (الفتاح) هو الحاكم بين عباده ، ويكون الفتاح الذى يفتح المنغلق على عباده من أمورهم دينا ودنيا ويكون بمعنى الناصر . (العليم) هو العالم على المبالغة ، فالعلم له صفة قائمة بذاته (القابض الباسط) هو الذى يوسع الرزق ويقتره يبسطه بجوده ورحمته ، ويقبضه بحكمته ، وقيل : القابض الذى يقبض الأرواح بالموت الذى كتبه على العباد ، والباسط الذى يبسط الأرواح فى الأجساد . (الخافض الرافع) فالخافض هو الذى يخفض من يشاء بانتقامه ، والرافع هو الذى يرفع من يشاء بإنعامه (المعز المذل) يعز من يشاء ، ويذل من يشاء ، لامذل لمن أعزه ولامعز لمن أذله (السميع) من له سمع يدرك به المسموعات ، والسمع له صفة قائمة بذاته (البصير) من له بصر يرى به المرئيات والبصر له صفة قائمة بذاته (الحكم) هو الحاكم وحكمه خبره ، وخبره قوله ، فيرجع معناه إلى صفة الكلام ، وقد يكون بمعنى حكمه لواحد بالنعمة ، ولآخر بالمحنة ، فيكون من صفات فعله (العدل) هو الذى له أن يفعل مايفعل ، وهذه صفة يستحقها بذاته (اللطيف) هو البر بعباده ، وهو من صفات فعله ، وقد يكون بمعنى العالم بخفايا الأمور ، فيكون من صفات ذاته (الخبير) هو العالم بكنه الشىء المطلع على حقيقته ، وقيل : الخبير المخبر ، وهو من صفات ذاته (الحليم) وهو الذى يؤخر العقوبة عن مستحقيها ثم قد يعفو عنهم (العظيم) هو المستحق لأوصاف العلو والرفعة والجلال والعظمة والتقديس من كل آفة ، وهو من الصفات التى يستحقها بذاته (الغفور) هو الذى يكثر من المغفرة (الشكور) هو الذى يشكر اليسير من الطاعة ، ويعطى عليه الكثير من المثوبة ، وشكره قد يكون بمعنى ثنائه على عبده

فيرجع معناه إلى صفة الكلام التي هي صفة قائمة بذاته (العلي) هو العالي القاهر وقيل: هو الذي علا وجل من أن يلحقه صفات الخلق ، وهذه صفة يستحقها بذاته (الكبير) هو الموصوف بالجلال وكبر الشأن، فصغر دون جلاله كل كبير وقيل: هو الذي كبر عن شبه المخلوقين ؛ وهذه صفة يستحقها بذاته (الحفيظ) هو الحافظ لكل ما أراد حفظه ومن أراد، وقيل: هو الذي لا ينسى ما علم فيرجع معناه إلى صفة العلم (المقيت) هو المقتدر، فيرجع معناه إلى صفة القدرة ، وقيل المقيت الحفيظ، وقيل: هو معطي القوت فيكون من صفات الفعل (الحسيب) هو الكافي ، وقيل : بمعنى المحاسب (الجليل) هو من الجلال والعظمة ، ومعناه ينصرف إلى جلال القدرة وعظم الشأن، فهو الجليل الذي يصغر دونه كل جليل ويتضع معه كل رفيع، وهذه صفة يستحقها بذاته (الكريم) هو المنزه عن الدناءة وهذه صفة يستحقها بذاته ،وقيل: الكريم الكثير الخير وقيل، المحسن بما لا يجب عليه ، والصفوح عن حق وجب له ، وهو على هذا المعنى من صفات فعله . (الرقيب) هو الحافظ الذي لا يغيب عنه شيء، فيرجع معناه إلى صفة العلم . (المجيب) هو الذي يجيب المضطر إذا دعاه، ويغيث الملهوف إذا ناداه . (الواسع) هو العالم، فيرجع معناه إلى صفة العلم، وقيل: هو الغني الذي وسع غناه مفاقر الخلق. (الحكيم) هو المحكم لخلق الأشياء ، وقد يكون بمعنى المصيب في أفعاله. (الودود) هو الذي يود عباده المؤمنين ، ويوده عباده المؤمنون، ومحبة الله عباده إرادته رحمتهم، ومدحهم. فيرجع معناه إلى صفة الإرادة والكلام ، وقد يكون بمعنى إنعامه عليهم، ومن إنعامه عليهم أن يوددهم إلى خلقه، وهو على هذا المعنى من صفات فعله . (المجيد) هو الجليل الرفيع القدر المحسن الجزيل البر . فالمجد في اللغة قد يكون بمعنى الشرف ، وقد يكون بمعنى السعة ، وهو على المعنى الأول صفة يستحقها بذاته . (الباعث) هو الذي يبعث عباده بعد الموت للجزاء وقد يبعث من شاء منهم عند السقطة ، وينعشه عند الصرعة . (الشهيد) هو الذي لا يغيب عنه شيء ، وقيل : هو العالم الرائي ؛ فيرجع معناه إلى صفة العلم، وصفة الرؤية . (الحق) هو الموجود حقا ، وهذه صفة يستحقها بذاته (الوكيل) هو الكافي

وهو الذى يستقل بالأمر الموكول إليه ، وقيل : هو الكفيل بالرزق والقيام على الخلق بما يصلحهم (القوى) هو القادر، وهو أن يكون تام القدرة لايستولى عليه عجز فى حالة من الأحوال ، ويرجع معناه إلى صفة القدرة . (المتين) هو الشديد القوة الذى لا تنقطع قوته ، ولا يمسه فى أفعاله لغوب ، ويرجع معناه أيضاً إلى صفة القدرة . (الولى) هو الناصر ، وقيل : المتولى للأمر والقائم به . (الحميد) هو المحمود الذى يستحق الحمد، وقيل : من له صفات المدح والكمال، وهذه صفة يستحقها بذاته . (المحصى) هو الذى أحصى كل شىء بعلمه ، فيرجع معناه إلى صفة العلم. (المبدئ) هو الذى أبدأ الإنسان أى ابتدأه مخترعا . (المعيد) هو الذى يعيد الخلق بعد الحياة (المحيى) هو الذى يحيي النطفة الميتة فيخرج منها النسمة الحية ويحيى الأجسام البالية بإعادة الأرواح إليها عند البعث ، ويحيى القلوب بنور المعرفة ، ويحيي الأرض بعد موتها بإنزال الغيث وإنبات الرزق . (المميت) هو الذى يميت الأحياء، ويوهى بالموت قوة الأقوياء (الحى) فى صفة الله عز وجل هو الذى لم يزل موجوداً، وبالحياة موصوفا ، فالحياة له صفة قائمة بذاته (القيوم) هو القائم الدائم بلا زوال فيرجع معناه إلى صفة البقاء والبقاء من صفة الذات . وقيل: هو المدبر والمتولى لجميع مايجرى فى العالم ، وهو على هذا المعنى من صفات الفعل . (الواجد) هو الغنى الذى لا يفتقر والوجد الغنى وقد يكون من الوجود وهو الذى لايؤوده طلب ولا يحول بينه وبين المطلوب هرب. وقد يكون بمعنى العالم (الماجد) هو المجيد ، وقد مضى ذكر معناه (الواحد) هو الفرد الذى لم يزل وحده بلا شريك وقيل: هو الذى لاقسيم لذاته ولاشبيه له ولاشريك ، وهذه صفة يستحقها بذاته. (الصمد) هو السيد الذى يصمد إليه فى الأمور ويقصد فى الحوائج. وقيل: هو الباقى الذى لايزول وهو من صفات الذات . (القادر) هو الذى له القدرة الشاملة والقدرة له صفة قائمة بذاته . (المقتدر) هو التام القدرة الذى لا يمتنع عليه شىء . (المقدم المؤخر) هو المنزل الأشياء منازلها يقدم ماشاء ومن شاء، ويؤخر ماشاء ومن شاء . (الأول) هو الذى لا ابتداء لوجوده . (الآخر) هو الذى لا انتهاء لوجوده، وهما صفتان يستحقهما بذاته . (الظاهر) هو الظاهر بحججه الباهرة، وبراهينه النيرة

وشواهد أعلامه الدالة على ثبوت ربوبيته، وصحة وحدانيته، وقد يكون الظهور بمعنى العلو والرفعة وقد يكون بمعنى الغلبة . (الباطن) هو الذى لا يستولى عليه توهم الكيفية ، وقد يكون الظاهر بمعنى العالم بما ظهر من الأمور، والباطن بمعنى المطلع على ما بطن من الغيوب، وهما من صفات الذات . (الوالى) هو المالك للأشياء والمتولى لها ، وقد يكون بمعنى المنعم عوداً على بدء . (المتعالى) هو المنزه عن صفات الخلق وهذه صفة يستحقها بذاته ، وقد يكون بمعنى العالى فوق خلقه بالقهر . (البر) هو المحسن إلى خلقه، عمهم برزقه ، وخص من شاء منهم بولايته ، ومضاعفة الثواب له على طاعته، والتجاوز عن معصيته (التواب) هو الذى يتوب على من يشاء من عبيده ، ويقبل توبته . (المنتقم) هو الذى ينتصر من أعدائه ويجازيهم بالعذاب على معاصيهم ، وقد يكون بمعنى المهلك لهم . (العفو) من العفو على المبالغة، ثم قد يكون بمعنى المحو، فيرجع معناه إلى الصفح عن الذنب، وقد يكون بمعنى المفضل فيعطى الجزيل من الفضل . (الرؤوف) هو الرحيم والرأفة شدة الرحمة، ورحمة الله إرادته إنعام من شاء من عباده، فيرجع معناه إلى صفة الإرادة ثم قد تسمى تلك النعمة رحمة . (مالك الملك) ومعناه أن الملك بيده يؤتيه من يشاء، وقد يكون معناه مالك الملوك ، وقد يكون معناه وارث الملك يوم لا يدعى الملك مدع ، ولا ينازعه فيه منازع، واستحقاقه لذلك صفة يستحقها بذاته. (ذو الجلال والإكرام) أى هو مستحق أن يجل ويكرم فلا يجحد، فتكون صفة يستحقها بذاته، وقد يكون الإكرام بمعنى إكرامه أهل ولايته فى الدنيا بمعرفته وفى الآخرة بجنته ، فيكون من صفات الفعل. (المقسط) هو العادل فى حكمه . (الجامع) هو الذى يجمع الخلائق ليوم لا ريب فيه ، وهو من صفات الفعل وقيل: هو الذى جمع أوصاف المدح، وهذه صفة يستحقها بذاته . (الغنى) هو الذى استغنى عن الخلق ، وقيل: المتمكن من تنفيذ إرادته فى مراداته وهذه صفة يستحقها بذاته . (المغنى) هو الذى جبر مفاقر الخلق ، وقد يكون بمعنى الكافى من الغناء وهو الكفاية . (المانع) هو الناصر الذى يمنع أولياءه ، أى يحوطهم وينصرهم، وقيل : هو الذى يمنع العطاء عن قوم والبلاء عن آخرين .

(الضار) هو موصل الضرر إلى من أراد (النافع) هو موصل النفع إلى من يشاء. (النور) هو الهادى وقيل : هو المنور، وهو من صفات الفعل، وقيل : هو الحق، وقيل : هو الذى لا يخفى على أوليائه بالدليل، وتصح رؤيته بالأبصار، وهذه صفة يستحقها البارى تعالى بذاته . (الهادى) هو الذى بهدايته اهتدى أهل ولايته، وبهدايته اهتدى الحيوان لما يصلحه، واتقى مايضره . (البديع) هو الذى فطر الخلق مبدعا له لا على مثال سبق، وهو من صفات الفعل، وقد يكون بمعنى لامثل له، فيكون صفة يستحقها بذاته . (الباقى) هو الذى دام وجوده والبقاء له صفة قائمة بذاته، وفى معناه الوارث (الرشيد) هو المرشد وهو الهادى وقد يكون بمعنى الحكيم ذى الرشد، لاستقامة تدبيره وإصابته فى أفعاله . (الصبور) هو الذى لا يعاجل العصاة بالعقوبة ، وهو قريب من معنى الحليم ، وصفة الحليم أبلغ فى السلامة من عقوبته . وأما الأسماء التى وردت فى رواية عبد العزيز بن الحصين مما ليس فى رواية الوليد بن مسلم فمنها . (الرب) ومعناه السيد، وقيل : معناه المالك، وقيل هو المبلغ كل ما أبدع حد كماله الذى قدره له، فهو على هذا المعنى من صفات فعله وعلى ماقبله من صفات ذاته (الحنان) معناه ذو الرحمة (المنان) هو الكثير العطاء (البادىء) معناه المبدىء (الأحد) الذى لاشبيه له ولا نظير و(الواحد) الذى لاشريك له ولاعديل، وعبر عنه بعبارة أخرى فقيل الأحد . وهو المنفرد بالمعنى لا يشاركه فيه أحد، والواحد المنفرد بالذات لا يضامه أحد وهما من الصفات التى يستحقها بذاته (الكافى) الذى يكفى عباده المهم ويدفع عنهم الملم (المغيث) هو الذى يدرك عباده فى الشدائد فيخلصهم (الدايم) هو الموجود لم يزل ولا يزال، ويرجع معناه إلى صفة البقاء (المولى) هو الناصر المعين (المبين) هو البين أمره فى الوحدانية. وهذه صفة يستحقها بذاته (الصادق) هو الذى يصدق قوله ، ويصدق وعده، وهو من صفات الذات (المحيط) هو الذى أحاطت قدرته بجميع المقدورات، وأحاط علمه بجميع المعلومات. والقدرة له صفة قائمة بذاته والعلم له صفة قائمة بذاته (القريب) معناه أنه قريب بعلمه من خلقه ، قريب ممن يدعوه بإجابته (القديم) هو الموجود لم يزل، وهذه صفة يستحقها بذاته (الوتر) هو

الفرد الذى لاشريك له ولا نظير،وهذه أيضاصفة يستحقها بذاته (الفاطر) هو الذى فطر الخلق أى ابتدأخلقهم (العلام) بمعنى العليم وبناء الفعال بناء التكثير والعلم لله صفة قائمة بذاته (المليك) هو المالك على المبالغة،وقديكون بمعنى الملك وقد مضى معناهما (الأكرم) هو الذى لايوازيه كريم،ولايعادله نظير،وقد يكون بمعنى الكريم (المدبر) هو العالم بادبار الأمور وعواقبها،ومقدر المقادير ومجريها إلى غاياتها، يدبر الأمور بحكمته، ويصرفها على مشيئته (ذو المعارج) والمعارج الدرج وهى المصاعد التى تعرج عليها الملائكة (ذو الطول وذو الفضل) ومعناه أهل الطول والفضل، وذو حرف النسبة كقوله ذوالجلال والإكرام (الجميل) هو المجمل المحسن (الرفيع) قديكون بمعنى الرافع،يرفع درجات من يشاء فيكون من صفات الفعل، وقد يكون معناه هو الذى لا أرفع قدرا منه، وهو المستحق لدرجات المدح والثناء، وهى أصنافها، لامستحق لها غيره، فيكون من صفات الذات،قال الشيخ رحمه الله،وقد قيل فى معانى هذه الأسماء غير ما ذكرنا، قد ذكرنا بعضها فى كتاب الأسماء والصفات، وبعضها فى كتاب الجامع، وهذه الوجوه التى ذكرنا فى معانيها كلها صحيح،وربنا جل جلاله وتقدست أسماؤه متصف بجميع ذلك، فله الأسماء الحسنى والصفات العلى،لاشبيه له فى خلقه، ولا شريك له فى ملكه ليس كمثله شىء وهو السميع البصير .

باب بيان صفة الذات وصفة الفعل

قال الله جل ثناؤه (هو الله الذى لا إله إلا هو عالم الغيب والشهادة هو الرحمن الرحيم هو الله الذى لا إله إلاهو الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر سبحان الله عما يشركون هو الله الخالق البارىء المصور له الأسماء الحسنى يسبح له مافى السموات والأرض وهو العزيز الحكيم) فأشار فى هذه الآيات إلى فصل أسماء الذات من أسماء الفعل، على مانبينه إلى سائر ماذكر فى كتابه من أسماء الذات وأسماء الفعل، فلله عز اسمه أسماء وصفات، وأسماؤه صفاته، وصفاته أوصافه، وهى على قسمين: أحدهما صفات

ذات، والآخر صفات فعل، فصفات ذاته ما يستحقه فيما لم يزل ولا يزال، وهو على قسمين: أحدهما عقلي، والآخر سمعي. فالعقلي ما كان طريق إثباته أدلة العقول مع ورود السمع به وهو على قسمين: أحدهما ما يدل خبر المخبر به عنه، ووصف الواصف له به على ذاته، كوصف الواصف له بأنه شيء ذات موجود قديم إله ملك قدوس جليل عظيم عزيز متكبر، والاسم والمسمى في هذا القسم واحد والثاني ما يدل خبر المخبر به عنه ووصف الواصف له به على صفات زائدات على ذاته قائمات به، وهو كوصف الواصف له بأنه حي عالم قادر مريد سميع بصير متكلم باق فدلت هذه الأوصاف على صفات زائدة على ذاته قائمة به كحياته وعلمه وقدرته وإرادته وسمعه وبصره وكلامه وبقائه، والاسم في هذا القسم صفة قائمة بالمسمى، لا يقال إنها هي المسمى ولا انها غير المسمى. وأما السمعي فهو ما كان طريق إثباته الكتاب والسنة فقط. كالوجه واليدين والعين وهذه أيضاً صفات قائمة بذاته لا يقال فيها إنها هي المسمى ولا غير المسمى، ولا يجوز تكييفها فالوجه له صفة وليست بصورة، واليدان له صفتان وليستا الجارحتين، والعين له صفة وليست بحدقة، وطريق إثباتها له صفات ذات ورود خبر الصادق به، وأما صفات فعله فهي تسميات مشتقة من أفعاله ورد السمع بها مستحقة له فيما لا يزال، دون الأزل. لأن الأفعال التي اشتقت منها لم تكن في الأزل، وهو كوصف الواصف له بأنه خالق رازق محيي مميت منعم مفضل فالتسمية في هذا القسم إن كانت من الله عز وجل فهي صفة قائمة بذاته، وهو كلامه لا يقال إنها المسمى، ولا غير المسمى وإن كانت التسمية من المخلوق فهي فيها غير المسمى ومن أصحابنـــا من ذهب إلى أن جميع أسمائه لذاته الذي له صفات الذات وصفات الفعل، فعلى هذا الاسم والمسمى في الجميع واحد والله أعلم، وعلى هذه الطريقة يدل كلام المتقدمين من أصحابنا.

أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي، أنا الحسن بن رشيق اجازة. ثنا سعيد بن أحمد ابن ذكريا اللخمي، ثنا يونس بن عبد الأعلى، قال: سمعت الشافعي يقول: إذا سمعت الرجل يقول الاسم غير المسمى فاشهد عليه بالزندقة. قال الشيخ: وقد قال الشافعي في كتاب الإيمان ما دل على أنه لا يقال في أسماء الله تعالى إنها أغيار

وقد نقلنا كلامه فيها فى مواضع وبالله التوفيق ، ومن قال بهذا احتج بقول الله تعالى (بغلام اسمه يحيى) فاخبر أن اسمه يحيى، ثم قال (يا يحيى) فخاطب اسمه فعلم ان المخاطب يحيى وهو اسمه ، واسمه هو ، ولذلك قال (ما تعبدون من دون الله إلا أسماء) وأراد المسميات، وقال (تبارك اسم ربك ذى الجلال والإكرام) كما قال (تبارك الذى نزل الفرقان) وكما قال (تبارك الذى بيده الملك) وروى عن النبى صلى الله عليه وسلم ، ثم عن عمر بن الخطاب « سبحانك اللهم وبحمدك وتبارك اسمك » كما قال النبى صلى الله عليه وسلم فى الدعاء بعد السلام « تباركت ياذا الجلال والإكرام » وقال فى دعاء القنوت « تباركت ربنا وتعاليت » قال أبو منصور الأزهرى : معنى تبارك تعالى وتعظم . وقيل: هو تفاعل من البركة وهى الكثرة والاتساع .

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ انا عبد الله بن اسحق بن ابراهيم البغوى ببغداد، ثنا محمد بن العباس الكاملى ثنا عبد العزيز بن عبد الله الأويسى ثنا مالك ابن أنس وغيره، عن سعيد المقبرى عن أبى هريرة: أن النبى صلى الله عليه وسلم قال « إذا أتى أحدكم فراشه فلينفضه بصنفة ثوبه ثلاث مرات ، فانه لا يدرى ما خلفه عليه وليقل: باسمك ربى وضعت جنبى وبك أرفعه ان أمسكت نفسى فاغفر لها وإن أرسلتها فاحفظها بما تحفظ به عبادك الصالحين، غير أن مالكا لم يقل: فانه لا يدرى ما خلفه عليه، وروينا فى حديث أبى ذر وحذيفة أن النبى صلى الله عليه وسلم : كان إذا أخذ مضجعه قال « اللهم باسمك أحيا وباسمك أموت » كما قال فى رواية أبى هريرة فى الدعاء عند الصباح « اللهم بك أصبحنا وبك أمسينا وبك نحيا وبك نموت » .

وأخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا الحسن بن على بن عفان ثنا زيد بن الحباب حدثنى عبد الرحمن ابن ثابت بن ثوبان حدثنى عمير بن هانى قال : سمعت جنادة بن أبى أمية يقول : سمعت عبادة بن الصامت يذكر عن رسول الله ﷺ أن جبريل عليه السلام جاءه وهو يوعك فقال أرقيك من كل داء يؤذيك ومن كل حسد

حاسد، ومن كل عين واسم الله يشفيك قال الشيخ رحمه الله: ولو كان اسمه غيره أولا هو المسمى، لكان القائل إذا قال: عبدت الله ـ والله اسمه ـ ان يكون عبد اسمه إما غيره او مالا يقال إنه هو ،وذلك محال وقوله وإن لله تسعة وتسعين اسما، معناه تسميات العباد لله ،لأنه فى نفسه واحد،قال الشاعر : إلى الحول ثم اسم السلام عليكما. قال ابو عبيد: أراد ثم السلام عليكما، لأن اسم السلام هو السلام.

باب

ذكر آيات وأخبار وردت فى صفات يستحقها البارى عز وجل بذاته سوى ما ذكرنا فى البابين قبله

قال الله عز وجل (وهو العلى العظيم) وقال (وهو العلى الكبير) وقال (وهو الغنى الحميد) وقال (هو الأول والآخر والظاهر والباطن) وقال (قل هو الله أحد الله الصمد) وقال (هو الحق المبين) وقال (إنه حميد مجيد) وقال (الكبير المتعال) وقال (وما من إله إلا الله الواحد القهار) وقال (نعم المولى ونعم النصير) وقال (هو الله الذى لا إله إلا هو الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر) وقال إن العزة لله جميعا وقال (أيبتغون عندهم العزة فإن العزة لله جميعاً) وقال خبراً عن ابليس (فبعزتك لأغوينهم أجمعين) وقال (ويبقى وجه ربك ذو الجلال والإكرام) وقال (تبارك اسم ربك ذى الجلال والإكرام) وقال (وله الكبرياء فى السموات والأرض)

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا محمد بن صالح بن هانى ثنا الحسين بن الفضل البجلى ثنا سليمان بن حرب ثنا حماد بن زيد(ح) وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا على بن حمشاذ ثنا الحسن بن على بن زياد ثنا سعيد بن منصور ثنا حماد بن زياد ثنا معبد بن هلال العنزى قال : انطلقنا إلى أنس بن مالك رضى الله عنه فذكر حديث الشفاعة، ثم ذكر معبد عن الحسن بن أبى الحسن عن أنس رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال «ثم أقوم فى الرابعة فأحمده بتلك المحامد

ثم أخر له ساجداً فيقال لي : ارفع رأسك وقل يسمع لك وسل تعط واشفع تشفع فأقول ائذن لي فيمن قال لا إله إلا الله فيقال لي ليس ذلك لك أو ليس ذلك إليك وعزتي وكبريائي وعظمتي لأخرجن منها من قال لا إله إلا الله» .
وفي رواية سليمان بن حرب «وعزتي وجلالي وعظمتي» .

أخبرنا أبو الحسين بن بشران ببغداد ، انا اسمعيل بن محمد الصفار ثنا محمد بن عبد الملك بن مروان ثنا يزيد بن هارون انا عاصم عن أبي الوليد عن عائشة رضي الله عنها قالت : ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يجلس بعد الصلاة إلا قدر ما يقول «اللهم أنت السلام ومنك السلام تباركت يا ذا الجلال والإكرام» .

أخبرنا أبو علي الحسين بن محمد الروذباري انا أبو بكر بن داسة ثنا أبو داود ثنا احمد بن صالح حدثنا ابن وهب حدثني معاوية بن صالح عن عمرو بن قيس عن عاصم بن حميد عن عوف بن مالك الأشجعي قال قمت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة فقام فقرأ سورة البقرة لا يمر بآية رحمة إلا وقف فسأل، ولا يمر بآية عذاب إلا وقف فتعوذ، قال: ثم ركع بقدر قيامه يقول في ركوعه «سبحان ذي الجبروت والملكوت والكبرياء والعظمة» ثم سجد بقدر قيامه ثم قال في سجوده مثل ذلك ،ثم قام فقرأ بآل عمران ، ثم قرأ سورة سورة ،وروينا في حديث ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم في الدعاء بعد الركوع «أهل الثناء والمجد» قال الشيخ رحمه الله: وهذه الصفات من كمال أوصاف الإلهية ، فوجب إثبات كل مدح له ونفي كل نقص عنه .

باب ذكر آيات وأخبار
وردت في صفات زائدات على الذات قائمات به

قال الله جل ثناؤه (لا إله إلا هو الحي القيوم) وقال (وعنت الوجوه

الحي القيوم) وقال (وتوكل على الحي الذى لايموت) فهو حي ،وله حياة يباين بها صفة من ليس بحي وقال (والله على كل شيء قدير) وقال (قل هو القادر) فهو قادر وله قدرة يباين بها صفة من ليس بقادر ،وقال (والله بكل شيء عليم) وقال (وما تحمل من أنثى ولا تضع إلا بعلمه) وقال (ولا يحيطون بشيء من علمه إلا بما شاء) فهو عالم وله علم يباين به صفة من ليس بعالم ، وقال (لتعلموا أن الله على كل شيء قدير وأن الله قد أحاط بكل شيء علما) أى علمه أحاط بالمعلومات كلها ، كما قدرته عمت المقدورات كلها وقال (ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين) وقال (أن القوة لله جميعا) والقوة القدرة وقال (ان الله يفعل مايريد)وقال(فعال لمايريد)وقال(وربك يخلق مايشاء ويختار)والمشيئة والإرادة عبارتان عن معنى واحد فهو مريد وله إرادة يباين بها صفة من يكون ساهيا أو مغلوباً أو مكرهاً ، وقال (وكان الله سميعا بصيرا) وقال (قدسمع الله قول التى تجادلك فى زوجها وتشتكى إلى الله والله يسمع تحاوركما ان الله سميع بصير)فهو سميع بصير ،وله سمع وبصر يدرك بأحدهما جميع المسموعات وبالآخر جميع المبصرات . وقال (وكلم الله موسى تكليما) وقال (ياموسى انى اصطفيتك على الناس برسالاتى وبكلامى) وقال (وما كان لبشر أن يكلمه الله إلا وحيا أو من وراء حجاب) وقال (وان أحد من المشركين استجارك فأجره حتى يسمع كلام الله) فهو متكلم ، وله كلام يباين به صفة الأخرس والساكت ، وقال (هو الأول والآخر والظاهر والباطن) وقال (الحي القيوم) وقيل فى معنى القيوم : أنه الدائم ، وقال (ويبقى وجه ربك) فهو باق وله بقاء ومعنى وصفه بذلك أنه واجب الوجود فيما لا يزال .

أخبرنا السيد ابو الحسن محمد بن الحسن بن داود العلوى رحمه الله انا أبو بكر محمد بن الحسين القطان ثنا أبو الأزهر ثنا ابن أبي فديك عن ابراهيم بن الفضل عن المقبرى عن أبي هريرة قال : كان رسول الله ﷺ إذا اجتهد فى الدعاء قال «ياحى ياقيوم» قال الأستاذ الإمام رحمه الله : وروينا

فى الحديث الثابت عن ابن عباس رضى الله عنهما عن النبى صلى الله عليه وسلم انه كان يقول فى دعائه «أعوذ بعزتك لا إله إلا أنت أن تضلنى أنت الحى القيوم الذى لا يموت والجن والإنس يموتون» وقال سعد بن عبادة فى حديث الافك بين يدى رسول الله صلى الله عليه وسلم لسعد بن معاذ : لعمر الله لانقتله، وقال أسيد بن حضير: لعمر الله لنقتلنه خلف كل واحد منهما بحياة الله وببقائه والنبى صلى الله عليه وسلم يسمع .

أخبرنا أبو الحسن على بن احمد بن عبدان انا احمد بن عبيد الصفار ثنا اسمعيل بن اسحق ثنا القعنبى عن عبد الرحمن بن أبى الموال عن محمد بن المنكدر عن جابر قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمنا الاستخارة فى الأمر كما يعلمنا السورة من القرآن يقول لنا «إذا هم أحدكم بالأمر فليركع ركعتين من غير الفريضة ثم ليقل اللهم انى أستخيرك بعلمك وأستقدرك بقدرتك وأسألك من فضلك العظيم فانك تعلم ولا أعلم وتقدر ولا أقدر وأنت علام الغيوم اللهم إن كنت تعلم هذا الأمر وتسميه بعينه الذى تريد خيراً لى فى دينى ومعاشى ومعادى وعاقبة أمرى فاقدره لى ويسره لى وبارك لى فيه اللهم وان كنت تعلمه شراً لى فى دينى ومعاشى ومعادى وعاقبة أمرى - مثل الأول - فاصرفه عنى واصرفنى عنه واقدر لى الخير حيث كان ثم رضنى به - أو قال - فى عاجل أمرى وآجله » قال الأستاذ الإمام رحمه الله : وفى هذا الحديث الصحيح إثبات صفة العلم وصفة القدرة واستخارة النبى صلى الله عليه وسلم بهما ، وقد ذكرنا شواهده فى كتاب الأسماء والصفات .

أخبرنا أبو طاهر محمد بن محمد الفقيه انا أبو بكر القطان ثنا احمد بن يوسف السلمى ثنا عبد الرزاق قال ثنا معمر عن همام بن منبه قال: هذا ما حدثنا أبو هريرة رضى الله عنه قال وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم «لا يقول أحدكم اللهم اغفر لى ان شئت وارحمنى ان شئت وارزقنى ان شئت ليعزم مسالته انه يفعل ما يشاء لا مكره له » قال الأستاذ: وفى هذا إثبات المشيئة له تعالى عز وجل وانه يفعل ما يشاء ، وله شواهد كثيرة .

أخبرنا أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله الحرفى ببغداد ، ثنا احمد بن سلمان النجاد ثنا محمد بن عبد الله بن سليمان ثنا عباس النرسى ثنا جعفر بن سليمان عن الجريرى عن أبى نضرة قال : ينتهى القرآن كله إلى إن ربك فعال لما يريد ، ورواه سليمان التيمى عن أبى نضرة عن جابر وأبى سعيد أو بعض أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم بمعناه وفيه إثبات الإرادة لله عز وجل ، وان ما أوعد عليه عباده فيما دون الشرك إلى مشيئته ، كما قال (ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء) .

وأخبرنا أبو محمد عبد الله بن يوسف الأصبهانى رحمه الله انا أبو سعيد ابن الاعرابى ثنا سعدان بن نصر ثنا أبو معاوية عن الأعمش عن تميم بن سلمة عن عروة عن عائشة رضى الله عنها قالت : الحمد لله الذى وسع سمعه الأصوات لقد جاءت المجادلة تشكو إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا فى ناحية البيت ما أسمع ما تقول فأنزل الله عز وجل (قد سمع الله قول التى تجادلك فى زوجها) وفى هذا إثبات السمع لله عز وجل .

وأخبرنا أبو الحسين بن بشران انا اسمعيل بن محمد الصفار ثنا محمد بن عبيد الله بن المنادى ثنا يونس بن محمد ثنا المعتمر بن سليمان عن أبيه عن يحيي ابن يعمر عن ابن عمر عن عمر الخطاب رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم فى حديث الإيمان ، قال يعنى السائل يا محمد ما الإحسان؟ قال «ان تعبد الله كأنك تراه فانك إن لا تكن تراه فانه يراك» . قال الأستاذ الإمام رحمه الله : وفى هذا إثبات الرؤية لله عز وجل والرؤية والبصر بمعنى واحد ، وروينا فى حديث الحر والبرد عن النبي ﷺ أنه قال «إذا كان يوم حار ألقى الله سمعه وبصره إلى أهل الأرض فاذا قال العبد لا إله إلا الله ما أشد حر هذا اليوم اللهم أجرنى من حر جهنم قال الله عز وجل لجهنم إن عبداً من عبادى استجارنى منك وانى أشهدك أنى قد أجرته» وقال فى اليوم الشديد البرد معناه .

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ ويحيى بن ابراهيم بن محمد بن يحيى قالا

ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا بحر بن نصر ثنا عبد الله بن وهب . أخبرنى عمرو بن الحارث عن يزيد بن أبى حبيب ،وأبيه الحارث بن يعقوب . حدثاه عن يعقوب بن عبد الله بن الأشج عن بشر بن سعيد عن سعد بن أبى وقاص عن خولة بنت حكيم أنها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول . « إذا نزل أحدكم منزلا فليقل أعوذ بكلمات الله التامة من شر ما خلق فانه لا يضره شيء حتى يرتحل منه » وفى رواية يحيى « بكلمات الله التامات » وفى هذا إثبات صفة الكلام لله عز وجل ، وإنما قال « بكلمات » على طريق التعظيم . وروينا فى حديث الشفاعة عن النبى ﷺ « ولكن ائتوا موسى عبدا أتاه الله التوراة وكلمه تكليما » . وفى حديث عدى بن حاتم عن النبى ﷺ « ما منكم من أحد إلا سيكلمه ربه ليس بينه ، وبينه حاجب ولا ترجمان » .

أخبرناه أبو الحسين ابن بشران انا أبو جعفر الرزاز ثنا عبد الله بن محمد بن شاكر ثنا أبو أسامة ثنا الأعمش عن خيثمة بن عبد الرحمن عن عدى بن حاتم قال قال رسول الله ﷺ فذكره .

باب ذكر آيات وأخبار وردت فى إثبات صفة الوجه واليدين والعين .

وهذه صفات طريق إثباتها السمع فنثبتها لورود خبر الصادق بها ولا نكيفها قال الله تبارك وتعالى (ويبقى وجه ربك ذو الجلال والإكرام) فأضاف الوجه إلى الذات ،وأضاف النعت إلى الوجه ، فقال (ذو الجلال والإكرام) ولو كان ذكر الوجه صلة ولم يكن للذات صفة لقال ذى الجلال والإكرام ، فلما قال ذو الجلال والإكرام علمنا أنه نعت للوجه ، وهو صفة للذات ،وقال الله عز وجل (ما منعك أن تسجد لما خلقت بيدى) بتشديد الياء من الاضافة وذلك تحقيق فى التثنية ، وفى ذلك منع من حملهما على النعمة والقدرة لأنه ليس لتخصيص التثنية فى نعم الله ولا فى قدرته معنى يصح، لأن نعم الله أكثر من أن تحصى ، ولأنه خرج مخرج التخصيص وتفضيل آدم عليه السلام

على إبليس وحملهما على القدرة أو على النعمة يزيل معنى التفضيل لاشتراكهما فيها ، ولا يجوز حملهما على الماء والطين لأنه لو أراد ذلك لقال لما خلقت من يدى كما يقال : صنعت هذا الكوز من الفضة أو من النحاس ، فلما قال بيدى علمنا أن المراد بهما غير ذلك . وقال الله عز وجل (ولتصنع على عينى) وقال (فانك بأعيننا) .

أخبرنا أبو محمد عبد الله بن يوسف الأصبهانى رحمه الله انا أبو سعيد ابن الأعرابى ثنا سعدان بن نصر ثنا سفيان عن عمرو بن دينار سمع جابر ابن عبد الله يقول لما نزل على النبى صلى الله عليه وسلم (قل هو القادر على ان يبعث عليكم عذابا من فوقكم) قال « أعوذ بوجهك أو من تحت أرجلكم قال أعوذ بوجهك أويلبسكم شيعاً ويذيق بعضكم بأس بعض) قال هاتان أهون وأيسر » .

أخبرنا أبو محمد الأصبهانى انا أبو سعيد ابن الأعرابى ثنا الحسن بن محمد بن الصباح الزعفرانى ثنا روح بن عبادة حدثنا هشام بن أبى عبد الله عن قتادة عن أنس أن النبى ﷺ قال « يجمع المؤمنون يوم القيامة فيهتمون لذلك فيقولون لو استشفعنا على ربنا حتى يريحنا من مكاننا هذا فيأتون آدم فيقولون يا آدم انت أبو الناس خلقك الله بيده وأسجد لك الملائكة وعلمك أسماء كل شىء اشفع لنا إلى ربنـــا حتى يريحنا من مكاننا هذا » وذكر الحديث .

أخبرنا ابو عبد الله الحافظ انا ابو بكر احمد بن سلمان النجاد ثنا جعفر بن ابى عثمان الطيالسى ثنا ابو عمر الحوضى ثنا شعبة عن قتادة عن أنس عن النبى ﷺ قال « ما بعث نبى الا قد أنذر الدجال ألا وانه أعور وان ربكم ليس باعور » قال الأستاذ الإمام رحمه الله وفى هذا نفى نقص العور عن الله سبحانه وإثبات العين له صفة ، وعرفنا بقوله عز وجل (ليس كمثله شىء) وبدلائل العقل انها ليست بحدقة وأن اليدين ليستا بجارحتين وأن

الوجه ليس بصورة ، فانها صفات ذات أثبتناها بالكتاب والسنة بلا تشبيه وبالله التوفيق .

باب فى ذكر صفة الفعل

قال الله عز وجل (خالق كل شيء) وقال (وخلق كل شيء فقدره تقديرا). وقال(وهو الذى يبدأ الخلق ثم يعيده) وقال(فاطر السموات والأرض) وقال (خلق السموات والأرض وجعل الظلمات والنور) إلى سائر ماورد فى الكتاب فى معنى هذه الآيات .

أخبرنا أبو الحسين ابن الفضل القطان انا عبد الله بن جعفر بن درستويه ثنا يعقوب بن سفيان ثنا عمر بن حفص بن غياث ثنا أبى ثنا الأعمش ثنا جامع بن شداد (ح) .

واخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ حدثنى أبو بكر محمد بن أحمد بن بالويه أنا بشر بن موسى ثنا معاوية بن عمرو ثنا أبو اسحاق الفزارى عن الأعمش عن جامع بن شداد عن صفوان بن محرز عن عمران بن حصين قال أتيت رسول الله ﷺ فجاءه نفر من أهل اليمن فقالوا يا رسول الله أتيناك لنتفقه فى الدين ولنسألك عن أول هذا الأمر كيف كان ؟ قال«كان الله عز وجل ولم يكن شيء غيره وكان عرشه على الماء ثم كتب فى الذكر كل شيء ثم خلق السموات والأرض» قال الاستاذ الامام رحمه الله: قوله كان الله ولم يكن شيء غيره يدل على أنه لم يكن شيء غيره لا الماء ولا العرش ولا غيرهما وكل ذلك اغيار وقوله وكان عرشه على الماء يعنى به ثم خلق الماء، وخلق العرش على الماء .

وبيان ذلك فى حديث ابى رزين العقيلى عن النبى ﷺ حين قال «ثم خلق العرش على الماء» اخبرنا ابو عبد الله الحافظ ، انا ابو زكريا العنبرى ، ثنا محمد ابن عبد السلام ، ثنا اسحق بن ابراهيم أنا عبد الرزاق عن عمر بن حبيب المكى ، عن حبيب بن قيس الاعرج ، عن طاوس : قال جاء رجل إلى عبد الله ابن عباس فسأله فقال: مم خلق الخلق؟ قال من الماء والنور والظلمة والريح

والتراب، فقال الرجل فمن خلق هؤلاء؟ فتلا عبدالله بن عباس (وسخر لكم ما في السموات وما في الأرض جميعا منه) قال فأخبرنا ابن عباس ان الماء والنور والظلمة والريح والتراب مما في السموات ومافي الأرض وقد أخبرالله عزوجل أن مصدر الجميع منه اى من خلقه وابداعه واختراعه فهو خالق كل شيء، خالق الماء أولا . او الماء وما شاء من خلقه لاعن اصل ولا على مثال سبق ثم جعله اصلا لما خلق بعده فهو المبدع وهو البارى لا إله إلا غيره ولا خالق سواه

باب القول في القرآن

القرآن كلام الله عز وجل وكلام الله صفة من صفات ذاته ولا يجوز أن يكون شيء من صفات ذاته مخلوقا ولا محدثا ولا حادثا ، قال الله جل شأنه (انما قولنا لشيء إذا اردناه ان نقول له كن فيكون) فلوكان القرآن مخلوقا لكان الله سبحانه قائلا له كن والقرآن قوله ويستحيل ان يكون قوله مقولا له، لان هذا يوجب قولا ثانيا والقول في القول الثاني وفي تعلقه بقول ثالث كالأول وهذا يفضي الى مالا نهاية له وهو فاسد وإذا فســـد ذلك فسد أن يكون القرآن مخلوقا ووجب أن يكون القول أمرا ازليا متعلقا بالمكون فيما لا يزال، كما ان الامر متعلق بصلاة غد ، وغد غير موجود، ومتعلق بمن يخلق من المكلفين إلى يوم القيامة الا ان تعليقه بهم على الشرط الذى يصح فيما بعد كذلك قوله في التكوين وهذا كما ان علم الله عز وجل ازلى متعلق بالمعلومات عند حدوثها وسمعه ازلى متعلق بادراك المسموعات عند ظهورها وبصره ازلى متعلق بادراك المرئيات عند وجودها من غير حدوث معنى فيه تعالى عن ان يكون محلا للحوادث وان يكون شيء من صفات ذاته محدثا، ولان الله عز وجل قال (الرحمن علم القرآن خلق الإنسان) فلما جمع في الذكر بين القرآن الذى هو كلامه وصفته وبين الانسان الذى هو خلقه ومصنوعه خص القرآن بالتعليم والانسان بالتخليق فلو كان القرآن مخلوقا كالانسان لقال خلق القرآن والانسان وقال (ألا له الخلق والامر) ففرق بين خلقه وأمره بالواو الذى هو حرف الفصل

بين الشيئين المتغايرين ، فدل على أن قوله غير خلقه وقال: (لله الأمر من قبل ومن بعد) يعني من قبل أن يخلق الخلق ومن بعد ذلك وهذا يوجب أن الأمر غير مخلوق وقال: (ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين) وقال: (لولا كتاب من الله سبق) والسبق على الاطلاق يقتضي سبق كل شيء سواه ، وقال: (وكلم الله موسى تكليما) ولا يجوز أن يكون كلام المتكلم قائما بغيره ثم يكون هو به متكلما مكلما دون ذلك الغير ، كما لا يجوز ذلك في العلم والسمع والبصر ، وقال (وما كان لبشر أن يكلمه الله إلا وحيا أو من وراء حجاب أو يرسل رسولا فيوحي باذنه ما يشاء) فلو كان كلام الله لا يوجد إلا مخلوقا في شيء مخلوق لم يكن لاشتراط هذه الوجوه معنى لاستواء جميع الخلق في سماعه من غير الله ووجودهم ذلك عند الجهمية مخلوقا في غير الله . وهذا يوجب إسقاط مرتبة النبيين صلوات الله عليهم أجمعين ، ويجب عليهم إذا زعموا ان كلام الله لموسى خلقه في شجرة أن يكون من سمع كلام الله من ملك أو من نبي اتاه به من عند الله افضل مرتبة في سماع الكلام من موسى ، لانهم سمعوه من نبي ، ولم يسمعه موسى عليه السلام من الله ، وإنما سمعه من شجرة وأن يزعموا ان اليهود إذ سمعت كلام الله من موسى نبي الله أفضل مرتبة في هذا المعنى من موسى بن عمران صلى الله عليه وعلى نبينا وسلم ، لأن اليهود سمعته من نبي من الانبياء ، وموسى صلى الله عليه وعلى نبينا وسلم سمعه مخلوقا في شجرة ، ولو كان مخلوقا في شجرة لم يكن الله عز وجل مكلما لموسى من وراء حجاب ، ولان كلام الله عز وجل لموسى عليه السلام لو كان مخلوقا في شجرة كما زعموا لزمهم أن تكون الشجرة بذلك الكلام متكلمة ووجب عليهم أن مخلوقا من المخلوقين كلم موسى وقال له (إنني أنا الله لا إله إلا أنا فاعبدني) وهذا ظاهر الفساد . وقد احتج على ابن اسماعيل رحمه الله بهذه الفصول واحتج بها غيره من سلفنا رحمهم الله .

وأخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي ، أنا الحسن بن رشيق اجازة ، ثنا محمد بن سفيان بن سعيد ، ثنا محمد بن اسماعيل الاصبهاني بمكة قال: سمعت الجارودي يقول : ذكر الشافعي ابراهيم بن اسماعيل ابن علية فقال ، أنا مخالف له في كل شيء وفي قوله: لا إله إلا الله لست أقول كما يقول ، أنا اقول لا إله إلا الله الذي

كلم موسى من وراء حجاب، وذلك يقول لا إله إلا الله الذى خلق كلاما أسمعه موسى من وراء حجاب، قلنا: ولأن الله قال مخبرا عن المشركين انهم قالوا: إن هذا إلا قول البشر يعنون القرآن فمن زعم أن القرآن مخلوق فقد جعله قولا للبشر، وهذا مما أنكره الله على المشركين، ولأن الله تعالى قال: (لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر قبل أن تنفد كلمات ربي ولو جئنا بمثله مددا) فلو كانت البحار مدادا يكتب به لنفدت البحار وتكسرت الأقلام ولم يلحق الفناء كلمات الله عز وجل، كما لا يلحق الفناء علم الله لأن من فنى كلامه لحقته الآفات وجرى عليه السكوت، فلما لم يجر ذلك على ربنا عز وجل صح أنه لم يزل متكلما ولا يزال متكلما، وقد نفى النفاد عن كلامه كما نفى الهلاك عن وجهه. وأما قول الله عز وجل (إنه لقول رسول كريم) معناه قول تلقاه عن رسول كريم أو سمعه من رسول كريم أو نزل به رسول كريم، فقد قال: (فأجره حتى يسمع كلام الله) فأثبت أن القرآن كلام الله عز وجل. ولا يكون شيء واحد كلاما للرسول صلى الله عليه وسلم وكلاما لله، دل أن المراد بالأول ما قلنا، وقوله (إنا جعلناه قرآناً عربياً) معناه سميناه قرآناً عربياً وأنزلناه مع الملك الذى أسمعناه إياه حتى نزل به بلسان العرب ليعقلوا معناه، وهو كما قال الله عز وجل (ويجعلون لله ما يكرهون) يعنى يصفون لله ما يكرهون ولم يرد به الخلق وقوله: (ما يأتيهم من ذكر من ربهم محدث إلا استمعوه وهم يلعبون) يحتمل أن يكون معناه ذكراً غير القرآن وكلام الرسول صلى الله عليه وسلم ووعظه إياهم بقوله (وذكر فإن الذكرى تنفع المؤمنين) ولأنه لم يقل: لا يأتيهم ذكر إلا كان محدثاً وإنما قال: (ما يأتيهم من ذكر من ربهم محدث إلا استمعوه وهم يلعبون) فدل أن ذكراً غير محدث، ثم إنه إنما أراد ذكر القرآن لهم وتلاوته عليهم وعلمهم به وكل ذلك محدث، والمذكور المتلو المعلوم غير محدث، كما أن ذكر العبد لله وعلمه به وعبادته له محدث، والمذكور المعلوم المعبود غير محدث، وحين احتج به على أحمد بن حنبل رحمه الله، قال أحمد بن حنبل رضى الله عنه: قد يحتمل أن يكون تنزيله إلينا هو المحدث لا الذكر نفسه محدث. قال الشيخ رحمه الله:

وهذا الذى أجاب به أحمد بن حنبل رحمه الله ظاهر فى الآية ، وإتيانه تنزيله على لسان الملك الذى أتى به والتنزيل محدث . وقد أجاب أحمد رحمه الله بالجواب الأول ، وأما تسمية عيسى بكلمة الله فعلى معنى أنه صار مكونا بكلمة الله من غير أب كما صار آدم مكونا بكلمة الله من غير أب ولا أم . وقد بينه بقوله : (إن مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون) وقد روينا فى الحديث الصحيح عن عمران بن حصين عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : وكتب فى الذكر كل شيء والقرآن فيما كتب فى الذكر لقوله عز وجل :(بل هو قرآن مجيد فى لوح محفوظ) وفى ذلك دلالة على قدم القرآن ووجوده قبل وقوع الحاجة إليه . ومما يدل على ذلك الحديث الصحيح الذى أخبرناه محمد بن عبد الله الحافظ ، أخبرنا أبو عبد الله محمد بن يعقوب وأبو الفضل ابن إبراهيم قالا : حدثنا أحمد بن سلمة ، حدثنا إسحق بن موسى الأنصارى ، حدثنا أنس بن عياض حدثنا الحارث بن أبي ذباب ، عن يزيد ابن هرمز ، وعن عبد الرحمن الأعرج قالا : سمعنا أبا هريرة يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : احتج آدم وموسى عند ربهما فحج آدم موسى عليه السلام ، فقال : موسى أنت الذى خلقك الله بيده ونفخ فيك من روحه وأسجد لك ملائكته وأسكنك جنته ثم أهبطت الناس بخطيئتك إلى الأرض ، قال آدم : أنت موسى الذى اصطفاك الله برسالاته وكلامه وأعطاك الألواح فيها تبيان كل شيء وقربك الله نجيا فبكم وجدت التوراة قبل أن أخلق قال موسى بأربعين عاما قال آدم : فهل وجدت فيها (وعصى آدم ربه فغوى) قال نعم ، قال : افتلومنى أن أعمل عملا كتب الله على عمله قبل أن يخلقنى بأربعين سنة ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : فحج آدم موسى قال الشيخ : وهذا التاريخ يرجع إلى إظهاره ذلك لمن شاء من ملائكته ، وفى ذلك مع الآية دلالة على وجوده قبل وقوع الخطيئة من آدم عليه السلام . وكلام الله تعالى موجود فيما لم يزل موجود فيما لا يزال ، وبإسماعه كلامه من شاء من ملائكته ورسله وعباده متى شاء ، صار كلامه مسموعا له بلا كيف ،

والمسموع كلامه الذى لم يزل ولا يزال موصوفا به ،وكلامه لا يشبه كلام المخلوقين ، كما لا يشبه سائر أوصافه أوصاف المخلوقين وبالله التوفيق .

أخبرنا أبو على الحسن بن ابراهيم بن احمد بن شاذان ببغداد ، أنا حمزة بن محمد ابن العباس ثنا العباس بن محمد الدورى ثنا محمد بن كثير العبدى أنا إسرائيل ثنا عثمان بن المغيرة عن سالم يعنى ابن أبى الجعد عن جابر بن عبد الله قال : لما أمر النبى صلى الله عليه وسلم أن يبلغ الرسالة جعل يقول : يا قوم لم تؤذوننى أن أبلغ كلام ربى يعنى القرآن .

أخبرنا الحسين بن محمد بن محمد بن على الروذ بارى أنا محمد بن بكر ، ثنا أبو داود ، ثنا العباس بن عبد العظيم ، ثنا الأحوص بن جواب ، ثنا عمار بن رزيق عن أبى اسحق عن الحارث وأبى ميسرة عن على رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه كان يقول عند مضجعه : اللهم إنى أعوذ بوجهك الكريم وكلماتك التامة من شر ما أنت آخذ بناصيته ،اللهم أنت تكشف المغرم والمأثم ، اللهم لا يهزم جندك ولا يخلف وعدك ولا ينفع ذا الجد منك الجد سبحانك وبحمدك .

قال الأستاذ الامام رحمه الله ، فاستعاذ رسول الله ﷺ فى هذا الخبر وغيره بكلمات الله كما استعاذ بوجهه الكريم، فكما أن وجهه الذى استعاذ به غير مخلوق فكذلك كلماته التى استعاذ بها غير مخلوقة. وكلام الله واحد لم يزل ولا يزال وإنما جاء بلفظ الجمع على معنى التعظيم كقوله : (إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون) وإنما سماها تامة لأنه لا يجوز أن يكون فى كلامه عيب أو نقص كما يكون ذلك فى كلام الآدميين

أخبرنا أبو طاهر الفقيه ، أنا أبو طاهر محمد بن الحسن المحمد اباذى ، ثنا حامد بن محمود ، ثنا إسحق بن سليمان الرازى قال : سمعت جراح الكندى عن علقمة بن مرثد، عن أبى عبد الرحمن السلمى، عن عثمان بن عفان رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: خياركم من تعلم القرآن وعلمه . قال أبو عبد الرحمن

فذاك الذى أجلسنى هذا المجلس ، وكان يقرئ القرآن ، قال : وفضل القرآن على سائر الكلام كفضل الرب على خلقه وذلك بأنه منه .

قال الشيخ قوله : وذلك بأنه منه ، يريد به أنه من صفاته .

وأنا أبو عبد الله الحافظ ، ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ، ثنا أبو أسامة الكلبي ، ثنا شهاب بن عباد ، ثنا محمد بن الحسن بن أبي يزيد ، عن عمرو بن قيس ، عن عطية ، عن أبي سعيد الخدرى قال: قال رسول الله ﷺ: يقول الله عز وجل : من شغله قراءة القرآن عن مسألتى أعطيته أفضل ما أعطى السائلين وفضل كلام الله على سائر الكلام كفضل الله على خلقه .

قال الأستاذ رحمه الله قال أصحابنا : لما كان من فضل الله على خلقه أنه قديم غير مخلوق ، كان من فضل كلامه على كلام خلقه أنه لم يزل غير مخلوق .

أخبرنا على بن احمد بن عبدان ، أنا أحمد بن عبيد الصفار ، ثنا عبد الله ابن أحمد بن حنبل رضى الله عنه ، ثنا أبو معمر الهذلى عن شريح بن النعمان ، حدثنى عبد الرحمن بن أبي الزناد ، عن أبيه عن عروة بن الزبير ، عن نيار بن مكرم أن أبا بكر رضى الله عنه قرأ عليهم قوله عز وجل : (الم غلبت الروم) فقالوا : كلامك هذا أم كلام صاحبك ؟ قال ليس بكلامى ولا كلام صاحبى ، ولكن كلام الله عز وجل .

أخبرنا أبو على الحسين بن محمد الروذبارى ، أنا أبو بكر ابن داسة ، ثنا أبو داود ، ثنا ابراهيم بن موسى ، ثنا ابن أبي زائدة عن مجالد عن عامر يعنى الشعبي عن عامر بن شهر قال: كنت عند النجاشى فقرأ ابن له آية من الإنجيل فضحكت فقال : أتضحك من كلام الله عز وجل .

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ ، ثنا أبو زكريا العنبرى ، ثنا محمد بن عبد السلام ، ثنا اسحق ابن ابراهيم ، أنا جرير عن منصور عن هلال بن يساف عن فروة بن نوفل الأشجعى قال: كنت جارا لخباب بن الارت فخرجنا مرة

من المسجد فاخذ بيدى فقال: ياهناه تقرب الى الله بما استطعت وانك لن تقرب اليه بشيء أحب اليه من كلامه .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ . ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب . ثنا الحسن بن على بن عفان ، ثنا ابن نمير ، ثنا سفيان الثورى عن عبد الرحمن ابن عابس، حدثنى إياس عن عبدالله بن مسعود انه كان يقول فى خطبته : إن اصدق الحديث كلام الله عز وجل .

أخبرنا أبوالحسن على بن محمد المقرى . أنا أبو عمرو احمد بن محمد بن عيسى الصفار ، ثنا أبو عوانة ، ثنا عثمان بن خرّزاذ . ثنا خالد بن خداش حدثنى ابن وهب أنا يونس بن يزيد عن الزهرى قال: قال عمر رضى الله عنه القرآن كلام الله . وروى ايضا عن ابى الزعراء عن عمر رضى الله عنه .

أخبرنا أبو بكر ابن الحارث الفقيه أنا أبو محمد بن حيان ، ثنا محمد بن العباس بن أيوب ، ثنا أبو عمر بن أيوب الصريفينى ، ثنا سفيان بن عيينة ثنا اسرائيل أبو موسى قال سمعت الحسن يقول قال أمير المؤمنين عثمان بن عفان رضى الله عنه لوأن قلوبنا طهرت ماشبعنا من كلام ربنا وإنى لأكره أن يأتى على يوم لا أنظر فى المصحف .

قال الأستاذ رحمه الله : وروينا فى كتاب الأسماء والصفات عن على بن أبى طالب رضى الله عنه أنه قال: ما حكمت مخلوقا ما حكمت إلا القرآن. وعن عكرمة قال : صلى ابن عباس رضى الله عنه على جنازة ، فقال رجل من القوم : اللهم رب القرآن العظيم اغفر له فقال ابن عباس : ثكلتك أمك إن القرآن منه إن القرآن منه يعنى أنه من صفاته .

أخبرنا أبو منصور الفقيه أنا أبو أحمد الحافظ ، أنا أبو عروبة السلمى قال : حدثنا سلمة بن شبيب ، ثنا الحكم بن محمد ، ثنا سفيان بن عيينة ، عن عمرو بن دينار ، قال : سمعت مشيختنا منذ سبعين سنة يقولون قال أبو أحمد ، وأنا محمد بن سليمان بن فارس ، واللفظ له ، أنا محمد — يعنى ابن إسماعيل البخارى — قال : قال الحكم بن محمد أبو مروان الطبرى ، حدثناه سمع سفيان بن عيينة ، قال : أدركت مشيختنا منذ سبعين سنة ، منهم عمرو بن

دينار يقولون : إن القرآن كلام الله ليس بمخلوق . قال الأستاذ الإمام رحمه الله : هكذا وقعت هذه الحكاية فى تاريخ البخارى عن الحكم بن محمد ، عن سفيان . أدركت، ورواه غيره عن سفيان عن عمرو أنه قال :سمعت ، وكذلك رواه الحميدى وغيره عن سفيان عن عمرو أنه قال : أدركت ، ومشايخ عمرو ابن دينار جماعة من الصحابة ثم أكابر التابعين ، فهو حكاية إجماع منهم .

أخبرنا أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبى طاهر الدقاق ببغداد ، ثنا أحمد بن عثمان الأدمى ، ثنا ابن أبى العوام . ثنا موسى بن داود الضبى ، عن معبد أبى عبد الرحمن ، عن معاوية بن عمار ، قال : سألت جعفر بن محمد فقلت : إنهم يسألونا عن القرآن : أمخلوق هو ؟ قال : ليس بخالق ولا مخلوق ، ولكنه كلام الله عز وجل ، قال رحمه الله : وكذلك رواه سويد بن سعيد ، عن معاوية بن عمار ، عن جعفر الصادق ، وكذلك رواه قيس بن الربيع ، عن جعفر ، فهو عن جعفر صحيح مشهور ، وقد روى ذلك عن جعفر بن محمد عن أبيه ، عن على بن الحسين . وروى عن الزهرى عن على بن الحسين ; ورويناه من أوجه عن مالك بن أنس وهو مذهب كافة أهل العلم قديما وحديثا. وقد ذكرنا أسامى أئمتهم وكبرائهم الذين صرحوا بهذا ورأوا استتابة من قال بخلافه فى كتاب الأسماء والصفات، وروينا عن محمد بن سعيد بن سابق أنه قال: سألت أبا يوسف فقلت : أكان أبو حنيفة يقول : القرآن مخلوق ؟ فقال : معاذ الله ، ولا أنا أقوله .

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ. ثنا عبد الله بن محمد الفقيه. أنا أبو جعفر الأصبهانى أنا أبو يحيى الساجى ، إجازة . قال : سمعت أبا شعيب المصرى يقول :سمعت محمد بن إدريس الشافعى رحمه الله يقول القرآن كلام الله غير مخلوق . وبمعناه رواه الربيع بن سليمان عن أبى شعيب عن الشافعى رحمه الله قال الأستاذ الإمام رحمه الله : وقد ذكر الشافعى رحمه الله مادل على أن ما نتلوه من القرآن بألسنتنا . ونسمعه بآذاننا ، ونكتبه فى مصاحفنا يسمى كلام الله عز وجل ، وأن الله عز وجل كلم به عباده بأن أرسل به رسوله صلى الله عليه وسلم . وبمعناه ذكره

أيضا على بن إسماعيل فى كتاب الإبانة ، قال الشافعى رحمه الله فى كتاب الجزية : من جاء من المشركين فعلى الإمام أن يجيره حتى يسمع كلام الله ثم يبلغه مأمنه ، كان ذلك فرضا على الامام لقول الله لنبيه صلى الله عليه وسلم : (وإن أحد من المشركين استجارك فأجره حتى يسمع كلام الله ، ثم أبلغه مأمنه) وقال فى كتاب الأيمان ـ فيمن حلف أن لا يكلم رجلا . فأرسل إليه رسولا : من قال يحنث ذهب إلى أن الله تعالى قال : (وما كان لبشر أن يكلمه الله إلا وحيا أو من وراء حجاب ، أو يرسل رسولا ، فيوحى بإذنه ما يشاء) وقال : إن الله تعالى يقول للمؤمنين فى المنافقين (قل لا تعتذروا ، لن نؤمن لكم ، قد نبأنا الله من أخباركم) ، وإنما نبأهم من أخبارهم بالوحى الذى تنزل به جبريل عليه السلام على النبى صلى الله عليه وسلم ، ويخبرهم النبى صلى الله عليه وسلم بوحى الله ، قال : ومن قال : لا يحنث ، قال : إن كلام الآدميين لا يشبه كلام الله عز وجل . كلام الآدميين بالمواجهة . قال الأستاذ الإمام رحمه الله : وذكر باقى المسألة ، وهو فيما قرأته على أبى سعيد ابن أبى عمرو فى هذين الكتابين أن أبا العباس محمد بن يعقوب حدثهم قال : أنا الربيع ابن سليمان ، أنا الشافعى رحمه الله فذكره ، فقد سمى الشافعى رحمه الله على القولين جميعا ما نسمعه من القرآن كلام الله ، وأن الله كلم به عباده بأن أرسل به رسوله صلى الله عليه وسلم ، وأن كلام الآدميين ـ وإن كان يكون بالمواجهة فى الحكم فى أحد القولين ـ فكلام الله تعالى عباده قد يكون بالرسالة والوحى كما جاء به الكتاب ، ويسمى ذلك كلاما وتكليما ، والله أعلم .

وقال أبو الحسن على بن إسماعيل رحمه الله تعالى فى كتابه : فإن قال قائل : حدثونا أتقولون : إن كلام الله عز وجل فى اللوح المحفوظ ؟ قيل له : نقول ذلك لأنه قال : (بل هو قرآن مجيد فى لوح محفوظ) .

فالقرآن فى اللوح المحفوظ ، وهو فى صدور الذين أوتوا العلم . قال الله تعالى : (بل هو آيات بينات فى صدور الذين أوتوا العلم) وهو متلو بالألسنة قال الله تعالى : (لا تحرك به لسانك) ، فالقرآن مكتوب فى مصاحفنا

فى الحقيقة ، محفوظ فى صدورنا فى الحقيقة ، متـلو بألسنتنا فى الحقيقة ، مسموع لنا فى الحقيقة كما قال : (فأجره حتى يسمع كلام الله) .

أخبرنا أبو عبدالله الحافظ فى التاريخ: ثنا أبو بكر محمد بن أبى الهيثم المطوعى ببخارى ، ثنا محمد بن يوسف الفربرى ، قال : سمعت أبا عبد الله محمد ابن اسماعيل البخارى يقول : سمعت عبد الله بن سعيد يعنى أباقدامة يقول : سمعت يحيى بن سعيد — يعنى القطان — يقول : مازلت أسمع أصحابنا يقولون : أفعال العباد مخلوقة . قال أبو عبدالله البخارى : حركاتهم وأصواتهم واكتسابهم وكتابتهم مخلوقة ، فأما القرآن المتلو المبين المثبت فى المصاحف المسطور المكتوب الموعى فى القلوب ، فهو كلام الله ليس بمخلوق . قال الله عز وجل : (بل هو آيات بينات فى صدور الذين أوتوا العلم) .

قال الشيخ الأستاذ الإمام رحمه الله : وهذا القول لا يخالف قول أحمد ابن حنبل رحمه الله ، وقد روينا عنه فى كتاب الأسماء والصفات أنه أنكر على تلميذه أبى طالب قوله : لفظى بالقرآن غير مخلوق ، وكره الكلام فى اللفظ ، قال : وسمعت أبا عمرو الأديب يقول : سمعت أبا بكر الإسماعيلى يقول : سمعت عبد الله بن محمد بن ناجية يقول : سمعت عبد الله بن احمد ابن حنبل يقول : سمعت أبى يقول : من قال :لفظى بالقرآن مخلوق ـ يريد به القرآن ـ فهو كافر . قال الشيخ رضى الله عنه ، فإنما أنكر قول من تذرع بهذا إلى القول بخلق القرآن ، وكان يستحب ترك الكلام فيه لهذا المعنى ، والله أعلم .

باب القول فى الاستواء

قال الله تبارك وتعالى : (الرحمن على العرش استوى) والعرش هو السرير المشهور فيما بين العقلاء . قال الله عز وجل : (وكان عرشه على الماء) وقال : (وهو رب العرش العظيم) وقال : (ذو العرش المجيد) وقال : (وترى

الملائكة حافين من حول العرش) وقال : (الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم) الآية . . وقال : (ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية) وقال : (إن ربكم الله الذى خلق السموات والأرض فى ستة أيام . ثم استوى على العرش) وقال : (الله الذى رفع السموات بغير عمد ترونها . ثم استوى على العرش) وقال : (ثم استوى على العرش الرحمن) وقال : (وهو القاهر فوق عباده) وقال : (يخافون ربهم من فوقهم ويفعلون ما يؤمرون) وقال : (إليه يصعد الكلم الطيب) . . إلى سائر ما ورد فى هذا المعنى ، وقال : (أأمنتم من فى السماء) وأراد من فوق السماء ، كما قال : (ولأصلبنكم فى جذوع النخل) يعنى على جذوع النخل وقال : (فسيحوا فى الأرض) يعنى على الأرض ، وكل ما علا فهو سماء ؛ والعرش أعلى السموات فمعنى الآية - والله أعلم - : أأمنتم من على العرش - كما صرح به فى سائر الآيات

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أنا أبو بكر بن محمد بن حمدان ، ثنا محمد ابن غالب ، ثنا سعد بن عبد الحميد بن جعفر ، ثنا فليح بن سليمان ، عن هلال ابن على ، عن عطاء بن يسار ، عن أبى هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فى حديث ذكره : « فإن فى الجنة مائة درجة أعدها الله للمجاهدين فى سبيله ، ما بين كل درجتين كما بين السماء والأرض . فاسألوه الفردوس فإنه وسط الجنة ، وأعلى الجنة ، وفوقه عرش الرحمن ، ومنه تتفجر أنهار الجنة » .

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ ، ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ، ثنا محمد ابن خالد بن خلى ، ثنا بشر بن شعيب بن أبى حمزة ، عن أبيه ، عن أبى الزناد عن الأعرج ، عن أبى هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لما قضى الله الخلق كتب فى كتاب فهو عنده فوق العرش : إن رحمتى غلبت غضبى . قال الأستاذ الإمام رحمه الله : والأخبار فى مثل هذا كثيرة ، وفيما كتبنا من الآيات دلالة على إبطال قول من زعم من الجهمية : أن الله

سبحانه وتعالى بذاته فى كل مكان ، وقوله عز وجل : (وهو معكم أينما كنتم) إنما أراد به : بعلمه لا بذاته . ثم المذهب الصحيح فى جميع ذلك الاقتصار على ما ورد به التوقيف دون التكييف ، وإلى هذا ذهب المتقدمون من أصحابنا ، ومن تبعهم من المتأخرين ، وقالوا : الاستواء على العرش قد نطق به الكتاب فى غير آية ، ووردت به الأخبار الصحيحة ، وقبوله من جهة التوقيف واجب والبحث عنه وطلب الكيفية له غير جائز

أخبرنا أبو بكر أحمد بن محمد بن الحارث الفقيه ، أنا أبو محمد بن حيان ، ثنا أبو جعفر أحمد بن زيرك اليزدى ، قال : سمعت محمد بن عمرو بن النضر النيسابورى يقول : سمعت يحيى بن يحيى يقول : كنا عند مالك بن أنس ، فجاء رجل فقال : يا أبا عبد الله ، (الرحمن على العرش استوى) كيف استوى ؟ فأطرق مالك رأسه ثم علاه الرحضاء . ثم قال : الاستواء غير مجهول ، والكيف غير معقول . والإيمان به واجب ، والسؤال عنه بدعة ، وما أراك إلا مبتدعا ، فأمر به أن يخرج ، قال الشيخ : وعلى مثل هذا ، درج أكثر علمائنا فى مسألة الاستواء ، وفى مسألة المجىء والإتيان والنزول ، قال الله عز وجل : (وجاء ربك والملك صفا صفا) وقال : (هل ينظرون إلا أن يأتيهم الله فى ظلل من الغمام) .

أخبرنا على بن محمد بن عبد الله بن بشران ، ثنا أحمد بن سلمان قال قرىء على سليمان بن الأشعث (ح)

وأخبرنا أبو على الروذبارى ، أنا أبو بكر بن داسة ، ثنا أبو داود ، ثنا القعنبى ، عن مالك ، عن ابن شهاب ، عن أبى سلمة بن عبد الرحمن ، وعن أبى عبد الله الأغر ، عن أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : ينزل الله عز وجل كل ليلة إلى سماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الآخر فيقول : من يدعونى فأستجيب له ، من يسألنى فأعطيه ، من يستغفرنى فأغفر له ؟ قال رحمه الله : وهذا حديث صحيح رواه جماعة من الصحابة عن

النبي صلى الله عليه وسلم ، وأصحاب الحديث فيما ورد به الكتاب والسنة من أمثال هذا ، ولم يتكلم أحد من الصحابة والتابعين فى تأويله على قسمين : منهم من قبله وآمن به ولم يؤوله ، ووكل علمه إلى الله ، ونفى الكيفية والتشبيه عنه ، ومنهم من قبله وآمن به وحمله على وجه يصح استعماله فى اللغة ، ولا يناقض التوحيد ، وقد ذكرنا هاتين الطريقتين فى كتاب الأسماء والصفات فى المسائل التى تكلموا فيها من هذا الباب . وفى الجملة يجب أن يعلم أن استواء الله سبحانه وتعالى ، ليس باستواء اعتدال عن اعوجاج ،ولا استقرار فى مكان،ولا مماسة لشيء من خلقه ، لكنه مستو على عرشه كما أخبر بلا كيف بلا أين، بائن من جميع خلقه ، وأن إتيانه ليس بإتيان من مكان إلى مكان وأن مجيئه ليس بحركة ، وأن نزوله ليس بنقلة ، وأن نفسه ليس بجسم ، وأن وجهه ليس بصورة ، وأن يده ليست بجارحة ، وأن عينه ليست بحدقة ، وإنما هذه أوصاف جاء بها التوقيف فقلنا بها ، ونفينا عنها التكييف ، فقد قال : (ليس كمثله شيء) وقال : (ولم يكن له كفواً أحد) وقال : (هل تعلم له سمياً) .

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ ، أنا أبو بكر محمد بن أحمد بن بالويه ، ثنا محمد بن بشر بن مطر . ثنا الهيثم بن خارجة ، حدثنا الوليد بن مسلم قال : سئل الأوزاعي ومالك وسفيان الثوري والليث بن سعد عن هذه الأحاديث ، فقالوا : أمروها كما جاءت بلا كيفية .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، أخبرني محمد بن يزيد . سمعت أبا يحيى البزار يقول : سمعت العباس بن حمزة يقول : سمعت أحمد بن أبي الحوارى يقول : سمعت سفيان بن عيينة يقول : كل ماوصف الله من نفسه فى كتابه فتفسيره تلاوته والسكوت عليه . قال الشيخ : وإنما أراد به والله أعلم فيما تفسيره يؤدى إلى تكييف ، وتكييفه يقتضى تشبيها له بخلقه فى أوصاف الحدث .

أخبرنا أبو على الحسين بن محمد الروذبارى ، أنا محمد بن بكر ، ثنا أبو

داود ، ثنا القعنبي ، ثنا يزيد بن إبراهيم ، عن عبدالله بن أبي مليكة ، عن القاسم ابن محمد ، عن عائشة رضي الله عنها قالت : قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الآية : (هو الذى أنزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن أم الكتاب وأخر متشابهات ، فأما الذين فى قلوبهم زيغ فيتبعون ماتشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله ، وما يعلم تأويله إلا الله والراسخون فى العلم يقولون آمنا به ، كل من عند ربنا ومايذكر إلا أولو الألباب) قالت رضى الله عنها : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (فإذا رأيتم الذين يتبعون ماتشابه منه فأولئك الذين سمى الله فاحذروهم)

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ حدثنى أبو بكر محمد بن على الفقيه القفال ، ثنا عمر بن محمد بن بجير ، ثنا يونس بن عبد الأعلى قال : قال لى محمد بن إدريس الشافعى رحمه الله : لا يقال للأصل : لم ، ولا : كيف . قال الشيخ : وقال فى رواية الربيع ابن سليمان عنه : الأصل كتاب الله أو سنة نبيه أو قول بعض أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أو إجماع الناس .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ، أنا الربيع ابن سليمان ، قال : قال الشافعى فذكره .

باب القول فى إثبات رؤية الله عز وجل فى الآخرة بالأبصار

قال الله عز وجل : (وجوه يومئذ) يعنى يوم القيامة (ناضرة) يعنى مشرقة (إلى ربها ناظرة) وليس يخلو النظر من وجوه ، إما أن يكون الله عز وجل عنى به نظر الاعتبار كقوله : (أفلا ينظرون إلى الإبل كيف خلقت) أو يكون عنى به نظر الانتظار كقوله : (ما ينظرون إلا صيحة واحدة) أو يكون عنى نظر التعطف والرحمة كقوله : (لا ينظر الله إليهم) أو يكون عنى الرؤية كقوله : (ينظرون إليك نظر المغشى عليه من الموت) ولا يجوز أن يكون الله سبحانه عنى بقوله : (إلى ربها ناظرة) نظر التفكر والاعتبار لأن الآخرة ليست بدار استدلال واعتبار وإنما هى دار اضطرار . ولا يجوز

أن يكون على نظر الانتظار ، لأنه ليس في شيء من أمر الجنة انتظار ، لأن الانتظار معه تنغيص وتكدير ، والآية خرجت مخرج البشارة ، وأهل الجنة فيها لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر من العيش السليم والنعيم المقيم ، فهم ممكنون مما أرادوا ، وقادرون عليه ، وإذا خطر ببالهم شيء أتوا به مع خطوره ببالهم ، وإذا كان ذلك كذلك لم يجز أن يكون الله أراد بقوله : (إلى ربها ناظرة) نظر الانتظار ، ولأن النظر إذا ذكر مع ذكر الوجوه فمعناه نظر العينين اللتين في الوجه ، كما قال تعالى (قد نرى تقلب وجهك في السماء) وأراد بذلك تقلب عينيه نحو السماء ، ولأنه قال : (إلى ربها ناظرة) ونظر الانتظار لا يكون مقرونا بإلى ، لأنه لا يجوز عند العرب أن يقولوا في نظر الانتظار (إلى) ألا ترى أن الله عز وجل لما قال : (ما ينظرون إلا صيحة واحدة) لم يقل (إلى) إذ كان معناه الانتظار ، وقالت بلقيس فيما أخبر الله عنها : (فناظرة بم يرجع المرسلون) فلما أرادت الانتظار لم تقل (إلى) قلنا : ولا يجوز أن يكون الله سبحانه أراد نظر التعطف والرحمة ، لأن الخلق لا يجوز أن يتعطفوا على خالقهم ، فإذا فسدت هذه الأقسام الثلاثة صح القسم الرابع من أقسام النظر ، وهو أن معنى قوله : (إلى ربها ناظرة) أنها رائية ترى الله عز وجل ، ولا يجوز أن يكون معناه : إلى ثواب ربها ناظرة ، لأن ثواب الله غير الله ، وإنما قال الله عز وجل (إلى ربها) ولم يقل : إلى غير ربها ناظرة ، والقرآن على ظاهره ، وليس لنا أن نزيله عن ظاهره إلا بحجة ، ألا ترى أنه لما قال : (اعبدوني واشكروا لي) لم يجز أن يقال : أراد : ملائكتي أو رسلي ، ثم نقول : إن جاز لكم أن تدعوا هذا في قوله : (إلى ربها ناظرة) جاز لغيركم أن يدعيه في قوله (لا تدركه الأبصار) فيقول: أراد بها لا تدرك غيره ، ولم يرد أنها لا تدركه الأبصار ، وإذا لم يجز ذلك لم يجز هذا ، ولا حجة لهم في قوله (لا تدركه الأبصار) فإنه إنما أراد به : لا تدركه أبصار المؤمنين في الدنيا دون الآخرة ، ولا تدركه أبصار الكافرين مطلقا ، كما قال (كلا إنهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون) فلما عاقب الكفار بحجبهم عن رؤيته ، دل على أنه

يثيب المؤمنين برفع الحجاب لهم عن أعينهم حتى يروه . ولما قال فى وجوه المؤمنين : (وجوه يومئذ) نقيدها بيوم القيامة ، ووصفها فقال : (ناضرة) ثم أثبت لها الرؤية فقال : (إلى ربها ناظرة) علمنا أن الآية الأخرى فى نفيها عنهم فى الدنيا دون الآخرة ، وفى نفيها عن الوجوه الباسرة دون الوجوه الناضرة جمعا بين الآيتين ، وحملا المطلق من الكلام على المقيد منه . ثم قد قال بعض أصحابنا : إنما نفى عنه الإدراك دون الرؤية ، والإدراك هو الإحاطة بالمرئى دون الرؤية ، فالله يرى ولا يدرك ، كما يعلم ولا يحاط به علما .

ومما يدل على أن الله عز وجل يرى بالأبصار قول موسى الكليم عليه السلام : (رب أرنى أنظر إليك) ولا يجوز أن يكون نبى من الأنبياء قد ألبسه الله جلباب النبيين ، وعصمه مما عصم منه المرسلين يسأل ربه ما يستحيل عليه ، وإذا لم يجز ذلك على موسى عليه السلام فقد علمنا أنه لم يسأل ربه مستحيلا وأن الرؤية جائزة على ربنا عز وجل .

ومما يدل على ذلك قول الله عز وجل لموسى عليه السلام : (فإن استقر مكانه فسوف ترانى) فلما كان الله قادرا على أن يجعل الجبل مستقرا كان قادرا على الأمر الذى لو فعله لرآه موسى ، فدل ذلك على أن الله قادر على أن يرى نفسه عباده المؤمنين ، وأنه جائز رؤيته ، وقوله : (لن ترانى) أراد به فى الدنيا دون الآخرة بدليل ما مضى من الآية ، ولأن الله تعالى قال : (تحيتهم يوم يلقونه سلام) واللقاء إذا أطلق على الحى السليم لم يكن إلا رؤية العين وأهل هذه التحية لا آفة بهم ، ولأنه قال : (ولدينا مزيد) وقال : (للذين أحسنوا الحسنى وزيادة) . وقد فسر رسول الله صلى الله عليه وسلم المبين عن الله عز وجل ، فمن بعده من الصحابة الذين أخذوا عنه ، والتابعين الذين أخذوا عن الصحابة أن الزيادة فى هذه الآية النظر إلى وجه الله تبارك وتعالى ، وانتشر عنه وعنهم إثبات رؤية الله عز وجل فى الآخرة بالأبصار .

ونحن ذاكرون أقوال بعضهم على طريق الاختصار ، فقد أفردنا

لإثبات الرؤية كتابا . . وبالله التوفيق .

أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن عمر بن برهان وأبو الحسين بن بشران فى آخرين ببغداد قالوا : أنا إسماعيل بن محمد الصفار ، ثنا الحسن بن عرفة ، ثنا يزيد بن هارون ، عن حماد بن سلمة ، عن ثابت البنانى ، عن عبد الرحمن بن أبى ليلى ، عن صهيب قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إذا دخل أهل الجنة الجنة نودوا : يا أهل الجنة ، إن لكم عند الله موعدا لم تروه ، قال : فيقولون : فما هو ؟ ألم يبيض وجوهنا ويزحزحنا عن النار ويدخلنا الجنة ؟ قال : فيكشف الحجاب فينظرون اليه ، قال : فوالله ما أعطاهم الله عز وجل شيئا هو أحب إليهم منه . قال : ثم قرأ : (للذين أحسنوا الحسنى وزيادة) قال الأستاذ الإمام رحمه الله : ورواه هدبة بن خالد عن حماد بن سلمة بإسناده ومعناه ، إلا أنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : والذى نفسى بيده ما أعطاهم شيئا هو أحب إليهم ، ولا أقر لأعينهم من النظر إلى وجه الله تبارك وتعالى

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أخبرنى أبو النضر الفقيه ، ثنا محمد بن نصر المروزى ، ثنا هدبة ، ثنا حماد بن سلمة فذكره ، قال رحمه الله : وروينا عن أبى بن كعب وكعب بن عجرة ، عن النبى صلى الله عليه وسلم : فى قوله : (للذين أحسنوا الحسنى وزيادة) قال : النظر إلى وجه الرحمن .

أخبرنا أبو سعيد ابن أبى عمرو ، ثنا أبو العباس الأصم ، ثنا محمد بن الجهم ، ثنا الفراء ، حدثنى أبو الأحوص عن أبى إسحاق (ح)

وأخبرنا أبو طاهر الفقيه ، أنا أبو حامد بن بلال ، ثنا أحمد بن منصور المروزى ، ثنا عمر بن يونس ، أنا محمد بن جابر ، عن أبى اسحاق ، عن عامر ابن سعد ، عن أبى بكر الصديق رضى الله عنه فى قوله : (للذين أحسنوا الحسنى وزيادة) قال : زيدوا النظر إلى ربهم ، وفى رواية أبى الأحوص قال :

النظر إلى وجه الرب عز وجل ، قال رضي‌الله عنه : تابعهما إسرائيل عن أبي إسحاق ، وروينا هذا التفسير عن حذيفة بن اليمان وأبي موسى الأشعرى رضي‌الله عنهما.

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ ، ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ، ثنا محمد بن إسحاق الصغانى ، ثنا أبو الأشهب هوذة بن خليفة ، حدثنا عوف عن الحسن (للذين أحسنوا الحسنى) قال : الجنة ، (وزيادة) .. قال : النظر إلى وجه الرب عز وجل .

قال الأستاذ الإمام رحمه الله : وروينا عن سعيد بن المسيب وعبدالرحمن ابن أبي ليلى وعبد الرحمن بن سابط وقتادة وغيرهم من التابعين : معنى قول الحسن البصرى فى تفسير الزيادة فى هذه الآية بالنظر إلى وجه ربهم عزوجل .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ، ثنا محمد ابن اسحاق ، ثنا أبو نعيم ، ثنا سلمة بن سابور ، عن عطية ، عن ابن عباس (وجوه يومئذ ناضرة) يعنى حسنها (إلى ربها ناظرة) قال : نظرت إلى الخالق .

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أنا عبد الرحمن بن الحسن القاضى ، ثنا إبراهيم بن الحسين ، ثنا آدم بن أبي إياس ، ثنا المبارك بن فضالة عن الحسن فى قوله عز وجل : (وجوه يومئذ ناضرة) قال : حسنة (إلى ربها ناظرة) قال : تنظر إلى ربها عز وجل حسنها الله بالنظر إليه ، وحق لها أن تنضر وهى تنظر إلى ربها . قال رحمه‌الله : وروينا فى ذلك عن عكرمة وغيره من التابعين .

أخبرنا محمد بن عبد الله بن محمد الحافظ ، ثنا أبو عبد الله محمد بن يعقوب الحافظ ، ثنا يحيى بن محمد بن يحيى ، ثنا مسدد ، ثنا إسماعيل بن علية ، ثنا أبو حيان عن أبي زرعة عن أبي هريرة قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما بارزاً للناس ، فأتاه رجل فقال : يا رسول الله ، ما الإيمان ؟ قال : الإيمان أن تؤمن بالله وملائكته وكتابه ولقائه ورسله ، وتؤمن بالبعث

الآخر ، وذكر باقي الحديث ، قال الأستاذ الإمام رحمه الله : واللقاء المذكور في هذا الحديث هو لقاء الله عز وجل ، فقد أفرد البعث بالذكر ، وقال في حديث دعاء التهجد : ووعدك حق ، ولقاؤك حق . وفي رواية أبي بكرة عن النبي صلى الله عليه وسلم : وستلقون ربكم فيسألكم عن أعمالكم . وفي حديث أنس بن مالك رضي الله عنه في قصة الأنصار أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لهم : اصبروا حتى تلقوا الله ورسوله. وفي الكتاب (فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحاً ، ولا يشرك بعبادة ربه أحدا) .

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ . أنا أبو بكر الجراحي ، ثنا يحيى بن ساسوية ، ثنا عبد الكريم السكرى ، ثنا وهب بن زمعة ، أخبرني على الباشاني قال : سألت عبد الله بن المبارك عن قوله عز وجل : (فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحاً) الآية .. فقال عبد الله : من أراد النظر إلى وجه خالقه فليعمل عملا صالحاً ، ولا يخبر به أحدا .

أخبرنا أبو محمد عبد الله بن يوسف الأصبهاني ، أنا أبو سعيد بن الأعرابي ، ثنا الحسن بن محمد بن الصباح ، ثنا وكيع بن الجراح ، حدثنا إسماعيل بن أبي خالد ، عن قيس بن أبي حازم ، عن جرير بن عبد الله قال : كنا جلوساً عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فنظر إلى القمر ليلة البدر فقال : أما إنكم ستعرضون على ربكم عز وجل فترونه كما ترون هذا القمر لا تضامون في رؤيته ، فإن استطعتم أن لا تغلبوا على صلاة قبل طلوع الشمس وقبل غروبها فافعلوا .

وأخبرنا أبو عبد الرحمن محمد بن الحسين السلمي ، ثنا أبو العباس الأصم ، حدثني أحمد بن يونس الضبي ، ثنا يعلى بن عبيد ، ثنا إسماعيل بن أبي خالد فذكره بإسناده ومعناه ، زاد عند قوله : وقبل غروبها ، ثم قرأ (فسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل الغروب) .

قال الشيخ الإمام أحمد رحمه الله : سمعت الشيخ الإمام أبا الطيب سهل ابن محمد بن سليمان رحمه الله يقول فيما أملاه علينا فى قوله : لا تضامون فى رؤيته — بضم التاء وتشديد الميم : يريد لا تجتمعون لرؤيته فى جهته ، ولا يضم بعضكم إلى بعض لذلك ، فإنه عز وجل لا يرى فى جهة كما يرى المخلوق فى جهة ، ومعناه — بفتح التاء — : لا تضامون لرؤيته ، مثل معناه بضمها ، لا تتضامون فى رؤيته بالاجتماع فى جهة وهو دون تشديد الميم — من الضيم ، معناه : لا تظلمون فيه برؤية بعضكم دون بعض ، وأنكم ترونه فى جهاتكم كلها وهو يتعالى عن جهة ، قال : والتشبيه برؤية القمر ليقين الرؤية دون تشبيه المرئى تعالى الله عن ذلك علواً كبيرا .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، حدثنى الحسين بن على الدارمى ، ثنا يحيى ابن محمد بن صاعد ، ثنا يوسف بن موسى ، ثنا عاصم بن يوسف اليربوعى ، ثنا أبو شهاب عن إسماعيل بن أبى خالد ، عن قيس عن جرير قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إنكم سترون ربكم عيانا .

أخبرنا على بن محمد بن عبد الله بن بشران ، ثنا أبو سهل بن زياد القطان ثنا ابراهيم بن الهيثم البلدى ، حدثنا أبو اليمان الحكم بن نافع ، ثنا شعيب ابن أبى حمزة عن الزهرى ، أخبرنى سعيد بن المسيب وعطاء بن يزيد الليثى أن أبا هريرة رضى الله عنه أخبرهما أن الناس قالوا : يا رسول الله ، هل نرى ربنا يوم القيامة ؟ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : هل تمارون فى رؤية القمر ليلة البدر وليس دونه سحاب ؟ قالوا : لا يا رسول الله ، قال : هل تمارون فى الشمس ليس دونها سحاب ؟ قالوا لا يا رسول الله ، قال : فإنكم ترونه كذلك .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو زكريا يحيى بن ابراهيم بن محمد بن يحيى قالا : ثنا أبو عبد الله محمد بن يعقوب ، ثنا محمد بن عبد الوهاب ، أنا جعفر ابن عون ، أنا هشام بن سعد ، ثنا زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار ، عن

أبى سعيد الخدرى قال : قلنا : يارسول الله : هل نرى ربنا يوم القيامة ؟ قال : هل تمارون فى رؤية الشمس فى الظهيرة صحواً ليس دونها سحاب ؟ قال : قلنا : لا يارسول الله ، قال : فهل تمارون فى رؤية القمر ليلة البدر صحواً ليس فيه سحاب ؟ قالوا : لا يارسول الله قال : ما تمارون فى رؤيته يوم القيامة إلا كما تمارون فى رؤية أحدهما :

قال الأستاذ الامام رحمه الله : قوله : تمارون أصله تتمارون فأسقطت إحداهما ، وهو من المرية وهى الشك فى الشىء والاختلاف فيه ، يقول ترون ربكم يوم القيامة بلا شك ولا مرية كما ترون الشمس والقمر فى دار الدنيا بلا شك ولا مرية .

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ ، ثنا أبو الفضل محمد بن ابراهيم المزكى ، ثنا أحمد بن سلمة ، ثنا إسحاق بن ابراهيم ، أنا عبد العزيز بن عبد الصمد العمى ، ثنا أبو عمران الجونى ، عن أبى بكر بن عبد الله بن قيس ، عن أبيه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : جنتان من فضة آنيتهما وما فيهما ، وجنتان من ذهب ، آنيتهما ومافيهما وما بين القوم وبين أن ينظروا إلى ربهم إلا رداء الكبرياء على وجهه فى جنة عدن .

قال الأستاذ الامام رضى الله عنه قوله : رداء الكبرياء ، هو مايتصف به من إرادة احتجاب الأعين عن رؤيته ، فإذا أراد إكرام أوليائه بها رفع ذلك الحجاب عن أعينهم بخلق الرؤية فيها ليروه بلا كيف ، وقوله : فى جنة عدن يعنى والناظرون فى جنة عدن ، ولهذه الأخبار الصحيحة شواهد من حديث على بن أبى طالب ، وعمار بن ياسر ، وزيد بن ثابت ، وعبد الله ابن مسعود ، وعبادة بن الصامت ، وجابر بن عبد الله الأنصارى ، وعبد الله ابن عباس ، وعبد الله بن عمر ، وعدى بن حاتم ، وأبى رزين العقيلى ، وأنس ابن مالك ، وبريدة بن حصيب ، وغيرهم رضى الله عنهم ، عن النبى صلى الله عليه وسلم ، وقال رضى الله عنه ، وروينا فى إثبات الرؤية عن أبى بكر الصديق

رضى الله عنه وحذيفة بن اليمان وعبد الله بن مسعود وعبد الله بن عباس ، وأبى موسى ، وغيرهم رضى الله عنهم ، ولم يرو عن أحد منهم نفيها . ولو كانوا فيها مختلفين لنقل اختلافهم إلينا ، وكما أنهم لما اختلفوا فى رؤيته بالأبصار فى الدنيا نقل اختلافهم فى ذلك إلينا ، فلما نقلت رؤية الله بالأبصار عنهم فى الآخرة ولم ينقل عنهم فى ذلك اختلاف ، يعنى فى الآخرة ، كما نقل عنهم فيها اختلاف فى الدنيا علمنا أنهم كانوا على القول برؤية الله بالأبصار فى الآخرة متفقين مجتمعين . . وبالله التوفيق .

أخبرنا أبو عبد الرحمن محمد بن الحسين السلمى ، سمعت جعفر بن محمد ابن الحارث يقول : سمعت الحسن بن محمد بن بحر يقول : سمعت المزنى يقول : سمعت ابن هرم القرشى يقول : سمعت الشافعى رحمه الله يقول فى قول الله عز وجل : (كلا إنهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون) قال : فلما حجبهم فى السخط كان هذا دليلا على أنهم يرونه فى الرضا .

وأخبرنا أبو عبد الرحمن السلمى ، أنا على بن عمر الحافظ قال : ذكر إسحاق الطحان المصرى ، ثنا سعيد بن أسد قال : قلت للشافعى رحمه الله : ما تقول فى حديث الرؤية ؟ فقال لى : يا ابن أسد ، اقض علىّ حييت أو مت أن كل حديث يصح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فانى أقول به وإن لم يبلغنى .

باب القول فى الإيمان بالقدر

قال الله عز وجل : (وكل شىء أحصيناه فى إمام مبين) ، وقال : (ما أصاب من مصيبة فى الأرض ولا فى أنفسكم إلا فى كتاب من قبل أن نبرأها) وقال : (يعلم السر وأخفى) وقال : (إنا كل شىء خلقناه بقدر) والقدر اسم لما صدر مقدرا عن فعل القادر ، يقال : قدرت الشىء وقدرته بالتشديد والتخفيف فهو قدر أى مقدور ومقدر ، كما يقال : هدمت البناء فهو هدم أى مهدوم . وقبضت

الشيء فهو قبض أي مقبوض . فالإيمان بالقدر هو الإيمان بتقدم علم الله سبحانه بما يكون من أكساب الخلق وغيرها من المخلوقات ، وصدور جميعها عن تقدير منه ، وخلق لها خيرها وشرها .

أخبرنا أبو الحسين بن بشران ، أنا أبو جعفر محمد بن عمرو الرزاز ، ثنا عيسى بن عبد الله الطيالسي ، ثنا أبو عبد الرحمن المقرى ، ثنا كهمس ابن الحسن قال : سمعت عبد الله بن بريدة يحدث أن يحيى بن يعمر قال : كان أول من قال في القدر بالبصرة معبد الجهني ، فانطلقنا حجاجا أنا وحميد ابن عبد الرحمن ، فلما قدمنا قلنا : لو لقينا بعض أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فسألناه عما يقول هؤلاء القوم في القدر قال : فوافقنا عبدالله بن عمر في المسجد فاكتنفته أنا وصاحبي أحدنا عن يمينه والآخر عن شماله ، قال يحيى فظننت أن صاحبي يكل الكلام إلي ، فقلت : يا أبا عبد الرحمن ، إنه ظهر قبلنا ناس يقرأون القرآن ويعرفون العلم ، يزعمون أن لا قدر ، وإنما الأمر أنف فقال عبد الله : فإذا لقيتم أولئك فأخبروهم أني بريء منهم وهم مني برآء ، والذي يحلف به عبد الله بن عمر لو كان لأحدهم مثل أحد ذهبا فأنفقه ما قبله الله عز وجل منه حتى يؤمن بالقدر كله خيره وشره . ثم قال : حدثني عمر ابن الخطاب رضي الله عنه قال : بينا نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم ، إذ طلع رجل شديد بياض الثياب شديد سواد الشعر ، لا يرى عليه أثر السفر ولا نعرفه ، حتى جلس إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأسند ركبتيه إلى ركبتيه ووضع كفيه على فخذيه ثم قال : يا محمد ، أخبرني عن الإسلام ما الاسلام؟ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : الإسلام أن تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله ، وتقيم الصلاة ، وتؤتي الزكاة ، وتصوم رمضان ، وتحج البيت إن استطعت السبيل ، فقال الرجل : صدقت ، قال عمر رضي الله عنه ، فعجبنا له يسأله ويصدقه ، ثم قال . يا محمد ، أخبرني عن الايمان . ما الايمان فقال : الايمان أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر

والقدر كله خيره وشره . فقال : صدقت ، فقال : أخبرنى عن الإحسان . . ما الإحسان ؟ فقال : الإحسان أن تعبد الله كأنك تراه ، فان لم تكن تراه فإنه يراك ، قال : فحدثنى عن الساعة . . متى الساعة ؟ قال : ما المسئول عنها بأعلم من السائل . قال : فأخبرنى عن أماراتها ، قال : أن تلد الأمة ربتها ، وأن ترى الحفاة العراة العالة رعاء الشاة يتطاولون فى البنيان ، ثم انطلق فقال عمر رضى الله عنه : فلبثت مليا ، ثم قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم : يا عمر ما تدرى من السائل ؟ قلت : الله ورسوله أعلم ، قال : ذاك جبريل عليه السلام أتاكم يعلمكم دينكم .

وأخبرنا على بن بشران ، أنا إسماعيل بن محمد الصفار ، ثنا محمد بن إسحاق الصغانى . ثنا يعلى بن عبيد ، ثنا أبو سنان ، عن علقمة بن مرثد . عن ابن بريدة قال : كنت أنا وابن يعمر جالسين فى المسجد فجاء ابن عمر فذكر الحديث فى سؤال الرجل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الإيمان ، وقال فى جوابه : قال : أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله ، والبعث والحساب والجنة والنار ، والقدر خيره وشره من الله عز وجل .

أخبرنا أبو الحسين محمد بن الحسين بن محمد بن الفضل القطان ، أنا عبدالله ابن جعفر ، ثنا يعقوب بن سفيان ، ثنا أبو نعيم ، ثنا سفيان (ح)

وأخبرنا أبو ذر بن أبى الحسين بن أبى القاسم المذكر ، ثنا أبو عبد الله محمد بن عبدالله الأصبهانى الزاهد ، ثنا أبو عبد الله محمد بن ابراهيم المؤدب ، ثنا الحسين ابن حفص ، ثنا سفيان ، عن زياد بن إسماعيل السهمى ، عن محمد بن عباد المخزومى ، عن أبى هريرة قال : جاء مشركو قريش إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يخاصمونه فى القدر قال : فنزلت هذه الآية (إن المجرمين فى ضلال وسعر ، يوم يسحبون فى النار على وجوههم ذوقوا مس سقر ، إنا كل شىء خلقناه بقدر) .

أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ . أخبرنى أبو النضر الفقيه ،

ثنا محمد بن نصر ، ثنا عبد الأعلى بن حماد النرسى قال : قرأت على مالك ابن أنس ، عن زياد بن سعد ، عن عمرو بن مسلم ، عن طاوس قال : أدركت ناسا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يقولون : كل شيء بقدر ، قال : وسمعت عبد الله بن عمر يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : كل شيء بقدر حتى العجز والكيس ، أو الكيس والعجز .

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ ، أنا بكر بن محمد الصيرفى بمرو ، ثنا عبد الصمد بن الفضل ، ثنا عبد الله بن يزيد المقرى ، ثنا حيوة ، ثنا أبو هانى أنه سمع أباعبد الرحمن الحبلى قال : سمعت عبد الله بن عمرو بن العاص يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : قدر الله المقادير قبل أن يخلق السموات والأرض بخمسين ألف سنة .

وأخبرنا الحسين بن محمد بن محمد بن على الروذبارى ، أنا أبو بكر ابن داسة ثنا أبو داود ، ثنا جعفر بن مسافر الهذلى ، ثنا يحيى بن حسان ، ثنا الوليد ابن رباح ، عن ابراهيم بن أبى عبلة ، عن أبى حفصة قال : قال عبادة بن الصامت لابنه : يا بنى إنك لن تجد طعم حقيقة الإيمان حتى تعلم أن ما أصابك لم يكن ليخطئك ، وما أخطأك لم يكن ليصيبك ، سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : إن أول ما خلق الله جل ثناؤه . . القلم ، فقال له : اكتب ، قال : رب ، وماذا أكتب ؟ قال : اكتب مقادير كل شيء حتى تقوم الساعة ، يا بنى إنى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : من مات على غير هذا فليس منى .

أخبرنى أبو الفتح محمد بن أحمد بن أبى الفوارس الحافظ رحمه الله ببغداد أنا أبو بكر محمد بن عبد الله الشافعى ، ثنا إسحاق بن الحسن ، ثنا إبراهيم ، ثنا سفيان عن الأعمش عن سعد بن عبيدة ، عن أبى عبد الرحمن السلمى ، عن على رضى الله عنه قال : كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى بقيع الغرقد فى جنازة فقال : ما منكم أحد إلا قد كتب مقعده من النار ومقعده من الجنة ،

قالوا : يا رسول الله ، أفلا نتكل ؟ قال : اعملوا فكل ميسر . ثم قرأ : (فأما من أعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى ، وأما من بخل واستغنى وكذب بالحسنى فسنيسره للعسرى) . قال الشيخ الإمام رحمه الله : وقوله : فكل ميسر ، يريد أنه ميسر فى أيام حياته للعمل الذى سبق له القدر به قبل وجوده وكونه ، وأمر بالعمل الذى هو أمارة له ليكون راجياً خائفا .

أخبرنا على بن محمد بن عبد الله بن بشران ببغداد ، أنا أبو جعفر محمد ابن عمرو الرزاز ، ثنا سعدان بن نصر ، ثنا أبو معاوية ، ثنا الأعمش عن زيد بن وهب ، عن عبد الله رضى الله عنه قال : ثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم — وهو الصادق المصدوق — أن أحدكم يجمع خلقه فى بطن أمه أربعين يوما . ثم يكون علقة مثل ذلك ، ثم يكون مضغة مثل ذلك ، ثم يبعث إليه الملك فينفخ فيه الروح ، ثم يؤمر بأربع : اكتب رزقه وعمله وأجله وشقى هو أم سعيد . والذى لا إله غيره ، إن أحدكم ليعمل بعمل أهل النار حتى ما يكون بينه وبينها إلا ذراع ، فيسبق عليه الكتاب فيختم له بعمل أهل الجنة فيدخلها ؛ وإن أحدكم ليعمل بعمل أهل الجنة حتى ما يكون بينه وبينها إلا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيختم له بعمل أهل النار فيدخلها .

أخبرنا أبو محمد عبد الله بن يوسف الأصبهانى ، أنا أبو سعيد أحمد ابن محمد بن زياد البصرى ، ثنا الحسن بن محمد الزعفرانى ، ثنا سفيان بن عيينة عن عمرو عن طاوس ، سمع أبا هريرة رضى الله عنه يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : احتج آدم وموسى عليهما السلام ، فقال موسى : أنت أبونا خيبتنا وأخرجتنا من الجنة ، فقال له آدم : يا موسى . . اصطفاك الله بكلامه وخط لك التوراة . أتلومنى على أمر قدره على قبل ان يخلقنى . قال . فحج آدم موسى . قال رحمه الله : ورواه أيضاً عمر بن الخطاب رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم وأبو سعيد الخدرى عن النبى صلى الله عليه وسلم .

أخبرنا أبو عبد الله محمد بن الفضل بن نظيف المصرى بمكة ، حدثنا أبو بكر احمد بن محمد بن أبى الموت املاء

حدثنا على بن عبد العزيز ، حدثنا القعنبي .

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، ثنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن احمد الصفار ، ثنا أبو السرى موسى بن الحسن ، ثنا عبد الله بن مسلمة القعنبي ، ثنا المعتمر بن سليمان عن أبيه ، عن رقبة بن مسقلة ، عن أبى إسحاق ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس ، عن أبى بن كعب رضى الله عنهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن الغلام الذى قتله الخضر عليه السلام طبع كافرا ولو عاش لأرهق أبويه طغياناً وكفرا .

أخبرنا أبو الخير جامع بن احمد الوكيل المحمد اباذى ، أنا أبو طاهر محمد بن الحسن المحمد اباذى ، ثنا عثمان بن سعيد الدارمى ، ثنا عبد الرحمن ابن المبارك ، ثنا حماد بن زيد عن هشام بن حسان عن ابن سيرين ، عن أبى هريرة رضى الله عنه ، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : السعيد من سعد فى بطن أمه ، قال رحمه الله : ورواه يحيى بن عبد الله التيمى عن أبيه ، عن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ، وزاد فيه : والشقى من شقى فى بطن أمه .

أخبرنا أبو محمد عبد الله بن يحيى بن عبد الجبار السكرى ببغداد . أخبرنا إسماعيل بن محمد الصفار ، ثنا عباس بن عبد الله الترقفى ، ثنا أبو عبد الرحمن المقرى ، ثنا نافع بن يزيد وابن لهيعة وكهمس بن الحسن وهمام بن يحيى ، عن قيس بن الحجاج ، عن حنش ، عن ابن عباس قال : كنت رديف رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم : يا غلام — أو يا بنى — ألا أعلمك كلمات ينفعك الله بهن ؟ فقلت : بلى ، فقال : احفظ الله يحفظك ، احفظ الله تجده أمامك ، تعرف إليه فى الرخاء يعرفك فى الشدة ، إذا سألت فاسأل الله ، وإذا استعنت فاستعن بالله ، قد جف القلم بما هو كائن ، فلو أن الخلق كلهم جميعاً أرادوا أن ينفعوك بشىء لم يقضه الله لك لم يقدروا عليه . وإن أرادوا أن يضروك بشىء لم يقضه الله عليك لم يقدروا عليه ، فاعمل

لله بالشكر فى اليقين ، واعلم أن الصبر على ما تكره خير كثير ، وأن النصر مع الصبر ، وأن الفرج مع الكرب ، وأن مع العسر يسرا .

قال الأستاذ الإمام رحمه الله ورواه الليث بن سعد ، عن قيس بن الحجاج وقال فى الحديث : رفعت الصحف وجفت الأقلام ، ولهذا الحديث شواهد عن ابن عباس رضى الله عنه ، وحديث : السعيد من سعد فى بطن أمه لا يخالف الأحاديث الواردة فى المقادير ، وجريان القلم بما يكون . فإنه إنما يسعد فى بطن امه من جرى القلم بسعادته ، وإنما جرى القلم بسعادة من كان فى علم الله ، وفى تقديره سعادته .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أنا أبو بكر بن إسحاق ، أنا الحسن بن على ابن زياد ، ثنا سعيد بن سليمان ، ثنا سعيد بن عبد الرحمن قال : سمعت أبا حازم يقول : إن الله عز وجل علم قبل أن يكتب وكتب قبل أن يخلق ، فمضى الخلق على علمه وكتابه .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ، ثنا بحر ابن نصر ، ثنا ابن وهب أخبرنى عمرو بن الحارث ، عن ابن شهاب أن أبا خزامة حدثه ان أباه حدثه أنه قال : يا رسول الله . أرأيت دواء نتداوى به ورقى نسترقيها وتقى نتقيه ، هل يرد ذلك من قدر الله من شىء ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إنه من قدر الله . قال الشيخ رحمه الله : والذى يشهد لهذا الحديث بالصحة قوله صلى الله عليه وسلم : كل ميسر لما خلق له ، فهو إذا تداوى أو استرقى أواتقى فبتقدير الله وتيسيره أمكنه ذلك ولو لم يقدره لم يتيسر منه فعل ذلك . . وبالله التوفيق .

باب القول فى خلق الأفعال

قال الله عز وجل : (ذلكم الله ربكم خالق كل شىء) فدخل فيه الأعيان والأفعال من الخير والشر ، وقال : (أم جعلوا لله شركاء خلقوا كخلقه فتشابه الخلق عليهم ، قل الله خالق كل شىء) فنفى أن يكون خالق غيره ، ونفى

ان يكون شيء سواه غير مخلوق . فلو كانت الأفعال غير مخلوقة لكان الله سبحانه خالق بعض الأشياء دون جميعها ، وهذا خلاف الآية . ومعلوم أن الأفعال أكثر من الأعيان ، فلو كان الله خالق الأعيان والناس خالق الأفعال لكان خلق الناس أكثر من خلقه ، ولكانوا أتم قوة منه وأولى بصفة المدح من ربهم سبحانه ، ولأن الله تعالى قال : (والله خلقكم وما تعملون) فأخبر أن أعمالهم مخلوقة لله عز وجل .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ، ثنا محمد ابن عبيد الله بن المنادى ، ثنا يونس بن محمد ، ثنا شيبان عن قتادة فى قوله : (أتعبدون ما تنحتون) قال : الأصنام (والله خلقكم وما تعملون) قال : خلقكم وخلق ما تعملون بأيديكم ، قلنا : ولأن الله تعالى قال : (وخلق كل شيء وهو بكل شيء عليم) فامتدح بالقولين جميعا ، فكما لا يخرج شيء من علمه لا يخرج شيء غيره من خلقه ، ولأنه قال : (وأسروا قولكم أو اجهروا به إنه عليم بذات الصدور ، ألا يعلم من خلق) فأخبر أن قولهم وسرهم وجهرهم خلقه ، وهو بجميع ذلك عليم ، وقال : (وأنه هو أضحك وأبكى) كما قال : (وأنه هو أمات وأحيا) فكما كان مميتا محييا بأن خلق الموت والحياة كان مضحكا ومبكيا ، بأن خلق الضحك والبكاء ، وقد يضحك الكافر سرورا بقتل المسلمين — وهو منه كفر ، وقد يبكى حزناً بظهور المسلمين وهو منه كفر ، فثبت أن الأفعال كلها خيرها وشرها صادرة عن خلقه وإحداثه إياها ، ولأنه قال : (فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم . وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى) وقال : (أأنتم تزرعونه أم نحن الزارعون) فسلب عنهم فعل القتل والرمى والزرع مع مباشرتهم إياه . وأثبت فعلها لنفسه ، ليدل بذلك على أن المعنى المؤثر فى وجودها بعد عدمها هو إيجاده وخلقه . وإنما وجدت من عباده مباشرة تلك الأفعال بقدرة حادثة أحدثها خالقنا عز وجل على ما أراد ، فهى من الله سبحانه خلق على معنى أنه هو الذى اخترعها بقدرته القديمة وهى من عباده كسب على معنى تعلق قدرة حادثة بمباشرتهم التى هى

أكسابهم ، ووقوع هذه الأفعال أو بعضها على وجوه تخالف قصد مكتسبها يدل على موقع أوقعها على ما أراد غير مكتسبها ، وهو الله ربنا خلقنا وخلق أفعالنا ، لا شريك له فى شيء من خلقه ، تبارك الله رب العالمين ، وكان الإمام أبو الطيب سهل بن محمد بن سليمان يعبر عن هذا بعبارة حسنة فيقول : فعل القادر القديم خلق ، وفعل القادر المحدث كسب ، فتعالى القديم عن الكسب وجل ، وصغر المحدث عن الخلق وذل ، وقد أثبت الله سبحانه كسب العباد ، وخلقه كسبهم بما ذكرنا من الآيات فى هذا الموضع ، وفى كتاب القدر مما لم نذكره ههنا ، وبمثل ذلك جاءت السنة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، ثنا أبو النضر الفقيه ، ثنا عثمان بن سعيد الدارمى ، ثنا على بن المديني ، ثنا مروان بن معاوية ، ثنا أبو مالك الأشجعى عن ربعى بن حراش ، عن حذيفة ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن الله يصنع كل صانع وصنعته .

أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسن بن فورك ، أنا عبد الله بن جعفر الأصبهانى ، ثنا يونس بن حبيب ، ثنا أبو داود ، ثنا هشام (ح) وأنا أبو عبد الله الحافظ ، أنا أبو بكر بن إسحاق ، أنا محمد بن عيسى بن السكن الواسطى ، ثنا القواريرى ، ثنا معاذ بن هشام ، ثنا أبى ، عن قتادة ، عن الحسن ، عن أبى موسى رضى الله عنه ، أن نبى الله صلى الله عليه وسلم ، قال : الخير والشر خليقتان ينصبان للناس يوم القيامة ، وفى رواية أبى داود : والذى نفسى بيده ، ان المعروف والمنكر لخليقتان ينصبان للناس يوم القيامة فأما المعروف فيعد أهله الخير ويمنيه ، وأما المنكر فيقول إليكم إليكم وما يستطيعون له إلا لزوما .

أخبرنا أبو منصور أحمد بن محمد بن منصور الدامغانى نزيل بيهق ، ثنا أبو بكر الإسماعيلى الجرجانى ، أخبرنى الحسن بن سفيان ، ثنا أبو عمار ، ثنا الفضل بن موسى ، عن أبى فروة الرهاوى ، عن أبى يحيى الكلاعى ، عن

أبى أمامة الباهلى ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن الله عز وجل يقول : أنا الله لا إله إلا أنا خلقت الخير وقدرته ، فطوبى لمن خلقته للخير ، وخلقت الخير له ، وأجريت الخير على يديه ، أنا الله لا إله إلا أنا ، خلقت الشر وقدرته ، فويل لمن خلقت الشر له ، وخلقته للشر . وأجريت الشر على يديه .

وأما ما روى فى حديث دعاء الاستفتاح والخير فى يديك ، والشر ليس إليك ، فإنما معناه الإرشاد إلى استعمال الأدب فى الثناء على الله عز وجل ، والمدح له بأن يضاف إليه محاسن الأمور ، دون مساويها ، ولم يقصد به إدخال شىء فى قدرته ، ونفى ضده عنه ، فقد قال فى هـذا الحديث : (والمهدى من هديت) وفى حديث آخر : (والمعصوم من عصم الله) وفى ذلك دلالة على أنه يهدى قوما دون قوم آخرين ، ومن لم يهده ولم يعصمه فقد خذله ، ومن خذله لم يرد به خيرا ، قال الله عز وجل : (أولئك الذين لم يرد الله أن يطهر قلوبهم) ، وكان النضر بن شميل يقول : معناه الشر لا يتقرب به إليك .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ، قال سمعت العباس بن محمد الدورى ، يقول سمعت يحيى بن معين ، يقول قال النضر ابن شميل : والشر ليس إليك تفسيره : والشر لا يتقرب به إليك .

أخبرنا أبو الحسن بن الفضل القطان فى آخرين ، قالوا : أنا اسماعيل ابن محمد الصفار ، ثنا الحسن بن عرفة ، ثنا اسماعيل بن علية ، عن يزيد ، عن مطرف بن عبد الله بن الشخير .

(ح) وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، ثنا أبو بكر بن إسحاق ، أنا اسماعيل ابن قتيبة ، ثنا يحيى بن يحيى ، أنا حماد ، عن يزيد الرشك ثنا مطرف ، عن عمران ابن حصين ؛ قال : قيل يا رسول الله : أعلم أهل الجنة من أهل النار ؟ قال نعم . قيل : ففيم يعمل العاملون ؟ قال : كل ميسر لما خلق له ، وفى رواية ابن علية

قال :اعملوا فكل ميسر ، اوكما قال ، قال أبو سليمان الخطابي رحمه الله فيما بلغني عنه في هذا الحديث : فاعلمهم صلى الله عليه وسلم أن العلم السابق في أمرهم واقع على معنى تدبير الربوبية ، وان ذلك لا يبطل تكليفهم العمـــل بحق العبودية ، إلا أنه أخبر أن كلا من الخلق ميسر لما دبر له في الغيب ، فيسوقه العمل إلى ما كتب له من سعادة أو شقاوة فيثاب ويعاقب على سبيل المجازاة ، فمعنى العمل التعريض للثواب والعقاب ، وبه وقعت الحجة ، وعليه دارت المعاملة ، وكان الشيخ أبو الطيب سهل بن محمد بن سليمان رحمه الله ، يقول : أعمالنا أعلام الثواب والعقاب ، قلنا وليس لقائل أن يقول إذا خلق كسبه ويسره لعمل أهل النار ، ثم عاقبه عليه ، كان ذلك منه ظلما ، كما ليس له أن يقول إذا مكنه منه ، وعلم أنه لا يتأتى منه غيره ، ثم عاقبه ، كان ذلك منه ظلما ، لأن الظلم في كلام العرب مجاوزة الحد ، والذي هو خالقنا وخالق اكسابنا لا آمر فوقه ، ولا حاد دونه ، وكل من سواه خلقه وملكه ، فهو يفعل في ملكه مايشاء لا يسأل عما يفعل وهم يسألون .

أخبرنا أبو طاهر الزيادي ، أنا أبو طاهر محمد بن الحسن المحمد اباذي ، ثنا أبو قلابة ، ثنا عثمان بن عمير (ح)

وأخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ ، أنا محمد بن يعقوب الشيباني ، ثنا محمد ابن شاذان ، ثنا إسحق بن ابراهيم ، أنا عثمان بن عمر أنا عزرة بن ثابت ، عن يحيى بن عقيل ، عن يحيى بن يعمر ، عن أبي الأسود الديلي ، قال : قال لي عمران بن حصين : أرأيت ما يعمل الناس اليوم ويكدحون فيه شيء قضي عليهم ، ومضى عليهم من قدر قد سبق أوفيما يستقبلونه مما أتاهم به نبيهم صلى الله عليه وسلم ، وثبتت الحجة عليهم. فقلت: بل شيء قضي عليهم، ومضى عليهم. قال : فقال أفلا يكون ظلما ، قال : ففزعت من ذلك فزعا شديدا ، وقلت : كل شيء خلق الله وملك يده ، فلا يسأل عما يفعل وهم يسألون ، فقال لي : يرحمك الله إني لم أرد بما سألتك عنه إلا لأحزر عقلك إن رجلين من مزينة أتيا رسول

الله صلى الله عليه وسلم ، فقالا : يارسول الله أرأيت مايعمل الناس اليوم ويكدحون فيه ، أشيء قضى عليهم ومضى فيهم من قدر قد سبق ، أو فيما يستقبلونه به مما أتاهم به نبيهم صلى الله عليه وسلم ، وثبتت عليهم الحجة ، فقال : لا بل شيء قضى عليهم ومضى فيهم ، قال : ففيم نعمل إذاً ؟ قال : من كان الله خلقه لواحدة من المنزلتين يسرهلها وتصديق ذلك فى كتاب الله (ونفس وماسواها فألهمها فجورها وتقواها) .

أخبرنا أبو الحسين على بن محمد بن عبد الله بن بشران ببغداد ، أنا أبو على اسماعيل بن محمد الصفار ، ثنا الحسن بن مكرم ، ثنا اسحاق بن سليمان الرازى ، ثنا أبو سنان الشيبانى ، قال سمعت وهب بن خالد الحمصى يحدثنا عن ابن الديلمى ، قال : وقع فى نفسى شيء من القدر فأتيت أبى بن كعب ، فقلت أبا المنذر وقع فى نفسى شيء من القدر فخفت أن يكون فيه هلاك دينى أو أمرى فقال : ياابن أخى : إن الله عز وجل لو عذب أهل سمواته وأهل أرضه لعذبهم وهو غير ظالم لهم ، ولو رحمهم لكانت رحمته خيراً لهم من أعمالهم ولو أن لك مثل أحد ذهباً أنفقته فى سبيل الله ما قبله الله منك حتى تؤمن بالقدر ، وتعلم أن ما أصابك لم يكن ليخطئك ، وان ما أخطاك لم يكن ليصيبك ، وانك إن مت على غير هذا دخلت النار ولا عليك أن تأتى أخى عبد الله ابن مسعود فتسأله ، فأتيت عبدالله بن مسعود ، فسألته فقال : مثل ذلك وقال لى : لاعليك أن تأتى حذيفة ابن اليمان فتسأله ، فأتيته فسألته ، فقال لى مثل ذلك ، وقال ائت زيد بن ثابت فسله ، فأتيت زيد بن ثابت ، فسألته ، فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : فذكر مثل ذلك .

قال الأستاذ الإمام رحمه الله : تابعه سفيان الثورى . فرواه فى جامعه عن أبى سنان هذا ، ورواه أيضاً كثير بن مرة ، عن ابن الديلمى إلا انه زاد سعد بن أبى وقاص فى أوله ولم يذكر حذيفة .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أنا محمد بن على بن عبد الحميد الصنعانى ،

ثنا إسحاق بن ابراهيم الدبرى ، أنا عبد الرزاق ، عن معمر ، قال بلغنى أن عمرو بن العاص ، قال لأبى موسى الأشعرى رضى الله عنهما : وددت أنى أجد من أخاصم إليه ربى ، فقال أبو موسى : أنا ، فقال عمرو أيقدر على شيئا ويعذبنى عليه ؟ فقال أبو موسى رضى الله عنه : نعم ، قال : لم؟ قال لأنه لا يظلمك ، فقال : صدقت .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أنا الشيخ أبو بكر أحمد بن إسحاق ابن أيوب ، أنا اسماعيل بن إسحاق ، ثنا محمد بن عبيد ، ثنا حماد بن زيد ، عن حبيب بن الشهيد ، قال : سمعت اياس بن معاوية يقول : لم أخاصم بعقلى كله من أهل الأهواء غير أصحاب القدر ، قلت : أخبرنى عن الظلم فى كلام العرب ما هو؟ قال أن يأخذ الرجل ما ليس له ، قلت : فان الله له كل شىء .

قال الشيخ أبو بكر : الظلم عند العرب هو فعل ما ليس للفاعل فعله ، وليس من شىء يفعله الله إلا وله فعله ، ألا ترى أنه فاعل بالأطفال ، والمجانين ، والبهائم ، ما شاء من أنواع البلاء ، فقال : (أغرقوا فأدخلوا نارا) فأغرقهم صغيرهم وكبيرهم ، وقال : (وفى عاد إذ أرسلنا عليهم الريح العقيم) ، وغير ذلك من الآيات الواردة فى تعذيب الصغير ، والكبير ، والأطفال ، والمجانين بأنواع البلاء .

باب القول فى الهداية والإضلال

قال الله عز وجل : (من يهد الله فهو المهتدى ومن يضلل فلن تجد له وليا مرشدا) ، وقال : (من يشأ الله يضلله ومن يشأ يجعله على صراط مستقيم) ، وقال : (انك لا تهدى من أحببت ولكن الله يهدى من يشاء) ، وقال معناه فى غير آية من كتابه كتبناها فى كتاب القدر .

أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ أنا أبو عمرو ابن السماك ، قال : أنا عبد الرحمن بن محمد بن منصور ، قال : ثنا يحيى بن سعيد ، قال :

نا يزيد بن كيسان ، قال : ثنى أبو حازم عن أبي هريرة ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمه (قل لا آله إلا الله أشهد لك بها يوم القيامة) فقال : لولا أن تعيرنى نساء قريش لاقررت بها عينك فانزل الله عز وجل (إنك لاتهدى من أحببت ولكن الله يهدى من يشاء) ورواه أيضا سعيد بن المسيب بن حزن القرشى عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وسلم .

أخبرنا أبو طاهر الفقيه وأبو زكريا ابن أبي اسحق فى آخرين . قالا : أنا أبو العباس هو الاصم قال نا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم ، قال : أنا بشر ابن بكر عن ابن جابر ، قال : سمعت بسر بن عبيد الله ، قال : سمعت أبا إدريس الخولانى يقول : سمعت النواس بن سمعان الكلابى . قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم، يقول : مامن قلب إلا بين أصبعين من أصابع الرحمن إن شاء أقامه وان شاء أزاغه ، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : اللهم يامقلب القلوب ثبت قلوبنا على دينك والميزان بيد الرحمن يرفع أقواماً ويخفض آخرين إلى يوم القيامة

قال الشيخ رحمه الله : وقوله : بين أصبعين من أصابع الرحمن أراد به كون القلب تحت قدرة الرحمن وقد أثنى الله عز وجل ربنا على الراسخين فى العلم الذين(يقولون ربنا لاتزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا) وفيه وفى السنة دلالة على أن الله تعالى إن شاء هداهم وثبتهم وان شاء أزاغ قلوبهم وأضلهم نعوذ بالله من زيغ القلوب .

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ ، قال : أنا أبو عبد الله الحسين بن الحسن بن أيوب ، قال : أنا أبو يحيى عن أبي ميسرة . قال : أنا خلاد بن يحيى ، قال : أنا عبد الواحد بن أيمن المكى عن عبيد بن رفاعة بن رافع الزرقى عن ابيه ، قال : لما كان يوم أحد انكفأ المشركون ، فقال : رسول الله صلى الله عليه وسلم استووا حتى أثنى على ربى فصاروا خلفه صفوفا فقال : اللهم لك الحمد كله ، اللهم لامانع لما بسطت ولا باسط لما قبضت ولا

هادى لمن أضللت ولا مضل لمن هديت ولا معطى لما منعت ولا مانع لما أعطيت ولا مقرب لما باعدت ولا مباعد لما قربت اللهم ابسط علينا من بركاتك ورحمتك وفضلك ورزقك اللهم إنى أسألك النعيم يوم القيامة والامن يوم الخوف اللهم إنى عائذ بك من شر ما أعطيتنا ومن شر ما منعتنا اللهم حبب إلينا الإيمان وزينه فى قلوبنا وكره إلينا الكفر والفسوق والعصيان واجعلنا من الراشدين اللهم توفنا مسلمين وأحينا مسلمين وألحقنا بالصالحين غير خزايا ولا مفتونين اللهم قاتل الكفرة الذين يكذبون رسلك ويصدون عن سبيلك واجعل عليهم رجزك وعذابك إله الحق .

أخبرنا أبو زكريا ابن أبى اسحق ، قال : أنا أبو الحسين أحمد بن محمد بن عبدوس ، قال : أنا عثمان بن سعيد الدارمى ، قال : أنا عبدالله بن صالح عن على بن أبى طلحة عن ابن عباس فى قوله : (أفلا يتوبون إلى الله ويستغفرونه) قال قد دعا الله إلى توبته ولكن لا يقدر العبد أن يتوب حتى يتوب الله عليه قوله : (ثم تاب عليهم ليتوبوا) فبدء التوبة من الله عز وجل .

وباسناده إلى ابن عباس فى قوله :(يحول بين المرء وقلبه) يقول : يحول بين المؤمن وبين الكفر ويحول بين الكافر وبين الإيمان ، وقوله :(ونقلب أفئدتهم وأبصارهم كما لم يؤمنوا به أول مرة) قال لوردوا إلى الدنيا لحيل بينهم وبين الهدى كما حيل بينهم أول مرة فى الدنيا وقوله: (ربنا اطمس على أموالهم واشدد على قلوبهم فلا يؤمنوا حتى يروا العذاب الأليم) فاستجاب الله لموسى عليه السلام وحال بين فرعون وبين الإيمان حتى ادركه الغرق ، فلن ينفعه الايمان .

وقوله (رب بما أغويتنى) يقول : أضللتنى وقوله (إنكم وما تعبدون ما أنتم عليه بفاتنين إلا من هو صال الجحيم) يقول ، لا تضلون أنتم ولا أضل منكم إلا من قضيت له أنه صال الجحيم وقوله (وكذلك زينا لكل

أمة عملهم) قال زين لكل أمة عملهم الذى يعملون حتى يموتوا ، وقوله عز وجل (ولقد ذرأنا لجهنم كثيراً خلقنا من الجن والإنس) وقوله (كما بدأكم تعودون فريقا هدى وفريقا حق عليهم الضلالة) وقال ان الله عز وجل بدأ خلق ابن آدم مؤمنا وكافرا كما قال (هو الذى خلقكم فمنكم كافر ومنكم مؤمن) ثم يعيدهم يوم القيامة كما بدأ خلقهم مؤمناً وكافراً وقال فى قوله . (فأما ثمود فهديناهم فاستحبوا العمى على الهدى) يقول ، بينالهم وقوله (وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه) يقول أمر وقوله ، (قل كل من عند الله) يقول الحسنة والسيئة من عند الله أما الحسنة فانعم الله بها عليك وأما السيئة فابتلاك الله بها ، قوله (ماأصابك من حسنة فمن الله وما أصابك من سيئة فمن نفسك) قال الحسنة مافتح الله عليه يوم بدر وما أصاب من الغنيمة والفتح والسيئة ماأصاب يوم أحد أن شج فى وجهه وكسرت رباعيته هذا كله عن على ابن أبى طلحة عن ابن عباس .

وروينا عن سعيد بن المسيب أنه قال فى قوله (وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون) أى ما خلقت من يعبدنى إلا ليعبدنى وفى قوله (وان من شىء إلا يسبح بحمده) قال وإن من شىء يسبح إلا يسبح بحمده وقيل : وقوله (وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون) أى إلا لآمر أهل التكليف منهم بعبادتى وقيل إلا لتكونوا لى عبادا كقوله (إن كل من فى السموات والأرض إلا آتى الرحمن عبدا) .

باب القول فى وقوع أفعال العبد بمشيئة الله عز وجل

قال الله تبارك وتعالى : (وما تشاؤون إلا أن يشاء الله) فأخبر أنا لانشاء شيئاً إلا أن يكون الله قد شاء ، وقال : (ولو شاء ربك لآمن من فى الأرض كلهم جميعاً) ، وقال : (ولو شئنا لآتينا كل نفس هداها) وقال : (وما كانوا ليؤمنوا إلا أن يشاء الله) ، وقال (فمن يرد الله أن يهديه يشرح

صدره للإسلام ومن يرد أن يضله يجعل صدره ضيقا حرجا كأنما يصعد فى السماء) وقال : (ومن يرد الله فتنته فلن تملك له من الله شيئاً أولئك الذين لم يرد الله أن يطهر قلوبهم) وآيات القرآن فى معنى هذه الآيات كثيرة ، قد كتبناها فى كتاب الأسماء والصفات وفى كتاب القدر .

حدثنا أبو الحسن على بن محمد بن على المقرى ، قال : أنا الحسن بن محمد ابن اسحق ، قال : نا يوسف بن يعقوب القاضى ، قال : ثنا حفص بن عمر الحوضى ، قال : نا شعبة عن منصور ، قال : سمعت عبد الله بن يسار عن حذيفة عن النبى صلى الله عليه وسلم ، قال :لا تقولوا : ما شاء الله وشاء فلان ولكن قولوا ما شاء الله ثم شاء فلان .

أخبرنا أبو سعيد ابن أبى عمرو ، قال : نا أبو العباس الأصم ،قال:أنا الربيع ابن سليمان قال : قال الشافعى رضى الله عنه المشيئة إرادة الله عز وجل . قال : الله عز وجل(وما تشاؤن إلا أن يشاء الله) فأعلم الله خلقه أن المشيئة له دون خلقه وان مشيئتهم لا تكون إلا أن يشاء :

أخبرنا أبو الحسين ابن بشران . قال : أنا اسمعيل بن محمد الصفار(ح) وأنا أبو محمد بن يوسف . قال : أنا أبو سعيد ابن الأعرابى . قال : أنا سعدان ابن نصر قال ثنا سفيان عن الزهرى انه سمع عروة يحدث عن كرز بن علقمة الخزاعى قال سال رجل النبى صلى الله عليه وسلم هل للاسلام من منتهى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أيما أهل بيت من العرب أو العجم أراد الله بهم خيراً أدخل عليهم الاسلام فقال ثم ماذا ؟ قال : ثم تقع الفتن كأنها الظلل .

أخبرنا أبو طاهر الفقيه قال أنا أبو طاهر محمد بن الحسين المحمد ابادى قال : أنا ابراهيم بن عبدالله السعدى . قال أنا يزيد بن هرون قال : انا حميد الطويل عن انس بن مالك رضى الله عنه أن النبى صلى الله عليه وسلم .قال :لاعليكم ان تعجبوا باحد حتى تنظروا بما يختم له فان العامل يعمل زمانا من عمره أو برهة من دهره بعمل صالح لو مات عليه دخل الجنة ثم يتحول فيعمل عملا سيئاً وإن العبد ليعمل قبل موته زمانا من دهره بعمل سيئ لو مات

عليه لدخل النار ثم يتحول فيعمل عملا صالحاً وإذا أراد الله بعبد خيراً استعمله قبل موته، قالوا : يارسول الله وكيف يستعمله قبل موته ؟ قال : يوفقه لعمل صالح ثم يقبضه عليه .

أخبرنا أبو طاهر الفقيه . قال : أنا ابو بكر محمد بن الحسين القطان قال : أنا احمد بن يوسف السلمى . قال أنا عبد الرزاق . قال : أنا معمر عن همام بن منبه . قال هذا ما حدثنا أبو هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تحاجت الجنة والنار : فقالت النار أوثرت بالمتكبرين والمتجبرين وقالت الجنة فالى لايدخلنى الاضعفاء الناس وسقطهم وغرتهم . قال الله عزوجل للجنة إنما أنت رحمتى أرحم بك من أشاء من عبادى . وقال للنار إنما أنت عذابى أعذب بك من أشاء من عبادى ولكل واحدة منكما ملؤها .

أخبرنا السيد أبو الحسن محمد بن الحسين بن داود العلوى رحمه الله قال : أنا عبد الله بن محمد بن الحسن الشرقى . قال : ثنا محمد بن يحيى الذهلى قال : ثنا عبدالرحمن بن مهدى. قال : ثنا عمر بن ذر قال سمعت عمر بن عبدالعزيز رحمه الله يقول لو أراد الله أن لايعصى لم يخلق ابليس وقد بين ذلك فى آية من كتاب الله عزوجل وفصلها علمها من علمها وجهلها من جهلها (ما أنتم عليه بفاتنين إلا من هو صال الجحيم) وقد روى فيه خبر مرفوع .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ . قال : أنا أبو بكر أحمد بن سليمان الموصلى ثنا على بن حرب الموصلى . قال : أنا عبد الله بن إدريس عن ربيعة بن عثمان عن محمد بن يحيى بن حبان عن الأعرج عن أبى هريرة . قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المؤمن القوى خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف وفى كل خير فاحرص على ما ينفعك واستعن بالله ولا تعجز وإن اصابك شىء فلا تقل لو أنى فعلت كذا وكذا ولكن قل قدر الله وما شاء الله فعل فان اللو يفتح عمل الشيطان .

أخبرنا أبو سعد سعيد بن محمد بن أحمد الشعبى[1] قال : أنا ابو عمرو بن

---

(١) ن : السبعى .

مطر . قال : أنا ابو خليفة . قال : أنا أبو الربيع الزهرانى قال : ثنا عباد ابن عباد عن عمر بن ذر قال : سمعت عمر بن عبد العزيز يقول لوأراد الله أن لا يعصى ما خلق ابليس . قال : وحدثنى مقاتل بن حيان عن عمرو ابن شعيب عن ابيه عن جده ان النبى صلى الله عليه وسلم . قال : لأبى بكر رضى الله عنه : يا أبا بكر لو اراد الله أن لا يعصى ماخلق ابليس .

أخبرنا أبو زكريا ابن أبى اسحق . قال : أنا أبو الحسن أحمد بن محمد الطرائفى . قال : ثنا عثمان بن سعيد الدارمى قل أنا عبد الله بن صالح عن معاوية بن صالح عن على ابن أبى طلحة عن ابن عباس رضى الله عنه فى قوله عز وجل(ومن يرد الله فتنته فلن تملك له من الله شيئا)يقول من يرد الله ضلالته فلن تغنى عنه من الله شيئا وقوله (إن تكفروا فان الله غنى عنكم) يعنى الكفار الذين لم يرد الله أن يطهر قلوبهم فيقولوا لا إله إلا الله . ثم قال (ولا يرضى لعباده الكفر)وهم عباده المخلصون . الذين قال (إن عبادى ليس لك عليهم سلطان) فالزمهم شهادة أن لا آله إلا الله وحببها إليهم وفى قوله (وإذا أردنا ان نهلك قرية أمرنا مترفيها) يقول سلطنا شرارها فعصوا فيها فاذا فعلوا ذلك أهلكناهم بالعذاب وهو قوله عز وجل (وكذلك جعلنا فى كل قرية أكابر مجرميها ليمكروا فيها)وفى قوله(ولو نشاء لطمسنا على أعينهم) يقول أضللناهم عن الهدى فكيف يهتدون؟ وقال : من أعميناهم عن الهدى وفى قوله (فمن شاء فليؤمن ، ومن شاء فليكفر) يقول من شاء الله له الإيمان آمن ، ومن شاء له الكفر كفر وهو قوله عزوجل(وما تشاؤن إلا أن يشاء الله رب العالمين) وفى قوله عز وجل(سيقول الذين أشركوا لو شاء الله ما أشركنا) قال : (كذلك كذب الذين من قبلهم) ثم قال : (ولو شاء الله ما أشركوا) وقال : (ولو شاء لهداكم أجمعين) يقول الله: لو شئت لجمعتهم على الهدى أجمعين، وبهذا الأسناد عن ابن عباس رضى الله عنه . قال: قوله(وجعلنا فى أعناقهم أغلالا وقوله من أغفلنا قلبـــه عن ذكرنا) وقوله ، (ولو شاء ربك لآمن من فى الأرض كلهم جميعاً) ونحو هذا من القرآن . قال : إن رسـول الله صلى الله

عليه وسلم كان يحرص على أن يؤمن جميع الناس ويبايعوه على الهدى فاخبر الله أنه لا يؤمن إلا من سبق له من الله السعادة فى الذكر الأول ، ولا يضل إلا من سبق له من الله الشقاوة فى الذكر الأول. ثم قال لنبيه صلى الله عليه وسلم (لعلك باخع نفسك ألا يكونوا مؤمنين إن نشأ ننزل عليهم من السماء آية فظلت أعناقهم لها خاضعين) قال الشيخ رحمه الله : وقد روينا فى حديث زيد بن ثابت وفى حديث أبى الدرداء وغيرهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : ماشاء الله كان ومالم يشأ لم يكن، وهذا كلام أخذته الصحابة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخذه التابعون عنهم ولم يزل يأخذه الخلف عن السلف من غير نكير وصار ذلك إجماعا منهم على ذلك، وفى كتاب الله عز وجل (ما شاء الله لا قوة إلا بالله) وقال لنبيه صلى الله عليه وسلم (قل لا أملك لنفسى نفعاً ولاضرا إلا ما شاء الله) فنفى أن يملك العبد كسبا ينفعه أو يضره إلا بمشيئة الله وقدرته وفى معنى ذلك . قال الشافعى رضى الله عنه : ما أخبرنا أبو عبد الله الحافظ . قال : نا الزبير بن عبد الواحد الحافظ قال : حدثنى حمزة بن على العطار . قال : نا الربيع بن سليمان . قال : سئل الشافعى رضى الله عنه عن القدر فانشا يقول .

ما شئت كان وإن لم أشأ — وما شئت إن لم تشأ لم يكن
خلقت العباد على ما علمت — ففى العلم يجرى الفتى والمسن
على ذا مننت وهذا خذلت — وهذا أعنت وذا لم تعن
فنهم شقى ومنهم سعيد — ومنهم قبيح ومنهم حسن

وعلى نحو قول الشافعى رضى الله عنه فى اثبات القدر لله ، ووقوع أعمال العباد بمشيئة الله درج أعلام الصحابة والتابعين ، وإلى مثل ذلك ذهب فقهاء الامصار الأوزاعى ومالك بن أنس وسفيان الثورى وسفيان بن عيينة والليث ابن سعد وأحمد بن حنبل واسحق بن ابراهيم وغيرهم رضى الله عنهم وحكينا عن أبى حنيفة رحمه الله ، مثل ذلك وهو فيما أخبرنا أبو عبد الله الحافظ

قال : سمعت أبا بكر محمد بن جعفر المزكى يقول : أنا أبو العباس أحمد بن سعيد بن مسعود المروزى ، قال : نا سعد بن معاذ ، قال : ثنا ابراهيم بن رستم ، قال : سمعت أبا عصمة ، يقول سألت أبا حنيفة من أهل الجماعة ؟ قال من فضل أبا بكر وعمر وأحب علياً وعثمان وآمن بالقدر خيره وشره من الله ومسح على الخفين ولم يكفر مؤمنا بذنب ولم يتكلم فى الله بشىء .

باب القول فى الأطفال أنهم يولدون على فطرة الإسلام

أخبرنا أبو على الحسين بن محمد الروذبارى ، قال : أنا محمد بن بكر ، قال : ثنا أبو داود قال : ثنا القعنبي عن مالك عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة رضى الله عنه ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل مولود يولد على الفطرة فابواه يهودانه ، وينصرانه ، كما تناتج الابل من بهيمة جمعاء هل تحس من جدعاء ، قالوا يارسول الله أفرايت من يموت وهو صغير ، قال : الله أعلم بما كانوا عاملين، آخر هذا الخبر يدل على ان المراد بالأول بيان حكمه فى الدنيا . كما قال الشافعى رضى الله عنه فى رواية أبى عبد الرحمن البغدادى ، عند قول النبى صلى الله عليه وسلم كل مولود يولد على الفطرة هى الفطرة التى فطر الله عليها الخلق فجعلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لم يفصحوا بالقول ، فيختاروا أحد القولين الإيمان أو الكفر، لاحكم لهم فى أنفسهم إنما الحكم لهم بابائهم .فمن كان آباؤهم يوم يولدون فهم بحالهم إما مؤمن فعلى إيمانه وإما كافر فعلى كفره ، قال الشيخ رحمه الله : الذى يؤكد هذا ماروى العلاء بن عبدالرحمن عن أبيه عن أبى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم فى هذا الحديث: فان كانا مسلمين فمسلم ، فأما حكمهم فى الآخرة فبيانه فى آخر الخبر وهو قوله : الله أعلم بما كانوا عاملين فحكمهم فى الدنيا فى النكاح والمواريث وسائر أحكام الدنيا حكم آبائهم حتى يعربوا عن أنفسهم بأحدهما وحكمهم فى الآخرة موكول إلى علم الله عز وجل فيهم ، وعلى مثل هذا يدل حديث عائشة رضى الله عنها عن النبى صلى الله عليه وسلم فى أطفال المسلمين .

أخبرنا أبو ذر محمد بن أبي الحسين بن أبي القاسم المذكر . قال نا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الصفار الزاهد ، قال نا أبو عبد الله محمد بن ابراهيم المؤدب ، قال نا الحسين بن حفص عن سفيان عن طلحة بن يحيى بن طلحة ابن عبيد الله عن عائشة بنت طلحة عن عائشة رضي الله عنها أم المؤمنين أنها قالت أتي النبي صلى الله عليه وسلم بصبي من الأنصار ليصلي عليه ، قال فقلت يا رسول الله طوبى لهذا عصفور من عصافير الجنة لم يعمل سوءا ولم يدره فقال : أو غير ذلك يا عائشة ان الله خلق الجنة وخلق لها أهلا ، خلقها لهم وهم في أصلاب آبائهم. وخلق النار وخلق لها أهلا ، خلقها لهم وهم في أصلاب آبائهم ، فهذا الحديث يمنع من قطع القول بكونهم في الجنة وحديث أبي بن كعب عن النبي صلى الله عليه وسلم في الغلام الذى قتله الخضر أنه طبع كافرا يدل على ذلك فقد كان أبواه مؤمنين .

وقد روينا في أواخر كتاب القدر أخبارا في أن أولاد المشركين مع آبائهم في النار وأولاد المسلمين مع آبائهم في الجنة ، وأخبارا غير قوية في أولاد المشركين أنهم خدام أهل الجنة ، وما صح من ذلك يدل على ان أمرهم موكول إلى الله تعالى وإلى ما علم الله من كل واحد منهم ، وكتب له من السعادة أو الشقاوة . وقد قيل في أولاد المسلمين ان الله تبارك وتعالى أكرم هذه الأمة بأن ألحق بهم ذرياتهم في الجنة .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال أنا محمد بن علي الصنعاني بمكة ، قال نا إسحاق بن ابراهيم ، بن عباد قال أنا عبد الرزاق . قال : أنا الثوري ، عن عمرو بن مرة ، عن سعيد بن جبير : عن ابن عباس في قوله عز وجل : (ألحقنا بهم ذرياتهم) ، قال : الله عز وجل يرفع ذرية المؤمن معه في درجته في الجنة وان كانوا دونه في العمل ، ثم قرأ (والذين آمنوا واتبعتهم ذريتهم بإيمان ألحقنا بهم ذريتهم وما ألتناهم من عملهم من شيء) يقول وما نقصناهم ، ورواه محمد بن بشر عن الثوري ، عن عمرو بن مرة ، وكذلك رواه شعبة ، عن عمرو بن مرة .

أخبرنا أبو زكريا ابن أبي إسحاق ، قال أنا أبو الحسن الطرائفي ، قال : انا عثمان بن سعيد ، قال نا عبد الله بن صالح ، عن معاوية بن صالح ، عن علي ابن أبي طلحة ، عن ابن عباس (وان ليس للإنسان إلا ماسعى) فأنزل الله تعالى بعد هذا (ألحقنا بهم ذرياتهم) يعني بإيمان ، فادخل الله عز وجل الأبناء بصلاح الآباء الجنة

قال الشيخ رحمه الله : فيحتمل أن يكون خبر عائشة رضي الله عنها في ولد الأنصاري قبل نزول الآية ، فجرى رسول الله صلى الله عليه وسلم على الأصل المعلوم في جريان القلم بسعادة كل نسمة أو شقاوتها ، فمنع من القطع بكونه في الجنة ، ثم أكرم الله تعالى أمته بإلحاق ذرية المؤمن به وان لم يعملوا عمله فجاءت أخبار بدخولهم الجنة ، فعلمنا بهما جريان القلم بسعادتهم ؛ فمنها حديث أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم : صغارهم دعاميص الجنة ، وفي حديث أبي هريرة رضي الله عنه أيضا عن النبي صلى الله عليه وسلم أولاد المسلمين في جبل في الجنة يكفلهم ابراهيم وسارة عليهما السلام ، فإذا كان يوم القيامة دفعوا إلى آبائهم ، وفي حديث معاوية بن قرة ، عن أبيه . عن النبي صلى الله عليه وسلم في قصة الرجل الذي هلك ابن له . قال فعزاه النبي صلى الله عليه وسلم ، فقال : يافلان أيما أحب إليك أن تمتع به عمرك أو لاتأتي غداً بابا من أبواب الجنة إلا وجدته قد سبقك إليه يفتحه لك ، فقال : يا نبي الله لا بل يسبقني إلى أبواب الجنة أحب إلي ، قال فذاك لك ، فقام رجل من الأنصار ، فقال يانبي الله جعلني الله فداك أهذا لهذا خاصة ؟ أو من هلك له طفل من المسلمين كان ذاك له ؟ قال: من هلك له طفل من المسلمين كان ذلك له وأسانيد هذه الأحاديث مع غيرها ذكرناها في باب الصبر من كتاب الجامع وكل ذلك فيمن وافى أبواه يوم القيامة مؤمنين أو أحدهما ، فيلحق بالمؤمن ذريته كما جاء به الكتاب، ويستفتح له كما جاءت به السنة ويحكم لها بأنها كانت بمن جرى له القلم بالسعادة .

وقد ذكر الشافعي رحمه الله في كتاب المناسك مادل على صحة هذه الطريقة في أولاد المسلمين ، فقال ان الله عز وجل بفضل نعمته ، أثاب الناس على الأعمال أضعافها ، ومنّ على المؤمنين بأن ألحق بهم ذرياتهم ، ووفر عليهم أعمالهم ، فقال (ألحقنا بهم ذرياتهم وما ألتناهم من عملهم من شيء) فلما من على الذرارى بادخالهم جنته بلا عمل كان أن من عليهم بان يكتب لهم عمل البر في الحج ، وان لم يجب عليهم في ذلك المعنى ، قال وقد جاءت الأحاديث في أطفال المسلمين أنهم يدخلون الجنة .

قال الشيخ الإمام رحمه الله : وهذه طريقة حسنة في جملة المؤمنين الذين يوافون القيامة مؤمنين ، وإلحاق ذريتهم بهم ؛ كما ورد به الكتاب : وجاءت به الأحاديث ، إلا أن القطع به في واحد من المؤمنين بعينه غير ممكن لما يخشى من تغير حاله في العاقبة ، ورجوعه إلى ما كتب له من الشقاوة ، فكذلك قطع القول به في واحد من المولودين غير ممكن ، لعدم علمنا بما يؤول إليه حال متبوعه وبما جرى له به القلم في الأزل من السعادة أو الشقاوة ، وكان إنكار النبي صلى الله عليه وسلم القطع به في حديث عائشة رضي الله عنها وعن أبيها لهذا المعنى ، فنقول بما ورد به الكتاب والسنة في جملة المؤمنين وذرياتهم ولا نقطع القول به في آحادهم لما ذكرنا . وفي هذا جمع بين جميع ما ورد في هذا الباب والله أعلم . ومن قال بالطريقة الأولى في التوقف في أمرهم جعل امتحانهم وامتحان أولاد المشركين في الآخرة محتجا بما . أخبرنا علي بن محمد بن عبد الله بن بشران أنا أبو جعفر الرزاز ، ثنا حنبل بن إسحاق ، ثنا علي بن عبد الله المديني ، ثنا معاذ بن هشام ، حدثني أبي ، عن قتادة ، عن الأحنف ، عن الأسود بن سريع ، أن نبي الله صلى الله عليه وسلم قال : أربعة يوم القيامة ـ يعني يدلون على الله بحجة ـ رجل أصم لا يسمع ، ورجل أحمق ، ورجل هرم ، ورجل مات في فترة ؛ فأما الأصم

فيقول رب لقد جاء الإسلام وما أسمع شيئا وأما الأحمق فيقول رب لقد جاء الإسلام والصبيان يحذفونني بالبعر وأما الهرم فيقول رب لقد جاء الإسلام وما أعقل شيئا وأما الذى مات فى فترة فيقول يارب ماأتانى الرسول فيأخذ مواثيقهم ليطيعنه ، ويرسل إليهم أن ادخلوا النار فوالذى نفس محمد بيده لو دخلوها ما كانت عليهم إلا بردا وسلاما .

وبهذا الاسناد عن قتادة عن الحسن عن أبى رافع عن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم بنحو من هذا .

وهذا إسناد صحيح . وروى ليث بن أبى سليم عن عبد الوارث ، عن أنس عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : يؤتى يوم القيامة بمن مات فى الفترة ، والشيخ الفانى والمعتوه والصغير الذى لا يعقل فيتكلمون بحجتهم وعذرهم فيؤتى عنق من النار فيقول لهم ربهم إنى كنت ارسل إلى الناس رسلا من أنفسهم وإنى رسول نفسى إليكم ادخلوا هذه النار فأما من كتب عليهم الشقاوة فيقولون ربنا منها فررنا وأما أهل السعادة فينطلقون حتى يدخلوها فيدخل هؤلاء الجنة ويدخل هؤلاء النار فيقول للذين كانوا لم يطيعوه قد أمرتكم أن تدخلوا النار فعصيتمونى وقد عاينتمونى فأنتم لرسلى كنتم أشد تكذيبا .

أخبرنا أبو عبدالله الحافظ قال نا أبو العباس هو الأصم ، قال نا العباس ابن الوليد ، قال أنا ابن شعيب قال حدثنى شيبان عن ليث فذكره .

قال الشيخ رحمه الله : وهكذا ينبغى أن يقول فى الطريقة الثانية فى أولاد المسلمين ، فمن لم يوافق أحد أبويه القيامة مؤمنا يجعل امتحانه فى الآخرة حيث لم يجد متبعا يلحق به فى الجنة .

باب القول فى الآجال والأرزاق

قال الله جل جلاله : (فإذا جاء أجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون) والاجل عبارة : عن الوقت الذى ينقطع فيه فعل الحياة كما أن أجل الدين عبارة عن الوقت الذى يحل فيه الدين والمقتول والميت أجامعلى

عند خروج روحهما، وقوله : (يغفر لكم من ذنوبكم) يعني من الشرك (ويؤخركم إلى أجل مسمى) . يعني والله اعلم بغير عقوبة . و(إن أجل الله إذا جاء لا يؤخر) قال الموت وقال يحيى بن زياد الفراء إنما أراد مسمى عندكم ومثله، قوله : (وهو الذى يبدأ الخلق ثم يعيده وهو أهون عليه) يعنى وهو أهون عليه عندكم فى معرفتكم وهذا فيما أخبرناه أبو سعيد بن أبى عمرو . قال : ثنا أبو العباس الأصم . قال : ثنا محمد بن الجهم عن الفراء فذكره وقال فى الرزق (وما من دابة فى الأرض إلا على الله رزقها) وقد علمنا أن جميع المكلفين ليسوا بآكلين حلالا فلو كان لم يرزقهم الحرام كان لم يرزق أكثر الأنام لأكلهم الحرام وفى ذلك دلالة على أن جميع مايغتذى به الحيوان من حلال أو حرام فهو رزقه، فدخل فيه ما يأكله المكلفون من حلال وحرام وما يأكله الأطفال من لبن لا يملكونه وغيره مما يأكله البهائم وإن لم يكن لها ملك .

أخبرنا السيد أبو الحسن محمد بن الحسين بن داود الحسينى رحمه الله ، قال : أنا احمد بن محمد بن الحسن الحافظ . قال : نا عبدالرحمن بن بشر بن الحكم قال : ثنا سفيان عن عمرو بن دينار عن أبى الطفيل عن حذيفة بن أسيد يبلغ به النبى ﷺ ، قال : يوكل الموكل على النطفة بعد ما استقرت فى الرحم بأربعين أوخمس وأربعين ليلة فيقول أى رب ماذا أشقى هو أم سعيد؟ فيقول الله عز وجل فيكتبان ، ثم يقول أى رب أذكر أم أنثى ؟ فيقول الله عز وجل فيكتبان ويكتب عمله وأجله ورزقه وعمره ثم ترفع الصحف فلا يزاد فيها ولا ينقص .

أخبرنا محمد بن عبدالله الحافظ ، قال : ناأبو أبو بكر أحمد بن اسحق قال: ثنا أبو المثنى ، قال : ثنا مسدد قال : ثنا حماد بن زيد عن عبيد الله بن بكر عن جده أنس بن مالك . قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله تعالى ذكره وكل بالرحم ملكا فيقول : يارب علقة ، يارب مضغة ، فإذا أراد الله

خلقه قال: رب أذكر أم أنثى شقى أم سعيد؟ فما الرزق فما الأجل؟ فيكتب ذلك في بطن أمه .

أخبرنا أبو محمد جناح بن نذير بن جناح القاضي بالكوفة، قال: ثنا أبو جعفر محمد بن على بن دحيم، قال: ثنا أحمد بن حازم بن أبي غرزة، قال: ثنا جعفر ابن عون، قال: ثنا مسعر عن علقمة بن مرثد عن المغيرة بن عبد الله اليشكرى عن المعرور بن سويد عن عبد الله هو ابن مسعود، قال: قالت أم حبيبة اللهم أمتعني بزوجي رسول الله صلى الله عليه وسلم وبأبي أبي سفيان وبأخي معاوية فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم قد دعوت الله لآجال معلومة وأرزاق مقسومة وآثار مبلوغة لا يعجل شيء منها قبل حلها ولا يؤخر شيء منها بعد حلها فلو دعوت الله أن يعافيك أو سألت الله أن يعيذك أو يعافيك من عذاب في النار أو عذاب في القبر لكان خيرا أو لكان أفضل .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ رحمه الله قال: أنا أبو بكر ابن اسحق، قال انا أحمد بن إبراهيم بن صلحان، قال: ثنا ابن بكير، قال: حدثني الليث بن سعد عن خالد بن يزيد عن سعيد ابن أبي هلال عن سعيد ابن أبي أمية الثقفى عن يونس بن كثير عن ابن مسعود أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: لا يستبطئن أحد منكم رزقه فإن جبريل عليه السلام ألقى في روعي أن أحدا منكم لن يخرج من الدنيا حتى يستكمل رزقه فاتقوا الله أيها الناس وأجملوا في الطلب ورواه أيضا جابر بن عبد الله وغيره عن النبي صلى الله عليه وسلم .

باب القول في الإيمان

قال الله تعالى (إنما المؤمنون الذين إذا ذكر الله وجلت قلوبهم وإذا تليت عليهم آياته زادتهم إيمانا وعلى ربهم يتوكلون الذين يقيمون الصلاة ومما رزقناهم ينفقون أولئك هم المؤمنون حقا) فاخبر أن المؤمنين هم الذين جمعوا هذه الأعمال التي بعضها يقع في القلب وبعضها باللسان وبعضها بهما وسائر

البدن وبعضها بهما أو بأحدهما وبالمال وفيما ذكر الله فى هذه الأعمال تنبيه على ما لم يذكره وأخبر بزيادة إيمانهم بتلاوة آياته عليهم وفى كل ذلك دلالة على أن هذه الأعمال وما نبه بها عليه من جوامع الإيمان، وأن الإيمان يزيد وينقص وإذا قبل الزيادة قبل النقصان ، وبهذه الآية ومافى معناها من الكتاب والسنة ذهب أكثر أصحاب الحديث إلى أن اسم الإيمان يجمع الطاعات فرضها ونفلها وأنها على ثلاثة أقسام فقسم يكفر بتركه وهو اعتقاد مايجب اعتقاده والاقرار بما اعتقده، وقسم يفسق بتركه أو يعصى ولا يكفر به إذا لم يجحده وهو مفروض الطاعات كالصلاة والزكاة والصيام والحج واجتناب المحارم ، وقسم يكون بتركه مخطئا للأفضل غير فاسق ولا كافر وهو مايكون من العبادات تطوعا. واختلفوا فى كيفية تسمية جميع ذلك إيمانا منهم من قال : جميع ذلك إيمان بالله تبارك وتعالى وبرسوله صلى الله عليه وسلم لأن الإيمان فى اللغة هو التصديق وكل طاعة تصديق لأن أحدا لا يطيع من لا يثبته ولا يثبت أمره، ومنهم من قال الاعتقاد دون الاقرار إيمان بالله وبرسوله صلى الله عليه وسلم، وبسائر الطاعات إيمان لله ورسوله، فيكون التصديق بالله وإثباته والاعتراف بوجوده . والتصديق له قبول شرائعه واتباع فرائضه على أنها صواب وحكمة وعدل وكذلك التصديق بالنبى صلى الله عليه وسلم، والتصديق له، فقد ذكرنا بيانه ودليله فى كتاب الإيمان وفى كتاب الجامع ونحن نذكر ههنا طرفا من ذلك .

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ ومحمد بن موسى قالا ثنا أبو العباس محمد ابن يعقوب قال نا إبراهيم بن مرزوق قال نا ابو عامر عن اسرائيل عن سماك عن عكرمة عن ابن عباس قال : قيل للنبى صلى الله عليه وسلم أرايت الذين ماتوا وهم يصلون إلى بيت المقدس فأنزل الله عز وجل (وما كان الله ليضيع إيمانكم) ورواه أيضا البراء بن عازب أتم منه وفى هذا دلالة على أنه سمى صلاتهم إلى بيت المقدس إيمانا ، فإذا ثبت ذلك فى الصلاة . ثبت ذلك فى سائر الطاعات وقد سمى رسول الله صلى الله عليه وسلم الطهور إيمانا فقال فى حديث أبى مالك الأشعرى : الطهور شطر الإيمان .

حدثنا محمد بن يوسف ، قال : أنا أبو بكر أحمد بن اسحق بن أيوب ، قال : أنا محمد بن عيسى بن السكن ، قال : ثنا عفان ، قال : أنا أبان ابن يزيد ، قال : عن يحيى بن أبي كثير عن زيد بن سلام عن أبي سلام عن أبي مالك الأشعرى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان يقول : الطهور شطر الإيمان وسمى فى حديث وفد عبد القيس كلمتى الشهادة وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وصوم رمضان وحج البيت وإعطاء الخمس إيمانا .

أخبرنا أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي طاهر الدقاق ببغداد ، قال: أنا على بن محمد الحرفى قال: أنا أبو قلابة قال: ثنا أبو زيد الهروى قال: ثنا قرة بن خالد عن أبي جمرة نصر بن عمران الضبعى عن ابن عباس ، قال قدم وفد عبد القيس على النبي صلى الله عليه وسلم فقال :مرحبا بالوفد غير الخزايا قالوا: يارسول الله إن بيننا وبينك كمار مضر وإنا لا نصل إليك إلا فى شهر حرام فمرنا بأمر نعمل به وندعو إليه من وراءنا ، قال: آمركم بالإيمان تدرون ما الإيمان شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله وأن تقيموا الصلوة وتؤتوا الزكاة وتصوموا رمضان وتحجوا البيت قال : وأحسبه قال وتعطوا الخمس من الغنائم وسمى شعب الدين كلها إيمانا فى حديث أبي هريرة رضى الله عنه .

أخبرنا أبو عبد الله محمد بن يحيى بن عبد الجبار السكرى ببغداد قال: أنا إسماعيل بن محمد الصفار قال : أنا عباس بن عبد الله الترقفى قال : أنا محمد بن يوسف عن سفين عن سهيل بن أبي صالح عن عبد الله بن دينار عن أبي صالح عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: الإيمان بضع وستون أو بضع وسبعون أفضلها شهادة أن لا إله إلا الله وأدناها إماطة الأذى عن الطريق والحياء شعبة الإيمان

أخبرنا أن أبو على الروذبارى قال : أنا أبو بكر بن داسة قال: نا أبو داود أنا أبو الوليد الطيالسى قال أنا سليمان بن كثير قال أنا الزهرى عن عطاء بن يزيد عن أبي سعيد الخدرى عن النبي صلى الله عليه وسلم: إنه سبيل أى المؤمنين

أكمل إيمانا ، قال : رجل يجاهد فى سبيل الله بنفسه وماله ورجل يعبد الله فى شعب من الشعاب قد كفى الناس شره .

اخبرنا أبو الحسن محمد بن احمد بن الحسن بن إسحق البزار ببغداد ،قال: أنا ابو محمد عبد الله بن محمد بن إسحق الفاكهى بمكة ، قال : نا أبو يحيى بن أبى ميسرة ، قال : نا عبد الله بن يزيد المقرى ، قال : نا سعيد بن أبى أيوب، قال : نا محمد بن عجلان عن القعقاع بن حكيم عن أبى صالح عن أبى هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه ، قال : أكمل المؤمنين إيمانا أحسنهم خلقا ، قال الشيخ رحمه الله وقوله أكمل المؤمنين إيمانا أراد به والله اعلم من أكمل المؤمنين إيمانا جمعا بينه وبين سائر ما ورد فى هذا المعنى وهذا لفظ سائغ فى كلام العرب يقولون : اكمل وأفضل ومرادهم به من اكمل ومن افضل .

اخبرنا ابو على الروذ بادى ، قال : أنا ابو بكر بن داسة ، قال : نا ابو داودقال : نا مؤمل بن الفضل ، قال : نا محمدبن شعيب بن شابور عن يحيى ابن الحارث عن القسم عن ابى امامة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من احب لله وابغض لله واعطى لله ومنع لله فقد استكمل الايمان ورواه سهل بن معاذ بن انس الجهنى عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكره وزاد : وانكح لله فقد استكمل إيمانه

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ قال : ثنا محمد بن صالح بن هانى قال : اناالسرى بن خزيمة، قال: ثنا عبد الله بن محمدبن يعقوب الشيبانى قال ثنا إبراهيم ابن عبد الله السعدى قال : ثنا محمد بن عبيد ، قال : ثنا الأعمش عن إسماعيل ابن رجاء عن أبيه ، قال : قال أبو سعيد الخدرى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : من رأى منكم منكرا فإن استطاع أن يغيره بيده فليفعل فإن لم يستطع فبلسانه فإن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الإيمان .

أخبرنا ابو عبد الله الحافظ قال:ثنا على بن حماد العدل.قال:أنا الحسن بن سهل

المجوز . قال : نا أبو سلمة موسى بن اسماعيل . قال : ثنا أبان بن يزيد . قال أنا قتادة . قال : أنا أنس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يخرج من النار من قال لا إله إلا الله وفى قلبه من الإيمان مايزن برة، ورواه أبو سعيد الخدرى عن النبي صلى الله عليه وسلم . قال : من كان فى قلبه مثقال حبة خردل من الإيمان. والأحاديث فى تسمية شرائع الإسلام إيمانا وأن الإيمان والإسلام عبارتان عن دين واحد إذا كان الإسلام حقيقة ولم يكن بمعنى الاستسلام وأن الإيمان يزيد وينقص سوى ماذكرنا كثيرة ،وفيما ذكرنا ههنا كفاية وقد روينا فى ذلك عن الخلفاء الراشدين : أبى بكر وعمر وعثمان وعلى ثم عن عبد الله بن رواحة ومعاذ بن جبل وعبد الله بن مسعود وعمار بن ياسر وأبى الدرداء وعبد الله ابن عباس وأبى هريرة وعثمان بن حنيف وعمير بن حبيب وجندب وعقبة ابن عامر رضى الله عنهم ومن التابعين وأتباعهم عن جماعة يكثر تعدادهم وهو قول فقهاء الأمصار رحمهم الله مالك بن أنس والأوزاعى وسفيان بن سعيد الثورى ، وسفيان بن عيينه وحماد بن زيد وحماد بن سلمة . ومحمد بن إدريس الشافعى وأحمد بن حنبل واسحاق بن إبراهيم الحنظلى وغيرهم من أهل الحديث ورويناه عن قتيبة بن سعيد عن أبى يوسف القاضى وكل ذلك مذكور فى كتاب الإيمــان .

أخبر أبو على الحسين بن محمد بن محمد بن على الروذبادى : قال : أنا أبو بكر محمد بن مهرويه بن عباس بن سنان الرازى قال : . قال : انا أبو حاتم الرازى وغيره قالا انا أبو الصلت الهروى . قال : انا على بن موسى الرضا عن أبيه موسى عن أبيه جعفر عن أبيه محمد عن أبيه على عن أبيه الحسين عن أبيه على بن أبى طالب رضى الله عنهم قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الإيمان قول باللسان عمل بالأركان معرفة بالقلب . تابعه محمد ابن أسلم الطوسى وغيره عن على بن موسى الرضا رضى الله عنه .

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ . قال : حدثنى الزبير بن عبد الواحد الحافظ باسد أباد قال : حدثى يوسف بن عبد الأحد . قال : ثنا الربيع

ابن سليمان قال : سمعت الشافعي يقول الإيمان قول وعمل يزيد وينقص قال الشيخ رحمه الله : وأما الاستثناء في الإيمان فقد كان يستثنى جماعة من الصحابة والتابعين وأتباعهم وإنما يرجع استثناؤهم إلى كمال الإيمان وإلى اشفاقهم على إيمانهم في ثانى الحال وبأن تغيير حال إنسان في الإيمان لم يمنع كونه موصوفا به في الحال قبل التغيير والله أعلم .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : حدثني أبو احمد الحافظ قال : أنا ابو العباس محمد بن شادى الهاشمي قال : أنا احمد بن نصر المقرى الزاهد . قال : انا عبد الله بن عبد الجبار الحمصي قال : ثنا بن الوليد عن تمام بن نجيح . قال : سأل رجل الحسن البصرى عن الإيمان فقال : الإيمان إيمانان فإن كنت تسألنى عن الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله والجنة والنار والبعث والحساب فأنا مؤمن ، وإن كنت تسألنى عن قول الله عز وجل : (إنما المؤمنون الذين إذا ذكر الله وجلت قلوبهم وإذا تليت عليهم آياته زادتهم إيمانا وعلى ربهم يتوكلون الذين يقيمون الصلاة ومما رزقناهم ينفقون أولئك هم المؤمنون حقا) فوالله ماأدرى انا منهم أم لا فلم يتوقف الحسن في أصل إيمانه في الحال وإنما توقف في كماله الذى وعد الله عز وجل لأهل الجنة بقوله (لهم درجات عند ربهم ومغفرة ورزق كريم) .

أخبرنا أبو عبد الرحمن محمد بن الحسين السلمى قال أنا بشر بن أحمد المهرجانى قال : انا داود بن الحسين البيهقى . قال : سمعت محمد بن مقاتل المروزى وسعيد بن يعقوب قالا انا المومل بن إسماعيل قال سمعت الثورى يقول قدخالفنا المرجئة فى ثلاث ، نحن نقول : الإيمان قول وعمل وهم يقولون قول بلاعمل ، ونحن نقول : يزيدوينقص وهم يقولون : لايزيد ولاينقص ، ونحن نقول : أهل القبلة عندنا مؤمنون واماعند الله فالله اعلم وهم يقولون : نحن عند الله مؤمنون ، فسفيان الثورى رحمه الله أخبر عن أهل السنة أنهم لايقطعون بكونهم مؤمنين عند الله يعنى فى ثانى الحال لأن الله يعلم الغيب فهو عالم بما يصير

إليه حال العبد ثم يموت عليه، ونحن لانعلمه فنكل الأمر فيما لانعلمه إلى عالمه خوفامن سوء العاقبة ونستثنى على هذا المعنى ونرجو من الله تعالى أن يثبتنا بالقول الثابت فى الحياة الدنيا وفى الآخرة، والأحاديث التى وردت فى جريان القلم بما هو كائن ورجوع كل إنسان إلى ما كتب له من الشقاوة والسعادة . فموته عليه مانعة من قطع القول بما يكون فى العاقبة حاملة على الاستثناء وعلى الخوف من تبدل الحالة ، والله يعصمنا من ذلك بفضله وسعة رحمته .

أخبرنا أبو الحسن على بن محمد المقرى الاسفراييني بها قال أنا الحسن بن محمد ابن اسحاق قال: نا يوسف بن يعقوب القاضى . قال : نا عبد الواحد بن عتاب وهدبة .قال نا حماد بن سلمة عن هشام بن عروة عن أبيه ، عن عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم . قال : إن الرجل ليعمل بعمل أهل الجنة وإنه لمكتوب فى الكتاب أنه من أهل النار، فإذا كان عند موته تحول فعمل بعمل أهل النار فمات ودخل النار، وإن الرجل ليعمل بعمل أهل النار وإنه لمكتوب فى الكتاب أنه من أهل الجنة، فإذا كان عند موته تحول فعمل بعمل أهل الجنة فمات ودخل الجنة. وشواهد هذا الحديث كثيرة من حديث عبد الله بن مسعود وغيره عن النبى صلى الله عليه وسلم ، وفى حديث سهل بن سعد الساعدى عن النبى صلى الله عليه وسلم: إنما الأعمال بالخواتيم ، وفى حديث أسامة بن زيد عن النبى صلى الله عليه وسلم فى صفة الجنة قال : فقالوا نحن المشمرون لها يارسول الله . قال : قولوا : إن شاء الله .

باب القول فى مرتكبى الكبائر

قال الله عز وجل :(إن الله لايغفر أن يشرك به ويغفر مادون ذلك لمن يشاء) يعنى مادون الشرك لمن يشاء بلا عقوبة وقد يعاقب بعضهم على ما اقترف من الذنوب ثم يعفو عنه ويدخل الجنة بإيمانه لقوله : إنا لانضيع أجر من أحسن عملا وقوله إن الله لايظلم مثقال ذرة وإن تك حسنة يضاعفها ويؤت من لدنه أجرا عظيما .

أخبرنا أبو طاهر محمد بن محمد الفقيه أنا أبو حامد أحمد بن محمد بن يحيى ابن بلال، ثنا يحيى بن الربيع المكى ، ثنا سفيان بن عيينة ،ح وأخبرنا أبو زكريا ابن أبى إسحاق وأبو بكر بن الحسن قالا : ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب أنا الربيع بن سليمان ، أنا الشافعى ، أنا سفيان بن عيينة عن لزهرى عن أبى إدريس عن عبادة بن الصامت رضى الله عنه قال : كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى مجلس فقال : بايعونى على أن لاتشركوا بالله شيئا ولا تسرقوا ولا تزنوا ، وقرأ عليهم الآية وقال: فمن وفى منكم فأجره على الله ومن أصاب من ذلك شيئا فعوقب به فهو كفارة له، ومن أصاب من ذلك شيئا فستره الله عليه فهو إلى الله إن شاء غفر له وإن شاء عذبه .

أخبرنا أبو أحمد عبد الله بن محمد بن الحسن المهرجانى ، أنا أبو بكر محمد ابن جعفر المزكى، ثنا محمد بن إبراهيم ثنا ابن بكير ، ثنا مالك عن يحيى بن سعيد عن محمد بن يحى بن حبان عن ابن محيريز أن رجلا من بنى كنانة يدعى المخدجى سمع رجلا بالشام يدعى أبا محمد يقول : إن الوتر واجب ، قال المخدجى : فرحت إلى عبادة بن الصامت فاعترضت له وهو رايح إلى المسجد فأخبرته بالذى قال أبو محمد فقال عبادة رضى الله عنه : كذب أبو محمد ، سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : صلوات كتبهن الله على العباد فمن جاء بها لم يضيع منها شيئاً استخفافا بحقهن كان له عند الله عهد أن يدخله الجنة ، ومن لم يأت بهن فليس له عند الله عهد إن شاء عذبه وإن شاء أدخله الجنة .

أخبرنا أبو محمد جناح بن نذير بن جناح بالكوفة ، ثنا أبو جعفر محمد ابن على بن دحيم ، ثنا إبراهيم بن إسحاق القاضى ،ثنا محمد بن عبيد عن الأعمش عن أبى سفيان عن جابر . قال : جاء رجل إلى النبى صلى الله عليه وسلم . فقال : يارسول الله ماالموجبتان ؟ قال : من مات لايشرك بالله شيئا دخل الجنة ، ومن مات يشرك بالله شيئا دخل النار .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، أنا أبو بكر بن إسحاق أنا بشر بن موسى، ثنا سعيد بن منصور، ثنا أبو معاوية عن جعفر بن برقان عن يزيد بن أبي شيبة عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ثلاث من من أصل الإيمان: الكف عمن قال: لا إله إلا الله لا نكفره بذنب ولا نخرجه من الإسلام بعمل، والجهاد ماض منذ بعثني الله عز وجل إلى أن يقاتل آخر أمتي الدجال لا يبطله جور جائر ولا عدل عادل والإيمان بالأقدار قال الأستاذ الإمام رحمه الله: ولهذه الأحاديث شواهد ذكرناها في كتاب الإيمان وفي كتاب البعث والنشور، وعلى هذا درج من مضى من الصحابة والتابعين وأتباعهم من أهل السنة، وقال الشافعي رحمه الله في كتاب وصيته: وجعل الآخرة دار قرار وجزا بما عمل في الدنيا من خير أو شر. إن لم يعفه جل ثناؤه، وإلى مثل هذا ذهب فقهاء الأمصار، وقالوا في آيات الوعيد: إن ذلك جزاؤه فإن شاء الله أن يعفو عن جزائه فيما دون الشرك فعل.

أخبرنا أبو علي الروذبادي، أنا أبو بكر بن داسة، ثنا أبو داود، ثنا أحمد بن يونس، ثنا أبو شهاب، عن سليمان التيمي، عن أبي مجلز في قوله: (ومن يقتل مؤمناً متعمداً فجزاؤه جهنم)، قال: هي جزاؤه، فإن شاء الله أن يتجاوز عن جزائه فعل.

أخبرنا أبو القاسم عبد الرحمن بن أحمد علي بن حمدان الفارسي في آخرين، قالوا: أنا أبو عمرو السلمي أنا أبو مسلم الأنصاري، قال ثنا هشام بن حسان، قال: كنا عند محمد ابن سيرين، فقال له رجل: (من يقتل مؤمناً متعمداً فجزاؤه جهنم) حتى ختم الآية، قال: فغضب محمد، وقال: أين أنت عن هذه الآية: (إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء) قم فاخرج عني.

وروى حرب بن سريج المنقري، ثنا أيوب السختياني، عن نافع، عن ابن عمر رضي الله عنه، قال: ما زلنا نمسك عن الاستغفار لأهل الكبائر حتى

سمعنامن نبينا صلى الله عليه وسلم يقول : إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ، وأنه قال : إنى ادخرت دعوتى شفاعة لأهل الكبائر من أمتى يوم القيامة ، قال : فامسكنا عن كثير مما كان فى أنفسنا ونطقنا به ورجوناه .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ، ثنا اسماعيل ابن إسحاق ، ثنا شيبان ، ثنا حرب بن سريج المنقرى فذكره وروى فيه عن مقاتل بن حيان ، عن نافع ، عن ابن عمر ، وعن بكر بن عبدالله ، عن ابن عمر : ما يكون شاهد الرواية حرب والله أعلم .

أخبرنا أبو محمد الحسن بن على ابن المؤمل ، ثنا أبو عثمان عمرو بن عبد الله البصرى ، ثنا محمد بن عبد الوهاب ، أنا جعفر بن عون .

أخبرنا المسعودى عن عون بن عبد الله ، قال : قال لقمان لابنه : يا بنى ارج الله رجاء لا تأمن فيه مكره ، وخف الله مخافة لا تيأس فيها من رحمته ، قال : يا أبتاه ، وكيف أستطيع ذلك ، وإنما لى قلب واحد ، قال: المؤمن كذا له قلبان ، قلب يرجو به ، وقلب يخاف به .

باب القول فى الشفاعة وبطلان قول من قال بتخليد المؤمنين فى النار

قال الله عز وجل لنبيه صلى الله عليه وسلم : (عسى أن يبعثك ربك مقاماً محمودا) وقال : (ولسوف يعطيك ربك فترضى) ، وقال : (وإن منكم إلا واردها كان على ربك حتما مقضيا ، ثم ننجى الذين اتقوا ، ونذر الظالمين فيها جثيا .

أخبرنا أبو على الحسين بن محمد الروذبادى ، وأبو عبيد الله الحسين ابن عمر بن برهان ، وأبو الحسين ابن الفضل القطان ، وأبو محمد السكرى

قالوا : أنا اسماعيل بن محمد الصفار ، ثنا الحسن بن عرفة ، ثنا القاسم بن مالك المزنى ، عن المختار بن فلفل ، عن أنس بن مالك ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أنا أول شفيع يوم القيامة ، وأنا أكثر الأنبياء تبعاً يوم القيامة . ان من الأنبياء لمن يأتى يوم القيامة ما معه مصدق غير واحد .

حدثنا الإمام أبو الطيب سهل بن محمد بن سليمان ، وأبو عبد الله الحافظ وأبو طاهر الفقيه ، قالوا : ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ، أنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم ، ثنا إسحق بن بكر بن مضر ، عن أبيه ، عن جعفر ابن ربيعة ، عن صالح بن عطاء بن خباب ، عن عطاء بن أبى رباح ، عن جابر بن عبد الله ، أن النبى صلى الله عليه وسلم ، قال : أنا قائد المرسلين ، ولا فخر ، وأنا خاتم النبيين ولا فخر وأنا أول شافع ومشفع ولا فخر .

أخبرنا أبو محمد بن يوسف الأصبهانى ، أنا أبو سعيد بن الأعرابى ، ثنا الحسن بن محمد الزعفرانى ، ثنا روح بن عبادة ، حدثنا شعبة ، عن قتادة ، عن أنس ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ان لكل نبى دعوة قد دعا بها فى أمته ، وانى اختبأت دعوتى شفاعة لأمتى ، وبمعناه رواه أبى بن كعب ، وأبو هريرة ، وعبد الرحمن بن أبى عقيل وغيرهم ، عن النبى صلى الله عليه وسلم .

أخبرنا أبو الحسن على بن محمد بن على المقرى ، أنا الحسن بن محمد ابن إسحاق ، ثنا يوسف بن يعقوب القاضى ، ثنا مسلم بن ابراهيم ، ثنا هشام الدستوائى ، ثنا قتادة ، عن أنس ، عن النبى صلى الله عليه وسلم ، قال : يجمع المؤمنون يوم القيامة فيهمون ذلك اليوم ، فيقولون : لو استشفعنا على ربنا يريحنا من مكاننا هـــذا ، فيأتون آدم ، فيقولون له : يا آدم ، أنت أبو الناس ، خلقك الله بيده ، وأسجد لك ملائكته ، وعلمك اسم كل شىء ، فاشفع لنا إلى ربنا حتى يريحنا من مكاننا هذا ، فيقول لهم : لست هناكم ، ويذكر

لهم خطيئته التي أصاب ، ولكن ائتوا نوحا أول رسول بعثه الله إلى الأرض ، فيأتون نوحا فيقول : لست هنا كم - ويذكر لهم خطيئته التي أصاب ، ولكن ائتوا انه إبراهيم خليل الرحمن ، فيأتون ابراهيم فيقول لهم : لست هنا كم ، ويذكر لهم خطاياه التي أصاب ، ولكن ائتوا موسى عبداً أتاه الله تعالى التوراة ، وكلمه تكليما ، فيأتون موسى ، فيقول لهم : لست هنا كم ، ويذكر لهم خطيئته التي أصاب ، ولكن ائتوا عيسى ، فيقول لهم : لست هنا كم ، ولكن ائتوا محمداً عبداً غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر .

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : فيأتو ني ، فأنطلق معهم ، فأستأذن على ربي ، فيؤذن لي ، فإذا رأيت ربي وقعت له ساجداً فيدعني ما شاء الله أن يدعني ثم يقول لي : يا محمد ارفع رأسك ، سل تعطه ، واشفع تشفع فأحمده بمحامد علمنيها ، ثم أحد لهم حداً فادخلهم الجنة ، ثم أرجع الثانية ، فاستأذن على ربي ، فيأذن لي فإذا رأيت ربي وقعت له ساجداً فيدعني ما شاء أن يدعني ثم يقول : يا محمد ارفع رأسك وسل تعطه واشفع تشفع . فاحمد ربي بمحامد علمنيها ثم أحد لهم حداً ثانياً فادخلهم الجنة ، ثم أرجع فاستأذن على ربي فيؤذن لي ، فإذا رأيت ربي عز وجل وقعت له ساجداً فيدعني ما شاء الله أن يدعني ثم يقول لي يا محمد ارفع رأسك وسل تعطه واشفع تشفع فاحمد ربي بمحامد علمنيها ثم أحد لهم حدا ثالثا فادخلهم الجنة حتى أرجع فأقول : يارب ما بقي الا من وجب عليه الخلود او حبسه القرآن . وروى حديث الشفاعة بطوله أبو هريرة رضي الله عنه وغيره عن النبي صلى الله عليه وسلم .

: أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسن بن فورك أنا عبد الله بن جعفر ، ثنا يونس بن حبيب ، ثنا أبو داود الطيالسي ، ثنا شعبة وهشام عن قتادة عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم ، قال : يخرج من النار من قال : لا إله إلا الله وكان في قلبه من الخير ما يزن شعيرة ويخرج من النار من قال : لا إله الا الله وكان في قلبه من الخير ما يزن برة ، ويخرج من النار من قال :

لا إله إلا الله وكان فى قلبه من الخير ما يزن ذرة قال هشام: ذرة وقال شعبة درة ، قال الشيخ الامام رحمه الله رواية هشام الدستوائى أصح وكذلك قاله سعيد ابن أبي عروبة .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا أبو بكر أحمد بن سلمان الفقيه ، ثنا أبو داود وسليمان بن الأشعث واسمعيل بن اسحاق قالا : ثنا مسدد، ثنا يحي ابن سعيد عن الحسن بن ذكوان ، ثنا أبو رجاء حدثنى عمران بن حصين عن النبى صلى الله عليه وسلم ، قال : يخرج قوم من النار بشفاعة محمد صلى الله عليه وسلم فيدخلون الجنة يسمون الجهنميين .

حدثنا أبو محمد عبد الله بن يوسف الاصبهانى أنا أبو سعيد بن الأعرابى (ح) .

وأخبرنا أبو الحسين على بن محمد بن عبد الله بن بشران ببغداد ، أنا اسمعيل بن محمد الصفار ، قالا : ثنا سعدان بن نصر ، ثنا سفيان بن عيينة أنه سمع عمرا سمعت جابر بن عبد الله يقول: سمعت بأذنى هاتين من رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : إن الله عز وجل يخرج قوما من النار فيدخلهم الجنة. ورواه حماد بن زيد عن عمرو بن دينار وزاد فيه بالشفاعة .

أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ . أنا أبو جعفر احمد بن عبيد الحافظ بهمدان ، ثنا ابراهيم ابن الحسين الكسائى ، ثنا أبو نعيم . ثنا أبو عاصم الثقفى محمد بن أبى ايوب حدثنى يزيد الفقير قال: كنت قد شغفنى رأى من رأى الخوارج وكنت رجلا شابا قال فخرجنا فى عصابة ذوى عدد نريد أن نحج ثم نخرج على الناس ، فمررنا على المدينة فإذا جابر بن عبد الله يحدث القوم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم جالساً إلى سارية وإذا هو قد ذكر الجهنميين ، قال : قلت يا صاحب رسول الله ما هذ الذى تحدثون والله يقول : إنك من تدخل النار فقد أخزيته، وكلما أرادوا أن يخرجوا منها أعيدوا فيها) وما هذا الذى تقولون؟ قال : فقال لى أى بنى أتقرأ القرآن ؟ قال :

قلت نعم، قال : فهل سمعت بمقام محمد صلى الله عليه وسلم المحمود الذى يبعثه الله فيه قال: قلت نعم، قال : فهو المقام المحمود الذى يخرج الله به من يخرج من النار ، قال: ثم نعت وضع الصراط ومر الناس عليه، فأخاف أن لا أكون حفظت ذاك غير أنه قد زعم أن قوما يخرجون من النار بعد ان يكونوا فيها ، قال : فيخرجون كأنهم عيدان السماسم فيدخلون نهرا من أنهار الجنة فيغتسلون فيه قال : فيخرجون كأنهم القراطيس البيض . قال : فرجعنا فقلنا ويحكم ترون هذا الشيخ يكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم، فرجعنا فلا والله ماخرج منا إلا رجل واحد . قال الشيخ رحمه الله فى حديث أبى سعيد الخدرى فى هذا الباب بيان حال من يبقى فى النار ومن يخرج منها ، حدثنا عبد الله بن يوسف الأصبهانى ، أنا أبو بكر محمد بن الحسين القطان، أنا على بن الحسين بن أبى عيسى . أنا عبد الله بن الوليد العدنى . أنا إبراهيم بن طهمان . ثنا أبو سلمة عن أبى نضرة عن أبى سعيد قال . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أما أهل النار الذين هم أهلها فإنهم لا يموتون فيها ولا يحيون ولكن أناسا تصيبهم النار بذنوبهم حتى إذا كانوا فحما أذن فى الشفاعة فجىء بهم ضبائر ضبائر فبثوا على أنهار الجنة ثم قيل ياأهل الجنة افيضوا عليهم من الماء قال: فينبتون نبات الحبة تكون فى حميل السيل .

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو زكريا بن إسحاق المزكى قالا: أخبرنا أبو عبد الله محمد بن يعقوب الشيبانى. ثنا أبو أحمد محمد بن عبد الوهاب أنا جعفر ابن عون أنا هشام بن سعد ، ثنا زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن أبى سعيد الخدرى قال: قلنا يارسول الله هل نرى ربنا يوم القيامة ؟ فذكر حديث الرؤية كما سبق ذكره وذكر قصة المنادى يوم القيامة وسجود من سجد . قال : ثم يضرب الجسر على جهنم قلنا: وما الجسر يارسول الله بأبينا أنت وأمنا؟ . قال: دحض مزلة له كلاليب وخطاطيف وحسك يكون بنجد عقيفا يقال له السعدان فيمر المؤمنون كلمح البرق وكالطير وكالطرف وكاجاويد الخيل وكالراكب

فمرسل ومخدوش ومكروس قال أبو حامد : إنما هو مكردس فى نار جهنم ، والذى نفسى بيده ما أحدكم بأشد مناشدة فى الحق يراه مضيئا له من المؤمنين فى إخوانهم إذا هم رأوا وقد خلصوا من النار يقولون أى ربنا إخواننا كانوا يصلون معنا ويصومون معنا ويحجون معنا ويجاهدون معنا قد أخذتهم النار فيقول : اذهبوا فمن عرفتم صورته فأخرجوه ، ويحرم صورتهم على النار فيجدون الرجل قد أخذته النار إلى قدميه وإلى أنصاف ساقيه وإلى ركبتيه وإلى حقوه فيخرجون منها بشرا كثيرا ، ثم يعودون فيتكلمون فيقول : اذهبوا فمن وجدتم فى قلبه مثقال قيراط خير فأخرجوه فيخرجون بشرا كثيرا ، ثم يعودون فيتكلمون فلا يزال يقول ذلك حتى يقول : اذهبوا فأخرجوا من وجدتم فى قلبه مثقال ذرة فأخرجوه ، وكان أبو سعيد إذا حدث بهذا الحديث يقول : فإن لم تصدقوا فاقرأوا (إن الله لا يظلم مثقال ذرة وإن تك حسنة يضاعفها ويؤت من لدنه أجراً عظيما) فيقولون أى ربنا لم نذر فيها خيراً فيقول : هل بقى إلا أرحم الراحمين فيقول قد : شفعت الملائكة ، وشفع النبيون وشفع المؤمنون فهل بقى إلا أرحم الراحمين . قال : فيأخذ قبضة من النار قال : فيخرج قوما قد عادوا حممة لم يعملوا لله عمل خير قط . قال : فيطرحون فى نهر فى الجنة يقال له نهر الحياة فينبتون فيه ، والذى نفسى بيده كما تنبت الحبة فى حميل السيل ألم تروها وما يليها فى الظل أصيفر وما يليها من الشمس أخيضر . قلنا يارسول الله : كأنك كنت فى الماشية ؟ قال : فينبتون كذلك فيخرجون أمثال اللؤلؤ فيجعل فى رقابهم الخواتيم ثم يرسلون فى الجنة هؤلاء الجهنميون هؤلاء الذين أخرجهم الله من النار بغير عمل ولا خير قدموه ، فيقول الله عز وجل : خذوا فلكم ما أخذتم فيأخذون حتى ينتهوا قال : ثم يقولون لو يعطينا الله ما أخذنا : فيقول الله عز وجل فإنى أعطيكم أفضل مما أخذتم فيقولون ياربنا وما أفضل مما أخذنا فيقول : رضوانى فلا أسخط .

وأخبرنا السيد أبو الحسن محمد بن الحسين العلوى ، أنا أبو حامد بن بلال ثنا أحمد بن حفص بن عبد الله . حدثنى أبى حدثنى إبراهيم بن طهمان عن الأعمش ، عن أبى صالح ، عن أبى سعيد الخدرى أنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يخرج قوم من النار قد احترقوا فيدخلون الجنة فينطلقون.

إلى نهر يقال له الحياة فيغتسلون فيه فينضرون كما ينضر العود فيمكثون فى الجنة حيناً ، فيقال لهم : تشتهون شيئاً؟ فيقولون : أن يرفع عنا هذا الإسم . قال : فيرفع عنهم .

أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ . أنا عبد الله محمد بن على ابن عبد الحميد الآدمى بمكة ، ثنا اسحاق بن إبراهيم الدبرى . أنا عبد الرزاق أنا معمر عن الزهرى . عن عطاء بن يزيد الليثى عن أبى هريرة قال قال الناس: يارسول الله هل نرى ربنا يوم القيامة ؟ قال . هل تضارون فى الشمس ليس دونها سحاب؟ قالوا: لا يارسول الله ؟ قال : فهل تضارون فى القمر ليلة البدر ليس دونه سحاب . قالوا: لا يارسول الله ؟ قال: فإنكم ترونه يوم القيامة كذلك يجمع الله الناس يوم القيامة ، فيقول : من كان يعبد شيئاً فليتبعه قال :فيتبع من كان يعبد الشمس الشمس ويتبع من كان يعبد القمر القمر ، ويتبع من كان يعبد الطواغيت الطواغيت ، وتبقى هذه الأمة فذكر الحديث فى الرؤية ثم قال ويضرب جسر جهنم فأكون أول من يجيز ودعوى الرسل يومئذ ، اللهم سلم سلم وله كلاليب مثل شوك السعدان، هل رأيتم شوك السعدان ؟ قالوا نعم يارسول الله فان بها مثل شوك السعدان غير أنه لا يعلم قدر عظمها إلا الله عز وجل قال : فتخطف الناس بأعمالهم فمنهم الموبق بعمله ومنهم المخردل ثم ينجو حتى إذا فرغ الله من القضاء بين عباده وأراد أن يخرج من النار من أراد أن يرحم ممن كان يشهد أن لا إله إلا الله أمر الملائكة أن يخرجوهم . قال : فيعرفونهم بعلامة آثار السجود ، قال : فيخرجونهم ، قد امتحشوا . قال : فيصب عليهم من ماء يقال له : ماء الحياة ، فينبتون نبات الحبة فى حميل السيل ، قال : ويبقى رجل مقبل بوجهه على النار ، فيقول : يارب ، قد قشبنى ريحها وأحرقنى ذكاؤها . فاصرف وجهى عن النار . قال : فلا يزال يدعو الله ، فيقول :لعلى إن أعطيتك ذلك أن تسألنى غيره . فيقول :لا . وعزتك لا أسألك غيره ، فيصرف وجهه عن النار ، ثم يقول بعد ذلك : قربنى إلى باب الجنة فيقول : أو ليس قد زعمت أن لا تسألنى غيره ويلك يا ابن آدم ، ما أغدرك

فلا يزال يدعو . فيقول الله تعالى : لعلى إن أعطيتك ذلك أن تسألنى غيره ، فيقول : لا ، وعزتك لا أسألك غيره . ويعطى الله من العهود والمواثيق أن لا يسأله غيره ، قال : فيقربه إلى باب الجنة ، فإذا دنا منها انفهقت له الجنة فلما رأى ما فيها سكت ماشاء الله أن يسكت ، ثم يقول : رب أدخلنى الجنة فيقول : أو ليس قد زعمت أن لا تسألنى غيره ، أو ليس قد أعطيت عهودك ومواثيقك أن لا تسألنى غيره ، ويلك يا ابن آدم ما أغدرك فيقول : يارب لا تجعلنى أشقى خلقك ، فلا يزال يدعو حتى يؤذن له بالدخول فيها ، فإذا دخل قيل له : تمن من كذا فيتمنى ، قال : ثم يقال : تمن من كذا تمن من كذا قال : فيتمنى حتى تنقطع به الأمانى ،فيقال له : هذا لك ، ومثله معه ، قال أبو هريرة : وذلك الرجل آخر أهل الجنة دخولا الجنة ، قال : وأبو سعيد الخدرى جالس مع أبى هريرة: لا يغير عليه شيئاً من حديثه حتى انتهى إلى قوله : هذا لك ، ومثله معه ، فقال أبو سعيد : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : هـــذا لك وعشرة أمثاله ، فقال أبو هريرة : حفظت ومثله معه .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، ثنا يحيى بن منصور ، ثنا أبو بكر الجارودى ، ثنا إسحاق بن منصور ، ثنا أبو داود ، ثنا مبارك بن فضالة ، عن عبد الله ابن أبى بكر ، عن أنس بن مالك ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يعنى قول الله عز وجل : (اخرجوا من النار من ذكرنى يوماً ، أو خافنى فى مقام) .

أخبرنا على بن محمد بن عبد الله بن بشران ، أنا اسماعيل بن محمد الصفار ثنا محمد بن إسحاق الصغانى ، ثنا يعلى بن عبيد ؛ عن الأعمش ، عن أبى صالح عن أبى هريرة ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن لكل نبى دعوة مستجابة ، وانى اختبأت دعوتى شفاعة لأمتى . وهى نائلة منكم إن شاء الله من مات لا يشرك بالله شيئاً ، قال رحمه الله : وروينا فى هذا عن معاذ

ابن جبل ، وأبي ذر ، وأبي موسى ، وعوف بن مالك ، وغيرهم رضى الله عنهم عن النبي صلى الله عليه وسلم .

حدثنا أبو طاهر الإمام ؛ أنا أبو طاهر محمد بن الحسن المحمد أباذى ، ثنا أحمد بن يوسف السلمى ؛ ثنا عبد الرزاق ، أنا معمر ، عن ثابت ، عن أنس ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : شفاعتى لأهل الكبائر من أمتى .

وأخبرنا أبو على الحسين بن محمد الروذبادى ، أنا أبو احمد القاسم ابن أبي صالح الهمدانى ، ثنا ابراهيم بن الحسين بن ديزيل ، ثنا محمد بن أبي بكر المقدمى ، ثنا جعفر ، هو بن سليمان ، ثنا مالك ابن دينار ، قال : سمعت أنس بن مالك يقول : قال النبي صلى الله عليه وسلم : شفاعتى لأهل الكبائر من أمتى ، وتلا هذه الآية : (إن تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم وندخلكم مدخلا كريما) .

أخبرنا أبو على الروذبادى ، وأبو عبد الله بن برهان ، وأبو الحسين ابن الفضل القطان ، وأبو محمد السكرى ، قالوا : ثنا اسماعيل بن محمد الصفار ، ثنا الحسن بن عرفة ، ثنا عبد السلام بن حرب الملائى ، عن زياد ابن خيثمة ، عن نعمان بن قراد ، عن عبد الله بن عمر ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : خيرت بين الشفاعة وبين أن يدخل شطر أمتى الجنة ، فاخترت الشفاعة لأنها أعم وأكفى أترونها للمؤمنين المتقين ، لا ، ولكنها للمذنبين المتلوثين الخطائين

أخبرنا ابو الفتح هلال بن محمد بن جعفر ببغداد أخبرنا الحسين ابن يحيى ابن عياش القطان، ثنا أبو الأشعث، ثنا الفضيل بن سليمان، ثنا ابو مالك الاشجعى، حدثنى ربعى ابن حراش انه سمع حذيفة ابن اليمان ؛ انه سمع رجلا يقول

اللهم اجعلني فيمن تصيبه شفاعة محمد صلى الله عليه وسلم قال : إن الله يغنى المؤمنين عن شفاعة محمد صلى الله عليه وسلم ولكن الشفاعة للمذنبين المؤمنين والمسلمين .

أخبرنا يحيى بن إبراهيم ، أنا أبو الحسن الطرايفى . ثنا عثمان بن سعيد ثنا عبد الله بن صالح عن معاوية بن صالح عن على بن أبى طلحة عن أبى عباس فى قول الله عز وجل لا يشفعون إلا لمن ارتضى يقول الذين ارتضاهم بشهادة أن لا إله إلا الله .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا أبو العباس محمد بن أحمد المحبوبى . ثنا سعيد بن مسعود ، ثنا عبيد الله بن موسى أنا اسرائيل عن السدى . قال : سألت مرة الهمدانى عن قول الله عز وجل (وإن منكم إلا واردها كان على ربك حتما مقضيا) فحدثنى أن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه حدثهم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : يرد الناس النار ثم يصدرون بأعمالهم فأولهم كلمح البرق ثم كمر الريح ثم كحضر الفرس ثم كالراكب ثم كشد الرحال ثم كمشيهم. ورواه أبو الأحوص عن عبد الله بن مسعود فى قوله: وأن منكم إلا واردها قال : الصراط على جهنم ورويناه عن ابن عباس انه قال : الورود الدخول واستشهد بقوله (أنتم لها واردن) وبقوله (فأوردهم النار وبئس الورد المورود) وروينا عن جابر بن عبد الله عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال : الورود الدخول ثم تنجى الذين اتقوا ونذر الظالمين فيها جثيا ، وقد ذكرناه فى كتاب الجامع وفى كتاب البعث مع سائر الروايات فيه .

باب الإيمان بما أخبر عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم فى ملائكة الله وكتبه ورسله والبعث بعد الموت والحساب والميزان والجنة والنار وأنهما مخلوقتان معدتان لأهلهما وبما أخبر عنه فى حوضه وفى أشراط الساعة قبل قيامها

قال الله عزوجل: (آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله) ، وقال : (زعم الذين كفروا أن لن يبعثوا قل بلى وربى لتبعثن ثم لتنبؤن بما عملتم وذلك على الله يسير) وقال: (ألا يظن أولئك أنهم مبعوثون ليوم عظيم يوم يقوم الناس لرب العالمين) وقال : (فأما من أوتى كتابه بيمينه فسوف يحاسب حسابا يسيرا ، وينقلب إلى أهله مسرورا . وأما من أوتى كتابه وراء ظهره فسوف يدعو ثبورا ويصلى سعيرا) وقال : (ونضع الموازين القسط ليوم القيامة فلا تظلم نفس شيئا) وقال :(والوزن يومئذ الحق فمن ثقلت موازينه فأولئك هم المفلحون ، ومن خفت موازينه فأولئك الذين خسروا أنفسهم بما كانوا بآياتنا يظلمون) . والآيات فى مثل هذا كثيرة ، وقال فى الجنة : أعدت للمتقين ، وقال فى النار : أعدت للكافرين ، والمعدة لاتكون إلا مخلوقة موجودة ، وقال فى الجنة : عرضها السموات والأرض والمعدوم لا عرض له ، وقال فى الحوض : إنا أعطيناك الكوثر . وقال فى أشراط الساعة : يوم يأتى بعض آيات ربك لا ينفع نفسا إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت فى إيمانها خيرا قل انتظروا إنا منتظرون .

أخبرنا أبو الحسين على بن محمد بن عبد الله بن بشران العدل أنا أبو على اسماعيل بن محمد الصفار ، وأبو جعفر محمد بن عمرو بن البحترى الرزاز ، قالا : ثنا محمد بن عبيد الله بن المنادى (ح) .

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، وأبو الحسن على بن محمد بن على الاسفرائينى ، قالا : ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ، ثنا أبو جعفر محمد بن عبيد الله بن المنادى ، ثنا يونس بن محمد المؤدب ، ثنا المعتمر بن سليمان ،

عن أبيه ، عن يحيى بن يعمر قال : قلت لابن عمر : يا أبا عبدالرحمن، إن قوماً يزعمون أن ليس قدر ، قال . فهل عندنا منهم أحد ، قال : قلت : لا ، قال : فأبلغهم عنى إذا لقيتهم أن ابن عمر برىء إلى الله منكم وأنتم برآء منه ، سمعت عمر بن الخطاب رضى الله عنه يقول : بينما نحن جلوس عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ، إذ جاء رجل عليه سحناء سفر وليس من أهل البادية ، وليس من أهل البلد ، يتخطا حتى ورك بين يدى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، كما يجلس أحدنا فى الصلاة ، ثم وضع يديه على ركبتى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : يا محمد ، ما الإسلام ؟ قال : الإسلام أن تشهد أن لا إله إلا الله ، وأن محمداً رسول الله ، وأن تقيم الصلاة ، وتؤتى الزكاة . وتحج البيت ، وتعتمر ، وتغتسل من الجنابة ، وتتم الوضوء ، وتصوم رمضان ، قال : فان فعلت هذا فأنا مسلم ؟ قال : نعم ، قال : صدقت ، قال : يا محمد ، ماالإيمان : قال : الإيمان أن تؤمن بالله ، وملائكته ، وكتبه ، ورسله ، وتؤمن بالجنة والنار ، والميزان ، وتؤمن بالبعث بعدالموت وتؤمن بالقدر خيره وشره ، قال : فاذا فعلت هذا فأنا مؤمن ؟ قال : نعم ، قال : صدقت ، قال : يامحمد ، ما الإحسان ، قال : أن تعمل لله كأنك تراه ، فانك إن لم تكن تراه فانه يراك قال : فاذا فعلت هذا فأنا محسن ؟ قال : نعم ، قال : صدقت : قال : فمتى الساعة ، قال : سبحان الله ، ما المسئول عنها أعلم بها من السائل ان شئت أنبأتك بأشراطها ، قال : أجل . قال : إذا رأيت العالة الحفاة العراة يتطاولون فى البناء وكانوا ملوكا . قال : ما العالة الحفاة العراة : قال : العُرَيب ، قال : وإذا رأيت الأمة تلد ربتها وربها ، فذلك من أشراط الساعة ، قال : صدقت ، ثم نهض فولى ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : على بالرجل ، قال : فطلبناه ، فلم نقدر عليه ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : هل تدرون من هذا ، هذا جبريل عليه السلام أتاكم يعلمكم دينكم ، خذوا عنه فو الذى نفسى بيده ما شبه على منذ أتانى غير مرتى هذه ، وما عرفته حتى ولى ، قال رحمه الله : قد سمى رسول الله صلى الله عليه وسلم كلمة الشهادة فى هذا الحديث

إسلاما ، وسماه فى حديث ابن عباس فى قصة وفـد عبد القيس إيماناً ، وفى الحديثين دلالة على أنهما اسمان لمسمى واحد إلا أنه فى هـذا الحديث فسر الإيمان بما هو صريح فيه وهو التصديق ، وفسر الإسلام بمـا هو أمارة له وإن كان اسم صريحه يتناول إمارته واسم إمارته يتناول صريحه ، وهـذا كما فصل بينهما وبين الإحسان وإن كان الإيمان والإسلام إحسانا ، والإحسان الذى فسره بالإخلاص واليقين يكون إيمانا ، وقوله فى أشراط الساعة : تلد الأمة ربتها وربها يريد به اتساع الإسلام ، وكثرة السبايا حتى يستولد الناس الجوارى فتلد الأمة من سيدها ابنة أو ابنا فيكون ولدها فى معنى سيدها إذ هو ولد مولاها . وبعثة النبى صلى الله عليه وسلم ، واتساع شريعته من أشراط الساعة بمعنى أنه ليس بينه وبين الساعة نبى آخر ثم لا يعلم أحد متى تقوم الساعة إلا الله عز وجل .

وروينا من حديث مطر الوراق ، عن عبدالله بن بريدة عن يحيى بن يعمر فى هذا الحديث ، قال فى الايمان : أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله وبالموت وبالبعث من بعد الموت والحساب والجنة والنار والقدر كله .

وأخبرنا أبو عبدالله الحافظ ، حدثنا أبو زكريا يحيى بن محمد بن عبدالله العنبرى وأبو محمد عبدالله بن احمد بن سعد الحافظ قالا : ثنا محمد بن ابراهيم بن سعيد البوشنجى ، ثنا أمية بن بسطام ، ثنا يزيد بن زريع ، ثنا روح بن القاسم عن العلاء بن عبدالرحمن عن أبيه عن أبى هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : مرت أن قاتل الناس حتى يشهدوا ان لا إله إلا الله ويؤمنوا بى وبما جئت به فإذا فعلوا ذلك عصموا منى دماءهم وأموالهم إلا بحقهما وحسابهم على الله عز وجل .

قال الشيخ : ونعتقد فيما أنزله الله تعالى على رسوله محمد صلى الله عليه وسلم فى القرآن ولم ينسخ رسمه فى حياته أنه بقى فى أمته محفوظاً لم تجر عليه زيادة ولا نقصان كما وعد الله بقوله : إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون وهو كما قال (وإنه لكتاب عزيز لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه) .

قال الحسن البصري : حفظه الله من الشيطان فلا يزيد فيه باطلا ولا ينقص منه حقا .

حدثنا السيد أبو الحسن محمد بن الحسين بن داود العلوى أنا أبو حامد احمد بن محمد بن الحسين الحافظ ، ثنا محمد بن يحيي الذهلى ، ثنا يعقوب ابن ابراهيم بن سعد ، ثنا ابى عن صالح بن كيسان ، ثنا نافع أن عبدالله بن عمر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يقوم الناس يوم القيامة لرب العالمين حتى يغيب أحدهم فى رشحه إلى أنصاف أذنيه .

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ ، أنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الصفار ، ثنا أحمد بن مهران ، ثنا عبيد الله بن موسى . ثنا عثمان بن الأسود عن ابن أبى مليكة ، عن عائشة رضى الله عنها وعن أبيها ، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : من نوقش الحساب هلك ، قال : قلت يارسول الله إن الله عز وجل يقول : (فأما من أوتى كتابه بيمينه فسوف يحاسب حساباً يسيرا) . قال ذاك العرض .

أخبرنا أبو على الروذبارى أنا أبو بكر ابن داسته ، ثنا أبو داود ثنا يعقوب بن إبراهيم وحميد بن مسعدة أن إسماعيل بن إبراهيم حدثهم قال أنا يونس ، وقال يعقوب عن يونس وهذا حديثه عن الحسن عن عائشة رضى الله عنها وعن أبيها أنها ذكرت النار فبكت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : مايبكيك؟ قالت : ذكرت النار فبكيت فهل تذكرون أهليكم يوم القيامة؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أما فى ثلاثة مواطن فلا يذكر أحد أحدا : عند الميزان حتى يعلم أيخف ميزانه أم يثقل، وعند الكتاب حين يقال : هاؤم اقرؤا كتابيه ـ حتى يعلم أين يقع كتابه أفى يمينه أم فى شماله أم من وراء ظهره وعند الصراط إذا وضع بين ظهرى جهنم .

أخبرنا أبو عمرو محمد بن عبد الله الأديب ، أنا أبو بكر الإسماعيلى ، أخبرنى الحسن بن سفيان ثنا أبو خيثمة ، ثنا محمد بن فضيل ، ثنا عمارة عن

أبي زرعة عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلمتان خفيفتان على اللسان حبيبتان إلى الرحمن ثقيلتان فى الميزان سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم قال رضى الله عنه : فالإيمان بالميزان واجب بما ذكرنا ثم كيفية الوزن فقد قيل : توضع صحف الحسنات فى إحدى كفتى الميزان وصحف السيئات فى الكفة الأخرى ثم توزن وقد ورد فى بعض الأخبار مايدل عليه وقد يجوز أن يحدث الله تعالى أجساما مقدرة بعدد الحسنات والسيئات بحيث يتميز أحدهما من الأخرى ، ثم توزن كما توزن الأجسام والله أعلم. وما ورد به خبر الصادق نؤمن به ونحمله على وجه يصح وبالله التوفيق .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ، ثنا الحسن ابن على بن عفان ، ثنا عبد الله بن نمير عن الأعمش عن أبى صالح عن أبي هريرة . قال . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يقول الله عز وجل أعددت لعبادى الصالحين ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ثم قرأ : (فلا تعلم نفس ماأخفى لهم من قرة أعين جزاء بما كانو يعملون).

أخبرنا أبو الحسين بن بشران وأبو عبد الله بن برهان فى آخرين قالوا : أخبرنا إسماعيل بن محمد الصفار ، ثنا الحسن بن عرفة حدثنى القاسم بن مالك المزنى عن المختار بن فلفل عن أنس بن مالك رضى الله عنه قال : بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم فذكر الحديث إلى أن قال : وايم الذى نفس محمد بيده لو رأيتم مارأيت لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيراً ، قالوا يارسول الله وما رأيت ؟ قال : رأيت الجنة والنار .

أخبرنا أبو أحمد عبد الله بن محمد بن الحسن المهرجانى أنا أبو بكر محمد ابن جعفر المزكى ، ثنا أبو عبد الله البوشنجى ، ثنا يحيى بن بكير ، ثنا مالك عن نافع عن عبدالله بن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : إن أحدكم إذا مات عرض عليه مقعده بالغداة والعشى إن كان من أهل الجنة فمن أهل الجنة وإن كان من أهل النار فمن أهل النار يقال هذا مقعدك حتى يبعثك الله عز وجل إليه يوم القيامة .

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ أنا عبد الرحمن بن الحسن القاضي ، ثنا إبراهيم بن الحسين ، ثنا آدم بن أبي اياس ، ثنا شيبان عن قتادة عن أنس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لما عرج بي إلى السماء أتيت على نهر حافتاه قباب اللؤلؤ المجوف فقلت : ماهذا يا جبريل؟ فقال : هذا الكوثر الذى أعطاك ربك فأهوى الملك بيده فاستخرج من طينه مسكا أذفر .

أخبرنا أبو الحسن محمد بن الحسين بن داود رحمه الله أنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن الحسن بن الشرقي ، ثنا محمد بن يحيى الذهلي ، ثنا عبد الرحمن بن مهدى عن قرة بن خالد ، عن أبي حمزة قال : دخل أبو برزة على عبيد الله بن زياد فقال : إن محمدكم هذا لدحداح فقال ما كنت أراى أن أعيش فى قوم يعدون صحبة محمد صلى الله عليه وسلم عارا قالوا إن الأمير إنما دعاك ليسألك عن الحوض ، فقال عن أى باله قال أحق هو قال نعم فمن كذب به فلا سقاه الله منه .

حدثنا أبو الحسن العلوى أنا عبيد الله بن إبراهيم بن بالويه المزكى ، ثنا أحمد بن يوسف السلمى ، ثنا عبد الرزاق أنا معمر عن همام بن منبه قال : هذا ماحدثنا أبو هريرة قال : وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لاتقوم الساعة حتى تطلع الشمس من مغربها فإذا طلعت ورآها الناس آمنوا أجمعون وذلك حين لاينفع نفسا إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت فى إيمانها خيرا.

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، ثنا أبو عبد الله محمد بن يعقوب ، ثنا محمد بن عبد الوهاب . أنا يعلى بن عبيد ، ثنا فضيل ابن غزوان عن أبي حازم عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ثلاث إذا خرجن لاينفع نفسا إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت فى إيمانها خيرا : طلوع الشمس من مغربها ، والدجال ، ودابة الأرض .

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ أنا أبو الفضل بن إبراهيم ، ثنا أحمد بن سلمة ثنا محمد بن بشار ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن النعمان بن سالم

قال : سمعت يعقوب بن عاصم بن عروة بن مسعود قال : سمعت رجلا قال لعبدالله بن عمرو: إنك تقول إن الساعة تقوم إلى كذا وكذا . فقال: لقد هممت أن لا أحدثكم بشيء، إنما قلت: إنكم ترون بعد قليل أمراً عظيما فكان حريق البيت قال شعبة هذا أو نحوه . قال عبد الله بن عمرو قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يخرج الدجال فى أمتى فيمكث فيهم أربعين لا يدرى أربعين يوما أو أربعين شهراً أو أربعين سنة فيبعث الله عيسى بن مريم عليه السلام كأنه عروة ابن مسعود الثقفى فيطلبه فيهلكه ، ثم يلبث الناس بعده سبع سنين ليس بين اثنين عداوة ، ثم يرسل الله ريحاً باردة من قبل الشام فلا يبقى أحد فى قلبه مثقال ذرة من إيمان إلا قبضته حتى لو أن أحدكم كان فى كبد جبل لدخلت عليه . قال : سمعتها من رسول الله صلى الله عليه وسلم . ويبقى شرار الناس فى خفة الطير وأحلام السباع لا يعرفون معروفا ولا ينكرون منكراً فيتمثل لهم الشيطان فيقول : ألا تستجيبون . فيأمرهم بعبادة الأوثان فيعبدونها وهم فى ذلك دارة أرزاقهم حسن عيشهم . ثم ينفخ فى الصور فلا يسمعه أحد إلا صغا ليتاً يعنى ورفع ليتا ورفع بندار إحدى منكبيه . وأول من يسمعه رجل يلوط حوضه فيصعق ، ثم لا يبقى أحد إلا صعق ، ثم يرسل الله - أو ينزل الله - مطراً كأنه الطل أو الظلل النعمان الشاك فينبت منه أجساد الناس ، ثم ينفخ فيه أخرى فإذا هم قيام ينظرون ، ثم يقال يا أيها الناس هلموا إلى ربكم ، (وقفوهم إنهم مسئولون) ثم يقال أخرجوا بعث النار فيقال كم ؟ فيقال : من كل ألف تسعمائة وتسعة وتسعين . قال محمد بن جعفر حدثنى شعبة بهذا الحديث مرات وعرضته عليه. قال الشيخ رحمه الله : سقط من كتابى ورفع ليتا والليت يجرى القرط من العنق .

أخبرنا أبو محمد عبدالله بن يوسف الأصبهانى أخبرنا أبو سعيد بن الاعرابى ثنا سعدان بن نصر ثنا سفيان عن الزهرى عن عروة عن زينب بنت أبى سلمة عن حبيبة عن أمها أم حبيبة عن زينب زوج النبى صلى الله عليه وسلم قالت :

استيقظ النبي صلى الله عليه وسلم من نوم محمراً وجهه وهو يقول : (لا إله إلا الله ثلاث مرات ويل للعرب من شر قد اقترب فتح اليوم من ردم يأجوج ومأجوج مثل هذه وحلق حلقة بأصبعيه ، قلت يارسول الله أنهلك وفينا الصالحون ؟ قال نعم إذا كثر الخبث .

قال : وقد روينا في كتاب البعث . قصة الدجال ونزول عيسى ابن مريم عليه السلام وخروج يأجوج ومأجوج وهلاكهم وقيام الساعة من حديث النواس بن سمعان وغيره .

حدثنا أبو سعد عبد الملك بن أبي عثمان الزاهد رحمه الله أنا حامد بن محمد الهروي أنا علي بن عبدالعزيز ثنا أبو نعيم ثنا فطر بن خليفة عن حبيب بن أبي ثابت عن أبي الطفيل عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يبعث رجلا من أهل بيتي يواطىء اسمه اسمي واسم أبيه اسم أبي .

وأخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي وأبو نصر عمر بن عبد العزيز بن قتادة قالا أنا يحيى بن منصور القاضي ثنا علي بن عبدالعزيز ثنا أبو نعيم ثنا فطر عن القاسم بن أبي بزة عن أبي الطفيل عن علي بن أبي طالب عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : لو لم يبق من الدنيا إلا يوم لبعث الله رجلا من أهل بيتي يملأها عدلا كما ملئت جوراً .

قال : وحدثنا فطر عن حبيب بن أبي ثابت عن أبي الطفيل عن علي رضي الله عنه قال فطر رواه عن النبي صلى الله عليه سلم : لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يبعث رجلا من أهل بيتي يملأها عدلا كما ملئت جوراً .

ورواه عاصم بن أبي النجود عن زر بن حبيش عن عبد الله بن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم وذكر فيه يواطىء اسمه اسمي واسم أبيه اسم أبي .

وأخبرنا أبو محمد جناح بن نذير بن جناح المحاربي بالكوفة أنا أبو جعفر محمد بن علي بن دحيم ثنا أحمد بن حازم بن أبي غرازة أخبرنا عبيد الله

ابن موسى أنا سفيان عن عوف عن أنس بن سيرين عن أبي عبيدة عن عبد الله بن مسعود قال مضت الآيات غير أربع : طلوع الشمس من مغربها والدجال والدابة ويأجوج ومأجوج قال : وبها يختم الأعمال . قال : ثم قرأ (يوم يأتي بعض آيات ربك) قال رحمه الله : يعني به الآيات الكبار .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا أبو جعفر أحمد بن عبيد بن إبراهيم الحافظ ثنا إبراهيم ابن الحسين ثنا أبو اليمان الحكم بن نافع ثنا شعيب بن حمزة حدثني أبو الزناد عن عبد الرحمن الأعرج عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني يقول الله عز وجل (كذبني ابن آدم ولم ينبغ له أن يكذبني ، وشتمني ابن آدم ولم ينبغ له أن يشتمني . فأما تكذيبه إياي : فقوله لن يعيدني كما بدأني وليس أول الخلق بأهون علي من إعادته . وأما شتمه إياي فقوله: اتخذ الله ولداً وأنا الأحد الصمد لم ألد ولم أولد ولم يكن لي كفواً أحد .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ، ثنا محمد ابن إسحاق الصغاني (ح)

وأخبرنا الأستاذ أبو إسحاق ابراهيم بن محمد بن ابراهيم ، أنا أبو بكر محمد ابن يزداد الجوسقاني ، ثنا أبو عبد الله محمد بن العباس المؤدب قالا ، ثنا عفان ابن مسلم ، ثنا حماد بن سلمة ، أنا يعلى بن عطاء ، عن وكيع بن حدس ، عن عمه أبي رزين العقيلي ، قال : قلت : يارسول الله ، كيف يحيي الله الموتى ، وما آية ذلك في خلقه ؟ قال : أما مررت بواد لك محلا ، ثم مررت به يهتز خضرا ، ثم مررت به محلا ، ثم مررت به يهتز خضرا ، قال : بلى ، قال : كذلك يحيي الله الموتى ، وذلك آيته في خلقه لفظ حديث المؤدب وفي رواية الصغاني بوادي أهلك محلا ، ولم يقل يهتز .

قال الشيخ وقد ورد ذلك في كتاب الله عز وجل ، قال الله تبارك وتعالى : (وترى الأرض هامدة فاذا أنزلنا عليها الماء اهتزت وربت وأنبتت من كل زوج بهيج ذلك بأن الله هو الحق ، وأنه يحيي الموتى ، وانه على شيء قدير) ، وآيات القرآن في الإعادة كثيرة .

باب الإيمان بعذاب القبر

نعوذ بالله من عذاب القبر ومن عذاب النار

قال الله عز وجل : (الذين قالوا ربنـــا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائـكة أن لا تخافوا ولا تحزنوا وأبشروا بالجنة التى كنتم توعدون) ، وما بعدها فى الآية ، قال مجاهد : ذاك عند الموت ، وقال فى الكفار : ولو ترى إذ يتوفى الذين كفروا الملائـكة يضربون وجوههم وأدبارهم وذوقوا عذاب الحريق ، أى : ويقولون لهم هـــذا تعريفا إياهم انهم يقدمون على عذاب الحريق ، وقال : (ولو ترى إذ الظالمون فى غمرات الموت والملائـكة باسطو أيديهم أخرجوا أنفسكم اليوم تجزون عذاب الهون بما كنتم تقولون على الله غير الحق وكنتم عن آياته تستكبرون) فدلت الآيتان على أن الكفار يعنف عليهم فى نزع أرواحهم وأنهم يخبرون بما هم قادمون عليه من العذاب الهون، خلاف المؤمنين الذين يؤمنون ويبشرون بالجنة التى كانوا يوعدون ، وقال فى آل فرعون (النار يعرضون عليها غدوا وعشيا ويوم تقوم الساعة أدخلوا آل فرعون أشد العذاب) وحديث ابن عمر رضى الله عنه فى معناه : قد مضى ذكره فى الباب قبله ، وقال : (يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت فى الحياة الدنيا وفى الآخرة ويضل الله الظالمين).

أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبدالله الحافظ ، ثنا أبو بكر احمد بن سلمان الفقيه ، ثنا اسماعيل بن إسحاق القاضى ثنا الحوضى ، ثنا شعبة ، عن علقمة بن مرثد ، عن سعيد بن عبيدة ، عن البراء بن عازب ، عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : المؤمن إذا شهد أن لا إله إلا الله ، وعرف محمدا فى قبره ؛ فذلك قول الله عز وجل : (يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت فى الحياة الدنيا وفى الآخرة) .

وأخبرنا أبو على الروذبارى ، أنا أبو بكر بن داسة ، ثنا أبو داود

الطيالسي ، ثنا شعبة ، فذكره غير أنه قال : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : إن المسلم إذا سئل في القبر ، فشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول رسول الله فذلك قول الله .. فذكره .

أخبرنا أبو الحسين بن بشران ، أنا أبو الحسن علي بن محمد المصري ثنا مالك بن يحيى أبو غسان حدثنا عبد الوهاب بن عطاء ، أنا محمد بن عمرو ، عن أبي سلمة ، عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : إن الميت إذا وضع في قبره إنه ليسمع خفق نعالهم حين يولون عنه ، فان كان مؤمنا كانت الصلاة عند رأسه وكان الصيام عن يمينه ، وكانت الزكاة عن يساره ، وكان فعل الخيرات من الصدقة والصلة ، والمعروف ، والإحسان إلى الناس عند رجليه فيؤتى من قبل رأسه ، فتقول : الصلاة ما قبلي مدخل ، ثم يؤتى عن يمينه ، فيقول : الصيام ماقبلي مدخل ، ثم يؤتى عن يساره فتقول : الزكاة ماقبلي مدخل ، ثم يؤتى من قبل رجليه فيقول : فعل الخيرات من الصدقة والصلة ، والمعروف والإحسان إلى الناس ما قبلي مدخل ، فيقال له : اجلس ، فيجلس قد مثلت له الشمس ، قد دنت للغروب ؛ فيقال له : هذا الرجل ، ماذا تقوله فيه ؟ فيقول : دعوني حتى أصلي ، فيقولون : إنك ستفعل ، أخبرنا عما نسألك عنه ، قال : عما تسألوني ؟ قالوا : ماذا تقوله في هذا الرجل الذي فيكم ، وبماذا تشهد عليه ؟ فيقول : أشهد أنه رسول الله ، وأنه جاء بالحق من عند الله ، فيقال له : على ذلك حييت ، وعلى ذلك مت ، وعلى ذلك تبعث إن شاء الله ، ثم يفتح له بابا من أبواب الجنة ، فيقال له : أنظر إلى مقعدك منها وما أعد الله عز وجل لك فيها فيزداد غبطة وسروراثم يفسح له قبره سبعون ذراعا ، وينور له ، ويعاد الجسد كما بدىء ويجعل نسمه من النسم الطيب ، وهي طائر تعلق في شجر الجنة ، قال محمد : وسمعت عمر بن الحكم بن ثوبان ، قال : فينام نومة العروس لا يوقظه إلا أحب أهله إليه حتى يبعثه الله ، ثم عاد إلى حديث أبي هريرة :

قال وهو قول الله عز وجل : (يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت فى الحياة الدنيا وفى الآخرة ويضل الله الظالمين) وإن كان كافراً أتى من قبل رأسه فلم يوجد شيء ثم أتى من عن يمينه فلم يوجد شيء ثم أتى عن يساره فلم يوجد شيء ثم أتى من قبل رجليه فلم يوجد شيء فيقال له : اجلس فيجلس خائفا مرعوبا فيقال له : أرأيتك هذا الرجل الذى كان فيكم أى رجل هو وماذا تقوله فيه وماذا تشهد به عليه؟ فيقول : أى رجل فيقال الذى كان فيكم فلا يهتدى لاسمه حتى يقال له محمد . فيقول : ما أدرى سمعت الناس قالوا قولا ، فقلت كما قال الناس : فيقال له على ذلك حييت وعلى ذلك مت وعلى ذلك تبعث إن شاء الله ثم يفتح له باب من أبواب النار ، فيقال له : ذلك مقعدك من النار وما أعد الله لك ، فيزداد حسرة وثبورا ، ثم يفتح له باب من أبواب الجنة فيقال له ذلك كان مقعدك من الجنة وما أعد الله لك فيها لو اطعته فيزداد حسرة وثبورا ، ثم يضيق عليه قبره حتى تختلف أضلاعه ، قال أبو هريرة : فذلك قول الله عز وجل (فإن له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيامة أعمى) .

ورواه سعيد بن عامر عن محمد عمرو وزاد فيه فى المؤمن ، ثم يفتح له باب من قبل النار فيقال انظر إلى منزلك وإلى ما أعد الله لك لو عصيت ، فيزداد غبطة وسرورا .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أخبرنى سليمان بن محمد بن ناجيه ، ثنا محمد ابن اسحاق بن راهويه ثنا على ابن عبد الله ، ثنا مفضل ابن صالح عن اسماعيل عن أبى خالد بن أبى سهل عن أبيه عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يا عمر كيف أنت إذا كنت فى أربع من الأرض فى ذراعين فرأيت منكرا ونكيرا ، قال : يارسول وما منكر ونكير ؟ قال : فتانا القبر أبصارهما كالبرق الخاطف وأصواتهما كالرعد القاصف معهما مرزبة لو اجتمع عليها أهل منا مااستطاعوا رفعها هى أهون عليهما من عصاى هذه فامتحناك . فإن تعاييت أو تلويت ضرباك بها ضربة تصير بها رمادا . قال : يارسول الله وإنى على حالتى هذه ؟ قال نعم .

أرجوا كفيكهما غريب بهذا لاسناد تفرد به مفضل هذا وقد رويناه من وجه آخر عن ابن عباس ومن وجه آخر صحيح عن عطاء بن يسار عن النبي صلى الله عليه وسلم مرسلا فى قصة عمر ، وقال : ثلاثة أذرع وشبر ، فى عرض ذراع وشبر ولم يذكر المرزبة . وروينا فى حديث البراء بن عازب عن النبي صلى الله عليه وسلم فى قصة عذاب القبر ، قال ، فتعاد روحه فى جسده فيأتيه ملكان ، قال الشيخ وإعادة الروح فى جزء واحد وسؤال جزء واحد وتعذيب جزء واحد مما يجوز فى العقل وليس فى تعرف الأجزاء استحالة ما وردت به الأخبار فى عذاب القبر وهو كما شاء الله ولمن شاء الله وإلى ما شاء الله نعوذ بالله من عذاب الله .

والأخبار فى عذاب القبر كثيرة، وقد أفردنا لها كتابا مشتملا على ماورد فيها من الكتاب والسنة والآثار وقد استعاذ منه رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمر أمته بالاستعاذة منه .

أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ حدثنا أبو العباس محمد ابن يعقوب حدثنا محمد بن اسحاق الصغانى حدثنا هاشم بن القاسم . أخبرنا شعبة عن الأشعث يعنى ابن سليم عن أبيه عن مسروق عن عائشة أن يهودية دخلت عليها فذكرت لها عذاب القبر فقالت : أعاذك الله من عذاب القبر ، قالت عائشة : فسألت النبي صلى الله عليه وسلم عن عذاب القبر فقال النبي صلى الله عليه وسلم: عذاب القبر حق . قالت عائشة: فما سمعته يصلى صلاة بعد إلا تعوذ فيها من عذاب القبر .

أخبرنا أبو الحسين بن بشران أنا أبو على اسماعيل بن محمد الصفار حدثنا إبراهيم بن هانىء النيسابورى حدثنا أبو المغيرة ومحمد بن كثير جميعا عن الأوزاعى عن حسان يعنى ابن عطية عن محمد يعنى ابن أبى عائشة عن أبى هريرة ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إذا فرغ أحدكم من صلاته فليدع بأربع ثم ليدع بما شاء : اللهم إنى أعوذ بك من عذاب جهنم وعذاب القبر وفتنة المحيا والممات وفتنة المسيح الدجال .

وأخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ ، حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ، حدثنا محمد بن اسحاق الصغانى أنا روح . حدثنا مالك عن أبي الزبير عن طاووس عن ابن عباس ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يعلمهم هذا الدعاء كما يعلمهم السورة من القرآن. يقول : قولوا اللهم إني أعوذ بك من عذاب جهنم وأعوذ بك من عذاب القبر وأعوذ بك من فتنة المسيح الدجال وأعوذ بك من فتنة المحيا والممات . قال الشيخ : قرأت فى كتاب الفقيه أبي منصور الحمشادى فيما ذكر سماعه من أبي الحسن محمد بن اسحاق ، عن أبي موسى الجاشعي قال قال أبو نعيم : حدثنا الربيع ، قال : قال الشافعى : إن مشيئة العباد هى إلى الله تعالى ولا يشاؤن إلا أن يشاء الله رب العالمين ، وإن أعمال الناس خلق من الله فعل للعباد وإن القدر خيره وشره من الله عزوجل ، وأن عذاب القبر حق ومسائلة أهل القبور حق والبعث والحساب ، والجنة ، والنار ، وغير ذلك مما جاءت به السنن وظهرت على ألسنة العلماء وأتباعهم من بلاد المسلمين حق .

باب الاعتصام بالسنة واجتناب البدعة

قال الله عز وجل : (لقد من الله على المؤمنين إذ بعث فيهم رسولا من أنفسهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة ، وإن كانوا من قبل لفى ضلال مبين) وقال:(فإن تنازعتم فى شيء فردوه إلى الله والرسول) .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، حدثنا ابو العباس محمد بن يعقوب .
أخبرنا الربيع أنا الشافعى قال: سمعت بعض من أرضى من أهل العلم بالقرآن يقول الحكمة سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال الشيخ : قد رويناه عن الحسن البصرى وقتادة ويحيى بن أبي كثير ، وقوله فإن تنازعتم فى شيء قال الشافعى: يعنى إن اختلفتم فى شيء فردوه إلى الله والرسول ، يعنى : والله أعلم إلى ماقال الله والرسول : ورويناعن ميمون ابن مهران أنه قال فى هذه الآية : الرد إلى الله ، الرد إلى كتابه ، والرد إلى الرسول إذا قبض الى سنته .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ حدثنا أبو بكر بن إسحاق الفقيه ، أخبرنا العباس بن الفضل الأسفاطي ، حدثنا اسماعيل بن أبي أويس (ح)

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أخبرني اسماعيل بن محمد بن الفضل الشعراني ، ثنا جدي ، حدثنا ابن ابى أويس قال: حدثني أبي عن ثور بن زيد الديلي عن عكرمة عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خطب الناس في حجة الوداع فقال إن الشيطان قد يئس أن يعبد بأرضكم ولكنه رضى أن يطاع فيما سوى ذلك مما تحاقرون من أعمالكم فاحذروا ، ياأيها الناس إني قد تركت فيكم ما إن اعتصمتم به فلن تضلوا أبدا. كتاب الله وسنة نبيه إن كل مسلم أخو المسلم المسلمون إخوة ولا يحل لامرئ من مال أخيه إلا ما أعطاه عن طيب نفس ولا تظلموا ولا ترجعوا بعدي كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض.

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، حدثنا أبو بكر بن اسحاق الفقيه أخبرنا بشر بن موسى ، حدثنا الحميدي ، حدثنا سفيان ، حدثني أبو النضر سالم مولى عمر بن عبيد الله بن معمر عن عبيد الله ابن أبي رافع عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : لا ألفين أحدكم متكئا على أريكته يأتيه الأمر من أمري مما أمرت به أو نهيت عنه فيقول : ما أدرى ماوجدنا في كتاب الله اتبعناه .

أخبرنا أبو علي الروذباري ، أخبرنا أبو بكر بن داسة ، حدثنا أبو داود ثنا محمد بن الصباح ، حدثنا إبراهيم بن سعد عن أبيه سعد بن إبراهيم عن القاسم بن محمد عن عائشة قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من أحدث في أمرنا ماليس فيه فهو رد ، وروينا في الحديث الثابت عن جابر ابن عبد الله ، قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في خطبته يحمد الله ويثني عليه بما هو أهله ثم يقول : من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له ، أصدق الحديث كتاب الله وأحسن الهدى هدى محمد وشر الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار .

أخبرنا علي بن احمد بن عبدان ، أخبرنا سليمان بن أحمد الطبراني

حدثنا جعفر بن محمد الفريابى حدثنا حبان بن موسى حدثنا ابن المبارك عن سفيان عن جعفر ابن محمد عن أبيه عن جابر . فذكره أنا أبو عبد الله الحافظ ، حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ، حدثنا العباس بن محمد الدورى ، حدثنا أبو عاصم ، حدثنا ثور بن يزيد عن خالد بن معدان عن عبد الرحمن ابن عمر عن العرباض بن سارية قال : صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الصبح ، ثم أقبل علينا فوعظنا موعظة وجلت منها القلوب ، وذرفت منها العيون ، فقلنا يارسول الله كأنها موعظة مودع فأوصنا . قال : أوصيكم بتقوى الله عز وجل والسمع والطاعة وإن أمر عليكم عبد فانه من يعيش منكم فسيرى اختلافا كثيرا فعليكم بسنتى وسنة الخلفاء الراشدين المهديين عضوا عليها بالنواجذ وإياكم ومحدثات الأمور فان كل بدعة ضلالة .

وأخبرنا أبو على الحسين بن محمد الروذبادى أخبرنا أبو بكر بن داسة . حدثنا أبو داود . حدثنا يحى ابن أيوب ، حدثنا إسماعيل بن جعفر أخبرنى العلاء ابن عبد الرحمن عن أبيه عن أبى هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : من دعى إلى هدى كان له من الأجر مثل أجور من اتبعه لاينقص ذلك من أجورهم شيئا . ومن دعا إلى ضلالة كان عليه من الاثم مثل آثام من تبعه لاينقص ذلك من آثامهم شيئا

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أخبرنا أبو العباس محمد بن أحمد بن محبوب حدثنا سعيد بن مسعود ، حدثنا النضر بن شميل ، أخبرنا شعبة بن الحجاج حدثنا عون بن أبى جحيفة . قال سمعت المنذر بن جرير بن عبد الله عن أبيه . قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سن فى الإسلام سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها لاينقص ذلك من أجورهم شىء . ومن سن فى الإسلام سنة سيئة فله وزرها ووزر من عمل بها من غير أن ينتقص من أوزارهم شىء .

.. أخبرنا على بن أحمد بن عبدان ، أخبرنا أحمد بن عبيد ثنا أحمد ابن الهيثم الشعرانى، ثنا ابن أبى أويس(ح)، وأخبرنا أبو القاسم عبد الرحمن بن عبيد الله ابن عبد الله الحرفى ببغداد ، ثنا أحمد بن سليمان الفقيه، ثنا إسماعيل بن اسحق ثنا ابن أبى أويس . قال: حدثنى كثير بن عبد الله عن أبيه عن جده أن النبى صلى الله عليه وسلم . وفى رواية الحرفى قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من أحيا سنة من سنتى قد أميتت بعدى فان له من الأجر مثل أجر من عمل بها من الناس لاينقص ذلك من أجور الناس شيئا ،ومن ابتدع بدعة لايرضاها الله ورسوله فان عليه اثم من عمل بها من الناس لاينقص ذلك من آثام الناس شيئا .

أخبرنا أبو سعيد يحيى بن محمد بن يحيى الأسفراييني أنا أبو بحر البربهارى ، حدثنا بشر بن موسى ثنا الحميدى ثنا يزيد بن هارون أنا العوام بن حوشب ثنا القسم بن عوف الشيبانى عن رجل حدثه أنه أتا أباذر بمنى فسمعه يقول : أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن لانغلب على أن نأمر بالمعروف وننهى عن المنكر ونعلم الناس السنن .

قال الشيخ : وإذا لزم اتباع رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما سن وكان لزومه فرضا باقيا ولا سبيل إلى اتباع سنته إلا بعد معرفتها ولاسبيل لنا إلى معرفتها إلا بقبول خبر الصادق عنه لزم قبوله ليمكننا متابعته ولذلك أمر بتعليمها والدعاء إليها وبالله التوفيق .

أخبرنا أبو الحسين بن بشران ، أخبرنا أبو جعفر الرزاز ، حدثنا محمد ابن عبدالله بن المنادى، ثنا وهب بن جرير ، ثنا شعبة عن مخارق عن طارق عن عبد الله بن مسعود أنه قال : إن أحسن الحديث كتاب الله وأحسن الهدى هدى محمد صلى الله عليه وسلم وشر الأمور محدثاتها، وأن الشقى من شقى فى بطن أمه وأن السعيد من وعظ بغيره فاتبعوا ولاتبتدعوا . ورواه أبو عبد الرحمن السلمى مختصرا قال : قال عبد الله فاتبعوا ولاتبتدعوا فقد كفيتم .

أخبرنا أبو عبدالله الحافظ ، أخبرنا أبو العباس القاسم بن القاسم السيارى بمرو ، ثنا أبو الموجه الفزارى ، حدثنا يوسف بن عيسى ، ثنا الفضل بن موسى عن محمد بن عمرو ، حدثنى أبو سلمة عن أبى هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تفرقت اليهود على إحدى وسبعين والنصارى مثل ذلك وتفترق أمتى على ثلاث وسبعين فرقة . وروى معناه فى حديث معاوية وغيره ، وقد ذكرنا فى كتاب المدخل وغيره أن الخلاف المذموم ماخولف فيه كتاب أو سنة صحيحة أو إجماع أومافى معنى واحد من هؤلاء وذلك كخلاف من خالف أهل السنة فيما أشرنا اليه فى هذا الكتاب فقد قال الله عزوجل (ولاتكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءتهم البينات) وقد جاء الكتاب والسنة ثم إجماع الصحابة باثبات ما أثبتناه من صفات الله عز وجل ورؤيته وشفاعة نبيه صلى الله عليه وسلم وغير ذلك . فمن نفاه واختلف فيه كان ذلك اختلافا بعد مجيء البينة ورد من رد ما ورد فيه من السنة الثابتة جهالة منه بلزومه اتباع مابلغه منه وتأويل من تأول ماورد فيه من الكتاب غير سائغ فى الشريعة . فلا وجه لترك الظاهر إلا بمثله أو بما هو أقوى منه والله يعصمنا من ذلك برحمته

ويشبه أن يكون اختلاف هؤلاء وامثالهم أريد بما روينا فى حديث أبى هريرة والذى يؤكده ماروى فى حديث معاوية فى هذا الحديث أنه قال : كلها فى النار إلا واحدة وهى الجماعة وفى حديث عمرو بن عوف إلا واحدة الإسلام وجماعتهم . وفى حديث عبدالله بن عمرو إلاواحدة ما أنا عليه اليوم وأصحابى ، وإنما اجتمع أصحابه على مسائل الأصول ؛ فانه لم يرو عن واحد منهم خلاف ماأشرنا اليه فى هذا الكتاب فأما مسائل الفروع فماليس فيه نص كتاب ولا نص سنة فقد اجتمعوا على بعضه واختلفوا فى بعضه ، فما اجتمعوا عليه ليس لأحد مخالفتهم فيه وما اختلفوا فيه فصاحب الشرع هو الذى سوغ لهم هذا النوع من الاختلاف حيث أمرهم بالاستنباط وبالاجتهاد مع علمه بأن ذلك يختلف

وجعل للمصيب منهم أجرين وللمخطىء منهم أجرا واحدا وذلك على مايحتمل من الاجتهاد ورفع عنه ما أخطأ فيه .

أخبرنا السيد أبو الحسن محمد بن الحسين العلوى أخبرنا أبو حامد بن الشرقى: ثنا محمد بن يحيى ، وأبو الأزهرى وعبد الرحمن ابن بشر وأحمد بن يوسف قالوا : حدثنا عبد الرزاق . أخبرنا معمر عن سفيان عن يحيى بن سعيد عن أبى بكر ابن عمرو بن حزم، عن أبى سلمة ابن عبد الرحمن ، عن أبى هريرة قال . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إذا حكم الحاكم فاجتهد فأصاب كان له أجران فإن اجتهد فأخطأ كان له أجر . قال الشيخ : فهذا النوع من الاختلاف غير ماذم الله تعالى وذمه رسوله محمد صلى الله عليه وسلم فيما روينا : وكان الشافعى رحمه الله يجعل هؤلاء المختلفين فى معنى المجتمعين حيث ان كل واحد منهم أدى ماكلف من الاجتهاد ولم يخالف كتابا نصا ولا سنة قائمة بلغته ، ولا إجماعا ولا قياسا صحيحا عنده . إنما نظر فى القياس فأداه إلى غير ماأدى إليه صاحبه كما أداه التوجه إلى البيت بدلائل النجوم وغيرها إلى غير ماأدى إليه صاحبه ، فكل واحد منهم يكون مؤديا فى الظاهر ماكلف ويرفع عنه إثم ماغاب عنه أو أخطأه من التأويل الصحيح أو السنة الصحيحة أو القياس الصحيح إذ لم يكلف علم الغيب فمن سلك من فقهاء الأمصار سبيل الصحابة والتابعين فيما أجمعوا عليه واختلفوا فيه كانوا كالفرقة الواحدة وهى الفرقة ، الناجية التى أشار إليها رسول الله صلى الله عليه وسلم، فكل منهم أخذ بوثيقة فيما يرى فيما تبع فيه من الكتاب أو السنة أو الاجماع وبالله التوفيق ، وأما تخليد من عداهم من أهل البدع فى النار فهو مبنى على تكفيرهم فمن لم يكفرهم أجراهم بالخروج من النار بأصل الإيمان مجرى الفساق المسلمين ، وحمل الخبر على تعذيبهم بالنار مدة من الزمان دون الأبد . واحتج فى ترك القول بتكفيرهم بقوله صلى الله عليه وسلم : تفترق أمتى لجعل الجميع مع افتراقهم من أمته والله أعلم .

باب النهي عن مجالسة أهل البدع ومكالمتهم

أخبرنا أبو طاهر الفقيه . أخبرنا أبو عثمان عمرو بن عبد الله البصري ، ثنا محمد بن عبد الوهاب . أخبرنا عبد الله بن يزيد المقرى ، ثنا سعيد بن أبي أيوب ، عن عطاء ابن دينار الهذلي عن حكيم بن شريك عن يحيي بن ميمون الحضرمي ، عن ربيعة الجرشي عن أبي هريرة عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أن رسول صلى الله عليه وسلم قال : لاتجالسوا أهل القدر ولا تفاتحوهم .

أخبرنا أبو علي الروذبادي . أخبرنا أبوبكر بن داسة ، ثنا أبو داوود ، ثنا موسى بن اسماعيل . قال عبد العزيز بن أبي حازم . حدثني بمنى عن أبيه عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم . قال : القدرية مجوس هذه الأمة ان مرضوا فلا تعودوهم ، وإن ماتوا فلا تشهدوهم ، وروى من وجه آخر عن ابن عمر من قوله ، وروى عن حذيفة وجابر وأبي هريرة مرفوعا وإنما سموا قدرية لأنهم أثبتوا القدر لأنفسهم ونفوه عن الله سبحانه وتعالى ، ونفوا عنه خلق أفعالهم وأثبتوه لأنفسهم فصاروا بإضافة بعض الخلق إليه دون بعض مضاهين للمجوس ، في قولهم بالأصلين النور والظلمة وان الخير من فعل النور والشر من فعل الظلمة .

أخبر أبو نصر محمد بن أحمد بن اسماعيل الطابراني بها أخبرنا أبو النضر محمد بن محمد بن يوسف الفقيه إملاء . ثنا هارون بن موسى ، ثنا حميد ابن زنجويه (ح) ، وأخبرنا أبو عبـــد الله الحسين ابن عبد الله البيهقي . أخبرنا أبو حامد أحمـد بن محمد بن الحسين البيهقي . حدثنا داوود ابن الحسين البيهقي . حدثنا حميد بن زنجويه . ثنا حيوه ابن شريح . ثنا بقيه بن الوليد عن أبي العلاء الدمشقي عن محمد بن جحـاده عن يزيد ابن حصين عن معاذ ابن جبل قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

مابعث الله نبياً إلا وفى أمته قدرية ومرجئة يشوشون عليه أمر أمته ،الا وإن الله قد لعن القدرية والمرجئة على لسان سبعين نبيا ، ورواه أيضا سويد ابن سعيد عن شهاب بن خراش . عن محمد بن زياد عن أبى هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم بنحو من معناه .

أخبرنا على بن أحمد بن عبدان . أخبرنا أحمد بن عبيد الله . ثنا عمر بن حفص السدوسى ، ثنا سويد فذكره .

أخبرنا أبو نصر محمد بن أحمد بن إسماعيل الطوسى . ثنا أبو النضر الفقيه : ثنا أبو موسى هارون بن موسى بن كثير الزاهد . ثنا أبو عمر الضرير ، وعلى ابن سلمة قالا ثنا محمد ابن بشر : عن على بن نزار عن أبيه عن عكرمة عن ابن عباس قال . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : صنفان من أمتى ليس لهما فى الإسلام نصيب . المرجئة والقدرية . قال أبو عمر : سألت وكيعا عن المرجئة فقال : الذين يقولون : الإيمان قول هذا يعد فى أفراد نزار ابن حيان عن عكرمة ، وقد أخرجه أبو عيسى الترمذى فى كتابه عن محمد ابن رافع عن محمد بن بشر عن سلام بن أبى عمرة عن عكرمة .

أخبرنا أبو محمد عبد الله بن يوسف الأصبهانى . أخبرنا أبو سعيد بن الأعرابى حدثنا الحسين بن محمد الزعفرانى . ثنا عبد الوهاب بن عبد المجيد عن أيوب عن أبى قلابة . قال : لاتجالسوا أهل الأهواء فإنى لا آمن أن يغمسوكم فى ضلالتهم أو يلبسوا عليكم بعض ماتعرفون .

أخبرنا أبو الحسين بن بشران . أخبرنا اسماعيل ابن محمد الصفار . ثنا محمد ابن إسحاق الصغانى . ثنا يعلى ابن عبيد . ثنا سفيان يعنى ابن دينار . قال :

سمعت مصعب بن سعد يقول : لاتجالسوا مفتونا فإنه لن يخطئك منه إحدى خصلتين إما أن يفتنك فتتابعه أو يؤذيك قبل أن تفارقه .

أخبرنا أبو عبد الله . حدثنى أبو زرعة الرازى . ثنا أحمد بن محمد الصابونى . قال : سمعت الربيع بن سليمان يقول : سمعت الشافعى يقول : المراء فى العلم يقسى القلب ويورث الضغائن .

أخبرنا أبو عثمان سعيد بن محمد بن محمد بن عبدان . قال : سمعت أبا العباس الأصم يقول : سمعت الربيع ابن سليمان يقول : سمعت الشافعى يقول : لأن يلقى الله العبد بكل ذنب ماخلا الشرك خير من أن يلقاه بشىء من الهوى .

باب ماعلى الوالى من مراعاة أمر الرعية

أخبرنا أبو الحسين بن بشران . أخبرنا أبو جعفر محمد بن عمرو الرزاز . حدثنا عبد الرحمن بن محمد بن منصور . ثنا معاذ بن هشام . حدثنى أبى عن قتادة عن أبى المليح أن عبيد الله بن زيادعاد معقل بن يسار فى مرضه فقال له معقل : إنى محدثك بحديث لولا أنى فى الموت لم أحدثك به . سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : مامن أمير يلى أمر المسلمين ثم لايجهد لهم ولا ينصح إلا لم يدخل معهم الجنة . أنا أبو زكريا بن إسحاق ، أنا أبو الحسن الطرائفى . ثنا عثمان بن سعيد . ثنا القعنبى فيما قرأ على مالك عن عبد الله بن دينار . عن عبد الله بن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : ألا كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته فالأمير الذى على الناس راع عليهم وهو مسـئول عنهم ، والرجل راع على أهل بيته وهو مسئول عنهم ، وامرأة الرجل راعية على بيت بعلها وولدها وهى مسئولة عنهم ، وعبد الرجل راع على مال سيده وهو مسئول عنه ، فكلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته . وروى شهر بن حوشب عن أبى أمامة . قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اوصى الخليفة من بعدى بتقوى الله وأوصيه بجماعة المسلمين ان يعظم كبيرهم ويرحم صغيرهم ويوقر عالمهم ، وأن لايضربهم

فيذلهم ولا يوحشنهم فيكفرهم ، وأن لايخصيهم فينقطع نسلهم وأن لا يغلق ، بابه دونهم فيأكل قويهم ضعيفهم . حدثناه أبو عبدالله الحافظ حدثنا أبو العباس المحبوبي ثنا سعيد بن مسعود . ثنا يزيد بن هارون أخبرنا العوام ابن حوشب عن شهر بن حوشب فذكره وقد روى ما فى هذا الحديث فى أخبار متفرقة قد ذكرناها فى غير هذا الموضع .

باب طاعة الولاة ولزوم الجماعة وإنكار المنكر بلسانه أو كراهيته بقلبه والصبر على مايصيبه من سلطانه

قال الله عز وجل (يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الأمر منكم) قال (ومن يشاقق الرسول من بعد ماتبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ماتولى ونصله جهنم وساءت مصيرا)

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأحمد بن الحسين ومحمد بن موسى قالوا حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ، ثنا محمد بن اسحاق الصغانى والعباس بن محمد الدورى قالا : حدثنا الحجاج بن محمد الأعور قال : قال ابن جريج (يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الأمر منكم) نزلت فى عبدالله بن حذافة ابن قيس بن عدى السهمى بعثه النبى صلى الله عليه وسلم سرية أخبرنيه يعلى ابن مسلم عن سعيد بن جبير عن ابن عباس .

حدثنا السيد أبو الحسن محمد بن الحسين بن داود العلوى ، أخبرنا أبو القاسم عبد الله ابن إبراهيم بن بالويه ثنا أحمد بن يوسف السلمى ، ثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن همام بن منبه قال : هـــذا ماحدثنا أبو هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من أطاعنى فقد أطاع الله ومن يعصنى فقد عصى الله ومن يطع الأمير فقد أطاعنى ومن يعصى الأمير فقد عصانى .

أخبرنا محمد بن عبد الحافظ ، أخبرنا أبو بكر بن إسحق الفقيه ، أخبرنا

أبو المثنى ، ثنا مسددثنا يحيى عن عبيد الله ، حدثني نافع عن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : السمع والطاعة على المرء المسلم فيما أحب وكره ما لم يؤمر بمعصية . فاذا أمر بمعصية فلا سمع ولا طاعة .

أخبرنا أبو علي الحسين بن محمد الروذباري ، أخبرنا أبوبكر بن دارسة ، حدثنا أبو داود . ثنا مسدد وسليمان بن داود المعنى قالا : ثنا حماد بن زيد عن المعلى بن زياد وهشام بن حسان عن الحسن عن ضبة بن محصن عن أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم. سيكون عليكم أئمة تعرفون منهم وتنكرون فمن أنكر قال مسدد في حديثه : قال الحسن وقال سليمان قال هشام بلسانه فقد برىء ومن كره بقلبه فقد سلم ، ولكن من رضى وتابع فقيل يارسول الله أفلا نقتلهم وقال ابن داود أفلا نقاتلهم قال لا ما صلوا .

وأخبرنا علي بن أحمد بن عبدان ، ثنا أحمد بن عبيد الصفار ، ثنا عثمان ابن عمر الضبي ، ثنا ابن حسان ثنا حماد بن زيد فذكره بإسناده نحوه إلا أنه قال : فمن أنكر فقد برىء ومن كره فقد سلم . قال الحسن : فمن أنكر بلسانه فقد برىء وقد ذهب زمان هذه ، ومن كره بقلبه فقد جاء زمان هذه . ورواه هشام الدستوائي عن قتادة عن الحسن . ثم قال قتادة يعني من أنكر بقلبه وكره بقلبه .

أخبرنا أبو عبدالله الحافظ ، أخبرنا أبو الفضل بن إبراهيم ، ثنا أحمد بن سلمة ، ثنا محمد بن بشار . ثنا معاذ بن هشام حدثني أبي عن قتادة ، ثنا الحسن عن ضبة بن محصن عن أم سلمة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : سيعمل عليكم أمراء بعدي تعرفون وتنكرون فمن كره فقد برىء ومن أنكر فقد سلم ولكن من رضى وتابع قالوا يارسول الله ألا نقاتلهم ؟ قال لا ماصلوا . قال قتادة : يعني من أنكر بقلبه وكره بقلبه .

أخبرنا علي بن أحمد بن عبدان ، أخبرنا أحمد بن عبيد ، ثنا تمتام محمد

ابن غالب ، ثنا يحيى بن عبد الحميد ، ثنا إبراهيم بن سعد عن صالح ابن كيسان عن الحارث الخطمي عن جعفر بن عبدالله بن الحكم عن عبد الرحمن بن المسور عن أبي رافع عن عبدالله بن مسعود قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: مامن نبي بعثه الله في أمة قبلي إلا كان له من أمته حواريون وأصحاب يأخذون بسنته ويقتدون بها ثم يخلف من بعدهم خلوف يقولون مالا يفعلون و يفعلون مالا يؤمرون . فمن جاهدهم بيده فهو مؤمن ومن جاهدهم بلسانه فهو مؤمن ومن جاهدهم بقلبه فهو مؤمن وليس وراء ذلك من الإيمان حبة خردل

أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن عبدان ، أخبرنا أحمد بن عبيد الصفار ، ثنا إسماعيل بن إسحاق ، ثنا حجاج بن منهال وعارم وسليمان بن حرب ومسدد قالوا ثنا حماد بن زيد . ثنا الجعد أبو عثمان ، ثنا أبو رجاء العطاردي ، قال سمعت ابن عباس يرويه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : من رأى من أميره شيئا يكرهه فليصبر فانه ليس أحد يفارق الجماعة شبرا إلا مات ميتة جاهلية .

أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسن بن فورك رحمه الله ، أخبرنا عبد الله ابن جعفر ، ثنا يونس بن حبيب ، ثنا أبو داود . ثنا شعبة عن عمر بن سليمان عن عبدالرحمن ابن ابان عن أبيه قال : سمعت زيد بن ثابت يقول : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : نضر الله امرأ سمع حديثا فحفظه حتى يبلغه غيره فرب حامل فقه إلى من هو أفقه منه ورب حامل فقه ليس بفقيه . ثلاث لايغل عليهن قلب مسلم: إخلاص العمل لله ومناصحة ولاة الأمر ولزوم الجماعة، فإن دعوتهم تحيط من ورائهم .

باب معرفة جمل ما كلف المؤمنون أن يعقلوه ويعملوه
ويعطوا من أنفسهم وأموالهم وأن يكفوا عنه ماحرم عليهم منه

قال الله جل ثناؤه (وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة) وقال (فمن شهد منكم الشهر فليصمه) وقال (وأتموا الحج والعمرة لله) وعلقه بالاستطاعة في آية أخرى وهي : البلوغ والزاد والراحلة وتخلية الطريق . وأمر بالجهاد وحض عليه حتى يقوم به من فيه الكفاية في غير آية من كتابه وحرم الفواحش والربا والقتل والظلم وقطيعة الرحم في غير موضع .

أخبرنا أبو محمد جناح بن نذير بن جناح القاضي بالكوفة ، أخبرنا أبو جعفر محمد بن علي ابن دحيم ، ثنا أحمد بن حازم ابن أبي غرزة ثنا عبدالله ابن موسى ، أخبرنا حنظلة بن أبي سفيان قال : سمعت عكرمة بن خالد يحدث طاوسا قال : جاء رجل إلى ابن عمر فقال يا أباعبد الرحمن ألا تغزو فقال : إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : (بني الإسلام على خمس شهادة أن لاإله إلا الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة والحج وصوم رمضان) .

أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد الحافظ ، أخبرنا أحمد ابن سلمان إملاء ببغداد ، ثنا هلال ابن العلاء ، ثنا عبد الله بن جعفر الرقي ثنا عبيد الله بن عمرو الرقي عن زيد بن أبي أنيسة عن جبلة بن سحيم ، ثنا أبو المثنا العبدي سمعت ابن الخصاصية يقول : أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم لأبايعه على الإسلام فاشترط علي: تشهد أن لاإله إلا الله وأن محمدا رسول الله وتصلي الخمس وتصوم رمضان وتؤدي الزكاة وتحج البيت وتجاهد في سبيل الله قال : قلت يارسول الله أما اثنتان فلا أطيقهما إيتاء الزكاة فمالي الا عشر ذود هن رسل أهلي وحمولتهن وأما الجهاد فيزعمون أنه من ولى فقد باء بغضب من الله فأخاف إذا حضرني قتال كرهت وجشعت نفسي قال :

فقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم يده ثم حركها ثم قال : لا صدقة ولا جهاد فبم تدخل الجنة ؟ ! قال : ثم قلت يارسول الله أبايعك فبايعنى عليهن كلهن .

أخبرنا أبو الفتح هلال بن محمد بن جعفر الحفار ببغداد ، أخبرنا الحسين بن يحيى ابن عياش القطان ، ثنا حفص بن عمرو يعنى الربالى ، ثنا بهز بن أسد العمى ، ثنا شعبة ، ثنا محمد بن عثمان بن عبد الله بن موهب وأبوه عثمان بن عبد الله أنهما سمعا موسى بن طلحة يحدث عن أبي أيوب الأنصارى . أن رجلا قال يارسول الله أخبرنى بعمل يدخلنى الجنة . فقال القوم : ماله ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : دعوه أرب ماله فقال صلى الله عليه وسلم : تعبد الله ولا تشرك به شيئا وتقيم الصلاة وتؤتى الزكاة وتصل الرحم ذرها قال : كأنه كان على راحلته .

حدثنا السيد أبو الحسن محمد بن الحسين بن داود العلوى ، أخبرنا أبو بكر محمد بن احمد بن دلويه ، ثنا محمد بن إسماعيل البخارى ، ثنا أبو الوليد ، ثنا شعبة قال الوليد بن العيزار ، أخبرنى قال : سمعت أبا عمرو الشيبانى يقول : أخبرنى صاحب هذه الدار وأومأ بيده إلى دار عبد الله قال : سألت النبي صلى الله عليه وسلم أى العمل أحب إلى الله ؟ قال الصلاة لوقتها . قلت : ثم أى ؟ قال بر الوالدين . قلت : ثم أى ؟ قال : الجهاد فى سبيل الله . قال حدثنى بهن ولو استزدته لزادنى .

أخبرنى أبو بكر محمد بن الحسن بن فورك رحمه الله ، أخبرنا عبد الله ابن جعفر . ثنا يونس بن حبيب ، ثنا أبو داوود ، ثنا شعبة عن عبد الله ابن أبي بكر عن أنس قال : سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الكبائر فقال : الإشراك بالله وعقوق الوالدين وقتل النفس وشهادة الزور . أوقال : قول الزور .

أخبرنا أبو عبدالله الحافظ ، ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ، ثنا الربيع ابن سليمان ، ثنا عبد الله بن وهب ، أخبرنا سليمان بن بلال عن ثور بن يزيد عن أبي الغيث عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : اجتنبوا السبع الموبقات قيل يارسول الله : وماهن ؟ قال : الشرك بالله والسحر وقتل

النفس التى حرم الله إلا بالحق وأكل الربا وأكل مال اليتيم والتولى يوم الزحف وقذف المحصنات الغافلات المؤمنات .

أخبرنا أبو طاهر الفقيه ، أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسين القطان ، ثنا أحمد ابن يوسف السلمى ، ثنا عبد الرزاق أنا معمر عن همام بن منبه عن أبى هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لايسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن ، ولايزنى زان حين يزنى وهو مؤمن ، ولايشرب الحدود أحدكم يعنى الخمر حين يشربها وهو مؤمن . والذى نفس محمد بيده لا ينتهب أحدكم نهبة ذات شرف يرفع اليه المؤمنون أعينهم فيها حين ينتهبها وهو مؤمن ولا يغل أحدكم حين يغل وهو مؤمن . فإياكم وإياكم .

قال الشيخ رضى الله عنه : وإنما أراد والله علم أن هذه الأفعال ليست من أفعال من يكون مؤمنا مستكمل الإيمان وكان الزهرى يقول : من الله القول وعلى الرسول البلاغ وعلينا التسليم . قال الزهرى : وكانوا يجرون الأحاديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم كما جاءت تعظيما لحرمات الله ولا يعدون الذنوب شركا ولا كفراً .

أخبرنا أبو الفتح محمد بن احمد بن أبى الفوارس الحافظ ببغداد ، أخبرنا أحمد بن يوسف يعنى ابن خلاد النصيبى ، ثنا الحارث بن محمد (ح) وأخبرنا أبو على ابن الصواف ، ثنا محمد بن يحيى المروزى قالا : حدثنا عاصم بن على ثنا عاصم ابن محمد عن واقد بن محمد قال : سمعت أبى وهو يقول : قال عبد الله يعنى ابن عمر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فى حجة الوداع ألا أى شهر تعلمونه أعظم حرمة ؟ قالوا شهرنا هـذا : قال أى بلد تعلمونه أعظم حرمة ؟ قالوا بلدنا هذا . قال : أتعلمون أى يوم أعظم ؟ قالوا : يومنا هذا . قال : فان الله تعالى حرم عليكم دماءكم وأموالكم وأعراضكم إلا بحقها كحرمة يومكم هذا فى بلدكم هذا ألا هل بلغت ثلاثا كل ذلك يجيبونه ألا نعم .

أخبرنا أبو طاهر الفقيه ، أخبرنا حاجب بن أحمد ، ثنا عبد الرحيم بن منذر

ثنا جرير أخبرنا سهيل (ح) ، وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ فى آخرين قالوا : ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ، أنا الربيع بن سليمان ، أنا الشافعى ، أخبرنا ابن عيينة عن سهيل بن أبى صالح عن عطاء بن يزيد الليثى عن تميم الدارى قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الدين النصيحة الدين النصيحة لله الدين النصيحة ولكتابه ولنبيه ولأئمة المسلمين وعامتهم .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ فى آخرين قالو : حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ، أنا العباس بن الوليد بن مزيد ، أنا محمد بن شعيب ، أخبرنا عتبة ابن أبى حكيم الهمدانى حدثنى عمرو بن جاريه اللخمى عن أبى أمية الشعبانى . قال : أتيت أبا ثعلبة الخشنى فقلت : كيف تصنع بهذه الآية ؟ قال : أية آية ؟ قلت : قوله (يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل إذا اهتديتم) قال : أما والله لقد سألت عنها خبيرا سألت عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : بل ائتمروا بالمعروف وتناهوا عن المنكر حتى إذا رأيت شحا مطاعا وهوى متبعا ودنيا مؤثرة وإعجاب كل ذى رأى برأيه ورأيت أمراً لا يدان لك به فعليك نفسك ودع عنك أمر العوام فإن من ورائك أياما الصبر فيهن مثل قبض على الجمر للعامل فيهن كأجر خمسين رجلا يعملون مثل عمله .

قال الشيخ : وأما ما ينوب العباد من فروع الفرائض وما يخص من الأحكام وغيرها فما ليس فيه نص كتاب ولا فى أكثره نص سنة وإن كانت فى شىء منه سنة فانما هى من أخبار الخاصة . وما كان منه يحتمل التأويل ويستدرك قياساً فقد قال الشافعى رحمه الله : هذه درجة من العلم ليس يبلغها العامة . وإذا قام بها من خاصتهم من فيه الكفاية لم يحرج غيره ممن تركها إن شاء الله تعالى . واحتج فى ذلك بقول الله عز وجل (وما كان المؤمنون لينفروا كافة فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا فى الدين ولينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم لعلهم يحذرون) وجعل مثال ذلك الجهاد فى سبيل الله والصلاة على الجنازة ودفنها ورد السلام وغير ذلك من فرائض الكفايات

وهو فيما أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، ثنا أبو العباس أخبرنا الربيع عن الشافعي فذكره .

قال الشيخ : وإذا عرف العبد ما نعبد به فحق عليه أن يطلب موافقة الأمر فيما تعبد به ويخلص له النية فيما يعمله من العبادات ويدعه من المنكرات حتى يكون مطيعاً للأمر ممتثلا . قال الله عز وجل : (وما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين) وقال النبي صلى الله عليه وسلم : إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرىء ما نوى فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله فهجرته إلى الله ورسوله ومن كانت هجرته لدنيا يصيبها أو امرأة يتزوجها فهجرته إلى ما هاجر إليه .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، ثنا أحمد بن سليمان الفقيه ، ثنا الحسن بن مكرم ، ثنا يزيد بن هارون ، أنا يحي بن سعيد أن محمد بن إبراهيم أخبره أنه سمع علقمة بن وقاص يقول : سمعت عمر بن الخطاب يقول : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : انما الأعمال بالنيات فذكره .

باب القول فى إثبات نبوة محمد المصطفى صلى الله عليه وسلم

وهو أبو القاسم محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف ابن قصى بن كلاب بن مرة بن كعب . سماه الله محمدا وأحمد صلى الله عليه وسلم وسماه أسماء أخر ذكرناها فى كتاب الدلائل . ودلائل النبوة كثيرة والأخبار بظهور المعجزات ناطقة وهى وإن كانت فى أحاد أعيانها غير متواترة ففى جنسها متواترة متظاهرة من طريق المعنى لأن كل شىء منها مشاكل لصاحبه فى أنه أمر مزعج للخواطر ناقض للعادات . وهذا أحد وجوه التواتر الذى يثبت بها الحجة وينقطع بها العذر . وقد جمعناها فى كتاب مع بيان ماجرى عليه أحوال صاحب المعجزة أيام حياته صلى الله عليه وسلم فى خمسين جزءاً . ونحن نشير هاهنا إن شاء الله فى معجزاته ودلائل نبوته إلى ما يليق بهذا الكتاب على طريق الاختصار .

فمن دلائل نبوته التي استدل بها أهل الكتاب على صحة نبوته ماوجدوا فى التوراة والإنجيل وسائر كتب الله المنزلة من ذكره ونعته وخروجه بأرض العرب وإن كان كثير منهم قد حرفوها عن مواضعها .

أخبرنا أبو الحسين محمد بن الحسين بن الفضل القطان ، أنا عبد الله ابن جعفر ، ثنا يعقوب بن سفيان ، ثنا أبو صالح ، حدثنى الليث ، حدثنى خالد بن يزيد عن سعيد بن أبى هلال عن هلال بن أسامة عن عطاء بن يسار عن عبدالله بن سلام أنه كان يقول إنا لنجد صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم : إنا أرسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وحرزا للأميين أنت عبدى ورسولى سميته المتوكل ليس بفظ ولا غليظ. ولا صخاب فى الأسواق ولا يجزى بالسيئة مثلها ولكن يعفو ويتجاوز ولن أقبضه حتى يقيم الملة المتعوجة بأن يشهد أن لا إله إلا الله . يفتح به أعينا عميا وآذانا صما وقلوبا غلفا . وقال عطاء ابن يسار ، أخبرنى الليثى أنه سمع كعب الأحبار يقول مثل ما قال عبد الله ابن سلام . فهذان عالمان من أهل الكتاب شهدا ببعض ما وجدا فى كتبهم من صفة محمد صلى الله عليه وسلم . ولهذا شواهد عنهما وعن غيرهما ذكرناها فى كتاب الدلائل .

ورويناه عن زيد بن عمرو بن نفيل أنه خرج يبتغى الدين حتى أتا على شيخ بالجزيرة فأخبره بالذى خرج له فقال ممن أنت قال من أهل بيت الله . قال : فإنه قد خرج فى بلدك نبى وهو خارج قد طلع نجمه فارجع فصدقه وآمن به، وروينا معناه فى حديث سلمان الفارسى وغيره .

ومن دلائله ماحدث بين يدى أيام مولده ومبعثه صلى الله عليه وسلم من الأمور الغريبة والأكوان العجيبة القادحة فى سلطان أمة الكفر والموهنة لكلمتهم المؤيدة لشأن العرب المنوهة بذكره كأمر الفيل وما أحل الله بحزبه من العقوبة والنكال ومنها خمود نار فارس وسقوط شرفات إيوان كسرى وغيض ماء بحيرة ساوة ورؤيا الموبذان وغير ذلك .

ومنها ماسمعوه من الهواتف الصارخة لا من باب الكون والاتفاق ، لا والذى بعثه بالحق وسخر له هذه الأمور مايرتاب عاقل فى شىء من ذلك ، وإنما هو أمر إلهى وشىء غالب سماوى ناقض للعادات ، يعجز عن بلوغه قوى البشر ، ولا يقدر عليه إلا من له الخلق والأمر تبارك الله رب العالمين .

قال : وقد انتظم جملة ماذكرناه فى هذا الفصل قوله سبحانه : (وألف بين قلوبهم لو أنفقت مافى الأرض جميعا ما ألفت بين قلوبهم ولكن الله ألف بينهم إنه عزيز حكيم)

قال : ومن دلائل نبوته صلى الله عليه وسلم ، أنه كان رجلا أمياً لا يخط كتاباً بيده ولا يقرؤه ، ولد فى قوم أميين ونشأ بين ظهرانيهم فى بلد ليس بها عالم يعرف أخبار المتقدمين وليس فيهم منجم يتعاطى علم الكوائن ، ولا مهندس يعرف التقدير ، ولا فيلسوف يبصر الطبائع ، ولا متكلم يهتدى لرسوم الجدل ووجوه المحاجة والمناظرة ، والاستدلال بالحاضر على الغائب ، ولم يخرج فى سفر ضاربا إلى عالم فيعكف عليه ويأخذ منه هذه العلوم . وكل هذا معلوم عند أهل بلده مشهور عند ذوى المعرفة والخبرة بشأنه يعرفه العالم والجاهل والخاص والعام منهم . فجاءهم بأخبار التوراة والإنجيل والأمم الماضية ، وقد كان ذهب معالم تلك الكتب ودرست وحرفت عن مواضعها ، ولم يبق من المتمسكين بها وأهل المعرفة بصحيحها من سقيمها إلا القليل . ثم حاج كل فريق من أهل الملل المخالفة له بما لو احتشد له حذاق المتكلمين وجهابذة المحصلين لم يتهيأ لهم نقض شىء منه ، فكان ذلك من أدل شىء على أنه أمر من عند الله عز وجل . وهذا هو معنى قوله سبحانه : (أولم يكفهم أنا أنزلنا عليك الكتاب يتلى عليهم إن فى ذلك لرحمة وذكرى لقوم يؤمنين) ففيه إشارة إلى ما اقتصصنا من حاله ووصفنا من أمره فى أنه أمى لا يقرأ ولا يكتب ولم يعرف بدرس الكتب وطلب الأخبار وإنما هو شىء أنزله الله عليه فهو يتلوه عليهم وكفى به دلالة على صحة أمره وصدق دعواه .

ومن دلائل نبوته وصدقه فيما جاء به من عند الله سبحانه من القرآن العظيم أنه تحدى الخلق بما فى القرآن من الإعجاز ، ودعاهم إلى معارضته والإتيان بسورة مثله . فنكلوا عنه وعجزوا عن الإتيان بشيء منه . واختلف أهل العلم فى إعجاز القرآن . منهم من قال إعجازه من جهة البلاغة وحسن اللفظ دون النظم .

ومنهم من قال إعجازه فى نظمه دون لفظه ، فان العرب قد تكلمت بألفاظه ومنهم من قال إعجازه فى أخباره عن الحوادث وإنذاره بالكوائن فى مستقبل الزمان ووقوعها على الصفة التى أنبأ عنها .

ومنهم من قال إعجازه فى أن الله أعجز الناس عن الإتيان بمثله وصرف الهمم عن معارضته مع وقوع التحدى وتوفر الدواعى اليه لتكون آية للنبوة وعلامة لصدقه فى دعواه .

وقد ذهب بعض العلماء إلى إثبات الإعجاز للقرآن من جميع هذه الوجوه ولا معنى لقول من زعم أن الإعجاز فى لفظه لأن الألفاظ مستعملة فى كلام العرب . ومتداولة فى خطابها لأن البلاغة ليست فى أعيان الأسماء ومفرد الألفاظ حسب دون أن تكون هذه الأوضاع معتبرة بمحالها ومواضعها المصرفة اليها والمستعملة فيها .

قال الشيخ أبو سليمان رحمه الله : وبيان ذلك أن العرب قد تعرف لفظ الصدع فى لغتها وتتكلم به فى خطابها . ثم أنك لا تجده مستعملا لهم فى مثل قوله (فاصدع بما تؤمر وأعرض عن المشركين) ويستعمل اسم الضرب . ثم لا تجد لهم مستعملا فى مثل قوله : (فضربنا على آذانهم فى الكهف سنين عددا) وكذلك لفظ النبذ . ثم لا تجد لهم فى مثل قوله تعالى : (فانبذ إليهم على سواء) إلى ما يجمع هذا الكلام من الوجازة والاختصار وحذف المقتضى واعمال الضمير والاقتصار على الوحى المفهم وكقوله تعالى : (وآية لهم الليل نسلخ منه النهار) فإن حقيقته نخرج منه النهار إلا أن موضع البلاغة هاهنا

فى السلخ أنه إخراج الشىء مما لابسه وعسر انتزاعه منه لالتحامه به ذلك قياس الليل ومثاله وكقوله عز وجل (عذاب يوم عظيم) أى يوم لايعقب للمعذبين غدا ولا ينتج لهم خيراً ، قال : وقد استحسن الناس فى الإيجاز قولهم القتل أنفى للقتل وبينه وبين قول الله سبحانه (ولكم فى القصاص حياة) تفاوت فى البلاغة والإيجاز . وبيان ذلك أن فى هذا الكلام كل مافى قولهم القتل أنفى للقتل وزيادة معان ليست فيه منها الإبانة عن الفداء لذكر القصاص ومنها الإبانة عن الغرض المرغوب فيه لذكر الحياة ، ومنها بعده عن التكلف وسلامته من تكرار اللفظ الذى فيه على النفس مشقة وعلى السمع مؤونة .

قال الشيخ وقوله : فى القصاص حيوة أوجز فى العبارة فإنه عشرة أحرف وقول من قال : القتل أنفى للقتل أربعة عشر حرفا . قال : وإذا تأملت هذه المعانى من القرآن وتتبعتها منه كثر وجودك لها . وإنما ذكرنا هذا القدر ليكون مثالا مرشداً إلى نظائره منه .

وأما إعجازه من جهة النظم فالمعجز منه نظم جنس الكلام الذى باين به القرآن سائر أصناف الكلام التى تكلمت بها العرب فإن أجناس كلام العرب التى تكلمت بها خمسة المنثور الذى تستعمله العرب فى محاورة بعضهم بعضا ، والشعر الموزون ، والخطب والرسائل . والسجع وكل نوع منها نمطه غير نمط صاحبه ، ونظم كلام القرآن مباين لهذه الوجوه الخمسة مباينة لا تخفى على من يسمعه من عربى فصيح ، أو ذى معرفة بلسان العرب من غيرهم ، حتى إذا سمعه لم يلبث أن يشهد بمخالفته لسائر هذه الأنواع من الكلام . والحجة إنما قامت على قريش وسائر العرب بوقوفهم على ذلك من أمره . وأن هذا الفرق بينه وبين سائر الكلام هو موضع الحجة . وبذلك صار معجزا للخلق وقائما مقام الحجج الذى بعث الله بها رسله واحتج بها على الناس ، مثل فلق البحر ، وإحياء الموتى ، ومنع النار من الاحراق . ولذلك قال سبحانه : (وإن كنتم فى ريب مما نزلنا على عبدنا فأتوا بسورة من مثله) إلى أن قال تعالى (فإن لم

تفعلوا ولن تفعلوا فاتقوا النار التى وقودها الناس والحجارة) الآية .

وقال بعض العلماء : إن الذى أورده المصطفى صلى الله عليه وسلم على العرب من الكلام الذى أعجزهم عن الإتيان بمثله أعجب فى الآية وأوضح فى الدلالة من إحياء الموتى وإبراء الأكمه والأبرص لأنه أتى أهل البلاغة وأرباب الفصاحة ورؤساء البيان المتقدمين فى اللسان بكلام مفهوم المعنى عندهم ، فكان عجزهم أعجب من عجز من شاهد من المسيح إحياء الموتى لأنهم لم يكونوا يطمعون فيه ولا فى إبراء الأكمه والأبرص ولا يتعاطون علمه وقريش كانت تتعاطى الكلام الفصيح ، والبلاغة والخطابة ، فدل على أن العجز عنه إنما كان لأن يصير علماً على رسالته وصحة نبوته . وهذه حجة قاطعة وبرهان واضح .

فإن قيل : إن وجه مايظهر به بينونة القرآن من سائر أنواع الكلام هو مايقع من السجع فى مقاطع الكلام ومنتهى الآيات . نحو قوله : (والطور وكتاب مسطور) وقوله : (والنجم إذا هوى ماضل صاحبكم وماغوى) وقوله : (والشمس وضحاها والقمر إذا تلاها) وما أشبه ذلك من سور القرآن . والسجع فى كلام العرب كثير غير عديم ولا غريب : فكيف جعلتم ذلك علما للإعجاز . قيل : ليس شيء من هذا سجعا . وإنما هى فواصل تفصل بين الكلامين بحروف متشاكلة فى المقاطع تعين على حسن إفهام المعانى والفواصل بلاغة والسجع عيب . وذلك أن الفواصل تابعة للمعانى . وأما الاسجاع فالمعانى تابعة لها ، والسجع تكلف وليس فيه أكثر من تأليف أواخر الكلام على نمط ، وهو مأخوذ من سجع الحمامة ، وهو موالاتها الصوت على نمط لا يختلف ، فمن شبه الفواصل التابعة لمعانى الكلام المفيدة حسن الافهام بالسجع الخالى عن المعنى المتتبع له المتكلف على سبيل الاستكراه فقد ذهب عن الصواب وأخطأ مذهب القياس .

وأما من ذهب إلى أن إعجازه لما فيه من الأخبار الصادقة عن الأمور

الكائنة . فوجهه بين وشواهده كثيرة . كقوله سبحانه : (الم غلبت الروم في أدنى الأرض وهم من بعد غلبهم سيغلبون) فكان الأمر كما نطق به القرآن فظهرت فارس على الروم ، فاغتم به المسلمون وسر به المشركون . فوعد الله المسلمين بظهور الروم على فارس فى بضع سنين ، فظهروا عليها لتسع سنين ، وقيل : لسبع ، وفرح المؤمنون بنصر الله أهل الكتاب . وقال عز وجل فى قصة بدر (وإذ يعدكم الله إحدى الطائفتين أنها لكم وتودون أن غير ذات الشوكة تكون لكم ويريد الله أن يحق الحق بكلماته ويقطع دابر الكافرين) فكان الأمر كما وعد من الظفر بإحدى الطائفتين دون الأخرى وهو أنه ظفر بالمشركين الذين خرجوا من مكة ببدر وانفلت أبو سفيان ابن حرب بالعير .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ : ثنا أبو بكر احمد بن سلمان الفقيه ، ثنا جعفر بن محمد بن شاكر ، ثنا أبو نعيم ، ثنا إسرائيل عن سماك عن عكرمة عن عن ابن عباس قال : لما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من القتلى يعنى يوم بدر قيل له عليك بالعير ليس دونها شيء فناداه العباس وهو فى وثاقه أنه لا يصلح لك . قال لم ؟ قال : لأن الله وعدك إحدى الطائفتين وقد أنجز لك ما وعدك .

قال الشيخ : وحين التقى هو والمشركون ببدر . قال وهو فى قبته : اللهم إنى أنشدك عهدك ووعدك ، اللهم إن شئت لم تعبد بعد اليوم ، فأخذ أبو بكر بيده فقال : حسبك حسبك يارسول الله فقد ألححت على ربك وهو فى الدرع فخرج وهو يقول : (سيهزم الجمع ويولون الدبر بل الساعة موعدهم والساعة أدهى وأمر) فتلا ما كان قد نزل من إخبار الله تعالى إياه بهزيمة المشركين فكان كما أخبر .

وقال تعالى : (لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق لتدخلن المسجد الحرام إن شاء الله آمنين محلقين رؤسكم ومقصرين لا تخافون فعلم مالم تعلموا فجعل من دون

ذلك فتحا قريبا) فدخلوا المسجد الحرام على الصفة التى نطقت بها الآية فى عمرة القضية وكان ماوعده الله فى هذه السورة من الفتح القريب وهو فتح خيبر . وقيل : الصلح بالحديبية . وقال : (فأنزل السكينة عليهم وأثابهم فتحا قريبا ومغانم كثيرة تأخذونها) قيل : فتح خيبر . (وأخرى لم تقدروا عليها) قيل : هو ما أصابوا بعده . وقال تعالى : (ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون) وقد وقع الظهور والغلبة بحمد الله .

أخبرنا أبو سعيد بن أبى عمرو ، ثنا أبو العباس الأصم ، أخبرنا الربيع ابن سليمان ، أخبرنا الشافعى رحمه الله تعالى قال : قد أظهر الله دينه الذى بعث به رسوله صلى الله عليه وسلم على الأديان بأن أبان لكل من سمعه أنه الحق وما خالفه من الأديان باطل . وأظهره بأن جماع الشرك دينان . أهل الكتاب ودين الأميين فقهر رسول الله الأميين حتى دانوا بالإسلام طوعا وكرها وقتل من من أهل الكتاب وسبى حتى دان بعضهم بالإسلام وأعطى بعض الجزية صاغرين وجرى عليهم حكمه صلى الله عليه وسلم وهذا ظهور الدين كله . وقال الله عز وجل : (وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم فى الأرض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذى ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمنا يعبدوننى لايشركون بى شيئا ومن كفر بعد ذلك فأولئك هم الفاسقون) فوعدهم فى حال الخوف والشدة وغلبة أهل الكفر ظهورهم واستخلافهم فى الأرض وتمكينهم من القيام بأمور دينهم الذى ارتضى لهم وتبديلهم من الخوف بالأمن ففعل به وبأصحابه وأتباعه جميع ماوعدهم به . وفى ذلك دليل على صحة نبوته وصدقه فى دعوته صلى الله عليه وعلى آله وسلم .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، حدثنى محمد بن صالح بن هانىء ، ثنا أبو سعيد محمد بن شاذان . ثنا احمد بن سعيد الدارمى ، ثنا على بن الحسين بن واقد ، حدثنى أبى عن الربيع بن أنس عن أبى العالية عن أبى ابن كعب قال : لما قدم

رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه إلى المدينة وآواهم الانصار رمتهم العرب عن قوس واحدة وكانوا لا يبيتون إلا بالسلاح ولا يصبحون إلا فيه فقالوا ترون أنا نعيش حتى نبيت آمنين مطمئنين لا نخاف إلا الله فنزلت (وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات) قرأ إلى قوله (ومن كفر بعد ذلك) يعنى بالنعمة (فأولئك هم الفاسقون) .

قال الشيخ : وفى مثل هذا المعنى قوله عز وجل : (والذين هاجروا فى الله من بعد ما ظلموا لنبوئنهم فى الدنيا حسنة ولأجر الآخرة أكبر لو كانوا يعلمون الذين صبروا وعلى ربهم يتكلون) .

زعم بعض أهل التفسير أنها نزلت فى المعذبين بمكة حين هاجروا إلى المدينة بعد ما ظلموا فوعدهم الله فى الدنيا حسنة ، يعنى بها الرزق الواسع ، فأعطاهم ذلك ، وروى أن عمر بن الخطاب رضى الله عنه كان إذا أعطى الرجل عطاءه من المهاجرين يقول : خذ بارك الله لك فيه ، هذا ما وعدك الله فى الدنيا ، وما ادخر لك فى الآخرة أفضل . وحين امتنع أبو لهب من الإسلام ، وقال لرسول الله صلى الله عليه وسلم ما قال : أنزل عز وجل فيه : (تبت يدا أبى لهب وتب ما أغنى عنه ماله وما كسب سيصلى نارا ذات لهب) فمات أبو لهب على شركه ، وصلى النار بكفره ، وإنما أنزلت وأبو لهب حى ، فلم يمكنه مع حرصه على تكذيب رسول الله صلى الله عليه وسلم ونقض كلمته أن يظهر الإسلام ليشكك الناس فى النبى عليه السلام وفيما أخبرهم من شأنه ، ولا يجوز أن تقع هذه الأمور على الاتفاق وتستمر على الصدق . فلا يختلف شيء منها ، إلا أن يكون من قبل الله علام الغيوب .

وأما الصرفة والتعجيز مع توهم القدرة منهم على الإتيان بمثله فإنما يعلم ذلك بعدم المعارضة مع توفير الدواعى وشدة الحاجة اليه . وذلك ما لا يجوز أن يشك فيه عاقل من أنهم لو كانوا قادرين عليه لبادروا إليه مع حرصهم على إبطال دعوته ونقض كلمته ، ولما خرجوا فى أمره إلى نصب القتال

والتغرير بالأنفس وإتلاف الأموال ومفارقة الأهل والأوطان ، ولكان ذلك أيسر عليهم من مباشرة هذه الخطوب ومقاساة هذه الشدائد والكروب فلما لم يفعلوه دل على عجزهم عن ذلك وسبيل هذا سبيل رجل عاقل اشتد به العطش وبحضرته ماء بجمل يتلوى من شدة الظمأ ولا يشرب الماء فلا يشك شاك أنه عاجز عن شربه أو ممنوع لسبب يعوقه عنه ، وأنه لم يتركه اختياراً ، مع توفر الدواعي له وشدة الحاجة منه اليه ، وهذا بين والحمد لله .

ومن دلائل صدقه أنه كان من عقلاء الرجال عند أهل زمانه . وقد قطع القول فيما أخبر عن ربه عز وجل بأنهم لا يأتون بمثل ما تحداهم به فقال : (فان لم تفعلوا ولن تفعلوا) فلولا علمه بأن ذلك من عند علام الغيوب وأنه لا يقع فيما أخبر عنه خلاف وإلا لم يأذن له عقله فى أن يقطع القول فى شيء بأنه لا يكون وهو بعرض أن يكون .

وقد روينا فى كتاب الدلائل من الأخبار التى وردت فى قراءة النبى صلى الله عليه وسلم بعض ما نزل عليه على المشركين الذين كانوا من أهل الفصاحة والبلاغة وإقرارهم باعجازه ما يكشف عن جملة مما أشرنا إليها ، ونحن نقتصر هاهنا منها على ما أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا أحمد بن عبد الجبار ثنا يونس بن بكير عن ابن اسحاق . حدثنى يزيد ابن زياد مولى بنى هاشم عن محمد بن كعب قال : حدثت أن عتبة بن ربيعة وكان سيدا حليما قال ذات يوم وهو جالس وحده فى المسجد : يا معشر قريش ألا أقوم إلى هذا فأكلمه فاعرض عليه أمورا لعله أن يقبل منها بعضها ويكف عنا ، قالوا بلى يا أبا الوليد فقام عتبة حتى جلس إلى رسول الله صلى الله وسلم فى نادى قريش ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس فذكر الحديث فيما قال له عتبة وفيما عرض عليه من المال والملك وغير ذلك ، فلما فرغ عتبة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أفرغت يا أبا الوليد قال : نعم ! قال : فاسمع منى . قال : افعل . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : بسم الله الرحمن الرحيم حم

تنزيل من الرحمن الرحيم كتاب فصلت آياته قرآنا عربيا ، فمضى رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأها عليه فلما سمعها عتبة انصت لها وألقى بيديه خلف ظهره معتمدا عليهما يسمع منه حتى انتهى رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى السجدة فسجد فيها ثم قال : سمعت يا أبا الوليد ؟ قال سمعت ، قال : فأنت وذاك فقام عتبة إلى أصحابه فقال بعضهم لبعض نحلف بالله لقد جاءكم أبو الوليد بغير الوجه الذى ذهب به فلما جلس إليهم قالوا ماوراءك يا أبا الوليد . قال : وراثى أنى والله لقد سمعت قولا ما سمعت مثله قط ، والله ماهو بالشعر ولا السحر ولا الكهانة يا معشر قريش أطيعونى واجعلوها بى ، خلوا بين هذا الرجل وبين ماهو فيه فوالله ليكونن لقوله الذى سمعت نبأ وروينا هذا فى حديث جابر بن عبد الله وفيه من الزيادة فيما حكى عتبة لأصحابه قال : فأجابنى بشيء والله ماهو سحر ولا شعر ولا كهانة . قرأ بسم الله الرحمن الرحيم حم تنزيل من الرحمن الرحيم حتى بلغ فقل أنذرتكم صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود . فأمسكت بفيه وناشدته الرحم أن يكف وقد علمتم أن محمدا إذا قال شيئا لم يكذب فخفت أن ينزل بكم العذاب ، وروينا عن عكرمة عن ابن عباس . وعن عكرمة مرسلا فى قصة الوليد بن المغيرة أنه قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم : اقرأ على فقرأ عليه (إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذى القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى يعظكم لعلكم تذكرون) . قال : أعد فأعاد النبى صلى الله عليه وسلم . فقال : والله إن له لحلاوة وإن عليه لطلاوة وإن أعلاه لمثمر وإن أسفله لمغدق وما يقول هذا بشر ، وقال لقومه : والله مافيكم رجل أعلم بالأشعار منى ولا أعلم برجزه ولا بقصيده منى ولا بأشعار الجن والله مايشبه هذا الذى يقول شيئا من هذا والله إن لقوله الذى يقول حلاوة وإن عليه لطلاوة وإنه لمثمر أعلاه مغدق أسفله وإنه ليعلو وما يعلى وإنه ليحطم ماتحته ، وروينا فى حديث أم سلمة فى قصة دخول جعفر بن أبى طالب على النجاشى وقوله للنجاشى . بعث الله إلينا رسولا يعرف نسبه وصدقه وعفافه وتلى علينا تنزيلا لا يشبهه شيء غيره . والأخبار الصحيحة المشهورة المروية من طرق شتى فى معجزات رسول الله صلى الله عليه وسلم كثيرة وهى فى كتاب

دلائل النبوة مكتوبة والمعرفة بها ان وقف عليها وأمعن النظر فيها حاصلة ، وإنما يذكر فى هذا الكتاب من الدلائل أطرافها ، ومن الآيات والمعجزات مايكون بلغة لمن لم يصل إلى معرفة جميعها فمنها ما (أخبرنا) أبو الحسين على بن محمد بن عبد الله بن بشران العدل ببغداد ، اخبرنا أبو جعفر محمد بن عمرو الرزاز ثنا محمد بن عبد الله بن يزيد ثنا يونس بن محمد ثنا شيبان عن قتادة عن أنس بن مالك قال إن أهل مكة سألوا نبى الله صلى الله عليه وسلم ان يريهم آية فاراهم انشقاق القمر مرتين (اخبرنا) أبو عبد الله محمد ابن عبد الله الحافظ ثنا ابو العباس محمد بن يعقوب ثنا العباس بن محمد ثنا سعيد بن سليمان ثنا هشيم ثنا مغيرة عن ابى الضحاك عن مسروق عن عبد الله يعنى ابن مسعود قال انشق القمر بمكة حتى صار فرقتين فقال كفار أهل مكة هذا سحر سحركم به ابن ابى كبشة انظروا السفار فان كانوا رأوا مارأيتم فقد صدق وان كانوا لم يروا ما رأيتم فهو سحر سحركم به قال فسئل السفار وقدموا من كل وجه فقالوا رأينا (ومنها مااخبرنا) أبو عبد الله الحافظ وابو زكريا بن ابى إسحاق وابو بكر احمد بن الحسن ومحمد بن موسى بن الفضل قالوا حدثنا ابو العباس محمد بن يعقوب . ثنا العباس بن محمد الدورى ، ثنا عثمان بن عمر : ثنا معاذ بن العلاء عن نافع عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يخطب الى جذع فلما اتخذ المنبر حن الجذع فاتاه فالتزمه (وحدثنا) السيد ابو الحسن العلوى أخبرنا أبو عبد الله محمد بن سعيد النسوى . ثنا إسحاق بن ابراهيم بن فهد الهاشمى ، ثنا عبد الله بن رجاء ثنا ابو حفص بن العلا اخو ابى عمرو بن العلا فذكره باسناده ومعناه قال فاتاه النبى صلى الله عليه وسلم فمسحه فسكن (واخبرنا) أبو القاسم عبد الخالق بن على بن عبد الخالق المؤذن اخبرنا ابو بكر محمد ابن أحمد بن حبيب البخارى أخبرنا ابو اسماعيل محمد بن اسماعيل الترمذى ثنا ايوب بن سليمان بن بلال قال حدثنى ابو بكر بن اويس عن سليمان بن بلال قال : قال يحيى بن سعيد اخبرنى حفص بن عبد الله بن انس بن مالك الانصارى انه سمع جابر بن عبد الله يقول : كان المسجد فى زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم

مسقوفا على جذوع من نخل فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا خطب يقوم الى جذع فلما صنع المنبر كان عليه فسمعنا لذلك الجذع صوتا كصوت العشار حتى جاءها رسول الله صلى الله عليه وسلم فوضع يده عليها فسكنت ورواه عبد الواحد بن ايمن عن ابيه عن جابر بن عبد الله وقال فى آخره فنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم فضمها اليه كانت تئن انين الصبى الذى يسكت كانت تبكى على ماتسمع من الذكر عندها وفى حديث سهل بن سعد الساعدى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ألا تعجبون من حنين هذه الخشبة فاقبل الناس عليها فرقوا من حنينها حتى كثر بكاؤهم وفى حديث ابن عباس عن النبى صلى الله عليه وسلم قال: لو لم احتضنه لحن الى يوم القيامة وفى حديث اسحاق ابن عبد الله بن ابى طلحة عن انس بن مالك عن النبى صلى الله عليه وسلم معنى قول ابن عباس وفى حديثه هذا فى هذه القصه فلما قعد رسول الله صلى الله عليه وسلم على ذلك المنبر خار الجذع كخوار الثور حتى ارتج المسجد بخواره وفى حديث أم سلمة فلما فقدته تعنى الخشبة خارت كما يخور الثور حتى سمعها اهل المسجد وأمر الحنانة من الأمور الظاهرة والاعلام الباهرة التى اخذها الخلف عن السلف ورواية الاحاديث فيه كالتكلف. (اخبرنا) ابو عبد الله الحافظ اخبرنى ابو احمد بن ابى الحسن اخبرنا عبدالرحمن يعنى ابن ابى حاتم الرازى قال قال ابى قال عمرو بن ابى سواد قال لى الشافعى رحمه الله ما اعطى الله عز وجل نبيا ما اعطى محمدا صلى الله عليه وسلم فقلت اعطى عيسى عليه السلام إحياء الموتى فقال اعطى محمد صلى الله عليه وسلم الجذع الذى كان يخطب الى جنبه حتى هيء له المنبر فلما هيء له المنبر حن الجذع حتى سمع له صوت فهذا اكبر من ذاك (ومنها ما اخبرنا) ابو عمرو محمد بن عبد الله الاديب اخبرنا ابو بكر احمد بن ابراهيم الاسماعيلى اخبرنى الحسن بن سفيان، ثنا محمد بن بشار العبدى، ثنا ابو احمد الزبيرى ثنا اسرائيل عن منصور عن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله هو بن مسعود قال انكم تعدون الآيات عذابا وكنا نعدها بركة على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم، قد كنا نأكل مع النبى صلى الله عليه وسلم الطعام ونحن نسمع تسبيح

الطعام وأتى النبي صلى الله عليه وسلم باناء فجعل الماء ينبع من بين أصابعه فقال النبي صلى الله عليه وسلم حى على الطهور المبارك والبركة من السماء حتى توضأنا كلنا (وروينا) فى حديث أبى ذر تسبيح الحصيات فى كف رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم فى يد أبى بكر ثم فى يد عمر ثم فى يد عثمان .

ومنها ما أخبرنا أبو بكر بن الحسين بن فورك ، أخبرنا عبد الله بن جعفر ثنا يونس بن حبيب ، ثنا أبو داود ، ثنا شعبة عن عمرو بن مرة قال : سمعت سالم بن أبى الجعد . قال شعبة : وأخبرنى حصين بن عبد الرحمن . قال : سمعت سالم بن أبى الجعد . قال : قلت لجابر كم كنتم يوم الشجرة ؟ قال : كنا ألفا وخمسمائة وذكر عطشا أصابهم قال فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بماء فى قدر فوضع يده فيه ، فجعل الماء يخرج من بين أصابعه كأنه العيون ، قال : فشربنا ووسعنا وكفانا . قال قلت : كم كنتم ؟ قال : لو كنا مائة الف كفانا ، كنا الفا وخمسمائة . ورواه عبد العزيز بن مسلم وابن فضيل عن حصين وفيه من الزيادة فشربنا وتوضأنا .

وفى رواية الأعمش ؛ عن سالم ، عن جابر : فتوضأ الناس وشربوا . قال : فجعلت لا آلو ماجعلت فى بطنى منه وعلمت أنه بركة . ورواه أيضا عبد الله بن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم . وفى بعض الروايات عنه : قول النبي صلى الله عليه وسلم : حى على الوضوء والبركة من الله فأقبل الناس فتوضأوا وشربوا . وجعلت لاهم لى إلا ما أجعل فى بطنى من قول رسول الله صلى الله عليه وسلم والبركة من الله . وفى رواية ابن عباس قال : فرأيت العيون تنبع من بين أصابعه ، قال : فأمر بلالا ينادى فى الناس الوضوء المبارك . وهذا يكون فى وقت آخر فان ابن عباس لم يشهد الحديبية

ورواه أنس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه صنع ذلك والأشبه أن ذلك كان بالمدينة .

أخبرنا أبو عبدالله الحافظ . ثنا على بن حمشاد العدل ، أخبرنا أبو المثنى ، ثنا مسدد ، ثنا حماد بن زيد عن ثابت عن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا بإناء من ماء فأتى بقدح رحراح فيه شيء من ماء فوضع أصابعه فيه ، قال أنس: فجعلت أنظر إلى الماء ينبع بين أصابعه ، قال أنس : فحزرت من توضأ منه مابين السبعين إلى الثمانين .

ورواه عبيد الله بن عمر عن ثابت عن أنس قال : خرج النبي صلى الله عليه وسلم إلى قباء . ورواه حميد عن أنس قال : حضرة الصلاة ، فقام من كان قريب الدار إلى أهله يتوضأ وبقى قوم فذكر الحديث ، وذكر عدد الثمانين وزيادة وفى كل ذلك دلالة على أنه كان فى وقت آخر سوى ما رواه جابر ومن تابعه .

وروى قتادة عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه كانوا بالزوراء والزوراء بالمدينة عند السوق والمسجد ، فدعا بقدح ، فذكر الحديث غير أنه قال : قلت لأنس يا أباحمزة كم كانوا ؟ قال : زهاء ثلثمائة فيشبه أن يكون هذا مرة أخرى .

وفى حديث زياد بن الحارث الصدائى : أنه كان مع النبي صلى الله عليه وسلم فى بعض أسفاره . قال : فتبرز ثم انصرف إلى وقد تلاحق أصحابه فقال : هل من ماء يا أخا صداء ؟ فقلت لا : إلا شيء قليل لا يكفيك . فقال صلى الله عليه وسلم : اجعله فى إناء . ثم ائتنى به ، ففعلت فوضع كفه فى الماء قال الصدائى : فرأيت بين أصبعين من أصابعه عينا تفور . فهذا يكون خبرا عن قصة أخرى

ومنها ما أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان ، أنا عبد الله بن جعفر ، ثنا يعقوب بن سفيان ، ثنا عبد الله بن رجاء أخبرنا إسرائيل عن أبى إسحاق عن البراء. قال : تعدون أنتم الفتح فتح مكة ، وقد كان فتح مكة فتحا ونحن نعد الفتح بيعة الرضوان نزلنا يوم الحديبية وهى بئر ، فوجدنا الناس قد نزحوها ؛ فلم

يدعوا فيها قطرة فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم : فدعا بدلو فنزع منها ثم أخذ منه بفيه فمجه فيها ودعا الله فكثر ماؤها حتى صدرنا وركائبنا ونحن أربع عشرة مائة . ورواه أيضا سلمة بن الأكوع والمسور بن مخرمة وقد صنع مثل هـــذا رسول الله صلى الله عليه وسلم بآبار . وقد ذكرنا صنعه بكل واحدة منهـا فى كتاب الدلائل .

ومنها ما أخبرنا أبو الحسين على بن محمد بن عبد الله بن بشران ببغداد ، أخبرنا إسماعيل بن محمد الصفار ، ثنا احمد بن منصور الرمادى ، ثنا عبد الرزاق (ح) وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ أخبرنا ابو عبد الله محمد بن على بن عبد الحميد الصنعانى بمكة ، ثنا إسحاق بن إبراهيم ، أخبرنا عبد الرزاق أنا معمر عن عوف عن أبى رجاء العطاردى عن عمران بن حصين . قال : سرى رسول الله صلى الله عليه وسلم فى سفر هو واصحابه . قال : فأصابهم عطش شديد فأقبل رجلان من أصحابه قال : أحسبه عليا والزبير أوغيرهما . قال : إنكما ستجدان بمكان كذا وكذا امرأة معها بعير عليه مزادتان فأتيانى بها . قال : فأتيا المرأة فوجداها ركبت بين مزادتين على البعير . فقالا لهـا : أجيبى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قالت : ومن رسول الله ؟ أهذا الصابىء قالا هو الذى تعنين وهو رسول الله حقا . فجاءابها . فأمر النبى صلى الله عليه وسلم فجعل فى إناء من مزادتيها شىء . ثم قال فيه ما شاء الله أن يقول : وفى رواية إسحاق : قال ماشاء الله أن يقول . ثم أعاد الماء فى المزادتين ثم أمر بغطاء المزادتين ففتحت . ثم أمر الناس فملوا آنيتهم وأسقيتهم فلم يدعوا يومئذ إناء ولا سقاء إلا ملؤوه . قال عمران بن حصين : فكان يخيل إلى أنهما لم يزدادا إلا امتلاء . قال : فأمر النبى صلى الله عليه وسلم بثوبها فبسط . ثم أمر أصحابه فجاؤا من أزوادهم حتى ملأ لها ثوبها . ثم قال لها : اذهبى فإنا لم نأخذ من مائك شيئا ولكن الله سقانا . قال : فجاءت أهلها فأخبرتهم .

فقالت جئتكم من عند أسحر الناس أو انه لرسول الله حقا . قال فجاء أهل ذلك الحواء حتى أسلموا كلهم .

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ : أنا الحسن بن يعقوب ، ثنا يحيى بن أبى طالب . ثنا عبد الوهاب بن عطاء ، أنا عوف بن أبى جميلة فذكره باسناده . ومعناه يزيد وينقص . وقال فى آخره قال : فكان المسلمون يغيرون على من حولها من المشركين ولا يصيبون الصرم الذى هى فيه . فقالت يوما لقومها إن هؤلاء القوم عمدا يدعونكم هل لكم فى الإسلام فأطاعوها فجاؤا جميعا فدخلوا فى الإسلام .

قال الشيخ : وهذا لأنه صلى الله عليه وسلم كان يرجو إسلامهم بما أرى المرأة منهم من معجزاته . فأخبرتهم بذلك فعلموا تصديقه فأسلموا .

وحديث الميضاة الذى رواه عمران وأبو قتادة الأنصارى من هذا الباب فان النبى صلى الله عليه وسلم قال : لأبى قتادة أمعكم ماء قال : قلت نعم . ميضاة فيها شيء من ماء فتوضأ القوم وبقى فى الميضاة جرعة فقال :ازدهر بها يا أبا قتادة فانها سيكون لها شأن . فذكر الحديث فى سيرهم ، فلما اشتدت بهم الظهيرة قالوا يارسول الله هلكنا عطشا ، قال : لاهلك عليكم . ثم قال يا أبا قتادة ائتنى بالميضاة فأتيته بها ، فقال حل لى غمرى : يعنى قدحه فحللته فأتيته به . فجعل يصب فيه ويسق الناس . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أحسنوا الملء فكلكم سيصدر عن رى ، فشرب القوم حتى لم يبق غيرى وغيره فصب لى فقال اشرب يا أباقتادة . قلت : اشرب أنت يارسول الله فقال : إن ساقى القوم آخرهم شربا ، فشربت ثم شرب بعدى وبقى فى الميضاة نحو ما كان فيها ، وهم يومئذ ثلثمائة .

أخبرناه على بن بشران أخبرنا أبو جعفر الرزاز ، أخبرنا محمد بن عبيد الله ابن يزيد ، ثنا يزيد بن هارون ، أنا حماد بن سلمة عن ثابت عن عبد الله

ابن رياح عن أبي قتادة فذكره . وفي آخره تصديق عمران بن حصين عبد الله بن رياح في روايته ، ورواه سليمان بن المغيرة عن ثابت فقال فيه : فلما رأى الناس ما في الميضاة تكابوا عليها ، فقال : أحسنوا الملء كلكم سيروى .

ومنها ما أخبرنا علي بن أحمد بن عبدان ، أنا أحمد بن عبيد الصفار ، ثنا تمتام وهو محمد بن غالب ، ثنا موسى بن إسماعيل ، ثنا عكرمة عن إياس بن سلمة ابن الأكوع عن أبيه . قال : غزونا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فأصابنا جهد شديد حتى هممنا أن ننحر بعض ظهرنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اجمعوا بعض مزاودكم فأمر نبي الله صلى الله عليه وسلم بنطع فمد قال : فجاء القوم بشيء في أجربتهم فنبذوه ، قال فتطاولت أحرزه حتى كم هو فاذا هو كربضة الشاة . ونحن أربع عشرة مائة ، فأكلنا حتى شبعنا أجمعين . قال : ثم تطاولت له بعد ماشبع القوم أحرزه كم هو فاذا هو كربضة الشاة . قال فحشونا جربنا منه ، ثم أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بنطفة في ادواة فصبها في قدح فرفعنا منها حتى تطهرنا بأجمعنا ، ثم جاء بعد ذلك ثمانية نفر قالوا هل من وضوء؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : فرغ الوضوء . ورواه النضر بن محمد عن عكرمة بن عمار . وقال في الحديث : فتوضأنا كلنا ندغفقه دغفقة أربع عشرة مائة .

وروى أبو هريرة قصة الازاود ، وقال : فدعا عليها حتى ملأ القوم أزودتهم . وروى في مثل ذلك عن أبي عمرة الأنصاري وعن أبي خنيس الغفاري وعن ابن عباس كلهم عن النبي صلى الله عليه وسلم .

ومنها ما أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ، ثنا جعفر بن محمد بن شاكر ، ثنا محمد بن سابق ، ثنا شيبان عن فراس قال : قال الشعبي فحدثني جابر بن عبد الله أن أباه استشهد يوم أحد وترك ست بنات وترك عليه دينا كثيرا ، فلما حضر جداد النخل أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم

قلت يارسول الله قد علمت أن والدى قد استشهد يوم أحد وترك عليه دينا كثيرا فانا أحب أن يراك الغرماء قال اذهب فبيدر كل تمر على حدة ففعلت ثم دعوته فلما نظروا إليه أغروا بى تلك الساعة فلما رأى ما يصنعون أطاف حول أعظمها بيدرا ثلاث مرات ثم جلس عليه ثم قال ادع أصحابك فما زال يكيل لهم حتى أدى الله أمانة والدى وأنا والله راض أن يؤدى الله أمانة والدى ولا أرجع إلى إخوتى بتمرة فسلم الله البيادر كلها حتى إنى لأنظر إلى البيدر الذى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم كأنه لم ينقص منه ثمرة واحدة (ومنها) ما أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ أخبرنى أبو النضر الفقيه ثنا عثمان ابن سعيد أنا القعنبى فيما قرأ على مالك عن اسحق بن عبد الله ابن أبى طلحة أنه سمع أنس ابن مالك يقول قال أبو طلحة لأم سليم لقد سمعت صوت رسول الله صلى الله عليه وسلم ضعيفا أعرف به الجوع فهل عندك من شىء فقالت نعم فأخرجت أقراصا من شعير ثم أخذت خمارا لها فلفت الخبز ببعضه ثم دسته تحت يدى وردتنى ببعضه ثم أرسلتنى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذهبت به فوجدت رسول الله صلى الله عليه وسلم جالسا فى المسجد ومعه أناس فقمت عليهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أرسلك أبو طلحة قال فقلت نعم فقال طعام فقلت نعم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لمن حوله قوموا ننطلق قال فانطلق وانطلقت بين أيديهم حتى جئت أبا طلحة فأخبرته قال أبو طلحة يا أم سليم قد جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم وليس عندنا ما نطعمهم فقالت الله ورسوله أعلم قال فانطلق أبو طلحة حتى لقى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو طلحة معه حتى دخلا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هلمى ما عندك يا أم سليم فجاءت بذلك الخبز فأمر به رسول الله صلى الله عليه وسلم ففته وعصرت عليه أم سليم عكة لها فآدمته ثم قال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم ماشاء الله أن يقول ثم قال إئذن لعشرة فأذن لهم فأكلوا حتى شبعوا ثم خرجوا ثم قال إئذن لعشرة حتى أكل القوم كلهم وشبعوا والقوم سبعون رجلا أو ثمانون ورواه سعد بن سعيد

عن أنس ابن مالك وزاد فى آخره قال ثم هيأها فاذا هى مثلها حين أكلوا منها ورواه النضر بن أنس عن انس وقال وأكل منها بضع وثمانون رجلا وفضل منها فضل فدفعها إلى أم سليم فقال كلى وأطعمى جيرانك

وفى حديث جابر بن عبد الله أنه دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم على صاع من شعير وعناق فدعا الله على القدر والتنور فأكلوا وهم ثلاثمائة ، قال وأكلنا وأهدينا لجيراننا ، فلما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ذهب ذلك قال الشيخ وربوا الطعام بتبريكه فيه حتى أكل منه عدد كثير ، وزيادة الماء بدعائه قد رويناها من أوجه أخرى .

وفى حديث سمرة فى القصعة التى كانت تمد من السماء ، وفى حديث أبى أيوب فيما صنع من الطعام ، وفى الشاة التى اشتراها من الأعرابى ، وفى اللبن الذى دعا عليه أهل الصفة ، وفيما خلف على عائشة من الشعير ، وفيما أعطى الرجل من الشعير ، وفيما بقى عند المرأة من السمن فى العكة وغير ذلك فى سائر هذه الأحاديث وغيرها مما فى معناها بأسانيدها مما يطول به الكتاب وفيما أشرنا إليه كفاية وبالله التوفيق .

ومنها ما أخبرنا به أبو على الحسين بن محمد بن محمد بن على الروذبارى ، وأبو عبدالله الحسين بن عمر بن برهان الغزال فى آخرين قالوا أخبرنا اسماعيل ابن محمد الصفار ثنا الحسن بن عرفه ثنا أبو بكر بن عياش عن عاصم بن أبى النجود عن زر بن حبيش عن عبد الله بن مسعود قال : كنت أرعى غنما لعقبة بن أبى معيط فمر بى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر رضى الله عنه فقال : يا غلام هل من لبن ؟ قال : قلت نعم ولكنى مؤتمن . فقال : هل من شاة لم ينزل عليها الفحل فأتيته بشاة فمسح ضرعها فنزل ابن فحلبه فى إناء فشرب وسقى أبا بكر ، قال : ثم قال للضرع أقلص فقلص . قال : ثم أتيته بعد هذا فقلت يارسول الله علمنى من هذا القول ، فمسح رأسى وقال يرحمك الله فإنك عليم معلم . ورواه حماد بن سلمة وغيره عن عاصم فقال : هل عندك من جذعة لم ينزل عليها الفحل بعد ، فأتيتهما بها فاعتقلها أبو بكر وأخذ

رسول الله صلى الله عليه وسلم الضرع فدعا لحفل الضرع ، وقد صنع مثل هذا في غير موضع ، وصنع ذلك بشاة ام معبد حين مر بها في الهجرة حتى قال فيه الهاتف الأبيات المذكورة في قصتها .

ومنها ماأخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان أنا عبد الله بن جعفر ثنا يعقوب ابن سفيان ثنا عبيدالله بن موسى وعبدالله بن رجاء أبو عمرو الغداني (ح) وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو بكر بن اسحاق أنا محمد بن سليمان بن الحرث ثنا عبيد الله بن موسى وعبد الله بن رجاء قالا حدثنا اسرائيل عن أبي اسحاق عن البراء بن عازب قال اشترى أبو بكر من عازب رحلا بثلاثة عشر درهما فقال أبو بكر لعازب مر البراء فليحمله إلى رحلي فقال له عازب لا حتى تحدثني كيف صنعت أنت ورسول الله صلى الله عليه وسلم حين خرجتما من مكة والمشركون يطلبونكما قال أدلجنا من مكة ليلا فأحيينا ليلتنا ويومنا حتى أظهرنا وقام قائم الظهيرة فرميت ببصري هل أرى من ظل تأوي إليه فاذا صخرة فانتهيت إليها فاذا بقية ظل لها قال فسويته ثم فرشت لرسول الله صلى الله عليه وسلم فروة ثم قلت اضطجع يارسول الله فاضطجع ثم ذهبت أنفض ما حولي هل أرى من الطلب أحدا فاذا براعي غنم يسوق غنمه إلى الصخرة يريد منها الذي أريد يعني الظل فسألته فقلت له : لمن أنت ياغلام ؟ فقال لرجل من قريش فسماه فعرفته ، فقلت هل في غنمك من لبن ؟ قال نعم قلت هل أنت حالب لي ؟ قال نعم ، فأمرته فاعتقل شاة من غنمه وأمرته أن ينفض ضرعها من التراب ثم أمرته أن ينفض كفيه فقال هكذا فضرب إحدى كفيه على الأخرى فحلب لي كثبة من لبن وقد رويت معي لرسول الله صلى الله عليه وسلم اداوة على فمها خرقة فصببت على اللبن حتى برد أسفله ، فأتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فوافقته وقد استيقظ فقلت : اشرب يارسول الله ﷺ فشرب حتى رضيت ، ثم قلت قد آن الرحيل يارسول الله، قال : فارتحلنا والقوم يطلبوننا فلم يدركنا أحد منهم غير سراقة بن مالك بن جعشم على فرس له فقلت هذا الطلب قد لحقنا يارسول الله قال لاتحزن إن الله معنا

فلما أن دنا منا وكان بيننا وبينه قيد رمحين أو ثلاثة قلت هذا الطلب قد لحقنا يارسول الله وبكيت ، فقال : ما يبكيك ؟ فقلت : أما والله ما على نفسى أبكى ولكننى إنما أبكى عليك . قال : فدعا عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اللهم اكفناه بما شئت قال : فساخت به فرسه فى الأرض إلى بطنها فوثب عنها ثم قال يا محمد قد علمت أن هذا عملك ، فادعو الله أن ينجينى مما أنا فيه فوالله لأعمين على من ورائى من الطلب وهذه كنانتى فخذ منها سهما فإنك ستمر بأبلى وغنمى بمكان كذا وكذا فخذ منها حاجتك . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا حاجة لنا فى إبلك وغنمك ودعا له رسول الله صلى الله عليه وسلم فانطلق راجعاً إلى أصحابه ومضى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا معه حتى قدمنا المدينة ليلا . ورواه زهير بن معاوية عن أبى اسحاق عن البراء عن أبى بكر قال به واتبعنا سراقة بن مالك ونحن فى جلد من الأرض فقلت يارسول الله أتينا فقال لا تحزن إن الله معنا فدعا عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فارتطمت فرسه إلى بطنها . ورواه الزهرى عن عبد الرحمن بن مالك المدلجى عن أبيه عن سراقة فذكر قصة خروجه خلف النبى صلى الله عليه وسلم قال : حتى سمعت قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو لا يلتفت وأبو بكر يكثر التلفت ساخت يدا فرسى فى الأرض حتى بلغت الركبتين فخررت عنها ثم زجرتها فنهضت فلم تكد تخرج يداها فلما استوت قائمة إذا غبار ساطع فى السماء مثل الدخان . قال فعرفت أنه منع منى وأنه ظاهر .

والأحاديث فى دعائه على آحاد المشركين ودعائه لآحاد المسلمين واستسقائه ودعائه بالحبس وإجابة الله تعالى أياه فى مسائل كثيرة وهى فى كتاب الدلائل بأسانيدها مذكورة .

ومنها ما أخبرنا محمد بن عبدالله الحافظ ومحمد بن موسى قالا ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا أحمد بن عبد الجبار ثنا يونس بن بكير عن اسماعيل بن عبد الملك عن أبى الزبير عن جابر قال : خرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى سفر وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أراد البراز تباعد حتى

لايراه أحد فنزلنا منزلا بفلاة من أرض ليس فيها علم ولا شجر فقال لى : ياجابر خذ الإداوة وانطلق بنا فملأت الإداوة ماء وانطلقنا فمشينا حتى لانكاد نرى فاذا شجرتان بينهما أذرع . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ياجابر انطلق فقل لهذه الشجرة يقول لك رسول الله صلى الله عليـــه وسلم الحق بصاحبتك حتى أجلس خلفكما ففعلت فزحفت حتى لحقت بصاحبتها فجلس خلفهما حتى قضى حاجته ثم رجعنا فركبنا رواحلنا فسرنا فكأنما علينا الطير تظلنا فاذا نحن بامرأة قد عرضت لرسول الله صلى الله عليه وسلم معها صبى تحمله فقالت يارسول الله إن ابنى هذا يأخذه الشيطان كل يوم ثلاث مرات لايدعه فوقف رسول الله صلى الله عليه وسلم فتناوله فجعله بينه وبين مقدمة الرحل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اخسأ عدو الله أنا رسول الله ، فأعاد ذلك ثلاث مرات ثم ناولها إياه فلما رجعنا فكنا بذلك الماء عرضت لنا المرأة معها كبشان تقودهما والصبى تحمله فقالت يارسول الله اقبل منى هديتى فوالذى بعثك بالحق نبيا إن عاد إليه بعد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم خذوا أحدهما منها وردوا الآخر . ثم سرنا ورسول الله صلى الله عليه وسلم بيننا فجاء جمل ناد . فلما كان بين السماطين خر ساجدا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أيها الناس من صاحب هذا الجمل ؟ فقال فتية من الأنصار هو لنا يارسول الله قال فما شأنه ؟ قال سنونا عليه منذ عشرين سنة فلما كبر سنه وكانت عليه شحيمة فأردنا نحره لنقسمه بين غلمتنا . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تبيعونيه قالوا يارسول الله هو لك قال فأحسنوا اليه حتى يأتيه أجله قالوا يارسول الله نحن أحق أن نسجد لك من البهائم . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لاينبغى لبشر أن يسجد لبشر ولو كان ذلك كان النساء لأزواجهن وقد روى عبادة بن الوليد عن جابر بن عبد الله قصة انقياد الشجرتين لنبينا صلى الله عليه وسلم واجتماعهما حتى استتر بها ، ثم افتراقهما . وروى يعلى ابن مرة عن أبيه وقيل عنه دون أبيه أنه شهد هذه المعجزات الثلاث من رسول الله صلى الله عليه وسلم كما شهدهن جابر .

وروينا في حديث ابن عباس دعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم العذق ونزوله من النخلة ومشيه اليه ورجوعه إلى مكانه.

وفى حديث ابن عمر عن النبى صلى الله عليه وسلم دعاؤه الشجرة وإقبالها اليه حتى قامت بين يديه فاستشهدها ثلاثا فشهدت أنه كما قال . ثم رجعت إلى منبتها .

وفى حديث سلمان الفارسى حين كاتب قومه على كذا وكذا نخلة يغرسها لهم ويقوم عليها حتى تطعم فجاء النبى صلى الله عليه وسلم فغرس النخل كلها إلا نخلة واحدة غرسها غيره فأطعم نخله من سنته إلا تلك النخلة .

وفى حديث جابر وغيره فى قصة خيبر إخبار الذراع إياه بأنها مسمومة .

وفى حديث أبى سعيد الخدرى شهادة الذئب لنبينا صلى الله عليه وسلم بالرسالة

وفى حديث النعمان بن بشير وسعيد بن المسيب شهادة زيد بن خارجة الأنصارى بعد ما مات لنبينا صلى الله عليه وسلم بالرسالة.

وفى حديث روى عن عمر وغيره فى شهادة الضب لنبينا صلى الله عليه وسلم

وفى حديث ربعى بن حراش شهادة أخيه بعد ما مات لنبينا صلى الله عليه وسلم بالرسالة وفى حديث الأعمش عن شمر بن عطية عن أشياخه شهادة الصبى الذى شب ولم يتكلم لنبينا صلى الله عليه وسلم بالرسالة . وفى حديث معيقيب شهادة الرضيع لنبينا صلى الله عليه وسلم بالرسالة .

وفى قصة أحد أن نبينا صلى الله عليه وسلم اعطى عبد الله بن جحش عسيبا من نخل وكان قد ذهب سيفه فرجع فى يد عبد الله سيفا .

وفى مغازى محمد ابن إسحاق بن يسار ثم الواقدى فى قصة بدر أن عكاشة ابن محصن انقطع سيفه فأعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم عودا فإذا هو سيف أبيض طويل القامة فلم يزل عنده حتى هلك . وفى كتاب الواقدى أنه انكسر سيف سلمة بن أسلم فأعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم قضيبا كان فى يده فقال اضرب به فاذا هو سيف جيد فلم يزل عنده حتى قتل يوم جسر أبى عبيد ، وفى قصه يوم بدر وقيل أحد عن قتادة بن النعمان أنه أصيبت عينه

فسالت حدقته على وجنته فدعا به رسول الله صلى الله عليه وسلم فغمز حدقته براحته فكان لا يدرى أى عينيه أصيبت .

وعن رفاعة بن رافع أنه رمى يوم بدر بسهم ففقئت عينه فبصق فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم ودعا له فما آذاه وبصق فى عين على رضى الله عنه يوم خيبر من رمد كان بها ودعا له فبرأ حتى كأن لم يكن به وجع . ثم لم يشك عينيه بعد . وله من دعواته واستسقائه واستشفائه وإجابة الله تعالى إياه فى جميع ذلك آيات كثيرة ودلالات واضحة ومعجزاته أكثر من أن تحصى وأشهر من أن تخفى وإنما نشير هاهنا من كل جنس إلى مقدار مايتضح به ما قصدناه فى هذا الكتاب .

وقد روينا أن جماعة من أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم رأوا جبريل عليه السلام فى صورة دحية الكلبى ودحية غائب ورأى جماعة من المشركين جماعة من الملائكة الذين أمد رسول الله صلى الله عليه وسلم بهم يوم بدر ورأى سعد بن أبى وقاص يوم أحد رجلين أحدهما عن يمين النبى صلى الله عليه وسلم والآخر عن يساره عليهما ثياب بياض يقاتلان عنه أشد القتال ما رآهما قبل ذلك ولا بعده وإذا هما ملكان (وأما أخبار) النبى صلى الله عليه وسلم عن الكوائن أيام حياته وبعد وفاته وظهور صدقه فى جميع ذلك فهى كثيرة وهى فى كتاب الدلائل منقولة فإنه صلى الله عليه وسلم أخبر حين كان بمكة بما أفسدت الارضة من صحيفة قريش فأتى بها فوجدت كما قال وحين أخبر عن مسراه إلى بيت المقدس ثم إلى السموات السبع وكذب فيه أخبرهم عن العير التى رآها فى طريقه وعن قدومها وعن نبأ بيت المقدس فكان كما قال وأخبر أصحابه بما وقع لزيد ابن حارثه وجعفر بن أبى طالب وعبد الله بن رواحة بموته ونعاهم قبل أن يجىء خبرهم ونعى النجاشى فى اليوم الذى مات فيه وأخبر عن كتاب حاطب ابن أبى بلتعة وأخبر عن أشياء وجد تصديقه فى جميعها ورواية جميع ذلك ههنا مما يطول به الكتاب . ووعد أمته الفتوح التى وجدت بعده وحذرهم الفتن التى بدت فى آخر خلافة عثمان وظهرت عند قتله وبعده وأخبرهم بمدة بقاء

الخلفاء بعده وأشار الى الملوك الذين يكونون بعدهم من بنى أمية ثم من بنى العباس فكانوا كما قال وسمى جماعة من أصحابه شهداء فأدركوا الشهادة بعده وأخبر بأن عبد الله بن سلام لا يدرك الشهادة غير أنه يموت على الإسلام فكان كما أخبر وأخبر عن البلاء الذى أصاب عثمان بن عفان وعن قتل عمار بن ياسر وقتل ابن ابنته الحسين بن على واصلاح الحسن بن على ابن ابنته بين فئتين عظيمتين من المسلمين فوجد تصديقه فى جميع ذلك ونعى نفسه الى ابنته فاطمة وأخبر بأنها أول أهله لحوقا به فكان كما قال وبشر أمته بكفاية الله شر الأسود العنسى ومسيلمة الكذابين فكان كما أخبر وذكر أويس القرنى ووصفه بما وجد تصديقه بعده وارتد رجل من الأنصار ولحق بالكفار وكان قد قرأ البقرة وآل عمران ثم مات فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تقبله الارض فدفن مرارا فلم تقبله الارض ولكل جنس من أجناس دلائل صدقه أشياء ذكرناها فى كتاب دلائل النبوة ومن أراد معرفتها بأسانيدها رجع اليها ان شاء الله تعالى ولنبينا صلى الله عليه وسلم مرتبة عظيمة ومنزلة شريفة بما كان له من خاتم النبوة وكانت له علامة ظاهرة فى كتفه عرفه بها أهل الكتاب وبسائر صفاته التى وجدوها مكتوبة فى كتبهم ثم بما كان من شق قلبه واستخراج حظ الشيطان منه وغسله وكان أمرا ظاهرا شاهده جماعة كانوا معه وكان أنس بن مالك يقول كنت أرى أثر المخيط فى صدره ثم بما كان له من المعراج ليلة أسرى به من المسجد الحرام الى المسجد الأقصى ثم عرج به الى سدرة المنتهى وكان ذلك فى اليقظة وكلما أخبر عنه من رؤية من رآه تلك الليلة من الملائكة والنبيين والجنة والنار وغير ذلك من آيات ربه كان رؤية عين

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ انا احمد بن جعفر القطيعى قال ثنا عبد الله ابن احمد ابن حنبل حدثنى أبى ثنا سفيان عن عمرو عن عكرمة عن ابن عباس فى قوله عز وجل وما جعلنا الرؤيا التى أريناك إلا فتنة للناس قال وهى رؤيا عين أريها النبى صلى الله عليه وسلم ليلة أسرى به وقد ذكرنا قصة المعراج وشق الصدر وصفة خاتم النبوة فى كتاب دلائل النبوة واما قول الله عز وجل ولقد رآه بالأفق المبين ولقد رآه نزلة أخرى فقد قالت عائشة أنا أول هذه الأمة سأل عن هذا

رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال جبريل لم أره على صورته التى خلق عليها غيرها بين المرتين رأيته منهبطا من السماء ساداعظم خلقه ما بين السماء إلى الأرض وفى حديث عبد الله بن مسعود فى هذه الآية فكان قاب قوسين أو أدنى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رأيت جبريل عليه السلام له ستمائة جناح ، وعن عبد الله بن مسعود فى قوله ولقد رآه نزلة أخرى قال رأى جبريل له ستمائة جناح وعن أبى هريرة مثل ذلك وذهب ابن عباس إلى أنه رأى ربه مرتين وحمل الآيتين على رؤيته عز وجل والله أعلم .

وقد مضى ذكر أقاويلهم وأقاويل غيرهم فى ذلك بأسانيدها فى كتاب الاسماء والصفات وكتاب الرؤية .

(فصل) والأنبياء عليهم الصلاة والسلام ، بعد ما قبضوا ردت اليهم أرواحهم فهم أحياء عند ربهم كالشهداء وقد رأى نبينا صلى الله عليه وسلم جماعة منهم ليلة المعراج وأمر بالصلاة عليه والسلام عليه وأخبر وخبره صدق أن صلاتنا معروضة عليه وأن سلامنا يبلغه وأن الله حرم على الارض أن تأكل أجساد الانبياء وقد أفردنا لإثبات حياتهم كتابا فنبينا صلى الله عليه وسلم كان مكتوبا عند الله عز وجل قبل أن يخلق نبيا ورسولا وهو بعد ما قبضه نبى الله ورسوله وصفيه وخيرته من خلقه والذين يبلغون عنه أوامره ونواهيه خلفاؤه ورسالته باقية وشريعته ظاهرة حتى يأتى أمر الله عز وجل صلى الله عليه وعلى آله وسلم تسليما .

باب القول فى كرامات الأولياء

قال الله عز وجل فى قصة مريم عليها السلام (كلما دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها رزقا قال يامريم أنى لك هذا قالت هو من عند الله ان الله يرزق من يشاء بغير حساب) وقال فى قصة سليمان عليه السلام (قال الذى عنده علم من الكتاب انا آتيك به قبل ان يرتد اليك طرفك) وآصف لم يكن نبيا وإنما لا يجوز ظهور الكرامات على الكاذبين فأما على الصادقين فإنه يجوز

ويكون ذلك دليلا على صدق من صدقه من أنبياء الله عز وجل وقد حكى نبينا صلى الله عليه وسلم من الكرامات التى ظهرت على جريج الراهب والصبى الذى ترك السحر وتبع الراهب والنفر الذين آووا على غار من بنى إسرائيل فانحطت عليهم الصخرة وغيرهم مايدل على جواز ذلك وقد ظهر على أصحابه فى زمانه وبعد وفاته . ثم على الصالحين من أمته مايوجب اعتقاد جوازه وبالله التوفيق .

أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسن بن فورك ، أنا عبدالله بن جعفر الأصبهانى ثنا يونس بن حبيب ، ثنا أبو داود ، ثنا إبراهيم بن سعد عن الزهرى عن عمر ابن أسيد بن حارثة حليف بنى زهره وكان من أصحاب أبى هريرة قال : بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عشرة رهط عينا وأمر عليهم عاصم بن ثابت وهو جد عاصم بن عمر فانطلقوا حتى إذا كانوا بالهدأة بين عسفان ومكة ذكر والحى من هذيل يقال لهم بنوا لحيان فنفروا لهم بمائة رجل رام فاتبعوا آثارهم حتى وجدوا ماكلهم التمر فقالوا هذه تمر يثرب فلما أحس بهم عاصم وأصحابه لجئوا إلى فدفد فقالوا انزلوا ولكم العهد والميثاق ألا نقتل منكم أحداً . فقال عاصم أما أنا فو الله لا أنزل فى ذمة كافر اليوم اللهم بلغ عنا نبيك السلام فقاتلوهم فقتل منهم سبعة ونزل ثلاثة على العهد والميثاق فلما استمكنوا منهم حلوا أوتار قسيهم وكتفوهم فلما رأى ذلك منهم أحد الثلاثة قال هذا والله أول الغدر فعالجوه فقتلوه وانطلقوا بخبيب بن عدى وزيد ابن الدثنة إلى مكة فباعوهما وذلك بعد وقعة بدر فاشترى بنوا الحارث خبيبا وقد كان قتل الحارث يوم بدر قالت ابنة الحارث فكان خبيب أسيراً عندنا فو الله إن رأيت أسيراً قط كان خيرا من خبيب والله لقد رأيته يأكل قطفا من عنب وما بمكة يومئذ من ثمرة وإن هو إلا رزق رزقه الله خبيبا . قالت واستعار منى موسى يستحد به للقتل قالت فأعرته إياه ودرج ابن لى وأنا غافلة فرأيته يجلسه على صدره قالت ففزعت فزعة عرفها خبيب قالت ففطن لى فقال أتحسبين أنى قاتله ماكنت لأفعله قالت فلما اجمعوا على قتله قال لهم

دعونى أصلى ركعتين فصلى ركعتين وقال لولا أن تحسبوا أن بى جزعا لزدت قالت وكان خبيب أول من سن الصلاة لمن قتل صبرا . ثم قال اللهم احصهم عدداً واقتلهم بدداً ولا تبق منهم أحدا

فلست أبالى حين أقتل مسلما على أى حال كان فى الله مصرعى
وذلك فى جنب الإله وإن يشأ يبارك على أوصال شلو ممزع

قال وبعث المشركون إلى عاصم بن ثابت ليؤتوا من لحمه بشىء وكان قتل رجلا من عظمائهم فبعث الله مثل الظلة من الدبر فحمته من رسلهم فلم يستطيعوا أن يأخذوا من لحمه شيئا

وأخبرنا أبو عبدالله الحافظ ، أنا إسماعيل بن محمد الفضل البيهقى ، ثنا جدى ثنا أبو ثابت ، حدثنى إبراهيم بن سعد فذكره بإسناده ومعناه وذكر قول المرأة والله ما رأيت أسيراً قط خيراً من خبيب والله لقد وجدته يأكل قطفا من عنب وإنه لموثق بالحديد وما بمكة من ثمرة . وقال فى الشعر وذلك فى ذات الإله وزادوا استجاب الله لعاصم يوم أصيب فأخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم أصحابه يوم أصيبوا خبرهم وذكر فى عاصم مابعث الله عليه من الدبر حتى حمته وذكره محمد بن إسحاق بن يسار فى المغازى عن عاصم بن عمر ابن قتادة وزاد فلما حالت بينهم وبينه قالوا دعوه حتى يمسى فتذهب عنه فنأخذه فبعث الله الوادى فاحتمل عاصما فذهب به قال وقد كان عاصم أعطى الله عهداً لا يمس مشركا ولا يمسه مشرك أبداً فى حياته قال ابن إسحاق فكان عمر بن الخطاب يقول : يحفظ الله المؤمن فمنعه الله بعد وفاته كما امتنع منهم فى حياته .

وروينا عن بريدة بن سفيان استجابة الله دعاء خبيب على الذين قتلوه فلم يحل الحول ومنهم أحد غير رجل لبد بالأرض حين راه يدعو وفى هذا الحديث الصحيح كرامات ظهرت على من سمى فيه .

أخبرنا أبو الحسين بن بشران ، أنا إسماعيل بن محمد الصفار ، ثنا أحمد ابن منصور الرمادى ، ثنا عبد الرزاق ، أنا معمر عن ثابت عند أنس بن مالك أن أسيد بن حضير الأنصارى ورجلا آخر من الأنصار تحدثا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فى حاجة لهما حتى ذهب من الليل ساعة فى ليلة شديدة الظلمة ثم خرجا من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم يتقلبان وبيد كل واحد منهما عصية فأضاءت عصا أحدهما لهما حتى مشى فى ضوئها حتى إذا افترقت بهم الطريق أضاءت للآخر عصاه فشى كل واحد منهما فى ضوء عصاه حتى بلغ أهله ، رواه حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس قال : كان عباد بن بشر وأسيد بن حضير ورواه قتادة عن أنس فلم يسم الرجلين قال : ومعهما مثل المصباحين يضيئان بين أيديهما وقد رويناه عن حمزة بن عمر والأسلمى وأبى عيسى بن جبر أنهما أكرما بقريب من ذلك فأضاءت أصابع حمزة ونور فى عصى أبى عيسى .

أخبرنا أبو الحسين بن بشران ، ثنا إسماعيل بن محمد الصفار ، ثنا أحمد ابن منصور ، ثنا عبد الرزاق . ثنا معمر عن قتادة قال كان مطرف بن عبدالله ابن الشخير وصاحب له سريا فى ليلة مظلمة فإذا طرف سوط أحدهما عنده ضوء فقال لصاحبه أما إنا لو حدثنا الناس بهذا كذبونا قال مطرف المكذب أكذب يقول المكذب بنعمة الله أكذب ومطرف بن عبد الله كان من كبار التابعين وإنما أوردته عقيب حديث الصحابة لكونه شبيها بما أكرموا به وقد روينا نزول الملائكة للقرآن عندقراءة أسيد بن حضير وذلك أنه رأى مثل الظلة فيها أمثال المصابيح فقال النبى صلى الله عليه وسلم تلك الملائكة أتت لصوتك وروينا تسليم الملائكة على عمران بن حصين وروينا عن جماعة من الصحابة أن كل واحد رأى جبريل عليه السلام فى صورة دحية الكلبى

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا أبوبكر بن إسحاق بن أيوب الفقيه أنا على بن عبدالعزيز ثنا أبوالنعمان محمد بن الفضل ثنا معتمر بن سليمان عن أبيه عن أبى عثمان أنه حدثه عبد الرحمن بن أبى بكر أن أصحاب الصفة كانوا

ناسا فقراء وأن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال مرة من كان عنده طعام اثنين فليذهب بثالث ومن كان عنده طعام أربعة فليذهب بخامس بسادس أو كما قال وأن أبا بكر جاء بثلاثة وانطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم بعشرة فهو وأنا وأبو بكر وأمى ولا أدرى قال وامرأتى وخادم بين بيتنا وبين بيت أبى وأن أبا بكر تعشى عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم لبث حتى صليت العشاء ثم رجع فلبث حتى تعشى رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاء بعد ما مضى من الليل ما شاء الله فقالت له امرأته ما حبسك عن أضيافك أو قالت عن ضيفك قال أو ما عشيتيهم قالت أبوا حتى تجيء وقد عرضوا عليهم فغلبوهم قال فذهبت أنا واختبأت وقلت يا غنثر وسب وقال كلوا وذكر كلمة وقال والله لا أطعمه أبداً قال فأيم الله ما كنا نأخذ لقمة إلا وربا من أسفلها أكثر منها قال وشبعوا وصارت أكثر مما كانت قبل ذلك قال فنظر إليها أبو بكر فإذا هى كما هى أو أكثر قال لامرأته يا أخت بنى فراس ما هذا قالت لا وقرة عينى لهى الآن أكثر منها قبل ذلك بثلاث مرات فأكل منها أبو بكر وقال أبو بكر إنما كان ذلك من الشيطان يعنى يمينه ثم حملها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وكان بيننا وبين قوم عهد فمضى الأجل فعرفنا اثنى عشر رجلا مع كل رجل أناس الله أعلم كم مع كل رجل قال فأكلوا منها أجمعون .

قال الشيخ رضى الله عنه وقد روينا كرامات ظهرت على عدة من الأولياء فى حياة نبينا صلى الله عليه وسلم وله شواهد كثيرة ذكرناها فى كتاب دلائل النبوة وغيره

وقد روينا فى فضائل الصحابة كرامات ظهرت على بعضهم بعد وفاة النبى صلى الله عليه وسلم وإعادتها فى هذا الكتاب مما يطول شرحه فاقتصرنا منها على بعضها وفيه كفاية .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا حمزة بن العباس العقبى ثنا عبد الكريم ابن الهيثم الديرعاقولى حدثنا أحمد بن صالح ثنا ابن وهب أخبرنى يحيى بن

أيوب عن محمد بن عجلان عن نافع عن ابن عمر أن عمر بن الخطاب بعث جيشاً وأمر عليهم رجلا يدعى سارية قال فبينا عمر يخطب قال فجعل يصيح وهو على المنبر ياسارية الجبل ياسارية الجبل قال فقدم رسول الجيش فسأله فقال يا أمير المؤمنين لقينا عدونا فهزمونا وإن الصايح ليصيح ياسارية الجبل ياسارية الجبل فشددنا ظهورنا بالجبل فهزمهم الله فقيل لعمر إنك كنت تصيح بذلك قال ابن عجلان وحدثني إياس بن معاوية بن قرة بذلك وقد روينا من أوجه عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه أنه قال ما كنا ننكر ونحن متوافرون أن السكينة تنطق على لسان عمر وعن عبد الله بن مسعود مارأيت عمر قط إلا وكان بين عينيه ملكا يسدده وعن عبد الله بن عمر قال كان عمر يقول القول فننتظر متى يقع قال الشيخ وكيف لا تكون وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إنه كان في الأمم قبلكم محدثون فإن يكن في هذه الأمة فهو عمر بن الخطاب وهذا الحديث أصل في جواز كرامات الأولياء وفي قراءة أبي ابن كعب وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي ولا محدث وقرأها ابن عباس كذلك. ثم في بعض الروايات عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قيل كيف يحدث قال يتكلم الملائكة على لسانه وذلك يوافق ما روينا عن علي وعبد الله في عمر رضي الله عنه

وأخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان أن عبد الله بن جعفر قال ثنا يعقوب ابن سفيان، ثنا محمد بن عزيز الايلي عن سلامة ابن روح عن عقيل، حدثني ابن شهاب عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كم من ضعيف متضعف ذو طمرين لو أقسم على الله لأبره، منهم البراء بن مالك وأن البراء لقي زحفا من المشركين فقالوا له يا براء إن النبي صلى الله عليه وسلم، قال لو أقسمت على الله لأبرك فاقسم على ربك قال أقسم عليك يا رب لما منحتنا أكتافهم فمنحوا أكتافهم ثم التقوا على قنطرة السويس فأوجعوا في المسلمين فقالوا أقسم يا براء على ربك قال أقسم عليك يارب لما منحتنا أكتافهم ورزقتني الشهادة فمنحوا أكتافهم، وقتل البراء شهيدا.

أخبرنا أبو زكريا بن أبي إسحاق أنا أبو عبد الله بن يعقوب، ثنا محمد ابن عبد الوهاب أنا جعفر بن عوف أنا أسامة بن زيد عن محمد بن عمرو

عن محمد بن المنكدر عن سفينة مولى النبي صلى الله عليه وسلم قال ركبت سفينة فى البحر فانكسرت بى فركبت لوحا منها فأخرجنى إلى أجمة فيها أسد إذ أقبل الأسد فلما رأيته قلت يا أبا الحارث أنا سفينة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأقبل يحوى حتى ضربنى بمنكبه ثم مشى معى حتى أقامنى على الطريق قال ثم همهم ساعة وضربنى بذنبه فرأيت أنه يودعنى قال الشيخ محمد بن عمرو هذا هو محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان ، ورواه أيضا سعيد بن عبد الرحمن الجمحى . عن ابن المنكدر .

باب القول فى أصحاب رسول الله عليه وسلم وعلى آله ورضى عنهم

قال الله تبارك وتعالى « محمد رسول الله والذين آمنوا معه أشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم ركعا سجدا يبتغون فضلا من الله ورضوانا سيماهم فى وجوههم من أثر السجود ذلك مثلهم فى التوراة ومثلهم فى الإنجيل كزرع أخرج شطأه فآزره فاستغلظ فاستوى على سوقه يعجب الزراع ليغيظ بهم الكفار » فأثنى عليهم ربهم وأحسن الثنـــاء عليهم ورفع ذكرهم فى التوراة والإنجيل والقرآن الكريم ثم وعدهم المغفرة والأجر العظيم فقال: « وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة وأجرا عظيما » وأخبر فى آية أخرى برضاه عنهم ورضاهم عنه فقال والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار والذين اتبعوهم بإحسان رضى الله عنهم ورضوا عنه ثم بشرهم بما أعد لهم فقال : « وأعد لهم جنات تجرى من تحتها الأنهار خالدين فيها أبدا ذلك الفوز العظيم » وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالعفو عنهم والاستغفار لهم فقال فاعف عنهم واستغفر لهم وأمره بمشاورتهم تطييبا لقلوبهم وتنبيها لمن بعده من الحكام على المشاورة فى الأحكام فقال : « وشاورهم فى الأمر » فإذا عزمت فتوكل على الله » وندب من جاء بعدهم إلى الاستغفار لهم وأن لا يجعلوا فى قلوبهم غلا للذين آمنوا فقال : « والذين جاءوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان ولا تجعل فى قلوبنا غلا للذين

آمنوا ربنا إنك رءوف رحيم ، وأثنى رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى آله عليهم وشبههم بالنجوم ونبه بذلك أمته على الاقتداء بهم فى أمور دينهم ، كما يهتدون بالنجوم فى ظلمات البر والبحر فى مصالحهم فقال ما أخبرنا السيد أبو الحسن محمد بن الحسين بن داود العلوى ، ثنا أبو حامد بن الشرقى ، ثنا أبو صالح أحمد بن منصور زاج . ثنا الحسين بن على الجعفى عن مجمع بن يحيى عن ابن أبى بردة يعنى سعيد بن أبى بردة ابن أبى موسى الأشعرى عن أبيه عن أبى موسى قال صلينا مع النبى صلى الله عليه وسلم المغرب فقلنا لو انتظرنا حتى نصلى معه العشاء قال ففعلنا فخرج الينا فقال : ما زلتم هاهنا . فقلنا : نعم يا رسول الله قلنا نصلى معك العشاء قال أصبتم أو أحسنتم ثم رفع رأسه إلى السماء فقال : النجوم أمنة للسماء فإذا ذهبت النجوم أتى أهل السماء ما يوعدون وأنا أمنة لأصحابى فإذا ذهبت أنا أتى أصحابى ما يوعدون وأصحابى أمنة لأمتى فإذا ذهب أصحابى أتى أمتى مايوعدون ، وروى عنه فى حديث موصول بإسناد آخر غير قوى وفى حديث منقطع أنه قال : إن مثل أصحابى كمثل النجوم فى السماء من أخذ بنجم منها اهتدى والذى رويناه هاهنا من الحديث الصحيح يؤدى بعض معناه ، وقد أشار النبى صلى الله عليه وسلم إلى الحواريين والأصحاب الذين ينصرون دينه ويأخذون بسنته ويقتدون بأمره فقال فى رواية عبد الله بن مسعود عنه ما من نبى بعثه الله عز وجل فى أمة إلا كان له من أمته حواريون وأصحاب يأخذون بسنته ويقتدون بأمره ثم أنه صلى الله عليه وسلم شهد بكونهم خير أمته فقال فى رواية عبد الله ابن مسعود عنه وفى رواية عائشة وعمران بن الحصين وأبى هريرة خير الناس قرنى وفى بعضها خير أمتى القرن الذى بعثت فيهم وقال فى رواية عمر بن الخطاب أكرموا أصحابى فإنهم خياركم وفى رواية أخرى احفظونى فى أصحابى وأمر فيما روى عنه بمحبتهم ونهى عن سبهم وأخبر أمته بأن أحدا منهم لا يدرك محلهم ولا يبلغ درجتهم وأن الله تعالى غفر لهم .

أخبرنا أبو على الحسين بن محمد بن على الروذبارى ، ثنا أبو بكر

محمد بن أحمد بن محمويه العسكري ، ثنا جعفر بن محمد القلانسي ، ثنا آدم ابن أبي اياس ، ثنا شعبة عن الأعمش قال سمعت ذكوان يحدث عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « لا تسبوا أصحابي فلو أن أحدكم أنفق مثل أحد ذهبا ما بلغ مد أحدهم ولا نصيفه » ولا يبغض الأنصار رجل يؤمن بالله واليوم الآخر .

حدثنا أبو طاهر الفقيه أنا أبو بكر محمد بن الحسين القطان ، ثنا علي بن سعيد النسوي ، حدثنا يعقوب بن ابراهيم بن سعد ، ثنا عبيدة بن أبي رايطه الكوفي عن عبد الرحمن بن زياد عن عبد الله بن مغفل المزني قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الله الله في أصحابي لا تتخذوهم غرضا بعدي فمن أحبهم فبحبي أحبهم ، ومن أبغضهم فببغضي أبغضهم ، ومن آذاهم فقد آذاني ، ومن آذاني فقد آذى الله ، ومن آذى الله يوشك أن يأخذه .

أخبرنا أبو محمد بن يوسف أنا أبو سعيد بن الإعرابي ، ثنا الحسن بن محمود الزعفراني ، ثنا عفان ، ثنا أبو عوانة ، ثنا الحصين عن سعيد ابن عبيد عن أبي عبد الرحمن السلمي ، عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : لعمر بن الخطاب رضي الله عنه وما يدريك لعل الله اطلع إلى أهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد وجبت لكم الجنة فأغرورقت عينا عمر .

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ ، ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ، ثنا محمد بن إسحاق الصغاني ، ثنا حجاج بن محمد قال ، قال ابن جريج ، أخبرني أبو الزبير أنه سمع جابراً يقول أخبرتني أم مبشر أنها سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول عند حفصة لا يدخل النار إن شاء الله تعالى من أصحاب الشجرة الذين بايعوا تحتها ، قالت : بلى يا رسول الله ، فانتهرها فقالت حفصة : وإن منكم إلا واردها ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم . قد قال الله عز وجل « ثم ننجي الذين اتقوا ونذر الظالمين فيها جثيا » .

ثنا أبو بكر محمد بن الحسن بن نورك ، أنا عبد الله بن جعفر ، ثنا يونس ابن حبيب ، ثنا أبو داود ، ثنا المسعودى عن عاصم عن أبى وائل عن ابن مسعود قال إن الله تبارك وتعالى نظر فى قلوب العباد فوجد قلب محمد صلى الله عليه وسلم خير قلوب الناس فاختار محمدا صلى الله عليه وسلم فبعثه برسالته وانتخبه بعلمه ثم نظر فى قلوب الناس بعده فاختار له أصحابه فجعلهم أنصار دينه ، ووزراء نبيه فما رآه المؤمنون حسنا فهو عند الله حسن . وما رأوه قبيحا فهو عند الله قبيح .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا أبو بكر ابن إسحاق أنا زياد بن الخليل التسترى . ثنا كثير بن يحيى أبو مالك ، ثنا أبو عوانة بن أبى بلج عن عمرو بن ميمون قال : كنا عند ابن عباس فقال : أخبرنا الله فى القرآن أنه قد رضى عن أصحاب الشجرة فعلم ما فى قلوبهم فهل حدثنا أنه سخط عليهم بعد وأخبرنا أبو طاهر الفقيه أنا أبو بكر القطان ثنا أحمد بن يوسف ثنا محمد ابن يوسف ثنا سفيان عن جويبر عن الضحاك بن مزاحم قال أمر الله عز وجل بالاستغفار لهم يعنى لأصحاب محمد صلى الله عليه وسلم وهو يعلم أنهم سيحدثون ما أحدثوا .

حدثنا السيد أبو الحسن محمد بن الحسين بن داود العلوى أنا أبو بكر محمد بن الحسين القطان ثنا أحمد بن الأزهر بن منيع ثنا أبو أسامة عن سفيان عن نسير بن دعلوق قال سمعت ابن عمر يقول لاتسبوا أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم فان مقام أحدهم ساعة أفضل من عمل أحدكم عمره

باب القول فى أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وآله وأزواجه

قال الله عز وجل إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا وإبتدأ الآية فى نساء النبى صلى الله عليه وسلم وتخييرهن فلما اخترن الله ورسوله والدار الآخرة كان لمن ما أعد الله لمن من الأجر العظيم ثم

ميزهن عن نساء العالمين فى العذاب والأجر ثم أبانهن منهن فقال يانساء النبي لستن كأحد من النساء ان اتقيتن فلا تخضعن بالقول فيطمع الذى فى قلبه مرض فساق الكلام إلى قوله إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا وإنما ورد بلفظ الذكور لادخال غيرهن معهن فى ذلك ثم أضاف البيوت إليهن بقوله واذكرن مايتلى فى بيوتكن من آيات الله والحكمة وجعلهن أمهات المؤمنين فقال النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم وأزواجه أمهاتهم وحرم نكاحهن بعد وفاة نبيه صلى الله عليه وسلم فقال وما كان لكم أن تؤذوا رسول الله ولا أن تنكحوا أزواجه من بعده أبدا وأنزل فى براءة عائشة بنت الصديق بما رميت به فى قوله إن الذين جاءوا بالافك عصبة منكم لاتحسبوه إلى آخر الآيات فهى تتلى فى مساجد المسلمين وفى صلواتهم فى محاربيهم وتكتب فى مصاحفهم وألواحهم إلى يوم الدين وفيها بيان عفتها وحصانتها وطهارتها وكبير إثم من رماها وعظيم عذابه ولعنه فى الدنيا والآخرة وكفى لها بذلك شرفا ولمن وقع فيها عذابا معدا ولعنا متتابعا عاجلا وآجلا .

أخبرنا أبو محمد جناح بن نذير بن جناح القاضى بالكوفة ، ثنا أبو جعفر محمد بن على بن دحيم ، ثنا إبراهيم بن إسحاق الزهرى ، ثنا جعفر يعنى ابن عون ويعلى عن أبى حيان التيمى عن يزيد بن حيان قال: سمعت زيد بن أرقم قال : قام فينا ذات يوم رسول الله صلى الله عليه وسلم خطيبا فحمد الله وأثنى عليه. ثم قال : أما بعد أيها الناس إنما أنا بشر يوشك أن يأتى رسول ربى فأجيبه وإنى تارك فيكم الثقلين أولهما كتاب الله فيه الهدى والنور فاستمسكوا بكتاب الله وخذوا به فحث على كتاب الله ورغب فيه ثم قال : وأهل بيتى أذكركم الله فى أهل بيتى ثلاث مرات . فقال له حصين يازيد من أهل بيته أليس نساؤه من أهل بيته قال بلى إن نساءه من أهل بيته . ولكن أهل بيته من حرم الصدقة بعده قال ومن هم ؟ قال آل على وآل جعفر وآل العباس وآل عقيل فقال كل هؤلاء يحرم الصدقة قال نعم . قال الأستاذ الإمام رضى الله عنه قد بين زيد بن أرقم أن

نسائه من أهل بيته واسم أهل البيت لكل من النساء تحقيق وهو متناول للآل واسم الآل لكل من يحرم الصدقة من أولاد هاشم وأولاد المطلب لقول النبي صلى الله عليه وسلم إن الصدقة لا تحل لمحمد ولا لآل محمد واعطائه الخمس الذي عوضهم من الصدقة بني هاشم وبني المطلب وقال إنما بنو هاشم وبنو المطلب شيء واحد وقد يسمى أزواجه آلا بمعنى التشبيه بالنسب فأراد زيد تخصيص الآل من أهل البيت بالذكر ولفظ النبي صلى الله عليه وسلم في الوصية بهم عام يتناول الآل والأزواج وقد أمرنا بالصلاة على جميعهم فقال: ما أخبرنا أبو علي الروذبازي، أنا أبو بكر بن دارسة، ثنا أبو داود، ثنا موسى بن إسماعيل ثنا حبان بن يسار الكلائي، حدثني أبو مطرف عبد الله بن طلحة عن عبيد الله ابن كريز حدثني محمد بن علي الهاشمي عن الحسن عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من سره أن يكتال بالمكيال الأوفى إذا صلى علينا أهل البيت فليقل اللهم صل على محمد النبي وأزواجه أمهات المؤمنين وذريته وأهل بيته كما صليت على إبراهيم إنك حميد مجيد.

قال الشيخ وأمر في حديث أبي حميد الساعدي بالصلاة عليه وعلى أزواجه وذريته ويحتمل أنه أفردهن بالذكر من جملة أهل البيت على وجه التأكيد كما أفرد الذرية على وجه التأكيد ثم رجع إلى التعميم في حديث أبي هريرة ليدخل فيها غير الأزواج والذرية من آله الذين يقع عليهم اسم أهل البيت والله أعلم.

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو عبد الرحمن محمد بن الحسين السلمي من من أصل كتابه، قالا: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، ثنا الحسن بن مكرم ثنا عثمان ابن عمر. ثنا عبد الرحمن بن عبد الله بن دينار عن شريك ابن أبي نمر عن عطاء بن يسار عن أم سلمة قالت: في بيتي أنزلت (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت) قالت فأرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى فاطمة وعلي والحسن والحسين. فقال هؤلاء أهلي قالت فقلت يا رسول الله أما أنا من أهل البيت؟ قال بلى إن شاء الله. قال أبو عبد الله هذا حديث صحيح سنده ثقاة رواته.

قال الشيخ : وهذا يؤكد ما ذكرنا من دخول آله وأزاجه في أهل بيته وعلينا محبة جميعهم وموالاتهم في الدين

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ ، أنا أبو النضر محمد بن محمد بن يوسف الفقيه، ثنا عثمان بن سعيد الدارمي ثنا علي بن بحر بن بري ، ثنا هشام بن يوسف الصنعاني ثنا عبد الله بن سليمان النوفلي عن محمد بن علي بن عباس عن أبيه عن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أحبوا الله لما يغذوكم به من نعمه وأحبوني لحب الله وأحبوا أهل بيتي لحبي .

حدثنا أبو محمد عبد الله بن يوسف الأصبهاني أنا أبو بكر محمد بن الحسين القطان ، ثنا ابراهيم بن الحارث البغدادي، ثنا يحيي بن أبي بكير، ثنا زهير بن محمد عن عبد الله بن محمد بن عقيل عن حمزة بن أبي سعيد الخدري عن أبيه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول على المنبر ما بال رجال يقولون أن رحم رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ينفع قومه يوم القيامة ؟ بلى والله إن رحمي موصولة في الدنيا والآخرة وإني أيها الناس فرط لكم على الحوض .

قال الشيخ : وقد روينا في فضائل أهل البيت والصحابة رضي الله عنهم في كتاب الفضائل ما ورد فيهما . وفيما روينا عن عائشة عن فاطمة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لها ألا ترضين أن تكوني سيدة نساء هذه الأمة أو نساء المؤمنين. وفيما روي عن حذيفة وأبي سعيد وغيرهما عن النبي صلى الله عليه وسلم فاطمة سيدة نساء أهل الجنة زاد أحدهما في روايته إلا ما كان من مريم بنت عمران وآسية بنت مزاحم وفي رواية ابن عباس أفضل نساء أهل الجنة خديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد ومريم بنت عمران وآسيه بنت مزاحم . وفي حديث أبي موسى وأنس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم فضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام . وقال لابنته فاطمة ألست تحبين ما أحب قالت بلى قال فأحبي هذه يعني عائشة وقال عمار بن ياسر بمشهد علي رضي الله عنهما لمن نال من عائشة اسكت مقبوحا منبوحا تؤذي

حبيبة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال عمار انها زوجة رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الدنيا والآخرة . وفى حديث أبى سعيد وغيره عن النبى صلى الله عليه وسلم الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة وجميع ذلك مع غيره من فضائلهم مذكور فى كتاب الفضائل بأسانيدها من أراد الوقوف عليها رجع اليه إن شاء الله تعالى .

باب تسمية العشرة الذين شهدلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما روى عنه بالجنة

أخبرنا أبو الحسين على بن محمد بن عبد الله ن بشران ببغداد ، أخبرنا أبو جعفر محمد بن عمرو الرزاز ، ثنا عبد الرحمن بن محمد بن منصور ، ثنا يحيى بن سعيد عن صدقة ابن المثنى حدثنى جدى رباح بن الحرث أن المغيرة بن شعبة كان فى المسجد الأكبر وعنده أهل الكوفة فقال سعيد بن زيد أشهد على رسول الله صلى الله عليه وسلم بما سمعته أذناى ووعاه قلبى من رسول الله صلى الله عليه وسلم فإنى لم أكن أروى عنه كذبا يسألنى عنه إذا لقيته . أنه قال أبو بكر فى الجنة وعمر فى الجنة وعثمان فى الجنة وعلى فى الجنة وطلحة فى الجنة والزبير فى الجنة وعبد الرحمن بن عوف فى الجنة وسعد بن مالك فى الجنة وتاسع المسلمين لو شئت أن أسميه لسميته قال فرجع أهل المسجد يناشدونه يا صاحب رسول الله من التاسع قال نشدتمونى بالله والله عظيم أنا تاسع المسلمين ورسول الله ﷺ العاشر ثم اتبع ذلك يمينا والله لمشهد شهده رجل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم أفضل من عمل أحدكم ولو عمر عمر نوح .

وأخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ ، أنا أبو حامد احمد بن على ابن الحسن المقرى ، ثنا أبو عيسى الترمذى ، ثنا صالح بن مسمار حدثنى ابن أبى فديك عن موسى بن يعقوب عن عمر بن سعيد عن عبد الرحمن بن حميد عن

أبيه عن سعيد بن زيد حدثه فى نفر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : عشرة فى الجنة أبو بكر وعمر وعثمان وعلى وطلحة والزبير وعبد الرحمن بن عوف وأبو عبيدة وسعد بن أبى وقاص قال فعد هؤلاء التسعة وسكت عن العاشر . فقال القوم ننشدك الله يا أبا الأعور أنت العاشر . قال نشدتمونى بالله تالله أبو الأعور فى الجنة . وقد روى عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه شهد لجماعة سواهم بالجنة وروينا فى الباب قبله قوله : فيمن شهد بدرا وفيمن بايع تحت الشجرة

باب تسمية الخلفاء الذين نبه رسول الله صلى الله عليه وسلم على خلافتهم بعده وعلى مدة بقائهم

أخبرنا أبو الحسين محمد بن الحسين بن محمد بن الفضل القطان أنا عبد الله بن جعفر بن درستويه . ثنا يعقوب بن سفيان ثنا عبد الله بن موسى ثنا حشرج ابن نباتة حدثنى سعيد بن جمهان عن سفينة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الخلافة فى أمتى ثلاثون سنة . ثم ملك بعد ذلك . قال لى سفينه أمسك خلافة أبى بكر وخلافة عمر وخلافة عثمان وخلافة على فنظرنا فوجدناها ثلاثين سنة تابعه عبد الوارث بن سعيد عن عن سعيد بن جمهان .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا إبراهيم ابن مرزوق البصرى بمصر ثنا عبد الصمد بن عبد الوارث بن سعيد حدثنى أبى ثنا سعيد بن جمهان عن سفينة أبى عبد الرحمن مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن النبى صلى الله عليه وسلم قال خلافة النبوة ثلاثون سنة وروى عن عبد الرحمن بن أبى بكر عن أبيه عن النبى صلى الله عليه وسلم أخبرنا أبو الحسين بن بشران أنا أبو عمرو بن السماك ثنا حنبل بن إسحاق وحدثنى أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل ثنا اسحاق بن عيسى عن أبى معشر (ح) قال وحدثنا حنبل قال ثنا عاصم بن على

ثنا أبو معشر قال استخلف أبو بكر فى شهر ربيع الأول حين توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم ومات لثمان بقين من جمادى الآخرة يوم الإثنين فى سنة ثلاث عشرة فكانت خلافته سنتين وأربعة أشهر إلا عشرة ليال وقتل عمر يوم الأربعاء لأربع ليال بقين من ذى الحجة تمام سنة ثلاث وعشرين فكانت خلافته عشر سنين وستة أشهر وأربعة أيام وقتل عثمان بن عفان يوم الجمعة لثمان عشرة مضت من ذى الحجة سنه خمس وثلاثين فكانت خلافته ثنتى عشرة سنة إلا اثنى عشر يوما وقتل على بن أبى طالب فى رمضان يوم الجمعة لسبع عشرة من رمضان سنة أربعين فكانت خلافته خمس سنين إلا ثلاثه أشهر وقيل الاشهرين .

أخبرنا أبو على الحسين بن محمد بن محمد بن على الروذبارى أنا أبو بكر بن داسة ثنا أبو داوود ثنا محمد بن المثنى ثنا عفان بن مسلم ثنا حماد بن سلمة عن أشعث ابن عبد الرحمن عن أبيه عن سمرة بن جندب أن رجلا قال يارسول الله أنى رأيت كأن دلوا دلى من السماء فجاء أبو بكر فأخذ بعراقيها فشرب شربا ضعيفاً ثم جاء عمر فأخذ بعراقيها فشرب حتى تضلع ثم جاء عثمان فأخذ بعراقيها فشرب حتى تضلع ثم جاء على فأخذ بعراقيها فانتشطت وانتضح عليه منه شىء .

قال الأستاذ الإمام رضى الله عنه ضعف شرب أبى بكر رضى الله عنه قصر مدته والانتضاخ منه على على رضى الله عنه ماأصابه من المنازعة فى ولايته والله أعلم وشواهد هذا الباب قد ذكرناها فى كتاب الفضائل وفى كتاب دلائل النبوة أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمى أنا أدريس بن على المؤذب قال سمعت أبا بكر عبد الله بن محمد بن زياد قال سمعت الربيع بن سليمان يقول سمعت الشافعى يقول فى الخلافة والتفضيل نبدأ بأبى بكر وعمر وعثمان وعلى رضى الله عنهم .

أخبرنا أبو منصور عبد القاهر بن طاهر الفقيه أخبرنا أبو أحمد الحافظ قال سمعت أبا عروبة السلمى يقول سمعت الميمونى يقول سمعت أحمد بن حنبل

وقيل إلى ما تذهب فى الخلافة قال أبو بكر وعمر وعثمان وعلى فقل له كأنك تذهب إلى حديث سفينة قال اذهب إلى حديث سفينة وإلى شيء آخر رأيت عليا فى زمن أبى بكر وعمر وعثمان لم يتسم بأمير المؤمنين ولم يقم الجمع والحدود ثم رأيته بعد قتل عثمان قد فعل ذلك فعلمت أنه قد وجب له فى ذلك الوقت ما لم يكن له قبل ذلك .

باب تنبيه رسول الله صلى الله عليه وسلم على خلافة أبى بكر الصديق بعده وبيان ما فى الكتاب من الدلالة على صحة امامته وإمامة من بعده من الخلفاء الراشدين

أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ رحمه الله ثنا أبو العباس محمد ابن يعقوب ثنا العباس بن محمد الدورى ثنا الحسين الجعفى عن زايده عن عبد الملك ابن عمير عن أبى بردة عن أبى موسى قال مرض رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال مروا أبا بكر فليصل بالناس فقالت عائشة يا رسول الله إن أبا بكر رجل رقيق متى يقوم مقامك لايستطيع يصلى بالناس قال فقال مروا أبا بكر يصلى بالناس فانكن صواحبات يوسف قال فصلى أبو بكر فى حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم .

أخبرنا أبو طاهر محمد بن محمد بن محمش الفقيه أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسن القطان ثنا أحمد بن يوسف السلمى ثنا عبد الرزاق أنا معمر عن الزهرى قال أخبرنى حمزة بن عبد الله بن عمر عن عائشة قالت لما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم بيتى قال مروا أبا بكر فليصل بالناس قالت قلت يارسول الله إن أن أبا بكر رجل رقيق إذا قر القران لايملك دمعه فلو أمرت غير أبى بكر قالت والله ما بى إلا كراهية أن يتشاءم الناس بأول من يقوم فى مقام رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت فراجعته مرتين أو ثلاثا فقال ليصل بالناس أبو بكر فإنكن صواحب يوسف .

أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان أنا عبد الله بن جعفر ثنا يعقوب ابن سفيان ثنا أبو اليمان أنا شعيب عن الزهري أخبرني أنس بن مالك الأنصاري وكان تبع النبي صلى الله عليه وسلم عشر سنين وخدمه وصحبه أن أبا بكر الصديق كان يصلي لهم في وجع النبي صلى الله عليه وسلم الذي توفي فيه حتى إذا كان يوم الإثنين وهم صفوف في الصلاة كشف النبي صلى الله عليه وسلم ستر الحجرة ينظر إلينا وهو قائم كأن وجهه ورقة مصحف ثم تبسم يضحك قال فهممنا أن نفتتن ونحن في الصلاة من فرح برؤية رسول الله صلى الله عليه وسلم ونكص أبو بكر على عقبيه ليصل الصف وظن أن النبي صلى الله عليه وسلم خارج إلى الصلاة قال فأشار إلينا رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده أن أتموا صلاتكم ثم دخل النبي صلى الله عليه وسلم وأرخى الستر فتوفي من يومه ذلك.

قال الشيخ وهذا الذي رواه أنس بن مالك من إرخاء الستر بعد ما نظر إليهم وأظهروا الفرح بمكانهم صفوفا خلف أبي بكر كان في الركعة الأولى من صلاة الصبح ثم إنه وجد في نفسه خفة فخرج فأدرك الركعة الثانية فصلاها خلف أبي بكر فلما سلم أبو بكر أتم رسول الله صلى الله عليه وسلم الركعة الأخرى وتوفي من يومه ذلك هكذا ذكره موسى بن عقبة في مغازيه وكذلك عروة بن الزبير وبمعناه ذكره عبد الله بن أبي مليكة ويشهد له ما أخبرنا أبو القاسم عبد الخالق بن علي بن عبد الخالق المؤذن أنا أبو بكر محمد بن أحمد ابن خنب ثنا محمد بن اسماعيل الترمذي ثنا أيوب بن سليمان ثنا أبو بكر بن أبي أويس عن سليمان بن بلال عن حميد الطويل عن ثابت البناني عن أنس ابن مالك أنه قال آخر صلاة صلاها رسول الله صلى الله عليه وسلم مع القوم صلى في ثوب واحد موشحا به خلف أبي بكر الصديق .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ في آخرين قالوا ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا بحر بن نصر ثنا ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب أن سعيدا أخبره أنه سمع أبا هريرة يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بينا أنا نائم

رأيتني على قليب عليها دلو فنزعته فنزعت منها ماشاء الله ثم أخذها ابن أبي قحافة فنزع منها ذنوبا أوذنوبين وفي نزعه ضعف والله يغفر له ثم استحالت غربا فأخذها ابن الخطاب فلم أرى عبقريا من الناس ينزع نزع عمر بن الخطاب حتى ضرب الناس بعطن وكذلك رواه ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الشافعي رؤيا الأنبياء وحي وقوله وفي نزعه ضعف قصر مدته وعجلة موته وشغله بالحرب لأهل الردة عن الافتتاح والتزيد الذي بلغه عمر في طول مدته أخبرنا بذلك أبو عبدالله الحافظ ثنا أبو العباس أنا الربيع قال قال الشافعي فذكره

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ في المخرج على كتاب مسلم ثنا أبو العباس محمد ابن يعقوب أنا الربيع عن سليمان أنا الشافعي أنا إبراهيم بن سعد (ح) وأخبرنا أبو عبدالله أخبرني اسماعيل بن محمد بن الفضل بن محمد الشعراني ثنا جدي ثنا أبو ثابت ثنا ابراهيم بن سعد عن ابيه عن محمد بن جبير بن مطعم عن أبيه قال أتت النبي صلى الله عليه وسلم امرأة فكلمته في شيء فأمرها أن ترجع إليه قالت يا رسول الله أرأيت إن رجعت فلم أجدك كأنها تعني الموت قال فإن لم تجديني فأتي أبا بكر وقد روينا عن النبي صلى الله عليه وسلم في حديث أبي قتادة في قصة الميضأة عموم قول النبي صلى الله عليه وسلم وإن يطيعوا أبا بكر وعمر يرشدوا

أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان أنا عبدالله بن جعفر حدثنا يعقوب ابن سفيان ثنا أبو عاصم الضحاك بن مخلد وقبيصة عن سفيان عن عبد الملك بن عمير عن مولى لربعي عن ربعي عن حذيفة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقتدوا باللذين من بعدي أبي بكر وعمر واهتدوا بهدي عمار وتمسكوا بعهد ابن مسعود ورواه إبراهيم بن سعد عن سفيان عن عبدالملك عن هلال مولى ربعي عن ربعي عن حذيفة ورواه عمرو بن هرم عن أبي عبدالله وربعي عن حذيفة وروي عن ابن الزعراء عن ابن مسعود كلاهما عن النبي صلى الله عليه وسلم .

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ ثنا أبو عبد الله محمد بن يعقوب ثنا ابراهيم ابن عبد الله السعدى ثنا يزيد بن هارون أخبرنا ابراهيم بن سعد عن صالح بن كيسان عن الزهرى عن عروة عن عائشة قالت دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فى اليوم الذى بدى به فقلت وارأساه قال لوددت أن ذلك كان وأنا حى فأصلى عليك وأدفنك قالت فقلت غيرة كأنى بك فى ذلك اليوم معرسا ببعض نسائك قال وأنا وارأساه ادعى لى أباك وأخاك حتى أكتب لأبى بكر كتابا فإنى أخاف أن يتمنى متمن ويقول قائل ويأبى الله والمؤمنون إلا أبا بكر قال رحمه الله وقد روينا فى حديث أبى سعيد الخدرى وفى حديث ابن عباس جلوس النبى صلى الله عليه وسلم على المنبر فى ابتداء مرضه وقوله يا أيها الناس ان أمن الناس على بنفسه وماله أبو بكر وفى حديث أبى المعلى ما من أحد من الناس أمن علينا فى صحبته وذات يده من ابن أبى قحافة وفى حديث أبى الدرداء وغيره عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال إن الله بعثنى اليكم فقلتم كذب وقال أبو بكر صدق وواسانى بنفسه وماله فهل أنتم تاركوا لى صاحبى فهذه الأخبار وما فى معناها تدل على أن النبى صلى الله عليه وسلم رأى أن يكون الخليفة من بعده أبو بكر الصديق فنبه أمته بما ذكر من فضيلته وسابقته وحسن اثره ثم بما أمرهم به من الصلاة خلفه ثم بالاقتدا به وبعمر بن الخطاب رضى الله عنهما على ذلك وإنما لم ينص عليه نصا لا يحتمل غيره والله أعلم لأنه علم باعلام الله إياه أن المسلمين يجتمعون عليه وأن خلافته تنعقد باجماعهم على بيعته وقد دل كتاب الله عز وجل على إمامة أبا بكر ومن بعده من الخلفاء قال الله عز وجل وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم فى الأرض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذى ارتضى لهم وقال الذين إن مكناهم فى الأرض أقاموا الصلاة وآتو الزكاة وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر فلما وجدت هذه الصفة من الاستخلاف والتمكين فى أمر أبى بكر وعمر وعثمان وعلى دل على أن خلافتهم حق ودل أيضا على امامة الصديق قول الله عز وجل فى سورة براءة للقاعدين عن نصرة نبيه صلى الله عليه وسلم والمتخلفين عن الخروج معه فى غزوة الحديبية فقل لن تخرجوا معى أبداً ولن تقاتلوا معى عدوا وقال فى

سورة أخرى سيقول المخلفون إذا انطلقتم إلى مغانم لتأخذوها ذرونا نتبعكم يريدون أن يبدلوا كلام الله يعني قوله فقل لن تخرجوا معي أبداً ثم قال كذلكم قال الله من قبل فسيقولون بل تحسدوننا بل كانوا لا يفقهون إلا قليلا وقال قل للمخلفين من الأعراب ستدعون إلى قوم أولى بأس شديد تقاتلونهم أو يسلمون فإن تطيعوا يعني تطيعوا الداعي لكم إلى قتالهم يؤتكم الله أجرا حسنا وإن تتولوا يعني تعرضوا عن إجابة الداعي لكم إلى قتالهم كما توليتم من قبل يعذبكم عذابا أليما والداعي لهم إلى ذلك غير النبي صلى الله عليه وسلم الذي قال الله له فقل لن تخرجوا معي أبدا ولن تقاتلوا معي عدوا وقال في سورة الفتح يريدون أن يبدلوا كلام الله فمنعهم الخروج مع نبيه صلى الله عليه وسلم وجعل خروجهم معه تبديلا لكلامه فوجب بذلك أن الداعي الذي يدعوهم إلى القتال داع يدعوهم بعد نبيه صلى الله عليه وسلم وقد قال مجاهد في قوله أولي بأس شديد هم فارس والروم وكذلك قال الحسن البصري وقال عطاء هم فارس. وفي رواية علي بن أبي طلحه عن ابن عباس فارس وفي رواية الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس هم بنو حنيفة يوم اليمامة فإن كانوا أهل اليمامة فقد قوتلوا في أيام أبي بكر الصديق وهو الداعي إلى قتال مسيلمة وبني حنيفة من أهل اليمامة وإن كانوا أهل فارس فقد قوتلوا في أيام عمر وهو الداعي إلى قتال كسرى وأهل فارس وإن كانوا أهل فارس والروم فإنه أراد تنحية أهل الروم عن أرض الشام وقد قوتلوا في أيام أبي بكر ثم تم قتالهم وتنحيتهم عن الشام في أيام عمر مع قتال فارس فوجب بذلك إمامة أبي بكر وعمر وفي وجوب إمامة أحدهما وجوب إمامة الآخر وقد احتج بما ذكرنا من الآيات علي ابن اسماعيل رحمه الله وغيره من علمائنا في إثبات إمامة الصديق رضي الله عنه ودل أيضا على إمامة الصديق قول الله عز وجل يا أيها الذين آمنوا من يرتدد منكم عن دينه فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه فكان في علم الله سبحانه وتعالى ما يكون بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم من ارتداد قوم فوعد رسوله صلى الله عليه وسلم ووعده صدق أنه يأتي بقوم يحبهم ويحبونه.

أذلة على المؤمنين أعزة على الكافرين يجاهدون فى سبيل الله ولا يخافون لومة لائم فلما وجد ما كان فى علمه فى ارتداد من ارتد بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم وجد تصديق وعده بقيام أبى بكر الصديق رضى الله عنه بقتالهم فجاهد بمن أطاعه من الصحابة من عصاه من الأعراب ولم يخف فى الله لومة لائم حتى ظهر الحق وزهق الباطل وصار تصديق وعده بعد وفاة رسوله صلى الله عليه وسلم آية للعالمين ودلالة على صحة خلافة الصديق رضى الله عنه .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال أخبرنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال نا ابراهيم بن مرزوق قال نا روح بن عبادة عن عوف عن الحسن فى قوله من يرتد منكم عن دينه فسوف يأتى الله بقوم يحبهم ويحبونه قال هم الذين قاتلوا مع أبى بكر أهل الردة من العرب حتى رجعوا إلى الإسلام بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذلك قاله عكرمة وقتادة والضحاك وروينا عن عبد الله بن الاهتم أنه قال لعمر بن عبد العزيز إن أبا بكر الصديق قام بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعا إلى سنته ومضى على سبيله فارتدت العرب أو من ارتد منهم فعرضوا أن يقيموا الصلاة ولا يؤتوا الزكاة فأبا أن يقبل منهم إلا ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قابلا فى حياته فانتزع السيوف من أغمادها وأوقد النيران فى شعلها وركب بأهل حق الله أكتاف اهل الباطل حتى قررهم بالذى نفروا منه وأدخلهم من الباب الذى خرجوا منه حتى قبضه الله اليه .

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا محمد بن على الميمونى ثنا الفريابى ثنا عباد بن كثير عن أبى الزناد عن الأعرج عن أبى هريرة قال والذى لا إله إلا هو لولا أن أبا بكر استخلف ماعبد الله ثم قال الثانية ثم الثالثة ثم قيل له مه يا أبا هريرة فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وجه اسامة بن زيد فى سبع مائة إلى الشام فلما نزل بذى خشب قبض النبى صلى الله عليه وسلم وارتدت العرب حول المدينة واجتمع اليه أصحاب رسول الله

صلى الله عليه وسلم فقالوا يا أبا بكر رد هؤلاء توجه هؤلاء إلى الروم وقد ارتدت العرب حول المدينة فقال والذى لا إله إلا هو لو جرت الكلاب بأرجل أزواج رسول الله صلى الله عليه وسلم ما رددت جيشا وجهه رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا حللت لواء عقده رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجه أسامة فجعل لا يمر بقبيل يريدون الارتداد إلا قالوا لولا ان لهؤلاء قوة ماخرج مثل هؤلاء من عندهم ولكن ندعهم حتى يلقوا الروم فلقوا الروم فهزموهم وقتلوهم ورجعوا سالمين فثبتوا على الاسلام .

باب اجتماع المسلمين على بيعة أبى بكر الصديق وإنقيادهم لامامته

وهو أبو بكر عبد الله بن عثمان بن عامر بن كعب بن سعد ابن تيم بن مرة القرشى التيمى ،

أخبرنا أبو الحسن على بن أحمد بن عمر بن حفص المقرى ابن الحمامى ببغداد نا احمد بن سلمان النجاد قال قرى على محمد بن الهيثم وأنا أسمع ثنا اسماعيل بن أبى أويس حدثنى سليمان بن بلال عن هشام بن عروة أخبرنى عروة بن الزبير عن عائشة زوج النبى صلى الله عليه وسلم أن النبى صلى الله عليه وسلم مات وأبو بكر بالسنح فقام عمر فقال والله مامات رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عمر والله ما كان يقع فى نفسى إلا ذاك وليبعثنه الله عز وجل فيقطعن أيدى رجال وأرجلهم فجاء أبو بكر فكشف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقبله وقال بأبى أنت وأمى طبت حيا وميتا والذى نفسى بيده لا يذيقك الله عز وجل الموتتين أبدا . ثم خرج فقال أيها الحالف على رسلك فلما تكلم أبو بكر جلس عمر فحمد الله وأثنى عليه . ثم قال : من كان يعبد محمداً فإن محمداً قد مات ومن كان يعبد الله فإن الله حى لا يموت . وقال (إنك ميت وإنهم ميتون) وقال : (وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل أفإن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم ومن ينقلب على عقبيه) الآية كلها فنشج الناس يبكون واجتمعت الأنصار إلى سعد بن عبادة فى سقيفة بنى ساعدة فقالوا منا أمير ومنكم أمير

فذهب إليهم أبو بكر وعمر وأبو عبيدة بن الجراح فذهب عمر يتكلم فأسكته
أبو بكر وكان عمر يقول والله ما أردت بذلك إلى أنى قدهيأت كلاما قد أعجبنى
خشيت أن لا يبلغه أبو بكر فتكلم وأبلغ وقال فى كلامه نحن الأمراء وأنتم
الوزراء قال الحباب بن المنذر لا والله لانفعل أبدا منا أمير ومنكم أمير فقال
أبو بكر لا ولكننا الأمراء وأنتم الوزراء يعنى المهاجرون أوسط العرب دارا
وأعزهم احسابا فبايعوا عمر بن الخطاب أو أبا عبيدة بن الجراح فقال
عمر بل نبايعك أنت خيرنا وسيدنا وأحب إلى رسول الله صلى الله عليه
وسلم وأخذ عمر بيده فبايعه وبايعه الناس فقال قابل قتلتم سعد بن عبادة فقال
عمر قتله الله ورواه عبد الله بن عباس عن عمر بن الخطاب فى قصة السقيفة
بمعنى ما روته عائشة وفيه من الزيادة عن عمر قال فلم أكره مما قال غيرها كان
والله أن أقدم فتضرب عنقى لا يقربنى ذلك إلى إثم أحب الى من أن أومر على
قوم فيهم ابو بكر وزاد ايضا قال عمر فكثر اللغط وارتفعت الاصوات
حتى اشفقت الاختلاف فقلت ابسط يدك يا ابا بكر فبسط ابو بكر يده
فبايعته وبايعه المهاجرون والأنصار وقد ذكرناه فى كتاب الفضائل بالتمام
واخبرنا ابو عبد الله الحافظ ثنا ابو العباس محمد بن يعقوب ثنا محمد
ابن خالد بن خلى ثنا بشر بن شعيب بن ابى حمزة عن ابيه عن الزهرى
اخبرنى أنس ابن مالك انه سمع خطبة عمر الآخرة حين جلس ابو بكر على
منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك الغد من يوم توفى رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال انس بن مالك فتشهد عمر وابو بكر صامت ثم قال
أما بعد فإنى قد قلت لكم أمس مقالة وإنها لم تكن كما قلت وإنى والله ماوجدت
المقالة التى قلت لكم فى كتاب أنزله الله عز وجل ولا عهد عهده إلى رسول الله
صلى الله عليه وسلم ولكنى قد كنت رجوت أن يعيش رسول الله صلى الله
عليه وسلم حتى يدبرنا يريد بذلك أن يكون اخرهم فقال عمر وإن يك محمد
صلى الله عليه وسلم قد مات فإن الله تعالى قد جعل بين أظهركم نورا تهتدون به
هدى الله محمدا صلى الله عليه وسلم فاعتصموا به تهتدوا لما هدى الله له محمدا

صلى الله عليه وسلم قال ثم ذكر عمر أبا بكر فقال ان أبابكر صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وثانى اثنين وإنه أحق المسلمين بأمرهم فقوموا فبايعوه وقد كان طائفة منهم بايعوه قبل ذلك فى سقيفة بنى ساعده وكانت بيعته على المنبر بيعة العامة . أخبرنا الفقيه ابو على الحسين بن محمد بن محمد بن على الروذبادى رحمه الله ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب الاصم ثنا أبو جعفر أحمد ابن عبد الحميد الحارثى الكوفى ثنا الحسين بن على الجعفى عن زايدة عن عاصم ابن أبى النجود عن زر عن عبد الله قال لما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت الأنصار منا أمير ومنكم أمير قال فأتاهم عمر فقال يامعشر الأنصار ألستم تعلمون أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر أبابكر أن يصلى بالناس قالوا بلى قال فأيكم تطيب نفسه أن يتقدم أبابكر قالوا نعوذ بالله أن نتقدم أبا بكر

أخبرنا أبو نصر بن قتادة انا أبو الفضل بن حميرويه ثنا أحمد بن نجدة ثنا ابراهيم بن زياد ثنا عبد الله بن داود عن سلمة بن نبيط عن نعيم بن أبى هند عن نبيط بن شريط عن سالم بن عبيد قال مرض النبى صلى الله عليه وسلم فذكر الحديث فى أمره أبا بكر بالصلاة بالناس ثم فى وفاته ثم فى رجوع الناس إلى أمر أبى بكر فى وفاة النبى صلى الله عليه وسلم ثم فى الصلاة عليه ثم دفنه ثم فى موضع دفنه ثم فى أمره بنى عمه بغسله ثم فى خروج المهاجرين إلى الأنصار فقال قائل من الأنصار منا أمير ومنكم أمير فقال عمر وأخذ بيد أبى بكر من له مثل هذه الثلاثة التى لأبى بكر قال الله ثانى اثنين اذ هما فى الغار من هما؟ اذ يقول لصاحبه من صاحبه؟ لاتحزن إن الله معنا من كان الله معهما ؟ ثم بسط يد أبى بكر وبايعه وبايعه الناس بيعة حسنة جميلة وحدثنا أبو عبد الله الحافظ وأبو محمد عبدالرحمن بن أبى حامد المقرىء قرأة عليه قالا حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا جعفر بن محمد بن شاكر ثنا عفان بن مسلم ثنا وهيب ثنا داود بن أبى هند ثنا أبو نضرة عن أبى سعيد الخدرى قال لما توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم قام خطباء الأنصار فجعل الرجل منهم يقول يا معشر المهاجرين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا استعمل رجلا منكم قرنه

معه رجلا منا فنرى أن يلى هذا الأمر رجلان أحدهما منكم والآخر منا قال فتتابعت خطباء الأنصار على ذلك فقام زيد بن ثابت فقال إن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان من المهاجرين وإن الامام يكون من المهاجرين ونحن أنصاره كما كنا أنصار رسول الله صلى الله عليه وسلم فقام أبو بكر فقال جزاكم الله خيرا يامعشر الأنصار وثبت قائلكم ثم قال اما لو فعلتم غير ذلك لما صالحناكم ثم أخذ زيد بن ثابت بيد أبى بكر فقال هذا صاحبكم فبايعوه ثم انطلقوا فلما قعد أبو بكر على المنبر نظر فى وجوه القوم فلم ير عليا فسأل عنه فقام ناس من الأنصار فأتوا به فقال أبو بكر ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وختنه أردت أن تشق عصا المسلمين فقال لا تثريب ياخليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم فبايعه ثم لم ير الزبير بن العوام فسأل عنه حتى جاءوا به قال ابن عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم وحواريه أردت أن تشق عصا المسلمين فقال مثل قوله لا تثريب يا خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم فبايعه وأخبرنا أبو الحسن على بن محمد بن على بن السقا الاسفرايني نا ابو على الحسن بن على الحافظ ثنا أبو بكر محمد بن اسحاق ابن خزيمة وإبراهيم بن أبى طالب قالا حدثنا بندار ابن بشار ثنا أبو هشام المخزومى ثنا وهيب فذكره بأسناده ومعناه غير أنه قال فقام عمر بن الخطاب فقال صدق قائلكم اما لو قلتم غير هذا لم نتابعكم وأخذ بيد أبى بكر فقال هذا صاحبكم فبايعوه وبايعه عمر وبايعه المهاجرون والأنصار . وحدثنا محمد بن عبد الله الحافظ ثنا محمد ابن صالح بن هانى ثنا الفضل بن محمد البيهقى ثنا ابراهيم بن المنذر الحزامى ثنا محمد بن فليح عن موسى بن عقبة عن سعد بن ابراهيم قال حدثنى ابراهيم ابن عبد الرحمن بن عوف فى هذه القصة قال ثم قام أبو بكر فخطب الناس واعتذر اليهم يعنى إلى على والزبير ومن تخلف وقال والله ما كنت حريصا على الإمارة يوما وليلة قط ولا كنت فيها راغبا ولا سألتها الله فى سر ولا علانية ولكنى أشفقت من الفتنة ومالى فى الامارة من راحة ولكن قلدت أمرا عظيما مالى به طاقة ولا يدان إلا بتقوية الله ولوددت أن أقوى الناس

عليها مكانى عليها اليوم فقبل المهاجرون منه ما قال وما اعتذر به وقال على والزبير ماغضبنا الا أنا أخرنا عن المشاورة وإنا نرى أن أبا بكر أحق الناس بها بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم إنه لصاحب الغار وثانى اثنين وانا لنعرف شرفه وكبره ولقد أمره رسول الله صلى الله عليه وسلم بالصلاة بالناس وهو حي وكذلك رواه اسماعيل بن ابراهيم بن عقبة عن عمه موسى بن عقبة وكذلك ذكره محمد بن اسحاق بن يسار فى المغازى وقال فى اعتذار أبى بكر إلى علي وغيره ممن تخلف عن بيعته اما والله ما حملنا على ابرام ذلك دون من غاب عنه إلا مخافة الفتنة وتفاقم الحدثان وإن كنت لها لكارها لولا ذلك ما شهدها أحد كان أحب الى أن يشهدها منك إلا من هو بمثل منزلتك ثم أشرف على الناس فقال أيها الناس هذا على بن أبى طالب فلا بيعة لى فى عنقه وهو بالخيار من أمره ألا وأنتم بالخيار جميعا فى بيعتكم اياى فإن رأيتم لها غيرى فأنا أول من يبايعه فلما سمع ذلك على من قوله تحال عنه ما كان قد دخله فقال لاحل لا نرى لها أحدا غيرك فمد يده فبايعه هو والنفر الذين كانوا معه وقال جميع الناس مثل ذلك فردوا الأمر إلى أبى بكر وهو خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك لأنه استقدمه على الصلاة بعده فكانوا يسمونه خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى هلك . اخبرنا ابو عبد الله الحافظ ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا أحمد بن عبد الجبار ثنا يونس بن بكير عن محمد بن إسحاق فذكر قصة السقيفة ثم ذكر بيعة العامة من بعد يوم السقيفة ثم ذكر مانقلناه وأبو بكر الصديق رضى الله عنه ذهب فيما خيرهم فيه من مبايعته مذهب التواضع وليستبرىء قلوبهم فى استخلافه حتى إذا عرف منهم الصدق سكن إلى اجتماعهم على ذلك فى السر والعلانية وقد صح بما ذكرنا اجتماعهم على مبايعته مع على بن أبى طالب فلا يجوز لقائل أن يقول كان باطن على أو غيره بخلاف ظاهره فكان على أكبر محلا وأجل قدراً من أن يقدم على هذا الأمر العظيم بغير حق أو يظهر للناس خلاف ما فى ضميره ولو جاز هذا فى اجتماعهم على خلافة أبى بكر لم يصح إجماع قط والإجماع أحد

حجج الشريعة ولا يجوز تعطيله بالتوهم والذى روى أن عليا لم يبايع أبا بكر ستة أشهر ليس من قول عائشة إنما هو من قول الزهرى فأدرجه بعض الرواة فى الحديث عن عائشة فى قصة فاطمة رضى الله عنهم وحفظه معمر بن راشد فرواه مفصلا وجعله من قول الزهرى منقطعا من الحديث وقد روينا فى الحديث الموصول عن أبى سعيد الخدرى ومن تابعه من أهل المغازى أن عليا بايعه فى بيعة العامة بعد البيعة التى جرت فى السقيفة ويحتمل أن عليا بايعه بيعة العامة كما روينا فى حديث أبى سعيد الخدرى وغيره ثم شجر بين فاطمة وأبى بكر كلام بسبب الميراث إذ لم تسمع من رسول الله صلى الله عليه وسلم فى باب الميراث ما سمعه أبو بكر وغيره فكانت معذورة فيما طلبته وكان أبو بكر معذورا فيما منع فتخلف على عن حضور أبى بكر حتى توفيت ثم كان منه تجديد البيعة والقيام بواجباتها كما قال الزهرى ولا يجوز أن يكون قعود على فى بيته على وجه الكراهية لإمارته ففى رواية الزهرى أنه بايعه بعد وعظم حقه ولو كان الأمر على غير ماقلنا لكانت بيعته آخراً خطأ ومن زعم أن عليا بايعه ظاهراً وخالفه باطناً فقد أساء الثناء على على وقال فيه أقبح القول وقد قال على فى إمارته وهو على المنبر : ألا أخبركم بخير هذه الأمة بعد نبيها صلى الله عليه وسلم قالوا بلى قال أبو بكر ثم عمر ونحن نزعم أن عليا كان لا يفعل إلا ما هو حق ولا يقول إلا ما هو صدق وقد فعل فى مبايعة أبى بكر ومؤازرة عمر ما يليق بفضله وعلمه وسابقته وحسن عقيدته وجميل نيته فى أداء النصح للراعى والرعية وقال فى فضلهما ما نقلناه فى كتاب الفضائل فلا معنى لقول من قال بخلاف ماقال وفعل وقد دخل أبو بكر الصديق على فاطمة فى مرض موتها وترضاها حتى رضيت عنه فلا طائل لسخط غيرها ممن يدعى موالاة أهل البيت ثم يطعن على أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ويهجن من يواليه ويرميه بالعجز والضعف واختلاف السر والعلانية فى القول والفعل وبالله العصمة والتوفيق .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، ثنا أبو عبد الله محمد بن يعقوب الحافظ ، ثنا محمد بن عبد الوهاب ، ثنا عبدان بن عثمان العتكي بنيسابور . أنا أبو حمزة عن إسماعيل بن أبي خالد عن الشعبي قال : لما مرضت فاطمة أتاها أبو بكر الصديق فاستأذن عليها فقال علي يافاطمة هذا أبو بكر يستأذن عليك فقالت أتحب أن آذن له قال نعم فأذنت له فدخل عليها يترضاها وقال : والله ماتركت الدار والمال والأهل والعشيرة إلا ابتغاء مرضاة الله ومرضاة رسوله ومرضاتكم أهل البيت ثم ترضاها حتى رضيت .

أخبرنا أبو عبدالله محمد بن عبدالله الحافظ ، أنا أبوعبدالله الصفار ، ثنا إسماعيل بن إسحاق القاضي . ثنا نصر بن علي ، ثنا ابن داود عن فضيل ابن مرزوق قال : قال زيد بن علي بن الحسين بن علي أما أنا فلو كنت مكان أبي بكر لحكمت بمثل ما حكم به أبو بكر في فدك .

وأما حديث الموالاة فليس فيه إن صح إسناده نص على ولاية علي بعده فقد ذكرنا من طرقه في كتاب الفضائل مادل على مقصود النبي صلى الله عليه وسلم من ذلك وهو أنه لما بعثه إلى اليمن كثرت الشكاة عنه وأظهروا بغضه فأراد النبي صلى الله عليه وسلم أن يذكر اختصاصه به ومحبته إياه ويحثهم بذلك على محبته وموالاته وترك معاداته . فقال : من كنت وليه فعلي وليه . وفي بعض الروايات من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه والمراد به ولاء الإسلام ومودته وعلى المسلمين أن يوالي بعضهم بعضا ولا يعادي بعضهم بعضا . وهو في معنى ماثبت عن علي رضي الله عنه أنه قال : والذي فلق الحبة وبرأ النسمة إنه لعهد النبي الأمي صلى الله عليه وسلم إلي أنه لايحبني إلا مؤمن ولا يبغضني إلا منافق .

وفي حديث بريدة حين شكا عليا فقال النبي صلى الله عليه وسلم أتبغض عليا ؟ فقلت نعم فقال لا تبغضه وأحببه وازدد له حبا قال بريدة فما كان من

الناس أحد أحب إلى من على بعد قول رسول الله صلى الله عليه وسلم .

أخبرنا أبو عبدالرحمن السلمى ، ثنا محمد بن محمد بن يعقوب الحجاجى ، ثنا العباس بن يوسف الشكلى . قال سمعت الربيع بن سليمان يقول : سمعت الشافعى رحمه الله يقول فى معنى قول النبي صلى الله عليه وسلم لعلى بن أبى طالب رضى الله عنه من كنت مولاه فعلى مولاه يعنى بذلك ولاء الإسلام وذلك قول الله عز وجل (ذلك بأن الله مولى الذين آمنوا وأن الكافرين لا مولى لهم)

وأما قول عمر بن الخطاب لعلى أصبحت مولى كل مؤمن يقول ولى كل مسلم .

أخبرنا يحيى بن إبراهيم بن محمد بن على ، أنا أبو عبدالله محمد بن يعقوب قال : ثنا محمد بن عبد الوهاب ، أنا جعفر بن عون أنا فضيل مرزوق قال : سمعت الحسن بن الحسن وسأله رجل ألم يقل رسول الله صلى الله عليه وسلم من كنت مولاه فعلى مولاه ؟ قال لى بلى : والله لو يعنى بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم الإمارة والسلطان لأفصح لهم بذلك فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان أنصح للمسلمين فقال يا أيها الناس هذا ولى أمركم والقائم عليكم من بعدى فاسمعوا له وأطيعوا والله لئن كان الله ورسوله اختار عليا لهذا الأمر وجعله القائم به للمسلمين من بعده ثم ترك على أمر الله ورسوله لكان على أول من ترك أمر الله ورسوله ورواه شبابه بن سوار عن الفضيل بن مرزوق قال سمعت الحسن بن الحسن أخا عبدالله بن الحسن وهو يقول : لرجل ممن يتولاهم فذكر قصة ، ثم قال : ولو كان الأمر كما يقولون أن الله ورسوله اختار عليا لهذا الأمر والقيام على الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم إن كان على لأعظم الناس خطية وجرما فى ذلك إذ ترك أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم كما أمره ويعذر فيه إلى الناس قال : فقال له الرافضى ألم يقل رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلى من كنت مولاه فعلى مولاه فقال: أما والله إن رسول الله صلى الله عليه وسلم إن كان يعنى بذلك الأمرة والسلطان والقيام على الناس بعده لأفصح لهم بذلك كما أفصح

لهم بالصلاة والزكاة وصيام رمضان وحج البيت ولقال لهم إن هذا ولى ولى أمركم من بعدى فاسمعوا له وأطيعوا فما كان من وراء هذا شيء فإن أنصح الناس كان للمسلمين رسول الله صلى الله عليه وسلم .

أخبرنا أبو بكر أحمد بن الحسن ، ثنا أبو العباس الأصم ، ثنا يحيى بن أبي طالب ، ثنا شبابة بن سوار انا الفضيل بن مرزوق فذكره .

وأما حديث سعد بن أبي وقاص أن النبي صلى الله عليه وسلم خلف عليا في غزوة تبوك فقال يارسول الله أتخلفني في النساء والصبيان فقال أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى غير أنه لانبي بعدى . وفي رواية معي فإنه لايعني به استخلافه بعد وفاته وإنما يعني به استخلافه على المدينة عند خروجه إلى غزوة تبوك كما استخلف موسى هارون عند خروجه إلى الطور وكيف يكون المراد به الخلافة بعد موته وقد مات هارون قبل موسى . ثم الجواب عن هذا وعن جميع ماروى فى معناه . ماروينا عن الحسن بن الحسن ابن علي بن أبي طالب من تنزيه علي رضى الله عنه عن كتمان ما أمره به رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذلك قاله أخوه عبدالله بن الحسن فإنا روينا عنه أنه قال من هذا الذى يزعم أن عليا كان مقهورا وأن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمره بأمور لم ينفذها فكفى ازدراء على علي ومنقصة بأن يزعم قوم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمره بأمر فلم ينفذه .

أخبرنا أحمد بن الحسن ، ثنا أبو العباس الأصم ، ثنا يحيى بن أبي طالب أنا شبابة ، أنا حفص بن قيس عن عبد الله بن الحسن فذكره وقد اعترف أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضى الله عنه بأن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يستخلف أحداً بعد وفاته فى أحاديث قد ذكرناها فى مرض النبي صلى الله عليه وسلم فى آخر كتاب دلائل النبوة وفى كتاب الفضائل .

ونحن نذكرها هنا منها : ما أخبرنا أبو الحسين ابن بشران أنا أبو جعفر

الرزاز ثنا عبد الرحمن بن مرزوق ثنا شبابة بن سوار ثنا شعيب بن ميمون ثنا حصين بن عبد الرحمن عن الشعبي عن شقيق بن سلمة قال : قيل لعلي استخلف علينا فقال ما استخلف رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستخلف إن يرد الله بالناس خيرا جمعهم على خيرهم كما جمعهم بعد نبيهم صلى الله عليه وسلم على خيرهم .

وأخبرنا أبو علي الحسين بن محمد الروذباري ، أنا أبو محمد عبد الله بن عمر ابن شوذب الواسطي ، بها ، ثنا شعيب ابن أيوب ثنا أبو داود الحفري عن سفيان عن الأسود ابن قيس عن عمرو بن سفيان . قال : لما ظهر علي رضي الله عنه على الناس يوم الجمل قال أيها الناس إن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يعهد إلينا في هذه الإمارة شيئا حتى رأينا من الرأي أن نستخلف أبا بكر فأقام واستقام حتى مضى لسبيله ثم إن أبا بكر رأى من الرأي أن يستخلف عمر فأقام واستقام حتى ضرب الدين بجرانه ثم إن أقوى ماطلبو هـــذه الدنيا فكانت أمور يقضى الله فيها مايشاه ورواه الضحاك بن مخلد أبو عاصم عن سفيان عن الأسود بن قيس عن سعيد بن عمرو بن سفيان عن أبيه أن عليا خطب فقال إن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يعهد إلينا عهداً في الإمارة نأخذ به ولكنه رأى رأيناه استخلف أبو بكر فأقام واستقام . ثم استخلف عمر فأقام واستقام حتى ضرب الدين بجرانه .

أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد بن علي المقرى أنا الحسن بن محمد بن إسحاق ثنا يوسف بن يعقوب القاضي . ثنا محمد بن أبي بكر ، ثنا الضحاك بن مخلد ، ثنا سفيان فذكره .

أخبرنا أبو طاهر الفقيه أنا أبو حامد بن بلال . ثنا محمد بن إسماعيل الأحمسي ثنا المحاربي ، ثنا محمد بن طلحه عن أبي عبيدة عن الحكم بن حجل قال : خطبنا علي بالبصرة فقال ألا لايفضلني أحد على أبي بكر وعمر لاأوتى بأحد فضلني عليهما إلا جلدته حد المفترى .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ انا أحمد بن على المقرى فى التاريخ ثنا أبو عيسى الترمذى ثنا الحسن بن عرفة حدثنى محمد بن الفضيل عن سالم بن حفصة قال : سألت أبا جعفر محمد بن على وجعفر بن محمد عن أبى بكر وعمر فقالا لى : ياسالم تولاهما وابرأ من عدوهما فانهما كانا أمامى هدى قال سالم : وقال لى جعفر بن محمد ياسالم ايسب الرجل جده أبو بكر جدى لا نالتنى شفاعة محمد صلى الله عليه وسلم يوم القيامة إن لم أكن أتولاهما وابرأ من عدوهما قال أبو عيسى وكانت أم جعفر بن محمد أم فروة بنت القاسم بن محمد بن أبى بكر الصديق أخبرنى بذلك بعض ولد أبى بكر الصديق .

باب استخلاف أبى بكر عمر بن الخطاب رضى الله عنهما

وهو أبو حفص عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى بن رياح ابن عبد الله بن قرط بن رزاح بن عدى بن كعب القرشى العدوى رضى الله عنه

أنا الشيخ الإمام الزاهد أبو على اسماعيل بن أحمد البيهقى قراءة بمدينة تبريز بعد صلاة العصر أنا الشيخ والدى رحمه الله

أخبرنا أبو طاهر الفقيه انا أبو بكر محمد بن الحسين القطان ثنا ابراهيم ابن الحرث ثنا يحيى بن أبى بكير ثنا اسرائيل عن أبى اسحاق عن أبى عبيدة قال : قال عبد الله بن مسعود افرس الناس ثلاثة الملك حين تفرس فى يوسف والقوم فيه زاهدون وابنة شعيب فى موسى فقالت لأبيها : يا أبت استأجره إن خير من استأجرت القوى الأمين وأبو بكر حين تفرس فى عمر فاستخلفه ورواه جماعة عن سفيان عن أبى اسحاق عن أبى الأحوص عن عبد الله .

أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمى أخبرنا أبو عبد الله بن محمد بن موسى الكعبى ثنا محمد بن أيوب ثنا محمد بن كثير ثنا سفيان فذكره أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو بكر أحمد بن الحسن وأبو صادق محمد بن أبى الفوارس قالوا : ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا إبراهيم بن سليمان البرلسى ثنا عبد الله بن صالح ثنا يحيى بن أيوب عن ابن حرملة عن سعيد ابن المسيب قال لما ولى عمر خطب الناس على منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فحمد الله واثنى عليه ثم قال .

يا أيها الناس إني قد علمت أنكم كنتم تصفون مني شدة وغلظة وذلك أني كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فكنت عبده وخادمه وكان كما قال الله تبارك وتعالى بالمؤمنين رءوفا رحيما وكنت بين يديه كالسيف المسلول إلا أن يغمدني أو ينهاني عن أمر فأكف وإلا أقمت على الناس لمكان لينه فلم أزل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم على ذلك حتى توفاه الله وهو عني راض فالحمد لله على ذلك كثيرا وأنا به أسعد ثم قد قمت ذلك المقام مع أبي بكر خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم بعده وقد علمتم في كرمه ودعته ولينه فكنت خادمه كالسيف المسلول على الناس بين يديه أخلط شدتي بلينه إلا أن يتقدم إلى فأكف وإلا خدمت فلم أزل على ذلك حتى توفاه الله وهو عني راض فالحمد لله على ذلك كثيرا وأنا به أسعد ثم صار أمركم إلى اليوم وأنا أعلم ان سيقول قائل كان يشدد علينا والأمر إلى غيره فكيف به إذا صار إليه واعلموا أنكم قد عرفتموني وجربتموني وقد عرفت بحمد الله من سنة نبيكم صلى الله عليه وسلم ما عرفت وما أصبحت نادما على شيء يكون كنت أحب أن يسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا وقد سألته واعلموا أن شدتي التي كنتم ترون مني قد زادت أضعافا إذ كان الأمر إلى على الظالم والمعتدي والأخذ للمسلمين لضعيفهم من قويهم وإني بعد شدتي تلك واضع خدي بالأرض بأهل الكفاف والكف منكم والتسليم وإني لا أبالي كان بيني وبين أحد في أحسابكم أن أمشي معه إلى من أحببتم منكم فينظر فيما بيني وبينه فاتقوا الله عباد الله وأعينوني على أنفسكم بكفها عني وأعينوني على نفسي بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وإحضار النصيحة فيما ولاني الله ثم نزل قال ابن المسيب فوالله لقد وفا بما قال وزاد في موضع الشدة على أهل الريبة والظلمة والرفق بأهل الحق من كانوا.

أخبرنا أبو علي الحسين بن محمد الروذبادي ثنا أبو محمد عبد الله بن عمر ابن سودب الواسطي ثنا شعيب بن أيوب ثنا يعلى بن عبيد الطنافسي وأبو نعيم عن سفيان عن القاسم بن كثير بياع السابري عن قيس الحارثي قال سمعت عليا يقول على هذا المنبر سبق رسول الله صلى الله عليه وسلم وثنى أبو بكر وثلث

عمر ثم أصابتنا فتنة فهو ماشاء الله عز وجل وكذلك رواه عبد خير عن علي وقال فيه يعفو الله عمن يشاء .

أخبرنا علي بن أحمد بن عبدان أنا أحمد بن عبيد الصفار ثنا محمد بن الفضل ابن جابر ثنا الحكم بن موسى ثنا شهاب يعني ابن خراش ثنا الحجاج بن دينار عن أبي معشر عن إبراهيم قال ضرب علقمة هذا المنبر وقال خطبنا علي على هذا المنبر فحمد الله واثنى عليه وذكر ماشاء الله أن يذكره ثم قال بلغني أن ناسا يفضلونني على أبي بكر وعمر ولو كنت تقدمت في ذلك لعاقبت فيه ولكن أكره العقوبة قبل التقدم ومن قال شيئا من ذلك فهو مفتر عليه ماعلى المفتري إن خير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم أبو بكر وعمر واحدثنا بعدهما أحداثا يفعل الله فيها ما أحب ولهذا شواهد عن علي رضي الله عنه ذكرناها في كتاب الفضائل .

أخبرنا أبو عبدالله الحافظ انا أبو العباس القاسم بن القاسم السياري بمرو ، ثنا أبو الموجه أخبرنا عبدان أنا عبدالله بن المبارك عن عمر بن سعيد عن ابن أبي مليكة قال سمعت ابن عباس يقول لما وضع عمر على سريره فكتنفه الناس يدعون ويصلون فلم يرعني إلا رجل أخذ بمنكبي فالتفت فإذا علي بن أبي طالب فقال والله ماخلفت أحدا أحب إلي أن ألقى الله بمثل عمله منك وإن كنت لأرجو أن يجعلك الله مع صاحبيك إن كنت أسمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول ذهبت أنا وأبو بكر وعمر وخرجت أنا وأبو بكر وعمر ودخلت أنا وأبو بكر وعمر فإن كنت لأرجو أن يجعلك الله معهما ورواه أيضا جعفر بن محمد بن علي عن أبيه عن جابر عن علي مختصرا .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، ثنا أبو جعفر محمد بن صالح بن هانيء ، ثنا أبو العباس أحمد بن خالد الدامغاني ، ثنا أبو مصعب الزهري ، ثنا عبد العزيز بن أبي حازم عن أبيه أنه قال ما رأيت هاشميا أفقه من علي بن الحسين سمعت علي بن الحسين وهو يسأل كيف كانت منزلة أبي بكر وعمر عند

رسول الله صلى الله عليه وسلم فأشار بيده إلى القبر ثم قال: منزلتهما منه الساعة ورواه يعقوب بن محمد الزهري عن عبد العزيز وقال في الجواب كمنزلتهما منه الساعة هما ضجيعاه .

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ أنا الحسن بن يعقوب العدل ، ثنا يحيى ابن أبي طالب ، ثنا عبد الوهاب بن عطا أنا داود بن أبي هند عن عامر عن ابن عباس قال دخلت على عمر حين طعن فقلت أبشر بالجنة يا أمير المؤمنين أسلمت حين كفر الناس وجاهدت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حين خذله الناس وقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنك راض ، ولم يختلف في خلافتك اثنان وقتلت شهيدا ، فقال أعد علي فأعدت عليه فقال والله الذي لا إله غيره لو أن لي ما على الأرض من صفراء وبيضاء لافتديت به من هول المطلع زاد فيه غيره عن ابن عباس ووليت فعدلت . وقال فيه سماك الحنفي عن ابن عباس أبشر يا أمير المؤمنين فان الله قد مصر بك الأمصار ودفع بك النفاق وأفشى بك الرزق وقال فيه ابن أبي مليكة مرة عن ابن عباس ومرة عن المسور بن مخرمة أن ابن عباس قال له لقد صحبت رسول الله صلى الله عليه وسلم فأحسنت صحبته ثم فارقك وهو عنك راض ثم صحبت أبا بكر فأحسنت صحبته وفارقك وهو عنك راض وصحبت المسلمين فأحسنت صحبتهم ولئن فارقتهم لتفارقنهم وهم عنك راضون .

باب استخلاف عثمان بن عفان

رضي الله عنه

وهو أبو عبد الله وقيل أبو عمرو عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية ابن عبد شمس بن عبد مناف القرشي الأموي . حدثنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ أخبرني أبو عبد الرحمن بن أبي الوزير التاجر حدثنا أبو حاتم الرازي . ثنا محمد بن عبد الله الأنصاري ، ثنا أشعث بن عبد الملك الحراني

عن الحسين عن أبي بكرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: من رأى منكم رؤيا؟ فقال رجل أنا رأيت كأن ميزانا نزل من السماء فوزنت أنت وأبو بكر فرجحت أنت بأبي بكر ووزن عمر وأبو بكر فرجح أبو بكر ووزن عمر وعثمان فرجح عمر ثم رفع الميزان فرأينا الكراهية فى وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم

وأخبرنا أبو على الروذبارى أنا أبو بكر بن داسه ثنا أبو داود، ثنا موسى ابن اسماعيل، ثنا حماد عن على بن زيد عن عبد الرحمن بن أبى بكرة عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم، أنه قال ذات يوم: أيكم رأى رؤيا، فذكر معناه. ولم يذكر الكراهيه وقال فاستاء لها رسول الله صلى الله عليه وسلم يعنى ساءه ذلك فقال خلافة نبوة ثم يولى الله الملك من يشاء.

وحدثنا أبو عبد الله الحافظ أنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الصفار، ثنا أحمد بن مهدى بن رستم، ثنا موسى بن هارون البردى، ثنا محمد بن حرب حدثني الزبيدى عن الزهرى عن عمرو بن إبان بن عثمان عن جابر بن عبد الله. أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رأى الليلة رجل صالح أن أبا بكر نيط برسول الله ونيط عمر بأبي بكر ونيط عثمان بعمر قال جابر فلما قمنا من عند النبي صلى الله عليه وسلم قلنا الرجل الصالح النبي صلى الله عليه وسلم فأما ماذكر من نوط بعضهم بعضا فهم ولاة هذا الأمر الذى بعث الله به نبيه صلى الله عليه وسلم.

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو عبد الرحمن السلمى قالا أخبرنا أحمد ابن محمد بن عبدوس، ثنا عثمان بن سعيد الدارمى ثنا موسى بن اسماعيل ثنا أبو عوانة عن حصين عن عمرو بن ميمون قال رأيت عمر بن الخطاب فذكر الحديث فى مقتله قال فقالوا: أوص يا أمير المؤمنين، استخلف فقال ما أحدا حق بهذا الأمر من هؤلاء النفر أو الرهط الذين توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنهم راض فسمى عليا وعثمان والزبير وطلحة وسعد او عبد الرحمن ابن عوف وقال يشهدكم عبد الله بن عمر وليس له من الأمر شيء كالتعزية له

فإن أصابت الإمرة سعداً فهو ذاك وإلا فليستعن به أيكم ماأمر فإنى لم أعزله من عجز ولا خيانة وقال أوصى الخليفة من بعدى فذكر وصيته بالمهاجرين الأولين ثم بالأنصار ثم بأهل الأمصار ثم بالأعراب ثم بأهل الذمة ثم ذكر دفنه ثم قال فلما فرغ من دفنه ورجعوا اجتمع هؤلاء الرهط فقال عبد الرحمن اجعلوا أمركم إلى ثلاثة منكم قال الزبير قد جعلت أمرى إلى على وقال طلحة قد جعلت أمرى إلى عثمان وقال سعد قد جعلت أمرى إلى عبد الرحمن فقال عبد الرحمن أيكم يبرأ من هذا الأمر فنجعله إليه والله عليه والإسلام لينظرن افضلهم فى نفسه وليحرصن على صلاح الأمة قال فأسكت الشيخان فقال عبد الرحمن افتجعلونه إلى والله على أن لا آلو عن أفضلكم فقالا : نعم قال فأخذ بيد أحدهما فقال لك من قرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم والقدم فى الإسلام ماقد علمت والله عليك لئن انا أمرتك لتعدلن ولئن أمرت عثمان لتسمعن ولتطيعن ثم خلا بالآخر فقال له مثل ذلك فلما أخذ الميثاق قال ارفع يدك ياعثمان فبايعه وبايع له على وولج أهل الدار فبايعوه ورواه المسور بن مخرمة وقال فلما اجتمعوا تشهد عبد الرحمن ثم قال أمابعد ياعلى إنى قد نظرت فى أمر الناس فلم أرهم يعدلون بعثمان فلاتجعلن على نفسك سبيلا قال وأخذ بيد عثمان وقال أبايعك على سنة الله ورسوله والخليفتين من بعده فبايعه عبد الرحمن وبايعه الناس المهاجرون والانصار وأمراء الاجناد والمسلمون وهذا بعد أن شاور عبد الرحمن الناس ثلاثة أيام لا يخلو به رجل ذو رأى فيعدل بعثمان .

حدثنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا محمد بن إسحاق الصغانى ثنا أبو سلمة الخزاعى ثنا عبد العزيز الماجشون ثنا عبيد الله عن نافع عن ابن عمر قال : كنا فى زمن النبى صلى الله عليه وسلم لانعدل بعد النبى صلى الله عليه وسلم أحدا بأبى بكر ثم عمر ثم عثمان ثم نترك أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم لانفاضل بينهم .

أخبرنا أبو على الحسين ابن محمد الروذبارى أنا أبو بكر بن داسة ثنا أبو داود ثنا محمد بن كثير أنا سفيان ثنا جامع بن أبى راشد ثنا أبو يعلى عن

محمد بن الحنفية قال : قلت لأبى يعنى عليا أى الناس خير بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أبو بكر قال قلت ثم من قال ثم عمر قال ثم خشيت أن أقول ثم من فيقول عثمان فقلت ثم أنت ياأبى قال ما انا إلا رجل من المسلمين .

أخبرنا أبو الحسن على بن محمد بن على المقرى أنا الحسن بن محمد بن إسحاق ثنا يوسف بن يعقوب القاضى ثنا سليمان بن حرب ثنا حماد بن زيد عن أيوب عن أبى عثمان عن أبى موسى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل حايطا وأمرنى بحفظ باب الحائط فجاء رجل يستأذن فقال إيذن له وبشره بالجنة فاذا أبو بكر ثم جاء رجل آخر يستأذن فقال إئذن له وبشره بالجنة فاذا عمر ثم استأذن رجل آخر فسكت هنيهة ثم قال إيذن له وبشره بالجنة بعد بلوى تصيبه فاذا عثمان قال حماد فحدثنى على بن الحكم وعاصم الأحول انهما سمعا أبا عثمان يحدثه عن أبى موسى نحوا من هذا غير أن عاصما زاد فيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان فى مكان فيه ماء قد كشف عن ركبتيه فلما أقبل عثمان غطاهما .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا أبو عمرو عثمان بن أحمد بن السماك ثنا عبد الرحمن بن محمد بن منصور ثنا يحيى بن سعيد القطان عن اسماعيل بن أبى خالد عن أبى حازم عن أبى سهلة مولى عثمان عن عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ادع لى أوليت عندى رجل من أصحابى قالت قلت أبو بكر قال لا قلت عمر قال لا قلت ابن عمك على قال لا قلت فعثمان قال نعم قالت فجاء عثمان فقال قومى قال فجعل النبى صلى الله عليه وسلم يسر إلى عثمان ولون عثمان يتغير فلما كان يوم الدار قلنا ألا تقاتل قال لا إن رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد إلى أمرا فأنا صابر نفسى عليه وروينا فى حديث ابن عمر وأبى هريرة وعبد الله بن حوالة ومرة بن كعب عن النبى صلى الله عليه وسلم فى فتنة ذكرها وأشار إلى عثمان بأنه يكون فيها على الحق أو قال على الهدى وفى رواية بعضهم عليكم بالأمير وأصحابه وأشار إلى عثمان بن عفان وفى كل ذلك مع ماذكرناه فى الفضائل دلالة على صحة خلافته .

أخبرنا أبو عبدالله الحافظ ، ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ، أنا الربيع ابن سليمان أخبرنا الشافعي وهو يحتج فى تثبيت خبر الواحد قال : وما أجمع المسلمون عليه من أن يكون الخليفة واحداً فاستخلفوا أبا بكر ثم استخلف أبو بكر عمر ثم عمر أهل الشورى ليختاروا واحدا فاختار عبدالرحمن عثمان بن عفان . وروينا عن الشافعي انه كان يقول افضل الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ابو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم على .

واخبرنا ابو عبدالله الحسين بن محمد بن فنحويه الدينورى ثنا صفوان بن الحسين ثنا محمد بن ابراهيم بن زياد ثنا الربيع بن سليمان سمعت الشافعي يقول مثل ذلك وكذلك روى عن ابن عبد الحكم عن الشافعي وروى عن الربيع فى رواية اخرى عن الشافعي انه قال افضل الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ابو بكر وعمر وعثمان وعلى وروينا عن ابى ثور عن الشافعي انه قال : مااختلف احد من الصحابة والتابعين فى تفضيل أبى بكر وعمر وتقديمهما على جميع الصحابة وإنما اختلف من اختلف منهم فى على وعثمان ونحن لا نخطىء واحداً من أصحاب رسول الله صلى عليه وسلم فيما فعلوا وقد ذكرنا أسانيدها فى كتاب الفضائل وروينا عن جماعة من التابعين وأتباعهم نحو هذا وبالله التوفيق .

باب استخلاف أبى الحسن على بن أبى طالب
ابن عبد المطلب بن هاشم رضى الله عنه

أخبرنا أبو على الروذبادى ، ثنا أبو بكر بن داسة ، ثنا أبو داود ، ثنا سوار بن عبد الله ، ثنا عبد الوارث بن سعيد عن سعيد بن جمهان عن سفينة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خلافة النبوة ثلاثون سنة ، ثم يؤتى الله الملك من يشاء . ثم ذكر سفينة خلافة أبى بكر وعمر وعثمان وعلى وقال سعيد قلت لسفينة إن هؤلاء يزعمون ان عليا لم يكن خليفة فقال كذبت أستاه بنى الزرقاء .

أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان أنا عبد الله بن جعفر ، ثنا يعقوب ابن سفيان ، ثنا الحجاج بن أبي منيع ثنا جدى عن الزهرى قال : لما قتل عثمان برز على بن أبي طالب للناس ودعاهم الى البيعة فبايعه الناس ولم يعدلوا به طلحة ولا غيره وهذا لأن سائر من بقى من أصحاب الشورى كانوا قد تركوا حقوقهم عند بيعة عثمان كما مضى ذكره فلم يبق أحد منهم لم يترك حقه إلا على ، وكان قد وفى بعهد عثمان حتى قتل وكان أفضل من بقى من الصحابة فلم يكن أحد أحق بالخلافة منه ثم لم يستبد بها مع كونه أحق الناس بها حتى جرت له بيعة وبايعه مع سائر الناس من بقى من أصحاب الشورى .

حدثنا الإمام أبو الطيب سهل بن محمد بن سليمان أملا أنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن على الدقاق أنا عبد الله ابن محمد ابن عبد الرحمن المدينى ، ثنا إسحاق بن ابراهيم الحنظلى فى مسنده ، ثنا عبدة بن سليمان ، ثنا سالم المرادى أبو العلا قال سمعت الحسن يقول : لما قدم على البصرة فى إثر طلحة وأصحابه قام عبد الله بن الكوا وابن عباد فقال له يا أمير المؤمنين ، أخبرنا عن مسيرك هذا أوصية أوصاك بها رسول الله صلى الله عليه وسلم أم عهد عهده إليك أم رأى رأيته حين تفرقت الأمة واختلفت كلمتها فقال ما أكون أول كاذب عليه والله ما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم موت فجأة ولا قتل قتلا ، ولقد مكث فى مرضه كل ذلك يأتيه المؤذن فيؤذن بالصلاة فيقول : مروا أبا بكر ليصلى بالناس ولقد تركنى وهو يرى مكانى ولو عهد إلى شيئا لقمت به حتى عرضت فى ذلك امرأة من نسائه فقالت : ان أبا بكر رجل رقيق إذا قام مقامك لا يسمع الناس فلو أمرت عمر أن يصلى بالناس قال لها إنكن صواحب يوسف فلما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم نظر المسلمون فى أمرهم . فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم قد ولى أبا بكر أمر دينهم فولوه أمر دنياهم فبايعه المسلمون وبايعته معهم فكنت أغزو إذا أغزانى وآخذ إذا أعطانى وكنت سوطا بين يديه فى إقامة الحدود فلو كانت محاباة عند

حضور موته لجعلها لولده فأشار بعمر ولم يال فبايعه المسلمون وبايعته معهم فكنت أغزو إذا أغزانى وآخذ إذا أعطانى وكنت سوطا بين يديه فى إقامة الحدود فلو كانت محاباة عند حضور موته لجعلها لولده وكره أن ينتخب منا معشر قريش رجلا فيوليه أمرا لأمة فلا يكون فيه إساءة لمن بعده إلا لحقت عمر فى قبره فاختار منا ستة أنا فيهم لنختار للأمة رجلا منا فلما اجتمعنا وثب عبد الرحمن فوهب لنا نصيبه منها على أن نعطيه مواثيقنا على أن يختار من الخمسة رجلا فيوليه أمر الأمة فأعطيناه مواثيقنا فأخذ بيد عثمان فبايعه ، ولقد عرض فى نفسى عند ذلك فلما نظرت فى أمرى فاذا عهدى قد سبق بيعتى فبايعت وسلمت فكنت أغزو إذا أغزانى وآخذ إذا أعطانى فلمـــا قتل عثمان نظر فى أمرى فإذا الربقة التى كانت لأبى بكر وعمر فى عنقى قد انحلت ، وإذا العهد لعثمان قد وفيت به ، وإذا أنا برجل من المسلمين ليس لأحد عندى دعوى ولا طلب فوثب فيها من ليس مثلى يعنى معاوية لا قرابته كقرابتى ولا علمه كعلمى ولا سابقته كسابقتى وكنت أحق بها منه قالا صدقت فأخبرنا عن قتالك هذين الرجلين يعنيان طلحة والزبير صاحباك فى الهجرة وصاحباك فى بيعة الرضوان وصاحباك فى المشورة قال بايعانى بالمدينة وخالفانى بالبصرة ولو أن رجلا ممن بايع أبا بكر خلعه لقاتلناه ، ولو أن رجلا ممن بايع عمر خلعه لقاتلناه . سمعت الشيخ الإمام أبا الطيب سهل بن محمد الصعلوكى وهو يذكر ما يجمع هذا الحديث من فضائل على رضى الله عنه ومناقبه ومزاياه ومحاسنه ودلالات صدقه وقوة دينه وصحة بيعته قال : ومن كبارها أنه لم يدع ذكر ما عرض له فيما أجرى اليه عبد الرحمن وإن كان يسيرا حتى قال : ولقد عرض فى نفسى عند ذلك وفى ذلك ما يوضح أنه لو عرض له فى أمر أبى بكر وعمر شىء واختلف له فيه سر وعلن لبينه بصريح أو نبه عليه بتعريض كما فعل فيما عرض له عند فعل عبد الرحمن ما فعل .

قال الشيخ وكان السبب فى قتال طلحة والزبير عليا أن بعض الناس صور

لهما أن عليا كان راضيا بقتل عثمان فذهبا إلى عائشة أم المؤمنين وحملاها على الخروج فى طلب دم عثمان والاصلاح بين الناس بتخلية على بينهم وبين من قدم المدينة فى قتل عثمان نجرى الشيطان بين الفريقين حتى اقتتلوا ثم ندموا على ما فعلوا وتاب أكثرهم فكانت عائشة تقول وددت أنى كنت ثكلت عشرة مثل ولد الحرث بن هشام وانى لم أسر مسيرى الذى سرت وروى أنها ما ذكر مسيرها قط ، إلا بكت حتى تبل خمارها وتقول : ياليتنى كنت نسياً ملسيا .

وروى أن عليا بعث الى طلحة يوم الجمل فأتاه فقال : نشدتك الله هل سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : من كنت مولاه فعلى مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه . قال نعم . قال : فلم تقاتلنى قال لم أذكر قال فانصرف طلحة ثم روى أنه حين رمى بايع رجلا من أصحاب على ، ثم قضى نحبه فأخبر على بذلك فقال الله أكبر صدق الله ورسوله أبى الله أن يدخل الجنة الا وبيعتى فى عنقه .

وروى أن عليا بلغه رجوع الزبير بن العوام فقال أما والله ما رجع جبنا ولكنه رجع تائبا وحين جاء ابن جرموز قاتل الزبير قال : ليدخل قاتل ابن صفية النار . سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : لكل نبى حوارى وحوارى الزبير .

أخبرنا أبو طاهر الفقيه أنا أبو بكر محمد بن الحسين القطان ، ثنا أحمد ابن يوسف السلمى ، ثنا محمد بن يوسف قال ذكر سفيان عن جعفر بن محمد عن أبيه قال : قال على إنى لأرجو أن أكون وطلحة والزبير من الذين قال الله عز وجل « ونزعنا مافى صدورهم من غل اخوانا على سرر متقابلين » وكان أمير المؤمنين رضى الله عنه بريئا من قتل عثمان وكان يقول ، والله ما قتلت ولا أمرت ولا رضيت ولا شاركت فى قتل عثمان ولكن غلبت وكان يقول اف

لأرجو أن أكون أنا وعثمان من الذين قال الله عز وجل « ونزعنا ما فى صدورهم من غل إخوانا على سرر متقابلين » .

أخبرنا أبو الحسن على بن محمد بن على المقرى أنا الحسن بن محمد ابن إسحاق ، ثنا يوسف بن يعقوب القاضى ، ثنا عمرو بن مرزوق ، ثنا شعبة عن منصور بن عبد الرحمن أنه سمع الشعبى يقول : أدركت خمسمائة من أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم أو أكثر كلهم يقول عثمان وعلى وطلحة والزبير فى الجنة . وأما خروج من خرج على أمير المؤمنين رضى الله عنه مع أهل الشام فى طلب دم عثمان ثم منازعته إياه فى الإمارة فانه غير مصيب فيما فعل ، واستدللنا ببراءة على من قتل عثمان بما جرى له من البيعة لما كانت له من السابقة فى الإسلام والهجرة والجهاد فى سبيل الله والفضائل الكثيرة والمناقب الجمة التى هى معلومة عند أهل المعرفة إن الذى خرج عليه ونازعه كان باغيا عليه ، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أخبر عمار بن ياسر بأن الفئة الباغية تقتله فقتله هؤلاء الذين خرجوا على أمير المؤمنين على رضى الله عنه فى حرب صفين .

أخبرنا أبو الحسين على بن محمد السبيعى النيسابورى ، ثنا أبو العباس الأصم ، ثنا إبراهيم بن مرزوق ، ثنا عبد الصمد بن عبد الوارث ، ثنا شعبة عن خالد الحذاء عن سعيد بن أبى الحسن عن أمه عن أم سلمة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعمار تقتلك الفئة الباغية قال الأصم وحدثنا ابراهيم بن مرزوق، ثنا أبو داود ثنا شعبة عن خالد الحذاء عن الحسن بن أبى الحسن عن أمه عن أم سلمة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعمار تقتلك الفئة الباغية .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال سمعت أبا بكر محمد بن جعفر المزكى ، وأبا الطيب محمد بن أحمد الكرابيسى وأبا أحمد بن أبى الحسن الدارمى يقولون سمعنا أبا بكر محمد بن إسحاق يقول وهو ابن خزيمة رحمه الله خير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم وأولادهم بالخلافة أبو بكر الصديق

ثم عمر الفاروق ثم عثمان ذو النورين ثم على بن أبي طالب رحمة الله ورضوانه عليهم أجمعين قال وكل من نازع أمير المؤمنين على بن أبي طالب في إمارته فهو باغ على هذا عهدت مشايخنا وبه قال ابن إدريس يعنى الشافعى رحمه الله . قال الشيخ ثم لم يخرج من خرج عليه ببغيه عن الاسلام فقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى تقتتل فئتان عظيمتان تكون بينهما مقتلة عظيمة ودعواهما واحدة .

أخبرنا أبو طاهر الفقيه أنا أبو بكر القطان ، ثنا أحمد بن يوسف السلمى ثنا عبد الرزاق أنا معمر عن همام بن منبه قال هذا ما حدثنا أبو هريره قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكره قال الشيخ ويعنى بقيـــام الساعة انقراض ذلك العصر والله أعلم . وصحيح عن على رضى الله عنه أنه قاتلهم قتال أهل العدل مع أهل البغى فكان أصحابه لا يجهزون على جريح ولا يقتلون موليا ولا يسلبون قتيلا .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، ثنا على بن حمشاد ، ثنا الحرث بن أبي أسامه أن كثير بن هشام . حدثهم ، ثنا جعفر بن برقان ، ثنا ميمون بن مهران عن أبي امامه قال شهدت صفين فكانوا لا يجهزون على جريح ولا يقتلون موليا ولا يسلبون قتيلا ، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم أخبر بفرقة تكون بين طائفتين من أمته فيخرج من بينهما مارقة يقتلها أولى الطائفتين بالحق فكانت هذه الفرقة بين على ومن نازعه وقد جعلهما جميعاً من أمته ثم خرجت هذه المارقة وهى أهل النهر وان قتلهم على وأصحابه وهم أولى الطائفتين بالحق وكان النبى صلى الله عليه وسلم وصف المارقة الخارجة وأخبر بالمخدج الذى يكون فيهم فوجدوا بالصفة التى وصف ووجد المخدج بالنعت الذى نعت وذلك بين فى حديث أبي سعيد الخدرى وغيره وكان إخبار النبى صلى الله عليه وسلم بذلك ووجود تصديقه بعد وفاته من دلائل النبوة ومما يؤثر فى فضائل أمير المؤمنين على رضى الله عنه فى كونه محقا فى قتالهم مصيبا فى قتل من قتل منهم وحين وجد المخدج سجد على رضى الله عنه شكراً لله تعالى على ما وفق

له من قتالهم وقد ذكرنا هذه الأحاديث فى الفضائل وهذا الكتاب لا يحتمل أكثر من هذا وقد أخبرنا أبو الحسن بن الفضل القطان أنا عبد الله بن جعفر ثنا يعقوب بن سفيان ، حدثنا الحميدى ، ثنــا سفيان ثنا اسرايل ثنا أبو موسى قال سمعت الحسن قال سمعت أبا بكرة يقول رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر والحسن بن على معه الى جنبه وهو يلتفت الى الناس مرة واليه مرة ويقول ان ابنى هذا سيد ولعل الله يصلح به بين فئتين من المسلمين قال سفيان قوله فئتين من المسلمين يعجبنا جداً . قال الشيخ وانمــا أعجبهم لأن النبي صلى الله عليه وسلم سماهما جميعا مسلمين ، وهذا خبر من رسول الله صلى الله عليه وسلم بما كان من الحسن بن على بعد وفاة على فى تسليمه الأمر الى معاوية بن أبى سفيان وقال فى خطبته . أيها الناس ان الله هداكم بأولنا ، وحقن دماءكم بآخرنا وان هذا الأمر الذى اختلفت فيه أنا ومعاوية ماهو حق لامرىء كان أحق به منى بل حق لى تركته لمعاوية ارادة اصلاح المسلمين وحقن دمائهم بل وان أدرى لعله فتنة لكم ومتاع الى حين .

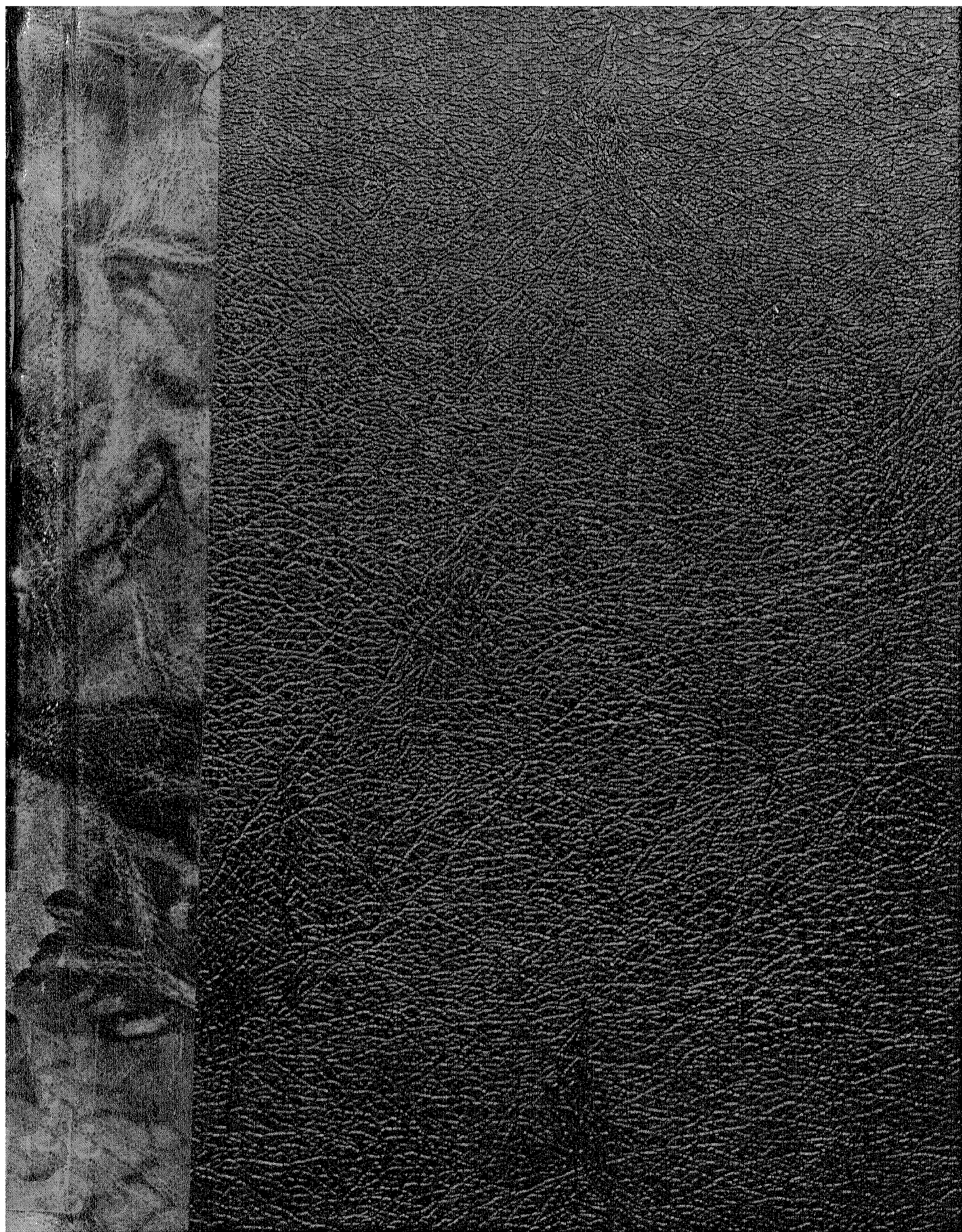
قال الشيخ الإمام رضى الله عنه ، هذا الذى أودعناه هذا الكتاب اعتقاد أهل السنة والجماعة وأقوالهم وقد أفردنا كل باب منها بكتاب يشتمل على شرحه منورا بدلائله وحججه .

واقتصرنا فى هذا الكتاب على ذكر أصوله والاشارة الى أطراف أدلته إرادة انتفاع من نظر فيه به والله يوفقنا لمتابعة السنة واجتناب البدعة ويجعل عاقبة أمرنا إلى رشد وسعادة بفضله وسعة رحمته إنه الحنان المنان الواسع الغفران انتهى .

تم الكتاب

فهـــــــرس

رقم صفحة



الاعتقاد والهداية إلى سبيل الرشاد

للحافظ الإمام أبي بكر أحمد بن الحسين
ابن علي بن موسى البيهقي
رحمه الله

علق عليه
سماحة الشيخ عبد الرزاق عفيفي
رحمه الله

قدم له وعلق عليه
فضيلة الشيخ عبد الرحمن بن صالح المحمود

حققه وعلق عليه
أبو عبد الله أحمد بن إبراهيم أبو العينين

لأول مرة محققة على خمس نسخ

دار الفضيلة

الطبعة الأولى

١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م

الناشر
دار الفضيلة للنشر والتوزيع
الرياض ١١٤٣٣ - ص.ب ١٠٣٨٧
تليفاكس: ٢٣٣٣٠٦٣

بسم الله الرحمن الرحيم

أخبرنا القاضي الفقيه الإمام العالم الصدر الكبير ، شيخ القضاة ، بقية المشايخ ، الزاهد العابد الورع ، جمال الدين أبو القاسم عبد الصمد بن محمد ابن أبي الفضل الأنصاري أثابه الله الجنة ، بقراءتي عليه في يوم الجمعة منتصف رمضان من سنة تسع وستمائة بزاوية الخضر من جامع دمشق .

قلت له : أخبرك الشيخ الإمام أبو الحسن علي بن سليمان بن أحمد بن سليمان المرادي قراءة عليه وأنت تسمع فأقر به ، قال[١] : أخبرنا الإمام أبو عبد الله محمد بن الفضل بن أحمد الفراوي ، قلت للقاضي : وأخبرك أبو عبد الله الفراوي إجازة[٢] فأقر به، قال : أخبرنا الإمام أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي ابن موسى البيهقي الحافظ قراءة[٣] ، سنة خمسين وأربعمائة قال :

الحمد لله الذي خلق الخلق كما شاء لما شاء ، واختار من الخلق لرسالته والدعاء لمعرفته[٤] والتمسك بطاعته من شاء ، وهدى إلى إجابة دعوته واجتناب معصيته بما أقام من البينات وأظهر من الآيات من شاء ، ووعد لأهل طاعته ما أعد لهم في الجنة من الثواب كما شاء ، وأوعد[٥] أهل معصيته بما أعد[٦] لهم في النار من العقاب كيف شاء، لا معقب لحكمه كما قال جل ثناؤه في محكم كتابه الذي أنزله على نبينا[٧] محمد ﷺ وعلى آله : ﴿ وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ ﴾ [القصص : ٦٨] .

(١) من هنا بدأت نسخة « لا » .
(٢) في « لا » : قراءة عليه بنيسابور .
(٣) في نسخة « لا » : قراءة عليه .
(٤) في « لا » : إلى معرفته .
(٥) وأوعد : تهدد كما في « اللسان » وغيره .
(٦) في النسختين « أعتد » ، وقد أثبت ما في نسخة « لا » حيث إنه الصحيح .
(٧) في المطبوعة : نبيه .

وقال : ﴿ اللَّهُ يَصْطَفِي مِنَ الْمَلائِكَةِ رُسُلاً وَمِنَ النَّاسِ ﴾ [الحج : ٧٥] ، وقال : ﴿ إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَىٰ نُوحٍ وَالنَّبِيِّينَ مِنْ بَعْدِهِ ﴾ إلى قوله : ﴿ رُسُلاً مُّبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلاَّ يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴾ [النساء ١٦٣ـ ١٦٥] . وقال : ﴿ وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَىٰ دَارِ السَّلامِ وَيَهْدِي مَن يَشَاءُ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴾ [يونس : ٢٥] ، وقال : ﴿ وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ لِيَجْزِيَ الَّذِينَ أَسَاؤُوا بِمَا عَمِلُوا وَيَجْزِيَ الَّذِينَ أَحْسَنُوا بِالْحُسْنَى ﴾ [النجم : ٣١] ، وقال : ﴿ وَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ ﴿١٣١﴾ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿١٣٢﴾ وَسَارِعُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَوَاتُ وَالأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ ﴿١٣٣﴾ ﴾ [آل عمران : ١٣١ـ ١٣٣] ، وقال : ﴿ وَمَا نُرْسِلُ الْمُرْسَلِينَ إِلاَّ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ فَمَنْ آمَنَ وَأَصْلَحَ فَلا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٤٨﴾ وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا يَمَسُّهُمُ الْعَذَابُ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ ﴿٤٩﴾ ﴾ [الأنعام : ٤٨ ، ٤٩] .

فالحمد لله (١) على جميع نعمه ، وصلى الله على كافة (٢) رسله ، وخص نبينا محمداً بأفضل الصلاة والتحية والبركة ، وآتاه ما وعده من الوسيلة والفضيلة ، والرفعة في الدنيا والآخرة ، وبعثه يوم القيامة مقاماً محموداً يغبطه به الأولون والآخرون ، وجمع بيننا وبينه في جنات النعيم ، مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين بفضله ورحمته إنه أرحم الرحمين ، وخير الغافرين .

أما بعد : فإني بتوفيق الله سبحانه وتعالى صنفت فيما يفتقر أهل التكليف إلى معرفته في أصول العلم وفروعه ، ما قد انتشر ذكره في بعض البلاد ، وانتفع به من وفق لسماعه وتحصيله من العباد ، غير أن جل ما يحتاج إلى معرفته من

---

(١) في نسخة « لا » : والحمد لله .

(٢) في « لا » : خاتم ، والأنسب للسياق ما أثبتنا كما في النسخ الأخرى .

ذلك للاعتقاد على السداد ، مفرقة في تلك الكتب ، ولا يكاد يتفق لجماعتهم الإتيان على جمعها والإحاطة بجميعها .

فأردت والمشيئة لله تعالى أن أجمع كتابًا يشتمل على بيان ما يجب على المكلف اعتقاده والاعتراف به ، مع الإشارة إلى أطراف أدلته على طريق الاختصار ، وما ينبغي أن يكون شعاره على سبيل الإيجاز ، فاستخرت الله عز وجل[١] في ذلك وفي جميع أموري ، وابتدأت به مستعينًا بالله عز اسمه على إتمامه[٢] ، وأسأله أن يجعلني والناظرين فيه ممن يخصه بجميل إنعامه وإكرامه ، وجزيل إحسانه وامتنانه ، إنه وليه والقادر عليه ولا حول ولا قوة إلا بالله[٣] .

* * *

(١) في نسخة « نور » : عز ذكره وجل .
(٢) في « لا » : على إثباته .
(٣) في « لا » : إلا به .

باب
اول ما يجب على العبد[١] معرفته والإقرار به

قال الله جل ثناؤه لنبيه محمد ﷺ : ﴿ فَاعْلَمْ أَنَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ ﴾ [محمد : ١٩] وقال له ولأمته ﴿ فاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَوْلاكُمْ ﴾ [الأنفال : ٤٠] ، وقال : ﴿ فَاعْلَمُوا أَنَّمَا أُنزِلَ بِعِلْمِ اللَّهِ وَأَن لاَّ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ فَهَلْ أَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴿١٤﴾ ﴾ [هود : ١٤] وقال : ﴿ قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا ﴾ [البقرة: ١٣٦] الآية ، فوجب بالآيات قبلها معرفة الله تعالىٰ وعلمه ، ووجب بهذه الآية الاعتراف به والشهادة له بما عرفه ، ودلت السنة علىٰ مثل ما دل عليه الكتاب .

أخبرنا أبو الحسين علي بن محمد بن عبد الله بن بشران العدل ببغداد ، أنا إسماعيل بن محمد الصفار ، ثنا محمد بن إسحاق الصاغاني ، ثنا يعلىٰ بن عبيد، ثنا الأعمش، عن أبي سفيان ، عن جابر وعن أبي صالح ، عن أبي هريرة، قالا : قال رسول الله ﷺ : « أُمرْتُ أَنْ أقاتلَ النّاس حتّي يقولوا لا إله إلاَّ اللّه فإذا قالوها[٢] عَصموا مني دماءهُم وأموالهم إلا بحقها وحسابهم علي اللّه عز وجل » .
ورواه العلاء بن عبد الرحمن ، عن أبيه ، عن أبي هريرة ، عن النبي ﷺ وفيه من الزيادة : «ويؤمنوا بي وبما جئت به »[٣] .

(١) في نسخة « لا » : ما يجب علىٰ البالغ العاقل .
(٢) في نسخة « لا » : قالوا .
(٣) حديث صحيح :
وحديث جابر أخرجه مسلم (١ / ٥٢ ـ ٥٣) رقم (٢١) والنسائي (٧ / ٧٩) وابن ماجة (٣٩٢٨) ، والمصنف في « السنن الكبرىٰ » (٣ / ٩٢) ، (٨ / ١٩) ، (٩ / ١٨٢) ، وابن أبي شيبة (٦ / ٥٧٦) ، (٧ / ٦٥٠) كلهم من طريق الأعمش عن أبي سفيان عن جابر به .
وأخرجه مسلم (١ / ٥٣) والترمذي (٣٣٤١) ، والنسائي في « الكبرىٰ » (١١٦٧٠) ، وأحمد (٣ / ٢٩٥ ، ٣٠٠) وغيرهم عن أبي الزبير عن جابر به وله طرق أخرىٰ عن جابر .
وأما حديث أبي هريرة : فرواه مسلم (١ / ٥٢ ـ ٥٣) ، وأبو داود (٢٦٤٠) ، والنسائي (٧/ ٧٩) والترمذي (٢٦٠٦) ، وابن ماجة (٣٩٢٧) ، وأحمد (٢ / ٣٧٧) وغيرهم من حديث أبي صالح عن أبي هريرة به .
=

أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ ، أنا أبو عبد الله محمد بن يعقوب الحافظ ، ثنا محمد بن إسحاق ، ثنا محمد بن معمر بن ربعي ، ثنا عمر ابن يونس الحنفي ، ثنا عكرمة بن عمار ، حدثني أبو كثير ، حدثني أبو هريرة : فذكر حديثًا طويلاً قال فيه عن النبي ﷺ أنه قال : « يا أبا هريرة » وأعطاني[١] نعليه : « اذهب بنعليّ هاتين فمَنْ لقيت من وراء هذا الحائط يشهد أن لا إله إلا اللَّه مستيقنًا بها قلبه فبشره بالجنة »[٢] .

أخبرنا أبو عبد الله ، ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ، ثنا محمد بن إسحاق الصاغاني ، ثنا عفان ، حدثني بشر بن المفضل ، عن خالد عن[٣] الوليد أبي بشر ، قال : سمعت حمران يقول : سمعت عثمان بن عفان رضي الله عنه يقول : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « منْ ماتَ وهو يعلم أن لا إله إلا اللَّه دخل الجنة»[٤] .

= ورواه البخاري (٢٩٤٦) ومسلم (٢١) ، والنسائي (٦/ ٤) ، (٦/ ٧) ، (٧/ ٧٧ ، ٧٨) ، وغيرهم من طريق الزهري عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة .

وأما رواية العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه ، عن أبي هريرة مع زيادة : « ويؤمنوا بي وبما جئت به » فقد رواها مسلم (١ / ٥٢) رقم (٢١) .

(١) في نسخة « لا » : فأعطاني .

(٢) إسناده حسن :

وأخرجه مسلم (١ / ٥٩ـ ٦١) رقم (٣١) مطولاً ، وابن حبان كما في « الإحسان » (٤٥٤٣)، وابن منده في « الإيمان » (٨٨) .

(٣) تصحفت في بعض النسخ وكذا في النسخ المطبوعة إلى خالد بن الوليد أبي بشر ، وفي «لا» : على الصواب .

(٤) حديث صحيح :

خالد هو الحذاء ، والوليد هو ابن مسلم أبو بشر العنبري البصري ، ثقة .

والحديث أخرجه مسلم (١ / ٥٥) رقم (٢٦) ، والنسائي في « الكبرىٰ » (١٠٩٥٢) ، (١٠٩٥٣) ، وأحمد (١ / ٦٥ ، ٦٩) ، وعبد بن حميد (٥٥) ، وابن أبي شيبة (٣ / ١٢٦) ، وابن حبان كما في « الإحسان » (٢٠١) ، والمصنف في « الأسماء والصفات » (١٧٦) ، وفي =

أخبرنا أبو الحسين محمد بن الحسين بن الفضل القطان بمدينة السلام ، أنا عبد الله بن جعفر بن درستويه ، ثنا يعقوب بن سفيان ، ثنا أبو عاصم ، عن عبد الحميد بن جعفر ، عن صالح بن أبي عريب عن كثير بن مرة ، عن معاذ بن جبل : أن النبي ﷺ قال : « مَنْ كان آخر كلامه لا إله إلا اللّه وجَبَتْ له الجنّة »[1] .

«الشعب » (٩٥) ، (٩٦) ، وأبو عوانة (١ / ٧) ، وابن منده في « الإيمان » (٣٢) .

كلهم من طريق الوليد بن مسلم عن حمران بن أبان عن عثمان به .

ورواه أحمد (١ / ٦٣) ، وابن حبان كما في « الإحسان » (٢٠٤) ، والحاكم (١ / ٧٢ ، ٣٥١) ، وأبو نعيم في « الحلية » (٢ / ٢٩٦) ، من طريق قتادة عن مسلم بن يسار ، عن حمران أن عثمان بن عفان قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول : « إني لأعلم كلمة لا يقولها عبد حقًا من قلبه إلا حرم على النار »، فقال له عمر بن الخطاب رضي الله عنه : أنا أحدثك ما هي ، هي كلمة الإخلاص التي أعز الله تبارك وتعالى بها محمداً ﷺ وأصحابه وهي كلمة التقوى التي ألاحى عليها نبي الله ﷺ عمه أبا طالب عند الموت شهادة ألا إله إلا الله .

وقتادة لم يسمع من مسلم بن يسار كما في « جامع التحصيل » .

(١) إسناده حسن وهو صحيح لشواهده :

أبو الحسين محمد بن الحسين بن الفضل هو محمد بن الحسين بن محمد بن الفضل الأزرق القطان أبو الحسين . قال الخطيب : وكان ثقة .

وباقي رجال الإسناد ثقات غير عبد الحميد بن جعفر وهو صدوق ربما وهم ، وصالح بن أبي عريب روى عنه جماعة وذكره ابن حبان في الثقات .

قال في « التقريب » : « مقبول » ، وقال الذهبي في « الميزان » : قال ابن القطان : لا يعرف حاله ، ولا يعرف . فقال الذهبي : بلى ، روى عنه حيوة بن شريح والليث ، وابن لهيعة وغيرهم ، له أحاديث ، وثقه ابن حبان . وقال ابن مندة : مصري مشهور .

وقال في « الكاشف » : ثقة ، فالظاهر أن أقل أحواله أن يكون حسن الحديث ، فالإسناد حسن .

وأخرجه أبو داود (٣١١٦) ، وأحمد (٥ / ٢٣٣ ، ٢٤٧) ، والمصنف في « الأسماء والصفات» (١٧٦) و « الشعب » (٩٤) والحاكم في « المستدرك » (١ / ٣٥١) والطبراني في «الكبير » (٢٠ / ١١٢) رقم (٢٢١) ، وفي « الدعاء » (١٤٧١) والخطيب في « التاريخ » (١٠ / ٣٣٥) ، وابن مندة في « التوحيد » (١٨٧) وله شاهد من حديث أبي ذر عند مسلم (١ / ٩٥) قال : أتيت النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم وهو نائم ، عليه ثوب أبيض ، ثم أتيته فإذا هو نائم ، ثم أتيته وقد استيقظ فجلست إليه ، فقال : « ما من عبد قال : لا إله إلا الله ، ثم مات على ذلك إلادخل الجنة .....» الحديث .

قال الشيخ ـ رحمه الله ـ : ففي[١] الحديث الأول بيان ما يجب على المدعو أن يأتي به حتى يحقن به دمه ، وفي الحديث الثاني بيان ما يجب عليه من الجمع بين معرفة القلب والإقرار باللسان مع الإمكان حتى يصح إيمانه ، وفي الخبر الثالث والرابع شرط الوفاة على الإيمان حتى يستحق دخول الجنان[٢] ، بوعد الله تعالى جده ، وبالله التوفيق .

* * *

(١) في « لا » : وفي الحديث الأول ، وبدون ذكر قال الشيخ .

(٢) في « لا » : الجنة .

باب
ذكر بعض ما يستدل به على حدوث العالم وأن محدثه ومدبره إله واحد قديم[١] لا شريك له ولا شبيه

قال الله عز وجل : ﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لاَّ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴿١٦٣﴾ إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَاخْتِلافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنفَعُ النَّاسَ وَمَا أَنزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِن مَّاءٍ فَأَحْيَا بِهِ الأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَابَّةٍ وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ لآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿١٦٤﴾ ﴾ [البقرة : ١٦٣ ، ١٦٤] .

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ ، ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ، ثنا أحمد بن الفضل الصائغ ، ثنا آدم بن أبي إياس ، ثنا أبو جعفر الرازي ، ثنا سعيد ابن مسروق، عن أبي الضحى[٢] ﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ ﴾ قال : لما نزلت هذه الآية عجب المشركون وقالوا : إن محمداً يقول إن إلهكم إله واحد ، فليأتنا بآية إن كان من الصادقين، فأنزل الله عز وجل :﴿ إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَاخْتِلافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ ﴾ [البقرة: ١٦٤] إلى قوله : ﴿ لآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴾ [البقرة : ١٦٣ ، ١٦٤] .

---

(١) لا تثبت تسمية الله عز وجل بالقديم لا في كتاب ولا في سنة صحيحة ، وقد أكثر المصنف ـ رحمه الله ـ من إطلاقها على الله عز وجل وقد سبق إنكار فضيلة الشيخ عبد الرزاق عفيفي ـ رحمه الله ـ على المصنف هذه التسمية كما في المقدمة .

(٢) أثر حسن الإسناد .

أحمد بن الفضل الصائغ هو أبو جعفر العسقلاني ذكره ابن أبي حاتم في « الجرح والتعديل » وقال : كتبنا عنه ولم يذكر فيه جرحًا ولا تعديلاً .

وأبو جعفر الرازي هو عيسى بن أبي عيسى مختلف في الاحتجاج به ، وباقي رجال الإسناد ثقات وقد أخرج الأثر ابن جرير في تفسيره (٢ / ٣٧) من طريق سفيان بن وكيع عن أبيه عن سفيان عن أبيه به ، فيتقوى بالإسنادين .

يقول : إن في هذه الآيات لآيات لقوم يعقلون .

قال الشيخ ـ رحمه الله [١] ـ : فذكر الله عز وجل خلق السموات بما فيها من الشمس والقمر والنجوم المسخرات ، وذكر خلق الأرض بما فيها من البحار والأنهار والجبال والمعادن ، وذكر اختلاف الليل والنهار وأخذ أحدهما من الآخر ، وذكر الفلك التي تجري في البحر بما ينفع الناس، وذكر ما أنزل [٢] من السماء من المطر الذي فيه حياة البلاد ، وبه وبما وضع الله في الليل والنهار من تعاقب الحر والبرد يتم رزق العباد والبهائم والدواب ، وذكر ما بث في الأرض من كل دابة مختلفة الصور والأجساد ، مختلفة الألسنة والألوان ، وذكر تصريف الرياح والسحاب المسخر بين السماء والأرض وما فيهما من منافع الحيوانات ، وما في جميع ذلك من الآيات البينات لقوم يعقلون .

ثم أمر في آية أخرىٰ بالنظر فيهما ، فقال لنبيه ﷺ : ﴿قُلِ انظُرُوا مَاذَا فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ﴾ [يونس : ١٠١] ، يعني : والله أعلم من الآيات الواضحات ، والدلالات النيرات ، وهذا لأنك إذا تأملت هيئة هذا العالم ببصرك ، واعتبرتها بفكرك وجدته كالبيت المبني المعد فيه جميع ما يحتاج إليه ساكنه من آلة وعتاد ، فالسماء مرفوعة كالسقف ، والأرض مبسوطة [٣] كالبساط ، والنجوم منضودة كالمصابيح ، والجواهر مخزونة كالذخائر ، وضروب النبات مهيأة للمطاعم والملابس والمآرب ، وصنوف الحيوان مسخرة للمراكب ، مستعملة في المرافق ، والإنسان كالمملك للبيت ، المخول ما فيه ، وفي هذا دلالة[٤] واضحة علىٰ أن العالم مخلوق بتدبير وتقدير[٥] ونظام ، وأن له صانعًا حكيمًا تام

---

(١) ليست في « لا » : قال الشيخ .

(٢) في « لا » : وذكر ما أنزل الله من السماء .

(٣) في « لا » : ممدودة .

(٤) في « نور » : أدلة .

(٥) في « لا » : بتقدير وتدبير ونظام .

القدرة بالغ الحكمة ، وهذا فيما قرأته من كتاب أبي سليمان الخطابي - رحمه الله - .

قال الشيخ - رحمه الله - : ثم إن الله تعالىٰ حضهم علىٰ النظر في ملكوت السموات والأرض وغيرهما من خلقه في آية أخرىٰ فقال : ﴿ أَوَلَمْ يَنظُرُوا فِي مَلَكُوتِ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَا خَلَقَ اللَّهُ مِن شَيْءٍ وَأَنْ عَسَىٰ أَن يَكُونَ قَدِ اقْتَرَبَ أَجَلُهُمْ فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ ﴿١٨٥﴾ ﴾ [الأعراف : ١٨٥] يعني بالملكوت : الآيات . يقول : أولم ينظروا فيها نظر تفكر وتدبر حتىٰ يستدلوا بكونها محلاً للحوادث والتغييرات علىٰ أنها محدثات[1] ، وأن المحدث لا يستغني عن صانع يصنعه علىٰ هيئة لا يجوز عليه ما يجوز علىٰ المحدثات ، كما استدل إبراهيم الخليل عليه السلام بمثل ذلك ، فانقطع عنها كلها إلىٰ رب هو خالقها ومنشئها فقال : ﴿ إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ حَنِيفًا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿٧٩﴾ ﴾ [الأنعام : ٧٩] .

أخبرنا أبو زكريا بن أبي إسحاق ، أنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن عبدوس ، حدثنا عثمان بن سعيد الدارمي ، ثنا عبد الله بن صالح ، عن معاوية ابن صالح ، عن علي بن أبي طلحة ، عن ابن عباس[2] في قوله عز وجل : ﴿ وَكَذَلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ ﴾ [الأنعام : ٧٥] .

يعني به الشمس والقمر والنجوم لما رأىٰ ﴿ كَوْكَبًا قَالَ هَذَا رَبِّي ﴾ [الأنعام: ٧٦] حتىٰ غاب ، فلمّا غاب ، قال : ﴿ لا أُحِبُّ الآفِلِينَ * فَلَمَّا رَأَى الْقَمَرَ بَازِغًا

---

(١) سبق في المقدمة تعليق فضيلة الشيخ عبد الرزاق عفيفي علىٰ هذا الموضع بأن الاستدلال علىٰ حدوث الكونيات بأنها محل للحوادث يلزمهم نفي قيام الصفات الفعلية بالله ، فالتزموا تأويل النصوص المثبتة لصفات الأفعال بما يسمونه قديمًا .

(٢) ضعيف الإسناد .

أبو الحسن أحمد بن محمد بن عبدوس ذكره الذهبي في « السير » ، وقال : الفقيه الشافعي ، وعبد الله بن صالح هو كاتب الليث فيه ضعف ، وعلي بن أبي طلحة لم يسمع من ابن عباس ، فالأثر ضعيف الإسناد ، ورواه ابن جرير في تفسيره (٧ / ١٦٢) .

قَالَ هَذَا رَبِّي ﴾ [الانعام: ٧٦ ، ٧٧] حتى غاب ، فلمّا غاب ، قال : ﴿ لَئِن لَّمْ يَهْدِنِي رَبِّي لَأَكُونَنَّ مِنَ الْقَوْمِ الضَّالِّينَ ﴿٧٧﴾ ﴾ [الانعام: ٧٧] ﴿ فَلَمَّا رَأَى الشَّمْسَ بَازِغَةً قَالَ هَذَا رَبِّي هَذَا أَكْبَرُ ﴾ حتى غابت ، فلمّا غابت : ﴿ قَالَ يَا قَوْمِ إِنِّي بَرِيءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ ﴿٧٨﴾ إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ ﴾ [الانعام : ٧٨ ، ٧٩] الآية .

قال الشيخ أحمد ـ رحمه الله ـ : وحثهم على النظر في أنفسهم والتفكر فيها فقال : ﴿ وَفِي أَنفُسِكُمْ أَفَلا تُبْصِرُونَ ﴿٢١﴾ ﴾ [الذاريات : ٢١] يعني لما فيها من الإشارة إلى آثار الصنعة الموجودة في الإنسان من يدين يبطش بهما ، ورجلين يمشي عليهما ، وعين يبصر بها ، وأذن يسمع بها ، ولسان يتكلم به ، وأضراس تحدث له عند غناه عن الرضاع ، وحاجته إلى الغذاء يطحن بها الطعام ، ومعدة أعدت لطبخ الغذاء ، وكبد يسلك إليها صفوه ، وعروق ومعابر تنفذ فيها إلى الأطراف ، وأمعاء يرسب إليها تفل الغذاء ، ويبرز عن أسفل البدن ، فيستدل بها على أن لها صانعًا حكيمًا عالمًا قديرًا .

أخبرنا أبو علي الحسين بن محمد بن محمد بن علي الروذباري ، أنا إسماعيل بن محمد الصفار ، ثنا عباس بن محمد ، ثنا عبيد الله بن موسى ، ثنا سفيان عن ابن جريج ، عن محمد بن المرتفع[(١)] ، عن عبد الله بن الزبير[(٢)] ﴿ وَفِي أَنفُسِكُمْ أَفَلا تُبْصِرُونَ ﴿٢١﴾ ﴾ [الذاريات : ٢١] ، قال : سبيل الخلاء والبول .

وأخبرنا يحيى بن إبراهيم ، حدثني محمد بن محمد بن عبيد الله الأديب ، ثنا محمود بن محمد ، ثنا عبد الله بن الهيثم[(٣)] ، ثنا الأصمعي ، قال :

---

(١) كذا هو في جميع النسخ الخطية ، وفي هامش نسخة دار الكتب المصرية المنكدر مكان المرتفع ، وهو من بعض المعلقين على النسخة ، وهو خطأ منه وتبعه عليه كل من أشرف على طباعة الكتاب ، وهو عند ابن جرير محمد بن المرتفع على الصواب .

(٢) رجاله ثقات .

الأثر رواته كلهم ثقات معروفون غير محمد بن المرتفع فوثقه أبو حاتم لكن فيه عنعنة ابن جريج وهو مدلس ، ورواه ابن جرير (٢٥ / ١٢٦) .

(٣) في «لا » : محمد بن محمد بن عبد الله بن الهيثم والظاهر أنه تصحيف .

سمعت ابن السماك[1] يقول لرجل : تبارك من خلقك فجعلك تبصر بشحم ، وتسمع بعظم[2] ، وتتكلم بلحم .

قلنا : ثم إنا رأينا أشياء متضادة من شأنها التنافر والتباين والتفاسد مجموعة في بدن الإنسان وأبدان سائر الحيوان ، وهي الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة ، فقلنا : إن جامعًا جمعها وقهرها على الاجتماع وأقامها بلطفه ، ولولا ذلك لتنافرت ولتفاسدت ، ولو جاز أن تجتمع المتضادات المتنافرات وتتقاوم من غير جامع يجمعها لجاز أن يجتمع الماء والنار ويتقاوما من ذاتهما من غير جامع يجمعهما ومقيم يقيمهما ، وهذا محال لا يتوهم ، فثبت أن اجتماعها إنما كان بجامع قهرها على الاجتماع والالتئام وهو الله الواحد القهار .

وقد حُكي عن الشافعي ـ رحمه الله ـ أنه احتج بقريب من هذا المعنى حين سأله المريسي عن دلائل التوحيد في مجلس الرشيد ، واحتج أيضًا بالآية التي ذكرناها في أول الباب ، وباختلاف الأصوات .

قلنا : وقد بين الله تعالى في كتابه العزيز تحول أنفسنا من حالة إلى حالة وتغيرها ، ليستدل بذلك على خالقها ومحولها فقال : ﴿ **مَا لَكُمْ لا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا (١٣) وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا (١٤)** ﴾ [نوح : ١٣ ، ١٤] ، وقال : ﴿ **وَلَقَدْ خَلَقْنَا الإِنسَانَ مِن سُلالَةٍ مِّن طِينٍ (١٢) ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَّكِينٍ (١٣) ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظَامًا فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْمًا ثُمَّ أَنشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ (١٤) ثُمَّ إِنَّكُم بَعْدَ ذَلِكَ لَمَيِّتُونَ (١٥)** ﴾ [المؤمنون : ١٢ ـ ١٥] .

فالإنسان إذا فكر في نفسه رآها مدبّرة ، وعلى أحوال شتى مصرفة ، كان نطفة ، ثم علقة ، ثم مضغة ، ثم لحمًا وعظمًا ، فيعلم أنه لم ينقل نفسه من حال

---

(١) محمود بن محمد الظاهر أنه ابن مَنُّويه ترجمته في « السير » (١٤/ ٢٤٢) ، ومحمد بن محمد ابن عبيد الله الأديب لم أقف له علي ترجمة

(٢) في « لا » : تنظر بعظم ، وهو خطأ .

النقص إلىٰ حال الكمال ، لأنه لا يقدر أن يحدث لنفسه في الحال الأفضل[١] التي هي حال كمال عقله وبلوغ أشده عضواً من الأعضاء ، ولا يمكنه أن يزيد في جوارحه جارحة ، فيدله ذلك علىٰ أنه في حال نقصه وأوان ضعفه عن فعل ذلك أعجز ، وقد يرىٰ نفسه شابًا ، ثم كهلاً ، ثم شيخًا ، وهو لم ينقل نفسه من حال الشباب والقوة إلىٰ الشيخوخة والهرم، ولا اختاره لنفسه ، ولا في وسعه أن يزايل حال المشيب ويراجع قوة الشباب، فيعلم بذلك أنه ليس هو الذي فعل هذه الأفعال بنفسه ، وأن له صانعًا صنعه وناقلاً نقله من حال إلىٰ حال ، ولولا ذلك لم تتبدل أحواله بلا ناقل ولا مدبر ، ثم يعلم أنه لا يتأتىٰ الفعل المحكم المتقن ، ولا يوجد الأمر والنهي ممن لا حياة له ، ولا علم، ولا قدرة ، ولا إرادة ، ولا سمع ولا بصر ولا كلام ، فيستدل بذلك علىٰ أن صانعه حي عالم قادر مريد سميع بصير متكلم ، ثم يعلم استغناء المصنوع بصانع واحد ، وعلو بعضهم علىٰ بعض أن لو كان معه آلهة ، وما يدخل من الفساد في الخلق أن لو كان معه[٢] آلهة ، فيستدل بذلك علىٰ أنه إله واحد لا شريك له ، كما قال عز من قائل : ﴿ مَا اتَّخَذَ اللَّهُ مِن وَلَدٍ وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنْ إِلَهٍ إِذًا لَّذَهَبَ كُلُّ إِلَهٍ بِمَا خَلَقَ وَلَعَلا بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿٩١﴾ عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَتَعَالَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٩٢﴾ ﴾ [المؤمنون : ٩١ ، ٩٢] ، وقال : ﴿ لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلاَّ اللَّهُ لَفَسَدَتَا فَسُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴾ [الأنبياء : ٢٢] .

ثم يعلم أن صانع العالم لا يشبه شيئًا من العالم لأنه لو أشبه شيئًا من المحدثات بجهة من الجهات لأشبهه في الحدوث من تلك الجهة ، ومحال أن يكون القديم محدثًا ، أو يكون قديمًا من جهة حديثًا من جهة ، ولأنه يستحيل أن يكون الفاعل يفعل مثله ، كالشاتم لا يكون شتمًا وقد فعل الشتم ، والكاذب لا يكون كذبًا وقد فعل الكذب ، ولأنه يستحيل أن يكون شيئان مثلين يفعل أحدهما

(١) في « لا » : الأكمل .
(٢) في « لا » : أن لو كانوا .

صاحبه ، لأنه ليس أحد المثلين بأن يفعل صاحبه أولى من الآخر ، وإذا كان كذلك لم يكن لأحدهما على الآخر مزية يستحق لأجلها أن يكون محدثًا له ، لأن هذا حكم المثلين فيما تماثلا فيه ، وإذا كان كذلك استحال أن يكون الباري سبحانه مشبهًا[1] للأشياء فهو كما وصف نفسه : ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴿١١﴾ ﴾ [الشورى : ١١] ، وقال : ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴿١﴾ اللَّهُ الصَّمَدُ ﴿٢﴾ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ﴿٣﴾ وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُوًا أَحَدٌ ﴿٤﴾ ﴾ [الإخلاص : ١-٤] .

حدثنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ ، أنا أبو عبد الله محمد بن يعقوب الحافظ وأبو جعفر محمد بن صالح بن هانئ، قالا : ثنا الحسين بن الفضل ، ثنا محمد بن سابق ، ثنا أبو جعفر الرازي ،عن الربيع بن أنس ، عن أبي العالية ، عن أبي بن كعب أن المشركين قالوا : يا محمد ! انسب لنا ربك ، فأنزل الله تبارك وتعالى : ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴿١﴾ اللَّهُ الصَّمَدُ ﴿٢﴾ ﴾ [الإخلاص : ١ ، ٢] [2] لأنه ليس شيء يولد إلا سيموت ، وليس شيء يموت إلا سيورث ، وإن الله تبارك وتعالى لا يموت ولا يورث ﴿ وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُوًا أَحَدٌ ﴿٤﴾ ﴾ [الإخلاص : ٤] لم يكن له شبيه[3] ولا عدل ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ ﴾[4] .

---

(١) في هامش نسخة دار : شبيهًا .

(٢) في « لا » قال : الصمد الذي لم يلد ولم يولد لأنه ليس شيء إلخ .

(٣) في « لا » : شبه .

(٤) حسن لغيره .

أبو جعفر الرازي هو عيسى بن أبي عيسى فيه مقال مشهور ، وكذا الربيع ، بن أنس وقال ابن حبان في ترجمة الربيع : الناس يتقون من حديثه ما كان من رواية أبي جعفر عنه لأن في أحاديثه عنه اضطرابًا كثيرًا .

والحديث أخرجه الترمذي (٣٣٧٤) ، وأحمد (٥ / ١٣٣-١٣٤) ، وابن خزيمة في التوحيد (٤٥) والحاكم (٢/ ٥٤٠) ، والمصنف في « الأسماء والصفات » (٥٠) ، (٦٠٧) وفي « شعب الإيمان » (١٠١) ، وابن جرير في تفسيره (٣٠ / ٢٢١) ، وابن أبي عاصم في « السنة » (٦٦٣) ، والخطيب في تاريخه (٣/ ٢٨١) ، وعثمان بن سعيد الدارمي في « الرد على الجهمية » رقم (٢٨) ، والعقيلي في «الضعفاء » (٤/ ١٤١) ،وابن عدي في « الكامل » (٦ / ٢٢٧) ، وأبو الشيخ في

أخبرنا أبو زكريا يحيىٰ بن إبراهيم ، أنا أبو الحسن الطرائفي ، ثنا [1] عثمان ابن سعيد، ثنا عبد الله بن صالح ، عن معاوية بن صالح ، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس في قوله عز وجل : ﴿ وَلِلَّهِ الْمَثَلُ الأَعْلَىٰ ﴾ [النحل : ٦٠] ، قال : يقول (ليس كمثله شيء) وفي قوله : ﴿ هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا ﴿٦٥﴾ ﴾ [مريم : ٦٥] ، يقول : هل تعلم للرب مثلاً أو شبيهًا ؟ [2] .

قلنا : وقد سلك بعض مشايخنا ـ رحمنا الله وإياهم ـ في إثبات الصانع وحدث العالم طريق الاستدلال بمقدمات النبوة ومعجزات الرسالة[3] ، لأن

= «العظمة »رقم (٨٨) والواحدي في « أسباب النزول » (٩٤٧) ، وإسماعيل بن محمد التيمي في «الحجة » (٦٥) .

كلهم من طريق أبي جعفر الرازي عن الربيع بن أنس عن أبي العالية عن أبي بن كعب به .

ورواه الترمذي من طريق عبيد الله بن موسىٰ عن أبي جعفر الرازي عن الربيع ، عن أبي العالية مرسلاً ، وقال هذا أصح .

وتابع عبيد الله أبو النضر هاشم بن القاسم عند العقيلي فرواه مرسلاً أيضًا ، وقال العقيلي : وهذا أولىٰ .

وله شاهد من حديث جابر أخرجه أبو يعلىٰ (٢٠٤٤) وعبد الله بن أحمد في « السنة » (١١٨٥) ، والطبري في تفسيره (٣٠/ ٢٢١) والمُصنف في « الأسماء والصفات » (٦٠٨) وأبو نعيم في «الحلية » (٤/ ٣٣٥) ، والطبراني في « الأوسط » (٥٦٨٧) وابن عدي (١ / ٣١٩) .

كلهم من طريق إسماعيل بن مجالد بن سعيد عن أبيه ، عن الشعبي عن جابر بنحوه . وإسماعيل متكلم فيه، وأبوه ضعيف ، ومع ذلك فقد حسن السيوطي إسناده كما في « الدر المنثور» .

ورواه أبو الشيخ في « العظمة » (٨٩) بإسناد صحيح عن أبي وائل مرسلاً به .

وأورده ابن جرير عن قتادة مرسلاً ، ورواه المصنف في « الأسماء والصفات » (٦٠٦) من حديث ابن عباس بنحوه، وفي إسناده عبد الله بن عيسىٰ أبو خلف الخزاز قال في « التقريب » : ضعيف ، وله طرق أخرىٰ أشار إليها السيوطي كما في « الدر المنثور » (٨/ ٦٦٩ـ٦٧١) ومع ما في حديث ابن عباس هذا فقد حسن ابن حجر إسناده في « الفتح » : (١٣/ ٣٥٦) والحديث بهذه الطرق حسن ، واللّه أعلم .

(١) في « لا » : أبو الحسن الطرائفي بن عثمان بن سعيد ، وهو خطأ .

(٢) إسناد ضعيف ، وقد سبق الكلام عليه .

(٣) في « لا » : و « نور » : وبمعجزات .

دلائلها مأخوذة من طريق الحس لمن شاهدها ، ومن طريق استفاضة الخبر لمن غاب عنها ، فلما ثبتت النبوة صارت أصلاً في وجوب قبول ما دعا إليه النبي ﷺ، وعلى هذا الوجه كان إيمان أكثر المستجيبين للرسل صلوات الله عليهم أجمعين .

أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد بن علي المقرئ رحمه الله ، أنا الحسن ابن محمد بن إسحاق ، حدثنا يوسف بن يعقوب ، حدثنا نصر بن علي ، حدثنا وهب بن جرير ، حدثنا أبي ، عن محمد بن إسحاق ، حدثني الزهري ، عن أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام ، وعن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود ، و[1] عن عروة بن الزبير ، وصلب الحديث عن أبي بكر بن عبد الرحمن، عن أم سلمة زوج النبي ﷺ قالت : إن النبي ﷺ لما فتن أصحابه بمكة ، أشار عليهم أن يلحقوا بأرض الحبشة ، فذكر الحديث بطوله إلى أن قال : فكلمه جعفر - رضي الله عنه - يعني النجاشي ، فقال : كنا على دينهم يعني على دين أهل مكة ، حتى بعث الله عز وجل فينا رسولاً نعرف نسبه وصدقه وعفافه ، فدعا إلى أن نعبد الله وحده لا نشرك به شيئًا ، ونخلع ما يعبد قومنا وغيرهم من دونه ، وأمرنا بالمعروف ، ونهانا عن المنكر ، وأمرنا بالصلاة والصيام والصدقة وصلة الرحم ، وكل ما يعرف من الأخلاق الحسنة ، فتلا علينا تنزيلا جاءه من الله عز وجل ، لا يشبهه شيء غيره فصدقناه وآمنا به ، وعرفنا أن ما جاء به هو الحق من عند الله عز وجل ، ففارقنا عند ذلك قومنا وآذونا .

فقال النجاشي : هل معكم مما نزل عليه[2] شيء تقرءونه عليّ ؟ قال جعفر : نعم، فقرأ ﴿ كٓهيعٓصٓ ۝١ ﴾ [مريم : ١] ، فلما قرأها ، بكى النجاشي حتى أخضل لحيته، وبكت أساقفته حتى أخضلوا[3] مصاحفهم ، وقال

---

(١) سقطت الواو من « لا » ، و« نور »، وهي ثابتة في « دار » .

(٢) في « لا » : عليكم .

(٣) في جميع النسخ الخطية : حتى أخضل لحيته ،وبكت أساقفته حتى أخضلوا مصاحفهم وفي النسخ المطبوعة : اخضلت لحيته ، وبكت أساقفته حتى أخضلت مصاحفهم .

النجاشي : إن هذا الكلام والكلام الذي جاء به موسىٰ عليه السلام ليخرجان من مشكاة واحدة [(١)] .

قلنا : فهؤلاء مع النجاشي وأصحابه استدلوا بإعجاز القرآن علىٰ صدق النبي ﷺ فيما ادعاه من الرسالة ، فاكتفوا به وآمنوا به وبما جاء به من عند الله ، فكان فيما جاء به إثبات الصانع وحدوث العالم .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ، ثنا محمد بن إسحاق الصاغاني ، ثنا أبو النضر ، حدثنا سليمان بن المغيرة ، عن ثابت ، عن أنس ، قال : كنا نهينا أن نسأل رسول الله ﷺ عن شيء ، فكان يعجبنا أن يأتيه الرجل من أهل البادية ، فيسأله ونحن نسمع ، فأتاه رجل منهم فقال : يا محمد ! أتانا رسولك ، فزعم أنك تزعم أن الله أرسلك ؟ قال : « صدقت »[(٢)] ، قال : فمن خلق السماء ؟ قال : «اللَّه»، قال : فمن خلق الأرض ؟ قال : « اللَّه » ، قال : فمن نصب هذه الجبال؟ قال : « اللَّه » ، قال : فمن جعل فيها هذه المنافع ؟ قال : «اللَّـه »، قال : فبالذي خلق السماء والأرض ونصب الجبال وجعل فيها هذه المنافع آلله أرسلك ؟ قال : « نعم » ، قال : وزعم رسولك أن علينا خمس صلوات في يومنا وليلتنا ، قال : «صدق» ، قال : فبالذي أرسلك آلله أمرك بهذا؟ قال : « نعم » ، قال : وزعم رسولك أن علينا صدقة في أموالنا . قال : «صدق »، قال : فبالذي[(٣)] أرسلك آلله أمرك بهذا ؟ قال : « نعم » ، قال : وزعم رسولك أن علينا صوم شهر في سنتنا ، قال : « صدق » ، قال : فبالذي أرسلك

---

(١) إسناده حسن .

ورواه أحمد (١ / ٢٠١) ، (٥ / ٢٩٠) مطولاً ، وابن خزيمة (٢٢٦٠) مختصراً ، وابن إسحاق كما في « السيرة النبوية » لابن هشام (١ / ٢٨٩ ـ ٢٩٢) وأخرجه المصنف في « دلائل النبوة» (٢ / ٣٠١ ـ ٣٠٦) مطولاً ، وأبو نعيم في « دلائل النبوة » (ص / ١٩٩ ـ ٢٠٣) وشهادة النجاشي للنبي صلىٰ الله عليه وعلىٰ آله وسلم بالرسالة ثابتة من حديث جماعة من الصحابة أخرج بعضها البيهقي في « الدلائل » (٢/ ٢٩٧ ـ ٣٠٧) ، وأبو نعيم في « الدلائل » أيضاً وشيخ المصنف هو علي بن محمد بن علي الإسفرائيني ، وشيخه الحسن بن محمد بن إسحاق الأزهري الإسفرائيني .

(٢) في نسخة « لا » : صدق .

(٣) في « لا» : والذي أرسلك أمرك بهذا ؟

آلله أمرك بهذا[١] ؟ قال : «نعم » ، قال : وزعم رسولك أن علينا حج البيت من استطاع إليه سبيلاً ، قال : « صدق » ، قال : فبالذي أرسلك آلله أمرك بهذا ؟ قال : «نعم » قال : والذي بعثك بالحق لا أزيد عليهن ولا أنقص منهن ، فلما مضى ، قال : «لئِنْ صَدَقَ لَيَدْخُلَنَّ الجنّة »[٢] .

قال الشيخ رحمه الله : فهذا السائل كان قد سمع بمعجزات رسول الله ﷺ ، فكانت مستفيضة في زمانه ، ولعله سمع ـ أيضًا ـ ما كان يتلوه من القرآن فاقتصر في إثبات الخالق ومعرفة خلقه على سؤاله وجوابه عنه ، وقد طالبه بعض من لم يقف على معجزاته بأن يريه من آياته ما يدله على صدقه ، فلما أراه إياه ووقفه عليه آمن به ، وصدّقه فيما جاء به من عند الله عز وجل .

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ ، ثنا أبو بكر بن إسحاق ، أنا علي بن عبد العزيز (ح) .

وأخبرنا أبو نصر عمر بن عبد العزيز بن عمر بن قتادة ، ثنا أبو علي حامد ابن محمد الرفاء، أنا علي بن عبد العزيز ، ثنا محمد بن سعيد الأصبهاني [٣] ، أنا شريك ، عن سماك ، عن أبي ظبيان ، عن ابن عباس ، قال : جاء أعرابي إلى النبي ﷺ فقال : بم[٤] أعرف أنك رسول الله؟ قال : « **أرأيت لو دعوت هذا العذق من هذه النخلة أتشهد أني رسول الله ؟** » قال : نعم ، قال : فدعا العذق ، فجعل

---

(١) في « لا » : والذي أرسلك أمرك بهذا ؟

(٢) حديث صحيح .

وأخرجه مسلم رقم (١٢) ، والبخاري تعليقًا في العلم : باب ما جاء في العلم ، والترمذي (٦١٩) ، وقال : حسن غريب ، والنسائي (٤/ ١٢١) ، وأحمد (٣ / ١٤٣ ، ١٩٣) والدارمي (٦٥٠) ، وعبد بن حميد (١٢٨٥) ، وابن حبان كما في « الإحسان » (١٥٥) وأبو يعلى في مسنده (٣٣٣٣) ، وابن أبي شيبة (٧ / ٢١٠ ـ ٢١١) والمصنف في « السنن الكبرى » (٤/ ٣٢٥) والبغوي في « شرح السنة » (٤) . كلهم من طريق سليمان بن المغيرة عن ثابت عن أنس به .

وأخرجه البخاري (٦٣) وغيره من طريق شريك بن عبد الله بن أبي نمر عن أنس بنحوه .

(٣) في « لا » : محمد بن إسماعيل بن الأصبهاني ، وهو خطأ ، والصواب ما أثبت كما في غيرها .

العذق ينزل من النخلة حتى سقط في الأرض ، فجعل ينقز حتى أتى النبي ﷺ ، قال : ثم قال له : « ارجع » فرجع ، حتى عاد إلى مكانه ، فقال : أشهد أنك رسول الله ، وآمن .

تابعه الأعمش عن أبي ظبيان ، ورواه أبو حيان عن عطاء ، عن ابن عمر ، عن النبي ﷺ بمعناه [1] .

---

(١) حديث صحيح .

في إسناده شريك بن عبد الله وهو النخعي : صدوق يخطئ كثيراً .

وأخرجه الترمذي (٣٦٢٨) ، والمصنف في « شعب الإيمان » (٨٣) ، وفي « دلائل النبوة » (٦/ ١٥) ، والطبراني في « الكبير » (١٢٦٢٢) ، والحاكم (٢/ ٦٢٠) ، والبخاري في « التاريخ الكبير » (٣/ ٣) تعليقًا .

كلهم من طريق شريك عن سماك عن أبي ظبيان ، عن ابن عباس به ، وقال الحاكم : صحيح على شرط مسلم ، وليس كما قال ، فإن شريكًا أخرج له مسلم في الشواهد ، ورواه أحمد (١ / ٢٢٣) ، والدارمي (٢٤) ، والمصنف في « دلائل النبوة » (٦/ ١٥ ـ ١٦)، كلهم من طريق الأعمش عن أبي ظبيان عن ابن عباس بنحوه ، وإسناده صحيح .

ورواه ابن حبان كما في « الإحسان » (٦٥٢٣) ، وأبو يعلى (٢٣٥٠) ، والمصنف في « دلائل النبوة » (٦/ ١٦-١٧) ، وأبو نعيم في « الدلائل » أيضًا (ص٣٣٥ ـ ٣٣٦) ، والطبراني (١٢٥٩٥) ، كلهم من طريق عبد الواحد بن زياد عن الأعمش ، عن سالم بن أبي الجعد عن ابن عباس به .

فإن كان عبد الواحد حفظه فذاك ، وإلا فالأكثر رووه على الوجه الأول .

وأما حديث ابن عمر فرواه الدارمي (١٦) ، وابن حبان كما في « الإحسان » (٦٥٠٥) ، وأبو يعلى (٥٦٦٢) ، والمصنف في « دلائل النبوة » (٦ / ١٤ ـ ١٥) والطبراني في « الكبير » (١٣٥٨٢)، والبزار كما في « كشف الأستار » (٢٤١١) ، وقال البزار : لا نعلم رواه عن ابن عمر بهذا اللفظ وهذا الإسناد إلا محمد بن فضيل ، ولا نعلم أسند أبو حيان عن عطاء إلا هذا الحديث اهـ.

قلت : وأورده ابن أبي حاتم في « العلل » (٢ / ٣٩٢ ـ ٣٩٣) رقم (٢٦٨٧) ونقل عن أبيه قوله : « أنا أنكر هذا لأن أبا حيان لم يسمع من عطاء ولم يرو عنه ، وليس هذا الحديث من حديث عطاء .

قلت : (يعني ابن أبي حاتم لأبيه) : من تراه ؟ . قال : لحديث أبي جناد أشبه » اهـ .

قلت : لعل أبا جناد تصحف من أبي جناب وهو الكلبي ، واسمه يحيى بن أبي حية وهو متروك ، والله أعلم .

باب

ذكر أسماء الله وصفاته عزت أسماؤه وجل ثناؤه

قال الله عز وجل : ﴿ وَلِلَّهِ الأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٨٠﴾ ﴾ [الأعراف : ١٨٠] ، وقال : ﴿ قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوِ ادْعُوا الرَّحْمَنَ أَيًّا مَّا تَدْعُوا فَلَهُ الأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ ﴿١١٠﴾ ﴾ [الإسراء : ١١٠] ، وقال : ﴿ هُوَ اللَّهُ الَّذِي لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ ﴾ إلى قوله : ﴿ لَهُ الأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ ﴾ [الحشر : ٢٣ و ٢٤] .

أخبرنا أبو طاهر محمد بن محمد بن محمش الفقيه رحمه الله ، أنا أبو بكر محمد[١] بن الحسين بن الحسن القطان ، ثنا أحمد بن يوسف السلمي ، ثنا عبد الرزاق ، أنا معمر ، عن همام بن منبه ، قال : هذا ما حدثنا أبو هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « **للَّه تسعةٌ وتسعُون اسْمًا ، مائة إلاَّ واحداً ، مَنْ أحْصَاها دخَلَ الجنّة**»[٢] .

وأخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ ، ثنا أبو بكر أحمد بن إسحاق

---

(١) كذا هو في « لا » : ، وفي « نور » ، و« دار » : أحمد ، وهو خطأ اتبعه المشرفون على النسخ المطبوعة ، وترجمته في « السير » (١٥ / ٣١٨-٣١٩).

(٢) حديث صحيح .

أخرجه البخاري (٢٧٣٦) ، (٦٤١٠) ، (٧٣٩٢) ، ومسلم (٢٦٧٧) ، والترمذي (٥٠٦)، (٣٥٠٨) ، والنسائي في « الكبرىٰ » (٧٦٥٩) ، وابن ماجة (٣٨٦٠) ، وأحمد (٢ / ٢٥٨ ، ٢٦٧ ، ٢٧٧ ، ٣١٤ ، ٤٢٧ ، ٤٩٩ ، ٥٠٣ ، ٥١٦) ، والحميدي (١١٣٠) ، وابن حبان كما في « الإحسان » (٨٠٧) ، وعبد الرزاق (١٩٦٥٦) ، وأبو يعلى (٦٢٧٧) و المصنف في « السنن الكبرىٰ » (٦/ ٨٤) ، وفي « الأسماء والصفات » (٣-٥) ، (٢١) ، والبغوي في « شرح السنة » (١٢٤٩) والخطيب في « تاريخه » (٨/ ٣٣٧) ، و (١٢ / ١٥٧) ، والطبراني في « الدعاء » (٩٥)-(١١٠) ، وابن منده في « التوحيد » (١٥٥-١٦١) ، (٢٤٤) ، (٣٥١) .

كلهم من طرق عن أبي هريرة به . ومحمد بن أحمد الكرابيسي ترجمته في « تاريخ بغداد » (٣٦٨/١).

الفقيه، أخبرنا محمد بن أحمد بن الوليد الكرابيسي ، ثنا صفوان بن صالح الدمشقي ، ثنا الوليد بن مسلم ، ثنا شعيب بن أبي حمزة ، عن أبي الزناد ، عن الأعرج عن أبي هريرة ، قال : قال رسول الله ﷺ : « **إنّ للّه تسعةً وتسعين اسمًا ، مائة إلا واحداً ، مَنْ أحْصاها دخَلَ الجنة ، إنّه وترٌ يحب الوتر ، هو الله الذى لا إله إلا هو الرحمن الرحيم ، الملك ، القدوس ، السلام ، المؤمن ، المهيمن ، العزيز ، الجبار ، المتكبر ، الخالق ، البارئ ، المصور ، الغفار، القهار ، الوهاب ، الرزاق ، الفتاح ، العليم ، القابض ، الباسط ، الخافض ، الرافع ، المعز، المذل، السميع ، البصير ، الحكم ، العدل ، اللطيف، الخبير ، الحليم ، العظيم ، الغفور ، الشكور ، العلى ، الكبير ، الحفيظ ، المقيت ، الحسيب ، الجليل ، الكريم ، الرقيب ، المجيب ، الواسع ، الحكيم ، الودود، المجيد ، الباعث ، الشهيد ، الحق ، الوكيل ، القوى ، المتين ، الولى ، الحميد ، المحصى ، المبدئ ، المعيد ، المحيي ، المميت ، الحى ، القيوم ، الواجد ، الماجد ، الواحد ، الصمد ، القادر ، المقتدر ، المقدم ، المؤخر ، الأول ، الآخر ، الظاهر ، الباطن، الوالى ، المتعال ، البر ، التواب ، المنتقم ، العفو ، الرءوف ، مالك الملك ، ذو الجلال والإكرام ، المقسط ، الجامع ، الغني، المغني ، المانع ، الضار ، النافع ، النور ، الهادي، البديع ، الباقي ، الوارث ، الرشيد ، الصبور**»[1].

---

(١) حديث ضعيف .

في إسناده الوليد بن مسلم وهو مدلس تدليس التسوية .

والحديث أخرجه الترمذي (٣٥٠٧) ، والحاكم (١/ ١٦) ، وابن حبان كما في «الإحسان » (٨٠٨) ، والمصنف في « الأسماء والصفات » رقم (٦) ، وفي « الشعب » (١٠٢) ، وفي « السنن الكبرى » (١٠ / ٢٧ـ٢٨) ، والطبراني في « الدعاء » (١١١) ، والبغوي في « شرح السنة » (١٢٥٠) ، وابن منده في « التوحيد » (٢٣٢) ، (٢٤٥) ، (٢٦٠) ، (٣٦٦) .

وقد خالف الوليد بن مسلم كلاً من أبي اليمان الحكم بن نافع ، وعلي بن عياش ، وبشر بن شعيب فزاد في روايته ذكر الأسماء ، ورواه الأثبات عن أبي الزناد ، عن الأعرج عن أبي هريرة بدون ذكر الأسماء منهم : مالك ، وابن عيينة ، وذلك مما يؤكد شذوذ رواية الوليد بن مسلم بسرد الأسماء فيها .

ورواه تمام بن محمد الرازي في فوائده (٦٠٩) من طريق حيان بن نافع ، عن سفيان بن عيينة ، =

وأخبرنا أبو سعيد محمد بن موسىٰ بن الفضل رحمه الله ، أنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الصفار ، ثنا أبو بكر بن أبي الدنيا ، حدثني حميد بن الربيع ، حدثني خالد بن مخلد ، ثنا عبد العزيز بن الحصين ، ثنا أيوب وهشام ، عن محمد بن سيرين ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « **إنّ للّه تسعةً وتسعين اسمًا مَنْ أحصاها كلّها دخل الجنة ، اللّـه ، الرحمن ، الرحيم ، الإله ، الرب ، الملك ، القدوس ، السلام ، المؤمن، المهيمن، العزيز ، الجبار ، المتكبر ، الخالق ، البارئ ، المصور ، الحليم ، العليم ، السميع ، البصير ، الحى ، القيوم ، الواسع ، اللطيف ، الخبير ، الحنان ، المنان ، البديع ، الودود ، الغفور ، الشكور، المجيد ، المبدي ، المعيد ، النور ، البادي، الأول ، الآخر ، الظاهر ، الباطن ، العفو ، الغفار ، الوهاب ، القادر ، الأحد، الصمد ، الوكيل، الكافي ، الباقي ، الحميد ، المغيث ، الدائم، المتعالى ، ذو الجلال والإكرام ، المولى**[1] ، **النصير ، الحق ، المبين ، الباعث، المجيب، المحيى، المميت ، الجليل ، الصادق، الحافظ ، المحيط ، الكبير ، القريب ، الرقيب ، الفتاح، التواب ، القديم ، الوتر ، الفاطر، الرزاق، العلاّم ، العلى ، العظيم ، الغني، المليك ، المقتدر ، الأكرم ، الرءوف ، المدبر ، القدير ، المالك ، القاهر ، الهادي ، الشاكر ، الكريم ، الرفيع ، الشهيد ، الواحد ، ذو الطول ، ذو المعارج ، ذو الفضل ، الخلاق ، الكفيل، الجميل** »[2] .

= وفيها ذكر الأسماء ، ولكن روايته ليست صريحة في الرفع ، بل الظاهر أنه من قول سفيان ، والله أعلم .

وأخرجه ابن ماجة (٣٨٦١) والطبراني في « الأوسط » (٩٨١) من طريق زهير بن محمد التميمي عن موسىٰ بن عقبة ، عن الأعرج ، عن أبي هريرة مرفوعًا بذكر الأسماء .

وقد رواه عن زهير ، عند ابن ماجة عبد الملك بن محمد الصنعاني ، وعمرو بن أبي سلمة ، وكلاهما شامي ، ورواية الشاميين عن زهير بن محمد ضعيفة ، حتىٰ قال البخاري : قال أحمد : كأن زهيرًا الذي روىٰ عنه أهل الشام زهير آخر . وقال البخاري : ما روىٰ عنه أهل الشام فإنه مناكير .

ورواه إسماعيل بن محمد التيمي في « الحجة » (٤٢) من طريق الوليد بن مسلم ، عن زهير بن محمد ، عن موسىٰ بن عقبة عن الأعرج عن أبي هريرة مرفوعًا به .

والوليد شامي ، ولعله دخل عليه هذا في حديث أبي الزناد ، والله أعلم .

(١) في « لا » : الولي .

(٢) حديث ضعيف ، وهو منكر من هذا الوجه .

عبد العزيز بن الحصين : قال البخاري : ليس بالقوي عندهم ، وقال ابن معين : ضعيف ، وقال =

قال الشيخ ـ رحمه الله ـ : تفرد بالرواية الأولىٰ مع ذكر الأسامي الوليد بن مسلم، عن شعيب بن أبي حمزة ،وتفرد بهذه الرواية عبد العزيز بن الحصين بن

= مسلم : ذاهب الحديث ، وقال ابن عدي : الضعف علىٰ رواياته بين ، وقال ابن حبان كما في «المجروحين » (١/ ١٣٨) : كان ممن يروي المقلوبات عن الأثبات ، والموضوعات عن الثقات، وأشبه حديثه ما روىٰ عن الزهري إلا الشيء بعد الشيء ، ولا يجوز الاحتجاج به بحال من الأحوال .

وأخرجه الخطيب في تاريخه (١٠ / ٣٧١) ، والطبراني في « الدعاء » (١١٢) ، والخطابي في «شأن الدعاء » (ص ٨٩ ـ ٩٩) رقم (٣٦) ، والحاكم (١/ ١٧) ، ومن طريق المصنف الجوزقاني في « الاباطيل » (٥٩)، وقال : غريب .

وقال الحاكم : هذا حديث محفوظ من حديث أيوب ، وهشام عن محمد بن سيرين ، عن أبي هريرة مختصراً دون ذكر الأسامي الزائدة فيها كلها في القرآن ، وعبد العزيز بن حصين بن الترجمان ثقة ، وإن لم يخرجاه ، وإنما جعلته شاهداً للحديث الأول » اهـ .

فقال الذهبي عن عبد العزيز : بل ضعفوه .

قلت : ومع ضعفه فقد خالف الثقات من أصحاب أيوب وهشام كمعمر ، وابن علية ، ويزيد بن هارون ، وغيرهم ، وكذلك رواه أحمد عن علي بن عاصم ، عن خالد الحذاء عن ابن سيرين ، عن أبي هريرة بمثل رواية الجماعة . فلا شك في نكارة رواية عبد العزيز بن الحصين .

فالذي تحصل أن الروايات التي فيها ذكر الأسماء لا تخلو من ضعف ، ومع ذلك فهي مخالفة لرواية الجماعة لهذا الحديث عن أبي هريرة ، ولذا فقد ضعفها الحفاظ كما يأتي .

قال الترمذي : هذا حديث غريب . إشارة لضعفه ، وقال : وقد رُوي هذا الحديث من غير وجه عن أبي هريرة عن النبي صلىٰ الله عليه وآله وسلم ، ولا نعلم في كثير شيء من الروايات له إسناد صحيح ذكر الأسماء إلا في هذا الحديث . وقد روىٰ آدم بن أبي إياس هذا الحديث بإسناد غير هذا عن أبي هريرة عن النبي صلىٰ الله عليه وآله وسلم ، وذكر فيه الأسماء ، وليس له إسناد صحيح .

وقال البغوي في « شرح السنة » : يحتمل أن يكون ذكر هذه الأسامي من بعض الرواة .

وقال ابن تيمية ـ رحمه الله ـ في « الفتاوىٰ » (٦/ ٣٧٩ ـ ٣٨٠) عن الحديث أن الترمذي روىٰ الأسماء الحسنىٰ في جامعه من حديث الوليد بن مسلم عن شعيب عن أبي الزناد ، عن الأعرج ، عن أبي هريرة ، ورواها ابن ماجة في سننه من طريق مخلد بن زياد القطواني ، عن هشام بن حسان ، عن محمد بن سيرين ، عن أبي هريرة . =

الترجمان ، عن أيوب السختياني[١] وهشام بن حسان ، وزعم بعض أهل العلم بالحديث : أن ذكر الأسامي في هذا الحديث من جهة بعض الرواة ، وأن الحديث الصحيح عن النبي ﷺ في ذكر عددها دون تفسير العدد ، وهذه الأسامي مذكورة في كتاب الله عز وجل ، وفي سائر الأحاديث عن نبينا محمد ﷺ مفردة[٢] نصًا أو دلالة ، فذكرناها في كتاب «الأسماء والصفات» ، وقوله ﷺ : « إنّ للّه تسْعةً وتسعين اسمًا » لا ينفي غيرها ، وإنما أراد والله أعلم أن من أحصى من أسماء الله عز وجل تسعة وتسعين اسمًا دخل الجنة سواء أحصاها مما نقلنا في الحديث الأول ، أو مما ذكرنا في الحديث الثاني ، أو من سائر ما دل عليه الكتاب أو السنة أو الإجماع ، وبالله التوفيق .

* * *

= وقد اتفق أهل المعرفة بالحديث على أن هاتين الروايتين ليستا من كلام النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم انتهى المراد منه .

قلت : وقد وهم رحمه الله في جعله رواية ابن ماجة من طريق مخلد بن زياد القطواني ، بل هي من رواية موسى بن عقبة كما سبق .

وقال ابن كثير في تفسيره في سورة الأعراف (٢ / ٢٥٨) : « والذي عوّل عليه جماعة من الحفاظ أن سرد الأسماء في هذا الحديث مدرج فيه » اهـ .

وقد أورده شيخنا مقبل ـ حفظه الله ـ في « أحاديث معلة ظاهرها الصحة » رقم (٣٦٣) .

(١) في « لا » : السجتاني وهو خطأ .

(٢) في « لا » : مفرقة ، وفي النسختين كما أثبت .

باب

ذكر معاني الأسماء التي رويناها على طريق الإيجاز

اللَّه: معناه من له الإلهية ، وهي القدرة على اختراع الأعيان وهذه صفة يستحقها بذاته .

الرحمن : من له الرحمة .

الرحيم : الراحم . فعيل بمعنى فاعل على المبالغة ، وقيل : الرحمن المريد لرزق كل حي في الدنيا [(١)] ، الرحيم :المريد لإكرام المؤمنين بالجنة في العقبى ، فيرجع معناهما إلى صفة الإرادة التي هي صفة قائمة بذاته[(٢)] .

الملك : هو التام الملك ، والمالك : هو الخاص الملك ، وحقيقتهما في صفة الله عز وجل أن يكون قادرًا على الإيجاد ، وهذه صفة يستحقها بذاته .

القدوس : هو الطاهر من العيوب ، المنزه عن الأولاد والأنداد، وهذه صفة يستحقها بذاته .

السلام : هو الذي سلم من كل عيب ، وبرئ من كل آفة ، وهذه صفة يستحقها بذاته ، وقيل : هو الذي سلم المؤمنون من عقوبته .

المؤمن : هو الذي صدق نفسه ، وصدق عباده المؤمنين ، فتصديقه لنفسه

---

(١) في « لا » : والرحيم .

(٢) صفة الرحيم وإن كانت تتضمن إثبات صفة الإرادة إلا أنها صفة قائمة بذات الله عز وجل ، نثبتها لله عز وجل ، ولا نقول : إنها ترجع إلى صفة الإرادة ،وقد أنكر عليه الشيخ عبد الرزاق عفيفي- رحمه الله - رده بعض الصفات إلى بعض كما سبق في المقدمة .

وقد سبق تأويله لصفة الإلهية وسيأتي في صفة الحكم ، والشكور ، وقصر صفة العلو على علو الشأن دون علو الذات - وهي تشملهما - وتأويله أيضًا صفة المتعالي لئلا يثبت علو ذاته جل وعلا - وتأويله كذلك صفة الحب بإرادة الرحمة ورده اسم (الرءوف) إلى صفة الإرادة - وكذلك الإلهية بالقدرة على اختراع الأعيان .

علمه بأنه صادق ، وتصديقه لعباده[1] : علمه بأنهم صادقون ، وقيل : المؤمن : الموحد لنفسه ، وهو من صفات ذاته ، وقيل : المؤمن الذي يؤمن عباده المؤمنين يوم القيامة من عقوبته .

المهيمن : هو الشهيد على خلقه بما يكون منهم من قول أو عمل ، وهو من صفات ذاته ، وقيل : هو الأمين ، وقيل : هو الرقيب على الشيء ، والحافظ له .

العزيز : هو الغالب الذي لا يغلب ، والمنيع الذي لا يوصل إليه ، وقيل : هو القادر القوي ، وقيل : هو الذي لا مثل له ، وهو من صفات الذات .

الجبار : هو الذي لا تناله الأيدي ، ولا يجري في ملكه غير ما أراد ، وهو من الصفات التي يستحقها بذاته ، وقيل : هو الذي جبر الخلق على ما أراد ، وقيل : هو الذي جبر مفاقر الخلق ، وهو على هذا المعنى من صفات فعله .

المتكبر : هو المتعالي عن صفات الخلق ، وهذه صفة يستحقها بذاته ، وقيل : هو الذي يتكبر على عتاة خلقه إذا نازعوه العظمة فيقصمهم .

الخالق : هو المبدع المخترع للخلق على غير مثال سبق .

البارئ : هو الخالق ، وله اختصاص بقلب الأعيان .

المصور : هو الذي أنشأ خلقه على صور مختلفة .

الغفار : هو الستار لذنوب عباده مرة بعد أخرى .

القهار : هو القاهر على المبالغة ، وهو القادر ، فيرجع معناه إلى صفة القدرة التي هي صفة قائمة بذاته ، وقيل : هو الذي قهر الخلق على ما أراد .

الوهاب : هو الذي يجود بالعطاء الكثير من غير استثابة .

الرزاق : هو القائم على كل نفس بما يقيمها من قوتها ، وما مكنها[2] من الانتفاع به من مباح ، وغير مباح ، رزق لها .

---

(١) في « لا » : وتصديقه لعباده المؤمنين .

(٢) في « لا » : وما يمكنها .

الفتاح : هو الحاكم بين عباده ، ويكون الفتاح الذي يفتح المنغلق على عباده من أمورهم دينًا ودنيا ، ويكون بمعنى الناصر .

العليم : هو العالم على المبالغة ، والعلم له صفة قائمة بذاته .

القابض الباسط : هو الذي يوسع الرزق ويقتره ، يبسطه بجوده ورحمته ، ويقبضه بحكمته .

وقيل : القابض الذي يقبض الأرواح بالموت الذي كتبه على العباد ، والباسط الذي يبسط الأرواح في الأجساد .

الخافض الرّافع : فالخافض هو الذي يخفض من يشاء بانتقامه ، والرافع[1] الذي يرفع من يشاء بإنعامه .

المعز المذل: يعز من يشاء ، ويذل من يشاء ، لا مذل لمن أعزه، ولا معز لمن أذله .

السميع : من له سمع يدرك به المسموعات ، والسمع له صفة قائمة بذاته .

البصير : من له بصر يرىٰ به المرئيات ، والبصر له صفة قائمة بذاته .

الحكم:هو الحاكم ، وحكمه خبره، وخبره قوله، فيرجع معناه إلىٰ صفة الكلام، وقد يكون بمعنىٰ حكمه لواحد بالنعمة، ولآخر بالمحنة، فيكون من صفات فعله .

العدل : هو الذي له أن يفعل ما يفعل ، وهذه صفة يستحقها بذاته .

اللطيف : هو البر بعباده ، وهو من صفات فعله ، وقد يكون بمعنى العالم بخفايا الأمور ، فيكون من صفات ذاته .

الخبير : هو العالم بكنه الشيء المطلع على حقيقته ، وقيل : الخبير المخبر ، وهو من صفات ذاته .

الحليم : وهو الذي يؤخر العقوبة عن مستحقيها ، ثم قد يعفو عنهم .

---

(١) في النسخ الثلاث بدون : « هو » وهي مثبتة في النسخ المطبوعة .

العظيم : هو المستحق لأوصاف العلو والرفعة والجلال والعظمة والتقديس من كل آفة ، وهو من الصفات التي يستحقها بذاته .

الغفور : هو الذي يكثر من المغفرة [١] .

الشكور : هو الذي يشكر اليسير من الطاعة ، ويعطي عليه الكثير من المثوبة ، وشكره قد يكون بمعنى ثنائه على عبده ، فيرجع معناه إلى صفة الكلام التي هي صفة قائمة بذاته .

العلي : هو العالي القاهر ، وقيل : هو الذي علا وجل من أن يلحقه صفات الخلق ، وهذه صفة يستحقها بذاته .

الكبير : هو الموصوف بالجلال وكبر الشأن ، فصغر دون جلاله كل كبير ، وقيل : هو الذي كبر عن شبه المخلوقين ؛ وهذه صفة يستحقها بذاته .

الحفيظ : هو الحافظ لكل ما أراد حفظه ، ومن أراد ، وقيل : هو الذي لا ينسى ما علم ، فيرجع معناه إلى صفة العلم .

المقيت : هو المقتدر ، فيرجع معناه إلى صفة القدرة ، وقيل : المقيت الحفيظ ، وقيل : هو معطي القوت ، فيكون من صفات الفعل .

الحسيب : هو الكافي ، وقيل : هو بمعنى المحاسب .

الجليل : هو من الجلال والعظمة ، ومعناه ينصرف إلى جلال القدرة وعظم الشأن ، فهو الجليل الذي يصغر دونه كل جليل ، ويتضع معه كل رفيع ، وهذه صفة يستحقها بذاته .

الكريم : هو المنزه عن الدناءة ، وهذه صفة يستحقها بذاته ، وقيل : الكريم الكثير الخير ، وقيل : المحسن بما لا يجب عليه ، والصفوح عن حق وجب له ، وهو على هذا المعنى من صفات فعله .

الرقيب : هو الحافظ الذي لا يغيب عنه شيء ، فيرجع معناه إلى صفة العلم .

---

(١) في « لا » : هو الذي تكثر منه المغفرة .

المجيب : هو الذي يجيب المضطر إذا دعاه ، ويغيث الملهوف إذا ناداه .

الواسع : هو العالم ، فيرجع معناه إلىٰ صفة العلم ، وقيل : هو الغني الذي وسع غناه مفاقر الخلق .

الحكيم : هو المحكم لخلق الأشياء ، وقد يكون بمعنىٰ المصيب في أفعاله .

الودود : هو الذي يود عباده المؤمنين ، ويوده عباده المؤمنون ، ومحبة الله عباده إرادته رحمتهم ، ومدحهم ، فيرجع معناه إلىٰ صفة الإرادة والكلام ، وقد يكون بمعنىٰ إنعامه عليهم ، ومن إنعامه عليهم أن يوددهم إلىٰ خلقه ، وهو علىٰ هذا المعنىٰ من صفات فعله .

المجيد : هو الجليل الرفيع القدر المحسن الجزيل البر . فالمجد في اللغة قد يكون بمعنىٰ الشرف ، وقد يكون بمعنىٰ السعة ، وهو علىٰ المعنىٰ الأول صفة يستحقها بذاته .

الباعث : هو الذي يبعث عباده بعد الموت للجزاء ، وقد يبعث من شاء منهم عند السقطة ، وينعشه عند الصرعة .

الشهيد : هو الذي لا يغيب عنه شيء ، وقيل : هو العالم الرائي ، فيرجع معناه إلىٰ صفة العلم ، وصفة الرؤية .

الحق : هو الموجود حقًا ، وهذه صفة يستحقها بذاته .

الوكيل : هو الكافي ، وهو الذي يستقل بالأمر الموكول إليه ، وقيل : هو الكفيل بالرزق والقيام علىٰ الخلق بما يصلحهم .

القوي : هو القادر ، وهو أن يكون تام القدرة ، لا يستولي عليه عجز في حالة من الأحوال ، ويرجع معناه إلىٰ صفة القدرة .

المتين : هو الشديد القوة الذي لا تنقطع [1] قوته ، ولا يمسه في أفعاله لغوب ، ويرجع معناه أيضًا إلىٰ صفة القدرة .

---

(١) في « نور » ، « دار » : ينقطع ، وقد أثبت ما في « لا » لمناسبته السياق .

الولي : هو الناصر ، وقيل : المتولي للأمر ، والقائم به .

الحميد : هو المحمود الذي يستحق الحمد ، وقيل : من له صفات المدح والكمال ، وهذه صفة يستحقها بذاته .

المحصي : هو الذي أحصى كل شيء بعلمه ، فيرجع معناه إلى صفة العلم .

المبدي : هو الذي أبدأ الإنسان أي ابتدأه مخترعًا .

المعيد : هو الذي يعيد الخلق بعد الحياة إلى الممات ، ثم يعيدهم بعد الممات إلى الحياة .

المحيي : هو الذي يحيي النطفة الميتة فيخرج منها النسمة الحية ، ويحيي الأجسام البالية بإعادة الأرواح إليها عند البعث ، ويحيي القلوب بنور المعرفة ، ويحيي الأرض بعد موتها بإنزال الغيث وإنبات الرزق .

المميت : هو الذي يميت الأحياء ، ويوهن[1] بالموت قوة الأقوياء .

الحي : في صفة الله عز وجل هو الذي لم يزل موجودًا ، وبالحياة موصوفًا ، فالحياة له صفة قائمة بذاته .

القيوم : هو القائم الدائم بلا زوال ، فيرجع معناه إلى صفة البقاء ، والبقاء من صفة[2] الذات ، وقيل : هوالمدبر والمتولي لجميع ما يجري في العالم ، وهو على هذا المعنى من صفات الفعل .

الواجد : هو الغني الذي لا يفتقر ، والوجد : الغنى ، وقد يكون من الوجود ، وهو الذي لا يؤوده طلب ، ولا يحول بينه وبين المطلوب هرب ، وقد يكون بمعنى العالم .

---

(١) في هامش النسخ الثلاث : ويوهي .

(٢) في « لا » : من صفات .

الماجد : هو المجيد ، وقد مضى ذكر معناه .

الواحد : هو الفرد الذي لم يزل وحده بلا شريك ، وقيل : هو الذي لا قسيم لذاته ، ولا شبيه له ، ولا شريك ، وهذه صفة يستحقها بذاته .

الصمد : هو السيد الذي يصمد إليه في الأمور ، ويقصد في الحوائج ، وقيل : هو الباقي الذي لا يزول ، وهو من صفات الذات .

القادر : هو الذي له القدرة الشاملة ، والقدرة له صفة قائمة بذاته .

المقتدر : هو التام القدرة ، الذي لا يمتنع عليه شيء .

المقدم المؤخر : هو المنزل الأشياء منازلها يقدم ما شاء ومن شاء ، ويؤخر ما شاء ومن شاء .

الأول : هو الذي لا ابتداء لوجوده .

الآخر : هو الذي لا انتهاء لوجوده ، وهما صفتان يستحقهما بذاته .

الظاهر : هو الظاهر بحججه الباهرة ، وبراهينه النيرة ، وشواهد أعلامه الدالة على ثبوت ربوبيته ، وصحة وحدانيته ، وقد يكون الظهور بمعنى العلو والرفعة ، وقد يكون بمعنى الغلبة .

الباطن : هو الذي لا يستولي عليه توهم الكيفية ، وقد يكون الظاهر بمعنى العالم بما ظهر من الأمور ، والباطن بمعنى المطلع على ما بطن من الغيوب ، وهما من صفات الذات [1] .

الوالي : هو المالك للأشياء والمتولي لها ، وقد يكون بمعنى المنعم عوداً على بدء .

المتعالي : هو المنزه [2] عن صفات الخلق ، وهذه صفة يستحقها بذاته ، وقد يكون بمعنى العالي فوق خلقه بالقهر .

البر : هو المحسن إلى خلقه ، عمهم برزقه ، وخص من شاء منهم

---

(١) قد فسر النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم الظاهر والباطن فقال : « **أنت الظاهر فليس فوقك شيء ، وأنت الباطن فليس دونك شيء** » .

(٢) في « لا » : المتنزه .

بولايته، ومضاعفة الثواب له على طاعته ، والتجاوز عن معصيته .

التواب : هو الذي يتوب على من يشاء من عبيده ، ويقبل توبته .

المنتقم : هو الذي ينتصر من أعدائه ، ويجازيهم بالعذاب على معاصيهم ، وقد يكون بمعنى المهلك لهم .

العفو : من العفو على المبالغة ، ثم قد يكون بمعنى المحو ، فيرجع معناه إلى الصفح عن الذنب ، وقد يكون بمعنى الفضل[1] فيعطي الجزيل من الفضل .

الرءوف : هو الرحيم ، والرأفة شدة الرحمة ، ورحمة الله : إرادته إنعام من شاء من عباده ، فيرجع معناه إلى صفة الإرادة ، ثم قد تسمى تلك النعمة رحمة .

مالك الملك : ومعناه أن الملك بيده يؤتيه من يشاء ، وقد يكون معناه : مالك الملوك ، وقد يكون معناه : وارث الملك يوم لا يدعي الملك مدع ، ولا ينازعه فيه منازع ، واستحقاقه لذلك صفة يستحقها بذاته .

ذو الجلال والإكرام : أي هو مستحق أن يجل ويكرم فلا يجحد ، فتكون صفة يستحقها بذاته ، وقد يكون الإكرام بمعنى إكرامه أهل ولايته في الدنيا بمعرفته ، وفي الآخرة بجنته ، فيكون من صفات الفعل .

المقسط : هو العادل في حكمه .

الجامع : هو الذي يجمع الخلائق ليوم لا ريب فيه ، وهو من صفات الفعل ، وقيل : هو الذي جمع أوصاف المدح ، وهذه صفة يستحقها بذاته .

الغني : هو الذي استغنى عن الخلق ، وقيل : المتمكن من تنفيذ إرادته في مراداته ، وهذه صفة يستحقها بذاته .

المغني : هو الذي جبر مفاقر الخلق ، وقد يكون بمعنى الكافي من الغناء ، وهو الكفاية .

---

(١) في هامش « نور » ، « دار » : المفضل .

المانع : هو الناصر الذي يمنع أولياءه ، أي يحوطهم وينصرهم ، وقيل : هو الذي يمنع العطاء عن قوم ، والبلاء عن آخرين .

الضار : هو موصل الضر إلىٰ من أراد .

النافع : هو موصل النفع إلىٰ من يشاء .

النور : هو الهادي ، وقيل : هو المنور ، وهو من صفات الفعل ، وقيل : هو الحق، وقيل : هو الذي لا يخفىٰ علىٰ أوليائه بالدليل ، وتصح رؤيته[(١)] بالأبصار ، وهذه صفة يستحقها الباري تعالىٰ بذاته .

الهادي : هو الذي بهدايته اهتدىٰ أهل ولايته ، وبهدايته اهتدىٰ الحيوان لما يصلحه ، واتقىٰ ما يضره .

البديع : هو الذي فطر الخلق مبدعًا له لا علىٰ مثال سبق ، وهو من صفات الفعل ، وقد يكون بمعنىٰ لا مثل له ، فيكون صفة يستحقها بذاته .

الباقي : هو الذي دام وجوده ، والبقاء له صفة قائمة بذاته ، وفي معناه الوارث .

الرشيد : هو المرشد ، وهو الهادي ، وقد يكون بمعنىٰ الحكيم ذي الرشد، لاستقامة تدبيره وإصابته في أفعاله .

الصبور : هو الذي لا يعاجل العصاة بالعقوبة ، وهو قريب من معنىٰ الحليم، وصفة الحليم أبلغ في السلامة من عقوبته .

وأما الأسماء التي وردت في رواية عبد العزيز بن الحصين مما ليس في رواية الوليد بن مسلم فمنها :

الرب : ومعناه السيد، وقيل: معناه المالك، وقيل : هو المبلغ كل ما أبدع حد كماله الذي قدره له . فهو علىٰ هذا المعنىٰ من صفات فعله وعلىٰ ما قبله من صفات ذاته .

---

(١) في « لا » : ويصح إدراكه بالأبصار .

الحنان : معناه ذو الرحمة .

المنان : هو الكثير العطاء .

البادئ : معناه المبدئ .

الأحد : الذي لا شبيه له ، ولا نظير .

والواحد : الذي لا شريك له ، ولا عديل ، وعبر عنه بعبارة أخرىٰ ، فقيل : الأحد، هو المنفرد بالمعنىٰ لا يشاركه فيه أحد ، والواحد : المنفرد بالذات لا يضامه أحد، وهما من الصفات التي يستحقها بذاته[٢] .

الكافي : الذي يكفي عباده المهم ، ويدفع عنهم الملم .

المغيث : هو الذي يدرك عباده في الشدائد فيخلصهم .

الدائم : هو الموجود لم يزل ولا يزال ، ويرجع معناه إلىٰ صفة البقاء .

المولى : هو الناصر المعين .

المبين : هو البين أمره في الوحدانية ، وهذه صفة يستحقها بذاته .

الصادق : هو الذي يصدق قوله ، ويصدق وعده ، وهو من[١] صفات الذات .

المحيط : هو الذي أحاطت قدرته بجميع المقدورات ، وأحاط علمه بجميع المعلومات ، والقدرة له صفة قائمة بذاته ، والعلم له صفة قائمة بذاته .

القريب : معناه أنه قريب بعلمه من خلقه ، قريب ممن يدعوه بإجابته .

القديم : هو الموجود لم يزل ، وهذه صفة يستحقها بذاته .

الوتر : هو الفرد الذي لا شريك له ولا نظير ، وهذه أيضًا صفة يستحقها بذاته .

---

(١) سبق ذكره قبل ذلك .

(٢) في « لا » : وهذه من صفات الذات .

الفاطر : هو الذي فطر الخلق أي ابتدأ خلقهم .

العلام : بمعنى العليم ، وبناء الفعال بناء التكثير ، والعلم لله صفة قائمة بذاته .

المليك : هو المالك على المبالغة ، وقد يكون بمعنى المَلِك ، وقد مضى معناهما .

الأكرم : هو الذي لا يوازيه كريم ، ولا يعادله نظير ، وقد يكون بمعنى الكريم .

المدبر : هو العالم بأدبار الأمور وعواقبها ، ومقدر المقادير ومجريها إلى غاياتها ، يدبر الأمور بحكمته ، ويصرفها على مشيئته .

ذو المعارج : والمعارج الدرج ، وهي المصاعد التي تعرج عليها الملائكة .

ذو الطول وذو الفضل : ومعناه أهل الطول والفضل ، وذو حرف النسبة كقوله : « ذو الجلال والإكرام » .

الجميل : هو المجمل المحسن .

الرفيع : قد يكون بمعنى الرافع ، يرفع درجات من يشاء فيكون من صفات الفعل ، وقد يكون معناه هو الذي لا أرفع قدراً منه ، وهو المستحق لدرجات المدح والثناء ، وهي أصنافها ، لا مستحق لها غيره ، فيكون من صفات الذات[1] .

---

(١) سبق أنه لم يصح حديث يجمع الأسماء كلها ، وأسماء الله عز وجل توقيفية يعني لا نثبت منها إلا ما ثبت بآية من كتاب الله ، أو حديث صحيح عن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ، فمن الأسماء التي لم نقف لها على دليل : الخافض - الرافع - المعز - المذل - العدل - الجليل - الباعث - المحصي - المبدي - المعيد - المحيي - المميت - الواجد - الماجد - الوالي - المنتقم - مالك الملك - ذو الجلال والإكرام - المقسط - الجامع - المغني - المانع - الضار - النافع - النور - الهادي - البديع - الباقي - الرشيد - الصبور - الحنان - البادئ - الكافي - المغيث - الدائم - الصادق - القديم - الفاطر - العلام - المدبر - ذو المعارج - ذو الطول - ذو الفضل - الرفيع . =

قال الشيخ رحمه الله: وقد قيل في معاني هذه الأسماء غير ما ذكرنا ، قد ذكرنا بعضها في كتاب « الأسماء والصفات » ، وبعضها في كتاب « الجامع » ، وهذه الوجوه التي ذكرنا في معانيها كلها صحيح[1] ، وربنا جل جلاله ، وتقدست أسماؤه متصف بجميع ذلك ، فله الأسماء الحسنى ، والصفات العلى ، لا شبيه له من خلقه ، ولا شريك له في ملكه ، ليس كمثله شيء ، وهو السميع البصير[2] .

= وإن كان شيخ الإسلام ابن تيمية ـ رحمه الله ـ قد تكلم بإثبات اسم النور والهادي كما في «الفتاوى» (٦/ ٣٨٢) فما بعدها ، والله أعلم .

وقال أيضًا (٨ / ٩٦) : واسم المنتقم ليس من أسماء الله الحسنى الثابتة عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم ، وإنما جاء في القرآن مقيدًا كقوله تعالى : ﴿ **إنا من المجرمين منتقمون** ﴾ .

وقوله : ﴿ **إن الله عزيز ذو انتقام** ﴾ .

والحديث الذي في عدد الأسماء الحسنى الذي يذكر فيه المنتقم فذكر في سياقه : «**البر التواب المنتقم العفو الرءوف**» ليس هو عند أهل المعرفة بالحديث من كلام النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم ، بل هذا ذكره الوليد بن مسلم عن سعيد بن عبد العزيز ، أو عن بعض شيوخه ، ولهذا لم يروه أحد من أهل الكتب المشهورة إلا الترمذي ، رواه عن طريق الوليد بن مسلم بسياق ، ورواه غيره باختلاف في الأسماء ، وفي ترتيبها يبين أنه ليس من كلام النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم .

وسائر من روى هذا الحديث عن أبي هريرة ثم عن الأعرج ، ثم عن أبي الزناد لم يذكروا أعيان الأسماء ، بل ذكروا قوله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « **إن لله تسعة وتسعين اسمًا ، مائة إلا واحدًا، من أحصاها دخل الجنة** » وهكذا أخرجه أهل الصحيح كالبخاري ومسلم وغيرهما ، ولكن روى عدد الأسماء من طريق أخرى من حديث محمد بن سيرين عن أبي هريرة ورواه ابن ماجة ، وإسناده ضعيف ، يعلم أهل الحديث أنه ليس من كلام النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم ، وليس في عدد الأسماء الحسنى عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم إلا هذان الحديثان ، كلاهما مروي من طريق أبي هريرة .

وهذا مبسوط في موضعه اهـ .

قلت : الحديث رواه الوليد بن مسلم عن شعيب بن أبي حمزة كما سبق .

(١) في « نور » : كلها صحيحة .

(٢) قد نبه الشيخ عبد الرزاق عفيفي ـ رحمه الله ـ على أن بعض الوجوه التي حمل المصنف أسماء الله عز وجل عليها فيها نظر فيجب التنبه لذلك ، راجع المقدمة .

باب
بيان صفة الذات وصفة الفعل

قال الله جل ثناؤه : ﴿هُوَ اللَّهُ الَّذِي لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴿٢٢﴾ هُوَ اللَّهُ الَّذِي لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٢٣﴾ هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٢٤﴾﴾ [الحشر: ٢٢-٢٤] ، فأشار في هذه الآيات إلى فصل أسماء الذات من أسماء الفعل ، على ما نبينه إلى سائر ما ذكر في كتابه من أسماء الذات وأسماء الفعل ، فلله عز اسمه أسماء وصفات ، وأسماؤه صفاته ، وصفاته أوصافه[(١)]، وهي على قسمين :

أحدهما : صفات ذات .

والآخر : صفات فعل .

فصفات ذاته ما يستحقه فيما لم يزل ولا يزال ، وهو على قسمين :

أحدهما : عقلي .

والآخر : سمعي .

فالعقلي : ما كان طريق إثباته أدلة العقول مع ورود السمع به ، وهو على قسمين :

أحدهما : ما يدل خبر المخبر به عنه ، ووصف الواصف له به على ذاته ، كوصف الواصف له بأنه شيء ، ذات ، موجود ، قديم ، إله ، ملك ، قدوس جليل ، عظيم ، عزيز ، متكبر ، والاسم والمسمى في هذا القسم واحد .

---

(١) أسماء الله عز وجل يشتق منها صفات ، ولا يؤخذ من كل صفة اسم فعلى سبيل المثال : الله عز وجل يوصف بالاستواء على العرش ، فالاستواء صفة لله تعالى يوصف بها كما يليق بجلاله ، ولكن ليس من أسمائه عز وجل المستوي ، فكل اسم يؤخذ منه صفة وليس العكس ، فأسماء الله عز وجل توقيفية ، وقد نبه على هذا الموضع فضيلة الشيخ عبد الرزاق عفيفي ـ رحمه الله ـ كما سبق في المقدمة .

والثاني : ما يدل خبر المخبر به عنه ، ووصف الواصف له به على صفات زائدات على ذاته قائمات به ، وهو كوصف الواصف له بأنه حي ، عالم ، قادر ، مريد ، سميع ، بصير ، متكلم ، باق ، فدلت هذه الأوصاف على صفات زائدة على ذاته قائمة به كحياته وعلمه وقدرته وإرادته وسمعه وبصره وكلامه وبقائه ، والاسم في هذا القسم صفة قائمة بالمسمى ، لا يقال : إنها هي المسمى ، ولا أنها غير المسمى[١] .

وأما السمعي : فهو ما كان طريق إثباته الكتاب والسنّة فقط ، كالوجه واليدين والعين ، وهذه أيضًا صفات قائمة بذاته لا يقال فيها : إنها هي المسمى ولا غير المسمى ، ولا يجوز تكييفها ، فالوجه له صفة ، وليست بصورة ، واليدان له صفتان ، وليستا الجارحتين[٢] ، والعين له صفة ، وليست بحدقة[٣] ، وطريق إثباتها له صفات ذات ورد[٤] خبر الصادق به[٥] .

---

(١) هذا التقسيم في أسماء الذات ليس بصواب ، وإنما صفات الذات كلها واحدة ، ليس فيها ما يقال : إن الاسم هو المسمى أو غيره ، وسيأتي الكلام على مسألة الاسم والمسمى .

(٢) في « لا » : وليستا بجارحتين .

(٣) في النسخ الخطية الثلاث بدون « و » ، وقد أثبتها لحاجة السياق إليها .

(٤) في « لا » : ورود .

(٥) سبق كما في المقدمة تنبيه الشيخ عبد الرزاق عفيفي ـ رحمه الله ـ على هذا الموضع أن هذا نفي تفصيلي والسلف على خلافه .

فالذي في كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وآله وسلم ، وعليه سلف الأمة هو التفصيل في الإثبات ، والإجمال في النفي ، فنصوص الإثبات كثيرة ، أما النفي فهو مجمل كقوله تعالى : ﴿ **ليس كمثله شيء** ﴾ ، ﴿ **هل تعلم له سميا** ﴾ أي : مثيلاً ، وهكذا .

أما أصحاب الكلام فعلى العكس من ذلك فيفصلون في النفي ، ويجملون في الإثبات ، فيقولون في النفي : يد ليست بجارحة ولا له حدقة ، ولا أعضاء ، ولا يتحرك ، ولا ينتقل وهكذا يأتون بتفصيل في النفي لم يرد في كتاب ولا سنة ولا جاء على لسان سلف الأمة .

قال شيخ الإسلام ابن تيمية في « الفتاوى » (٣ / ٨٥) : ما ينفي عنه سبحانه النفي المتضمن للإثبات ، إذ مجرد النفي لا مدح فيه ولا كمال ، فإن المعدوم يوصف بالنفي ، والمعدوم لا يشبه الموجودات ، وليس هذا مدحًا له لأن مشابهة الناقص في صفات النقص نقص مطلقًا ، كما أن مماثلة المخلوق في شيء من الصفات : تمثيل وتشبيه ينزه عنه الرب تبارك وتعالى . اهـ .

وسيأتي مزيد إيضاح لذلك .

وأما صفات فعله فهي تسميات مشتقة من أفعاله ورد السمع بها مستحقة له فيما لا يزال دون الأزل ، لأن الأفعال التي اشتقت منها لم تكن في الأزل ، وهو كوصف الواصف له بأنه خالق رازق محيي مميت منعم مفضل[1] ، [2] فالتسمية

---

(١) كذا في النسخ الثلاث ، ولعله متفضل .

(٢) وافق المصنف ـ رحمه الله ـ الأشاعرة هنا في جعل صفات الفعل كصفة الخلق حادثة بعد أن لم تكن وهو خطأ بين ، لأنها صفات كمال ، وخلو الله عز وجل عنها في وقت نقص ـ تعالى الله عن أن يلحقه نقص .

قال الطحاوي في عقيدته (ص ١٢٤) : ما زال بصفاته قديمًا قبل خلقه ، لم يزدد بكونهم شيئًا لم يكن قبلهم من صفته ، وكما كان بصفاته أزليًا ، كذلك لا يزال عليها أبديًا .

وقال الشارح : أي أن الله سبحانه وتعالى لم يزل متصفًا بصفات الكمال : صفات الذات وصفات الفعل .

ولا يجوز أن يعتقد أن الله وصف بصفة بعد أن لم يكن متصفًا بها ، لأن صفاته سبحانه صفات كمال ، وفقدها صفة نقص ، ولا يجوز أن يكون قد حصل له الكمال بعد أن كان متصفًا بضده ، إلى أن قال : والمقصود أن الذي دل عليه الشرع والعقل ، أن كل ما سوى الله تعالى محدث كائن بعد أن لم يكن .

أما كون الرب تعالى لم يزل معطلاً عن الفعل ، ثم فعل فليس في الشرع ولا في العقل ما يثبته .

بل كلاهما يدل على نقيضه .

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية في « الفتاوى » (١٨/ ٢٣٩) : الأزل معناه : عدم الأولية ، ليس الأزل شيئًا محدودًا ، فقولنا : لم يزل قادرًا بمنزلة قولنا : هو قادر دائمًا ، وكونه قادرًا وصف دائم لا ابتداء له ، فكذلك إذا قيل : لم يزل متكلمًا إذا شاء ولم يزل يفعل ما شاء ، يقتضي دوام كونه متكلمًا وفاعلاً بمشيئته وقدرته ، وإذا ظن الظان أن هذا يقتضي قدم شيء معه كان من فساد تصوره ، فإنه إذا كان خالق كل شيء فكل ما سواه مخلوق مسبوق بالعدم ، فليس معه شيء قديم بقدمه .

وإذا قيل : لم يزل يخلق كان معناه لم يزل يخلق مخلوقًا بعد مخلوق كما لا يزال في الأبد يخلق مخلوقًا بعد مخلوق ، ننفي ما ننفيه من الحوادث والحركات شيئًا بعد شيء ، وليس في ذلك إلا وصفه بدوام الفعل ، لا بأن معه مفعولاً من المفعولات بعينه .

وإن قدر أن نوعها لم يزل معه فهذه المعية لم ينفها شرع ولا عقل ، بل هي من كماله ، قال تعالى : ﴿ **أفمن يخلق كمن لا يخلق أفلا تذكرون** ﴾ والخلق لا يزالون معه ، وليس في كونهم لا يزالون معه في المستقبل ما ينافي كماله ، وبين الأزل في المستقبل مع أنه في الماضي حدث بعد أن =

في هذا القسم إن كانت من الله عز وجل ، فهي صفة قائمة بذاته ، وهو من كلامه لا يقال إنها المسمى، ولا غير المسمى ، وإن كانت التسمية من المخلوق فهي فيها غير المسمى ، ومن أصحابنا من ذهب إلى أن جميع أسمائه لذاته الذي له صفات الذات وصفات الفعل ، فعلى هذا الاسم والمسمى في الجميع واحد والله أعلم ، وعلى هذه الطريقة يدل كلام المتقدمين من أصحابنا .

أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي ، أنا الحسن بن رشيق إجازة ، ثنا سعيد بن أحمد بن زكريا اللخمي ، ثنا يونس بن عبد الأعلى ، قال : سمعت الشافعي يقول : إذا سمعت الرجل يقول : الاسم غير المسمى فاشهد عليه بالزندقة[1] .

= لم يكن إذ كان كل مخلوق فله ابتداء ، ولا نجزم أن يكون له انتهاء، وهذا فرق في أعيان المخلوقات، وهو فرق صحيح لكن يشتبه على كثير من الناس النوع بالعين ، كما اشتبه ذلك على كثير من الناس في الكلام ، فلم يفرقوا بين كون كلامه قديمًا بمعنى أنه لم يزل متكلمًا إذا شاء ، وبين كون الكلام المعين قديمًا .

وكذلك لم يفرقوا بين كون الفعل المعين قديمًا ، وبين كون نوع الفعل المعين قديمًا ، كالفلك محدث مخلوق مسبوق بالعدم ، وكذلك كل ما سواه ، وهذا الذي دل عليه الكتاب والسنة والآثار ، وهو الذي تدل عليه المعقولات الصريحة الخالصة من الشبه ، كما قد بسطنا الكلام عليها في غير هذا الموضع ، وبينا مطابقة العقل الصريح للنقل الصحيح . انتهى المراد منه .

(١) في الإسناد أبو عبد الرحمن السلمي وهو متهم ، وقد تابع البيهقي في هذه المسألة قول شيخه أبي بكر بن فورك وهو أشعري العقيدة ، وقد تابعهم في ذلك قوم من أهل السنة كالبغوي واللالكائي أبي القاسم الطبري ، ولكن الذي عليه الأكثر من أهل السنة أنه لا يقال في أسماء الله أنها هو ولا أنها غيره ، بل هي دالة عليه .

وفي « طبقات الحنابلة » (٢ / ٢٧٠) عن أحمد : وكان يشق عليه ـ رحمه الله ـ الكلام في الاسم والمسمى ويقول : هذا كلام محدث ، ولا يقول : إن الاسم غير المسمى ، ولا هو هو ، ولكن يقول : إن الاسم للمسمى اتباعًا لقوله تعالى : ﴿ **ولله الأسماء الحسنى فادعوه بها** ﴾ ولأنها عنده أعلام على المسميات ، فلذلك قال : هي له ، وكذلك كان يقول : إن صفات الباري تعالى لا هي هو ولا غيره، وإنما هي صفات لموصوف مجموع ذكرها مع المذكور هي إلهيته فهو سبحانه واحد بصفاته .

قال شيخ الإسلام ابن تيمية ـ رحمه الله ـ (٦ / ٢٠٦) : وأما الذين يقولون : إن « الاسم للمسمى » ـ كما يقوله أكثر أهل السنة ، فهؤلاء وافقوا الكتاب والسنة والمعقول . =

. . . .

= قال الله تعالى ﴿ **ولله الأسماء الحسنى** ﴾ ، وقال : ﴿ **أيا ما تدعوا فله الأسماء الحسنى** ﴾ ، وقال النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « **إن لله تسعة وتسعين اسمًا** » ، وقال النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « **إن لى خمسة أسماء : أنا محمد ، وأحمد ، والماحى ، والحاشر ، والعاقب** » وكلاهما في الصحيحين .

وإذا قيل لهم : أهو المسمى أم غيره ؟ فَصَّلوا ، فقالوا : ليس هو نفس المسمى ، ولكن يراد به المسمى .

وإذا قيل : إنه غيره بمعنى أنه يجب أن يكون مباينًا له ، فهذا باطل ، فإن المخلوق قد يتكلم بأسماء نفسه فلا تكون بائنة عنه فكيف بالخالق ، وأسماؤه من كلامه ، وليس كلامه بائنًا عنه ، ولكن قد يكون الاسم نفسه بائنًا ، مثل أن يسمي الرجل غيره باسم ، أو يتكلم باسم ، أو يتكلم باسمه ، فهذا الاسم نفسه ليس قائمًا بالمسمى ، لكن المقصود به المسمى ، فإن الاسم مقصوده إظهار «المسمى» وبيانه ، وهو مشتق من « السمو » ، وهو العلو ، كما قال النحاة البصريون ، وقال النحاة الكوفيون هو مشتق من « السمة » وهي العلامة ، وهذا صحيح في « الاشتقاق الأوسط » وهو ما يتفق فيه حروف اللفظين دون ترتيبهما ، فإنه في كليهما (السين والميم والواو) ، والمعنى صحيح ، فإن السمة والسميا العلامة .

ومنه يقال : وَسَمْته أَسِمُه ، كقوله : ﴿ **سنسمه على الخرطوم** ﴾ ، ومنه التوسم كقوله : ﴿ **لآيات للمتوسمين** ﴾ لكن اشتقاقه من « السمو » هو الاشتقاق الخاص الذي يتفق فيه اللفظان في الحروف وترتيبها ، ومعناه أخص وأتم ، فإنهم يقولون في تصريفه سميت ، ولا يقولون وسمت ، وفي جمعه أسماء ، لا أوسام ، وفي تصغيره سُمَيّ ، لا وسيم ، ويقال لصاحبه : مسمى ، لا يقال موسوم ، وهذا المعنى أخص فإن العلو مقارن للظهور كلما كان الشيء أعلى كان أظهر ، وكل واحد من العلو والظهور يتضمن المعنى الآخر ، ومنه قول النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم في الحديث الصحيح : « **وأنت الظاهر فليس فوقك شيء** » ولم يقل : فليس أظهر منك شيء ، لأن الظهور يتضمن العلو والفوقية ، فقال : « **فليس فوقك شيء** » .

ومنه قوله : ﴿ **فما اسطاعوا أن يظهروه** ﴾ أي يعلوا عليه ، ويقال : ظهر الخطيب على المنبر إذا علا عليه ، ويقال للجبل العظيم : علم ، لأنه لعلوه وظهوره يعلم ، ويعلم به غيره ، قال تعالى : ﴿ **ومن آياته الجوار في البحر كالأعلام** ﴾ .

وكذلك « الراية العالية » التي يعلم بها مكان الأمير والجيوش ، يقال لها : علم ، وكذلك العلم في الثوب لظهوره ، كما يقال لعرف الديك وللجبال العالية أعراف لأنها لعلوها تعرف ، فالاسم يظهر به المسمى ويعلو ، فيقال للمُسَمِّى : سَمِّهْ : أي أظهره وأَعْلِه أي : أعل ذكره بالاسم الذي يذكر به ، لكن يذكر تارة بما يحمد به ، ويذكر تارة بما يذم به ، كما قال تعالى : ﴿ **وجعلنا لهم لسان** =

= صدق عليا ﴾ وقال: ﴿ ورفعنا لك ذكرك ﴾ وقال: ﴿وتركنا عليه في الآخرين * سلام على نوح في العالمين﴾ .

وقال في النوع المذموم : ﴿ وأتبعناهم في هذه الدنيا لعنة ويوم القيامة هم من المقبوحين ﴾ ، وقال تعالى : ﴿ نتلو عليك من نبأ موسى وفرعون ﴾ ، فكلاهما ظهر ذكره ، لكن هذا إمام في الخير ، وهذا إمام في الشر .

وبعض النحاة يقول : سُمي اسمًا لأنه علا على المسمى ، أو لأنه علا على قسيميه الفعل والحرف ، وليس المراد بالاسم هذا ، بل لأنه يعلي المسمى فيظهر ، ولهذا يقال : سميته أي : أعليته ، وأظهرته ، فتجعل المُعْلى المُظْهر هو المسمى ، وهذا إنما يحصل بالاسم .

ووزنه فُعِل وفِعل ، وجمعه أسماء ، كقنو وأقناء ، وعضو وأعضاء ، وقد يقال فيه : سُم وسِم بحذف اللام ، ويقال : سمي كما قال : والله أسماك سمًا مباركًا .

وما ليس له اسم ، فإنه لا يذكر ولا يظهر ولا يعلو ذكره ، بل هو كالشيء الخفي الذي لا يعرف ، ولهذا يقال : الاسم دليل على المسمى ، وعلم على المسمى ، ونحو ذلك . ولهذا كان أهل الإسلام والسنة الذين يذكرون أسماء الله ، يعرفونه ويعبدونه ، ويحبونه ويذكرونه ، ويظهرون ذكره .

والملاحدة الذين ينكرون أسماءه ، وتعرض قلوبهم عن معرفته وعبادته ، ومحبته وذكره حتى ينسوا ذكره : ﴿ نسوا الله فنسيهم ﴾ ، ﴿ ولا تكونوا كالذين نسوا الله فأنساهم أنفسهم ﴾ ، ﴿ واذكر ربك في نفسك تضرعًا وخيفة ودون الجهر من القول بالغدو والآصال ولا تكن من الغافلين ﴾ .

والاسم يتناول اللفظ والمعنى المتصور في القلب ، وقد يراد به مجرد اللفظ ، وقد يراد به مجرد المعنى ، فإنه من الكلام ، و « الكلام » اسم للفظ والمعنى ، وقد يراد به أحدهما ، ولهذا كان من ذكر الله بقلبه أو لسانه فقد ذكره ، لكن ذكره بهما أتم .

والله تعالى قد أمر بتسبيح اسمه ، وأمر بالتسبيح باسمه ، كما أمر بدعائه بأسمائه الحسنى ، فيدعى بأسمائه الحسنى ، ويسبح اسمه وتسبيح اسمه هو تسبيح له ، إذ المقصود بالاسم المسمى ، كما أن دعاء الاسم هو دعاء المسمى .

قال تعالى : ﴿ قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن أيًا ما تدعوا فله الأسماء الحسنى ﴾ والله تعالى يأمر بذكره تارة ، وبذكر اسمه تارة ، كما يأمر بتسبيحه تارة ، وتسبيح اسمه تارة ، فقال : ﴿ اذكروا الله ذكرًا كثيرًا ﴾ ﴿ واذكر ربك في نفسك ﴾ وهذا كثير ، وقال : ﴿ واذكر اسم ربك وتبتل إليه تبتيلا ﴾ ، كما قال : ﴿ وكلوا مما ذكر اسم الله ﴾ ، ﴿ ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه ﴾ ، =

. . . .

= ﴿ **فكلوا مما أمسكن عليكم واذكروا اسم الله عليه** ﴾ .

لكن هنا يقال : بسم الله ، فيذكر نفس الاسم الذي هو « ألف سين ميم » ، وأما في قوله : ﴿ **واذكر اسم ربك** ﴾ فيقال : سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله .

وهذا أيضًا مما يبين فساد قول من جعل الاسم هو المسمىٰ ، وقوله في الذبيحة : ﴿ **فكلوا مما ذكر اسم الله عليه** ﴾ كقوله : ﴿ **اقرأ باسم ربك الذي خلق** ﴾ ، وقوله : ﴿ **بسم الله مجراها ومرساها** ﴾ ، فقوله : ﴿ **اقرأ باسم ربك** ﴾ هو قراءة بسم الله في أول السور .

وقد بسط الكلام علىٰ هذا في غير هذا الموضع ، وبين أن هذه الآية تدل علىٰ أن القارئ مأمور أن يقرأ بسم الله ، وأنها ليست كسائر القرآن ، بل هي تابعة لغيرها ، وهنا يقول : ﴿ **بسم الله الرحمن الرحيم** ﴾ كما كتب سليمان ، وكما جاءت به السنة المتواترة ، وأجمع المسلمون عليه ، فينطق بنفس الاسم الذي هو اسم مسمىٰ ، لا يقول بالله الرحمن الرحيم ، كما في قوله : ﴿ **واذكر اسم ربك** ﴾ ، فإنه يقول : سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله ونحو ذلك ، وهنا قال : ﴿ **اقرأ باسم ربك** ﴾ لم يقل : اقرأ اسم ربك ، وقوله : ﴿ **واذكر اسم ربك** ﴾ يقتضي أن يذكره بلسانه .

وأما قوله : ﴿ **واذكر ربك** ﴾ فقد يتناول ذكر القلب ، وقوله : ﴿ **اقرأ باسم ربك** ﴾ هو كقول الآكل باسم الله ، والذابح باسم الله ، كما قال النبي صلىٰ الله عليه وعلىٰ آله وسلم : « **ومن لم يكن ذبح فليذبح بسم الله** » .

وأما التسبيح فقد قال : ﴿ **وسبحوه بكرة وأصيلاً** ﴾ وقال : ﴿ **سبح اسم ربك الأعلى** ﴾ ، وقال : ﴿ **فسبح باسم ربك العظيم** ﴾ وفي الدعاء : ﴿ **قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن أيا ما تدعوا فله الأسماء الحسنى** ﴾ يقتضي أن المدعو واحد له الأسماء الحسنىٰ ، وقوله : ﴿ **ادعوا الله أو ادعوا الرحمن** ﴾ ولم يقل ادعوا باسم الله أو باسم الرحمن ـ يتضمن أن المدعو هو الرب الواحد بذلك الاسم .

فقد جعل الاسم تارة مدعواً ، وتارة مدعواً به في قوله : ﴿ **ولله الأسماء الحسنى فادعوه بها** ﴾ فهو مدعو به باعتبار أن المدعو هو المسمىٰ .

وإنما يدعىٰ باسمه ، وجعل الاسم مدعواً باعتبار أن المقصود به هو المسمىٰ ، وإن كان في اللفظ هو المدعو المنادىٰ ، كما قال : ﴿ **قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن** ﴾ أي : ادعوا هذا الاسم ، أو هذا الاسم ، والمراد إذا دعوته هو المسمىٰ ، أي الاسمين دعوت ومرادك هو المسمىٰ : ﴿ **فله الأسماء الحسنى** ﴾ .

فمن تدبر هذه المعاني اللطيفة تبين له بعض حكم القرآن وأسراره ، فتبارك الذي نزل الفرقان =

قال الشيخ : وقد قال الشافعي في كتاب الإيمان ما دل على أنه لا يقال في أسماء الله تعالى إنها أغيار ، قد[1] نقلنا كلامه فيها في مواضع ، وبالله التوفيق[2] .

ومن قال بهذا احتج بقول الله تعالى : ﴿ بِغُلَامٍ اسْمُهُ يَحْيَىٰ ﴾ [مريم : ٧] فأخبر أن اسمه يحيى ، ثم قال : ﴿ يَا يَحْيَىٰ ﴾ [مريم : ١٢] ، فخاطب اسمه فعلم أن المخاطب يحيى وهو اسمه ، واسمه هو ، وكذلك قال : ﴿ مَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِهِ إِلَّا أَسْمَاءً ﴾[3] [يوسف: ٤٠]، وأراد المسميات ، وقال : ﴿ تَبَارَكَ اسْمُ رَبِّكَ ذِي الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ ﴿٧٨﴾ ﴾ [الرحمن: ٧٨] ، كما قال : ﴿ تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ ﴾ [الفرقان : ١]، وكما قال : ﴿ تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ ﴾ [الملك : ١][4] .

وروي عن النبي ﷺ ، ثم عن عمر بن الخطاب : « سبحانك اللهم وبحمدك وتبارك اسمك »[5] .

= على عبده ، فإنه كتاب مبارك تنزيل من حكيم حميد ، لا تنقضي عجائبه ، ولا يشبع منه العلماء ، من ابتغى الهدى في غيره أضله الله ، ومن تركه من جبار قصمه الله ، وهو حبل الله المتين ، وهو الذكر الحكيم ، وهو الصراط المستقيم ، وهو قرآن عجب يهدي إلى الرشد ، أنزله الله هدى ورحمة وشفاء وبيانًا وبصائر وتذكرة . فالحمد لله رب العالمين حمداً كثيراً طيبًا مباركًا فيه ، كما يحب ربنا ويرضى وكما ينبغي لكرم وجهه ، وعز جلاله .

آخره ولله الحمد والمنة وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم » اهـ .

وتكلم قبل ذلك وناقش الفريقين المخالفين للصواب ممن قال : إن الاسم هو المسمى ومن قال غيره فقد أجاد وأفاد رحمه الله .

(١) في النسخ الخطية الثلاث بدون « و » وفي النسخ المطبوعة بإثباتها .

(٢) سقط من« لا » : الكلام الآتي إلى أول الباب الآتي ، وقد الحق فيها من نسخة أخرى .

(٣) في« نور » ، « دار» : من دون الله ، وهو خطأ اتبعه أكثر أصحاب النسخ المطبوعة .

(٤) قد سبق جواب ابن تيمية ـ رحمه الله ـ على ذلك ، وهو أنك إذا دعوت الشخص باسمه فالمقصود هو المسمى ، فإذا قلت : يا يحيى ، فليس المقصود هو اللفظ (يحيى) ، وإنما المقصود هو الشخص المسمى بيحيى، وإنما الاسم جعل علامة على المسمى، ولا يقال هو هو، ولا هو غيره .

(٥) حديث صحيح :

رواه أبو داود (٧٧٥) ، والنسائي (٢ / ١٣٢) ، والترمذي (٢٤٢) ، وابن ماجة (٨٠٤) ، =

. . . .

= وأحمد (٣/ ٥٠ ، ٦٩) ، والدارمي (١٢٣٩) ، وابن خزيمة (٤٦٧) ، وأبو يعلى (١١٠٨) ، والطحاوي في « شرح معاني الآثار » (١/ ١٩٧-١٩٨) ، والمصنف في « السنن الكبرى » (٢/ ٣٤)، وابن أبي شيبة (١/ ٢٦٣) ، وعبد الرزاق (٢٥٥٤)، والطبراني في « الدعاء » (٥٠١).

كلهم من طريق جعفر بن سليمان عن علي بن علي الرفاعي عن أبي المتوكل الناجي عن أبي سعيد الخدري به .

وقال الترمذي : وقد تُكلم في إسناد حديث أبي سعيد ، كان يحيى بن سعيد يتكلم في علي بن علي الرفاعي ، وقال أحمد : لا يصح هذا الحديث .

وقال أبو داود : وهذا الحديث يقولون : هو عن علي بن علي عن الحسن مرسلاً ، الوهم من جعفر .

ورواه أبو داود (٧٧٦) ، والحاكم (١/ ٢٣٥) من طريق طلق بن غنام عن عبد السلام بن حرب الملائي عن بديل بن ميسرة عن أبي الجوزاء عن عائشة به .

وقال أبو داود : وهذا الحديث ليس بالمشهور عن عبد السلام بن حرب ، لم يروه إلا طلق بن غنام، وقد روى قصة الصلاة عن بديل جماعة لم يذكروا فيه شيئًا من هذا .

قلت : الحديث أخرجه مسلم وغيره من طريق جماعة وليس فيه هذا الاستفتاح وقد تكلم بعضهم في سماع أبي الجوزاء من عائشة .

وأخرجه الترمذي (٢٤٣) ، وابن ماجة (٨٠٦) ، وابن خزيمة (٤٧٠) من طريق حارثة بن أبي الرجال عن عمرة عن عائشة ، وقال الترمذي : لا نعرفه إلا من هذا الوجه ، وحارثة قد تكلم فيه من قبل حفظه ، وأورده العقيلي في « الضعفاء » (١/ ٢٨٨-٢٨٩) .

وقال : لا يتابع عليه ، وقال : رُوي من غير هذا الوجه بأسانيد جياد .

وقال الطبراني في « الدعاء » (٥٠٦) : حدثنا محمود بن محمد الواسطي ثنا زكريا بن يحيى زحمويه ثنا الفضل بن موسى السيناني عن حميد الطويل ، عن أنس بن مالك ـ رضي الله عنه ـ قال : كان رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم إذا استفتح الصلاة قال : « **سبحانك اللهم وبحمدك وتبارك اسمك ، وتعالى جدك ، ولا إله غيرك** » .

محمود بن محمد الواسطي قال الذهبي في « السير » (١٤/ ٢٤٢) :

الحافظ المفيد العالم ، وزكريا بن يحيى وهو ابن صبيح الملقب بزحمويه روى عنه أبو زرعة وجماعة وذكره ابن حبان في « الثقات » ، وقال : كان من المتقنين في الروايات ، وباقي رجال الإسناد رجال الجماعة ، فالإسناد صحيح .

ورواه الطبراني في « الأوسط » (٣٠٣٩) وفي « الدعاء » (٥٠٥) من حديث أنس أيضًا ، وفي =

كما قال النبي ﷺ في الدعاء بعد السلام: «**تباركت يا ذا الجلال والإكرام**»[(١)].

وقال في دعاء القنوت: «**تَبَاركتَ ربّنا وتعَاليتَ**»[(٢)].

= إسناده عائذ بن شريح وهو ضعيف، وللحديث طرق أخرى من حديث عائشة، وأنس، وابن عمر، وابن مسعود، والحكم بن عمير، وغيرهم أخرجها الدارقطني (١ / ٣٠٠-٣٠١)، والطبراني في «الكبير» (٣/ ٢١٨) وفي «الدعاء» (٥٠٠-٥٠٨)، وفي «الأوسط» في مواطن منه، وكلها لا تخلو من ضعف إلا أنها تقوي الحديث في الجملة.

وروى عبد الرزاق (٢٥٥٧)، وابن أبي شيبة (١ / ٢٦١)، والحاكم (١ : ٢٣٥) عن الأسود ابن يزيد قال: رأيت عمر بن الخطاب افتتح الصلاة فكبر، ثم قال: سبحانك اللهم وبحمدك، وتبارك اسمك، وتعالى جدك، ولا إله غيرك، وهذا إسناده صحيح وفي مشهد كثير من الصحابة فهو يقوي المرفوع، وقد حسنه ابن حجر في «توضيح الأفكار» (١ / ٤٠٨).

(١) حديث صحيح.

أخرجه مسلم (٥٩١)، وأبو داود (١٥١٣)، والنسائي (٣ / ٦٨)، والترمذي (٣٠٠)، وابن ماجة (٩٢٨)، وأحمد (٥ / ٢٧٥، ٢٧٩)، والدارمي (١٣٤٨)، وابن خزيمة (٧٣٧)، (٧٣٨)، وابن حبان كما في «الإحسان» (٢٠٠٣)، والمصنف في «السنن الكبرى» (٢ / ١٨٣)، والبغوي في «شرح السنة» (٧١٥) وغيرهم من حديث ثوبان.

وأخرجه مسلم (٥٩٢)، وأبو داود (١٥١٢)، والنسائي (٣ / ٦٩)، والترمذي (٢٩٨)، وابن ماجة (٩٢٤)، وأحمد (٦/ ٦٢، ١٨٤، ٢٣٥)، والدارمي (١٣٤٧)، وابن حبان كما في «الإحسان» (٢٠٠٠)، (٢٠٠١)، والطيالسي (١٥٥٨)، وعبد الرزاق (٣١٩٧)، وابن أبي شيبة (١ / ٣٣٨)، وأبو يعلى (٤٧٢١)، والمصنف في «السنن الكبرى» (٢ / ١٨٣)، وفي «الأسماء والصفات» (٢٦٩)، والبغوي في «شرح السنة» (٧١٤)، وابن منده في «التوحيد» (٢٠٨)، (٢٦٤)، (٣٥٨)، وغيرهم من حديث عائشة بلفظ: كان رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم إذا انصرف من صلاته استغفر ثلاثًا، وقال: «**اللهم أنت السلام، ومنك السلام، تباركت ذا الجلال والإكرام**»، وفي بعض الروايات: «**تباركت يا ذا الجلال والإكرام**».

(٢) حديث صحيح.

أخرجه أبو داود (١٤٥٢)، (١٤٢٦)، والنسائي (٣ / ٢٤٨)، والترمذي (٤٦٤)، وابن ماجة (١١٧٨)، وأحمد (١ / ١٩٩، ٢٠٠)، والدارمي (١٥٩١)، (١٥٩٢)، (١٥٩٣)، وابن خزيمة (١٠٩٥)، (١٠٩٦)، وابن أبي شيبة (٢ / ٣٠٠)، (٧ / ١١٣)، وعبد الرزاق (٤٩٨٤)، (٤٩٨٥)، وابن حبان كما في «الإحسان» (٧٢٢)، (٩٤٥)، والطيالسي في مسنده (١١٧٩)، وأبو يعلى (٦٧٥٩)، (٦٧٦٢)، (٦٧٦٥)، والحاكم (٣/ ١٧٢)، وابن =

قال أبو منصور الأزهري : معنى تبارك : تعالى ، وتعظم .

وقيل : هو تفاعل من البركة ، وهي الكثرة والاتساع .

= الجارود في «المنتقى» (٢٧٢) ، (٢٧٣) ، ابن أبي عاصم (٣٧٤) ، واللالكائي في «شرح أصول الاعتقاد» (١١٧٥) ، (١١٧٦) ، (١١٧٧) ، وأبو نعيم في «الحلية» (٩ / ٣٢١) ، والمصنف في سننه الكبرى (٢ / ٢٠٩) ، والطبراني في «الكبير» (٢٧٠١-٢٧٠٧) وفي «الدعاء» (٧٣٦-٧٤٨)، والبغوي في «شرح السنة» (٦٤١) .

كلهم من طريق بريد بن أبي مريم عن أبي الحوراء السعدي عن الحسن بن علي قال : علمني جدي رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم كلمات أقولهن في قنوت الوتر : «**اللهم عافني فيمن عافيت، وتولني فيمن توليت ، واهدني فيمن هديت ، وقني شر ما قضيت ، وبارك لي فيما أعطيت ، إنك تقضي ولا يقضى عليك ، إنه لا يذل من واليت ، سبحانك ربنا تباركت وتعاليت**» .

وإسناده صحيح ، والحديث مما ألزم الدارقطني البخاري ومسلمًا بإخراجه كما في «الإلزامات والتتبع» بتحقيق شيخنا مقبل بن هادي ـ حفظه الله ـ (ص ١١٤) ، ورواه الحاكم (٣ / ١٧٢) ، وابن أبي عاصم في «السنة» (٣٧٥) والطبراني في «الكبير» (٢٧٠٠) وفي «الأوسط» (٣٨٨٧) وفي «الدعاء» (٧٣٥) ، وابن منده في «التوحيد» (٣٤٣) .

كلهم من طريق إسماعيل بن إبراهيم بن عقبة عن عمه موسى بن عقبة عن هشام بن عروة عن أبيه، عن عائشة ، عن الحسن .

وقد خالف محمد بن جعفر بن أبي كثير إسماعيل بن إبراهيم فرواه عن موسى بن عقبة عن أبي إسحاق عن بريد عن أبي الحوراء ، عن الحسن كرواية الجماعة .

قال الحافظ في «نتائج الأفكار» (٢ / ١٤٧) : وهذه الطريق أشبه بالصواب لأن محمد بن جعفر هو ابن أبي كثير المدني أثبت وأحفظ من إسماعيل بن إبراهيم بن عقبة ، ومن يحيى بن عبد الله ابن سالم فرجع الحديث إلى رواية أبي إسحاق عن بريد عن أبي الحوراء ، وهو المعروف ، والله أعلم اهـ.

ورواه اللالكائي (١١٧٨) من طريق أبي المثنى الكعبي سليمان بن يزيد عن إسماعيل بن إبراهيم ابن عقبة ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه أن الحسن علم عائشة عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم هذا الدعاء في وقت الوتر فذكره .

وأبو المثنى ضعيف ، ولعله ضبط هذا لأنه يبين خطأ من جعل الحديث من حديث عائشة .

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أنا عبد الله بن إسحاق بن إبراهيم البغوي ببغداد ، ثنا محمد بن العباس الكابلي[١] ، ثنا عبد العزيز بن عبد الله الأويسي ، ثنا مالك بن أنس وغيره ، عن سعيد المقبري ، عن أبي هريرة : أن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال : « **إذا أتي أحَدُكم فِراشَه فَلْينفضه بصنفة ثوبه ثلاَث مرّات ، فإنه لا يدرى ما خلفه عليه وليقل : باسمك ربي وضعت جنبي ، وبك أرفعه ، إن أمسكت نفسي فاغفر لها ، وإن أرسلتها فاحفظها بما تحفظ به عبادك الصالحين** »[٢] .

غير أن مالكًا لم يقل : « **فإنه لا يدري ما خلفه عليه** » .

وروينا في حديث أبي ذر ، وحذيفة أن النبي ﷺ كان إذا أخذ مضجعه قال : « **اللهمّ باسْمك أحْيا ، وباسْمك أموت** »[٣] .

---

(١) وقع في نسخة « نور » و « دار » : الكاملي ، وهو خطأ ، وترجمته في « تاريخ بغداد » (٣/ ١١١) .

(٢) حديث صحيح .

وأخرجه البخاري (٦٣٢٠ ، ٧٣٩٣) ، وفي « الأدب المفرد » (١٢١٠) ، ومسلم (٢٧١٤) ، وأبو داود (٥٠٥٠) ، والنسائي في « الكبرى » (١٠٦٢٧) ، (١٠٦٢٨) ، (١٠٦٢٩) ، والترمذي (٣٤٠١) ، وابن ماجة (٣٨٧٤) ، وأحمد (٢ / ٢٤٦ ، ٢٨٣ ، ٢٩٥ ، ٤٢٢ ، ٤٣٢) ، والدارمي (٢٦٨٤) ، وعبد الرزاق (١٩٨٣٠) ، وابن أبي شيبة (٧/ ٤٥) ، (٦/ ٢٤١) ، وابن حبان كما في « الإحسان » (٥٥٣٤ ، ٥٥٣٥) و المصنف في « الأسماء والصفات » (١١٦) ، بعضهم جعله من حديث سعيد المقبري عن أبيه ، عن أبي هريرة ، وبعضهم من طريق سعيد المقبري عن أبي هريرة كرواية المصنف هنا ، والحديث من الأحاديث التي انتقدها الدارقطني على البخاري ومسلم كما في « التتبع » بتحقيق شيخنا مقبل ـ حفظه الله ـ (ص ١٣٢) رقم (١١) ، وقد قال ابن حبان كما في «الإحسان» (١٢ / ٣٤٦) :

سمع هذا الخبر سعيد المقبري عن أبي هريرة وسمعه من أبيه عن أبي هريرة ، فالطريقان جميعًا محفوظان .

(٣) حديث صحيح .

وأخرجه البخاري (٦٣١٢) ، (٦٣١٤) ، (٦٣٢٤) ، (٧٣٩٤) ، وفي « الأدب المفرد » =

كما قال في رواية أبي هريرة في الدعاء عند الصباح : « اللهمّ بك أصبحْنا ، وبك أمسيْنا، وبك نحْيا ، وبك نموت »[(١)] .

وأخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ ، ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ، ثنا الحسن بن علي بن عفان ، ثنا زيد بن الحباب ، حدثني

= (١٢٠٥) ، وأبو داود (٥٠٤٩) ، والنسائي في « عمل اليوم والليلة » في « الكبرىٰ » (١٠٥٨٣) (١٠٥٨٥) ، والترمذي (٣٤١٧) ، وابن ماجة (٣٨٨٠) ، وأحمد (٥/ ٣٨٥، ٣٨٧ ، ٣٩٧ ، ٣٩٩ ، ٤٠٧) ، والدارمي (٢٦٨٦) ، وابن أبي شيبة (٦/ ٢٤٠) ، (٧/ ٤٤) ، وابن حبان كما في « الإحسان » (٥٥٣٢) ، (٥٥٣٩) ، وابن منده في « التوحيد » (١٣٣) ، والطبراني في «الدعاء » (٢٥٩ ، ٢٦٠ ، ٢٨١ ، ٢٨٣ ، ٢٨٤) ، والبغوي في « شرح السنة » (١٣٠٥ ، ١٣٠٦).

كلهم من طريق ربعي عن حذيفة .

وأخرجه البخاري (٦٣٣٥ ، ٧٣٩٥) ، والنسائي في « الكبرىٰ » في « عمل اليوم والليلة » (١٠٥٨٦) ، وأحمد (٥ / ١٥٤) كلهم من طريق منصور عن ربعي عن خرشة عن أبي ذر به .

قا ل الحافظ في « الفتح » (١١ / ١٣٠) : فكأنه وضح للبخاري أن لربعي فيه طريقين ، وكأن مسلمًا أعرض عن حديث أبي ذر من أجل هذا الاختلاف ، وقد وافق أبا حمزة علىٰ هذا الإسناد شيبان النحوي أخرجه الإسماعيلي وأبو نعيم في المستخرجين من طريقه ، وهذا الموضع مما كان للدارقطني ذكره في التتبع » اهـ .

قلت : وما مال إليه البخاري من حمل الحديث علىٰ الوجهين هو الراجح ، والله أعلم .

(١) حديث حسن .

أخرجه البخاري في « الأدب المفرد » (١١٩٩) ، وأبوداود (٥٠٦٨) ،والنسائي في « الكبرىٰ » في « عمل اليوم والليلة » (٩٨٣٦) ، والترمذي (٣٣٩١) ، وابن ماجة (٣٨٦٨) ، وأحمد (٢/ ٣٥٤ ، ٥٢٢) ، وابن أبي شيبة (٧/ ٤٣) ، وابن حبان كما في « الإحسان » (٩٦٤ ، ٩٦٥) ، والبغوي (١٣١٩) ، وقال : حديث حسن ، وابن منده في « التوحيد » (١٣٥ ، ٣٢٦) ، والطبراني في « الدعاء » (٢٩١ ، ٢٩٢) .

وله شاهد من حديث علي أخرجه الطبراني في « الدعاء » (٢٩٠) وفي إسناده محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلىٰ وهو ضعيف .

عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان ، حدثني عمير بن هانئ ، قال : سمعت جنادة ابن أبي أمية يقول : سمعت عبادة بن الصامت يذكر عن رسول الله ﷺ أن جبريل عليه السلام جاءه وهو يوعك ، فقال : «**أرقيك من كل داء يؤذيك ، ومن كل حسد حاسد ، ومن كل عين واسم الله يشفيك**»(١) .

قال الشيخ رحمه الله: ولو كان اسمه غيره أو لا هو المسمى ، لكان القائل إذا قال : عبدت الله ـ والله اسمه ـ أن يكون عبد اسمه إما غيره أو ما لا يقال إنه هو ، وذلك محال .

وقوله : « **إن لله تسعة وتسعين اسمًا** » معناه تسميات العباد لله ، لأنه في نفسه واحد(٢) .

---

(١) حديث حسن ، وهو صحيح من غير هذا الوجه .

أخرجه ابن ماجة (٣٥٢٧) ، وأحمد (٥/ ٣٢٣) ، وعبد بن حميد (١٨٧) ، وابن أبي شيبة (٧/ ٧٨) ، وابن حبان كما في « الإحسان » (٩٥٣) ، (٢٩٦٨) ، والحاكم (٤ / ٤١٢) ، والطبراني في « الدعاء » (١٠٨٩) ، وفي إسناده عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان مختلف في الاحتجاج به ، والظاهر أن حديثه حسن ، وحسنه البوصيري في « الزوائد » .

ورواه أحمد (٥ / ٣٢٣)، والنسائي في « الكبرىٰ » في « عمل اليوم والليلة » (١٠٨٤٢) ، والطبراني في « الدعاء » (١٠٩٠) من طريق عاصم الأحول عن سلمان رجل من الشام عن جنادة به .

والحديث أخرجه مسلم (٢١٨٥) وغيره من حديث عائشة بنحوه .

وأخرجه أيضًا (٢١٨٦) ، وغيره من حديث أبي سعيد الخدري بنحوه .

(٢) قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله في « الفتاوىٰ » (٦/ ١٩٧) :

« وما ذكروه من أن القائل إذا قال : ما اسم معبودكم ؟ قلنا : الله .

فنجيب في الاسم بما نجيب به في المعبود ، فدل على أن اسم المعبود هو المعبود : حجة باطلة ، وهي عليهم لا لهم .

فإن القائل إذا قال : ما اسم معبودكم ؟ فقلنا : الله ، فالمراد أن اسمه هو هذا القول ، ليس المراد أن اسمه هو ذاته وعينه الذي خلق السموات والأرض ، فإنه إنما سأل عن اسمه لم يسأل عن نفسه ، =

قال الشاعر :

إلى الحول ثم اسم السلام عليكما

قال أبو عبيد : أراد ثم السلام عليكما ، لأن اسم السلام هو السلام[1] .

= فكان الجواب بذكر اسمه .

وإذا قال : ما معبودكم ؟ فقلنا : الله ، فالمراد هناك المسمى ، ليس المراد أن المعبود هو القول، فلما اختلف السؤال في الموضعين اختلف المقصود بالجواب .

وإن كان في الموضعين قال : الله ، لكنه في أحدهما أريد هذا القول الذي هو من الكلام ، وفي الآخر أريد به المسمى بهذا القول ، كما إذا قيل : ما اسم فلان ؟ فقيل : زيد أو عمرو، فالمراد هو القول، وإذا قال : من أميركم؟ أو من أنكحت ؟ .

فقيل : زيد أو عمرو ، فالمراد به الشخص ، فكيف يجعل المقصود في الموضعين واحداً .

ولهذا قال تعالى : ﴿ **ولله الأسماء الحسنى** ﴾ كان المراد أنه نفسه له الأسماء الحسنى ، ومنها اسمه الله ، كما قال : ﴿ **قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن أيًا ما تدعوا فله الأسماء الحسنى** ﴾ ، فالذي له الأسماء الحسنى هو المسمى بها ، ولهذا كان في كلام الإمام أحمد أن هذا الاسم من أسمائه الحسنى، وتارة يقول: الأسماء الحسنى له أي المسمى ليس من الأسماء، ولهذا في قوله: ﴿ **ولله الأسماء الحسنى** ﴾لم يقصد أن هذا الاسم له الأسماء الحسنى، بل قصد أن المسمى له الأسماء الحسنى .

وفي حديث أنس الصحيح أن رسول الله ﷺ كان نقش خاتمه : (محمد رسول الله) محمد سطر، ورسول سطر ، والله سطر ، ويراد الخط المكتوب الذي كتب به ذلك ، فالخط الذي كتب به محمد سطر ، والخط الذي كتب به رسول سطر ، والخط الذي كتب به الله سطر .

ولما قال النبي ﷺ : يقول الله تعالى : « **أنا مع عبدى ما ذكرنى وتحركت بى شفتاه** » ، فمعلوم أن المراد تحرك شفتاه بذكر اسم الله ، وهو القول : ليس المراد أن الشفتين تتحرك بنفسه تعالى » اهـ.

(١) قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله (٦ / ٢٠٢) :

وما ذكروه من قول لبيد :

إلى الحول ثم اسم السلام عليكما

فمراده ثم النطق بهذا الاسم وذكره ، وهو التسليم المقصود ، كأنه قال ، ثم سلام عليكم ، ليس مراده أن السلام يحصل عليهما بدون أن ينطق به ، ويذكر اسمه ، فإن نفس السلام قول ، فإن لم ينطق به ناطق ويذكره لم يحصل اهـ .

وقد فصل رحمه الله في تفنيد كل ما احتجوا به فليرجع إلى هذا الموضع من أراد المزيد من التفصيل .

باب

ذكر آيات وأخبار وردت في صفات يستحقها الباري عز وجل بذاته سوى ما ذكرنا في البابين قبله

قال الله عز وجل : ﴿ وهو العلي العظيم ﴾ [البقرة : ٢٥٥، والشورى : ٤] ، وقال : ﴿ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ ﴾ [سبأ : ٢٣] ، وقال : ﴿ وَهُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ ﴾ [الحديد : ٢٤] وقال : ﴿ هُوَ الأَوَّلُ وَالآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ ۝٣ ﴾ [الحديد : ٣] ، وقال : ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ۝١ اللَّهُ الصَّمَدُ ۝٢ ﴾ [الإخلاص : ١ ، ٢] وقال : ﴿ هُوَ الْحَقُّ الْمُبِينُ ﴾ [النور : ٢٥] ، وقال : ﴿ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَّجِيدٌ ۝٧٣ ﴾ [هود : ٧٣] ، وقال : ﴿ الْكَبِيرُ الْمُتَعَالِ ﴾ [الرعد : ٩] ، وقال : ﴿ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلاَّ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ ۝٦٥ ﴾ [ص : ٦٥] ، وقال : ﴿ نِعْمَ الْمَوْلَىٰ وَنِعْمَ النَّصِيرُ ۝٤٠ ﴾ [الأنفال : ٤٠] ، وقال : ﴿ هُوَ اللَّهُ الَّذِي لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ ﴾ [الحشر : ٢٣] ، وقال : ﴿ إِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا ﴾ [يونس : ٦٥] وقال : ﴿ أَيَبْتَغُونَ عِندَهُمُ الْعِزَّةَ فَإِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا ۝١٣٩ ﴾ [النساء : ١٣٩] ، وقال خبراً عن إبليس : ﴿ قَالَ فَبِعِزَّتِكَ لأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ۝٨٢ ﴾ [ص : ٨٢] ، وقال : ﴿ وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلالِ وَالإِكْرَامِ ۝٢٧ ﴾ [الرحمن : ٢٧] ، وقال : ﴿ تَبَارَكَ اسْمُ رَبِّكَ ذِي الْجَلالِ وَالإِكْرَامِ ﴾ [الرحمن : ٧٨] ، وقال : ﴿ وَلَهُ الْكِبْرِيَاءُ فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ ۝٣٧ ﴾ [الجاثية : ٣٧] .

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، ثنا محمد بن صالح بن هانئ ، ثنا الحسين بن الفضل البجلي ، ثنا سليمان بن حرب ، ثنا حماد بن زيد (ح) .

وأخبرنا أبو عبد الله ، ثنا علي بن حمشاذ ، ثنا الحسن بن علي بن زياد ، ثنا سعيد بن منصور ، ثنا حماد بن زيد ، ثنا معبد بن هلال العنزي قال : انطلقنا إلى أنس بن مالك رضي الله عنه ، فذكر حديث الشفاعة ، ثم ذكر معبد عن الحسن

ابن أبي الحسن، عن أنس بن مالك رضي الله عنه، عن النبي ﷺ أنه قال: «**ثم أقومُ في الرابعة فأحمده بتلك المحامد، ثم أخرُّ له ساجداً، فيقال لي: ارفع رأسك، وقل يسمع لك وسَلْ تُعْط، واشفع تُشفع فأقول: ائذن لي فيمن قال: لا إله إلا الله، فيقال لي: ليس ذلك لك، أو ليس ذاك إليك، وعزتي وكبريائي وعظمتي لأخرجن منها من قال: لا إله إلا الله**»[1].

وفي رواية سليمان بن حرب: «**وعزتي وجلالي وعظمتي**».

أخبرنا أبو الحسين بن بشران ببغداد، أنا إسماعيل بن محمد الصفار، ثنا محمد بن عبد الملك بن مروان، ثنا يزيد بن هارون، أنا عاصم، عن أبي الوليد، عن عائشة رضي الله عنها قالت: ما كان النبي ﷺ يجلس بعد الصلاة إلا قدر ما يقول: «**اللهم أنت السّلام، ومنك السلام، تباركتَ يا ذا الجلال والإكرام**»[2].

أخبرنا أبو علي الحسين بن محمد الروذباري، أنا أبو بكر بن داسة، ثنا أبوداود، ثنا أحمد بن صالح، حدثنا ابن وهب، حدثني معاوية بن صالح، عن عمرو ابن قيس، عن عاصم بن حميد، عن عوف بن مالك الأشجعي، قال: قمت مع رسول الله ﷺ ليلة، فقام فقرأ سورة البقرة لا يمر بآية رحمة إلا وقف فسأل، ولا يمر بآية عذاب إلا وقف فتعوذ، قال: ثم ركع بقدر قيامه يقول في ركوعه: «**سبحان ذي الجبروت والملكوت والكبرياء والعَظَمة**»، ثم سجد بقدر قيامه، ثم قال في سجوده مثل ذلك، ثم قام فقرأ بآل عمران، ثم قرأ سورة سورة[3].

---

(١) حديث صحيح.

ورواه البخاري (٧٥١٠) ومسلم (١/ ١٨٢-١٨٤) مطولاً، وللحديث عن أنس طرق كثيرة في «الصحيحين» وغيرهما.

(٢) حديث صحيح، وقد سبق.

(٣) حديث حسن.

عاصم بن حميد ومعاوية بن صالح صدوقان، وباقي رجال الإسناد ثقات.

وأخرجه أبو داود (٨٧٣)، والنسائي (٢/ ١٩١، ٢٢٣)، وفي «الكبرى» (٧١٨)، والترمذي في «الشمائل» (٣١٤)، وأحمد (٦/ ٢٤)، والمصنف في «السنن الكبرى» (٢/ ٣١٠)، وفي «الأسماء والصفات» (٢٧٦)، والطبراني في «الكبير» (١٨/ ٦١) وفي «الدعاء» (٥٤٤)، والحافظ في «نتائج الأفكار» (٢/ ٧٢-٧٣)، وحسنه.

وروينا في حديث ابن عباس ، عن النبي ﷺ في الدعاء بعد الركوع : « أهل الثناء والمجد »[1] .

قال الشيخ رحمه الله : وهذه الصفات من كمال أوصاف الإلهية ، فوجب إثبات كل مدح له ، ونفي كل نقص عنه .

* * *

---

(١) حديث صحيح .

وأخرجه مسلم (٤٧٨) ، والنسائي (٢ / ١٩٨) ، وأحمد (١ / ٢٧٦ ، ٣٧٠) ، وعبد بن حميد (٦٢٨) ، وابن أبي شيبة (١ / ٢٧٧ ـ ٢٧٨) ، وابن حبان كما في « الإحسان » (١٩٠٦) ، وأبو يعلى (٢٥٣٨) ، والمصنف في « السنن الكبرى » (٢ / ٩٤) ، وفي « الأسماء والصفات » (٢٨٢) كلهم عن قيس بن سعد عن عطاء عن ابن عباس أن النبي ﷺ كان إذا رفع رأسه من الركوع قال : « اللهم ربنا لك الحمد ملء السموات وملء الأرض ، وملء ما شئت من شيء بعد ، أهل الثناء والمجد ، لا مانع لما أعطيت ، ولا معطى لما منعت ، ولا ينفع ذا الجد ، منك الجد » .

ورواه مسلم (٤٧٧) ، وغيره من حديث أبي سعيد الخدري ؛ بنحوه .

باب

ذكر آيات وأخبار وردت في صفات زائدات[1] على الذات قائمات به

قال الله جل ثناؤه : ﴿ اللَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾ [البقرة : ٢٥٥ ، آل عمران : ٢] ، وقال : ﴿ وَعَنَتِ الْوُجُوهُ لِلْحَيِّ الْقَيُّومِ ﴾ [طه : ١١١] ، وقال : ﴿ وَتَوَكَّلْ عَلَى الْحَيِّ

---

(١) علق فضيلة الشيخ عبد الرزاق عفيفي رحمه الله فيما أخذه على المصنف تعليقًا على هذا الموضع : قال في صفات المعاني السبعة : القدرة ، والإرادة ، والعلم ، والحياة ، والسمع ، والبصر ، والكلام إنها زائدة على الذات قائمات بها ليرد على المعتزلة . انتهى .

والذي يظهر أن مقصده في ذلك صحيح ، وهو الرد على المعتزلة الذين يجعلون أسماء الله عز وجل كلها أعلامًا له سبحانه مترادفة فـ (السميع) لا يضيف صفة غير ما يضيفه (البصير) وكذلك (الحي) . . إلى آخره ، فهم لا يثبتون صفة السمع ولا البصر ولا الحياة فيقولون : سميع بلا سمع ، بصير بلا بصر ، حي بلا حياة ، فمقصد البيهقي رحمه الله من قوله (صفات زائدات على الذات قائمات به) أن كل اسم من هذه الأسماء يثبت صفة لله عز وجل ، وليس هو مرادفًا للفظ الجلالة (الله) وإن كان الأولى عدم استعمال هذه الألفاظ المشتركة خشية اللبس ، حتى لا يفهم أن صفات الله غيره فإن هذا خطأ والله أعلم .

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله في « الفتاوى » (٥ / ٣٢٦) : وإذا قال من قال من أهل الإثبات للصفات : أنا أثبت صفات الله زائدة على ذاته فحقيقة ذلك أنا نثبتها زائدة على ما أثبتها النفاة من الذات ، فإن النفاة اعتقدوا ثبوت ذات مجردة عن الصفات ، فقال أهل الإثبات : نحن نقول بإثبات صفات زائدة على ما أثبته هؤلاء .

وأما الذات نفسها الموجودة فتلك لا يتصور أن تتحقق بلا صفة أصلاً ، بل هذا بمنزلة من قال : أثبت إنسانًا لا حيوانًا ولا ناطقًا ، ولا قائمًا بنفسه ، ولا بغيره ، ولا له قدرة ، ولا حياة ، ولا حركة ، ولا سكون ، أو نحو ذلك ، أو قال : أثبت نخلة ليس لها ساق ، ولا جذع ولا ليف ، ولا غير ذلك ، فإن هذا يثبت ما لا حقيقة له في الخارج ، ولا يعقل .

ولهذا كان السلف والأئمة يسمون نفاة الصفات « معطلة » لأن حقيقة قولهم تعطيل ذات الله تعالى ، وإن كانوا هم قد لا يعلمون أن قولهم مستلزم للتعطيل . بل يصفونه بالوصفين المتناقضين فيقولون : هو موجود قديم واجب ، ثم ينفون لوازم وجوده ، فيكون حقيقة قولهم : موجود ليس بموجود ، حق ليس بحق ، خالق ليس بخالق فينفون عنه النقيضين : إما تصريحًا بنفيهما ، وإما إمساكًا عن الإخبار بواحد منهما » اهـ .

الَّذي لا يَمُوتُ ﴾ [الفرقان : ٥٨] فهو حي ، وله حياة يباين بها صفة من ليس بحي ، وقال : ﴿ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ [الحشر : ٦] ، وقال : ﴿ قُلْ هُوَ الْقَادِرُ ﴾ [الانعام : ٥٦] ، فهو قادر ، وله قدرة يباين بها صفة من ليس بقادر ، وقال : ﴿ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴾[النور : ٣٥] ، وقال : ﴿ وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أُنثَىٰ وَلا تَضَعُ إِلاَّ بِعِلْمِهِ ﴾ [فاطر : ١١] ، وقال : ﴿ وَلا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلاَّ بِمَا شَاءَ ﴾ [البقرة: ٢٥٥] فهو عالم وله علم يباين به صفة من ليس بعالم ، وقال : ﴿ لِتَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا ﴾ [الطلاق : ١٢] ، أي : علمه أحاط بالمعلومات كلها ، كما قدرته عمت المقدورات كلها ، وقال : ﴿ إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ ﴾ [الذاريات : ٥٨] ، وقال : ﴿ أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا ﴾ [البقرة : ١٦٥] ، والقوة : القدرة ، وقال : ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ ﴾ [الحج : ١٤] ، وقال : ﴿ فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ ﴾ [هود : ١٠٧] ، وقال : ﴿ وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ ﴾ [القصص: ٦٨] .

والمشيئة والإرادة عبارتان عن معنى واحد ، فهو مريد ، وله إرادة يباين بها صفة من يكون ساهيًا أو مغلوبًا أو مكرهًا . وقال : ﴿ وَكَانَ اللَّهُ سَمِيعًا بَصِيرًا ﴾ [النساء : ١٣٤] ، وقال : ﴿ قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ ﴾ [المجادلة : ١] ، فهو سميع بصير ، وله سمع وبصر يدرك بأحدهما جميع المسموعات وبالآخر جميع المبصرات ، وقال : ﴿ وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَىٰ تَكْلِيمًا ﴾ [النساء : ١٦٤]وقال : ﴿ يَا مُوسَىٰ إِنِّي اصْطَفَيْتُكَ عَلَى النَّاسِ بِرِسَالاتِي وَبِكَلامِي ﴾ [الاعراف : ١٤٤] ، وقال : ﴿ وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلاَّ وَحْيًا أَوْ مِن وَرَاءِ حِجَابٍ ﴾ [الشورى : ٥١] ، وقال : ﴿ وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلامَ اللَّهِ ﴾ [التوبة : ٦] ، فهو متكلم ، وله كلام يباين به صفة الأخرس والساكت ، وقال : ﴿ هُوَ الأَوَّلُ وَالآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ ﴾ [الحديد : ٣] ، وقال : ﴿ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾ [البقرة : ٢٥٥] ، وقيل في معنى القيوم : أنه الدائم ، وقال : ﴿ وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ﴾ [الرحمن : ٢٧] ، فهو باق وله بقاء ومعنى وصفه بذلك أنه واجب الوجود فيما لم يزل ، مستمر الوجود فيما لا يزال .

أخبرنا السيد أبو الحسن محمد بن الحسين بن داود العلوي رحمه الله(1) ، أنا أبو بكر محمد بن الحسين القطان ، ثنا أبو الأزهر ، ثنا ابن أبي فديك ، عن إبراهيم بن الفضل، عن المقبري ، عن أبي هريرة قال : كان رسول الله ﷺ إذا اجتهد في الدعاء قال : « **يا حي يا قيوم** »(2) .

قال الأستاذ الإمام رحمه الله : ورويناً في الحديث الثابت ، عن ابن عباس رضي الله عنهما ، عن النبي ﷺ أنه كان يقول في دعائه : « **أعوذ بعزتك لا إله إلا أنت أن تضلني، أنت الحي القيوم**(3) **الذي لا يموت ، والجن والإنس يموتون** »(4) .

وقال سعد بن عبادة في حديث الإفك بين يدي رسول الله ﷺ لسعد بن

(1) كذا في « لا » وهو الصواب ، وترجمته في « السير » (17/ 98-99) ، وفي « نور » ، و«دار»محمد بن الحسن ، وهو خطأ مشى عليه أصحاب النسخ المطبوعة .

(2) **إسناده ضعيف جداً ، وهو صحيح من غير هذا الوجه .**

أخرجه الترمذي (3436) ، وأبو يعلى (6545) .

وفي إسناده إبراهيم بن الفضل متروك الحديث .

وفي نسخة السنن المطبوعة قول الترمذي : حسن غريب .

وفي « تحفة الأشراف » : غريب فقط ، وهي تعني تضعيفه ، وهي الأقرب لحال الإسناد ، والله أعلم .

وروى النسائي في « الكبرى » (10448) قال : أخبرنا محمد بن عقيل قال : أخبرنا حفص قال : حدثني إبراهيم عن الحجاج بن الحجاج ، عن قتادة ، عن أنس بن مالك أنه قال : كان رسول الله ﷺ يدعو : « ياحي يا قيوم » .

وإسناده حسن .

وقال أيضًا (10449) : أخبرنا محمد بن عبد الأعلى قال : حدثنا المعتمر عن أبيه عن أنس قال : كان من دعاء النبي ﷺ أي حي ، أي قيوم . وإسناده صحيح .

(3) لا يوجد في « لا » : القيوم .

(4) **حديث صحيح .**

وأخرجه البخاري (7383) ، ومسلم (2717) ، والنسائي في « الكبرى » (7684) ، وأحمد (1 / 302) ، وابن حبان كما في « الإحسان » (898) ، وابن منده في « التوحيد » (225).

معاذ: لعمر الله ، لا تقتله ، وقال أسيد بن حضير : لعمر الله لنقتلنه ، فحلف كل واحد منهما بحياة الله وبقائه ، والنبي ﷺ يسمع[(١)] .

أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن عبدان ، أنا أحمد بن عبيد الصفار ، ثنا إسماعيل بن إسحاق ، ثنا القعنبي ، عن عبد الرحمن بن أبي الموال ، عن محمد ابن المنكدر ، عن جابر قال : كان رسول الله ﷺ يعلمنا الاستخارة في الأمر كما يعلمنا السورة من القرآن يقول لنا : « **إذا همّ أحدكم بالأمر فليركع ركعتين من غير الفريضة ، ثمّ ليقُل اللهمّ إنِّي أستخيرك بعلمك وأستقدرك بقدرتك وأسألك من فضلك العظيم ، فإنك تعْلمُ ولا أعْلم ، وتَقْدر ولا أقْدر ، وأنت علام الغيوب ، اللهمّ فإن كنت تعلم هذا الأمر ـ تسميه بعينه الذى تريد ـ خيراً لى فى دينى ومعاشى ومعادى وعاقبة أمرى فاقدره لى ويسره لى وبارك لى فيه . اللهم وإن كنت تعلمه شرًا لى فى دينى ومعاشى ومعادى وعاقبة أمرى ـ مثل الأول ـ فاصرفه عنى، واصرفنى عنه، واقدر لى الخير حيث كان ، ثم رضنى به ـ أو قال ـ فى عاجل أمرى وآجله** »[(٢)] .

---

(١) حديث صحيح .
وأخرجه البخاري (٢٦٦١) ، ومواضع أخرىٰ كثيرة في الصحيح ، ومسلم (٢٧٧٠) ، وأبو داود (٤٧٣٥) ، والنسائي في « الكبرىٰ » (٨٩٣١) ، والترمذي (٣١٨٠) ، وابن ماجة (١٩٧٠) وأحمد (٦ / ٥٩ ، ١٩٤ ، ١٩٧ ، ١٩٨ ، ٢٦٤) ، والحميدي (٢٨٤) ، وعبد الرزاق (٩٧٤٨)، وابن حبان كما في « الإحسان » (٤٢١٢) ، (٧٠٩٩) ، وأبو يعلىٰ (٤٩٢٧ ـ ٤٩٣٠) ، (٤٣٩٧)، والمصنف في « السنن الكبرىٰ » (٧ / ٣٠٢) ، والبغوي في « شرح السنة » (٢٣١٨) بعضهم مختصراً ، وبعضهم مطولاً .

(٢) حديث صحيح .
وأخرجه البخاري (١١٦٢) ، (٦٣٨٢) ، (٧٣٩٠) ، وفي « الأدب المفرد » (٧٠٣) ، وأبو داود (١٥٣٨)، والنسائي (٦ / ٨٠ ـ ٨١) ، وفي « الكبرىٰ » (٥٥٨١) ، (٧٧٢٩) ، (١٠٣٣٢)، والترمذي (٤٨٠) ، وقال : حديث حسن صحيح غريب ، وابن ماجة (١٣٨٣) ، وأحمد (٣ / ٣٤٤) ، وعبد الله بن أحمد في « زوائد المسند » (٣ / ٣٤٤) ، وابن حبان كما في «الإحسان » (٨٨٧) ، وأبو يعلىٰ (٢٠٨٦) ، والمصنف في « السنن الكبرىٰ » (٣ / ٥٢) ، وفي «الأسماء والصفات » (٢٢٣) ، وابن منده في « التوحيد » (٣١٠) وابن أبي عاصم في « السنة » (٤٢١) ، وابن أبي شيبة (٧ / ٦٤) ، وابن عدي (٤ / ٣٠٨) ، والطبراني في « الدعاء » (١٣٠٣) . كلهم من طريق عبد الرحمن بن أبي الموال ، عن محمد بن المنكدر ، عن جابر به . =

. . . .

= وقال ابن عدي (٤ / ٣٠٧) عن أحمد بن حنبل قال عن عبد الرحمن بن أبي الموال : يروي حديثًا لابن المنكدر عن جابر عن النبي ﷺ في الاستخارة ليس يرويه أحد غيره ، هو منكر .

قلت : هو منكر ؟ قال : نعم . ليس يرويه غيره ، لا بأس به ، وأهل المدينة إذا كان حديث غلط يقولون : ابن المنكدر عن جابر ، وأهل البصرة يقولون : ثابت عن أنس يحيلون عليهما .

قال الحافظ في « الفتح » (١١ / ١٨٤) : وقد استشكل شيخنا في « شرح الترمذي » هذا الكلام، وقال : ما عرفت المراد به ، فإن ابن المنكدر وثابتًا ثقتان متفق عليهما .

قال الحافظ : يظهر لي أن مرادهم التهكم والنكتة في اختصاص الترجمة الشهرة والكثرة .

قلت : هم يعنون بذلك أن هذه طريق مشهورة تسبق إليها الألسنة وهي ما يطلقون عليه أن فلانًا سلك الجادة أي الطريق المشهورة المعروفة كهشام بن عروة عن أبيه عن عائشة ، أو المثالين السابقين ، فإن هذه طريق مشهورة يسلكها من لا يحفظ ، ولكن عبد الرحمن ثقة ، وتفرده مقبول ، ولكن أحمد رحمه الله يحتاط في مسألة التفرد احتياطًا زائدًا ، وقد تابع في ذلك شيخه يحيى بن سعيد القطان خلاف مع عليه الأكثر من المحدثين كالبخاري ومسلم وغيرهما ، لذلك فقد أخرج الحديث أبو عبد الله البخاري كما سبق .

وقال ابن عدي بعد أن ساق لعبد الرحمن عدة أحاديث : ولعبد الرحمن بن أبي الموال أحاديث غير ما ذكرت ، وهو مستقيم الحديث والذي أنكر عليه حديث الاستخارة ، وقد روى حديث الاستخارة غير واحد من أصحاب النبي ﷺ كما رواه ابن أبي الموال اهـ .

فمن ذلك ما أخرج ابن حبان كما في « الإحسان » (٨٨٥) ، وأبو يعلى (١٣٤٢) والبزار كما في « كشف الأستار » (٣١٨٥) ، والطبراني في « الدعاء » (١٣٠٤) كلهم من طريق محمد بن إسحاق ، حدثني عيسى بن عبد الله بن مالك ، عن محمد بن عمرو بن عطاء عن عطاء بن يسار ، عن أبي سعيد الخدري بنحوه . وعيسى بن عبد الله بن مالك قال في « التقريب » : مقبول ، فالإسناد صالح في الاستشهاد إلا أنه ليس فيه ذكر الصلاة .

وفي الباب أحاديث عن ابن مسعود ، وعبد الله بن عمر ، وابن عباس ، وأبي هريرة ، وأبي أيوب ، أخرجها الطبراني في « الدعاء » وغيره بنحو حديث الباب ، وبعضها يصلح في المتابعات ، وفي حديث أبي أيوب عند الحاكم (١/ ٣١٤)، وابن حبان (٤٠٤٠)، وغيرهما : صل ما كتب الله لك .

فالحديث صحيح قوي بمجموع الطرق ، والله أعلم ، وروى مسلم في « صحيحه » (١٤٢٨) من حديث أنس رضي الله عنه في قصة زواج النبي صلى الله عليه وسلم من زينب بنت جحش ، وفيه قالت : ما أنا بصانعة شيئًا حتى أؤامر ربي فقامت إلى مسجدها . قال النووي (٩/ ٢٢٨) : وفيه استحباب صلاة الاستخارة .

قال الأستاذ الإمام رحمه الله: وفي هذا الحديث الصحيح إثبات صفة العلم وصفة القدرة ، واستخارة النبي ﷺ بهما . وقد ذكرنا شواهده في كتاب «الأسماء والصفات» .

أخبرنا أبو طاهر محمد بن محمد الفقيه ، أنا أبو بكر القطان ، ثنا أحمد بن يوسف السلمي ، ثنا عبد الرزاق ، قال : ثنا معمر عن همام بن منبه ، قال : هذا ما حدثنا أبو هريرة رضي الله عنه ، قال : وقال رسول الله ﷺ : « **لا يقول أحدكُم اللهمّ اغفر لى إنْ شئت ، وارحمني إن شئت ، وارزقني إن شئت ، ليعزم مسألته ، إنه يفعل ما يشاء ، لا مكره له** »[1] .

قال الأستاذ : وفي هذا إثبات المشيئة له تعالى[2] عز وجل ، وأنه يفعل ما يشاء ، وله شواهد كثيرة .

أخبرنا أبو القاسم عبد الرحمن بن عبيد الله الحرفي[3] ببغداد، ثنا أحمد بن

---

(١) حديث صحيح .

ورواه البخاري (٧٤٧٧) ، وأحمد (٢ / ٣١٨) ، وعبد الرزاق (١٩٦٤١) ، والبغوي في «شرح السنة » (١٣٨٥ ، ١٣٨٦) ، وابن منده في « التوحيد » (٢٧٣) .

كلهم من طريق معمر عن همام بن منبه عن أبي هريرة به .

ورواه البخاري (٦٣٣٩) ، وأبو داود (١٤٨٣) ، والنسائي في « الكبرى » في « عمل اليوم والليلة » (١٠٤١٩) ، والترمذي (٣٤٩٧) ، وابن ماجة (٣٨٥٤) ، وأحمد (٢ / ٢٤٣ ، ٤٦٣ ، ٤٦٤ ، ٤٨٦ ، ٥٠٠ ، ٥٣٠) ، والحميدي (٩٦٣) ، ومالك في « الموطأ » (ص / ١٨٦) ، وابن أبي شيبة (٧ / ٢٣) والطبراني في « الدعاء » (٧٠-٧٥) ،وابن حبان كما في « الإحسان » (٩٧٧) كلهم من طريق أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة بنحوه .

ورواه مسلم (٢٦٧٩) ، والبخاري في « الأدب المفرد » (٦٠٧) ، وأحمد (٢ / ٤٥٧) والطبراني في « الدعاء » (٦٣ - ٦٨) كلهم من طريق العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه ، عن أبي هريرة مرفوعًا بنحوه ، ورواه البخاري (٦٣٣٨) ،ومسلم (٢٦٧٨) وغيرهما من حديث أنس بنحوه .

(٢) في « لا » : لله عز وجل .

(٣) أبو القاسم عبد الرحمن بن عبيد الله الحرفي ، تحرف في « نور » و « دار » إلى عبد الرحمن ابن عبد الله ، والصواب ما أثبتناه كما في « لا » وكما في « تاريخ بغداد » (١٠/ ٣٠٣-٣٠٤) .

قال الخطيب : كتبنا عنه ، وكان صدوقًا غير أن سماعه في بعض ما رواه عن النجاد كان مضطربًا .

قلت : وهذا منه ، ويعضده الإسناد الذي بعده ، ورواه الطبري (١٢ / ٧١) وإسناده حسن .

سلمان النجاد ، ثنا محمد بن عبد الله بن سليمان ، ثنا عباس النرسي ، ثنا جعفر ابن سليمان ، عن الجريري ، عن أبي نضرة قال : ينتهي القرآن كله إلىٰ : إن ربك فعال لما يريد .

ورواه سليمان التيمي عن أبي نضرة ، عن جابر (١) وأبي سعيد ، أو بعض أصحاب النبي ﷺ بمعناه ، وفيه إثبات الإرادة لله عز وجل ، وأن ما أوعد عليه عباده فيما دون الشرك إلىٰ مشيئته ، كما قال : ﴿ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَاءُ ﴾ [النساء : ٤٨] .

وأخبرنا أبو محمد عبد الله بن يوسف الأصبهاني رحمه الله ، أنا أبو سعيد ابن الأعرابي ، ثنا سعدان بن نصر ، ثنا أبو معاوية ، عن الأعمش ، عن تميم بن سلمة ، عن عروة ، عن عائشة رضي الله عنها قالت : الحمد لله الذي وسع سمعه الأصوات ، لقد جاءت المجادلة تشكو إلىٰ رسول الله ﷺ ، وأنا في ناحية البيت ما أسمع ما تقول ، فأنزل الله عز وجل : ﴿ قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا ﴾ [المجادلة : ١] وفي هذا إثبات السمع لله عز وجل (٢) .

وأخبرنا أبو الحسين بن بشران ، أنا إسماعيل بن محمد الصفار ، ثنا محمد ابن عبيد الله بن المنادي ، ثنا يونس بن محمد ، ثنا المعتمر بن سليمان ، عن

---

(١) في « لا » : جابر أو أبي سعيد .

(٢) حديث صحيح .

وأخرجه النسائي (٦ / ١٦٨) ، وابن ماجة (١٨٨) ، (٢٠٦٣) وأحمد (٦ / ٤٦) ، وعبد ابن حميد (١٥١٤) ، والحاكم (٢ / ٤٨١) وأبو يعلىٰ (٤٧٨٠) ، وأخرجه المصنف في « السنن الكبرىٰ » (٧ / ٣٨٢) وفي « الأسماء والصفات » (٣٨٥) وابن أبي عاصم في « السنة » (٦٢٥) وابن جرير في « تفسيره » (٢٨ / ٥ ـ ٦) والآجري في « الشريعة » (٢٩١) وأبو الشيخ في « العظمة » (٢ / ٥٣٦ ـ ٥٣٧) واللالكائي في « شرح أصول الاعتقاد » (٦٨٩) ، وابن منده في « التوحيد » (٤٠٠) ، (٤١٤) ، وإسماعيل بن محمد التيمي في « الحجة في بيان المحجة » (٦١) ، (٢ / ١٣٥ ـ ١٣٦) . كلهم من طريق الأعمش عن تميم بن سلمة عن عروة عن عائشة به .

وقال الحاكم : صحيح الإسناد ولم يخرجاه .

قلت : وهو كما قال .

وقال ابن منده : هذا حديث مجمع علىٰ صحته ، رواه جماعة عن الأعمش .

أبيه، عن يحيى بن يعمر، عن ابن عمر، عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه، عن النبي ﷺ في حديث الإيمان. قال - يعني السائل - يا محمد! ما الإحسان؟ قال: «أنْ تعبدَ اللهَ كأنّك تراه، فإنك إن لا تكن تراه فإنه يراك»[1].

قال الأستاذ الإمام رحمه الله: وفي هذا إثبات الرؤية لله عز وجل، والرؤية والبصر بمعنى واحد.

وروينا في حديث الحر والبرد عن النبي ﷺ أنه قال: «إذا كان يومٌ حارٌ ألقى الله سمعه وبصره إلى أهل الأرض وأهل السماء، فإذا قال العبد: لا إله إلا الله، ما أشد حر هذا اليوم، اللهمّ أجرني من حر جهنم، قال الله عز وجل لجهنم: إن عبداً من عبادى[2] استجار بى منك، وإني أشهدك أنى قد أجرته» وقال في اليوم الشديد البرد معناه[3].

---

(١) حديث صحيح.

وأخرجه مسلم في أول حديث في كتاب الإيمان من صحيحه، وأبو داود (٤٦٩٥)، والنسائي (٨/ ٩٧)، والترمذي (٢٦١٠)، وابن ماجة (٦٣)، والبخاري في «خلق أفعال العباد» (ص ٥٢) رقم (١٤٥)، وأحمد (١/ ٢٨، ٥١، ٥٢)، وابن خزيمة (١)، (٢٥٠٤)، (٣٠٦٥)، والطيالسي (٢٢)، وابن حبان كما في «الإحسان» (١٦٨) ومواضع أخرى، ومحمد بن نصر المروزي في «تعظيم قدر الصلاة» (٣٦٣) - (٣٦٧)، والمصنف في «السنن الكبرى» (٤/ ٣٢٤ - ٣٢٥)، وفي «شعب الإيمان» (٣٩٧٣)، و البغوي في «شرح السنة» (٢)، وابن منده في «الإيمان» (١)، (٢)، ومواضع أخرى، وإسماعيل بن محمد التيمي في الحجة (١ / ٤١٣ - ٤١٤).

ورواه البخاري (٥٠)، ومسلم (٩) وغيرهما من حديث أبي هريرة بنحوه، وسيأتي، ويأتي تخريجه هناك إن شاء الله.

(٢) في «لا» من عبيدي.

(٣) حديث ضعيف.

أخرجه المصنف في «الأسماء والصفات» (٣٨٧) من طريق عبد الله بن صالح عن يحيى بن أيوب عن عبد الله بن سليمان عن دراج أنه قال: حدثني أبو الهيثم عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أو عن ابن حجيرة الأكبر عن أبي هريرة فذكره.

وعبد الله بن صالح كاتب الليث ضعيف، ويحيى بن أيوب الغافقي المصري متكلم فيه، ودراج ضعيف، وقد ذكر المصنف أن عبد الله بن وهب تابع عبد الله بن صالح، فانحصرت علته في دراج وتردده في الإسناد، والله أعلم.

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ ويحيى بن إبراهيم بن محمد بن يحيى قالا : ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ، ثنا بحر بن نصر ، ثنا عبد الله بن وهب ، أخبرني عمرو بن الحارث ، عن يزيد بن أبي حبيب ، وأبيه الحارث بن يعقوب ، حدثاه عن يعقوب بن عبد الله بن الأشج ، عن بسر بن سعيد [1] ، عن سعد بن أبي وقاص ، عن خولة بنت حكيم أنها سمعت رسول الله ﷺ يقول : « إذا نزل أحدكم منزلاً فليقُل : أعوذ بكلمات الله التامة[2] من شرِّ ما خلقَ فإنه لا يضره شيء حتي يرتحل منه » [3] .

وفي رواية يحيى : « بكلمات الله التامات » ، وفي هذا إثبات صفة الكلام لله عز وجل ، وإنما قال : « بكلمات » على طريق التعظيم [4] .

وروينا في حديث الشفاعة عن النبي ﷺ : « ولكن ائتوا موسي عبداً آتاه الله التوراة وكلمه تكليمًا » [5] .

---

(١) في « نور » ، و« دار » والنسخ المطبوعة : بشربن سعيد ، وهو خطأ ظاهر .

(٢) في « نور » : التامات .

(٣) حديث صحيح .

وأخرجه مسلم (٢٧٠٨) ، والبخاري في« خلق أفعال العباد » (٣٤٨)-(٣٥١) ، والنسائي في « الكبرى » في « عمل اليوم والليلة » (١٠٣٩٤) ، (١٠٣٩٥) ، والترمذي (٣٤٣٧) ، وابن ماجة (٣٥٤٧) ، وأحمد (٦ / ٣٧٧ ، ٣٧٨ ، ٤٠٩) ، ومالك (ص ٧٤٥) ، والدارمي (٢٦٨٠)، وابن خزيمة (٢٥٦٦، ٢٥٦٧) ، وعبد الرزاق (٩٢٦٠) ، (٩٢٦١) والمصنف في «السنن الكبرىٰ » (٥ / ٢٥٣) ، وفي « الأسماء والصفات » (٤٠٢) وابن أبي شيبة (٧ / ٦٥) ، وابن السني في « عمل اليوم والليلة » (٥٢٨) ، والطبراني في « الكبير » ج (٢٤) رقم (٦٠٣ - ٦٠٨) ، وفي « الدعاء » (٨٣٠-٨٣٣) ، وابن منده في « التوحيد » (٥٦٠) ، والمحاملي في« الدعاء » (٥١) ، (٥٢) ، و إسماعيل التيمي في « الحجة » (١ / ٣٢٤).

ورواه مسلم (٢٧٠٩) وغيره من حديث أبي هريرة بنحوه . (ص ٤٠) .

(٤) سبق تعليق الشيخ عبد الرزاق عفيفي على هذا الموضع كما في المقدمة بقوله : وقال (يعني المصنف) : إنما قال النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « أعوذ بكلمات الله التامات » على طريق التعظيم ، فقال الشيخ رحمه الله : يعني أن الجمع للتعظيم لا لكون كلامه تعالى متعدداً ، بل هو شيء واحد هو الكلام النفسي الأزلي .

(٥) حديث صحيح .

=

وفي حديث عدي بن حاتم عن النبي ﷺ : « ما منكم من أحد إلا سيكلمه ربُّه ، ليس بينه وبينه حاجب ولا ترجمان » .

أخبرنا أبو الحسين بن بشران ، أنا أبو جعفر الرزاز ، ثنا عبد الله بن محمد ابن شاكر ، ثنا أبو أسامة ، ثنا الأعمش ، عن خيثمة بن عبد الرحمن عن عدي بن حاتم قال : قال رسول الله ﷺ فذكره [1] .

= وهو جزء من حديث الشفاعة الطويل .

أخرجه البخاري (٧٤١٠) ، (٧٤٤٠) ، ومسلم (١٩٣) ، والنسائي في « الكبرىٰ » (١١٤٣٣) وابن ماجة (٤٣١٢) ، وأحمد (٣ / ١١٦ ، ٢٤٤) ، وعبد بن حميد (١١٨٧) والطيالسي (٢٠١٠) ، وابن حبان كما في « الإحسان » (٦٤٦٤) ، وابن أبي شيبة (٧ / ٤١٧ - ٤١٨) ، وأبو يعلىٰ (٢٨٩٩) ، (٣٠٦٤) ، والمصنف في « الأسماء والصفات » (٤١٧) ، والبغوي في « شرح السنة » (٤٢٣٠) ، وابن منده في « التوحيد » (٤٧٨) ، واللالكائي في « شرح أصول الاعتقاد » (٢٠٦١) ، (٢٠٦٢) ، ومن طريقه إسماعيل بن محمد التيمي في « الحجة في بيان المحجة » (٢ / ٢٣٩-٢٤٠) . كلهم من حديث قتادة عن أنس مطولاً وفيه الجزء الذي ذكره المصنف وللحديث طرق كثيرة في « الصحيحين » وغيرهما عن أنس وغيره وقد سبق .

(١) حديث صحيح .

وأخرجه البخاري (١٤١٣ ، ١٤١٧ ، ٣٥٩٥ ، ٦٠٢٣ ، ٦٥٣٩ ، ٦٥٤٠ ، ٦٥٦٣ ، ٧٤٤٣ ، ٧٥١٢) ، ومسلم (١٠١٦) ، والنسائي (٥ / ٧٤ ، ٧٥) ، والترمذي (٢٤١٥) ، وابن ماجة (١٨٥) ، (١٨٤٣) ، وأحمد (٤/ ٢٥٦ ، ٢٥٨ ، ٢٥٩ ، ٣٧٧ ، ٣٧٩) ، والدارمي (١٦٥٧) ، وابن خزيمة (٢٤٢٨) ، وفي « التوحيد » (٢١٥) ، وعبد الله بن أحمد في « السنة » (٤٣٨) ، (٤٤٢) ، وهناد بن السري في « الزهد » (١٠٧٤) ، وابن أبي شيبة (٣ / ٤) ، وابن حبان كما في « الإحسان » (٤٧٣) ومواضع أخرىٰ ، و الطيالسي (١٠٣٥) ، (١٠٣٦) ، والطبراني في «الكبير » (ج ١٧) رقم(١٨٤)-(١٩٥) ، (٢٠٧)-(٢١٥) ، (٢٢٠)-(٢٢٥) ، والمصنف في « السنن الكبرىٰ » (٤ / ١٧٦) ، وفي « الأسماء والصفات » (٤٦٩) ، ومواضع أخرىٰ ، و البغوي في « شرح السنة » (١٦٣٢) ، وعثمان بن سعيد الدارمي في « الرد على الجهمية» (٣١٨) ، والآجري في « الشريعة » (٦٦٤) ، (٦٦٥) ، وابن منده في « التوحيد » (٥٨٥-٥٨٨) وإسماعيل ابن محمد التيمي في « الحجة في بيان المحجة » (١١٨) ، (١٩٦) ، (٢ / ٢٠٥-٢٠٦) وأبو نعيم في « أخبار أصبهان » (٢ / ٢٢٧) رقم (١٥٣٠) ، ومحمد بن يحيىٰ العدني في « الإيمان» (١٦) ، (٢٤) . كلهم من طرق عن عدي ، بعضهم مختصراً ، وبعضهم مطولاً .

باب

ذكر آيات وأخبار وردت في إثبات صفة الوجه واليدين والعين

وهذه صفات طريق إثباتها السمع ، فنثبتها لورود خبر الصادق بها ، ولا نكيفها . قال الله تبارك وتعالى : ﴿ وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ ﴾ [الرحمن: ٢٧] . فأضاف الوجه إلى الذات ، و أضاف النعت إلى الوجه ، فقال : ﴿ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ ﴾ ولو كان ذكر الوجه صلة ، ولم يكن للذات صفة لقال : ذي الجلال والإكرام ، فلما قال : ذو الجلال والإكرام علمنا أنه نعت للوجه ، وهو صفة للذات ، وقال الله عز وجل : ﴿ مَا مَنَعَكَ أَن تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ ﴾ [ص : ٥٧] . بتشديد الياء من الإضافة وذلك تحقيق في التثنية ، وفي ذلك منع من حملهما على النعمة أو[1] القدرة لأنه ليس لتخصيص التثنية في نعم الله ولا في قدرته معنى يصح ، لأن نعم الله أكثر من أن تحصى ، ولأنه خرج مخرج التخصيص وتفضيل آدم عليه السلام على إبليس وحملهما على القدرة أو على النعمة يزيل معنى التفضيل لاشتراكهما فيها ، ولا يجوز حملهما على الماء والطين ، لأنه لو أراد ذلك لقال : لما خلقت من يدي كما يقال : صغت[2] هذا الكوز من الفضة أو من النحاس ، فلما قال : بيدي علمنا أن المراد بهما غير ذلك . وقال الله عز وجل : ﴿ وَلِتُصْنَعَ عَلَىٰ عَيْنِي ﴾ [طه : ٣٩] ، وقال : ﴿ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا ﴾ [الطور : ٤٨] .

أخبرنا أبو محمد عبد الله بن يوسف الأصبهاني رحمه الله ، أنا أبو سعيد بن الأعرابي ، ثنا سعدان بن نصر ، ثنا سفيان عن عمرو بن دينار ، سمع جابر بن عبد الله يقول : لما نزل على النبي ﷺ : ﴿ قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَىٰ أَن يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِّن فَوْقِكُمْ ﴾ [الأنعام: ٦٥] قال : « أعوذ بوجهك » ، ﴿ أَوْ مِن تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ ﴾ ،

---

(١) كذا في النسخ الخطية الثلاث ، وفي المطبوعة « و » ، وما أثبتناه أصح .

(٢) كذا في النسخ الخطية الثلاث ، وفي المطبوعة « صنعت » .

قال : « أعوذ بوجهك » ، ﴿ أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيَعًا وَيُذِيقَ بَعْضَكُم بَأْسَ بَعْضٍ ﴾ ، قال : هاتان أهون وأيسر »[١] .

أخبرنا أبو محمد الأصبهاني ، أنا أبو سعيد بن الأعرابي ، ثنا الحسن بن محمد بن الصباح الزعفراني ، ثنا روح بن عبادة ، حدثنا هشام بن أبي عبد الله ، عن قتادة ، عن أنس أن النبي ﷺ قال : « **يُجْمع المؤمنون يوم القيامة فيهتمون لذلك، فيقولون لو استشفعنا علي**[٢] **ربنا حتي يريحنا من مكاننا هذا ، فيأتون آدم فيقولون : يا آدم ، أنت أبو الناس خلقك ا لله بيده ، وأسجد لك الملائكة ، وعلمك أسماء كل شيء ، اشفع لنا إلي ربنا حتي يريحنا من مكاننا هذا** » . وذكر الحديث[٣] .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أنا أبو بكر أحمد بن سلمان النجاد ، ثنا جعفر ابن أبي عثمان الطيالسي ، ثنا أبو عمر الحوضي ، ثنا شعبة ، عن قتادة ، عن أنس، عن النبي ﷺ قال : « **ما بُعِثَ نبى إلا قد أنذر الدجال ، ألا وإنه أعور ، وإن ربكم ليس بأعور** »[٤] .

---

(١) **حديث صحيح .**

وأخرجه البخاري (٤٦٢٨ ، ٧٣١٣ ، ٧٤٠٦) ، وفي « الأدب المفرد » (٢٤٣) ، والنسائي في « السنن الكبرىٰ » (١١١٦٤ ، ١١١٦٥) ، والترمذي (٣٠٦٥) ، وأحمد (٣ / ٣٠٩) ، والحميدي (١٢٥٩) ، وابن حبان كما في « الإحسان » (٧٢٢٠) ، وأبو يعلىٰ (١٨٢٩) ، ومواضع أخرىٰ ، والمصنف في « الأسماء والصفات » (٦٤٦ ، ٦٤٧) ، وابن أبي عاصم (٣٠٠)، والطبري في « تفسيره » (٧ / ١٤٣ ـ ١٤٤) ، وابن خزيمة في « التوحيد » (١١) ، وابن منده في «التوحيد » (٣٨٩) .

(٢) كذا في « دار » ، « نور » ، وفي «لا » : « إلى » .

(٣) **حديث صحيح .**

وقد سبق تخريجه .

(٤) **حديث صحيح .**

وأخرجه البخاري (٧١٣١ ، ٧٤٠٨) ، ومسلم (٢٩٣٣) ، وأبو داود (٤٣١٦ ، ٤٣١٧) ، والترمذي (٢٢٤٥) ، وأحمد (٣ / ١٠٣ ، ١٧٣ ، ٢٠٦ ، ٢٠٧ ، ٢٢٩ ، ٢٣٣ ، ٢٩٠) ، وأبويعلىٰ (٣٠١٦ ، ٣٠١٧ ، ٣٠٩٢ ، ٣٢٦٥) ، والمصنف في « الأسماء والصفات » (٦٧٩ ، ٦٨٠ ، ٦٨١) ، وابن خزيمة في « التوحيد » (٥٤) ، وعبد الله بن أحمد في « السنة » =

قال الأستاذ الإمام رحمه الله : وفي هذا نفي نقص العور عن الله سبحانه ، وإثبات العين له صفة ، وعرفنا بقوله عز وجل : ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ ﴾ [الشورى: ١١] . وبدلائل العقل أنها ليست بحدقة ، وأن اليدين ليستا بجارحتين ، وأن الوجه ليس بصورة[1] ، وأنها صفات ذات أثبتناها بالكتاب والسنّة بلا تشبيه ، وبالله التوفيق .

* * *

= (١٠٠٩) ، وإسماعيل التيمي في « الحجة » (٨٠) ، وجعفر بن أبي عثمان في الإسناد هو جعفر بن محمد بن أبي عثمان ترجمته في « السير » (١٣ / ٣٤٦-٣٤٧) .

(١) الواجب في الكلام في الله وصفاته أن نقف على ما جاء في الكتاب والسنة الصحيحة .

قال الله عز وجل : ﴿ **إنما حرم ربى الفواحش ما ظهر منها وما بطن والإثم والبغى بغير الحق وأن تشركوا بالله ما لم ينزل به سلطانًا وأن تقولوا علي الله ما لا تعلمون** ﴾ ، فلا نثبت لله إلا ما أثبته لنفسه في كتابه أو على لسان رسوله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ، ولا ننفي عن الله إلا ما نفاه عن نفسه .

ونفي الحدقة والجارحة لم يرد في الكتاب ولا السنة الصحيحة فلا نثبته ولا ننفيه .

وأما الصورة فقد ورد إثباتها في حديث أبي هريرة في « الصحيحين » ، وغيرهما ، والله أعلم .

باب

في[1] ذكر صفة الفعل

قال الله عز وجل : ﴿ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ ﴾[2] [الأنعام : ١٠٢] ، وقال : ﴿ وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَّرَهُ تَقْدِيراً ﴾ [الفرقان : ٢] ، وقال : ﴿ وَهُوَ الَّذِي يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ ﴾ [الروم : ٢٧] ، وقال : ﴿ فَاطِرِ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ ﴾ [الأنعام : ١٤] ، وقال : ﴿ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ ﴾ [الأنعام : ١] إلىٰ سائر ما ورد في الكتاب في معنىٰ هذه الآيات .

أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان ، أنا عبد الله بن جعفر بن درستويه[3] ، ثنا يعقوب بن سفيان ، ثنا عمر بن حفص بن غياث ، ثنا أبي ، ثنا الأعمش ، ثنا جامع ابن شداد (ح) .

وأخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ ، حدثني أبو بكر محمد بن أحمد بن بالويه ، أنا بشر بن موسىٰ ، ثنا معاوية بن عمرو ، ثنا أبو إسحاق الفزاري ، عن الأعمش ، عن جامع بن شداد ، عن صفوان بن محرز ، عن عمران بن حصين ، قال : أتيت رسول الله ﷺ ، فجاءه نفر من أهل اليمن ، فقالوا : يا رسول الله ! أتيناك لنتفقه في الدين ، ولنسألك عن أول هذا الأمر كيف كان ؟ قال : «كان الله عزَّ وجلَّ ، ولم يكُنْ شيء غيره وكان عَرشُهُ علي الماء ، ثمَّ كتبَ في الذّكر كل شيء ، ثمَّ خَلَقَ السموات والأرض »[4] .

---

(١) كذا في « نور » ، « دار » ، وفي « لا » بدون ذكر « في » .

(٢) في « لا » : الله خالق كل شيء .

(٣) سقط من « لا » : عبد الله بن جعفر .

(٤) **حديث صحيح .**

وأخرجه البخاري (٣١٩٠ ، ٣١٩١ ، ٤٣٦٥ ، ٤٣٨٦ ، ٧٤١٨) ، والنسائي في « الكبرىٰ» (١١٢٤٠) ، والترمذي (٣٩٥١) ، وأحمد (٤/ ٤٢٦ ، ٤٣١ ، ٤٣٣ ، ٤٣٦) ، وفي « فضائل الصحابة » (١٤٦٦) ، وابن حبان كما في « الإحسان » (٦١٤٠ ، ٦١٤٢ ، ٧٢٩٢) ، وابن أبي شيبة (٧/ ٥٦١) ، والفريابي في « القدر » (٨٢ـ٨٤) ، والطبراني في « الكبير » (ج١٨ رقم ٤٩٦ـ٥٠٠) ، والمصنف في « السنن الكبرىٰ » (٩ / ٢ ، ٢ـ٣) ، وفي « الأسماء والصفات » -

قال الأستاذ الإمام رحمه الله: قوله كان الله ولم يكن شيء غيره ، يدل على أنه لم يكن شيء غيره : لا الماء ، ولا العرش ، ولا غيرهما ، وكل ذلك أغيار. وقوله : « وكان عرشه على الماء » يعني به ثم خلق الماء ، وخلق العرش على الماء.

وبيان ذلك في حديث أبي رزين العقيلي عن النبي ﷺ حين قال : « ثمَّ خَلَقَ العرشَ علي الماء ».

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أنا أبو زكريا العنبري ، ثنا محمد بن عبد السلام، ثنا إسحاق بن إبراهيم ، أنا عبد الرزاق ، عن عمر بن حبيب المكي ، عن حميد بن قيس الأعرج ،عن طاوس قال: جاء رجل إلى عبد الله بن عباس فسأله فقال : ممَّ خلق الخلق؟ قال : من الماء والنور والظلمة والريح والتراب ، قال الرجل : فممَّ خلق هؤلاء ؟ فتلا عبد الله بن عباس : ﴿وَسَخَّرَ لَكُم مَّا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مِّنْهُ﴾ [الجاثية: ١٣] .

قال : فأخبرنا[١] ابن عباس أن الماء والنور والظلمة والريح والتراب مما في السموات وما في الأرض[٢] .

= (٤٨٩، ٨٠٠) ، وعثمان بن سعيد الدارمي في « الرد على الجهمية » رقم (٣٩ ، ٤٠) ، ومحمد ابن عثمان بن أبي شيبة في كتاب « العرش » (رقم ١) ، وأبو الشيخ في « العظمة » (٢٠٧) ، والفسوي في « المعرفة والتاريخ » (٣/ ١٩٥) ، وابن خزيمة في « التوحيد » (٥٩٣) ، وابن منده في «التوحيد» (٨ـ١٠ ، ٦٣٦ ، ٦٣٧) ، وإسماعيل التيمي في « الحجة » (٢/ ٨٥ـ٨٦) .

(١) كذا في « دار » ، « نور » ، وفي « لا » : فأخبر.

(٢) حديث ضعيف .

أخرجه أبو داود (٤٧٣١) ، والترمذي (٣١٠٩) ، وابن ماجة (١٨٢)؛ وأحمد (٤ / ١١ ، ١٢) ، والطيالسي (١٠٩٣) ، (١٠٩٤) ، والحاكم (٤/ ٥٦٠) ، وابن حبان كما في « الإحسان» (٦١٤١) ، وابن خزيمة في « التوحيد » رقم (٢٥٣ـ٢٥٥) ، والمصنف في « الأسماء والصفات » (٨٠١, ٨٦٤) ، وابن أبي عاصم في « السنة » (٦١٢ ، ٦٣٩) ، والطبراني في « الكبير » (ج١٩ رقم (٤٦٥ ، ٤٦٦) ، والطبري في تفسيره (١٢ / ٤) ، وعبد الله بن أحمد في « السنة » (٤٥٠) وعثمان بن سعيد الدارمي في « الرد على الجهمية » (١٧٦) ، ومحمد بن عثمان بن أبي شيبة في =

وقد أخبر الله عز وجل أن مصدر الجميع منه . أي من خلقه وإبداعه واختراعه ، فهو خالق كل شيء ، خلق الماء أولاً . أو الماء وما شاء من خلقه لا عن أصل ولا على مثال سبق ، ثم جعله أصلاً لما خلق بعده، فهو المبدع ، وهو الباري لا إله غيره ، ولا خالق سواه .

= كتاب « العرش » (٧) ، وأبو الشيخ في « العظمة » (٨٣ ، ٨٤) والآجري في « الشريعة » (ص ٢٦٢) ، واللالكائي في « شرح أصول الاعتقاد » (٣ / ٥٣٤ ـ ٥٣٥) كلهم من طريق يعلى بن عطاء عن وكيع بن عدس عن عمه أبي رزين العقيلي قال : قلت : يا رسول الله ، أين كان ربنا قبل أن يخلق خلقه ؟ قال : « كان في عماء ما تحته هواء ، وما فوقه هواء ، ثم خلق عرشه على الماء » .

وقد طوله بعضهم عن هذا ، وبعضهم اختصره .

ووكيع بن عدس : قال البيهقي في « الأسماء والصفات » : هذا حديث تفرد به يعلى بن عطاء عن وكيع بن حدس ، ويقال : ابن عدس ، ولا نعلم لوكيع بن عدس هذا راوياً غير يعلى بن عطاء .

وقال الذهبي عن وكيع : لا يعرف ، قلت : فهو مجهول لا يحتمل هذا الحديث ، والله أعلم .

ومحمد بن عبد السلام هو ابن بشار النيسابوري الوراق الزاهد ، قال الذهبي في « السير » : كان ينسخ التفسير ، ويتقوت ، وباقي رجال الإسناد ثقات .

والأثر رواه المصنف في « الأسماء والصفات » (٨٢٩) ، والحاكم (٢ / ٤٥٢) بالإسناد نفسه عن طاوس قال : جاء رجل إلى عبد الله بن عمرو بن العاص يسأله مما خلق الخلق ؟ قال : من الماء والنور والظلمة والريح والتراب ، قال الرجل : فمم خلق هؤلاء ؟ قال : لا أدري ، ثم أتى عبد الله ابن الزبير فسأله فقال مثل قول عبد الله بن عمرو ، قال : فأتى الرجل عبد الله بن عباس فسأله ، فقال: مم خلق الخلق ؟ قال : من الماء والنور والظلمة والريح والتراب ، قال الرجل : فمم خلق هؤلاء ؟ فتلا عبد الله بن عباس : ﴿ **وسخر لكم ما في السموات وما في الأرض جميعًا منه** ﴾ فقال الرجل : ما كان لنا بهذا إلا رجل من أهل بيت النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم .

وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» (٧ / ٤٢٣-٤٢٤) إلى عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر .

وقال الحاكم : صحيح الإسناد ، ولم يخرجاه .

فقال الذهبي : عمر هذا فتشت عنه فلم أعرفه ، والخبر منكر .

قلت : عمر بن حبيب المكي ترجم له البخاري وابن أبي حاتم وغيرهما ، ووثقه الأئمة ، فجل من لا يغفل .

وقد أورده ابن كثير في « تفسيره » (٤/ ١٥١) ، سورة الجاثية ، نقلاً من « تفسير ابن أبي حاتم » بإسناد آخر ، وفيه رجل مستور ، ثم قال : هذا أثر غريب، وفيه نكارة .

باب
القول في القرآن

القرآن كلام الله عز وجل ، وكلام الله صفة من صفات ذاته ، ولا يجوز أن يكون شيء من صفات ذاته مخلوقًا ولا محدثًا ولا حادثًا .

قال الله جل ثناؤه[(١)] : ﴿ إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ أَن نَّقُولَ لَهُ كُن فَيَكُونُ ﴾ [النحل : ٤٠] فلو كان القرآن مخلوقًا لكان الله سبحانه قائلاً له كن ، والقرآن قوله ، ويستحيل أن يكون قوله مقولاً له ، لأن هذا يوجب قولاً ثانيًا ، والقول في القول الثاني وفي تعلقه بقول ثالث كالأول ، وهذا يفضي إلى ما لا نهاية له ، وهو فاسد ، وإذا فسد ذلك ، فسد أن يكون القرآن مخلوقًا ، ووجب أن يكون القول أمرًا أزليًا متعلقًا بالمكون فيما لا يزال[(٢)] ، كما أن الأمر متعلق بصلاة غد ، وغد

---

(١) كذا في النسخ الخطية ، وفي المطبوعة : شأنه .

(٢) وصف المصنف هنا كلام الله بأنه أزلي ، وأنكر قبل ذلك أن يتعدد كلام الله وصرح في « الأسماء والصفات » (١ / ٤٧٨) بأن كلام الله واحد ، وهذا ميل منه لمذهب الأشاعرة ، وقد سبق إنكار الشيخ عبد الرزاق عفيفي رحمة الله عليه في ذلك حيث قال عنه : ذهب في صفة الكلام إلى مذهب الكلابية كسائر الأشعرية فجعلها صفة نفسية ذاتية قديمة قائمة بذاته تعالى . اهـ .

والحق الذي عليه السلف أن الله عز وجل يتكلم متى شاء كيف شاء .

قال شارح « العقيدة الطحاوية » (ص ١٦٨-١٦٩) : وقد افترق الناس في مسألة الكلام على تسعة أقوال :

أحدها : أن كلام الله هو ما يفيض على النفوس من معانٍ ، إما من العقل الفعال عند بعضهم ، أو من غيره ، وهذا قول الصابئة والمتفلسفة .

وثانيها : أنه مخلوق خلقه الله منفصلاً عنه ، وهذا قول المعتزلة .

وثالثها : أنه معنى واحد قائم بذات الله هو الأمر والنهي والخبر والاستخبار ، وإن عبر عنه بالعربية كان قرآنًا ، وإن عبر عنه بالعبرانية كان توراة ، وهذا قول ابن كلاب ومن وافقه كالأشعري وغيره .

ورابعها : أنه حروف وأصوات أزلية مجتمعة في الأزل ، وهذا قول طائفة من أهل الكلام ومن أهل الحديث ، لكن تكلم الله بها بعد أن لم يكن متكلمًا وهذا قول الكرامية وغيرهم . =

غير موجود ، ومتعلق بمن يخلق من المكلفين إلى يوم القيامة ، إلا أن تعليقه[1] بهم على الشرط الذي يصح فيما بعد ، كذلك قوله في التكوين ، وهذا كما أن علم الله عز وجل أزلي متعلق بالمعلومات عند حدوثها ، وسمعه أزلي متعلق بإدراك المسموعات عند ظهورها ، وبصره أزلي متعلق بإدراك المرئيات عند وجودها من غير حدوث معنى فيه تعالى عن أن يكون محلاً للحوادث ، وأن يكون شيء من صفات ذاته محدثًا[2] ، ولأن الله عز وجل قال : ﴿ الرَّحْمَنُ ۝١ عَلَّمَ الْقُرْآنَ ۝٢ خَلَقَ الإِنسَانَ ﴾ [الرحمن : ١-٣] .

فلما جمع في الذكر بين القرآن الذي هو كلامه وصفته ، وبين الإنسان

= وخامسها : أنه حروف وأصوات .

وسادسها : أن كلامه يرجع إلى ما يحدثه من علمه وإرادته القائم بذاته ، وهذا يقوله صاحب « المعتبر » ، ويميل إليه الرازي في « المطالب العالية » .

وسابعها : أن كلامه يتضمن معنى قائمًا بذاته هو ما خلقه في غيره ، وهذا قول أبي منصور الماتريدي .

وثامنها : أنه مشترك بين المعنى القديم القائم بالذات ، وبين ما يخلقه في غيره من الأصوات ، وهذا قول أبي المعالي ومن اتبعه .

وتاسعها : أنه تعالى لم يزل متكلمًا إذا شاء ومتى شاء ، وكيف شاء ، وهو يتكلم بصوت يسمع ، وأن نوع الكلام قديم ، وإن لم يكن الصوت المعين قديمًا ، وهذا المأثور عن أئمة الحديث والسنة اهـ .

(١) كذا في « دار » ، و« نور » ، وفي « لا » : تعلقه .

(٢) مسألة حلول الحوادث بذات الله عز وجل من المسائل التي كثر فيها النزاع ، وهي من أهم المسائل والأصول عند أرباب علم الكلام المذموم ، وهي كغالب مسائلهم ، من الألفاظ المشتركة التي قد يقصد بها معنى صحيح ، أو معنى باطل .

فلابد من التفصيل فيها ، فمن قصد بنفي حلول الحوادث بذاته عز وجل نفي حلول المخلوقات بذات الله عز وجل فلا يكون داخلاً في ذاته شيء من المخلوقات ، ولا شيء من ذاته داخلاً في شيء من المخلوقات ، فهذا معنى صحيح ، وهو الذي يدل عليه الكتاب والسنة الصحيحة ، ومن قصد به نفي الأفعال الاختيارية كالنزول والاستواء والغضب والحب والضحك ونحو ذلك فهذا باطل مخالف للكتاب والسنة واعتقاد سلف الأمة .

الذي هو خلقه ومصنوعه خص القرآن بالتعليم ، والإنسان بالتخليق ، فلو كان القرآن مخلوقًا كالإنسان لقال : خلق القرآن والإنسان ، وقال : ﴿ أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ ﴾ [الأعراف : ٥٤] ففرق بين خلقه وأمره بالواو الذي هو حرف الفصل بين الشيئين المتغايرين ، فدل على أن قوله غير خلقه ، وقال :﴿ لِلَّهِ الْأَمْرُ مِن قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ ﴾ [الروم : ٤] يعني من قبل أن يخلق الخلق ومن بعد ذلك ، وهذا يوجب أن الأمر غير مخلوق ، وقال :﴿ وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا الْمُرْسَلِينَ ﴿١٧١﴾ ﴾ [الصافات: ١٧١] ، وقال :﴿ لَّوْلَا كِتَابٌ مِّنَ اللَّهِ سَبَقَ ﴾ الأنفال : ٦٨] والسبق على الإطلاق يقتضي سبق كل شيء سواه ، وقال :﴿ وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَىٰ تَكْلِيمًا ﴿١٦٤﴾ ﴾ [النساء : ١٦٤] ولا يجوز أن يكون كلام المتكلم قائمًا بغيره ، ثم يكون هو به متكلمًا مكلمًا دون ذلك الغير ، كما لا يجوز ذلك في العلم والسمع والبصر ، وقال : ﴿ وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِن وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ مَا يَشَاءُ ﴿٥١﴾ ﴾ [الشورى: ٥١] ، فلو كان كلام الله لا يوجد إلا مخلوقًا في شيء مخلوق لم يكن لاشتراط هذه الوجوه معنى لاستواء جميع الخلق في سماعه من غير الله ووجودهم ذلك عند الجهمية مخلوقًا في غير الله ، وهذا يوجب إسقاط مرتبة النبيين صلوات الله عليهم أجمعين .

ويجب عليهم إذا زعموا أن كلام الله لموسى خلقه في شجرة أن يكون من سمع كلام الله من ملك ،أو من نبي أتاه به من عند الله أفضل مرتبة في سماع الكلام من موسى ، لأنهم سمعوه من نبي ، ولم يسمعه موسى عليه السلام من الله ، وإنما سمعه من شجرة ، وأن يزعموا أن اليهود إذا سمعت كلام الله من موسى نبي الله أفضل مرتبة في هذا المعنى من موسى بن عمران صلى الله عليه وعلى نبينا وسلم ، لأن اليهود سمعته من نبي من الأنبياء وموسى صلى الله عليه وعلى نبينا وسلم سمعه مخلوقًا في شجرة ، ولو كان مخلوقًا في شجرة لم يكن الله عز وجل مكلمًا لموسى من وراء حجاب ، ولأن كلام الله عز وجل لموسى عليه السلام لو كان مخلوقًا في شجرة كما زعموا لزمهم أن تكون الشجرة بذلك

الكلام متكلمة ، ووجب عليهم أن مخلوقًا من المخلوقين كلم موسىٰ ، وقال له : ﴿ إِنَّنِي أَنَا اللَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ أَنَا فَاعْبُدْنِي ﴿١٤﴾ ﴾ [طه : ١٤] وهذا ظاهر الفساد، وقد احتج علي بن إسماعيل رحمه الله[١] بهذه الفصول ، واحتج بها غيره من سلفنا رحمهم الله .

وأخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي ، أنا الحسن بن رشيق إجازة ، ثنا محمد ابن سفيان بن سعيد ، ثنا محمد بن إسماعيل الأصبهاني بمكة قال : سمعت الجارودي يقول : ذكر الشافعي إبراهيم بن إسماعيل بن علية فقال ، أنا مخالف له في كل شيء، وفي قوله : لا إله إلا الله لست أقول كما يقول أنا أقول : لا إله إلا الله الذي كلم موسىٰ من وراء حجاب ، وذاك يقول : لا إله إلا الله الذي خلق كلامًا أسمعه موسىٰ من وراء حجاب[٢] .

قلنا : ولأن الله قال مخبراً عن المشركين أنهم قالوا : ﴿ إِنْ هَذَا إِلاَّ قَوْلُ الْبَشَرِ ﴿٢٥﴾ ﴾ [المدثر : ٢٥] يعنون القرآن ، فمن زعم أن القرآن مخلوق ، فقد جعله قولاً للبشر ، وهذا مما أنكره الله علىٰ المشركين ، ولأن الله تعالىٰ قال : ﴿ قُل لَّوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لِّكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَن تَنفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا ﴿١٠٩﴾ ﴾ [الكهف : ١٠٩] فلو كانت البحار مداداً يكتب به لنفدت البحار وتكسرت الأقلام ، ولم يلحق الفناء كلمات الله عز وجل، كما لا يلحق الفناء علم الله لأن من فني كلامه لحقته الآفات وجرىٰ عليه السكوت ، فلما لم يجر ذلك علىٰ ربنا عز وجل صح أنه لم يزل متكلمًا ولا يزال متكلمًا[٣] ، وقد نفىٰ النفاد عن كلامه

---

(١) هو أبو الحسن الأشعري .

(٢) في إسناده أبو عبد الرحمن السلمي .
قال الخطيب : قال لي محمد بن يوسف القطان : كان يضع الأحاديث للصوفية .
وقال الذهبي : تكلموا فيه ، وليس بعمدة .

(٣) يجب أن يضاف إلىٰ ذلك : « إذا شاء » لأن الله عز وجل يتكلم متىٰ شاء كيف شاء ، ونفي السكوت عنه سبحانه لم يرد في كتاب الله ولا سنة رسوله صلىٰ الله عليه وعلىٰ آله وسلم ، وهو مناف لكون الله عز وجل يتكلم متىٰ شاء .

كما نفى الهلاك عن وجهه ، وأما قول الله عز وجل : ﴿ إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ﴾ [الحاقة : ٤٠] ، معناه قول تلقاه عن رسول كريم أو سمعه من رسول كريم أو نزل به رسول كريم . فقد قال : ﴿ فَأَجِرْهُ حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلَامَ اللَّهِ ﴿٦﴾ ﴾ [التوبة : ٦] فأثبت أن القرآن كلام الله عز وجل ، ولا يكون شيء واحد كلامًا للرسول ﷺ وكلامًا لله ، دل أن المراد بالأول ما قلنا .

وقوله : ﴿ إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا ﴿٣﴾ ﴾[الزخرف : ٣] معناه سميناه قرآنًا عربيًّا، وأنزلناه (١) مع الملك الذي أسمعناه إياه حتى نزل به بلسان العرب ليعقلوا معناه ، وهو كما قال الله عز وجل﴿ وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ مَا يَكْرَهُونَ ﴿٦٢﴾ ﴾ [سورة النحل : ٦٢] يعني يصفون لله ما يكرهون ولم يرد به الخلق .

وقوله : ﴿ مَا يَأْتِيهِم مِّن ذِكْرٍ مِّن رَّبِّهِم مُّحْدَثٍ إِلَّا اسْتَمَعُوهُ وَهُمْ يَلْعَبُونَ ﴿٢﴾ ﴾ [الأنبياء : ٢]، يحتمل أن يكون معناه ذكراً غير القرآن وهو كلام الرسول ﷺ ووعظه إياهم بقوله :﴿ وَذَكِّرْ فَإِنَّ الذِّكْرَىٰ تَنفَعُ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٥٥﴾ ﴾[الذاريات : ٥٥] ولأنه لم يقل : لا يأتيهم ذكر إلا كان محدثًا وإنما قال : ﴿ مَا يَأْتِيهِم مِّن ذِكْرٍ مِّن رَّبِّهِم مُّحْدَثٍ إِلَّا اسْتَمَعُوهُ وَهُمْ يَلْعَبُونَ ﴿٢﴾ ﴾ [الأنبياء : ٢] فدل أن « ذكراً » غير محدث ، ثم إنه إنما أراد ذكر القرآن لهم وتلاوته عليهم وعلمهم به، وكل ذلك محدث، والمذكور المتلو المعلوم غير محدث ، كما أن ذكر العبد لله وعلمه به وعبادته له محدث ، والمذكور المعلوم المعبود غير محدث ، وحين احتج به على أحمد ابن حنبل رحمه الله ، قال أحمد بن حنبل رضي الله عنه(٢) : قد يحتمل أن يكون تنزيله إلينا هو المحدث لا الذكر نفسه محدث .

قال الشيخ رحمه الله : وهذا الذي أجاب به أحمد بن حنبل رحمه الله ظاهر في الآية ، وإتيانه تنزيله على لسان الملك الذي أتى به والتنزيل محدث ، وقد أجاب أحمد رحمه الله بالجواب الأول (٣) .

(١) في «لا » : أو .
(٢) في «لا » بدون تكرار أحمد بن حنبل .
(٣) لا يوجد في « لا » قوله : وقد أجاب أحمد رحمه الله بالجواب الاول .

وأما تسمية عيسى بكلمة الله فعلى معنى أنه صار مكونًا بكلمةَ الله من غير أب كما صار آدم مكونًا بكلمةَ الله من غير أب ولا أم .

وقد بينه بقوله : ﴿ إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِندَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِن تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُن فَيَكُونُ ﴿٥٩﴾ ﴾ [آل عمران : ٥٩] .

وقد روينا في الحديث الصحيح ، عن عمران بن حصين ، عن النبي ﷺ أنه قال : وكتب في الذكر كل شيء[١] ، والقرآن فيما كتب في الذكر لقوله عز وجل : ﴿ بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَّجِيدٌ ﴿٢١﴾ فِي لَوْحٍ مَّحْفُوظٍ ﴾ [البروج : ٢١ ، ٢٢] . وفي ذلك دلالة على قدم القرآن ووجوده قبل وقوع الحاجة إليه ، ومما يدل على ذلك[٢] : الحديث الصحيح الذي أخبرناه محمد بن عبد الله الحافظ :

أخبرنا أبو عبد الله محمد بن يعقوب وأبو الفضل بن إبراهيم قالا : حدثنا أحمد بن سلمة ، حدثنا إسحاق بن موسى الأنصاري ، حدثنا أنس بن عياض ، حدثنا الحارث بن أبي ذباب ، عن يزيد بن هرمز [٣] ، وعن عبد الرحمن الأعرج

---

(١) **حديث صحيح** .

هو جزء من حديث عمران بن حصين السابق .

(٢) وصف القرآن بالقدم هو بناء على ما ذهب إليه المصنف من مذهب الأشاعرة من وصف كلام الله عز وجل بكونه كلامًا نفسانيًا قديمًا قائمًا بذات الله خلافًا لما عليه السلف من كون الله عز وجل يتكلم متى شاء وكيف شاء ، قد نبهنا على ذلك قبل هذا الموضع ، وليس في كون الله كتب في الذكر القرآن كما استنبط البيهقي من الحديث السابق أو التوراة كما في الحديث الآتي ليس في ذلك دليل على نفي كلام الله عز وجل لجبريل بالتوراة عند بعثته لموسى ، وبالقرآن عند بعثته لمحمد وكذلك سائر الرسل .

ونصوص الكتاب والسنة تبين وتؤكد أن الله يكلم من شاء من خلقه متى شاء ، وإذا أراد الله الأمر كلم الملائكة فيصعقون لسماع كلام الباري عز وجل كما هو ثابت فيما رواه البخاري عن أبي هريرة مرفوعًا : « **إذا قضي الله تعالي الأمر في السماء ضربت الملائكة بأجنحتها خضعانًا لقوله كأنه سلسلة علي صفوان فإذا فزع عن قلوبهم قالوا : ماذا قال ربكم ؟ قالوا : الحق وهو العلى الكبير** » الحديث .

(٣) في النسخ الخطية : زيد بن هرمز ، وهو خطأ .

قالا : سمعنا أبا هريرة يقول : قال رسول الله ﷺ : « احتج آدم وموسي عند ربهما فحج آدم موسي عليهما السلام ، فقال موسي : أنت الذي خلقك الله بيده ، ونفخ فيك من روحه ، وأسجد لك ملائكته، وأسكنك جنته ، ثم أهبطت الناس بخطيئتك إلي الأرض ، قال آدم : أنت موسي الذي اصطفاك الله برسالاته وكلامه ، وأعطاك الألواح ، فيها تبيان كل شيء ، وقربك الله نجيًا ، فبكم وجدت[1] التوراة قبل أن أخلق ؟ قال موسي : بأربعين عامًا ، قال آدم : فهل وجدت فيها ﴿ وَعَصَىٰ آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَىٰ ﴿١٢١﴾ ﴾ [طه : ١٢١] **؟ قال : نعم ، قال : أفتلومني أن أعمل عملاً كتبه الله عليّ أعمله بعلمه قبل أن يخلقني بأربعين سنة، قال رسول الله ﷺ : فحج آدم موسى»[2] .**

قال الشيخ : وهذا التاريخ يرجع إلى إظهاره ذلك لمن شاء من ملائكته ، وفي ذلك مع الآية دلالة على وجوده قبل وقوع الخطيئة من آدم عليه السلام .

---

(١) في « لا » : فبكم وجد ت الله كتب التوراة قبل أن أخلق ؟ .

(٢) حديث صحيح .

أخرجه البخاري (٣٤٠٩، ٤٧٣٦ ، ٤٧٣٨ ، ٦٦١٤ ، ٧٥١٥) ، ومسلم (٢٦٥٢) ، وأبو داود (٤٧٠١) ، والنسائي في « السنن الكبرى » (١٠٩٨٥ ، ١١٠٦٠ ، ١١١٨٦ ، ١١٨٧) والترمذي (٢١٣٤) ، وابن ماجة (٨٠) ، وأحمد (٢/ ٢٦٤ ، ٢٦٨ ، ٢٨٧ ، ٢٤٨ ، ٣١٤، ٣٩٢ ، ٣٩٨ ، ٤٤٨)، والحميدي (١١١٥ ، ١١١٦) ، ومالك في « الموطأ » (ص ٦٨٥)، وعبد الرزاق في « المصنف » رقم (٢٠٠٦٧-٢٠٠٦٩) ، وابن حبان كما في « الإحسان » (٦١٧٩ ، ٦١٨٠ , ٦٢١٠) ، وابن خزيمة في « التوحيد » (٥٩ـ ٦٥) ، (٦٧ ، ١٥٩) ، وعبد الله بن أحمد في « السنة » (٥٤٩ـ ٥٥٤) ، والفريابي في « القدر » (١٠٧ـ ١١٦) ، والمصنف في «الأسماء والصفات » رقم (٤١٥ ، ٤١٦ ، ٤٩٣ ، ٦٨٦) ، وأبو يعلى (٦٢٤٥ ، ٦٦٤٢)، والبغوي في «شرح السنة » (٦٧ ، ٦٨) ، وعثمان بن سعيد الدارمي في « الرد على الجهمية » (٢٩٠ـ ٢٩٣)، وابن أبي عاصم في « السنة » (١٣٩ـ ١٦٠) ، والآجري في « الشريعة » (ص ١٨١)، واللالكائي في « شرح أصول الاعتقاد » (٥٥٢ ، ٦٩٣ ، ١٠٣٢ـ ١٠٣٥) ، وابن عبد البر في « التمهيد » (١٨/ ١١ـ ١٧) ، وتمام الرازي في فوائده (١٣٥٧) ، وابن منده في «التوحيد » (٢١٦ ، ٤٧٧ , ٤٨٨ ـ ٥٧٤ـ ٥٧٩) ، وإسماعيل بن محمد التيمي في « الحجة في بيان المحجة» (٢ / ٤٨ـ ٤٩). كلهم من طرق عن أبي هريرة مرفوعا بنحوه .

وكلام الله تعالىٰ موجود فيما لم يزل ، موجود فيما لا يزال ، وبإسماعه كلامه من شاء من ملائكته ورسله وعباده متىٰ شاء ، صار كلامه مسموعًا له بلا كيف ، والمسموع كلامه الذي لم يزل ولا يزال موصوفًا به [١] ، وكلامه لا يشبه كلام المخلوقين . كما لا يشبه سائر أوصافه أوصاف المخلوقين ، وبالله التوفيق .

أخبرنا أبو علي الحسن بن إبراهيم بن أحمد بن شاذان ببغداد ، أنا حمزة بن محمد بن العباس ، ثنا العباس بن محمد الدوري ، ثنا محمد بن كثير العبدي ، أنا إسرائيل ، ثنا عثمان بن المغيرة ، عن سالم يعني : ابن أبي الجعد « عن جابر ابن عبد الله قال لما أمر النبي ﷺ أن يبلغ الرسالة جعل يقول : « يا قوم لِمَ تؤذونني أن أبلغ كلام ربي » يعني القرآن[٢] .

---

(١) في هذا هروب من إثبات حقيقة التكلم من الله عز وجل لمن شاء فهو يقول : إن الله عز وجل كلامه قديم ثم يسمعه لمن يشاء من خلقه متىٰ شاء موافقة منه لمذهب الأشعرية ومخالفة لمذهب السلف الذي هو أن الله عز وجل يتكلم متىٰ شاء لمن شاء بما شاء .

وقد سبق تنبيه الشيخ عبد الرزاق عفيفي علىٰ هذا كما في المقدمة .

(٢) حديث صحيح :

وأخرجه أبو داود (٤٧٣٤)، والنسائي في « الكبرىٰ » (٧٧٢٧)، والترمذي (٢٩٢٥) ، وابن ماجة (٢٠١) ، وأحمد (٣/ ٣٩٠)، والبخاري في « خلق أفعال العباد » (١٥٧) ، وعبد الله بن عبد الرحمن الدارمي في سننه (٣٣٥٤) ، والحاكم (٢/ ٦١٢-٦١٣) ، وعثمان ابن سعيد الدارمي في الرد علىٰ الجهمية (٢٨٥) ، والمصنف في « الأسماء والصفات » (٤٠٩) ، وفي «دلائل النبوة» (٢/ ٤١٣-٤١٤) ، واللالكائي في «شرح أصول الاعتقاد » (٥٥٥) ، وابن منده في «التوحيد »(٦١٧)، وأبو نعيم ص (٢٤٦) ، وإسماعيل التيمي في « الحجة » (٩١)، (١١٣) ، (٢/ ١٦٦) . كلهم من طريق عثمان بن المغيرة عن سالم يعني : ابن أبي الجعد عن جابر به . وقال الحاكم : صحيح علىٰ شرط الشيخين ، ولم يخرجاه .

قلت : عثمان بن المغيرة لم يخرج له مسلم .

ورواه أحمد (٣ / ٣٢٢ ، ٣٢٣ ، ٣٣٩) وغيره من طريق أبي الزبير عن جابر مطولاً بقصة بيعة العقبة ، وفيها : «من يؤويني ، من ينصرني حتي أبلغ رسالة ربي ، وله الجنة ».

أخبرنا الحسين بن محمد بن محمد بن علي الروذباري أنا محمد بن بكر ، ثنا أبو داود ، ثنا العباس بن عبد العظيم ، ثنا الأحوص بن جواب ، ثنا عمار بن رزيق ، عن أبي إسحاق ، عن الحارث وأبي ميسرة ، عن علي رضي الله عنه ، عن رسول الله ﷺ أنه كان يقول عند مضجعه : « **اللهم إني أعوذ بوجهك الكريم وكلماتك التامة من شرِّ ما أنت آخذ بناصيته ، اللهم أنت تكشف المَغْرم والمأثَم ، اللهم لا يهزم جنْدك ، ولا يخلف وعدُك ، ولا ينفع ذا الجد منك الجدُ ، سبحانك وبحمدك** »[1] .

---

(١) حديث ضعيف ، والصواب كونه مرسلاً .

الأحوص بن جواب صدوق ربما وهم ، وعمار بن رزيق ثقة وكلاهما من رجال مسلم ، والحارث هو الأعور ضعيف ، ولكنه متابع ، ورواه أبو داود (٥٠٥٢) ، والنسائي في « الكبرىٰ » في « عمل اليوم والليلة » (١٠٦٠٣) ، وعنه ابن السني في « عمل اليوم والليلة » (٧١٣) ، والطبراني في « الصغير » (٩٧٧) ، وفي « الدعاء » (٢٣٧) ، والمصنف في « الأسماء والصفات » (٤٠٨) ، والحافظ ابن حجر في « توضيح الأفكار » (٢ / ٣٦٤) ، كلهم من طريق الأحوص بن جواب عن عمار بن رزيق عن أبي إسحاق عن الحارث وأبي ميسرة كلاهما عن علي به .

وأخرجه المصنف في « الأسماء والصفات » (٦٦٤) ، والطبراني في « الأوسط » (٦٧٧٩) ، وفي « الدعاء » (٢٣٨) ، وابن حجر في « توضيح الأفكار (٢ / ٣٦٥) ، كلهم من طريق هشام بن عمار عن حماد بن عبد الرحمن عن أبي إسحاق عن أبيه عن علي بنحوه .

وأخرجه أبو بكر بن أبي شيبة في « المصنف» (٧ / ٤٧) : حدثنا عبيد الله بن موسىٰ عن إسرائيل عن أبي إسحاق عن أبي ميسرة ، فذكره مرسلاً .

قال الحافظ في « توضيح الأفكار » (١ / ٣٦٥) في الرد علىٰ النووي حيث صححه في« الأذكار » : اختلف في سنده علىٰ أبي إسحاق ، ولم أره من طريقه إلا بالعنعنة ، فهاتان علتان تحطه من رتبة الصحيح .

قلت : وأرجح هذه الطرق هي طريق إسرائيل المرسلة ، فإن عمار بن رزيق سمع من أبي إسحاق بعد الاختلاط ، وهشام بن عمار متكلم فيه ، وحماد بن عبد الرحمن هو الكلبي ضعيف ، والطريق المرسلة هي التي رجحها أبو حاتم كما في « العلل » لابنه (٢ / ١٨٦) : قال ابن أبي حاتم : سألت أبي وأبا زرعة عن حديث رواه يونس بن أبي إسحاق عن أبي إسحاق عن الحارث عن علي قال : كان رسول الله صلى الله عليه وعلىٰ آله وسلم يقول عند منامه : « **اللهم إني أعوذ بوجهك الكريم وكلماتك التامة** » . وذكرت لهما الحديث فقالا : هذا حديث خطأ ، رواه بعض الحفاظ عن =

قال الأستاذ الإمام رحمه الله : فاستعاذ رسول الله ﷺ في هذا الخبر وغيره بكلمات الله كما استعاذ بوجهه الكريم ، فكما أن وجهه[١] الذي استعاذ به غير مخلوق ، فكذلك كلماته التي استعاذ بها غير مخلوقة ، وكلام الله واحد لم يزل ولا يزال وإنما جاء بلفظ الجمع على معنى التعظيم كقوله : ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ۝٩﴾ [الحجر : ٩]. وإنما سماها تامة لأنه لا يجوز أن يكون في كلامه عيب أو نقص كما يكون ذلك في كلام الآدميين [٢] .

أخبرنا أبو طاهر الفقيه ، أنا أبو طاهر محمد بن الحسن المحمد أباذي ، ثنا حامد بن محمود ، ثنا إسحاق بن سليمان الرازي قال : سمعت جراح الكندي[٣]، عن علقمة بن مرثد ، عن أبي عبد الرحمن السلمي ، عن عثمان ابن عفان رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « خيارُكم مَن تعلّم القرآن وعلّمه»[٤].

= أبي إسحاق عن أبي ميسرة عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم مرسل وهو الصحيح . قال أبي : رواه عمار بن رزيق عن أبي إسحاق عن أبي ميسرة والحارث عن علي عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم . ثم قال : وحديث الأول أشبه لأن عمار بن رزيق سمع من أبي إسحاق بأخرة » . اهـ .

(١) في « لا » : الكريم .

(٢) سبق التنبيه على أن المصنف مال إلى مذهب الأشاعرة القائلين بأن كلام الله عز وجل واحد قديم قائم بنفسه سبحانه ، وأن الذي بين أيدينا هو عبارة عن كلام الله عز وجل وليس هو كلام الله حقيقة ، وهو مذهب باطل مخالف لما عليه سلف الأمة ، ومن أراد بيان ذلك بتوسع فعليه الرجوع إلى كتب أئمة السنة ، وكذا فهو هنا ينفي عن كلام الله التعدد .

(٣) كذا في « نور » ، و« دار » ، وهو خلاف المعروف في اللغة ، ولعله سقط منه الألف واللام ، فإنه في « الأسماء والصفات » : الجراح .

(٤) حديث صحيح .

وأخرجه البخاري (٥٠٢٧) ، (٥٠٢٨) ، وأبو داود (١٤٥٢) ، والنسائي في « الكبرىٰ » (٨٠٣٦)-(٨٠٣٨) ، والترمذي (٢٩٠٧) ، (٢٩٠٨) ، وابن ماجة (٢١١ ، ٢١٢) ، وأحمد (١ / ٥٧ ، ٥٨ ، ٦٩) ، والدارمي (٣٣٣٨) ، وابن أبي شيبة (٧/ ١٧٤) ، وعبد الرزاق (٥٩٩٥) ، والطيالسي (٧٣) ، وابن حبان كما في « الإحسان » (١١٨) ، والمصنف في «الأسماء والصفات » (٥٠٤) ، (٥٠٦) ، والبغوي في « شرح السنة » (١١٦٧) ، وأبو القاسم البغوي في =

قال أبو عبد الرحمن : فذاك الذي أجلسني هذا المجلس ، وكان يقرئ القرآن ، قال : «**وفضل القرآن علي سائر الكلام كفضل الرب علي خلقه وذلك بأنه منه**».

قال الشيخ : قوله : وذلك بأنه منه ، يريد به أنه من صفاته .

وأنا أبو عبد الله الحافظ ، ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ، ثنا أبو أسامة الكلبي ، ثنا شهاب بن عباد ، ثنا محمد بن الحسن بن أبي يزيد ، عن عمرو بن قيس[1] ، عن عطية ، عن أبي سعيد الخدري قال : قال رسول الله ﷺ : « **يقول الله**

= الجعديات (٤٧٥) ، وعثمان بن سعيد الدارمي في « الرد على الجهمية » (٣٤١) ، والآجري في «أخلاق حملة القرآن » (١٥) ، والفريابي في « فضائل القرآن » (١٠)-(١٩) ، وأبو الفضل الرازي في « فضائل القرآن » (٤١)-(٤٤) ، (٤٦) وابن الأعرابي في « المعجم » (٣٧٧)، واللالكائي في « شرح أصول الاعتقاد » (٥٥٦) ، وإسماعيل بن محمد التيمي في « الحجة في بيان المحجة » (٢ / ١٨٨) .

كلهم من طرق عن أبي عبد الرحمن السلمي عن عثمان مرفوعًا به ، وقد زعم شعبة أن أبا عبد الرحمن السلمي لم يسمع من عثمان ، وقد أثبت سماعه البخاري كما في « التاريخ الكبير » ، والمثبت مقدم على النافي .

وقد جعله سفيان الثوري عن علقمة بن مرثد عن أبي عبد الرحمن السلمي عن عثمان

وجعله شعبة عن علقمة عن سعد بن عبيدة عن أبي عبد الرحمن السلمي عن عثمان .

قال الحافظ في « الفتح » (٩ / ٧٤) : وقد أطنب الحافظ أبو العلاء العطار في كتابه « الهادي في القرآن » في تخريج طرقه فذكر ممن تابع شعبة ، ومن تابع سفيان جمعًا كثيرًا ، وأخرجه أبو بكر بن أبي داود في أول الشريعة له ، وأكثر من تخريج طرقه أيضًا ، و رجح الحفاظ رواية الثوري وعدوا رواية شعبة من المزيد في متصل الأسانيد ، وقال الترمذي : كأن رواية سفيان أصح من رواية شعبة . وأما البخاري فأخرج الطريقين فكأنه ترجح عنده أنهما جميعًا محفوظان ، فيحمل على أن علقمة سمعه أولاً من سعد ثم لقي أبا عبد الرحمن فحدثه به ، أو سمعه مع سعد من أبي عبد الرحمن فثبته فيه سعد ، انتهى المراد منه .

قلت : والحديث صحيح على أي حال والحمد لله .

(١) في « نور » : عمر ، وهو خطأ .

عز وجل : من شَغَلَه قراءةُ القرآن عن مسألتى أعطيته أفضل ما أعطى السّائلين ، وفضل كلام الله علي سائر الكلام كفضل الله علي خلقه (١) .

---

(١) حسن إن شاء الله .

وأخرجه الترمذي (٢٩٢٦) ، والدارمي (٣٣٥٦) ، وعبد الله بن أحمد في « السنة » (١٢٨) والعقيلي في « الضعفاء » (٤ / ٤٩) ، وابن حبان في «المجروحين » (٢ / ٢٧٧) ، والطبراني في «الدعاء » (١٨٥١) ، والمصنف في « الأسماء والصفات » (٥٠٧) ، وفي « الشعب » (٢٠١٥)، وأبو نعيم في « الحلية » (٥ / ١٠٦) ، وعثمان بن سعيد الدارمي في « الرد على الجهمية » (٢٨٦) ، (٣٣٩) وأبو الفضل الرازي في « فضائل القرآن » (٧٦) .

كلهم من طريق محمد بن الحسن بن أبي يزيد الهمداني عن عمرو بن قيس عن عطية عن أبي سعيد الخدري به .

وقال الترمذي : حسن غريب .

قلت : ومحمد بن الحسن بن أبي يزيد ضعفه أحمد ، وكذبه ابن معين وأبو داود ، وقال النسائي : متروك ، وذكر الذهبي هذا الحديث في ترجمته ، وقال : حسنه الترمذي فلم يُحْسِن ، وفي إسناده أيضًا عطية العوفي وهو ضعيف ومدلس .

وقال ابن أبي حاتم في « العلل » (٢/ ٨٢) : « سألت أبي عن حديث رواه محمد بن الحسن بن أبي يزيد الهمداني عن عمرو بن قيس عن عطية العوفي عن أبي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « **قال الله عز وجل : من شغله قراءة القرآن عن دعائى ومسألتى أعطيته أفضل ثواب السائلين** » . قال أبي : هذا حديث منكر ، ومحمد بن الحسن ليس بالقوي . اهـ .

وقال المصنف في « الأسماء والصفات » رقم (٥٠٨) : تابعه الحكم بن بشير ومحمد بن مروان عن عمرو بن قيس .

وقال ابن حبان في « المجروحين » : إن حديث الحكم بن بشير من طريق ابن حميد ، قال : وابن حميد قد تبرأنا من عهدته .

قلت : فبقي طريق محمد بن مروان ، وهو صدوق له أوهام وللجزء الأول منه شاهد من حديث عمر بن الخطاب .

أخرجه البخاري في « التاريخ الكبير » (١ / ٢ / ١١٥) وفي « خلق أفعال العباد » (٤٢٦) ، والمصنف في « الشعب » (٥٧٢) ، والطبراني في « الدعاء » (١٨٥٠) ، والدراقطني في « المؤتلف والمختلف » (٣ / ١٦١٣ ـ ١٦١٤) ، وابن عبد البر في « التمهيد » (٦ / ٤٥ ـ ٤٦) معلقًا ، وقال : وصفوان بن أبي الصهباء وبكير بن عتيق رجلان صالحان . وقد رووه كلهم عن =

قال الأستاذ رحمه الله: قال أصحابنا : لما كان من فضل الله على خلقه أنه قديم [1] غير مخلوق ، كان من فضل كلامه على كلام خلقه أنه لم يزل غير مخلوق .

أخبرنا علي بن أحمد بن عبدان ، أنا أحمد بن عبيد الصفار ، ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل رضي الله عنه ، ثنا أبو معمر الهذلي عن سريج[2] بن النعمان ، حدثني عبد الرحمن بن أبي الزناد ، عن أبيه عن عروة بن الزبير ، عن نيار بن

= أبي الصهباء عن بكير بن عتيق عن سالم بن عبد الله بن عمر عن أبيه عن جده . وصفوان اختلف فيه قول ابن حبان وهو كما قال الحافظ : مقبول أي إن توبع وإلا فليِّن .

وله شاهد من حديث حذيفة أخرجه أبو نعيم في « الحلية » (٧ / ٣١٣) ، ورجاله ثقات غير أبي مسلم عبد الرحمن بن واقد ، قال ابن معين : إنه أحفظ لكتاب عباس بن الفضل في القراءات من أبي موسى الهروي ، وذكره ابن حبان في الثقات ، وقال : ابن عدي حدث بالمناكير عن الثقات وسرق الحديث .

فقال الحافظ في « التقريب » : صدوق يغلط ، وقال الذهبي في « الكاشف » : وثق .

ورواه المصنف في « الشعب » (٥٧٣) من حديث جابر ، وفي إسناده الضحاك بن حمرة وهو ضعيف ، ورواه المصنف في « الشعب » أيضًا (٥٧٤) بإسناد صحيح ، عن مالك بن الحارث موقوفًا . ولعل هذا الجزء من الحديث يصير حسنًا لغيره . والله أعلم .

وأما الجزء الثاني من الحديث فله شاهد من حديث أبي هريرة أخرجه عبد الله بن أحمد في «السنة» (١٢٩) ، وابن عدي (٥ / ٤٨) ، والمصنف في « الأسماء والصفات » (٥٠٩) ، واللالكائي (٥٥٧) ، والدارمي في « الرد على الجهمية » ، (٢٨٨) ، (٣٤٠) من طريق سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن شهر بن حوشب عن أبي هريرة مرفوعًا به ، وشهر فيه مقال مشهور .

وقد حسن الحديث الحافظ ابن حجر كما ذكره عنه ابن عراق في « تنزيه الشريعة » (٢ / ٣٢٣) .

وضعفه شيخنا العلامة الألباني حفظه الله كما في « الضعيفة » (١٣٣٥) ، وضعف حديث عمر جدًا من أجل ضرار بن صرد الراوي عن صفوان بن أبي الصهباء ، ولكنه متابع تابعه عند البيهقي في «الشعب » والطبراني في « الدعاء » عثمان بن زفر ويحيى الحماني ، وعثمان قال في « التقريب » صدوق .

(١) فيه وصف كلام الله عز وجل بالقدم ، وقد سبق التنبيه على اعتقاد المصنف في هذه المسألة

(٢) في«دار»، و « نور » والنسخ المطبوعة : شريح والصواب ما أثبت . وفي « الأسماء والصفات» : سريج .

مكرم أن أبا بكر رضي الله عنه قرأ عليهم قوله عز وجل : ﴿الٓمٓ ۝ غُلِبَتِ الرُّومُ﴾ [الروم: ١، ٢] فقالوا : كلامك هذا أم كلام صاحبك ؟ قال : ليس بكلامي ولا كلام صاحبي ، ولكنه كلام الله عز وجل(١) .

أخبرنا أبو علي الحسين بن محمد الروذباري ، أنا أبو بكر بن داسة ، ثنا أبو داود ، ثنا إبراهيم بن موسى ، ثنا ابن أبي زائدة ، عن مجالد ، عن عامر . يعني الشعبي ، عن عامر بن شهر قال : كنت عند النجاشي فقرأ ابن له آية من الإنجيل ، فضحكت ، فقال : أتضحك من كلام الله عز وجل(٢) ؟

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ ، ثنا أبو زكريا العنبري ، ثنا محمد بن عبد السلام ، ثنا إسحاق بن إبراهيم ، أنا جرير ، عن منصور ، عن هلال بن يساف(٣) ، عن فروة بن نوفل الأشجعي قال كنت جاراً لخباب بن الأرت ، فخرجنا مرة من المسجد فأخذ بيدي ، فقال : يا هناه تقرب إلى الله بما استطعت ، وإنك لن تقرب إليه بشيء أحب إليه من كلامه(٤) .

---

(١) رجاله ثقات غير عبد الرحمن بن أبي الزناد فمتكلم فيه إلا أن روايته عن أبيه من قبيل الحسن قال الذهبي في « الميزان » : قد مشاه جماعة وعدلوه ، وكان من الحفاظ المكثرين ، ولاسيما عن أبيه وهشام بن عروة حتى قال يحيى بن معين : هو أثبت الناس في هشام ، والله أعلم .

ورواه الترمذي (٣١٩٤) مطولاً ، ولكن ليس فيه قوله : فقالوا : كلامك هذا .... إلخ .

وقال : حسن صحيح . وأخرجه المصنف في « الأسماء والصفات » (٥١٠) ، وابن خزيمة في «التوحيد » (٢٣٧) وعبد الله بن أحمد في « السنة » (١١٦) ، والبخاري في « خلق أفعال العباد » (٧٢) معلقًا .

(٢) حديث صحيح .

أخرجه أبو داود (٤٧٣٦) ، وأحمد (٣ / ٤٢٨) ، (٤/ ٢٦٠) ، وابن حبان كما في «الإحسان » (٤٥٨٥) ، (٦٨٦٤) ، والمصنف في « الأسماء والصفات » (٥١٢) بعضهم من طريق مجالد وهو ابن سعيد وبعضهم من طريق إسماعيل بن أبي خالد عن الشعبي عن عامر بن شهر به .

ومجالد ضعيف إلا أنه متابع كما سبق ، وباقي رجال الإسناد ثقات .

(٣) في « نور » ، « دار » هلال بن يسار ، والصواب ما أثبت .

(٤) إسناده صحيح .

وأخرجه الحاكم (٢ / ٤٤١) ، وعبد الله بن أحمد في « السنة » (١١١)-(١١٣) ، والمصنف في =

أخبرناأبو عبد الله الحافظ ، ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ، ثنا الحسن ابن علي بن عفان ، ثنا ابن نمير ، ثنا سفيان الثوري عن عبد الرحمن بن عابس ، حدثني أناس عن عبد الله بن مسعود أنه كان يقول في خطبته : إن أصدق الحديث كلام الله عز وجل[(١)] .

أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد المقرئ[(٢)] ، أنا أبو عمرو أحمد بن محمد ابن عيسى الصفار ، ثنا أبو عوانة ، ثنا عثمان بن خُرزاذَ ، ثنا خالد بن خداش حدثني ابن وهب أنا يونس بن يزيد عن الزهري ، قال : قال عمر رضي الله عنه : القرآن كلام الله . وروي أيضًا عن أبي الزعراء ، عن عمر رضي الله عنه[(٣)] .

أخبرنا أبو بكر بن الحارث الفقيه أنا أبو محمد بن حيان ، ثنا محمد بن العباس بن أيوب ، ثنا أبو عمر بن أيوب الصريفيني ، ثنا سفيان بن عُيينة ثنا إسرائيل بن[(٤)] موسى قال سمعت الحسن يقول : قال أمير المومنين عثمان بن

= في « الأسماء والصفات » (٥١٣) ، (٥١٤) ، وابن أبي شيبة (٧ / ١٧٩) ، وعثمان بن سعيد الدارمي في « الرد على الجهمية » (٣١٠) ، والآجري في « الشريعة » ص (٧٧) ، واللالكائي في «شرح أصول الاعتقاد » (٥٥٨) ، وابن بطة في « الإبانة » .

(١) في هذا الإسناد جهالة في قوله : حدثني أناس ، ولكنه صح من وجه آخر ، ورواه المصنف في « الأسماء والصفات » (٥١٥) ، (٥١٦) ، والدارمي في « الرد على الجهمية » (٣٠٥) .

تنبيه : وقع تصحيف في النسخ المطبوعة ، فقد تصحف : أناس إلى إياس ، و الصواب ما أثبت كما في النسخ الخطية ، و«الأسماء والصفات » .

(٢) كذا في « لا » ، وهو الصواب ، وفي « نور » و « دار » : أبو الحسين .

(٣) الأثر حسن .

والزهري لم يدرك عمر فالإسناد منقطع ، ورواه المصنف في « الأسماء والصفات » (٥٢٣) .

وأما الإسناد الآخر فوصله الدارمي (٣٣٥٥) وعبد الله بن أحمد في « السنة » (١١٧ ، ١١٨) ، والمصنف في « الأسماء والصفات » (٥٢١) ، وعثمان بن سعيد الدارمي في« الرد على الجهمية » (٣٠٤) ، والآجري في « الشريعة » ص (٧٧) . كلهم من طريق جرير بن عبد الحميد عن ليث بن أبي سليم عن سلمة بن كهيل به ، وليث ضعيف ، وأخرجه الآجري ص (٧٦) من وجه آخر عن عمر فالأثر حسن بمجموع هذه الطرق .

(٤) كذا في النسخ الخطية ، وفي المطبوعة : إسرائيل أبو موسى ، وهو إسرائيل بن موسى أبو موسى .

عفان رضي الله عنه : لو أن قلوبنا طهرت ما شبعنا من كلام ربنا ، وإني لأكره أن يأتي عليّ يوم لا أنظر في المصحف [١] .

قال الأستاذ الإمام رحمه الله : وروينا في كتاب الأسماء والصفات عن علي ابن أبي طالب رضي الله عنه أنه قال : ما حكمت مخلوقًا ، ما حكمت إلا القرآن[٢] .

وعن عكرمة قال : صلى ابن عباس رضي الله عنه على جنازة ، فقال رجل من القوم : اللهم رب القرآن العظيم اغفر له ، فقال ابن عباس : ثكلتك أمك ، إن القرآن منه ، إن القرآن منه[٣] ، يعني : أنه من صفاته .

أخبرنا أبو منصور الفقيه أنا أبو أحمد الحافظ ، أنا أبو عروبة السلمي ، قال : حدثنا سلمة بن شبيب ، ثنا الحكم بن محمد ، ثنا سفيان بن عيينة ، عن عمرو بن دينار ، قال : سمعت مشيختنا منذ سبعين سنة يقولون : قال أبو أحمد ، وأنا محمد بن سليمان بن فارس ، واللفظ له ، أنا محمد -يعني ابن إسماعيل

---

(١) الإسناد منقطع .

الحسن لم يسمع من عثمان رضي الله عنه .

ورواه المصنف في « الأسماء والصفات » (٥٢٤) .

(٢) إسناده واه .

وصله المصنف في «الأسماء والصفات » (٥٢٥) ، واللالكائي في « شرح أصول الاعتقاد » (٣٧٢) من طريق عتبة بن السكن الفزاري عن الفرج بن يزيد عن علي .

وعتبة واه ، قال الدارقطني : متروك ، وقال البيهقي : واه ، منسوب إلى الوضع ، وفرج بن يزيد قال في اللسان : يروي المقاطيع . ورواه اللالكائي (٣٧٠) ، (٣٧١) من وجه آخر ، وفيه عمرو بن جميع متهم بالكذب ، فالأثر لا يثبت عن عليّ رضي الله عنه .

(٣) الأثر إسناده ضعيف .

رواه المصنف في « الأسماء والصفات » (٥١٩) ، واللالكائي في « شرح أصول الاعتقاد » (٣٧٥) ، (٣٧٦) ، وفي إسناده عليّ بن عاصم اختلف فيه كثيراً ، والراجح ضعفه .

البخاري - قال : قال الحكم بن محمد أبو مروان الطبري ، حدثناه سمع سفيان بن عيينة ، قال : أدركت مشيختنا منذ سبعين سنة ، منهم عمرو بن دينار يقولون : إن القرآن كلام الله ، ليس بمخلوق [١] .

قال الأستاذ الإمام رحمه الله : وهكذا وقعت هذه الحكاية في تاريخ البخاري عن الحكم بن محمد ، عن سفيان (أدركت) ، ورواه غيره عن الحكم عن سفيان عن عمرو أنه قال : (سمعت) ، وكذلك رواه الحميدي وغيره عن سفيان عن عمرو أنه قال : (أدركت) ، ومشايخ عمرو بن دينار جماعة من الصحابة ثم أكابر التابعين ، فهو حكاية إجماع منهم .

أخبرنا أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي طاهر الدقاق ببغداد ، ثنا أحمد ابن عثمان الأدمي ، ثنا ابن أبي العوام ، ثنا موسى بن داود الضبي ، عن معبد أبي عبد الرحمن[٢] ، عن معاوية بن عمار ، قال : سمعت [٣] جعفر بن محمد فقلت : إنهم يسألوننا عن القرآن : أمخلوق هو ؟ قال : ليس بخالق ولا مخلوق ، ولكنه كلام الله عز وجل[٤] .

قال رحمه الله : وكذلك رواه سويد بن سعيد ، عن معاوية بن عمار ، عن جعفر الصادق ، وكذلك رواه قيس بن الربيع ، عن جعفر ، فهو عن جعفر

---

(١) الأثر صحيح .

ففي هذا الإسناد الحكم بن محمد أبو مروان ذكره البخاري وابن أبي حاتم ، ولم يذكرا فيه جرحًا وهو متابع .

ورواه المصنف في « الأسماء والصفات » (٥٣١) ، وأبو منصور هو عبد القاهر بن طاهر .

(٢) كذا في « دار » ، «نور» ، وفي « لا » : معبد بن عبد الرحمن وهو خطأ ، فإنه معبد بن راشد أبو عبد الرحمن الفقيه .

(٣) كذا في النسخ المخطوطة ، وفي المطبوعة : سألت .

(٤) الأثر حسن الإسناد .

وأخرجه المصنف في « الأسماء والصفات » (٥٣٧) ، وأخرج له طرقًا أخرى كالتي أشار إليها بعد ذلك ، وشيخ المصنف هو : محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن الفرج ، ترجمته في «تاريخ بغداد» (١/ ٣٥٣) .

صحيح مشهور ، وقد رُوي ذلك عن جعفر بن محمد عن أبيه ، عن عليّ بن الحسين ، وروي عن الزهري عن علي بن الحسين ، ورويناه من أوجه عن مالك بن أنس ، وهو مذهب كافة أهل العلم قديمًا وحديثًا .

وقد ذكرنا أسامي أئمتهم وكبرائهم الذين صرحوا بهذا ، ورأوا استتابة من قال بخلافه في كتاب الأسماء والصفات .

وروينا عن محمد بن سعيد بن سابق أنه قال : سألت أبا يوسف فقلت : أكان أبو حنيفة يقول : القرآن مخلوق ؟ فقال : معاذ الله ، ولا أنا أقوله .

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ ، ثنا عبد الله بن محمد الفقيه ، أنا أبو جعفر الأصبهاني أنا أبو يحيى الساجي ، إجازة . قال : سمعت أبا شعيب المصري يقول : سمعت محمد بن إدريس الشافعي رحمه الله يقول : القرآن كلام الله غير مخلوق .

وبمعناه رواه الربيع بن سليمان ،عن أبي شعيب ، عن الشافعي رحمه الله .

قال الأستاذ الإمام رحمه الله : وقد ذكر الشافعي رحمه الله ما دل على أن ما نتلوه من القرآن بألسنتنا ، ونسمعه بآذاننا ، ونكتبه في مصاحفنا يسمى كلام الله عز وجل ، وأن الله عز وجل كلم به عباده بأن أرسل به رسوله ﷺ ، وبمعناه ذكره أيضًا عليّ بن إسماعيل في كتابه الإبانة (١) .

قال الشافعي رحمه الله في كتاب الجزية : من جاء من المشركين قال يعني : الإمام أن يجيره حتى يسمع كلام الله ، ثم يبلغه مأمنه ، كان ذلك فرضًا على الإمام لقول الله لنبيه ﷺ : ﴿ وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُ ﴿٦﴾ ﴾ [التوبة: ٦] وقال في كتاب الإيمان ، فيمن حلف أن لا يكلم رجلاً . فأرسل إليه رسولاً : من قال : يحنث ذهب إلى أن الله تعالى قال : ﴿ وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِن وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ مَا يَشَاءُ ﴿٥١﴾ ﴾ [الشورى: ٥١] .

(١) بهامش مخطوطة « الدار » : للأشعري .

وقال : إن الله تعالىٰ يقول للمؤمنين في المنافقين : ﴿ قُل لاَّ تَعْتَذِرُوا لَن نُّؤْمِنَ لَكُمْ قَدْ نَبَّأَنَا اللَّهُ مِنْ أَخْبَارِكُمْ ﴿٩٤﴾ ﴾ [التوبة: ٩٤].

وإنما نبأهم من أخبارهم بالوحي الذي تنزل به جبريل عليه السلام على النبي ﷺ، ويخبرهم النبي ﷺ بوحي الله ، قال : ومن قال : لا يحنث ، قال : إن كلام الآدميين لا يشبه كلام الله عز وجل . كلام الآدميين بالمواجهة .

قال الأستاذ الإمام رحمه الله : وذكر باقي المسألة ، وهو فيما قرأته على أبي سعيد بن أبي عمرو في هذين الكتابين أن أبا العباس محمد بن يعقوب حدثهم قال : أنا الربيع بن سليمان ، أنا الشافعي رحمه الله فذكره ، فقد سمى الشافعي رحمه الله على القولين جميعًا ما يسمعه من القرآن كلام الله وأن الله كلم به عباده بأن أرسل به رسوله ﷺ ، وأن كلام الآدميين - وإن كان يكون بالمواجهة في الحكم في أحد القولين - فكلام الله تعالىٰ عباده قد يكون بالرسالة والوحي كما جاء به الكتاب ، ويسمى ذلك كلامًا وتكليمًا ، والله أعلم [١] .

---

(١) قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله في الفتاوىٰ (١٢ / ٣٩٥) :

ومنشأ النزاع بين أهل الأرض ، والاضطراب العظيم الذي لا يكاد ينضبط في هذا الباب يعود إلىٰ أصلين :

أ- مسألة تكلم الله بالقرآن وسائر كلامه .

ب- مسألة تكلم العباد بكلام الله .

وسبب ذلك أن التكلم والتكليم له مراتب ودرجات ، وكذلك تبليغ المبلغ لكلام غيره له وجوه وصفات ، ومن الناس من يدرك من هذه الدرجات والصفات بعضها ، وربما لم يدرك إلا أدناها ثم يكذب بأعلاها ، فيصيرون مؤمنين ببعض الرسالة كافرين ببعضها ، ويصير كل من الطائفتين مصدقة بما أدركته ، مكذبة بما مع الآخرين من الحق .

وقد بيّن الله في كتابه وسنة رسوله ﷺ ذلك فقال تعالىٰ : ﴿ وما كان لبشر أن يكلمه الله إلا وحيا ، أو من وراء حجاب أو يرسل رسولاً فيوحي بإذنه ما يشاء ﴾ وقال تعالىٰ : ﴿ إنا أوحينا إليك كما أوحينا إلى نوح والنبيين من بعده ، وأوحينا إلى إبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب والأسباط وعيسى وأيوب ويونس وهارون وسليمان وآتينا داود زبورا ورسلا قد قصصناهم عليك من قبل ورسلا لم نقصصهم =

وقال أبو الحسن عليّ بن إسماعيل رحمه الله تعالى في كتابه : فإن قال قائل : حدثونا أتقولون : إن كلام الله عز وجل في اللوح المحفوظ ؟ قيل له : نقول ذلك لأن الله قال : ﴿ بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَّجِيدٌ ﴿٢١﴾ فِي لَوْحٍ مَّحْفُوظٍ ﴾ [البروج : ٢١ ، ٢٢] . فالقرآن في اللوح المحفوظ ، وهو في صدور الذين أوتوا العلم . قال الله تعالى : ﴿ بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ ﴿٤٩﴾ ﴾ [العنكبوت : ٤٩] . وهو متلو بالألسنة قال الله : ﴿ لا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ ﴿١٦﴾ ﴾ [القيامة : ١٦] . فالقرآن مكتوب في مصاحفنا في الحقيقة ، محفوظ في صدورنا في الحقيقة ، متلو بألسنتنا في الحقيقة ، مسموع لنا في الحقيقة كما قال : ﴿ فَأَجِرْهُ حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلامَ اللَّهِ ﴿٦﴾ ﴾ [التوبة : ٦] .

= عليك وكلم الله موسى تكليما ﴾ ، وقال : ﴿ تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض منهم من كلم الله ورفع بعضهم درجات وآتينا عيسى ابن مريم البينات وأيدناه بروح القدس ﴾ .

ففي هذه الآية خص بالتكليم بعضهم ، وقد صرح في الآية الأخرى بأنه كلم موسى تكليمًا ، واستفاضت الآثار بتخصيص موسى بالتكليم ، فهذا التكليم الذي خص به موسى على نوح وعيسى ونحوهما ليس هو التكليم العام الذي قال فيه : ﴿ وما كان لبشر أن يكلمه الله إلا وحيا أو من وراء حجاب أو يرسل رسولا فيوحي بإذنه ما يشاء ﴾ .

فإن هذه الآية قد جمع فيها جميع درجات التكليم كما ذكر ذلك السلف فروينا في كتاب « الإبانة» لأبي نصر السجزي ، وكتاب البيهقي وغيرهما عن عقبة قال : سئل ابن شهاب عن هذه الآية : ﴿ وما كان لبشر أن يكلمه الله إلا وحيا أو من وراء حجاب أو يرسل رسولا فيوحي بإذنه ما يشاء إنه علي حكيم ﴾ . قال ابن شهاب : نزلت هذه الآية تعم من أوحى الله إليه من البشر .

فكلام الله الذي كلم به موسى من وراء حجاب ، والوحي ما يوحي الله إلى النبي من أنبيائه عليهم السلام ليثبت الله عز وجل ما أراد من وحيه في قلب النبي ، ويكتبه ، وهو كلام الله ووحيه ، ومنه ما يكون بين الله وبين رسله ، ومنه ما يتكلم به الأنبياء ولا يكتبونه لأحد ، ولا يأمرون بكتابته ولكنهم يحدثون به الناس حديثًا ويبينونه لهم لأن الله أمرهم أن يبينوه للناس ، ويبلغوهم إياه ، ومن الوحي ما يرسل الله به من يشاء ممن اصطفاه من ملائكته فيكلمون به أنبياءه من الناس ، ومن الوحي ما يرسل الله به من يشاء من الملائكة فيوحيه وحيًا في قلب من يشاء من رسله .

ثم بدأ رحمه الله يفصل ويبين ذلك ، فمن أراد مزيد بيان فليرجع لهذا الموضع .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ في « التاريخ » : ثنا أبو بكر محمد بن أبي الهيثم المطوعي ببخارى ، ثنا محمد بن يوسف الفربري ، قال : سمعت أبا عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري يقول : سمعت عبيد الله [1] بن سعيد يعني أبا قدامة يقول : سمعت يحيى بن سعيد - يعني القطان - يقول : ما زلت أسمع أصحابنا يقولون : أفعال العباد مخلوقة ، قال أبو عبد الله البخاري : حركاتهم وأصواتهم واكتسابهم وكتابتهم مخلوقة ، فأما القرآن المتلو المبين المثبت في المصاحف المسطور المكتوب الموعى في القلوب ، فهو كلام الله ليس بمخلوق . قال الله عز وجل : ﴿ بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ ﴿٤٩﴾ ﴾ [العنكبوت : ٤٩] [2] .

قال الشيخ الأستاذ الإمام رحمه الله : وهذا القول لا يخالف قول أحمد بن حنبل رحمه الله ، وقد روينا عنه في كتاب الأسماء والصفات أنه أنكر على تلميذه أبي طالب قوله : لفظي بالقرآن غير مخلوق ، وكره الكلام في اللفظ [3] .

قال : وسمعت أبا عمرو الأديب يقول : سمعت أبا بكر الإسماعيلي يقول : سمعت عبد الله بن محمد بن ناجية يقول : سمعت عبد الله بن أحمد بن حنبل يقول : سمعت أبي يقول : من قال : لفظي بالقرآن مخلوق - يريد به القرآن - فهو كافر [4] .

قال الشيخ رضي الله عنه : فإنما أنكر قول من تذرع بهذا إلى القول بخلق القرآن ، وكان يستحب ترك الكلام فيه لهذا المعنى ، والله أعلم .

***

---

(١) في «نور» ، « دار » عبد الله ، وهو خطأ اتبعه أصحاب النسخ المطبوعة ، وفي « لا » : على الصواب كما أثبت .

(٢) **إسناده صحيح** . ورواه المصنف في «الأسماء والصفات »(٥٧٠) وأخرجه البخاري في «خلق أفعال العباد » (٩٧) .

(٣) « الأسماء والصفات » (٥٨٨) .

(٤) **إسناده صحيح** إلى عبد الله بن أحمد بن حنبل .

باب
القول في الاستواء

قال الله تبارك وتعالى: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى ﴿٥﴾﴾ [طه: ٥]. والعرش هو السرير المشهور فيما بين العقلاء، وقال الله عز وجل: ﴿وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ ﴿٧﴾﴾ [هود: ٧]. وقال: ﴿وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ﴿١٢٩﴾﴾ [التوبة: ١٢٩]. وقال: ﴿ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ ﴿١٥﴾﴾ [البروج: ١٥]. وقال: ﴿وَتَرَى الْمَلَائِكَةَ حَافِّينَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ ﴿٧٥﴾﴾ [الزمر: ٧٥]. وقال: ﴿الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ ﴿٧﴾﴾ [غافر: ٧]، الآية وقال: ﴿وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةٌ ﴿١٧﴾﴾ [الحاقة: ١٧]. وقال: ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ ﴿٥٤﴾﴾ [الأعراف: ٥٤] وقال: ﴿اللَّهُ الَّذِي رَفَعَ السَّمَوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ ﴿٢﴾﴾ [الرعد: ٢]. وقال: ﴿ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ الرَّحْمَنُ ﴿٥٩﴾﴾ [الفرقان: ٥٩]. وقال: ﴿وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ ﴿١٨﴾﴾ [الأنعام: ١٨] وقال: ﴿يَخَافُونَ رَبَّهُم مِّن فَوْقِهِمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ﴿٥٠﴾﴾ [النحل: ٥٠]. وقال: ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ ﴿١٠﴾﴾ [فاطر: ١٠].

إلى سائر ما ورد في هذا المعنى، وقال: ﴿أَأَمِنتُم مَّن فِي السَّمَاءِ ﴿١٦﴾﴾ [الملك: ١٦]. وأراد من فوق السماء، كما قال: ﴿وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِي جُذُوعِ النَّخْلِ ﴿٧١﴾﴾ [طه: ٧١]. يعني على جذوع النخل وقال: ﴿فَسِيحُوا فِي الْأَرْضِ ﴿٢﴾﴾ [التوبة: ٢]. يعني على الأرض، وكل ما علا فهو سماء، والعرش أعلى السموات فمعنى الآية ـ والله أعلم ـ: أأمنتم من على العرش ـ كما صرح به في سائر الآيات.

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ، أنا بكر[1] بن محمد بن حمدان، ثنا محمد

---

(١) في «دار»: أبو بكر، والصواب ما أثبت كما في «نور»، وترجمته في «السير» (١٥/ ٥٥٤).

ابن غالب ، ثنا سعد بن عبد الحميد بن جعفر ، ثنا فليح بن سليمان ، عن هلال ابن عليّ ، عن عطاء بن يسار ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ في حديث ذكره : « **فإن في الجنة مائة درجة أعدها الله للمجاهدين في سبيله ، ما بين كل درجتين كما بين السماء والأرض ، فإذا سألتم الله فاسألوه الفردوس فإنه وسط الجنة ، وأعلى الجنة ، وفوقه عرش الرحمن ، و منه تتفجر أنهار الجنة** » [1] .

---

(١) حديث حسن .

وأخرجه البخاري (٢٧٩٠) ، (٧٤٢٣) ، وأحمد (٢ / ٣٣٥) ، والمصنف في « السنن الكبرى » (٩ / ١٥ ـ ١٦) ، وفي « الأسماء والصفات » (٨٤٥) ، والبغوي في « شرح السنة » (٢٦٠٤) ، وابن منده في « التوحيد » (٦٤٥) ، (٦٤٦) .

كلهم من طريق فليح بن سليمان عن هلال بن علي عن عطاء بن يسار عن أبي هريرة به .

وفليح متكلم فيه ، والظاهر أن حديثه من قبيل الحسن .

ورواه أحمد (٢/ ٣٣٥) ، وابن حبان كما في « الإحسان » (١٧٤٧)من طريق أبي عامر العقدي ، وأحمد (٢ / ٣٣٩) من طريق فزارة بن عمرو كلاهما عن فليح بن سليمان عن هلال بن علي عن عبد الرحمن بن أبي عمرة عن أبي هريرة به ، ورواه أحمد (٢/ ٣٣٥) والبيهقي في «السنن الكبرىٰ » (٩/ ١٥٨ـ١٥٩) من طريق يونس وهو ابن محمد المؤدب قال : حدثنا فليح عن هلال بن علي عن عطاء بن يسار أو ابن أبي عمرة .

قال فليح : ولا أعلمه إلا عن ابن أبي عمرة ثم قال يونس في آخره : ثم حدثنا به فلم يشك ، يعني فليحًا ، قال : عطاء بن يسار .

قال الحافظ في « الفتح » (٦ / ١٢) : وهو وهم من فليح في حال تحديثه لأبي عامر ، وعند فليح بهذا الإسناد حديث غير هذا سيأتي في الباب الذي بعد هذا ، (يعني في البخاري) ، فلعله انتقل ذهنه من حديث إلىٰ حديث ، وقد نبه يونس بن محمد في روايته عن فليح علىٰ أنه كان ربما شك فيه ، ثم ذكر رواية يونس السابقة وقال : وكأنه رجع إلىٰ الصواب فيه ولم يقف ابن حبان علىٰ هذه العلة فأخرجه من طريق أبي عامر ، والله الهادي إلىٰ الصواب .

وقد وافق فليحًا علىٰ روايته إياه عن هلال عن عطاء عن أبي هريرة محمد بن جحادة عن عطاء أخرجه الترمذي من روايته مختصراً ، ورواه زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار فاختلف عليه : فقال هشام بن سعد وحفص بن ميسرة والدراوردي عنه عن عطاء عن معاذ بن جبل أخرجه الترمذي وابن ماجة ، وقال همام عن زيد عن عطاء عن عبادة بن الصامت أخرجه الترمذي والحاكم ، ورجح رواية الدراوردي ومن تابعه علىٰ رواية همام، ولم يتعرض لرواية هلال مع أن بين عطاء بن يسار ومعاذ انقطاعًا . اهـ .

=

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ ، ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ، ثنا محمد ابن خالد بن خليّ ، ثنا بشر بن شعيب بن أبي حمزة ، عن أبيه ، عن أبي الزناد عن الأعرج ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « **لما قضي الله الخلق كتب في كتاب فهو عنده فوق العرش : إن رحمتي غلبت غضبي** » [1] .

قال الأستاذ الإمام رحمه الله : والأخبار في مثل هذا كثيرة [2] وفيما كتبنا من الآيات دلالة على إبطال قول من زعم من الجهمية : أن الله سبحانه وتعالى بذاته في كل مكان .

وقوله عز وجل : ﴿ وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ ﴿٤﴾ ﴾ [الحديد: ٤] . إنما أراد به : بعلمه لا بذاته . ثم المذهب الصحيح في جميع ذلك الاقتصار على ما ورد به التوقيف دون التكييف . وإلى هذا ذهب المتقدمون من أصحابنا ، ومن تبعهم من المتأخرين ، وقالوا : الاستواء على العرش قد نطق به الكتاب في غير آية ، ووردت به الأخبار الصحيحة .

= قلت : هذه الأحاديث رواها الترمذي (٢٥٢٩) ، (٢٥٣٠) ، (٥٢٣١) ، ولعل الحديث محفوظ على الأوجه الثلاثة كما مال إليه شيخنا العلامة الألباني في « السلسلة الصحيحة » (٩٢١) ، والله أعلم .

(١) **حديث صحيح** .

وأخرجه البخاري (٣١٩٤) ، (٧٤٠٤) ، (٧٤٢٢) ، (٧٤٥٣) ، (٧٥٥٣) ، (٧٥٥٤) ، ومسلم (٢٧٥١) ، والنسائي في « الكبرى » (٧٧٥٠) ، (٧٧٥١) ، والترمذي (٣٥٤٣) ، وابن ماجة (١٨٩) ، (٤٢٩٥) ، وأحمد (٢ / ٢٤٢ ، ٢٥٧ ، ٢٥٩ ، ٣١٣ ، ٣٥٨ ، ٣٨١ ، ٣٩٧ ، ٤٣٣ ، ٤٤٦) ، والحميدي (١١٢٦) ، وابن أبي شيبة (٨ / ١٠٥) ، وابن حبان كما في « الإحسان » (٦١٤٣) ، (٦١٤٤) ، (٦١٤٥) ، وابن خزيمة في « التوحيد » (٦) ، (٨) ، (٦٨) - (٧١) ، (١٤٨) ، والبغوي في « شرح السنة » (٤٠٧٢) ، (٤٠٧٣) ، والمصنف في « الأسماء والصفات » (٦٢٢) ، (٦٢٣) ، (٦٩٤) ، وعبد الله بن أحمد في « السنة » (٥٧١) ، (٨٦٢) ، وابن منده في « التوحيد » (٢٥٦) ، (٦٤٩) ، (٥٦٠) ، (٧٦٠) ، (٧٦٦) ، والفريابي في « القدر » (٩٢) - (٩٧) ، ومن طريقه في بعضها الآجري في « الشريعة » (٦٩٩) - (٧٠١) ، والتيمي في « الحجة » (٢ / ٨٣ - ٨٤) من طرق عن أبي هريرة بنحوه .

(٢) كذا في « لا » ، و « نور » وفي « دار » : كثير .

فقبوله من جهة التوقيف واجب ، والبحث عنه وطلب الكيفية له غير جائز .

أخبرنا أبو بكر أحمد بن محمد بن الحارث الفقيه ، أنا أبو محمد بن حيان ثنا أبو جعفر أحمد بن زيرك اليزدي ، قال : سمعت محمد بن عمرو بن النضر النيسابوري يقول : سمعت يحيى بن يحيى يقول : كنا عند مالك بن أنس فجاء رجل فقال : يا أبا عبد الله ، ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى ﴿٥﴾﴾ [طه: ٥] . كيف استوى ؟ قال : فأطرق مالك رأسه ، حتى[1] علاه الرحضاء . ثم قال : الاستواء غير مجهول ، والكيف غير معقول ، والإيمان به واجب ، والسؤال عنه بدعة ، وما أراك إلا مبتدعًا ، فأمر به أن يخرج[2] .

قال الشيخ : وعلى مثل هذا ، درج أكثر علمائنا في مسألة الاستواء ؛ وفي مسألة المجيء والإتيان والنزول ، قال الله عز وجل : ﴿وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا ﴿٢٢﴾﴾ [الفجر: ٢٢]. وقال : ﴿هَلْ يَنظُرُونَ إِلاَّ أَن يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِّنَ الْغَمَامِ ﴿٢١٠﴾﴾ [البقرة: ٢١٠] .

أخبرنا علي بن محمد بن عبد الله بن بشران ، ثنا أحمد بن سلمان قال قرئ على سليمان بن الأشعث (ح) .

وأخبرنا أبو علي الروذباري ، أنا أبو بكر بن داسة ؛ ثنا أبو داود ، ثنا القعنبي ، عن مالك ، عن ابن شهاب ؛ عن أبي سلمة بن عبد الرحمن ، وعن أبي عبد الله الأغر ؛ عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « **ينزل الله عز وجل كل ليلة إلي سماء الدنيا حين يبقي ثلث الليل الآخر ، فيقول : من يدعونى فأستجيب له ؛ من يسألنى فأعطيه ، من يستغفرنى فأغفر له** »[3] .

---

(١) في النسخ الثلاث « حتى » وفي المطبوعة « ثم » .

(٢) رواه المصنف في « الأسماء والصفات » (٨٦٧) ، والأثر مشهور عن مالك .

(٣) **حديث صحيح** .

وأخرجه البخاري (١١٤٥) ، (٦٣٢١) ، (٧٤٩٤) ، ومسلم (٧٥٨) ، وأبو داود (١٣١٥)=

قال رحمه الله : وهذا حديث صحيح ، رواه جماعة من الصحابة عن النبي ﷺ ، وأصحاب الحديث فيما ورد به الكتاب والسنة من أمثال هذا ، ولم يتكلم أحد من الصحابة والتابعين في تأويله ، ثم إنهم على قسمين (١) :

منهم من قبله وآمن به ولم يؤوله ، ووكل علمه إلى الله ، ونفى الكيفية والتشبيه عنه .

ومنهم من قبله وآمن به وحمله على وجه يصح استعماله في اللغة ، ولا يناقض التوحيد ، وقد ذكرنا هاتين الطريقتين في كتاب الأسماء والصفات في المسائل التي تكلموا فيها من هذا الباب (٢) .

= (٤٧٣٣) ، والترمذي (٣٤٩٨) ، والنسائي في « السنن الكبرى » (١٠٣١٤) (١٠٣١٥) ، وابن ماجة (١٣٦٦) ، وأحمد (٢ / ٢٦٤ ، ٢٦٧) ، والدارمي (١٤٧٩) ، ومالك في « الموطأ » (ص١٨٧) ، وعبد الرزاق (١٩٦٥٣) ، وابن حبان كما في « الإحسان » (٩٢٠) وابن خزيمة في « التوحيد » (٢٩٧) ، وابن أبي عاصم في « السنة » (٤٩٢) ، وأبو يعلى (٦١٥٥) ، والمصنف في « السنن الكبرى » (٣ / ٢) ، وفي « الأسماء والصفات » (٩٤٤) ، والدارقطني في « جزء النزول » ص (٤٦-٤٨) ، وعبد الله بن أحمد في « السنة » (١١٩٨)-(١٢٠٠) ، (١١٠١)-(١١٠٣) ، والآجري في « الشريعة » (٧٤٣)-(٧٥٠) ، وابن منده في « التوحيد » (٤٩٤) ، (٨٦٦) ، (٨٧٩) .

وللحديث طرق كثيرة عن أبي هريرة وغيره ، وقد جمع فيه الدارقطني الجزء المشار إليه .

وقال ابن عبد البر في « التمهيد » (٧ / ١٢٨) : هذا حديث ثابت من جهة النقل ، صحيح الإسناد ، لا يختلف أهل الحديث في صحته ، ثم قال : وهو حديث منقول من طرق متواترة ، ووجوه كثيرة من أخبار العدول عن النبي ﷺ .

(١) كذا في « نور » ، وفي « دار » بإسقاط « ثم إنهم » ، وفي « لا » : ولم يتكلم أحد من الصحابة ، والتابعين في تأويله على قسمين .

(٢) حكى المصنف هنا أن مذهب أصحاب الحديث في الاستواء على قولين :

أحدهما : أن يكلوا علمه إلى الله مع نفي التشبيه والكيفية وهو ما يسمونه بالتفويض .

وثانيهما : حمله على وجه يصح في اللغة ولا يناقض التوحيد وهو المعروف بالتأويل .

وكلا القولين خطأ على أهل الحديث الذين هم على طريقة السلف الصالح فإن مذهبهم هو إثبات حقيقة الاستواء مع نفي الكيفية كما قال مالك : الاستواء معلوم والكيف مجهول ، فأثبت حقيقة =

وفي الجملة يجب أن يعلم أن استواء الله سبحانه وتعالى ، ليس باستواء اعتدال عن اعوجاج ، ولا استقرار في مكان ، ولا مماسة لشيء من خلقه [(١)] ،

= الاستواء وأنه معلوم ، ولم يكل علمه إلى الله كما يزعم كثير من الأشاعرة أن مذهب السلف التفويض . وقد سبق تنبيه الشيخ عبد الرزاق عفيفي رحمه الله على هذا الموضع حيث قال : ذكر في الاستواء طريقتين :

طريقة التفويض في معناه مع نفي الكيفية .

وطريقة حمله على وجه يصح استعماله في اللغة ، وأتبع ذلك نفيًا تفصيليًا للكيفية في الاستواء وفي النزول وفي المجيء والإتيان .

(١) الأولى بل الواجب في أسماء الله عز وجل وصفاته أن نقف على ما جاء في الكتاب والسنة الصحيحة فلا نثبت لله عز وجل إلا ما أثبته لنفسه ، ولا ننفي عنه عز وجل إلا ما نفاه عن نفسه أو نفاه عنه رسوله ﷺ .

فالإثبات في صفات الله عز وجل على وجه التفصيل ، وأما النفي فعلى وجه الإجمال .

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله في «الفتاوى» (٣ / ٤) :

والله سبحانه بعث رسله بإثبات مفصل ، ونفي مجمل فأثبتوا لله الصفات على وجه التفصيل ، ونفوا عنه ما لا يصلح له من التشبيه والتمثيل ، كما قال تعالى : ﴿ **فاعبده واصطبر لعبادته هل تعلم له سميا** ﴾ . قال أهل اللغة : هل تعلم له سميا : أي نظيراً يستحق مثل اسمه .

ويقال : مساميًا يساميه ، وهذا معنى ما يروى عن ابن عباس ﴿ **هل تعلم له سميا** ﴾ مثيلاً أو شبيهًا .

وقال تعالى : ﴿ **لم يلد ولم يولد* ولم يكن له كفوا أحد** ﴾ ، وقال تعالى : ﴿ **فلا تجعلوا لله أندادا وأنتم تعلمون** ﴾ وقال تعالى : ﴿ **ومن الناس من يتخذ من دون الله أندادا يحبونهم كحب الله والذين آمنوا أشد حبا لله** ﴾ ، وقال تعالى : ﴿ **وجعلوا لله شركاء الجن وخلقهم وخرقوا له بنين وبنات بغير علم سبحانه وتعالى عما يصفون * بديع السموات والأرض أنى يكون له ولد ولم تكن له صاحبة وخلق كل شيء وهو بكل شيء عليم** ﴾ ، وقال تعالى : ﴿ **تبارك الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا* الذي له ملك السموات والأرض ولم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك** وقال تعالى : ﴿ **فاستفتهم ألربك البنات ولهم البنون * أم خلقنا الملائكة إناثا وهم شاهدون * ألا إنهم من إفكهم ليقولون * ولد الله وإنهم لكاذبون * أصطفى البنات على البنين * ما لكم كيف تحكمون * أفلا تذكرون * أم لكم سلطان مبين * فأتوا بكتابكم إن كنتم صادقين * وجعلوا بينه وبين الجنة نسبا ولقد علمت الجنة إنهم لمحضرون * سبحان الله عما يصفون * إلا عباد الله المخلصين** ﴾ إلى قوله : ﴿ **سبحان ربك رب العزة** =

لكنه مستو على عرشه ، كما أخبر بلا كيف ، بلا أين ، بائن من جميع خلقه ،

= عما يصفون * وسلام على المرسلين * والحمد لله رب العالمين ﴾ فسبح نفسه عما يصفه المفترون المشركون ، وسلم على المرسلين لسلامة ما قالوه من الإفك والشرك ، وحمد نفسه ، إذ هو سبحانه المستحق للحمد بما له من الأسماء والصفات، وبديع المخلوقات .

وأما الإثبات المفصل : فإنه ذكر من أسمائه وصفاته ، ما أنزله في محكم آياته كقوله : ﴿ **الله لا إله إلا هو الحي القيوم** ﴾ الآية بكمالها ، وقوله : ﴿ **قل هو الله أحد * الله الصمد** ﴾ السورة ، وقوله: ﴿ **وهو العليم الحكيم** ﴾ ، ﴿ **وهو العليم القدير** ﴾ ، ﴿ **وهو السميع البصير** ﴾ ، ﴿ **وهو العزيز الحكيم** ﴾ ، ﴿ **وهو الغفور الرحيم** ﴾ ، ﴿ **وهو الغفور الودود * ذو العرش المجيد * فعال لما يريد** ﴾ ، ﴿ **هو الأول والآخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم * هو الذي خلق السموات والأرض في ستة أيام ثم استوى على العرش يعلم ما يلج في الأرض وما يخرج منها وما ينزل من السماء وما يعرج فيها وهو معكم أينما كنتم والله بما تعملون بصير** ﴾ ، وقوله ﴿ **ذلك بأنهم اتبعوا ما أسخط الله وكرهوا رضوانه فأحبط أعمالهم** ﴾ ، وقوله : ﴿ **فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه أذلة على المؤمنين أعزة على الكافرين** ﴾ الآية ، وقوله : ﴿ **رضي الله عنهم ورضوا عنه ذلك لمن خشي ربه** ﴾ ، وقوله : ﴿ **ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها وغضب الله عليه ولعنه** ﴾ ، وقوله : ﴿ **إن الذين كفروا ينادون لمقت الله أكبر من مقتكم أنفسكم إذ تدعون إلى الإيمان فتكفرون** ﴾ ، وقوله : ﴿ **هل ينظرون إلا أن يأتيهم الله في ظلل من الغمام والملائكة** ﴾ ، وقوله : ﴿ **ثم استوى إلى السماء وهي دخان فقال لها وللأرض ائتيا طوعا أو كرها قالتا أتينا طائعين** ﴾ وقوله : ﴿ **وكلم الله موسى تكليما** ﴾ و قوله : ﴿ **وناديناه من جانب الطور الأيمن وقربناه نجيا** ﴾ ، وقوله : ﴿ **ويوم يناديهم فيقول أين شركائي الذين كنتم تزعمون** ﴾ ، وقوله : ﴿ **إنما أمره إذا أراد شيئا أن يقول له كن فيكون** ﴾ ، وقوله: ﴿ **هو الله الذي لا إله إلا هو عالم الغيب والشهادة هو الرحمن الرحيم * هو الله الذي لا إله إلا هو الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر سبحان الله عما يشركون * هو الله الخالق البارئ المصور له الأسماء الحسنى يسبح له ما في السموات والأرض وهو العزيز الحكيم** ﴾ .

إلى أمثال هذه الآيات ، والأحاديث الثابتة عن النبي ﷺ في أسماء الرب تعالى وصفاته ، فإن في ذلك من إثبات ذاته وصفاته على وجه التفصيل ، وإثبات وحدانيته بنفي التمثيل ، ما هدى الله به عباده إلى سواء السبيل فهذه طريقة الرسل صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين .

وأما من زاغ وحاد عن سبيلهم من الكفار والمشركين ، والذين أوتوا الكتاب ، ومن دخل في هؤلاء من الصابئة والمتفلسفة ، والجهمية والقرامطة والباطنية ونحوهم فإنهم على ضد ذلك ، يصفونه بالصفات السلبية على وجه التفصيل ، ولا يثبتون إلا وجوداً مطلقًا لا حقيقة له عند التحصيل ، وإنما يرجع إلى وجود في الأذهان ، يمتنع تحققه في الأعيان . إلى آخر كلامه رحمه الله .

وأن إتيانه ليس بإتيان من مكان إلىٰ مكان ، وأن مجيئه ليس بحركة ، وأن نزوله ليس بنقلة ، وأن نفسه ليس بجسم ، وأن وجهه ليس بصورة (١) ، وأن يده ليست بجارحة ، وأن عينه ليست بحدقة ، وإنما هذه أوصاف جاء بها التوقيف فقلنا بها ، ونفينا عنها التكييف ، فقد قال : ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ ﴿١١﴾ ﴾ [الشورى: ١١] . وقال : ﴿ وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُوًا أَحَدٌ ﴿٤﴾ ﴾ [الإخلاص: ٤] . وقال : ﴿ هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا ﴿٦٥﴾ ﴾ [مريم: ٦٥] .

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ ، أنا أبو بكر محمد بن أحمد بن بالويه ، ثنا محمد بن بشر بن مطر ، ثنا الهيثم بن خارجة ، حدثنا الوليد بن مسلم قال : سئل الأوزاعي ومالك وسفيان الثوري والليث بن سعد عن هذه الأحاديث ، فقالوا : أمروها كما جاءت بلا كيفية (٢) .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أخبرني محمد بن يزيد ، سمعت أبا يحيىٰ البزاز يقول : سمعت العباس بن حمزة يقول : سمعت أحمد بن أبي الحواري يقول : سمعت سفيان بن عيينة يقول : كل ما وصف الله من نفسه في كتابه فتفسيره تلاوته والسكوت عليه (٣) .

قال الشيخ : وإنما أراد به والله أعلم فيما تفسيره يؤدي إلىٰ تكييف ، وتكييفه يقتضي تشبيهاً له بخلقه في أوصاف الحدث .

، وإنما يرجع إلىٰ وجود في الأذهان ، يمتنع تحققه في الأعيان . إلىٰ آخر كلامه رحمه الله .

(١) سبق أن إثبات الصورة لله عز وجل ورد في الأحاديث الصحيحة فيجب إثباته بما يليق بجلاله عز وجل .

(٢) إسناده حسن .

ورواه اللالكائي في « شرح أصول الاعتقاد » (٨٧٥) .

(٣) صحيح الإسناد .

محمد بن يزيد شيخ الحاكم إن كان محمد بن يزيد الخزاز الأدمي فهو ثقة ، وإلا فالأثر مروي من طريق آخر . وقد رواه المصنف في « الأسماء والصفات » (٦٨٣) ، (٨٦٩) .

والأثر صحيح من طرق أخرىٰ أخرجه المصنف في « الأسماء والصفات » (٦٨٣) ، (٩٠٦) ،

أخبرنا أبو علي الحسين بن محمد الروذباري ، أنا محمد بن بكر ، ثنا أبو داود ، ثنا القعنبي ، ثنا يزيد بن إبراهيم ، عن عبد الله بن أبي مليكة ، عن القاسم ابن محمد ، عن عائشة رضي الله عنها قالت : قرأ رسول الله ﷺ هذه الآية : ﴿ هُوَ الَّذِي أَنزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُّحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلاَّ اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلاَّ أُوْلُوا الأَلْبَابِ ۝٧ ﴾ [آل عمران: ٧]. قالت رضي الله عنها : قال رسول الله ﷺ : « فإذا رأيتم الذين يتبعون ما تشابه منه فأولئك الذين سمي الله فاحذروهم » (١) .

---

(١) حديث صحيح .

أخرجه البخاري (٤٥٤٧) ، وفي « خلق أفعال العباد » (١٦٧) ، ومسلم (٢٦٦٥) ، وأبو داود (٤٥٩٨) ، والترمذي (٢٩٩٣) ، (٢٩٩٤) ، وأحمد (٦ / ١٢٤ ، ١٣٢ ، ٢٥٦) ، والدارمي (١٤٥) ، والطيالسي (١٤٣٢) ، (١٤٣٣) ، وابن حبان كما في « الإحسان » (٧٣) ، والطحاوي في « مشكل الآثار » (٣ / ٢٠٨) ، والمصنف في « الأسماء والصفات » (٩٥٨) ، وفي « دلائل النبوة » (٦ / ٥٤٥) والطبري في تفسيره (٣ / ١٢٠) ، والبغوي في «شرح السنة » (١٠٦) وأبو نعيم في « الحلية » (٢ / ١٨٥) .

كلهم من طريق ابن أبي مليكة عن القاسم بن محمد عن عائشة به .

ورواه الترمذي (٢٩٩٣) ، وابن ماجة (٤٧) ، وأحمد (٦ / ٤٨) ، وابن حبان كما في «الإحسان » (٧٦) ، والطحاوي في « مشكل الآثار » (٣ / ٢٠٨) ، و الطبري (٣ / ١١٩) وابن منده في « التوحيد » (١٢٤) .

كلهم من طريق أيوب وغيره عن ابن أبي مليكة عن عائشة دون ذكر القاسم .

قال الترمذي : هذا حديث حسن صحيح . وروي عن أيوب عن ابن أبي مليكة عن عائشة ، هكذا روى غير واحد هذا الحديث عن ابن أبي مليكة عن عائشة ، ولم يذكروا فيه عن القاسم بن محمد ، وإنما ذكر يزيد بن إبراهيم التستري عن القاسم في هذا الحديث ، وابن أبي مليكة هو عبد الله ابن عبيد الله بن أبي مليكة سمع من عائشة أيضاً .

قلت : قد تابع حماد بن سلمة يزيد التستري على ذكر القاسم كما عند ابن حبان ، وأشار إلى ذلك الدارقطني في « العلل » كما في « النكت الظراف » لابن حجر على تحفة الأشراف (١٢ / ٢٦١) . =

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، حدثني أبو بكر محمد بن علي الفقيه القفال ، ثنا عمر بن محمد بن بجير ، ثنا يونس بن عبد الأعلىٰ قال : قال لي محمد بن إدريس الشافعي رحمه الله : لا يقال للأصل : لِمَ ، ولا كيف .

قال الشيخ : وقال في رواية الربيع بن سليمان عنه : الأصل كتاب ، أو سنة ، أو قول بعض أصحاب رسول الله ﷺ ، أو إجماع الناس .

أخبرناه أبو عبد الله الحافظ ، ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ، أنا الربيع بن سليمان ، قال : قال الشافعي ، فذكره [1] .

* * *

= فيحمل على أن ابن أبي مليكة سمعه من القاسم ومن عائشة فحدث به على الوجهين ، والله أعلم .

(١) الأثر صحيح الإسناد .

باب

القول في إثبات رؤية الله عز وجل في الآخرة بالأبصار

قال الله عــز وجل : ﴿ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ ﴾ [القيامة: ٢٢، ٢٣] يعني يوم القيامة : ﴿ نَّاضِرَةٌ ﴾ يعني مشرقة ﴿ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴾ [القيامة : ٢٢ ، ٢٣] وليس يخلو النظر من وجوه ، إما أن يكون الله عز وجل عنى به نظر الاعتبار كقوله : ﴿ أَفَلا يَنظُرُونَ إِلَى الإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ ﴿١٧﴾ ﴾ [الغاشية: ١٧] .أو يكون عنى نظر الانتظار كقوله : ﴿ مَا يَنظُرُونَ إِلاَّ صَيْحَةً وَاحِدَةً ﴿٤٩﴾ ﴾ [يس: ٤٩] ، أو يكون عنى نظر التعطف والرحمة كقوله : ﴿ لا ينظر الله إليهم ﴾ ، أو يكون عنى نظر الرؤية كقوله : ﴿ يَنظُرُونَ إِلَيْكَ نَظَرَ الْمَغْشِيِّ عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ ﴿٢٠﴾ ﴾ [محمد: ٢٠] .

ولا يجوز أن يكون الله سبحانه عنى بقوله : ﴿ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴾ نظر التفكر والاعتبار لأن الآخرة ليست بدار استدلال واعتبار ، وإنما هي دار اضطرار ، ولا يجوز أن يكون عني نظر الانتظار ، لأنه ليس في شيء من أمر الجنة انتظار ، لأن الانتظار معه تنغيص وتكدير ، والآية خرجت مخرج البشارة ، وأهل الجنة فيما لا عين رأت ولا أذن سمعت ، ولا خطر على قلب بشر من العيش السليم والنعيم المقيم ، فهم ممكنون مما أرادوا ، وقادرون عليه وإذا خطر ببالهم شيء أُتوا به مع خطوره ببالهم ، وإذا كان كذلك لم يجز أن يكون الله أراد بقوله : ﴿ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴾ نظر الانتظار ، ولأن النظر إذا ذكر مع ذكر الوجوه فمعناه نظر العينين اللتين في الوجه ، كما قال تعالى : ﴿ قَدْ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ ﴿١٤٤﴾ ﴾ [البقرة: ١٤٤] وأراد بذلك تقلب عينيه نحو السماء ، ولأنه قال : ﴿ إلى ربها ناظرة ﴾ ونظر الانتظار لا يكون مقرونًا بإلى ، لأنه لا يجوز عند العرب أن يقولوا في نظر الانتظار : (إلى) ، ألا ترى أن الله عــز وجل لما قــال : ﴿ مَا يَنظُرُونَ إِلاَّ صَيْحَةً وَاحِدَةً ﴿٤٩﴾ ﴾ [يس: ٤٩] لم يقل : (إلى) . إذ كان معناه الانتظار ، وقالت بلقيس فيما أخبر الله عنها : ﴿ فَنَاظِرَةٌ بِمَ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ ﴿٣٥﴾ ﴾ [النمل: ٣٥] . فلما

أرادت الانتظار لم تقل : (إلىٰ) . قلنا : ولا يجوز أن يكون الله سبحانه أراد نظر التعطف والرحمة ، لأن الخلق لا يجوز أن يتعطفوا علىٰ خالقهم ، فإذا فسدت هذه الأقسام الثلاثة صح القسم الرابع من أقسام النظر ، وهو أن معنىٰ قوله ﴿ إلى ربها ناظرة ﴾ أنها رائية ترىٰ الله عز وجل ، ولا يجوز أن يكون معناه : إلىٰ ثواب ربها ناظرة لأن ثواب الله غير الله ، وإنما قال عز وجل : ﴿ إِلَىٰ رَبِّهَا ﴾ ولم يقل : إلىٰ غير ربها ناظرة ، والقرآن علىٰ ظاهره ، وليس لنا أن نزيله عن ظاهره إلا بحجة ، ألا ترىٰ أنه لما قال : ﴿فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُونِ ﴿١٥٢﴾﴾[1] [البقرة: ١٥٢] . لم يجز أن يقال : أراد : ملائكتي أو رسلي ، ثم نقول : إن جاز لكم أن تدّعوا هذا في قوله : ﴿ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴾ جاز لغيركم أن يدعيه في قوله : ﴿لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ ﴿١٠٣﴾﴾ [الأنعام: ١٠٣]، فيقول : أراد بها لا تدرك غيره ، ولم يرد أنها لا تدركه الأبصار ، فإن لم يجز ذاك لم يجز هذا .

ولا حجة لهم في قوله : ﴿لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ ﴿١٠٣﴾﴾ [الأنعام: ١٠٣]فإنه إنما أراد به : لا تدركه أبصار المؤمنين في الدنيا دون الآخرة ، ولا تدركه أبصار الكافرين مطلقًا ، كما قال : ﴿ كلا إنهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون ﴾[المطففين : ١٥] فلما عاقب الكفار بحجبهم عن رؤيته ، دل علىٰ أنه يثيب المؤمنين برفع الحجاب لهم عن أعينهم حتىٰ يروه . ولما قال في وجوه المؤمنين : ﴿ وجوه يومئذ ﴾ فقيدها بيوم القيامة ، ووصفها فقال : ﴿ ناضرة ﴾ ثم أثبت لها الرؤية فقال : ﴿ إلى ربها ناظرة ﴾ [القيامة : ٢٣] علمنا أن الآية الأخرىٰ في نفيها عنهم في الدنيا دون الآخرة ، وفي نفيها عن الوجوه الباسرة دون الوجوه الناضرة جمعًا بين الآيتين ، وحملاً للمطلق من الكلام علىٰ المقيد منه ، ثم قد قال بعض أصحابنا إنما نفىٰ عنه الإدراك دون الرؤية ، والإدراك هو الإحاطة بالمرئي دون الرؤية ، فالله يرىٰ ولا يدرك ، كما يعلم ، ولا يحاط به علمًا .

---

(١) الأثر صحيح الإسناد .

ومما يدل على أن الله عز وجل يرى بالأبصار قول موسى الكليم عليه السلام: ﴿رَبِّ أَرِنِي أَنظُرْ إِلَيْكَ ﴿١٤٣﴾﴾ [الأعراف: ١٤٣] . ولا يجوز أن يكون نبي من الأنبياء قد ألبسه الله جلباب النبيين ، وعصمه مما عصم منه المرسلين يسأل ربه ما يستحيل عليه ، وإذا لم يجز ذلك على موسى عليه السلام ، فقد علمنا أنه لم يسأل ربه مستحيلاً وأن الرؤية جائزة على ربنا عز وجل .

ومما يدل على ذلك قول الله عز وجل لموسى عليه السلام : ﴿ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَانِي ﴿١٤٣﴾﴾ [الأعراف: ١٤٣]. فلما كان الله قادراً على أن يجعل الجبل مستقراً كان قادراً على الأمر الذي لو فعله لرآه موسى ، فدل ذلك على أن الله قادر على أن يُرِيَ نفسه عباده المؤمنين ، وأنه جائز رؤيته .

وقوله :﴿ لَن تَرَانِي ﴿١٤٣﴾﴾ [الأعراف: ١٤٣]. أراد به في الدنيا دون الآخرة بدليل ما مضى من الآية ، ولأن الله تعالى قال :﴿تَحِيَّتُهُمْ يَوْمَ يَلْقَوْنَهُ سَلَامٌ ﴿٤٤﴾﴾ [الأحزاب: ٤٤] واللقاء إذا أطلق على الحي السليم لم يكن إلا رؤية العين وأهل هذه التحية لا آفة بهم ، ولأنه قال:﴿ وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ ﴿٣٥﴾﴾ [ق: ٣٥] وقال : ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ ﴿٢٦﴾﴾ [يونس: ٢٦] وقد فسر رسول الله ﷺ المبين عن الله عز وجل ، فمن بعده من الصحابة الذين أخذوا عنه ، والتابعين الذين أخذوا عن الصحابة أن الزيادة في هذه الآية النظر إلى وجه الله تبارك وتعالى ، وانتشر عنه وعنهم إثبات رؤية الله عز وجل في الآخرة بالأبصار . ونحن ذاكرون أقوال بعضهم على طريق الاختصار ، فقد أفردنا لإثبات الرؤية كتاباً . . وبالله التوفيق .

أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن عمر بن برهان وأبو الحسين بن بشران في آخرين ببغداد قالوا : أنا إسماعيل بن محمد الصفار ، ثنا الحسن بن عرفة ثنا يزيد ابن هارون ، عن حماد بن سلمة ، عن ثابت البناني ، عن عبد الرحمن بن أبي ليلي ، عن صهيب قال : قال رسول الله ﷺ : « **إذا دخل أهل الجنة الجنة نودوا : يا أهل الجنة ، إن لكم عند الله موعداً لم تروه . قال فيقولون : فما هو ؟ ألم يبيض**

وجوهنا ويزحزحنا عن النار ويدخلنا الجنة ؟ قال : فيكشف الحجاب فينظرون إليه ، قال: « فوالله ما أعطاهم الله عز وجل شيئًا هو أحب إليهم منه . قال : ثم قرأ : ﴿ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ ﴿٢٦﴾ ﴾ (1) [يونس: ٢٦] .

---

(١) حديث صحيح .

وأخرجه مسلم (١٨١) ، والنسائي في « الكبرىٰ » (٧٧٦٦) ، (١١٢٣٤) ، والترمذي (٢٥٥٢) ، (٣١٠٥) ، وابن ماجة (١٨٧) ، وأحمد (٤ / ٣٣٢ ، ٣٣٣) ، (٦ / ١٥) ، وابنه عبد الله في « السنة » (٤٤٣) ، (٤٤٤) ، (٤٤٩) ، وهناد بن السري في « الزهد » (١٧١) والطيالسي (١٣١٥) ، وابن حبان كما في « الإحسان » (٧٤٤١) ، وابن خزيمة في « التوحيد » رقم (٢٥٨) ، (٢٥٩) ، والدارمي في « الرد على الجهمية » (١٧٥) ، وابن أبي عاصم في «السنة » (٤٧٢) ، وأبو عوانة في « صحيحه » (١ / ١٥٦) ، والآجري في « الشريعة » ص (٢٦١، ٢٦١-٢٦٢) ، والمصنف في « الأسماء والصفات » (٦٦٥) ، والطبراني في « الكبير » (٧٣١٤) ، و(٧٣١٥) ، والبغوي في « شرح السنة » (٤٢٨٩) ، وأبو نعيم في « الحلية » (١ / ١٥٥) ، واللالكائي في « شرح أصول الاعتقاد » (٧٧٨) ، (٨٣٣) ، والطبري في تفسيره (١١ / ٧٤ ، ٧٥) ، وابن منده في « الرد على الجهمية » (٨٣) ، وفي « التوحيد » (٣٩٥) ، وإسماعيل بن محمد التيمي في « الحجة في بيان المحجة » (٥٩) ، (٢ / ٢٤١) .

كلهم من طريق حماد بن سلمة عن ثابت عن عبد الرحمن بن أبي ليلي عن صهيب به .

ورواه ابن خزيمة في « التوحيد » (٢٦٠) ، (٢٦١) ، والدارمي في « الرد على الجهمية » (١٩٢) وعبد الله بن أحمد في « السنة » (٤٤٥)، (١١٤٤) ، وابن جرير في تفسيره (١١ / ٧٤ ، ٧٥) ، واللالكائي (٧٩٢) .

كلهم من طريق حماد بن زيد عن ثابت عن عبد الرحمن بن أبي ليلي قوله .

ورواه ابن خزيمة في « التوحيد » (٢٦٢) ، وابن جرير (١١ / ٧٤) كلاهما من طريق معمر بن راشد عن ثابت عن ابن أبي ليلي قوله .

ورواه ابن خزيمة في « التوحيد » أيضًا (٢٦٣) ، وابن جرير (١١ / ٧٤) كلاهما من طريق سليمان بن المغيرة عن ثابت عن ابن أبي ليلي قوله .

والحديث مما انتقده الدارقطني على مسلم كما في « التتبع » رقم (٧٨) حيث قال : « وأخرج مسلم حديث حماد عن ثابت عن ابن أبي ليلي عن صهيب ﴿ للذين أحسنوا الحسنى ﴾ مرفوعًا ، ورواه حماد بن زيد عن ثابت عن ابن أبي ليلى قوله » . اهـ . =

قال الأستاذ الإمام رحمه الله : ورواه هدبة بن خالد ، عن حماد بن سلمة بإسناده ومعناه ، إلا أنه قال : قال رسول الله ﷺ : « **والذى نفسى بيده ما أعطاهم شيئًا هو أحب إليهم ، ولا أقر لأعينهم من النظر إلي وجه الله تبارك وتعالي** » .

أخبرنا أبو عبدالله الحافظ ، أخبرني أبو النضر الفقيه ، ثنا محمد بن نصر المروزي ، ثنا هدبة ، ثنا حماد بن سلمة فذكره .

قال رحمه الله : وروينا عن أبيّ بن كعب(١) ، وكعب بن عجزة(٢) ، عن

= وقال المزي في «تحفة الأشراف» (٤ / ١٩٨) : قال أبو مسعود : رواه حماد بن زيد وسليمان بن المغيرة وحماد بن واقد عن ثابت عن ابن أبي ليلي ـ قوله . ليس فيه « صهيب » ولا «النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم » .

فتحصل من هذا أن الذين رووه مقطوعًا أربعة وهم حماد بن زيد وسليمان بن المغيرة وحماد بن واقد ومعمر .

وحماد بن واقد ضعيف ، ومعمر في روايته عن ثابت ضعف ، وأما حماد بن سلمة فهو أثبت الناس في ثابت فيمكن حمل الحديث على الوجهين ، وأما الدارقطني فحكى الخلاف ولم يقطع بشيء وقد رجح شيخنا مقبل بن هادي حفظه الله الرواية المقطوعة .

ورواه عبد الله بن أحمد في « السنة » (٤٤٦) عن أبيه عن ابن مهدي عن حماد بن سلمة عن ابن أبي ليلى عن صهيب بإسقاط ثابت والظاهر أنه سقط من النسخة ، والله أعلم .

(١) **حديث ضعيف الإسناد** .

رواه الطبري في تفسيره (١١ / ٧٥) ، والفسوي في « تاريخه » (٣ / ٤٩٧) ، واللالكائي في « شرح أصول الاعتقاد » (٧٨٠) .

كلاهما من طريق زهير بن محمد عمن سمع أبا العالية يحدث عن أبي بن كعب فذكره .

وفي إسناده هذا الرجل المبهم .

ورواه اللالكائي (٨٤٩) ، قال : أخبرنا إسماعيل بن أحمد بن إبراهيم الإسماعيلي قال : أخبرنا أبو الحسن نعيم بن عبد الملك قال ثنا العباس بن الفضل الهاشمي قال ثنا قحطبة بن غدانة قال ثنا أبو خلدة عن أبي العالية عن أبي بن كعب به .

وإسماعيل بن أحمد وشيخه وشيخ شيخه لم أعرفهم .

(٢) **واه من حديث كعب** .

رواه الطبري في تفسيره (١١ / ٧٥) ، عبد الله بن أحمد في « السنة » (٤٨٤) ، واللالكائي في =

النبي ﷺ : في قوله ﴿ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ ﴿٢٦﴾ ﴾ [يونس : ٢٦] . قال : «النظر إلىٰ وجه الرحمن» .

أخبرنا أبو سعيد بن أبي عمرو ، ثنا أبو العباس الأصم ، ثنا محمد بن الجهم ، ثنا الفراء . حدثني أبو الأحوص عن أبي إسحاق (ح) .

وأخبرنا أبو طاهر الفقيه ، أنا أبو حامد بن بلال ، ثنا أحمد بن منصور المروزي ، ثنا عمر بن يونس ، أنا محمد بن جابر ، عن أبي إسحاق ، عن عامر ابن سعد [١] ، عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه في قوله : ﴿ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ ﴿٢٦﴾ ﴾ [يونس : ٢٦] قال : زيدوا النظر إلىٰ ربهم [٢] .

= «شرح أصول الاعتقاد» (٧٨١) من طريق محمد بن حميد عن إبراهيم بن المختار عن ابن جريج عن عطاء الخرساني عن كعب بن عجرة .

ومحمد بن حميد ضعيف ، بل اتهمه بعضهم بالكذب ، وإبراهيم بن المختار ضعيف وابن جريج مدلس وقد عنعنه ، وعطاء الخرساني ، قال ابن معين : لا أعلمه سمع من أحد من أصحاب النبي صلىٰ الله عليه وعلىٰ آله وسلم . فالحديث واه .

(١) في «نور» : عامر بن سعيد ، والصواب ما أثبت كما في «دار» .

(٢) الأثر ضعيف .

محمد بن جابر وهو اليمامي ضعيف ، وعامر بن سعد وهو البجلي قال في «التقريب» : مقبول أي إن توبع وإلا فلين ، وحديثه عن أبي بكر مرسل .

وأخرجه ابن خزيمة في «التوحيد» (٢٦٤) ، وعبد الله بن أحمد في «السنة» (٤٧٠) ، (٤٧١) ، (١١٢٦) ، وابن أبي عاصم في «السنة» (٧٤٣) ، والطبري في تفسيره (١١ / ٧٣-٧٤) والآجري في «الشريعة» (٦٣٠) ، (٦٣١) ، والمصنف في «الأسماء والصفات» (٦٦٦) ، وابن منده في «الرد علىٰ الجهمية» (٨٤) ، واللالكائي في «شرح أصول الاعتقاد» (٧٨٤) .

كلهم من طرق عن أبي إسحاق عن عامر عن أبي بكر به .

وأخرجه ابن جرير (١١ / ٧٥) ، واللالكائي في «شرح أصول الاعتقاد» ، والدارمي في «الرد علىٰ الجهمية» (١٩٠) .

كلهم من طريق أبي إسحاق عن سعيد بن نمران عن أبي بكر به .

وسعيد بن نمران قال الذهبي في «الميزان» : مجهول .

فالأثر ضعيف .

وفي رواية أبي الأحوص قال : النظر إلى وجه الرب عز وجل ، قال رضي الله عنه : تابعهما إسرائيل عن أبي إسحاق ، وروينا هذا التفسير عن حذيفة بن اليمان وأبي موسى الأشعري رضي الله عنهما [1] .

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ ، ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ، ثنا محمد بن إسحاق الصغاني ، ثنا أبو الأشهب هوذة بن خليفة ، حدثنا عوف [2] عن الحسن : ﴿ لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ ﴿٢٦﴾ ﴾ [يونس : ٢٦] قال : الجنة ، ﴿ وَزِيَادَةٌ ﴾ قال : النظر إلى وجه الرب عز وجل [3] .

قال الأستاذ الإمام رحمه الله : وروينا عن سعيد بن المسيب وعبد الرحمن بن أبي ليلى وعبد الرحمن بن سابط وقتادة وغيرهم من التابعين : معنى قول الحسن البصري في تفسير الزيادة في هذه الآية بالنظر إلى وجه ربهم عز وجل .

= ورواه عبد الله بن أحمد في « السنة » (٤٧٢) ، (١١٤٥) عن أبيه عن غندر عن شعبة عن أبي إسحاق فلم يتجاوز به عامراً ، ولعله الصواب ، والله أعلم .

(١) **إسناد الأثرين عن حذيفة وأبي موسى كلاهما ضعيف .**

أما أثر حذيفة فرواه ابن خزيمة في « التوحيد » (٢٦٤) ، (٢٦٥) ، وابن جرير في تفسيره (١١ / ٧٤) ، وابن أبي عاصم في « السنة » (٤٧٤) ، والدارمي في « الرد على الجهمية » (١٩١) وعبد الله ابن أحمد في « السنة » (٤٧٣) ، والآجري في « الشريعة » (٦٣٢) وهناد بن السري في « الزهد» (١٧٠) ، واللالكائي في « شرح أصول الاعتقاد » (٧٨٣) ، (٧٨٤) . وفي إسناده مسلم بن نذير مقبول أي إن توبع وإلا فليّن .

وأما أثر أبي موسى فقد رواه الدارمي في « الرد على الجهمية » (١٩٥) وهناد بن السري في «الزهد » (١٦٩) ، وابن خزيمة (٢٦٧) ، والطبري في تفسيره (١١ / ٧٤) ، واللالكائي في «شرح أصول الاعتقاد » (٧٨٥) ، (٧٨٦) ، بإسنادين في أحدهما أبو بكر الهذلي والآخر أبان بن أبي عياش ، وكلاهما متروك .

(٢) سقط « عوف » من « لا » .

(٣) **إسناد الأثر حسن .**

ورواه الطبري (١١ / ٧٥) .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ، ثنا محمد بن إسحاق ، ثنا أبو نعيم ، ثنا سلمة بن سابور ، عن عطية ، عن ابن عباس : ﴿ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ﴿٢٢﴾ ﴾ [القيامة: ٢٢] يعني : حسنها ﴿ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴾ قال : نظرت إلى الخالق[١] .

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أنا عبد الرحمن بن الحسن القاضي ، ثنا إبراهيم بن الحسين ، ثنا آدم بن أبي إياس ، ثنا المبارك بن فضالة عن الحسن في قوله عز وجل : ﴿ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ﴾ قال : حسنة ﴿ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴾ قال تنظر إلى ربها عز وجل حسنها الله بالنظر إليه ، وحق لها أن تنضر ، وهي تنظر إلى ربها[٢] .

قال رحمه الله : وروينا في ذلك عن عكرمة وغيره من التابعين .

أخبرنا محمد بن عبد الله بن محمد الحافظ ، ثنا أبو عبد الله محمد بن يعقوب الحافظ ، ثنا يحيى بن محمد بن يحيى ، ثنا مسدد ، ثنا إسماعيل بن علية ، ثنا أبو حيان ، عن أبي زرعة ، عن أبي هريرة قال : كان رسول الله ﷺ يوماً بارزاً للناس ، فأتاه رجل فقال : يا رسول الله ، ما الإيمان ؟ قال : « **الإيمان أن تؤمن بالله وملائكته وكتابه ولقائه ورسله ، وتؤمن بالبعث الآخر** »[٣] ، وذكر باقي الحديث .

---

(١) في سنده سلمة بن سابور ضعفه ابن معين وعطية فيه ضعف وتدليس ورواه عبد الله بن أحمد في « السنة » (٤٨٥) ، والآجري في « الشريعة » (٦٢٥) ورواه اللالكائي (٧٨٧) من وجه آخر عنه وعن ابن مسعود وفي إسناده جهالة ، ورواه الحاكم عن ابن عباس (١ / ٦٤ ـ ٦٥) بإسناد صحيح .

(٢) في إسناده المبارك بن فضالة وهو مدلس تدليس التسوية وقد عنعنه ، ورواه الطبري (٢٩/ ١١٩) ، وابن خزيمة في « التوحيد » (٢٦٦) ، وعبد الله بن أحمد في « السنة » (٤٧٩) ، واللالكائي (٨٠٠) .

كلهم من طريق المبارك بن فضالة عن الحسن .

(٢) **حديث صحيح .**

وأخرجه البخاري (٥٠) ، (٤٧٧٧) ، ومسلم (١٠) ، والنسائي (٨ / ١٠١) ، وابن ماجة =

قال الأستاذ الإمام رحمه الله : واللقاء المذكور في هذا الحديث هو لقاء الله عز وجل ، فقد أفرد البعث بالذكر .

وقال في حديث دعاء التهجد : « ووعدك حق (١) ، ولقاؤك حق » (٢) .

وفي رواية أبي بكرة عن النبي ﷺ : « وستلقون ربكم ، فيسألكم عن أعمالكم» (٣) .

= (٦٤) ، (٤٠٤٤) ، وأحمد (٢/ ٤٢٦) ، وابن خزيمة (٢٢٤٤) ، وابن أبي شيبة (٧/ ٢٠٨) ، وابن حبان كما في « الإحسان » (١٥٩) ، وابن منده في « الإيمان » (١٦) ، ومحمد بن نصر المروزي في « تعظيم قدر الصلاة » (٣٧٩) ، (٣٨٠) .

وقد مضى من حديث ابن عمر .

(١) في « لا » : والنار حق .

(٢) حديث صحيح .

وأخرجه البخاري (١١٢٠) ، (٦٣١٧) ، (٧٣٨٥) ، (٧٤٤٢) ، (٧٤٩٩) ، ومسلم (٧٦٩) ، وأبو داود (٧٧١) ، (٧٧٢) ، والنسائي (٣/ ٢٠٩) ، والترمذي (٣٤١٨) ، وابن ماجة (١٣٥٥) ، وأحمد (١/ ٢٩٨ ، ٣٠٨ ، ٣٥٨ ، ٣٦٦) ، والدارمي (١٤٨٦) ، والحميدي (٤٩٥) ، ومالك في « الموطأ » ص (١٨٨) ، والبخاري في « الأدب المفرد » (٦٩٧) ، وفي «خلق أفعال العباد » (آخر حديث فيه) ، وعبد بن حميد (٦٢١) ، وابن خزيمة (١١٥١) ، (١١٥٢) ، وعبد الرزاق (٢٥٦٤) ، (٢٥٦٥) ، وابن أبي شيبة (٧/ ٥١) ، وابن حبان كما في « الإحسان » (٢٥٩٧) ، (٢٥٩٨) ، (٢٥٩٩) ، وأبو عوانة (٢/ ٢٩٩ـ٣٠١) ، وأبو يعلى (٢٤٠٤) ، والمصنف في « السنن الكبرى » (٣/ ٤ـ٥) ، وفي « الأسماء والصفات » (١٨) ، (٤١١) ، والطبراني في « الكبير» (١٠٩٨٧) ، (١٠٩٩٣) ، وفي « الدعاء » (٧٥٣) ـ (٧٥٧) ، وابن منده في « التوحيد » (٢٤٩) ، (٣١٢) ، والبغوي في « شرح السنة » (٩٤٥) .

كلهم من حديث ابن عباس به ، وقد اختصره المصنف هنا .

(٣) حديث صحيح .

وأخرجه البخاري (٦٧) ، (١٠٥) ، (١٧٤١) ، (٣١٩٧) ، (٤٤٠٦) ، (٤٦٦٢) ، (٥٥٥٠) ، (٧٠٧٨) ، (٧٤٤٧) ، ومسلم (١٦٧٩) ، وأبو داود (١٩٤٨) ، والنسائي (٧/ ١٢٧ ، ٢٢٠) ، والترمذي (١٥٢٠) ، وابن ماجة (٢٣٣) ، وأحمد (٥/ ٣٧ ، ٣٩ ، ٤٠ ، ٤٤ ، =

وفي حديث أنس بن مالك رضي الله عنه في قصة الأنصار أن النبي ﷺ قال لهم: « **اصبروا حتي تلقوا الله ورسوله** »(١) .

وفي الكتاب: ﴿ **فَمَن كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلاً صَالِحًا وَلا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا** ﴿١١٠﴾ ﴾ [الكهف: ١١٠].

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أنا أبو بكر الجراحي ، ثنا يحيى بن ساسويه ، ثنا عبد الكريم السكري ، ثنا وهب بن زمعة ، أخبرني علي الباشاني قال : سألت عبد الله بن المبارك عن قوله عز وجل : ﴿ **فَمَن كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلاً صَالِحًا** ﴿١١٠﴾ ﴾ [الكهف: ١١٠] الآية . . فقال عبد الله : من أراد النظر إلى وجه خالقه فليعمل عملاً صالحًا ، ولا يخبر به أحدًا(٢) .

أخبرنا أبو محمد عبد الله بن يوسف الأصبهاني ، أنا أبو سعيد بن الأعرابي ، ثنا الحسن بن محمد بن الصباح ، ثنا وكيع بن الجراح ، حدثنا إسماعيل بن أبي

---

٤٥ ، ٤٩) ، والدارمي (١٩١٦) ، وابن خزيمة (٢٩٥٢) ، والبخاري في « خلق أفعال العباد » (٣٠٤) ، (٣٠٥) ، وابن حبان كما في « الإحسان » (٣٨٤٨) ، (٥٩٧٣) ، (٥٩٧٤) ، (٥٩٧٥) ، والمصنف في « السنن الكبرى » (٥/ ١٤٠ ، ١٦٥ ـ ١٦٦) ، والبغوي (١٩٥٨) ، وابن منده في «التوحيد» (٤٣) ، (٤٤) .

كلهم من طرق عن أبي بكرة في خطبة النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم يوم النحر بعضهم مطولاً ، وبعضهم مختصرًا.

(١) **حديث صحيح .**

وأخرجه البخاري (٣١٤٧) ، (٤٣٣١) ، (٥٨٦٠) ، (٧٤٤١) ، ومسلم (١٠٥٩) ، والنسائي (٨٣٣٥) ، وأحمد (٣/ ١٦٥ ، ٢٢٤) ، وعبد الرزاق (١٩٩٠٨) ، وابن حبان كما في «الإحسان» (٧٢٧٨) ، وأبو يعلى (٣٥٩٤) ، والمصنف في « السنن الكبرى » (٦ / ٣٣٧) .

كلهم من حديث الزهري عن أنس في قسمة غنائم هوازن وفيها هذا الجزء من الحديث ، وله طرق أخرى عن أنس وغيره بلفظ « **فاصبروا حتي تلقوني** » .

(٢) في إسناده علي الباشاني ، والأثر في « شرح أصول الاعتقاد » للالكائي (٨٩٥) .

وفيه علي بن المديني الغاساني ، فالله أعلم بالصواب . ولم أعرفه .

خالد ، عن قيس بن أبي حازم ، عن جرير بن عبد الله قال : كنا جلوسًا عند رسول الله ﷺ فنظر إلى القمر ليلة البدر فقال : « **أما إنكم ستُعرضون علي ربكم عز وجل فترَوْنه كما تَرَوْن هذا القمر لا تضامون فى رؤيته ، فإن استطعتم أن لا تغلبوا علي صلاة قبل طلوع الشمس وقبل غروبها فافعلوا** »(١) .

وأخبرنا أبو عبد الرحمن محمد بن الحسين السلمي ، ثنا أبو العباس الأصم حدثني أحمد بن يونس الضبي ، ثنا يعلىٰ بن عبيد ، ثنا إسماعيل بن أبي خالد فذكره بإسناده ومعناه ، زاد عند قوله : وقبل غروبها ، ثم قرأ : ﴿ **وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ الْغُرُوبِ** ﴿٣٩﴾ ﴾(٢) [ق: ٣٩] .

قال الشيخ الإمام أحمد رحمه الله : سمعت الشيخ الإمام أبا الطيب سهل بن محمد بن سليمان رحمه الله يقول فيما أملاه علينا في قوله : لا تضامون في رؤيته ـ بضم التاء وتشديد الميم : يريد لا تجتمعون لرؤيته في جهته ، ولا يضم

---

(١) حديث صحيح .

وأخرجه البخاري (٥٥٤) ، (٥٧٣) ، (٤٨٥١) ، (٧٤٣٤) ، (٧٤٣٥) ، (٧٤٣٦) ، ومسلم (٦٣٣) ، وأبو داود (٤٧٢٩) ، والترمذي (٢٥٥١) ، والنسائي في « الكبرىٰ » (٤٦٠) ، (١١٥٢٤) ، وابن ماجة (١٧٧) ، وأحمد (٤ / ٣٦٠ ، ٣٦٢ ، ٣٦٥) والحميدي (٧٩٩) ، وابن خزيمة (٣١٧) وفي « التوحيد » (٢٣٨ ، ٢٣٩) ، والبخاري في « خلق أفعال العباد » (٥٨) ، وابن حبان كما في « الإحسان » (٧٤٤٢) ـ (٧٤٤٤) ، وابن أبي عاصم في « السنة » (٤٤٦) ـ (٤٥١) ، (٤٦١) ، والطبراني في « الكبير » (٢٢٢٤) ـ (٢٢٣٧) ، والطبري في تفسيره (١٦ / ١٦٨) ، وعبد الله بن أحمد في « السنة » (٤١٢) ـ (٤١٦) ، وعثمان بن سعيد الدارمي في « الرد علىٰ الجهمية » (١٧١) ، (١٧٢) ، والمصنف في « السنن الكبري » (١/ ٣٥٩) ، والآجري في « الشريعة » ص (٢٥٧ـ٢٥٩) ، والبغوي في « شرح السنة » (٣٧٩) ، (٣٨٠) ، وابن الأعرابي في « معجمه » (١٢٣٩) ، وأبو عوانة (١/ ٣٧٥ ـ ٣٧٦) ، وابن منده في « الإيمان » (٧٩١) ـ (٨٠١) ، واللالكائي في « شرح أصول الاعتقاد » (٨٢٥) ـ (٨٢٩) وابن أبي زمنين في « أصول السنة » (٥١) ، والخطيب في « تاريخه » (٤ / ٣) ، (٨ / ٣٣٥ـ٣٣٦) ، (١٠ / ٤٦٨) .

كلهم من حديث جرير به .

(٢) في النسخ الثلاث : فسبح ، وقد صوبتها من المصحف .

بعضكم إلىٰ بعض لذلك ، فإنه عز وجل لا يرىٰ في جهة كما يرىٰ المخلوق في جهة ، ومعناه ـ بفتح التاء ـ : لا تضامون لرؤيته ، مثل معناه بضمها ، لا تتضامون في رؤيته بالاجتماع في جهة وهو دون تشديد الميم ـ من الضيم ، معناه : لا تظلمون في رؤيته برؤية بعضكم دون بعض ، وأنكم ترونه في جهاتكم كلها ، وهو يتعالىٰ عن جهة [1] قال : والتشبيه برؤية القمر ليقين الرؤية دون تشبيه المرئي ، تعالىٰ الله عن ذلك علواً كبيراً .

---

(١) لفظ الجهة لم يرد في حق الله عز وجل لا في كتابه ولا في سنة رسوله ﷺ نفيًا ولا إثباتًا فيجب علينا أن نقف في أسماء الله وصفاته عند ما جاءنا عنه سبحانه .

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله في الفتاوىٰ (٥ / ٢٩٨) :

لفظ « الجسم » و « الحيز » و « الجهة » ألفاظ فيها إجمال وإبهام وهي ألفاظ اصطلاحية وقد يراد بها معان متنوعة ، ولم يرد الكتاب والسنة في هذه الألفاظ لا بنفي ولا إثبات ، ولا جاء عن أحد من سلف الأمة وأئمتها فيها نفي ولا إثبات أصلاً ، فالمعارضة بها ليست معارضة بدلالة شرعية ، لا من كتاب ولا من سنة ، ولا إجماع ، بل ولا أثر لا عن صاحب أو تابع ، ولا إمام من المسلمين ، بل الأئمة الكبار أنكروا علىٰ المتكلمين بها ، وجعلوهم من أهل الكلام الباطل المبتدع ، وقالوا فيهم أقوالاً غليظة معروفة عن الأئمة ، كقول « الشافعي » رحمه الله : حكمي في أهل الكلام : أن يضربوا بالجريد والنعال ويطاف بهم في القبائل والعشائر ، ويقال : هذا جزاء من ترك الكتاب والسنة وأقبل علىٰ الكلام .

وبالجملة فمعلوم أن الألفاظ « نوعان » :

لفظ ورد في الكتاب والسنة أو الإجماع ، فهذا اللفظ يجب القول بموجبه سواء فهمنا معناه أو لم نفهمه لأن الرسول ﷺ لا يقول إلا حقًا ، والأمة لا تجتمع علىٰ ضلالة .

و « الثاني » : لفظ لم يرد به دليل شرعي ، كهذه الألفاظ التي تنازع فيها أهل الكلام والفلسفة ، هذا يقول : هو متحيز ، وهذا يقول : ليس بمتحيز ، وهذا يقول : هو في جهة ، وهذا يقول : ليس هو في جهة ، وهذا يقول : هو جسم أو جوهر ، وهذا يقول : ليس بجسم ولا جوهر .

فهذه الألفاظ ليس علي أحد أن يقول فيها بنفي ولا إثبات حتىٰ يستفسر المتكلم بذلك ، فإن بين أنه أثبت حقًا أثبته ، وإن أثبت باطلاً رده ، و إن نفىٰ باطلاً نفاه . وإن نفىٰ حقًا لم ينفه .

وكثير من هؤلاء يجمعون في هذه الأسماء بين الحق والباطل : في النفي والإثبات .

فمن قال : إنه في جهة ، وأراد بذلك أنه داخل محصور في شيء من المخلوقات ـ كائنًا من كان ـ لم يسلم إليه هذا الإثبات ، وهذا قول الحلولية .

وإن قال : إنه مباين للمخلوقات فوقها لم يمانع في هذا الإثبات ، بل هذا ضد قول الحلولية .

ومن قال : ليس في جهة ، فإن أراد أنه ليس مباينًا للعالم ولا فوقه لم يسلم له هذا النفي . =

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، حدثني الحسين بن علي الدارمي[(١)] ، ثنا يحيى بن محمد بن صاعد ، ثنا يوسف بن موسى ، ثنا عاصم بن يوسف اليربوعي ، ثنا أبو شهاب عن إسماعيل بن أبي خالد ، عن قيس عن جرير قال : قال رسول الله ﷺ : « **إنكم سترون ربكم عيانًا** »[(٢)] .

= وكذلك لفظ المتحيز يراد به ما أحاط به شيء موجود كقوله تعالى : ﴿ **أو متحيزا إلى فئة** ﴾ ويراد به ما انحاز عن غيره وباينه .

فمن قال : إن الله متحيز بالمعنى الأول لم يسلم له ، ومن أراد أنه مباين للمخلوقات سلم له المعنى ، وإن لم يطلق اللفظ » . اهـ .

وفي ص (٢٦٤) من نفس المجلد حين طلب منه أن ينفي الجهة عن الله عز وجل فقال : أما قول القائل : يطلب منه أن يعتقد نفي الجهة عن الله والتحيز : فليس في كلامي إثبات هذا اللفظ لأن إطلاق هذا اللفظ نفيًا ـ أو إثباتًا بدعة ، وأنا لم أقل إلا ما جاء به الكتاب والسنة ، واتفق عليه الأمة . اهـ .

قلت : سقط من كلامه « أو إثباتًا » والكلام يقتضي إثباتها ، وهي مثبتة في « الفتاوى الكبرى » (٥/ ٤) . وهذا الموضع من المواضع التي نبه عليها الشيخ عبد الرزاق عفيفي رحمه الله كما في المقدمة .

(١) كذا في « دار » ، و « نور » : وشيخ الحاكم أبو علي النيسابوري الحسين بن علي ، ولم أقف على من نسبه بالدارمي ، فالله أعلم بالصواب .

(٢) **حديث صحيح بدون لفظة « عيانًا »** .

وقد سبق تخريجه ، وهو بهذا اللفظ أخرجه البخاري (٧٤٣٥) وابن أبي عاصم (٤٦١) ، وابن خزيمة في « التوحيد » (٢٤٠) ، وعبد الله بن أحمد في « السنة » (٤١٥) والطبراني في الكبير (٢٢٣٣) ، وابن منده في « الإيمان » (٨٠٠) ، واللالكائي في « شرح أصول الاعتقاد » (٨٢٥) ومن طريقه إسماعيل بن محمد التيمي في « الحجة » (٢ / ٢٣٧ ـ ٢٣٨) .

كلهم من طريق أبي شهاب وهو الحناط عن إسماعيل بن أبي خالد عن قيس عن جرير به .

وقال الطبراني : في هذا الحديث زيادة لفظة قوله « عيانًا » تفرد به أبو شهاب ، وهو حافظ متقن من ثقات المسلمين .

قلت : وليس كما قال فقد تابعه زيد بن أبي أنيسة عند ابن منده في « الإيمان » (٧٩٩) واللالكائي في « شرح أصول الاعتقاد » (٨٢٦) ومن طريقه إسماعيل التيمي في « الحجة » (٢ / ٢٣٨) بلفظ : « إنكم ستعاينون ربكم » .

قال الحافظ في « الفتح » (١٣ / ٤٢٧) : قال الطبراني : تفرد أبو شهاب عن إسماعيل بن أبي خالد بقوله : « عيانًا » وهو حافظ متقن من ثقات المسلمين . اهـ . =

أخبرنا عليّ بن محمد بن عبد الله بن بشران ، ثنا أبو سهل بن زياد القطان ثنا إبراهيم بن الهيثم البلدي ، حدثنا أبو اليمان الحكم بن نافع ، ثنا شعيب بن أبي حمزة عن الزهري ، أخبرني سعيد بن المسيب وعطاء بن يزيد الليثي أن أبا هريرة رضي الله عنه أخبرهما أن الناس قالوا : يا رسول الله ، هل نرىٰ ربنا يوم القيامة ؟ قال رسول الله ﷺ: « **هل تمارون فى رؤية القمر ليلة البدر وليس دونه سحاب** » ؟ قالوا : لا ، يا رسول الله ، قال: « **هل تمارون فى الشمس ليس دونها سحاب** » ؟ قالوا : لا ، يا رسول الله ، قال : «**فإنكم ترونه كذلك**»[1] .

= وذكر شيخ الإسلام الهروي في كتابه « الفاروق » أن زيد بن أبي أنيسة رواه أيضًا عن إسماعيل بهذا اللفظ وساقه من رواية أكثر من ستين نفسًا عن إسماعيل بلفظ واحد كالأول . اهـ .

وقال شيخنا العلامة الألباني في « ظلال الجنة في تخريج السنة » لابن أبي عاصم ص (٢٠١) : وأبو شهاب هذا مع كونه من رجال الشيخين فقد تكلموا في حفظه ، ولذلك أورده الذهبي في «الميزان» وقال : صدوق في حفظه شيء ، وقال الحافظ في « التقريب » : صدوق يهم .

ثم قال : وقد روىٰ الحديث جماعة من ثقات أصحاب إسماعيل بن أبي خالد عنه دون قوله : «عيانًا » كما مضىٰ في الكتاب (٤٤٦ ـ ٤٥١) ، وذكرت له في الموضع الأول متابعًا لإسماعيل عن قيس بن أبي حازم ، ولذلك لم تطمئن النفس لصحة هذه « عيانًا » لتفرد أبي شهاب بها ، فهي منكرة أو شاذة على الأقل . اهـ . ثم وجد له الشيخ شاهداً انظر عنه محققه كتاب السنة د. باسم بن فيصل ص ٢٢٢

قلت : وقد سبق أنه متابع علىٰ معناها ولعل كُلاً من أبي شهاب وزيد بن أبي أنيسة روىٰ الحديث بالمعنىٰ الذي فهمه لأن زيدًا قال : (ستعاينون ربكم)، وأبو شهاب قال : (عيانًا)وأكثر من ستين نفسًا رووه بدونها كما ذكره الحافظ عن الهروي ، والله أعلم .

تنبيه : وقع تصحيف في « فتح الباري » فقد تصحف قوله : « قال الطبراني » إلىٰ « قال الطبري » والكلام كلام الطبراني كما سبق نقله عنه ، والله الموفق .

(١) **حديث صحيح .**

وأخرجه البخاري (٨٠٦) ، (٦٥٧٣) ، (٧٤٣٧) ، ومسلم (١٨٢) ، والنسائي في «الكبرىٰ» (١١٤٨٨) ، (١١٦٤٧) ، وأحمد (٢/ ٢٧٥ ، ٢٩٣ ، ٥٣٣) ، وابن حبان كما في « الإحسان » (٧٤٢٩) ، وابن خزيمة في « التوحيد » (٤٢٩) ، (٤٩١)، (٤٩٢) ، وعبد الله بن أحمد في « السنة » (٤٣٠)ـ(٤٣٤) . وعبد الرزاق (٢٠٨٥٦) ، وابن أبي عاصم في « السنة » (٤٥٥) ، (٤٥٦) ، (٤٧٦) ـ (٤٧٨) ، وأبو يعلىٰ في «مسنده » (٦٣٦٠) ، وأبو عوانة (١/ ١٦٢) ومحمد بن نصر المروزي في « تعظيم قدر الصلاة » (٢٧٥) وعثمان بن سعيد الدارمي في « الرد علىٰ الجهمية » (١٧٧) ، (١٧٨) ، (١٣٨) ، والطيالسي (٢٣٨٣) ، والمصنف في =

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، وأبو زكريا يحيىٰ بن إبراهيم بن محمد بن يحيىٰ قالا : ثنا أبو عبد الله محمد بن يعقوب ، ثنا محمد عبد الوهاب ، أنا جعفر ابن عون ، أنا هشام بن سعد ، ثنا زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار ، عن أبي سعيد الخدري قال : قلنا : يا رسول الله ، هل نرىٰ ربنا يوم القيامة ؟ قال : « **هل تمارون فى رؤية الشمس فى الظهيرة صحواً ليس فيها**[1] **سحاب** » ؟ قال : قلنا : لا ، يا رسول الله ، قال : « **فهل تمارون فى رؤية القمر ليلة البدر صحواً ليس فيه سحاب**»؟ قالوا : لا ، يا رسول الله قال : «**ما تمارون فى رؤيته يوم القيامة إلا كما تمارون فى رؤية أحدهما** »[2] .

= «السنن الكبرىٰ » (١٠ / ٤١-٤٢) ، (٤٢٤٢) ، وفي « الأسماء والصفات » (٦٤١) ، وفي «البعث والنشور » كما في « الاستدراكات » (٢٥٣) ، والبغوي في « شرح السنة» (٤٢٤٢) ، واللالكائي في «شرح أصول الاعتقاد » (٨١٤) ـ (٨١٧) ومن طريقه إسماعيل بن محمد التيمي في «الحجة في بيان المحجة » (٢/ ٢٣٦ ـ ٢٣٧) ، وابن منده في « الإيمان » (٨٠٢) ـ (٨٠٧) ، والآجري في «الشريعة» ص (٢٥٩ ـ ٢٦٠) .

يعضهم من حديث عطاء بن يزيد وبعضهم من طريقه مقرونًا بسعيد بن المسيب كلاهما عن أبي هريرة مطولاً ومختصراً .

(١) في نسخة : دونها .

(٢) حديث صحيح .

وأخرجه البخاري (٤٥٨١) ، (٤٩١٩) ، ومسلم (١٨٣) ، والنسائي (٨ / ١١٢) ، والترمذي (٢٥٩٨) ، وابن ماجة (٦٠) ، وأحمد (٣ / ١٦ ، ٩٤) ، وعبد الرزاق (٢٠٨٥٧) ، وابن حبان كما في « الإحسان » (٧٣٧٧) وأبو عوانة (١ / ١٨١ ـ ١٨٣) ، وابن خزيمة في «التوحيد» رقم (٤٣٠) ـ (٤٣١) ، وعبد الله بن أحمد في «السنة » (٤٢٩) وابن أبي عاصم في «السنة » (٤٥٧) ، (٤٥٨) ، والمصنف في « الأسماء والصفات » (٦٩٥) ، (٧٤٥) ، وفي «البعث والنشور » كما في « الاستدراكات » (٢٥٢) ، وفي «شعب الإيمان » (٣١٨) ، ومحمد بن نصر المروزي في « تعظيم قدر الصلاة » (٢٧٦) ، (٢٧٧) وعثمان بن سعيد الدارمي في « الرد على الجهمية » (١٧٩) ، والآجري في « الشريعة » ص (٢٦٠ ـ ٢٦١) ، والطبري في تفسيره (٢٩/٢٦) ، وابن منده في « الإيمان » (٨١٦) ، (٨١٩) ، واللالكائي في « شرح أصول الاعتقاد» (٨١٨) ، وإسماعيل التيمي في« الحجة »(٢٦٠) ، (٢/ ٢٣٧) .

كلهم من طرق عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن أبي سعيد به .

قال الأستاذ الإمام رحمه الله : قوله : « تمارون » أصله تتمارون فأسقطت إحداهما وهو من المرية وهي الشك في الشيء والاختلاف فيه ، يقول : ترون ربكم يوم القيامة بلا شك ولا مرية ، كما ترون الشمس والقمر في دار الدنيا بلا شك ولا مرية .

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ ، ثنا أبو الفضل محمد بن إبراهيم المزكي ثنا أحمد بن سلمة ، ثنا إسحاق بن إبراهيم ، أنا عبد العزيز بن عبد الصمد العمي ، ثنا أبو عمران الجوني ، عن أبي بكر بن عبد الله بن قيس ، عن أبيه قال : قال رسول الله ﷺ : **«جنتان من فضة آنيتهما وما فيهما ، وجنتان من ذهب ، آنيتهما وما فيهما ، وما بين القوم وبين أن ينظروا إلى ربهم إلا رداء الكبرياء علي وجهه في جنة عدن »** [1] .

قال الأستاذ الإمام رضى الله عنه : قوله : « رداء الكبرياء » ، هو ما يتصف به من إرادة احتجاب الأعين عن رؤيته [2] ، فإذا أراد إكرام أوليائه بها رفع ذلك الحجاب عن أعينهم بخلق الرؤية فيها ليروه بلا كيف كما عرفوه بلا كيف .

وقوله : « في جنات عدن » يعني : والناظرون في جنات عدن ، ولهذه

---

(١) حديث صحيح .
وأخرجه البخاري (٤٨٧٨) ، (٤٨٧٩) ، (٤٨٨٠) ، (٧٤٤٤) ، ومسلم (١٨٠) ، والنسائي في « الكبرى » (٧٧٦٥) ، والترمذي (٢٥٢٨) ، وابن ماجة (١٨٦) ، وأحمد (٤ / ٤١١ ، ٤١٦) ، وابنه عبد الله في « السنة » (٢١٩) ، وابن أبي شيبة (٨ / ٨٩-٩٠) وعبد بن حميد (٥٤٥) ، والدارمي (٢٨٢٢) ، والطيالسي (٥٢٩) ، وابن أبي عاصم في « السنة » (٦١٣) ، وأبو يعلى (٧٣٣١) ، وابن خزيمة في « التوحيد » (١٢) ، والمصنف في « الأسماء والصفات » (٦٤٨) والبغوي في « شرح السنة » (٤٢٧٥) ، (٤٢٧٦) ، وأبو نعيم في «الحلية » (٢ / ٣١٦-٣١٧) ، واللالكائي في « شرح أصول الاعتقاد » (٨٣١) ، وابن منده في «الإيمان » (٧٨٠) ، (٧٨١) .

(٢) هذا تأويل لما وصف الله عز وجل به نفسه ، والواجب الوقوف عند لفظ القرآن أو الحديث فلا نتجاوزه بتأويل أو تحريف . وقد ثبت أن لله عز وجل حجاباً كما في حديث أبي موسى في «صحيح مسلم » : « **حجابه النور لو كشفه لأحرقت سبحات وجهه كل شيء أدركه بصره** » .

الأخبار الصحيحة شواهد من حديث علي بن أبي طالب ، وعمار بن ياسر ، وزيد بن ثابت ، وعبد الله بن مسعود، وعبادة بن الصامت ، وجابر بن عبد الله الأنصاري ، وعبد الله بن عباس ، وعبد الله بن عمر ، وعدي بن حاتم ، وأبي رزين العقيلي ، وأنس بن مالك ، وبريدة بن حصيب، وغيرهم رضي الله عنهم ، عن النبي ﷺ (١) ، وقال رضي الله عنه : وروينا في إثبات الرؤية عن أبي

---

(١) أما حديث علي بن أبي طالب ، فأخرجه اللالكائي في « شرح أصول الاعتقاد » (٨٥٢) ، وفي سنده عمرو بن خالد وهو القرشي متهم بالكذب وسويد بن عبد العزيز ضعيف فالإسناد إليه «واهٍ» .

وأما حديث عمار بن ياسر فرواه النسائي (٣ / ٥٤) ، وفي « الكبرى » (١٢٢٨) ، والحاكم (١/ ٥٢٤ـ٥٢٥) ، وابن أبي عاصم (٤٢٥) ، والدارمي في « الرد على الجهمية » (١٨٨) ، وابن حبان كما في « الإحسان » (١٩٧١) ، وابن خزيمة في « التوحيد » (١٣) ، وأبو يعلى (١٦٢٤) ، وعبد الله بن أحمد في« السنة » (٤٦٦) والمصنف في « الأسماء والصفات » (٢٢٧) من طريق حماد بن زيد وغيره عن عطاء بن السائب عن أبيه عن عمار بن ياسر بدعاء عن النبي ﷺ ، وفيه : **«وأسألك لذة النظر إلي وجهك »** ، وحماد بن زيد ممن سمع من عطاء قبل الاختلاط ، فالإسناد حسن ، وقد توبع ، فالحديث صحيح .

أخرجه أحمد (٤ / ٢٦٤) والنسائي (٣ / ٥٥) وغيرهما من طريق شريك النخعي عن أبي هاشم الواسطي عن أبي مجلز عن قيس بن عباد عن عمار به .

وأما حديث زيد بن ثابت ، فأخرجه أحمد (٥/ ١٩١) ، والمصنف في« الأسماء والصفات » (٣٤٣) ، والطبراني في « الكبير » (٤٨٠٣) من طريق أبي بكر بن أبي مريم عن ضمرة بن حبيب عن أبي الدرداء عن زيد بن ثابت رضي الله عنه مطولاً .

ورواه الحاكم (١/ ٥١٦) ، والطبراني في « الكبير » (٤٩٣٢) ، وفي « الدعاء » (٣٢١) من طريق أبي بكر بن أبي مريم عن ضمرة عن زيد بإسقاط أبي الدرداء ، وأبو بكر ضعيف ، وقال الحاكم: صحيح الإسناد ولم يخرجاه ، فقال الذهبي : أبو بكر ضعيف، فأين الصحة ؟! » . اهـ .

وقد توبع أبو بكر بن أبي مريم فرواه الطبراني في « الكبير » (٤٩٣٢) ، وفي « الدعاء » (٣٢٠) لكن في إسناده بكر بن سهل ، وعبد الله بن صالح ، وهما ضعيفان ، فلعل الحديث يحسن من الطريقين، والله أعلم .

وأما حديث عبد الله بن مسعود فرواه اللالكائي (٨٤٢) ، وفي سنده ضعف وانقطاع . =

بكر الصديق رضي الله عنه ، وحذيفة بن اليمان ، وعبد الله بن مسعود ، وعبد الله بن عباس ، وأبي موسى ، وغيرهم رضي الله عنهم[(١)] ولم يرو عن أحد منهم نفيها ، ولو كانوا فيها مختلفين لنقل اختلافهم إلينا ، كما أنهم لما اختلفوا في الحلال والحرام والشرائع والأحكام نقل اختلافهم في ذلك إلينا وكما أنهم لما اختلفوا في رؤيته بالأبصار في الدنيا نقل اختلافهم في ذلك إلينا ، فلما نقلت رؤية الله بالأبصار عنهم في الآخرة ولم ينقل عنهم في ذلك اختلاف ، يعني في

= وأما حديث عبادة بن الصامت فرواه أبو داود (٤٣٢٠) ، والنسائي في « الكبرى » (٧٧٦٤) ، وأحمد (٥/ ٣٢٤) .

كلهم من طريق بقية بن الوليد ثنا بحير بن سعد عن خالد بن معدان عن عمرو بن الأسود عن جنادة بن أبي أمية عن عبادة مرفوعًا وفيه : « وإنكم لن تروا ربكم حتى تموتوا » . وإسناده حسن إن سلم من تدليس بقية فإنه يدلس تدليس التسوية .

وأما حديث جابر بن عبد الله فرواه مسلم (١٩١) وغيره في « الشفاعة » وفيه : « فيقول : أنا ربكم ، فيقولون : حتى ننظر إليك فيتجلى لهم يضحك » .

وحديث عبد الله بن عباس فرواه أحمد (١ / ٢٨١ ، ٢٩٥) ، وعبد بن حميد (٦٩٥) ، وغيرهما وفي سنده : علي بن زيد بن جدعان ، وهو ضعيف .

وحديث عبد الله بن عمر أخرجه الترمذي (٢٥٥٣) ، (٣٣٣٠) ، وأحمد (٢ / ١٣ ، ٦٤) ، وعبد بن حميد (٨١٩) ، وغيرهم ، وفي إسناده : ثوير بن أبي فاختة . قال الثوري : كان ثوير من أركان الكذب وضعفه الباقون ، وقد أشار الترمذي لضعفه بقوله : غريب .

وحديث عدي بن حاتم في « الصحيحين » وغيرهما ، وقد مضى تخريجه .

وحديث أبي رزين العقيلي في سنده ضعف ، وقد مضى تخريجه .

وحديث أنس بن مالك ، أخرجه البخاري (٤٤٧٦) ، ومسلم (١٩٣) في الشفاعة ، وفيه : «فأستأذن على ربي فيؤذن لي ، فإذا أنا رأيته وقعت ساجداً » .

وحديث بريدة بن الحصيب أخرجه اللالكائي في « شرح أصول الاعقاد » (٨٥٣) وفي سنده عبد العزيز بن أبان قال ابن معين : كذاب خبيث ، وبشير بن مهاجر فيه لين .

وقد عد اللالكائي من روى الرؤية عن النبي ﷺ فقال (٣ / ٥٤٨) : فتحصل في الباب ممن روى عن رسول الله ﷺ من الصحابة حديث الرؤية ثلاث وعشرون نفسًا . اهـ .

(١) وأما الآثار :

فالذي عن أبي بكر قد سبق. =

الآخرة ، كما نقل عنهم فيها اختلاف في الدنيا علمنا أنهم كانوا على القول برؤية الله بالأبصار في الآخرة متفقين مجتمعين . . . وبالله التوفيق .

أخبرنا أبو عبد الرحمن محمد بن الحسين السلمي ، سمعت جعفر بن محمد بن الحارث يقول : سمعت الحسن بن محمد بن بحر [١] يقول : سمعت المزني يقول : سمعت ابن هرم القرشي يقول : سمعت الشافعي رحمه الله يقول في قول الله عز وجل : ﴿ **كلا إنهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون** ﴾ [المطففين : ١٥] . قال : فلما حجبهم في السخط كان هذا دليلاً على أنهم يرونه في الرضا [٢] .

وأخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي ، أنا علي بن عمر الحافظ قال : ذكر إسحاق الطحان المصري ، ثنا سعيد بن أسد قال : قلت للشافعي رحمه الله : ما تقول في حديث الرؤية ؟ فقال لي : يا ابن أسد ، اقض عليّ حييت أو مت أن كل حديث يصح عن رسول الله ﷺ فإني أقول به ، وإن لم يبلغني [٣] .

* * *

= وأما أثر حذيفة وأبي موسى ففي الصفحة نفسها .
وأما عن ابن عباس فقد أمضى أيضًا .
وأما أثر ابن مسعود فقد سبق أيضًا وفي إسناده جهالة .
ورواه اللالكائي (٨٦٠) وفي إسناده أبو الربيع خالد بن يوسف السمتي وهو ضعيف .

(١) كذا في « دار » ، و « نور » ، وفي « لا » : الحسين بن محمد بن بحر .

(٢) أبو عبد الرحمن السلمي اتهمه بعضهم بوضع الحديث ، وفي الإسناد من لم أعرفه .
ورواه اللالكائي (٨٨٣) ، وشيخه الحسين بن أحمد الأسدي ترجم له الخطيب في تاريخه ، ولم يذكر فيه جرحًا ولا تعديلاً ، وباقي رجال إسناده ثقات ، والقول مشهور .

(٣) في إسناده : أبو عبد الرحمن السلمي ، وقد مضى الكلام عليه ، والأثر مشهور عن الشافعي .

باب
القول في الإيمان بالقدر

قال الله عز وجل : ﴿ وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُّبِينٍ ﴿١٢﴾ ﴾ [يس: ١٢] . وقال : ﴿ مَا أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ فِي الأَرْضِ وَلا فِي أَنفُسِكُمْ إِلاَّ فِي كِتَابٍ مِّن قَبْلِ أَن نَّبْرَأَهَا ﴿٢٢﴾ ﴾ [الحديد: ٢٢]، وقال : ﴿ يَعْلَمُ السِّرَّ وَأَخْفَى ﴿٧﴾ ﴾ [طه: ٧] وقال : ﴿ إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ ﴿٤٩﴾ ﴾ [القمر: ٤٩] .

والقدر : اسم لما صدر مقدراً عن فعل القادر ، يقال : قدرت الشيء وقدرته بالتشديد والتخفيف فهو قدر أي مقدور ومقدر ، كما يقال : هدمت البناء فهو هدم أي مهدوم . وقبضت الشيء فهو قبض أي مقبوض ، فالإيمان بالقدر هو الإيمان بتقدم علم الله سبحانه بما يكون من أكساب الخلق وغيرها من المخلوقات ، وصدور جميعها عن تقدير منه ، وخلق لها خيرها وشرها .

أخبرنا أبو الحسين بن بشران ، أنا أبو جعفر محمد بن عمرو الرزاز ، ثنا عيسى بن عبد الله الطيالسي ، ثنا أبو عبد الرحمن المقري ، ثنا كهمس بن الحسن قال : سمعت عبد الله بن بريدة يحدث أن يحيى بن يعمر قال : كان أول من قال في القدر بالبصرة معبد الجهني ، فانطلقنا حجاجًا أنا وحميد بن عبد الرحمن ، فلما قدمنا قلنا : لو لقينا بعض أصحاب رسول الله ﷺ ، فسألنا عما يقول هؤلاء القوم في القدر ؟ قال : فوافقنا عبد الله بن عمر في المسجد ، فاكتنفته أنا وصاحبي أحدنا عن يمينه والآخر عن شماله ، قال يحيى : فظننت أن صاحبي يكل الكلام إليّ ، فقلت : يا أبا عبد الرحمن، إنه ظهر قبلنا ناس يقرءون القرآن ويعرفون العلم ، يزعمون أن لا قدر ، وإنما الأمر أنف فقال عبد الله : فإذا لقيتم أولئك فأخبروهم أني بريء منهم وهم مني برآء ، والذي يحلف به عبد الله بن عمر لو كان لأحدهم مثل أحد ذهبًا فأنفقه ما قبله الله عز وجل منه حتى يؤمن بالقدر كله خيره وشره .

ثم قال : حدثني عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال : بينا نحن عند رسول الله ﷺ ذات يوم ، إذ طلع رجل شديد بياض الثياب شديد سواد الشعر ، لا يرىٰ عليه أثر السفر ولا نعرفه ، حتىٰ جلس إلىٰ رسول الله ﷺ فأسند ركبتيه إلىٰ ركبتيه ووضع كفيه علىٰ فخذيه ثم قال : يا محمد ، أخبرني عن الإسلام : ما الإسلام ؟ قال رسول الله ﷺ : « **الإسلام أن تشهد أن لا إله إلا الله ، وأن محمداً عبده ورسوله ، وتقيم الصلاة ، وتؤتى الزكاة ، وتصوم رمضان ، وتحج البيت إن استطعت السبيل** » فقال الرجل : صدقت ، قال عمر رضي الله عنه : فعجبنا له يسأله ويصدقه ، ثم قال : يا محمد ، أخبرني عن الإيمان . ما الإيمان ؟ فقا ل : « **الإيمان أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر كله خيره وشره** » فقال : صدقت ، فقال : أخبرني عن الإحسان : ما الإحسان [١] ؟ فقال : «**الإحسان : أن تعبد الله كأنك تراه ، فإن لم تكن تراه فإنه يراك** » ، قال : فحدثني عن الساعة . متىٰ الساعة؟ قال : « **ما المسئول عنها بأعلم من السائل** » . قال : فأخبرني عن أماراتها، قال : «**أن تلد الأمة ربتها ، وأن ترى الحفاة العراة العالة رعاء الشاء يتطاولون فى البناء** [٢] » .

ثم انطلق فقال عمر رضي الله عنه : فلبثت ثلاثًا [٣] ، ثم قال لي رسول الله ﷺ : « **يا عمر ! ما تدري من السائل ؟** » قلت : الله ورسوله أعلم ، قال : « **ذاك جبريل عليه السلام أتاكم يعلمكم دينكم** » [٤] .

وأخبرنا علي بن بشران ، أنا إسماعيل بن محمد الصفار ، ثنا محمد بن إسحاق الصغاني ، ثنا يعلىٰ بن عبيد ، ثنا [٥] أبو سنان ، عن علقمة بن مرثد ، عن ابن بريدة قال : كنت أنا وابن يعمر جالسين في المسجد ، فجاء ابن عمر

---

(١) في « لا » : أخبرني ما الإحسان ؟
(٢) في هامش « نور » ، و « دار » : في البنيان .
(٣) في هامش « دار » : مليًا .
(٤) **حديث صحيح .**
وقد سبق مختصرًا ، وسبق تخريجه هناك .
(٥) سقطت أداة التحمل بين يعلىٰ وأبي سنان من « نور » .

فذكر الحديث في سؤال الرجل رسول الله ﷺ عن الإيمان ، وقال في جوابه : قال : « **أن تؤمن بالله وملائكته ، وكتبه ، ورسله ، والبعث والحساب والجنة والنار ، والقدر خيره وشره من الله عز وجل** » .

أخبرنا أبو الحسين محمد بن الحسين بن محمد بن الفضل القطان ، أنا عبد الله بن جعفر ، ثنا يعقوب بن سفيان ، ثنا أبو نعيم ، ثنا سفيان (ح) .

وأخبرنا أبو ذر بن أبي الحسين بن أبي القاسم المذكر [1] ، ثنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الأصبهاني الزاهد ، ثنا أبو عبد الله محمد بن إبراهيم المؤدب ، ثنا الحسين بن حفص ، ثنا سفيان ، عن زياد بن إسماعيل السهمي ، عن محمد ابن عباد المخزومي ، عن أبي هريرة قال : جاء مشركو قريش إلىٰ رسول الله ﷺ يخاصمونه في القدر قال : فنزلت هذه الآية ﴿ **إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي ضَلَالٍ وَسُعُرٍ ﴿٤٧﴾ يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِي النَّارِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ ذُوقُوا مَسَّ سَقَرَ ﴿٤٨﴾ إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ** ﴾[2] [القمر : ٤٧ ، ٤٩] .

---

(١) كذا في « لا » ، « دار » ، وفي « نور » : أبو ذر بن الحسين ، وفي « الأسماء والصفات » : المزكي .

(٢) **حديث صحيح** .

وأخرجه مسلم (٢٦٥٦) ، والترمذي (٢١٥٧) ، (٣٢٩٠) ، وابن ماجة (٨٣) ، وأحمد (٢/ ٤٤٤ ، ٤٧٦) ، والبخاري في « خلق أفعال العباد » (١٠٤) ، وابن حبان كما في «الإحسان » (٦١٣٩) وعبد الله بن أحمد في « السنة » (٩١٨) ، وابن أبي عاصم في « السنة » (٣٤٩) ، والبغوي في « شرح السنة » (٨٠) ، والواحدي في « أسباب النزول » (٢٨٦) ، والفسوي في «المعرفة والتاريخ » (٣ / ٢٣٦) ، والفريابي في « القدر » (٢٤٥) ، وابن جرير في تفسيره (٢٧/ ٦٥) ، والمصنف في «شعب الإيمان » (١٨٣) ، واللالكائي في « شرح أصول الاعتقاد » (٩٤٦) ، (٩٤٧) .

كلهم من طريق زياد بن إسماعيل السهمي عن محمد بن عباد المخزومي عن أبي هريرة به .

وزياد فيه كلام لا ينزل به حديثه عن الحسن وقد توبع .

أخرجه البخاري في « خلق أفعال العباد » (١٠٥) ، والبزار كما في « كشف الأستار » (٢٢٦٥) .

كلاهما من طريق يونس بن الحارث عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده . =

أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ ، أخبرني أبو النضر الفقيه ، ثنا محمد بن نصر ، ثنا عبد الأعلىٰ بن حماد النرسي قال : قرأت علىٰ مالك بن أنس ، عن زياد بن سعد ، عن عمرو بن مسلم ، عن طاووس قال : أدركت ناسًا من أصحاب رسول الله ﷺ يقولون : كل شيء بقدر قال : وسمعت عبد الله بن عمر يقول : قال رسول الله ﷺ : « **كل شيء بقدر حتي العجزِ والكيسِ ، أو الكيسُ والعجزُ** » (١) .

= ويونس بن الحارث ضعيف .

وقال البخاري : ويروىٰ فيه عن ابن عباس ، ومعاذ بن أنس رضي الله عنهم .

أما حديث ابن عباس ، فرواه الطبراني في « الكبير » (١١١٦٣) وفي إسناده : عبد الوهاب بن مجاهد متروك ، بل متهم بالكذب ، .

ورواه اللالكائي في « شرح أصول الاعتقاد » (١١٦٢) ، (١٣٨٨) :

قال : أخبرنا عبيد الله بن محمد بن أحمد قال أخبرنا إسماعيل بن محمد ، قال : ثنا الحسن بن عرفة قال ثنا مروان بن شجاع الجزري عن عبد الملك يعني ابن جريج عن عطاء : قال أتيت ابن عباس وهو ينزع في زمزم قد ابتلت أسافل ثيابه فقلت : قد تكلم في القدر .

فقال : أوقد فعلوها ؟ فقلت : نعم . قال : فوالله ما نزلت هذه الآية إلا فيهم : ﴿ **ذوقوا مس سقر* إنا كل شيء خلقناه بقدر** ﴾ . أولئك شرار هذه الأمة لا تعودوا مرضاهم ، ولا تصلوا علىٰ موتاهم ، إن أريتني أحدهم فقأت عينيه بإصبعيّ هاتين .

وشيخ اللالكائي عبيد الله قال الذهبي في « السير » (١٧ / ٢٣٦) : الإمام المحدث الثقة وشيخه إسماعيل بن محمد هو الصفار وثقه الدارقطني ، وقال : كان متعصبًا للسنة ، وباقي رجال الإسناد ثقات فهو صحيح الإسناد .

ورواه أيضًا رقم (٩٤٨) بإسناد آخر إلىٰ الحسن بن عرفة .

ورواه البيهقي في «سننه الكبرىٰ » (١٠ / ٢٠٥) ، ورواه الطبراني في « الكبير » (٥٣١٦) والواحدي في « أسباب النزول » (٨٢٩) من حديث ابن زرارة عن أبيه ، وابن زرارة هذا لا يعرف ، وقال الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٧ / ١١٧) : وفيه من لم أعرفه .

وللحديث طرق أخرىٰ ضعيفة .

(١) **حديث حسن** .

وأخرجه مسلم (٢٦٥٥) ، وأحمد (٢ / ١١٠) ، وابنه عبد الله في « السنة » (٩١٣) ، ومالك في « الموطأ » ص (٦٨٦) ، والبخاري في « خلق أفعال العباد » (٩٥) ، وابن حبان كما في =

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ ، أنا محمد الصيرفي بمرو ، ثنا عبد الصمد بن الفضل ، ثنا عبد الله بن يزيد المقرئ ، ثنا حيوة ، ثنا أبو هانئ أنه سمع أبا[1] عبد الرحمن الحبلي قال : سمعت عبد الله بن عمرو بن العاص يقول : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « قدر الله المقادير قبل أن يخلق السموات والأرض بخمسين ألف سنة » [2] .

وأخبرنا الحسين بن محمد بن محمد بن علي الروذباري ، أنا أبو بكر بن داسة ثنا أبو داود ، ثنا جعفر بن مسافر الهذلي ، ثنا يحيى بن حسان ، ثنا الوليد ابن رباح ، عن إبراهيم بن أبي عبلة ، عن أبي حفصة قال : قال عبادة بن الصامت لابنه : « يا بني إنك لن تجد طعم حقيقة الإيمان حتى تعلم أن ما أصابك

= «الإحسان» (٦١٤٩) ، والآجري في « الشريعة » رقم (٤٨٩) ، والبغوي في « شرح السنة » (٧٢) واللالكائي في « شرح أصول الاعتقاد » (١٠٢٧) ، (١٢٠٠) ، والمصنف في « السنن الكبرى » (١٠ / ٢٠٥) ، وابن أبي زمنين في « أصول السنة » (١١٧) ، والخلال في «السنة» (٩١١) ، والقضاعي في « مسند الشهاب » (٢٠٤) ، والفريابي في « القدر » (٢٩٩) .

وفي إسناده : عمرو بن مسلم وفيه كلام لا ينزل به حديثه عن الحسن .

ورواه البخاري في « خلق أفعال العباد » (٩٦) موقوفًا على ابن عمر .

تنبيه : وقع في « السنة » للخلال : ابن عباس بدل ابن عمر ولا أدري هل هو خطأ مطبعي ؟ أم أخطأ فيه بعض الرواة ، ولم ينتبه لهذا الخطأ محقق الكتاب ، وبالله التوفيق .

(١) في «نور» ، و« دار» : بدون « أبا » والصواب : إثباتها كما في « لا » .

(٢) حديث صحيح .

ورواه مسلم (٢٦٥٣) ، والترمذي (٢١٥٦) ، وأحمد (٢ / ١٦٩) ، وابنه عبد الله في «السنة» (٨٤٢) ، (٨٥٦) ، وابن وهب في «جامعه» (٥٨٠) ، وعبد بن حميد (٣٤٣) ، وابن حبان كما في « الإحسان » (٦١٣٨) ، والمصنف في « الأسماء والصفات » (٧٩٨) ، وعثمان بن سعيد الدارمي في « الرد على الجهمية » (٢٥٤) ، (٢٦٢) ، والبغوي في « شرح السنة » (٦٦) ، واللالكائي في «شرح أصول الاعتقاد» (١٠٢٥) ، (١٠٢٦) ، والآجري في «الشريعة» (٣٧٩) (٣٨١) ، وابن منده في « التوحيد » (١٢) ، (١٣) ، (٣٢٧) ، (٦٣٨) ، والفريابي في «القدر» (٨٥) ـ (٨٧) ، وإسماعيل بن محمد التيمي في « الحجة » (٢ / ٣٢) ، (٢ / ٨٥) .

لم يكن ليخطئك ، وما أخطأك لم يكن ليصيبك ، سمعت رسول الله ﷺ يقول : **« إن أول ما خلق الله جل ثناؤه .. القلم ، فقال له : اكتب ، قال : رب ، وماذا أكتب ؟ قال : اكتب مقادير كل شيء حتي تقوم الساعة ، يا بنى إنى سمعت رسول الله ﷺ يقول: من مات علي غير هذا فليس منى »**[١] .

---

(١) حديث صحيح .

رواه أبو داود (٤٧٠٠) من هذا الوجه وفي إسناده : أبو حفصة واسمه : حبيش بن شريح قال في «التقريب » : مقبول .

ورواه ابن أبي عاصم في « السنة » (١٠٢) من طريق إبراهيم بن أبي عبلة حدثني أبو عبد العزيز الأردني عن عبادة بن الصامت وأبو عبد العزيز لا يدرك عبادة بن الصامت رضي الله عنه .

ورواه الطيالسي في « مسنده » (٥٧٧) ، ومن طريقه الترمذي (٢١٥٥) ، (٣٣١٩) وأحمد (٥/ ٣١٧) ، وابن أبي عاصم في « السنة » (١٠٣) ـ (١٠٥) ، (١٠٧) ، وفي « الأوائل » (١ـ ٢)، وابن جرير في تفسيره (٢٩/ ١١) ، وفي تاريخه (١ / ٢٨) ، وابن أبي شيبة (٨ / ٣٤٧) والآجري في « الشريعة» (٣٨٤) وابن أبي زمنين في « أصول السنة » (٥٧) ، والدولابي في «الكنى » (١ / ١٠٣) ، والبخاري في « تاريخه الكبير » (٦ / ٩٢) ، والفريابي في « القدر » (٧٥)، (٤٢٥)، (٧٢)، (٧٣) وسقط منه قول عبادة بن الوليد : « عن أبيه » فهو مثبت عند ابن أبي شيبة ، والآجري ، وقد رواه عن ابن أبي شيبة ، ورواه عنه الآجري ، ورواه أيضًا الشاشي في « مسنده » (١١٩٢) ، (١١٩٣) ، وأبو القاسم البغوي في « الجعديات » (٣٤٤٤) ، ومن طريقه اللالكائي في « شرح أصول الاعتقاد » (١٠٩٧) ، وأخرجه أيضًا (٣٥٧) .

كلهم من طرق عن الوليد بن عبادة بن الصامت به .

والوليد ثقة والطرق إليه يقوي بعضها بعضًا ، وبعضها حسن لذاته ، ونقل الحافظ في « النكت الظراف على التحفة » (٤ / ٢٦١) عن علي بن المديني أنه حسنه .

ورواه الآجري في « الشريعة » (٣٨٥) .

من طريق محمد بن عبادة بن الصامت عن أبيه ، ومحمد لم أقف له على ترجمة .

ورواه أبو يعلى « في مسنده » (٢٣٢٩) ، وفي « معجم شيوخه » (٦٩) ، وابن أبي عاصم في «السنة » (١٠٨) ، وفي « الأوائل » (٣) ، وعثمان بن سعيد الدارمي في « الرد على الجهمية » (٢٥٣)، والطبراني في « الكبير » (١٢٥٠٠) ، وفي « الأوائل » (١) ، والمصنف في « السنن الكبرى» (٩ / ٣) ، وفي «الأسماء والصفات » (٨٠٣) ، وابن جرير في« تفسيره » (٢٩ / ١١) ، وفي « تاريخه » (١/ ٢٨) ، وأبو نعيم في « الحلية » (٨/ ١٨١) . =

أخبرنا أبو الفتح محمد بن أحمد بن أبي الفوارس الحافظ رحمه الله ببغداد أنا أبو بكر محمد بن عبد الله الشافعي ، ثنا إسحاق بن الحسن ، ثنا إبراهيم ثنا سفيان ، عن الأعمش ، عن سعد بن عبيدة ، عن أبي عبد الرحمن السلمي ، عن علي رضي الله عنه قال : كنا مع رسول الله ﷺ في بقيع الغرقد في جنازة، فقال :

= كلهم من طريق عبد الله بن المبارك عن رباح بن زيد عن عمر بن حبيب عن القاسم بن أبي بزة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس مرفوعًا به .

وإسناده صحيح .

ورواه عبد الله بن أحمد في « السنة » (٨٩٨) من طريق يحيىٰ بن سعيد عن هشام الدستوائي عن القاسم بن أبي بزة عن عروة بن عامر عن ابن عباس موقوفًا .

ورواه الحاكم (٢ / ٤٩٨) وابن جرير في « تفسيره » (٢٩ / ٩ ـ ١٠) وفي « تاريخه » (١ / ٢٨ ـ ٢٩) ، من طريق الأعمش عن أبي ظبيان عن ابن عباس موقوفًا أيضًا .

وعمر بن حبيب ثقة حافظ فيحمل الحديث علىٰ أن القاسم حدث به علىٰ الوجهين ، وقد صح من طرق أخرىٰ موقوفة علىٰ ابن عباس وهي لا تعل هذه الرواية الصحيحة المرفوعة ، والله أعلم .

ورواه ابن أبي عاصم في «السنة » (١٠٦) ، والآجري في «الشريعة » ص (١٧٥) ، والطبراني في «مسند الشاميين » (٦٧٣) ، وأبو الشيخ في « العظمة » (٢٢٢) .

كلهم من طريق بقية بن الوليد ثنا أرطأة بن المنذر عن مجاهد بن جبر عن ابن عمر مرفوعًا به .

ورواه الآجري في «الشريعة » ص (١٧٥) من طريق أبي أنس مالك بن سليمان الألهاني الحمصي عن بقية عن أرطأة عن مجاهد أنه بلغه عن ابن عمر .

ومالك بن سليمان ضعيف فرواية الجماعة هي المقدمة ولكن بقية مدلس تدليس التسوية . وعلىٰ أي حال فهو شاهد قوي .

ورواه الطبراني في « مسند الشاميين » (١٥٧٢) حدثنا خطاب بن سعد ثنا نصر بن محمد بن سليمان ثنا أبي ثنا عبد الله بن أبي قيس قال : سمعت ابن عمر فذكره مرفوعًا .

وشيخ الطبراني قال المعلق ذكره ابن عساكر في « تاريخه » ولم يذكر فيه جرحًا ولا تعديلاً ، ونصر فيه ضعف .

والحديث صحيح من حديث عبادة بن الصامت ، ومن حديث ابن عباس ، وهذه الطرق تقويه ، وله طرق أخرىٰ ضعيفة أعرضت عن ذكرها ، خشية الإطالة .

« ما منكم أحد إلا قد كتب مقعده من النار ومقعده من الجنة » ، قالوا : يا رسول الله ، أفلا نتكل ؟ قال : « اعملوا فكل ميسر ، ثم قرأ : ﴿ فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَاتَّقَىٰ ۝٥ وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَىٰ ۝٦ فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَىٰ ۝٧ وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْنَىٰ ۝٨ وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَىٰ ۝٩ فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرَىٰ ۝١٠ ﴾ [الليل: ٥ـ١٠] »(١) .

قال الشيخ الإمام رحمه الله : وقوله : « فكل ميسر » يريد أنه ميسر في أيام حياته للعمل الذي سبق له القدر به قبل وجوده وكونه ، وأمر بالعمل الذي هو أمارة له ليكون راجيًا خائفًا(٢) .

أخبرنا علي بن محمد بن عبد الله بن بشران ببغداد ، أنا أبو جعفر محمد بن عمرو الرزاز ، ثنا سعدان بن نصر ، ثنا أبو معاوية ، ثنا الأعمش عن زيد بن وهب ، عن عبد الله رضي الله عنه ، قال : ثنا رسول الله ﷺ ـ وهو الصادق المصدوق ـ «إن أحدكم يجمع خلقه في بطن أمه أربعين يومًا ، ثم يكون علقة مثل

---

(١) حديث صحيح .

ورواه البخاري (١٣٦٢) ، (٤٩٤٥) ـ (٤٩٤٩) ، (٦٢١٧) ، (٦٦٠٥) ، (٧٥٥٢) ، وفي « الأدب المفرد » (٩٠٣) ، ومسلم (٢٦٤٧) ، وأبو داود (٤٦٩٤) ، والنسائي في « الكبرى » (١١٦٧٨) ، (١١٦٧٩) ، والترمذي (٢١٣٦) ، وابن ماجة (٧٨) ، وأحمد (١/ ٨٢، ١٢٩ ، ١٣٢ ، ١٤٠ ، ١٥٧) ، وعبد بن حميد (٨٤) ، وابن حبان كما في « الإحسان » (٣٣٤) ، (٣٣٥) ، وعبد الرزاق (٢٠٠٧٤) ، وابن أبي عاصم في « السنة » (١٧١) ، وأبو يعلى (٣٧٥) ، (٥٨٢) ، (٦١٠) ، والطيالسي (١٥١) ، والطبري في تفسيره (٣٠/ ١٤٣) ، والفريابي في «القدر» (٣٩) ، (٤٤) ومن طريقه ، الآجري في « الشريعة » رقم (٣٦٥) ، (٣٦٦) ، (٣٦٧) وفي « الأربعين » رقم (٧) ، وعثمان بن سعيد الدارمي في «الرد على الجهمية» (٢٧١) ، والبغوي في «شرح السنة» (٧١) ، واللالكائي في « شرح أصول الاعتقاد » (١٠٦٢ ـ ١٠٦٥) ، والمصنف في « شعب الإيمان » (١٨٥) ، وابن عبد البر في «التمهيد» (٦/ ٧ ـ ٨) وابن منده في «التوحيد» (٣٤٠) ، وابن بطة في « الإبانة » (١٣١٤) ـ (١٣١٦) ، (١٣٢٤) .

(٢) العمل سبب لوقوع الفعل ، وليس أمارة فقط له كما قال المصنف لتأثره بمذهب الأشعري الذي هو أقرب للجبر ، والله الموفق .

ذلك ، ثم يكون مضغة مثل ذلك، ثم يبعث إليه الملك فينفخ فيه الروح ، ثم يؤمر بأربع: اكتب رزقه وعمله وأجله وشقي هو أم سعيد ، والذى لا إله غيره ، إن أحدكم ليعمل بعمل أهل النار حتي ما يكون بينه وبينها إلا ذراع ، فيسبق عليه الكتاب فيختم له بعمل أهل الجنة فيدخلها ، وإن أحدكم ليعمل بعمل أهل الجنة حتي ما يكون بينه وبينها إلا ذراع ، فيسبق عليه الكتاب ، فيختم له بعمل أهل النار فيدخلها » [1] .

أخبرنا أبو محمد عبد الله بن يوسف الأصبهاني ، أنا أبو سعيد أحمد بن محمد بن زياد البصري ، ثنا الحسن بن محمد الزعفراني ، ثنا سفيان بن عيينة ، عن عمرو عن طاووس ، سمع أبا هريرة رضي الله عنه يقول : قال رسول الله ﷺ: **« احتج آدم وموسي عليهما السلام ، فقال موسي : أنت أبونا خيبتنا ، وأخرجتنا**

---

(١)حديث صحيح .

وأخرجه البخاري (٣٢٠٨) ، (٣٣٣٢) ، (٦٥٩٤) ، (٧٤٥٤) ، ومسلم (٢٦٤٣) ، وأبو داود (٤٧٠٨) ، والنسائي في «الكبرىٰ » (١١٢٤٦) ، والترمذي (٢١٣٧) ، وابن ماجة (٧٦) ، وأحمد (١ / ٣٨٢) ، (٤١٤) ، (٤٣٠) ، والحميدي (١٢٦) ،و الطيالسي (٢٩٨) ، وابن حبان كما في « الإحسان » (٦١٧٤) ، وابن أبي عاصم (١٧٥) ، (١٧٦) ، وأبو يعلىٰ (٥١٥٧) ، وعبد الرزاق (٢٠٠٩٣) ، والدارمي في « الرد علىٰ الجهمية » (٢٦٩) ، (٢٧٠) ، والمصنف في «السنن الكبرىٰ » (٧ / ٤٢١) ، (١٠/ ٢٦٦) ، وفي « الأسماء والصفات » (٨٢١) ،(٨٢٢) ، وفي «شعب الإيمان » (١٨٧) ، والبغوي في « شرح السنة » (٧٠) ،و أبو القاسم البغوي في «الجعديات » (٢٥٩٤) والفريابي في « القدر » (١٢٤)-(١٢٧) ، ومن أحد طريقيه الآجري في«الشريعة » (٣٩٦ ، ٣٩٧) ، وفي « الأربعين » (رقم (٦) ،وابن الأعرابي في « معجمه » (٩٧٦) ، (٩٨٣) ، والطبراني في« الصغير » (١٩٢) وابن منده في « التوحيد » (٨٢) ، (٩٢) ، (٥٩٩) ، وإسماعيل بن محمد التيمي في « الحجة » (٨٨) ، (٢١٧) ، (٢ / ١٧-١٨) ، وأبو نعيم في « الحلية » (٧/ ٣٦٥-٦٣٤) ، (٨/ ١١٥) ، (١٠ / ١٧٠) ، والخطيب في «تاريخه» (٩/ ٥٩-٦٠) ، واللالكائي في « شرح أصول الاعتقاد » (١٠٤)-(١٠٤٢) ، وأبو الشيخ في «طبقات المحدثين » (١٣٧) ، وفي « العظمة » (١٠٧٧) ، وتمام بن محمد الرازي في فوائده (٣١٦-٣١٨)-(١١٩٥) . والشاشي في « مسنده » (٦٨٠ - ٦٨٦) ، وأبو بكر بن النقور (٢١) ، (٢٢) ، وابن جميع في « معجمه » ص(٦٠) - (٦١) .

من الجنة ، فقال له آدم: يا موسي .. اصطفاك الله بكلامه وخط لك التوراة . أتلومنى علي أمر قدره عليّ قبل أن يخلقنى ؟ قال : فحج آدم موسي » (١) .

قال رحمه الله : ورواه أيضًا عمر بن الخطاب رضي الله عنه عن النبي ﷺ وأبو سعيد الخدري عن النبي ﷺ .

أخبرنا أبو عبد الله محمد بن الفضل بن نظيف المصري بمكة ، حدثنا أبو بكر أحمد بن محمد بن أبي الموت إملاء .

حدثنا علي بن عبد العزيز ، حدثنا القعنبي .

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، ثنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن أحمد الصفار ، ثنا أبو السري موسى بن الحسن ، ثنا عبد الله بن مسلمة القعنبي ، ثنا المعتمر بن سليمان عن أبيه ، عن رقبة بن مسقلة ، عن أبي إسحاق ، عن سعيد ابن جبير ، عن ابن عباس، عن أبي بن كعب رضي الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : « **إن الغلام الذى قتله الخضر عليه السلام طبع كافراً ولو عاش لأرهق أبويه طغيانًا وكفرًا** » (٢)

---

(١) حديث صحيح .

وسبق تخريجه وأخرجه من هذا الوجه البخاري (٦٦١٤) ، ومسلم (٢٦٥٢) ، وغيرهما .

وأما حديث عمر بن الخطاب فأخرجه أبو داود (٤٧٠٢) ، وابن أبي عاصم (١٣٧) ، وأبو يعلى (٢٤٣) ، وابن خزيمة في «التوحيد» (٢٠٥) ، والدارمي في « الرد على الجهمية » (٢٩٤)، والمصنف في « الأسماء والصفات » (٤٢١) ، والآجري في « الشريعة » ص (١٧٩ ـ ١٨٠) ، واللالكائي (٥٥١) وابن منده في «الرد على الجهمية » (٣٨) ، والفريابي في «القدر» (١١٧) .

كلهم من طريق هشام بن سعد عن زيد بن أسلم عن أبيه عن عمر مرفوعًا بنحوه ، وإسناده صحيح فإن أبا داود قال : هشام بن سعد أثبت الناس في زيد بن أسلم .

وأما حديث أبي سعيد فأخرجه عبد بن حميد (٩٤٩) ، والدارمي في « الرد على الجهمية» (٢٩٢). كلاهما من طريق أبي هارون عن أبي سعيد مرفوعًا بنحوه .

وأبو هارون هو عمارة بن جوين قال في « التقريب » : متروك . وكذبه ابن معين وغيره .

(٢) حديث صحيح .

وأخرجه مسلم (٢٦٦١) ، وأبو داود (٤٧٠٥)، (٤٧٠٦) ، والترمذي (٣١٥٠)، وعبد الله =

أخبرنا أبو الخير جامع بن أحمد الوكيل المحمد أباذي ، أنا أبو طاهر محمد ابن الحسن المحمد أباذي ، ثنا عثمان بن سعيد الدارمي ، ثنا عبد الرحمن بن المبارك، ثنا حماد بن زيد عن هشام بن حسان ، عن ابن سيرين ، عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال : « **السعيد من سعد في بطن أمه** » .

قال رحمه الله : ورواه يحيىٰ بن عبيد[1] الله التيمي عن أبيه ، عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ ، وزاد فيه : « **والشقي من شقي في بطن أمه** »[2] .

أخبرنا أبو محمد عبد الله بن يحيىٰ بن عبد الجبار السكري ببغداد ، أخبرنا إسماعيل بن محمد الصفار ، ثنا عباس بن عبد الله الترقفي ، ثنا أبو عبد الرحمن

= ابن أحمد في « زوائد المسند » (٥/ ١٢١) ، وابن حبان كما في « الإحسان » (٦٢٢١) ، والطيالسي (٥٣٨)، وابن أبي عاصم في « السنة » (١٩٤) ، (١٩٥) ، والطحاوي في « مشكل الآثار » (٤/ ١٩٩) ، وابن جميع في « معجمه » ص (٢٣٩) ، والمحاملي في « الأمالي » (٥١) .

(١) في النسخ الثلاث : عبد الله ، وكذا في « الشريعة » ، والصواب ما أثبت ، والله أعلم .

(٢) حديث صحيح .

ورواه البزار كما في « كشف الأستار » (٢١٥٠) ، والطبراني في « الصغير » (٧٦٠) ، واللالكائي في «شرح أصول الاعتقاد » (١٠٥٤)ـ(١٠٥٦) ، وعند البزار زيادة : « الشقي من شقي في بطن أمه » .

وقال الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٧ / ١٩٣) : رواه البزار ، والطبراني في « الصغير» ، ورجال البزار رجال الصحيح .

قلت : هو كما قال .

أما رواية يحيىٰ بن عبيد الله التيمي عن أبيه فرواها الآجري في « الشريعة » رقم (٤٠٤) ، واللالكائي في «شرح أصول الاعتقاد » (١٠٥٧) ، ويحيىٰ بن عبيد الله التيمي متروك .

وللحديث شاهد من حديث عبد الله بن عمرو أخرجه ابن أبي عاصم في «السنة » (١٨٨) ، ورجاله ثقات غير المسيب بن واضح ففيه ضعف .

ويشهد لمعناه حديث ابن مسعود السابق ، وقد ورد في «صحيح مسلم » (٢٦٤٥) من قول ابن مسعود ، ورواه ابن ماجة (٤٦) في حديث طويل ، وسيأتي الكلام عليه .

المقرىء، ثنا نافع بن يزيد وابن لهيعة وكهمس بن الحسن وهمام بن يحيى، عن قيس بن الحجاج [١] .

عن حنش ، عن ابن عباس قال : كنت رديف رسول الله ﷺ فقال : **«يا غلام - أو يا بنى - ألا أعلمك كلمات ينفعك الله بهن ؟** فقلت : بلى ، فقال : **«احفظ الله يحفظك ، احفظ الله تجده أمامك ، تعرف إليه فى الرخاء يعرفك فى الشدة، إذا سألت فاسأل الله ، وإذا استعنت فاستعن بالله ، قد جف القلم بما هو كائن ، فلو أن الخلق كلهم جميعًا أرادوا أن ينفعوك بشىء لم يقضه الله لك لم يقدروا عليه ، وإن أرادوا أن يضروك بشىء لم يقضه الله عليك لم يقدروا عليه ، فاعمل لله بالشكر فى اليقين ، واعلم أن الصبر على ما تكره خير كثير ، وأن النصر مع الصبر ، وأن الفرج مع الكرب ، و أن مع العسر يسراً »** [٢] .

---

(١) في « نور » ، و «دار » : قيس بن أبي الحجاج ، والصواب ما أثبتناه موافقًا لـ « لا » .

(٢) حديث صحيح .

ورواه الترمذي (٢٥١٦) ، وأحمد (١/ ٢٩٣ ، ٣٠٧ ، ٣٠٧) ، وأبو يعلى (٢٥٥٦) ، وابن السني في « عمل اليوم والليلة » (٤٢٥)، والمصنف في « الاسماء والصفات » (١٢٦) ، وفي «الشعب » (١٩٥) ، والفريابي في « القدر » ، (١٥٣) ، (١٥٦) ، (١٥٧) ومن طريقه الآجري في «الشريعة » ، (٤٥٠) ، والطبراني في « الدعاء » (٤٢) ، وفي «الكبير » (١٢٩٨٨) واللالكائي في « شرح أصول الاعتقاد » (١٠٩٤) ، (١٠٩٥) ، وابن منده في «التوحيد » (٢٥١) .

كلهم من طريق قيس بن الحجاج عن حنش عن ابن عباس به .

وحنش هو ابن عبد الله الصنعاني ثقة ، وقيس بن الحجاج صدوق ، فالإسناد حسن ، وهو صحيح بمجموع طرقه .

فله طرق أخرى عن ابن عباس وفيها ضعف إلا أنها تقوي الحديث رواها أبو القاسم البغوي في «الجعديات » رقم (٣٤٤٥) ، وعبد بن حميد في « المنتخب » (٦٣٦) ، والحاكم(٣ / ٥٤١ ، ٥٤٢) وهناد بن السري في « الزهد » (٥٣٦) ، وإسماعيل التيمي في « الحجة » (٢ / ٤٧ - ٤٨)، والطبراني في « الكبير » (١١٢٤٣) ، (١١٤١٦) ، (١١٥٦٠) ، وفي « الدعاء » (٤١) ، (٤٣)، والمصنف في « الآداب» (٩٣٣) ، وأبو نعيم في « أخبار أصبهان » (١٣٩١) ، والفريابي في «القدر» (١٥٣) ، (١٥٤) ، (١٥٥) ، (١٥٨) ، ومن طريقه الآجري في « الشريعة » (٤٥١) ، =

قال الأستاذ رحمه الله : ورواه الليث بن سعد ، عن قيس بن الحجاج وقال في الحديث : « رفعت الصحف وجفت الأقلام » ، ولهذا الحديث شواهد عن ابن عباس رضي الله عنه ، وحديث : « السعيد من سعد في بطن أمه » ، لا يخالف الأحاديث الواردة في المقادير ، وجريان القلم بما يكون ، فإنه إنما يسعد في بطن أمه من جرىٰ القلم بسعادته ، وإنما جرىٰ القلم بسعادة من كان في علم الله ، وفي تقديره سعادته .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أنا أبو بكر بن إسحاق ، أنا الحسن بن علي بن زياد ، ثنا سعيد بن سليمان ، ثنا سعيد بن عبد الرحمن قال : سمعت أبا حازم يقول : إن الله عز وجل علم قبل أن يكتب ، وكتب قبل أن يخلق ، فمضىٰ الخلق علىٰ علمه وكتابه [1] .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ، ثنا بحر بن نصر ، ثنا ابن وهب ، أخبرني عمرو بن الحارث ، عن ابن شهاب أن أبا خزامة

= والعقيلي في « الضعفاء » (٣/ ١٧٨ ، ٣٩٧-٣٩٨) والقضاعي في « مسند الشهاب » (٧٤٥) .

وقال ابن رجب كما في « جامع العلوم والحكم » (١/ ٤٦٠-٤٦١) : وقد روي هذا الحديث عن ابن عباس من طرق كثيرة من رواية ابنه علي ومولاه عكرمة وعطاء بن أبي رباح وعمرو بن دينار وعبيد الله بن عبد الله وعمر مولىٰ غفرة ، وابن أبي مليكة وغيرهم .

وأصح الطرق كلها طريق حنش الصنعاني التي خرجها الترمذي ، كذا قاله ابن منده وغيره .

وقد روي عن النبي ﷺ أنه وصىٰ ابن عباس بهذه الوصية من حديث علي بن أبي طالب ، وأبي سعيد الخدري وسهل بن سعد وعبد الله بن جعفر ، وفي أسانيدها كلها ضعف . اهـ .

وأخرجه أبو يعلىٰ (١٠٩٩) ، والعقيلي (٣/ ٣٩٧-٣٩٨) ، (٤/ ٤٢٦) ، وابن عدي في «الكامل » (٧/ ٢٢٧) ، والآجري في « الشريعة » (٤٥٢) ، واللالكائي في « شرح أصول الاعتقاد» (١٠٩٦) ، والخطيب في « تاريخه » (١٤/ ١٢٥ ، ١٢٦) .

كلهم من طريق يحيىٰ بن ميمون عن علي بن زيد بن جدعان عن أبي نضرة عن أبي سعيد قال : قال رسول الله ﷺ لابن عباس . ويحيىٰ بن ميمون متهم بالكذب ، وعلي بن زيد ضعيف .

(١) في إسناده الحسن بن علي بن زياد ولم أجد من وثقه .

حدثه أن أباه حدثه أنه قال : يا رسول الله ، أرأيت دواء نتداوىٰ به ورقىٰ نسترقيها وتقىٰ نتقيه ، هل يرد ذلك من قدر الله من شيء ؟ فقال رسول الله ﷺ : « إنه من قدر الله »(١) .

---

(١) حسن إن شاء الله .

رواه أحمد (٣ / ٤٢١) ، وابن أبي عاصم في « الآحاد والمثاني » (٢٦١١) من طريق محمد ابن الوليد الزبيدي ، و أحمد (٣ / ٤٢١) من طريق عمرو بن الحارث المصري ، وابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني » (٢٦١٠) من طريق صالح بن كيسان ، والخرائطي في « مكارم الأخلاق » (٥٣٣) من طريق يونس ، و(٥٣٦) من طريق عباد بن إسحاق .

كلهم عن الزهري عن أبي خزامة عن أبيه به .

واختلف علىٰ سفيان بن عيينة في هذا الحديث .

فرواه الترمذي (٢١٤٨) من طريق سعيد بن عبد الرحمن المخزومي ، وسقط من هذا الإسناد ذكر الزهري ، وهو مثبت في الإسناد نفسه (٤ / ٣٤٩) ، وأحمد (٣/ ٤٢١) ، وابن ماجة (٣٤٣٧) من طريق محمد بن الصباح ، والخرائطي في «مكارم الأخلاق» (٥٣٥) من طريق سريج بن النعمان .

كلهم عن ابن عيينة عن الزهري عن ابن أبي خزامة عن أبيه به .

ورواه أحمد (٣ / ٤٢١) من طريق حسين بن محمد ويحيىٰ بن أبي بكير .

وابن عبد البر في « التمهيد »(٢ / ٢٧٠) من طريق إسماعيل بن إسحاق القاضي عن علي بن المديني .

كلهم عن ابن عيينة عن الزهري عن أبي خزامة عن أبيه .

وقال الإمام أحمد : وهو الصواب ، كذا قال الزبيدي .

وقال الترمذي : « حديث حسن صحيح ، وقد روىٰ عن ابن عيينة كلا الروايتين .

وقال بعضهم : عن أبي خزامة عن أبيه ، وقال بعضهم : عن ابن أبي خزامة عن أبيه . وقال بعضهم عن أبي خزامة .

وقد روىٰ غير ابن عيينة هذا الحديث عن الزهري عن أبي خزامة عن أبيه ، وهذا أصح ، ولا نعرف لأبي خزامة عن أبيه غير هذا الحديث » . اهـ .

ورواه عبد الرزاق (١٩٧٧٧) عن معمر عن الزهري مرسلاً ، ورواية الجماعة بذكر أبي خزامة عن أبيه أصح .

ورواه الطبراني في « الكبير » (٥٤٦٨) : حدثنا إدريس بن جعفر العطار ثنا عثمان بن عمر ثنا يونس بن يزيد الأيلي عن الزهري عن أبي خزامة عن الحارث بن سعد عن أبيه .

قال الشيخ رحمه الله : والذي يشهد لهذا الحديث بالصحة قوله ﷺ : « كل ميسر لما خلق له » . فهو إذا تداوىٰ أو استرقىٰ أو اتقىٰ فبتقدير الله وتيسيره أمكنه ذلك ، ولو لم يقدره لم يتيسر منه فعل ذلك . . وبالله التوفيق .

* * *

= وقال ابن عبد البر : قال إسماعيل : ورواه يونس بن يزيد عن ابن شهاب عن أبي خزامة أحد بني الحارث بن سعد عن أبيه أنه سأل رسول الله ﷺ مثله سواء ، وهكذا حدث به سليمان بن بلال عن يونس .

ورواه عثمان بن عمر عن يونس عن الزهري عن أبي خزامة أن الحارث بن سعد أخبره أن أباه أخبره .

قال إسماعيل : والصواب ما قاله سليمان عن يونس .

ونقل الحافظ في « الإصابة » (٢ / ٧١) عن ابن معين نحو هذا .

وقال الطبراني : هكذا رواه عثمان بن عمر عن يونس ، وخالفه الناس فرووه عن يونس كما رواه الناس عن الزهري عن أبي خزامة .

قلت : وإدريس بن جعفر العطار ، قال الدارقطني : متروك ، ورواه تمام بن محمد الرازي في فوائده (١١٦٠) من طريق يونس الأيلي عن الزهري عن أبي خزامة عن أبيه كرواية الجماعة .

فالراجح في ذلك رواية الجماعة يعني عن الزهري عن أبي خزامة عن أبيه ، وأبو خزامة لم يوثقه معتبر وروىٰ عنه الزهري وحده .

وروىٰ الحاكم (٤/ ٤٠٢) ، والطبراني في « الكبير » (٣٠٩٠) شاهداً له من حديث حكيم بن حزام وفي إسناده صالح بن أبي الأخضر وفيه ضعف ، والحديث بمجموع الطريقين حسن ، إن شاء الله .

باب
القول في خلق الأفعال

قال الله عز وجل : ﴿ ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ ﴿٦٢﴾ ﴾ [غافر: ٦٢] فدخل فيه الأعيان والأفعال من الخير والشر ، وقال : ﴿ أَمْ جَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ خَلَقُوا كَخَلْقِهِ فَتَشَابَهَ الْخَلْقُ عَلَيْهِمْ قُلِ اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ ﴿١٦﴾ ﴾ [الرعد: ١٦]. فنفى أن يكون خالق غيره ، ونفى أن يكون شيء سواه غير مخلوق ، فلو كانت الأفعال غير مخلوقة لكان الله سبحانه خالق بعض الأشياء دون جميعها ، وهذا خلاف الآية .

ومعلوم أن الأفعال أكثر من الأعيان، فلو كان الله خالق الأعيان والناس خالقي الأفعال لكان خلق الناس أكثر من خلقه ، ولكانوا أتم قوة منه وأولى بصفة المدح من ربهم سبحانه ، ولأن الله تعالى قال : ﴿ وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ ﴿٩٦﴾ ﴾ [الصافات: ٩٦] فأخبر أن أعمالهم مخلوقة لله عز وجل .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ، ثنا محمد ابن عبيد الله بن المنادي ، ثنا يونس بن محمد ، ثنا شيبان عن قتادة في قوله : ﴿ قَالَ أَتَعْبُدُونَ مَا تَنْحِتُونَ ﴿٩٥﴾ ﴾ [الصافات: ٩٥] قال : الأصنام ، ﴿ وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ ﴿٩٦﴾ ﴾ [الصافات: ٩٦] . قال : خلقكم وخلق ما تعملون بأيديكم (١) .

قلنا : ولأن الله تعالى قال : ﴿ وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿١٠١﴾ ﴾ [الأنعام: ١٠١] . فامتدح بالقولين جميعًا ، فكما لا يخرج شيء من علمه لا يخرج شيء غيره من خلقه ، ولأنه قال : ﴿ وَأَسِرُّوا قَوْلَكُمْ أَوِ اجْهَرُوا بِهِ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴿١٣﴾ أَلا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ ﴾ [الملك: ١٣، ١٤] فأخبر أن قولهم وسرهم وجهرهم خلقه ، وهو بجميع ذلك عليم، وقال : ﴿ وَأَنَّهُ هُوَ أَضْحَكَ وَأَبْكَى ﴿٤٣﴾ ﴾ [النجم: ٤٣] كما قال : ﴿ وَأَنَّهُ هُوَ أَمَاتَ وَأَحْيَا ﴿٤٤﴾ ﴾ [النجم: ٤٤] فكما كان مميتًا محييًا بأن خلق الموت والحياة كان مضحكًا ومبكيًا ، بأن خلق الضحك والبكاء ، وقد يضحك الكافر سرورًا بقتل المسلمين - وهو منه كفر ، وقد يبكي حزنًا بظهور

---

(١) إسناده حسن .

المسلمين وهو منه كفر ، فثبت أن الأفعال كلها خيرها وشرها صادرة عن خلقه وإحداثه إياها ، ولأنه قال : ﴿فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ قَتَلَهُمْ وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَىٰ ﴿١٧﴾﴾ [الأنفال: ١٧] وقال : ﴿أَأَنتُمْ تَزْرَعُونَهُ أَمْ نَحْنُ الزَّارِعُونَ ﴿٦٤﴾﴾ [الواقعة: ٦٤] فسلب عنهم فعل القتل والرمي والزرع مع مباشرتهم إياه ، وأثبت فعلها لنفسه ، ليدل بذلك على أن المعنى المؤثر في وجودها بعد عدمها هو إيجاده وخلقه ، وإنما وجدت من عباده مباشرة تلك الأفعال بقدرة حادثة أحدثها خالقنا عز وجل على ما أراد ، فهي من الله سبحانه خلق على معنى أنه هو الذي اخترعها بقدرته القديمة وهي من عباده كسب على معنى تعلق قدرة حادثة بمباشرتهم التي هي أكسابهم ، ووقوع هذه الأفعال أو بعضها على وجوه تخالف قصد مكتسبها يدل على موقع أوقعها على ما أراد غير مكتسبها ، وهو الله ربنا خلقنا وخلق[1] أفعالنا ، لا شريك له في شيء من خلقه ، تبارك الله رب العالمين[2] .

---

(١) في « لا » : خالقنا ، وخالق أفعالنا .

(٢) مال المصنف هنا إلى مذهب الأشاعرة حيث أثبت أن أفعال العباد تنسب إليهم على جهة الكسب وهذا الكسب خلقه الله عز وجل مقترنًا بقدرة العبد الحادثة ، فالله عز وجل خلق أفعال العباد وقدراتهم وخلقها مقترنة وعلى هذا فلا تأثير لقدرة العبد في حدوث الفعل .

قال ابن تيمية رحمه الله في الفتاوى (٨ / ١١٨) :

وهذا الموضع اضطرب فيه الخائضون في القدر ، فقالت المعتزلة ونحوهم من النفاة : الكفر والفسوق والعصيان أفعال قبيحة ، والله منزه عن فعل القبيح باتفاق المسلمين فلا تكون فعلاً له .

وقال من رد عليهم من المائلين إلى الجبر : بل هي فعله ، وليست أفعالاً للعباد ، بل هي كسب للعبد ، وقالوا : إن قدرة العبد لا تأثير لها في حدوث مقدورها ولا في صفة من صفاتها ، وإن الله أجرى العادة بخلق مقدورها مقارنًا لها ، فيكون الفعل خلقًا من الله إبداعًا وإحداثًا ، وكسبًا من العبد لوقوعه مقارنًا لقدرته .

وقالوا : إن العبد ليس محدثًا لأفعاله ولا موجدًا لها ، ومع هذا فقد يقولون : إنا لا نقول بالجبر المحض ، بل نثبت للعبد قدرة حادثة ، والجبري المحض الذي لا يثبت للعبد قدرة .

وأخذوا يفرقون بين الكسب الذي أثبتوه وبين الخلق ، فقالوا : الكسب عبارة عن اقتران المقدور بالقدرة الحادثة ، والخلق هو المقدور بالقدرة القديمة ، وقالوا أيضًا : الكسب هو الفعل القائم بمحل القدرة عليه ، والخلق هو الفعل الخارج عن محل القدرة عليه .

=

. . . .

= فقال لهم الناس : هذا لايوجب فرقًا بين كون العبد كسب وبين كونه فعل وأوجد وأحدث وصنع وعمل ونحو ذلك ، فإن فعله وإحداثه وعمله وصنعه هو أيضًا مقدور بالقدرة الحادثة ، وهو قائم في محل القدرة الحادثة .

وأيضًا فهذا فرق لا حقيقة له فإن كون المقدور في محل القدرة أو خارجًا عن محلها لا يعود إلى نفس تأثير القدرة فيه .

وهو مبني على أصلين :

أن الله لا يقدر على فعل يقوم بنفسه ، وأن خلقه للعالم هو نفس العالم ، وأكثر العقلاء من المسلمين وغيرهم على خلاف ذلك .

والثاني : أن قدرة العبد لا يكون مقدورها إلا في محل وجودها ، ولا يكون شيء من مقدورها خارجًا عن محلها . وفي ذلك نزاع طويل ليس هذا موضعه .

إلى أن قال : ومن تدبر هذا الباب ونحوه وجد أهل البدع والضلال لا يستطيلون على فريق من المنتسبين إلى السنة والهدى إلا بما دخلوا فيه من نوع بدعة أخرى وضلال آخر ، لا سيما إذا وافقوهم على ذلك فيحتجون عليهم بما وافقوهم عليه من ذلك ، ويطلبون لوازمه حتى يخرجوهم من الدين إن استطاعوا خروج الشعرة من العجين ، كما فعلت القرامطة الباطنية والفلاسفة وأمثالهم بفريق فريق من طوائف المسلمين .

والمعتزلة استطالوا على الأشعرية ونحوهم من المثبتين للصفات والقدر بما وافقوهم عليه من نفي الأفعال القائمة بالله تعالى فنقضوا بذلك أصلهم الذي استدلوا به عليهم في أن كلام الله غير مخلوق وأن الكلام وغيره من الأمور إذا خلق بمحل عاد حكمه على ذلك المحل .

واستطالوا عليهم بذلك في مسألة القدر واضطروهم إلى أن جعلوا نفس مايفعله العبد من القبيح فعلاً لله رب العالمين دون العبد .

ثم أثبتوا كسبًا لا حقيقة له ، فإنه لا يعقل من حيث تعلق القدرة بالمقدور فرق بين الكسب والفعل ، ولهذا صار الناس يسخرون بمن قال هذا ويقولون : ثلاثة أشياء لا حقيقة لها : طفرة النظام وأحوال أبي هاشم وكسب الأشعري .

واضطروهم إلى أن فسروا تأثير القدرة في المقدور بمجرد الاقتران العادي ، والاقتران العادي يقع بين كل ملزوم ولازمه ، ويقع بين المقدور والقدرة ، فليس جعل هذا مؤثرًا في هذا بأولى من العكس ، ويقع بين المعلول وعلته المنفصلة عنه مع أن قدرة العباد عنده لا تتجاوز محلها ، ولهذا فرَّ القاضي أبو بكر إلى قول ، وأبو إسحاق الإسفرائيني إلى قول ، وأبو المعالي الجويني إلى قول ، لما رأوا ما في هذا القول من التناقض والكلام على هذا مبسوط في موضعه . إلى آخر كلامه رحمه الله .

=

وكان الإما م أبو الطيب سهل بن محمد بن سليمان يعبر عن هذا بعبارة حسنة فيقول : فعل القادر القديم خلق، وفعل القادر المحدث كسب ، فتعالى القديم عن الكسب وجل ، وصغر المحدث عن الخلق وذل ، وقد أثبت الله سبحانه كسب العباد ، وخلقه كسبهم بما ذكرنا من الآيات في هذا الموضع ، وفي كتاب القدر مما لم نذكره ههنا، وبمثل ذلك جاءت السنة عن رسول الله ﷺ .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ (١) ، ثنا أبو النضر الفقيه ، ثنا عثمان بن سعيد الدارمي، ثنا علي بن المديني ، ثنا مروان بن معاوية ، ثنا أبو مالك الأشجعي عن ربعي بن حراش، عن حذيفة ،قال : قال رسول الله ﷺ : « إن الله يصنع كل صانع وصنعته»(٢) .

أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسن بن فورك ، أنا عبد الله بن جعفر الأصبهاني، ثنا يونس بن حبيب ، ثنا أبو داود ، ثنا هشام (ح) .

وأنا أبو عبد الله الحافظ ، أنا أبو بكر بن إسحاق ، أنا محمد بن عيسى بن السكن الواسطي ، ثنا القواريري ، ثنا معاذ بن هشام ،ثنا أبي ، عن قتادة ، عن

= وهذا الموضع من المواضع التي انتقدها الشيخ عبد الرزاق عفيفي رحمه الله حيث قال كما في المقدمة : قال في أفعال العباد إنها كسب لهم على معنى تعلق قدرتهم بمباشرتهم التي هي أكسابهم ووقوع هذه الأفعال أو بعضها على وجوه تخالف قصد مكتسبها يدل على موقع أوقعها كما أراد غير مكتسبها والله ربنا خلقنا وخلق أفعالنا . ثم قال الشيخ رحمه الله : وهذا إلى القول بالجبر أقرب منه إلى القول بإثبات الاختيار للعبد في أفعاله .

(١) كذا في « نور » ، و « دار » ، وفي « لا » : أبو بكر الحافظ .

(٢) حديث صحيح علي شرط مسلم .

ورواه البخاري في « خلق أفعال العباد » (٩٢) ، والحاكم (١ / ٣١) ، وابن أبي عاصم في «السنة » (٣٥٧) ، والمصنف في « الأسماء والصفات » (٣٧) ، (٥٧٠) ، (٨٢٥) ، وفي «شعب الإيمان » (١٩٠) ، والبزار كما في « كشف الأستار » (٢١٦٠) ، وابن عدي في « الكامل » (٦/ ٢٠)، واللالكائي في «شرح أصول الاعتقاد » (٩٤٢) ، (٩٤٣) ، وابن منده في « التوحيد » (١١٥) ، والمحاملي في « الأمالي » (٣٢٥) ، وإسماعيل بن محمد التيمي (٢ / ٢٨٨) ، وقال الحاكم : صحيح على شرط مسلم ،ولم يخرجاه وسكت عنه الذهبي ومروان وإن أخرج له البخاري، فإنه ليس له رواية عن أبي مالك عنده .

الحسن، عن أبي موسى رضي الله عنه ، أن نبي الله ﷺ قال : « **الخير والشر خليقتان ينصبان للناس يوم القيامة** » .

وفي رواية أبي داود : « **والذى نفسى بيده إن المعروف والمنكرخليقتان ينصبان للناس يوم القيامة ، فأما المعروف فيعد أهله الخير ويمنيه ، وأما المنكر فيقول إليكم وما يستطيعون له إلا لزومًا**»[١] .

أخبرنا أبو منصور أحمد بن محمد بن منصور الدامغاني نزيل بيهق ، ثنا أبو بكر الإسماعيلي الجرجاني ، أخبرني الحسن بن سفيان ، ثنا أبو عمار[٢]، نا الفضل بن موسى، عن أبي فروة الرهاوي ، عن أبي يحيى الكلاعي ، عن أبي أمامة الباهلي ، قال: قال رسول الله ﷺ : « **إن الله عز وجل يقول : أنا الله لا إله إلا أنا ، خلقت الخير وقدرته ، فطوبي لمن خلقته للخير ، وخلقت الخير له ، وأجريت الخير علي يديه ، أنا الله لا إله إلا أنا ، خلقت الشر وقدرته ، فويل لمن خلقت الشر له، وخلقته للشر ، وأجريت الشر علي يديه** » [٣] .

وأما ما روي في حديث دعاء الاستفتاح[٤] : (والخير في يديك ، والشر

---

(١) حديث ضعيف لانقطاعه .

أخرجه أحمد (٤ / ٣٩١) ، والطيالسي (٥٣٥) ، وابن أبي الدنيا في «قضاء الحوائج » كما في «كنز العمال » (٤٤٠٧٥) . والحسن لم يسمع من أبي موسى الأشعري .

(٢) في « نور » : « أبو عمارة » ، وهو خطأ ،و الصواب ما أثبت كما في « دار » وهو الحسين بن حريث .

(٣) حديث ضعيف .

في إسناده أبو فروة الرهاوي يزيد بن سنان وهو ضعيف ، وأبو يحيى الكلاعي لم أقف له على ترجمة ، وأورده في « كنز العمال » (٥٨٧)، وعزاه لابن النجار في « ذيل تاريخ بغداد » ورواه الطبراني في « الكبير » رقم (١٢٧٩٧) من حديث ابن عباس نحوه . وهذا إسناد تالف مسلسل بالضعفاء، وفيه من هو متَّهم بالكذب وضعفه الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٨ / ١٩٢)، وضعفه شيخنا العلامة الألباني حفظه الله كما في « الضعيفة » (٢٤٢٩).

(٤) حديث صحيح .

أخرجه مسلم (٧٧١) ، والبخاري في« رفع اليدين» (١ ، ٩) ، وأبو داود (٧٤٤) ، (٧٦٠) ، =

ليس إليك)، فإنما معناه الإرشاد إلىٰ استعمال الأدب في الثناء علىٰ الله عز وجل والمدح له ، بأن يضاف إليه محاسن الأمور ، دون مساويها ، ولم يقصد به إدخال شيء في قدرته ، ونفي ضده عنه ، فقد قال في هذا الحديث : « **والمهدى من هديت** »[1] .

= (٧٦١) ، (١٠٥٤) ، (١٥٠٩) ، والنسائي (٢/ ١٢٩ ، ١٩٢ ، ٢٢٠) ، وفي « الكبرىٰ » (٦٣٧) (٧١١) ، (٩٧١) ، والترمذي (٢٦٦) ، (٣٤٢١-٣٤٢٣) ، وابن ماجة (٨٦٤) ، (١٠٥٤)، وأحمد (١/ ٩٣، ١٠٢ ، ١٠٣ ، ١١٩) ، والدارمي (١٢٣٨) ،(١٣١٤) ، وابن خزيمة (٤٦٢)،(٥٨٤)، (٦٠٧) ، (٦١٢) ، (٦٧٣) ، (٧٢٣)،(٧٤٣) ، وعبد الرزاق (٢٥٦٧)، (٢٩٠٣) ، وابن أبي شيبة (١/ ٢٦٢) ، والطيالسي (١٥٢) ، وابن حبان كما في«الإحسان» (١٧٧١)-(١٧٧٤) ، (١٩٠٣) ، (١٩٠٤) ، (١٩٧٧) ، (١٩٧٨) ، والدراقطني (١/ ٢٩٦)، والطحاوي في «شرح معاني الآثار » (١/ ١٩٩) ، وفي « مشكل الآثار » (١/ ٤٨٨) ، وابن الجارود في « المنتقىٰ » (١٧٩) ، والطبراني في « الأوسط » (٤٥٥٢) ، وفي « الدعاء » (٤٩٣) -(٤٩٨) ، (٥٢٥)-(٥٢٩) ، (٥٤٨)-(٥٥٣) ، (٥٧٩)-(٥٨٣) وابن منده في «التوحيد » (٣٠٩) والمصنف في « السنن الكبرىٰ » (٢/ ٣٢ ، ٣٣ ، ٩٤ ، ١٠٩) ، وأبو يعلىٰ (٢٨٥) ، (٥٧٤) ، (٥٧٥) والبغوي في « شرح السنة » (٥٧٣)،(٦٣٢) .

كلهم من حديث علي بن أبي طالب في افتتاح الصلاة ، والذكر في الركوع ، والقيام منه ، والسجود ، وقبل التسليم . وبعضهم يرويه مختصراً .

(١) **صحيح موقوفًا ، وله حكم الرفع .**

رواه الحاكم (٤/ ٥٧٣) ، وأبو نعيم في « الحلية » (٤/ ٣٤٩) ، والطبراني في « الأوسط » (١٠٥٨) .

كلهم من طريق موسىٰ بن أعين عن ليث بن أبي سليم عن أبي إسحاق عن صلة بن زفر عن حذيفة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال : « **أنا سيد الناس يوم القيامة يدعوني ربي ، فأقول : لبيك وسعديك ، تباركت ، لبيك وحنانيك ، والمهدى من هديت ، وعبدك بين يديك ، لا ملجأ ولا منجا منك إلا إليك، تباركت رب البيت** » قال : « **وإن قذف المحصنة ليهدم عمل مائة سنة** » .

وقال الطبراني وأبو نعيم : لم يروه عن ليث إلا موسىٰ .

قلت : وليث ضعيف ، ورواه ابن أبي عاصم في « السنة » (٧٨٩) ، واللالكائي (٢٠٩٤) من طريق حماد بن سلمة عن عبد الله بن المختار عن أبي إسحاق عن صلة عن حذيفة مرفوعًا به . =

وفي حديث آخر : « والمعصوم من عصم الله » [(١)] وفي ذلك دلالة على أنه

= ورواه النسائي في « الكبرى » (١١٢٩٤) ، والطيالسي (٤١٤) ، ومسدد في « مسنده » كما في «المطالب العالية »(٥١٤٢)، وعزاه أيضًا في « (٥١٤٤) لأبي يعلى ، والبزار كما في « كشف الأستار» (٣٤٦٢) ، وأبو نعيم في « الحلية » (١/ ٢٧٨) ، وابن منده في« الإيمان » (٩٢٩) .

كلهم من طريق شعبة .

وأخرجه ابن أبي شيبة (٧/ ٤٣٣) ، والحاكم (٢/ ٣٦٣) والحارث بن أبي أسامة كما في «بغية الباحث » (١١٣٦) وأسد بن موسى في « الزهد » (٦١) . كلهم من طريق إسرائيل .

والطبري في تفسيره (١٥/ ٩٨) ، والآجري في « الشريعة » (١١٥١) وابن منده في «الإيمان » (٩٣١) ، واللالكائي في « شرح أصول الاعتقاد » (٢٠٩٥) . كلهم من طريق سفيان الثوري .

وابن أبي عمر العدني كما في « المطالب العالية » (٥١٤٣) ، والطبري (١٥/ ٩٨) من طريق معمر ، وابن منده (٩٣٠) من طريق أبي الأحوص سلام بن سليم ، وابن أبي زمنين في « أصول السنة» (١٩٩) من طريق يونس بن أبي إسحاق ، وفي الطريق إليه ضعف ، واللالكائي (٢٠٨٦) ، من طريق أبي بكر بن عياش ، والمصنف في « البعث والنشور » (٢١١) معلقًا . كل هؤلاء (شعبة و إسرائيل والثوري ومعمر وأبو الأحوص ، وأبو بكر بن عياش ويونس) سبعتهم عن أبي إسحاق عن صلة عن حذيفة قال : يجمع الناس في صعيد واحد حيث يسمعهم الداعي فينفذهم البصر حفاة عراة كما خلقوا ، سكوتًا لا تكلم نفس إلا بإذنه ، قال : فينادي محمد فيقول ، فذكره موقوفًا .

قال ابن منده : هذا إسناد مجمع على صحته ، وقبول رواته .

فلا شك في ترجيح هذا الإسناد الموقوف .

قال ابن أبي حاتم في « العلل » (٢/ ٢١٧) رقم (٢١٤٠) : سألت أبي عن حديث رواه حماد بن سلمة عن عبد الله بن المختار عن أبي إسحاق عن صلة بن زفر عن حذيفة أن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال : « **يجمع الله الخلق يوم القيامة فى صعيد واحد ينفذهم البصر ، ويسمعهم الداعى** » وذكر الحديث .

قال أبي : لا يرفع هذا الحديث إلا عبد الله بن المختار ، وموقوف أصح . اهـ .

وصححه الحافظ في « الفتح » (٨/ ٣٩٩) .

قلت : ومع كون الصحيح فيه أنه موقوف ، فله حكم الرفع إذ مثل هذا لا يقال من قبيل الرأي ، والله أعلم .

(١) **حديث صحيح** .

وأخرجه البخاري (٦٦١١) ، (٧١٩٨) ، والنسائي (٧/ ١٥٨) ، وفي « الكبرى » (٧٨٢) ، =

. . . .

= (٨٧٥٥) ، وأحمد (٣/ ٣٩ ، ٨٨) ، وابن حبان كما في « الإحسان » (٦١٩٢) ، وأبو يعلى (١٢٢٨) ، والطحاوي في « مشكل الآثار » (٣/ ٢٢) والمصنف (١٠/ ١١١) وابن منده في «التوحيد » (٣٠٥) ، وإسماعيل بن محمد التيمي في « الحجة » (٢/ ٤٦) .

كلهم من طرق عن الزهري عن أبي سلمة عن أبي سعيد عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال : « **ما استخلف خليفة إلا له بطانتان بطانة تأمره بالخير وتحضه عليه ، وبطانة تأمره بالشر وتحضه عليه ، والمعصوم من عصم الله** »

ورواه النسائي (٧/ ١٥٨) ، وأحمد (٢ / ٢٣٧ ، ٢٨٩) ، وإسماعيل بن محمد التيمي في «الحجة » (٢/ ٤٦) . من طريق الزهري عن أبي سلمة عن أبي هريرة .

ورواه البخاري في « الأدب المفرد » (٢٥٦) ، وأبو داود (٥١٢٨) ، والترمذي (٢٣٦٩) ، (٢٨٢٢) ، وابن ماجة (٣٧٤٥) من طريق عبد الملك بن عمير عن أبي سلمة عن أبي هريرة .

ورواه النسائي (٧/ ١٥٨) ، وفي « الكبرى » (٧٨٢٦) ، (٨٧٥٧) من طريق صفوان بن سليم عن أبي سلمة عن أبي أيوب . وقد حكى البخاري هذا الخلاف .

والحديث مما انتقده الدارقطني على البخاري ، فقال في « التتبع » رقم (٦٦) : وأخرج البخاري حديث يونس عن الزهري عن أبي سلمة عن أبي سعيد عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال : « **ما بعث الله من نبي إلا كانت له بطانتان** » قال : وقال سليمان بن بلال عن يحيى وابن أبي عتيق وموسى عن الزهري بهذا ، ووقفه شعيب عن الزهري .

وقال الأوزاعي ومعاوية بن سلام عن الزهري عن أبي سلمة عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم .

وقال ابن أبي الحسين وسعيد بن زياد عن أبي سلمة عن أبي سعيد موقوفًا ، وقال عبيد الله بن أبي جعفر عن صفوان بن سليم عن أبي سلمة عن أبي أيوب عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم . اهـ .

وقال ابن حجر في « الفتح » (١٣/ ١٩٢) : قال الكرماني : محصل ما ذكره البخاري أن الحديث مرفوع من رواية ثلاثة أنفس من الصحابة . انتهى .

قال الحافظ : وهذا الذي ذكره إنما هو بحسب صوره الواقعة ، وأما على طريقة المحدثين فهو حديث واحد ، واختلف على التابعي في صحابيه فأما صفوان فجزم بأنه عن أبي أيوب ، وأما الزهري فاختلف عليه : هل هو أبو سعيد أو أبو هريرة ، وأما الاختلاف في وقفه ورفعه فلا تأثير له لأن مثله لا يقال من قبيل الاجتهاد ، فالرواية الموقوفة لفظًا مرفوعة حكمًا ، ويرجح كونه عن أبي سعيد =

يهدي قومًا دون قوم ، ويعصم قومًا دون قوم آخرين ، ومن لم يهده ولم يعصمه فقد خذله ، ومن خذله لم يرد به خيرًا ، قال الله عز وجل : ﴿ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ لَمْ يُرِدِ اللَّهُ أَن يُطَهِّرَ قُلُوبَهُمْ ﴾ [المائدة : ٤١] . وكان النضر بن شميل يقول : معناه الشر لا يتقرب به إليك .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ، قال : سمعت العباس بن محمد الدوري ، يقول : سمعت يحيى بن معين ، يقول : قال النضر بن شميل : والشر ليس إليك تفسيره : والشر لا يتقرب به إليك [(١)] .

أخبرنا أبو الحسين [(٢)] بن الفضل القطان في آخرين ، قالوا : أنا إسماعيل ابن محمد الصفار ، ثنا الحسن بن عرفة ، ثنا إسماعيل بن علية ، عن يزيد ، عن مطرف بن عبد الله بن الشخير (ح) .

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، ثنا أبو بكر بن إسحاق ، أنا إسماعيل بن قتيبة ، ثنا يحيى بن يحيى ، أنا حماد ، عن يزيد الرشك ثنا مطرف ، عن عمران ابن حصين ؛ قال : قيل : يا رسول الله ، أعلم أهل الجنة من أهل النار ؟ قال :

= موافقة ابن أبي حسين وسعيد بن زياد لمن قال عن الزهري عن أبي سلمة عن أبي سعيد .

وإذا لم يبق إلا الزهري وصفوان ، فالزهري أحفظ من صفوان بدرجات ، فمن ثم يظهر قوة نظر البخاري في إشارته إلى ترجيح طريق أبي سعيد فلذلك ساقها موصولة ، وأورد البقية بصيغ التعليق إشارة إلى أن الخلاف المذكور لا يقدح في صحة الحديث ، إما على الطريقة التي بينتها من الترجيح ، وإما على تجويز أن يكون الحديث عند أبي سلمة على الأوجه الثلاثة ، ومع ذلك فطريق أبي سعيد أرجح ، والله أعلم .

ووجدت في « الأدب المفرد » للبخاري ما يترجح به رواية أبي سلمة عن أبي هريرة فإنه أخرجه من طريق عبد الملك بن عمير عن أبي سلمة كذلك في آخر حديث طويل . اهـ .

قلت : ولعل ترجيح طريقي أبي سعيد وأبي هريرة على سائر الطرق هو الأظهر ، والله أعلم .

(١) إسناده صحيح .

(٢) في النسخ الخطية الثلاث : أبو الحسن ، وكذا في المطبوعة والصواب ما أثبت ، وترجمته في « السير » (١٧ / ٣٣١) .

«نعم » ، قيل : ففيم يعمل العاملون ؟ قال : « كل ميسر لما خلق له » [(١)] .

وفي رواية ابن علية قال : « اعملوا فكل ميسر » أو كما قال .

قال أبو سليمان الخطابي رحمه الله فيما بلغني عنه في هذا الحديث : فأعلمهم ﷺ أن العلم السابق في أمرهم واقع على معنى تدبير الربوبية ، وأن ذلك لا يبطل تكليفهم العمل بحق العبودية ، إلا أنه أخبر أن كُلاً من الخلق ميسر لما دبر له في الغيب ، فيسوقه العمل إلى ما كتب له من سعادة أو شقاوة فيثاب ويعاقب على سبيل المجازاة ، فمعنى العمل التعريض للثواب والعقاب ، وبه وقعت الحجة ، وعليه دارت المعاملة .

وكان الشيخ أبو الطيب سهل بن محمد بن سليمان رحمه الله ، يقول : أعمالنا أعلام الثواب والعقاب ، قلنا : وليس لقائل أن يقول : إذا خلق كسبه ويسره لعمل أهل النار ، ثم عاقبه عليه ، كان ذلك منه ظلمًا ، كما ليس له أن يقول : إذا مكنه منه ، وعلم أنه لا يتأتى منه غيره ، ثم عاقبه ، كان ذلك منه ظلمًا ، لأن الظلم في كلام العرب مجاوزة الحد ، والذي هو خالقنا وخالق أكسابنا لا آمر فوقه ، ولا حاد دونه ، وكل من سواه خلقه و ملكه ، فهو يفعل في ملكه ما يشاء ، لا يسأل عما يفعل ، وهم يسألون .

---

(١) حديث صحيح .

وأخرجه البخاري (٦٥٩٦) ، (٧٥٥١) ، ومسلم (٢٦٤٩) ، والبخاري في « خلق أفعال العباد » (٢١١)-(٢١٣) ، وأبو داود (٤٧٠٩) ، والنسائي في « الكبرى » (١١٦٨٠) ، وأحمد (٤/ ٤٢٧ ، ٤٣١) ، وابن حبان كما في « الإحسان » (٣٣٣) ، والطيالسي (٨٢٨) ، والآجري في « الشريعة » (ص ١٧٤) ، وعبد الله بن أحمد في « السنة » (٨٥٨) ، والمصنف في « الأسماء والصفات » (١٤٤) ، (١٤٥) ، والطبراني في الكبير (١٨) رقم (٢٦٦)-(٢٧٤) ، وأبو نعيم في « الحلية» (٦/ ٢٩٤) ، واللالكائي في « شرح أصول الاعتقاد » (١٠٦٨) ، (١٠٦٩) ، وابن أبي عاصم في « السنة » (٤١٢) ، (٤١٣) ، والخطيب في « موضح أوهام الجمع والتفريق » (٢/ ٤٧٠) ، وابن عبد البر في « التمهيد » (٦ / ٨-١٠) ، والفريابي في «القدر » (٤٩) ، (٥٠) ، وإسماعيل بن محمد التيمي في « الحجة » (٢/ ٢١) . وابن بطة في « الإبانة » (١٣١٩) كلهم من طريق يزيد الرشك عن مطرف عن عمران به .

أخبرنا أبو طاهر محمد بن محمد بن محمش الفقيه الزيادي ، أنا أبو طاهر محمد بن الحسن المحمد أباذي ، ثنا أبو قلابة ، ثنا عثمان بن عمر [١] (ح) .

وأخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ ، أنا محمد بن يعقوب الشيباني ، ثنا محمد بن شاذان ، ثنا إسحاق بن إبراهيم ، أنا عثمان بن عمر أنا عزرة بن ثابت ، عن يحيى بن عقيل ، عن يحيى بن يعمر ، عن أبي الأسود الديلي ، قال : قال لي عمران بن حصين : أرأيت ما يعمل الناس اليوم ، ويكدحون فيه : أشيء قضي عليهم ، ومضى عليهم من قدر قد سبق أو فيما يستقبلونه مما أتاهم به نبيهم ﷺ؟ وثبتت الحجة عليهم ؟ فقلت : بل شيء قضي عليهم ، ومضى عليهم ، قال : فقال : أفلا يكون ظلمًا ؟ قال : ففزعت من ذلك فزعًا شديدًا ، وقلت : كل شيء خلق الله وملك يده ، فلا يسأل عما يفعل وهم يسألون ، فقال لي : يرحمك الله إني لم أرد بما سألتك عنه إلا لأحرز عقلك ، إن رجلين من مزينة أتيا رسول الله ﷺ ، فقالا : يا رسول الله ، أرأيت ما يعمل الناس اليوم ويكدحون فيه ، أشيء قضي عليهم ومضى فيهم من قدر قد سبق ، أو فيما يستقبلونه به مما أتاهم به نبيهم ﷺ وثبتت عليهم الحجة ؟ فقال : « لا ، بل شيء قضى عليهم ومضي فيهم » قال : ففيم نعمل إذًا ؟ قال : « من كان الله خلقه لواحدة من المنزلتين يسره لها ، وتصديق ذلك في كتاب الله تعالي : ﴿ وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا ۝٧ فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا ﴾ [٢] [الشمس: ٧، ٨]

---

(١) في « دار » ، و« نور » : عثمان بن عمير ، وصوابه : عثمان بن عمر ، كما في الطريق الثاني، وكما في «صحيح مسلم» وغيره من المصادر .

(٢) حديث صحيح .

وأخرجه مسلم (٢٦٥٠) ، وأحمد (٤ / ٤٣٨) ، وابن حبان كما في « الإحسان » (٦١٨٢) ، وابن أبي عاصم في « السنة » (١٧٤) ، والطيالسي (٨٤٢) ، والطبراني في « الكبير » (٥٥٧) ، والطبري في تفسيره (٣٠ / ١٣٥) ، واللالكائي في « شرح أصول الاعتقاد » (٩٥٠)-(٩٥٣) ، وابن عبد البر في « التمهيد » (٦ / ١٠-١٢) ، والفريابي في « القدر » (١٥٠) .

أخبرنا أبو الحسين [1] علي بن محمد بن عبد الله بن بشران ببغداد ، أنا أبو علي إسماعيل بن محمد الصفار ، ثنا الحسن بن مكرم ، ثنا إسحاق بن سليمان الرازي ، ثنا أبو سنان سعيد بن سنان الشيباني ، قال سمعت وهب بن خالد الحمصي يحدثنا عن ابن الديلمي ، قال : وقع في نفسي شيء من القدر فأتيت أبي بن كعب ، فقلت : أبا المنذر ، وقع في نفسي شيء من القدر فخفت أن يكون فيه هلاك ديني أو أمري ، فقال : يا ابن أخي : إن الله عز وجل لو عذب أهل سماواته وأهل أرضه لعذبهم وهو غير ظالم لهم ، ولو رحمهم لكانت رحمته خيراً لهم من أعمالهم ، ولو أن لك مثل أحد ذهباً أنفقته في سبيل الله ما قبله الله منك حتى تؤمن بالقدر ، وتعلم أن ما أصابك لم يكن ليخطئك ، وأن ما أخطأك لم يكن ليصيبك ، وإنك إن مت على غير هذا دخلت النار ولا عليك أن تأتي أخي عبد الله بن مسعود فتسأله ، فأتيت عبد الله بن مسعود ، فسألته فقال : مثل ذلك ، وقال لي : لا عليك أن تأتي حذيفة بن اليمان فتسأله ، فأتيت حذيفة بن اليمان فسألته ، فقال لي مثل ذلك ، وقال : ائت زيد بن ثابت فسله ، فأتيت زيد ابن ثابت ، فسألته ، فقال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : فذكر مثل ذلك [1] .

---

(1) كذا في « دار » ، و « نور » ، وهو الصواب ، وفي « لا » : أبو الحسن .

(2) حديث صحيح .

ورواه أبو داود (٤٦٩٩) ، وابن ماجة (٧٧) ، وأحمد (٥/ ١٨٢ ، ١٨٥ ، ١٨٩) ، وعبد بن حميد (٢٤٧) ، وابن حبان كما في « الإحسان » (٧٢٧) ، وابن أبي عاصم في السنة (٢٤٥) ، والبيهقي في السنن الكبرى (١٠ / ٢٠٤) ، وفي « شعب الإيمان » (١٨٢) ، وعبد الله بن أحمد في « السنة » (٨٤٣) ، (٨٤٤) والفريابي في « القدر » (١٩٠) ، (١٩١) ، والطبراني في « الكبير » (٤٩٤٠) ، واللالكائي في « شرح أصول الاعتقاد » (١٠٩٢) ، (١٠٩٣) .

كلهم من طريق أبي سنان عن وهب بن خالد عن ابن الديلمي به .

وابن الديلمي اسمه عبد الله بن فيروز ثقة ، وكذا وهب بن خالد ، وأما أبو سنان سعيد بن سنان ففيه كلام لا ينزل به حديثه عن الحسن ، وقد توبع : فقد رواه الفريابي في « القدر » (١٩٢) ، ومن طريقه الآجري في « الشريعة » (رقم ٤١٢) ، (٤٦٢) ، وإسماعيل بن محمد التيمي في « الحجة » (٢/ ٥٩ ـ ٦٠) من طريق أبي صالح كاتب الليث عن معاوية بن صالح عن أبي الزاهرية كثير بن مرة عن ابن الديلمي .

=

قال الأستاذ الإمام رحمه الله : تابعه سفيان الثوري ، فرواه في جامعه عن أبي سنان هذا ؛ ورواه أيضًا كثير بن مرة ، عن ابن الديلمي إلا أنه زاد سعد بن أبي وقاص في أوله ولم يذكر حذيفة .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أنا محمد بن علي بن عبد الحميد الصغاني ، ثنا إسحاق بن إبراهيم الدبري ، أنا عبد الرزاق ، عن معمر ، قال : بلغني أن عمرو بن العاص قال لأبي موسى الأشعري رضي الله عنهما : وددت أني أجد من أخاصم إليه ربي ، فقال أبو موسى : أنا ، فقال عمرو : أيقدر عليّ شيئًا ويعذبني عليه ؟ فقال أبو موسى رضي الله عنه : نعم ، قال : لِمَ ؟ قال : لأنه لا يظلمك ، فقال : صدقت[(١)] .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أنا الشيخ أبو بكر أحمد بن إسحاق بن أيوب ، أنا إسماعيل بن إسحاق ، ثنا محمد بن عبيد ، ثنا حماد بن زيد ، عن حبيب بن الشهيد ، قال : سمعت إياس بن معاوية يقول : لم أخاصم بعقلي كله من أهل الأهواء غير أصحاب القدر ، قلت : أخبرني عن الظلم في كلام العرب ما هو ؟ قال : أن يأخذ الرجل ما ليس له ، قلت : فإن الله له كل شيء[(٢)] .

قال الشيخ أبو بكر : الظلم عند العرب هو فعل ما ليس للفاعل فعله ، وليس من شيء يفعله الله إلا وله فعله ، ألا ترى أنه فاعل بالأطفال ، والمجانين والبهائم ، ما شاء من أنواع البلاء ، فقال : ﴿ أُغْرِقُوا فَأُدْخِلُوا نَارًا ﴿٢٥﴾ ﴾ [نوح: ٢٥] فأغرقهم صغيرهم وكبيرهم ، وقال : ﴿ وَفِي عَادٍ إِذْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الرِّيحَ الْعَقِيمَ ﴿٤١﴾ ﴾ [الذاريات: ٤١] ، وغير ذلك من الآيات الواردة في تعذيب الصغير ، والكبير ، والأطفال ، والمجانين بأنواع البلاء .

= وأبو صالح يصلح في المتابعات ، فالحديث بهذه المتابعة صحيح ، والله أعلم .
ورواه الفريابي في « القدر » (١٥١) ، ومن طريقه الآجري في « الشريعة » (٤٦١) والطبراني في « الكبير » ج (١٨) رقم (٥٥٦) عن عمران بن حصين وأبي وابن مسعود موقوفًا عليهم .

(١) الأثر ضعيف لانقطاعه، فبين معمر وعمرو بن العاص مفاوز .

(٢) إسناده صحيح .

باب
القول في الهداية والإضلال

قال الله عز وجل : ﴿مَن يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَد (١) وَمَن يُضْلِلْ فَلَن تَجِدَ لَهُ وَلِيًّا مُّرْشِدًا ﴿١٧﴾﴾ [الكهف: ١٧] وقال :﴿ مَن يَشَأِ اللَّهُ يُضْلِلْهُ وَمَن يَشَأْ يَجْعَلْهُ عَلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٣٩﴾﴾ [الأنعام : ٣٩] ، وقال : ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَن يَشَاءُ ﴿٥٦﴾﴾ [القصص : ٥٦] .

وقال معناه في غير آية من كتابه كتبناها في كتاب القدر .

أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ ، أنا أبو عمرو بن السماك ، قال : نا عبد الرحمن بن محمد بن منصور ، قال: ثنا يحيى بن سعيد ، قال : نا يزيد بن كيسان ، قال: ثني أبو حازم عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ لعمه : « قل : لا إله إلا الله ، أشهد لك بها يوم القيامة ».فقال : لولا أن تعيرني نساء قريش لأقررت بها عينك ، فأنزل الله عزوجل ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَن يَشَاءُ ﴿٥٦﴾﴾ [القصص:٥٦].

ورواه أيضاً سعيد بن المسيب بن حزن القرشي عن أبيه (٢) عن النبي ﷺ .

= إسماعيل بن إسحاق هو ابن حماد بن زيد المعروف بالقاضي .

(١) كذا في « نور » ، وفي « لا » ، و« دار » ، الذي أثبتناه وهو الموافق لما في المصحف .

(٢) **حديث صحيح** .

وأخرجه مسلم (٢٥) ، والترمذي (٣١٨٨) ، وأحمد (٢/ ٤٣٤ ، ٤٤١) وابن خزيمة في «التوحيد» رقم (٥٣٠) وابن حبان كما في « الإحسان » (٦٢٧٠) ، وأبو يعلى (٦١٧٨) ، والمصنف في « دلائل النبوة » (٢/ ٣٤٤ ، ٣٤٤-٣٤٥) ، وفي « شعب الإيمان » (٩١) ، والطبري في تفسيره (٢٠/ ٥٨-٥٩) ، وابن منده في « الإيمان » (٣٨) ، (٣٩) ، والواحدي في «أسباب النزول » (٦٩١) .

كلهم من طريق يزيد بن كيسان عن أبي حازم عن أبي هريرة به .

ورواه البخاري (١٣٦٠) ، (٣٨٨٤) ، (٤٦٧٥)،(٤٧٧٢) ، (٦٦٨١) ، ومسلم (٢٤) ، والنسائي (٤ / ٩٠) ، وأحمد (٥/ ٤٣٣) ، والمصنف في «الأسماء والصفات » (١٧١) ، (٢٩٧)، وفي « دلائل النبوة » (٢ / ٣٤٢-٣٤٣) ، والطبري في تفسيره (١١/ ٣٠-٣١) ، =

أخبرنا أبو طاهر الفقيه ، وأبو زكريا بن أبي إسحاق في آخرين ، قالا : أنا أبو العباس هو الأصم قال : نا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم ، قال : نا بشر ابن بكر عن ابن جابر ، قال : سمعت بسر[1] بن عبيد الله ، قال : سمعت أبا إدريس الخولاني يقول : سمعت النواس بن سمعان الكلابي ، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول : « **ما من قلب إلا بين أصبعين من أصابع الرحمن إن شاء أقامه وإن شاء أزاغه** » . وكان رسول الله ﷺ يقول : « **اللهم يا مقلب القلوب ثبِّت قلوبنا علي دينك ، والميزان بيد الرحمن يرفع أقوامًا ويخفض آخرين إلي يوم القيامة** »[2] .

= (٢٠/ ٥٩) ، والطبراني في « الكبير » (٨٢٠) ، وابن منده في « الإيمان » (٣٧) ، والواحدي في «أسباب النزول » (٥٤٨) . كلهم من طريق الزهري عن سعيد بن المسيب عن أبيه به .

(١) في النسخ الثلاث : بشر ، وهو تصحيف ، والصواب ما أثبت .

(٢) حديث صحيح علي شرط البخاري .

وأخرجه النسائي في « الكبرى » (٧٧٣٨) ، وابن ماجة (١٩٩) ، وأحمد (٤ / ١٨٢) ، وابن خزيمة في « التوحيد » (١٠٨) ، وابن حبان كما في الإحسان » (٩٤٣) ، والحاكم (١/ ٥٢٥) ، (٢ / ٢٨٩) ، (٤/ ٣٢١) ، وابن أبي عاصم في « السنة » (٢١٩) ، والمصنف في « الأسماء والصفات» (٢٩٩)،(٧٤١) ، والآجري في «الشريعة » (ص ٣١٧ - ٣١٨) ، وابن منده في «التوحيد » (١٢٠) ، (٢٧٥) ، (٥١١) ، (٥١٢) ، وفي « الرد علي الجهمية » (٦٨) ، وقال : هذا إسناد متصل صحيح ، والبغوي في « شرح السنة » (٨٨) ، والطبراني في « الدعاء » (١٢٦٢) ، والخطيب في « تاريخه » (٨ / ٤٠٧) ، والطبري في تفسيره (٣ / ١٢٦) ، وإسماعيل بن محمد التيمي في « الحجة في بيان المحجة » (٢/ ٢٩٠) .

كلهم من طريق عبد الرحمن بن يزيد بن جابر عن بسر بن عبيد الله عن أبي إدريس الخولاني عن النواس بن سمعان به .

وخالفه الوليد بن سليمان بن أبي السائب فرواه عن بسر بن عبيد الله عن أبي إدريس عن نعيم بن همار مرفوعًا بمثله .

أخرجه ابن أبي عاصم في « السنة » (٢٢١) : ثنا ابن مصفى ثنا أبو المغيرة ثنا الوليد بن سليمان ابن أبي السائب ثنا بسر بن عبيد الله عن أبي إدريس عن نعيم بن همار .

والوليد بن سليمان ثقة ، فالظاهر أن الوهم من ابن المصفى وهو محمد فإنه وإن كان صالحًا للاحتجاج إلا أن بعض الأئمة ذكر أن له مناكير ، وعلى أي حال فالمحفوظ أنه من حديث النواس بن سمعان ، والله أعلم .

=

قال الشيخ رحمه الله : وقوله : « **بين أصبعين من أصابع الرحمن** »أراد به كون القلوب تحت قدرة الرحمن [1] ، وقد أثنى الله عز وجل ربنا على الراسخين في العلم الذين يقولون : ﴿ رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا ﴿٨﴾ ﴾ [آل عمران: ٨] وفيه وفي السنة دلالة على أن الله تعالى إن شاء هداهم وثبتهم ، وإن شاء أزاغ قلوبهم وأضلهم ، نعوذ بالله من زيغ القلوب .

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ ، قال : أنا أبو عبد الله الحسين بن الحسن ابن أيوب ، قال : نا أبو يحيى بن أبي [2] مسرّة قال : نا خلاد بن يحيى ، قال : أنا عبد الواحد بن أيمن المكي ، عن عبيد بن رفاعة بن رافع الزرقي ، عن أبيه قال : لما كان يوم أُحد انكفأ المشركون ، فقال رسول الله ﷺ : « **استووا حتي أثنى علي ربى** » ؛ فصاروا خلفه صفوفًا فقال : « **اللهم لك الحمد كله ، اللم لا مانع لما بسطت ، ولا باسط لما قبضت ، ولا هادى لمن أضللت ، ولا مضل لمن هديت ، ولا معطى لما منعت ، ولا مانع لما أعطيت ، ولا مقرب لما باعدت ، ولا مباعد لما قاربت ، اللهم ابسط علينا من بركاتك ورحمتك وفضلك ورزقك ، اللهم إنى أسألك النعيم يوم القيامة ، والأمن يوم الخوف ، اللهم إنى عائذ بك من شر ما أعطيتنا ، ومن شر ما منعتنا ، اللهم حبب إلينا الإيمان وزينه فى قلوبنا ، وكره إلينا الكفر والفسوق**

= ورواه ابن أبي زمنين في « أصول السنة » (١٩) عن ابن وهب عن مسلمة بن علي عن عبد الرحمن بن يزيد قال : حدثني رجل قال : حدثني أبو إدريس عن النواس به .

ومسلمة واهٍ ، والمحفوظ كون الحديث متصلاً كما سبق ، والله أعلم .

والحديث أخرجه الترمذي (٢١٤٠) ، وغيره من حديث أنس وحسنه الترمذي .

ورواه مسلم (٢٦٥٤) ، وغيره عن عبد الله بن عمرو .

وهو مروي أيضًا من حديث عائشة وأم سلمة وسبرة بن الفاكه وغيرهم كما في « السنة » لابن أبي عاصم ص (٩٨)-(١٠٦) .

(١) في هذا صرف للكلام عن ظاهره فراراً من إثبات الأصابع لله عز وجل كما يليق بجلاله ، وقد سبق تنبيه الشيخ عبد الرزاق عفيفي على هذا الموضع كما في المقدمة .

(٢) في « نور » ، « دار » : أبو يحيى بن أبي ميسرة ، والصواب ما أثبت ، كما عند الحاكم وكتب الرجال .

والعصيان ، واجعلنا من الراشدين ، اللهم توفنا مسلمين ، وأحينا مسلمين ، وألحقنا بالصالحين ، غير خزايا ولا مفتونين ، اللهم قاتل الكفرة الذين يكذبون رسلك، ويصدون عن سبيلك ، واجعل عليهم رجزك وعذابك إله الحق » (١) .

---

(١) رجاله ثقات ، واستنكر الذهبي متنه .

وأخرجه الحاكم (١/ ٥٠٦ ـ ٥٠٧) بالإسناد نفسه .

وأبو يحيىٰ بن أبي مسرّة هو عبد الله بن أحمد بن أبي مسرّة .

قال ابن أبي حاتم : كتبت عنه ، محله الصدق ، وقال الذهبي في « السير » : الإمام المحدث ، ووصف الذهبي الراوي عنه أعني الحسين بن الحسن بالحافظ الثبت .

وخلاد بن يحيىٰ : صدوق كما في « التقريب » .

ورواه البخاري في « الأدب المفرد » (٦٩٩) ، والنسائي في « السنن الكبرىٰ في عمل اليوم والليلة» (١٠٤٤٥) ، والحاكم (٣/ ٢٣ ـ ٢٤) ، وابن أبي عاصم في « السنة » (٣٨١) ، والبزار كما في «كشف الأستار » (١٨٠٠) ، والطبراني في « الكبير » (٤٥٤٩) ، وفي « الدعاء » (١٠٧٥) ، وأبو نعيم في « الحلية » (١٠ / ١٢٧) . كلهم من طرق عن مروان بن معاوية عن عبد الواحد بن أيمن عن عبيد بن رفاعة الزرقي عن أبيه به .

ورواه أحمد في « المسند » (٣ / ٤٢٤) عن مروان بن معاوية عن عبد الواحد بن أيمن عن عبيد الله بن عبد الله الزرقي عن أبيه قال : وقال الفزاري مرة : عن ابن رفاعة الزرقي عن أبيه .

ثم قال عبد الله بن أحمد : قال أبي : وقال غير الفزاري : عبيد بن رفاعة الزرقي .

ورواية الأكثر عن مروان عن عبيد بن رفاعة ، وتابعه علىٰ ذلك خلاد بن يحيىٰ ، ولذا قال الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٦/ ١٢١ ـ ١٢٢) عن البزار : واقتصر علىٰ عبيد بن رفاعة عن أبيه ، وهو الصحيح .

ورواه النسائي في « الكبرىٰ » (١٠٤٤٦) : أخبرنا إسحاق بن منصور قال : أخبرنا أبو نعيم قال : حدثنا عبد الواحد بن أيمن قال : سمعت عبيد بن رفاعة الزرقي يعني مرسلاً .

وقال الحاكم : هذا حديث صحيح علىٰ شرط الشيخين ، ولم يخرجاه .

فتعقبه الذهبي ، فقال : لم يخرجا لعبيد ، وهو ثقة ، والحديث مع نظافة إسناده منكر أخاف أن يكون موضوعًا رواه عن خلاد (ابن أبي مسرة) .

تنبيه : وقع في المطبوع من « المستدرك » في قول الذهبي زيادة (لا) قبل (يكون) فحذفتها إذ الكلام لا يستقيم إلا بحذفها ، والله أعلم .

أخبرنا أبو زكريا بن أبي إسحاق، قال: أنا أبو الحسن [1] أحمد بن محمد ابن عبدوس، قال: نا عثمان بن سعيد الدارمي، قال: نا عبد الله بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس في قوله: ﴿أَفَلا يَتُوبُونَ إِلَى اللَّهِ وَيَسْتَغْفِرُونَهُ﴾ [المائدة: ٧٤]. قال: قد دعا الله إلىٰ توبته، ولكن لا يقدر العبد أن يتوب حتىٰ يتوب الله عليه، قوله: ﴿ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوا﴾ [التوبة: ١١٨]. فبدء التوبة من الله عز وجل [2].

وبإسناده إلىٰ ابن عباس في قوله: ﴿يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ ﴿٢٤﴾﴾ [الأنفال: ٢٤] يقول: يحول بين المؤمن وبين الكفر، يحول بين الكافر وبين الإيمان.

وقوله: ﴿وَنُقَلِّبُ أَفْئِدَتَهُمْ وَأَبْصَارَهُمْ كَمَا لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِ أَوَّلَ مَرَّةٍ ﴿١١٠﴾﴾ [الأنعام: ١١٠]. قال: لو ردوا إلىٰ الدنيا لحيل بينهم وبين الهدىٰ، كما حيل بينهم أول مرة في الدنيا.

وقوله: ﴿رَبَّنَا اطْمِسْ عَلَىٰ أَمْوَالِهِمْ وَاشْدُدْ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ فَلا يُؤْمِنُوا حَتَّىٰ يَرَوُا الْعَذَابَ الأَلِيمَ ﴿٨٨﴾﴾ [يونس: ٨٨]. فاستجاب الله لموسىٰ عليه السلام، وحال بين فرعون وبين الإيمان حتىٰ أدركه الغرق، فلن ينفعه الإيمان.

وقوله: ﴿رَبِّ بِمَا أَغْوَيْتَنِي ﴿٣٩﴾﴾ [الحجر: ٣٩]، يقول: أضللتني.

وقوله: ﴿فَإِنَّكُمْ [3] وَمَا تَعْبُدُونَ ﴿١٦١﴾ مَا أَنتُمْ عَلَيْهِ بِفَاتِنِينَ ﴿١٦٢﴾ إِلاَّ مَنْ هُوَ صَالِ الْجَحِيمِ﴾ [الصافات: ١٦١-١٦٣]، يقول: لا تضلون أنتم ولا أضل منكم إلا من قضيت له أنه صال الجحيم.

---

(١) في «نور»، و«دار»: أبو الحسين، وفي هامش «دار»: أبو الحسن، وهو الصواب كما أثبت.

(٢) أثر ضعيف، في إسناده عبد الله بن صالح، وفيه ضعف، وعلي بن أبي طلحة لم يسمع من ابن عباس. فالأثر ضعيف الإسناد.

(٣) في النسخ الخطية الثلاث: إنكم، وهو مخالف لما في المصحف.

وقوله : ﴿ كَذَلِكَ زَيَّنَّا لِكُلِّ أُمَّةٍ عَمَلَهُمْ ﴿١٠٨﴾ ﴾ [الأنعام : ١٠٨] قال : زين لكل أمة عملهم الذي يعملون حتى يموتوا .

وقوله عز وجل : ﴿ وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيراً ﴾ : خلقنا ﴿ مِّنَ الْجِنِّ وَالإِنسِ ﴾ [الأعراف : ١٧٩]وقوله : ﴿ كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ ﴿٢٩﴾ فَرِيقًا هَدَىٰ وَفَرِيقًا حَقَّ عَلَيْهِمُ الضَّلالَةُ ﴾ [الأعراف : ٢٩-٣٠] .

وقال : إن الله عز وجل بدأ خلق ابن آدم مؤمنًا وكافراً كما قال : ﴿ هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ فَمِنكُمْ كَافِرٌ وَمِنكُم مُّؤْمِنٌ ﴿٢﴾ ﴾ [التغابن : ٢] . ثم يعيدهم يوم القيامة كما بدأ خلقهم مؤمنًا وكافراً .

وقال في قوله : ﴿ وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ فَاسْتَحَبُّوا الْعَمَىٰ عَلَى الْهُدَىٰ ﴾ [فصلت : ١٧] . يقول : بينا لهم .

وقوله : ﴿ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلاَّ تَعْبُدُوا إِلاَّ إِيَّاهُ ﴿٢٣﴾ ﴾ [الأسراء : ٢٣] يقول : أمر .

وقوله : ﴿ قُلْ كُلٌّ مِّنْ عِندِ اللَّهِ ﴿٧٨﴾ ﴾ [النساء : ٧٨] يقول : الحسنة والسيئة من عند الله ، أما الحسنة فأنعم الله بها عليك ، وأما السيئة فابتلاك الله بها .

قوله : ﴿ مَا أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ اللَّهِ وَمَا أَصَابَكَ مِن سَيِّئَةٍ فَمِن نَّفْسِكَ ﴿٧٩﴾ ﴾[النساء : ٧٩] .

قال : الحسنة : ما فتح الله عليه يوم بدر ، وما أصاب من الغنيمة والفتح ، والسيئة : ما أصاب يوم أُحد أن شج في وجهه وكسرت رباعيته ، هذا كله عن علي بن أبي طلحة ، عن ابن عباس .

وروينا عن سعيد بن المسيب أنه قال في قوله : ﴿ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالإِنسَ إِلاَّ لِيَعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾ ﴾ [الذاريات : ٥٦] . أي : ما خلقت من يعبدني إلا ليعبدني .

وفي قوله : ﴿ وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلاَّ يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ ﴿٤٤﴾ ﴾ [الإسراء : ٤٤] قال : إن من شيء يسبح إلا يسبح بحمده .

وقيل : وقوله: ﴿ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالإِنسَ إِلاَّ لِيَعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾ ﴾ [الذاريات : ٥٦] . أي: إلا لآمر أهل التكليف منهم بعبادتي . وقيل : إلا لتكونوا لي عباداً ، كقوله : ﴿ إِن كُلُّ مَن فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ إِلاَّ آتِي الرَّحْمَنِ عَبْداً ﴿٩٣﴾ ﴾ [مريم : ٩٣] .

باب

القول في وقوع أفعال العبد[1] بمشيئة الله عز وجل

قال الله تبارك وتعالى : ﴿ وَمَا تَشَاءُونَ إِلاَّ أَن يَشَاءَ اللَّهُ ﴿٣٠﴾ ﴾ [الانسان : ٣٠] فأخبر أنا لا نشاء شيئًا إلا أن يكون الله قد شاء ، وقال : ﴿ وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لآمَنَ مَن فِي الأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعًا ﴿٩٩﴾ ﴾ [يونس : ٩٩] . وقال : ﴿ وَلَوْ شِئْنَا لآتَيْنَا كُلَّ نَفْسٍ هُدَاهَا ﴿١٣﴾ ﴾ [السجدة : ١٣]. وقال : ﴿ مَّا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا إِلاَّ أَن يَشَاءَ اللَّهُ ﴿١١١﴾ ﴾ [الأنعام: ١١١] . وقال : ﴿ فَمَن يُرِدِ اللَّهُ أَن يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلإِسْلامِ وَمَن يُرِدْ أَن يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي السَّمَاءِ ﴿١٢٥﴾ ﴾ [الأنعام : ١٢٥] . . وقال : ﴿ وَمَن يُرِدِ اللَّهُ فِتْنَتَهُ فَلَن تَمْلِكَ لَهُ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا أُوْلَئِكَ الَّذِينَ لَمْ يُرِدِ اللَّهُ أَن يُطَهِّرَ قُلُوبَهُمْ ﴿٤١﴾ ﴾ [المائدة : ٤١] .

وآيات القرآن في معنى هذه الآيات كثيرة . قد كتبناها في كتاب الأسماء والصفات ، وفي كتاب القدر .

حدثنا أبو الحسن علي بن محمد بن علي المقرئ ، قال : أنا الحسن بن محمد بن إسحاق ، قال : نا يوسف بن يعقوب القاضي ، قال : ثنا حفص بن عمر الحوضي ، قال : نا شعبة عن منصور ، قال : سمعت عبد الله بن يسار ، عن حذيفة ، عن النبي ﷺ ، قال : «**لا تقولوا ما شاء الله وشاء فلان ، ولكن قولوا : ما شاء الله ثم شاء فلان** »[2] .

---

(١) كذا في « نور » ، « دار » ، وفي « لا » : العباد .

(٢) **حديث صحيح بمجموع الطرق .**

رواه أبو داود (٤٩٨٠) ، والنسائي في « الكبرى » (١٠٨٢١) ، وأحمد (٥/ ٣٨٤ ، ٣٩٤ ، ٣٩٨) ، وابن أبي شيبة (٦/ ٢٦٤) ، (٧ / ٩٢) ، والطيالسي في « مسنده » (٤٣٠) ، وابن السني في « عمل اليوم والليلة » (٦٦٦) ، والطحاوي في « مشكل الآثار » (١ / ٩٠) ، وابن المبارك في « مسنده » (١٨٠) ، والمصنف في « السنن الكبرى » (٣ / ٢١٦) ، وفي « الأسماء والصفات » (٢٩٤) . كلهم من طريق شعبة عن منصور عن عبد الله بن يسار عن حذيفة به . =

. . . .

= ورجاله ثقات ، ولكن قال العلائي في « جامع التحصيل » : قال عثمان بن سعيد : سألت يحيى بن معين عن عبد الله بن يسار الذي يروي منصور عنه عن حذيفة : « **لا تقولوا ما شاء الله**» ألقي حذيفة ؟ قال : لا أعلمه .

ورواه النسائي (٧ / ٦) وفي « الكبرى » (١٠٨٢٢) ، والطبراني في « الكبير » (٢٥ / ١٤ ـ ١٥) من طريق مسعر . وأحمد (٦/ ٣٧١ ـ ٣٧٢) ، والحاكم (٤/ ٢٩٧) ، والطحاوي في « مشكل الآثار » (١ / ٣٥٧) ، وابن سعد (٨ / ٣٠٩) ، والمصنف (٣/ ٢١٦) من « السنن الكبرى » ، والطبراني في «الكبير » (٢٥/ ١٣ ـ ١٤) .

كلهم من طريق المسعودي عن معبد بن خالد عن عبد الله بن يسار عن قُتيلة امرأة من جهينة أن يهوديًا أتى النبي ﷺ فقال : إنكم تنددون وإنكم تشركون ، تقولون : ما شاء الله وشئت ، وتقولون : والكعبة ، فأمرهم النبي ﷺ إذا أرادوا أن يحلفوا أن يقولوا : ورب الكعبة ، ويقولون : ما شاء الله ثم شئت .

ورواه النسائي في « الكبرى » (١٠٨٣٣) : أخبرنا أحمد بن حفص قال : حدثني أبي قال : حدثني إبراهيم بن طهمان عن مغيرة عن معبد بن خالد عن قتيلة بإسقاط عبد الله بن يسار .

وقد اختلف هنا قول منصور ومعبد بن خالد والمغيرة بن مقسم وأرجحهم منصور .

وفي الإسناد إليه أعني المغيرة حفص بن عبد الله بن راشد وهو صدوق فلعل الوهم منه ، وأما رواية معبد بن خالد فليست بمدفوعة عن الصحة .

وقد تابع ربعي بن حراش عبد الله بن يسار في رواية الحديث عن حذيفة .

فرواه النسائي في « الكبرى » في « عمل اليوم والليلة » (١٠٨٢٠) ، وابن ماجة (٢١١٨) ، وأحمد (٥ / ٣٩٣) ، والبخاري في « التاريخ الكبير » (٤ / ٣٦٤) والمصنف في « الأسماء والصفات » (٢٩١) .

كلهم من طريق سفيان بن عيينة عن عبد الملك بن عمير عن ربعي عن حذيفة .

ورواه ابن حبان كما في « الإحسان » (٥٧٢٥) ، والطحاوي في « مشكل الآثار » (١/ ٩٠) .

كلاهما من طريق معمر عن عبد الملك بن عمير عن جابر بن سمرة به .

ورواه عبد الرزاق (٩٨١٣) عن معمر عن عبد الملك بن عمير فذكره مرسلاً .

ورواه الدارمي (٢٦٩٩) ، وأبو يعلى (٤٦٥٥) ، والبخاري في « التاريخ الكبير » (٤ / ٣٦٣ ـ ٣٦٤) ، والطبراني في « الكبير » (٨٢١٤) .

كلهم عن شعبة .

ورواه أحمد (٥/ ٧٢) ، والطبراني في « الكبير » (٨٢١٤) ، والحاكم (٣ / ٣٤٦) . =

. . . .

= كلهم عن حماد بن سلمة .

ورواه ابن ماجة (٢١١٨) من طريق أبي عوانة الوضاح بن عبد الله اليشكري .

ورواه المصنف في « الأسماء والصفات » (٢٩٢) ، والحاكم (٣/ ٤٦٢) عن عبيد الله بن عمرو .

ورواه الطبراني في« الكبير» (٨٢١٥) من طريق زيد بن أبي أنيسة .

فهؤلاء خمسة من الثقات رووه عن عبد الملك عن ربعي عن الطفيل ، وزاد الحافظُ : عبدَ اللهِ بنَ إدريس فقال في « الفتح » (١١/ ٥٤٠) بعد نقله رواية أبي عوانة : وهكذا قال حماد بن سلمة عند أحمد وشعبة وعبد الله بن إدريس عن عبد الملك ، وهو الذي رجحه الحفاظ ، وقالوا : إن ابن عيينة وهم في قوله عن حذيفة ، والله أعلم .

قلت : وهو الذي رجحه البخاري كما في « التاريخ الكبير » (٤/ ٣٦٤) ، وبذلك يكون الحديث حسنًا من حديث الطفيل بن سخبرة .

ورواه البخاري في « الأدب المفرد » (٧٨٣) ، وأحمد (١/ ٢٨٣) ، وابن السني (٦٦٧) ، والطبراني في « الكبير» (١٣٠٠٥) ، وأبو نعيم في « الحلية » (٤ / ٩٩) ، والخطيب في « تاريخه » (٨/ ١٠٤-١٠٥) .

كلهم من طريق سفيان الثوري .

ورواه النسائي في « الكبرىٰ » (١٠٨٢) ، وابن ماجة (٢١١٧) من طريق عيسىٰ بن يونس .

ورواه أحمد (١ / ٢١٤) من طريق هشيم ، و (١/ ٢٢٤) من طريق أبي معاوية ، و (١/٣٤٧) من طريق يحيي بن سعيد القطان ، وابن أبي شيبة (٧/ ٩٣) ، والطبراني من طريقه (١٣٠٠٦) كلاهما من طريق علي بن مسهر ، والمصنف في « السنن الكبرىٰ » (٣ / ٢١٧) ، وفي « الأسماء والصفات » (٢٩٣) من طريق جعفر بن عون ، وابن المبارك في « مسنده » (١٨١) .

والطحاوي في « مشكل الآثار » (١/ ٩٠) من طريق شيبان بن عبد الرحمن .

كلهم أعني : سفيان الثوري ، وعيسىٰ بن يونس ، ويحيىٰ القطان وهشيم ، وأبا معاوية ، وعلي ابن مسهر ، وجعفر بن عون ، وابن المبارك ، وشيبان بن عبد الرحمن كل هؤلاء التسعة عن الأجلح عن يزيد بن الأصم عن ابن عباس أن رجلاً أتىٰ النبي ﷺ فكلمه في بعض الأمر ، فقال : ما شاء الله وشئت ، فقال النبي ﷺ : « **أجعلتني لله عدلاً ؟ قل : ما شاء الله وحده** » .

وخالفهم القاسم بن مالك .

فرواه النسائي في « الكبرىٰ » (١٠٨٢٤) : أخبرنا محمد بن حاتم المؤدب قال : حدثنا القاسم ابن مالك قال : حدثنا الأجلح وقال علىٰ إثره : عن أبي الزبير عن جابر فذكره . =

أخبرنا أبو سعيد بن أبي عمرو ، قال : نا أبو العباس الأصم . قال : أنا الربيع بن سليمان قال : قال الشافعي رضي الله عنه : المشيئة إرادة الله عز وجل ، قال الله عز وجل : ﴿ وَمَا تَشَاءُونَ إِلاَّ أَن يَشَاءَ اللَّهُ ﴿٣٠﴾ ﴾ [الانسان : ٣٠] .

فأعلم الله خلقه أن المشيئة له دون خلقه ، وأن مشيئتهم لا تكون إلا أن يشاء[1] .

أخبرنا أبو الحسين بن بشران قال : أنا إسماعيل بن محمد الصفار (ح) .

وأنا أبو محمد بن يوسف ، قال : أنا أبو سعيد بن الأعرابي قال : أنا سعدان بن نصر ، قال : ثنا سفيان عن الزهري أنه سمع عروة يحدث عن كرز بن علقمة الخزاعي قال : سأل رجل النبي ﷺ : هل للإسلام من منتهى ؟ فقال رسول الله ﷺ : « **أيما أهل بيت من العرب أو العجم أراد الله بهم خيراً أدخل عليهم الإسلام** » فقال : ثم ماذا ؟قال : « **ثم تقع الفتن كأنها الظلل** »[2] .

= قلت : والقاسم بن مالك : صدوق فيه لين ، فلا شك في وهمه ، وأن المحفوظ هو رواية الجماعة عن الأجلح عن يزيد بن الأصم عن ابن عباس .

والأجلح متكلم فيه بكلام لا ينزل به حديثه عن الحسن ، ولذا قال في « التقريب » : صدوق شيعي ، فالإسناد حسن ، وحسنه العراقي كما في تخريج « الإحياء » (٣ / ١٥٨) ، والحديث صحيح بالطرق السابقة ، وبالله التوفيق .

(١) إسناده صحيح .

(٢) حديث صحيح .

رواه أحمد (٣ / ٤٧٧) ، والحميدي (٥٧٤) ، وعبد الرزاق (٢٠٧٤٧) ، والطيالسي (١٢٩٠) ، وابن حبان كما في « الإحسان » (٥٩٥٦) ، وابن أبي شيبة (٨ / ٥٩٤) ، والحاكم (١ / ٣٤) ، (٣ / ٤٥٤-٤٥٥) ، والبزار كما في « كشف الأستار » (٣٣٥٣)-(٣٣٥٥) ، والطبراني في « الكبير » (١٩ / رقم ٤٤٢ - ٤٤٦) ، والمصنف في « الأسماء والصفات » (٣١٠) ، وفي « دلائل النبوة » (٦ / ٥٢٩) وأبو نعيم في « دلائل النبوة » ص (٤٧٩)-(٤٨٠) ، وابن منده في « الإيمان » (١٠٨١) ، (١٠٨٢) ، (١٠٨٣) بعضهم من طريق الزهري ، و بعضهم من طريق عبد الواحد بن قيس عن عروة عن كرز بن علقمة .

=

أخبرنا أبو طاهر الفقيه قال: أنا أبو طاهر محمد بن الحسين المحمد أباذي قال: أنا إبراهيم بن عبد الله السعدي قال: أنا يزيد بن هارون قال: أنا حميد الطويل، عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «لا عليكم أن لا تعجبوا بأحد حتى تنظروا بما يختم له، فإن العامل يعمل زمانًا من عمره أو برهة من دهره بعمل صالح لو مات عليه دخل الجنة، ثم يتحول فيعمل عملاً سيئًا، وإن العبد ليعمل قبل موته زمانًا من دهره بعمل سيئ لو مات عليه لدخل النار، ثم يتحول فيعمل عملاً صالحًا، وإذا أراد الله بعبد خيراً استعمله قبل موته» قالوا: يا رسول الله، وكيف يستعمله قبل موته؟ قال: «يوفقه لعمل صالح ثم يقبضه عليه»[1].

= والحديث صحيح، وقال الحاكم: حديث صحيح، وليس له علة، ولم يخرجاه لتفرد عروة بالرواية عن كرز بن علقمة، وكرز بن علقمة صحابي مخرج حديثه في مسانيد الأئمة، سمعت علي ابن عمر الحافظ يقول: مما يلزم مسلمًا والبخاريَّ إخراجُه حديث كرز بن علقمة هل للإسلام منتهى، فقد رواه عروة بن الزبير، ورواه الزهري وعبد الواحد بن قيس عنه.

قال الحاكم: والدليل الواضح على ما ذكره أبو الحسن أنهما جميعًا قد اتفقا على حديث عتبان ابن مالك الأنصاري الذي صلى رسول الله ﷺ في بيته، وليس له راو غير محمود بن الربيع. اهـ.

قلت: أورد الحديث الدارقطني في الأحاديث التي ألزم الشيخين إخراجها وهو الحديث الثلاثون منها. ص (٩٥).

(١) حديث صحيح.

رواه الترمذي (٢١٤٢)، وأحمد (٣/ ١٠٦، ١٢٠، ٢٣٠، ٢٥٧)، وعبد بن حميد (١٣٩٣)، وابن حبان كما في «الإحسان» (٣٤١)، والحاكم (١/ ٣٣٩-٣٤٠)، وأبو يعلى (٣٧٥٦)، (٣٨٢١)، (٣٨٤٠)، وابن أبي عاصم (٣٩٣)-(٣٩٩)، وابن المبارك في «الزهد» ص (٣٤٥) رقم (٩٧٠)، والطبراني في «الأوسط» (١٩٤١)، والمصنف في «الأسماء والصفات» (٣١٢)، وفي «الزهد» ص (٣٢٦) رقم (٨١٣)، والبغوي في «شرح السنة» (٣٩٩٣)، والآجري في «الشريعة» ص (١٨٥)، واللالكائي في «شرح أصول الاعتقاد» (١٠٨٧).

كلهم من طرق عن حميد عن أنس به. فهو حديث صحيح من هذا الوجه.

وأخرجه أحمد (٥/ ١٣٥، ٢٢٤)، وعبد بن حميد (٤٨١)، والحاكم (١/ ٣٤٠)، وابن حبان كما في «الإحسان» (٣٤٢)، (٣٤٣)، والبزار كما في «كشف الأستار» (٢١٥٥)، والمصنف في «الأسماء والصفات» (٣١٣)، وفي «الزهد» (٨١٤)، والبخاري في «التاريخ الكبير» معلقًا (٨/ ٣٠٢)، والطحاوي في «مشكل الآثار» (٣/ ٢٦١)، والطبراني في =

أخبرنا أبو طاهر الفقيه ، قال : أنا أبو بكر محمد بن الحسين القطان ، قال : نا أحمد بن يوسف السلمي ، قال : نا عبد الرزاق ، قال : أنا معمر ، عن همام بن منبه ، قال : هذا ما حدثنا أبو هريرة ، قال : قال رسول الله ﷺ : « **تحاجت الجنة والنار ، فقالت النار : أوثرت بالمتكبرين والمتجبرين ، وقالت الجنة : فما لي لا يدخلني إلا ضعفاء الناس وسقطهم وغرتهم ؟! قال الله عز وجل للجنة : إنما أنت رحمتي أرحم بك من أشاء من عبادي، وقال للنار: إنما أنت عذابي أعذب بك من أشاء من عبادي ، ولكل واحدة منكما ملؤها** »[1] .

= «الأوسط» (٣٢٩٨) ، وفي « مسند الشاميين » (١٨٣) ، (١١٥٢) ، والخطيب في « تاريخه » (١١/ ٤٣٤) ، والقضاعي في « مسند الشهاب » (١٣٩٠) .

كلهم من طرق عن عمرو بن الحمق مرفوعًا بلفظ :

« إذا أراد الله بعبد خيرًا عَسَله قبل موته » ، قيل : وما عَسَله قبل موته ؟ قال : « يفتح له عمل صالح بين يدي موته حتى يرضى عنه » . وإسناده صحيح أيضًا .

ورواه أحمد (٤ / ٢٠٠) وغيره من حديث أبي عنبة ، وله صحبة .

وجعله بعضهم من حديث أبي أمامة كما رواه الطبراني في « المعجم الكبير » (٧٥٢٢) ، وفي «الشاميين» (٨١٩) .

وله طرق عن أبي أمامة أخرجها الطبراني في « الكبير » (٧٩٠٠) ، والقضاعي في « مسند الشهاب » (١٣٨٨) ، والطبراني أيضًا في « الكبير » (٧٧٢٥) ، وفي « مسند الشاميين » (١٥٨٥)، ولكن استنكر هذه الطريق أبو حاتم كما في « العلل »لابنه (٢/ ١٢٤) ، ورواه الطبراني في «الأوسط» (٤٦٥٦) من حديث عائشة ورجاله ثقات .

(١) حديث صحيح .

ورواه البخاري (٤٨٥٠) ، (٧٤٤٩) ، وفي « الأدب المفرد » (٥٥٤) ، (٥٨٩) ، ومسلم (٢٨٤٦) ، والنسائي في « الكبرى » (٧٧٤٠) ، (١١٥٢٢) ، والترمذي (٢٥٦١) ، وأحمد (٢/ ٢٧٦ ، ٣١٤ ، ٤٥٠ ، ٥٠٧) ، والحميدي (١١٣٧) ، وعبد الرزاق (٢٠٨٩٣) ، (٢٠٨٩٤)، وابن أبي شيبة (٨/ ٩٥) ، وابن خزيمة في « التوحيد » (رقم (١١٥)-(١٢٠) وهناد ابن السري في «الزهد » (٢٤٥) ، وابن حبان كما في « الإحسان » (٧٤٤٧) ، (٧٤٧٦) ، (٧٤٧٧) ، وأبو يعلى (٦٢٩٠) ، والمصنف في « الأسماء والصفات » (٧٥٥)،(٧٥٦) ، وابن أبي عاصم (٥٣٠) ، والبغوي في « شرح السنة »(٤٣١٨) ، والطبري (٢٦ / ١٠٦) ، والآجري في «الشريعة » ص (٣٩١) ، وابن منده في « الرد على الجهمية » (٩) ، وفي «التوحيد » (٥٢٤) ، =

أخبرنا السيد أبو الحسن محمد بن الحسين بن داود العلوي رحمه الله ، قال : أنا عبد الله بن محمد بن الحسن الشرقي قال : ثنا محمد بن يحيى الذهلي ، قال : ثنا عبد الرحمن بن مهدي قال : ثنا عمر بن ذر قال : سمعت عمر بن عبد العزيز رحمه الله يقول : لو أراد الله أن لا يعصى لم يخلق إبليس ، وقد بين ذلك في آية من كتاب الله عز وجل وفصلها ، علمها من علمها ، وجهلها من جهلها : ﴿مَا أَنتُمْ عَلَيْهِ بِفَاتِنِينَ ﴿١٦٢﴾ إِلَّا مَنْ هُوَ صَالِ الْجَحِيمِ﴾ [الصافات : ١٦٢-١٦٣] (1) وقد روي فيه خبر مرفوع .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : أنا أبو بكر أحمد بن سليمان الموصلي ، ثنا علي بن حرب الموصلي ، قال : أنا عبد الله بن إدريس ، عن ربيعة بن عثمان ، عن محمد بن يحيى بن حبان (2) ، عن الأعرج ، عن أبي هريرة ، قال : قال رسول الله ﷺ : **«المؤمن القوى خير وأحب إلي الله من المؤمن الضعيف ، وفى كل خير ، فاحرص علي ما ينفعك ، واستعن بالله ، ولا تعجز ، وإن أصابك شيء فلا تقل لو أنى فعلت كذا وكذا ، ولكن قل : قدر الله ، وما شاء فعل ، فإن اللو يفتح عمل الشيطان»** (3) .

= (٥٣٠) ، وابن الأعرابي في «معجمه» (٢٣٦) ، واللالكائي في «شرح أصول الاعتقاد» (٧٢٠) ، (٢٢٥٢) وإسماعيل بن محمد التيمي في «الترغيب والترهيب» (٢٣٦٢) .

كلهم من طرق عن أبي هريرة .

ورواه مسلم (٢٨٤٧) ، وغيره من حديث أبي نحوه .

(1) إسناده صحيح .

وأخرجه المصنف في «الأسماء والصفات» (٣٢٧) ، (٣٧٣) والفريابي في «القدر» (٣١٠-٣١٦) ، ومن طريقه الآجري في «الشريعة» (٥٦١)-(٥٦٣) ، (٥٦٥)-(٥٦٧) ، وعبد الله ابن أحمد في «السنة» (٩٣٦) ، وفي «زوائد الزهد» لأبيه ص (٣٦٢) ، من وجه آخر ، وابن أبي زمنين في «أصول السنة» (١٢٨) ، واللالكائي (١٢٤٥) .

(2) في «دار» : محمد بن يحيى بن حيان ، بالمثناة ، والصواب ما أثبت بالموحدة كما في «نور» .

(3) حديث صحيح .

وأخرجه مسلم (٢٦٦٤) ، والنسائي في «الكبرى في عمل اليوم والليلة» (١٠٤٥٧) . =

أخبرنا أبو سعد سعيد بن محمد بن أحمد الشعبي[(١)] قال : أنا أبو عمرو بن مطر قال : أنا أبو خليفة قال : نا أبو الربيع الزهراني قال : ثنا عباد بن عباد عن عمر ابن ذر ، قال : سمعت عمر بن عبد العزيز يقول : لو أراد الله أن لا يعصى ما خلق إبليس . . قال : وحدثني مقاتل بن حيان عن عمرو بن شعيب ، عن أبيه ، عن جده ، أن النبي ﷺ قال لأبي بكر رضي الله عنه : « يا أبا بكر ، لو أراد الله أن لا يعصي ما خلق إبليس »[(٢)] .

= (١٠٤٦١) ، وابن ماجة (٧٩) ، (٤١٦٨) ، وأحمد (٢/ ٣٦٦، ٣٧٠) ، والحميدي (١١١٤)، وابن حبان كما في « الإحسان » (٥٧٢١) ، (٥٧٢٢) ، والطحاوي في « شرح معاني الآثار » (١/ ١٠٠-١٠١) ، وابن أبي عاصم (٣٥٦) ، وأبو يعلى (٦٥١) ، (٦٣٤٦) ، والفسوي في «المعرفة والتاريخ » (٣ / ٦-٧) ، والمصنف في « السنن الكبرى » (١٠ / ٨٩) ، وفي « الأسماء والصفات » (٣٣٣) ، وفي « شعب الإيمان » (١٩٤) ، وأبو نعيم في « الحلية » (١٠/ ٢٩٦)، واللالكائي في « شرح أصول الاعتقاد » (١٠٢٨) . كلهم من طرق عن أبي هريرة به .

وفي بعض طرقه اختلاف لا يضر في صحة الحديث .

(١) كذا في هامش « دار » ، وفي « دار » السعبي ، وفي « نور » : أبو سعيد السعبي ، وفي «لا » : الشعثي ، والصواب : «الشعيبي» ، تصغير « الشعبي » ، كما في « الأنساب » للسمعاني (٣/ ٤٣٥).

(٢) حديث منكر ، وقد حكم عليه غير واحد من الأئمة بالوضع .

وأخرجه المصنف في « الأسماء والصفات » (٣٢٩) ، وابن عدي في « الكامل » (٥ / ١١٥) من طريق أبي الربيع الزهراني بالإسناد نفسه والمصنف في « الأسماء والصفات » (٣٢٨) ، واللالكائي (١١٠١) . كلاهما من طريق أبي الربيع الزهراني أيضًا عن عباد بن عباد المهلبي عن زيد ابن عبد الرحمن عن إسماعيل بن عبد السلام عن عمرو بن شعيب به .

تنبيه : سقط من الإسناد عند اللالكائي في النسخة المطبوعة (زيد بن عبد الرحمن) .

والإسناد تالف : قال الحافظ في « لسان الميزان » (١/ ٤٦٨) :

إسماعيل بن عبد السلام عن زيد بن عبد الرحمن عن عمرو بن شعيب ، قال ابن قتيبة في «اختلاف الحديث » : لا يعرف هو ولا شيخه .

ورواه البزار كما في « كشف الأستار » (٢١٥٣) عن السكن بن سعيد عن عمر بن يونس عن إسماعيل بن حماد عن مقاتل بن حيان عن عمرو بن شعيب به .

ورواه الطبراني في « الأوسط » (٢٦٤٨) من طريق أبي مسلم الكشي عن الحسن بن زياد =

. . . .

= الكوفي عن محمد بن يعلى زنبور عن عمر بن الصبح عن مقاتل بن حيان عن عمرو بن شعيب به .

وقال : لم يرو هذا الحديث عن مقاتل إلا عمر ، تفرد به محمد بن يعلى .

وقال الهيثمي في « مجمع البحرين » (٥/ ٣٧١) : هذا كذب على النبي ﷺ ، وآفته عمر بن الصبح أقر على نفسه بالوضع ، وكان من أهل البدع .

قلت : ولم ينفرد به لا عمر بن الصبح ، ولا محمد بن يعلى فقد توبعا كما مضى .

وإسناد المصنف إلى عمرو بن شعيب صحيح ، والراجح في حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أنه حسن ، وعلى هذا فينبغي أن يكون هذا الإسناد حسنًا ، إلا أن مقاتل بن حيان لم أجد له رواية في الكتب الستة عن عمرو ولم أجد له رواية عنه في « تهذيب الكمال » ، فلعله أخذه عن بعض الضعفاء أو لعله غلط من بعضهم ، وصوابه مقاتل بن سليمان كما سيأتي في كلام ابن حجر فإن متن الحديث قد استنكره الأئمة ، فإن ابن كثير أورده في تفسيره عند قول الله عز وجل في سورة النساء : ﴿ ما أصابك من حسنة فمن الله ﴾ ووصفه بالغرابة ، ثم قال : قال شيخ الإسلام تقي الدين أبو العباس ابن تيمية : هذا حديث موضوع مختلق باتفاق أهل المعرفة .

ورواه الآجري في « الشريعة » ص (٢٠٠) قال : حدثنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي قال : حدثنا داود بن رشيد قال : حدثنا يحيى بن زكريا عن موسى بن عقبة عن أبي الزبير وعن جعفر بن محمد عن أبيه عن جابر بن عبد الله أن رسول الله ﷺ قال لأبي بكر رضي الله عنه : « يا أبا بكر ، إن الله عز وجل لو لم يشأ أن يعصي ما خلق إبليس »

وأورده ابن الجوزي في الموضوعات (١/ ٢٠١) مطولاً وسمى يحيى بن زكريا (يحيى أبا زكريا)، وقال : هذا حديث موضوع بلا شك ، والمتهم به يحيى أبو زكريا . قال يحيى بن معين : هو دجال هذه الأمة . قال ابن عدي : كان يضع الحديث ، ويسرق . اهـ .

وقال الذهبي في« الميزان » (٤ / ٣٧٥) : قال ابن الجوزي : يحيى المتهم به ، وقال ابن عدي : كان يضع الحديث ، فهذا القول قاله ابن الجوزي هكذا في « الموضوعات » عقيب هذا الخبر، ولم يذكر يحيى بن زكريا لا في « الضعفاء » له ، ولا رأيته في كتاب ابن عدي ، ولا في «الضعفاء » لابن حبان، ولا في « الضعفاء»للعقيلي ، ولا ريب في وضع الحديث .

وبقيت مدة أظن أن يحيى هو ابن أبي زائدة ، وأن الحديث أدخل على بيبي في جزئها ، ثم إذا به في الأول من حديث ابن أخي ميمي البغدادي عن البغوي أيضًا ، والبغوي فصاحب حديث وفهم وصدق ، وشيخه فثقة ، فتعين أن الحمل في هذا الحديث على يحيى بن زكريا هذا المجهول التالف .

ثم وجدته في الأول من « أمالي أبي القاسم بن بشران » حدثنا أبو علي بن الصواف حدثنا محمد =

. . . .

= ابن أحمد القاضي حدثنا علي بن عيسى الكراجكي حدثنا حجين بن المثنى حدثنا يحيى بن سابق عن موسى بن عقبة ، وجعفر بن محمد بهذا ، يحيى بن سابق واهٍ سيأتي ذكره » اهـ.

وقال ابن عراق في « تنزيه الشريعة » (١/ ٣١٦) : وهو هوغير أنه تحرف في تلك الرواية ، وصوابه يحيى أبو زكريا ، والله أعلم . اهـ .

وقال الحافظ ابن حجر في « اللسان » (٦/ ٣١٣) : وقد رأيت في « الموضوعات » لابن الجوزي عقب هذا الخبر : هذا حديث موضوع بلا شك .

والمتهم به يحيى أبو زكريا ، قال يحيى بن معين : هو دجال هذه الأمة .

وقال ابن عدي : كان يضع الحديث ويسرق ، هكذا نقل عن يحيى بن معين ، ولم نجد ذلك عنه ، وينظر في حكمه على هذا الحديث بالوضع ، وقد وجدت له شاهداً أخرجه البزار في « مسنده» عن السكن بن سعيد عن عمر بن يونس عن إسماعيل بن حماد عن مقاتل بن سليمان عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده ، فذكره بمعناه » اهـ .

قلت : قد سبق عند البزار مقاتل بن حيان ، وهذا الذي ذكر الحافظ أنه لم يجده عن ابن معين ذكره الخطيب عنه بأسانيد صحيحة كما في «تاريخ بغداد » (١٤ / ١٦٤-١٦٥) . وأما اعتراضه على الحكم على الحديث بالوضع للشاهد الذي ذكره فقد سبق الحكم عليه بالوضع من شيخه الهيثمي وشيخ الإسلام ابن تيمية ، ولعل يحيى أبا زكريا سرقه ، فإن ابن عدي وصفه بسرقة الحديث كما سبق ، والله أعلم .

وقد نقل السيوطي في « اللالئ المصنوعة » (١ / ٢٥٥) عن الحافظ ابن حجر قوله : هذا خبر منكر ، وفي الإسناد ضعفاء . اهـ .

وقال الشوكاني في « الفوائد المجموعة » ص (٥٠٦) : موضوع .

آفته : يحيى بن زكريا ، قال فيه ابن معين : هو دجال هذه الأمة ، وله طرق ذكرها صاحب «اللآلئ » .

قلت : والذي قال فيه ابن معين هذا القول هو أبو زكريا يحيي بن هاشم الغساني ، وكأن ابن الجوزي استظهر أنه أبو زكريا يحيى بن هاشم وقد تابعه على ذلك الذهبي وابن حجر ، وابن عراق ، والشوكاني .

فكل هؤلاء منهم من صرح بموافقة الذهبي ومنهم من حكى كلامه ولم ينكره .

وقد حكم الأخ عبد الله بن محمد الحاشدي لإسناد حديث جابر بالصحة بناء على أن يحيى بن زكريا هو ابن أبي زائدة ، ولم يأت تصريح عند أي أحد من الأئمة ولا في أي موضع من المواضع بأن يحيى بن زكريا هو ابن أبي زائدة ، ولم يذكر المزي في « تهذيب الكمال » رواية ليحيى بن زكريا بن أبي زائدة عن موسى بن عقبة ولا عن جعفر بن محمد مع استقصائه للروايات التي في الكتب الستة وغالب التي خارجها . =

أخبرنا أبو زكريا بن أبي إسحاق ، أنا أبو الحسن أحمد بن محمد الطرائفي ، ثنا عثمان بن سعيد الدارمي قال : نا عبد الله بن صالح ، عن معاوية بن صالح ، عن علي بن أبي طلحة ، عن ابن عباس رضي الله عنه [1] في قوله عز وجل : ﴿ وَمَن يُرِدِ اللَّهُ فِتْنَتَهُ فَلَن تَمْلِكَ لَهُ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا ﴿٤١﴾ ﴾ [المائدة : ٤١] . يقول : من يرد الله ضلالته فلن تغني عنه من الله شيئًا ، وقوله : ﴿ إِن تَكْفُرُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنكُمْ ﴿٧﴾ ﴾ [الزمر : ٧] ، يعني : الكفار الذين لم يرد الله أن يطهر قلوبهم فيقولوا : لا إله إلا الله ، ثم قال : ﴿ وَلَا يَرْضَىٰ لِعِبَادِهِ الْكُفْرَ ﴿٧﴾ ﴾ [الزمر : ٧] وهم عباده المخلصون ، الذين قال : ﴿ إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ ﴿٤٢﴾ ﴾ [الحجر : ٤٢] فألزمهم شهادة أن لا إله إلا الله ، وحببها إليهم ، وفي قوله : ﴿ وَإِذَا أَرَدْنَا أَن نُّهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا ﴿١٦﴾ ﴾ [الإسراء : ١٦] يقول : سلطنا شرارها فعصوا

= فإذا كان ذلك كذلك فإن كان يحيى هذا هو أبو زكريا الغساني الذي قال فيه ابن معين : دجال من الدجاجلة ؛ فالأمر على ما قال ، وإن كان غيره فهو مجهول تالف لتفرده بهذا الخبر المنكر .

وقد رواه أبو نعيم (٦ / ٩٢) من طريق بقية بن الوليد عن علي بن أبي جميلة (كذا بالحلية) عن نافع عن ابن عمر فذكره .

قال ابن أبي حاتم في « العلل» عن أبيه وسماه محمد بن أبي جميلة ، قال أبو حاتم : حديث منكر ، ومحمد مجهول . اهـ .

وقد تحصل مما سبق أن الحديث لم يحكم عليه أحد من الأئمة بالصحة ، بل ولا بالحسن ، وأما استدراك ابن حجر على ابن الجوزي وتعقبه عليه فليس لتصحيحه ولا تحسينه له ، ولكن يرى أن الحديث لم يصل إلى حد الوضع ، بل هو منكر فقط كما سبق فيما نقله عنه السيوطي .

وقد حكم علي الحديث بالوضع ابن الجوزي وابن تيمية والذهبي والهيثمي وحكاه ابن كثير عن ابن تيمية وأقره ، وكذا حكم عليه بالوضع الشوكاني ، ومن لم يقطع بالوضع كابن حجر فإنه استنكره وحكى قوله السيوطي وسكت ، وكذا ابن عراق في« تنزيه الشريعة » فلا يعارض قول هؤلاء الأئمة إلا بشيء واضح كالشمس ، والله أعلم .

فالحاصل أن الحديث أقل أحواله أن يكون منكرًا ، ومن تأمل القصة التي ورد فيها الحديث بطوله تأكد له ما قرره الأئمة من وضع الحديث أو نكارته على أحسن أحواله ، والله أعلم .

(١) في الإسناد عبد الله بن صالح وفيه ضعف ، وعلي بن أبي طلحة لم يسمع من ابن عباس .

فيها ، فإذا فعلوا ذلك أهلكناهم بالعذاب ، وهو قوله عز وجل : ﴿ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ أَكَابِرَ مُجْرِمِيهَا لِيَمْكُرُوا فِيهَا ﴿١٢٣﴾ ﴾ [الانعام : ١٢٣] وفي قوله : ﴿ وَلَوْ نَشَاءُ لَطَمَسْنَا عَلَىٰ أَعْيُنِهِمْ ﴿٦٦﴾ ﴾ [يس : ٦٦] يقول أضللناهم عن الهدىٰ فكيف يهتدون ؟ وقال : من أعميناهم عن الهدىٰ . وفي قوله : ﴿ فَمَن شَاءَ فَلْيُؤْمِن وَمَن شَاءَ فَلْيَكْفُرْ ﴿٢٩﴾ ﴾ [الكهف : ٢٩] يقول : من شاء الله له الإيمان آمن ، ومن شاء له الكفر كفر[١] وهو قوله عز وجل : ﴿ وَمَا تَشَاءُونَ إِلاَّ أَن يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴿٢٩﴾ ﴾ [التكوير : ٢٩] وفي قوله عز وجل : ﴿ سَيَقُولُ الَّذِينَ أَشْرَكُوا لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكْنَا ﴿١٤٨﴾ ﴾ [الانعام : ١٤٨] وقال : ﴿ كَذَلِكَ كَذَّبَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ﴿٣٩﴾ ﴾ [يونس : ٣٩] ثم قال : ﴿ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكُوا ﴿١٠٧﴾ ﴾ [الانعام : ١٠٧] وقال : ﴿ وَلَوْ شَاءَ لَهَدَاكُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٩﴾ ﴾ [النحل : ٩] يقول الله : لو شئت لجمعتهم على الهدىٰ أجمعين ، وبهذا الإسناد عن ابن عباس رضي الله عنه قال : قوله تعالىٰ : ﴿ إِنَّا[٢] جَعَلْنَا فِي أَعْنَاقِهِمْ أَغْلالاً ﴿٨﴾ ﴾ [يس : ٨] وقوله تعالىٰ : ﴿ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَن ذِكْرِنَا ﴿٢٨﴾ ﴾ [الكهف : ٢٨] وقوله تعالىٰ : ﴿ وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لآمَنَ مَن فِي الأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعًا ﴿٩٩﴾ ﴾ [يونس : ٩٩] .

ونحو هذا من القرآن . قال : إن رسول الله ﷺ كان يحرص على أن يؤمن جميع الناس ويبايعوه على الهدىٰ ، فأخبر الله أنه لا يؤمن إلا من سبق له من الله السعادة في الذكر الأول ، ولا يضل إلا من سبق له من الله الشقاوة في الذكر الأول ، ثم قال لنبيه ﷺ : ﴿ لَعَلَّكَ[٣] بَاخِعٌ نَّفْسَكَ أَلاَّ يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ ﴿٣﴾ إِن نَّشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِم مِّنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ ﴾ [الشعراء : ٣-٤] .

---

(١) الآية فيها إثبات مشيئة للعبد وهي لا تخرج عن مشيئة الله عز وجل ، ولكن تفسير المصنف للآية فيه نفي لمشيئة العبد بالكلية ، وقد سبق إنكار الشيخ عبد الرزاق عفيفي رحمه الله على المصنف في هذا الموضع كما في المقدمة ، ومعنى الآية التخيير على سبيل الوعيد ، والعلم عند الله تعالىٰ .

(٢) في النسخ الثلاث : وجعلنا ، وقد صوبته من المصحف .

(٣) في « لا » : فلعلك ، وهو خطأ .

قال الشيخ رحمه الله : وقد روينا في حديث زيد بن ثابت ، وفي حديث أبي الدرداء وغيرهما أن النبي ﷺ قال : « ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن »[1] .

---

(١) حديث ضعيف .

أما حديث زيد بن ثابت فرواه أحمد (٥/ ١٩١) ، والمصنف في « الأسماء والصفات » (٣٤٣)، والحاكم (١/ ٥١٦) ، وابن السني في « عمل اليوم والليلة » (٤٧) ، والطبراني في «الكبير » (٤٨٠٣) ، وفي « الشاميين » (١٤٨١) ، وفي « الدعاء » (٣٢١) ، واللالكائي في « شرح أصول الاعتقاد » (٨٤٦) . كلهم من طريق أبي بكر بن أبي مريم عن ضمرة بن حبيب عن أبي الدرداء عن زيد بن ثابت بدعاء فيه ذلك .

وقد سقط من عند الحاكم ، والطبراني في« الدعاء» واللالكائي ذكر أبي الدرداء .

وأبو بكر بن أبي مريم ضعيف .

وقال الحاكم : صحيح الإسناد ، ولم يخرجاه .

فتعقبه الذهبي فقال : أبو بكر ضعيف فأين الصحة ؟!

ورواه الطبراني في « الكبير » (٤٩٣٢) ، وفي « الشاميين » (٢٠١٣) ، وفي « الدعاء » (٣٢٠) من طريق بكر بن سهل عن عبد الله بن صالح عن معاوية بن صالح عن ضمرة بن حبيب عن زيد به .

وبكر بن سهل اتهمه بعضهم بالوضع كما في « لسان الميزان » .

وأما حديث أبي الدرداء فرواه المصنف في « الأسماء والصفات »(٣٤٤) ، وفي « دلائل النبوة » (٧/ ١٢١ـ١٢٢) ، وابن السني (٥٧) ، والطبراني في « الدعاء » (٣٤٣) ، وابن حجر في «نتائج الأفكار » (٢/ ٤٠١ـ٤٠٢) ، وعزاه للخرائطي في « مكارم الأخلاق » .

كلهم من طريق الأغلب بن تميم عن الحجاج بن فرافصة عن طلق عن أبي الدرداء بقصة ، ودعاء الصباح والمساء مرفوعًا ، وفيه : « **ما شاء الله كان ، وما لم يشأ لم يكن** » .

وقال الحافظ في «نتائج الأفكار » : والأغلب : ضعيف جدًا ، قال البخاري : منكر الحديث ، وقال ابن معين : ليس بشيء ، وقال ابن عدي : أحاديثه غير محفوظة .

ورواه أبو داود (٥٠٧٥) ، والنسائي في « الكبرىٰ» (٩٨٤٠) ، وابن السني (٤٦) من طريقه ، والمصنف في « الأسماء والصفات »(٣٤٢) ، وابن حجر في « نتائج الأفكار » (٢/ ٢٠٨ـ٢٠٩) وعزاه لأبي نعيم في « عمل اليوم والليلة » . كلهم من طريق ابن وهب عن عمرو بن الحارث عن سالم الفراء عن عبد الحميد مولىٰ بني هاشم عن أمه عن بعض بنات النبي صلىٰ الله عليه وعلىٰ آله وسلم . فذكر ذكرًا للصباح والمساء مرفوعًا ، وفيه : « **ما شاء الله كان ، وما لم يشأ لم يكن** » . =

وهذا كلام أخذته الصحابة عن رسول الله ﷺ ، وأخذه التابعون عنهم ، ولم يزل يأخذه الخلف عن السلف من غير نكير ، وصار ذلك إجماعًا منهم على ذلك ، وفي كتاب الله عز وجل: ﴿ مَا شَاءَ اللَّهُ لا قُوَّةَ إِلاَّ بِاللَّهِ ﴾ [الكهف: ٣٩] فنفى أن يملك العبد كسبًا ينفعه أو يضره إلا بمشيئة الله وقدرته ، وفي معنى ذلك قال الشافعي رضي الله عنه :

ما أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : أنا الزبير بن عبد الواحد الحافظ قال : حدثني حمزة بن علي العطار قال : نا الربيع بن سليمان قال : سئل الشافعي رضي الله عنه عن القدر فأنشأ يقول :

ما شِئْتَ كان وإنْ لم أشأ ... وما شِئْتُ إنْ لم تشأ لم يكنْ
خلقتَ العباد على ما علمتَ ... ففي العلم يجري الفتى والمسنْ
على ذا مَنَنْتَ وهذا خَذَلْتَ ... وهذا أعنتَ وذا لم تُعِنْ
فمنهم شقيٌّ ومنهم سعيدٌ ... ومنهم قبيحٌ ومنهم حَسَنْ(١)

= وقال الحافظ : هذا حديث غريب ، ولا أعرف له إلا هذا الإسناد عن عبد الله بن وهب فصاعدًا ، ولا روى عن سالم إلا عمرو ، ولا عن عبد الحميد إلا سالم ، ولا لسالم وعبد الحميد إلا هذا الحديث، وقد ذكرهما ابن حبان في « الثقات ».

لكن قال أبو حاتم الرازي : عبد الحميد مجهول ، وأما أمه فلم أعرف اسمها ، ولا حالها ، لكن يغلب على الظن أنها صحابية .

قلت : هذا إذا كان الإسناد إليها ثابت ، فإذا كان بهذا الوصف من الجهالة فهي أيضًا مجهولة ، فالإسناد ظلمات بعضها فوق بعض .

ورواه المصنف في « السنن » (٣ / ٢١٥) ، وفي « الأسماء والصفات » (٣٤٦) عن الزهري مرسلاً ، ومراسيل الزهري من أضعف المراسيل فالحاصل أن طرق الحديث كلها واهية لا تقوم بها حجة ، وإن كان هذا القول أصل من أصول أهل السنة والجماعة ، ولكن لا يصح أن ننسبه للنبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم ، والله أعلم .

(١) الأثر صحيح الإسناد .

وحمزة بن علي العطار لم أقف له على ترجمة ، وأورده المصنف في « الأسماء والصفات » =

وعلى نحو قول الشافعي رضي الله عنه في إثبات القدر لله ، ووقوع أعمال العباد بمشيئة الله درج أعلام الصحابة والتابعين ، وإلى مثل ذلك ذهب فقهاء الأمصار : الأوزاعي ، ومالك بن أنس ، وسفيان الثوري ، وسفيان بن عيينة ، والليث بن سعد ، وأحمد بن حنبل ، وإسحاق بن إبراهيم ، وغيرهم رضي الله عنهم .

وحكينا عن أبي حنيفة رحمه الله ، مثل ذلك ، وهو فيما :

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : سمعت أبا بكر محمد بن جعفر المزكي يقول نا أبو العباس أحمد بن سعيد بن مسعود المروزي ، قال نا سعد بن معاذ ، قال : ثنا إبراهيم بن رستم ، قال : سمعت أبا عصمة يقول : سألت أبا حنيفة : مَن أهل الجماعة؟ قال : من فضَّل أبا بكر وعمر وأحب عليًا وعثمان ، وآمن بالقدر خيره وشره من الله ، ومسح على الخفين ، ولم يكفر مؤمنًا بذنب ، ولم يتكلم في الله بشيء [1] .

* * *

= (٣٧٦) ، وفي « السنن الكبرى » (١٠/ ٢٠٦) - (٢٠٧) ، وقد توبع حمزة تابعه محمد بن يعقوب الأصم وعمران بن موسى عند اللالكائي في « شرح أصول الاعتقاد » (١٣٠٣) ، فصح الإسناد والحمد لله .

(١) إسناده واه .

فيه أبو عصمة نوح بن أبي مريم المعروف بالجامع كان يضع الحديث ، وفي الإسناد من لم أعرفهم .

باب

القول في الأطفال أنهم يولدون على فطرة الإسلام

أخبرنا أبو علي الحسين بن محمد الروذباري ، قال : أنا محمد بن بكر ، قال : ثنا أبو داود قال : ثنا القعنبي ، عن مالك ، عن أبي الزناد ، عن الأعرج ، عن أبي هريرة رضي الله عنه ، قال : قال رسول الله ﷺ : « **كل مولود يولد علي الفطرة فأبواه يهودانه ، وينصرانه ، كما تناتج الإبل من بهيمة جمعاء هل تحس من جدعاء** » ؟ قالوا : يا رسول الله ، أفرأيت من يموت وهو صغير ؟ قال : « **الله أعلم بما كانوا عاملين** »[1] .

آخر هذا الخبر يدل على أن المراد بالأول بيان حكمه في الدنيا .

كما قال الشافعي رضي الله عنه في رواية أبي عبد الرحمن البغدادي ، عند قول النبي ﷺ : « **كل مولود يولد علي الفطرة** » : هي الفطرة التي فطر الله عليها الخلق ، فجعلهم رسول الله ﷺ ما لم يفصحوا بالقول ، فيختاروا أحد القولين الإيمان أو الكفر ، لا حكم لهم في أنفسهم إنما الحكم لهم بآبائهم ، فمن كان آباؤهم يوم يولدون فهم بحالهم إما مؤمن فعلى إيمانه ، وإما كافر فعلى كفره .

---

(١) حديث صحيح .

وأخرجه البخاري (١٣٥٨) ، (١٣٥٩) ، (١٣٨٥) ، (٤٧٧٥) ، (٦٥٩٩) ، ومسلم (٢٦٥٨) ، وأبو داود (٤٧١٤) ، والترمذي (٢١٣٨) ، وأحمد (٢/ ٢٤٤ ، ٢٥٣ ، ٢٣٢ ، ٢٧٥ ، ٢٨٢ ، ٥١٣ ، ٣٤٦ ، ٣٩٣ ، ٤١٠ ، ٤٦٤ ، ٤٨١) ، والحميدي (١١١١) ، (١١١٣) ، ومالك في « الموطأ » ص (٢٠٧) ، وعبد الرزاق (٢٠٠٨٧) ، والطيالسي (٢٤٣٣) ، وابن حبان كما في « الإحسان » (١٢٨) ، (١٢٩) ، (١٣٠) ، (١٣٣) ، والطحاوي في « مشكل الآثار » (٢/ ١٦٢) ، وأبو يعلى (٦٣٠٦) ، (٦٣٩٤) ، (٦٥٩٣) ، والمصنف في « السنن الكبرى» (٦/ ٢٠٢ ، ٢٠٣) ، والبغوي في « شرح السنة » (٨٣) ، (٨٤) والآجري في «الشريعة» (٣٩٠) ، (٣٩٥) ، وأبو نعيم في « الحلية »(٩ / ٢٦) ، وتمام الرازي في « فوائده » (٥٥٨) ، والفريابي في «القدر » (١٦٠) ، (١٦١) ، والخطيب في « تاريخه » (٣ / ٣٠٨) .

كلهم من طرق عن أبي هريرة به .

قال الشيخ رحمه الله : الذي يؤكد هذا ما روىٰ العلاء بن عبد الرحمن ، عن أبيه ، عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ في هذا الحديث : « **فإن كانا مسلمين فمسلم** »[1] ، فأما حكمهم في الآخرة ، فبيانه في آخر الخبر وهو قوله : الله أعلم بما كانوا عاملين ، فحكمهم في الدنيا في النكاح والمواريث وسائر أحكام الدنيا حكم آبائهم حتىٰ يعربوا عن أنفسهم بأحدهما ، وحكمهم في الآخرة موكول إلىٰ علم الله عز وجل فيهم ، وعلىٰ مثل هذا يدل حديث عائشة رضي الله عنها عن النبي ﷺ في أطفال المسلمين .

أخبرنا أبو ذر محمد بن أبي الحسين بن أبي القاسم المذكر ، قال : أنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الصفار الزاهد ، قال : نا أبو عبد الله محمد بن إبراهيم المؤدب ، قال : نا الحسين بن حفص ، عن سفيان عن طلحة بن يحيىٰ بن طلحة ابن عبيد الله ، عن عائشة بنت طلحة ، عن عائشة رضي الله عنها أم المؤمنين أنها قالت : أتىٰ النبي ﷺ بصبي من الأنصار ليصلي عليه ، قال : فقلت : يا رسول الله ، طوبىٰ لهذا ، عصفور من عصافير الجنة ، لم يعمل سوءاً ولم يدره ، فقال : « **أو غير ذلك يا عائشة ، إن الله خلق الجنة وخلق لها أهلاً ، خلقها لهم وهم فى أصلاب آبائهم ، وخلق النار وخلق لها أهلاً، خلقها لهم وهم فى أصلاب آبائهم** »[2] .

فهذا الحديث يمنع من قطع القول بكونهم في الجنة .

وحديث أبي بن كعب[3] عن النبي ﷺ في الغلام الذي قتله الخضر : « أنه

---

(١) هذه رواية عند مسلم وغيره .

(٢) حديث صحيح .

وأخرجه مسلم (٢٦٦٢) ، وأبو داود (٤٧١٣) ، والنسائي (٤ / ٥٧) ، وفي « الكبرىٰ » (٢٠٧٤) ، وابن ماجة (٨٢) ، وأحمد (٦/ ٤١ ، ٢٠٨) ، والحميدي (٢٦٥) ، وابن حبان كما في « الإحسان » (١٣٨) ، (٦١٧٣) ، والطيالسي (١٥٧٤) ، وأبو يعلىٰ (٤٥٥٣) ، واللالكائي في « شرح أصول الاعتقاد » (١٠٧٢ ، ١٠٧٣) ، والخطيب في « تاريخه » (١١/ ١٠٠ـ١٠١) ، والفريابي في « القدر » (٤٧) ، ومن طريقه الآجري في « الشريعة » (رقم ٤٤٤) ، وإسماعيل بن محمد التيمي في « الحجة » (٢ / ٣٢ـ٣٣) .

(٣) حديث صحيح ، وقد سبق تخريجه .

طبع كافراً» يدل على ذلك فقد كان أبواه مؤمنين .

وقد روينا في أواخر كتاب القدر أخباراً : في أن أولاد المشركين مع آبائهم في النار وأولاد المسلمين مع آبائهم في الجنة ، وأخباراً غير قوية في أولاد المشركين أنهم خدام أهل الجنة ، وما صح من ذلك يدل على أن أمرهم موكول إلى الله تعالى ، وإلى ما علم الله من كل واحد منهم ، وكتب له من السعادة أو الشقاوة ، وقد قيل في أولاد المسلمين : إن الله تبارك وتعالى أكرم هذه الأمة بأن ألحق بهم ذرياتهم في الجنة (١) .

---

(١) روى البخاري (٧٠٤٧) حديث سمرة بن جندب الطويل في رؤيا النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم ، وفيه : « **فانطلقنا فأتينا علي روضة معتمة فيها من كل لون الربيع ، وإذا بين ظهري الروضة رجل طويل لا أكاد أري رأسه طولاً في السماء ، وإذا حول الرجل من أكثر ولدان رأيتهم قط** » .

وفي سؤال النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم للملكين عن ذلك ، فأجابا : « وأما الرجل الطويل الذي في الروضة فإنه إبراهيم صلى الله عليه وسلم ، وأما الولدان الذين حوله ، فكل مولود مات على الفطرة » قال : فقال : بعض المسلمين : يا رسول الله ، وأولاد المشركين ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « **وأولاد المشركين** » .

قال الحافظ بعد سياقه هذا الجزء من الحديث (٣ / ٢٤٦) : ويؤيده ما رواه أبو يعلى من حديث أنس مرفوعاً : « **سألت ربي اللاهين من ذرية البشر أن لا يعذبهم فأعطانيهم** » إسناده حسن . وورد تفسير « اللاهين » بأنهم الأطفال من حديث ابن عباس مرفوعاً أخرجه البزار ، وروى أحمد من طريق خنساء بنت معاوية بن صريم عن عمتها قالت : قلت : يا رسول الله ، من في الجنة ؟ قال : « **النبي في الجنة ، والشهيد في الجنة ، والمولود في الجنة** » إسناده حسن .

واختلف العلماء قديماً وحديثاً في هذه المسألة على أقوال :

أحدها : أنهم في مشيئة الله تعالى ، وهو منقول عن الحمادين وابن المبارك وإسحاق ، ونقله البيهقي في « الاعتقاد » عن الشافعي في حق أولاد الكفار خاصة ، قال ابن عبد البر : وهو مقتضى صنيع مالك ، وليس عنده في هذه المسألة شيء منصوص ، إلا أن أصحابه صرحوا بأن أطفال المسلمين في الجنة ، وأطفال الكفار خاصة في المشيئة ، والحجة فيه حديث : « **الله أعلم بما كانوا عاملين** » .

ثانيها : أنهم تبع لآبائهم ، فأولاد المسلمين في الجنة ، وأولاد الكفار في النار ، وحكاه ابن حزم عن الأزارقة من الخوارج ، واحتجوا بقوله تعالى : ﴿ **رب لا تذر علي الأرض من الكافرين** =

. . . .

= **ديارًا** ﴾ وتعقبه بأن المراد قوم نوح خاصة ، وإنما دعا بذلك لما أوحى الله إليه ﴿ **أنه لن يؤمن من قومك إلا من قد آمن** ﴾ ، وأما حديث « هم من آبائهم أو منهم » فذاك ورد في حكم الحربي ، وروى أحمد من حديث عائشة : « سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ولدان المسلمين ، قال : فى الجنة ، وعن أولاد المشركين ، قال : فى النار ، فقلت : يا رسول الله لم يدركوا الأعمال قال : ربك أعلم بما كانوا عاملين لو شئت أسمعتك تضاغيهم فى النار » وهو حديث ضعيف جدًا لأن في إسناده أبا عقيل مولى بهية ، وهو متروك .

ثالثها : أنهم يكونون في برزخ بين الجنة والنار ، لأنهم لم يعملوا حسنات يدخلون بها الجنة ، ولا سيئات يدخلون بها النار .

رابعها : خدم أهل الجنة ، وفيه حديث عن أنس ضعيف أخرجه أبو داود الطيالسي وأبو يعلى ، وللطبراني والبزار من حديث سمرة مرفوعًا : « أولاد المشركين خدم أهل الجنة » وإسناده ضعيف .

خامسها : أنهم يصيرون ترابًا ، روي عن ثمامة بن أشرس .

سادسها : هم في النار ، حكاه عياض عن أحمد ، وغلطه ابن تيمية بأنه قول لبعض أصحابه ، ولا يحفظ عن الإمام أصلاً .

سابعها : أنهم يمتحنون في الآخرة بأن ترفع لهم نار ، فمن دخلها كانت عليه بردًا وسلامًا ، ومن أبى عذب . أخرجه البزار من حديث أنس وأبي سعيد ، وأخرجه الطبراني من حديث معاذ بن جبل .

وقد صحت مسألة الامتحان في حق المجنون ، ومن مات في الفترة من طرق صحيحة .

وحكى البيهقي في كتاب « الاعتقاد » أنه المذهب الصحيح ، وتعقب بأن الآخرة ليست دار تكليف فلا عمل فيها ولا ابتلاء ، وأجيب بأن ذلك بعد أن يقع الاستقرار في الجنة أو النار ، وأما في عرصات القيامة فلا مانع من ذلك ، وقد قال تعالى : ﴿ **يوم يكشف عن ساق ويدعون إلى السجود فلا يستطيعون** ﴾ .

وفي « الصحيحين » «أن الناس يؤمرون بالسجود ، فيصير ظهر المنافق طبقًا فلا يستطيع أن يسجد » .

ثامنها : أنهم في الجنة ، وقد تقدم القول فيه في « باب فضل من مات له ولد » .

قال النووي : وهو المذهب الصحيح المختار الذي صار إليه المحققون ، لقوله تعالى ﴿ **وما كنا معذبين حتى نبعث رسولاً** ﴾ وإذا كان لا يعذب العاقل لكونه لم تبلغه الدعوة فلأن لا يعذب غير العاقل من باب الأولى ، ولحديث سمرة المذكور في هذا الباب ، ولحديث عمة خنساء المتقدم ، ولحديث عائشة الآتي قريبًا .

=

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : أنا محمد بن علي الصغاني بمكة ، قال : نا إسحاق بن إبراهيم بن عباد ، قال : أنا عبد الرزاق ، قال : أنا الثوري ، عن عمرو بن مرة ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس في قوله عز وجل : ﴿ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذرياتهم ﴿٢١﴾ ﴾ [الطور : ٢١] قال : الله عز وجل يرفع ذرية المؤمن معه في درجته في الجنة ، وإن كانوا دونه في العمل ، ثم قرأ ﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا وأتبعناهم ذرياتهم بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذرياتهم وَمَا أَلَتْنَاهُم مِّنْ عَمَلِهِم مِّن شَيْءٍ ﴿٢١﴾ ﴾ [الطور : ٢١] يقول : وما نقصناهم ، ورواه محمد بن بشر عن الثوري ، عن سماعة عن عمرو بن مرة ، وكذلك رواه شعبة ، عن عمرو بن مرة (١) .

أخبرنا أبو زكريا بن أبي إسحاق قال : أنا أبو الحسن الطرائفي ، قال : نا عثمان بن سعيد ، قال : نا عبد الله بن صالح ، عن معاوية بن صالح ، عن علي ابن أبي طلحة ، عن ابن عباس ﴿ وَأَن لَّيْسَ لِلإِنسَانِ إِلاَّ مَا سَعَىٰ ﴿٣٩﴾ ﴾ [النجم : ٣٩] فأنزل الله تعالى بعد هذا ﴿ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذرياتهم ﴾(٢) [الطور : ٢١] . يعني بإيمان

= تاسعها : الوقف .

عاشرها : الإمساك ، وفي الفرق بينهما دقة . اهـ .

قلت : والأولى في ذلك أن يقال : إن أولاد المسلمين والمشركين في الجنة كما في نص حديث سمرة إلا ما خصه الدليل كالغلام الذي قتله الخضر ، ولذا أنكر النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم على عائشة لما قالت : عصفور من عصافير الجنة ، لاحتمال وجود من يخرج عن الأصل ، والمسألة من المضايق التي اضطربت أقوال الكبار فيها ، والله الهادي إلى سواء السبيل .

(١) صحيح ، عن ابن عباس ، ورواه الطبري (٢٧ / ١٥) ، قال البخاري في « تاريخه الكبير » : روى الثوري عن سماعة منقطع ، ولا يضر زيادة سماعة ، فإنه من المزيد في متصل الأسانيد فإن الثوري متابع في روايته عن عمرو بن مرة .

(٢) كذا في النسخ الثلاث : وأتبعناهم ، وذرياتهم ، بالجمع في المواضع الأربع .

وقال القرطبي (٦٢٣٦) : قرأ العامة : واتبعتهم بوصل الألف ، وتشديد وفتح العين وإسكان التاء ، وقرأ أبو عمرو : « وأتبعناهم » بقطع الألف وإسكان التاء والعين ونون اعتباراً بقوله « ألحقنا بهم » ، ليكون الكلام على نسق واحد ، فأما قوله : « ذريتهم » الأولى فقرأها بالجمع ابن =

فأدخل الله عز وجل الأبناء بصلاح الآباء الجنة [١] .

قال الشيخ رحمه الله : فيحتمل أن يكون خبر عائشة رضي الله عنها في ولد الأنصاري قبل نزول الآية ، فجرى رسول الله ﷺ علي الأصل المعلوم في جريان القلم بسعادة كل نسمة أو شقاوتها ، فمنع من القطع بكونه في الجنة ، ثم أكرم الله تعالى أمته بإلحاق ذرية المؤمن به ، وإن لم يعملوا عمله ، فجاءت أخبار بدخولهم الجنة ، فعلمنا بها جريان القلم بسعادتهم .

فمنها : حديث أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ : « **صغارهم دعاميص الجنة** » أو قال :« **دعاميص أهل الجنة** » [٢] .

وفي حديث أبي هريرة رضي الله عنه أيضًا عن النبي ﷺ : « **أولاد المسلمين في جبل في الجنة[٣] يكفلهم إبراهيم وسارة عليهما السلام ، فإذا كان يوم القيامة دفعوا إلي آبائهم** »[٤] .

= عامر وأبو عمرو ويعقوب ، ورواها عن نافع إلا أن أبا عمرو كسر التاء على المفعول ، وضم باقيهم ، وقرأ الباقون «ذريتهم » على التوحيد وضم التاء ، وهو المشهور عن نافع ، فأما الثانية فقرأها نافع وابن عامر وأبو عمرو ويعقوب بكسر التاء على الجمع ، الباقون : «ذريتهم» علي التوحيد وفتح التاء .

وقال القرطبي عن الأثر : ورواه مرفوعًا النحاس في الناسخ والمنسوخ .

(١) في الإسناد : عبد الله بن صالح فيه ضعف ، وعلي بن أبي طلحة لم يسمع من ابن عباس .

(٢) حديث صحيح .

ورواه مسلم (٢٦٣٥) ، والبخاري في « الأدب المفرد »(١٤٥) ، وأحمد (٢ / ٤٨٨ ، ٥٠٩ ـ ٥١٠) ، والمصنف في « السنن الكبرى » (٤/ ٦٧ ، ٦٨) ، وفي « الشعب » (٩٧٥٢) ، والبغوي في « شرح السنة » (١٥٣٨) . كلهم من طريق أبي حسان عن أبي هريرة أنه قال لأبي هريرة : إنه قد مات لي ابنان فما أنت محدثي عن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم بحديث تطيب به أنفسنا عن موتانا ، قال : قال : نعم ، صغارهم دعاميص الجنة ، يتلقى أحدهم أباه ـ أو قال : أبويه ـ فيأخذ بثوبه ـ أو قال : بيده ـ كما آخذ أنا بصنفة ثوبك هذا . فلا يتناهى ـ أو قال : فلا ينتهي ـ حتى يدخله الله وأباه الجنة . وأبو حسان اسمه : خالد بن غلاق ، وثقه ابن سعد .

(٣) كذا في « دار » ، و « لا » ، وفي « نور » بإسقاط « في الجنة » .

(٤) حديث حسن ، إن شاء الله .

رواه الحاكم (١/ ٣٨٤) ، والمصنف في« البعث والنشور» (٢٣١) من طريقه عن أبي العباس =

وفي حديث معاوية بن قرة ، عن أبيه ، عن النبي ﷺ في قصة الرجل الذي هلك ابن له قال : فعزاه النبي ﷺ ، فقال : « **يا فلان ! أيما أحب إليك أن تمتع به عمرك أو لا تأتي غداً باباً من أبواب الجنة إلا وجدته قد سبقك إليه يفتحه لك** » ؟ فقال : يا نبي الله ! لا ، بل يسبقني إلى أبواب الجنة أحب إليّ ، قال : « **فذاك له** » ، فقام رجل من الأنصار ، فقال : يا نبي الله ! جعلني الله فداك أهذا لهذا خاصة ؟ أو من هلك له طفل من المسلمين كان ذاك له؟ قال : « **بل من هلك له طفل من المسلمين كان ذلك له** »(1) .

= الأصم ثنا حميد بن عياش الرملي حدثنا مؤمل بن إسماعيل ثنا سفيان عن عبد الرحمن بن الأصبهاني عن أبي حازم عن أبي هريرة به .

ومؤمل بن إسماعيل ضعيف ، وحميد بن عياش قال أبو حاتم : صدوق . وباقي رجال الإسناد ثقات ، وقال الحاكم : صحيح على شرط الشيخين ، ولم يخرجاه ، وليس كما قال فإن حميد بن عياش ليس من رجال الكتب الستة ، ومؤمل بن إسماعيل لم يخرج له مسلم ، وأخرج له البخاري تعليقاً ، وهو ضعيف كما مضى ، وقد خالف وكيع عند ابن أبي شيبة (٣ / ٢٥٥) ، وابن عبد البر في «التمهيد» (١٨/ ١١٥) مؤمل بن إسماعيل ، فرواه عن سفيان عن ابن الأصبهاني عن أبي حازم عن أبي هريرة موقوفاً به . ولاشك في ترجيح الموقوف .

ورواه أحمد (٢/ ٣٢٦) من طريق موسى بن داود ، وابن حبان كما في «الإحسان» (٧٤٤٦) من طريق زيد بن الحباب وفي الإسناد إليه ضعف ، والحاكم (٢/ ٣٧٠) من طريق عبد الله بن صالح بن مسلم العجلي ، وهو ثقة . كلهم عن عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان عن عطاء بن قرة عن عبد الله بن ضمرة عن أبي هريرة مرفوعاً بلفظ : « **ذراري المسلمين يكفلهم إبراهيم في الجنة** » .

وعند أحمد شك في رفعه موسى بن داود ، وعبد الله بن صالح أثبت منه وقد جزم بالرفع ، وقد توبع ، فقوله هو الراجح . وعبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان مختلف في الاحتجاج به ، والظاهر أن حديثه لا ينزل عن الحسن . وعزاه في « كنز العمال » (١٤ / ٤٧٢) لسعيد بن منصور في « سننه » عن مكحول مرسلاً ، وعن سلمان موقوفاً ، وقد سبق بمعناه من حديث سمرة عند البخاري .

(١) حديث صحيح .

أخرجه النسائي (٤ / ٢٢ ـ ٢٣ ، ١١٨) ، وأحمد (٣/ ٤٣٦) ،(٥/ ٣٥) ، والطيالسي (١٠٧٥) ، وابن حبان كما في « الإحسان » (٢٩٤٧) ، والحاكم في « المستدرك » (١/ ٣٨٤) ، والطبراني في « الكبير » ج(١٩) رقم (٥٤) ، (٦٦) ، والمصنف في « السنن الكبرى » (٤/ ٥٩ ـ ٦٠) ، وفي «الشعب » (٩٧٥٣) ، (٩٧٥٤) .

وأسانيد هذه الأحاديث مع غيرها ذكرناها في باب الصبر من كتاب الجامع، وكل ذلك فيمن وافى أبويه يوم القيامة مؤمنين أو أحدهما ، فيلحق بالمؤمن ذريته كما جاء به الكتاب ، ويستفتح له كما جاءت به السنة ،ويحكم لها بأنها كانت ممن جرى له القلم بالسعادة . وقد ذكر الشافعي رحمه الله في كتاب المناسك ما دل على صحة هذه الطريقة في أولاد المسلمين ، فقال : إن الله عز وجل بفضل نعمته ، أثاب الناس على الأعمال أضعافها ، ومنّ على المؤمنين بأن ألحق بهم ذرياتهم ، ووفر عليهم أعمالهم ، فقال : ﴿ **أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذرياتهم وَمَا أَلَتْنَاهُم مِّنْ عَمَلِهِم مِّن شَيْءٍ** ﴿٢١﴾ ﴾ [الطور : ٢١] فلما مَنّ على الذراري بإدخالهم جنته بلا عمل كان أن منّ عليهم بأن يكتب لهم عمل البر في الحج ، وإن لم يجب عليهم من ذلك المعنى ، قال : وقد جاءت الأحاديث في أطفال المسلمين أنهم يدخلون الجنة .

قال الشيخ الإمام رحمه الله : وهذه طريقة حسنة في جملة المؤمنين الذين يوافون القيامة مؤمنين ، وإلحاق ذريتهم بهم ، كما ورد به الكتاب ، وجاءت به الأحاديث ، إلا أن القطع به في واحد من المؤمنين بعينه غير ممكن لما يخشى من تغير حاله في العاقبة، ورجوعه إلى ما كتب له من الشقاوة ، فكذلك قطع القول به في واحد من المولودين غير ممكن ، لعدم علمنا بما يؤول إليه حال متبوعه ، وبما جرى له به القلم في الأزل من السعادة أو الشقاوة ، وكان إنكار النبي ﷺ القطع به في حديث عائشة رضي الله عنها ، وعن أبيها لهذا المعنى ، فنقول بما ورد به الكتاب والسنة في جملة المؤمنين وذرياتهم ، ولا نقطع القول به في آحادهم لما ذكرنا ، وفي هذا جمع بين جميع ما ورد في هذا الباب، والله أعلم .

ومن قال بالطريقة الأولى في التوقف في أمرهم جعل امتحانهم وامتحان أولاد المشركين في الآخرة محتجًا بما :

أخبرنا علي بن محمد بن عبد الله بن بشران ، أنا أبو جعفر الرزاز ، ثنا حنبل بن إسحاق ، ثنا علي بن عبد الله المديني[1] ، ثنا معاذ بن هشام ، حدثني أبي ، عن قتادة ، عن الأحنف : عن الأسود بن سريع ، أن نبي الله ﷺ قال : **«أربعة يوم القيامة - يعنى يدلون علي الله بحجة - رجل أصم لا يسمع ، ورجل أحمق ، ورجل هرم ، ورجل مات فى فترة، فأما الأصم فيقول : رب لقد جاء الإسلام وما أسمع شيئًا ، وأما الأحمق فيقول : رب لقد جاء الإسلام والصبيان يحذفوننى بالبعر ، وأما الهرم فيقول : رب لقد جاء الإسلام وما أعقل شيئًا ، وأما الذى مات فى فترة فيقول : يا رب ما أتانى الرسول . فيأخذ مواثيقهم ليطيعنه ، ويرسل إليهم أن ادخلوا النار ، فوالذى نفس محمد بيده لو دخلوها ما كانت عليهم إلا بردًا وسلامًا »** [2] .

---

(١) كذا في « لا » ، « دار » ، وفي « نور » سقط أول الإسناد .

(٢) حديث صحيح .

رواه أحمد (٤ / ٢٤) من طريق علي بن المديني ، وابن حبان كما في «الإحسان » (٧٣٥٧) من طريق إسحاق بن إبراهيم ، والطبراني في « الكبير » (٨٤١) وأبو نعيم في« المعرفة »(٩٠٠) ، من طريقه أيضًا كلاهما (علي بن المديني وإسحاق بن إبراهيم) عن معاذ بن هشام عن أبيه عن قتادة عن الأحنف بن قيس عن الأسود بن سريع به .

ورواه البزار كما في « كشف الأستار » (٢١٧٤) حدثنا محمد بن المثنى ثنا معاذ بن هشام حدثني أبي عن قتادة عن الحسن عن الأسود بن سريع عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم .

ورواه أيضًا (٢١٧٥) من طريق محمد بن المثنى أيضًا عن معاذ بن هشام عن أبيه عن قتادة عن الحسن عن أبي رافع عن أبي هريرة مرفوعًا به .

ورواه أحمد (٤/ ٢٤) من طريق علي بن المديني عن معاذ بن هشام عن أبيه عن الحسن عن أبي رافع عن أبي هريرة مرفوعًا به ، بدون ذكر قتادة ولكن قد ثبت هنا عند المصنف فلعله سقط من مسند أحمد . ففي « أخبار أصبهان » لأبي نعيم (٢/ ٢٢٥) رقم (١٥٢٥) كما في « كشف الأستار» .

ورواه ابن جرير (١٥/ ٤١) من طريق معمر عن قتادة عن أبي هريرة موقوفًا ، ومن طريق معمر عن همام بن منبه عن أبي هريرة موقوفًا أيضًا .

قلت : وأرجح هذه الطرق هي الأولى لاتفاق ابن المديني وإسحاق بن راهويه عليها ، ورجالها =

وبهـذا الإسناد عن قتـادة ، عن الحسـن ، عن أبي رافع ، عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ بنحو من هذا . وهذا إسناد صحيح .

وروىٰ ليث بن أبي سليم[(١)] عن عبد الوارث ، عن أنس ، عن النبي ﷺ قال : **«يؤتي يوم القيامة بمن مات فى الفترة ، والشيخ الفانى ، والمعتوه ، والصغير الذى لا يعقل فيتكلمون بحجتهم وعذرهم، فيأتى عنق من النار فيقول لهم ربهم : إنى كنت أرسل إلي الناس رسلاً من أنفسهم ، وإنى رسول نفسى إليكم : ادخلوا هذه النار ، فأما من كتب عليهم الشقاوة فيقولون : ربنا منها فررنا ، وأما أهل السعادة فينطلقون حتي يدخلوها ، فيدخل هؤلاء الجنة، ويدخل هؤلاء النار ، فيقول للذين كانوا[(٢)] لم يطيعوه : قد أمرتكم أن تدخلوا النار فعصيتمونى ، وقد عاينتمونى ، فأنتم لرسلى كنتم أشد تكذيبًا »**[(٣)] .

= ثقات ، وإن كانت طريق أبي هريرة تحتمل أن تكون محفوظة أيضًا ، فقد رواه ابن أبي عاصم في «السنة» (٤٠٤) ، وأسد بن موسىٰ في « الزهد » (٩٧) من طريق علي بن زيد بن جدعان عن أبي رافع عن أبي هريرة مرفوعًا به . وعلي بن زيد وإن كان ضعيفًا إلا أنه يصلح في المتابعات .

وله شاهد من حديث أبي سعيد الخدري .

أخرجه البزار كما في « كشف الأستار » (٢١٧٦) ، وأبو القاسم البغوي في « الجعديات» (٢٠٣٨) والطبري في تفسيره (١٦/ ١٧٠ ـ ١٧١) ، وفي إسناده عطية العوفي ، وهو ضعيف .

وله شاهد من حديث أنس، وهو الحديث الآتي ، فالحديث صحيح بمجموع طرقه ، والله أعلم.

(١) كذا في « دار » ، و « نور » ، وفي « لا » ابن أبي أسلم وهو خطأ .

(٢) كذا في « دار » ، و « نور » ، وفي « لا » بإسقاط : « كانوا » .

(٣) حديث صحيح . كما سبق فى الذى قبله .

وأخرجه أبو يعلىٰ (٤٢٢٤) ، والبزار كما في « كشف الأستار » (٢١٧٧) عن ليث بن أبي سليم عن عبد الوارث عن أنس به . وليث وعبد الوارث ضعيفان ، بل قال البخاري في عبد الوارث : منكر الحديث . وقال ابن معين : مجهول . وضعفه الدارقطني .

وورد ذكر الصبي في حديث أبي سعيد المشار إليه في الحديث السابق وهو ضعيف كما سبق وورد في حديث معاذ أخرجه الطبراني في« الكبير » ج (٢٠) رقم (١٥٨) ، وفي «الأوسط » (٧٩٥٥) ، وفي « الشاميين » (٢٢٠٥) ، وفي إسناده عمرو بن واقد وهو متهم بالكذب، وعلىٰ هذا فذكر الصبي في الحديث لا يثبت ، والله أعلم .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : نا أبو العباس هو الأصم ، قال : نا العباس بن الوليد أنا ابن شعيب قال : حدثني شيبان عن ليث فذكره .

قال الشيخ رحمه الله : وهكذا ينبغي أن يقول من قال بالطريقة الثانية في أولاد المسلمين ، فمن لم يواف أحد أبويه القيامة مؤمنًا يجعل امتحانه في الآخرة حيث لم يجد متبعًا يلحق به في الجنة [1] .

* * *

---

(١) في « لا » : ، والله أعلم .

باب
القول في الآجال والأرزاق

قال الله جل جلاله : ﴿فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ لا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلا يَسْتَقْدِمُونَ ﴿٣٤﴾﴾ [الأعراف: ٣٤] والأجل : عبارة عن الوقت الذي ينقطع فيه فعل الحياة كما أن أجل الدين عبارة عن الوقت الذي يحل فيه الدين ، والمقتول والميت أجلهما عند خروج روحهما ، وقوله : ﴿يَغْفِرْ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمْ ﴿٤﴾﴾ [نوح : ٤] يعني من الشرك ﴿وَيُؤَخِّرْكُمْ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى﴾ [نوح : ٤] يعني والله أعلم بغير عقوبة ، و﴿إِنَّ أَجَلَ اللَّهِ إِذَا جَاءَ لا يُؤَخَّرُ﴾ [نوح : ٤] قال : الموت ، وقال يحيى بن زياد الفراء : إنما أراد مسمى عندكم، ومثله قوله : ﴿وَهُوَ الَّذِي يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ ﴿٢٧﴾﴾ [الروم : ٢٧] . يعني : وهو أهون عليه عندكم في معرفتكم .

وهذا فيما أخبرناه أبو سعيد بن أبي عمرو قال : ثنا أبو العباس الأصم قال : ثنا محمد بن الجهم عن الفراء فذكره ، وقال في الرزق : ﴿وَمَا مِن دَابَّةٍ فِي الأَرْضِ إِلاَّ عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا ﴿٦﴾﴾ (١) [هود : ٦] وقد علمنا أن جميع المكلفين ليسوا بآكلين حلالاً ، فلو كان لم يرزقهم الحرام ،كان لم يرزق أكثر الأنام لأكلهم الحرام ، وفي ذلك دلالة على أن جميع ما يغذي به الحيوان من حلال أو حرام فهو رزقه ، فدخل فيه ما يأكله المكلفون من حلال وحرام ، وما يأكله الأطفال من لبن لا يملكونه وغيره مما يأكله البهائم، وإن لم يكن لها ملك .

أخبرنا السيد أبو الحسن محمد بن الحسين بن داود الحسيني رحمه الله قال: أنا أحمد بن محمد بن الحسن الحافظ ، قال : نا عبد الرحمن بن بشر بن الحكم ، قال : ثنا سفيان ، عن عمرو بن دينار ، عن أبي الطفيل ، عن حذيفة بن أسيد يبلغ به النبي ﷺ ، قال : « يوكل الموكل علي النطفة بعدما تستقر (٢) في الرحم

---

(١) إسناده صحيح .

ومحمد بن الجهم هو تلميذ الفراء قال الدارقطني : ثقة وترجمته في « سير أعلام النبلاء » (١٣/ ١٦٤) .

(٢) في« دار » : استقر ، والذي أثبتناه كما في « لا » أصح .

بأربعين أو خمس وأربعين ليلة فيقول : أى رب ماذا ؟ أشقى هو أو [١] سعيد ؟ فيقول الله عز وجل ، فيكتبان ، ثم يقول : أى رب أذكر أم أنثي ؟ فيقول الله عز وجل ، فيكتبان ، ويكتب عمله وأجله ورزقه وأثره [٢] ، ثم يرفع الصحف فلا يزاد فيها ولا ينقص »[٣] .

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ قال : أنا أبو بكر أحمد بن إسحاق ، قال : نا أبو المثنى قال : نا مسدد ، قال : نا حماد بن زيد ، عن عبيد الله بن أبي بكر[٤] عن جده أنس بن مالك ، قال : قال رسول الله ﷺ : « **إن الله تعالى ذكره وكل بالرحم ملكًا فيقول : يا رب علقة ، يا رب مضغة ، فإذا أراد الله خلقه قال : رب أذكر أم أنثي ؟ شقى أم سعيد ؟ فما الرزق ؟ فما الأجل ؟ فيكتب ذلك فى بطن أمه** »[٥] .

---

(١) كذا في« دار » ، « لا » ، وفي « نور » : أم .

(٢) كذا في النسخ الثلاث ، وفي المطبوعة : وعمره ، وهو خطأ وقع فيه من أخذها من نسخة «دار» ، وتتابع عليها أصحاب الطبعات التالية .

(٣) حديث صحيح .

وأخرجه مسلم (٢٦٤٤) ، (٢٦٤٥) ، وأحمد (٤/ ٦-٧) ، والحميدي (٨٢٦) ، وابن أبي عاصم في« السنة » (١٧٩) ، (١٨٠) ، وفي « الآحاد والمثاني » (١٠١٠) ، (١٠١١) ، والطبراني في « الكبير » (٣٠٣٦) ، (٣٠٣٨) - (٣٠٤٤) ، وفي « الأوسط » (٢٦٣١) ، والفريابي في «القدر» (١٣٢) - (١٣٦) ، (١٤٠) ومن طريقه الآجري في « الشريعة »(ص ١٨٢) - (١٨٤) ، والمصنف في « الأسماء والصفات » (٢٨٣) ، وفي « السنن الكبرىٰ » (٧ / ٤٢١ ، ٤٢٢) ، وابن منده في « التوحيد » (٩٠) ، وإسماعيل بن محمد التيمي في « الحجة في بيان المحجة» (٢ / ١٨ / ٢٠) من طرق عن أبي الطفيل عامر بن واثلة عن حذيفة بن أُسيد به ، مع اختلاف في بعض ألفاظه .

(٤) في النسخ الثلاث : ابن بكر ، والصواب ما أثبت .

(٥) حديث صحيح .

وأخرجه البخاري (٣١٨) ، (٣٣٣٣) ، (٦٥٩٥) ، ومسلم (٢٦٤٦) ، وأحمد (٣/ ١١٦- ١١٧ ، ١٤٨) ، وابن أبي عاصم في « السنة » (١٨٧) ، وعبد الله بن أحمد في « السنة » (٨٦٠) ، (٨٦١) ، والمصنف في « السنن الكبرىٰ » (٧ / ٤٢١) ، وفي « الأسماء والصفات» (٢٨٤) ، =

. . . .

= والفريابي في « القدر » (١٤٤) ، (١٤٥) ، ومن طريقه الآجري في « الشريعة » (٤٠٢) ، وأبو نعيم في « الحلية » (٦/ ٢٦٠) ، وابن منده في « التوحيد » (١٠١) ، (٦٠٠) ، وإسماعيل بن محمد التيمي في « الحجة »(٢/ ٢٠-٢١) وقد سبق في «الصحيحين » وغيرهما من حديث ابن مسعود .

وسئل ابن الصلاح في« الفتاوىٰ » ص (٣٧) : روىٰ أبو عبد الله البخاري وأبو الحسين مسلم رحمهما الله تعالي في صحيحيهما من حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال : حدثنا رسول الله صلىٰ الله عليه وعلىٰ آله وسلم وهو الصادق المصدوق : « **إن أحدكم يجمع خلقه فى بطن أمه أربعين يومًا ، ثم يكون علقة مثل ذلك ثم يكون مضغة مثل ذلك ، ثم يبعث الله الملك** » .

وذكر باقي الحديث .

وفي الحديث الذي انفرد مسلم بإخراجه من حديث أبي سَرِيحة حذيفة بن أسيد الغفاري أنه سمع رسول الله ﷺ يقول : « **إذا مر بالنطفة ثنتان وأربعون ليلة بعث الله إليها ملكًا فصورها** » وذكر باقي الحديث .

ففي الحديث الأول : إشعار بأن الله تعالىٰ يرسل الملك بعد مائة وعشرين ليلة ، وفي الحديث الثاني : تصريح بأن الملك يبعث بعد أربعين ليلة ، فكيف الجمع بين هذين الحديثين ؟ أجاب رضي الله عنه : حديث حذيفة بن أسيد هذا لم يخرجه البخاري في كتابه ، ولعل ذلك لكونه لم يجده يلتئم مع حديث ابن مسعود رضي الله عنهما ، ووجد حديث ابن مسعود أقوىٰ وأصح فارتاب بحديث حذيفة الذي مداره علىٰ أبي الطفيل عامر بن واثلة عنه ، فأعرض عنه ، وأما مسلم فإنه خرج الحديثين معًا في كتابه ، فأحوجنا إلىٰ تطلب وجه يلتئمان به ، ولا يتنافران ، وقد وجدناه ـ ولله الحمد الأتم ـ ، فأقول : الملك يرسل غير مرة إلىٰ الرحم : يرسل مرة عقيب الأربعين الأولىٰ بدلالة حديث حذيفة ابن أسيد بألفاظه في رواياته المتعددة ، فيكتب رزقه وأجله وعمله وحاله في السعادة والشقاء وغير ذلك .

ويرسل مرة أخرىٰ عقيب الأربعين الثانية ، فينفخ فيه الروح بدلالة حديث ابن مسعود وغيره ، ثم إنه يشكل وراء هذا من حديث حذيفة في قوله في بعض رواياته عند ذكر إرسال الملك عقيب الأربعين الأولىٰ : « **فصورها وخلق سمعها وبصرها وجلدها ولحمها وعظامها، ثم قال : يا رب ذكر أو أنثي ؟ فيقضى ربك ما شاء ويكتب** » إلىٰ آخره .

ومن المعلوم أن هذا التصوير لا يكون في الأربعين الثانية فإنه يكون فيها علقة ، وإنما يكون هذا التصوير قريبًا من نفخ الروح ، وهكذا روينا ذلك مصرحًا به في بعض روايات حديث حذيفة خارج الصحيح . =

أخبرنا أبو محمد جناح بن نذير بن جناح القاضي بالكوفة، قال: أنا أبوجعفر محمد بن علي بن دحيم، قال: نا أحمد بن حازم بن أبي غرزة قال: ثنا جعفر بن عون، قال: أنا مسعر، عن علقمة بن مرثد، عن المغيرة بن عبد الله اليشكري، عن المعرور بن سويد، عن عبد الله ـ هو ابن مسعود ـ قال: قالت أم حبيبة: اللهم أمتعني بزوجي رسول الله ﷺ، وبأبي أبي سفيان، وبأخي معاوية،

= وسبيل الجواب عن هذا الإشكال أن يحمل قوله: « فصورها » على معنى فصورها قولاً كتابًا لا فعلاً، أي: فذكر تصويرها، وكتب ذلك، والدليل على صحة هذا أن جعلها ذكرًا أو أنثى يكون مع التصوير المذكورة، وقد قال في جعله ذكرًا أو أنثى: « فيقضي ربك ما شاء، ويكتب الملك » إلى آخره.

ويشكل أيضًا من حديث ابن مسعود أن البخاري رواه بهذا اللفظ وهو: « إن خلق أحدكم يجمع فى بطن أمه أربعين يومًا أو ليلة، ثم يكون علقة مثله، ثم يكون مضغة مثله، ثم يبعث الله إليه الملك، فيؤذن بأربع كلمات، فيكتب رزقه وأجله وعمله وشقى أم سعيد ثم ينفخ فيه الروح ».

فقوله: « ثم يبعث إليه الملك » بحرف (ثم) تقتضي تأخير كتب الملك الأمور الأربعة إلى ما بعد الأربعين الثالثة، وحديث حذيفة بن أسيد قاض بتقديم كتب الملك لذلك عقيب الأربعين الأولى.

وسبيل الخروج عن إشكال ذلك أن يجعل قوله: « ثم يبعث الله إليه الملك فيؤذن فيكتب » معطوفًا على قوله: « يجمع فى بطن أمه أربعين يومًا » ومتعلقًا بهذا إلا بالذي يليه قبله، وهو قوله« ثم يكون مضغة مثله » ويكون قوله: « ثم يكون علقة مثله، ثم يكون مضغة مثله » اعتراضًا وقع بين المعطوف والمعطوف عليه، والاعتراض بأمثال ذلك في كلام الله تبارك وتعالى وكلام العرب غير قليل، ومن ذلك قوله سبحانه وتعالى: ﴿ فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون وله الحمد في السموات والأرض وعشيا وحين تظهرون ﴾.

فقوله: ﴿ وعشيا ﴾ ليس متعلقًا بالذي يليه قبله وهو قوله: ﴿ وله الحمد في السموات والأرض ﴾، ومعطوفًا عليه، بل متعلقًا بما سبق من قوله: ﴿ وحين تصبحون ﴾، وقوله: ﴿ وله الحمد في السموات والأرض ﴾، اعتراض بينهما.

إذا عرفت هذا فقوله: « ثم ينفخ فيه الروح » متصل بقوله: « ثم يكون مضغة مثله » لأنه في نية التأخير لما ذكرناه، فافهم ذلك واعرفه فإنه مشكل عويص جداً، ولا أحد نعلمه تقدم بحله، وقد أوضحته إيضاحًا ينشرح له صدر الفاهم الأهل، والله سبحانه المحمود حقًا. اهـ.

قلت: ورواية التصوير أخرجها مسلم (٢٦٤٥) من طريق أبي الزبير عن أبي الطفيل عن حذيفة، وتابعه يوسف بن ماهك عند الفريابي (١٣٢) وابن أبي عاصم (١٧٩).

فقال لها النبي ﷺ : « قد دعوت الله لآجال معلومة ، وأرزاق مقسومة ، وآثار مبلوغة لا يعجل شيء منها قبل حلها ولا يؤخر شيء منها بعد حلها ، فلو دعوت الله أن يعافيك ، أو سألت الله أن يعيذك ، أو يعافيك من عذاب فى النار أو عذاب فى القبر لكان خيراً أو لكان أفضل » (١) .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، رحمه الله قال : نا أبو بكر بن إسحاق ، قال : أنا أحمد بن إبراهيم بن ملحان قال : ثنا ابن بكير قال : حدثني الليث بن سعد ، عن خالد بن يزيد ، عن سعيد بن أبي هلال ، عن سعيد بن أبي أمية الثقفي ، عن يونس بن كثير ، عن ابن مسعود أن رسول الله ﷺ قال : **« لا يستبطئن أحد منكم رزقه ، فإن جبريل عليه السلام ألقي فى رُوعى أن أحداً منكم لن يخرج من الدنيا حتي يستكمل رزقه ، فاتقوا الله أيها الناس وأجملوا فى الطلب »** (٢) .

---

(١) حديث صحيح .

رواه مسلم (٢٦٦٣) ، والنسائي في « الكبرىٰ في عمل اليوم والليلة » (١٠٠٩٤) ، وأحمد (١/ ٣٩٠ ، ٤١٣ ، ٤٣٣ ، ٤٤٥ ، ٤٦٦) ، والحميدي (١٢٥) ، وابن حبان كما في « الإحسان » (٢٩٦٩) ، وأبو يعلىٰ (٥٣١٣) ، والبغوي في « شرح السنة » (١٣٥٦) ، وابن أبي عاصم في «السنة » (٢٦٢) ، (٢٦٣) ، والفريابي في « القدر » (١٤٧) .

بعضهم من طريق مسعر وبعضهم عن الثوري عن علقمة بن مرثد عن المغيرة بن عبد الله اليشكري عن المعرور بن سويد عن عبد الله هو ابن مسعود به .

ورواه النسائي في « الكبرىٰ » (١٠٠٩٥) عن المسعودي عن علقمة بن مرثد عن المستورد بن الأحنف عن ابن مسعود نحوه . ورواية الثوري ومسعر أرجح بلا شك .

(٢) حديث صحيح .

أحمد بن إبراهيم بن ملحان تصحف في« دار » إلىٰ أحمد بن إبراهيم بن صلحان ، وفي « نور » ، علىٰ الصواب .

وقال الذهبي في « السير » : الشيخ المحدث المتقن . ونقل توثيق الدارقطني له .

وسعيد بن أبي أمية الثقفي ، وشيخه يونس بن كثير لم أجد لهما ترجمة سوىٰ ما ذكره البخاري في « التاريخ الكبير » حيث قال (٨/ ٤٠٩) : يونس بن كثير عن ابن مسعود روىٰ عنه سعيد بن أمية الثقفي . ولم يذكر فيه أكثر من ذلك . =

ورواه أيضًا جابر بن عبد الله وغيره عن النبي ﷺ .

= وقال الشيخ المعلمي رحمه الله : ولم أجد يونس هذا ولا الراوي عنه ، وعلى هذا فلم يتحرر اسم سعيد هل هو ابن أمية أو ابن أبي أمية ، والله أعلم .

قلت : ورواه الحاكم (٢ / ٤) ، ووقع عنه تسميته بيونس بن بكير والصواب ما عند المصنف هنا لموافقته ما في « التاريخ الكبير » .

وله طريق آخر عن ابن مسعود :

رواه ابن أبي شيبة (٨ / ١٢٩) ، والمصنف في « شعب الإيمان » (١٠٣٧٦) والقضاعي (١١٥١) والبغوي في « شرح السنة » (٤٠٠٦) ، (٤٠٠٧) ، (٤٠٠٨) .

بعضهم من طريق زبيد اليامي وبعضهم من طريق عبد الملك بن عمير ، وبعضهم من طريقهما معًا عن ابن مسعود به . إلا أنه منقطع فقد قال زبيد عند البغوي : عمن أخبره عن عبد الله بن مسعود . وعند ابن أبي شيبة عن عبد الملك بن عمير أخبرت أن ابن مسعود قال .

وأما حديث جابر فله طريقان :

أحدهما : رواه ابن ماجة (٢١٤٤) ، وابن أبي عاصم في « السنة » (٤٢٠) والمصنف في « السنن الكبرى » (٥ / ٢٦٥) ، وفي « الآداب » (٩٥٢) ، والقضاعي في « مسند الشهاب » (١١٥٢) ، والحاكم (٢ / ٤) .

كلهم من طريق ابن جريج عن أبي الزبير عن جابر مرفوعًا .

وابن جريج وأبو الزبير مدلسان ، ولم يصرحا بالتحديث .

والثاني : رواه الحاكم (٢ / ٤) ، وابن حبان كما في « الإحسان » (٣٢٣٩) ، (٣٢٤١) ، والمصنف في «السنن الكبرى» (٥ / ٢٦٤) - (٢٦٥) ، وفي « الشعب » (١١٨٦) ، (١٠٥٠٥) ، وأبو نعيم في « الحلية » (٣ / ١٥٦ - ١٥٧) ، (٧ / ١٥٨) .

كلهم من طرق عن محمد بن المنكدر عن جابر مرفوعًا .

وإسناد هذا الوجه صحيح .

ورواه ابن ماجة (٢١٤٢) ، والحاكم (٢ / ٣) ، وابن أبي عاصم في « الزهد » (٢٣٦) والقضاعي (٧١٦) ، والمصنف في « السنن الكبرى » (٥ / ٢٦٤) من حديث أبي حميد الساعدي مرفوعًا بلفظ : « أجملوا في طلب الدنيا ، فإن كُلاً ميسر لما كتب له منها » .

وإسناده حسن .

ورواه المصنف في « الأسماء والصفات » (٤٢٧) ، وفي «الشعب » (١١٨٥) ، والشافعي في «الرسالة » ص (٨٧) ، (٩٣) والبغوي في « شرح السنة » (٤٠٠٥) ، عن المطلب بن عبد الله بن حنطب مرسلاً .

=

. . . .

= ورواه الطبراني في « الكبير » (٢٧٣٧) من حديث الحسن بن علي .

قال الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٤/ ٧٢) : وفيه عبد الرحمن بن عثمان الحاطبي ضعفه أبو حاتم.

ورواه الطبراني في «الكبير » (٧٦٩٤) ، وأبو نعيم في « الحلية » (١٠ / ٢٦ ـ ٢٧) من حديث أبي أمامة . قال الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٤/ ٧٢) : وفيه عفير بن معدان وهو ضعيف .

ورواه البزار كما في « كشف الأستار » (١٢٥٣) من حديث حذيفة .

قال الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٤ / ٧١) : وفيه قدامة بن زائدة، ولم أجد من ترجمه ، وبقية رجاله ثقات .

ورواه ابن حبان كما في « الإحسان »(٣٢٣٨) ، وابن أبي عاصم (٢٦٤) ، والمصنف في «الشعب » (١١٩١) ، والبزار كما في «كشف الأستار » (١٢٥٤) ، والقضاعي في « مسند الشهاب» (٢٤١) من حديث أبي الدرداء مرفوعًا بلفظ : « **إن الرزق ليطلب العبد كما يطلبه أجله** » .

وقال الهيثمي : وإسناده صحيح .

وللحديث طرق أخرىٰ ضعيفة استغنيت بذكر هذه عنها ، والله الموفق .

باب
القول في الإيمان

قال الله تعالى : ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴿٢﴾ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ ﴿٣﴾ أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا ﴾ [الأنفال : ٢-٤] فأخبر أن المؤمنين هم الذين جمعوا هذه الأعمال التي بعضها يقع في القلب وبعضها باللسان وبعضها بهما وسائر البدن وبعضها بهما أو بأحدهما وبالمال ، وفيما ذكر الله في(١) هذه الأعمال تنبيه على ما لم يذكره ، وأخبر بزيادة إيمانهم بتلاوة آياته عليهم ، وفي كل ذلك دلالة على أن هذه الأعمال وما نبه بها عليه من جوامع الإيمان ، وأن الإيمان يزيد وينقص ، وإذا قبل الزيادة قبل النقصان ، وبهذه الآية وما في معناها من الكتاب والسنة ذهب أكثر أصحاب الحديث إلى أن اسم الإيمان يجمع الطاعات فرضها ونفلها ، وأنها على ثلاثة أقسام .

فقسم يكفر بتركه ، وهو اعتقاد ما يجب اعتقاده ، والإقرار بما اعتقده .

وقسم يفسق بتركه أو يعصي ولا يكفر به إذا لم يجحده ، وهو مفروض الطاعات كالصلاة والزكاة والصيام والحج واجتناب المحارم .

وقسم يكون بتركه مخطئًا للأفضل غير فاسق ولا كافر ، وهو ما يكون من العبادات تطوعًا .

واختلفوا في كيفية تسمية جميع ذلك إيمانًا :

منهم من قال : جميع ذلك إيمان بالله تبارك وتعالى وبرسوله ﷺ ، لأن الإيمان في اللغة هو التصديق ، وكل طاعة تصديق لأن أحدًا لا يطيع من لا يثبته ولا يثبت أمره .

ومنهم من قال : الاعتقاد دون(٢) الإقرار : إيمان بالله وبرسوله ﷺ ،

---

(١) كذا في « نور » ، و « دار » ، وفي « لا » : من .

(٢) كذا في « نور » ، و « دار » ، وفي « لا » : الاعتقاد والإقرار .

وبسائر الطاعات إيمان لله ورسوله ، فيكون التصديق بالله إثباته والاعتراف بوجوده ، والتصديق له قبول شرائعه واتباع فرائضه على أنها صواب وحكمة وعدل ، وكذلك التصديق بالنبي ﷺ ، والتصديق له ، فقد ذكرنا بيانه ودليله في كتاب الإيمان ، وفي كتاب الجامع ، ونحن نذكر ههنا طرفًا من ذلك .

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ ومحمد بن موسى قالا : ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ، قال : نا إبراهيم بن مرزوق ، قال : نا أبو عامر ، عن إسرائيل عن سماك ، عن عكرمة ، عن ابن عباس ، قال : قيل للنبي ﷺ : أرأيت الذين ماتوا وهم يصلون إلى بيت المقدس ؟ فأنزل الله عز وجل : ﴿ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ ﴿١٤٣﴾ ﴾[1] [البقرة: ١٤٣] .

ورواه أيضًا البراء بن عازب أتم منه[2] .

---

(١) حديث صحيح .

وهذا الإسناد فيه إبراهيم بن مرزوق كان يخطئ ولا يرجع ، ورواية سماك عن عكرمة مضطربة .

وإبراهيم بن مرزوق متابع .

فقد رواه أبو داود (٤٦٨٠) ، والترمذي (٢٩٦٤) ، وأحمد (١/ ٢٩٥ ، ٣٠٤ ، ٣٠٤ـ٣٠٥ ، ٣٢٢ ، ٣٤٧) ، والدارمي (١٢٣٥) ، والطيالسي (٢٦٧٣) ، وابن حبان كما في « الإحسان » (١٧١٧) ، والطبراني في « الكبير »(١١٧٢٩) ، واللالكائي في « شرح أصول الاعتقاد » (١٥٠٧) ، والحاكم (٢/ ٢٦٩) ، والطبري في تفسيره (٢/ ١١) . كلهم من طرق عن سماك عن عكرمة عن ابن عباس به . وصح من حديث البراء الذي أشار إليه المصنف وهو الآتي .

تنبيه : سقط من نسخة الدارمي ذكر سماك ، والصواب إثباته كما في سائر المصادر .

(٢) حديث صحيح .

وأخرجه البخاري (٤٠) ، (٣٩٩) ، (٤٤٨٦) ، (٤٤٩٢) ، (٧٢٥٢) ، ومسلم (٥٢٥) ، والترمذي (٣٤٠) ، (٢٩٦٢) ، والنسائي (١/ ٢٤٢ـ٢٤٣) ، (٢/ ٦٠ـ٦١) ، وابن ماجة (١٠١٠) ، وأحمد (٤/ ٢٨٣) ، (٢٨٩ ، ٣٠٤) ، وابن خزيمة (٤٢٨) ، (٤٣٣) ، (٤٣٧) ، والطبري في تفسيره (٢/ ١١) ، والطيالسي (٧١٩) ، (٧٢٢) ، وابن حبان كما في « الإحسان » (١٧١٦) ، وابن أبي شيبة (١/ ٣٦٩) ، وابن سعد في « الطبقات » (١/ ٢٤٢ـ٢٤٤) ، والدارقطني (١/ ٢٧٣ـ٢٧٤) ، والمصنف في « السنن الكبرى » (٢/ ٢ـ٣) ، وابن الجارود في « المنتقى » (١٦٥) وأبو عوانة (١/ ٣٩٣ـ٣٩٤) ، وأبو القاسم البغوي في « الجعديات » (٢١١٦) ، والبغوي =

وفي هذا دلالة على أنه سمى صلاتهم إلى بيت المقدس إيمانًا ، وإذا ثبت ذلك في الصلاة ، ثبت ذلك في سائر الطاعات ، وقد سمى رسول الله ﷺ الطهور إيمانًا ، فقال في حديث أبي مالك الأشعري[1] : « **الطهور شطر الإيمان** » .

حدثناه أبو محمد[2] بن يوسف قال : أنا أبو بكر أحمد بن إسحاق بن أيوب ، قال : أنا محمد بن عيسى بن السكن قال : ثنا عفان[3] ، قال : نا أبان بن يزيد ، قال : عن يحيى بن أبي كثير ، عن زيد بن سلام ، عن أبي سلام ، عن أبي مالك الأشعري ، عن النبي ﷺ أنه كان يقول : « **الطهور شطر الإيمان**»[4].

= في«شرح السنة » (٤٤٥) ، وابن منده في « الإيمان » (١٦٧) ، (١٦٨) ، واللالكائي في « شرح أصول الاعتقاد » (١٥٠٤ ـ ١٥٠٦) .

كلهم من طرق عن أبي إسحاق عن البراء مطولاً ، ومختصرًا .

(١) كذا في « نور » ، و «دار » ، و« لا » : حديث أبي مالك الأشعري عنه .

(٢) كذا في « لا » ، وهو الصواب ، وفي « دار » ، و« نور » : محمد بن يوسف ، سقط منهما «أبو» وهو عبد الله بن يوسف ، ترجمته في « السير » (١٧ / ٢٣٩) .

(٣) كذا بهامش « دار» وهو الصواب ، وفي « نور » : عثمان بن عفان .

(٤) حديث صحيح .

رواه مسلم (٢٢٣) ، والترمذي (٣٥١٧) ، والنسائي في «الكبرى في عمل اليوم والليلة » (٩٩٩٦) ، وأحمد (٥/ ٣٤٢ ، ٣٤٣ ـ ٣٤٤) ، والدارمي (٦٥٣) ، وابن أبي شيبة في « الإيمان » (١٢١) ، وفي « المصنف » (١/ ١٦) ، (٧/ ٢٢٨) ، وأبو عبيد في « الطهور» (٣٧) ، والمصنف في « السنن الكبرى » (١/ ٤٢) ، وفي « شعب الإيمان » (١٢) ، (٢٧٠٩)، ومحمد ابن نصر المروزي في « تعظيم قدر الصلاة » (٤٣٥) ، (٤٣٦) ، والبغوي في « شرح السنة » (١٤٨) ، وابن سعد في « الطبقات » (٤ / ٣٥٨) ، وأبو عوانة (١/ ٢٢٢ ـ ٢٢٣) ، والطبراني في « الكبير » (٣٤٢٣) ، وفي « مسند الشاميين» (٢٨٧٤) ، وابن منده في « الإيمان» (٢١١)، (٢١٢) ، وابن حجر في « نتائج الأفكار » (١/ ٤٨ ـ ٤٩) . كلهم من طريق يحيى بن أبي كثير عن زيد بن سلام عن أبي سلام عن أبي مالك الأشعري مرفوعًا به مطولاً .

ورواه النسائي كما في « المجتبى » (٥/ ٥ ـ ٨) ، وفي « الكبرى » (٢٢١٧) ، (٩٩٩٧) ، وابن ماجة (٢٨٠) ، وابن حبان كما في « الإحسان » (٨٤٤) ، ومحمد بن نصر في « تعظيم قدر الصلاة» (٤٣٧) ، وأبو عوانة (١/ ٢٢٣) ، والطبراني في « الكبير » (٣٤٢٤) ، وفي « الشاميين » =

. . . .

= (٢٨٧٤) . كلهم من طريق محمد بن شعيب بن شابور عن معاوية بن سلام عن أخيه زيد بن سلام عن جده أبي سلام عن عبد الرحمن بن غنم عن أبي مالك الأشعري مرفوعًا به .

ورواه أحمد (٥ / ٣٤٤) عن سريج بن النعمان عن أبي إسحاق يحيىٰ بن ميمون يعني : العطار حدثني يحيىٰ بن أبي كثير حدثني زيد بن سلام عن أبي سلام حدثه عبد الرحمن الأشعري مرفوعًا به .

والطريق الأولىٰ أرجح من هذه ، والحديث مما انتقده الدارقطني علىٰ مسلم كما في « التتبع » رقم (٣٤) : فذكره من الطريق الأولىٰ التي أخرجها المصنف ثم قال : وخالفه معاوية بن سلام رواه عن أخيه زيد عن أبي سلام عن عبد الرحمن بن غنم أن أبا مالك حدثهم بهذا .

وقال ابن رجب في « جامع العلوم والحكم » (٢ / ٥-٦) : وخرج هذا الحديث النسائي وابن ماجة من رواية معاوية بن سلام عن أخيه زيد بن سلام عن جده أبي سلام عن عبد الرحمن بن غنم عن أبي مالك فزاد في إسناده عبد الرحمن بن غنم ، ورجح هذه الرواية بعض الحفاظ ، وقال : معاوية ابن سلام أعلم بحديث أخيه زيد من يحيىٰ بن أبي كثير ، ويقوي ذلك أنه قد روىٰ عن عبد الرحمن ابن غنم عن أبي مالك من وجه آخر ، وحينئذ فتكون رواية مسلم منقطعة » . اهـ .

والظاهر أن ابن رجب يعني بقوله : بعض الحفاظ ابن عمار الشهيد فإنه قال ذلك فيما انتقده علىٰ مسلم ص (٤٥-٤٨) .

وقال ابن القطان في « الوهم والإيهام » (٢/ ٣٧٧) : اكتفوا بكونه في مسلم فلم يتعرضوا له ، وقد بين الدارقطني وغيره أنه منقطع فيما بين أبي سلام وأبي مالك . اهـ .

وقال العلائي في « جامع التحصيل » ص (١٣٨) : « ورجح بعضهم قول الدارقطني بأن أبا مالك الأشعري توفي في طاعون عمواس سنة ثماني عشرة ، وقد قالوا في رواية أبي سلام عن علي وحذيفة وأبي ذر : إنها مرسلة فروايته عن أبي مالك أولىٰ بالإرسال . وقد وقع في كتابي الترمذي والنسائي من طريق أبي سلام هذا قال : حدثني الحارث الأشعري فذكر حديث : « إن الله أمر يحيي ابن زكريا بخمس كلمات » الحديث ، وأخرجه ابن حبان في صحيحه هكذا بلفظ (حدثنا) ثم قال عقبه : الحارث الأشعري هذا هو أبو مالك الحارث بن مالك الأشعري .

فعلىٰ هذا لا تكون رواية أبي سلام عن أبي مالك مرسلة .

ولكن في هذا نظر فقد خالف ابن حبان جماعة منهم ابن عبد البر وغيره فقالوا : الحارث هذا في حديث يحيىٰ بن زكريا عليهما السلام هو الحارث بن الحارث الأشعري وهو غير أبي مالك متأخر .

وقد اختلف في اسم أبي مالك » اهـ .

قلت : وحديث الحارث الأشعري في كلمات يحيىٰ بن زكريا عليهما السلام ، رواه الترمذي =

. . . .

= (٢٨٦٣) وأحمد (٤ / ١٣٠ ، ٢٠٢) ، وابن خزيمة (٤٨٣)، (٩٣٠) ، (١٨٩٥)، وابن حبان كما في« الإحسان » (٦٢٣٣) ، والطيالسي (١١٦١)،(١١٦٢) ، والحاكم (١/ ١١٨ ، ٤٢١)، وأبو يعلى (١٥٧١) ، والطبراني في « الكبير » (٣٤٢٧) ، (٣٤٢٨) ، (٣٤٣٠) ، وغيرهم عن يحيى بن أبي كثير عن زيد بن سلام عن أبي سلام أن الحارث الأشعري حدثه .

وعند الأكثر التصريح بالسماع في الإسناد كله .

قلت : هكذا فرق كثير من العلماء بين الحارث الأشعري وبين أبي مالك الأشعري ، وجعلوهما اثنين ، وأما أبو نعيم فقد جعلهما واحداً .

وقال الحافظ في « التهذيب » : ومما أوقع أبا نعيم في الجمع بينهما أن مسلماً وغيره أخرجوا لأبي مالك الأشعري حديث : « **الطهور شطر الإيمان** » من رواية أبي سلام عنه بإسناد حديث : « **إن الله أمر يحيى بن زكريا بخمس كلمات سواء** » ، وقد أخرج أبو القاسم الطبراني هذا الحديث بعينه بهذا الإسناد في ترجمة الحارث بن الحارث الأشعري في «الأسماء» فإما أن يكون الحارث بن الحارث يكنى أيضاً أبا مالك ،وإما أن يكونا واحداً ، والأول أظهر فإن أبا مالك متقدم الوفاة كما سيأتي في ترجمته ، وعلى هذا فيرد على المزي كونه لم يذكر أن مسلماً روى للحارث بن الحارث هذا أيضاً » اهـ .

وقال في « النكت الظراف » : وأما إدخال (عبد الرحمن بن غنم) بين أبي سلام وأبي مالك فيحتمل أن يكون الحديث عند أبي سلام بإسنادين : أحدهما عن عبد الرحمن بن غنم عن أبي مالك، والآخر عن الحارث بن الحارث الأشعري ، والحارث أيضاً يكنى : أبا مالك ، لكن أبو مالك شيخ عبد الرحمن بن غنم غيره - فيما يظهر لي - والله أعلم . اهـ.

قلت : والأمر مشكل جداً حتى قال الحافظ في « التهذيب » في ترجمة أبي مالك الأشعري : والفصل بينهما في غاية الإشكال حتى قال أبو أحمد الحاكم في ترجمته : أبو مالك الأشعري أمره مشتبه جداً » . اهـ .

قلت : فتحصل من هذا أن أهل العلم على قولين :

الأول: أن أبا مالك هو الحارث ، وعلى هذا فرواية مسلم متصلة ويكون أبو سلام قد سمع حديث « الطهور » هذا من أبي مالك ومن عبد الرحمن بن غنم عنه وذلك لثبوت سماع أبي سلام من الحارث الأشعري في حديث« الخمس كلمات » كما سبق .

القول الثاني : إن أبا مالك الأشعري غير الحارث ، وعلى هذا كثير من أهل العلم ومن ذهب إلى هذا جعل حديث « الطهور » من حديث أبي مالك فقط ، وقضى بانقطاع رواية مسلم . =

وسمى في حديث وفد عبد القيس كلمتي الشهادة، وإقام الصلاة، وإيتاءالزكاة، وصوم رمضان، وحج البيت، وإعطاء الخمس إيمانًا .

أخبرنا أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي طاهر الدقاق ببغداد، قال: نا علي بن محمد الحرفي، قال: نا أبو قلابة قال: ثنا أبو زيد الهروي قال: ثنا قرة ابن خالد، عن أبي جمرة نصر بن عمران الضبعي، عن ابن عباس، قال: قدم

= وأما الحافظ ابن حجر فيرى التفريق بينهما ومع ذلك يرى كون حديث الطهورمن طريقين :

أحدهما من حديث أبي سلام عن أبي مالك الأشعري ويسمى الحارث وهو غير أبي مالك الآخر الذي روى عنه عبد الرحمن بن غنم .

والذي ظهر لي أنهما واحد كما قال أبو نعيم فقد روى مسلم في « صحيحه » (٩٣٤) قال: حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا عفان حدثنا أبان بن يزيد (ح) وحدثني إسحاق بن منصور (واللفظ له) أخبرنا حبان بن هلال حدثنا أبان حدثنا يحيى أن زيداً حدثه أن أبا سلام حدثه أن أبا مالك الأشعري حدثه أن النبي ﷺ قال : « أربع في أمتي من أمر الجاهلية لا يتركونهن » . الحديث.

وهكذا أخرجه أبو يعلى (١٥٧٧) بالتصريح بالسماع في الإسناد كله وكذا البيهقي (٤ / ٦٣) ، والبغوي في « شرح السنة » (١٥٢٨) .

فظهر بهذا أن الحارث الأشعري هو أبو مالك الأشعري وأن أبا سلام قد سمع منه فثبت اتصال رواية مسلم وأما ادعاء أنهما اثنان كل منهما يكنى بأبي مالك، وكلاهما أشعري وروى يحيى بن أبي كثير عن عن زيد عن أبي سلام عنهما جميعًا فبعيد . والحامل على ذلك ما ذكره الحافظ من رواية شهر بن حوشب أنه مات في طاعون عمواس وذكر ابن سعد وخليفة بن خياط أنه مات في خلافة عمر.

فأما شهر فضعيف، وأما ابن سعد وخليفة فلم يذكرا دليلاً على ذلك . فالروايات الصحيحة مقدمة على مثل ذلك، والله أعلم .

وعلى أي حال فالحديث صحيح، فعلى قول من يقول إن طريق مسلم منقطعة فالطريق الآخر صحيح، والله أعلم.

قال العلائي في « جامع التحصيل » عن ابن معين : إن يحيى بن أبي كثير لم يسمع من زيد بن سلام، وقد سبق التصريح بالسماع في الأسانيد الصحيحة السابق ذكرها، ومن علم حجة على من لم يعلم، والله أعلم .

وفد عبد القيس على النبي ﷺ فقال : « **مرحبًا بالوفد غير الخزايا** » قالوا : يا رسول الله ، إن بيننا وبينك كفار مضر ، وإنا لا نصل إليك إلا في شهر حرام ، فمرنا بأمر نعمل به وندعو إليه من وراءنا ، قال : « **آمركم بالإيمان ، تدرون ما الإيمان ؟ شهادة أن لا إله إلا الله ، وأن محمداً رسول الله، وأن تقيموا الصلاة ، وتؤتوا الزكاة ، وتصوموا رمضان وتحجوا البيت** »(١) ،(٢) .

قال : وأحسبه قال : « **وتعطوا الخمس من الغنائم** » .

وسمى شعب الدين كلها إيمانًا في حديث أبي هريرة رضي الله عنه .

أخبرنا أبو عبد الله محمد بن يحيى بن عبد الجبار السكري ببغداد قال : أنا إسماعيل بن محمد الصفار ، قال : نا عباس بن عبد الله الترقفي ، قال : نا

---

(١) كذا في « دار » ، و« نور » ، وفي « لا » : البيت الحرام .

(٢) حديث صحيح .

وأخرجه البخاري (٥٣) ، (٨٧) ، (٥٢٣) ، (١٣٩٨) ، (٣٠٩٥) ، (٣٥١٠) ،(٤٣٦٨)، (٤٣٦٩) ، (٦١٧٦) ، (٧٢٦٦)، (٧٥٥٦) ، ومسلم (١٧)، وأبو داود (٣٦٩٢) ، (٤٦٧٧)، ، والنسائي (٨/ ١٢٠ , ٣٢٢)، والترمذي (١٥٩٩) ، (٢٦١١) ، وأحمد (١/ ٢٢٨، ٣٣٣) ، وابن خزيمة (٣٠٧) ، (١٨٧٩) ، (٢٢٤٥) ، (٢٢٤٦) ، وابن حبان كما في «الإحسان» (١٥٧)، (١٧٢) ، (٧٢٩٥) ، وعبد الرزاق (١٦٩٢٧) ، والطيالسي (٢٧٤٧) ، وابن أبي شيبة (٧/ ٢٠٨) ، وأبو عبيد في « الإيمان » ص (١٣-١٤) ، والطحاوي في « شرح معاني الآثار » (٤/ ٢٢٣) ، والمصنف في «السنن» (٦ / ٢٩٤-٢٩٥) ، (٨/ ٣٠٣) ، وفي «شعب الإيمان » (١٨) ، وفي « دلائل النبوة » (٥/ ٣٢٣-٣٢٤) ، وأبو القاسم البغوي في «الجعديات »(١٢٧٩) ، ومن طريقه البغوي في «شرح السنة » (٢٠) ، وابن منده في « الإيمان» (١٨)-(٢٢) ، (١٥١)-(١٥٣) ، واللالكائي في « شرح أصول الاعتقاد »(١٤٨٨)،(١٤٨٩) .

بعضهم مطولاً وبعضهم مختصراً من طرق عن أبي جمرة عن ابن عباس به .

ورواه أبو داود (٣٦٩٤) ، والنسائي في « الكبرى » (٦٨٣٣) ، وأحمد (١/ ٣٦١) ،وابن منده في «الإيمان» (١٥٦)، وأبو يعلى (٢٥٦٩) ، (٢٧٣٠) عن سعيد بن المسيب وعكرمة عن ابن عباس به .

ومن حديث أبي سعيد أخرجه مسلم (١٨) ، والبخاري في «الأدب المفرد »(٥٨٥) ، وأحمد (٣/ ٢٢ ، ٩٠) ، وعبد الرزاق (١٦٩٢٩) ، وابن منده (١٥٥) .

محمد بن يوسف، عن سفيان، عن سهيل بن أبي صالح، عن عبد الله بن دينار، عن أبي صالح، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «**الإيمان بضع وستون أو بضع وسبعون أفضلها شهادة أن لا إله إلا الله، وأدناها إماطة الأذي عن الطريق، والحياء شعبة من الإيمان**»(١).

---

(١) حديث صحيح.

وأخرجه البخاري في «الأدب المفرد» (٥٩٨)، والبيهقي في «شعب الإيمان» (٨٩)، (١١٢٦٩)، وابن منده في «الإيمان» (١٤٧). كلهم من طريق محمد بن كثير، وعبد الله بن أحمد في «السنة» (٦٨٣) من طريق بشر بن منصور، و (٦٨٦) من طريق خالد بن عبد الله الواسطي، ورواه ابن ماجة (٥٧) من طريق وكيع، وابن منده في «الإيمان» (١٤٧) من طريق محمد بن يوسف، وابن منده أيضًا (١٧٠) من طريق الحسين بن حفص ومحمد بن قيس العبدي البصري.

كلهم يعني: محمد بن كثير ووكيع ومحمد بن يوسف ومحمد بن قيس وبشر بن منصور وخالد ابن عبد الله الواسطي والحسين بن حفص سبعتهم عن سفيان الثوري عن سهيل بن أبي صالح عن عبد الله بن دينار عن أبي صالح عن أبي هريرة مرفوعًا بلفظ المصنف هنا يعني قالوا: «**الإيمان بضع وستون أو بضع وسبعون ...**» إلخ.

ورواه ابن حبان كما في «الإحسان» (١٩١) من طريق حسين بن حفص أيضًا، والنسائي في «المجتبى» (٨/ ١١٠) وهو في «السنن الكبرى» (١١٧٣٦)، وابن عبد البر في «التمهيد» (٩/ ٢٣٤ ـ ٢٣٥)، ومحمد بن نصر المروزي في «تعظيم قدر الصلاة» (٤٢٨) واللالكائي (١٦٢٨).

كلهم من طريق أبي نعيم الفضل بن دكين.

ورواه أحمد (٢/ ٤٤٢، ٤٤٥)، والترمذي (١٦١٤)، ومحمد بن نصر المروزي في «تعظيم قدر الصلاة» (٤٢٧) وعبد الله بن أحمد في «السنة» (٦٨٥) ووكيع في «الزهد» (٣٨٤)، وهناد ابن السري في «الزهد» (١٣٤٩)، والخطيب (٤/ ١١٥). كلهم من طريق وكيع.

ورواه أبو عبيد في «الإيمان» (٣) من طريق أبي أحمد الزبيري.

كلهم يعني: حسين بن حفص وأبا نعيم ووكيع وأبا أحمد الزبيري أربعتهم عن الثوري عن سهيل بن أبي صالح عن عبد الله بن دينار عن أبي صالح عن أبي هريرة مرفوعًا بلفظ: «**الإيمان بضع وسبعون شعبة**».

وأخرجه مسلم (٣٥)، وابن ماجة (٥٧)، ومحمد بن نصر المروزي في «تعظيم قدر الصلاة» (٤٢٤) والمصنف في «شعب الإيمان» (٢)، والآجري في «الشريعة» رقم (٢٣٤)، (٢٣٥)، وابن منده في «الإيمان» (١٤٧)، واللالكائي في «شرح أصول الاعتقاد» (١٦٣٧).

كلهم من طريق جرير بن عبد الحميد.

=

. . . .

= ورواه عبد الرزاق (٢٠١٠٥) من طريق معمر ، والمصنف في « الأسماء الصفات » (١٨٣) من طريق علي بن عاصم ، ومحمد بن نصر المروزي في « تعظيم قدر الصلاة » (٤٢٣) والآجري في «الشريعة » رقم (٢٣٣) كلاهما من طريق خالد بن عبد الله الواسطي ، وابن منده (١٧٢) ومحمد بن نصر المروزي في « تعظيم قدر الصلاة » (٤٢٥) ، وإسماعيل التيمي في « الحجة » (٢ / ١٤٩). كلهم من طريق محمد بن عجلان .

كلهم يعني : جرير بن عبد الحميد ومعمر وعلي بن عاصم وخالد بن عبد الله الواسطي وابن عجلان خمستهم عن سهيل بن أبي صالح عن عبد الله بن دينار عن أبي صالح عن أبي هريرة مرفوعًا بلفظ «الإيمان بضع وسبعون أو بضع و ستون شعبة... » .

ورواه محمد بن نصر المروزي (٤٢٦) من طريق الأوزاعي عن ابن عجلان عن سعيد بن أبي سعيد المقبري عن أبيه عن أبي هريرة مرفوعًا به .

وقال : هو عندي غلط . وهو كما قال لمخالفة هذه الرواية لرواية الجماعة . مع ما في رواية ابن عجلان عن سعيد عن أبيه عن أبي هريرة من اضطراب .

ورواه أبو داود (٤٦٧٦) ، وأحمد (٢ / ٤١٤) ، ومحمد بن نصر في « تعظيم قدر الصلاة » (٤٣٠) ، والمصنف في « شعب الإيمان » (٣) ، وابن عبد البر في « التمهيد » (٩ / ٢٣٥) ، والبغوي في « شرح السنة» (١٨) ، واللالكائي (١٦٢٩) . كلهم من طريق حماد بن سلمة .

ورواه الطيالسي (٢٤٠٢) من طريق وهيب ، وابن حبان كما في «الإحسان »(١٦٦) من طريق جرير بن عبد الحميد (والظاهر أنها خطأ) كلهم يعني (حماد بن سلمة ، ووهيب ، وجرير بن عبد الحميد) ثلاثتهم عن سهيل عن عبد الله بن دينار عن أبي صالح عن أبي هريرة مرفوعًا بلفظ : «الإيمان بضع وسبعون شعبة » الحديث .

ورواه البخاري (٩) من طريق عبد الله بن محمد المسندي ، وابن حبان كما في «الإحسان » (١٦٧) ، واللالكائي (١٦٣٢) .

كلاهما من طريق أبي قدامة عبيد الله بن سعيد عن أبي عامر عن سليمان بن بلال عن عبد الله بن دينار عن أبي صالح عن أبي هريرة مرفوعًا بلفظ : « الإيمان بضع وستون شعبة » .

ورواه مسلم (٣٥) من طريق عبيد الله بن سعيد وعبد بن حميد ، والنسائي في «المجتبى » (٨/ ١١٠) ، وهو في « الكبرى » (١١٧٣٥) من طريق محمد بن عبد الله بن المبارك ، وابن حبان (١٩٠) من طريق الفضل بن يعقوب الرخامي ، وابن منده (١٤٤) من طريق أحمد بن عصام بن عبد الحميد الحنفي .

كلهم يعني : عبيد الله بن سعيد وعبد بن حميد ومحمد بن عبد الله بن المبارك والفضل بن يعقوب =

. . . .

= الرخامي وأحمد بن عصام بن عبد الحميد الحنفي خمستهم عن أبي عامر العقدي عن سليمان بن بلال عن عبد الله بن دينار عن أبي صالح عن أبي هريرة مرفوعًا بلفظ : « الإيمان بضع وسبعون بابًا » .

ورواه النسائي في « المجتبى » (٨/ ١١٠) ، وهو في« الكبرى » (١١٧٣٧) من طريق خالد بن الحارث عن ابن عجلان عن عبد الله بن دينار عن أبي صالح عن أبي هريرة مختصراً .

ورواه ابن حبان كما في «الإحسان » (١٨١)، وابن منده (١٧٣) وإسماعيل التيمي في «الحجة» (١/ ٤١٤ـ ٤١٥) .

كلهم من طريق يحيى بن أيوب عن ابن الهاد عن عبد الله بن دينار عن أبي صالح عن أبي هريرة مرفوعًا بلفظ : « الإيمان سبعون أو اثنان وسبعون بابًا » .

ورواه ابن منده (١٤٥) من طريق يحيى بن أيوب أيضًا عن ابن الهاد عن ابن دينار عن أبي صالح عن أبي هريرة مرفوعًا بلفظ : « الإيمان بضع وسبعون أو بضع وستون شعبة » .

ورواه ابن منده (١٤٦) ، واللالكائي (١٦٣١) من طريق عبد الرحمن بن عبد الله بن دينار عن أبيه عن أبي صالح عن أبي هريرة مرفوعًا بلفظ : « بضع وستون أو بضع وسبعون » .

ورواه محمد بن نصر المروزي (٤٢٩) من طريق عبد الرحمن بن عبد الله بن دينار عن أبيه به ، وقال : « تسعة أو سبعة وسبعون شعبة » .

ورواه اللالكائي (١٦٣٠) من طريق الليث بن سعد عن ابن عجلان عن عبد الله بن دينار عن أبي صالح عن أبي هريرة مرفوعًا بلفظ : « ستون بابًا أو سبعون أو بضع » .

ورواه ابن أبي شيبة في « المصنف » (٧/ ٢٢٥) ، وفي « الإيمان »(٦٧) والشجري في «الأمالي» (١/ ١٨)، وابن عبد البر في «التمهيد» (٩/ ٢٣٥ـ ٢٣٦). كلهم من طريق أبي خالد الأحمر .

وابن منده في « الإيمان » (١٧١) من طريق عبد الله بن المبارك .

كلاهما يعني عبد الله بن المبارك وأبا خالد الأحمر عن محمد بن عجلان عن عبد الله بن دينار عن أبي صالح عن أبي هريرة مرفوعًا بلفظ : « الإيمان ستون أو سبعون أو أحد العددين » .

ورواه أبو نعيم في « الحلية » (٦/ ١٤٧) من طريق محمد بن عجلان عن سعيد عن أبيه عن أبي هريرة بلفظ : « الإيمان بضع وستون خصلة » .

ورواه الترمذي (٢٦١٤) ، وأحمد (٢/ ٣٧٩) ، وعبد الله ابنه في « السنة » (٦٧٨) وزاد (أبا سلمة) بين عمارة وأبي صالح ،واللالكائي (١٦٣٣) .

كلهم من طريق بكر بن مضر عن عمارة بن غزية عن أبي صالح عن أبي هريرة مرفوعًا بلفظ : «الإيمان أربعة وستون بابًا » . وعمارة لا بأس به .

. . . .

= وزواه أحمد (٢ / ٤٤٥) من طريق وكيع عن جعفر بن برقان عن يزيد بن الأصم عن أبي هريرة مرفوعًا بلفظ : « الإيمان بضع وستون بابًا » .

قال ابن حبان كما في « الإحسان »(١ / ٣٨٦) : وأما الشك في أحد العددين فهو من سهيل بن أبي صالح في الخبر ، كذلك قاله معمر عن سهيل ، وقد رواه سليمان بن بلال عن عبد الله بن دينار عن أبي صالح مرفوعًا ، وقال : « الإيمان بضع وستون » ولم يشك ، وإنما تنكبنا خبر سليمان بن بلال في هذا الموضع ، واقتصرنا على خبر سهيل بن أبي صالح لنبين أن الشك في الخبر ليس من كلام رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ، وإنما هو كلام سهيل بن أبي صالح كما ذكرناه . اهـ .

وتابعه البيهقي فقال في « الشعب » (١ / ٣٤) : وهذا الشك وقع من سهيل بن أبي صالح في «بضع وستين » أو في « بضع وسبعين » ، وسليمان بن بلال قال : « بضع وستون » لم يشك فيه . وروايته أصح عند أهل العلم بالحديث . اهـ .

قلت : أما قول ابن حبان : إن الشك ليس من كلام رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم . فهو حق بلا ريب ، لأن هذا لا يكون من رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم . وأما إلصاقه بسهيل والتدليل على ذلك بكون سليمان بن بلال رواه بدون شك ، فقد تبين بجمع طرق الحديث أن رواية سليمان بن بلال وقع فيها الاختلاف في العدد أيضًا ، فليس الأمر كما قال ابن حبان وتبعه عليه البيهقي ، بل إن الأكثر عن سليمان بن بلال رووه بلفظ : «بضع وسبعون » كما سبق .

وقال الحافظ في « الفتح » (١ / ٥١) على قوله « وستون » : لم تختلف الطرق عن أبي عامر شيخ شيخ المؤلف في ذلك ، وتابعه يحيى الحماني - بكسر المهملة وتشديد المهملة - عن سليمان ابن بلال . اهـ .

قلت : هذا وهم فاحش من الحافظ رحمه الله فقد سبق في رواية مسلم والنسائي وابن حبان وابن منده من طرق عن (عبيد الله بن سعيد وعبد بن حميد ومحمد بن عبد الله بن المبارك والفضل بن يعقوب الرخامي وأحمد بن عصام بن عبد الحميد الحنفي) خمستهم عن أبي عامر العقدي بإسناده بلفظ : « بضع وسبعون » .

وأحمد بن عصام بن عبد الحميد تصحف من أحمد بن عصام بن عبد المجيد ، قال ابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل » : كتبنا عنه وهو ثقة صدوق ، وباقي المذكورين ثقات أثبات ، فلو كان بد من الترجيح فروايتهم أرجح من رواية عبد الله بن محمد المسندي .

ثم قال الحافظ : وأخرجه أبو عوانة من طريق بشر بن عمرو عن سليمان بن بلال فقال : « بضع وستون أو بضع وسبعون » ، وكذا وقع التردد في رواية مسلم من طريق سهيل بن أبي صالح عن عبد الله =

أخبرنا أبو علي الروذباري قال : أنا أبو بكر بن داسة ، قال : نا أبو داود ، قال : نا أبو الوليد الطيالسي ، قال : نا سليمان بن كثير ، قال : نا الزهري ، عن عطاء بن يزيد ، عن أبي سعيد الخدري ، عن النبي ﷺ أنه سئل أي المؤمنين أكمل إيمانًا ؟ قال : «رجل يجاهد في سبيل الله بنفسه وماله ، ورجل يعبد الله في شعب من الشعاب قد كفي الناس شره » [1] .

= ابن دينار ، ورواه أصحاب السنن الثلاثة من طريقه فقالوا : « بضع وسبعون » من غير شك ، ولأبي عوانة في صحيحه من طريقه « ست وسبعون أو سبع وسبعون » ، ورجح البيهقي رواية البخاري لأن سليمان لم يشك ، وفيه نظر لما ذكرنا من رواية بشر بن عمرو عنه فتردد أيضًا لكن يرجح بأنه المتيقن ، وما عداه مشكوك فيه .

وأما رواية الترمذي بلفظ : « أربع وستون » فمعلولة ، وعلى صحتها لا تخالف رواية البخاري ، وترجيح رواية « بضع وسبعون » لكونها زيادة ثقة - كما ذكره الحليمي ثم عياض - لا يستقيم ، إذ الذي زادها لم يستمر على الجزم بها ، لا سيما مع اتحاد المخرج ، وبهذا يتبين شفوف نظر البخاري ، وقد رجح ابن الصلاح الأقل لكونه المتيقن » اهـ .

قلت : ويمكن أن يضاف إلى ما قاله الحافظ متابعة يزيد بن الأصم عند أحمد وأبي سعيد المقبري لأبي صالح عن أبي هريرة مرفوعًا بلفظ : « بضع وستون » ، وإن كان الأولى أن يقال : إن الذي وقع منه هذا الاختلاف هو عبد الله بن دينار أو أبو صالح لوقوع الاختلاف في أكثر الطرق إليهما ، وإن مفهوم العدد لم يرد مورد الحصر ، قال ابن حبان : إن العرب تذكر العدد للشيء ولا تريد بذكرها ذلك العدد نفيًا عما وراءه ، ولهذا نظائر نوعنا لهذا أنواعًا سنذكرها بفصولها فيما بعد ، إن شاء الله . اهـ .

(١) حديث صحيح .

وأخرجه البخاري (٢٧٨٦) ، (٦٤٩٤) ، ومسلم (١٨٨٨) ، وأبو داود (٢٤٨٥) ، والنسائي (٦ / ١١) ، وهو في « الكبرى »(٤٣١٣) ، والترمذي (١٦٦٠) ، وابن ماجة (٣٩٧٨) وأحمد (٣ / ١٦ ، ٣٧ ، ٥٦ ، ٨٨) ، وعبد بن حميد (٩٧٥) ، وعبد الرزاق (٢٠٧٦١)، وابن أبي شيبة (٤ / ٥٨٩) ، وابن حبان كما في « الإحسان» (٦٠٦) ، (٤٥٩٩) ، والمصنف في «السنن الكبرى » (٩ / ١٥٩) ، وفي « شعب الإيمان» (٤٢١٤) ، والبغوي في « شرح السنة » (٢٦١٦) ، وابن منده في « الإيمان » (٢٤٦) ، (٢٤٧) ، (٤٥٥) ، (٤٥٦) ، ورواية الأكثر بلفظ : أي الناس أفضل ؟ .

أخبرنا أبو الحسن محمد بن أحمد بن الحسن بن إسحاق البزار ببغداد، قال: أنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن إسحاق الفاكهي بمكة، قال: نا أبو يحيى ابن أبي مسرة[1]، قال: نا عبد الله بن يزيد المقرئ، قال: نا سعيد بن أبي أيوب، قال: نا محمد بن عجلان، عن القعقاع بن حكيم، عن أبي صالح، عن أبي هريرة، عن رسول الله ﷺ أنه قال: «**أكمل المؤمنين إيمانًا أحسنهم خلقًا**»[2].

---

(١) في «دار»، و«نور»: أبو يحيى بن أبي ميسرة، وقد سبق التنبيه على أنه خطأ.

(٢) حديث صحيح.

أخرجه أحمد (٢/ ٥٢٧)، والدارمي (٢٧٩٢)، وابن أبي شيبة في المصنف (٦/ ٨٨)، (٧/ ٢١٩)، وفي «الإيمان» (٢٠)، والحاكم (١/ ٣) والطبراني في «مكارم الأخلاق» (٩)، ومحمد بن نصر في «تعظيم قدر الصلاة» (٤٥٣)، والمصنف في «السنن الكبرى» (١٠/ ١٩٢)، وفي «الشعب» (٢٦)، (٧٩٧٦)، (٧٩٧٧، ٧٩٧٨)، وفي «الآداب» (١٨٤) واللالكائي في «شرح أصول الاعتقاد» (١٦١٤)، (١٦١٥)، والخرائطي في «مكارم الأخلاق» ص (٣) رقم (١٨).

كلهم من طرق عن محمد بن عجلان عن القعقاع بن حكيم عن أبي صالح عن أبي هريرة مرفوعًا به.

ومحمد بن عجلان حسن الحديث، وأما قول الحافظ في «التقريب»: اختلطت عليه أحاديث أبي هريرة. ففيه اتساع، فقد قال ابن معين: كان داود بن قيس يجلس إلى ابن عجلان يتحفظ عنه، وكان يقول: إنها اختلطت على ابن عجلان يعني أحاديث سعيد المقبري.

وقال يحيى القطان عن ابن عجلان: كان سعيد المقبري يحدث عن أبي هريرة وعن أبيه عن أبي هريرة وعن رجل عن أبي هريرة فاختلطت عليه فجعلها كلها عن أبي هريرة.

وقال ابن حبان في «الثقات»: قد سمع سعيد المقبري من أبي هريرة وسمع عن أبيه عن أبي هريرة فلما اختلط على ابن عجلان صحيفته ولم يميز بينهما اختلط فيها، وجعلها كلها عن أبي هريرة، وليس هذا مما يهي الإنسان به لأن الصحيفة كلها في نفسها صحيحة، فما قال ابن عجلان عن سعيد عن أبيه عن أبي هريرة فذاك مما حمل عنه قديمًا قبل اختلاط صحيفته عليه، وما قال عن سعيد عن أبي هريرة فبعضها متصل صحيح وبعضها منقطع لأنه أسقط أباه منها فلا يجب الاحتجاج عند الاحتياط إلا بما يروي الثقات المتقنون عنه عن سعيد عن أبيه عن أبي هريرة، وإنما كان يهي أمره ويضعف لو قال في الكل سعيد عن أبي هريرة، فإنه لو قال ذلك لكان كاذبًا في البعض لأن الكل لم =

. . . .

= يسمعه سعيد عن أبي هريرة ، فلو قال ذلك لكان الاحتجاج به ساقطًا على حسب ما ذكرناه » اهـ.

قلت : فهذا التفصيل الذي بينه ابن حبان تفصيل حسن وعليه فالذي يرد من حديث ابن عجلان هو حديثه عن سعيد عن أبي هريرة ، وروايته عن أبي هريرة مباشرة بدون واسطة أما روايته عن سعيد عن أبيه عن أبي هريرة فهي مما أتقنه ، ومن باب أولى حديثه عن أبي هريرة بواسطة رواة آخرين ، والله أعلم . وعلى هذا فهذا الإسناد حسن .

ورواه أحمد (٢/ ٢٥٠ ، ٤٧٢) ، ومن طريقه أبو داود (٤٦٨٢) ، والترمذي (١١٦٢) ، وابن أبي شيبة (٦ / ٨٨) ، (٧/ ٢١٩) ، وفي « الإيمان » (١٧) ، (١٨) ، وابن حبان كما في «الإحسان » (٤٧٩) ، (٤١٧٦) ، والحاكم (١/ ٣) ، والحارث بن أبي أسامة كما في «بغية الباحث » (٨١٢) ، والآجري في « الشريعة » ص (١١٥) ، والمصنف في « شعب الإيمان » (٢٧)، (٧٩٨١) ، (٧٩٨٢) ، والبغوي في «شرح السنة » (٣٣٨٩) ، وأبو نعيم في « الحلية » (٩/ ٢٤٨)، واللالكائي في « شرح أصول الاعتقاد » (١٦١٢)،(١٦١٣) ، والخرائطي في « مكارم الأخلاق » ص (٤) رقم (٢١) وابن عبد البر في «التمهيد » ، وابن جميع في « معجم الشيوخ » ص (٢٣٢) ترجمة رقم (١٩٠) ، والطبراني في «مكارم الأخلاق (٩) ، ومحمد بن نصر في «تعظيم قدر الصلاة » (٤٥٢) ، وهناد بن السري في «الزهد » (١٢٥٢) ، والقضاعي في« مسند الشهاب » ص (١٢٩١) .

كلهم من طرق عن محمد بن عمرو بن علقمة عن أبي سلمة عن أبي هريرة مرفوعًا به .

وإسناده حسن ، فصار الحديث صحيحًا قويًا من الطريقين .

ورواه البخاري في « الأدب المفرد » (٢٨٥) ، وأحمد (٢/ ٤٦٦-٤٦٧) ، (٤٦٩ ، ٤٨١) من طرق عن حماد بن سلمة عن محمد بن زياد عن أبي هريرة مرفوعًا بلفظ «خيركم إسلامًا أحاسنكم أخلاقًا إذا فقهوا » .

وإسناده صحيح .

ورواه ابن عبد البر في « التمهيد » (٩ / ٢٣٧) وله طريق آخر عن أبي هريرة أخرجه المروزي في «تعظيم قدر الصلاة » (٤٥٤) ، وفيه ابن لهيعة ، ورواه المصنف في « شعب الإيمان » (٧٩٨٣) وأبو الشيخ في « طبقات المحدثين » (٣٣٤)، ومحمد بن نصر المروزي في « تعظيم قدر الصلاة » (٤٥٥)، من طريق محمد بن إسحاق عن الحارث بن عبد الرحمن بن المغيرة عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن عائشة ، وقال : أرجو أن يكونا محفوظين عن أبي هريرة وعائشة وقوى ذلك بما رواه النسائي في « الكبرى » (٩١٥٤) ، والترمذي (٢٦١٢) ، وأحمد (٦ / ٤٧ ، ٩٩) ، والحاكم =

. . . .

= (١/ ٥٣) ، وابن أبي شيبة (٦/ ٨٨) ، (٧/ ٢١٩) ، وفي « الإيمان » (١٩) ، وأخرجه المصنف في «شعب الإيمان » (٧٩٨٤) ، (٧٩٨٤) ، وابن السني في « عمل اليوم والليلة » (٦١٠) ، واللالكائي (١٦١٦) .

كلهم من طرق عن خالد الحذاء عن أبي قلابة عن عائشة .

وقال الترمذي : هذا حديث صحيح ، ولا نعرف لأبي قلابة سماعًا من عائشة .

وقال الحاكم : رواة هذا الحديث عن آخرهم ثقات على شرط الشيخين ، ولم يخرجاه بهذا اللفظ ، فقال الذهبي : فيه انقطاع .

ورواه أبو يعلى (٤١٦٦) ، والبزار كما في « كشف الأستار » (٣٥) ، وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد » (١ / ٥٨) : رجاله ثقات .

ورواه أبو يعلى (١٤٨٥) من وجه آخر عن أنس وفيه زربى أبو يحيى وهو ضعيف .

ورواه البزار كما في « كشف الأستار » (٣٤) قال : حدثنا إبراهيم بن سعيد الجوهري ثنا معلى ابن منصور ثنا أبو أيوب عن محمد بن المنكدر عن جابر مرفوعًا به .

قال الهيثمي في « مجمع الزوائد » (١ / ٥٨) : وفيه أبو أيوب عن محمد بن المنكدر ولا أعرفه فقال الحافظ ابن حجر كما في « مختصر الزوائد » (١ / ٧٦) : هو سليمان بن بلال متفق على الاحتجاج به ، والإسناد صحيح .

قلت : ورواه محمد بن نصر المروزي في « تعظيم قدر الصلاة » (٤٥٦) فقال :

حدثنا أحمد بن منصور بن سيار الرمادي ثنا يونس بن محمد ثنا أبو أويس عن ابن المنكدر عن جابر فساقه .

وعلى هذا فلا يبعد أن يكون (أبو أويس) تصحف إلى (أبو أيوب) ويقوي هذا الاحتمال كون أبي أويس وهو عبد الله بن عبد الله بن أويس روى عن ابن المنكدر وروى عنه يونس بن محمد ومعلى بن منصور ، ولم يذكر المزي في « تهذيب الكمال » لسليمان بن بلال رواية عن محمد بن المنكدر ، ويتأكد مما قلته احتمالاً بالرجوع لـ « البحر الزخار » والعلم عند الله تعالى .

ورواه البخاري (٣٥٥٩) ومواضع أخرى ومسلم (٢٣٢١) وغيرهما عن عبد الله بن عمرو مرفوعًا بلفظ : « **إن من خياركم أحاسنكم أخلاقًا** » .

والأحاديث بهذا المعنى كثيرة استغنينا بذكر هذه عنها ، والله الموفق .

تنبيه : بمناسبة تحسين حديث محمد بن عمرو بن علقمة ، قد سمعت في أحد الأشرطة لأحد إخواننا المشتغلين بالحديث تضعيفه لحديث محمد بن عمرو ، قال : خاصة في حديث أبي سلمة عن أبي هريرة . =

قال الشيخ رحمه الله : وقوله : (أكمل المؤمنين إيمانًا) أراد به والله أعلم مِن أكمل المؤمنين إيمانًا ؛ جمعًا بينه وبين سائر ما ورد في هذا المعنىٰ ، وهذا لفظ سائغ[١] في كلام العرب يقولون : أكمل وأفضل ، ومرادهم به مِن أكمل ومِن أفضل .

أخبرنا أبو علي الروذباري ، قال : أنا أبو بكر بن داسة ، قال : نا أبو داود قال : نا مؤمل بن الفضل ، قال : ثنا محمد بن شعيب بن شابور ، عن يحيىٰ بن الحارث[٢] ، عن القاسم ، عن أبي أمامة ، عن رسول الله ﷺ أنه قال : « من أحب لله ، وأبغض لله، وأعطي لله ، ومنع لله ، فقد استكمل الإيمان »[٣] .

= فأما تضعيفه لمحمد بن عمرو فلا عتب عليه في ذلك لأنه يسير علىٰ منهجهم المتشدد كقولهم بعدم تقوية الحديث بطرقه الضعيفة ، ولكننا نرىٰ ما رآه الحافظ الذهبي بقوله : (حسن الحديث) ، ومن تدبر أقوال الأئمة بإنصاف تبين له ذلك .

وأما العتب عليه فهو توهين حديثه عن أبي سلمة خاصة اعتمادًا علىٰ قول ابن معين : ما زال الناس يتقون حديثه ، قيل له : وما علة ذلك ؟ قال : كان يحدث مرة عن أبي سلمة بالشيء من روايته ، ثم يحدث به مرة أخرىٰ عن أبي سلمة عن أبي هريرة . اهـ .

فهذا القول من ابن معين ليس توهينًا لحديثه عن أبي سلمة خاصة ، بل لكونه مكثرًا عن أبي سلمة عن أبي هريرة ، بل غالب حديثه عنه ، فإذا أخطأ في الشيء فسيكون الغالب في هذا المكثر عنه لكثرة روايته عنه .

قال الشيخ عبد الصمد شرف الدين في مقدمة الجزء الحادي عشر من «تحفة الأشراف» : إن حديث أبي سلمة عن أبي هريرة (٤٩٥) حديثًا ثم قال : أما الرواة المكثرون عن أبي سلمة فهم :

١ ـ محمد بن عمرو بن علقمة عن أبي سلمة عدد أحاديثه ١٢٣ .

٢ ـ محمد بن مسلم الزهري عن أبي سلمة عدد أحاديثه ٢٢٣ .

٣ ـ يحيىٰ بن أبي كثير عن أبي سلمة عدد أحاديثه ٨٠ .

قلت : ومحمد بن عمرو ليس هو بالمتقن الثبت ، وإنما هو وسط في الحفظ ، وحديثه مقبول ، مالم يأت بمتن منكر ، ومع هذه الكثرة في حديثه عن أبي سلمة عن أبي هريرة ، ففي غضونها أحاديث أخطأ فيها ، وهو ما عناه ابن معين بكلامه السابق ، وليس مقصده تضعيف حديثه عن أبي سلمة خاصة ، ولم يصرح به ابن معين ، ولا هو واضح من كلامه ، بل الأمر علىٰ ما بيناه ، والله الموفق .

(١) كذا في « دار » ، « نور » ، وفي « لا » : شائع .

(٢) في « دار» ، « نور » : يحيىٰ بن الحرب ، والصواب ما أثبت كما في المصادر الأخرىٰ .

(٣) حديث صحيح .

=

ورواه سهل بن معاذ بن أنس الجهني ، عن أبيه أن رسول الله ﷺ فذكره ، وزاد :

= ورواه أبو داود (٤٦٨١) ، والطبراني في « الكبير » (٧٦١٣) (٧٧٣٧) ، (٧٧٣٨) ، وفي «مسند الشاميين » (١٢٦٠) وفي « الأوسط » (٩٠٨٣) ، وسقط من عنده ذكر القاسم وهو مثبت في «المعجم الكبير» « والشاميين » ، واللالكائي في « شرح أصول الاعتقاد » (١٦١٨) ، والبغوي في «شرح السنة » (٣٣٦٣) ، والشجري في « الأمالي » (٢ / ١٤٠ ، ١٥٠ ، ١٥٢) ، والمصنف في «شعب الإيمان »(٩٠٢١) . كلهم من طريق القاسم وهو ابن عبدالرحمن عن أبي أمامة به .

والقاسم صدوق فالإسناد حسن .

ورواه اللالكائي (١٧١٤) من طريق أبي أسامة عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر عن القاسم عن أبي أمامة موقوفًا . ولكن أبا أسامة وهم في قوله : عبد الرحمن بن يزيد بن جابر وإنما هو عبد الرحمن بن يزيد بن تميم .

قال موسىٰ بن هارون : روىٰ أبو أسامة عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر ، وكان ذلك وهمًا منه هو لم يلق ابن جابر ، وإنما لقي ابن تميم فظن أنه ابن جابر ، وابن جابر ثقة ، وابن تميم ضعيف . اهـ .

وكذا قال ذلك غير واحد من أهل العلم ، وابن تميم ليس ضعيفًا فقط ، بل هو متروك .

فتحصل أن المحفوظ رفع الحديث عن أبي أمامة رضي الله عنه .

تنبيه : وهم الهيثمي رحمه الله فذكر الحديث في « مجمع الزوائد » ، وفي « مجمع البحرين » ، والحديث أخرجه أبو داود كما سبق .

وأما حديث معاذ بن أنس فرواه الترمذي (٢٥٢١) ، وأحمد (٣/ ٤٣٨ ، ٤٤٠) ، والحاكم (٢/ ١٦٤) ، والمصنف في « شعب الإيمان » (١٥) ، والطبراني في «الكبير » ج (٢٠) رقم (٤١٢) .

كلهم من طريق أبي مرحوم عبد الرحيم بن ميمون وزبان بن فائد عن سهل بن معاذ بن أنس عن أبيه .

وقال الترمذي : هذا حديث حسن ، ونقل عنه المزي في « تحفة الأشراف » قوله : منكر .

وقال الحاكم : صحيح علىٰ شرط الشيخين ، ولم يخرجاه .

وليس كما قال فإن زبان وعبد الرحيم وسهلاً ليسوا علىٰ شرط أحد منهما .

أما زبان فضعيف وقد توبع تابعه عبد الرحيم وهو صدوق ، وسهل لا بأس به ، فالصواب كون الحديث حسنًا من هذا الوجه . وهو صحيح من الطريقين ، والله أعلم .

«وأنكح لله فقد استكمل إيمانه »[١] .

أخبرنا أبو محمد عبد الله بن يوسف الأصبهاني[٢] قال : ثنا محمد بن صالح بن هانئ ، قال : نا السري بن خزيمة قال : ثنا عبد الله بن محمد بن يعقوب الشيباني قال : ثنا إبراهيم بن عبد الله السعدي قال : ثنا محمد بن عبيد قال : ثنا الأعمش ، عن إسماعيل بن رجاء[٣] ، عن أبيه ، قال : قال أبو سعيد الخدري : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « **من رأي منكم منكراً فإن استطاع أن يغيره بيده فليفعل ، فإن لم يستطع فبلسانه ، فإن لم يستطع فبقلبه ، وذلك أضعف الإيمان**»[٤] .

---

(١) كذا في « نور » ، « دار » ، وفي « لا » : أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ يرفعه بسنده إلى أبي مرحوم عن سهل فذكره .

(٢) كذا في « لا » ، وفي « نور » ، « دار» : أبو محمد بن عبد الله ، والصواب ما أثبت .

(٣) كذا في « دار » ، « نور » ، وفي « لا » : إسماعيل بن حازم ، والصواب ما أثبت .

(٤) حديث صحيح .

وأخرجه مسلم (٤٩) ، وأبو داود (١١٤٠) ، (٤٣٤٠) ، وابن ماجة (١٢٧٥) ، وأحمد (٣/ ١٠ ، ٥٢ ـ ٥٣) ، وعبد بن حميد (٩٠٦) ، وابن حبان كما في « الإحسان » (٣٠٧) ، وأبو يعلى (١٠٠٩) ، (١٢٠٣)، وابن أبي شيبة (٢/ ٧٧) بالقصة فقط بدون المرفوع ، والمصنف في «السنن الكبرى » (٣/ ٢٩٦ـ٢٩٧) ، (٧/ ٢٦٥ـ٢٦٦) ، (١٠/ ٩٠) ، وفي «الآداب » (١٨١)، وابن منده في « الإيمان » (١٧٩) ، (١٨٠) ، وابن عبد البر في « التمهيد » (١٠ / ٢٥٨ـ ٢٦٠) . كلهم من طريق إسماعيل بن رجاء عن أبيه عن أبي سعيد وفيه قصة إخراج مروان المنبر وتقديم الخطبة قبل الصلاة يوم العيد فذكر أبو سعيد ذلك مرفوعًا .

وأخرجه مسلم (٤٩) ، وأبو داود (١١٤٠) ، (٤٣٤٠) ، والترمذي (٢١٧٢) ، والنسائي (٨/ ١١١ ـ ١١٢) ، وهو في « الكبرى » (١١٧٣٩) ، (١١٧٤٠) ، وابن ماجة (١٢٧٥) ، (٤٠١٣) ، وأحمد (٣/ ١٠ ، ٢٠ ، ٤٩ ، ٥٤ ، ٩٢) ، وعبد الرزاق (٥٦٤٩) ، والطيالسي (٢١٩٦) ، وابن أبي شيبة (٢/ ٧٧) ، بالقصة فقط دون المرفوع ، وابن حبان كما في « الإحسان » (٣٠٦) ، (٣٠٧) ، والمصنف في « السنن الكبرى » (٣ / ٢٩٦ـ٢٩٧) ، (٦ / ٩٤ـ٩٥) ، وفي « شعب الإيمان » (٧٥٥٩) ، وأبو نعيم في «الحلية » (١٠/ ٢٧ـ٢٨) ، وابن منده في

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : ثنا علي بن حمشاذ العدل ، قال : نا الحسن بن سهل المجوز قال : نا أبو سلمة موسى بن إسماعيل قال : ثنا أبان بن يزيد ، قال : نا قتادة قال : نا أنس قال : قال رسول الله ﷺ : « **يخرج من النار من قال : لا إله إلا الله . وفي قلبه من الإيمان ما يزن برة** »[1] .

ورواه أبو سعيد الخدري ، عن النبي ﷺ قال : « **من كان في قلبه مثقال حبة خردل من الإيمان** »[2] .

والأحاديث في تسمية شرائع الإسلام إيمانًا ، وأن الإيمان والإسلام عبارتان عن دين واحد إذا كان الإسلام حقيقة ، ولم يكن بمعنى الاستسلام ،

= «الإيمان» (١٨٠) ـ (١٨٢) ، وابن عبد البر في «التمهيد» (١٠ / ٢٥٨ ـ ٢٦٠) .

كلهم من طرق عن قيس بن مسلم عن طارق بن شهاب عن أبي سعيد به .

(١) حديث صحيح .

وأخرجه البخاري (٤٤)، (٧٤١٠) ، ومسلم (١٩٣) ـ (٣٢٥) ، والترمذي (٢٥٩٣) ، وابن ماجة (٤٣١٢) ، وأحمد (٣/ ١١٦ ، ١٧٣ ، ٢٧٦) ، وعبد بن حميد (١١٧٢) ، وابن حبان كما في «الإحسان» (٧٤٨٤) ، والطيالسي (١٩٦٦) ، وابن أبي عاصم في «السنة» (٨٤٩) ـ (٨٥١) ، وأبو عوانة (١/ ١٨٤) ، وأبو يعلى (٢٨٨٩) ، (٢٩٢٧) ، (٢٩٥٥) ، (٢٩٥٦) ، (٢٩٧٧) ، (٢٩٩٣) ، وابن أبي شيبة في المصنف (٧ / ٢٢١) ، وفي «الإيمان» (٣٥) ، والشجري في «الأمالي» (١/ ٢٨) ، والفسوي في «المعرفة والتاريخ» (٢ / ٢٥٧) ، والآجري في «الشريعة» ص (٣٤٥) ، والبغوي في «شرح السنة» (٤٣٥٨) ، وابن منده في «الإيمان» (٨٦٨) ـ (٨٧٢) ، (١٠٨٠) .

(٢) حديث صحيح .

وأخرجه البخاري (٤٥٨١) (٧٤٣٩) ، ومسلم (١٨٣) ، والترمذي (٢٥٩٨) ، والنسائي (٨/ ١١٢ ـ ١١٣) ، وهو في «الكبرى» (١١٧٤١) ، وابن ماجة (٦٠) ، وأحمد (٣ / ١٦ ـ ١٧) (٩٤ ـ ٩٥) ، وعبد الرزاق (٢٠٨٥٧) ، وأبو عوانة (١/ ١٦٦ ـ ١٦٩) ، (١٨١ ـ ١٨٣) ، وابن خزيمة في «التوحيد» (رقم (٤٦٣) ، (٤٦٤) ، (٤٦٥) (٤٦٦) ، وابن حبان كما في «الإحسان» (٧٣٧٧) ، والطيالسي (٢١٧٩) ، وابن أبي عاصم في «السنة» (٤٥٧) ، (٤٥٨) ، والمصنف في «الأسماء والصفات» (٧٤٥) ، والبغوي في «شرح السنة» (٤٢٤٤) ، (٤٢٤٥) ، والآجري في «الشريعة» ص (٢٦٠ ـ ٢٦١) ، وابن منده في «الإيمان» (٨١٦) ـ (٨١٩) ، =

وأن الإيمان يزيد وينقص سوىٰ ما ذكرنا كثيرة ، وفيما ذكرنا ههنا كفاية .

وقد روينا في ذلك عن الخلفاء الراشدين : أبي بكر وعمر وعثمان وعلي ، ثم عن عبد الله بن رواحة ، ومعاذ بن جبل ، وعبد الله بن مسعود ، وعمار بن ياسر ، وأبي الدرداء ، وعبد الله بن عباس ، وأبي هريرة ، وعثمان بن حنيف ، وعمير بن حبيب ، وجندب ، وعقبة بن عامر رضي الله عنهم ، ومن التابعين وأتباعهم ، عن جماعة يكثر تعدادهم .

وهو قول فقهاء الأمصار رحمهم الله : مالك بن أنس ، والأوزاعي ، وسفيان بن سعيد الثوري ، وسفيان بن عيينة ، وحماد بن زيد ، وحماد بن سلمة ، ومحمد بن إدريس الشافعي ، وأحمد بن حنبل ، وإسحاق بن إبراهيم الحنظلي ، وغيرهم من أهل الحديث .

وروينا عن قتيبة بن سعيد ، وعن أبي يوسف القاضي ، وكل ذلك مذكور في كتاب الإيمان .

أخبرنا أبو علي الحسين بن محمد بن محمد بن علي الروذباري ، قال : نا أبو بكر محمد بن مهرويه عن عباس بن سنان الرازي قال : نا أبو سنان الرازي قال [1] : نا أبو حاتم الرازي وغيره قالا : نا أبو الصلت الهروي ، قال : نا علي بن موسىٰ الرضا عن أبيه موسىٰ عن أبيه جعفر ، عن أبيه محمد ، عن أبيه علي ، عن أبيه الحسين ، عن أبيه علي بن أبي طالب رضي الله عنهم قال : قال رسول الله ﷺ : « **الإيمان قول باللسان ، عمل بالأركان ، معرفة بالقلب** » [2] .

= واللالكائي في «شرح أصول الاعتقاد» (٨١٨) . بعضهم مختصرًا ، وبعضهم مطولاً . وعند بعضهم «حبة خردل من إيمان» ، وبعضهم «ذرة من إيمان» .

(١) سقط من النسخ المطبوعة : (نا أبو سنان الرازي قال) .

(٢) حديث موضوع .

رواه ابن ماجة (٦٥) ، وابن عدي في « الكامل » (٥/ ٣٣٢) ، والآجري في « الشريعة » رقم (٢٧٩) ، والطبراني في « الاوسط » (٦٢٤٥) ، (٨٥٨٠) ، والمصنف في « شعب الإيمان » (١٦)، والطبري في «تهذيب الآثار » (١٥٢٤) ، (١٥٢٥) ، وابن حبان في« المجروحين » (٢ / ١٠٦) ، وأبو نعيم في « أخبار أصبهان » (١/ ١٧٤)، والخطيب في « تاريخه » (١٠/ ٣٤٣-=

. . . .

= ٣٤٤)، (٥/ ٤١٨-٤١٩) ، (١١/ ٤٧) ، وابن الجوزي في « الموضوعات » (١/ ٨٣) ، وتمام ابن محمد الرازي في فوائده (٧٣٧) ، (٧٣٨) ، والشجري في « الأمالي » (١/ ١٠ ، ٢٤) ، وابن بطة في «الإبانة » (١٠٧٥) ، والمزي في « تهذيب الكمال » (٢/ ٨٣٢).

كلهم من طريق أبي الصلت وهو عبد السلام بن صالح الهروي وهو متهم بالوضع .

وقد رواه ابن عدي (٢/ ٣٤٢) ، (١/ ١٩٨) ، والخطيب (١/ ٢٥٥-٢٩٦) ، (٩/ ٣٨٦)، والمصنف في « شعب الإيمان » (١٧) ، وتمام بن محمد الرازي (٧٣٦) ، وابن الجوزي في «الموضوعات » (١/ ٨٣-٨٤) ، وذكر له السيوطي طرقًا كلها من طريق الضعفاء والهلكى عن علي بن موسى الرضا به . ولذا قال الطبراني في « الأوسط » : لا يروىٰ هذا الحديث عن علي إلا بهذا الإسناد ، تفرد به عبد السلام بن صالح الهروي .

يعني بذلك أن مدار الحديث عليه وإن ورد من طرق أخرىٰ فمردها إليه .

قال الخطيب عن أبي الصلت الهروي : قال أبو الحسن (يعني : الدارقطني) : روىٰ عن جعفر ابن محمد الحديث عن آبائه عن النبي صلىٰ الله عليه وعلىٰ آله وسلم أنه قال : « الإيمان إقرار بالقول ، وعمل بالجوارح » الحديث . وهو متهم بوضعه لم يحدث به إلا من سرقه منه ، فهو الابتداء في هذا الحديث . اهـ ، ونقل أبو نعيم في « أخبار أصبهان » عن أحمد بن حنبل قوله : إن قرأت هذا الإسناد علىٰ مجنون برئ من جنونه ، وما عيب هذا الحديث إلا جودة إسناده . اهـ .

قلت : يعني مع جودة إسناده فمتنه منكر ، وتفرد بهذا الإسناد الهلكي .

وأورد الحديث ابن الجوزي في « الموضوعات » كما سبق ونقل كلام الدارقطني هذا وأقره ، وحكم عليه السيوطي بالوضع كما في «اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة » (١/ ٣٣) ، وأورد له طرقًا مردها إلىٰ هذا كما سبق وأورد له شاهداً من حديث عائشة وعزاه للشيرازي في «الألقاب » والديلمي في « مسند الفردوس » وفي إسناده عيسىٰ بن إبراهيم بن طهمان وهو تالف عن الحكم بن عبد الله الأيلي متهم بالوضع .

ورواه ابن عدي (١/ ٢٠٠-٢٠١) من حديث أبي هريرة مرفوعًا بلفظ : « الإيمان قول وعمل ، يزيد وينقص ، وهو قول وعمل » . وفي إسناده أحمد بن محمد بن حرب أبو الحسن الملحمي .

قال ابن عدي : يتعمد الكذب ويلقن فيتلقن . وقال عن هذا الحديث : إنه باطل .

وروىٰ ابن عدي (٦/ ٣٢٦) قال : ثنا أحمد بن عامر حدثني عمر بن حفص الدمشقي حدثني أبو الخطاب معروف الخياط ثنا واثلة بن الأسقع مرفوعًا بنحوه .

قال ابن عدي بعد أن ساق له أحاديث : وهذه الأحاديث لمعروف عن واثلة منكرة جداً . =

تابعه محمد بن أسلم الطوسي وغيره ، عن علي بن موسى الرضا رضي الله عنه .

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ ، قال : حدثني الزبير بن عبد الواحد الحافظ بأسد أباد ، قال : حدثني يوسف بن عبد الأحد . قال : ثنا الربيع بن سليمان قال : سمعت الشافعي يقول : الإيمان قول وعمل يزيد وينقص [1] .

قال الشيخ رحمه الله : وأما الاستثناء في الإيمان ، فقد كان يستثني جماعة من الصحابة والتابعين وأتباعهم ، وإنما رجع استثناؤهم إلى كمال الإيمان وإلى بقائهم[2] على إيمانهم في ثاني الحال ، فأما أصل الإيمان فكانوا لا يشكون في وجوده في الحال ، [3] وبأن تغير[4] حال إنسان في الإيمان لم يمنع كونه موصوفًا به في الحال قبل التغيير ، والله أعلم .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، حدثني أبو أحمد الحافظ قال : نا أبو العباس محمد بن شادل الهاشمي [5] قال : نا أحمد بن نصر المقرىء الزاهد ، قال : نا

= وقال الذهبي في « الميزان » في ترجمة معروف بعد سياقه أحاديث وهذا منها :

هذه موضوعات بيقين ، والبلية من عمر بن حفص ، لأن معروفًا قل ما روى ، وأكثر ما عنده أمور من أفعال واثلة ، وكان مولاه . اهـ .

قلت : فالحديث لا يثبت عن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ومع ذلك فهو قول حق ، عليه اتفاق أهل السنة والجماعة ، ونصوص الكتاب والسنة تؤيد هذا القول وتؤكده ، فهو حق لا ريب فيه ولكن كونه حقًا شيء ونسبته إلى النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم شيء آخر . وقد ثبت من كلام كثير من السلف كما سيأتي ، إن شاء الله ، وبالله التوفيق .

(١) رجاله ثقات غير يوسف بن عبد الأحد لم أقف له على ترجمة .

(٢) كذا في « لا » ، وفي « دار » ، و« نور » : اتفاقهم .

(٣) سقطت هذه الجملة من « دار» ، و « نور » ، وقد أثبتها من « لا » .

(٤) كذا في « لا» ، وفي « نور » ، و«دار » ، « يتغير » ، والذي أثبته أليق .

(٥) كذا في «دار » ، وفي « نور » : محمد بن شادي ، والصواب ما أثبت كما في « سير أعلام النبلاء » (١٤ / ١٦٣) .

عبد الله بن عبد الجبار الحمصي قال : ثنا بقية بن الوليد عن تمام بن نجيح قال : سأل رجل الحسن البصري عن الإيمان ، فقال : الإيمان إيمانان ، فإن كنت تسألني عن الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله والجنة والنار والبعث والحساب فأنا مؤمن ، وإن كنت تسألني عن قول الله عز وجل : ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴿٢﴾ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ ﴿٣﴾ أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا ﴾ [الأنفال : ٢-٤]. فوالله ما أدري أنا منهم أم لا ؟

فلم يتوقف الحسن في أصل إيمانه في الحال ، وإنما توقف في كماله الذي وعد الله عز وجل لأهل الجنة بقوله : ﴿ لَّهُمْ دَرَجَاتٌ عِندَ رَبِّهِمْ وَمَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴿٤﴾ ﴾ [الأنفال : ٤] .

أخبرنا أبو عبد الرحمن محمد بن الحسين السلمي قال : نا بشر بن أحمد المهرجاني قال : نا داود بن الحسين البيهقي قال : سمعت محمد بن مقاتل المروزي وسعيد بن يعقوب قالا : نا المؤمل بن إسماعيل قال : سمعت الثوري يقول : قد خالفنا المرجئة في ثلاث ، نحن نقول : الإيمان قول وعمل . وهم يقولون : قول بلا عمل ، ونحن نقول : يزيد وينقص . وهم يقولون : لا يزيد ولا ينقص ، ونحن نقول : أهل القبلة عندنا مؤمنون وأما عند الله فالله أعلم . وهم يقولون : نحن عند الله مؤمنون (١) .

فسفيان الثوري رحمه الله أخبر عن أهل السنة أنهم لا يقطعون بكونهم مؤمنين عند الله يعني في ثاني الحال ، لأن الله تعالى يعلم الغيب فهو عالم بما يصير إليه حال العبد ثم يموت عليه ، ونحن لا نعلمه فنكل الأمر فيما لا نعلمه إلى عالمه خوفًا من سوء العاقبة ونستثني على هذا المعنى ، ونرجو من الله تعالى أن يثبتنا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة .

---

(١) في إسناد الأثر محمد بن الحسين السلمي وهو متهم ، والمؤمل بن إسماعيل فيه ضعف .

والأحاديث التي وردت في جريان القلم بما هو كائن ورجوع كل إنسان إلى ما كتب له من الشقاوة والسعادة ، فموته عليه مانعة من قطع القول بما يكون في العاقبة حاملة على الاستثناء ، وعلى الخوف من تبدل الحالة ، والله يعصمنا من ذلك بفضله وسعة رحمته .

أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد المقرئ الإسفرائيني بها قال : أنا الحسن ابن محمد بن إسحاق ، قال : نا يوسف بن يعقوب القاضي ، قال : نا عبد الواحد بن غياث[1] وهدبة قال : نا حماد بن سلمة ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن عائشة أن رسول الله ﷺ قال : « **إن الرجل ليعمل بعمل أهل الجنة وإنه لمكتوب في الكتاب أنه من أهل النار ، فإذا كان عند موته تحول فعمل بعمل أهل النار فمات ودخل النار ، وإن الرجل ليعمل بعمل أهل النار وإنه لمكتوب في الكتاب أنه من أهل الجنة فإذا كان عند موته تحول فعمل بعمل أهل الجنة فمات ودخل الجنة** »[2] .

وشواهد هذا الحديث كثيرة من حديث عبد الله بن مسعود وغيره ، عن النبي ﷺ .

وفي حديث سهل بن سعد الساعدي عن النبي ﷺ : « **إنما الأعمال بالخواتيم** »[3] .

---

(١) كذا في « نور » ، وفي « دار » : عتاب ، والصواب ما أثبت .

(٢) حديث صحيح .

رواه أحمد (٦/ ١٠٧ ، ١٠٨) ، وعبد بن حميد (١٥٠٠) ، وابن حبان كما في « الإحسان » (٣٤٦) ، وأبو يعلى (٤٦٦٨) .

كلهم من طرق عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة به .

وأخرج مسلم (٢٦٥١) وغيره نحوه من حديث أبي هريرة .

وأما حديث ابن مسعود فقد سبق .

وروي معناه من حديث سهل بن سعد وسيأتي في الحديث التالي .

(٣) حديث صحيح .

وأخرجه البخاري (٢٨٩٨) ، (٤٢٠٢) ، (٤٢٠٧) ، (٦٤٩٣) ، (٦٦٠٧) ، ومسلم =

وفي حديث أسامة بن زيد عن النبي ﷺ في صفة الجنة قال : فقالوا : نحن المشمرون لها يا رسول الله ؟ قال: « قولوا : إن شاء الله »[(١)] .

***

= (١١٢)، وأحمد (٥/ ٣٣٢ ، ٣٣٥) ، وابن حبان كما في « الإحسان» (٦١٧٥) ، وأبو القاسم البغوي في « الجعديات »(٢٩٢٩)-(٢٩٣١) ، وأبو يعلى (٧٥٤٤) ، وأبو عوانة (٥٠-٥١) ، وابن أبي عاصم في « السنة » (٢١٦) ، والطبراني في« الكبير » (٥٧٨٤) ، (٥٧٩٨) ، (٥٧٩٩)، (٥٨٠٦) ، (٥٨٢٥)،(٥٨٣٠)،(٥٨٩١) ، (٥٩٥٢) ، (٦٠٠١) ،والآجري في « الشريعة » ص (١٨٥) ، والمصنف في « دلائل النبوة » (٤/ ٢٥٢) ، والروياني في مسنده (١٠٢٦)، (١٠٥٢) ، وابن أبي زمنين في« أصول السنة » (١٢١) ، والقضاعي في « مسند الشهاب » (١١٦٧)، (١١٦٨) . بعضهم مختصرًا ، وبعضهم مطولاً بذكر قصة الرجل الذي أصيب في المعركة فلم يصبر ، فقتل نفسه .

(١) حديث ضعيف .

أخرجه ابن ماجة (٤٣٣٢) ، وابن حبان كما في « الإحسان » (٧٣٨١) ، والبخاري في «التاريخ الكبير » (٤/ ٣٣٦) ، ويعقوب بن سفيان في « المعرفة والتاريخ » (١/ ٣٠٤) ، والمصنف في «الأسماء والصفات » (٣٦٤) ، وفي « البعث والنشور » رقم (٤٣٣) ، وابن أبي عاصم في «الجهاد » (١) ، من طريق الوليد بن مسلم قال : حدثنا محمد بن مهاجر قال: حدثني الضحاك المعافري عن سليمان بن موسى عن كريب مولى ابن عباس عن أسامة بن زيد به .

والضحاك المعافري لم يرو عنه غير محمد بن مهاجر ، وقال البخاري : يتكلمون فيه .

وقال الذهبي في «الميزان» : لا يعرف .

وقال المنذري : في عداد المجهولين .

ورواه الطبراني في « الكبير » (٣٨٨) ، وأبو الشيخ في « العظمة »ص (١١٠٤) رقم (٦١٠).

كلهم من طريق الوليد بن مسلم عن محمد بن المهاجر عن سليمان بن موسي به بإسقاط «الضحاك» .

ولعل هذا من تدليس الوليد بن مسلم فإنه يدلس تدليس التسوية ، ومما يؤيد ذلك ما رواه أبو الشيخ في « العظمة » (٦٠٢)، والبغوي في « شرح السنة » (٤٢٨٢) .

من طريق عثمان بن سعيد بن كثير بن دينار عن محمد بن المهاجر عن الضحاك المعافري عن سليمان بن موسى به بإثبات الضحاك .

وعثمان بن سعيد : ثقة عابد .

فالصواب إثبات الضحاك في الإسناد ، وعلى هذا فالحديث ضعيف ، والله أعلم .

باب

القول في مرتكبي الكبائر

قال الله عزوجل : ﴿ إِنَّ اللَّهَ لا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَن يَشَاءُ ﴾ [النساء : ١١٦] . يعني : [١] ما دون الشرك لمن يشاء بلا عقوبة وقد يعاقب بعضهم على ما اقترف من الذنوب ، ثم يعفو عنه ويدخل[٢] الجنة بإيمانه لقوله : ﴿ إِنَّا لا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلاً ﴿٣٠﴾ ﴾ [الكهف : ٣٠] .

وقوله : ﴿ إِنَّ اللَّهَ لا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ وَإِن تَكُ حَسَنَةً يُضَاعِفْهَا وَيُؤْتِ مِن لَّدُنْهُ أَجْرًا عَظِيمًا ﴾ [النساء : ٤٠]

أخبرنا أبو طاهر محمد بن محمد الفقيه ، أنا أبو حامد أحمد بن محمد بن يحيى بن بلال ، ثنا يحيى بن الربيع المكي ، ثنا سفيان بن عيينة ، (ح) .

وأخبرنا أبو زكريا بن أبي إسحاق ، وأبو بكر بن الحسن قالا : ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ، أنا الربيع بن سليمان ، أنا الشافعي ، أنا سفيان بن عيينة ، عن الزهري ، عن أبي إدريس ، عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه قال : كنا مع رسول الله ﷺ في مجلس فقال : « بايعوني علي أن لا تشركوا بالله شيئًا ولا تسرقوا ولا تزنوا ، وقرأ عليهم الآية وقال : فمن وفي منكم فأجره علي الله ومن أصاب من ذلك شيئًا فعوقب به فهو كفارة له ، ومن أصاب من ذلك شيئًا فستره الله عليه فهو إلي الله إن شاء غفر له وإن شاء عذبه»[٣] .

---

(١) كذا في « دار » ، « نور » ، وفي « لا » : يغفر ما دون الشرك .

(٢) كذا في « دار » ، و « نور » ، وفي « لا » : ويدخله .

(٣) حديث صحيح .

وأخرجه البخاري (١٨) ، (٣٨٩٢) ، (٣٩٩٩) ، (٤٨٩٤) ، (٦٧٨٤) ، (٦٨٠١) ، (٧٢١٣) ، (٧٤٦٨) ، ومسلم (١٧٠٩) ، والنسائي (٧ / ١٤١-١٤٢ ، ١٤٢ ، ١٤٨ ، ١٦١-١٦٢) ، (٨ / ١٠٨-١٠٩) ، والترمذي (١٤٣٩) ، وأحمد (٥/ ٣١٤ ، ٣٢٠) ، والحميدي (٣٨٧) ، والدارمي (٢٤٥٣) ، وابن أبي شيبة (٦ / ٤٤٥) ، والمصنف في « السنن الكبرى » (٨/ ١٨ ، ٣٢٨) ، وفي « شعب الإيمان » (٢٩٥) ، والبغوي في « شرح السنة » (٢٩) ، =

أخبرنا أبو أحمد عبد الله بن محمد بن الحسن المهرجاني ، أنا أبو بكر محمد بن جعفر المزكي ، ثنا محمد بن إبراهيم ، ثنا ابن بكير[(١)] ، ثنا مالك عن يحيى بن سعيد ، عن محمد بن يحيى بن حبان ، عن ابن محيريز أن رجلاً من بني كنانة يدعى المخدجي[(٢)] سمع رجلاً بالشام يدعى أبا محمد يقول : إن الوتر واجب ، قال المخدجي : فرحت إلى عبادة بن الصامت ، فاعترضت له وهو رائح إلي المسجد ، فأخبرته بالذي قال أبو محمد ، فقال عبادة رضي الله عنه : كذب أبو محمد ، سمعت رسول الله ﷺ يقول[(٣)] : « **صلوات كتبهن الله على العباد ، فمن جاء بها[(٤)] لم يضيع منها شيئا استخفافًا بحقهن كان له عند الله عهد أن يدخله الجنة ، ومن لم يأت بهن فليس له عند الله عهد ، إن شاء عذبه وإن شاء أدخله الجنة** »[(٥)] .

والشافعي في « المسند » رقم (١٤) ، وابن الجارود في « المنتقى » (٨٠٣) ، والطحاوي في «مشكل الآثار » (١ / ٧٢ - ٧٣) ، وابن أبي زمنين في « أصول السنة » (١٧٩) ، ومحمد بن نصر المروزي في «تعظيم قدر الصلاة » (٦٥٥) ، (٦٥٦) ، (٦٥٩) ، (٦٦٠) ، (٦٦٢) ، وابن منده في «الإيمان» (٤٧) - (٤٩) ، واللالكائي (١٩٨١) ، (١٩٨٢) ، وأبو نعيم في «الحلية» (٥ / ١٢٦) .

كلهم من طرق عن الزهري عن أبي إدريس الخولاني عن عبادة بن الصامت به .

ورواه مسلم وغيره من طريق أبي الأشعث الصنعاني عن عبادة بن الصامت بنحوه .

ورواه البخاري (٣٨٩٣) ، (٦٨٧٣) ، ومسلم (٣ / ١٣٣٣ - ١٣٣٤) ، وغيرهما من طريق يزيد بن أبي حبيب عن أبي الخير عن الصنابحي عن عبادة بن الصامت بنحوه مع مغايرة في بعض ألفاظه .

(١) كذا في « دار » ، وفي « نور » : بكر ، والصواب ما أثبت كما في المصادر الأخرى .

(٢) في هامش « دار » : قيل اسمه رفيع .

(٣) كذا في « نور » ، و« دار » ، وفي « لا » : خمس صلوات .

(٤) كذا في « نور » ، و« دار » ، وفي « لا » : بهن لم يضيع منهن .

(٥) حديث صحيح .

رواه مالك في « الموطأ » ص (١٢٠) ، ومن طريقه أبو داود (١٤٢٠) ، والنسائي (١/ ٢٣٠)، وهو في « الكبرى » (٣٢٢) ، والبيهقي في « الكبرى» (٢/ ٨ ، ٤٦٧) ، (١٠ / ٢١٧) ، وفي «المعرفة » (٢٣٠٩) ، والبغوي في « شرح السنة » (٩٧٢) ، والطحاوي في « مشكل الآثار » (٤ / ٢٢٣) ، وابن عدي في « الكامل » (١/ ٤٩) ، والهيثم بن كليب في « مسنده » (١٢٨٤) ، (١٢٨٦) ، ومحمد بن نصر المروزي في « تعظيم قدر الصلاة » (١٠٣٠) . =

. . . .

= كل هؤلاء من طريق مالك عن يحيىٰ بن سعيد الأنصاري عن محمد بن يحيىٰ بن حبان عن ابن محيريز عن المخدجي عن عبادة بن الصامت به .

ورواه أحمد (٥/ ٣١٥-٣١٦) ، والدارمي (١٥٧٧) ، وابن أبي شيبة (٢ / ١٩٦) ، (٨/ ٤١٠) ومن طريقه ابن أبي زمنين في « أصول السنة » (١٨٠) ، والهيثم بن كليب في مسنده (١٢٨١) ، ومحمد بن نصر المروزي في « تعظيم قدر الصلاة » (١٠٢٩) .

كلهم من طريق يزيد بن هارون عن يحيىٰ بن سعيد به .

ورواه أحمد (٥ / ٣١٩) من طريق يحيىٰ بن سعيد القطان عن يحيىٰ بن سعيد الأنصاري به .

ورواه عبد الرزاق (٤٥٧٥) من طريق معمر أو ابن عيينة عن يحيىٰ بن سعيد به . ورواه أبو الشيخ في «طبقات المحدثين» (٨٨١) وابن عبد البر في «التمهيد »(٢٣ / ٢٩١) عن ابن عيينة بدون شك .

ورواه الطحاوي في «مشكل الآثار » (٤ / ٢٢٣) ، والبيهقي في « السنن الكبرىٰ » (٢ / ٤٦٧) من طريق الليث عن يحيىٰ بن سعيد به .

ورواه البيهقي (١/ ٣٦١) من طريق حماد بن سلمة عن يحيىٰ بن سعيد به .

فتحصل من هذا أن مالكا ، ويزيد بن هارون ، ويحيىٰ بن سعيد ، والليث ، وحماد بن سلمة ، وابن عيينة ، ومعمر علىٰ شك فيه . سبعتهم عن يحيىٰ بن سعيد الأنصاري عن محمد بن يحيىٰ بن حبان عن ابن محيريز عن المخدجي عن عبادة بن الصامت به .

وخالفهم هشيم كما رواه ابن حبان كما في « الإحسان » (١٧٣٢) من طريقه قال : أخبرنا يحيىٰ ابن سعيد أخبرنا محمد بن يحيىٰ بن حبان عن ابن محيريز عن عبادة به . بإسقاط المخدجي .

وقد توبع يحيىٰ بن سعيد الأنصاري علىٰ ذلك .

فرواه أحمد (٥/ ٣٢٢) ، والطحاوي في « مشكل الآثار » (٤ / ٢٢٣-٢٢٤) .

كلاهما عن ابن إسحاق قال : حدثنا محمد بن يحيىٰ بن حبان به .

ورواه ابن ماجة (١٤٠١) ، وابن حبان كما في « الإحسان »(٢٤١٧) والطحاوي في « مشكل الآثار » (٤ / ٢٢٣) ، وأبو القاسم البغوي في « الجعديات » (١٥٧١) . كلهم من طريق شعبة عن عبد ربه بن سعيد عن محمد بن يحيىٰ بن حبان به .

ورواه الهيثم بن كليب في مسنده (١٢٨٢) ، (١٢٨٧) من طريق محمد بن عمرو بن علقمة عن محمد بن يحيىٰ بن حبان به .

ورواه أيضًا (١٢٨٣) ، والمروزي في « تعظيم قدر الصلاة » (١٠٣١) من طريق عمرو بن يحيىٰ المازني عن محمد بن يحيىٰ بن حبان به أيضًا .

ورواه محمد بن نصر المروزي في « تعظيم قدر الصلاة »(١٠٣٢) من طريق محمد بن إبراهيم عن ابن حبان .

=

. . . .

= ورواه أبو الشيخ كما في « طبقات المحدثين » (٨٨١) عن يحيى بن سعيد وابن عجلان عن محمد بن يحيى بن حبان به .

ورواه الطحاوي في « مشكل الآثار » (٤/ ٢٢٤ ـ ٢٢٥) من طريق عقيل بن خالد عن محمد بن يحيى بن حبان عن ابن محيريز أن رجلاً تمارىٰ هو ورجل من الأنصار يقال له : أبو محمد ، في الوتر ، فقال أبو محمد : هو بمنزلة الصلاة ، وقال رجل : من السنة ، لا ينبغي تركها ، وليس بمنزلة الفريضة ، قال : سألت عن ذلك عبادة بن الصامت فأخبرته بما قلنا كلنا فذكر الحديث .

وقد ادعىٰ بذلك أن عقيلاً رواه عن محمد بن يحيىٰ عن ابن محيريز عن عبادة ، وليس كذلك فإن الرجل هو الذي ذهب لعبادة فذكر الحديث عنه كما هو ظاهر في هذه القصة فيضاف عقيل إلىٰ من رواه عن ذاك الرجل المجهول .

ورواه الحميدي (٣٨٨) عن سفيان بن عيينة عن يحيىٰ بن سعيد الأنصاري ومحمد بن عجلان عن محمد بن يحيىٰ بن حبان عن عبد الله بن محيريز أن المخدجي قال لعبادة بن الصامت فذكره .

وهذه ليست مخالفة لرواية الجماعة ، فليس فيها أن ابن محيريز شهد ذلك إنما حكىٰ القصة هنا مرسلة بدون رواية بينه وبين المخدجي ، وكذلك عبادة ، وقد رواه بالرواية كما سبق عند أبي الشيخ في «طبقات المحدثين » .

ورواه الطحاوي في « مشكل الآثار » (٤/ ٢٢٥) قال : حدثنا الحسن بن غليب قال : ثنا يحيىٰ ابن عبد الله بن بكير قال : حدثني الليث بن سعد قال : حدثني محمد بن عجلان عن محمد بن يحيىٰ ابن حبان عن ابن محيريز قال : ذكر رجل من أصحاب النبي صلىٰ الله عليه وعلىٰ آله وسلم يقال له : أبو محمد ، في الوتر ، فقال : إنه واجب ؛ فذكرت ذلك لعبادة بن الصامت فذكر الحديث .

قلت : الحسن بن غليب روىٰ عنه جماعة ، ولم ينص إمام علىٰ توثيقه فمثل هذا لا تعارض روايته رواية الثقات .

فتحصل من هذا أن الصواب في هذا الحديث هو كونه من رواية محمد بن يحيىٰ بن حبان عن ابن محيريز عن المخدجي عن عبادة .

ورواه ابن أبي عاصم في « السنة » (٩٦٧) ومحمد بن نصر المروزي في « تعظيم قدر الصلاة » (١٠٣٣) من طريق نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم عن محمد بن حبان عن ابن محيريز عن أبي رفيع عن عبادة به .

فسمىٰ المخدجي أبا رفيع . =

. . . .

= قال ابن أبي حاتم في « العلل » (١/ ١٣٢) رقم (٣٦٤) : سألت أبي عن حديث نافع بن أبي نعيم عن محمد بن يحيى بن حبان عن ابن محيريز عن أبي رفيع عن عبادة بن الصامت عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال : « خمس صلوات فرضهن الله علي عباده » حين سئل عن الوتر أواجب هو؟ .

ورواه ابن عجلان ويحيى بن سعيد عن محمد بن يحيى بن حبان عن ابن محيريز عن المخدجي عن عبادة بن الصامت عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم قيل له هذه الزيادة التي رواها نافع محفوظ [كذا ؟] ، قال : هؤلاء أعلم وأحفظ . اهـ .

قلت : فهكذا رجح أبو حاتم إثبات المخدجي في هذا الإسناد ، والمخدجي مجهول لم يرو عنه غير ابن محيريز .

قال ابن عبد البر : لا يعرف بغير هذا الحديث . وقال : حديث صحيح ثابت ، وقال : إنما قلنا : إنه حديث ثابت ، لأنه روي عن عبادة من طرق ثابتة صحاح من غير طريق المخدجي بمثل رواية المخدجي .

قلت : كأنه يشير رحمه الله إلى :

ما رواه أبو داود (٤٢٥) ، وأحمد (٥ / ٣١٧) ، والمصنف في « السنن الكبرى » (٢/ ٢١٥)، (٣ / ٣٣٦) ، ومحمد بن نصر المروزي في « تعظيم قدر الصلاة » (١٠٣٤) ، والبغوي في «شرح السنة » (٩٧٣)، والطبراني في « الأوسط » (٩٣١٥)، (٤٦٥٨) ، وأبو نعيم في « الحلية » (٥/ ١٣٠ - ١٣١) ، وأخرجه في « التمهيد » (٢٣ / ٢٩١) .

كلهم من طريق محمد بن مطرف عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن عبد الله الصنابحي عن عبادة بن الصامت بنفس القصة . ولفظه : « خمس صلوات افترضهن الله تعالى ، من أحسن وضوءهن، وصلاهن لوقتهن ، وأتم ركوعهن وخشوعهن ، كان له على الله عهد أن يغفر له ، ومن لم يفعل فليس له علي الله عهد ، إن شاء غفر له وإن شاء عذبه » . ورجال إسناده ثقات .

وفي « العلل » لابن أبي حاتم (١/ ٨٩) : سألت أبي عن حديث رواه أبو غسان محمد بن مطرف عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن عبادة عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « من صلى الصلوات الخمس فأتم ركوعها كان له عند الله عهد أن لا يعذبه » قال أبي : سمعت هذا الحديث عن عبادة منذ حين ، وكنت أنكره ، ولم أفهم عورته حتى رأيته الآن .

أخبرنا أبو محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم قال : حدثنا أبو صالح عن الليث عن هشام بن سعد عن زيد بن أسلم عن محمد بن يحيى بن حبان عن ابن محيريز عن عبادة سمعت رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول : فعلمت أن الصحيح هذا ، وأن محمد بن مطرف لم يضبط هذا الحديث، وكان محمد بن مطرف ثقة .

ورواه الطيالسي (٥٧٣) عن زمعة عن الزهري عن أبي إدريس الخولاني عن عبادة بنحوه . =

أخبرنا أبو محمد جناح بن نذير بن جناح بالكوفة ، ثنا أبو جعفر محمد بن علي بن دحيم ، ثنا إبراهيم بن إسحاق القاضي ، ثنا محمد بن عبيد ، عن الأعمش ، عن أبي سفيان ، عن جابر ، قال : جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال : يا

= ورواه الهيثم بن كليب (١٢٨٥) من طريق أبي نعيم عن النعمان بن داود بن محمد عن عبادة بن الوليد عن أبيه الوليد بن عبادة بن الصامت عن أبيه ، والنعمان لم يذكر البخاري ولا ابن أبي حاتم له راويًا غير أبي نعيم .

ورواه أيضًا (١٢٦٥) من طريق المطلب بن عبد الله بن حنطب عن عبادة بنحوه .

وهو مرسل فإن المطلب لم يدرك عبادة .

ورواه عبد بن حميد (٣٧١) ، والدارمي (١٢٢٦) ، والبخاري في « التاريخ الكبير » (١/ ٣٨٧) ، والطبراني في « الكبير » (١٩) رقم (٣١٤) ، والطحاوي في « مشكل الآثار » (٤/ ٢٢٥ ـ ٢٢٦) .

كلهم من طريق أبي نعيم عن عبد الرحمن بن النعمان الأنصاري عن إسحاق بن سعد بن كعب بن عجرة عن أبيه عن جده . بنحو اللفظ الأول .

قال البخاري : وقد روى هذا الحديث سعد بن إسحاق بن كعب عن ابن حبان عن ابن محيريز عن عبادة عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال : « خمس صلوات كتبهن الله على عباده » فالله أعلم به . يعني بإسحاق أنه محفوظ أم لا؟ لأن إسحاق ليس يعرف إلا بهذا ، لا أدري حفظه أم لا ؟ قال أبو عبد الله : أهاب أنه أراد سعد بن إسحاق .

قلت : فرجع الحديث إلى حديث عبادة بن الصامت ، وإسحاق بن كعب : مجهول ، لم يرو عنه غير ابنه سعد .

ورواه أحمد (٤/ ٢٤٤) ، والطبراني في « الكبير » ج (١٩) (٣١١) ، وفي « الأوسط » (٤٧٦٤)، وابن عبد البر في « التمهيد » (٢٣/ ٢٩٢ ـ ٢٩٣) ، والسهمي في « تاريخ جرجان » (٤٩٧)، من حديث كعب بن عجرة . وفي إسناده عيسى بن المسيب البجلي وهو ضعيف .

ورواه الطبراني في « الكبير » ج ١٩ رقم (٣١٢) ، وابن عبد البر في « التمهيد » (٢٣/ ٢٩٢) وفي إسناده السري بن إسماعيل وهو تالف .

ورواه الطبراني في « الكبير » ج (١٩) رقم (٣١٣) من حديثه أيضًا وفي إسناده مسكين بن صالح لم أقف له على ترجمة ، وقال المعلق : مجهول . =

رسول الله ما الموجبتان ؟ قال : « **من مات لا يشرك بالله شيئًا دخل الجنة ، ومن مات يشرك بالله شيئًا دخل النار** » [١] .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أنا أبو بكر بن إسحاق ، أنا بشر بن موسى ، ثنا سعيد بن منصور ، ثنا أبو معاوية ، عن جعفر بن برقان ، عن يزيد بن أبي نشبة[٢] ، عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ : « **ثلاث من أصل الإيمان: الكف عمن قال : لا إله إلا الله . لا نكفره بذنب ، ولا نخرجه من الإسلام**

= ورواه الطحاوي في « مشكل الآثار » (٤ / ٢٢٦) بإسناد حسن ولم يسق لفظه من حديث كعب ابن عجرة أيضًا .

ورواه أحمد (٤ / ٢٦٧) ، والطبراني في « الكبير » (٣٤٩٤) ، (٣٤٩٥) كلاهما من حديث حنظلة الكاتب مرفوعًا بلفظ : « **من حافظ على الصلوات الخمس ركوعهن وسجودهن ووضوءهن ومواقيتهن وعلم أنهن حق من عند الله دخل الجنة أو قال : وجبت له الجنة** » .

وقال الهيثمي : رجاله رجال الصحيح .

وللحديث طرق أخرى ضعيفة استغنيت بذكر هذه عنها ، والله الموفق .

(١) حديث صحيح .

وأخرجه مسلم (٩٣) ، والترمذي (٣٨٧) ، وابن ماجة (١٤٢١) ، وأحمد (٣ / ٣٢٥ ، ٣٤٤ ، ٣٤٥ ، ٣٥٦ ، ٣٧٤ ، ٣٩١) ، والحميدي (١٢٧٦) ، وعبد بن حميد (١٠٣٨) ، (١٠٦٠) ، (١٠٦٣) ، وعبد الرزاق (١٩٧٠٨) ، (١٩٧٠٩) ، وابن خزيمة في «التوحيد» (٥٦٦) ، (٥٦٧) ، (٥٦٨) ، وأبو عوانة (١ / ١٧ - ١٨) ، وأبو يعلى (١٨٢٠) ، (٢٢٧٨) ، والمصنف في « السنن الكبرى » (٧ / ٤٤) ، وفي « شعب الإيمان »(٣٥٦) ، والبغوي في « شرح السنة » (٥٠) ، والخطيب في تاريخه (١٤ / ٢٩٠) ، وابن الأعرابي في معجمه (٧٤٣) ، وأبو نعيم في « الحلية » (٢ / ٢٣١ - ٢٣٢) ، وابن منده في « الإيمان » (٧٤) - (٧٧) من طرق عن جابر به .

ورواه البخاري (١٢٣٨) ، (٤٤٩٧) ، (٦٦٨٣) ، ومسلم (٩٢) وغيرهما عن ابن مسعود قال : قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « **من مات يشرك بالله شيئًا دخل النار** » ، وقلت أنا : «**من مات لا يشرك بالله شيئًا دخل الجنة** » والحديث له طرق كثيرة بمعناه عن جماعة من الصحابة .

(٢) في « نور » ، و « دار » : شيبة ، والصواب ما أثبت كما في المصادر الأخرى .

بعمل، والجهاد ماض منذ بعثنى الله عز وجل إلي أن يقاتل آخر أمتى الدجال ، لا يبطله جور جائر ، ولا عدل عادل ، والإيمان بالأقدار » (١) .

قال الأستاذ الإمام رحمه الله : ولهذه الأحاديث شواهد ذكرناها في كتاب الإيمان، وفي كتاب البعث والنشور ، وعلى هذا درج من مضى من الصحابة والتابعين وأتباعهم من أهل السنة .

وقال الشافعي رحمه الله في كتاب وصيته : وجعل الآخرة دار قرار وجزاء بما عمل في الدنيا من خير أو شر ، إن لم يعفه جل ثناؤه ، وإلى مثل هذا ذهب فقهاء الأمصار ، وقالوا في آيات الوعيد : إن ذلك جزاؤه ، فإن شاء الله أن يعفو عن جزائه فيما دون الشرك فعل .

أخبرنا أبو علي الروذباري ، أنا أبو بكر بن داسة ، ثنا أبو داود ، ثنا أحمد ابن يونس ، ثنا أبو شهاب ، عن سليمان التيمي ، عن أبي مجلز في قوله : ﴿ وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ ﴿٩٣﴾ ﴾ [النساء: ٩٣] ، قال : هي جزاؤه ، فإن شاء الله أن يتجاوز عن جزائه فعل(٢) .

---

(١) حديث واه .

أخرجه أبو داود (٢٥٣٢) ، والمصنف في « السنن الكبرى » (٩ / ١٥٦) من طريقه ، وأبو يعلى (٤٣١١) ، (٤٣١٢) ، وأبو عبيد في « الإيمان » (٢٧) ، واللالكائي في « شرح أصول الاعتقاد » (٢٣٠١) وابن أبي زمنين في « أصول السنة » (١٢٧) ، وسعيد بن منصور في « سننه » (٢٣٦٧) والمزي في «تهذيب الكمال » (٣ / ١٥٤٣) .

كلهم من طريق أبي معاوية عن جعفر بن برقان عن يزيد بن أبي نُشْبة عن أنس به .

قال عبد الحق الإشبيلي في « الأحكام الوسطى » (٢/ ٣٥٠) : يزيد بن أبي نشبة رجل من بني سليم ، لا يروي عنه فيما أعلم إلا جعفر بن برقان ، وقال المنذري في « مختصر سنن أبي داود » (٣/ ٣٨٠): والراوي عن أنس يزيد بن أبي نشبة ، وهو في معنى المجهول ، ونقل الزيلعي قولهما في « نصب الراية » (٣/ ٣٧٧) ، وأقرهما . وقال في « التقريب » : مجهول .

قلت : فالحديث واهٍ لا يثبت عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم .

(٢) إسناده حسن .

أخبرنا أبو القاسم عبد الرحمن بن[(١)] علي بن حمدان الفارسي في آخرين، قالوا : أنا أبو عمرو السلمي ، أنا أبو مسلم ثنا[(٢)] الأنصاري ، ثنا هشام بن حسان قال : كنا عند محمد بن سيرين ، فقال له رجل : ﴿مَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ ﴿٩٣﴾﴾ [النساء : ٩٣] حتى ختم الآية ، قال : فغضب محمد ، وقال : أين أنت عن هذه الآية : ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَاءُ ﴿٤٨﴾﴾ [النساء : ٤٨] قم عني ، اخرج عني ، قال : فأُخْرِج[(٣)] [(٤)] .

وروى حرب بن سريج المنقري ، ثنا أيوب السختياني ، عن نافع ، عن ابن عمر رضي الله عنه ، قال : ما زلنا نمسك عن الاستغفار لأهل الكبائر حتى سمعنا من نبينا ﷺ يقول : « **إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء** » وأنه قال : « **إني ادخرت دعوتي شفاعة لأهل الكبائر من أمتي يوم القيامة** » ، قال : فأمسكنا عن كثير مما كان في أنفسنا ونطقنا به ورجونا .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ، ثنا إسماعيل ابن إسحاق ، ثنا شيبان ، ثنا حرب بن سريج المنقري ، فذكره وروى فيه عن مقاتل بن حيان ، عن نافع ، عن ابن عمر ، وعن بكر بن عبد الله ، عن ابن عمر : ما يكون شاهداً لرواية حرب ، والله أعلم[(٥)] .

أخبرنا أبو محمد الحسن بن علي بن المؤمل[(٦)] ، ثنا أبو عثمان عمرو بن

---

(١) في هامش « دار » ، و « نور » : عبد الرحمن بن أحمد بن علي بن حمدان .

(٢) سقطت عبارة التحمل من النسخ المطبوعة .

(٣) كذا في « لا » ، وهي أضبط النسخ لهذه العبارة .

(٤) الأنصاري هو محمد بن عبد الله بن المثنى ، وفي الإسناد من لم أعرفه .

(٥) إسناده حسن .

وأما حديث الشفاعة لأهل الكبائر فسيأتي في الباب الآتي ، إن شاء الله تعالى .

(٦) كذا في « نور » ، و « دار » ، وهو الصواب كما في « الأسماء والصفات » (٦٦٧) ، وفي «لا» : الحسين .

عبد الله البصري ، ثنا محمد بن عبد الوهاب ، أنا جعفر بن عون أخبرنا المسعودي ، عن عون بن عبد الله ، قال : قال لقمان لابنه : يا بني ارج الله رجاءً لا تأمن فيه مكره ، وخف الله مخافة لا تيأس فيها من رحمته ، قال : يا أبتاه ، وكيف أستطيع ذلك ، وإنما لي قلب واحد ؟ قال : المؤمن كذا له قلبان ، قلب يرجو به ، وقلب يخاف به (١) .

* * *

(١) في إسناد الأثر : المسعودي وهو عبد الرحمن بن عبد الله بن عتبة بن عبد الله بن مسعود وهو مختلط ، ولكن قال أحمد : من سمع منه بالكوفة والبصرة فسماعه جيد ، وجعفر بن عون كوفي ، والظاهر أن هذا أخذه عون بن عبد الله من الإسرائيليات ، وإلا فكيف يحكي عن لقمان عليه السلام ! .

باب
القول في الشفاعة وبطلان قول من قال بتخليد المؤمنين في النار

قال الله عز وجل لنبيه ﷺ: ﴿ عَسَىٰ أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا ﴿٧٩﴾ ﴾ [الإسراء: ٧٩]. وقال: ﴿ وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰ ﴿٥﴾ ﴾ [الضحى: ٥]. وقال: ﴿ وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا كَانَ عَلَىٰ رَبِّكَ حَتْمًا مَّقْضِيًّا ﴿٧١﴾ ثُمَّ نُنَجِّي الَّذِينَ اتَّقَوا وَّنَذَرُ الظَّالِمِينَ فِيهَا جِثِيًّا ﴾ [مريم: ٧١-٧٢].

أخبرنا أبو علي الحسين بن محمد الروذباري، وأبو عبد الله[1] الحسين بن عمر بن برهان، وأبو الحسين بن الفضل القطان، وأبو محمد السكري قالوا: أنا إسماعيل بن محمد الصفار، ثنا الحسن بن عرفة، ثنا القاسم بن مالك المزني، عن المختار بن فلفل، عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله ﷺ: «**أنا أول شفيع يوم القيامة، وأنا أكثر الأنبياء تبعًا يوم القيامة، إن من الأنبياء لمن يأتي يوم القيامة ما معه مصدق غير واحد**»[2].

حدثنا الإمام أبو الطيب سهل بن محمد بن سليمان، وأبو عبد الله الحافظ، وأبو طاهر الفقيه، قالوا: ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، أنا محمد بن عبد الله ابن عبد الحكم، ثنا إسحاق بن بكر بن مضر، عن أبيه، عن جعفر بن ربيعة، عن صالح بن عطاء بن خباب، عن عطاء بن أبي رباح، عن جابر بن عبد الله،

---

(١) في «نور»، و«دار»: أبو عبيد الله، والصواب ما أثبت.

(٢) حديث صحيح.

وأخرجه مسلم (١٩٦)، وأحمد (٣/ ١٤٠)، والدارمي (٥١)، وابن أبي شيبة (٧/ ٤١١)، (٨/ ٣٣٤، ٣٣٨)، وأبو عوانة (١/ ١٠٩-١١٠)، وأبو يعلى (٣٩٥٩)، (٣٩٦٧)، (٣٩٦٨)، (٣٩٧٢)، (٣٩٧٣)، والمصنف في «السنن الكبرى» (٩/ ٤)، وفي «شعب الإيمان» (٣٠٧) وفي «دلائل النبوة» (٥/ ٤٧٩)، وفي «البعث والنشور» كما في «الاستدراكات» (٢٤٣)، والآجري في «الشريعة» (١٠٦٢)-(١٠٦٤)، وابن خزيمة في «التوحيد» (٣٦٠)، والخطيب في تاريخه (١٢/ ٤٠٠)، وابن منده في «الإيمان» (٨٨٥)-(٨٩١).

أن النبي ﷺ ، قال : « **أنا قائد المرسلين ، ولا فخر ، وأنا خاتم النبيين ولا فخر ، وأنا أول شافع ومشفع ولا فخر**»(١) .

أخبرنا أبو محمد بن يوسف الأصبهاني ، أنا أبو سعيد بن الأعرابي ، ثنا الحسن بن محمد الزعفراني ، ثنا روح بن عبادة ، حدثنا شعبة ، عن قتادة ، عن أنس ، قال : قال رسول الله ﷺ : « **إن لكل نبي دعوة قد دعا بها في أمته ، وإني**

---

(١) **حديث ضعيف بهذا الإسناد ولأجزائه شواهد تقويه .**

رواه الدارمي (٤٩) قال : أخبرنا عبد الله بن عبد الحكم المصري ثنا بكر بن مضر عن جعفر بن ربيعة عن صالح بن عطاء بن خباب عن عطاء بن أبي رباح عن جابر به .

والذي في كتاب « الاعتقاد » هو الصواب ، لأن نسخة « سنن الدارمي» المطبوعة مليئة بالأخطاء، ففي الإسناد نفسه عطاء بن رباح ومعلوم أنه عطاء بن أبي رباح .

والأمر الثاني : لأن أبا العباس محمد بن يعقوب الأصم يروي عن محمد بن عبد الله بن عبد الحكم ولم يذكروا له رواية عن أبيه وكذا أخرجه المصنف في « البعث والنشور » كما في «الاستدراكات » رقم (٢٤٤) والحديث رواه أيضًا البخاري في « التاريخ الكبير » (٤ / ٢٨٦) ، والمصنف في « دلائل النبوة » (٥ / ٤٨٠) ، والطبراني في « الأوسط » (١٧٠) من طريق بكر بن مضر عن جعفر بن ربيعة عن صالح بن عطاء بن خباب عن عطاء عن جابر به وقال البخاري : وقد روىٰ محمد بن عطاء بن خباب عن أبيه ، وروىٰ ابن جريج عن الوليد بن عطاء بن خباب فلا أدري ما بينهما فكأن البخاري يجهِّل صالح بن عطاء لتردده في تعيينه ، وإنه لخليق بأن يوصف بالجهالة فإنه لم يرو عنه غير جعفر بن ربيعة ، وعلىٰ هذا فالحديث ضعيف .

ورواه الترمذي (٣٦١٠) ، والدارمي (٤٨) ، وغيرهما من حديث أنس مرفوعًا بلفظ : «**أنا أولهم خروجًا ، وأنا قائدهم إذا وفدوا ، وأنا خطيبهم ، وأنا مشفعهم إذا حبسوا** » إلىٰ آخر الحديث .

وفي إسناده ليث بن أبي سليم وهو ضعيف .

وله شاهد من حديث أبيّ مرفوعًا بلفظ : « **إذا كان يوم القيامة كنت إمام الناس وخطيبهم وصاحب شفاعتهم ولا فخر** » . أخرجه ابن أبي شيبة (٧ / ٤٠٩) وفي إسناده عبد الله بن محمد بن عقيل وفيه مقال .

وله شاهد من حديث ابن عباس أخرجه الترمذي (٣٦١٦) ، والدارمي (٤٧) ، وفي سنده زمعة بن صالح وهو ضعيف .

والحديث بهذه الطرق صحيح . والله أعلم .

اختبأت دعوتي شفاعة لأمتي »[1] ، وبمعناه رواه أبيّ بن كعب ، وأبو هريرة ، وعبد الرحمن بن أبي عقيل ، وغيرهم عن النبي ﷺ .

أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد بن علي المقرئ ، أنا الحسن بن محمد بن إسحاق ، ثنا يوسف بن يعقوب القاضي ، ثنا مسلم بن إبراهيم ، ثنا هشام الدستوائي ، ثنا قتادة ، عن أنس ، عن النبي ﷺ قال : « يجمع المؤمنون يوم

---

(١) حديث صحيح .

وروراه مسلم (٢٠٠) ، والبخاري تعليقًا (٦٣٠٥) ، وأحمد (٣ / ١٣٤ ، ٢٠٨ ، ٢١٨ ، ٢١٩ ، ٢٥٨ ، ٢٧٦ ، ٢٩٢) ، وابن خزيمة في « التوحيد » (٣٦٩) ، (٣٧٦) ، (٣٧٧) ، (٣٧٨) ، (٣٨٠) ، (٣٨١) ، وابن حبان كما في « الإحسان » (٦١٩٦) ، وابن أبي عاصم في « السنة » (٧٩٧) ، (٧٩٨) ، والمصنف في « السنن الكبرىٰ » (١٠ / ١٩٠-١٩١) ، وفي « شعب الإيمان» (٣٠٦) ، وأبو يعلىٰ (٢٨٤٢) ، (٢٩٢٨) ، (٢٩٧٠) ، (٣٠٢٢) ، (٣٠٩٧) ، (٣٢٣٣) ، وأبو عوانة (١ / ٩١) ، والبغوي في« شرح السنة » (١٢٣١) ، وأبو نعيم في « الحلية » (٧ / ٢٥٩)، وابن منده في « الإيمان » (٩١٤)-(٩١٩) ، والقضاعي في « مسند الشهاب »ص (١٠٣٧) ، (١٠٣٨) ، (١٠٤٣) ، (١٠٤٤) ، والآجري في « الشريعة » ص (٣٤٢) من طرق عن أنس به .

وحديث أبي بن كعب ، رواه الترمذي (٣٦١٣) ، وابن ماجة (٤٣١٤) ، وأحمد (٥/ ١٣٧)، وعبد الله بن أحمد (٥/ ١٣٨) ، وعبد بن حميد (١٧١) ، وغيرهم من طرق عن عبد الله بن محمد ابن عقيل عن الطفيل بن أبيّ بن كعب عن أبيه مرفوعًا بلفظ : « إذا كان يوم القيامة كنت إمام النبيين وخطيبهم ، وصاحب شفاعتهم غير فخر » . وعبد الله بن محمد بن عقيل فيه لين .

وحديث أبي هريرة : أخرجه البخاري (٦٣٠٤) ، (٧٤٧٤) ، ومسلم (١٩٩) ، وغيرهما مرفوعًا بلفظ : « لكل نبي دعوة مستجابة يدعو بها ، وأريد أن أختبئ دعوتي شفاعة لأمتي في الآخرة ».

وحديث عبد الرحمن بن أبي عقيل : رواه ابن خزيمة في « التوحيد » رقم (٣٩٠) ، وابن أبي شيبة (٧/ ٤٣٢) ، وابن أبي عاصم في « السنة » (٨٢٤) ، والبزار (٣٤٥٩) ، والفسوي في «المعرفة والتاريخ » (١ / ٢٨٨-٢٨٩) ، والبخاري في « التاريخ الكبير » (٥ / ٢٤٩-٢٥٠) ، والحاكم (١/ ٦٧-٦٨) ، وعزاه الهيثمي للطبراني والبزار وقال : ورجالهما ثقات .

قلت : وللحديث طرق أخرىٰ كثيرة .

القيامة فيهمون[1] ذلك اليوم ، فيقولون : لو استشفعنا علي[2] ربنا يريحنا من مكاننا هذا ، فيأتون آدم ، فيقولون له : يا آدم، أنت أبو الناس ، خلقك الله بيده ، وأسجد لك ملائكته، وعلمك أسماء كل شيء ، فاشفع لنا إلي ربنا حتي يريحنا من مكاننا هذا ، فيقول لهم : لست هناكم ، ويذكر لهم خطيئته التى أصاب، ولكن ائتوا نوحًا أول رسول بعثه الله إلي الأرض ، فيأتون نوحًا فيقول : لست هناكم ، ويذكر لهم خطيئته التى أصاب ، ولكن ائتوا إبراهيم خليل الرحمن ، فيأتون إبراهيم فيقول لهم : لست هناكم ، ويذكر لهم خطاياه التى أصاب ، ولكن ائتوا موسي عبدًا آتاه الله تعالي التوراة وكلمه تكليمًا ، فيأتون موسي فيقول لهم :لست هناكم ، ويذكر لهم خطيئته التى أصاب ، ولكن ائتوا عيسي روح الله وكلمته ، فيأتون عيسي فيقول لهم : لست هناكم ، ولكن ائتوا محمدًا عبدًا غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر » .

قال رسول الله ﷺ : « فيأتوننى، فأنطلق معهم ، فأستأذن علي ربى ، فيؤذن لى ، فإذا رأيت ربى وقعت له ساجدًا ، فيدعنى ما شاء الله أن يدعنى ، ثم يقول لى : يا محمد ! ارفع رأسك، سل تعطه ، واشفع تشفع فأحمده بمحامد علمنيها ، ثم أحد لهم حدًا فأدخلهم الجنة ، ثم أرجع الثانية ، فأستأذن علي ربى ، فيأذن لى فإذا رأيت ربى وقعت له ساجدًا فيدعنى ما شاء ثم يقول : يا محمد ! ارفع رأسك وسل تعطه واشفع تشفع ، فأحمد ربى بمحامد علمنيها ثم أحد لهم حدًا ثانيًا فأدخلهم الجنة ، ثم أرجع فأستأذن علي ربى ، فيؤذن لى ، فإذا رأيت ربى عز وجل وقعت له ساجدًا ، فيدعنى ما شاء الله أن يدعنى ، ثم يقول لى : يا محمد ! ارفع رأسك ، وسل تعطه ، واشفع تشفع ، فأحمد ربى بمحامد علمنيها ، ثم أحد لهم حدًا ثالثًا ، فأدخلهم الجنة حتي أرجع، فأقول: يا رب ! ما بقى إلا من وجب عليه الخلود أو حبسه القرآن »[3] .

---

(١) كذا في « دار» ، وفي « نور » ، وفي هامشهما و « لا » : فيلهمون.

(٢) كذا في « دار » ، « نور» ، وفي « لا » : « إلى » .

(٣) حديث صحيح .

وأخرجه البخاري (٤٤٧٦) ، (٦٥٦٥) ، (٧٤١٠) ، (٧٤٤٠) ، (٧٥١٠) ، (٧٥١٦) ، =

وروى حديث الشفاعة بطوله أبو هريرة رضي الله عنه وغيره عن النبي ﷺ.

وأخبرنا أبو بكر محمد بن الحسن بن فورك، أنا عبد الله بن جعفر، ثنا يونس بن حبيب، ثنا أبو داود الطيالسي، ثنا شعبة وهشام، عن قتادة، عن أنس أن النبي ﷺ قال: «**يخرج من النار من قال: لا إله إلا الله. وكان في قلبه من الخير ما يزن شعيرة، ويخرج من النار من قال: لا إله إلا الله. وكان في قلبه من الخير ما يزن برة، ويخرج من النار من قال: لا إله إلا الله. وكان في قلبه من الخير ما يزن ذرة**»(١). قال هشام: ذرة، وقال شعبة: درة.

قال الإمام الشيخ رحمه الله: رواية هشام الدستوائي أصح، وكذلك قاله سعيد بن أبي عروبة.

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، أنا أبو بكر أحمد بن سلمان الفقيه، ثنا أبو داود سليمان بن الأشعث وإسماعيل بن إسحاق قالا: ثنا مسدد، ثنا يحيى بن سعيد عن الحسن بن ذكوان، ثنا أبو رجاء حدثني عمران بن حصين، عن النبي ﷺ،

= ومسلم (١٩٣)، والنسائي في «الكبرى» (١٠٩٨٤)، (١١٢٤٣)، (١١٤٣٣)، (١١١٣١)، (٧٦٩٠)، وابن ماجة (٤٣١٢)، وأحمد (٣/ ١١٦، ١١٤، ٢٤٤، ٢٤٧-٢٤٨)، وعبد بن حميد (١١٨٧)، والدارمي (٥٢)، وابن أبي شيبة (٧/ ٤١٧-٤١٨)، والطيالسي (٢٠١٠)، وابن خزيمة في «التوحيد» (٣٥٢)-(٣٥٨)، وابن حبان كما في «الإحسان» (٦٤٦٤)، وابن أبي عاصم(٨٠٤)(٨١٠)، وأبوعوانة(١/ ١٧٨-١٨٠)، وأبو يعلى(٢٧٨٦)، (٢٨٩٩)، (٣٠٦٤)، والمصنف في «الأسماء والصفات» (٤١٧)، (٦٨٤)، في «دلائل النبوة» (٥/ ٤٧٩-٤٨٠)، وفي «البعث والنشور» كما في «الاستدراكات» رقم (٢٤٨)، وفي «شعب الإيمان» (٣٠٨)، ومحمد بن نصر المروزي في «تعظيم قدر الصلاة» (٢٦٢)، (٢٦٣)، (٢٦٤)، (٢٦٥)، (٢٦٧)، (٢٦٨)، (٢٦٩)، ، والبغوي في «شرح السنة» (٤٢٢٩)، (٤٢٣٠)، وابن منده في «التوحيد» (٤٧٨)، (٤٧٩)، وفي «الإيمان» (٨٦١)-(٨٦٦)، واللالكائي في «شرح أصول الاعتقاد» (٨٣٠). كلهم من طرق عن أنس به، بعضهم مطولاً، وبعضهم مختصراً. وأما حديث أبي هريرة: فأخرجه البخاري (٣٣٦١)، (٤٧١٢)، ومسلم (١٩٤)، وغيرهما، والحديث مروي من طريق جماعة من أصحاب النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم.

(١) حديث صحيح. وقد مضى.

قال : «**يخرج قوم من النار بشفاعة محمد ﷺ، فيدخلون الجنة يسمّون الجهنميين**»[(١)] .

حدثنا أبو محمد عبد الله بن يوسف الأصبهاني ، أنا أبو سعيد بن الأعرابي (ح).

وأخبرنا أبو الحسين علي بن محمد بن عبد الله بن بشران ببغداد ، أنا إسماعيل بن محمد الصفار ، قالا : ثنا سعدان بن نصر ، ثنا سفيان بن عيينة أنه سمع عمرو[(٢)] جابر بن عبد الله يقول : سمعت بأذني هاتين من رسول الله ﷺ يقول : « **إن الله عز وجل يخرج قومًا من النار فيدخلهم الجنة** »[(٣)] .

ورواه حماد بن زيد عن عمرو بن دينار ، وزاد فيه : بالشفاعة .

أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ ، أنا أبو جعفر أحمد بن عبيد الحافظ بهمدان ، ثنا إبراهيم بن الحسين الكسائي ، ثنا أبو نعيم ، ثنا أبو عاصم الثقفي محمد بن أبي أيوب ، حدثني يزيد الفقير ، قال : كنت قد شغفني رأي

---

(١) حديث صحيح .
وأخرجه البخاري (٦٥٦٦) ، وأبو داود (٤٧٤٠) ، والترمذي (٢٦٠٠) ، وابن ماجة (٤٣١٥) ، وأحمد (٤ / ٤٣٤) ، ، وابن خزيمة في « التوحيد » (٤٠٨) ، والبغوي في « شرح السنة» (٤٢٤٧) ، والطبراني في « الكبير » ج(١٨)رقم (٢٨٧) ، (٢٨٨) ، والآجري في «الشريعة» ص (٣٤٤) .

(٢) كذا في « نور » ، « دار» ، وفي « لا » : سمع عمرو بن جابر بن عبد الله ، وهو خطأ .

(٣) حديث صحيح .
وأخرجه البخاري (٦٥٥٨) ، ومسلم (١/ ١٧٨) ، وأحمد (٣ / ٣٠٨ ، ٣٨١) ، والحميدي (١٢٤٥) ، والطيالسي (١٧٠٣) ، وابن حبان كما في « الإحسان » (٧٤٨٣) ، وابن خزيمة في «التوحيد » (٤١٢) - (٤١٥) ، وابن أبي عاصم في « السنة » (٨٣٩) - (٨٤١) ، وأبو يعلى (١٨٣١) ، (١٩٧٣) ، (١٩٩٢) ، (١٩٩٣) ، والآجري في « الشريعة »ص (٣٤٤) ، ويعقوب بن سفيان في « المعرفة والتاريخ » (٢/ ٢١٢ - ٢١٣) ، والمصنف في « السنن الكبرى » (١٠/ ١٩) ، وفي «شعب الإيمان» (٣٢٤)، (٣٢٥) ، وفي «البعث والنشور »كما في «الاستدراكات» (٢٢٨) ، وابن منده في « الإيمان »(٨٥٢-٨٥٧) واللالكائي في «شرح أصول الاعتقاد» (٢٠٤٦) - (٢٠٤٩) .

من رأي الخوارج ، وكنت رجلاً شابًا ، قال : فخرجنا في عصابة ذوي عدد نريد أن نحج ، ثم نخرج على الناس، فمررنا على المدينة ، فإذا جابر بن عبد الله يحدث القوم عن رسول الله ﷺ جالسًا إلى سارية ، وإذا هو قد ذكر الجهنميين ، قال : قلت : يا صاحب رسول الله ! ما هذا الذي تحدثون ، والله يقول : ﴿ إِنَّكَ مَن تُدْخِلِ النَّارَ فَقَدْ أَخْزَيْتَهُ ﴿١٩٢﴾ ﴾ [آل عمران : ١٩٢] و ﴿ كُلَّمَا أَرَادُوا أَن يَخْرُجُوا مِنْهَا أُعِيدُوا فِيهَا ﴿٢٠﴾ ﴾ [السجدة : ٢٠] وما هذا الذي تقولون ؟ قال : فقال لي أي بني أتقرأ القرآن ؟ قال : قلت : نعم ، قال : فهل سمعت بمقام محمد ﷺ المحمود الذي يبعثه الله فيه ؟ قال : قلت : نعم ، قال : فهو المقام المحمود الذي يخرج الله به من يخرج من النار ، قال : ثم نعت وضع الصراط ومر الناس عليه ، فأخاف أن لا أكون حفظت ذاك ، غير أنه قد زعم أن قومًا يخرجون من النار بعد أن يكونوا فيها ، قال : فيخرجون كأنهم عيدان السماسم ، فيدخلون نهراً من أنهار الجنة، فيغتسلون فيه ، قال : فيخرجون كأنهم القراطيس البيض ، قال فرجعنا فقلنا : ويحكم ، ترون هذا الشيخ يكذب على رسول الله ﷺ ؟! فرجعنا فلا والله ما خرج منا إلا رجل واحد [١] .

قال الشيخ رحمه الله : في حديث أبي سعيد الخدري : في هذا الباب بيان حال من يبقى في النار ، ومن يخرج منها .

حدثنا عبد الله بن يوسف الأصبهاني ، أنا أبو بكر محمد بن الحسين القطان، أنا علي بن الحسن [٢] بن أبي عيسى، أنا عبد الله بن الوليد العدني ، أنا

---

(١) حديث صحيح .

وأخرجه مسلم (١/ ١٧٩ـ ١٨٠)، وأبو عوانة (١/ ١٨٠ ـ ١٨١) ، وأخرجه المصنف في «شعب الإيمان» (٣١٥)، وفي «البعث والنشور» كما في «الاستدراكات» (٢٣٥)، وابن منده في «الإيمان» (٨٥٨)، (٨٥٩)، واللالكائي في «شرح أصول الاعتقاد» (٢٠٥١)، (٢٠٥٢) .

(٢) في «نور» ، و «دار» : علي بن الحسين بن أبي عيسي ، والصواب ما أثبت ، وهو علي بن الحسن بن موسى الهلالي.

إبراهيم بن طهمان ثنا أبو مسلمة[١] ، عن أبي نضرة ، عن أبي سعيد ، قال: قال رسول الله ﷺ : « **أما أهل النار الذين هم أهلها فإنهم لا يموتون فيها ولا يحيون ، ولكن أناسًا تصيبهم النار بذنوبهم حتي إذا كانوا فحمًا أذن في الشفاعة ، فجيء بهم ضبائر ضبائر [٢] فبثوا علي أنهار الجنة ، ثم قيل : يا أهل الجنة ، أفيضوا عليهم من الماء، قال : فينبتون نبات الحبة تكون في حميل السيل** » [٣] .

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، وأبو زكريا بن أبي إسحاق المزكي قالا : أخبرنا أبو عبد الله محمد بن يعقوب الشيباني ، ثنا أبو أحمد محمد بن عبد الوهاب ، أنا جعفر بن عون ، أنا هشام بن سعد ، ثنا زيد بن أسلم ، عن عطاء ابن يسار ، عن أبي سعيد الخدري ، قال : قلنا : يا رسول الله ، هل نرىٰ ربنا يوم القيامة ؟ فذكر حديث الرؤية كما سبق ذكره ، وذكر قصة المنادي يوم القيامة ، وسجود من سجد ، قال : ثم يضرب الجسر علىٰ جهنم ، قلنا : وما الجسر يا رسول الله بأبينا أنت وأمنا ؟ قال : «**دحض مزلة ، له كلاليب وخطاطيف وحسك ، يكون بنجد عقيفًا** [٤] **يقال له السعدان ، فيمر المؤمنون كلمح البرق وكالطير وكالطرف**

---

(١) أبومسلمة : هو سعيد بن يزيد الأزدي ، وفي « دار » ، و «نور» : أبو سلمة ، وهو خطأ.

(٢) الضبائر : جماعات الناس .

(٣) حديث صحيح .

وأخرجه مسلم (١٨٥) ، وابن ماجة (٤٣٠٩) ، وأحمد (٣ / ٥ ، ١١ ، ٢٠ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٧٨- ٧٩ ، ٩٠) ، وعبد بن حميد (٨٦٣) ، (٨٦٨) ، والدارمي (٢٨١٧) ، وابن خزيمة في «التوحيد » ، (٤٣٣) - (٤٣٧) ، وابن حبان كما في « الإحسان » (١٨٤) ، (٧٣٧٩) ، (٧٤٨٥) ، وأبو يعلى (١٠٩٧) ، (١٢١٩) ، (١٢٥٣) ، (١٢٥٥) ، (١٣٧٠) ، وأبو عوانة (١/ ١٨٦) ، والمصنف في « شعب الإيمان » (٣٢٠) ، وابن منده في « الإيمان » (٨٢٤) - (٨٣٥) ، وابن أبي عاصم (٨٥٤) ، واللالكائي في « شرح أصول الاعتقاد » (٢٠٥٦) ، (٢٠٥٧) ، (٢٠٥٨) ، والآجري في « الشريعة » ص (٣٤٥) .

كلهم من طرق عن أبي نضرة عن أبي سعيد به .

(٤) معنىٰ عقيفًا : ملوية كالصّنارة .

وكأجاويد الخيل وكالراكب ، فمرسل ومخدوش ومكردس »[١] .

قال أبوأحمد[٢] : إنما هو مكردس في نار جهنم . « والذى نفسى بيده ما أحدكم بأشد مناشدة فى الحق يراه ممضيًا[٣] له من المؤمنين فى إخوانهم إذا هم رأوا، وقد خلصوا من النار يقولون : أى ربنا إخواننا كانوا يصلون معنا ، ويصومون معنا ، ويحجون معنا ، ويجاهدون معنا ، قد أخذتهم النار ،فيقول : اذهبوا ، فمن عرفتم صورته فأخرجوه ، ويحرم صورتهم [٤] علي النار ، فيجدون الرجل قد أخذته النار إلي قدميه، ،وإلي أنصاف ساقيه، وإلي ركبتيه ، وإلي حقوه[٥] فيخرجون منها بشراً كثيراً ، ثم يعودون فيتكلمون فيقول : اذهبوا ، فمن وجدتم فى قلبه مثقال قيراط خيراً فأخرجوه ، فيخرجون بشراً كثيراً، ثم يعودون فيتكلمون ، فلا يزال يقول ذلك، حتي يقول : اذهبوا فأخرجوا من وجدتم فى قلبه مثقال ذرة فأخرجوه » .

وكان أبو سعيد إذا حدث بهذا الحديث يقول : فإن لم تصدقوا فاقرءوا : ﴿ إِنَّ اللَّهَ لا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ وَإِن تَكُ حَسَنَةً يُضَاعِفْهَا وَيُؤْتِ مِن لَّدُنْهُ أَجْرًا عَظِيمًا ۝٤٠ ﴾ [النساء : ٤٠] . «فيقولون : أى ربنا لم نذر فيها خيراً ، فيقول : هل بقى إلا أرحم الراحمين ، فيقول : قد شفعت الملائكة ، وشفع النبيون ، وشفع المؤمنون ، فهل بقى إلا أرحم الراحمين ، قال: فيأخذ قبضة من النار، قال : فيخرج قومًا قد عادوا حممة لم يعملوا لله عمل خير قط ، قال : فيطرحون فى نهر فى الجنة يقال له : نهر الحياة ، فينبتون فيه ، والذى نفسى بيده، كما تنبت الحبة فى حميل السيل، ألم تروها ، وما يليها من الظل أصيفر ، وما يليها من الشمس أخيضر» قلنا : يا رسول الله ، كأنك كنت في الماشية ؟ قال : «فينبتون كذلك فيخرجون أمثال اللؤلؤ ، فيجعل فى رقابهم الخواتيم،

---

(١) حديث صحيح . وقد مضى تخريجه .

(٢) كذا في « لا » ، وفي « نور» ، و« دار» : أبو حامد .

(٣) كذا في « دار » ،و « نور » ، وفي « لا » : « معينا » .

(٤) كذا في « دار » ، و « نور » ، وفي « لا » : صورهم .

(٥) الحقو بكسر المهملة وسكون القاف: الخصر ، ومشد الإزار من الجنب ، راجع «اللسان».

ثم يرسلون فى الجنة هؤلاء الجهنميون ، هؤلاء الذين أخرجهم الله من النار بغير عمل ولا خير قدموه ، فيقول الله عز وجل : خذوا فلكم ما أخذتم ،فيأخذون حتي ينتهوا ، قال : ثم يقولون : لو يعطينا الله ما أخذنا ؟ فيقول الله عز وجل : فإني أعطيكم أفضل مما أخذتم ، فيقولون : يا ربنا ! وما أفضل مما أخذنا ؟ فيقول : رضوانى فلا أسخط ».

وأخبرنا السيد أبو الحسن محمد بن الحسين العلوي ، أنا أبو حامد بن بلال، ثنا أحمد بن حفص بن عبد الله ، حدثني أبي ، حدثني إبراهيم بن طهمان ، عن الأعمش، عن أبي صالح ، عن أبي سعيد الخدري ، أنه قال : قال رسول الله ﷺ: « **يخرج قوم من النار قد احترقوا فيدخلون الجنة ، فينطلقون إلي نهر يقال له الحياة، فيغتسلون فيه فينضرون كما ينضر العود ، فيمكثون فى الجنة حينًا ، فيقال لهم : تشتهون شيئًا ؟ فيقولون : أن يرفع عنا هذا الاسم ، قال : فيرفع عنهم** »[1].

أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ ، أنا أبو عبد الله محمد بن علي ابن عبد الحميد الآدمي بمكة ، ثنا إسحاق بن إبراهيم الدبري ، أنا عبد الرزاق ، أنا معمر عن الزهري عن عطاء بن يزيد الليثي ، عن أبي هريرة قال : قال الناس : يا رسول الله ! هل نرىٰ ربنا يوم القيامة ؟قال : « **هل تضارون فى الشمس ليس دونها سحاب** » ؟ قالوا : لا يا رسول الله . قال : **فهل تضارون فى القمر ليلة البدر ليس دونه سحاب** » ؟ قالوا : لا يا رسول الله . قال : « **فإنكم ترونه يوم القيامة كذلك ،**

---

(١) رجاله ثقات .

وأخرجه المصنف في « البعث والنشور » كما في « الاستدراكات »(٢٣٤) بالإسناد نفسه ، ورجال إسناده ثقات . وأخرجه ابن حبان كما في « الإحسان » (٧٤٣٢) من طريق صالح بن أبي طريف عن أبي سعيد بنحوه ، وصالح لم يوثقه غير ابن حبان ، وأخرجه أبو نعيم في « الحلية » (٧ / ٢٥٣-٢٥٤) من طريق عطية العوفي عنه بنحوه .

وقال الحافظ في « الفتح »(١١ / ٤٣٠) : وأخرجه مسلم من وجه آخر عن أبي سعيد ، وزاد : «فيدعون الله فيذهب عنهم هذا الاسم » .

ولم أقف عليه في مسلم . وله شاهد من حديث المغيرة بن شعبة أخرجه ابن خزيمة في «التوحيد» (٤٣٨) ، والطبراني في«الأوسط » (٥٥٠٧) وفي إسناده عبد الرحمن بن إسحاق ، وهو ضعيف، وشيخه مجهول .

يجمع الله الناس يوم القيامة ، فيقول : من كان يعبد شيئًا فليتبعه ، قال : فيتبع من كان يعبد الشمس الشمس ، ويتبع من كان يعبد القمر القمر ، ويتبع من كان يعبد الطواغيت الطواغيت ، وتبقي هذه الأمة » . فذكر الحديث في الرؤية .

ثم قال : « ويضرب جسر جهنم فأكون أول من يجيز ، ودعوي الرسل يومئذ : اللهم سلم سلم ، وله كلاليب مثل شوك السعدان ، هل رأيتم شوك السعدان»؟ قالوا : نعم ، يا رسول الله قال : «فإنها مثل شوك السعدان ، غير أنه لا يعلم قدر عظمها إلا الله عز وجل ، قال: فتخطف الناس بأعمالهم ، فمنهم الموبق بعمله ، ومنهم المخردل ، ثم ينجو ، حتي إذا فرغ الله من القضاء بين عباده ، وأراد أن يخرج من النار من أراد أن يرحم ممن كان يشهد أن لا إله إلا الله أمر الملائكة أن يخرجوهم . قال ، فيعرفونهم بعلامة آثار السجود ، قال : فيخرجونهم ، قد امتحشوا ، قال: فيصب عليهم من ماء يقال له : ماء الحياة ، فينبتون نبات الحبة فى حميل السيل ، قال: ويبقي رجل مقبل بوجهه علي النار ، فيقول : يا رب ، قد قشبنى ريحها وأحرقنى ذكاؤها ، فاصرف وجهى عن النار ، قال : فلا يزال يدعو الله فيقول : لعلى إن أعطيتك ذلك أن تسألنى غيره . فيقول : لا ، وعزتك لا أسألك غيره ، فيصرف وجهه عن النار ، ثم يقول بعد ذلك : قربنى إلي باب الجنة ، فيقول : أوليس قد زعمت أن لا تسألنى غيره؟ أوليس قد أعطيت عهودك ومواثيقك ألا تسألنى غيره ، ويلك يا ابن آدم ، ما أغدرك فلا يزال يدعو فيقول الله تعالي : لعلى إن أعطيتك ذلك أن تسألنى غيره ، فيقول : لا ، وعزتك لا أسألك غيره، ويعطى الله من العهود والمواثيق أن لا يسأله غيره، قال : فيقربه إلي باب الجنة ، فإذا دنا منها انفهقت [1] له الجنة ، فلما رأي ما فيها سكت ما شاء الله أن يسكت ، ثم يقول : رب أدخلنى الجنة ، فيقول : أوليس قد زعمت أن لا تسألنى غيره؟ أوليس قد أعطيت عهودك ومواثيقك أن لا تسألنى غيره؟ ويلك يا ابن آدم ما أغدرك ! فيقول : يا رب لا تجعلنى أشقي خلقك ، فلا يزال يدعو حتي يؤذن له بالدخول فيها ، فإذا دخل قيل له : تمن من كذا ؛ فيتمني ، قال : ثم يقال : تمن من كذا ، تمن من كذا،

---

(١) انفهقت : انفتحت له ، واتسعت .

قال : فيتمني حتي تنقطع[١] **به الأماني ، فيقال له : هذا لك ومثله معه »**[٢] .

قال أبو هريرة : وذلك الرجل آخر أهل الجنة دخولاً الجنة ، قال : وأبو سعيد الخدري جالس مع أبي هريرة لا يغير عليه شيئًا من حديثه حتى انتهى إلى قوله : « **هذا لك ، ومثله معه** » فقال أبو سعيد : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « **هذا لك وعشرة أمثاله** » فقال أبو هريرة : حفظت : « **ومثله معه** ».

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، ثنا يحيى بن منصور ، ثنا أبو بكر الجارودي ، ثنا إسحاق بن منصور ، ثنا أبو داود ، ثنا مبارك بن فضالة عن عبيد الله بن أبي بكر[٣] ، عن أنس بن مالك ، قال : قال رسول الله ﷺ : يعني قول الله عز وجل : «**أخرجوا من النار من ذكرني يومًا ، أو خافني في مقام** »[٤] .

أخبرنا علي بن محمد بن عبد الله بن بشران ، أنا إسماعيل بن محمد الصفار ، ثنا محمد بن إسحاق الصغاني ، ثنا يعلى بن عبيد ، عن الأعمش ، عن أبي صالح ، عن أبي هريرة ، قال : قال رسول الله ﷺ : « **إن لكل نبي دعوة**

---

(١) في « دار » ، و« نور » : ينقطع والذي أثبتناه كما في « لا » أصح .

(٢) حديث صحيح . وقد سبق تخريجه .

(٣) في «دار » ، و« نور » : عبد الله بن أبي بكر ، والصواب ما أثبت ، كما في المصادر الأخرى .

(٤) حديث ضعيف .

أخرجه الترمذي (٢٥٩٤) ، وابن خزيمة في « التوحيد » (٤٥١) ، (٤٥٢) ، (٤٥٣) ، وابن أبي عاصم في « السنة » (٨٣٣) ، والحاكم (١ / ٧٠) ، والمصنف في « شعب الإيمان » (٧٤٠) ، وفي « البعث والنشور » كما في « الاستدراكات» رقم (٢٣٧) ، واللالكائي في « شرح أصول الاعتقاد » (٢٠٦٧) . كلهم من طريق مبارك بن فضالة عن عبيد الله بن أبي بكر عن أنس به .

ومبارك بن فضالة قد وصفه غير واحد من الأئمة بأنه شديد التدليس ، وقال في « التقريب » : يدلس ، ويسوي . وقد صرح بالتحديث في رواية المؤمل بن إسماعيل ، ولكنه ضعيف وصرح أيضًا في رواية اللالكائي ، ولكن شيخه ترجم له الخطيب ، ولم يذكر فيه توثيقًا ، فالظاهر أن هذا الحديث مما دلس فيه مبارك والله أعلم .

وقد ضعفه شيخنا الألباني حفظه الله كما في تخريج « السنة » لابن أبي عاصم ، والله أعلم .

مستجابة ، وإني اختبأت دعوتي شفاعة لأمتي ، وهي نائلة منكم إن شاء الله من مات لا يشرك بالله شيئًا » (١) .

---

(١) حديث صحيح .

وأخرجه مسلم (١٩٩) ، والترمذي (٣٦٠٢) ، وابن ماجة (٤٣٠٧) ، وأحمد (٢/ ٤٢٦) ، وابن خزيمة في « التوحيد » (٣٧٤) ، وأبو عوانة (١ / ٩٠) ، والآجري في « الشريعة » ص (٣٤٠) ، والمصنف في « السنن الكبرىٰ » (٨ / ١٧) ، وفي « شعب الإيمان » (٣١٣) ، وفي «البعث والنشور » كما في « الاستدراكات » (٢١٦) ، والبغوي في « شرح السنة » (١٢٣٠) ، وابن منده في « الإيمان » (٩١٢) ، (٩١٣) ، وأبو نعيم في « الحلية » (٧/ ٣٦٣-٣٦٤) ، والخطيب في تاريخه (٣/ ٤٢٤) ، واللالكائي (٢٠٤٣) .

كلهم من طريق الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة به .

ورواه البخاري (٦٣٠٤) وغيره من طريق أبي الزناد عن الأعرج عنه ، ورواه أيضًا (٧٤٧٤) ، ومسلم (١٩٨) ، وغيرهما من طريق الزهري عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن أبي هريرة مرفوعًا بلفظ : « لكل نبي دعوة يدعوها، فأريد أن أختبئ دعوتي شفاعة لأمتي يوم القيامة » .

وللحديث طرق أخرىٰ كثيرة عن أبي هريرة .

وأما حديث معاذ بن جبل فرواه أحمد (٥ / ٢٣٢) ، والطبراني في « الكبير » ج (٢٠) رقم (٣٤٢)، (٣٤٣) والمصنف في « البعث والنشور » كما في « الاستدراكات » (٢٢١) من طريق أبي بكر بن عياش عن عاصم عن أبي بردة عن أبي المليح عن معاذ وأبي موسىٰ قالا : كان رسول الله صلىٰ الله عليه وعلىٰ آله وسلم إذا نزل منزلاً كان الذي يليه المهاجرون قال : فنزلنا منزلاً فقام النبي صلىٰ الله عليه وعلىٰ آله وسلم ، ونحن حوله ، قال : فتعاررت من الليل أنا ومعاذ فنظرنا قال : فخرجنا نطلبه إذ سمعنا هزيزًا كهزيز الأرحاء إذ أقبل فلما أقبل نظر قال : « ما شأنكم » ؟ قالوا : انتبهنا فلم نرك حيث كنت خشينا أن يكون أصابك شيء جئنا نطلبك ، قال : « أتاني آت في منامي فخيرني بين أن يدخل الجنة نصف أمتي أو شفاعة فاخترت لهم الشفاعة » فقلنا : فإنا نسألك بحق الإسلام ، وبحق الصحبة لما أدخلتنا الجنة ، قال : فاجتمع عليه الناس فقالوا : مثل، مقالتنا ، وكثر الناس ، فقال : « إني أجعل شفاعتي لمن مات لا يشرك بالله شيئًا » .

ورواه أحمد (٤ / ٣٩٧ ، ٤٠٤) ، (٥/ ٢٣٢) من طريق حماد بن سلمة عن عاصم عن أبي بردة عن أبي المليح عن أبي موسىٰ وحده به . وتابع عاصمًا حمزة بن علي بن مخفر عن أبي بردة عن أبي موسىٰ . وحمزة قال الحسيني : مجهول. =

. . . .

= ورواه أحمد (٦ / ٢٣ ـ ٢٤) وابن خزيمة في « التوحيد » ص (٦٤٤) والبخاري في « التاريخ الكبير» (١ / ١٨٤) ، (٣/ ٣٦٩ ـ ٣٧٠) من طريق محمد بن أبي المليح عن زياد بن أبي المليح عن أبيه عن أبي بردة عن عوف بن مالك به .

ومحمد بن أبي المليح لم يوثقه معتبر ، وزياد قال أبو حاتم : ليس بالقوي .

ورواه الترمذي (٢٤٤١) ، وأحمد (٦ / ٢٨ ـ ٢٩) ، وابن خزيمة في « التوحيد » (٣٨٥) ، (٣٨٦) ، وابن أبي شيبة (٧ / ٤٣٤) ، والطيالسي (٩٩٨)، وابن حبان كما في « الإحسان » (٢١١) ، (٦٤٦٣) ، (٦٤٧٠) ، وابن أبي عاصم (٨١٨) ، والمصنف في « دلائل النبوة » (٧ / ٨٧)، وهناد بن السري في « الزهد » (١٨١) ، وابن منده (٩٢٥) ، والآجري في « الشريعة » ص (٣٤٢) ، والحاكم (١/ ٦٧) ، والروياني في مسنده (٥٩٧) ، واللالكائي (٢٠٧٦) .

كلهم من طريق قتادة عن أبي المليح عن عوف بن مالك .

ورواه ابن خزيمة في « التوحيد » (٣٨٧) ، وابن حبان كما في « الإحسان » (٧٢٠٧) ، وابن أبي عاصم في « السنة » (٨١٩) ، والحاكم (١/ ٦٧) ، وعبد الرزاق (٢٠٨٦٥) .

كلهم من طريق أبي قلابة عن عوف بن مالك به .

وفي روايتهما ذكر عوف بن مالك لمعاذ وأبي موسى في القصة فكأن عاصمًا أخطأ وجعل الحديث من رواية معاذ وأبي موسى .

ورواه ابن خزيمة (٣٨٧) ، وابن حبان (٧٢٠٧) ، والحاكم (١/ ٦٧) .

كلهم عن حميد بن هلال عن أبي بردة عن أبي موسى عن عوف ، والحديث مروي عن أبي موسى من وجه آخر .

وأما حديث أبي ذر فرواه أبو داود (٤٨٩) ، وأحمد (٥/ ١٤٥ ، ١٤٨) ، والدارمي (٤٦٧)، والحاكم (٢/ ٤٢٤) ، وابن أبي شيبة (٧ / ٤١١) ، وأبو نعيم في « الحلية » (٣ / ٢٧٧) ، والمصنف في « دلائل النبوة » (٥ / ٤٧٣) ، وفي « البعث النشور » كما في « الاستدراكات » (٢٢٠) .

كلهم من طرق عن ابن إسحاق وأبي عوانة وجرير بن عبد الحميد وأبي أسامة ومندل خمستهم عن مجاهد عن عبيد بن عمير عن أبي ذر مرفوعًا ، « أعطيت خمسًا » ، وفيه : « واختبأت دعوتى شفاعة لأمتى » . وخالف واصل الأحدب الأعمش فرواه عن مجاهد عن أبي ذر مرسلاً كما عند أحمد (٥/ ١٦١) وغيره ، وحمل الحديث على الوجهين أولى ، وإلا فرواية الأعمش المتصلة هي المحفوظة ، والله أعلم . وللحديث طرق كثيرة عن جماعة من الصحابة ، والله المستعان .

قال رحمه الله : وروينا في هذا عن معاذ بن جبل ، وأبي ذر ، وأبي موسىٰ ، وعوف بن مالك ، وغيرهم رضي الله عنهم ، عن النبي ﷺ .

حدثنا أبو طاهر الإمام ، أنا أبو طاهر محمد بن الحسن المحمد أباذي ، ثنا أحمد بن يوسف السلمي ، ثناعبد الرزاق ، أنا معمر ، عن ثابت عن أنس ، قال : قال رسول الله ﷺ : « **شفاعتي لأهل الكبائر من أمتي** »[1] .

---

(١) حديث صحيح .

ورواه الترمذي (٢٤٣٥) ، وابن خزيمة في « التوحيد » (٣٩٢) ، وابن حبان كما في «الإحسان» (٦٤٦٨) ، والحاكم (١/ ٦٩) ، والمصنف في « السنن الكبرىٰ » (٨/ ١٧) ، وفي « شعب الإيمان » (٣١٠) ، وفي « البعث النشور » كما في «الاستدراكات » (٢٦٨) ، والصابوني في « عقيدة السلف » (٩٨) . كلهم من طريق معمر عن ثابت عن أنس به .

وقد تكلم بعض أهل العلم في رواية معمر عن ثابت ، ولكنه متابع فقد رواه ابن أبي عاصم (٨٣٢) ، وأبو يعلىٰ (٣٢٨٤) ، والبخاري في « التاريخ الكبير » (١/ ١٧٠) ، والطبراني في «الأوسط » (٨٥١٨) .

كلهم من طرق عن محمد بن أبي بكر المقدمي عن محمد بن ثابت بن عبيد الله العصري عن أنس به . ومحمد بن ثابت قال أبو حاتم : يكتب حديثه وليس بقوي ، فهو يصلح في المتابعات .

ورواه الطيالسي (٢٠٢٦) ، وابن خزيمة في « التوحيد » (٣٩٧) ، والبزار كما في « كشف الأستار » (٣٤٦٩) ، وابن أبي زمنين في « أصول السنة » (٩٧) ، واللالكائي في« شرح أصول الاعتقاد » (٢٠٦٤) ، والخطيب في« موضح أوهام الجمع والتفريق » (٢/ ٥٦) .

كلهم من طريق الخزرج بن عثمان ، وقد اختلف في اسمه عندهم وهو ضعيف ، ولكنه يصلح في المتابعات . وقد توبع ثابت ، فرواه أبو داود (٤٧٣٩) ، وأحمد (٣/ ٢١٣) ، والمصنف في «البعث والنشور » كما في « الاستدراكات » (٢٧٠) ، والحاكم (١/ ٦٩) ، واللالكائي (٢٠٦٥) ، والقضاعي (٢٣٦) ، والبخاري في « التاريخ الكبير » (٢ / ١٢٦) ، وابن خزيمة في « التوحيد » (٣٩٣) ، والآجري في « الشريعة » ص (٣٣٨) . كلهم من طريق سليمان بن حرب عن بسطام ابن حريث عن أشعث الحداني عن أنس به ، وهو إسناد حسن .

ورواه الحاكم (١ / ٦٩) ، وابن خزيمة في « التوحيد » (٣٩٤) ، والمصنف في « البعث والنشور» كما في « الاستدراكات » (٢٧٢) .

كلهم من طريق عمر بن سعيد الأبح عن سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن أنس به . =

. . . .

= وعمر بن سعيد ضعيف، ولكن رواه أبو نعيم في « الحلية » (٧ / ٢٦١) قال : حدثنا محمد بن حميد ثنا أحمد بن سعيد ثنا محمد بن عبد الله بن عباد الحضرمي ثنا ابن أبي سبرة ثنا خلاد بن يحيى ثنا مسعر عن قتادة عن أنس به .

وفي الإسناد من لم أقف على ترجمته .

ورواه الطبراني في « الكبير » (٧٤٩) ، وفي « الأوسط » (٣٥٦٦) ، وفي « الصغير » (٤٣٩)، واللالكائي (٢٠٦٦) ، وأبو الشيخ في « طبقات المحدثين » (٥٧٠) .

كلهم من طريق عروة بن مروان العرقي عن عبد الله بن المبارك عن عاصم بن سليمان عن أنس به . وعروة العرقي كان من العباد وقال الدارقطني : ليس بالقوي في الحديث .

ورواه ابن أبي عاصم في « السنة » (٨٣١) ، وابن عدي في « الكامل » (٢ / ٨٠) من طريق حميد عن أنس به . وفي إسناد كل منهما ضعف .

ورواه أبو يعلى (٤١٠٥) ، (٤١١٥) ، وابن عدي (١/ ٣٤٩) ، (٤٣٢) ، (٢/ ٢٠١) ، (٣/ ١٤٤) ، والحارث بن أبي أسامة كما في « بغية الباحث » (١١٣٩) ، والآجري في « الشريعة » ص (٣٣٨، ٣٣٩) ، والمصنف في « البعث والنشور » كما في « الاستدراكات » (٢٧٣) ، والمحاملي في « الأمالي » (١٠) .

كلهم من طريق يزيد الرقاشي عن أنس به ، ويزيد ضعيف .

ورواه أبو يعلى (٤٣٠٤) ، وابن عدي (٣ / ١٨٧) ، والقضاعي (٢٣٧) ، والمصنف في « البعث والنشور » كما في « الاستدراكات » (٢٧٤) .

كلهم من طريق أبي جناب القصاب عن زياد النميري عن أنس به .

وأبو جناب وثقه أحمد وابن معين وقال أبو حاتم : لا بأس به صالح الحديث ، وقال الدارقطني : متروك .

ولعل قول أبي حاتم هو الأليق بحاله . ولكن زياد النميري وهو ابن عبد الله ضعيف .

ورواه الطبراني في « الأوسط » (٩١٧٧) ، وفي « الصغير » (١٠٧٣) .

كلاهما من طريق روح بن المسيب أبي رجاء الكلبي عن يزيد الرشك عن أنس به .

وروح بن المسيب تالف .

ورواه الآجري في « الشريعة » ص (٣٣٨) ، والمصنف في « البعث والنشور » كما في « الاستدراكات » (٢٧٥) ، والخطيب في تاريخه (٣/ ٤٠). كلهم من طريق عنبسة بن عبد الواحد =

وأخبرنا أبو علي الحسين بن محمد الروذباري ، أنا أبو أحمد القاسم بن أبي صالح الهمداني[١] ، ثنا إبراهيم بن الحسين بن ديزيل ، ثنا محمد بن أبي بكر المقدمي ، ثنا جعفر ، هو ابن سليمان ، ثنا مالك بن دينار ، قال : سمعت أنس ابن مالك يقول : قال النبي ﷺ : « **شفاعتي لأهل الكبائر من أمتي ، وتلا هذه الآية : ﴿ إن تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم وندخلكم مدخلا كريما ﴿٣١﴾ ﴾**[٢] [النساء : ٣١] .

أخبرنا أبو علي الروذباري ، وأبو عبد الله بن برهان ، وأبو الحسين بن الفضل القطان ، وأبو محمد السكري ، قالوا : ثنا إسماعيل بن محمد الصفار ، ثنا الحسن بن عرفة ، ثنا عبد السلام بن حرب الملائي عن زياد بن خيثمة ، عن نعمان بن قراد ، عن عبد الله بن عمر ، قال : قال رسول الله ﷺ : « **خُيرتُ بين الشفاعة وبين أن يدخل شطر أمتي الجنة ، فاخترت الشفاعة لأنها أعم وأكفي أترونها للمؤمنين المتقين ، لا ، ولكنها للمذنبين المتلوثين الخطائين** »[٣] .

= عن واصل عن أمي عن الشعبي عن كعب بن عجرة ، وقال الخطيب : قال علي بن عمر : هذا حديث غريب من حديث الشعبي عن كعب بن عجرة ، تفرد به أمي بن ربيعة الصيرفي عنه ، وتفرد به واصل ابن حيان عن أمي ، ولا يعلم حدث به عنه غير عنبسة بن عبد الواحد .

قلت : وظاهر إسناده الحسن ، والحديث مروي من حديث جابر ، وأبي هريرة ، وابن عباس ، ومرسل طاوس وابن عمر ، وكلها لا تخلو من مقال ، والحديث صحيح . بالطرق التي سقناها ، والله الموفق .

وقدتكلم عليها شيخنا مقبل بن هادي في كتاب « الشفاعة » له ، وبين صحيحها من سقيمها ، والحمد لله رب العالمين .

(١) كذا في « نور » ، و« دار » بالدال المهملة ، والذي يظهر أنه القاسم بن محمد بن الحسن الهمذاني بالذال المعجمة كما في « تاريخ بغداد » (١٢/ ٤٤٧) .

(٢) رجاله رجال مسلم .

ورواه المصنف بإسناده ومتنه في « البعث والنشور » كما في « الاستدراكات » (٧١ ٢) ، ورجاله ثقات إلا أن ابن أبي حاتم قال في « العلل » (٢/ ٧٩) رقم (١٧٢٩) : سمعت أبي يقول : هذا حديث منكر .

(٣) حديث ضعيف من هذا الوجه . =

أخبرنا أبو الفتح هلال بن محمد بن جعفر ، ببغداد ، أخبرنا الحسين بن يحيى بن عياش القطان ، ثنا أبو الأشعث ، ثنا الفضيل بن سليمان ، ثنا أبو مالك الأشجعي ، حدثني ربعي بن حراش أنه سمع حذيفة بن اليمان ؛ أنه سمع رجلاً يقول : اللهم اجعلني فيمن تصيبه شفاعة محمد ﷺ ، قال : إن الله يغني

= رواه المصنف في « البعث والنشور » كما في « الاستدراكات » (٢٢٣) بالإسناد نفسه ، وإسماعيل بن عبد الرحمن الصابوني (٩٩) ، واللالكائي (٢٠٧٣) ، (٢٠٧٤) من طريق الحسن ابن عرفة ، والحسن بن عرفة في جزئه (٩٣) عن عبد السلام بن حرب به .

ورواه أحمد (٢ / ٧٥) ، وابن أبي عاصم (٧٩١) ، والخطيب في « الكفاية » ص (١٨٥ - ١٨٦) . كلهم من طريق معمر بن سليمان الرقي عن زياد بن خيثمة عن علي بن النعمان بن قراد عن رجل عن عبد الله بن عمر به .

فالحاصل أن عبد السلام بن حرب اختلف مع معمر بن سليمان الرقي في اسم شيخ زياد بن خيثمة فقال الأول : نعمان بن قراد ، وقال الثاني : علي بن النعمان بن قراد ، وقد أورده ابن أبي حاتم على التردد في اسمه على الوجهين وكذا البخاري في تاريخه ، ولم يذكرا له راويًا غير زياد بن خيثمة ، ولم يوثقه غير ابن حبان فهو مجهول ، لا يعرف . واختلف أيضًا عبد السلام مع معمر في شيخ النعمان هذا فجعله عبد السلام عن ابن عمر وجعل معمر روايته عن رجل عن ابن عمر ، ورواية معمر تعل رواية عبد السلام لأن النعمان مع جهالته لم يذكر سماعه من ابن عمر .

ورواه ابن ماجة (٤٣١١) قال : حدثنا إسماعيل بن أسد ثنا أبو بدر ثنا زياد بن خيثمة ، عن نعيم ابن أبي هند عن ربعي بن حراش عن أبي موسى فذكره .

ورواه اللالكائي (٢٠٧٥) به . وقال البوصيري في « الزوائد » : إسناده صحيح .

قلت : أبو بدر وهو شجاع بن الوليد تكلم فيه بعضهم وهو صدوق ، وكلام البوصيري بالنظر إلى ظاهر الإسناد ، وإلا فهذا من الاختلاف على زياد بن خيثمة يضاف إلى ما سبق .

وقد أورد الحديث ابن الجوزي في « العلل المتناهية » من حديث أبي موسى رقم (١٥٣٧) ، ومن حديث ابن عمر (١٥٣٨) وقال : قال الدارقطني : ليس في الأحاديث شيء صحيح .

قلت : والحديث معناه صحيح ، إذ الشطر الأول فيه ثابت من حديث عوف بن مالك السابق ، والشطر الثاني ثابت من حديث أنس وغيره بمعناه .

المؤمنين عن شفاعة محمد ﷺ ، ولكن الشفاعة للمذنبين المؤمنين والمسلمين[١] .

أخبرنا يحيى بن إبراهيم ، أنا أبو الحسن الطرائفي ، ثنا عثمان بن سعيد ، ثنا عبد الله بن صالح ، عن معاوية بن صالح ، ، عن علي بن أبي طلحة ، عن ابن عباس في قول الله عز وجل : ﴿ لَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ارْتَضَىٰ ﴿٢٨﴾ ﴾ [الأنبياء : ٢٨] . يقول : الذين ارتضاهم بشهادة أن لا إله إلا الله[٢] .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أنا أبو العباس محمد بن أحمد المحبوبي ، ثنا سعيد بن مسعود ، ثنا عبيد الله بن موسى ، ثنا إسرائيل ، عن السدي ، قال : سألت مرة الهمداني عن قول الله عز وجل : ﴿ وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا كَانَ عَلَىٰ رَبِّكَ حَتْمًا مَّقْضِيًّا ﴿٧١﴾ ﴾ [مريم : ٧١] فحدثني أن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه حدثهم عن رسول الله ﷺ ، قال : «يرد الناس النار ثم يصدرون بأعمالهم فأولهم كلمح البرق ، ثم كمر الريح ، ثم كحضر الفرس ، ثم كالراكب ، ثم كشد الرجال ، ثم كمشيهم »[٣] .

---

(١) حسن .

أبو الأشعث أحمد بن المقدام من شيوخ البخاري .

ورواه المصنف في « البعث والنشور » كما في « الاستدراكات » (٢٥٤) بإسناده ومتنه سواء ، والآجري في « الشريعة » ص (٣٣٩) واللالكائي في « أصول الاعتقاد » (٢٠٨٥) .

كلهم من طريق أبي الأشعث أحمد بن المقدام عن الفضيل بن سليمان عن أبي مالك الأشجعي عن ربعي بن حراش عن حذيفة بن اليمان به .

وفضيل بن سليمان روى له الجماعة ، والظاهر أن حديثه من قبيل الحسن ، والله أعلم .

(٢) إسناد الأثر ضعيف .

عبد الله بن صالح كاتب الليث فيه ضعف ، وعلي بن أبي طلحة لم يسمع من ابن عباس ورواه الطبري في تفسيره (١٧ / ١٣) .

(٣) حديث حسن .

رواه الترمذي (٣١٥٩) ، وأحمد (١/ ٤٣٥) ، والدارمي (٢٨١٠) ، والحاكم (٢ / ٣٧٥)، (٤ / ٥٨٦) ، وأبو يعلى (٥٠٨٩) ، (٥٢٨٢) .

كلهم من طريق إسرائيل عن السدي به .

=

ورواه أبو الأحوص، عن عبد الله بن مسعود في قوله : ﴿وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا﴾ قال : الصراط على جهنم .

وروينا عن ابن عباس أنه قال : الورود : الدخول ، واستشهد بقوله : ﴿أَنتُمْ لَهَا وَارِدُونَ ﴿٩٨﴾﴾ [الأنبياء : ٩٨]وبقوله : ﴿فَأَوْرَدَهُمُ النَّارَ وَبِئْسَ الْوِرْدُ الْمَوْرُودُ ﴿٩٨﴾﴾ [هود : ٩٨][1] .

وروينا عن جابر بن عبد الله ، عن النبي ﷺ أنه قال : « **الورود : الدخول** » : ﴿ثُمَّ نُنَجِّي الَّذِينَ اتَّقَوْا وَّنَذَرُ الظَّالِمِينَ فِيهَا جِثِيًّا ﴿٧٢﴾﴾ [مريم : ٧٢] . وقد ذكرناه في كتاب

= ورواه الترمذي (٣١٦٠) ، وأحمد (١ / ٤٣٣) ، وابن خزيمة في « التوحيد » (٦١٠) ، والحاكم (٤/ ٥٨٧) ، وابن جرير الطبري (١٦/ ٨٤) ، والمصنف في « البعث والنشور » كما في «الاستدراكات » (٢٠٤) معلقًا .

كلهم من طرق عن شعبة عن السدي عن مرة عن عبد الله بن مسعود به موقوفًا .

وقال الترمذي : حدثنا محمد بن بشار حدثنا عبد الرحمن بن مهدي عن شعبة عن السدي بمثله ، قال عبد الرحمن : قلت لشعبة : إن إسرائيل حدثني عن السدي عن مرة عن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم . قال شعبة : وقد سمعته من السدي مرفوعًا ، ولكني عمداً أدعه .

قلت : السدي هو إسماعيل بن عبد الرحمن السدي الكبير حسن الحديث وهو من رجال مسلم ، وقال الحاكم : صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه . وحسنه الترمذي .

والظاهر أن شعبة كان يتردد في روايته مرفوعًا لمبالغته في الاحتياط ، فقد رواه ابن خزيمة في «التوحيد » من طريق بندار عن يحيى بن سعيد عن شعبة به مرفوعًا .

وقال الشيخ أحمد شاكر رحمه الله في « التعليق على المسند » : والظاهر أن شعبة كان يتوقى رفع بعض الأحاديث ، كقول حجاج الحديث (٤١٥٨) : « ولم يرفعه شعبة لي ، وقد رفعه لغيري ، قال : أنا أهاب أن أرفعه لأن عبد الله قلما كان يرفعه إلى النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم » .

قال الشيخ أحمد شاكر : وهذا تعليل للأحاديث غير مقبول .

وصححه شيخنا الألباني حفظه الله في « الصحيحة » (٣١١) .

(١) رواه الحاكم (٢/ ٣٧٥-٣٧٦) ، وابن جرير الطبري (١٦ / ٨٣) بإسناد صحيح عن أبي الأحوص به .

وأما أثر ابن عباس فرواه الطبري (١٦ / ٧٩-٨٠) بإسناد فيه مبهم ، وآخر فيه سنيد وهو ضعيف ، ورواه المصنف في « البعث والنشور » كما في « الاستدراكات » معلقًا (٢٠٣) .

الجامع ،وفي كتاب البعث مع سائر الروايات فيه (١) .

---

(١) حديث صحيح .

رواه مسلم (٢٤٩٦) ، والنسائي في « الكبرى» (١١٣٢١) ، وأحمد (٦/ ٤٢٠)، والطبراني في« الكبير » ج (٢٥) رقم (٢٦٩) ، والمصنف في « الأسماء والصفات » (٣٤٩) ، وفي «شعب الإيمان » (٣٧١) ، واللالكائي في « شرح أصول الاعتقاد » (٢١٩٣) ، وابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني » (٣٣١٧) ، وابن سعد في « الطبقات » (٨/ ٤٥٨) .

كلهم من طريق ابن جريج قال : أخبرني أبو الزبير أنه سمع جابر بن عبد الله يقول : أخبرتني أم مبشر أنها سمعت النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول عند حفصة : « لا يدخل النار ، إن شاء الله من أصحاب الشجرة أحد ، الذين بايعوا تحتها » ، قالت : بلى، يا رسول الله ، فانتهرها ، فقالت: حفصة : ﴿ وإن منكم إلا واردها ﴾ فقال النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « قد قال الله عز وجل: ﴿ ثم ننجي الذين اتقوا ونذر الظالمين فيها جثيًا ﴾ .

ورواه أحمد (٦ / ٣٦٢) ، وابن حبان كما في « الإحسان » (٤٨٠٠) ، وابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني » (٣٣١٦)، والطبري (١٦/ ٨٥) ، والطبراني ج (٢٥) رقم (٢٦٦) .

كلهم عن ابن إدريس .

وابن أبي عاصم في « الآحاد والمثاني » (٣٣٣) ، (٣٣١٨) ، والطبري (١٦ / ٨٥) ، والطبراني في «الكبير » ج (٢٥) رقم (٢٦٥) من طريق أبي عوانة .

ورواه ابن أبي عاصم في « الآحاد والمثاني » (٣٣٤) . والطبراني في « الكبير» ج (٢٥) رقم (٢٦٥) كلاهما من طريق زائدة .

كلهم يعني : ابن إدريس ، وأبا عوانة ، وزائدة بن قدامة ثلاثتهم عن الأعمش عن أبي سفيان عن جابر عن أم مبشر به ، وعند بعضهم ذكر قصة حاطب مع غلامه ، وأصل الحديث واحد .

ورواه ابن ماجة (٤٢٨١)، وأحمد (٦ / ٢٨٥) ، والطبري (١٦ / ٨٥) ، وأبو يعلى (٧٠٤٤)، والطبراني في « الكبير » ج (٢٣) رقم (٣٥٨) .

كلهم من طريق أبي معاوية عن الأعمش عن أبي سفيان عن جابر عن أم مبشر عن حفصة .

فقد خالف أبو معاوية ثلاثة من الثقات الأثبات ، وهو وإن كان من أثبت الناس في الأعمش إلا أنه لا يكافئ هؤلاء الأثبات إذا اجتمعوا ، وقد تابع أبوالزبير أبا سفيان على روايته ، وجعل الحديث من مسند أم مبشر ، ولعل أبا معاوية اختلط عليه لذكر حفصة في الحديث والله أعلم .

ورواه ابن أبي عاصم في « الآحاد والمثاني » (٣٣٥) من طريق جرير بن حازم عن الأعمش عن أبي سفيان عن جابر .

فجعله من حديث جابر ، ولا شك في ترجيح كون الحديث من « مسند أم مبشر » ، وعلى أي حال فالحديث صحيح ، والحمد لله رب العالمين .

باب

الإيمان بما أخبر عنه رسول الله ﷺ في ملائكة الله وكتبه ورسله والبعث بعد الموت والحساب والميزان والجنة والنار وأنهما مخلوقتان معدتان لأهلهما وبما أخبر عنه من حوضه ومن أشراط الساعة قبل قيامها

قال الله عز وجل : ﴿آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ ﴿٢٨٥﴾﴾ [البقرة: ٢٨٥] ، وقال : ﴿زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَن لَّن يُبْعَثُوا قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتُبْعَثُنَّ ثُمَّ لَتُنَبَّؤُنَّ بِمَا عَمِلْتُمْ وَذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ ﴿٧﴾﴾ [التغابن: ٧] ، وقال : ﴿أَلا يَظُنُّ أُولَئِكَ أَنَّهُم مَّبْعُوثُونَ ﴿٤﴾ لِيَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿٥﴾ يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [المطففين: ٤ ـ ٦] ، وقال : ﴿فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ ﴿٧﴾ فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا ﴿٨﴾ وَيَنقَلِبُ إِلَىٰ أَهْلِهِ مَسْرُورًا ﴿٩﴾ وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ وَرَاءَ ظَهْرِهِ ﴿١٠﴾ فَسَوْفَ يَدْعُو ثُبُورًا ﴿١١﴾ وَيَصْلَىٰ سَعِيرًا﴾ [الانشقاق: ٧ ـ ١٢] ، وقال : ﴿وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا﴾ [الأنبياء: ٤٧] ، وقال : ﴿وَالْوَزْنُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ فَمَن ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٨﴾ وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُوْلَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُم بِمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا يَظْلِمُونَ﴾ [الأعراف: ٨، ٩].

والآيات في مثل هذا كثيرة ، وقال في الجنة : ﴿أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ ﴿١٣٣﴾﴾ [آل عمران: ١٣٣]، وقال في النار : ﴿أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ ﴿١٣١﴾﴾ [آل عمران: ١٣١]، والمعدة لا تكون إلا مخلوقة موجودة ، وقال في الجنة : ﴿عَرْضُهَا السَّمَوَاتُ وَالأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ ﴿١٣٣﴾﴾ [آل عمران: ١٣٣]، والمعدوم لا عرض له ، وقال في الحوض : ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ ﴿١﴾﴾ [الكوثر: ١] ، وقال في أشراط الساعة : ﴿يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لا يَنفَعُ نَفْسًا إِيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِن قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْرًا قُلِ انتَظِرُوا إِنَّا مُنتَظِرُونَ ﴿١٥٨﴾﴾ [الأنعام: ١٥٨] .

أخبرنا أبو الحسين علي بن محمد بن عبد الله بن بشران العدل ، أنا أبو علي إسماعيل بن محمد الصفار ، وأبو جعفر محمد بن عمرو بن البختري الرزاز ، قالا : ثنا محمد بن عبيد الله بن المنادي (ح) .

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، وأبو الحسن علي بن محمد بن علي الإسفرائيني ، قالا : ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ، ثنا أبو جعفر محمد بن عبيد الله بن المنادي ، ثنا يونس بن محمد المؤدب ، ثنا المعتمر بن سليمان ، عن أبيه ، عن يحيىٰ بن يعمر قال : قلت لابن عمر : يا أبا عبد الرحمن ، إن قومًا يزعمون أن ليس قدر ، قال : فهل عندنا منهم أحد ؟ قال : قلت : لا ، قال : فأبلغهم عني إذا لقيتهم أن ابن عمر بريء إلىٰ الله منكم ، وأنتم براء منه ، سمعت عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول : بينما نحن جلوس عند رسول الله ﷺ ، إذ جاء رجل عليه سحناء سفر[1] ، وليس من أهل البادية[2] ، يتخطىٰ حتىٰ ورك بين يدي رسول الله ﷺ ، كما يجلس أحدنا في الصلاة ، ثم وضع يديه علىٰ ركبتي رسول الله ﷺ ، فقال : يا محمد ، ما الإسلام؟ قال : « **الإسلام : أن تشهد أن لا إله إلا الله ، وأن محمداً رسول الله ، وأن تقيم الصلاة ، وتؤتي الزكاة ، وتحج البيت ، وتعتمر ، وتغتسل من الجنابة ، وتتم الوضوء ، وتصوم رمضان** » . قال : فإن فعلت هذا فأنا مسلم ؟ قال : « **نعم** » ، قال : صدقت .

قال : يا محمد ما الإيمان ؟ قال : « **الإيمان : أن تؤمن بالله وملائكته ، وكتبه، ورسله، وتؤمن بالجنة والنار ، والميزان ، وتؤمن بالبعث بعد الموت ، وتؤمن بالقدر خيره ، وشره**». قال : فإذا فعلت هذا فأنا مؤمن ؟ قال : « **نعم** »، قال : صدقت ، قال : يا محمد ، ما الإحسان؟ قال : « **أن تعمل لله كأنك تراه ، فإنك إن لا تكن تراه فإنه يراك** » . قال : فإذا فعلت هذا فأنا محسن ؟ قال : «**نعم** » . قال : صدقت ، قال : فمتىٰ الساعة ؟ قال : «**سبحان الله ، ما المسئول عنها أعلم بها من السائل ، إن**

(١) سحناء سفر أي : هيئة سفر ، والظاهر أنه سقط من السياق كلمة : « ليس » ففي رواية مسلم وغيره « لا يرىٰ عليه أثر السفر » .

(٢) في هامش « دار » : وليس من أهل البلد .

شئت أنبأتك بأشراطها ». قال : أجل ، قال : « **إذا رأيت العالة الحفاة العراة يتطاولون فى البناء ، وكانوا ملوكا** » . قال : ما العالة الحفاة العراة ؟ قال : « **العُريب** » قال : « **وإذا رأيت الأمة تلد ربتها وربها ، فذاك من أشراط الساعة** » قال : صدقت ، ثم نهض فولى ، فقال رسول الله ﷺ : « **علىّ بالرجل** ». قال : فطلبناه ، فلم نقدر عليه ، فقال رسول الله ﷺ : «**هل تدورن من هذا ؟ هذا جبريل عليه السلام أتاكم يعلمكم دينكم فخذوا عنه فوالذى نفسى بيده ما شبه علىَّ منذ أتانى غير مرتى هذه ، وما عرفته حتي ولي** » [1] .

قال رحمه الله : قد سمى رسول الله ﷺ كلمة الشهادة في هذا الحديث إسلامًا ، وسماه في حديث ابن عباس في قصة وفد عبد القيس إيمانًا ، وفي الحديثين دلالة على أنهما اسمان لمسمى واحد ، إلا أنه في هذا الحديث فسر الإيمان بما هو صريح فيه ، وهو التصديق ، وفسر الإسلام بما هو أمارة له ، وإن كان اسم صريحه يتناول أمارته ، واسم أمارته يتناول صريحه ، وهذا كما فصل بينهما وبين الإحسان ، وإن كان الإيمان والإسلام إحسانًا ، والإحسان الذي فسره بالإخلاص واليقين يكون إيمانًا ، وقوله في أشراط الساعة : « **تلد الأمة ربتها وربها** » يريد به اتساع الإسلام ، وكثرة السبايا حتى يستولد الناس الجواري،

---

(١) حديث صحيح ، وقد سبق تخريجه ، وقد أورده هناك مختصرًا ، وأورده هنا بطوله . وأكثر طرقه من طريق عبد الله بن بريدة عن يحيى بن يعمر عن ابن عمر .

ورواه ابن خزيمة (١) ، (٣٠٦٥) ، وابن حبان (١٧٣) ، والدارقطني (٢ / ٢٨٢) .

كلهم من طريق سليمان بن طرخان عن يحيى به بزيادة قوله : « وتعتمر وتغتسل من الجنابة وتتم الوضوء » وساق مسلم الإسناد ، ولم يسق لفظه .

وقال الدارقطني : إسناد ثابت صحيح ، وقال ابن حبان : تفرد سليمان التيمي بقوله : « خذوا عنى » وبقوله : « تعتمر وتغتسل وتتم الوضوء » .

قلت : رواه أبو داود (٤٦٩٧) من طريق سليمان بن بريدة عن ابن يعمر وفيه : « والاغتسال من الجنابة » .

وسليمان التيمي ثقة ، ولم يخالف من هو أوثق منه فالإسناد كما قال الدارقطني : ثابت صحيح ، والله أعلم ، وقد أوردته في كتاب « المنيحة في أحكام الحج والعمرة من الكتاب والسنة الصحيحة» .

فتلد الأمة من سيدها ابنة أو ابنًا فيكون ولدها في معنى سيدها إذ هو ولد مولاها ، وبعثة النبي ﷺ ، واتساع شريعته من أشراط الساعة بمعنى أنه ليس بينه وبين الساعة نبي آخر ثم لا يعلم أحد متى تقوم الساعة إلا الله عز وجل .

وروينا من حديث مطر الوراق ، عن عبد الله بن بريدة ، عن يحيى بن يعمر في هذا الحديث ، قال في الإيمان : « **أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله وبالموت وبالبعث من بعد الموت والحساب والجنة والنار والقدر كله** ».

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، حدثنا أبو زكريا يحيى بن محمد بن عبد الله العنبري، وأبو محمد عبد الله بن أحمد بن سعد الحافظ[١] قالا : ثنا محمد بن إبراهيم بن سعيد البوشنجي ، ثنا أمية بن بسطام ، ثنا يزيد بن زريع ، ثنا روح بن القاسم ، عن العلاء بن عبد الرحمن ، عن أبيه ، عن أبي هريرة ، عن رسول الله ﷺ ، قال : «**أمرت[٢] أن أقاتل الناس حتي يشهدوا أن لا إله إلا الله ، ويؤمنوا بي وبما جئت به ، فإذا فعلوا ذلك عصموا مني دماءهم وأموالهم إلا بحقها ، وحسابهم علي الله عز وجل** »[٣] .

---

(١) في « دار » ، و« نور » : أبو محمد عبد الله بن أحمد بن سعيد ، والصواب ما أثبت كما في «السير » (١٦/ ٥) ، والمصادر الأخرى .

(٢) سقطت من « دار » ، و« نور » : أمرت أن ، وهي موجودة بهامش « لا » .

(٣) حديث حسن بهذا اللفظ ، وصحيح بألفاظ أخري .

وأخرجه مسلم (١ / ٥٢) رقم (٢١)ـ(٣٤) ، وابن حبان كما في « الإحسان » (١٧٤) ، (٢٢٠)، والمصنف في « السنن الكبرى » (٨ / ٢٠٢) ، وفي « شعب الإيمان »(٥)، (١٢٥)، والدارقطني (٢ / ٨٩) ، وابن منده في« الإيمان » (١٩٦)ـ(١٩٨) ، (٤٠٢) ، (٤٠٣)، وتمام بن محمد الرازي في فوائده (٨٤٧) .

كلهم من طريق العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة بهذا اللفظ .

ورواه البخاري (٢٩٤٦) ، ومسلم (٢١) ، وغيرهما من طريق الزهري عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة بلفظ : « « **أمرت أن أقاتل الناس حتي يقولوا : لا إله إلا الله ، فمن قال : لا إله إلا الله ؛ عصم مني نفسه وماله إلا بحقه ، وحسابه علي الله** » وللحديث طرق أخرى عن أبي هريرة ، وعن غيره .

قال الشيخ : ونعتقد فيما أنزله الله تعالى على رسوله محمد ﷺ في القرآن ولم ينسخ رسمه في حياته أنه بقي في أمته محفوظًا لم تجر عليه زيادة ولا نقصان، كما وعد الله بقوله : ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴿٩﴾﴾ [الحجر: ٩]. وهو كما قال ﴿ وَإِنَّهُ لَكِتَابٌ عَزِيزٌ ﴿٤١﴾ لا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلا مِنْ خَلْفِهِ ﴾ [فصلت: ٤١، ٤٢].

قال الحسن البصرى : حفظه الله من الشيطان ، فلا يزيد فيه باطلاً ولا ينقص منه حقًا .

حدثنا السيد أبو الحسن محمد بن الحسين بن داود العلوي ، أنا أبو حامد أحمد بن محمد بن الحسن[1] الحافظ ، ثنا محمد بن يحيى الذهلي ، ثنا يعقوب ابن إبراهيم بن سعد ، ثنا أبي ، عن صالح بن كيسان ، ثنا نافع أن عبد الله بن عمر قال : قال رسول الله ﷺ : «يقوم الناس يوم القيامة لرب العالمين حتى يغيب أحدهم فى رشحه إلي أنصاف أذنيه»[2] .

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ ، أنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الصفار ثنا أحمد بن مهران، ثنا عبيد الله بن موسى ، ثنا عثمان بن الأسود عن ابن

---

(١) في «دار» ، و«نور» : أبو حامد أحمد بن محمد بن الحسين ، وفي هامشهما على ما أثبت على الصواب .

(٢) حديث صحيح .

وأخرجه البخاري (٤٩٣٨)، (٦٥٣١) ، ومسلم (٢٨٦٢) ، والترمذي (٢٤٢٢) ، (٣٣٣٥) ، (٣٣٣٦) ، والنسائي في «الكبرى» (١١٦٥٦ ، ١١٦٥٧) ، وابن ماجة (٤٢٧٨)، وأحمد (٢/ ١٣ ، ١٩، ٣١ ، ٦٤ ، ٧٠ ، ١٠٥ ، ١١٢، ١٢٥، ١٢٦)، وعبد بن حميد (٧٦٣)، وابن أبي شيبة (٨/ ١٣٢) ، وابن حبان كما في «الإحسان» (٧٣٣١)، (٧٣٣٢) ، وهناد بن السري في «الزهد» (٣٢٦) ، والطبري في تفسيره (٣٠ / ٥٨-٥٩) ، والمصنف في «شعب الإيمان» (٢٥٧) ، وفي «البعث والنشور» كما في «الاستدراكات» (١٢٠)، والبغوي في «شرح السنة» (٤٢١١) ، واللالكائي في «شرح أصول الاعتقاد» (٢٢٢٥)، وأبو الشيخ في «طبقات المحدثين» (٤٠٦) ، وتمام بن محمد الرازي في فوائده (٩٢٩) .

أبي مليكة ، عن عائشة رضي الله عنها وعن أبيها ، قالت : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « من نوقش الحساب هلك » قالت : قلت : يا رسول الله : إن الله عز وجل يقول : ﴿ فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ ۝٧ فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا ﴾ [الانشقاق: ٧، ٨] قال : « ذاك العرض »[١] .

---

(١) حديث صحيح .

ورواه البخاري (١٠٣) ، والنسائي في « الكبرىٰ » (١١٦١٩) ، وأحمد (٦/ ٩١، ١٠٨)، والبغوي في « شرح السنة » (٤٢١٤) . كلهم من طريق نافع بن عمر .

ورواه البخاري (٤٩٣٩) ، (٦٥٣٦) ، ومسلم (٢٨٧٦) ، وأبو داود (٣٠٩٣) ، والترمذي (٢٤٢٦) ، (٣٣٣٧) ، والنسائي في « الكبرىٰ» (١١٦١٨)، وابن حبان كما في « الإحسان » (٧٣٧٠) ، والطبري في تفسيره (٣٠ / ٧٤) .

كلهم من طريق عثمان بن الأسود .

ورواه البخاري أيضًا (٤٩٣٩)، ومسلم (٢٨٧٦)، والترمذي (٣٣٣٧)، والنسائي في « الكبرىٰ» (١١٦٥٩) ، وأحمد (٦ / ٤٧) ، وابن أبي شيبة (٨/ ١٣٩) ، وابن حبان كما في «الإحسان » (٧٣٦٩) ، (٧٣٧١) ، والمصنف كما في « شعب الإيمان » (٢٦٩)، وابن جرير الطبري (٣٠/ ٧٤)، وابن المبارك في مسنده (١٩٩)، والقضاعي في «مسند الشهاب » (٣٣٨) ، واللالكائي (٢١٩٢) . كلهم من طريق أيوب .

ورواه أبو داود (٣٠٩٣) ، وابن جرير (٣٠/ ٧٤) من طريق أبي عامر الخزاز وهو صالح بن رستم . ورواه أحمد (٦ / ٢٠٦) ، وأبو يعلىٰ (٤٤٥٣) كلاهما من طريق عبد الجبار بن الورد .

ورواه أحمد (٦ / ١٢٧) من طريق بكار بن عبد الله بن وهب .

وابن جرير (٣٠ / ٧٤) من طريق الحريش بن الخريت أخي الزبير .

وأبو الشيخ في « الطبقات » رقم (٩٦) ، (١٣٠) من طريق حماد بن يحيىٰ الأبح ، وزاد البخاري ابن جريج ومحمد بن سليم كلهم يعني :

نافع بن عمر ، وعثمان بن الأسود ، وأيوب ، وصالح بن رستم ، وبكار بن عبد الله بن وهب ، وعبد الجبار بن الورد ، والحريش بن الخريت ، وحماد بن يحيىٰ الأبح ، وابن جريج ، ومحمد بن سليم ، عشرتهم عن ابن أبي مليكة عن عائشة به . وفي بعضها التصريح بسماع ابن أبي مليكة الحديث من عائشة .

ورواه البخاري (٤٩٣٩) ، (٦٥٣٧) ، ومسلم (٢٨٧٦) وابن جرير (٣٠/ ٧٤-٧٥) ، واللالكائي (٢١٩٠) ، (٢١٩١) . =

أخبرنا أبو علي الروذباري ، أنا أبو بكر بن داسة ، ثنا أبو داود ، ثنا يعقوب ابن إبراهيم وحميد بن مسعدة ، أن إسماعيل بن إبراهيم حدثهم قال : أنا يونس وقال يعقوب عن يونس : وهذا حديثه عن الحسن عن عائشة رضي الله عنها وعن أبيها أنها ذكرت النار فبكت ، فقال رسول الله ﷺ : « **ما يبكيك** » ؟ قالت : ذكرت النار فبكيت ، فهل تذكرون أهليكم يوم القيامة ؟ فقال رسول الله ﷺ : «**أما في ثلاثة مواطن فلا يذكر أحد أحداً : عند الميزان حتي يعلم أيخف ميزانه أم يثقل ،**

= كلهم من طريق أبي يونس حاتم بن أبي صغيرة عن ابن أبي مليكة عن القاسم عن عائشة به .

والحديث من الأحاديث التي انتقدها الدارقطني على البخاري ومسلم ، فقد قال في « التتبع » ص (٣٤٨) رقم (١٩٠) : « وأخرجا جميعًا حديث أيوب عن عثمان بن الأسود عن ابن أبي مليكة عن عائشة : « من حوسب عذب » ، وزاد البخاري عن نافع بن عمر عن ابن أبي مليكة عن عائشة .

وأخرجا أيضًا حديث حاتم عن ابن أبي مليكة عن القاسم عن عائشة مثله على اختلافهما » .

قلت : وررواه أحمد (٦ / ١٠٨) من طريق عبيد الله بن أبي زياد عن القاسم عن عائشة .

وعبيد الله ضعيف .

قلت : ومن سلك طريق الترجيح ، فالطريق الأولى أرجح بلا ريب ، وقد سلك جماعة طريق الجمع بين الروايتين كالنووي حيث قال : وهذا استدراك ضعيف لأنه محمول على أنه سمعه من القاسم عن عائشة وسمعه أيضًا منها بلا واسطة ، فرواه بالوجهين ، وقد سبقت نظائر هذا » . اهـ .

وقال الحافظ في « الفتح » (١١ / ٤٠١) بعد نقله كلام النووي : وهذا مجرد احتمال ، وقد وقع التصريح بسماع ابن أبي مليكة له عن عائشة في بعض طرقه كما في السند الثاني من هذا الباب فانتفى التعليل بإسقاط رجل من السند ، وتعين الحمل على أنه سمع من القاسم عن عائشة ثم سمعه من عائشة بغير واسطة أو بالعكس ، والسر فيه أن في روايته بالواسطة ما ليس في روايته بغير واسطة ، وإن كان مؤداهما واحداً ، وهذا هو المعتمد بحمد الله . اهـ .

قلت : والحديث صحيح على أي حال .

ورواه أحمد (٦/٤٨ ، ١٨٥) ، وابن خزيمة (٨٤٩) ، وابن حبان كما في « الإحسان » (٧٣٧٢) ، والحاكم (١ / ٥٧ ، ٢٥٥) ، (٤ / ٢٤٩-٢٥٠ ، ٥٧٩-٥٨٠) ، وابن أبي عاصم في «السنة » (٨٨٥) ، والطبري في تفسيره (٣٠ / ٧٤) والمصنف في « شعب الإيمان » (٢٧٠) .

كلهم من طريق عبد الواحد بن حمزة بن عبد الله بن الزبير عن عباد بن عبد الله بن الزبير عن عائشة بنحوه ، وهذا إسناده حسن .

وعند الكتاب حين يقال : هاؤم اقرءوا كتابيه ، حتي يعلم أين يقع كتابه أفى يمينه أم فى شماله أم من وراء ظهره ؟ وعند الصراط إذا وضع بين ظهرى جهنم » (١) .

أخبرنا أبو عمرو محمد بن عبد الله الأديب ، أنا أبو بكر الإسماعيلي ، أخبرني الحسن بن سفيان ، ثنا أبو خيثمة ، ثنا محمد بن فضيل ، ثنا عمارة ، عن أبي زرعة ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « **كلمتان خفيفتان علي اللسان حبيبتان إلي الرحمن ثقيلتان فى الميزان : سبحان الله وبحمده ، سبحان الله العظيم** » (٢) .

---

(١) حسن .

رواه أبو داود (٤٧٥٥) ، وأحمد (٦ / ١٠١) ، والآجري في « الشريعة » (٩٦١) ، وإسماعيل بن محمد التيمي في « الحجة في بيان المحجة » (٣٠٧) .

كلهم من طريق الحسن عن عائشة ، والحسن كثير الإرسال ، ولم يذكر سماعًا من عائشة ، وقد ذكر ابن حجر في « التهذيب » أنه رآها .

وقال في « جامع التحصيل » : ويروىٰ حكايات عن الحسن أنه سمع من عائشة رضي الله عنها .

قلت : وقد روي من وجه آخر عنها رواه أحمد (٦ / ١١٠) وفي إسناده ابن لهيعة ، فالحديث حسن من الطريقين ، والله أعلم .

ورواه إسماعيل بن محمد التيمي في « الحجة » (٣٠٨) عن الشعبي مرسلاً وفي إسناده أبو الغيض ولم أعرفه ، فلعله تحرف من أبي الفيض وهو موسىٰ بن أيوب الشامي ، فإن يكن هو فثقة ، والعلم عند الله تعالىٰ .

(٢) حديث صحيح .

ورواه البخاري (٦٤٠٦) ، (٦٦٨٢) ، (٧٥٦٣) ، ومسلم (٢٦٩٤) ، والنسائي في «عمل اليوم والليلة » من « الكبرىٰ » (١٠٦٦٦) ، والترمذي (٣٤٦٧) ، وابن ماجة (٣٨٠٦) ، وأحمد (٢/ ٢٣٢) ، وابن أبي شيبة (٧ / ٦٦) ، (٨ / ٣٣٢ ـ ٣٣٣) ، وابن حبان كما في « الإحسان » (٨٣١) ، (٨٤١)، ومحمد بن فضيل في « الدعاء » (٨٤) ، وأبو يعلىٰ (٦٠٩٦) ، والمصنف في «الأسماء والصفات » (١٠٤٣) ، وفي « شعب الإيمان » (٥٩١) والبغوي في « شرح السنة » (١٢٥٧) ، وأبو نعيم في « الحلية » (١٠ / ٤٠٠ ـ ٤٠١) ، وابن أبي زمنين في « أصول السنة» (٩١)، والطبراني في « الدعاء » (١٦٩٢) ، وابن منده في « التوحيد » (٧٣٧) ، واللالكائي في «شرح أصول الاعتقاد » (٢٢٠٣) .

=

قال رضي الله عنه : فالإيمان بالميزان واجب بما ذكرنا ثم كيفية الوزن فقد قيل : توضع صحف الحسنات في إحدىٰ كفتي الميزان ، وصحف السيئات في الكفة الأخرىٰ ثم توزن .

وقد ورد في بعض الأخبار ما يدل عليه ، وقد يجوز أن يحدث الله تعالىٰ أجساماً مقدرة بعدد الحسنات والسيئات بحيث يتميز إحداهما من الأخرىٰ ، ثم توزن كما توزن الأجسام ، والله أعلم .

وما ورد به خبر الصادق نؤمن به ونحمله علىٰ وجه يصح ، وبالله التوفيق .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ، ثنا الحسن ابن علي بن عفان ، ثنا عبد الله بن نمير ، عن الأعمش ، عن أبي صالح ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « **يقول الله عز وجل : أعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ، ولا أذن سمعت ، ولا خطر علي قلب بشر ، ثم قرأ : ﴿ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٧﴾ ﴾**[1] [السجدة: ١٧] .

أخبرنا أبو الحسين بن بشران ، وأبو عبد الله بن برهان في آخرين قالوا : أخبرنا إسماعيل بن محمد الصفار ، ثنا الحسن بن عرفة ، حدثني القاسم بن مالك المزني ، عن المختار بن فلفل ، عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال : بينما رسول الله ﷺ ذات يوم فذكر الحديث إلىٰ أن قال : « **وايم الذي نفس محمد**

= كلهم من طريق محمد بن فضيل عن عمارة بن القعقاع عن أبي زرعة عن أبي هريرة به .

(١) حديث صحيح .

وأخرجه البخاري (٣٢٤٤) ، (٤٧٧٩) ، (٤٧٨٠) ، (٧٤٩٨) ، ومسلم (٢٨٢٤) ، والترمذي (٣٠١٣) ، (٣١٩٧) ، (٣٢٩٢) ، وابن ماجة (٤٣٢٨) ، (٤٣٣٥) ، والنسائي في « الكبرىٰ » (١١٠٨٥) ، وأحمد (٢/ ٣١٣ ، ٤٣٨ ، ٤٦٦ ، ٤٩٥ ، ٥٠٦) ، والدارمي (٢٨٢٨) ، والحميدي (١١٣٣) ، وابن أبي شيبة (٨/ ٧٠ ، ٧٣) ، وابن حبان كما في « الإحسان » (٣٦٩) ، وأبو يعلىٰ (٦٢٧٦) ، والطبري (٢١/ ٦٦ - ٦٧) ، والمصنف في « البعث والنشور » (١٧٩) ، (١٨٠) ، (١٨١) ، (١٨٤) ، (٤٣١) ، والبغوي في « شرح السنة » (٤٢٦٦) ، (٤٢٦٧) ، (٤٢٦٨) ، واللالكائي في « شرح أصول الاعتقاد » (٢٢٤٧) . كلهم من طرق عن أبي هريرة به .

بيده : لو رأيتم ما رأيت لضحكتم قليلاً ولبكيتم كثيراً » قالوا : يا رسول الله ! وما رأيت؟ قال : « رأيت الجنة والنار »(١) .

أخبرنا أبو أحمد عبد الله بن محمد بن الحسن المهرجاني ، أنا أبو بكر محمد بن جعفر المزكي ، ثنا أبو عبد الله البوشنجي ، ثنا يحيىٰ بن بكير ، ثنا مالك ، عن نافع ، عن عبد الله بن عمر ، أن رسول الله ﷺ ، قال : « **إن أحدكم إذا مات عرض عليه مقعده بالغداة والعشي إن كان من أهل الجنة فمن أهل الجنة ، وإن كان من أهل النار فمن أهل النار ، يقال : هذا مقعدك حتي يبعثك الله عز وجل إليه يوم القيامة** »(٢) .

---

(١) حديث صحيح .

وأخرجه مسلم (٤٢٦) ، وأبو داو د (٦٢٤) ، وفي هذا الإسناد : القاسم بن مالك ، صدوق وهو متابع ، والنسائي (٣ / ٨٣) ، وهو في « الكبرىٰ » (١٢٨٦) ، وأحمد (٣ / ١٠٢ ، ١٢٦ ، ١٥٤ ، ٢١٧ ، ٢٤٠ ، ٢٤٥ ، ٢٩٠) ، والدارمي (١٣١٧) ، وابن خزيمة (١٦٠٢) ، (١٧١٥)، (١٧١٦) ، وأبو عوانة (٢ / ١٣٦) ، وأبو يعلىٰ (٣٩٥٢) ، (٣٩٥٧) ، (٣٩٦٠) ، (٣٩٦٣)، والمصنف في « السنن الكبرىٰ » (٢ / ٩١ـ ٩٢)، وفي « البعث والنشور » (٢١٦) .

كلهم من طرق عن المختار بن فلفل به .

ورواه البخاري (٤٦٢١)، (٦٤٨٦)، ومسلم(٢٣٥٩)، وغيرهما . من طرق أخرىٰ عن أنس به .

ورواه البخاري (٦٤٨٥) ، (٦٦٣٧) وغيره من حديث أبي هريرة وللحديث طرق أخرىٰ .

(٢) حديث صحيح .

وأخرجه البخاري (١٣٧٩) ، (٣٢٤٠) ، (٦٥١٥) ، ومسلم (٢٨٦٦) ، والنسائي (٤ / ١٠٦ـ ١٠٨) ، وهو في « الكبرىٰ » (٢١٩٧) ، (٢١٩٨) ، (٢١٩٩) ، والترمذي (١٠٧٢) ، وابن ماجة (٤٢٧٠) ، وأحمد (٢ / ١٦ ، ٥٠ـ٥١ ، ٥٩ ، ١١٣ ، ١٢٣ـ١٢٤) ، وعبد الله بن أحمد في « السنة » (١٤٥٢) ، وعبد بن حميد (٧٣٠) ، ومالك في « الموطأ » ص (٢٠٦) ، وابن أبي شيبة (٨ / ١٣٤) ، والطيالسي (١٨٣٢) ، وابن حبان كما في « الإحسان » (٣١٣٠) ، وعبد الرزاق (٦٧٤٥) ، وهناد بن السري في « الزهد » (٣٦٣)ـ(٣٦٥) ، وأبو يعلىٰ (٥٨٣٠)، والمصنف في « البعث والنشور » (١٨٢) ، وفي « عذاب القبر » (٥٩) ، والبغوي في « شرح السنة» (١٥١٨) ، وابن أبي زمنين في « أصول السنة » (٦٢) ، والآجري في « الشريعة » (٩٧٨)، =

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ ، أنا عبد الرحمن بن الحسن القاضي ، ثنا إبراهيم بن الحسين ، ثنا آدم بن أبي إياس ، ثنا شيبان عن قتادة عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ : « لما عرج بى إلي السماء أتيت علي نهر حافتاه قباب اللؤلؤ المجوف ، فقلت : ما هذا يا جبريل ؟ فقال : هذا الكوثر الذى أعطاك ربك ، فأهوي الملك بيده فاستخرج من طينه مسكًا أذفر » [(1)] .

أخبرنا أبو الحسن محمد بن الحسين بن داود رحمه الله ، أنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن الحسن بن الشرقي ، ثنا محمد بن يحيى الذهلي ، ثنا عبد الرحمن بن مهدي عن قرة بن خالد ، عن أبي جمرة قال : دخل أبو برزة على عبيد الله بن زياد فقال : إن محمدكم هذا لدحداح ، فقال : ما كنت أرى أن أعيش في قوم يعدون صحبة محمد ﷺ عارًا ، قالوا : إن الأمير إنما دعاك ليسألك عن الحوض ، فقال : عن أي باله ؟قال : أحق هو ؟ قال : نعم ، فمن كذب به فلا سقاه الله منه [(2)] .

= واللالكائي في « شرح أصول الاعتقاد » (٢١٢٤) ، (٢١٢٥) ، (٢٢٤٢) ، (٢٢٤٣) ، وابن عبد البر في « التمهيد » (١٤ / ١٠٤ ـ ١٠٥) ، والطبراني في « الصغير » (٩١٢)، وتمام الرازي في فوائده (٦٧٤) ، وإسماعيل بن محمد التيمي في « الحجة في بيان المحجة » رقم (٣١٥) .

(١) حديث صحيح .

وأخرجه البخاري (٤٦٩٤) ، (٦٥٨١) ، وأبو داود (٤٧٤٨) ، والترمذي (٣٣٥٩) ، (٣٣٦٠) ، والنسائي في « الكبرى » (١١٥٣٣) ، وأحمد (٣ / ١٦٤ ، ١٩١ ، ٢٠٧ ، ٢٣١ ـ ٢٣٢ ، ٢٨٩) ، وابنه عبد الله في « السنة » (١٤٣٦) ، وعبد بن حميد (١١٩٠) ، وابن أبي شيبة (٧ / ٤١٢) ، وابن حبان كما في « الإحسان » (٦٤٧٤) ، والمصنف في « البعث والنشور » (١٢٤)، (١٢٦) ، (١٢٧) ، والبغوي (٤٢٣٩) ، وبقي بن مخلد في « جزء الحوض والكوثر » رقم (٣٦) .

(٢) إسناده صحيح .

وذكره المصنف في « البعث النشور » (١٧١) ، بإسناده ومتنه .

ورواه أبو داود (٤٧٤٩) ، وأحمد (٤/ ٤٢١) من طريق عبد السلام بن أبي حازم عن أبي برزة وفي إسناده عند أبي داود رجل مبهم .

=

حدثنا أبو الحسن العلوي ، أنا عبيد الله بن إبراهيم بن بالويه المزكي ، ثنا أحمد بن يوسف السلمي ، ثنا عبد الرزاق ، أنا معمر ، عن همام بن منبه ، قال : هذا ما حدثنا أبو هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « **لا تقوم الساعة حتي تطلع الشمس من مغربها ، فإذا طلعتْ ورآها الناس آمنوا أجمعون ، وذلك حين لا ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيراً** » [(١)] .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، ثنا أبو عبد الله محمد بن يعقوب ، ثنا محمد بن

= ورواه أحمد (٤ / ٤٢٤) من طريق عبد السلام بن أبي حازم عن العباس الجريري عن أبي برزة به .

ورواه عبد الرزاق (٢٠٨٥٢) ، ومن طريقه أحمد (٤ / ٤١٩ ، ٤٢٥-٤٢٦) ، وابن أبي عاصم (٧٠٠) ، (٧٠٣) من طريق معمر عن مطر عن عبد الله بن بريدة عنه بنحوه .

ومطر وهو الوراق فيه ضعف .

ورواه أحمد (٤ / ٤٢٤) ، والحاكم (١ / ٧٦) ، وابن أبي عاصم (٧٢٢) ، واللالكائي (٢١١٣) .

كلهم من طريق شداد أبي طلحة عن جابر بن عمرو أبي الوازع عن أبي برزة مرفوعاً بذكر الحوض وصفته وليس فيه قصة عبيد الله بن زياد ، وفي كل من شداد وجابر ضعف محتمل .

ورواه ابن أبي عاصم في « السنة » (٧٠٢) ، (٧٢٠) ، من وجه آخر ، وذكر شيخنا الألباني أن فيه من لم يعرفه .

والحديث صحيح بالطرق السابقة ، والله أعلم .

ورواه ابن حبان كما في «الإحسان » (٦٤٥٨) ، وابن أبي عاصم (٧٢٢) عن أبي برزة مرفوعاً في صفة الحوض وإسناده حسن .

(١) حديث صحيح .

ورواه البخاري (٤٦٣٥) ، (٤٦٣٦) ، (٦٥٠٦) ، (٧١٢١) ، ومسلم (١٥٧) ، (١٥٨)، وأبو داود (٤٣١٢) ، والترمذي (٣٠٧٢) ، وابن ماجة (٤٠٦٨) ، والنسائي في « الكبرىٰ » (١١١٧٧) ، وأحمد (٢ / ٢٣١ ، ٣١٣ ، ٣٥٠ ، ٣٧٢ ، ٤٤٥-٤٤٦ ، ٥٣٠) ، وابن حبان كما في « الإحسان » (٦٨٣٨) ، وأبو يعلىٰ (٦٠٨٥) ، والطبري في تفسيره (٨ / ٧٢-٧٥) ، والمصنف في « السنن الكبرىٰ » (٩ / ١٨٠) ، والبغوي في « شرح السنة » (٤٢٨٦) ، وابن أبي زمنين في «أصول السنة » (١٠٤) ، واللالكائي في « شرح أصول الاعتقاد » (١٩٣٤)-(١٩٣٦)، وابن منده في « الإيمان » (١٠١٦)-(١٠٢٢) من طرق عن أبي هريرة به .

عبد الوهاب ، أنا يعلىٰ بن عبيد ، ثنا فضيل بن غزوان ، عن أبي حازم ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « **ثلاث إذا خرجن لا ينفع نفسًا إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيرًا : طلوع الشمس من مغربها ، والدجال ، ودابة الأرض** » (١) .

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ ، أنا أبو الفضل بن إبراهيم ، ثنا أحمد بن سلمة ، ثنا محمد بن بشار ، ثنا محمد بن جعفر ، ثنا شعبة ، عن النعمان بن سالم قال : سمعت يعقوب بن عاصم بن عروة بن مسعود قال : سمعت رجلاً قال لعبد الله بن عمرو : إنك تقول : إن الساعة تقوم إلىٰ كذا وكذا ، فقال : لقد هممت أن لا أحدثكم بشيء ، إنما قلت : إنكم ترون بعد قليل أمرًا عظيمًا ، فكان حريق البيت ، قال شعبة هذا أو نحوه. قال عبد الله بن عمرو : قال رسول الله ﷺ : « **يخرج الدجال في أمتي فيمكث فيهم أربعين لا يدري أربعين يومًا ، أو أربعين شهرًا أو أربعين سنة ، فيبعث الله عيسي ابن مريم عليه السلام كأنه عروة بن مسعود الثقفي فيطلبه فيهلكه ، ثم يلبث الناس بعده سبع سنين ليس بين اثنين عداوة ، ثم يرسل الله ريحًا باردة من قبل الشام ، فلا يبقي أحد في قلبه مثقال ذرة من إيمان إلا قبضته ، حتي لو أن أحدكم كان في كبد جبل لدخلت عليه** » .

قال : سمعتها من رسول الله ﷺ ، « **ويبقي شرار الناس في خفة الطير وأحلام السباع لا يعرفون معروفًا ، ولا ينكرون منكرًا ، فيتمثل لهم الشيطان ، فيقول : ألا تستجيبون ، فيأمرهم بالأوثان فيعبدونها ، وهم في ذلك دارة أرزاقهم حسن عيشهم. ثم ينفخ في الصور فلا يسمعه أحد إلا صغا ليتًا** » ، يعني : ورفع ليتًا ، ورفع بندار (٢) إحدىٰ منكبيه ، « **وأول من يسمعه رجل يلوط حوضه فيصعق، ثم لا يبقي أحد إلا**

---

(١) حديث صحيح .

وأخرجه مسلم (١٥٨) ، والترمذي (٣٠٧٢) ، وأحمد (٢ / ٤٤٥-٤٤٦) ، وابن أبي شيبة (٨ / ٦٦٩) ، وأبو يعلىٰ (٦١٧٠) ، (٦١٧٢) ، والطبري في تفسيره (٨ / ٧٦) .

وقد سبق تخريجه في الحديث السابق .

(٢) هو محمد بن بشار .

صعق ، ثم يرسل الله ـ أو ينزل الله ـ مطراً كأنه الطل أو الظلل [(١)] » ، النعمان الشاك ، « فينبت منه أجساد الناس ، ثم ينفخ فيه أخرى فإذا هم قيام ينظرون ، ثم يقال : يا أيها الناس ! هلموا إلى ربكم : ﴿ وَقِفُوهُمْ إِنَّهُم مَّسْئُولُونَ ﴿٢٤﴾ ﴾ [الصافات : ٢٤]،ثم يقال : أخرجوا بعث النار فيقال كم ؟ فيقال : من كل ألف تسعمائة وتسعة وتسعين » ، قال محمد بن جعفر : حدثني شعبة بهذا الحديث مرات وعرضته عليه[(٢)] .

قال الشيخ رحمه الله : سقط من كتابي ورفع ليتًا ، والليت مجرى القرط من العنق .

أخبرنا أبو محمد عبد الله بن يوسف الأصبهاني ، أنا أبو سعيد بن الأعرابي ، ثنا سعدان بن نصر ، ثنا سفيان عن الزهري ، عن عروة ، عن زينب بنت أبي سلمة ، عن حبيبة ، عن أمها أم حبيبة ، عن زينب زوج النبي ﷺ قالت : استيقظ النبي ﷺ من نوم محمراً وجهه ، وهو يقول : « لا إله إلا الله » ثلاث مرات « ويل للعرب من شر قد اقترب ، فتح اليوم من ردم يأجوج ومأجوج مثل هذه » وحلق حلقة بأصبعيه ، قلت : يا رسول الله ! أنهلك وفينا الصالحون ؟ قال : «نعم ، إذا كثر الخبث [(٣)] .

---

(١) كذا في « لا » ، وفي « دار» ، و« نور » : الظل .

(٢) حديث حسن ، وأخرجه مسلم (٢٩٤٠) ، والنسائي في « الكبرىٰ » (١١٦٢٩) ، وأحمد (٢ / ١٦٦) ، وابن حبان كما في « الإحسان » (٧٣٥٣) ، والحاكم (٤ / ٥٤٣ ، ٥٥٠ـ٥٥١) .

وقال : صحيح على شرط الشيخين ، ولم يخرجاه ، وهذا وهم منه من وجهين :

أولهما : كون مسلم أخرجه .

الثاني : كونه ليس على شرط البخاري .

ويعقوب بن عاصم روىٰ عنه جماعة ، وروىٰ له مسلم ، وذكره ابن حبان في « الثقات » ، وقال الحافظ في « التقريب » : مقبول . أي إن توبع وإلا فليّن .

وقال الذهبي في « الكاشف » : ثقة . والأقرب أنه حسن الحديث ، والله أعلم .

(٢) حديث صحيح ، وأخرجه البخاري (٣٣٤٦) ، (٣٥٩٨) ، (٧٠٥٩) ، (٧١٣٥) ، ومسلم (٢٨٨٠) ، والترمذي (٢١٨٧) ، والنسائي في « الكبرىٰ » (١١٣١١) ، (١١٣٣٣) ، وابن ماجة (٣٩٥٣)، وأحمد (٦ / ٤٢٨ ، ٤٢٩) ، والحميدي (٣٠٨) ، وعبد الرزاق =

. . . .

= (٢٠٧٤٩) ، وابن أبي شيبة (٨/ ٦٠٧) ومن طريقه ابن أبي عاصم في « الآحاد والمثاني » (٣٠٩٢)، وابن حبان كما في « الإحسان » ((٣٢٧) ، وابو يعلى (٧١٥٥) ، (٧١٥٩) ، والمصنف في« السنن الكبرىٰ » (١٠ / ٩٣) ، وفي « شعب الإيمان » (٧٥٩٨) ، وفي « دلائل النبوة » (٦ / ٤٠٦) ، والبغوي في « شرح السنة » (٤٠٩٦) ، والطبراني في « الكبير » ج (٢٤) رقم (١٣٥)-(١٣٩) ، (١٤٢) ، وابن الأعرابي في معجمه (٥٣) من طريق الزهري عن عروة عن زينب بنت أبي سلمة عن أم حبيبة عن زينب بنت جحش به . ورواه بعضهم كرواية المصنف عن الزهري عن عروة عن زينب بنت أبي سلمة عن حبيبة عن أمها أم حبيبة عن زينب أم المؤمنين به .

ورواه ابن حبان كما في « الإحسان » (٦٨٣١) من طريق سفيان بن عيينة عن الزهري عن عروة عن زينب بنت أم سلمة عن أم حبيبة به . بإسقاط حبيبة ، وزينب بنت جحش أم المؤمنين .

قال الحافظ في « الفتح » (١٣ / ١١) : في رواية شعيب أن أم حبيبة بنت أبي سفيان حدثتها ، هكذا قال بعض أصحاب سفيان بن عيينة منهم : مالك بن إسماعيل هذا ، ومنهم عمرو بن محمد الناقد عند مسلم ، ومنهم : سعيد بن منصور في « السنن » له ، ومنهم : قتيبة ، وهارون بن عبد الله عند الإسماعيلي ، والقعنبي عند أبي نعيم ، وكذا قال مسدد في مسنده ، قال الحافظ : وهكذا تقدم في أحاديث الأنبياء من رواية عقيل ، وفي علامات النبوة من رواية شعيب ، ويأتي في أواخر كتاب «الفتن» من رواية محمد بن أبي عتيق .

كلهم عن الزهري ليس في السند حبيبة زاد جماعة من أصحاب ابن عيينة عنه ذكر حبيبة فقالوا : عن زينب بنت أم سلمة عن حبيبة بنت أم حبيبة عن أمها أم حبيبة ، هكذا أخرجه مسلم عن أبي بكر بن أبي شيبة ، وسعيد بن عمرو الأشعثي ، وزهير بن حرب ، ومحمد بن يحيىٰ بن أبي عمر أربعتهم عن سفيان عن الزهري ، قال مسلم : زادوا فيه حبيبة ، وهكذا أخرجه الترمذي عن سعيد بن عبد الرحمن المخزومي ، وغير واحد .

كلهم عن سفيان ، قال الترمذي : جود سفيان هذا الحديث ، هكذا رواه الحميدي وعلي بن المديني ، وغير واحد من الحفاظ عن سفيان بن عيينة ، قال الحميدي : قال سفيان : حفظت عن الزهري في هذا الحديث أربعة نسوة زينب بنت أم سلمة عن حبيبة وهما ربيبتا النبي صلىٰ الله عليه وعلىٰ آله وسلم عن أم حبيبة عن زينب بنت جحش وهما زوجا النبي صلىٰ الله عليه وعلىٰ آله وسلم ، وأخرجه أبو نعيم في « المستخرج » من طريق الحميدي فقال في روايته عن حبيبة بنت أم حبيبة عن أمها أم حبيبة ، وقال في آخره : قال الحميدي : قال سفيان : أحفظ في هذا الحديث عن الزهري =

قال : وقد روينا في كتاب البعث قصة الدجال ، ونزول عيسىٰ ابن مريم عليه السلام ، وخروج يأجوج ومأجوج ، وهلاكهم ، وقيام الساعة من حديث النواس بن سمعان (١) وغيره .

حدثنا أبو سعد عبد الملك بن أبي عثمان الزاهد رحمه الله ، أنا حامد بن محمد الهروي ، أنا علي بن عبد العزيز ، ثنا أبو نعيم ، ثنا فطر بن خليفة ، عن

= أربع نسوة قد رأين النبي صلىٰ الله عليه وعلىٰ آله وسلم ثنتين من أزواجه أم حبيبة وزينب بنت جحش وثنتين ربيبتاه زينب بنت أم سلمة وحبيبة بنت أم حبيبة أبوها عبيد الله بن جحش مات بأرض الحبشة . انتهىٰ كلامه .

قال الحافظ : وأخرجه أبو نعيم أيضًا من رواية إبراهيم بن بشار الرمادي ونصر بن علي الجهضمي ، وأخرجه النسائي عن عبيد الله بن سعيد ، وابن ماجة عن أبي بكر بن أبي شيبة ، والإسماعيلي من رواية الأسود بن عامر .

كلهم عن ابن عيينة بزيادة حبيبة في السند . وساق الإسماعيلي عن هارون بن عبد الله قال : قال لي الأسود بن عامر : كيف يحفظ هذا عن ابن عيينة فذكره له بنقص حبيبة ، فقال : لكنه حدثنا عن الزهري عن عروة عن أربع نسوة كلهن قد أدركن النبي صلىٰ الله عليه وعلىٰ آله وسلم بعضهن عن بعض ، قال الدارقطني : أظن سفيان كان تارة يذكرها ، وتارة يسقطها .

قال الحافظ : ورواه سريج بن يونس عن سفيان فأسقط حبيبة وزينب بنت جحش أخرجه ابن حبان ، ومثله لأبي عوانة عن الليث عن الزهري ، ومن رواية سليمان بن كثير عن الزهري ، وصرح فيه بالإخبار » . اهـ .

(١) حديث صحيح .

وأخرجه مسلم (٢١٣٧) ، وأبو داود (٤٣٢١) ، والترمذي (٢٢٤٠) ، والنسائي في «الكبرىٰ» (٨٠٢٤) ، (١٠٧٨٣) ، وابن ماجة (٤٠٧٦) ، وابن حبان كما في « الإحسان » (٦٨١٥) ، والآجري في « الشريعة » (٩٣٩) ، والبغوي في « شرح السنة » (٤١٥٦) .

كلهم من طرق عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر عن يحيىٰ بن جابر الطائي عن عبد الرحمن بن جبير بن نفير عن أبيه عن النواس بن سمعان بعضهم مطولاً ، وبعضهم مختصراً .

ورواه ابن ماجة (٤٠٧٥) من طريق هشام بن عمار عن يحيىٰ بن حمزة عن عبد الرحمن بن يزيد ابن جابر عن عبد الرحمن بن جبير بن نفير عن أبيه عن النواس به بإسقاط يحيىٰ بن جابر الطائي .

وهشام بن عمار كان يلقن ، فالظاهر أن هذا من أخطائه ، والله أعلم .

حبيب بن أبي ثابت عن أبي الطفيل عن علي بن أبي طالب عن النبي ﷺ أنه قال : **« لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتي يبعث رجلاً من أهل بيتى يواطئ اسمه اسمى ، واسم أبيه اسم أبى »** (1) .

وأخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي (2) ، وأبو نصر عمر بن عبد العزيز بن قتادة قالا : أنا يحيىٰ بن منصور القاضي ، ثنا علي بن عبد العزيز ، ثنا أبو نعيم ، ثنا فطر ، عن القاسم بن أبي بزة ، عن أبي الطفيل ، عن علي بن أبي طالب ، عن النبي ﷺ قال : **«لو لم يبق من الدهر إلا يوم لبعث الله رجلاً من أهل بيتى يملؤها عدلاً كما ملئت جوراً»** .

قال : وحدثنا فطر ، عن حبيب بن أبي ثابت ، عن أبي الطفيل ، عن علي رضي الله عنه قال فطر : أراه عن النبي ﷺ : **« لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لطول ذلك اليوم حتي يبعث رجلاً من أهل بيتى يملؤها عدلاً كما ملئت جوراً »** .

ورواه عاصم بن أبي النجود ، عن زر بن حبيش ، عن عبد الله بن مسعود ، عن النبي ﷺ وذكر فيه : **« يواطئ اسمه اسمي ، واسم أبيه اسم أبى »** (3) .

---

(1) حديث صحيح .
وأخرجه أبو داود (٤٢٨٣) ، وأحمد (١ / ٩٩) ، وابن أبي شيبة (٨ / ٦٧٨ - ٦٧٩) ، والبغوي في «شرح السنة » (٤١٧٤) . وسيأتي من حديث ابن مسعود في الحديث الآتي .

(2) في « لا » : أبو عبد الرحمن محمد بن الحسين السلمي .

(3) حديث حسن ، وهو صحيح بطرقه .
وأخرجه أبو داود (٤٢٨٢) ، والترمذي (٢٢٣٠) ، (٢٢٣١) ، وأحمد (١ / ٣٧٦ ، ٣٧٦ - ٣٧٧ ، ٣٧٧ ، ٤٣٠ ، ٤٤٨) ، وابن أبي شيبة (٨ / ٦٧٨) ، وابن حبان كما في « الإحسان » (٥٩٥٤) ، (٦٨٢٤) ، (٦٨٢٥) ، والطبراني في « الكبير » (١٠٢١٣) - (١٠٢٣٠) ، وفي «الأوسط » (١٠٢٣٣) ، وفي « الصغير » (١١٤٨) ، وأبو نعيم في « الحلية » (٥ / ٧٥) ، وفي «أخبار أصبهان » (٢ / ١٩٥) ، وابن الأعرابي في معجمه (٨٠٥) ، والفسوي في « المعرفة والتاريخ» (٣ / ١٨٧) ، وأبو الشيخ في « طبقات المحدثين » (٣٩٢) ، (٥٧١) ، والخطيب في تاريخه (٤ / ٣٨٨) .
كلهم من طرق عن عاصم بن أبي النجود عن زر بن حبيش عن ابن مسعود به . وهذا إسناد حسن .
ورواه ابن عدي في « الكامل » (٧ / ١٦٨) ، والطبراني في « الكبير » (١٠٢٠٨) .
كلاهما من طريق يوسف بن حوشب عن أبي يزيد الأعور عن عمرو بن مرة عن زر به . =

وأخبرنا أبو محمد جناح بن نذير بن جناح المحاربي بالكوفة ، أنا أبو جعفر محمد بن علي بن دحيم ، ثنا أحمد بن حازم بن أبي غرزة[1] أخبرنا عبيد الله بن موسى ، أنا سفيان ، عن عوف ، عن أنس بن سيرين ، عن أبي عبيدة ، عن عبد الله بن مسعود قال : مضت الآيات غير أربع : طلوع الشمس من مغربها ، والدجال والدابة ، ويأجوج ومأجوج ، قال : وبها يختم الأعمال ، قال : ثم قرأ : ﴿ يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ ﴾[2] [الانعام: ١٥٨] ،قال رحمه الله : يعني به الآيات الكبار .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أنا أبو جعفر أحمد بن عبيد بن إبراهيم الحافظ ، ثنا إبراهيم بن الحسين ، ثنا أبو اليمان الحكم بن نافع ، ثنا شعيب بن أبي حمزة ، حدثني أبو الزناد ، عن عبد الرحمن الأعرج ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ ـ: يعني يقول الله عز وجل : « كذبني ابن آدم ولم ينبغ له أن يكذبني ، وشتمني ابن آدم ، ولم ينبغ له أن يشتمني ، فأما تكذيبه إياي : فقوله : لن يعيدني كما بدأني ، وليس أول الخلق بأهون عليَّ من إعادته ، وأما شتمه إياي فقوله : اتخذ الله ولداً . وأنا الأحد الصمد لم ألد ، ولم أولد ، ولم يكن لي كفواً أحد »[3] .

= ويوسف بن حوشب وشيخه مجهولان .

والحديث سبق من حديث علي ، وله طرق أخرىٰ كثيرة ، والله المستعان .

(١) في « نور » ، و « دار » : غرازة ، وصوابه غَرَزَة كما في « السير » (١٣ / ٢٣٩) ، وغيره .

(٢) الأثر منقطع الإسناد.

ورواه ابن جرير أيضًا (٨ / ٧٤) من طريق أبي عبيدة بن عبد الله بن مسعود أيضًا عن أبيه ، وهو لم يسمع من أبيه شيئًا كما قاله غير واحد من أئمة الجرح والتعديل .

ورواه أبو بكر بن أبي شيبة في مصنفه (٨ / ٦٧٠) من طريق ابن سيرين وهو محمد عن ابن مسعود بإسقاط أبي عبيدة فأعضله .

(٣) حديث صحيح .

ورواه البخاري (٣١٩٣) ، (٤٩٧٤) ، (٤٩٧٥) ، والنسائي (٤ / ١١٢) ، وهو في «الكبرىٰ» (١١٣٣٨) ، وأيضًا (٧٦٦٧) ، وأحمد (٢ / ٣١٧-٣١٨ ، ٣٥٠-٣٥١ ، ٣٩٣-٣٩٤)، وابن حبان كما في « الإحسان » (٢٦٧) ، (٨٤٨)، وابن أبي عاصم في « السنة » (٦٩٣)، والمصنف في « الأسماء والصفات » (٤٩)، والبغوي في « شرح السنة » (٤١) ، وابن منده في =

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ، ثنا محمد بن إسحاق الصغاني (ح) .

وأخبرنا الأستاذ أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن إبراهيم ، أنا أبو بكر محمد بن يزداد الجوسقاني ، ثنا أبو عبد الله محمد بن العباس المؤدب ، قالا : ثنا عفان بن مسلم، ثنا حماد بن سلمة ، أنا يعلى بن عطاء ، عن وكيع بن حدس ، عن عمه أبي رزين العقيلي ، قال : قلت : يا رسول الله ! كيف يحيي الله الموتى، وما آية ذلك في خلقه؟ قال : «أما مررت بواد لك محلاً [(١)] ثم مررت به يهتز خضرًا ، ثم مررت به محلاً ، ثم مررت به يهتز خضرًا » قال : بلى ، قال : «كذلك يحيى الله الموتي ، وذلك آيته في خلقه » [(٢)] .

لفظ حديث المؤدب ، وفي رواية الصغاني : « بوادي أهلك محلاً » ، ولم يقل : يهتز .

قال الشيخ : وقد ورد ذلك في كتاب الله عز وجل ، قال الله تبارك وتعالى : ﴿ وَتَرَى الأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَا أَنزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ وَأَنْبَتَتْ مِن كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ ۝ ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّهُ يُحْيِي الْمَوْتَىٰ وَأَنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ [الحج : ٥ - ٦] . وآيات القرآن في الإعادة كثيرة .

= «الإيمان » (١٠٧٢) ، وفي « التوحيد » (١) ، (٢) ، (١٤٨) .
من طرق عن أبي هريرة به .

(١) المَحْل : الجدب كما في « اللسان » .

(٢) حديث ضعيف .
ورواه أحمد (٤ / ١١ ، ١٢) ، والطيالسي (١٠٨٩) ، والحاكم (٤ / ٥٦٠) ، والمصنف في «الأسماء والصفات » (١٠٦٩) ، (١٠٧٠) ، والطبراني في « الكبير » ج (١٩) رقم (٤٧٠) .
كلهم من طريق وكيع بن حدس عن أبي رزين العقيلي به .
ووكيع بن حدس ويقال : ابن عدس قال الذهبي : لا يعرف ، تفرد عنه يعلى بن عطاء .
ورواه أحمد (٤ / ١١) من طريق سليمان بن موسى عن أبي رزين .
قال العلائي في « جامع التحصيل» : قال البخاري : لم يدرك سليمان أحدًا من أصحاب النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم.

باب
الإيمان بعذاب القبر
نعوذ بالله من عذاب القبر ، ومن عذاب النار

قال الله عز وجل : ﴿ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلائِكَةُ أَلاَّ تَخَافُوا وَلا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ ﴿٣٠﴾ ﴾ [فصلت: ٣٠]. وما بعدها في الآية ، قال مجاهد : ذاك عند الموت ، وقال في الكفار : ﴿ وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ يَتَوَفَّى الَّذِينَ كَفَرُوا الْمَلائِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَارَهُمْ وَذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ ﴿٥٠﴾ ﴾ [الأنفال: ٥٠] . أي : ويقولون لهم هذا تعريفًا إياهم إنهم يقدمون على عذاب الحريق ، وقال : ﴿ وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ الظَّالِمُونَ فِي غَمَرَاتِ الْمَوْتِ وَالْمَلائِكَةُ بَاسِطُوا أَيْدِيهِمْ أَخْرِجُوا أَنفُسَكُمُ الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ بِمَا كُنتُمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ وَكُنتُمْ عَنْ آيَاتِهِ تَسْتَكْبِرُونَ ﴿٩٣﴾ ﴾ [الأنعام: ٩٣] .فدلت الآيتان على أن الكفار يعنف عليهم في نزع أرواحهم وأنهم يخبرون بما هم قادمون عليه من العذاب الهون ، خلاف المؤمنين الذين يؤمنون ويبشرون بالجنة التي كانوا يوعدون ، وقال في آل فرعون : ﴿ النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ ﴿٤٦﴾ ﴾ [غافر: ٤٦] .وحديث ابن عمر رضي الله عنه في معناه : قد مضى ذكره في الباب قبله ، وقال : ﴿ يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الآخِرَةِ وَيُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ ﴿٢٧﴾ ﴾ [إبراهيم: ٢٧] .

أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ ، ثنا أبو بكر أحمد بن سلمان[1] الفقيه، ثنا إسماعيل بن إسحاق القاضي ، ثنا الحوضي ، ثنا شعبة ، عن علقمة بن مرثد، عن سعد بن عبيدة ، عن البراء بن عازب ، عن النبي ﷺ قال : « المؤمن إذا شهد أن لا إله إلا الله ، وعرف محمداً في قبره ؛ فذلك قول الله عز

(١) في « دار » ، و « نور » : أحمد بن سليمان ، والصواب ما أثبت وهو الذي في أكثر المصادر الأخرىٰ .

وجل : ﴿ يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الآخِرَةِ ﴿٢٧﴾ ﴾(١) [إبراهيم : ٢٧] .

وأخبرنا أبو علي الروذباري ، أنا أبو بكر بن داسة ، ثنا أبو داود أنا أبو الوليد(٢) الطيالسي، ثنا شعبة ، فذكره غير أنه قال : إن رسول الله ﷺ قال : «**إن المسلم إذا سئل في القبر ، فشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله فذلك قول الله .... »** فذكره .

أخبرنا أبو الحسين بن بشران ، أنا أبو الحسن علي بن محمد المصري ، ثنا مالك بن يحيىٰ أبو غسان ، حدثنا عبد الوهاب بن عطاء ، أنا محمد بن عمرو ، عن أبي سلمة ، عن أبي هريرة ، أن النبي ﷺ قال : « **إن الميت إذا وضع في قبره إنه ليسمع خفق نعالهم حين يولون عنه ، فإن كان مؤمنًا كانت الصلاة عند رأسه ، وكان الصيام عن يمينه ، وكانت الزكاة عن يساره ، وكان فعل الخيرات من الصدقة ، والصلة، والمعروف ، والإحسان إلي الناس عند رجليه، فيؤتى من قبل رأسه ، فتقول الصلاة : ما قبلي مدخل ، ثم يؤتى عن يمينه ، فيقول : الصيام : ما قبلي مدخل ، ثم يؤتى عن يساره فتقول الزكاة : ما قبلي مدخل ، ثم يؤتى من قبل رجليه فيقول فعل الخيرات من الصدقة، والصلة ، والمعروف والإحسان إلي الناس : ما قبلي مدخل ، فيقال له : اجلس، فيجلس قد مثلت له الشمس ، قد دنت للغروب ؛ فيقال له : هذا الرجل ، ماذا**

---

(١) حديث صحيح .

وأخرجه البخاري (١٣٦٩) ، (٤٦٩٩)، ومسلم (٢٨٧١) ، وأبو داود (٤٧٥٠) ، والنسائي (٤ / ١٠١-١٠٢) ، وهو في « الكبرىٰ» (١١٢٦٤) ، والترمذي (٣١٢٠) ، (١٤٥١) وابن ماجة (٤٢٦٩)، وأحمد (٤ / ٢٨٢ ، ٢٩١-٢٩٢) ، وابنه عبد الله في « السنة » (١٤٣٧) ، وهناد بن السري في «الزهد» (٣٤٠) ، وأبو داود الطيالسي (٧٤٥) ، وأبو بكر بن أبي شيبة (٣ / ٥٤) ، وابن حبان كما في « الإحسان » (٢٠٦) ، (٦٣٢٤) ، والبغوي في « شرح السنة » (١٥١٤) ، والطبري في تفسيره (١٣ / ١٤٢) ، والآجري في « الشريعة » (٩٢٢) ، ، واللالكائي في « أصول الاعتقاد » (٢١٢١) ، (٢١٢٢) ، والمصنف في « عذاب القبر» (١)-(٥) ، وابن منده في « الإيمان » (١٦٦) ، (١٠٦٢) ، (١٠٦٣) .

(٢) سقط (ثنا أبو الوليد) من النسخ المطبوعة ، وهو ثابت في النسخ الخطية والمصادر الأخرىٰ.

تقول فيه ؟ فيقول : دعوني حتي أصلي ، فيقولون : إنك ستفعل ، أخبرنا عما نسألك عنه ، قال : عما تسألوني ؟ قالوا : ماذا تقول في هذا الرجل الذي فيكم ، وبماذا تشهد عليه ؟ فيقول : أشهد أنه رسول الله ، وأنه جاء بالحق من عند الله ، فيقال له : علي ذلك حييت، وعلي ذلك مت ، وعلي ذلك تبعث إن شاء الله ، ثم يفتح له باب من أبواب الجنة ، فيقال له : انظر إلي مقعدك منها ، وما أعد الله عز وجل لك فيها ؛ فيزداد غبطة وسروراً ، ثم يفسح له قبره سبعون ذراعًا ، وينور له ، ويعاد الجسد كما بدئ ويجعل نسمة من النسم الطيب، وهي طائر تعلق [١] في شجرة الجنة » .

قال محمد : وسمعت عمرو بن الحكم بن ثوبان ، قال : « فينام نومة العروس لا يوقظه إلا أحب أهله إليه حتي يبعثه الله» ، ثم عاد إلى حديث أبي هريرة ، قال : وهو قول الله عز وجل : ﴿ يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الآخِرَةِ وَيُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ ﴿٢٧﴾ ﴾ [إبراهيم: ٢٧] .

«وإن كان كافراً أتى من قبل رأسه فلم يوجد شيء ، ثم أتى من عن يمينه فلم يوجد شيء، ثم أتى عن يساره فلم يوجد شيء ، ثم أتى من قبل رجليه فلم يوجد شيء ، فيقال له : اجلس ، فيجلس خائفًا مرعوبًا ، فيقال له : أرأيتك هذا الرجل الذي كان فيكم ، أي رجل هو ؟ وماذا تقول فيه ؟ وماذا تشهد به عليه ؟ فيقول : أي رجل ؟ فيقال: الذي كان فيكم ؟ فلا يهتدي لاسمه حتي يقال له : محمد ؛ فيقول : ما أدري؟ سمعت الناس قالوا قولاً ، فقلت كما قال الناس ، فيقال له : علي ذلك حييت، وعلي ذلك مت ، وعلي ذلك تبعث إن شاء الله ، ثم يفتح له باب من أبواب النار ، فيقال له : ذلك مقعدك من النار وما أعد الله لك ، فيزداد حسرة وثبوراً ، ثم يفتح له باب من أبواب الجنة فيقال له : ذلك كان مقعدك من الجنة ، وما أعد الله لك فيها لو أطعته ، فيزداد حسرة وثبورًا ، ثم يضيق عليه قبره حتي تختلف أضلاعه» .

قال أبو هريرة : فذلك قول الله عز وجل : ﴿ فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَىٰ ﴿١٢٤﴾ ﴾ [طه: ١٢٤] .

ورواه سعيد بن عامر ، عن محمد بن عمرو ، وزاد فيه في المؤمن : « ثم

---

(١) كذا في « دار » ، وفي « نور » ، و« لا » : يعلق .

يفتح له باب من قبل النار ، فيقال له : انظر إلي منزلك وإلي ما أعد الله لك لو عصيت ، فيزداد غبطة وسروراً » [(١)] .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أخبرني سليمان بن محمد بن ناجية ، ثنا محمد ابن إسحاق بن راهويه ، ثنا علي بن عبد الله ، ثنا مفضل بن صالح ، عن إسماعيل ابن أبي خالد عن أبي سهل [(٢)] ، عن أبيه ، عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، قال : قال رسول الله ﷺ : « **يا عمر ! كيف أنت إذا كنت في أربع من الأرض في ذراعين فرأيت منكراً ونكيراً** » ، قال : يا رسول الله ! وما منكر ونكير ؟ قال : «**فتانا القبر ، أبصارهما كالبرق الخاطف، وأصواتهما كالرعد القاصف ، معهما مرزبة ، لو اجتمع عليها أهل منى ما استطاعوا رفعها ، هي أهون عليهما من عصاي هذه ،**

---

(١) حديث حسن .

في إسناده مالك بن يحيى أبو غسان النكري ضعفه غير واحد من أهل العلم ولكنه متابع .

فقد رواه الحاكم (١ / ٣٧٩ ـ ٣٨٠) من طريق سعيد بن عامر ، وابن حبان كما في « الإحسان » (٣١١٣) من طريق معتمر بن سليمان ، وهناد بن السري في «الزهد » (٣٣٨) من طريق عبدة بن سليمان ، ورواه أحمد (٣٤٧) ، وابن حبان كما في « الإحسان » (٣١١٩) ، والحاكم (١ / ٣٨٠ ـ ٣٨١) ، وعبد الله بن أحمد في «السنة » (١٤٥٣) ، وابن جرير الطبري (١٣ / ١٤٣) ، والمصنف في « عذاب القبر » (٨) ، والطبراني في « الأوسط »(٢٦٣٠) .

كلهم من طريق حماد بن سلمة (بعضهم مطولاً ، وبعضهم مختصراً) كلهم عن محمد بن عمرو ابن علقمة عن أبي سلمة عن أبي هريرة مرفوعًا به . وهذا إسناد حسن .

ورواه عبد الرزاق (٦٧٠٣) من طريق جعفر بن سليمان وابن أبي شيبة (٣ / ٢٥٨ـ٢٥٩) ، والطبري في تفسيره (١٣ / ١٤٣) كلاهما من طريق يزيد بن هارون عن محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة موقوفًا به . فالظاهر أن أبا هريرة سمعه من النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم ، فأحيانًا كان ينشط فيرويه مرفوعًا ، وأحيانًا لا ينشط فيرويه موقوفًا .

ورواه أحمد (٢ / ٤٤٥) وغيره من طريق السدي عن أبيه عن أبي هريرة مرفوعًا بالجزء الأول منه فقط .

وروى البخاري (١٣٣٨) ، ومسلم (٢٨٧٠) ، وغيرهما من حديث أنس في عذاب القبر مختصراً من هذا وفيه سماع الأموات قرع نعال المشيعين .

(٢) في « دار » ، و « نور » : عن إسماعيل عن أبي خالد بن أبي سهل عن أبيه ، والصواب ما أثبت ، وفي « الميزان » : أبو شهم أو أبو شمر .

فامتحناك ؛ فإن تعاييت [1] **أو تلويت ضرباك بها ضربة تصير بها رماداً** » قال : يا رسول الله ، وإني على حالتي هذه ؟ قال : « **نعم، أرجو أكفيكهما** »[2] .

غريب بهذا الإسناد تفرد به مفضل هذا ، وقد رويناه من وجه آخر عن ابن عباس ، ومن وجه آخر صحيح عن عطاء بن يسار عن النبي ﷺ مرسلاً في قصة عمر ، وقال : « **ثلاثة أذرع وشبر ، في عرض ذراع وشبر** » ، ولم يذكر المرزبة .

وروينا في حديث البراء بن عازب عن النبي ﷺ في قصة عذاب القبر ، قال : «**فتعاد روحه في جسده فيأتيه ملكان** » [3] .

---

(١) في « لا » : تعاتيت .

(٢) حديث ضعيف .

في إسناده مفضل بن صالح ، قال البخاري : منكر الحديث . وقد تفرد به كما قال البيهقي رحمه الله . وأبو سهل سماه الذهبي أبا شهم نقلاً من كتاب « البعث » لابن أبي داود فساق بإسناده إلى ابن أبي داود قال : حدثنا محمد بن إسماعيل الأحمسي حدثنا مفضل يعني ابن صالح حدثنا إسماعيل ابن أبي خالد عن أبي شمر عن عمر فساق الحديث .

قال الذهبي : أبو شهم ، ويقال : أبو شمر فيه جهالة .

وقال في « الكنى » : أبو شهر عن عمر ، وعنه ابن أبي خالد بخبر منكر في منكر ونكير ، وقال فيه : لا يعرف .

ورواه المصنف في « عذاب القبر » (١١٨) بإسناده ومتنه .

وأما مرسل عطاء فرواه الآجري في « الشريعة » (٩١٦) ، والمصنف كما في « عذاب القبر (١١٦) ، ورواه عبد الرزاق (٦٧٣٨) من مرسل عمرو بن دينار .

وأما حديث ابن عباس فرواه المصنف في« عذاب القبر » (١١٧) ، وفي الإسناد من لم أقف له على ترجمة .

(٣) حديث حسن .

ورواه أبو داود (٣٢١٢) ، (٤٧٥٣)،(٤٧٥٤) ، والنسائي (٤ / ٧٨) ، وهو في « الكبرى » (٢١٢٨)، وابن ماجة (١٥٤٨) ، (١٥٤٩) ، وأحمد (٤ / ٢٨٧ـ٢٨٨ ، ٢٨٨ ، ٢٩٥ ، ٢٩٦ ، ٢٩٧) ، وعبد الله بن أحمد في « زوائد المسند » (٤ / ٢٩٦) ، وفي «السنة» (١٤٣٨)ـ(١٤٤٤)، وعبد الرزاق (٦٧٣٧) ، وهناد بن السري في « الزهد » (٣٣٩) ، وابن أبي شيبة (٣ / ٢٥٦ ـ =

قال الشيخ : وإعادة الروح في جزء واحد ، وسؤال جزء واحد ، وتعذيب جزء واحد مما يجوز في العقل ، وليس في تفرق الأجزاء استحالة ما وردت به الأخبار في عذاب القبر ، وهو كما شاء الله ، ولمن شاء الله ، وإلىٰ ما شاء الله ، نعوذ بالله من عذاب الله . والأخبار في عذاب القبر كثيرة ، وقد أفردنا لها كتابًا مشتملاً علىٰ ما ورد فيها من الكتاب والسنة والآثار ، وقد استعاذ منه رسول الله ﷺ ، وأمر أمته بالاستعاذة منه .

أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ ، حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ، حدثنا محمد بن إسحاق الصغاني ، حدثنا هاشم بن القاسم ، أخبرنا شعبة ، عن الأشعث يعني ابن سليم ، عن أبيه ، عن مسروق ، عن عائشة أن

= ٢٥٧) ، والطيالسي (٧٥٣) ، والحاكم (١ / ٣٧-٤٠ ، ١٢٠) ، والمصنف في « شعب الإيمان » (٣٩٥) ، وفي « عذاب القبر » (٢٧) - (٣٥) ، وابن المبارك في « الزهد » (١٢١٩) ، والبغوي في « شرح السنة » (١٥١٢) ، والآجري في «الشريعة » (٩١٩) - (٩٢١) ، واللالكائي في « شرح أصول الاعتقاد » (٢١٤٠) ، وابن منده في « الإيمان » (١٠٦٤) ، وفي « التوحيد » (٨٥٠) ، وأبو نعيم في « الحلية» (٩ / ٥٦) وإسماعيل بن محمد التيمي في « الحجة » (٢ / ٨٩-٩٣) .

كلهم من طريق المنهال بن عمرو عن زاذان عن البراء مرفوعًا مطولاً ومختصراً .

وقال الحاكم : صحيح علىٰ شرط الشيخين ولم يخرجاه ، فقد أخرجا للمنهال وزاذان .

قلت : ولم يصب في ذلك فإن مسلمًا لم يخرج للمنهال ، و اخرج له البخاري ، وأخرج مسلم لزاذان ولم يخرج له البخاري فليس هو علىٰ شرط واحد منهما .

وعزاه محققا « شرح السنة » للبغوي (طبعة دار الكتب العلمية) لمسلم وعينا بابًا ، وليس الحديث في مسلم ، والله المستعان .

ورواه ابن الأعرابي في معجمه رقم (٧٨٨) من طريق عيسىٰ بن المسيب عن عدي بن ثابت عن البراء به . وعيسىٰ ضعيف ، ورواه إسماعيل بن محمد التيمي (٢ / ٩٤-٩٥) من طريق خصيف عن مجاهد عن البراء ، وخصيف وهو ابن عبد الرحمن الجزري ضعيف .

وقال البيهقي في « عذاب القبر » : هذا حديث كبير ، صحيح الإسناد ، رواه جماعة من الأئمة الثقات عن الأعمش .

يهودية دخلت عليها فذكرت لها عذاب القبر ، فقالت : أعذاك الله من عذاب القبر ، قالت عائشة : فسألت النبي ﷺ عن عذاب القبر ، فقال النبي ﷺ : «عذاب القبر حق » . قالت عائشة : فما سمعته يصلي صلاة بعد ، إلا تعوذ فيها من عذاب القبر(١) .

أخبرنا أبو الحسين بن بشران ، أنا أبو علي إسماعيل بن محمد الصفار ، حدثنا إبراهيم بن هانئ النيسابوري ، حدثنا أبو المغيرة ومحمد بن كثير جميعًا عن الأوزاعي، عن حسان يعني : ابن عطية ، عن محمد ، يعني : ابن أبي عائشة ، عن أبي هريرة ، قال : قال رسول الله ﷺ : « إذا فرغ أحدكم من صلاته فليدع بأربع ، ثم ليدع بما شاء : اللهم إني أعوذ بك من عذاب جهنم ، وعذاب القبر ، وفتنة المحيا والممات ، وفتنة المسيح الدجال» (٢) .

---

(١) حديث صحيح .

ورواه البخاري (١٣٧٢) ، (٦٣٦٦) ، ومسلم (٥٨٤) ، (٥٨٦) ، والنسائي (٣ / ٥٦) ، (٤ / ١٠٤ـ١٠٥ ، ١٠٥) ، وأحمد (٦ / ٤٤ـ٤٥ ، ٨١ ، ٨٩ ، ١٣٩ـ١٤٠ ، ١٧٤ ، ٢٠٥ـ٢٠٦ ، ٢٣٨ ، ٢٤٨ ، ٢٧١) ، وعبد الله بن أحمد في « السنة » (١٤٠٩) ، (١٤١١) ، والطيالسي (١٤١١) ، وهناد بن السري في « الزهد » (٣٤٦) ، وابن أبي عاصم في « السنة » (٨٧٣) ، (٨٧٣) ، والآجري في « الشريعة » (٨٩٧) ـ(٨٩٩) ، وابن أبي زمنين في «أصول السنة» (٨٢) ، واللالكائي في « شرح أصول الاعتقاد » (١٥١٩) ، وأبو الشيخ في «طبقات المحدثين » (٩١) ، والخطيب في تاريخه (٥ / ٦٤) ، والمصنف في « عذاب القبر » (١٩٠)ـ (١٩٣) .

(٢) حديث صحيح .

وأخرجه مسلم (٥٨٨) ، وأبو داود (٩٨٣) ، والنسائي (٣ / ٥٨) ، وهو في « الكبرى » (١٢٣٣) ، وابن ماجة (٩٠٩) ، وأحمد (٢ / ٢٣٧ ، ٤٧٧) ، والدارمي (١٣٤٤) ،وابن أبي شيبة (٨ / ٦٤٧) ، وابن خزيمة (٧٢١) ، وابن حبان كما في « الإحسان » (١٩٦٧) ، وأبو عوانة (٢ / ٢٣٥)، وأبو يعلى (٦١٣٣) ، (٦٢٧٩) ، والحميدي (٩٨٠)ـ(٩٨٢) ، والمصنف في «السنن الكبرى» (٢ / ١٥٤) ، وفي « عذاب القبر » (٢١٠) ، وأبو نعيم في « الحلية » (٦ / ٧٩)، والبغوي في « شرح السنة » (٦٩٤) ، وابن الجارود في « المنتقى » (٢٠٧) ، وعبد الله بن أحمد في «السنة» (١٤١٥) .

=

وأخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ ، حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب حدثنا محمد بن إسحاق الصغاني ، أنا روح ، حدثنا مالك ، عن أبي الزبير ، عن طاووس ، عن ابن عباس ، أن رسول الله ﷺ كان يعلمهم هذا الدعاء كما يعلمهم السورة من القرآن، يقول : « **قولوا : اللهم إني أعوذ بك من عذاب جهنم ، وأعوذ بك من عذاب القبر ، وأعوذ بك من فتنة المسيح الدجال ، وأعوذ بك من فتنة المحيا والممات** » [1] .

= وأخرجه الحاكم (١/ ٥٣٣) من طريق عبد الله بن الفضل عن الأعرج عن أبي هريرة وقال : على شرط البخاري ولم يخرجاه .

فقال الذهبي : رواه مسلم من حديث طاووس عن أبي هريرة بنحوه .

(١) حديث صحيح .

ورواه مسلم (٥٩٠) ، وأبو داود (١٥٤٢) ، والنسائي (٤ / ١٠٤) ، (٨ / ٢٧٦ـ٢٧٧) ، والترمذي (٣٤٩٤) ، وأحمد (١ / ٢٤٢ ، ٢٥٨ ، ٢٩٨ ، ٣١١) ، ومالك في « الموطأ » ص (١٨٨) باب ما جاء في الدعاء ، والآجري (٩٣٠) ، (٩٣١) ، والطبراني في « الدعاء » (١٣٩٥)، والمصنف في « عذاب القبر » (٢٢٠) ، والبغوي في « شرح السنة » (١٣٥٨) .

كلهم من طريق أبي الزبير عن طاووس عن ابن عباس به .

ورواه ابن ماجة (٣٨٤٠) ، والبخاري في « الأدب المفرد » (٦٩٤) ، والطبراني في « الكبير » (١٢١٥٩) ، وفي « الأوسط » (١٠٢١) .

كلهم من طريق بكر بن سليم الصواف عن حميد بن زياد أبي صخر عن كريب عن ابن عباس به .

وبكر بن سليم مقبول كما قال في « التقريب » . وحميد بن زياد : صدوق يهم .

ورواه أبو داود (٩٨٤) ومن طريقه المصنف في « عذاب القبر » (٢٢١) من طريق محمد بن عبد الله بن طاوس عن أبيه عن ابن عباس به .

ومحمد بن عبد الله بن طاوس ، قال في « التقريب » : مقبول .

ورواه أحمد (١ / ٢٩٢ ـ ٢٩٣ ، ٣٠٥) ، وعبد بن حميد (٧٠٧) .

كلاهما من طريق البراء بن عبد الله الغنوي عن أبي نضرة عن ابن عباس بنحوه .

والبراء بن عبد الله الغنوي ضعيف ولكنه يصلح في المتابعات .

فالحديث بهذه الطرق صحيح بلا ريب ، وقد صح أيضًا من غير طريق ابن عباس ، والله الموفق .

قال الشيخ : قرأت في كتاب الفقيه أبي منصور الحمشاذي [١] فيما ذكر سماعه من أبي الحسن محمد بن إسحاق ، عن أبي موسىٰ عمران بن موسىٰ المجاشعي ، قال : قال أبو نعيم : حدثنا الربيع ، قال : قال الشافعي : إن مشيئة العباد هي إلىٰ الله تعالىٰ ، ولا يشاءون إلا أن يشاء الله رب العالمين ، وإن أعمال الناس خلق من[٢] الله فعل للعباد ، وإن القدر خيره وشره من الله عز وجل ، وإن عذاب القبر حق ، ومساءلة أهل القبور حق ، والبعث ، والحساب ، والجنة ، والنار ، وغير ذلك مما جاءت به السنن وظهرت علىٰ ألسنة العلماء وأتباعهم من بلاد المسلمين حق .

* * *

(١) كذا في « لا » ، وفي « نور » ، و« دار » : بالدال المهملة .

(٢) في «لا » : خلق من خلق الله .

باب

الاعتصام بالسنة واجتناب البدعة

قال الله عز وجل : ﴿ لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولاً مِّنْ أَنفُسِهِمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا مِن قَبْلُ لَفِي ضَلالٍ مُّبِينٍ ﴿١٦٤﴾ ﴾ [آل عمران : ١٦٤].

وقال : ﴿ فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ ﴿٥٩﴾ ﴾ [النساء : ٥٩] .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ، أخبرنا الربيع ، أنا الشافعي قال : سمعت بعض من أرضى من أهل العلم بالقرآن يقول : الحكمة سنة رسول الله ﷺ .

قال الشيخ : قد رويناه عن الحسن البصري ، وقتادة ، ويحيى بن أبي كثير .

وقوله : ﴿ فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ ﴾ قال الشافعي : يعني : إن اختلفتم في شيء فردوه إلى الله والرسول ، يعني : (والله أعلم) إلى ما قال الله والرسول .

وروينا عن ميمون بن مهران أنه قال في هذه الآية : الرد إلى الله ، الرد إلى كتابه ، والرد إلى الرسول إذا قبض إلى سنته .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، حدثنا أبو بكر بن إسحاق الفقيه ، أخبرنا العباس بن الفضل الأسفاطي ، حدثنا إسماعيل بن أبي أويس (ح) .

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أخبرني إسماعيل بن محمد بن الفضل الشعراني ، ثنا جدي ، حدثنا ابن أبي أويس قال : حدثني أبي ، عن ثور بن زيد الديلي ، عن عكرمة ، عن ابن عباس ، أن رسول الله ﷺ خطب الناس في حجة الوداع ، فقال : « **إن الشيطان قد يئس أن يعبد بأرضكم ، ولكنه رضى أن يطاع فيما سوي ذلك مما تحاقرون من أعمالكم فاحذروا ، يا أيها الناس إنى قد تركت فيكم ما إن اعتصمتم به فلن تضلوا أبداً ، كتاب الله وسنة نبيه ، إن كل مسلم أخو المسلم ، المسلمون إخوة ، ولا يحل لامرئ من مال أخيه إلا ما أعطاه عن طيب نفس، ولا**

تظلموا ، و لا ترجعوا بعدى كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض »[١] .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، حدثنا أبو بكر بن إسحاق الفقيه ، أخبرنا بشر ابن موسىٰ ، حدثنا الحميدي ، حدثنا سفيان ، حدثني أبو النضر سالم مولىٰ عمر بن عبيد الله بن معمر ، عن عبيد الله بن أبي رافع عن أبيه عن النبي ﷺ قال : « لا ألفين أحدكم متكئًا علي أريكته يأتيه الأمر من أمرى مما أمرت به أو نهيت عنه ، فيقول : ما أدرى ما وجدنا فى كتاب الله اتبعناه » [٢] .

---

(١) ضعيف بهذا الإسناد ولكل جزء من متنه شواهد صحيحة .

ففي إسناده إسماعيل بن محمد بن الفضل الشعراني .

قال الذهبي في « الميزان » : قال الحاكم : ارتبت في لقيه بعض الشيوخ وساق له حديثًا عن جده وقال : غريب فرد . وابن أبي أويس وهو إسماعيل بن عبد الله بن بن عبد الله بن أويس مختلف في الاحتجاج به ، وأبوه إلىٰ الضعف أقرب ، وباقي رجال الإسناد ثقات .

وقد روىٰ الجزء الأول منه أحمد (٢ / ٣٦٨) ، والبزار (٢٨٥٠) ، وأبو نعيم في « الحلية » (٧/ ٨٦) .

كلهم من طريق معاوية بن عمرو عن أبي إسحاق الفزازي عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة مرفوعًا بلفظ : « إن الشيطان قد أيس أن يعبد بأرضكم هذه ،ولكن قد رضى منكم بالمحقرات» .

قال الهيثمي : ورجاله رجال الصحيح .

ولهذا الجزء شواهد أخرىٰ من حديث أبي الدرداء أخرجه البزار كما في « كشف الأستار » (٢٨٤٩) ، وفي إسناده شهر بن حوشب ، وفيه مقال معروف .

ومن حديث ابن مسعود رواه الحميدي (٩٨) ، والحاكم (٢/ ٢٧) ،و أبو يعلىٰ (٥١٢٢) ، وفي إسناده إبراهيم بن مسلم الهجري وهو ضعيف ، وله إسناد آخر عن ابن مسعود رواه أحمد (١/ ٤٠٢ ـ ٤٠٣) ، وغيره ، وفي إسناده ضعف وجهالة .

ولباقي أجزاء المتن شواهد لا نطيل بذكرها لشهرتها ، والله الموفق .

(٢) حديث صحيح .

رواه أبو داود (٤٦٠٥) ، والحميدي (٥٥١) ، والحاكم (١ / ١٠٨) من طريقه ، والشافعي في مسنده (٣١) ، (٣٢) ، وفي « الرسالة » (١١٠٦) ، وذكره عنه البيهقي في « السنن الكبرىٰ» (٧/ ٧٦) ، وفي « المعرفة » برقم (٥٠) وأسنده في « الدلائل » (١ / ٢٤) ، (٦ / ٥٤٩) ، =

. . . .

= والبغوي في « شرح السنة » (١٠٠) ، والآجري في « الشريعة » رقم (١٠٠) ، والطبراني في «الكبير » ج (١) رقم (٩٣٤) ، واللالكائي في « شرح أصول الاعتقاد » (٩٧) ، (٩٨) .

كلهم من طريق سفيان بن عيينة عن أبي النضر سالم عن عبيد الله بن أبي رافع عن أبيه مرفوعًا به .

وقد سقط من الإسناد من «دار » ، و « نور » قوله : « عن أبيه » لأن البيهقي نفسه ذكره مسندًا كما سبق في « دلائل النبوة » ، والله أعلم .

ورواه ابن ماجة (١٣) من طريق نصر بن علي الجهضمي قال : حدثنا سفيان بن عيينة في بيته أنا سألته عن سالم أبي النضر ثم مر في الحديث قال : أو زيد بن أسلم عن عبيد الله بن أبي رافع عن أبيه فذكره .

قلت : ولا يضر هذا الشك هنا لأن رواية الثقات عن ابن عيينة عن سالم بدون شك وهي الأرجح بلا ريب ، وهو اختلاف لا يضر لأن سالمًا وزيدًا كليهما ثقة ، فحيثما دار الحديث فهو على ثقة .

ورواه الترمذي (٢٦٦٣) قال : حدثنا قتيبة حدثنا سفيان بن عيينة عن محمد بن المنكدر وسالم أبي النضر عن عبيد الله بن أبي رافع عن أبي رافع وغيره رفعه فذكره .

قلت : وهذا أيضًا لا يضر إذ رواية الثقات عن ابن عيينة على الوجه الأول المتصل ، ولذا قال الترمذي عقب ذلك : « وروى بعضهم عن سفيان عن ابن المنكدر عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم مرسلاً ، وسالم أبي النضر عن عبيد الله بن أبي رافع عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم ، وكان ابن عيينة إذا روى هذا الحديث على الانفراد بين حديث محمد بن المنكدر من حديث سالم أبي النضر وإذا جمعهما روى هكذا » اهـ .

قلت : ورواه الطبراني في «الكبير» ج (١) رقم (٩٣٥) من طريق معاذ بن المثنى عن علي بن المديني عن سفيان عن ابن المنكدر وسالم عن عبيد الله بن أبي رافع عن أبيه مرفوعًا به .

وقد قال الحميدي في مسنده : قال سفيان : وأنا لحديث ابن المنكدر أحفظ لأني سمعته أولاً ، وقد حفظت هذا أيضًا .

وقد تابع ابن لهيعة سفيان عند أحمد (٦ / ٨) قال : ثنا علي بن إسحاق أنا عبد الله أنا ابن لهيعة حدثني أبو النضر أن عبيد الله بن أبي رافع حدثه عن أبيه فذكره مرفوعًا .

ورواية عبد الله بن المبارك عن ابن لهيعة قديمة فهي أصح من غيرها .

ورواه ابن حبان كما في « الإحسان » (١٣) قال : حدثنا أحمد بن علي بن المثنى قال : حدثنا محمد بن عبد الرحمن بن سهم قال : حدثنا أبو إسحاق الفزاري عن مالك بن أنس عن سالم أبي النضر عن عبيد الله بن أبي رافع عن أبي رافع فذكره مرفوعًا بنحوه .

=

. . . .

= ورواه الحاكم (١ / ١٠٩) من طريق أبي العباس الأصم عن محمد بن عبد الله بن عبد الحكم عن ابن وهب عن مالك عن أبي النضر عن عبيد الله بن أبي رافع مرسلاً .

وهذا يحمل على كون مالك كان إذا شك نقص في الحديث كما هو معروف عنه .

ورواه الحاكم (١ / ١٠٩) ، والطبراني في « الأوسط » (٨٦٧١) . كلاهما من طريق الليث بن سعد عن أبي النضر عن موسى بن أبي موسى عن أبي رافع مرفوعًا به .

ورواه الطبراني في « الكبير » (٩٣٦) من طريق محمد بن إسحاق عن سالم عن موسى بن أبي موسى عن عبيد الله بن قيس عن عبيد الله بن أبي رافع عن أبيه مرفوعًا به .

وزيادة عبيد الله بن قيس خطأ في الإسناد لأن إسماعيل بن محمد التيمي رواه في « الحجة في بيان المحجة » (٢ / ٢٩٦) من طريق ابن إسحاق أيضًا بدون ذكره .

وعلى أي حال فالحديث صحيح من الطرق السابقة ، والله أعلم .

وله شاهد من حديث المقدام بن معدي كرب ، رواه أبو داود (٣٨٠٤) ، (٤٦٠٦) ، وأحمد (٤/ ١٣٠ـ ١٣١) ، وابن حبان كما في « الإحسان » (١٢) ، والمصنف في « دلائل النبوة » (٦/ ٥٤٩) ، وفي « السنن الكبرى » (٩ / ٣٣٢) ، ومحمد بن نصر في « السنة » (٤٠٣) ، (٤٠٤)، والآجري في «الشريعة» رقم (١٠٣) ، والطبراني في « الكبير » ج (٢٠) رقم (٦٦٩)، وفي «الشاميين »(١٠٦١) ، (١٨٨١) .

كلهم من طريق عبد الرحمن بن أبي عوف عن المقدام بن معدي كرب .

وعبد الرحمن أقل أحواله أن يكون حسن الحديث ، ووثقه الذهبي في « الكاشف » ، وابن حجر في «التقريب » .

وتابعه الحسن بن جابر عند الترمذي (٢٦٦٤) ، وابن ماجة (١٢) ، (٣١٩٣) ، وأحمد (٤/ ١٣٢) ، والدارمي (٥٨٦) ، والطبراني في « الكبير » ج (٢٠) رقم (٦٤٩) ، وفي «الشاميين» (١٩٤٨) ، والحاكم (١ / ١٠٩) ، والمصنف في «السنن الكبرى» (٧/ ٧٦)،(٩/ ٣٣١ـ٣٣٢) .

والحسن بن جابر قال في « التقريب » : مقبول أي إن توبع وإلا فليّن .

وله شاهد من حديث العرباض بن سارية رواه أبو داود (٣٠٥٠) ومحمد بن نصر في « السنة» (٤٠٥) ، والبيهقي في « السنن الكبرى» (٩ / ٢٠٤) ، وفي إسناده أشعث بن شعبة مختلف فيه ، والظاهر أن حديثه حسن .

وله شاهد من حديث أبي هريرة أخرجه أحمد (٢ / ٤٨٣) ، والبزار كما في « كشف الأستار » =

أخبرنا أبو علي الروذباري ، أخبرنا أبو بكر بن داسة ، حدثنا أبو داود ، نا محمد بن الصباح ، حدثنا إبراهيم بن سعد ، عن أبيه سعد بن إبراهيم ، عن القاسم بن محمد ، عن عائشة قالت : قال رسول الله ﷺ : « **من أحدث في أمرنا ما ليس فيه فهو رد** »[(١)] .

وروينا في الحديث الثابت ، عن جابر بن عبد الله ، قال : كان رسول الله ﷺ في خطبته يحمد الله ، ويثني عليه بما هو أهله ، ثم يقول : « **من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادي له ، أصدق الحديث كتاب الله ، وأحسن الهدى هدى محمد ، وشر الأمور محدثاتها ، وكل محدثة بدعة ، وكل بدعة ضلالة ، وكل ضلالة في النار** » .

أخبرنا علي بن أحمد بن عبدان ، أخبرنا سليمان بن أحمد الطبراني ، حدثنا جعفر بن محمد الفريابي ، حدثنا حبان بن موسى ، حدثنا ابن المبارك ، عن سفيان ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن جابر ، فذكره[(٢)] .

= (١٢٦) ، والآجري في « الشريعة » (١٠٢) ، وفي إسناده أبو معشر نجيح بن عبد الرحمن السندي وهو ضعيف .

وبالجملة فالحديث صحيح ، والحمد لله رب العالمين .

(١) حديث صحيح .

وأخرجه البخاري (٢٦٩٧) ، وفي « خلق أفعال العباد » (١٦٢) ، ومسلم (١٧١٨) ، وأبو داود (٤٦٠٦) ، وابن ماجة (١٤) ، وأحمد (٦ / ٧٣ ، ١٤٦ ، ١٨٠ ، ٢٤٠ ، ٢٥٦ ، ٢٧٠) ، والطيالسي (١٤٢٢) ، وابن أبي عاصم في « السنة » (٥٢) ، (٥٣) ، وابن حبان كما في « الإحسان » (٢٦) ، (٢٧) ، وأبو يعلى (٤٥٩٤) ، والمصنف في « السنن الكبرى » (١٠ / ١١٩) ، والبغوي في « شرح السنة » (١٠٣) ، والدارقطني في « سننه » (٤ / ٢٢٤-٢٢٥ ، ٢٢٧) ، والقضاعي في « مسند الشهاب » (٣٥٩) ، (٣٦٠) ، (٣٦١) ، واللالكائي في « أصول الاعتقاد » (١٩٠) ، (١٩١) ، وابن الجارود في « المنتقى » (١٠٠٢) ، وابن عدي في « الكامل » (١/ ٢٤٨) .

(٢) حديث صحيح .

ورواه مسلم (٨٦٧) ، وأبو داود (٢٩٥٤) ، والنسائي (٣ / ٥٨ ، ١٨٨) ، وابن ماجة (٤٥) ، (٢٤١٦) ، وأحمد (٣ / ٣١٠-٣١١ ، ٣١٩ ، ٣٣٧-٣٣٨ ، ٣٧١) ، والدارمي (٢٠٦) ، وابن =

أنا أبو عبد الله الحافظ ، حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ، حدثنا العباس بن محمد الدوري ، حدثنا أبو عاصم ، حدثنا ثور بن يزيد [1] ، عن خالد ابن معدان ، عن عبد الرحمن بن عمرو ، عن العرباض بن سارية ، قال : صلى لنا رسول الله ﷺ صلاة الصبح ، ثم أقبل علينا فوعظنا موعظة وجلت منها القلوب ، وذرفت منها العيون ، فقلنا : يا رسول الله، كأنها موعظة مودع فأوصنا ، قال : « **أوصيكم بتقوي الله عز وجل ، والسمع والطاعة ، وإن أمر عليكم عبد ، فإنه من يعش منكم فسيري اختلافًا كثيراً فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين ، عضّوا عليها بالنواجذ ، وإياكم ومحدثات الأمور ، فإن كل بدعة ضلالة** »[2] .

خزيمة (١٧٨٥) ، وابن حبان كما في « الإحسان » (١٠) ، وأبويعلى (٢١١١) ،وابن الجارود في «المنتقى » (٢٩٧) ، وابن المبارك في « الزهد » (١٥٩٦) ، وابن سعد في « الطبقات » (١ / ٣٧٦ـ٣٧٧) ، والمصنف في « السنن الكبرى » (٣ / ٢١٣ـ٢١٤) ، وفي « الأسماء والصفات» (١٣٧) ، (٤١٢)، والآجري في « الشريعة » (٩٠)، (٤٤٦) ،وأبو نعيم (٣ / ١٨٩) ، وابن أبي عاصم في «السنة» (٢٤)،ومحمد بن نصر المروزي في «السنة» (٧٣) ،(٧٤) ، واللالكائي (٨٢)،(٨٣) .

(١) في « نور » ، و « دار » : ثور بن زيد ، والذي أثبت كما في المصادر الأخرى هو الصواب .

(٢) **حديث صحيح .**

رواه الترمذي (٢٦٧٦) ،وابن ماجة (٤٣) ،(٤٤) ، وأحمد (٤ / ١٢٦) ، والدارمي (٩٥)، والحاكم (١ / ٩٥ ، ٩٦) ، وابن أبي عاصم في « السنة » (٢٧) ، (٣٠)،(٣١)،(٣٣) ، (٥٤)، (٥٦) ، (١٠٣٧) (١٠٣٩)،(١٠٤٢)، (١٠٤٤)، والطحاوي في « مشكل الآثار » (٢/ ٦٩) ، والآجري في « الشريعة» (٩٤) ، والمصنف في « السنن الكبرى » (١٠ / ١١٤) ، وفي « شعب الإيمان » (٧٥١٦) ، وفي «مناقب الشافعي » (١ / ١٠ـ١١) ،ومحمد بن نصر المروزي في « السنة » (٦٩) ، (٧٢) ، والبغوي في « شرح السنة » (١٠٢) ، وابن أبي زمنين في أصول السنة » (٥) ، والفسوي في «المعرفة والتاريخ » (٢ / ٣٤٤) ، والطبراني في « الكبير » (١٨) رقم (٦١٧)ـ (٦٢٠) ، وفي «الشاميين » (٤٣٧) ، (١١٨٠) ،(٢٠١٧) ، وابن عبد البر في « جامع بيان العلم وفضله » ص(١٨١) ، (١٨٢) ، واللالكائي في « شرح أصول الاعتقاد » (٧٩) ، (٨٠)، (٨١) ، (٢٢٩٦)، (٢٢٩٧) .

=

. . . .

= كلهم من طرق عن عبد الرحمن بن عمرو الأسلمي عن العرباض به .

وعبد الرحمن بن عمرو روىٰ عنه جماعة وذكره ابن حبان في « الثقات » وقال ابن القطان الفاسي : إنه مجهول الحال . وقال ابن حجر في « التقريب » : مقبول .

وقال الذهبي في « الكاشف » : صدوق .

قلت : والظاهر أن قول الذهبي هو الأقرب للصواب فإن قاعدة ابن القطان في ذلك معلومة ، وعلىٰ أي حال فهو متابع كما سيأتي .

تابعه حجر بن حجر .

فرواه أبو داود (٤٦٠٧) ، وأحمد (٤ / ١٢٦ ـ ١٢٧) ، وابن حبان كما في « الإحسان » رقم (٥) ، وفي « الثقات » (١ / ٤ ـ ٥) ، والحاكم (١ / ٩٧) ، وابن أبي عاصم في « السنة » (٥٧) ، (١٠٤٠) ، والآجري في « الشريعة » (٩٢) ، ومحمد بن نصر المروزي في « السنة » (٧٠) ، وأبو نعيم في « الحلية » (١٠ / ١١٤ ـ ١١٥) ، وابن بطة في « الإبانة » ، والفسوي (٢ / ٣٤٤) ، والطبراني في « مسند الشاميين » (٤٣٨) .

كلهم من طريق عبد الرحمن بن عمرو الأسلمي وحجر بن حجر الكلاعي عن العرباض بن سارية به .

وحجر بن حجر قال الذهبي : ما حدث عنه سوىٰ خالد بن معدان .

ورواه أحمد (٤ / ١٢٧) ، والطبراني في « الكبير » ج (١٨) رقم (٦٢٤) .

كلاهما من طريق خالد بن معدان عن عبد الله بن أبي بلال عن العرباض به .

وعبد الله بن أبي بلال قال الذهبي في « الميزان » : ما روىٰ عنه سوىٰ خالد بن معدان .

ورواه ابن ماجة (٤٢) ، والحاكم (١ / ٩٧) ، وابن أبي عاصم (٢٦) ، (٥٥) ، (١٠٣٨) ، ومحمد بن نصر في « السنة » (٧١) ، والطبراني في « الكبير » ج (١٨) رقم (٦٢٢) ، وفي «الشاميين » (٧٨٦) ، وتمام بن محمد الرازي في فوائده (٢٢٥) .

كلهم من طريق يحيىٰ بن أبي المطاع عن العرباض به .

ويحيىٰ بن أبي المطاع وثقه دحيم ، ولكن أنكر سماعه من العرباض .

ورواه ابن أبي عاصم في « السنة » (٢٩) ، (٥٩) ، (١٠٤٣) ، والطبراني في «الكبير» ج (١٨) رقم (٦٢٣) ، وفي « الشاميين » (٦٩٧) .

كلاهما من طريق إسماعيل بن عياش عن أرطأة بن المنذر عن المهاصر بن حبيب عن العرباض به . وإسماعيل بن عياش روايته عن الشاميين مستقيمة ، وقد توبع في « الشاميين » . =

وأخبرنا أبو علي الحسين بن محمد الروذباري ، أخبرنا أبو بكر بن داسة ، حدثنا أبو داود ، حدثنا يحيىٰ بن أيوب ، حدثنا إسماعيل بن جعفر ، أخبرني العلاء بن عبد الرحمن ، عن أبيه ، عن أبي هريرة ، أن رسول الله ﷺ قال : « من دعا إلي هدي كان له من الأجر مثل أجور من اتبعه لا ينقص ذلك من أجورهم شيئًا .

= وأرطاة شامي ثقة . والمهاصر بالصاد المهملة ، قال أبو حاتم : لا بأس به .

ورواه ابن أبي عاصم في « السنة» (٣٤) ، (١٠٤١) ، والطبراني في « الكبير » ج (١٨) رقم (٦٤٢) .

كلاهما من طريق عيسىٰ بن يونس عن أبي حمزة الحمصي عن شعوذ الأزدي عن خالد بن معدان عن جبير بن نفير عن العرباض به .

وشعوذ ذكره البخاري وابن أبي حاتم ولم يذكرا فيه جرحًا ولا تعديلاً ، وروىٰ عنه راويان ، وذكره ابن حبان في « الثقات » .

ورواه الطبراني في « الكبير » (٦٢١) من طريق خالد بن معدان عن عمه عن العرباض ولم أقف لعمه هذا علىٰ ترجمة .

ولعل خالد بن معدان سمعه من أكثر من شيخ ولا يكون ذلك من الاختلاف عليه .

وقد رواه ابن أبي عاصم (١٠٤٥) ، والبيهقي في « الشعب » (٧٥١٥) من طريق خالد عن العرباض بدون واسطة والظاهر أن ذلك وهم من بعض الرواة فالأكثر علىٰ كونه سمعه منه بواسطة ، وقد توبع خالد كما سبق ، فالحديث بمجموع طرقه صحيح ، والله أعلم .

قال الحاكم بعد ذكر بعض طرقه : وقد استقصيت في تصحيح هذا الحديث بعض الاستقصاء علىٰ ما أدىٰ إليه اجتهادي ، وكتب فيه كما قال إمام أئمة الحديث شعبة في حديث عبد الله بن عطاء عن عقبة بن عامر لما طلبه بالبصرة والكوفة والمدينة ومكة ثم عاد الحديث إلىٰ شهر بن حوشب فتركه ، ثم قال شعبة : لأن يصح لي مثل هذا عن رسول الله صلىٰ الله عليه وعلىٰ آله وسلم كان أحب إلي من والدي وولدي والناس أجمعين ، وقد صح هذا الحديث ، والحمد لله ، وصلىٰ الله علىٰ محمد وآله أجمعين . اهـ .

ونقل ابن عبد البر عن البزار قوله : حديث عرباض بن سارية في الخلفاء الراشدين حديث ثابت صحيح ، ثم قال ابن عبد البر : هو كما قال البزار حديث عرباض حديث ثابت .

وله شاهد من حديث رجل من الأنصار أخرجه الحارث بن أبي أسامة (٥٠) ، (٥١) ورجاله ثقات إلا أن فيه رجلاً مبهمًا .

ومن دعا إلي ضلالة كان عليه من الإثم مثل آثام من تبعه لا ينقص ذلك من آثامهم شيئًا»(١) .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أخبرنا أبو العباس محمد بن أحمد بن محبوب، حدثنا سعيد بن مسعود ، حدثنا النضر بن شميل ، أخبرنا شعبة بن الحجاج ، حدثنا عون بن أبي جحيفة ، قال : سمعت المنذر بن جرير بن عبد الله عن أبيه ، قال : قال رسول الله ﷺ : « **من سنَّ فى الإسلام سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها لا ينقص من أجورهم شىء ، ومن سنَّ فى الإسلام سيئة** (٢) **فله وزرها ووزر من عمل بها من غير أن ينتقص من أوزارهم شىء** » (٣) .

---

(١) حديث صحيح .

وأخرجه مسلم (٢٦٧٤) ، وأبو داود (٤٦٠٩) ، والترمذي (٢٦٧٤) ، وابن ماجة (٢٠٦)، وأحمد (٢/ ٣٩٧) ، والدارمي (٥١٣) ، وابن حبان كما في « الإحسان » (١١٢) ، وأبو يعلى (٦٤٨٩) ، والبغوي في « شرح السنة » (١٠٩) ، واللالكائي في « شرح أصول الاعتقاد » (٦) .

كلهم من طريق العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة ، وهو إسناد حسن .

ورواه ابن ماجة (٢٠٤) ، وأحمد (٢ / ٥٢٠ ـ ٥٢١) ، وغيرهما بإسناد صحيح إلى محمد بن سيرين عن أبي هريرة مرفوعًا بمعناه .

ورواه أحمد (٢ / ٥٠٤ ـ ٥٠٥) من حديث الحسن عن أبي هريرة مرفوعًا بمعناه .

وفي سماع الحسن من أبي هريرة خلاف مشهور .

والحديث ثابت من حديث جماعة من الصحابة بمعناه كما سيأتي من حديث جرير وغيره رضي الله عنهم أجمعين .

(٢) كذا في « دار » ، و« نور » ، وفي « لا » : سنة سيئة .

(٣) حديث صحيح .

ورواه مسلم (١٠١٧) ، والنسائي (٥/ ٧٥ ـ ٧٧) ، والترمذي (٢٦٧٥) ، وابن ماجة (٢٠٣)، وأحمد (٤/ ٣٥٧ ، ٣٥٨ ـ ٣٥٩ ، ٣٥٩ ، ، ٣٦٠ ، ٣٦١ ـ ٣٦٢ ، ٣٦٢) ، والحميدي (٨٠٥)، والدارمي (٥١٢)، (٥١٤) ، وعبد الرزاق (٢١٠٢٥) ، وابن خزيمة (٢٤٧٧) ، وابن أبي شيبة (٣ / ٣ ـ ٤) ، وابن حبان كما في « الإحسان » (٣٣٠٨) ، والطيالسي (٦٧٠) ، والطحاوي في «مشكل الآثار » (١ / ٤٨١ ـ ٤٨٢) ، وأبو القاسم البغوي في « الجعديات » (٥١٦) ، =

أخبرنا علي بن أحمد بن عبدان ، أخبرنا أحمد بن عبيد ، ثنا أحمد بن الهيثم الشعراني ، ثنا ابن أبي أويس (ح) .

وأخبرنا أبو القاسم ، عبد الرحمن بن عبيد الله بن عبد الله الحرفي ببغداد ، ثنا أحمد بن سلمان الفقيه ، ثنا إسماعيل بن إسحاق ، ثنا ابن أبي أويس ، قال : حدثني كثير بن عبد الله ، عن أبيه ، عن جده أن النبي ﷺ ، وفي رواية الحرفي ، قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « **من أحيا سنة من سنتى قد أميتت بعدى فإن له من الأجر مثل أجر من عمل بها من الناس، لا ينقص ذلك من أجور الناس شيئًا ، ومن ابتدع بدعة لا يرضاها الله ورسوله، فإن عليه إثم من عمل بها من الناس ، لا ينقص ذلك من آثام الناس شيئًا** »[1] .

أخبرنا أبو سعيد يحيى بن محمد بن يحيى الإسفرائيني ، أنا أبو بحر البربهاري ، حدثنا بشر بن موسى ، ثنا الحميدي ، ثنا يزيد بن هارون ، أنا العوام ابن حوشب ، ثنا القاسم بن عوف الشيباني ، عن رجل حدثه أنه أتى أبا ذر بمنى فسمعه يقول : أمرنا رسول الله ﷺ أن لا نغلب على أن نأمر بالمعروف وننهى عن

= والمصنف (٤ / ١٧٥-١٧٦) ، والبغوي في « شرح السنة » (١٦٥٥) ، والطبراني في « الكبير » (٢٣١٢) ، (٢٣١٣) ، (٢٣٧٢)-(٢٣٧٥) ، (٢٤٣٧) ،(٢٤٣٩)-(٢٤٤٨) ، وفي « الأوسط » (٨٩٤٦) ، واللالكائي في « شرح أصول الاعتقاد » (١)-(٥) .

كلهم من طرق عن جرير بن عبد الله به .

(١) **إسناده ضعيف ومعناه صحيح من أوجه أخري كما سبق .**

رواه الترمذي (٢٦٧٧) ، وابن ماجة (٢٠٩) ، (٢١٠) ،وعبد بن حميد (٢٨٩) ، وابن عدي في « الكامل » (٦ / ٦٠) .

كلهم من طريق كثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف عن أبيه عن جده .

وكثير واهٍ ، وأورده ابن الجوزي في « العلل المتناهية » (١ / ١٤٢) رقم (٢٠٦) وقال : هذا حديث لا يصح ، والمتهم به كثير بن عبد الله ، قال أحمد بن حنبل : ليس بشيء ، وضرب على حديثه في « المسند » ، ولم يحدث به ، وقال يحيى : ليس حديثه بشيء ولا يكتب .

وقال الشافعي : هوركن من أركان الكذب . وقال ابن حبان : روى عن أبيه عن جده نسخة موضوعة لا يحل ذكرها في الكتب .

المنكر ، ونعلم الناس السنن(١) .

قال الشيخ : وإذا لزم اتباع رسول الله ﷺ فيما سن ، وكان لزومه فرضًا باقيًا ، فلا سبيل إلىٰ اتباع سنته إلا بعد معرفتها ، ولا سبيل لنا إلىٰ معرفتها إلا بقبول خبر الصادق عنه لزم قبوله ليمكننا متابعته ، ولذلك أمر بتعليمها والدعاء إليها ، وبالله التوفيق .

أخبرنا أبو الحسين بن بشران ، أخبرنا أبو جعفر الرزاز ، ثنا محمد بن عبيد الله بن المنادي ، ثنا وهب بن جرير ، ثنا شعبة ، عن مخارق ، عن طارق ، عن عبد الله بن مسعود أنه قال : « إن أحسن الحديث كتاب الله ، وأحسن الهدي هدي محمد ﷺ ، وشر الأمور محدثاتها ، وإن الشقي من شقي في بطن أمه ، وإن السعيد من وعظ بغيره فاتبعوا ولا تبتدعوا» رواه أبو عبد الرحمن السلمي مختصراً ، قال : قال عبد الله : فاتبعوا ، ولا تبتدعوا فقد كفيتم »(٢) .

---

(١) حديث ضعيف .

أبو بحر البربهاري هو محمد بن الحسن بن كوثر متهم بالكذب ، ولكنه متابع ، فقد رواه أحمد (٥/ ١٦٥) عن يزيد بن هارون ومحمد بن يزيد الكلاعي عن القاسم بن عوف عن رجل عن أبي ذر به .

ورواه الدارمي (٥٤٣) من طريق علي بن حجر السعدي عن يزيد بن هارون عن العوام عن القاسم عن أبي ذر به . بإسقاط الرجل المبهم .

وعلىٰ أي حال فالقاسم لم يسمع من أبي ذر ، قال الحافظ في « التهذيب » : وأرسل عن أبي ذر وهو أيضًا متكلم فيه ، فالحديث ضعيف .

(٢) إسناده صحيح .

ورواه البخاري (٦٠٩٨) ، (٧٢٧٧) ، والدارمي (٢٠٧) وقال الحافظ في «الفتح» (١٠/ ٥١١): « هكذا رأيت هذا الحديث في جميع الطرق موقوفًا ، وقد ورد بعضه مرفوعًا من طريق الأحوص عن ابن مسعود أخرجه أصحاب السنن » . اهـ.

قلت : أخرجه ابن ماجة وحده من أصحاب السنن رقم (٤٦) : محمد بن عبيد بن ميمون عن أبيه عن محمد بن جعفر عن موسىٰ بن عقبة عن أبي إسحاق باللفظ القريب من هذا اللفظ ، وفي إسناده عبيد بن ميمون ، روىٰ عنه اثنان ، وقال أبو حاتم : مجهول . وقال ابن حبان : يروي المقاطيع . =

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أخبرنا أبو العباس القاسم بن القاسم السياري بمرو ، ثنا أبو الموجه الفزاري ، حدثنا يوسف بن عيسى ، ثنا الفضل بن موسى ، عن محمد بن عمرو ، حدثني أبو سلمة ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « **تفرقت اليهود علي إحدي وسبعين ، والنصاري مثل ذلك، وتفترق أمتي علي ثلاث وسبعين فرقة** »(١) .

= وقد توبع ، فرواه ابن أبي عاصم في « السنة » (٢٥) ، والفسوي في « المعرفة والتاريخ » (٣ / ٤٨٧) ، واللالكائي (٨٤) .

كلهم من طريق سعيد بن أبي مريم متابعًا لعبيد بن ميمون ، مختصراً ، وليس فيه ذكر : (وإن الشقي) إلى آخر الحديث ، ورواه القضاعي في « مسند الشهاب» (٧٦) ، (١٣٢٥) من طريق إدريس بن يزيد الأودي عن أبي إسحاق عن أبي الأحوص عن عبد الله بن مسعود مرفوعًا به ، مطولاً .

وفيه قوله : « إن الشقي... » إلى آخره ، فصح الحديث ، والحمد لله .

(١) حديث صحيح بمجموع طرقه .

أخرجه أبو داود (٤٥٩٦) ، والترمذي (٢٦٤٠) ،وابن ماجة (٣٩٩١) ، وأحمد (٢/ ٣٣٢)، وابن حبان كما في « الإحسان » (٦٢٤٧) ، (٦٧٣١) ، والحاكم (١ / ١٢٨) ، وأبو يعلى (٥٩١٠) ، (٥٩٧٨) ، (٦١١٧) ، والمصنف في « السنن الكبرى » (١٠ / ٢٠٨) ، وابن أبي عاصم في « السنة» (٦٦) ، (٦٧) ، والآجري في « الشريعة » (١٤) ،(١٥) ،ومحمد بن نصر المروزي في « السنة » (٥٨) ، وابن بطة في « الإبانة » (٢٧٣) .

كلهم من طريق محمد بن عمرو بن علقمة عن أبي سلمة عن أبي هريرة مرفوعًا به .

ومحمد بن عمرو حسن الحديث .

وأما حديث معاوية فأخرجه أبو داود (٤٥٩٧) ، وأحمد (٤ / ١٠٢) ، والدارمي (٢٥١٨) ، والحاكم (١ / ١٢٨) ، والطبراني في « الكبير » ج (١٩) رقم (٨٨٤) ، (٨٨٥) ، وفي «مسند الشاميين » (١٠٠٥) ، وابن أبي عاصم في « السنة » (١) ، (٢) ، (٦٥) ، (٦٩) ،والآجري في « الشريعة » (٣١)، والفسوي في « المعرفة والتاريخ» (٢ / ٣٣١) ، واللالكائي في «شرح أصول الاعتقاد » (١٥٠) ، وابن بطة في « الإبانة » (٢٦٦) ، (٢٦٨) ،وأبو العلاء الحسن بن أحمد العطار في« فتيا وجوابها » ص (٥٧-٥٨) رقم (١٢) ،والمصنف في « دلائل النبوة » (٦/ ٥٤١-٥٤٢) ، وإسماعيل بن محمد التيمي في « الحجة في بيان المحجة » (١٥٨) . =

. . . .

= كلهم من طريق صفوان بن عمرو عن الأزهر بن عبد الله الحرازي عن أبي عامر عبد الله بن لحي عن معاوية بن أبي سفيان مرفوعًا به ، وفيه زيادة بعد قوله : « كلها في النار إلا واحدة » قوله : «وهي الجماعة» وأزهر بن عبد الله روىٰ عنه جماعة ، ووثقه العجلي وابن حبان ، وقال في « التقريب » : صدوق . وقال الذهبي في « الميزان » : حسن الحديث .

ورواه ابن ماجة (٣٩٩٢) ، وابن أبي عاصم في «السنة » (٦٣) ، والفسوي في « التاريخ » (٣/ ٤٨٩ـ٤٩٠) ، والطبراني في « الكبير » ج (١٨) رقم (١٢٩) ، وفي « الشاميين » (٩٨٨) ، واللالكائي في « شرح أصول الاعتقاد » (١٤٩) ، وإسماعيل التيمي في « الحجة » (١٩) .

كلهم من طريق عباد بن يوسف عن صفوان بن عمرو عن راشد بن سعد عن عوف بن مالك الأشجعي مرفوعًا به .

وفيه زيادة « وهم الجماعة » . وعباد بن يوسف ، قال إبراهيم بن العلاء : ثنا عباد بن يوسف صاحب الكرابيس ثقة ، وقال ابن عدي : روىٰ أحاديث يتفرد بها .

فقال الذهبي في « الكاشف » : صدوق يغرب . وقال في « التقريب » : مقبول .

وروىٰ ابن ماجة (٣٩٩٣) ، وغيره قال : حدثنا هشام بن عمار قال : حدثنا الوليد بن مسلم قال : حدثنا أبو عمرو (يعني الأوزاعي) ثنا قتادة عن أنس مرفوعًا به . وفيه زيادة « وهي الجماعة».

ورجاله رجال الشيخين غير هشام بن عمار فمن رجال البخاري وحده ، وهومتكلم فيه .

ورواه أحمد (٣/ ١٤٥) من حديثه أيضًا ، وفي إسناده ابن لهيعة .

ورواه أحمد أيضًا (٣ / ١٢٠) من حديثه أيضًا ، وفي إسناده زياد بن عبد الله النميري ، وهو ضعيف أيضًا .

ورواه ابن أبي عاصم في « السنة» (٦٨) ، والطبراني في « الكبير » (٨٠٣٥) ، (٨٠٥١)، (٨٠٥٢) ، (٨٠٥٣) ، وفي « الأوسط » (٧٢٠٢) ، ومحمد بن نصر في « السنة » (٥٥) ، واللالكائي في « شرح أصول الاعتقاد » (١٥١) ، (١٥٢) .

كلهم من طرق عن أبي غالب عن أبي أمامة به . وفيه « هم السواد الأعظم » .

وأبو غالب واسمه حزور : حسن الحديث ، وقال الهيثمي في « المجمع » (٧ / ٢٥٨) : وفيه : أبو غالب وثقه ابن معين وغيره ، وبقية رجال الأوسط ثقات ، وكذلك أحد إسنادي الكبير .

قلت : وهو رقم (٨٠٥٣) .

ورواه محمد بن نصر المروزي في « السنة » (٥٧) ، وعبد بن حميد (١٤٨) ، والبزار كما في «كشف الأستار » (٣٢٨٤) ، والآجري في « الشريعة » (٣٠) وابن بطة في « الإبانة »(٢٦٣)، =

وروي معناه في حديث معاوية وغيره .

وقد ذكرنا في كتاب المدخل وغيره أن الخلاف المذموم ما خولف فيه كتاب ، أو سنة صحيحة ، أو إجماع ، أو ما في معنىٰ واحد من هؤلاء ، وذلك كخلاف من خالف أهل السنة فيما أشرنا إليه في هذا الكتاب ، فقد قال الله عز وجل : ﴿ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ ﴿١٠٥﴾ ﴾ [آل عمران: ١٠٥] .

وقد جاء الكتاب ثم السنة ثم إجماع الصحابة بإثبات ما أثبتناه من صفات الله عز وجل ، ورؤيته وشفاعة نبيه ﷺ ، وغير ذلك ، فمن نفاه واختلف فيه كان ذلك اختلافًا بعد مجيء البينة ، ورد من رد ما ورد فيه من السنة الثابتة جهالة منه بلزومه اتباع ما بلغه منه ، وتأويل من تأول ما ورد فيه من الكتاب غير سائغ في الشريعة ، فلا وجه لترك الظاهر إلا بمثله أو بما هو أقوىٰ منه ، والله يعصمنا من ذلك برحمته .

ويشبه أن يكون اختلاف هؤلاء وأمثالهم أريد بما روينا في حديث أبي هريرة ، والذي يؤكده ما روي في حديث معاوية في هذا الحديث أنه قال : « **كلها في النار إلا واحدة ، وهي الجماعة** » .

= (٢٦٦) ، (٢٦٧) ، والدورقي في « مسند سعد » (٨٦) كلهم من طريق موسىٰ بن عبيدة عن عبد الله ابن عبيدة عن عائشة بنت سعد بن أبي وقاص عن أبيها بنحوه ، وموسىٰ ضعيف .

ورواه الترمذي (٢٦٤١)، والحاكم (١/ ١٢٨-١٢٩) ، ومحمد بن نصر المروزي في «السنة» (٥٩)، والآجري في « الشريعة » (٢٣ - ٢٤)، وإسماعيل التيمي في « الحجة » (١٦ ، ١٧) ، وابن بطة (٢٦٤)، (٢٦٥)، واللالكائي في « شرح أصول الاعتقاد »(١٤٥)، (١٤٦)، (١٤٧) .

كلهم من طرق عن عبد الرحمن بن زياد بن أنعم عن عبد الله بن يزيد عن عبد الله بن عمرو به .

وفيه زيادة بعد قوله : « **كلها في النار إلا واحدة** » ، قالوا : ومن هي يا رسول الله ؟ قال : « **ما أنا عليه وأصحابي** » .

وعبد الرحمن بن زياد بن أنعم ضعيف .

وللحديث طرق أخرىٰ ضعيفة ، وبعضها واهية ، وقد استغنيت بهذه عنها ، والحديث صحيح بلا ريب ، فبعض طرقه حسنة لذاتها كما سبق بيانه ، والله الموفق .

وفي حديث عمرو بن عوف : « **إلا واحدة الإسلام وجماعتهم** »[١] .

وفي حديث عبد الله بن عمرو : « **إلا واحدة ما أنا عليه اليوم وأصحابي** » .

وإنما اجتمع أصحابه على مسائل الأصول ؛ فإنه لم يرو عن واحد منهم خلاف ما أشرنا إليه في هذا الكتاب ، فأما مسائل الفروع فما ليس[٢] فيه نص كتاب ولا نص سنة ، فقد اجتمعوا على بعضه ، واختلفوا في بعضه ، فما أجمعوا عليه ليس لأحد مخالفتهم فيه ، وما اختلفوا فيه فصاحب الشرع هو الذي سوغ لهم هذا النوع من الاختلاف حيث أمرهم بالاستنباط وبالاجتهاد مع علمه بأن ذلك يختلف ، وجعل للمصيب منهم أجرين ، وللمخطئ منهم أجراً واحداً ، وذلك على ما يحتمل من الاجتهاد ورفع عنه ما أخطأ فيه .

أخبرنا السيد أبو الحسن محمد بن الحسين العلوي ، أخبرنا أبو حامد بن الشرقي : ثنا محمد بن يحيى وأبو الأزهر[٣] ، وعبد الرحمن بن بشر وأحمد بن يوسف ، قالوا : حدثنا عبد الرزاق ، أخبرنا معمر ، عن سفيان ، عن يحيى بن سعيد عن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم ، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « **إذا حكم الحاكم فاجتهد فأصاب كان له أجران ، فإن اجتهد فأخطأ كان له أجر** »[٤] .

---

(١) حديث عمرو بن عوف أخرجه الحاكم (١ / ١٢٩) وغيره من طريق كثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف عن أبيه عن جده .

وكثير قال الشافعي وأبو داود : ركن من أركان الكذب . وضرب أحمد على حديثه . وقال النسائي : ليس بثقة . وقال ابن حبان : له عن أبيه عن جده نسخة موضوعة . وضعفه الباقون .

ولذا أعرضا عن ذكر حديثه في الطرق السابقة .

(٢) سقطت : (ليس) من «نور» ، و« دار» ، وهي في «لا» وهو الأنسب للسياق .

(٣) في « نور» ، و« دار» : أبو الأزهري ، وهو خطأ ، وقد صوبته من المصادر الأخرى .

(٤) حديث صحيح .

وأخرجه الترمذي (١٣٢٦) ، والنسائي (٨ / ٢٢٣ ـ ٢٢٤) ، وابن حبان كما في «الإحسان »=

قال الشيخ : فهذا النوع من الاختلاف غير ما ذم الله تعالىٰ ، وذمه رسوله محمد ﷺ فيما روينا ، وكان الشافعي رحمه الله يجعل هؤلاء المختلفين في معنىٰ المجتمعين[1] حيث إن كل واحد منهم أدىٰ ما كلف من الاجتهاد ، ولم يخالف كتابًا نصًا ولا سنة قائمة بلغته ، ولا إجماعًا ولا قياسًا صحيحًا عنده .

إنما نظر في القياس فأداه إلىٰ غير ما أدىٰ إليه صاحبه ، كما أداه التوجه إلىٰ البيت بدلائل النجوم وغيرها إلىٰ غير ما أدىٰ إليه صاحبه ، فكل واحد منهم يكون مؤديًا في الظاهر ما كلف ويرفع عنه إثم ما غاب عنه أو أخطأه من التأويل الصحيح ، أو السنة الصحيحة ، أو القياس الصحيح ، إذ لم يكلف علم الغيب ، فمن سلك من فقهاء الأمصار سبيل الصحابة والتابعين فيما أجمعوا عليه واختلفوا فيه كانوا كالفرقة الواحدة ، وهي الفرقة الناجية التي أشار إليها[2]

= (٥٠٦٠) ، والدارقطني (٤/ ٢٠٤) ، وأبو يعلىٰ في مسنده (٥٩٠٣) ، وفي « معجم شيوخه » رقم (٢٢٨)، وابن الجاورد في « المنتقىٰ » (٩٩٦) وابن بطة في « الإبانة » (٦٩٥) ، والمصنف في « السنن الكبرىٰ» (١٠/ ١١٩) .

كلهم من طريق معمر عن سفيان الثوري عن يحيىٰ بن سعيد عن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم عن أبي سلمة عن أبي هريرة مرفوعًا به .

وقد قال يحيىٰ بن معين : إذا حدثك معمر عن العراقيين فخالفه إلا عن الزهري وابن طاوس فإن حديثه عنهما مستقيم ، فأما أهل الكوفة وأهل البصرة فلا .

والثوري كوفي ، لكنه متابع فقد أخرجه البخاري (٧٣٥٢) ، ومسلم (١٧١٦) ، وغيرهما من طريق يزيد بن عبد الله بن أسامة بن الهاد عن محمد بن إبراهيم عن بسر بن سعيد عن أبي قيس مولىٰ عمرو بن العاص عن عمرو بن العاص مرفوعًا به .

وفيه : قال يزيد : فحدثت أبا بكر بن محمد بن عمرو بن حزم فقال : هكذا حدثني أبو سلمة عن أبي هريرة .

قلت : فصح من حديث عمرو بن العاص وأبي هريرة رضي الله عنهما .

(١) كذا في « نور ، و « دار » وفي « لا » : من حيث .

(٢) كذا في «نور » ، و « دار » ، و في « لا » : إليهم .

رسول الله ﷺ ، فكل منهم أخذ بوثيقة فيما يرىٰ فيما تبع فيه[١] من الكتاب أو السنة أو الإجماع ، وبالله التوفيق .

وأما تخليد من عداهم من أهل البدع في النار فهو مبني علىٰ تكفيرهم ، فمن لم يكفرهم أجراهم بالخروج من النار بأصل الإيمان مجرىٰ الفساق[٢] المسلمين ، وحمل الخبر علىٰ تعذيبهم بالنار مدة من الزمان دون الأبد . واحتج في ترك القول بتكفيرهم بقوله ﷺ : « تفترق أمتي » . فجعل الجميع مع افتراقهم من أمته ، والله أعلم .

***

(١) في « لا » : (وفيما قاس علىٰ ما تبع فيه) .

(٢) في «لا » : مجرىٰ فساق المسلمين .

باب
النهي عن مجالسة أهل البدع ومكالمتهم

أخبرنا أبو طاهر الفقيه ، أخبرنا أبو عثمان عمرو بن عبد الله البصري ، ثنا محمد بن عبد الوهاب أخبرنا عبد الله بن يزيد المقرئ ، ثنا سعيد بن أبي أيوب ، عن عطاء بن دينار الهذلي ، عن حكيم بن شريك ، عن يحيى بن ميمون الحضرمي ، عن ربيعة الجرشي ، عن أبي هريرة ، عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، أن رسول الله ﷺ قال : « **لا تجالسوا أهل القدر ولا تفاتحوهم** » [1] .

أخبرنا أبو علي الروذباري ، أخبرنا أبو بكر بن داسة ، ثنا أبو داود ، ثنا موسى بن إسماعيل ، قال عبد العزيز بن أبي حازم ، حدثني بمنى ، عن أبيه ،

---

(١) حديث ضعيف .

رواه أبوداود (٤٧١٠) ، (٤٧٢٠) ، وأحمد (١/ ٣٠) ، وابن حبان كما في « الإحسان » (٧٩) ، وعبد الله بن أحمد في « السنة » (٨٤١) ، والحاكم (١/ ٨٥) ، وابن أبي عاصم في « السنة » (٣٣٠) ، وأبو يعلى (٢٤٥) ، (٢٤٦) ، والمصنف في « السنن الكبرى »(١٠/ ٢٠٤) ، وابن أبي زمنين في « أصول السنة » (٢٢٧) ، والفريابي في «القدر » (٢٢٧)-(٢٢٩) ، والبخاري في «التاريخ الكبير » (٣/ ١٥) ، واللالكائي في « شرح أصول الاعتقاد » (١٨٦) ، (١١٢٤) ، وابن بطة في « الإبانة » (٣٦٥) ، (١٥٢٠).

كلهم من طريق عطاء بن دينار الهذلي عن حكيم بن شريك عن يحيى بن ميمون عن ربيعة عن أبي هريرة عن عمر مرفوعًا به .

وحكيم بن شريك قال أبو حاتم : مجهول ، وكذا قال الحافظ في « التقريب » .

وأورده ابن الجوزي في « العلل المتناهية » (١/ ١٤٨) رقم (٢١٨) وقال : هذا حديث لا يصح ، وقد رواه الدارقطني من طرق كلها يدور على يحيى بن ميمون ، وقد كذبوه . اهـ .

قال المعلق على « العلل المتناهية » : هذا من تخليط المصنف رحمه الله لأن يحيى بن ميمون هذا هو الحضرمي كما هو مصرح في « المسند » وهو صدوق ، وأما يحيى بن ميمون القرشي فقد كذبه الفلاس ، وقال الدارقطني وغيره : متروك كما في « الميزان » ، بل فيه حكيم بن شريك الهذلي وهو مجهول . انتهى المراد منه.

عن ابن عمر عن النبي ﷺ قال : « القدرية مجوس هذه الأمة ، إن مَرِضوا فلا تَعُودوهم ، وإن ماتوا فلا تشهدوهم »[1] .

---

(١) حديث ضعيف .

رواه أبو داود (٤٦٩١) ، والحاكم (١ / ٨٥) ، وابن أبي عاصم في «السنة » (٣٣٨) ، والمصنف في « السنن الكبرىٰ » (١٠ / ٢٠٣) ، واللالكائي في « شرح أصول الاعتقاد » (١١٦١) .

كلهم من طريق أبي حازم سلمة بن دينار عن ابن عمر به .

وهو منقطع ، قال ابن أبي حازم عن أبيه : من حدثك أن أبي سمع واحدًا من أصحاب النبي صلىٰ الله عليه وعلىٰ آله وسلم غير سهل بن سعد فلا تصدقه .

ورواه ابن عدي (٣ / ٢١٢) ، والفريابي في « القدر » (٢١٦) ، (٢١٨) ، والآجري في «الشريعة »(١٤٩) ، (٤٢٠) ، والطبراني في «الأوسط »(٢٤٩٤) ، واللالكائي في « شرح أصول الاعتقاد » (١١٥٠) .

كلهم من طريق زكريا بن منظور عن أبي حازم عن نافع عن ابن عمر مرفوعًا به .

وزكريا بن منظور قال البخاري وأبو حاتم وأبو زرعة وابن حبان : منكر الحديث ، وقد خالف رواية الأكثر عن أبي حازم فإنهم لم يدخلوا نافعًا بينه وبين ابن عمر فالمحفوظ رواية الأكثر ، والله أعلم .

ورواه أحمد (٢ / ٨٦) ، وعبد الله ابنه في «السنة »(٩١٥) ، وابن أبي عاصم في « السنة » (٣٣٩) من طريق أنس بن عياض عن عمربن عبد الله مولىٰ غفرة عن ابن عمر مرفوعًا به .

ورواه أحمد (٢ / ١٢٥) من طريق عبد الرحمن بن صالح بن محمد الأنصاري عن عمر بن عبد الله مولىٰ غفرة عن نافع عن ابن عمر مرفوعًا به .

ورواه أبو داود (٤٦٩٢) ، وأحمد (٥ / ٤٠٦ ـ ٤٠٧) ، وابن أبي عاصم في « السنة » (٣٢٩)، والمصنف في «السنن الكبرىٰ » (١٠ / ٢٠٣) ، واللالكائي (١١٥٥) .

كلهم من طريق الثوري عن عمر بن محمد عن عمر مولىٰ غفرة عن رجل من الأنصار عن حذيفة مرفوعًا به .

وعمر مولىٰ غفرة متكلم فيه ، وقال ابن معين : لم يسمع من أحد من الصحابة ، ولعل هذا الاختلاف من تخليطه ، وعلىٰ أي حال ففي الإسناد انقطاع .

وأورده ابن الجوزي في « العلل المتناهية » (٢٢٧) ، (٢٢٨) ، وأعله بعمر مولىٰ غفرة .

والفريابي في « القدر » (٢٢٠) ، (٢٣٧) ومن طريقه الآجري في « الشريعة » (٤٢١) ، وابن عدي (٢/ ٢٠٧) وابن أبي عاصم في « السنة » (٣٤٠) والعقيلي في « الضعفاء » (١/ ٢٦٠) =

. . . .

= والطبراني في « الصغير » (٧٨٧) ، وابن الجوزي في «العلل المتناهية » (٢٢٦) من طريق الحكم بن سعيد عن جعيد بن عبد الرحمن عن نافع عن ابن عمر مرفوعًا به .

وقال ابن الجوزي : هذا لا يصح ، قال البخاري : الحكم عن الجعيد منكر الحديث ، وقال ابن حبان : كثر وهم الحكم ، وفحش خطؤه فصار منكر الحديث لا يحتج به .

ورواه ابن أبي عاصم في « السنة » (٣٤١) من طريق إسماعيل بن داود عن سليمان بن بلال عن أبي حسين عن نافع عن ابن عمر فذكره بنحوه مرفوعًا .

وأبو الحسين قال شيخنا الألباني : لم أعرفه ، وإسماعيل بن داود هو ابن مخراق ، قال ابن حبان : كان يسرق الحديث .

ورواه ابن عدي (٧ / ٧٧) من طريق الوليد بن سلمة شامي عن عمر بن محمد بن زيد العمري عن نافع عن ابن عمر مرفوعًا .

وساق ابن عدي أحاديث أخرى ، وقال : وهذه الأحاديث بهذه الأسانيد غير محفوظة كلها .

ورواه ابن ماجة (٩٢) ، وابن أبي عاصم في « السنة » (٣٢٨) ، والفريابي في «القدر » (٢١٩) ، والآجري في « الشريعة» (٤٢٢) ، والطبراني في «الصغير » (٦٠٦) ، وابن عدي (١/ ١٨٧) ، وابن الجوزي في «العلل المتناهية » (٢٤٤) من طريق محمد بن المصفى عن بقية عن الأوزاعي عن ابن جريج عن أبي الزبير عن جابر مرفوعًا به .

قلت : وهو مسلسل بالمدلسين غير الأوزاعي ، وفيه ابن المصفى وبقية يدلسان تدليس التسوية ، وابن جريج فقبيح التدليس ، فالإسناد واهٍ .

وقال ابن الجوزي : لا يصح .

ورواه ابن أبي عاصم (٣٤٢) ، والفريابي في «القدر» (٢٣٢) ـ (٢٣٥) ، والآجري في «الشريعة » (٤٢٣) ، (٤٢٤) من طريق مكحول عن أبي هريرة مرفوعًا به .

وقد قال البزار : لم يسمع مكحول من أبي هريرة .

ورواه ابن عدي (٦/ ٣١٦) من طريق ابن وهب عن مسلمة بن علي أبي سعيد الخشني عن عبد الرحمن بن يزيد عن مكحول عن عطاء بن أبي رباح عن أبي هريرة مرفوعًا به .

قال ابن عدي : ولا أعلم يرويه عن عبد الرحمن بن يزيد غير مسلمة ، وعن مسلمة : ابن وهب .

قلت : ومسلمة تالف .

وأما حديث حذيفة فرواه الفريابي في « القدر » (٢٣٧) من طريق عمر بن عبد الله مولى غفرة عن رجل عن حذيفة موقوفًا . =

وروي من وجه آخر ، عن ابن عمر من قوله .

وروي عن حذيفة وجابر ، وأبي هريرة مرفوعًا .

وإنما سموا قدرية لأنهم أثبتوا القدر لأنفسهم ، ونفوه عن الله سبحانه وتعالى ، ونفوا عنه خلق أفعالهم وأثبتوه لأنفسهم ، فصاروا بإضافة بعض الخلق إليه دون بعض مضاهين للمجوس ، في قولهم بالأصلين : النور ، والظلمة ، وإن الخير من فعل النور والشر من فعل الظلمة .

أخبرنا أبو نصر محمد بن أحمد بن إسماعيل الطابراني بها .

أخبرنا أبو النضر محمد بن يوسف الفقيه ، إملاء ، ثنا هارون بن موسى ، ثنا حميد بن زنجويه (ح) .

وأخبرنا أبو عبد الله الحسين بن عبد الله البيهقي ، أخبرنا أبو حامد أحمد بن محمد بن الحسين البيهقي . حدثنا داود بن الحسين البيهقي .

حدثنا حميد بن زنجويه ، ثنا حيوة بن شريح ثنا بقية بن الوليد عن أبي العلاء الدمشقي ، عن محمد بن جحادة ، عن يزيد بن حصين ، عن معاذ بن جبل قال : قال رسول الله ﷺ : **« ما بعث الله نبيًا إلا وفى أمته قدرية ومرجئة يشوشون عليه أمر أمته ، ألا وإن الله قد لعن القدرية والمرجئة علي لسان سبعين نبيًا »**(١) .

= وللحديث طرق أخرى كلها واهية .

قال ابن أبي العز الحنفي في « شرح الطحاوية » ص (٢٧٣) بعد ذكره جملة من طرق هذا الحديث : لكن كل أحاديث القدرية المرفوعة ضعيفة ، وإنما يصح الموقوف منها .

(١) **حديث ضعيف .**

رواه ابن أبي عاصم في« السنة »(٣٢٥) ، والطبراني في« الكبير » ج (٢٠) رقم (٢٣٢) ، وفي « مسند الشاميين » (٤٠٠) ، والخطيب في « موضح أوهام الجمع والتفريق » (٢ / ٨) من طريق الطبراني .

ورواه أيضًا سويد بن سعيد ، عن شهاب بن خراش ، عن محمد بن زياد ، عن أبي هريرة ، عن النبي ﷺ بنحو من معناه .

أخبرنا علي بن أحمد بن عبدان ، أخبرنا أحمد بن عبيد الله ، ثنا عمر بن حفص السدوسي ، ثنا سويد فذكره [1] .

= كلهم من طريق بقية بن الوليد عن أبي العلاء الدمشقي عن محمد بن جحادة عن يزيد بن حصين عن معاذ به . وبقية بن الوليد مدلس تدليس التسوية وقد عنعن .

وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٧ / ٢٠٤) : رواه الطبراني ، وفيه بقية بن الوليد وهو ليّن ، ويزيد بن حصين لم أعرفه .

قال المعلق على «الشريعة» نقلاً عن «تاريخ دمشق» (١٨ / ٢٦٥) عن يزيد بن حصين :

قال أبو زرعة : روىٰ عنه علي بن رباح اللخمي ومحمد بن جحادة ومحمد بن الزبير وقد روىٰ هو عن معاذ وأرسل عن النبي صلىٰ الله عليه وعلىٰ آله وسلم .

قلت : ولم أقف علىٰ توثيق لأحد له .

(١) **حديث ضعيف .**

ورواه ابن حبان في «المجروحين» (١ / ٣٥٨) ، والآجري في «الشريعة» (٣٤٦) ، (٤٣١) ، وابن بطة في «الإبانة» (١٢١٩) ، وابن الجوزي في «العلل المتناهية» (٢٣٥) .

وقال ابن الجوزي : هذا حديث لا يصح عن رسول الله صلىٰ الله عليه وعلىٰ آله وسلم . وأتىٰ به سويد بن سعيد ، وكذلك شهاب ، قال يحيىٰ بن معين : لو كان لي فرس ورمح كنت أغزو سويداً ، قال أبو حاتم : هو كثير التدليس ، قال ابن حبان : يأتي بالمعضلات عن الثقات يجب مجانبته ، وشهاب بن خراش كان يخطىء كثيراً حتىٰ خرج عن حد الاحتجاج به .

وله شاهد من حديث ابن مسعود رواه ابن عدي في «الكامل» (٦ / ٢٨٨) ، وابن الجوزي في «العلل المتناهية» (٢٢٤) من طريق محمد بن عبد الرحمن بن مجبر عن عمرو بن الربيع عن ابن وهب عن سفيان عن منصور عن أبي وائل عن عمرو بن شرحبيل عن ابن مسعود مرفوعاً به .

قال ابن عدي : وهذا بهذا الإسناد باطل .

وروىٰ البزار كما في «كشف الأستار» (٢١٨٣) من طريق عمرو بن صالح قاضي رامهرمز عن يحيىٰ بن أبي أنيسة عن أبي الزبير عن سعيد بن جبير عن ابن عباس مرفوعًا بلفظ :

« ما بعث الله نبيًا ثم قبضه ، إلا جعل من بعده فترة يملأ من تلك الفترة جهنم ، وإنهم القدريون» . =

أخبرنا أبو نصر محمد بن أحمد بن إسماعيل الطوسي ، ثنا أبو النضر الفقيه ، ثنا أبو موسى هارون بن موسى بن كثير الزاهد ، ثنا أبو عمر الضرير ، وعلي بن سلمة قالا : ثنا محمد بن بشر ، عن علي بن نزار ، عن أبيه ، عن عكرمة ، عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : « **صنفان من أمتي ليس لهما في الإسلام نصيب ، المرجئة والقدرية**» قال أبو عمر : سألت وكيعًا عن المرجئة ، فقال : الذين يقولون : الإيمان قول ، هذا يعد في أفراد نزار بن حيان عن عكرمة ، وقد أخرجه أبو عيسى الترمذي في كتابه ، عن محمد بن رافع ، عن محمد بن بشر ، عن سلام بن أبي عمرة ، عن عكرمة (1) .

= وعمرو بن صالح أورد له ابن عدي حديثًا وقال : وله غير هذا الحديث مما لا يتابع عليه .

قلت : ورواه غيره كما عند الطبراني في «الكبير » (١٢٥١٤) ، (١٢٥١٥) بدون ذكر قوله : «وإنهم القدريون » . وفي الإسناد أيضًا عنعنة أبي الزبير .

فالحاصل أن الحديث طرقه كلها ضعيفة ولا تقوم بها حجة ، والله أعلم .

(1) حديث ضعيف .

رواه الترمذي (٢١٤٩) ، وابن ماجة (٦٢) ، وعبد بن حميد (٥٧٩) ، وابن أبي عاصم في «السنة » (٣٣٤) ، (٣٣٥) ، (٩٤٧) ، (٩٤٨) ، وابن عدي في «الكامل » (٥ / ١٩٤) ، والخطيب في تاريخه (٥ / ٣٦٨) ، وابن الجوزي في « العلل المتناهية » (٢٤٠) ، من طريق علي ابن نزار والقاسم بن حبيب عن نزار عن عكرمة عن ابن عباس مرفوعًا به .

قال ابن عدي : أنكروه على علي بن نزار وعلى والده نزار . قال ابن حبان في نزار : يأتي عن عكرمة بما ليس من حديثه حتى يسبق إلى القلب أنه المتعمد لذلك .

ورواه ابن أبي عاصم في « السنة » (١٤٨) من طريق نزار بن حيان عن عكرمة عن ابن عباس وجابر مرفوعًا به .

ورواه الفريابي في « القدر » (٢٣١) ، ومن طريقه الآجري (٣٤٧) من طريق نزار أيضًا عن عكرمة عن أبي هريرة مرفوعًا به .

ورواه ابن بطة (١٢٣٢) من طريق نزار عن عكرمة عن ابن عباس موقوفًا وهذا من تخليط نزار .

ورواه الآجري في « الشريعة » (٣٤٨) من طريق علي بن المنذر قال : حدثنا ابن فضيل قال : حدثنا أبي وعلي بن نزار عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما مرفوعًا به .

أخبرنا أبو محمد عبد الله بن يوسف الأصبهاني ، أخبرنا أبو سعيد بن الأعرابي ، حدثنا الحسن بن محمد الزعفراني ، ثنا عبد الوهاب بن عبد المجيد ، عن أيوب ، عن أبي قلابة قال : « **لا تجالسوا أهل الأهواء فإني لا آمن أن يغمسوكم في ضلالتهم أو يلبسوا عليكم بعض ما تعرفون** » (١) .

= قال الذهبي في « الميزان » (٣ / ١٥٩) : لكن خولف علي بن المنذر فيه فرواه علي بن حرب حدثنا ابن فضيل فقال : عن القاسم بن حبيب وعلي بن نزار عن عكرمة .

قلت : فرجع إلى الإسناد الأول .

ورواه الترمذي (٢١٤٩) ، وابن أبي عاصم (٣٤٥) ، (٩٥١) ، والطبراني في « الكبير » (١١٦٨٢) ، واللالكائي في « شرح أصول الاعتقاد » (١١٥٦) ، وابن الجوزي في « العلل المتناهية» (٢٤٠) . كلهم من طريق سلام بن أبي عمرة عن عكرمة عن ابن عباس مرفوعًا به .

ورواه ابن عدي (١ / ٢٩١) ، واللالكائي (١٧٩٩) ، والخطيب في تاريخه (٥ / ٣٦٧) .

وقال الخطيب : هذا حديث منكر من هذا الوجه جدًا كالموضوع ، وإنما يرويه علي بن نزار شيخ ضعيف واهي الحديث عن ابن عباس .

وقال ابن الجوزي : هذا حديث لا يصح عن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ، ونزار وعلي بن نزار والقاسم بن حبيب وسلام كلهم ليسوا بشيء .

وقد رواه إسماعيل بن أبي إسحاق أبو إسرائيل الملائي عن ابن أبي ليلى عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم .

قال يحيى بن معين : أصحاب الحديث لا يكتبون حديث أبي إسرائيل ، وقال الدارقطني : ضعيف الحديث .

قلت : وابن أبي ليلى وهو محمد بن عبد الرحمن ضعيف أيضًا .

وللحديث طرق أخرى عن ابن عباس أيضًا ، وابن عمر أيضًا ، ومعاذ بن جبل ، وجابر بن عبد الله ، وأبي سعيد الخدري ، ومحمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن أبيه عن جده ، وكلها واهية كما بين ذلك أهل العلم كالعقيلي ، وابن عدي وابن الجوزي وغيرهم .

(١) إسناده صحيح .

ورواه الدارمي (٣٩١) ، والفسوي (٣ / ٤٩١) ، وعلقه عبد الله بن أحمد في « السنة » (٩٩) ، واللالكائي في « شرح أصول الاعتقاد » (٢٤٣) ، (٢٤٤) ، وابن بطة في « الإبانة » رقم (٣٦٩) ، والفريابي في «القدر » (٣٦٦) ، (٣٧٠) ، والآجري في « الشريعة » (١ / ١٨٨) رقم (٣٧) .

أخبرنا أبو الحسين بن بشران ، أخبرنا إسماعيل بن محمد الصفار ، ثنا محمد بن إسحاق الصغاني ، ثنا يعلى بن عبيد ، ثنا سفيان يعني : ابن دينار ، قال : سمعت مصعب بن سعد يقول : لا تجالسوا مفتونًا فإنه لن يخطئك منه إحدى خصلتين ، إما أن يفتنك فتتابعه ، أو يؤذيك قبل أن تفارقه [١] .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ حدثني أبو زرعة الرازي [٢] ، ثنا أحمد بن محمد الصابوني ، قال : سمعت الربيع بن سليمان يقول : سمعت الشافعي يقول : المراء في العلم يقسي القلب ، ويورث الضغائن [٣] .

أخبرنا أبو عثمان سعيد بن محمد بن محمد بن عبدان قال : سمعت أبا العباس الأصم يقول : سمعت الربيع بن سليمان يقول : سمعت الشافعي يقول : لأن يلقى الله العبد بكل ذنب ما خلا الشرك خير من أن يلقاه بشيء من الهوى [٤] .



(١) إسناد الأثر صحيح . ورواه ابن بطة في « الإبانة » (٣٩٣) .

(٢) أبو زرعة الرازي هو الصغير وهو أحمد بن الحسين ترجمته في « السير »(١٧/ ٤٦)، وغيرها .

(٣) أحمد بن محمد الصابوني ترجمه الخطيب في تاريخه (٥/ ٨٦) وقال : وكان من الثقات الحفاظ المجودين ، وباقي رجال الإسناد ثقات معروفون .

(٤) رجاله ثقات غير شيخ المصنف فلم أقف له على ترجمة ، وقد روى الأثر اللالكائي في «شرح أصول الاعتقاد » (١٠١٣) بإسناد آخر .

باب
ما على الوالي من مراعاة أمر الرعية

أخبرنا أبو الحسين بن بشران أخبرنا أبو جعفر محمد بن عمرو الرزاز ، حدثنا عبد الرحمن بن محمد بن منصور ، ثنا معاذ بن هشام حدثني أبي ، عن قتادة ، عن أبي المليح ، أن عبيد الله بن زياد عاد معقل بن يسار في مرضه ، فقال له معقل : إني محدثك بحديث لولا أني في الموت لم أحدثك به . سمعت رسول الله ﷺ يقول : **«ما من أمير يلي أمر المسلمين ثم لا يجهد لهم ولا ينصح إلا لم يدخل معهم الجنة»** [1] .

أنا أبو زكريا بن إسحاق ، أنا أبو الحسن الطرائفي ، ثنا عثمان بن سعيد ، ثنا القعنبي فيما قرأ على مالك ، عن عبد الله بن دينار عن عبد الله بن عمر أن رسول الله ﷺ قال : **« ألا كلكم راع ، وكلكم مسئول عن رعيته ، فالأمير الذى على الناس راع عليهم ، وهو مسئول عنهم ، والرجل راع علي أهل بيته ، وهو مسئول عنهم ، وامرأة الرجل راعية على بيت بعلها وولدها ، وهى مسئولة عنهم ، وعبد الرجل راع على مال سيده وهو مسئول عنه ، فكلكم راع ، وكلكم مسئول عن رعيته »** [2] .

---

(١) حديث صحيح .

وأخرجه البخاري (٧١٥٠) ، (٧١٥١) ، ومسلم (١٤٢) ، وأحمد (٥ / ٢٥ ، ٢٧) ، والدارمي (٢٧٩٦) ، وعبد بن حميد (٤٠١) ، وعبد الرزاق (٢٠٦٥١) ، والطيالسي (٩٢٩) ، وابن حبان كما في « الإحسان » (٤٤٩٥) ، وأبو القاسم البغوي في « الجعديات » (٣١٤٠) ، والمصنف في «السنن الكبرى» (٩ / ٤١) ، وفي « شعب الإيمان » (٧٣٦٢) ، (٧٣٦٣) ، والبغوي في « شرح السنة » (٢٤٧٢) ، والطبراني في « الكبير » ج (٢٠) رقم (٤٤٩) ، (٤٤٥)- (٤٥٩) ، (٤٦٩) ، (٤٧٢) ، (٤٧٣) ، (٤٧٤) ، (٤٧٦) ، (٤٧٨) ، (٥١٣)-(٥١٩) ، (٥٢٤) ، (٥٣٣) ، (٥٣٤) ، والروياني في مسنده (١٣٠٢) ، وابن منده في « الإيمان » (٥٥٥) -(٥٦١) ، والقضاعي في « الشهاب » (٨٠٥) .

من طرق عن معقل بن يسار مرفوعًا به .

(٢) حديث صحيح .

وأخرجه البخاري (٨٩٣) ، (٢٤٠٩) ، (٢٥٥٤) ، (٢٥٥٨) ، (٢٧٥١) ، (٥١٨٨) ، =

وروى شهر بن حوشب ، عن أبي أمامة قال : قال رسول الله ﷺ : « **أوصي الخليفة من بعدى بتقوي الله ، وأوصيه بجماعة المسلمين أن يعظم كبيرهم ، ويرحم صغيرهم ؛ ويوقر عالمهم ، وأن لا يضربهم ، فيذلهم ولا يوحشهم ، فيكفرهم ، وأن لا يخصيهم فينقطع نسلهم ، وأن لا يغلق بابه دونهم فيأكل قويهم ضعيفهم** » .

حدثنا أبو عبد الله الحافظ ، حدثنا أبو العباس المحبوبي ، ثنا سعيد بن مسعود ، ثنا يزيد بن هارون ، أخبرنا العوام بن حوشب ، عن شهر بن حوشب فذكره(1) .

وقد روي ما في هذا الحديث في أخبار متفرقة قد ذكرناها في غير هذا الموضع .

* * *

= (٥٢٠٠) ، (٧١٣٨) ، ومسلم (١٨٢٩) ، وأبو داود (٢٩٢٨) ، والترمذي (١٧٠٥) ، والنسائي في « الكبرى » (٩١٧٣) ، وأحمد (٢ / ٥ ، ٥٤ ـ ٥٥ ، ١٠٨ ، ١١١ ، ١٢١) ، والبخاري في « الأدب المفرد » (٢٠٦) ، (٢١٢) ، (٢١٤) ، (٤١٦) ، وعبد بن حميد (٧٤٥) ، وعبد الرزاق (٢٠٦٤٩) ، وابن حبان كما في «الإحسان »(٤٤٨٩) ، (٤٤٩٠) ، (٤٤٩١) ، وأبو يعلى (٥٨٣١) ، والمصنف في « السنن الكبرى »(٦ / ٢٨٧) ، (٧ / ٢٩١) ، (٨ / ١٦٠) ، وفي « المعرفة » (١٧٧٠٥) ، وفي « شعب الإيمان » (٥٢٦١) ، (٧٣٦٠) ، (٨٥٩٨) ، (٨٧٠٣) ، والبغوي في « شرح السنة» (٢٤٦٣) ، والقضاعي في « مسند الشهاب » (٢٠٩) ، والطبراني في « الكبير » (١٣٢٨٤) ، (١٣٢٨٦) ، وأبو نعيم في «الحلية » (٨ / ٢٨١) ، وابن الأعرابي في معجمه (١٤٥) ، والخطيب في تاريخه (٤ / ٤٢٨) ، (١١ / ٤٠٢) ، وأبو الشيخ في « طبقات المحدثين » (٦٧) ، (٤١١) ، وتمام بن محمد الرازي في فوائده (١٣٩١) .

(١) **حديث ضعيف** .

ذكره المصنف في « السنن الكبرى» (٨ / ١٦١) بإسناده ومتنه ، وفي الإسناد شهر بن حوشب متكلم فيه ، وهو إلى الضعف أقرب .

باب
طاعة الولاة، ولزوم الجماعة، وإنكار المنكر بلسانه أو كراهيته بقلبه، والصبر على ما يصيبه من سلطانه

قال الله عز وجل : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الأَمْرِ مِنكُمْ ﴿٥٩﴾ ﴾ [النساء: ٥٩] . قال : ﴿ وَمَن يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا ﴿١١٥﴾ ﴾ [النساء: ١١٥] .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، وأحمد بن الحسين ومحمد بن موسى قالوا : حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ، ثنا محمد بن إسحاق الصغاني ، والعباس ابن محمد الدوري قالا : حدثنا الحجاج بن محمد الأعور قال : قال ابن جريج : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الأَمْرِ مِنكُمْ ﴿٥٩﴾ ﴾ [النساء: ٥٩][١] في عبد الله بن حذافة بن قيس بن عدي السهمي بعثه النبي ﷺ في سرية أخبرنيه يعلى بن مسلم ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس [٢] .

حدثنا السيد أبو الحسن محمد بن الحسين بن داود العلوي ، أخبرنا أبو القاسم عبيد الله بن إبراهيم بن بالويه ، ثنا أحمد بن يوسف السلمي ، ثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن همام بن منبه قال : هذا ما حدثنا أبو هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « من أطاعنى فقد أطاع الله ، ومن يعصنى فقد عصي الله ، ومن يطع

---

(١) في « لا » : نزلت .

(٢) حديث صحيح .

وأخرجه البخاري (٤٥٨٤) ، ومسلم (١٨٣٤)، وأبو داود (٢٦٢٤)، و النسائي (٧ / ١٥٤)، وفي «الكبرى» (٧٨١٧) ، (٨٧٢٦) ، والترمذي (١٦٧٢) ، وأحمد (١ / ٣٣٧)، وأبو يعلى (٢٧٤٦) ، والمصنف في « السنن الكبرى » (٨ / ١٥٥) ، وفي « الشعب » (٧٣٤٤) ، وابن الجارود في « المنتقى » (١٠٤٠) ، وابن جرير في تفسيره (٥ / ٩٣ ـ ٩٤) ، والواحدي في « أسباب النزول» ص (١٣٢) رقم (٣٢٥) .

الأمير فقد أطاعني ، ومن يعصي[١] الأمير فقد عصاني »[٢] .

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ ، أخبرنا أبو بكر بن إسحاق الفقيه ، أخبرنا أبو المثنى ، ثنا مسدد ، ثنا يحيى عن عبيد الله ، حدثني نافع ، عن عبد الله ، عن النبي ﷺ قال : « **السمع والطاعة على المرء المسلم فيما أحب وكره ما لم يؤمر بمعصية ، فإذا أمر بمعصية فلا سمع ولا طاعة** »[٣] .

أخبرنا أبو علي الحسين بن محمد الروذباري ، أخبرنا أبو بكر بن داسة ، حدثنا أبو داود ، ثنا مسدد ، وسليمان بن داود المعنى قالا : ثنا حماد بن زيد ، عن المعلى بن زياد وهشام بن حسان ، عن الحسن ، عن ضبة بن محصن ، عن أم

---

(١) في « دار » : ومن يعص بحذف حرف العلة .

(٢) **حديث صحيح** .

وأخرجه البخاري (٢٩٥٧) ، (٧١٣٧) ، ومسلم (١٨٣٥) ، والنسائي (٧/ ١٥٤) ، (٨/ ٢٧٦) ، وفي « الكبرى» (٧٨١٦) ، (٧٩٤٧) ، (٨٧٢٧) ، (٨٧٢٨) ، وابن ماجة (٣) ، (٢٨٥٩) ، وأحمد (٢/ ٢٤٤ ، ٢٥٢ـ٢٥٣ ، ٢٧٠ ، ٣١٣ ، ٣٤٢ ، ٣٨٦ـ٣٨٧ ، ٤١٦ ، ٤٦٧ ، ٤٧١ ، ٥١١) ، والحميدي (١١٢٣) ، وعبد بن حميد (١٤٦٢) ، وابن خزيمة (١٥٩٧) ، وعبد الرزاق (٢٠٦٧٩) ، والطيالسي (٢٥٧٧) ، وأبو عوانة (٢/ ١٠٩ـ١١٠) ، وابن أبي شيبة (٧/ ٥٦٦) ، وأبو يعلى (٦٢٧٢) ، وابن أبي عاصم (١٠٦٥) ، (١٠٦٦) ، (١٠٦٧) ، (١٠٦٨) ، وابن حبان كما في « الإحسان » (٤٥٥٦) ، والمصنف في « السنن الكبرى» (٨/ ١٥٥)، وفي «شعب الإيمان » (٧٣٤٥) ، والبغوي في « شرح السنة » (٢٤٤٤) ، (٢٤٤٥) ، واللالكائي (٢٢٨٩) ، والخلال في « السنة » (٤٧) .

من طرق عن أبي هريرة به .

(٣) **حديث صحيح** .

وأخرجه البخاري (٢٩٥٥) ، (٧١٤٤) ، ومسلم (١٨٣٩) ، وأبو داود (٢٦٢٦) ، والترمذي (١٧٠٧) ، والنسائي (٧/ ١٦٠) ، وفي « الكبرى » (٧٨٢٩) ، (٨٧٢٠) ، وابن ماجة (٢٨٦٤) ، وأحمد (٢/ ١٧ ، ١٤٢) ، وعبد بن حميد (٧٥٢) ، وابن أبي شيبة (٧/ ٧٣٦)، والمصنف في « السنن الكبرى » (٣/ ١٢٧) ، (٨/ ١٥٥ـ١٥٦) ، والبغوي في «شرح السنة » (٢٤٤٧) ، وابن الجارود في « المنتقى » (١٠٤١) ، والخطيب في تاريخه (٥/ ٢٥٠ ـ٢٥١) ، والخلال في « السنة » (٥٧) .

سلمة زوج النبي ﷺ قالت : قال رسول الله ﷺ : « **سيكون عليكم أئمة تعرفون منهم وتنكرون ، فمن أنكر** - قال مسدد في حديثه : قال الحسن ، وقال سليمان ، قال هشام بلسانه - **فقد برئ ، ومن كره بقلبه فقد سلم ، ولكن من رضى وتابع** » فقيل : يا رسول الله ، أفلا نقتلهم ؟ وقال ابن داود : أفلا نقاتلهم ؟ « **قال : لا ، ما صلوا** » (١) .

وأخبرنا علي بن أحمد بن عبدان ، ثنا أحمد بن عبيد الصفار ، ثنا عثمان بن عمر الضبي ، ثنا ابن حسان ، ثنا حماد بن زيد ، فذكره بإسناده نحوه إلا أنه قال : « **فمن أنكر فقد برئ ومن كره فقد سلم** » قال الحسن : فمن أنكر بلسانه فقد برئ ، وقد ذهب زمان هذه ، ومن كره بقلبه فقد جاء زمان هذه .

ورواه هشام الدستوائي عن قتادة ، عن الحسن ، ثم قال قتادة : يعني من أنكر بقلبه وكره بقلبه .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أخبرنا أبو الفضل بن إبراهيم ، ثنا أحمد بن سلمة ، ثنا محمد بن بشار ، ثنا معاذ بن هشام ، حدثني أبي ، عن قتادة ، ثنا

---

(١) حديث صحيح .

وأخرجه مسلم (١٨٥٤) ، وأبو داود (٤٧٦٠) ، (٤٧٦١) ، والترمذي (٢٢٦٥) ، وأحمد (٦ / ٢٩٥ ، ٣٠٢ ، ٣٠٥ ، ٣٢٠) ، والطيالسي (١٥٩٥) ، وأبو يعلى (٦٩٨٠) ، وابن أبي عاصم (١٠٨٣) ، والمصنف في « السنن الكبرى » (٣ / ٣٦٧) ، (٨ / ١٥٨) ، وفي « شعب الإيمان » (٧٥٠٢) ، والبغوي في « شرح السنة » (٢٤٥٣) ، والطبراني في « الكبير » ج (٢٣) رقم (٧٦٠) ، (٧٦١) ، (٧٦٢) .

وقد رواه بعضهم من طريق هشام بن حسان عن الحسن .

وبعضهم عن هشام عن قتادة عن الحسن .

وهذا اختلاف لا يضر فإنه يحمل على أن هشامًا سمعه من الحسن ومن قتادة كليهما .

وله شاهد من حديث أبي هريرة رواه ابن حبان كما في « الإحسان » (٦٦٥٨) ، (٦٦٥٩) ، (٦٦٦٠) ، والبيهقي في « السنن الكبرى » (١ / ١٥٧ ـ ١٥٨) ، وفي « دلائل النبوة » (٦ / ٥٢١) ، وأبو يعلى (٥٩٠٢) وهو صحيح الإسناد .

الحسن عن ضبة بن محصن ، عن أم سلمة عن النبي ﷺ أنه قال : « **سيعمل عليكم أمراء بعدي تعرفون وتنكرون ، فمن كره فقد برئ ، ومن أنكر فقد سلم ، ولكن من رضى وتابع** » قالوا : يا رسول الله ، ألا نقاتلهم ؟ قال : « **لا ، ما صلوا** » . قال قتادة : يعني من أنكر بقلبه ، وكره بقلبه .

أخبرنا علي بن أحمد بن عبدان ، أخبرنا أحمد بن عبيد ، ثنا تمتام محمد بن غالب ، ثنا يحيى بن عبد الحميد ، ثنا إبراهيم بن سعد ، عن صالح بن كيسان ، عن الحارث الخطمي ، عن جعفر بن عبد الله بن الحكم عن عبد الرحمن بن المسور عن أبي رافع عن عبد الله بن مسعود ، قال : قال رسول الله ﷺ : « **ما من نبي بعثه الله في أمة قبلي إلا كان له من أمته حواريون وأصحاب يأخذون بسنته ويقتدون بها ، ثم يخلف من بعدهم خلوف يقولون ما لا يفعلون ويفعلون ما لا يؤمرون، فمن جاهدهم بيده فهو مؤمن ، ومن جاهدهم بلسانه فهو مؤمن ، ومن جاهدهم بقلبه فهو مؤمن ، وليس وراء ذلك من الإيمان حبة خردل** » [1] .

---

(١) **حديث صحيح** .

ورواه مسلم (٥٠) ، وأحمد (١ / ٤٥٨ ، ٤٦١ ، ٤٦١-٤٦٢) ، وأبو عوانة (١ / ٣٥-٣٦) ، وابن حبان كما في « الإحسان » (٦١٩٣) ، والخلال في « السنة » (١٠٥) ، والطبراني في « الكبير » (٩٧٨٣) ، وابن منده في « الإيمان » (١٨٣) ، (١٨٣) .

كلهم من طريق عبد الرحمن بن المسور بن مخرمة عن أبي رافع عن ابن مسعود مرفوعًا به .

وعبد الرحمن بن المسور بن مخرمة روى عنه جماعة ، وذكره ابن حبان في « الثقات » فقال الذهبي في « الكاشف » : ثقة ، وقال ابن حجر : مقبول .

وقد روي بإسناد آخر عن ابن مسعود .

رواه ابن حبان كما في « الإحسان » (١٧٧) قال :

أخبرنا عمران بن موسى بن مجاشع حدثنا عبيد الله بن معاذ بن معاذ حدثنا أبي حدثنا عاصم بن محمد عن عامر بن السمط عن معاوية بن إسحاق بن طلحة قال : حدثني ثم استكتمني أن أحدث به ما عاش معاوية فذكر عامر قال : سمعته وهو يقول : حدثني عطاء بن يسار وهو قاضي المدينة قال : سمعت ابن مسعود فذكره مرفوعًا . ورجال إسناده ثقات غير معاوية بن إسحاق بن طلحة ففيه كلام لا ينزل بحديثه عن الحسن وهو من رجال البخاري .

وقد اختلف في سماع عطاء من ابن مسعود فأثبته البخاري ، وابن سعد ، ونفاه أبو حاتم وخطأ من قال : سمعت . =

أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن عبدان ، أخبرنا أحمد بن عبيد الصفار ، ثنا إسماعيل بن إسحاق ، ثنا حجاج بن منهال وعارم وسليمان بن حرب ومسدد قالوا : حدثنا حماد بن زيد عن الجعد أبي عثمان ، ثنا أبو رجاء العطاردي ، قال : سمعت ابن عباس يرويه عن النبي ﷺ قال : « **من رأي من أميره شيئًا يكرهه فليصبر ، فإنه ليس أحد يفارق الجماعة شبراً إلا مات ميتة جاهلية** »[١] .

أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسن بن فورك رحمه الله ، أخبرنا عبد الله بن جعفر ، ثنا يونس بن حبيب[٢] ، ثنا أبو داود ، ثنا شعبة عن عمر بن سليمان ، عن عبد الرحمن بن أبان عن أبيه ، قال : سمعت زيد بن ثابت يقول : سمعت رسول الله ﷺ يقول : «**نضر الله امرءاً سمع منا حديثًا فحفظه حتي يبلغه غيره ، فربّ حامل فقه إلى من هو أفقه منه ، ورب حامل فقه ليس بفقيه ، ثلاث لا يغل عليهن قلب مسلم : إخلاص العمل لله ، ومناصحة ولاة الأمر ولزوم الجماعة ، فإن دعوتهم تحيط من ورائهم** »[٣] .

= قلت : ولم يأت أبو حاتم بحجة قاطعة في نفي السماع . وعارضه من هو مثله بل يقدم عليه فالأولى الحمل على الاتصال ، والله أعلم .

(١) حديث صحيح .

ورواه البخاري (٧٠٥٣) ، (٧١٥٤) ، (٧١٤٣) ومسلم (١٨٤٩) ، وأحمد (١ / ٢٧٥ ، ٢٩٧ ، ٣١٠) ، والدارمي (٢٥١٩) ، وأبو يعلى (٢٣٤٧) ، وابن أبي عاصم في « السنة » (١١٠١) ، والمصنف في «السنن الكبرى » (٨ / ١٥٧) ، وفي « شعب الإيمان » (٧٤٩٧) ، والبغوي في « شرح السنة » (٢٤٥٢) ، والطبراني في « الكبير » (١٢٧٥٩) .

(٢) في « نور » ، و « دار » : يوسف ، والصواب ما أثبت .

(٣) حديث صحيح .

ورواه أبو داود (٣٦٦٠) ، والترمذي (٢٦٥٦) ، والنسائي في « الكبرى » (٥٨٤٧) ، وابن ماجة (٤١٠٥) ، وأحمد (٥ / ١٨٣) ، والدارمي (٢٢٩) ، وابن حبان كما في « الإحسان » (٦٧) ، (٦٨٠) ، وابن أبي عاصم في « السنة » (٩٤) ، (١٠٨٧) ، والطحاوي في « مشكل الآثار » (٢ / ٢٣٢) ، والبيهقي في « الشعب » (١٧٣٦) ، (١٧٣٧) ، وفي « الآداب » (١٠٤٧)، (١٠٤٨) ، وفي « الأربعين الصغرى » كما في « زوائد الأجزاء المنثورة » (٩٤)، وابن أبي حاتم في « الجرح والتعديل » (٢ / ١١) ، والطبراني في « الكبير » (٤٨٩٠) ، (٤٨٩١) ، =

. . . .

= والخطيب في « الفقيه والمتفقه » (٢ / ٧١) ، وفي «شرف أصحاب الحديث» (٢٤) ، وابن عبد البر في « جامع بيان العلم وفضله » (١ / ٣٨-٣٩) ، وتمام بن محمد الرازي (١٤٦١) . كلهم من طريق عمر بن سليمان عن عبد الرحمن بن أبان عن أبيه عن زيد بن ثابت مرفوعًا . بعضهم مطولاً وبعضهم مختصراً .

ورواه ابن ماجة (٢٣٠) ، والطبراني في « الكبير » (٤٩٢٤) ، (٤٩٢٥) من وجه آخر عن زيد ابن ثابت .

وفي الإسناد ليث بن أبي سليم وهو ضعيف .

ورواه ابن ماجة (٢٣١) ، (٣٠٥٦) ، وأحمد (٤ / ٨٠ ، ٨٢) ، والدارمي (٢٢٨) ، وابن أبي حاتم في « الجرح والتعديل» (٢/ ١٠-١١)، والحاكم (١ / ٨٧) ، وابن حبان كما في «المجروحين» (١/ ٤ـ٥) ، وأبو يعلى (٧٤١٣) ، والطحاوي في« مشكل الآثار » (٢ / ٢٣٢)، وأبو الشيخ في«طبقات المحدثين » (٣٦٩)، وابن أبي عاصم في« السنة » (١٠٨٥) ، والخطيب في «شرف أصحاب الحديث » (٢٥)، والقضاعي في « مسند الشهاب » (١٤٢١)، والطبراني في «الكبير» (١٥٤١)ـ(١٥٤٣) ، وابن عبد البر في «جامع بيان العلم وفضله » (١/ ٤١)، وتمام الرازي في فوائده (١٤٦٢) كلهم من طريق ابن إسحاق عن الزهري عن محمد بن جبير بن مطعم عن أبيه مرفوعًا به .

ورواه ابن إسحاق بالعنعنة .

ومن طريق ابن إسحاق عن عبد السلام بن أبي الجنوب عن الزهري به .

وابن إسحاق مدلس فقد أسقط من الأول عبد السلام . وعبد السلام واهٍ .

ورواه أحمد (٤/ ٨٢)، والدارمي (٢٢٧) ، والحاكم (١/ ٨٧ـ٨٨) من طريق عمرو بن أبي عمرو عن عبد الرحمن بن الحويرث عن محمد بن جبير به .

وعبد الرحمن : هو عبد الرحمن بن معاوية بن الحويرث ، قال في « التقريب » : صدوق سيئ الحفظ .

وقد تابع ابن إسحاق صالح بن كيسان عند الحاكم (١ / ٨٦-٨٧) ، والطبراني في « الكبير » (١٥٤٤) .

وفي إسناده نعيم بن حماد وهو متكلم فيه من قبل حفظه .

ورواه الحاكم (١/ ٨٨) ، والطبراني في « الكبير » (١٥٤٤) . من حديث النعمان بن بشير وقال الحاكم : على شرط الصحيح ، وفي إسناده إبراهيم بن بكر المروزي لم أقف على ترجمته وعزاه الهيثمي للطبراني في « الكبير » بإسناد فيه عيسى الخباط وقال : متروك . =

. . . .

= ورواه الطبراني في « الكبير » (١٢٢٤) ، وابن حبان في « المجروحين » (٢ / ٢٨٧) ، وأبو نعيم في « المعرفة » (١١٦٩) من حديث النعمان بن بشير عن أبيه .

وفي إسناده محمد بن كثير الكوفي وهو ضعيف .

ورواه الطبراني في « معجم الشاميين » (١٣٠٢) من طرق عن ضمرة بن ربيعة عن ابن شوذب عن سعيد بن أبي عروبة عن أبي نضرة عن أبي سعيد الخدري مرفوعًا به .

وإسناده حسن .

ورواه البزار كما في « كشف الأستار » (١٤١) ، (١٤٢) ، وأبو الشيخ في «طبقات المحدثين » (٧٤٦) من حديث أبي سعيد أيضًا .

وفي الإسناد ضعف .

ورواه الترمذي (٢٦٥٧) ، (٢٦٥٨) ، وابن ماجة (٢٣٢) ، وأحمد (١/ ٤٣٧) ، والحميدي (٨٨) ، وابن أبي حاتم في « الجرح والتعديل » (٢ / ٩ـ١٠) ، والقضاعي في « مسند الشهاب » (١٤١٩) ، والحاكم في « معرفة علوم الحديث » ص (٢٦٠) ، وابن حبان كما في « الإحسان» (٦٦) ، (٦٨) ، (٦٩) ، والمصنف في « دلائل النبوة » (١ / ٢٣) ، (٦ / ٥٤٠) ، والشافعي في «المسند » رقم (١٦) ، وفي « الرسالة » (١١٠٢) ، والبغوي في « شرح السنة » (١١٢) ، وأبو نعيم في « الحلية » (٧/ ٣٣١) ، وأبو يعلى (٥١٢٦) ، والخطيب في« الكفاية» ص (٢٨ـ٢٩) ، (١٧٢ـ١٧٣) ، وابن عبد البر في « جامع بيان العلم وفضله » (١ /٣٩ـ٤٠) .

كلهم من طرق عن سماك بن حرب عن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود عن ابن مسعود مرفوعًا به .

وسماك حسن الحديث ، وعبد الرحمن سمع من أبيه على الراجح من أقوال أهل العلم .

وقال أبو نعيم : صحيح ثابت .

ورواه ابن عبد البر (١ / ٤٠) ، والخطيب في « شرف أصحاب الحديث » (٢٦) ، وابن أبي عاصم (١٠٨٦) من وجه آخر عن ابن مسعود ، ورجاله ثقات .

وروى الفسوي في « المعرفة والتاريخ » (٣ / ٢٤٤ـ٢٤٥) ، والخطيب في « موضح أوهام الجمع والتفريق » (١ / ٤٨٠) ، وفي « الفقيه والمتفقه » (٤٤٧) بسند رجاله ثقات عن أبي مسعود الأنصاري مرفوعًا بالأمر بلزوم الجماعة .

وللحديث طرق أخرى عن جماعة من الصحابة منهم : معاذ بن جبل ، وسعد بن أبي وقاص ، وأنس ، وجابر ، وأبو قرصافة ، وعمير بن قتادة رضي الله عنهم ، ولا تخلو من مقال ، وفيما أوردناه كفاية ، والله الموفق .

راجع إن شئت « مجمع الزوائد » (١/ ١٣٧ـ١٣٩) .

باب

معرفة جمل ما كلف المؤمنون أن يعقلوه . ويعملوه . ويعطوا من أنفسهم وأموالهم . وأن يكفوا عنه وما حرم عليهم منه

قال الله جل ثناؤه : ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ ﴿١١٠﴾﴾ [البقرة: ١١٠] . وقال: ﴿فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ ﴿١٨٥﴾﴾ [البقرة: ١٨٥] . وقال : ﴿وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ ﴿١٩٦﴾﴾ [البقرة: ١٩٦] . وعلقه بالاستطاعة في آية أخرىٰ وهي : البلوغ والزاد والراحلة وتخلية الطريق . وأمر بالجهاد وحض عليه حتىٰ يقوم به من فيه الكفاية في غير آية من كتابه وحرم الفواحش والربا والقتل والظلم وقطيعة الرحم في غير موضع .

أخبرنا أبو محمد جناح بن نذير بن جناح القاضي بالكوفة ، أخبرنا أبو جعفر محمد بن علي بن دحيم ، ثنا أحمد بن حازم بن أبي غرزة ، ثنا عبيد الله بن موسىٰ ،.أخبرنا حنظلة بن أبي سفيان قال : سمعت عكرمة بن خالد يحدث طاوسًا قال : جاء رجل إلىٰ ابن عمر ، فقال : يا أبا عبد الرحمن ! ألا تغزو؟ فقال : إني سمعت رسول الله ﷺ يقول : « **بني الإسلام علي خمس : شهادة أن لا إله إلا الله ، وإقام الصلاة ، وإيتاء الزكاة ، والحج ، وصوم رمضان** »[1] .

---

(١) حديث صحيح :

وأخرجه البخاري (٨) ، (٤٥١٤) ، ومسلم رقم (١٦) ، والنسائي (٨ / ١٠٧ - ١٠٨) ، والترمذي (٢٦٠٩) ، وابن خزيمة (٣٠٨) ، (١٨٨٠) ، وأحمد (٢ / ٢٦ ، ٩٣ ، ١٢٠ ، ١٤٣) ، والحميدي (٧٠٣) ، وأبو عبيد في « الإيمان » (٢) ، وابن حبان كما في « الإحسان » (١٥٨) ، (١٤٤٦) ، وعبد بن حميد (٨٢٣) ، والطبراني في « الكبير » (١٣٢٠٣) ، (١٣٥١٨) ، والمصنف في « السنن الكبرىٰ » (١ / ٣٥٨) ، (٤ / ٨١ ، ١٩٩) ، وفي « شعب الإيمان » (٢٠) ، (٣٥٦٧) ، (٣٩٧٢) ، واللالكائي (١٤٩٠) ومحمد بن يحيىٰ العدني في «الإيمان» (١٨) ، والآجري في « الشريعة » (٢٢٥) ، (٢٢٦) ، (٢٢٧) ، والبغوي في «شرح السنة» (٦) ، وابن =

أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد الحافظ ، أخبرنا أحمد بن سلمان[1] إملاء ببغداد ، ثنا هلال بن العلاء ، ثنا عبد الله بن جعفر الرقي ، ثنا عبيد الله بن عمرو الرقي ، عن زيد بن أبي أنيسة ، عن جبلة بن سحيم ، ثنا أبو المثنى العبدي سمعت ابن الخصاصية يقول : أتيت رسول الله ﷺ لأبايعه على الإسلام فاشترط عليّ: تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله ، وتصلي الخمس ، وتصوم رمضان ، وتؤدي الزكاة ،وتحج البيت ، وتجاهد في سبيل الله ، قال : قلت : يا رسول ! أما اثنتان فلا أطيقهما أما الزكاة فما لي إلا عشر ذود هن رسل أهلي وحمولتهن ، وأما الجهاد فيزعمون أنه من ولى فقد باء بغضب من الله ، فأخاف إذا حضرني قتال كرهت وجشعت نفسي ، قال : فقبض رسول الله يده ، ثم حركها ، ثم قال : « لا صدقة ، ولا جهاد، فبم تدخل الجنة » ؟ قال : ثم قلت : يا رسول الله ! أبايعك ، فبايعني عليهن كلهن[2] .

أخبرنا أبو الفتح هلال بن محمد بن جعفر الحفار ببغداد ، أخبرنا الحسين بن يحيى بن عياش[3] القطان ، ثنا حفص بن عمرو يعني الربالي ، ثنا بهز بن أسد

= منده في « الإيمان » (٤٠)-(٤٣) ، (١٤٨)-(١٥٠) ، وفي « التوحيد» (١٦٥) ، وأبو نعيم في «الحلية » (٣ / ٦٢) . كلهم من طرق عن ابن عمر مرفوعًا به .

(١) في «نور » ، و « دار » : أحمد بن سليمان ، وأكثر المصادر على ما أثبت .

(٢) حديث ضعيف .

رواه أحمد (٥ / ٢٢٤) ، والحاكم (٢ / ٧٩ - ٨٠) ، والمصنف في « السنن الكبرى » (٩/ ٢٠)، والطبراني في « الكبير » (١٢٣٣) ، (١٢٣٤) ،وفي « الأوسط » ، وعزاه الشيخ عبد المجيد السلفي لابن عساكر في « تاريخه » كلهم من طريق زيد بن أبي أنيسة عن جبلة بن سحيم ، عن أبي المثنى العبدي عن بشير بن الخصاصية به .

وأبو المثنى العبدي هو مؤثر بن عفازة ، روى عنه جبلة بن سحيم .

وقال الحاكم : روى عنه جماعة من التابعين ، وقال الحافظ في« التقريب » : مقبول ، أي إن توبع وإلا فليّن ، ولم نقف على متابع أو شاهد .

(٣) في « نور » ،و « دار » : ابن عباس ، والصواب ما أثبت كما في « السير » (١٥/ ٣١٩) ، وغيره .

العمي ، ثنا شعبة ، ثنا محمد بن عثمان بن عبد الله بن موهب وأبوه عثمان بن عبد الله أنهما سمعا موسى بن طلحة يحدث ، عن أبي أيوب الأنصاري أن رجلاً قال : يا رسول الله ! أخبرني بعمل يدخلني الجنة ، فقال القوم[١] : ما له ؟ فقال رسول الله ﷺ : « **دعوه أرب ماله** » فقال ﷺ « **تعبد الله ولا تشرك به شيئًا ، وتقيم الصلاة ، وتؤتي الزكاة ، وتصل الرحم ، ذرها** » قال : كأنه كان على راحلته[٢] .

حدثنا السيد أبو الحسن محمد بن الحسين بن داود العلوي ، أخبرنا أبو بكر محمد بن أحمد بن دلويه[٣] ، ثنا محمد بن إسماعيل البخاري ، ثنا أبو الوليد ، ثنا شعبة قال الوليد بن العيزار[٤] قال : سمعت أبا عمرو الشيباني يقول : أخبرني صاحب هذه الدار ، وأومأ بيده إلى دار عبد الله ، قال : سألت النبي ﷺ : أي العمل أحب إلى الله؟ قال : « **الصلاة لوقتها** » قلت : ثم أي ؟ قال : « **بر الوالدين** » قلت : ثم أي ؟ قال : «**الجهاد في سبيل الله**» قال : وحدثني بهن ، ولو استزدته لزادني[٥] .

---

(١) كذا في « لا » ، وفي « نور » ، و « دار » : فقالوا .

(٢) حديث صحيح .

وأخرجه البخاري (١٣٩٦) ، (٥٩٨٢) ، (٥٩٨٣) ، وفي « الأدب المفرد » (٤٩) ، ومسلم (١٣) ، والنسائي (١ / ٢٣٤) ، وهو في « الكبرى» (٥٨٨٠) ، وأحمد (٥ / ٤١٧ ، ٤١٨) ، وابن حبان كما في « الإحسان »(٣٢٤٥) ، (٣٢٤٦) ، والمصنف في « شعب الإيمان » (٧٩٤٢) ، (٧٩٤٣) ، وأبو نعيم في « الحلية » (٤ / ٣٧٤) ، (٧ / ١٦٤) ، والطبراني في «الكبير » (٣٩٢٤)-(٣٩٢٦) ، والبغوي في « شرح السنة » (٨) ، وابن منده في « الإيمان » (١٢٣)-(١٢٧)، واللالكائي (١٥٥٤) ، (١٥٥٥) .

(٣) في « نور » ، « دار » ، وفي « السنن الكبرى » ، دالويه ، وفي « السير » (١٥ / ٤١٩) ، و«الإكمال » (١ / ١٦٥) : كما أثبت .

(٤) في « لا » ، و «نور» : قال الوليد بن العيزار : أخبرني ، وفي « دار » بدون أخبرني وهو الصواب .

(٥) حديث صحيح .

وأخرجه البخاري (٥٢٧) (٢٧٨٢) ، (٥٩٧٠) ، (٧٥٣٤) ، وفي « الأدب المفرد » (١) ، =

. . . .

= ومسلم (٨٥) ، والنسائي (١ / ٢٩٢-٢٩٣) ، والترمذي (١٧٣) ، (١٨٩٨) ، وأحمد (١ / ٤٠٩ ، ٤٣٩ ، ٤٤٢ ، ٤٥١) ، والحميدي (١٠٣) ، والدارمي (١٢٢٥) ، وابن أبي شيبة (١ / ٣٥٠) ، (٤ / ٥٦١) ، (٦ / ٩٩) ، وابن حبان كما في « الإحسان » (١٤٧٤) ، (١٤٧٥) ، (١٤٧٧)-(١٤٧٨) ، والطيالسي (٣٧٢) ، وأبو يعلى (٥٢٨٦) ، وأبو عوانة (١ / ٦٤) ، وأبو القاسم البغوي في « الجعديات » (٤٧٠) ، ومن طريقه الحسين بن مسعود البغوي في « شرح السنة » (٣٤٥) ، والمصنف في « السنن الكبرى » (٢ / ٢١٥) ، وفي « شعب الإيمان » (٤٢١٩) ، (٤٩٢٦) ، (٤٩٢٧) ، (٧٨٢٤) ، والطحاوي في « مشكل الآثار » (٣ / ٢٧-٢٨) ، وابن منده في « الإيمان » (٤٦٠)- (٤٦٤) ، وابن الأعرابي في معجمه (٦١١) ، واللالكائي في «شرح أصول الاعتقاد » (١٥٤٦) ، (١٥٤٧) .

كلهم من طريق أبي عمرو الشيباني عن ابن مسعود مرفوعًا به .

ورواه ابن خزيمة (٣٢٧) ، وابن حبان (١٤٧٩) ، والحاكم (١ / ١٨٨) .

كلهم من طريق محمد بن بشار بندار عن عثمان بن عمر عن مالك بن مغول عن الوليد بن العيزار عن أبي عمرو الشيباني عن عبد الله قال : سألت رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : أي العمل أفضل ؟ قال : «**الصلاة في أول وقتها** ».

ورواه الحاكم (١ / ١٨٨) ومن طريقه البيهقي في « السنن الكبرى » (١ / ٤٣٤) من طريق أبي عمرو بن السماك عن الحسن بن مكرم عن عثمان بن عمر به .

ثم قال الحاكم : فقد صحت هذه اللفظة باتفاق الثقتين بندار والحسن بن مكرم على روايتهما عن عثمان بن عمر ، وهو صحيح على شرط الشيخين ، ولم يخرجاه .

ثم رواه من طريق حجاج بن الشاعر عن علي بن حفص عن شعبة عن الوليد بن العيزار عن أبي عمرو الشيباني عن ابن مسعود بهذه اللفظة ، ثم قال : ولم يذكر هذه اللفظة غير حجاج بن الشاعر عن علي بن حفص .

وحجاج حافظ ثقة ، وقد احتج مسلم بعلي بن حفص المدائني .

قلت : بنى الحاكم حكمه هذا على قاعدته في قبول زيادة الثقة مطلقًا ، وهو مخالف لما عليه المحققون من أهل الحديث وهو أن الثقة إذا انفرد عن الثقات بزيادة في السند أو المتن مع اتحاد المخرج فإن زيادته تكون شاذة ، والأمر هنا كذلك .

قال الحافظ في « الفتح » (٢ / ١٠) : اتفق أصحاب شعبة على اللفظ المذكور في الباب ، وهو قوله « عن وقتها » وخالفهم علي بن حفص وهو شيخ صدوق من رجال مسلم فقال : « **الصلاة في أول** =

أخبرنى أبو بكر محمد بن الحسن بن فورك رحمه الله ، أخبرنا عبد الله بن جعفر ، ثنا يونس بن حبيب ، ثنا أبو داود ، ثنا شعبة عن عبيد الله [١] بن أبي بكر ، عن أنس قال : سئل رسول الله ﷺ عن الكبائر ، فقال : « **الإشراك بالله ، وعقوق الوالدين ، وقتل النفس ، وشهادة الزور** » أو قال : قول الزور [٢] .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ، ثنا الربيع بن

= وقتها » أخرجه الحاكم والدارقطني والبيهقي من طريقه قال الدارقطني : ما أحسبه حفظه لأنه كبر وتغير حفظه .

قال الحافظ : ورواه الحسن بن علي المعمري في « اليوم الليلة » عن أبي موسى محمد بن المثنى عن غندر عن شعبة كذلك .

قال الدارقطني : تفرد به المعمري فقد رواه أصحاب أبي موسى عنه بلفظ « **علي وقتها** » ثم أخرجه الدارقطني عن المحاملي عن أبي موسى كرواية الجماعة .

وهكذا رواه أصحاب غندر عنه ، والظاهر أن المعمري وهم فيه لأنه كان يحدث من حفظه ، وقد أطلق النووي في « شرح المهذب » أن رواية « **في أول وقتها** » ضعيفة ، ثم قال الحافظ : لكن لها طريق أخرى أخرجها ابن خزيمة في « صحيحه » والحاكم ، وغيرهما من طريق عثمان بن عمر عن مالك ابن مغول غن الوليد ، وتفرد عثمان بذلك ، والمعروف عن مالك بن مغول كرواية الجماعة كذا أخرجه المصنف وغيره ، وكأن من رواها كذلك ظن أن المعنى واحد ، ويمكن أن يكون أخذه من لفظة «على» لأنها تقتضي الاستعلاء على جميع الوقت فيتعين أوله » اهـ .

قلت: وقد ذكر الحاكم لهذه اللفظة أعني في أول وقتها طرقًا كلها لا تسلم من مقال ، والله الموفق .

ورواه أحمد (١ / ٤١٨) وغيره من طريق أبي الأحوص وأبي عبيدة عن ابن مسعود كرواية أبي عمرو الشيباني بلفظ رواية الجماعة .

(١) في « نور » ، و « دار » : عبد الله بن أبي بكر ، والصواب ما أثبت كما في المصادر الأخرى .

(٢) **حديث صحيح .**

ورواه البخاري (٢٦٥٣) ، (٥٩٧٧) ، (٦٨٧١) ، ومسلم (٨٨) ، والنسائي (٧ / ٨٨ - ٨٩) ، (٨ / ٦٣) ، وهو في « الكبرى » (٦٠٢٢) ، (٣٤٧٣) ، (٧٠٧٣) ، (١١٠٩٩) ، والترمذي (١٢٠٧) ، (٣٠١٨) ، وأحمد (٣ / ١٣١ ، ١٣٤) ، وأبو داود الطيالسي (٢٠٧٥) ، والمصنف في « السنن الكبرى » (١٠ / ١٨٦) ، (٨ / ٢٠) ، وفي « شعب الإيمان » (٤٨٦٠) ، (٧٨٦٧) ، وابن منده في « الإيمان » (٤٧٣) - (٤٧٥) ، واللالكائي في « شرح أصول الاعتقاد » (١٩٠٦) .

سليمان ، ثنا عبد الله بن وهب ، أخبرنا سليمان بن بلال ، عن ثور بن زيد[(١)] عن أبي الغيث ، عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال : « **اجتنبوا السبع الموبقات** » قيل : يا رسول الله ! وما هن ؟ قال : « **الشرك بالله ، والسحر ، وقتل النفس التى حرم الله إلا بالحق ، وأكل الربا ، وأكل مال اليتيم ، والتولى يوم الزحف ، وقذف المحصنات الغافلات المؤمنات** »[(٢)] .

أخبرنا أبو طاهر الفقيه ، أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسين القطان ، ثنا أحمد ابن يوسف السلمي ، ثنا عبد الرزاق أنا معمر عن همام بن منبه ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « **لا يسرق سارق وهو حين يسرق مؤمن ، ولا يزنى زان وهو حين يزنى مؤمن ، ولا يشرب الحدود أحدكم يعنى الخمر وهو حين يشربها مؤمن، والذى نفس محمد بيده لا ينتهب أحدكم نهبة ذات شرف يرفع إليه المؤمنون أعينهم فيها وهو حين ينتهبها مؤمن ، ولا يغل أحدكم حين يغل وهو مؤمن ، فإياكم وإياكم** »[(٣)] .

---

(١) كذا في « دار » ، وفي « نور » : ثور بن يزيد وهو خطأ .

(٢) حديث صحيح .

وأخرجه البخاري (٢٧٦٦) ، (٥٧٦٤) ، (٦٨٥٧) ، ومسلم (٨٩) ، وأبو داود (٢٨٧٤) ، والنسائي (٦ / ٢٥٧) ، وهو في « الكبرىٰ » في « التفسير » (١١٣٦١) ، وابن حبان كما في «الإحسان» (٥٥٦١) ، وأبو عوانة (١ / ٥٤ ـ ٥٥) ، والطحاوي في « مشكل الآثار » (١/ ٣٨٢)، والمصنف في « السنن الكبرىٰ» (٦ / ٢٨٤)، (٨ / ٢٠ ، ٢٤٩)، (٩ / ٧٦) ، وفي « شعب الإيمان» (٢٨٤) ، (٤٣٠٩) ، (٦٦٥٨) ، والبغوي في« شرح السنة » (٤٥) ، وابن منده في «الإيمان » (٤٧٦) ، واللالكائي في « شرح أصول الاعتقاد » (١٩٠٤)، (٢٢٧٣) .

(٣) حديث صحيح .

رواه مسلم (٥٧) ـ (١٠٣) ، وأحمد (٢ / ٣١٧) ، وعبد الرزاق (١٣٦٨٢) ، ومحمد بن نصر المروزي في « تعظيم قدر الصلاة » (٥٣٤) ، وأبو عوانة (١ / ٢٠) ، وابن حبان كما في «الإحسان » (٥٩٧٩) ، والبغوي في « شرح السنة » (٤٧) ، وابن منده في « الإيمان » (٥١٣) ، والمصنف في «شعب الإيمان » (٥٤٩٦) ، واللالكائي في « شرح أصول الاعتقاد » (١٨٥٨) .

كلهم من طريق معمر عن همام بن منبه عن أبي هريرة مرفوعًا به .

وللحديث طرق أخرىٰ كثيرة عن أبي هريرة في « الصحيحين » وغيرهما .

وله طرق أخرىٰ عن جماعة من الصحابة منهم عائشة وابن أبي أوفىٰ .

قال الشيخ رضى الله عنه : وإنما أراد ، والله أعلم ، أن هذه الأفعال ليست من أفعال من يكون مؤمنًا مستكمل الإيمان ، وكان الزهري يقول : من الله القول ، وعلى الرسول البلاغ ، وعلينا التسليم ، قال الزهري : وكانوا يجرون[1] الأحاديث عن رسول الله ﷺ كما جاءت تعظيمًا لحرمات الله ، ولا يعدون الذنوب شركًا ولا كفرًا .

أخبرنا أبو الفتح محمد بن أحمد بن أبي الفوارس الحافظ ببغداد ، أخبرنا أحمد بن يوسف يعني : ابن خلاد النصيبي ، ثنا الحارث بن محمد (ح) .

وأخبرنا أبو علي بن الصواف ، ثنا محمد بن يحيى المروزي قالا : حدثنا عاصم بن علي ، ثنا عاصم بن محمد ، عن واقد بن محمد قال : سمعت أبي وهو يقول : قال عبد الله يعني : ابن عمر : قال رسول الله ﷺ في حجة الوداع : «**ألا أى شهر تعلمونه أعظم حرمة** » ؟ قالوا : شهرنا هذا ، قال : « **أى بلد تعلمونه أعظم حرمة** » ؟ قالوا : بلدنا هذا ، قال : « **أتعلمون أى يوم أعظم** » ؟ قالوا : يومنا هذا ، قال : « **فإن الله تعالي حرّم عليكم دماءكم وأموالكم وأعراضكم إلا بحقها، كحرمة يومكم هذا ، فى بلدكم هذا ،ألا هل بلغت** » ؟ ثلاثًا كل ذلك يجيبونه : ألا نعم[2] .

أخبرنا أبو طاهر الفقيه ، أخبرنا حاجُب بن أحمد ، ثنا عبد الرحيم بن منيب ، ثنا جرير ، أخبرنا سهيل (ح) .

---

(١) كذا في هامش « دار » ، وفي النسخ الثلاث « يجردون » ، وما أثبتناه هو المناسب للسياق .

(٢) حديث صحيح .

وأخرجه البخاري (١٧٤٢) ، (٤٤٠٣) ، (٦٠٤٣) ، (٦١٦٦) ، (٦٧٨٥) ، (٦٨٦٨) ، (٧٠٧٧) ، ومسلم (٦٦) ، وأبو داود (٤٦٨٦) ، والنسائي (٧/ ١٢٦) ، وابن ماجة (٣٩٤٣) ، (٢/ ٨٥ ، ٨٧ ، ١٠٤ ، ١٣٥) ، وابن أبي شيبة (٣ / ٦٠٢) ، وابن حبان كما في « الإحسان » (١٨٧) ، وأبو عوانة (١ / ٢٥ ـ ٢٦) ، والمصنف في « السنن الكبرى » (٦ / ٩١ ـ ٩٢) ، وفي «شعب الإيمان »(٥٣٢٠) ، وابن منده في « الإيمان» (٦٥٨) (٦٥٩) .

بعضهم مختصراً ، وبعضهم مطولاً .

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ في آخرين قالوا: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، أنا الربيع بن سليمان، أنا الشافعي، أخبرنا ابن عيينة، عن سهيل بن أبي صالح، عن عطاء بن يزيد الليثي، عن تميم الداري، قال: قال رسول الله ﷺ: «الدين النصيحة، الدين النصيحة، الدين النصيحة، لله ولكتابه ولنبيه ولأئمة المسلمين وعامتهم»(١).

---

(١) حديث صحيح.

ورواه مسلم (٥٥)، وأبو داود (٤٩٤٤)، والنسائي (٧/ ١٥٦-١٥٧)، وأحمد (٤/ ١٠٢)، والحميدي (٨٣٧)، وابن حبان كما في «الإحسان» (٤٥٧٤)، وابن أبي عاصم في «السنة» (١٠٨٩)-(١٠٩١)، ومحمد بن نصر في «تعظيم قدر الصلاة» (٧٤٧)، (٧٤٩)، (٧٥١)، (٧٥٣)، (٧٥٥)، وأبو عوانة (٣٦-٣٧)، وأبو يعلى (٧١٦٤)، والطبراني في «الكبير» (١٢٦٠)-(١٢٦٢)، (١٢٦٤)-(١٢٦٨)، والبيهقي (٨/ ١٦٣)، وفي «الشعب» (٧٤٠٠)، (٧٤٠١)، وفي «الآداب» (٢٢٦)، وأبو نعيم في «المعرفة» (١٢٦٥)، ومحمد بن يحيى العدني في «الإيمان» (٦٩)، والبغوي في «شرح السنة» (٣٤٠٨)، والقضاعي في «مسند الشهاب» (١٧)، وابن منده في «الإيمان» (٢٧١)، (٢٧٢)، والخطيب في تاريخه (١٤/ ٢٠٧).

كلهم من طريق سهيل بن أبي صالح عن عطاء بن يزيد الليثي عن تميم الداري به.

وقد توبع سهيل، فرواه مسلم (٥٥) أيضًا، والنسائي (٧/ ١٥٦)، وعبد الله بن أحمد في «زيادات المسند» (٤/ ١٠٢)، وابن أبي عاصم في «السنة» (١٠٨٩)، والقضاعي في «مسند الشهاب» (١٨)، والحميدي (٨٣٧)، والطبراني في «الكبير» (١٢٦٣)، وابن حبان كما في «الإحسان» (٤٥٧٥)، والبخاري في «التاريخ الصغير» (٢/ ٣٤)، وتمام بن محمد الرازي في فوائده (١٣٧١)، ومحمد بن نصر المروزي في «تعظيم قدر الصلاة» (٧٤٨)، (٧٥٤).

كلهم من طريق سفيان بن عيينة قال: حدثنا عمرو بن دينار عن القعقاع بن حكيم عن أبي صالح قال: ثم لقيت سهيلاً فقلت له: أرأيت حديثًا كان يحدث عمرو عن القعقاع عن أبيه سمعته من أبيك؟ قال: سمعته من الذي سمعه منه أبي صديق لأبي كان يأتي من الشام يقال له: عطاء بن يزيد الليثي.

قلت: فقد تابع القعقاع سهيلاً، والقعقاع ثقة، فالحديث صحيح.

وله طرق أخرى قد أوردتها في تحقيق «التبيان في آداب حملة القرآن» للنووي ص (١١١)، ولا حاجة لإعادتها هنا، والله الموفق.

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ في آخرين قالوا: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، أنا العباس بن الوليد بن مزيد، أنا محمد بن شعيب، أخبرنا عتبة بن أبي حكيم الهمداني، حدثني عمرو بن جارية اللخمي، عن أبي أمية الشعباني، قال: أتيت أبا ثعلبة الخشني فقلت: كيف تصنع بهذه الآية؟ قال: أية آية؟ قال: قلت: قوله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ لا يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ ﴿١٠٥﴾﴾ [المائدة: ١٠٥]. قال: أما والله لقد سألت عنها خبيراً، سألت عنها رسول الله ﷺ فقال: «بل ائتمروا بالمعروف وتناهوا عن المنكر حتى إذا رأيت شحًا مطاعًا، وهويً متبعًا، ودنيا مؤثرة، وإعجاب كل ذي رأي برأيه، ورأيت أمراً لا يدان لك به فعليك نفسك، ودع عنك أمر العوام، فإن من ورائك أيامًا، الصبر فيهن مثل قبض على الجمر، للعامل فيهن كأجر خمسين رجلاً يعملون مثل عمله»(١).

قال الشيخ: وأما ما ينوب العباد من فروع الفرائض، وما يخص من

---

(١) حديث ضعيف.

رواه أبو داود (٤٣٤١)، والترمذي (٣٠٥٨)، وابن ماجة (٤٠١٤)، والبخاري في «خلق أفعال العباد» (١٧٠)، وابن حبان كما في «الإحسان» (٣٨٥)، ومحمد بن نصر في «السنة» (٣١)، والطحاوي في «مشكل الآثار» (٢/ ٦٤-٦٥)، والحاكم (٤/ ٣٢٢)، وابن جرير في تفسيره (٧/ ٦٣)، والطبراني في «الكبير» ج (٢٢) رقم (٥٨٧)، وفي «مسند الشاميين» (٧٥٣)، (٧٥٤)، والمصنف في «السنن الكبرى» (١٠/ ٩١-٩٢)، والبغوي في «شرح السنة» (٤٠٥١)، وأبو نعيم في «الحلية» (٢/ ٣٠)، وإسماعيل بن محمد التيمي في «الترغيب والترهيب» (١٦٠٥).

كلهم من طريق عتبة بن أبي حكيم الهمداني عن عمرو بن جارية عن أبي أمية الشعباني عن أبي ثعلبة به.

وعتبة مختلف في الاحتجاج به وإن كان الظاهر أن حديثه محتمل للتحسين وعمرو بن جارية لم يذكر له البخاري راوياً إلا عتبة، ولم يوثقه هو ولا أبا أمية الشعباني معتبر.

وقال الحافظ في كل منهما: مقبول.

وعلى هذا فالحديث ضعيف. وضعفه شيخنا العلامة الألباني حفظه الله كما في «ضعيف الجامع».

الأحكام وغيرها فما ليس فيه نص كتاب ، ولا في أكثره نص سنة ، وإن كانت في شيء منه سنة فإنما هي من أخبار الخاصة ، وما كان منه يحتمل التأويل ويستدرك قياسًا ، فقد قال الشافعي رحمه الله : هذه درجة من العلم ليس يبلغها العامة ، وإذا قام بها من خاصتهم من فيه الكفاية لم يخرج غيره ممن تركها إن شاء الله تعالى.

واحتج في ذلك بقول الله عز وجل : ﴿ وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُوا كَافَّةً فَلَوْلا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَائِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ ﴿١٢٢﴾ ﴾ [التوبة: ١٢٢].

وجعل مثال ذلك الجهاد في سبيل الله ، والصلاة على الجنازة ودفنها ، ورد السلام ، وغير ذلك من فرائض الكفايات .

وهو فيما أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، ثنا أبو العباس ، أخبرنا الربيع ، عن الشافعي فذكره (١) .

قال الشيخ : وإذا عرف العبد ما تُعبد به فحق عليه أن يطلب موافقة الأمر فيما تعبده به ، ويخلص له النية فيما يعمله من العبادات ويدعه من المنكرات حتى يكون مطيعًا للأمر ممتثلاً قال الله عز وجل : ﴿ وَمَا أُمِرُوا إِلاَّ لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ ﴿٥﴾ ﴾ [البينة: ٥].

وقال النبي ﷺ : « **إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوي ، فمن كانت هجرته إلي الله ورسوله فهجرته إلي الله ورسوله ، ومن كانت هجرته لدنيا يصيبها ، أو امرأة يتزوجها(٢) فهجرته إلي ما هاجر إليه** » .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، ثنا أحمد بن سلمان الفقيه ، ثنا الحسن بن

---

(١) الأثر إسناده صحيح ، والعبارة في « الرسالة » (٩٨٨-٩٩٥) ، والذي يظهر أن هنا سقطًا ، ففي «الرسالة» : فإذا قام به من المسلمين من فيه الكفاية خرج من تخلف عنه من المأثم .

(٢) كذا في « نور » ، و « دار » ، وفي « لا » : ينكحها .

مكرم، ثنا يزيد بن هارون ، أنا يحيى بن سعيد أن محمد بن إبراهيم أخبره أنه سمع علقمة بن وقاص يقول : سمعت عمر بن الخطاب يقول : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « **إنما الأعمال بالنيات** »[1] ، فذكره .

* * *

(١) حديث صحيح .

ورواه البخاري (١ ، ٥٤ ، ٢٥٢٩ ، ٣٨٩٨ ، ٥٠٧٠ ، ٦٦٨٩ ، ٦٩٥٣) ، ومسلم (١٩٠٧)، وأبو داود (٢٢٠١) ، والنسائي (١ / ٥٨-٦٠) ، (٦ / ١٥٨ ، ١٥٩) ، (٧ / ١٣) ، والترمذي (١٦٤٧) ، وابن ماجة (٤٢٢٧) ، وأحمد (١ / ٢٥ ، ٤٣) ، والحميدي (٢٨) ، وابن خزيمة (١٤٢) ، (١٤٣٠) ، (٤٥٥) .

والحديث أخرجه أكثر المصنفين في الحديث ؛ قال الحافظ في « الفتح » : هذا الحديث متفق على صحته أخرجه الأئمة المشهورون إلا « الموطأ » ، ووهم من زعم أنه في« الموطأ » مغترًا بتخريج الشيخين له والنسائي من طريق مالك .

قلت : فلكثرة من خرجه نكتفي بذكر هؤلاء المذكورين ، والله الموفق .

باب
القول في إثبات نبوة محمد المصطفى ﷺ

وهو أبو القاسم محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف ابن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب . سماه الله : محمداً وأحمد ﷺ ، وسماه أسماء أُخر ذكرناها في كتاب الدلائل .

ودلائل النبوة كثيرة والأخبار بظهور المعجزات ناطقة ، وهي وإن كانت في آحاد أعيانها غير متواترة ففي جنسها متواترة متظاهرة من طريق المعنىٰ ، لأن كل شيء منها مشاكل لصاحبه في أنه أمر مزعج للخواطر ناقض للعادات .

وهذا أحد وجوه التواتر الذي يثبت لها الحجة ، وينقطع بها العذر ، وقد جمعناها في كتاب مع بيان ما جرىٰ عليه أحوال صاحب المعجزة أيام حياته ﷺ في خمسين جزءاً ، ونحن نشير ها هنا إن شاء الله في معجزاته ودلائل نبوته إلىٰ ما يليق بهذا الكتاب علىٰ طريق الاختصار .

فمن دلائل نبوته التي استدل بها أهل الكتاب علىٰ صحة نبوته ما وجدوا في التوراة والإنجيل ، وسائر كتب الله المنزلة من ذكره ونعته وخروجه بأرض العرب ، وإن كان كثير منهم قد حرفوها عن مواضعها .

أخبرنا أبو الحسين محمد بن الحسين بن الفضل القطان ، أنا عبد الله بن جعفر ، ثنا يعقوب بن سفيان ، ثنا أبو صالح ، حدثني الليث ، حدثني خالد بن يزيد ، عن سعيد بن أبي هلال عن هلال بن أسامة ، عن عطاء بن يسار ، عن عبد الله بن سلام أنه كان يقول : إنا لنجد صفة رسول الله ﷺ : إنا أرسلناك شاهداً ومبشراً ونذيراً وحرزاً للأميين ، أنت عبدي ورسولي ، سميته المتوكل ليس بفظ ، ولا غليظ ، ولا صخاب في الأسواق ، ولا يجزي بالسيئة مثلها ، ولكن يعفو

ويتجاوز ، ولن أقبضه حتى يقيم الملة المتعوجة بأن يشهد أن لا إله إلا الله ؛ يفتح به أعينًا عميًا ، وآذانًا صمًا ، وقلوبًا غلفًا (١).

وقال عطاء بن يسار : أخبرني الليثي أنه سمع كعب الأحبار يقول مثل ما قال عبد الله بن سلام ، فهذان عالمان من أهل الكتاب شهدا ببعض ما وجدا في كتبهم من صفة محمد ﷺ .

ولهذا شواهد عنهما ، وعن غيرهما ذكرناها في كتاب الدلائل .

وروينا عن زيد بن عمرو بن نفيل أنه خرج يبتغي الدين حتى أتى على شيخ

---

(١) حديث صحيح .

رواه الدارمي (٦) ، ويعقوب بن سفيان الفسوي في تاريخه (٣/ ٣٣٨) ، وعزاه الحافظ في «الفتح » (٤/ ٣٤٣) للطبراني .

وأبو صالح وهو عبد الله بن صالح فيه ضعف .

ورواه البخاري (٢١٢٥) ، وأحمد (٢/ ١٧٤) والبخاري في « الأدب المفرد » (٢٤٦) .

كلهم من طريق فليح بن سليمان .

والبخاري (٤٨٣٨) ، وفي « الأدب المفرد » (٢٤٧) من طريق عبد العزيز بن أبي سلمة .

كلاهما عن هلال بن أبي هلال عن عطاء بن يسار عن عبد الله بن عمرو بن العاص به .

وقد خالف سعيد بن أبي هلال كلاً من عبد العزيز بن أبي سلمة وفليح بن سليمان في تعيين الصحابي هل هو ابن سلام أو ابن عمرو بن العاص ؟

قال الحافظ في « الفتح » (٤ / ٣٤٣) :

« ولا مانع أن يكون عطاء بن يسار حمله عن كل منهما ، فقد أخرجه ابن سعد من طريق زيد بن أسلم قال : بلغنا أن عبد الله بن سلام كان يقول فذكره ، وأظن المبلغ لزيد هو عطاء بن يسار فإنه معروف بالرواية عنه فيكون هذا شاهداً لرواية سعيد بن أبي هلال ، والله أعلم » اهـ .

تنبيه : في النسخ المطبوعة من « صحيح البخاري » التي وقفت عليها : قال البخاري : تابعه عبد العزيز بن أبي سلمة عن هلال عن عطاء عن ابن سلام ، وفي هذا الكلام سقط ترتب عليه تحريف للمعنى يتبين ذلك من النسخة التي اعتمد عليها الحافظ في شرحه حيث فيها : تابعه عبد العزيز بن أبي سلمة عن هلال . وقال سعيد عن هلال عن عطاء عن ابن سلام . اهـ .

فبهذا يزول الإشكال لأن عبد العزيز تابع فليحًا كما هو بين من الروايات السابقة ، والله الموفق .

وأما رواية عطاء بن يسار عن الليثي وهو أبو واقد عن كعب فعند الدارمي رقم (٦) .

بالجزيرة فأخبره بالذي خرج له ، فقال : ممن أنت ؟ قال : من أهل بيت الله ، قال : فإنه قد خرج في بلدك نبي ، أو هو خارج قد طلع نجمه ، فارجع فصدقه وآمن به(١) .

---

(١) قال النسائي في « السنن الكبرىٰ » (٥/ ٥٤) رقم (٨١٨٨) :

أخبرنا موسىٰ بن حزام قال : أنا أبو أسامة عن محمد بن عمرو عن أبي سلمة بن عبد الرحمن ويحيىٰ بن عبد الرحمن بن حاطب عن أسامة بن زيد عن زيد بن حارثة قال : خرج رسول الله صلىٰ الله عليه وعلىٰ آله وسلم وهو مردفي إلىٰ نصب من الأنصاب فذبحنا له شاة ، ثم صنعناها له حتىٰ إذا نضجت جعلناها في سفرتنا ، ثم أقبل رسول الله صلىٰ الله عليه وعلىٰ آله وسلم يسير وهو مردفي في يوم حار من أيام مكة ، حتىٰ إذا كنا بأعلىٰ الوادي لقيه زيد بن عمرو بن نفيل ، فحيا أحدهما الآخر بتحية الجاهلية ، فقال له رسول الله صلىٰ الله عليه وعلىٰ آله وسلم : « ما لي أرى قومك قد شنفوا لك»؟ فقال : أما والله إن ذلك لبغير نائرة كانت مني إليهم ، ولكني أراهم علىٰ ضلالة . فخرجت أبتغي هذا الدين حتىٰ قدمت علىٰ أحبار يثرب فوجدتهم يعبدون الله ويشركون به . فقلت : ما هذا بالدين الذي أبتغي ، فخرجت حتىٰ أقدم علىٰ أحبار خيبر فوجدتهم يعبدون الله ويشركون به ، فقلت : ما هذا بالدين الذي أبتغي ، خرجت حتىٰ قدمت علىٰ أحبار فدك ، فوجدتهم يعبدون الله ويشركون به . فقلت : ما هذا بالدين الذي أبتغي ، فخرجت حتىٰ أقدم علىٰ أحبار أيلة ، فوجدتهم يعبدون الله ويشركون به، فقلت : ما هذا بالدين الذي أبتغي ، فقال لي حبر من أحبار الشام : أتسأل عن دين ما تعلم أحداً يعبد الله به إلا شيخًا بالجزيرة ، فخرجت فقدمت عليه فأخبرته بالذي خرجت له، فقال : إن كل من رأيت في ضلال . إنك تسأل عن دين هو دين الله ودين ملائكته ، وقد خرج في أرضك نبي أو هو خارج يدعو إليه . ارجع فصدقه واتبعه ، وآمن بما جاء به ، فلم أحسّ نبيًا بعد . وأناخ رسول الله صلىٰ الله عليه وعلىٰ آله وسلم البعير الذي تحته ثم قدمنا إليه السفرة التي كان فيه(*) الشواء ، فقال : ما هذا ؟ قلنا : هذه الشاة ذبحناها لنصب كذا وكذا ، فقال : « إني لا آكل شيئًا ذبح لغير الله » .

ثم تفرقنا ، وكان صنمان من نحاس يقال لهما : إساف ونائلة ، فطاف رسول الله صلىٰ الله عليه وعلىٰ آله وسلم وطفت معه ، فلما مررت مسحت به ، فقال رسول الله صلىٰ الله عليه وعلىٰ آله وسلم : « لا تمسه » فطفنا فقلت في نفسي : لأمسّنه ، أنظر ما يقول ، فمسحته فقال رسول الله صلىٰ الله عليه وعلىٰ آله وسلم : « لا تمسه ألم تنه » ؟ قال : فوالذي أكرمه وأنزل عليه الكتاب ما استلم صنمًا حتىٰ أكرمه الله بالذي أكرمه ، وأنزل عليه الكتاب ، قال : ومات زيد بن عمرو بن نفيل =

(*) قال المعلق : مصححة بالهامش : فيها .

وروينا معناه في حديث سلمان الفارسي وغيره (١) .

= قبل أن يبعث النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم : فقال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم «يأتي يوم القيامة أمة وحده » .

إسناده حسن ، ورواه الحاكم (٣/ ٢١٦ـ٢١٧) وأبو يعلى (٧١٢١) ، والطبراني في «الكبير » (٤٦٦٣)ـ(٤٦٦٥) ، والبزار كما في « كشف الأستار » (٢٧٥٥) ، والمصنف في « دلائل النبوة » (٢ / ١٢٤ـ١٢٧) ، والذهبي في « السير» (١ / ٢٢٠ـ٢٢٢) ، وقال الهيثمي في « مجمع الزاوئد » (٩ / ٤١٨) : رجال أبي يعلى والبزار وأحد أسانيد الطبراني رجال الصحيح غير محمد بن عمرو بن علقمة وهو حسن الحديث .

وقال الذهبي في « السير » : في إسناده محمد لا يحتج به ، وفي بعضه نكارة بينة .

قلت : قال الذهبي نفسه في « الميزان » عن محمد بن عمرو : شيخ مشهور ، حسن الحديث .

والظاهر أن الذي استنكره الذهبي من الحديث قوله : « خرج رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم وهو مردفي إلى نصب من الأنصاب فذبحنا له شاة » ؛ فإنه مخالف لما في «صحيح البخاري » عن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم أبى أن يأكل مما ذبح على النصب فهذه الجملة يحتمل أنها خطأ ، وأما باقي الحديث فلا غبار عليه ، والله الموفق .

(١) حديث صحيح .

أخرجه أحمد (٥ / ٤٣٩ ، ٤٤١ـ٤٤٤) ، والطبراني في « الكبير » (٦٠٦٥) ، وابن سعد في «الطبقات » (١ / ١٨٤ـ١٨٥) ، (٤/ ٧٥ـ٨٠) ، والمصنف في « دلائل النبوة » (٢ / ٩٢ـ٩٧) ، وأبو نعيم في « دلائل النبوة » ص (٢١٣ـ٢١٩) ، وفي « أخبار أصبهان » ص (٧٥) ، وابن حبان في « الثقات » (١ / ٢٤٩ـ٢٥٧) ، وأبوالشيخ في « طبقات المحدثين » رقم (٩) ، والخطيب في «تاريخ بغداد » (١ / ١٦٤ـ١٦٩) ، وابن هشام في « السيرة النبوية » (١ / ١٩٨ـ٢٠٣) ، والذهبي في «سير أعلام النبلاء » (١ / ٥٠٦ـ٥١١) .

كلهم من طريق محمد بن إسحاق عن عاصم بن عمر بن قتادة عن محمود بن لبيد عن عبد الله بن عباس عن سلمان بقصة إسلامه . وهو إسناد حسن فقد صرح ابن إسحاق بالتحديث في بعض طرقه .

ورواه أحمد (٥ / ٤٣٨ ، ٤٣٩) ، وابن أبي شيبة (٨ / ٤٥٣ـ٤٥٤) ، وابن سعد (٤ / ٨١ـ٨٢) ، وابن حبان كما في « الإحسان » (٧١٢٤) ، والطبراني في « الكبير » (٦١٥٥) ، والذهبي في « سير أعلام النبلاء » (١ / ٥١٣ـ٥١٤) .

كلهم من طريق أبي إسحاق عن أبي قرة الكندي عن سلمان .

وأبو قرة ذكره ابن حبان في « الثقات » وقال ابن سعد في «الطبقات» (٦ / ١٤٨) : كان قاضياً بالكوفة ، وكان معروفاً قليل الحديث . فمثل هذا أقل أحواله أن يصلح في الشواهد والمتابعات . =

ومن دلائله ما حدث بين يدي أيام مولده ومبعثه ﷺ من الأمور الغريبة ، والأكوان العجيبة القادحة في سلطان أمة الكفر ، والموهنة لكلمتهم ، المؤيدة لشأن العرب ، المنوهة بذكرهم كأمر الفيل ، وما أحل الله بحزبه من العقوبة والنكال ، ومنها خمود نار فارس ، وسقوط شرفات إيوان كسرىٰ ، وغيض ماء بحيرة ساوة ، ورؤيا الموبذان وغير ذلك [1] .

ومنها ما سمعوه من الهواتف الصارخة بنعوته وأوصافه ، والرموز المتضمنة لبيان شأنه .

ومنها انتكاس الأصنام المعبودة ، وخرورها لوجهها من غير دافع لها عن أمكنتها يرىٰ أو يظهر ، إلىٰ سائر ما روي ، ونقل من الأخبار المشهورة من ظهور العجائب في ولادته ، وأيام حضانته ، وبعدها إلىٰ أن بعث نبيًا ، وبعد ما بعث ، وهي في كتاب « الدلائل » مذكورة يتبع بعضها بعضًا .

قال الشيخ أبو سليمان الخطابي ـ رحمه الله ـ فيما قرأت من كتابه : ومن دلائل نبوته أنه وجد في بدء أمره يتيمًا ضعيفًا عائلاً فقيرًا ليس له [2] مال يستميل

= ورواه الحاكم (٣/ ٥٩٩ ـ ٦٠٢) ، ومن طريقه المصنف في « دلائل النبوة » (٢/ ٨٢ ـ ٩٢) من وجه آخر عن سلمان وفي إسناده علي بن عاصم الواسطي وهو ضعيف ، وفي سياقه بعض مخالفات لسياق حديث ابن إسحاق إلا أنه يشهد في الجملة لأصل الحديث ، وللحديث طرق أخرىٰ كثيرة لا يتسع المجال لذكرها ، وهو بهذه الطرق صحيح . والحمد لله .

(١) رواه المصنف في « دلائل النبوة » (١/ ١٢٦ ـ ١٣٠) ، وأبو نعيم في « دلائل النبوة » (ص ٩٦ - ٩٩) وابن السكن كما في « الإصابة » .

كلهم من طريق أبي أيوب يعلىٰ بن عمران البجلي عن مخزوم بن هانئ المخزومي عن أبيه به مطولاً .

ولم أقف ليعلىٰ ولا لمخزوم علىٰ ترجمة ، فمثل هذين لا يحتملان مثل هذا الخبر الغريب مع طوله ، والله أعلم .

(٢) كذا في لا » ، وفي « نور » بدون له ، وما أثبت كما في « لا » هو الصواب .

به القلوب، ولا له قوة يقهر بها الرجال ، ولا كان في إرث ملك فتثوب إليه الآمال، طمعًا في درك الحال المتقدمة وعَوْد [١] المُلك الموروث ، ولا كان له أنصار وأعوان يطابقونه على الرأي الذي أظهره ، والدين الذي دعى إليه ، فخرج على هذا من [٢] الحال إلى العرب قاطبة ، وإلى الشعوب والقبائل كافة وحيداً طريداً مهجوراً محقوراً ، وهم مجمعون على عبادة الأصنام ، وتعظيم الأزلام[٣] ، مقيمون على عبادة [٤] الجاهلية في الحمية ، والعصبية والتعادي والتباغي وسفك الدماء ، وشن الغارات ، واستباحة الحرام [٥] ، لا يجمعهم ألفة دين ، ولا تمنعهم دعوة إمام ، ولا يكفهم طاعة ملك ، ولا يحجزهم عن سوء أفعالهم نظر في عاقبة ، ولا خوف عقوبة أو لائمة ، فألف قلوبها ، وجمع كلمتها حتى اتفقت الآراء وتناصرت القلوب ، وترافدت الأيدي ، وصاروا إِلْبًا واحداً في نصرته ، وعنقًا واحداً إلى طاعته ، وهجروا بلادهم وأوطانهم ، وجفوا قومهم ، وعشائرهم في محبته ، ونبذوا الأصنام المعبودة ، وتركوا السفاح وكان مقتضى شهواتهم ، وشرب الخمر وكان وفق طباعهم ، والربا وكان معظم أموالهم ، وبذلوا مهجهم وأرواحهم في نصرته ، ونصبوا وجوههم لوقع السيوف بها في إعزاز كلمته ، بلا دنيا بسطها لهم ، ولا أموال أفاضها عليهم ، ولا عوض في العاجل أطمعهم في نيله من مال يحوزونه ، أو ملك أو شرف في الدنيا يحرزونه ، بل كان من شأنه أن يجعل الملك منهم سُوَّيةً الغني فقيراً [٦] والشريف أسوة بالوضيع ، فهل تلتئم مثل هذه الأمور ، أو يتفق مجموعها لأحد هذا سبيله من قبل الاختيار العقلي أو التدبير الفكري ، أو من جهة الاجتهاد أو من باب الكون والاتفاق ، لا والذي بعثه بالحق وسخر له هذه

(١) كذا في « لا » ، وهو الأقرب للسياق ، وفي « نور » : ودعو .
(٢) كذا بالأصل ، ولعل من زائدة .
(٣) كذا في « لا » ، وهو الصواب ، وفي « نور » : الألزام .
(٤) كذا في « نور » ، وفي « لا » : عادة .
(٥) كذا في « نور » ، وفي « لا » : الحريم .
(٦) كذا في الأصل ، والظاهر أنها : أن يجعل الملك منهم سوية في الغنى والفقير ، والله أعلم .

الأمور ما يرتاب عاقل في شيء من ذلك ، وإنما هو أمر إلهي ، وشيء غالب سماوي ناقض للعادات ، يعجز[1] عن بلوغه قوىٰ البشر ، ولا يقدر عليه إلا من له الخلق والأمر ، تبارك الله رب العالمين .

قال : وقد انتظم جملة ما ذكرناه في هذا الفصل في قوله سبحانه : ﴿ وَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ لَوْ أَنفَقْتَ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مَّا أَلَّفْتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ أَلَّفَ بَيْنَهُمْ إِنَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٦٣﴾ ﴾ [الأنفال: ٦٣] .

قال : ومن دلائل نبوته ﷺ ، أنه كان رجلاً أميًّا لا يخط كتابًا بيده ، ولا يقرؤه، ولد في قوم أميين ، و نشأ بين ظهرانيهم في بلد ليس بها عالم يعرف أخبار المتقدمين ، وليس فيهم منجم يتعاطىٰ علم الكوائن ، ولا مهندس يعرف التقدير، ولا فيلسوف يبصر الطبائع ، ولا متكلم يهتدي لرسوم الجدل ووجوه المحاجة والمناظرة ، والاستدلال بالحاضر علىٰ الغائب ، ولم يخرج في سفر ضاربًا إلىٰ عالم ، فيعكف عليه ويأخذ منه هذه العلوم ، وكل هذا معلوم عند أهل بلده مشهور عند ذوي المعرفة والخبرة بشأنه ، يعرفه العالم والجاهل ، والخاص والعام منهم ، فجاءهم بأخبار التوراة والإنجيل والأمم الماضية ، وقد كان ذهب معالم تلك الكتب ودرست وحرفت عن مواضعها ، ولم يبق من المتمسكين بها وأهل المعرفة بصحيحها من سقيمها إلا القليل .

ثم حاج كل فريق من أهل الملل المخالفة له بما لو احتشد له حذاق المتكلمين وجهابذة المحصلين لم يتهيأ لهم نقض شيء منه ، فكان ذلك من أدل شيء علىٰ أنه أمر جاءه من عند الله عز وجل ، وهذا هو معنىٰ قول الله سبحانه : ﴿ أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَرَحْمَةً وَذِكْرَىٰ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٥١﴾ ﴾ [العنكبوت: ٥١] .

ففيه إشارة إلىٰ ما اقتصصنا من حاله ، ووصفنا من أمره في أنه أمي لا يقرأ

---

(١) كذا في « نور » ، و « دار » وفي « لا » : تعجز .

ولا يكتب ، ولم يعرف بدرس الكتب وطلب الأخبار ، وإنما هو شيء أنزله الله عليه ، فهو يتلوه عليهم وكفى به دلالة على صحة أمره وصدق دعواه .

ومن دلائل نبوته وصدقه فيما جاء به من عند الله سبحانه من القرآن العظيم أنه تحدى الخلق بما في القرآن من الإعجاز ، ودعاهم إلى معارضته والإتيان بسورة مثله ، فنكلوا عنه وعجزوا عن الإتيان بشيء منه .

واختلف أهل العلم في إعجاز القرآن :

منهم من قال : إعجازه من جهة البلاغة وحسن اللفظ دون النظم .

ومنهم من قال : إعجازه من جهة نظمه دون لفظه ، فإن العرب قد تكلمت بألفاظه .

ومنهم من قال : إعجازه في إخباره عن الحوادث وإنذاره بالكوائن في مستقبل الزمان ووقوعها على الصفة التي أنبأ عنها .

ومنهم من قال : إعجازه في أن الله أعجز الناس عن الإتيان بمثله ، وصرف الهمم عن معارضته مع وقوع التحدي ، وتوفر الدواعي إليه لتكون آية للنبوة ، وعلامة لصدقه في دعواه .

وقد ذهب بعض العلماء إلى إثبات الإعجاز للقرآن من جميع هذه الوجوه ، ولا معنى لقول من زعم أن لا إعجاز [1] في لفظه ، لأن الألفاظ مستعملة في كلام العرب ، ومتداولة في خطابها ، لأن البلاغة ليست في أعيان الأسماء ومفرد الألفاظ حسب دون أن تكون هذه الأوضاع معتبرة بمحالها ومواضعها المصرفة إليها والمستعملة فيها .

قال الشيخ أبو سليمان رحمه الله : وبيان ذلك أن العرب قد تعرف لفظ الصدع في لغتها وتتكلم به في خطابها ، ثم إنك لا تجده مستعملاً لهم في مثل قوله : ﴿ فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ ﴿٩٤﴾ ﴾ [الحجر : ٩٤] .

---

(١) كذا في « لا » ، وهو المناسب للسياق ، وفي « نور » ، و« دار » : أن الإعجاز .

ويستعمل اسم الضرب ثم لا تجده لهم مستعملاً في مثل قوله : ﴿ فَضَرَبْنَا عَلَىٰ آذَانِهِمْ فِي الْكَهْفِ سِنِينَ عَدَدًا ﴿١١﴾ ﴾ [الكهف: ١١] .

وكذلك لفظ النبذ ، ثم لا تجده لهم في مثل قوله تعالىٰ : ﴿ فَانبِذْ إِلَيْهِمْ عَلَىٰ سَوَاءٍ ﴿٥٨﴾ ﴾ [الانفال: ٥٨] . إلىٰ ما يجمع هذا الكلام من الوجازة والاختصار وحذف المقتضىٰ وإعمال الضمير والاقتصار علىٰ الوحي المفهم .

وكقوله تعالىٰ : ﴿ وَآيَةٌ لَّهُمُ اللَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ النَّهَارَ ﴿٣٧﴾ ﴾ [يس: ٣٧] . فإن حقيقته تخرج منه النهار ، إلا أن موضع البلاغة ها هنا في السلخ أنه إخراج الشيء مما لابسه وعسر انتزاعه منه لالتحامه به وذلك قياس الليل ومثاله ، وكقوله عزوجل : ﴿ عَذَابَ يَوْمٍ عَقِيمٍ ﴿٥٥﴾ ﴾(١) [الحج : ٥٥] . أي يوم لا يعقب للمعذبين غداً ولا ينتج لهم خيراً .

قال : وقد استحسن الناس في الإيجاز قولهم : (القتل أنفىٰ للقتل) وبينه وبين قول الله سبحانه : ﴿ وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ ﴿١٧٩﴾ ﴾ [البقرة: ١٧٩] . تفاوت في البلاغة والإيجاز ، وبيان ذلك أن في هذا الكلام كل ما في قولهم القتل أنفىٰ للقتل وزيادة معان ليست فيه .

منها : الإبانة عن الفداء لذكر القصاص .

ومنها : الإبانة عن الغرض المرغوب فيه لذكر الحياة .

ومنها : بعده من التكلف(٢) وسلامته من تكرار اللفظ الذي فيه علىٰ النفس مشقة ، وعلىٰ السمع مؤونة (٣) .

قال الشيخ : وقوله : ﴿ وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ ﴿١٧٩﴾ ﴾ أوجز في العبارة ، فإنه عشرة أحرف ، وقول من قال : (القتل أنفىٰ للقتل) أربعة عشر حرفًا ، قال : وإذا تأملت هذه المعاني من القرآن وتتبعتها منه كثر وجودك لها . وإنما ذكرنا هذا القدر ليكون مثالاً مرشداً إلىٰ نظائره منه .

---

(١) كذا في « دار » ، و « لا » ، وهو المناسب للسياق ، وفي « نور » : عظيم .

(٢) كذا في « دار » ، و « نور » ، وفي « لا » : عن التكلف .

(٣) كذا في «دار » ، و « نور » ، وفي « لا » : وعلىٰ السمع مؤنة .

وأما إعجازه من جهة النظم ، فالمعجز منه نظم جنس[١] الكلام الذي باين به القرآن سائر أصناف الكلام التي تكلمت بها العرب ، فإن أجناس كلام العرب التي تكلمت بها خمسة : المنثور الذي تستعمله العرب في محاورة بعضهم بعضاً، والشعر الموزون، والخطب والرسائل ، والسجع ، وكل نوع منها نمطه غير نمط صاحبه ، ونظم كلام القرآن مباين لهذه الوجوه الخمسة مباينة لا تخفىٰ علىٰ من يسمعه من عربي فصيح، أو ذي معرفة بلسان العرب من غيرهم ، حتىٰ إذا سمعه لم يلبث أن يشهد بمخالفته لسائر هذه الأنواع من الكلام ، والحجة إنما قامت علىٰ قريش وسائر العرب بوقوفهم علىٰ ذلك من أمره ، وأن هذا الفرق بينه وبين سائر الكلام هو موضع الحجة .

وبذلك صار معجزاً للخلق ، وقائماً مقام الحجج التي[٢] بعث الله بها رسله واحتج بها علىٰ الناس ، مثل فلق البحر ، وإحياء الموتىٰ، ومنع النار من الإحراق ، ولذلك قال سبحانه : ﴿وَإِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِ ﴿٢٣﴾﴾ [البقرة: ٢٣] إلىٰ أن قال تعالىٰ : ﴿فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا وَلَن تَفْعَلُوا فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ ﴿٢٤﴾﴾ [البقرة: ٢٤] . الآية .

وقال بعض العلماء : إن الذي أورده المصطفىٰ ﷺ علىٰ العرب من الكلام الذي أعجزهم عن الإتيان بمثله أعجب في الآية وأوضح في الدلالة من إحياء الموتىٰ وإبراء الأكمه والأبرص ، لأنه أتىٰ أهل البلاغة وأرباب الفصاحة ورؤساء البيان والمتقدمين في اللسان بكلام مفهوم المعنىٰ عندهم ، فكان عجزهم أعجب من عجز من شاهد المسيح من إحياء الموتىٰ لأنهم لم يكونوا يطمعون فيه ، ولا في إبراء الأكمه والأبرص ولا يتعاطون علمه ، وقريش كانت تتعاطىٰ الكلام الفصيح ، والبلاغة والخطابة فدل علىٰ أن العجز عنه إنما كان لأن يصير علماً علىٰ رسالته وصحة نبوته .

---

(١) كذا في « دار » ، و « نور » ، وفي « لا » : حسن .

(٢) كذا في « لا » ، و في « دار » ، و « نور » : الذي .

وهذه حجة قاطعة وبرهان واضح .

فإن قيل : إن وجه ما يظهر به بينونة القرآن من سائر أنواع الكلام هو ما يقع من السجع في مقاطع الكلام ومنتهى الآيات ، نحو قوله : ﴿وَالطُّورِ ۝١ وَكِتَابٍ مَّسْطُورٍ﴾ [الطور: ١، ٢] وقوله : ﴿وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ ۝١ مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ﴾ [النجم: ١، ٢]. وقوله : ﴿وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا ۝١ وَالْقَمَرِ إِذَا تَلَاهَا﴾ [الشمس: ١، ٢].

وما أشبه ذلك من سور القرآن ، والسجع في كلام العرب كثير غير عديم ولا غريب ، فكيف جعلتم ذلك علمًا للإعجاز .

قيل : ليس شيء من هذا سجعًا ، وإنما هي فواصل تفصل بين الكلامين بحروف متشاكلة في المقاطع تعين على حسن إفهام المعاني ، والفواصل بلاغة ، والسجع عيب .

وذلك أن الفواصل تابعة للمعاني ، وأما الإسجاع فالمعاني تابعة لها ، والسجع تكلف وليس فيه أكثر من تأليف أواخر الكلام على نمط ، وهو مأخوذ من سجع الحمامة ، وهو موالاتها الصوت على نمط لا يختلف ، فمن شبه الفواصل التابعة لمعاني الكلام المفيدة حسن الإفهام بالسجع الخالي عن المعني المتتبع له المتكلف على سبيل الاستكراه ، فقد ذهب عن الصواب ، وأخطأ مذهب القياس .

وأما من ذهب إلى أن إعجازه لما فيه من الأخبار الصادقة عن الأمور الكائنة . فوجهه بيِّن وشواهده كثيرة ، كقوله سبحانه : ﴿الٓمٓ ۝١ غُلِبَتِ الرُّومُ ۝٢ فِي أَدْنَى الْأَرْضِ وَهُم مِّنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ﴾ [الروم: ١ - ٣] . فكان الأمر كما نطق به القرآن ، فظهرت فارس على الروم ، فاغتم به المسلمون وسر به المشركون ، فوعد الله المسلمين بظهور الروم على فارس في بضع سنين ، فظهروا عليها لتسع سنين ، وقيل : لسبع ، وفرح المؤمنون بنصر الله أهل الكتاب .

وقال عز وجل في قصة بدر : ﴿ وَإِذْ يَعِدُكُمُ اللَّهُ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ وَتَوَدُّونَ أَنَّ غَيْرَ ذَاتِ الشَّوْكَةِ تَكُونُ لَكُمْ وَيُرِيدُ اللَّهُ أَن يُحِقَّ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَيَقْطَعَ دَابِرَ الْكَافِرِينَ ﴿٧﴾ ﴾ [الأنفال : ٧] .

فكان الأمر كما وعد من الظفر بإحدىٰ الطائفتين دون الأخرىٰ ، وهو أنه ظفر بالمشركين الذين خرجوا من مكة ببدر ، وانفلت[1] أبو سفيان بن حرب بالعير .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، ثنا أبو بكر أحمد بن سلمان الفقيه ، ثنا جعفر بن محمد بن شاكر ، ثنا أبو نعيم ، ثنا إسرائيل ، عن سماك عن عكرمة ، عن ابن عباس قال : لما فرغ رسول الله ﷺ من القتلىٰ ، يعني : يوم بدر . قيل له : عليك بالعير ليس دونها شيء ، فناداه العباس وهو في وثاقه أنه لا يصلح لك . قال : لِمَ؟ قال : لأن الله وعدك إحدىٰ الطائفتين ، وقد أنجز لك ما وعدك[2] .

قال الشيخ : وحين التقىٰ هو والمشركون ببدر قال وهو في قبته : « اللهم إني أنشدك عهدك ووعدك ، اللهم إن شئت لم تعبد بعد اليوم » ، فأخذ أبو بكر بيده فقال : حسبك ، حسبك يا رسول الله فقد ألححت علىٰ ربك ، وهو في الدرع ، فخرج وهو يقول : ﴿ سَيُهْزَمُ الْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ الدُّبُرَ ﴿٤٥﴾ بَلِ السَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ وَالسَّاعَةُ أَدْهَىٰ وَأَمَرُّ ﴾ [القمر : ٤٥ ، ٤٦] . فتلا ما كان قد نزل[3] من إخبار الله تعالىٰ إياه بهزيمة المشركين ، فكان كما أخبر .

---

(١) كذا في « نور » ، و « دار » ، وفي « لا » : وانقلب .

(٢) حديث ضعيف .

رواه الترمذي (٣٠٨٠) ، وأحمد (١ / ٢٢٩ ، ٣١٤ ، ٣٢٦) ، وابن أبي شيبة (٨ / ٤٧٩) ، وأبو يعلىٰ (٢٣٧٣) ، والطبراني في « الكبير » (١١٧٣٣) .

كلهم من طريق سماك عن عكرمة عن ابن عباس به .

قال يعقوب بن شيبة : قلت لابن المديني : رواية سماك عن عكرمة فقال : مضطربة . وقال ذلك أيضًا ابن المبارك .

(٣) كذا في « نور » ، و « دار » ، وفي « لا » : فتلا ما كان قد نزل عليه .

وقال تعالى : ﴿ لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيَا بِالْحَقِّ لَتَدْخُلُنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِن شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُءُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ لا تَخَافُونَ فَعَلِمَ مَا لَمْ تَعْلَمُوا فَجَعَلَ مِن دُونِ ذَلِكَ فَتْحًا قَرِيبًا (٢٧) ﴾ [الفتح: ٢٧] . فدخلوا المسجد الحرام على الصفة التي نطقت بها الآية في عمرة القضية ، وكان ما وعده الله في هذه السورة من الفتح القريب ، وهو فتح خيبر ، وقيل : الصلح بالحديبية .

وقال : ﴿ فَأَنزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَابَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا (١٨) وَمَغَانِمَ كَثِيرَةً يَأْخُذُونَهَا ﴾ [الفتح: ١٨-١٩] . قيل : فتح خيبر .

﴿ وَأُخْرَىٰ لَمْ تَقْدِرُوا عَلَيْهَا (٢١) ﴾ [الفتح: ٢١] . قيل : هو ما أصابوا بعده .

وقال تعالى : ﴿ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ (٣٣) ﴾ [التوبة: ٣٣] . وقد وقع الظهور والغلبة بحمد الله .

أخبرنا أبو سعيد بن أبي عمرو، ثنا أبو العباس الأصم ، أخبرنا الربيع بن سليمان، أخبرنا الشافعي [١] رحمه الله تعالى ، قال : قد أظهر الله دينه الذي بعث به رسوله ﷺ على الأديان ، بأن أبان لكل من سمعه أنه الحق وما خالفه من الأديان باطل، وأظهره بأن جماع الشرك دينان[٢] . أهل الكتاب ودين الأميين ، فقهر رسول الله الأميين حتى دانوا بالإسلام طوعًا وكرهًا ، وقتل من أهل الكتاب، وسبى حتى دان بعضهم بالإسلام ، وأعطى بعضٌ الجزية صاغرين ، وجرى عليهم حكمه ﷺ ، وهذا ظهور[٣] على الدين كله .

وقال الله عز وجل : ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ (٥٥) ﴾ [النور: ٥٥]. فوعدهم في حال الخوف والشدة وغلبة

---

(١) إسناد الأثر صحيح .

(٢) كذا في « نور » ، و « دار » ، وفي « لا » : دين أهل الكتاب .

(٣) كذا في « لا » ، وفي « نور » ، و « دار » : وهذا ظهور الدين كله .

أهل الكفر ظهورهم ، واستخلافهم في الأرض ، وتمكينهم من القيام بأمور دينهم الذي ارتضى لهم ، وتبديلهم من الخوف بالأمن ، ففعل به وبأصحابه وأتباعه جميع ما وعدهم به ، وفي ذلك دليل على صحة نبوته وصدقه في دعوته ﷺ وعلى آله .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، حدثني محمد بن صالح بن هانئ ، ثنا أبو سعيد محمد بن شاذان ، ثنا أحمد بن سعيد الدارمي ، ثنا علي بن الحسين بن واقد ، حدثني أبي عن الربيع بن أنس عن أبي العالية ، عن أبي بن كعب قال : لما قدم رسول الله ﷺ وأصحابه إلى المدينة وآواهم الأنصار رمتهم العرب عن قوس واحدة ، وكانوا لا يبيتون إلا بالسلاح ، ولا يصبحون إلا فيه ، فقالوا : ترون أنا نعيش حتى نبيت آمنين مطمئنين لا نخاف إلا الله فنزلت : ﴿ **وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ** ﴾ قرأ إلى قوله : ﴿ **وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ** ﴾ يعني بالنعمة ﴿ **فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴿٥٥﴾** ﴾ (١) [النور : ٥٥] .

قال الشيخ : وفي مثل هذا المعنى قوله عز وجل : ﴿ **وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا ظُلِمُوا لَنُبَوِّئَنَّهُمْ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَلَأَجْرُ الْآخِرَةِ أَكْبَرُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴿٤١﴾ الَّذِينَ صَبَرُوا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ** ﴾ [النحل : ٤١، ٤٢] .

زعم بعض أهل التفسير أنها نزلت في المعذبين بمكة حين هاجروا إلى

---

(١) حديث حسن .

رواه الحاكم (٢ / ٤٠١) ، والطبراني في « الأوسط » (٧٠٢٩) ، والواحدي في « أسباب النزول» (٦٧٣) .

كلهم من طريق أحمد بن سعيد الدارمي عن علي بن الحسين بن واقد عن أبيه عن الربيع بن أنس عن أبي العالية عن أبيّ بن كعب به .

قال الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٧ / ٨٣) : رجاله ثقات .

قلت : علي بن الحسين ، والربيع بن أنس فيهما كلام لا ينزل به حديثهما عن الحسن .

ورواه الطبري في تفسيره عن أبي العالية مرسلاً ، وفي الإسناد إليه ضعف .

بعدما ظلموا ، فوعدهم الله في الدنيا حسنة ، يعني بها الرزق الواسع ، فأعطاهم ذلك ، فروي أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان إذا أعطى الرجل عطاءه من المهاجرين يقول : خذ بارك الله لك فيه ، هذا ما وعدك الله في الدنيا ، وما ادخر لك في الآخرة أفضل .

وحين امتنع أبو لهب من الإسلام، وقال لرسول الله ﷺ ما قال ؛ أنزل الله عز وجل فيه : ﴿ تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ ۝١ مَا أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُ وَمَا كَسَبَ ۝٢ سَيَصْلَىٰ نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ ﴾ [المسد: ١-٣] . فمات أبو لهب على شركه ، وصلى النار بكفره وإنما أنزلت وأبو لهب حي ، فلم يمكنه مع حرصه على تكذيب رسول الله ﷺ ، ونقض كلمته أن يظهر الإسلام ليشكك الناس في النبي عليه السلام ، وفيما أخبرهم من شأنه ، ولا يجوز أن تقع[1] هذه الأمور على الاتفاق وتستمر على الصدق ، فلا يختلف شيء منها ، إلا أن يكون من قبل الله علام الغيوب .

وأما الصرفة والتعجيز مع توهم القدرة منهم على الإتيان بمثله ، فإنما يعلم ذلك بعدم المعارضة مع توفير الدواعي وشدة الحاجة إليه . وذلك ما لا يجوز أن يشك فيه عاقل من أنهم لو كانوا قادرين عليه لبادروا إليه مع حرصهم على إبطال دعوته ونقض كلمته ، ولما خرجوا في أمره إلى نصب القتال والتغرير بالأنفس ، وإتلاف الأموال ، ومفارقة الأهل والأوطان ، ولكان ذلك أيسر عليهم من مباشرة هذه الخطوب ، ومقاساة هذه الشدائد والكروب ، فلما لم يفعلوه دل على عجزهم عن ذلك ، وسبيل هذا سبيل رجل عاقل اشتد به العطش وبحضرته ماء ، فجعل يتلوى من شدة الظمأ ولا يشرب الماء ، فلا يشك شاك أنه عاجز عن شربه أو ممنوع لسبب يعوقه عنه ، وأنه لم يتركه اختياراً ، مع توفر الدواعي له وشدة الحاجة منه إليه ، وهذا بيّن ، والحمد لله .

ومن دلائل صدقه أنه كان من عقلاء الرجال عند أهل زمانه ، وقد قطع القول فيما أخبر عن ربه عز وجل بأنهم لا يأتون بمثل ما تحداهم به ، فقال : ﴿ فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا وَلَن تَفْعَلُوا ۝٢٤ ﴾ [البقرة: ٢٤] .

---

(١) كذا في « لا » ، وفي « دار » ، « نور » : يقع .

فلولا علمه بأن ذلك من عند علام الغيوب ، وأنه لا يقع فيما أخبر عنه خلاف وإلا لم يأذن له عقله في أن يقطع القول في شيء بأنه لا يكون وهو بعرض أن يكون .

وقد روينا في كتاب الدلائل من الأخبار التي وردت في قراءة النبي ﷺ بعض ما نزل عليه على المشركين الذين كانوا من أهل الفصاحة والبلاغة وإقرارهم بإعجازه ما يكشف عن جملة مما أشرنا إليها ، ونحن نقتصر ها هنا على ما :

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ، ثنا أحمد بن عبد الجبار ، ثنا يونس بن بكير ، عن ابن إسحاق ، حدثني يزيد بن زياد مولى بني هاشم[1] ، عن محمد بن كعب قال : حدثت أن عتبة بن ربيعة وكان سيداً حليماً قال ذات يوم وهو جالس في نادي قريش ورسول الله ﷺ جالس وحده في المسجد : يا معشر قريش ، ألا أقوم إلى هذا فأكلمه ، فأعرض عليه أموراً لعله أن يقبل منها بعضها ، ويكف عنا ؟ قالوا : بلى ، يا أبا الوليد ، فقام عتبة حتى جلس إلى رسول الله ﷺ ، فذكر الحديث فيما قال له عتبة وفيما عرض عليه من المال والملك وغير ذلك ، فلما فرغ عتبة قال رسول الله ﷺ : « **أفرغت يا أبا الوليد ؟** » قال : نعم ، قال : « **فاسمع مني** » ، قال : أفعل ، فقال رسول الله ﷺ : **بسم الله الرحمن الرحيم** : ﴿ **حمٓ ﴿١﴾ تَنزِيلٌ مِّنَ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ ﴿٢﴾ كِتَابٌ فُصِّلَتْ آيَاتُهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِّقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿٣﴾** ﴾ [فصلت: ١-٣] ، فمضى رسول الله ﷺ يقرؤها عليه ، فلما سمعها عتبة أنصت لها وألقى بيديه خلف ظهره معتمداً عليهما يسمع منه حتى انتهى رسول الله ﷺ إلى السجدة ، فسجد فيها ، ثم قال : « **سمعت يا أبا الوليد؟** » قال : سمعت ، قال : « **فأنت وذاك** » ، فقام عتبة إلى أصحابه ، فقال بعضهم لبعض : نحلف بالله لقد جاءكم أبو الوليد بغير الوجه الذي ذهب به ، فلما جلس إليهم قالوا : ما وراءك يا أبا الوليد ؟ قال[2] : ورائي ، إني والله لقد سمعت قولاً ما سمعت مثله قط ، والله ما هو بالشعر ولا السحر ولا الكهانة ، يا معشر

---

(١) كذا في « نور » ، و « دار » ، والظاهر أن زيادة مولى بني هاشم من بعض النساخ لأنها ليست موجودة بالسيرة النبوية ، وكذلك في كتب الرجال .

(٢) في « لا » : الخير ورائي .

قريش ، أطيعوني واجعلوها بي ، خلوا بين هذا الرجل وبين ما هو فيه ، فوالله ليكونن لقوله الذي سمعت نبأ[١] .

وروينا هذا في حديث جابر بن عبد الله وفيه من الزيادة فيما حكى عتبة لأصحابه قال : فأجابني بشيء والله ما هو سحر ولا شعر ولا كهانة . قرأ بسم الله الرحمن الرحيم ﴿حمٓ ۝١ تَنزِيلٌ مِّنَ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ ۝٢﴾ حتى بلغ ﴿ **فقل أنذرتكم صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود** ﴾ [**فصلت** : ١٣] ، فأمسكت بفيه ، وناشدته الرحم أن يكف ، وقد علمتم أن محمداً إذا قال شيئًا لم يكذب فخفت أن ينزل بكم العذاب[٢] .

وروينا عن عكرمة ، عن ابن عباس ، وعن عكرمة مرسلاً في قصة الوليد ابن المغيرة أنه قال لرسول الله ﷺ : اقرأ عليَّ ، فقرأ عليه : ﴿ **إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ** ۝٩٠ ﴾ [النحل : ٩٠] ، قال : أعد ، فأعاد النبي ﷺ ، فقال : والله إن له لحلاوة ، وإن عليه لطلاوة ، وإن أعلاه لمثمر ، وإن أسفله لمغدق ، وما يقول هذا بشر ،

---

(١) **حديث ضعيف الإسناد ، وأصل الحديث حسن .**

رواه ابن هشام في « السيرة النبوية » (ص ٢٦١) من طريق ابن إسحاق كالمصنف حدثني يزيد بن زياد عن محمد بن كعب قال : حُدِّثت . وعلته هذا المبهم الذي لم يسم ، وسيأتي .

(٢) **حديث حسن .**

رواه أبو بكر بن أبي شيبة (٨ / ٤٤٠ - ٤٤١) ، ومن طريقه عبد بن حميد في « المنتخب » (١١٢٣) ، والحاكم (٢/ ٢٥٣ - ٢٥٤) ، وأبو يعلى (١٨١٨) ، والمصنف في « دلائل النبوة » (٢/ ٢٠٢ - ٢٠٤) ، وأبو نعيم في « دلائل النبوة » (ص ١٨٤ - ١٨٥) .

كلهم من طريق الأجلح ، عن الذيال بن حرملة ، عن جابر بالقصة .

والأجلح صدوق ، والذيال روى عنه جماعة وذكره البخاري ، وابن أبي حاتم ، ولم يذكرا فيه جرحًا وذكره ابن حبان في « الثقات » .

وفي سياقه بعض المخالفة لمرسل محمد بن كعب القرظي ، وقد ساق ابن كثير الطريقين وقال عن سياق محمد بن كعب : إنه أشبه من سياق حديث جابر .

قلت : وأصل القصة يثبت بمجموع الطريقين ، والله أعلم

وقال لقومه : والله ما فيكم رجل أعلم بالأشعار مني ، ولا أعلم برجزه ولا بقصيدته مني ، ولا بأشعار الجن ، والله ما يشبه هذا الذي يقول شيئًا من هذا ، والله إن لقوله الذي يقول حلاوة ، وإن عليه لطلاوة ، وإنه لمثمر أعلاه مغدق أسفله ، وإنه ليعلو وما يعلى ، وإنه ليحطم ما تحته(١) .

ورويناه في حديث أم سلمة في قصة دخول جعفر بن أبي طالب على النجاشي وقوله للنجاشي : بعث الله إلينا رسولاً نعرف نسبه وصدقه وعفافه ، وتلى علينا تنزيلاً لا يشبهه شيء غيره(٢) .

---

(١) حديث ضعيف .

رواه الحاكم (٢/ ٥٠٦ـ٥٠٧) ، ومن طريقه المصنف في « دلائل النبوة » (٢/ ١٩٨ـ١٩٩) ، والواحدي في « أسباب النزول » (٨٩٩ ، وعزاه ابن كثير في « البداية والنهاية » (٣/ ٥٥ـ٥٦) لإسحاق بن راهويه .

كلهم من طريق عبد الرزاق عن معمر ، عن أيوب السختياني ، عن عكرمة عن ابن عباس .

قال يحيى بن معين : إذا حدثك معمر عن العراقيين فخالفه . وأيوب بصري ، وقد خالفه غيره ، وساق البيهقي بإسناد صحيح عن حماد بن زيد عن أيوب ، عن عكرمة مرسلاً .

قال : وكذلك رواه معمر عن عباد بن منصور عن عكرمة مرسلاً ، ورواه أيضًا معتمر بن سليمان عن أبيه فذكره أتم من ذلك مرسلاً ، وكل ذلك يؤكد بعضه بعضًا اهـ .

قلت : رواية معمر عن عباد بن منصور أخرجها الطبري في تفسيره (٢٩ / ٩٨) ، والراجح كون الحديث مرسلاً .

ورواه المصنف في « دلائل النبوة » (٢ / ١٩٩ـ٢٠١) من طريق محمد بن إسحاق عن محمد بن أبي محمد عن عكرمة أو سعيد بن جبير عن ابن عباس بنحوه .

ورواه أبو نعيم في « دلائل النبوة » (ص ١٨٥ـ١٨٦) مرسلاً .

ومحمد بن أبي محمد قال الذهبي في «الميزان» : لا يعرف .

(٢) حديث صحيح .

أخرجه أحمد (١ / ٢٠١ـ٢٠٣) ، (٥ / ٢٩٠ـ٢٩٢) ، وابن خزيمة (٢٢٦٠) مختصراً ، وابن هشام في « السيرة النبوية » (١ / ٢٨٩ـ٢٩٢) ، وأبو نعيم في « دلائل النبوة » (ص ١٩٩ـ ٢٠٥) . =

والأخبار الصحيحة المشهورة المروية من طرق شتىٰ في معجزات رسول الله ﷺ كثيرة ، وهي في كتاب « دلائل النبوة » مكتوبة ، والمعرفة بها لمن وقف عليها وأنعم النظر فيها حاصلة ، وإنما يذكر في هذا الكتاب من الدلائل أطرافها ، ومن الآيات والمعجزات ما يكون بلغة لمن لم يصل إلىٰ معرفة جميعها فمنها ما :

أخبرنا أبو الحسين علي بن محمد بن عبد الله بن بشران العدل ببغداد .

أخبرنا أبو جعفر محمد بن عمرو الرزاز ، ثنا محمد بن عبد الله بن يزيد ، ثنا يونس بن محمد ، ثنا شيبان ، عن قتادة ، عن أنس بن مالك قال : إن أهل مكة سألوا نبي الله ﷺ أن يريهم آية ، فأراهم انشقاق القمر مرتين[1] .

أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ ، ثنا أبو العباس محمد بن

= كلهم من طريق محمد بن إسحاق حدثني الزهري عن أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث ، عن أم سلمة مطولاً . وهو إسناد حسن .

وأخرجه أبو داود(٣٢٠٥) ، وعبد بن حميد في « المنتخب » (٥٥٠) ، وأبو بكر بن أبي شيبة (٨ / ٤٦٥ ـ ٤٦٦) ، والحاكم (٢ / ٣٠٩ ـ ٣١٠) ، والمصنف في « دلائل النبوة » (٢ / ٢٩٩ ـ ٣٠٠) ، وأبو نعيم في « دلائل النبوة » (٢٠٥٣ ـ ٢٠٦) . كلهم من حديث أبي موسىٰ بنحوه .

وقال المصنف في « دلائل النبوة » : إسناده صحيح .

ورواه أحمد (١ / ٤٦١) من حديث ابن مسعود بنحوه ، وفي إسناده خديج أخو زهير بن معاوية قال في « التقريب » : صدوق يخطىء . وقد روىٰ عن أبي إسحاق ، ولا يدرىٰ سمع منه قبل الاختلاط أم بعد ، وعلىٰ أي حال فهو شاهد جيد لما سبق ، والله أعلم .

(١) حديث صحيح .

ورواه البخاري (٣٦٣٧ ، ٣٨٦٨ ، ٤٨٦٧ ، ٤٨٦٨) ، ومسلم (٢٨٠٢) ، والنسائي في «الكبرىٰ » (١١٥٥٤) ، والترمذي (٣٢٨٦) ، وأحمد (٣ / ١٦٥ ، ٢٠٧ ، ٢٢٠ ، ٢٧٥) ، وابنه عبد الله في « زوائد المسند » (٣ / ٢٧٨) ، وعبد بن حميد (١١٨٥) ، والطيالسي (١٩٦٠)، والطحاوي في « مشكل الآثار » (١ / ٣٠٣) ، وأبو يعلىٰ (٢٩٢٩ ، ٢٩٣٠ ، ٣١١٣ ، ٣١٤١ ، ٣١٨٧ ، ٣٢٥٤) ، وابن جرير في تفسيره (٢٧ / ٥٠) ، والمصنف في « دلائل النبوة » (٢ / ٢٦٢ - ٢٦٤) ، واللالكائي في « شرح أصول الاعتقاد » (١٤٦١ ـ ١٤٦٣) .

يعقوب ، ثنا العباس بن محمد ، ثنا سعيد بن سليمان ، ثنا هشيم ، ثنا مغيرة ، عن أبي الضحى ، عن مسروق ، عن عبد الله ، يعني ابن مسعود قال : انشق القمر بمكة حتى صار فرقتين ، فقال كفار أهل مكة : هذا سحر سحركم به ابن أبي كبشة ، انظروا السفار ، فإن كانوا رأوا ما رأيتم فقد صدق ، وإن كانوا لم يروا ما رأيتم فهو سحر سحركم به . قال : فسئل السفار ، وقدموا من كل وجه ، فقالوا : رأينا [١] .

ومنها ما أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو زكريا بن أبي إسحاق ، وأبو بكر أحمد بن الحسن [٢] ، ومحمد بن موسى بن الفضل قالوا : حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ، ثنا العباس بن محمد الدوري ، ثنا عثمان بن عمر ، ثنا معاذ ابن العلاء ، عن نافع ، عن ابن عمر أن رسول الله ﷺ كان يخطب إلى جذع فلما اتخذ المنبر حن الجذع فأتاه فالتزمه [٣] .

---

(١) حديث صحيح .

ورواه المصنف في « دلائل النبوة » (٢/ ٢٦٦) ، وأبو نعيم في « دلائل النبوة » (ص ٢٣٥ - ٢٣٦) كلاهما من طريق هشيم .

ورواه الطيالسي في مسنده (٢٩٥) ، ومن طريقه المصنف في « دلائل النبوة » (٢ / ٢٦٦) ، وأبو نعيم في « دلائل النبوة » (ص ٢٣٥) ، واللالكائي في « شرح أصول الاعتقاد » (١٤٦٠)، وعزاه الحافظ في « الفتح » (٧/ ١٨٤) لأبي طاهر الذهلي في فوائده من طريق أبي عوانة وعلّقه أبو نعيم في « الدلائل » (ص ٢٣٦) عن عمرو بن أبي قيس الرازي .

ثلاثتهم (هشيم وأبو عوانة وعمرو بن أبي قيس) عن المغيرة عن أبي الضحى عن مسروق عن عبد الله بن مسعود به وإسناده صحيح .

وأخرجه البخاري ومسلم وغيرهما عن ابن مسعود مختصراً بحكاية الانشقاق فقط .

(٢) كذا في « دار » ، وهو الصواب ، وفي « نور » : أحمد بن الحسين .

(٣) حديث صحيح .

وأخرجه البخاري تعليقًا (٦/ ٦٠١) ، والترمذي (٥٠٥) ، والدارمي (٣١) ، وابن حبان كما في « الإحسان » (٦٥٠٦) ، والمصنف في « السنن الكبرى » (٣ / ١٩٦) ، وفي « دلائل النبوة » (٢/ ٥٥٧-٥٥٨) كلهم قالوا : معاذ بن العلاء عن نافع ، عن ابن عمر به . =

وحدثنا السيد أبو الحسن العلوي ، أخبرنا أبو عبد الله محمد بن سعيد النسوي ، ثنا أبو إسحاق إبراهيم بن فهد [1] ، ثنا عبد الله بن رجاء ، ثنا أبو حفص بن العلاء أخو أبي عمرو بن العلاء فذكره بإسناده ومعناه ، قال : فأتاه النبي ﷺ فمسحه فسكن .

وأخبرنا أبو القاسم عبد الخالق بن علي بن عبد الخالق المؤذن ، أخبرنا أبو بكر محمد بن أحمد بن حبيب البخاري ، أخبرنا أبو إسماعيل محمد بن إسماعيل الترمذي، ثنا أيوب بن سليمان بن بلال ، حدثني أبو بكر بن أبي أويس ، عن سليمان بن بلال قال : قال يحيى بن سعيد أخبرني حفص بن عبيد الله بن أنس بن مالك الأنصاري أنه سمع جابر بن عبد الله يقول : كان المسجد في زمان رسول الله ﷺ مسقوفًا على جذوع من نخل ، فكان رسول الله ﷺ إذا خطب يقوم إلى جذع ، فلما صنع المنبر كان عليه فسمعنا لذلك الجذع صوتًا كصوت العشار ، حتى جاءها رسول الله ﷺ فوضع يده عليها ، فسكنت [2] .

= ورواه البخاري (٣٥٨٣) ، والمصنف في « دلائل النبوة » (٢ / ٥٥٦ـ٥٥٧) ، واللالكائي في « شرح أصول الاعتقاد » (١٤٦٩) ، والتيمي في « الحجة » (٢ / ١٧٢) ، فقالوا : (أبو حفص بن العلاء) وسماه البخاري عمر بن العلاء . وقد اختلف هل هما اثنان أم واحد كما في « التهذيب » وغيره . والحديث صحيح من طريق جماعة من أصحاب النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم ، وسيأتي بعضها .

(١) في « نور » : إسحاق بن إبراهيم بن فهد ، والصواب ما أثبت كما في « دار » ، وكما في «الدلائل » ، وله ذكر في « السير » (١٤/ ٢٨٦) ، وفي « نور » ، و « دار » : محمد بن سعيد النسوي، وفي « الدلائل » : محمد بن سعد النسوي .

(٢) حديث صحيح .

رواه البخاري (٩١٨ ، ٣٥٨٥) ، والدارمي (٣٤) ، والمصنف في « السنن الكبرى » (٣/ ١٩٥)، وابن سعد في « الطبقات » (١ / ٢٥٣) .

كلهم من طريق يحيى بن سعيد عن حفص بن عبيد الله عن جابر به .

ورواه الدارمي (٣٣ ، ١٥٦٢) ، والمصنف في « دلائل النبوة » (٢ / ٥٥٦) ، واللالكائي في «شرح أصول الاعتقاد » (١٤٧٧ ، ١٤٧٨) ومن طريقه إسماعيل التيمي في « الحجة » (٢ / ١٧٣ـ ١٧٤) . كلهم من طريق سليمان بن كثير ، عن الزهري عن سعيد بن المسيب ، عن جابر . =

ورواه عبد الواحد بن أيمن ، عن أبيه ، عن جابر بن عبد الله ، وقال في آخره : فنزل رسول الله ﷺ فضمها إليه ، كانت تئن أنين الصبي الذي يسكت كانت تبكي على ما تسمع من الذكر عندها(١) .

وفي حديث سهل بن سعد الساعدي ، فقال رسول الله ﷺ : « **ألا تعجبون من حنين هذه الخشبة!!** » فأقبل الناس عليها فرقوا من حنينها حتى كثر بكاؤهم(٢) .

وفي حديث ابن عباس عن النبي ﷺ قال : « **لو لم أحتضنه لحن إلى يوم القيامة** » (٣) .

= قال الحافظ في « النكت الظراف على الأطراف » (٢/ ١٧٢) : فكأنه عند سليمان بن كثير بطرق .

قلت : وله طرق أخرى كثيرة عن جابر منها الآتي .

(١) حديث صحيح .

وأخرجه البخاري (٤٤٩ ، ٩١٨ ، ٢٠٩٥ ، ٣٥٨٤ ، ٣٥٨٥) ، وأحمد (٣/ ٣٠٠) ، وابن أبي شيبة (٧/ ٤٣٣) ، والمصنف في « السنن الكبرى » (٣/ ١٩٥) ، وفي « دلائل النبوة » (٢/ ٥٦٠) ، وأبو نعيم في « دلائل النبوة » (ص ٣٤١) .

(٢) حديث حسن .

رواه المصنف في « دلائل النبوة » (٢/ ٥٥٩-٥٦٠) ، وابن سعد في « الطبقات » (١/ ٢٥٠-٢٥١) من طريق سعد بن سعيد بن قيس عن عباس بن سهل بن سعد ، عن أبيه .

وسعد ، قال الحافظ في « التقريب » : صدوق كثير الخطأ .

وهو متابع تابعه ابن لهيعة عن عمارة بن غزية عن عباس بن سهل ، عن أبيه بنحوه ، رواه أبو نعيم في « دلائل النبوة » (ص ٣٤٤) . فالحديث بمجموع الطريقين حسن ، والله أعلم .

وله طريق آخر لكن ليس فيه بكاء الناس .

رواه ابن أبي شيبة (٧/ ٤٣٣) ، وإسناده صحيح .

وأخرجه الدارمي (٤٠ ، ١٥٦٥) ، وأبو نعيم في « دلائل النبوة » (ص ٣٤٣) ، وفي إسناده المسعودي وهو مختلط ، وأصل الحديث في الصحيحين وغيرهما بدون ذكر بكاء الجذع .

(٣) حديث صحيح .

ورواه ابن ماجة (١٤١٥) ، وأحمد (١/ ٢٤٩ ، ٢٦٦ ، ٣٦٣) ، والدارمي (٣٩ ، ١٥٦٣ ، ١٥٦٤) وعبد بن حميد (١٣٣٦) ، وأبو يعلى (٣٣٨٤) ، وابن سعد في «الطبقات » (١/ ٢٥٢) ، =

وفي حديث إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة ، عن أنس بن مالك عن النبي ﷺ معنى قول ابن عباس ، وفي حديثه هذا في هذه القصة ، فلما قعد رسول الله ﷺ على ذلك المنبر خار الجذع كخوار الثور ، حتى ارتج المسجد بخواره[1] .

وفي حديث أم سلمة فلما فقدته - تعني الخشبة - خارت كما يخور الثور حتى

= واللالكائي (١٤٧١) ، ومن طريقه إسماعيل التيمي في « الحجة » (٢/ ١٧٢ - ١٧٣).

كلهم من طريق حماد بن سلمة عن عمار بن أبي عمار عن ابن عباس ، وبعضهم قال : عن ثابت عن أنس .

قال اللالكائي : إسناد صحيح على شرط مسلم يلزمه إخراجه .

وقال البوصيري في «الزوائد » (١ / ٤٥٨) : هذا إسناد صحيح رجاله ثقات ، وعزاه أيضاً لأحمد بن منيع في مسنده ، والحارث بن أبي أسامة ، ورواه ابن أبي شيبة (٧ / ٤٣٣) من طريق حماد بن سلمة عن فرقد السبخي عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس به .

وفرقد ضعيف .

(١) حديث صحيح علي شرط مسلم .

أخرجه الترمذي (٣٦٢٧) ، والدارمي (٤١) ، وابن خزيمة (١٧٧٧) ، والمصنف في «دلائل النبوة » (٢ / ٥٥٨) ، واللالكائي (١٤٧٢) ، ومن طريقه إسماعيل بن محمد التيمي في « الحجة في بيان المحجة » (٢ / ١٧٣) .

كلهم من طريق عكرمة بن عمار عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة عن أنس به .

وقال اللالكائي : إسناده صحيح على شرط مسلم يلزمه إخراجه .

وقال شيخنا مقبل في « دلائل النبوة » (ص ١٩٢) : صحيح على شرط مسلم .

ورواه أحمد (٣ / ٢٢٦)، وابن خزيمة (١٧٧٦) ، وابن حبان كما في « الإحسان » (٦٥٠٧)، وأبو يعلى (٢٧٥٦) ، وأبو القاسم البغوي في « الجعديات » (٣٢١٩) ، والبيهقي في « دلائل النبوة» (٢ / ٥٥٩) ، واللالكائي في « شرح أصول الاعتقاد » (١٤٧٣) .

كلهم من طريق مبارك بن فضالة عن الحسن ، عن أنس بنحوه .

والحسن لم يصرح بالتحديث ، إلا أن ذلك في المتابعات .

سمعها أهل المسجد[١] . وأمر الحنانة من الأمور الظاهرة والأعلام الباهرة التي أخذها الخلف عن السلف ، ورواية الأحاديث فيها كالتكلف .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أخبرني أبو أحمد بن أبي الحسن ، أخبرنا عبد الرحمن يعني ابن أبي حاتم الرازي قال : قال أبي ، قال عمرو بن سواد[٢] ، قال لي الشافعي ـ رحمه الله ـ : ما أعطى الله عز وجل نبيًا ما أعطى محمداً ﷺ ، فقلت : أعطى عيسى عليه السلام إحياء الموتى ، فقال : أعطى محمداً ﷺ الجذع الذي كان يخطب إلى جنبه حتى هيئ له المنبر ، فلما هيئ له المنبر حَنّ الجذع حتى سمع له صوت ، فهذا أكبر من ذاك[٣] .

ومنها ما أخبرنا أبو عمرو محمد بن عبد الله الأديب ، أخبرنا أبو بكر أحمد ابن إبراهيم الإسماعيلي ، أخبرني الحسن بن سفيان ، ثنا محمد بن بشار العبدي ، ثنا أبو أحمد الزبيري ، ثنا إسرائيل ، عن منصور ، عن إبراهيم ، عن

---

(١) إسناده ضعيف ، والحديث صحيح .

رواه المصنف في « دلائل النبوة » (٢/ ٥٦٣) ، وفي إسناده شريك بن عبد الله النخعي ، وهو ضعيف من قبل حفظه ، وللحديث طرق كثيرة .

قال الحافظ في « الفتح » (٦ / ٥٩٢) : ذكر ابن الحاجب عن بعض الشيعة أن انشقاق القمر ، وتسبيح الحصى ، وحنين الجذع ، وتسليم الغزالة مما نقل آحاداً مع توفر الدواعي على نقله ، ومع ذلك لم يكذب رواتها ، وأجاب بأنه استغنى عن نقلها تواترًا بالقرآن ، وأجاب غيره بمنع نقلها آحادًا ، وعلى تسليمه فمجموعها يفيد القطع كما تقدم في أول هذا الفصل ، والذي أقول : إنها كلها مشتهرة عند الناس ، وأما من حيث الرواية فليست على حد سواء فإن حنين الجذع وانشقاق القمر نقل كل منهما نقلاً مستفيضًا يفيد القطع عند من يطلع على طرق ذلك من أئمة الحديث دون غيرهم ممن لا ممارسة له في ذلك .

ثم قال : وأما تسليم الغزالة فلم نجد له إسناداً لا من وجه قوي ، ولا من وجه ضعيف . والله أعلم اهـ .

(٢) كذا في « لا » ، وهو الصواب ، وفي « دار » ، و« نور » : عمرو بن أبي سواد .

(٣) إسنادالأثر صحيح إن كان أبو أحمد هو الحاكم الكبير ، والله أعلم .

علقمة ، عن عبد الله ـ هو ابن مسعود ـ قال : إنكم تعدون الآيات عذابًا ، وكنا نعدها بركة على عهد رسول الله ﷺ ، قد كنا نأكل مع النبي ﷺ الطعام ، ونحن نسمع تسبيح الطعام ، وأتى النبي ﷺ بإناء فجعل الماء ينبع من بين أصابعه ، فقال النبي ﷺ : «حيّ على الطهور المبارك والبركة من السماء» حتى توضأنا كلنا [1] .

وروينا في حديث أبي ذر تسبيح الحصيات في كف رسول الله ﷺ ، ثم في يد أبي بكر ، ثم في يد عمر ، ثم في يد عثمان [2] .

---

(١) حديث صحيح .

وأخرجه البخاري (٣٥٧٩) ، والنسائي (١ / ٦٠ ـ ٦١) ، والترمذي (٣٦٣٣)، وأحمد (١/ ٣٩٦ ، ٤٠١ ـ ٤٠٢) ، والدارمي (٢٩ ، ٣٠) ، وابن خزيمة (٢٠٤) ، وابن أبي شيبة (٧ / ٤٢٨) ، وابن حبان كما في « الإحسان » (٦٤٩٣) ، والمصنف في « دلائل النبوة » (٤ / ١٢٩) ، والبغوي في « شرح السنة » (٣٦٠٧) ، وأبو نعيم في « دلائل النبوة » (ص٣٤٥ ـ ٣٤٦) ، واللالكائي في « شرح أصول الاعتقاد » (١٤٧٩) ، وابن عبد البر في « التمهيد » (١ / ٢١٩) ، والهيثم بن كليب في مسنده (٣٤٦ ـ ٣٤٨) ، والفريابي في « دلائل النبوة » (٣٢) ، وإسماعيل بن محمد التيمي في « الحجة » (٢ / ١٧٤ ـ ١٧٦) .

(٢) حديث صحيح .

رواه المصنف في « دلائل النبوة » (٦ / ٦٤ ـ ٦٥) ، والبزار كما في « كشف الأستار » (٢٤١٣)، وأبو نعيم في « دلائل النبوة » (ص ٣٧٠) ، واللالكائي في « شرح أصول الاعتقاد » (١٤٨٤ ، ١٤٨٥) ، ومن طريقه إسماعيل بن محمد التيمي في « الحجة » (٢ / ١٧٩ ـ ١٨٠) .

كلهم من طريق قريش بن أنس ، عن صالح بن أبي الأخضر عن الزهري عن سويد بن يزيد ، عن أبي ذر به .

وصالح بن أبي الأخضر ضعيف كما في « التقريب » ، وسويد لم نقف له على راو عنه سوى الزهري، ولم يوثقه معتبر .

وقال البيهقي في « دلائل النبوة » : « وكذلك رواه محمد بن بشار عن قريش بن أنس ، عن صالح ابن أبي الأخضر ، وصالح لم يكن حافظًا ، والمحفوظ رواية شعيب بن أبي حمزة عن الزهري ، قال ذكر الوليد بن سويد أن رجلاً من بني سليم كبير السن كان ممن أدرك أبا ذر بالربذة ذكر له فذكر هذا الحديث عن أبي ذر » اهـ .

وهذه الطريق رواها الطبراني في « معجم الشاميين » (٣١٩٨) وعزاها المعلق إلى ابن عساكر في «تاريخ دمشق » في ترجمة عثمان . =

. . . .

= قلت : ورواه الطبراني في « الأوسط » (٤٠٩٧) : حدثنا علي بن سعيد قال نا موهب بن يزيد بن موهب الرملي قال : نا عبد الله بن وهب ، قال : نا محمد بن أبي حميد عن ابن شهاب ، عن سعيد ابن المسيب ، عن أبي ذر فذكره .

وعلي بن سعيد هو الرازي ، قال الدارقطني : كان على خراج قرية فمنعوه شيئًا ، فجمع لهم الخنازير بالمسجد ، قيل له : كيف هو في الحديث ؟ قال : حدث بأحاديث لا يتابع عليها ، وتكلم فيه أصحابنا من أهل مصر .

ومحمد بن أبي حميد ، وهو الأنصاري واهٍ .

وقد قال الطبراني : لم يرو هذا الحديث عن الزهري عن سعيد بن المسيب إلا محمد بن أبي حميد، ولا عن ابن أبي حميد إلا ابن وهب ، تفرد به موهب .

قلت : وعلى هذا فذكر سعيد بن المسيب لا يثبت .

وقال الحافظ في « الفتح » (٦ / ٥٩٢) : وأما تسبيح الحصى فليست له إلا هذه الطريق الواحدة مع ضعفها اهـ .

قلت : يعني طريق صالح بن أبي الأخضر عن الزهري ، وليس كما قال ، فقد رواه الطبراني في «الأوسط » (١٢٤٤) ، قال : حدثنا أحمد قال : نا المنذر بن الوليد الجارودي قال : نا أبي ، قال : نا حميد بن مهران عن داود بن أبي هند عن رجل من أهل الشام يعني الوليد بن عبد الرحمن الجرشي عن جبير بن نفير الحضرمي عن أبي ذر به .

وشيخ الطبراني هو أحمد بن محمد بن عبد الله بن صدقة أبو بكر الحافظ ، قال الدارقطني : ثقة ثقة . وباقي رجال الإسناد وثقهم الحافظ في « التقريب» ، ورواه أبو نعيم في « دلائل النبوة » (ص ٣٦٩ـ ٣٧٠) بإسناده .

ورواه البزار كما في « كشف الأستار » (٢٤١٤) : حدثنا عمر بن الخطاب ، ثنا إسحاق بن إبراهيم الحمصي ، ثنا عمرو بن الحارث ، عن عبد الله بن السلام ، عن الزبيدي ، عن الوليد بن عبد الرحمن به .

وإسحاق بن إبراهيم قال الحافظ : صدوق يهم كثيراً ، وأطلق محمد بن عوف أنه يكذب .

قلت : لكن أثنى عليه أبو حاتم ، وقال : إنهم يحسدونه فلعل هذا من ذاك ، ولذا ، لم يسلم له الحافظ ، والله أعلم .

وعمرو بن الحارث وهو الحمصي قال في « التقريب » : مقبول .

وعبد الله بن سلام ذكره ابن حبان في « الثقات » ، وقال : روى عنه أهل بلده . =

ومنها ما أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسن[1] ، أخبرنا عبد الله بن جعفر ، ثنا يونس بن حبيب ، ثنا أبو داود ، ثنا شعبة عن عمرو بن مرة ، قال : سمعت سالم ابن أبي الجعد ، قال شعبة : وأخبرني حصين بن عبد الرحمن ، قال : سمعت سالم بن أبي الجعد قال : قلت لجابر : كم كنتم يوم الشجرة ؟ قال : كنا ألفًا وخمسمائة ، وذكر عطشًا أصابهم، قال : فأتي رسول الله ﷺ بماء في تور فوضع يده فيه ، فجعل الماء يخرج من بين أصابعه كأنه العيون ، قال : فشربنا ، ووسعنا ، وكفانا ، قال : قلت : كم كنتم؟ قال : لو كنا مائة ألف كفانا ، كنا ألفًا وخمسمائة .

ورواه عبد العزيز بن مسلم ، وابن فضيل عن حصين ، وفيه من الزيادة : فشربنا وتوضأنا[2] .

= والزبيدي هو محمد بن الوليد الزبيدي ، ثقة مشهور .

ورواه الطبراني في « مسند الشاميين » (١٨٣٧) حدثنا عمرو بن إسحاق بن إبراهيم بن العلاء ثنا أبي ، ثنا عمرو بن الحارث ، ثنا عبد الله بن سالم ، عن الزبيدي ، ثنا حميد بن عبد الله أن عبد الرحمن بن أبي عوف الجرشي حدثه أنه سمع ابن عبد ربه [كذا] يقول : إنه سمع عاصم بن حميد يقول : إن أبا ذر كان يقول فذكره .

ورواه ابن أبي عاصم في « السنة » (١١٤٦) : حدثنا محمد بن عوف ثنا عبد الحميد بن إبراهيم ، ثنا عبد الله بن سالم ، عن الزبيدي بالإسناد السابق .

وحميد بن عبد الله روى عنه ثلاثة ، وذكره ابن حبان في « الثقات » ، وذكره البخاري في «تاريخه» ولم يذكر فيه جرحًا ، ومثله صالح في المتابعات ، ولعل هذه الطريق أمثل هذه الطرق ، وفيها اضطراب كما هو ظاهر ، والله أعلم .

والحديث صحيح من طريق جبير بن نفير عند الطبراني في « الأوسط » ، والطرق السابقة تقويه ، والعلم عند الله تعالى .

(١) كذا في « لا » ، و في « نور » ، و « دار » : أبو بكر بن الحسين ، وهو خطأ .

(٢) حديث صحيح .

ورواه البخاري (٣٥٧٦ ، ٤١٥٢ ، ٤١٥٣ ، ٤١٥٤ ، ٤٨٤٠) ، ومسلم (١٨٥٦) ، =

وفي رواية الأعمش ، عن سالم ، عن جابر : فتوضأ الناس ، وشربوا ، قال : فجعلت لا آلو ما جعلت في بطني منه ، وعلمت أنه بركة(١) .

ورواه أيضًا عبد الله بن مسعود عن النبي ﷺ .

وفي بعض الروايات عنه : قول النبي ﷺ : « حيّ على الوضوء والبركة من الله » فأقبل الناس فتوضئوا وشربوا ، وجعلت لا همّ لي إلا ما أجعل في بطني من قول رسول الله ﷺ : « والبركة من الله » (٢) .

وفي رواية ابن عباس قال : فرأيت العيون تنبع من بين أصابعه ، قال : فأمر بلالاً ينادي في الناس الوضوء المبارك ، وهذا يكون في وقت آخر فإن ابن عباس لم يشهد الحديبية(٣) .

= والنسائي في « الكبرى » (١١٥٠٦ ، ١١٥٠٩) ، وأحمد (٣ / ٢٩٨ ، ٣٢٩ ، ٣٥٣ ، ٣٦٥) ، وعبد بن حميد في « المنتخب » (١١١٥) ، والدارمي (٢٧) ، وابن خزيمة (١٢٥) ، وابن أبي شيبة (٨/ ٥١٢) ، والطيالسي (١٧٢٩) ، وابن حبان كما في « الإحسان » (٤٨٧٤ ، ٤٨٧٥ ، ٦٥٤١ ، ٦٥٤٢) ، وابن سعد في « الطبقات » (١ / ١٨٢ ـ ١٨٣) ، (٢ / ٩٨) ، والمصنف في «دلائل النبوة » (٤ / ١١٥ ـ ١١٦) ، والبغوي في « شرح السنة » (٣٦٠٩) ، وأبو نعيم في « دلائل النبوة » (ص٣٤٦ ـ ٣٤٧) ، واللالكائي في « شرح أصول الاعتقاد » (١٤٨١ ، ١٤٨٢) ، وابن عبد البر في « التمهيد » (١ / ٢٢٠) ، والفريابي في « دلائل النبوة » (٣٣ ، ٣٤ ، ٣٥ ، ٣٦) .

(١) **حديث صحيح .**

رواه البخاري (٥٦٣٩) ، ومسلم (١٨٥٦ ـ ٧٤) ، والنسائي (١ / ٦٠ ـ ٦١) ، وفي «الكبرى» (٨٠ ، ٨١) ، وأحمد (١ / ٤٠٢) ، وابن حبان كما في « الإحسان » (٦٥٤٠) ، والمصنف في «دلائل النبوة » (٤ / ١١٦ ـ ١١٧) ، وأبو نعيم في « دلائل النبوة » (ص ٣٤٥ ـ ٣٤٦) ، وابن عبد البر في « التمهيد » (١ / ٢٢٠) ، والفريابي في « دلائل النبوة » (رقم ٣٧) ، وإسماعيل التيمي في « الحجة في بيان المحجة » (٢ / ١٧٦ ـ ١٧٧) .

(٢) **حديث صحيح .**

وقد سبق .

(٣) رواه أحمد (١ / ٢٥١ ، ٣٢٤) ، والمصنف في « دلائل النبوة » (٤ / ١٢٧ ـ ١٢٨) ، والفريابي في « دلائل النبوة » (٤٠) كلاهما من طريق أبي كدينة ، والدارمي (٢٥) من طريق شعيب ابن صفوان كلاهما (أبو كدينة وشعيب) عن عطاء بن السائب عن أبي الضحى عن ابن عباس به . =

ورواه أنس بن مالك عن النبي ﷺ أنه صنع ذلك ، والأشبه أن ذلك كان بالمدينة .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، ثنا علي بن حمشاذ العدل ، أخبرنا أبو المثنى ، ثنا مسدد ، ثنا حماد بن زيد ، عن ثابت ، عن أنس أن رسول الله ﷺ دعا بإناء من ماء فأتي بقدح رحراح فيه شيء من ماء فوضع أصابعه فيه .

قال أنس : فجعلت أنظر إلى الماء ينبع من بين أصابعه .

قال أنس : فحزرت من توضأ منه ما بين السبعين إلى الثمانين[1] .

= ورواه الطبراني في « الكبير » (١٢٥٦٠) ، والبزار كما في « كشف الأستار » كلاهما من طريق خلف بن خليفة ، عن عطاء بن السائب ، عن الشعبي ، عن ابن عباس بنحوه .

وخلف اختلط بآخره ، وكذا عطاء ، فلا ندري هذا الاختلاف وقع من تخليط عطاء أم خلف ، والله أعلم .

تنبيه : وقع اختلاف بين نسختي الطبراني و «كشف الأستار » في اسم الراوي عن خلف ففي الطبراني : محمد بن معاوية بن صالح ، وفي « كشف الأستار » : محمد بن معاوية بن مالج ، ولكل منهما ترجمة ، فابن صالح ترجمه ابن حبان في « الثقات » ، وابن مالج في « التهذيب » ، وهو الصواب .

(١) حديث صحيح .

وأخرجه البخاري (٢٠٠) ، ومسلم (٢٢٧٩) ، وأحمد (٣ / ١٣٩ ، ١٤٧ ، ١٧٥ ، ٢٤٨ـ ٢٤٩) ، وعبد بن حميد (١٢٨٤ ، ١٣٦٥) ، وابن حبان كما في « الإحسان » (٦٥٤٣ ، ٦٥٤٤ ، ٦٥٥٦) ، وابن خزيمة (١٢٤ ، ١٤٤) ، وابن سعد (١ / ١٧٧ ـ ١٧٨) ، وعبد الرزاق (٢٠٥٣٥)، وأبو يعلى (٣٠٣٦) ، والمصنف في « السنن الكبرى » (١ / ٣٠) ، وفي « دلائل النبوة» (٤ / ١٢٢ ـ ١٢٣) ، وأبو نعيم في « الدلائل » (ص ٣٤٧ـ٣٤٨) ، وابن عبد البر في «التمهيد » (١ / ٢١٨ـ٢١٩) ، والفريابي في « دلائل النبوة » (٢٢ ، ٢٣) .

كلهم من طرق عن ثابت ، عن أنس به .

وأما رواية حميد عن أنس فرواها البخاري (٣٥٧٥) ، وأحمد (٣ / ١٠٦) ، وابن أبي شيبة (٧/ ٤٢٩) والفريابي في « دلائل النبوة » (٢٤) .

ورواية قتادة عن أنس فرواها البخاري (٣٥٧٢) ، ومسلم رقم (٢٢٧٩ ، ٦ ، ٧) ، وأحمد =

ورواه عبيد الله بن عمر عن ثابت عن أنس قال : خرج النبي ﷺ إلى قباء ، ورواه حميد عن أنس قال : حضرت الصلاة ، فقام من كان قريب الدار إلى أهله يتوضأ وبقي قوم فذكر الحديث ، وذكر عدد الثمانين وزيادة .

وفي كل ذلك دلالة على أنه كان في وقت آخر سوى ما رواه جابر ومن تابعه .

وروى قتادة عن أنس أن النبي ﷺ وأصحابه كانوا بالزوراء - والزوراء بالمدينة عند السوق والمسجد - فدعا بقدح ، فذكر الحديث غير أنه قال : قلت لأنس : يا أبا حمزة ، كم كانوا ؟ قال : زهاء ثلاثمائة .

فيشبه أن يكون هذا مرة أخرى .

وفي حديث زياد بن الحارث الصدائي : أنه كان مع النبي ﷺ في بعض أسفاره ، قال : فتبرز ثم انصرف إليَّ وقد تلاحق أصحابه ، فقال : « هل من ماء يا أخا صداء ؟ » فقلت : لا ، إلا شيء قليل لا يكفيك . فقال النبي ﷺ : « اجعله في إناء ، ثم ائتني به » ، ففعلت فوضع كفه في الماء ، قال الصدائي : فرأيت بين أصبعين من أصابعه عينًا تفور .

= (٣/ ١٧٠ ، ٢١٥ ، ٢٨٩) ، وابن حبان كما في « الإحسان » (٦٥٤٧) ، وأبو يعلى (٢٨٩٥ ، ٣١٧٢) ، والمصنف في « دلائل النبوة » (٤ / ١٢٤ - ١٢٥) ، والبغوي في « شرح السنة » (٣٦٠٨)، واللالكائي في « شرح أصول الاعتقاد » (١٤٨٠) ، ومن طريقه إسماعيل بن محمد التيمي في « الحجة » (٢/ ١٧٦) والفريابي في « دلائل النبوة » (٢١) .

وقال البيهقي في « الدلائل » : وهذه الروايات عن أنس تشبه أن تكون كلها خبرًا عن واقعة واحدة وذلك حين خرج إلى قباء . ورواية قتادة عن أنس تشبه أن تكون خبرًا عن واقعة أخرى ، والله أعلم اهـ .

وقال الحافظ في « الفتح » (١ / ٣٠٤) : تقدم من رواية حميد أنهم كانوا ثمانين وزيادة ، وهنا قال ما بين السبعين إلى الثمانين ، والجمع بينهما أن أنسًا لم يكن يضبط العدة ، بل كان يتحقق أنها تنيف على السبعين ، ويشك هل بلغت العقد الثامن أو تجاوزته ، فربما جزم بالمجاوزة حيث يغلب ذلك على ظنه اهـ .

فهذا يكون خبرًا عن قصة أخرى[1] .

ومنها ما أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان ، أنا عبد الله بن جعفر ، ثنا يعقوب بن سفيان ، ثنا عبد الله بن رجاء ، أخبرنا إسرائيل عن أبي إسحاق عن البراء ، قال : تعدون أنتم الفتح فتح مكة ، وقد كان فتح مكة فتحًا ، ونحن نعد الفتح بيعة الرضوان، نزلنا يوم الحديبية وهي بئر ، فوجدنا الناس قد نزحوها ، فلم يدعوا فيها قطرة ، فذكر ذلك النبي ﷺ ، فجلس رسول الله ﷺ فدعا بدلو فنزع منها ، ثم أخذ منه بفيه فمجه فيها، ودعا الله فكثر ماؤها حتى صدرنا وركائبنا ، ونحن أربع عشرة مائة[2] .

ورواه أيضًا سلمة بن الأكوع ، والمسور بن مخرمة[3] ، وقد صنع مثل هذا رسول الله ﷺ بآبار ، وقد ذكرنا صنعه بكل واحدة منها في كتاب « الدلائل » .

---

(١) حديث ضعيف .

رواه الفسوي في « المعرفة والتاريخ » (٢/ ٤٩٥ ـ ٤٩٦) ، والآجري في « الشريعة » (١١١٨) والمصنف في « دلائل النبوة » (٤ / ١٢٥ ـ ١٢٧) ، وفي « السنن الكبرى » (١ / ٣٨٠ ـ ٣٨١) ، وأبو نعيم في « دلائل النبوة » (ص / ٣٥٢ ـ ٣٥٣) ، والفريابي في « دلائل النبوة » (٣٨ ، ٣٩) ، والطبراني في « الكبير » (٥٢٨٥) مطولاً ، وفيه ذكر فوران الماء من بين أصابع رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم .

ورواه أبو داود (٥١٤ ، ١٦٣٠) ، والترمذي (١٩٩) ، وابن ماجة (٧١٧) ، وأحمد (٤ / ١٦٩) مختصرًا وليس فيه ذكر فوران الماء ، وفي إسناده عبد الرحمن بن زياد بن أنعم الأفريقي ، وهو ضعيف .

(٢) حديث صحيح .

ورواه البخاري (٣٥٧٧ ، ٤١٥٠ ، ٤١٥١) ، وأحمد (٤/ ٢٩٠ ، ٣٠١) ، وابن أبي شيبة (٧/ ٤٢٩) ، ومن طريقه أبو يعلى (١٦٥٥) ، وأبو نعيم في « دلائل النبوة » (ص ٣٤٩) ، والمصنف في « دلائل النبوة » (٤ / ١١٠ ـ ١١١) ، والفريابي في « دلائل النبوة » (٢٧) .

(٣) أما حديث سلمة فحديث حسن .

ورواه مسلم (١٨٠٧) ، والمصنف في « دلائل النبوة » (٤/ ١١١) ، وابن سعد في « الطبقات » (١ / ١٧٩) .

وأما حديث المسور بن مخرمة فحديث صحيح .

رواه البخاري (٢٧٣١) مطولاً ، وفي مواضع أخرى بعضها مختصرًا ، وأخرجه غيره .

ومنها ما أخبرنا أبو الحسين علي بن محمد بن عبد الله بن بشران ببغداد ، أخبرنا إسماعيل بن محمد الصفار ، ثنا أحمد بن منصور الرمادي ، ثنا عبد الرزاق (ح) .

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أخبرنا أبو عبد الله محمد بن علي بن عبد الحميد الصنعاني بمكة ، ثنا إسحاق بن إبراهيم ، أخبرنا عبد الرزاق ، أنا معمر ، عن عوف ، عن أبي رجاء العطاردي ، عن عمران بن حصين ، قال : سرى رسول الله ﷺ في سفر هو وأصحابه قال : فأصابهم عطش شديد ، فأقبل رجلان من أصحابه ، قال : أحسبه عليًا والزبير أو غيرهما .

قال : « إنكما ستجدان بمكان كذا وكذا امرأة معها بعير عليه مزادتان فأتياني بها».

قال : فأتيا المرأة فوجداها قد ركبت بين مزادتين على البعير . فقالا لها : أجيبي رسول الله ﷺ ، قالت : ومَن رسول الله ؟ أهذا الصابئ . قالا : هو الذي تعنين ، وهو رسول الله حقًا ، فجاءا بها . فأمر النبي ﷺ فجعل في إناء من مزادتيها شيء . ثم قال فيه ما شاء الله أن يقول .

وفي رواية إسحاق : قال ما شاء الله أن يقول . ثم أعاد الماء في المزادتين ثم أمر بغطاء المزادتين ففتحت ، ثم أمر الناس فملئوا آنيتهم وأسقيتهم ، فلم يدعوا يومئذ إناء ولا سقاء إلا ملئوه .

قال عمران بن حصين : فكان يخيل إليَّ أنهما لم يزدادا إلا امتلاء .

قال : فأمر النبي ﷺ بثوبها فبسط ، ثم أمر أصحابه فجاءوا من أزوادهم حتى ملأ لها ثوبها ، ثم قال لها : « اذهبي فإنا لم نأخذ من مائك شيئًا ، ولكن الله سقانا » ، قال : فجاءت أهلها فأخبرتهم . فقالت: جئتكم من عند أسحر الناس ، أو إنه لرسول الله حقًا ، قال : فجاء أهل ذلك الحواء حتى أسلموا كلهم [1] .

---

(١) حديث صحيح .

أخرجه البخاري (٣٤٤ ، ٣٤٨ ، ٣٥٧١) ، ومسلم (٦٨٢) ، والنسائي (١ / ١٧١) ، وهو في « الكبرى » (٣١٠) ، وأحمد (٤/ ٤٣٤ ـ ٤٣٥) ، وابن أبي شيبة (٧ / ٤٢٩) ، والدارمي (٧٤٣) ، وابن خزيمة (١١٣ ، ٢٧١ ، ٩٨٧ ، ٩٩٧) ، وعبد الرزاق (٢٠٥٣٧) ، وابن حبان كما =

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ : أنا الحسن بن يعقوب ، ثنا يحيى بن أبي طالب، ثنا عبد الوهاب بن عطاء ، أنا عوف بن أبي جميلة فذكره بإسناده ومعناه يزيد وينقص .

وقال في آخره قال : فكان المسلمون يغيرون على من حولها من المشركين، ولا يصيبون الصرم الذي هي فيه . فقالت يومًا لقومها : إن هؤلاء القوم عمدًا يدعونكم ، هل لكم في الإسلام ، فأطاعوها فجاءوا جميعًا ، فدخلوا في الإسلام[1] .

قال الشيخ : وهذا لأنه ﷺ كان يرجو إسلامهم بما أرى المرأة منهم من معجزاته، فأخبرتهم بذلك فعلموا تصديقه فأسلموا .

وحديث الميضأة الذي رواه عمران وأبو قتادة الأنصاري من هذا الباب ، فإن النبي ﷺ قال لأبي قتادة : «أمعكم ماء » ؟ قال : قلت : نعم ، ميضأة فيها شيء من ماء ، فتوضأ القوم ، وبقي في الميضأة جرعة ، فقال : « **ازدهر[2] بها يا أبا قتادة فإنه سيكون لها شأن** » .

فذكر الحديث في سيرهم ، فلما اشتدت بهم الظهيرة قالوا : يا رسول الله، هلكنا عطشًا ، قال : « **لا هلك عليكم** » . ثم قال : « **يا أبا قتادة ، ائتنى بالميضأة** » فأتيته بها، فقال : « **حل لي غمري** » : يعني قدحه فحللته فأتيته به ، فجعل يصب فيه ويسقي الناس .

= في « الإحسان » (١٣٠١) ، وأبو عوانة (١ / ٣٠٧-٣٠٨) ، (٢ / ٢٥٤-٢٥٧) ، والطحاوي في « شرح معاني الآثار » (١ / ٤٠٠-٤٠١) ، والدارقطني (١ / ١٩٩-٢٠٢) ، والمصنف في « السنن الكبرى » (١ / ٢١٨-٢١٩) ، وفي « دلائل النبوة » (٤ / ٢٧٦-٢٨١) ، والطبراني في « الكبير » (ج١٨ رقم ٢٧٦ ، ٢٧٧) ، وأبو نعيم في « دلائل النبوة » (ص ٣٥٠-٣٥٢) وبعضهم رواه مختصراً .

(١) إسناد الأثر حسن .

(٢) في هامش « دار » : أي احتفظ بها ، نقله من« النهاية » .

فقال رسول الله : « **أحسنوا الملء فكلكم سيصدر عن ري** » .

فشرب القوم حتى لم يبق غيري ، وغيره ، فصب لي ، فقال : « **اشرب يا أبا قتادة** » ، قلت : اشرب أنت يا رسول الله ، فقال : « **إن ساقي القوم آخرهم شربًا** » ، فشربت ، ثم شرب بعدي ، وبقي في الميضأة نحوٌ مما [1] كان فيها ، وهم يومئذ ثلاثمائة .

أخبرنا علي بن بشران ، أخبرنا أبو جعفر الرزاز ، أخبرنا محمد بن عبيد الله ابن يزيد ، ثنا يزيد بن هارون ، أنا حماد بن سلمة ، عن ثابت ، عن عبد الله بن رباح ، عن أبي قتادة فذكره .

وفي آخره تصديق عمران بن حصين عبد الله بن رباح في روايته .

ورواه سليمان بن المغيرة عن ثابت فقال فيه : فلما رأى الناس ما في الميضأة تكابوا عليها ، فقال : «**أحسنوا الملء كلكم سيروي** »[2] .

ومنها ما أخبرنا علي بن أحمد بن عبدان ، أنا أحمد بن عبيد الصفار ، ثنا تمتام، وهو محمد بن غالب ثنا موسى بن إسماعيل ثنا عكرمة ، عن إياس بن سلمة بن الأكوع ، عن أبيه ، قال : غزونا مع رسول الله ﷺ فأصابنا جهد شديد

---

(١) كذا في « دار » ، و في « لا » ، و في « نور » : ما .

(٢) حديث صحيح .

أخرجه مسلم (٦٨١) ، وأبو داود (٤٣٧ـ ٤٤١) ، والترمذي (١٧٧) ، والنسائي (١/ ٢٩٤ ، ٢٩٥) ، وابن ماجه (٦٩٨) ، وأحمد (٥ / ٢٩٨ ، ٣٠٢ ، ٣٠٥) ، وابنه عبد الله في «زوائد المسند » (٥ / ٢٩٨ـ٢٩٩) ، وابن خزيمة (٤١٠ ، ٩٨٩ ، ٩٩٠) ، وابن حبان كما في «الإحسان » (١٤٦٠) ، والطحاوي في « شرح معاني الآثار » (١ / ٤٠١) ، والدارقطني (١ / ٣٨٦) ، وابن الجارود في « المنتقى » (١٥٣) ، وعبد الرزاق (٢٢٤٠) ، وأبو عوانة (٢ / ٢٥٧ـ ٢٦٠) ، والمصنف في « السنن الكبرى » (١ / ٤٠٤) ، (٢ / ٢١٦ـ٢١٧) ، وفي « دلائل النبوة » (٤ / ٢٨٢ ـ ٢٨٦) ، والبغوي في « شرح السنة » (٤٤٠) ، وابن سعد (١ / ١٨٠ ـ ١٨٢)، وأبو نعيم في « دلائل النبوة » (ص ٣٤٧ ـ ٣٤٩) ، والفريابي في « دلائل النبوة » (٢٨ ، ٢٩ ، ٣٠) مختصراً ومطولاً .

حتى هممنا أن ننحر بعض ظهرنا ، فقال رسول الله ﷺ : « اجمعوا بعض مزاودكم» ، فأمر نبي الله ﷺ بنطع فمد ، قال : فجاء القوم بشيء في جُرُبهم[١] فنبذوه ، قال : فتطاولت أحزره حتى كم هو ، فإذا هو كربضة الشاة ، ونحن أربع عشرة مائة ، فأكلنا حتى شبعنا أجمعين[٢] .

قال : ثم تطاولت له بعدما شبع القوم أحزره كم هوفإذا هو كربضة الشاة .

قال : فحشونا جربنا منه ، ثم أتي رسول الله ﷺ بنطفة في إداوة ، فصبها في قدح فرفعنا منها حتى تطهرنا بأجمعنا[٣] ، ثم جاء بعد ذلك ثمانية نفر قالوا : هل من وضوء ؟ فقال رسول الله ﷺ : « فرغ الوضوء »[٤] .

ورواه النضر بن محمد عن عكرمة بن عمار ، وقال في الحديث : فتوضأنا كلنا ندغفقه دغفقة أربع عشرة مائة .

وروى أبو هريرة قصة الأزواد ، وقال : فدعا عليها حتى ملأ القوم أزودتهم[٥] .

وروي في مثل ذلك عن أبي عمرة الأنصاري[٦] .

---

(١) بهامش « دار » : أجربتهم .

(٢) كذا في النسخ الثلاث ، ونحويًا : أجمعون .

(٣) كذا في « نور » ، و« دار » ، وفي « لا » ، وهامش « دار » : جميعًا .

(٤) حديث صحيح .

وقد سبق .

(٥) حديث صحيح .

وأخرجه مسلم (٢٧) ، والنسائي في « الكبرىٰ » (٨٧٩٤ ، ٨٧٩٦ ، ٨٧٩٧) ، وأحمد (٢/ ٤٢١-٤٢٢ ، ٣/ ١١) ، والمصنف في « دلائل النبوة » (٦/ ١٢٠) ، وأبو نعيم في « دلائل النبوة» (ص ٣٥٧-٣٥٨).

من حديث أبي هريرة ، وبعضهم شك هل هو أبو هريرة أو أبو سعيد ، ولا يضر فكلاهما صحابي ، والله أعلم .

(٦) حديث صحيح ، رواته كلهم ثقات .

ورواه النسائي في « الكبرىٰ » (٨٧٩٣ ، ١٠٩٧٩) ، وأحمد (٣/ ٤١٧-٤١٨) ، والحاكم (٢/ ٦١٨-٦١٩) ، وابن حبان كما في « الإحسان » (٢٢١) ، والآجري في « الشريعة » (١١١٢) والطبراني في « الكبير » (٥٧٥) ، وفي «الأوسط » (٦٣) ، وفي « مسند الشاميين » (٧٧٤) ، =

وعن أبي خنيس الغفاري(١) .

وعن ابن عباس كلهم عن النبي ﷺ(٢) .

ومنها ما أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ، ثنا جعفر بن محمد بن شاكر ، ثنا محمد بن سابق ، ثنا شيبان عن فراس ، قال : قال الشعبي فحدثني جابر بن عبد الله أن أباه استشهد يوم أُحد وترك ست بنات ، وترك عليه دينًا كثيراً ، فلما حضر جذاذ النخل أتيت رسول الله ﷺ قلت : يا رسول الله ، قد علمت أن والدي قد استشهد يوم أُحد ، وترك عليه دينًا كثيراً ، فأنا أحب أن يراك الغرماء .

= وعزاه المحقق في « حاشية الكبير » للطبراني في الأحاديث الطوال (٥٣) ، والدولابي في « الكنى » (١ / ٤٥ - ٤٦) ، والمصنف في «دلائل النبوة » (٦ / ١٢١) ، وابن سعد في « الطبقات » (١/ ١٨٠)، والفريابي في « دلائـل النبوة » (١) .

(١) حسن إن شاء الله .

رواه البـزار كما في « كشف الأستار » (٢٤١٩) ، والطبراني في « الأوسط » (٣٥٢٨) ، والمصنف في « دلائل النبوة » (٦/ ١٢٢) ، وابن أبي عاصم في « الآحاد والمثاني » (٢٧٦٨) ، والدولابي في « الكنى » (١ / ٢٦) ، وعزاه ابن حجر في « الإصابة » لأبي أحمد الحاكم .

وقال الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٨/ ٣٠٤) : ورجاله ثقات .

وفي إسناده إبراهيم بن عبد الرحمن بن عبد الله بن أبي ربيعة ، روىٰ عنه جماعة ، وذكره ابن حبان في « الثقات » ، وأخرج له البخاري في « صحيحه » .

وقال ابن القطان : لا يعرف له حال ، وقال الحافظ في « التقريب » : مقبول .

ولكنه قال في « الإصابة » (٧ / ٥٣) : حسن الحديث ، ولعله هو الراجح إذ قد روىٰ عنه جماعة وذكره ابن حبان في « الثقات » ، وروىٰ له البخاري .

(٢) حديث حسن .

رواه أبو داود (١٨٨٩ ، ١٨٩٠) ، وابن ماجة (٢٩٥٣) ، وأحمد (١ / ٢٤٧ ، ٢٩٥ ، ٣٠٥ ، ٣٠٦ ، ٣١٤) ، وابن حبان كما في « الإحسان » (٣٨١٢ ، ٣٨١٤) ، وأبو يعلىٰ (٢٥٧٤)، والمصنف في « السنن الكبرىٰ » (٥/ ٧٩) ، وفي « دلائل النبوة » (٤ / ١٢٠) بعضهم مطولاً ، وبعضهم مختصراً .

قال : « اذهب فبيدر كل تمر علي حدة » ، ففعلت ثم دعوته ، فلما نظروا إليه أغروا بي تلك الساعة ، فلما رأىٰ ما يصنعون أطاف حول أعظمها بيدراً ثلاث مرات ، ثم جلس عليه ، ثم قال : « ادع أصحابك » ، فما زال يكيل لهم حتىٰ أدىٰ الله أمـــانة والدي ، وأنا والله راض أن يؤدي الله أمـــانة والدي ، ولا أرجع إلىٰ إخوتي بتمرة ، فسلم الله البيادر كلها حتىٰ إني لأنظر إلىٰ البيدر الذي عليه رسول الله ﷺ كأنه لم ينقص منه تمرة واحدة[(١)] .

ومنها ما أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ أخبرني أبو النضر الفقيه ، ثنا عثمان بن سعيد ، أنا القعنبي فيما قرأ علىٰ مالك ، عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة أنه سمع أنس بن مالك يقول : قال أبو طلحة لأم سليم : لقد سمعت صوت رسول الله ﷺ ضعيفًا أعرف به الجوع ، فهل عندك من شيء ؟ فقالت : نعم . فأخرجت أقراصًا من شعير ، ثم أخذت خماراً لها فلفت الخبز ببعضه ، ثم دسته تحت يدي ، وردتني ببعضه ، ثم أرسلتني إلىٰ رسول الله ﷺ ، فذهبت به فوجدت رسول الله ﷺ جالسًا في المسجد ومعه أناس ، فقمت عليهم ، فقال رسول الله ﷺ : « أرسلك أبو طلحة » ؟ قال : فقلت : نعم . فقال : « طعام » ؟ فقلت : نعم ، فقال رسول الله ﷺ لمن حوله : «قوموا ننطلق » قال : فانطلق وانطلقت بين أيديهم حتىٰ جئت أبا طلحة فأخبرته .

قال أبو طلحة : يا أم سليم ! قد جاء رسول الله ﷺ بالناس وليس عند نا ما نطعمهم ، فقالت : الله ورسوله أعلم ، قال : فانطلق أبو طلحة حتىٰ لقي رسول الله ﷺ ، فأقبل رسول الله ﷺ وأبو طلحة معه حتىٰ دخلا ، فقال رسول الله ﷺ : « هلمي ما عندك يا أم سليم » فجاءت بذلك الخبز ، فأمر به رسول الله ﷺ ففته وعصرت عليه أم سليم عكة لها فأدمته ، ثم قال فيه رسول الله ﷺ ما شاء أن يقول ، ثم قال : « ائذن لعشرة » ، فأذن لهم ، فأكلوا حتىٰ شبعوا ، ثم خرجوا ، ثم قال : « ائذن لعشرة » حتىٰ أكل القوم كلهم وشبعوا ، والقوم سبعون رجلاً أو ثمانون .

---

(١) حديث صحيح .

أخرجه البخاري (٢١٢٧ ، ٢٤٠٥ ، ٢٧٨١ ، ٣٥٨٠ ، ٤٠٥٣) ، والنسائي (٦ / ٢٤٤-٢٤٥)، =

ورواه سعد بن سعيد عن أنس بن مالك ، وزاد في آخره قال : ثم هيأها فإذا هي مثلها حين أكلوا منها .

ورواه النضر بن أنس عن أنس وقال : وأكل منها بضع وثمانون رجلاً وفضل منها فضل ، فدفعها إلى أم سليم ، فقال : « **كلي وأطعمي جيرانك** »[1] .

وفي حديث جابر بن عبد الله أنه دعا رسول الله ﷺ على صاع من شعير وعناق ، فدعا الله على القدروالتنور ، فأكلوا ، وهم ثلاثمائة ، قال : وأكلنا وأهدينا لجيراننا ، فلما خرج رسول الله ﷺ ذهب ذلك[2] .

= وأحمد (٣ / ٣١٣ ، ٣٦٥) ، وأبو يعلى (١٩٢١) ، والمصنف في « دلائل النبوة » (٦ / ١٤٩)، وأبو نعيم في « دلائل النبوة » (ص ٣٧٣ـ٣٧٤) ، وابن أبي شيبة (٧ / ٤٢٦) ، وله طرق أخرى عن جابر بألفاظ فيها بعض المغايرة .

(١) حديث صحيح .

وأخرجه البخاري (٤٢٢ ، ٣٥٧٨ ، ٥٣٨١ ، ٦٦٨٨) ، ومسلم (٢٠٤٠) ، والنسائي في «الكبرى » (٦٦١٧) ، والترمذي (٣٦٣٠) ، ومالك في « الموطأ » (ص ٧٠٧) ، وعبد بن حميد (١٢٣٨) ، وابن حبان كما في « الإحسان » (٦٥٣٤) ، والبيهقي في « السنن الكبرى » (٧ / ٢٧٣ـ٢٧٤) ، وفي « دلائل النبوة » (٦ / ٨٨ ـ ٨٩) ، والبغوي في « شرح السنة » (٣٦١٥) ، وأبو نعيم في « دلائل النبوة » (ص ٣٥٣ ـ ٣٥٤) ، واللالكائي (١٤٨٣) ، ومن طريقه إسماعيل بن محمد التيمي في « الحجة » (٢ / ١٧٧ ـ ١٧٨) والطبراني في « الكبير » (ج٢٥) رقم (٢٧٦) ، والفريابي في « دلائل النبوة » (٦ ، ٧) .

وأما رواية سعد بن سعيد عن أنس بن مالك فرواها مسلم (٢٠٤٠ ـ ١٤٣) ، وأحمد (٣ / ٢١٨) [وتصحف عنده لسعيد بن سعد] ، وابن أبي شيبة (٧ / ٤٢٤) ، والمصنف في « دلائل النبوة» (٦/ ٩٠) ، والفريابي في « دلائل النبوة » (١٠) .

وسعد بن سعيد ، هو أخو يحيى بن سعيد الأنصاري ، وفيه ضعف من قبل حفظه .

ورواية النضر بن أنس رواها مسلم (٣ / ١٦١٤) ، وأحمد (٣ / ٢٤٢) ، والمصنف في «الدلائل » (٦ / ٩١) ، وللحديث طرق أخرى عن أنس .

(٢) حديث صحيح .

وأخرجه البخاري (٣٠٧٠ ، ٤١٠١ ، ٤١٠٢) ، ومسلم (٢٠٣٩) ، وأحمد (٣ / ٣٠١ ، ٣٠ ، ٣٧٧) ، والدارمي (٤٢) ، وابن أبي شيبة (٧ / ٤٢٥) ، والمصنف في « دلائل النبوة » =

قال الشيخ : وربو الطعام بتبريكه فيه حتىٰ أكل منه عدد كثير ، وزيادة الماء بدعائه قد رويناهما من أوجه أخرىٰ .

وفي حديث سمرة في القصعة التي كانت تمد من السماء(١) .

وفي حديث أبي أيوب فيما صنع من الطعام(٢) .

= (٣ / ٤٢٢ - ٤٢٦) ، وأبو نعيم في « دلائل النبوة » (ص ٣٥٨ - ٣٦٠) ، والحاكم (٣ / ٣٠ - ٣١) والفريابي في « دلائل النبوة » (١٧ ، ١٨) .

وقال الحاكم : صحيح علىٰ شرط الشيخين ، ولم يخرجاه .

قلت : وقد أخرجاه كما ترىٰ ، فلا وجه لاستدراكه ، والله أعلم .

(١) **حديث صحيح** .

وأخرجه الترمذي (٣٦٢٥) ، والنسائي في « الكبرىٰ » (٦٧٤٠) ، وأحمد (٥ / ١٢ ، ١٨) ، والدارمي (٥٦) ، وابن أبي شيبة (٧/ ٤٢٤) ، وابن حبان كما في« الإحسان » (٦٥٢٩) ، والحاكم (٢ / ٦١٨) ، والمصنف في « دلائل النبوة » (٦ / ٩٣) ، وأبو نعيم في « دلائل النبوة » (ص ٣٦٧ - ٣٦٨) ، والفريابي في « دلائل النبوة » (١٤ ، ١٥ ، ٤٦) ، والطبراني في « الكبير » (٦٩٦٧) .

وقال الترمذي : حسن صحيح .

وقال البيهقي في « الدلائل » : هذا إسناد صحيح .

وذكر المزي في « الأطراف » أن رواية محمد بن عبد الأعلىٰ عن معتمر فيها التصريح بأن أبا العلاء هو ابن الشخير ، ثم قال : وتابعه علىٰ بن عاصم عن سليمان التيمي عن أبي العلاء بن الشخير ، وخالفهما سليم بن أخضر ، فرواه سليمان عن حيان بن عمير عن سمرة ، وحيان يكنىٰ بأبي العلاء أيضًا .

فأما حديث يزيد بن هارون ، فلم ينسب فيه ، والله أعلم اهـ .

قلت : حيان بن عمير ، ويزيد بن عبد الله بن الشخير ثقتان ، فحيثما دار الحديث فعلىٰ ثقة ، فالحديث صحيح علىٰ أي حال ، والحمد لله رب العالمين .

(٢) **حديث ضعيف** .

رواه الطبراني في « الكبير » (٤٠٩٠) ، والمصنف في « دلائل النبوة » (٦ / ٩٤) ، والفريابي في « دلائل النبوة » (١٢) ، وأبو نعيم في « دلائل النبوة » (ص ٣٦٦ - ٣٦٧) كلهم من طريق أبي الورد ابن ثمامة عن أبي محمد الحضرمي عن أبي أيوب الأنصاري . =

وفي الشاة التي اشتراها من الأعرابي(١) .

وفي اللبن الذي دعا عليه أهل الصفة(٢) .

وفيما خلف على عائشة من الشعير(٣) .

= وأبو الورد قال في « التقريب » : مقبول .

وأبو محمد قال الذهبي : لا يعرف .

وقال الهيثمي في « المجمع » : وفي إسناده من لم أعرفه .

(١) حديث صحيح .

وأخرجه البخاري (٢٢١٦ ، ٢٦١٨ ، ٢٦١٨ ، ٥٣٨٢) ، ومسلم (٢٠٥٦) ، وأحمد (١ / ١٩٧ ، ١٩٨) ، والمصنف في « دلائل النبوة » (٦ / ٩٥ ـ ٩٦) ، والفريابي في « دلائل النبوة » (٤٥) ، وأبو نعيم في « الدلائل » (ص ٣٥٦) من حديث عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق رضي الله عنهما .

(٢) حديث صحيح .

أخرجه البخاري (٦٢٤٦ ، ٦٤٥٢) ، وعزاه المزي للنسائي في « الكبرىٰ » ، والترمذي (٢٤٧٧)، وأحمد (٢ / ٥١٥) ، والحاكم (٣ / ١٥ ـ ١٦) ، وابن حبان كما في « الإحسان » (٦٥٣٥) ، وهناد بن السري في « الزهد » (٧٦٤) ، والفريابي في « دلائل النبوة » (١٦) ، والمصنف في « دلائل النبوة » (١٠١ ـ ١٠٢) ، وأبو نعيم في « الحلية » (١ / ٣٣٨ ـ ٣٣٩ ، ٣٧٧)، وفي « دلائل النبوة » (ص ٣٦١ ـ ٣٦٢) ، وأبو الشيخ في « أخلاق النبي ﷺ » (٧٧١) من حديث مجاهد عن أبي هريرة .

وقد روىٰ البخاري بعضه متصلاً وبعضه معلقًا ، ورواه غيره متصلاً كاملاً ، وقد فصل في ذلك الحافظ في « الفتح » (١١ / ٢٨٣ ـ ٢٨٤) .

ورواه البخاري (٥٣٧٥) ، وفي مواضع أخرىٰ وغيره عن أبي حازم عن أبي هريرة ، وليس فيه ذكر أهل الصفة .

(٣) حديث صحيح .

وأخرجه البخاري (٣٠٩٧ ، ٦٤٥١) ، ومسلم (٢٩٧٣) ، والترمذي (٢٤٦٧) ، وابن ماجة (٣٣٤٥) ، وابن أبي شيبة (٨ / ١٩٣) ، وأحمد (٦ / ١٠٨) ، وهناد بن السري في « الزهد » (٧٣٦) ، وابن حبان كما في « الإحسان » (٦٤١٥) ، والمصنف في « دلائل النبوة » (٦/ ١١٣)، وأبو نعيم في « الدلائل » (ص ٣٧٢ ـ ٣٧٣) . =

وفيما أعطى الرجل من الشعير[١] .

وفيما بقي عند المرأة من السمن في العكة[٢] .

= كلهم من حديث هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت : توفي رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم وما في بيتي من شيء يأكله ذو كبد إلا شطر شعير في رف لي ، فأكلت منه حتى طال علي فكلته ففني .

(١) حديث صحيح .

رواه مسلم (٢٢٨١) ، وأحمد (٣ / ٣٣٧ ، ٣٤٧) ، والمصنف في « دلائل النبوة » (٦ / ١١٤) من حديث جابر أن رجلاً أتى النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم يستطعمه فأطعمه شطر وسق شعير ، فما زال الرجل يأكل منه وامرأته ومن ضيفهما حتى كاله فأتى النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم فقال : « **لو لم تكله لأكلتم منه ، ولقام لكم** » .

(٢) حديث صحيح .

رواه مسلم (٢٢٨٠) ، والمصنف في « دلائل النبوة » (٦ / ١١٤) .

كلاهما من طريق سلمة بن شبيب عن الحسن بن محمد بن أعين ، عن معقل ، وهو ابن عبيد الله عن أبي الزبير ، عن جابر ، أن أم مالك كانت تهدي للنبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم في عُكة لها سمنًا فيأتيها بنوها فيسألون الأدم ، وليس عندهم شيء فتعمد إلى الذي كانت تهدي فيه إلى النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم فتجد فيه سمنًا ، فما زال يقيم لها أدم بنيها حتى عصرته فأتت النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم فقال : « **أعصرتيها ؟** » قالت : نعم . قال : « **لو تركتيها ما زال قائمًا** » .

وورواه أحمد (٣ / ٣٤٠) عن الحسن ، وهو ابن موسى الأشيب عن ابن لهيعة ، عن أبي الزبير ، عن جابر به . وورواه أحمد (٣ / ٣٤٧) عن الحسن بن موسى أيضًا ، عن ابن لهيعة ، عن أبي الزبير ، عن جابر ، عن البهزية أم مالك فذكره .

يعني أنه جعل الحديث من مسند أم مالك ، وليس من مسند جابر كما سبق ، وهذا إما أن يكون خطأ في نسخة « المسند » ، أو هو من أخطاء ابن لهيعة ، والعلم عند الله تعالى .

وروه ابن أبي شيبة (٤٣٧) ، والطبراني في « الكبير » (ج ٢٥ رقم ٣٥١) .

من حديث أم مالك الأنصارية ، وفي إسناده راو مبهم ، وورواه أبو نعيم في « الدلائل » (ص ٤٩١) وسقط منه المبهم .

وورواه المصنف في « الدلائل » (٦ / ١١٤ - ١١٥) ، والطبراني في «الكبير» (ج٢٥ رقم ٣٦٣) ، من حديث أم أوس البهزية ، وفي إسناده : أوس بن خالد مجهول ، وفي إسناد البيهقي : يوسف بن خالد ، وسقط من عند الطبراني ، وورواه الطبراني في « الكبير » (ج٢٥ رقم ٢٩٣) من حديث أم سليم ، وفي الإسناد محمد بن زياد البرجمي .

قال الهيثمي : إنه اليشكري ، وهو كذاب .

وغير ذلك في سائر هذه الأحاديث وغيرها مما في معناها بأسانيدها مما يطول به الكتاب ، وفيما أشرنا إليه كفاية ، وبالله التوفيق .

ومنها ما أخبرنا به أبو علي الحسين بن محمد بن محمد بن علي الروذباري ، وأبو عبد الله الحسين بن عمر بن برهان الغزال في آخرين قالوا : أخبرنا إسماعيل ابن محمد الصفار ، ثنا الحسن بن عرفة ، ثنا أبو بكر بن عياش ، عن عاصم بن أبي النجود، عن زر بن حبيش ، عن عبد الله بن مسعود قال : كنت أرعى غنمًا لعقبة بن أبي معيط ، فمر بي رسول الله ﷺ ، وأبو بكر رضي الله عنه فقال : « **يا غلام ، هل من لبن ؟** » قال : قلت : نعم ، ولكني مؤتمن . فقال : « **هل من شاة لم ينزل عليها الفحل** »، فأتيته بشاة فمسح ضرعها ، فنزل لبن ، فحلبه في إناء ، فشرب وسقى أبا بكر، قال : ثم قال للضرع : « **اقلص** » فقلص . قال : ثم أتيته بعد هذا ، فقلت : يا رسول الله ، علمني من هذا القول ، فمسح رأسي وقال : « **يرحمك الله فإنك غليم معلم** »[1] .

ورواه حماد بن سلمة وغيره عن عاصم فقال : « **هل عندك من جذعة لم ينزل عليها الفحل بعد؟** » ، فأتيتهما بها ، فاعتقلها أبو بكر ، وأخذ رسول الله ﷺ الضرع فدعا فحفل الضرع ، وقد صنع مثل هذا في غير موضع .

وصنع ذلك بشاة أم معبد حين مر بها في الهجرة حتى قال فيه الهاتف

---

(١) حديث حسن .

رواه أحمد (١ / ٣٧٩ ، ٤٦٢) ، وابن أبي شيبة (٧ / ٤٤٤) ، والطيالسي (٣٥٣) ، وابن حبان كما في « الإحسان » (٦٥٠٤ ، ٧٠٦١) ، وأبو يعلى (٤٩٨٥) ، والفسوي في « المعرفة والتاريخ » (٢ / ٥٣٧) ، والطبراني في « الكبير » (٨٤٥٥ ، ٨٤٥٦ ، ٨٤٥٧) ، وفي « الأوسط » (٧٦٢١) ، وفي « الصغير » (٥٠٤) ، والمصنف في « دلائل النبوة » (٦ / ٨٤ ـ ٨٥) ، وأبو نعيم في « دلائل النبوة » (ص ٢٧٣ ـ ٢٧٤) ، وفي « الحلية » (١ / ١٢٥) . من طرق عن عاصم بن أبي النجود ، عن زر بن حبيش ، عن ابن مسعود به . ومن هذه الطرق رواية حماد بن سلمة التي أشار إليها المصنف ، وهو إسناد حسن .

الأبيات المذكورة في قصتها[١] .

ومنها ما أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان ، أنا عبد الله بن جعفر ، ثنا يعقوب بن سفيان ، ثنا عبيد الله بن موسىٰ وعبد الله بن رجاء أبو عمرو[٢] الغداني (ح) .

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، ثنا أبو بكر بن إسحاق ، أنا محمد بن سليمان ابن الحارث ، ثنا عبيد الله بن موسىٰ وعبد الله بن رجاء قالا : حدثنا إسرائيل عن أبي إسحاق ، عن البراء بن عازب قال : اشترىٰ أبو بكر من عازب رحلاً بثلاثة

---

(١) حديث حسن .

رواه الحاكم (٣/ ٩ - ١٠)، والطبراني في «الكبير» (٣٦٠٥)، والفسوي في « المعرفة والتاريخ» (٣/ ٣٣٦ ـ ٣٣٧)، والمصنف في « دلائل النبوة » (١/ ٢٧٦ـ٢٨١)، وأبو نعيم في «دلائل النبوة» ص(٢٨٢ـ ٢٨٥) ، والبغوي في « شرح السنة » (٣٥٩٨)، واللالكائي في « شرح أصول الاعتقاد » (١٤٣٣ـ١٤٣٧) ، والآجري في « الشريعة » (١٠٧٧)، (١٠٧٨)، وابن عبد البر في « الاستيعاب» (٤/ ١٩٥٨ـ ١٩٦١) ، وأبو بكر الشافعي في «الغيلانيات » (١١٠٢) . كلهم من طريق حزام بن هشام عن أبيه هشام بن حبيش بن خالد عن أبيه حبيش في قصة الهجرة مطولاً .

وقال الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٦/ ٥٨) : رواه الطبراني وفي إسناده : جماعة لم أعرفهم .

قلت : بل كلهم معروفون ، وأما مشايخ الطبراني فمنهم أئمة وشيخ شيوخه مكرم بن محرز ذكره ابن حبان في « الثقات » وذكر أن جماعة رووا عنه وشيخه محرز روىٰ عنه أبو حاتم وأبو زرعة ، وحزام بن هشام ، قال أبو حاتم محله الصدق ، وأبوه قال ابن حبان : له صحبة .

ورواه ابن سعد (١/ ١٨٥ ـ ١٨٦) مرسلاً ، وفيه مبهم . ورواه المصنف في « دلائل النبوة » (٢/ ٤٩١ ـ ٤٩٢) من طريق محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلىٰ عن عبد الرحمن بن الأصبهاني عن عبد الرحمن بن أبي ليلىٰ يحدث عن أبي بكر . ومحمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلىٰ ضعيف ، وأبوه لم يسمع من عمر فضلاً عن أبي بكر . ورو‌ىٰ المصنف بإسناده إلىٰ ابن إسحاق في « الدلائل» (٢/ ٤٩٣ فذكرها ابن إسحاق بدون إسناد وفيها ذكر أم معبد ، والحديث حسن بهذه الطرق ، والله أعلم .

وقال الحاكم : صحيح الإسناد . فقال الذهبي : ما في هذه الطرق شيء علىٰ شرط الصحيح .

قلت : وهذا لا ينفي الصحة مطلقًا فضلاً عن الحسن .

(٢) كذا في «نور» ، و « دار» ، وفي « لا » : أبو عمر ، وقال المزي في « تهذيب الكمال » : أبو عمرو ، ويقال : أبو عمر .

عشر درهمًا فقال أبو بكر لعازب : مُرِ البراء فليحمله إلىٰ رحلي ، فقال له عازب: لا ، حتىٰ[1] تحدثني كيف صنعت أنت ورسول الله ﷺ حين خرجتما من مكة والمشركون يطلبونكما ، قال : أدلجنا من مكة ليلاً ، فأحيينا ليلتنا ويومنا حتىٰ أظهرنا وقام قائم الظهيرة ، فرميت ببصري ،هل أرىٰ من ظل نأوي إليه ، فإذا صخرة فانتهيت إليها فإذا بقية ظل لها ، قال : فسويته ، ثم فرشت لرسول الله ﷺ فروة ،ثم قلت : اضطجع يا رسول الله ، فاضطجع ، ثم ذهبت إليه أنفض ما حولي هل أرىٰ من الطلب أحدًا ، فإذا براعي غنم يسوق غنمه إلىٰ الصخرة يريد منها الذي أريد يعني الظل ، فسألته ، فقلت له : لمن أنت يا غلام ؟ فقال : لرجل من قريش ،فسماه فعرفته ، فقلت :هل في غنمك من لبن ؟ قال : نعم ، قلت : هل أنت حالب لي ؟ قال : نعم ، فأمرته فاعتقل شاة من غنمه ، وأمرته أن ينفض ضرعها من التراب ، ثم أمرته أن ينفض كفيه فقال هكذا فضرب إحدىٰ كفيه علىٰ الأخرىٰ ، فحلب لي كثبة من لبن وقد روّيت معي لرسول الله ﷺ أداوة علىٰ فمها خرقة فصببت علىٰ اللبن حتىٰ برد أسفله ، فأتيت رسول الله ﷺ فوافقته وقد استيقظ ، فقلت : اشرب يا رسول الله ﷺ ، فشرب حتىٰ رضيت ، ثم قلت : قد آن الرحيل يا رسول الله ، قال : فارتحلنا ، والقوم يطلبوننا ، فلم يدركنا أحد منهم غير سراقة بن مالك بن جعشم علىٰ فرس له ، فقلت: هذا الطلب قد لحقنا يارسول الله . قال: « **لا تحزن إن الله معنا** » ، فلما دنا منا ، وكان بيننا وبينه قيد رمحين أو ثلاثة، قلت : هذا الطلب قد لحقنا يا رسول الله ،وبكيت ، فقال : « **ما يبكيك ؟** » فقلت: أما والله ما علىٰ نفسي أبكي ولكنني إنما أبكي عليك . قال : فدعا عليه رسول الله ﷺ فقال : «**اللهم اكفناه بما شئت** » ، قال : فساخت به فرسه في الأرض إلىٰ بطنها فوثب عنها ، ثم قال : يا محمد ، قد علمت أن هذا عملك، فادع الله أن ينجيني مما أنا فيه ، فوالله لأعمين علىٰ من ورائي من الطلب ، وهذه كنانتي فخذ منها سهمًا فإنك ستمر بإبلي وغنمي بمكان كذا وكذا ، فخذ منها حاجتك ، فقال رسول الله ﷺ : « **لا حاجة لنا فى إبلك وغنمك** » ، ودعا له

(١) كذا في « نور »،و« دار » ،وفي « لا » : ألا تحدثني .

رسول الله ﷺ فانطلق راجعًا إلىٰ أصحابه ومضىٰ رسول الله ﷺ وأنا معه حتىٰ[(١)] قدمنا المدينة ليلاً[(٢)] .

ورواه زهير بن معاوية ، عن أبي إسحاق ، عن البراء ، عن أبي بكر قال فيه[(٣)] : واتبعنا سراقة بن مالك ونحن في جلد من الأرض ، فقلت : يا رسول الله أُتينا ، فقال : « **لا تحزن إن الله معنا** » ، فدعا عليه رسول الله ﷺ فارتطمت فرسه إلىٰ بطنها .

ورواه الزهري ، عن عبد الرحمن بن مالك المدلجي ، عن أبيه ، عن سراقة ، فذكر قصة خروجه خلف النبي ﷺ قال : حتىٰ سمعت قراءة رسول الله ﷺ وهو لا يلتفت ، وأبو بكر يكثر التلفت ساخت يدا فرسي في الأرض حتىٰ بلغت الركبتين ، فخررت عنها ثم زجرتها ، فنهضت ، فلم تكد تخرج يداها ، فلما استوت قائمة إذ لأثر يديها غبار ساطع في السماء مثل الدخان .

قال : فعرفت أنه منع مني وأنه ظاهر[(٤)] .

---

(١) كذا في « لا » : بإثبات « حتىٰ » وهي غير موجودة في « نور » ، و« دار » .

(٢) حديث صحيح .

ورواه البخاري (٢٤٣٩ ، ٣٦١٥ ، ٣٦٥٢ ، ٣٩٠٨ ، ٣٩١٧ ، ٥٦٠٧) ، ومسلم (٢٠٠٩) ، وأحمد (١ / ٢ ـ ٣ ، ٩) ، وابن أبي شيبة (٨ / ٤٥٦ ـ ٤٥٧) ، وابن حبان كما في « الإحسان » (٦٢٨١) ، وأبو يعلىٰ (١١٣ ، ١١٤ ، ١١٥ ، ١١٦) ، والمصنف في « دلائل النبوة » (٢ / ٤٨٣ ـ ٤٨٥) ، وأبو نعيم في « دلائل النبوة » (ص ٢٧٤ ـ ٢٧٥) .

(٣) كذا في « لا » ، و في « نور » : وبه ، وفي « دار » : به .

(٤) حديث صحيح .

أخرجه البخاري (٣٩٠٦) ، وأحمد (٤ / ١٧٥ ـ ١٧٦) ، وعبد الرزاق (٥ / ٣٩٢ ـ ٣٩٤) ، وابن حبان كما في « الإحسان » (٦٢٨٠) ، والطبراني في « الكبير » (٦٦٠١ ، ٦٦٠٢ ، ٦٦٠٣) ، والبيهقي في « دلائل النبوة » (٢ / ٤٨٥ ـ ٤٨٩) ، وأبو نعيم في « دلائل النبوة » (ص ٢٧٦ ـ ٢٧٨) ، وابن إسحاق كما في « السيرة النبوية » (٢ / ٩٦ ـ ٩٧) ، والحاكم (٣ / ٦ ـ ٥٧ ، ٦٧) وقال : صحيح علىٰ شرط الشيخين ، ولم يخرجاه .

قلت : وقد أخرجه البخاري كما سبق .

ورواه ابن أبي شيبة (٨ / ٤٥٨) عن علي بن زيد عن الحسن ، عن سراقة .

والأحاديث في دعائه على آحاد المشركين ، ودعائه لآحاد المسلمين واستسقائه ، ودعائه بالحبس وإجابة الله تعالى إياه فيما سأل كثيرة ، وهي في كتاب « الدلائل » بأسانيدها مذكورة .

ومنها ما أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ ، ومحمد بن موسى قالا : ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ، ثنا أحمد بن عبد الجبار ، ثنا يونس بن بكير ، عن إسماعيل بن عبد الملك ، عن أبي الزبير ، عن جابر قال : خرجت مع رسول الله ﷺ في سفر ، وكان رسول الله ﷺ إذا أراد البراز تباعد حتى لا يراه أحد ، فنزلنا منزلاً بفلاة من أرض ليس فيها علم ، ولا شجر ، فقال لي : « **يا جابر ، خذ الإداوة وانطلق بنا** » ، فملأت الإداوة ماء وانطلقنا ، فمشينا حتى لا نكاد نرى ، فإذا شجرتان بينهما أذرع ، فقال رسول الله ﷺ : « **يا جابر ، انطلق فقل لهذه الشجرة : يقول لك رسول الله ﷺ : الحقي بصاحبتك ، حتى أجلس خلفكما** » ، ففعلت ، فزحفت حتى لحقت بصاحبتها ، فجلس خلفهما حتى قضى حاجته ، ثم رجعنا فركبنا رواحلنا فسرنا فكأنما علينا الطير تظلنا ، فإذا نحن بامرأة قد عرضت لرسول الله ﷺ معها صبي تحمله ، فقالت : يا رسول الله! إن ابني هذا يأخذه الشيطان كل يوم ثلاث مرات لا يدعه ، فوقف رسول الله ﷺ فتناوله فجعله بينه وبين مقدمة الرحل ، فقال رسول الله ﷺ : « **اخسأ عدو الله ، أنا رسول الله** » ، فأعاد ذلك ثلاث مرات ، ثم ناولها إياه ، فلما رجعنا فكنا بذلك الماء عرضت لنا المرأة معها كبشان تقودهما والصبي تحمله ، فقالت : يا رسول الله ، اقبل مني هديتي ، فوالذي بعثك بالحق نبيًا إن عاد إليه بعد ، فقال رسول الله ﷺ : « **خذوا أحدهما منها ، وردوا الآخر** » .

ثم سرنا ورسول الله ﷺ بيننا ، فجاء جمل ناد ، فلما كان بين السماطين خر ساجداً فقال رسول الله ﷺ : « **أيها الناس ، مَنْ صاحب هذا الجمل** » ؟ فقال فتية من الأنصار : هو لنا يا رسول الله ، قال : « **فما شأنه ؟** » قال : سنونا عليه منذ عشرين سنة ، فلما كبرت سنه وكانت عليه شحيمة فأردنا نحره لنقسمه بين غلمتنا ، فقال رسول الله ﷺ : «**تبيعونيه ؟** » قالوا : يا رسول الله ، هو لك ، قال :

« فأحسنوا إليه حتى يأتيه أجله » ، قالوا : يا رسول الله ، نحن أحق أن نسجد لك من البهائم ، قال رسول الله ﷺ : «لا ينبغي لبشر أن يسجد لبشر ، ولو كان ذلك كان النساء لأزواجهن »(١) .

وقد روىٰ عبادة بن الوليد ، عن جابر بن عبد الله قصة انقياد الشجرتين لنبينا ﷺ واجتماعهما حتىٰ استتر بهما ، ثم افتراقهما (٢) .

وروىٰ يعلىٰ بن مرة عن أبيه ، وقيل عنه دون أبيه أنه شهد هذه المعجزات الثلاث من رسول الله ﷺ كما شهدهن جابر(٣) .

---

(١) حديث ضعيف بهذا الإسناد ولأجزائه شواهد كما يأتي .

أخرجه أبو داود (٢) ، وابن ماجة (٣٣٥) ، كلاهما مختصراً ، والدارمي (١٧) ، وعبد بن حميد (١٠٥٣) ، وابن أبي شيبة (٧/ ٤٣٦) ، والمصنف في « دلائل النبوة » (٦/ ١٨ـ١٩) ، وأبو نعيم في « دلائل النبوة » (ص ٣٢٦ ، ٣٢٧)، وابن عدي (١ / ٢٧٩) مختصراً ، وابن عبد البر في « التمهيد » (١ / ٢٢٣ـ ٢٢٤) . كلهم من طريق إسماعيل بن عبد الملك ، عن أبي الزبير ، عن جابر به .

وإسماعيل بن عبد الملك وهو ابن أبي الصفير ، قال في « التقريب » : صدوق كثير الخطأ .

أما قصة الشجرتين فصحيحة كما في رواية عبادة بن الوليد الآتية في الحديث الآتي .

وأما قصة المرأة وصبيها فرواها الطبراني في « الأوسط » (٩١١٢) من وجه آخر عن جابر ، وشيخ الطبراني مسعد بن سعد لم أعرفه ، وفي الإسناد عبد الحكيم بن سفيان .

قال الهيثمي في « المجمع » عنه : ذكره ابن أبي حاتم ، ولم يجرحه أحد ، وبقية رجاله ثقات .

ولمعناه شاهد من حديث عثمان بن أبي العاص في « سنن ابن ماجة » (٣٥٤٨) وغيره ، وله شواهد أخرىٰ .

(٢) حديث صحيح .

أخرجه مسلم (٣٠١٢) ، وابن حبان كما في « الإحسان » (٦٥٢٤) ، والمصنف في « دلائل النبوة » (٦ / ٧ ـ ١٠) ، وأبو نعيم في « دلائل النبوة » (ص ٣٣٤ـ٣٣٥) ، وابن عبد البر في «التمهيد » (١ / ٢٢٢) .

(٣) ضعيف من هذا الوجه .

رواه ابن ماجة (٣٣٩) ، وأحمد (٤ / ١٧٢ ـ ١٧٣) ، والمصنف في « دلائل النبوة » (٦/ ٢١ـ ٢٢) ، وأبو نعيم في « دلائل النبوة » (ص ٣٣٣) . وابن عبد البر في « التمهيد » (١ / ٢٢١) من =

. . . .

= طريق وكيع ، عن الأعمش ، عن المنهال بن عمرو ، عن يعلى بن مرة عن أبيه .

ورواه الحاكم (٢ / ٦١٧ ـ ٦١٨) ، والبيهقي في « دلائل النبوة » (٦ / ٢٠ ـ ٢١) ، كلاهما من طريق يونس بن بكير عن الأعمش ، عن المنهال بن عمرو ، عن يعلى بن مرة ، عن أبيه به .

ورواه أحمد (٤ / ١٧١ ، ١٧٢) ، وابن سعد في « الطبقات » (١ / ١٧٠) ، والمصنف في «دلائل النبوة » (٦ / ٢٢) .

كلهم من طريق وكيع أيضاً عن الأعمش ، عن المنهال بن عمرو ، عن يعلى بن مرة به .

وقال البيهقي عقبه : هذا أصح ، والأول وهم ، قاله البخاري يعني روايته عن أبيه وهم ، إنما هو عن يعلى نفسه ، وهم فيه وكيع مرة ، ورواه على الصحة مرة . ثم قال البيهقي : وقد وافقه فيما زعم البخاري أنه وهم يونس بن بكير ، فيحتمل أن يكون الوهم من الأعمش ، والله أعلم .

وكذا قال مغلطاي في « شرح ابن ماجة » (ص ٥٤ / ب) وزاد ذكر ابن عساكر .

ورواه الطبراني في « الكبير » (ج٢٢ رقم ٦٨٠) من طريق محاضر ، عن الأعمش بالطريق الأولى ، ورواه أحمد (٤ / ١٧٣) من طريق حبيب بن أبي عمرة عن المنهال بن عمرو عن يعلى .

وعلى أي حال فالإسناد منقطع ، فإن رواية المنهال عن يعلى مرسلة .

ورواه الطبراني في « الكبير » أيضاً (ج٢٢ رقم ٦٧٩) : حدثنا المقدام بن داود ثنا أسد بن موسى ثنا يحيى بن عيسى ، عن الأعمش عن المنهال بن عمرو قال : حدثني ابن يعلى بن مرة عن أبيه فذكره . والمقدام قال النسائي : ليس بثقة ، وضعفه غيره .

ورواه أحمد (٤ / ١٧٣) ، وعبد بن حميد (٤٠٥) ، والمصنف في « الدلائل » (٦ / ٢٣ ـ ٢٤)، وأبو نعيم في « الدلائل » (ص٣٣٣ ـ ٣٣٤) من طريق عبد الله بن حفص ، عن يعلى بن مرة به .

وعبد الله بن حفص مجهول .

ورواه أحمد (٤ / ١٧٢) ، وعبد بن حميد (٤٠٤) ، والطبراني في « الكبير » (ج٢٢ رقم ٧٠٥) عن حبيب بن أبي جبيرة عن يعلى ، وبعضهم قال : يعلى بن سيابة ، وهو يعلى بن مرة ، وحبيب قال الحسيني : مجهول .

ورواه أحمد (٤ / ١٧٠ ـ ١٧١) ، وابن أبي شيبة (٧ / ٤٣٥) من طريق عثمان بن حكيم ، عن عبد الرحمن بن عبد العزيز ، عن يعلى به .

وعبد الرحمن : لم نقف له على راو غير عثمان .

ورواه الطبراني في « الكبير » (٢٢ رقم ٦٧٢) ، والمصنف في « دلائل النبوة » (٦ / ٢٢ ـ ٢٣) من =

وروينا في حديث ابن عباس دعاء رسول الله ﷺ العذق ونزوله من النخلة ومشيه إليه ورجوعه إلى مكانه (١) .

= طريق شريك ، عن عمر بن عبد الله بن يعلى بن مرة ، عن أبيه ، عن جده ، وشريك ، وعمر بن عبد الله ، وعبد الله بن يعلى كلهم ضعفاء .

فالحاصل : أن الحديث طرقه كلها ضعيفة لا تقوم بها حجة .

وقال ابن أبي حاتم في « العلل » (٢ / ٣٩٥) رقم (٢٦٩٥) :

سئل أبو زرعة عن حديث رواه عبد الرحمن بن زياد الرصاصي عن المسعودي ، عن يونس بن خباب ، عن ابن يعلي بن مرة ، عن يعلى بن مرة ، قال : رأيت في رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ثلاث خصال ما رأيت مثلهن ، وذكر قصة الناضح ، وما شكاه إلى رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ، ورواه حماد بن سلمة عن عاصم بن بهدلة ، عن حبيب بن أبي جبيرة ، عن يعلى ابن سيابة ، عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم .

قيل لأبي زرعة : أيهما أصح ؟ قال : كيف ما كان يرجع إلى يعلى بن مرة ، وهو أصح .

قلت له : فحبيب بن أبي جبيرة أصح أو محمد بن أبي جبيرة قال : حماد عندي أحفظ وأكبر من أبان . وقال : حبيب .

قيل له : فأبو جبيرة سمي ؟ قال : لا . اهـ .

(١) حديث صحيح .

وأخرجه الترمذي (٣٦٢٨) ، وأحمد (١ / ٢٢٣) ، والدارمي (٢٤) ، والحاكم (٢ / ٦٢٠)، وابن حبان كما في « الإحسان » (٦٥٢٣) ، وأبو يعلى (٢٣٥٠) ، وابن سعد في «الطبقات» (١ / ١٨٢) ، والبخاري في « التاريخ الكبير » (٣ / ٣) ، والطبراني في « الكبير » (١٢٥٩٥ ، ١٢٦٢٢)، وفي « الأوسط » (٥٠٦٨) ، والبيهقي في « دلائل النبوة » (٦ / ١٥-١٧)، وأبو نعيم في « دلائل النبوة » (ص ٣٣٥-٣٣٦) .

بعضهم من طريق أبي ظبيان ، وبعضه من طريق سالم بن أبي الجعد عن ابن عباس به .

وقال ابن أبي حاتم في « العلل » (٢ / ٣٩٦) : سئل أبو زرعة عن حديث رواه منجاب بن الحارث قال : أخبرنا شريك عن سماك ، عن أبي الضحى ، عن ابن عباس ، قال : جاء أعرابي إلى النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم ، فقال : بم تكون لهم رسول الله ؟ فقال : « **أرأيت إن أنا دعوت ذلك العذق فجاءنى أتؤمن بى ؟** » قال : نعم ، قال : فدعا العذق ، فجاء ، فقال له : « **ارجع** » ، فرجع فآمن الأعرابي .

قال أبو زرعة : إنما هو عن أبي ظبيان عن ابن عباس اهـ .

قلت : يعني : صحح طريق أبي ظبيان .

وفي حديث ابن عمر ، عن النبي ﷺ دعاؤه الشجرة وإقبالها إليه حتى قامت بين يديه ، فاستشهدها ثلاثًا ، فشهدت أنه كما قال . ثم رجعت إلى منبتها[1] .

وفي حديث سلمان الفارسي حين كاتب قومه على كذا وكذا نخلة يغرسها لهم ، ويقوم عليها حتى تطعم فجاء النبي ﷺ ، فغرس النخل كلها إلا نخلة واحدة غرسها غيره ، فأطعم نخله من سنته إلا تلك النخلة[2] .

وفي حديث جابر وغيره في قصة خيبر إخبار الذراع إياه بأنها مسمومة[3] .

---

(١) حديث منقطع الإسناد .

رواه الدارمي (١٦) ، وأبو يعلى (٥٦٦٢) ، وابن حبان كما في « الإحسان » (٦٥٠٥) ، والبزار كما في « كشف الأستار » (٢٤١١) ، والمصنف في « دلائل النبوة » (٦ / ١٤ـ١٥) .

كلهم من طريق محمد بن فضيل ، عن أبي حيان ، عن عطاء ، عن ابن عمر به ، وذكره ابن أبي حاتم في « العلل » (٢ / ٣٩٢ـ٣٩٣) رقم (٢٦٨٧) ، وقال : قال أبي : وقد حدثنا علي الطنافسي وعبد المؤمن بن علي ، عن ابن فضيل هكذا ، وأنا أنكر هذا لأن أبا حيان لم يسمع من عطاء ، ولم يرو عنه ، وليس هذا الحديث من حديث عطاء .

قلت : من تراه ، قال : لحديث أبي جناد أشبه اهـ .

(٢) حديث صحيح ، وقد سبق تخريجه .

(٣) ضعيف بهذا اللفظ .

رواه أبو داود (٤٥١٠) ، والدارمي (٦٨) ، والمصنف في « دلائل النبوة » (٤ / ٢٦٢) من طريق الزهري قال : كان جابر يحدث .

والزهري لم يسمع من جابر كما في « جامع التحصيل » .

ورواه أبو داود (٤٥١١) ، وابن سعد (١ / ١٧٢) ، والمصنف في « الدلائل » (٤ / ٢٦٢) ، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن مرسلاً .

وقال البيهقي : ورويناه عن حماد بن سلمة ، عن محمد بن عمرو ، عن أبي سلمة ، عن أبي هريرة . =

وفي حديث أبي سعيد الخدري : شهادة الذئب لنبينا ﷺ بالرسالة[1] .

وفي حديث النعمان بن بشير وسعيد بن المسيب : شهادة زيد بن خارجة الأنصاري بعدما مات لنبينا ﷺ بالرسالة[2] .

= ورواه البيهقي أيضاً في « الدلائل » (٤ / ٢٦٠) ، من طريق عبد الملك بن أبي نضرة عن أبيه ، عن جابر به .

وفي إسناده محمد بن رزام .

قال الذهبي في « الميزان » : متهم بوضع الحديث .

ورواه عبد الرزاق (١٩٨١٤) ، ومن طريقه : البيهقي في « دلائل النبوة » (٤ / ٢٦٠ ـ ٢٦١) ، عن معمر ، عن الزهري ، عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك .

ولم يسمع الزهري من عبد الرحمن بن كعب .

وأما أصل القصة فرواها البخاري (٢٦١٧) ، ومسلم (٢١٩٠) ، وغيرهما عن أنس ، وهو ثابت أيضاً من حديث أبي هريرة وغيره .

(١) **حديث صحيح** .

أخرجه الترمذي (٢١٨١) مختصراً ، وأحمد (٣ / ٨٣ ـ ٨٤) ، وعبد بن حميد (٨٧٧) ، وابن حبان كما في « الإحسان » (٦٤٩٤) ، والحاكم (٤ / ٤٦٧ ـ ٤٦٨) ، والبزار كما في « كشف الأستار » (٢٤٣١) ، والمصنف في « دلائل النبوة » (٦ / ٤١ ـ ٤٢) ، وأبو نعيم في « دلائل النبوة » (ص ٣١٨ ـ ٣١٩) .

كلهم من طريق القاسم بن الفضل الحراني ، عن أبي نضرة ، عن أبي سعيد به .

وإسناده صحيح ، وقال البيهقي في « الدلائل » : إسناده صحيح .

وقال الترمذي : حسن غريب .

ورواه أحمد (٣ / ٨٨ ـ ٨٩ ، ٨٩) ، وابن سعد (١ / ١٧٣) ، والمصنف في « دلائل النبوة » (٦ / ٤٢ ـ ٤٣) . من طرق عن شهر بن حوشب ، عن أبي سعيد به .

ورواه أحمد (٢ / ٣٠٦) ، وأبو نعيم في «الدلائل » (ص ٣١٩) ، من طريق عبد الرزاق ، عن معمر ، عن أشعث بن عبد الله الحراني ، عن شهر ، عن أبي هريرة .

والأول أرجح لموافقته خبر أبي نضرة عن أبي سعيد ، وأيضاً معمر في روايته عن البصريين ضعف ، وأشعث بصري ، والله أعلم .

(٢) أما حديث النعمان بن بشير فرواه المصنف في « دلائل النبوة » (٦ / ٥٦ ـ ٥٧) ، من طريق =

وفي حديث روي عن عمر وغيره في شهادة الضب لنبينا ﷺ بالرسالة (١) .

وفي حديث ربعي بن حراش شهادة أخيه بعدما مات لنبينا ﷺ بالرسالة(٢) .

= يزيد بن النعمان بن بشير عن أبيه ، ورواه الطبراني في « الأوسط » (٧٦٨٧) ، وقال : عن ابن للنعمان بن بشير عن أبيه .

ويزيد بن النعمان روىٰ عنه اثنان وذكره البخاري ، وابن أبي حاتم ، ولم يذكرا فيه جرحًا ، وذكره ابن حبان في الثقات ، وهو متابع فقد رواه الطبراني في « الكبير » (٥١٤٤ ، ٥١٤٥) بإسنادين عن حبيب بن سالم ، عن النعمان به .

وفي الإسنادين ضعف ، ولكنه في المتابعات .

وقال البيهقي في « الدلائل » عن الإسناد الأول : إنه صحيح .

وقال الهيثمي في « مجمع الزوائد » : ورجاله رجال الصحيح ، وليس كما قال .

وأما حديث سعيد بن المسيب ، فرواه المصنف في « دلائل النبوة » (٦ / ٥٥ - ٥٦) بإسنادين عن القعنبي عن سليمان بن بلال عن يحيىٰ بن سعيد ، عن سعيد بن المسيب فذكره .

وفي الإسناد من لم أقف له على ترجمة .

وقال البيهقي : وهذا إسناد صحيح ، فالحديث بهذه الطرق ثابت ، والله أعلم .

(١) حديث واه .

حديث عمر رواه المصنف في « دلائل النبوة » (٦ / ٣٦ - ٣٨) ، والطبراني في « الأوسط » (٥٩٩٦) ، وفي « الصغير » (رقم ٩٢٨) ، وأبو نعيم في « دلائل النبوة » (ص ٣٢١ - ٣٢٤) .

كلهم من طريق محمد بن علي بن الوليد السلمي عن محمد بن عبد الأعلىٰ ، عن معتمر بن سليمان ، عن كهمس ، عن داود بن أبي هند ، عن الشعبي ، عن ابن عمر ، عن عمر فذكر خبراً طويلاً .

قال الذهبي في « الميزان » في ترجمة محمد بن علي بن الوليد : روىٰ عنه أبو بكر البيهقي حديث الضب من طريقه بإسناد نظيف ، ثم قال البيهقي : الحمل فيه على السلمي هذا .

قال الذهبي : صدق والله البيهقي ، فإنه خبر باطل .

وحكاه ابن حجر في « اللسان » وأقره ، وأضاف : وروىٰ عنه الإسماعيلي في معجمه ، وقال : بصري ، منكر الحديث .

وقال البيهقي في « الدلائل » : وروىٰ ذلك في حديث عائشة وأبي هريرة ، وما ذكرناه هو أمثل إسناد فيه ، والله أعلم .

(٢) رواه المصنف في « دلائل النبوة » (٦ / ٤٥٤) ، قال : أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان =

وفي حديث الأعمش ، عن شمر بن عطية ، عن أشياخه : شهادة الصبي الذي شب ولم يتكلم لنبينا ﷺ بالرسالة(١) .

وفي حديث معيقيب شهادة الرضيع لنبينا ﷺ بالرسالة(٢) .

= ببغداد ، أخبرنا إسماعيل بن محمد الصفار ، حدثنا محمد بن علي الوراق ، حدثنا عبيد الله بن موسى، حدثنا إسماعيل بن أبي خالد عن عبد الملك بن عمير ، عن ربعي بن حراش ، قال : أتيت فقيل لي : إن أخاك قد مات ، فجئت فوجدت أخي مسجىً عليه ثوب فأنا عند رأسه أستغفر له ، وأترحم عليه إذ كشف الثوب عن وجهه ، فقال : السلام عليك ، فقلت : وعليك ، فقلنا : سبحان الله أبعد الموت ؟ . قال : بعد الموت إني قدمت على الله ـ عز وجل ـ بعدكم فتلقيت بروح وريحان ورب غير غضبان ، وكساني ثيابًا خضراً من سندس وإستبرق ووجدت الأمر أيسر مما تظنون ، ولا تتكلوا ، إني استأذنت ربي ـ عز وجل ـ أن أخبركم وأبشركم ، فاحملوني إلى رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم فقد عهد إلي أن لا ابرح حتى ألقاه ، ثم طَفِي كما هو .

ورواه أبو نعيم في « دلائل النبوة » (ص ٥١١ـ ٥١٢) .

وقال البيهقي : هذا إسناد صحيح لا يشك حديثي في صحته .

قلت : شيخ البيهقي هو أبو الحسين محمد بن الحسين بن محمد بن الفضل البغدادي .

قال الذهبي في « السير » : مجمع على ثقته .

وباقي رجال الإسناد أئمة معروفون فالأمر كما قال البيهقي .

وقد ساق له البيهقي طرقًا أخرىٰ كما في « الدلائل » (٦ / ٤٥٤ـ ٤٥٥) ، وفي « حلية الأولياء » (٤/ ٣٦٧ـ٣٦٨) .

(١) رواه المصنف في « دلائل النبوة » (٦ / ٦٠ـ ٦١) .

وقد قال أحمد بن حنبل : لم يسمع الأعمش من شمر بن عطية ، وفيه أيضًا جهالة بعض أشياخ شمر بن عطية .

(٢) أخرجه المصنف في « الدلائل » (٦ / ٥٩ ـ ٦٠) من طريق شاصويه بن عبيد ، عن معرض بن عبد الله بن معرض بن معيقيب ، عن أبيه ، عن جده .

وقال الحافظ في « الإصابة » (٦ / ١٢٤) في ترجمة معرض بن معيقيب : جاء عنه حديث في المعجزات تفرد به ولده عنه ، قال ابن السكن له حديث في « أعلام النبوة » لم أجده إلا عند الكديمي ، عن شيخ مجهول ، فلم أتشاغل بتخريجه ، وأخرجه ابن قانع ، عن الكديمي ، عن شاصويه بن عبيد، أنبأنا معرض بن عبد الله بن معرض بن معيقيب ، عن أبيه ، عن جده ، فذكره ، ثم قال : =

وفي قصة أُحُد أن نبينا ﷺ أعطى عبد الله بن جحش عسيبًا من نخل ، وكان قد ذهب سيفه ، فرجع في يد عبد الله سيفًا[(١)] .

وفي مغازي محمد بن إسحاق بن يسار ، ثم الواقدي في قصة بدر أن عكاشة بن محصن انقطع سيفه ، فأعطاه رسول الله ﷺ عودًا فإذا هو سيف

= وذكره البيهقي من طريق الكديمي ، ومعرض وشيخه مجهولان ، وكذلك شاصويه ، واستنكروه على الكديمي ، لكن ذكر أبو الحسن العقيقي في فوائده ، قال : سمعت أبا عبد الله العجلي مستملي ابن شاهين يقول : سمعت بعض شيوخنا يقول لما أملى الكديمي هذا الحديث استعظمه الناس ، وقالوا : هذا كذاب من هو شاصويه ، فلما كان بعد مدة جاء قوم من الرجالة ممن جاء من عدن ، فقالوا : دخلنا قرية يقال لها الجردة فلقينا بها شيخًا فسألناه : هل عندك شيء من الحديث ، قال : نعم ، فقلنا : ما اسمك ، قال : محمد بن شاصويه ، وأملى علينا هذا الحديث فيما أملى عن أبيه ، وأخرجه أبو الحسين بن جميع في معجمه ، عن العباس بن محمد بن شاصويه بن عبيد ، عن أبيه ، عن جده ، وأخرجه الخطيب عن الصوري عن ابن جميع ، وكذا أخرجه البيهقي من طريقه ، وأخرجه الحاكم في «الإكليل» من وجه آخر ، عن العباس بن محمد بن شاصويه . اهـ .

قلت : رواه ابن قانع في « معجم الصحابة » (٣/ ١٣٤ـ١٣٥) رقم (١١١٠) ، وابن جميع في معجمه (ص ٣٥٤) (رقم ٣٣٧) ، والخطيب في تاريخه (٣/ ٤٤٢ـ٤٤٤) .

وحاصل ما تقدم أن إسناد الحديث مسلسل بالمجاهيل ، والله أعلم .

(١) رواه المصنف في « دلائل النبوة » (٣/ ٢٥٠) :

أخبرنا أبو الحسين بن بشران ببغداد ، قال : أخبرنا إسماعيل بن محمد الصفار ، قال : حدثنا أحمد بن منصور قال : حدثنا عبد الرزاق ، قال : أخبرنا معمر ، عن سعيد بن عبد الرحمن الجحشي ، قال : أخبرنا أشياخنا أن عبد الله بن جحش جاء إلى النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم يوم أحد ، وقد ذهب سيفه ، فأعطاه النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم عسيبًا من نخل ، فرجع في يد عبد الله سيفًا .

وشيخ المصنف هو علي بن محمد بن عبد الله بن بشران .

قال الخطيب : كان تام المروءة ، ظاهر الديانة ، صدوقًا ، ثبتًا ، وباقي رجال الإسناد ثقات ، غير سعيد بن عبد الرحمن روى عنه معمر .

وقال النسائي : ليس به بأس ، فقال في « التقريب » : صدوق ، ومشايخه غير معلومين ، والله أعلم .

أبيض، طويل القامة، فلم يزل عنده حتى هلك[١] .

وفي كتاب الواقدي أنه انكسر سيف سلمة بن أسلم، فأعطاه رسول الله ﷺ قضيبًا كان في يده، فقال: اضرب به، فإذا هو سيف جيد، فلم يزل عنده حتى قتل يوم جسر أبي عبيد[٢] .

وفي قصة بدر، وقيل: أُحد عن قتادة بن النعمان أنه أصيبت عينه، فسالت حدقته على وجنته فدعا به رسول الله ﷺ، فغمز حدقته براحته فكان لا يدري أي عينيه أُصيبت[٣] .

---

(١) رواه ابن إسحاق بدون إسناد، كما في «السيرة النبوية» لابن هشام (٢/ ٢٠٢)، ورواه عنه البيهقي في «الدلائل» (٣/ ٩٨-٩٩)، وكذا رواه عن الواقدي (٣/ ٩٩)، والواقدي ليس بعمدة.

(٢) رواه المصنف في «دلائل النبوة» (٣/ ٩٩)، عن الواقدي قال: حدثني أسامة بن زيد الليثي عن داود بن الحصين عن رجال من بني عبد الأشهل.

وداود بن الحصين لم يسمع من أحد من الصحابة، فهو مرسل وفيه أيضًا جهالة من لم يسمهم.

(٣) حسن لغيره.

رواه أبو يعلى (١٥٤٩)، وعنه ابن عدي في «الكامل» (٤/ ٢٨٣-٢٨٤)، والمصنف في «الدلائل» (٣/ ٩٩-١٠٠)، من طريق ابن عدي.

كلهم عن يحيى بن عبد الحميد الحماني حدثنا عبد الرحمن بن سليمان بن غسيل، عن عاصم بن عمر بن قتادة، عن أبيه، عن قتادة بن النعمان.

وعبد الرحمن متكلم فيه، ويحيى الحماني ضعيف، وقد اتهمه بعضهم بالكذب، ورواه الطبراني في «الكبير» (ج١٩ رقم ١٢): حدثنا الوليد بن حماد الرملي ثنا عبد الله بن الفضل حدثني أبي عن أبيه عن عاصم، عن أبيه عمر، عن أبيه قتادة بن النعمان فذكره.

قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٦/ ١١٣): فيه من لم أعرفه.

ومن طريقه أبو نعيم في «الدلائل» (ص ٤١٨).

وقال ابن سعد (١/ ١٨٧-١٨٨): أخبرنا علي بن محمد، عن أبي معشر، عن زيد بن أسلم وغيره. =

وعن رفاعة بن رافع أنه رمى يوم بدر بسهم ففقئت عينه ، فبصق فيها رسول الله ﷺ ودعا له ، فما آذاه[(١)] .

وبصق في عين علي رضي الله عنه يوم خيبر من رمد كان بها ودعا له فبرأ حتى كأن لم يكن به وجع ، ثم لم يشك عينيه بعد[(٢)] .

وله من دعواته واستسقائه واستشفائه وإجابة الله تعالى إياه في جميع ذلك

= وأبو معشر هو نجيح بن عبد الرحمن السندي ضعيف ، وعلي بن محمد هو المنجوراني ، ذكره ابن حبان في « الثقات » ، ورواه ابن سعد في « الطبقات » (٣ / ٤٥٣) : أخبرنا عبد الله بن إدريس ، قال : أخبرنا محمد بن إسحاق ، عن عاصم بن عمر بن قتادة فذكره مرسلاً ، وقال فيه : يوم أحد .

ورواه أبو نعيم في « الدلائل » (ص ٤١٨) موصولاً ، وفيه عنعنة ابن إسحاق .

ولعل الحديث بهذه الطرق حسن إن شاء الله ، والله أعلم .

(١) ضعيف جداً.

رواه البزار كما في « كشف الأستار » (١٧٧١) ، والطبراني في « الكبير » (٤٥٣٥) ، وفي «الأوسط » (٩١٢٤) ، والمصنف في « دلائل النبوة » (٣ / ١٠٠) .

وقال الهيثمي في « مجمع الزوائد » ، وفيه عبد العزيز بن عمران ، وهو ضعيف .

قلت : بل متروك كما في « التقريب » .

(٢) حديث صحيح .

ورواه البخاري (٢٩٤٢ ، ٣٠٠٩ ، ٣٧٠١ ، ٤٢١٠) ، ومسلم (٢٤٠٦) ، وأبو داود (٣٦٦١) ، والنسائي في « الكبرى » في« الخصائص » (٨٤٠٣) ، وأحمد (٥ / ٣٣٣) ، وابن حبان كما في « الإحسان » (٦٩٣٢) ، وأبو يعلى (٧٥٢٧ ، ٧٥٣٧) ، والطبراني في « الكبير » (٥٧٣٠ ، ٥٨١٨ ، ٥٨٧٧ ، ٥٩٥٠ ، ٥٩٩١) ، والطحاوي في « شرح معاني الآثار » (٣/ ٢٠٧) وسعيد بن منصور في سننه (٢٤٧٢ ، ٢٤٧٣) ، والمصنف في « السنن الكبرى » (٩ / ١٠٦ - ١٠٧) ، وفي « دلائل النبوة » (٤ / ٢٠٥) ، والبغوي في « شرح السنة » (٣٧٩٩) ، وأبو نعيم في «الحلية » (١ / ٦٢) ، والروياني في مسنده (١٠٢٣) .

كلهم من حديث سهل بن سعد ، وله طرق أخرى عن جماعة من أصحاب النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم .

آيات كثيرة ودلالات واضحة ، ومعجزاته أكثر من أن تحصى ، وأشهر من أن تخفى ، وإنما نشير هاهنا من كل جنس إلى مقدار ما يتضح به ما قصدناه في هذا الكتاب .

وقد روينا أن جماعة من أصحاب النبي ﷺ رأوا جبريل عليه السلام في صورة دحية الكلبي ، ودحية غائب[1] .

(١) روى البخاري (٣٦٣٤) ، ومسلم (٢٤٥١) وغيرهما عن أسامة بن زيد أن جبريل عليه السلام أتى النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم ، وعنده أم سلمة فجعل يحدث ، ثم قام ، فقال النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم لأم سلمة : « من هذا » ـ أو كما قال ـ قالت : هذا دحية ، قالت أم سلمة : أيم الله ما حسبته إلا إياه حتى سمعت خطبة النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم يخبر عن جبريل .

والأحاديث في رؤية بعض أصحاب النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم جبريل في صورة دحية الكلبي كثيرة .

وروى ابن سعد (٣ / ٤٢٢) عن يزيد بن هارون ، عن محمد بن عمرو بن علقمة ، عن أبيه ، عن جده ، عن عائشة في قصة غزوة الخندق ، وفيها : قالت عائشة فجاءه جبريل ﷺ ، وعلى ثناياه النقع ، فقال : أقد وضعت السلاح ؟ فوالله ما وضعت الملائكة السلاح بعد ، اخرج إلى بني قريظة فقاتلهم . قالت : فلبس رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم لأمته وأذن في الناس بالرحيل ، قالت : فمر رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم على بني غنم ، وهم جيران المسجد فقال لهم : « من مــر بكم ؟ » قالوا : مر بنا دحية الكلبي ، وكان دحية تشبه لحيته وسنة وجهه بجبريل عليه السلام .

ورواه أحمد (٦ / ١٤٢) ، وقال ابن سعد أيضًا (٤ / ٢٥٠) : أخبرنا خالد بن مخلد ، قال : حدثنا عبد الله بن عمر ، عن يحيى بن سعيد ، عن القاسم بن محمد ، عن عائشة قالت : وثب رسول الله وثبة شديدة فنظرت فإذا معه رجل واقف على برذون وعليه عمامة بيضاء ، وقد سدل طرفها بين كتفيه ، ورسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم واضع يده على مَعْرفة برذونه ، فقلت : يا رسول الله لقد راعتني وثبتك ، من هذا ؟ قال : « **ورأيته** » ؟ قلت : نعم . قال : « **ومن رأيت** » ؟ ، قلت : رأيت دحية الكلبي ، قال : « **ذاك جبرائيل عليه السلام** » .

وروى أحمد (٦ / ١٤٦) من طريق مجالد بن سعيد عن الشعبي ، عن أبي سلمة ، عن عائشة =

ورأىٰ جماعة من المشركين جماعة من الملائكة الذين أمد بهم رسول الله ﷺ يوم بدر(١) .

ورأىٰ سعد بن أبي وقاص يوم أحد رجلين أحدهما عن يمين النبي ﷺ والآخر عن يساره ، عليهما ثياب بياض يقاتلان عنه أشد القتال ما رآهما قبل ذلك ولا بعده ، وإذا هما ملكان(٢) .

وأما إخبار النبي ﷺ عن الكوائن أيام حياته وبعد وفاته وظهور صدقه في جميع ذلك ، فهي كثيرة ، وهي في كتاب الدلائل منقولة .

فإنه ﷺ أخبر حين كان بمكة بما أفسدت الأرضة من صحيفة قريش ، فأتي

= قالت : رأيت رسول الله صلىٰ الله عليه وعلىٰ آله وسلم واضعًا يديه علىٰ معرفة فرس ، وهو يكلم رجلاً ، قلت : رأيتك واضعًا يديك علىٰ معرفة فرس دحية الكلبي ، وأنت تكلمه ، قال : « ورأيتيه » قالت : نعم ، قال : « ذاك جبريل عليه السلام » الحديث ، ورواها المصنف في « دلائل النبوة» (٧/ ٦٦) ، وذكر ابن هشام في « السيرة النبوية » عن ابن إسحاق رؤية نفر من الصحابة جبريل عليه السلام في صورة دحية الكلبي ، وهو ذاهب إلىٰ بني قريظة .

وذكرها المصنف في « دلائل النبوة » (٧ / ٦٦) عن مغازي موسىٰ بن عقبة .

(١) روىٰ ذلك المصنف في « دلائل النبوة » (٣ / ٧٩ ـ ٨٠) بثلاثة أسانيد ، وفي الأولين الواقدي، وهو متهم ، وفي الأول منهما أيضًا موسىٰ بن يعقوب الزمعي ، وهو ضعيف ، وعمه مجهول ، وهو يزيد بن عبد الله بن وهب .

وساقه بإسناد آخر فيه موسىٰ بن يعقوب الزمعي ، وفيه عباس بن أبي سلمة لم أقف له علىٰ ترجمة .

(٢) حديث صحيح .

وأخرجه البخاري (٤٠٥٤ ، ٥٨٢٦) ، ومسلم (٢٣٠٦) ، وأحمد (١ / ١٧١) ، وابن أبي شيبة (٨ / ٤٨٦) ، وابن حبان كما في « الإحسان » (٦٩٨٧) ، وابن أبي عاصم (١٤١٠) ، والطيالسي (٢٠٦) ، والبزار في « مسند سعد » (١٦٧) ، وأحمد بن إبراهيم الدورقي في مسند سعد (٧٧) ، والبيهقي في « دلائل النبوة » (٣ / ٢٥٤ ـ ٢٥٥) ، والهيثم بن كليب في مسنده (١٣٣) ، وأبو نعيم في « الحلية » (٣/ ١٧١ ـ ١٧٢) .

بها ، فوجدت كما قال[١] .

وحين أخبر عن مسراه إلى بيت المقدس ثم إلى السموات السبع ، وكذب فيه أخبر عن عيرهم التي رآها في طريقه ، عن قدومها ، وعن نبأ بيت المقدس ، فكان كما قال[٢] .

وأخبر أصحابه بما وقع لزيد بن حارثة وجعفر بن أبي طالب وعبد الله بن رواحة بمؤتة ونعاهم قبل أن يجيء خبرهم[٣] .

---

(١) رواه ابن سعد (١ / ٢٠٨ ـ ٢١٠) بأسانيد مرسلة ، وكذا رواه المصنف في « دلائل النبوة » (٢/ ٣١١ ـ ٣١٤) ، ورواه أيضًا (٢ / ٣١٤ ـ ٣١٥) بإسناده إلى ابن إسحاق ، فساقه بدون إسناد ، وكذا أورده ابن هشام في « السيرة النبوية » (٢ / ١٩) بدون إسناد ، وأبو نعيم في « دلائل النبوة » (ص ٢٢٦ ـ ٢٢٩) .

(٢) حديث صحيح .

ورواه البخاري (٣٨٨٦ ، ٤٧١٠) ، ومسلم (١٧٠) ، والنسائي في « الكبرى » (١١٢٨٢) ، والترمذي (٣١٣٣) ، وأحمد (٣ / ٣٧٧ ، ٣٧٨) ، وأبو عوانة (١ / ١٢٤ ـ ١٢٥ ، ١٣١) ، وعبد الرزاق (٥ / ٣٢٩) ، وابن حبان كما في « الإحسان » (٥٥) ، وأبو يعلى (٢٠٩١) ، والمصنف في « دلائل النبوة » (٢ / ٣٥٩ ـ ٣٦٠) ، والبغوي في « شرح السنة » (٣٦٥٦) ، وابن منده في « الإيمان » (٧٣٨ ، ٧٣٩) ، وفي « التوحيد » (٢٤) .

كلهم من حديث جابر بن عبد الله به .

ورواه مسلم (١٧٢) وغيره من حديث أبي هريرة بمعناه .

(٣) حديث صحيح .

وأخرجه البخاري (١٢٤٦ ، ٢٧٩٨ ، ٣٠٦٣ ، ٣٦٣٠ ، ٣٧٥٧ ، ٦٢٤٢) ، والنسائي (٤ / ٢٦) ، وهو في الكبرى (٢٠٠٥) ، وأحمد (٣ / ١١٣ ، ١١٧ ـ ١١٨) ، وأبو يعلى (٤١٨٩ ، ٤١٩٠) ، والمصنف في « السنن الكبرى » (٤ / ٧٠) ، (٨ / ١٥٤) ، وفي « دلائل النبوة » (٤ / ٣٦٥ ـ ٣٦٧) ، والبغوي في « شرح السنة » (٢٦٦١) ، وأبو نعيم في « دلائل النبوة » (ص ٤٦٣) .

كلهم من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه .

تنبيه : تصحف في « دلائل النبوة » حميد بن هلال إلى خالد بن هلاب وظنه المعلق خالد بن خلاد ، وليس كما قال ، فإنه بإسناده في صحيح البخاري ، وأيضًا من جميع طرقه عن حميد بن هلال ، والله الموفق .

ونعى النجاشي في اليوم الذي مات فيه[١] .

وأخبر عن كتاب حاطب بن أبي بلتعة[٢] ، وأخبر عن أشياء وجد تصديقه في جميعها ، ورواية جميع ذلك هاهنا مما يطول به الكتاب .

ووعد أمته الفتوح التي وجدت بعده[٣] .

---

(١) حديث صحيح .

وأخرجه البخاري (١٢٤٥ ، ١٣١٨ ، ١٣٢٧ ، ١٣٢٨ ، ١٣٣٣ ، ٣٨٨٠ ، ٣٨٨١) ، ومسلم (٩٥١) ، وأبو داود (٣٢٠٤) ، والترمذي (١٠٢٢) ، والنسائي (٤ / ٢٦ـ٢٧ ، ٦٩ـ٧٠ ، ٧٢ ، ٩٤) ، وابن ماجة (١٥٣٤) ، وأحمد (٢ / ٢٣٠ ، ٢٤١ ، ٢٨٠ ، ٢٨٩ ، ٣٤٨ ، ٤٣٨ ، ٤٣٩ ، ٤٧٩ ، ٥٢٩) ، ومالك في « الموطأ » (ص ١٩٧) ، والحميدي (١٠٢٣) ، وعبد الرزاق (٦٣٩٣) ، وابن أبي شيبة (٣ / ١٨٤ ، ٢٤١) ، وابن حبان كما في « الإحسان » (٣٠٦٨ ، ٣٠٩٨ ، ٣١٠٠ ، ٣١٠١) ، وأبو يعلى (٥٩٥٦ ، ٥٩٦٨) ، والمصنف في « السنن الكبرى » (٤/ ٤٩) ، وفي « دلائل النبوة » (٤ / ٤١٠ـ٤١١) ، وأبو نعيم في « دلائل النبوة » (ص ٤٨٦) ، والبغوي في « شرح السنة » (١٤٨٣ ، ١٤٨٤) .

كلهم من حديث أبي هريرة به .

(٢) حديث صحيح .

وأخرجه البخاري (٣٠٠٧ ، ٣٠٨١ ، ٣٩٨٣ ، ٤٢٧٤ ، ٤٨٩٠ ، ٦٢٥٩ ، ٦٩٣٩) ، ومسلم (٢٤٩٤) ، وأبو داود (٢٦٥٠ ، ٢٦٥١) ، والنسائي في « الكبرى » (١١٥٨٥) ، والترمذي (٣٣٠٥) ، وأحمد (١ / ٧٩ـ٨٠ ، ١٠٥ ، ١٣١) ، وعبد الله بن أحمد في « زوائد المسند » (١/ ١٣٠) ، والبخاري في « الأدب المفرد » (٤٣٨) ، والحميدي (٤٩) ، وعبد بن حميد (٨٣)، وابن أبي شيبة (٧/ ٥٣٩) ، وابن حبان كما في « الإحسان » (٦٤٩٩ ، ٧١١٩) ، وأبو يعلى (٣٩٤ ، ٣٩٥ ، ٣٩٦ ، ٣٩٧ ، ٣٩٨) ، والطبري في تفسيره (٢٨ / ٣٨ـ٣٩) ، والمصنف في «السنن الكبرى » (٩ / ١٤٦ـ١٤٧) ، وفي « دلائل النبوة » (٥ / ١٦ـ١٨) ، والواحدي في «أسباب النزول » (ص ٢٦٨ـ٢٦٩) .

كلهم من طرق عن علي بن أبي طالب به .

(٣) جاء هذا في أحاديث كثيرة صحيحة ، جمع بعضها المصنف في « دلائل النبوة » (٦ / ٣١٧ـ٣٣٧) ، فليرجع إليها .

وحذرهم الفتن التي بدت في آخر خلافة عثمان ، وظهرت عند قتله وبعده[١] .

وأخبرهم بمدة بقاء الخلفاء بعده[٢] .

---

(١) في ذلك عدة أحاديث صحيحة أخرجها المصنف في « دلائل النبوة » أيضًا (٦ / ٤٠٥ - ٤٠٩).

(٢) حديث حسن .

أخرجه أبو داود (٤٦٤٦، ٤٦٤٧) ، والنسائي في « الكبرىٰ » (٨١٥٥) ، والترمذي (٢٢٢٦)، وأحمد (٥ / ٢٢٠ ، ٢٢١) وفي « فضائل الصحابة » (٧٨٩ ، ١٠٢٧) وابنه في «زيادات الفضائل » (٧٩٠) ، وابن حبان كما في « الإحسان » (٦٦٥٧ ، ٦٩٤٣) ، وفي «الثقات» (٢ / ٣٠٤-٣٠٥) ، والخلال في « السنة » (٦٤٧) ، وعبد الله بن أحمد في «السنة» (١٤٠٢ ، ١٤٠٣ ، ١٤٠٤ ، ١٤٠٧) ، والآجري في « الشريعة » (١٢٣٧ ، ١٢٣٨ ، ١٢٣٩) ، والفسوي في « المعرفة والتاريخ » (٣ / ٤٥٧-٤٥٨ ، ٥٥٤) ، والطيالسي (١١٠٧) ، والحاكم (٣ / ٧١ ، ١٤٥)، والطبراني في « الكبير » (٦٤٢ ، ٦٤٤٣ ، ٦٤٤٤) ، وأبو القاسم البغوي في « الجعديات » (٣٣٢٣) ، وابن أبي عاصم في « السنة » (١١٨١ ، ١١٨٥)، والطحاوي في « مشكل الآثار » (٤ / ٣١٣) ، والمصنف في « دلائل النبوة » (٦ / ٣٤١-٣٤٢) ، والروياني في مسنده (٦٦٦-٦٦٨)، والبغوي في « شرح السنة » (٣٧٥٨) ، واللالكائي في « شرح أصول الاعتقاد » (٢٦٥٤ ، ٢٦٥٥ ، ٢٦٥٦) وأبو نعيم في « الإمامة » (١٨٠ ، ١٨١) ، وفي « المعرفة » (٩١ ، ٣١٩) ، وفي «أخبار أصبهان » (١ / ٢٩٥) ، وابن عدي في « الكامل » (٣ / ٤٠) ، وابن عبد البر في « جامع بيان العلم وفضله » (٢ / ١٨٤) .

كلهم من طرق ، عن سعيد بن جمهان ، عن سفينة مولىٰ رسول الله صلىٰ الله عليه وعلىٰ آله وسلم قال : قال رسول الله صلىٰ الله عليه وعلىٰ آله وسلم : « **خلافة النبوة ثلاثون سنة ، ثم يؤتي الملك من يشاء** » .

قال سعيد : قال لي سفينة أمسك أبا بكر سنتين ، وعمر عشرًا ، وعثمان اثنتي عشرة ، وعليًا ستًا .

قال : قلت لسفينة : إن هؤلاء يزعمون أن عليًا لم يكن بخليفة ، قال : كذبت أستاه بني الزرقاء .

قلت : وسعيد بن جمهان الأكثر علىٰ توثيقه ، وتكلم فيه بعضهم بكلام لا ينزل بحديثه عن الحسن .

=

. . . .

= وقال ابن عبد البر : قال أحمد بن حنبل : حديث سفينة في الخلافة صحيح ، وإليه أذهب في الخلفاء .

ورواه ابن عدي (٧ / ٢٥٦) قال : حدثنا يحيى بن محمد بن يحيى ابن أخي حرملة ، ثنا عمي حرملة ، ثنا ابن وهب ، أخبرني ابن لهيعة ، عن يزيد بن أبي حبيب ، عن سعيد بن عمرو ، عن سفينة .

ولكن قال ابن عدي : إنه غير محفوظ من هذا الوجه .

وله شاهد من حديث أبي هريرة أخرجه ابن عدي في « الكامل » (٧ / ٢٤٩) ، وفي إسناده يحيى ابن خالد أبو زكريا ، وهو مجهول ، وقد تكلم ابن عدي بنكارته من هذا الوجه .

وروي الفسوي في تاريخه (٢ / ٣٦١ ، ٣ / ٤٦٣) ، وفي بعض رواته جهالة .

وروى أبو داود (٤٦٣٤) ، والنسائي في « السنن الكبرى » (٨١٣٦) ، والترمذي (٢٢٨٧) ، وغيرهم من طريق الحسن ، عن أبي بكرة ، أن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال ذات يوم : «من رأي منكم رؤيا ؟ » فقال رجل : أنا رأيت كأن ميزانًا نزل من السماء ، فوزنت أنت وأبو بكر ، فرجحت أنت بأبي بكر ، ووزن أبو بكر وعمر ، فرجح أبو بكر ، ووزن عمر وعثمان ، فرجح عمر ، ثم رفع الميزان ، فرأينا الكراهية في وجه رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم .

وفي الإسناد عنعنة الحسن .

وله إسناد آخر عن أبي بكرة ، رواه أبو داود (٤٦٣٥) ، وأحمد (٥ / ٤٤ ، ٥٠) وغيرهما ، وفيه علي بن زيد بن جدعان ، وهو ضعيف ، وهو يقوي الإسناد الأول .

وفي هذا الحديث لم يذكر خلافة عثمان ولا علي ، ولعل ذلك لما وقع في عهدهما من الخلاف والفتن ، وعلى ذلك فلا معارضة بينه وبين حديث سفينة ، والله أعلم .

وقد ضعف هذا الحديث قوم ليس لهم كبير عناية بالنقد الحديثي ، كابن خلدون ، وابن العربي ، وقد رد عليهم شيخنا العلامة الإمام : محمد ناصر الدين الألباني ـ حفظه الله ـ في « السلسلة الصحيحة » (٤٥٩) ، فليرجع إليه ، فإنه مفيد جدًا .

وقد ذكر من صحح الحديث منهم الإمام أحمد كما في « السنة » للخلال (ص ٤١٩ رقم ٦٢٦) ، قال : ذكرت لأبي عبد الله حديث سفينة فصححه ، وقال : قلت : إنهم يطعنون في سعيد بن جمهان فقال : سعيد بن جمهان ثقة روى عنه غير واحد منهم حماد وحشرج والعوام ، وغير واحد .

بل شدد الإمام أحمد على من ضعفه ، ففي « السنة » للخلال أيضًا (ص ٤٢٢ ، ٤٢٣) أنه سئل =

وأشـار إلى الملوك الذين يكونون بعدهم من بني أمية ، ثم من بني العباس ، فكانوا كما قال[1] .

= عن حديث سفينة فصححه فقال رجل : سعيد بن جمهان كأنه يضعفه ، فقال الإمام أحمد : يا صالح خذ بيده (أراه) قال : أخرجه ، هذا يريد الطعن في حديث سفينة .

وسئل أيضًا ـ رحمه الله ـ : ما تقول فيمن يقول : حديث سفينة حديث سعيد بن جمهان إنه باطل؟ فقال : هذا كلام سوء رديء يجانبون هؤلاء القوم ولا يجالسون ، ويبين أمرهم للناس .

(١) روى المصنف في « دلائل النبوة » (٦ / ٥٠٩) عن سعيد بن المسيب قال : رأى النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم بني أمية على منبره فساءه ذلك ، فأوحى إليه إنما هي دنيا أعطوها ، فقرت عينه ، وهي قوله تعالى : ﴿ **وما جعلنا الرؤيا التي أريناك إلا فتنة للناس** ﴾ ، يعني بلاء للناس .

وهو مرسل ، وفي إسناده علي بن زيد بن جدعان ، وهو ضعيف .

وروى الترمذي (٣٣٥٠) ، قال : حدثنا محمود بن غيلان ، حدثنا أبو داود الطيالسي ، حدثنا القاسم بن الفضل الحداني ، عن يوسف بن سعد ، قال : قام رجل إلى الحسن بن علي بعدما بايع معاوية ، فقال : سودت وجوه المؤمنين ، أو يا مسود وجوه المؤمنين ، فقال : لا تؤنبني رحمك الله ، فإن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم أرى بني أمية على منبره فساءه ذلك ، فنزلت : ﴿ **إنا أعطيناك الكوثر** ﴾ ، يا محمد يعني نهرًا في الجنة ، ونزلت ﴿ **إنا أنزلناه في ليلة القدر * وما أدراك ما ليلة القدر * ليلة القدر خير من ألف شهر** ﴾ يملكها بنو أمية يا محمد .

قال القاسم : فعددناها فإذا هي ألف يوم لا يزيد يوم ولا ينقص .

قال الترمذي : هذا حديث غريب ، لا نعرفه إلا من هذا الوجه من حديث القاسم بن الفضل ، وقال : ويوسف بن سعد رجل مجهول .

وقال ابن كثير في « البداية والنهاية » (٨ / ١٨) : حديث غريب ، بل منكر جدًا .

وروى المصنف في « دلائل النبوة » (٦ / ٥١١) ، والفسوي في « المعرفة والتاريخ » (٤ / ٤٥٦) ، من طريق مسلم الزنجي ، عن العلاء بن عبد الرحمن ، عن أبيه ، عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال : « **رأيت في النوم بني الحكم أو بني أبي العاص ينزون علي منبري كما تنزو القردة** » .

قال : فما رؤي النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم مستجمعًا ضاحكًا حتى توفي صلى الله عليه وعلى آله وسلم .

والزنجي ضعيف ، والمتن منكر .

=

. . . .

= وروى أيضًا المصنف في « دلائل النبوة » (٦ / ٥١٢) من حديث عمرو بن مرة قال : جاء الحكم ابن أبي العاص يستأذن على النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم ، فعرف كلامه ، فقال : « **ائذنوا له فيه أو ولد حية ، عليه لعنة الله ، وعلي من يخرج من صلبه إلا المؤمنون ، وقليل ما هم ، يشرفون فى الدنيا ، ويوضعون فى الآخرة ذوو مكر وخديعة ، يعظمون فى الدنيا ، وما لهم فى الآخرة من خلاق** » والراوي عنه أبو الحسن لم أقف له على ترجمة .

وأما الأحاديث في بني العباس .

فروى المصنف في « دلائل النبوة » (٦ / ٥١٤) عن الضحاك ، عن ابن عباس يرويه عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال : « **منا السفاح والمنصور والمهدى** » .

والضحاك لم يسمع من ابن عباس ، فهو منقطع .

وروى أيضًا عن عطية العوفي ، عن أبي سعيد الخدري قال : قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « **يخرج رجل من أهل بيتي عند انقطاع من الزمان وظهور من الفتن يقال له : السفاح يكون عطاؤه حثيًا** » .

وأورده ابن الجوزي في « العلل المتناهية » (٤٦٩ ، ٤٧٠) ، وعطية العوفي ضعيف ومدلس .

وروى أيضًا (٦ / ٥١٧) من طريق محمد بن عبد الرحمن العامري ، عن سهيل بن أبي صالح ، عن أبيه ، عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال للعباس بن عبد المطلب : « **فيكم النبوة والمملكة** » .

ومحمد بن عبد الرحمن العامري ليس هو بالثقة الذي يروي عن الصحابة ، فالذي يظهر أنه مجهول لا يعرف ، وفي الإسناد إسماعيل بن أبي أويس ، متكلم فيه ، والمتن منكر ، فلعل آفته العامري هذا ، والله أعلم .

وروى أيضًا (٦ / ٥١٨) من طريق عبيد بن أبي قرة ، حدثنا الليث بن سعد ، عن أبي قبيل ، عن أبي ميسرة مولى العباس قال : سمعت العباس يقول : كنت عند النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم ذات ليلة فقال : « **انظر هل ترى فى السماء من شيء ؟** » قلت : نعم قال : « **ما ترى ؟** » قلت : الثريا ، فقال : « **إنه يملك هذه الأمة بعددها من صلبك** » .

ورواه أحمد (١ / ٢٠٩) بنحوه .

عبيد بن أبي قرة ، قال البخاري : لا يتابع في حديثه في قصة العباس ، وساق الذهبي الحديث ، وقال : هذا باطل .

=

وسمى جماعة من أصحابه شهداء فأدركوا الشهادة بعده(١) .

وأخبر بأن عبد الله بن سلام لا يدرك الشهادة غير أنه يموت على الإسلام ، فكان كما أخبر(٢) .

= وتعقبه الحافظ ابن حجر كما في « تعجيل المنفعة » (ص ٢٧٧) ، ثم ضعفه بأبي قبيل ، وقال : إنه كان يكثر النقل عن الكتب القديمة .

قلت : وأبو ميسرة لم يذكر الحافظ له في « تعجيل المنفعة » راويًا غير أبي قبيل ، ولم يوثق .

فالذي يظهر أن إلصاق التهمة بهذا أولى ، والله أعلم .

تنبيه : قد صحح الحديث الشيخ أحمد شاكر ـ رحمه الله ـ في تحقيق « المسند » بناء على قاعدته في توثيق من ذكره البخاري ، أو ابن أبي حاتم ، ولم يذكرا فيه جرحًا ، وهذه قاعدة غير صحيحة كما أوضحناها في بحث« القول الحسن في تمييز الحديث الحسن » ، والله الموفق .

(١) ورد من حديث جماعة من الصحابة ، ونكتفي بأجمعها مع صحته ، وهو ما رواه مسلم (٢٤١٧) ، والترمذي (٣٦٩٦) ، والنسائي (٨٢٠٧) ، وأحمد (٢ / ٤١٩) وعبد الله ابنه في «زوائد الفضائل » (٢٤٨) ، والقطيعي في « الفضائل » (٦٤١ ، ١٠٦١) ، وابن حبان كما في «الإحسان » (٦٩٨٣) ، وابن أبي عاصم (١٤٤١) ، والآجري في « الشريعة » (١٨٣٠) والمصنف في « دلائل النبوة » (٦ / ٣٥٢) .

كلهم من حديث سهيل بن أبي صالح ، عن أبيه ، عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم كان على حراء هو وأبو بكر ، وعمر ، وعلي ، وعثمان ،وطلحة ،والزبير رضي الله عنهم ، فتحركت الصخرة ، فقال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « **اهدأ فما عليك إلا نبي أوصديق أو شهيد** » .

ونشير إلى أن البخاري أخرجه (٣٦٧٥) ومواضع أخرى وغيره من حديث أنس مقتصراً على ذكر أبي بكر ، وعمر ،وعثمان مع النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم ، فيمكن حمل ذلك على تعدد القصة ، والله أعلم .

(٢) حديث صحيح .

وأخرجه البخاري (٢٨١٣ ، ٧٠١٠ ، ٧٠١٤) ، ومسلم (٢٤٨٤) ، والنسائي في « الكبرى » (٧٦٣٣) ، وابن ماجة (٣٩٢٠) ، وأحمد (٥ / ٤٥٢) ، والمصنف في « دلائل النبوة » (٦ / ٤٦١ـ٤٦٢) .

من طريق قيس بن عباد وخرشة بن الحر ، وفي رواية خرشة بن الحر عند مسلم ، وغيره قال النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم في تأويل الرؤيا : « **وأما الجبل فهو منزل الشهداء ، ولن تناله ، وأما العمود فهو الإسلام ، وأما العروة فهي عروة الإسلام ، ولن تزال متمسكًا بها حتى تموت** » .

وأخبر عن البلاء الذي أصاب عثمان بن عفان[1] .

وعن قتل عمار بن ياسر[2] .

وقتل ابن ابنته الحسين بن علي[3] .

---

(١) حديث صحيح .

أخرجه البخاري (٣٦٧٤ ، ٣٦٩٣ ، ٣٦٩٥ ، ٦٢١٦ ، ٧٠٩٧ ، ٧٢٦٢) ، ومسلم (٢٤٠٣)، والنسائي في « الكبرىٰ» (٨١٣١ ، ٨١٣٣) ، وأحمد (٤/ ٣٩٣ ، ٤٠٦ ، ٤٠٧) ، والبخاري في « الأدب المفرد » (٩٦٥ ، ١١٥ ، ١١٩٥) ، وعبد بن حميد (٥٥٥) ، وعبد الرزاق (٢٠٤٠٢) ، وابن حبان كما في « الإحسان » (٦٩١٠ ، ٦٩١١ ، ٦٩١٢) ، والمصنف في «دلائل النبوة » (٦/ ٣٨٨ـ٣٨٩) ، واللالكائي في « شرح أصول الاعتقاد » (٢٥٦٧) ، وإسماعيل التيمي في « الحجة » (٢ / ٣٦١) .

كلهم من طرق عن أبي موسىٰ وسيأتي تخريجه أيضًا .

(٢) حديث صحيح .

وأخرجه البخاري (٤٤٧ ، ٢٨١٢) ، وأحمد (٣/ ٥ ، ٢٢ ، ٢٨ ، ٩٠ ، ٩١) ، والنسائي في «الكبرىٰ » (٨٥٤٧) ، وابن حبان كما في « الإحسان » (٧٠٧٨ ، ٧٠٧٩) ، والطيالسي (٢٠٦٨)، وابن سعد في « الطبقات » (٣/ ٢٥٢ـ٢٥٣) ، وأبو القاسم البغوي في « الجعديات » (١٦٢١) ، وأبو نعيم في « الحلية » (٧/ ١٩٧) .

كلهم من حديث أبي سعيد الخدري .

وأخرجه مسلم (٢٩١٥) والنسائي في « الكبرىٰ » (٨٥٤٨) ، وأحمد (٥/ ٣٠٦ ، ٣٠٦ـ٣٠٧) ، والمصنف في « السنن الكبرىٰ » (٨/ ١٨٩) ، وفي « دلائل النبوة » (٦/ ٤٢٠) ، وابن سعد (٣/ ٢٥٢ـ٢٥٣) ، وأبو نعيم في « الحلية » (٧/ ١٩٨) .

كلهم من حديث أبي سعيد ، عن أبي قتادة .

وكذلك رواه مسلم (٢٩١٦) ، وغيره من حديث أم سلمة ، وهو مروي من حديث جماعة من الصحابة منهم عبد الله بن عمرو عند النسائي في « الكبرىٰ » (٨٥٤٩) ، وغيره ، ومن حديث حنظلة ابن سويد أخرجه النسائي في « الكبرىٰ » (٨٥٥٠) ، ومن حديث عمرو بن حزم ، وعمرو بن العاص ، رضي الله عنهما ، أخرجه عبد الرزاق (٢٠٢٤٧) ، ومن حديث خزيمة بن ثابت أخرجه ابن أبي شيبة (٨/ ٧٢٨) ، ومن حديث عمار أخرجه البيهقي في « الدلائل » (٦/ ٤٢١) ، ومن حديث ابن مسعود أخرجه الحاكم (٣/ ٣٩١) .

(٣) حديث صحيح .

روىٰ أحمد (١ / ٨٥) ، وأبو يعلىٰ (٣٦٣) ، والبزار كما في « كشف الأستار » (٢٦٤١) ، =

. . . .

= وابن أبي عاصم في « الآحاد والمثاني » (٤٢٧) ، والطبراني في «الكبير » (٢٨١١) .
كلهم من طريق محمد بن عبيد ، عن شرحبيل بن مدرك الجعفي ، عن عبد الله بن نجي ، عن أبيه ، عن علي ، عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال : « قام من عندي جبريل عليه السلام فأخبرني أن أمتي تقتل الحسين ابني » ، ثم قال : « هل لك أن أريك من تربته ؟ » قلت : « نعم »، فمد يده فقبض، فلما رأيتها لم أملك عيني أن فاضتا .
قال الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٩ / ١٨٧) : ورجاله ثقات ، ولم ينفرد نجي بهذا .
وقال البزار : وعبد الله بن نجي وأبوه سمعا من علي .
قلت : ونجي قال في « التقريب » : مقبول .
وله شاهد من حديث ابن عباس رواه البزار كما في « كشف الأستار » (٢٦٤٠) ، وفي إسناده الحسين بن عيسى بن مسلم منكر الحديث .
ومن حديث أم سلمة أخرجه عبد بن حميد في « المنتخب » (١٥٣٣) من طريق عبد الرزاق ، عن عبد الله بن سعيد بن أبي هند ، عن أبيه ، عن أم سلمة .
ورواه أحمد (٤ / ٢٩٤) من طريق وكيع عن عبد الله بن سعيد بن أبي هند ، عن أبيه ، عن عائشة أو أم سلمة ، ولكن هل سمع سعيد من عائشة ، أو أم سلمة ؟ ينبغي أن ينظر في ذلك .
ورواه الطبراني في « الكبير » (٢٨١٥) ، من حديث عائشة بدون شك .
وأخرجه المصنف في « دلائل النبوة » (٦ / ٤٨٦) ، والطبراني في « الكبير » (٢٨٢١) ، وابن أبي عاصم في « الآحاد والمثاني » (٤٢٩) ، من حديث أم سلمة أيضًا ، وفي إسناده موسى بن يعقوب الزمعي .
قال في « التقريب » : صدوق سيئ الحفظ .
وفي « فضائل الصحابة » (١٣٩١) من طريق شهر عنها .
ورواه الطبراني في « الكبير » (٢٨١٤) من حديث عائشة ، وفي إسناده ابن لهيعة .
ورواه أحمد (٣ / ٢٤٢ ، ٢٦٥) من طريق عمارة بن زاذان ، عن ثابت ، عن أنس .
ورواه المصنف في « دلائل النبوة » (٦ / ٤٦٩) ، وعمارة بن زاذان ، مختلف في الاحتجاج به، فوثقه بعضهم ، وضعفه آخرون ، وقد قال أحمد : يروي عن ثابت ، عن أنس مناكير ، وهذه المقولة يطلقها أحمد على جماعة من الثقات ، وخلاصة ما فيه قول ابن حجر في « التقريب » : صدوق يخطىء كثيراً . =

وإصلاح الحسن بن علي ابن ابنته بين فئتين عظيمتين من المسلمين ، فوجد تصديقه في جميع ذلك[١] .

= ومن حديث أم الفضل أخرجه الحاكم (٣ / ١٧٦ - ١٧٧) ، ومن طريقه المصنف في « دلائل النبوة » (٦ / ٤٦٨ - ٤٦٩) ، وفي إسناده محمد بن مصعب ، وهو ضعيف .

ومن حديث الحسين بن علي ، أخرجه الطبراني في « الكبير » (٢٨١٦) ، وفي إسناده علي بن زيد بن جدعان ، وهو ضعيف .

ومن حديث أبي أمامة أخرجه الطبراني في « الكبير » (٨٠٩٦) ، وفي إسناده علي بن سعيد الرازي مختلف فيه ، وهو حسن الحديث ، وإسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة المروزي ، لم أقف له على ترجمة إلا أن يكون الجعفي والد البخاري ، وأبو غالب حسن الحديث .

وقال الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٩ / ١٨٩) : ورجاله موثقون ، وفي بعضهم ضعف .

وللحديث طرق أخرى لا تخلو من ضعف ، وقد استغنيت بذكر هذه عنها ، وهو بهذه الطرق صحيح ، والله أعلم .

(١) حديث صحيح .

وأخرجه البخاري (٢٧٠٤ ، ٣٦٢٩ ، ٣٧٤٦ ، ٧١٠٩) ، وأبو داود (٤٦٦٢) ، والنسائي (٣/ ١٠٧) ، وهو في « الكبرى » (١٧١٨ ، ٨١٦٦ ، ١٠٠٨٠ ، ١٠٠٨١) ، والترمذي (٣٧٧٣)، وأحمد (٥/ ٣٧ - ٣٨ ، ٤٤ ، ٤٩ ، ٥١) ، والحميدي (٧٩٣) ، وعبد الرزاق (٢٠٩٨١) ، وابن حبان كما في « الإحسان » (٦٩٦٤) ، والطيالسي (٨٧٤) ، والطبراني في «الكبير » (٢٥٨٨ ، ٢٥٩٠ - ٢٥٩٥) ، والمصنف في « السنن الكبرى » (٦ / ١٦٥ ، ٧ / ٦٣ ، ٨ / ١٧٣)، وفي « دلائل النبوة » (٦ / ٤٤٢ - ٤٤٣) ، وأبو نعيم في « الحلية » (٢ / ٣٥) ، وفي «دلائل النبوة » (ص ٤٨٦) ، والبغوي في « شرح السنة » (٣٨٢٧) ، والحاكم (٣ / ١٧٤ - ١٧٥) من حديث أبي بكرة ، وتعقبه الذهبي ، فقال : أخرجه البخاري وأبو داود ، والترمذي ، والنسائي .

وأورده المصنف في « الدلائل » (٦ / ٤٤٣ - ٤٤٤) ، والطبراني في « الكبير » (٢٥٩٧) ، وفي «الأوسط » (١٨١٠) ، والبزار كما في « كشف الأستار » (٢٦٣٥) .

وقال الهيثمي : وفيه عبد الرحمن بن مغراء ، وثقه غير واحد ، وفيه ضعف ، وبقية رجال البزار رجال الصحيح .

قلت : وقد تابعه يحيى بن سعيد الأموي عند المصنف في « الدلائل » ، وسيأتي ص (٥٣٢).

ونعى نفسه إلى ابنته فاطمة ، وأخبر بأنها أول أهله لحوقًا به ، فكان كما قال[١] .

وبشر أمته بكفاية الله شر الأسود العنسي ، ومسيلمة الكذابين ، فكان كما أخبر[٢] .

وذكر أويس القرني ووصفه بما وجد تصديقه بعده[٣] .

---

(١) حديث صحيح .

وأخرجه البخاري (٣٦٢٣ ، ٣٦٢٥ ، ٣٧١٥ ، ٤٤٣٣ ، ٦٢٨٥) ، ومسلم (٢٤٥٠) ، وأبو داود (٥٢١٧) ، والنسائي في « الكبرى » (٨٣٦٦-٨٣٦٩) ، والترمذي (٣٨٧٢) ، وابن ماجة (١٦٢١) ، وأحمد (٦ / ٧٧ ، ٢٤٠ ، ٢٨٢) ، وفي « الفضائل » (١٣٢٢) ، والبخاري في « الأدب المفرد » (٩٤٧ ، ٩٧١) ، والطيالسي (١٣٧٣) ، وابن أبي شيبة (٨ / ٣٥٤) ، وابن حبان كما في « الإحسان » (٦٩٥٢ - ٦٩٥٤) ، وأبو يعلى (٦٧٤٥ ، ٦٧٥٥) ، والطبراني في «الكبير» (١١٩٠٧) ، (ج٢٢)رقم (١٠٢٧ ، ١٠٣٠ ، ١٠٣٢-١٠٣٨) ، والحاكم (٤ / ٢٧٢-٢٧٣) من طريق عائشة بنت طلحة ، عن عائشة ، فتعقبه الذهبي فقال : وأخرجاه بنحوه من حديث مسروق عن عائشة ، والمصنف في « السنن الكبرى » (٧ / ١٠١) ، وفي « دلائل النبوة » (٦/ ٣٦٤)، والبغوي في « شرح السنة » (٣٨٥٢ ، ٣٨٥٣) ، وأبو نعيم في « الحلية » (٢ / ٣٩-٤٠)، وابن سعد (٢ / ٢٤٧-٢٤٨) .

كلهم من طرق ، عن عائشة ، عن فاطمة به ، وبعضها عن ابن عباس عنها .

(٢) حديث صحيح .

وأخرجه البخاري (٣٦٢١ ، ٤٣٧٤ ، ٤٣٧٥ ، ٤٣٧٩ ، ٧٠٣٤ ، ٧٠٣٧) ، ومسلم (٢٢٧٤)، والنسائي في « الكبرى » (٧٦٤٨ ، ٧٦٤٩) ، والترمذي (٢٢٩٢) ، (١ / ٢٦٣) ، وابن أبي شيبة (٧ / ٢٣٤) ، وابن حبان كما في « الإحسان » (٦٦٥٣ ، ٦٦٥٤) ، وأبو يعلى (٥٨٩٤ ، ٦٤٤١) ، والمصنف في « السنن الكبرى » (٨ / ١٧٥) ، وفي « دلائل النبوة » (٥ / ٣٣٤-٣٣٥)، (٦ / ٣٥٨-٣٥٩) ، والبغوي في « شرح السنة » (٣١٩٠) .

من طرق ، عن ابن عباس ، قال : ذكر لنا عن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ، أو عن ابن عباس ، عن أبي هريرة ، أو عن أبي هريرة وحده .

(٣) حديث صحيح .

رواه مسلم (٢٥٤٢) ، وأحمد (١ / ٣٨-٣٩) ، وابن أبي شيبة (٧ / ٥٣٩) ، وأبو يعلى (٢١٢) ، وابن سعد في « الطبقات » (٦ / ١٦١-١٦٤) ، وأبو نعيم في « الحلية » (٢ / ٧٩-٨٠)، =

وارتد رجل من الأنصار ولحق بالكفار ، وكان قد قرأ البقرة وآل عمران ، ثم مات ؛ فقال النبي ﷺ : « **لا تقبله الأرض** » ، فدفن مراراً ، فلم تقبله الأرض[١] ، ولكل جنس من أجناس دلائل صدقه أشياء ذكرناها في كتاب «دلائل النبوة » ، ومن أراد معرفتها بأسانيدها رجع إليها إن شاء الله تعالى .

ولنبينا ﷺ مرتبة عظيمة ، ومنزلة شريفة بما كان له من خاتم النبوة ، وكانت علامة ظاهرة في كتفه عرفه بها أهل الكتاب ، وبسائر صفاته التي وجدوه[٢] مكتوبًا بها في كتبهم[٣] .

ثم بما كان من شق قلبه ، واستخراج حظ الشيطان منه وغسله ، وكان أمراً ظاهراً شاهده جماعة كانوا معه[٤] .

= والبيهقي في « دلائل النبوة » (٦ / ٣٧٥-٣٧٧) .
من حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه .

(١) حديث صحيح .
وأخرجه البخاري (٣٦١٧) ، ومسلم (٢٧٨١) ، وأحمد (٣ / ١٢٠-١٢١ ، ١٢١ ، ٢٢٢ ، ٢٤٥-٢٤٦) ، وعبد بن حميد (١٢٧٨ ، ١٢٨٠) ، والطيالسي (٢٠٢٠) ، وابن حبان كما في «الإحسان » (٧٤٤) ، وأبو يعلى (٣٩١٩) ، والطحاوي في « مشكل الآثار » (٤/ ٢٤٠-٢٤١) ، والمصنف في « دلائل النبوة » (٧ / ١٢٦-١٢٧) ، وفي « عذاب القبر » (٦٤ ، ٦٥) ، والبغوي في « شرح السنة » (٣٦١٩) .

(٢) كذا في جميع النسخ ، وفي هامش « دار » : وجدوها مكتوبة .

(٣) الأحاديث في صفة خاتم النبوة كثيرة ، وبعضها في « الصحيحين » أو أحدهما ، وقد أخرج المصنف بعضها في « دلائل النبوة » (١ / ٢٥٩-٢٦٧) .
وفي حديث ابن عباس في قصة إسلام سلمان الفارسي أن الراهب قال لسلمان : ولكنه قد أظلك زمان نبي هو مبعوث بدين إبراهيم يخرج بأرض العرب مهاجراً إلى أرض بين حرتين ، بينهما نخل به علامات لا تخفى : يأكل الهدية ، ولا يأكل الصدقة ، بين كتفيه خاتم النبوة ، وقد سبق تخريجه .

(٤) حديث صحيح .
رواه مسلم (١٦٢-٢٦١) ، وأحمد (٣/ ١٢١ ، ١٤٩ ، ٢٨٨) ، وعبد بن حميد في «المنتخب» (١٣٠٨) ، وابن حبان كما في « الإحسان » (٦٣٣٤) ، وأبو عوانة (١ / ١٢٥) ، =

وكان أنس بن مالك يقول : كنت أرىٰ أثر المخيط في صدره .

ثم بما كان له من المعراج ليلة أُسري به من المسجد الحرام إلىٰ المسجد الأقصىٰ، ثم عرج به إلىٰ سدرة المنتهىٰ ، وكان ذلك في اليقظة ، وكل ما [1] أخبر عنه مِن رؤية مَن رآه تلك الليلة من الملائكة والنبيين والجنة والنار ، وغير ذلك من آيات ربه كان رؤية عين[2] .

= وأبو يعلىٰ (٣٣٧٤ ، ٣٥٠٧) ، والمصنف في « دلائل النبوة » (١ / ١٤٦ـ١٤٧ ، ٢ / ٥) ، وأبو نعيم في « دلائل النبوة » (ص ١٧٦ ـ ١٧٧) ، والبغوي في « شرح السنة » (٣٦٠٢) .

كلهم من طرق عن أنس أن رسول الله صلىٰ الله عليه وعلىٰ آله وسلم أتاه جبريل ﷺ وهو يلعب مع الغلمان ، فأخذه فصرعه ، فشق عن قلبه ، فاستخرج القلب ، فاستخرج منه علقة ، فقال : هذا حظ الشيطان منك ، ثم غسله في طست من ذهب بماء زمزم ، ثم لأمه ، ثم أعاده في مكانه ، وجاء الغلمان يسعون إلىٰ أمه (يعني ظئره) ، فقالوا : إن محمداً قد قتل ، فاستقبلوه ، وهو منتقع اللون .

قال أنس : وقد كنت أرىٰ أثر ذلك المخيط في صدره .

وأخرج البخاري (٣٤٩ ، ١٦٣٦ ، ٣٣٤٢) ، ومسلم (١٦٣) ، وغيرهما عن أنس ، عن أبي ذر فذكر أن شق الصدر كان في الإسراء والمعراج .

وقد رجح بعضهم أن شق الصدر كان في الصغر ، وجمع الحافظ ابن حجر بين الحديثين بأن ذلك حدث مرتين .

قال في « الفتح » (١ / ٤٦٠) : الشق الأول كان لاستعداده لنزع العلقة التي قيل له عندها : هذا حظ الشيطان منك ، والشق الثاني كان لاستعداده للتلقي الحاصل له في تلك الليلة اهـ .

وروىٰ أحمد (٤ / ١٨٤ـ١٨٥) ، والدارمي (١٣) ، وغيرهما من حديث عتبة بن عبد الله بقصة شق صدره صلىٰ الله عليه وعلىٰ آله وسلم ، ولكنه جعل ذلك في حياة أمه ، وأنه ذهب إليها وليست حاضنته كما في حديث أنس .

وفي إسناده عبد الرحمن بن عمرو السلمي . قال في « التقريب » : مقبول .

وبقية بن الوليد ، وهو مدلس تدليس التسوية .

(١) كذا في « لا » بفصل « كل » عن « ما » وهو الصواب لأن « ما » موصولة وفي « دار » ، « نور » كتبت « كلما » وهو خطأ .

(٢) أحاديث الإسراء والمعراج كثيرة ، وبعضها في « الصحيحين » أو أحدهما ، وقد جمع جملة منها المصنف في « دلائل النبوة » (٢ / ٣٥٤ـ٣٦٥) .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ : أنا أحمد بن جعفر القطيعي ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل ، حدثني أبي ، ثنا سفيان ، عن عمرو ، عن عكرمة ، عن ابن عباس في قوله عز وجل : ﴿ **وما جعلنا الرؤيا التي أريناك إلا فتنة للناس** ﴾ [الإسراء : ٦٠] ، قال : وهي رؤيا عين أريها النبي ﷺ ليلة أُسري به(١) .

وقد ذكرنا قصة المعراج وشق الصدر وصفة خاتم النبوة في كتاب « دلائل النبوة» .

وأما قول الله عز وجل : ﴿ **ولقد رآه بالأفق المبين** ﴾ [التكوير : ٢٣] ، ﴿ **ولقد رآه نزلة أخرى** ﴾ [النجم : ١٣] ، فقد قالت عائشة : أنا أول هذه الأمة سأل عن هذا رسول الله ﷺ ، فقال : « **جبريل : لم أره علي صورته التي خلق عليها غير هاتين المرتين ، رأيته منهبطًا من السماء سادًّا عظم خلقه ما بين السماء إلي الأرض** »(٢) .

---

(١) حديث صحيح .

وأخرجه البخاري (٣٨٨٨ ، ٤٧١٦ ، ٦٦١٣) ، والنسائي في « الكبرى » (١١٢٩١ ، ١١٢٩٢)، والترمذي (٣١٣٤) ، وأحمد (١ / ٢٢١ ، ٣٧٠) ، وابن خزيمة في « التوحيد » (٢٨٧) ، وابن حبان كما في « الإحسان » (٥٦) ، وابن أبي عاصم في « السنة » (٤٦٢) ، والطبراني في « الكبير » (١١٦٤١) ، والمصنف في « دلائل النبوة » (٢ / ٣٦٥) ، والبغوي في «شرح السنة » (٣٦٤٩) ، والطبري في تفسيره (١٥ / ٧٦ ، ٧٨ ، ٧٩) ، وأخرجه الحاكم (٢ / ٣٦٢-٣٦٣) ، وقال : صحيح على شرط البخاري .

قلت : وقد وهم في ذلك ، فقد أخرجه البخاري كما سبق .

وقد زاد نسبته في « الدر المنثور » (٥ / ٣٠٨) لعبد الرزاق ، وابن المنذر ، وسعيد بن منصور ، وابن أبي حاتم ، وابن مردويه .

(٢) حديث صحيح .

أخرجه البخاري (٣٢٣٤ ، ٣٢٣٥ ، ٤٦٦٢ ، ٤٨٥٥ ، ٧٣٨٠ ، ٧٥٣١) ، ومسلم (١٧٧) ، والنسائي في « السنن الكبرى » (١١١٤٧ ، ١١٥٣٢) ، والترمذي (٣٠٦٨) ، وأحمد (٦ / ٤٩-٥٠ ، ٢٣٦ ، ٢٤١) ، وابن خزيمة في « التوحيد » (٣٢٣-٣٢٧) ، وابن حبان كما في «الإحسان» (٦٠) ، وأبو عوانة (١ / ١٥٣-١٥٦) ، وأبو يعلى (٤٩٠٠ ، ٤٩٠١ ، ٤٩٠٢) ، والمصنف في «دلائل النبوة » (٢ / ٣٦٧-٣٦٨) ، وفي « الأسماء والصفات » (٩٢١-٩٢٤) ، وابن منده في «الإيمان » (٧٦٣-٧٦٩) ، والطبري (٢٧/ ٢٧) .

=

وفي حديث عبد الله بن مسعود في هذه الآية : ﴿فكان قاب قوسين أو أدنى﴾ [النجم: ٩] ، قال : قال رسول الله ﷺ : « رأيت جبريل عليه السلام له ستمائة جناح »[1] .

وعن عبد الله بن مسعود في قوله : ﴿ ولقد رآه نزلة أخرى ﴾ [النجم : ١٣] ، قال : رأىٰ جبريل له ستمائة جناح .

وعن أبي هريرة مثل ذلك[2] .

وذهب ابن عباس إلىٰ أنه رأىٰ ربه مرتين ، وحمل الآيتين علىٰ رؤيته ربه عز وجل ، والله أعلم[3] .

= كلهم من طرق عن عائشة به .

(١) حديث صحيح .

وأخرجه البخاري (٣٢٣٢ ، ٤٨٥٦ ، ٤٨٥٧) ، ومسلم (١٧٤) ، والنسائي في « الكبرىٰ » (١١٥٣٤) ، والترمذي (٣٢٧٧) ، وأحمد (١ / ٣٩٨) ، وابن خزيمة في « التوحيد » (٢٨٨ ، ٢٨٩ ، ٢٩٠) ، وأبو عوانة (١ / ١٥٣) ، والطبري (٢٧ / ٢٧) ، والمصنف في « دلائل النبوة » (٢ / ٣٦٦) ، وفي « الأسماء والصفات » (٩١٦ ، ٩١٧) ، وابن منده (٧٤٥) .

(٢) حديث صحيح .

ورواه النسائي في « الكبرىٰ » (١١٥٤٠ ، ١١٥٤١ ، ١١٥٤٢) ، وأحمد (١ / ٤١٢ ، ٤٦٠) ، وابن خزيمة في «التوحيد » (٢ / ٤٩٨ ، ٥٠٠ ـ ٥٠١) ، والمصنف في « دلائل النبوة » (٢ / ٣٧٢) ، و في « الأسماء والصفات » (٩١٨) ، وابن منده (٧٤٣) .

كلهم رووا ذلك من طرق عن زر بن حبيش ، عن عبد الله في قوله تعالىٰ : ﴿ولقد رآه نزلة أخرى﴾ .

كما أورده المصنف هنا .

ورواه البخاري (٣٢٣٣ ، ٤٨٥٨) ، ومسلم (٧٤ ـ ٢٨٢) في قوله تعالىٰ : ﴿ لقد رأى من آيات ربه الكبرى ﴾ .

ولعل الجمع بين ذلك هو ما ذكره النسائي في « الكبرىٰ » (١١٥٤٠) أن هذا في قوله : ﴿ ولقد رآه نزلة أخرى﴾ إلىٰ قوله : ﴿ لقد رأى من آيات ربه الكبرى ﴾ .

(٣) روىٰ أحمد (١ / ٢٨٥ ، ٢٩٠) من طريق حماد بن سلمة ، عن قتادة ، عن عكرمة ، عن ابن عباس قال : قال رسول الله صلىٰ الله عليه وعلىٰ آله وسلم : «رأيت ربي تبارك وتعالي » . =

وقد مضىٰ ذكر أقاويلهم وأقاويل غيرهم في ذلك بأسانيدها في كتاب «الأسماء والصفات» ، وكتاب «الرؤية» .

***

= وخالفه هشام بن أبي عبد الله الدستوائي فرواه عن قتادة ، عن عكرمة ، عن ابن عباس ، قال : ﴿ **فأوحى إلى عبده ما أوحى** ﴾ ، قال : عبده محمد صلىٰ الله عليه وعلىٰ آله وسلم .

رواه النسائي في «الكبرىٰ» (١١٥٣٨) ، يعني جعل ذلك من قول ابن عباس ، وحماد بن سلمة ، وإن كان ثقة إلا أن حديثه عن غير ثابت فيه أوهام ، وهشام فمن أثبت الناس في قتادة ، فروايته راجحة ، وقد توبع علىٰ ذلك ، فرواه النسائي في «الكبرىٰ» (١١٥٣٧) من طريق يزيد بن أبي حكيم ، عن الحكم بن أبان ، عن عكرمة ، قال : سمعت ابن عباس يقول : إن محمداً صلىٰ الله عليه وعلىٰ آله وسلم رأىٰ ربه تبارك وتعالىٰ .

ويزيد والحكم صدوقان .

وروىٰ الترمذي (٣٢٨٠) ، وغيره من طريق محمد بن عمرو ، عن أبي سلمة ، عن ابن عباس في قول الله : ﴿ **ولقد رآه نزلة أخرى عند سدرة المنتهى** ﴾ ، ﴿ **فأوحى إلى عبده ما أوحى** ﴾ ، ﴿ **فكان قاب قوسين أو أدنى** ﴾ .

قال ابن عباس : قد رآه النبي صلىٰ الله عليه وعلىٰ آله وسلم .

وإسناده حسن .

فتبين مما سبق أن ابن عباس كان يرىٰ أن النبي صلىٰ الله عليه وعلىٰ آله وسلم رأىٰ ربه عز وجل ، ولكنه كان يرىٰ أن هذه الرؤية قلبية ، وليست بصرية .

فقد روىٰ مسلم (١٧٦) ، والنسائي في «الكبرىٰ» (١١٥٣٥) ، وأحمد (١ / ٢٢٣) ، وغيرهم ، عن أبي العالية ، عن ابن عباس قال : ﴿ **ما كذب الفؤاد ما رأى** ﴾ ، ﴿ **ولقد رآه نزلة أخرى** ﴾ ، قال : رآه بفؤاده مرتين .

فصل

والأنبياء عليهم السلام ، بعدما قبضوا ردت إليهم أرواحهم ، فهم أحياء عند ربهم [١] كالشهداء .

وقد رأىٰ نبينا ﷺ جماعة منهم ليلة المعراج ، وأمر بالصلاة عليه والسلام عليه [٢] .

وأخبر وخبره صدق أن صلاتنا معروضة عليه ، وأن سلامنا يبلغه ، وأن الله حرم علىٰ الأرض أن تأكل أجساد الأنبياء ، وقد أفردنا لإثبات حياتهم كتابًا [٣] .

---

(١) كذا في « نور » ، و « دار » ، و في « لا » : فهم أحياء عند ربهم يرزقون .

(٢) الأحاديث الثابتة في معراج النبي صلىٰ الله عليه وعلىٰ آله وسلم ولقائه بجماعة من الأنبياء كثيرة منها ما هو في « الصحيحين » أو أحدهما ، وقد سبق من حديث أبي ذر .

ورواه البخاري (٣٢٠٧) ، ومواضع أخرىٰ ، ومسلم (١٦٤) من حديث مالك بن صعصعة .

ورواه البخاري (٣٣٩٤) ، ومواضع أخرىٰ ، ومسلم (١٦٨) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه .

ومن حديث ابن عباس أخرجه مسلم (١٦٦) .

ومن حديث جابر أخرجه مسلم أيضًا (١٦٧) ، ولكن ليس عنده التصريح بكون ذلك كان في المعراج ، والله أعلم .

(٣) روىٰ أحمد (٢ / ٥٢٧) ، وأبو داود (٢٠٤١) من طريق محمد بن عوف ، والمصنف في «السنن الكبرىٰ » (٥ / ٢٤٥) ، وفي « شعب الإيمان » (١٥٨١) ، وفي « حياة الأنبياء » (١٥) .

من طريق عباس بن عبد الله الترقفي ، وأبو نعيم في « أخبار أصبهان » (١٨٧٦) ، من طريق محمد بن محمد بن صخر .

كلهم عن أبي عبد الرحمن عبد الله بن يزيد المقرئ عن حيوة بن شريح ، عن أبي صخر ، عن يزيد ابن عبد الله بن قسيط ، عن أبي هريرة ، أن رسول الله صلىٰ الله عليه وعلىٰ آله وسلم قال : « **ما من أحد يسلم عليّ إلا رد الله إليّ روحي حتي أرد عليه السلام** » .

ورجال الإسناد كلهم ثقات ، غير أبي صخر حميد بن زياد ، فمتكلم فيه بكلام لا ينزل بحديثه عن الحسن ، وحسنه شيخنا الألباني - حفظه الله - في « السلسلة الصحيحة » (٢٢٦٦) ، وذكر قول من قواه . =

. . . .

= ورواه الطبراني في « الأوسط » (٣٠٩٢) قال : حدثنا بكر قال : نا مهدي بن جعفر الرملي ، قال : نا عبد الله بن يزيد الإسكندراني ، عن حيوة بن شريح ، عن أبي صخر ، عن يزيد بن عبد الله بن قسيط ، عن أبي صالح ، عن أبي هريرة مرفوعًا فذكره .

وبكر هو ابن سهل .

قال الذهبي في « الميزان » : حمل الناس عنه ، وهو مقارب الحال ، وقال النسائي : ضعيف .

ومهدي بن جعفر مختلف فيه ، فوثقه بعضهم ، وقال البخاري : حديثه منكر ، وقال ابن عدي : يروي عن الثقات ما لا يتابع عليه .

وعبد الله بن يزيد هو المقرئ لم أر أحدًا نسبه بالإسكندراني ، وزيادة أبي صالح في الإسناد انفرد بها بكر ، عن مهدي ، وكلاهما متكلم فيه ، فلعل الخطأ من أحدهما .

وقد ضم شيخنا الألباني - حفظه الله ورعاه - رواية الطبراني إلى رواية الآخر ، وهي تخالفها كما سبق ، والله أعلم .

وروى أبو داود (٢٠٤٢) ، وأحمد (٢ / ٣٦٧) ، والبيهقي في « شعب الإيمان » (٤١٦٢) ، وفي « حياة الأنبياء » (١٤) ، والطبراني في « الأوسط » (٨٠٣٠) .

كلهم من طرق عن عبد الله بن نافع ، عن ابن أبي ذئب ، عن سعيد المقبري ، عن أبي هريرة ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « **لا تجعلوا بيوتكم قبوراً ، ولا تجعلوا قبري عيداً ، وصلوا عليّ فإن صلاتكم تبلغني حيث كنتم** » .

وإسناده حسن ، رجاله ثقات غير عبد الله بن نافع ، وهو ابن أبي نافع الصائغ حسن الحديث .

ورواه أبو يعلى (٦٧٦١) ، قال : حدثنا موسى بن محمد بن حيان حدثنا أبو بكر الحنفي حدثنا عبد الله بن نافع أخبرني العلاء بن عبد الرحمن قال : سمعت الحسن بن علي بن أبي طالب فذكره .

وشيخ أبي يعلى قال الذهبي : ضعفه أبو زرعة ، ولم يترك .

وقال ابن القيم في « جلاء الأفهام » (ص٧٤) حديث (٦٠) بعد إيراده : وعلة هذا الحديث . . . ، ثم ساقه من حديث أبي هريرة السابق ، ثم قال : وهذا أشبه .

ورواه ابن أبي شيبة (٢ / ٢٦٨) ، ومن طريقه أبو يعلى (٤٦٩) ، وابن أبي عاصم في « الصلاة على النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم » (٢٦) .

كلهم من حديث علي بن أبي طالب رضي الله عنه بنحوه .

وقال الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٤ / ٣) : وفيه حفص بن إبراهيم الجعفري ذكره ابن أبي حاتم ، ولم يذكر فيه جرحًا ، وبقية رجاله ثقات .

=

فنبينا ﷺ كان مكتوبًا عند الله عز وجل قبل أن يخلق نبيًا رسولاً ، وهو بعد ما قبضه نبي الله ورسوله وصفيه وخيرته من خلقه ، والذين يبلغون عنه أوامره ونواهيه خلفاؤه ، فرسالته باقية ، وشريعته ظاهرة ، حتى يأتي أمر الله عز وجل صلى الله عليه وسلم وعلى آله وسلم تسليمًا (١) .

= ورواه الطبراني في « الكبير » (٢٧٢٩) ، وفي « الأوسط » (٣٦٥) ، وابن أبي عاصم في «الصلاة على النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم » (٢٧) من حديث الحسن بن علي .

وقال الهيثمي في « مجمع الزوائد » (١٠ / ١٦٢) : فيه حميد بن أبي زينب ولم أعرفه ، وبقية رجاله رجال الصحيح .

وروى النسائي في (٣ / ٤٣) ، وفي « الكبرى » (١٢٠٥ ، ٨٩٩٤) ، وأحمد (١ / ٣٨٧ ، ٤٤١ ، ٤٥٢) ، والدارمي (٢٧٧٤) ، وعبد الرزاق (٣١١٦) ، وابن حبان كما في « الإحسان » (٩١٤) ، وابن أبي شيبة (٢ / ٣٩٩) ، والحاكم (٢ / ٤٢١) ، وأبو يعلى (٥٢١٣) ، والطبراني في « الكبير » (١٠٥٢٨ ، ١٠٥٢٩ ، ١٠٥٣٠) ، وإسماعيل القاضي في « فضل الصلاة على النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم » (٢١) ، وابن أبي عاصم في « الصلاة على النبي » (٢٨) ، والخطيب في « تاريخه » (٩ / ١٠٤) . والمصنف في « شعب الإيمان » (١٥٨٢) ، وفي «حياة الأنبياء» (١٦) ، والبغوي في « شرح السنة » (٦٨٨) .

كلهم من حديث ابن مسعود مرفوعًا قال : « **إن لله ملائكة سياحين فى الأرض يبلغونى عن أمتى السلام** » .

وإسناده صحيح ، وصححه ابن القيم في « جلاء الأفهام » (ص ٥٤) رقم (٣٣) .

وأما حديث : « **إن الله عز وجل حرم علي الأرض أن تأكل أجساد الأنبياء** » فرواه أبو داود ، والنسائي ، وابن ماجة ، وغيرهم ، لكنه معلول ، وقال أبو حاتم كما في « العلل » لابنه (١/ ١٩٧): إنه منكر .

(١) رواه الترمذي (٣٦٠٩) ، والحاكم (٢ / ٦٠٩) ، والمصنف في « دلائل النبوة » (٢ / ١٣٠) ، (٥٩١) ، وأبو نعيم في « دلائل النبوة » (ص ١٦ ـ ١٧) ، واللالكائي (١٤٠٣) ، والفريابي في « القدر » (١٤) ، ومن طريقه الآجري في « الشريعة » (١٠٠٢ ، ١٠٠٣) .

كلهم من طريق الوليد بن مسلم ، عن الأوزاعي ، عن يحيى بن أبي كثير ، عن أبي سلمة ، عن أبي هريرة ، قال : سئل رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : متى وجبت لك النبوة ؟

قال : « **بين خلق آدم ، ونفخ الروح فيه** » .

ورجاله ثقات ، وقد صرح الوليد بالسماع من الأوزاعي ، وبسماع الأوزاعي من يحيى عند الآجري . =

. . . .

= وقال الترمذي : حسن صحيح غريب من حديث أبي هريرة ، لا نعرفه إلا من هذا الوجه ، وفي الباب عن ميسرة الفجر .

قلت : رواه أحمد (٥ / ٥٩) ، وابنه عبد الله في « السنة » (٨٦٤) ، وابن أبي عاصم في «السنة» (٤١٠)، والطبراني في « الكبير » ج (٢٠) رقم (٨٣٣ ، ٨٣٤) ، والبخاري في « التاريخ الكبير » (٧ / ٣٧٤) ، وابن سعد في « الطبقات » (٧ / ٦٠) ، وأبو نعيم في « الحلية » (٩ / ٥٣)، والفريابي في « القدر » (١٧)، ومن طريقه الآجري في « الشريعة » (٩٩٩ ، ١٠٠٠ ، ١٠٠١) ، والحاكم (٢ / ٦٠٨ـ٦٠٩) ، والمصنف في « دلائل النبوة » (١ / ٨٤ ، ٢ / ١٢٩) .

كلهم من طريق بديل بن ميسرة ، عن عبد الله بن شقيق ، عن ميسرة الفجر فذكره بمعناه .

وقال الهيثمي : رجاله رجال الصحيح .

ورواه أحمد (٤ / ٦٦ ، ٥ / ٣٧٩) ، وابن أبي عاصم (٤١١) ، من طريق حماد بن سلمة ، عن خالد الحذاء ، عن عبد الله بن شقيق ، عن رجل قال : قلت يا رسول الله . . . الحديث .

ورواه ابن سعد (١ / ١٤٨ ، ٧ / ٥٩) من طريق حماد بن سلمة أيضًا عن خالد الحذاء ، عن عبد الله بن شقيق ، عن ابن أبي الجدعاء ، قال : قلت : يا رسول الله فسماه ابن أبي الجدعاء ، وتابعه على هذه التسمية هشيم ، فرواه من طريقه الدارمي كما في « الرد على الجهمية » (٢٦٠) ، عن خالد الحذاء ، عن عبد الله بن شقيق ، عن ابن أبي الجدعاء ، قال : قال رجل : يا رسول الله . . . فذكره .

ورواه ابن سعد (١ / ١٤٨) من طريق إسماعيل بن علية ، والفريابي في « القدر » (١٥) من طريق يزيد بن زريع ، والروياني (١٥٢٧) من طريق خالد الطحان ، عن خالد الحذاء .

كلهم عن عبد الله بن شقيق أن رجلاً سأل النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم . . فذكره مرسلاً .

فقد خالف بديل بن ميسرة خالدًا الحذاء ، فرواه الأول موصولاً والثاني مرسلاً .

ورواه الفريابي (١٦) من طريق حماد بن زيد ، عن بديل ، عن ابن شقيق مرسلاً أيضًا .

والذي يظهر هو صحة الحديث على الوجهين ، وإلا فطريق بديل الموصولة أرجح لمتابعة جماعة عن خالد لرواية بديل الموصولة .

ورواه أحمد (٤ / ١٢٧) ، وابن حبان كما في « الإحسان » (٦٤٠٤) ، والبخاري في « التاريخ الكبير » (٦ / ٦٨ ـ ٦٩) ، وعبد الله بن أحمد في « السنة » (٨٦٥) ، وابن سعد (١ / ١٤٨ـ ١٤٩)، والطبراني في « الكبير » ج(١٨) رقم (٦٢٩ ، ٦٣٠) ، والآجري في « الشريعة » (٥٩٢) ، والفسوي في « المعرفة والتاريخ » (٢ / ٣٤٥) ، والطبري في تفسيره (٢٨ / ٥٧) ، وعمر بن شبة في « تاريخ المدينة » (٢ / ٦٣٦) ، والبيهقي في « دلائل النبوة » (٢ / ١٣٠) ، وأبو نعيم في «دلائل النبوة » (ص ١٧) . =

. . . .

= كلهم من طريق معاوية بن صالح عن سعيد بن سويد عن عبد الأعلى بن هلال السلمي ، عن العرباض بن سارية ، قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول : « **إني عند الله مكتوب بخاتم النبيين ، وإن آدم لمنجدل في طينته ، وسأخبركم بأول ذلك : دعوة أبي إبراهيم ، وبشارة عيسي ، ورؤيا أمي التي رأت حين وضعتني أنه خرج منها نور أضاءت لها منه قصور الشام** » .

ورواه أحمد (٤ / ١٢٨) ، وابن أبي عاصم في « السنة » (٤٠٩) ، والبزار كما في « كشف الأستار » (٢٣٦٥) ، والحاكم (٢ / ٦٠٠) ، وعثمان بن سعيد الدارمي في « الرد على الجهمية » (٢٦١) ، والطبراني في « الكبير » ج(١٨) رقم (٦٣١) ، والبيهقي في « الدلائل » (١ / ٨٣) ، وأبو نعيم في « الحلية » (٦ / ٨٩-٩٠) .

كلهم من طريق أبي بكر بن أبي مريم عن سعيد بن سويد ، عن العرباض بن سارية .

قلت : وأبو بكر بن أبي مريم ضعيف ، وقد خالف من هو أثبت منه بإسقاط عبد الأعلى بن هلال ، وقال بعضهم : عبد الله بن هلال . لذا قال البيهقي في « الدلائل » (١ / ٨٣) : قصر أبو بكر بن أبي مريم بإسناده فلم يذكر فيه عبد الأعلى بن هلال .

وقال الحافظ في « تعجيل المنفعة » في ترجمة سعيد بن سويد : وقال البخاري : لم يصح حديثه يعني الذي رواه معاوية عنه مرفوعًا : « **إني عبد الله وخاتم النبيين في أم الكتاب ، وآدم منجدل في طينته** » .

وخالفه ابن حبان والحاكم فصححاه اهـ .

قلت : إن لم يصح من حديث العرباض ، فقد صح من حديث غيره كما سبق ، وللجزء الأخير من هذا شواهد ، منها ما أخرجه الحاكم (٢ / ٦٠٠) ، والبيهقي في « الدلائل » (١ / ٨٣-٨٤) ، وغيرهما من طريق خالد بن معدان عن الصحابة ، وإسناده جيد ، والله أعلم .

وله شاهد من حديث ابن عباس أخرجه البزار كما في « كشف الأستار » (٢٣٦٤) ، والطبراني في « الأوسط » (٤١٧٥) . قال الهيثمي : وفيه جابر بن يزيد الجعفي ، وهو ضعيف .

قلت : وفيه من هو شر منه ، وهو نصر بن مزاحم متهم بالكذب .

وله شاهد من مرسل مطرف بن عبد الله بن الشخير .

أخرجه ابن سعد (١ / ١٤٨) ، وفي إسناده أبو هلال وهو محمد بن سليم الراسبي .

قال في « التقريب » : صدوق فيه لين .

وأخرجه ابن سعد أيضًا من مرسل الشعبي ، وفي إسناده جابر الجعفي ، وهو ضعيف .

باب
القول في كرامات الأولياء

قال الله عز وجل في قصة مريم عليها السلام : ﴿ **كلما دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها رزقا قال يا مريم أني لك هذا قالت هو من عند الله إن الله يرزق من يشاء بغير حساب** ﴾ [آل عمران : ٣٧] .

وقال في قصة سليمان عليه السلام : ﴿ **قال الذي عنده علم من الكتاب أنا آتيك به قبل أن يرتد إليك طرفك** ﴾ [النمل : ٤٠] ، وآصف لم يكن نبيًا ، وإنما لا يجوز ظهور الكرامات على الكاذبين ، فأما على الصادقين فإنه يجوز ، ويكون ذلك دليلاً على صدق من صدقه من أنبياء الله عز وجل .

وقد حكى نبينا ﷺ من الكرامات التي ظهرت على جريج الراهب (١) .

---

(١) حديث صحيح .

أخرجه البخاري (٢٤٨٢) مختصراً ، (٣٤٣٦) من طريق مسلم بن إبراهيم ، عن جرير بن حازم ، عن محمد بن سيرين ، عن أبي هريرة ، عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم ، قال : «**لم يتكلم في المهد إلا ثلاثة : عيسى ، وكان في بني إسرائيل رجل يقال له : جريج كان يصلي فجاءته أمه فدعته ، فقال : أجيبها أو أصلي ؟ ، فقالت : اللهم لا تمته حتي تريه وجوه المومسات ، وكان جريج في صومعته ، فتعرضت له امرأة وكلمته فأبي ، فأتت راعيًا فأمكنته من نفسها فولدت غلامًا ، فقالت : من جريج ، فأتوه فكسروا صومعته وأنزلوه وسبوه ، فتوضأ وصلي ، ثم أتي الغلام ، فقال : من أبوك يا غلام ؟ قال : الراعي ، قالوا : نبني صومعتك من ذهب ؟ ، قال : لا ، إلا من طين ، وكانت امرأة ترضع ابنا لها من بني إسرائيل ، فمر راكب ذو شارة ، فقالت : اللهم اجعل ابني مثله ، فترك ثديها ، وأقبل علي الراكب فقال : اللهم لا تجعلني مثله . ثم أقبل على ثديها يمصه**» .

قال أبو هريرة : كأني أنظر إلى النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم يمص إصبعه .

« **ثم مر بأمة ، فقالت : اللهم لا تجعل ابني مثل هذه ، فترك ثديها ، فقال : اللهم اجعلني مثلها . فقالت : لم ذاك ؟ فقال : الراكب جبار من الجبابرة ، وهذه الأمة يقولون : سرقتِ ، زنيتِ ، ولم تفعل**» .

وأخرجه الحاكم (٢ / ٥٩٥) : حدثنا أبو الطيب محمد بن محمد الشعيري ، ثنا السري بن خزيمة ، ثنا مسلم بن إبراهيم ، ثنا جرير بن حازم ، ثنا محمد بن سيرين ، عن أبي هريرة رضي الله =

. . . .

عنه قال : قال رسول الله صلىٰ الله عليه وعلىٰ آله وسلم : « **لم يتكلم في المهد إلا ثلاثة : عيسى ابن مريم، وشاهد يوسف ، وصاحب جريج ، وابن ماشطة بنت فرعون** » ، وقال الحاكم : هذا حديث صحيح علىٰ شرط الشيخين ، ولم يخرجاه .

قلت : بل أخرجه البخاري كما سبق ، ولكن لفظ الحاكم مغاير للفظ البخاري ، فقد استبدل الصبي الذي كان يرضع من ثدي أمه باثنين ، وهما شاهد يوسف ، وابن ماشطة بنت فرعون .

وفي لفظ الحاكم تناقض حيث صرح في أوله بأنه لم يتكلم إلا ثلاثة ، ثم لما عدهم جعلهم أربعة، ولذا قال شيخنا ـ شيخ الإسلام ـ الألباني ـ حفظه الله ـ في « السلسلة الضعيفة » (٨٨٠) : إنه باطل بهذا اللفظ ، ثم علل ذلك بما ذكرناه من التناقض في لفظه ، وبمخالفته لرواية البخاري .

ثم قال ـ حفظه الله ـ : السري بن خزيمة لم أجد له ترجمة ، وكذلك محمد بن محمد الشعيري لم أجده ، إلا أن يكون هو الذي أورده السمعاني في « الأنساب » : محمد بن جعفر بن محمد الشعيري، قال (٣٣٥/ ٢) : حدث عن عثمان بن صالح الخياط ، روىٰ عنه علي بن هارون الحربي . ولم يذكر فيه جرحًا ولا تعديلاً .

انتهىٰ كلامه ـ حفظه الله .

قلت : السري بن خزيمة ترجم له الذهبي في « السير » (١٣/ ٢٤٥) وقال : الإمام الحافظ ، الحجة ، ونقل قول الحاكم فيه : هو شيخ فوق الثقة . فلعل الخطأ في هذا الحديث من الشعيري هذا أو من الحاكم نفسه ، فإنه كثير الأوهام ، وخطؤه في هذا الحديث بين حيث إنه لم يلحظ أن البخاري خرج الحديث من الطريق نفسه ، ولم يلحظ التناقض في متن الحديث ، وقد توبع البخاري علىٰ هذا اللفظ .

فرواه مسلم (٤ / ١٩٧٦) ، وابن حبان (٦٤٨٩) ، كلاهما من طريق يزيد بن هارون ، عن جرير بن حازم ، عن محمد بن سيرين ، عن أبي هريرة مرفوعًا به .

ورواه أحمد (٢ / ٣٠٧ـ٣٠٨) من طريق وهب بن جرير ، عن أبيه به .

ورواه أيضًا (٢ / ٣٠٨) من طريق حسين بن محمد ، عن جرير به .

ورواه المصنف في « الشعب » (٧٨٧٩) من طريق موسىٰ بن إسماعيل عن جرير به .

فهؤلاء أربعة من الثقات (يزيد بن هارون ووهب بن جرير وحسين بن محمد وموسىٰ بن إسماعيل) كلهم رووه عن جرير بن حازم كرواية البخاري .

والصبي الذي ترك السحر، وتبع الراهب[١].

والنفر الذين آووا على غار من بني إسرائيل، فانحطت عليهم الصخرة[٢]، وغيرهم ما يدل على جواز ذلك، وقد ظهر على أصحابه في زمانه وبعد وفاته. ثم على الصالحين من أمته ما يوجب اعتقاد جوازه، وبالله التوفيق.

= ورواه البخاري (١٢٠٦) معلقًا، (٣٤٦٦)، وفي «الأدب المفرد» (٣٣)، ومسلم (٢٥٥٠)، وأحمد (٢ / ٣٨٥، ٤٣٣-٤٣٤)، والمصنف في «شعب الإيمان» (٧٨٧٨).

من طرق عن أبي هريرة مختصراً، ومطولاً.

(١) حديث صحيح.

وأخرجه مسلم (٣٠٠٥)، والترمذي (٣٣٤٠)، والنسائي في «الكبرى» (١١٦٦١)، وأحمد (٦ / ١٦-١٨)، وعبد الرزاق (٩٧٥١)، وابن حبان كما في «الإحسان» (٨٧٣)، والطبراني في «الكبير» (٧٣١٩، ٧٣٢٠)، والمصنف في «شعب الإيمان» (١٦٣٤، ١٦٣٥)، والطبري في تفسيره (٣٠ / ٨٥-٨٦)، وابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» (٢٨٧)، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» لابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وابن مردويه.

(٢) حديث صحيح.

وأخرجه البخاري (٢٢١٥، ٢٢٧٢، ٢٣٣٣، ٣٤٦٥، ٥٩٧٤)، ومسلم (٢٧٤٣)، وأبو داود (٣٣٨٧)، وأحمد (٢ / ١١٦)، وابن حبان كما في «الإحسان» (٨٩٧)، وعزاه المزي للنسائي في «الكبرى»، والطبراني في «الأوسط» (٨٣٥١)، وفي «الدعاء» (١٩٧، ١٩٨، ١٩٩)، والمصنف في «شعب الإيمان» (٧١٠٦)، وأبو يعلى في «معجم شيوخه» (١٤٧).

كلهم من حديث ابن عمر به.

ورواه أحمد (٤ / ٢٧٤-٢٧٥)، والبزار كما في «كشف الأستار» (٣١٧٨-٣١٨٠)، والطبراني في «الأوسط» (٢٣٠٧، ٢٣٠٨)، وفي «الدعاء» (١٨٩، ١٩٠، ١٩١)، من طرق عن النعمان بن بشير.

وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٨ / ١٤٢): رواه أحمد والطبراني في «الأوسط»، و«الكبير» والبزار بنحوه من طرق، ورجال أحمد ثقات.

وعزاه الهيثمي أيضًا للطبراني، وقال: ورجاله رجال الصحيح.

ومن حديث أنس:

رواه أحمد (٣ / ١٤٢-١٤٣، ١٤٣)، وأبو يعلى (٢٩٣٨)، والطبراني في «الدعاء» (١٩٢)، وابن الأعرابي (١١٤٩)، ورواه أبو يعلى (٢٩٣٧) موقوفًا. =

وأخبرنا أبو بكر محمد بن الحسن بن فورك ، أنا عبد الله بن جعفر الأصبهاني ، ثنا يونس بن حبيب ، ثنا أبو داود ، ثنا إبراهيم بن سعد ، عن الزهري ، عن عمرو[1] ابن أسيد بن حارثة حليف بني زهرة ، وكان من أصحاب أبي هريرة عن أبي هريرة رضي الله عنه[2] قال : بعث رسول الله ﷺ عشرة رهط عينًا ، وأمّر عليهم عاصم بن ثابت ، وهو جد عاصم بن عمر ، فانطلقوا حتى إذا كانوا بالهدأة بين عسفان ومكة ذُكروا لحي من هذيل يقال لهم : بنو لحيان ، فنفروا لهم بمائة رجل رامٍ ، فاتبعوا آثارهم حتى وجدوا مأكلهم التمر ، فقالوا : هذه تمر يثرب ، فلما أحس بهم عاصم وأصحابه لجئوا إلى فدفد ، فقالوا : انزلوا ولكم العهد والميثاق ألا نقتل منكم أحدًا .

= وقال الهيثمي : رواه أحمد مرفوعًا ، ورواه أبو يعلى ، وكلاهما رجاله رجال الصحيح ، ورواه البزار كما في « كشف الأستار » (١٨٦٨) .

ومن حديث أبي هريرة :

أخرجه ابن حبان كما في « الإحسان » (٩٧١) ، والبزار كما في « كشف الأستار » (١٨٦٦ ، ١٨٦٩) ، والطبراني في « الأوسط » (٢٤٥٤ ، ٤٥٩٧) ، وفي « الدعاء » (١٩٣ ، ١٩٤) من طرق عن أبي هريرة بنحوه .

وقال الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٨ / ١٤٣) : رواه البزار والطبراني في « الأوسط » ، بأسانيد ، ورجال البزار وأحد أسانيد الطبراني رجالهما رجال الصحيح .

وقال الحافظ في « الفتح » (٦ / ٥١٠) : لم يخرج الشيخان هذا الحديث إلا من رواية ابن عمر ، وجاء بإسناد صحيح عن أنس ، وأخرجه الطبراني في « الدعاء » من وجه آخر حسن ، وبإسناد حسن عن أبي هريرة ، وهو في « صحيح ابن حبان » .

وأخرجه الطبراني من وجه آخر عن أبي هريرة ، وعن النعمان بن بشير من ثلاثة أوجه حسان أحدها عند أحمد والبزار ، وكلها عند الطبراني ، وعن علي وعقبة بن عامر ، وعبد الله بن عمرو بن العاص ، وابن أبي أوفى بأسانيد ضعيفة ، وقد استوعب طرقه أبو عوانة في صحيحه والطبراني في «الدعاء » اهـ .

قلت : أخرجه الطبراني في « الدعاء » (١٨٧ - ٢٠١) .

(١) في النسخ الخطية الثلاث « عمر » ، وقد صوبته بالرجوع للمصادر الأخرى .

(٢) كذا في « لا » ، وقد سقط (عن أبي هريرة) من « نور » ، و « دار » .

فقال عاصم : أما أنا فوالله لا أنزل في ذمة كافر اليوم. اللهم بلغ عنا نبيك السلام ، فقاتلوهم فقتل منهم سبعة ، ونزل ثلاثة على العهد والميثاق ، فلما استمكنوا منهم حلوا أوتار قسيهم وكتفوهم ، فلما رأى ذلك منهم أحد الثلاثة قال : هذا والله أول الغدر ، فعالجوه فقتلوه وانطلقوا بخبيب بن عدي ، وزيد بن الدثنة إلى مكة ، فباعوهما وذلك بعد وقعة بدر ، فاشترى بنو الحارث خبيباً ، وقد كان قتل الحارث يوم بدر ، قالت ابنة الحارث : فكان خبيب أسيراً عندنا ، فوالله إن رأيت أسيراً قط كان خيراً من خبيب ، والله لقد رأيته يأكل قطفًا من عنب ، وما بمكة يومئذ من ثمرة ، وإن[1] هو إلا رزق رزقه الله خبيباً .

قالت : واستعار مني موسى يستحد به للقتل ، قالت : فأعرته إياه . ودرج ابن لي وأنا غافلة ، فرأيته يجلسه على صدره قالت : ففزعت فزعة عرفها خبيب ، قالت : ففطن لي فقال : أتحسبين أني قاتله ما كنت لأفعله . قالت : فلما أجمعوا على قتله قال لهم : دعوني أصلي ركعتين[2] ، فصلى ركعتين ، وقال : لولا أن تحسبوا أن بي جزعًا لزدت قالت : وكان خبيب أول من سن الصلاة لمن قتل صبراً ، ثم قال : اللهم أحصهم عدداً ، واقتلهم بدداً ، ولا تبق منهم أحداً .

فلستُ أبالي حين أُقْتَلُ مسلمًا ... علي أى حال كانَ فى الله مصرعى
وذلك فى جنب الإله وإنْ يشأ ... يبارك علي أَوصال شلوٍ ممزَّعِ

قال : وبعث المشركون إلى عاصم بن ثابت ليؤتوا من لحمه بشيء ، وكان قتل رجلاً من عظمائهم ، فبعث الله مثل الظلة من الدبر[3] فحمته من رسلهم ، فلم يستطيعوا أن يأخذوا من لحمه شيئًا .

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أنا إسماعيل بن محمد بن الفضل البيهقي، ثنا

(١) كذا في « دار » ، و« نور » ، وفي « لا » : وما هو إلا رزق .
(٢) في « لا » : قالت : فصلى ركعتين .
(٣) في هامش « نور » ، و« دار » : الدبر : جماعة النحل والزنابير .

جدي، ثنا أبو ثابت ، حدثني إبراهيم بن سعد ، فذكره بإسناده ومعناه ، وذكر قول المرأة : والله ما رأيت أسيراً قط خيراً من خبيب ، والله لقد وجدته يأكل قطفًا من عنب وإنه لموثق بالحديد وما بمكة من ثمرة .

وقال في الشعر ، وذلك في ذات الإله وزاد : واستجاب[1] الله لعاصم يوم أصيب ، فأخبر رسول الله ﷺ أصحابه يوم أصيبوا خبرهم [2] .

وذكر في عاصم ما بعث الله عليه من الدبر حتى حمته ، وذكر محمد بن إسحاق ابن يسار في المغازي ، عن عاصم بن عمر بن قتادة ، وزاد :

فلما حالت بينهم وبينه قالوا : دعوه حتى يمسي ، فتذهب عنه ، فنأخذه ، فبعث الله الوادي ، فاحتمل عاصمًا فذهب به ، قال : وقد كان عاصم أعطى الله عهداً لا يمس مشركًا ولا يمسه مشرك أبدًا في حياته .

قال ابن إسحاق : فكان عمر بن الخطاب يقول : يحفظ الله المؤمن فمنعه الله بعد وفاته ، كما امتنع منهم في حياته[3] .

وروينا عن بريدة بن سفيان استجابة الله دعاء خبيب على الذين قتلوه ، فلم يحل

---

(١) في نسخة « لا » : وزادوا استجاب ، وهو خطأ وتبعها جميع ما وقفت عليه من النسخ المطبوعة ، وفي نسختي « نور » و « دار » على الصواب .

(٢) حديث صحيح .

وأخرجه البخاري (٣٠٤٥ ، ٣٩٨٩ ، ٤٠٨٦ ، ٧٤٠٢) ، وأبو داود (٢٦٦٠ ، ٢٦٦١) ، والنسائي في « الكبرى » (٨٨٣٩) ، وأحمد (٢ / ٢٩٤-٢٩٥ ، ٣١٠-٣١١) ، والطيالسي (٢٥٩٧) ، وابن حبان كما في « الإحسان » (٧٠٣٩ ، ٧٠٤٠) ، وعبد الرزاق (٩٧٣٠) ، والمصنف في « السنن الكبرى » (٩ / ١٤٥-١٤٦) ، وفي « دلائل النبوة » (٣ / ٣٢٣-٣٢٥) .

تنبيه : حصل اختلاف في اسم عمرو بن أبي سفيان ، ولكن الذي وقع في « مسند الطيالسي » تصحف فيه أسيد بن جارية إلى أسيد عن جارية ، ورواية إبراهيم بن سعد التي أشار إليها المصنف أخرجها البخاري وغيره .

(٣) رواه ابن إسحاق كما في « السيرة النبوية » لابن هشام (٣ / ٩٣-٩٦) ، ومن طريقه المصنف في « دلائل النبوة » (٣ / ٣٢٨) ، حدثنا عاصم بن عمر بن قتادة فذكره مرسلاً .

الحول ، ومنهم أحد غير رجل لبد بالأرض حين رآه يدعو ، وفي هذا الحديث الصحيح كرامات ظهرت على من سمى فيه[١] .

أخبرنا أبو الحسين بن بشران ، أنا إسماعيل بن محمد الصفار ، ثنا أحمد بن منصور الرمادي ، ثنا عبد الرزاق ، أنا معمر ، عن ثابت ، عن أنس بن مالك أن أسيد ابن حضير الأنصاري ورجلاً آخر من الأنصار تحدثا عند[٢] رسول الله ﷺ في حاجة لهما ، حتى ذهب من الليل ساعة في ليلة شديدة الظلمة ، ثم خرجا من عند رسول الله ﷺ ينقلبان[٣] وبيد كل واحد منهما عصية ، فأضاءت عصا أحدهما لهما حتى مشيا في ضوئها ، حتى إذا افترقت بهما الطريق أضاءت للآخر عصاه ، فمشى كل واحد منهما في ضوء عصاه حتى بلغ أهله .

و[٤] رواه حماد بن سلمة ، عن ثابت ، عن أنس قال : كان عباد بن بشر وأسيد ابن حضير ، ورواه قتادة عن أنس فلم يسم الرجلين ، قال : ومعهما مثل المصباحين يضيئان بين أيديهما[٥] .

---

(١) أخرجه المصنف في « دلائل النبوة » (٣ / ٣٣١) ، من طريق عبد الرحمن بن عبد الله الزهري عن بريدة بن سفيان الأسلمي ، فذكره وعبد الرحمن بن عبد الله الزهري ذكره البخاري في تاريخه ، وابن حبان ، ولم يذكرا له راويًا سوى عمرو بن الحارث . وبريدة بن سفيان تابعي ضعيف ، فالإسناد مرسل ضعيف .

(٢) كذا في « دار » ، و « لا » ، وفي « نور » : « عن » ، ولا تستقيم مع السياق .

(٣) كذا في «دار»، و «لا»، و في «نور»: يتقلبان، وهو خطأ اتبعه المشرفون على النسخ المطبوعة .

(٤) سقطت « و » من « دار » ، و « نور » .

(٥) حديث صحيح .

وأخرجه النسائي في « الكبرى » (٨٢٤٥) ، وأحمد (٣ / ١٣٧ ـ ١٣٨ ، ١٩٠ ـ ١٩١ ، ٢٧٢) ، وعبد بن حميد (١٢٤٤) ، وابن حبان كما في « الإحسان » (٢٠٣٠ ، ٢٠٣٢) ، والطيالسي (٢٠٣٥) ، والحاكم (٣ / ٢٨٨) ، وابن سعد (٣ / ٦٠٦) ، والبيهقي في « دلائل النبوة » (٦/ ٧٧ـ٧٨) ، (٣ / ٢٨٨) ، وأبو نعيم في « دلائل النبوة » (ص ٤٩٢ ـ ٤٩٣) من طرق بعضهم عن حماد بن سلمة ، وبعضهم عن معمر ، عن ثابت ، عن أنس ، وفي رواية حماد بن سلمة تسمية الرجلين عبادًا و أسيد بن حضير .

ومعمر في حديثه عن البصريين ضعف ، وحماد بن سلمة أثبت الناس في ثابت . =

وقد روينا عن حمزة بن عمرو الأسلمي[١] ، وأبي عبس[٢] بن جبر أنهما أكرما بقريب من ذلك ، فأضاءت أصابع حمزة ونور في عصى أبي عبس[٣] .

أخبرنا أبو الحسين بن بشران ، ثنا إسماعيل بن محمد الصفار ، ثنا أحمد بن منصور ، ثنا عبد الرزاق ، ثنا معمر ، عن قتادة قال : كان مطرف بن عبد الله بن الشخير وصاحب له سريا في ليلة مظلمة ، فإذا طرف سوط أحدهما عنده ضوء ، فقال لصاحبه : أما إنّا لو حدثنا الناس بهذا كذبونا . قال مطرف : المكذب أكذب يقول المكذب بنعمة الله أكذب .

= ورواه البخاري (٤٦٥ ، ٣٦٣٩ ، ٣٨٠٥) ، وأبو يعلى (٣٠٠٧) ، والمصنف في « دلائل النبوة » (٦ / ٧٧) .

كلهم من طريق قتادة عن أنس فقال : إن رجلين . دون أن يسميهما .

(١) أما حديث حمزة بن عمرو الأسلمي فرواه الطبراني في « الكبير » (٢٩٩١) ، والمصنف في «دلائل النبوة » (٦ / ٧٩) .

وقال الهيثمي : رواه الطبراني ، ورجاله ثقات ، وفي كثير بن زيد خلاف .

قلت : وفي محمد بن حمزة بن عمرو اختلاف أيضًا .

(٢) كذا في « دار » ، و« لا » ، وهو الصواب كما في كتب الرجال ، وفي « نور » : « أبو عيسى » وفي « الإصابة » : أبو عبيس ، بالتصغير .

(٣) وأما حديث أبي عبس بن جبر فرواه المصنف في « دلائل النبوة » (٦ / ٧٨-٧٩) ، وأبو نعيم في « دلائل النبوة » (ص ٤٩٣) كلاهما من طريق زيد بن الحباب عن عبد المجيد بن أبي عبس ، عن ميمون بن زيد بن أبي عبس ، عن أبيه أن أبا عبس كان يصلي مع رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم الصلوات ، ثم يرجع إلى بني حارثة ، فخرج في ليلة مظلمة مطرية فنورت له عصاه حتى دخل دار بني حارثة . وعبد المجيد بن أبي عبس لم يوثقه معتبر ولينه أبو حاتم ، وميمون بن زيد لم يوثقه معتبر . وأبوه زيد لم يرو عنه غير ابنه ولم يوثقه معتبر ، وهو لم يدرك القصة ، فهو مرسل ضعيف الإسناد .

تنبيهان : الأول : تصحف في « دلائل النبوة » للبيهقي : عبد المجيد بن أبي عبس إلى عبد الحميد ابن أبي عبس .

الثاني : وهم الحافظ ابن حجر في اللسان في ترجمة ميمون بن زيد فنقل قول ابن حبان في ميمون بن زيد بن أبي عبس ، فجعله في ترجمة ميمون بن إبراهيم وجعلهما واحدًا وهما اثنان ، وقد ترجم ابن حبان لهما ، والله أعلم .

ومطرف بن عبد الله كان من كبار التابعين ، وإنما أوردته عقيب حديث الصحابة لكونه شبيهًا بما أكرموا به(١) .

وقد روينا نزول الملائكة للقرآن عند قراءة أسيد بن حضير ، وذلك أنه رأىٰ مثل الظلة فيها أمثال المصابيح ، فقال النبي ﷺ : « **تلك الملائكة أتت لصوتك** »(٢) .

وروينا تسليم الملائكة علىٰ عمران بن حصين ، وروينا عن جماعة من الصحابة أن كل واحد رأىٰ جبريل عليه السلام في صورة دحية الكلبي(٣)(٤) .

= (١) رجاله ثقات إلا أن معمراً في روايته عن البصريين ضعف ، وأخرجه أبو نعيم في « الحلية » (٢/ ٢٠٥) ، وأخرجه أيضًا من وجه آخر بنحوه .

(٢) حديث صحيح .

ورواه مسلم (٧٩٦) ، والنسائي في « الكبرىٰ » (٨٠٧٤ ، ٨٢٤٤) ، والبخاري (٥٠١٨) معلقًا ، وأحمد (٣/ ٨١) ، والطبراني في « الكبير » (٥٦١ ، ٥٦٢ ، ٥٦٣ ـ ٥٦٧) ، وفي «الأوسط» (١٨٠ ، ٦٥٤٧ ، ٨١١٧) ، والحاكم (١/ ٥٥٣ ـ ٥٥٤) ، (٣/ ٢٨٧ ـ ٢٨٨) ، وابن حبان كما في « الإحسان » (٧٧٩) ، وعبد الرزاق (٤١٨٢ ، ٤١٨٣) ، والمصنف في « دلائل النبوة » (٧/ ٨٤ ـ ٨٥) ، وفي « شعب الإيمان » (٢٦٨٠) ، وأبو نعيم في « دلائل النبوة » (ص ٤٩٢) ، وابن أبي عاصم في « الآحاد والمثاني » (١٩٢٨ ـ ١٩٣٠) من طرق ، عن أسيد بن حضير به . وفي بعض الطرق ضعف ، وإنما لم نفصل لأن الغالب عليها الصحة .

وفي « الصحيحين » وغيرهما من حديث البراء ولكن بدون تسمية الصحابي .

(٣) حديث صحيح .

وأخرجه مسلم (٢/ ٨٩٩) رقم (١٢٢٦) ، وأحمد (٤/ ٤٢٧ ، ٤٢٨) ، والدارمي (١٨١٣) ، والطيالسي (٨٢٧) ، وابن حبان كما في « الإحسان » (٣٩٣٨) ، والمصنف في « السنن الكبرىٰ » (٥/ ١٤) ، وفي « دلائل النبوة » (٧/ ٧٩ ـ ٨١) ، واللالكائي في « كرامات الأولياء » (١٠٣) . كلهم عن مطرف بن عبد الله بن الشخير قال : قال لي عمران بن حصين : ألا أحدثك حديثًا لعل الله أن ينفعك به : إن رسول الله صلىٰ الله عليه وعلىٰ آله وسلم جمع بين الحج والعمرة ، ولم ينه عنه ، ولم ينزل فيه ، ولم يحرمه ، وكان يُسلَّم عليّ فلما اكتويت ذهب ، فلما تركته رجع إليّ . ورواه البخاري ومسلم وغيرهما مختصراً بدون ذكر التسليم . وقد انتقد الدارقطني أحد طرق الحديث ، وصحح طريق حميد بن هلال عن مطرف التي فيها التسليم .

(٤) قد سبقت الإشارة إلىٰ شيء من ذلك والأحاديث في ذلك كثيرة .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا أبو بكر بن إسحاق بن أيوب الفقيه ، أنا علي بن عبد العزيز ، ثنا أبو النعمان محمد بن الفضل ، ثنا معتمر بن سليمان ، عن أبيه ، عن أبي عثمان أنه حدثه عبد الرحمن بن أبي بكر أن أصحاب الصفة كانوا ناسًا فقراء ، وأن رسول الله ﷺ قال مرة : « **من كان عنده طعام اثنين فليذهب بثالث ، ومن كان عنده طعام أربعة ، فليذهب بخامس ، بسادس** » ، أو كما قال : وأن أبا بكر جاء بثلاثة فانطلق رسول الله ﷺ بعشرة ، وأبو بكر بثلاثة وهو أنا وأبو بكر وأمي ولا أدري قال : وامرأتي وخادم بين بيتنا وبيت أبي ، وأن أبا بكر تعشىٰ عند رسول الله ﷺ ثم لبث حتىٰ صليت العشاء ، ثم رجع فلبث حتىٰ تعشىٰ رسول الله ﷺ فجاء بعد ما مضىٰ من الليل ما شاء الله ، فقالت له امرأته : ما حبسك عن أضيافك ، أو قالت : عن ضيفك ، قال : أوما عشيتهم؟ قالت : أبوا حتىٰ تجيء ، وقد عرضوا عليهم ، فغلبوهم . قال : فذهبت أنا فاختبأت وقال : يا غنثر ، وسب ، وقال: كلوا ، وذكر كلمة ، وقال : والله لاطعمته أبدًا ، قال: فايم الله ما كنا نأخذ لقمة إلا وربا من أسفلها أكثر منها . قال : وشبعوا وصارت أكثر مما كانت قبل ذلك ، قال : فنظر إليها أبو بكر فإذا هي كما هي أو أكثر . قال لامرأته : يا أخت بني فراس ! ما هذا ؟ قالت : لا وقرة عيني لهي الآن أكثر منها قبل ذلك بثلاث مرات ، فأكل منها أبو بكر ، وقال أبو بكر : إنما كان ذلك من الشيطان . يعني يمينه، ثم حملها إلىٰ رسول الله ﷺ قال : وكان بيننا وبين قوم عهد فمضىٰ الأجل فعرفنا اثني عشر رجلاً مع كل رجل أناس الله أعلم كم مع كل رجل ، قال : فأكلوا منها أجمعون [1] .

قال الشيخ رضي الله عنه : وقد روينا كرامات ظهرت علىٰ عدة من الأولياء في حياة نبينا ﷺ ، وله شواهد كثيرة ذكرناها في كتاب « دلائل النبوة » وغيره .

---

(١) حديث صحيح .

وأخرجه البخاري (٦٠٢ ، ٣٥٨١ ، ٦١٤٠ ، ٦١٤١) ، ومسلم (٢٠٥٧) ، وأبو داود (٣٢٧٠ ، ٣٢٧١) ، وأحمد (١ / ١٩٧ ، ١٩٨) ، وابن حبان كما في « الإحسان » (٤٣٥٠) ، والمصنف في « السنن الكبرىٰ » (١٠ / ٣٤) ، وفي « دلائل النبوة » (٦ / ١٠٣ ـ ١٠٤) ، وأبو نعيم في « دلائل النبوة » (ص ٤٨٩ ـ ٤٩٠) .

وقد روينا في فضائل الصحابة كرامات ظهرت على بعضهم بعد وفاة النبي ﷺ، وإعادتها في هذا الكتاب مما يطول شرحه فاقتصرنا منها على بعضها ، وفيه كفاية.

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أنا حمزة بن العباس العقبي[1] ، ثنا عبد الكريم بن الهيثم الديرعاقولي ، حدثنا أحمد بن صالح ، ثنا ابن وهب ، أخبرني يحيى بن أيوب ، عن محمد بن عجلان ، عن نافع ، عن ابن عمر أن عمر بن الخطاب بعث جيشًا وأمّر عليهم رجلاً يدعى سارية ، قال : فبينا عمر يخطب ، قال : فجعل يصيح وهو على المنبر : يا سارية الجبل ، يا سارية الجبل . قال : فقدم رسول الجيش ، فسأله فقال : يا أمير المؤمنين ! لقينا عدونا فهزمونا ، وإن الصائح ليصيح : يا سارية الجبل ، يا سارية الجبل ، فشددنا[2] ظهورنا بالجبل ، فهزمهم الله ، فقيل لعمر : إنك كنت تصيح بذلك .

قال ابن عجلان : وحدثني إياس بن معاوية بن قرة بذلك[3] .

---

(١) هو حمزة بن محمد بن العباس العقبي ترجمته في « السير » (١٥/ ٥١٦).

(٢) كذا في « دار » ، و« نور » ، و في « لا » : فسندنا .

(٣) **حسنه الحافظ ابن حجر وغيره .**

رواه المصنف في « دلائل النبوة » (٦ / ٣٧٠) ، وعبد الله بن أحمد في « زيادات الفضائل » (٣٥٥) ، والآجري في « الشريعة » (١٤٢١ ـ ١٤٢٣) ، واللالكائي في « شرح أصول الاعتقاد » (٢٥٣٧) ، وأبو نعيم في « دلائل النبوة » (ص ٥٠٧) .

كلهم من طريق يحيى بن أيوب ، عن محمد بن عجلان ، عن نافع ، عن ابن عمر به .

وفي يحيى بن أيوب كلام لا ينزل بحديثه عن الحسن ، والله أعلم .

وأورده صاحب « كنز العمال » (٣٥٧٨٨) ، (٣٥٧٨٩ـ٣٥٧٩٢) من طرق عن عمر .

وقد حسنه الحافظ كما في « الإصابة » (٣ / ٥٣) .

وقد ساقه ابن كثير في « البداية والنهاية » (٧ / ١٢٩) ، وقال : وهذا إسناد جيد حسن ، ثم ساقه من طرق أخرى ، وقال : فهذه طرق يشد بعضها بعضًا .

فتعقبه شيخنا الألباني ـ حفظه الله ـ كما في « السلسلة الصحيحة » (٣ / ١٠١) فقال : وفي هذا نظر ، فإن أكثر الطرق المشار إليها مدارها على سيف بن عمر ، والواقدي ، وهما كذابان ، ومدار إحداها على مالك ، عن نافع به نحوه . =

وقد روينا من أوجه عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه أنه قال : ما كنا ننكر ونحن متوافرون أن السكينة تنطق على لسان عمر[١] .

وعن عبد الله بن مسعود : ما رأيت عمر قط إلا وكأن بين عينيه ملكًا يسدده .

وعن عبد الله بن عمر قال : كان عمر يقول القول فننتظر متى يقع .

قال الشيخ : وكيف لا يكون[٢] وقد قال رسول الله ﷺ : « **إنه كان في الأمم محدثون ، فإن يكن في هذه الأمة فهو عمر بن الخطاب** »[٣] .

= قال ابن كثير : في صحته من حديث مالك نظر .

ثم قال فتبين مما تقدم أنه لا يصح شيء من هذه الطرق إلا طريق ابن عجلان .

قلت : وقد قال القطان كما في « الضعفاء » للعقيلي : كان ابن عجلان مضطرب الحديث في حديث نافع .

(١) صحيح عن علي .

أخرجه الآجري في « الشريعة » (١٤١٨ـ١٤٢٠) ، والطبراني في « الأوسط » (٥٥٤٩) ، والمصنف في « دلائل النبوة » (٦ / ٣٦٩ـ٣٧٠) ، وعبد الرزاق (٢٠٣٨٠) ، والفسوي (١ / ٤٦٢) ، وأبو نعيم في « الحلية » (١ / ٤٢) ، واللالكائي في « كرامات الأولياء » (٦٤) ، وأحمد في « فضائل الصحابة » (٣١٠ ، ٤٧٠ ، ٥٢٢ ، ٥٢٣ ، ٦٠١ ، ٦١٤ ، ٦٣٤ ، ٧٠٧ ، ٧١١) ، وابن أبي شيبة (٧ / ٤٧٩) .

وأما أثر ابن مسعود ، فرواه ابن أبي شيبة (٧ / ٤٨٠) ، وإسناده صحيح .

ورواه الطبراني في «الكبير » (٨٨٢٧) من وجه آخر ، وفي إسناده شريك النخعي ، وهو ضعيف ، وأبو عبيدة بن عبد الله بن مسعود لم يسمع من أبيه .

وأما أثر عبد الله بن عمر فرواه البخاري (٣٨٦٦) بإسناده عنه ، قال : ما سمعت عمر لشيء قط يقول : إني لأظنه كذا ؛ إلا كان كما يظن .

ورواه بلفظه : إسماعيل بن محمد التيمي في « الحجة في بيان المحجة » (٢ / ٣٥٨) .

(٢) كذا في « لا » ، وفي « دار » ، و« نور » : تكون .

(٣) حديث صحيح .

ورواه البخاري (٣٤٦٩) ، من طريق عبد العزيز بن عبد الله الأويسي ، ورواه أيضًا (٣٦٨٩) من طريق يحيى بن قزعة ، وأبو داود الطيالسي سليمان بن داود في مسنده (٢٢٤٨) ، ومن طريقه ، =

. . . .

= النسائي في « الكبرى » (٨١٢٠) ، وأبو نعيم في «المعرفة » (١٩٢) ، وأحمد (٢ / ٣٣٩) ، من طريق فزارة بن عمرو ، وفي « فضائل الصحابة » (٥٢٩) من طريق أبي مروان محمد بن عثمان ، والطيالسي (٢٣٤٨) ، ومن طريقه أبو نعيم في « المعرفة » (١ / ٢١٦) رقم (١٩٢) ، والبغوي في « شرح السنة » (٣٧٦٦) من طريق إبراهيم بن حمزة الزبيري سبعتهم (عبد العزيز الأويسي ، ويحيى بن قزعة ، وسليمان بن داود ، وفزارة بن عمرو ، وأبو داود الطيالسي ، وأبو مروان محمد بن عثمان ، وعبد الله بن وهب ، وإبراهيم بن حمزة) عن إبراهيم بن سعد بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن أبي سلمة ، عن أبي هريرة مرفوعًا به .

ورواه ابن أبي شيبة (٧ / ٤٧٨ ـ ٤٧٩) من طريق زكريا بن أبي زائدة ، عن سعد بن إبراهيم عن أبي سلمة ، عن أبي هريرة مرفوعًا به .

ورواه مسلم (٢٣٩٨) ، والنسائي في « الكبرى » (٨١١٩) ، والترمذي (٣٦٩٣) ، وأحمد (٦/ ٥٥) ، وفي « فضائل الصحابة » (٥١٦ ، ٥١٧) ، والحميدي (٢٥٣) ، وابن حبان كما في «الإحسان » (٦٨٩٤) ، والحاكم (٣ / ٨٦) ، والطحاوي في « مشكل الآثار» (٢ / ٢٥٦ ـ ٢٥٧) ، والفسوي في «المعرفة والتاريخ » (١ / ٤٥٧ ، ٤٦١) ، والآجري في « الشريعة » (١٤٢٤ ، ١٤٢٥) ، والمصنف في « دلائل النبوة » (٦ / ٣٦٩) ، واللالكائي في « شرح أصول الاعتقاد » (٢٤٨٦ ، ٢٤٨٧) ، وفيها سقط ، (٢٤٨٨) .

كلهم من طريق محمد بن عجلان ، عن سعد بن إبراهيم ، عن أبي سلمة ، عن عائشة مرفوعًا به .

ورواه مسلم (٢٣٩٨) ، من طريق أحمد بن عمرو بن السرح ، عن عبد الله بن وهب ، عن إبراهيم بن سعد ، عن أبيه ، عن أبي سلمة ، عن عائشة مرفوعًا به .

وخالفه أحمد بن عبد الرحمن بن وهب ، فرواه عنه الطحاوي في « مشكل الآثار » (٢/ ٢٥٧) عن إبراهيم بن سعد ، عن أبيه ، عن أبي سلمة ، عن أبي هريرة مرفوعًا به .

ورواه الطحاوي في « مشكل الآثار» أيضًا (٢ / ٢٥٧ ـ ٢٥٨) ، والحاكم في « علوم الحديث » (ص ٢٢٠) من طريق ابن الهاد ، عن إبراهيم بن سعد ، عن أبيه ، عن أبي سلمة ، عن عائشة .

ورواه أحمد (٢ / ٣٣٩) ، من طريق يعقوب بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن جده ، عن أبي سلمة مرسلاً .

والحديث من الأحاديث التي انتقدها الدارقطني كما في « التتبع » رقم (٣) ، وأورده أيضًا في «العلل » (٩ / ٣١٣) رقم (١٧٨٩) ، فحكى الخلاف فيه ، ولم يقض بشيء .

قال الحافظ في « الفتح » (٧ / ٥٠) : قال أبو مسعود : لا أعلم أحدًا تابع ابن وهب على هذا ، =

وهذا الحديث أصل في جواز كرامات الأولياء .

وفي قراءة أبي بن كعب ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ ﴾ ، ولا مُحَدَّث.

وقرأها ابن عباس كذلك في بعض الروايات ، عن النبي ﷺ أنه قيل : كيف يحدث ؟ قال : « تتكلم[1] الملائكة على لسانه ». وذلك يوافق ما روينا عن علي ، وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهم[2] .

وأخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان : أنا عبد الله بن جعفر ، قال : ثنا يعقوب بن سفيان ، ثنا محمد بن عزيز الأيلي ، عن سلامة بن روح ، عن عقيل ، حدثني ابن شهاب ، عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ : « كم

= والمعروف عن إبراهيم بن سعد أنه عن أبي هريرة لا عن عائشة ، وتابعه زكريا بن أبي زائدة ، عن إبراهيم بن سعد ، ثم قال : قال أبو مسعود : وهو مشهور عن ابن عجلان ، فكأن أبا سلمة سمعه من عائشة ، ومن أبي هريرة جميعًا .

قال الحافظ : وله أصل من حديث عائشة أخرجه ابن سعد من طريق ابن أبي عتيق عنها » اهـ .

قلت : ومال شيخنا مقبل بن هادي - حفظه الله - إلى كون الحديث محفوظًا من الأوجه الثلاثة ، أي : من حديث عائشة ، وأبي هريرة ، والطريق المرسلة ، والله أعلم .

قلت : وطريق ابن أبي عتيق التي أشار إليها الحافظ أخرجها ابن سعد (٢ / ٢٥٥) ، والقطيعي في « الزيادات على فضائل الصحابة » (٥١٨) .

(١) كذا في « لا » ، وفي « نور » ، و « دار » : يتكلم .

(٢) قال السيوطي في « الدر المنثور » (٦ / ٦٥) :

أخرج عبد بن حميد ، وابن الأنباري في «المصاحف» عن عمرو بن دينار ، قال : كان ابن عباس رضي الله عنه يقرأ : ﴿ وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي ولا محدث ﴾ .

وأخرج ابن أبي حاتم ، عن سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف قال : إن فيما أنزل الله : ﴿وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي ولا محدث ﴾ فنسخت محدث ، والمحدثون : صاحب يس ولقمان ، ومؤمن آل فرعون ، وصاحب موسى .

قلت : وهي قراءة شاذة .

من ضعيف متضعف ذي[١] طمرين ، لو أقسم علي الله لأبره ، منهم البراء بن مالك » ، وإن البراء لقي زحفًا من المشركين فقالوا له : يا براء ! إن النبي ﷺ ، قال : لوأقسمت على الله لأبرك ، فأقسم على ربك ، قال : أقسم عليك يا رب لما منحتنا أكتافهم ، فمنحوا أكتافهم ثم التقوا على قنطرة السوس [٢] ، فأوجعوا في المسلمين ، فقالوا : أقسم يا براء على ربك ، قال : أقسم عليك يا رب لما منحتنا أكتافهم ، ورزقتني الشهادة ، فمنحوا أكتافهم ، وقتل البراء شهيداً[٣] .

---

(١) كذا في « لا » ، وفي « نور » ، و« دار » : ذو وهو خطأ .

(٢) كذا في النسخ الخطية الثلاث ، وفي النسخ المطبوعة قنطرة السويس ، وهو خطأ ظاهر .

(٣) رواه الحاكم (٣/ ٢٩١-٢٩٢) ، والمصنف في « دلائل النبوة » (٦/ ٣٦٨) ، وفي « شعب الإيمان » (١٠٤٨٣) ، واللالكائي في « كرامات الأولياء » (١٠٦) ، وأبو نعيم (١ / ٦-٧) ، وابن عدي في « الكامل » (٣ / ٣١٤) . كلهم من طريق محمد بن عزيز الأيلي ، عن سلامة بن روح ، عن عقيل ، عن ابن شهاب ، عن أنس به .

وسلامة بن روح مختلف فيه ، وقد تكلم في سماعه من عمه عقيل بن خالد ، وكذا محمد بن عزيز متكلم فيه أيضًا ، وفي سماعه من سلامة بن روح حتى قال يعقوب الفسوي : دخلت أيلة فسألت عن كتب سلامة بن روح ، وحديثه من ابن عزيز ، وجهدت به كل الجهد ، فزعم أنه لم يسمع من سلامة شيئًا ، وليس عنده شيء من كتب سلامة ، ثم حدث بعد بما ظهر عنه من حديثه .

قلت : وعلى هذا فالإسناد منقطع .

ورواه أبو نعيم في « الحلية » (١ / ٣٥٠) من طريق سعيد بن محمد ، وهو الوراق ، عن مصعب ابن سليم ، عن أنس بنحوه .

والوراق واهٍ ، وفي الإسناد من لم أعرفه .

وروى الترمذي (٣٨٥٤) ، قال :

حدثنا عبد الله بن أبي زياد ، قال : حدثنا سيار ، قال : حدثنا جعفر بن سليمان ، قال : حدثنا ثابت ، وعلي بن زيد عن أنس مرفوعًا ، « **كم من أشعث أغبر ذى طمرين لا يؤبه له ، لو أقسم علي الله لأبره منهم البراء بن مالك** » .

وقال الترمذي : صحيح حسن .

وروى مسلم (٢٦٢٢) وغيره من حديث أبي هريرة مرفوعًا : « **رب أشعث أغبر مدفوع بالأبواب، لو أقسم على الله لأبره** » .

أخبرنا أبو زكريا بن أبي إسحاق ، أنا أبو عبد الله بن يعقوب ، ثنا محمد بن عبد الوهاب ، أنا جعفر بن عون [١] ، أنا أسامة بن زيد ، عن محمد بن عمرو ، عن محمد بن المنكدر ، عن سفينة مولى النبي ﷺ قال : ركبت سفينة في البحر فانكسرت بي ، فركبت لوحًا منها فأخرجني إلى أجمة فيها أسد ، إذ أقبل الأسد، فلما رأيته ، قلت : يا أبا الحارث ! أنا سفينة مولى رسول الله ﷺ ، فأقبل نحوي حتى ضربني بمنكبه ، ثم مشى معي حتى أقامني على الطريق ، قال : ثم همهم ساعة وضربني بذنبه ، فرأيت أنه يودعني [٢] .

---

(١) في « نور » ، و « دار » : عوف ، وهو خطأ .

(٢) حديث ضعيف .

ورواه الحاكم (٣ / ٦٠٦) ، والطبراني في « الكبير » (٦٤٣٢) ، والمصنف في « دلائل النبوة » (٦/ ٤٥-٤٦) .

كلهم من طريق أسامة بن زيد ، عن محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان ، عن محمد بن المنكدر ، عن سفينة به .

ورواه الحاكم (٢ / ٦١٩) ، والبزار كما في « كشف الأستار » (٢٧٣٣) ، والطبراني في «الكبير» (٦٤٣٣) ، والروياني في مسنده (٦٦٢) ، وأبو نعيم في « الدلائل » (ص ٥١١) ، وفي «حلية الأولياء » (١ / ٣٦٩) .

كلهم من طريق أسامة بن زيد ، عن محمد بن المنكدر ، عن سفينة بإسقاط محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان .

ورواه المصنف في « الدلائل » (٤٦) ، واللالكائي في « كرامات الأولياء » (١١٤) ، كلاهما من طريق عبد الرزاق ، عن معمر ، عن الجحشي ، عن ابن المنكدر مرسلاً .

والجحشي ، وهو سعيد بن عبد الرحمن .

قال النسائي : ليس به بأس .

ورواه الروياني (٦٦٣) من طريق هشام بن عمار ، عن إبراهيم بن أعين ، عن بحر السقاء ، عن محمد بن المنكدر ، قال : قلت لسفينة ، فذكره بنحوه مع قصة أخرى .

وهشام متكلم فيه ، وإبراهيم بن أعين ضعيف .

وبحر السقاء وهو ابن كنيز ضعيف أيضًا .

قال الشيخ : محمد بن عمرو هذا هومحمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان .

ورواه أيضًا سعيد بن عبد الرحمن الجحشي ، عن ابن المنكدر .

***

والحديث مرسل على أي حال ، فإن الحافظ قال في « التهذيب » بعد ذكر وفاته : فيكون مولده على هذا قبل سنة ستين بيسير ، فتكون روايته عن عائشة وأبي هريرة وعن أبي أيوب الأنصاري وأبي قتادة وسفينة ونحوهم مرسلة .

باب
القول في أصحاب رسول الله ﷺ وعلى آله ورضي عنهم

قال الله تبارك وتعالى: ﴿مُحَمَّدٌ رَّسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ(١) مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلاً مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الإِنجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ﴾ [الفتح: ٢٩] فأثنىٰ عليهم ربهم، وأحسن الثناء عليهم، ورفع ذكرهم في التوراة والإنجيل والقرآن الكريم، ثم وعدهم المغفرة والأجر العظيم، فقال: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا﴾ [الفتح: ٢٩]، وأخبر في آية أخرىٰ برضاه عنهم ورضاهم عنه، فقال: ﴿وَالسَّابِقُونَ الأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالأَنصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُم بِإِحْسَانٍ رَّضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ﴾ [التوبة: ١٠٠]، ثم بشرهم بما أعد لهم فقال: ﴿وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾(٢) [التوبة: ١٠٠]، وأمر رسول الله ﷺ بالعفو عنهم، والاستغفار لهم، فقال: ﴿فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ﴾ [آل عمران: ١٥٩]، وأمره بمشاورتهم تطييبًا لقلوبهم، وتنبيهًا لمن بعده من الحكام على المشاورة في الأحكام، فقال: ﴿وَشَاوِرْهُمْ فِي الأَمْرِ﴾ ﴿فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ﴾ [آل عمران: ١٥٩]، وندب من جاء بعدهم إلىٰ الاستغفار لهم، وأن لا يجعل في قلوبهم غلاً للذين آمنوا فقال: ﴿وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالإِيمَانِ وَلا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلاً لِّلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ [الحشر: ١٠]، وأثنىٰ رسول الله ﷺ وعلىٰ آله عليهم، وشبههم بالنجوم، ونبه بذلك أمته علىٰ الاقتداء بهم في أمور دينهم، كما يهتدون بالنجوم في ظلمات البر والبحر في مصالحهم فقال:

---

(١) في النسخ الثلاث الخطية علىٰ الصواب، وفي جميع ما وقفت عليه من النسخ المطبوعة: ﴿والذين آمنوا معه﴾.

(٢) في النسخ الثلاث: من تحتها الأنهار، وهو خلاف الرسم.

ما أخبرنا السيد أبو الحسن محمد بن الحسين بن داود العلوي ، ثنا أبو حامد بن الشرقي ، ثنا أبو صالح أحمد بن منصور زاج ، ثنا الحسين بن علي الجعفي ، عن مجمع بن يحيى ، عن أبي بردة يعني سعيد بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري ، عن أبيه ، عن أبي موسى قال : صلينا مع النبي ﷺ المغرب ، فقلنا : لو انتظرنا حتى نصلي معه العشاء ، قال : ففعلنا فخرج إلينا ، فقال : « ما زلتم هاهنا ! » فقلنا : نعم يا رسول الله قلنا نصلي معك العشاء ، قال : « أصبتم وأحسنتم » ثم رفع رأسه إلى السماء فقال : «النجوم أمنة للسماء فإذا ذهبت النجوم أتي أهل السماء ما يوعدون ، وأنا أمنة لأصحابي ، فإذا ذهبت أنا أتي أصحابي ما يوعدون ، وأصحابي أمنة لأمتي فإذا ذهب أصحابي أتي أمتي ما يوعدون »(١) .

(١) حديث صحيح .

ورواه ابن أبي شيبة ومن طريقه مسلم (٢٥٣١) ، وأخرجه أيضًا من طريق إسحاق بن إبراهيم ، وعبد الله بن عمر بن أبان ، وأبو يعلى (٧٢٧٦) من طريق أبي بكر أيضًا ، وعبد بن حميد (٥٣٩) ، والآجري (١٢١٥ ، ١٢١٦) ، من طريق أحمد بن محمد بن يحيى بن سعيد القطان ، ومحمد بن رزق الله الكلوذاني ، والبغوي (٣٧٥٤) ، من طريق يحيى الحماني والخلال في « السنة » (٧٧٢) ، من طريق علي بن حرب ، وهو الطائي ، ثمانيتهم (ابن أبي شيبة ، وإسحاق بن إبراهيم ، وعبد الله ابن عمر بن أبان ، وعبد بن حميد ، وأحمد بن محمد القطان ، وعلي بن حرب ، ، ومحمد بن رزق الله ، والحماني) كلهم عن حسين بن علي الجعفي ، عن مجمع ، عن سعيد ، عن أبيه أبي بردة ، عن أبي موسى ، وتاسعهم أحمد بن منصور عند المصنف هنا .

ورواه أحمد (٤ / ٣٩٨-٣٩٩) ، عن علي بن المديني ، عن حسين الجعفي ، عن مجمع ، عن زيد بن جارية الأنصاري ، عن سعيد بن أبي بردة ، عن أبيه ، عن أبي موسى به .

فزاد في الإسناد زيد بن جارية الأنصاري ، وخالفه أبو خليفة الفضل بن الحباب فرواه ابن حبان كما في «الإحسان» (٧٢٤٩) ، وأبو نعيم في « المعرفة » (٤٠) ، عنه ، عن ابن المديني ، عن حسين الجعفي ، عن مجمع ، عن سعيد ، عن أبيه ، عن أبي موسى به ، كرواية الجماعة بإسقاط زيد بن جارية .

ولا شك في ترجيح رواية الجماعة ، لا سيما وقد اختلف على علي بن المديني كما سبق ، وقال أبو نعيم بعد سياقته بالإسناد الذي رواه به الجماعة : كذا رواه الناس عن الجعفي ، عن مجمع ، عن سعيد ، ورواه محمد بن خلف الضرير التيمي من أهل الكوفة عن الجعفي ، عن محمد بن سوقة .

قلت : ومحمد بن خلف التيمي قال ابن أبي حاتم : صدوق . وروايته تعتبر شاذة لمخالفتها رواية الجماعة .

=

وروي عنه في حديث موصول بإسناد آخر غير قوي .

وفي حديث منقطع أنه قال : « **إن مثل أصحابي كمثل النجوم في السماء من أخذ**(١) **بنجم منها اهتدي** »(٢) .

والذي رويناه هاهنا من الحديث الصحيح يؤدي بعض معناه ، وقد أشار النبي ﷺ إلى الحواريين والأصحاب الذين ينصرون دينه ويأخذون بسنته ، ويقتدون بأمره .

فقال في رواية عبد الله بن مسعود عنه : « **ما من نبي بعثه الله عز وجل في أمّة إلا كان له من أمته حواريون وأصحاب ، يأخذون بسنته ، ويقتدون بأمره** »(٣) .

= ورواه الحاكم (٢ / ٤٤٢) من حديث جابر ، وقال : صحيح الإسناد ، فقال الذهبي : أظنه موضوعًا وعبيد متروك ، والآفة منه .

وأخرج الطبراني في « الكبير » (ج٢٠ رقم ٨٤٦) ، و« الأوسط » (٧٤٦٧) ، و« الصغير » (٩٤٧) ، والخطيب في تاريخه (٣ / ٦٧ ـ ٦٨) من طريق محمد بن المنكدرعن أبيه ، وفيه القاسم ابن الحكم العرني ، وفيه ضعف ، والمنكدر قال ابن عبد البر : حديثه مرسل .

ومن حديث ابن عباس أخرجه الطبراني في « الأوسط » (٤٠٧٤ ، ٦٦٨٧) من طريق علي بن أبي طلحة عنه ، ولم يسمع منه .

(١) في النسخ الخطية هكذا على الصواب ، وفي أكثر المطبوعة « أخر » ، وهو خطأ ظاهر .

(٢) **حديث واه بهذا اللفظ .**

رواه عبد بن حميد (٧٨٣) ، وابن عدي في «الكامل» (٢ / ٣٧٦ـ٣٧٧) ، من طريق حمزة ابن أبي حمزة النصيبي ، عن نافع ، عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال : «**إنما أصحابي مثل النجوم يهتدي بهم ، فأيهم أخذتم بقوله اهتديتم** » .

وحمزة النصيبي ، قال البخاري : منكر الحديث ، وقال النسائي : متروك .

وقال ابن عدي : وكل ما يرويه أو عامته مناكير موضوعة ، والبلاء منه ليس ممن يروي عنه ، ولا ممن يروي هو عنهم .

ورواه القضاعي في « الشهاب » (١٣٤٦) من حديث أبي هريرة وفيه راو متهم بالوضع .

وللحديث طرق أخرى كلها واهية ، وقد حكم عليه بالوضع شيخنا الألباني ـ حفظه الله ـ كما في «الضعيفة» (٥٨ ، ٥٩ ، ٦٠ ، ٦١ ، ٦٢) بألفاظ متقاربة .

(٣) **حديث صحيح .**

وقد سبق تخريجه .

ثم إنه ﷺ شهد بكونهم خير أمته ، فقال في رواية عبد الله بن مسعود[١] عنه ، وفي رواية عائشة[٢] ، وعمران بن الحصين[٣] ، . . . .

(١) أما حديث ابن مسعود فرواه البخاري (٢٦٥٢ ، ٣٦٥١ ، ٦٤٢٩ ، ٦٦٥٨) ، ومسلم (٢٥٣٣) ، والنسائي في « الكبرىٰ » (٦٠٣١) ، والترمذي (٣٨٥٩) ، وابن ماجة (٢٣٦٢) ، وأحمد (١ / ٣٧٨ ، ٤٣٤ ، ٤٣٨ ، ٤٤٢) ، وابن أبي شيبة (٧ / ٥٤٨) ، والطيالسي (٢٩٩) ، وابن حبان كما في « الإحسان » (٤٣٢٨ ، ٧٢٢٢ ، ٧٢٢٣ ، ٧٢٢٧ ، ٧٢٢٨) ، وأبو يعلىٰ (٥١٠٣ ، ٥١٤٠) ، والطحاوي في « مشكل الآثار » (٣ / ١٧٦) ، وفي « شرح معاني الآثار » (٤/ ١٥١ - ١٥٢) ، والمصنف في « السنن الكبرىٰ » (١٠ / ٤٥ ، ١٢٢ - ١٢٣ ، ١٥٩ - ١٦٠) ، وابن أبي عاصم في « السنة » (١٤٦٦ ، ١٤٦٧) ، والآجري في « الشريعة » (١٢١١) ، وأبو نعيم في « الحلية » (٢ / ٧٨) ، وفي « المعرفة » (٣٤) ، وابن الأعرابي في « معجمه » (١٣٢) ، والطبراني في « الكبير » (١٠٠٥٨ ، ١٠٣٣٧ ، ١٠٣٣٨) ، والعقيلي في « الضعفاء » (١ / ١٣٣)، والحاكم في « معرفة علوم الحديث » (ص ٤١) ، والخطيب في « تاريخه » (١٢ / ٥٢ - ٥٣)، وفي « الكفاية » (ص ٤٧) .

(٢) وأما حديث عائشة ، فرواه مسلم (٢٥٣٦) ، وأحمد (٦ / ١٥٦) ، وابن أبي شيبة (٧/ ٥٤٨) ، وابن أبي عاصم (١٤٧٥) ، وأبو نعيم في « الحلية » (٢ / ٧٨ - ٧٩) من طريق السدي ، عن عبد الله البهي عن عائشة .

والحديث من الأحاديث التي انتقدها الدارقطني علىٰ مسلم كما في « التتبع » (٢١٥) لاختلاف في سماع البهي من عائشة ، فقد نفاه أحمد وغيره ، وأثبته البخاري ، وعلىٰ أي حال فالحديث في المتابعات .

(٣) وأما حديث عمران بن حصين فرواه البخاري (٢٦٥١ ، ٣٦٥٠ ، ٦٤٢٨ ، ٦٦٩٥) ، ومسلم (٢٥٣٥) ، وأبو داود (٤٦٥٧) ، والنسائي (٧ / ١٧ - ١٨) ، وفي « الكبرىٰ » (٤٧٥١)، والترمذي (٢٢٢١ ، ٢٢٢٢ ، ٢٣٠٢) ، وأحمد (٤ / ٤٢٦ ، ٤٢٧ ، ٤٣٦ ، ٤٤٠) ، وابن أبي شيبة (٧ / ٥٤٨ - ٥٤٩) ، والطيالسي (٨٥٢) ، وابن أبي عاصم (١٤٦٨ - ١٤٧٣) ، وابن حبان كما في « الإحسان » (٦٧٢٩ ، ٧٢٢٩) ، والحاكم (٣/ ٤٧١) ، والطحاوي في « مشكل الآثار » (٣/ ١٧٦) ، وفي « شرح معاني الآثار » (٤ / ١٥١) ، والطبراني في « الكبير » (ج١٨ رقم ٥٢٦ - ٥٢٩ ، ٥٨٠ - ٥٨٦) ، والمصنف في « السنن الكبرىٰ » (١٠ / ١٢٣ ، ١٦٠) ، وفي « دلائل النبوة » (٦/ ٥٥٢) ، والبغوي في « شرح السنة » (٣٧٥٠ ، ٣٧٥١) ، وأبو نعيم في « الحلية » (٢ / ٧٨)، والخطيب في « الكفاية » (ص ٤٧) . =

. . . . وأبي هريرة[١] : « خير الناس قرني » ، وفي بعضها : «خير أمتي القرن الذي بعثت فيه » .

وقال في رواية عمر بن الخطاب : « أكرموا أصحابي فإنهم خياركم » .

وفي رواية أخرى : «احفظوني في أصحابي»[٢] وأمر فيما روي عنه بمحبتهم ، ونهى عن سبهم ، وأخبر أمته بأن أحداً منهم لا يدرك محلهم ، ولا يبلغ درجتهم ، وأن الله تعالى غفر لهم .

= كلهم من طرق عن عمران بن حصين بألفاظ في بعضها زيادة ونقصان .

(١) وأما حديث أبي هريرة فرواه مسلم (٢٥٣٤) ، وأحمد (٢ / ٢٢٨ ، ٤١٠ ، ٤٧٩) ، والآجري في « الشريعة » (١٢٠٨ ، ١٢٠٩) ، والطيالسي (٢٥٥٠)، والطحاوي في «مشكل الآثار » (٣ / ١٧٧) ، وفي « شرح معاني الآثار » (٤ / ١٥١) ، وأبو نعيم في « المعرفة » (٣٥)، والخطيب في « الكفاية » (ص ٤٧) من طريق عبد الله بن شقيق عنه .

وقد تصحف في « مشكل الآثار » إلى عبد الله بن سخبرة .

ورواه الآجري في « الشريعة » (١٢٠٧) ، وأبو نعيم في « الحلية » (٢ / ٧٨) من طريق محمد ابن عجلان ، عن أبيه ، عن أبي هريرة ، وعند أبي نعيم : محمد بن عجلان ، عن أبي هريرة ، بلفظ مغاير للفظ مسلم .

(٢) حديث حسن .

ورواه النسائي في « الكبرى » (٩٢٢٢) من طريق الحسين بن واقد ، و(٩٢٢٣) من طريق يونس بن أبي إسحاق ، وعبد الرزاق (٢٠٧١٠) ، ومن طريقه عبد بن حميد في « المنتخب» (٢٣) من طريق معمر ، وأبو يعلى (٢٠١ ، ٢٠٢) من طريق عبد الله بن المختار ، والقضاعي في « مسند الشهاب » (٤٠٤) ، من طريق إبراهيم بن طهمان ، وأبو نعيم في « المعرفة » وفي « الإمامة » (١٧٤) من طريق حبان بن علي وعمران بن عيينة .

كلهم عن عبد الملك بن عمير سمعت عبد الله بن الزبير يقول : سمعت عمر بن الخطاب يخطب يقول : سمعت رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم يخطب فقال : « أكرموا أصحابي ، ثم الذين يلونهم ، ثم الذين يلونهم ، ثم يظهر الكذب حتى يشهد الرجل ، ولا يستشهد ، ويحلف ولا يستحلف، فمن أحب منكم بحبحة الجنة فليلزم الجماعة ، فإن الشيطان مع الواحد ، وهو من الاثنين أبعد ، ولا يخلون رجل بامرأة فإن ثالثهما الشيطان ، ومن سرته حسنته ، وساءته سيئته فهو مؤمن » . =

. . . .

= ورواه النسائي في « الكبرىٰ » (٩٢١٩) ، وابن ماجة (٢٣٦٣) ، وأحمد (١ / ٢٦) ، وابن حبان كما في « الإحسان » (٥٥٨٦) ، وأبو يعلىٰ (١٤٣) ، والقضاعي (٤٥٢) ، وابن منده (١٠٨٧) كلهم من طريق جرير بن عبد الحميد .

ورواه النسائي في «الكبرىٰ» أيضاً (٩٢٢٠ ، ٩٢٢١) ، والطيالسي (ص ٧ رقم ٣٢) ، وابن حبان كما في « الإحسان » (٤٥٧٦ ، ٦٧٢٨) ، وأبو يعلىٰ (١٤١ ، ١٤٢ ، ١٤٣) ، وابن أبي عاصم (٩٠٢ ، ١٤٨٩) ، والطحاوي في «شرح معاني الآثار » (٤ / ١٥٠) ، وابن منده (١٠٨٦)، والخطيب في تاريخه (٢ / ١٨٧) ، وفي « الكفاية » ، وأبو نعيم في « الإمامة » (١٧٣)، كلهم من طريق جرير بن حازم .

ورواه الطحاوي في « مشكل الآثار » (٣ / ١٧٦) ، وفي « شرح معاني الآثار » (٤/ ١٥٠) ، من طريق إسرائيل بن يونس ، وأبو الشيخ في « طبقات المحدثين » (٦٩٠) من طريق قرة بن خالد ، والطبراني في « الأوسط » (٢٩٢٩) ، والخطيب في تاريخه (٢ / ١٨٧ ، ٤ / ٣١٩ ، ٦ / ٥٧) من طريق شعبة .

خمستهم (جرير بن عبد الحميد ، وقرة بن خالد ، وابن حازم ، وإسرائيل ، وشعبة) ، عن عبد الملك ، عن جابر بن سمرة ، عن عمر .

ورواه ابن أبي عاصم (٨٩٩) ، من طريق عمران بن عيينة ، عن عبد الملك ، عن ربعي بن حراش ، عن عمر .

وقال الدارقطني في « العلل » (٢ / ١٢٢) رقم (١٥٥) : يرويه عبد الملك بن عمير ، واختلف عنه في إسناده ، فقيل عنه فيه عدة أقاويل ، ورواه جرير بن حازم ، ومحمد بن شبيب الزهراني ، وقرة ابن خالد ، وجرير بن عبد الحميد ، وقيل : عن شعبة بن الحجاج فقالوا : عن عبد الملك بن عمير ، عن جابر بن سمرة ، عن عمر .

وخالفهم جماعة ثقات منهم : عبد الله بن المختار ، ويونس بن أبي إسحاق ، وابنه إسرائيل ، ومعمر ، وعبد الحكيم بن منصور ، وحبان ومندل ابنا علي ، وسفيان الثوري ، وقيل : عن شعبة ، والمسعودي وداود بن الزبرقان ، والحسين بن واقد ، والحصين بن واقد ـ شيخ روىٰ عنه أبو بكر بن عياش ـ وقزعة بن سويد ، وأبو عوانة فرووه عن عبد الملك بن عمير ، عن عبد الله بن الزبير ، عن عمر .

ورواه شيبان بن عبد الرحمن ، وشعيب بن صفوان ، وزائدة ، وعبيد الله بن عمرو الرقي ، عن عبد الملك بن عمير ، عن رجل لم يسم ، عن عبد الله بن الزبير . =

. . . .

= وقال عبد الحميد بن موسى عن عبيد الله بن عمرو ، عن عبد الملك ، عن مجاهد ، عن ابن الزبير ، عن عمر ، ولم يصنع شيئا .

وقال عمران ـ هو أخو سفيان بن عيينة ـ عن عبد الملك ، عن ربعي بن حراش ، عن عمر .

وقال يحيى بن يعلى أبو المحياة ، وزهير ، ومحمد بن ثابت ، عن عبد الملك ، عن قبيصة بن جابر عن عمر .

وقال حماد بن سلمة ، والمسعودي ، وقيس من رواية محمد بن مصعب عنهم عن عبد الملك ، عن رجاء بن حيوة ، عن عمر .

وقال ابن عيينة ، عن عبد الملك ، عن رجل لم يسمه ، عن عمر ، ويشبه أن يكون الاضطراب في هذا الإسناد من عبد الملك بن عمير لكثرة اختلاف الثقات عنه في الإسناد ، والله أعلم اهـ .

قلت : الذي يظهر أن المحفوظ في ذلك رواية من قال : عبد الملك بن عمير ، عن عبد الله بن الزبير ، عن عمر ، وكذلك قول من قال عبد الملك ، عن جابر بن سمرة ، عن عمر ، لأن قول الأكثرين على هاتين الروايتين .

وقد توبع عبد الملك على أصل الحديث .

فرواه الطحاوي في « مشكل الآثار » (٣ / ١٧٥ ـ ١٧٦) ، وفي « شرح معاني الآثار » (٤/ ١٥٠) ، عن بكار بن قتيبة أبي بكرة ، عن أبي داود الطيالسي قال : ثنا حماد بن زيد ، حدثني معاوية ابن قرة المزني ، قال : سمعت كهمساً يقول : سمعت عمر بن الخطاب فذكره .

وحماد بن زيد الظاهر أنه تصحف من حماد بن يزيد بن مسلم، ثم بان أنه هو بعد مراجعة «المعرفة» لأبي نعيم (٣٢) فإنه نص عليه ، والحمد لله رب العالمين لأن هذا هو الذي يروي عن معاوية بن قرة ، وكهمس هو الهلالي . قال البخاري : له صحبة .

ورواه ابن أبي عاصم (٨٧ ، ٨٩٨) ، والطبراني في « الأوسط » (٦٤٨٣) ، من طريق سعيد ابن يحيى بن سعيد ، ثنا أبو بكر بن عياش ، عن عاصم ، عن زر ، عن عمر .

وقال الدارقطني في «العلل » (٢/ ١٥٠) : تفرد به سعيد بن يحيى الأموي ، عن أبي بكر بن عياش ، عن عاصم ، عن زر، عن عمر ، وغيره يرويه عن أبي بكر بن عياش ، عن عاصم مرسلاً عن عمر ، وهو الصواب .

وروى الترمذي (٢١٦٥) ، والنسائي في « الكبرى » (٩٢٢٥) ، وأحمد (١ / ١٨) ، والطحاوي في « شرح معاني الآثار » (٤ / ١٥٠ ـ ١٥١) ، والحاكم (١ / ١١٤) ، وابن حبان كما في « الإحسان » (٧٢٥٤) ، وابن أبي عاصم (٨٨ ، ٨٩٧) ، وابن المبارك في « مسنده » (٢٤١) ، =

أخبرنا أبو علي الحسين بن محمد بن محمد بن علي الروذباري ، ثنا أبو بكر محمد بن أحمد بن محمويه العسكري ، ثنا جعفر بن محمد القلانسي ، ثنا آدم ابن أبي إياس ، ثنا شعبة عن الأعمش قال : سمعت ذكوان يحدث عن أبي سعيد الخدري قال : قال رسول الله ﷺ : « لا تسبوا أصحابي ، فلو أن أحدكم أنفق مثل

= وأبو نعيم في « المعرفة » (٤٤) ، وابن الأعرابي في معجمه (١٠٣٦) ، والمصنف في « السنن الكبرى » (٧/ ٩١) ، والقضاعي (٤٠٣ ، ٤٥١) .

كلهم من طريق محمد بن سوقة ، عن عبد الله بن دينار ، عن عبد الله بن عمر ، عن أبيه .

ورواه النسائي في « الكبرى » (٩٢٢٤) ، والبخاري في تاريخه (١ / ١٠٢) ، عن يزيد بن عبد الله عن عبد الله بن دينار ، عن ابن شهاب ، أن عمر فذكره مرسلاً .

ورواه النسائي في « الكبرى » (٩٢٢٦) ، والطبراني في « الأوسط » (١١٣٤) ، وأبو نعيم في « المعرفة » (٤٦) من طريق عطاء بن مسلم ، عن محمد بن سوقة ، عن أبي صالح ، عن عمر .

ورواه أبو نعيم في « المعرفة » (٤٥) من طريق الحارث بن عمران ، عن محمد بن سوقة ، عن نافع عن ابن عمر مرفوعًا به .

والحارث متهم .

قال البخاري في « التاريخ الكبير » (١ / ١٠٢) : وقال ابن المبارك : أخبرنا محمد بن سوقة عن ابن دينار ، عن ابن عمر ، عن عمر ، عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال : « خير الناس قرني » بطوله ، وقال لنا عبد الله بن صالح : حدثني الليث ، قال : حدثني يزيد بن الهاد ، عن ابن دينار ، عن ابن شهاب أن عمر عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم نحوه .

وقال بعضهم : عن ابن دينار ، عن أبي صالح ، وحديث ابن الهاد أصح ، وهو مرسل بإرساله أصح اهـ .

وصحح الطريق المرسلة أبو حاتم كما في « العلل » لابنه (٢ / ٣٥٥) وكذا أبو زرعة كما في « العلل » (٢ / ٣٧١) ، وكذا الدارقطني في « العلل » (٢ / ٦٥) رقم (١١١) ، ورواه الحميدي في « مسنده » (٣٢) ، والخطيب في « الفقيه والمتفقه » (٤٢٩) من طريق ابن سليمان بن يسار ، عن أبيه ، عن عمر .

وابن سليمان الظاهر أنه عبد الله لم أقف على من ترجمه ، والإسناد مرسل أيضًا ، فإن سليمان لم يسمع من عمر . والذي تحصل من هذا أن أصح هذه الطرق طريق عبد الملك بن عمير ، عن جابر بن سمرة ، عن عمر .

وللحديث طرق أخرى عن عمر استغنينا بما ذكرنا عنها ، والله أعلم .

مثل أحد ذهبًا ما بلغ مد أحدهم ولا نصيفه ، ولا يبغض الأنصار رجل يؤمن بالله واليوم الآخر »[1] .

---

(١) حديث صحيح .

وأخرجه البخاري (٣٦٧٣) ، ومسلم (٢٥٤١) ، وأبو داود (٤٦٥٨) ، والترمذي (٣٨٦١)، والنسائي في « الكبرىٰ » (٨٣٠٨) ، وابن أبي شيبة (٧/ ٥٤٨) ، والطيالسي (٢١٨٣) ، وابن حبان كما في « الإحسان » (٦٩٩٤ ، ٧٢٥٣ ، ٧٢٥٥) ، وأحمد (٣/ ١١ ، ٥٤ ، ٥٤ـ٥٥ ، ٦٣ـ٦٤)، وفي « فضائل الصحابة » (٥ ، ٦ ، ٧ ، ٥٣٤ ، ٥٣٥ ، ٦٥٤ ، ١٧٣٥) ، وابن أبي عاصم في «السنة » (٩٨٨ ـ ٩٩١) ، وأبو يعلىٰ (١١٧١ ، ١١٩٨) ، وأبو القاسم البغوي في «الجعديات » (٧٣٨ ، ٢٤٦٠) ، والمصنف في « السنن الكبرىٰ » (١٠ / ٢٠٩) ، والآجري في «الشريعة » (٢٠٥٠ ـ ٢٠٥٢) ، وابن أبي زمنين في « أصول السنة » (١٨٨) ، وتمام بن محمد الرازي في فوائده (٢٤٩ ، ٩٣٢) ، والبغوي في « شرح السنة » (٣٧٥٢) ، واللالكائي (٢٣٤٢ـ ٢٣٤٤)، والخطيب في تاريخه (٧/ ١٤٤) ، وفي « الكفاية » (ص ٤٧ ـ ٤٨) .

كلهم من طرق عن الأعمش ، عن أبي صالح ، عن أبي سعيد به .

وقد توبع الأعمش ، تابعه محمد بن جحادة .

وفي الإسناد داود بن الزبرقان وهو متروك .

ورواه مسلم (٢٥٤٠) من طريق أبي معاوية ، وابن ماجة (١٦١) من طريق وكيع ، وأبي معاوية .

ورواه الطبراني في « الأوسط » (٦٨٧) ، من طريق زيد بن أبي أنيسة ، عن الأعمش ، عن أبي صالح ، عن أبي هريرة به .

وقال : لم يرو هذا الحديث عن الأعمش ، عن أبي صالح ، عن أبي هريرة إلا زيد ، ورواه شعبة وأصحاب الأعمش ، عن أبي صالح ، عن أبي سعيد .

قلت : وقد فاته أن مسلمًا أخرجه من طريق أبي معاوية ، وكذا ابن ماجة من طريقه ، ووكيع كما سبق ، ولعله لم يلتفت إلىٰ ذلك لاعتقاده خطأ مسلم في ذلك .

فإن المزي كما في « الأطراف » (٣/ ٣٤٣) ساق أطراف الحديث من حديث أبي سعيد ، ثم قال : ورواه مسلم عن يحيىٰ بن يحيىٰ ، وأبي بكر ، وأبي كريب ثلاثتهم عن أبي معاوية ، عن الأعمش ، عن أبي صالح ،عن أبي هريرة ، ووهم عليهم في ذلك ، إنما رووه عن أبي معاوية عن الأعمش عن أبي صالح ، عن أبي سعيد ، كذلك رواه الناس عنهم كما رواه ابن ماجة ، عن أبي كريب أحد شيوخ مسلم فيه .

=

. . . .

= ومن أدل دليل على أن ذلك وهم وقع منه في حال كتابته لا في حفظه : أنه ذكر أولاً حديث أبي معاوية ، ثم ثنى بحديث جرير ، وذكر المتن وبقية الإسناد عن كل واحد منهما ، ثم ثلث بحديث وكيع ، ثم ربع بحديث شعبة ، ولم يذكر المتن ، ولا بقية الإسناد عنهما (أي عن وكيع وشعبة) ، بل قال : عن الأعمش بإسناد جرير وأبي معاوية بمثل حديثهما إلى آخر كلامه . فلولا أن إسناد جرير وأبي معاوية عنده واحد لما جمعهما جميعًا في الحوالة عليهما ، والوهم يكون تارة في الحفظ وتارة في القول ، وتارة في الكتابة ، وقد وقع الوهم منه ههنا في الكتابة ، والله أعلم .

وقد وقع في بعض نسخ ابن ماجة « عن أبي هريرة » وهو وهم أيضًا ، وفي رواية إبراهيم بن دينار الجرشي الوراق أحد رواة « سنن ابن ماجة » عن ابن ماجة « عن أبي سعيد » على الصواب .

لكن ابن دينار لم يذكره إلا من رواية وكيع وحده ، ورواه محمد بن جحادة عن الأعمش ، عن أبي صالح ، عن أبي سعيد كرواية الجماعة .

ورواه سفيان الثوري عن الأعمش ، عن أبي صالح ، عن أبي هريرة ، وكذلك رواه زيد بن أبي أنيسة ، عن الأعمش ، من رواية محمد بن سلمة الحراني عن أبي عبد الرحيم ، عنه ، ورواه أبو عوانة، عن الأعمش ، عن أبي صالح عنهما جميعًا : (أي عن أبي سعيد وأبي هريرة) ، والله أعلم .

وقال الدارقطني في « العلل » (١٠ / ١٠٦) رقم (١٨٩٨) : يرويه الأعمش واختلف عنه فرواه زيد بن أبي أنيسة ، عن الأعمش ، عن أبي صالح ، عن أبي هريرة ، وقال أبو مسعود : عن أبي داود، عن شعبة ، عن الأعمش ، عن أبي صالح ، عن أبي هريرة كذلك أيضًا .

واختلف عن أبي عوانة ، فرواه عفان ويحيى بن حماد ، عن أبي عوانة ، عن الأعمش ، كذلك ، ورواه مسدد ، وأبو كامل ، وشيبان ، عن أبي عوانة ، فقالوا : عن أبي هريرة أو أبي سعيد ، وكذلك قال نصر بن علي عن ابن داود الخريبي ، عن الأعمش ، وقال مسدد : عن الخريبي ، عن أبي سعيد وحده بغير شك ، وهو الصواب ، عن الأعمش ، ورواه زائدة عن عاصم ، عن أبي صالح عن أبي هريرة .

والصحيح : عن أبي صالح ، عن أبي سعيد . اهـ .

وقال النووي كما في « شرح مسلم » (١٦ / ٩٢) : قال أبو علي الجياني : قال أبو مسعود الدمشقي : هذا وهم ، والصواب من حديث أبي معاوية ، عن الأعمش ، عن أبي صالح ، عن أبي سعيد ، لا عن أبي هريرة ، وكذا رواه يحيى بن يحيى وأبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب والناس » .

وحكى النووي قول الدارقطني وسكت كأنه مقر به .

وللحافظ ابن حجر في هذا الحديث جزء بين فيه أن الصواب فيه أنه من حديث أبي سعيد لا أبي هريرة

حدثنا أبو طاهر الفقيه ، أنا أبو بكر محمد بن الحسين القطان ، ثنا علي بن سعيد النسوي ، حدثنا يعقوب بن إبراهيم بن سعد ، ثنا عبيدة بن أبي رائطة الكوفي ، عن عبد الرحمن بن زياد ، عن عبد الله بن مغفل المزني قال : قال رسول الله ﷺ : «الله الله في أصحابى ، لا تتخذوهم غرضًا بعدى ، فمن أحبهم فبحبى أحبهم ، ومن أبغضهم فببغضى أبغضهم ، ومن آذاهم فقد آذانى ، ومن آذانى فقد آذي الله، ومن آذي الله يوشك أن يأخذه»(١) .

أخبرنا أبو محمد بن يوسف ، أنا أبو سعيد بن الأعرابي ، ثنا الحسن بن محمد الزعفراني ، ثنا عفان ، ثنا أبو عوانة ، ثنا الحصين ، عن سعد بن عبيدة ، عن أبي عبد الرحمن السلمي ، عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال لعمر بن الخطاب رضي الله عنه : « وما يدريك لعل الله اطلع إلي أهل بدر

---

(١) حديث ضعيف .

رواه الترمذي (٣٨٦٢) ، وأحمد (٤ / ٨٧) ، (٥ / ٥٤ـ٥٥ ، ٥٥ ، ٥٧) ، وفي « الفضائل» (١ ، ٣) ، وعبد الله بن أحمد في « زوائد الفضائل » (٢ ، ٤) ، وابن حبان كما في « الإحسان » (٧٢٥٦) ، وابن أبي عاصم في السنة (٩٩٢) ، والخلال في « السنة » (٨٣٠ـ٨٣٢) ، وابن عدي في «الكامل» (٤ / ١٦٧) ، والآجري في « الشريعة » (٢٠٤٥ ، ٢٠٤٦) ، والبغوي في « شرح السنة» (٣٧٥٣) ، وأبو نعيم في « الحلية » (٨ / ٢٨٧) ، والخطيب في تاريخه (٩ / ١٢٣) ، واللالكائي في « شرح أصول الاعتقاد » (٢٣٤٦) ، ومن طريقه إسماعيل التيمي في « الحجة في بيان المحجة» (٢/ ٣٧٠) .

كلهم من طريق عبيدة بن أبي رائطة ، عن عبد الرحمن بن زياد ، أو عبد الله بن عبد الرحمن ، عن عبد الله بن مغفل ، عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم .

وعبد الرحمن بن زياد لم يرو عنه غير عبيدة بن أبي رائطة .

وقال ابن معين : لا أعرفه . وقال البخاري : وهو إسناد لا يعرف . وعلى هذا فهو مجهول .

وأشار الترمذي لضعفه بقوله : حديث غريب ، ونقل البغوي عنه قوله : حسن ، والأول أليق بحال إسناد الحديث .

وضعفه شيخنا الألباني ـ حفظه الله ـ كما في « ضعيف الجامع » (١١٦٠) ، وفي « تحقيق السنة» لابن أبي عاصم ، وعزاه للضعيفة (٢٩٠١) .

فقال : اعملوا ما شئتم فقد وجبت لكم الجنة » فاغرورقت عينا عمر(١) .

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ ، ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ، ثنا محمد بن إسحاق الصغاني ، ثنا حجاج بن محمد قال : قال ابن جريج : أخبرني أبو الزبير أنه سمع جابراً يقول : أخبرتني أم مبشر أنها سمعت النبي ﷺ يقول عند حفصة : « لا يدخل النار إن شاء الله تعالى من أصحاب الشجرة الذين بايعوا تحتها » ، قالت : بلى يا رسول الله ، فانتهرها فقالت حفصة : ﴿ وإن منكم إلا واردها ﴾ [مريم : ٧١] ، فقال النبي ﷺ : «قد قال الله عز وجل : ﴿ ثم ننجي الذين اتقوا ونذر الظالمين فيها جثيا ﴾ » [مريم : ٧٢](٢) .

ثنا أبو بكر محمد بن الحسن بن فورك ، أنا عبد الله بن جعفر ، ثنا يونس بن حبيب ، ثنا أبو داود ، ثنا المسعودي ، عن عاصم ، عن أبي وائل ، عن ابن مسعود قال : إن الله تبارك وتعالى نظر في قلوب العباد فوجد قلب محمد ﷺ خير قلوب الناس ، فاختار محمداً ﷺ ، فبعثه برسالته ، وانتخبه بعلمه ، ثم نظر في قلوب الناس بعده ، فاختار له أصحابه فجعلهم أنصار دينه ، ووزراء نبيه ، فما رآه المؤمنون حسنًا فهو عند الله حسن ، وما رأوه قبيحًا فهو عند الله قبيح(٣) .

---

(١) حديث صحيح .

وقد سبق .

(٢) حديث صحيح .

وأخرجه مسلم (٢٤٩٦) ، وغيره ، وقد سبق تخريجه .

(٣) رواه الطيالسي في مسنده (٢٤٦) ، والطبراني في « الكبير » (٨٥٨٣) ، وابن الأعرابي في معجمه (٨٦١) ، والبغوي في « شرح السنة » (١٠٥) ، والخطيب في « الفقيه والمتفقه » (٤٤٥) .

كلهم من طريق المسعودي ، عن عاصم ، عن أبي وائل شقيق بن سلمة ، عن ابن مسعود به .

والمسعودي هو عبد الرحمن بن عبد الله بن عتبة بن مسعود ، وهو صدوق اختلط قبل موته ، والطيالسي بصري ، وقال أحمد من سمع منه بالكوفة ، والبصرة فسماعه جيد . وهو متابع ، تابعه عبد السلام بن حرب عند الطبراني في « الكبير » (٨٥٩٣) عن الأعمش ، عن أبي وائل به ، وشيخ الطبراني لم أقف له على ترجمة . =

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أنا أبو بكر بن إسحاق ، أنا زياد بن الخليل التستري ، ثنا كثير بن يحيى أبو مالك ، ثنا أبو عوانة ، عن[1] أبي بلج ، عن عمرو بن ميمون قال : كنا عند ابن عباس فقال : أخبرنا الله في القرآن أنه قد رضي عن أصحاب الشجرة ، فعلم ما في قلوبهم ، فهل حدثنا أنه سخط عليهم بعد[2] .

وأخبرنا أبو طاهر الفقيه ، أنا أبو بكر القطان ، ثنا أحمد بن يوسف ، ثنا محمد بن يوسف ، ثنا سفيان ، عن جويبر ، عن الضحاك بن مزاحم قال : أمر الله عز وجل بالاستغفار لهم يعني لأصحاب محمد ﷺ ، وهو يعلم أنهم

= ورواه الطبراني في « الأوسط » (٣٦٠٢) من طريق آخر ، عن عبد السلام بن حرب ، وشيخه فيه لم أعرفه أيضًا .

ورواه البزار كما في « كشف الأستار » (٢٣٦٧) ، من طريق آخر عن عبد السلام بن حرب ، وشيخ البزار ذكره ابن حبان في « الثقات » ، وذكر له راويًا غير البزار .

ورواه أحمد (١ / ٣٧٩) ، والقطيعي في « زوائد فضائل الصحابة » (٥٤١) ، والحاكم (٣/ ٧٨-٧٩) ، والبزار كما في « كشف الأستار » (١٣٠) ، والطبراني في « الكبير » (٨٥٨٢) ، وابن الأعرابي في معجمه (٨٦٠) ، والآجري في « الشريعة » (١٢٠٤-١٢٠٦) ، وأبو بكر بن النقور في « الفوائد » (٣٢) .

كلهم من طريق أبي بكر بن عياش ، عن عاصم ، وهو ابن أبي النجود ، عن زر ، عن عبد الله به .

وقال ابن رجب في « شرح علل الترمذي » (٢ / ٧٨٨) : قال حنبل بن إسحاق ، ثنا مسدد ، ثنا أبو زيد الواسطي ، عن حماد بن سلمة ، قال : كان عاصم يحدثنا بالحديث الغداة عن زر ، وبالعشي ، عن أبي وائل قال العجلي : عاصم ثقة في الحديث ، لكن يختلف عليه في حديث زر وأبي وائل . اهـ .

قلت : وقد ورد مرفوعًا من حديث أنس ، وحكم عليه شيخنا الألباني - حفظه الله - كما في « الضعيفة » (٥٣٢) بالوضع .

(١) في « لا » بحذف الإسناد ، وفي النسختين الأخريين : أبو عوانة بن أبي بلج ، وهو خطأ وتبعه أصحاب النسخ المطبوعة ، والصواب ما أثبت ، كما في سائر المراجع .

(٢) في الإسناد كثير بن يحيى أبو مالك ، ترجم له ابن حبان في « الثقات » ولم أقف على توثيق لمعتبر له ، وباقي الإسناد صالح .

سيحدثون ما أحدثوا(١) .

حدثنا السيد أبو الحسن محمد بن الحسين بن داود العلوي ، أنا أبو بكر محمد بن الحسين القطان ، ثنا أحمد بن الأزهر بن منيع ، ثنا أبو أسامة ، عن سفيان ، عن نسير بن ذعلوق ، قال : سمع ابن عمر يقول : لا تسبوا أصحاب محمد ﷺ ، فإن مقام أحدهم ساعة أفضل من عمل أحدكم عمره(٢) .

***

(١) في الإسناد جويبر ، وهو ابن سعيد ، تالف ، ورواه الآجري في « الشريعة » (٢٠٢٣ ، ٢٠٣٤) بإسنادين عن ابن عباس ، وفي أحدهما رجل مبهم ، وفي الثاني الحسن بن عمارة ، وهو تالف أيضاً . وعزاه في « المطالب العالية » (٤١٩٨) لأحمد بن منيع في مسنده .

(٢) إسناده حسن .

ورواه ابن ماجة (١٦٢) ، وأحمد في « الفضائل » (١٥ ، ١٧٣٦) ، وابن أبي شيبة (٥٤٩/٧)، وابن أبي عاصم (١٠٠٦) ، والآجري في « الشريعة » (٢٠٥٤) ، واللالكائي في «شرح أصول الاعتقاد » (٢٣٥٠) ، وعزاه ابن حجر في « المطالب العالية » (٤١٩٢) لمسدد في مسنده .

باب
القول في أهل بيت رسول الله ﷺ وآله وأزواجه

قال الله عز وجل : ﴿ **إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً** ﴾ [الأحزاب : ٣٣] ، وابتداء الآية في نساء النبي ﷺ وتخييرهن ، فلما اخترن الله ورسوله والدار الآخرة كان لهن ما أعد الله لهن من الأجر العظيم ، ثم ميزهن عن نساء العالمين في العذاب والأجر ، ثم أبانهن منهن ، فقال : ﴿ **يا نساء النبي لستن كأحد من النساء إن اتقيتن ، فلا تخضعن بالقول فيطمع الذي في قلبه مرض** ﴾ [الأحزاب : ٣٢] ، فساق الكلام إلى قوله : ﴿ **إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً** ﴾ [الأحزاب : ٣٣] ، وإنما ورد بلفظ الذكور لإدخال غيرهن معهن في ذلك ، ثم أضاف البيوت إليهن بقوله : ﴿ **واذكرن ما يتلى في بيوتكن من آيات الله والحكمة** ﴾ [الأحزاب : ٣٤] ، وجعلهن أمهات المؤمنين ، فقال : ﴿ **النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم وأزواجه أمهاتهم** ﴾ [الأحزاب : ٦] ، وحرم نكاحهن بعد وفاة نبيه ﷺ فقال : ﴿ **وما كان لكم أن تؤذوا رسول الله ولا أن تنكحوا أزواجه من بعده أبدا** ﴾ [الأحزاب : ٥٣] ، وأنزل في براءة عائشة بنت الصديق مما رميت به في قوله : ﴿ **إن الذين جاءوا بالإفك عصبة منكم** ﴾ [النور : ١١] ، إلى آخر الآيات ، فهي تتلى في مساجد المسلمين ، وفي صلواتهم في محاريبهم ، وتكتب في مصاحفهم ، وألواحهم إلى يوم الدين ، وفيها بيان عفتها ، وحصانتها ، وطهارتها ، وكبير إثم من رماها ، وعظيم عذابه ، ولعنه في الدنيا والآخرة ، وكفى لها بذلك شرفًا ولمن وقع فيها عذابًا معدًا ولعنًا متتابعًا عاجلاً وآجلاً .

أخبرنا أبو محمد جناح بن نذير بن جناح القاضي بالكوفة ، ثنا أبو جعفر محمد بن علي بن دحيم ، ثنا إبراهيم بن إسحاق الزهري ، ثنا جعفر يعني : ابن عون ويعلى ، عن أبي حيان التيمي ، عن يزيد بن حيان قال : سمعت زيد بن أرقم قال : قام فينا ذات يوم رسول الله ﷺ خطيبًا ، فحمد الله وأثنى عليه ، ثم

قال : « **أما بعد أيها الناس ! إنما أنا بشر يوشك أن يأتي**[1] **رسول ربي فأجيبه ، وإني تارك فيكم الثقلين أولهما كتاب الله ، فيه الهدي والنور، فاستمسكوا بكتاب الله وخذوا به** » فحث على كتاب الله ورغب فيه ، ثم قال : «**وأهل بيتي ، أذكركم الله في أهل بيتي** » ثلاث مرات ، فقال له حصين : يا زيد مَن أهل بيته ؟ أليس نساؤه من أهل بيته ؟ قال : بلى ، إن نساءه من أهل بيته . ولكن أهل بيته من حرم الصدقة بعده ، قال : ومَن هم ؟ قال : آل علي ، وآل جعفر ، وآل العباس ، وآل عقيل ، فقال : كل هؤلاء يحرم الصدقة ؟ قال : نعم[2] .

قال الأستاذ الإمام رضي الله عنه : قد بين زيد بن أرقم أن نساءه من أهل بيته ، واسم أهل البيت للنساء تحقيق وهو متناول للآل ، واسم الآل لكل من يحرم الصدقة من أولاد هاشم ، وأولاد المطلب لقول النبي ﷺ : « **إن الصدقة لا تحل لمحمد ولا لآل محمد** »[3] .

---

(١) كذا في « دار » ، و« نور » ، وفي « لا » : يأتيني .

(٢) **حديث صحيح** .

وأخرجه مسلم (٢٤٠٨) ، وأبو داود (٤٩٧٣) مختصراً ، والنسائي في « الكبرى » (٨١٧٥) ، وأحمد (٤ / ٣٦٦ ـ ٣٦٧) ، وعبد بن حميد (٢٦٥) ، والدارمي (٣٣١٦) ، وابن خزيمة (٢٣٥٧) ، وعبد الرزاق (٦٩٤٣) بالجزء الموقوف منه ، والفسوي في « المعرفة والتاريخ » (١/ ٥٣٦) ، وابن أبي عاصم في « السنة » (١٥٥٠ ـ ١٥٥٢) ، والطحاوي في « مشكل الآثار » (٤/ ٣٦٨ ـ ٣٦٩) ، والطبراني في « الكبير » (٥٠٢٥ ـ ٥٠٢٨) ، والمصنف في « السنن الكبرى » (١٠/ ١١٣ ـ ١١٤) ، والبغوي في « شرح السنة » (٣٨٠٦) ، واللالكائي في «شرح أصول الاعتقاد» (٨٨) ، وللحديث طرق أخرى عن زيد بن أرقم وبألفاظ أخرى ، ومن طريق صحابة آخرين .

(٣) **حديث صحيح**.

ورواه البخاري (١٤٨٥ ، ١٤٩١ ، ٣٠٧٢) ، ومسلم (١٠٦٩) ، وغيرهما عن أبي هريرة قال : أخذ الحسن بن علي تمرة من تمر الصدقة فجعلها في فيه ، فقال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « **كخ كخ ... ارم بها ، أما علمت أنا لا نأكل الصدقة !** » .

وعند أحمد (٢ / ٢٧٩) بلفظ : « **أما علمت أن الصدقة لا تحل لآل محمد** » .

ورواه أحمد (١ / ٢٠٠) ، والدارمي (١٥٩١) ، وابن خزيمة (٢٣٤٧ ، ٢٣٤٨) ، وغيرهم عن أبي الحوراء قال : قلت للحسن : ما تذكر من رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ؟ قال : =

وإعطائه[1] الخمس الذي عوضهم من الصدقة بني هاشم وبني المطلب ، وقال : « **إنما بنو هاشم وبنو المطلب شيء واحد** » ، وقد يسمى أزواجه آلاً بمعنى التشبيه بالنسب ، فأراد زيد تخصيص الآل من أهل البيت بالذكر ، ولفظ النبي ﷺ في الوصية بهم عام يتناول الآل والأزواج ، وقد أمرنا بالصلاة على جميعهم فقال :

ما أخبرنا أبو علي الروذباري ، أنا أبو بكر بن داسة ، ثنا أبو داود ، ثنا موسى بن إسماعيل ، ثنا حبان بن يسار الكلابي ، حدثني أبو مطرف عبيد الله بن طلحة بن عبيد الله بن كريز ، حدثني محمد بن علي الهاشمي ، عن المجمر[2] ، عن أبي هريرة ، عن النبي ﷺ قال : « **مَنْ سرّه أنْ يكتَالَ بالمكيال الأوفي إذا صلى علينا أهل البيت فليقلْ اللهم صلِّ على محمد النبي ، وأزواجه أمهات المؤمنين ، وذريته، وأهل بيته كما صليت على إبراهيم إنك حميدٌ مجيدٌ** »[3] .

= أذكر من رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم أني أخذت تمرة من تمر الصدقة فجعلتها في فيّ فانتزعها رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم بلعابها فألقاها في التمر . فقيل : يا رسول الله ما عليك من هذه التمرة لهذا الصبي . قال : « **إنا آل محمد لا تحل لنا الصدقة** » .

قال الحافظ في « الفتح » (٣/ ١٥٥) ، وإسناده قوي .

(١) كذا بالنسخ الخطية ، والذي يظهر أنها تكتب هكذا (وإعطاؤه) على الابتداء ، والله أعلم .

(٢) في النسخ الخطية والمصادر الأخرى : المجمر ، وفي جميع النسخ المطبوعة : الحسن ، وهو خطأ .

(٣) ضعيف من هذا الوجه .

رواه أبو داود (٩٨٢) ، والمصنف في « السنن الكبرى » (٢/ ١٥١) ، ورواه البخاري في «التاريخ الكبير » (٣ / ٨٧) .

كلهم من طريق موسى بن إسماعيل عن حبان بن يسار ، عن أبي مطرف عبيد الله بن طلحة بن عبيد الله بن كريز عن محمد بن علي الهاشمي ، عن نعيم المجمر ، عن أبي هريرة مرفوعًا به .

وعبيد الله بن طلحة روى عنه جماعة ، ولم يوثقه معتبر ، وقال في « التقريب » : مقبول .

وقال البخاري بعد أن ساقه : وروى داود بن قيس ، عن نعيم المجمر ، عن أبي هريرة : الصلاة على النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم ، وقال عبد الله بن مسلمة : عن مالك ، عن نعيم سمع محمد بن عبد الله بن زيد ، عن أبي مسعود ، عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم ، وهذا أصح . =

قال الشيخ : وأمر في حديث أبي حميد الساعدي بالصلاة عليه ، وعلى أزواجه وذريته ، ويحتمل أنه أفردهن بالذكر من جملة أهل البيت على وجه التأكيد كما أفرد الذرية على وجه التأكيد ، ثم رجع إلى التعميم في حديث أبي هريرة ليدخل فيها غير الأزواج والذرية من آله الذين يقع عليهم اسم أهل البيت ، والله أعلم .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، وأبو عبد الرحمن محمد بن الحسين السلمي من أصل كتابه ، قالا : ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ، ثنا الحسن بن مكرم ، ثنا عثمان بن عمر ، ثنا عبد الرحمن بن عبد الله [1] بن دينار ، عن شريك بن أبي نمر ، عن عطاء بن يسار ، عن أم سلمة قالت : في بيتي أنزلت : ﴿ **إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت** ﴾ [الأحزاب : ٣٣] قالت : فأرسل رسول الله ﷺ إلى فاطمة ، وعلي والحسن والحسين . فقال : « **هؤلاء أهلي** » ، قالت : فقلت : يا رسول الله ، أما أنا من أهل البيت ؟ قال : « **بلى إن شاء الله** » . قال أبو عبد الله[2] : هذا حديث صحيح سنده ، ثقات رواته[3] .

= **قلت** : وحديث أبي مسعود رواه مسلم (٤٠٥) ، وغيره وهو مغاير لهذا في بعض ألفاظه .

ورواه ابن عدي في « الكامل » (٢ / ٤٢٤) ، من طريق عمرو بن عاصم الكلابي ، عن حبان بن يسار حدثني عبد الرحمن بن طلحة الخزاعي ، عن أبي جعفر محمد بن علي ، عن محمد بن الحنفية ، عن علي مرفوعًا به .

وعمرو بن عاصم في حفظه شيء ، فرواية موسى بن إسماعيل أشبه ، وقد خالف عمرو أيضًا في اسم عبيد الله بن طلحة ، لذلك قال ابن القيم في « جلاء الأفهام » (ص ٤٠) : إن رواية موسى تعل رواية عمرو ، وقال : وعمرو بن عاصم وإن كان روى عنه البخاري ومسلم واحتجا به ، فموسى بن إسماعيل أحفظ منه . وتبقى علة الحديث في حبان بن يسار : فقد اختلط وليس ممن تقوم الحجة بما انفرد به ، وقد أعله البخاري كما سبق ، والله أعلم .

(١) في « نور » ، و « دار » : عبد الرحمن بن عبيد الله ، والذي أثبت هو الصواب كما في المصادر الأخرى .

(٢) في « لا » : قال الحاكم أبو عبد الله .

(٣) **حديث صحيح** .

أخرجه الحاكم (٣ / ١٤٦) ، والطبراني في « الكبير » (ج ٢٣ رقم ٦٢٧) . =

قال الشيخ : وهذا يؤكد ما ذكرنا من دخول آله وأزواجه في أهل بيته وعلينا محبة جميعهم وموالاتهم في الدين .

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ ، أنا أبو النضر محمد بن محمد بن يوسف الفقيه، ثنا عثمان بن سعيد الدارمي ، ثنا علي بن بحر بن بري ، ثنا هشام بن يوسف الصنعاني ، ثنا عبد الله بن سليمان النوفلي ، عن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس ، عن أبيه ، عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : « أحبوا الله لما يغذوكم به من نعمه ، وأحبوني بحب الله ، وأحبوا أهل بيتي لحبي »[1] .

= كلهم من طريق عثمان بن عمر ، عن عبد الرحمن بن عبد الله بن دينار ، عن شريك بن أبي نمر ، عن عطاء بن يسار ، عن أم سلمة .

وعبد الرحمن بن عبد الله بن دينار تُكلم فيه ، واحتمله أبو عبد الله البخاري، فخرج له في الصحيح .

وقد توبع . فرواه الترمذي (٣٨٧١) ، وأحمد (٦/ ٢٩٨ ، ٣٠٤ ، ٣٢٣) ، والطبراني في «الكبير » (ج٢٣رقم ٧٦٨ـ٧٧١) ، وابن جرير في تفسيره (٢٢ / ٦) .

كلهم من طرق عن شهر بن حوشب ، عن أم سلمة بنحوه .

ورواه أحمد (٦ / ٢٩٢) أيضًا من طريق عطاء بن أبي رباح عمن سمع أم سلمة به .

ورواه أحمد (٦/ ٢٩٢) أيضًا من طريق أبي ليلى ، وهو الكندي ، وهو ثقة ، عن أم سلمة به .

ورواه الطبراني (ج٢٣ رقم ٥٠٣) ، والطبري في تفسيره (٢٢/ ٧) من طريق عطية العوفي ، عن أبي سعيد ، عن أم سلمة .

وللحديث طرق أخرى عن أم سلمة ، وعن غيرها ، وهو بهذه الطرق صحيح ، ومن أراد المزيد فليرجع إلى « مجمع الزوائد » (٩ / ١٦٦ـ١٦٩) ، وتفسير ابن جرير ، والله الموفق .

(١) حديث ضعيف .

رواه الترمذي (٣٧٨٩) ، وعبد الله بن أحمد في « زوائد الفضائل » (١٩٥٢) ، والحاكم (٣ / ١٤٩ ـ ١٥٠) ، وابن عدي (٧ / ١١٢) ، والطبراني في « الكبير » (١٠٦٦٤) ، والمصنف في «شعب الإيمان » (٤٠٨ ، ١٣٧٨) ، وفي « الآداب » (١١٧٧) ، والفسوي في «المعرفة والتاريخ » (١/ ٤٩٧) ، وأبو نعيم في « الحلية » (٣/ ٢١١) ، والخطيب في « تاريخه » (٤ / ١٥٩ـ ١٦٠)، وابن الجوزي في « العلل المتناهية » (٤٣٠) ، والذهبي في « الميزان » (٤ / ٤٣٢) . كلهم من طريق هشام بن يوسف ، عن عبد الله بن سليمان النوفلي عن محمد بن علي عن أبيه ، عن ابن عباس به . =

حدثنا أبو محمد عبد الله بن يوسف الأصبهاني ، أنا أبو بكر محمد بن الحسين القطان ، ثنا إبراهيم بن الحارث البغدادي[1] ، ثنا يحيى بن أبي بكير ، ثنا زهير بن محمد، عن عبد الله بن محمد بن عقيل ، عن حمزة بن أبي سعيد الخدري ، عن أبيه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول على المنبر : « **ما بال رجال يقولون : إن رحم رسول الله ﷺ لا ينفع قومه يوم القيامة ؟ بلي والله إن رحمي موصولة في الدنيا والآخرة ، وإني أيها الناس فرط لكم علي الحوض** »[2] .

قال الشيخ : وقد روينا في فضائل أهل البيت والصحابة رضي الله عنهم في

= قال الذهبي عن عبد الله بن سليمان النوفلي : فيه جهالة ، ما حدث عنه سوى هشام بن يوسف.

وساق هذا الحديث بإسناده ، وضعفه شيخنا الألباني - حفظه الله - كما في «ضعيف الجامع» (١٧٦).

(١) في « نور » ،و « دار» : إبراهيم بن الحرب ،والصواب ما أثبت كما في المصادر الأخرى .

(٢) حديث ضعيف .

رواه أحمد (٣/ ١٨ ، ٦٢) ، وعبد بن حميد (٩٨٦) ، والحاكم (٤ / ٧٤-٧٥) .

كلهم من طريق عبد الله بن محمد بن عقيل ، عن حمزة بن أبي سعيد ، عن أبيه .

وعبد الله بن محمد بن عقيل فيه لين ، وحمزة بن أبي سعيد قال الحافظ في « تعجيل المنفعة » : لم يذكروا له راويًا غير عبد الله بن محمد بن عقيل .

ورواه أحمد (٣ / ٣٩) من طريق عبد الله بن محمد بن عقيل ، عن سعيد بن المسيب ، عن أبي سعيد الخدري .

ورواه أبو يعلى (١٢٣٨) من طريق عبد الله بن محمد بن عقيل ، عن عبد الرحمن بن أبي سعيد عن أبيه .

ورواه البزار كما في « كشف الأستار » (٢٤٥٧) من طريق عبد الله بن محمد بن عقيل ، عن سيعد بن المسيب ، وحمزة بن أبي سعيد ، عن أبي سعيد .

ورواه الطبراني في « الأوسط » (٥٠٨٢) من طريق عبد الله بن محمد بن عقيل عن جابر .

ولعل هذا الاختلاف من تخليط عبد الله بن محمد بن عقيل .

ورواه ابن عدي (٤ / ١٧٩) ، من طريق عبد الله بن جعفر بن نجيح ، عن سهيل بن أبي صالح ، عن أبيه ، عن أبي هريرة مرفوعًا بمعناه .

وعبد الله بن جعفر والد علي بن المديني ضعيف .

«كتاب الفضائل» ما ورد فيها ، وفيما روينا عن عائشة ، عن فاطمة رضي الله عنها أن النبي ﷺ قال لها : « ألا ترضين أن تكوني سيدة نساء هذه الأمة أو نساء المؤمنين »[1] .

وفيما روي عن حذيفة وأبي سعيد وغيرهما عن النبي ﷺ : « فاطمة سيدة نساء أهل الجنة » .

زاد أحدهما في روايته : « إلا ما كان من مريم بنت عمران وآسية بنت مزاحم »[2] [3] .

---

(١) **حديث صحيح .**

وقد سبق تخريجه .

(٢) **حديث حسن من حديث حذيفة ، وصحيح بطرقه .**

رواه الترمذي (٣٧٨١) ، والنسائي في « الكبرىٰ » (٨٣٦٥) ، وأحمد (٥/ ٣٩١ ، ٤٠٤) ، والقطيعي في « زوائد الفضائل » (١٤٠٦) ، وابن خزيمة (١١٩٤) ، وابن أبي شيبة (٧ / ٥١٢ ، ٥٢٧) ، وابن حبان كما في «الإحسان » (٦٩٦٠ ، ٧١٢٦) ، والطبراني في « الكبير » (٢٦٠٧) ، والخطيب في تاريخه (٦/ ٣٧٢-٣٧٣) ، والحاكم (٣ / ١٥١) .

وإسناده حسن ، وسيأتي من حديث أبي سعيد بإسناد حسن فهو صحيح من الطريقين ، وله طرق أخرىٰ .

(٣) **وهو حسن من حديث أبي سعيد ، وصحيح لطرقه .**

أخرجه الترمذي (٣٧٦٨) ، والنسائي في « الكبرىٰ » (٨٥١٤) ، وأحمد (٣/ ٣ ، ٦٢ ، ٦٤ ، ٨٠ ، ٨٢) ، وفي « الفضائل » (١٣٣١ ، ١٣٦٠ ، ١٣٦٨ ، ١٣٨٤) ، وابن أبي شيبة (٧/ ٥١٢) ، وابن حبان كما في « الإحسان » (٦٩٥٩) ، والحاكم (٣/ ١٥٤ ، ١٦٦-١٦٧) ، والطحاوي في « مشكل الآثار » (٢ / ٣٩٣) ، والفسوي في « المعرفة والتاريخ » (٣/ ٦٤٤) ، وأبو يعلىٰ (١١٦٩) ، والطبراني في « الكبير » (٢٦١٠-٢٦١٣) ، وأبو نعيم في « الحلية » (٥ / ٧١) ، والآجري في « الشريعة » (١٦٦٠ ، ١٦٨٤ ، ١٦٨٧) ، والبغوي في « شرح السنة » (٣٨٢٩) ، والخطيب في تاريخه (١١ / ٩٠) .

كلهم من طرق عن عبد الرحمن بن أبي نعم ، عن أبي سعيد به ، وعبد الرحمن أقل أحواله أن يكون حسن الحديث .

والحديث صحيح لطرقه كما سبق .

وفي رواية ابن عباس : « **أفضل نساء أهل الجنة خديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد ، ومريم بنت عمران وآسية بنت مزاحم** »(١) .

وفي حديث أبي موسى وأنس بن مالك عن النبي ﷺ : « **فضل عائشة علي النساء كفضل الثريد على سائر الطعام** »(٢) (٣) .

---

(١) حديث صحيح .

وأخرجه النسائي في «الكبرى» (٨٣٦٤) ، وأحمد (١ / ٢٩٣ ، ٣١٦ ، ٣٢٢) ، وفي «الفضائل» (١٣٣٩) ، وابن حبان كما في « الإحسان » (٧٠١٠) ، وأبو يعلى (٢٧٢٥) ، والحاكم (٣ / ١٦٠ ، ١٨٥) ، (٢ / ٥٩٤) ، والطحاوي في « مشكل الآثار » (١ / ٥٠) ، والطبراني في « الكبير » (١١٩٢٨) ، ج (٢٢ رقم ١٠١٩) ، ج (٢٣ رقم ١) .

كلهم من طريق داود بن أبي الفرات ، عن علباء بن أحمر ، عن عكرمة ، عن ابن عباس به .

وعلباء وثقه ابن معين ، وأبو زرعة ، وباقي رجال الإسناد ثقات .

وقال الهيثمي في « مجمع الزوائد » : رواه أحمد ، وأبو يعلى والطبراني ، ورجالهم رجال الصحيح .

ورواه الطبراني في «الكبير» (١٢١٧٩ ، ج٢٣ رقم٢) من وجه آخر عن ابن عباس ، ورجاله ثقات .

وقد ثبت الحديث من حديث أنس ، وعائشة ، وغيرهما .

(٢) أخرجه البخاري (٣٤١١ ، ٣٤٣٣ ، ٣٧٦٩ ، ٥٤١٨) ، ومسلم (٢٤٣١) ، والنسائي (٧ / ٦٨) ، وفي « الكبرى » (٨٣٥٣ ، ٨٣٥٦) ، والترمذي (١٨٣٤) ، وفي « الشمائل » (١٧٥) ، وابن ماجة (٣٢٨٠) ، وأحمد (٤ / ٣٩٤ ، ٤٠٩) ، وفي « فضائل الصحابة » (١٦٣٢) ، وعبد ابن حميد (٥٦٦) ، وابن أبي شيبة (٧ / ٥٢٧) ، وابن حبان كما في « الإحسان » (٧١١٤) ، وأبو يعلى (٧٢٤٥ ، ٧٢٦٩) ، والطبراني في « الكبير » (ج٢٣ رقم ١٠٦) ، والبغوي في « شرح السنة» (٣٨٥٧) ، وأبو نعيم في « الحلية » (٥ / ٩٨-٩٩) ، واللالكائي (٢٧٤٦-٢٧٤٨) ، وابن أبي عاصم في « الآحاد والمثاني » (٣٠١٤) .

كلهم من طريق عمرو بن مرة ، عن مرة ، عن أبي موسى به ، وقد سقط من بعض المواضع مرة ، والظاهر أنها اشتباه على النساخ .

ورواه الطيالسي (٥٠٤) ، عن عمرو بن مرة سمع من يحدث عن أبي موسى ، والرواية الموصولة أصح .

(٣) رواه البخاري (٣٧٧٠ ، ٥٤١٩ ، ٥٤٢٨) ، ومسلم (٢٤٤٦) ، والنسائي في «الكبرى» =

وقال لابنته فاطمة : « ألست تحبين ما أحب » قالت : بلىٰ . قال : « فأحبي هذه » يعني عائشة[1] .

= (٦٦٩٢) ، والترمذي (٣٨٨٧) ، وفي « الشمائل » (١٧٦) ، وأحمد (٣/ ١٥٦ ، ٢٦٤) ، وفي « فضائل الصحابة » (١٦٤٥) ، والدارمي (٢٠٦٩) ، وابن ماجة (٣٢٨١) ، وابن أبي شيبة (٧/ ٥٢٩) ، وابن حبان كما في « الإحسان » (٧١١٣) ، وأبو يعلىٰ (٣٦٧٠-٣٦٧٣) ، والطبراني في « الكبير » (ج٢٣ رقم ١٠٩-١١٢) ، وفي « الأوسط » (٢٢٥٦) ، وفي « الصغير » (٢٥٢) ، والبغوي في « شرح السنة » (٣٨٥٨) ، والآجري في « الشريعة » (١٩٦٤) ، وابن سعد (٨/ ٧٩)، وابن أبي عاصم في « الآحاد والمثاني » (٣٠١٥) ، وأبو الشيخ في « طبقات المحدثين » (٢٤٧)، وتمام الرازي في فوائده (١٦٩٩) .

كلهم عن أنس مرفوعًا به .

(١) حديث صحيح .

رواه مسلم (٢٤٤٢) ، والنسائي (٧/ ٦٤-٦٦) ، والطبراني في «الكبير » (ج٢٣ رقم ١٠٥) والآجري في « الشريعة » (١٩٤٢) ، وابن أبي عاصم في « الآحاد والمثاني » (٣٠١٧) ، والمصنف في « السنن الكبرىٰ » (٧/ ٢٩٩) .

كلهم من طريق صالح بن كيسان ، ومسلم من طريق يونس بن يزيد الأيلي ، والنسائي (٧/ ٦٦-٦٧) ، وأحمد (٦ / ٨٨) ، والبخاري في « الأدب المفرد » (٥٥٩) .

كلهم من طريق شعيب بن أبي حمزة ثلاثتهم (صالح ، ويونس ، وشعيب) عن الزهري ، عن محمد بن عبد الرحمن بن الحارث ، عن عائشة .

ورواه عبد الرزاق (٢٠٩٢٥) ، ومن طريقه النسائي (٧/ ٦٧-٦٨) ، وأحمد (٦/ ١٥٠-١٥١) ، وابن حبان كما في « الإحسان » (٧١٠٥) ، وابن أبي عاصم في « الآحاد والمثاني » (٣٠١٦) ، والبغوي في « شرح السنة » (٣٨٥٩) .

كلهم من طريق عبد الرزاق ، عن معمر ، عن الزهري ، عن عروة ، عن عائشة .

ورواه البخاري (٢٥٨١) ، والترمذي (٣٨٧٩) ، والنسائي (٧/ ٦٨) وغيرهم بدون قصة فاطمة من طريق هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن عائشة وذكر البخاري قصة فاطمة ، ثم بين أن فيها مبهمًا، فقال : الكلام الأخير : قصة فاطمة يذكر عن هشام بن عروة ، عن رجل ، عن الزهري ، عن محمد بن عبد الرحمن .

وقال أبو مروان ، عن هشام ، عن عروة : كان الناس يتحرون بهداياهم يوم عائشة . =

وقال عمار بن ياسر بمشهد علي رضي الله عنهما لمن نال من عائشة : اسكت مقبوحًا منبوحًا تؤذي حبيبة رسول الله ﷺ[1] .

وقال عمار : إنها زوجة رسول الله ﷺ في الدنيا والآخرة[2] .

= وعن رجل من قريش ، ورجل من الموالي ، عن الزهري ، عن محمد بن عبد الرحمن بن الحارث ابن هشام ، قالت عائشة : كنت عند النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم فاستأذنت فاطمة .

قال الحافظ في « الفتح » (٥/ ٢٠٨) : قال الذهلي والدارقطني وغيرهما : المحفوظ من حديث الزهري ، عن محمد بن عبد الرحمن ، عن عائشة .

قلت : يعني رواية مسلم .

ورواه أبو داود (٤٨٩٨) ، وأحمد (٦ / ١٣٠) ، وغيرهما من طريق علي بن زيد بن جدعان ، عن امرأة أبيه ، عن عائشة بنحوه .

وعلي ضعيف ، وامرأة أبيه مجهولة .

(١) صحيح . رواه الترمذي (٣٨٨٨) ، والطبراني في « الكبير » (ج ٢٣ رقم ١٠٢) ، والآجري في «الشريعة » (١٩٤٥) .

كلهم من طريق أبي إسحاق ، عن عمرو بن غالب أن رجلاً نال من عائشة عند علي فقال له عمار . . . فذكره .

وعمرو بن غالب وثقه النسائي ، وانفرد عنه أبو إسحاق ، فقال في « التقريب » : مقبول .

وقد توبع فرواه أحمد في « الفضائل » (١٦٣١ ، ١٦٤٧) ، وابن سعد في « الطبقات » (٨/ ٦٥) ، والفسوي في « المعرفة والتاريخ » (٣ / ١٨٦) ، وأبونعيم في « الحلية » (٢ / ٤٤) ، والطبراني في «الكبير » (ج٢٣ رقم ١٠٣) من طريق عريب بن حميد .

وبعضهم غلط في اسمه فقال : حميد بن عريب .

وهو ثقة ، وعلى هذا فالأثر صحيح .

ورواه الطيالسي (٦٥١) ، عن شعبة ، عن أبي إسحاق ، عمن سمع عماراً ، وكذا رواه ابن الأعرابي (١١٤١) ، عن أبي إسحاق مرسلاً وكذا أحمد في « الفضائل » (١٦٢٥) .

(٢) حديث صحيح .

أخرجه البخاري (٣٧٧٢ ، ٧١٠٠ ، ٧١٠١) ، والترمذي (٣٨٨٩) ، وأحمد (٤ / ٢٦٥) ، وفي « فضائل الصحابة » (١٦٤٨) ، وابن أبي شيبة (٧ / ٥٢٩) ، وأبو يعلى (١٦٤٦) ، والطبراني في « الكبير » (٢٣ / رقم ١٠٠ ، ١٠١) ، واللالكائي (٢٧٦٠) ، وإسماعيل بن محمد =

وفي حديث أبي سعيد وغيره عن النبي ﷺ : « **الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة** »[1] .

وجميع ذلك مع غيره من فضائلهم مذكور في « كتاب الفضائل » بأسانيدها من أراد الوقوف عليها رجع إليه إن شاء الله تعالى .

***

= التيمي في « الحجة » (٢ / ٣٧٤) والحاكم (٤ / ٦) ، وقال : صحيح على شرط الشيخين ، ولم يخرجاه .

وقد وهم في ذلك ، فقد أخرجه البخاري كما سبق ، ووهم أيضًا في قوله : على شرط الشيخين لأن في إسناده عنده أبا بكر بن عياش وليس على شرط واحد منهما .

ورواه الحاكم (٤ / ١٠) عن عائشة مرفوعًا بمعناه .

وفي إسناده كثير بن عبيد ، قال في « التقريب » : مقبول .

ورواه الطبراني في « الكبير » (ج٢٣ رقم ٩٩) بإسناد رجاله ثقات .

ورواه الطبراني أيضًا (ج٢٣ رقم ٩٨) ، وابن أبي عاصم في « الآحاد والمثاني » (٣٠٠٨) ، وفي إسناده أبو حنيفة ـ رحمه الله ـ .

(١) حديث أبي سعيد حديث حسن ، وقد سبق تخريجه ص٤٥٧ .

باب
تسمية العشرة الذين شهد لهم رسول الله ﷺ فيما روي عنه بالجنة

أخبرنا أبو الحسين علي بن محمد بن عبد الله بن بشران ببغداد ، أخبرنا أبو جعفر محمد بن عمرو الرزاز ، ثنا عبد الرحمن بن محمد بن منصور ، ثنا يحيى ابن سعيد ، عن صدقة بن المثنى ، حدثني جدي رياح بن الحارث أن المغيرة بن شعبة كان في المسجد الأكبر وعنده أهل الكوفة ، فقال سعيد بن زيد : أشهد على رسول الله ﷺ بما سمعته أذناي ووعاه قلبي من رسول الله ﷺ فإني لم أكن أروي عنه كذبًا يسألني عنه إذا لقيته أنه قال : « **أبو بكر في الجنة ، وعمر في الجنة ، وعثمان في الجنة ، وعلي في الجنة ، وطلحة في الجنة ، والزبير في الجنة ، وعبد الرحمن بن عوف في الجنة ، وسعد بن مالك في الجنة ، وتاسع المسلمين لو شئت أن أسميه لسميته** » قال : فرجع أهل المسجد يناشدونه يا صاحب رسول الله من التاسع ؟ قال : نشدتموني بالله ، والله عظيم ، أنا تاسع المؤمنين ورسول الله ﷺ العاشر ، ثم أتبع ذلك يمينًا والله لمشهد شهده رجل مع رسول الله ﷺ أفضل من عمل أحدكم ، ولو عُمِّر عُمْرَ نُوحٍ(١) .

---

(١) حديث صحيح .

رواه أبو داود (٤٦٥٠) ، والنسائي في « الكبرى » (٨١٩٣ ، ٨٢١٩) ، وابن ماجة (١٣٣) ، وأحمد (١ / ١٨٧) ، وفي « الفضائل » (٢٢٥) ، وابن أبي شيبة (٧ / ٤٧٤) ، وابن أبي عاصم في « السنة » (١٤٣٣ - ١٤٣٦) ، وأبو نعيم في « الحلية » (١ / ٩٥) ، وفي « المعرفة » (٥٣) ، واللالكائي (٢٧١٨ ، ٢٧١٩) .

كلهم من طريق صدقة بن المثنى حدثني جدي رياح بن الحارث ، عن سعيد بن زيد .

ورياح روى عنه جماعة من الثقات ، وذكره البخاري وابن أبي حاتم ، ولم يذكرا فيه جرحًا ، وذكره ابن حبان في « الثقات » ، ووثقه العجلي .

وقال الذهبي في « الكاشف » : ثقة ، وهكذا ابن حجر في « التقريب » ، وقد توبع : =

. . . .

= فرواه أبو داود (٤٦٤٩) ، والنسائي في « الكبرىٰ » (٨١٥٦ ، ٨٢٠٤ ، ٨٢١٠) ، والترمذي (٣٧٥٧) ، وأحمد (١ / ١٨٨) ، وفي « الفضائل » (٢٥٦ ، ٢٥٧) ، وابن أبي شيبة (٧/ ٤٧٥)، (٧/ ٥٠٥ ، ٥٠٨ ، ٥٠٩ ، ٥١٠ ، ٥١١) مختصراً ببعضهم ، والطيالسي (٢٣٦) ، وأبو يعلىٰ (٩٧١) ، وعبد الله بن أحمد في « زيادات الفضائل » (٨٧) ، وابن أبي عاصم في «السنة» (١٤٢٨، ١٤٢٩ ، ١٤٣١) ، والطبراني في « الأوسط » (٨٦٩ ، ٧٢٢٢) .

كلهم من طريق عبد الرحمن بن الأخنس ، عن سعيد بن زيد به .

وعبد الرحمن بن الأخنس ، قال في « التقريب » : مستور .

ورواه أحمد في « الفضائل » (١١٧) ، عن الحر بن الصياح مرسلاً ، وفي إسناده من لا يعتد به .

ورواه أبو داود (٤٦٤٨) ، والترمذي (٣٧٥٧) ، وابن ماجة (١٣٤) ، والنسائي في «الكبرىٰ» (٨١٩٠ ، ٨١٩١ ، ٨٢٠٥ ، ٨٢٠٨) ، وأحمد (١ / ١٨٨ ، ١٨٩) ، وفي الفضائل (٨١، ٨٢ ، ٢٥١ ، ٢٥٢ ، ٢٧٩) ، وعبد الله ابنه في « الزوائد » (٢٥٠) ، وابن أبي شيبة (٧/ ٤٧٤) والطيالسي (٢٣٥) ، والحميدي (٨٤) ، وابن حبان كما في « الإحسان » (٦٩٩٦) ، والحاكم (٣/ ٤٥٠ ـ ٤٥١) ، وابن أبي عاصم (١٤٢٦ ، ١٤٢٧) ، وأبو يعلىٰ (٩٦٩) ، والآجري في «الشريعة » (١٢٢٩) ، والبغوي في « شرح السنة » (٣٨٢٠) ، وأبو نعيم في « الحلية » (١/ ٩٦) ، وابن عدي في « الكامل » (٤/ ٢٢٣).

كلهم من طريق حصين ، عن هلال بن يساف ، عن عبد الله بن ظالم ، عن سعيد .

وفي إسناده اختلاف :

فرواه النسائي في «الكبرىٰ » (٨١٩٢) ، من طريق سفيان عن منصور ، عن هلال ، عن ابن حيان ، عن عبد الله بن ظالم ، عن سعيد .

ورواه أبو داود (٤٦٤٨) ، والنسائي في «الكبرىٰ » (٨٢٠٨) ، وقال : ذكر سفيان رجلاً فيما بين هلال ، وعبد الله بن ظالم .

ورواه عبد الله بن أحمد في « زوائد الفضائل » (٨٤ ، ٢٥٤) من طريق سفيان أيضًا ، فقال فيه : عن فلان بن حيان .

وفيه اختلاف في إسناده أكثر من هذا ذكره العقيلي في « الضعفاء » (٢ / ٢٦٨ ـ ٢٦٩) ، ونقل هو وابن عدي عن البخاري قوله : ولم يصح ، والذي في «التاريخ الكبير » قول البخاري : منصور عن هلال بن يساف ، عن عبد الله بن ظالم التميمي ، سمع سعيد بن زيد ، عن النبي صلىٰ الله عليه وعلىٰ آله وسلم ، وقال مسدد عن خالد ، عن حصين مثله . ولم يقل : التميمي ، وقال أبو الأحوص : عن منصور ، عن هلال ، عن سعيد ، عن النبي صلىٰ الله عليه وعلىٰ آله وسلم . =

وأخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ ، أنا أبو حامد أحمد بن علي ابن الحسن المقرئ ، ثنا أبو عيسى الترمذي ، ثنا صالح بن مسمار ، حدثني ابن أبي فديك ، عن موسى بن يعقوب ، عن عمر بن سعيد ، عن عبد الرحمن بن حميد عن أبيه ، أن سعيد بن زيد ، حدثه في نفر أن رسول الله ﷺ قال : **« عشرة في الجنة : أبو بكر ، وعمر ، وعثمان ، وعلي ، وطلحة ، والزبير ، وعبد الرحمن بن عوف ، وأبو عبيدة ، وسعد بن أبي وقاص، » قال : فعد هؤلاء التسعة ، وسكت عن العاشر ، فقال القوم : ننشدك الله يا أبا الأعور وأنت العاشر ، قال : نشدتموني بالله ، تالله أبو الأعور في الجنة**(١) .

= وزاد بعضهم ابن حيان فيه ، ولم يصح .

وقال الدارقطني في « العلل » بعد ذكره الاختلاف في هذا الإسناد (٤ / ٤٠٩ - ٤١٢) : والذي عندنا أن الصواب قول من رواه عن الثوري ، عن منصور ، عن هلال ، عن فلان بن حيان ، أو حيان ابن فلان ، عن عبد الله بن ظالم ، لأن منصوراً أحد الأثبات ، وقد بين في روايته ، عن هلال أنه لم يسمعه من ابن ظالم ، وأن بينهما رجلاً . وقول طلحة بن مصرف والعوام بن حوشب ، ومن تابعهما عن هلال مرسل .

قلت : رواه أبو نعيم في « الحلية » (٥ / ٢٥) من طريق محمد بن طلحة بن مصرف ، عن أبيه ، عن هلال ، عن سعيد .

وكل هذه الطرق السابقة بدون ذكر أبي عبيدة في العشرة ، ورواه ابن أبي عاصم (١٤٣٠) عن خليفة بن خياط ، عن عمرو بن عاصم ، عن شعبة ، عن الحر بن الصياح ، عن عبد الرحمن بن الأخنس ، عن سعيد بذكر أبي عبيدة فيهم .

وهذه مخالفة لرواية الثقات ، ولعل الوهم من خليفة ، والله أعلم .

(١) رواه الترمذي (٣٧٤٨) ، والنسائي في « الكبرى » (٨١٩٥) ، وعبد الله بن أحمد في « فضائل الصحابة » (٨٥) ، والحاكم (٣ / ٤٤٠) ، وابن أبي عاصم في « السنة » (١٤٣٦) ، والبخاري في « التاريخ الكبير » (٥ / ٢٧٣ - ٢٧٤) ، وأبو نعيم في « المعرفة » (٥٥) .

كلهم من طريق موسى بن يعقوب بن عبد الله بن وهب ، عن عمر بن سعيد ، عن عبد الرحمن بن حميد ، عن أبيه ، عن سعيد بن زيد به .

ورواه عبد العزيز بن محمد الدراوردي ، عن عبد الرحمن بن حميد ، واختلف عنه ، فرواه النسائي في « الكبرى » (٨١٩٤) ، والترمذي (٣٧٤٧) ، وأحمد (١ / ١٩٣) ، وفي « الفضائل » =

. . . .

= (٢٧٨) ، وابن حبان كما في « الإحسان» (٧٠٠٢) ، وأبو يعلى (٨٣٥) ، والآجري في «الشريعة» (١٢٣٤ ، ١٢٣٦ ، ١٨٢٨) ، وابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» (٢٣٢) ، وتمام في «فوائده» (٨٨٢) ، وأبو نعيم في «المعرفة» (٥٤) ، والبغوي في « شرح السنة» (٣٨١٨).

كلهم من طريق قتيبة بن سعيد .

ورواه البغوي في « شرح السنة » (٣٨١٩) ، والآجري في « الشريعة » (١٢٣٥) .

كلاهما عن عبد العزيز بن محمد الدراوردي ، عن عبد الرحمن بن حميد ، عن أبيه ، عن عبد الرحمن بن عوف به .

وخالفهما مروان بن محمد فرواه الآجري في « الشريعة » (١٨٢٩) من طريق مروان بن محمد ، عن عبد العزيز بن محمد ، عن عبد الرحمن بن حميد ، عن أبيه ، عن سعيد بن زيد به .

قال الدارقطني في « العلل » (٤/ ٤١٦ـ٤١٨) :

يرويه عبد الرحمن بن حميد بن عبد الرحمن عن أبيه ، واختلف عنه ، فرواه عمر بن سعيد بن سريج ، عن عبد الرحمن بن حميد ، عن أبيه ، عن سعيد بن زيد .

ورواه الدراوردي ، عن عبد الرحمن بن حميد ، واختلف عنه ، فرواه مروان بن محمد الطاطري عن الدراوردي ، عن عبد الرحمن بن حميد ، عن أبيه ، عن سعيد بن زيد .

وخالفه جماعة منهم : سعيد بن منصور ، وقتيبة بن سعيد ، ويحيى الحماني ، وضرار بن صرد ، وإسحاق بن أبي إسرائيل ، فرووه عن الدراوردي ، عن عبد الرحمن بن حميد ، عن أبيه ، عن جده ، عن عبد الرحمن بن عوف .

قال الدارقطني : واجتماعهم على خلاف مروان بن محمد يدل على أن قولهم أصح من قوله ، وقد روى الدراوردي ، عن عبد الرحمن بن حميد ، عن أبيه مرسلاً عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم اهـ .

قلت : قول الدارقطني بالنسبة للخلاف على الدراوردي ، أما بالنسبة للخلاف على عبد الرحمن ابن حميد ، فقد قال ابن أبي حاتم في « العلل » (٢ / ٣٦٦) رقم (٢٦١٣) :

سألت أبي عن حديث رواه عبد العزيز الدراوردي عن عبد الرحمن بن حميد بن عبد الرحمن بن عوف ، عن أبيه ، عن جده ، عبد الرحمن بن عوف ، عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم .

قال : « عشرة في الجنة » ، ورواه موسى بن يعقوب الزمعي عن عمر بن سعيد بن شريح عن عبد الرحمن بن حميد عن أبيه عن سعيد بن زيد عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم . =

وقد روي عن النبي ﷺ أنه شهد لجماعة سواهم بالجنة ، وروينا في الباب قبله قوله فيمن شهد بدراً ، وفيمن بايع تحت الشجرة .

***

= قلت لأبي : أيهما أشبه ؟ ، قال : حديث موسى أشبه ، لأن الحديث يروى عن سعيد من طرق شتى ، ولا يعرف عن عبد الرحمن بن عوف ، عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم في هذا شيء اهـ.

وقال الترمذي : سمعت محمداً يقول : هو أصح من الحديث الأول يعني أن البخاري رجح حديث موسى الزمعي أيضًا ، وكلامه في «التاريخ الكبير» (٥ / ٢٧٤) .

قلت : وموسى بن يعقوب قال في «التقريب» : صدوق سيء الحفظ ، وقد زاد ذكر أبي عبيدة في العشرة ، ولم أقف عليه من وجه يصح .

فقد رواه عبد الله بن أحمد في « زوائد الفضائل » (٨٦) ، من وجه آخر ، عن سعيد ، وفيه أبو معشر نجيح السندي ، وهو ضعيف .

ورواه أبو نعيم في « المعرفة » (٥٦) من طريق عباد بن صهيب ، عن سعيد بن أبي عروبة ، عن قتادة ، عن سعيد بن المسيب عن سعيد بن زيد به .

وعباد تالف .

ورواه الطبراني في « الأوسط » (٢٢٠١) ، وفي « الصغير » (٦٢) ، والخطيب في «تاريخه» (٤/ ٩٧) .

كلهم من طريق سفيان بن عيينة ، عن سعير بن الخمس ، عن حبيب بن أبي ثابت ، عن ابن عمر مرفوعًا بنحوه ، وفيه ذكر أبي عبيدة .

ورجاله ثقات ، إلا أن حبيبًا مدلس ، ولم يصرح بالتحديث .

تنبيه : وقع تحريف في اسم سعير ففي « الصغير » : سعيد بن الخمس ، وفي « تاريخ بغداد » : شقير بن الحسن ، وكلاهما خطأ ، والصواب سعير بن الخمس ، كما في « الأوسط » ، و« مجمع البحرين» (٣٧٥٩) ، وفي «التهذيب» وغيرها .

تنبيه ثان : وقع اختلاف في رياح بن الحارث ، ففي النسخ الثلاث ، وبعض المصادر بالباء الموحدة، وصوابه بالياء التحتانية .

تنبيه ثالث : اختلف في اسم جد عمر بن سعيد هل شريح أو سريج .

وله طريق آخر عن ابن عمر أخرجه تمام في فوائده (٨٨٣) ، وفي إسناده من لم أقف له على ترجمة .

باب
تسمية الخلفاء الذين نبه رسول الله ﷺ على خلافتهم بعده وعلى مدة بقائهم

أخبرنا أبو الحسين محمد بن الحسين بن محمد بن الفضل القطان ، أنا عبد الله بن جعفر بن درستويه ، ثنا يعقوب بن سفيان ، ثنا عبيد الله بن موسى[١] ، ثنا حشرج بن نباتة ، حدثني سعيد بن جمهان ، عن سفينة مولى رسول الله ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ : «**الخلافة في أمتي ثلاثون سنة ، ثم مُلك بعد ذلك**»[٢] .

قال لي سفينة : أمسك خلافة أبي بكر ، وخلافة عمر ، وخلافة عثمان ، وخلافة علي فنظرنا فوجدناها ثلاثين سنة .

تابعه عبد الوارث بن سعيد ، عن سعيد بن جمهان .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ، ثنا إبراهيم ابن مرزوق البصري بمصر ، ثنا عبد الصمد بن عبد الوارث بن سعيد ، حدثني أبي ، ثنا سعيد بن جمهان ، عن سفينة أبي عبد الرحمن مولى رسول الله ﷺ أن النبي ﷺ قال : « **خلافة النبوة ثلاثون سنة** »[٣] .

وروي عن عبد الرحمن بن أبي بكر ، عن أبيه ، عن النبي ﷺ .

أخبرنا أبو الحسين بن بشران ، أنا أبو عمرو بن السماك ، ثنا حنبل بن إسحاق ، وحدثني أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل ، ثنا إسحاق بن عيسى عن أبي معشر (ح) .

---

(١) في « نور » ، و « دار » : عبد الله بن موسى ، والصواب ما أثبت كما في المصادر الأخرى .

(٢) حديث حسن .

وقد مضى تخريجه .

(٣) سبق في الحديث الذي قبله .

قال : وحدثنا حنبل ، قال : ثنا عاصم بن علي ، ثنا أبو معشر ، قال : استخلف أبو بكر في شهر ربيع الأول حين توفي رسول الله ﷺ ، ومات لثمان بقين من جمادىٰ الآخرة يوم الاثنين في سنة ثلاث عشرة ، فكانت خلافته سنتين وأربعة أشهر إلا عشر ليال ، وقتل عمر يوم الأربعاء لأربع ليال بقين من ذي الحجة تمام سنة ثلاث وعشرين ، فكانت خلافته عشر سنين وستة أشهر وأربعة أيام ، وقتل عثمان بن عفان يوم الجمعة لثمان عشرة مضت من ذي الحجة سنة خمس وثلاثين ، فكانت خلافته اثنتي عشرة سنة إلا اثني عشر يومًا ، وقتل علي ابن أبي طالب في رمضان يوم الجمعة لسبع عشرة من رمضان سنة أربعين ، فكانت خلافته خمس سنين إلا ثلاثة أشهر وقيل إلا شهرين(١) .

أخبرنا أبو علي الحسين بن محمد بن محمد بن علي الروذباري ، أنا أبو بكر ابن داسة ، ثنا أبو داود ، ثنا محمد بن المثنىٰ ، ثنا عفان بن مسلم ، ثنا حماد بن سلمة ، عن أشعث بن عبد الرحمن ، عن أبيه ، عن سمرة بن جندب أن رجلاً قال : يا رسول الله ، إني رأيت كأن دلواً دلي من السماء فجاء أبو بكر فأخذ بعراقيها فشرب شربًا ضعيفًا ، ثم جاء عمر فأخذ بعراقيها فشرب حتىٰ تضلع ، ثم جاء عثمان فأخذ بعراقيها فشرب حتىٰ تضلع ، ثم جاء علي فأخذ بعراقيها فانتشطت ، وانتضح عليه منه شيء(٢) .

---

(١) إسناد الأثر صحيح .

وأبو عمرو بن السماك هو عثمان بن أحمد بن عبد الله الدقاق .

قال الخطيب في تاريخه (١١ / ٣٠٢) : وكان ثقة ثبتًا .

وأبو معشر وهو نجيح بن عبد الرحمن السندي ضعيف في الحديث ، لكنه عارف بالتاريخ .

قال أبو حاتم : كان أحمد يرضاه ، ويقول : كان بصيراً بالمغازي .

وقال الخليلي : أبو معشر له مكان في العلم والتاريخ ، وتاريخه احتج به الأئمة ، وضعفوه في الحديث .

(٢) حديث ضعيف .

رواه أبو داود (٤٦٣٧) ، وأحمد (٥ / ٢١) ، وابن أبي شيبة (٧ / ٤٨٢) ، وابن أبي عاصم =

قال الأستاذ الإمام رضي الله عنه : ضعف شرب أبي بكر رضي الله عنه قصر مدته ، والانتضاح منه على عليّ رضي الله عنه ما أصابه من المنازعة في ولايته ، والله أعلم ، وشواهد هذا الباب قد ذكرناها في « كتاب الفضائل » ، وفي كتاب «دلائل النبوة » .

أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي ، أنا إدريس بن علي المؤدب ، قال : سمعت أبا بكر عبد الله بن محمد بن زياد قال : سمعت الربيع بن سليمان يقول : سمعت الشافعي يقول في الخلافة والتفضيل : نبدأ بأبي بكر ، وعمر ، وعثمان ، وعلي رضي الله عنهم[1] .

أخبرنا أبو منصور عبد القاهر بن طاهر الفقيه ، أخبرنا أبو أحمد الحافظ ، قال : سمعت أبا عروبة السلمي يقول : سمعت الميموني يقول : سمعت أحمد ابن حنبل ، وقيل : إلى ما تذهب في الخلافة ؟ قال : أبو بكر ، وعمر ، وعثمان ، وعلي ، فقيل له : كأنك تذهب إلى حديث سفينة ؟ قال : أذهب إلى حديث سفينة ، وإلى شيء آخر : رأيت عليًا في زمن أبي بكر ، وعمر ، وعثمان لم يتسم بأمير المؤمنين ، ولم يقم الجمع والحدود ، ثم رأيته بعد قتل عثمان قد فعل ذلك ، فعلمت أنه قد وجب له في ذلك الوقت ما لم يكن له قبل ذلك[2] .

***

= في « السنة » (١١٤١ ، ١١٤٢) ، والمصنف في « دلائل النبوة » (٦ / ٣٤٩) .

كلهم من طريق أشعث بن عبد الرحمن ، عن أبيه ، عن سمرة بن جندب به .

وعبد الرحمن أبو الأشعث قال الذهبي : ما حدث عنه سوى ولده أشعث ، وضعف الحديث شيخنا الألباني - حفظه الله - كما في « ظلال الجنة » .

(١) رجال إسناده ثقات ، غير أبي عبد الرحمن السلمي فقد اتهمه بعضهم .

(٢) إسناد الأثر صحيح.

باب
تنبيه رسول الله ﷺ على خلافة أبي بكر الصديق بعده وبيان ما في الكتاب من الدلالة على صحة إمامته وإمامة مَن بعده مِن الخلفاء الراشدين

أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ رحمه الله ، ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ، ثنا العباس بن محمد الدوري ، ثنا الحسين الجعفي ، عن زائدة ، عن عبد الملك بن عمير ، عن أبي بردة ، عن أبي موسى قال : مرض رسول الله ﷺ فقال : «**مروا أبا بكر فليصل بالناس** » فقالت عائشة : يا رسول الله ، إن أبا بكر رجل رقيق متى يقوم مقامك لا يستطيع يصلي بالناس ، قال : فقال : «**مروا أبا بكر يصلي بالناس ، فإنكن صواحبات يوسف** » ، قال : فصلى أبو بكر في حياة رسول الله ﷺ(١) .

أخبرنا أبو طاهر محمد بن محمد بن محمش الفقيه ، أخبرنا أبو بكر محمد ابن الحسين القطان ، ثنا أحمد بن يوسف السلمي ، ثنا عبد الرزاق ، أنا معمر ، عن الزهري قال : أخبرني حمزة بن عبد الله بن عمر ، عن عائشة قالت : لما دخل رسول الله ﷺ بيتي قال : « **مروا أبا بكر فليصل بالناس** » قالت : قلت : يا رسول الله ، إن أبا بكر رجل رقيق إذا قرأ القرآن لا يملك دمعه ، فلو أمرت غير أبي بكر . قالت : والله ما بي إلا كراهية أن يتشاءم الناس بأول من يقوم في مقام

---

(١) حديث صحيح .

وأخرجه البخاري (٦٧٨ ، ٣٣٨٥) ، ومسلم (٤٢٠) ، وأحمد (٤ / ٤١٢ ـ ٤١٣) ، وابن أبي شيبة (٢ / ٢٢٨) ، وابن أبي عاصم (١١٦٤) ، وابن سعد (٣ / ١٧٨) ، والمصنف في «السنن الكبرى » (٣ / ٧٨ ، ٨ / ١٥٢) ، وفي « دلائل النبوة » (٧ / ١٨٧ ـ ١٨٨) ، والآجري في «الشريعة » (١٣٥٩) ، والقطيعي في « زوائد فضائل الصحابة » (٥٨٢) ، والفسوي في « المعرفة والتاريخ » (١ / ٤٥١) .

رسول الله ﷺ ، قالت : فراجعته مرتين أو ثلاثًا ، فقال : «**ليصل بالناس أبو بكر ، فإنكن صواحب يوسف**»(١) .

أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان ، أنا عبد الله بن جعفر ، ثنا يعقوب بن سفيان ، ثنا أبو اليمان ، أنا شعيب ، عن الزهري أخبرني أنس بن مالك الأنصاري ، وكان تبع النبي ﷺ عشر سنين وخدمه وصحبه : أن أبا بكر الصديق كان يصلي لهم في وجع النبي ﷺ الذي توفي فيه حتىٰ إذا كان يوم الاثنين ، وهم صفوف في الصلاة ، كشف النبي ﷺ ستر الحجرة ينظر إلينا ، وهو قائم كأن

---

(١) حديث صحيح .

ورواه عبد الرزاق (٥ / ٤٣٢ - ٤٣٣) ، ومن طريقه مسلم (١ / ٣١٣) ، والنسائي في «الكبرىٰ» (٩٢٧٣) ، وأبو عوانة (٢ / ١١٤) ، وأحمد (٦ / ٢٢٨-٢٢٩) ، والقطيعي في «زيادات الفضائل» (٥٤٤) ، والبيهقي في «دلائل النبوة» (٧ / ١٨٧) .

ورواه البخاري (٦٨٢) من طريق يونس بن يزيد ، والنسائي في «الكبرىٰ» (٩٢٧٢) ، والقطيعي في «زيادات الفضائل» (٥٤٣) ، من طريق شعيب بن أبي حمزة ، كلاهما من طريق الزهري ، عن حمزة بن عبد الله بن عمر ، عن أبيه .

قال البخاري : تابعه الزبيدي ، وابن أخي الزهري ، وإسحاق بن يحيىٰ الكلبي ، عن الزهري ، وقال عقيل ومعمر عن الزهري، عن حمزة ، عن النبي صلىٰ الله عليه وعلىٰ آله وسلم .

ورواه الفسوي في «المعرفة والتاريخ» (١ / ٤٥٣) ، من طريق الحجاج بن أبي منيع عن جده ، عن الزهري بمثل حديث شعيب .

قال الحافظ في «الفتح» (٢ / ١٦٦) : فأما رواية عقيل فوصلها الذهلي في «الزهريات» ، وأما معمر فاختلف عليه فرواه عبد الله بن المبارك عنه مرسلاً .

كذلك أخرجه ابن سعد ، وأبو يعلىٰ من طريقه ، ورواه عبد الرزاق عن معمر موصولاً لكن قال عن عائشة بدل قوله عن أبيه كذلك أخرجه مسلم ، وكأنه رجح عنده لكون عائشة صاحبة القصة ولقاء حمزة لها ممكن ، ورجح الأول عند البخاري لأن المحفوظ في هذا عن الزهري من حديث عائشة روايته لذلك عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عنها . اهـ .

قلت : أخرجه ابن سعد (٢ / ٢١٧) ، والحديث ثابت من طرق عن عائشة في الصحيحين وغيرهما .

وجهه ورقة مصحف ، ثم تبسم يضحك ، قال : فهممنا أن نفتتن ونحن في الصلاة من فرح برؤية رسول الله ﷺ ، ونكص أبو بكر على عقبيه ليصل الصف ، وظن أن النبي ﷺ خارج إلى الصلاة قال : فأشار إلينا رسول الله ﷺ بيده أن أتموا صلاتكم ، ثم دخل النبي ﷺ ، وأرخى الستر فتوفي من يومه ذلك(١) .

قال الشيخ : وهذا الذي رواه أنس بن مالك من إرخاء الستر بعدما نظر إليهم، وأظهر الفرح بمكانهم صفوفًا خلف أبي بكر كان في الركعة الأولى من صلاة الصبح ، ثم إنه وجد في نفسه خفة ، فخرج ، فأدرك الركعة الثانية ، فصلاها خلف أبي بكر ، فلما سلم أبو بكر أتم رسول الله ﷺ الركعة الأخرى ، وتوفي من يومه ذلك .

هكذا ذكره موسى بن عقبة في مغازيه ، وكذلك عروة بن الزبير ، وبمعناه ذكره عبد الله بن أبي مليكة ، ويشهد له :

ما أخبرنا أبو القاسم عبد الخالق بن علي بن عبد الخالق المؤذن ، أنا أبو بكر محمد بن أحمد بن خنب ، ثنا محمد بن إسماعيل الترمذي ، ثنا أيوب بن سليمان ، ثنا أبو بكر بن أبي أويس ، عن سليمان بن بلال ، عن حميد الطويل ، عن ثابت البناني ، عن أنس بن مالك أنه قال : آخر صلاة صلاها رسول الله ﷺ

---

(١) حديث صحيح .

ورواه البخاري (٦٨٠ ، ٦٨١ ، ٧٥٤ ، ١٢٠٥ ، ٤٤٤٨) ، ومسلم (٤١٩) ، والنسائي (٤/ ٧)، وفي « الكبرى » (١٩٥٧ ، ٧١٠٧ ، ٧١٠٩) ، والترمذي في « الشمائل » (٣٨٦) ، وابن ماجة (١٦٢٤) ، وأحمد (٣/ ١١٠ ، ١٦٣ ، ١٩٦ ، ١٩٦-١٩٧ ، ٢٠٢ ، ٢١١) ، والحميدي (١١٨٨) ، وعبد بن حميد (١١٦٣) ، وعبد الرزاق (٥/ ٤٣٣) ، وابن أبي شيبة (٢/ ٢٢٧- ٢٢٨) ، وابن خزيمة (٨٦٧ ، ١٤٨٨ ، ١٦٥٠) ، وابن حبان كما في « الإحسان » (٢٠٦٥ ، ٦٦٢٠ ، ٦٨٧٥) ، وأبو يعلى (٣٥٤٨ ، ٣٥٦٧ ، ٣٥٩٦) ، وأبو عوانة (٢/ ١١٨-١٢٠) ، والمصنف في « السنن الكبرى » (٣/ ٧٤-٧٥) ، وفي « دلائل النبوة » (٧/ ١٩٤-١٩٥) ، والبغوي في « شرح السنة » (٣٧١٨) ، وابن سعد (٢/ ٢١٦ ، ٢١٧) ، والآجري في « الشريعة » (١٣٥٦-١٣٥٨) ، وأبو زرعة الدمشقي في تاريخه (١٦ ، ١٧) . كلهم من طرق عن أنس به .

مع القوم صلى في ثوب واحد متوشحًا به خلف أبي بكر الصديق[١] .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ في آخرين قالوا : ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ، ثنا بحر بن نصر ، ثنا ابن وهب ، أخبرني يونس ، عن ابن شهاب أن

---

(١) حديث صحيح .

وأبو بكر محمد بن أحمد بن خَنْب بخاء معجمة مفتوحة ، ونون ساكنة ، ثم باء تحتية موحدة . ترجمته في « السير » (١٥ / ٥٢٣ـ٥٢٤) ، وفي « تاريخ بغداد » (١ / ٢٩٦) .

والحديث رواه ابن حبان كما في « الإحسان » (٢١٢٥) ، من طريق سليمان بن بلال أيضًا ، ورواه الترمذي (٣٦٣) من طريق محمد بن طلحة ، والطحاوي في « شرح معاني الآثار » (١/ ٤٠٦) ، والمصنف في « دلائل النبوة » (٧ / ١٩٢ـ١٩٣) ، كلاهما من طريق يحيى بن أيوب .

ثلاثتهم (سليمان بن بلال ، ومحمد بن طلحة ، ويحيى بن أيوب) عن حميد ، عن ثابت ، عن أنس به .

ورواه النسائي (٢ / ٧٩) ، وفي « الكبرى » (٨٦٠) ، وأحمد (٣ / ١٥٩) ، والآجري في «الشريعة » (١٣٦٥) من طريق إسماعيل بن جعفر ، وأحمد (٣ / ٢١٦) من طريق الثوري ، وأحمد أيضًا (٣ / ٢٣٣) من طريق عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي .

وأحمد (٣ / ٢٢٤٣) أيضًا من طريق علي بن عاصم .

والمصنف في « دلائل النبوة » (٧ / ١٩٢) ، من طريق هشيم ، ومن طريق محمد بن جعفر ، وصرح من طريق حميد بالسماع من أنس .

والآجري في « الشريعة » (١٣٦٦) ، من طريق أنس بن عياض .

كلهم (إسماعيل بن جعفر ، والثوري ، وعبد الوهاب بن عبد المجيد ، وعلي بن عاصم ، وهشيم ، ومحمد بن جعفر ، وأنس بن عياض) سبعتهم عن حميد ، عن أنس به .

وقال الترمذي عن الطريق الأول : هذا حديث حسن صحيح .

وهكذا رواه يحيى بن أيوب ، عن حميد ، عن ثابت ، عن أنس ، وقد رواه غير واحد ، عن حميد ، عن أنس ، ولم يذكروا فيه : « ثابت » ، ومن ذكر فيه : « عن ثابت » فهو أصح .

وقال الحافظ في « النكت الظراف على التحفة » (١ / ١٣٣) : وكذا أخرجه ابن المنذر من طريق أبي ضمرة ، عن حميد ، عن أنس ، فيحتمل أن يكون حميد سمعه من أنس ، وكان استثبت فيه «ثابتًا » ، وكذلك كان الأكثر يحدث به عن ثابت ، عن أنس كما أخرجه ابن حبان من طريق سليمان ابن بلال ، والطحاوي ، والبزار من طريق يحيى بن أيوب اهـ .

سعيدًا أخبره أنه سمع أبا هريرة يقول : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « **بينا أنا نائمٌ رأيتني على قليب عليها دلو ، فنزعته فنزعت منها ما شاء الله ، ثم أخذها ابن أبي قحافة فنزع منها ذنوبًا أو ذنوبين ، وفي نزعه ضعف ، والله يغفر له ، ثم استحالت غربًا فأخذها ابن الخطاب ، فلم أر عبقريًا من الناس ينزع نزع عمر بن الخطاب حتى ضرب الناس بعطن** »[(١)] [(٢)] .

وكذلك رواه ابن عمر عن النبي ﷺ [(٣)] .

قال الشافعي : رؤيا الأنبياء وحي .

وقوله : « **وفي نزعه ضعف** » قصر مدته ، وعجلة موته ، وشغله بالحرب لأهل الردة عن الافتتاح والتزيد الذي بلغه عمر في طول مدته .

أخبرنا بذلك أبو عبد الله الحافظ ، ثنا أبو العباس ، أنا الربيع قال : قال الشافعي ، فذكره[(٤)] .

---

(١) كذا في النسخ الخطية الثلاث ، وفي أكثر النسخ المطبوعة « بطعن » وهو خطأ ظاهر .

(٢) **حديث صحيح .**

وأخرجه البخاري (٣٦٦٤ ، ٧٠٢١ ، ٧٠٢٢ ، ٧٤٧٥) ، ومسلم (٢٣٩٢) ، والنسائي في «الكبرى» (٧٦٣٥ ، ٨١١٦) ، وأحمد (٢ / ٣١٨-٣١٩ ، ٣٦٨ ، ٤٥٠) ، وفي « فضائل الصحابة » (١٤٩) ، وابن أبي شيبة (٧ / ٤٧٨) ، وابن حبان (٦٨٩٨) ، والبيهقي في « دلائل النبوة » (٦ / ٣٤٤-٣٤٥) ، والبغوي في « شرح السنة » (٣٧٧٤ ، ٣٧٧٥ ، ٣٧٧٦) ، وأبو نعيم في « الإمامة » (٨٥) ، واللالكائي في « شرح أصول الاعتقاد » (٢٤٨٠) ، والشافعي في مسنده (٧٠٠) . كلهم من طرق عن أبي هريرة به .

ورواه عبد الرزاق (٢٠٧٠٣) ، عن الزهري مرسلاً ، والموصول أصح .

(٣) **حديث صحيح .**

وأخرجه البخاري (٣٦٣٣ ، ٣٦٧٦ ، ٣٦٨٢ ، ٧٠١٩ ، ٧٠٢٠) ، ومسلم (٢٣٩٣) ، والنسائي في « الكبرى » (٧٦٣٦) ، والترمذي (٢٢٨٩) ، وأحمد (٢ / ٢٧-٢٨ ، ٣٩ ، ٨٩ ، ١٠٤ ، ١٠٧) ، وابن أبي شيبة (٧ / ٤٧٨) ، وأبو يعلى (٥٥١٤ ، ٥٥٢٤) ، واللالكائي (٢٤٨١ ، ٢٤٨٢) ، والفسوي (٤٥٥-٤٥٦) عن ابن عمر به .

(٤) **إسناد الأثر صحيح .**

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ في المخرج على كتاب مسلم ، ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ، أنا الربيع بن سليمان[١] ، أنا الشافعي ، أنا إبراهيم بن سعد (ح) .

وأخبرنا أبو عبد الله ، أخبرني إسماعيل بن محمد بن الفضل بن محمد الشعراني ، ثنا جدي ، ثنا أبو ثابت ، ثنا إبراهيم بن سعد ، عن أبيه ، عن محمد ابن جبير بن مطعم ، عن أبيه قال : أتت النبيَّ ﷺ امرأة ، فكلمته في شيء ، فأمرها أن ترجع إليه ، قالت : يا رسول الله ، أرأيت إن رجعت فلم أجدك - كأنها تعني الموت - قال : «**فإن لم تجديني فأتي أبا بكر** »[٢] .

وقد روينا عن النبي ﷺ في حديث أبي قتادة في قصة الميضأة عموم قول النبي ﷺ : « **وإن يطيعوا أبا بكر وعمر يرشدوا** »[٣] .

أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان ، أنا عبد الله بن جعفر ، حدثنا يعقوب ابن سفيان ، ثنا أبو عاصم الضحاك بن مخلد وقبيصة ، عن سفيان ، عن عبد الملك بن عمير ، عن مولى لربعي ، عن ربعي ، عن حذيفة قال : قال رسول الله ﷺ : «**اقتدوا باللذين من بعدي أبي بكر ، وعمر ، واهدوا**[٤] **بهدي عمار ، وتمسكوا بعهد ابن مسعود**»[٥] .

---

(١) في « دار » ، و« نور » : الربيع عن سليمان ، والصواب ما أثبت .

(٢) حديث صحيح .

رواه البخاري (٣٦٥٩ ، ٧٢٢٠ ، ٧٣٦٠) ، ومسلم (٢٣٨٦) ، والترمذي (٣٦٧٦) ، وأحمد (٤/ ٨٢ ، ٨٣) ، وفي « فضائل الصحابة » (٥٧٩) ، وابن حبان كما في « الإحسان » (٦٦٥٦ ، ٦٨٧١) ، وأبو يعلى (٧٤٠٢) ، وابن سعد (٣ / ١٧٨) ، والطيالسي (٩٤٤) ، وقال : لا أعلمه إلا عن أبيه ، وابن أبي عاصم (١١٥١) ، والآجري في « الشريعة » (١٢٤٣ ، ١٢٤٤) ، والطبراني في « الكبير » (١٥٥٧) ، وأبو نعيم في « الإمامة » (٤٦) ، وابن عبد البر في « التمهيد » (٢٢ / ١٢٦) ، وإسماعيل بن محمد التيمي في «الحجة » (٢ / ٣٣١-٣٣٢) .

كلهم من حديث جبير بن مطعم به ، وأبو ثابت هو محمد بن عبيد الله بن محمد الأموي .

(٣) حديث أبي قتادة سبق تخريجه .

(٤) في « لا » : واهتدوا .

(٥) هكذا رواه ابن ماجة (٩٧) ، والترمذي (٣٦٦٢) ، وأحمد (٥/ ٣٨٥ ، ٤٠٢) ، وفي =

. . . .

= «فضائل الصحابة» (٤٧٨)، وابن أبي شيبة (٨/ ٥٧٢-٥٧٣، ٧/ ٤٧٣)، وابن أبي عاصم في «السنة» (١١٤٨)، وابن سعد (٢/ ٣٣٤)، والمصنف في «السنن الكبرى» (٨/ ١٥٣)، والآجري في «الشريعة» (١٤٠٢)، والفسوي (١/ ٤٨٠، ٢/ ٥٣٤، ٣/ ٥٢٧)، وأبو نعيم في «الإمامة» (٤٩)، والخطيب في تاريخه (٤/ ٣٤٦-٣٤٧)، وابن عبد البر في «التمهيد» (٢٢/ ١٢٦)، وفي «جامع بيان العلم وفضله» (٢/ ١٨٢)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٣٠/ ٢٢٧).

كلهم من طريق الثوري.

ورواه الخطيب في تاريخه (١٢/ ٢٠) من طريق مسعر، والخليلي في «الإرشاد» (ص ٢١٩)، من طريق الثوري وعنبسة بن سعيد.

كلهم (مسعر والثوري وعنبسة بن سعيد) عن عبد الملك بن عمير، عن مولى لربعي، عن ربعي عن حذيفة.

ورواه ابن أبي عاصم في «السنة» (١١٤٩)، والبخاري في «التاريخ» (٨/ ٢٠٩)، والطحاوي في «مشكل الآثار» (٢/ ٨٤)، والقطيعي في «جزء الألف دينار» (١٦٢)، والفسوي في «المعرفة والتاريخ» (١/ ٤٨٠، ٣/ ٥٢٧)، والطبراني في «الأوسط» (٥٥٠٣)، وبيبي بنت عبد الصمد في جزئها (٨٤).

كلهم من طريق الثوري عن عبد الملك بن عمير، عن هلال مولى ربعي، عن ربعي، عن حذيفة.

ورواه عبد الله بن أحمد في «فضائل الصحابة» (٥٢٦) عن سفيان، عن عبد الملك، عن منذر عن ربعي، عن حذيفة، فسمى مولى ربعي منذراً.

ورواه الحاكم (٣/ ٧٥)، وعبد الله بن أحمد في «الفضائل» (٢٩٣)، من طريق الثوري ومسعر.

ورواه عبد الله بن أحمد في «الفضائل» (٦٧٠)، والطحاوي في «مشكل الآثار» (٢/ ٨٣-٨٤)، والطبراني (٥٨٤٠) من طريق الثوري.

(الثوري ومسعر) كلاهما عن عبد الملك بن عمير، عن ربعي بن حراش، عن حذيفة به.

ورواه عبد الله بن أحمد في «السنة» (١٣٦٧، ١٣٦٩) من طريق الثوري، عن عبد الملك، عن مولى ربعي، عن حذيفة بإسقاط ربعي. =

. . . .

= والظاهر أنه خطأ في النسخة لأنه خلاف باقي الطرق والله أعلم .

ورواه سفيان بن عيينة واختلف عنه :

فرواه الترمذي ، وابن سعد (٢ / ٣٣٤) ، والطحاوي في « مشكل الآثار » (٢/ ٨٤) ، والآجري في « الشريعة » (١٤٠٣) ، والمصنف في «السنن الكبرىٰ » (٥ / ٢١٢) ، والبغوي في «شرح السنة » (٣٧٨٧) ، واللالكائي في « شرح أصول الاعتقاد » (٢٤٩٨) ، والخطيب في «الفقيه والمتفقه » (٤٦٧ ، ٤٦٩) ، وابن عساكر (٣٠ / ٢٢٦-٢٢٧) .

كلهم من طريق سفيان بن عيينة ، عن عبد الملك بن عمير ، عن ربعي ، عن حذيفة .

ورواه الترمذي (٣٦٦٢) ، وأحمد (٥ / ٣٨٢) ، وابنه في « السنة » (١٣٦٦) ، والحميدي (٤٤٩) ، والطحاوي في « مشكل الآثار » (٢ / ٨٤) ، وأبو نعيم في « الحلية » (٩ / ١٠٩) ، والبخاري في « التاريخ الكبير » (٨ / ٢٠٩) ، والآجري في « الشريعة » (١٤٠٤) ، والبغوي في «شرح السنة » (٣٧٨٨) واللالكائي في « شرح أصول الاعتقاد » (٢٤٩٩) .

كلهم من طريق سفيان بن عيينة عن زائدة ، عن عبد الملك بن عمير .

ورواه الحاكم (٣/ ٧٥) ، والطبراني في « الأوسط » (٣٨١٦) ، من طريق سفيان بن عيينة ، عن مسعر ، عن عبد الملك بن عمير ، عن ربعي ، عن حذيفة .

قال الترمذي : وكان سفيان بن عيينة يدلس في هذا الحديث ، فربما ذكره عن زائدة ، عن عبد الملك ابن عمير ، وربما لم يذكر فيه : عن زائدة .

ورواه الحاكم (٣ / ٧٥) من طريق بشر بن موسىٰ ، عن الحميدي ، عن سفيان بن عيينة ، عن عبد الملك بن عمير ، عن هلال مولىٰ ربعي ، عن ربعي ، عن حذيفة .

ورواه ابن عبد البر في « جامع بيان العلم وفضله » (٢/ ١٨٢) من طريق الحميدي ، عن ابن عيينة، عن زائدة ، عن عبد الملك ، عن مولىٰ لربعي ، عن ربعي ، عن حذيفة .

وقال : هذا لفظ الحميدي ، وقال : رواه جماعة ، عن ابن عيينة ، عن عبد الملك ، عن ربعي ، عن حذيفة هكذا ، لم يذكروا مولىٰ ربعي ، والصحيح ما ذكرناه من رواية الحميدي عنه ، وكذلك رواه الثوري وهو أحفظ وأتقن عندهم . اهـ .

قلت : والذي في « مسند الحميدي » ، وفي « مشكل الآثار » و « شرح السنة » للبغوي بدون ذكر مولىٰ ربعي ، والذي في «مسند الحميدي » نفسه أوثق ممن نقل عنه ، وعلىٰ هذا فما عند الحاكم من حذف زائدة وما عند ابن عبد البر من إثبات مولىٰ ربعي في رواية الحميدي كلاهما خطأ ، والله أعلم . =

. . . .

وقال ابن أبي حاتم في « العلل » (٢ / ٣٧٩) : أخبرنا أبي قال : سمعت الحميدي حين حدثنا بحديث زائدة ، عن عبد الملك بن عمير ، عن ربعي ، عن حذيفة أن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال : « **اقتدوا باللذين من بعدي** » ، قال أبي : كان يحدث به أيام الموسم عن عبد الملك بن عمير ، ولم يذكر زائدة ، ثم قال : لم آخذه من عبد الملك ، إنما حدثناه زائدة عن عبد الملك ، وقال سفيان : إذا ذكرت لهم زائدة لم تسألوني عنه ، وهذا حديث فيه فضيلة الشيخين . اهـ .

وقد اختلف أيضًا على الثوري فرواه الحاكم (٣ / ٧٥) من طريق الثوري ومسعر ، والطحاوي في «مشكل الآثار » (٢ / ٨٣ - ٨٤) وأحمد في « فضائل الصحابة » (١/ ٢٣٨) من طريق الثوري (الثوري ومسعر) عن عبد الملك بن عمير ، عن ربعي ، عن حذيفة ، بحذف مولى ربعي .

قال ابن أبي حاتم في « العلل » (٢ / ٣٨١) : سألت أبي عن حديث رواه إبراهيم بن سعد ، عن الثوري ، عن عبد الملك بن عمير ، عن هلال مولى ربعي ، عن ربعي ، عن حذيفة ، عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال : « **اقتدوا باللذين من بعدي** » ، ورواه زائدة ، وغيره ، عن عبد الملك ، عن ربعي ، عن حذيفة ، عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم .

قلت : فأيهما أصح ؟ قال أبي : حدثنا ابن كثير ، عن الثوري ، عن عبد الملك بن عمير ، عن مولى لربعي ، عن ربعي ، عن حذيفة .

قلت : فأيهما أصح ؟ قال : ما قال الثوري زاد رجلاً وجود الحديث ، فأما إبراهيم بن سعد فسمى الرجل ، وأما ابن كثير فلم يسم المولى اهـ .

قلت : ومولى ربعي قال الذهبي : ما حدث عنه سوى عبد الملك بن عمير ، فمن رجح كون عبد الملك بن عمير لم يسمعه من ربعي ، فالحديث عنده منقطع ، كما رجح ذلك أبو حاتم فيما سبق .

وقال المناوي في « فيض القدير » (٢ / ٥٦) : قال ابن حجر : اختلف فيه على عبد الملك ، وأعله أبو حا تم ، وقال البزار كابن حزم : لا يصح ؛ لأن عبد الملك لم يسمعه من ربعي ، وربعي لم يسمعه من حذيفة .

قلت : وبعض أهل العلم يرى أن هذه علة غير قادحة ، فقد قال الخليلي في « الإرشاد » : الحديث صحيح معلول ، فكأنه - والله أعلم - يرى أن هذه علة غير قادحة وأن عبد الملك سمع الحديث من مولى ربعي ثم سمعه من ربعي نفسه .

وقال العقيلي في « الضعفاء » (٤ / ٩٥) : يروي عن حذيفة ، عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم بإسناد جيد ثابت .

ورواه إبراهيم بن سعد ، عن سفيان ، عن عبد الملك ، عن هلال مولى ربعي ، عن ربعي ، عن حذيفة ، ورواه عمرو بن هرم ، عن أبي عبد الله ، وربعي ، عن حذيفة ، وروى عن أبي الزعراء ، عن ابن مسعود ، كلاهما عن النبي ﷺ .

= رواه الترمذي (٣٦٦٣) ، وابن حبان كما في « الإحسان » (٦٩٠٢) ، والطحاوي في «مشكل الآثار » (٢/ ٨٥) ، وابن سعد (٢ / ٣٣٤) ، والخطيب في تاريخه (١٤ / ٣٦٦) .

كلهم من طريق سالم بن عبد الواحد أبي العلاء ، عن عمرو بن هرم ، عن ربعي ، عن حذيفة .

ورواه الخطيب في تاريخه (٧ / ٤٠٣) ، من طريق أبي فروة الرهاوي ، عن يعلى بن عبيد ، عن سالم ، عن عبد الملك ، عن مولى لربعي ، عن ربعي ، عن حذيفة .

وقال الخطيب : تفرد به أبو فروة ، عن يعلى بن عبيد ، عن سالم ، وغيره يرويه عن يعلى ، عن سالم المرادي ، عن عمرو بن هرم .

قلت : وأبو فروة الرهاوي تالف فروايته منكرة .

ورواه أحمد (٥ / ٣٩٩) ، وفي « فضائل الصحابة » (١٩٨ ، ٤٧٩) ، وابن سعد (٢/ ٣٣٤).

كلهم من طريق محمد بن عبيد ، وابن أبي شيبة (٨/ ٥٧٣) ، وابن سعد (٢ / ٣٣٤) ، من طريق وكيع كلاهما عن سالم المرادي عن عمرو بن هرم الأزدي .

عن أبي عبد الله وربعي بن حراش ، عن حذيفة به .

ورواه ابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل » (٩/ ٤٠٢) من طريق سالم ، عن عمرو بن هرم ، عن أبي عبد الله ، عن حذيفة .

وسالم قال في « التقريب » : مقبول .

وخالفه حماد بن دليل فرواه عن عمر بن نافع ، عن عمرو بن هرم ، قال : دخلت أنا وجابر بن زيد على أنس بن مالك فذكره من حديث أنس . أخرجه ابن عدي (٢ / ٢٤٩) ، والراوي عن حماد ، وهو مسلم بن صالح أبو رجاء البصري لم أجد من ترجمه ، ورواية من جعله من حديث حذيفة أولى .

ورواه ابن حبان في «الثقات» (٢ / ١٩٠) من طريق الحارث بن عمير ، عن حميد ، عن أنس به .

قال الذهبي في « الميزان » عن الحارث بن عمير : ما أراه إلا بين الضعف فإن ابن حبان قال في «الضعفاء » : روى عن الأثبات الأشياء الموضوعات .

وقال الحاكم : روى عن حميد وجعفر الصادق أحاديث موضوعة .

ومن حديث ابن عمر أخرجه العقيلي في « الضعفاء » (٤/ ٩٤ - ٩٥) .

وبيبي بنت عبد الصمد في جزئها (١١٨) ، وابن عساكر (٣٠ / ٢٢٨) من طريق محمد بن عبد الله بن عمر العمري ، عن مالك ، عن نافع ، عن ابن عمر . =

. . . .

= قال العقيلي : لا يصح حديثه ، ولا يعرف بنقل الحديث - يعني العمري .

وتابعه أحمد بن صليح عند ابن عساكر أيضًا ، وقد تحرف في المطبوع إلى أحمد بن صبيح .

قال الذهبي : أحمد لا يعتمد عليه .

وقال العقيلي : حديث منكر لا أصل له من حديث مالك ، وهذا يروى عن حذيفة ، عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم بإسناد جيد ثابت .

ومن حديث أبي الدرداء أخرجه الطبراني في « معجم الشاميين » (٩١٣) ، وابن عساكر (٣٠/ ٢٢٩) .

وقال الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٩/ ٥٣) : وفيه من لم أعرفهم .

وأما حديث ابن مسعود فرواه الترمذي (٣٨٠٥) ، والحاكم (٣/ ٧٥-٧٦) ، والطبراني في «الكبير » (٨٤٢٦) ، والبغوي (٣٧٨٩) .

كلهم من طريق إبراهيم بن إسماعيل بن يحيى بن سلمة بن كهيل ، عن أبيه ، عن أبيه ، عن سلمة ابن كهيل ، عن أبي الزعراء ، عن ابن مسعود مرفوعًا به .

وإبراهيم ضعيف ، وأبوه إسماعيل متروك، ويحيى بن سلمة بن كهيل متروك أيضًا ، فالإسناد تالف .

ورواه عبد الله بن أحمد في « زيادات الفضائل » (٢٩٤) ، وتمام في فوائده (١٧٣٢) من طريق يحيى بن أبي زائدة عن يحيى بن سلمة به ، ، ورواه الطبراني في « الأوسط » (٧١٧٧) من طريق عمرو بن زياد الباهلي ، عن عبد الله بن المبارك ، عن سفيان ، عن سلمة بن كهيل ، عن أبي الزعراء، عن ابن مسعود به .

وعمرو بن زياد الباهلي ، قال أبو حاتم : كان كذابًا أفاكًا يضع الحديث .

ورواه ابن عساكر(٣٠/ ٢٢٧ ، ٢٢٨) ، قال : أخبرنا أبو شكر محمد بن أبي طاهر حمد بن أبي نصر عبد الله بن الحسين المتوفى بأصبهان ، أنا أبو عمرو بن منده ، أنا أحمد بن سعد البغدادي بتنيس، نا محمد بن عبد العزيز بن ربيعة الكلابي عن أحمد بن رشد بن خثيم ، قال : حدثنا حميد بن عبد الرحمن ، عن الحسن بن صالح ، عن فراس بن يحيى ، عن الشعبي ، عن علقمة بن قيس ، عن ابن مسعود به .

ورجاله ثقات ، غير فراس بن يحيى فهو صدوق ربما وهم ، وأحمد بن رشد بن خثيم ترجمه ابن أبي حاتم (٢ / ٥١) ، وقال : روى عنه أبي وسمع منه ، وذكره ابن حبان في « الثقات » ، وقال : كان عليك الرازي كثير الرواية عنه ، فهذا الإسناد جيد في المتابعات إلا أن شيخ ابن عساكر لم أقف له على ترجمة .

ورواه تمام الرازي في فوائده (١٧٣٣) ، من حديث أبي هريرة ، ولم أقف لشيخه ولا لشيخ شيخه على ترجمة .

والحديث صححه شيخنا الألباني - حفظه الله - في « الصحيحة » (١٢٣٣) .

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ ، ثنا أبو عبد الله محمد بن يعقوب ، ثنا إبراهيم بن عبد الله السعدي ، ثنا يزيد بن هارون ، أخبرنا إبراهيم بن سعد ، عن صالح بن كيسان ، عن الزهري ، عن عروة ، عن عائشة قالت : دخل عليّ رسول الله ﷺ في اليوم الذي بدىء به فقلت : وارأساه ، قال : « لوددت أن ذلك كان وأنا حي فأصلي عليك وأدفنك » قالت : فقلت غيرة : كأني بك في ذلك اليوم معرسًا ببعض نسائك قال : «وأنا وارأساه ، ادعي لي أباك وأخاك حتى أكتب لأبي بكر كتابًا فإني أخاف أن يتمنى متمنٍ ويقول قائل ويأبى الله والمؤمنون إلا أبا بكر رضي الله عنه »[1] .

قال رحمه الله : وقد روينا في حديث أبي سعيد الخدري[2] ، وفي حديث

---

(١) حديث صحيح .

رواه البخاري (٥٦٦٦ ، ٧٢١٧) ، ومسلم (٢٣٨٧) ، والنسائي في « الكبرىٰ » (٧٠٧٩ ، ٧٠٨٠ ، ٧٠٨١) ، وابن ماجة (١٤٦٥) ، وأحمد (٦/ ٤٧ ، ١٤٤ ، ٢٢٨) ، وفي « فضائل الصحابة » (٢٠٥ ، ٢٢٦ ، ٦٠٠) ، والطيالسي (١٥٠٨) ، والدارمي (٨٠) ، وابن حبان كما في «الإحسان » (٦٥٨٦) ، وابن أبي عاصم (١١٥٦) ، والآجري في «الشريعة » (١٢٥٩) ، وابن سعد (٢/ ٢٠٥-٢٠٦ ، ٢٢٤-٢٢٦) ، (٣/ ١٨٠) ، والمصنف في « السنن الكبرىٰ » (٣/ ٣٩٦) ، وفي « دلائل النبوة » (٧/ ١٦٨-١٦٩) ، وأبو يعلىٰ (٤٥٧٩) ، وأبو نعيم في« الإمامة » (٤٢) ، وإسماعيل بن محمد التيمي في «الحجة » (٢/ ٣٢٥) .

كلهم من طرق عن عائشة مختصراً ، ومطولاً .

(٢) حديث أبي سعيد حديث صحيح .

أخرجه البخاري (٤٦٦ ، ٣٦٥٤ ، ٣٩٠٤) ، ومسلم (٢٣٨٢) ، والنسائي في « الكبرىٰ » (٨١٠٣) ، والترمذي (٣٦٦٠) ، وأحمد (٣/ ١٨) ، وابن أبي شيبة (٧/ ٤٧١) ، وابن حبان كما في « الإحسان » (٦٥٩٤ ، ٦٨٦١) ، وابن أبي عاصم في «السنة » (١٢٢٧) ، والآجري في «الشريعة » (١٣٢٧) ، وابن سعد (٢/ ٢٢٧) ، والبغوي في « شرح السنة » (٣٧١٥) ، واللالكائي في « شرح أصول الاعتقاد » (٢٤٠٤ ، ٢٤٠٥ ، ٢٤٠٦) ، وأبو نعيم في « الإمامة » (٤٤) .

كلهم من طرق عن أبي سعيد الخدري به .

=

ابن عباس[١] جلوس النبي ﷺ على المنبر في ابتداء مرضه وقوله : « **يا أيها الناس، إن أمن الناس عليَّ بنفسه وماله أبو بكر** » .

وفي حديث أبي المعلى : « **ما من الناس أحد أمن علينا فى صحبته وذات يده من ابن أبى قحافة** »[٢] .

وفي حديث أبي الدرداء[٣] وغيره عن رسول الله ﷺ أنه قال : « **إن الله بعثني إليكم فقلتم : كذب ، وقال أبو بكر : صدق ، وواسانى بنفسه وماله ، فهل أنتم تاركو لى صاحبى ! !** » .

فهذه الأخبار وما في معناها تدل على أن النبي ﷺ رأى أن يكون الخليفة من بعده أبو بكر الصديق ، فنبه أمته بما ذكر من فضيلته وسابقته وحسن أثره ، ثم بما أمرهم به من الصلاة خلفه ، ثم بالاقتداء به وبعمر بن الخطاب رضي الله عنهما على ذلك ، وإنما لم ينص عليه نصًا لا يحتمل غيره والله أعلم ، لأنه علم

---

(١) وحديث ابن عباس حديث صحيح .

أخرجه البخاري (٤٦٧) ، والنسائي في « الكبرى » (٨١٠٢) ، وأحمد (١ / ٢٧٠) ، وفي «فضائل الصحابة» (٦٧) ، وابن حبان كما في « الإحسان » (٦٨٦٠) ، وابن سعد (٢ / ٢٢٧ - ٢٢٨) ، وأبو يعلى (٢٥٨٤) ، والطبراني في « الكبير » (١١٩٣٨) ، واللالكائي في « شرح أصول الاعتقاد » (٢٤٠٧ ، ٢٤٠٨) .

كلهم من طريق يعلى بن حكيم ، عن عكرمة ، عن ابن عباس به .

ورواه الآجري (١٣٢٥) من طريق آخر عن ابن عباس بنحوه .

(٢) وحديث أبي المعلى فرواه الترمذي (٣٦٥٩) ، وأحمد (٣ / ٤٧٨) ، والطبراني في «الكبير» (ج٢٢ رقم ٨٢٥) .

كلهم من طريق ابن أبي المعلى ، عن أبيه .

ورواه أحمد (٤ / ٢١١ - ٢١٢) فجعله في مسند أبي سعيد بن المعلى .

وعزاه الحافظ في « الإصابة » لأبي يعلى والبغوي .

قلت : وابن أبي المعلى قال الذهبي في « الميزان » : تفرد عنه عبد الملك بن عمير .

(٣) وحديث أبي الدرداء فحديث صحيح .

ورواه البخاري (٣٦٦١ ، ٣٦٤٠) ، وأحمد في « فضائل الصحابة » (٢٩٧) ، وابن أبي عاصم في « السنة » (١٢٢٣) ، وإسماعيل بن محمد التيمي في «الحجة في بيان المحجة» (٢ / ٣٢٤ - ٣٢٥) .

بإعلام الله إياه أن المسلمين يجتمعون عليه ، وأن خلافته تنعقد بإجماعهم على بيعته، وقد دل كتاب الله عز وجل على إمامة أبي بكر، ومن بعده من الخلفاء، قال الله عز وجل : ﴿وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذى ارتضى لهم﴾ [النور: ٥٥].

وقال : ﴿ الذين إن مكناهم في الأرض أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر﴾ [الحج : ٤١] فلما وجدت هذه الصفة من الاستخلاف والتمكين في أمر أبي بكر ، وعمر ، وعثمان ، وعلي : دل على أن خلافتهم حق، ودل أيضًا على إمامة الصديق قول الله عز وجل : في سورة براءة للقاعدين عن نصرة نبيه ﷺ والمتخلفين عن الخروج معه في غزوة الحديبية ﴿فقل لن تخرجوا معي أبدًا ولن تقاتلوا معي عدوًا ﴾ [التوبة : ٨٣] ، وقال في سورة أخرى : ﴿سيقول المخلفون إذا انطلقتم إلى مغانم لتأخذوها ذرونا نتبعكم يريدون أن يبدلوا كلام الله ﴾ [الفتح : ١٥] ، يعني قوله ﴿ فقل لن تخرجوا معي أبدًا ﴾ [التوبة : ٨٣] ثم قال : ﴿كذلكم قال الله من قبل فسيقولون بل تحسدوننا بل كانوا لا يفقهون إلا قليلا ﴾ [الفتح: ١٥] ، وقال : ﴿ قل للمخلفين من الأعراب ستدعون إلي قوم أولي بأس شديد تقاتلونهم أو يسلمون فإن تطيعوا ﴾ [الفتح : ١٦] يعني تطيعوا الداعي لكم إلى قتالهم : ﴿ يؤتكم الله أجرًا حسنًا وإن تتولوا ﴾ يعني تعرضوا عن إجابة الداعي لكم إلى قتالهم : ﴿كما توليتم من قبل يعذبكم عذابًا أليما ﴾ [الفتح : ١٦] ، والداعي لهم إلى ذلك غير النبي ﷺ الذي قال الله له : ﴿ فقل لن تخرجوا معي أبدا ولن تقاتلوا معي عدوا﴾ ، وقال في سورة الفتح : ﴿ يريدون أن يبدلوا كلام الله ﴾ [الفتح : ١٥]، فمنعهم الخروج مع نبيه ﷺ، وجعل خروجهم معه تبديلاً لكلامه ، فوجب بذلك أن الداعي الذي يدعوهم إلى القتال داع يدعوهم بعد نبيه ﷺ .

وقد قال مجاهد في قوله : ﴿ أولي بأس شديد ﴾ [الفتح : ١٦] هم فارس والروم، وكذلك قال الحسن البصري ، وقال عطاء : هم فارس .

وفي رواية علي بن أبي طلحة ، عن ابن عباس : فارس ، وفي رواية الكلبي ، عن أبي صالح ، عن ابن عباس : هم بنو حنيفة يوم اليمامة ، فإن كانوا

أهل اليمامة ، فقد قوتلوا في أيام أبي بكر الصديق ، وهو الداعي إلى قتال مسيلمة ، وبني حنيفة من أهل اليمامة[١] ، وإن كانوا أهل فارس ، فقد قوتلوا في أيام عمر ، وهو الداعي إلى قتال كسرى ، وأهل فارس ، وإن كانوا أهل فارس والروم ، فإنه أراد تنحية أهل الروم عن أرض الشام ، وقد قوتلوا في أيام أبي بكر ، ثم تم قتالهم وتنحيتهم عن الشام في أيام عمر مع قتال فارس ، فوجب بذلك إمامة أبي بكر وعمر ، وفي وجوب إمامة أحدهما وجوب إمامة الآخر .

وقد احتج بما ذكرنا من الآيات علي بن إسماعيل رحمه الله ، وغيره من علمائنا في إثبات إمامة الصديق رضي الله عنه .

ودل أيضًا على إمامة الصديق قول الله عز وجل : ﴿ **يأيها الذين آمنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه** ﴾ [المائدة : ٥٤] ، فكان في علم الله سبحانه وتعالى ما يكون بعد وفاة رسول الله ﷺ من ارتداد قوم ، فوعد رسوله ﷺ ، ووعده صدق أنه يأتي بقوم يحبهم ويحبونه أذلة على المؤمنين ، أعزة على الكافرين يجاهدون في سبيل الله ، ولا يخافون لومة لائم ، فلما وجد ما كان في علمه من ارتداد من ارتد بعد وفاة رسوله ﷺ وجد تصديق وعده بقيام أبي بكر الصديق رضي الله عنه بقتالهم ، فجاهد بمن أطاعه من الصحابة من عصاه من الأعراب ، ولم يخف في الله لومة لائم حتى ظهر الحق وزهق الباطل ، وصار تصديق وعده بعد وفاة رسوله ﷺ آية للعالمين ، ودلالة على صحة خلافة الصديق رضي الله عنه .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : نا أبو العباس محمد بن يعقوب ، قال نا إبراهيم بن مرزوق ، قال : نا روح بن عبادة ، عن عوف ، عن الحسن في قوله : ﴿ **من يرتد منكم عن دينه فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه** ﴾ [المائدة : ٥٤] .

قال : هم الذين قاتلوا مع أبي بكر أهل الردة من العرب حتى رجعوا إلى الإسلام بعد[٢] رسول الله ﷺ[٣] .

---

(١) كذا في النسخ الخطية الثلاث ، ولم يتبين لي ما وجهه ، فظاهر الكلام أن « بنو حنيفة » مبتدأ .

(٢) في « لا » بعد وفاة رسول الله ﷺ .

(٣) إسناد الأثر صحيح .

ورواه ابن جرير في تفسيره (٦/ ١٨٢ - ١٨٣) من أوجه أخرى عن الحسن وغيره .

وكذلك قاله عكرمة وقتادة والضحاك .

وروينا عن عبد الله بن الأهتم[1] أنه قال لعمر بن عبد العزيز إن أبا بكر الصديق قام بعد رسول الله ﷺ ، فدعا إلىٰ سنته ومضىٰ علىٰ[2] سبيله ، فارتدت العرب ، أو من ارتد منهم ، فعرضوا أن يقيموا الصلاة ولا يؤتوا الزكاة ، فأبىٰ أن يقبل منهم إلا ما كان رسول الله ﷺ قابلاً في حياته ، فانتزع السيوف من أغمادها ، وأوقد النيران في شعلها وركب بأهل حق الله أكتاف أهل الباطل حتىٰ قررهم بالذي نفروا منه ، وأدخلهم من الباب الذي خرجوا منه حتىٰ قبضه الله إليه .

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ، ثنا محمد ابن علي الميموني ، ثنا الفريابي ، ثنا عباد بن كثير ، عن أبي الزناد ، عن الأعرج ، عن أبي هريرة ، قال : والذي لا إله إلا هو لولا أن أبا بكر استخلف ما عُبِدَ الله ، ثم قال الثانية ، ثم الثالثة ، ثم قيل له : مه يا أبا هريرة ، فقال : إن رسول الله ﷺ وجه أسامة بن زيد في سبع مائة إلىٰ الشام ، فلما نزل بذي خشب قبض النبي ﷺ ، وارتدت العرب حول المدينة ، واجتمع إليه أصحاب رسول الله ﷺ فقالوا : يا أبا بكر ، رد هؤلاء ، توجه هؤلاء إلىٰ الروم ، وقد ارتدت العرب حول المدينة !! فقال : والذي لا إله إلا هو لو جرت الكلاب بأرجل أزواج رسول الله ﷺ ما رددت جيشًا وجهه رسول الله ﷺ ، ولا حللت لواء عقده رسول الله ﷺ ؛ فوجه أسامة ، فجعل لا يمر بقبيل يريدون الارتداد إلا قالوا : لولا أن لهؤلاء قوة ما خرج مثل هؤلاء من عندهم ، ولكن ندعهم حتىٰ يلقوا الروم ، فلقوا الروم فهزموهم وقتلوهم ورجعوا سالمين ، فثبتوا علىٰ الإسلام[3] .

---

(١) عبدالله بن الأهتم له ترجمة في « التاريخ الكبير » للبخاري ، وفي « ثقات ابن حبان » .

(٢) في « لا » : إلىٰ سبيله .

(٣) أورده ابن كثير في « البداية والنهاية » (٦/ ٣٠٨ - ٣٠٩) ، من طريق المصنف ، ثم قال : عباد بن كثير هذا أظنه الرملي لرواية الفريابي عنه ، وهو مقارب الحديث ، فأما البصري الثقفي فمتروك الحديث ، والله أعلم . اهـ .

قلت : الذي ذكره المزي فيمن روىٰ عنه الفريابي هو عباد بن كثير البصري المتروك ، وكذا ذكر في شيوخه أبا الزناد ، وليس كذلك الرملي ، والله أعلم .

باب
اجتماع المسلمين على بيعة أبي بكر الصديق وانقيادهم لإمامته

وهو أبو بكر عبد الله بن عثمان بن عامر[١] بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة القرشي التيمي .

أخبرنا أبو الحسين علي بن أحمد بن عمر بن حفص المقرىء بن الحمامي ببغداد ، أنا أحمد بن سلمان النجاد قال : قرئ على محمد بن الهيثم وأنا أسمع ، ثنا إسماعيل بن أبي أويس ، حدثني سليمان بن بلال ، عن هشام بن عروة ، أخبرني عروة بن الزبير ، عن عائشة زوج النبي ﷺ : أن رسول الله ﷺ[٢] مات وأبو بكر بالسنح[٣] ، فقام عمر فقال : والله ما مات رسول الله ﷺ .

قال عمر : والله ما كان يقع في نفسي إلا ذاك ، وليبعثنه الله عز وجل فيقطعن أيدي رجال وأرجلهم .

فجاء أبو بكر فكشف عن رسول الله ﷺ ، فقبله ، وقال : بأبي أنت وأمي طبت حيًا وميتًا ، والذي نفسي بيده لا يذيقك الله عز وجل الموتتين أبدًا .

ثم خرج فقال : أيها الحالف على رسلك ، فلما تكلم أبو بكر جلس عمر فحمد الله وأثنى عليه ، ثم قال : من كان يعبد محمداً فإن محمداً قد مات ، ومن كان يعبد الله فإن الله حي لا يموت ، وقال : ﴿ **إنك ميت وإنهم ميتون** ﴾ [الزمر : ٣٠]، وقال : ﴿ **وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل أفإن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم** ﴾ [آل عمران : ١٤٤] الآية كلها ، فنشج الناس يبكون ، واجتمعت الأنصار إلى سعد بن عبادة في سقيفة بني ساعدة ، فقالوا : منا أمير ، ومنكم أمير ، فذهب إليهم أبو بكر وعمر وأبو عبيدة بن الجراح ، فذهب عمر يتكلم ،

---

(١) في « لا » : (بن عامر بن عمرو) .

(٢) كذا في « لا » ، وقد سقط من « نور » ، و« دار » : أن رسول الله ﷺ .

(٣) في النسخ الثلاث : السنج بالجيم ، وما أثبت هو الصواب كما في المصادر الأخرى .

فأسكته أبو بكر وكان عمر يقول : والله ما أردت بذاك إلا أني قد هيأت كلامًا قد أعجبني خشيت أن لا يبلغه أبو بكر ، فتكلم وأبلغ وقال في كلامه : نحن الأمراء وأنتم الوزراء .

قال الحباب بن المنذر : لا والله لا نفعل أبدًا ، منا أمير ، ومنكم أمير ، فقال أبو بكر : لا ولكنا الأمراء وأنتم الوزراء - هم يعني المهاجرين - أوسط العرب دارًا وأعزبهم[1] أحسابًا، فبايعوا عمر بن الخطاب ، أو أبا عبيدة بن الجراح ، فقال عمر : بل نبايعك ، أنت خيرنا وسيدنا ، وأحب إلى رسول الله ﷺ ، وأخذ عمر بيده فبايعه ، وبايعه الناس ، فقال قائل : قتلتم سعد بن عبادة ، فقال عمر : قتله الله[2] .

ورواه عبد الله بن عباس ، عن عمر بن الخطاب في قصة السقيفة بمعنى ما روته عائشة ، وفيه من الزيادة عن عمر قال : فلم أكره مما قال غيرها كان والله أن أقدم فتضرب عنقي لا يقربني ذلك إلى إثم أحب إليَّ من أن أؤمر على قوم فيهم أبو بكر .

وزاد أيضًا : قال عمر : فكثر اللغط وارتفعت الأصوات حتى أشفقت الاختلاف ، فقلت : ابسط يدك يا أبا بكر فبسط أبو بكر يده ، فبايعته ، وبايعه المهاجرون والأنصار[3] .

وقد ذكرناه في كتاب الفضائل بالتمام .

---

(١) بهامش « الدار » : وأعزهم .

(٢) حديث صحيح .

وأخرجه البخاري (١٢٤١ ، ٣٦٦٧ ، ٣٦٦٨ ، ٣٦٦٩ ، ٣٦٧٠ ، ٤٤٥٢ ، ٤٤٥٣) ، ومسلم (٩٤٢) مختصراً ، والنسائي (٤ / ١١) ، وابن ماجة (١٦٢٧) ، وأحمد (٦ / ١١٧) ، وابن سعد (٢ / ٢٦٥-٢٦٦ ، ٢٦٨-٢٦٩) ، واللالكائي (٢٤٣٧ ، ٢٤٣٨) ، والترمذي (٣٦٥٦) مختصراً ، والبغوي (٢٤٨١) .

(٣) حديث صحيح .

رواه البخاري (٢٤٦٢ ، ٣٩٢٨ ، ٤٠٢١ ، ٦٨٢٩ ، ٦٨٣٠ ، ٧٣٢٣) ، ومسلم (١٦٩١) ، وأبو داود (٤٤١٨) ، والنسائي في « الكبرى » (٧١٥١ ، ٧١٥٣-٧١٦١) ، والترمذي (١٤٣٢) ، وابن ماجة (٢٥٥٣) ، وأحمد (١ / ٢٣ ، ٤٠ ، ٤٧ ، ٥٥-٥٦) ، والحميدي (٢٥ ، ٢٦) ، ومالك في « الموطأ » (ص / ٦٢٨) ، والدارمي (٢٣٢٢) ، وعبد الرزاق (٩٧٥٨) ، وابن أبي شيبة (٨ / ٥٧٠-٥٧٢) ، وابن حبان كما في « الإحسان » (٤١٣ ، ٤١٤) ، وأبو يعلى (١٤٦ ، ١٥١) ، والمصنف في « السنن الكبرى » (٨ / ٢١١) ، واللالكائي (٣٤٣٦) ، وابن إسحاق كما في السيرة النبوية (٤ / ٢٢٥ ، ٢٢٧) ، وابن حبان في الثقات (٢ / ١٥٢-١٥٦) .

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ، ثنا محمد ابن خالد بن خلي ، ثنا بشر بن شعيب بن أبي حمزة ، عن أبيه ، عن الزهري ، أخبرني أنس بن مالك أنه سمع خطبة عمر الآخرة حين جلس أبو بكر على منبر رسول الله ﷺ ، وذلك الغد من يوم توفي رسول الله ﷺ ، قال أنس بن مالك : فتشهد عمر وأبو بكر صامت ، ثم قال : أما بعد فإني قد قلت لكم أمس مقالة وإنها لم تكن كما قلت ، وإني والله ما وجدت المقالة التي قلت لكم في كتاب أنزل الله عز وجل ، ولا عهد عهده إلى رسول الله ﷺ ، ولكني قد كنت رجوت أن يعيش رسول الله ﷺ حتى يدبرنا - يريد بذلك أن يكون آخرهم - فقال عمر : وإن يك محمد ﷺ قد مات ، فإن الله تعالى قد جعل بين أظهركم نوراً تهتدون به ، به هدى الله محمداً ﷺ ، فاعتصموا به تهتدوا لما هدى الله له محمداً ﷺ ، قال : ثم ذكر عمر أبا بكر فقال : إن أبا بكر صاحب رسول الله ﷺ وثاني اثنين ، وإنه أحق المسلمين بأمرهم فقوموا فبايعوه . وقد كان طائفة منهم بايعوه قبل ذلك في سقيفة بني ساعدة ، وكانت بيعته على المنبر بيعة العامة(١) .

أخبرنا الفقيه أبو علي الحسين بن محمد بن محمد بن علي الروذباري رحمه الله ، ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب الأصم ، ثنا أبو جعفر أحمد بن عبد الحميد الحارثي الكوفي ، ثنا الحسين بن علي الجعفي ، عن زائدة ، عن عاصم ابن أبي النجود ، عن زر ، عن عبد الله قال : لما قبض رسول الله ﷺ قالت الأنصار : منا أمير ، ومنكم أمير ، قال : فأتاهم عمر فقال : يا معشر الأنصار ! ألستم تعلمون أن رسول الله ﷺ أمر أبا بكر أن يصلي بالناس ؟ قالوا : بلى .

= كلهم من طرق ، عن ابن عباس ، عن عمر مطولاً ، ومختصراً ، وفي بعضها ، عن ابن عباس ، عن عبد الرحمن بن عوف ، عن عمر .

(١) حديث صحيح .

وأخرجه البخاري (٧٢١٩ ، ٧٢٦٩) ، وابن إسحاق كما في « السيرة النبوية » (٤ / ٢٢٨) ، وعبد الرزاق (٩٧٥٦) ، وابن حبان كما في « الإحسان » (٦٦٢٠ ، ٦٨٧٥) ، وابن سعد (٢ / ٢٧٠ - ٢٧١) ، وأبو نعيم في « الإمامة » (٥٥) .

قال : فأيكم تطيب نفسه أن يتقدم أبا بكر ؟ قالوا : نعوذ بالله أن نتقدم أبا بكر[١] .

أخبرنا أبو نصر بن قتادة ، أنا أبو الفضل بن خميرويه[٢] ، ثنا أحمد بن نجدة، ثنا إبراهيم بن زياد ، ثنا عبد الله بن داود ، عن سلمة بن نبيط ، عن نعيم ابن أبي هند ، عن نبيط بن شريط ، عن سالم بن عبيد قال : مرض النبي ﷺ فذكر الحديث في أمره أبا بكر بالصلاة بالناس ، ثم في وفاته ، ثم في رجوع الناس إلى أبي بكر في وفاة النبي ﷺ، ثم في الصلاة عليه ، ثم في دفنه ، ثم في موضع دفنه، ثم في أمره بني عمه بغسله ، ثم في خروج المهاجرين إلى الأنصار ، فقال قائل من الأنصار : منا أمير ، ومنكم أمير ، فقال عمر : وأخذ بيد أبي بكر : من له مثل هذه الثلاثة التي لأبي بكر قال الله : ﴿ثاني اثنين إذ هما في الغار﴾ من هما ؟ ﴿إذ يقول لصاحبه﴾ من صاحبه ؟ ﴿لا تحزن إن الله معنا﴾ [التوبة : ٤٠] من كان الله معهما ؟ ثم بسط يد أبي بكر وبايعه ، وبايعه الناس بيعة حسنة جميلة[٣] .

---

(١) الأثر صحيح .

رواه النسائي (٢ / ٧٤ ـ ٧٥) ، وفي « الكبرى » (٨٥٣) ، وأحمد (١ / ٢١ ، ٣٩٦ ، ٤٠٥)، وفي « فضائل الصحابة » (١٩٠) ، وابن أبي شيبة (٨ / ٥٧٢) ، والحاكم (٣ / ٦٧) ، وابن أبي عاصم في « السنة » (١١٥٩) ، وابن سعد (٣ / ١٧٨ ـ ١٧٩) ، والفسوي في «المعرفة والتاريخ» (١ / ٤٥٤) . كلهم من طريق عاصم بن أبي النجود ، عن زر ، عن عبد الله به .

وعاصم حسن الحديث في روايته عن زر وأبي وائل بعض الشيء .

لكنه متابع ، فرواه الآجري في « الشريعة » (١٢٥٨) ، من طريق إسماعيل بن أبي خالد ، عن زر به .

وقال الهيثمي (٥ / ١٨٣) : رواه أحمد وأبو يعلى ، وفيه عاصم بن أبي النجود ، وهو ثقة ، وفيه ضعف ، وبقية رجاله رجال الصحيح .

(٢) في جميع النسخ المطبوعة : حميرويه ، وصوابه بالخاء المعجمة ، واسمه : محمد بن عبد الله بن محمد بن خميرويه ، ترجمته في « سير أعلام النبلاء » (١٦ / ٣١١) .

(٣) حديث صحيح .

رواه النسائي في « الكبرى » (٨١٠٩ ، ١١٢١٩) ، والترمذي في « الشمائل » (٣٩٧) ، وابن ماجة (١٢٣٤) ، وعبد بن حميد (٣٦٥) ، وابن خزيمة (١٥٤١ ، ١٦٢٤) ، والطبراني في =

وحدثنا أبو عبد الله الحافظ وأبو محمد عبد الرحمن بن أبي حامد المقرئ قراءة عليه قالا : حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ، ثنا جعفر بن محمد بن شاكر ، ثنا عفان بن مسلم ، ثنا وهيب ، ثنا داود بن أبي هند ، ثنا أبو نضرة ، عن أبي سعيد الخدري قال : لما توفي رسول الله ﷺ قام خطباء الأنصار ، فجعل الرجل منهم يقول : يا معشر المهاجرين ، إن رسول الله ﷺ كان إذا استعمل رجلاً منكم قرن معه رجلاً منا ، فنرىٰ أن يلي هذا الأمر رجلان أحدهما منكم والآخر منا ، قال : فتتابعت خطباء الأنصار علىٰ ذلك ، فقام زيد بن ثابت فقال : إن رسول الله ﷺ كان من المهاجرين ، وإن الإمام يكون من المهاجرين ، ونحن أنصاره كما كنا أنصار رسول الله ﷺ ، فقام أبو بكر فقال : جزاكم الله خيراً يا معشر الأنصار ، وثبت قائلكم ، ثم قال : أما لو فعلتم غير ذلك لما صالحناكم ، ثم أخذ زيد بن ثابت بيد أبي بكر فقال : هذا صاحبكم فبايعوه ، ثم انطلقوا فلما قعد أبو بكر علىٰ المنبر نظر في وجوه القوم ، فلم ير عليًا ، فسأل عنه ، فقام ناس من الأنصار فأتوا به ، فقال أبو بكر : ابن عم رسول الله ﷺ وختنه أردت أن تشق عصا المسلمين ! فقال : لا تثريب يا خليفة رسول الله ﷺ ، فبايعه ثم لم يرض الزبير بن العوام ، فسأل عنه حتىٰ جاءوا به . قال : ابن عمة رسول الله ﷺ وحواريه أردت أن تشق عصا المسلمين ، فقال مثل قوله : لا تثريب يا خليفة رسول الله ﷺ ، فبايعه [1] .

= «الكبير» (٦٣٦٧) ، والمصنف في «دلائل النبوة» (٧/ ٢٥٩) ، وأبو نعيم في «الحلية» (١/ ٣٧١) ، واللالكائي في «شرح أصول الاعتقاد» (٢٤٣٩) ، وابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» (١٢٩٩) ، وأسلم بن سهل المعروف ببحشل في «تاريخ واسط» (ص ٥١-٥٢) ، والفسوي في «المعرفة والتاريخ» (١/ ٤٤٦-٤٤٧ ، ٤٥٤-٤٥٥) .

كلهم من طريق سلمة بن نبيط ، عن نعيم بن أبي هند ، عن نبيط بن شريط ، عن سالم بن عبيد به . ورجاله ثقات .

وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٥/ ١٨٢-١٨٣) : رواه الطبراني ، ورجاله ثقات .

(١) حديث صحيح .

أبو محمد عبد الرحمن بن أبي حامد هو عبد الرحمن بن أحمد بن إبراهيم . =

. . . .

= والحديث رواه أحمد (٥ / ١٨٥ ـ ١٨٦) ، والطيالسي (٦٠٢) ، والطبراني في « الكبير » (٤٧٨٥) ، والمصنف في « السنن الكبرىٰ » (٨ / ١٤٣) .

كلهم من طريق داود بن أبي هند ، عن أبي نضرة ، عن أبي سعيد به ، وليس عندهم إلا إلىٰ قوله لما صالحناكم .

وقال الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٥ / ١٨٣) : رواه الطبراني وأحمد ، ورجاله رجال الصحيح .

تنبيه : سقط من نسخة الطيالسي المطبوعة قول زيد بن ثابت فما بعده .

وقال المصنف في « السنن الكبرىٰ » : قال أبو علي الحافظ : سمعت محمد بن إسحاق بن خزيمة يقول : جاءني مسلم بن الحجاج فسألني عن هذا الحديث فكتبته له في رقعة وقرأت عليه فقال : هذا حديث يسوي بدنة ، فقلت : يسوي بدنة ؟ بل هو يسوي بدرة .

قلت : والبدرة قال في « اللسان » : كيس فيه ألف أو عشرة آلاف .

وأورده ابن كثير في « البداية والنهاية » (٥ / ٢١٠ ـ ٢١١) ، ثم قال : وهذا إسناد صحيح محفوظ من حديث أبي نضرة المنذر بن مالك بن قطعة ، عن أبي سعيد سعد بن مالك بن سنان الخدري ، وفيه فائدة جليلة ، وهي مبايعة علي بن أبي طالب : إما في أول يوم ، أو في اليوم الثاني من الوفاة .

وهذا حق فإن علي بن أبي طالب لم يفارق الصديق في وقت من الأوقات ، ولم ينقطع في صلاة من الصلوات خلفه كما سنذكره .

وخرج معه إلىٰ ذي القصة لما خرج الصديق شاهراً سيفه يريد قتال أهل الردة كما سنبينه قريباً .

ولكن لما حصل من فاطمة رضي الله عنها عتب علىٰ الصديق بسبب ما كانت متوهمة من أنها تستحق ميراث رسول الله صلىٰ الله عليه وعلىٰ آله وسلم ، ولم تعلم بما أخبرها به الصديق رضي الله عنه ، أنه قال : « لا نورث ما تركنا فهو صدقة » ، فحجبها وغيرها من أزواجه وعمه عن الميراث بهذا النص الصريح كما سنبين ذلك في موضعه .

فسألته أن ينظر في صدقة الأرض التي بخيبر وفدك ، فلم يجبها إلىٰ ذلك لأنه رأىٰ أن حقًا عليه أن يقوم في جميع ما كان يتولاه رسول الله صلىٰ الله عليه وعلىٰ آله وسلم ، وهو الصادق البار الراشد التابع للحق رضي الله عنه ، فحصل لها ـ وهي امرأة من البشر ليست براجية العصمة ـ عتب وتغضب ، ولم تكلم الصديق حتىٰ ماتت ، واحتاج علي أن يراعي خاطرها بعض الشيء ، فلما ماتت بعد ستة أشهر من وفاة أبيها صلىٰ الله عليه وعلىٰ آله وسلم رأىٰ علي أن يجدد البيعة مع أبي بكر رضي الله عنه .

وأخبرنا أبو الحسن علي بن محمد بن علي بن السقا الإسفرائيني ، أنا أبو علي الحسن بن علي الحافظ ، ثنا أبو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة وإبراهيم بن أبي طالب قالا : حدثنا بندار بن بشار ، ثنا أبو هشام المخزومي ، ثنا وهيب فذكره بإسناده ومعناه غير أنه قال : فقام عمر بن الخطاب ، فقال : صدق قائلكم أما لو قلتم غير هذا لم نتابعكم[1] ، وأخذ بيد أبي بكر ، فقال : هذا صاحبكم فبايعوه ، فبايعوه ، وبايعه عمر ، وبايعه المهاجرون والأنصار .

وحدثنا محمد بن عبد الله الحافظ ، ثنا محمد بن صالح بن هانئ ، ثنا الفضل بن محمد البيهقي ، ثنا إبراهيم بن المنذر الحزامي ، ثنا محمد بن فليح ، عن موسىٰ بن عقبة ، عن سعد بن إبراهيم قال : حدثني إبراهيم بن عبد الرحمن ابن عوف في هذه القصة قال : ثم قام أبو بكر فخطب الناس واعتذر إليهم يعني إلىٰ علي والزبير ومن تخلف ، وقال : والله ما كنت حريصًا علىٰ الإمارة يومًا وليلة قط ، ولا كنت فيها راغبًا ولا سألتها الله في سر ولا علانية ، ولكني أشفقت من الفتنة وما لي في الإمارة من راحة ، ولكن قلدت أمرًا عظيمًا ما لي به طاقة ولا يدان إلا بتقوية الله ولوددت أن أقوىٰ الناس عليها مكاني عليها اليوم ، فقبل المهاجرون منه ما قال وما اعتذر به ، وقال علي والزبير : ما غضبنا إلا أنا أخرنا عن المشاورة ، وإنا نرىٰ أن أبا بكر أحق الناس بها بعد رسول الله ﷺ إنه لصاحب الغار ، وثاني اثنين ، وإنا لنعرف شرفه وكبره ، ولقد أمره رسول الله ﷺ بالصلاة بالناس ، وهو حي .

وكذلك رواه إسماعيل بن إبراهيم بن عقبة ، عن عمه موسىٰ بن عقبة .

وكذلك ذكره محمد بن إسحاق بن يسار في المغازي ، وقال في اعتذار أبي بكر إلىٰ علي وغيره ممن تخلف عن بيعته : أما والله ما حملنا علىٰ إبرام ذلك دون من غاب عنه إلا مخافة الفتنة ، وتفاقم الحدثان ، وإن كنت لها لكارهًا لو لا ذلك ما شهدها أحد كان أحب إلي أن يشهدها منك إلا من هو بمثل منزلتك ، ثم أشرف علىٰ الناس ، فقال : أيها الناس ، هذا علي بن أبي طالب فلا بيعة لي في

---

(١) في « لا » : لم نبايعكم .

وهو بالخيار من أمره، ألا وأنتم بالخيار جميعًا في بيعتكم إياي ، فإن رأيتم لها غيري فأنا أول من يبايعه ؛ فلما سمع ذلك علي من قوله تحلل عنه ما كان قد دخله، فقال : لا حل ، لا نرىٰ لها أحدًا غيرك ، فمد يده فبايعه هو والنفر الذين كانوا معه ، وقال جميع الناس مثل ذلك ؛ فردوا الأمر إلىٰ أبي بكر ، وهو خليفة رسول الله ﷺ، وذلك لأنه استخلفه علىٰ الصلاة بعده ، فكانوا يسمونه خليفة رسول الله ﷺ حتىٰ هلك[1] .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ، ثنا أحمد بن عبد الجبار ، ثنا يونس بن بكير ، عن محمد بن إسحاق ، فذكر قصة السقيفة ، ثم ذكر بيعة العامة من بعد يوم السقيفة ، ثم ذكر ما نقلناه وأبو بكر الصديق رضي الله عنه ذهب فيما خيرهم فيه من مبايعته مذهب التواضع ، وليستبرئ قلوبهم في استخلافه حتىٰ إذا عرف منهم الصدق سكن إلىٰ اجتماعهم علىٰ ذلك في السر والعلانية .

وقد صح بما ذكرنا اجتماعهم علىٰ مبايعته مع علي بن أبي طالب ، فلا يجوز لقائل أن يقول : كان باطن علي أو غيره بخلاف ظاهره ، فكان علي أكبر محلاً وأجل قدراً من أن يقدم علىٰ هذا الأمر العظيم بغير حق ، أو يظهر للناس

---

(١) الفضل بن محمد البيهقي لم أقف له علىٰ ترجمة ، والإسناد مرسل لأن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف لم يدرك القصة .

قال ابن كثير في « البداية والنهاية » (٥ / ٢١١) بعد كلامه السابق : ويزيد ذلك صحة قول موسىٰ بن عقبة في مغازيه عن سعد بن إبراهيم ، حدثني أبي أن أباه عبد الرحمن بن عوف كان مع عمر وأن محمد بن مسلمة كسر سيف الزبير .

ثم خطب أبو بكر واعتذر إلىٰ الناس ، وقال : ما كنت حريصًا علىٰ الإمارة يومًا ولا ليلة ، ولا سألتها في سر ولا علانية فقبل المهاجرون مقالته .

وقال علي والزبير : ما غضبنا إلا لأنا أخرنا عن المشورة وإنا نرىٰ أن أبا بكر أحق الناس بها ، إنه لصاحب الغار ، وإنا لنعرف شرفه وخبره ، ولقد أمره رسول الله صلىٰ الله عليه وعلىٰ آله وسلم أن يصلي بالناس وهو حي .

قال ابن كثير : إسناد جيد ، ولله الحمد والمنة .

خلاف ما في ضميره ، ولو جاز ادعاء هذا في إجماعهم علىٰ خلافة أبي بكر لم يصح إجـمـاع قط ، والإجـمـاع أحـد حـجج الشـريعـة ، ولا يجـوز تعطيله بالتوهم[1] .

والذي روىٰ أن عليًا لم يبايع أبا بكر ستة أشهر ليس من قول عائشة إنما هو من قول الزهري ، فأدرجه بعض الرواة في الحديث عن عائشة في قصة فاطمة رضي الله عنهم ، وحفظه معمر بن راشد ، فرواه مفصلاً وجعله من قول الزهري منقطعًا من الحديث .

وقد روينا في الحديث الموصول عن أبي سعيد الخدري ومن تابعه من أهل المغازي أن عليًا بايعه في بيعة العامة بعد البيعة التي جرت في السقيفة ، ويحتمل أن عليًا بايعه بيعة العامة ،كما روينا في حديث أبي سعيد الخدري وغيره .

ثم شجر بين فاطمة وأبي بكر كلام بسبب الميراث إذ لم تسمع من رسول الله ﷺ في باب الميراث ما سمعه أبو بكر وغيره ، فكانت معذورة فيما طلبته ، وكان أبو بكر معذورًا فيما منع فتخلف علي عن حضور أبي بكر حتىٰ توفيت ، ثم كان منه تجديد البيعة والقيام بواجباتها كما قال الزهري ، ولا يجوز أن يكون قعود علي في بيته علىٰ وجه الكراهية لإمارته ، ففي رواية الزهري أنه بايعه بعد ، وعظم حقه ، ولو كان الأمر علىٰ غير ما قلنا لكانت بيعته آخرًا خطأ ، ومن زعم أن عليًا بايعه ظاهرًا ، وخالفه باطنًا فقد أساء الثناء علىٰ علي في إمارته ، وقال فيه أقبح القول ، وقد قال علي في إمارته وهو علىٰ المنبر : ألا أخبركم بخير هذه الأمة بعد نبيها ﷺ قالوا : بلىٰ ، قال : أبو بكر ، ثم عمر ، ونحن نزعم أن عليًا كان لا يفعل إلا ما هو حق ، ولا يقول إلا ما هو صدق ، وقد فعل في مبايعة أبي بكر ومؤازرة عمر ما يليق بفضله وعمله وسابقته وحسن عقيدته وجميل نيته في

---

(١) أحمد بن عبد الجبار اتهمه مطين بالكذب ورده ابن حجر وقال في « التقريب » : ضعيف وسماعه للسيرة صحيح .

وباقي رجال الإسناد ثقات ، وقد سبق تخريجه في « السيرة النبوية » لابن هشام .

أداء النصح للراعي والرعية ، وقال في فضلهما ما نقلناه في كتاب الفضائل .

فلا معنىٰ لقول من قال بخلاف ما قال وفعل ، وقد دخل أبو بكر الصديق علىٰ فاطمة في مرض موتها وترضاها حتىٰ رضيت عنه ، فلا طائل لسخط غيرها ممن يدعي موالاة أهل البيت ، ثم يطعن علىٰ أصحاب رسول الله ﷺ ويهجن من يواليه ويرميه بالعجز والضعف واختلاف السر والعلانية في القول والفعل ، وبالله العصمة والتوفيق[1] .

---

(١) رواه البخاري (٣٠٩٢ ، ٣٠٩٣ ، ٣٧١١ ، ٣٧١٢ ، ٤٢٤٠ ، ٤٢٤١) ، ومسلم (١٧٥٩) ، وأبو داود (٢٩٦٨ ، ٢٩٦٩ ، ٢٩٧٠) ، والنسائي (٧/ ١٣٢) ، وفي « الكبرىٰ » (٤٤٤٣) ، وأحمد (١ / ٦ـ٧ ، ٩ـ١٠) ، وابن حبان كما في « الإحسان » (٤٨٢٣ ، ٦٦٠٧) ، وأبو يعلىٰ (٤٣) ، والمصنف في « السنن الكبرىٰ » (٦/ ٣٠٠ ، ٣٠٠ـ٣٠١ ، ٧/ ٦٤ـ٦٥ ، ١٠/ ١٤٢ ـ ١٤٣) ، وفي « دلائل النبوة » (٧/ ٢٧٩ـ٢٨٠) ، والبغوي في « شرح السنة » (٢٧٣٥) ، وأبو بكر المروزي في مسند أبي بكر (٣٥) ، وأبو الشيخ في « طبقات المحدثين » (٧١٣).

كلهم من طرق عن الزهري ، عن عروة عن عائشة بعضهم مطولاً وبعضهم مختصرًا ، وفي لفظ عند البخاري عن عائشة رضي الله عنها : أن فاطمة عليها السلام بنت النبي صلىٰ الله عليه وعلىٰ آله وسلم أرسلت إلىٰ أبي بكر تسأله ميراثها من رسول الله صلىٰ الله عليه وعلىٰ آله وسلم مما أفاء الله عليه بالمدينة وفدك وما بقي من خمس خيبر ، فقال أبو بكر : إن رسول الله صلىٰ الله عليه وعلىٰ آله وسلم قال : « **لا نورث ما تركنا صدقة ، إنما يأكل آل محمد صلي الله عليه وعلي آله وسلم من هذا المال** » .

وإني والله لا أغير شيئًا من صدقة رسول الله صلىٰ الله عليه وعلىٰ آله وسلم عن حالها التي كانت عليها في عهد رسول الله صلىٰ الله عليه وعلىٰ آله وسلم ، ولأعملن فيها بما عمل به رسول الله صلىٰ الله عليه وعلىٰ آله وسلم ، فأبىٰ أبو بكر أن يدفع إلىٰ فاطمة منها شيئًا ، فوجدت فاطمة علىٰ أبي بكر في ذلك ، فهجرته فلم تكلمه حتىٰ توفيت ، وعاشت بعد النبي صلىٰ الله عليه وعلىٰ آله وسلم ستة أشهر ، فلما توفيت دفنها زوجها علي ليلاً ولم يؤذن بها أبا بكر ، وصلىٰ عليها .

وكان لعلي من الناس وجه حياة فاطمة ، فلما توفيت استنكر علىٰ وجوه الناس ، فالتمس مصالحة أبي بكر ومبايعته ، ولم يكن يبايع تلك الأشهر ، فأرسل إلىٰ أبي بكر أن ائتنا ، ولا يأتنا أحد معك كراهة لمحضر عمر ، فقال عمر : لا والله لا تدخل عليهم وحدك ، فقال أبو بكر : وما عسيتهم أن يفعلوا بي ؟ والله لآتينهم . =

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، ثنا أبو عبد الله محمد بن يعقوب الحافظ ، ثنا محمد بن عبد الوهاب ، ثنا عبدان بن عثمان العتكي بنيسابور ، أنا أبو حمزة عن إسماعيل بن أبي خالد ، عن الشعبي ، قال : لما مرضت فاطمة أتاها أبو بكر الصديق ، فاستأذن عليها ، فقال علي : يا فاطمة ! هذا أبو بكر يستأذن عليك ، فقالت : أتحب أن آذن له ؟ قال : نعم . فأذنت له ، فدخل عليها يترضاها ، وقال : والله ما تركت الدار والمال والأهل والعشيرة إلا ابتغاء مرضاة الله ، ومرضاة رسوله ، ومرضاتكم أهل البيت ، ثم ترضاها حتى رضيت[1] .

= فدخل عليهم أبو بكر ، فتشهد علي ، فقال : إنا قد عرفنا فضلك ، وما أعطاك الله ، ولم تنفس عليك خيراً ساقه الله إليك ، ولكنك استبددت علينا بالأمر ، وكنا نرى لقرابتنا من رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم نصيبًا ، حتى فاضت عينا أبي بكر ، فلما تكلم أبو بكر قال : والذي نفسي بيده لقرابة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم أحب إليّ أن أصل من قرابتي ، وأما الذي شجر بيني وبينكم من هذه الأموال فلم آل فيه عن الخير ، ولم أترك أمراً رأيت رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم يصنعه منها إلا صنعته ، فقال علي لأبي بكر : موعدك العشية للبيعة ، فلما صلى أبو بكر الظهر رقى على المنبر فتشهد ، وذكر شأن عليّ وتخلفه عن البيعة وعذره بالذي اعتذر إليه ، ثم استغفر ، وتشهد علي فعظّم حق أبي بكر ، وحدث أنه لم يحمله على الذي صنع نفاسة على أبي بكر ، ولا إنكاراً للذي فضله الله به ، ولكنا نرى لنا في هذا الأمر نصيبًا فاستبد علينا ، فوجدنا في أنفسنا ، فسُرَّ بذلك المسلمون ، وقالوا : أصبت ، وكان المسلمون إلى علي قريبًا حين راجع الأمر المعروف .

ورواه البخاري (٤٠٣٥ ، ٤٠٣٦ ، ٦٧٢٥ ، ٦٧٢٦) ، ومسلم (١٧٥٩) ، وأحمد (١ / ٤ ، ١٠) ، وابن سعد (٢ / ٣١٥) ، وأبو بكر المروزي في مسند أبي بكر (٣٦) .

كلهم من طريق معمر ، عن الزهري ، عن عروة ، عن عائشة به مختصراً .

ورواه عبد الرزاق (٩٧٧٤) ، وأبو بكر المروزي في مسند أبي بكر (٣٨) ، والمصنف في «السنن الكبرى» (٦ / ٣٠٠) كلهم من طريق معمر عن الزهري ، عن عروة ، عن عائشة بالقصة ، وفيه : قال معمر : فقال رجل للزهري فلم يبايعه عليّ ستة أشهر ؟ قال : لا ، ولا أحد من بني هاشم حتى بايعه علي .

(١) رجاله ثقات .

والأثر رواه المصنف في « دلائل النبوة » (٧ / ٢٨١) ، وفي « السنن الكبرى » (٦ / ٣٠١) : وقال : هذا مرسل حسن بإسناد صحيح . =

أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ ، أنا أبو عبد الله الصفار ، ثنا إسماعيل بن إسحاق القاضي ، ثنا نصر بن علي ، ثنا ابن داود ، عن فضيل بن مرزوق قال : قال زيد بن علي بن الحسين بن علي : أما أنا فلو كنت مكان أبي بكر لحكمت بمثل ما حكم به أبو بكر في فدك[1] .

وأما حديث الموالاة فليس فيه إن صح إسناده نص على ولاية علي بعده ، فقد ذكرنا من طرقه في «كتاب الفضائل» ما دل على مقصود النبي ﷺ من ذلك ، وهو أنه لما بعثه إلى اليمن كثرت الشكاة عنه ، وأظهروا بغضه ، فأراد النبي ﷺ أن يذكر اختصاصه به ومحبته إياه ويحثهم بذلك على محبته وموالاته وترك معاداته . فقال : «**مَنْ كنتُ وليَّه فعلي وليه**» .

وفي بعض الروايات : «**مَنْ كنتُ مولاه فعلي مولاه ، اللهم وال مَن والاه ، وعاد مَن عاداه**»[2] .

والمراد به ولاء الإسلام ومودته ، وعلى المسلمين أن يوالي بعضهم بعضًا ، ولا يعادي بعضهم بعضًا ، وهو في معنى ما ثبت عن علي رضي الله عنه أنه قال : والذي فلق الحبة وبرأ النسمة إنه لعهد النبي الأمي ﷺ إليَّ : أنه لا يحبني إلا مؤمن ولا يبغضني إلا منافق[3] .

= وأورده ابن كثير في «البداية والنهاية» (٥ / ٢٤٤) ، وقال : وهذا إسناد جيد قوي ، والظاهر أن عامراً الشعبي سمعه من علي أو ممن سمعه من علي .

(١) ابن داود في الإسناد هو عبد الله بن داود الخريبي ، وهو ثقة ، وفي فضيل بن مرزوق كلام لا يضر إن شاء الله ، وباقي رجال الإسناد ثقات .

والأثر أخرجه المصنف في «السنن الكبرى» (٦ / ٣٠٢) .

وذكره ابن كثير من طريقه أيضًا .

(٢) سيأتي تخريجه في باب استخلاف أبي الحسن علي بن أبي طالب .

(٣) حديث صحيح .

أخرجه مسلم (٧٨) ، والنسائي (٨ / ١١٥-١١٦ ، ١١٧) ، وفي «الكبرى» (٨١٥٣ ، ٨٤٨٥ ، ٨٤٨٦ ، ٨٤٨٧) ، والترمذي (٣٧٣٦) ، وابن ماجة (١١٤) ، وأحمد (١ / ٨٤ ، =

وفي حديث بريدة حين شكا عليًا ، فقال النبي ﷺ : « **أتبغض عليًا ؟** » فقلت : نعم ، فقال : « **لا تبغضه وأحببه وازدد له حبًا** » ، قال بريدة : فما كان من الناس أحد أحب إليَّ من علي بعد قول رسول الله ﷺ [(١)] .

= ٩٥ ، ١٢٨) وفي « فضائل الصحابة » (٩٤٨ ، ٩٦١ ، ١١٠٧) ، والحميدي (٥٨) ، وابن أبي شيبة (٧ / ٤٩٤) ، وابن حبان كما في «الإحسان» (٦٩٢٤) ، وأبو يعلى (٢٩١) ، وابن أبي عاصم في « السنة » (١٣٢٥) ، والبغوي في « شرح السنة » (٣٨٠١ ، ٣٨٠٢) ، وابن منده في «الإيمان» (٢٦١) ، وأبو نعيم في «الحلية» (٤ / ١٨٥) ، والآجري في «الشريعة» (١٥٨٨ ، ١٥٨٩) ، واللالكائي في « شرح أصول الاعتقاد » (١٦٨٥) ، والخطيب في تاريخه (١٤ / ٤٢٦)، وفي « الفقيه والمتفقه » .

كلهم من طريق عدي بن ثابت ، عن زر بن حبيش ، عن علي به .

والحديث أورده الدارقطني في « التتبع » (١٤٢) ، فقال : وأخرج مسلم حديث عدي بن ثابت ؛ « والذي فلق الحبة » ، ولم يخرجه البخاري . اهـ .

قلت : فكان ماذا ؟ فهل اشترط البخاري أن يخرج جميع الصحيح .

وأما عدي فإنه وإن كان فيه تشيع إلا أنه ثقة مقبول الرواية ، وإخراج مسلم له في مناقب علي يدل على أن رواية المبتدع إذا روى ما يقوي بدعته ليست مردودة على الإطلاق ، والله أعلم .

وقال أبو نعيم : حديث صحيح متفق عليه .

وقد رواه بعضهم عن شعبة ، عن عدي ، عن زر ، عن علي ، فحكم أبو حاتم كما في « العلل » لابنه (٢ / ٤٠٠ ـ ٤٠١) بأن رواية شعبة غلط لأن الأكثر رووه عن الأعمش ، عن عدي ، عن زر ، عن علي .

وله شاهد من حديث أم سلمة رواه الترمذي (٣٧١٧) وغيره من طريق مساور الحميري ، عن أمه عنها ، ومساور وأمه مجهولان .

وروى الآجري بإسناد رجاله ثقات (١٥٩١) ، عن أبي سعيد الخدري قال : إنما كنا نعرف منافقي الأنصار ببغضهم علي بن أبي طالب رضي الله عنه .

ونحوه عن عبد الله بن أحمد في « الفضائل » (١٠٨٦) ، والآجري في « الشريعة » (١٥٩٢) ، من طريق عبد الله بن محمد بن عقيل ، عن جابر .

وللحديث طرق أخرى واهية أعرضت عنها .

(١) حديث صحيح .

ورواه البخاري (٤٣٥٠) ، والنسائي في « الكبرى » (٨٤٧٥) ، وأحمد (٥ / ٣٥٠ ، ٣٥٦ ، =

أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي ، ثنا محمد بن محمد بن يعقوب الحجاجي، ثنا العباس بن يوسف الشكلي ، قال : سمعت الربيع بن سليمان يقول : سمعت الشافعي ـ رحمه الله ـ يقول في معنى قول النبي ﷺ لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه : « مَن كنتُ مولاه فعلي مولاه » .

يعني بذلك ولاء الإسلام ، وذلك قول الله عز وجل : ﴿ **ذلك بأن الله مولى الذين آمنوا وأن الكافرين لا مولى لهم** ﴾ [محمد : ١١] [١] .

وأما قول عمر بن الخطاب لعلي : أصبحت مولى كل مؤمن . يقول : ولي كل مسلم .

أخبرنا يحيى بن إبراهيم بن محمد بن علي ، أنا أبو عبد الله محمد بن يعقوب قال : ثنا محمد بن عبد الوهاب ، أنا جعفر بن عون ، أنا فضيل بن مرزوق قال : سمعت الحسن بن الحسن وسأله رجل : ألم يقل رسول الله ﷺ : «من كنت مولاه فعلي مولاه » ؟ قال لي : بلى . والله لو يعني بذلك رسول الله ﷺ الإمارة والسلطان لأفصح لهم بذلك ، فإن رسول الله ﷺ كان أنصح للمسلمين ، فقال : يا أيها الناس ! هذا ولي أمركم والقائم عليكم من بعدي فاسمعوا له وأطيعوا . والله لئن كان الله ورسوله اختار عليًا لهذا الأمر ، وجعله القائم به للمسلمين من بعده ، ثم ترك علي أمر الله ورسوله لكان علي أول من ترك أمر الله وأمر رسوله[٢] .

= ٣٥٨ ، ٣٥٩ ، ٣٦١) ، وابن أبي شيبة (٧/ ٤٩٤) ، وابن حبان كما في «الإحسان» (٦٩٣٠) ، والحاكم (٢/ ١٢٩ـ١٣٠) ، وأحمد في « الفضائل » (٩٤٧ ، ١١٧٧) ، وابن أبي عاصم (١٣٥٤) ، والبزار كما في «كشف الأستار» (٢٥٣٥) ، واللالكائي (٢٦٣٨) .

كلهم من طريق عبد الله بن بريدة ، عن أبيه .

وفي بعضها قوله : «من كنت مولاه فعلي مولاه » ، ولذلك أخرجه الحاكم في « المستدرك » لكونه في «صحيح البخاري » بدونها .

(١) رجال إسناد الأثر مقبولو الرواية غير أبي عبد الرحمن السلمي ، فقد اتهمه بعضهم .

(٢) إسناد الأثر صحيح .

ورواه شبابة بن سوار ، عن الفضيل بن مرزوق قال : سمعت الحسن بن الحسن أخا عبد الله بن الحسن وهو يقول لرجل ممن يتولاهم ، فذكر قصة ، ثم قال : ولو كان الأمر كما يقولون أن الله ورسوله اختارا عليًا لهذا الأمر وللقيام على الناس بعد رسول الله ﷺ إن كان علي لأعظم الناس خطية وجرمًا في ذلك إذ ترك أمر رسول الله ﷺ كما أمره أو يعذر فيه إلي الناس قال : فقال له الرافضي : ألم يقل رسول الله ﷺ لعلي : «**من كنت مولاه فعليٌّ مولاه**» ؟ فقال : أما والله إن رسول الله ﷺ إن كان يعني بذلك الإمرة والسلطان والقيام على الناس بعده لأفصح لهم بذلك كما أفصح لهم بالصلاة والزكاة وصيام رمضان وحج البيت ، ولقال لهم : إن هذا ولي أمركم من بعدي فاسمعوا له وأطيعوا ، فما كان من وراء هذا شيء ، فإن أنصح الناس كان للمسلمين رسول الله ﷺ.

أخبرنا أبو بكر أحمد بن الحسن ، ثنا أبو العباس الأصم ، ثنا يحيى بن أبي طالب ، ثنا شبابة بن سوار ، أنا الفضيل بن مرزوق فذكره[1] .

وأما حديث سعد بن أبي وقاص أن النبي ﷺ خلف عليًا في غزوة تبوك ، فقال يا رسول الله ، أتخلفني في النساء والصبيان ، فقال : «**أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى ، غير أنه لا نبي بعدي**» [2] .

---

(١) إسناد الأثر صحيح .

(٢) حديث صحيح .

وأخرجه البخاري (٣٧٠٦ ، ٤٤١٦) ، ومسلم (٢٤٠٤) ، والنسائي في «الكبرى» (٨١٣٨-٨١٤٢ ، ٨٣٩٩ ، ٨٤٢٩-٨٤٤٦) ، والترمذي (٢٩٩٩ ، ٣٧٢٤ ، ٣٧٣١) ، ، وابن ماجة (١١٥ ، ١٢١) ، وأحمد (١/ ١٧٠ ، ١٧٣ ، ١٧٤-١٧٥ ، ١٧٥ ، ١٧٧ ، ١٧٩ ، ١٨٢-١٨٣ ، ١٨٥) ، وفي «فضائل الصحابة» (٩٥٦ ، ٩٥٧ ، ٩٦٠ ، ١٠٠٥ ، ١٠٠٦) ، والحميدي (٧١) ، والطيالسي (٢٠٥ ، ٢٠٩ ، ٢١٣) ، وعبد الرزاق (٩٧٤٥ ، ٢٠٣٩٠) ، وابن أبي شيبة (٧/ ٤٩٦ ، ٨/ ٥٦٢) ، والقطيعي في «زوائد فضائل الصحابة» (١٠٤١ ، ١٠٤٥ ، ١٠٧٩) ، وابن حبان كما في «الإحسان» (٦٦٤٣ ، ٦٩٢٦ ، ٦٩٢٧) ، وابن أبي عاصم في «السنة» (١٣٣١-١٣٤٥) ، وأبو يعلى (٣٤٤ ، ٦٩٨ ، ٧٠٩ ، ٧١٨ ، ٧٣٨ ، ٧٣٩ ، ٧٥٥ ، ٨٠٩) ، والحاكم (٣/ ١٠٨-١٠٩) ، والطحاوي في «مشكل الآثار» (٢/ ٣٠٩) ، والطبراني في =

وفي رواية « معي » فإنه لا يعني به استخلافه بعد وفاته ، وإنما يعني به استخلافه على المدينة عند خروجه إلى غزوة تبوك ، كما استخلف موسى هارون عند خروجه إلى الطور ، وكيف يكون المراد به الخلافة بعد موته وقد مات هارون قبل موسى .

ثم الجواب عن هذا ، وعن جميع ما روي في معناه ، ما روينا عن الحسن ابن الحسن بن علي بن أبي طالب من تنزيه علي رضي الله عنه عن كتمان ما أمره به رسول الله ﷺ ، وكذلك قاله أخوه عبد الله بن الحسن ، فإنا روينا عنه أنه قال : من هذا الذي يزعم أن عليًّا كان مقهوراً ، وأن رسول الله ﷺ أمره بأمور لم ينفذها، فكفى ازدراء على علي ومنقصة بأن يزعم قوم أن رسول الله ﷺ أمره بأمر فلم ينفذه .

أخبرنا أحمد بن الحسن ، ثنا أبو العباس الأصم ، ثنا يحيى بن أبي طالب ، أنا شبابة ، أنا حفص بن قيس ، عن عبد الله بن الحسن فذكره [1] .

= «الكبير» (٣٢٨ ، ٣٣٣ ، ٣٣٤) ، وفي « الصغير » (٩٠٠) ، والبيهقي في «السنن الكبرى » (٩/ ٤٠) ، وفي « دلائل النبوة » (٥ / ٢٢٠) ، والبغوي في « شرح السنة » (٣٨٠٠) ، والآجري في « الشريعة » (١٥٦٢ ، ١٥٦٦) ، والبزار كما في «مسند سعد » (٤ ، ٥ ، ٧، ١٢ ، ١٣ ، ١٤ ، ٥٧ ، ١٠٣ ، ١٢٤ ، ١٣٠) ، وابن سعد في « الطبقات » (٣ / ٢٤) ، ويعقوب الدورقي في مسنده (١٩ ، ٤٨ ، ٤٩ ، ٧٥ ، ١٠١ ، ١٠٢) ، والبخاري في « التاريخ » (٣ / ٤٨) ، والهيثم ابن كليب في مسنده (٩٩ ، ١٠٥ ، ١٠٦ ، ١٣٤ ، ١٣٧ ، ١٤٧ ، ١٤٨) ، وأبو الشيخ في «طبقات المحدثين » (١٠٢٠) ، وابن جميع في «معجم الشيوخ » (ص ٢٤٠) ، واللالكائي في «شرح أصول الاعتقاد » (٢٦٢٩ـ٢٦٣٤)، وأبو نعيم في «الحلية » (٧ / ١٩٤ـ١٩٧) ، وفي «الإمامة » (٦) ، وفي «المعرفة» (٥٣٦)، والخطيب في تاريخه (٤ / ٢٠٤ ، ٨ / ٥٢ـ٥٣) ، (٩/ ٣٦٤ـ٣٦٥) ، وفي «الجامع» (١٠٩) ، وفي « موضح أوهام الجمع والتفريق » (٢ / ٢٤٦)، وفي «تلخيص المتشابه » (٢/ ٦٤٤ـ٦٤٥) ، والعقيلي (٤ / ٧٩ـ٨٠ ، ٢٠٧ـ٢٠٨) .

كلهم من طرق عن سعد به .

وللحديث طرق كثيرة ، عن جماعة من أصحاب النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم

(١) في إسناده يحيى بن أبي طالب .

اتهمه بعضهم بالكذب ، ووثقه آخرون .

وحفص بن قيس قال أبو أحمد الحاكم : في حديثه بعض المناكير .

وقد اعترف أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه بأن رسول الله ﷺ لم يستخلف أحداً بعد وفاته في أحاديث قد ذكرناها في مرض النبي ﷺ في آخر كتاب « دلائل النبوة » ، وفي كتاب «الفضائل » .

ونحن نذكر هاهنا منها :

ما أخبرنا أبو الحسين بن بشران ، أنا أبو جعفر الرزاز ، ثنا عبد الرحمن بن مرزوق، ثنا شبابة بن سوار ، ثنا شعيب بن ميمون ، ثنا حصين بن عبد الرحمن ، عن الشعبي ، عن شقيق بن سلمة قال : قيل لعلي : استخلف علينا ؟ فقال : ما استخلف رسول الله ﷺ فأستخلف ، ولكن إن يرد الله بالناس خيراً جمعهم علىٰ خيرهم ، كما جمعهم بعد نبيهم ﷺ علىٰ خيرهم(1) .

وأخبرنا أبو علي الحسين بن محمد الروذباري ، أنا أبو محمد عبد الله بن عمر بن شوذب الواسطي، بها ، ثنا شعيب بن أيوب ، ثنا أبو داود الحفري ، عن سفيان ، عن الأسود بن قيس ، عن عمرو بن سفيان قال : لما ظهر علي رضي الله عنه علىٰ الناس يوم الجمل قال : أيها الناس ، إن رسول الله ﷺ لم يعهد إلينا في هذه الإمارة شيئًا حتىٰ رأينا من الرأي أن نستخلف أبا بكر ، فأقام واستقام حتىٰ مضىٰ لسبيله ، ثم إن أبا بكر رأىٰ من الرأي أن يستخلف عمر ، فأقام واستقام

---

(١) ضعيف .

في إسناده شعيب بن ميمون ضعيف ، ورواه ابن عدي (٤ / ٣) من طريق شعيب ، عن حصين وأبي جناب ، وساقه العقيلي من طريق شعيب عن رجل سماه .

قال عمرو: ولا أعلمه إلا أبو جناب عن أبي وائل فذكره ، وقال البخاري عن الحديث : فيه نظر.

وقال الحافظ في « التهذيب » : ومن مناكيره . . . فذكر هذا الحديث .

ورواه أيضًا الحاكم (٣ / ٧٩) ، والآجري في «الشريعة » (١٢٤٨) ، وابن أبي عاصم في «السنة » (١٢٢١) ، ورواه القطيعي في « زيادات الفضائل » (٦٢٢) من وجه آخر ، وفيه الحسن بن عمارة ، وهو متهم .

حتى ضرب الدين بجرانه ، ثم إن أقوامًا طلبوا هذه الدنيا ، فكانت أمور يقضي الله فيها ما يشاء[1] .

ورواه الضحاك بن مخلد أبو عاصم ، عن سفيان ، عن الأسود بن قيس ، عن سعيد بن عمرو بن سفيان ، عن أبيه أن عليًا خطب فقال : إن رسول الله ﷺ لم يعهد إلينا عهداً في الإمارة نأخذ به ، ولكنه رأي رأيناه استخلف أبو بكر فأقام واستقام ، ثم استخلف عمر فأقام واستقام حتى ضرب الدين بجرانه .

أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد بن علي المقرئ ، أنا الحسن بن محمد بن

(١) إسناده ضعيف .

في إسناده عمرو بن سفيان روى عنه الأسود بن قيس ، ولم يوثقه معتبر ، وقال في «التقريب» : مقبول .

ورواه عبد الله بن أحمد في « السنة » (١٣٣٤) عن أبي بكر بن أبي شيبة ، عن أبي داود الحفري ، عن عصام بن النعمان ، عن سفيان به .

ورواه عبد الله بن أحمد في « السنة» (١٣٣٦) ، وابن أبي عاصم في «السنة » (١٢١٨) ، واللالكائي (٢٥٢٧) .

كلهم من طريق الأسود بن قيس ، عن سعيد بن عمرو بن سفيان .

ورواه أحمد (١ / ١١٤) ، وفي « فضائل الصحابة » (٤٧٧) ، وابنه عبد الله بن أحمد في «السنة » أيضًا (١٣٣٣) ، من طريق الأسود بن قيس ، عن رجل ، عن علي .

فهذا اختلاف على الأسود بن قيس زيادة على ما في عمرو بن سفيان من جهالة .

وقال ابن أبي حاتم في « العلل » (٢ / ٣٧٤ـ٣٧٥) : سئل أبو زرعة عن حديث رواه أبو عاصم النبيل عن الثوري ، عن الأسود بن قيس ، عن سعيد بن عمرو بن سفيان ، عن أبيه أن عليًا خطب بالبصرة ، فقال : إن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم لم يعهد إلينا في الإمارة عهداً نأخذ به ، ولكنه رأي رأيناه استخلف أبو بكر رضي الله عنه فأقام واستقام ، ثم استخلف عمر رضي الله عنه فأقام واستقام حتى ضرب الدين بجرانه .

ورواه أبو داود الحفري عن عصام بن النعمان ، عن سفيان ، عن الأسود بن قيس ، عن عمرو بن عثمان قال : خطب علي .

ورواه قبيصة ، عن سفيان ، عن الأسود بن قيس ، عن رجل ، عن علي ، فقال أبو زرعة : ما أدري أبو عاصم صنع شيئًا فيما زاد في إسناد ابن عمرو بن سفيان اهـ.

إسحاق ، ثنا يوسف بن يعقوب القاضي ، ثنا محمد بن أبي بكر ، ثنا الضحاك ابن مخلد ، ثنا سفيان فذكره .

أخبرنا أبو طاهر الفقيه ، أنا أبو حامد بن بلال ، ثنا محمد بن إسماعيل الأحمسي[1] ، ثنا المحاربي ، ثنا محمد بن طلحة ، عن أبي عبيدة ، عن الحكم ابن جحل[2] قال : خطبنا علي بالبصرة فقال : ألا لا يفضلني أحد على أبي بكر وعمر ، لا أوتي بأحد فضلني عليهما إلا جلدته حد المفتري[3] .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أنا أحمد بن علي المقرئ في التاريخ ، ثنا أبو عيسى الترمذي ، ثنا الحسن بن عرفة ، حدثني محمد بن الفضيل ، عن سالم بن أبي حفصة قال : سألت أبا جعفر محمد بن علي وجعفر بن محمد عن أبي بكر وعمر فقالا لي : يا سالم ، تولاهما وابرأ من عدوهما ، فإنهما كانا إمامي هدى .

قال سالم : وقال لي جعفر بن محمد : يا سالم ، أيسب الرجل جده ؟ أبو بكر جدي لا نالتني شفاعة محمد ﷺ يوم القيامة إن لم أكن أتولاهما ، وأبرأ من عدوهما .

---

(١) محمد بن إسماعيل هو ابن سمرة الأحمسي ، وهو ثقة كما في « التقريب » .

(٢) في النسخ الخطية الثلاث : الحكم بن حَجْل ، والصواب ما أثبت كما في المصادر الأخرى .

(٣) ضعيف من هذا الوجه ، وحسن من غيره .

رواه ابن أبي عاصم في «السنة » (١٢١٩) ، وعبد الله بن أحمد في « السنة » (١٣١٢) ، وأحمد في « فضائل الصحابة » (٤٨٤) ، وابنه .

كلاهما من طريق محمد بن طلحة عن أبي عبيدة بن الحكم عن الحكم بن جحل عن علي به .

ومحمد بن طلحة الظاهر أنه ابن عبد الرحمن بن طلحة التيمي . قال في « التقريب » : صدوق يخطئ .

وأبو عبيدة بن الحكم الظاهر أنه أمية بن الحكم . قال في «الميزان» : لا يعرف .

وقد ورد من وجه آخر عن علي أخرجه أحمد في « فضائل الصحابة » (٤٨٤) ، وابنه عبد الله بن أحمد في « زوائد المسند » (١ / ١٢٧) ، وفي « السنة » (١٣٩٤) ، وابن أبي عاصم في «السنة » (٩٩٣) ، واللالكائي (٢٦٧٨) ، وإسناده حسن ، وسيأتي .

قال أبو عيسى ، وكانت أم جعفر بن محمد أم فروة بنت القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق ، أخبرني بذلك بعض ولد أبي بكر الصديق[1] .

***

(١) إسناده حسن .

رجاله ثقات ، غير سالم بن أبي حفصة ففيه كلام لا ينزل به حديثه عن الحسن ، وهو متشيع ، ولكن هذا الأثر على خلاف مذهبه .

والأثر رواه عبد الله بن أحمد في «السنة» (١٣٠٣) ، واللالكائي (٢٤٦٥ ، ٢٤٦٦) .

باب
استخلاف أبي بكر عمر بن الخطاب رضي الله عنهما

وهو أبو حفص عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزىٰ بن رياح بن عبد الله ابن قرط بن رزاح بن عدي بن كعب القرشي العدوي رضي الله عنه .

أخبرنا الشيخ الإمام الزاهد أبو علي إسماعيل بن أحمد البيهقي قراءة بمدينة تبريز بعد صلاة العصر ، أنا الشيخ والدي رحمه الله ، أخبرنا أبو طاهر الفقيه ، أنا أبو بكر محمد بن الحسين القطان ، ثنا إبراهيم بن الحارث ، ثنا يحيىٰ بن أبي بكير ، ثنا إسرائيل، عن أبي إسحاق ، عن أبي عبيدة قال : قال عبد الله بن مسعود : أفرس الناس ثلاثة : الملك حين تفرس في يوسف ، والقوم فيه زاهدون ، وابنة شعيب في موسىٰ فقالت لأبيها : يا أبت استأجره إن خير من استأجرت القوي الأمين ، وأبو بكر حين تفرس في عمر فاستخلفه[1] .

ورواه جماعة عن سفيان ، عن أبي إسحاق ، عن أبي الأحوص عن عبد الله .

أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي ، أخبرنا أبو عبد الله بن محمد بن موسىٰ الكعبي، ثنا محمد بن أيوب ، ثنا محمد بن كثير ، ثنا سفيان فذكره .

---

(١) رواه من هذا الوجه أبو القاسم البغوي في « الجعديات » (٢٥٥٥)، واللالكائي (٢٥٢٤ ، ٢٥٢٥) ، والطبري في تفسيره (١٢ / ١٠٤ـ١٠٥) ، وعمر بن شبة في « تاريخ المدينة » (٢ / ٦٦٩ـ٦٧٠) ، معلقًا .

وأبو عبيدة بن عبد الله بن مسعود لم يسمع من أبيه .

ورواه ابن أبي شيبة (٨/ ٥٧٥) ، والحاكم (٢ / ٣٤٥ـ٣٤٦) ، والخلال في «السنة» (٣٤٠)، والطبري في تفسيره (١٢ / ١٠٤) .

كلهم من طريق وكيع عن الثوري ، عن أبي إسحاق ، عن أبي الأحوص ، عن عبد الله به .

وقال الحاكم : صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه . ووافقه الذهبي .

قلت : وفيه عنعنة أبي إسحاق .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، وأبو بكر أحمد بن الحسن وأبو صادق محمد بن أبي الفوارس قالوا : ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ، ثنا إبراهيم بن سليمان البرلسي ، ثنا عبد الله بن صالح ، ثنا يحيى بن أيوب ، عن ابن حرملة ، عن سعيد بن المسيب قال : لما ولي عمر ، خطب الناس على منبر رسول الله ﷺ ، فحمد الله وأثنى عليه ، ثم قال : يا أيها الناس ، إني قد علمت أنكم كنتم تصفون مني شدة وغلظة ، وذلك أني كنت مع رسول الله ﷺ ، فكنت عبده وخادمه وكان كما قال الله تبارك وتعالى : ﴿بالمؤمنين رءوف رحيم﴾ [التوبة : ١٢٨] ، وكنت بين يديه كالسيف المسلول إلا أن يغمدني أو ينهاني عن أمر فأكف ، وإلا أقمت على الناس لمكان لينه فلم أزل مع رسول الله ﷺ على ذلك حتى توفاه الله وهو عني راض ، فالحمد لله على ذلك كثيرًا ، وأنا به أسعد ، ثم قد قمت ذلك المقام مع أبي بكر خليفة رسول الله ﷺ بعده ، وكان من قد علمتم في كرمه ودعته ولينه ، فكنت خادمه كالسيف المسلول على الناس بين يديه أخلط شدتي بلينه إلا أن يتقدم إليَّ فأكف وإلا خدمت ، فلم أزل على ذلك حتى توفاه الله وهو عني راض ، فالحمد لله على ذلك كثيرًا وأنا به أسعد ، ثم صار أمركم إليَّ اليوم ، وأنا أعلم أن سيقول قائل كان يشدد علينا والأمر إلى غيره ، فكيف به إذا صار إليه ، واعلموا أنكم قد عرفتموني وجربتموني ، وقد عرفت بحمد الله من سنّة نبيكم ﷺ ما عرفت ، وما أصبحت نادمًا على شيء يكون ، كنت أحب أن يسأل رسول الله ﷺ إلا وقد سألته ، واعلموا أن شدتي التي كنتم ترون مني قد زادت أضعافًا إذ كان الأمر إليَّ على الظالم والمعتدي والأخذ للمسلمين لضعيفهم من قويهم ، وإني بعد شدتي تلك واضع خدي بالأرض بأهل الكفاف والكف منكم والتسليم وإني لا أبالي كان بيني وبين أحد في أحسابكم أن أمشي معه إلى من أحببتم منكم فينظر فيما بيني وبينه ، فاتقوا الله عباد الله ، وأعينوني على أنفسكم بكفها عني ، وأعينوني على نفسي بالأمر بالمعروف ، والنهي عن المنكر ، وإحضار النصيحة فيما ولاني الله ، ثم نزل .

قال ابن المسيب : فوالله لقد وفى بما قال ، وزاد في موضع الشدة على أهل

الريبة والظلمة ، والرفق بأهل الحق من كانوا[1] .

أخبرنا أبو علي الحسين بن محمد الروذباري ، ثنا أبو محمد عبد الله بن عمر ابن شوذب الواسطي ، ثنا شعيب بن أيوب ، ثنا يعلى بن عبيد الطنافسي ، وأبو نعيم ، عن سفيان ، عن القاسم بن كثير بياع السابري ، عن قيس الخارفي ، قال : سمعت عليًا يقول على هذا المنبر : سبق رسول الله ﷺ وصلى أبو بكر وثلث عمر ، ثم أصابتنا فتنة فهو ما شاء الله عز وجل .

وكذلك رواه عبد خير ، عن علي ، وقال فيه : يعفو الله عمن يشاء[2] .

---

(١) أثر ضعيف .

أبو صادق محمد بن أبي الفوارس هو محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن شاذان النيسابوري ترجمته في « سير أعلام النبلاء » (١٧ / ٤٠١) .

وإبراهيم البرلسي ترجمته في « السير » (١٣ / ٣٩٣) ، وهو حافظ ثبت .

ورواه الحاكم (١ / ١٢٦) ، واللالكائي (٢٥٢٦) .

كلهم من طريق عبد الله بن صالح ، عن يحيى بن أيوب ، عن عبد الرحمن بن حرملة الأسلمي ، عن سعيد بن المسيب به .

وعبد الله بن صالح قال في « التقريب » : صدوق كثير الغلط ، ثبت في كتابه ، وكانت فيه غفلة ، ويحيى بن أيوب فيه مقال أيضًا ، وابن حرملة فيه أيضًا مقال ، وإن كان حديثهما يحتمل التحسين ، وسعيد بن المسيب اختلف في سماعه من عمر .

وقال الحاكم : هذا حديث صحيح الإسناد ، وأبو صالح فقد احتج به البخاري ، فأما سماع سعيد ، عن عمر فمختلف فيه وأكثر أئمتنا على أنه قد سمع منه .

وتعقبه الذهبي فقال : حديث منكر .

(٢) حديث صحيح .

رواه أحمد (١ / ١٢٤ـ١٢٥ ، ١٣٢ ، ١٤٧) ، وفي « فضائل الصحابة » (٢٤١ ، ٢٤٤) ، وعبد الله ابنه في « السنة » (١٣١١ ، ١٣١٨ ، ١٣٨١ ، ١٣٨٢) ، والحاكم (٣ / ٦٧ـ٦٨) ، والبخاري في «التاريخ الكبير » (٧ / ١٧٢ ـ ١٧٣) ، وابن أبي عاصم في «السنة » (١٢٠٩) ، وابن سعد في «الطبقات » (٦ / ١٣٠) ، وأبو الشيخ في « طبقات المحدثين » (٥٥٣) ، والخطيب في تاريخه (١٤ / ٣٥٧) .
=

أخبرنا علي بن أحمد بن عبدان ، أنا أحمد بن عبيد الصفار ، ثنا محمد بن الفضل بن جابر ، ثنا الحكم بن موسى ، ثنا شهاب يعني ابن خراش ، ثنا الحجاج ابن دينار ، عن أبي معشر ، عن إبراهيم قال : ضرب علقمة هذا المنبر ، وقال : خطبنا علي على هذا المنبر ، فحمد الله وأثنى عليه ، وذكر ما شاء الله أن يذكره ، ثم قال : بلغني أن ناسًا يفضلونني على أبي بكر وعمر ، ولو كنت تقدمت في ذلك لعاقبت فيه ، ولكن أكره العقوبة قبل التقدم ، ومن قال شيئًا من ذلك فهو مفتر ، عليه ما على المفتري ، إن خير الناس بعد رسول الله ﷺ أبو بكر وعمر وأحدثنا بعدهما أحداثًا يفعل الله فيها ؛ أظنه قال ما أحب[1] .

ولهذا شواهد عن علي رضي الله عنه ذكرناها في « كتاب الفضائل » .

= كلهم من طريق قيس الخارفي عن علي به .

ورواه عبد الله بن أحمد في « زيادات الفضائل » (٤٤٩) ، والقطيعي فيه أيضًا (٥٨٦) ، من وجهين فيهما ضعف عن أبي هاشم فسماه سعيد بن قيس ، ورواية الجماعة أصح .

وقيس قال في « التقريب » : مقبول ، وهو متابع .

فقد رواه أحمد (١ / ١١٢) ، وفي « فضائل الصحابة » (٢٤٢) ، وعبد الله ابنه في « السنة » (١٣١٩) ، وابن أبي عاصم في « السنة » (١٢٠٨) ، والطبراني في «الأوسط » (١٦٣٩) ، وأبو نعيم في «الحلية » (٥ / ٧٤ـ ٧٥) ، والقطيعي في « جزء الألف دينار » (٤٢)،(٤٣) .

كلهم من طرق ، عن عبد خير ، عن علي به ، وعبد خير ثقة .

وقال الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٩ / ٥٤) : رواه الطبراني في «الأوسط » ورجال أحمد ثقات .

ورواه أحمد (١ / ١٤٧) ، وفي « فضائل الصحابة » (٢٤٣) ، وابنه عبد الله في « السنة » (١٣٢٨ ، ١٣٣٥) .

كلهم من طريق شريك ، عن الأسود بن قيس ، عن عمرو بن سفيان ، عن علي به .

ورواه الآجري (١٨٨١) فسماه عمرو بن قيس .

وشريك هو النخعي فيه ضعف ، وعمرو بن سفيان مقبول .

والحديث صحيح من الطريق قبل هذه والطريقان الآخران يقويانه ، والله أعلم .

(١) إسناده حسن ، وهو شاهد لما قبله .

فحجاج بن دينار ، قال في « التقريب » : لا بأس به . وأبو معشر هو زياد بن كليب : ثقة . =

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أنا أبو العباس القاسم بن القاسم السياري بمرو ، ثنا أبو الموجه ، أخبرنا عبدان ، أنا عبد الله بن المبارك ، عن عمر بن سعيد ، عن ابن أبي مليكة قال : سمعت ابن عباس يقول : لما وضع عمر على سريره فتكنفه الناس يدعون ويصلون ، فلم يرعني إلا رجل أخذ بمنكبي فالتفت ، فإذا علي بن أبي طالب فقال : والله ما خلفت أحداً أحب إليَّ أن ألقى الله بمثل عمله منك ، وإن كنت لأرجو أن يجعلك الله مع صاحبيك ، إن كنت أسمع النبي ﷺ يقول : ذهبت أنا وأبو بكر وعمر ، وخرجت أنا وأبو بكر وعمر ، ودخلت أنا وأبو بكر وعمر ، فإن كنت لأرجو أن يجعلك الله معهما[1] .

ورواه أيضًا جعفر بن محمد بن علي ، عن أبيه ، عن جابر ، عن علي مختصراً .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، ثنا أبو جعفر محمد بن صالح بن هانئ ، ثنا أبو العباس أحمد بن خالد الدامغاني ، ثنا أبو مصعب الزهري ، ثنا عبد العزيز بن أبي حازم ، عن أبيه أنه قال : ما رأيت هاشميًا أفقه من علي بن الحسين ، سمعت علي بن الحسين وهو يسأل : كيف كانت منزلة أبي بكر وعمر عند رسول الله ﷺ؟ فأشار بيده إلى القبر ، ثم قال : منزلتهما منه الساعة .

= ورواه عبد الله بن أحمد في « فضائل الصحابة » (٤٨٤) ، وفي « السنة » (١٣٩٤) ، وفي «زوائد المسند » (١ / ١٢٧) ، وابن أبي عاصم في « السنة » (٩٩٣) ، واللالكائي (٢٦٧٨) .

(١) حديث صحيح .

ورواه البخاري (٣٦٧٧ ، ٣٦٨٥) ، ومسلم (٢٣٨٩) ، والنسائي في «الكبرى » (٨١١٥) ، وابن ماجة (٩٨) ، وأحمد (١ / ١١٢) ، وفي « فضائل الصحابة » (٣٢٧) ، وابن أبي عاصم في « السنة » (١٢١٠) ، وابن المبارك في مسنده (٢٥٤) ، والآجري في « الشريعة » (١٣٩٢) ، واللالكائي (٢٤٥٤) ، وأبو نعيم في «الإمامة » (٦٩) ، والبغوي في « شرح السنة » (٣٧٨٤) ، والحاكم (٣ / ٦٨) ، وقال : صحيح على شرط الشيخين ، ولم يخرجاه .

وقد وهم في ذلك فقد أخرجاه كما مضى .

وأخرجه الخلال في « السنة » (٣٥٨) ، وسقط من إسناده ابن عباس ، وهو مخالف لسائر الروايات .

ورواه يعقوب بن محمد الزهري ، عن عبد العزيز ، وقال في الجواب : كمنزلتهما منه الساعة ، هما ضجيعاه[١] .

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ ، أنا الحسن بن يعقوب العدل ، ثنا يحيى ابن أبي طالب ، ثنا عبد الوهاب بن عطاء ، أنا داود بن أبي هند ، عن عامر ، عن ابن عباس قال : دخلت على عمر حين طعن فقلت : أبشر بالجنة يا أمير المؤمنين ، أسلمت حين كفر الناس ، وجاهدت مع رسول الله ﷺ حين خذله الناس ، وقبض رسول الله ﷺ وهو عنك راض ، ولم يختلف في خلافتك اثنان ، وقتلت شهيدًا ، فقال : أعد عليَّ فأعدت عليه ، فقال : والله الذي لا إله غيره لو أن لي ما على الأرض من صفراء وبيضاء لافتديت به من هول المطلع .

زاد فيه غيره عن ابن عباس : ووليت فعدلت .

وقال فيه سماك الحنفي عن ابن عباس : أبشر يا أمير المؤمنين ، فإن الله قد مصّر بك الأمصار ، ودفع بك النفاق ، وأفشى بك الرزق .

وقال فيه ابن أبي مليكة مرة : عن ابن عباس ، ومرة عن المسور بن مخرمة أن ابن عباس قال له : لقد صحبت رسول الله ﷺ فأحسنت صحبته ، ثم فارقك وهو عنك راض ، ثم صحبت أبا بكر فأحسنت صحبته وفارقك وهو عنك راض ، وصحبت المسلمين فأحسنت صحبتهم ، ولئن فارقتهم لتفارقنهم وهم عنك راضون[٢] .

---

(١) رجال الإسناد ثقات ، غير أبي العباس أحمد بن خالد الدامغاني فلم أقف له على ترجمة وهو متابع .

ورواه اللالكائي (٢٤٦٠) ، وفي الإسناد من لم أعرفه أيضًا .

(٢) حديث صحيح .

رواه البخاري (٣٦٩٢) ، وابن أبي شيبة (٧ / ٤٨٥) ، وابن حبان كما في « الإحسان » (٦٨٩١) ، والحاكم (٣/ ٩٢) ، وابن أبي عاصم (١٢٦٣) .

من طرق عن ابن عباس بألفاظ فيها زيادة ونقصان .

باب
استخلاف عثمان بن عفان رضي الله عنه

وهو أبو عبد الله . وقيل : أبو عمرو عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية ابن عبد شمس بن عبد مناف القرشي الأموي .

حدثنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ ، أخبرني أبو عبد الرحمن بن أبي الوزير التاجر ، ثنا أبو حاتم الرازي ، ثنا محمد بن عبد الله الأنصاري ، ثنا أشعث بن عبد الملك الحمراني ، عن الحسن(١) ، عن أبي بكرة أن النبي ﷺ قال : « من رأى منكم رؤيا»؟ فقال رجل : أنا رأيت كأن ميزانًا نزل من السماء ، فوزنت أنت وأبو بكر فرجحت أنت بأبي بكر ، ووزن عمر وأبو بكر فرجح أبو بكر ، ووزن عمر وعثمان فرجح عمر ، ثم رفع الميزان . فرأينا الكراهية في وجه رسول الله ﷺ(٢) .

وأخبرنا أبو علي الروذباري أنا أبو بكر بن داسة ، ثنا أبو داود ثنا موسى بن إسماعيل ، ثنا حماد ، عن علي بن زيد ، عن عبد الرحمن بن أبي بكرة ، عن أبيه ، عن النبي ﷺ ، قال ذات يوم : « أيكم رأى رؤيا » ؟

فذكر معناه ، ولم يذكر الكراهية ، وقال : فاستاء لها رسول الله ﷺ ، يعني ساءه ذلك فقال : « خلافة نبوة ، ثم يؤتي الله الملك من يشاء »(٣) .

---

(١) في « نور » ، و « دار » : الحسين ، والصواب ما أثبت كما في المصادر الأخرى .

(٢) حديث صحيح .

أبو عبد الرحمن بن أبي الوزير التاجر ، وهو محمد بن عبد الله بن أبي الوزير ، لم أقف له على ترجمة ، وهو متابع ، فقد روى الحديث أبو داود (٤٦٣٤) ، والترمذي (٢٢٨٧) ، والنسائي في «الكبرى» (٨١٣٦) ، والحاكم (٤ / ٣٩٣-٣٩٤)، والمصنف في « دلائل النبوة » (٦ / ٣٤٨).

كلهم من طريق الحسن ، عن أبي بكرة ، ورجاله ثقات ، إلا أن الحسن لم يصرح بالسماع ، وهو متابع كما في الطريق الآتي .

(٣) حديث صحيح .

=

وحدثنا أبو عبد الله الحافظ ، أنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الصفار ، ثنا أحمد بن مهدي بن رستم ، ثنا موسى بن هارون البردي ، ثنا محمد بن حرب ، حدثني الزبيدي ، عن الزهري ، عن عمرو بن أبان بن عثمان ، عن جابر بن عبد الله أن رسول الله ﷺ قال : « **أرى الليلة رجل صالح أن أبا بكر نيط برسول الله ونيط عمر بأبي بكر ، ونيط عثمان بعمر** »(١) .

قال جابر : فلما قمنا من عند النبي ﷺ قلنا : الرجل الصالح النبي ﷺ ، فأما ما ذكر من نوط بعضهم بعضًا فهم ولاة هذا الأمر الذي بعث الله به نبيه ﷺ .

= ورواه أبو داود (٤٦٣٥) ، وأحمد (٥/ ٤٤ ، ٥٠) ، والطيالسي (٨٦٦) ، وابن أبي شيبة (٧/ ٤٧٦ـ ٤٧٧) ، وابن أبي عاصم في « السنة » (١١٣١ ، ١١٣٢ ، ١١٣٥ ، ١١٣٦) ، والمصنف في « دلائل النبوة » (٦ / ٣٤٨) .

كلهم من طريق حماد بن سلمة ، عن علي بن زيد ، وهو ابن جدعان ، عن عبد الرحمن بن أبي بكرة ، عن أبيه ، وعلي بن زيد ضعيف ، وهو متابع كما سبق .

وله شاهد رواه أحمد (٤ / ٦٣ ، ٥ / ٣٧٦) ، وابن أبي شيبة (٧ / ٤٧٨) ، وابن أبي عاصم (١١٣٧) .

كلهم من طريق أبي النضر ، عن شيبان ، عن أشعث بن أبي الشعثاء ، عن الأسود بن هلال ، عن رجل من قومه قال : يقول في خلافة عمر بن الخطاب لا يموت عثمان حتى يستخلف .

قلنا : من أين يقول ذلك ؟

قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول : « **رأيت الليلة في المنام كأن ثلاثة من أصحابي وزنوا ، فوزن أبو بكر فوزن ، ثم وزن عمر فوزن ، ثم وزن عثمان فنقص صاحبنا وهو صالح** » .

قلت : ورجاله ثقات وجهالة الصحابي لا تضر .

وله شاهد من حديث ابن عمر رواه أحمد (٢ / ٧٦) ، وعبد بن حميد (٨٥٠) ، وابن أبي شيبة (٧ / ٤٧٦) ، وابن أبي عاصم في « السنة » (١١٣٨ ، ١١٣٩) ، وغيرهم .

وفي إسناده عبيد الله بن مروان ، ما ذكر له راو غير بدر بن عثمان ، وذكره ابن حبان في « الثقات » .

(١) ضعيف بهذا اللفظ .

رواه أبو داود (٤٦٣٦) ، وأحمد (٣ / ٣٥٥) ، والحاكم (٣ / ٧١ـ ٧٢ ، ١٠٢) ، وابن =

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو عبد الرحمن السلمي قالا : أخبرنا أحمد بن محمد بن عبدوس ، ثنا عثمان بن سعيد الدارمي ، ثنا موسىٰ بن إسماعيل ، ثنا أبو عوانة ، عن حصين ، عن عمرو بن ميمون قال : رأيت عمر بن الخطاب فذكر الحديث في مقتله قال : فقالوا : أوص يا أمير المؤمنين ، استخلف ، فقال : ما أحد أحق بهذا الأمر من هؤلاء النفر أو الرهط الذين توفي رسول الله ﷺ وهو عنهم راض ، فسمىٰ عليًا وعثمان والزبير وطلحة وسعداً وعبد الرحمن بن عوف ، وقال : يشهدكم عبد الله بن عمر وليس له من الأمر شيء - كالتعزية له - فإن أصابت الإمرة سعداً فهو ذاك [1] ، وإلا فليستعن به أيكم ما أمر ؛ فإني لم أعزله من عجز ولا خيانة ، وقال : أوصي الخليفة من بعدي ، فذكر وصيته بالمهاجرين الأولين ، ثم بالأنصار ، ثم بأهل الأمصار ، ثم بالأعراب ، ثم بأهل الذمة ، ثم ذكر دفنه ، ثم قال : فلما فرغ من دفنه ورجعوا اجتمع هؤلاء الرهط ، فقال عبد الرحمن : اجعلوا أمركم إلىٰ ثلاثة منكم .

قال الزبير : قد جعلت أمري إلىٰ علي ، وقال طلحة : قد جعلت أمري إلىٰ عثمان ، وقال سعد : قد جعلت أمري إلىٰ عبد الرحمن .

فقال عبد الرحمن : أيكم يبرأ من هذا الأمر فنجعله إليه والله عليه

= حبان كما في « الإحسان » (٦٩١٣) ، وابن أبي عاصم في « السنة » (١١٣٤) ، والمصنف في «دلائل النبوة » (٦/ ٣٤٨-٣٤٩) .

كلهم من طريق الزهري ، عن عمرو بن أبان بن عثمان ، عن جابر به ، وعمرو بن أبان قال في «التقريب» : مقبول ، وعند البيهقي في «الدلائل » (٦/ ٣٤٨) من طريق يونس بن يزيد الأيلي عن ابن شهاب قال : كان جابر بن عبد الله يحدث أن رسول الله صلىٰ الله عليه وعلىٰ آله وسلم فذكره .

وقال البيهقي : تابعه شعيب بن أبي حمزة عن الزهري هكذا .

وقال أبو داود : ورواه يونس وشعيب لم يذكرا عمرو بن أبان .

قلت : فإن ثبت وجود عمرو بن أبان في الإسناد فهو مجهول الحال ، وإن لم يثبت فهو منقطع فالإسناد ضعيف علىٰ أي حال .

(١) كذا في « لا » وهو الصواب ، وفي « نور » ، « دار » : دال .

والإسلام لينظرن أفضلهم في نفسه ، وليحرصن على صلاح الأمة ، قال : فأسكت الشيخان .

فقال عبد الرحمن : أفتجعلونه إليَّ والله على أن لا آلو عن أفضلكم ؟ فقالا : نعم .

قال : فأخذ بيد أحدهما ، فقال : لك من قرابة رسول الله ﷺ والقدم في الإسلام ما قد علمت والله عليك لئن أنا أمرتك لتعدلن ، ولئن أمرت عثمان لتسمعن ولتطيعن ، ثم خلا بالآخر فقال له مثل ذلك ، فلما أخذ الميثاق قال : ارفع يدك يا عثمان ، فبايعه وبايع له علي وولج أهل الدار فبايعوه .

ورواه المسور بن مخرمة ، وقال : فلما اجتمعوا تشهد عبد الرحمن ، ثم قال : أما بعد ، يا عليِ ! إني قد نظرت في أمر الناس فلم أرهم يعدلون بعثمان ، فلا تجعلن على نفسك سبيلاً ، قال : وأخذ بيد عثمان ، وقال : أبايعك على سنة الله ورسوله والخليفتين من بعده ، فبايعه عبد الرحمن ، وبايعه الناس المهاجرون والأنصار وأمراء الأجناد والمسلمون ، وهذا بعد أن شاور عبد الرحمن الناس ثلاثة أيام لا يخلو به رجل ذو رأي فيعدل بعثمان[1] .

حدثنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ ، ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ، ثنا محمد بن إسحاق الصغاني ، ثنا أبو سلمة الخزاعي ، ثنا عبد العزيز الماجشون ، ثنا عبيد الله ، عن نافع ، عن ابن عمر ، قال : كنا في زمن النبي ﷺ

---

(١) حديث صحيح .

وأخرجه البخاري (١٣٩٢ ، ٣٠٥٢ ، ٣١٦٢ ، ٣٧٠٠ ، ٤٨٨٨ ، ٧٢٠٧) ، والنسائي في «الكبرى» (١١٥٨١) ، وابن أبي شيبة (٨ / ٥٧٥-٥٧٧) ، وابن حبان كما في « الإحسان » (٦٩١٧) ، والآجري في «الشريعة» (١٤٥٤ ، ١٤٥٥) ، وابن سعد (٣ / ٣٣٧-٣٤٢) ، وأبو يعلى (٢٠٥) ، والبيهقي في « السنن الكبرى » (٤ / ٥٨ ، ٦ / ٢٨٢ ، ٨ / ٤٧-٤٨) ، وأبو عبيد في « الأموال » (ص ١٣٩ رقم ٣٣٤) ، واللالكائي (٢٦٥٣) ، وأبو نعيم في « الحلية » (٤ / ١٥١-١٥٢) .

ﷺ لا نعدل بعد النبي ﷺ أحداً بأبي بكر ، ثم عمر ، ثم عثمان ، ثم نترك أصحاب النبي ﷺ لا نفاضل بينهم(١) .

أخبرنا أبو علي الحسين بن محمد الروذباري ، أنا أبو بكر بن داسة ، ثنا أبو داود ، ثنا محمد بن كثير ، أنا سفيان ، ثنا جامع بن أبي راشد ، ثنا أبو يعلى ، عن محمد بن الحنفية قال : قلت لأبي - يعني علياً - : أي الناس خير بعد رسول الله ﷺ ؟ قال : أبو بكر ، قال : قلت : ثم من ؟ قال : ثم عمر ، قال : ثم خشيت

---

(١) حديث صحيح .

وأخرجه البخاري (٣٦٥٥) ، (٣٦٩٧) ، وأبو داود (٤٦٢٧ ، ٤٦٢٨) ، والترمذي (٣٧٠٧)، وأحمد (٢ / ١٤) ، وفي « فضائل الصحابة » (٥٣ ، ٥٤ ، ٥٥ ، ٥٦ ، ٥٧ ، ٥٨ ، ٥٩ ، ٦٢ ، ٦٣ ، ٦٤ ، ٤٠١) ، وبعضها من زيادات ابنه ، وابن أبي شيبة (٧ / ٤٧٢) ، وابن حبان كما في « الإحسان » (٧٢٥٠ ، ٧٢٥١) ، وأبو يعلى (٥٦٠٢ ، ٥٦٠٣ ، ٥٦٠٤ ، ٥٧٨٤) ، وابن أبي عاصم في « السنة » (١١٩٠-١١٩٧) ، وعبد الله بن أحمد في «السنة » (١٣٥٠ ، ١٣٥٢ - ١٣٥٥ ، ١٣٥٧-١٣٦١) ، والخلال في « السنة » (٥٤٠ ، ٥٤١ ، ٥٤٩ ، ٥٥٠ ، ٥٧٧ ، ٥٨٠ ، ٥٨٢) ، والبغوي في « شرح السنة » (٣٧٦٣) ، والحارث بن أبي أسامة كما في « بغية الباحث » (٩٦٤) ، والطبراني في « الكبير » (١٣١٣١ ، ١٣١٣٢ ، ١٣١٨١ ، ١٣٣٠١) ، وفي « الأوسط» (١٦٩٢ ، ٨٧٠٢) ، وفي « مسند الشاميين » (٥٠٧ ، ١٧٦٤) ، وأبو نعيم في «الحلية» (٥ / ١٢ - ١٣) ، وفي « الإمامة » (٦١) واللالكائي (٢٥٩٨-٢٦٠٢) ، وابن أبي زمنين في « أصول السنة » (١٩٢) ، وتمام بن محمد الرازي في فوائده (١٠٤٦) .

كلهم من طرق عن ابن عمر به .

ورواه عبد الله بن أحمد في « السنة » (١٣٥٦) ، وفي « زيادات الفضائل » (٥٢) ، والحارث ابن أبي أسامة كما في « بغية الباحث » (٩٦٣) ، عن سويد بن سعيد ، عن عمر بن عبيد الله ، عن سهيل بن أبي صالح ، عن أبي صالح ، عن أبي هريرة به .

وسويد بن سعيد عمي فكان يلقن ، وعمر بن عبيد الله ضعفه أبو حاتم ، وخالفه أبو معاوية فرواه أحمد (٢ / ١٤) ، وفي « فضائل الصحابة » (٥٨) ، وابنه عبد الله في « السنة » (١٣٥٠) ، وغيرهم عن أبي معاوية عن سهيل بن أبي صالح ، عن أبيه ، عن ابن عمر .

وأبو معاوية أرجح وروايته موافقة لرواية الجماعة ، فالحديث معروف من حديث ابن عمر ، وأيضاً مما يرجح خطأ سويد أو شيخه كونه سلك الجادة ، والله أعلم .

أن أقول ثم من ؟ فيقول : عثمان ، فقلت : ثم أنت يا أبي ؟ قال : ما أنا إلا رجل من المسلمين[١] .

أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد بن علي المقرىء ، أنا الحسن بن محمد بن إسحاق ، ثنا يوسف بن يعقوب القاضي ، ثنا سليمان بن حرب ، ثنا حماد بن زيد ، عن أيوب ، عن أبي عثمان ، عن أبي موسىٰ أن رسول الله ﷺ دخل حائطًا وأمرني بحفظ باب الحائط ، فجاء رجل يستأذن فقال : « ائذن له وبشره بالجنة » ، فإذا أبو بكر ، ثم جاء رجل آخر يستأذن ، فقال : « ائذن له وبشره بالجنة » ، فإذا عمر ، ثم استأذن رجل آخر ، فسكت هنية ثم قال : « ائذن له وبشره بالجنة بعد بلوي ستصيبه » ، فإذا عثمان[٢] .

قال حماد : فحدثني علي بن الحكم وعاصم الأحول أنهما سمعا أبا عثمان

---

(١) صحيح .

وأخرجه البخاري (٣٦٧١) ، وأبو داود (٤٦٢٩) ، وابن أبي شيبة (٧ / ٤٧٣) ، وعبد الله ابن أحمد في « السنة » (١٣٣٢ ، ١٣٦٢ ، ١٣٦٣) ، وفي « زوائد الفضائل » (٤٤٥) ، والقطيعي في « زوائد فضائل الصحابة » (١٣٦ ، ٥٥٢ ، ٥٥٣ ، ٥٥٤ ، ٥٧٤) ، وابن أبي عاصم في «السنة » (١٢٠٤ ، ١٢٠٦) ، والآجري في « الشريعة » (١٨٦٦ ـ ١٨٦٩)، والبغوي في «شرح السنة » (٣٧٦٤) ، والخلال في « السنة » (٣٥٦) .

كلهم من طريق محمد بن الحنفية ، عن أبيه علي ، وله طرق أخرىٰ عن علي .

(٢) حديث صحيح .

وأخرجه البخاري (٣٦٧٤ ، ٣٦٩٣ ، ٣٦٩٥ ، ٦٢١٦ ، ٧٠٩٧ ، ٧٢٦٢) ، ومسلم (٢٤٠٣)، والنسائي في « الكبرىٰ » (٨١٣١ ، ٨١٣٣) ، والترمذي (٣٧١٠) ، وأحمد (٤ / ٣٩٣ ، ٤٠٦ ـ ٤٠٧ ، ٤٠٧) ، وفي « فضائل الصحابة » (٢٠٨ ، ٢٠٩ ، ٢٨٥) ، وعبد الله بن أحمد في « زوائده على فضائل الصحابة » (٢٨٩) ، والبخاري في «الأدب المفرد » (٩٦٥ ، ١١٥١)، وعبد بن حميد (٥٥٥) ، وعبد الرزاق (٢٠٤٠٢) ، وابن حبان كما في «الإحسان » (٦٩١٠ ، ٦٩١١ ، ٦٩١٢) ، والبيهقي في « دلائل النبوة » (٦ / ٣٨٨ ـ ٣٨٩) ، والبغوي في «شرح السنة » (٣٧٩٦) ، وأبو نعيم في «الحلية » (١ / ٥٧) ، وعمر بن شبة في « تاريخ المدينة » (٣ / ١٠٧٠ ـ ١٠٧٣) . كلهم من طرق عن أبي موسىٰ به ، وقد سبق ص (٤٠٦) .

يحدثه عن أبي موسى نحواً من هذا غير أن عاصماً زاد فيه : أن رسول الله ﷺ كان في مكان فيه ماء قد كشف عن ركبتيه ، فلما أقبل عثمان غطاهما .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا أبو عمرو عثمان بن أحمد بن السماك ، ثنا عبد الرحمن بن محمد بن منصور ، ثنا يحيى بن سعيد القطان ، عن إسماعيل بن أبي خالد ، عن قيس بن أبي حازم ، عن أبي سهلة مولى عثمان ، عن عائشة أن رسول الله ﷺ قال : « ادع لى أو ليت عندى رجل من أصحابى[1] » ، قالت : قلت : أبو بكر ، قال : « لا » ، قلت : عمر ، قال : « لا » ، قلت : ابن عمك علي ، قال : « لا » ، قلت : فعثمان ، قال : « نعم » ، قالت : فجاءه عثمان ، فقال : « قومى » ، قال : فجعل النبي ﷺ يسر إلى عثمان ولون عثمان يتغير ، فلما كان يوم الدار قلنا : ألا تقاتل ؟ قال : لا ، إن رسول الله ﷺ عهد إليَّ أمراً فأنا صابر نفسي عليه[2] .

---

(١) كذا بالنسخ الخطية الثلاث ودلائل النبوة وفي المستدرك : ادعوا لي أو ليت عندي رجلاً .

(٢) حديث صحيح .

رواه أحمد (٦ / ٥١ـ٥٢) ، وفي « فضائل الصحابة » (٨٠٤) ، والحاكم (٣ / ٩٩) ، والآجري (١٤٨٥) ، والمصنف في « دلائل النبوة » (٦ / ٣٩١) ، وعمر بن شبة في « تاريخ المدينة » (٣/ ١٠٧٠) .

كلهم من طريق يحيى القطان .

وأخرجه الحميدي (٢٦٨) من طريق سفيان بن عيينة ، وابن سعد (٣ / ٦٦ ـ ٦٧) ، وابن أبي شيبة (٧ / ٤٨٩) من طريق أبي أسامة ، وابن أبي عاصم (١١٧٦) من طريق محمد بن خازم .

والأجري في « الشريعة » (١٤٨٦) ، من طريق محمد بن بشر العبدي .

(يحيى القطان ، وسفيان بن عيينة ، وأبو أسامة ، ومحمد بن خازم ، ومحمد بن بشر العبدي)، خمستهم عن إسماعيل بن أبي خالد ، عن قيس بن أبي حازم ، عن أبي سهلة ، عن عائشة .

ورواه ابن ماجة (١١٣) ، وأحمد (٦/ ٢١٤ ـ ٢١٥) ، وابن حبان كما في « الإحسان » (٦٩١٨) ، والخلال في « السنة » (٤١٩) .

كلهم من طريق وكيع ، عن إسماعيل بن أبي خالد ، عن قيس بن أبي حازم ، عن عائشة .

ورواه الترمذي (٣٧١١) ، وابن ماجة (١١٣) ، وأحمد (١ / ٥٨ ، ٦٩) ، وابن سعد في « الطبقات » (٣/ ٦٧) ، وابن أبي عاصم في « السنة » (١١٧٥) ، وابن عساكر في « تاريخ دمشق » (٣٩ / ٢٨٤ـ٢٨٧) .
=

ورويْنا في حديث ابن عمر [١] وأبي هريرة [٢] ، وعبد الله بن . . . . .

= كلهم من طريق إسماعيل بن أبي خالد ، عن قيس ، عن أبي سهلة ، عن عثمان .

والذي يظهر هو ترجيح إثبات أبي سهلة في الإسناد بين قيس ، وعائشة لأنها رواية الأكثر .

وأبو سهلة تفرد عنه قيس بن أبي حازم ، ولم يوثقه غير العجلي ، وابن حبان فهو وإن قال ابن حجر في « التقريب » : ثقة ، إلا أن ما ذكر من حاله لا يرفعه إلى درجة الاحتجاج بما انفرد به ، والله أعلم .

والحديث صحيح بطرقه .

(١) حديث صحيح.

وحديث ابن عمر فرواه الترمذي (٣٧٠٨) ، وأحمد (٢ / ١١٥) ، وفي « فضائل الصحابة » (٧٢٤ ، ٧٩٦) ، والآجري في « الشريعة » (١٤٧٧) ، وابن الأعرابي في معجمه (٤٩٣) ، وأبو أمية الطرسوسي في « مسند عبد الله بن عمر » (٢٨) ، وابن عساكر في « تاريخ دمشق » (٣٩/ ٢٧٧-٢٧٨) .

كلهم من طريق سنان بن هارون ، عن كليب بن وائل ، عن ابن عمر ، قال : ذكر رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم فتنة ، فمر رجل ، فقال : « يقتل فيها هذا المقنع مظلومًا » ، قال : فنظرت إليه فإذا هو عثمان بن عفان رضي الله عنه .

وسنان قال في « التقريب » : صدوق فيه لين .

والحديث صحيح بطرقه ، والله أعلم .

(٢) حديث صحيح .

وحديث أبي هريرة فرواه أحمد (٢ / ٣٤٤-٣٤٥) ، وفي « الفضائل » (٧٢٣) ، والحاكم (٣/ ٩٩ ، ٤ / ٤٣٣-٤٣٤) ، وابن أبي شيبة (٧/ ٤٩١) ، وعمر بن شبة في « تاريخ المدينة » (٣/ ١١٠٥) ، والمصنف في « دلائل النبوة » (٦ / ٣٩٣) ، والحارث بن أبي أسامة كما في « بغية الباحث » (٩٨٢) ، ومن طريقه أبو نعيم في « الإمامة » (١٥٣) ، وابن عساكر (٣٩ / ٢٦٦-٢٦٧) .

كلهم من طريق موسى بن عقبة ، عن جده لأمه أبي حبيبة ، عن أبي هريرة مرفوعًا : « إنكم ستلقون بعدي فتنة واختلافًا أو قال : اختلافًا وفتنة » ، فقال له قائل من الناس : فمن لنا يا رسول الله ، أو ما تأمرنا به ؟ فقال : « عليكم بالأمين وأصحابه » وهو يشير إلى عثمان بذلك .

وأبو حبيبة روى عنه اثنان ووثقه العجلي .

ورواه ابن عساكر (٣٩ / ٢٦٧) من طريق آخر ، عن أبي هريرة مرفوعًا بنحوه. =

حوالة[1] ، ومرة بن كعب[2] ، عن النبي ﷺ في فتنة ذكرها وأشار إلىٰ عثمان بأنه يكون فيها علىٰ الحق ، أو قال : علىٰ الهدىٰ .

= وفي إسناده عثمان بن خالد ، وهو متروك ، والحديث صحيح بشواهده .

(١) حديث صحيح .

وحديث ابن حوالة رواه أحمد (٤ / ١٠٥ـ١٠٦ ، ١٠٩ ، ١١٠ ، ٥ / ٣٣ ، ٢٨٨) ، والحاكم (٣ / ١٠١) ، وابن أبي عاصم في « السنة » (١١٧٧) ، والمصنف في « دلائل النبوة » (٦/ ٣٩٢)، وابن عساكر (٣٩ / ٢٩١ـ٢٩٢) .

كلهم من طريق ربيعة بن لقيط ، عن عبد الله بن حوالة مرفوعًا : « **من نجا من ثلاث فقد نجا** » ، قالوا : ماذا يا رسول الله ؟ قال : « **موتي وقتل خليفة مصطبر بالحق يعطيه ، ومن الدجال** » .

وربيعة بن لقيط روىٰ عنه جماعة ، ووثقه العجلي ، وابن حبان .

وروىٰ أحمد (٤ / ١٠٩ـ١١٠ ، ٥ / ٣٣) ، والطيالسي (١٢٤٩) ، والقطيعي في « زوائد الفضائل » (٧١٩ ، ٨٢٥) ، والفسوي في «المعرفة والتاريخ » (٣ / ٥٢٦) ، وابن سعد في «الطبقات » (٧ / ٤١٤) ، وعمر بن شبة في « تاريخ المدينة » (٣ / ١١٠٤) ، وابن أبي عاصم في « السنة » (١٢٩٢ ، ١٢٩٤) ، وأبو نعيم في «الإمامة » (١٥٢) ، وابن عساكر (٣٩ / ٢٧٢ـ ٢٧٣) .

كلهم من طرق ، عن عبد الله بن شقيق العقيلي ، عن عبد الله بن حوالة بقصة وفيها ، فقال النبي صلىٰ الله عليه وعلىٰ آله وسلم : « **يا ابن حوالة ، كيف تصنع فى فتنة تثور فى أقطار الأرض كأنها صياصي بقر ؟ والتى بعدها كنفخة أرنب** » ، فقال : ما خار الله لي ورسوله ، فقال لي : « **اتبع هذا فإنه يومئذ ومن اتبعه علي الحق** » ، قال : فلحقت الرجل فأخذت بمنكبيه ، فلفته ، فقلت : يا رسول الله ، هذا؟ قال : « **نعم** » ، فإذا هو عثمان بن عفان رضي الله عنه .

قلت : وإسناده صحيح .

وقال الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٩ / ٨٨ـ٨٩) : رواه أحمد والطبراني ورجالهما رجال الصحيح . ورواه أحمد في « الفضائل » (١٧٠٤) ، فقال : فيه رجل من عنزة يقال له : زائدة .

(٢) حديث صحيح .

وحديث مرة بن كعب رواه الترمذي (٣٧٠٤) ، وأحمد (٤ / ٢٣٦) ، وابنه في « الفضائل » (٧٢٠) ، والقطيعي في « الفضائل » (٨٢٨) ، والحاكم (٣ / ١٠٢) ، والآجري في «الشريعة » (١٤٧٤ ، ١٤٧٥ ، ١٤٧٦) ، والبغوي في « شرح السنة » (٣٧٩٨) ، وعمر بن شبة في « تاريخ المدينة » (٣ / ١١٠٢) ، وابن عساكر (٣٩ / ٢٦٨ـ٢٦٩) ، وأبو نعيم في « الإمامة » (١٥١) . =

وفي رواية بعضهم « عليكم بالأمير وأصحابه » ، وأشار إلى عثمان بن عفان ، وفي كل ذلك مع ما ذكرناه في الفضائل دلالة على صحة خلافته .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ، أنا الربيع بن سليمان ، أخبرنا الشافعي ، وهو يحتج في تثبيت خبر الواحد قال : وما أجمع

كلهم من طريق أبي قلابة ، عن أبي الأشعث الصنعاني ، قال : قامت خطباء بإيلياء في إمارة معاوية رضي الله تعالى عنه فتكلموا وكان آخرهم من تكلم مرة بن كعب ، فقال : لولا حديث سمعته من رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ما قمت ، سمعت رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم يذكر فتنة فقربها فمر رجل مقنع ، فقال : « هذا يومئذ وأصحابه علي الحق والهدي » ، فقلت : هذا يا رسول الله ، وأقبلت بوجهه إليه ؟ فقال : « هذا » ، فإذا هو عثمان رضي الله تعالى عنه .

قلت : وهذا إسناد صحيح ، وقد رواه بعضهم عن أبي قلابة بدون ذكر أبي الأشعث ، ولا يضر ذلك ، والله أعلم .

ورواه أحمد (٤ / ٢٣٦) ، وابن أبي عاصم في « السنة » (١٢٩٥) ، وفي « الآحاد والمثاني » (١٣٨١) ، وعمر بن شبة في « تاريخ المدينة » (٣ / ١١٠٣) ، والطبراني في « الكبير » (ج٢٠ رقم٧٥٣) وفي « مسند الشاميين » (١٩٧٣) ، وابن عساكر (٣٩ / ٢٧٣ـ٢٧٥) .

كلهم من طريق معاوية بن صالح ، عن سليم بن عامر عن جبير بن نفير ، عن مرة بن كعب بنحوه ، وبعضهم يقول : كعب بن مرة ، وهو إسناد حسن .

ورواه أحمد (٥ / ٣٣ ، ٣٥) ، وابن أبي شيبة (٧ / ٤٨٧ ، ٨ / ٥٨٣) ، وابن حبان كما في «الإحسان » (٦٩١٤) ، وابن أبي عاصم في « السنة » (١٢٩٦) ، وفي « الآحاد والمثاني » (١٣٨٠) ، والطبراني في « الكبير » (ج٢٠ رقم ٧٥١ ، ٧٥٢) ، وإسماعيل بن محمد التيمي في «الحجة » (٢ / ٣٦٣) ، وابن عساكر (٣٩ / ٢٧٠ـ٢٧١) .

كلهم من طريق كهمس بن الحسن ، عن عبد الله بن شقيق ، عن هرمي بن الحارث ، وأسامة بن خريم ، عن مرة البهزي بنحوه ، وهرمي وأسامة ذكرهما ابن حبان في « الثقات » ولم يذكر لهما راويًا غير عبد الله بن شقيق .

ورواه أحمد (٥ / ٣٣) ، وابنه في « زيادات الفضائل » (٧٢٠) ، والقطيعي فيه (٨٢٩) ، وإسماعيل التيمي في «الحجة » (٢ / ٣٦٢) ، وابن عساكر (٣٩ / ٢٦٩ـ٢٧٠) ، وغيرهم من طريق قتادة ، عن عبد الله بن شقيق ، عن مرة بدون ذكر هرمي بن الحارث وأسامة بن خريم ، وللحديث طرق أخرى ، ويغني عنها ما ذكرناه فهو صحيح كما سبق ، والله الموفق .

المسلمون عليه من أن يكون الخليفة واحداً فاستخلفوا أبا بكر ، ثم استخلف أبو بكر عمر ، ثـم عمر أهل الشورىٰ ليختاروا واحداً فاختار عبدُ الرحمن عثمانَ ابن عفان[١] .

وروينا عن الشافعي أنه كان يقول : أفضل الناس بعد رسول الله ﷺ أبو بكر ، ثم عمر ، ثم عثمان ، ثم علي .

وأخبرنا أبو عبد الله الحسين بن محمد بن فنجويه الدينوري ، ثنا صفوان بن الحسين ، ثنا محمد بن إبراهيم بن زياد ، ثنا الربيع بن سليمان ، سمعت الشافعي يقول مثل ذلك[٢] .

وكذلك روي عن ابن عبد الحكم عن الشافعي .

وروي عن الربيع في رواية أخرىٰ عن الشافعي أنه قال : أفضل الناس بعد رسول الله ﷺ أبو بكر ، وعمر ، وعثمان ، وعلي[٣] .

وروينا عن أبي ثور ، عن الشافعي أنه قال : ما اختلف أحد من الصحابة والتابعين في تفضيل أبي بكر ، وعمر ، وتقديمهما علىٰ جميع الصحابة ، وإنما اختلف من اختلف منهم في علي وعثمان ونحن لا نخطئ واحداً من أصحاب رسول الله ﷺ فيما فعلوا .

وقد ذكرنا أسانيدها في كتاب « الفضائل » .

وروينا عن جماعة من التابعين وأتباعهم نحو هذا ، وبالله التوفيق .

---

(١) إسناده صحيح .

(٢) في الإسناد محمد بن إبراهيم بن زياد ضعفه غير واحد ، ولكن للأثر طرق أخرىٰ كما أشار إليها المصنف .

وشيخ المصنف هو الحسين بن محمد بن الحسين بن عبد الله بن صالح بن شعيب بن فنجويه . ترجمته في « سير أعلام النبلاء » (١٧ / ٣٨٣) .

(٣) كذا في « دار » ، و « نور » ، وفي « لا » : جعل هذا الكلام في رواية ابن عبد الحكم عن الشافعي .

باب
استخلاف أبي الحسن علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم رضي الله عنه

أخبرنا أبو علي الروذباري ، ثنا أبو بكر بن داسة ، ثنا أبو داود ، ثنا سوار بن عبد الله ، ثنا عبد الوارث بن سعيد ، عن سعيد بن جمهان ، عن سفينة قال : قال رسول الله ﷺ : « **خلافة النبوة ثلاثون سنة ، ثم يؤتى الله الملك من يشاء** »[1] ، ثم ذكر سفينة خلافة أبي بكر ، وعمر ، وعثمان ، وعلي .

وقال سعيد : قلت لسفينة : إن هؤلاء يزعمون أن عليًا لم يكن خليفة ، قال : كذبت أستاه بني الزرقاء .

أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان ، أنا عبد الله بن جعفر ، ثنا يعقوب بن سفيان ، ثنا الحجاج بن أبي منيع ، ثنا جدي ، عن الزهري قال : لما قتل عثمان برز علي بن أبي طالب للناس ودعاهم إلى البيعة فبايعه الناس ، ولم يعدلوا به طلحة ، ولا غيره، وهذا لأن سائر من بقي من أصحاب الشورى كانوا قد تركوا حقوقهم عند بيعة عثمان كما مضى ذكره ، فلم يبق أحد منهم لم يترك حقه إلا علي ، وكان قد وفى بعهد عثمان حتى قتل ، وكان أفضل من بقي من الصحابة ، فلم يكن أحد أحق بالخلافة منه ، ثم لم يستبد بها مع كونه أحق الناس بها حتى جرت له بيعة وبايعه مع سائر الناس من بقي من أصحاب الشورى[2] .

---

(١) حديث حسن .

وقد سبق تخريجه .

(٢) إسناد الأثر حسن .

وشيخ المصنف هو محمد بن الحسين بن محمد بن الفضل أبو الحسين القطان .

قال الذهبي في «السير» : وهو مجمع على ثقته ، وشيخه هو عبد الله بن جعفر بن درستويه ، إمام مشهور .

والحجاج بن أبي منيع هو الحجاج بن يوسف بن أبي منيع . =

ثنا الإمام أبو الطيب سهل بن محمد بن سليمان إملاء ، أنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن علي الدقاق ، أنا عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن المديني ، ثنا إسحاق بن إبراهيم الحنظلي في مسنده ، ثنا عبدة بن سليمان ، ثنا سالم المرادي أبو العلاء قال : سمعت الحسن يقول : لما قدم علي البصرة في إثر طلحة واصحابه قام عبد الله بن الكوا وابن عباد فقالا له : يا أمير المؤمنين ، أخبرنا عن مسيرك هذا أوصية أوصاك بها رسول الله ﷺ ، أم عهد عهده إليك ، أم رأي رأيته حين تفرقت الأمة واختلفت كلمتها ؟ فقال : ما أكون أول كاذب عليه ، والله ما مات رسول الله ﷺ موت فجأة ، ولا قتل قتلاً ، ولقد مكث في مرضه كل ذلك يأتيه المؤذن فيؤذن بالصلاة فيقول : مروا أبا بكر ليصلي بالناس ، ولقد تركني وهو يرىٰ مكاني ، ولو عهد إليَّ شيئًا لقمت به ، حتىٰ عرّضت في ذلك امرأة من نسائه فقالت : إن أبا بكر رجل رقيق إذا قام مقامك لا يسمع الناس ، فلو أمرت عمر أن يصلي بالناس قال لها : « إنكن صواحب يوسف » ، فلما قبض رسول الله ﷺ نظر المسلمون في أمرهم ، فإذا رسول الله ﷺ قد ولىٰ أبا بكر أمر دينهم فولوه أمر دنياهم ، فبايعه المسلمون وبايعته معهم ، فكنت أغزو إذا أغزاني وآخذ إذا أعطاني ، وكنت سوطًا بين يديه في إقامة الحدود ، فلو كانت محاباة عند حضور موته لجعلها لولده فأشار بعمر ، ولم يأل ، فبايعه المسلمون ، وبايعته معهم ، فكنت أغزو إذا أغزاني ، وآخذ إذا أعطاني ، وكنت سوطًا بين يديه في إقامة الحدود ، فلو كانت محاباة عند حضور موته لجعلها لولده ، وكره أن ينتخب منا معشر قريش رجلاً فيوليه أمر الأمة ، فلا يكون فيه إساءة لمن بعده إلا لحقت عمر في قبره ، فاختار منا ستة أنا فيهم لنختار للأمة رجلاً منا ، فلما اجتمعنا وثب عبد الرحمن فوهب لنا نصيبه منها على أن نعطيه مواثيقنا علىٰ أن يختار من الخمسة رجلاً فيوليه أمر الأمة ، فأعطيناه مواثيقنا فأخذ بيد عثمان فبايعه ، ولقد عرض في نفسي عند ذلك ، فلما نظرت في أمري فإذا عهدي قد سبق بيعتي فبايعت

= قال في « التقريب » : ثقة . وجده أبو منيع هو عبيد الله بن أبي زياد الرصافي .

قال في « التقريب » : صدوق .

وسلمت ، فكنت أغزو إذا أغزاني وآخذ إذا أعطاني ، فلما قتل عثمان نظرت في أمري فإذا الربقة التي كانت لأبي بكر وعمر في عنقي قد انحلت ، وإذا العهد لعثمان قد وفيت به ، وإذا أنا برجل من المسلمين ليس لأحد عندي دعوىٰ ولا طلب ، فوثب فيها من ليس مثلي - يعني معاوية - لا قرابته كقرابتي ، ولا علمه كعلمي ، ولا سابقته كسابقتي ، وكنت أحق بها منه ، قالا : صدقت ، فأخبرنا عن قتالك هذين الرجلين - يعنيان طلحة والزبير - صاحباك في الهجرة ، وصاحباك في بيعة الرضوان ، وصاحباك في المشورة ، قال : بايعاني بالمدينة وخالفاني بالبصرة ، ولو أن رجلاً ممن بايع أبا بكر خلعه لقاتلناه ، ولو أن رجلاً ممن بايع عمر خلعه لقاتلناه [1] .

سمعت الشيخ الإمام أبا الطيب سهل بن محمد الصعلوكي وهو يذكر ما يجمع هذا الحديث من فضائل علي رضي الله عنه ومناقبه ومزاياه [2] ومحاسنه ودلالات صدقه وقوة دينه وصحة بيعته قال : ومن كبارها أنه لم يدع ذكر ما عرض له فيما أجرىٰ إليه عبد الرحمن وإن كان يسيراً حتىٰ قال : ولقد عرض في نفسي عند ذلك وفي ذلك ما يوضح أنه لو عرض له في أمر أبي بكر وعمر شيء ، واختلف له فيه سر وعلن لبينه بصريح ، أو نبه عليه بتعريض كما فعل فيما عرض له عند فعل عبد الرحمن ما فعل .

قال الشيخ : وكان السبب في قتال طلحة والزبير عليًا أن بعض الناس صور لهما أن عليًا كان راضيًا بقتل عثمان ، فذهبا إلىٰ عائشة أم المؤمنين وحملاها علىٰ الخروج في طلب دم عثمان والإصلاح بين الناس بتخلية علي بينهم وبين من قدم المدينة في قتل عثمان ، فجرىٰ الشيطان بين الفريقين حتىٰ اقتتلوا ثم ندموا علىٰ ما فعلوا وتاب أكثرهم ، فكانت عائشة تقول : وددت أني كنت ثكلت عشرة مثل ولد الحارث بن هشام وأني لم أسر مسيري الذي سرت .

---

(١) في إسناده سالم بن العلاء أبو العلاء ، وهو ضعيف .

والحسن قال غير واحد من أهل العلم : إنه رأىٰ عليًا ولم يسمع منه .

(٢) في « لا » : « ومراتبه » ، بدل « ومزاياه » .

وروي أنها ما ذكرت مسيرها قط ، إلا بكت حتى تبل خمارها وتقول : يا ليتني كنت نسيًا منسيًا .

وروي أن عليًا بعث إلى طلحة يوم الجمل فأتاه فقال : نشدتك الله هل سمعت رسول الله ﷺ يقول : « **من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه** »، قال : نعم ، قال : فلم تقاتلني ؟ قال : لم أذكر ، قال : فانصرف طلحة[1] .

ثم روي أنه حين رمي بايع رجلاً من أصحاب علي ، ثم قضى نحبه فأخبر علي بذلك ، فقال : الله أكبر ، صدق الله ورسوله أبى الله أن يدخل[2] الجنة إلا وبيعتي في عنقه[3] .

وروي أن عليًا بلغه رجوع الزبير بن العوام فقال : أما والله ما رجع جبنًا ، ولكنه رجع تائبًا .

وحين جاء ابن جرموز قاتل الزبير قال : ليدخل قاتل ابن صفية النار ؛ سمعت رسول الله ﷺ يقول : « **لكل نبي حواري وحواريّ الزبير** »[4] .

---

(١) رواه الحاكم (٣ / ٣٧١) من طريق محمد بن عبدة ، عن الحسن بن الحسين ، عن رفاعة بن إياس ، عن أبيه ، عن جده ، ومحمد بن عبدة متهم بالكذب ، والحسن بن الحسين هو العرني متهم أيضًا ، وهو شيعي ، ورفاعة هو ابن إياس بن نذير ، وهو ثقة ، وأبوه وجده مجهولان ، فالإسناد تالف .

وأما حديث : « **من كنت مولاه فعلي مولاه** » فهو حديث صحيح ، وقد استفاض في جمع طرقه شيخنا الألباني - حفظه الله - في « **السلسلة الصحيحة** » رقم (١٧٥٠) .

(٢) في « لا » : أن يدخله .

(٣) رواه الحاكم (٣ / ٣٧٣) من طريق محمد بن يونس ، ثنا جندل بن والق ، عن محمد بن عمر المازني ، عن أبي عامر الأنصاري ، عن ثور بن مجزأة فذكره .

ومحمد بن يونس وهو الكديمي متهم ، ومحمد بن عمر المازني وشيخه وشيخ شيخه لم أقف لهم على ترجمة .

(٤) حديث صحيح .

. . . .

= رواه الترمذي (٣٧٤٤) ، وأحمد (١ / ٨٩ ، ١٠٢ ، ١٠٣) ، وفي « فضائل الصحابة » (١٢٧١ ، ١٢٧٢ ، ١٢٧٣) ، والطيالسي (١٦٣) ، وابن أبي شيبة (٧ / ٥١٠) ، وابن سعد (٣/ ١٠٥) ، والحاكم (٣ / ٣٦٧) ، وابن أبي عاصم في « السنة » (١٣٨٨ ، ١٣٨٩) ، وفي « الآحاد والمثاني » (١٩٦) ، والطبراني في « الكبير » (٢٤٣) ، وفي « الأوسط » (٧٠٧٢) ، والآجري في « الشريعة » (١٨٣١) ، وتمام بن محمد الرازي في فوائده (٥٢٤) ، وأبو نعيم في « الحلية » (٤ / ١٨٦) ، واللالكائي في « شرح أصول الاعتقاد » (٢٧٠٣ ، ٢٧٠٤) .

كلهم من طرق ، عن عاصم بن بهدلة ، عن زر بن حبيش ، عن علي به وإسناده حسن .

ورواه الطبراني في « الأوسط » (٧٣٧٧) من طريق محمد بن عثمان بن مخلد الواسطي قال : وجدت في كتاب أبي بخطه : ثنا سلام ، عن عاصم بن بهدلة ، وعطاء بن السائب ، عن أبي عبد الرحمن أن قاتل الزبير بن العوام جاء يستأذن على علي ، فذكره .

قال الطبراني : لم يرو هذا الحديث عن عطاء بن السائب وعاصم ، عن أبي عبد الرحمن إلا سلام تفرد به محمد بن عثمان بن مخلد ، عن أبيه .

ورواه الناس : عن عاصم ، عن زر ، عن علي .

قلت : ومحمد بن عثمان قال ابن أبي حاتم : صدوق ، وأبوه لم يوثقه معتبر ، وروايـة ابنه عنه وجادة وهي أضعف أنواع التحمل .

وقد خالفت روايته رواية الناس ، فهي منكرة ، والله أعلم .

ورواه أبو يعلى (٥٩٤) بإسناد صحيح إلى أم موسى قالت : استأذن قاتل الزبير على علي ، فذكره .

وأم موسى هي سرية علي بن أبي طالب .

قال الدارقطني : حديثها مستقيم يخرج حديثها اعتباراً ، وقال العجلي كوفية تابعية ، ثقة .

قلت : فهو شاهد جيد لما قبله .

ورواه الطبراني في « الأوسط » (٥٢٦٣) ، وفي « الصغير » (٧٨١) بإسناد فيه لين عن علي ، وليس فيه ذكر قاتل الزبير .

وله طرق أخرى عن علي .

ورواه البخاري (٢٨٤٦) ، ومواضع أخرى ، ومسلم (٢٤١٥) ، وغيرهما من حديث جابر بن عبد الله ، قال : ندب رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم الناس يوم الخندق ، فانتدب الزبير ، ثم ندبهم فانتدب الزبير ، ثم ندبهم ، فانتدب الزبير ، فقال النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم : =

وأخبرنا أبو طاهر الفقيه ، أنا أبو بكر محمد بن الحسين القطان ، ثنا أحمد ابن يوسف السلمي[1] ، ثنا محمد بن يوسف قال : ذكر سفيان عن جعفر بن محمد عن أبيه قال : قال علي : إني لأرجو أن أكون وطلحة والزبير من الذين قال الله عز وجل : ﴿ونزعنا ما صدورهم من غل إخوانًا على سرر متقابلين ﴾ [الحجر : ٤٧] .

قال : وكان أمير المؤمنين علي رضي الله عنه بريئًا من قتل عثمان ، وكان

= «لكل نبي حوارى ، وحواري الزبير » .

ورواه أحمد (٤ / ٤) ، وابن أبي عاصم في «السنة » (١٣٩٢) ، و في « الآحاد والمثاني » (١٩٣) ، والآجري في «الشريعة » (١٨٣٦) ، والبزار كما في « كشف الأستار » (٢٥٩٨) ، وأبو الشيخ في « طبقات المحدثين » (٧٦١) ، واللالكائي في « شرح أصول الاعتقاد » (٢٧٠٢) .

كلهم من طريق حماد بن زيد ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن عبد الله بن الزبير .

وقال البزار : ولا نعلم أحداً قال : عن هشام ، عن أبيه إلا حماد بن زيد .

قلت : بل أخرجه اللالكائي في « شرح أصول الاعتقاد » (٢٧٠٧) من طريق المنذر بن عبد الله الحزامي ، عن هشام ، عن أبيه ، عن عبد الله بن الزبير .

ورواه ابن سعد في « الطبقات » (٣ / ١٠٥) ، من طريق أنس بن عياض ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه مرسلاً .

ورواه أحمد عن هشام مرسلاً .

ورواه البزار (٢٥٩٩) ، من طريق أبي معاوية عن هشام ، عن وهب بن كيسان ، عن ابن الزبير .

ورواه ابن أبي شيبة من طريق عبد الرحيم بن سليمان ، عن هشام ، عن أبيه مرسلاً .

ورواه الحاكم (٣ / ٣٦٢) من طريق يونس بن بكير ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن الزبير .

ورواه البزار كما في « كشف الأستار » (٢٥٩٣) من طريق فرات الأسدي ، عن هشام ، عن أبيه ، عن عائشة .

وهذا اختلاف على هشام فلعل الراجح منه الرواية المرسلة وطريق من جعله من حديث عبد الله ابن الزبير ، والله أعلم .

(١) في « نور » ، و « دار » : يوسف بن أحمد السلمي ، والصواب ما أثبت كما في كتب التراجم .

يقول : والله ما قتلت ، ولا أمرت ، ولا رضيت ، ولا شاركت في قتل عثمان ، ولكن غلبت ، وكان يقول : إني لأرجو أن أكون أنا وعثمان من الذين قال الله عز وجل : ﴿ ونزعنا ما في صدورهم من غل إخوانًا على سرر متقابلين ﴾(١) [الحجر : ٤٧] .

أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد بن علي المقرئ ، أنا الحسن بن محمد بن إسحاق ، ثنا يوسف بن يعقوب القاضي ، ثنا عمرو بن مرزوق ، ثنا شعبة ، عن منصور بن عبد الرحمن أنه سمع الشعبي يقول : أدركت خمسمائة من أصحاب النبي ﷺ أو أكثر كلهم يقول : عثمان وعلي وطلحة والزبير في الجنة (٢) .

وأما خروج من خرج على أمير المؤمنين علي رضي الله عنه مع أهل الشام في طلب دم عثمان ، ثم منازعته إياه في الإمارة ، فإنه غير مصيب فيما فعل ، واستدللنا ببراءة علي من قتل عثمان بما جرت له من البيعة ثم بما كان (٣) له من السابقة في الإسلام والهجرة والجهاد في سبيل الله والفضائل الكثيرة والمناقب الجمة التي هي معلومة عند أهل المعرفة .

---

(١) صحيح بمجموع طرقه .

محمد بن علي أبو جعفر لم يدرك عليًا .

وأخرجه من هذا الوجه ابن سعد في « الطبقات » (٣ / ١١٣) ، وورد من طرق أخرىٰ عن علي أخرجه أحمد في « فضائل الصحابة » (٧٢٩ ، ٧٠١٨ ، ١٢٩١ ، ١٢٩٥ ، ١٢٩٨ ، ١٢٩٩ ، ١٣٠٠) ، والقطيعي في « زوائد الفضائل » (٦٩٨ ، ١٠٥٧) ، وابن أبي شيبة (٨ / ٧١٢ ، ٧١٨) ، وابن سعد (٣ / ١١٣) ، وعمر بن شبة في « تاريخ المدينة » (٤ / ١٢٦٦ ، ١٢٧٦ - ١٢٧٧) ، والطبري في « تفسيره » (١٤ / ٢٥ - ٢٦) ، واللالكائي (٢٧٠٦) .

(٢) إسناده حسن .

منصور بن عبد الرحمن هو الغداني حسن الحديث ، وباقي رجال الإسناد ثقات .

ورواه اللالكائي في « شرح أصول الاعتقاد » (٢٧١٣) ، وأبو نعيم في « الحلية » (٤ / ٣٢٣) مختصراً .

(٣) كذا في « لا » ، و في « دار » : « ثم بما كانت له » .

إن الذي خرج عليه ونازعه كان باغيًا عليه ، وكان رسول الله ﷺ قد أخبر عمار بن ياسر بأن الفئة الباغية تقتله فقتله هؤلاء الذين خرجوا على أمير المؤمنين علي رضي الله عنه في حرب صفين .

أخبرنا أبو الحسين علي بن محمد السبعي [١] النيسابوري ، ثنا أبو العباس الأصم ، ثنا إبراهيم بن مرزوق ، ثنا عبد الصمد بن عبد الوارث ، ثنا شعبة ، عن خالد الحذاء ، عن سعيد بن أبي الحسن ، عن أمه ، عن أم سلمة أن رسول الله ﷺ قال لعمار : « **تقتلك الفئة الباغية** »[٢] .

---

(١) في « نور » ، و « دار » : السبعيني ، والصواب ما أثبت كما في المصادر الأخرى .

(٢) حديث صحيح .

وأخرجه مسلم (٢٩١٦) ، والنسائي في « الكبرى » (٨٢٧٥ ، ٨٥٤٣ ، ٨٥٤٤ ، ٨٥٤٥ ، ٨٥٤٦) ، وأحمد (٦ / ٢٨٩ ـ ٢٩٠ ، ٣٠٠ ، ٣١١ ، ٣١٥) ، والطيالسي (١٥٩٨) ، وابن أبي شيبة (٨ / ٧٢٣) ، وابن حبان كما في « الإحسان » (٦٧٣٦) (٦٧٣٦ ، ٧٠٧٧) ، وابن سعد (٣ / ٢٥١ ـ ٢٥٢) ، والطبراني في « الكبير » (ج٢٣ رقم ٨٥٢ ـ ٨٥٨ ، ٨٧٣ ، ٨٧٤) ، وأبو يعلى (١٦٤٥ ، ٦٩٩٠) ، والمصنف في « السنن الكبرى » (٨ / ١٨٩) ، وفي « دلائل النبوة » (٦ / ٤٢٠) ، وأبو القاسم البغوي في « الجعديات » (١١٧٥) ، والبغوي في « شرح السنة » (٣٨٤٥) ، وابن الأعرابي في معجمه (١١٢٧) ، وأبو نعيم في « الحلية » (٧ / ١٩٧) ، وأبو الشيخ في « طبقات المحدثين » (٧٠٣) ، والخطيب في تاريخه (١١ / ٢٨٨ ـ ٢٨٩) ، والإسماعيلي في معجمه (٥) ، وبيبي في جزئها (٢١) بعضهم من طريق الحسن بن أبي الحسن وبعضهم من طريق أخيه سعيد ، وبعضهم جمعهما عن أمهما خيرة ، عن أم سلمة به .

وأم الحسن روى عنها جماعة من الثقات ، وذكرها ابن حبان في « الثقات » ، فالأظهر في أمرها أن حديثها حسن ، والله أعلم .

وقد روى الحديث البخاري (٤٤٧ ، ٢٨١٢) من حديث أبي سعيد مرفوعًا بلفظ : « **ويح عمار تقتله الفئة الباغية ، عمار يدعوهم إلى الله ، ويدعونه إلى النار** » .

ورواه مسلم (٢٩١٥) من وجه آخر ، عن أبي سعيد قال : أخبرني من هو خير مني أن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم فذكره بمعنى الجزء الأول منه ، وفي رواية قال : أراه ـ يعني أبا قتادة .

وللحديث طرق كثيرة عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم عدَّ الذهبي بعضها في « السير » (١ / ٤١٨ ـ ٤٢١) ، ثم قال : وفي الباب عن عدة من الصحابة ، فهو متواتر . =

قال الأصم : وحدثنا إبراهيم بن مرزوق ، ثنا أبو داود ، ثنا شعبة ، عن خالد الحذاء ، عن الحسن بن أبي الحسن ، عن أمه ، عن أم سلمة أن رسول الله ﷺ قال لعمار : « **تقتلك الفئة الباغية** » .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : سمعت أبا بكر محمد بن جعفر المزكي ، وأبا الطيب محمد بن أحمد الكرابيسي ، وأبا أحمد بن أبي الحسن الدارمي يقولون : سمعنا أبا بكر محمد بن إسحاق يقول - وهو ابن خزيمة - رحمه الله - : خير الناس بعد رسول الله ﷺ وأولاهم بالخلافة أبو بكر الصديق ، ثم عمر الفاروق ، ثم عثمان ذو النورين ، ثم علي بن أبي طالب - رحمة الله ورضوانه عليهم أجمعين .

قال : وكل من نازع أمير المؤمنين علي بن أبي طالب في إمارته فهو باغ . على هذا عهدت مشايخنا وبه قال ابن إدريس - يعني الشافعي - رحمه الله .

قال الشيخ : ثم لم يخرج من خرج عليه ببغيه عن الإسلام ، فقد كان رسول الله ﷺ قال : « **لا تقوم الساعة حتي تقتتل فئتان عظيمتان تكون بينهما مقتلة عظيمة ودعواهما واحدة** » .

أخبرنا أبو طاهر الفقيه ، أنا أبو بكر القطان ، ثنا أحمد بن يوسف السلمي ، ثنا عبد الرزاق ، أنا معمر ، عن همام بن منبه قال : هذا ما حدثنا أبو هريرة قال : قال رسول الله ﷺ فذكره (١) .

= وقد أورده الكتاني في « نظم المتناثر » (ص ١٢٦) من طريق واحد وثلاثين صحابيًا ، ثم قال : وممن صرح بتواتره السيوطي في « خصائصه الكبرى » .

وقال الحافظ ابن حجر في « تخريج أحاديث الرافعي » : قال ابن عبد البر : تواترت الأخبار بذلك ، وهو من أصح الحديث .

وقال ابن دحية : لا مطعن في صحته ، ولو كان غير صحيح لرده معاوية وأنكره ، انتهى المراد منه .

(١) **حديث صحيح .**

وأخرجه البخاري (٣٦٠٨ ، ٣٦٠٩ ، ٦٩٣٥ ، ٧١٢١) ، ومسلم (٤/ ٢٢١٤) ، وأحمد =

قال الشيخ : ويعني بقيام الساعة انقراض ذلك العصر ، والله أعلم .

وصحيح عن علي رضي الله عنه أنه قاتلهم قتال أهل العدل مع أهل البغي ، فكان أصحابه لا يجيزون على جريح ولا يقتلون مُوليًا ، ولا يسلبون قتيلاً .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، ثنا علي بن حمشاذ ، ثنا الحارث بن أبي أسامة أن كثير بن هشام ، حدثهم ، ثنا جعفر بن برقان ، ثنا ميمون بن مهران ، عن أبي أمامة قال : شهدت صفين ، فكانوا لا يجيزون على جريح ، ولا يقتلون مُوَلّيا ، ولا يسلبون قتيلاً ، وكان رسول الله ﷺ أخبر بفرقة تكون بين طائفتين من أمته فيخرج من بينهما مارقة يقتلها أولى الطائفتين بالحق ، فكانت هذه الفرقة بين علي ومن نازعه وقد جعلهما جميعًا من أمته ، ثم خرجت هذه المارقة وهي أهل النهروان فقتلهم علي وأصحابه ، وهم أولى الطائفتين بالحق ، وكان النبي ﷺ وصف المارقة الخارجة ، وأخبر بالمخدج الذي يكون فيهم ، فوجدوا بالصفة التي وصف ، ووجد المخدج بالنعت الذي نعت(١) .

وذلك بين في حديث أبي سعيد الخدري وغيره ، وكان إخبار النبي ﷺ بذلك ووجود تصديقه بعد وفاته من دلائل النبوة .

ومما يؤثر في فضائل أمير المؤمنين علي رضي الله عنه في كونه محقًا في قتالهم ، مصيبًا في قتل من قتل منهم ، وحين وجد المخدج سجد علي رضي الله عنه شكرًا لله تعالى على ما وفق له من قتالهم(٢) ، وقد ذكرنا هذه الأحاديث في «الفضائل» ، وهذا الكتاب لا يحتمل أكثر من هذا .

وقد أخبرنا أبو الحسن بن الفضل القطان ، أنا عبد الله بن جعفر ، ثنا يعقوب

= (٢/ ٣١٣ ، ٥٣٠) ، والحميدي (١١٠٤) ، وابن حبان كما في «الإحسان» (٦٧٣٤) ، والبيهقي في «السنن الكبرى» (٨/ ١٧٢) ، وفي «دلائل النبوة» (٦/ ٤١٨) ، والبغوي في «شرح السنة» (٤١٢٨) ، والطبراني في «الشاميين» (٣٠٥٢ ، ٣٢٣٧) .

(١) إسناده حسن .

أخرجه الحاكم (٢/ ١٥٥) ، والمصنف في «السنن الكبرى» (٨/ ١٨٢) ، واللالكائي في «شرح أصول الاعتقاد» (٢٠١٤) .

(٢) حديث صحيح.

=

ابن سفيان ، حدثنا الحميدي ، ثنا سفيان ، ثنا إسرائيل[1] ، أبو موسى قال : سمعت الحسن قال : سمعت أبا بكرة يقول : رأيت رسول الله ﷺ على المنبر والحسن بن علي معه إلى جنبه وهو يلتفت إلى الناس مرة وإليه مرة ويقول : « إن ابني هذا سيد ولعل الله يصلح به بين فئتين من المسلمين »[2] .

قال سفيان : قوله « فئتين من المسلمين » يعجبنا جداً .

= وأخرجه مسلم (١٠٦٥) ، وأبو داود (٤٦٦٧) ، والنسائي في « الكبرى » (٨٥١١ ، ٨٥٥٤ ، ٨٥٥٩) ، وأحمد (٣/ ٥، ٢٥ ، ٣٢ ، ٤٥ ، ٤٨ ، ٦٤ ، ٧٩ ، ٩٥ ، ٩٧) ، والطيالسي (٢١٦٥)، وعبد الرزاق (١٨٦٥٨ ، ١٨٦٥٩) ، وابن حبان كما في « الإحسان » (٦٧٣٥ ، ٦٧٤٠)، وأبو يعلى (١٠٠٨ ، ١٠٣٦ ، ١٢٤٦ ، ١٢٧٤) ، وابن أبي عاصم في « السنة » (١٣٢٨) ، والبيهقي في « السنن الكبرى » (٨/ ١٧٠ ، ١٨٧) ، وفي « دلائل النبوة» (٥ / ١٨٨ - ١٨٩) ، (٦/ ٤٢٤) ، والبغوي في « شرح السنة » (٢٥٤٩) ، وابن عدي (٣/ ١٠٥) ، وأبو نعيم في «الإمامة » (١٨٣) من طرق عن أبي سعيد به .

(١) في « نور » ، و « دار» : إسرائيل ثنا أبو موسى ، والصواب ما أثبت كما في المصادر الأخرى، وهو إسرائيل بن موسى أبو موسى البصري .

(٢) حديث صحيح .

وأخرجه البخاري (٢٧٠٤ ، ٣٦٢٩ ، ٣٧٤٦ ، ٧١٠٩) ، وأبو داود (٤٦٦٢) ، والترمذي (٣٧٧٣) ، والنسائي (٣/ ١٠٧) ، وفي « الكبرى » (١٧١٨ ، ٨١٦٦ ، ١٠٠٨٠ ، ١٠٠٨١) ، وأحمد (٥/ ٣٧-٣٨ ، ٤٤ ، ٤٧ ، ٤٩ ، ٥١) ، وفي « فضائل الصحابة» (١٣٥٤) ، والقطيعي في « زيادات الفضائل » (١٤٠٠) ، والحميدي (٧٩٣) ، والطيالسي (٨٧٤) ، وعبد الرزاق (٢٠٩٨١) ، وابن حبان كما في « الإحسان » (٦٩٦٤) ، والحاكم (٣/ ١٧٤-١٧٥) ، فتعقبه الذهبي فقال : لكن البخاري أخرجه ، والفسوي في « المعرفة والتاريخ » (٣/ ٤١١-٤١٢) ، وأبو القاسم البغوي في « الجعديات » (٣١٧٨) ، والطبراني في « الكبير » (٢٥٨٨ ، ٢٥٩٠-٢٥٩٥)، وفي « الأوسط » (١٥٣١ ، ٣٠٥٠) ، وفي « الصغير » (٧٥٣) ، والمصنف في « السنن الكبرى » (٦/ ١٦٥ ، ٧/ ٦٣ ، ٨/ ١٧٣) ، وفي « دلائل النبوة » (٦/ ٤٤٢-٤٤٣) ، والبغوي في «شرح السنة » (٣٨٢٧) ، وأبو نعيم في « دلائل النبوة » (ص ٤٨٦) ، واللالكائي في « شرح أصول الاعتقاد » (٢٧٩٥ ، ٢٧٩٦) ، والخطيب في « تاريخه » (١٣/ ١٨) .

كلهم من طرق ، عن الحسن ، عن أبي بكرة به .

ورواه النسائي في « الكبرى » (٨١٦٥) وغيره ، عن أشعث ، عن الحسن ، عن أنس ، ورواه النسائي (١٠٠٨٣-١٠٠٨٥) وغيره عن الحسن مرسلاً . =

قال الشيخ : وإنما أعجبهم لأن النبي ﷺ سماهما جميعًا مسلمين .

وهذا خبر من رسول الله ﷺ بما كان من الحسن بن علي بعد وفاة علي في تسليمه الأمر إلى معاوية بن أبي سفيان .

وقال في خطبته : أيها الناس ، إن الله هداكم بأولنا ، وحقن دماءكم

= والحديث مما انتقده الدارقطني على البخاري كما في «التتبع» رقم (٩١) ، وأعله بنفي سماع الحسن من أبي بكرة ، .

وسماع الحسن من أبي بكرة ثابت في أكثر طرق الحديث .

وقال البخاري : قال لي علي بن عبد الله : إنما ثبت لنا سماع الحسن من أبي بكرة بهذا الحديث .

وقال الحافظ في « هدي الساري » (ص ٣٦٧) : وأعرض الدارقطني عن تعليله بالاختلاف على الحسن فقيل عنه هكذا ، وقيل عنه عن أم سلمة ، وقيل عنه ، عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم مرسلاً لأن الأسانيد بذلك لا تقوى ، ولا زلت متعجبًا من جزم الدارقطني بأن الحسن لم يسمع من أبي بكرة مع أن هذا الحديث في البخاري ، قال الحسن : سمعت أبا بكرة يقول :

إلى أن في رأيت في « رجال البخاري » لأبي الوليد الباجي في أول حرف الحاء للحسن بن علي ابن أبي طالب ترجمة ، وقال فيها أخرج البخاري قول الحسن سمعت أبا بكرة ، فتأول أبو الحسن الدارقطني على أنه الحسن ، لأن الحسن عندهم لم يسمع من أبي بكرة ، وحمله البخاري وابن المديني على أنه الحسن البصري ، وبهذا صح عندهما سماعه منه .

قال الباجي : وعندي أن الحسن الذي سمعه من أبي بكرة إنما هو الحسن بن علي بن أبي طالب .

قال الحافظ : أوردت هذا متعجبًا منه لأني لم أره لغير الباجي ، وهو حمل مخالف للظاهر بلا مستند .

ثم إن راوي هذا الحديث عند البخاري ، عن الحسن لم يدرك الحسن بن علي فيلزم الانقطاع فيه فما فر منه الباجي من الانقطاع بين الحسن البصري وأبي بكرة وقع فيه بين الحسن بن علي والراوي عنه ، ومن تأمل سياقه عند البخاري تحقق ضعف هذا الحمل ، والله أعلم .

وأما احتجاجه بأن البخاري أخرج هذا الحديث من طريق أخرى ، فقال فيها : عن الحسن ، عن الأحنف ، عن أبي بكرة . فليس بين الإسنادين تناف ، لأن في روايته له عن الأحنف ، عن أبي بكرة زيادة بينة لم يشتمل عليها حديثه عن أبي بكرة ، وهذا بين من السياقين ، والله الموفق اهـ .

ورواه المصنف في « دلائل النبوة » (٦ / ٤٤٣ - ٤٤٤) ، والطبراني في «الكبير» (٢٥٩٧) ، وفي «الأوسط» (١٨١٠ ، ٧٠٧١) ، والبزار كما في « كشف الأستار » (٢٦٣٥) .

كلهم من حديث جابر به .

وقد سبق الحديث .

بآخرنا ، وإن هذا الأمر الذي اختلفت فيه أنا ومعاوية هو حق لامرئ كان أحق به مني أو حق لي تركته لمعاوية إرادة إصلاح المسلمين وحقن دمائهم ﴿ وإن أدري لعله فتنة لكم ومتاع إلى حين﴾[الأنبياء : ١١١].

قال الشيخ الإمام رضى الله عنه : هذا الذي أودعناه هذا الكتاب اعتقاد أهل السنة والجماعة وأقوالهم .

وقد أفردنا كل باب منها بكتاب يشتمل على شرحه منوراً بدلائله وحججه .

واقتصرنا في هذا الكتاب على ذكر أصوله والإشارة إلى أطراف أدلته إرادة انتفاع من نظر فيه به ، والله يوفقنا لمتابعة السنة واجتناب البدعة ، ويجعل عاقبة أمورنا إلى رشد[١] وسعادة بفضله وسعة رحمته .

إنه الحنان المنان الواسع الغفران .

انتهى .

* * *

تم الكتاب

بعون الله الملك العلام

آمين آمين آمين

وصلى الله على سيدنا محمد

وعلى آله وأزواجه وذريته

وأهل بيته وسلم

وكان الفراغ من نسخها يوم الأحد المبارك رابع عشر جمادى الآخر (١٠٩٨) بعد الهجرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة والسلام ، والحمد لله رب العالمين .

إن تجد عيبًا فَسُد الخللا — جل من لا عيب فيه وعلا

(١) كذا في « دار » ، و « نور » ، وفي « لا » : إلى رشاد .

الفهارس

أولاً فهرس الأحاديث

حرف الألف

حرف الباء

حرف التاء

حرف الثاء

حرف الجيم

حرف الحاء

حرف الخاء

حرف الدال

حرف الراء

حرف السين

حرف الشين

حرف الصاد

حرف الطاء

حرف العين

حرف الفاء

حرف القاف

حرف اللام

حرف الميم

حرف النون

حرف الهاء

حرف الواو

حرف لا

حرف الياء

* * *

ثانيًا : فهرس الموضوعات

***

كتاب
الأسماء والصفات

تأليف
الإمام الحافظ
أبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي
المولود سنة ٣٨٤ والمتوفى سنة ٤٥٨ رحمه الله

حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه
عبد الله بن محمد الحاشدي

قدم له
فضيلة الشيخ مقبل بن هادي الوادعي

المجلد الأول

مكتبة السوادي للتوزيع

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة بقلم الشيخ مقبل بن هادي الوادعي

الحمد لله رب العالمين، الرحمن الرحيم، مالك يوم الدين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه.

وأشهد أن لا إله إلا الله الواحد الأحد الصمد، لم يلد ولم يولد، ولم يكن له كفؤاً أحد.

أما بعد: فقد روى البخاري ومسلم في صحيحيهما عن معاوية رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لا يزال من أمتي أمة قائمة بأمر الله لا يضرهم من خذلهم ولا من خالفهم حتى يأتي أمر الله وهم على ذلك».

وهذا الحديث مروي عن جماعة من الصحابة وقد ذكرته في (الصحيح المسند من دلائل النبوة) من حديث معاوية وعمران بن حصين وثوبان، وسمرة بن جندب، وجابر بن عبد الله، وعقبة بن عامر، وقرة بن إياس، وسلمة بن نفيل السكوني.

هذا الحديث يعد عَلَماً من أعلام النبوة؛ فلم يزل لله قائم يقوم بحججه، ويذب عن دينه، وصدق الله إذ يقول: ﴿إنا نحن نَزَّلْنا الذكرَ وإنّا له لَحَافظون﴾.

وقد كانت الأمة الإسلامية تتلقى دينها في العقيدة والعبادات والمعاملات والأخلاق من كتاب الله ومن سنة رسول الله ﷺ، حتى انحرف واصل بن عطاء رأس الاعتزال وتبعه من تبعه من أئمة الضلال، فقدّموا أهواءهم على كتاب ربنا، وسنة نبينا محمد ﷺ، وأثاروا الشبهات في أوساط المجتمع المسلم؛ أثاروها

بالمناظرات والتأليف؛ فاضطر علماؤنا، رحمهم اللّه، أن يردوا على هذه الشبهات بالمؤلفات النافعة: ﴿ وعسى أن تكرهوا شيئاً ويجعل الله فيه خيراً كثيراً ﴾.

فقد قام علماؤنا رحمهم الله بالرد على أئمة الضلال خصوصاً فيما يتعلق بالعقيدة وكان من أجمع ما كتب فيما يتعلق بالأسماء والصفات كتاب (**الأسماء والصفات**) للحافظ البيهقي رحمه الله إلا أنه كان قد دنّسه (محمد زاهد الكوثري) بتعليقاته الزائغة وليس له هَمٌّ إلا الرد على عقيدة أهل السنة، يقدح في الحديث الصحيح إذا كان مخالفاً لهواه، ويستدل بالحديث الضعيف إذا كان موافقاً لهواه، ويقدح في أعلام السنة مثل الإمام أبي بكر محمد بن خزيمة، وشيخ الإسلام ابن تيمية، ومن سلك مسلكهم من أئمة الهدى، وزاد الطين بِلَّةً الملحقُ الموجودُ في بعض الطبعات لزائغ من الزائغين أخذ بالثأر لأئمة الزيغ والهوى، فخيب الله آمالَ هذا وذاك وقيّض الله أخانا الفاضل: (**أبا عبد الرحمن عبد اللّه بن محمد الحاشدي**) وطهّر الكتاب من هذا وذاك: ﴿ وقل جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقاً ﴾.

﴿ بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فإذا هو زاهق ﴾.

﴿ ومثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة اجْتُثَّتْ من فوق الأرض ما لها من قرار ﴾.

﴿ فأما الزبد فيذهب جُفاء وأما ما ينفع الناس فيمكث في الأرض ﴾.

بحمد الله أصبح الكتاب بعد العمل الذي قام به أخونا (**عبد اللّه**) كتاب عقيدة وكتاب جرح وتعديل، وكتاب تصحيح وتضعيف.

ولقد أصبح الأخ (**عبد اللّه الحاشدي**) حفظه الله، مرجعاً في الرجال الذين هم أنزل طبقة من رجال الأمهات الست، وسيكون الكتاب مرجعاً أيضاً كذلك بإذن الله

تعالى، فقد ترجم للغالب من مشايخ البيهقي ومشايخ مشايخه، وهم الذين يصعب في الغالب البحث عنهم.

وكذا تعقب فيه الحافظ البيهقي فيما زلَّت فيه قدمه من تأويل بعض الأدلة التي تأثر في تأويلها بشيخيه: ابن فورك، والحليمي.

ويجدر بي أن أقول لأخينا (**عبد اللّه**) وللكتاب: أعيذكما بكلمات الله التامة من كل عين لامَّةٍ ومن كل شيطان وهامَّةٍ.

وأعيذ الكتاب من المسّاخين الذين يُحِبُّونَ أن يُحْمَدُوا بما لم يفعلوا، فيعمدون إلى الكتب التي بذل فيها المحقق مجهوداً كبيراً فيزيدون وينقصون، ثم يعيدون الطبع ويكتبون أسماءهم على الغلاف ويقولون: حققه فلان. والرسول ﷺ يقول: «المتشبع بما لم يُعْطَ كلابس ثَوْبَيْ زُور».

هذا بالنسبة للكتاب.

أما بالنسبة للأخ (**عبد اللّه الحاشدي**) فإنه بحمد الله يُعد من أبرز إخوانه المتخرجين من دار الحديث، بل لا أعلم له نظيراً في إخوانه، وبحمد الله قد وقاه الله شر الحزبية المسّاخة التي مسخت إخواناً لنا قد كانوا محققين ومؤلفين فرجعوا على الأعقاب.

نسأل الله أن يردهم إلى الحق رداً جميلاً.

إنه على كل شيء قدير.

كتبه: **أبو عبد الرحمن/ مقبل بن هادي الوادعي**

بتاريخ: ٢٤/ ربيع الأول/ سنة ١٤١٢ هـ

«مقدمة المحقق»

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين ولا عدوان إلا على الظالمين.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، الموصوف بصفات الجلال، المنعوت بنعوت الكمال، المنزه عما يضادُّ كماله من سلب حقائق أسمائه وصفاته، المستلزمِ لوصفه بالنقائص وشبه المخلوقين. فنفي حقائق أسمائه وصفاته متضمن للتعطيل والتشبيه، وإثبات حقائقها على وجه الكمال الذي لا يستحقه سواه هو حقيقة التوحيد والتنزيه.

فالمعطِّل جاحد لكمال المعبود، والممثِّل مشبه له بالعبيد، والموحِّد مبين لحقائق أسمائه وكمال أوصافه وذلك قطب رَحى التوحيد. فالمعطِّل يعبد عدماً، والممثِّل يعبد صنماً، والموحِّد يعبد رباً ليس كمثله شيء، له الأسماء الحسنى والصفات العُلى وسع كل شيء رحمة وعلماً.

وأشهد أن محمداً عبده ورسوله وأمينه على وحيه وخيرته من خلقه وحجته على عباده؛ فهو رحمته المهداة إلى العالمين، ونعمته التي أتمها على أتباعه من المؤمنين. أرسله الله على حين فترة من الرسل ودروس من الكتب وطموس من السبل، وقد استوجب أهل الأرض أن ينزل بساحتهم العذاب(١) فأخرج الله به الناس من الظلمات إلى النور، وفتح به أعيناً عمياً وآذاناً صماً وقلوباً غلفاً؛ فصلوات ربي وسلامه عليه وعلى آله وأصحابه ـ أما بعد:

---

(١) من مقدمة الصواعق المرسلة لابن القيم.

فكثيراً ما سمعت شيخنا الفاضل: **أبا عبد الرحمن مقبل بن هادي الوادعي**، حفظه الله تعالى ورعاه، يقول: إن كتاب **الأسماء والصفات** للحافظ أبي بكر البيهقي رحمه الله تعالى يحتاج إلى من يخدمه، ويا حبذا لو أن طالب علم يقوم بتحقيقه والتعليق عليه وتطهيره من أدناس الكوثري وتعليقاته البائرة التي شوه بها هذا الكتاب؛ فعزمتُ متوكلاً على الله جل وعلا، على القيام بهذا العمل، مع ما فيه من المشقة التي لا تخفى على من مارس كتب البيهقي وأمثاله من الحفاظ المتأخرين، وخاصة أنني أترجم لجميع رجال الإسناد الذين ليسوا من رجال الأمهات الست رجلاً رجلاً، فأبذل جهداً كبيراً في البحث عنهم وخاصة مشايخ البيهقي ومشايخ مشايخه فلربما بقيت أبحث عن الرجل الواحد أياماً. وإني أحمد الله تعالى، فلم يفتني منهم إلا القليل الذين لم أقف على تراجمهم وذلك راجع إلى عدم توفر بعض المراجع لديَّ كتواريخ بلدان ما وراء النهر، كتاريخ نيسابور وبيهق وغيرهما من كتب التراجم أولاً، وثانياً: لتفنن البيهقي وشيخه أبي عبد الله الحاكم وغيرهما في ذكر مشايخهم؛ فربما يذكرون الرجل في الإسناد بكنيته واسم أبيه أو بكنيته وكنية أبيه، أو بكنيته ونسبته ونحو ذلك مما يكون سبباً في وُعورة الوقوف على ترجمته، ويكفي أنني لم أُسْبَقْ إلى مثل هذا العمل من أحد ممن خدم كتب البيهقي من المعاصرين والحمد لله. غير أنني في أواخر الكتاب إذا كان الحديث في الصحيحين أو في أحدهما فإنني لم أعتنِ بتراجم الرواة، وكذا تخريج الأحاديث من غير الصحيحين؛ وذلك لضيق الوقت، ولأن أغلب الرواة قد ترجمت لهم فيما تقدم؛ فيستطيع الباحث استخراجهم بواسطة الفهرس الذي وضعته لتراجم الرواة في آخر الكتاب.

هذا وقد كنتُ بدأت في تحقيق الكتاب منذ حوالي ست سنوات. وقد أعلنت عن عملي فيه في مجلة إحياء التراث الإسلامي التي تصدر في الكويت في عددها الخامس - ربيع الأول سنة ١٤٠٦هـ ص ١٤ - ولكن لطول البحث وصعوبته، ولأنني

كنت أمشي فيه ببطء مع بعض الانقطاعات، بسبب الأسفار والشواغل، تأخر إلى هذا الوقت. والله المستعان.

وكتاب الأسماء والصفات يعتبر من أحسن كتب العقيدة، من حيث جمع مصنفه ـ رحمه الله ـ أدلةَ إثبات أسماء الله عز وجل وصفاته من الآيات والأحاديث وأقوال السلف، وحسن ترتيبها، وسياقها بأسانيدها؛ حتى قال ابن السبكي في ترجمة البيهقي من طبقات الشافعية ٤ / ٩: «وأما كتاب الأسماء والصفات فلا أعرف له نظيراً» أ هـ. ـ قلت: ومع ذلك فإن البيهقي رحمه الله ـ على فضله وجلالته ـ قد تأثر في كتابه هذا بشيخه ابن فورك مؤلف كتاب «مشكل الحديث وبيانه» الذي حرَّف فيه أحاديث الصفات وعطَّلها ـ وغيره من متكلمي الأشاعرة، والبيهقي معروف بتولِّيه للمتكلمين من الأشاعرة وذَبِّه عنهم كما قال شيخ الإسلام ابن تيمية في مجموع الفتاوي ٥ / ٨٧ فقد أوَّل في كتابه هذا كثيراً من صفات الله عز وجل ولم يثبتها على ظاهرها من غير تكييف ولا تمثيل، كما هي طريقة السلف الصالح من الصحابة والتابعين ومن تبعهم. وقد نبهت على كثير من ذلك في تعليقات مختصرة، ولم أطل فيها؛ لأن علماء السنة، قديماً وحديثاً، قد بينوا عقيدة أهل السنة والجماعة، وردوا على أهل البدع من الجهمية والمعتزلة والأشاعرة وغيرهم بما لا مزيد عليه. فنحيل طالب العلم على كتب الأئمة المتقدمين: كالبخاري، وعثمان الدارمي، وابن خزيمة، وعبد الله بن أحمد، والآجري، واللالكائي، وشيخ الإسلام ابن تيمية، وتلميذه ابن القيم، وابن أبي العز شارح الطحاوية، وغيرهم من أئمة أهل السنة والجماعة.

أما بالنسبة لتعليقات الكوثري في العقيدة فقد حذفتها ولم أتعرض للرد عليها إلا نادراً، وأحيل القارئ على الكتب المتقدمة؛ فإنها رد على كل مبتدع من المتقدمين والمتأخرين.

والكوثري لم يأتِ بشيء جديد بل هو يُرَدِّدُ أباطيل أسلافه من الأشاعرة

والماتوريدية وغيرهم من أهل البدع والأهواء، وقد رد عليهم شيخ الإسلام ابن تيمية في كتبه وكشف أباطيلهم وتلبيساتهم بما لا مزيد عليه. فرحمه الله وطيب ثراه؛ وأما تعليقات الكوثري الحديثية فقد رددت على كثير منها بما ستراه إن شاء الله تعالى.

والحاصل أن عملي في هذا الكتاب يتلخص فيما يلي:

١- تحقيق الأحاديث، وتخريجها، والحكم عليها بما تستحقه من صحةٍ أو حسنٍ أو ضعفٍ على ضوء قواعد مصطلح الحديث.

٢- ترجمت للرواة الواقعين في الأسانيد، واحداً واحداً، وبحسب الطاقة، كما تقدم.

٣- علقت تعليقاتٍ مختصرةً على بعض أخطاء البيهقي في العقيدة، ورددت على بعض تعليقات الكوثري.

٤- قابلت النسخةَ المطبوعة في دار الكتب العلمية في لبنان على نسخة مخطوطة محفوظة في مكتبة الحرم المكي تحت رقم (١٢٨٠) ميكروفيلم رقم (٢٩٧٥) وهي نسخة جيدة تقع في (٢٤٨) ورقة ذوات وجهين مقاس ٢٤ × ١٧ سم في كل وجه (١٩) سطراً نسخت سنة ٥٥٦ هـ وصوَّبتُ الأغلاط الواقعة في المطبوعة ولم أثبت الفوارق بين المخطوطة والمطبوعة لقلة الفائدة في ذلك، ولا سيما أن النسخة المطبوعة جيدة وقليلة الأخطاء نسبياً، وقد أُثْبِتُ أحياناً الفوارق وأبيِّنُ الراجح من ذلك، وإني لأشكر الشيخ الفاضل محمد بن عبد الله السبيل، إمام وخطيب الحرم المكي، حفظه الله تعالى، فقد كان هو الذي تفضل فأمر بتصوير المخطوطة المذكورة فجزاه الله خيراً.

٥- وضعت فهرساً للأحاديث وفهرساً آخر لأسماء الرجال بآخر الكتاب. هذا

ولن أطيل على القارئ في هذا فإن الكتاب بين يديه وأرجو أن يستفيد منه طلابُ العلم، وأن يدعوا لأخيهم بخير، وينبهوه على ما قد يحصل له من وهم أو غلط؛ فإن الإنسان معرض لذلك، والكمال لله وحده.

ولا يفوتني هنا أن أنبه على أن القارئ سيرى في تحقيقي هذا بعض التنبيهات على أغلاط تقع لبعض العلماء المتقدمين والمتأخرين في الحديث؛ فليعلم أن هذا من باب النصيحة للعلم وأهله، وما من أحد من العلماء إلا قد رَدَّ ورُدَّ عليه، ولم يعتبر ذلك انتقاصاً من بعضهم لبعض. بل الواجب هو التنبيه على الخطأ، ممن كان، بالحجة والبرهان، مع أدب واحترام وإجلال لأهل العلم.

ومهما بلغ الإنسان من العلم فلن يزال معرضاً للوهم والغلط؛ وهذا مما طبع الله عليه البشر.

والله المستعان ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، وصلى الله على نبينا محمد وآله وسلم. وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، قاله بفمه وكتبه بقلمه الفقير إلى الله تعالى:

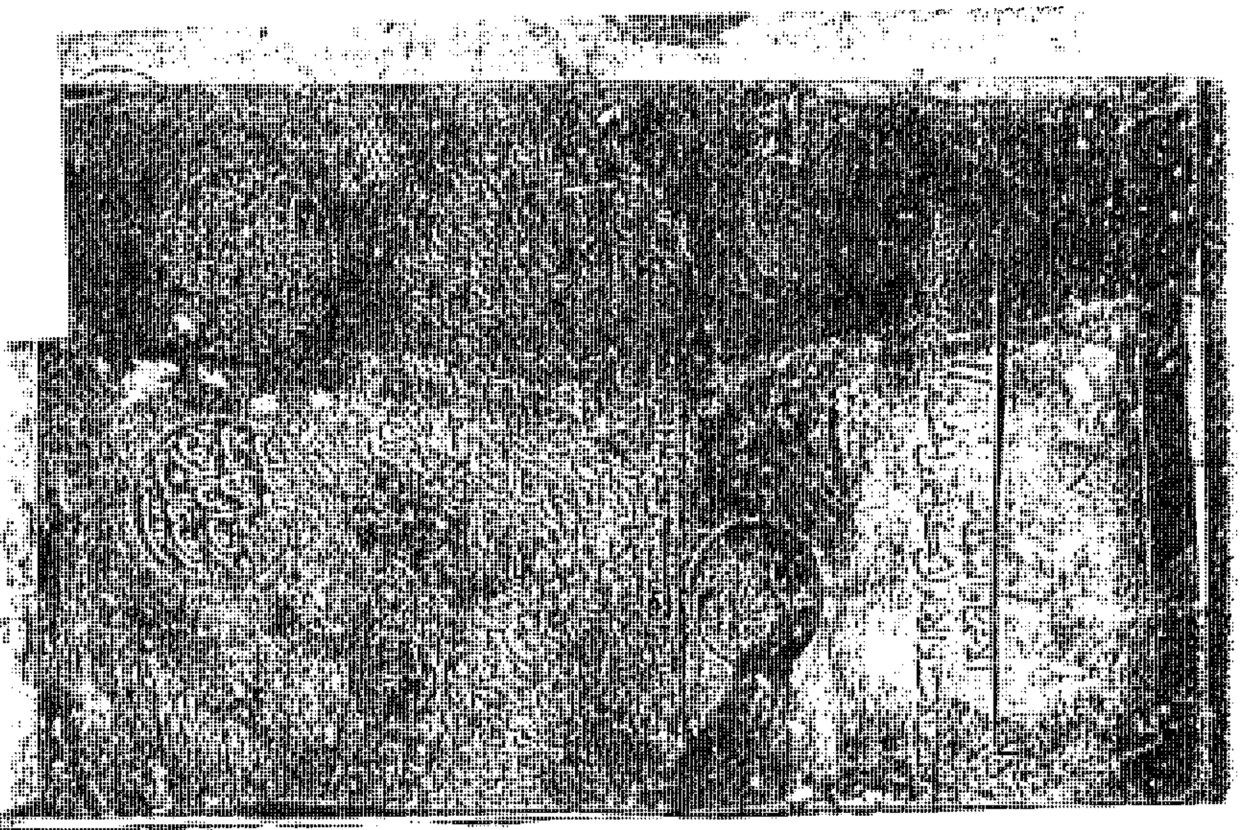
أبو عبد الرحمن

عبد الله بن محمد الحاشدي

بتاريخ

٢٣ ربيع أول سنة ١٤١٢هـ

الموافق ١/ ١٠/ ١٩٩١م



عنوان كتاب الأسماء والصفات من مخطوطة مكتبة الحرم المكي

اللوحة الأولى من مخطوط مكتبة الحرم المكي

بسم الله الرحمن الرحيم وحسبنا الله ونعم الوكيل

قال الأستاذ الإمام أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي رضي الله عنه

كتاب أسماء الله جل ثناؤه وصفاته التي دل

كتاب الله سبحانه وتعالى على إثباتها أو دلت عليه سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم أو أجمع

باب إثبات أسماء الله تعالى بدلالة الكتاب والسنة وإجماع الأمة

قال الله جل ثناؤه ولله الأسماء الحسنى فادعوه بها وقال قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن أيا ما تدعوا فله الأسماء الحسنى وقال تعالى فاذكروا اسم الله وقال الله لا إله إلا هو له الأسماء الحسنى

أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن عبدان الأهوازي رحمه الله قال أخبرنا أحمد بن عبيد الصفار قال حدثنا تمتام محمد بن غالب قال حدثنا مسلم بن إبراهيم قال حدثنا شعبة عن عبد الملك بن عمير عن ربعي عن حذيفة أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا أوى إلى فراشه قال اللهم باسمك أحيا وباسمك أموت وإذا أصبح قال الحمد لله الذي أحيانا بعد ما أماتنا وإليه النشور أخرجه أبو عبد الله محمد بن إسماعيل الجعفي البخاري رحمه الله في الجامع الصحيح عن مسلم بن إبراهيم وأخرجه أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري من وجه آخر عن شعبة بن الحجاج. أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ رحمه الله قال أخبرنا أبو بكر بن أبي نصر الداربردي بمرو قال حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى القاضي قال حدثنا عبد الله بن مسلمة قال حدثنا عبد الرحمن بن أبي الزناد عن أبيه عن أبان بن عثمان قال سمعت عثمان بن عفان يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من عبد يقول في صباح كل يوم ومساء كل ليلة بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الأرض ولا في السماء وهو السميع العليم ثلاث مرات فيضره شيء.

باب عدد الأسماء التي أخبر المصطفى صلى الله عليه وسلم أن من أحصاها دخل الجنة

أخبرنا أبو الحسين علي بن محمد بن عبد الله بن بشران العدل رحمه الله ببغداد قال أخبرنا أبو علي إسماعيل بن محمد الصفار قال حدثنا أحمد بن منصور الرمادي قال حدثنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن أيوب عن ابن سيرين عن أبي هريرة وعن همام بن منبه عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن لله تسعة وتسعين اسما مائة إلا واحدا من أحصاها دخل الجنة زاد أحدهما في حديثه عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم إنه وتر يحب الوتر. رواه مسلم بن الحجاج في الصحيح عن محمد بن رافع عن عبد الرزاق. أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ قال أخبرنا أبو بكر بن إسحاق الفقيه قال أخبرنا بشر بن موسى قال حدثنا الحميدي قال حدثنا سفيان قال حدثنا أبو الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن لله تسعة وتسعين اسما مائة غير واحد من حفظها دخل الجنة وهو وتر يحب الوتر. رواه البخاري في الصحيح عن علي بن المديني ورواه مسلم عن عمرو الناقد وزهير بن حرب وابن أبي عمر كلهم عن سفيان بن عيينة

باب الأسماء التي من أحصاها دخل الجنة

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو عبد الله إسحاق بن محمد بن يوسف بن يعقوب السوسي وأبو بكر أحمد بن الحسن القاضي قالوا حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال حدثنا محمد بن خالد بن خلي قال حدثنا بشر بن شعيب بن أبي حمزة عن أبيه عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن لله تسعة وتسعين اسما مائة إلا واحدا من أحصاها دخل الجنة إنه وتر يحب الوتر. رواه البخاري في الصحيح عن أبي اليمان عن شعيب بن أبي حمزة

وأخبرنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن الحسن المهرجاني العدل قال أخبرنا أبو بكر محمد بن جعفر بن موسى المزكي قال حدثنا محمد بن إبراهيم العبدي قال حدثنا أبو عمران موسى بن أيوب النصيبي

اللوحة الأخيرة من مخطوط مكتبة الحرم المكي

ونجاة عذاب الله ولجاه من عقوبته وقال غيره من اهل النظر قوله لئن قدر
علي ربي او ان يقدر الله عليه معناه قدر بالتشديد من التقدير لا من القدرة كما قال
في الاية وقال ابو سليمان الخطابي رحمه الله وفي غير هذه الرواية فلا رواني في
الريح فلعلي اضل الله يريد فلعلي افوته يقال ضل الشي اذا فات وذهب ومنه
قول الله عز وجل قال علمها عند ربي في كتاب لا يضل ربي ولا ينسى اي لا يفوته
قال وقد يسال عن هذا فيقال كيف يغفر له وهو منكر للبعث والقدرة
على احيايه وانشاره فيقال انه ليس بمنكر للبعث انما هو رجل جاهل ظن انه
اذا فعل به هذا الصنيع ترك فلم ينشر ولم يعذب الا تراه يقول فجمعه فقال له لم فعلت
ذلك فقال من خشيتك فقد تبين انه رجل مومن بالله تعالى فعل ما فعل خشية من الله اذا
بعثه الا انه جهل فحسب ان هذه الحيلة تنجيه مما يخافه اخبرنا بالحديث
الذي ذكره ابو سليمان رحمه الله شيخنا ابو عبد الله الحافظ قال اخبرنا ابو بكر بن اسحاق
الفقيه قال قرى على محمد بن مسلمه الواسطي وانا اسمع قال حدثنا يزيد بن هرون قال اخبرنا
بهز بن حكيم بن معويه بن حيده القشيري قال عن ابيه عن جده قال سمعت رسول الله صلى الله
عليه يقول كان فيمن كان قبلكم عبد اتاه الله مالا وولدا فذكر الحديث وقال ثم ذروني
يوم ريح عاصف لعلي اضل الله قال ففعلوا ورب محمد ذلك فجمعه الله في يد من احسن
ما كان فعرض على الله فقال ما حملك على ما فعلت قال خشيتك اي رب قال اسمعك
راهبا فتيب عليه قال الشيخ هذا اخر ما سهل الله تعالى نقله
في اسماء الله تعالى وصفاته وما يحتاج الى تاويل منها الى التاويل وقد تركت من الاحاديث
التي رويت في امثالها او رويته ما ظاهرها وما فيه من الوهن باسناد ضعيف

لا يثبت مثله خشية التطويل والله الموفق للصواب وبه العياذ من الخطا
والزلل وهو حسبي ونعم الوكيل والحمد لله رب العالمين والصلوة على رسوله محمد اجمعين
وحسبنا الله ونعم المعين

ووقع من كتابته صاحبه ابو الحسن علي بن محمد بن علي بن ابي بكر الحطابي
عشية يوم الخميس في العشر الاوسط من شوال سنة ثمان وخمسين
وخمسمايه رحم الله من اذا نظر في هذا الكتاب دعا للمصنف ولكاتبه
ولوالديه بالمغفرة والحمد لله رب العالمين

توحيد

تبارك من لم يكن شبيه ولم يكن ولدا ولم يكن له كفوا

عن وشمال والامكان وعن ولد وحلول

وعن شبيه وعن جهل ولهو وعن فقر وعن عجز وصعف

وعن بلبل ولطرار وحد وعن اذن وعن حفر ورت

ودن الطرف وان ونقل وعن عصب وعن جور وحيف

وعن شعر وبشر وجوف وعن بطن وعن ظهر وردف

وامضاء واعصاء وقلب واجساد واعضاء وجوف

وعلوا بالبصر ينظر ويعلم غايات حرف

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه إياه نستعين

الحمد لله الذي لا إله إلا هو، له الأسماء الحسنى، وصلى الله على سيدنا محمد النبي الأمي صاحب الخلق العظيم والمنزل الأسنى، الفاتح الخاتم المنزل في تقريبه ﴿فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى﴾ [النجم: ٩] وعلى آله وأصحابه الغرر الكرام، نجوم الهدى وسلم، صلاة وتسليماً فائضي البركات عدد خلق الله فرادى ومثنى.

أخبرني شيخنا العارف بالله الوارث الكامل صفي الدين أحمد(*) بن محمد المدني الأنصاري قدّس سره، إجازة عن شيخه العارف بالله أبي المواهب أحمد بن علي بن عبد القدوس العباسي الشناوي ثم المدني قدّس سره عن الشيخ محمد بن أحمد الرملي عن شيخ الإسلام زين الدين زكريا بن محمد الأنصاري القاهري عن الحافظ ابن حجر العسقلاني عن البرهان أبي إسحاق إبراهيم بن أحمد بن عبد الواحد التنوخي البعلي الأصل الدمشقي المنشأ نزيل القاهرة عن المسند المعمر أبي نصر محمد بن العماد محمد بن أبي النصر محمد الفارسي الأصل الدمشقي ثم المزّي عن جده أبي النصر محمد بن هبة الله بن محمد بن يحيى بن مُميل الشيرازي عن الحافظ الثقة أبي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله بن عساكر الدمشقي. قال: قرأت على الشيخ أبي الحسن عبيد الله بن أبي عبد الله محمد بن أبي بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي ببغداد. قلت له: أخبرك جدك أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي قراءة عليه فأقرّ به، وأنبأنا الشيخ الإمام أبو عبد الله محمد بن الفضل بن أحمد بن محمد الفراوي الواعظ الفقيه قراءة عليه بنيسابور أنا الشيخ الإمام الحافظ أبو بكر أحمد بن

(*) هو القشاشي الدجاني شيخ إبراهيم الكوراني صاحب (الأمم لإيقاظ الهمم).

الحسين بن علي البيهقي رحمه الله قراءة عليه في شعبان سنة ٤٤٩ هـ قال: كتاب أسماء الله جل ثناؤه وصفاته التي دل كتاب الله تعالى على إثباتها، أو دلت عليه سنة رسول الله ﷺ، أو دل عليه إجماع سلف هذه الأمة قبل وقوع الفرقة وظهور البدعة.



بـــاب

إثبات أسماء الله تعالى ذكره بدلالة الكتاب والسنة وإجماع الأمة

قال الله جل ثناؤه: ﴿ وَلِلَّهِ الأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فادْعُوهُ بِهَا ﴾ [الأعراف: ١٨٠] وقال تعالى: ﴿ قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوِ ادْعُوا الرَّحْمَنَ أَيّاً مّا تَدْعُوا فَلَهُ الأَسْمَاءُ الْحُسْنَى ﴾ [الإسراء: ١١٠] وقال: ﴿ وَاذْكُرُوا اسْمَ اللهِ عَلَيْهِ ﴾ [المائدة: ٤] وقال: ﴿ لَهُ الأَسْمَاءُ الْحُسْنَى ﴾ [الحشر: ٢٤].

(١) أنا أبو الحسن علي بن أحمد عبدان الأهوازي أنا أحمد بن عبيد الصفار أنا تمتام محمد بن غالب أنا مسلم بن إبراهيم ثنا شعبة عن عبد الملك بن عمير عن ربعي عن حذيفة: «أن النبي ﷺ كان إذا أوى إلى فراشه قال: اللَّهم باسمك أحيا وباسمك أموت، وإذا أصبح قال: الحمد لله الذي أحيانا بعدما أماتنا وإليه النشور» أخرجه أبو عبد الله محمد بن إسماعيل الجعفي البخاري في الجامع الصحيح عن مسلم بن إبراهيم، وأخرجه مسلم بن الحجاج القشيري من وجه آخر عن

---

(١) **صحيح ورجاله كلهم ثقات.**

أبو الحسن علي بن أحمد عبدان ترجمته في تاريخ بغداد ١١/ ٣٢٩ قال الخطيب: «كان ثقة» وأحمد بن عبيد الصفار قال الخطيب أيضاً. «كان ثقة ثبتاً صنَّف المسند وجوَّده»، كما في تاريخ بغداد ٤/ ٢٦١م وسير أعلام النبلاء ١٥/ ٤٤١ وتذكرة الحفاظ ٣/ ٨٧٦، ومحمد بن غالب تمتام. قال الدارقطني: «ثقة مجود مأمون إلا أنه يخطئ» كما في تذكرة الحفاظ ٢/ ٦١٥ وتاريخ بغداد ٣/ ١٤٣ - ١٤٦ وبقية رجال الإسناد ثقات معروفون من رجال الجماعة.

والحديث أخرجه البخاري في صحيحه كتاب الدعوات ١١/ ١١٣ و١١٥ و١٣٠ من طريق سفيان وأبي عوانة عن عبد الملك بن عمير به، وأخرجه في كتاب التوحيد ١٣/ ٣٧٨ من مسلم بن إبراهيم عن شعبة به، وأخرجه أيضاً مسلم في صحيحه حديث رقم (٢٧١١) من حديث البراء بن عازب.

شعبة بن الحجاج.

(٢) أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ أنا أبو بكر بن أبي نصر الداربردي بمرو، أنا أحمد بن محمد بن عيسى القاضي نا عبد الله بن مسلمة نا عبد الرحمن بن أبي الزناد عن أبيه عن أبان بن عثمان قال سمعت عثمان بن عفان رضي الله عنه يقول سمعت رسول الله ﷺ يقول: « ما من عبد يقول في صباح كل يوم ومساء كل ليلة: بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الأرض ولا في السماء وهو السميع العليم ثلاث مرات فيضره شيء ».

---

(٢) حديث صحيح.
أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ هو الحاكم صاحب المستدرك، وشيخه أبو بكر بن أبي نصر الداربردي لم أعرفه، وأحمد بن محمد بن عيس القاضي هو أبو العباس البرتي الحنفي العابد ولي قضاء بغداد وكان ثقة ثبتاً حجة يذكر بالصلاح والعبادة. ترجمته في سير النبلاء ٤٠٧/١٣ - ٤١٠ وتاريخ بغداد ٦١/٥ - ٦٣ وغيرهما، وبقية رجال الإسناد ثقات معروفون سوى عبد الرحمن بن أبي الزناد ففيه ضعف لكنه قد توبع، فأخرج الحديث أبو داود في سننه حديث رقم (٥٠٨٩) وعبد الله بن أحمد في زوائد المسند ٧٢/١ وابن حبان في صحيحه ١٣٢/٣ رقم (٨٥٢) و (٨٦٢ ، والطحاوي في مشكل الآثار ١٧١/٤ من طرقٍ عن أبي ضمرة أنس بن عياض عن أبي المودود عن محمد بن كعب القرضي عن أبان بن عثمان به. وإسناده صحيح رجاله ثقات وأبو مودود اسمه عبد العزيز ابن أبي سليمان الهذلي وقد وثقه أحمد وابن معين وأبو داود وابن المديني، والحديث أخرجه أيضاً أحمد في المسند ٦٢/١ و٦٦ والترمذي حديث رقم (٣٣٨٨) والنسائي في اليوم والليلة رقم (٣٤٦) وابن ماجة رقم (٣٨٦٩) والطيالسي في مسنده ص ١٤ رقم (٧٩) والبخاري في الأدب المفرد رقم (٦٦٠) والحاكم في المستدرك ٥١٤/١، كلهم من طريق عبد الرحمن بن أبي الزناد به، ثم رأيت أبا حاتم وأبا زرعة قد أعلا رواية أبي المودود كما في العلل لابن أبي حاتم ١٩٦/٢، ١٩٧ و٢٠٥ فالحديث من طريق ابن أبي الزناد حسن. والله أعلم.

بـــاب

عدد الأسماء التي أخبر النبي ﷺ

أن من أحصاها دخل الجنة

(٣) أخبرنا أبو الحسين علي بن محمد بن عبد الله بن بشران العدل أخبرنا أبو علي إسماعيل بن محمد الصفار حدثنا أحمد بن منصور الرمادي حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن أيوب عن ابن سيرين عن أبي هريرة. ح . وعن همام بن منبه عن أبي هريرة عن النبي ﷺ : « إن لله تسعة وتسعين اسماً مائة إلا واحداً. من أحصاها دخل الجنة » زاد أحدهما في حديثه عن أبي هريرة عن النبي ﷺ « إنه وتر يحب الوتر » رواه مسلم في الصحيح عن محمد بن رافع عن عبد الرزاق.

---

(٣) **صحيح رجاله كلهم ثقات :**

أبو الحسين علي بن محمد بن عبد الله بن بشران قال الخطيب :« كتبنا عنه وكان صدوقاً حسن الأخلاق تام المروءة ظاهر الديانة » كما في تاريخ بغداد ١٢/ ٩٨ – ٩٩ وسير أعلام النبلاء ١٧/ ٣١١ – ٣١٣ وأبو علي إسماعيل بن محمد الصفار هو الإمام النحوي الأديب مسند العراق. قال الدارقطني: « صام إسماعيل الصفار أربعة وثمانين رمضاناً وكان ثقة متعصباً للسُّنة » كما في سير النبلاء ١٥/ ٤٤٠ – ٤٤١ وتاريخ بغداد ٦/ ٣٠٢ – ٣٠٤ ، وأحمد بن منصور الرمادي ثقة حافظ كما في التقريب وبقية رجال الإسناد ثقات معروفون من رجال الجماعة.

والحديث أخرجه مسلم في صحيحه حديث رقم (٢٦٧٧) عن محمد بن رافع عن عبد الرزاق به.

(٤) أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ رحمه الله تعالى أنا أبو بكر ابن إسحاق الفقيه أنا بشر بن موسى حدثنا الحميدي نا سفيان نا أبو الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «إن لله تسعة وتسعين اسماً مائة غير واحد، من حفظها دخل الجنة، وهو وتر يحب الوتر». رواه البخاري في الصحيح عن علي ابن المديني. ورواه مسلم عن عمرو الناقد وزهير بن حرب وابن أبي عمر كلهم عن سفيان بن عيينة.

---

(٤) صحيح رجاله كلهم ثقات:

أبو بكر بن إسحاق شيخ الحاكم هو: الإمام العلامة المحدث شيخ الإسلام أحمد بن إسحاق بن أيوب النيسابوري الصبغي أحد العلماء المشهورين الجامعين بين الفقه والحديث وكان إماماً فقيهاً عالماً عابداً سمع بخراسان والعراق والحجاز والجبال فأكثر وبرع في الحديث وصنف الكتب الكبار في الفقه والحديث، قال الحاكم: «كان يضرب بعقله المثل وبرأيه وما رأيت في جميع مشايخنا أحسن صلاة منه وكان لا يدع أحداً يغتاب في مجلسه» ومن مصنفاته كتاب الأسماء والصفات وكتاب الإيمان بالقدر، ترجمته في سير النبلاء ١٥/٤٨٣ – ٤٨٩ وطبقات الشافعية ٣/٩ – ١١ وغيرهما، وبشر بن موسى هو أبو علي الأسدي البغدادي الإمام المحدث الثبت. ترجمته في تاريخ بغداد ٧/٨٦ – ٨٨ وتذكرة الحفاظ ٢/٦١١ قال الدارقطني: «ثقة نبيل» وقال الخطيب: «كان ثقة أميناً عاقلاً ركيناً» وبقية رجال الإسناد ثقات معروفون.

والحديث أخرجه البخاري في صحيحه ٥/٣٥٤ و ١١/٢١٤ و١٣/٣٧٧ ومسلم حديث رقم (٢٦٧٧).

بــــاب

بيان الأسماء التي من أحصاها دخل الجنة

(٥) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو عبد الله إسحاق بن محمد بن يوسف بن يعقوب السوسي وأبو بكر أحمد بن الحسن القاضي قالوا: حدثنا أبو العباس محمد ابن يعقوب نا محمد بن خالد بن خلي نا بشر بن شعيب بن أبي حمزة عن أبيه عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة. قال قال رسول الله ﷺ: «إن لله تسعة وتسعين اسماً مائة إلا واحداً من أحصاها دخل الجنة، إنه وتر يحب الوتر» رواه البخاري في الصحيح، عن أبي اليمان عن شعيب بن أبي حمزة.

---

(٥) **صحيح رجاله ثقات:**

أبو عبد الله الحافظ هو الحاكم وأبو عبد الله إسحاق بن محمد بن يوسف السوسي هو النيسابوري الإمام المحدث الثقة ترجمته في تاريخ بغداد ٦/ ٤٠٣ والمنتخب من السّياق ص ١٥٦، وأبو بكر أحمد بن الحسن القاضي هو الحيري الحرشي الإمام العالم المحدث مسند خراسان فاضل غزير العلم ولي قضاء نيسابور، رحل إلى العراق والحجاز أكثر عنه البيهقي ترجمته في سير النبلاء ١٧/ ٣٥٦ – ٣٥٨ وطبقات الشافعية ٤/ ٦ – ٧ وأبو العباس محمد بن يعقوب هو الأصم إمام ثقة حافظ مشهور ترجمته في سير النبلاء ١٥/ ٤٥٢ – ٤٦٠ وتذكرة الحفاظ ٣/ ٨٦٠ – ٨٦٤ وغيرهما. وبقية رجال الإسناد ثقات مترجمون في تهذيب التهذيب والحديث أخرجه البخاري في صحيحه كما تقدم في الذي قبله.

(٦) وأخبرنا أبو أحمد عبد الله بن محمد بن الحسين المهرجاني العدل أنا أبو بكر محمد بن جعفر أبي موسى المزكى نا محمد بن إبراهيم العبدي نا أبو عمران موسى بن أيوب النصيبي نا الوليد بن مسلم . ح. وأنا أبو نصر عمر بن عبد العزيز ابن عمر بن قتادة أنا أبو عمرو بن مطر نا الحسن بن سفيان . ح. وحدثنا أبو عبد الرحمن محمد بن الحسين بن محمد بن موسى السلمي رحمه الله تعالى أنا علي بن الفضل ابن محمد بن عقيل الخزاعي أنا جعفر بن محمد بن المستفاض الفريابي قالا: ثنا صفوان بن صالح نا الوليد بن مسلم نا شعيب بن أبي حمزة عن أبي الزناد عن الأعرج

---

(٦) **حديث صحيح بدون سرد الأسماء:**
أبو أحمد المهرجاني لم أقف على ترجمته، وأبو بكر محمد بن جعفر المزكى لم يتبين لي من هو فهناك جماعة ممن يُسمّى بمحمد بن جعفر ويكنون بأبي بكر في هذه الطبقة مترجمون في سير النبلاء، ولم ينسب أحد منهم إلى التزكية ومحمد بن إبراهيم العبدي هو البوشنجي ثقة حافظ من شيوخ البخاري، وموسى بن أيوب النصيبي، وثقه ابن حبان والعجلي وقال أبو حاتم صدوق. كما في تهذيب التهذيب، وأبو نصر عمر بن عبد العزيز ابن قتادة في الإسناد الثاني لم أقف على ترجمته بعد البحث، وأبو عمرو بن مطر هو: الإمام القدوة المحدث محمد بن جعفر بن محمد بن مطر النيسابوري المزكّى شيخ العدالة. كان ذا حفظ وإتقان وكان من الزهاد الآمرين بالمعروف والناهين عن المنكر، قال الحاكم: « لم أر في مشايخنا له في الاجتهاد نظيراً » ترجمته في سير النبلاء ١٦/ ١٦٢، ١٦٣ والحسن بن سفيان هو النسوي الإمام الحافظ الكبير صاحب المسند، ترجمته في سير النبلاء ١٤/ ١٥٧ – ١٦٢ وتذكرة الحفاظ ٢/ ٧٠٣ – ٧٠٥ وغيرهما، وأبو عبد الرحمن السلمي هو محمد ابن الحسين النيسابوري الصوفي صاحب التصانيف منها طبقات الصوفية. محدث حافظ إلا أنه ليس بثقة اتهم بأنه كان يضع للصوفية الأحاديث، ترجمته في سير النبلاء ١٧/ ٢٤٧ وتذكرة الحفاظ ٣/ ١٠٤٦ وغيرهما، وعلي بن الفضل الخزاعي لم أقف على ترجمته، وجعفر بن محمد الفريابي إمام حافظ كبير ترجمته في سير النبلاء ١٤/ ٩٦ – ١١١، وصفوان بن صالح هو الثقفي مولاهم أبو عبد الملك الدمشقي ثقة إلا أنه كان يدلس تدليس التسوية كما في تهذيب التهذيب، وبقية رجال الإسناد كلهم ثقات معروفون. =

عن أبي هريرة. قال قال رسول الله ﷺ: « إن لله تسعة وتسعين اسماً مائة إلا واحداً من أحصاها دخل الجنة وهو وتر يحب الوتر: هو الله الذي لا إله إلا هو الرحمن الرحيم الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر الخالق البارئ المصور الغفار القهار الوهاب الرزاق الفتاح العليم القابض الباسط الخافض الرافع المعز المذل السميع البصير الحكم العدل اللطيف الخبير الحليم العظيم الغفور الشكور العلي الكبير الحفيظ المقيت الحسيب الجليل الكريم الرقيب المجيب الواسع الحكيم الودود المجيد الباعث الشهيد الحق الوكيل القوي المتين الولي الحميد المحصي المبدئ المعيد المحيي المميت الحي القيوم الواجد الماجد الواحد الصمد القادر المقتدر المقدم المؤخر

= والحديث أخرجه الترمذي حديث رقم (٣٥٠٧) وابن حبان ٢/ ٨٩ رقم (٨٠٥) من الإحسان، وابن خزيمة كما في التلخيص الحبير ٤/ ١٧٢ ومن طريقه البغوي في شرح السنة ٥/ ٣٢ - ٣٣، والحاكم في المستدرك ١/ ١٦ والبيهقي في شعب الإيمان ١/ ٥٩ - ٦٠ هندية، وفي كتاب الاعتقاد ص ٥٠ والطبراني في كتاب الدعاء رقم (١١١) - كلهم من طريق صفوان بن صالح عن الوليد بن مسلم به وأخرجه الحاكم أيضاً من طريق موسى ابن أيوب النصيبي عن الوليد أيضاً، وقال الترمذي عقبه: « هذا حديث غريب حدثنا به غير واحد عن صفوان بن صالح ولا نعرفه إلا من حديث صفوان بن صالح وهو ثقة عند أهل الحديث » وقد روي هذا الحديث من غير وجه عن أبي هريرة عن النبي ﷺ ولا نعلم في كثير شيء من الروايات له إسناد صحيح ذكر الأسماء إلا في هذا الحديث، وقد روى آدم بن أبي إياس هذا الحديث بإسناد غير هذا عن أبي هريرة عن النبي ﷺ وذكر فيه الأسماء وليس له إسناد صحيح. اهـ.

وقال الحاكم: « هذا حديث قد خرجاه في الصحيحين بأسانيد صحيحة دون ذكر الأسامي فيه. والعلة فيه عندهما أن الوليد بن مسلم تفرد بسياقته بطوله وذكر الأسامي فيه ولم يذكرها غيره، وليس هذا بعلة فإني لا أعلم اختلافاً بين أئمة الحديث أن الوليد بن مسلم أوثق وأحفظ وأعلم وأجل من أبي اليمان وبشر بن شعيب وعلي بن عياش وأقرانهم من أصحاب شعيب » أ. هـ قلت: وقد رأيت كلاماً نفيساً للحافظ ابن حجر رحمه الله في شأن هذا الحديث في فتح الباري وسأنقله هنا للفائدة، قال رحمه الله ١١/ ٢١٤: =

الأول الآخر الظاهر الباطن الوالي المتعالي البر التواب المنتقم العفو الرؤوف مالك الملك ذو الجلال والإكرام المقسط الجامع الغني المغني المانع الضار النافع النور الهادي البديع الباقي الوارث الرشيد الصبور الكافي» لفظ حديث الفريابي. وفي رواية الحسن بن سفيان الرافع بدل المانع، وقيل في رواية النصيبي المغيث بدل المقيت.

= «وهذا الحديث رواه عن الأعرج أيضاً موسى بن عقبة عند ابن ماجة من رواية زهير بن محمد عنه وسرد الأسماء ورواه عن أبي الزناد أيضاً شعيب بن أبي حمزة كما مضى في الشروط ويأتي في التوحيد، وأخرجه الترمذي من رواية الوليد بن مسلم عن شعيب وسرد الأسماء، ومحمد بن عجلان عند أبي عوانة ومالك عند ابن خزيمة والنسائي والدارقطني في غرائب مالك وقال: صحيح عن مالك وليس في الموطأ قدر ما عند أبي نعيم في طرق الأسماء الحسنى، وعبد الرحمن بن أبي الزناد عند الدارقطني، وأبو عوانة ومحمد بن إسحاق عند أحمد وابن ماجة، وموسى بن عقبة عند أبي نعيم من رواية حفص بن ميسرة عنه، ورواه عن أبي هريرة أيضاً همام بن منبه عند مسلم وأحمد، ومحمد بن سيرين عند مسلم والترمذي والطبراني في الدعاء وجعفر الفريابي في الذكر، وأبو رافع عند الترمذي، وأبو سلمة بن عبد الرحمن عند أحمد وابن ماجة، وعطاء بن يسار وسعيد المقبري وسعيد ابن المسيب وعبد الله بن شقيق ومحمد بن جبير بن مطعم والحسن البصري. أخرجها أبو نعيم بأسانيد عنهم كلها ضعيفة، وعراك بن مالك عند البزار لكن شك فيه، ورويناها في جزء المعالي وفي أمالي الجرفي من طريقه بغير شك، ورواه عن النبي ﷺ مع أبي هريرة سلمان الفارسي وابن عباس وابن عمر وعلي، وكلها عند أبي نعيم أيضاً بأسانيد ضعيفة، وحديث علي في طبقات الصوفية لأبي عبد الرحمن السلمي، وحديث ابن عباس وابن عمر معاً في الجزء الثالث عشر من أمالي أبي القاسم ابن بشران وفي فوائد أبي عمر بن حيويه انتقاء الدارقطني، هذا جميع ما وقفت عليه من طرقه، وقد أطلق ابن عطية في تفسيره أنه تواتر عن أبي هريرة فقال: «في سرد الأسماء نظر فإن بعضها ليس في القرآن ولا في الحديث الصحيح ولم يتواتر الحديث من أصله وإن خرّج في الصحيح ولكنه تواتر عن أبي هريرة». كذا قال: ولم يتواتر عن أبي هريرة أيضاً بل غاية أمره أن يكون مشهوراً، ولم يقع في شيء من طرقه سرد الأسماء إلا في رواية الوليد بن مسلم عند الترمذي، وفي رواية زهير بن محمد عن موسى بن عقبة عند ابن ماجة وهذان الطريقان يرجعان إلى رواية =

... ...

= الأعرج وفيهما اختلاف شديد في سرد الأسماء والزيادة والنقص على ما سأشير إليه، ووقع سرد الأسماء أيضاً في طريق ثالثة أخرجها الحاكم في المستدرك وجعفر الفريابي في الذكر من طريق عبد العزيز بن الحصين عن أيوب عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة، واختلف العلماء في سرد الأسماء هل هو مرفوع أو مدرج في الخبر من بعض الرواة؟ فمشى كثير منهم على الأول واستدلوا به على جواز تسمية الله تعالى بما لم يرد في القرآن بصيغة الاسم لأن كثيراً من هذه الأسماء كذلك، وذهب آخرون إلى أن التعيين مدرج لخلو أكثر الروايات عنه. ونقله عبد العزيز النخشبي عن كثير من العلماء، ثم ذكر كلام الحاكم المذكور آنفاً ثم قال الحافظ: « يشير ـ أي الحاكم ـ إلى أن بشراً وعلياً وأبا اليمان رووه عن شعيب بدون سياق الأسماء، فرواية أبي اليمان عند المصنف ورواية علي عند النسائي ـ ورواية بشر عند البيهقي، وليست العلة عند الشيخين تفرد الوليد فقط بل الاختلاف فيه والاضطراب وتدليسه واحتمال الإدراج، قال البيهقي: « يحتمل أن يكون التعيين وقع من بعض الرواة في الطريقين معاً.. ولهذا وقع الاختلاف الشديد بينهما، ولهذا الاحتمال ترك الشيخان تخريج التعيين، ثم ذكر كلام الترمذي السابق الذكر، ثم قال: « ولم ينفرد به صفوان فقد أخرجه البيهقي من طريق موسى بن أيوب النصيبي ـ وهو ثقة ـ عن الوليد أيضاً »، وقد اختلف في سنده على الوليد: فأخرجه عثمان الدارمي في النقض على المريسي. عن هشام ابن عمار عن الوليد فقال: عن خليد بن دعلج عن قتادة عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة فذكره بدون التعيين. قال الوليد: وحدثنا سعيد بن عبد العزيز مثل ذلك وقال: كلها في القرآن: ﴿ هو الله الذي لا إله إلا هو ﴾ وسرد الأسماء، وأخرجه أبو الشيخ بن حيان من رواية أبي عامر القرشي عن الوليد بن مسلم بسند آخر فقال: حدثنا زهير بن محمد عن موسى بن عقبة عن الأعرج عن أبي هريرة. قال زهير: فبلغنا أن غير واحد من أهل العلم قال إن أولها أن تفتتح بلا إله إلا الله وسرد الأسماء، وهذه الطريق أخرجها ابن ماجة وابن أبي عاصم والحاكم من طريق عبد الملك ابن محمد الصنعاني عن زهير بن محمد لكن سرد الأسماء أولاً فقال بعد قوله « من حفظها دخل الجنة » الله الواحد الصمد ... إلخ . ثم قال بعد أن انتهى العد: قال زهير: فبلغنا عن غير واحد من أهل العلم أن أولها يفتتح بلا إله إلا الله له الأسماء الحسنى، قلت: والوليد بن مسلم أوثق من عبد الملك بن محمد الصنعاني، ورواية الوليد تشعر بأن التعيين مدرج ـ ثم ذكر الخلاف بين الروايات في سرد الأسماء ـ ثم =

. . . .

= قال: قال الحاكم: «إنما أخرجت رواية عبد العزيز بن الحصين شاهداً لرواية الوليد لأن الأسماء التي زادها على الوليد كلها في القرآن» كذا قال وليس كذلك. وإنما تؤخذ من القرآن بضرب من التكلف لأن جميعها ورد فيه بصورة الأسماء، وقد قال الغزالي في «شرح الأسماء» له: «لا أعرف أحداً من العلماء عني بطلب الأسماء وجمعها سوى رجل من حفاظ المغرب يقال له علي بن حزم فإنه قال: «صح عندي قريب من ثمانين اسماً يشتمل عليها كتاب الله والصحاح من الأخبار فلتطلب البقية من الأخبار الصحيحة» قال الغزالي: «وأظنه لم يبلغه الحديث ـ يعني الذي أخرجه الترمذي ـ أو بلغه فاستضعف إسناده». قلت: الثاني هو مراد فإنه ذكر نحو ذلك في المحلى ثم قال: «والأحاديث الواردة في سرد الأسماء ضعيفة لا يصح شيء منها أصلاً، وجميع ما تتبعته من القرآن ثمانية وستون اسماً» فإنه اقتصر على ما ورد فيه بصورة الاسم لا ما يؤخذ من الاشتقاق كالباقي من قوله تعالى: ﴿ويبقى وجه ربك﴾ ولا ما ورد مضافاً كالبديع من قوله تعالى: ﴿بديع السموات والأرض﴾، وقد استضعف الحديث أيضاً جماعة فقال الداودي: «لم يثبت أن النبي ﷺ عين الأسماء المذكورة» وقال ابن العربي: «يحتمل أن تكون الأسماء تكملة الحديث المرفوع ويحتمل أن تكون من جمع بعض الرواة وهو الأظهر عندي» وقال أبو الحسن القابسي: «أسماء الله وصفاته لا تعلم إلا بالتوقيف من الكتاب والسنة والإجماع ولا يدخل فيها القياس ولم يقع في الكتاب ذكر عدد معين وثبت في السنة أنها تسعة وتسعون فأخرج بعض الناس من الكتاب تسعة وتسعين اسماً والله أعلم بما أخرج من ذلك لأن بعضها ليست أسماء ـ يعني صريحة ـ ثم ذكر الحافظ عن الفخر الرازي أنه نقل عن أبي زيد البلخي تضعيف هذا الحديث» انتهى.

قلت: وهذا الكلام كاف شاف لا يحتاج إلى زيادة، وللحافظ أيضاً كلام عليه في التلخيص الحبير ٤/ ١٧٢- ١٧٣، وقال شيخ الإسلام ابن تيمية في مجموع الفتاوى ٢٢/ ٤٨٢: «لم يرد في تعيينها حديث صحيح عن النبي ﷺ» ثم ذكر رواية الوليد هذه وقال: «وحفاظ أهل الحديث يقولون هذه الزيادة مما جمعه الوليد بن مسلم عن شيوخه من أهل الحديث» اهـ. وقال نحو هذا في موضع آخر من الفتاوى ٦/ ٣٧٩، ٣٨٠ وقال الحافظ ابن كثير في تفسيره ٢/ ٢٦٩ «والذي عول عليه جماعة من الحفاظ أن سرد الأسماء في هذا الحديث مدرج» اهـ. والله تعالى أعلم.

بـــاب

بيان أن لله جل ثناؤه أسماء أخرى

وليس في قول النبي ﷺ لله تسعة وتسعون اسماً نفي غيرها(*) وإنما وقع التخصيص بذكرها لأنها أشهر الأسماء وأبينها معاني. وفيها ورد الخبر أن من أحصاها دخل الجنة، وفي رواية سفيان (من حفظها) وذلك يدل على أن المراد بقوله من أحصاها من عدها، وقيل معناه من أطاقها بحسن المراعاة لها، والمحافظة على حدودها، في معاملة الرب بها. وقيل معناه من عرفها، وعقل معانيها، وآمن بها. والله أعلم.

(٧) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ نا أبو بكر محمد بن أحمد بن بالويه نا محمد ابن شاذان الجوهري نا سعيد بن سليمان الواسطي نا فضيل بن مرزوق حدثني أبو سلمة الجهني عن القاسم بن عبد الرحمن عن أبيه قال قال عبد الله بن مسعود قال رسول الله ﷺ: «ما أصاب مسلماً قط همٌّ ولا حزن فقال: اللَّهم إني عبدك وابن

(*) قلت: ولشيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى كلام جيد في أن لله عز وجل أكثر من تسعة وتسعين اسماً راجعه في مجموع الفتاوى ٦/ ٣٨١، ٣٨٢.

(٧) **حديث حسن:**

أبو بكر محمد بن أحمد بن بالويه شيخ الحاكم هو الجلاب النيسابوري من كبراء بلده وأحد أعيان المحدثين ترجمته في سير أعلام النبلاء ١٥/ ٤١٩ والإكمال لابن ماكولا ١/ ١٦٥ والوافي بالوفيات للصفدي ٢/ ٤٠ ومحمد بن شاذان الجوهري هو أبو بكر البغدادي وثَّقه الدارقطني كما في سؤلات الحاكم ص ١٣٩ وتاريخ بغداد ٥/ ٣٥٣ وقال أحمد بن كامل القاضي: «كان ثقة في الحديث مأموناً» كما في تاريخ بغداد وتهذيب =

عبدك وابن أمتك، ناصيتي بيدك، ماضٍ في حكمك، عدل فيَّ قضاؤك، أسألك بكل اسم هو لك سميت به نفسك أو أنزلته في كتابك أو علمته أحداً من خلقك أو استأثرت به في علم الغيب عندك أن تجعل القرآن ربيع قلبي وجلاء حزني، وذهاب همي وغمي، إلا أذهب الله عنه همه وأبدله مكان همه فرحاً، قالوا: يا رسول الله ألا نتعلم هذه الكلمات، قال بلى ينبغي لمن سمعهن أن يتعلمهن».

= التهذيب وذكره ابن حبان في الثقات ٩/ ١٥٠ وسعيد بن سليمان الواسطي هو الملقب بسعدويه ثقة حافظ من رجال الجماعة، وفضيل بن مرزوق من رجال مسلم قال الحافظ في التقريب: «صدوق يهم ورمي بالتشيع» اهـ. وأبو سلمة الجهني هو موسى بن عبد الله أو ابن عبد الرحمن الكوفي ثقة من رجال مسلم كما حقق ذلك الشيخ الألباني حفظه الله في سلسلة الأحاديث الصحيحة رقم (١٩٩).

والقاسم بن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود ثقة عابد من رجال البخاري، وأبوه عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود ثقة من رجال الجماعة وقد اختلفوا في سماعه من أبيه وقد أثبته جماعة من الأئمة كما في تهذيب التهذيب.

الحديث أخرجه أحمد في المسند ١/ ٣٩١ و٤٥٢ وأبو يعلى كما في مجمع الزوائد ١٠/ ١٣٦ وعنه ابن حبان في صحيحه حديث رقم (٢٣٧٢) موارد، والحاكم في المستدرك ١/ ٥٠٩ وعنه تلقاه المؤلف هنا والطبراني في الكبير ١٠/ ٢١٠/ ١٠٣٥٢/ كلهم من طريق فضيل بن مرزوق به، وقال الحاكم: «صحيح على شرط مسلم إن سلم من إرسال عبد الرحمن بن عبد الله عن أبيه فإنه مختلف في سماعه من أبيه».أهـ. وقال الذهبي في التلخيص: «وأبو سلمة لا يدرى من هو ولا رواية له في الكتب الستة» اهـ. قلت: قد عرف أنه موسى بن عبد الله الجهني كما تقدم.

وللحديث شاهد من حديث أبي موسى الأشعري أخرجه ابن السني في عمل اليوم والليلة ص ١٣٣ رقم (٣٤١) قال: أخبرنا أبو عروبة ثنا عمرو بن هشام ثنا مخلد بن يزيد عن جعفر بن برقان عن فياض عن عبد الله بن زبيد عن أبي موسى قال: قال رسول الله ﷺ، فذكر الحديث بنحوه، أبو عروبة شيخ ابن السني هو الإمام الحافظ المعمر الصادق الحسين ابن محمد السلمي الحراني صاحب التصانيف ترجمته في سير النبلاء ١٤/ ٥١٠ وتذكرة الحفاظ وغيرهما، وعمرو بن هشام هو أبو أمية الحراني ومخلد ابن يزيد حراني أيضاً وجعفر =

(٨) وأنا الأستاذ أبو منصور عبد القاهر بن طاهر البغدادي - من أصل كتابه - نا أبو سعيد إسماعيل بن أحمد الجرجاني - إملاء - أنا أبو بكر محمد بن عبد السلام البصري بها، نا محمد بن المنهال الضرير نا عبد الواحد بن زياد عن عبد الرحمن بن إسحاق عن القاسم بن عبد الرحمن عن أبيه عن عبد الله بن مسعود. قال قال رسول

= ابن برقان كلهم ثقات مترجمون في تهذيب التهذيب، وفياض هو ابن غزوان الضبي الكوفي ترجم له ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ٢/ ٣/ ٨٧ وذكر أنه يروي عن عبد الله ابن زبيد اليامي وروى عن عبد الله بن أحمد بن حنبل عن أبيه أنه قال فيه: «شيخ ثقة»، وذكره ابن حبان في ثقات أتباع التابعين ٧/ ٣٢٦ وقال: «يروي عن طلحة بن مصرف وقد سمع طلحة من أنس روى عنه الكوفيون» اهـ. وذكره الذهبي في الميزان وقال: «لينه البخاري قليلاً قال يروي عن أنس ولم يسمع منه» أهـ. قلت: «ولا يضره ذلك فهو ثقة يرسل، وعبد الله بن زبيد هو ابن الحارث اليامي الكوفي روى عن أبيه، روى عنه الكوفيون» قاله أبو حاتم كما في كتاب ابنه ٢/ ٢/ ٦٢/ ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً فهو مستور الحال، وهنا انقطاع بينه وبين أبي موسى الأشعري فإنهم قد ذكروا أن عبد الله ابن زبيد يروي عن أبيه زبيد بن الحارث كما تقدم عن أبي حاتم، وزبيد لم يلق أحداً من الصحابة فقد قال الحافظ في التقريب: إنه من الطبقة السادسة وهم من لم يلق أحداً من الصحابة كما نص عليه في مقدمة التقريب وذكر العلائي في جامع التحصيل ص ٢١٢ أن علي بن المديني ذكر زبيداً فيمن لم يلق أحداً من الصحابة. اهـ. فإذا كان الأب كذلك فبالأولى أن يكون الابن أيضاً لم يلق أحداً من الصحابة، والخلاصة أن في هذا الإسناد جهالة عبد الله بن زبيد هذا والانقطاع بينه وبين أبي موسى إلا أن يكون سقط من الإسناد رجل - من الناسخ أو الطابع - فإن النسخة المطبوعة سقيمة. والله أعلم.

وحديث أبي موسى هذا ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد ١٠/ ١٣٦ - ١٣٧ وقال: «رواه الطبراني وفيه من لم أعرفه» اهـ. ومسند أبي موسى ساقط من النسخة المطبوعة من معجم الطبراني فلم أتمكن من مراجعة إسناده، والله أعلم وانظر الحديث التالي:

(٨) **حديث حسن وإسناده ضعيف:**

عبد القاهر بن طاهر البغدادي هو العلامة البارع المتفنن الأستاذ أبو منصور البغدادي نزيل خراسان وصاحب التصانيف البديعة وأحد أعلام الشافعية، ترجمته في سير أعلام النبلاء =

الله ﷺ: «من أصابه هم أو حزن فليقل اللّهم إني عبدك وابن عبدك وابن أمتك في قبضتك، ناصيتي بيدك، عدل فيَّ قضاؤك، ماضٍ فيَّ حكمك أسألك بكل اسم هو لك سميت به نفسك أو أنزلته في كتابك أو علمته أحداً من خلقك أو استأثرت به في علم الغيب عندك، أن تجعل القرآن ربيع قلبي ونور صدري وذهاب همي وجلاء حزني». قال رسول الله ﷺ: «ما قالهن مهموم قط إلا أذهب الله همه، وأبدله بهمه فرحاً، قالوا يا رسول الله أفلا نتعلمهن؟ قال: بلى. فتعلموهن وعلموهن»، قال الشيخ رضي الله عنه: في هذا الحديث دلالة على صحة ما وقعت عليه ترجمة هذا الباب، واستشهد بعض أصحابنا في ذلك بما.

(٩) أنا أبو نصر عمر بن عبد العزيز بن قتادة، وأبو بكر محمد بن إبراهيم

= ١٧/ ٥٧٢ وغيره، وإسماعيل بن أحمد الجرجاني هو الخلالي سيأتي برقم (٨٥)، ومحمد ابن عبد السلام البصري. قال الذهبي في الميزان «شيخ كتب عنه ابن عدي ورماه بالكذب وأنه يروي ما لم يسمعه» وفي لسان الميزان: قال ابن عدي: «كان ممن يستحل الكذب بين الوراقين وألزق عن شيوخ أحاديث ليست عندهم ليؤخذ عنه بعلو» ثم ذكر الحافظ بعض مناكيره ثم قال: وقال الحاكم عن الدارقطني: ثقة. قال الحافظ: «فكأن الدار قطني ما خبره» قلت: ولكنه متابع في هذا الحديث عند ابن السني والبزار كما سيأتي، ومحمد بن منهال الضرير وعبد الواحد بن زياد ثقتان من رجال الشيخين ـ وعبد الرحمن بن إسحاق هو أبو شيبة الواسطي ويقال كوفي مترجم في تهذيب التهذيب أطبق علماء الجرح التعديل على تضعيفه، وبقية رجال الإسناد ثقات انظرهم في الحديث الذي قبله.

والحديث أخرجه أيضاً ابن السني في عمل اليوم والليلة ص ١٣٣ رقم (٣٤٢) من طريقين آخرين عن محمد بن منهال به ومن طريق أخرى عن عبد الواحد بن زياد، وأخرجه البزار في مسنده ٤/ ٣١ كشف الأستار. من طريق أخرى عن عبد الرحمن بن إسحاق به.

(٩) إسناده ضعيف:

عمر بن عبد العزيز بن قتادة لم أقف على ترجمته، وأبو بكر محمد بن إبراهيم الفارسي هو الحاكم المشاط الثقة العدل الكثير السماع ترجمته في سير النبلاء ١٧/ ٤٢٩ والمنتخب من السياق ص ٣١، وأبو عمرو بن مطر وإبراهيم بن علي الذهلي تقدما برقم (٦) ويحيى بن =

الفارسي قالا: أنا أبو عمرو بن مطر نا إبراهيم بن علي الذُّهلي نا يحيى بن يحيى أنا صالح المرّي عن جعفر بن زيد العبدي عن عائشة أم المؤمنين أنها قالت: يا رسول الله علمني اسم الله الذي إذا دعي به أجاب. قال لها ﷺ: «قومي فتوضئي وادخلي المسجد فصلي ركعتين، ثم ادعي حتى أسمع». ففعلت، فلما جلست للدعاء قال النبي ﷺ: «اللَّهم وفقها». فقالت: اللَّهم إني أسألك بجميع أسمائك الحسنى كلها، ما علمنا منها وما لم نعلم، وأسألك باسمك العظيم الأعظم، الكبير الأكبر، الذي من دعاك به أجبته، ومن سألك به أعطيته. قال يقول النبي ﷺ: «أصبته أصبته».

= يحيى هو التميمي النيسابوري ثقة ثبت إمام مشهور وصالح المُري هو: صالح بن بشير المري بضم الميم وتشديد الراء أبو بشر البصري الزاهد ضعيف الحديث كما في التقريب.

وجعفر بن زيد العبدي وثقه أبو حاتم كما في الجرح والتعديل ١/ ١/ ٤٨٠ وترجم له البخاري في التاريخ الكبير ٢/ ١/ ١٩١ وقال سمع أنساً، وأما ابن حبان فذكره في ثقات أتباع التابعين ٦/ ٣٣.

والحديث أخرجه الطبراني في كتاب الدعاء رقم (١١٧) من طريق عبد الله بن صالح عن الليث عن إسحاق بن أسيد عن رجل عن أنس بنحوه - وفي إسناده ضعف وجهالة، وروى ابن ماجة في سننه حديث رقم (٣٨٥٩) من طريق أبي شيبة عن عبد الله بن عكيم عن عائشة بنحوه. ورجال إسناده ثقات غير أبي شيبة هذا ذكره المزي في الكنى من التهذيب وتبعه الحافظ ابن حجر فقال: «أبو شيبة عن عبد الله بن عكيم وعنه أبو إسحاق الفزاري يحتمل أنه أحد هؤلاء المذكورين» اهـ. يعني المذكورين قبله، وقال البوصيري في مصباح الزجاجة ٤/ ١٤٦ عقب الحديث: «هذا إسناد فيه مقال وعبد الله بن عكيم وثقه الخطيب وعده جماعة في الصحابة ولا يصح له سماع وأبو شيبة لم أر من جرحه ولا من وثقه وباقي رجال الإسناد ثقات» انتهى.

وقال الحافظ ابن حجر في الفتح ١١/ ٢٢٤ عن حديث ابن ماجة هذا: «سنده ضعيف». والله أعلم.

(١٠) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا أبو محمد عبد الرحمن بن حمدان - الجلاب بهمذان - ثنا الأمير أبو الهيثم خالد بن أحمد - بهمذان - ثنا أبو أسعد عبد الله بن محمد البلخي ثنا خالد بن مخلد القطواني ح. وأخبرنا أبو عبد الله ثنا محمد بن صالح بن هانئ وأبو بكر بن عبد الله.

---

(١٠) حديث ضعيف:

عبد الرحمن بن حمدان الجلاب شيخ الحاكم هو الهمذاني الإمام المحدث القدوة أحد أركان السنة بهمذان رحل وطَوَّفَ وعني بالأثر، قال شيرويه الديلمي: «كان صدوقاً قدوة له أتباع» وقال صالح بن أحمد: «سماع القدماء منه أصح ذهب عامة كتبه في المحنة وكف بصره» أ هـ ترجمته في سير النبلاء ١٤/ ٤٧٧ والعبر ٢/ ٢٦٠ وغيرهما، والأمير أبو الهيثم خالد بن أحمد هو الذهلي صاحب ما وراء النهر له آثار حميدة ببخارى أكرم بها المحدثين وأعطاهم، وطلب من البخاري أن يحدث بقصره بالصحيح ليسمعه أولاده فأبى فتألم فأخرجه من بخارى، ووثقه ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ١/ ٢/ ٣٢٢ وكان يمشي في الطلب ولا يركب وأنفق في ذلك ألف ألف درهم، قلت: وهذا يدل على تواضع منه رحمه الله لولا ما حصل منه نحو البخاري، وقد قال أهل العلم إن ما فعله بالبخاري كان سبب زوال ملكه فقد اعتقله السلطان وأودعه الحبس ببغداد فلم يزل فيه حتى مات رحمه الله. ترجمته في سير النبلاء ١٣/ ١٣٧ وتاريخ بغداد ٨/ ٣١٤ - ٣١٦ والمنتظم لابن الجوزي ٥/ ٦٨، وعبد الله بن محمد البلخي إمام حافظ متقن صاحب تصانيف. ترجمته في سير النبلاء ١٣/ ٥٢٩ وتاريخ بغداد وغيرهما، ومحمد ابن صالح بن هانئ شيخ الحاكم في الإسناد الثاني هو أبو جعفر الوراق ثقة حافظ زاهد كان لا يأكل إلا من كسب يده ولا يقطع صلاة الليل، ترجمته في البداية والنهاية ١١/ ٢٢٥ وطبقات الشافعية ٣/١٧٤، وأبو بكر بن عبد الله هو محمد بن عبد الله بن شيرويه النيسابوري ثقة صدوق. ترجمته في سير النبلاء ١٦/٤٠٢، ٤٠٣ والحسن بن سفيان تقدم برقم (٦) وأحمد بن سفيان النسوي ثقة مترجم في تهذيب التهذيب، وخالد بن مخلد القطواني صدوق يتشيع وله أفراد من رجال الشيخين كما في التقريب، وعبد العزيز بن الحصين بن الترجمان هو أبو سهل مروزي الأصل اتفقوا على ضعفه كما في لسان الميزان.

قالا: ثنا الحسن بن سفيان ثنا أحمد بن سفيان النسوي ثنا خالد بن مخلد ثنا عبد العزيز بن الحصين بن الترجمان ثنا أيوب السختياني وهشام بن حسان عن محمد ابن سيرين عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «إن لله تعالى تسعة وتسعين اسماً من أحصاها دخل الجنة، فذكرها وعد منها: الإله الرب الحنان المنان الباري الأحد الكافي الدائم المولى النصير المبين الجميل الصادق المحيط القريب القديم الوتر الفاطر العلام المليك الأكرم المدبر القدير الشاكر ذو الطول ذو المعارج ذو الفضل الكفيل»: تفرد بهذه الرواية عبد العزيز بن الحصين بن الترجمان وهو ضعيف الحديث عند أهل النقل، ضعفه يحيى بن معين ومحمد بن إسماعيل البخاري، ويحتمل أن يكون التفسير وقع من بعض الرواة، وكذلك في حديث الوليد بن مسلم، ولهذا الاحتمال ترك البخاري ومسلم إخراج حديث الوليد في الصحيح، فإن كان محفوظاً عن النبي ﷺ فكأنه قصد أن من أحصى من أسماء الله تعالى تسعة وتسعين اسماً دخل الجنة، سواء أحصاها مما نقلنا في حديث الوليد بن مسلم أو مما نقلناه في حديث عبد العزيز بن الحصين، أو من سائر ما دلّ عليه الكتاب والسنة. والله أعلم. وهذه الأسامي كلها في كتاب الله تعالى وفي سائر أحاديث رسول الله ﷺ

= والحديث أخرجه الحاكم في المستدرك ١/ ١٧ عن محمد بن صالح بن هانئ به، وقال: «هذا حديث محفوظ من حديث أيوب وهشام عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة مختصراً دون ذكر الأسامي، وعبد العزيز بن الحصين ثقة وإن لم يخرجاه وإنما جعلته شاهداً للأول» اهـ. يعني لحديث الوليد بن مسلم المتقدم برقم (٦) ورده الحافظ ابن حجر في التلخيص الحبير ٤/ ١٧٢ فقال: «بل متفق على ضعفه» وقال الذهبي في تلخيص المستدرك: «بل ضعفوه» اهـ. وأخرجه أيضاً العقيلي في الضعفاء ٣/ ١٥ والطبراني في الدعاء رقم (١١٢) والبيهقي في كتاب الاعتقاد ص ٥١، ٥٢ من طريق خالد بن مخلد به.

نصاً أو دلالة(*)، ونحن نشير إلى مواضعها إن شاء الله تعالى في جماع أبواب معاني هذه الأسماء، ونضيف إليها ما لم يدخل في جملتها بمشيئة الله تعالى وحسن توفيقه.



(*) قلت: الصواب أن أسماء الله عز وجل توقيفية لا تثبت إلا بالنص لا بالدلالة فلا تثبت بمجرد اشتقاقها من صفاته تعالى ـ كالصانع والمتكلم والمريد وأما البيهقي رحمه الله تعالى فقد جرى في كتابه هذا على إثبات أسماء الله تعالى بالنص والدلالة والاشتقاق. كالقديم والدائم والذاري والبادئ والرشيد والنور والقاضي والضار والنافع والمعطي والمانع ونحو ذلك. وربما يعتمد أيضاً على خبَرَي الوليد بن مسلم وعبد العزيز بن الحصين في سرد الأسماء وقد تقدم أنهما لا يثبتان، وينبغي أن يعلم أن باب الصفات أوسع من باب الأسماء وباب الإخبار أوسع من باب الصفات، وبهذا التنبيه أكتفي عن أن أنبه على كل اسم ذكره في هذا الكتاب لم يأت بالنص في الكتاب والسنة والله أعلم.

بـــاب

جماع أبواب معاني أسماء الرب عز ذكره

ذكر الحاكم أبو عبد الله الحسين بن الحسن الحليمي فيما يجب اعتقاده والإقرار به في الباري سبحانه وتعالى عدة أشياء:

(أحدها): إثبات الباري جل جلاله لتقع به مفارقة التعطيل.

(والثاني): إثبات وحدانيته لتقع به البراءة من الشرك.

(والثالث): إثبات أنه ليس بجوهر ولا عرض(*)، ليقع به البراءة من التشبيه.

(والرابع): إثبات أن وجود كل ما سواه كان من قِبَل إبداعه واختراعه إياه لتقع به البراءة من قول من يقول بالعلة والمعلول.

(والخامس): إثبات أنه مدبر ما أبدع ومصرفه على ما يشاء لتقع به البراءة من قول القائلين بالطبائع، أو بتدبير الكواكب، أو تدبير الملائكة. قال: ثم إن أسماء الله تعالى جده، التي ورد بها الكتاب والسنة، وأجمع العلماء على تسميته بها، منقسمة بين العقائد الخمس، فيلحق بكل واحدة منهن بعضها وقد يكون منها ما يلتحق بمعنيين، ويدخل في بابين أو أكثر، وهذا شرح ذلك وتفصيله:

(*) لفظ الجوهر والعرض من ألفاظ المتكلمين التي لم يأت نص من الكتاب والسنة بإثباتهما ولا نفيهما والواجب هو التوقف في صفات الله عز وجل نفياً وإثباتاً، راجع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية ١٧/ ٣١٣.

بـــاب

ذكر الأسماء التي تتبع إثبات الباري جل ثناؤه والاعتراف بوجوده جل وعلا

(منها القديم)(*) وذلك مما يؤثر عن رسـول الله ﷺ، وقد ذكـرناه في روايـة عبد العزيز بن الحصين.

(*) قال ابن أبي العز في شرح العقيدة الطحاوية ص ١١٤، ١١٥: «وقد أدخل المتكلمون في أسماء الله تعالى: «القديم» وليس هو من الأسماء الحسنى فإن القديم في لغة العرب التي نزل بها القرآن هو المتقدم على غيره فيقال: هذا قديم للعتيق وهذا حديث للجديد، ولم يستعملوا هذا الاسم إلا في المتقدم على غيره لا فيما لم يسبقه عدم كما قال تعالى: ﴿حتى عاد كالعرجون القديم﴾ والعرجون القديم الذي يبقى إلى حين وجود العرجون الثاني فإذا وجد الجديد قيل للأول قديم، وقال تعالى: ﴿وإذ لم يهتدوا به فسيقولون هذا إفك قديم﴾ أي متقدم في الزمان، وقال تعالى: ﴿أفرأيتم ما كنتم تعبدون أنتم وآباؤكم الأقدمون﴾ فالأقدم مبالغة في القديم. ومنه القول القديم والجديد للشافعي رحمه الله، وقال تعالى: ﴿يقدم قومه يوم القيامة فأوردهم النار﴾ أي يتقدمهم. ويستعمل منه الفعل لازماً ومتعدياً كما يقال: أخذت ما قدُم وحدُث، ويقال: هذا قدم هذا وهو يقدمه، ومنه سميت القدم قدماً لأنها تقدم بقية بدن الإنسان، وأما إدخال القديم في أسماء الله تعالى فهو مشهور عند أكثر أهل الكلام. وقد أنكر ذلك كثير من السلف والخلف منهم ابن حزم، ولا ريب أنه إذا كان مستعملاً في نفس التقدم فإن ما تقدم على الحوادث كلها فهو أحق بالتقدم من غيره لكن أسماء الله تعالى هي الأسماء الحسنى التي تدل على خصوص ما يمدح به والتقدم في اللغة مطلق لا يختص بالتقدم على الحوادث كلها فلا يكون من الأسماء الحسنى، وجاء الشرع باسمه: «الأول» وهو أحسن من القديم لأنه يشعر بأن ما بعده آيلٌ إليه وتابع له بخلاف القديم. والله تعالى له الأسماء الحسنى لا الحسنة. انتهى.

(١١) أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان ـ ببغداد ـ نا عبد الله بن جعفر ثنا يعقوب بن سفيان ثنا عمر بن حفص ثنا أبي ثنا الأعمش ثنا جامع ابن شداد عن صفوان بن محرز أنه حدثه عمران بن حصين رضي الله عنه قال: دخلت على رسول الله ﷺ فذكر الحديث ففيه: « قالوا جئناك نسألك عن هذا الأمر قال: كان الله تعالى ولم يكن شيء غيره » رواه البخاري في الصحيح عن عمر بن حفص.

قال الحليمي، رحمه الله تعالى، في معنى القديم: إنه الموجود الذي ليس لوجوده ابتداء، والموجود الذي لم يزل. وأصل القديم في اللسان: السابق، لأن القديم هو القادم. قال الله عز وجل فيما أخبر به عن فرعون: ﴿ يَقْدُمُ قَوْمَهُ يَوْمَ القِيَامَةِ ﴾ [هود: ٩٨] فقيل لله عز وجل: قديم، بمعنى أنه سابق للموجودات كلها ولم يجز إذ كان كذلك أن يكون لوجوده ابتداء لأنه لو كان لوجوده ابتداء لاقتضى ذلك أن يكون غيرٌ له أوجده، ولوجب أن يكون ذلك الغير موجوداً قبله، فكان لا يصح حينئذ أن يكون هو سابقاً للموجودات، فبان أنّا إذا وصفناه بأنه سابق للموجودات فقد أوجبنا ألا يكون لوجوده ابتداء، فكان القديم في وصفه جل ثناؤه عبارة عن هذا المعنى، وبالله التوفيق.

---

(١١) **حديث صحيح رجاله كلهم ثقات:**

أبو الحسين بن الفضل القطان هو الشيخ العالم الثقة المسند محمد بن الحسين بن محمد بن الفضل القطان قال الذهبي: مُجْمَعٌ على ثقته. ترجمته في سير النبلاء ١٧/ ٣٣١ وتاريخ بغداد ٢/ ٢٤٩ وغيرهما.

وعبد الله بن جعفر بن درستويه ثقة إمام وهو راوي كتاب المعرفة والتاريخ عن الفسوي ترجمته في تاريخ بغداد ٩/ ٤٢٨ – ٤٢٩ ويعقوب بن سفيان هو الفسوي الحافظ الإمام الحجة صاحب كتاب المعرفة والتاريخ. ترجمته في تذكرة الحفاظ ٢/ ٥٨٢ وبقية رجال الإسناد ثقات معروفون، والحديث أخرجه البخاري في صحيحه ٦/ ٢٨٦ عن عمر بن حفص به.

(ومنها الأول والآخر) قال الله جل ثناؤه ﴿هُوَ الأَوَّلُ والآخِرُ﴾ وقد ذكرناهما في رواية الوليد بن مسلم.

(١٢) وأخبرنا أبو علي الحسين بن محمد بن علي الروذباري بطوس أنا أبو بكر محمد بن بكر بن داسة ــ بالبصرة ـ ثنا أبو داود السجستاني ثنا موسى بن إسماعيل ثنا وهيب ح. قال أبو داود: وحدثنا وهب بن بقية عن خالد نحوه، جميعاً عن سهيل ابن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه كان يقول إذا أوى إلى فراشه: (اللَّهم رب السموات ورب الأرض رب كل شيء فالق الحب والنوى منزل التوراة والإنجيل والقرآن أعوذ بك من شركل ذي شر أنت آخذ بناصيته، أنت الأول فليس قبلك شيء، وأنت الآخر فليس بعدك شيء، وأنت الظاهر فليس فوقك شيء، وأنت الباطن فليس دونك شيء). زاد وهب في حديثه: « اقض عنِّي الدَّيْنَ واغنني من الفقر» رواه مسلم في الصحيح عن عبد الحميد بن بيان عن خالد ابن عبد الله.

---

(١٢) إسناده حسن:

أبو علي الروذباري حافظ مسند روى سنن أبي داود عن أبي بكر بن داسة أكثر عنه البيهقي، ترجمته في سير النبلاء ١٧/ ٢١٩ وتذكرة الحفاظ ٣/ ١٠٧٨ وغيرهما، وأبو بكر محمد بن بكر بن داسة هو البصري التمار الإمام المحدث الثقة روى كتاب السنن عن أبي داود وهو آخر من حدث بالسنن كاملاً، ترجمته في سير النبلاء ١٥/ ٥٣٨ وتذكرة الحفاظ ٣/ ٨٦٣ وغيرهما. وبقية رجال الإسناد ثقات ماعدا سُهيل بن أبي صالح فهو حسن الحديث.

والحديث أخرجه مسلم حديث رقم (٢٧١٣) وأبو داود رقم (٥٠٥١) والترمذي رقم (٣٤٠٠) وابن ماجة رقم (٣٨٧٣) وأحمد في المسند ٢/ ٣٨١ و٤٠٤ و٥٣٦ والحاكم في المستدرك ٥٤٦/١ وابن السنّي في عمل اليوم والليلة رقم (٧٢٠) ص ٢٦١ من طرق عن سهيل به وقال الترمذي: « حسن صحيح » وقال الحاكم: « صحيح الإسناد ولم يخرجاه » اهـ. قلت: قد أخرجه مسلم كما تقدم.

(١٣) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أخبرني إسماعيل بن محمد بن الفضل بن محمد الشعراني ثنا جدي ثنا إبراهيم بن حمزة الزبيري ثنا ابن أبي حازم عن سهيل ابن أبي صالح عن موسى بن عقبة عن عاصم بن أبي عبيد عن أم سلمة رضي الله عنها عن رسول الله ﷺ أنه كان يدعو بهؤلاء الكلمات: (اللَّهم أنت الأول فلا قبلك شيء، وأنت الآخر فلا شيء بعدك، أعوذ بك من شر كل دابة ناصيتها بيدك

---

(١٣) إسناده ضعيف فيه جهالة:

إسماعيل بن محمد بن الفضل الشعرانى شيخ الحاكم هو أبو الحسن النيسابورى. قال الحاكم: « ارتبتُ في لَقْبِهِ بعض الشيوخ كما فى ميزان الاعتدال، ونقل السمعاني في الأنساب ٧/ ٣٤٣ - ٣٤٤ عن الحاكم أنه قال فيه أيضاً: « كان كثير السماع من جده وأبيه وكان أحد المجتهدين في العبادة وكنت أستخير الله في إخراجه في الصحيح فوقعت الخيرة على ذلك والكلام فيه يطول. ثم قال: قرأت عليه نيفاً وعشرين جزءاً بانتخابي من الأصول اهـ. وجده هو الإمام الحافظ المحدث الجوال المكثر أبو محمد الفضل ابن محمد بن المسيب البيهقي الشعراني ثقة مأمون ترجمته في سير النبلاء ١٣/ ٣١٧ - ٣١٩ وتذكرة الحفاظ ٢/ ٦٢٧ وغيرهما، وإبراهيم بن حمزة الزبيرى صدوق من رجال البخاري وابن أبي حازم هو عبد العزيز بن سلمة ابن دينار المدني صدوق فقيه من رجال الجماعة كما في التقريب، وسهيل بن أبي صالح في التقريب أيضاً: « صدوق تغير حفظه بآخرة روى له الجماعة إلا البخاري فروى له مقروناً وتعليقاً »، وموسى بن عقبة هو ابن أبي عياش الأسدي ثقة فقيه إمام في المغازي من رجال الجماعة، وعاصم بن أبى عبيد ذكره البخاري في التاريخ الكبير ٣/ ٢/ ٤٧٩ وابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ٣/ ٣٤٩ ولم يذكرا فيه جرحاً ولا تعديلاً ولا راوياً عنه سوى موسى بن عقبة وذكر له البخاري هذا الحديث، قلت: فهو مجهول.

وأما ابن حبان فذكره فى كتاب الثقات ٥/ ٢٣٩ على قاعدته في توثيق المجاهيل.

والحديث أخرجه البخاري في التاريخ والطبراني في الكبير ٢٣/ ٣١٦/ ٧١٧ وابن عساكر في تاريخ دمشق ٧/ ٣٩٣ في ترجمته أحمد بن محمد بن أبي موسى الأنطاكي من طريق ابن أبي حازم به.

وأعوذ بك من الإثم والكسل، ومن عذاب القبر، ومن عذاب النار ومن فتنة الغنى وفتنة الفقر، وأعوذ بك من المأثم والمغرم).

(١٤) أخبرنا أبو طاهر محمد بن محمد بن محمد بن مَحمِش الفقيه أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسين القطان حدثنا أحمد بن يوسف السلَمي حدثنا محمد بن يوسف الفريابي قال ذكر سفيان عن جعفر بن برقان عن يزيد بن الأصم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ: «يسألكم الناس عن كل شيء، حتى

= وأخرجه البخاري أيضاً من طريق فضيل بن سليمان عن موسى بن عقبة حدثنا عاصم - شيخ كان يدخل علي زينب بنت أم سلمة وعلي أم سلمة - فحدثني عن زينب بنت أبي سلمة رضي الله عنهما - أو عن أم سلمة - بمثله وأخرجه الطبراني أيضاً ٢٣/٣٥٢/ ٨٢٥ من طريق سهل بن عثمان ثنا جنادة عن عاصم مولى بني جمح عن أم سلمة أو عن زينب عن أم سلمة قالت: أمرنا رسول الله ﷺ أن ندعو ونقول ... الحديث، سهل بن عثمان هو الكندي أبو مسعود العسكري الحافظ، وجنادة هو ابن أسلم السوائي: ضعيف. قال أبو حاتم: «ما أقربه من أن يترك حديثه. عمد إلى أحاديث موسى بن عقبة فحدث بها عن عبيد الله بن عمر» كما في تهذيب التهذيب، والحديث ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد ١٠/ ١٧٦، ١٧٧ وقال: «رواه الطبراني في الكبير والأوسط بأسانيد وأحد إسنادي الكبير ورجال الأوسط ثقات» اهـ.
وقال قبل هذا بقليل: «رواه الطبراني في الأوسط ورجاله رجال الصحيح غير محمد بن زنبور وعاصم بن عبيد وهما ثقتان» أهـ. قلت: عاصم مجهول كما تقدم. والله أعلم.

(١٤) **إسناده صحيح:**
أبو طاهر محمد بن محمد بن محمش الفقيه هو الزيادي الشافعي النيسابوري مسندها في زمانه إمام علامة أديب محدث. ترجمته في سير النبلاء ١٧/ ٢٧٦ - ٢٧٨ وتذكرة الحفاظ ٣/ ١٠٥١ وغيرهما، ومحمد بن الحسين القطان هو النيسابوري المحدث الإمام أسند أهل نيسابور في عصره كما قال ذلك بلديّه أبو عبد الله الحاكم، ترجمته في سير أعلام النبلاء ١٥/ ٣١٨، ٣١٩ والأنساب ١٠/ ١٨٥، ١٨٦ وغيرهما وأحمد بن يوسف السلمي أحد أئمة الحديث المشهورين له ترجمة في سير النبلاء ١٢/ ٣٨٤ - =

يسألوكم: هذا الله خلق كل شيء فمن خلق اللّه؟» قال سفيان قال جعفر: فحدثني رجل آخر عن أبي هريرة رضي الله عنه قال جعفر كان يرفعه: «فإن سئلتم فقولوا الله قبل كل شيء وخالق كل شيء، وهو كائن بعد كل شيء».

(١٥) وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا محمد بن حاتم ثنا فتح بن عمرو ثنا عبد الرزاق أنا معمر عن هشام عن ابن سيرين قال كنت عند أبي هريرة رضي الله عنه فقال سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن رجالاً سترفع بهم المسألة حتى يقولوا: الله خلق الخلق فمن خلقه؟»قال عبد الرزاق قال معمر: وزاد فيه رجل آخر: فقال رسول الله ﷺ: «فقولوا: الله كان قبل كل شيء، وهوخالق كل شيء، وهو كائن بعد كل شيء».

= ٣٨٨ وتهذيب التهذيب وغيرهما وبقية رجال الإسناد ثقات معروفون، والحديث أخرجه مسلم حديث رقم (٢١٦) وأحمد في المسند ٢/ ٥٣٩ من طريق جعفر بن برقان به، وله طرق أخرى عن أبي هريرة أخرجها البخاري ٦/ ٣٣٦ ومسلم رقم (١٣٤) و (١٣٥)، وأخرجه أيضاً البخاري ١٣/ ٢٦٥ ومسلم رقم (١٣٦) من حديث أنس بن مالك بمعناه، والشطر الأخير من الحديث وهو قوله: «فإن سئلتم فقولوا ... إلخ» لا يثبت لجهالة الواسطة بين أبي هريرة وجعفر، والله تعالى أعلم.

(١٥) إسناده ضعيف جداً:

شيخ الحاكم محمد بن حاتم هو ابن خزيمة الكشي قال الحافظ الذهبي: «قدم نيسابور وحدث عن عبد بن حميد وعن الفتح بن عمرو الكشي صاحب ابن أبي فديك واتهم في ذلك روى عنه الحاكم وقال: كذاب، ترجمته في سير أعلام النبلاء ١٥/ ٣٨٠ – ٣٨١ وميزان الاعتدال وغيرهما، وفتح بن عمرو هو: أبو نصر التميمي الوراق كشي أيضاً من شيوخ أبي حاتم قال أبو حاتم: صدوق، كما في الجرح والتعديل ٢/ ٣/ ٩١/ وقال السمعاني في الأنساب ١٠/ ٤٢٩ «مستقيم الحديث صدوق»، ولكن الحديث صحيح أخرجه مسلم رقم (١٣٥) من طريق أيوب عن محمد بن سيرين به نحوه وليس فيه الزيادة.

(١٦) أخبرنا أبو الحسين بن بشران ـ ببغداد ـ أنا أبو علي الحسين بن صفوان ثنا أبو بكر بن أبي الدنيا حدثني أحمد بن عبد الأعلى الشيباني ثنا أبو عبد الرحمن الكوفي عن صالح بن حيان عن محمد بن علي أن النبي ﷺ علّم علياً رضي الله عنه دعوة يدعو بها عندما أهمه، فكان علي رضي الله عنه يعلمها ولده: « يا كائناً قبل كل شيء ويا مكوِّن كل شيء ويا كائناً بعد كل شيء، افعل بي كذا وكذا ». هذا منقطع.

---

(١٦) ضعيف مرسل:

ابن بشران تقدم برقم (٣) وأبو علي الحسين بن صفوان هو البرذعي بالذال المعجمة نسبة إلى عمل البراذع كما في المشتبه للذهبي ١/ ٦٥ محدث ثقة صاحب ابن أبي الدنيا وراوي مصنفاته عنه قال الخطيب: « كان صدوقاً » ترجمته في تاريخ بغداد ٨/ ٥٤ وسير النبلاء ١٥/ ٤٤٢ وغيرهما، وأبو بكر بن أبي الدنيا هوالأمام المحدث الصدوق عبد الله بن محمد بن عبيد القرشي مولاهم البغدادي المؤدب صاحب التصانيف السائرة قال الحافظ الذهبي: « وتصانيفه كثيرة جداً فيها مخبآت وعجائب » اهـ. ترجمته في سير النبلاء ١٣/٣٩٧ ـ ٤٠٤ وتذكرة الحفاظ ٢/٦٧٧ ـ ٦٧٩ وغيرهما وهذا الحديث في كتابه الفرج بعد الشدة برقم (٦٢)، وأحمد بن عبد الأعلى الشيباني وأبو عبد الرحمن الكوفي لم أقف على ترجمتها، وصالح بن حيان: هو صالح بن صالح بن حيان ثقة من رجال الجماعة، ومحمد بن علي هو أبو جعفر الباقر ثقة فاضل من الرابعة. فالحديث مرسل، وهذا معنى قول المصنف عقبه: « هذا منقطع »، وعزاه صاحب كنز العمال ٢/٦٥٦ والسيوطي في الدر المنثور ٦/١٧١ لابن أبي الدنيا في كتاب الفرج بعد الشدة.
والله أعلم.

(١٧) وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب بن يوسف ثنا محمد بن سنان القزاز ثنا محمد بن الحارث مولى بني هاشم ثنا محمد بن عبد الرحمن بن البيلماني عن أبيه عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: كان من دعاء رسول الله ﷺ الذي كان يقول: « يا كائناً قبل أن يكون شيء، والمكوِّن لكل شيء، والكائن بعدما لا يكون شيء، أسألك بلحظة من لحظاتك الحافظات الغافرات الواجبات المنجيات » قال الشيخ أحمد: إن(*) صح هذا فإنما أراد باللحظة النظرة ونظرُه في أمور عباده رحمته إياهم. قال: الحليمي، رحمه الله فالأول هو الذي لا قَبْل له والآخر هو الذي لا بعد له، وهذا لأن قبل وبعد نهايتان، فقبل نهاية الموجود من

---

(١٧) **إسناده ضعيف جداً**:

أبو عبد الله الحافظ هو الحاكم وأبو العباس محمد بن يعقوب هو الأصم تقدما، ومحمد ابن سنان القزازقال الحافظ في التقريب: ضعيف، وفي التهذيب أن أبا داود وابن خراش كذّباه وقال الدارقطني: لا بأس به وقال مسلمة بن قاسم: ثقة،. ومحمد بن الحارث هو الهاشمي الحارثي أبو عبد الله البصري قال ابن معين: « ليس بشيء » وقال عمرو بن علي: روى أحاديث منكرة وهو متروك الحديث، وضعفه أبو حاتم، وترك أبو زرعة حديثه، وقال أبو داود: بلغني عن بندار قال: ما في قلبي منه شيء، البليةُ من ابن البيلماني، ووثقه عبيد الله القواريري وقال البزار مشهور ليس به بأس وإنما تأتي هذه الأحاديث من ابن البيلماني وقال ابن عدي: عامة ما يرويه غير محفوظ، وقال الساجي يحدث عن ابن البيلماني بمناكير. اهـ. من تهذيب التهذيب، ومحمد بن عبد الرحمن بن البيلماني اتفقوا على ضعفه، قال الحافظ في التقريب، « ضعيف وقد اتهمه ابن عدي وابن حبان » اهـ. وأبوه عبد الرحمن بن البيلماني ضعيف أيضاً وقال صالح جزرة: « لا يعرف أنه سمع من أحد من الصحابة » كما في تهذيب التهذيب. والله أعلم.

(*) تقدم أنه لا يصح.

قبل ابتدائه، وبعد غايته من قبل انتهائه، فإذا لم يكن له ابتداء ولا انتهاء لم يكن للموجود قبل ولا بعد، فكان هو الأول والآخر.

ومنها: (الباقي) قال الله عز وجل ﴿ وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلالِ والإِكْرَامِ ﴾ [الرحمن: ٢٧] وقد رويناه في حديث الوليد بن مسلم. قال الحليمي - رحمه الله -: وهذا أيضاً من لوازم قوله: قديم، لأنه إذا كان موجوداً لا عن أول، ولا بسبب لم يجز عليه الانقضاء والعدم، فإن كل منقض بعد وجوده فإنما يكون انقضاؤه لانقطاع سبب وجوده، فلما لم يكن لوجود القديم سبب فيتوهم أن ذلك السبب إن ارتفع عدم، علمنا أنه لا انقضاء له. قال الشيخ أحمد: وفي معنى الباقي: (الدائم) وهو في رواية عبد العزيز بن الحصين قال أبو سليمان الخطابي فيما أخبرت عنه: الدائم الموجود لم يزل، الموصوف بالبقاء، الذي لا يستولي عليه الفناء. قال: وليست صفة بقائه ودوامه كبقاء الجنة والنار ودوامهما وذلك أن بقاءه أبدي أزلي وبقاء الجنة والنار أبدي غير أزلي، وصفة الأزل ما لم يزل، وصفة الأبد ما لا يزال، والجنة والنار مخلوقتان كائنتان بعد أن لم تكونا، فهذا فرق ما بين الأمرين. والله أعلم.

ومنها (الحق المبين) قال الله جل ثناؤه: ﴿ وَيَعْلَمُون أن اللَّهَ هُوَ الحَقُّ المُبِينُ ﴾.

[النور: ٢٥]

(١٨) أخبرنا علي بن أحمد بن عبدان أنا أبو القاسم سليمان بن أحمد اللخمي الطبراني ثنا حفص بن عمر الرقّي ثنا قبيصة ح. قال سليمان وحدثنا محمد

---

(١٨) حديث صحيح:

ابن عبدان تقدم في أول حديث، وأبو القاسم الطبراني هو الإمام الحافظ المشهور صاحب المعاجم الثلاثة وحفص بن عمر الرقّي قال الحافظ الذهبي في سير النبلاء ١٣/ ٤٠٥ - ٤٠٦: هو الإمام المحدث الصادق شيخ الرقة أبو عمر الجزري من كبار مشيخة الطبراني =

ابن الحسن ابن كيسان ثنا أبو حذيفة ثنا سفيان عن ابن جريج عن سليمان الأحول عن طاوس عن ابن عباس رضي الله عنه قال: كان النبي ﷺ إذا تهجد من الليل يدعو: «اللّهم لك الحمد أنت رب السموات والأرض وما فيهن ولك الحمد أنت نور السموات والأرض وما فيهن ولك الحمد، أنت قيِّم السموات والأرض ومن فيهن أنت الحق، وقولك حق، ووعدك حق، ولقاؤك حق، والجنة حق، والنار حق، والساعة حق، اللّهم لك أسلمت وبك آمنت وعليك توكلت وإليك أنبت وبك خاصمت وإليك حاكمت فاغفر لي ما قدمت وما أخرت وما أسررت وما أعلنت أنت إلهي لا إله إلا أنت». رواه البخاري في الصحيح عن قبيصة، وهما مذكوران في خبر الأسامي: أحدهما في رواية الوليد بن مسلم والآخر في رواية عبد العزيز.

قال الحليمي ـ رحمه الله ـ: الحق ما لا يسع إنكاره ويلزم إثباته والاعتراف به، ووجود الباري عز ذكره أولى ما يجب الاعتراف به ـ يعني عند ورود أمره بالاعتراف به ـ ولا يسع جحوده إذ لا مثبت يتظاهر عليه من الدلائل البينة الباهرة ما تظاهرت

= مكثر عن قبيصي وغيره وأكثر عنه الطبراني قال أبو أحمد الحاكم: حدث بغير حديث لم يتابع عليه، قال الذهبي: «قلت: احتج به أبو عوانة وهو صدوق في نفسه وليس بمتقن» اهـ. قلت: وذكره ابن حبان في الثقات ٨/ ٢٠١ وقال: «يروى عن أبي نعيم والبصريين حدثنا عنه أحمد بن عبيد الله الجندي وغيره، ربما أخطأ» اهـ. وقوله: «قال سليمان: وحدثنا محمد بن الحسن بن كيسان». سليمان هو الطبراني، ومحمد بن الحسن بن كيسان نسبته المصيص كما في المعجم الصغير للطبراني ٢/ ٤٤ ولم أقف على ترجمته بعد البحث، وأبو حذيفة هو موسى بن مسعود النهدي قال الحافظ في التقريب: «صدوق سيء الحفظ وكان يصحف من رجال البخاري وبقية رجال الإسناد كلهم ثقات معروفون وسفيان هو الثوري»، والحديث أخرجه البخاري ومسلم والنسائي وابن ماجة كلهم من طريق ابن جريج به.

على وجود الباري جل ثناؤه. وقال: (والمبين) هو الذي لا يخفى ولا ينكتم، والباري جل ثناؤه ليس بخاف ولا منكتم لأن له من الأفعال الدالة عليه ما يستحيل معها أن يخفى فلا يوقف عليه ولا يدرى.

ومنها (الظاهر) قال الله جل ثناؤه: ﴿هُوَ الأَوَّلُ وَالآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ﴾ [الحديد: ٣] وهو في خبر الأسامي وغيره.

(١٩) وأخبرنا أبو الحسن علي بن محمد بن علي المقري أنا الحسن بن محمد ابن إسحاق ثنا يوسف بن يعقوب أنا محمد بن أبي بكر ثنا الأغلب بن تميم ثنا مخلد أبو الهذيل العنبري عن عبد الرحمن عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: إن عثمان رضي الله عنه سأل النبي ﷺ عن تفسير ﴿لَهُ مَقَالِيدُ السَّمواتِ وَالأَرْضِ﴾ [الزمر: ٦٣] فقال له النبي ﷺ: «ما سألني عنها أحدٌ قبلك، تفسيرها: لا إله إلا الله والله

---

(١٩) **حديث ضعيف جداً:**

أبو الحسن المقري هو الإمام الحافظ الناقد علي بن محمد بن علي السقّاء الإسفراييني من أولاد أئمة الحديث سمع الكتب الكبار وأملى وصنف، ترجمته في سير أعلام النبلاء ١٧/ ٣٠٥ - ٣٠٦، والحسن بن محمد بن إسحاق هو المحدث الثقة الرحّال أبو محمد الإسفراييني حدث عنه الحاكم وقال: كان محدث عصره ومن أجود الناس أصولاً، ترجمته في سير النبلاء ١٥/ ٥٣٥ و ١٦/٥٠، والعبر ٢/ ٢٧١ ويوسف بن يعقوب هو الإمام الحافظ الفقيه الكبير الثقة القاضي أبو محمد البصري من أحفاد حماد بن زيد صاحب التصانيف ولي قضاء البصرة وواسط، ترجمته في سير النبلاء ١٤/٨٥ - ٨٦ وتذكرة الحفاظ ٢/٦٦٠ وتاريخ بغداد ٤/٣١٠ ومحمد بن أبي بكر هو المقدمي ثقة من رجال الشيخين، وأغلب بن تميم هو الشعوذي: ضعيف منكر الحديث أورد له العقيلي في الضعفاء هذا الحديث وقال: «لا يتابعه عليه إلا من هو دونه، ومخلد أبو الهذيل العنبري قال العقيلي في الضعفاء عن عبد الرحمن المديني: في إسناده نظر ثم ذكر هذا =

أكبر وسبحان الله وبحمده أستغفر الله لا حول ولا قوة إلا بالله الأول والآخر والظاهر والباطن بيده الخير يُحيي ويُميت وهو على كل شيء قدير» وذكر الحديث.

قال الحليمي، رحمه الله، في معنى الظاهر: إنه البادي في أفعاله وهو جل ثناؤه بهذه الصفة، فلا يمكن معها أن يُجْحَد وجودُه ويُنْكَر ثبوتُه. وقال أبو سليمان الخطابي: هو الظاهر بحججه الباهرة وبراهينه النيرة وشواهد أعلامه الدالة على ثبوت ربوبيته وصحة وحدانيته، ويكون الظاهر فوق كل شيء بقدرته، وقد يكون الظهور بمعنى العلو، ويكون بمعنى الغلبة.

ومنها (الوارث) ومعناه الباقي بعد ذهاب غيره. وربنا جل ثناؤه بهذه الصفة لأنه يبقى بعد ذهاب المُلاك الذين أمتعهم في هذه الدنيا بما آتاهم، لأن وجودهم ووجود الأملاك كان به، ووجوده ليس بغيره، وهذا الاسم مما يؤثر عن رسول الله ﷺ في خبر الأسامي. وقال الله عز وجل: ﴿وَإِنَّا لَنَحْنُ نُحْيِي وَنُمِيتُ وَنَحْنُ الْوَارِثُونَ﴾. [الحجر: ٢٣]

= الحديث، قال الذهبي في الميزان: «هذا موضوع فيما أرى» اهـ. وفي لسان الميزان: قال النسائي: «لا يعرف هذا من وجه يصح وما أشبهه بالوضع» اهـ، والحديث أخرجه أبو يعلى في مسنده كما في مجمع الزوائد ١٠/ ١١٥ وعنه ابن السنّي في عمل اليوم والليلة ص ٣٨ رقم (٧٢) وابن أبي حاتم في تفسيره كما في تفسير ابن كثير عند تفسير الآية من سورة الزمر والعقيلي في الضعفاء ١/١١٧، ١١٨ و٤/ ٢٣١، ٢٣٢ والطبراني في الدعاء رقم (١٧٠٠) والحافظ أبو علي بن البناء في جزء فضل التهليل رقم (١٨) كلهم من طريق الأغلب بن تميم به، وذكره ابن الجوزي في الموضوعات ١/١٤٥ وقال: «وهذا الحديث من الموضوعات النادرة التي لا تليق بمنصب رسول الله ﷺ لأنه منزه عن الكلام الركيك والمعنى البعيد» اهـ. وقال الحافظ ابن كثير عقب الحديث: «وهو غريب وفيه نكارة شديدة» اهـ. =

بـــاب

جماع أبواب ذكر الأسماء التي تتبع إثبات وحدانيته عز اسمه

(أولها الواحد). قال الله جل ثناؤه: ﴿قُلْ إِنَّمَا أَنَا مُنْذِرٌ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلاَّ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ﴾ [ص: ٦٥]. وقد ذكرناه في خبر الأسامي.

(٢٠) وأخبرنا أبو نصر بن قتادة: نا أبو محمد عبد الله بن أحمد بن سعد البزار الحافظ حدثنا أبو عبد الله محمد بن إبراهيم البوشنجي ثنا يوسف بن عدي ثنا عثّام بن علي عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها قالت: كان رسول الله ﷺ إذا تضور من الليل قال: «لا إله إلا الله الواحدُ القهارُ ربُّ السموات والأرض

= ونسبه السيوطي في الدر المنثور ٥/٣٣٤ ليوسف القاضي في سننه وأبي الحسن القطان في المطولات وابن المنذر وابن مردويه.

(٢٠) **رجال إسناده ثقات إلا أنه مُعَلٌّ:**

أبو نصر بن قتادة لم أقف على ترجمته، وأبو محمد عبد الله بن أحمد بن سعد البزار الحافظ هو النيسابوري الإمام العلامة الحافظ ترجمته في سير النبلاء ١٦/ ٥، ٦ وتذكرة الحفاظ ٣/ ٩٠٧، ٩٠٨، وبقية رجال الإسناد ثقات، والحديث أخرجه أيضاً النسائي في اليوم والليلة ص ٤٩٥ رقم (٨٦٤) وابن السنّي ص ٢٧٦ رقم (٧٦٢) وابن حبان في صحيحه رقم (٢٣٥٨) موارد، والحاكم في المستدرك ١/ ٥٤٠ ومحمد بن نصر المروزي في قيام الليل ص ٧٤ وحمزة السهمي في تاريخ جرجان ص ١٤٤ من طرق عن عثّام بن علي به وقال الحاكم: صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه، وسكت عليه =

وما بينهما العزيزُ الغفارُ».

قال الحليمي، رحمه اللّه، في معنى الواحد: إنه يحتمل وجوهاً (**أحدها**): أنه لا قديم سواه ولا إله سواه، فهو واحد من حيث أنه ليس له شريك(*) فيجري عليه حكم العدد وتبطل به وحدانيته (**والآخر**): أنه واحد بمعنى أن ذاته ذات لا يجوز عليه التكثر بغيره، والإشارة فيه إلى أنه ليس بجوهر ولا عرض، لأن الجوهر قد يتكثر بالانضمام إلى جوهر مثله، فيتركب منهما جسم، وقد يتكثر بالعرض الذي يحله، والعرض لا قوامَ له إلا بغير يحله والقديم فرد لا يجوز عليه حاجة إلى غيره، ولا يتكثر بغيره، وعلى هذا لو قيل إن معنى الواحد أنه القائم بنفسه لكان ذلك صحيحاً، ولرجع المعنى إلى أنه ليس بجوهر ولا عرض، لأن قيام الجوهر بفاعله ومبقيه، وقيام العرض بجوهر يحله (**والثالث**): أن معنى الواحد هو القديم فإذا قلنا الواحد فإنما هو الذي لا يمكن أن يكون أكثر من واحد هو القديم لأن القديم متصف في الأصل بالإطلاق السابق للموجودات، ومهما كان قديماً كان كل واحد منها غير سابق بالإطلاق لأنه إن سبق غير صاحبه فليس بسابق صاحبه وهو موجود كوجوده فيكون

= الذهبي، وقد ذكر الحديث ابن أبي حاتم في العلل ١/ ٧٤ و ٢/ ١٦٥ وذكر أنه سأل أباه وأبا زرعة عنه فقالا: هذا خطأ إنما هو هشام بن عروة عن أبيه أنه كان يقول هذا نفسه هكذا رواه جرير - يعني ابن عبد الحميد - وقال أبو زرعة حدثنا يوسف بن عدي بهذا الحديث وهو حديث منكر، اهـ. وقال الحافظ ابن حجر في نتائج الأفكار ص ٢٠٢ كما نقله عنه محقق كتاب النسائي: وعثّام حديثه مخرج في الصحيح لكن جريراً أحفظ منه ومسألة تعارض الرفع والوقف معروفة والأكثر على تقديم الرفع» اهـ.
وقال الحافظ العراقي فى أماليه: «حديث صحيح» كما في فيض القدير ٥/ ١١٣.
والله أعلم.

(*) أي لا من حيث العدد. راجع شروح الفقه الأكبر.

إذا قديماً من وجه، غير قديم من وجه، ويكون القديم وصفاً لهما معاً، ولا يكون وصفاً لكل واحد منهما، فثبت أن القديم بالإطلاق لا يكون إلا واحداً، فالواحد إذاً هو القديم الذي لا يمكن أن يكون إلا واحداً.

(ومنها الوتر): لأنه إذا لم يكن قديم سواه لا إله ولا غير إله لم ينبغ لشيء من الموجودات أن يضم إليه فيعبد معه، فيكون المعبود معه شفعاً، لكنه واحد وتر وقد ذكرناه في رواية عبد العزيز بن الحصين.

(٢١) وأخبرنا أبو طاهر الفقيه أنا أبو بكر محمد بن الحسين القطان ثنا أحمد ابن يوسف ثنا عبد الرزاق أنا معمر عن همام بن منبه عن أبي هريرة رضي الله عنه. قال: قال رسول ﷺ: «لله عز وجل تسعةٌ وتسعون اسماً؛ مائة إلا واحداً، مَنْ أحصاها دخل الجنة، إنه وترٌ يُحب الوتْرَ» رواه مسلم في الصحيح عن محمد بن رافع عن عبد الرزاق.

(ومنها: الكافي) لأنه إذا لم يكن له في الإلهية شريك صح أن الكفايات كلها واقعة به وحده، فلا ينبغي أن تكون العبادة إلا له، والرغبة إلا إليه، والرجاء إلا منه، وقد ورد الكتاب بهذا، قال الله عز وجل: ﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ﴾ [الزمر: ٣٦] وذكرناه في خبر الأسامي.

---

(٢١) **حديث صحيح رجاله كلهم ثقات:**

أبو طاهر الفقيه وشيخه وشيخ شيخه تقدموا برقم (١٤) وبقية رجال الإسناد ثقات معروفون، والحديث أخرجه مسلم حديث رقم (٢٦٧٧) عن محمد بن رافع عن عبد الرزاق به وانظر الحديث المتقدم برقم (٣).

(٢٢) وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الصفار ـ إملاء ـ حدثنا أبو يحيى أحمد بن عصام بن عبد المجيد الأصفهاني ثنا روح بن عبادة ثنا حماد عن ثابت عن أنس رضي الله عنه: أن رسول الله ﷺ كان إذا أوى إلى فراشه قال: «الحمدُ لله الذي أطعمنا وسقانا وكفانا وآوانا، فكم ممن لا كافي له ولا مؤوي» أخرجه مسلم في الصحيح من وجه آخر عن حماد بن سلمة.

ومنها (العلي) قال الله عز وجل: ﴿وَهُوَ العَلِيُّ العَظِيمُ﴾ [البقرة: ٢٥٥] وذكرناه في خبر الأسامي.

(٢٣) أخبرنا محمد بن موسى بن الفضل ثنا أبو العباس الأصم ثنا يحيى بن أبي طالب أنا أبو عامر العقدي أنا أبو حفص عمر بن راشد اليمامي أنا إياس بن سلمة عن أبيه قال: «ما سمعت رسول الله ﷺ يستفتح دعاءً قط إلا استفتح بسبحان ربي

---

(٢٢) صحيح رجاله كلهم ثقات:

أبو عبد الله الصفار شيخ الحاكم هو الإمام المحدث القدوة محمد بن عبد الله بن أحمد الأصبهاني الزاهد سمع الكثير وجمع وصنف، ترجمته في سير النبلاء ١٥/ ٤٣٧، ٤٣٨ وطبقات الشافعية ٣/ ١٧٨، ١٧٩ وأحمد بن عصام هو أبو يحيى الأنصاري مولاهم الأصبهاني الزاهد المحدث الثقة العالم، ترجمته في سير النبلاء ١٣/ ٤١، ٤٢ والجرح والتعديل ١/ ١/ ٦٦، ٦٧ وأخبار أصبهان لأبي نعيم ١/ ٨٧، وبقية رجال الإسناد ثقات معروفون، والحديث أخرجه مسلم حديث رقم (٢٧١٥) وأحمد في المسند ٣/ ١٥٣ و١٦٧ و٢٥٣ والترمذي حديث رقم (٣٣٩٦) وأبو داود حديث رقم (٥٠٥٣) وابن السنّي في عمل اليوم والليلة رقم (٧١٦) من طرق عن حماد هو ابن سلمة به.

(٢٣) ضعيف في سنده عمر بن راشد اليمامي:

وهو ضعيف ترجمته في تهذيب التهذيب، وأما شيخ المصنّف محمد بن موسى بن الفضل فهو: أبو سعيد الصيرفي النيسابوري الثقة المأمون. كان والده مثرياً وكان ينفق =

الأعلى الوهاب». ورواه أبو معاوية عن عمر بن راشد، وزاد فيه (العلي الوهاب) وعمر بن راشد ليس بالقوي.

(٢٤) وأخبرنا عمر بن عبد العزيز بن قتادة أنا العباس بن الفضل بن زكريا النضروي الهروي بها أنا أحمد بن نجدة ثنا سعيد بن منصور ثنا مسكين بن ميمون مؤذن مسجد الرملة حدثني عروة بن رويم عن عبد الرحمن بن قرط: (أن رسول الله ﷺ ليلة

= على أبي العباس الأصم ويخدمه بماله فاعتنى به الأصم فكان لا يحدث حتى يحضر محمد هذا فإن غاب عن سماع جزء أعاده له فأكثر عنه جداً، ترجمته في سير النبلاء ١٧/٣٥٠، ٣٥١ والعبر ٢/ ١٤٤.

ويحيى بن أبي طالب هو أبو بكر يحيى بن جعفر بن عبد الله بن الزبرقان البغدادي الإمام المحدث العالم صدوق لا بأس به ترجمته في سير النبلاء ١٢/ ٦١٩ وتاريخ بغداد ١٤/ ٢٢٠، ٢٢١ والميزان واللسان وبقية رجال الإسناد ثقات معروفون.

والحديث أخرجه أيضاً أحمد في المسند ٤/ ٥٤ وابن أبي شيبة في المصنف ١٠/ ٢٦٦ والحاكم في المستدرك ١/ ٤٩٨ والطبراني في الكبير ٧/ ٢٣/ ٦٢٥٣ / وفي كتاب الدعاء رقم (٨٨) وابن عدي في الكامل ٥/ ١٦٧٦ كلهم من طريق عمر بن راشد به، وقال الحاكم: صحيح الإسناد ولم يخرجاه وسكت عليه الذهبي. وليس كما قال فإن عمر بن راشد ضعيف كما تقدم، وقال الحافظ العراقي في تخريج الإحياء ١/ ٤٠٠ أخرجه أحمد والحاكم وقال: صحيح الإسناد. قلت: فيه عمر بن راشد اليمامي ضعفه الجمهور، انتهى كلامه. والله أعلم.

(٢٤) رجال إسناده ثقات:

عمر بن عبد العزيز بن قتادة لم أقف على ترجمته، والعباس بن الفضل النضروي هو بفتح النون وسكون الضاد المعجمة وضم الراء وفي آخرها ياء منقوطة باثنتين من تحتها نسبة إلى نضرويه وهو اسم بعض أجداد المنتسب إليه كما في الأنساب للسمعاني - والعباس هذا =

أسري به سمع تسبيحاً في السموات العلى: سبحان العلي الأعلى، سبحانه وتعالى).

= كنيته أبو منصور هروي ثقة مسند وثقه الحافظ أبو بكر الخطيب ترجمته في سير النبلاء ١٦/ ٣٣١ ، وأحمد بن نجدة هو ابن العريان الهروي محدثها روى عن سعيد بن منصور السنن ذكره الذهبي في العبر في وفيات سنة ست وتسعين ومائتين فقال: « وفيها أحمد ابن نجدة الهروي المحدث روى عن سعيد بن منصور وطائفة » اهـ. وسعيد بن منصور هو الخراساني الحافظ المشهور صاحب السنن، ومسكين بن ميمون مؤذن مسجد الرملة ذكره الذهبي في الميزان وقال: « لا أعرفه وخبره منكر » ثم ذكر هذا الحديث من طريق الحسين بن إسحاق التستري عن سعيد به بأطول مما هنا. ثم قال: « رواه أبو نعيم في عوالي سعيد وصححه » اهـ. وذكر كلامه الحافظ في اللسان وسكت عليه، قلت: أما مسكين بن ميمون فهو ثقة معروف ترجم له ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ٤/ ١/ ٣٢٩ وقال: سألت أبي عنه فقال: « هو شيخ » اهـ. وقال يحيى بن معين « ثقة » كما في تاريخه برواية الدوري عنه ٤/ ٤٧١ وذكره ابن شاهين في الثقات ص ٢٢٩، ٢٣٠ ونقل توثيقه عن ابن معين من طريق الدوري، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال يعقوب الفسوي: « لا بأس به » كما في كتاب المعرفة والتايخ له ٢/ ٤٦٢، والفضل في هذا الاستدراك يعود للأخ عبد الله بن يوسف في تعليقه على كتاب: « تسمية ما انتهى إلينا من الرواة عن سعيد بن منصور عالياً » ص ٣٨ وقد كنت كتبت هذا التحقيق منذ مدة وحكمت بجهالة مسكين هذا فجزى الله الأخ عبد الله خيراً، وعروة بن رويم تابعي ثقة مترجم في تهذيب التهذيب كان يرسل كثيراً. قال الأخ عبد الله بن يوسف: « غير أنه أدرك عبد الرحمن بن قرط، وسماعه منه ممكن جداً كما يظهر من ترجمة ابن قرط في تاريخ دمشق وغيره فالإسناد « صحيح » انتهى. والحديث أخرجه أيضاً الطبراني كما في تفسير ابن كثير ٥/ ٧٦ طبعة الشعب، عن علي بن عبد العزيز البغوي عن سعيد بن منصور به، وعن الطبراني أخرجه أبو نعيم في عوالي سعيد بن منصور ص ٣٦ رقم (٤) وأخرجه أبو نعيم أيضاً من طريق عباس بن الفضل الأسفاطي عن سعيد به. وقال عقبه: « هذا حديث صحيح غريب لم =

قال الحليمي في معنى العلي: إنه الذي ليس فوقه فيما يجب له من معالي الجلال أحد، ولا معه من يكون العلو مشتركاً بينه وبينه، لكنه العلي بالإطلاق قال: (والرفيع) في هذا المعنى(*). قال الله عز وجل: ﴿رَفِيعُ الدَّرَجَاتِ﴾ ومعناه هو

= يروه عن عروة بن رويم غير مسكين بن ميمون فيما قالوا وعبد الرحمن بن قرط يعد من الصحابة وتفرد بهذا الحديث عن النبي ﷺ في ذكر التسبيح ومسكين بن ميمون هو الرملي وروى عنه هشام بن عمار وغيره هذا الحديث» انتهى. وأخرجه أيضاً أبو نعيم في الحلية٢/ ٧، ٨ قال حدثنا سلميان بن أحمد ـ هو الطبراني ـ ثنا علي بن عبد العزيز ومعاذ ابن المثنى ومحمد بن علي المكي الصائغ قالوا حدثنا سعيد بن منصور به، وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد ١/ ٧٨ وقال: «رواه الطبراني في الكبير والأوسط وفيه مسكين بن ميمون ذكر له الذهبي هذا الحديث وقال: إنه منكر» اهـ. وذكره السيوطي في الخصائص الكبرى ١/٤٠٩ ونسبه أيضاً لسعيد بن منصور في سننه وابن مردويه وأبي نعيم في المعرفة اهـ. وذكره الحافظ ابن حجر في الإصابة ٢/ ٤١٢ ونسبه للبخاري [خارج الصحيح] وابن السكن، وقال الحافظ أيضاً في الإصابة: «وأخرجه سعيد بن منصور عن مسكين لكن أرسله» اهـ. كذا قال الحافظ رحمه الله فلعله وجده في سنن سعيد مرسلاً لكن قد روى البيهقي الحديث من طريق أحمد بن نجدة الهروي عن سعيد مسنداً كما ترى. وأحمد بن نجدة قد روى السنن عن سعيد . ومهما يكن من شيء بعد فإنه قد رواه عن سعيد جماعة من الحفاظ مسنداً: أحمد بن نجدة الهروي وعلي بن عبد العزيز البغوي ومعاذ بن المثنى ومحمد بن علي المكي الصائغ وعباس بن الفضل الأسفاطي والحسين بن إسحاق التستري كما تقدم، وذكر الأخ عبد الله بن يوسف راويين آخرين عن سعيد في تاريخ ابن عساكر هما: إبراهيم بن فهد وهارون بن عبد الله، وذكر أيضاً أن ابن عساكر أخرجه من طريق هشام بن عمار عن مسكين عن عروة مرسلاً، وهشام ابن عمار مضعف فلا يحتمل مخالفة سعيد بن منصور. والله أعلم.

(*) قلت: والعلي والرفيع يشملان علو القدر وعلو الذات لله عز وجل.

الذي لا أرفع قدراً منه، وهو المستحق لدرجات المدح والثناء، وهي أصنافها وأبوابها، لا مستحق لها غيره.

(٢٥) أخبرنا أبو الحسين بن بشران أنا أبو علي الحسين بن صفوان البرذعي ثنا عبد الله بن محمد القرشي ثنا يوسف بن موسى قال سمعت جريراً قال سمعت رجلاً يقول رأيتُ إبراهيم الصائغ في النوم. قال وما عرفته قط ـ فقلت: بأي شيء نجوت؟ قال: بهذا الدعاء: (اللَّهم يا عالم الخفيات، رفيع الدرجات، ذا العرش يلقي الروح على من يشاء من عبادك، غافر الذنب، قابل التوب شديد العقاب ذا الطَّوْل، لا إله إلا أنت).

* * *

---

(٢٥) في سنده جهالة:

ابن بشران تقدم برقم (٣) والحسين بن صفوان البرذعي وعبد الله بن محمد القرشي تقدما أيضاً برقم (١٦) ويوسف بن موسى هو ابن راشد القطان قال الحافظ في التقريب: «صدوق» وجرير هو ابن عبد الحميد ثقة معروف والأثر لا يثبت لجهالة صاحب الرؤيا. والله أعلم.

بـــاب

جماع أبواب ذكر الأسماء التي تتبع إثبات الإبداع والاختراع له

أولها: (اللَّه). قال الله جل ثناؤه: ﴿اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شيءٍ﴾ [الرعد: ١٦].

(٢٦) أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا محمد بن إسحاق الصاغاني ثنا أبو النضر ثنا سليمان بن المغيرة عن ثابت عن أنس رضي الله عنه قال: «كنا نُهينا أن نسأل رسول الله ﷺ عن شيء فكان يعجبنا أن يَأتيَهُ الرجُل من أهل البادية فيسأله ونحن نسمع فأتاه رجلٌ منهم فقال: يا محمد أتانا رسُولك فزَعَم أنّك تزعُمُ أن الله أرسلك. قال: صدق، قال: فمن خلق السماء؟ قال: الله. قال: فمن خلق الأرض؟ قال: الله. قال: فمن نصب هذه الجبال؟

---

(٢٦) صحيح رجاله كلهم ثقات:

شيخ الحاكم أبو العباس الأصم تقدم برقم (٥) والصاغاني هو الإمام الحافظ المجود الحجة محمد بن إسحاق الصاغاني ثم البغدادي. ترجمته في تهذيب التهذيب، وأبو النضر هو هاشم ابن القاسم ثقة ثبت كما في التقريب وبقية رجال الإسناد ثقات معروفون.

والحديث أخرجه مسلم حديث رقم (١٢) والبخاري تعليقاً ١/ ١٤٨، ١٤٩ والترمذي رقم (٦١٩) والنسائي ٤/ ١٢١، ١٢٢ والدارمي ١/ ١٦٤ وأبو عوانة ١/ ٢، ٣ وابن حبان في صحيحه (١٥٥) من الإحسان وأحمد ٣/ ١٤٣ و١٩٣ وابن أبي شيبة في المصنف ١١/ ٩ - ١١ وفي الإيمان رقم (٥) وأبو يعلى في مسنده ٦/ ٨٠، ٨١ والمصنف في كتاب الاعتقاد ص ٤٧ من طرق عن سليمان بن المغيرة به.

قال: الله. قال: فمن جعل فيها هذه المنافع؟ قال: الله. قال: فبالذي خلق السماء والأرض، ونصب الجبال، وجعل فيها هذه المنافع آلله أرسلك؟ قال: نعم. قال: وزعم رسولك أن علينا خمس صلوات في يومنا وليلتنا. قال: صدق. قال: فبالذي أرسلك آلله أمرك بهذا؟ قال: نعم. قال: وزعم رسولك أن علينا صدقة في أموالنا. قال: صدق. قال: فبالذي أرسلك آلله أمرك بهذا؟ قال: نعم. قال: وزعم رسولك أن علينا صوم شهر في سنتنا. قال: صدق. قال: فبالذي أرسلك آلله أمرك بهذا؟ قال: نعم. قال: وزعم رسولك أن علينا حج البيت من استطاع إليه سبيلاً، قال: صدق. قال: فبالذي أرسلك آلله أمرك بهذا؟ قال: نعم. قال: والذي بعثك بالحق لا أزيد عليهن ولا أنقص منهن، فلما مضى قال ﷺ: لئن صدق ليدخلن الجنة». رواه مسلم في الصحيح عن عَمْرو الناقد عن أبي النضر. قال البخاري: ورواه موسى بن إسماعيل، وعلي بن عبد الحميد عن سليمان.

قال الحليمي في معنى (الله): إنه الإله، وهذا أكبر الأسماء وأجمعها للمعاني، والأشبه أنه كأسماء الأعلام موضوع غير مشتق، ومعناه القديم التام القدرة، فإنه إذا كان سابقاً لعامة الموجودات كان وجودها به، وإذا كان تام القدرة أوجد المعدوم، وصرف ما يوجده على ما يريده، فاختص لذلك باسم الإله، ولهذا لا يجوز أن يسمى بهذا الاسم أحد سواه بوجه من الوجوه قال: ومن قال الإله هو المستحق للعبادة، فقد رجع قوله إلى أن الإله إذا كان هو القديم التام القدرة كان كل موجود سواه صنيعاً له، والمصنوع إذا علم صانعه كان حقاً عليه أن يستخذي له بالطاعة ويذل له بالعبودية، لا أن هذا المعنى بتفسير هذا الاسم. قلت: وهذا الاستحقاق لا يوجب على تاركه إثماً ولا عقاباً ما لم يؤمر به. قال الله عز وجل: ﴿وما كُنَّا مُعَذِّبِينَ حتى نَبْعَثَ رَسُولاً﴾ [الإسراء: ١٥] والمعنى الأول أصح. قال أبو سليمان الخطابي - رحمه الله - فيما أخبرت عنه: اختلف الناس، هل هو اسم موضوع أو مشتق؟ فروي

فيه عن الخليل روايتان إحداهما أنه اسم علم ليس بمشتق، فلا يجوز حذف الألف أو اللام منه، كما يجوز من الرحمن الرحيم، وروى عنه سيبويه أنه اسم مشتق، فكان في الأصل إلاه مثل فِعال، فأدخل الألف واللام بدلاً من الهمزة. وقال غيره: أصله في الكلام إله وهو مشتق من أله الرجلَ يأله إليه إذا فزع إليه من أمر نزل به، فآلَهَهُ أي أجاره وآمنه، فسمي إلاهاً كما يسمى الرجل إماماً إذا أم الناس فأتموا به، ثم إنه لما كان اسماً لعظيم ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾ [الشورى: ١١] أرادوا تفخيمه بالتعريف الذي هو الألف واللام، لأنهم أفردوه بهذا الاسم دون غيره فقالوا الإله، واستثقلوا الهمزة في كلمة يكثر استعمالهم إياها، وللهمزة في وسط الكلام ضغطة شديدة، فحذفوها فصار الاسم كما نزل به القرآن. وقال بعضهم: أصله ولاه فأبدلت الواو همزة فقيل إله، كما قالوا: (وسادة وإسادة، ووشاح وإشاح) واشتق من الوله لأن قلوب العباد توله نحوه، كقوله سبحانه: ﴿ثُمَّ إذا مَسَّكُمُ الضُّرُّ فَإِليهِ تَجْأَرُونَ﴾ [النحل: ٥٣] وكان القياس أن يقال مألوه كما قيل معبود إلا أنهم خالفوا به البناء ليكون اسماً علماً، فقالوا إله كما قيل للمكتوب كتاب، وللمحسوب حساب، وقال بعضهم: أصله من أله الرجل يألَهُ إذا تحير، وذلك لأن القلوب تأله عند التفكر في عظمة الله سبحانه وتعالى، أي تتحير وتعجز عن بلوغ كنه جلاله، وحكى بعض أهل اللغة أنه من أله يأله إلاهةً بمعنى عبد يعبد عبادةً وروي عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه كان يقرأ: ﴿ويَذَرَكَ وَإِلاهَتَكَ﴾ [الأعراف: ١٢٧] أي عبادتك، قال: والتأله التعبد، فمعنى الإله المعبود. وقول الموحدين: لا إله إلا الله معناه لا معبود غير الله، وإلا في الكلمة بمعنى غير لا بمعنى الاستثناء، وزعم بعضهم أن الأصل فيه الهاء التي هي الكناية عن الغائب، وذلك لأنهم أثبتوه موجوداً في فطر عقولهم، فأشاروا إليه بحرف الكناية، ثم زيدت فيه لام الملك، إذ قد علموا أنه خالق الأشياء ومالكها، فصار (له) ثم زيدت الألف واللام تعظيماً، وفخموها توكيداً لهذا المعنى، ومنهم من أجراه على الأصل

بلا تفخيم، فهذه مقالات أصحاب العربية والنحو في هذا الاسم (وأحبُّ هذه الأقاويل إليَّ) قول من ذهب إلى أنه اسم علم، وليس بمشتق كسائر الأسماء المشتقة والدليل على أن الألف واللام من بنية هذا الاسم ولم تدخلا للتعريف دخول حرف النداء عليه كقولك يا ألله، وحروف النداء لا تجتمع مع الألف واللام للتعريف، ألا ترى أنك لا تقال يا الرحمن ويا الرحيم كما تقول يا ألله، فدل على أنه من بنية الاسم. والله أعلم.

ومنها (الحي). قال الله عز وجل: ﴿هُوَ الحَيُّ لا إِلَهَ إِلا هُوَ﴾ [غافر: ٦٥] وقد ذكرناه في خبر الأسامي.

(٢٧) وأخبرنا أبو الحسين علي بن محمد بن عبد الله بن بشران - ببغداد - أنا أبو الحسن علي بن محمد بن أحمد المصري ثنا عبد الله بن أبي مريم حدثنا عمرو بن أبي سلمة حدثنا عبد الله بن العلاء بن زبر قال سمعت القاسم أبا عبد الرحمن يقول: إن اسم الله الأعظم لفي سور من القرآن ثلاث: البقرة، وآل عمران، وطه. فقال رجل يقال له عيسى بن موسى لابن زبر، وأنا أسمع: يا أبا زبر سمعت غيلان ابن أنس

---

(٢٧) حسن:

أبو الحسين بشران تقدم برقم (٣) وأبو الحسن علي بن محمد بن أحمد المصري بغدادي الأصل أحد الأئمة الحفاظ الثقات. ترجمته في سير النبلاء ١٥/ ٣٨ وتاريخ بغداد ١٢/ ٧٥، ٧٦، وعبد الله بن أبي مريم هو عبد الله بن محمد بن سعيد بن أبي مريم. قال ابن عدي في الكامل: ٤/ ١٥٦٨ «مصري يحدث عن الفريابي وغيره بالبواطيل» ثم ذكر له أحاديث ثم قال: إما أن يكون مغفلاً لا يدري ما يخرج من رأسه أو متعمداً فإني رأيت له غير حديث مما لم أذكرها ها هنا غير محفوظ. اهـ. قلت: ولا يضر هنا فإنه قد توبع كما سيأتي، وعمرو بن أبي سلمة هو أبو حفص التنيسي صدوق له أوهام من رجال =

يحدث قال سمعت القاسم أبا عبد الرحمن يحدث عن أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال: «إن اسم الله الأعظم لفي سور من القرآن ثلاث؛ البقرة،

= الجماعة كما في التقريب وعبد الله بن العلاء بن زبر ثقة من رجال البخاري، والقاسم أبو عبد الرحمن هو ابن عبد الرحمن الدمشقي صاحب أبي أمامة حسن الحديث، وغيلان بن أنس هو الكلبي مولاهم أبو يزيد الدمشقي مستور الحال.

والحديث هنا يرويه عمرو بن أبي سلمة عن عبد الله بن العلاء بن زبر عن القاسم أبي عبد الرحمن من قوله، وكان في المجلس عيسى بن موسى فقال إنه قد سمعه من غيلان بن أنس عن القاسم عن أبي أمامة مرفوعاً. فعلى هذا فإسناد الحديث المتصل هنا هكذا « عمرو بن أبي سلمة عن عيسى بن موسى عن غيلان بن أنس عن القاسم عن أبي أمامة، وعيسى بن موسى هو أبو محمد القرشي ثقة مترجم في تهذيب التهذيب فهذا الإسناد يصلح في الشواهد والمتابعات لوجود غيلان بن أنس فيه.

وأخرجه ابن ماجة في سننه حديث رقم (٣٨٥٦) والطحاوي في مشكل الآثار ٦٣/١ والطبراني في الكبير ٨/ ٢١٤، ٢١٥ رقم (٧٧٥٨) ويحيى بن معين في التاريخ ٤/ ٤٢٠ رقم (٥٠٧٢) رواية الدوري. كلهم من طريق عمرو بن أبي سلمة عن عيسى بن موسى عن غيلان بن أنس عن القاسم عن أبي أمامة مرفوعاً. واعلم أن الحديث قد روي عن عبد الله بن العلاء بن زبر عن القاسم عن أبي أمامة مرفوعاً أخرجه الطحاوي والطبراني ٨/ ٢٨٢ رقم (٧٩٢٥) والحاكم في المستدرك ١/ ٥٠٥، ٥٠٦ وابن مردويه كما في تفسير ابن كثير ١/ ٥٤٦ عند تفسير آية الكرسي - كلهم من طريق الوليد بن مسلم حدثني عبد الله بن العلاء بن زبر أنه سمع القاسم أبا عبد الرحمن يحدث عن أبي أمامة فذكره مرفوعاً.

وهذا إسناد حسن رجاله كلهم ثقات غير القاسم وهو حسن الحديث، والوليد بن مسلم أحفظ وأتقن من عمرو بن أبي سلمة وقد صرح بالتحديث. على أن عمرو بن أبي سلمة =

وآل عمران، وطه» قال أبو حفص عمرو بن أبي سلمة: فنظرت أنا في هذه السور فرأيت فيها شيئاً ليس في شيء من القرآن مثله آية الكرسي: ﴿اللَّهُ لا إِلهَ إِلا هُوَ الحيُّ القيُّومُ﴾ [البقرة: ٢٥٥]، وفي آل عمران ﴿الم * اللَّهُ لا إِلهَ إِلا هُوَ الحيُّ القَيُّوم﴾ [آل عمران: ٢٩]، وفي طه ﴿وَعَنَتِ الوُجُوهُ للحَيِّ القَيُّوم﴾ [طه: ١١١].

(٢٨) أخبرنا أبو نصر بن قتادة أنا أبو الحسن علي بن الفضل بن محمد بن عقيل أنا جعفر بن محمد الفريابي ثنا قتيبة بن سعيد قال ثنا خلف بن خليفة عن حفص بن أخي أنس بن مالك عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: كنت مع

= قد رواه مرة أخرى عن عبد الله بن العلاء عن القاسم عن أبي أمامة مرفوعاً فوافق الوليد. عند الحاكم وابن معين في التاريخ. فالحديث حسن.

والحديث ذكره السيوطي في الدر المنثور ١/ ٣٢٥ ونسبه أيضاً لابن أبي الدنيا في الدعاء والهروي في فضائله، وانظر الحديث الآتي برقم (١٨٤).

(٢٨) **حديث صحيح:**

أبو نصر بن قتادة تقدم أني لم أقف على ترجمته وعلي بن الفضل بن محمد بن عقيل تقدم برقم (٦) وجعفر بن محمد الفريابي ثقة حافظ إمام ترجمته في سير النبلاء ١٤/ ٩٦ - ١١١ وخلف بن خليفة حسن الحديث مترجم في تهذيب التهذيب وحفص بن أخي أنس مترجم في التهذيب أيضاً وثقه الدارقطني وقال أبو حاتم: صالح الحديث وذكره ابن حبان في ثقات التابعين ٤/ ١٥١ وقال: صحب أنساً إلى الشام اهـ.

والحديث أخرجه أيضاً أحمد في المسند ٣/١٥٨و ٢٤٥ وأبو داود حديث رقم (١٤٩٥) والنسائي ٣/ ٥٢ وابن حبان في صحيحه حديث رقم (٢٣٨٢) والحسين المروزي في زوائد الزهد رقم (١١٧١) والحاكم في المستدرك ١/ ٥٠٣ - ٥٠٤ وعنه المصنف فيما يأتي برقم (٢٧١) والطحاوي في مشكل الآثار ١/ ٦٢ والبغوي في شرح السنة ٥/ ٣٦ والطبراني في كتاب الدعاء رقم (١١٦) والخطيب في الأسماء المبهمة

رسول الله ﷺ جالساً في الحلقة ورجل قائم يصلي، فلما ركع وسجد تشهد ودعا، فقال في دعائه: اللَّهم إني أسألك بأن لك الحمد لا إله إلا أنت المنان بديع السموات والأرض، يا ذا الجلال والإكرام، يا حي يا قيوم، إني أسلك.. فقال النبي ﷺ: «لقد دعا الله باسمه العظيم، الذي إذا دُعيَ به أجاب، وإذا سُئل به أعطى». ورواه أبو داود السجستاني في كتاب السنن عن عبد الرحمن بن عبيد الله الحلبي عن خلف بن خليفة.

= ص ٣٤٦ رقم (١٧٢) كلهم من طريق خلف بن خليفة به. وقال الحاكم: «صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه» اهـ. وللحديث طرق أخرى عن أنس:

الأولى: أخرجها أحمد في المسند ٣/ ١٢٠ وابن أبي شيبة في المصنف ١٠/ ٢٧٢ عن وكيع قال حدثني أبو خزيمة عن أنس بن سيرين عن أنس بن مالك به، وهذا إسناد حسن رجاله ثقات غير أبي خزيمة وهو نصر بن مرداس العبدي قال أبو حاتم: لا بأس به، كما في كتاب ابنه ٤/ ١/ ٤٧١/ وذكره ابن حبان في ثقات أتباع التابعين ٦/ ٤٦٥، وهذه الطريق أخرجها ابن ماجة أيضاً حديث رقم (٣٨٥٨) عن وكيع به.

الطريق الثانية: أخرجها أحمد ٣/ ٢٦٥ والطحاوي في المشكل ١/ ٦٢ والطبراني في الصغير رقم (١٠١٢) وعنه الخطيب في التاريخ ٥/ ٢٥٥ وأخرجه أيضاً في الأسماء المبهمة ص ٣٤٧ من طرق عن محمد ابن إسحاق قال حدثني عبد العزيز بن مسلم مولى آل رفاعة حدثني إبراهيم بن عبيد بن رفاعة بن رافع عن أنس فذكره، وقال الطبراني عقبه: «لم يروه عن إبراهيم بن عبيد إلا عبد العزيز بن مسلم تفرد به محمد بن إسحاق» أ هـ.

قلت: وهذا إسناد لا بأس به في المتابعات محمد بن إسحاق حسن الحديث وعبد العزيز ابن مسلم مستور الحال. لم يوثقه إلا ابن حبان وروى عنه أيضاً غير ابن إسحاق معاوية ابن صالح الحضرمي كما في تهذيب التهذيب، وإبراهيم بن عبيد بن رفاعة ثقة من رجال مسلم، وقد توبع عبد العزيز بن مسلم فأخرج الحديث الحاكم في المستدرك ١/ ٥٠٤ =

قال الحليمي: وإنما يقال ذلك لأن الفعل على سبيل الاختيار لا يوجد إلا من حَيٍّ، وأفعال الله جل ثناؤه كلها صادرة عنه باختياره، فإذا أثبتناها له فقد أثبتنا أنه حي، قال أبو سليمان: الحي في صفة الله سبحانه هو الذي لم يزل موجوداً وبالحياة موصوفاً، لم تحدث له الحياة بعد موت، ولا يعترضه الموت بعد الحياة، وسائر الأحياء يَعْتَوِرُهُم الموت والعدم في أحد طرفي الحياة أو فيهما معاً ﴿كُل شيءٍ هَالِكٌ إلا وَجْهَهُ﴾ [القصص: ٨٨].

ومنها: (العالم) قال الله عز وجل: ﴿عَالِمُ الغَيْبِ والشهادة﴾ [الرعد: ٩].

(٢٩) أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد بن علي المقري أنا الحسن بن محمد ابن إسحاق ثنا يوسف بن يعقوب ثنا عمرو بن مرزوق نا شعبة عن يعلى بن عطاء عن عمرو بن عاصم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال أبو بكر الصديق رضي الله عنه:

= وعنه المصنف فيما يأتي برقم (٣٤) من طريق عياض بن عبد الله الفهري عن إبراهيم بن عبيد عن أنس، ورجاله ثقات غير عياض هذا فهو ضعيف مترجم في تهذيب التهذيب.

الطريق الثالثة: أخرجها الترمذي حديث رقم (٣٥٤٤) عن محمد بن عبد الله بن أبي الثلج صاحب أحمد بن حنبل عن يونس بن محمد المؤدب عن سعيد بن زربى عن عاصم الأحول وثابت عن أنس فذكره، ورجاله ثقات غير سعيد بن زربى فقد اتفقوا على ضعفه وقال الحافظ في التقريب: « منكر الحديث » وقال الترمذي عقب الحديث « هذا حديث غريب من حديث ثابت عن أنس، وقد روي من غير هذا الوجه عن أنس. اهـ.

والله أعلم.

(٢٩) حديث صحيح رجاله ثقات:

أبو الحسن المقري وشيخه وشيخ شيخه تقدموا برقم (١٩) وبقية رجال الإسناد كلهم ثقات معروفون وسيأتي تخريج الحديث برقم (٣٨).

« يا رسول الله مرني بشيء أقوله إذا أصبحت وإذا أمسيت، قال ﷺ: قل اللّهم عالم الغيب والشهادة فاطر السموات والأرض رب كل شيء ومليكه أشهد أن لا إله إلا أنت أعوذ بك من شر نفسي ومن شر الشيطان وشركه. قال ﷺ: قل إذا أصبحت وإذا أمسيت وإذا أخذت مضجعك ».

قال الحليمي - رحمه الله - في معنى العالم: إنه مدرك الأشياء على ما هي به، وإنما وجب أن يوصف القديم عز اسمه بالعالم لأنه قد ثبت أن ما عداه من الموجودات فعل له وأنه لا يمكن أن يكون فعل إلا باختيار وإرادة والفعل على هذا الوجه لا يظهر إلا من عالم كما لا يظهر إلا من حي. ومنها (القادر) قال الله عز وجل: ﴿ أَلَيْسَ ذَٰلِكَ بِقَادِرٍ عَلَىٰ أَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتَىٰ ﴾ [القيامة: ٤٠]، وقال: ﴿ بَلَىٰ إِنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ [الأحقاف: ٣٣].

(٣٠) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا أبو العباس محمد بن أحمد المحبوبي ثنا سعيد ابن مسعود ثنا يزيد بن هارون أنا يزيد بن عياض عن إسماعيل بن أمية عن أبي اليسع عن أبي هريرة رضي الله عنه: (أن النبي ﷺ كان إذا قرأ: ﴿ أَلَيْسَ ذَٰلِكَ بِقَادِرٍ عَلَىٰ أَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتَىٰ ﴾ قال: بلى. وإذا قرأ ﴿ أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمِ الْحَاكِمِينَ ﴾ [التين: ٨] قال: بلى). هكذا رواه يزيد بن عياض ورواه سفيان بن عيينة عن إسماعيل بن

---

(٣٠) إسناده ضعيف جداً:

أبو العباس محمد بن أحمد المحبوبي شيخ الحاكم إمام محدث مفيد راوي جامع أبي عيسى الترمذي عنه وكانت الرحلة إليه لسماع الجامع منه قال الحاكم سماعه صحيح، ترجمته في سير النبلاء ١٥/ ٥٣٧ والعبر ٢/٢٧٢ وسعيد بن مسعود هو أبو عثمان المروزي أحد الثقات محدث مسند، ترجمته في سير النبلاء ١٢/ ٥٠٤، ٥٠٥ ويزيد بن هارون ثقة شهير، ويزيد بن عياض متروك الحديث كذّبه مالك وابن معين كما في الميزان =

أمية، قال سمعت أعرابياً يقول: سمعت أبا هريرة رضي الله عنه يقول: قال رسول الله ﷺ: «من قرأ: ﴿أليسَ ذَلِكَ بِقَادرٍ عَلَى أن يُحيِي الموتَى﴾ فليقل: بلى».

= وأبو اليسع ترجم له الذهبى أيضاً فى الميزان فقال: «أبو اليسع عن أبى هريرة - وذكر هذا الحديث - ثم قال: فأبو اليسع لا يدرى من هو والسند بذلك مضطرب» اهـ. والحديث أخرجه أيضاً أحمد في المسند ٢/ ٢٤٩ وأبو داود حديث رقم (٨٨٧) والترمذي حديث رقم (٣٣٤٧) والمؤلف بعد هذا. كلهم من طريق سفيان ابن عيينة عن إسماعيل بن أمية قال سمعت أعرابياً يقول سمعت أبا هريرة. فذكره. وقال الترمذي عقبه: «هذا حديث إنما يروى بهذا الإسناد عن هذا الأعرابي عن أبي هريرة ولا يسمى» اهـ. قلت: فهو غير معروف، وأخرجه الحاكم في المستدرك ٢/ ٥١٠ عن المحبوبي به وعنه تلقاه المؤلف هنا، وقال الحاكم صحيح الإسناد ولم يخرجاه اهـ. قال المناوي في فيض القدير ٥/ ١٥٦ بعد أن حكى رمز السيوطي له بالحسن وتصحيح الحاكم وإقرار الذهبي قال: «وهو عجيب ففيه يزيد بن عياض وقد أورده الذهبي في المتروكين وقال النسائي وغيره: متروك عن إسماعيل بن أمية قال الذهبي: كوفي ضعيف عن أبي اليسع لا يعرف وقال الذهبي في ذيل الضعفاء والمتروكين: «إسناده مضطرب» اهـ. قلت: أما قوله إن إسماعيل بن أمية في هذا الإسناد هو الكوفي فليس بصحيح بل هو القرشي المكي كما يظهر من ترجمته في تهذيب الكمال وهو ثقة، وللحديث طريق أخرى أخرجها أبو داود في سننه حديث رقم (٨٨٤) ومن طريقه البغوي في» شرح السنة ٣/ ١٠٥ وابن أبي حاتم في تفسيره كما في تفسير ابن كثير سورة القيامة. من طريق شعبة عن موسى بن أبي عائشة قال: كان رجل يصلي فوق بيته وكان إذا قرأ «أليس ذلك بقادر على أن يحيي الموتى» قال: «سبحانك فبلى» فسألوه عن ذلك فقال سمعته من رسول الله ﷺ اهـ. ورجال إسناده ثقات. غير أن موسى بن أبي عائشة الظاهر أنه لم يسمع أحداً من أصحاب النبي ﷺ فهو منقطع. والله أعلم.

(٣١) أخبرناه أبو علي الروذباري أنا أبو بكر بن داسة ثنا أبو داود قال ثنا عبد الله بن محمد الزهري ثنا سفيان فذكره، وقد ذكرنا هذا الاسم في خبر الأسامي.

قال الحليمي رحمه الله: وهذا على معنى أنه لا يعجزه شيء، بل يستتبُّ له ما يريد على ما يريد، لأن أفعاله قد ظهرت، ولا يظهر الفعل اختياراً: إلا من قادر غير عاجز، كما لا يظهر إلا من حي عالم.

ومنها (الحكيم) قال الله عز وجل: ﴿وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ [النساء: ٢٦]، وقال: ﴿العَزِيزُ الحكِيمُ﴾ [البقرة: ١٢٩]. ورويناه في خبر الأسامي.

(٣٢) وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو زكريا يحيى بن إبراهيم بن محمد بن يحيى المزكي قالا: أنا أبو عبد الله محمد بن يعقوب الشيباني أنا محمد بن عبد الوهاب أنا جعفر بن عون أنا موسى الجهني عن مصعب بن سعد عن أبيه قال:

---

(٣١) الروذباري وابن داسة تقدما برقم (١٢) وانظر ما قبله.

(٣٢) حديث صحيح رجاله ثقات:

أبو زكريا يحيى بن إبراهيم المزكي ثقة إمام حافظ متقن أكثر عنه البيهقي. ترجمته في سير النبلاء ١٧/ ٢٩٥ وتذكرة الحفاظ ٣/ ١٠٥٨، وأبو عبد الله محمد بن يعقوب الشيباني هو المعروف بابن الأخرم نيسابوري إمام حافظ متقن حجة. ترجمته في سير النبلاء أيضاً ١٥/ ٤٦٦ ــ ٤٧٠ وتذكرة الحفاظ ٣/ ٨٦٤ ــ ٨٦٦ ومحمد بن عبد الوهاب هو أبو أحمد الفراء العبدي النيسابوري الإمام العلامة الحافظ الأديب، ترجمته في سير النبلاء ١٢/ ٦٠٦ ــ ٦٠٨ وتذكرة الحفاظ ٢/ ٥٩٩، وبقية رجال الإسناد ثقات معروفون.

والحديث أخرجه مسلم في صحيحه حديث رقم (٢٦٩٦) من طريق علي بن مسهر وابن نمير كلاهما عن موسى الجهني به.

(جاء إلى رسول الله أعرابيٌّ فقال: علمني كلاماً أقوله. قال: قل لا إله إلا الله وحده لا شريك له، الله أكبر كبيراً والحمد لله كثيراً وسبحان الله رب العالمين ولا حول ولا قوة إلا بالله العزيز الحكيم، قال هذا لربي فمالي. قال رسول الله ﷺ: قل اللَّهم اغفر لي وارحمني واهدني وعافني وارزقني). أخرجه مسلم في الصحيح من وجهين آخرين عن موسى الجهني.

قال الحليمي في معنى الحكيم: الذي لا يقول ولا يفعل إلا الصواب، وإنما ينبغي أن يوصف بذلك لأن أفعاله سديدة، وصنعه متقن، ولا يظهر الفعل المتقن السديد إلا من حكيم، كما لا يظهر الفعل على وجه الاختيار إلا من حي عالم قدير.

قال أبو سليمان: الحكيم هو المحكم لخلق الأشياء صُرِّفَ عن مِفْعَلٍ إلى فَعيلٍ، ومعنى الإحكام لخلق الأشياء إنما ينصرف إلى إتقان التدبير فيها، وحسن التقدير لها، إذ ليس كل الخليقة موصوفاً بوثاقة البنية وشدة الأسر كالبقة والنملة، وما أشبههما من ضعاف الخلق، إلا أن التدبير فيهما والدلالة بهما على وجود الصانع وإثباته، ليس بدون الدلالة عليه بخلق السماء والأرض والجبال، وسائر معاظم الخليقة، وكذلك هذا في قوله عز وجل: ﴿ الذي أحْسَنَ كُلَّ شيءٍ خَلَقَهُ ﴾ [السجدة: ٧] لم تقع الإشارة به إلى الحسن الرائق في المنظر، فإن هذا المعنى معدوم في القردِ والخنزيرِ والدُّبِ وأشكالها من الحيوان، وإنما ينصرف المعنى فيه إلى حسن التدبير في إنشاء كل خلق من خلقه على ما أحب أن ينشئه عليه، وإبرازه على الهيئة التي أراد أن يهيئه عليها، كقوله عز وجل: ﴿ وَخَلَقَ كُلَّ شيءٍ فَقَدَّرَهُ تَقْدِيراً ﴾ [الفرقان: ٢].

ومنها (السيد) وهذا اسم لم يأت به الكتاب ولكنه مأثور عن الرسول ﷺ.

(٣٣) أخبرنا أبو علي الروذباري قال نا أبو بكر بن داسة ثنا أبو داود ثنا مسدد ثنا بشر بن المفضل: أنا أبو مسلمة سعيد بن يزيد عن أبي نضرة عن مطرف وهو ابن عبد الله بن الشِّخِّير قال: قال أبي رضي الله عنه: انطلقت في وفد بني عامر

---

(٣٣) **صحيح رجاله كلهم ثقات:**

أبو علي الروذباري وأبو بكر بن داسة تقدما برقم (١٢) وأبو داود هو السجستاني صاحب السنن وهذا الحديث في سننه برقم (٤٨٠٦) وبقية رجال الإسناد ثقات معروفون، وأخرجه أيضاً النسائي في اليوم والليلة ص ٢٤٩ رقم ٢٤٧ عن حميد بن مسعدة عن بشر بن المفضل به وأخرجه أحمد في المسند ٤/ ٢٤، ٢٥ والنسائي في اليوم والليلة ص ٢٤٨ وابن السني ص ١٤٩ رقم (٣٨٩) من طريقين عن شعبة قال سمعت قتادة قال سمعت مطرف بن عبد الله بن الشخير يحدث عن أبيه بنحوه، وأخرجه أحمد أيضاً ٤/ ٢٥ والنسائي من طريق مهدي بن ميمون عن غيلان بن جرير عن مطرف عن أبيه. وأخرجه البخاري في الأدب المفرد ١/ ٣٠١ رقم (٢١١) مع شرح فضل الله الصمد قال حدثنا مسدد به، وقال الحافظ ابن حجر في الفتح ٥/ ١٧٩ « رجاله ثقات وقد صححه غير واحد » اهـ.

وللحديث طريق أخرى أخرجها البيهقي في دلائل النبوة ٣١٨/٥ من طريق يعقوب بن سفيان عن مسلم بن إبراهيم عن الأسود بن شيبان عن أبي بكر بن ثمامة بن النعمان الراسبي عن يزيد بن عبد الله أبي العلاء. قال: « وفد أبي في وفد بني عامر إلى النبي ﷺ فذكره بنحوه ورجال إسناده ثقات غير أبي بكر بن ثمامة فقد ذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ٣٤٠/٢/٤ والبخاري في التاريخ الكبير ١١/٩ ولم يذكرا فيه جرحاً ولا تعديلاً ولا راوياً عنه غير الأسود بن شيبان.

وروي أيضاً من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه مرفوعاً. أخرجه أحمد ١٥٣/٣ و٢٤١ و٢٤٩ وعبد بن حميد في المنتخب من المسند حديث رقم (١٣٣٥) =

إلى رسول الله ﷺ فقلنا: أنت سيدنا. فقال رسول الله ﷺ: «السيد الله» قلنا: فأفضلنا فضلاً وأعظمنا طَوْلاً. فقال ﷺ: «قولوا بقولكم أو ببعض قولكم، ولا(*) يستجرينكم الشيطان».

قال الحليمي: ومعناه المحتاج إليه بالإطلاق، فإن سيد الناس إنما هو رأسهم الذي إليه يرجعون، وبأمره يعملون، وعن رأيه يصدرون، ومن قوله يستهدون، فإذا كانت الملائكة والإنس والجن خلقاً للباري جل ثناؤه، ولم يكن بهم غنية عنه في بدء أمرهم وهو الوجود، إذ لو لم يوجدهم لم يوجدوا، ولا في الإبقاء بعد الإيجاد، ولا في العوارض العارضة أثناء البقاء، كان حقاً له جل ثناؤه أن يكون سيداً، وكان حقاً عليهم أن يدعوه بهذا الاسم.

ومنها: (الجليل) وذلك مما ورد به الأثر عن النبي ﷺ في خبر الأسامي وفي الكتاب ﴿ذُو الجَلالِ والإكرام﴾ [الرحمن: ٢٧] ومعناه المستحق للأمر والنهي، فإن

= والنسائي في اليوم والليلة ص ٢٥٠ رقم (٢٤٩) وأبو نعيم في الحلية ٢٥٢/٦ من طرقٍ عن حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس أن رجلاً قال لرسول الله ﷺ: ياسيدنا وابن سيدنا ويا خيرنا وابن خيرنا فقال رسول الله ﷺ: يا أيها الناس عليكم بقولكم ولا يستهوينكم الشيطان أنا محمد بن عبد الله عبد الله. ورسوله والله ما أحب أن ترفعوني فوق منزلتي التي أنزلني الله عز وجل» اهـ. وأخرجه أيضاً البخاري في التاريخ الصغير ص ٨ طبع الهند عن موسى بن إسماعيل عن حماد عن ثابت وحميد عن أنس.
قال الحافظ ابن عبد الهادي فى الصارم المنكى ص ٢٤٦ «إسناده صحيح على شرط مسلم» اهـ. قلت: وهو كما قال. والله أعلم.

(*) يغلبنكم يريد: لا تتكلفوا القول كأنكم رسل الشيطان: يقال استجراه أي اتخذه جرياً كغنى. نهاية. ح.

جلال الواحد فيما بين الناس إنما يظهر بأن يكون له على غيره أمر نافذ لا يجد من طاعته فيه بداً، فإذا كان من حق الباري جل ثناؤه على من أبدعه أن يكون أمره عليه نافذاً، وطاعته له لازمة، وجب له اسم الجليل حقاً، وكان لمن عرفه أن يدعوه بهذا الاسم، وبما يجري مجراه، ويؤدي معناه. قال أبو سليمان هو من الجلال والعظمة، ومعناه منصرف إلى جلال القدر، وعظم الشأن، فهو الجليل الذي يصغر دونه كل جليل، ويتضع معه كل رفيع.

ومنها: (البديع) قال الله جل ثناؤه ﴿بَدِيعُ السَّموات والأَرْض﴾ [الأنعام: ١٠١] وقد رويناه في خبر الأسامي.

(٣٤) وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا الربيع ابن سليمان ثنا عبد الله بن وهب قال أخبرني عياض بن عبد الله الفهري عن إبراهيم ابن عبيد عن أنس بن مالك رضي الله عنه (أن رسول الله ﷺ سمع رجلاً يقول: اللَّهم إني أسألك بأن لك الحمد لا إله إلا أنت المنان بديع السموات والأرض ذو الجلال والإكرام، أسألك الجنة وأعوذ بك من النار. فقال النبي ﷺ: لقد كاد يدعو الله باسمه الذي إذا دعي به أجاب، وإذا سئل به أعطي) تابعه عبد العزيز بن مسلم مولى آل رفاعة عن إبراهيم بن عبيد بن رفاعة بن رافع الأنصاري عن أنس بن مالك رضي الله عنه.

قال الحليمي في معنى البديع: إنه المبدع وهو محدث ما لم يكن مثله قط، قال الله عز وجل: ﴿بَديعُ السموات والأرضِ﴾ أي مبدعهما والمبدع من له إبداع، فلما ثبت وجود الإبداع من الله جل وعز لعامة الجواهر والأعراض، استحق أن يسمى بديعاً أو مبدعاً.

---

(٣٤) حديث صحيح وتقدم الكلام عليه برقم (٢٨).

ومنها (البارئُ) قال الله عز وجل: ﴿ البَارِئُ المُصَوِّرُ ﴾ [الحشر: ٢٤] وقد رويناه في خبر الأسامي. قال الحليمي رحمه الله: وهذا الاسم يحتمل معنيين أحدهما الموجد لما كان في معلومه من أصناف الخلائق وهذا هو الذي يشير إليه قوله جل وعز: ﴿ ما أصَاب من مُصيبَةٍ في الأرضِ ولَا في أنْفُسِكُم إلا في كِتَابٍ مِنْ قَبْل أنْ نَبْرَأَهَا ﴾ [الحديد: ٢٢] ولا شك أن إثبات الإبداع والاعتراف به للباري جل وعز ليس يكون على أنه أبدع بغتة من غير علم سبق له بما هو مبدعه، لكن على أنه كان عالماً بما أبدع قبل أن يبدع، فكما وجب له عند الإبداع اسم البديع، وجب له اسم البارئ. والآخر أن المراد بالبارئ قالب الأعيان، أي أنه أبدع الماء والتراب والنار والهواء لا من شيء، ثم خلق منها الأجسام المختلفة كما قال جل وعز: ﴿ وَجَعلنَا مِنَ المَاءِ كُلَّ شيءٍ حيٍّ ﴾ [الأنبياء: ٣٠]. وقال: ﴿ إنِّي خَالِقٌ بَشَراً مِنْ طِينٍ ﴾ [ص: ٧٧]، وقال: ﴿ ومِنْ آيَاته أنْ خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ ﴾ [الروم: ٢٠] وقال: ﴿ خلَقَ الإنسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ فإذَا هُوَ خَصِيمٌ مُبِينٌ ﴾ [النحل: ٤] وقال: ﴿ خَلَقَ الإنسَانَ مِنْ صَلْصَالٍ كَالفخَّارِ * وَخَلَقَ الجَانَّ مِن مَارِجٍ مِنْ نَّارٍ ﴾ [الرحمن: ١٤، ١٥] وقال: ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا الإنْسَانَ من سُلالة من طين * ثُمَّ جَعلْنَاهُ نُطْفَةً في قَرَارٍ مكِينٍ * ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا العَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا المُضْغَةَ عِظَاماً فَكَسَوْنا العِظَامَ لَحْماً ثُمَّ أنْشَأنَاهُ خَلْقاً آخَرَ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أحْسَنُ الخَالِقِين ﴾ [المؤمنون: ١٢ – ١٤]. فيكون هذا من قولهم برأ القوَّاسُ القوسَ إذا صنعها من موادها التي كانت لها فجاءت منها لا كهيئتها، والاعتراف لله عز وجل بالإبداع يقتضي الاعتراف له بالبرء إذ كان المعترف يعلم من نفسه أنه منقول من حال إلى حال، إلى أن صار ممن يقدر على الاعتقاد والاعتراف. والله أعلم.

ومنها: (الذارئ) قال الحليمي: ومعناه المنشئ والمنمي قال الله عز وجل: ﴿ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أنْفُسِكُم أزوَاجاً ومِنَ الأنْعَامِ أزْوَاجاً يَذْرَؤُكُمْ فِيهِ ﴾ [الشورى: ١١] أي جعل لكم أزواجاً ذكوراً وإناثاً لِيُنشئكم ويكثركم وينميكم، فظهر بذلك أن

الذرء ما قلنا، وصار الاعتراف بالإبداع يَلْزِمُ من الاعتراف بالذرءِ ما أَلْزَمَ من الاعتراف بالبرء.

(**٣٥**) أخبرنا أبو نصر بن قتادة وأبو بكر محمد بن إبراهيم الفارسي قالا: أنا أبو عمرو بن مطر ثنا إبراهيم بن علي ثنا يحيى بن يحيى أنا جعفر بن سليمان عن أبي التياح قال: قال رجل لعبد الرحمن بن خَنْبَش: (كيف صنع رسول الله ﷺ حين كادته الشياطين؟ قال نعم: تحدرت الشياطين من الجبال والأودية يريدون رسول الله ﷺ وفيهم شيطان معه شعلة من نار يريد أن يحرق بها رسول الله ﷺ ، فلما رآهم

---

(٣٥) حديث صحيح على شرط مسلم:

أبو نصر بن قتادة لم أقف على ترجمته، ومحمد بن إبراهيم الفارسي تقدم برقم (٩) وأبو عمرو بن مطر وإبراهيم بن علي برقم (٦) ويحيى بن يحيى هو التميمي النيسابوري ثقة ثبت إمام وجعفر بن سليمان هو الضبعي ثقة يتشيع من رجال مسلم. وأبو التياح هو يزيد بن حميد الضبعي أيضاً ثقة ثبت من رجال الجماعة، وعبد الرحمن بن خنبش بمعجمة ثم نون ثم موحدة صحابي ترجمته في الإصابة.

والحديث أخرجه أيضاً أحمد في المسند ٣/ ٤١٩ حدثنا سيار ابن حاتم أبو سلمة العنزي حدثنا جعفر يعني ابن سليمان قال حدثنا أبو التياح قال: قلت لعبد الرحمن بن خنبش التميمي - وكان كبيراً - أدركت النبي ﷺ ؟ قال: نعم. قال قلت كيف صنع رسول الله ﷺ ليلة كادته الشياطين؟ فذكره، ثم رواه عن عفان عن جعفر به، وأخرجه أيضاً أبو يعلى ١٢/ ٢٣٧، ٢٣٨ وعنه ابن السني في عمل اليوم والليلة ص ٢٣٨ رقم (٦٤٢) والحسن بن سفيان كما في الإصابة. ومن طريقه أبو نعيم في دلائل النبوة ١/ ٢٤٣، ٢٤٤ والبيهقي في الدلائل ٧/ ٩٥ وابن أبي شيبة في المصنف ١٠/ ٣٦٤ ويعقوب بن سفيان في المعرفة والتاريخ ١/ ٢٨٧، ٢٨٨ والبزار وأبو زرعة في مسنده وابن مندة كما في الإصابة والطبراني في الكبير كما في مجمع الزوائد ١٠/ ١٢٧ من طرق عن جعفر بن =

رسول الله ﷺ فزع منهم وجاءه جبريل عليه السلام فقال: قل يا محمد، قال: ما أقول؟ قال: قل: أعوذ بكلمات الله التامات التي لا يجاوزهن برٌّ ولا فاجر، من شر ما خلق وبرأ وذرأ، ومن شر ما ينزل من السماء ومن شر ما يعرج فيها، ومن شرٍّ ما ذرأ في الأرض وما يخرج منها، ومن شر فتن الليل والنهار، ومن شر كل طارق إلا طارقاً يطرق بخير يا رحمن. قال فطفئت نار الشياطين وهزمهم الله عز وجل).

ومنها (الخالق) قال الله عز وجل: ﴿هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرُ اللَّهِ﴾ [فاطر: ٣] قال الحليمي: ومعناه الذي صنف المبدَعات، وجعل لكل صنف منها قدراً، فوجد فيها الصغير والكبير والطويل والقصير والإنسان والبهيمة والدابة والطائر والحيوان والموات، ولا شك في أن الاعتراف بالإبداع يقتضي الاعتراف بالخلق، إذ أن الخلق هيئة الإبداع، فلا يُعَرَّى أحدهما عن الآخر، وهو في خبر الأسامي مذكور.

(٣٦) أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ ثنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الصفار - إملاء - ثنا أبو بكر محمد بن الفرج ثنا حجاج بن محمد قال أخبرني ابن جريج قال أخبرنا إسماعيل بن أمية عن أيوب بن خالد عن عبد الله بن رافع مولى أم سلمة عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: (أخذ رسول الله ﷺ بيدي

= سليمان به وقال البزار: لم يرو عبد الرحمن غيره فيما علمت» اهـ

وقال الهيثمي في المجمع: ورجال أحد إسنادي أحمد وأبي يعلى وبعض أسانيد الطبراني رجال الصحيح» اهـ. وله شاهد من حديث ابن مسعود سيأتي برقم (٦٥٧).

(٣٦):

محمد بن عبد الله الصفار شيخ الحاكم تقدم برقم (٢٢) وأبو بكر محمد بن الفرج هو البغدادي الأزرق المسند المحدث العالم قال الحاكم عن الدارقطني: لا بأس به يطعن عليه في اعتقاده كما في سؤالات الحاكم ص ١٤٣ وتاريخ بغداد وقال البرقاني عن الدارقطني ضعيف. قال الخطيب معقباً على هذا: أما أحاديثه فصحاح ورواياته مستقيمة ولا أعلم =

فقال: « خلق الله التربة يوم السبت وخلق الجبال يوم الأحد وخلق الشجر يوم الإثنين وخلق المكروهَ يوم الثلاثاء وخلق النورَ يومَ الأربعاءِ وبَثَّ فيها الدواب يوم الخميس وخلق آدم بعد العصر من يوم الجمعة آخر الخلق في آخر ساعة من ساعات الجمعة فيما بين العصر إلى الليل » رواه مسلم في الصحيح عن شريح بن يونس وهارون بن عبد الله عن حجاج بن محمد.

ومنها (الخلاّق) قال الله عز وجل: ﴿ بَلَى وَهُوَ الخَلاَّقُ العَلِيمُ ﴾ [يس: ٨٨] ومعناه الخالق خلقاً بعد خلق.

ومنها (الصانع) ومعناه المركب والمهيئ. قال الله عز وجل: ﴿ صُنْعَ اللَّهِ الذِي أَتْقَنَ كُلَّ شَيءٍ ﴾ [النمل: ٨٨] وقد يكون الصانع الفاعل، فيدخل فيه الاختراع والتركيب معاً.

(٣٧) أخبرنا أبو الحسين بن بشران ببغداد أنا أبو أحمد حمزة بن محمد بن العباس ثنا محمد بن غالب ثنا القعنبي ثنا مروان الفزاري عن أبي مالك الأشجعي عن

= شيئاً يستنكر ولم أسمع أحداً من شيوخنا يذكره إلا بجميل سوى ما ذكرته عن البرقاني اهـ. ترجمته في سير النبلاء ١٣/ ٣٩٤ وتاريخ بغداد ٣/ ١٥٩ – ١٦٠ وتهذيب التهذيب. وسيأتي الكلام على الحديث وتخريجه برقم (٨٠٥) إن شاء الله.

(٣٧) صحيح رجاله كلهم ثقات:

ابن بشران تقدم برقم (٣) وحمزة بن محمد بن العباس هو البغدادي العقبي الشيخ العالم الصدوق. يسكن بالعقبة التي بقرب دجلة قال الخطيب « كان ثقة » كما في تاريخ بغداد ٨/١٨٣ وسير النبلاء ١٥/ ٥١٦ والأنساب ٩/١٤ ومحمد بن غالب هو المعروف بتمتام تقدم في أول حديث، وبقية رجال الإسناد ثقات ومروان وهو ابن معاوية الفزاري مدلس وقد عنعن هنا لكنه قد صرح بالتحديث فيما يأتي برقم (٨٢٥). =

ربعي بن حراش عن حذيفة رضي الله عنه. قال قال رسول الله ﷺ: «إن الله عز وجل صنع كل صانع وصنعته».

ومنها (الفاطر) قال الله جل ثناؤه: ﴿الحَمْدُ للهِ فَاطِرِ السَّمَوَاتِ والأَرْضِ﴾ [فاطر: ١] وذكرناه في خبر الأسامي في رواية عبد العزيز بن الحصين.

(٣٨) وأخبرنا أبو زكريا بن أبي إسحاق أنا أحمد بن سلمان قال قرئ على يحيى بن جعفر وأنا أسمع ثنا يحيى بن السكن ثنا شعبة عن يعلى بن عطاء عن عمرو بن عاصم عن أبي هريرة رضي الله عنه أن أبا بكر رضي الله عنه قال: يا رسول الله علمني شيئاً أقوله إذا أصبحت وإذا أمسيت قال ﷺ: «قُل: اللَّهم فاطر السموات

= والحديث أخرجه أيضاً البخاري في خلق أفعال العباد رقم (١١٧) وابن أبي عاصم في السنة ١/ ١٥٨ رقم (٣٥٨) والبزار حديث رقم (٢١٦٠) كشف الأستار وابن مندة في التوحيد ٢٦٧/١ رقم (١١٥) والحاكم في المستدرك ٣١/١ وعنه المصنف فيما يأتي برقم (٨٢٥) وفي شعب الإيمان ١/ ١٤٠ وفي الاعتقاد ص ١٤٤، كلهم من طريق مروان بن معاوية به. وقال الحاكم: صحيح على شرط مسلم وسكت عليه الذهبي، وأخرجه أيضاً ابن أبي عاصم والحاكم وابن عدي في الكامل ٦/ ٢٠٤٦ من طريق فضيل ابن سليمان عن أبي مالك به، وأخرجه أيضاً البخاري في خلق الأفعال (١١٨) من طريق أبي معاوية عن الأعمش عن شقيق عن حذيفة موقوفاً، وهذه علة ليست بقادحة. فإن ربعي بن حراش قد رفعه وهو ثقة فاضل أثبت من شقيق بن سلمة. والله أعلم.

(٣٨) حديث صحيح:

أبو زكريا بن أبي إسحاق هو المزكي تقدم برقم (٣٢) وأحمد بن سلمان هو أبو بكر النجاد الفقيه الإمام المحدث الحافظ صاحب التصانيف. ترجمته في سير أعلام النبلاء ١٥/ ٥٠٢ – ٥٠٦ وتذكرة الحفاظ ٣/ ٨٦٨، ٨٦٩ وغيرهما ويحي بن جعفر تقدم برقم (٢٣)، ويحي بن السكن قال الذهبي في الميزان: يحيى بن السكن عن شعبة ليس =

والأرض عالم الغيب والشهادة رب كل شيء ومليكه، أشهد أن لا إله إلا الله، أعوذ بك من شر نفسي وشر الشيطان وشركه. قُلْهُ. إذا أصبحت وإذا أمسيت وإذا أخذت مضجعك».

قال الحليمي في معنى الفاطر: إنه فاتق المرتتق من السماء والأرض. قال الله عز وجل: ﴿أَوَلَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ كَانَتَا رَتْقاً فَفَتَقْنَاهُمَا﴾ [الأنبياء: ٣٠] فقد يكون المعنى كانت السماء دخاناً فسواها ﴿وَأَغْطَشَ لَيْلَهَا وَأَخْرَجَ ضُحَاهَا﴾ [النازعات: ٢٩] وكانت الأرض غير مدحوة فدحاها، ﴿أَخْرَجَ مِنْهَا مَاءَهَا وَمَرْعَاهَا﴾ [النازعات: ٣١] ومن قال هذا قال: ﴿أَوَلَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ [الأنبياء: ٣٠] معناه أو لم يعلموا. وقد يكون المعنى ما روي في بعض الآثار: (فتقنا السماء بالمطر والأرض بالنبات).

= بالقوي وضعفه صالح جزرة اهـ. زاد الحافظ في اللسان: وذكره ابن حبان في الثقات (٩/ ٢٥٣) ثم قال وقد تقدم له ذكر في ترجمة إبراهيم بن أحمد بن عثمان » اهـ. قلت: وذكر هنالك ١/ ٢٨ أن الدارقطني قال فيه «ضعيف» اهـ. وفي تاريخ بغداد ١٤/ ١٤٦ قال صالح بن محمد: يحيى بن السكن لا يساوي فلساً وكان أبو الوليد يقول: هو يكذب وهو شيخ مقارب» اهـ. قلت: لكنه لم ينفرد بهذا الحديث فقد توبع، فأخرجه أحمد في المسند ١/ ٩، ١٠، ١١ و ٢/ ٢٩٧ والطيالسي ١/ ٤ و٣٣٦ ومن طريقه الترمذي حديث رقم (٣٣٩٢) والدرامي ٢/ ٢٩٢ وابن حبان في صحيحه رقم (٢٣٤٩) موارد. والنسائي في اليوم والليلة ص ١٣٩ وص ٤٦٥ وابن السني ص ٢٦٤ و٢٦٥ والبخاري في خلق الأفعال ص ١٤١ و٢١١ من مجموع عقائد السلف وفي الأدب المفرد رقم (١٢٠٢) والطبراني في الدعاء رقم (٢٨٨) والخطيب في تاريخ بغداد ١١/ ١٦٧ والمؤلف فيما تقدم. برقم (٢٩)، من طرق كثيرة عن شعبة به، وأخرجه أيضاً أبو داود حديث رقم (٥٠٦٧) والنسائي في اليوم والليلة ص ٣٨٠ رقم =

(٣٩) أخبرناه أبـو عبد الله الحافظ أنا أبـو بكر محمد بـن أحمد بن بالويـه ثنا بشر بـن موسى الأسدي ثنا خـلاد بن يحيى ثـنا سفيان عـن طلحة عن عطـاء عن ابن عباس فـي قول الله تـبـارك وتعـالـى: ﴿ أَوَلَمْ يَرَ الذيـنَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمـوَاتِ والأَرضَ كـانَتَا رَتْقاً فَفَتَقْنَاهُمَا ﴾ [الأنبياء: ٣٠] قال: فـتقت السـماء بالـغيث، وفتـقـت الأرض بالنبات.

قال الحـليـمي: والإقـرار بالإبـداع يأتـي علـى هذا المعنـى ويقـتضيه. وقـال أبو سليمان: الفاطر هو الذي فطر الخلق أي ابتدأ خلقهم كقوله: ﴿ فَسَيَقُولُونَ مَنْ يُعِيدُنَا قُلِ الذي فَطَرَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ ﴾ [الإسراء: ٥١] ومن هذا قولهم: فطر ناب البعير، وهو أول ما يطلع.

= (٥٦٧) وفي النـعوت من السـنن الكـبرى كما في تحـفة الأشراف والحاكم في المسـتدرك ١/ ٥١٣ والبخـاري في خلق الأفعال. مـن طرق عن هشيم عـن يعلي بن عطـاء به، وقال الحاكم صحيح الإسناد ولم يخرجاه وأقره الذهبي، وأخرجه أحمد في المسند ١/ ١٤ من طريق مجاهد قال: قال أبو بكر بنحوه. وهذا مرسل. وانظر ما يأتي برقم (٤٧).

(٣٩) الأثر إسناده ضعيف من أجل طلحة بن عمرو:

محمد بن أحـمد بن بالويه تقدم برقم (٧) وبـشر بن موسى تقدم أيضاً بـرقم (٤) وبقية رجال الإسـنـاد ثقات غير طلـحة وهو ابن عمرو الحـضرمي المكي فمـجمع على ضعـفه قال الحافظ في التقريـب: « متروك » اهـ.

وسفـيان هـو الثوري وعـطاء هو ابـن أبي ربـاح، والأثر أخرجـه الحـاكم فـي المسـتدرك ٢/ ٣٨٢ وعنه تلـقاه المؤلف هنا وقال: صـحيح الإسناد ولم يخـرجاه، وتعقبه الذهـبي فقال: قلت: طلـحة واهٍ» اهـ. وذكره السيـوطي في الدر المنثور ٤/ ٣١٧ ونـسبه أيضاً للـفريابي وعبد بـن حميد وابن أبـي حاتم.، وروى أبو نعيم فـي الحلية ١/ ٣٢٠ وابن أبـي حاتم في تفسيره كما في تفـسير ابن كثير. كلاهما من طريق حمزة بن أبـي محمد عن عبد الله بن =

(٤٠) وأخبرت عن أبي سليمان الخطابي قال: أخبرني الحسن بن عبد الرحيم حدثنا عبد الله بن زيدان قال قال أبو روق عن ابن عباس رضي الله عنهما: لم أكن أعلم معنى فاطر السموات والأرض حتى اختصم أعرابيان في بئر فقال أحدهما: أنا فطرتها، يريد استحدثت حفرها.

ومنها: (البادئ) قال الله تعالى: ﴿وَهُوَ الذي يَبْدَأُ الخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ﴾ [الروم: ٢٧] وهو في رواية عبد العزيز بن الحصين: قال أبو سليمان الخطابي فيما أخبرت عنه معناه المبدئ يقال: بدأ وأبدأ بمعنى واحد، وهو الذي ابتدأ الأشياء مخترعاً لها عن غير أصل.

= دينار عن ابن عمر أن رجلاً سأله عن هذه الآية فقال: اذهب إلى ابن عباس فاسأله فذهب إلى ابن عباس فسأله فقال: نحو هذا، وحمزة بن أبي محمد هو المدني لينه أبو زرعة وقال أبو حاتم: «ضعيف الحديث منكر الحديث» كما في تهذيب التهذيب.

(٤٠) **الأثر في سنده من لم أعرفه:**

شيخ المؤلف الذي أخبره عن الخطابي مبهم لا يعرف: لكنني قد وجدت الأثر أخرجه في كتاب شأن الدعاء له ص ١٠٣ عن شيخه الحسن بن عبد الرحيم به. وأبو سليمان الخطابي اسمه حَمْد بن محمد بن إبراهيم أحد الأئمة الحفاظ المشاهير صاحب غريب الحديث وغيره. ترجمته في سير النبلاء ١٧/ ٢٣ - ٢٨، وشيخه الحسن بن عبد الرحيم لم أقف على ترجمته وكذا عبد الله بن زيدان، وأبو روق هو عطية بن الحارث الهمداني الكوفي صاحب التفسير حسن الحديث مترجم في تهذيب التهذيب، والظاهر أنه لم يسمع من ابن عباس فإنه لم تذكر له رواية عنه بل ذكروا أنه يروي عن عكرمة مولى ابن عباس، والأثر أخرجه أيضاً أبو عبيد في غريب الحديث ٤/ ٣٧٣ قال: حدثنيه يحيى - هو القطان - عن سفيان - هو الثوري - عن إبراهيم بن المهاجر عن مجاهد عن ابن عباس فذكره. ورجال إسناده ثقات غير إبراهيم بن المهاجر فهو لين الحديث وقال الحافظ ابن =

ومنها: (المصوِّر) قال الله جل ثناؤه: ﴿هُوَ اللَّهُ الخَالِقُ البَارِئُ المُصَوِّرُ﴾ [الإسراء: ٢٤] ورويناه في خبر الأسامي. قال الحليمي: معناه المهيئ لمناظر الأشياء على ما أراده من تشابه أو تخالف، والاعتراف بالإبداع يقتضي الاعتراف بما هو من لواحقه. قال الخطابي: المصوِّر الذي أنشأ خلقه على صور مختلفة ليتعارفوا بها، ومعنى التصوير التخطيط والتشكيل، وخلق الله عز وجل الإنسان في أرحام الأمهات ثلاث خلق يعرف بها ويتميز عن غيره بسمتها، جعله علقة، ثم مضغة، ثم جعله صورة، وهو التشكيل الذي يكون به ذا صورة وهيئة ﴿فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الخَالِقِينَ﴾.

[المؤمنون: ١٤]

(٤١) أخبرنا أبو الحسين بن بشران ببغداد، أنا إسماعيل بن محمد الصفار ثنا أحمد بن منصور الرمادي ثنا عبد الرزاق أنا معمر عن الزهري قال أخبرني القاسم بن

= حجر في تخريج الكشاف ص ٦١ :« رواه أبو عبيد في غريب الحديث وفي فضائل القرآن بإسناد حسن ليس فيه إلا إبراهيم بن المهاجر» اهـ . وذكره السيوطي في الدر المنثور ٥/٢٤٤ وعزاه أيضاً لعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في شعب الإيمان» اهـ والله أعلم.

(٤١) **صحيح رجاله كلهم ثقات:**

ابن بشران وشيخه وشيخ شيخه تقدموا برقم (٣) وبقية رجال الإسناد ثقات معروفون. والحديث أخرجه البخاري في صحيحه ١٠/ ٥١٧ ومسلم ٣/ ١٦٦٧ والنسائي ٨/ ٢١٤ وأحمد ٨/٣٦ و٨٥ و٨٦ و١٩٩ من طريق الزهري عن القاسم بن محمد عن عائشة بنحوه، وأخرجه البخاري أيضاً ١٠/ ٣٨٦ - ٣٨٧ ومسلم ٣/ ١٦٦٨ والنسائي وأحمد ٦/ ٨٣ و٢١٩ والبيهقي في السنن الكبرى ٧/٢٦٩ من طريق عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه عن عائشة بنحوه.

محمد أن عائشة رضي الله عنها أخبرته (أن رسول الله ﷺ دخل عليها وهي مستترة بقرام فيه صورة تماثيل، فتلون وجهه ثم أهوى إلى القرام فهتكه بيده، ثم قال: إن من أشد الناس عذاباً يوم القيامة الذين يشبهون بخلق الله تعالى) رواه مسلم في الصحيح عن إسحاق بن إبراهيم، وعبد بن حميد عن عبد الرزاق. وأخرجه البخاري من وجه آخر عن الزهري.

(٤٢) أخبرنا أبو عمرو محمد بن عبد الله الأديب أنا أبو بكر الإسماعيلي أنا أبو يعلى ثنا أبو خيثمة ثنا جرير عن عمارة عن أبي زرعة قال: دخلتُ أنا وأبو هريرة رضي الله عنه داراً تبنى بالمدينة لسعيد يعني ابن العاص - أو لمروان - قال فتوضأ أبو هريرة رضي الله عنه وغسل يديه حتى بلغ إبطيه وغسل رجليه حتى بلغ ركبتيه فقلت ما هذا يا أبا هريرة؟ قال إنه منتهى الحلية. قال فرأى مصوراً يصور في الدار فقال قال رسول الله ﷺ: «قال الله تعالى: (وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذَهَبَ يَخْلُقُ كخلقي

---

(٤٢) صحيح رجاله كلهم ثقات:

أبو عمرو الأديب هو: العلامة المحدث محمد بن عبد الله بن أحمد البسطامي الرزجاهي بفتح الراء وقيل بضمها وسكون الزاي وفتح الجيم نسبة إلى رزجاه قرية من قرى بسطام كان من أهل العلم والفضل صاحب فنون فقيهاً أديباً محدثاً. ترجمته في سير النبلاء ١٧/ ٥٠٤ والأنساب ٦/ ١١٠ وطبقات الشافعية ٤/ ١٥١، ١٥٢ وأبو بكر الإسماعيلي هو الإمام الحافظ الحجة شيخ الإسلام أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل الجرجاني صاحب المستخرج على الصحيح صنف تصانيف تشهد له بالإمامة في الفقه والحديث. ترجمته في سير النبلاء ١٦/ ٢٩٢ - ٢٩٦ وتذكرة الحفاظ ٣/ ٩٤٧ وأبو يعلى هو أحمد بن علي بن المثنى الموصلي الإمام الحافظ الكبير صاحب المسند الشهير ترجمته في سير النبلاء ١٤/ ١٧٤ - ١٨٢ وبقية رجال الإسناد ثقات من رجال الشيخين، والحديث أخرجه مسلم حديث رقم (٢١١١) عن زهير بن حرب أبي خيثمة =

فليخلُقوا حبَّةً وليخلقوا ذرة). ورواه مسلم في الصحيح عن أبي خيثمة، وأخرجاه من حديث محمد بن فضيل عن عمارة بن القعقاع.

ومنها: (المقتدر) قال الله عز وجل: ﴿فَأَخَذْنَاهُمْ أَخْذَ عَزِيزٍ مُقْتَدِرٍ﴾ [القمر: ٤٢] وهو في خبر الأسامي. قال الحليمي: المقتدر المظهر قدرته بفعل ما يقدر عليه. وقد كان ذلك من الله تعالى فيما أمضاه وإن كان يقدر على أشياء كثيرة لم يفعلها، ولو شاء لفعلها، فاستحق بذلك أن يسمى مقتدراً. وقال أبو سليمان: المقتدر هو التام القدرة الذي لا يمتنع عليه شيء ولا يحتجز عنه بمنعة وقوة، ووزنه مُفْتَعِل من القدرة، إلا أن الاقتدار أبلغ وأعلم لأنه يقتضي الإطلاق، والقدرة قد يدخلها نوع من التضمين بالمقدور عليه.

ومنها: (الملك والمليك في معناه) قال الله عز وجل: ﴿فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ﴾ [المؤمنون: ١١٦] وقال: ﴿عِنْدَ مَلِيكٍ مُقْتَدِرٍ﴾ [القمر: ٥٥] قال الحليمي: وذلك مما يقتضيه الإبداع لأن الإبداع هو إخراج الشيء من العدم إلى الوجود، فلا يتوهم أن يكون أحد أحقّ بما أبدع منه، ولا أولى بالتصرف فيه منه، وهذا هو الملك، وأما المليك فهو مستحق السياسة، وذلك فيما بيننا قد يصغر ويكبر بحسب قدر المسوس، وقدر السائس في نفسه ومعانيه، وأما ملك الباري عز اسمه فهو الذي لا يتوهم ملك يدانيه، فضلاً عن أن يفوقه، لأنه إنما يستحقه بإبداعه لما يسوسه، وإيجاده إياه بعد أن لم يكن، ولا يخشى أن ينزع منه أو يدفع عنه، فهو الملك حقاً، وملك من سواه مجاز.

= به وأخرجه أيضاً هو والبخاري ١٣/ ٥٢٨ وأحمد ٢/ ٢٣٢ من طريق محمد بن فضيل عن عمارة به.

(٤٣) أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ أخبرني أبو بكر بن عبد الله أنا الحسن بن سفيان نا حرملة ثنا عبد الله بن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب حدثني ابن المسيب أن أبا هريرة رضي الله عنه كان يقول: قال رسول الله ﷺ: « يقبض الله تعالى الأرض يوم القيامة ويطوي السماء بيمينه ثم يقول أنا الملك أين ملوك الأرض ». رواه مسلم في الصحيح عن حرملة، ورواه البخاري عن أحمد بن صالح عن ابن وهب.

---

(٤٣) حديث صحيح رجاله كلهم ثقات:

شيخ الحاكم أبو بكر ابن عبد الله والحسن بن سفيان تقدما برقم (٦) و(١٠) وبقية رجاله ثقات معروفون والحديث أخرجه البخاري ١١/ ٣٧٢ و١٣/ ٣٦٧ ومسلم حديث رقم (٢٧٨٧) وابن ماجة حديث رقم (١٩٢) وابن خزيمة في التوحيد ص ٧١ وأحمد ٢/ ٣٧٤ وأبو يعلى ١٠/ ٢٣٢ رقم (٥٨٥٠) والمؤلف فيما يأتي برقم (٧٠٤) من طريق ابن وهب وابن المبارك عن يونس به. وأخرجه ابن جرير في تفسيره ٢٤/ ٢٧ من طريق بشر بن شعيب بن أبي حمزة عن أبيه عن الزهري به.

وقد اختلف فيه على الزهري فرواه شعيب أيضاً والزبيدي وابن مسافر وإسحاق بن يحي عن الزهري عن أبي سلمة عن أبي هريرة. قاله البخاري عقب الحديث في الموضع الأخير قلت: أما رواية شعيب فأخرجها البخاري ١٣/ ٣٩٣ والدارمي ٢/ ٣٢٥ وابن خزيمة وابن أبي عاصم في كتاب السنة ١/ ٢٤٢ رقم (٥٤٩) من طريق أبي اليمان عنه به،.

وأما رواية الزبيدي واسمه محمد بن الوليد، فأخرجها ابن خزيمة في التوحيد أيضاً عن عبد الله بن سالم عنه.

وأما رواية ابن مسافر واسمه عبد الرحمن بن خالد بن مسافر - فأخرجها البخاري في كتاب التفسير ٨/ ٥٥١ والمؤلف فيما يأتي برقم (٤٦٣) و(٧٣٦) من طريق الليث بن سعد عنه.

وأما رواية إسحاق بن يحيى وهو الكلبي فوصلها الذهلي في الزهريات كما قال الحافظ =

(٤٤) أخبرنا أبو علي الروذباري وأبو الحسين بن الفضل القطان وأبو عبد الله الحسين بن عمر بن برهان، وأبو محمد عبد الله بن يحيى بن عبد الجبار قالوا: ثنا إسماعيل بن محمد الصفار ثنا الحسن بن عرفة حدثني محمد بن صالح الواسطي عن سليمان بن محمد عن عمر بن نافع عن أبيه قال قال عبد الله بن عمر رضي الله عنهما: (رأيت رسول الله ﷺ قائماً على هذا المنبر - يعني منبر رسول الله ﷺ - وهو

= ابن حجر في الفتح ١٣/ ٣٦٧، ورواه أيضاً كرواية هؤلاء إسحاق بن راشد عن الزهري أخرجه الطبراني في الأوسط ١/ ٣٨٥ رقم (٦٧١)، قال ابن خزيمة: قال لنا محمد بن يحيى الذهلي: الحديثان عندنا محفوظان، يعني: عن سعيد وأبي سلمة. قال الحافظ: وصنيع البخاري يقتضي ذلك وإن كان الذي تقتضيه القواعد ترجيح رواية شعيب لكثرة من تابعه لكن يونس كان من خواص الزهري الملازمين له. اهـ. قلت: وشعيب أيضاً قد رواه مرة كرواية يونس. أخرجه ابن جرير في تفسيره كما تقدم. والله أعلم.

(٤٤) **حديث ضعيف بهذا السياق:**

أبو علي الروذباري تقدم برقم (١٢) وأبو الحسين بن الفضل القطان أيضاً برقم (١١) والحسين بن عمر بن برهان شيخ صالح ثقة. ترجمته في سير أعلام النبلاء ١٧/ ٢٦٥، ٢٦٦ وتاريخ بغداد ٨/ ٨٢ – ٨٣، وأبو محمد عبد الله بن يحيى بن عبد الجبار هو السكري البغدادي الشيخ المعمَّر الثقة، ترجمته في سير النبلاء ١٧/ ٣٨٦ وتاريخ بغداد ١٠/ ١٩٩، وإسماعيل الصفار تقدم برقم (٣) والحسن بن عرفة هو العبدي صاحب الجزء المشهور، وهذا الحديث فيه ص ٤٦ رقم (٩)، ومحمد بن صالح الواسطي هو أبو إسماعيل البطيخي أصله من واسط سكن بغداد. ترجم له الخطيب في تاريخه ٥/ ٣٥٥، ٣٥٦ والبخاري في التاريخ الكبير ١/ ١/ ١١٧ وابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ٣/ ٢/ ٢٨٨ ومسلم في الكنى ص ٤ مصورة مخطوطة الظاهرية والسمعاني في الأنساب ٢/ ٢٤٢ ولم يذكروا فيه جرحاً ولا تعديلا فهو مستور الحال، وسليمان بن =

... ...

= محمد هو ابن عاصم العمري ترجم له البخاري ٢/ ٢/ ٣٥ وابن أبي حاتم ٢/ ١/ ١٣٩ ولم يذكرا فيه جرحاً ولا تعديلاً وذكره ابن حبان في الثقات ٣٩٣/٦ فهو مستور الحال أيضاً، وعمر بن نافع هو العدوي المدني وهوثقة من رجال الشيخين. قال أحمد بن حنبل: هو من أوثق ولد نافع، وقال ابن معين وأبو حاتم وابن عدي ليس به بأس، وقال ابن سعد: كان ثبتاً قليل الحديث، ولا يحتجون بحديثه، وقال النسائي: ثقة، وقال زياد بن سعد: هو أحفظ ولد نافع وحديثه عن نافع صحيح وذكره ابن حبان في الثقات، وقال أحمد ابن حنبل أيضاً: هو عندي مثل العمري « يعني عبيد الله » قال أبو داود: هو عندي فوق العمري، اهـ. من تهذيب التهذيب.

وذكره ابن المديني في الطبقة الأولى من أصحاب نافع كما في ملحق شرح علل الترمذي لابن رجب.

واعلم أنني نقلت كلام أهل العلم في عمر لأن الكوثري قد علق عليه هنا فقال: « قال ابن سعد: لا يحتجون به » اهـ. قلت: قد وثقه أهل العلم جداً كما رأيت لا سيما إذا روى عن أبيه نافع فلا يضره كلام ابن سعد هذا فقد احتج به العلماء وروى له الشيخان فمن بقي؟! على أن ابن سعد نفسه قد قال فيه: «كان ثبتاً» كما تقدم فالتقط الكوثري تلك القطعة من كلامه. وهذا خيانة في النقل وخلاف الأمانة العلمية ولا يستغرب هذا منه فله ما هو أكبر من هذا كما بين ذلك العلامة المعلمي في كتابه العظيم «التنكيل» وقد كان في السند من هو مجهول فكان الأولى بالكوثري أن يعله به. ولكن الرجل قلبه مليء بالحقد على رجال الحديث فالله حسيبه، ثم اعلم أن ابن سعد رحمه الله يتابع شيخه الواقدي في كثير من الأحيان كما نبه على هذا الحافظ ابن حجر في غير موضع من مقدمة الفتح والواقدي فكذاب لا يعتمد عليه، وهذا الحديث بهذا السند والسياق ضعيف لجهالة محمد بن صالح الواسطي وشيخه.

وقد أخرجه أيضاً الخطيب في تاريخ بغداد ٥/ ٣٥٦ عن جماعة من مشايخه ـ منهم =

... ...

= شيوخ المؤلف هنا ماعدا الروذباري عن إسماعيل الصفار به، وأخرجه أبو الشيخ في العظمة ٢/ ٤٤١، ٤٤٢ من طريق الحسن بن عرفة به.

وعزاه السيوطي في الدر المنثور ٥/ ٣٣٥ لابن مردويه أيضاً. ولكن الحديث أخرجه أحمد في مسنده ٢/ ٧٢ قال: حدثنا عفان حدثنا حماد بن سلمة أخبرنا إسحاق بن عبد الله يعني ابن أبي طلحة عن عبيد الله بن مقسم عن ابن عمر أن رسول الله ﷺ قرأ هذه الآية ذات يوم على المنبر: « وما قدروا الله حق قدره والسموات مطويات بيمينه. سبحانه وتعالى عما يشركون » ورسول الله ﷺ يقول: « هكذا بيده ويحركها يقبل بها ويدبر يمجد الرب نفسه أنا الجبار أنا المتكبر أنا الملك أنا العزيز أنا الكريم. فرجف برسول الله ﷺ المنبر حتى قلنا ليخرن به » اهـ. وهذا إسناد صحيح على شرط مسلم وقد أخرجه في صحيحه حديث رقم (٢٧٨٨) من طرق يعقوب بن عبد الرحمن وعبد العزيز بن أبي حازم كلاهما عن أبي حازم عن عبيد الله بن مقسم به نحوه.

وأخرجه ابن خزيمة في التوحيد ص ٧٢ وابن أبي عاصم في السنة رقم (٥٤٦) والمؤلف فيما سيأتي برقم (٥٢) وأبو الشيخ في العظمة ٢/ ٤٥٠، ٤٥١ من طريق عن حماد بن سلمة به وأخرجه أيضاً ابن ماجة رقم (١٩٨) و (٤٢٧٥) وابن جرير في تفسيره ٢٤/ ٢٧ والمؤلف فيما يأتي (٧٣٩) والطبراني في الكبير ١٢/ ٣٥٥ رقم (١٣٣٢٧) وابن مندة في الرد على الجهمية ص ٧٤ ـ ٧٥ وأبو الشيخ في العظمة ٢/ ٤٣٨ من طرق عن عبد العزيز بن أبي حازم عن أبيه، وأخرجه ابن خزيمة ص ٧٣ والمؤلف فيما سيأتي برقم (٧٣٨) ولأبي حازم في هذا الحديث شيخ آخر فقد أخرجه الطبراني ١٢/ ٣٨٩ رقم (١٣٤٣٧). من طريق القعنبي، وابن جرير في التفسير ٢٤/ ٢٧ من طريق عبد الله بن نافع الزبيري كلاهما عن عبد العزيز بن أبي حازم عن أبيه عن عبيد بن عمير الليثي عن عبد الله بن عمر مرفوعاً بنحو حديث عبيد الله بن مقسم عن ابن عمر، والظاهر أنه أخذه =

يحكي عن ربه عز وجل فقال: إن الله تبارك وتعالى إذا كان يوم القيامة جمع السموات السبع والأرضين السبع في قبضة، ثم يقول عز وجل: أنا الله، أنا الرحمن، أنا الملك، أنا القدوس، أنا السلام، أنا المؤمن، أنا المهيمن، أنا العزيز، أنا الجبار، أنا المتكبر، أنا الذي بدأت الدنيا ولم تك شيئاً، أنا الذي أعدتها، أين الملوك، أين الجبابرة). وفي رواية ابن برهان (أعيدها).

(٤٥) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا أبو بكر بن إسحاق الفقيه أنا بشر بن موسى ثنا الحميدي ثنا سفيان ثنا أبو الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ: «إن أخنع الأسماء عند الله عز وجل رجل تسمى ملك الأملاك» قال سفيان: شاهان شاه. قال الحميدي: أخنع أرذل.

= عنهما جميعاً.

وأخرجه ابن خزيمة في التوحيد من طريق هشام بن سعد عن عبيد الله بن مقسم، وأخرجه البخاري في صحيحه ١٣/ ٣٩٣ والطبراني في الكبير ١٢/ ٣٧٨ من طريق عبيد الله العمري عن نافع عن ابن عمر، وأخرجه ابن جرير أيضاً من طريق عقيل عن ابن شهاب عن نافع، وأخرجه أبو الشيخ في العظمة ٢/ ٤٥٨ ـ ٤٥٩ والعقيلي في الضعفاء ٣/ ٣٤٨ من طريق عبد الله بن إدريس عن أبيه عن نافع.

وأخرجه اللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة ٣/ ٤١٧ رقم (٧٠١) والدار قطني في غرائب مالك كما في فتح الباري ١٣/ ٣٩٦ من طريق مالك عن نافع، وأخرجه اللالكائي أيضاً رقم (٧٠٣) من طريق عبد الله بن نافع عن أبيه. والله أعلم.

(٤٥) **صحيح رجاله كلهم ثقات:**

شيخ الحاكم وشيخ شيخه تقدما برقم (٤) وبقية رجاله ثقات معروفون، والحديث أخرجه البخاري في الصحيح ١٠/ ٥٨٨ وأحمد في المسند ٢/ ٢٤٤ ومن طريقه مسلم حديث رقم (٢١٤٣) وابن عساكر في تاريخ دمشق في ترجمته ٧/ ٢١٩ وأبو داود =

(٤٦) وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا محمد بن يعقوب ثنا محمد بن محمد ابن رجاء حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا سفيان عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة رضي الله عنه روايةً (أخنع اسم عند الله تعالى عبد تسمى ملك الأملاك، لا مالك إلا الله) رواه البخاري في الصحيح، عن علي بن عبد اللّه، ورواه مسلم عن أحمد بن حنبل وغيره كلهم عن سفيان نحو رواية الحميدي، ورواه مسلم أيضاً عن أبي بكر بن أبي شيبة.

(٤٧) أخبرنا أبو علي الروذباري، وأبو الحسين بن الفضل القطان وأبو عبد الله ابن برهان وأبو محمد عبد الله بن يحيى بن عبد الجبار قالوا: ثنا إسماعيل بن محمد

= (٤٩٦١) والترمذي رقم ٢٨٣٧) والحميدي ٢/ ٤٧٨ رقم (١١٢٧) والحاكم في المستدرك ٤/ ٢٧٤ كلهم من طريق سفيان به. وقال الترمذي: « حسن صحيح » وقال الحاكم: « صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه » ورده الذهبي بأنهما قد أخرجاه وأخرجه البخاري في الأدب المفرد حديث رقم (٨١٧) من طريق شعيب بن أبي حمزة عن أبي الزناد به.

(٤٦) **صحيح رجاله كلهم ثقات:**

شيخ الحاكم محمد بن يعقوب هو الأصم تقدم برقم (٥) ومحمد بن محمد بن رجاء هو السندي الإمام الحافظ أبو بكر الإسفراييني مصنف الصحيح المخرج على كتاب مسلم أكثر الترحال وبرع في هذا الشأن قال الحاكم: « كان ديّناً ثبتاً مقدماً في عصره » ترجمته في سير النبلاء ١٣/ ٤٩٢، ٤٩٣ وتذكرة الحفاظ ٢/ ٦٨٦، وبقية رجال الإسناد ثقات معروفون. وانظر تخريجه فيما قبله.

(٤٧) **حديث صحيح:**

الحسن بن عرفة ومن دونه تقدموا برقم (٤٤) وإسماعيل بن عياش هو الحمصي صحيح الحديث عن أهل الشام. ومحمد بن زياد الألهاني حمصي ثقة، وأبو راشد الحبراني حمصي أيضاً قيل اسمه أخضر وقيل النعمان. ذكره العجلي في الثقات ص ٤٩٧ وقال: =

الصفار حدثنا الحسن بن عرفة ثنا إسماعيل بن عياش عن محمد بن زياد الألهاني عن أبي راشد الحبراني ـ بضم الحاء ـ قال: أتيت عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما فقلت: حدثنا مما سمعت رسول الله ﷺ، فألقى إليّ صحيفة فقال: هذا ما كتب لي رسول الله ﷺ، قال فنظرت فإذا فيها (إن أبا بكر الصديق رضي الله عنه قال: يا رسول الله علمني ما أقول إذا أصبحت وإذا أمسيت. فقال: ﷺ: يا أبا بكر! قُل: اللَّهم فاطر السموات والأرض عالم الغيب والشهادة، لا إله إلا أنت رب كل شيءٍ ومليكه، أعوذ بك من شر نفسي، ومن شر الشيطان وشركه، وأن أقترف على نفسي سوءاً أو أجره إلى مسلم» وروي ذلك من وجه آخر عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما، ورويناه فيما مضى من حديث أبي هريرة رضي الله عنه. وقوله في هذه الرواية: (هذا ما كتب لي) يريد ما أمر بكتابته، أو أملاه، وقد رويناه في خبر الأسامي (مالك الملك).

قال أبو سليمان الخطابي فيما أخبرت عنه: معناه أن الملك بيده يؤتيه من يشاء، كقوله تعالى: ﴿قُلِ اللهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَن تَشَاءُ وَتَنزِعُ الْمُلْكَ مِمَّن تَشَاءُ﴾ [آل عمران: ٢٢] وقد يكون معناه مالك الملوك كما يقال رب الأرباب، وسيد

= «شامي تابعي ثقة لم يكن بدمشق في زمانه أفضل منه» اهـ. وذكره ابن حبان في الثقات ٥/ ٥٨٣ وقال: «يروي عن أبي أمامة الباهلي روى عنه أهل الشام محمد بن زياد الألهاني وغيره» اهـ. وذكره البخاري في الكنى ص ٣٠ ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً. وقال الحافظ في التقريب: «ثقة» اهـ. والحديث أخرجه الحسن بن عرفة في جزئه ص ٩١ رقم (٨٥) وعنه الترمذي حديث رقم (٣٥٢٩) عن إسماعيل بن عياش به. وقال الترمذي: «هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه» وأخرجه البخاري في الأدب المفرد حديث رقم (١٢٠٤) والطبراني في الدعاء رقم (٢٨٩) من طرق عن إسماعيل به. وروي أيضاً من حديث أبي هريرة وقد تقدم برقم (٢٩ و ٣٨).

السادات، وقد يحتمل أن يكون معناه وارث الملك يوم لا يدعي الملك مدع، ولا ينازعه فيه منازع، كقوله عز وجل: ﴿ المُلْكُ يَوْمَئِذٍ الحَقُّ للرّحمن ﴾.

[الفرقان: ٢٦]

ومنها (الجبار) قال الحليمي في قول من يجعله من الجبر الذي هو نظير الإكراه لأنه يدخل في إحداث الشيء عن عدم، فإنه إذا أراد وجوده كان، لم يَتَخَلَّفْ كَوْنُه عن حال إرادته، ولا يمكن فيه غير ذلك، فيكون فعله له كالجبر، إذ الجبر طريق إلى دفع الامتناع عن المراد، فإذا كان ما يريده الباري جل وعز لا يمتنع عليه فذاك في الصورة جبر، وقد قال الله عز وجل: ﴿ ثُمَّ اسْتَوَى إلى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وللأَرْضِ ائتيا طَوْعاً أَوْ كَرْهاً قَالَتَا أَتَيْنَا طائعينَ ﴾ [فصلت: ١١] وقد قيل في معنى الجبار غير هذا، فمن ألحقه بهذا الباب لم يميزه عن الإبداع، وجعل الاعتراف له بأنه بديع اعترافاً له بأنه جبار. وقال أبو سليمان الخطابي فيما أخبرته عنه: الجبار الذي جبر الخلق على ما أراد من أمره ونهيه، يقال جبره السلطان وأجبره بالألف، ويقال هو الذي جبر مفاقر الخلق وكفاهم أسباب المعاش والرزق، ويقال بل الجبار العالي فوق خلقه، من قولهم تجبر النبات إذ علا.

(٤٨) أخبرنا أبو نصر بن قتادة أنا أبو منصور النضروي ثنا أحمد بن نجدة ثنا سعيد بن منصور ثنا أبو معشر عن محمد بن كعب قال: إنما يسمى الجبار لأنه يجبر الخلق على ما أراد.

---

(٤٨) لا بأس به:

أبو نصر بن قتادة لم أقف على ترجمته ولا يضر هنا لأن البيهقي رحمه الله يروي سنن سعيد بن منصور بهذا السند كما يظهر من كتبه والمعتبر في مثل هذا صحة النسخة والوثوق بها، وسعيد بن منصور قد أخرج هذا الأثر في سننه كما سيأتي، وأبو منصور =

بـــاب

جماع أبواب ذكر الأسماء التي تتبع نفي التشبيه عن الله تعالى جده

منها: (الأحد) قال الحليمي: وهو الذي لا شبيه له ولا نظير، كما أن الواحد هو الذي لا شريك له ولا عديد، ولهذا سمَّى الله عز وجل نفسه بهذا الاسم، لما وصف نفسه بأنه لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد.

فكأن قوله جل وعلا: ﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ﴾ [الإخلاص: ٣] من تفسير قوله (أحد) والمعنى: لم يتفرع عنه شيء، ولم يتفرع هو عن شيء كما يتفرع الولد عن أبيه وأمه، ويتفرع عنهما الولد، أي فإذا كان كذلك فما يدعوه المشركون إلاهاً من دونه لا يجوز أن يكون إلاهاً، إذ كانت أمارات الحدوث من التجزي والتناهي قائمة فيه لازمة له، والباري تعالى لا يتجزأ ولا يتناهى، فهو إذاً غير مشبه إياه ولا مشارك له في صفته.

= النضروي وأحمد بن نجدة وسعيد بن منصور تقدموا برقم (٢٤) وأبو معشر هو نجيح بن عبد الرحمن السندي ضعيف إلا أن مثل هذا الأثر يحتمل منه لأنه ليس من مظان الخطأ ولا سيما وقد قال أحمد بن حنبل: يكتب من حديثه ما كان عن محمد بن كعب في التفسير وقال ابن المديني: كان يحدث عن محمد بن كعب بأحاديث صالحة» كما في تهذيب التهذيب، ومحمد بن كعب هو القرظي ثقة من رجال الجماعة، والأثر ذكره السيوطي في الدر المنثور ٦/ ٢٠٢ وعزاه لسعيد بن منصور وابن المنذر والبيهقي في الأسماء والصفات. اهـ.

(٤٩) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أخبرني عبد الرحمن بن الحسن القاضي ثنا إبراهيم بن الحسين ثنا أبو اليمان الحكم بن نافع أنا شعيب حدثني أبو الزناد عن عبد الرحمن الأعرج عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال قال رسول الله ﷺ: « يعني يقول الله عز وجل كذّبني ابن آدم ولم ينبغ له أن يكذبني وشتمني ابن آدم ولم ينبغ له أن يشتمني فأما تكذيبه إياي فقوله لن يعيدني كما بدأني، وليس أول خلقه بأهون عليَّ من إعادته، وأما شتمه إياي فقوله: (اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَداً) وأنا الله الأحد الصمد، لم ألد

---

(٤٩) حديث صحيح وإسناده ضعيف هنا:

شيخ الحاكم عبد الرحمن بن الحسن القاضي هو أبو القاسم الأسدي الهمذاني: قال صالح ابن أحمد الحافظ: ضعيف ادعى الرواية عن إبراهيم بن ديزيل فذهب علمه. وكنت كتبت عنه أيام السلامة على المجاراة أحاديث ذوات عدد من أحاديث إبراهيم ولو لم يَدَّعِ ما ادعاه بآخرة حكمنا على أن أباه سمعه تلك الأحاديث وذلك القدر أيضاً، أنكر عليه أبو جعفر ابن عمه والقاسم بن أبي صالح روايته عن إبراهيم فسكت عنه حتى ماتوا وتغير أمر البلد فادعى الكتب المصنفات والتفاسير. وكنا بلغنا قراءة إبراهيم كتاب التفسير قبل سنة سبعين وقال هذا: مولدي سنة سبعين وبلغني أن إبراهيم كان إذا مر له الشيء قلما يعيده، وقال صالح بن أحمد أيضاً: سمعت القاسم بن أبي صالح نص عليه بالكذب ومع هذا دخوله في أعمال الظلمة وما يحمله من الأوزار والآثام ونعوذ بالله من الحور بعد الكور، وقال الدارقطني: « رأيت في كتبه تخاليط » اهـ. ترجمته في سير النبلاء ١٦/ ١٥، ١٦ وتاريخ بغداد ١٠/ ٢٩٢ - ٢٩٤ ولسان الميزان ٣/ ٤١١، ٤١٢، وأما إبراهيم بن الحسين فهو الإمام الحافظ الثقة العابد أبو إسحاق الهمذاني الكسائي ويعرف بابن ديزيل بكسر الدال المهملة. إليه المنتهى في الإتقان، ترجمته في سير النبلاء ١٣/ ١٨٤ وتذكرة الحفاظ ٢/ ٦٠٨ - ٦١٠، وبقية رجال الإسناد ثقات معروفون.، والحديث هنا من رواية عبد الرحمن بن الحسن عن إبراهيم بن الحسين وقد علمت ما فيها. ولكن الحديث صحيح أخرجه البخاري ٨/ ٧٣٩ عن أبي اليمان به، =

ولم أولد، ولم يكن لي كفوا أحد». رواه البخاري في الصحيح عن أبي اليمان.

(٥٠) حدثنا محمد بن عبد الله الحافظ - إملاء - أنا أبو عبد الله محمد بن يعقوب الحافظ وأبو جعفر محمد بن صالح بن هاني قالا: ثنا الحسين بن الفضل ثنا محمد بن سابق ثنا أبو جعفر الرازي عن الربيع بن أنس عن أبي العالية عن أُبَيِّ بن كعب رضي الله عنه قال: (إن المشركين قالوا: يا محمد انسب لنا ربك، فأنزل الله تبارك وتعالى ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ * اللَّهُ الصَّمَدُ﴾ [الإخلاص: ١، ٢] قال: الصمد: الذي لم يلد ولم يولد، ولم يكن له كفواً أحد، لأنه ليس شيء يولد إلا سيموت، وليس شيء يموت إلا سيورث، وإن الله تبارك وتعالى لا يموت ولا يورث، ولم يكن له كفواً أحد، لم يكن له شبيه ولا عدل، ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾ [الشورى: ١١]

= وأخرجه البخاري أيضاً ٦/ ٢٨٧ وأحمد في المسند ٢/ ٣٩٣، ٣٩٤ من طريق سفيان والنسائي ٤/ ١١٢ من طريق ابن عجلان كلاهما عن أبي الزناد به، وأخرجه البخاري ٨/ ٧٣٩ وأحمد ٢/ ٣١٧ عن عبد الرزاق عن معمر عن همام عن أبي هريرة به، وأخرجه أحمد أيضاً ٢/ ٣٥٠، ٣٥١ من طريق ابن لهيعة حدثنا أبو يونس عن أبي هريرة.

(٥٠) ضعيف بهذا الإسناد:

أبو عبد الله محمد بن يعقوب الحافظ شيخ الحاكم هو ابن الأخرم تقدم برقم (٣٢) وأبو جعفر بن صالح بن هاني أيضاً برقم (١٠) والحسين بن الفضل هو أبو علي البجلي الكوفي ثم النيسابوري العلامة المفسر الإمام اللغوي المحدّث إمام عصره في معاني القرآن، ترجمته في سير أعلام النبلاء ١٣/ ٤١٤ - ٤١٦، ومحمد بن سابق ثقة في حفظه شيء من رجال الشيخين وأبو جعفر الرازي مشهور بكنيته مختلف في الاحتجاج به قال الحافظ في التقريب: «صدوق سيئ الحفظ» اهـ، والربيع بن أنس هو البكري البصري حسن الحديث إلا أن ابن حبان قال: الناس يتقون من حديثه ما كان من رواية أبي جعفر عنه لأن في أحاديثه عنه اضطراباً كثيراً، كما في تهذيب التهذيب، وأبو العالية اسمه =

قلت: كذا في هذه الراية جعل قوله: ﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ * وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾ [الإخلاص: ٣، ٤] تفسيراً للصمد، وذلك صحيح على قول من قال الصمد الذي لا جوف له، وهو قول مجاهد في آخرين، فيكون هذا الاسم ملحقاً بهذا الباب، ومن ذهب في تفسيره إلى ما يدل عليه الاشتقاق ألحقه بالباب الذي يليه.

ومنها: (العظيم) قال الله جل ثناؤه: ﴿وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ﴾ [البقرة: ٢٥٥] وذكرناه في خبر الأسامي.

= رفيع بن مهران الرياحي مولاهم البصري ثقة من رجال الجماعة، والحديث أخرجه المؤلف أيضاً في كتاب الاعتقاد ص ٤٤ وفي شعب الإيمان ١/ ٥٩ والحاكم في المستدرك ٢/ ٥٤٠ بهذا الإسناد نفسه. وقال: «صحيح الإسناد ولم يخرجاه» اهـ. وليس كما قال لما تقدم. وأخرجه أيضاً أحمد في مسنده ٥/ ١٣٣، ١٣٤ والترمذي حديث رقم (٣٣٦٤) وابن خزيمة في التوحيد ١/ ٩٥ وابن أبي عاصم في السنة ١/٢٩٧ رقم (٦٦٣) وابن جرير في تفسيره ٣٠/ ٣٤٢ والدارمي في الرد على الجهمية رقم (٢٨) والبخاري في التاريخ الكبير ١/ ١/٢٤٥ تعليقاً والمؤلف فيما يأتي برقم (٦٠٧) وابن أبي حاتم في تفسيره كما في تفسير ابن كثير ٨/ ٥٣٨ طبعة الشعب، وابن عدي في الكامل ٦/ ٢٢٣١ والعقيلي في الضعفاء ٤/ ١٤١ وأبو الشيخ في العظمة ١/ ٣٧٣، ٣٧٤ والخطيب في تاريخ بغداد ٣/ ٢٨١ والواحدي في أسباب النزول ص ٣٠٩ كلهم من طريق أبي سعد محمد بن ميسر الصاغاني عن أبي جعفر الرازي به وقال ابن عدي: «لم يروه عن أبي جعفر بهذا السند غير أبي سعد هذا» اهـ. قلت: نفي ابن عدي بحسب علمه فقد تابعه محمد بن سابق كما هنا. ومحمد بن ميسر هذا ضعيف. وقد اختلف على أبي جعفر الرازي فرواه محمد بن سابق وأبو سعد الصاغاني عنه هكذا. وخالفهما عبيد الله بن موسى العبسي وهو ثقة من رجال الجماعة فرواه عن أبي جعفر عن الربيع عن أبي العالية مرسلاً لم يذكر أبي بن كعب أخرجه الترمذي عقب رواية أبي سعد =

(٥١) وأخبرنا أبو بكر محمد بن الحسن بن فورك أنا عبد الله بن جعفر بن أحمد الأصفهاني ثنا يونس بن حبيب ثنا أبو داود الطيالسي ثنا هشام عن قتادة عن أبي العالية عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: (كان النبي ﷺ يقول عند الكرب: لا إله إلا الله العظيم الحليم، لا إله إلا الله رب العرش العظيم، لا إله إلا الله رب السموات ورب الأرضين، ورب العرش الكريم) أخرجه البخاري ومسلم في الصحيح من حديث هشام الدستوائي وغيره.

= ثم قال: «وهذا أصح من حديث أبي سعد» اهـ. وتابعه أبو النضر هاشم بن القاسم وهو ثقة ثبت من رجال الجماعة فرواه عن أبي جعفر مرسلاً أيضاً أخرجه العقيلي في الضعفاء عقب حديث أبي سعد ثم قال: «وهذا أولى» اهـ. وتابعهما أيضاً مهران بن أبي عمر العطار الرازي أخرجه ابن جرير في تفسيره ٣٠/ ٣٤٣ عن شيخه محمد بن حميد الرازي عنه. ومحمد بن حميد متهم، وقال البخاري في التاريخ الكبير في ترجمة محمد بن ميسر: سمع هشام بن عروة وأبا جعفر الرازي فيه اضطراب. ثم ذكر رواية محمد بن ميسر الموصولة ثم قال: وقال عمار: حدثنا عبد الله بن أبي جعفر عن أبيه عن الربيع عن النبي ﷺ مرسل. اهـ. قلت: وهذا وجه ثالث من أوجه الاختلاف على أبي جعفر، وعبد الله ابن أبي جعفر صدوق يخطئ كما في التقريب، والظاهر - والله أعلم - أن البخاري - رحمه الله - عنى بقوله: «فيه اضطراب» هذا الحديث، وربما يكون هذا الاختلاف من أبي جعفر نفسه فإنه سيئ الحفظ كما تقدم، وعلى كل حال فالحديث لا يصح بهذا السند موصولاً لأن الذين رووه مرسلاً أحفظ وأكثر عدداً وهو الذي رجحه الترمذي والعقيلي كما تقدم. وقد جاء الحديث من طرق أخرى ستأتي برقم (٦٠٦) و(٦٠٧) و(٦٠٨). والله أعلم.

(٥١) **حديث صحيح:**

أبو بكر بن فورك هو الإمام العلامة شيخ المتكلمين سمع مسند أبي داود الطيالسي من عبد الله بن جعفر بن فارس وصنف التصانيف الكثيرة قال الذهبي: كان أشعرياً رأساً في =

قال الحليمي رحمه الله في معنى العظيم: إنه الذي لا يمكن الامتناع عليه بالإطلاق، ولأن عظيم القوم إنما يكون مالك أمورهم الذي لا يقدرون على مقاومته ومخالفة أمره، إلا أنه وإن كان كذلك ماهيته فقد يلحقه العجز بآفات تدخل عليه فيما بيده فيوهنه ويضعفه حتى يستطاع مقاومته، بل قهره وإبطاله، والله تعالى جل ثناؤه قادر لا يعجزه شيء، ولا يمكن أن يعصى كرهاً أو يخالف أمره قهراً، فهو العظيم إذاً حقاً وصدقاً، وكان هذا الاسم لمن دونه مجازاً. قال أبو سليمان الخطابي رحمه الله: العظيم هو ذو العظمة والجلال ومعناه ينصرف إلى عظم الشأن وجلالة القدر، دون العظيم الذي هو من نعوت الأجسام.

= الكلام ونقل السبكي في طبقات الشافعية عن شيخه الذهبي أنه قال فيه أيضاً: «كان مع دينه صاحب فلتة وبدعة» اهـ. وتعقبه بأنه كلام متهافت: قلت بل هو الحق وكتابه «مشكل الحديث وبيانه» فيه بلايا من التحريف الذي يسميه التأويل لأحاديث رسول الله ﷺ ترجمته في سير النبلاء ١٧/ ٢١٤ وطبقات الشافعية ٤/ ١٢٧ ـ ١٣٥ وعبد الله بن جعفر بن أحمد الأصبهاني هو ابن فارس الشيخ الإمام المحدّث الصالح مسند أصبهان كان من الثقات العباد وانتهى إليه علو الإسناد، ترجمته في سير النبلاء ١٥/ ٥٥٣ ـ ٥٥٤ وأخبار أصبهان ٢/ ٨٠.

ويونس بن حبيب هو الأصبهاني المحدث الحجة روى عن أبي داود الطيالسي مسنداً في مجلد كبير، ترجمته في سير النبلاء ١٢/ ٥٩٦، ٥٩٧ وأخبار أصبهان ٢/ ٣٤٥، ٣٤٦ وبقية رجال الإسناد ثقات.

والحديث أخرجه البخاري ١١/ ١٤٥ ومسلم حديث رقم (٢٧٣٠) والترمذي رقم (٣٤٣٥) وابن ماجة رقم (٣٨٨٣) وأحمد في المسند ١/ ٢٢٨ و٢٥٨، ٢٥٩ و٣٥٦ والطيالسي في مسنده ص ٣٤٦ ـ كلهم من طريق هشام وهو ابن أبي عبد الله الدستوائي عن قتادة به، وقال الترمذي: «حسن صحيح» وأخرجه البخاري أيضاً ١٣/ =

ومنها: (العزيز) قال الله جل ثناؤه: ﴿وَهُوَ العَزِيزُ الحَكِيمُ﴾ [الجمعة: ٣] ورويناه في خبر الأسامي، وفي حديث عائشة رضي الله عنها. قال الحليمي: ومعناه الذي لا يوصل إليه ولا يمكن إدخال مكروه عليه، فإن العزيز في لسان العرب من العزة وهي الصلابة، فإذا قيل لله العزيز فإنما يراد به الاعتراف له بالقدم الذي لا يتهيأ معه تغيره عما لم يزل عليه من القدرة والقوة، وذلك عائد إلى تنزيهه عما يجوز على المصنوعين لأعراضهم بالحدوث في أنفسهم للحوادث أن تصيبهم، وتغيرهم، قال أبو سليمان رحمه اللَّه: العزيز هو المنيع الذي لا يغلب، والعز قد يكون بمعنى الغلبة، يقال منه عز يعُز بضم العين، من يعز. وقد يكون بمعنى الشدة والقوة، يقال منه عز يعَز بفتح العين، وقد يكون بمعنى نفاسة القدر، يقال منه عز الشيء يعِز بكسر العين، فَيُتَأَوَّلُ معنى العزيز على هذا أنه لا يعادله شيء، وأنه لا مثل له. والله أعلم.

(٥٢) أخبرنا أبو نصر بن قتادة أنا أبو الحسن محمد بن عبد الله بن عبدة ثنا أبو عبد الله محمد بن إبراهيم البوشنجي ثنا أبو نصر التمار ثنا حماد بن سلمة عن

= ٤٠٤ و٤١٥ ومسلم (٢٧٣٠) وأحمد ١/ ٣٣٩ والخرائطي في مكار الأخلاق ص ٨٨ من طريق سعيد عن قتادة به وأخرجه أحمد أيضاً ١/ ٢٨٤ من طريق هشام وسعيد عن قتادة، وأخرجه أيضاً هو والمؤلف فيما يأتي برقم (٨٣٥) من طريق أبان بن يزيد عن قتادة.، وأخرجه مسلم وأحمد ١/ ٢٦٨ والطبراني في الأوسط ٢/ ١١، ١٢ رقم (١٠١٤) وفي الكبير ١٠/ ٣٨٦ من طريق يوسف بن عبد الله بن الحارث عن أبي العالية به. والله أعلم.

(٥٢) حديث صحيح:

أبو نصر بن قتادة لم أقف على ترجمته وأبو الحسن محمد بن عبد الله بن عبدة هو السليطي الشيخ المحدث الصدوق المكثر، ترجمته في سير النبلاء ١٦/ ٧٥ وتاريخ بغداد ٥/ ٤٥٩ والأنساب ٧/ ١٢٠ وبقية رجال الإسناد كلهم ثقات وأبو نصر التمار اسمه =

إسحاق بن عبد الله عن عبيد الله بن مقسم عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: (قرأ رسول الله ﷺ على منبره ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالأَرْضُ جَمِيعاً قَبْضَتُهُ يَوْمَ القِيَامَةِ﴾ [الزمر: ٦٧] فجعل رسول الله ﷺ يقول: هكذا يمجد نفسه: أنا العزيز، أنا الجبار، أنا المتكبر. فرجف به ﷺ المنبر حتى قلنا لَيَخِرَّنَّ به الأرض.

ومنها: (المتعالي) قال الله عز وجل: ﴿الكَبِيرُ المُتَعَالِ﴾ [الرعد: ٩] ورويناه في خبر الأسامي. قال الحليمي: ومعناه المرتفع عن أن يجوز عليه ما يجوز على المحدثين، من الأزواج والأولاد والجوارح والأعضاء واتخاذ السرير للجلوس عليه، والاحتجاب بالستور(*) عن أن تنفذ الأبصار إليه، والانتقال من مكان إلى مكان، ونحو ذلك، فإن إثبات بعض هذه الأشياء يوجب النهاية، وبعضها يوجب الحاجة، وبعضها يوجب التغير والاستحالة، وشيء من ذلك غير لائق بالقديم ولا جائز عليه.

ومنها (الباطن) قال الله عز وجل: ﴿هُوَ الأَوَّلُ والآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالبَاطِنُ﴾ [الحديد/ ٣] ورويناه في خبر الأسامي وغيره.

= عبد الملك بن عبد العزيز، وتقدم تخريج الحديث برقم (٤٤).

(*) قلت: بل قد ثبت في الكتاب والسنة أن الله عز وجل محتجب عن خلقه كما قال تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إلا وَحْياً أَوْ مِن وَرَاءِ حِجَابٍ﴾ الآية وكما جاء في الحديث الصحيح: «حجابه النور لو كشفه لأحرقت سبحات وجهه كل شيء أدركه بصره» وسيأتي في باب إثبات الوجه، وقوله: «والانتقال من مكان إلى مكان» قد يفهم منه نفي نزول الله عز وجل إلى سماء الدنيا الذي تواترت به الأحاديث الصحيحة عن النبي ﷺ فإن المتكلمين ينفون ألفاظاً لم يأت نص بنفيها ولا إثباتها، ويريدون بنفيها نفي صفات لله عز وجل ثبتت في الكتاب والسنة. فتنبه. والله أعلم.

(٥٣) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا أبو الفضل بن إبراهيم ثنا أحمد بن سلمة ابن عبد الله ثنا محمد بن العلاء، أبو كريب الهمداني، ثنا أبو أسامة عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: « جاءت فاطمة رضي الله عنها إلى رسول الله ﷺ تسأله خادماً فقال ﷺ لها قولي اللّهم رب السموات السبع ورب العرش العظيم ربنا ورب كل شيء، منزل التوراة والإنجيل والفرقان فَالِق الحَبِّ والنوى أعوذ بك من شر كل شيء أنت آخذ بناصيته أنت الأول فليس قبلك شيء، وأنت الآخر فليس بعدك شيء، وأنت الظاهر فليس فوقك شيء، وأنت الباطن فليس دونك شيء، اقض عنا الدين واغننا من الفقر). رواه مسلم في الصحيح عن محمد بن العلاء.

قال الحليمي: الباطن الذي لا يُحَسُّ(*) وإنما يُدرك بآثاره وأفعاله. قال الخطابي

---

(٥٣) إسناده صحيح رجاله كلهم ثقات:

أبو عبد الله الحافظ هو الحاكم، وأبو الفضل بن إبراهيم هو الإمام السيد محمد بن إبراهيم ابن الفضل الهاشمي النيسابوري المزكي أحد أصحاب الحديث حدث عنه الحاكم وأثنى عليه. ترجمته في سير النبلاء ١٥/٥٧٢، وأحمد بن سلمة هو أبو الفضل النيسابوري البزاز الحافظ الحجة العدل المأمون المجود رفيق مسلم في الرحلة سمع خلقاً كثيراً وجمع وصنف، ترجمته في سير النبلاء ١٣/ ٣٧٣ وتاريخ بغداد ٤/ ١٨٦ وتذكرة الحفاظ ٢/ ٦٣٧ وبقية رجال الإسناد ثقات معروفون. والحديث أخرجه مسلم في صحيحه حديث رقم (٢٧١٣) والترمذي رقم (٣٤٨١) كلاهما عن أبي كريب به. وقال الترمذي: « حسن غريب » اهـ. ومن طريق أبي كريب أخرجه أيضاً ابن حبان في صحيحه حديث رقم (٩٦٢) من الإحسان.

(*) قلت: يعني في الدنيا وأما في الآخرة فقد ثبت في الأحاديث الصحيحة أن المؤمنين يرون ربهم بأبصارهم والله أعلم.

وقد يكون معنى الظهور والبطون: تجليه لبصائر المتفكرين، واحتجابه عن أبصار الناظرين، وقد يكون معناه العالم بما ظهر من الأمور، والمطلع على ما بطن من الغيوب.

ومنها: (الكبير) قال الله جل ثناؤه: ﴿عَالِمُ الغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الكَبِيرُ المُتَعَالِ﴾ [الرعد: ٩] وقال عز وجل: ﴿وَهُوَ العَلِيُّ الكَبِيرُ﴾ [الحج: ٦٢] ورويناه في خبر الأسامي.

(٥٤) أخبرنا عمر بن عبد العزيز بن عمر بن قتادة أنا أبو علي الرفّاء أنا علي بن عبد العزيز ثنا إسحاق بن محمد الفروي ثنا إبراهيم بن إسماعيل عن داود بن الحصين عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: إن رسول الله ﷺ كان يعلمهم من

---

(٥٤) **ضعيف**:

عمر بن عبد العزيز بن قتادة لم أقف على ترجمته، وأبو علي الرفّاء هو الشيخ الإمام المحدث الثقة الصادق الواعظ الكبير حامد بن محمد بن عبد الله الهروي وثّقه الخطيب وغيره. ترجمته في سير النبلاء ١٦/ ١٦، ١٧ وتاريخ بغداد ٨/ ١٧٢ - ١٧٤، وعلي بن عبد العزيز هو أبو الحسن البغوي الإمام الحافظ الصدوق نزيل مكة جمع وصنف المسند الكبير وأخذ القراءات عن أبي عبيد وغيره قال الدارقطني: ثقة مأمون، ترجمته في سير النبلاء ١٣/ ٣٤٨، ٣٤٩ وتذكرة الحفاظ ٢/ ٦٢٢، ٦٢٣، وإسحاق بن محمد الفروي ضعيف لكنه قد توبع، وإبراهيم ابن إسماعيل هو بن أبي حبيبة الأنصاري. مختلف فيه والراجح ضعفه قال الحافظ في التقريب: «ضعيف» وداود بن الحصين هو الأموي مولاهم المدني قال الحافظ: ثقة إلا في عكرمة. اهـ. قلت: قال علي بن المديني: «ما روي عن عكرمة فمنكر» وقال أبو داود: أحاديثه عن عكرمة مناكير. كما في تهذيب التهذيب، والحديث أخرجه أيضاً أحمد في المسند ١/ ٣٠٠ والترمذي حديث =

الأوجاع كلها ومن الحمى: (باسم الله الكبير نعوذ بالله العظيم من شر كل عرق نعّار(*) وشر حر النار) قال الحليمي في معنى الكبير: إنه المصرف عباده على ما يريده منهم من غير أن يروه، وكبير القوم هو الذي يستغني عن التبذل لهم ولا يحتاج في أن يطاع إلى إظهار نفسه، والمشافهة بأمره ونهيه، إلا أن ذلك في صفة الله تعالى جده إطلاق حقيقة، وفيمن دونه مجاز لأن من يدعى كبير القوم قد يحتاج مع بعض الناس وفي بعض الأمور إلى الاستظهار على المأمور بإبداء نفسه له ومخاطبته كفاحاً لخشية أن لا يطيعه إذا سمع أمره من غيره، والله سبحانه وتعالى جل ثناؤه لا يحتاج إلى شيء ولا يعجزه شيء. قال أبو سليمان: الكبير الموصوف بالجلال وكبر الشأن، فصغر دون جلاله كل كبير. ويقال هو الذي كبر عن شبه المخلوقين.

ومنها: (السلام) قال الله عز وجل: ﴿ هُوَ اللَّهُ الَّذي لا إلهَ إلا هُوَ المَلِكُ القُدُّوسُ السَّلامُ المُؤْمِنُ المُهَيمِنُ العَزِيزُ الجَبَّارُ المُتَكبِّر سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُون ﴾ [الحشر: ٢٣]

= رقم (٢٠٧٥) وابن ماجة رقم (٣٥٢٦) وعبد الرزاق في الجامع ١١/ ١٧ وابن أبي شيبة في المصنف ١٠/ ٣١٦، ٣١٧ وابن السني في عمل اليوم والليلة ص ٢١١ رقم (٥٧١) والطبراني في الكبير ١١/ ٢٢٥ رقم (١١٥٦٣) وفي كتاب الدعاء رقم (١٠٩٧، ١٠٩٨) والحاكم في المستدرك ٤/ ٤١٤ والعقيلي في الضعفاء ١/ ٤٤ وابن عدي في الكامل ١/ ٢٣٥ من طرق عن إبراهيم بن إسماعيل به، وقال الترمذي: «حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث إبراهيم بن إسماعيل ابن أبي حبيبة وإبراهيم يضعف في الحديث» اهـ وقال الحاكم: «صحيح الإسناد ولم يخرجاه» اهـ. ووافقه الذهبي وقال: «إبراهيم قد وثقه أحمد» اهـ قلت: لكن الراجح ضعفه، وقال العقيلي عقب الحديث. وله غير حديث لا يتابع على شيء منها. اهـ. والخلاصة أن الحديث ضعيف لضعف إبراهيم هذا ولضعف رواية داود بن الحصين عن عكرمة. والله تعالى أعلم.

(*) نعر كمنع وضرب فار منه الدم أو صوت لخروج الدم.

ورويناه في خبر الأسامي.

(٥٥) وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا أحمد ابن الفضل العسقلاني ثنا بشر بن بكر ثنا الأوزاعي قال حدثني أبو عمار حدثني أبو أسماء الرحبي حدثني ثوبان مولى رسول الله ﷺ قال: كان رسول الله ﷺ إذا أراد أن ينصرف من صلاته استغفر ثلاث مرات. ثم قال: «اللّهم أنت السلام ومنك السلام تباركت يا ذا الجلال والإكرام» أخرجه مسلم في الصحيح من حديث الأوزاعي.

قال الحليمي في معنى السلام: إنه السالم من المعائب إذ هي غير جائزة على القديم فإن جوازها على المصنوعات لأنها أحداث وبدائع، فكما جاز أن يوجدوا بعد أن لم يكونوا موجودين جاز أن يعدموا بعدما وجدوا وجاز أن تتبدل أعراضهم

---

(٥٥) حديث صحيح:

أبو عبد الله الحافظ وشيخه تقدما برقم (٥) وأحمد بن الفضل العسقلاني هو أبو جعفر الصائغ ذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ١/ ١/ ٦٧ وقال: كتبنا عنه. ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً. وأما ابن حزم فقال: مجهول كما في لسان الميزان ١/ ٢٤٧، قلت: لكنه قد توبع في هذا الحديث، وبشر بن بكر هو التنيسي ثقة مترجم في التهذيب وبقية رجال الإسناد أيضاً ثقات معروفون.

والحديث أخرجه مسلم في صحيحه حديث رقم (٥٩١) وأبو داود حديث رقم (١٥١٣) والترمذي حديث رقم (٣٠٠) والنسائي ٣/ ٦٨ وفي عمل اليوم والليلة رقم (١٣٩) وابن ماجة حديث رقم (٩٢٨) وأحمد في المسند ٥/ ٢٧٥ و٢٧٩، ٢٨٠ وأبو عوانه في صحيحه ٢/ ٢٦٤ والدارمي ١/ ٣١١ وابن خزيمة ١/ ٣٦٣ رقم (٢٣٧، ٢٣٨) والطبراني في الدعاء رقم (٦٤٩) كلهم من طريق الأوزاعي به وقال الترمذي: حسن صحيح. اهـ.

وتتناقص أو تتزايد أجزاؤهم. والقديم لا علة لوجوده فلا يجوز التغير عليه ولا يمكن أن يعارضه نقص أو شين، أو تكون له صفة تخالف الفضل والكمال. وقال الخطابي: وقيل: السلام هو الذي سلم الخلق من ظلمه.

ومنها: (الغني) قال الله عز وجل ﴿وَاللهُ الغَنيُّ وَأَنْتُمُ الفُقَرَاءُ﴾ [محمد: ٣٨] ورويناه في خبر الأسامي.

(٥٦) وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ حدثني محمد بن صالح بن هاني ثنا محمد بن إسماعيل بن مهران ثنا هارون بن سعيد الأيلي حدثني خالد بن نزار ثنا القاسم بن مبرور عن يونس بن يزيد عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها عن النبي ﷺ في حديث الاستسقاء قال فيه: ﴿الحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ العَالَمِينَ﴾

---

(٥٦) حديث حسن:

محمد بن صالح بن هاني شيخ الحاكم تقدم برقم (١٠) ومحمد بن إسماعيل بن مهران هو أبو بكر الإسماعيلي الحافظ النيسابوري حافظ كبير: قال الحاكم. هو أحد أركان الحديث بنيسابور كثرةً ورحلةً واشتهاراً وهو مجود عن المصريين والشاميين ثقة مأمون، ترجمته في سير النبلاء ١٤/ ١١٧، ١١٨ وتذكرة الحفاظ ٢/ ٦٨٢، ٦٨٣، وهارون بن سعيد الأيلي ثقة فاضل من شيوخ مسلم، وخالد بن نزار هو الغساني مولاهم الأيلي. ذكره ابن حبان في الثقات ٨/ ٢٢٣، ٢٢٤ وقال «يغرب ويخطئ» اهـ وقال مسلمة بن قاسم وثقه محمد بن وضاح. وقال ابن الجارود في كتاب الآحاد: «خالد بن نزار أثبت من حرمي بن عمارة» اهـ. من تهذيب التهذيب. وقال الحافظ في التقريب: «صدوق يخطئ» اهـ. والقاسم بن مبرور أيليٌّ أيضاً وثقه ابن حبان ٩/ ١٧ وقال ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ٣/ ٢/ ١٢١ حدثني أبي نا هارون بن سعيد الأيلي نا خالد بن نزار قال: قال لي مالك بن أنس: ما فعل القاسم بن مبرور؟ قلت: توفي. قال: كنت أحسب أن يكون خلفاً من الأوزاعي اهـ وقال الحافظ في التقريب: «صدوق فقيه أثنى عليه مالك» اهـ. وبقية رجال الإسناد ثقات معروفون.

الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾ [الفاتحة: ٢ - ٤] لا إله إلا الله يفعل ما يريد، اللّهم أنت الله لا إله إلا أنت الغني ونحن الفقراء أنزل علينا الغيث واجعل ما أنزلت لنا قوة وبلاغاً إلى حين).

قال الحليمي في معنى الغني: إنه الكامل بما له وعنده فلا يحتاج معه إلى غيره، وربنا جل ثناؤه بهذه الصفة لأن الحاجة نقص والمحتاج عاجز عن ما يحتاج إليه إلى أن يبلغه ويدركه، وللمحتاج إليه فضل بوجود ما ليس عند المحتاج، فالنقص منفي عن القديم بكل حال، والعجز غير جائز عليه ولا يمكن أن يكون لأحد عليه فضل إذ كل شيء سواه خلق له وبدع أبدعه لا يملك من أمره شيئاً، وإنما يكون كما يريد الله عز وجل، ويدبره عليه، فلا يتوهم أن يكون له مع هذا اتساع لفضل عليه.

ومنها: (السُّبُّوح).

= والحديث أخرجه المؤلف أيضاً في السنن ٣/ ٣٤٩ بهذا السند نفسه عن الحاكم وهذا في المستدرك ١/ ٣٢٨ وأخرجه أيضاً أبو داود حديث رقم (١١٧٣) عن هارون بن سعيد والطحاوي في شرح معاني الآثار ١/ ٣٢٥ عن روح بن الفرج عن هارون بن سعيد به. وأخرجه ابن حبان في صحيحه ٤/ ٢٢٧، ٢٢٨ رقم (٢٨٤٩) من طريق طاهر بن خالد ابن نزار عن أبيه. وأخرجه أيضاً أبو عوانة في صحيحه وصححه أبو علي بن السكن كما في التلخيص الحبير ٢/ ٩٦، وقال أبو داود عقبه «هذا حديث غريب إسناده جيد أهل المدينة يقرؤون «ملك يوم الدين» وإن هذا الحديث حجة لهم» اهـ. وقال الحاكم: «صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه وسكت عليه الذهبي». وليس كما قال فإن خالداً والقاسم ليسا من رجالهما. وإنما الحديث حسن أو جيد كما قال أبو داود. «تنبيه»: وقع عند أبي داود والبيهقي في السنن «ملك يوم الدين»، وعند ابن حبان والحاكم والطحاوي «مالك يوم الدين» وهما قراءتان صحيحتان سبعيتان. والله أعلم.

(٥٧) أخبرنا أبو الحسين بن بشران أنا أبو جعفر محمد بن عَمْرو الرزاز ثنا جعفر بن محمد بن شاكر ثنا عفَّان ثنا شعبة عن قتادة عن مطرف عن عائشة رضي الله عنها قالت: إن رسول الله ﷺ كان يقول في ركوعه (سُبُّوح قُدُّوس رب الملائكة والروح) قال فذكرت ذلك لهشام الدستوائي فقال (في ركوعه وسجوده) أخرجه مسلم في الصحيح من حديث شعبة وهشام وابن أبي عروبة.

قال الحليمي في معنى السُّبُّوح: إنه المنزه عن المعائب والصفات التي تَعْتَوِرُ المحدثين من ناحية الحدوث، والتسبيح التنزيه.

(٥٨) أخبرنا أبو طاهر الفقيه أنا أبو بكر القطان ثنا أحمد بن يوسف السلمي ثنا محمد بن يوسف الفريابي ثنا سفيان عن عثمان بن موهب عن موسى بن طلحة

---

(٥٧) حديث صحيح رجاله كلهم ثقات:

أبو الحسين بن بشران تقدم برقم (٣) وأبو جعفر محمد بن عمرو الرزاز هو البغدادي.
قال الحاكم: كان ثقة مأمونا وقال الخطيب والسمعاني «كان ثقة ثبتاً» ترجمته في تاريخ بغداد ٣/١٣٢ والأنساب ٦/ ١٠٧ وسير النبلاء ١٥/ ٣٨٥، ٣٨٦، وجعفر بن محمد ابن شاكر هو الإمام المحدث شيخ الإسلام أبو محمد البغدادي الصائغ أحد الأعلام.
قال الخطيب: كان زاهداً عابداً ثقة صادقاً متقناً ضابطاً » اهـ. ترجمته في سير النبلاء ١٣/ ١٩٧ وتاريخ بغداد ٧/ ١٨٥ – ١٨٧ وتهذيب التهذيب، وبقية رجال الإسناد ثقات معروفون وعفان هو ابن مسلم الصفار. والحديث أخرجه مسلم حديث رقم (٤٨٧) وأبو داود حديث رقم (٨٧٢) والنسائي ٢/ ٢٢٤ وأحمد في السنن ٦/ ٣٥ و٩٤ و١١٥ و١٤٨ و١٤٩ و١٧٦ و١٩٣ و٢٠٠ و٢٤٤ و٢٦٦ من طرق عن قتادة به.

(٥٨) رجال إسناده ثقات:

الفريابي ومن دونه تقدم الكلام عليهم برقم (١٤) وسفيان هو الثوري، وعثمان بن موهب هو ابن عبد الله بن موهب ثقة من رجال الشيخين كما في التقريب وموسى بن =

قال سئل النبي ﷺ عن التسبيح فقال: (تنزيه الله تعالى عن السوء) هذا منقطع وروي من وجه آخر.

(٥٩) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو بكر بن إسحاق أنا علي بن عبد العزيز وزياد بن الخليل التستري ومحمد بن أيوب البجلي ومحمد بن شاذان الجوهري ومحمد بن إبراهيم العبدي قالوا: ثنا عبيد الله بن محمد القرشي التيمي ح. وحدثنا أبو محمد عبد الله بن يوسف ـ إملاء وأبو محمد الحسن بن أحمد بن فراس ـ قراءة

= طلحة تابعي ثقة جليل. فالحديث مرسل وهو معنى قول المصنف رحمه الله «هذا منقطع» وأخرجه الطبراني في كتاب الدعاء رقم (١٧٥٣) من طريق أبي نعيم عن سفيان به. ثم أخرجه من طريق يحيى الحماني عن قيس بن الربيع عن عثمان به ثم قال: «لم يجاوز به عثمان بن عبد الله بن موهب موسى بن طلحة» اهـ. وكان الطبراني قد أخرجه قبل ذلك من طريق أخرى عن موسى بن طلحة عن أبيه طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه، وفي سنده جهالة.

والحديث ذكره الدار قطني في العلل ٤/ ٢٠٨ فقال: «رواه الثوري عن عثمان بن موهب عن موسى بن طلحة مرسلاً، وروي عن المختار بن يزيد بن عبد الرحمن ـ وهو ابن أبي خالد الدالاني ـ عن ابن موهب عن موسى بن طلحة عن أبيه عن النبي ﷺ في فضل التسبيح والمرسل أصح» اهـ. ثم ذكر رواية المختار بن يزيد بسنده إليه. وانظر الطريق التالية:

(٥٩) إسناده ضعيف جداً:

أبو بكر بن إسحاق شيخ الحاكم تقدم برقم (٤) وعلي بن عبد العزيز البغوي تقدم أيضاً برقم (٥٤) وزياد بن الخليل التستري قال الدارقطني: لا بأس به، كما في تاريخ بغداد ٨/ ٤٨١، ومحمد بن أيوب البجلي هو المشهور بابن الضريس الحافظ المعمر المحدّث الثقة المصنف روى عنه ابن أبي حاتم وقال: هو ثقة، وقال أبو يعلى الخليلي: «ثقة محدث ابن محدث» ترجمته في سير النبلاء ١٣/ ٤٤٩ ـ ٤٥٣ وتذكرة الحفاظ ٢/ ٦٤٣ ومحمد ابن شاذان الجوهري ثقة كما في التقريب، ومحمد بن إبراهيم العبدي البوشنجي ثقة حافظ من رجال البخاري وعبيد الله بن محمد القرشي التيمي هو العيشي ثقة كما في =

عليه بمكة ـ قالا: ثنا أبو حفص عمر بن محمد الجمحي ثنا علي بن عبد العزيز قال: أنا عبيد الله بن محمد العيشي ثنا عبد الرحمن بن حماد ثنا جعفر بن سليمان ثنا طلحة بن يحيى بن طلحة عن أبيه عن طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه قال سألت رسول الله ﷺ عن تفسير سبحان الله فقال: (هو تنزيه الله عز وجل عن كل سوء).

ومنها: (القُدُّوس).

= التقريب، وعبد الله بن يوسف شيخ المصنف في الإسناد الثاني هو الأصبهاني الإمام المحدّث الصالح نزيل نيسابور أحد الثقات المكثرين الرحالة، ترجمته في سير النبلاء ١٧/ ٢٣٩ والعبر ٣/ ١٠٠ والأنساب ١/ ١٧٧، ١٧٨ والمنتخب من السياق ص ٢٧٢ والحسن بن أحمد بن فراس هو المكي ترجم له الفاسي في تاريخ مكة ٤/ ٦٦ وقال: سمع أبا حفص عمر بن محمد الجمحي وغيره وتوفي بمكة ذكره إبن عساكر في تاريخه ومن مختصره للذهبي كتبت هذه الترجمة وذكر ابن الأكفاني أنه مات بمكة» انتهى. ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً، وعمر بن محمد الجمحي لم أعرفه إلا أن يكون عمر بن محمد بن أحمد بن سليمان أبو حفص العطار المعروف بابن الحداد المترجم في تاريخ بغداد ١١/ ١٤١ سكن مصر وحدث بها عن أحمد بن محمد البرتي وتمّتام ومحمد بن سليمان الباغندي وإسحاق ابن الحسن الحربي وغيرهم وكان ثقة» اهـ، وعبد الرحمن بن حماد هو الطلحي التيمي ضعيف. قال أبو حاتم: منكر الحديث، وسئل عنه أبو زرعة فقال: أسأل الله السلامة، وقال ابن حبان: لا يحتج به روى عن طلحة بن يحيى نسخة موضوعة. اهـ. من لسان الميزان، وجعفر بن سليمان. كذا وقع هنا في المطبوعة ومخطوطة الحرم المكي، والصواب حفص بن سليمان كما في المراجع الأخرى التي ورد فيها الحديث. وحفص بن سليمان هو المقرئ متروك الحديث مع إمامته في القراءة، وطلحة بن يحيى بن طلحة حسن الحديث من رجال مسلم، وأبوه يحيى بن طلحة ثقة مترجم في تهذيب التهذيب والحديث أخرجه الحاكم في المستدرك ١/ ٥٠٢ والطبراني في كتاب الدعاء حديث رقم (١٧٥١) والخطيب في الكفاية ص ٣٣٦ من طرق عن عبيد الله بن محمد العيشي به، وأخرجه أيضاً البزار في مسنده كما في كشف الأستار ٤/ ١٤ عن محمد بن المثنى، والخطيب في الكفاية من طريق الفضل بن الحباب. كلاهما عن =

(٦٠) أخبرنا أبو نصر بن قتادة أنا أبو علي الرفّاء أنا علي بن عبد العزيز ثنا أبو نعيم الفضل بن دكين ثنا يونس بن أبي إسحاق حدثني المنهال بن عَمْرو حدثني علي بن عبد الله بن العباس عن أبيه رضي الله عنهما فذكر الحديث في مبيته في بيت رسول الله ﷺ قال فيه: (فتقدم رسول الله ﷺ فنام حتى سمعت غطيطه ثم استوى على فراشه فرفع رأسه إلى السماء فقال سبحان الملك القدوس ثلاث مرات ثم تلا هذه الآيات من آخر سورة آل عمران حتى ختمها). وذكر الحديث.

قال الحليمي: ومعناه الممدوح بالفضائل والمحاسن. فالتقديس مضمن في صريح التسبيح والتسبيح مضمن في صريح التقديس، لأن نفي المذام إثبات للمدائح كقولنا: (لا شريك له ولا شبيه) إثبات أنه واحد أحد. وكقولنا: لا يعجزه شيء إثبات أنه

= عبيد الله بن محمد العيشي به غير أنهما لم يذكرا حفص بن سليمان في الإسناد، والذي يظهر أن الصواب ذكره فقد ذكره جماعة من الحفاظ كما ترى. والله أعلم وانظر الطريق التي قبل هذا.

(٦٠) **إسناده حسن:**

أبو نصر بن قتادة لم أقف على ترجمته وأبو علي الرفّاء تقدم برقم (٥٤) وكذا علي بن عبد العزيز البغوي، والفضل بن دكين ثقة ثبت من رجال الجماعة، ويونس بن أبي إسحاق هو السبيعي صدوق من رجال مسلم، والمنهال بن عمرو صدوق من رجال البخاري، وعلي بن عبد الله بن عباس ثقة عابد من رجال مسلم.

والحديث أخرجه الطبراني في المعجم الكبير ١٠/ ٣٣٤، ٣٣٥ وفي كتاب الدعاء رقم (٧٥٩) وعنه أبو نعيم في الحلية ٣/ ٢٠٨، ٢٠٩ عن علي بن عبد العزيز البغوي به مطولاً. وقال أبو نعيم عقبه: «هذا حديث صحيح من حديث ابن عباس روي عنه من وجوه كثيرة وحديث يونس رواه عنه أبو أحمد الزبيري مثله، ورواه داود بن عيسى النخعي عن منصور بن المعتمر عن علي نحوه. ورواه الأحوص بن حكيم عن علي بن عبد الله عن أبيه نحوه والمتفق عليه من هذه الروايات رواية كريب عن ابن عباس رواه عن كريب مخرمة بن سليمان وعمرو ابن دينار وشريك بن عبد الله بن أبي نمر وسلمة بن =

قادر قوي. وكقولنا إنه لا يظلم أحداً إثبات أنه عدل في حكمه، وإثبات المدائح له نفي للمذام عنه، كقولنا: إنه عالم نفي للجهل عنه. وكقولنا إنه قادر نفي للعجز عنه، إلا أن قولنا هو كذا ظاهره التقديس، وقولنا ليس بكذا ظاهره التسبيح، ثم التسبيح موجود في ضمن التقديس والتقديس موجود في ضمن التسبيح، وقد جمع الله تبارك وتعالى بينهما في سورة الإخلاص فقال عزّ اسمه ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ * اللَّهُ الصَّمَدُ ﴾ [الإخلاص: ١، ٢] فهذا تقديس ثم قال: ﴿ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ * وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُواً أَحَدٌ ﴾ [الإخلاص: ٣، ٤] فهذا تسبيح، والأمران راجعان إلى إفراده وتوحيده ونفي الشريك والشبيه عنه.

(٦١) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أخبرني أبو أحمد الحافظ أنا عبد الله بن سليمان بن الأشعث ثنا أحمد بن صالح ثنا ابن وهب أخبرني عمرو عن سعيد بن أبي

= كهيل وبكير الطائي. اهـ. قلت: وأخرجه أيضاً ابن مردويه في تفسيره كما في تفسير ابن كثير ٢/ ١٦٣ طبعة الشعب. من طريق خلاد بن يحيى عن يونس بن أبي إسحاق به، وأخرجه مسلم في صحيحه حديث (٧٦٣) وأبو داود حديث رقم (١٣٥٣) والنسائي ٣/ ٢٣٦، ٢٣٧، كلهم من طريق حبيب بن أبي ثابت عن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس عن أبيه عن عبد الله بن عباس به مختصراً. وليس فيه « فرفع رأسه إلى السماء فقال سبحان الملك القدوس ثلاث مرات » وهذه الطريق مما انتقد الدارقطني الإمام مسلماً إخراجه كما في التتبع ص ٤٨٣ - ٤٨٨، وأما حديث كريب عن ابن عباس فهو في الصحيحين وغيرهما كما قال الحافظ أبو نعيم رحمه الله. والله أعلم.

(٦١) **حديث صحيح رجاله كلهم ثقات:**
أبو أحمد الحافظ شيخ الحاكم هو: الإمام الحافظ الكبير المحدث الثبت محمد بن محمد بن أحمد النيسابوري الكرابيسي أبو أحمد الحاكم الكبير مؤلف كتاب الكنى في عدة مجلدات كان من بحور العلم. ترجمته في سير النبلاء ١٦/ ٣٧٠ - ٣٧٧ وتذكرة الحفاظ ٣/ ٩٧٦ وعبد الله بن سليمان بن الأشعث هو الإمام العلامة الحافظ شيخ بغداد أبو بكر بن أبي داود السجستاني صاحب التصانيف لم يثبت أن أباه كذبه كما بينه =

هلال قال: إن أبا الرجال محمد بن عبد الرحمن حدثه عن أمه عمرة بنت عبد الرحمن ـ وكانت في حجر عائشة ـ عن عائشة رضي الله عنها قالت: (إن النبي ﷺ بعث رجلاً على سرية وكان لا يقرأ بأصحابه في صلاتهم ـ تعني يختم ـ إلا بقل هو الله أحد، فلما رجعوا ذكروا ذلك لرسول الله ﷺ فقال سلوه لأي شيء يصنع ذلك؟ فسألوه فقال: لأنها صفة الرحمن فأنا أحب أن أقرأها فقال النبي ﷺ أخبروه أن الله تبارك وتعالى يحبه). رواه البخاري في الصحيح عن محمد عن أحمد بن صالح، وقال في الحديث: «كان يقرأ لأصحابه في صلاتهم فيختم بقل هو الله أحد» ورواه مسلم عن أحمد بن عبد الرحمن بن وهب عن عمه.

(٦٢) أخبرنا أبو الحسين محمد بن الحسين بن محمد بن الفضل القطان ببغداد أنا عبد الله بن جعفر بن درستويه ثنا يعقوب بن سفيان حدثني محمد بن

= العلامة المعلمي في التنكيل ترجمة رقم (١٢٣)، ترجمته أيضاً في سير النبلاء ١٣/ ٢٢١ – ٢٣٧ وأحمد بن صالح هو الإمام الكبير حافظ زمانه بالديار المصرية أبو جعفر المصري المعروف بابن الطبري، له ترجمة كبيرة في سير أعلام النبلاء ١٢/ ١٦٠ – ١٧٧ وتذكرة الحفاظ ٢/ ٤٩٥ وتهذيب الكمال وفروعه. وبقية رجال الإسناد ثقات معروفون. ابن وهب هو عبد الله، وعمرو هو ابن الحارث، والحديث أخرجه البخاري في صحيحه ١٣/ ٣٤٧، ٣٤٨ ومسلم حديث رقم (٨١٣) والنسائي ٢/ ١٧٠، ١٧١ وفي اليوم والليلة كما في تحفة الأشراف ١٢/ ٤١٥ من طرق عن ابن وهب به.

(٦٢) **حديث صحيح:**

أبو الحسين القطان وشيخه وشيخ شيخه تقدموا برقم (١١) ومحمد بن جهضم، قال أبو زرعة: «صدوق لا بأس به» كما في الجرح والتعديل ٢/٣/٢٢٣ وذكره ابن حبان في الثقات كما في تهذيب التهذيب وهو من رجال الشيخين، وبقية رجال الإسناد ثقات معروفون. والحديث أخرجه أيضاً البخاري في صحيحه ٩/٥٨، ٥٩ و ١١/ ٥٢٥ و١٣/ ٣٤٧ وأبو داود حديث رقم (١٤٦١) وأحمد في المسند ٣/ ٢٣ و٣٥ و٤٣ والنسائي ٢/ ١٧١ من طرق عن مالك به، وله طرق أخرى عن صحابة آخرين.

جهضم ثنا إسماعيل بن جعفر عن مالك بن أنس عن عبد الرحمن بن عبد الله بن أبي صعصعة عن أبيه عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: أخبرني أخي قتادة بن النعمان قال: قام رجل في زمن النبي ﷺ يقرأ من السحر فجعل يقرأ قل هو الله أحد السورة كلها يرددها لا يزيد عليها، فلما أصبحنا قال رجل: يا رسول الله إن رجلاً قام الليلة يقرأ من السحر فجعل يقرأ قل هو الله أحد السورة كلها يرددها ولا يزيد عليها. كأن الرجل يتقالُّها. فقال رسول الله ﷺ: «والذي نفسي بيده إنها لتعدل ثلث القرآن» أخرجه البخاري في الصحيح. فقال: وزاد أبو معمر عن إسماعيل بن جعفر.

(٦٣) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال: سمعت أبا الوليد الفقيه يقول: سألت أبا العباس بن سريج قلت: ما معنى قول رسول الله ﷺ: «قل هو الله أحد تعدل ثلث القرآن؟ قال: إن القرآن أنزل أثلاثاً ثلث منها أحكام وثلث منها وعدٌ ووعيد، وثلث منها الأسماء والصفات. وقد جمع في قل هو الله أحدٌ أحدَ الأثلاث وهو الأسماء والصفات، فقيل إنها ثلث القرآن».

ومنها (المجيد) قال الله عز وجل: ﴿ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ﴾ [البروج: ١٥] وقال: ﴿إِنَّهُ حَمِيدٌ مَجِيدٌ﴾ [هود: ٧٣] ورويناه في خبر الأسامي. قال الحليمي ومعناه المنيع المحمود لأن العرب لا تقول لِكُلّ محمود مجيداً، ولا لكل منيع مجيداً. وقد يكون الواحد منيعاً غير محمود كالمتآمر الخليع، الجائر أو اللص المتحصن ببعض القلاع. وقد

---

(٦٣) إسناده صحيح:

أبو الوليد الفقيه شيخ الحاكم هو حسان بن محمد النيسابوري أحد الأئمة الحفاظ. ترجمته في سير النبلاء ١٥/ ٤٩٢ - ٤٩٦ وتذكرة الحفاظ ٣/ ٨٩٥ - ٨٩٧، وأبو العباس بن سريج هو الإمام شيخ الإسلام فقيه العِراقَين أحمد بن عمر بن سريج البغدادي القاضي الشافعي صاحب المصنفات، ترجمته في سير النبلاء ١٤/ ٢٠١ - ٢٠٤ وتاريخ بغداد ٤/ ٢٨٧ و٢٩٠ وتذكرة الحفاظ ٣/ ٨١١ - ٨١٣.

يكون محموداً غير منيع كأمير السوقة والمصابرين من أهل القبلة، فلما لم يُقَلْ لواحد منهما مجيد علمنا أن المجيد من جمع بينهما وكان منيعاً لا يرام، وكان في منعته حسن الخصال جميل الفعال. والباري جل ثناؤه يجل عن أن يرام أو يوصل إليه وهو مع ذلك محسن منعم مجمل مفضل لا يستطيع العبد أن يحصي نعمته ولو استنفد فيه مدته، فاستحق اسم المجيد وما هو أعلى منه، قال أبو سليمان الخطابي: المجيد الواسع الكريم، وأصل المجد في كلامهم السعة، يقال رجل ماجد إذا كان سخياً واسع العطاء. وقيل في تفسير قوله تعالى: ﴿ق والقُرآنِ المَجِيدِ﴾ [ق: ١] إن معناه الكريم وقيل الشريف.

ومنها: (القريب) قال الله تبارك وتعالى: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ﴾ [البقرة: ١٨٦] وقال جل وعلا: ﴿إِنَّهُ سَمِيعٌ قَرِيبٌ﴾ [سبأ: ٥٠] ورويناه في حديث عبد العزيز بن الحصين.

(٦٤) وأخبرنا أبو الحسين بن بشران ببغداد أنا أبو الحسن علي بن محمد بن أحمد المصري ثنا عبد الله بن أبي مريم ثنا الفريابي ثنا سفيان عن عاصم بن سليمان عن أبي عثمان النهدي عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال: «كنا مع النبي ﷺ كلما أشرفنا على وادٍ هلَّلْنا وسبَّحْنا وارتفعت أصواتنا فقال النبي ﷺ: يا أيها

---

(٦٤) **حديث صحيح:**

ابن بشران تقدم برقم (٣) وعلي بن محمد المصري وعبد الله بن أبي مريم تقدما أيضاً برقم (٢٧) وابن أبي مريم هذا قال فيه ابن عدي: «يحدث عن الفريابي بالبواطيل» لكن لا يضر هنا لأنه في المتابعات، وبقية رجال الإسناد كلهم ثقات من رجال الشيخين، والفريابي هو محمد بن يوسف شيخ البخاري وسفيان هو الثوري وأبو عثمان النهدي اسمه عبد الرحمن بن مل، والحديث أخرجه البخاري ٦/ ١٣٥ عن الفريابي به.

وأخرجه أيضاً هو ٧/٤٧٠ ومسلم حديث رقم (٢٧٠٤) وأبو داود حديث رقم =

الناس اربعوا على أنفسكم، إنكم لا تدعون أصمّ ولا غائباً إنه معكم سميع قريب» رواه البخاري في الصحيح عن محمد بن يوسف الفريابي، وأخرجاه من أوجه أخر ورواه خالد الحذّاء عن أبي عثمان وزدا فيه «إن الذي تدعون أقرب إلى أحدكم من عنق راحلته».

قال الحليمي: ومعناه أنه لا مسافة بين العبد وبينه فلا يسمع دعاءه أو يخفى عليه حاله، كيف ما تصرفت به، فإن ذلك يوجب أن يكون له نهاية، وحاشا له من النهاية. وقال الخطابي: معناه أنه قريب بعلمه من خلقه قريب ممن يدعوه بالإجابة كقوله: ﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِي فَإِنِي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ ﴾.

[البقرة: ١٨٦]

= (١٥٢٨) وابن ماجة حديث رقم (٣٨٢٤) وأحمد في المسند ٤/٣٩٤ و٤٠٣ و٤١٧، ٤١٨ وعبد بن حميد في المنتخب من المسند رقم (٥٤١) والنسائي في اليوم والليلة رقم (٥٣٨) وعنه ابن السنّي رقم (٥١٩) والطيالسي في مسنده ص ٦٧ رقم (٤٩٣) ووكيع في كتاب الزهد ٢/ ٦١٧ رقم (٣٤١) وابن جرير في تفسيره ٢٠٧/٨ والطبراني في الدعاء رقم (١٦٦٧) والبغوي في شرح السنة ٥/ ٦٦، ٦٧ كلهم من طريق عاصم ابن سليمان به وقد رواه عن أبي عثمان جماعة غير عاصم بن سليمان. منهم:

١ ــ خالد الحذّاء: وحديثه أشار إليه المؤلف عقب هذا وسيأتي برقم (٧٠) ويأتي تخريجه هناك إن شاء الله.

٢ ــ وسليمان التيمي: أخرج حديثه البخاري ١١/ ٢١٣ - ٢١٤ وفي خلق أفعال العباد رقم (٤٥٩) ومسلم حديث رقم (٢٧٠٤) وأحمد في المسند ٤/ ٤٠٧ وابن أبي عاصم في السنة ١/ ٢٧٥ رقم (٦١٩) والنسائي في اليوم والليلة رقم (٥٣٧) وابن السني رقم (٥١٨) والطبراني في كتاب الدعاء رقم (١٦٦٤).

٣ ــ وأيوب بن أبي تميمة السختياني: أخرج حديثه البخاري ١١/١٨٧ و١٣/ ٣٧٢ ومسلم وابن أبي عاصم رقم (٦١٨) وعبد الرزاق في المصنف ٥/ ١٦٠ رقم (٩٢٤٦) =

ومنها: (المحيط) قال الله عز وجل: ﴿ألا إنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ مُحيطٌ﴾ [فصلت: ٥٤] ورويناه في خبر عبد العزيز بن الحصين قال الحليمي: ومعناه أنه الذي لا يقدر على الفرار منه. وهذه الصفة ليست حقاً إلا لله جل ثناؤه، وهي راجعة إلى كمال العلم والقدرة وانتفاء الغفلة والعجز عنه. قال أبو سليمان: هو الذي أحاطت قدرته بجميع خلقه، وهو الذي (أحاط بِكُل شَيْءٍ عِلْماً وأَحْصى كُلَّ شَيْءٍ عَدَداً).

ومنها: (الفعَّال) قال الله عز وجل: ﴿فَعَّالٌ لِمَا يُرِيدُ﴾ [البروج: ١٦]. قال الحليمي: ومعناه الفاعل فعلاً بعد فعل كلما أراد فَعَل، وليس كالمخلوق الذي إن قدر على فعل عجز عن غيره.

ومنها: (القدير) قال الله عز وجل: ﴿إنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شيءٍ قَدِيرٌ﴾ [البقرة: ٢٠] ورويناه في خبر عبد العزيز. قال الحليمي والقدير التام القدرة لا يلابس قدرته عجز بوجه.

= وابن السني رقم (٥٢٢) والطبراني في كتاب الدعاء رقم (١٦٦٣) والمؤلف فيما يأتي برقم (٣٨٢، ٣٨٣).

٤ – وأبو نعامة السعدي. وهو ثقة من رجال مسلم، أخرج حديثه الترمذي حديث رقم (٣٣٧٤) وابن خزيمة في التوحيد ص ٤٩ والحسين المروزي في زوائد زهد ابن المبارك رقم (١١٢١) وبيبي بنت عبد الصمد في جزئها رقم (٩٨) والطبراني في الدعاء.

٥ – وثابت البناني: أخرج حديثه أبو داود حديث رقم (١٥٢٦) والطبراني في الدعاء رقم (١٦٦٥).

٦– وسعيد الجريري: أخرج حديثه أحمد في المسند ٤/٤١٨، ٤١٩ وأبو داود والطبراني.

٧ – وعلي بن زيد بن جدعان: أخرج حديثه أبو داود والطبراني.

٨ – وعثمان بن غياث: أخرج حديثه مسلم وأحمد ٤/ ٤٠٢، ٤٠٣ مختصراً.

٩ – وأبو السليل: ذكره أبو نعيم في الحلية ٨/ ١٨٦ وسيأتي نقل كلامه برقم (٧٠). =

ومنها: (الغالب) قال الله ﴿ وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ ﴾ [يوسف: ٢١] قال الحليمي: وهو البالغ مراده من خلقه، أحبوا أو كرهوا، وهذا أيضاً إشارة إلى كمال القدرة والحكمة، وأنه لا يقهر ولا يخدع.

ومنها: (الطالب) قال وهذا اسم جرت عادة الناس باستعماله في اليمين مع الغالب ومعناه المتتبع غير المُهمِل، وذلك أن الله عز وجل يمهل ولا يهمل وهو على الإمهال بالغ أمره كما قال جل وعلا في كتابه: ﴿ وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ خَيْرٌ لِأَنْفُسِهِمْ إِنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ لِيَزْدَادُوا إِثْمًا ﴾ [آل عمران: ١٧٨] وقال تبارك وتعالى: ﴿ فَلَا تَعْجَلْ عَلَيْهِمْ إِنَّمَا نَعُدُّ لَهُمْ عَدًّا ﴾ [مريم: ٨٤] وقال جل جلاله: ﴿ إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا ﴾ [الطلاق: ٣].

(٦٥) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أخبرني أبو النضر الفقيه ثنا عثمان بن سعيد الدرامي ثنا حسين بن عبد الأول الكوفي ثنا أبو معاوية ثنا بُرَيْد بن عبد الله بن أبي بردة عن جده أبي بردة عن أبي موسى رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ: (إن الله عز وجل يمهل الظالم حتى إذا أخذه لم يفلته). ثم قرأ: ﴿ وَكَذَلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا

= ١٠- وزياد الجصاص: ذكره أبو نعيم وأخرجه الطبراني في الدعاء رقم (١٦٦٩).
١١ - وحبيب بن الشهيد: أخرجه الطبراني رقم (١٦٦٦).
وللحديث شاهد عن أبي هريرة مرفوعاً بنحوه أخرجه الترمذي في جامعه بسند لا بأس به في الشواهد.

(٦٥) إسناده ضعيف جداً:

أبو النضر الفقيه شيخ الحاكم هو الإمام الحافظ الفقيه العلامة القدوة شيخ الإسلام محمد بن محمد بن يوسف الطوسي. جمع وصنف وعمل مستخرجاً على صحيح مسلم وكان من أئمة خراسان بلا مدافعة.

ترجمته في سير النبلاء ١٥/٤٩٠ - ٤٩٢ وتذكرة الحفاظ ٣/ ٨٩٣، ٨٩٤، وعثمان بن سعيد الدارمي هو: الإمام العلامة الحافظ الناقد أبو سعيد التميمي صاحب المسند الكبير =

أَخَذَ الـقُرَى وَهِيَ ظَالِمَةٌ﴾ [هود: ١٠٢] رواه البخاري في الصحيح عن صدقة ابن الفضل، ورواه مسلم عن محمد بن عبد الله بن نمير كلاهما عن أبي معاوية.

ومنها: (الواسع) قال الله عز وجل: ﴿وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾ [البقرة: ٢٤٧] ورويناه في خبر الأسامي. قال الحليمي: ومعناه الكثير مقدوراته ومعلوماته، واعتراف له بأنه لا يعجزه شيء، ولا يخفى عليه شيء، ورحمته وسعت كل شيء، قال أبو سليمان: الواسع الغني الذي وسع غناه مفاقر عباده، ووسع رزقه جميع خلقه.

ومنها: (الجميل) قال الحليمي: وهذا الاسم في بعض الأخبار عن النبي ﷺ، ومعناه ذو الأسماء الحسنى، لأن القبائح إذ لم تَلِقْ به لم يجز أن يشتق اسمه من أسمائها، وإنما تشتق أسماؤه من صفاته(*) التي كلها مدائح، وأفعاله التي أجمعها حكمة. وقال الخطابي: الجميل هو المُجَمِّل المحسن، فَعِيل بمعنى مُفَعِّل، وقد يكون الجميل معناه ذو النور والبهجة، وقد روي في الحديث: (إن الله جميل يحب الجمال).

(٦٦) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ نا عبد الله بن جعفر بن درستويه ثنا يعقوب

= والرد على بشر المريسي والرد على الجهمية طوَّف الأقاليم في طلب الحديث، ترجمته في سير النبلاء ١٣/ ٣١٩ – ٣٢٦ وتذكرة الحفاظ ٢/ ٦٢١ - ٦٢٢، وحسين بن عبد الأول الكوفي متروك كذَّبه يحيى بن معين كما في لسان الميزان، وبقية رجال الإسناد ثقات، ولكن الحديث صحيح فقد أخرجه البخاري ٨/ ٣٥٤ ومسلم حديث رقم (٢٥٨٣) والترمذي حديث رقم (٣١١٠) وابن جرير في تفسيره ١٥/ ٤٧٥ طبعة أحمد شاكر. من طرق عن أبي معاوية به، وقال الترمذي: «حسن صحيح غريب» وأخرجه الترمذي أيضاً عن إبراهيم بن سعيد الجوهري عن أبي أسامة عن بريد بن عبد الله به نحوه.

(*) قلت: الصوات أن أسماء الله تعالى لا تثبت بمجرد اشتقاقها من صفاته، بل هي توقيفية لا تثبت إلا بالنص كما تقدم التنبيه على هذا.

(٦٦) **حديث صحيح رجاله كلهم ثقات:**

أبو عبد الله الحافظ هو الحاكم وعبد الله بن جعفر وشيخه تقدما برقم (١١) وأبو عبد الله

ابن سفيان ثنا أبو بكر يحيى بن حماد ح. وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو عبد الله محمد بن يعقوب ثنا علي بن الحسن الهلالي ثنا يحيى بن حماد ثنا شعبة ثنا أبان بن تغلب عن فضيل بن عمرو عن إبراهيم عن علقمة عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ قال: «لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر، ولا يدخل النار من كان في قلبه مثقال ذرة من إيمان». فقال رجل: يا رسول الله، الرجل يحب أن يكون ثوبه حسناً ونعله حسناً، فقال رسول الله ﷺ: «إن الله جميل يحب الجمال، الكبر مَنْ بطر(*) الحق وغمص(**) الناس». رواه مسلم في الصحيح عن محمد بن مثنى وغيره عن يحيى بن حماد ورويناه من وجه آخر عن ابن مسعود رضي الله عنه، ومن وجه آخر عن أبي ريحانة، ومن وجه آخر عن ثابت بن قيس بن شماس عن النبي ﷺ، ورويناه في خبر عبد العزيز بن الحصين.

ومنها: (الواجد) وهو في خبر الأسامي، قال الحليمي: ومعناه الذي لا يضل عنه شيء، ولا يفوته شيء، وقيل هو الغني الذي لا يفتقر، والوُجْدُ الغِنَى. ذكره الخطابي.

= محمد بن يعقوب شيخ الحاكم في الإسناد الثاني هو ابن الأخرم الحافظ تقدم برقم (٣٢) وعلي ابن الحسن الهلالي هو أبو الحسن الدرابجردي الإمام الثقة القدوة المحدث، ترجمته في سير النبلاء ١٢/ ٥٢٦ – ٥٢٨ وتذكرة الحفاظ ٢/ ٥٢٩ وتهذيب التهذيب، وبقية رجال الإسناد ثقات معروفون، والحديث أخرجه مسلم حديث رقم (٩١) والترمذي رقم (١٩٩٩) وابن خزيمة في التوحيد ص ٣٢٨ من طرق عن يحيى ابن حماد به إلا أن ابن خزيمة لم يذكر قصة الرجل. وقال الترمذي: حسن صحيح غريب، وأخرجه أبو داود حديث رقم (٤٠٩١) من طريق الأعمش عن إبراهيم، كرواية ابن خزيمة، وأخرج الحاكم في المستدرك ٤/ ١٨١ من طريق يحيى بن حماد به جملة: «إن الله جميل يحب الجمال».

(*) بطر الحق: أي دفعه، وهو كفر. ح. (**) وغمص الناس: احتقرهم. ح.

ومنها: (المحصي) وهو في خبر الأسامي، وفي الكتاب ﴿وَأَحْصَى كُلَّ شَيْءٍ عَدَداً﴾ [الجن: ٢٨] قال الحليمي: ومعناه العالم بمقادير الحوادث ما يحيط به منها علوم العباد، وما لا يحيط به منها علومهم، كالأنفاس والأرزاق والطاعات والمعاصي، والقرب وعدد القطر والرمل والحصا والنبات وأصناف الحيوان والموات وعامة الموجودات، وما يبقى منها أو يضمحل ويفنى، وهذا راجع إلى نفي العجز الموجود في المخلوقين عن إدراك ما يكثر مقداره ويتوالى وجوده، وتتفاوت أحواله عنه عز اسمه.

ومنها: (القويّ) قال الله عز وجل: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾ [الحج/ ٤٠] ورويناه في خبر الأسامي، قال أبو سليمان: القويّ قد يكون بمعنى القادر ومَن قوي على شيء فقد قدر عليه، وقد يكون معناه التام القوة الذي لا يستولي عليه العجز في حال من الأحوال، والمخلوق وإن وصف بالقوة فإن قوته متناهية، وعن بعض الأمور قاصرة.

ومنها: (المتين) قال الله عز وجل: ﴿إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ﴾ [الذاريات: ٥٨] وهو في خبر الأسامي.

(٦٧) وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا أبو العباس محمد بن أحمد المحبوبي ثنا سعيد بن مسعود ثنا عبيد الله بن موسى أنا إسرائيل عن أبي إسحاق عن عبد الرحمن ابن يزيد عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: (أقرأني رسول الله ﷺ: إني

---

(٦٧) صحيح رجاله كلهم ثقات:

شيخ الحاكم وشيخ شيخه تقدما برقم (٣٠) وبقية رجال الإسناد ثقات معروفون.
والحديث أخرجه أبو داود حديث رقم (٣٩٩٣) والترمذي حديث رقم (٢٩٤٠) وأحمد كما في تفسير ابن كثير سورة الذاريات، والنَّسائي في التفسير ٢/ ٢١٠ رقم =

أنا الرزاق ذو القوة المتين. قال الحليمي: وهو الذي لا تتناقص قوته فَيَهِنُ ويفتُرُ، إذ كان يحدث ما يحدث في غيره لا في نفسه، وكان التغير لا يجوز عليه.

(٦٨) أخبرنا أبو زكريا بن أبي إسحاق أنا أبو الحسن الطرائفي ثنا عثمان بن سعيد حدثنا عبد الله بن صالح عن معاوية بن صالح عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى (المتين) يقول: الشديد.

ومنها: (ذو الطول) قال الله عز وجل: ﴿ذِي الطَّوْلِ﴾ [غافر: ٣] ورويناه في خبر عبد العزيز بن الحصين قال الحليمي: ومعناه الكثير الخير لا يعوزه من أصناف الخيرات شيء، إن أراد أن يكرم به عبده، وليس كذا طَوْلُ ذي الطَّوْلِ من عباده قد

= ٥٣٩ نسخة باكستان. والحاكم في المستدرك ٢/ ٢٤٩ من طرق عن إسرائيل به وقال الترمذي: «حسن صحيح» وقال الحاكم: «صحيح على شرط الشيخين» وسكت عليه الذهبي. وسيأتي عند المؤلف أيضاً برقم (١١٤ و٢٥١).

(٦٨) **الأثر إسناده ضعيف فيه انقطاع:**

أبو زكريا بن أبي إسحاق هو يحيى بن إبراهيم المزكي تقدم برقم (٣٢) وأبو الحسن الطرائفي هو: أحمد بن محمد بن عبدوس العنزي النيسابوري الشيخ المسند الأمين ارتحل إلى عثمان بن سعيد الدارمي فأكثر عنه.

ترجمته في سير النبلاء ١٥/ ٥١٩، ٥٢٠ والأنساب ٨/ ٢٢٦، وعثمان بن سعيد تقدم برقم (٦٥) وعبد الله بن صالح هو المصري أبو صالح كاتب الليث مختلف في الإحتجاج به والراجح ضعفه، قال الحافظ في التقريب: «صدوق كثير الغلط ثبت في كتابه وكانت فيه غفلة» اهـ، ومعاوية بن صالح هو الحضرمي قاضي الأندلس ثقة من رجال مسلم وعلي بن أبي طلحة هو مولى بني العباس. قال الحافظ في التقريب: «صدوق قد يخطئ من رجال مسلم أرسل عن ابن عباس ولم يره» اهـ. قلت: قال ابن أبي حاتم في المراسيل ص ١٤٠: سمعت أبي يقول سمعت دحيماً يقول إن علي بن أبي طلحة لم يسمع من ابن عباس التفسير، سمعت أبي يقول: علي بن أبي طلحة عن ابن عباس مرسل» اهـ، وذكره ابن حبان في الثقات في أتباع التابعين ٧/ ٢١١ وقال: «هو =

يحب أن يجود بالشيء فلا يجده.

(٦٩) أخبرنا أبو زكريا أنا الطرائفي أنا عثمان أنا عبد الله بن صالح عن معاوية بن صالح عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله: (ذي الطَّول) يعني ذا السعة والغنى.

ومنها: (السميع) قال الله تعالى: ﴿إن الله هو السميع البصير﴾ [غافر: ٢٠] ورويناهما في خبر الأسامي.

(٧٠) أخبرنا أبو عمرو محمد بن عبد الله الأديب أنا أبو بكر الإسماعيلي أخبرني عبد الله بن محمد بن ناجية ثنا محمد بن بشار ثنا عبد الوهاب الثقفي ثنا خالد الحذّاء عن أبي عثمان عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال: (كنا مع النبي ﷺ في غزاة فجعلنا لا نصعد شَرَفًا ولا نهبط وادياً إلا رفعنا أصواتنا بالتكبير

= الذي يروي عن ابن عباس الناسخ والمنسوخ ولم يره» اهـ، والأثر رواه ابن جرير في تفسيره ٢٧/ ١٣ من طريق أبي صالح به، وعزاه السيوطي في الدر المنثور ٦/ ١١٦ لابن أبي حاتم أيضاً، والبيهقي يروي تفسير علي بن أبي طلحة عن ابن عباس بهذا الإسناد دائماً وستكون الإحالة على هذا الموضع إن شاء الله.

(٦٩) **ضعيف علته ما تقدم في الذي قبله:**

ورواه ابن جرير ٢٤/ ٤١ من طريق أبي صالح عبد الله بن صالح به وذكره السيوطي في الدر المنثور ٥/ ٣٤٥ وعزاه أيضاً لابن المنذر وابن أبي حاتم. اهـ.

(٧٠) **صحيح رجاله كلهم ثقات:**

أبو عمرو الأديب وأبو بكر الإسماعيلي تقدما برقم (٤٢) وعبد الله بن محمد بن ناجية هو أبو محمد البربري الحافظ الثقة الثبت الفاضل له مسند كبير، ترجمته في سير النبلاء ١٤/ ١٦٤ وتذكرة الحفاظ ٢/ ٦٩٦ وتاريخ بغداد ١٠/ ١٠٤ وبقية رجال الإسناد ثقات من رجال الشيخين.

والحديث أخرجه البخاري في صحيحه ١١/ ٥٠٠ ومسلم حديث رقم (٢٧٠٤) وأحمد ٤/ ٤٠٢ والدارمي في الرد على المريسي ص ٤٧ والطبراني في الدعاء رقم =

فَدَنا منـا رسول الله ﷺ فقال: يا أيـها الناس اربعـوا على أنفسكم فإنكـم لا تدعون أصم ولا غائباً، إنما تدعون سميعاً بصيراً، إن الذي تدعون أقرب إلى أحدكم من عنق راحلتـه، ثـم قال ﷺ: يا عبد الله بـن قيس، ألا أعلمك كـلمة من كنوز الجنة؟ قل لا حـول ولا قوة إلا بـالله) كـذا فـي كتـابـي بـصيـراً. وقـال غـيره قـريـبـاً، أخرجـاه فـي الصحيحين من حديث خالد الحذاء.

وقال الحـليـمي رحـمه الله فـي معنى (الـسمـيع): إنـه المدرك لـلأصوات الـتي يدركـها المخلوقـون بآذانـهم، مـن غيـر أن يكـون له أذن[*]، وذلـك راجــع إلـى أن الأصـوات لا تخـفى عـليه، وإن كـان غيـر موصـوف بـالحس المـركـب فـي الأذن، لا كالأصم مـن الناس، لما لم تـكن له هذه الحـاسة لم يكن أهـلاً لإدراك الأصوات. قال الخطابي: السميع بمعنى السامع، إلا أنَّه أبلغ في الصفة، وبناء فَعِيـل بناء المبالغة، وهو الذي يسـمع السر والـنجوى، سواء عنـده الجهر والخفت، والـنطق والسـكوت. قال: وقد يكون السـماع بمعنى الإجابة والقـبول، كقول النـبي ﷺ: «اللَّهـم إني أعوذ بك

= (١٦٧١) وأبو نعيم في الحلية ٨/ ١٨٦ والبيهقي في شعب الإيمان ١/ ٣٦٨ وفيما يأتي برقم (٣٨٩ و٩٢٨) كلهم من طريق خالد الحذّاء به، وقال أبو نعيم عقبه: «هذا حديث صحيح متفق عليه رواه عن أبي عثمان ـ واسمـه عبد الرحمن بن ملّ النهدي ـ جماعة من التابعين. منهم سليمان التيمي وثابت البناني وأيوب السختياني وعاصم الأحول وعلي بن زيد بن جدعان، ورواه عنه غيرهم الجريري وأبو نعامة السعدي، وروي أيضاً عن الجريري عن أبـي السليل عن أبـي عثمـان، واللفظـة الأخيرة رواهـا أيضاً زيـاد الجصاص عـن أبي عثمان، وأبو السليل اسمه ضريب بن نضير، وأبو نعامة اسمه عبد ربه» انتهى. وقد تقدم تخريج هذه الطرق التي ذكرها أبو نعيم برقم (٦٤) والحمد لله.

(*) قوله: «من غير أن يكون له أذن» قلت: لـم يثبت هذا في الكـتاب والسنة نفيـاً ولا إثباتاً فالـواجب التـوقف في إثبـاته ونـفيه. ويـكفي أن نـثبت لله عـز وجل سمـعاً يلـيق بجـلاله سبحانه وتعالى.

من دعاء لا يسمع » أي من دعاء لا يستجاب. ومن هذا قول المصلي: سمع الله لمن حمده، معناه قبل الله حمد من حمده.

(٧١) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا الربيع بن سليمان ثنا شعيب بن الليث ثنا الليث ح. وأخبرنا أبو علي الروذباري أنا أبو بكر بن داسة ثنا أبو داود ثنا قتيبة بن سعيد ثنا الليث عن سعيد بن أبي سعيد المقبري عن أخيه عباد بن أبي سعيد أنه سمع أبا هريرة رضي الله عنه يقول: (كان رسول الله ﷺ يقول: اللّهم إني أعوذ بك من الأربع، من علم لا ينفع، ومن قلب لا يخشع، ومن نفس لا تشبع، ومن دعاء لا يسمع) رواه زيد بن أرقم عن النبي ﷺ قال:

---

(٧١) حديث صحيح:

الحاكم وأبو العباس محمد بن يعقوب تقدما برقم (٥). والربيع بن سليمان هو المرادي صاحب الإمام الشافعي ثقة مشهور، وشعيب بن الليث هو ابن سعد المصري ثقة نبيل فقيه من رجال مسلم كما في التقريب، وأبو علي الروذباري وأبو بكر ابن داسة في السند الثاني تقدما برقم (١٢) وأبو داود هو سليمان بن الأشعث الإمام الحافظ صاحب السنن وبقية رجال السند كلهم ثقات معروفون من رجال الشيخين غير عباد بن أبي سعيد وهو المقبري فليس من رجال الصحيح، وقد ذكره ابن خلفون في الثقات وقال: « وثّقه محمد ابن عبد الرحيم التبان » اهـ. كما في تهذيب التهذيب.

وقال فيه الحافظ في التقريب: « مقبول » يعني حيث يتابع وإلا فَلَيِّنٌ، ولعله لم يعتمد هذا التوثيق.

والحديث أخرجه أبو داود حديث رقم (١٥٤٨) والنسائي ٨/ ٢٦٣ و٢٨٤ وابن ماجة حديث رقم (٣٨٣٧) وأحمد في المسند ٢/ ٣٤٠ و٣٦٥ و٤٥١، والحاكم في المستدرك ١/ ١٠٤ و٥٣٤ والآجري في أخلاق العلماء ص١٣٣ طبع دمشق والخطيب في الفقيه والمتفقه ٢/ ٨٨ وابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله ١/ ١٩٥ كلهم من طريق الليث بن سعد به وقال الحاكم في الموضع الأول: « هذا حديث صحيح ولم يخرجاه فإنهما لم يخرجا عباد بن أبي سعيد المقبري لا لجرح فيه بل لقلة حديثه وقلة الحاجة إليه » اهـ. وسكت عليه في الموضع الثاني وقال الذهبي: « صحيح » اهـ. قلت: وقد =

«ومن دعوة لا يستجاب لها».

ومنها: (البصير) قال الله عز وجل: ﴿إِنَّ اللَّهَ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ [غافر: ٢٠] قال الحليمي: ومعناه المدرك للأشخاص والألوان التي يدركها المخلوقون بأبصارهم من

= أخرجه أيضاً النسائي ٢٨٤/٨ وابن ماجة حديث رقم (٢٥٠) وابن أبي شيبة في المصنف ١٨٧/١٠ وأبو يعلى ٨٣/٦ طبع جدة، والحاكم في المستدرك ١٠٤/١، كلهم من طريق أبي خالد الأحمر عن ابن عجلان عن سعيد المقبري عن أبي هريرة به لم يذكر عباد بن أبي سعيد في الإسناد. وكذا أخرجه أيضاً الطيالسي في مسنده ص ٣٠٥ رقم (٢٣٢٣) عن ابن أبي ذئب عن سعيد المقبري عن أبي هريرة، وقال النسائي عقبه: «سعيد لم يسمعه من أبي هريرة بل سمعه من أخيه عن أبي هريرة» اهـ. ثم ساقه من طريق الليث بن سعد المتقدمة.

قلت: الذي يظهر لي أنه روي على الوجهين فسمعه سعيد من أخيه ثم لقي أبا هريرة فسمعه منه أو سمعه سعيد من أبي هريرة أولاً وثبته فيه أخوه. فإن ابن أبي ذئب من أثبت الناس في سعيد المقبري كما في ملحق شرح علل الترمذي لابن رجب. وقد تابعه أيضاً ابن عجلان كما تقدم. وتابعهما أيضاً أبو معشر السندي فرواه كروايتهما بدون ذكر عباد. أخرجه الطبراني في الدعاء رقم (١٣٦٥) و(١٣٦٦) وأبو معشر وإن كان ضعيفاً فإنه يصلح في الشواهد والمتابعات.

وللحديث شواهد عن جماعة من الصحابة منهم أنس بن مالك ورواه عنه جماعة من التابعين منهم قتادة. أخرجه أحمد ٣/ ١٩٢ و٢٥٥ والطيالسي ص ٢٦٨ رقم (٢٠٠٧) وابن أبي شيبة في المصنف ١٠/ ١٨٧، ١٨٨ وابن حبان في صحيحه ١/ ١٥٠ رقم (٨٣) وأبو يعلى في مسنده ٢٣٢/٥ رقم (٢٨٤٥) والخرائطي في مكارم الأخلاق ص ٩٤ والبيهقي في المدخل ص ٣١٣ رقم (٤٨٢) وأبو نعيم في الحلية ٢٥٢/٦ وعبد الله بن محمد البغوي في زوائده على كتاب العلم لأبي خيثمة رقم (١٦٥) وابن عبد البر في الجامع ١/ ١٩٥ والطبراني في الدعاء رقم (١٣٧١) وإسناده صحيح.

وسليمان التيمي: أخرجه ابن حبان ١٧٨/٢ والطبراني رقم (١٣٧٠) وحفص ابن عمر ابن أخي أنس: أخرجه أحمد ٢٨٣/٣ والحاكم ١٠٤/١ والطبراني رقم (١٣٦٧) =

غير أن يكون له جارحة العين(*)، وذلك راجع إلى أن ما ذكرناه لا يخفى عليه، وإن كان غير موصوف بالحس المركب في العين، لا كالأعمى الذي لما لم تكن له هذه الحاسة لم يكن أهلاً لإدراك شخص ولا لون. قال الخطابي: البصير هو المبصر، ويقال العالم بخفيات الأمور.

ومنها: (العليم) قال الله عز وجل: ﴿ والله عَليمٌ حَكِيمٌ ﴾ [التوبة: ١٥] ورويناه في خبر الأسامي، قال الحليمي في معناه: إنه المدرك لما يدركه المخلوقون بعقولهم وحواسهم، وما لا يستطيعون إدراكه، من غير أن يكون موصوفاً بعقل أو حس، وذلك راجع إلى أنه لا يعزب ـ لا يغيب ـ عنه شيء، ولا يعجزه إدراك شيء، كما

= وصححه الحاكم على شرط مسلم.

وأبان بن أبي عياش: أخرجه عبد الرزاق في الجامع بآخر المصنف ١٠/ ٤٣٩ والخرائطي ص ٩٤ والطبراني في الدعاء رقم (١٣٦٨، ١٣٦٩) والبغوي في شرح السنة ٥/ ١٥٩. وأبان متروك الحديث.

والعلاء بن زياد: أخرجه الطبراني رقم (١٣٧٢). ومن حديث عبد الله بن عمرو بن العاص: أخرجه أحمد ٢/ ١٦٧ والترمذي حديث رقم (٣٤٨٢) والنسائي ٨/ ٢٥٥ والحاكم ١/ ٥٣٤ وأبو نعيم في الحلية ٤/ ٣٦٢ و ٥/ ٩٣، وإسناده صحيح قال الترمذي: «حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه من حديث عبد الله بن عمرو.

ومن حديث زيد بن أرقم: أخرجه مسلم في صحيحه حديث رقم (٢٧٢٢) والنسائي ٨/ ٢٨٥ وأحمد ٤/ ٣٧١ وابن أبي شيبة في المصنف ١٠/ ١٨٦ والبيهقي في المدخل ص ٣١٣ رقم (٤٨٤) والطبراني في الدعاء رقم (١٣٦٤) والدولابي في الكنى ٢/ ٧٩ والبغوي في شرح السنة ١٥٨/٥، ١٥٩ ووقع في حديث زيد إبن أرقم هذا «ومن دعوة لا يستجاب لها» كما أشار إليه المؤلف. إلا أنه وقع عند الدولابي: «ودعاء لا يسمع أو قال دعوات لا يستجاب لها» على الشك، ومن حديث عبد الله بن أبي أوفى: أخرجه أحمد في المسند ٣٨١/٤ وإسناده حسن في الشواهد. والله أعلم.

(*) قلت: لفظ الجارحة لم يأت نص من الكتاب والسنة بنفيه ولا إثباته وأما العين فقد جاء الكتاب والسنة بإثباتها لله عز وجل كما سيأتي ـ في باب إثبات العين.

يعجز عن ذلك من لا عقل له أو لا حس له من المخلوقين، ومعنى ذلك أنه لا يشبههم ولا يشبهونه. قال أبو سليمان: العليم هو العالم بالسرائر والخفيات، التي لا يدركها علم الخلق. وجاء على بناء فَعِيل للمبالغة في وصفه بكمال العلم.

(٧٢) أخبرنا علي بن أحمد بن عبدان أنا أحمد بن عبيد الصفار ثنا إبراهيم ابن عبد الله حدثنا الرمادي - يعني إبراهيم بن بشار - ثنا أبو ضمرة المدني ثنا أبو مودود عن محمد بن كعب القرظي عن أبان بن عثمان عن عثمان بن عفان رضي الله عنه قال: إن النبي ﷺ قال: «من قال حين يصبح بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الأرض ولا في السماء وهو السميع العليم ثلاث مرات لم تفجأه فاجئة بلاء حتى يمسي، ومن قالها حين يمسي ثلاث مرات لم تفجأه فاجئة بلاء حتى يصبح» رواه أبو داود في السنن عن نصر بن عاصم عن أبي ضمرة أنس بن عياض.

---

(٧٢) صحيح رجاله كلهم ثقات:
ابن عبدان والصفار تقدما في أول حديث، وإبراهيم بن عبد الله هو أبو مسلم الكجّي الإمام الحافظ المعمر الثقة المحدث صاحب السنن، ترجمته في سير النبلاء ١٣/ ٤٢٣ - ٤٢٥ وتاريخ بغداد ٦/ ١٢٠ - ١٢٤ وتذكرة الحفاظ ٢/ ٦٢٠ وبقية رجال الإسناد ثقات: أبو ضمرة اسمه أنس بن عياض وأبو المودود هو: عبد العزيز بن أبي سليمان المدني ترجمته في تهذيب التهذيب. وثقه أحمد وابن معين وأبو داود وابن المديني وابن نمير، فقول الحافظ في التقريب: «مقبول» غير مقبول.
والحديث أخرجه أيضاً أبو داود حديث رقم (٥٠٨٨) و(٥٠٨٩) وابن حبان في صحيحه حديث رقم (٢٣٥٢) موارد، والنسائي في اليوم والليلة حديث رقم (١٥) وابن السني رقم (٤٤). كلهم من طريق أنس بن عياض أبي ضمرة به نحوه، وأخرجه أيضاً أحمد في المسند ١/ ٦٢ و٦٦ والبخاري في الأدب المفرد حديث رقم (٦٦٠) والطيالسي رقم (٧٩) وعنه الترمذي حديث رقم (٣٣٨٨) وابن ماجة حديث رقم (٣٨٦٩) والحاكم في المستدرك ١/٥١٤ وعنه البيهقي فيما تقدم برقم (٢) كلهم من طريق عبد الرحمن بن أبي الزناد عن أبيه عن أبان بن عثمان بنحوه، وقال الترمذي: =

ومنها: (العلاَّم) قال الله عز وجل: ﴿عَلاَّم الغُيُوبِ﴾ [المائدة: ١٠٩] وهو في دعاء الاستخارة، ورويناه في خبر عبد العزيز بن الحصين. قال الحليمي: ومعناه العالم بأصناف المعلومات على تفاوتها، فهو يعلم الموجود ويعلم ما هو كائن، وأنه إذا كان كيف يكون، ويعلم ما ليس بكائن، وأنه لو كان كيف يكون.

(٧٣) أخبرنا أبو زكريا بن أبي إسحاق المزكي أنا أبو الحسن الطرائفي ثنا عثمان بن سعيد ثنا عبد الله بن صالح عن معاوية بن صالح عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى: ﴿يَعْلَمُ السِّرَّ وَأَخْفَى﴾ [طه: ٧] قال: يعلم السر ما أسر ابن آدم في نفسه، وأخفى ما خفي على ابن آدم مما هو فاعله قبل أن يَعْمَلَهُ فإن الله تعالى يعلم ذلك كله، فعلمه فيما مضى من ذلك وما بقي علم واحد، وجميع الخلائق عنده في ذلك كنفس واحدة.

ومنها: (الخبير) قال الله عز وجل: ﴿وَهُوَ الحَكِيمُ الخَبِيرُ﴾ [الأنعام: ١٨] ورويناه في خبر الأسامي. قال الحليمي: ومعناه المتحقق لما يعلم كالمستيقن من العباد إذ كان الشك غير جائز عليه فإن الشك ينزع إلى الجهل وحاشا له من الجهل، ومعنى ذلك أن العبد قد يوصف بعلم الشيء إذا كان ذلك مما يوجبه أكثر رأيه ولا سبيل له إلى أكثر منه، وإن كان يجيز الخطأ على نفسه فيه، والله جل ثناؤه لا يوصف بمثل ذلك، إذ كان العجز غير جائز عليه، والإنسان إنما يؤتى فيما وصفت من قبل القصور والعجز، (**آخر الجزء الثاني من أجزاء الشيخ**).

= «حسن صحيح غريب» وقال الحاكم: «صحيح الإسناد ولم يخرجاه» وأقره الذهبي. ثم ظهر أن رواية أبي المودود معلة كما تقدم التنبيه عليه برقم (٢) والحديث من طريق ابن أبي الزناد حسن، والله أعلم.

(٧٣) إسناده ضعيف تقدم الكلام عليه برقم (٦٨):

وأخرجه ابن جرير في تفسيره ٢٦/ ١٣٩ من طريق عبد الله بن صالح به، وعزاه السيوطي في الدر المنثور ٤/ ٢٩٠ أيضا لابن المنذر وابن أبي حاتم.

ومنهـا: (الشهيـد) قال الله جل ثنـاؤه ﴿إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾ [الحج: ١٧] وقـال جـل وعـلا: ﴿وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيداً﴾ [النساء: ٧٩] ورويناه في خبر الأسامي.

(٧٤) وأخبرنا أبـو زكريـا بن أبي إسحاق المزكي أنا أبـو الحسن أحمد بن محمد بن عبدوس حدثنا عثمان بن سعيد ثنا عبد الله بن صالح حدثني الليث بن سعد حدثني جعفر بن ربيعة عن عبد الرحمن بن هرمز عن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ قال: «إن رجلاً من بني إسرائيل سأل رجلاً من بني إسرائيل أن يسلفه ألف دينار قال إيتني بالشهود أشهدهم عليك، قال: كفي بالله شهيداً، قال فأتني بكفيل. قال: كفى بالله كفيلاً. قال صدقت فدفعها إليه إلى أجل مسمى». قال وذكر الحديث. أخرجه البخاري في الصحيح فقال: وقال الليث بن سعد، فذكره.

قال أبو عبد الله الحليمي في معنى الشهيد: إنه المطلع على ما لا يعلمه المخلوقون إلا بالشهود وهو الحضور، ومعنى ذلك أنه وإن كان لا يوصف بالحضور الذي هو المجاورة أو المقاربة في المكان، فإن ما يجري ويكون من خلقه لا يخفى عليه كما

---

(٧٤) **حديث صحيح وإسناده هنا ضعيف:**

أبو زكريا المزكي تقدم برقم (٣٢) وابن عبدوس تقدم أيضاً برقم (٦٨) وعثمان بن سعيد برقم (٦٥) وعبد الله بن صالح هو أبو صالح المصري كاتب الليث مختلف في الاحتجاج به والراجح ضعفه، ولكنه قد توبع كما سيأتي، وبقية رجال الإسناد ثقات معروفون.

والحديث أخرجه البخاري في صحيحه ٣/ ٣٦٢ و٥/ ٦٦ و٨٥ و٣٥٢، ٣٥٣ و١١/ ٤٨ ذكره في هذه المواضع مختصراً معلقاً فقال: وقال الليث، فذكره. وأخرجه في كتاب البيوع ٤/ ٢٩٩ فقال: وقال الليث، فذكره مختصراً أيضاً. وقال عقبه: حدثني عبد الله ابن صالح حدثني الليث به اهـ. قال الحافظ في الفتح: «قوله في آخره حدثني عبد الله بن صالح... إلخ. فيه التصريح بوصل المعلق المذكور ولم يقع ذلك في أكثر الروايات في الصحيح ولا ذكره أبو ذر إلا في هذا الموضع وكذا في رواية أبي الوقت» اهـ. =

يخفى على البعيد النائي عن القوم ما يكون منهم، وذلك أن النائي إنما يؤتى من قبل قصور آلته ونقص جارحته، والله تعال جل ثناؤه ليس بذي آلة ولا جارحة(*) فيدخل عليه فيهما ما يدخل على المحتاج إليهما.

ومنها: (الحسيب) قال الله جل ثناؤه: (وَكَفَى بالله حسيباً) [الأحزاب: ٣٩] ورويناه في خبر الأسامي. قال الحليمي: ومعناه المدرك للأجزاء والمقادير التي يعلم العباد أمثالها بالحساب من غير أن يحسب، لأن الحاسب يدرك الأجزاء شيئاً فشيئاً ويعلم الجملة عند انتهاء حسابه، والله تعالى لا يتوقف علمه بشيء على أمر يكون، وحال يحدث، وقد قيل الحسيب هو الكافي، فعيل بمعنى مفعل. تقول العرب نزلت بفلان فأكرمني وأحسبني أي أعطاني ما كفاني حتى قلت حسبي.

= وأخرجه أيضاً في كتاب الكفالة ٤/ ٤٦٩ فقال: وقال الليث فذكره مطولاً. قال الحافظ في الفتح: «وقع هنا في نسخة الصاغاني: حدثنا عبد الله بن صالح حدثني الليث» وقد تقدم في باب التجارة في البحر أن أبا ذر وأبا الوقت وصلاه في آخره قال البخاري: «حدثني عبد الله بن صالح حدثني الليث به» ووصله أبو ذر هنا من روايته عن شيخه علي بن وصيف. حدثنا محمد بن غسان حدثنا عمر بن الخطاب السجستاني حدثنا عبد الله بن صالح به، وكذا وصله بهذا الإسناد في باب ما يستخرج من البحر من كتاب الزكاة، ولم ينفرد به عبد الله بن صالح فقد أخرجه الإسماعيلي من طريق عاصم بن علي وآدم بن أبي إياس، والنسائي من طريق داود بن منصور كلهم عن الليث، وأخرجه الإمام أحمد عن يونس بن محمد عن الليث أيضاً، وله طريق أخرى عن أبي هريرة علقها المصنف في كتاب الاستئذان من طريق عمر بن أبي سلمة عن أبيه عن أبي هريرة. ووصلها في الأدب المفرد وابن حبان في صحيحه من هذا الوجه» انتهى.

قلت: وحديث الليث هذا في كتاب اللقطة من السنن الكبرى كما في تحفة الأشراف ١٠/١٥٦ وفي مسند أحمد ٢/ ٣٤٨.

(*) **قلت**: الصواب الإمساك عن مثل هذا الكلام نفياً وإثباتاً لعدم ورود النص بإثباته أو نفيه. والله أعلم.

بـــاب

جماع أبواب ذكر الأسماء التي تتبع إثبات التدبير له دون ما سواه

قال الحليمي: فأول ذلك: (المدبر) ومعناه مصرف الأمور على ما يوجب حسن عواقبها، واشتقاقه من الدبر فكان المدبر هو الذي ينظر إلى دبر الأمور فيدخل فيه على علم به، والله جل جلاله عالم بكل ما هو كائن قبل أن يكون، فلا يخفى عليه عواقب الأمور، وهذا الاسم فيما يؤثر عن نبينا ﷺ، قد رويناه في حديث عبد العزيز بن الحصين وفي الكتاب ﴿يُدَبِّرُ الأَمْرَ مَا مِنْ شَفِيعٍ إِلا مِنْ بَعْدِ إِذْنِهِ﴾ [يونس: ٣].

ومنها: (القيوم) قال الله تعالى: ﴿الم * اللَّهُ لا إِلَهَ إِلا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾ [آل عمران: ١، ٢] ورويناه في خبر الأسامي.

(٧٥) وأخبرنا أبو علي الرُّوذْبَاري أنا أبو بكر بن داسة ثنا أبو داود ثنا موسى ابن إسماعيل حدثني حفص بن عمر الشَّنِّي حدثني أبي عمر بن مرة قال سمعت بلال بن يسار بن زيد مولى النبي ﷺ قال سمعت أبي يحدثنيه عن جدي أنه سمع

---

(٧٥) إسناده ضعيف:

الروذباري وابن داسة تقدما برقم (١٢) وأبو داود هو سليمان بن الأشعث السجستاني الحافظ صاحب السنن وهذا الحديث في سننه برقم (١٥١٧) وموسي بن إسماعيل هو التبوذكي ثقة ثبت، وحفص بن عمر الشني بفتح الشين المعجمة وكسر النون المشددة نسبة إلى «شن» بطن من عبد القيس كما في الأنساب للسمعاني، ترجمته في تهذيب التهذيب. وثَّقه موسى بن إسماعيل وقال أبو داود لا بأس به. اهـ. =

النبـي ﷺ يقول: «من قال: أستغفر الله الذي لا إله إلا هـو الحي القيوم وأتـوب إليه، غفر له وإن كان فرّ من الزحف».

= ووالده عمر بـن مرة الشني قال النسائي لا بأس به وذكره ابـن حبان في الثقـات. كما في تهذيب التهذيب وبلال بن يسار ترجمتـه أيضاً في تهذيب التهذيب قال: روى عن أبيه عن جده في الاستغفار وعنه عمر بن مرة الشني رَوَيا له ـ يعني أبا داود والترمذي ـ حديثاً واحداً واستغربه الترمذي، وذكره ابـن حبان في الثقـات ٦/ ٩١ اهـ. قلت: وذكره البخاري في التاريخ الكبير ١/ ٢/ ١٠٨ وابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ١/ ١/ ٣٩٧ ولم يذكرا فيه جرحاً ولا تعديلا ولا راوياً عنه غير عمر بن مرة الشني فهـو مجهول وأبوه يسار بن زيد ذكره ابـن حبان في الثقات ٥/ ٥٥٧، وذكره البخاري في التاريخ ٢/ ٤/ ٤٢٠، ٤٢١ وابن أبي حاتم ٤/ ٢/ ٣٠٧ ولم يذكرا فيه جرحاً ولا تعديلاً ولا راوياً عنه سوى ابنه بلال فهو أيضاً مجهول كابنه، وذكر ابن حبان لهما في الثقات ليس بشيء لأنه معروف بتوثيق المجاهيل. والله أعلم.

والحديث أخرجه أيضاً الترمذي حديث رقم (٣٥٧٧) من طريق موسى بن إسماعيل به وقال: «هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه» اهـ. وسيأتي عند المصنف أيضاً برقم (٢١١)، وقال المنذري في الترغيب والترهيب ٢/ ٤٧٠: «إسناده جيد متصل فقد ذكر البخاري في تاريخه الكبير أن بلالاً سمع من أبيه يسار وأن يساراً سمع من أبيه زيد مولى النبي ﷺ اهـ. قلت: وليس الأمر كما قال الحافظ المنذري رحمه الله تعالى لجهالة بلال بن يسار وأبيه وليس كل حديث إتصل إسناده يكون صحيحاً. وقال العراقي في تخريج الإحياء ١/ ٤٠٥ بعد أن عزاه لأبي داود والترمذي: «ورجاله موثقة» اهـ. وتوثيق ابن حبان غير مقبول كما تقدم، ثم وجدت للحديث شاهداً من حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه. قال الحاكم في المستدرك ١/ ٥١١: أنبأنا بكر بن محمد الصيرفي ثنا أحمد بن عبيد الله النرسي ثنا محمد بن سابق ثنا إسرائيل عن أبي سنان عن أبي الأحوص عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من قال: أستغفر الله العظيم الذي لا إله إلا هو الحي القيوم وأتوب إليه ثلاثاً غفرت له ذنوبه وإن كان فاراً من الزحف» هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه .اهـ. كذا قال الحاكم وتعقبه الذهبي بقوله: «أبو سنان هو ضرار بن مرة لم يخرج له البخاري» اهـ. =

... ...

= قلت: هو على شرط مسلم.

بكر بن محمد الصيرفي هو المروزي أبو أحمد إمام محدث رحّال. ترجمته في سير النبلاء ١٥/ ٥٥٤، ٥٥٥ والأنساب ٥/ ٢٨٩ - ٢٩١ والوافي بالوفيات للصفدي ١٠/ ٢١٦، ٢١٧، وأحمد بن عبيد الله النرسي هو البغدادي أحد الأئمة المحدِّثين الثقات. ترجمته في سير النبلاء ١٣/ ٢٤٠، ٢٤١ وتاريخ بغداد ٤/ ٢٥٠، ٢٥١، ومحمد بن سابق صدوق من رجال الشيخين، وإسرائيل هو ابن يونس بن أبي إسحاق السبيعي ثقة من رجال الجماعة، وأبو سنان ضرار بن مرة الكوفي ثقة ثبت فاضل أجمعوا على توثيقه وهو من رجال مسلم، وأبو الأحوص هو: عوف بن مالك الجشمي الكوفي ثقة من رجال مسلم أيضاً. فالحديث إسناده حسن على شرط مسلم، وروي أيضاً من حديث البراء بن عازب: أخرجه أبو يعلى كما في المطالب العالية ٨٣/١ وعن أبي يعلى رواه ابن السني في عمل اليوم والليلة ص ٦٠، ٦١ رقم (١٣٥) قال أخبرنا أبو يعلى ثنا عمرو بن الحصين ثنا سعد بن راشد عن الحسين بن ذكوان عن أبي إسحاق عن البراء بن عازب قال: قال رسول الله ﷺ: «من استغفر الله في دبر كل صلاة فقال: أستغفر الله الذي لا إله إلا هو الحي القيوم وأتوب إليه غفرت له ذنوبه وإن كان قد فرّ من الزحف» اهـ. وإسناده ضعيف جداً. عمرو بن الحصين متروك الحديث كما في التقريب، ورواه الطبراني في الصغير ص ٣٠٧ رقم (٨٢٦) من طريق علي بن حميد الذهلي حدثنا عمر بن فرقد القزاز عن عبد الله بن المختار عن أبي إسحاق به.، وقال الطبراني عقبه: «لم يروه عن أبي إسحاق إلا عبد الله بن المختار البصري ولا عن عبد الله إلا عمر بن فرقد تفرد به علي بن حميد. اهـ. قلت: بل قد توبع عبد الله بن المختار عند أبي يعلى وابن السني كما مرّ فنفي الطبراني بحسب علمه، والحديث ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد ١٠٤/١٠ وقال: رواه الطبراني في الصغير والأوسط وفيه عمر بن فرقد وهو ضعيف. اهـ قلت: عمر بن فرقد ضعيف جداً. قال البخاري: فيه نظر وقال أبو حاتم: منكر الحديث كما في الميزان واللسان، فلا يتقوى أحد الإسنادين بالآخر لشدة ضعفهما. والله أعلم. وروي أيضاً من حديث أنس بن مالك: أخرجه الخطيب في تاريخ بغداد ٣٨١/٨ ومن طريقة ابن الجوزي في العلل المتناهية ٣٤٩/٢ رقم (١٣٩٥) من طريق أحمد بن محمد بن غالب غلام خليل عن دينار بن عبد الله خادم أنس بن مالك عن أنس مرفوعاً. قال ابن الجوزي: هذا حديث لا يصح قال ابن عدي: دينار منكر الحديث ذاهب شبه مجهول، قال: =

(٧٦) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا عبد الرحمن بن الحسن ثنا إبراهيم بن الحسين ثنا آدم ثنا ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مُجاهد في قوله (القيوم) يعني القائم على كل شيء.

قال الحليمي في معنى القيوم: إنه القائم على كل شيء من خلقه يدبره بما يريد جل وعلا، وقال الخطابي: القيوم القائم الدائم بلا زوال، ووزنه فَيْعُول من القيام وهو نعت المبالغة وفي القيام على كل شيء. ويقال هو القيّم على كل شيء بالرعاية له، قلت: رأيت في عيون التفسير لإسماعيل الضرير - رحمه الله - في تفسير القيّوم قال: ويقال: إنه الذي لا ينام، وكأنه أخذه من قوله عز وجل عقيبه في آية الكرسي: ﴿ لا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلا نَوْمٌ ﴾ [البقرة: ٢٥٥].

= وغلام خليل كان يقول : وضعنا أحاديث لنرقق بها قلوب العامة اهـ. وروي أيضاً من حديث أبي هريرة رضي الله عنه: أخرجه أبو نعيم في أخبار أصبهان ٣٠٣/١ وابن عدي في الكامل ٤٤٥/٢ ومن طريقة ابن الجوزي في العلل ٣٥٠/٢ من طريق صفوان بن عيسى الزهري عن بشر بن رافع عن محمد بن عبد الله البكاء عن أبيه عن أبي هريرة ، وقال ابن الجوزي: هذا حديث لا يصح قال أحمد بن حنبل: بشر بن رافع ليس بشيء اهـ. قلت: وقال أبو حاتم والدارقطني وغيرهما: منكر الحديث كما في تهذيب التهذيب. والخلاصة أن الحديث عن ابن مسعود حسن لذاته والطرق الأخرى كلها ضعيفة كما رأيت ، وسيأتي أيضاً برقم (٢١٤) حديث أبي سعيد الخدري نحوه، والله أعلم.

(٧٦) **إسناده ضعيف:**

عبد الرحمن بن الحسن شيخ الحاكم ضعيف ادّعى الرواية عن إبراهيم بن الحسين بن ديزيل فذهب علمهُ كما تقدم برقم (٤٩) وإبراهيم بن الحسين إمام حافظ تقدم أيضا هنالك. وبقية رجال الإسناد ثقات : آدم هو ابن أبي إياس العسقلاني وورقاء هو ابن عمر اليشكري وابن أبي نجيح هو عبد الله بن يسار المكي ، والأثر أخرجه ابن جرير في تفسيره ٣٨٨/٥ طبع شاكر من طريق أخرى عن ابن أبي نجيح به، وذكره السيوطي في الدر المنثور ١/ ٣٢٧ وعزاه أيضاً لآدم بن أبي إياس، وهو في تفسير مجاهد ١٢١/١. والله أعلم.

(٧٧) أخبرنا أبو زكريا بن أبي إسحاق أنا أبو الحسن الطرائفي ثنا عثمان بن سعيد حدثنا عبد الله بن صالح عن معاوية بن صالح عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى: ﴿لا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلا نَوْمٌ﴾ قال: السِّنَةُ هو النعاس، والنوم هو النوم).

(٧٨) أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا محمد بن إسحاق الصاغاني ثنا عاصم بن علي ثنا المسعودي عن سعيد بن أبي بردة عن أبيه قال: إن موسى عليه السلام قال له قومه أينام ربنا؟ قال: « اتقوا الله إن كنتم مؤمنين، فأوحى الله عز وجل إلى موسى أن خذ قارورتين واملأهما ماء ففعل فنعس فنام فسقطتا من يده فانكسرتا فأوحى الله عز وجل إلى موسى عليه السلام إني أمسك السموات والأرض أن تزولا ولو نمت لزالتا ».

(٧٩) وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو العباس ثنا محمد بن إسحاق ثنا

---

(٧٧) **إسناده ضعيف تقدم الكلام عليه برقم (٦٨) :**
وأخرجه ابن جرير ٣٩١/٥ برقم (٥٧٦٩) من طريق عبد الله بن صالح به، وذكره السيوطي في الدر ٣٢٧/١ ونسبه أيضاً لآدم بن أبي إياس وابن أبي حاتم وأبي الشيخ في العظمة.

(٧٨) **هذا من قول أبي بردة.** وفي إسناده المسعودي واسمه عبد الرحمن بن عبد الله مختلط، وعاصم بن علي ممن سمع منه بعد الاختلاط قاله الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله كما في الكواكب النيّرات، ومحمد بن إسحاق الصاغاني تقدم برقم (٢٦) ومحمد بن عبد الله هو الحاكم وأبو العباس هو الأصم تقدما برقم (٥) وسعيد بن أبي بردة ثقة.
وأخرجه أبو الشيخ في العظمة ٤٢٤/٢ – ٤٢٥ من طريق عاصم بن علي به.

(٧٩) **حديث منكر:**
أبو العباس شيخ الحاكم هو الأصم تقدم برقم (٥) ومحمد بن إسحاق هو الصاغاني تقدم أيضاً برقم (٢٦) ويحيى بن معين هو الحافظ المشهور إمام الجرح والتعديل، وأبو =

يحيى بن معين . ح. وأخبرنا أبو جعفر العزائمي أنا بشر بن أحمد ثنا عبد الله بن محمد بن ناجية حدثنا إسحاق بن أبي إسرائيل ثنا هشام بن يوسف عن أمية بن شبل قال: أخبرني الحكم بن أبان عن عكرمة ـ قال أبو عبد الله عن أبي هريرة وقال العزائمي - عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: سمعت رسول الله ﷺ يحكي عن موسى على المنبر قال: وقع في نفس موسى عليه السلام هل ينام الله تعالى؟ فبعث الله عز وجل إليه ملكاً فأرَّقَهُ ثلاثاً ثم أعطاه قارورتين في كل يد قارورة وأمره أن يحتفظ بهما فجعل ينام وتكاد يداه أن تلتقيا ثم يستيقظ فينحي إحداهما عن الأخرى حتى

= جعفر العزائمي شيخ المصنف في السند الثاني هو كامل بن أحمد بن محمد بن أحمد بن جعفر النيسابوري المستملي مشهور حافظ عارف بالنحو حسن الخط بارع في الرواية كثير الشيوخ والسماع والاستملاء جمع كثيراً من الأبواب والمشايخ وحدث سنين. ترجمته في المنتخب من السياق ص ٤٢٦ وفي بغية الوعاة للسيوطي ٢٦٦/٢ قال الحاكم فيه: من أوثق أصحابنا عند الأخذ والأداء وآدبهم في قراءة الحديث وأقومهم لألفاظه سمع بخراسان والعراق والحجاز وصنف وحدث. أ هـ.

وبشر بن أحمد هو الإسفراييني أبو سهل الدهقان الإمام المحدث الثقة الجوال مسند وقته كبير إسفرايين وأحد الموصوفين بالشهامة والشجاعة . ترجمته في سير النبلاء ١٦/ ٢٢٨، ٢٢٩ وعبد الله بن محمد بن ناجية تقدم برقم (٧٠) وإسحاق بن أبي إسرائيل ثقة تُكُلِّم فيه لوقفه في القرآن وهو مترجم في تهذيب التهذيب .

وهشام بن يوسف هو الصنعاني ثقة مترجم في التهذيب أيضاً ، وأمية بن شبل هو اليماني . قال الذهبي في الميزان : له حديث منكر رواه عن الحكم بن أبان عن عكرمة ــ وذكر هذا الحديث ــ ثم قال : رواه عنه هشام بن يوسف . وخالفه معمر عن الحكم عن عكرمة قوله: وهو أقرب . ولا يسوغ أن يكون هذا وقع في نفس موسى وإنما روي أن بني إسرائيل سألوا موسى عن ذلك . أ هـ .

والحديث أخرجه أيضاً ابن جرير في تفسيره ٣٩٤/٥ رقم (٥٧٨٠) وأبو يعلى في مسنده كما في المقصد العلى ص ١٢٠ حديث رقم (٣٢) كلاهما عن إسحاق بن أبي إسرائيل به. وكذا أخرجه ابن الجوزي في العلل المتناهية ٢٦/١، ٢٧، وأخرجه الخطيب في تاريخ بغداد ٢٦٨/١ من طريق يحيى بن معين عن هشام بن يوسف به، وقال =

نام نـومة فاصطـكت يداه فانـكسرتا) وقـال العزائمـي : (فاصطفـقت يداه وانكـفأت القارورتان . فضرب له مثلاً أن الله سبحانه وتعالى لو كان ينام لم تستمسك السموات والأرض) متن الإسناد الأول أشبه أن يكون هو المحفوظ .

ومنها : (الـرَّحْمَنُ الرحيمُ) قال الله عز وجـل : ﴿ الرَّحْمَنُ * عَلَّمَ القُرْآنَ * خَلَقَ الإنْسَانَ * عَلَّمَهُ البَيَانَ ﴾ [الرحمن : ١ - ٤] وقال جلَّ وعـلا ﴿ قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوِ ادْعُوا الـرَّحْمَنَ ﴾ [الإسـراء : ١١٠] وقـال تـبارك وتـعالـى : ﴿ وَكَانَ بالمُؤمنـينَ رَحيـماً ﴾ [الأحزاب : ٤٣] وقال جل جلاله في فاتحة الكـتاب : ﴿ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾ وقال تعالى : ﴿ تَنْزِيلٌ مِنَ الرَّحْمَنِ الـرَّحِيمِ ﴾ [فصلت : ٢] وقال جلـت قدرته فـي فواتح السور غـير التوبة : ﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾ .

(٨٠) أخبرنا أبو طاهر الفقيه أنا أبو حامـد بن بلال ثنا يحيى بن الربيع المكي ثنا سفيان حدثني العلاء بن عبد الرحـمن بن يعقوب عن أبيه عن أبي هريرة رضي الله

= الحافظ ابن كـثير في تفسـيره : «هذا حديث غريب جداً والأظهر أنه إسرائيـلي لا مرفوع . والله أعلم . ا هـ . قلت : ومخالفـة معمر لأمية بـن شبل التي ذكرهـا الذهبي أخرجهـا عبد الرزاق في تـفسيره كـمـا في تـفسـير ابن كثير عند آية الكرسـي ومن طريقه ابن جرير ٥ /٣٩٣ والخطيب فى التاريخ . قال عبد الرزاق : أخبرنا معمر أخبرنا الحكم بن أبان عن عكرمة مولى ابن عباس فذكره من قوله ، وقال ابن كـثير عقبه : وهو من أخبار بني إسرائيل وهو مما يعلم أن موسى عـليه السلام لا يخفى عليه مثل هذا مـن أمر الله عز وجل وأنه منزه عنه ، وأغرب من هذا كـله الحديث الذي رواه ابن جرير ثم ذكر هـذا الحديث المرفوع ، ثم نقل حديـثاً عن تفسير ابن أبـي حاتم بسنده عن ابن عـباس أن بني إسرائيل قالـوا يا موسى هل ينام ربك .. إلخ . قلت : وهذا موقوف ثم هو ضعيف من حيث إسناده . والله أعلم .

(٨٠) حديث صحيح :

أبو طاهر الـفقيه تقدم برقـم (١٤) وأبو حامد بن بلال هو : الـشيخ الصدوق الثقـة الثبت المأمـون المكـثر أحمـد بن مـحمد بـن يحـيى بـن بلال النيسـابوري المعـروف بالخشاب . =

عنه عن النبي ﷺ قال: «قال الله عز وجل: قسمت الصلاة بيني وبين عبدي، فإذا قال الحمدُ لله رب العالمين قال: حمِدَني عبدي، وإذا قال: الرحمن الرحيم قال أثنى عليَّ عبدي، وإذا قال مالك يوم الدين، قال مجَّدني عبدي ـ أو قال فوّض إليَّ عبدي ـ وإذا قال إياك نعبد وإياك نستعين، قال: هذا بيني وبين عبدي ولعبدي ما سأل، وإذ قال: اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين. قال: هذه لك». رواه مسلم في الصحيح عن إسحاق بن إبراهيم عن سفيان.

قال الحليمي في معنى الرحمن: إنه المزيح للعلل، وذلك أنه لما أراد من الجن والإنس أن يعبدوه ـ يعني لما أراد أن يأمر من شاء منهم بعبادته ـ عرّفهم وجوه العبادات وبيَّنَ لهم حدودها وشروطها، وخلق لهم مدارك ومشاعر، وقوى وجوارح، فخاطبهم وكلفهم وبشَّرهم وأنذرهم، وأمهلهم، وحمَّلهم دون ما تتسع له بنيتهم، فصارت العلل مُزاحَةً، وحجج العصاة والمقصرين منقطعة.

وقال في معنى (الرحيم) إنه المثيب على العمل فلا يضيع لعامل عملاً، ولا يُهدر لساع سعياً، وينيله بفضل رحمته من الثواب أضعاف عمله. وقال أبو سليمان الخطابي فيما أخبرت عنه: اختلف الناس في تفسير(الرحمن) ومعناه، وهل هو مشتق من الرحمة أم لا؟ فذهب بعضهم إلى أنه غير مشتق لأنه لو كان مشتقاً من الرحمة

= ترجمته في سير النبلاء ١٥/٢٨٤ والأنساب ٥/١٢٠ ويحيى بن الربيع المكي ترجم له الفاسي في تاريخ البلد الأمين ٧/٤٣٤، ٤٣٥ وذكر أنه روى عن سفيان بن عيينة وروى عنه أبو حامد بن بلال. ثم قال: وقع لنا حديثه عالياً في جزء من حديثه رواه عنه الحافظ أبو عبد الله بن مندة. اهـ، وبقية رجال الإسناد ثقات معروفون.

والحديث أخرجه مسلم في صحيحه حديث رقم (٣٩٥) وأحمد في المسند ٢/٢٤١، ٢٤٢ والترمذي حديث رقم (٢٩٥٣) وابن ماجة حديث رقم (٣٧٨٤) والبيهقي ٢/٣٨ كلهم من طريق العلاء به.

لاتصل بذكر المرحوم فجاز أن يقال الله رحمن بعباده، كما يقال رحيم بعباده، ولأنه لو كان مشتقاً من الرحمة لأنكرته العرب حين سمعوه إذ كانوا لا ينكرون رحمة ربهم: وقد قال الله عز وجل: ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اسْجُدُوا لِلرَّحْمَنِ قَالُوا وَمَا الرَّحْمَنُ أَنَسْجُدُ لِمَا تَأْمُرُنَا وَزَادَهُمْ نُفُوراً ﴾ [الفرقان: ٦٠] وزعم بعضهم أنه اسم عبراني، وذهب الجمهور من الناس إلى أنه مشتق من الرحمة مبني على المبالغة، ومعناه ذو الرحمة، لا نظير له فيها، ولذلك لا يثنى ولا يجمع، كما يثنى الرحيم ويجمع، وبناء فعلان في كلامهم بناء المبالغة يقال لشديد الامتلاء ملآن، ولشديد الشبع شبعان، والذي يدل على صحة مذهب الاشتقاق في هذا الاسم حديث عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه - يعني ما.

(٨١) أخبرنا أبو محمد عبد الله بن يوسف الأصبهاني أنا أبو بكر محمد بن الحسين القطان أنا أحمد بن يوسف السلمي ثنا عبد الرزاق أنا معمر عن الزهري عن أبي سلمة بن عبد الرحمن قال: إن أبا الرداد الليثي أخبره عن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: «قال الله عز وجل: أنا الرحمن خلقت الرحم وشققت لها اسماً من اسمي، فمن وصلها وصلته ومن قطعها قطعته».

---

(٨١) **حديث حسن:**

عبد الله بن يوسف الأصبهاني تقدم برقم (٥٩) وأبو بكر القطان وأحمد بن يوسف السلمي تقدما أيضاً برقم (١٤)، وبقية رجال الإسناد ثقات معروفون غير أبي الرداد الليثي ويقال رداد والأول أشهر. ذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ٥٢٠/٣ ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً، وذكره ابن حبان في الثقات ٢٤١/٤، وقال الحافظ في التقريب: «مقبول» يعني حيث يتابع وإلا فَلَيِّنٌ. وقد توبع كما سيأتي:

والحديث أخرجه أبو داود في سننه حديث رقم (١٦٩٥) وأحمد في المسند ١٩٤/١ والحاكم في المستدرك ١٥٧/٤ وابن حبان في كتاب الثقات ٢٤١/٤، ٢٤٢ كلهم من طريق عبد الرزاق به، وأخرجه ابن حبان أيضاً في الصحيح ٣٣٤/١ من طريق عبد الله ابن المبارك عن معمر به.

قال الخطابي: فالرحمن ذو الرحمة الشاملة التي وسعت الخلق في أرزاقهم وأسباب معايشهم ومصالحهم، وعمت المؤمن والكافر، والصالح والطالح وأما الرحيم فخاص للمؤمنين كقوله: ﴿وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيماً﴾ [الأحزاب: ٤٣] قال: والرحيم وزنه فَعِيل بمعنى فاعل، أي راحم. وبناء فَعِيل أيضاً للمبالغة كعالم وعليم، وقادر وقدير. وكان أبو عبيدة يقول تقدير هذين الاسمين تقدير ندمان ونديم من المنادمة

= وقد أعل هذا الحديث بالانقطاع فأخرجه أبو داود حديث رقم (١٦٩٤) والترمذي حديث رقم (١٩٠٧) وأحمد ١/١٩٤ والحميدي في مسنده ١/٣٥، ٣٦ رقم (٦٥) وأبو يعلى ٢/١٥٣، ١٥٤ رقم (٨٤٠) والدارمي في الرد على المريسي ص ١٢ والحاكم في المستدرك ٤/١٥٧، ١٥٨ والخرائطي في مكارم الأخلاق ص ٤٧، ٤٨، كلهم من طريق سفيان بن عيينة عن الزهري عن أبي سلمة بن عبد الرحمن قال: اشتكى أبو الرداد الليثي فعاده عبد الرحمن بن عوف فقال: خيرهم وأوصلهم ما علمت أبا محمد فقال: عبد الرحمن: سمعت رسول الله ﷺ يقول، فذكر الحديث، وقال الترمذي: «حديث سفيان عن الزهري حديث صحيح، وروى معمر هذا الحديث عن الزهري عن أبي سلمة عن رداد الليثي عن عبد الرحمن بن عوف ومعمر كذا يقول: قال محمد - يعني البخاري - وحديث معمر خطأ» اهـ. قلت: يعني فيكون منقطعاً لأن أبا سلمة لم يسمع من أبيه عبد الرحمن بن عوف. لكن قول البخاري: إن رواية معمر خطأ، غير مسلم لأنه قد توبع، فقال الإمام أحمد في المسند ١/١٩٤: حدثنا بشر بن شعيب بن أبي حمزة حدثني أبي عن الزهري حدثني أبو سلمة ابن عبد الرحمن أن أبا الرداد الليثي أخبره عن عبد الرحمن بن عوف أنه سمع رسول الله ﷺ فذكره، وأخرجه الحاكم ٤/١٥٨ من طريق بشر به، فهذا شعيب بن أبي حمزة وهو ثقة من رجال الشيخين ومن أثبت الناس في الزهري يتابع معمراً في روايته، وتابعهما أيضاً محمد بن أبي عتيق فرواه كروايتهما أخرجه البخاري في الأدب المفرد رقم (٥٣) والحاكم في المستدرك ٤/١٥٨، وابن أبي عتيق من رجال البخاري قال محمد بن يحيى الذهلي: هو حسن الحديث عن الزهري كما في تهذيب التهذيب، وتابعهم أيضاً معاوية بن يحيى الصدفي، وهو ضعيف. أخرجه الخرائطي في مكارم الأخلاق ص ٤٨، وذكره ابن أبي حاتم في ترجمة رداد من الجرح والتعديل وبعد فالذي يظهر مما تقدم أن رواية معمر ومن =

قال أبو سليمان: وجاء في الأثر أنهما اسمان رقيقان أحدهما أرق من الآخر، يعني بذلك ما.

= تابعه هي الصواب لأنهم أحفظ وأكثر عدداً ولذا جزم الحافظ ابن حجر في التهذيب بأن حديث معمر هو الصواب، وقال الحافظ الدارقطني في العلل ٤/٢٦٥ بعد أن ذكر أوجه الخلاف: «والصواب حديث محمد بن أبي عتيق ومن تابعه» أ هـ. قلت: وقد تابع ابن عيينة على روايته سفيان بن حسين عند الحاكم في المستدرك ٤/١٥٨ والخرائطي ص ٤٧ ولكن سفيان بن حسين ضعيف في الزهري، وتابعه أيضاً يونس بن يزيد الأيلي عند الخرائطي أيضاً ولكن في الإسناد إليه عبد الله بن صالح كاتب الليث وهو ضعيف . وبعد أن ثبت أن الحديث متصل غير منقطع انحصرت العلة في أبي الرداد هذا فإنه لم يوثقه إلا ابن حبان كما تقدم، لكنه قد توبع، فقال الإمام أحمد في المسند ١/١٩١ و ١٩٤ حدثنا يزيد بن هارون أخبرنا هشام الدستوائي عن يحيى بن أبي كثير عن إبراهيم بن عبد الله بن قارظ أن أباه حدثه أنه دخل على عبد الرحمن بن عوف وهو مريض فقال له عبد الرحمن: وصَلَتْكَ رحم. إن النبي ﷺ قال. فذكر الحديث، وأخرجه أيضاً أبو يعلى ٢/١٥٥ والحاكم في المستدرك ٤/ ١٥٧. كلاهما من طريق يزيد بن هارون به، قلت: وهذا إسناد رجاله رجال مسلم غير عبد الله ابن قارظ والد إبراهيم وهو عبد الله بن إبراهيم بن قارظ ذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ١/١/١٠٩ ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً وقال الحافظ في تهذيب التهذيب في ترجمة رداد: «وللمتن متابع رواه أبو يعلى بسند صحيح من طريق عبد الله بن قارظ عن عبد الرحمن بن عوف» ا هـ. وانظر العلل للدارقطني ٤/٢٦٥، وللحديث شاهد من حديث أبي هريرة أخرجه أحمد في المسند ٢/٤٩٨ عن يزيد بن هارون عن محمد بن عمرو بن علقمة عن أبي سلمة عن أبي هريرة مرفوعاً بنحوه، وهذا إسناد حسن رجاله كلهم ثقات غير محمد بن عمرو بن علقمة وهو حسن الحديث، وكذا أخرجه هناد بن السري في كتاب الزهد له ٢/٤٨٧ رقم (٩٩٨) قال حدثنا عبدة عن محمد بن عمرو به، ثم رأيت علي بن المديني - رحمه الله - أعل هذه الطريق في كتابه العلل ص ٨٤ فقال بعد أن ذكر الحديث: «رواه محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة، وهو عندي خطأ لا شك فيه لأن الزهري رواه عن أبي سلمة عن أبي رداد الليثي عن عبد الرحمن بن عوف وهو عندي الصواب» ا هـ. قلت: ويؤيد هذا =

(٨٢) أخبرنا أبو عبد الرحمن محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن محبور الدهان أخبرنا أبو علي الحسين بن محمد بن هارون النيسابوري أنا أحمد بن محمد ابن نصر اللباد أنا يوسف بن بلال ثنا محمد بن مروان عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: (الرحمن وهو الرقيق، الرحيم، وهو العاطف على خلقه بالرزق، وهما اسمان رقيقان أحدهما أرق من الآخر).

(٨٣) وأخبرنا الإمام أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن إبراهيم أنا عبد الخالق ابن الحسن السقطي ثنا عبد الله بن ثابت بن يعقوب قال أخبرني أبي عن الهذيل بن حبيب عن مقاتل بن سليمان عمَّنْ يروي تفسيره عنه من التابعين قال: «الرحمن

= أنه سلك في روايته الجادة . والله أعلم . وقد روي عن أبي هريرة بإسناد آخر أخرجه البخاري من الأدب المفرد رقم (٦٥) وابن حبان في صحيحه ١/٣٣٤ و ٣٣٥ وفي سنده محمد بن عبد الجبار الأنصاري وثقه ابن حبان وقال أبو حاتم شيخ وقال العقيلي مجهول. أهـ.

(٨٢) **الأثر إسناده ضعيف جداً:**

محمد بن مروان السدي الصغير عن محمد بن السائب الكلبي عن أبي صالح باذام، قال شيخ الإسلام ابن حجر: «هذه سلسلة الكذب لا سلسلة الذهب» أ هـ. كما في تدريب الراوي ١/١٨١.

(٨٣) **إسناده ضعيف جداً:**

الإمام أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن إبراهيم هو الإسفراييني أحد الحفاظ المشهورين صاحب تصانيف ترجمته في سير أعلام النبلاء ١٧/٣٥٣ - ٣٥٦ ، وعبد الخالق بن الحسن السقطي هو المعروف بابن أبي روبا أبو محمد. ترجمه الخطيب في تاريخ بغداد ١١/١٢٤ وقال: «كان ثقة وكان أحد شهود الحكام المعدلين . سمعت البرقاني ذكر عبد الخالق بن الحسن وأثنى عليه ووثقه» ا هـ ، وعبد الله بن ثابت بن يعقوب هو أبو محمد العقبسي التوزي النحوي المقري ترجم له الخطيب أيضاً ٩/٤٢٦ وذكر أنه سكن بغداد وروى بها عن أبيه عن الهذيل بن حبيب تفسير مقاتل بن سليمان ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً ، وأبوه ثابت بن يعقوب التوزي أيضاً ترجم له الخطيب ٧/١٤٣ وقال: =

الرحيم اسمـان رقيقان أحدهما أرق من الآخر. الرحـمن يعني المترحم، الرحـيم يعني المتعطف بـالرحمة على خلقه». قـال أبو سليمان: وهذا مشكـل، لأن الرقة لا مدخل لها فـي شيء من صفات الله سبـحانه، ومعنى الـرقيق ها هنا الـلطيف، يقال أحـدهما ألطـف من الآخـر، ومعـنى الـلطـف في هـذا الغـموض دون الـصغـر الذي هـو نعـت الأجسام، وسمعت أبا القاسم الحسن بن محمد بن حبيب المفسر يحكي عن الحسين ابن الفضـل البجلي أنه قال هذا وهـم من الراوي، لأن الرِّفة ليست مـن صفات الله عز وجل في شيء، وإنما همـا اسمان رفيقان أحدهما أرفق من الآخـر، والرفق من صفات الله تعالى. قال النبي ﷺ: (إن الله رفيق يحب الرفق، ويعطي على الرفق ما لا يعطي على العنف).

(٨٤) أخبرنا أبو طاهر الفقيه أنا أبو بكر محمد بن الحسين القطان ثنا علي بن الحسن الهـلالي ثنا حجاج بـن منهال ثنا حـمـاد عن يونـس وحـميد عـن الحسن عن

= سكن بغداد وحدث بها عن أبي صالح الهذيل بن حبيب الدنداني عن مقاتل بن سليمان كتاب التفسير. ا هـ، ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً أيضاً، والهذيل بن حبيب ترجم له الخطيب أيضاً ١٤/٧٨، ٧٩ والسمعانـي في الأنساب ٥/٣٤٦ وذكر أنه روى عن مقاتل بن سليمان كتـاب التفسير. ولم يذكرا فيه جرحاً ولا تـعديلاً، ومقاتـل بن سليـمان هو الخراسانـي كذاب وضّاع، قال النسـائي رحمه الله: «الكذابـون المعروفون بوضـع الحديث على رسول الله ﷺ أربـعة: ابن أبي يحيى بـالمدينة والواقدي بـبغداد ومقاتل بن سـليمان بخراسان ومحمد بن سعيد المصلوب بالشام. ا هـ.

(٨٤) **حديث صحيح رجاله كلهم ثقات:**
أبو طاهر الفقيه وأبو بكر القطان تقدما برقم (١٤) وعلى بن الحسن الهلالي برقم (٦٦) وبـقيـة رجال الإسـناد ثـقـات معـروفون والحـديث أخـرجـه أيضاً أبو داود حـديـث رقـم (٤٨٠٧) والبخاري في الأدب المفرد حديث رقم (٤٧٢) كلاهما من طريق موسى بن إسـماعيـل ـ وهو التبـوذكـي ـ عن حماد به، وكذا أخرجـه الخرائطي في مكـارم الأخلاق ص ٧٧.

عبد الله بن مغفل رضي الله عنه قال: (إن رسول الله ﷺ قال: إن الله رفيق يحب الرفق ويعطي عليه ما لا يعطي على العنف).

(٨٥) وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا إسماعيل بن أحمد أنا محمد بن الحسن ابن قتيبة ثنا حرملة بن يحيى أنا ابن وهب أخبرني حيوة بن شريح حدثني ابن الهاد عن أبي بكر بن عمرو بن حزم عن عمرة بنت عبد الرحمن عن عائشة زوج النبي ﷺ قالت: «إن رسول الله ﷺ قال لي: يا عائشة إن الله رفيق يحب الرفق، ويعطي على الرفق ما لا يعطي على العنف، وما لا يعطي على ما سواه» ورواه مسلم في الصحيح عن حرملة. وقوله: (إن الله رفيق) معناه ليس بعجول، وإنما يعجل من يخاف الفوت، فأما من كانت الأشياء في قبضته وملكه فليس يعجل فيها. وأما قوله: (يحب الرفق) أي يحب ترك العجلة في الأعمال والأمور. سمعت أبا القاسم الحسن بن محمد بن حبيب المفسر يحكي عن عبد الرحمن بن يحيى أنه قال: الرحمن خاص في التسمية عام في الفعل. والرحيم عام في التسمية خاص في الفعل.

(٨٦) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا أبو زكريا العنبري ثنا محمد بن عبد السلام ثنا إسحاق بن إبراهيم ثنا وكيع ويحيى بن آدم قالا: ثنا إسرائيل عن سماك بن

---

(٨٥) حديث صحيح:

إسماعيل بن أحمد شيخ الحاكم هو الخلالي سيأتي برقم (٢٤٣)، ومحمد بن الحسن بن قتيبه هو الإمام الثقة المحدث الكبير أبو العباس اللخمي العسقلاني قال الدارقطني: ثقة كما في سؤلات حمزة السهمي ص ٧٨ . ترجمته في سير النبلاء ٢٩٢/١٤ وتذكرة الحافظ ٧٦٤/٢، ٧٦٥ وبقية رجال الإسناد ثقات رجال مسلم، والحديث أخرجه مسلم رقم (٢٥٩٣) عن حرملة به.

(٨٦) إسناده ضعيف:

أبو زكريا العنبري شيخ الحاكم هو الإمام العلامة الثقة المحدث المفسر الأديب يحيى بن محمد بن عبد الله بن عنبر النيسابورى المعدل ترجمته في سير النبلاء ٥٣٣/١٥، ٥٣٤، =

حرب عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى: ﴿هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيّاً﴾ [مريم: ٦٥] قال: لم يُسَمَّ أحد الرحمن غيره.

ومنها: (الحليم) قال الله عز وجل: ﴿وَإِنَّ ٱللَّهَ لَعَلِيمٌ حَلِيمٌ﴾ [الحج: ٥٩] ورويناه في خبر الأسامي.

(٨٧) وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو سعيد بن أبي عمرو قالا: ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا أحمد بن عبد الحميد ثنا أبو أسامة عن أسامة عن محمد بن كعب عن عبد الله بن شداد عن عبد الله بن جعفر قال: «علَّمني علي رضي الله عنه كلمات علمهن رسول الله ﷺ إياه يقولهن في الكرب والشيء يصيبه: «لا إله إلا الله الحليم الكريم، سبحان الله وتبارك الله رب العرش العظيم، والحمد لله رب العالمين».

قال الحليمي في معنى الحليم: إنه الذي لا يحبس إنعامه وإفضاله عن عباده

= ومحمد بن عبد السلام هو ابن بشار النيسابوري الوراق الزاهد سمع الكتب من يحيى ابن يحيى التميمي والتفسير من إسحاق. ترجمته أيضاً في سير النبلاء ١٣/٤٦٠، ٤٦١ وبقية رجال الإسناد كلهم ثقات غير سماك بن حرب فهو صدوق وروايته عن عكرمة خاصة مضطربة وقد تغير بآخرة فكان ربما يلقن كما في التقريب.

والأثر في مستدرك الحاكم ٢/٣٧٥ وعنه أخذه المصنف، وقال الحاكم: صحيح الإسناد ولم يخرجاه. اهـ. وفيه تساهل لما تقدم من أن رواية سماك عن عكرمة مضطربة، وذكره السيوطي في الدر المنثور ٤/٢٧٩ وعزاه أيضاً لعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في شعب الإيمان.

(٨٧) **حديث صحيح:**

أبو عبد الله الحافظ هو الحاكم، وأبو سعيد بن أبي عمرو هو محمد بن موسى بن الفضل الصيرفي تقدم برقم (٢٣)، وأبو العباس هو الأصم تقدم أيضاً برقم (٥) وأحمد بن عبد الحميد هو أبو جعفر الحارثي المحدِّث الصدوق، ترجمته في سير النبلاء ١٢/٥٠٨، ٥٠٩، وبقية رجال الإسناد ثقات سوى أسامة وهو ابن زيد الليثي فهو حسن الحديث =

لأجل ذنوبهم، ولكنه يرزق العاصي كما يرزق المطيع، ويبقيه وهو منهمك في معاصيه كما يبقي البَرَّ التَّقِيَّ، وقد يقيه الآفات والبلايا وهو غافل لا يذكره فضلاً عن أن يدعوه كما يقيها الناسكَ الذي يسأله، وربما شغلته العبادة عن المسألة، قال أبو سليمان: هو ذو الصفح والأناة الذي لا يستفزه غضب، ولا يستخفه جهل جاهل، ولا عصيان عاصٍ، ولا يستحق الصافح مع العجز اسم الحليم، وإنما الحليم هو الصفوح مع القدرة، المتأني الذي لا يعجل بالعقوبة.

ومنها: (الكريم) قال الله جل ثناؤه: ﴿مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الكَرِيمِ﴾ [الانفطار: ٦] ورويناه في خبر الأسامي.

(٨٨) وأخبرنا أبو محمد عبد الله بن يوسف أنا أبو سعيد بن الأعرابي ثنا أبو أسامة الكلبي ثنا أحمد بن يونس ثنا فضيل بن عياض عن الصنعاني محمد بن ثور عن معمر عن أبي حازم عن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه قال: قال

= وأبو أسامة هو حماد بن أسامة، وقد توبع أسامة بن زيد الليثي. فأخرج الحديث النسائي في النعوت من السنن الكبرى وفي اليوم والليلة كما في تحفة الأشراف ٣٩٥/٧. وعن النسائي أخرجه ابن السني في عمل اليوم والليلة رقم (٣٤٣) عن قتيبة عن يعقوب بن عبد الرحمن عن محمد بن عجلان عن محمد ابن كعب القرظي به، وأخرجه ابن حبان في صحيحه رقم (٢٣٧١) وأحمد في المسند ٩٤/١ من طريق الليث عن ابن عجلان به، وله طرق أخرى عن عبد الله بن جعفر عند النسائي في اليوم والليلة. والله أعلم.

(٨٨) حديث صحيح رجاله كلهم ثقات:

عبد الله بن يوسف الأصبهاني تقدم برقم (٨١) وأبو سعيد بن الأعرابي هو الإمام المحدث القدوة الصدوق الحافظ شيخ الإسلام أحمد بن محمد بن زياد البصري الصوفي نزيل مكة وشيخ الحرم خرَّج عن شيوخه معجماً كبيراً ورحل إلى الأقاليم وجمع وصنف وكان كبير الشأن بعيد الصيت عالي الإسناد عمل تاريخاً للبصرة، ترجمته في سير النبلاء ٤٠٧/١٥ - ٤١٢ وتذكرة الحفاظ ٨٥٢/٣، ٨٥٣، وأبو أسامة الكلبي اسمه عبد الله ابن أسامة قال ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ١٠/٢/٢ «كتبت عنه مع أبي وهو ثقة =

رسول الله ﷺ: «إن الله عز اسمه كريم يحب مكارم الأخلاق ويبغض سفسافها».

(٨٩) وأخبرنا أبو محمد بن يوسف أنا أبو سعيد ثنا الرمادي ثنا عبد الرزاق أنا معمر عن أبي حازم عن طلحة بن كَرِيز الخزاعي قال قال رسول الله ﷺ: «إن الله تعالى كريم يحب معالي الأخلاق ويكره سفسافها». هذا منقطع. وكذا رواه سفيان الثوري عن أبي حازم.

= صدوق» اهـ. وبقية رجال الإسناد كلهم ثقات معروفون، والحديث أخرجه أيضاً الحاكم في المستدرك ٤٨/١ والطبراني في الكبير ٢٢٣/٦ رقم (٥٩٢٨) والأوسط ٤٤٩/٣ والخرائطي في مكارم الأخلاق ص ٢، ٣ وأبو نعيم في الحلية ٢٥٥/٣ و ١٣٣/٨ والحافظ أبو طاهر السلفي في معجم السفر ص ١٧٤ رقم الترجمة (٦٤) من طرق عن أحمد بن عبد الله بن يونس به، وقال أبو نعيم: «غريب من حديث أبي حازم وسهل تفرد به عن أبي حازم معمر وعن فضيل أحمد بن يونس» أ هـ.

قلت: وهذا بحسب علمه وإلا فقد أخرجه الحاكم في المستدرك بسند صحيح عن ابن وهب عن أبي غسان المدني عن أبي حازم به، وقال الحاكم بعد أن أخرج الحديث بهذا الإسناد والإسناد المتقدم: «هذا حديث صحيح الإسنادين جميعاً ولم يخرجاه» أ هـ، وللحديث طريق أخرى عن الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما مرفوعاً أخرجه الطبراني في الكبير ١٤٢/٣ وابن عدي في الكامل ٨٧٩/٣ والقضاعي في مسند الشهاب ١٥٠/٢ والخطيب في الجامع لأخلاق الراوي ٩٢/١ وفي تلخيص المتشابه ١٦/١، ١٧ بلفظ: إن الله يحب معالي الأمور وأشرافها ويكره سفسافها» اهـ. ولكن في إسناده خالد ابن إلياس وهو ضعيف جداً، ومن حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنه، رواه الطبراني في الأوسط كما في مجمع الزوائد ١٨٨/٨ والخطيب في الجامع ٩٢/١ قال الهيثمي: «وفيه من لم أعرفه» اهـ.

(٨٩) إسناده صحيح رجاله كلهم ثقات. إلا أنه مرسل:
طلحة بن كريز هو طلحة بن عبيد الله بن كريز بفتح الكاف تابعي ثقة: وأخرجه عبد الرزاق في الجامع بآخر المصنف ١٤٣/١١ عن معمر به، وأخرجه الحاكم في المستدرك ٤٨/١ من طريق سفيان عن أبي حازم به، وأخرجه هناد بن السري في كتاب الزهد =

قال الحليمي في معنى (الكريم) إنه النَّفَّاع من قولهم: شاة كريمة إذا كانت غزيرة اللبن تدر على الحالب ولا تقلص بأخلافها، ولا تحبس لبنها، ولا شك في كثرة المنافع التي مَنَّ الله عز وجل بها على عباده ابتداء منه وتفضلاً، فهو باسم الكريم أحق. قال أبو سليمان: من كرم الله سبحانه وتعالى أنه يبتدئ بالنعمة من غير استحقاق، ويتبرع بالإحسان من غير استثابة، ويغفر الذنب ويعفو عن المسيء ويقول الداعي في دعائه: يا كريم العفو.

(٩٠) أخبرنا أبو نصر بن قتادة قال قرئ على أبي الفضل أحمد بن محمد السلمي الهروي حدثكم محمد بن عبد الرحمن الشامي ثنا خالد بن الهياج عن أبيه عن ليث بن أبي سليم عن مجاهد عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: «جاء جبريل عليه الصلاة والسلام إلى رسول الله ﷺ في أحسن صورة رآه ضاحكاً مستبشراً لم يرَ مثل ذلك، فقال: السلام عليك يا محمد. قال: وعليك السلام يا جبريل، قال: يا محمد إن الله تعالى أرسلني إليك بهدية لم يعطها أحداً قبلك، وإن الله تعالى

= ٤٢٣/٢ رقم (٨٢٨) والخرائطي في مكارم الأخلاق ص ٥٥ من طريق أبي معاوية الضرير عن الحجاج بن أرطأة عن سليمان بن سحيم عن طلحة بن عبيد الله بن كريز بلفظ: «إن الله جواد يحب الجود ويحب معالي الأخلاق ويكره سفسافها أو قال يبغض» اهـ. وقد رواه أبو عصمة نوح بن أبي مريم عن الحجاج بن أرطأة عن طلحة بن مصرف عن كريب عن ابن عباس مرفوعاً بمثله فوصله، أخرجه أبو نعيم في الحلية ٢٩/٥ وهذا من رزايا نوح ابن أبي مريم فإنه كذّاب وضاع. والله أعلم.

(٩٠) **إسناده ضعيف جداً**:

أبو نصر بن قتادة وشيخه وشيخ شيخه لم أعرفهم، وخالد بن الهياج قال الذهبي في الميزان: عن أبيه وغيره وعنه أهل هراة متماسك وقال السليماني: ليس بشيء. اهـ. زاد الحافظ في اللسان: وذكره ابن حبان في الثقات، وقال يحيى بن أحمد بن زياد الهروي: كلما أنكر على الهياج فهو من جهة ابنه خالد فإن الهياج في نفسه ثقة، وروى الحاكم عن صالح جزرة قال: قدمت هراة فرأيت عندهم أحاديث كثيرة منكرة قال الحاكم: =

أكرمك، قال: فما هي يا جبريل؟ قال كلمات من كنوز عرشه. قال: قل «يا من أظهر الجميل، وستر القبيح، يا من لم يؤاخِذ بالجريرة، ولم يهتك الستر، يا عظيم العفو، يا حسن التجاوز، يا واسع المغفرة، ويا باسط اليدين بالرحمة، يا منتهى كل شكوى، ويا صاحب كل نجوى، يا كريم الصفح، ويا عظيم المن، ويا مبدئ النعم قبل استحقاقها، يا رباه ويا سيداه ويا أملاه ويا غاية رغبتاه، أسألك بك أن لا تشوي خلقي بالنار» ثم ذكر الحديث في ثواب هؤلاء الكلمات. وقد رويناه من حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده عن النبي ﷺ وهو دعاء حسن، وفي صحته عن النبي ﷺ نظر. قال أبو سليمان: وقيل إن من كرم عفوه أن العبد إذا تاب عن السيئة

= فالأحاديث التي رواها صالح بهراة من حديث الهياج الذنب فيها لإبنه خالد والحمل فيها عليه» انتهى، وأبوه هياج بن بسطام الهروي. قال أبو حاتم. يكتب حديثه وقال ابن معين ضعيف وقال مرة ليس بشيء وقال أحمد بن حنبل: متروك الحديث وقال أبو داود: تركوا حديثه. أ هـ. من الميزان، وليث بن أبي سليم ضعيف مختلط وأما حديث عمرو ابن شعيب عن أبيه عن جده الذي أشار إليه المؤلف رحمه الله. فأخرجه الحاكم في المستدرك ١/٥٤٤، ٥٤٥ من طرق عن إسماعيل بن أبي أويس ثنا أحمد بن محمد بن داود الصنعاني أخبرني أفلح بن كثير ثنا ابن جريج عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده مرفوعاً بنحو حديث ابن عباس. وقال الحاكم عقبه: هذا حديث صحيح الإسناد رواته كلهم مدنيون ثقات» ا هـ. وسكت عليه الذهبي في التلخيص ؛ وقال في الميزان: أحمد ابن محمد بن داود الصنعاني أتى بخبر لا يحتمل ثم ذكر هذا الحديث ، ثم قال: قال الحاكم صحيح الإسناد: قلت: كلا، قال: فرواته كلهم مدنيون. قلت: كلا، قال: ثقات. قلت أنا أتهم به أحمد وأما أفلح فذكره ابن أبي حاتم ولم يضعفه، أهـ. وقال الحافظ في اللسان بعد انتهاء كلام الذهبي: «وقد جوزت في ترجمة أحمد بن عبد الله ابن أخت عبد الرزاق أنه هذا فإن أحداً ما قيل فيه إنه أحمد بن داود فكأنه نسب الى جده وقد تقدم النقل عمن نسبه إلى الكذب» اهـ ، ونقل في ترجمة أحمد بن عبد الله بن داود التي أشار إليها أنه كذّبه الدارقطني، وقال الساجي: «ليس بثقة ولا مأمون» اهـ ، وأفلح بن كثير هو الصنعاني السراج ذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ١/٢/٣٢٤ ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً فهو مستور الحال. وابن جريج مدلس ولم يصرح بالتحديث، =

محاها عنه وكتب له مكانها حسنة. قلت: وفي كتاب الله تعالى: ﴿إلا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلاً صَالِحاً فَأُولَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ وَكَانَ اللَّهُ غَفُوراً رَّحِيماً﴾ [الفرقان: ٧٠] وقد ثبت عن النبي ﷺ في الإخبار عن كرم عفو الله ما هو أبلغ من ذلك وهو فيما:

(٩١) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا الحسن ابن علي بن عفان العامري ثنا عبد الله بن نمير عن الأعمش عن المعرور بن سويد عن أبي ذر رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ: «إني لأعلم آخر أهل الجنة دخولاً الجنة، وآخر أهل النار خروجاً منها: رجل يؤتى به فيقال اعرضوا عليه صغار ذنوبه ـ يعني وارفعوا عنه كبارها ـ فيعرض عليه صغار ذنوبه فيقال: عملت يوم كذا وكذا كذا وكذا، وعملت يوم كذا وكذا كذا وكذا؟ فيقول: نعم، لا يستطيع أن ينكر، وهو مشفق من كبار ذنوبه أن تعرض عليه. قال: فيقال: فإن لك مكان كل سيئة حسنة. قال فيقول ربِّ قد عملت أشياء ما أراها ها هنا. قال: فلقد رأيت رسول الله ﷺ ضحك حتى بدت نواجذه» رواه مسلم في الصحيح عن محمد ابن عبد الله بن نمير عن أبيه.

= والخلاصة أن إسناد الحديث ضعيف جداً فيه أربع علل:
الأولى: إسماعيل بن أبي أويس إلى الضعف ما هو. **الثانية**: أحمد بن محمد بن داود الصنعاني. **الثالثة**: جهالة حال أفلح ابن كثير، **الرابعة**: عنعنة ابن جريج، وتصحيح الحاكم له من تساهلاته الكثيرة المعروفة وقد تعقبه الذهبي كما رأيت، وذكره صاحب كنز العمال ٢١٦/٢ عن أبيٍّ بنحوه وعزاه للديلمي. والله أعلم.

(٩١) **حديث صحيح رجاله كلهم ثقات**:
أبو العباس شيخ الحاكم هو الأصم تقدم برقم (٥) وبقية رجال الإسناد ثقات معروفون، والحديث أخرجه مسلم في صحيحه حديث رقم (١٩٠) عن محمد بن عبد الله بن نمير عن أبيه به، وأخرجه أيضاً هو والترمذي حديث رقم (٢٥٩٦) من طريق أبي =

ومنـها: (الأكرم) قال الله عـز وجل: ﴿ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ ﴾ [العلق: ٣] ورويناه في خبـر الأسامي عـن عبد العـزيز بن الحـصين. قال أبـو سليمـان: هو أكرم الأكـرمين، لا يوازيه كـريم، ولا يعادله فـيه نظيـر، وقد يكون الأكـرم بمعنى الـكريم. كما جـاء الأعز بمعنى العزيز.

ومنها: (الـصبور) وذلك مما ورد في خبر الأسـامي. قال الحليمي: ومـعناه الذي لا يعاجل بالعقوبة وهذه صفة ربنا جل ثناؤه، لأنه يملي ويمهل ويُنظِر ولا يعجل.

ومنها: (العفو) قال الله عـز وجل: ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَعَفُوٌّ غَفُورٌ ﴾ [المجادلة/ ٢] ورويناه في خبر الأسامي.

(٩٢) وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو سعيـد بن أبي عمرو قالا ثنا أبو العباس محمد بـن يعقوب ثنا الحسن بـن علي بن عفان ثنا عـمرو بن العنقزي عن سـفيان عن

= معـاوية عن الأعـمش به، وقـال الترمـذي : حسن صـحيح ، وأخـرجه أحمـد في المسـند ١٥٧/٥ ومسلم والترمذي في الشـمائل ص ١١٦ باب ما جاء في ضحك رسول الله ﷺ من طريق وكيع عن الأعمش. وهو في كتاب الزهد لوكيع ٦٥١/٢. والله أعلم.

(٩٢) **حديث صحيح رجاله كلهم ثقات :**
أبو عبد الله الحـافظ هو الحاكم وأبو سعـيد بن أبي عمرو هـو محمد بن موسى بـن الفضل الصيـرفي تقدم بـرقم (٢٣) وأبو العـباس محمـد بن يعقـوب هو الأصم تقـدم برقم (٥) وبقية رجال الإسناد كلهم ثقات معروفون وسـفيان هو الثورى ، والجريري اسمه سعيد بن إياس اختلط بآخرة لكن سفيان سمع منـه قبل الاختلاط كما في الكواكـب النيّرات، وابن بريدة هو عبـد الله ثقة لكن قال الدار قطـني في كتاب الطلاق من سـننه ٢٣٣/٣ ، إنه لم يسمع من عائشة ، ولكنه قد توبع كما سيأتي، والحديث أخرجه النسائي في النعوت من الكبرى وفي اليوم والليلة من طريق سفيان به كما في تحفة الأشراف ٤٣٥/١١ .
وقد توبـع سفيان الثورى تـابعه يزيد بن هـارون وعلي بن عاصـم . عند أحمد في المسند ١٨٢/٦ ، ١٨٣ وعبد الـرحمن بن مـرزوق عند النـسائي في الـيوم والليـلة، وتوبع أيـضاً =

الجريري عن ابن بريدة عن عائشة رضي الله عنها قالت: (قلت: يا رسول الله إن أنا وافقت ليلة القدر ما أقول؟ قال: قولي «اللَّهم إنك عفوٌ تحب العفو فاعفُ عني. أو اعفُ عنا).

قال الحليمي في معنى العَفُوِّ: إنه الواضع عن عباده تبعات خطاياهم وآثامهم، فلا يستوفيها منهم، وذلك إذا تابوا واستغفروا، أو تركوا لوجهه أعظم ما فعلوا، ليكفر عنهم ما فعلوا بما تركوا، أو بشفاعة من يشفع لهم، أو يجعل ذلك كرامة لذي حرمة لهم به، وجزاء له بعمله، قال أبو سليمان: العفو وزنه فَعُول من العَفْوِ وهو بناء المبالغة، والعَفْوُ الصفح عن الذنب، وقيل إن العفو مأخوذ من عَفَت الريح الأثر إذا درسته، فكأن العافي عن الذنب يمحوه بصفحه عنه.

ومنها: (الغافر) قال الله جل ثناؤه: ﴿ غَافِرِ الذَّنْبِ وَقَابِلِ التَّوْبِ ﴾ [غافر: ٣] قال الحليمي وهو الذي يستر على المذنب ولا يؤاخذه به فيشهره ويفضحه.

= الجريري تابعه: كهمس بن الحسن عند أحمد ١٧١/٦ و ٢٠٨ والترمذي حديث رقم (٣٥١٣) وابن ماجة رقم (٣٨٥٠) والنسائي وابن السنّي في عمل اليوم والليلة رقم (٧٧٢) وقال الترمذي: حسن صحيح، وقد توبع عبد الله بن بريدة أيضاً تابعه أخوه سليمان بن بريدة: أخرجه أحمد في المسند ٢٥٨/٦ والنسائي في اليوم والليلة والحاكم في المستدرك ٥٣٠/١ وأبو يعلى في المعجم ص ٦٦رقم (٤٣) والطبراني في كتاب الدعاء حديث رقم (٩١٦) من طريق عبيد الله بن عبد الرحمن الأشجعي عن سفيان الثوري عن علقمة بن مرثد عن سليمان بن بريدة عن عائشة، والأشجعي ثقة مأمون أثبت الناس كتاباً في الثوري كما في التقريب وهو من رجال الشيخين. وهذا يدل على أنه كان للثوري فيه إسنادان وكلاهما محفوظ، ومع هذا فلا ندري هل سمع سليمان بن بريدة من عائشة أم لا فصحة الحديث متوقفة على ذلك، والله أعلم.

(٩٣) أخبرنا أبو الحسين بن بشران ـ ببغداد ـ أنا إسماعيل بن محمد الصفار ثنا أحمد بن منصور الرمادي ثنا عبد الرزاق أنا معمر عن جعفر بن بُرقان عن يزيد ابن الأصم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «والذي نفسي بيده لو لم تذنبوا لذهب الله بكم ولجاء الله بقوم يذنبون فيستغفرون الله تعالى فيغفر لهم». رواه مسلم في الصحيح عن محمد بن رافع عن عبد الوزاق وأخرجه أيضاً من حديث أبي أيوب الأنصاري سماعاً من النبي ﷺ.

ومنها: (الغفار) قال الله جل ثناؤه: ﴿ألا هُوَ العَزيزُ الغَفَّارُ﴾ [الزمر: ٥] ورويناه في خبر الأسامي وفي حديث عائشة رضي الله عنها، قال الحليمي: وهو المبالغ في الستر فلا يشهر الذنب لا في الدنيا ولا في الآخرة.

(٩٤) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا أبو بكر بن إسحاق أنا محمد بن أيوب أنا موسى بن إسماعيل ثنا همام ثنا قتادة عن صفوان بن محرز: قال بينا أنا أمشي مع ابن عمر آخذاً بيده إذ عرض له رجل فقال: كيف سمعت رسول الله ﷺ يقول في النجوى يوم القيامة؟ قال سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن الله عز وجل يدني منه

---

(٩٣) حديث صحيح رجاله كلهم ثقات :

الرمادي ومن تحته تقدموا برقم (٣) وبقية رجال الإسناد ثقات معروفون ، والحديث أخرجه مسلم في صحيحه حديث رقم (٢٧٤٩) عن محمد بن رافع عن عبد الرزاق به، وأخرجه أحمد في المسند ٣٠٩/٢ عن عبد الرزاق .

(٩٤) حديث صحيح رجاله كلهم ثقات:

أبو بكر بن إسحاق شيخ الحاكم تقدم برقم (٤) ومحمد بن أيوب هو ابن الضريس تقدم أيضاً برقم (٥٩) ، وبقية رجال الإسناد ثقات معروفون : وأخرجه أيضاً البخاري ٩٦/٥ و ٣٥٣/٨ و ٤٨٦/١٠ و ٤٧٥/١٣ ومسلم حديث رقم (٢٧٦٨) وابن ماجة رقم (١٨٣) وأحمد في المسند ٧٤/٢ و ١٠٥ وابن المبارك في الزهد رقم (١٦٦) =

المؤمن فيضع عليه كنفه ويستره من الناس، فيقول: أتعرف ذنب كذا؟ أتعرف ذنب كذا؟ أتعرف ذنب كذا؟ فيقول: نعم أيْ ربِّ، فيقول: أتعرف ذنب كذا؟ أتعرف ذنب كذا؟ فيقول: نعم أيْ ربِّ، حتى إذا قرره بذنوبه ورأى في نفسه أنه قد هلك قال: فإني قد سترتها عليك في الدنيا وأنا أغفرها لك اليوم، قال: فيعطى كتاب حسناته، قال: وأما الكفار والمنافقون فيقول الأشهاد هؤلاء الذين كذبوا على ربهم ألا لعنة الله على الظالمين». رواه البخاري في الصحيح عن موسى بن إسماعيل. وأخرجه هو ومسلم من وجه آخر عن قتادة.

وقوله في الحديث: «يدني منه المؤمن» يريد به يقربه من كراماته(*). وقوله: «فيضع عليه كنفه» يريد به عطفه ورأفته ورعايته. والله أعلم.

ومنها: (الغفور) قال الله جل ثناؤه: ﴿أني أنَا الغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾ [الحجر: ٤٩] ورويناه في خبر الأسامي.

= والنسائي في التفسير وفي الرقائق كما في تحفة الأشراف ٤٣٧/٥ وابن جرير في تفسيره ١١٩/٦، ١٢٠ و ٢٨٤/١٥ تحقيق أحمد شاكر وابن خزيمة في التوحيد ص ١٦٠ وأبو أمية الطرسوسي في مسند ابن عمر ص ٤٨ رقم (٩٣). من طرق كثيرة عن قتادة به، وقد صرح قتادة بالتحديث عند البخاري، ورواه أيضاً أبو جعفر النحاس في كتاب الناسخ والمنسوخ ص ٨٦، ٨٧ وقال: «إسناده إسناد لا يدخل القلب منه لبس وهو من أحاديث أهل السنة والجماعة» أهـ.
كما نقله الشيخ أحمد شاكر في تحقيقه لابن جرير، وذكره السيوطي في الدر المنثور ٣٢٥/٣ ونسبه أيضاً لابن أبي شيبة وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه. أهـ.
والله أعلم.

(*) قلت: وهذا صرف للفظ عن ظاهره والصواب إثباته على ظاهره كما يليق بجلال الله عز وجل والله أعلم.

(٩٥) وأخبرنا علي بن أحمد بن عبدان أنا أحمد بن عبيد الصفار ثنا أحمد بن إبراهيم بن ملحان ثنا يحيى ـ هو ابن بكير ـ ثنا الليث عن يزيد بن أبي حبيب عن أبي الخير عن عبد الله بن عمرو عن أبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنهم أنه قال لرسول الله ﷺ: علمني دعاء أدعو به في صلاتي قال: «قل: اللّهم إني ظلمت نفسي ظلماً كثيراً ولا يغفر الذنوب إلا أنت فاغفر لي مغفرة من عندك وارحمني إنك أنت الغفور الرحيم» رواه البخاري ومسلم في الصحيح عن قتيبة وغيره عن الليث بن سعد. قال الحليمي: وهو الذي يكثر منه الستر على المذنبين من عباده ويزيد عفوه على مؤاخذته.

---

(٩٥) حديث صحيح رجاله كلهم ثقات :

ابن عبدان والصفار تقدما برقم (١) وأحمد بن إبراهيم بن ملحان هو الشيخ المحدث الثقة المتقن أبو عبد الله البلخي ثم البغدادي صاحب يحيى بن بكير، ترجمته في تاريخ بغداد ١١/٤ وسير النبلاء ٥٣٣/١٣ – ٥٣٤، وبقية رجال الإسناد ثقات معروفون ، والحديث أخرجه البخاري ٣١٧/٢ و ١٣١/١١ ومسلم حديث رقم (٢٧٠٥) والترمذي رقم (٣٥٣١) والنسائي ٥٣/٣ وابن ماجة رقم (٣٨٣٥) وأحمد في مسنده ٣/١، ٤ و٧، وأبو يعلى في مسنده ٣٧/١ رقم (٣١) وابن خزيمة في صحيحه ٢٩/٢ رقم (٨٤٥) وعبد بن حميد في المنتخب من المسند رقم (٥) من طرق عن الليث به، هكذا رواه الليث عن يزيد، ومقتضى ذلك أن الحديث من مسند أبي بكر رضي الله عنه ، وقد خالفه عمرو بن الحارث فجعله من مسند عبد الله بن عمرو ابن العاص رضي الله عنهما ، أخرجه البخاري أيضاً ٣٧٢/١٣ وأبو يعلى رقم (٣٢) كلاهما من طريق ابن وهب أخبرني عمرو بن الحارث عن يزيد عن أبي الخير أنه سمع عبد الله بن عمرو يقول : إن أبا بكر رضي الله عنه قال للنبي ... إلخ ، وكذا أخرجه مسلم والنسائي في اليوم والليلة كما في تحفة الأشراف ٣٨٠/٦ من طريق ابن وهب وقَرَنَا مع عمرو بن الحارث رجلاً مبهماً، وهذا الاختلاف لا يقدح في صحة الحديث كما قال الحافظ ابن حجر في الفتح. والله أعلم . وأخرجه أيضاً ابن خزيمة في صحيحه ٢٩/٢، ٣٠ من طريق ابن وهب عن عمرو ابن الحارث وابن لهيعة عن يزيد به. فتبين أن الرجل المبهم هو ابن لهيعة.

(٩٦) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو بكر بن إسحاق أنا محمد بن غالب ومحمد بن أيوب ويوسف بن يعقوب ـ قال ابن أيوب: أنا ـ وقالا: ثنا أبو الوليد الطيالسي ثنا همام بن يحيى قال سمعت إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة يقول سمعت عبد الرحمن بن أبي عمرة يقول سمعت أبا هريرة رضي الله عنه يقول سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن عبداً أصاب ذنباً فقال يا رب إني أذنبت ذنباً فاغفره لي، فقال ربه: علم عبدي أن له رباً يغفر الذنب ويأخذ به، فغفر له، ثم مكث ما شاء الله ثما أصاب ذنباً آخر، وربما قال ثم أذنب ذنباً آخر، فقال: يا رب إني أذنبت ذنباً آخر فاغفره لي، فقال ربه: علم عبدي أن له رباً يغفر الذنب ويأخذ به فغفر له. ثم مكث ما شاء الله ثم أصاب ذنباً آخر وربما قال: ثم أذنب ذنباً آخر، فقال: يا رب إني أذنبت ذنباً آخر فاغفره لي، فقال ربه: علم عبدي أن له رباً يغفر الذنب ويأخذ به. فقال ربه: غفرت لعبدي فليعمل ما شاء». رواه مسلم في الصحيح

---

(٩٦) صحيح رجاله كلهم ثقات :

أبو بكر بن إسحاق شيخ الحاكم تقدم برقم (٤) ومحمد بن غالب هو المعروف بتمام تقدم أيضاً في أول حديث . ومحمد بن أيوب هو المعروف بابن الضريس تقدم برقم (٩٤) ويوسف ابن يعقوب كذاوقع هنا وفي سير أعلام النبلاء في ترجمة أبي بكر بن إسحاق. ووقع في طبقات الشافعية يعقوب بن يوسف القزويني وكذا هو مترجم في تاريخ بغداد ٢٨٦/١٤ وهو يعقوب بن يوسف أبو عمرو القزويني قال الخطيب: «كان ثقة». وبقية رجال الإسناد ثقات معروفون.

والحديث أخرجه البخاري في صحيحه ٤٦٦/١٣ ومسلم حديث رقم (٢٧٥٨) وأحمد في المسند ٤٠٥/٢ من طريق همام ابن يحيى به، وأخرجه مسلم أيضاً وأحمد ٤٩٢/٢ والنسائي في اليوم والليلة كما في تحفة الأشراف ١٤٨/١٠ من طريق حماد بن سلمة عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة به، وأخرجه الحاكم أيضاً في المستدرك ٢٤٢/٤ من طريق همام بن يحيى. وقال: صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه. ا هـ.
قلت: وهذا وهم فقد أخرجاه كما رأيت. والله أعلم.

عن عبد بن حميد عن أبي الوليد وأخرجه البخاري من وجه آخر عن همام.

ومنها: (الرؤوف) قال الله عز وجل: ﴿إِنَّ رَبَّكُمْ لَرَؤُوفٌ رَحِيمٌ﴾ [النحل: ٧] ورويناه في خبر الأسامي. قال الحليمي: ومعناه المساهل عباده لأنه لم يحملهم - يعني من العبادات - ما لا يطيقون - يعني بزمانة أو علة أو ضعف - بل حملهم أقل مما يطيقونه بدرجات كثيرة. ومع ذلك غلَّظ فرائضه في حال شدة القوة، وخففها في حال الضعف ونقصان القوة. وأخذ المقيمَ بما لم يأخذ به المسافر، والصحيح بما لم يأخذ به المريض، وهذا كله رأفة ورحمة. قال الخطابي: وقد تكون الرحمة في الكراهة للمصلحة ولا تكاد الرأفة تكون في الكراهة.

ومنها: (الصمد) قال الله عز وجل: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ * اللَّهُ الصَّمَدُ﴾ [الإخلاص: ١، ٢] ورويناه في خبر الأسامي.

(٩٧) وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا عبد الصمد بن علي بن مكرم - البزاز ببغداد - ثنا جعفر بن محمد بن شاكر ثنا أبو معمر عبد الله بن عَمرو ثنا عبد الوارث ابن سعيد ثنا حسين المعلم عن عبد الله بن بريدة عن حنظلة بن علي أن محجن بن الأدرع حدثه قال: «دخل رسول الله ﷺ المسجد فإذا برجل قد صلى صلاته وهو يتشهد ويقول: اللَّهم إني أسألك يا ألله الأحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم

---

(٩٧) **صحيح رجاله كلهم ثقات:**

أبو عبد الله الحافظ هو الحاكم، وعبد الصمد بن علي بن مكرم هو أبو الحسين الطستي المحدث الثقة المسند قال الخطيب: «كان ثقة» ترجمته في سير النبلاء ١٥/٥٥٥، ٥٥٦ وتاريخ بغداد ١١/٤١ والأنساب ٨/ ٢٤١، وجعفر بن محمد بن شاكر تقدم برقم (٥٧) وبقية رجال الإسناد ثقات من رجال الشيخين سوى حنظلة بن علي فهو من رجال مسلم وحده.

والحديث أخرجه أيضاً أبو داود حديث رقم (٩٨٥) والنسائي ٣/٥٢ وأحمد في =

يكن له كفواً أحد، أن تغفر لي ذنوبي إنك أنت الغفور الرحيم. قال: فقال: قد غفر له، قد غفر له، قد غفر له، قد غفر له». رواه أبو داود في السنن عن أبي معمر.

قال الحليمي: معناه المصمود بالحوائج أي المقصود بها، وقد يقال ذلك على معنى أنه المستحق لأن يقصد بها، ثم لا يبطل هذا الاستحقاق ولا تزول هذه الصفة بذهاب من يذهب عن الحق، ويضل السبيل، لأنه إذا كان هو الخالق والمدبر لما خلق، لا خالق غيره ولا مدبر سواه، فالذهاب عن قصده بالحاجة وهي بالحقيقة واقعة إليه ولا قاضي لها غيره، جهل وحمق، والجهل بالله تعالى جده كفر.

= المسند ٣٣٨/٤ وابن خزيمة في صحيحه ٣٥٨/١ رقم (٧٢٤) والطبراني في الكبير ٢٩٦/٢٠ والحاكم في المستدرك ٢٦٧/١ وعنه تلقاه المؤلف. والطبراني أيضاً في كتاب الدعاء رقم (٦١٦) كلهم من طريق عبد الوارث به، وقال الحاكم: صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه وسكت عليه الذهبي، وأخرجه أيضاً أبو داود رقم (١٤٩٣) والترمذي رقم (٣٤٧٥) والنسائي في التفسير وفي النعوت من السنن الكبرى كما في تحفة الأشراف ٩٠/٢ وابن ماجة رقم (٣٨٥٧) وأحمد ٣٦٠/٥ وابن حبان في صحيحه حديث رقم (٢٣٨٣) موارد، والحاكم في المستدرك ٥٠٤/١ والبغوي في شرح السنة ٣٧/٥ وأبو نعيم في أخبار أصبهان ١٠/٢ وابن عساكر في تبيين كذب المفتري ص ٧٥، ٧٦ من طرق عن مالك بن مغول حدثنا عبد الله بن بريدة عن أبيه أن رسول الله ﷺ سمع رجلاً يقول: اللهم إني أسألك أني أشهد أنك أنت الله لا إله إلا أنت الأحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد، فقال: «لقد سألت الله بالاسم الذي إذا سئل به أعطى وإذا دعي به أجاب» أهـ. لفظ أبي داود، وإسناده صحيح، وقال الحاكم: صحيح على شرط الشيخين. أهـ، وقال ابن عساكر: هذا حديث حسن صحيح أهـ. وأخرجه أيضاً الطحاوي في مشكل الآثار ٦١/١ من طريق أسود بن عامر حدثنا شريك بن عبد الله عن أبي إسحاق ومالك بن مغول عن ابن بريدة عن أبيه به، وأخرجه الحاكم أيضاً من طريق أسود بن عامر به غير أنه لم يذكر أبا إسحاق مع مالك بن مغول. وقال صحيح على شرط مسلم، قلت: مسلم لم يخرج لشريك إلا في المتابعات =

(٩٨) أخبرنا أبو زكريا بن أبي إسحاق المزكي أنا أبو الحسن أحمد بن محمد ابن عبدوس الطرائفي ثنا عثمان بن سعيد الدرامي ثنا عبد الله بن صالح عن معاوية ابن صالح عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله: (الصمد). قال: السيد الذي كمل في سؤدده، والشريف الذي كمل في شرفه، والعظيم الذي قد كمل في عظمته، والحليم الذي قد كمل في حلمه، والغني: الذي قد كمل في غناه، والجبار: الذي قد كمل في جبروته، والعالم الذي قد كمل في علمه، والحكيم الذي قد كمل في حكمه، وهو الذي قد كمل في أنواع الشرف والسؤدد وهو الله عز وجل هذه صفته لا تنبغي إلا له ليس له كُفُوٌ وليس كمثله شيء، فسبحان الله الواحد القهار.

= كما في الميزان وشريك هو ابن عبد الله القاضي ضعيف إلا أن حديثه عن أبي إسحاق جيد فقد قدمه أحمد وابن معين على إسرائيل في أبي إسحاق كما في ملحق شرح علل الترمذي لابن رجب، وبقية رجال الإسناد ثقات رجال الشيخين، وأخرجه ابن السنى في عمل اليوم والليلة ص ٧٧ رقم (٧٦٣) من طريق محمد بن جحادة عن ابن بريدة عن أبيه به، وذكر حديث بريدة هذا المنذري في الترغيب والترهيب ٢/٤٨٥ وقال عقبه: «قال شيخنا الحافظ أبو الحسن المقدسي: «وإسناده لا مطعن فيه ولم يرد في هذا الباب حديث أجود إسناداً منه، أهـ، قلت: والخلاصة أن هذا الحديث قد روي عن عبد الله بن بريدة عن حنظلة بن علي عن محجن بن الأدرع. وروي أيضاً عن عبد الله بن بريدة عن أبيه، والذى يظهر أن كلا الإسنادين ثابت. والله أعلم.

(٩٨) **الأثر إسناده ضعيف تقدم الكلام عليه برقم (٦٨)** :

وأخرجه ابن جرير في تفسيره ٣٠/٣٤٦ وأبو الشيخ في العظمة ١/٣٨٣، ٣٨٤ من طريق أبي صالح عبد الله بن صالح به وذكره السيوطى في الدر المنثور ٦/٤١٥ ونسبه أيضاً لابن المنذر وابن أبي حاتم.

(٩٩) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا محمد ابن إسحاق الصاغاني ثنا يعلى بن عبيد ثنا الأعمش عن شقيق في قوله عز وجل (الصمد) قال هو السيد إذا انتهى سؤدده.

(١٠٠) وأخبرنا أبو عبد الله ثنا أبو العباس ثنا محمد بن إسحاق ثنا أبو نعيم ثنا سلمة بن سابور عن عطية عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: « الصمد الذي لا جوف له ». وروينا هذا القول عن سعيد بن المسيب وسعيد بن جبير، ومجاهد، والحسن والسدّي والضحاك وغيرهم، وروي عن عبد الله بن بريدة عن أبيه، يشك راويه في رفعه.

---

(٩٩) **الأثر إسناده صحيح رجاله كلهم ثقات :**
وأخرجه أيضاً ابن جرير في تفسيره ٣٠/٣٤٦ وابن أبي عاصم في السنة ١/٣٠٠ من أربع طرق أخرى عن الأعمش به.

(١٠٠) **الأثر ضعيف بهذا الإسناد :**
سلمة بن سابور ضعفه ابن معين كما في الميزان ، وذكره ابن حبان في الثقات ٦/٤٠٠ وقال: « كان يحيى القطان يتكلم فيه، ومن المحال أن يلزق بسلمة ماجنت يدا عطية » اهـ. وعطية هو ابن سعد العوفي شيعيٌ ضعيف يدلس تدليس الشيوخ وبقية رجال الإسناد كلهم ثقات. والأثر أخرجه ابن جرير في تفسيره ٣٠/٣٤٤ من طريق سلمة بن سابور به ، وروي بإسناد آخر عن ابن عباس. أخرجه ابن أبي عاصم في السُّنة ١/٢٩٩ رقم (٦٦٥) قال: حدثنا أبو الربيع ثنا هشيم ثنا أبو إسحاق الكوفي عن مجاهد عن ابن عباس قال: الصمد الذي لا جوف له » اهـ. ورجال إسناده ثقات غير أبي إسحاق الكوفي واسمه عبد الله بن ميسرة الحارثي قال الحافظ في التقريب: « ضعيف كان هشيم يكنيه أبا إسحاق وأبا عبد الجليل وغير ذلك يدلسه » اهـ. قلت: فالأثر بهذين الطريقين يكون حسناً. والله أعلم.
وأقوال سعيد بن جبير وابن المسيب ومجاهد والحسن والسدّي والضحاك التي أشار إليها المؤلف ـ رحمه الله ـ تجدها بأسانيدها في تفسير ابن جرير والسنة لابن أبي عاصم.
وحديث بريدة الذي أشار إليه المؤلف أيضاً أخرجه ابن جرير ٣٠/٣٤٥ والطبراني في =

(١٠١) وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ومحمد بن موسى بن الفضل قالا: ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا محمد بن إسحاق ثنا محمد بن بكار ثنا أبو معشر عن محمد بن كعب في قول الله عز وجل: ﴿ اللَّهُ الصَّمَدُ ﴾ [الإخلاص: ٢] قال: لو سكت عنها لتبخص(*) لها رجال. فقالوا: ما الصمد؟ فأخبرهم (أن الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد). وروينا عن عكرمة في تفسير الصمد قريباً من هذا.

(١٠٢) وأخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ ثنا أبو العباس ثنا محمد ثنا عثمان ابن عمر أنا شعبة عن أبي رجاء أن الحسن قال: «الصمد الذي لا يخرج منه شيء».

= الكبير ٧/٢ وابن عدي في الكامل ١٣٧٢/٤ وأبو الشيخ في العظمة ٣٧٩/١. كلهم من طريق عبيد الله بن سعيد قائد الأعمش عن صالح بن حيان عن عبد الله بن بريدة عن أبيه قال: لا أعلمه إلا قد رفعه، قال: «الصمد الذي لا جوف له»، اهـ. وإسناده ضعيف عبيد الله بن سعيد وصالح بن حيان ضعيفان وذكره الهيثمي في المجمع ١٤٤/٧ وقال: «فيه صالح بن حيان وهو ضعيف» أهـ. وقال ابن كثير في تفسيره ٥٤٨/٨: «وهذا غريب جداً والصحيح أنه موقوف على عبد الله بن بريدة» اهـ.

(١٠١) إسناده ضعيف:
فيه أبو معشر واسمه: نجيح بن عبد الرحمن السندي وهو ضعيف، وبقية رجاله ثقات، وأخرجه ابن جرير ٣٤٦/٣٠ وابن أبي عاصم في السنة رقم (٦٩٠) من طريق أخرى عن أبي معشر به.

(*) في القاموس: التبخص التحديق بالنظر وشخوص البصر وانقلاب الأجفان. ح.

(١٠٢) رجال إسناده ثقات:
أبو العباس شيخ الحاكم هو الأصم تقدم برقم (٥) ومحمد هو ابن إسحاق الصاغاني تقدم أيضاً برقم (٢٦) وعثمان بن عمر هو ابن فارس ثقة من رجال الجماعة وشعبة هو ابن الحجاج الإمام الشهير وأبو رجاء هو محمد بن سيف الأزدي الحداني البصري ثقة مترجم في تهذيب التهذيب وقد جاء التصريح باسمه عند ابن جرير في تفسيره. =

(١٠٣) وأخبرنا أبو نصر بن قتادة أنا أبو منصور النضروي ثنا أحمد بن نجدة ثنا سعيد بن منصور ثنا هشيم أنا إسماعيل بن أبي خالد عن الشعبي قال: أخبرت أنه الذي لا يأكل ولا يشرب.

(١٠٤) أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ ومحمد بن موسى قالا: ثنا أبو العباس هو الأصم ثنا الصاغاني ثنا أبو سليمان الأشقر ثنا يزيد بن زريع ثنا سعيد عن قتادة عن الحسن قال: «الصمد الباقي بعد خلقه».

= ووهم الشيخ الألباني - حفظه الله - في تعليقه على السنة لابن أبي عاصم فقال: إنه مطر ابن طهمان، وقد روى هذا الأثر غندر عن شعبة عن أبي رجاء عن عكرمة قوله: فجعله من قول عكرمة لا من قول الحسن أخرجه ابن أبي عاصم في السنة رقم (٦٦٧) وابن جرير ٣٤٦/٣٠، ورواه عن شعبة كذلك أيضاً علي بن نصر الجهضمي عند ابن أبي عاصم برقم (٦٧٠) ورواه أيضاً ابن علية عن أبي رجاء عن عكرمة، أخرجه ابن أبي عاصم رقم (٦٦٨) وابن جرير ٣٤٥/٣٠، ورواه كذلك أيضا يزيد ابن زريع عند ابن أبي عاصم وأبي الشيخ في العظمة ٣٨٥/١. والله أعلم.

(١٠٣) **الأثر إسناده صحيح :**

أبو نصر بن قتادة لم أقف على ترجمته ، وأبو منصور النضروى وأحمد بن نجدة تقدما برقم (٤٠٢) وبقية رجال السند ثقات معروفون.

والأثر أخرجه ابن أبي عاصم في السنة رقم (٦٨٤) من طريق هشيم به، وأخرجه ابن جرير ٣٤٥/٣٠ من طريق هشيم أيضاً عن إسماعيل عن الشعبي قال: الصمد الذى لا يأكل الطعام ولا يشرب الشراب» اهـ. لم يقل الشعبي أخبرت، وأخرجه ابن أبي عاصم رقم (٦٨٢، ٦٨٣) وابن جرير أيضاً من طريق يحيى بن سعيد وعيسى بن يونس عن إسماعيل كذلك، وأخرجه ابن جرير من طريق ابن أبي زائدة عن إسماعيل كذلك أيضاً. والله أعلم .

(١٠٤) **الأثر صحيح عن الحسن:**

رجاله كلهم ثقات معروفون غير أبي سليمان الأشقر واسمه داود بن نوح السمسار البغدادي ترجم له الخطيب في تاريخ بغداد ٣٦٥/٨ - ٣٦٦ والسمعاني في الأنساب =

وقال أبو سليمان فيما أخبرت عنه: الصمد السيد الذي يصمد إليه في الأمور ويقصد إليه في الحوائج والنوازل، وأصل الصمد القصد، يقال للرجل: اصْمد صَمْدَ فلان أي اقْصُد قَصْدَه، وأصح ما قيل فيه ما يشهد له معنى الاشتقاق.

ومنها: (الحميد) قال الله جل ثناؤه: ﴿إِنَّ اللَّهَ هُوَ الغَنِيُّ الحَمِيدُ﴾ [لقمان: ٢٦] ورويناه في خبر الأسامي قال الحليمي: هو المستحق لأن يحمد لأنه جل ثناؤه بدأ فأوجد، ثم جمع بين النعمتين الجليلتين الحياة والعقل، ووالى بعد منحه، وتابع آلاءه ومننه، حتى فاتت العد، وإن استُفرِغ فيها الجهد. فمن ذا الذي يستحق الحمد سواه؟ بل له الحمد كله لا لغيره، كما أن المن منه لا من غيره قال الخطابي هو المحمود الذي استحق الحمد بفعاله، وهو فَعِيل بمعنى مفعول، وهو الذي يُحمد في السراء والضراء، وفي الشدة والرخاء، لأنه حكيم لا يجري في أفعاله الغلط ولا يعترضه الخطأ فهو محمود على كل حال.

ومنها: (القاضي) قال الله عز وجل: ﴿وَاللَّهُ يَقْضِي بِالحَقِّ﴾ [غافر: ٢٠].

= ١/٢٧٥ وابن ماكولا في الإكمال ١/٩٤ ولم يذكروا فيه جرحاً ولا تعديلاً غير أن الخطيب نقل عن الحارث بن محمد بن أبي أسامة. نعته بالمحدث ثم إنه قد توبع هنا كما سيأتي: فقد أخرجه ابن أبي عاصم في السنة رقم (٦٧٩) عن نصر بن علي عن يزيد بن زريع به وكذا أخرجه أيضاً ابن جرير ٣٠/٣٤٧ وأبو الشيخ في العظمة ١/٣٨٤ من طريق يزيد به.

«فائدة»: قال الحافظ ابن كثير في تفسيره ٨/٥٤٨ طبعة الشعب: قال الحافظ أبو القاسم الطبراني في كتاب السنة له بعد إيراده كثيراً من هذه الأقوال في تفسير الصمد: «وكل هذه صحيحة وهي صفات ربنا عز وجل هو الذي يصمد إليه في الحوائج وهو الذي قد انتهى سؤدده وهو الصمد الذي لا جوف له ولا يأكل ولا يشرب، وهو الباقي بعد خلقه، وقال البيهقي نحو ذلك» اهـ.

(١٠٥) أخبرنا أبو نصر ابن قتادة ثنا أبو الحسن محمد بن الحسن بن الحسين ابن منصور التاجر أنا أبو بكر محمد بن يحيى بن سليمان ثنا عاصم بن علي بن عاصم ثنا قيس بن الربيع عن ابن أبي ليلى عن داود بن علي عن أبيه عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال: « بعثني العباس رضي الله عنه إلى رسول الله ﷺ فأتيته ممسياً وهو في بيت خالتي ميمونة قال: فقام رسول الله ﷺ يصلي من الليل فلما

---

(١٠٥) الحديث ضعيف :

أبو نصر بن قتادة لم أقف على ترجمته ، وأبو الحسن محمد بن الحسن بن الحسين بن منصور التاجر هو النيسابورى الحافظ المفيد الإمام الحجة أحد الأعلام ، ترجمته في سير النبلاء ٦٦/١٦، ٦٧ وتذكرة الحفاظ ٨٨٥/٣، ٨٨٦ وأبو بكر محمد بن يحيى ابن سليمان هو المروزي الوراق نزيل بغداد أكثر عن عاصم بن على الواسطي وهو ثقة مترجم في التهذيب، وعاصم بن علي هو الواسطي صدوق ربما وهم من رجال البخاري كما في التقريب، وقيس بن الربيع هو الأسدى الكوفي متكلَّم فيه وقال الحافظ في التقريب: « صدوق تغير لما كبر أدخل عليه ابنه ماليس من حديثه فحدث به » اهـ، وابن أبي ليلى هو محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى الكوفي الفقيه قاضي الكوفة . ضعيف سيئ الحفظ، وداود بن علي هو ابن عبد الله بن عباس أمير مكة وغيرها قال عثمان الدرامي: سألت يحيى بن معين عنه فقال: شيخ هاشمي قلت: كيف حديثه؟ قال: أرجوا أنه ليس يكذب إنما حدث بحديث واحد » اهـ. كما في تاريخ عثمان الدارمي رقم (٣١٧) والجرح والتعديل ٤١٩/٢/١، كذا قال ابن معين. وقد ساق له ابن عدي جملة أحاديث، وقال الذهبي في الميزان: « وقد روى عن أبيه بضعة عشر حديثاً » وقال الذهبي ليس بحجة وذكره ابن حبان في الثقات ٢٨١/٦ وقال: يخطئ وقال ابن عدي في الكامل: وعندي أنه لا بأس برواياته عن أبيه عن جده فإن عامة ما يرويه عن أبيه عن جده أهـ. ووالده علي بن عبد الله بن عباس ثقة عابد من رجال مسلم كما في التقريب.

والحديث أخرجه أيضاً الطبراني في الكبير ٣٤٣/١٠، ٣٤٤ وفي كتاب الدعاء رقم (٤٨٢) وابن عدي في الكامل ٩٥٧/٣ من طريق عاصم بن علي به ، وأخرجه الترمذي حديث رقم (٣٤١٩) وابن نصر في كتاب الوتر ص ٢٤٤، ٢٤٥ وأبو نعيم =

صلى الركعتين قبل الفجر قال: «اللَّهم إني أسألك رحمة من عندك تهدي بها قلبي، وتجمع بها شملي وتلم بها شعثي، وترد بها ألفتي وتصلح بها ديني، وتحفظ بها غائبي، وترفع بها شاهدي، وتزكي بها عملي، وتبيّض بها وجهي، وتلهمني بها رشدي، وتعصمني بها من كل سوء، اللَّهم أعطني إيماناً صادقاً، ويقيناً ليس بعده كفر، ورحمة أنال بها شرف كرامتك في الدنيا والآخرة، اللَّهم إني أسألك الفوز عند القضاء، ونزل الشهداء، وعيش السعداء، ومرافقة الأنبياء، والنصر على الأعداء؛ اللَّهم إني أنزل بك حاجتي وإن قصر رأيي وضعف عملي وافتقرت إلى رحمتك، فأسألك يا قاضي الأمور، ويا شافي الصدور، كما تجير(*) بين البحور أن تجيرني من عذاب السعير، ومن دعوة الثبور، ومن فتنة القبور، اللَّهم ما قصر عنه رأيي وضعف عنه عملي ولن تبلغه نيتي - أو أمنيتي شك عاصم - من خير وعدته أحداً من عبادك، أو خير أنت معطيه أحداً من خلقك، فإني أرغب إليك فيه وأسألك يا رب العالمين؛

= في الحلية ٣/٢٠٩، ٢١٠ وابن عدي في الكامل، والمؤلف فيما يأتي برقم (٢٣١) من طريق أخرى عن محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى به، وقال الترمذي عقبه: «هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث ابن أبي ليلى من هذا الوجه» أهـ، وقال أبو نعيم: «لم يسق هذا الحديث بهذا السياق والدعاء عن علي بن عبد الله ابن عباس إلا داود ابنه تفرد به عنه ابن أبي ليلى» اهـ. والحديث ذكره السيوطي في الجامع الصغير ٢/١١٢ - ١١٦ فيض القدير» وعزاه أيضاً للبيهقي في كتاب الدعوات.

والخلاصة أن الحديث ضعيف من أجل ابن أبي ليلى وداود بن علي بن عبد الله بن عباس، وحديث مبيت عبد الله بن عباس عند خالته ميمونة في الصحيحين من رواية كريب عنه ليس فيه شيء من هذا الدعاء إلا قوله: «اللهم اجعل لي في قلبي نوراً ... إلخ وأخرجه مسلم في صحيحه رقم (٧٦٣) من طريق محمد بن علي بن عبد الله بن عباس عن أبيه عن ابن عباس وليس فيه إلا الجزء المذكور، وانظر ما تقدم برقم (٦٠). والله أعلم.

(*) معنى تجير بين البحور: أي تحجز بين البحور، أ هـ. من حاشية مخطوطة الحرم المكي.

اللَّهم اجعلنا هادين مهديين غير ضالين ولا مضلين، حرباً لأعدائك سلماً لأوليائك نحب بحبك الناس، ونعادي بعداوتك من خالفك من خلقك، اللَّهم هذا الدعاء وعليك الإجابة وهذا الجهد وعليك التكلان ولا حول ولا قوة إلا بالله. اللَّهم ذا الحبل الشديد، والأمر الرشيد، أسألك الأمن يوم الوعيد والجنة يوم الخلود مع المقربين الشهود والركّع السجود، الموفين بالعهود، إنك رحيم ودود، وأنت تفعل ما تريد، سبحان الذي يعطف بالعز وقال به، سبحان الذي لبس المجد وتكرم به، سبحان الذي لا ينبغي التسبيح إلا له، سبحان ذي الفضل والنعم، سبحان ذي القدرة والكرم، سبحان الذي أحصى كل شيء بعلمه، اللَّهم اجعل لي نوراً في قلبي، ونوراً في قبري، ونوراً في سمعي ونوراً في بصري ونوراً من شعري ونوراً في بشري ونوراً في لحمي ونوراً في دمي ونوراً في عظامي ونوراً من بين يدي ونوراً من خلفي ونوراً عن يميني ونوراً عن شمالي ونوراً من فوقي ونوراً من تحتي، اللَّهم زدني نوراً واعطني نوراً واجعل لي نوراً».

هذا الحديث يشتمل على عدد أسماء الله تعالى وصفات له منها: (القاضي)، قال الحليمي: ومعناه الملزم حكمه، وبيان ذلك أن الحاكم من العباد لا يقول إلا ما يقوله المفتي، غير أن الفتيا لما كانت لا تلزم لزوم الحكم، والحكم يلزم، سمي الحاكم قاضياً ولم يسم المفتي قاضياً، فعلمنا أن القاضي هو الملزم، وحكم الله تعالى جده كله لازم فهو إذاً قاضٍ وحكمه قضاء.

ومنها: (القاهر) قال الله تعالى: ﴿وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ﴾ [الأنعام: ١٨] قال الحليمي: ومعناه أنه يدبر خلقه بما يريد فيقع في ذلك ما يشق ويثقل، ويغم ويحزن ويكون منه سلب الحياة أو بعض الجوارح فلا يستطيع أحد رد تدبيره والخروج من تقديره.

ومنـها: (القهـار) قال عز وجل: ﴿وَهُوَ الوَاحِدُ القَهَّارُ﴾ [الرعد: ١٦] ورويناه في خبر الأسامي، وفي حـديث عائشة رضي الله عنها. قال الحليـمي: الذي يقهر ولا يقهر بـحال وقال الخطابي هـو الذي قهر الجبابـرة من عتاة خلقـه بالعقوبة؛ وقـهر الخلق كلهم بالموت.

ومنها: (الـفتاح) قال الله عز وجل: ﴿وَهُوَ الفَتَّاحُ العَلِيمُ﴾ [سبأ: ٢٦] ورويناه في خبر الأسامي. قال الحليمي وهو الحاكم أي يفتح ما انغلق بين عباده ويميز الحق من الباطل ويعـلي المحق ويـخزي المبـطل، وقد يـكون ذلك منه في الـدنيا والآخـرة. قال الخطابي ويكـون معنى الفتاح أيضاً الذي يـفتح أبواب الرزق والرحمة لعـباده، ويفتح المنغلق علـيهم من أمورهم وأسبابهم، ويفـتح قلوبهم وعيون بصائرهـم ليبصروا الحق، ويكون الفاتح أيضاً بمعنى الناصر كقوله سبحانه وتعالى: ﴿إِنْ تَسْتَفْتِحُوا فَقَدْ جَاءَكُمُ الفَتْحُ﴾ [الأنفال: ١٩] قال أهل التفسير: معناه إن تستنصروا فقد جاءكم النصر.

(١٠٦) أخبرنـا أبو زكريا بن أبي إسحاق أنا أبو الحسن الـطرائفي ثنا عـثمان ابن سعيد ثنا عبـد الله بن صالح عن معاوية بن صالح عن علي بـن أبي طلحة عن ابن عباس رضي الله عـنهما في قولـه تبارك وتعالى: ﴿الفَتَّاحُ العَلِيمُ﴾ [سبأ: ٢٦] يقول القاضي.

(١٠٧) أخبـرنا أبو طـاهر الـفقيـه أنا أبو بـكر الـقطان ثـنا أحمـد بن يـوسف

---

(١٠٦) **الأثر إسناده ضعيف تقدم الكلام عليه برقم (٦٨):**
وأخرجه ابن جرير في تـفسيره ٢٢/٩٥ من طريـق أبي صالـح عبـد الله بن صالـح به، وذكره السيوطي في الدر المنثور ٥/٢٣٧ وعزاه أيضا لابن المنذر وابن أبي حاتم. اهـ.

(١٠٧) **إسناده ضعيف** من أجل جـهالة الواسطـة بين قتادة وابن عـباس. وبقية رجـال الإسناد ثقات معروفون.

السلمي ثنا عبيد الله بن موسى أنا مسعر عن قتادة عمن أخبره عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: ما كنت أدري ما قوله افتح بيننا حتى سمعت بنت ذي يزن أو ابنة ذي يزن تقول تعال: أفاتحك. أقاضيك.

ومنها: (الكاشف) قال الحليمي: ولا يدعى بهذا الاسم إلا مضافاً إلى شيء فيقال يا كاشف الضر، أو كاشف الكرب، ومعناه الفارج والمجلي يكشف الكرب ويجلي القلب، ويفرج الهم ويزيح الضر والغم. قلت: قال الله تعالى: ﴿وَإِنْ يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلا كَاشِفَ لَهُ إِلاَّ هُوَ﴾ [الأنعام: ١٧] وروى في حديث دعاء المديون: «اللّهم فارج الهم كاشف الغم».

ومنها: (اللطيف) قال الله تعالى: ﴿وَهُوَ اللَّطِيفُ الخَبِيرُ﴾ [الملك: ١٤] ورويناه في خبر الأسامي، قال الحليمي: وهو الذي يريد بعباده الخير واليسر، ويقيض لهم أسباب الصلاح والبر. قلت: أراد عباده المؤمنين خاصة عند من لا يرى ما يعطيه الله عز وجل الكفار من الدنيا نعمة، أو أراد المؤمنين خاصة في أسباب الدّين وأراد المؤمنين والكافرين عامة في أسباب الدنيا عند من يراها نعمة في الجملة، وقال أبو سليمان فيما أخبرت عنه: اللطيف هو البر بعباده الذي يلطف بهم من حيث لا يعلمون، ويسبب لهم مصالحهم من حيث لا يحتسبون كقوله تعالى: ﴿اللَّهُ لَطِيفٌ بِعِبَادِهِ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ﴾ [الشورى: ١٩] قال: وحكى أبو عمر عن أبي العباس عن ابن الأعرابي أنه قال: اللطيف الذي يوصل إليك أربك في رفق، ومن هذا قولهم لطف الله بك أي أوصل إليك ما تحب في رفق. قال: ويقال هو الذي لطف عن أن يدرك بالكيفية.

ومنها: (المؤمن) قال الله عز وجل: ﴿السلامُ المؤمِنُ﴾ [الحشر: ٢٣] ورويناه في خبر الأسامي. قال الحليمي: ومعناه المصدق، لأنه إذا وعد صدق وعده، ويحتمل:

المؤمن عباده بما عرفهم من عدله ورحمته من أن يظلمهم ويجور عليهم. قال أبو سليمان فيما أخبرت عنه: أصل الإيمان في اللغة التصديق، فالمؤمن المصدق ويحتمل ذلك وجوهاً: أحدها أنه يصدق عباده وعده ويفي بما ضمنه لهم من رزق في الدنيا، وثواب على أعمالهم الحسنة في الآخرة، والآخر أنه يصدق ظنون عباده المؤمنين ولا يخيب آمالهم كقول النبي ﷺ فيما يحكيه عن ربه عز وجل: «أنا عند ظن عبدي بي، فليظن بي ما شاء» وقيل بل المؤمن المُوَحِّدُ نفسه لقوله: ﴿ شهد الله أنه لا إله إلا هو والملائكة وأولو العلم قائماً بالقسط ﴾ [آل عمران: ١٨] وقيل: بل المؤمن الذي آمن عباده المؤمنين من عذابه في القيامة. وقيل: هو الذي آمن خلقه من ظلمه، وقد دخل أكثر هذه الوجوه فيما قاله الحليمي إلا أن هذا أبين.

ومنها: (المهيمن) قال الله عز وجل: ﴿المُهَيمن ﴾ [الحشر: ٢٣] ورويناه في خبر الأسامي قال الحليمي: ومعناه لا ينقص المطيعين يوم الحساب من طاعاتهم شيئاً فلا يثيبهم عليه لأن الثواب لا يعجزه ولا هو مستكره عليه فيضطر إلى كتمان بعض الأعمال أو جحدها، وليس ببخيل فيحمله استكثار الثواب إذا كثرت الأعمال على كتمان بعضها، ولا يلحقه نقص بما يثيب فيحبس بعضه، لأنه ليس منتفعاً بملكه حتى إذا نفع غيره به زال انتفاعه عنه بنفسه، وكما لا ينقص المطيع من حسناته شيئاً لا يزيد العصاة على ما اجترحوه من السيئات شيئاً، فيزيدهم عقاباً على ما استحقوه لأن واحداً من الكذب والظلم غير جائز عليه، وقد سمى عقوبة أهل النار جزاء، فما لم يقابل منها ذنباً لم يكن جزاء، ولم يكن وفاقاً، فدل ذلك على أنه لا يفعله. قلت: وهذا الذي ذكره شرح قول أهل التفسير في المهيمن إنه الأمين. قال أبو سليمان: وأصله مؤيمن فقلبت الهمزة هاء لأن الهاء أخف من الهمزة، وهو على وزن مُسَيْطِر، ومبيطر.

(١٠٨) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو العبّاس محمد بن يعقوب ثنا إبراهيم ابن مرزوق ثنا أبو عامر عن سفيان عن أبي إسحاق عن التميمي عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله: (وَمُهَيْمِناً عَلَيْهِ) قال: مؤتمناً عليه.

(١٠٩) وأخبرنا أبو زكريا بن أبي إسحاق ثنا أبو الحسن الطرائفي نا عثمان ابن سعيد ثنا عبد الله بن صالح عن معاوية بن صالح عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله عز وجل: ﴿ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقاً لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِناً عَلَيْهِ ﴾ [المائدة: ٤٨] قال: المهيمن الأمين، قال: القرآن أمين على كل كتاب قبله.

(١١٠) وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا عبد الرحمن بن الحسن ثنا إبراهيم بن

---

(١٠٨) الأثر إسناده ضعيف:

فيه التميمي واسمه أربدة ويقال أربد، راوي التفسير عن ابن عباس، روى عنه أبو إسحاق السبيعي وحده كما ذكره غير واحد ولم يوثقه إلا ابن حبان والعجلي وهما متساهلان يوثقان المجاهيل. فهو مجهول كما قال ابن البرقي، بل ذكر الحافظ في تهذيب التهذيب أن أبا العرب الصقلي ذكره في الضعفاء، فقوله في التقريب: «صدوق» غير مقبول، وبقية رجال الإسناد كلهم ثقات معروفون وسفيان هو الثوري وأبو عامر هو عبد الملك بن عمرو العقدي.

والأثر أخرجه ابن جرير في التفسير ١٠/٣٧٨ - ٣٨٠ طبع شاكر من ثماني طرق عن أبي إسحاق به، وذكره السيوطي في الدر المنثور ٢/٢٨٩ وعزاه أيضاً للفرياني وسعيد ابن منصور وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه. ا هـ.

(١٠٩) إسناده ضعيف منقطع تقدم الكلام عليه برقم (٦٨):

وأخرجه ابن جرير ١٠/٣٧٩ من طريق عبد الله بن صالح به، وعزاه السيوطي أيضاً لابن أبي حاتم، ولعل هذا التفسير يثبت عن ابن عباس بهذا الإسناد والذي قبله. والله أعلم.

(١١٠) إسناده ضعيف تقدم الكلام عليه برقم (٧٦):

وهذا الأثر في تفسير مجاهد ١/١٩٨ وأخرجه ابن جرير ١٠/٣٨٠، ٣٨١ من طريقين =

الحسين ثنا آدم ثنا ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله تعالى: ﴿ وَمُهَيْمِناً عَلَيْهِ ﴾ [المائدة: ٤٨] قال: بمعنى مؤتمناً على الكتب. وبإسناده عن مجاهد قال: المهيمن الشاهد على ما قبله من الكتب. قال أبو سليمان: فالله عز وجل: (المهيمن) أي الشاهد على خلقه بما يكون منهم من قول وفعل كقوله تعالى: ﴿ وَمَا تَكُونُ فِي شَأْنٍ وَمَا تَتْلُو مِنْهُ مِنْ قُرآنٍ وَلا تَعْمَلُونَ مِنْ عَمَلٍ إِلا كُنَّا عَلَيْكُمْ شُهُوداً إِذْ تُفِيضُونَ فِيهِ ﴾ [يونس: ٦١] قال: وقيل: المهيمن الرقيب على الشيء والحافظ له. قال: وقال: بعض أهل اللغة: الهيمنة القيام على الشيء والرعاية له وأنشد:

ألا إن خير الناس بعد نبيه ... مهيمنة التأليه في العرف والنكر

يريد القائم على الناس بعده بالرعاية لهم.

ومنها: (الباسط القابض) قال الله عز وجل: ﴿ اللَّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ ﴾ [الرعد: ٢٦] وقال الله تبارك وتعالى: ﴿ وَاللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْسُطُ ﴾ [البقرة: ٢٤٥] ورويناهما في خبر الأسامي قال الحليمي في معنى الباسط إنه الناشر فضله على عباده، يرزق ويوسع، ويجود ويفضل ويمكّن ويخوّل ويعطي أكثر مما يحتاج إليه. وقال في معنى القابض: يطوي بره ومعروفه عمن يريد ويضيق ويقتر أو يحرم فيفقر.

قال أبو سليمان: وقيل القابض وهو الذي يقبض الأرواح بالموت الذي كتبه على العباد. قالا: ولا ينبغي أن يدعى ربنا جل جلاله باسم القابض حتى يقال معه الباسط.

= آخرين عن ابن أبي نجيح، وأخرجه قبل ذلك من طريق ابن جريج عن مجاهد، فهو ثابت عنه، وذكره السيوطي في الدر ٢/٢٨٩، ٢٩٠ وعزاه أيضاً لآدم بن أبي إياس وعبد بن حميد وابن أبي حاتم وأبي الشيخ. اهـ.

(١١١) أخبرنا يحيى بن إبراهيم بن محمد بن يحيى أنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن عبدوس ثنا عثمان بن سعيد الدارمي ثنا موسى بن إسماعيل ثنا حماد ـ هو ابن سلمة ـ عن قتادة وثابت وحميد عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: غلا السعر على عهد رسول الله ﷺ فقالوا: يا رسول الله قد غلا السعر فسعر لنا. قال ﷺ: «إن الله تعالى هو الخالق القابض الباسط الرازق المسعّر، إني لأرجو أن ألقى ربي وليس أحد منكم يطلبني بمظلمة في دم ولا مال».

ومنها: (الجواد) قال الحليمي: ومعناه الكثير العطايا.

---

(١١١) **حديث صحيح رجال كلهم ثقات:**

يحيى بن إبراهيم بن محمد بن يحيى هو أبو زكريا المزكي تقدم برقم (٣٢) وأبو الحسن بن عبدوس تقدم أيضاً برقم (٧٤) وعثمان الدارمي برقم (٦٥) وبقية رجال الإسناد ثقات معروفون، والحديث أخرجه أيضاً أبو داود حديث رقم (٣٤٥١) والترمذي رقم (١٣١٤) وابن ماجة حديث رقم (٢٢٠٠) والدارمي ٢/ ٢٤٩ وأحمد في مسنده ٣/ ١٥٦ و ٢٨٦ وابن حبان في صحيحه ٧/ ٢١٥ رقم (٤٩١٤) الإحسان. وابن جرير في التفسير ٥/ ٢٨٨ طبع شاكر والبيهقي في السنن ٦/ ٢٩ كلهم من طريق حماد بن سلمة به، وقال الترمذي: «حسن صحيح»، وأخرجه الطبراني في الكبير ١/ ٢٣٥ رقم (٧٦١) من طريق أخرى عن ثابت عن أنس.

وللحديث شاهد من حديث العلاء بن عبد الرحمن الحرقي عن أبيه عن أبي هريرة مرفوعاً بنحوه. عند أحمد في المسند ٢/ ٣٣٧ و٣٧٢ وأبي داود حديث رقم (٣٤٥٠) والطبراني في الأوسط ١/ ٢٦٩ رقم (٤٢٩)، وذكره الهيثمي في المجمع ٤/ ٩٩ وعزاه للطبراني فقط. وقال: «رجاله رجال الصحيح» اهـ. وله شاهد أيضاً من حديث أبي سعيد أخرجه أحمد أيضاً ٣/ ٨٥ عن علي بن عاصم عن الجريري عن أبي نضرة عنه. وذكره الهيثمي وعزاه لأحمد والطبراني في الأوسط وقال: ورجال أحمد رجال الصحيح. اهـ. وله شاهد أيضاً من حديث ابن عباس أخرجه الطبراني في الصغير رقم (٧٦٧) من طريق يحيى بن صالح الوحاظي عن عيسى بن يونس عن =

(١١٢) حدثنا أبو الحسن العلوي أنا أبو حامد - هو ابن الشرقي - ثنا أحمد ابن حفص بن عبد الله حدثني أبي حدثني إبراهيم بن طهمان عن الأعمش عن موسى بن المسيب عن شهر بن حوشب عن عبد الرحمن بن غنم عن أبي ذر رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ أنه قال: « يقول الله عز وجل » فذكر الحديث، قال فيه: (ولو أن أولكم وآخركم وحيكم وميتكم ورطبكم ويابسكم سألوني حتى تنتهي مسألة كل واحد منهم فأعطيتهم ما سألوني ما نقص ذلك مما عندي كمغرز إبرة لو

= الأعمش عن سالم بن أبي الجعد عن كريب عن ابن عباس مرفوعاً به، وهذا إسناد صحيح رجاله ثقات من رجال الشيخين، وذكره الهيثمي وعزاه للطبراني في الصغير وقال: « وفيه علي بن يونس وهو ضعيف » اهـ. قلت: وهذا وهم فالذي في الإسناد هو عيسى بن يونس بن أبي إسحاق السبيعي فهو يروي عن الأعمش ويروي عنه الوحاظي. وظني أنه تحرف في نسخة الهيثمي فقال ما قال. والله أعلم.

وله شاهد أيضاً من حديث أبي جحيفة أخرجه الطبراني في الكبير٢٢/ ١٢٥ من طريق غسان بن الربيع حدثنا أبو إسرائيل عن الحكم - وهو ابن عتيبة - عن أبي جحيفة مرفوعاً به. وقال الهيثمي: « فيه غسان بن الربيع وهو ضعيف » اهـ. قلت: وأبو إسرائيل واسمه إسماعيل بن خليفة الملائي مختلف فيه وإلى الضعف ما هو. والله أعلم.

(١١٢) **إسناده ضعيف:**

فيه شهر بن حوشب وهو إلى الضعف أقرب: وأبو الحسن العلوي هو السيد الإمام المحدث الصدوق مسند خراسان محمد بن الحسين بن داود الحسيني النيسابوري، ترجمته في سير النبلاء ١٧/ ٩٨، وأبو حامد بن الشرقي هو الإمام العلامة الثقة الحافظ المتقن أحمد بن محمد بن الحسن النيسابوري صاحب الصحيح قال الخليلي: هو إمام وقته بلا مدافعة. ترجمته في سير النبلاء ١٥/ ٣٧ - ٣٩ وتذكرة الحفاظ ٣/ ٨٢١ وتاريخ بغداد ٤/٢٤٦، وأحمد بن حفص بن عبد الله هو السلمي النيسابوري قال الحافظ في التقريب: صدوق. ومثله والده حفص، والحديث أخرجه الترمذي حديث رقم (٢٤٩٥) وابن ماجة رقم (٤٢٥٧) وأحمد في المسند ٥/ ١٥٤ و ١٧٧ وابن أبي شيبة في المصنف ١٠/ ٣٤١ والطبراني في الدعاء ٢/ ٧٩٢ كلهم من طريق شهر ابن حوشب به: لكن الحديث قد صح بسياق آخر عن أبي ذر أخرجه مسلم في =

غمسها أحدكم في البحر وذلك أني جواد ماجد واجد، عطائي كلام، وعذابي كلام، إنما أمري لشيء، إذا أردته أن أقول له كن فيكون).

ومنها: (المنّان) قال الحليمي: وهو العظيم المواهب، فإنه أعطى الحياة والعقل والمنطق وصور فأحسن الصور، وأنعم فأجزل وأسنى النعم، وأكثر العطايا والمنح، قال وقوله الحق: ﴿وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لا تُحْصُوهَا﴾ [إبراهيم: ٣٤] قال أبو سليمان: والمن العطاء لمن لا يستثيبه. قلت: وقد رويناه في رواية عبد العزيز بن الحصين، وفي حديث أنس بن مالك رضي الله عنه.

ومنها: (المقيت) قال الله عز وجل: ﴿وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُّقِيتاً﴾ [النساء: ٨٥] وهو في خبر الأسامي. قال الحليمي: وعندنا أنه الممدُّ، وأصله من القوت الذي هو مدد البنية، ومعناه أنه دبر الحيوانات بأن جبلها على أن يحلل منها على ممر الأوقات شيئاً بعد شيء، ويعوض مما يتحلل غيره، فهو يمدها في كل وقت بما جعله قواماً لها إلى أن يريد إبطال شيء منها، فيحبس عنه ما جعله مادة لبقائه فيهلك.

(١١٣) أخبرنا أبو زكريا بن أبي إسحاق أنا أبو الحسن الطرائفي ثنا عثمان ابن سعيد ثنا عبد الله بن صالح عن معاوية بن صالح عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله: ﴿وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُقِيتاً﴾ يقول حفيظاً.

= صحيحه رقم (٢٥٧٧) وأحمد في المسند ٥/ ١٦٠، وانظر ما يأتي برقم (٢٤٦ و٣٣٤ و٤٥٩ و٦٢٧).

(١١٣) **إسناده ضعيف تقدم الكلام عليه برقم (٦٨):**

وأخرجه ابن جرير ٨/ ٥٨٣ من طريق عبد الله بن صالح به، وعزاه السيوطي في الدر المنثور ٢/ ١٨٧ أيضاً لابن المنذر وابن أبي حاتم.

وروى عن ابن عباس أنه قال (مقيتاً) يعني مقتدراً.

ومنها: (الرازق) قال الله عز وجل: ﴿والله يرزق من يشاء بغير حساب﴾ [البقرة: ٢١٢] وقال تعالى: ﴿وكأين من دابة لا تحمل رزقها الله يرزقها وإياكم﴾ [العنكبوت: ٦٠] قال الحليمي: ومعناه المفيض على عباده ما لم يجعل لأبدانهم قواماً إلا به، والمنعم عليهم بإيصال حاجتهم من ذلك إليهم لئلا ينغص عليهم لذة الحياة بتأخره عنهم، ولا يفقدوها أصلاً لفقدهم إياه.

ومنها: (الرزاق) قال الله تعالى: ﴿إن الله هو الرزاق ذو القوة المتين﴾ [الذاريات: ٥٨]. ورويناه في خبر الأسامي.

(١١٤) وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الزاهد الأصبهاني ثنا أحمد بن مهران الأصبهاني ثنا عبيد الله بن موسى أنا إسرائيل عن أبي إسحاق عن عبد الرحمن بن يزيد عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: «أقرأني رسول الله ﷺ إني أنا الرزّاق ذو القوة المتين».

قال الحليمي: وهو الرزّاق رزقاً بعد رزق، والمكثر الموسع له. قال أبو سليمان فيما أخبرت عنه: الرزّاق هو المتكفل بالرزق والقائم على كل نفس بما يقيمها من قوتها. قال: وكل ما وصل منه إليه من مباح وغير مباح فهو رزق الله، على معنى أنه قد جعله له قوتاً ومعاشاً. قال الله عز وجل: ﴿والنخل باسقات لها طلع نضيد * رزقاً للعباد﴾ [ق: ١٠، ١١] وقال: ﴿وفي السماء رزقكم وما توعدون﴾

---

(١١٤) حديث صحيح:

محمد بن عبد الله الأصبهاني شيخ الحاكم هو الصفار تقدم برقم (٣٦) وأحمد بن مهران ترجمته في أخبار أصبهان لأبي نعيم ١/ ٩٥ والحديث قد تقدم برقم (٦٧) وتقدم تخريجه هنالك.

[الذاريات: ٢٣] إلا أن الشيء إذا كان مأذوناً له في تناوله فهو حلال حكماً، وما كان منه غير مأذون له فيه فهو حرام حكماً. وجميع ذلك رزق على ما بيناه.

ومنها: (الجبار) في قول من جعل ذلك من جبر الكسر أي المصلح لأحوال عباده والجابر لها والمخرج لهم مما يسوءهم إلى ما يسرهم، ومما يضرهم إلى ما ينفعهم.

ومنها: (الكفيل) قال الله عز وجل: ﴿وَقَدْ جَعَلْتُمُ اللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلاً﴾ [النحل: ٩١] ورويناه في حديث أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ في الرجل الذي أسلف قال كفى بالله كفيلاً. ورويناه في خبر عبد العزيز بن الحصين.

قال الحليمي: ومعناه المتقبل للكفايات، وليس ذلك بعقد وكفالة ككفالة الواحد من الناس، وإنما هو على معنى أنه لما خلق المحتاج وألزمه الحاجة وقدر له البقاء الذي لا يكون إلا مع إزالة العلة وإقامة الكفاية، لم يخله من إيصال ما عُلِّق بقاؤه به إليه، وإدراره في الأوقات والأحوال عليه، وقد فعل ذلك ربنا جل ثناؤه، إذ ليس في وسع مرتزق أن يرزق نفسه، وإنما الله جل ثناؤه يرزق الجماعة من الناس والدواب والأجنة في بطون أمهاتها، والطير التي تغدو خماصاً وتروح بطاناً، والهوام والحشرات والسباع في الفلوات.

ومنها: (الغياث) قال النبي ﷺ في خبر الاستسقاء «اللَّهم أغثنا اللَّهم أغثنا» ورويناه في خبر الأسامي المغيث بدل المقيت في إحدى الروايتين. قال الحليمي: الغياث هو المغيث وأكثر ما يقال غياث المستغيثين، ومعناه المدرك عباده في الشدائد إذا دعوه، ومريحهم ومخلصهم.

ومنها: (المجيب) قال الله عز وجل: ﴿قَرِيبٌ مُجِيبٌ﴾ [هود: ٦١] ورويناه في خبر الأسامي. قال الحليمي: وأكثر ما يدعى بهذا الاسم مع القريب فيقال القريب المجيب، أو يقال مجيب الدعاء ومجيب دعوة المضطرين ومعناه الذي ينيل سائله ما

يريد، ولا يقدر على ذلك غيره.

ومنها: (الولي) قال الله عز وجل: ﴿ وَهُوَ الوَلِيُّ الحَمِيدُ ﴾ [الشورى: ٢٨] ورويناه في خبر الأسامي. قال الحليمي: الولي هو الوالي، ومعناه مالك التدبير، ولهذا يقال للقيّم على اليتيم ولي اليتيم، وللأمير الوالي.

قال أبو سليمان: والولي أيضاً الناصر ينصر عباده المؤمنين قال الله عز وجل: ﴿ اللَّهُ وَلِيُّ الذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إلى النُّورِ ﴾ [البقرة: ٢٥٧] وقال جل وعلا: ﴿ ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ مَوْلَى الذينَ آمَنُوا وأَنَّ الكَافِرِينَ لا مَوْلَى لَهُمْ ﴾ [محمد: ١١] المعنى لا ناصر لهم. ومنها: (الوالي) وهو في خبر الأسامي.

قال أبو سليمان الوالي هو المالك للأشياء والمتولي لها والمتصرف فيها، يصرفها كيف يشاء ينفذ فيها أمره ويجري عليها حكمه، وقد يكون الوالي بمعنى المنعم عوداً على بدء.

ومنها: (المولى) قال الله عز وجل: ﴿ واعْتَصِمُوا بِاللَّهِ هُوَ مَوْلاكُمْ فَنِعْمَ المَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ ﴾ [الأنبياء: ٧٨] وذكرناه في رواية عبد العزيز بن الحصين.

(١١٥) أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسن بن فورك أنا عبد الله بن جعفر الأصبهاني ثنا يونس بن حبيب ثنا أبو داود الطيالسي ثنا زهير عن أبي إسحاق عن البراء رضي الله عنه قال: « استعمل رسول الله ﷺ على رماة الناس يوم أحد عبد الله

---

(١١٥) حديث صحيح:

ابن فورك وشيخه عبد الله بن جعفر ويونس بن حبيب تقدموا برقم (٥١) وبقية رجال الإسناد ثقات معروفون.

والحديث أخرجه البخاري في صحيحه ٦/ ١٦٢، ١٦٣ و٧/ ٣٤٩ وأبو داود حديث رقم (٢٦٦٢) وأحمد في المسند ٤/ ٢٩٣ والطيالسي في مسنده ص ٩٩ =

ابن جبير وكانوا خمسين رجلاً، وقال لهم: كونوا مكانكم لا تبرحوا، وإن رأيتم الطير تخطفنا، قال البراء رضي الله عنه: فأنا والله رأيت النساء باديات خلاخيلهن قد استرخت ثيابهن يصعدن الجبل ـ يعني حين انهزم الكفار ـ قال فلما كان من الأمر ما كان والناس يغيرون مضوا فقال عبد الله بن جبير أميرهم: كيف تصنعون بقول رسول الله ﷺ؟ فمضوا فكان الذي كان، فلما كان الليل جاء أبو سفيان بن حرب فقال: أفيكم محمد؟ فقال رسول الله ﷺ: لا تجيبوه، ثم قال: أفيكم محمد؟ فلم يجيبوه، ثم قال: أفيكم محمد؟ الثالثة، فلم يجيبوه، فقال: أفيكم ابن أبي قحافة؟ فلم يجيبوه. قالها ثلاثاً. ثم قال: أفيكم ابن الخطاب؟ قالها ثلاثاً. فلم يجيبوه. فقال: أما هؤلاء فقد كفيتموهم. فلم يملك عمر نفسه، فقال: كذبت يا عدو الله، ها هو ذا رسول الله ﷺ وأبو بكر وأنا أحياء، ولك منا يوم سوء. فقال: يوم بيوم بدر، والحرب سجال، وقال: أُعْلُ هُبَل. فقال رسول الله ﷺ: أجيبوه، قالوا يا رسول الله وما نقول؟ قال رسول الله ﷺ: قولوا: الله أعلى وأجل. فقال: لنا العزّى ولا عزّى لكم، فقال رسول الله ﷺ: أجيبوه، فقالوا: يا رسول الله وما نقول؟ قال ﷺ: قولوا الله مولانا ولا مولى لكم، ثم قال أبو سفيان: إنكم سترون في القوم مثلةً لم آمر بها. ثم قال ولم تَسُؤْني) أخرجه البخاري في الصحيح عن عمرو بن خالد عن زهير بن معاوية.

قال الحليمي في معنى المولى: إنه المأمول منه النصر والمعونة؛ لأنه هو المالك ولا مَفْزَعَ للمملوك إلا مالكه.

ومنها: (الحافظ) قال الحليمي: ومعناه الصائن عبده عن أسباب الهلكة في أمور دينه ودنياه. قال وجاء في القرآن: ﴿فَاللَّهُ خَيْرٌ حَافِظًا﴾ [يوسف: ٦٤] وقد قرئ

= رقم (٧٢٥) كلهم من طريق زهير وهو ابن معاوية به.

وزهير هو ممن سمع من أبي إسحاق بعد التغير لكنه قد توبع. تابعه إسرائيل بن يونس ابن أبي إسحاق عن جده عند البخاري في الموضع الثاني. والله أعلم.

﴿ خَيْرٌ حِفْظاً ﴾ وجاء: ﴿ بِمَا حَفِظَ اللَّهُ ﴾ [النساء: ٣٤] ومن حفظ فهو حافظ. وقال جل وعلا: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾ [الحجر: ٩].

(١١٦) أخبرنا يحيى بن إبراهيم بن محمد بن يحيى أنا عبد الله بن إسحاق أبو محمد ثنا عبد الرحمن بن محمد بن منصور أبو سعيد ثنا يحيى بن سعيد القطان عن عبيد الله بن عمر حدثني سعيد بن أبي سعيد عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «إذا آوى أحدكم إلى فراشه فلينزع داخلة إزاره فلينفض بها فراشه، ثم ليتوسد يمينه ويقول: باسمك ربي وضعت جنبي وبك أرفعه، اللّهم إن أمسكتها

---

(١١٦) **حديث صحيح:**

يحيى بن إبراهيم هو المزكي تقدم برقم (٣٢) وعبد الله بن إسحاق هو الخراساني البغوي ثم البغدادي المعدل الشيخ المحدث المسند قال الذهبي في الميزان: صدوق مشهور وقال الدار قطني فيه لين. اهـ. ترجمته في سير النبلاء ١٥/ ٥٤٣ وتاريخ بغداد ٩/ ٤١٤ وعبد الرحمن بن محمد ابن منصور لقبه كربزان بضم الكاف ثم راء ساكنة ثم موحدة مضمومة ثم زاي. قال ابن أبي حاتم ٢/ ٢/ ٢٨٣ «كتبت عنه مع أبي وتكلموا فيه، سئل أبي عنه فقال: شيخ، وقال الدارقطني: ليس بالقوي: ترجمته في سير النبلاء ١٣/ ١٣٨ وتاريخ بغداد ١٠/ ٢٧٣ ـ ٢٧٤ وميزان الاعتدال. وبقية رجال الإسناد ثقات معروفون.

والحديث أخرجه البخاري في صحيحه ١١/ ١٢٥، ١٢٦ ومسلم حديث رقم (٢٧١٤) وأبو داود رقم (٥٠٥٠) وأحمد ٢/ ٤٣٢، ٤٣٣ من طرق عن عبيد الله ابن عمر عن سعيد بن أبي سعيد عن أبيه عن أبي هريرة، وأخرجه البخاري أيضاً ١٣/ ٣٧٨ وأحمد ٢/ ٣٩٥ و٤٣٢ وابن ماجة رقم (٣٨٧٤) والترمذي رقم (٣٤٠١) من طرق عن سعيد المقبري عن أبي هريرة بدون ذكر أبيه.

وهو من الأحاديث التي إنتقدها الدارقطني على البخاري ومسلم كما في كتاب التتبع ص ١٧٩، ١٨٠ بتحقيق شيخنا مقبل حفظه الله. وقد أجاب على هذا الانتقاد الحافظ ابن حجر في مقدمة الفتح بما حاصله: «أن الراوي إذا لم يكن مدلساً وقد تحقق سماعه من شيخه وشيخ شيخه ثم روى الحديث تارة عن هذا وتارة عن هذا فإنه =

فارحمها، وإن أرسلتها فاحفظها بما تحفظ به عبادك الصالحين » أخرجه البخاري في الصحيح من حديث مالك عن سعيد ثم قال: وتابعه يحيى.

ومنها: (الحفيظ) قال الله عز وجل: ﴿ وَرَبُّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَفِيظٌ ﴾ [سبأ: ٢١] ورويناه في خبر الأسامي. قال الحليمي: ومعناه الموثوق منه بترك التضييع. وقال أبو سليمان فيما أخبرت عنه الحفيظ هو الحافظ، فَعِيل بمعنى فَاعَل كالقدير والعليم يحفظ السموات والأرض وما فيهما لتبقى مدة بقائها فلا تزول ولا تدثر قال الله عز وجل: ﴿ وَلا يَؤُودُهُ حِفْظُهُمَا ﴾ [البقرة: ٢٥٥] وقال جل وعلا: ﴿ وَحِفْظاً مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ مَارِدٍ ﴾ [الصافات: ٧] أي حفظناها حفظاً وهو الذي يحفظ عباده من المهالك والمعاطب. ويقيهم مصارع الشر. قال الله عز وجل: ﴿ لَهُ مُعَقِّبَاتٌ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ ﴾ [الرعد: ١١] أي بأمره، ويحفظ على الخلق أعمالهم، ويحصي عليهم أقوالهم، ويعلم نياتهم وما تُكِنُّ صدورهم، فلا تغيب عنه غائبة، ولا تخفى عليه خافية، ويحفظ أولياءه فيعصمهم عن مواقعة الذنوب، ويحرسهم من مكائد الشيطان، ليسلموا من شره وفتنته.

ومنها: (الناصر) قال الله عز وجل: ﴿ إِنْ يَنْصُرْكُمُ اللَّهُ فَلا غَالِبَ لَكُمْ ﴾ [آل عمران: ١٦٠] قال الحليمي: وهو الميسر للغلبة.

ومنها: (النصير) قال الله عز وجل: ﴿ فَنِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ ﴾ [الحج: ٧٨] وهو في خبر الأسامي رواية عبد العزيز بن الحصين.

= يحمل على أنه سمع الحديث منهما » اهـ. قلت: ووجه ذلك هنا. أن سعيد المقبري قد سمع من أبيه وسمع أيضاً من أبي هريرة ولم يعرف بالتدليس فيحمل على أنه سمعه من أبيه ومن أبي هريرة أيضاً فكان يرويه على الوجهين. والله تعالى أعلم.

(١١٧) أخبرنا محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن محبور الدهان ثنا أبو حامد بن بلال البزاز ثنا أبو الأزهر ثنا أبو قتيبة ثنا المثنى ح. وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو سعيد بن أبي عمرو قالا: ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا محمد بن علي الوراق ثنا عمرو بن العباس ثنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا المثنى بن سعيد عن قتادة عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا رقد أحدكم عن الصلاة أو غفل عنها فليصلها إذا ذكرها، فإن الله تعالى يقول: ﴿أَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي﴾ [طه: ١٤] وكان ﷺ إذا غزا قال: «اللّهم أنت عضدي وأنت نصيري وبك أقاتل». لفظ حديث عبد الرحمن. وفي رواية أبي قتيبة قال: «فكان النبي ﷺ إذا غزا قال: أنت عضدي وأنت ناصري وبك أقاتل».

---

(١١٧) **حديث صحيح رجاله ثقات:**

محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن محبور الدهان نيسابوري من بيت الحديث صاحب فوائد، ترجمته في المنتخب من السياق ص ٢٥ وتحرير المشتبه لابن حجر ٤/ ١٢٦١، وأبو حامد بن بلال تقدم برقم (٨٠) وأبو الأزهر هو أحمد بن الأزهر بن منيع النيسابوري ثقة مترجم في التهذيب، وأبو قتيبة هو سلم بن قتيبة الشعيري ثقة من رجال البخاري وأبو سعيد بن أبي عمرو شيخ المصنف في الإسناد الثاني تقدم برقم (٢٣) وأبو العباس محمد بن يعقوب هو الأصم تقدم أيضاً برقم (٥) ومحمد بن علي الوراق هو الإمام الحافظ المجوّد البغدادي أبو جعفر المعروف بحمدان الوراق ترجمته في سير النبلاء ١٣/ ٤٩، ٥٠ وتاريخ بغداد ٣/ ٦١، ٦٢ وعمرو بن العباس هو الباهلي صدوق ربما وهم من رجال البخاري كما في التقريب وبقية رجال الإسناد ثقات رجال الشيخين. والحديث أخرجه أحمد في مسنده ٣/ ١٨٤ قال: حدثنا عبد الرحمن بن مهدي به وأخرجه أيضاً أبو داود حديث رقم (٢٦٣٢) والترمذي رقم (٣٥٨٤) والنسائي في اليوم والليلة رقم (٦٠٤) وابن حبان في صحيحه رقم (١٦٦١) من طريقين آخرين عن المثنى بن سعيد به وقال الترمذي: «حديث حسن غريب» اهـ.

قال الحليمي في معنى النصير: إنه الموثوق منه بأن لا يسلم وليه ولا يخذله.

ومنها: (الشاكر والشكور) قال الله عز وجل: ﴿وَكَانَ اللَّهُ شَاكِراً عليماً﴾ [النساء: ١٤٧] وقال: ﴿إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ﴾ [فاطر: ٣٤] وروينا لفظ الشاكر في حديث عبد العزيز بن الحصين، وروينا لفظ الشكور في رواية الوليد بن مسلم. قال الحليمي: الشاكر معناه المادح لمن يطيعه والمثني عليه والمثيب له بطاعته فضلاً من نعمته، قال والشكور وهو الذي يدوم شكره ويعم كل مطيع وكل صغير من الطاعة أو كبير. وذكره أبو سليمان فيما أُخبرت عنه بمعناه فقال: الشكور هو الذي يشكر اليسير من الطاعة فيثيب عليه الكثير من الثواب، ويعطي الجزيل من النعمة، فيرضى باليسير من الشكر قال: وقد يحتمل أن يكون معنى الثناء على الله عز وجل بالشكور ترغيب الخلق في الطاعة. قلَّت أو كثرت لئلا يستقلوا القليل من العمل فلا يتركوا اليسير من جملته إذا أعوزهم الكثير منه.

ومنها: (البر) قال الله عز وجل: ﴿إِنَّه هُوَ الْبَرُّ الرَّحِيمُ﴾ [الطور: ٢٨] ورويناه في خبر الأسامي قال الحليمي: ومعناه الرفيق بعباده يريد بهم اليسر ولا يريد بهم العسر، ويعفو عن كثير من سيئاتهم ولا يؤاخذهم بجميع جناياتهم، ويجزيهم بالحسنة عشر أمثالها، ولا يجزيهم بالسيئة إلا مثلها، ويكتب لهم الهَمَّ بالحسنة ولا يكتب عليهم الهم بالسيئة، والولد البر بأبيه هو الرفيق به المتحري محابّه المتوقي لمكارهه. قال أبو سليمان: البر هو العطوف على عباده المحسن إليهم، عم بره جميع خلقه فلم يبخل عليهم برزقه، وهو البر بأوليائه إذ خصهم بولايته واصطفاهم لعبادته، وهوالبر بالمُحْسِنِ في مضاعفة الثواب له، والبر بالمسيء في الصفح والتجاوز عنه.

(١١٨) أخبرنا أبو زكريا بن أبي إسحاق أنا أبو الحسن الطرائفي ثنا عثمان ابن سعيد حدثنا عبد الله بن صالح عن معاوية بن صالح عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله: (هو البر) يقول: اللطيف.

(١١٩) حدثنا أبو الحسن محمد بن الحسين بن داود العلوي ببغداد إملاء. أنا أبو القاسم عبيد الله بن إبراهيم بن بالويه المزكي ح. وأخبرنا أبو طاهر الفقيه أنا أبو بكر محمد بن الحسين القطان ثنا أحمد بن يوسف السلمي ثنا عبد الرزاق أنا معمر عن همام بن منبه قال: هذا ما حدثنا أبو هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «قال الله عز وجل: إذا تحدث عبدي بأن يعمل حسنة فأنا أكتبها له حسنة ما لم يعملها فإذا عملها فأنا أكتبها له بعشر أمثالها، وإذا تحدث بأن يعمل سيئة فأنا أغفرها ما لم يعملها فإذا عملها فأنا أكتبها له بمثلها». رواه مسلم في الصحيح عن محمد بن رافع عن عبد الرزاق.

---

(١١٨) **إسناده ضعيف منقطع تقدم الكلام عليه برقم (٦٨).**
وأخرجه ابن جرير ٢٧/ ٣٠ من طريق أبي صالح عبد الله بن صالح به، وعزاه السيوطي في الدر ٦/ ١٢٠ أيضاً لابن المنذر وابن أبي حاتم. اهـ.

(١١٩) **حديث صحيح رجاله كلهم ثقات:**
أبو الحسن العلوي تقدم برقم (١١٢) وأبو طاهر الفقيه وأبو بكر القطان وأحمد بن يوسف تقدموا أيضاً برقم (١٤) وأبو القاسم عبيد الله بن إبراهيم بن بالويه المزكي لم أقف على ترجمته.
والحديث أخرجه مسلم في صحيحه حديث رقم (١٢٩) عن محمد بن رافع عن عبد الرزاق وأخرجه البخاري ١٣/ ٤٦٥ ومسلم أيضاً والترمذي حديث رقم (٣٠٧٣) والبيهقي في شعب الإيمان ١/ ٢٢٦ من طريق أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة. وقال الترمذي: «حسن صحيح».
وأخرجه أيضاً مسلم وأحمد ٢/ ٢٣٤ و٤١١ و٤٩٨ من طريق هشام بن حسان عن ابن سيرين عن أبي هريرة.

(١٢٠) وأخبرنا أبو طاهر الفقيه أخبرنا أبو بكر القطان ثنا أحمد بن يوسف ثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن همام بن منبه قال: هذا ما حدثنا أبو هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا أحسن أحدكم إسلامه فكل حسنة يعملها تكتب له بعشر أمثالها إلى سبعمائة ضعف، وكل سيئة يعملها تكتب له بمثلها، حتى يلقى الله عز وجل. قال: قال رسول الله ﷺ: قالت الملائكة: يا رب ذاك عبدك يريد أن يعمل سيئة وهو أبصر به، فقال: ارقبوه فإن عملها فاكتبوها له بمثلها، وإن تركها فاكتبوها له حسنة، إنه تركها من جرّائي». رواه مسلم في الصحيح عن محمد بن رافع عن عبد الرزاق.

(١٢١) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ حدثني أبو جعفر محمد بن صالح بن

---

(١٢٠) **حديث صحيح وإسناده هو إسناد الذي قبله:**

وأخرجه البخاري ١/ ١٠٠ ومسلم حديث رقم (١٢٩) وأحمد في المسند ٢/ ٣١٧ من طريق عبد الرزاق به وهو في الحقيقة حديثان وهما من صحيفة همام بن منبه المعروفة. والله أعلم.

«**فائدة**»: قال الحافظ ابن كثير في تفسيره. عند تفسير قول الله تعالى من سورة الأنعام: « من جاء بالحسنةفله عشر أمثالها » : «واعلم أن تارك السيئة الذي لا يعملها على ثلاثة أقسام. تارة يتركها لله فهذا تكتب له حسنة على كفّه عنها لله تعالى، وهذا عمل ونية ولهذا جاء أنه يكتب له حسنة كما جاء في بعض ألفاظ الصحيح فإنما تركها من جرّائي أي من أجلي، وتارة يتركها نسياناً وذهولاً عنها فهذا لا له ولا عليه لأنه لم ينْوِ خيراً ولا فعل شراً، وتارة يتركها عجزاً وكسلاً عنها بعد السعي في أسبابها والتلبس بما يقرب منها فهذا بمنزلة فاعلها كما جاء في الحديث الصحيح عن النبي ﷺ أنه قال: «إذ إلتقى المسلمان بسيفيهما فالقاتل والمقتول في النار. قالوا: يارسول الله هذا القاتل فما بال المقتول؟! قال: إنه كان حريصاً على قتل صاحبه» انتهى.

(١٢١) **حديث صحيح:**

محمد بن صالح بن هانئ شيخ الحاكم تقدم برقم (١٠) ويحيى بن محمد بن يحيى =

هانئ ثنا يحيى بن محمد بن يحيى الشهيد ثنا يحيى بن يحيى أنا جعفر بن سليمان ح. وأخبرنا أبو صالح بن أبي طاهر العنبري أنا جدي يحيى بن منصور القاضي ثنا أحمد بن سلمة ثنا قتيبة بن سعيد حدثنا جعفر بن سليمان الضبعي عن الجعد أبي عثمان عن أبي رجاء العطاردي عن ابن عباس رضي الله عنهما عن رسول الله ﷺ فيما يروي عن ربه عز وجل: «إن ربكم رحيم، من هَمَّ بحسنة فلم يعملها كتبت له حسنة وإن عملها كتبت عشر أمثالها إلى سبعمائة إلى أضعاف كثيرة، ومن هم بسيئة فلم يعملها كتبت له حسنة فإن عملها كتبت له واحدة أو محاها الله عز وجل ولا يهلك على الله إلا هالك» رواه مسلم في الصحيح عن يحيى بن يحيى.

قال الحليمي وقد قيل: إن البَرَّ في صفات الله تعالى هو الصادق من قولهم بر في يمينه وأبرها إذا صدق فيها أو صدقها.

ومنها: (فالق الحب والنّوى) قال الله عز وجل: ﴿إِنَّ اللَّهَ فَالِقُ الْحَبِّ وَالنَّوَى﴾ [الأنعام: ٩٥] قال الحليمي: يصونهما في الأرض عن العفن والفساد ويهيئهما للنشوء والنمو ثم يشقهما للإنبات ويخرج من الحب الزرع ومن النوى الشجر لا يقدر على ذلك غيره. وقد روينا هذا الاسم في حديث سهيل بن أبي صالح عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ.

= الشهيد هو الذهلي أبو زكريا حيكان ثقة حافظ مترجم في التهذيب. وبقية رجال السند ثقات معروفون، وأبو صالح بن أبي طاهر شيخ المصنف في السند الثاني لم أعرفه ويحيى بن منصور القاضي هو أبو محمد قاضي نيسابور قال الذهبي: كان غزير الحديث. ترجمته في سير النبلاء ١٦/ ٢٨ والعبر ٢/ ٢٩٣ وأحمد بن سلمة تقدم برقم (٥٣) وبقية رجال الإسناد على شرط مسلم وقد أخرجه في صحيحه حديث رقم (١٣١) عن يحيى بن يحيى به. ورواه من طريق أخرى عن الجعد أبي عثمان به. والله أعلم.

ومنها: (المتكبر) قال الله جل ثناؤه: ﴿العَزِيزُ الجَبَّارُ المُتَكَبِّرُ﴾ [الحشر: ٢٣] ورويناه في خبر الأسامي وغيره. قال الحليمي: وهو المكلِّم عباده وحياً وعلى ألسنة الرسل يعني في الدنيا قال الله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلا وَحْياً أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولاً فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ مَا يَشَاءُ﴾ [الشورى: ٥١] وقال أبو سليمان فيما أخبرت عنه: المتكبر هو المتعالي عن صفات الخلق ويقال: هو الذي يتكبر على عتاة خلقه إذا نازعوه العظمة فيقصمهم. والتاء في المتكبر تاء التفرد والتخصيص بالكبر لا تاء التعاطي والتكلف. والكبر لا يليق بأحد من المخلوقين وإنما سِمَةُ العبيد الخشوع والتذلل، وقد روي: «الكبرياء رداء الله تعالى فمن نازعه رداءه قصمه» وقيل: إن المتكبر من الكبرياء الذي هو عظمة الله تعالى، لا من الكبر الذي هو مذموم عند الخلق.

(١٢٢) أخبرنا أبو أحمد عبد الله بن محمد بن الحسن المهرجاني ثنا أبو عبد الله محمد بن يعقوب الحافظ ثنا يحيى بن محمد بن يحيى ثنا سهل بن بكار ثنا حماد بن سلمة عن قتادة وعلي بن زيد عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ فيما يحكي عن ربه عز وجل قال: «الكبرياء ردائي فمن

---

(١٢٢) حديث صحيح:

أبو أحمد المهرجاني لم أقف على ترجمته. وأبو عبد الله محمد بن يعقوب الحافظ هو ابن الأخرم تقدم برقم (٣٢) ويحيى بن محمد بن يحيى هو الذهلي تقدم في الذي قبل هذا، وسهل ابن بكار هو الدارمي ثقة من رجال البخاري وبقية رجال الإسناد ثقات معروفون سوى علي ابن زيد وهو ابن جدعان فهو ضعيف لكنه متابع هنا كما ترى.

والحديث أخرجه أيضاً الحاكم في المستدرك ١/ ٦١ والمؤلف فيما يأتي برقم (٢٧٩) من طريق أخرى عن سهل بن بكار به. وقال الحاكم: صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه. اهـ. والله أعلم.

نازعني ردائي قصمته». قوله: «الكبرياء ردائي» يريد صفتي يقال: فلان شعاره الزهد ورداؤه الورع، أي: نعته وصفته.

ومنها: (الرب) قال الله عز وجل: ﴿الحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ العَالَمِينَ﴾ [الفاتحة: ٢].

(١٢٣) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا أبو الحسن بن منصور ثنا هارون بن يوسف ثنا ابن أبي عمر ثنا عبد العزيز الدراوردي ح. وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو منصور محمد بن القاسم العتكي ثنا إسماعيل بن قتيبة ثنا أحمد بن حنبل ثنا محمد بن إدريس الشافعي المطلبي رضي الله عنه ثنا عبد العزيز الدراوردي عن ابن الهاد عن محمد بن إبراهيم عن عامر بن سعد عن العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: «ذاق طعم الإيمان من رضي بالله رباً وبالإسلام ديناً وبمحمد ﷺ نبياً» رواه مسلم في الصحيح عن ابن أبي عمر وغيره.

قال الحليمي في معنى الرب: هو المبلغ كل ما أبدع حد كماله الذي قدره له فهو يسلُّ النطفة من الصلب ثم يجعلها علقة ثم العلقة مضغة ثم يخلق المضغة عظاماً ثم يكسو العظم لحماً ثم يخلق في البدن الروح ويخرجه خلقاً آخر وهو صغير ضعيف، فلا يزال ينميه وينشيه حتى يجعله رجلاً ويكون في بدء أمره شاباً ثم يجعله كهلاً ثم

---

(١٢٣) حديث صحيح رجاله كلهم ثقات:

أبو الحسن بن منصور شيخ الحاكم هو محمد بن الحسن بن الحسين بن منصور النيسابوري التاجر الإمام الحافظ المفيد الحجة أحد الأعلام كأبيه وعمه عبدوس بن الحسين جمع وصنف وكان موصوفاً بالصدق والضبط والبذل للطلبة صنّف كتاباً على رسم إمام الأئمة ابن خزيمة ذكره الحاكم في تاريخ نيسابور وعظمه. ترجمته في سير النبلاء ١٦/ ٦٦ وتذكرة الحفاظ ٣/٨٨٥، ٨٨٦، وهارون بن يوسف هو الإمام الفاضل أبو أحمد الشطوي ويعرف قديماً بابن مقراض. قال الإسماعيلي: كان ثبتاً، ترجمته في سير النبلاء ١٤/ ٢٦٢ وتاريخ بغداد ١٤/ ٢٩، وأبو منصور محمد بن القاسم العتكي شيخ الحاكم في الإسناد الثاني إمام محدث نيسابوري أكثر عنه الحاكم =

شيخاً وهكذا كل شيء خلقه، فهو القائم عليه والمبلغ إياه الحد الذي وضعه له وجعله نهاية ومقداراً له. وقال أبو سليمان فيما أخبرت عنه:

قد روي عن غير واحد من أهل التفسير في قوله جل وعلا: ﴿الحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ العَالَمِينَ﴾ [الفاتحة: ٢] إن معنى الرب السيد وهذا يستقيم إذا جعلنا العالمين معناه المميزين دون الجماد، لأنه لا يصح أن يقال سيد الشجر والجبال ونحوها كما يقال سيد الناس ومن هذا قوله: ﴿ارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ مَا بَالُ النِّسْوَةِ اللاتِي قَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ﴾ [يوسف: ٥٠] أي إلى سيدك. وقيل إن الرب المالك وعلى هذا تستقيم الإضافة إلى العموم وذهب كثير منهم إلى أن اسم العالم يقع على جميع المكونات واحتجوا بقوله سبحانه وتعالى: ﴿قَالَ فِرْعَوْنُ وَمَا رَبُّ العَالَمِينَ * قَالَ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا إِن كُنتُم مُوقِنِينَ﴾ [الشعراء: ٢٣، ٢٤].

= وأثنى عليه، وقال: كان شيخاً متيقظاً فهماً صدوقاً جيد القراءة صحيح الأصول. اهـ. ترجمته في سير أعلام النبلاء ١٥/ ٥٢٩ وإسماعيل بن قتيبة هو أبو يعقوب السلمي النيسابوري الإمام القدوة المحدث الحجة. قال أبو بكر بن إسحاق: كان الإنسان إذا رآه يذكر السلف لسمته وزهده وورعه كنا نختلف إلى بشتنقان فيخرج فيقعد على حصباء النهر والكتاب بيده فيحدثنا وهو يبكي. اهـ. قال الحاكم: قرأ إسماعيل على ابن أبي شيبة المصنفات كلها وهي أجل رواية عندنا لابن أبي شيبة، وقال الذهبي: كان من حملة الحجة ومن سالكي المحجة» اهـ ترجمته في سير النبلاء ١٣/ ٣٤٤، ٣٤٥ وبقية رجال الإسناد كلهم ثقات معروفون سوى عبد العزيز الدراوردي ففيه كلام يسير ولا ينزل حديثه عن رتبة الحسن، وهو من رجال الأمهات الست، وقد توبع فأخرج الحديث أحمد في المسند ١/ ٢٠٨ والترمذي حديث رقم (٢٦٢٣) كلاهما عن قتيبة عن الليث عن ابن الهاد به وقال الترمذي: حسن صحيح.

وأخرجه أيضاً مسلم في صحيحه رقم (٣٤) عن ابن أبي عمر وبشر بن الحكم، وأحمد في المسند ١/ ٢٠٨ عن الإمام الشافعي ثلاثتهم عن الدراوردي به.

والله أعلم.

ومنها: (المبدئ المعيد) وقد رويناهما في خبر الأسامي قال أبو سليمان: المبدئ الذي أبدأ الإنسان أي ابتدأه مخترعاً، فأوجده عن عدم يقال بدأ وأبدأ وابتدأ بمعنى واحد، والمعيد الذي يعيد الخلق بعد الحياة إلى الممات ثم يعيدهم بعد الموت إلى الحياة كقوله عز وجل: ﴿وَكُنتُم أَمْوَاتاً فَأَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُم ثُمَّ يُحْيِيكُم ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ [البقرة: ٢٨] وكقوله جل وعلا: ﴿هُوَ يُبْدِئُ وَيُعِيدُ﴾ [البروج: ١٣].

ومنها: (المحيي المميت) وقد رويناهما في خبر الأسامي قال الحليمي في معنى المحيي: إنه جاعل الخلق حياً بإحداث الحياة فيه. وقال في معنى المميت: إنه جاعل الخلق ميتاً بسلب الحياة وإحداث الموت فيه وفي القرآن: ﴿قُلِ اللَّهُ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ﴾ [الجاثية: ٢٦] وقال تعالى: ﴿كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنتُم أَمْوَاتاً فَأَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُم ثُمَّ يُحْيِيكُم ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ [البقرة: ٢٨] وقال جل وعلا: ﴿أَوَمَن كَانَ مَيْتاً فَأَحْيَيْنَاهُ﴾ [الأنعام: ١٢٢] قال أبو سليمان فيما أخبرت عنه في معنى المحيي: هو الذي يحيي النطفة الميتة فيخرج منها النسمة الحياة ويحيي الأجسام البالية بإعادة الأرواح إليها عند البعث ويحيي القلوب بنور المعرفة ويحيي الأرض بعد موتها بإنزال الغيث وإنبات الرزق. وقال في معنى المميت: هو الذي يميت الأحياء ويوهن بالموت قوة الأصحاء الأقوياء: ﴿يُحْيِي وَيُمِيتُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [الحديد: ٢] تمدح سبحانه بالإماتة كما تمدح بالإحياء ليعلم أن مصدر الخير والشر والنفع والضر من قبله وأنه لا شريك له في الملك استأثر بالبقاء وكتب على خلقه الفناء.

(١٢٤) أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ أنا أحمد بن جعفر ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني أبي ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن خالد الحذاء قال

---

(١٢٤) حديث صحيح رجاله كلهم ثقات:

أحمد بن جعفر شيخ الحاكم هو القطيعي رواي مسند الإمام أحمد عن ابنه عبد الله، وهو ثقة فيه كلام يسير لا يضر إن شاء الله. وبقية رجال الإسناد ثقات معروفون، =

سمعت عبد الله بن الحرث يحدث عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أنه أمر رجلاً إذا أخذ مضجعه قال: «اللّهم أنت خلقت نفسي وأنت توفّاها لك محياها ومماتها إن أحييتها فاحفظها بما تحفظ به عبادك الصالحين، وإن أمتّها فاغفر لها، اللّهم إني أسألك العافية فقال له رجل: أسمعت هذا من عمر رضي الله عنه؟ قال: من خير من عمر، رسول الله ﷺ» رواه مسلم في الصحيح عن أبي بكر بن نافع وغيره عن محمد بن جعفر.

(١٢٥) حدثنا أبو بكر محمد بن الحسن بن فورك أنا عبد الله بن جعفر الأصبهاني ثنا يونس بن حبيب ثنا أبو داود الطيالسي ثنا وهيب بن خالد ثنا جعفر ابن محمد بن علي بن حسين بن علي بن أبي طالب عن أبيه عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهم في قصة حج النبي ﷺ قال فيه: «فَرَقِيَ على الصفا حتى بدا له البيت وكبر ثلاثاً وقال: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد يحيي ويميت بيده الخير وهو على كل شيء قدير» وكذلك رواه حاتم بن إسماعيل عن جعفر

= والحديث أخرجه مسلم في صحيحه حديث رقم (٢٧١٢) وأحمد في المسند ٢/ ٧٩ والنسائي في اليوم والليلة كما في تحفة الأشراف ٥/ ٤٤٤ من طرق عن محمد بن جعفر غندر به.

(١٢٥) **حديث صحيح:**

ابن فورك وعبد الله بن جعفر ويونس بن حبيب تقدموا برقم (٥١) وبقية رجال الإسناد ثقات معروفون على شرط مسلم، والحديث هنا قطعة من حديث جابرالطويل في وصف حجة النبي ﷺ وأخرجه بتمامه مسلم في الصحيح حديث رقم (١٢١٨) وأبو داود رقم (١٩٠٥) وابن ماجة رقم (٣٠٧٤) والطيالسي في مسنده ص ٢٣٢ رقم (١٦٦٨) وأحمد ٣/ ٣٢٠، ٣٢١ وعبد بن حميد في المنتخب من المسند رقم (١١٣٣) وابن الجارود في المنتقى رقم (٤٦٥ و٤٦٩) والدارمي ٢/ ٤٥ و٤٩ والبيهقي في السنن ٥/ ٧ - ٩ وأبو يعلى في مسنده ٤/ ٢٣ - ٢٦ و ٤/ ٩٣ - ٩٥ كلهم من طريق جعفر بن محمد به بطوله.

ابن محمد في إحدى الروايتين عنه وذكر فيه يحيي ويميت.

ومنها: (الضار النافع) قال الحليمي في معنى الضار إنه الناقص عبده مما جعل له إليه الحاجة وقال في معنى النافع إنه السادّ للخُلَّة أو الزائد على ما إليه الحاجة وقد يجوز أن يدعى الله جل ثناؤه باسم النافع وحده ولا يجوز أن يدعى بالضار وحده حتى يجمع بين الاسمين كما قلت في الباسط والقابض وهذان الاسمان قد ذكرناهما في خبر الأسامي.

قال أبو سليمان وفي اجتماع هذين الاسمين وصف لله تعالى بالقدرة على نفع من يشاء وضر من يشاء وذلك أن من لم يكن على النفع والضر قادراً لم يكن مَرْجواً ولا مَخُوفاً.

(١٢٦) أخبرنا أبو محمد عبد الله بن يحيى بن عبد الجبار السكري ببغداد أنا إسماعيل بن محمد الصفار ثنا عباس بن عبد الله الترقفي ثنا أبو عبد الرحمن المقرئ ثنا نافع بن يزيد وابن لهيعة وكهمس بن الحسن وهمام عن قيس بن الحجاج عن حنش عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كنت رديف رسول الله ﷺ فقال لي رسول الله ﷺ: يا غلام - أو يا بني - ألا أعلمك كلمات ينفعك الله بهن، قلت بلى

---

(١٢٦) **حديث صحيح**:

أبو محمد السكري تقدم برقم (٤٤) وإسماعيل الصفار تقدم أيضاً برقم (٣) وعباس ابن عبد الله الترقفي ثقة عابد كما في التقريب وأبو عبد الرحمن المقرئ هو عبد الله بن يزيد ثقة فاضل من رجال الجماعة كما في التقريب، ونافع بن يزيد هو الكلابي ثقة عابد من رجال مسلم كما في التقريب، وابن لهيعة هو عبد الله وهو إلى الضعف أقرب، ولكنه هنا متابع ثم إن الراوي عنه عبد الله بن يزيد المقري. وروايته هو وابن المبارك وابن وهب عن ابن لهيعة لا بأس بها إن شاء الله. ومثلهم الوليد بن مزيد البيروتي فإنه سمع من ابن لهيعة قبل احتراق كتبه كما قاله الطبراني في المعجم الصغير =

قال: «احفظ الله يحفظك، احفظ الله تجده أمامك تعرف إلى الله في الرخاء يعرفك في الشدة إذا سألت فاسأل الله تعالى وإذا استعنت فاستعن بالله عز وجل قد جف القلم بما هو كائن فلو أن الخلق كلهم جميعاً أرادوا أن ينفعوك بشيء لم يقضه الله لك لم يقدروا عليه، وإن أرادوا أن يضروك بشيء لم يقضه الله عليك لم يقدروا عليه، واعمل لله بالشكر في اليقين، واعلم أن الصبر على ما تكره خير كثير وأن النصر مع الصبر، وأن الفرج مع الكرب، وأن مع العسر يسراً».

= ١/ ٢٣١ وكهمس بن الحسن وهمام وهو ابن يحيى ثقتان من رجال الجماعة، وهؤلاء الأربعة يتابع بعضهم بعضاً، وقد تابعهم أيضاً الليث بن سعد كما سيأتي، وقيس بن الحجاج هو الكلاعي صدوق كما في التقريب وقد توبع كما يأتي وحنش هو ابن عبد الله الصنعاني ثقة من رجال مسلم كما في التقريب.

والحديث أخرجه أيضاً الترمذي حديث رقم (٢٥١٦) وأحمد في المسند ١/ ٢٩٣ وأبو يعلى في مسنده ٤/ ٤٣٠ رقم (٢٥٥٦) وابن السني في عمل اليوم والليلة رقم (٤٢٧) والطبراني في الدعاء والمصنف في شعب الإيمان ١/ ١٤٨ من طرق عن الليث بن سعد عن قيس به.

وقال الترمذي: «حسن صحيح»، وأخرجه أيضاً أحمد ١/ ٣٠٣ و٣٠٧ من طريق نافع بن يزيد وابن لهيعة به.

وقد توبع قيس بن حجاج تابعه يزيد بن أبي حبيب عن حنش به. أخرجه الآجري في الشريعة ص ١٩٨، وأخرجه أحمد ١/ ٣٠٧ وعبد ابن حميد في المنتخب رقم (٦٣٤) والآجري والحاكم في المستدرك ٣/ ٥٤١، ٥٤٢ والطبراني في الكبير ١١/ ١٢٣ و١٧٨ و٢٢٣ وأبو نعيم في الحلية ١/ ٣١٤ من طرق أخرى عن ابن عباس رضي الله عنهما وكلها لا تخلو من ضعف.

وقال الحافظ ابن رجب في جامع العلوم والحكم ص ١٧٤: «وقد روي هذا الحديث عن ابن عباس من طرق كثيرة. من رواية ابنه علي ومولاه عكرمة وعطاء بن أبي رباح وعمرو بن دينار وعبيد الله بن عبد الله وعمرو مولى غفرة وابن أبي مليكة وغيرهم وأصح الطرق كلها طريق حنش الصنعاني التي خرجها الترمذي كذا قاله ابن مندة وغيره» اهـ. =

ومنها: (الوهاب) قال الله عز وجل فيما يقوله الراسخون في العلم: ﴿ وَهَبْ لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنتَ الْوَهَّابُ ﴾ [آل عمران: ٨] وقال جل وعلا: ﴿ الْعَزِيزُ الْوَهَّابُ ﴾ ورويناه في خبر الأسامي.

(١٢٧) وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال أنا عبد الله بن جعفر بن درستويه ثنا يعقوب بن سفيان ثنا أبو عبد الرحمن المقري ثنا سعيد بن أبي أيوب عن عبد الله ابن الوليد عن سعيد بن المسيب عن عائشة رضي الله عنها قالت: إن رسول الله ﷺ كان إذا استيقظ من الليل قال: « لا إله إلا أنت سبحانك اللّهم إني أستغفرك لذنبي وأسألك برحمتك اللّهم زدني علماً ولا تزغ قلبي بعد إذ هديتني وهب لي من لدنك رحمة إنك أنت الوهاب ».

= **قلت**: وقد روي من حديث أبي سعيد قال: قال رسول الله ﷺ لابن عباس. فذكره. أخرجه أبو يعلى ٢/ ٣٥٠ والآجري ص ١٩٩ والخطيب في تاريخ بغداد ١٤/ ١٢٥. ولكنه من رواية يحيى بن ميمون بن عطاء القرشي وهو متروك عن علي بن زيد وهو ابن جدعان وهو ضعيف، وأخرجه ابن أبي عاصم في السنّة ١/ ١٣٧، ١٣٨ عن عبد الله بن جعفر أن النبي ﷺ أردفه خلفه فقال: يا فتى ألا أهب لك... إلخ. وسنده ضعيف جداً فيه علي بن أبي علي القرشي الهاشمي وهو متروك. ومن طريقه أخرجه الطبراني أيضاً كما في مجمع الزوائد ٧/ ١٨٩، ١٩٠، وقال الحافظ ابن رجب: « قد روي عن النبي ﷺ أنه وصّى ابن عباس بهذه الوصية من حديث علي بن أبي طالب وأبي سعيد الخدري، وسهل بن سعد، وعبد الله بن جعفر، وفي أسانيدها كلها ضعف. وذكر العقيلي أن أسانيد الحديث كلها لينة وبعضها أصلح من بعض. وبكل حال فطريق حنش التي خرّجها الترمذي حسنة جيدة » اهـ.

والله أعلم.

(١٢٧) **إسناده ضعيف**:

فيه عبد الله بن الوليد وهو التجيبي المصري ذكره ابن حبان في الثقات وضعفه الدارقطني فقال: « لا يعتبر بحديثه » كما في تهذيب التهذيب، وبقية رجال الإسناد ثقات، وعبد الله بن جعفر ويعقوب بن سفيان تقدما برقم (١١) وأبو عبد الرحمن =

قال الحليمي في معنى الوهاب: إنه المتفضل بالعطايا المنعم بها لا عن استحقاق عليه وقال أبو سليمان لا يستحق أن يسمَّى وهاباً إلا من تصرفت مواهبه في أنواع العطايا فكثرت نوافله ودامت، والمخلوقون إنما يملكون أن يهبوا مالاً ونوالاً في حال دون حال ولا يملكون أن يهبوا شفاء لسقيم ولا ولداً لعقيم ولا هدى لضال ولا عافية لذي بلاء، والله الوهاب سبحانه يملك جميع ذلك وسع الخلق جوده ورحمته فدامت مواهبه واتصلت مننه وعوائده.

ومنها: (المعطي والمانع).

(١٢٨) أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ وأبو صادق محمد بن أحمد العطار حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا الحسن بن علي بن عفان ثنا أسباط بن محمد عن عبد الملك بن عمير عن ورَّاد عن المغيرة بن شعبة رضي الله عنه قال: إن رسول الله ﷺ كان يقول في دبر صلاته: «لا إله إلا الله وحده لا شريك له

= المقري اسمه عبد الله بن يزيد.

والحديث أخرجه أيضاً أبو داود حديث رقم (٥٠٦١) والنسائي في اليوم والليلة كما في تحفة الأشراف ١١/ ٤١١ وعنه ابن السني في عمل اليوم والليلة رقم (٧٦١) كلهم من طريق عبد الله بن الوليد به.

(١٢٨) **حديث صحيح رجاله كلهم ثقات:**

أبو عبد الله الحافظ هو الحاكم. وأبو صادق محمد بن أحمد العطار هو النيسابوري الصيدلاني الشيخ الفقيه الإمام الأديب المسند ثقة ديِّن مشهور سمع من الأصم وغيره، ترجمته في سير النبلاء ١٧/ ٤٠١ والمنتخب من السياق ص ٢٤. وأبو العباس محمد ابن يعقوب هو الأصم تقدم برقم (٥) والحسن بن علي بن عفان هو العامري ثقة مترجم في تهذيب التهذيب. وبقية رجال الإسناد ثقات رجال الجماعة،

والحديث أخرجه البخاري في صحيحه ٢/ ٣٢٥ و ١٣/ ٢٦٤ ومسلم حديث رقم (٥٩٣) وأبو عوانة ٢/ ٢٦٥ وابن خزيمة ١/ ٣٦٥ رقم (٤٧٢) وابن السني في عمل اليوم والليلة رقم (١١٣) والطبراني في الكبير ٢٠/ ٣٨٦ - ٣٨٩. =

له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير اللَّهم لا مانع لما أعطيت ولا معطي لما منعت ولا ينفع ذا الجد منك الجد » أخرجاه في الصحيح من حديث عبد الملك بن عمير وغيره.

قال الحليمي: فالمعطي هو الممكن من نعمه والمانع هو الحائل دون نعمه قال: ولا يدعى الله عز وجل باسم المانع حتى يقال معه المعطي كما قلت في الضار والنافع، قال أبو سليمان: فهو يملك المنع والعطاء وليس منعه بخلاً منه لكن منعه حكمة وعطاؤه جود ورحمة وقيل: المانع هو الناصر أي الذي يمنع أولياءه أي يحوطهم وينصرهم على عدوهم ويقال فلان في منعة قومه أي في جماعة تمنعه وتحوطه، قلت: وعلى هذا المعنى يجوز أن يدعى به دون اسم المعطي وقد ذكرنا في خبر الأسامي المانع دون اسم المعطي وبعضهم قال الدافع بدل المانع وذلك يؤكد هذا المعنى في المانع. والله أعلم.

ومنها: (الخافض والرافع) وهذان الاسمان قد ذكرناهما في خبر الأسامي قال الحليمي: ولا ينبغي أن يفرد الخافض عن الرافع في الدعاء فالخافض هو الواضع من الأقدار، والرافع المعلي للأقدار.

= كلهم من طريق عبد الملك بن عمير به وعبد الملك مدلس وقد صرح بالتحديث عند مسلم وابن خزيمة وابن السني. وقد توبع فأخرجه البخاري أيضاً ١١/ ١٣٣ ومسلم وأبو داود رقم (١٥٠٥) والنسائي ٣/ ٧١ وأحمد ٤/ ٢٥٠ والطبراني ٢٠/ ٣٨٦ و٣٩١، ٣٩٢ من طريق المسيب بن رافع عن وراد به، وأخرجه البخاري أيضاً ١١/ ٣٠٦ والنسائي وابن خزيمة والطبراني ٢٠/ ٣٨٢ ـ ٣٨٤ من طريق الشعبي عن وراد، وأخرجه البخاري ١١/ ٥١٣ ومسلم وابن خزيمة و النسائي وابن السني وأحمد ٤/ ٢٤٥ والطبراني ٢٠/ ٣٩١ و٣٩٣ من طريق عبدة ابن أبي لبابة عن وراد، وأخرجه مسلم وأحمد ٤/ ٢٤٧ و٢٥٥ والطبراني ٢٠/ ٣٩٤ و٣٩٥ من طريق عبدربه أبي سعيد عن وراد. اهـ. والله أعلم.

(١٢٩) أخبرنا أبو إسحاق سهل بن أبي سهل المهراني ثنا أبو العباس محمد ابن إسحاق الصبغي ثنا أحمد بن عثمان النسوي ثنا هشام هو ابن عمار ثنا الوزير ابن صبيح ثنا يونس بن ميسرة بن حلبس عن أم الدرداء عن أبي الدرداء رضي الله عنهما عن النبي ﷺ في قول الله تبارك وتعالى: ﴿كلَّ يومٍ هُوَ فِي شأنٍ﴾ [الرحمن: ٢٩]

---

(١٢٩) **إسناده محتمل للتحسين:**

أبو إسحاق سهل بن أبي سهل المهراني لم أعرفه، وأبو العباس محمد بن إسحاق الصبغي هو أخو الشيخ الإمام أبي بكر أحمد بن إسحاق الصبغي النيسابوري شيخ الحاكم. ذكره الحاكم في تاريخ نيسابور كما في الأنساب ٨/ ٣٤ وسير النبلاء ١٥/ ٤٨٩ فقال: «أبو العباس الصبغي أخو الشيخ الإملام وأكبر سناً منه. لزم الفُتُوَّة إلى آخر عمره وكان الشيخ ينهانا عن القراءة عليه لما كان يتعاطاه ظاهراً لا لحرج في سماعه فإن أكثر أصوله عن الرازيين كان قد سمعها قبل الشيخ بسنين. اهـ. قلت: مادام أن سماعه صحيح فلا بأس به إن شاء الله. وإنما كان أخوه ينهاهم عن السماع منه لما كان يتعاطاه كما هو ظاهر كلام الحاكم لا كما فهم المعلق على الأنساب، وأحمد بن عثمان النسوي قال ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ١/ ١/ ٦٣ سمعت منه وهو صدوق ثقة. اهـ. وهشام بن عمار هو الدمشقي فيه ضعف ولكنه قد توبع كما سيأتي، والوزير ابن صَبيح الثقفي أبو روح الشامي قال أبو حاتم: صالح الحديث كما في كتاب ابنه ٤/ ٢/ ٤٤ وقال دحيم: ليس بشيء وقال الحافظ أبو نعيم الأصبهاني: كان يعد من الأبدال كما في تهذيب التهذيب، وذكره ابن حبان في الثقات ٩/ ٢٣٠ وقال: ربما أخطأ. اهـ، ويونس بن ميسرة بن حلبس دمشقي ثقة عابد مُعمَّر، وأم الدرداء هي زوج أبي الدرداء وهي الصغري وإسمها هجيمة وقيل جهيمة ثقة فقيهة من رجال الجماعة كما في التقريب.

والحديث أخرجه أيضاً، ابن ماجة حديث رقم (٢٠٢) وابن حبان في صحيحه رقم (٦٨٦) من الإحسان. والبخاري في تاريخه كما في تغليق التعليق لابن حجر ٤/ ٣٣٢ وابن أبي عاصم في السنة ١/ ١٢٩، ١٣٠ وأبو الشيخ في العظمة ٢/ ٤٨٠ وأبو نعيم في الحلية ٥/ ٢٥٢ ـ ٢٥٣ والحسن بن سفيان ومن طريقه ابن حجر في تغليق التعليق، كلهم من طريق هشام بن عمار به. وقد رواه ابن عساكر في تاريخ =

قال: (من شأنه أن يغفر ذنباً ويفرج كرباً ويرفع قوماً ويضع آخرين).

ومنها: (الرقيب) قال الله عزّ وجل: ﴿ إِنَّ اللهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيباً ﴾ [النساء: ١] ورويناه في خبر الأسامي قال الحليمي: وهو الذي لا يغفل عما خلق فيلحقه نقص أو يدخل عليه خلل من قبل غفلته عنه وقال الزجاج: الرقيب الحافظ الذي لا يغيب عنه شيء. ومنه قول الله سبحانه وتعالى: ﴿ مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ﴾.

[ق: ١٨]

ومنها: (التواب) قال الله عز وجل: ﴿ إِنَّ اللهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴾ [التوبة: ١١٨] ورويناه في خبر الأسامي.

(١٣٠) وأخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا جعفر بن محمد بن شاكر ثنا محمد بن سابق ثنا مالك بن مغول قال سمعت

= دمشق من طرق متعددة عن هشام بن عمار كما في تفسير إبن كثير من هذه الآية، وقال البوصيري في زوائد ابن ماجة ١/ ٧٠: « هذا إسناده حسن لتقاصر الوزير عن درجة الحفظ والإتقان » ثم نقل كلام أهل العلم فيه الذي ذكرته سابقاً وقد توبع هشام ابن عمار فأخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره عن أبيه عن هشام بن عمار وسليمان بن أحمد الواسطي قال حدثنا الوزير بن صبيح به، كما في تفسير ابن كثير، وأخرجه الطبراني في الأوسط كما في تغليق التعليق ٤/ ٣٣٣ قال حدثنا بكر بن سهل عن نعيم ابن حماد عن الوزير، وأخرجه ابن عساكر من طريق الوليد بن شجاع عن الوزير، وأخرجه البزار في مسنده ٣/ ٧٣ رقم (٢٢٦٧) كشف الأستار قال حدثنا عبد الله بن أحمد ثنا صفوان بن صالح ثنا الوزير بن صبيح به، ووقع في المطبوعة. العوام بن صبيح وهو خطأ، وقال البزار: « روي عن أبي الدرداء من غير وجه وهذا أحسنها » اهـ. والله أعلم.

(١٣٠) إسناده صحيح رجاله كلهم ثقات:

أبو العباس محمد بن يعقوب شيخ الحاكم هو الأصم تقدم برقم (٥) وجعفر بن =

محمد بن سوقة يذكر عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: «إنا كنا لنعد لرسول الله ﷺ في مجلس يقول: «رب اغفر لي وتب علي إنك أنت التواب الرحيم مائة مرة».

قال الحليمي وهو المعيد إلى عبده فضل رحمته إذا هو رجع إلى طاعته وندم على معصيته، فلا يحبط ما قدم من خير ولا يمنعه ما وعد المطيعين من الإحسان. قال أبو سليمان التواب هو الذي يتوب على عباده فيقبل توبتهم كلما تكررت التوبة تكرر القبول، وهو يكون لازماً ويكون متعدياً بحرف يقال تاب الله على العبد بمعنى وفقه للتوبة فتاب العبد، كقوله: ﴿ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوا﴾ [التوبة: ١١٨] ومعنى التوبة عود العبد إلى الطاعة بعد المعصية.

ومنها: (الديان) قال الحليمي أخذ من مالك يوم الدين وهو الحاسب والمجازي ولا يضيع عملاً ولكنه يجزي بالخير خيراً وبالشر شراً.

= محمد بن شاكر تقدم أيضاً برقم (٥٧) وبقية رجال الإسناد ثقات رجال الشيخين.
والحديث أخرجه أيضاً أحمد في المسند ٢/ ٢١ والترمذي حديث رقم (٣٤٣٤) وأبو داود رقم (١٥١٦) وابن ماجة رقم (٣٨١٤) وابن حبان في صحيحه حديث رقم (٢٤٥٩) موارد وابن السني في عمل اليوم والليلة رقم (٣٧٢) من طرق عن مالك بن مغول به.
وله طريق أخرى أخرجها أحمد في المسند ٢/ ٦٧ وعبد بن حميد في المنتخب من المسند رقم (٨٠٨) من طريق: زهير بن معاوية عن أبي إسحاق السبيعي عن مجاهد عن ابن عمر بنحوه، وله طريق ثالث أخرجه أحمد أيضاً ٢/ ٨٤ والطيالسي ص ٢٦٢ رقم (١٩٣٨) والنسائي في اليوم والليلة كما في تحفة الأشراف ٦/ ٢٧٤ من طريق شعبة عن يونس بن خباب ثنا أبو الفضل أو ابن الفضل عن ابن عمر.
وهذا إسناد ضعيف: يونس بن خباب ضعيف ورمي بالرفض، وأبو الفضل أو ابن الفضل مجهول ترجم له الحافظ في التهذيب ولم يذكر أحداً وثقه ولا راوياً عنه غير يونس بن خباب، والله أعلم.

(١٣١) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا أبو العباس محمد بن أحمد المحبوبي - بمرو - ثنا سعيد بن مسعود ثنا يزيد بن هارون أنا همام بن يحيى عن القاسم بن عبد الواحد عن عبد الله بن محمد بن عقيل عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال: بلغني حديث عن رجل من أصحاب رسول الله ﷺ سمعه من رسول الله ﷺ في القصاص لم أسمعه، فابتعت بعيراً فشددت عليه رحلي ثم سرت إليه شهراً حتى قدمت مصر فأتيت عبد الله بن أنيس فقلت للبواب قل له: جابر على الباب. فقال ابن عبد الله؟ قلت: نعم، فأتاه فأخبره فقام يطأ ثوبه حتى خرج إليّ فاعتنقني واعتنقته، فقلت له: حديث بلغني عنك سمعته من رسول الله ﷺ ولم أسمعه في القصاص فخشيت أن أموت أو تموت قبل أن أسمعه، فقال عبد الله رضي الله عنه سمعت رسول الله ﷺ يقول: « يحشر الله تعالى العباد - أو قال الناس - عراة بُهْماً قال قلنا ما بهماً؟ قال ليس معهم شيء، ثم يناديهم - فذكر كلمة أراد بها نداء يسمعه من بَعُدَ كما يسمع من قَرُبَ: أنا الملك أنا الديان لا ينبغي لأحد من أهل الجنة أن يدخل

---

(١٣١) حديث حسن:

أبو العباس المحبوبي وسعيد بن مسعود ثقتان تقدما برقم (٣٠) ويزيد بن هارون وهمام بن يحيى ثقتان معروفان، والقاسم بن عبد الواحد هو ابن أيمن المكي قال ابن أبي حاتم عن أبيه: يكتب حديثه، قلت: يحتج به؟ قال: يحتج بحديث سفيان وشعبة. اهـ. وذكره ابن حبان في الثقات كما في تهذيب التهذيب، وعبد الله بن محمد بن عقيل مختلف في الاحتجاج به والذي يظهر لي أن حديثه لا يبلغ مرتبة الحسن. والله أعلم.

والحديث أخرجه أحمد في المسند ٣/ ٤٩٥ عن يزيد بن هارون به والبخاري في الأدب المفرد رقم (٩٧٠) وفي خلق أفعال العباد رقم (٤٦٣) من طريقين آخرين عن همام. وأخرجه الحاكم في المستدرك ٢/ ٤٣٧ - ٤٣٨ بهذا الإسناد نفسه وقال: صحيح الإسناد ولم يخرجاه وسكت عليه الذهبي. قلت: علقه البخاري في كتاب العلم من صحيحه ١/ ١٧٣ بصيغة الجزم وفي كتاب التوحيد ١٣/ ٤٥٣ بصيغة التمريض وذكر له الحافظ في الفتح ١/ ١٧٤ وفي تغليق التعليق ٥/ ٣٥٦ طريقين =

الجنة ولا ينبغي لأحد من أهل النار أن يدخل النار وعنده مظلمة حتى أقصه منه حتى اللطمة. قال: قلنا: كيف وإنما نأتي الله تعالى غُرْلاً بُهْماً؟ قال: بالحسنات والسيئات. قال: وتلا رسول الله ﷺ: ﴿اليَوم تُجزى كُلُّ نَفسٍ بِمَا كَسَبَتْ لا ظُلْمَ اليَوم﴾».

[غافر: ١٧]

(١٣٢) أخبرنا أبو الحسين بن بشران ببغداد أنا إسماعيل بن محمد الصفار ثنا أحمد بن منصور الرمادي ثنا عبد الرزاق أنا معمر عن أيوب عن أبي قلابة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ: «البر لا يبلى والإثم لا ينسى والديان لا يموت، فكن كما شئت كما تدين تدان» هذا مرسل.

ومنها: (الوفي) قال الحليمي أي الموفي من قوله عز وجل: ﴿فَيُوَفِّيهِمْ أجورَهُمْ﴾ [النساء: ١٧٣] وقوله: ﴿أوفِ بِعَهْدِكُم﴾ [البقرة: ٤٠] ومعناه لا يعجزه جزاء المحسنين ولا يمنعه مانع من بلوغ تمامه ولا تلجئه ضرورة إلى النقص من مقداره.

= آخرين عن جابر يرتقي بهما إلى مرتبة الحجية. والله أعلم. وكرر المصنف الحديث فيما يأتي برقم (٦٠٠) بنفس الإسناد.

(١٣٢) رجال إسناده كلهم ثقات غير أنه مرسل:

ابن بشر والصفار والرمادي تقدموا برقم (٣) وبقية رجاله ثقات معروفون، وأخرجه البيهقي في الزهد الكبير ص ٢٩٦ ـ ٢٩٧ رقم (٧٠٤) بهذا الإسناد نفسه. وكذا أخرجه عبد الرزاق في الجامع كما في الجامع الصغير للسيوطي، ووصله الإمام أحمد في الزهد ص ١٤٢ لكن جعله من قول أبي الدرداء، فقال: حدثنا عبد الرزاق أنبأنا معمر عن أيوب عن أبي قلابة قال: قال أبو الدرداء. فذكره موقوفاً، وقد روي أيضاً مرفوعاً من حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما. أخرجه ابن عدي في الكامل ٦/ ٢١٦٨ وأبو نعيم والديلمي كما في فيض القدير ٣/ ٢١٩، ولكن إسناده ضعيف جداً فيه محمد بن عبد الملك الأنصاري. قال الإمام أحمد: كان يضع الحديث ويكذب. والله أعلم.

ومنها: (الودود) قال الله عز وجل: ﴿وَهُوَ الغَفُورُ الوَدُودُ﴾ [البروج: ١٤] ورويناه في حديث(*) ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي ﷺ في الدعاء بعد ركعتي الفجر: «إنك رحيم ودود» قال الحليمي: قد قيل: هو الواد لأهل طاعته أي الراضي عنهم بأعمالهم والمحسن إليهم لأجلها والمادح لهم بها. قال أبو سليمان: وقد يكون معناه أن يوددهم إلى خلقه كقوله تعالى: ﴿إنّ الذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا﴾ [مريم: ٩٦] قال الحليمي: وقد قيل: هو المودود لكثرة إحسانه أي المستحق لأن يُوَدَّ فيعبد ويحمد. قال أبو سليمان فهو فَعُول في محل مفعول كما قيل رجل هيوب بمعنى مهيب وفرس ركوب بمعنى مركوب.

(١٣٣) أخبرنا أبو زكريا بن أبي إسحاق أنا أبو الحسن الطرائفي ثنا عثمان الدارمي ثنا عبد الله بن صالح عن معاوية بن صالح عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس رضي الله عنهما قوله: الودود، يقول: الرحيم. وقال في موضع آخر من التفسير: الودود: الحبيب.

ومنها: (العدل) وهو في خبر الأسامي مذكور قال الحليمي ومعناه لا يحكم إلا بالحق، ولا يقول إلا الحق ولا يفعل إلا الحق.

ومنها: (الحَكَم) وهو في خبر الأسامي مذكور، وفي كتاب الله عز وجل: ﴿حَتَّى يَحْكُمَ اللَّهُ بَيْنَنَا وَهُوَ خَيْرُ الحَاكِمِينَ﴾ [الأعراف: ٨٧].

(١٣٤) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا جعفر بن محمد بن نصير الخلدي ثنا

(*) تقدم مسنداً برقم (١٠٥)، وهو حديث ضعيف. اهـ.

(١٣٣) إسناده ضعيف تقدم الكلام عليه برقم (٦٨).

(١٣٤) حديث صحيح:

جعفر بن محمد الخلدي شيخ الحاكم هو الإمام الثقة المحدث القدوة أبو محمد البغدادي. ترجمته في سير النبلاء ١٥/ ٥٥٨ - ٥٦٠ وتاريخ بغداد ٧/ ٢٢٦، =

علي بن عبد العزيز ثنا أبو نعيم ثنا يزيد بن المقدام بن شريح عن أبيه عن شريح بن هانئ قال حدثني أبي هانئ بن يزيد أنه وفد إلى رسول الله ﷺ فسمعه النبي ﷺ يكنونه بأبي الحكم فقال: إن الله تعالى هو الحكم لِمَ تكنى بأبي الحكم؟ قال: إن قومي إذا اختلفوا حكمت بينهم فرضي الفريقان قال النبي ﷺ: هل لك ولد؟ قال: شريح وعبد الله ومسلم بنو هانئ قال: فمن أكبرهم؟ قال: شريح، قال: أنت أبو شريح فدعا له ولولده».

قال الحليمي وهو الذي إليه الحكم. وأصل الحكم منع الفساد وشرائع الله تعالى كلها استصلاح للعباد. قال أبو سليمان: وقيل للحاكم: حاكم لمنعه الناس عن التظالم وردعه إياهم، يقال: حكمت الرجل عن الفساد إذا منعته منه وكذلك أحكمت بالألف ومن هذا قيل: حَكَمَةُ اللجام وذلك لمنعها الدابة من التمرد والذهاب في غير جهة القصد.

= ٢٣١، وعلي بن عبد العزيز تقدم برقم (٥٤) وبقية رجال الإسناد كلهم ثقات معروفون من رجال مسلم عدا يزيد بن المقدام فهو صدوق وضعفه عبد الحق بلا حجة كما قال الذهبي رحمه الله.

والحديث أخرجه أيضاً أبو داود حديث رقم (٤٩٥٥) ومن طريقه البيهقي في السنن ١٠/ ١٤٥ والنسائي ٨/٢٢٦ - ٢٢٧ وعنه الدولابي في الكنى ١/ ٧٤ والبخاري في الأدب المفرد رقم (٨١١) وفي التاريخ الكبير ٢/ ٤/ ٢٢٧، ٢٢٨ وابن حبان في صحيحه رقم (٥٠٤) من الإحسان، والطبراني في الكبير ٢٢/ ١٧٩ من طرق عن يزيد بن المقدام به، وقد توبع يزيد بن المقدام فأخرجه الحاكم في المستدرك ٤/ ٢٧٩ والطبراني في الكبير ٢٢/ ١٧٨، ١٧٩ وابن سعد في الطبقات ٦/ ٤٩ كلهم من طريق قيس ابن الربيع عن المقدام بن شريح به مختصراً، وقال الحاكم: تفرد به قيس عن المقدام. اهـ. كذا قال وهو عجيب فقد تابعه يزيد بن المقدام كما ترى. وعن الحاكم أخذ البيهقي هذه المتابعة كما ترى، فجل من لا ينسى سبحانه، وتابعه أيضاً شريك عند الطبراني ولكنه من رواية يحيى بن عبد الحميد الحماني عنه. وهو متهم.
والله أعلم.

ومنها: (المقسط) وهو في خبر الأسامي مذكور قال الحليمي وهو المنيل عباده القسط من نفسه وهو العدل، وقد يكون الجاعل لكل منهم قسطاً من خيره.

(١٣٥) أخبرنا أبو الحسين محمد بن الحسين بن محمد بن الفضل القطان ببغداد أنا عبد الله بن جعفر بن درستويه ثنا يعقوب بن سفيان ثنا أبو اليمان قال: أخبرني شعيب عن الزهري، قال يعقوب: وحدثنا حجاج هو بن أبي منيع ثنا جدي عن الزهري حدثني أبو إدريس عائذ الله بن عبد الله الخولاني أنه أخبره يزيد بن عميرة صاحب معاذ أن معاذاً رضي الله عنه كان يقول كلما جلس للذِّكر: «اللَّهُ حَكَمٌ عَدلٌ» وقال أبو اليمان في رواية: «اللَّهُ حَكَمٌ قسطٌ تبارك اسمه هلك المرتابون» وذكر الحديث.

ومنها: (الصادق) وهو في خبر عبد العزيز بن الحصين مذكور وفي كتاب الله عز وجل: ﴿ وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللهِ قِيلاً ﴾ [النساء: ١٢٢] وقوله: ﴿ الحَمْدُ للهِ الذي صَدَقَنَا وَعْدَهُ ﴾ [الزمر: ٧٤] قال الحليمي: خاطب الله تعالى عباده وأخبرهم بما يرضيه عنهم ويسخطه عليهم وبما لهم من الثواب عنده إذا أرضوه والعقاب لديه إذا أسخطوه فصدقهم ولم يعزرهم ولم يلبس عليهم.

---

(١٣٥) موقوف صحيح الإسناد:

أبو الحسين القطان وشيخه وشيخ شيخه تقدموا برقم (١١) وبقية رجال الإسناد كلهم ثقات مترجمون في تهذيب التهذيب.

والأثر أخرجه يعقوب بن سفيان في المعرفة والتاريخ ٢/ ٣٢١ عن أبي اليمان وحجاج به، وأخرجه أيضاً بطوله أبو داود في سننه حديث رقم (٤٦١١) ويعقوب بن سفيان ٢/ ٣٢٢ وأبو نعيم في الحلية ١/ ٢٣٣ والذهبي في سير أعلام النبلاء ١/ ٤٥٧ من طرق عن عقيل عن الزهري به، وفيه: «الله حكم قسط» وأخرجه يعقوب ابن سفيان أيضاً من طريق أخرى عن صالح بن كيسان عن الزهري به وأخرجه يعقوب أيضاً ٢/ ٣٢٠ و٧١٩ عن الحميدي عن سفيان عن الزهري به، وأخرجه أبو نعيم أيضاً =

ومنها: (النور) قال الله عز وجل: ﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ﴾ [النور: ٣٥] ورويناه في خبر الأسامي وغيره، قال الحليمي: وهو الهادي لا يعلم العباد إلا ما علَّمهم ولا يدركون إلا ما يَسَّرَ لهم إدراكه، فالحواس والعقل فطرته وخلقه وعطيته.

(١٣٦) أخبرنا أبو زكريا بن أبي إسحاق أنا أبو الحسن الطرائفي ثنا عثمان الدارمي ثنا عبد الله بن صالح عن معاوية بن صالح عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس رضي الله عنهما قوله: ﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ﴾ [النور: ٣٥] يقول: الله سبحانه وتعالى هادي أهل السموات والأرض مَثَلُ نُوره مثل هداه في قلب المؤمن كما يكاد الزيت الصافي يضيء قبل أن تمسه النار، فإذا مسته النار ازداد ضوءاً على ضوء، كذلك يكون قلب المؤمن يعمل الهدى قبل أن يأتيه العلم فإذا أتاه العلم ازداد هدى على هدى ونوراً على نور.

وقال أبو سليمان فيما أخبرت عنه ولا يجوز أن يتوهم أن الله سبحانه وتعالى نور من الأنوار فإن النور تضاده الظلمة وتعاقبه فتزيله، وتعالى الله أن يكون له ضد أو ند.

ومنها: (الرشيد) قال الحليمي: وهو المرشد وهذا مما يؤثر عن النبي ﷺ يعني في خبر الأسامي ومعناه الدال على المصالح والداعي إليها، وهذا من قوله عز وجل:

= ٢٣٢/١ من طريق الوليد بن مسلم عن ابن عجلان عن الزهري عن أبي إدريس عن معاذ لم يذكر يزيد بن عميرة وليس فيه اللفظ الذي ذكره المؤلف، ولعل إسقاط يزيد ابن عميرة من الإسناد من تدليس الوليد ابن مسلم فإنه مشهور بتدليس التسوية.
والله أعلم.
وأخرجه الحاكم في المستدرك ٤/ ٤٦٦ والطبراني في الكبير ١١٥/٢٠ من طريق أخرى عن يزيد بن عميرة بطوله. وليس فيه اللفظ الذي هنا. والله أعلم.

(١٣٦) إسناده ضعيف تقدم الكلام عليه برقم (٦٨).

﴿ وهيئ لَنَا من أمْرِنَا رَشَداً ﴾ [الكهف: ١٠] فإن مهيئ الرشد مُرشِدٌ وقال تعالى: ﴿ وَمَنْ يُضْلِلْ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ وَلِيًّا مُرْشِداً ﴾ [الكهف: ١٧] فكان ذلك دليلاً على أن من هداه فهو وليه ومرشده.

ومنها: (الهادي) قال الله عز وجل: ﴿ إِنَّ اللهَ لَهَادِ الذِينَ آمَنُوا إلى صِرَاطٍ مُسْتَقِيم ﴾ [الحج: ٥٤] وهو في خبر الأسامي مذكور قال الحليمي: وهو الدال على سبيل النجاة، والمبين لها لئلا يزيغ العبد ويضل، فيقع فيما يُرديه ويُهلكه. قال أبو سليمان فيما أخبرت عنه: هو الذي مَنَّ بهداه على من أراد من عباده فخصه بهدايته وأكرمه بنور توحيده. كقوله تعالى: ﴿ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيم ﴾ [يونس: ٢٥] وهو الذي هدى سائر الخلق من الحيوان إلى مصالحها، وألهمها كيف تطلب الرزق وكيف تتقي المضار والمهالك. كقوله عز وجل: ﴿ الذِي أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَى ﴾ [طه: ٥].

(١٣٧) أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن عبدان أنا أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني ثنا عبيد بن غنام ثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا وكيع ح. قال وأخبرنا

---

(١٣٧) **حديث صحيح رجاله كلهم ثقات:**
أبو الحسن بن عبدان تقدم في أول حديث، وأبو القاسم الطبراني هو الحافظ الشهير صاحب المعاجم الثلاثة تقدم برقم (١٨) وعبيد بن غنام هو أبو محمد النخعي الكوفي ثقة محدث صدوق مكثر عن ابن أبي شيبة. ترجمته في سير النبلاء ١٣/ ٥٥٨. وجعفر بن محمد الفريابي شيخ أبي القاسم الطبراني في الإسناد الثاني. إمام حافظ ثقة ثبت حجة. ترجمته في سير النبلاء ١٤/ ٩٦ – ١١١ وتاريخ بغداد ٧/ ١٩٩ وتذكرة الحفاظ ٢/ ٦٩٢، وبقية رجال الإسناد ثقات رجال الشيخين غير جعفر بن محمد وهو الصادق فهو من رجال مسلم وحده.
والحديث أخرجه مسلم في صحيحه رقم (٨٦٧) وأبو داود رقم (٢٩٥٤) والنسائي ١٨٨/٣ وابن ماجة رقم (٤٥) وأحمد ٣/ ٣١٠ و٣١١ و٣١٩ و٣٣٧ =

أبو القاسم ثنا جعفر بن محمد الفريابي ثنا حبان بن موسى ثنا ابن المبارك، جميعا عن سفيان عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جابر رضي الله عنه قال: «كان النبي ﷺ في خطبته يحمد الله تعالى ويُثني عليه بما هو أهله، ثم يقول: من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، أصدق الحديث كتاب الله تعالى، وأحسن الهدي هدي محمد، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار. ثم يقول ﷺ: بعثت أنا والساعة كهاتين. وكان ﷺ إذا ذكر الساعة احمرت وجنتاه وعلا صوته واشتد غضبه كأنه نذير جيش صبحتكم أمستكم. ثم يقول ﷺ: من ترك مالاً فلأهله، ومن ترك دَيناً أو ضياعاً فَإليَّ وعليَّ، وأنا ولي المؤمنين» رواه مسلم في الصحيح عن أبي بكر بن أبي شيبة.

(١٣٨) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا العباس ابن محمد الدوري ثنا قراد أبو نوح ثنا عكرمة بن عمار ح. وأخبرنا أبو علي الروذباري أنا أبو بكر بن داسة ثنا أبو داود ثنا ابن المثنى ثنا عمر بن يونس ثنا عكرمة

= و٣٣٨ و٣٧١ والدارمي ١/ ٦٩ وابن خزيمة في صحيحه ٣/ ١٤٣ وابن حبان ١/ ١٧٠ وابن الجارود في المنتقي رقم (٢٩٧) وأبو يعلى في مسنده ٤/ ٨٥ وابن المبارك في الزهد رقم (١٥٩٦) وابن سعد في الطبقات ١/ ٣٧٦ - ٣٧٧ والآجري في الشريعة ص ٤٥ - ٤٦ و ١٩٦ وأبو نعيم في الحلية ٣/ ١٨٩ والبيهقي في السنن ٣ / ٢١٣ - ٢١٤ وفي المدخل رقم (٢٠٢) كلهم من طريق جعفر بن محمد به، وقال أبو نعيم: «هذا حديث صحيح ثابت من حديث محمد بن علي» اهـ. وسيأتي أيضاً برقم (١٤٢). والله أعلم.

(١٣٨) **حديث صحيح:**

أبو العباس محمد بن يعقوب شيخ الحاكم هو الأصم تقدم برقم (٥) وعباس بن محمد الدوري ثقة حافظ كما في التقريب، وقراد أبو نوح اسمه عبد الرحمن بن غزوان. وهو بضم القاف وتخفيف الراء ثقة من رجال البخاري كما في التقريب وعكرمة بن عمار هو العجلي قال الحافظ في التقريب: «صدوق يغلط وفي روايته عن =

حدثني يحيى بن أبي كثير حدثني أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف قال: سألت عائشة رضي الله عنها: بأي شيء كان نبي الله ﷺ يفتتح الصلاة إذا قام من الليل؟ قالت: «كان إذا قام من الليل كان يفتتح صلاته باللّٰهم رب جبريل وميكائيل وإسرافيل فاطر السموات والأرض، عالم الغيب والشهادة أنت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون، اهدني لما اختلفوا فيه من الحق بإذنك إنك تهدي من تشاء إلى صراط مستقيم». لفظ حديث الروذباري. وفي رواية قراد قال: «إذا قام كبّر يقول». والباقي بمعناه. رواه مسلم في الصحيح عن محمد بن المثنى وغيره.

(١٣٩) أخبرنا أبو زكريا بن أبي إسحاق أنا أبو الحسن الطرائفي ثنا عثمان بن سعيد ثنا عبد الله بن صالح عن معاوية بن صالح عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى: ﴿ سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ لا يُؤْمِنُونَ ﴾ [البقرة: ٦] وقوله: ﴿ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَمَعَهُمْ عَلَى الْهُدَى ﴾ [الأنعام: ٣٥] وقوله: ﴿ وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقاً حَرَجاً ﴾ [الأنعام: ١٢٥] وقوله: ﴿ مَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا إِلا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ ﴾ [الأنعام: ١١١] وقوله: ﴿ وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ

= يحيى بن أبي كثير اضطراب ولم يكن له كتاب» اهـ. والروذباري وابن داسة في الإسناد الثاني تقدما برقم (١٢) وأبو داود هو السجستاني صاحب السنن وهذا الحديث فيها برقم (٧٦٧) وبقية رجال الإسناد ثقات معروفون وابن المثني هو محمد. والحديث أخرجه أيضاً مسلم في صحيحه حديث رقم (٧٧٠) والترمذي رقم (٣٤٢٠) والنسائي ٣/ ٢١٢، ٢١٣ وابن ماجة حديث رقم (١٣٥٧) كلهم من طريق عمر بن يونس اليمامي به وقال الترمذي: « هذا حديث حسن غريب »، وأخرجه أيضاً أبو داود رقم (٧٦٨) وأحمد في المسند ٦/ ١٥٦ كلاهما من طريق قراد أبي نوح عن عكرمة. وأخرجه محمد بن نصر المروزي في قيام الليل ص ٧٧ مختصره، من طريق النضر بن محمد عن عكرمة به. والله أعلم.

(١٣٩) إسناده ضعيف تقدم الكلام عليه برقم (٦٨).

تُؤْمِنَ إلا بِإذْنِ اللَّهِ ﴾ [يونس: ١٠٠] وقوله: ﴿ وَلَوْ شِئْنَا لآتَيْنَا كُلَّ نَفْسٍ هُدَاهَا ﴾ [السجدة: ١٣] وقوله: ﴿ وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لآمَنَ مَنْ فِي الأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعاً ﴾ [يونس: ٩٩] وقوله: ﴿ إنَّا جَعَلْنَا فِي أعنَاقِهِمْ أغْلالاً ﴾ [يس: ٨] وقوله: ﴿ مَنْ أغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا ﴾ [الكهف: ٢٨] وقوله: ﴿ إنَّكَ لا تُسْمِعُ المَوْتَى ﴾ [النمل: ٨٠] وقوله: ﴿ إنَّكَ لا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ ﴾ [القصص: ٥٦] وقوله: ﴿ فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ ﴾ [هود: ١٠٥] ونحو هذا من القرآن قال: « إن رسول الله ﷺ كان يحرص أن يؤمن جميعُ الناس ويبايعوه على الهدى، فأخبره الله تعالى أنه لا يؤمن إلا من سبقت له من الله السعادة في الذكر الأول ولا يضل إلا من سبقت له من الله الشقاوة في الذكر الأول، ثم قال لنبيه ﷺ: ﴿ لَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسَكَ ألا يَكُونُوا مُؤْمِنين * إنْ نَشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أعْنَاقُهُم لَهَا خَاضِعِين ﴾ [الشعراء: ٣، ٤] وقال عز وجل: ﴿ مَا يَفْتَحِ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِن رَّحْمَةٍ فَلا مُمْسِكَ لَهَا وَمَا يُمْسِكْ فَلا مُرْسِلَ لَهُ مِنْ بَعْدِهِ ﴾ [فاطر: ٢] وقوله: ﴿ لَيْسَ لَكَ مِنَ الأَمْرِ شَيْءٌ ﴾ [آل عمران: ١٢٨] وقوله: ﴿ وَلَوْ أنَّنَا نَزَّلْنَا إلَيْهِمُ المَلائِكَةَ وَكَلَّمَهُمُ المَوْتَى وَحَشَرْنَا عَلَيْهِم كُلَّ شَيْءٍ قُبُلاً ﴾ [الأنعام: ١١١] يعني معاينةً ما كانوا ليؤمنوا وهم أهل الشقاء. ثم قال: ﴿ إلا أن يشاء اللَّهُ ﴾ [الأنعام: ١١١] وهم أهل السعادة الذين سبق لهم في علمه أن يدخلوا في الإيمان. وبهذا الإسناد عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى: ﴿ أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَى ﴾ [طه: ٥٠] يقول خلق الله لكل شيء روحه ثم هداه لمنكحه ومطعمه ومشربه ومسكنه ومولده.

ومنها: (الحنان) قال الحليمي: وهو الواسع الرحمة، وقد يكون المبالغ في إكرام أهل طاعته إذا وافوا دار القرار، لأن مَن حَنَّ مِن الناس إلى غيره أكرمه عند لقائه وكلف به عند قدومه. قلت: وهو في خبر عبد العزيز بن الحصين مذكور.

(١٤٠) وأخبرنا أبو طاهر الفقيه أنا أبو عثمان عمرو بن عبد الله البصري ثنا أبو أحمد محمد بن عبد الوهاب ثنا أبو النعمان محمد بن الفضل ثنا سلام بن مسكين ثنا أبو ظلال عن أنس بن مالك رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ قال: «إن رجلاً في النار ينادي ألف سنة يا حنّان يا منّان، فيقول الله عزّ وجلّ لجبريل عليه السلام: اذهب

---

(١٤٠) **إسناده ضعيف:**

أبو طاهر الفقيه تقدم برقم (١٤) وعمرو بن عبد الله البصري هو الإمام القدوة الزاهد الصالح أبو عثمان المطوعي الغازي، ترجمته في سير النبلاء ١٥/ ٣٦٤ ـ ٣٦٥، ومحمد بن عبد الوهاب تقدم برقم (٣٢) وبقية رجال الإسناد ثقات معروفون غير أبي ظلال واسمه هلال بن أبي هلال ويقال: ابن أبي مالك القسملي فهو ضعيف ضعفه جمهور العلماء كما في تهذيب التهذيب، وأما البخاري فقال فيه: «مقارب الحديث» كما نقله عنه الترمذي في سننه ٢/٤٨٢ وحسّن له الترمذي.

والحديث أخرجه أيضاً ابن خزيمة في كتاب التوحيد ٢/ ٧٤٩، ٧٥٠ وأحمد في المسند ٣/ ٢٣٠ وأبو يعلى في مسنده ٧/ ٢١٤ رقم (٤٢١٠) والبيهقي في البعث والنشور رقم (٥٣) والبغوي في شرح السنة ٥١/ ١٩٣، ١٩٤ وفي التفسير ٤/ ٢٥٥، ٢٥٦ بحاشية الخازن، من طرق عن سلام بن مسكين به، وذكره ابن الجوزي في الموضوعات ٣/٢٦٧ من طريق أحمد في المسند وقال: هذا حديث ليس بصحيح، قال يحيى بن معين. أبو ظلال اسمه هلال ليس بشيء وقال ابن حبان. كان مغفلاً يروي عن أنس ما ليس من حديثه. ويروي هذا الحديث عن أنس ـ لا يجوز الاحتجاج به بحال. اهـ، وتعقبه الحافظ ابن حجر في القول المسدد في الذبّ عن مسند الإمام أحمد ص ٤٧، ٤٨ الحديث السادس. فقال: قلت: قد أخرج له الترمذي وحَسَّنَ له بعض حديثه، وعلق له البخاري حديثاً، وأخرج هذا الحديث ابن خزيمة في كتاب التوحيد من صحيحه إلا أنه ساقه بطريقة له تدل على أنه ليس على شرطه في الصحة، وفي الجملة ليس هو موضوعاً.

وأخرجه البيهقي في الأسماء والصفات. من وجه آخر عن سلام بن مسكين. وأبو ظلال قد قال فيه البخاري: مقارب الحديث، وقال أبو بكر الآجري في أواخر طريق حديث الإفك له: حدثنا عبد الله بن عبد الحميد ثنا زياد بن أيوب ثنا مروان بن معاوية ثنا مالك بن أبي الحسن عن الحسن قال: يخرج رجل من النار بعد ألف عام. =

فأتني بعبدي هذا، فذهب جبريل عليه السلام فوجد أهل النار منكبين يبكون. قال فرجع فأخبر ربه قال اذهب إليه فأتني به فإنه في مكان كذا وكذا قال فذهب فجاء به قال. يا عبدي كيف وجدت مكانك ومقيلك؟ قال: يا رب شر مكان وشر مقيل. قال ردوا عبدي. قال: ما كنت أرجو أن تعيدني إليها بعد إذ أخرجتني منها. قال الله تعالى لملائكته: دعوا عبدي».

(١٤١) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أخبرني أبو بكر محمد بن عبد الله الشافعي ثنا إسحاق بن الحسن الحربي ثنا أبو حذيفة ثنا سفيان عن أبيه عن عكرمة عن ابن

= فقال الحسن ليتني كنت ذلك الرجل. انتهى. فهذا شاهد لبعض حديث أنس، وفي كتاب الغريبين لأبي عبيد الهروي، عن ابن الأعرابي قال: الحنّان من صفات الله الرحيم. والله أعلم. انتهى كلام الحافظ ابن حجر رحمه الله.

قلت: وقد وجدت للحديث شاهداً أخرجه الحاكم في باب المدلس من معرفة علوم الحديث ص ١٠٥: قال: أخبرنا إسماعيل بن محمد بن الفضل الشعراني قال حدثنا جدي قال حدثنا كثير بن يحيى قال حدثنا أبو عوانة عن الأعمش عن إبراهيم التيمي عن أبيه عن أبي ذر أن النبي ﷺ قال: « فلان في النار ينادي ياحنان يا منان ». قال أبو عوانة. قلت للأعمش: سمعت هذا من إبراهيم؟ قال: لا. حدثني به حكيم بن جبير عنه، اهـ. قلت: وإسناده ضعيف من أجل حكيم بن جبير الذي دلسه الأعمش. فهو ضعيف رمي بالتشيع كما في التقريب وإسماعيل الشعراني وجدّه تقدما برقم (١٣) وبقية رجال الإسناد ثقات معروفون عدا كثير بن يحيى وهو أبو مالك صاحب البصري وهو حسن الحديث. قال أبو حاتم: محله الصدق وقال أبو زرعة صدوق كما في الجرح والتعديل ٢/ ٣/ ١٥٨، وذكره ابن حبان في الثقات كما في لسان الميزان، وقال الأزدي عنده مناكير. اهـ.

قلت: وقال الخطابي في كتاب شأن الدعاء ص ١٠٥: إن الحنان المنان. لم تثبت به الرواية عن النبي ﷺ. اهـ. قلت: أما المنان فقد صح في حديث أنس المتقدم برقم (٢٨ و٣٤)، والله أعلم.

(١٤١) ضعيف بهذا الإسناد:

أبو بكر محمد بن عبد الله الشافعي شيخ الحاكم هو الإمام المحدث الثقة الثبت المتقن =

عباس رضي الله عنهما في قوله عز وجل: ﴿وَحَنَاناً مِّنْ لَّدُنَّا﴾ [مريم: ١٣] قال: التعطف بالرحمة.

قال أبو سليمان الخطابي فيما أخبرت عنه: الحنان معناه ذو الرحمة والعطف، والحنان مخففاً الرحمة قلت: وفي كتاب الغريبين عن أبي عبيد الهروي قال: قال ابن الأعرابي: الحنّان من صفات الله الرحيم، والحنان مخففاً العطف والرحمة، والرزق والبركة.

(١٤٢) أخبرنا أبو الحسين بن بشران أنا أبو عمر محمد بن عبد الواحد الزاهد ـ غلام ثعلبة أو ثعلب ـ في كتاب ياقوتة السراط الذي يروي أكثره عن ثعلب عن ابن الأعرابي في قوله عز وجل: ﴿لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ﴾ أي تفضل الله ﴿على المؤمنين﴾

= الفقيه الحجة مسند العراق وصاحب الأجزاء الغيلانيات العالية، ترجمته في سير النبلاء ١٦/ ٣٩ ـ ٤٤ وتاريخ بغداد ٥/ ٤٥٦ ـ ٤٥٨ وتذكرة الحفاظ ٣/ ٨٨٠، وإسحاق بن الحسن الحربي هو الإمام الحافظ الثقة الحجة أبو يعقوب البغدادي سئل عنه رفيقه إبراهيم الحربي فقال: هو ينبغي أن يُسأل عنا، وقال: « لو أن الكذب حلال ما كذب إسحاق » ووثقه الدارقطني وعبد الله بن أحمد بن حنبل، ترجمته في سير النبلاء ١٣/ ٤١٠ ـ ٤١١ وميزان الاعتدال. وأبو حذيفة هو موسى بن مسعود النهدي من رجال البخاري وهو مضعف ولا سيما في روايته عن سفيان الثوري ولم يخرج له البخاري في صحيحه إلا أربعة أحاديث متابعة ثلاثة منها عن سفيان كما قال الحافظ ابن حجر في تهذيب التهذيب، وبقية رجال الإسناد كلهم ثقات رجال الشيخين.

والأثر أخرجه الحاكم في المستدرك ٢/ ٣٧٢ وقال: صحيح الإسناد ولم يخرجاه، وذكره السيوطي في الدر المنثور ٤/ ٢٦١ وزاد نسبته لعبد الرزاق والفريابي وابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والزجّاجي في أماليه، فإن توبع أبو حذيفة عند بعضهم فالأثر صحيح وإلا فلا. والله أعلم.

(١٤٢) إسناده صحيح:

أبو الحسين بن بشران تقدم برقم (٣) وأبو عمر محمد بن عبد الواحد الزاهد هو =

[آل عمران: ١٦٤] المصدقين، والمنّان المتفضل، والحنّان الرحيم. وقال في قوله تعالى: ﴿وحَنَاناً مِنْ لَّدُنَّا﴾ [مريم: ١٣] أخبرنا ثعلب عن ابن الأعرابي عن المفضل قال: الحنان الرحمة، والحنان الرق، والحنان البركة، والحنان الهيبة.

ومنها: (الجامع) وهو في خبر الأسامي مذكور، وفي القرآن: ﴿ربَّنَا إنَّكَ جَامِعُ النَّاسِ لِيَوْمٍ لا رَيْبَ فيه﴾ [آل عمران: ٩] قال الحليمي: ومعناه الضامّ لأشتات الدارسين من الأموات، وذلك يوم القيامة، وذكره أبو سليمان بمعناه، قال: ويقال: الجامع الذي جمع الفضائل وحوى المكارم والمآثر.

ومنها: (الباعث) وهو في خبر الأسامي مذكور، وفي القرآن: ﴿وأَنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ مَنْ فِي القُبُورِ﴾ [الحج: ٧] وقال الحليمي يبعثُ من في القبور أحياءً ليحاسبهم ويجزيهم بأعمالهم. قال أبو سليمان: يبعث الخلق بعد الموت، أي يحييهم فيحشرهم للحساب: ﴿لِيَجْزِيَ الذينَ أساءُوا بِمَا عَمِلُوا ويَجْزِيَ الذينَ أحْسَنُوا بالحُسْنَى﴾ [النجم: ٣١] قال ويقال هو الذي يبعث عباده عند السقطة، ويبعثهم بعد الصرعة.

ومنها: (المقدم والمؤخر) وهما في خبر الأسامي مذكوران.

(**١٤٣**) وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا أبو عبد الله محمد بن يعقوب ثنا إبراهيم بن محمد الصيدلاني ثنا محمد بن بشار ثنا عبد الملك بن الصباح ثنا شعبة عن أبي إسحاق عن ابن أبي موسى عن أبيه قال: (كان رسول الله ﷺ يدعو بهذا

= الإمام الأوحد العلامة اللغوي المحدث البغدادي لازم ثعلب في العربية فأكثر عنه إلى الغاية، ترجمته في سير النبلاء ١٥/ ٥٠٨ - ٣١٥ وتذكرة الحفاظ ٣/ ٨٧٣.

(**١٤٣**) **حديث صحيح:**

أبو عبد الله محمد بن يعقوب شيخ الحاكم هو ابن الأخرم تقدم برقم (٣٢) وإبراهيم بن محمد الصيدلاني لم أقف على ترجمته، وبقية رجال الإسناد على شرط الشيخين.

وقد أخرجه البخاري في الصحيح ١١/ ١٩٦ وفي الأدب المفرد رقم (٦٨٨) ومسلم =

الدعاء: اللَّهم اغْفِرْ لي خطيئتي وجهلي وإسرافي في أمري، وما أنت أعلم به مني، اللَّهم اغفر لي خطاياي وعمدي وجهلي وجدي وهزلي وكل ذلك عندي، اللَّهم اغفر لي ما قدمت وما أخرت وما أسررت وما أعلنت أنت المقدم وأنت المؤخر، وأنت على كل شيء قدير». رواه البخاري ومسلم في الصحيح عن محمد بن بشار.

قال الحليمي: المقدِّم هو المعطي لعوالي الرتب، والمؤخِّر هو الدافع عن عوالي الرتب. وقال أبو سليمان: هو المنزل للأشياء منازلها، يقدّم ما شاء منها ويؤخّر ما شاء، قَدَّمَ المقادير قبل أن يخلق الخلق، وقدّم من أحب من أوليائه على غيرهم من عبيده، ورفع الخلق بعضهم فوق بعض درجات وقدّم من شاء بالتوفيق إلى مقامات السابقين، وأخّر من شاء عن مراتبهم وثبطهم عنها، وأخّر الشيء عن حين توقعه لعلمه بما في عواقبه من الحكمة، لا مقدِّم لما أخَّر، ولا مؤخِّر لما قدَّم. قال: والجمع بين هذين الاسمين أحسن من التفرقة.

(١٤٤) أخبرنا أبو علي الروذباري وأبو عبد الله الحسين بن عمر بن برهان وأبو الحسين بن الفضل القطان وغيرهم قالوا: أنا إسماعيل بن محمد الصفار ثنا الحسن بن عرفة ثنا إسماعيل بن علية عن يزيد، يعني الرِّشك عن مطرف بن عبد الله بن الشِّخِّير عن عمران بن حصين رضي الله عنه قال: قال رجل: «يا رسول الله أعُلِمَ أهل الجنة

= في الصحيح حديث رقم (٢٧١٩) كلاهما عن محمد بن بشار به، وأخرجاه أيضاً من طريق معاذ بن معاذ عن شعبة، وأخرجه البخاري من طريق إسرائيل عن أبي إسحاق عن أبي بكر بن أبي موسى وأبي بردة أحسبه عن أبي موسى به، وأخرجه أحمد في المسند ٤/ ٤١٧ من طريق شريك عن أبي إسحاق عن أبي بردة به.

(١٤٤) **حديث صحيح رجاله كلهم ثقات:**
أبو علي الروذباري تقدم برقم (١٢) وأبو عبد الله بن برهان برقم (٤٤) وأبو الحسين القطان برقم (١١) وإسماعيل الصفار برقم (٣) وبقية رجال الإسناد كلهم ثقات رجال الشيخين غير الحسن بن عرفة وهو ثقة مشهور وهذا الحديث في جزئه برقم =

من أهل النار؟ قال ﷺ : نعم، قال: ففيم يعمل العاملون؟ قال ﷺ : « اعملوا فكل ميسر لما خلق له ». أو كما قال.

(١٤٥) وأخبرنا أبو علي الروذباري أنا أبو بكر بن محمويه ثنا جعفر بن محمد ثنا آدم ثنا شعبة ثنا يزيد الرشك قال سمعت مطرف بن عبد الله بن الشِّخِّير يحدث عن عمران بن حصين رضي الله عنه قال: قال رجل: يا رسول اللَّه أيُعرف أهل الجنة من أهل النار؟ قال: نعم. قال: فلِمَ يعمل العاملون؟ قال كل يعمل لما خلق له، أو لما يسر له). رواه البخاري في الصحيح عن آدم بن أبي إياس، ورواه مسلم عن ابن نمير عن ابن علية.

ومنها: (المعز المذل) وقد رويناهما في خبر الأسامي، وفي كتاب الله عز وجل: ﴿وَتُعِزُّ مَنْ تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَنْ تَشَاءُ﴾ [آل عمران: ٢٦] قال الحليمي: المعز هو الميسر أسباب المنعة، والمذل هو المعرِّض للهوان والضعة، ولا ينبغي أن يدعى الله جل ثناؤه بالمؤخر إلا مع المقدم، ولا بالمذل إلا مع المعز، ولا بالمميت إلا مع المحيي كما قلنا في المانع والمعطي، والقابض والباسط. قال أبو سليمان: أعز بالطاعة أولياءه، وأظهرهم على أعدائهم في الدنيا وأحلَّهم دار الكرامة في العقبى، وأذل أهل الكفر في الدنيا بأن ضربهم بالرق وبالجزية والصَّغار، وفي الآخرة بالعقوبة والخلود في النار.

ومنها: (الوكيل) وفي كتاب الله عز وجل: ﴿وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلاً﴾ [النساء: ٨١]

= (٥٢)، وأخرجه أيضاً البخاري ١١/ ٤٩١ و١٣/ ٥٢١ ومسلم حديث رقم (٢٦٤٩) وأبو داود رقم (٤٧٠٩) والنسائي في التفسير كما في تحفة الأشراف ٨/ ١٩٢ وأحمد ٤/ ٤٢٧ و٤٣١ والطيالسي ص ١١١ رقم (٨٢٨) والطبراني في الكبير ١٨/ ١٢٩ - ١٣١ والمصنف في الاعتقاد ص ١٤٦ من طرق عن يزيد الرشك به.

(١٤٥) انظر الذي قبله، وأبو بكر بن محمويه وشيخه سيأتيان برقم (٤٠١).

﴿ وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الوَكِيلُ ﴾ [آل عمران: ١٧٣] وقد رويناه في خبر الأسامي.

(١٤٦) وأخبرنا أبو الحسين بن بشران ببغداد أنا أبو علي إسماعيل بن محمد الصفار ثنا محمد بن إسحاق ثنا يحيى بن أبي بكير ثنا أبو بكر بن عياش عن أبي حصين عن أبي الضحى عن ابن عباس قال: «كان آخر كلام إبراهيم عليه السلام حين ألقي في النار، حسبُنا الله ونعم الوكيل قال: وقال نبيكم ﷺ مثلها: ﴿ الذينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَاناً وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الوَكِيلُ ﴾ [آل عمران: ١٧٣] رواه البخاري في الصحيح عن أحمد بن يونس عن أبي بكر بن عياش.

قال الحليمي: الوكيل هو الموكول والمفوض إليه، علماً بأن الخلق والأمر له لا يملك أحد من دونه شيئاً.

(١٤٧) وأخبرنا أبو سعيد بن أبي عمرو ثنا أبو العباس الأصم ثنا محمد بن الجهم صاحب الفراء قال: قال الفراء: قوله: ﴿ أَلاَّ تَتَّخِذُوا مِنْ دُونِي وَكِيلاً ﴾

---

(١٤٦) حديث صحيح رجاله كلهم ثقات:
ابن بشران والصفار تقدما برقم (٣) ومحمد بن إسحاق هو الصاغاني تقدم أيضاً برقم (٢٦) وبقية رجال الإسناد ثقات معروفون، والحديث أخرجه البخاري ٨/ ٢٢٩ والنسائي في التفسير ١/ ٣٨ رقم (١٠١) والحاكم في المستدرك ٢/ ٢٩٨ كلهم من طريق أبي بكر بن عياش به، وقال الحاكم: صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه، قلت: بل قد أخرجه البخاري كما تقدم. وأخرج البخاري أيضاً الجملة الأولى منه من طريق إسرائيل عن أبي حصين.

(١٤٧) إسناده صحيح:
أبو سعيد بن أبي عمرو هو محمد بن موسى بن الفضل الصيرفي تقدم برقم (٢٣) وأبو العباس الأصم أيضاً برقم (٥) ومحمد بن الجهم هو الإمام العلامة الثقة الأديب أبو عبد الله السِّمَّري الكاتب تلميذ يحيى الفراء وراويته قال الدارقطني: ثقة صدوق. =

[الإسراء: ٢] يقال: رباً ويقال: كافياً.

قال أبو سليمان ويقال معناه أنه الكفيل بأرزاق العباد والقائم عليهم بمصالحهم، وحقيقته أنه يستقل بالأمر الموكول إليه، ومن هذا قول المسلمين حسبنا الله ونعم الوكيل، أي نعم الكفيل بأمورنا والقائم بها. وأما قوله في قصة موسى وشعيب عليهما السلام: ﴿وَاللهُ على ما نَقُولُ وَكِيلٌ﴾ [القصص: ٢٨] فقد:

(١٤٨) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا عبد الرحمن بن الحسن ثنا إبراهيم ابن الحسين ثنا آدم ثنا ورقاء عن عبد الله بن المبارك عن ابن جريج قال: يعني شهيداً.

ومنها: (سريع الحساب) قال الله عز وجل: ﴿وَاللَّهُ سَرِيعُ الحِسَابِ﴾.

[البقرة: ٢٠٢]

(١٤٩) أخبرنا أبو نصر محمد بن علي الفقيه ثنا أبو عبد الله محمد بن يعقوب الشيباني ثنا محمد بن عبد الوهاب الفراء ثنا يعلى بن عبيد ثنا إسماعيل ابن أبي خالد سمعت عبد الله بن أبي أوفى قال: «دعا رسول الله ﷺ على الأحزاب

= ترجمته في سير النبلاء ١٣/ ١٦٣ - ١٦٤ وتاريخ بغداد ٢/ ١٦١، والفراء هو يحيى ابن زياد الكوفي النحوي المشهور. قال الحافظ في التقريب: صدوق. اهـ.

(١٤٨) **ضعيف بهذا الإسناد** من أجل عبد الرحمن بن الحسن القاضي تقدم الكلام فيه برقم (٤٩). وبقية رجال الإسناد كلهم ثقات معروفون، والأثر في تفسير مجاهد ٢/ ٤٨٥، وأخرجه أيضا ابن جرير ٢٠/ ٦٦ من طريق أخرى عن ابن جريج به.

(١٤٩) **حديث صحيح رجاله كلهم ثقات:**

أبو نصر محمد بن علي الفقيه هو الشيرازي التاجر نزيل نيسابور الفاضل الثقة الأمين. ترجمته في المنتخب من السياق ص ٢٣، ومحمد بن يعقوب الشيباني ومحمد بن عبد الوهاب الفرّاء تقدما برقم (٣٢) وبقية رجال الإسناد ثقات رجال الشيخين.

والحديث أخرجه البخاري ٦/ ١٠٦ و٧/ ٤٠٦ و١١/ ١٩٣ و١٣/ ٤٦٢ - ٤٦٣ =

وقال: «اللَّهم منزل الكتاب، سريع الحساب اهزم الأحزاب، اللَّهم اهزمهم وزلزلهم» أخرجاه في الصحيح من حديث إسماعيل بن أبي خالد.

قال الحليمي فقيل معناه لا يشغله حساب أحد عن حساب غيره، فيطول الأمر في محاسبة الخلق عليه، وقد قيل معناه أنه يحاسب الخلق يوم القيامة في وقت قريب، لو تولى المخلوقون مثل ذلك الأمر في مثله لما قدروا عليه ولاحتاجوا إلى سنين لا يحصيها إلا الله تعالى.

ومنها: (ذو الفضل) قال الله عز وجل: ﴿وَاللَّهُ ذُو الفَضْلِ العَظِيمِ﴾ [البقرة/١٠٥] قال الحليمي: وهو المنعم بما لا يلزمه. قلت: وقد روي في تسمية المنعم المفضل حديث منقطع.

(١٥٠) أخبرنا أبو الحسين محمد بن علي بن خشيش - المقرئ بالكوفة - أنا أبو إسحاق بن أبي العزائم أنا أحمد بن حازم أنا جعفر بن عون عن الأعمش عن

= ومسلم حديث رقم (١٧٤٢) والترمذي حديث رقم (١٦٧٨) وابن ماجة رقم (٢٧٩٦) والنسائي في السير وفي اليوم والليلة كما في تحفة الأشراف وأحمد في المسند ٤/ ٣٥٣ و٣٥٥ و٣٨١ وعبد بن حميد في المنتخب حديث رقم (٥٢٢) والبيهقي في دلائل النبوة ٣/ ٤٥٦ وأبو نعيم في أخبار أصبهان ١/ ١١٤ و٣١٨ من طرق عن إسماعيل بن أبي خالد به، وقال الترمذي: حسن صحيح وأخرجه البخاري أيضاً ٦/ ١٢٠ و١٥٦ ومسلم من طريق سالم أبي النضر عن عبد الله بن أبي أوفى. والله أعلم.

(١٥٠) حديث حسن لغيره:

أبو الحسين محمد بن علي بن خشيش المقرئ لعله المترجم في تاريخ بغداد ٣/ ٨٦ إلا أنه وقع هناك محمد بن علي بن حبيش بن أحمد بن عيسى بن خاقان أبو الحسين الناقد قال الخطيب: كان ثقة صالحاً وقال أبو نعيم: ثقة وقال البرقاني: «جبل. يعني: في الثقة والتثبت» اهـ «حبيش» بالحاء المهملة بعدها باء موحدة ثم ياء منقوطة من =

حبيب بن أبي ثابت ثنا شيخ لنا: «أن رسول الله ﷺ كان إذا جاءه شيء يكرهه قال: الحمد لله على كل حال وإذا جاءه شيء يعجبه قال: الحمد لله المنعم المفضل الذي بنعمته تتم الصالحات».

ومنها: (ذو انتقام) قال الله عز وجل: ﴿وَاللَّهُ عَزِيزٌ ذُو انْتِقَامٍ﴾ [آل عمران: ٤] وقال: ﴿يَوْمَ نَبْطِشُ الْبَطْشَةَ الْكُبْرَى إِنَّا مُنْتَقِمُونَ﴾ [الدخان: ١٦] ورويناه في خبر الأسامي: (المنتقم) قال الحليمي: هو المبلغ بالعقاب قدر الاستحقاق.

= تحتها بثنتين آخره معجمة، وكذا ضبطه ابن ماكولا في الإكمال ٢/ ٣٣٤ والذهبي في المشتبه ١/ ٢٧٢ وابن حجر في تبصير المنتبه ٢/ ٥٣٩ ووقع في السنن الكبرى للبيهقي كما هنا. وأبو نعيم يروي عنه في الحلية في مواضع كثيرة منها في الجزء الثالث ص ١٥٥ و١٥٧ و١٥٨ و١٧٧ و١٧٨ و١٨١ و١٨٣ فيقول: ابن حبيش، كما في كتب المشتبه. فالله أعلم، وأبو إسحاق بن أبي العزائم هو إبراهيم بن عبد الله الكوفي. ذكره الذهبي في العبر ٢/ ٣٢١ وتبعه ابن العماد في شذرات الذهب ٣/٣٦ فقال: إبراهيم بن عبد الله بن محمد بن أبي العزائم أبو إسحاق الكوفي صاحب أبي عمرو أحمد بن أبي غرزة الغفاري اهـ، وأحمد بن حازم هو ابن أبي غرزة الغفاري الكوفي الإمام الحافظ الصدوق صاحب المسند وأحد الأثبات المجودين. ترجمته في سير النبلاء ٣/ ٢٣٩ وتذكرة الحفاظ ٢/ ٥٩٤، ٥٩٥ والوافي بالوفيات للصفدي ٦/ ٢٩٨، وبقية رجال الإسناد كلهم ثقات معروفون رجال الشيخين، وشيخ حبيب بن أبي ثابت المبهم يحتمل أن يكن صحابياً ويحتمل أن يكون تابعياً فعلى الأول يكون الحديث متصلاً وعلى الثاني يكون مرسلاً. فالله أعلم.

والحديث أخرجه أيضاً الطبراني في كتاب الدعاء ٣/ ١٥٩٦ رقم (١٧٧٠) والخرائطي في فضيلة الشكر ص ٤٣ رقم (٣٢) من طريقين عن سفيان الثوري، وأخرجه الخرائطي أيضاً من طريق قيس بن الربيع كلاهما عن حبيب بن أبي ثابت قال: كان رسول الله ﷺ فذكره. هكذا مرسلاً. ولم يقل حدثنا شيخ لنا. وللحديث شاهد من حديث عائشة لكن ليس فيه محل الشاهد الذي يريده المؤلف، أخرجه ابن ماجة حديث رقم (٣٨٠٣) والحاكم في المستدرك ١/٤٩٩ والطبراني في الدعاء رقم =

ومنها: (المغني) وهو في خبر الأسامي مذكور. قال أبو سليمان هو الذي جبر مفاقر الخلق وساق إليهم أرزاقهم فأغناهم عمّا سواه، كقوله عز وجل: ﴿ وَأَنَّه هُوَ أَغْنَى وأقْنَى ﴾ [النجم: ٤٨] ويكون المغني بمعنى الكافي من الغَناء ممدوداً مفتوح الغين.

قال الحليمي: ومنها ما جاء عن رسو ل الله ﷺ أنه قال: «لا تقولوا: الطبيب ولكن قولوا: الرفيق، فإن الطبيب هو الله». قال: ومعنى هذا أن المعالج للمريض من الآدميين، وإن كان حاذقاً متقدماً في صناعته فإنه قد لا يحيط علماً بنفس الداء ولئن عرفه وميّزه فلا يعرف مقداره ولا مقدار ما استولى عليه من بدن العليل وقوته، ولا يقدم على معالجته إلا متطبباً عاملاً بالأغلب من رأيه وفهمه، لأن منزلته في علم الدواء كمنزلته التي ذكرتها في علم الداء، فهو لذلك ربما يصيب وربما يخطئ، وربما يزيد فيغلو وربما ينقص فيكبوا، فاسم الرفيق إذاً أولى به من اسم الطبيب، لأنه يرفق

= (١٧٦٩) وابن السني رقم (٣٨٠) كلهم من طريق الوليد بن مسلم قال حدثنا زهير بن محمد عن منصور بن عبد الرحمن عن أمه صفية بنت شيبة عن عائشة رضي الله عنها قالت: كان رسول الله ﷺ إذا رأى ما يحب قال: الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات وإذا رأى ما يكره قال: الحمد لله على كل حال» اهـ. وقال الحاكم: صحيح الإسناد ولم يخرجاه. اهـ. وقال البوصيري: في زوائد ابن ماجة ٤/١٣١: «هذا إسناد صحيح» اهـ. وجود إسناده النووي في الأذكار ٦/ ٢٧١ بشرح ابن علان قلت: رجال إسناده ثقات إلا زهير بن محمد ففيه كلام ورواية أهل الشام عنه ضعيفة كما في تهذيب التهذيب وهذا منها. لكنه يصلح في الشواهد والمتابعات وهو هنا كذلك. فالحديث حسن لغيره. والله أعلم.

وقد روي من حديث أبي هريرة أخرجه أبو نعيم في الحلية ٣/ ١٥٧ وفي سنده الفضل ابن عيسى الرقاشي وهو منكر الحديث، ورواه ابن ماجة من طريق أخرى عن أبي هريرة مختصراً قال البوصيري في الزوائد: «هذا إسناد فيه موسى بن عبيدة وهو ضعيف وشيخه محمد بن ثابت مجهول» اهـ. والله أعلم.

بالعليل فيحميه مما يخشى أن لا يحتمله بدنه ويطعمه ويسقيه ما يرى أنه أرفق به، فأما الطبيب فهو العالم بحقيقة الداء والدواء والقادر على الصحة والشفاء، وليس بهذه الصفة إلا الخالق البارئ المصور، فلا ينبغي أن يسمى بهذا الاسم أحد سواه، فأما صفة تسمية الله جل ثناؤه فهي أن يذكر ذلك في حال الاستشفاء مثل أن يقال: اللّهم إنك أنت المصح والممرض والمداوي والطبيب، ونحو ذلك فأما أن يقال: يا طبيب كما يقال: يا رحيم أو يا حليم أو يا كريم فإن ذلك مفارقة لآداب الدعاء. والله أعلم. قلت: وفي مثل هذه الحالة ورد تسميته به في الآثار.

(١٥١) أخبرنا أبو محمد عبد الله بن يوسف الأصبهاني أنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن إسحاق الفاكهي ـ بمكة ـ أنا أبو يحيى بن أبي مَسَرَّة ثنا العلاء بن عبد الجبار أنا نافع بن عمر الجمحي عن ابن أبي مليكة عن عائشة رضي الله عنها: «أنها كانت تمسح صدر النبي ﷺ وتقول: اكشف الباس رب الناس، أنت الطبيب وأنت الشافي. فيقول النبي ﷺ ألحقني بالرفيق الأعلى».

(١٥٢) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا أبو بكر محمد بن المؤمل ثنا الفضل بن

---

(١٥١) صحيح رجاله كلهم ثقات:

عبد الله بن يوسف الأصبهاني تقدم برقم (٨١) وأبو محمد عبد الله بن محمد بن إسحاق الفاكهي هو المكي إمام صاحب تصانيف في أخبار مكة وكان أسند من بقي بمكة: ترجمته في سير النبلاء ١٦/ ٤٤ ـ ٤٥ والعبر ٢/ ٢٩٨، وأبو يحيى بن أبي مَسَرَّة هو الإمام المحدث المسند عبد الله بن أحمد بن أبي مسرة المكي. ترجمته في الجرح والعديل ٢/ ٢/ ٦ وسير أعلام النبلاء ١٢/ ٦٣٢ ـ ٦٣٣ وبقية رجال الإسناد ثقات معروفون، والحديث أخرجه أيضاً النسائي في الطب وفي اليوم والليلة كما في تحفة الأشراف ١١/ ٤٦٢ من طرق عن نافع بن عمر به، وكذا أخرجه أحمد في المسند ٦/ ١٠٨ من طريق نافع بهذا الإسناد نحوه.

(١٥٢) حديث صحيح رجاله كلهم ثقات:

أبو بكر محمد بن المؤمل شيخ الحاكم هو الماسرجسي الإمام رئيس نيسابور أحد البلغاء =

محمد الشعراني ثنا أحمد بن حنبل ثنا سفيان بن عيينة ثنا عبد الملك بن أَبْجَر عن إياد ابن لقيط عن أبي رِمثةَ رضي الله عنه قال: أتيت النبي ﷺ مع أبي فرأى التي بظهره فقال: يا رسول الله ألا أعالجها فإني طبيب؟ قال ﷺ : «أنت رفيق والله الطبيب، قال: من هذا معك؟ قال: قلت: ابني أشهد به. قال ﷺ : أما إنه لا يجني عليك ولا تجني عليه».

قال الحليمي: ومنها ما جاء عن رسول الله ﷺ قال: «اللَّهم اشف أنت الشافي».

(١٥٣) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو بكر بن إسحاق أخبرنا إسماعيل ابن قتيبة حدثنا يحيى بن يحيى أنا هشيم عن الأعمش عن أبي الضحى عن مسروق عن

= والفصحاء سمع الفضل بن محمد الشعراني وعدّة وبنى داراً للمحدثين وأدرّ عليهم الأرزاق وكان أبو علي الحافظ يقرأ عليه تاريخ أحمد بن حنبل. ترجمته في سير أعلام النبلاء ١٦/ ٢٣، ٢٤، والفضل بن محمد الشعراني تقدم برقم (١٣) وبقية رجال الإسناد كلهم ثقات معروفون.

والحديث أخرجه أيضاً أحمد في المسند ٢/ ٢٢٦ - ٢٢٧ و٢٢٨ و٤/ ١٦٣ وابنه عبد الله في زوائده ٢/ ٢٢٧ وأبو داود حديث رقم (٤٢٠٨) والنسائي ٨/ ٥٣ والدارمي ٢/ ١٩٨، ١٩٩ وابن حبان في صحيحه رقم (١٥٢٢) موارد، وابن الجارود في المنتقى رقم (٧٧٠) والحميدي في مسنده ٢/ ٣٨٢ - ٣٨٣ والترمذي في الشمائل ص ٤٣، ٤٤ شرح الباجوري وابن أبي عاصم في كتاب الديات ص ١٢٠، ١٢١ بتحقيقي، والرامهرمزي في المحدث الفاصل ص ٣٤٠، ٣٤١ والبيهقي في السنن ٨/ ٢٧ والطبراني في الكبير ٢٢/ ٢٨٠، ٢٨١ من طرق عن إياد بن لقيط به، وأخرجه عبد الله بن أحمد في زوائد المسند ٢/ ٢٢٧ من طريق أخرى عن أبي رمثة. والله أعلم.

(**١٥٣**) **حديث صحيح رجاله كلهم ثقات:**

أبو بكر بن إسحاق شيخ الحاكم تقدم برقم (٤) وإسماعيل بن قتيبة هو أبو يعقوب =

عن عائشة رضي الله عنها قالت: «إن رسول الله ﷺ كان إذا دخل على مريض وضع يده حيث يشتكي ثم يقول: أذهب الباس رب الناس، اشف أنت الشافي، لا شفاء إلا شفاؤك شفاء لا يغادر سقماً. قالت رضي الله عنها فلما مرض النبي ﷺ وضعت يدي عليه وذهبت أقول ذلك فدفعني وقال: اللهم الرفيقَ الأعلى اللَّهم الرفيقَ الأعلى» رواه مسلم في الصحيح عن يحيى بن يحيى، وأخرجه البخاري من وجه آخر عن الأعمش.

(١٥٤) أخبرنا أبو الحسين بن بشران أنا أبو علي إسماعيل بن محمد الصفار ثنا محمد بن إسحاق أبو بكر ثنا محمد بن سابق ثنا إبراهيم بن طهمان عن منصور عن إبراهيم بن يزيد عن مسروق وعن أبي الضحى عن مسروق عن عائشة رضي الله عنهما قالت: «إن النبي ﷺ كان إذ أتي بمريض قال: أذهب الباس رب الناس، اشف أنت الشافي لا شفاء إلا شفاؤك شفاء لا يغادر سقماً» أخرجه البخاري في الصحيح فقال: وقال إبراهيم بن طهمان.

قال الحليمي: قد يجوز أن يقال في الدعاء يا شافي يا كافي لأن الله عز وجل يشفي الصدور من الشبه والشكوك، ومن الحسد والغلول، والأبدان من الأمراض

= السلمي النيسابوري الإمام القدوة المحدث الحجة. ترجمته في سير النبلاء ١٣/ ٣٤٤، وبقية رجال الإسناد ثقات معروفون.

والحديث أخرجه البخاري ١٠/ ٢٠٦ و٢١٠ ومسلم حديث رقم (٢١٩١) وأحمد ٦/ ٤٤ و٤٥ و١٢٦ و١٢٧، وابن ماجة حديث رقم (٢١٩١) و(٢٠١٩) من طرق عن الأعمش به، وأخرجه أيضاً البخاري ١٠/ ١٣١ ومسلم وأحمد ٦/ ١٠٩ و١١٤ و٢٧٨ والنسائي في الطب وفي اليوم والليلة كما في تحفة الأشراف ١٢/ ٣٠٥ من طرق عن منصور عن إبراهيم بن يزيد عن مسروق به وهي الطريق التي بعد هذه. وقد روي من طرق أخري عن عائشة.

(١٥٤) صحيح رجاله كلهم ثقات: وتقدم تخريجه في الذي قبله.

والآفات ولا يقدر على ذلك غيره ولا يدعى بهذا الاسم سواه ومعنى الشفاء رفع ما يؤذي أو يؤلم عن البدن.

قال: ومنها ما جاء عن رسول الله ﷺ أنه قال: «إن الله حَيِيٌّ كريم».

(١٥٥) أخبرناه أبو علي الروذباري أنا أبو بكر بن داسة ثنا أبو داود ثنا مؤمل ابن الفضل الحراني ثنا عيسى بن يونس ثنا جعفر - يعني ابن ميمون صاحب الأنماط - حدثني أبو عثمان عن سلمان رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إن ربكم عز وجل حَيِيٌّ كريم، يستحيي من عبده إذا رفع يديه إليه أن يردهما صفراً» كذا رواه الأنماطي.

---

(١٥٥) **إسناده ضعيف والصواب وقفه على سلمان:**

الروذباري وابن داسة تقدما برقم (١٢) وأبو داود هو السجستاني صاحب السنن وهذا الحديث فيها برقم (١٤٨٨) وبقية رجال الإسناد ثقات معروفون غير جعفر بن ميمون الأنماطي فهو ضعيف.

والحديث أخرجه أيضاً الترمذي حديث رقم (٣٥٥٦) وابن ماجة رقم (٣٨٦٥) وأحمد ٥/٤٣٨ وابن حبان في صحيحه حديث رقم (٢٤٠٠) موارد، والحاكم في المستدرك ١/ ٤٩٧ والمؤلف فيما يأتي برقم (١٠١٤) والطبراني في الكبير ٦/ ٣١٤ رقم (٦١٤٨) وفي كتاب الدعاء رقم (٢٠٣) والخطيب في تاريخ بغداد ٣/ ٢٣٥، ٢٣٦ وابن عدي في الكامل ٢/ ٥٦٢ والقضاعي في مسند الشهاب ٢/ ١٦٥ كلهم من طريق جعفر بن ميمون به. وقال الترمذي: حسن غريب وروى بعضهم ولم يرفعه. اهـ.

قلت: قد اختلف فيه على أبي عثمان. فرواه جعفر بن ميمون الأنماطي عن أبي عثمان عن سلمان مرفوعاً كما تقدم. وتابعه أبو المعلى: يحيى بن ميمون العطار عن أبي عثمان كذلك. أخرجه الخطيب في التاريخ ٨/ ٣١٧ والبغوي في شرح السنة ٥/ ١٨٥، وخالفهما حميد الطويل وثابت البناني وسعيد بن إياس الجريري فرووه عن أبي عثمان عن سلمان أنه قال: أجد في التوراة... إلخ كما عند المؤلف بعد هذا. وتابعهم على =

. . . .

= ذلك يزيد بن أبي صالح حدثني أبو عثمان عن سلمان موقوفاً. أخرجه وكيع في كتاب الزهد له رقم (٥٠٤) وهناد بن السري في الزهد أيضاً رقم (١٣٦١) ويزيد بن أبي صالح هو الدباغ ثقة مترجم في الجرح والتعديل وتعجيل المنفعة.

ورواه سليمان التيمي عن أبي عثمان واختلف عليه، فرواه يزيد بن هارون عن سليمان التيمي عن أبي عثمان عن سلمان قوله. أخرجه أحمد ٥/ ٤٣٨ والحاكم ١/٤٩٧ والمؤلف فيما يأتي برقم (١٠١٣) وقال الحاكم: صحيح على شرط الشيخين وأقره الذهبي، وخالفه محمد بن الزبرقان أبو همام الأهوازي فرواه عن سليمان التيمي عن أبي عثمان عن سلمان مرفوعاً. أخرجه ابن حبان حديث رقم (٢٣٩٩) موارد، والحاكم ١/٥٣٥ والطبراني في الكبير ٦/ ٣٠٩ وفي الدعاء رقم (٢٠٢) والقضاعي في مسند الشهاب ٢/ ١٦٥ من طرق عن جميل بن الحسن عن محمد بن الزبرقان به، وقال الحاكم: صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه، قلت: ولكن يزيد بن هارون قد خالف محمد بن الزبرقان فرواه عن سليمان التيمي موقوفاً موافقا لرواية الجماعة. ويزيد ثقة حافظ متقن. وابن الزبرقان قال فيه الحافظ في التقريب: صدوق ربما وهم. فعلى هذا فرواية سليمان التيمي الموافقة لرواية الجماعة هي الأرجح.

فيظهر لنا مما تقدم أن حميداً الطويل وثابتاً البناني وسعيداً الجريري ويزيد بن أبي صالح وسليمان التيمي رووه عن أبي عثمان عن سلمان موقوفاً. وخالفهم: جعفر بن ميمون الأنماطي وأبو المعلى العطار فروياه عن أبي عثمان عن سلمان مرفوعاً، وجعفر ضعيف وأبو المعلى ثقة. وأولئك أحفظ وأكثر عدداً فروايتهم هي المحفوظة ورواية هذين تعتبر شاذة. والله تعالى أعلم.

وقال الحافظ ابن حجر في الفتح ١١/ ١٤٣ بعد أن ذكره من حديث سلمان: «وسنده جيد» قلت: وفيه نظر لما تقدم. لكن قد روي من حديث أنس مرفوعاً بسند حسن فقال الحاكم في المستدرك ١/٤٩٧ بعد أن ذكر حديث سلمان من رواية جعفر بن ميمون: «وله شاهد بإسناد صحيح من حديث أنس. أخبرناه أبو عبد الله الصفار حدثنا أبو بكر بن أبي الدنيا حدثنا بشر بن الوليد القاضي حدثنا عامر بن يساف عن حفص بن عمر بن عبد الله بن أبي طلحة الأنصاري قال حدثني أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الله رحيم حَيِيٌّ كريم يستحيي من عبده أن يرفع =

... ...

= إليه يديه ثم لا يضع فيهما خيراً» اهـ. قلت: وإسناده حسن أبو عبد الله الصفار تقدم برقم (٢٢) وابن أبي الدنيا أيضاً برقم (١٦) وبشر بن الوليد القاضي هو الكندي حسن الحديث مترجم في تاريخ بغداد ٧/ ٨٠ - ٨٤، وعامر بن يساف هو ابن عبد الله بن يساف حسن الحديث أيضاً ترجمته في لسان الميزان، وحفص بن عمر الأنصاري. قال الدارقطني: ثقة وقال أبو حاتم: صالح الحديث. وذكره ابن حبان في الثقات كما في تهذيب التهذيب».

وللحديث طريق أخرى عن أنس. فأخرجه عبد الرزاق في المصنف ٢/ ٢٥١ وفي الجامع بآخر المصنف ١٠/ ٤٤٣ ومن طريقه البغوي في شرح السنة ٥/ ١٨٦، عن معمر عن أبان عن أنس مرفوعاً. وأبان هو ابن أبي عياش متروك الحديث. وأخرجه أيضاً أبو نعيم في الحلية ٨/ ١٣١ من طريق فضيل بن عياض عن أبان به، وقال: كذا رواه فضيل عن أبان وهو غريب مشهور من حديث أبي عثمان النهدي عن سلمان. اهـ. وأخرجه أيضاً الطبراني في كتاب الدعاء رقم (٢٠٤ و٢٠٥) من طريق حبيب كاتب مالك عن هشام بن سعيد عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن عن أنس بنحوه. وحبيب هذا متروك كذّبه أبو داود وجماعة.

وللحديث شاهد من حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنه. أخرجه أبو يعلى في مسنده ٣/ ٣٩١ وعنه ابن عدي في الكامل ٧/ ٢٦١٣ قال: حدثنا عبيد الله بن معاذ قال: ذكر أبي عن يوسف بن محمد بن المنكدر عن أبيه عن جابر بن عبد الله مرفوعاً به، قال عبيد الله: ولم أسمعه من أبي. اهـ. قلت: ويوسف بن محمد بن المنكدر ضعيف كما في التقريب. وبقية رجاله ثقات فهو شاهد لا بأس به. وروي من حديث ابن عمر مرفوعاً ولكنه مما لا يفرح به لشدة ضعف إسناده.

أخرجه الطبراني في الكبير ١٢/ ٤٢٣ رقم (١٣٥٥٧) وابن عدي في الكامل ٢/ ٥٩٥ من طريق الجارود بن يزيد عن عمر بن ذر عن مجاهد عن ابن عمر، والجارود بن يزيد هذا متروك متهم بالكذب كما في ميزان الاعتدال.

وقال الهيثمي في المجمع ١٠/ ١٦٩: رواه الطبراني وفيه الجارود بن يزيد وهو متروك، اهـ.

قلت: والخلاصة أن الحديث بمجموع طَرِيْقَي أنس وجابر يكون حسناً على أقل =

(١٥٦) وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا محمد بن إسحاق الصاغاني ثنا عفان ثنا حماد بن سلمة عن ثابت وحميد وسعيد الجريري عن أبي عثمان النهدي عن سلمان أنه قال: «أجد في التوراة إن الله حَيِيٌّ كريم يستحيي أن يردّ يدين خائبتين سئل بهما خيراً».

(١٥٧) وأخبرنا أبو عبد الله ثنا أبو العباس ثنا محمد أنا أسود بن عامر ثنا أبو بكر بن عياش عن عبد الملك بن أبي سليمان عن عطاء عن صفوان بن يعلى بن أمية عن أبيه قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الله عز وجل حَيِيٌّ سِتِّيرٌ فإذا أراد - يعني أحدُكم - أن يغتسل فليتوارَ بشيء».

= الأحوال. والله تعالى أعلم.

وقال الحافظ الذهبي في كتاب العلو ص ٥٢ و٩٨ مختصره: «هذا حديث مشهور رواه عن النبي ﷺ أيضاً علي بن أبي طالب وابن عمر وأنس وغيرهم». اهـ.

(١٥٦) إسناده إلى سلمان صحيح وأنظر ما قبله.

(١٥٧) رجال إسناده ثقات غير أنه مُعل:

أبو عبد الله شيخ المصنف هو الحاكم. وأبو العباس هو الأصم تقدم برقم (٥) ومحمد هو ابن إسحاق الصاغاني تقدم أيضاً برقم (٢٦) وبقية رجاله ثقات معروفون، والحديث أخرجه أيضاً أبو داود حديث رقم (٤٠١٣) ومن طريقه البيهقي في السنن ١/ ١٩٨ والنسائي ١/ ٢٠٠ وأحمد ٤/ ٢٢٤ كلهم من طريق الأسود بن عامر به، لكن قد اختلف فيه على عبد الملك بن أبي سليمان: فرواه زهير بن معاوية أيضاً عنه عن عطاء عن يعلى مرفوعاً ليس فيه صفوان بن يعلى: أخرجه أبو داود حديث رقم (٤٠١٢) والنسائي والبيهقي.

وزهير بن معاوية ثقة ثبت أحفظ من أبي بكر بن عياش. وقد تابع زهيراً أيضاً أسباط ابن محمد كما سيأتي في كلام أبي زرعة، وقد سأل عبد الرحمن بن أبي حاتم أباه عن حديث أبي بكر بن عياش هذا فقال: ليس بذاك كما في العلل ١/ ١٩، وفي العلل أيضاً ٢/ ٣٢٩، ٣٣٠: «سئل أبو زرعة عن حديث رواه الأسود بن عامر عن أبي بكر ابن عياش. فذكر هذا الحديث. فقال أبو زرعة: لم يصنع فيه أبو بكر ابن عياش شيئاً. =

قال الحليمي: ومعناه أنه يكره أن يردّ العبد إذا دعاه فسأله ما لا يمتنع في الحكمة إعطاؤه إياه، وإجابته إليه، فهو لا يفعل ذلك إلا أنه لا يخاف من فعله ذماً، كما يخافه الناس فيكرهون لذلك فعل أمور وترك أمور، فإن الخوف غير جائز عليه. قلت: وقوله: ستّير، يعني أنه ساتر يستر على عباده كثيراً ولا يفضحهم في المشاهد، كذلك يحب من عباده الستر على أنفسهم، واجتناب ما يشينهم. والله أعلم.

«آخر الجزء الربع من أجزاء الشيخ». اهـ.

= وكان أبو بكر في حفظه شيء. والحديث حديث الذي رواه زهير وأسباط بن محمد عن عبد الملك عن عطاء عن يعلى بن أمية عن النبي ﷺ». اهـ.

قلت: فيكون الحديث على هذا منقطعاً لأن رواية عطاء وهو ابن أبي رباح عن يعلى ابن أمية مرسلة كما قال الحافظ الدارقطني في كتاب التتبع ص ٤٧١ بتحقيق شيخنا مقبل حفظه الله، ولذلك قال الحافظ المزي في ترجمة عطاء من تهذيب الكمال: «وروي عن يعلى بن أمية إن كان محفوظاً والصحيح أن بينهما صفوان بن يعلى بن أمية» اهـ.

فصل ولله جل ثناؤه أسماء سوى ما ذكرنا

قال الشيخ أبو عبد الله الحليمي: وَلِلّهِ جل ثناؤه أسماء سوى ما ذكرنا تدخل في أبواب مختلفة.

ومنها: (ذو العرش) قال الله عز وجل: ﴿وَهُوَ الغَفُورُ الوَدُودُ * ذُو العَرْشِ المَجِيدُ﴾ [البروج: ١٤، ١٥]. قال الحليمي: معناه الملك الذي يقصد الصافّون حول العرش تعظيمه وعبادته، فهذا قد يتبع إثبات الباري جل ثناؤه، على معنى أن للعباد ملكاً ورباً يستحق عليهم أن يعبدوه - يعني إذا أمرهم به - وقد يتبع التوحيد على معنى أن المعبود واحد والملك واحد، وليس العرش إلا لواحد، وقد يتبع إثبات الإبداع والاختراع له لأنه لا يثبت العرش إلا من ينسب الاختراع إليه، وقد يتبع إثبات التدبير له على معنى أنه هو الذي رتب الخلائق ودبّر الأمور فعَلا بالعرش على كل شيء، وجعله مصدراً لقضاياه وأقداره، ورتب له حَمَلَةً من ملائكته وآخرين منهم يصفّون حوله ويعبدونه.

ومنها: (ذو الجلال والإكرام) قال الله عز وجل: ﴿وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الجَلالِ وَالإِكْرَامِ﴾ [الرحمن: ٢٧] ورويناه في خبر الأسامي وغيره.

(١٥٨) وأخبرنا أبو الحسن محمد بن محمد بن أبي المعروف المهرجاني بها أنا أبو سهل بشر بن أحمد أنا أبو جعفر أحمد بن الحسين الحذّاء ثنا علي بن عبد الله

---

(١٥٨) إسناده محتمل للتحسين:

أبو الحسن المهرجاني لم أقف على ترجمته. وبشر بن أحمد هو الإسفراييني تقدم برقم =

المديني ثنا بشر بن المفضل ثنا الجريري عن أبي الورد بن ثمامة عن اللّجْلاج قال حدثني معاذ بن جبل رضي الله عنه قال: «أتى النبي ﷺ على رجل يقول: يا ذا الجلال والإكرام. قال قد استجيب لك فَسَلْ».

قال الحليمي. ومعناه المستحق لأن يهاب لسلطانه ويثنى عليه بما يليق بعلو شأنه، وهذا قد يدخل في باب الإثبات على معنى أن للخلق رباً يستحق عليهم الإجلال والإكرام، ويدخل في باب التوحيد على معنى أن هذا الحق ليس إلا لمستحق واحد. قال أبو سليمان الخطابي: الجلال مصدر الجليل، يقال جليل من الجلالة والجلال، والإكرام مصدر أكرم يكرم إكراماً. والمعنى أن الله عز وجل يستحق أن يُجَلَّ ويكرم فلا يجحد ولا يكفر به، وقد يحتمل المعنى أنه يكرم أهل ولايته ويرفع درجاتهم بالتوفيق لطاعته في الدنيا، ويجلهم بأن يتقبل أعمالهم ويرفع في الجنان درجاتهم. وقد يحتمل أن يكون أحد الأمرين ـ وهو الجلال ـ مضافاً إلى الله تعالى بمعنى الصفة

= (٧٩) وأحمد بن الحسين الحذاء وثقه الدارقطني كما في سؤالات حمزة السهمي ص ١٤٦ وتاريخ بغداد ٤/ ٩٧ ـ ٩٨. وعلي بن المديني إمام مشهور وبشر بن المفضل هو الرقاشي ثقة ثبت من رجال الجماعة، والجريري هو سعيد بن إياس البصري ثقة من رجال الجماعة إلا أنه اختلط قبل موته بثلاث سنين. ولا يضر هنا فإن الشيخين قد رويا له في صحيحيهما من رواية بشر بن المفضل عنه كما في الكواكب النيّرات، وأيضاً ممن روى هذا الحديث عنه سفيان الثوري وهو ممن سمع منه قبل الاختلاط. وأبو الورد بن ثمامة هو القشيري البصري: روى عنه جماعة وقال ابن سعد: كان معروفاً قليل الحديث كما في تهذيب التهذيب، واللجلاج هو العامري صحابي سكن دمشق.

والحديث أخرجه مطولاً الترمذي حديث رقم (٣٥٢٧) وأحمد ٥/ ٢٣١ والبخاري في الأدب المفرد رقم (٧٢٥) والطبراني في الكبير ٢٠/ ٥٥ ـ ٥٦ وفي كتاب الدعاء رقم (٢٠٢٠) ومن طريقه البيهقي فيما يأتي برقم (٢٧٠) كلهم من طريق سفيان الثوري عن الجريري به، وقال الترمذي: «هذا حديث حسن» وقال عبد الله ابن أحمد =

له، والآخر مضافاً إلى العبد بمعنى الفعل منه، كقوله سبحانه وتعالى: ﴿هُوَ أَهْلُ التَّقْوَى وأَهْلُ المَغْفِرَةِ﴾ [المدثر: ٥٦] فانصرف أحد الأمرين إلى الله سبحانه وتعالى وهو المغفرة، والآخر إلى العباد وهو أهل التقوى. والله أعلم.

(**١٥٩**) أخبرنا أبو زكريا بن أبي إسحاق أنا أبو الحسن الطرائفي ثنا عثمان بن سعيد حدثنا عبد الله بن صالح عن معاوية بن صالح عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله عز وجل: ﴿ذُو الجَلالِ والإِكْرامِ﴾ [الرحمن: ٢٧] يقول: ذو العظمة والكبرياء.

قال الحليمي ومنها: (الفرد) لأن معناه المنفرد بالقدم والإبداع والتدبير.

(**١٦٠**) أخبرنا أبو القاسم عبد الرحمن بن عبيد الله الحربي ببغداد أنا أحمد بن سلمان الفقيه حدثنا عبد الله بن محمد بن أبي الدنيا ثنا محمد بن يزيد الرفاعي ثنا أبو بكر بن عياش ثنا الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: حدثني جابر بن عبد الله رضي الله عنهما: «أن النبي ﷺ قرأ: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي

= عقب الحديث: قال أبي: «لو لم يرو الجريري إلا هذا الحديث» اهـ. وأخرجه أيضاً أحمد ٥/ ٢٣١ و٢٣٥ ـ ٢٣٦ والترمذي وابن شيبة في المصنف ١٠/ ٢٦٩، ٢٧٠ والطبراني في الكبير ٢٠/ ٥٦ وفي كتاب الدعاء من طرق أخرى عن الجريري به. والله أعلم.

(١٥٩) **إسناده ضعيف تقدم الكلام عليه برقم (٦٨)**.

(١٦٠) **إسناده ضعيف جداً**:

أبو القاسم عبد الرحمن بن عبيد الله الحربي ترجمته في سير أعلام النبلاء ١٧/ ٤١١ ـ ٤١٢ وتاريخ بغداد ١٠/ ٣٠٣ ـ ٣٠٤ قال الخطيب: كتبنا عنه وكان صدوقا غير أن سماعه في بعض ما رواه عن النجاد كان مضطرباً. اهـ.

وأحمد بن سلمان هو النجاد الحافظ تقدم برقم (٣٨) وابن أبي الدنيا تقدم أيضاً برقم (١٦)، ومحمد بن يزيد الرفاعي ليس بالقوي قال البخاري: رأيتهم مجمعين على =

عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ﴾ [البقرة: ١٨٦] الآية. فقال رسول الله ﷺ: اللّهم إنك أمرت بالدعاء وتكفلت بالإجابة. لبيك اللّهم لبيك لبيك لا شريك لك لبيك. إن الحمد والنعمة لك والملك، لا شريك لك، أشهد أنك فرد أحد صمد لم تلد ولم تولد ولم يكن لك كفواً أحد، وأشهد أن وعدك حق ولقاءك حق، والجنة حق، والنار حق، والساعة آتية لا ريب فيها. وأنك تبعث من في القبور».

(١٦١) وأخبرنا أبو طاهر الفقيه أنا أبو بكر محمد بن الحسين القطان ثنا أحمد ابن يوسف السلمي ثنا أبو المغيرة ثنا إسماعيل بن عياش قال حدثني محمد بن طلحة عن رجل قال: إن عيسى ابن مريم عليه السلام كان إذا أراد أن يُحْيِيَ الموتى صلى ركعتين يقرأ في الأولى: ﴿تَبَارَكَ الذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ﴾ [الملك: ١] وفي الثانية (تنزيل السجدة) فإذا فرغ مدح الله تعالى فأثنى عليه ثم دعا بسبعة أسماء: «يا قديم، يا حفي، يا دائم، يا فرد، يا وتر، يا أحد، يا صمد» ليس هذا بالقوي وكذلك ما قبله والله أعلم.

= ضعفه كما في التقريب، والكلبي هو محمد بن السائب كذّاب وأبو صالح هو مولى أم هاني. واسمه باذام بالذال المعجمة. ضعيف ومدلس كما في التقريب.

والحديث أخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب الشكر رقم (١٥٥) وأبو الشيخ في أخلاق النبي ﷺ ص ١٨٨ كلاهما من طريق الرفاعي به. وأخرجه الحاكم في معرفة علوم الحديث ص ٢١٦ النوع السادس والأربعين من طريق محمد بن فضيل عن الكلبي بهذا الإسناد مختصراً، وذكره المتقي الهندي في كنز العمال ٢/ ٢١٥ ونسبه أيضاً لابن أبي الدنيا في الدعاء وإبن مردويه والأصبهاني في الترغيب.

قال: وسنده ضعيف. اهـ.

(١٦١) الأثر إسناده ضعيف، وهو من الإسرائيليات:

أبو طاهر الفقيه وشيخه وشيخ شيخه تقدموا برقم (١٢) وأبو المغيرة هو عبد القدوس ابن حجاج الخولاني الحمصي ثقة من رجال الشيخين، وإسماعيل بن عياش هو الحمصي، صدوق في روايته عن أهل بلده مخلط في غيرهم كما في التقريب، قلت: =

ومنها: (ذو المعارج) قال الحليمي: وهو الذي يعرَج إليه بالأرواح والأعمال. وهذا أيضاً يدخل في باب الإثبات والتوحيد والإبداع والتدبير، وبالله التوفيق. وفي كتاب الله تعالى: ﴿ مِنَ اللَّهِ ذِي الْمَعَارِجْ ﴾ [المعارج: ٣].

(١٦٢) وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو نصر أحمد بن سهل الفقيه ببخارى ثنا قيس بن أنيف البخاري ثنا قتيبة بن سعيد ثنا محمد بن جعفر بن محمد بن علي ابن الحسين بن علي بن أبي طالب عن أبيه عن جده عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهم قال: « أتيته فسألته عن حجة رسول الله ﷺ » فذكر الحديث قال فيه: « ثم أهلَّ رسول الله ﷺ بالتوحيد: لبيك اللَّهم لبيك، لبيك لا شريك لك » وأهلَّ الناس، قال ولبّى الناس، لبيك ذا المعارج ولبيك ذا الفواضل فلم يَعِبْ على أحد منهم شيئاً.

* * *

= وهذا من روايته عن غير أهل بلده فإن شيخه محمد بن طلحة بن مصرف كوفي وليس بشامي ومع ذلك. فإن محمد بن طلحة ـ وإن كان من رجال الشيخين ـ متكلَّم فيه. ولهذا قال المؤلف في هذا الأثر: « إنه ليس بالقوي » والرجل الذي حدث محمد بن طلحة مجهول وبينه وبين عيسى بن مريم قرون عديدة.

(١٦٢) **حديث صحيح:**
أبو عبد الله الحافظ هو الحاكم، وأبو نصر أحمد بن سهل الفقيه لم أعرفه إلا أنني وجدت الصفدي ذكر في الوافي بالوفيات ٦/ ٤٠٨ أحمد بن سهل الهمداني أبو نصر. قال المرزباني: معتضدي وهو القائل يمدح محمد بن الحسن السكري ولقيه بجرجان. ثم ذكر له قصيدة ولم يذكر فيه شيئاً، وفي سير أعلام النبلاء /٤٤٥ أحمد ابن سهل بن إبراهيم النيسابوري يروي عنه الحاكم لكن كنيته أبو حامد وليس أبا نصر. فالله أعلم، وقيس بن أنيف البخاري لم أعرفه وبقية رجال الإسناد معروفون، والحديث قطعة من حديث جابر الطويل في صفة حج النبي ﷺ وقد تقدم قطعة منه برقم (١٢٥) وتقدم تخريجه هنالك.

باب

ما جاء في حروف المقطعات في فواتح السور وأنها من أسماء الله عز وجل(*)

(١٦٣) أخبرنا أبو زكريا بن أبي إسحاق أنا أبو الحسن الطرائفي ثنا عثمان بن سعيد حدثنا عبد الله بن صالح عن معاوية بن صالح عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس رضي عنهما أنه قال في قوله تعالى: ﴿كهيعص﴾ [مريم: ١] وطه، وطس، وطسم، ويس، وص، وحم عسق، وق، ونحو ذلك، قسم أقسمه الله تعالى، وهي من أسماء الله عز وجل.

(١٦٤) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا عبد الرحمن بن الحسن القاضي ثنا إبراهيم بن الحسين الكسائي ثنا آدم بن أبي إياس ثنا ورقاء ثنا عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى: ﴿كهيعص﴾ [مريم:١]

(*) **قلت**: الحق أن الحروف المقطعة في فواتح السور مما استأثر الله بعلمه فلا يعلم معانيها إلا الله عز وجل وليست من أسمائه جل وعلا إذ لم يثبت في ذلك شيء عن النبي ﷺ راجع فتح القدير للشوكاني أول سورة البقرة.

(١٦٣) **إسناده ضعيف**:
تقدم الكلام عليه برقم (٦٨)، وأخرجه ابن جرير في تفسيره ١٦/ ٤٤ من طريق عبد الله بن صالح به.

(١٦٤) **إسناده ضعيف** من أجل عطاء بن السائب فإنه اختلط بآخرة وبقية رجال السند ثقات وانظر رقم (٤٩) والأثر أخرجه الحاكم في المستدرك ٢/ ٣٧١، ٣٧٢ وقال: «صحيح الإسناد ولم يخرجاه» وفيه نظر لما تقدم، وأخرجه أيضاً عثمان الدارمي في الرد على المريسي ص ١١ عن أحمد بن يونس عن هشام عن عطاء به.

قال، كاف من كريم، وها من هادي، ويا من حكيم، وعين من عليم، وصاد من صادق.

(١٦٥) وأخبرنا أبو نصر بن قتادة أنا أبو منصور النضروي أنا أحمد بن نجدة ثنا سعيد بن منصور ثنا خالد بن عبد الله عن حصين بن عبد الرحمن عن إسماعيل بن راشد عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى: ﴿ كهيعص ﴾ [مريم: ١] قال كبير هادٍ يمين(*) عزيز صادق.

(١٦٦) وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ أخبرني محمد بن إسحاق الصفار ثنا أحمد ابن نصر ثنا عمرو بن طلحة القناد أنا شريك عن سالم الأفطس عن سعيد بن

---

(١٦٥) **إسناده ضعيف:**

فيه جهالة:

أبو نصر بن قتادة لم أقف على ترجمته، وأبو منصور النضروي وأحمد بن نجدة تقدما برقم (٢٤) وبقية رجال السند ثقات معروفون سوى إسماعيل بن راشد وهو السلمي الكوفي ذكره البخاري في التاريخ الكبير ١/ ١/ ٣٥٣ وابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ١/ ١/ ١٦٩ ولم يذكرا فيه جرحاً ولا تعديلاً، وذكره إبن حبان في الثقات ٦/ ٣٤ ولم يذكروا راوياً عنه سوى حصين بن عبد الرحمن. فهو مجهول. والأثر أخرجه أيضاً ابن جرير في تفسيره ١٦/ ٤٢ من طريق حصين به.

(*) في مخطوطة الحرم المكي بعد قوله: «يمين» هو من قولهم: يَمَّنَ اللَّهُ فُلاناً يَيْمُنُهُ يَمْناً ويُمْناً فهو ميمون» اهـ.

(١٦٦) **إسناده ضعيف:**

محمد بن إسحاق الصفار شيخ الحاكم هو أبو أحمد محمد بن محمد بن إسحاق الصفار كما وقع في السند الآتي برقم (١٦٨) و(٧٧٣)، وفي حاشية النسخة المطبوعة: «كذا بالأصل. والصواب: محمد بن إسحاق ثنا الصفار» اهـ. قلت: وليس كما قال كاتب هذا التعليق فإنه وقع في مخطوطة الحرم المكي وفي مستدرك الحاكم ٢/ ٣٧٢ وغير موضع منه هكذا: «محمد بن إسحاق الصفار» وعلى كل فلم أقف على ترجمته ولا على ترجمة شيخه أحمد بن محمد بن نصر اللباد. والله أعلم. وعمرو =

جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله عز وجل: ﴿كهيعص﴾ قال: كافٍ هادٍ أمين عزيز صادق.

(١٦٧) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا محمد ابن إسحاق ثنا يحيى بن أبي بكير ثنا شريك عن عطاء عن أبي الضحى عن ابن عباس رضي الله عنهما: ﴿آلمص﴾ [الأعراف: ١] قال: أنا الله أفصل ﴿آلمر﴾ [الرعد: ١] قال: أنا الله أرى.

(١٦٨) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أخبرني أبو أحمد محمد بن محمد بن إسحاق الصفار ثنا أحمد بن محمد بن نصر اللباد ثنا عمرو بن طلحة القناد ثنا أسباط ابن نصر عن إسماعيل بن عبد الرحمن السدي عن أبي مالك وعن أبي صالح عن ابن عباس وعن مرة الهمداني عن ابن مسعود رضي الله عنه وعن ناس من أصحاب النبي ﷺ: ﴿آلم * ذَلِكَ الْكِتابُ﴾ [البقرة: ١] أمّا آلم فهو حرف اشتق من حروف هجاء أسماء الله عز وجل.

= ابن طلحة القناد هو ابن حماد نسب إلى جده. صدوق رمي بالرفض. من رجال مسلم كما في التقريب.

وشريك هو ابن عبد الله القاضي ضعيف ساء حفظه لما ولي القضاء.، وسالم الأفطس هو ابن عجلان ثقة من رجال البخاري، والأثر أخرجه ابن جرير عن يحيى بن طلحة اليربوعي عن شريك غير أنه جعله من تفسير سعيد بن جبير. والله أعلم.

(١٦٧) إسناده ضعيف:

فيه شريك وهو ابن عبد الله القاضي ضعيف وعطاء بن السائب مختلط وبقية رجاله ثقات معروفون. والله أعلم.

(١٦٨) إسناده ضعيف وسيأتي الكلام عليه برقم (٧٥٧).

(١٦٩) وأخبرنا أبو الحسين بن بشران ثنا دِعْلَجْ بن أحمد ثنا محمد بن سليمان حدثنا عبيد الله بن موسى ثنا إسماعيل بن أبي خالد عن السدّي قال: فواتح السور من أسماء الله عز وجل.

---

(١٦٩) إسناده حسن:

أبو الحسين بن بشران تقدم برقم (٣) ودعلج بن أحمد هو الإمام المحدث الحجة الفقيه أبو محمد السجزي ثم البغدادي التاجر ذو الأموال العظيمة وأحد الحفاظ الكبار. ترجمته في سير النبلاء ١٦/ ٣٠ ـ ٣٥ وتاريخ بغداد ٨/ ٣٨٧ ـ ٣٩٢ وتذكرة الحفاظ ٣/ ٨٨١، ٨٨٢، ومحمد بن سليمان هو الإمام المحدث العالم الصادق أبو بكر الواسطي المعروف بالباغندي والد الحافظ الكبير محمد بن محمد، قال الدارقطني: لا بأس به. وقال أبو الفتح ابن أبي الفوارس: ضعيف. وقال الخطيب: رواياته كلها مستقيمة. وذكره ابن حبان في الثقات قلت: فحديثه لاينزل عن مرتبة الحسن. ترجمته في سير النبلاء ١٣/ ٣٨٦ وتذكرة الحفاظ ٢/ ٦٨٥، ٦٨٦ وبقية رجال السند ثقات معروفون.

بـــاب

ما جاء في فضل الكلمة الباقية في عقب إبراهيم عليه السلام وهي كلمة التقوى ودعوة الحق لا إله إلا اللّه

قال أبو عبد الله الحليمي: ضَمَّنَ الله جل ثناؤه المعاني التي ذكرناها في أسماء الله تعالى جده كلمة واحدة وهي لا إله إلا اللّه، وأمر المأمورين بالإيمان أن يعتقدوها ويقولوها، فقال عز وجل: ﴿فَاعْلَمْ أَنَّهُ لا إِلَهَ إِلا اللَّهُ﴾ [محمد: ١٩] وقال فيما ذم به مستكبري العرب: ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا إِذَا قِيلَ لَهُمْ لا إِلَهَ إِلا اللَّهُ يَسْتَكْبِرُونَ * وَيَقُولُونَ أَئِنَّا لَتَارِكُوا آلِهَتِنَا لِشَاعِرٍ مَجْنُونٍ﴾ [الصافات: ٣٥، ٣٦] والمعنى أنهم كانوا إذا قيل لهم قولوا لا إله إلا الله استكبروا ولم يقولوها، بل قالوا مكانها: ﴿أئنَّا لتاركوا آلهتنا لشاعر مجنون﴾ ووصف الله تبارك وتعالى نفسه بما في هذه الكلمة في غير موضع من كتابه، فقال: ﴿اللَّهُ لا إِلَهَ إِلا هُوَ الحَيُّ القَيُّومُ﴾ [البقرة: ٢٥٥] وقال: ﴿هُوَ الحَيُّ لا إِلَهَ إِلا هُوَ﴾ [غافر: ٦٥] وأضاف هذه الكلمة في بعض الآيات إلى إبراهيم الخليل صلوات الله وسلامه عليه فقال بعد أن أخبر عنه أنه قال لأبيه وقومه: ﴿إِنَّنِي بَرَاءٌ مِمَّا تَعْبُدُونَ * إِلا الذِي فَطَرَنِي فَإِنَّهُ سَيَهْدِينِ * وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ﴾ [الزخرف: ٢٦ – ٢٨] فقيل: الكلمة: لا إله إلا الله ومجاز قوله: ﴿إِنَّنِي بَرَاءٌ مِمَا تَعْبُدونَ﴾ لا إله ومجاز قوله: ﴿إلا الذي فطرني﴾ إلا الله فيحتمل أن يكون أولاده المؤمنون أخذوا هذه الكلمة عنه، فكانوا يقولون ﴿لا إله إلا الله﴾ ثم إن الله تعالى جل ثناؤه جَدَّدَهَا بعد دروسها للنبي ﷺ إذ بعثه لأنه كان من ذرية إبراهيم عليه الصلاة والسلام وورثه من هذه الكلمة ما ورثه من البيت والمقام وزمزم والصفا والمروة وعرفة والمشعر ومنى، والكلمات التي ابتلاه بها فأتمها والقربان فقال النبي ﷺ: «أمرت أن أقاتل الناس حتى

يقولوا لا إله إلا الله فإذا قالوها فقد عصموا مني دماءهم وأموالهم إلا بحقها».

(١٧٠) وأخبرناه أبو الحسن علي بن أحمد بن عبدان أنا أبو القاسم سليمان ابن أحمد الطبراني ثنا ابن أبي مريم ثنا الفريابي ح. قال سليمان وحدثنا علي بن عبد العزيز ثنا أبو نعيم قالا ثنا سفيان عن أبي الزبير عن جابر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا: لا إله إلا الله فإذا قالوا: لا إله إلا الله عصموا مني دماءهم وأموالهم إلا بحقها وحسابهم على الله عز وجل ثم قرأ ﷺ: ﴿إِنَّمَا أَنْتَ مُذَكِّرٌ * لَسْتَ عَلَيْهِمْ بِمُسَيْطِرٍ * إِلاَّ مَنْ تَوَلَّى وَكَفَرَ﴾ [الغاشية: ٢١ - ٢٣] أخرجه مسلم بن الحجاج في الصحيح من حديث وكيع وعبد الرحمن بن مهدي عن سفيان الثوري.

قال أبو عبد الله الحليمي: وفي هذا بيان أن هذه الكلمة يكفي الانسلاخ بها من جميع أصناف الكفر بالله جل ثناؤه، وإذا تأملناها وجدناها بالحقيقة كذلك، لأن من

---

(١٧٠) **حديث صحيح متواتر:**

ابن عبدان تقدم برقم (١) وأبو القاسم الطبراني هو الحافظ المشهور صاحب المعجم الثلاثة وغيرها، وابن أبي مريم هو عبد الله بن محمد بن سعيد بن أبي مريم قال ابن عدي في الكامل ٤/ ١٥٦٨: «يحدث عن الفريابي وغيره بالبواطيل. ثم ذكر له أحاديث. ثم قال: إما أن يكون مغفلاً لايدري ما يخرج من رأسه أو متعمداً. فإني رأيت له غير حديث. مما لم أذكره هنا. غير محفوظ. اهـ. قلت: لكنه متابع هنا كما ترى، والفريابي هو محمد بن يوسف وهو ثقة فاضل من شيوخ البخاري، وسليمان في الإسناد الثاني هو الطبراني وعلي بن عبد العزيز هو البغوي تقدم برقم (١٣٤) وبقية رجال الإسناد ثقات معروفون.

والحديث أخرجه مسلم في صحيحه حديث رقم (٢١) والترمذي حديث رقم (٣٣٤١) والنسائي في تفسيره رقم (٦٨٢) وأحمد في المسند ٣/ ٣٠٠ وابن جرير في تفسيره ٣٠/ ١٦٦ - ١٦٧ حلبية، والحاكم في المستدرك ٢/ ٥٢٢ من طرق عن سفيان به. وأبو الزبير مدلس ولم يصرح بالتحديث عند من تقدم ذكره. ولكن الحديث =

قال: لا إله إلا الله فقد أثبت الله تعالى ونفى غيره فخرج بإثبات ما أثبت من التعطيل، وبما ضم إليه من نفي غيره من التشريك، وأثبت باسم الإله الإبداع والتدبير معاً، إذ كانت الإلهية لا تصير مثبتة له جل ثناوه بإضافة الموجودات إليه على معنى أنه سبب لوجودها دون أن يكون فعلاً له وصنعاً، ويكون لوجودها بإرادته واختياره تعلق، ولا بإضافة فعل يكون منه فيها سوى الإبداع إليه مثل التركيب والنظم والتأليف، فإن الأبوين قد يكونان سبباً للولد على بعض الوجوه، ثم لا يستحق واحد منهما اسم الإله، والنجار والصائغ ومن يجري مجراهما كل واحد منهم يركّب ويهيئ، ولا يستحق اسم الإله، فعلم بهذا أن اسم الإله لا يجب إلا لكل مبدع، وإذا وقع الاعتراف بالإبداع فقد وقع بالتدبير، لإن الإيجاد تدبير، ولأن تدبير الموجود إنما يكون بإتقانه أو بإحداث أعراض فيه، أو إعدامه بعد إيجاده، وكُلُّ ذلك إذا كان فهو إبداع وإحداث، وفي ذلك ما يبين أنه لا معنى لفصل التدبير عن الإبداع وتميّزه عنه؛ وأن الاعتراف بالإبداع ينتظم جميع وجوهه وعامة ما يدخل في بابه، هذا هو الأصل الجاري على سنن النظر، ما لم يناقض قوله مناقض فيسلم أمراً ويجحد مثله، أو يعطي أصلاً ويمنع فرعه. فأما التشبيه فإن هذه الكلمة أيضاً تأتي على نفيه، لأن اسم الإله إذا ثبت فكل وصف يعود عليه بالإبطال وجب أن يكون منفياً بثبوته، والتشبيه من هذه الجملة، لأنه إذا كان له من خلقه شبيه وجب أن يجوز عليه من ذلك الوجه ما يجوز على شبيهه، وإذا جاز ذلك عليه لم يستحق اسم الإله، كما لا يستحقه خلقه الذي شبَّهَهُ به، فتبين بهذا أن اسم الإله والتشبيه لا يجتمعان، كما أن اسم الإله ونفي الإبداع عنه لا يأتلفان. وبالله التوفيق.

= أخرجه عبد الرزاق في المصنف ٦/ ٦٧ و١٠/ ٣٢٥ وعنه أحمد في المسند ٣/ ٢٩٥ عن ابن جريج قال أخبرني أبو الزبير أنه سمع جابر بن عبد الله، وأخرجه أيضاً أحمد ٣/ ٣٣٢ و٣٣٩ و٣٩٤ وابن ماجة حديث رقم (٣٩٢٨) والطبراني في الكبير ٢/ ١٩٨ من طرق أخرى عن جابر، وقد روي أيضاً عن غيره من الصحابة وهو حديث =

(١٧١) أخبرنا أبو الحسين علي بن محمد بن عبد الله بن بشران العدل وأبو محمد عبد الله بن يحيى بن عبد الجبار السكري ببغداد قالا : أنا أبو علي إسماعيل ابن محمد الصفار ثنا أحمد بن منصور الرمادي ثنا عبد الرزاق أنا معمر عن الزهري أخبرني ابن المسيب عن أبيه قال : لما حضرت أبا طالب الوفاة دخل عليه رسول الله ﷺ فوجد عنده أبا جهل بن هشام وعبد الله بن أبي أمية فقال له النبي ﷺ : « أي عمٌ قل : لا إله إلا الله كلمة أحاجّ لك بها عند الله عز وجل » قال : فقال له أبو جهل وعبد الله بن أبي أمية : أي أبا طالب ! أترغب عن ملة عبد المطلب ؟ فكان آخر شيء كلمه به أن قال : على ملة عبد المطلب . قال : فقال النبي ﷺ : « لأستغفرن لك ما لم أنْهَ عنك » . قال فنزلت : ﴿ مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ ﴾ إلى ﴿ وَمَا كَانَ اسْتِغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لأَبِيهِ إِلا عَنْ مَوْعِدَةٍ وَعَدَهَا إِيَّاهُ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ أَنَّهُ عَدُوٌّ للهِ تَبَرَّأَ مِنْهُ ﴾ [التوبة : ١٣ ، ١٤] قال : فلما مات وهو كافر قال : ونزلت : ﴿ إِنَّكَ لا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ ﴾ [القصص : ٥٦] الآية . رواه البخاري ومسلم في الصحيح من حديث عبد الرزاق .

= متواتر كما قال السيوطي في الجامع الصغير . والله أعلم اهـ .

(١٧١) **صحيح رجاله كلهم ثقات :**

ابن بشران تقدم برقم (٣) وعبد الله بن يحيى بن عبد الجبار السكري تقدم أيضاً برقم (١٢٦) والصفار تقدم أيضاً برقم (٣) وبقية رجال الإسناد كلهم ثقات معروفون .

والحديث أخرجه البخاري في صحيحه ٣/٢٢٢ و٧/ ١٩٣ و٨/ ٣٤١ و٥٠٦ و١١/ ٥٦٦ ومسلم حديث رقم (٢٤) والنسائي ٤/ ٩٠ وفي التفسير حديث رقم (٢٥٠) سورة التوبة ، وأحمد في المسند ٥/٤٣٣ وابن جرير ١٤/ ٥١٠ طبع شاكر والبيهقي في دلائل النبوة ٢/ ٣٤٢ ، ٣٤٣ والبغوي في شرح السنة ٥/ ٥٥ ، ٥٦ والواحدي في أسباب النزول ص ١٧٧ من طرق عن الزهري به ، وذكره السيوطي في الدر المنثور ٣/ ٢٨٢ وزاد نسبته لابن أبي شيبة وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبي الشيخ وابن مردويه ، وسيأتي أيضاً عند المؤلف برقم (٢٩٧) .

(۱۷۲) حدثنا أبو الحسن محمد بن الحسين بن داود العلوي أنا حاجب بن أحمد ابن سفيان الطوسي ثنا عبد الرحيم بن منير ثنا جرير أنا مطرف عن الشعبي عن ابن طلحة بن عبيد الله قال رأى عمر رضي الله عنه طلحة حزيناً فقال: مالك يا أبا فلان؟ قال: إني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إني لأعلم كلمة لا يقولها عبد عند موته إلا نفس الله عنه كربته وأشرق لونه ورأى ما يسره» وما منعني أن أسأله عنها إلا القدرةَ عليه حتى مات، فقال عمر رضي الله عنه: إني لأعلمها. قال فما هي؟ قال لا نعلم كلمة هي أعظم من كلمة أمر بها عمه (لا إله إلا اللّٰه) قال: فهي والله هي.

---

(۱۷۲) حديث صحيح:

أبو الحسن العلوي تقدم برقم (۱۱۲) وحاجب بن أحمد الطوسي وثقه ابن مندة واتهمه الحاكم فقال ـ كما في الميزان ـ: «لم يسمع حديثاً قط لكنه كان له عَمٌّ قد سمع فجاء البلاذري إليه فقال: هل كنت تحضر مع عمك في المجلس؟ قال: بلى. فانتخب له من كتب عمه تلك الأجزاء الخمسة، قال الحاكم في تارخه: «بلغني أن شيخنا أبا محمد البلاذري كان يشهد له بِلُقِيٍّ هؤلاء وكان يزعم أنه ابن مائة وثماني سنين سمعت منه ولم يصل إلي ما سمعت منه» اهـ. قال المعلمي في التنكيل ترجمة رقم (٦٧): فظهر بهذا أن قوله أولاً: «لم يسمع حديثاً قط». إنما أراد به أنه لم يقصد للسماع بنفسه وإنما كان عمه يحضره معه مجالس السماع والبلاذري حافظ أثنى عليه الحاكم انظر ترجمته في تذكرة الحفاظ ٣/ ١٠١ ولم يغمزوا حاجباً في عدالته ولا أنكروا عليه شيئاً من مروياته، ويؤخذ مما تقدم أنه إنما كان يروي تلك الأجزاء التي أنتخبها له البلاذري من أصول عمه لم يتعدها وأحاديثه في سنن البيهقي أحاديث معروفة تدل على صدقه وأمانته. انتهى المراد منه، وقال ابن حجر في لسان الميزان: «وقد رأيت ابن طاهر روى حديثاً من طريقه وقال عقبه: «رواته أثبات ثقات» اهـ. ترجمته أيضاً في سير النبلاء ١٥/ ٣٣٦ والأنساب ٨/ ٢٦٥.

وعبد الرحيم بن منير. كذا وقع هنا في المطبوعة ووقع في مخطوطة الحرم المكي «عبد الرحيم بن منيب» وفي ترجمة حاجب بن أحمد من السير: روى عن عبد الرحمن بن منيب المروزي. وسيأتي هكذا برقم (٧٨٦) ووقع في ترجمة حاجب =

... ...

= من الأنساب عبد الرحيم بن منيب، ولم أقف في كتب التراجم التي تناولتها يدي على من يسمى. عبد الرحيم بن مثير ولا عبد الرحمن بن منيب ولا عبد الرحيم بن منيب، وأظن أنه «عبد الله ابن منير المروزي أبو عبد الرحمن الزاهد الحافظ أحد مشايخ البخاري وثقه النسائي وابن حبان، وقال البخاري: لم أرَ مثله اهـ. فإنه في هذه الطبقة. والذي يظهر أنه وقع في اسمه اختلاف. ومما يؤيد هذا أن حاجب بن أحمد قد روي عنه فيما يأتي برقم (٥٨٥) فقال: «حدثنا أبو عبد الرحمن المروزي» والله أعلم.

وجرير هو ابن عبد الحميد ومطرف هو ابن طريف والشعبي هو عامر بن شراحيل وكل هؤلاء ثقات من رجال الشيخين، وابن طلحة بن عبيد الله هو يحيى بن طلحة كما جاء مصرحاً به في السند التالي وهو ثقة ثبت مترجم في تهذيب التهذيب.

ثم إن ظاهر هذا السند الإرسال لأن يحيى بن طلحة لم يدرك عمر فقد قال أبو زرعة: «يحيى بن طلحة عن عمر مرسل» كما في المراسيل لابن أبي حاتم رقم (٤٤٦) لكن قد جاء في السند التالي من طريق يحيى بن طلحة عن أبيه أن عمر رضى الله عنه رآه كئيباً... إلخ فظهر اتصاله. وأخرجه أيضاً أحمد ١/ ١٦١ وأبو يعلى ٢/ ٢٢، ٢٣ رقم (٦٥٥) والنسائي في اليوم والليلة ص ٥٩١ رقم (١٠٩٩ و١١٠٠) والحاكم في المستدرك ١/ ٣٥٠، ٣٥١ وعنه المؤلف في السند التالي: من طرق عن مطرف بن طريف عن الشعبي عن يحيى بن طلحة عن أبيه به. وقال الحاكم: صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه، قلت: يحيى بن طلحة ليس من رجالهما فهو صحيح فقط.

وقد اختلف الرواة فيه على الشعبي فرواه عنه مطرف بن طريف وهو ثقة فاضل من رجال الجماعة. كما تقدم. ورواه عنه إسماعيل بن أبي خالد واختلف عنه، فرواه مسعر بن كدام عنه عن الشعبي عن يحيى بن طلحة عن أمه سُعدى المُرِّيَّة قالت مر عمر بطلحة فذكره، أخرجه النسائي رقم (١١٠١) وابن ماجة رقم (٣٧٩٥) وابن حبان في صحيحه ١/ ٣٧١ رقم (٢٠٥) من الإحسان، وأبو يعلى ٢/ ١٤ - ١٥ والمزي في ترجمة سعدى من تهذيب الكمال، ورواه أيضاً شعبة عن إسرائيل قال سمعت الشعبي عن رجل عن سعدى امرأة طلحة بن عبيد الله به، أخرجه أبو يعلى في مسنده ٢/ ١٣ (٦٤١)، والرجل المبهم يحمل على أنه يحيى بن طلحة كما في الطريق الأخرى.

وخالفهما محمد ابن عبيد بن أبي أمية الكوفي الأحدب وهو ثقة من رجال الجماعة =

. . . .

= فرواه عن إسماعيل عن رجل عن عامر الشعبي قال: مَّر عمر بطلحة فذكره هكذا مرسلاً. أخرجه أحمد ١/ ٣٧ والنسائي رقم (١١٠٢). ووافقه يحيى بن سعيد القطان إلا أنه صرح بسماع إسماعيل من الشعبي ولم يذكر بينهما واسطة أخرجه أحمد ١/ ٣٧ قال حدثنا يحيى عن إسماعيل حدثنا عامر ـ هو الشعبي ـ وحدثنا محمد بن عبيد حدثنا إسماعيل بن أبي خالد عن رجل عن الشعبي قال: مرَّ عمر بطلحة. الحديث. وهذا لا يضر، فقد سمعه إسماعيل من الشعبي قطعاً. ويحتمل أنه سمعه من رجل آخر عنه فكان يرويه علي الوجهين. والله أعلم.

والذي يظهر في الاختلاف على إسماعيل بن أبي خالد أن رواية مسعر وشعبة عنه هي الصواب، ولا مانع أن يكون الشعبي. كان يقصر فيه أحياناً فيرسله. والله أعلم.

ورواه مجالد بن سعيد ـ وهو ضعيف ـ عن الشعبي عن جابر قال: سمعت عمر يقول لطلحة بن عبيد الله. فذكره. أخرجه أحمد ١/ ٢٨ والنسائي رقم (١٠٩٨) وأبو يعلى ٢/ ١٣ رقم (٦٤٠) وبن أبي شيبة في مسنده كما في مصباح الزجاجة للبوصيرى ٤/ ١٢٨.

والخلاصة في الاختلاف على الشعبي أنه على ثلاثة أوجه. الأول: مطرف بن طريف عنه عن يحيى بن طلحة عن أبيه، والثاني: إسماعيل بن أبي خالد في أصح الروايتين عنه عن الشعبي عن يحيى بن طلحة عن أمه سُعدى عن طلحة بن عبيد الله، والثالث: مجالد بن سعيد عنه عن جابر، أما رواية مجالد فهي تعتبر منكرة فلا يلتفت إليها، وبقي الترجيح بين روايتي مطرف وإسماعيل، والذي يظهر لي أن كلا الروايتين صواب وأن يحيى بن طلحة سمعه من أبيه طلحة وأمه سُعدى، وسعدى هذه صحابية.

وخالف ابن حبان فذكرها في ثقات التابعين ورده الحافظ في الإصابة وقال: «هي صحابية لا محالة» اهـ.

وإن كان لا بد من الترجيح فرواية إسماعيل أرجح لأنه أثبت الناس في الشعبي. كما قاله الإمام أحمد وابن معين ويحيى بن سعيد القطان كما في ملحق شرح علل الترمذي لابن رجب، وعلى كل حال فهو اختلاف بين صحابيين فطلحة صحابي وزوجته صحابية أيضاً فلا يضرذلك. وقال الحاكم عقب قوله عن رواية مطرف. صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه: «فأما الوهم الذي أتي به محمد بن عبد الوهاب عن مسعر. اهـ. وبعد قوله عن مسعر بياض في الأصل كما قال مُصحح المستدرك، وهذا =

(١٧٣) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا محمد بن خليل الأصبهاني ثنا موسى ابن إسحاق القاضي ثنا منجاب بن الحارث ثنا علي بن مسهر عن مطرف بن طريف الحارثي عن الشعبي عن يحيى بن طلحة بن عبيد الله عن أبيه قال : إن عمر رضي الله

= يمنعنا من فهم مراد الحاكم. والحديث صحيح بدون شك.
وروى الحديث أيضاً منصور بن المعتمر عن أبي وائل شقيق بن سلمة قال : حدثت أن أبا بكر لقي طلحة فقال. فذكره. فجعل الحديث لطلحة مع أبي بكر الصديق لامع عمر، أخرجه أبو يعلى في مسنده ١/ ٨٣ رقم (٩٧) طبع جدة وعنه المروزي في مسند أبي بكر رقم (١٢ و١٣) عن أبي خيثمة عن جرير بن عبد الحميد عن منصور به، قلت : وفي إسناده جهالة شيخ أبي وائل.، وقال أبو زرعة : «أبو وائل عن أبي بكر مرسل». كما في المراسيل لابن أبي حاتم ص ٦٠. والله أعلم.
ثم وقفت على كلام الحافظ الدارقطني على هذا الحديث في كتابه العلل ٤/ ٢١٠ - ٢١٣ فقال في رواية محمد بن عبيد عن إسماعيل عن رجل عن الشعبي - المتقدم ذكرها : «ووهم فيه وإنما أراد أن يقول : عن إسماعيل عن الشعبي عن رجل» اهـ. وذكر أيضاً أنه قد اختلف على مجالد في روايته. فرواه ابن نمير عنه عن الشعبي عن جابر كما تقدم. وخالفه أبو أسامة فرواه عن مجالد عن الشعبي سأل عمر طلحة ولم يذكر بينهما أحداً. اهـ. ثم قال في آخر الكلام على طرق الحديث : « وأحسنها إسناداً حديث علي بن مسهر ومن تابعه عن مطرف عن الشعبي عن يحيى بن طلحة عن أبيه. والله أعلم. وحديث مسعر عن إسماعيل بن أبي خالد حسن الإسناد أيضاً. فإن كان محفوظاً فإن يحيى بن طلحة حفظه عن أبيه وعن أمه. والله أعلم. انتهى. وهو يؤيد ما قلته سابقاً. والحمد لله.

(١٧٣) حديث صحيح :
أبو عبد الله الحافظ هو الحاكم صاحب المستدرك. ومحمد بن الخليل الأصبهاني لم أقف على ترجمته، وموسى بن إسحاق القاضي هو أبو بكر الأنصاري الإمام العلامة الحافظ الثقة القدوة المقري. ترجمته. في الجرح والتعديل وسير أعلام النبلاء ١٣/ ٥٧٩، ٥٨٠ وتاريخ بغداد ١٣/ ٥٢، ٥٣. وتذكرة الحفاظ ٢/ ٦٦٨، ٦٦٩.
ومنجاب بن الحارث هو التميمي الكوفي ثقة من رجال مسلم. وبقية رجال الإسناد كلهم ثقات معروفون، وانظر الحديث الذي قبله. =

عنه رآه كئيباً فقال له: مالك لعله ساءتك امرأة ابن عمك؟ قال: لا ـ وأثنى على أبي بكر رضي الله عنه ـ ولكني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «كلمة لا يقولها عبد عند موته إلا فرج الله عنه كربته وأشرق لونه». فما منعني أن أسأله عنها إلا القدرة عليه حتى مات. فقال عمر رضي الله عنه: إني لأعرفها، فقال له طلحة: وما هي؟ فقال له عمر رضي الله عنه: هل تعلم كلمة هي أعظم من كلمة أمر بها عمه (لا إله إلا الله) فقال طلحة رضي الله عنه: هي والله هي.

(١٧٤) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا محمد ابن سحاق الصاغاني ثنا مُعَلَّى بن منصور ثنا إسماعيل بن علية عن خالد حدثني الوليد بن مسلم عن حمران عن عثمان رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من مات وهو يعلم أن لا إله إلا الله دخل الجنة». رواه مسلم في الصحيح عن أبي بكر ابن أبي شيبة عن إسماعيل بن علية.

(١٧٥) أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسن بن فورك ثنا عبد الله بن جعفر الأصفهاني ثنا يونس بن حبيب ثنا أبو داود ثنا شعبة عن حبيب بن أبي ثابت

---

(١٧٤) **إسناده صحيح رجاله كلهم ثقات:**
أبو العباس شيخ الحاكم هو الأصم تقدم برقم (٥) ومحمد بن إسحاق الصاغاني برقم (٢٦) ومعلى بن منصور هو الرازي ثقة سُنِّيٌّ فقيه من رجال الجماعة كما في التقريب، وبقية رجال السند كلهم ثقات معروفون.
والحديث أخرجه أيضاً مسلم حديث رقم (٢٦) وأحمد ١/ ٦٥ و٦٩ والنسائي في اليوم والليلة ص ٥٩٧ رقم (١١١٣ و١١١٤) والبيهقي في شعب الإيمان ١/ ٥٥ وفي كتاب الاعتقاد ص ٣٦ وأبو نعيم في الحلية ٧/ ١٧٤ من طريق خالد الحذّاء عن الوليد ابن مسلم أبي بشر به.
(١٧٥) **حديث صحيح:**
ابن فورك وشيخه وشيخ شيخة تقدموا برقم (٥١).
وأبو داود هو الطيالسي وهذا الحديث في مسنده ص ٦٠ رقم (٤٤٤). وأخرجه =

والأعمش وعبد العزيز بن رفيع عن زيد بن وهب عن أبي ذر رضي الله عنه: قال رسول الله ﷺ: «يا أبا ذر بشر الناس أنه من قال لا إله إلا الله دخل الجنة»، أشار البخاري إلى هذه الرواية من حديث النضر بن شميل عن شعبة وأخرجا معناه من أوجه.

(١٧٦) أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان أنا عبد الله بن جعفر بن درستويه ثنا يعقوب بن سفيان ح. وأخبرنا أبو الحسن محمد بن أبي المعروف الفقيه المهرجاني أنا أبو عمرو إسماعيل بن نجيد أنا أبو مسلم ثنا أبو عاصم عن عبد الحميد بن جعفر عن صالح بن أبي عريب عن كثير بن مرة عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من كان آخر كلامه لا إله إلا الله دخل الجنة».

= أيضاً البخاري ٥/٥٤، ٥٥ و١١/ ٦١ و٢٦٤ ومسلم حديث رقم (٩٤) والترمذي حديث رقم (٢٦٤٤) والنسائي في اليوم والليلة رقم (١١١٩ - ١١٢٣) من طرق عن زيد بن وهب بنحوه وقال الترمذي: «حسن صحيح» اهـ.

(١٧٦) **حديث حسن:**

أبو الحسين القطان وشيخه وشيخ شيخه تقدموا برقم (١١) وأبو الحسن المهرجاني شيخ المصنف في السند الثاني لم أعرفه، وإسماعيل بن نجيد هو الشيخ الإمام القدوة المحدث الرباني النيسابوري الصوفي كبير الطائفة ومسند خراسان. ورث من آبائه أموالاً كثيرة فأنفق سائرها على العلماء والزهاد. ترجمته في سير النبلاء ١٦/ ١٤٦ - ١٤٨ وطبقات السبكي ٣/ ٢٢٢ - ٢٢٤، وأبو مسلم هو إبراهيم بن عبد الله الكجي تقدم برقم (٧٢) وبقية رجال الإسناد ثقات غير صالح بن أبي عريب وهو الحضرمي روى عنه جماعة وذكره ابن حبان في الثقات كما في تهذيب التهذيب، وذكر الشيخ الألباني في إرواء الغليل ٣/ ١٥٠ أن ابن مندة قال فيه في كتاب التوحيد: «هو مصرى مشهور» اهـ.

والحديث أخرجه أحمد في المسند ٥/ ٢٣٣ وأبو داود حديث رقم (٣١١٦) والحاكم في المستدرك ١/ ٣٥١ و٥٠٠ وفي معرفة علوم الحديث ص ٧٦ والبيهقي في شعب الإيمان ١/ ٥٥ وفي كتاب الاعتقاد ص ٣٧ والطبراني في المعجم الكبير ٢٠/ =

(١٧٧) أخبرنا أبو الحسين بن بشران ببغداد أنا إسماعيل بن محمد الصفار ثنا أحمد بن منصور ثنا عبد الرزاق عن معمر عن الزهري عن عطاء بن يزيد عن عبيد الله ابن عدي بن الخيار عن المقداد بن الأسود رضي الله عنه قال: قلت: يا رسول الله أرأيت إن اختلفت أنا ورجل من المشركين بضربتين فقطع يدي فلما علوته بالسيف قال: لا إله إلا الله أضربه أم أدعه؟ قال ﷺ: « بل، دعه » قال: قلت: قطع يدي. قال: إن ضربته بعد أن قالها فهو مثلك قبل أن تقتله وأنت مثله قبل أن يقولها ».

= ١١٢ وفي كتاب الدعاء ٣/ ١٤٨٥ والفسوي في المعرفة والتاريخ ٢/ ٣١٢ والخطيب في التاريخ ١٠/ ٣٣٥ والحافظ أبو علي بن البناء في جزء فضل التهليل رقم (٤٩) كلهم من طريق أبي عاصم به. سوى أحمد فأخرجه عن محمد بن بكر عن عبد الحميد بن جعفر عن صالح بن أبي عريب به، وقال الحاكم: صحيح الإسناد ولم يخرجاه. اهـ. وقال ابن علان في الفتوحات ٤/١٠٩ : قال ابن حجر في شرح المشكاة: « وسنده صحيح » وقال الحافظ في أماليه بعد تخريج الحديث: « هذا حديث حسن غريب » أخرجه أحمد ورواته من رجال الصحيح إلا صالح بن غريب فإنه روى عنه جماعة ولم أر للمتقدمين فيه جرحاً ولا تعديلاً إلا أن ابن حبان ذكره في الثقات على قاعدته فيمن لم يجرح ولم يروِ مناكير» اهـ.

قلت: وللحديث شاهد عن حذيفة مرفوعاً بلفظ : « من قال لا إله إلا الله ختم له بها دخل الجنة » وسيأتي برقم (٦٥١ و٦٥٢) وله شواهد أخرى مثل حديث أبي ذر في صحيح مسلم مرفوعاً بلفظ « ما من عبد قال لا إله إلا الله ثم مات على ذلك إلا دخل الجنة ». وحديث عبادة الآتي برقم (١٧٨) وحديث أبي سعيد وأبي هريرة في صحيح مسلم: « لقنوا موتاكم لا إله إلا الله » وغير ذلك وروي من حديث ابن مسعود بمثل حديث معاذ أخرجه الخطيب في تلخيص المتشابه ١/ ٤٢٠ ولكن في إسناده ضعفاً وانقطاعاً.

(١٧٧) **حديث صحيح رجاله كلهم ثقات:**

ابن بشران وشيخه وشيخ شيخه تقدموا برقم (٣) وبقية رجال الإسناد كلهم ثقات معروفون، والحديث أخرجه البخاري ١٢/ ١٨٧ ومسلم حديث رقم (٩٥) وأبو داود رقم (٢٦٤٤) وأحمد في المسند ٦/ ٦ وابن أبي عاصم في كتاب الديات =

قلت: يريد به في إباحة الدم. رواه مسلم في الصحيح عن إسحاق بن إبراهيم عن عبد الرزاق.

(١٧٨) أخبرنا أبو صالح بن أبي طاهر العنبري ثنا جدي يحيى بن منصور القاضي ثنا أحمد بن سلمة ثنا قتيبة بن سعيد الثقفي ثنا الليث عن ابن عجلان عن محمد بن يحيى بن حبان عن ابن محيريز عن الصنابحي عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه أنه قال: دخلت عليه وهو في الموت فبكيت فقال مهلاً لم تبكي؟ فوالله لئن استشهدت لأشهدنَّ لك ولئن شفعت لأشفعن لك، ولئن استطعت لأنفعنك. ثم قال: والله ما من حديث سمعته من رسول الله ﷺ لكم فيه خير إلا حدثتكموه إلا حديثاً واحداً، وسوف أحدثكموه اليوم، وقد أحيط بنفسي، سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من شهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله حرم الله عليه النار». ورواه مسلم في الصحيح عن قتيبة.

= ص ٣٥، ٣٦ بتحقيقي الطبعة الأولى والبيهقي في السنن ٨/ ١٩ من طرق عن الزهري به.

(١٧٨) **حديث حسن:**

أبو صالح بن أبي طاهر ويحيى بن منصور القاضي تقدما برقم (١٢١) وأحمد بن سلمة أيضاً برقم (٥٣) وبقية رجال الإسناد ثقات معروفون سوى محمد بن عجلان فهو صدوق من رجال مسلم.

والحديث أخرجه مسلم في صحيحه حديث رقم (٢٩)والترمذي رقم (٢٦٣٨) والنسائي في اليوم والليلة رقم (١١٢٨) كلهم عن قتيبة به.

وأخرجه أحمد ٥/ ٣١٨ عن يونس ابن محمد عن الليث به. وقال الترمذي: «هذا حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه. والصنابحي هو عبد الرحمن بن عسيلة أبو عبد الله. اهـ.

(١٧٩) أخبرنا أبو القاسم عبد الخالق بن علي المؤذن أنا أبو بكر بن خَنْب ثنا عبد الله بن روح ثنا عثمان بن عمر بن فارس أنا شعبة عن قتادة قال سمعت أنس ابن مالك يحدث عن معاذ بن جبل رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: « من شهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله دخل الجنة ». وروينا معناه عن عبد الله بن مسعود وأبي هريرة وغيرهما رضي الله عنهم عن النبي ﷺ.

(١٨٠) أخبرنا أبو الحسين محمد بن الحسين بن الفضل القطان ببغداد أنا عبد الله بن جعفر بن درستويه ثنا يعقوب بن سفيان أنا ابن عثمان ـ يعني عبدان ـ ثنا عبد الله ـ يعني ابن المبارك ـ أنا معمر عن الزهري أنه حدثه قال أخبرني محمود ابن الربيع زعم أنه عقل رسول الله ﷺ وعقل مجة مجها من دلو كانت في دارهم، قال سمعت عتبان بن مالك الأنصاري ثم أحد بني سالم رضي الله عنه قال: كنت أصلي

---

(١٧٩) حديث صحيح رجاله كلهم ثقات :

أبوالقاسم عبد الخالق بن علي المؤذن هو الشافعي النيسابوري ثقة كثير الحديث والرواية مبارك الإسناد سديد الطريقة آمر بالمعروف شديد في النهي عن المنكر، ترجمته في المنتخب من السياق ص ٣٥٩، وأبو بكر بن خنب هو الشيخ العالم المحدث الصدوق المسند محمد بن أحمد بن خنب البخاري ثم البغدادي الدهقان نزيل بخارى ومسندها. ترجمته في سير النبلاء ١٥/٥٢٣، ٥٢٤ وتاريخ بغداد ١/ ٢٩٦، وعبد الله بن روح هو أبو أحمد المدائني المعروف بعبدوس ثقة مترجم في تاريخ بغداد ٩/ ٤٥٤، وبقية رجال الإسناد ثقات رجال الشيخين.

والحديث أخرجه أيضاً النسائي في اليوم والليلة رقم (١١٣٤) عن عمرو بن علي عن محمد بن جعفر عن شعبة به، وأخرجه البخاري في كتاب العلم ١/ ٢٢٦ من طريق معاذ بن هشام عن أبيه عن قتادة.

(١٨٠) صحيح رجاله كلهم ثقات :

محمد بن الحسين القطان وشيخه وشيخ شيخه تقدموا برقم(١١) وبقية رجال الإسناد ثقات معروفون. وعبدان اسمه عبد الله بن عثمان ابن جبلة.

لقومي بني سالم فأتيت رسول الله ﷺ فقلت له: إني قد أنكرت بصري وإن السيول تحول بيني وبين مسجد قومي، فلوددت أنك جئت فصليت في بيتي مكاناً أتخذه مسجداً. فقال النبي ﷺ: «أفعل إن شاء الله. قال فغدا عليَّ رسول الله ﷺ وأبو بكر رضي الله عنه معه بعدما اشتد النهار: فاستأذن النبي ﷺ فأذنت له، فلم يجلس حتى قال: أين تحب أن أصلي في بيتك؟ فأشرت له إلى المكان الذي أحب أن يصلي فيه، فقام رسول الله ﷺ فصففنا خلفه، ثم سلم وسلمنا حين سلم، فحبسناه على خزير صنع له، فسمع به أهل الدار، وهم يدعون قراهم الزور فثابوا حتى امتلأ البيت فقال رجل: فأين مالك بن الدخشم؟ فقال: رجل منا، ذاك رجل منافق لا يحب الله ورسوله. فقال النبي ﷺ لا تقولوه. يقول: لا إله إلا الله يبتغي بذلك وجه اللّه. قال: أما نحن فنرى وجهه وحديثه إلى المنافقين. فقال النبي ﷺ: أيضاً لا تقولوه. يقول: لا إله إلا الله، يبتغي بذلك وجه الله، قال: بلى أرى يا رسول الله فقال رسول الله ﷺ: «لن يوافي عبد يوم القيامة وهو يقول: لا إله إلا الله يبتغي بذلك وجه الله عز وجل إلا حرم الله عليه النار». قال محمود فحدثت قوماً فيهم أبو أيوب صاحب النبي ﷺ في غزوته التي توفي فيها مع يزيد بن معاوية، فأنكر علي وقال: ما أظن رسول الله ﷺ قال ما قلت قط. فَكَبُرَ ذلك علي فجعلت لله علي إن سلمني حتى

= والحديث أخرجه البخاري ١/٤١٩ و٣/ ٦٠، ٦١ و٩/ ٥٤٢، ٥٤٣ و١١/٢٤١ و١٢/ ٣٠٣ ومسلم حديث رقم (٣٣) والنسائي ٢/ ٨٠ و١٥٠ و٣/٦٤، ٦٥ وفي اليوم والليلة حديث رقم (١١٠٨) وابن ماجة رقم (٧٥٤) وأحمد ٤/ ٤٣، ٤٤ و٥/ ٤٤٩ وابن حبان ١/ ٣٨٩ رقم ٢٢٣ والطيالسي ص ١٧٤! رقم (١٢٤١) وابن المبارك في مسنده رقم (٤٣) من طرق عن الزهري به، وأخرجه مسلم أيضاً وأحمد ٥/ ٤٤٩ وأبو يعلى في مسنده ٣/ ٧٤ و٦/١٨٤ وفي كتاب المفاريد رقم (١٧ و١٨ و١٩) والمؤلف فيما سيأتي برقم (١٨٢) وفي كتاب البعث والنشور رقم (٤٠) من طريق ثابت عن أنس عن محمود بن الربيع بنحوه.

أقفل من غزوتي أن أسأل عنها عتبان بن مالك، إن وجدته حياً، فأهللت من إيليا بحج أو عمرة حتى قدمت المدينة فأتيت بني سالم فإذا عتبان بن مالك شيخ كبير قد ذهب بصره وهو إمام قومه، فلما سلم من صلاته جئته فسلمت عليه وأخبرته من أنا، فحدثني به كما حدثني أول مرة.

(١٨١) وحدثنا أبو محمد بن يوسف أنا أبو بكر القطان ثنا أحمد بن يوسف حدثنا عبد الرزاق أنا معمر عن الزهري حدثني محمد بن الربيع عن عتبان بن مالك رضي الله عنه قال: أتيت النبي ﷺ فذكر الحديث بمعناه. وحديث ابن المبارك أتم إلا أنه زاد قال الزهري: «ثم نزلت بعد ذلك فرائض وأمور نرى الأمر انتهى إليها، فمن استطاع أن لا يغتر فلا يغتر». رواه البخاري في الصحيح عن عبدان، ورواه مسلم عن محمد بن رافع عن عبد الرزاق.

(١٨٢) أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن عمر بن حفص المقري ابن الحمامي ببغداد أنا أحمد بن سلمان النجاد ثنا الحسن بن سلام ثنا عفان بن مسلم ثنا

---

(١٨١) إسناده صحيح رجاله كلهم ثقات:

أبو محمد بن يوسف هو عبد الله بن يوسف الأصبهاني تقدم برقم (٨١) وأبو بكر القطان وأحمد بن يوسف أيضاً برقم (١٤) وبقية رجال الإسناد ثقات معروفون.

وتقدم تخريج الحديث في الذي قبله.

(١٨٢) إسناده صحيح رجاله كلهم ثقات:

أبو الحسن علي بن أحمد الحمامي هو الإمام المحدث مقرئ العراق. قال الخطيب: كتبنا عنه وكان صدوقاً ديناً فاضلاً حسن الاعتقاد وتفرد بأسانيد القراءات وعلوها في وقته. اهـ. وقال أبو الفتح بن أبي الفوارس: لو رحل رجل من خراسان ليسمع كلمة من أبي الحسن الحمامي أو من أبي أحمد الفرضي. لم تكن رحلته عندنا ضائعة. اهـ. ترجمته في سير النبلاء ١٧/ ٤٠٢ ـ ٤٠٣ وتاريخ بغداد ١١/ ٣٢٩، ٣٣٠ والنجاد تقدم برقم (٣٨) والحسن بن سلام هو الإمام الثقة المحدث أبو علي البغدادي السواق قال =

حماد ابن سلمة ثنا ثابت عن أنس عن محمود بن الربيع عن عتبان بن مالك رضي الله عنه ـ وكان أعمى ـ قال: يا رسول اللّه! تعال، فَخُطَّ في داري خطاً حتى أتخذه مصلى ومسجداً، فاجتمع إليه قومه وتغيب مالك بن الدخشم فوقعوا فيه، وقالوا: يا رسول اللّه! إنه منافق، فقال رسول الله ﷺ: «أليس يشهد أن لا إله إلا الله وأني رسول الله؟ قالوا: بلى ـ يا رسول الله ـ إنما يقولها تعوذاً قال ﷺ: فوالذي نفسي بيده لا يقولها عبد صادقاً إلا حرمت عليه النار». قال أنس رضي الله عنه: فلقيت عتبان رضي الله عنه فسألته فحدثني. أخرجه مسلم في الصحيح من وجه آخر عن حماد بن سلمة.

(١٨٣) حدثنا أبو بكر أحمد بن الحسن القاضي ـ إملاء ـ أنا أبو سهل أحمد ابن محمد بن زياد النحوي ثنا الحسن بن مكرم البزاز ثنا علي بن عاصم أنا سهيل ابن أبي صالح عن عبد الله بن دينار عن أبي صالح عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «الإيمان بضع وستون أو بضع وسبعون أعلاها شهادة أن لا إله إلا الله وأدناها إماطة الأذى عن الطريق، والحياء شعبة من الإيمان، أخرجه مسلم في الصحيح من حديث جرير عن سهيل بن أبي صالح.

= الدارقطني: ثقة صدوق، ترجمته في سير النبلاء ١٣/ ١٩٢ وتاريخ بغداد ٧/ ٣٢٦ وبقية رجال الإسناد ثقات معروفون وتقدم تخريج الحديث برقم (١٨٠) والله أعلم.

(١٨٣) **صحيح رجاله كلهم ثقات:**

أبو بكر أحمد بن الحسن القاضي تقدم برقم (٥) وأبو سهل أحمد بن محمد بن زياد هو القطان البغدادي الإمام المحدث الفقيه مسند العراق. قال الدارقطني: ثقة، وقال البرقاني: صدوق، وقال الخطيب: كان صدوقاً أديباً شاعراً راوية للأدب عن ثعلب والمبرد وأبي سعيد السكري وكان يميل إلى التشيع. وكان فيه مزاح ودعابة، وقال أبو عبد الله بن بشر القطان: «ما رأيت رجلاً أحسن انتزاعاً لما أراد من آي القرآن من أبي سهل بن زياد وكان جارنا وكان يديم صلاة الليل وتلاوة القرآن فلكثرة درسه صار كأن القرآن نصب عينيه ينتزع منه ما شاء من غير تعب، اهـ. ترجمته في سير النبلاء ١٥/ =

(١٨٤) حدثنا أبو سعيد عبد الملك بن أبي عثمان الزاهد - إملاء - وأبو الحسن محمد بن أبي المعروف المهرجاني بها قالا: أنا أبو عمرو إسماعيل بن نجيد السلمي أنا أبو مسلم إبراهيم بن عبد الله البصري ثنا أبو عاصم ثنا عبيد الله بن أبي زياد ثنا شهر بن حوشب عن أسماء بنت يزيد رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: «اسم الله الأعظم في هاتين الآيتين: ﴿آلم * اللَّهُ لا إِلَهَ إلا هُوَ الحَيُّ القَيُّومُ﴾

= ٥٢١، ٥٢٢ وتاريخ بغداد ٥/ ٤٥، ٤٦، والحسن بن مكرم هو أبو علي البزاز ثقة ترجمته في تاريخ بغداد ٧/ ٤٣٢، ٤٣٣ قال الخطيب: «كان ثقة» اهـ. وبقية رجال الإسناد رجال مسلم عدا علي بن عاصم وهو مختلف في الاحتجاج به ولكنه قد توبع كما سيأتي.

والحديث أخرجه أيضاً أحمد ٢/ ٤٤٥ و٤١٤ وأبو داود حديث رقم (٤٦٧٦) ومسلم في صحيحه حديث رقم (٣٥) والترمذي رقم (٢٦١٤) وابن ماجة رقم (٥٧) والبخاري في الأدب المفرد رقم (٥٩٨) وأبو عبيد في الإيمان رقم (٤) والنسائي ٨/ ١١٠ ووكيع في كتاب الزهد ٢/ ٦٧٥ وهناد بن السري في الزهد ٢/ ٦٢٦ والبيهقي في شعب الإيمان ١/ ٤٩ - ٥٠ من طرق عن سهيل به، وأخرجه البخاري في الصحيح ١/ ٥١ ومسلم والنسائي والبيهقي ١/ ٣ من طرق عن سليمان بن بلال عن عبد الله بن دينار به، وأخرجه النسائي وابن ماجة وابن أبي شيبة في كتاب الإيمان رقم (٦٧) وأبو نعيم في الحلية ٦/ ١٤٧ من طريق محمد بن عجلان عن عبد الله بن دينار، وأخرجه أحمد ٢/ ٣٧٩ والترمذي من طريق عمارة بن غزية عن أبي صالح به. والله أعلم.

(١٨٤) **إسناده ضعيف:**

أبو سعيد عبد الملك بن أبي عثمان الزاهد هو: محمد بن إبراهيم النيسابوري الواعظ الإمام القدوة شيخ الإسلام صاحب التصانيف. قال الحاكم: لم أرَ أجمع منه علماً وزهداً وتواضعاً وإرشاداً إلى الله وإلى الزهد، وقال الخطيب: كان ثقة صالحاً ورعاً زاهداً. اهـ. وقال الذهبي: كان ممن وضع له القبول في الأرض وكان الفقراء في =

[آل عمران: ١، ٢] ﴿وَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ لا إِلَٰهَ إِلا هُوَ﴾ [البقرة: ١٦٣]. أخرجه أبو داود في كتاب السنن.

(١٨٥) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا أبو النضر محمد بن محمد بن يوسف الفقيه ثنا عثمان بن سعيد الدارمي ثنا أصبغ بن الفرج المصري أنا ابن وهب ثنا عمرو

= مجلسه كالأمراء وكان يعمل القلانس ويأكل من كسبه بنى مدرسة وداراً للمرضى ووقف الأوقاف وله خزانة كتب موقوفة. اهـ. ترجمته في سير النبلاء ١٧/ ٢٥٦ ـ ٢٥٧ وتذكرة الحفاظ ٣/ ١٠٦٦ وتاريخ بغداد ١٠/٤٣٢، والمهرجاني لم أقف على ترجمته، وإسماعيل بن نجيد تقدم برقم (١٧٦) وأبو مسلم هو الكجي تقدم أيضاً برقم (٧٢) وأبو عاصم هو الضحاك بن مخلد النبيل ثقة ثبت، وعبيد الله بن أبي زياد هو القداح قال الحافظ في التقريب: « ليس بالقوي » وشهر بن حوشب إلى الضعف أقرب.

والحديث أخرجه أيضاً أحمد ٦/٤٦١ والترمذي حديث رقم (٣٤٧٨) وأبو داود رقم (١٤٩٦) والدارمي ٢/ ٤٥٠ وابن الضريس في فضائل القرآن رقم (١٨٢) وعبد بن حميد في المنتخب رقم (١٥٧٦) وابن أبي شيبة في المصنف ١٠/ ٢٧٢ وعنه ابن ماجة حديث رقم (٣٨٥٥) والطحاوي في مشكل الآثار ١/ ٦٤٠ والطبراني في المعجم الكبير ٢٤/ ١٧٤، ١٧٥ وفي كتاب الدعاء رقم (١١٣) والبغوي في شرح السنة ٥/ ٣٨، ٣٩ كلهم من طريق عبيد الله بن أبي زياد به. وقال الترمذي عقبه: « هذا حديث حسن صحيح » اهـ. ورمزالسيوطي في الجامع الصغير لصحته. وتعقبهما المناوي في فيض القدير فقال: حسنه الترمذي ورمز المصنف لصحته مع أن فيه كما قال المناوي وغيره. عبيد الله بن أبي زياد القداح فيه لين وقال أبو داود: أحاديثه مناكير وضعفه ابن معين. اهـ. قلت: وفيه أيضاً شهر ابن حوشب وهو إلى الضعف أقرب كما تقدم.

وللحديث شاهد عن أبي أمامة تقدم برقم (٢٧). والله أعلم.

(١٨٥) حديث ضعيف:

أبو النضر الفقيه شيخ الحاكم تقدم برقم (٦٥) وكذا عثمان الدارمي، وبقية رجال الإسناد ثقات معروفون غير دراج أبي السمح وهو دراج بن سمعان. قال أحمد بن =

ابن الحارث قال: إن درّاجا أبا السمح حدثهم عن أبي الهيثم عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ قال: « قال موسى عليه السلام يا رب علمني شيئاً أذكرك به وأدعوك به. قال: يا موسى قل: لا إله إلا اللّه، قال يا رب كل عبادك يقول هذا. قال: قل: لا إله إلا الله قال: لا إله إلا أنت يا رب إنما أريد شيئاً تخصني به قال: يا موسى لو أن السموات السبع وعامرهن غيري والأرضين السبع في كفة ولا إله إلا الله في كفة مالت بهم لا إله إلا اللّه ».

(١٨٦) أخبرنا أبو طاهر محمد بن محمد بن محمش الفقيه أنا أبو بكر محمد ابن الحسين القطان ثنا أبو الأزهر ثنا وهب بن جرير ثنا أبي قال سمعت الصَّقْعَب ابن زهير يحدث عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن عبد الله بن عَمرو رضي الله

= حنبل: حديثه منكر وقال أيضاً: أحاديث دراج عن أبي الهيثم عن أبي سعيد فيها ضعف، وقال أبو داود: أحاديثه مستقيمة إلا ما كان عن أبي الهيثم عن أبي سعيد، كما في تهذيب التهذيب.

والحديث أخرجه أيضاً النسائي في اليوم والليلة حديث رقم (٨٣٤ و١١٤١) وابن حبان في صحيحه حديث رقم (٢٣٢٤) وأبو يعلى في مسنده ٢/ ٥٢٨ والحاكم في المستدرك ١/ ٥٢٨ والطبراني في الدعاء رقم (١٤٨٠ و١٤٨١) وأبو نعيم في الحلية ٨/ ٣٢٧، ٣٢٨ والبغوي في شرح السنة ٥/٥٤، ٥٥، كلهم من طريق دراج أبي السمح به، وقال الحاكم صحيح الإسناد ولم يخرجاه. وسكت عليه الذهبي، وصحح إسناده الحافظ في الفتح، وهو مردود بما تقدم. وقال الهيثمي في المجمع ١٠/ ٨٢ « رواه أبو يعلى ورجاله وثقوا وفيهم ضعف » اهـ. والله أعلم.

(١٨٦) **حديث صحيح رجاله كلهم ثقات:**

أبو طاهر الفقيه وأبو بكر القطان تقدما برقم (١٤) وبقية رجال الإسناد كلهم ثقات، وأبو الأزهر هو أحمد بن الأزهر ابن سليط العبدي، والصقعب بن زهير هو بفتح الصاد والعين المهملتين بينهما قاف ساكنة وآخره باء.

والحديث أخرجه أيضاً أحمد في مسنده ٢/١٦٩، ١٧٠ و ٢٢٥ والبخاري في الأدب المفرد حديث رقم (٥٤٨) والحاكم في المستدرك ١/ ٤٨، ٤٩ كلهم من =

عنهما قال: «أتى النبي ﷺ أعرابي ثم دعاه رسول الله ﷺ فقعد فقال: إن نوحاً عليه الصلاة والسلام حضرته الوفاة فقال لابنَيْه: إني قاصٌّ عليكما الوصية: أوصيكما باثنتين وأنهاكما عن اثنتين، أنهاكما عن الشرك والكبر، وآمركما بلا إله إلا الله فإن السموات والأرض وما فيهن لو وضعت في كفة ميزان ووضعت لا إله إلا الله في الكفة الأخرى كانت أرجح منهن، وإن السموات والأرض لو كانت حلقة فوضعت

طريق الصقعب بن زهير به، وقال الحاكم: صحيح الإسناد ولم يخرجا للصقعب بن زهير فإنه ثقة قليل الحديث، ثم ساق بسنده عن أبي زرعة توثيقه. ثم قال: وهذا من الجنس الذي نقول: إن الثقة إذا وصله لم يضره إرسال غيره. ثم ساق الحديث من طريق ابن أبي عمر عن سفيان عن ابن عجلان عن زيد بن أسلم. مرسلاً، قلت: وهذا لا يضر كما قال الحاكم رحمه الله تعالى.

والحديث ذكره الحافظ ابن كثير في البداية والنهاية ١/ ١١٩ عن مسند أحمد وقال: إسناد صحيح ولم يخرجوه (يعني أصحاب الكتب الستة)، ورواه أبو القاسم الطبراني من حديث عبد الرحيم بن سليمان عن محمد بن إسحاق عن عمرو بن دينار عن عبد الله بن عمرو أن رسول الله ﷺ قال: «كان في وصية نوح لابنه أوصيك بخصلتين وأنهاك عن خصلتين. فذكر نحوه، وقد رواه أبو بكر البزار (كشف الأستار حديث رقم [٣٠٦٩]) عن إبراهيم بن سعيد - هو الجوهري - عن أبي معاوية الضرير عن محمد بن إسحاق عن عمرو بن دينار عن عبد الله بن عمر بن الخطاب عن النبي ﷺ بنحوه، والظاهر أنه عن عبد الله بن عمرو ابن العاص كما رواه أحمد والطبراني. والله أعلم» انتهي كلام ابن كثير، وقال الهيثمي في المجمع ١٠/ ٨٤ «رواه البزار وفيه محمد بن إسحاق وهو مدلس وهو ثقة. وبقية رجاله رجال الصحيح»اهـ، وقال الشيخ أحمد شاكر في شرح المسند رقم (٦٥٨٣) وأنا أرجح ما رجحه ابن كثير أن يكون الظاهر أن رواية البزار أصلها« عن عبد الله بن عمرو» ويكون الخطأ من أحد الرواة أو الناسخين لأن الحديث معروف من حديث ابن عمرو بن العاص ولأن الوجه الذي رواه منه البزار هو الوجه الذي رواه منه الطبراني وهو «محمد بن إسحاق عن عمرو بن دينار» ويكون الحديث صحيحاً من هذا الوجه أيضاً بصحة إسنادي الطبراني والبزار» اهـ. والله أعلم.

لا إله إلا الله عليها لقصمتها، وآمركما بسبحان الله وبحمده فإنها صلاح كل شيء، وبها يرزق كل شيء».

(١٨٧) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا أبو العباس محمد بن أحمد المحبوبي - بمرو - ثنا سعيد بن مسعود ثنا عبيد الله بن موسى ثنا إسرائيل عن أبي إسحاق عن الأغر عن أبي هريرة وأبي سعيد رضي الله عنهما: أنهما شهدا على رسول الله ﷺ أنه قال: «إذا قال العبد: لا إله إلا الله والله أكبر صدقه ربه، قال: صدق عبدي لا إله إلا أنا وحدي، وإذا قال: وحده لا شريك له صدقه ربه: قال صدق عبدي لا إله إلا أنا لا شريك لي، وإذا قال: لا إله إلا الله له الملك وله الحمد، قال صدق عبدي، لا إله

---

(١٨٧) صحيح رجاله كلهم ثقات:

أبو العباس المحبوبي وسعيد بن مسعود تقدما برقم (٣٠) وبقية رجال الإسناد كلهم ثقات معروفون. والحديث في مستدرك الحاكم ١/ ٥ وأخرجه البيهقي في شعب الإيمان ١/ ٣٦٩ بهذا الإسناد نفسه.

وأخرجه أيضاً الترمذي حديث رقم (٣٤٣٠) وابن ماجة رقم (٣٧٩٤) والنسائي في اليوم والليلة رقم (٣٠) و(٣١) وعبد بن حميد في المنتخب من المسند رقم (٩٤١ و٩٤٢) وابن حبان في صحيحه رقم (٢٣٢٥) موارد، وأبو يعلى في مسنده ٢/ ٤٤٩ - ٤٥٠، من طرق عن أبي إسحاق به، وقال الترمذي: «هذا حديث حسن غريب، وقد رواه شعبة عن أبي إسحاق عن الأغر أبي مسلم عن أبي هريرة وأبي سعيد بنحو هذا الحديث بمعناه ولم يرفعه شعبة، حدثنا بذلك بندار حدثنا محمد بن جعفر عن شعبة بهذا » اهـ، وقال الحاكم: «هذا حديث صحيح لم يخرّج في الصحيحين»، قال الذهبي في التلخيص: «قلت: أوقفه شعبة وغيره» اهـ.

قلت: ولا يعله رواية شعبة له موقوفاً فقد رواه عن أبي إسحاق مرفوعاً إسرائيل حفيده كما عند المؤلف هنا وأبي يعلى وابن حبان والنسائي في أحد إسناديه، وحمزة الزيات كما عند النسائي وابن ماجة وعبد بن حميد، وعبد الجبار بن عباس الشبامي عند الترمذي فاجتماع هؤلاء الثلاثة على روايته عن أبي إسحاق يدل على أنه محفوظ مرفوعاً. ثم إن أبا إسحاق قد توبع. فقال عبد بن حميد في المنتخب حديث رقم =

إلا أنا لي الملك ولي الحمد، وإذا قال لا إله إلا الله ولا حول ولا قوة إلا بالله، قال: صدق عبدي: ولا حول ولا قوة إلا بي».

(١٨٨) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا محمد ابن إسحاق الصاغاني ثنا روح بن عبادة ثنا عمر بن أبي زائدة ح. وأخبرنا أبو عبد الله محمد بن يعقوب ـ واللفظ له ـ ثنا محمد بن إسماعيل بن مهران ثنا أبو أيوب سليمان بن عبيد الله الغيلاني ثنا أبو عامر العقدي ثنا عمر بن أبي زائدة عن أبي إسحاق عن عمرو بن ميمون قال: «من قال لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير عشر مرات كان كمن أعتق أربعة أنفس من ولد إسماعيل». قال وحدثنا أبو عامر العقدي ثنا عمر بن أبي زائدة ثنا عبد الله ابن أبي السفر عن الشعبي عن ربيع بن خُثَيم بمثل ذلك. فقلت للربيع: ممن سمعته؟ فقال: من

= (٩٤٣) عقب رواية إسرائيل عن أبي إسحاق: حدثنا مصعب بن مقدام قال حدثنا إسرائيل عن أبي جعفر الفراء عن الأغر مثل حديث أبي إسحاق إلا أنه زاد فيه «قال: ومن قال في مرضه ثم مات لم يدخل النار» اهـ. قلت: وهذا إسناد حسن رجاله ثقات غير مصعب ابن المقدام فهو صدوق له أوهام كما في التقريب، وفي سنن ابن ماجة والنسائي في آخر الحديث ما يدل على أن أبا جعفر سمعه من الأغر هو وأبو إسحاق في مجلس واحد فقد وقع عندهما. في آخر حديث: «قال أبو إسحاق: ثم قال الأغر شيئاً لم أفهمه قال: فقلت لأبي جعفر: ما قال؟ فقال: «من رزقهن عند موته لم تمسه النار» اهـ. والله أعلم.

(١٨٨) **حديث صحيح رجاله كلهم ثقات:**

أبو العباس محمد بن يعقوب شيخ الحاكم هو الأصم تقدم برقم (٥) ومحمد بن إسحاق الصاغاني تقدم أيضاً برقم (٢٦) وأبو عبد الله محمد بن يعقوب شيخ الحاكم في الإسناد الثاني هو ابن الأخرم تقدم برقم (٣٢) ومحمد بن إسماعيل بن مهران هو الإسماعيلي الحافظ تقدم أيضاً برقم (٥٦) وبقية رجال الإسناد ثقات من رجال الشيخين. وقد أخرجه البخاري في الدعوات ١١/ ٢٠١ عن عبد الله بن محمد =

ابن أبي ليلى فأتيت ابن أبي ليلى فقلت: ممن سمعته؟ فقال: من أبي أيوب الأنصاري يحدثه عن رسول الله ﷺ.

قال أبو عبد اللّه: وقد ذكر الصاغاتي عن روح الإسنادين جميعاً، وقال في حديثه: كان كمن أعتق أربع رقاب من ولد إسماعيل. رواه مسلم في الصحيح عن أبي أيوب سليمان بن عبيد الله ورواه البخاري عن عبد الله بن محمد عن أبي عامر العقدي.

(١٨٩) أخبرنا أبو جعفر كامل بن أحمد المستملي وأبو نصر عمر بن عبد العزيز قالا: أنا أبو العباس محمد بن إسحاق الصبغي ثنا الحسن بن علي بن زياد ثنا ابن أبي أويس حدثني خالي مالك بن أنس ح. وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا أبو بكر أحمد بن سلمان الفقيه ثنا محمد بن إسماعيل ثنا القعنبي عن مالك ح. وأخبرنا أبو

= المسندي، ومسلم في كتاب الذكر حديث رقم (٢٦٩٣) عن سليمان بن عبيد الله الغيلاني كلاهما عن أبي عامر عبد الملك بن عمرو العقدي به، وقوله: فقلت للربيع ممن سمعته فقال من ابن أبي ليلى .... إلخ. كذا وقع هنا في المطبوعة ومخطوطة الحرم المكي، ووقع في البخاري ومسلم: « فقلت للربيع: ممن سمعته؟ فقال: من عمرو بن ميمون فأتيت عمرو بن ميمون فقلت: ممن سمعته؟ فقال: من ابن أبي ليلى... إلخ وكذا وقع عند النسائي في اليوم والليلة رقم (١١٣). والله أعلم.

(١٨٩) **حديث صحيح:**

كامل ابن أحمد المستملى هو أبو جعفر العزائمي النيسابوري حافظ مشهور تقدم برقم (٧٩).

وأبو نصر عمر بن عبد العزيز لم أقف على ترجمته، ومحمد بن إسحاق الصبغي تقدم برقم (١٢٩)، والحسن بن علي بن زياد هو السرِّي. ترجم له السمعاني في الأنساب ٧/ ٨٠ ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً.

وأحمد بن سلمان الفقيه شيخ الحاكم في الإسناد الثاني. هو النجاد الحافظ تقدم برقم (٣٨) ومحمد بن إسماعيل هو أبو إسماعيل الترمذي ثقة حافظ كما في التقريب، =

نصر بن قتادة وأبو بكر محمد بن إبراهيم الفارسي: قالا أنا أبو عمرو ابن مطر ثنا إبراهيم بن علي الذهلي ثنا يحيى بن يحيى قال: قرأت على مالك عن سُمَيٍّ عن أبي صالح عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: إن رسول الله ﷺ قال: «من قال لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير، في يوم مائة مرة كانت له عدل عشر رقاب، وكتبت له مائة حسنة، ومحيت عنه مائة سيئة، وكانت له حرزاً من الشيطان يومه ذلك حتى يمسي، ولم يأتِ أحد بأفضل مما جاء به إلا أحد عمل أكثر من ذلك، ومن قال: سبحان الله وبحمده في يوم مائة مرة حطت خطاياه وإن كانت مثل زبد البحر» رواه البخاري في الصحيح عن القعنبي. ورواه مسلم في الصحيح عن يحيى بن يحيى.

(١٩٠) أخبرنا أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي طاهر الدقاق ـ ببغداد ـ أنا أحمد بن سلمان ثنا هلال بن العلاء حدثنا عبد الله بن جعفر ثنا عيسى بن يونس

= ومحمد بن إبراهيم الفارسي شيخ المصنف في الإسناد الثالث تقدم برقم (٩) وأبو عمرو ابن مطر أيضاً برقم (٦) وكذا إبراهيم بن علي الذهلي، وبقية رجال الإسناد ثقات.

والحديث أخرجه البخاري في صحيحه ٦/ ٣٣٨ ـ ٣٣٩ عن عبد الله بن يوسف و١١/ ٢٠١ عن عبد الله بن مسلمة القعنبي، ومسلم حديث رقم (٢٦٩١) عن يحيى بن يحيى، والترمذي رقم (٣٤٦٨) عن إسحاق بن موسى الأنصاري عن معن، وابن ماجة رقم (٣٧٩٨) عن أبي بكر بن أبي شيبة عن زيد بن الحباب، وأحمد في المسند ٢/ ٣٠٢ عن عبد الرحمن بن مهدي و٢/ ٣٧٥ عن إسحاق ابن عيسى، والبغوي في شرح السنة ٥/ ٥٣ ـ ٥٤ من طريق أبي مصعب ثمانيتهم عن مالك به وهو في الموطأ ٢/ ٢٠٢ بشرح الزرقاني. وقال الترمذي: «حديث حسن صحيح» والله أعلم.

(١٩٠) حديث صحيح:

أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي طاهر الدقاق. يعرف بابن البياض قال الخطيب في تاريخ بغداد ١/ ٣٥٣، ٣٥٤: «كتبنا عنه بانتخاب هبة الله بن الحسن الطبري وكان =

عن سفيان الثوري عن منصور عن هلال بن يساف عن الأغر عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من قال لا إله إلا الله أنجاه يوماً من الدهر أصابه قبلها ما أصابه».

= شيخاً فاضلاً ديناً صالحاً ثقة من أهل القرآن» اهـ، وأحمد بن سلمان هو النجاد تقدم (٣٨) وهلال بن العلاء هو أبو عمرو الرقّي قال الحافظ في التقريب: صدوق، وعبد الله بن جعفر هو الرقّي ثقة من رجال الجماعة، وبقية رجال الإسناد ثقات معروفون، والحديث أخرجه أيضاً أبو نعيم في الحلية ٥/ ٥٦ و٧/ ١٢٦ و١٠/ ٣٩٧ والبيهقي في شعب الإيمان ١/ ٥٦ هندية، وابن عبد البر في التمهيد ٦/ ٥١ كلهم من طريق عمرو بن خالد الحراني عن عيسى بن يونس به، وأخرجه ابن حبان في صحيحه حديث رقم (٧١٩) موارد، من طريق محمد بن إسماعيل الفارسي عن الثوري به وفيه زيادة، وأخرجه أيضاً الطبراني في الأوسط (٦٥٣٣) كما في سلسلة الأحاديث الصحيحة رقم (١٩٣٢) من طريق حديج بن معاوية ثنا حصين عن هلال بن يساف عن الأغر به، وقال الطبراني: «لم يروه عن حصين إلا حديج» اهـ. وأخرجه البزار في مسنده حديث رقم (٣) كشف الأستار، عن أبي كامل عن أبي عوانة عن منصور عن هلال بن يَسَاف عن أبي هريرة مرفوعاً به، وقال البزار: «وهذا لا نعلمه يروى عن النبي ﷺ إلا بهذا الإسناد، ورواه عيسى بن يونس عن الثوري عن منصور أيضاً وقد روي عن أبي هريرة موقوفاً ورفعه أصح» أهـ.

قلت: كذا وقع عند البزار ليس في إسناده الأغر والظاهر أنه سقط من الناسخ أو الطابع فإنه قد أخرجه البيهقي في شعب الإيمان ١/ ٥٦ من طريق البزار بإسناده هذا وفيه ذكر الأغر إلا أنه تصحف إلى «الأعرج» فرواية البيهقي من طريق البزار وفيها ذكر الأغر تبين أن أصل رواية البزار فيها ذكر الأغر. والله أعلم ،وأما رواية عيسى بن يونس التي أشار إليها البزار ففيها ذكر الأغر كما ترى. وقال المنذري في الترغيب والترهيب ٢/ ٤١٤ «رواه البزار والطبراني ورواته رواة الصحيح» اهـ.

وللحديث طريق أخرى عن أبي هريرة أخرجها الطبراني في الصغير ١/ ١٤٠ من طريق حفص الغاضري عن موسى الصغير عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن أبي هريرة، وقال الطبراني: «لم يروه عن موسى الصغير إلا حفص الغاضري تفرد به الحسين بن علي الصدائي عن أبيه». اهـ. قلت: وهذا إسناد ضعيف جداً؛ حفص الغاضري هو =

(١٩١) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو العباس ـ هو الأصم ـ ثنا أحمد بن عبد الجبار ثنا أبو بكر بن عياش عن حصين عن محمد بن جحادة عن الحسن رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: « من قال لا إله إلا الله طاشت ما في صحيفته من السيئات حتى يعود إلى مثلها » هكذا جاء مرسلاً.

(١٩٢) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو سعيد بن أبي عمرو قالا: ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا أبو أمية ثنا الحسين بن محمد أنا جرير بن حازم عن

= حفص ابن سليمان أبو عمرو الكوفي المقري صاحب عاصم، وهو متروك الحديث مع إمامته في القراءة كما في التقريب، والله أعلم.

(١٩١) **إسناده ضعيف. فيه أحمد بن عبد الجبار وهو العطاردي ضعيف ثم إنه مرسل:**

وقد روي عن الحسن عن أنس موصولاً: أخرجه الخطيب في تاريخ بغداد ٢/ ٢١٣ من طريق يعقوب محمد بن عبد الوهاب الدوري قال أنبأنا أحمد بن عبد الجبار به، ويعقوب الدوري هذا ترجم له الخطيب ١٤/ ٢٩٥ وقال: « كان صدوقاً » اهـ، قلت: فإن كان قد حفظه عن أحمد بن عبدالجبار العطاردي فهذا يدل على أن العطاردي لم يضبطه فكان يرويه مرسلا ومتصلا وهو ضعيف كما تقدم.

وروي أيضاً من طريق أخرى عن أنس مرفوعاً بنحوه أخرجه أبو يعلى ٦/ ٢٩٤ رقم (٣٦١١) وبيبي بنت عبد الصمد الهروية في جزئها رقم (٣٧) وابن عدي في الكامل ٥/ ١٨٠٩ من طريق عثمان بن عبد الرحمن الوقاصي عن ابن شهاب عن أنس، وإسناده ضعيف جداً. عثمان بن عبد الرحمن هذا متروك بل كذّبه ابن معين كما في الميزان، وذكر ابن عدي هذا الحديث في ترجمته وضعفه الحافظ العراقي في تخريج الإحياء ٣٨٩/١. والله أعلم.

(١٩٢) **إسناده ضعيف فيه جهالة:**

أبو سعيد بن أبي عمرو هو محمد بن موسى بن الفضل الصيرفي تقدم برقم (٢٣) ومحمد ابن يعقوب هو الأصم تقدم أيضاً برقم (٥) وأبو أمية هو محمد بن إبراهيم الطرسوسي إمام حافظ صاحب تصانيف ترجمته في سير أعلام النبلاء ١٣ / ٩١ ـ ٩٣ وتهذيب التهذيب، والحسين بن محمد هو التميمي المروذي ثقة من رجال الجماعة كما في التقريب. =

محمد بن أبي بكر عن رجل عن معاذ بن جبل رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ أنه قال له حين بعثه إلى اليمن: «إنك ستأتي أهل الكتاب فيسألونك عن مفاتيح الجنة فقل شهادة أن لا إله إلا الله».

= والحديث أخرجه أحمد ٥/ ٢٤٢ والبزار حديث رقم (٢) كشف الأستار وأبو نعيم في صفة الجنة ٢/ ٣٧ - ٣٨ رقم (١٨٩) والطبراني في الدعاء رقم (١٤٧٩) كلهم من طريق إسماعيل بن عياش عن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي حسين عن شهر بن حوشب عن معاذ قال: قال لي رسول الله ﷺ: «مفاتيح الجنة شهادة أن لا إله إلا الله» وقال البزار: «شهر لم يسمع من معاذ حديثاً» اهـ. قلت: وكذا قال الحافظ ضياء الدين كما في جامع التحصيل، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد ١/ ١٦ «رواه أحمد والبزار وفيه انقطاع بين شهر ومعاذ، وإسماعيل بن عياش روايته عن أهل الحجاز ضعيفة وهذا منها» اهـ. قلت: وشهر بن حوشب إلى الضعف أقرب، ويحتمل أن يكون الرجل المبهم الراوي عن معاذ عند المؤلف هنا هو شهر بن حوشب.

وللحديث طريق أخرى عن معاذ مرفوعاً بلفظ: «مفتاح السموات قول لا إله إلا الله» أخرجه ابن عدي في الكامل ٦/ ٢١٤٢ وفي سنده محمد بن زياد الطحان اليشكري المعروف بالميموني وهو كذاب وضّاع، وروي من حديث معقل بن يسار مرفوعاً بلفظ: «لكل شيء مفتاح ومفتاح السموات قول: لا إله إلا الله» أخرجه الطبراني في الكبير ٢٠/ ٢١٥ من طريق حبان بن أغلب بن تميم عن أبيه عن المعلى بن زياد عن معاوية بن قرة عن معقل، وهذا إسناد ضعيف: حبان - بالفتح - ابن أغلب بن تميم قال أبو حاتم: ضعيف الحديث، ضرب عمرو بن علي الصيرفي على حديثه في كتابي» كما في الجرح والتعديل ١/ ٢/ ٢٩٧، وأبوه أغلب بن تميم أضعف منه. قال البخاري في التاريخ الصغير ص ١٩٦ هندية: «منكر الحديث» وقال ابن معين: «ليس بشيء» وقال ابن حبان: منكر الحديث خرج عن حد الاحتجاج به لكثرة أخطائه، وقال ابن عدي «أحاديثه عامتها غير محفوظة إلا أنه ممن يكتب حديثه» وقال مسلمة بن قاسم: «منكر الحديث ضعيف» وذكره العقيلي والساجي وابن الجارود في الضعفاء.اهـ. من لسان الميزان وقال الهيثمي في المجمع ١٠/ ٨٢ «رواه الطبراني وفيه أغلب بن تميم وهو ضعيف» اهـ. =

(١٩٣) أخبرنا أبو القاسم عبد الرحمن بن عبيد الله الحربي ـ ببغداد ـ أنا أحمد بن سلمان الفقيه ثنا عبد الله بن محمد بن أبي الدنيا ثنا إبراهيم بن المنذر الحزامي ثنا موسى بن إبراهيم الأنصاري ثنا طلحة بن خراش عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «أفضل الدعاء لا إله إلا اللَّه، وأفضل الذكر الحمد لله».

= وروي أيضاً من حديث أنس رضي الله عنه قال: قال أعرابي: يا رسول الله. ما مفاتيح الجنة؟ قال: « لا إله إلا الله » أخرجه أبو نعيم في صفة الجنة رقم (١٩٠) ولكن إسناده ضعيف جداً. والله أعلم.

(١٩٣) إسناده حسن:

أبو القاسم الحربي تقدم برقم (١٦٠) وأحمد بن سلمان هو النجاد تقدم أيضاً برقم (٣٨) وابن أبي الدنيا برقم (١٦) وهذا الحديث في كتاب الشكر له برقم (١٠٣) وإبراهيم بن المنذر هو الحزامي ثقة تكلم فيه الإمام أحمد لأجل القرآن كما في التقريب، وموسى بن إبراهيم الأنصاري. ذكره البخاري في التاريخ الكبير ٤/ ١/ ١٧٩ ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً ووثقه ابن حبان فذكره في الثقات ٧/ ٤٤٩ وقال: «كان ممن يخطئ» وقال الحافظ في التقريب: «صدوق يخطئ» وقال الذهبي في الميزان: «مدني صالح» قلت: فهو حسن الحديث إن شاء الله.

والحديث أخرجه الترمذي حديث رقم (٣٣٨٣) والنسائي في اليوم والليلة رقم (٨٣١) وابن حبان في صحيحه رقم (٢٣٢٦) موارد، والحاكم في المستدرك ١/ ٥٠٣ وابن عبد البر في التمهيد ٦/ ٤٢ ـ ٤٣ كلهم من طريق يحيى بن حبيب بن عربي، وأخرجه ابن ماجة حديث رقم (٣٨٠٠) من طريق عبد الرحمن بن إبراهيم الدمشقي المعروف بدحيم، والبغوي في شرح السنة ٥/ ٤٩ من طريق يحيى بن خالد بن أيوب المخزومي ثلاثتهم رووه عن موسى بن إبراهيم به بلفظ: «أفضل الذكر لا إله إلا الله وأفضل الدعاء الحمد لله» وقال الترمذي والبغوي: «هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من حديث موسى بن إبراهيم. وزاد الترمذي: وقد روى علي بن المديني وغير واحد عن موسى بن إبراهيم هذا الحديث. اهـ وقال الحاكم: «صحيح الإسناد ولم يخرجاه» وسكت عليه الذهبي. قلت: والصواب في لفظ الحديث: «أفضل =

(١٩٤) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو العباس السياري وأبو أحمد الصيرفي ـ بمرو ـ ثنا إبراهيم بن هلال ثنا علي بن الحسن بن شقيق قال سمعت أبي يقول أنا الحسين بن واقد ثنا الأعمش عن مجاهد عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: « من قال لا إله إلا الله فليقل على أثرها الحمد لله رب العالمين ». يريد قوله: ﴿ فَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ [غافر: ٦٥].

= الذكر لا إله إلا الله، وأفضل الدعاء الحمد لله » كما رواه الجماعة. وقد رواه إبراهيم بن المنذر مرة كروايتهم أخرجه الحاكم في المستدرك ١/ ٤٩٨ وقال: « صحيح الإسناد ولم يخرجاه » وسكت عليه الذهبي، وأخرجه أيضاً الخرائطي في « فضيلة الشكر » ص ٣٥ رقم (٧) من طريق إبراهيم بن حمزة الزبيري عن موسى بن بشير الأنصاري عن طلحة بن خراش به بلفظ « أفضل الذكر لا إله إلا الله وأفضل الشكر الحمد لله » قلت: وموسى بن بشير هو موسى بن إبراهيم بن كثير بن بشير الأنصاري المتقدم غير أنه نسب إلى جده، وأخرجه الطبراني في كتاب الدعاء رقم (١٤٨٣) عن زكريا الساجي عن عبدة بن عبد الله الخزاعي عن موسى بن إبراهيم به بلفظ« أفضل الكلام لا إله إلا الله وأفضل الذكر الحمد لله ». اهـ. وقال السيوطي في الدر المنثور ٦/ ٦٢ «أخرج الطبراني وابن مردويه والديلمي عن عبد الله ابن عمرو ـ وفي مجمع الزوائد ١٠/ ٨٤ « ابن عمر» بدون واو عن النبي ﷺ قال: « أفضل الذكر لا إله إلا الله وأفضل الدعاء الاستغفار ثم قرأ « فاعلم أنه لا إله إلا الله واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات » قال الهيثمي: « رواه الطبراني وفيه الأفريقي وغيره من الضعفاء » اهـ. والله أعلم.

(١٩٤) الأثر صحيح إلى ابن عباس:
أبو العباس السياري شيخ الحاكم هو الإمام المحدث الزاهد شيخ مرو القاسم بن القاسم بن مهدي السياري المروزي سبط الحافظ أحمد بن سيار. ترجمته في سير النبلاء ١٥/ ٥٠٠ والأنساب ٧/ ٢١٢، ٢١٣ والعبر ٢/ ٢٦٠ وأبو أحمد الصيرفي هو بكر بن محمد تقدم برقم (٧٤) وإبراهيم بن هلال لم أعرفه، وقوله: « حدثنا علي بن الحسن ابن شقيق قال سمعت أبي يقول » كذا وقع هنا في المطبوعة ومخطوطة الحرم المكي. وكذا هو في مستدرك الحاكم ٢/٤٣٨ والظاهر أن في السند سقطاً فهذا الأثر يرويه =

(١٩٥) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا محمد ابن إسحاق ثنا يحيى بن صالح الوُحَاظي ثنا إسحاق بن يحيى الكلبي ثنا الزهري حدثني سعيد بن المسيب أن أبا هريرة رضي الله عنه أخبره عن النبي ﷺ قال: «أنزل الله تعالى في كتابه فذكر قوماً استكبروا فقال: ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا إِذَا قِيلَ لَهُمْ لا إِلَهَ إِلا اللَّهُ يَسْتَكْبِرُونَ﴾ [الصافات: ٣٥] وقال تعالى: ﴿إِذْ جَعَلَ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْحَمِيَّةَ، حَمِيَّةَ الْجَاهِلِيَّةِ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوَى وَكَانُوا أَحَقَّ بِهَا وَأَهْلَهَا﴾ [الفتح:٢٦] وهي: لا إله إلا الله محمد رسول الله» استكبر عنها المشركون يوم الحديبية يوم كاتبهم رسول الله ﷺ في قضية المدة.

(١٩٦) أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن عبدان أنا أحمد بن عبيد الصفار ثنا عباس الأسفاطي ثنا إسماعيل بن أبي أويس عن أخيه عن سليمان بن بلال عن

= محمد بن علي بن الحسن بن شقيق عن أبيه علي ابن الحسن بن شقيق عن الحسين بن واقد. فقد أخرجه ابن جرير في تفسيره ٢٤/ ١٨ قال: حدثني محمد بن علي بن الحسن بن شقيق قال سمعت أبي قال أخبرنا الحسين بن واقد به، وهذا إسناد صحيح رجاله كلهم ثقات. ومحمد بن علي بن الحسن بن شقيق قال أبو حاتم: صدوق كما في الجرح والتعديل ٤/ ١/ ٢٨. وقال الحاكم صحيح على شرط الشيخين وسكت عليه الذهبي، وذكره السيوطي في الدر المنثور ٥/ ٣٥٧ وزاد نسبته لابن المنذر وابن مردويه. والله أعلم.

(١٩٥) إسناده حسن وهو مختصر الذي بعده:

أبو العباس محمد بن يعقوب هو الأصم تقدم برقم (٥) ومحمد بن إسحاق هو الصاغاني تقدم أيضاً برقم (٢٦) وبقية رجال الإسناد ثقات رجال الشيخين سوى إسحاق بن يحيى الكلبي وهو صدوق كما في التقريب، وانظر الحديث التالي.

(١٩٦) حديث صحيح:

ابن عبدان والصفار تقدما في أول حديث. وعباس الأسفاطي هو ابن الفضل ذكره ابن الأثير في اللباب ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً وهو متابع في هذا الحديث.

والحديث أخرجه ابن جرير في تفسيره ٢٦/ ١٠٣ ـ ١٠٤ عن عمرو بن محمد =

يحيى بن سعيد عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب قال: إن أبا هريرة رضي الله عنه أخبره: أن رسول الله ﷺ قال: «إني أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا: لا إله إلا الله، فمن قال: لا إله إلا الله فقد عصم مني نفسه وماله حتى يلقى الله تعالى، وأنزل الله عز وجل يذكر قوماً استكبروا: ﴿إِنَّهُم كَانُوا إِذَا قِيلَ لَهُمْ لا إِلَهَ إِلا اللَّهُ يَسْتَكبرون﴾ وأنزل الله عز وجل: ﴿إِذْ جَعَلَ الذينَ كفَرُوا فِي قُلُوبِهِمُ الحَمِيَّةَ، حَمِيَّةَ الجَاهلِيَّة، فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِه وَعَلَى المُؤْمِنِينَ وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوَى وَكَانُوا أَحَقَّ بِهَا وَأَهْلَهَا﴾ [الفتح: ٢٦] وهي: لا إله إلا الله محمد رسول الله» استكبر عنها المشركون يوم الحديبية حين دعاهم رسول الله ﷺ على طول المدة.

(١٩٧) حدثنا أبو عبد الله الحافظ أنا علي بن محمد بن عقبة الشيباني - بالكوفة - ثنا إبراهيم بن إسحاق القاضي ثنا يعلى بن عبيد ثنا سفيان الثوري عن سلمة بن كهيل عن عباية بن ربعي عن علي رضي الله عنه في قوله تعالى:

= العثماني عن إسماعيل ابن أبي أويس به، وأخرجه أيضاً ابن حبان في صحيحه ١/ ٣٨٤، ٣٨٥ رقم (٢١٨) من طريق شعيب بن أبي حمزة عن الزهري به. وأخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره كما في تفسير ابن كثير سورة الصافات ٧/ ٩ وسورة الفتح ٧/ ٣٢٦ من طريقين عن الليث بن سعد عن عبد الرحمن ابن خالد بن مسافر عن الزهري به. وقال الحافظ ابن كثير في الموضع الأول: « وكذا رواه بهذه الزيادات - يعني قوله: وأنزل الله يذكر قوماً... إلخ - ابن جرير من حديث الزهري والظاهر أنها مدرجة من كلام الزهري. والله أعلم» اهـ. وذكره السيوطي في الدر المنثور ٥/ ٢٧٤ وزاد نسبته لابن مردويه.

(١٩٧) إسناده ضعيف:

علي بن محمد بن عقبة الشيباني شيخ الحاكم ترجم له الخطيب في تاريخ بغداد ١٢/ ٧٩ - ٨١ وقال: «كان ثقة أميناً مقبول الشهادة عند الحكام قديماً وحديثاً ، ونقل فيه ثناء كثيراً عن بعض الحفاظ » وإبراهيم بن إسحاق القاضي هو أبو إسحاق بن أبي العنبس الزهري قاضي الكوفة إمام حافظ ثقة جليل القدر من أصحاب الحديث، ترجمته في سير النبلاء ١٣/ ١٩٨. وتاريخ بغداد ٦/ ٢٥ وبقية رجال الإسناد كلهم =

﴿ وَأَلْزَمَهُم كَلِمَةَ التَّقْوَى ﴾ [الفتح: ٢٦] قال: لا إله إلا الله والله أكبر.

(١٩٨) أخبرنا أبو نصر بن قتادة أنا أبو منصور النضروي ثنا أحمد بن نجدة ثنا سعيد بن منصور ثنا سفيان عن شيخ يقال له يزيد أبو خالد مؤذن لأهل مكة سمعت علياً الأزدي يقول سمعت ابن عمر رضي الله عنهما وسمع الناس يقولون: لا إله إلا الله والله أكبر بين مكة ومنى فقال: هي هي قلت: وما هي هي قال: قوله تعالى: ﴿ وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوَى وَكَانُوا أَحَقَّ بِهَا وَأَهْلَهَا ﴾ [الفتح: ٢٦] لا إله إلا الله.

= ثقات غير عباية بن ربعي وهو الأسدي الكوفي. قال فيه أبو حاتم: «شيخ كان من عتق الشيعة» كما في الجرح والتعديل ٢/ ٣/ ٢٩ وقال الذهبي في الميزان: «من غلاة الشيعة» اهـ. وذكره العقيلي في الضعفاء ٣/ ٤١٥ وقال: «روى عنه موسى بن طريف. كلاهما غاليان جلدان» اهـ.

والأثر أخرجه الحاكم في المستدرك ٢/ ٤٦١ وابن جرير ٢٦/ ١٠٤، ١٠٥ والطبراني في الدعاء ٣/ ١٥٣٠، ١٥٣١ من طرق عن سلمة بن كهيل به. وقال الحاكم: صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه» اهـ. وهذا تساهل ظاهر، وذكره السيوطي في الدرالمنثور ٦/ ٨٠ وعزاه أيضاً لعبد الرزاق وعبد بن حميد والفريابي وابن المنذر وابن أبي حاتم. اهـ. والله أعلم.

(١٩٨) **إسناده ضعيف:**

أبو نصر بن قتادة لم أقف على ترجمته، وأبو منصور النضروي وأحمد بن نجدة تقدما برقم (٢٤) وسعيد بن منصور وسفيان بن عيينة حافظان معروفان، ويزيد أبو خالد المؤذن ذكره البخاري في التاريخ الكبير ٢/٤/ ٣٢٨ وابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ٢/ ٤/٣٠٠ ولم يذكرا فيه جرحاً ولا تعديلاً. وذكره ابن حبان في الثقات ٧/ ٦١٦ وقال: «من أهل الكوفة من عبادهم وزهادهم يروي الحكايات» اهـ. قلت: فهو مستور الحال، وعلي الأزدي هو علي بنبد الله البارقي الأزدي ذكره البخاري في التاريخ ٢/ ٣/ ٢٨٣ وابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ٣/ ١٩٣ ولم يذكرا فيه جرحاً ولا تعديلاً. وذكره ابن حبان في الثقات ٥/ ١٦٤ ونقل عن مجاهد قال: كان علي الأزدي يختم القرآن في رمضان كل ليلة. اهـ. قلت: وهذا خلاف السنة فقد نهى النبي ﷺ عن قراءة القرآن في أقل من ثلاث، وعلي هذا مستور الحال أيضاً. =

(١٩٩) أخبرنا أبو زكريا بن أبي إسحاق أنا أبو الحسن الطرائفي ثنا عثمان بن سعيد ثنا عبد الله بن صالح عن معاوية بن صالح عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما في قوله تعالى: ﴿ وألزمهم كلمة التقوى ﴾ [الفتح: ٢٦] قال: شهادة أن لا إله إلا الله وهي رأس كل تقوى، وروينا ذلك عن مجاهد وسعيد ابن جبير، ورُوي ذلك مرفوعاً إلى النبي ﷺ.

(٢٠٠) أخبرنا أبو بكر بن فورك ثنا أبو بكر أحمد بن محمود بن خرزاذ الأهوازي بها قال: قرئ على الحضرمي وأنا حاضر حدثكم الحسن بن قزَعة قال

= والأثر أخرجه ابن جرير ٢٦/ ١٠٥ والطبراني في الدعاء ٣/ ١٥٣٢ من طريقين آخرين عن سفيان به، وعزاه السيوطي في الدر ٦/ ٨٠ لعبد الرزاق وسعيد بن منصور وابن المنذر وابن مردويه، والله أعلم،.

(١٩٩) إسناده ضعيف تقدم الكلام عليه برقم (٦٨):
والأثر أخرجه أيضاً ابن جرير ٢٦/ ١٠٥ والطبراني في الدعاء ٣/ ١٥٣١، ١٥٣٢ من طريق عبد الله بن صالح به. وعزاه السيوطي في الدر ٦/ ٨٠ لابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه. اهـ. وأما قول مجاهد الذي أشار إليه المؤلف فأخرجه ابن جرير والطبراني أيضاً ٣/١٥٣٤ وهو صحيح إلى مجاهد، وقول سعيد بن جبير عزاه السيوطي في الدر لعبد بن حميد.

(٢٠٠) إسناده ضعيف جداً:
ابن فورك تقدم برقم (٥١) وأحمد بن محمود بن خرزاذ ترجمته في لسان الميزان وهو ضعيف.
والحضرمي هو محمد بن عبد الله بن سليمان أبو جعفر المعروف بمطين. إمام حافظ ثقة جبل متقن صاحب تصانيف. قال الذهبي: «صنف المسند والتاريخ وكان متقناً وقد تكلم فيه محمد بن عثمان بن أبي شيبة. وتكلم هو في ابن عثمان. فلا يعتد غالباً بكلام الأقران لا سيما إذا كان بينهما منافسة، وقد عدد ابن عثمان نحواً من ثلاثة أوهام، فكان ماذا؟ ومطين أوثق الرجلين ويكفيه تزكية مثل الدارقطني له. اهـ ترجمته في سير النبلاء ١٤/ ٤١، ٤٢ وتذكرة الحفاظ ٢/ ٦٦٢ والميزان واللسان، وعبد الله =

وحدثنا عبد الله بن ناجية ثنا الحسن بن قزعة البصري - مولى بني هاشم - ثنا سفيان ابن حبيب حدثنا شعبة عن ثوير عن أبيه عن الطفيل بن أُبَيٍّ عن أبيه رضي الله عنه عن النبي ﷺ في قوله: ﴿وألزمهم كلمة التقوى﴾ [الفتح: ٢٦] قال لا إله إلا اللّه.

(٢٠١) أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن داود الرَّزاز البغدادي بها أخبرنا أبو سهل بن زياد القطان ثنا أحمد بن عبد الجبار ثنا يونس بن بكير الشيباني عن الأعمش عن إبراهيم التيمي عن أبيه عن أبي ذر رضي الله عنه قال:

= ابن ناجية تقدم برقم (٧٩) والحسن بن قزعة قال أبو حاتم: صدوق، وقال النسائي: لا بأس به وقال في موضع آخر. صالح. وذكره ابن حبان في الثقات. كما في تهذيب التهذيب، وسفيان ابن حبيب هو أبو محمد البصري البزاز وهو ثقة كما في التقريب. وشعبة هو ابن الحجاج، وثوير هو ابن أبي فاختة. وهو ضعيف جداً وكان رافضياً. قال فيه سفيان الثوري: «كان ثوير من أركان الكذب» كما في التهذيب، وأما أبوه أبو فاختة سعيد بن علاقة فثقة وثقه الدارقطني والعجلي وابن حبان كما في التهذيب أيضاً، والطفيل بن أُبَيّ ثقة كما في التقريب.

والحديث أخرجه أيضاً الترمذي حديث رقم (٣٢٦٥) وابن جرير في تفسيره ٢٦/ ١٠٤ وعبد الله بن أحمد في زوائد المسند ٥/ ١٣٨ وعنه الطبراني في الكبير ١/ ١٦٨/ رقم (٥٣٦) ثلاثتهم قالوا حدثنا الحسن بن قزعة به، وقال الترمذي: «هذا حديث غريب لا نعرفه مرفوعاً إلا من حديث الحسن بن قزعة قال: وسألت أبا زرعة عن هذا الحديث فلم يعرفه مرفوعاً إلا من هذا الوجه» اهـ. وذكره السيوطي في الدر المنثور ٦/ ٨٠ ونسبه أيضاً إلى الدارقطني في الأفراد وابن مردويه. اهـ.

وروي أيضاً من حديث إياس بن سلمة بن الأكوع عن أبيه مرفوعاً. أخرجه الطبراني في كتاب الدعاء ٣/ ١٥٣٠ من طريق موسى بن عبيدة الربذي عن إياس. وموسى بن عبيدة ضعيف، وعزاه السيوطي في الدر لابن مردويه، وعزاه لابن مردويه أيضاً من حديث أبي هريرة. ولم أقف على سنده حتى أحكم عليه. والله أعلم.

(٢٠١) **إسناده معلّ:**

أبو الحسن علي بن أحمد الرزاز قال الخطيب في تاريخ بغداد ١١/ ٣٣٠، ٣٣١ «كتبنا عنه وكان قد قرأ القرآن على ابن مقسم بحرف حمزة وكف بصره في آخر =

قلت: يا رسول الله! علمني عملاً يقربني من الجنة ويباعدني من النار. قال ﷺ: «إذا عملت سيئة فأتبعها حسنة. قال: قلت: من الحسنات لا إله إلا الله؟ قال: نعم هي أحسن الحسنات» كذا وجدته بهذا الإسناد.

= عمره. حدثني بعض أصحابنا قال: دفع إلي علي بن أحمد الرزاز بعد أن كف بصره جزءاً بخط أبيه فيه أمالٍ عن بعض الشيوخ وفي بعضها سماعه بخط أبيه العتيق والباقي فيه تسميع له بخط طري، فقال انظر سماعي العتيق هو ما قرئ علي. وما كان فيه تسميع بخط طري فاضرب عليه. فإنه كان لي ابنٌ يعبث بكتبي وسمع لي فيما لم أسمعه أو كما قال، حدثني الخلال قال أخرج إليَّ الرزاز شيئاً من مسند مسدد فرأيت سماعه فيه بخط جديد فرددته عليه» اهـ. وقال الذهبي في الميزان: «صدوق» وله ترجمة أيضاً في سير النبلاء ١٧/ ٣٦٩ وأبو سهل بن زياد القطان تقدم برقم (١٨٣) وأحمد بن عبد الجبار هو العطاردي ضعيف، ويونس بن بكير الشيباني قال الحافظ في التقريب: «صدوق يخطئ» وبقية رجال الإسناد ثقات من رجال الجماعة.

والحديث أخرجه أبو نعيم في الحلية ٤/ ٢١٨ عن أبي عمرو بن حمدان عن الحسن بن سفيان عن عقبة بن مكرم عن يونس به.

قلت: وقد خولف يونس بن بكير في هذا الإسناد خالفه أبو معاوية محمد بن خازم الضرير عند المؤلف في الإسناد التالي وعند أحمد في المسند ٥/ ١٦٩ وفي الزهد ص ٢٧ والطبراني في الدعاء رقم (١٥٠٠) فرواه عن الأعمش عن شمر بن عطية عن أشياخه عن أبي ذر، وتابع أبا معاوية، سليمان بن حيان أبو خالد الأحمر فرواه أيضاً عن الأعمش عن شمر بن عطية عن أشياخ التيم - كانوا جلساء أبي ذر - عن أبي ذر، أخرجه هناد بن السري في الزهد ٢/ ٥١٩ وتابعهما أبو نعيم الفضل بن دكين فرواه عن الأعمش به إلا أنه قال: «عن شيخ من التيم» أخرجه ابن جرير في التفسير ١٢/ ٢٧٩ طبع شاكر والطبراني في الدعاء رقم (١٤٩٨) وأبو نعيم في الحليه ٤/ ٢١٧.

وراوه أيضاً سفيان الثوري عن الأعمش عن شمر عن رجل من التيم عن أبي ذر أخرجه الطبراني رقم (١٥٠١) عن عبد الله بن أحمد ابن حنبل عن أبيه عن وكيع عنه. ورواه كذلك أيضاً جرير عن الأعمش أخرجه الطبراني أيضاً رقم (١٤٩٩) بسند صحيح عنه، فهؤلاء خمسة من الثقات قد خالفوا يونس بن بكير - وفيهم أبو معاوية وهو أحفظ الناس لحديث الأعمش، والثوري وجرير من أثبت أصحاب الأعمش أيضاً. فلا شك =

(٢٠٢) وقد أخبرنا أبو الحسين بن بشران ببغداد أنا إسماعيل بن محمد الصفار ثنا سعدان بن نصر ثنا أبو معاوية عن الأعمش عن شمر بن عطية عن أشياخه عن أبي ذر رضي الله عنه قال: قلت: يا رسول الله! أوصني. قال ﷺ: «اتق الله، وإذا عملت سيئة فأتبعها حسنة تمحها. قال: قلت: يا رسول الله! أمن الحسنات لا إله إلا الله؟ قال ﷺ: من أفضل الحسنات».

= أن رواية يونس بن بكير تعتبر شاذة. والله أعلم، وقال الحافظ الدار قطني. وقد سئل عن هذا الحديث. كما في كتابه العلل ٦/ ٢٦٨: «هو حديث يرويه يونس بن بكير عن الأعمش عن إبراهيم التيمي عن أبيه عن أبي ذر، ووهم فيه على الأعمش. الصواب ما رواه الثوري وغيره عن الأعمش عن شمر بن عطية عن أشياخ من التيم عن أبي ذر. وقال موسى بن أعين عن الأعمش عن شمر عن أبي ذر لم يذكر بينهما أحداً، اهـ. وانظر الحديث التالي.

(٢٠٢) **إسناده ضعيف لجهالة أشياخ شمر بن عطية، وبقية رجال الإسناد ثقات:**

ابن بشران والصفار تقدما برقم (٣) وسعدان بن نصر هو أبو عثمان الثقفي البغدادي البزار الشيخ العالم المحدث الصدوق الثقة المأمون، ترجمته في سير النبلاء ١٢/ ٣٥٧، ٣٥٨ وتاريخ بغداد ٩/ ٢٠٥، ٢٠٦، وانظر الحديث الذي قبل هذا.

وقال الهيثمي في المجمع ١٠/ ٨١ «رواه أحمد ورجاله ثقات إلا أن شمر بن عطية حدث به عن أشياخه عن أبي ذر ولم يسم أحداً منهم» اهـ. قلت: وأخرج ابن عبد البر في التمهيد ٦/ ٥٥ من طريق الحسن بن رشيق قال حدثنا أبو عبد الله محمد بن حفص بن عمر البصري قال حدثنا عبيد الله بن محمد بن عائشة قال حدثنا حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس قال: بعث رسول الله ﷺ معاذ بن جبل إلى اليمن فقال: «يا معاذ! اتق الله وخالق الناس بخلق حسن وإذا عملت سيئة فأتبعها حسنة. قال: قلت: يا رسول الله. لا إله إلا الله من الحسنات؟ قال: هي أكبر الحسنات» اهـ. قال الحافظ ابن رجب في جامع العلوم والحكم ص ١٤٨ في حديث أنس هذا «إسناده فيه نظر» اهـ. والله أعلم.

(٢٠٣) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب نا محمد ابن إسحاق ثنا معاوية عن زائدة ح. وأخبرنا أبو طاهر الفقيه أنا أبو بكر القطان ثنا علي بن الحسن الهلالي ثنا طلق بن غنام ثنا زائدة عن الحسن بن عبيد الله عن جامع ابن شداد أنه سمع الأسود بن هلال يحدث عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أنه قال في هذه الآية: ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا وَهُمْ مِنْ فَزَعٍ يَوْمَئِذٍ آمِنُونَ﴾ [النمل: ٨٩] قال: الحسنة لا إله إلا الله.

(٢٠٤) أخبرنا أبو محمد عبد الله بن يوسف أنا أبو بكر محمد بن الحسين القطان ثنا إبراهيم بن الحارث البغدادي ثنا يحيى بن أبي بكير ثنا إسرائيل عن سماك عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ﴿لَهُ دَعْوَةُ الْحَقِّ﴾ [الرعد: ١٤] قال: لا إله إلا الله.

---

(٢٠٣) إسناده صحيح رجاله ثقات:
أبو العباس شيخ الحاكم هو الأصم تقدم برقم (٥) ومحمد بن إسحاق هو الصاغاني تقدم أيضاً برقم (٢٦) ومعاوية هو ابن عمر الأزدي، وزائدة هو ابن قدامة وهما ثقتان من رجال الجماعة، وأبو طاهر الفقيه وأبو بكر القطان تقدما برقم (١٤) وعلي بن الحسن الهلالي تقدم أيضاً برقم (٦٦) وبقية رجال الإسناد كلهم ثقات معروفون.
والأثر أخرجه ابن جرير في تفسيره ١٢/ ٢٧٦ طبع شاكر والطبراني في الدعاء ٣/ ١٤٩٧ وأبو نعيم في الحلية ٩/ ٤٣ من طرق عن الحسن بن عبيد الله به وأخرجه أيضاً ابن جرير والطبراني من طريق الأعمش عن جامع ابن شداد به والله أعلم.
(٢٠٤) إسناده ضعيف:
عبد الله بن يوسف شيخ المصنف تقدم برقم (٨١) وأبو بكر القطان برقم (١٤) وإبراهيم بن الحارث البغدادي ثقة من شيوخ البخاري في الصحيح، وبقية رجال الإسناد ثقات معروفون غير سماك وهو ابن حرب فروايته عن عكرمة خاصة مضطربة.
وأخرجه ابن جرير في تفسيره ١٦/ ٣٩٨ طبع شاكر والطبراني أيضاً في الدعاء ٣/ ١٥٢١ من طريقين عن سماك به، وقد روي من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن =

(٢٠٥) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا أبو نصر محمد بن أحمد بن عمر ثنا أبو بكر محمد بن النضر الجارودي ثنا عبد الله بن مهران الطبسي ثنا حفص بن عمر العدني ثنا الحكم بن أبان عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما في قول الله عز وجل: ﴿ اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلاً سَدِيداً ﴾ [الأحزاب: ٧٠] قول: لا إله إلا اللّه. وقوله عز وجل: ﴿ قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى ﴾ [الأعلى: ١٤] قال: من قال: لا إله إلا اللّه. وقوله جل وعلا: ﴿ وَوَيْلٌ لِلْمُشْرِكِينَ * الَّذِينَ لا يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ ﴾ [فصلت: ٦، ٧] الذين لا يقولون: لا إله إلا اللّه. وقول موسى عليه السلام لفرعون: ﴿ هَلْ لَكَ إِلَى أَنْ تَزَكَّى ﴾ [النازعات: ١٨] إلى أن تقول: لا إله إلا اللّه. وقوله تبارك وتعالى: ﴿ وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوَى ﴾ [الفتح: ٢٦] قال: شهادة أن لا إله إلا اللّه. وقوله: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا ﴾ [فصلت: ٣٠] على شهادة لا إله إلا اللّه. وقوله تعالى: ﴿ إِلا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَقَالَ صَوَاباً ﴾ [النبأ: ٣٨] قال: لا إله إلا اللّه. وقوله جل وعلا: ﴿ قُولُوا حِطَّةٌ ﴾ [البقرة: ٥٨] قال: لا إله إلا اللّه. وقول لوط عليه السلام لقومه: ﴿ أَلَيْسَ مِنْكُمْ رَجُلٌ رَشِيدٌ ﴾ [هود: ٧٨] قال: أليس منكم رجل يقول: لا إله إلا اللّه؟ وقوله: ﴿ رَبِّ ارْجِعُونِ * لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحاً ﴾ [المؤمنون: ٩٩، ١٠٠] أقول: لا إله إلا الله. وقوله

= عباس أخرجه ابن جرير والطبراني أيضاً، ومن طريق الحسين بن داود المعروف بسنيد عن حجاج عن ابن جريج عن ابن عباس أخرجه ابن جرير، فالأثر بهذه الطرق حسن. والله أعلم.

وعزاه السيوطي في الدر المنثور لعبد الرزاق والفريابي وابن المنذر وابن أبي حاتم. اهـ.

(٢٠٥) إسناده ضعيف:

أبو نصر محمد بن أحمد بن عمر شيخ الحاكم لم أعرفه، ومحمد بن النضر الجارودي هو النيسابوري إمام حافظ متقن ترجمته في سير النبلاء ١٣/ ٥٤١ – ٥٤٤، وعبد الله ابن مهران الطبسي لعله أبو بكر النحوي المترجم في تاريخ بغداد ١٠/ ١٧٨، ١٧٩ وهو ثقة، وحفص بن عمر العدني ضعيف، والحكم بن أبان. صدوق عابد له أوهام. كما في التقريب.

عـز وجـل: ﴿ لِلَّذِيـنَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَى ﴾ [يونس: ٢٦] الـذين قـالوا: لا إلـه إلا الـلّه. الحسنى: الجنة، والزيادة النظر إلى وجه الله تبارك وتعالى.

(٢٠٦) وأخبرنا أبو زكريا بن أبي إسحاق أنا أبو الحسن الطرائفي ثنا عثمان ابن سعيد ثنا عبد الله بن صالح عن معاوية بن صالح عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى: ﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ ﴾ [آل عمران: ١١٠] يقول: تأمرونهم أن يشهدوا أن لا إله إلا الله والإقرار بما أنزل الله وتقاتلونهم عليه، ولا إله إلا الله أعظم المعروف، وتنهونهم عن المنكر والمنكر هو التكذيب، وهو أنكر المنكر. وفي قوله: ﴿ وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا ﴾ [التوبة: ٤٠] قال: هي لا إله إلا الله. ﴿ وَكَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَى ﴾ [التوبة: ٤٠]، وهي الشرك باللّه، وفي قوله: ﴿ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَى وَزِيَادَةٌ ﴾ [يونس: ٢٦] يقول: للذين شهدوا أن لا إله إلا الله الجنة وفي قوله: ﴿ لَهُ دَعْوَةُ الْحَقِّ ﴾ [الرعد: ١٤] يقول: شهادة أن لا إله إلا الله. وفي قوله: ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالإِحْسَانِ ﴾ [النحل: ٩٠] يقول: شهادة أن لا إله إلا الله، وفي قوله: ﴿ إِلا مَنِ اتَّخَذَ عِندَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا ﴾ [مريم: ٨٧] قال: العهد شهادة أن لا إله إلا اللّه، ويبرأ من الحول والقوة ولا يرجو إلا الله. وفي قوله: ﴿ وَلا يَشْفَعُونَ إِلا لِمَنِ ارْتَضَى ﴾ [الأنبياء: ٢٨] يقول: الذين ارتضاهم بشهادة أن لا إله إلا اللّه، وفي قوله: ﴿ مَن جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِّنْهَا ﴾ [النمل: ٨٩] يقول من جاء بلا إله إلا الله فمنها وصل إليه الخير، ﴿ وَمَن جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ ﴾ [النمل: ٩٠] وهو الشرك يقول: ﴿ فَكُبَّتْ وُجُوهُهُمْ فِي النَّارِ ﴾ [النمل: ٩٠] وفي قوله: ﴿ وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ ﴾ [الزمر: ٣٣] جاء بلا إله إلا الله ﴿ وَصَدَّقَ بِهِ ﴾ [الزمر: ٣٣] يعني: برسوله ﴿ أُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ ﴾ [الزمر: ٣٣] يقول: اتقوا الشرك.

---

(٢٠٦) إسناده ضعيف تقدم الكلام عليه برقم (٦٨).

وفي قوله: ﴿إلا مَنْ أذنَ لَهُ الرَّحمنُ وَقَالَ صَوَاباً﴾ [النبأ: ٣٨] يقول: إلا من أذن له الرب بشهادة أن لا إله إلا الله وهي منتهى الصواب، وفي قوله: ﴿مَثَلاً كَلِمَةً طَيِّبَةً﴾ شهادة أن لا إله إلا الله ﴿كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ﴾ وهو المؤمن ﴿أَصْلُها ثَابتٌ﴾ يقول لا إله إلا الله ثابت في قلب المؤمن ﴿وَفَرْعُهَا فِي السَّماء﴾ [إبراهيم: ٢٤] يقول يرفع بها عمل المؤمن إلى السماء، ثم قال: ﴿وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ﴾ يقول: الشرك ﴿كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ﴾ يعني: الكافر، ﴿اجْتُثَّت مِنْ فَوْقِ الأَرْضِ مَالَهَا مِنْ قَرَارٍ﴾ [إبراهيم: ٢٦] يقول الشرك ليس له أصل يأخذ به الكافر ولا برهان، ولا يقبل الله مع الشرك عملاً.

(٢٠٧) أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان ثنا أبو جعفر محمد بن يحيى بن عمر بن علي بن حرب ثنا علي بن حرب ثنا أبو داود ثنا سفيان عن حميد عن مجاهد في قوله عز وجل: ﴿وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً﴾ [لقمان: ٢٠] قال: لا إله إلا الله.

---

(٢٠٧) **إسناده صحيح رجاله كلهم ثقات:**

أبو الحسين القطان تقدم برقم (١١) وأبو جعفر محمد بن يحيى بن عمر بن علي بن حرب هو الطائي الموصلي الشيخ الصدوق المعمر، قال الخطيب في تاريخ بغداد ٣/ ٤٣٢ «سمعت أبا حازم عمر بن أحمد العبدوي الحافظ ذكر محمد بن يحيى فقال: لا أعلمه إلا ثقة ولا أعرف أحداً تكلم فيه. وقال: سألت أبا بكر البرقاني عنه فحسن أمره» اهـ. ونقل الذهبي في الميزان عن ابن الفرات أنه قال. لم يكن محمود الرواية. اهـ. وقال الذهبي في موضع آخر في ترجمة محمد بن خلف: «أبو جعفر ثقة» اهـ.
قلت: هو ثقة وجرح ابن الفرات غير مفسر، وله ترجمة أيضاً في سير النبلاء ١٥/ ٣٥٧، وبقيه رجال الإسناد كلهم ثقات. وأبو داود هو عمر ابن سعد الحفري، وحميد هو ابن قيس الأعرج المكي، والأثر أخرجه أيضاً ابن جرير ٢١/ ٧٨ والطبراني في الدعاء ٣/ ١٥٢٣ من طرق عن سفيان به.

(٢٠٨) أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان ببغداد أنا أبو سهل بن زياد القطان ثنا الحسن بن عباس الرازي ثنا محمد بن أبان ثنا عبد الملك بن عبد الرحمن الصنعاني عن محمد بن سعيد بن رمانة عن أبيه قال: قال رجل لوهب بن منبه: أليس مفتاح الجنة لا إله إلا اللّه؟ قال: بلى، يا ابن أخي، ولكن ليس من مفتاح إلا وله أسنان فمن جاء بأسنانه فتح له، ومن لا، لم يفتح له.

(٢٠٩) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو سعيد بن أبي عمرو قالا: ثنا أبو العباس - هو الأصم - ثنا محمد بن عبيد الله بن المنادي ثنا يونس بن محمد ثنا شيبان

---

(٢٠٨) إسناده ضعيف:

أبو الحسين القطان تقدم برقم (١١) وأبو سهل بن زياد برقم (١٨٣) والحسن بن عباس الرازي. ترجمته في لسان الميزان ٢/ ٢١٦ - ٢١٧، ذكره النجاشي في مصنفي الإمامية وقال: هو ضعيف جداً، له كتاب في فضل إنا أنزلناه في ليلة القدر وهو رديء الحديث مضطرب الألفاظ لا يوثق به، وقال علي بن الحكم: ضعيف لا يوثق بحديثه. وقيل: إنه كان يضع الحديث. انتهى. ومحمد بن أبان لعله البلخي مستملي وكيع وهو ثقة من رجال البخاري، وعبد الملك بن عبد الرحمن الصنعاني. صدوق كما في التقريب، ومحمد بن سعيد بن رمانة قال البخاري في التاريخ الكبير ١/ ١/ ٩٥« عداده في أهل اليمن» اهـ. ولم يذكر في تهذيب التهذيب أحداً وثقه ولا راوياً عنه غير عبد الملك الصنعاني. فهو مجهول، وأبوه سعيد بن رمانة. لم يذكر في التهذيب أيضاً أحداً وثقهُ ولا راويا عنه غير ولده محمد. فهو مجهول أيضا.

والأثر علقه البخاري في أول كتاب الجنائز من صحيحه فقال: «وقيل لوهب بن منبه .. فذكره» ووصله في التاريخ الكبير ١/ ١/ ٩٥ فقال: قال لي إسحاق: أخبرني عبد الملك بن محمد الذماري، فذكره، وأخرجه أيضاً أبو نعيم في الحلية ٤/ ٦٦ وفي صفة الجنة رقم (١٩١) من طريق إسحاق بن راهويه عن عبد الملك، وأخرجه ابن حجر في تغليق التعليق ٢/ ٤٥٣ من طريق أخرى عن محمد بن أبان به، والخلاصة أن الأثر ضعيف لجهالة محمد بن سعيد بن رمانة وأبيه. والله أعلم.

(٢٠٩) إسناده صحيح رجال ثقات:

أبو سعيد بن أبي عمرو هو محمد بن موسى الصيرفي تقدم برقم (٢٣) والأصم برقم =

عن قتادة في قوله: ﴿ وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ ﴾ [الزخرف: ٢٨] شهادة أن لا إله إلا الله، والتوحيد لا يزال في ذرية من يقولها من بعده ﴿ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴾ [الزخرف: ٢٨] قال: يتوبون أو يذكرون.

* * *

= (٥) وبقية رجاله ثقات معروفون. ويونس بن محمد هو البغدادي المؤدب الحافظ وشيبان هو ابن عبد الرحمن النحوي.

والأثر أخرجه ابن جرير في تفسيره ٢٥/ ٦٣ عن بشر عن يزيد عن سعيد عن قتادة به.

والله أعلم.

بـــاب
جماع أبواب إثبات
صفـات اللّه عـز وجـل

وفي إثبات أسمائه إثبات صفاته، لأنه إذا ثبت كونه موجوداً، فوصف بأنه حي، فقد وصف بزيادةصفة على الذات هي الحياة، فإذا وصف بأنه قادر فقد وصف بزيادة صفة هي القدرة، وإذا وصف بأنه عالم فقد وصف بزيادة صفة هي العلم، كما إذا وصف بأنه خالق فقد وصف بزيادة صفة هي الخلق، وإذا وصف بأنه رازق فقد وصف بزيادة صفة هي الرزق، وإذا وصف بأنه محيي فقد وصف بزيادة صفة هي الإحياء، إذ لولا هذه المعاني لاقتصر في أسمائه على ما ينبئ عن وجود الذات فقط.

ثم صفات الله عز اسمه قسمان:

(**أحدهما**): صفات ذاته وهي ما استحقه فيما لم يزل ولا يزال.

(**والآخر**): صفات فعله وهي ما استحقه فيما لا يزال، دون الأزل، فلا يجوز وصفه إلا بما دل عليه كتاب الله تعالى أو سنة رسول الله ﷺ أو أجمع عليه سلف هذه الأمة. ثم منه ما اقترنت به دلالة العقل كالحياة والقدرة والعلم والإرادة والسمع والبصر والكلام ونحو ذلك من صفات ذاته. وكالخلق والرزق والإحياء والإماتة والعفو والعقوبة، ونحو ذلك من صفات فعله. ومنه ما طريق إثباته ورود خبر الصادق به فقط، كالوجه واليدين والعين في صفات ذاته، وكالاستواء على العرش والإتيان والمجيء والنزول ونحو ذلك من صفات فعله، فثبتت هذه الصفات لورود الخبر بها على وجه لا يوجب التشبيه، ونعتقد في صفاته ذاته أنها لم تزل موجودة بذاته، ولا

تزال موجودة به، ولا نقول فيها إنها هو ولا غيره، ولا هو هي ولا غيرها.

ولله تعالى أسماء وصفات يستحقها بذاته لا أنها زيادة صفة على الذات كوصفنا إياه بأنه إله عزيز مجيد جليل عظيم ملك جبار متكبر شيء قديم. والاسم والمسمَّى فيها واحد.

ونعتقد في صفات فعله أنها بائنة عنه سبحانه ولا يحتاج في فعله إلى مباشرة: ﴿إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾ [يس: ٨٢] ونحن نشير في إثبات صفات الله تعالى ذكره إلى موضعه من كتاب الله عز وجل، وسنة رسول الله ﷺ، وإجماع سلف هذه الأمة، على طريق الاختصار ليكون عوناً لمن يتكلم في علم الأصول من أهل السنة والجماعة، ولم يتبحر في معرفة السنن وما يقبل منها وما يرد من جهة الإسناد، والله يوفقنا لما قصدناه، ويعيننا على طلب سبيل النجاة بفضله ورحمته.

* * *

بـــاب

ما جاء في إثبات صفة الحياة

قال الله عز وجـل: ﴿اللَّـهُ لا إلهَ إلا هُوَ الحَيُّ القَيُّومُ﴾ [البقرة: ٢٥٥] وقـال جل وعلا: ﴿آلم * اللَّهُ لا إله إلا هُوَ الحَيُّ القَيُّومُ﴾ [آل عمران: ١، ٢] وقال جـل جلاله: ﴿هُوَ الحَيُّ لا إلـهَ إلا هُـوَ﴾ [غافر: ٦٥] وقـال تـبارك وتعـالى: ﴿وَتَوَكَّلْ عَلَى الحَيِّ الـذي لا يَمُـوتُ﴾ [الفرقان: ٥٨] وقـال جـلـت عـظـمـتـه: ﴿وَعَنَتِ الـوُجُوهُ لِلْحَيِّ القَيُّومِ﴾ [طه: ١١١].

(**٢١٠**) أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ أنا أبو عبد الله محمد ابن يعقوب ثنا محمد بن النضر الجارودي ثنا عبد الوارث بن عبد الصمد بن عبد الوارث حدثني أبي ثنا حسين المعلم ح. وأخبر أبو عبد الله قال أخبرني أبو أحمد الحسين بن علي ثنا محمد بن إسحاق بن إبراهيم ثنا أبو يحيى ثنا أبو معمر ثنا عبد الوارث ثنا حسين حدثني عبد الله بن بريدة حدثني يحيى بن يعمر عن ابن عباس

---

(٢١٠) صحيح رجاله كلهم ثقات:

أبو عبد الله محمد بن يعقوب شيخ الحاكم هو ابن الأخرم تقدم برقم (٣٢) وبقية رجال هذا الإسناد ثقات معروفون. وأبو أحمد الحسين بن علي شيخ الحاكم في الإسناد الثاني هو النيسابوري المعروف بحسينْك. قال البرقاني: «كان ثقة جليلاً حجة سمعت منه ببغداد وكان من أثبت الناس وأنبلهم، وقال الحاكم: الغالب على سماعاته الصدق وهو شيخ العرب في بلدنا صحبته حضراً وسفراً فما رأيته ترك قيام الليل من نحو ثلاثين سنة فكان يقرأ سبعاً كل ليلة. وكانت صدقاته دارّة سراً وعلانية. أخرج مرة عشرة من الغزاة بآلتهم عوضاً عن نفسه ورابط غير مرة، وكان ابن خزيمة يبعثه إذا تخلف عن مجلس السلطان ينوب عنه وكان يعزه ويقدمه على أولاده، وفي حجره =

رضي الله عنهما قال: «إن رسول الله ﷺ كان يقول: اللَّهم لك أسلمت وبك آمنت وعليك توكلت وإليك أنبت وبك خاصمت، أعوذ بعزتك، لا إله إلا أنت، أن تضلني أنت الحي الذي لا يموت، والجن والإنس يموتون». رواه البخاري في الصحيح عن أبي معمر، ورواه مسلم عن حجاج بن الشاعر عن أبي معمر.

(٢١١) أخبرنا أبو الحسين محمد بن الحسين بن محمد بن الفضل القطان ببغداد أنا محمد بن عبد الله بن عمرويه الصفار ثنا ابن أبي خيثمة ثنا موسى بن إسماعيل ثنا حفص بن عمر الشني ـ وكان ثقة ـ حدثني أبي عمر بن مرة قال سمعت بلال بن يسار بن زيد مولى رسول الله ﷺ قال: سمعت أبي يحدثني عن جدي أنه

= تربى» اهـ. ترجمته في سير النبلاء ١٦/ ٤٠٧ وتذكرة الحفاظ ٣/٩٦٨ وتاريخ بغداد ٨/ ٧٤، ٧٥. ومحمد بن إسحاق بن إبراهيم هو أبو العباس السراج الإمام الحافظ الثقة شيخ الإسلام محدث خراسان صاحب المسند الكبير وغيره من التصانيف. ترجمته في سير النبلاء ١٤/ ٣٨٨ وتاريخ بغداد ١/ ٢٤٨ وتذكرة الحفاظ ٢/ ٧٣١، وأبو يحيى هو محمد بن عبد الرحيم. كما جاء مصرَّحاً به فيما يأتي برقم (٢٥٦) وهو الملقب بصاعقة ثقة حافظ كما في التقريب، وأبو معمر هو عبد الله بن عمرو بن أبي الحجاج البصري ثقة ثبت رمي بالقدر كما في التقريب أيضاً، وبقيةرجال هذا الإسناد ثقات معروفون وحسين هو ابن ذكوان المعلم.

والحديث أخرجه البخاري ١٣/ ٣٦٨، ٣٦٩ ومسلم حديث رقم (٢٧١٧) والنسائي في النعوت من الكبرى كما في تحفة الأشراف ٥/ ٢٦٩ من طريق أبي معمر به، وأخرجه أحمد في المسند ١/ ٣٠٢ عن عبد الصمد بن عبد الوارث عن أبيه به، وأخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب التوكل رقم (٣) عن محمود بن غيلان عن عبد الصمد به. والله أعلم.

(٢١١) ضعيف: **تقدم الكلام عليه برقم (٧٥)**، وابن أبي خيثمة هو أحمد بن زهير بن حرب الحافظ الإمام صاحب التاريخ الكبير. قال الدار قطني: ثقة مأمون، وقال الخطيب: «كان ثقة عالماً متقناً حافظاً بصيراً بأيام الناس راوية للأدب، أخذ علم الحديث عن أحمد بن حنبل ويحيى بن معين، قال. وله كتاب التاريخ الذي أحسن =

سمع النبي ﷺ يقول: «من قال أستغفر الله الذي لا إله إلا هو الحي القيوم غفر له وإن كان فرَّ من الزحف».

(٢١٢) أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد بن علي المقري أنا الحسن بن محمد ابن إسحاق الإسفراييني ثنا يوسف بن يعقوب ثنا عبد الله بن محمد بن أسماء أنا مهدي بن ميمون ثنا عمرو بن دينار قال سمعت سالم بن عبد الله يذكر عن أبيه عن عمر رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ: «من مر بسوق من هذه الأسواق فقال: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو حي لا يموت، بيده الخير وهو على كل شيء قدير، كتب الله تعالى له ألف ألف حسنة، ومحى عنه ألف ألف سيئة، وبنى له بيتاً في الجنة» تابعه أزهر بن سنان عن محمد بن واسع عن سالم ابن عبد الله.

= تصنيفه وأكثر فائدته فلا أعرف أغزر فوائد منه» اهـ. ترجمته في سير النبلاء ١١/ ٤٩٢ وتذكرة الحفاظ ٢/ ٥٩٦ وتاريخ بغداد ٤/١٦٢ - ١٦٤.

(٢١٢) **ضعيف بهذا الإسناد:**

أبو الحسن المقري وشيخه وشيخ شيخه تقدموا برقم (١٩) وبقية رجاله ثقات رجال الشيخين غير عمرو بن دينار وهو البصري الأعور قهرمان آل الزبير فهو ضعيف. قال ابن علية: كان لا يحفظ الحديث، وقال أحمد بن حنبل: ضعيف منكر الحديث. وقال ابن معين: لا شيء وقال مرة: ذاهب الحديث، وقال عمرو بن علي: ضعيف الحديث روى عن سالم عن ابن عمر عن النبي ﷺ أحاديث منكرة، وقال أبو حاتم مثله وزاد: وعامة حديثه منكر، وقال أبو زرعة: واهي الحديث، وقال البخاري: فيه نظر، وقال في التاريخ الأوسط: لا يتابع على حديثه، وقال أبو داود في حديثه: ليس بشيء، وقال الترمذي: ليس بالقوي، وقال النسائي: ليس بثقة روى عن سالم أحاديث منكرة، وقال مرة: ضعيف. وكذا قال الجوزجاني والدارقطني، وقال علي بن الجنيد: شبه المتروك، وقال ابن حبان: لا يحل كتب حديثه إلا على جهة التعجب كان يتفرد بالموضوعات عن الأثبات، وقال ابن عمار الموصلي: ضعيف، وقال العجلي: يكتب حديثه وليس =

. . . .

= بالقوي، وقال الحاكم أبو أحمد: ليس بالقوي عندهم، وقال الساجي: ضعيف الحديث يحدث عن سالم بالمناكير. اهـ. من تهذيب التهذيب.

والحديث أخرجه أيضاً أحمد ١/ ٤٧ والترمذي حديث رقم (٣٤٢٩) وابن ماجة رقم (٢٢٣٥) والطيالسي رقم (١١) وابن السني في عمل اليوم والليلة رقم (١٨١) والطبراني في كتاب الدعاء رقم (٧٨٩) والرامهرمزي في المحدث الفاصل ص ٣٣٢ رقم (٢٤١) وابن عدي في الكامل ٥/ ١٧٨٥ من طرق عن حماد بن زيد عن عمرو بن دينار به. ووقع عند الترمذي حماد بن زيد مقروناً بمعتمر بن سليمان، وأخرجه البغوي في شرح السنة ٥/١٣٢ من طريق سعيد بن زيد أخي حماد بن زيد عن عمرو بن دينار، وأخرجه الرامهرمزي رقم (٢٤٢) والطبراني رقم (٧٩٠) وأبو نعيم في أخبار أصبهان ٢/١٨٠ وابن عدي ٥/ ١٧٨٦ والخطيب في موضح أوهام الجمع والتفريق ٢/ ٢٨٦ وأبو الشيخ في طبقات الأصبهانيين ٢/ ١٧٤ من طريق عبد الله بن بكر السهمي وروح بن عبادة وفضيل بن عياض وعبد الأعلى بن سليمان كلهم عن هشام بن حسان عن عمرو بن دينار قهرمان آل الزبير عن سالم عن أبيه عن جده، وأخرجه الحاكم في المستدرك ١/ ٥٣٩ من طريق مسروق بن المرزبان عن حفص بن غياث عن هشام بن حسان عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر مرفوعاً، وقال: صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه. ورده الذهبي فقال: مسروق بن المرزبان ليس بحجة. اهـ.

قلت: وفيه خطأ في موضعين. الأول: أنه قال: عن عبد الله بن دينار. والصواب أنه عن عمرو بن دينار والثاني: أنه أسقط من إسناده سالماً، وأخرجه أيضاً الطبراني في الدعاء رقم (٧٩١) من طريق ثابت بن يزيد وهو أبو زيد الأحول البصري عن عمرو بن دينار عن سالم عن أبيه عن جده، وأخرجه الخطيب في موضح أوهام الجمع والتفريق ٢/ ٢٨٦ والحافظ أبو علي ابن البنّاء البغدادي في جزء فضل التهليل ص ٣٥ من طريق محمد بن راشد عن أبي يحيى وهو عمرو بن دينار به، وأخرجه ابن عدي في الكامل ٥/ ١٧٨٦ من طريق عمر بن المغيرة المصيصي وإسماعيل ابن حكيم الخزاعي كلاهما عن عمرو بن دينار عن سالم عن أبيه مرفوعاً لم يذكر عمر، وذكره ابن أبي حاتم في العلل ٢/ ١٧١ من طريق عمرو بن دينار، وقال سألت أبي عنه فقال أبي: «هذا =

... ...

= حديث منكر جداً لا يحتمل سالم هذا الحديث » اهـ. وأخرجه الحاكم ١/ ٥٣٩ وأبو الشيخ في طبقات الأصبهانيين ٢/ ٣٠٠ وابن عدي ٥/ ١٧٤٥ من طريق يحيى بن سليم المكي عن عمران بن مسلم عن عبد الله بن دينار عن إبن عمر مرفوعاً كرواية حفص بن غياث عن هشام المتقدمة، قال ابن أبي حاتم في العلل ٢/ ١٨١ « سألت أبي عن حديث رواه يحيى ابن سليم الطائفي. فذكر هذا الإسناد. قال فقال أبي: « هذا حديث منكر، قال أبو محمد: وهذا الحديث هو خطأ إنما أراد. عمران بن مسلم عن عمرو بن دينار قهرمان آل الزبير عن سالم عن أبيه. فغلط وجعل بدل عمرو عبد الله ابن دينار وأسقط سالماً من الإسناد، قال أبو محمد حدثنا بذلك محمد بن عمار قال حدثنا إسحاق بن سليمان عن بكير بن شهاب الدامغاني عن عمران بن مسلم عن عمرو بن دينار عن سالم عن أبيه عن عمر عن النبي ﷺ وذكر الحديث » اهـ.

وأخرجه الترمذي في العلل الكبير ٢/ ٩١٢ بترتيب أبي طالب القاضي. عن أحمد بن عبدة عن يحيى بن سليم عن عمران بن مسلم عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر مرفوعاً، وقال: سألت محمداً ـ يعني البخاري ـ عن هذا الحديث فقال: هذا حديث منكر، قلت له: من عمران بن مسلم هذا. هو عمران القصير؟ قال: لا هذا شيخ منكر الحديث » اهـ. قلت: والخلاصة أن هذه الطرق تدور على عمرو بن دينار قهرمان آل الزبير وقد عرفت كلام أهل العلم فيه.

وقد جاء الحديث من طريق أخرى عن سالم. فأخرجه الترمذي حديث رقم (٣٤٢٨) والدارمي ٢/٢٩٣ وعبد بن حميد في المنتخب من المسند رقم (٢٨) والبخاري في التاريخ الكبير ٩/ ٥٠ والحاكم في المستدرك ١/ ٥٣٨ وأبو نعيم في الحلية ٢/ ٣٥٥ والعقيلي في الضعفاء ١/ ١٣٣ كلهم من طريق يزيد بن هارون، والطبراني في الدعاء رقم (٧٩٢) من طريق سعيد بن سليمان كلاهما عن أزهر بن سنان عن محمد بن واسع قال: قدمت مكة فلقيت بها سالم بن عبد الله ابن عمر فحدثني عن أبيه عن جده عمر بن الخطاب رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ فذكره، وكذا أخرجه ابن عدي ١/ ٤٢٠ من طريق الحكم بن مروان عن أزهر به، وأزهر بن سنان هذا هو القرشي البصري. قال ابن معين: ليس بشيء وقال العقيلي: في حديثه وهم وقال ابن عدي: أحاديثه صالحة ليست بالمنكرة جداً وأرجو أن لا يكون به بأس،

... ...

= ولَيَّنه أحمد وقال: حدث بحديث منكر في الطلاق، وقال أبو غالب الأزدي: ضعفه علي بن المديني جداً في حديث رواه عن إبن واسع وقد بين ذلك العقيلي فذكر هذا الحديث، وقال الساجي: فيه ضعف، وذكره ابن شاهين في الضعفاء » اهـ. من تهذيب التهذيب. وأخرجه البخاري في التاريخ ٩/ ٥٠ عقب رواية محمد بن واسع المتقدمة فقال: قال ضرار: حدثنا الدراوردي عن أبي عبد الله الفراء عن سالم نحوه، يعني نحو حديث محمد بن واسع.

قلت: وإسناده ضعيف جداً ضرار هذا هو ابن صرد أبو نعيم التيمي أحد مشايخ البخاري في غير الصحيح وهو متروك الحديث كما قال البخاري والنسائي، وكذبه ابن معين. وأبو عبد الله الفراء مجهول، وأخرجه الحافظ أبو بكر الخطيب في تلخيص المتشابه ١/ ١٦٩ من طرق عن محمد بن عبد الله بن إبراهيم الشافعي عن أبي عمرو يعقوب بن يوسف القزويني عن سعيد ابن صالح عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم عن أبيه عن ابن عمر مرفوعاً. وهذا إسناد ضعيف عبد الرحمن بن زيد بن أسلم ضعيف وأبوه زيد بن أسلم لم يسمع من ابن عمر إلا حديثين. كذا قال سفيان بن عيينة، وقال ابن معين سمع من ابن عمر كما في جامع التحصيل، وبقية رجال الإسناد ثقات، محمد بن عبد الله الشافعي تقدم برقم (١٤١) ويعقوب بن يوسف القزويني أيضاً برقم (٩٦) وسعيد بن صالح ترجم له ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ٢/ ١/ ٣٤، ٣٥ فقال: « سعيد بن صالح القزويني... روى عنه أبي وأبو زرعة وسمعته يقول: سمعت يحيى بن معين يذكر سعيد بن صالح هذا بخير وعرفه، قال: وسألت أبا زرعة عنه فقال: هو شيخ لنا رازي سكن قزوين وكان يتفقه وكان صحيح الكتاب صدوقاً في الحديث كتبت عنه بالري قال: وسئل أبي عنه فقال: صدوق » اهـ.

وأخرجه أيضاً الطبراني في الدعاء حديث رقم (٧٩٣) قال حدثنا عبيد بن غنام والحضرمي قالا: ثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا أبو خالد الأحمر عن المهاصر بن حبيب قال: سمعت سالم ابن عبد الله بن عمر يقول: سمعت ابن عمر يقول: سمعت عمر رضى الله عنه يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: « من دخل سوقاً من الأسواق فقال: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير، كتب الله له ألف ألف حسنة ومحا عنه ألف ألف سيئة » اهـ. =

... ...

= قلت: وهذا إسناد رجاله ثقات غير المهاصر بن حبيب - ووقع في كتاب الطبراني مهاجر ابن حبيب - ترجم له ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ٤/ ١/ ٤٣٩ فقال: مهاصر بن حبيب أخو ضمرة بن حبيب الزبيدي الشامي. سئل أبي عنه فقال: لا بأس به، روى عن أبي ثعلبة الخشني وأبي سلمة بن عبد الرحمن. روى عنه معاوية بن صالح وثور بن يزيد والأحوص بن حكيم » اهـ. وذكره ابن حبان في الثقات ٥/ ٤٥٤، قلت: فهو حسن الحديث، وعبيد بن غنام شيخ الطبراني هو أبو محمد النخعي الكوفي الإمام المحدث الصادق. قال الحافظ الذهبي في سير النبلاء ٣/ ٥٥٨ « كان مكثراً عن ابن أبي شيبة وتآليف أبي نعيم مشحونة بحديث ابن غنام وهو ثقة » اهـ. وقال في العبر ٢/ ١٠٧ راوية الكتب عن أبي بكر بن أبي شيبة، وكان محدثاً صدوقاً » اهـ، والحضرمي هو محمد بن عبد الله المعروف بمطيَّن ثقة جبل تقدم برقم (٢٠٠) وبقية رجال الإسناد رجال الجماعة.

وأخرجه أيضاً عبد الله بن أحمد في زوائد الزهد ص ٢١٤ قال: حدثنا أبو بكر حدثنا أبو خالد الأحمر عن مهاجر قال سمعت ابن عمر يقول: من دخل السوق - فذكره موقوفاً. كذا وقع في كتاب الزهد « مهاجر » أيضاً وكأنه تصحيف أو إنه يقال له: مهاجر ومهاصر، فقد رأيت ابن حبان ذكره في موضع آخر من الثقات ٥/ ٤٢٧ فقال: « مهاجر بن حبيب الزبيدي يروي عن أسد بن كرز وله صحبة، روى عنه أرطأة بن المنذر، وأخاف أن يكون هو مهاجرين حبيب الزبيدي » اهـ. وقوله: « أخاف أن يكون هو مهاجر بن حبيب الزبيدي » لعله تصحيف والصواب. « أخاف أن يكون هو مهاصر بن حبيب الزبيدي » يعني الذي ذكره فيما بعد كما يظهر من السياق، وقد ذكر الدارقطني في العلل أن مهاصر بن حبيب روى الحديث عن سالم كما يأتي، فأنت ترى أن عبد الله بن أحمد قد روى الحديث عن أبي بكر بن أبي شيبة. موقوفاً خلاف مارواه عبيد بن عنام ومطين فإن كان إسناد الطبراني محفوظاً فهو حسن لذاته، وأخرجه أيضاً الطبراني في الكبير ١٢/ ٣٠٠ وعنه أبو نعيم في الحلية ٨/ ٢٨٠ قال حدثنا الحسن بن علي المعمري ثنا عمرو بن أسلم الحمصي ثنا سلم بن ميمون الخواص عن علي بن عطاء عن عبيد الله العمري عن سالم بن عبد الله عن أبيه مرفوعاً وإسناده لا بأس به في المتابعات. ووقع عند أبي نعيم « عبد الله العمري » بالتكبير، وعبيد الله =

(٢١٣) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو يعلى حمزة بن عبد العزيز الصيدلاني قالا: أنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الصفار ثنا أبو بكر بن أبي الدنيا ثنا الحسن ابن الصباح وغيره قالوا: ثنا زيد بن الحباب حدثني عثمان بن موهب قال سمعت

= المصغر الاسم ثقة. وعبد الله المكبر ضعيف. وهما أخوان.

وقد تكلم الحافظ الدارقطني رحمه الله على هذا الحديث في كتابه العلل ٢/ ٤٨ - ٥٠ فقال وقد سئل عنه: «هو حديث يرويه عمرو بن دينار قهرمان آل الزبير البصري وكنيته أبو يحيى. عن سالم بن عبد الله بن عمر عن أبيه عن عمر، واختلف عن عمرو في إسناده.

رواه حماد بن زيد وعمران بن مسلم المنقري وسماك بن عطية وحماد بن سلمة وغيرهم عن عمرو بن دينار هكذا، واختلف عن هشام بن حسان فرواه عنه عبد الله بن بكر السهمي فتابع حماد بن زيد ومن تابعه، ورواه فضيل بن عياض عن هشام عن سالم عن أبيه ولم يذكر عمر، ورواه سويد بن عبد العزيز عن هشام عن عمرو عن ابن عمر عن عمر موقوفاً ولم يذكر فيه سالماً، ويشبه أن يكون الاضطراب فيه من عمرو بن دينار لأنه ضعيف قليل الضبط وروي عن المهاصر بن حبيب وعن أبي عبد الله الفراء عن سالم عن أبيه عن عمر مرفوعاً وروى عن عمر ابن محمد بن زيد قال حدثني رجل من أهل البصرة مولى قريش عن سالم فرجع الحديث إلى عمرو بن دينار وهو ضعيف الحديث لا يحتج به، وروي هذا الحديث عن راشد أبي محمد الحماني عن أبي يحيى عن ابن عمر عن عمر، وأبو يحيى هذا هو عمرو بن دينار قهرمان آل الزبير ولم يسمع من ابن عمر إنما روى هذا الحديث عن سالم عن ابن عمر» هذا آخر كلام الدارقطني.

قلت: وقد روي الحديث عن ابن عباس أخرجه ابن السني في عمل اليوم والليلة رقم (١٨٣) من طريق نهشل بن سعيد عن الضحاك بن مزاحم عن ابن عباس مرفوعاً، ونهشل كذاب والضحاك لم يسمع من ابن عباس، فلا يفرح بهذه الطريق. والله أعلم، ثم بعد أن انتهيت من بحثي لهذا الحديث بمدة وجدت الأخ عبد الله بن يوسف قد بحثه بنحو بحثي هذا في تعليقه على كتاب فضل التهليل لابن البناء. والحمد لله.

(٢١٣) إسناده حسن:

أبو يعلى حمزة بن عبد العزيز الصيدلاني شيخ الحاكم هو الشيخ الثقة العالم شيخ =

أنس بن مالك رضي الله عنه يقول: قال رسول الله ﷺ لفاطمة رضي الله عنها: «ما يمنعك أن تسمعي ما أوصيك به أن تقولي إذا أصبحت وإذا أمسيت يا حي يا قيوم برحمتك أستغيث أصلح لي شأني كله، ولا تكلني إلى نفسي طرفة عين».

= الأطباء المهلبي النيسابوري بقية المشايخ، قال الحاكم: صحب أبو يعلى المشايخ المشهورين وطلب الحديث ثم تقدم في معرفة الطب وقد كتب قبلنا، وقال السمعاني: شيخ فاضل صالح عالم صحب الأئمة وعُمِّر حتى حدّث بالكثير» اهـ. ترجمته في سير النبلاء ١٧/ ٢٦٤ والأنساب ٨/ ١٢٢، ١٢٣ وغيرهما، وأبو عبد الله الصفار تقدم برقم (٢٢) وابن أبي الدنيا تقدم أيضاً برقم (١٦) وبقية رجال الإسناد ثقات معروفون عدا عثمان بن موهب فهو حسن الحديث قال ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ٣/ ١/ ١٦٩ سئل أبي عنه فقال: صالح الحديث. اهـ.

والحديث أخرجه الحاكم في المستدرك ١/ ٥٤٥ بهذا الإسناد نفسه وقال: صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه وسكت عليه الذهبي، وأخرجه أيضاً النسائي في عمل اليوم والليلة رقم (٥٧٠) وابن السني رقم (٤٨) والبزار في مسنده ٤/ ٢٥ كشف الأستار من طرق عن زيد بن الحباب به وقال البزار: «لا نعلمه يروى عن أنس إلا بهذا الإسناد» اهـ.

وقال الهيثمي في المجمع ١٠/ ١١٧ «رواه البزار ورجاله رجال الصحيح غير عثمان بن موهب وهو ثقة» اهـ.

وقال الحافظ ابن حجر في نتائج الأفكار ص ١٧٧ كما نقله المعلق على كتاب النسائي «هذا حديث حسن غريب »وهو عند الترمذي عن أنس كان رسول الله ﷺ إذا طرقه أمر يقول: «يا حي يا قيوم برحمتك أستغيث، وسنده ضعيف لأنه فيه يزيد الرقاشي» اهـ. قلت: وأخرجه أيضاً الطبراني في الصغير ١/ ١٥٩ من طريق نصر بن علي حدثنا سلمة بن حرب الكلابي حدثني أبو مدرك حدثني أنس ابن مالك أن النبي ﷺ قال لفاطمة فذكره وفيه قصة، قال الذهبي في الميزان: «سلمة ابن حرب الكلابي عن أبي مدرك وعنه نصر بن علي مجهول كشيخه» اهـ. زاد ابن حجر في اللسان: وذكره ابن حبان في الثقات، وقال: «الأزدي ضعيف مجهول» اهـ. والله أعلم.

(٢١٤) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا أبو عبد الله الصفار ثنا أبو بكر بن أبي الدنيا ثنا أبو خيثمة ثنا أبو معاوية عن عبيد الله بن الوليد عن عطية العوفي عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من قال حين يأوي إلى فراشه: أستغفر الله الذي لا إله إلا هو الحي القيوم وأتوب إليه، كفَّرَ الله ذنوبه وإن كانت مثل زبد البحر». وقد مضى بإسناد آخر أصح من هذا. ورويناه بإسناد آخر في الدعوات.

---

(٢١٤) **إسناده ضعيف**:

أبو عبد الله الصفار شيخ الحاكم تقدم برقم (٢٢) وابن أبي الدنيا تقدم أيضاً برقم (١٦) وأبو خيثمة هو زهير بن حرب وأبو معاوية هو محمد بن خازم الضرير وكلاهما ثقة من رجال الشيخين، وعبيد الله بن الوليد هو الوصافي. ضعيف. بل قال عمرو بن علي والنسائي: «متروك الحديث» وقال الساجي وابن عدي: «ضعيف جداً» كما في تهذيب التهذيب، وعطية هو ابن سعد العوفي. ضعيف الحديث. قال فيه الحافظ في التقريب: «صدوق يخطئ كثيراً كان شيعياً مدلساً» اهـ. قلت: وبيان تدليسه أنه كان - كما قال ابن حبان في المجروحين ٢/ ١٧٦. سمع من أبي سعيد أحاديث فلما مات أبو سعيد جعل يجالس الكلبي ويحضر قصصه فإذا قال الكلبي قال رسول الله ﷺ كذا. يحفظه، وكناه: أبا سعيد ويروي عنه فإذا قيل له من حدثك بهذا فيقول: «حدثني أبو سعيد فيتوهمون أنه يريد أبا سعيد الخدري وإنما أراد به الكلبي فلا يحل كتب حديثه إلا على جهة التعجب» اهـ.

والحديث أخرجه أيضاً أحمد ٣/ ١٠ والترمذي حديث رقم (٣٣٩٧) والبغوي في شرح السنة ٥/ ١٠٦، ١٠٧ من طريق أبي معاوية به وزادوا «وإن كانت عدد أوراق الشجر وإن كانت عدد رمل عالج وإن كانت عدد أيام الدنيا». وقال الترمذي: «هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه من حديث الوصافي عبيد الله بن الوليد». اهـ. وقال البغوي: «هذا حديث غريب» اهـ. قلت: وقد ذكر الحافظ المزي في تحفة الأشراف ٣/ ٤٢٠ أنه قد توبع تابعه عصام بن قدامة عن عطية، فعلى هذا فتنحصر علة الحديث في عطية العوفي، وقول المصنف عقبه: «وقد مضى بإسناد آخر أصح من هذا» يشير إلى الحديث المتقدم برقم (٧٥) و(٢١١). والله أعلم.

(٢١٥) أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا العباس بن محمد الدوري ثنا عمر بن حفص بن غياث عن أبيه عن عبد الرحمن بن إسحاق عن القاسم عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: إن النبي ﷺ كان إذا نزل به كرب قال: « يا حي يا قيوم برحمتك أستغيث » وقد قيل عن عبد الرحمن بن إسحاق عن القاسم بن عبد الرحمن عن أبيه عن ابن مسعود رضي الله عنه، وهذا مع إرساله أصح.

= ثم وقفت على المتابعة المذكورة عن الطبراني في كتاب الدعاء رقم (١٧٨٤) من طريق عثمان بن هارون القرشي عن عصام بن قدامة عن عطية، لكن في صحة هذه المتابعة نظر فإنه قد أخرجه الطبراني أيضاً رقم (١٧٨٥) عن أحمد ابن عبد الوهاب ابن نجدة الحوطي ثنا أبي ثنا أشعث بن شعبة عن عصام بن قدامة عن عبيد الله بن الوليد الوصافي عن عطية، فتبين من هذه الرواية أن عصام بن قدام إنما أخذ الحديث عن عبيد الله بن الوليد فلا متابعة إذاً، وعثمان بن هارون لم أعرفه. والله أعلم.

(٢١٥) إسناده ضعيف:

محمد بن يعقوب شيخ الحاكم هو الأصم تقدم برقم (٥) وبقية رجال الإسناد ثقات غير عبد الرحمن بن إسحاق وهو الواسطي الأنصاري فهو ضعيف قال أحمد بن حنبل وأبو حاتم: منكر الحديث وقال البخاري: فيه نظر، كما في تهذيب التهذيب، والقاسم هو ابن عبد الرحمن ابن عبد الله بن مسعود وهو ثقة من رجال البخاري. لكنه لم يسمع من جده عبد الله بن مسعود. كما في جامع التحصيل.

وقد اختلف على عبد الرحمن بن إسحاق في هذا الحديث كما أشار إليه المؤلف، فرواه حفص بن غياث عنه عن القاسم عن ابن مسعود كما هنا، وخالفه النضر بن إسماعيل البجلي فرواه عن عبد الرحمن بن إسحاق عن القاسم بن عبد الرحمن عن أبيه عن ابن مسعود أخرجه الحاكم ١/ ٥٠٩ قلت: وحفص بن غياث ثقة من رجال الجماعة. أما النضر بن إسماعيل فضعيف ليس بالقوي ترجمته في التهذيب، فلا شك أن روايته تعتبر منكرة ورواية حفص هي الصواب. ولذا قال المصنف هنا: « وهذا مع إرساله أصح » اهـ. وعليه فيكون الحديث معلاً بعلتين: الأولى: ضعف عبد الرحمن ابن إسحاق، والثانية: الانقطاع بين القاسم وجده عبد الله بن مسعود. والله أعلم. =

(٢١٦) أخبرنا أبو الحسين بن بشران ببغداد أنا أبو علي الحسين بن صفوان ثنا أبو بكر بن أبي الدنيا. ثنا القاسم بن هاشم ثنا الخطاب بن عثمان ثنا ابن أبي فديك حدثني سعد بن سعيد حدثني أبوك إسماعيل بن أبي فديك قال: قال رسول الله ﷺ: «ما كربني أمر إلا تمثل لي جبريل عليه السلام فقال: يا محمد قل: توكلت على الحي الذي لا يموت، والحمد لله الذي لم يتخذ ولداً ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له ولي من الذل وكبره تكبيراً». هكذا جاء منقطعاً.

= وروى الترمذي رقم (٣٥٢٤) وابن السنّي في عمل اليوم والليلة رقم (٣٣٩) من طريق يزيد بن أبان الرقاشي عن أنس أن النبي ﷺ كان إذا كربه أمر قال: «يا حي يا قيوم برحمتك أستغيث» ويزيد الرقاشي ضعيف ولا يتقوى به حديث ابن مسعود لشدة ضعف عبد الرحمن بن إسحاق ـ وانظر ما يأتي برقم (٢١٨).

(٢١٦) إسناده ضعيف معضل:

ابن بشران تقدم برقم (٣) والحسين بن صفوان وابن أبي الدنيا برقم (١٦) والقاسم ابن هاشم هو السمسار قال الخطيب في تاريخه ٢/ ٤٢٩، ٤٣٠ «كان صدوقاً» والخطاب بن عثمان ثقة عابد من رجال البخاري، وابن أبي فديك هو محمد بن إسماعيل بن أبي فديك ثقة من رجال الجماعة، وسعد بن سعيد الظاهر أنه ابن أبي سعيد المقبري فهذه طبقته. قال الحافظ في التقريب: لين الحديث، وقال الذهبي في المغني ١/ ٢٥٤ «سعد بن سعيد المقبري عن أبيه واهٍ ورمي بالقدر أيضاً» اهـ.
وإسماعيل ابن أبي فديك هو إسماعيل بن مسلم ذكره البخاري في التاريخ ١/ ٣٧٢ وابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ١/ ١/ ١٩٩ ولم يذكرا فيه جرحاً ولا تعديلاً وأما ابن حبان فذكره في ثقات أتباع التابعين ٦/ ٣٧ على قاعدته في توثيق المجاهيل.
والحديث أخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب الفرج بعد الشدة رقم (٦١)، ثم رأيت الحاكم أخرجه في المستدرك ١/ ٥٠٩ عن محمد بن المؤمل بن الحسن عن الفضل بن محمد الشعراني عن أبي ثابت محمد بن عبيد الله عن محمد بن إسماعيل ابن أبي فديك حدثني سعد بن سعيد بن أبي سعيد المقبري عن أبيه عن أبي هريرة مرفوعاً بمثله، وقال: صحيح الإسناد ولم يخرجاه، ولم يذكره الذهبي في التلخيص أو ذكره وسقط من النسخة المطبوعة، ومحمد بن المؤمل شيخ الحاكم تقدم برقم (١٥٢) =

(٢١٧) وأخبرنا أبو الحسين أنا أبو علي ثنا ابن أبي الدنيا حدثني هارون بن سفيان حدثني عبيد الله بن محمد القرشي عن نعيم بن مورع عن جويبر عن الضحاك قال: دعاء موسى عليه السلام حين توجه إلى فرعون، ودعاء رسول الله ﷺ يوم حنين، ودعاء لكل مكروب: «كنت وتكون وأنت حي لا تموت، تنام العيون وتنكدر النجوم وأنت حي قيوم، لا تأخذك سنة ولا نوم: يا حي يا قيوم».

= والفضل بن محمد الشعراني برقم (١٣) وأبو ثابت محمد بن عبيد الله هو المدني من رجال البخاري قال أبو حاتم صدوق وذكره ابن حبان في الثقات، وقال الدارقطني: ثقة حافظ، كما في تهذيب التهذيب، قلت: وقد اختلف هو وخطاب بن عثمان في هذا الحديث فرواه خطاب عن ابن أبي فديك معضلاً، ورواه محمد بن عبيد الله عن إبن أبي فديك مسنداً موصولاً، والذي يظهر لي هو ترجيح روايته خطاب لأن محمد بن عبيد الله وإن كان ثقة فقد سلك في رواية الجادة» والله أعلم.

وقال الحافظ في تهذيب التهذيب في ترجمة سعد بن سعيد المقبري: «وقع في مستدرك الحاكم من رواية ابن أبي فديك عن سعد بن سعيد هذا عن أبيه حديث في الدعاء وصحح سنده وكأنه سقط عبد الله من السند» اهـ. يعني عبد الله بن سعيد المقبري أخا سعد هذا فإن سعداً معروف بالرواية عن أخيه عبد الله. وعبد الله متروك الحديث، قلت: وليس هناك من برهان على وجود سقط فقد ذكر الذهبي أن سعداً يروي عن أبيه أيضاً كما تقدم. والله أعلم.

(٢١٧) إسناده ضعيف جداً لإعضاله ولأن جويبر بن سعيد متروك الحديث، ونعيم بن مورع قال النسائي: ليس بثقة وقال ابن عدي: يسرق الحديث، وقال البخاري: حديثه غير محفوظ وذكره العقيلي في الضعفاء، ونقل عن البخاري أنه قال: منكر الحديث، وقال الحاكم: روى عن هشام أحاديث موضوعة وقال أبو نعيم: روى عن هشام مناكير» اهـ. كما في لسان الميزان، وأما ابن حبان فقد تناقض في شأنه، فذكره في كتاب الثقات ٢١٨/٩ وقال: يروي عن عطاء السلمي الحكايات اهـ وذكره في كتاب المجروحين ٣/ ٥٧ وقال: شيخ يروي عن الثقات لا يجوز الاحتجاج به بحال» اهـ. وعبيد الله بن محمد العيشي تقدم برقم (٥٩) وهارون بن سفيان هو أبو سفيان مستملي يزيد بن هارون. ترجمته في تاريخ بغداد ١٤/ ٢٥، وابن أبي الدنيا هو عبد الله بن محمد، =

(٢١٨) أخبرنا أبو نصر بن قتادة أنا علي بن الفضل بن محمد بن عقيل الخزاعي أنا جعفر بن محمد بن المستفاض الفريابي ثنا محمد بن عبد الأعلى ثنا المعتمر بن سليمان عن أبيه عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: « كان من دعاء النبي ﷺ يا حي يا قيوم ».

(٢١٩) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا أبو بكر أحمد بن إسحاق الفقيه ـ إملاء ـ أنا محمد بن أيوب أنا أبو الربيع الزهراني ثنا فُلَيح بن سليمان عن ابن شهاب

= وأبو علي هو الحسين بن صفوان وأبو الحسين هو ابن بشران تقدموا برقم (١٦). والله أعلم.

(٢١٨) **صحيح على شرط مسلم:**

أبو نصر بن قتادة لم أقف على ترجمته، وعلي بن الفضل الخزاعي تقدم برقم (٢٨) وجعفر الفريابي أيضاً برقم (١٣٧) ومحمد بن عبد الأعلى هو الصنعاني ثقة من رجال مسلم، ومعتمر ابن سليمان وأبوه سليمان بن طرخان التيمي ثقتان من رجال الشيخين، والحديث أخرجه أيضاً النسائي في اليوم والليلة رقم (٦١٣) عن محمد بن عبد الأعلى به.

وله طريق أخرى عن أنس: فأخرجه النسائي رقم (٦١٢) قال أخبرنا محمد بن عقيل قال أخبرنا حفص قال حدثني إبراهيم عن الحجاج بن الحجاج عن قتادة عن أنس بن مالك أنه قال: كان رسول الله ﷺ يدعو يا حي يا قيوم» اهـ.

وهذا إسناد جيد وهو في مشيخة إبراهيم بن طهمان برقم (٦٠) وانظر ما تقدم برقم (٢١٥). والله أعلم.

(٢١٩) **حديث صحيح:**

أحمد بن إسحاق الفقيه شيخ الحاكم تقدم برقم (٤) ومحمد بن أيوب هو ابن الضُّريس تقدم أيضاً. برقم (٩٤)، وبقية رجال الإسناد ثقات معروفون سوى فليح بن سليمان فهو إلى الضعف أقرب. لكن لا يضر هنا. فالحديث قد أخرجه البخاري في صحيحه ٥/ ٢٦٩ – ٢٧٢ و ٧/ ٤٣١ – ٤٣٥ و ٨/ ٤٥٢ – ٤٥٥ ومسلم حديث رقم (٢٧٧٠) وأحمد في مسنده ٦/١٩٤ ـ ١٩٧ من طرق عن الزهري به بطوله.

الزهري عن عروة بن الزبير وسعيد بن المسيب وعلقمة بن وقاص الليثي وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن عائشة زوج النبي ﷺ حين قال لها أهل الإفك ما قالوا فبرأها الله عز وجل منه وذكر الحديث بطوله. قال فيه: «قالت فقام رسول الله ﷺ في يومه فاستعذر من عبد الله بن أبَيٍّ بن سلول فقال رسول الله ﷺ: من يعذرني من رجل بلغني أذاه في أهلي، فوالله فوالله، ثلاث مرات، ما علمت على أهلي إلا خيراً، وقد ذكروا رجلاً ما علمت عليه إلا خيراً، وما كان يدخل على أهلي إلا معي، فقام سعد ابن معاذ رضي الله عنه فقال: يا رسول الله أنا والله أعذرك منه، إن كان من الأوس ضربنا عنقه، وإن كان من إخواننا الخزرج أمرتنا ففعلنا فيه أمرك، فقام سعد بن عبادة رضي الله عنه ـ وكان سيد الخزرج وكان قبل ذلك رجلاً صالحاً ولكن احتملته الحمية ـ فقال: كذبت، لعمر الله لا تقتله ولا تقدر على ذلك، فقام أسيد بن الحضير رضي الله عنه فقال: كذبت، لعمر الله لنقتلنه وإنك منافق تجادل عن المنافقين» وذكر الحديث، رواه البخاري ومسلم في الصحيح عن أبي الربيع الزهراني.

وفيه أن سعد ابن عبادة وأسيد بن حضير رضي الله عنهما أقسما بحياة الله تعالى وببقائه حيث قالا: لعمر الله، بين يدي النبي ﷺ.

* * *

بـــاب
ما جاء في إثبات صفة العلم

قال الله عز وجل: ﴿وَلا يُحيطُونَ بِشَيءٍ مِنْ عِلْمِهِ إلا بِمَا شَاءَ﴾ [البقرة: ٢٥٥] يقول: لا يعلمون شيئاً من علمه إلا بما شاء أن يعلّمهم إياه، فيعلموه بتعليمه. وقال جل وعلا: ﴿قُلْ فَأتوا بِعَشْرِ سُوَرٍ مِثْلِهِ مُفْتَرَيَاتٍ وَادْعُوا مَنِ اسْتَطَعْتُم مِنْ دُونِ اللَّهِ إنْ كُنتُمْ صَادِقِينَ * فَإنْ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَكُمْ فَاعْلَمُوا أنَّمَا أُنزِلَ بِعِلْمِ اللَّهِ وأنْ لا إلهَ إلا هُوَ فَهَلْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ [هود: ١٣، ١٤] وقال جل جلاله: ﴿لَكِنِ اللَّهُ يَشْهَدُ بِمَا أَنْزَلَ إلَيكَ أنزَلَهُ بِعِلْمِهِ﴾ [النساء: ١٦٦] وذلك حين قالوا لرسول الله ﷺ: لا نجد أحداً يشهد أنك رسول اللّه، فأنزل الله عز وجل: ﴿لَكِنِ اللَّهُ يَشْهَد بما أَنْزَلَ إلَيْكَ أَنْزَلَهُ بِعِلْمِهِ والملائكَةُ يَشْهَدُونَ، وَكَفى باللَّهِ شَهِيداً﴾ [النساء: ١٦٦] وقال تبارك وتعالى: ﴿إلَيْهِ يُرَدُّ عِلْمُ السَّاعَةِ وَمَا تَخرُجُ مِنْ ثَمَرَاتٍ مِنْ أَكْمَامِهَا وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أُنثَى وَلا تَضَعُ إلا بِعِلْمِهِ﴾ [فصلت: ٤٧] وقال تعالى: ﴿فَلَنَسْألَنَّ الذينَ أُرسِلَ إلَيْهِمْ وَلَنَسْألَنَّ المُرْسَلِينَ فَلَنَقُصَّنَّ عَلَيْهِمْ بِعِلْمٍ وَمَا كُنَّا غَائِبِينَ﴾ [الأعراف: ٦] وقال جلّت عظمته: ﴿إنَّمَا إلَهُكُم اللَّهُ الذي لا إلَهَ إلا هُوَ وَسِعَ كُلَّ شَيءٍ عِلماً﴾ [طه: ٩٨] وقال جلّت قدرته فيما يقوله حملة العرش: ﴿رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَةً وَعِلْماً﴾ [غافر: ٧] وقال جلت قدرته: ﴿الَّذي خَلَقَ سَبْعَ سَمَوَاتٍ وَمِنَ الأَرْضِ مِثْلَهُنَّ يَتَنَزَّلُ الأَمْرُ بَيْنَهُنَّ لِتَعْلَمُوا أنَّ الله عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْماً﴾ [الطلاق: ١٢] أي علمه قد أحاط بالمعلومات كلها. وقال عز وجل: ﴿إنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ﴾ [لقمان: ٣٤] وقال تعالى: ﴿إنَّما العِلْمُ عِنْدَ اللَّهِ﴾ [الملك: ٢٦] وكان الاستاذ أبو إسحاق الإسفراييني يقول: من أسامي صفات الذات ما هو للعلم، منها:

(العليم) ومعناه تعميم جميع المعلومات.

ومنها: (الخبير) ويختص بأن يعلم ما يكون قبل أن يكون.

ومنها: (الحكيم) ويختص بأن يعلم دقائق الأوصاف.

ومنها: (الشهيد) ويختص بأن يعلم الغائب والحاضر. ومعناه أنه لا يغيب عنه شيء.

ومنها: (الحافظ) ويختص بأنه لا ينسى ما علم.

ومنها: (المحصي) ويختص بأنه لا تشغله الكثرة عن العلم مثل ضوء النور واشتداد الريح وتساقط الأوراق، فيعلم عند ذلك عدد أجزاء الحركات في كل ورقة، وكيف لا يعلم وهو الذي يخلق، وقد قال جل وعلا: ﴿أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾ [الملك: ٤].

(٢٢٠) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا أبو بكر بن إسحاق أنا بشر بن موسى حدثني الحميدي حدثنا سفيان ثنا عمرو بن دينار أخبرني سعيد بن جبير قال: قلت لابن عباس رضي الله عنهما: إن نوفاً البكالي يزعم أن موسى صاحب الخَضِر ليس موسى بني إسرائيل، إنما هو موسى آخر. فقال ابن عباس رضي الله عنهما، كذب عدو الله.

---

(٢٢٠) صحيح رجاله كلهم ثقات:

أبو بكر ابن إسحاق وبشر بن موسى تقدما برقم (٤) وبقية رجال الإسناد كلهم ثقات معروفون.

والحديث أخرجه البخاري ١/ ٢١٧ ومسلم حديث رقم (٢٣٨٠) والترمذي رقم =

حدثنا أُبَيٌّ بن كعب أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: قام موسى عليه السلام خطيباً في بني إسرائيل فسئل أي الناس أعلم؟ فقال: أنا أعلم، فعتب الله عليه إذ لم يردّ العلم إليه، فقال: إن لي عبداً بمجمع البحرين هو أعلم منك، قال موسى عليه السلام: أي ربِّ فكيف لي به؟ قال تأخذ حوتاً فتجعله في مِكْتَلٍ ثم تنطلق فحيث فقدت الحوت فهو ثَمَّ، فأخذ حوتاً فجعله في مِكْتَلٍ ثم انطلق وانطلق معه به فتاه يوشع بن نون حتى إذا انتهى إلى الصخرة وضعا رؤوسهما فناما فاضطرب الحوت في المِكْتَلِ فخرج منه فسقط في البحر، فاتخذ سبيله في البحر سرباً، وأمسك الله تعالىٰ عن الحوت جِرية الماء فصار عليه مثل الطاق، فلما استقيظ موسى نسي صاحبه أن يخبره بالحوت فانطلقا بقية يومهما وليلتهما، حتى إذا كان من الغد قال موسى لفتاه آتنا غداءنا لقد لقينا من سفرنا هذا نصباً. قال: ولم يجد موسى النصب حتى جاوز المكان الذي أمره الله تعالى به فقال له فتاه: أرأيت إذ أوينا إلى الصخرة فإني نسيت الحوت وما أنسانيه إلا الشيطان أن أذكره واتخذ سبيله في البحر عجباً. قال: فكان للحوت سرباً ولموسى ولفتاه عجباً. قال موسى: ذلك ما كنا نبغي، فارتدا على آثارهما قصصاً. قال: رجعا يقصان آثارهما حتى انتهيا إلى الصخرة فإذا رجل مسجّى - أي مغطى - بثوب فسلم عليه موسى فقال الخَضِرُ عليه السلام: وأنَّى بأرضك السلام؟ قال: أنا موسى. قال: موسى بني إسرائيل؟ قال: نعم، أتيتك لِتُعلّمَني مما عُلّمْتَ رشداً، قال الخضر عليه السلام: إنك لن تستطيع معي صبراً، يا موسى إني على علم من علم الله عزّ وجلّ عَلَّمَنِيه لا تعلمه، وأنت على علم من علم

= (٣١٤٩) وأحمد ٥/ ١١٧، ١١٨ والحميدي ١/ ١٨٢ رقم (٣٧١) وابن جرير في تفسيره ١٥/ ٢٧٨ حلبية. والبغوي في تفسيره ٤/ ٢٢٠، ٢٢١ والخطيب في الرحلة في طلب الحديث ص ٥٠ - ٥٣ مجموعة رسائل. من طرق عن سفيان بن عيينه به.

الله عَلَّمَكَهُ الله لا أعلمه، فقال له موسى ستجدني إن شاء الله صابراً ولا أعصي لك أمراً، قال الخضر: فإن اتبعتني فلا تسألني عن شيء حتى أُحْدِثَ لك منه ذكراً، فانطلقا يمشيان على ساحل البحر فمرت سفينة فكلموهم أن يحملوهم فعرفوا الخضر فحملوهم بغير نَوْلٍ، فلما ركبا السفينة لم يفجأ موسى إلا والخضر قد قلع لوحاً من ألوح السفينة بالقدوم، فقال موسى: قوم حملونا بغير نَوْلٍ عمدت إلى سفينتهم فخرقتها لتغرق أهلها لقد جئت شيئاً إمراً. قال الخضر: ألم أقل: إنك لن تستطيع معي صبراً؟ قال له موسى: لا تؤاخذني بما نسيتُ ولا ترهقني من أمري عسراً. قال: وقال رسول الله ﷺ: كانت الأولى من موسى نسياناً، قال: وجاء عصفور فوقع على حرف السفينة فنقر في البحر نقرة فقال له الخضر عليه السلام. ما نقص علمي وعلمك من علم الله تعالى إلا مثل ما نقص هذا العصفور من هذا البحر. ثم خرجا من السفينة فبينما هما يمشيان على الساحل إذ أبصرا غلاماً يلعب مع الصبيان فأخذ الخضر برأسه فاقتلعه بيده فقتله فقال له موسى: أقتلت نفساً زكية بغير نفس؟ لقد جئت شيئاً نكراً! قال: ألم أقل لك إنك لن تستطيع معي صبراً؟ قال: وهذه أشد من الأولى، قال: إن سألتك عن شيء بعدها فلا تصاحبني قد بلغت من لدنّي عذراً. قال: فانطلقا حتى إذا أتيا أهل قرية استطعما أهلها فأبوا أن يضيفوهما فوجدا فيها جداراً يريد أن ينقض فأقامه، قال: مائلاً، فقال الخَضِرُ عليه السلام بيده هكذا فأقامه، فقال موسى: قوم أتيناهم لم يطعمونا ولم يضيفونا لو شئت لاتخذت عليه أجراً، قال هذا فراق بيني وبينك سأنبئك بتأويل ما لم تستطع عليه صبراً: قال فقال رسول الله ﷺ وددنا أنّ موسى كان صبر حتى يقص علينا من خبرهما: قال سعيد بن جبير: فكان ابن عباس رضي الله عنهما يقرأ: ﴿وَكَانَ أَمَامَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْباً﴾ وكان يقول: وأما الغلام فكان كافراً، وكان أبواه مؤمنين، رواه البخاري في الصحيح عن الحميدي، ورواه مسلم عن عَمْرو الناقد وإسحاق بن راهويه، وغيرهما عن سفيان بن عيينة.

(٢٢١) أخبرنا أبو عمرو محمد بن عبد الله الأديب أنا أبو بكر أحمد بن إبراهيم الإسماعيلي في معنى قول الخضر عليه السلام: ما نقص علمي وعلمك من علم الله تعالى إلا مثل ما نقص هذا العصفور من البحر. هذا له وجهان (أحدهما): أن نقر العصفور ليس بناقص للبحر فكذلك علمنا لا ينقص من علمه شيئاً، وهذا كما قيل:

ولا عيبَ فينا غير أن سيوفنا　　　بهن فلول من قِراع الكتائب

أي ليس فينا عيب. وعلى هذا قول الله عز وجل: ﴿لا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْواً إلا سَلاماً﴾ [مريم: ٦٢] أي لا يسمعون فيها لغواً البتة (والآخر): أن قدر ما أخذناه جميعاً من العلم إذا اعتبر بعلم الله عز وجل الذي أحاط بكل شيء، لا يبلغ من علم معلوماته في المقدار إلا كما يبلغ أخذ هذا العصفور من البحر، فهو جزء يسير فيما لا يدرك قدره، فكذلك القدر الذي عَلَّمَنَاهُ الله تعالى في النسبة إلى ما يعلمه عز وجل كهذا القدر اليسير من هذا البحر. والله ولي التوفيق.

قلت وقد رواه حبيب بن أبي ثابت عن سعيد بن جبير مبيناً إلا أنه وقفه على ابن عباس رضي الله عنهما.

(٢٢٢) أخبرناه أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا محمد بن إسحاق ثنا إسماعيل بن الخليل أنا علي بن مسهر أنا الأعمش عن حبيب ابن أبي ثابت عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: بينما موسى يخاطب الخضر والخضر يقول: ألستَ نبي بني إسرائيل؟ فقد أوتيت من العلم ما

---

(٢٢١) إسناده صحيح: أبو عمرو الأديب وأبو بكر الإسماعيلي تقدما برقم (٤٢).

(٢٢٢) موقوف صحيح الإسناد:

أبو العباس شيخ الحاكم هو الأصم تقدم برقم (٥) ومحمد بن إسحاق هو الصاغاني تقدم أيضاً برقم (٢٦) وبقية رجاله ثقات رجال الشيخين.

تكتفي به. وموسى يقول له: إني قد أمرت باتباعك، والخضر يقول: إنك لن تستطيع معي صبراً. قال فبينا هو يخاطبه إذ جاء عصفور فوقع على شاطئ البحر فنقر منه نقرة ثم طار فذهب، فقال الخضر لموسى: يا موسى هل رأيت الطير أصاب من البحر؟ قال: نعم، قال: ما أصبت أنا وأنت من العلم في علم الله عز وجل إلا بمنزلة ما أصاب هذا الطير من هذا البحر.

آخر الجزء الخامس من أجزاء الشيخ. اهـ.

(**٢٢٣**) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا عبد الله بن محمد الكعبي ثنا محمد بن أيوب ثنا القعنبي ح. وأخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن عبدان أنا أحمد بن عبيد الصفار حدثنا إسماعيل بن إسحاق ثنا القعنبي عن عبد الرحمن بن أبي الموالي عن محمد بن المنكدر عن جابر رضي الله عنه قال: «كان رسول الله ﷺ يعلمنا الاستخارة في الأمر كما يعلمنا السورة من القرآن، يقول لنا: إذا همّ أحدكم بالأمر فليركع ركعتين من غير الفريضة ثم ليقل: اللّهم إني أستخيرك بعلمك؛ وأستقدرك بقدرتك، وأسألك من فضلك العظيم، فإنك تقدر ولا أقدر، وتعلم ولا أعلم، وأنت علام الغيوب، اللّهم فإن كنت تعلم هذا الأمر ـ يسميه بعينه الذي يريد ـ خيراً لي في ديني ومعاشي ومعادي وعاقبة أمري فاقدره لي ويسره لي وبارك لي فيه، اللّهم وإن كنت تعلمه شراً لي ـ مثل الأول ـ فاصرفه عني واصرفني عنه، واقدر لي الخير

(**٢٢٣**) **حديث صحيح. وإسناده حسن:**
عبد الله بن محمد الكعبي شيخ الحاكم هو أبو محمد النيسابوري المحدث العالم الصادق. قال الحاكم: محدث كثير الرحلة والسماع صحيح السماع، ترجمته في سير النبلاء ١٥/ ٥٣٠ ـ ٥٣١، ومحمد بن أيوب الرازي هو المعروف بابن الضريس تقدم برقم (٩٤)، وابن عبدان والصفار في الإسناد الثاني تقدما برقم (٧٢) وإسماعيل بن إسحاق هو القاضي شيخ الإسلام حافظ كبير مشهور صاحب تصانيف، ترجمته في سير النبلاء ١٣/ ٣٣٩ ـ ٣٤٢ وتذكرة الحفاظ ٢/ ٦٢٥، ٦٢٦ والقعنبي هو عبد الله =

حيث كان، ثم رضِّني به ـ أو قال في عاجل أمري وآجله » رواه البخاري في الصحيح عن قتيبة بن سيعد وغيره عن عبد الرحمن بن أبي الموالي.

= ابن مسلمة ثقة من رجال الشيخين، وعبد الرحمن بن أبي الموالي من رجال البخاري. قال الحافظ في التقريب: « صدوق ربما أخطأ » وقال في مقدمة الفتح ص ٤١٩ « وثقه ابن معين والنسائي وأبو زرعة، وقال أحمد وأبو حاتم: لا بأس به، وقال ابن خراش صدوق، وقال ابن عدي: مستقيم الحديث، وأنكر أحمد حديثه عن محمد بن المنكدر عن جابر في الاستخارة. قلت: هو من أفراده، وقد أخرجه البخاري، والخطب فيه سهل. قال ابن عدي بعد أن أورده: قد روى حديث الإستخارة غير واحد من الصحابة. انتهى، وقد احتج به البخاري وأصحاب السنن » انتهى كلام الحافظ ابن حجر.

وأقول: الذي يظهر ـ والله أعلم ـ أن الإمام أحمد رحمه الله إنما أراد بقوله: « منكر » إلا أنه فرد، وهو الظاهر من سياق كلامه كما في الكامل لابن عدي ٤/ ١٦١٦ قال أبو طالب: سألت أحمد ابن حنبل عن عبد الرحمن بن أبي الموالي قال: لا بأس به.. يروي حديثاً لابن المنكدر عن جابر عن النبي ﷺ في الاستخارة ليس يرويه غيره هو منكر قلت: هو منكر؟ قال نعم ليس يرويه غيره لا بأس به » اهـ، فقوله: « هو منكر ليس يرويه غيره مع قوله: لا بأس به، يبين أنه إنما أراد أنه تفرد به. والله أعلم.

والحديث أخرجه البخاري في صحيحه٣/٤٨ و١١/ ١٨٣ و١٣/ ٣٧٥، ٣٧٦ وأبو داود حديث رقم (١٥٣٨) والترمذي رقم (٤٨٠) والنسائي ٦/ ٨٠، ٨١ وابن ماجة رقم (١٣٨٣) وأحمد في المسند ٣/ ٣٤٤ وابنه عبد الله في زوائده ٣/ ٣٤٤ وأبو يعلى ٤/ ٦٧ وابن السني في عمل اليوم والليلة رقم (٦٠١) وابن عدي في الكامل ٤/ ١٦١٦ من طرق عن ابن أبي الموالي به.

وقال الترمذي: حديث حسن صحيح غريب لا نعرفه إلا من حديث عبد الرحمن بن أبي الموالي وهو شيخ مدني ثقة روى عنه سفيان حديثاً، وقد روى عن عبد الرحمن غير واحد من الأئمة » اهـ،

قلت: وقد روى حديث الاستخارة أيضاً من حديث ابن مسعود وأبي أيوب وابن عباس وابن عمر وأبي سعيد وأبي هريرة كما في فتح الباري ١١/١٨٤. والله أعلم.

(٢٢٤) وأخبرنا أبو يعلى حمزة بن عبد العزيز الصيدلاني أنا أبو الفضل عبدوس بن الحسين السمسار ثنا أبو حاتم محمد بن إدريس الرازي ثنا محمد بن عمران بن محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى حدثني أبي حدثني ابن أبي ليلى عن فضيل بن عمرو عن إبراهيم عن علقمة عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه عن النبي ﷺ: «أنه كان إذا استخار الله عز وجل في الأمر يريد أن يصنعه يقول: اللَّهم إني أستخيرك بعلمك، وأستقدرك بقدرتك، واسألك من فضلك؛ فإنك تقدر ولا أقدر، وتعلم ولا أعلم، وأنت علام الغيوب، اللَّهم إن كان هذا خيراً لي في ديني، وخيراً لي

---

(٢٢٤) إسناده ضعيف:

حمزة بن عبد العزيز الصيدلاني تقدم برقم (٢١٣) وعبدوس بن الحسين السمسار لم أعرفه، وأبو حاتم الرازي إمام حافظ شهير، ومحمد بن عمران بن محمد بن أبي ليلى صدوق كما في التقريب، وأبوه عمران بن محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى مجهول الحال. روى عنه جماعة ولم يوثقه معتبر كما في تهذيب التهذيب، وابن أبي ليلى هو محمد بن عبد الرحمن ضعيف سيئ الحفظ جداً، وبقية رجال الإسناد ثقات. وفضيل ابن عمرو هو الفقيمي وإبراهيم هو ابن يزيد النخعي وعلقمة هو ابن قيس النخعي أيضاً.

والحديث أخرجه البزار كما في كشف الأستار ٤/ ٥٥ والطبراني في الكبير ١٠/ ١١١، ١١٢، وفي كتاب الدعاء رقم (١٣٠١) والمصنف فيما سيأتي برقم (٢٤١) من طرق عن محمد بن عمران به وأخرجه أيضاً البزار ٤/٥٥ والطبراني في الكبير ١٠/ ٩٥ وفي كتاب الدعاء رقم (١٣٠٢) من طريق صالح بن موسى الطلحي عن الأعمش عن إبراهيم به، وقال البزار: «لا أعلم أحداً رواه من حديث الأعمش عن إبراهيم عن عبد الله إلا صالح بن موسى. وصالح فليس بالقوي» اهـ. قلت: بل هو متروك. قال فيه البخاري وأبو حاتم: منكر الحديث وقال النسائي وأبونعيم متروك. كما في تهذيب التهذيب، وأخرجه الطبراني في الصغير ١/ ١٩٠ من طريق إسماعيل بن عياش عن المسعودي عن الحكم بن عتيبة وحماد بن أبي سليمان عن إبراهيم عن علقمة عن ابن مسعود مرفوعاً، وإسماعيل بن عياش روايته عن غير أهل بلده ضعيفه وهذا منها، والمسعودي واسمه عبد الرحمن بن عبد الله مختلط.

وأخرج الحديث أيضاً ابن أبي شيبة في المصنف ١٠/ ٢٨٥ عن أبي معاوية عن =

في معيشتي، وخيراً لي فيما ينبغي فيه الخير، فخر لي في عاقبته، ويسر لي، ثم بارك لي فيه، وإن كان غير ذلك خيراً فاقض لي الخير حيث كان ورضني بقضائك».

(٢٢٥) وأخبرنا أبو نصر بن قتادة أنا أبو عمرو بن مطر ثنا أبو بكر أحمد بن داود السمناني ثنا الحسن بن عبد الرحمن بن أبي ليلى ثنا عمران بن محمد عن أبيه عن فضيل بن عمرو عن إبراهيم عن علقمة عن عبد الله رضي الله عنه قال: «كان رسول الله ﷺ يعلمنا الاستخارة إذا أراد أحدنا أمراً أن يقول» فذكر الحديث بنحوه، إلا أنه قال: «وخيراً لي في عاقبتي فيسره لي» وزاد في آخره: «يا أرحم الراحمين».

= الأعمش عن إبراهيم عن عبد الله موقوفاً عليه، وهو منقطع بين إبراهيم وعبد الله بن مسعود، وأخرجه عبد الرزاق في الجامع بآخر المصنف ١١/ ١٦٤ عن معمر عن قتادة عن ابن مسعود موقوفاً أيضاً. وهو منقطع أيضاً بين قتادة وعبد الله، وأخرجه الطبراني في الكبير ١٠/ ٢٣٤ من طريق سعيد بن زيد عن عاصم عن أبي وائل عن عبد الله مرفوعاً. وسعيد بن زيد هو أخو حماد بن زيد فيه لين. وقد أخرج الحديث أيضاً البزار ٤/ ٥٦ من نفس الطريق غير أنه وقع عنده: «عن زر» «بدل أبي وائل، وأخرجه البزار أيضاً من طريق مبارك بن فضالة عن عاصم ـ أحسبه عن زر عن عبد الله قال كنا نُعلم الاستخارة فذكره، وعاصم هو ابن أبي النجود حسن الحديث غير أن روايته عن زرٍّ وأبي وائل خاصة مضطربة كان يحدث تارة بالحديث عن زر وتارة عن أبي وائل. كما في شرح علل الترمذي لابن رجب ٢/ ٧٨٨ طبع الأردن. والله أعلم. وانظر الطريقين التاليين.

(٢٢٥) إسناده ضعيف أيضاً:

أبو نصرب بن قتادة لم أقف على ترجمته، وأبو عمرو بن مطر تقدم برقم (١٨٩) وأحمد بن داود السمناني لم أعرفه، والحسن بن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال فيه أبو حاتم: «صدوق» كما في كتاب ابنه ٣/ ٢٤ وبقية رجال الإسناد تقدموا في الذي قبله.

(٢٢٦) وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا حمزة بن العباس العقبي ثنا عبد الكريم ابن الهيثم الدّير عَاقُولِي ثنا عباس بن الفضل ثنا يحيى بن اليمان عن مسعر عن الحكم عن إبراهيم عن علقمة عن عبد الله رضي الله عنه قال: «كان رسول الله ﷺ يعلمنا الاستخارة يقول: إذا هم أحدكم بأمر فليقل اللّهم إني أستخيرك بعلمك وأستقدرك بقدرتك». ثم ذكر الحديث مختصراً.

(٢٢٧) أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد المقري أنا الحسن بن محمد بن إسحاق أنا يوسف بن يعقوب القاضي ثنا أبو الربيع حدثنا حماد بن زيد عن عطاء ابن السائب عن أبيه قال: «صلى بنا عمار بن ياسر يوماً صلاة فأوجز فيها فقال بعض القوم لقد خففت ـ أو كلمة نحوها ـ فقال لقد دعوت بدعوات سمعتهن من رسول الله ﷺ قال: فلما انطلق عمار اتبعه رجل ـ وهو أبي ـ فسأله عن الدعاء ثم جاء

---

(٢٢٦) **إسناده ضعيف**: من أجل يحيى بن يمان سيئ الحفظ. قال فيه الحافظ في التقريب: صدوق عابد يخطئ كثيراً وقد تغير» اهـ. وبقية رجال الإسناد ثقات: حمزة بن العباس العقبي شيخ الحاكم هو أبو أحمد الدهقان البغدادي. قال الحافظ أبو بكر الخطيب: «كان ثقة» ترجمته في تاريخ بغداد ٨/ ١٨٣ وسير النبلاء ١٥/ ٥١٦، وعبد الكريم بن الهيثم الديرعاقولي هو أبو يحيى القطان ثقة ثبت مأمون. ترجمته في تاريخ بغداد ١١/ ٧٨ وسير النبلاء ١٣/ ٥٣٥ والأنساب للسمعاني ٥/ ٣٩٥ ـ ٣٩٦، والعباس بن الفضل هو الأسفاطي: صدوق حسن الحديث. ترجمته في الوافي بالوفيات للصفدي ١٦/ ٦٥٨ وتهذيب تاريخ دمشق ٧/ ٢٥٥ واللباب ١/ ٥٤ وتقدم تخريج الحديث قبل قليل. والله أعلم.

(٢٢٧) **صحيح رجاله كلهم ثقات**:
أبو الحسن المقري وشيخه وشيخ شيخه تقدموا برقم (١٩) وبقية رجال الإسناد ثقات معروفون. وأبو الربيع هو سليمان بن داود الزهراني، وحماد بن زيد سمع من عطاء قبل الاختلاط كما في الكواكب النيرات.
والحديث أخرجه النسائي ٣/ ٥٤، ٥٥ وابن خزيمة في التوحيد ص ١٢ وعنه ابن حبان في صحيحه رقم (٥٠٩) موارد وعبد الله ابن أحمد في السنة ص ٥٠ ومحمد =

فأخبر به فقال: اللَّهم بعلمك الغيب، وقدرتك على الخلق أحيني ما علمت الحياة خيراً لي، وتوفني إذا كانت الوفاة خيراً لي، اللَّهم أسألك خشيتك في الغيب والشهادة، وأسألك كلمة الحق في الغضب والرضا، وأسألك القصد في الفقر والغنى، وأسألك نعيماً لا يبيد، وقرة عين لا تنقطع، وأسألك الرضا بعد القضاء، وأسألك برد العيش بعد الموت، وأسألك لذة النظر إلى وجهك، والشوق إلى لقائك في غير ضراء مضرة، ولا فتنة مضلة، اللهم زيّنّاهُم بزينة الإيمان واجعلنا هداة مهتدين».

(٢٢٨) أخبرنا أبو الحسين بن بشران ببغداد أنا أبو بكر أحمد بن سلمان الفقيه ثنا أبو بكر يحيى بن جعفر بن الزبرقان ـ قراءة عليه ـ ثنا علي بن عاصم أنا عطاء ابن السائب عن أبيه عن عبد الله بن عَمْرو رضي الله عنهما قال: قال رجل: لا إله إلا الله عدد ما أحصى علمه. فقال رسول الله ﷺ: «لقد رأيت الملائكة يلقى

= ابن نصر في قيام الليل ص ٢٤٦ والدارمي في الرد على الجهمية رقم (١٨٨) وفي الرد على المريسي ص ١٦٠ والحاكم في المستدرك ١/ ٥٢٤، ٥٢٥، والطبراني في كتاب الدعاء رقم (٦٢٤) من طرق عن حماد به، وقال الحاكم: صحيح الإسناد ولم يخرجاه» وأقره الذهبي.

وللحديث طريق أخرى عن عمار، أخرجها النسائي ٣/ ٥٥ وأحمد ٤/ ٢٦٤ وابنه عبد الله في السنة ص ٥١ وابن أبي شيبة في المصنف ١٠/ ٢٦٤ ـ ٢٦٥ والطبراني في الدعاء رقم (٦٢٥) من طرق عن شريك عن أبي هاشم الواسطي عن أبي مجلز عن قيس بن عباد قال: صلى عمار بن ياسر بالقوم صلاة أخفها. فذكر الحديث بنحوه. وهذا إسناد لا بأس به في المتابعات رجاله كلهم ثقات رجال البخاري عدا شريك وهو ابن عبد الله القاضي فهو سيئ الحفظ. والله أعلم. وسيأتي الحديث أيضاً برقم (٢٤٤).

(٢٢٨) **إسناده ضعيف** من أجل علي بن عاصم فهو إلى الضعف أقرب، وعطاء بن السائب مختلط وبقية رجال الإسناد ثقات معروفون، ابن بشران تقدم برقم (٣) وأحمد بن سلمان هو النجاد تقدم أيضاً برقم (٣٨) ويحيى بن جعفر بن الزبرقان برقم (٢٣). والله أعلم.

بعضها بعضاً أيهم يسبق إليها فيكتبها فقالت الملائكة: يا رب كيف نكتبها؟ قال: فقال عز وجل: اكتبوها كما قال عبدي».

(**٢٢٩**) أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ وأبو عبد الله إسحاق بن محمد بن يوسف السوسي قالا: أنا أبو العباس محمد بن يعقوب أنا العباس بن الوليد ـ يعني: ابن مَزْيَد ـ قال: أخبرني أبي قال: سمعت الأوزاعي يقول: حدثني ربيعة بن يزيد ويحيى بن أبي عمرو السيباني قالا: ثنا عبد الله بن فيروز الديلمي قال دخلت على عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما فذكر حديثاً قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن الله تعالى خلق خلقه في ظلمة ثم ألقى عليهم من نوره،

(**٢٢٩**) **صحيح رجاله كلهم ثقات:**

إسحاق بن محمد السوسي وأبو العباس محمد بن يعقوب تقدما برقم (٥) وبقية رجالِ الإسناد كلهم ثقات معروفون.

والحديث أخرجه أحمد في المسند ٢/ ١٧٦ وابن حبان في صحيحه حديث رقم (١٨١٢) موارد، والحاكم في المستدرك ١/ ٣٠ وابن أبي عاصم في السنة رقم (٢٤٣ و ٢٤٤) والآجري في الشريعة ص ١٧٥ واللالكائي في شرح السنة رقم (١٠٧٩) من طريق الأوزاعي به، وقال الحاكم: هذا حديث صحيح قد تداوله الأئمة وقد احتجا بجميع رواته ثم لم يخرجاه ولا أعلم له علة. » اهـ. وسكت عليه الذهبي، قلت: عبد الله بن فيروز الديلمي ويحيى بن أبي عمرو السَّيباني ليسا من رجالهما فهو صحيح فقط.

وقد توبع الأوزاعي تابعه إسماعيل بن عياش عن يحيى بن أبى عمرو به أخرجه الترمذي حديث رقم (٢٦٤٢) والآجري في الشريعة وابن أبي عاصم رقم (٢٤١) وتابعه أيضاً ضمرة بن ربيعة عن يحيى بن أبي عمرو السيباني. عند ابن أبي عاصم رقم (٢٤٢). وتابعه معاوية بن صالح عن ربيعة بن يزيد به عند ابن حبان رقم (١٨١٣)، وقد توبع ربيعة بن يزيد والسيباني. تابعهما عروة بن رويم عن ابن الديلمي به عند أحمد في المسند ١٩٧/٢، وأخرجه البزار في مسنده ٢١/٣، ٢٢ رقم (٢١٤٥) كشف الأستار، قال: حدثنا نهار بن عثمان ثنا أيوب بن سويد عن يحيى =

فمن أصابه من ذلك النور يومئذ شيء اهتدى، ومن أخطأه ضل، فلذلك أقول: جَفَّ القلم على علم الله» قلت: يريد بقوله: من نوره أي من نورٍ خَلَقه. قال الله تعالى: ﴿وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ﴾ [الأنعام: ١].

(٢٣٠) أخبرنا أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن بالويه المزكي أنا أبو بكر محمد بن المؤمل بن الحسن بن عيسى ثنا الفضل ـ يعني ابن محمد بن المسيب الشعراني ـ حدثنا أبو صالح حدثني معاويةَ بن صالح عن أبي حلبس يزيد ابن ميسرة أنه قال: سمعت أم الدرداء تقول: سمعت أبا الدرداء رضي الله عنه يقول: سمعت أبا القاسم ﷺ ـ ما سمعته يكنيه قبلها ولا بعدها ـ يقول: «إن الله عز

= ابن أبي عمرو السيباني عن أبيه عن عبد الله بن عمر قال: سمعت رسول الله ﷺ فذكره، كذا هو في مسند البزار وهو خطأ لأن أيوب بن سويد قد خالف الأوزاعي ومن تابعه. فرواه هكذا فأخطأ في إسناده خطأين: الأول: أنه جعله من رواية يحيى بن أبي عمرو عن أبيه. والأوزاعي ومن معه يجعلونه من روايته عن بن الديلمي، الثاني: أنه جعله من مسند عبد الله بن عمر وهو ابن الخطاب. وأولئك من مسند عبد الله بن عمرو بن العاص، وأيوب بن سويد هذا هو الرملي السَّيباني أطبقوا على تضعيفه. ترجمته في تهذيب التهذيب، فروايته هذه تعتبر منكرة. والله أعلم.

[**تنبيه**] قوله: «فلذلك أقول: جف القلم على علم الله» هو من كلام عبد الله بن عمرو كما جاء مصرحاً به عند الآجري في الشريعة.

(٢٣٠) **إسناده ضعيف فيه جهالة:**

عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن بالويه المزكي. هو النيسابوري أحد الثقات المتقنين والأمناء المعروفين من بيت العدالة ومن وجوه مشايخ البلد، قال فيه الذهبي: «الرئيس الأوحد الثقة المسند وقع لنا مجلس من أماليه. عقد مجلس الإملاء في داره وكان صادقاً أميناً» اهـ. ترجمته في سير النبلاء ١٧/ ٢٤٠ والأنساب ٢/ ٥٩، ٦٠ والمنتخب من السياق ص ٣٠٣، والفضل بن محمد الشعراني تقدم برقم (١٣) ومحمد بن المؤمل هوالماسرجسي تقدم أيضاً برقم (١٥٢)، وأبو صالح هو عبد الله بن صالح كاتب الليث. ضعيف الحديث. ولكنه قد توبع هنا، ومعاوية بن صالح هو =

وجل قال يا عيسى بن مريم إني باعث بعدك أمة إن أصابهم ما يحبون حمدوا وشكروا، وإن أصابهم ما يكرهون احتسبوا وصبروا، ولا حلم ولا علم، قال يا رب وكيف يكون هذا لهم ولا حلم ولا علم؟ قال أعطيهم من حلمي وعلمي».

= الحضرمي الحمصي أحد الأعلام وقاضي الأندلس ثقة من رجال مسلم، وفيه كلام لا يضر، وأبو حلبس يزيد بن ميسرة مجهول الحال، ذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ٤/ ٢/ ٢٨٨ والبخاري في التاريخ الكبير ٢/٤/٣٥٥ - ٣٥٦ ولم يذكرا فيه جرحاً ولا تعديلاً وأما ابن حبان فذكره في ثقات أتباع التابعين ٦٢٧/٧ على قاعدته في توثيق المجاهيل.

وترجم له ابن حجر في تعجيل المنفعة ولم يذكر أحداً وثقه غير ابن حبان.

والحديث أخرجه الحاكم في المستدرك ١/ ٣٤٨ والطبراني في الكبير والأوسط كما في مجمع الزوائد ١٠/ ٦٧ وعن الطبراني أبو نعيم في الحلية ١/ ٢٢٧ والبخاري في التاريخ الكبير في ترجمة يزيد بن ميسرة والخرائطي في فضيلة الشكر رقم (١٩) كلهم من طريق أبي صالح عبد الله بن صالح به. وقال الحاكم: صحيح على شرط البخاري ولم يخرجاه. وسكت عليه الذهبي. قلت: وليس كما قال فإن أبا حلبس ليس من رجال البخاري ثم هو مجهول كما تقدم. وعبد الله بن صالح ليس من شرط البخاري في الصحيح كما في مقدمة الفتح، وأخرجه أيضاً أحمد في المسند ٦/ ٤٥٠ قال حدثنا أبو العلاء الحسن بن سوار ثنا ليث عن معاوية عن أبي حلبس يزيد بن ميسرة به، وقال الهيثمي في المجمع ١٠/ ٦٧، ٦٨ «رواه أحمد والبزار والطبراني في الكبير والأسط ورجال أحمد رجال الصحيح غير الحسن بن سوار وأبي حلبس يزيد بن ميسرة وهما ثقتان» اهـ. قلت: ولعله اعتمد على توثيق ابن حبان. والله أعلم.

والحديث أخرجه البزار في مسنده ٣/ ٣٢٠ كشف الأستار قال: حدثنا إسحاق بن إبراهيم قرابة أحمد ابن منيع ثنا الحسن بن سوار ثنا الليث عن معاوية بن صالح عن أبي حلبس يونس بن ميسرة عن أم الدرداء به، قال البزار: «لا نعلم رواه من الصحابة إلا أبو الدرداء، ومعاوية ويونس شاميان عابدان ثقتان، وإسناده حسن» اهـ. قلت: كذا وقع في إسناد البزار «عن أبي حلبس يونس بن ميسرة» وهو وهم. ولعل سبب هذا الوهم هو أن يونس بن ميسرة ويزيد بن ميسرة أخوان. وكلاهما قد قيل فيه أبو حلبس، ويزيد مجهول الحال، ويونس ثقة عابد. ترجمته في تهذيب التهذيب، والصواب أن الذي =

(٢٣١) أخبرنا أبو محمد عبد الله بن يوسف الأصبهاني أنا أبو سعيد بن الأعرابي ثنا محمد بن إسماعيل ثنا الهيثم بن خارجة أنا الحسن بن يحيى الخشني عن صدقة الدمشقي عن هشام الكناني عن أنس بن مالك رضي الله عنه عن النبي ﷺ عن جبريل عليه الصلاة والسلام عن ربه تبارك وتعالى فذكر الحديث قال فيه: « وإن

= في إسناد هذا الحديث هو يزيد بن ميسرة كما وقع في مسند أحمد ومستدرك الحاكم والأسماء والصفات وغير ذلك. وقد ذكر الإمام البخاري ـ رحمه الله ـ هذا الحديث في ترجمة يزيد بن ميسرة كما تقدم، وكذلك ذكره الحافظ أبو نعيم في الحلية ٥/ ٢٤٣ في ترجمة يزيد أيضاً، والذي يظهر أن هذا الوهم من البزار نفسه رحمه الله، فقد قال فيه أبو أحمد الحاكم: « يخطئ في الإسناد والمتن »، وقال الحاكم أبو عبد الله: « سألت الدارقطني عن أبي بكر البزار، فقال: « يخطئ في الإسناد والمتن حدث بالمسند بمصر حفظاً. ينظر في كتب الناس ويحدث من حفظه ولم يكن معه كتب فأخطأ في أحاديث كثيرة » اهـ. من سير أعلام النبلاء: قلت: ومما يؤيد أن الوهم منه أن الإمام أحمد قد أخرج الحديث في مسنده من طريق الحسن بن سوار عن الليث به وقال: « عن أبي حلبس يزيد بن ميسرة » كما تقدم، والبزار أيضاً أخرجه من طريق الحسن بن سوار، وأما شيخ البزار إسحاق بن إبراهيم فهو ابن عبد الرحمن بن منيع البغوي الملقب بلؤلؤ ابن عم أحمد بن منيع وهو ثقة مأمون ترجمته في تهذيب التهذيب. والله أعلم.

(٢٣١) **حديث ضعيف:**

عبد الله بن يوسف الأصبهاني، وابن الأعرابي تقدما برقم (٨٨) ومحمد بن إسماعيل الظاهر أنه البخاري جبل الحفظ وإمام الدنيا، والهيثم بن خارجه هو المروزي صدوق من رجال البخاري كما في التقريب، والحسن بن يحيى الخشني مختلف فيه والراجح ضعفه. ترجمته في تهذيب التهذيب، وصدقة الدمشقي هو ابن عبد الله السمين. ضعيف جدا كما في التهذيب، وهشام الكناني لم أعرفه إلا أن يكون. هشام بن عبد الله بن الحارث بن كنانة أبو عبد الرحمن المدني. يروي عن أبيه عن ابن عباس. قال أبو حاتم شيخ وذكره ابن حبان في الثقات كما في تهذيب التهذيب.

والحديث أخرجه بزيادة في أوله أبونعيم في الحلية ٨/ ٣١٨، ٣١٩ وابن أبي الدنيا في كتاب الأولياء وهو أول حديث فيه ص ١٠٠، ١٠١ من مجموعة رسائل كلاهما من =

من عبادي المؤمنين من لا يصلح له إلا الغنى، ولو أفقرته أفسده ذلك، وإن من عبادي المؤمنين من لا يُصلح إيمانه إلا الفقر ولو بسطت له أفسده ذلك، وإن من عبادي من يريد الباب من العبادة فأكفه عنه لئلا يدخله العجب فيفسده ذلك، وإن من عبادي المؤمنين من لا يصلح إيمانه إلا الصحة ولو أسقمته لأفسده ذلك، أظنه قال: وإن من عبادي المؤمنين من لا يصلح إيمانه إلا السقم ولو صححته لأفسده ذلك، إني أدبِّرُ عبادي بعلمي بقلوبهم إني بهم عليم خبير».

(**٢٣٢**) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا أبو بكر بن إسحاق أنا عمر بن حفص ابن عمر ثنا عاصم بن علي ثنا قيس بن الربيع عن ابن أبي ليلى عن داود بن علي عن أبيه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: بعثني العباس رضي الله عنه إلى رسول الله ﷺ فأتيته ممسياً وهو في بيت خالتي ميمونة رضي الله عنها، فقام رسول الله ﷺ يصلي من الليل فلما صلى الركعتين قبل الفجر قال: «سبحان ذي القدرة والكرم، سبحان الذي أحصى كل شيء بعلمه» قال: وذكر الحديث.

(**٢٣٣**) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو سعيد بن أبي عمرو قالا: ثنا أبو

= طريق الحسن بن يحيى الخشني به، وقال أبو نعيم: «غريب من حديث أنس لم يروه عنه بهذا السياق إلا هشام الكناني وعنه صدقة بن عبد الله أبو معاوية الدمشقي. تفرد به الحسن بن يحيى الخشني». اهـ. وذكره السيوطي في الدر المنثور ٦/ ٩ وزاد نسبته إلى الحكيم الترمذي في نوادر الأصول وابن مردويه وابن عساكر في تاريخه.اهـ.

وقد روي من حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه مرفوعاً بنحوه: أخرجه الخطيب في تاريخ بغداد ٦/ ١٥ وفي سنده يحيى بن عيسى الرملي مختلف فيه وهو إلى الضعف أقرب، وفي السند من لم أعرفه. والله أعلم.

(٢٣٢) **إسناده ضعيف تقدم الكلام عليه برقم (١٠٥).**

(٢٣٣) **إسناده ضعيف:**

أبو سعيد بن أبي عمرو تقدم برقم (٢٣) وأبو العباس محمد بن يعقوب برقم (٥) =

العباس محمد بن يعقوب ثنا إبراهيم بن مرزوق ثنا حبان بن هلال ثنا خالد الواسطي ثنا مطرف عن جعفر بن أبي المغيرة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما ﴿ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّموَاتِ وَالأَرْضَ ﴾ [البقرة: ٢٥٥] قال: علمه. وقال غيره عن جعفر عن سعيد بن جبير من قوله.

(٢٣٤) أخبرنا أبو زكريا بن أبي إسحاق أنا أبو الحسن الطرائفي ثنا عثمان بن سعيد حدثنا عبد الله بن صالح عن معاوية بن صالح عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس رضي الله عنهما ﴿ وأَضَلَّهُ اللَّهُ علَى عِلْمٍ ﴾ [الجاثية: ٢٣] يقول: أضله الله في سابق علمه. وقال في قوله تعالى: ﴿ يَعْلَمُ السِّرَّ وأَخْفَى ﴾ [طه: ٧] يعلم ما أسر ابن آدم في نفسه وما خفي على ابن آدم مما هو فاعله قبل أن يَعْمَلَهُ، فالله تعالى يعلم ذلك كله، وعلمه فيما مضى من ذلك وما بقي علم واحد.

= وبقية رجال الإسناد ثقات غير جعفر بن أبي المغيرة وهو الخزاعي القمِّي ذكره ابن حبان في الثقات ونقل عن أحمد بن حنبل توثيقه وقال ابن مندة: ليس بالقوي في سعيد ابن جبير. كما في تهذيب التهذيب، قلت: هو في المطبوعة من الثقات ٦/ ١٣٤ وليس فيه نقل توثيق الإمام أحمد له، وترجم له الذهبي في الميزان وقال: كان صدوقاً. وذكره ابن أبي حاتم وما نقل توثيقه بل سكت. قال ابن مندة: ليس بالقوي في سعيد بن جبير قلت: روى هشيم عن مطرف عنه عن سعيد بن جبير عن ابن عباس، ثم ذكر هذا الأثر وقال: قال ابن مندة: لم يتابع عليه، قلت: قد روى عمار الدهني عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال: كرسيه موضع قدميه والعرش لا يقدر قدره» انتهى.

قلت: يقصد الحافظ الذهبي رحمه الله أن رواية عمار تعل ما رواه جعفر بن أبي المغيرة والأثر أخرجه ابن جرير في تفسيره ٥/ ٣٩٧ طبع شاكر من طريق عبد الله بن إدريس وهشيم عن مطرف به وكذا أخرجه ابن أبي حاتم كما في تفسير ابن كثير ١/ ٥٤٩ من طريق ابن إدريس، ونسبه السيوطي في الدر ١/ ٣٢٧ أيضاً لعبد بن حميد وابن المنذر» اهـ والله أعلم.

(٢٣٤) **إسناده ضعيف**: تقدم الكلام عليه برقم (٦٨) والشطر الأخير منه تقدم برقم (٧٣).

(٢٣٥) أخبرنا أبو سعيد بن أبي عمرو أنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا محمد بن الجهم ثنا يحيى بن زياد الفراء في قوله عز وجل: ﴿ وَمَا كَانَ لَهُ عَلَيْهِم مِّن سُلْطَانٍ ﴾ [سبأ: ٢١] أي حجة يضلهم به إلا أنّا سلطناه عليهم لنعلم من يؤمن بالآخرة قال: فإن قال قائل: إن الله خبرهم بتسليط إبليس وبغير تسليطه، قلت: مثل هذا في القرآن كثير، قال الله عز وجل: ﴿ وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّى نَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ مِنكُمْ وَالصَّابِرِينَ ﴾ [محمد: ٣١]. وهو يعلم المجاهدين والصابرين بغير ابتلاء. ففيه وجهان:

(**أحدهما**): أن العرب تشترط للجاهل إذا كلمته شبه هذا شرطاً تسنده إلى أنفسها وهي عالمة، ومخرج الكلام كأنه لمن لا يعلم: من ذلك أن يقول القائل: النار تحرق الحطب، فيقول الجاهل: بل الحطب يحرق النار، فيقول العالم: سنأتي بحطب ونار لنعلم أيهما يأكل صاحبه، أو قال: أيهما يحرق صاحبه، وهو عالم فهذا وجه بيّن.

(**والوجه الآخر**): أن يقول: ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم. معناه حتى نعلم عندكم، فكأن الفعل لهم في الأصل ومثله مما يدلك عليه قوله: ﴿ وَهُوَ الَّذِي يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ ﴾ [الروم: ٢٧] عندكم يا كفرة، ولم يقل عندكم. وذلك معناه ومثله: ﴿ ذُقْ إِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ ﴾ [الدخان: ٤٩] أي عند نفسك إذا كنت تقوله في دنياك، ومثله قال الله لعيسى: ﴿ أَأَنتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ ﴾ [المائدة: ١١٦] وهو يعلم ما يقول وما يجيبه، فرد عليه عيسى، وعيسى يعلم أن الله لا يحتاج إلى إجابته، فكما صلح أن يسأل عما يعلم ويلتمس من عبده ونبيه الجواب، فكذلك يشترط ما يعلم من فعل نفسه حتى كأنه عند الجاهل لا يعلم.

وحكى المزني عن الشافعي رضي الله عنه في قوله تعالى: ﴿ وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ

---

(٢٣٥) **إسناده إلى الفراء صحيح**: تقدم الكلام عليه برقم (١٤٧).

التـي كُنْتَ عَلَيـهَا إلا لِنَعْلَمَ مَنْ يَتَّبِعُ الـرَّسُولَ ﴾ [البقرة: ١٤٣] يقول إلا لـنعلـم أن قد علمتم من يتبع الرسول؛ وعلم الله تعالى كان قبل اتباعهم وبعده سواء وقال غيره: إلا لنعلم من يتبع الرسول بوقوع الاتباع منه كما علمناه قبل ذلك أنه يتبعه.

(٢٣٦) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو سعيد بن أبي عمرو قالا: ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا محمد بن إسحاق الصاغاني أنا أبو نعيم ثنا إسرائيل عن عبد الأعلى عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله عز وجل: ﴿ وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ ﴾ [يوسف: ٧٦] قال يكون هذا أعلم من هذا ويكون هذا أعلم من هذا والله فوق كل عالم.

(٢٣٧) أخبرنا أبو نصر بن قتادة أنا أبو محمد عبد الله بن محمد الرازي أنا إبراهيم بن زهير الحلواني ثنا مكي بن إبراهيم أنا خالد الحذّاء عن عكرمة في قوله

---

(٢٣٦) إسناده ضعيف:

فيه عبد الأعلى وهو ابن عامر الثعلبي ضعيف وبقية رجال الإسناد ثقات. وأخرجه ابن جرير في تفسيره ١٦/ ١٩٢ من طريق إسرائيل به، وقد روي من طريق أخرى عن ابن عباس.أخرجه ابن جرير قال حدثنا الحسن بن محمد وابن وكيع قالا حدثنا عمرو ابن محمد قال أخبرني إسرائيل عن سالم عن عكرمة عن ابن عباس به،وهذا إسناد صحيح رجاله ثقات. الحسن بن محمد هو ابن الصباح الزعفراني ثقة من رجال البخاري، وابن وكيع هو سفيان ضعيف لكنه متابع كما ترى، وعمرو بن محمد هو العنقزي ثقة من رجال مسلم وإسرائيل هو ابن يونس بن أبي إسحاق السبيعي ثقة من رجال الجماعة وسالم هو ابن عجلان الأفطس ثقة من رجال البخاري، والأثر ذكره السيوطي في الدر المنثور ٤/ ٢٧ وزاد نسبته للفريابي وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبي الشيخ.

(٢٣٧) صحيح عن عكرمة:

أبو نصر بن قتادة لم أقف على ترجمته، وعبد الله بن محمد الرازي هو الحيري العارف كبير الطائفة رحل وروى عن أحمد بن نجدة ويوسف القاضي وعدّة وصحب الجنيد والكبار وطوّف وتجرد وتقدم وكان ثقة يرجع إلى فنون من العلم. ترجمته في سير =

عز وجل: «وفوق كل ذي علم عليم» قال: ذلك الله عز وجل، ومن الناس فمنهم من هو أعلم وذكر الأستاذ أبو منصور البغدادي رحمه الله أنّا لا نقول: إن الله ذو علم على التنكير وإنما نقول: إنه ذو العلم على التعريف كما نقول: إنه ذو الجلال والإكرام على التعريف، ولا نقول: ذو جلال وإكرام على التنكير.

(**٢٣٨**) أخبرنا أبو الفتح هلال بن محمد بن جعفر ببغداد أنا الحسين بن يحيى ابن عياش ثنا أبو الأشعث ثنا الفضيل بن عياض ثنا عطاء بن السائب عن سعيد ابن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما: ﴿ يَعْلَمُ السرَّ وَأَخْفَى ﴾ [طه: ٧] قال يعلم السر في نفسك ويعلم ما تعمل غداً.

= النبلاء ١٦/ ٦٥، ٦٦، وإبراهيم بن زهير الحلواني لم أقف على ترجمته وبقية رجال الإسناد ثقات معروفون.

والأثر أخرجه ابن جرير في تفسير ١٦/ ١٩٢ طبع شاكر. عن يعقوب بن إبراهيم الدورقي. وسفيان بن وكيع قالا: حدثنا ابن علية عن خالد بنحوه. وهذا إسناد صحيح.

(**٢٣٨**) **إسناد ضعيف:**

أبو الفتح هلال بن محمد بن جعفر هو الحفار الشيخ الصدوق مسند بغداد قال الخطيب: كتبنا عنه وكان صدوقاً. اهـ. ترجمته في سير النبلاء ١٧/ ٢٩٣، ٢٩٤ وتاريخ بغداد ١٤/٧٥، والحسين بن يحيى بن عياش هو الشيخ المحدث الثقة مسند بغداد أبو عبد الله المتُوثي القطان، ترجمته في سير النبلاء ١٥/ ٣١٩، ٣٢٠ وتاريخ بغداد ٨/ ١٤٨ وبقية رجال الإسناد ثقات رجال البخاري إلا أن عطاء بن السائب مختلط.

والأثر أخرجه ابن جرير ١٦/١٣٩، ١٤٠ طبع الحلبي والحاكم في المستدرك ٢/ ٣٧٨ من طريق عطاء به وقال الحاكم: «صحيح الإسناد ولم يخرجاه» اهـ. وهذا تساهل منه.

ورواه أيضاً ابن جرير من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس، ومن طريق ابن جريج عن سعيد بن جبير عن ابن عباس، ومن طريق عطية العوفي عن ابن عباس. =

(٢٣٩) أخبرنا أبو القاسم الحربي ببغداد ثنا أحمد بن سلمان ثنا محمد بن عثمان العبسي ثنا عمي ثنا وكيع عن سفيان عن داود بن أبي هند قال : إن عزيراً سأل ربه عن القدر فقال : سألتني عن علمي ، عقوبتك أن لا أسمّيك في الأنبياء .

* * *

= فالأثر بهذه الطرق ثابت عن ابن عباس . والله أعلم . وذكره السيوطي في الدر المنثور ٤/ ٢٩٠ ونسبه أيضاً لابن المنذر وابن أبي حاتم .

(٢٣٩) إسناده إلى داود بن أبي هند صحيح :

أبو القاسم الحربي واسمه عبد الرحمن بن عبيد الله تقدم برقم (١٦٠) وأحمد بن سلمان هو النجاد الحافظ تقدم أيضاً برقم (٣٨) ومحمد بن عثمان العبسي هو ابن أبي شيبة سيأتي الكلام فيه مطولاً وأنه ثقة لم يثبت تكذيبه . برقم (٢٨٨) إن شاء الله . فقول الكوثري فيه في تعليقه هنا : « كذّبه غير واحد » يذهب أدراج الرياح ، وبقية رجال السند معروفون ، وعمّ محمد بن عثمان هو أبو بكر بن أبي شيبة الحافظ ، وهذا الأثر من الأخبار الإسرائيلية . وكم بين داود بن أبي هند وعزير من العصور .

بـــاب

ما جاء في إثبات القدرة

قال الله جل ثناؤه: ﴿ قُلْ هُوَ الْقَادِرُ ﴾ [الأنعام: ٦٥] وقال عز وجل: ﴿ بَلَى قَادِرِينَ عَلَى أَنْ نُسَوِّيَ بَنَانَهُ ﴾ [القيامة: ٤] وقال تبارك وتعالى: ﴿ وَإِنَّا عَلَى أَنْ نُرِيَكَ مَا نَعِدُهُمْ لَقَادِرُونَ ﴾ [المؤمنون: ٩٥] وكان الأستاذ أبو إسحاق رحمه الله يقول: من أسامي صفات الذات ما يعود إلى القدرة.

منها: (القاهر) ومعناه الغالب. ومنها: (القهار) ومعناه الذي لا يقصد إلا ويغلب.

ومنها (القوي) ومعناه المتمكن من كل مراد، ومنها: (المقتدر) ومعناه الذي لا يرده شيء عن المراد.

ومنها: (القادر) ومعناه إثبات القدرة. ومنها: (ذو القوة المتين) ومعناه نفي النهاية في القدرة، وتعميم المقدورات. وروي في بعض الأخبار (الغلاب) ومعناه يُكرِهُ على ما يريد ولا يُكره على ما يراد.

(٢٤٠) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا أبو عبد الله محمد بن يعقوب الحافظ ثنا أحمد بن عثمان النسوي ثنا قتيبة بن سعيد ثنا عبد الرحمن بن أبي الموالي عن محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال: « كان رسول الله ﷺ

---

(٢٤٠) حديث صحيح تقدم الكلام عليه برقم (٢٢٣).

يعلّمنا الاستخارة في الأمور كلها كما يعلّمنا السورة من القرآن يقول إذا هَمَّ أحدكم بالأمر فليركع ركعتين من غير الفريضة ثم ليقل: اللّهم إني أستخيرك بعلمك وأستقدرك بقدرتك، وأسألك من فضلك العظيم، فإنك تقدر ولا أقدر، وتعلم ولا أعلم وأنت علام الغيوب، اللّهم إن كنت تعلم أن هذا الأمر خير لي في ديني ودنياي ومعاشي وعاقبة أمري ـ أو قال: في عاجل أمري وآجله ـ فاقدره لي ويسره لي، ثم بارك لي فيه، وإن كنت تعلم أن هذا الأمر شر لي في ديني و معاشي وعاقبة أمري ـ أو قال: في عاجل أمري وآجله ـ فاصرفه عني، واصرفني عنه، وعجّل لي الخير حيث كان ثم أرضني به» رواه البخاري في الصحيح عن قتيبة بن سعيد.

(٢٤١) أخبرنا أبو نصر بن قتادة أنا أبو الحسن محمد بن الحسن السراج ثنا مطين ثنا محمد بن عمران بن أبي ليلى ثنا أبي عن ابن أبي ليلى عن فضيل بن عمرو عن إبراهيم عن علقمة عن عبد الله رضي الله عنه قال: «كان رسول الله ﷺ يُعلّمنا الاستخارة إذا أراد أحدنا الأمر أن يقول: اللّهم إني أستخيرك بعلمك وأستقدرك بقدرتك، وأسألك من فضلك فإنك تقدر ولا أقدر وتعلم ولا أعلم، وأنت علام الغيوب».

---

(٢٤١) **إسناده ضعيف:**

أبو نصر بن قتادة لم أقف على ترجمته، وأبو الحسن محمد بن الحسن السراج هو النيسابوري المقري الإمام المحدث القدوة شيخ الإسلام: كان عابداً زاهداً قال الحاكم: قَلَّ ما رأيت أكثر اجتهاداً وعبادة منه وكان يعلم القرآن وما أشبه حاله إلا بحال أبي يونس القوي الزاهد صلى حتى أقعد وبكى حتى مات،حدث أبو الحسن ـ رحمه الله ـ من أصول صحيحه، ترجمته في سير أعلام النبلاء ١٦/ ١٦١، ١٦٢ ومطين هو محمد بن عبد الله الحضرمي تقدم برقم (٢٠٠) وبقية رجال الإسناد تقدم الكلام عليهم برقم (٢٢٤) وتقدم تخريج الحديث هنالك.

(٢٤٢) وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو سعيد بن أبي عمرو قالا: ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا محمد بن علي الوراق ثنا عبد الله بن رجاء ثنا سعيد ابن سلمة حدثني يزيد - وهو ابن الهاد - عن عبد الله بن أبي سلمة رضي الله عنه قال: «إن رسول الله ﷺ كان يعلّم أصحابه الاستخارة كما يعلّمهم القرآن يقول: «إذا أراد أحدكم الشيء فليقل: اللّهم إني أستخيرك بعلمك وأستقدرك بقدرتك». وذكر الحديث بمعنى حديث جابر، وهو مرسل. وبهذا الإسناد قال حدثني يزيد - وهو ابن الهاد - أن مصعب بن شُرَحْبيل أخبره عن أبي هريرة عن عبد الله بن مسعود رضي عنه هذا الحديث سواء. وروي من وجه آخر عن ابن مسعود رضي الله عنه، ومن وجه آخر عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ.

---

(٢٤٢) **إسناده ضعيف:**

أبو سعيد بن أبي عمرو تقدم برقم (٢٣) ومحمد بن يعقوب هو الأصم تقدم أيضاً برقم (٥) ومحمد بن علي الوراق الحافظ أيضاً برقم (١١٧) وعبد الله بن رجاء هو أبو عمران البصري ثقة من رجال مسلم، وسعيد بن سلمة هو ابن أبي الحسام العدوي قال أبو سلمة التبوذكي: ما رأيت أصح من كتابه، وقال الآجري عن أبي داود: كان في لسانه وليس في حديثه، وقال أبو حاتم: سألت ابن معين عنه فلم يعرفه - يعني حق معرفته - وقال النسائي: شيخ ضعيف. وذكره ابن حبان في الثقات، له في مسلم حديث أم زرع واستشهد به البخاري. كما في تهذيب التهذيب، وقال فيه الحافظ في التقريب: «صدوق صحيح الكتاب يخطئ في حفظه» اهـ. ويزيد بن الهاد هو يزيد ابن عبد الله بن أسامة بن الهاد ثقة من رجال الجماعة، وعبد الله بن أبي سلمة هو الماجشون ثقة من رجال مسلم كما في التقريب، وهو تابعي فالحديث مرسل كما قال المصنف رحمه الله، وقد جاء موصولاً كما ذكره المصنف عقب هذا بهذا الإسناد عن ابن الهاد عن مصعب بن شرحبيل عن أبي هريرة عن ابن مسعود، ومصعب بن شرحبيل هو مصعب بن محمد بن عبد الرحمن بن شرحبيل حسن الحديث مترجم في تهذيب التهذيب،وقوله: «عن أبي هريرة» كذا وقع في المطبوعة. ووقع في مخطوطة الحرم المكي: «عن أبي هبيرة» ولعله الصواب، وأبو هبيرة هذا. ذكره ابن أبي حاتم في =

(٢٤٣) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا إسماعيل بن أحمد - هو الخلالي - أنا محمد بن الحسن بن قتيبة ثنا حرملة بن يحيى أنا ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب أخبرني نافع بن جبير بن مطعم عن عثمان بن أبي العاص الثقفي أنه شكا إلى رسول الله ﷺ وجعاً يجده في جسده منذ أسلم فقال رسول الله ﷺ : « ضع يدك

= الجرح والتعديل ٩/ ٤٥٥ فقال: أبو هبيرة الضبي روى عن... روى عنه حنش بن الحارث سمعت أبي يقول ذلك » اهـ. ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً قلت: فهو مجهول، وفي تعجيل المنفعة: « أبو هبيرة الكلاعي عن عبد الله بن عمرو، وعنه عبد الله ابن هبيرة مجهول » اهـ، وانظر الحديث الذي قبل هذا. والذي تقدم برقم (٢٢٤ و٢٢٥ و٢٢٦).

وأما حديث أبي سعيد الذي أشار إليه المصنف. فأخرجه ابن حبان في صحيحه حديث رقم (٦٨٦) وأبو يعلى ٢/ ٤٩٧ والبزار ٤/ ٥٦ والطبراني في الدعاء رقم (١٣٠٤) من طريق محمد بن إسحاق قال حدثني عيسى بن عبد الله بن مالك عن محمد بن عمرو بن عطاء عن عطاء بن يسار عن أبي سعيد مرفوعاً. وعيسى بن عبد الله بن مالك مجهول الحال روى عنه جماعة ولم يوثقه معتبر، وقال ابن المديني: مجهول كما في تهذيب التهذيب. والله أعلم.

(٢٤٣) صحيح رجاله كلهم ثقات:

إسماعيل بن أحمد الخلالي شيخ الحاكم هو أبو سعيد الجرجاني التاجر سكن نيسابور وبها مات: كان أحد الجوالين في طلب الحديث والورّاقين في بلاد الدنيا والمفيدين وكان يملي من أصوله. وكان يجلس إلى أهل العلم ويقوم بحوائجهم. فإنه صار بتجارته موسعاً عليه بنيسابور بعد أحواله القديمة، ترجمته في الأنساب للسمعاني ٥/ ٢١٨، ٢١٩ وتاريخ جرجان ص ١٥١ رقم (١٧٣)، ومحمد بن الحسن بن قتيبة تقدم برقم (٨٥) وبقية رجال الإسناد ثقات معروفون. وابن وهب هو عبد الله، ويونس هو ابن يزيد الأيلي.

والحديث أخرجه مسلم في صحيحه حديث رقم (٢٢٠٢) والخرائطي في مكارم الأخلاق ص ٩٤ والفسوي في المعرفة والتاريخ ١/ ٣٦٤ والطبراني في الدعاء رقم (١١٢٩). من طرق عن ابن وهب به،. وأخرجه أيضاً مالك في الموطأ ٥/ ٣٥٤ =

على الذي يألم من جسدك، وقل بسم الله ثلاثاً، وقل سبع مرات أعوذ بالله وقدرته من شر ما أجد وأحاذر». رواه مسلم في الصحيح عن حرملة.

= بشرح الزرقاني. ومن طريقه أبو داود حديث رقم (٣٨٩١) والترمذي حديث رقم (٢٠٨٠) والحاكم في المستدرك ١/ ٣٤٣ والبيهقي فيما يأتي برقم (٢٥٧) والطبراني في الكبير ٩/ ٣٤ رقم (٨٣٤٠) وفي كتاب الدعاء رقم (١١٣٠) والبغوي في شرح السنة ٥/ ٢٢٧ كلهم من طريق مالك عن يزيد بن خصيفة أن عمرو ابن عبد الله بن كعب السلمي أخبره أن نافع بن جبير أخبره. فذكر الحديث، وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح، وقال الحاكم: صحيح الإسناد، وقال البغوي: صحيح أخرجه مسلم، اهـ. وأخرجه أيضاً أحمد في المسند ٤/ ٢١٧ والطبراني في الكبير ٩/ ٣٥ وفي كتاب الدعاء رقم (١١٣١) من طريق إسماعيل بن جعفر المديني، وأخرجه ابن ماجة حديث رقم (٣٥٢٢) والطبراني في الكبير ٩/ ٣٥ وفي كتاب الدعاء رقم (١١٣٢) وعبد بن حميد في المنتخب حديث رقم (٣٨٢) والمصنف فيما يأتي برقم (٢٥٨) من طريق زهير بن محمد كلاهما عن يزيد بن خصيفة به.
وأخرجه أيضاً الطبراني في الكبير ٩/ ٣٩ وفي كتاب الدعاء رقم (١١٢٨) من طريق سهيل ابن أبي صالح عن حكيم بن حكيم بن عباد بن حنيف عن عثمان بن أبي العاص به،. وأخرجه أحمد ٦/ ٣٩٠ والطبراني في الكبير ١٩/ ٩٢، ٩٣ وفي الدعاء رقم (١١٣٤) والخرائطي في مكارم الأخلاق ص ٨٨ والطيالسي في مسنده ص ١٢٧ رقم (٩٤١) كلهم من طريق أبي معشر عن يزيد بن عبد الله بن خصيفة عن عمرو بن كعب بن مالك عن أبيه قال: قال رسول الله ﷺ فذكره بنحوه، قلت: وأبو معشر هو نجيح بن عبد الرحمن السندي وهو ضعيف. وقد أخطأ في إسناد هذا الحديث فروايته تعتبر منكرة لأنه قد خالف مالكاً وإسماعيل بن جعفر وزهير بن محمد. والله أعلم. وأخرجه الطبراني في الكبير ٩/ ٣٥ وفي الدعاء رقم (١١٣٣) من طريق إسحاق بن عبد الله بن أبي فروة عن يزيد بن خصيفة عن محمد بن عمرو بن كعب عن نافع ابن جبير به، وقال عقبه في كتاب الدعاء: هكذا قال ابن أبي فروة عن يزيد عن محمد بن عمرو بن كعب. لم يضبط الإسناد» اهـ. يعني أنه قال: «محمد ابن عمرو بن كعب» وإسحاق هذا متروك الحديث. والله أعلم. =

(٢٤٤) أخبرنا أبو الحسين محمد بن الحسين بن محمد بن الفضل القطان ببغداد أنا أبو سهل بن زياد القطان ثنا إسحاق بن الحسن الحربي ثنا عفان ثنا حماد ابن سلمة ثنا عطاء بن السائب عن أبيه قال: صلينا مع عمار بن ياسر رضي الله عنه صلاة فخفف فيها، فلما انصرف انصرف معه رجل - وهو أبي - فسأله فقال: إني دعوت بدعوات سمعتهن من رسول الله ﷺ: «اللَّهم إني أسألك بعلم الغيب وقدرتك على الخلق أحيني ما كانت الحياة خيراً لي، وتوفني إذا كانت الوفاة خيراً لي، وأسألك خشيتك في الغيب والشهادة، وأسألك كلمة الحق في الرضا والغضب، وأسألك القصد في الفقر والغنى، وأسألك برد العيش بعد الموت، وأسألك لذة النظر إلى وجهك والشوق إلى لقائك في غير ضراء مضرة، ولا فتنة مضلة، اللَّهم زينا بزينة الإيمان واجعلنا هداة مهتدين».

= وللحديث شاهد من حديث أنس مرفوعاً بنحوه أخرجه الترمذي حديث رقم (٣٥٨٨) عن عبد الوارث بن عبد الصمد عن أبيه عن محمد بن سالم عن ثابت البناني عن أنس، وقال: «حديث حسن غريب من هذا الوجه ومحمد بن سالم هذا شيخ بصري» اهـ وكذا أخرجه الحاكم في المستدرك ٤/ ٢١٩ من طريق عبد الوارث به، وقال: «صحيح الإسناد ولم يخرجاه». اهـ. قلت: إسناده حسن رجاله كلهم ثقات معروفون سوى محمد بن سالم فقد ذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ٧/ ٢٧٣ ونقل عن أبيه أنه قال فيه: «شيخ بصري لا بأس به». اهـ. وذكره ابن حبان في الثقات ٧/ ٣٩٧ وأخرجه أيضاً الطبراني في الصغير ١/ ١٨١ من طريق أخرى عن محمد بن سالم به. والله أعلم.

(٢٤٤) صحيح رجاله ثقات:

أبو الحسين القطان تقدم برقم (١١) وأبو سهل بن زياد تقدم أيضاً برقم (١٨٣) وإسحاق بن الحسن الحربي برقم (١٤١) وبقية رجال الإسناد ثقات معروفون. وعفان هو ابن مسلم الصفار، والحديث تقدم برقم (٢٢٧) من طريق أبي الربيع الزهراني عن حماد بن زيد عن عطاء، وهو هنا عن حماد بن سلمة. فالظاهر أنه روي عنهما جميعاً. والله أعلم.

(٢٤٥) أخبرنا عمر بن عبد العزيز بن عمر بن قتادة ثنا أبو الحسن محمد بن الحسن بن الحسين بن منصور أنا محمد بن يحيى بن سليمان ثنا عاصم بن علي ثنا قيس بن الربيع عن ابن أبي ليلى عن داود بن علي عن أبيه عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال: بعثني العباس رضي الله عنه إلى رسول الله ﷺ فأتيته ممسياً وهو في بيت خالتي ميمونة رضي الله عنها، قال فقام رسول الله ﷺ يصلي من الليل، فلما صلى الركعتين قبل الفجر قال: فذكر الحديث بطوله قال فيه: (سبحان ذي القدرة والكرم).

(٢٤٦) أخبرنا أبو طاهر الفقيه أنا أبو الحسن علي بن إبراهيم بن معاوية النيسابوري حدثنا محمد بن مسلم بن وارة ثنا محمد بن سعيد بن سابق ثنا عمرو ابن أبي قيس عن منصور عن موسى بن المسيب عن شهر بن حوشب عن عبد الرحمن ابن غَنْمٍ عن أبي ذر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الله عز وجل يقول: يا بن آدم كلكم مذنب إلا من عافيتُه فاستغفروني أغفر لكم ومن علم أني ذو قدرة على المغفرة فاستغفرني غفرت له بقدرتي ولا أبالي، وكلكم ضالّ إلا من هديته فاسألوني الهدى أهدكم، وكلكم فقير إلا من أغنيتُه فاسألوني أغْنِكم فلو أن أولكم وآخركم ورطبكم ويابسكم وحيكم وميتكم اجتمعوا في صعيد واحد فسألني كل سائل ما بلغت أمنيَّته فأعطيتُه لم ينقص ملكي إلا كما لو أن أحدكم مر على شفة البحر فغرز فيه إبرة ثم نزعها، ذلك بأني جواد ماجد أفعل ما أشاء. عطائي كلام، وعذابي كلام، وإنما قولي لشيء إذا أردت أن أقول له كن فيكون». هذا حديث محفوظ من حديث شهر بن حوشب رضي الله عنه. ولذكر القدرة فيه شاهد من حديث آخر.

---

(٢٤٥) حديث ضعيف تقدم الكلام عليه برقم (١٠٥).

(٢٤٦) إسناده ضعيف تقدم الكلام عليه برقم (١١٢).

(٢٤٧) أخبرناه أبو الحسن محمد بن الحسين بن داود العلوي أنا عبد الله بن محمد بن الحسن النصرآباذي ثنا أحمد بن الأزهر ثنا إبراهيم بن الحكم بن أبان حدثني أبي عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما عن رسول الله ﷺ قال: « قال الله عز وجل: من علم منكم أني ذو قدرة على مغفرة الذنوب غفرت له ولا أبالي، ما لم يشرك بي شيئاً ».

---

(٢٤٧) إسنادهُ ضعيف:

أبو الحسن العلوي تقدم برقم (١١٢). وعبد الله بن محمد بن الحسن النصرآباذي هو أبو محمد بن الشرقي النيسابوري أخو الحافظ أبي حامد بن الشرقي المتقدم برقم (١١٢). قال الحاكم في تاريخ نيسابور: كان أوحد أهل زمانه في معرفة الطب بنيسابور. كما في لسان الميزان، وقال الذهبي في الميزان: سماعاته صحيحة من مثل الذهلي وطبقته. ولكن تكلموا فيه لإدمانه شراب المسكر، وذكر الحاكم أنه رآه وأصحاب المحابر بين يديه قال: ولم يدع الشرب حتى مات فنقموا عليه ذلك، وكان أخوه لا يرى لهم السماع منه لذلك، وقال السمعاني: « وهو في الحديث ثقة مأمون » اهـ. ترجمته في سير النبلاء ١٥/ ٤٠، ٤١ والأنساب للسمعاني ٧/ ٣١٩، وغيرهما.
وأحمد بن الأزهر قال الحافظ في التقريب: « صدوق كان يحفظ ثم كبر فصار كتابه أثبت من حفظه » اهـ. وإبراهيم بن الحكم بن أبان هو العدني أجمعوا على تضعيفه، قال أحمد بن حنبل« في سبيل الله دراهم أنفقناها في الذهاب إلى عدن إلى إبراهيم بن الحكم. ووقت رأيناه لم يكن به بأس. وكأن حديثه كان يزيد بعدنا »، وقال ابن معين: ليس بثقة. وقال البخاري: سكتوا عنه، وقال النسائي: ليس بثقة ولا يكتب حديثه، وقال عباس بن عبد العظيم العنبري: كانت هذه الأحاديث في كتبه مرسلة ليس فيها ابن عباس ولا أبو هريرة – يعني أحاديث أبيه عن عكرمة، وقال ابن عدي: بلاؤه ما ذكروه أنه كان يوصل المراسيل عن أبيه وعامة ما يرويه لا يتابع عليه. كما في تهذيب التهذيب، وأبوه الحكم بن أبان قال الحافظ في التقريب: صدوق عابد له أوهام».
والحديث أخرجه البغوي في شرح السنة ١٤/ ٣٨٨ من طريق أبي الحسن العلوي به، وأخرجه الطبراني في الكبير ١١/ ٢٤١ رقم (١١٦١٥) قال:حدثنا أبو شيخ محمد بن الحسين بن عجلان الأصبهاني ثنا سلمة بن شبيب ثنا إبراهيم بن الحكم بن =

(٢٤٨) أخبرنا أبو أحمد الحسين بن علوسا الأسد أبادي بها ثنا أبو محمد عبد الله بن إبراهيم بن ماسي ثنا أبو شعيب عبد الله بن الحسن الحراني حدثني يحيى ابن عبد الله بن الضحاك الحراني ثنا أيوب بن نهيك الحلبي الزهري قال سمعت مجاهداً قال سمعت ابن عمر رضي الله عنهما قال سمعت النبي ﷺ يقول: «من قال: الحمد لله الذي تواضع كل شيء لعظمته، والحمد لله الذي ذل كل شيء لعزته، والحمد لله الذي خضع كل شيء لملكه، والحمد لله الذي استسلم كل شيء لقدرته، فقالها يطلب بها ما عنده كتب الله تعالى له أربعة آلاف مَلَك يستغفرون له إلى يوم القيامة». ورواه أبو بكر بن إسحاق الصِّبغي عن أبي شعيب فقال في الحديث: «كتب الله تعالى له بها ألف حسنة، ورفع له بها ألف درجة». تفرد به يحيى بن عبد الله وليس بالقوي، وله شاهدان موقوفان.

= أبان به، وقد توبع إبراهيم بن الحكم تابعه حفص بن عمر العدني قال: حدثنا الحكم ابن أبان عن عكرمة به. أخرجه الحاكم ٤/ ٢٦٢وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، وتعقبه الذهبي فقال: «العدني واه» اهـ. قلت: ولا يتقوى أحدهما بالآخر لأنهما شديدا الضعف أما إبراهيم فقد تقدم الكلام فيه، وأما حفص فقد قال فيه النسائي وابن معين: ليس بثقة وقال أبو داود: منكر الحديث وقال الدارقطني: متروك. كما في تهذيب التهذيب. والله أعلم.

(٢٤٨) ضعيف:

أبو أحمد الحسين بن علوسا لم أقف على ترجمته. وعبد الله بن إبراهيم بن ماسي هو الشيخ المحدث الثقة المتقن أبو محمد البغدادي البزاز قال الخطيب والبرقاني: كان ثقة ثبتاً لم يُتكلم فيه »اهـ. ترجمته في سير النبلاء ١٦/ ٢٥٢ - ٢٥٣ وتاريخ بغداد ٩/ ٤٠٨ - ٤٠٩، وأبو شعيب عبد الله بن الحسن الحراني قال الدار قطني: «ثقة مأمون» كان يأخذ الدراهم على الحديث. كما في لسان الميزان، ويحيى بن عبد الله بن الضحاك الحراني قال الحافظ في التقريب: «ضعيف» وأيوب بن نهيك: قال أبو حاتم: ضعيف الحديث، وقال أبو زرعة: «لا أحدث عن أيوب بن نهيك هو منكر الحديث» كما في الجرح والتعديل ١/ ١/ ٢٥٩ وقال الأزدي: متروك. كما في الميزان، وقال =

(٢٤٩) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا أبو الحسن طاهر بن عمرو بن الربيع بن طارق ثنا أبي أخبرني السرِّي عن بكر بن خنيس عن الأعمش عن زيد بن وهب عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: « من قال: الحمد لله الذي تواضع كل شيء لعظمته، والحمد لله الذي ذل كل شيء لعزته، والحمد لله الذي استسلم كل شيء لقدرته، والحمد لله الذي خضع كل شيء لملكه، كتب الله تعالى له بها ثمانين ألف حسنة، ومحا عنه بها ثمانين ألف سيئة، ورفع له بها ثمانين ألف درجة ».

(٢٥٠) وأخبرنا علي بن أحمد بن عبدان أنا أحمد بن عبيد الصفار ثنا هشام ابن علي حدثنا موسى بن إسماعيل ثنا عبد الله بن حسان حدثتني المدنيتان صفية بنت عليبة ودُحيبة بنت عليبة أن قيلة كانت إذا أخذت حظها من المضجع قالت: بسم الله وأتوكل على الله ووضعت جنبي لربي، واستغفرت لذنبي فتقول هذا مراراً،

= الحافظ ابن حجر في لسان الميزان ١/ ٤٩٠ « ومن مناكيره عن مجاهد عن ابن عمر رضي الله عنهما مرفوعاً – فذكر هذا الحديث – وقال: رواه ابن عساكر في تاريخه. اهـ. قلت: هو في تاريخ دمشق ٧/ ١٧٣، ١٧٤ طبع دمشق، في ترجمة أحمد بن محمد العتيقي. والله أعلم.

(٢٤٩) موقوف ضعيف الإسناد:

محمد بن يعقوب شيخ الحاكم هو الأصم الحافظ تقدم برقم (٥)، وطاهر بن عمرو بن الربيع لم أقف على ترجمته، وأما والده عمرو بن الربيع بن طارق فثقة من رجال الشيخين، والسري هو ابن يحيى بن إياس الشيباني. ثقة ثبت مترجم في التهذيب، وبكر بن خنيس هو الكوفي العابد. ضعيف الحديث: وبقية رجال الإسناد ثقات معروفون.

(٢٥٠) إسناده ضعيف فيه جهالة:

ابن عبدان والصفار تقدما في أول حديث.، وهشام بن علي لعله السيرافي ترجم له ابن حبان في الثقات ٩/ ٢٣٤ فقال: هشام بن علي بن هشام السيرافي أبو علي سكن =

ثم تقرأ من سورة البقرة عشر آيات ثم تقرأ آية الكرسي وتقول أعوذ بالله وبكلماته التامات اللاتي لا يجاوزهن برٌ ولا فاجر من شر ما ينزل من السماء ومن شر ما يعرج فيها، وشر ما ينزل في الأرض، وشر ما يخرج منها، ومن شر طارق الليل إلا طارقاً يطرق بخير، آمنت باللّه، واعتصمت باللّه، الحمد لله الذي استسلم لقدرته كل شيء، والحمد لله الذي ذل لعزته كل شيء، والحمد لله الذي تواضع لعظمته كل شيء، والحمد لله الذي خشع لملكه كلُّ شيء، اللّهم إني أسألك بمعاقد العز من عرشك، ومنتهى الرحمة من كتابك، وبجدك الأعلى واسمك الأكبر، وكلماتك التامات اللاتي لا يجاوزهن بر ولا فاجر أن تنظر إلينا نظرة مرحومة، لا تدع لنا ذنباً إلا غفرته، ولا فقراً إلا جبرته، ولا عدواً إلا أهلكته، ولا دَيناً إلا قضية، ولا عرياناً إلا كسوته، ولا أمراً لنا فيه صلاح من الدنيا والآخرة إلا أعطيتناه يا رحمن، آمنت باللّه، واعتصمت به، ثم تقول: سبحان الله ثلاثاً وثلاثين، ثم تقول الله أكبر ثلاثاً وثلاثين، ثم تحمد الله أربعاً وثلاثين، ثم تقول لهما: يا بِنْتَيَّ إن هذه رأس المائة وإني حُدِّثت عن رسول الله ﷺ أن ابنته أتته تستخدمه فقال ﷺ: «ألا أدلك على خير من الخادم؟ فقالت: بلي، فأمرها بهذه المائة».

= البصرة يروي عن أبي الوليد الطيالسي وأبي حذيفة وأهل البصرة، مستقيم الحديث. كتب عنه أصحابنا، اهـ. وموسى بن إسماعيل هو أبو سلمة التبوذكي المنقري ثقة ثبت من رجال الجماعة وعبد الله بن حسان هو التميمي أبو الجنيد العنبري مجهول الحال. روى عنه جماعة ولم يذكر في تهذيب التهذيب أحداً وثقه، وكان يأخذ الدراهم على التحديث، وقال فيه الحافظ في التقريب: «مقبول» أي حيث يتابع وإلا فَلَيِّنٌ، وصفية بنت عليبة ودحيبة بنت عليبة كذلك مستورتا الحال لم يوثقهما إلا ابن حبان فذكرهما في الثقات ٦/ ١٩٥ و ٦/ ٤٨٠ وقال فيهما الحافظ في التقريب «مقبولتان» والحديث أخرجه الطبراني في الكبير ٢٥/ ١٢ - ١٣ وفي كتاب الدعاء رقم (٢٣٦) من طريق أخرى عن عبد الله بن حسان به، وقال الهيثمي في المجمع ١٠/ ١٢٥ «رواه الطبراني وإسناده حسن» اهـ. قلت: وليس بحسن لما تقدم، وأما قصة فاطمة وسؤالها =

بـــاب

ما جاء في إثبات القوة وهي القدرة

قال الله عز وجل: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الذي خَلَقَهُمْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُمْ قُوَّةً﴾ [فصلت: ١٥] وقال تبارك وتعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ﴾ [الذاريات: ٥٨] وفي قراءة عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: ﴿إني أنا الرزاق ذو القوة المتين﴾.

(**٢٥١**) أخبرنا أبو القاسم عبد الرحمن بن عبيد الله الحربي أنا أبو بكر محمد ابن عبد الله الشافعي ثنا إبراهيم بن دنوقا ثنا عبد الله بن صالح العجلي ثنا إسرائيل ابن يونس ح. وأخبرنا أبو علي الروذباري أنا أبو بكر بن داسة ثنا أبو داود ثنا نصر ابن علي ثنا أبو أحمد ثنا إسرائيل عن أبي إسحاق عن عبد الرحمن بن يزيد عن عبد الله رضي الله عنه قال: أقرأني رسول الله ﷺ: إني أنا الرزاق ذو القوة المتين.

= من النبي ﷺ خادماً فقد أخرجه مسلم في صحيحه حديث رقم (٢٧٢٨) من حديث أبي هريرة رضيى الله عنه وأخرجه البخاري ٦/ ١٢٥ من حديث علي رضي الله عنه.

(٢٥١) إسناده صحيح رجاله كلهم ثقات:

أبو القاسم الحربي تقدم برقم (١٦٠) ومحمد بن عبد الله الشافعي برقم (١٤١) وإبراهيم بن دنوقا هو إبراهيم بن عبد الرحيم بن عمر يعرف بابن دنوقا ثقة وثقه الدارقطني، ترجمته في تاريخ بغداد ٦/ ١٣٥، ١٣٦، وعبد الله بن صالح العجلي ثقة كما في التقريب، وأبو علي الروذباري وابن داسة تقدما برقم (١٢) والحديث تقدم تخريجه رقم (٦٧) و (١١٤).

قلت: وقال الله عز وجل: ﴿وَالسَّماءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ﴾ [الذاريات: ٤٧] يعني بقوة.

(٢٥٢) أخبرنا أبو زكريا بن أبي إسحاق أنا أبو الحسن الطرائفي ثنا عثمان بن سعيد ثنا عبد الله بن صالح عن معاوية بن صالح عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله: ﴿بأيد﴾ قال يقول بقوة.

(٢٥٣) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا عبد الرحمن بن الحسن القاضي ثنا إبراهيم بن الحسين الكسائي ثنا آدم بن أبي إياس ثنا ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله عز وجل: ﴿والسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ﴾ [الذاريات: ٤٧] قال: يعني بقوة(*).

(٢٥٤) أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد المقرئ أنا الحسن بن محمد بن إسحاق ثنا يوسف بن يعقوب القاضي ثنا محمد بن أبي بكر ثنا إسماعيل بن إبراهيم

---

(٢٥٢) إسناده ضعيف تقدم الكلام عليه برقم (٦٨):
وأخرجه ابن جرير في تفسيره ٢٧/ ٧ طبع الحلبي من طريق أبي صالح عبد الله بن صالح به، وذكره السيوطي في الدر المنثور ٦/ ١١٥ وعزاه أيضاً لابن المنذر وابن أبي حاتم. اهـ. والله أعلم.

(٢٥٣) الأثر إسناده ضعيف:
تقدم الكلام عليه برقم (٧٦) وهو في تفسير مجاهد ٢/ ٦٢١، وأخرجه ابن جرير في تفسيره ٢٧/ ٧ من طريق أخرى عن ورقاء به.

(*) قلت: وهو من آد يئيد أيداً إذا قوي واشتد، ومنه قول امرئ القيس يصف نخيلاً:

فأثّت أعاليه وآدت أصوله ... ومال بقُنيانٍ من البُسْرِ أحْمَرا

آدت أصوله قويت كما في تاج العروس ٢/ ٣٩٢ والله أعلم.

(٢٥٤) إسناده ضعيف فيه جهاله:
وأبو الحسن المقري وشيخه وشيخ شيخه تقدموا برقم (٢١١) وبقية رجال الإسناد ثقات عدا الرجل المبهم، وإسماعيل بن إبراهيم هو المشهور بابن علية وخالد الحذاء هو ابن مهران، وأبو العالية هو رفيع بن مهران الرياحي.

ثنا خالد الحذاء عن رجل عن أبي العالية عن عائشة رضي الله عنها قالت: كان رسول الله ﷺ يقول في سجوده بالليل مراراً: «سجد وجهي للذي خلقه وشق سمعه وبصره بحوله قوته».

* * *

= والحديث أخرجه أحمد في مسنده ٦/ ٢١٧ وأبو داود حديث رقم (١٤١٤) ومن طريقه البيهقي في السنن ٢/ ٣٢٥، كلهم من طريق إسماعيل بن علية به، وأخرجه أيضاً أحمد ٦/ ٣٠، ٣١ عن هشيم، والترمذي في الصلاة حديث رقم (٥٨٠) وفي الدعوات رقم (٣٤٢٥) والنسائي ٢/ ٢٢٢والحاكم في المستدرك ١/ ٢٢٠ وعنه البيهقي ٢/ ٣٢٥ كلهم من طريق عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي، والدارقطني في السنن ١/ ٤٠٦ من طريق سفيان بن حبيب، والحاكم أيضاً من طريق وهيب بن خالد، أربعتهم عن خالد الحذاء عن أبي العالية به، لم يقولوا «عن رجل» وقال الترمذي في الموضعين: «هذا حديث حسن صحيح» اهـ. وقال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه. اهـ. وذكر الحافظ ابن حجر في التلخيص الحبير ١/ ١٠ أن ابن السكن صححه. اهـ.

قلت: وليس كما قالوا: فإن خالداً الحذاء لم يسمع من أبي العالية شيئاً كما قال الإمام أحمد رحمه الله كما في جامع التحصيل وتهذيب التهذيب، فيكون منقطعاً. ومما يدل على ذلك أنه قد جاء في بعض الطرق كما عند المؤلف وغيره «عن خالد الحذاء عن رجل عن أبي العالية» والرجل المبهم مجهول فالحديث ضعيف. والله أعلم.

[تنبيه] الحديث عند كل من تقدم ذكره مقيد «في سجود التلاوة» فلا يفهم من سياق المؤلف أنه في سجود الصلاة لكن قد ثبت عن النبي ﷺ أنه كان يقول هذا الدعاء في سجود الصلاة. من حديث علي بن أبي طالب أخرجه مسلم حديث رقم (٧٧١) وأبو عوانه ٢/ ٢٠٥ والطحاوي في شرح معاني الآثار ١/ ٢٣٣ والدارقطني ١/ ٣٤٢ والبيهقي ٢/ ١٠٩، وللنسائي ٢/ ٢٢١ من حديث جابر مثله. والله أعلم.

بـــاب

ما جاء في إثبات العزة للّه عز وجــل

قــال الله عــز وجــل: ﴿ وَهُوَ العَزِيزُ الحَكِيمُ ﴾ [الجمعة: ٣] وقــال جــلّ وعــلا: ﴿ وَكَانَ اللَّهُ قَوِيًّا عَزِيزاً ﴾ وقال تعــالى: ﴿ وَلا يَحْزُنْكَ قَوْلُهُمْ إِنَّ العِزَّةَ لِلَّه جَمِيعاً ﴾ [يونس: ٦٥] وقــال جــل جــلالــه: ﴿ أَيَبْتَغُونَ عِنْدَهُمُ الـعِزَّةَ فَإِنَّ الـعِزَّةَ لِلَّه جَمِيعاً ﴾ [النساء: ١٣٩] وقال جلّت عظمته خبراً عن إبليس ﴿ فَبِعِزَّتِكَ لأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴾.

[ص: ٨٢]

(**٢٥٥**) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو الحسن علي بن محمد بن سختويه أنا الحسن بن علي بن زياد ثنا سعيد بن منصور ثنا حماد بن زيد ثنا معبد بن هلال العنزي قال: انطلقنا إلى أنس بن مالك رضي الله عنه، فذكر الحديث بطوله في دخولهم عليه وسؤالهم إياه حديث الشفاعة، ثم دخولهم على الحسن بن أبي الحسن البصري قال الحسن: لقد حدثني منذ عشرين سنة ولقد ترك شيئاً ما ندري أنسي أو

(**٢٥٥**) **حديث صحيح**:

علي بن محمد بن سختويه شيخ الحاكم لم أقف على ترجمته، والحسن بن علي بن زياد تقدم برقم (١٨٩) وبقية رجال الإسناد ثقات رجال الشيخين، والحديث أخرجه بطوله البخاري في التوحيد ١٣/ ٤٧٣ – ٤٧٤ عن سليمان بن حرب عن حماد بن زيد به، ومسلم في الإيمان حديث رقم (١٩٣) عن سعيد بن منصور وأبي الربيع الزهراني عن حماد به، وسيأتي عند المؤلف أيضاً برقم (٢٦٨) .

كره أن يحدثكم فتتكلوا، قلنا وما هو؟ قال: حدثنا كما حدثكم، قال ـ يعني النبي ﷺ ـ: «ثم أقوم في الرابعة فأحمده بتلك المحامد ثم أخرُّ ساجداً فيقال لي ارفع رأسك وقل يسمع لك، وسَلْ تُعْطَ، واشفع تُشَفَّع، فأقول ائذن لي فيمن قال لا إله إلا اللَّه؟ فيقال ليس ذلك، أو ليس ذلك إليك، وعزتي وكبريائي وعظمتي لأخرجن منها من قال لا إله إلا اللَّه». رواه البخاري في الصحيح عن سليمان بن حرب عن حماد بن زيد. ورواه مسلم عن سعيد بن منصور.

(٢٥٦) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا أبو أحمد الحافظ أنا أبو العباس محمد ابن إسحاق حدثني أبو يحيى محمد بن عبد الرحيم أنا أبو معمر البصري ثنا عبد الوارث عن حسين حدثني ابن بريدة حدثني يحيى بن يعمر عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: إن رسول الله ﷺ كان يقول: «اللَّهم لك أسلمت، وبك آمنت، وعليك توكلت، وإليك أنبت، وبك خاصمت أعوذ بعزتك، لا إله إلا أنت أن تضلني، أنت الحي الذي لا يموت، والجن والإنس يموتون». رواه البخاري في الصحيح عن أبي معمر، ورواه مسلم عن حجاج بن الشاعر عن أبي معمر.

(٢٥٧) أخبرنا أبو علي الحسين بن محمد الروذباري أنا أبو بكر محمد بن بكر ثنا أبو داود ثنا عبد الله القعنبي عن مالك عن يزيد بن خصيفة قال: إن عمرو ابن عبد الله بن كعب السلمي أخبره أن نافع بن جبير أخبره عن عثمان بن أبي العاص رضي الله عنه أنه أتى رسول الله ﷺ ـ قال عثمان و بي وجع قد كاد يهلكني ـ قال: فقال لي النبي ﷺ: «امسحه بيمينك سبع مرات وقل: أعوذ بعزة الله وقدرته من شر ما أجد. قال ففعلت ذلك فأذهب الله ما كان بي، فلم أزل آمر به أهلي وغيرهم».

---

(٢٥٦) هذا الحديث تقدم برقم (٢١٠) بهذا الإسناد نفسه. وتقدم الكلام عليه هنالك.

(٢٥٧) تقدم برقم (٢٤٣).

(٢٥٨) وأخبرنا أبو محمد عبد الله بن يوسف أنا أبو بكر محمد بن الحسين القطان أنا إبراهيم بن الحارث البغدادي ثنا يحيى بن أبي بكير ثنا زهير بن محمد عن يزيد بن خصيفة عن عمرو بن عبد الله عن نافع بن جبير بن مطعم عن عثمان بن أبي العاص الثقفي رضي الله عنه قال: قدمت على رسول الله ﷺ، وبي وجع قد كاد أن يبطلني، فقال رسول الله ﷺ: «اجعل يدك اليمني عليه ثم قل: بسم الله أعوذ بعزة الله وقدرته من شر ما أجد، سبع مرات، ففعلت ذلك فشفاني الله عز وجل».

(٢٥٩) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ حدثني أبو بكر أحمد بن جعفر القطيعي ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني أبي حدثني عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن همام بن منبه عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «بينا أيوب عليه السلام يغتسل عرياناً خرَّ عليه جراد من ذهب فجعل أيوب يحثي في ثوبه فناداه ربه يا أيوب ألم أكن أغنيتك عما ترى؟ قال: بلى وعزتك ولكن لا غنى لي عن بركتك». رواه البخاري في الصحيح عن إسحاق بن نصر عن عبد الرزاق.

---

(٢٥٨) تقدم أيضاً برقم (٢٤٣).

(٢٥٩) صحيح رجاله كلهم ثقات:

أبو بكر القطيعي شيخ الحاكم تقدم برقم (١٢٤) وبقية رجال الإسناد ثقات معروفون، والحديث في مسند أحمد ٢/ ٣١٤ ضمن صحيفة همام بن منبه، وأخرجه أيضاً البخاري ١/ ٣٨٧ عن إسحاق بن نصر و ٦/ ٤٢٠ و١٣/ ٤٦٤ عن عبد الله بن محمد الجعفي. كلاهما عن عبد الرزاق به، وأخرجه أحمد أيضاً ٢/ ٣٠٤ و٥١١ عن أبي داود الطيالسي. وهذا في مسنده برقم (٢٤٥٥) ص ٣٢٢ عن همام عن قتادة عن النضر بن أنس عن بشير بن نهيك عن أبي هريرة بنحوه، وأخرجه النسائي ١/ ٢٠٠، ٢٠١ من طريق موسى بن عقبة عن صفوان بن سليم عن عطاء بن يسار عن أبي هريرة.

(٢٦٠) أخبرنا أبو الفتح هلال بن محمد بن جعفر الحفار ببغداد أنا الحسين ابن يحيى بن عياش القطان ثنا إسماعيل بن أبي الحارث ثنا يحيى بن أبي بكير ثنا زهير بن محمد عن سهيل بن أبي صالح عن النعمان بن أبي عياش عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: إن رسول الله ﷺ قال: «إن أدنى أهل الجنة منزلة رجل يخالف الله تعالى وجهه عن النار قِبَل الجنة ومثل له شجرة ذات ظل فقال أي رب قدمني إلى هذه الشجرة: أكون في ظلها، قال الله عز وجل له: هل عسيت إن فعلت أن تسأل غيره؟ قال: لا وعزتك، فيقدمه الله تعالى إليها، ومَثَّلَ له شجرة ذات ظل وثمر فقال: أي رب قدمني إلى هذه الشجرة: أكون في ظلها وآكل من ثمرها، قال الله: هل عسيت إن أعطيتك ذلك أن تسألني غيره؟ قال لا وعزتك، فيقدمه الله إليها فيمثل له شجرة أخرى ذات ظل وثمر وماء فيقول: أي ربٍّ قدمني إلى هذه الشجرة: أكون في ظلها وآكل من ثمرها وأشرب من مائها، فيقول الله عز وجل هل عسيت إن فعلت أن تسألني غيره؟ فيقول لا وعزتك لا أسألنك غيره، فيقدمه الله تعالى إليها، فيبرز له باب الجنة فيقول أي ربِّ قدمني إلى الجنة فأكون بحافتي الجنة فأنظر إليها، فيقدمه الله عز وجل إليها، فيرى أهل الجنة وما فيها، فيقول أي ربِّ أدخلني الجنة، فيدخله الله عز وجل الجنة، فإذا دخل الجنة قال: هذا لي؟ فيقول الله عز وجل تمنَّ، فيذكّره الله عز وجل سل من كذا وكذا، حتى إذا انقطعت به الأماني قال الله عز وجل هو لك وعشرة أمثاله، قال ثم يدخل الجنة فيدخل عليه زوجتاه من الحور العين

---

(٢٦٠) حديث صحيح رجاله كلهم ثقات:

هلال بن محمد الحفار والحسين بن يحيى القطان تقدما برقم (٢٣٨) وإسماعيل بن أبي الحارث ثقة مأمون مترجم في تهذيب التهذيب، وبقية رجال الإسناد على شرط مسلم وقد أخرجه في صحيحه حديث رقم (١٨٨) عن أبي بكر ابن أبي شيبة عن يحيى بن أبي بكير به مختصراً، وأخرجه أحمد ٣/ ٢٧ عن يحيى بن أبي بكير به بتمامه.

فيقولان له: الحمد لله الذي أحياك لنا وأحيانا لك، قال فيقول: ما أعطى أحد مثل ما أعطيت، قال وأدنى أهل النار عذاباً من ينعل نعلين - يعني من نار - يغلي دماغه من حرارة نعليه».

(٢٦١) وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ أخبرني أبو بكر بن عبد الله أنا الحسن بن سفيان ثنا أبو بكر بن أبي شيبة ويعقوب بن إبراهيم الدورقي قالا: ثنا يحيى بن أبي بكر بإسناده ومعناه، رواه مسلم في الصحيح عن أبي بكر بن أبي شيبة، وأخرجاه من حديث عطاء بن يزيد الليثي عن أبي هريرة وأبي سعيد رضي الله عنهما عن النبي ﷺ.

(٢٦٢) أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد المقرئ أخبرنا الحسن بن محمد بن إسحاق الإسفراييني ثنا يوسف بن يعقوب القاضي ثنا أبو الربيع ثنا إسماعيل بن جعفر ثنا محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: إن النبي ﷺ قال: «دعا الله عز وجل جبريل عليه الصلاة والسلام فأرسله إلى الجنة فقال: انظر إليها وما أعددت لأهلها، فرجع فقال: وعزتك لا يسمع بها أحد إلا دخلها، فحُفَّت

---

(٢٦١) إسناده صحيح:

أبو بكر بن عبد الله شيخ الحاكم تقدم برقم (١٠) والحسن بن سفيان برقم (٦)، وبقية رجاله معروفون وانظر ما قبله.

(٢٦٢) إسناده جيد:

أبو الحسن المقري وشيخه وشيخ شيخه تقدموا برقم (٢١٢) وبقية رجال الإسناد ثقات معروفون من رجال الشيخين وفي محمد بن عمرو وهو ابن علقمة كلام يسيرٌ لا ينزل حديثه عن رتبة الحسن.

والحديث أخرجه الترمذي حديث رقم (٢٥٦٠) وأبو داود رقم (٤٧٤٤) والنسائي ٣/٧ وأحمد ٢/٣٣٢، ٣٣٣ و ٣٥٤ والحاكم ٩٦/١، ٩٧ من طرق عن محمد بن عمرو به، وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح. اهـ. وقال الحاكم صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه، وأقره الذهبي، ونقله الحافظ ابن كثير - رحمه الله - في =

بالمكاره، فقال: ارجع إليها فانظر إليها فرجع فقال: وعزتك لقد خشيت أن لا يدخلها أحد. ثم أرسله إلى النار فقال: اذهب إلى النار فانظر إليها وما أعددت لأهلها، فرجع وقال: وعزتك لا يدخلها أحد يسمع بها، فحفت بالشهوات فقال عد إليها فانظر إليها، فرجع فقال: وعزتك لقد خشيت أن لا يبقى أحد إلا دخلها».

(٢٦٣) أخبرنا أبو الحسين محمد بن الحسين بن محمد بن الفضل القطان ببغداد أنا أبو سهل بن زياد القطان ثنا محمد بن الحسين الحنيني ثنا عمر بن حفص ابن غياث ثنا أبي ثنا الأعمش ثنا أبو إسحاق عن أبي مسلم الأغر أنه حدثه عن أبي سعيد وأبي هريرة رضي الله عنهما قالا: قال رسول الله ﷺ: «يقول الله عز وجل: العز إزاري والكبرياء ردائي، فمن نازعني فيهما عذّبته». رواه مسلم في الصحيح عن أحمد بن يوسف عن عمر بن حفص وقال: إزاره رداؤه.

قلت وإنما أراد أنهما صفتان له، يقال: اتَّزَرَ فلان بالصلاح وارتدى بالورع، على معنى أنه اتصف بهما. والله أعلم.

= نهاية البداية والنهاية ٢/ ٢٩٩، ٣٠٠ طبع الرياض عن الموضع الأول من مسند أحمد وقال: «تفرد به أحمد وإسناده صحيح» اهـ.

(٢٦٣) **حديث صحيح رجاله ثقات:**

محمد بن الحسين القطان تقدم برقم (١١) وأبو سهل بن زياد أيضاً برقم (١٨٣) ومحمد بن الحسين الحنيني هو الإمام المحدث الحافظ المتقن أبو جعفر الكوفي صاحب المسند. حدث بالموطأ عن القعنبي، قال الدارقطني: كان ثقة صدوقاً، وقال ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ٣/ ٢/ ٢٣٠ «صدوق» ترجمته في سير النبلاء ١٣/ ٢٤٣، ٢٤٤ وتاريخ بغداد ٢/ ٢٢٥، ٢٢٦ وبقية رجال الإسناد كلهم ثقات من رجال الشيخين سوى أبي مسلم الأغر فهو من رجال مسلم وحده وهوثقة.

والحديث أخرجه مسلم حديث رقم (٢٦٢٠) عن أحمد بن يوسف الأزدي عن عمر بن حفص، والبخاري في الأدب المفرد حديث رقم (٥٥٢) عن عمر بن حفص =

(٢٦٤) أخبرنا علي بن أحمد بن عبدان أنا أحمد بن عبيد الصفار ثنا إبراهيم ابن إسحاق ثنا أحمد بن يونس ثنا زهير ثنا سعد الطائي عن أبي مدلة أنه سمع أبا هريرة رضي الله عنه يحدث عن النبي ﷺ قال: «ثلاثة لا ترد دعوتهم: الإمام العادل، والصائم حتى يفطر، ودعوة المظلوم تحمل على الغمام، ويفتح لها أبواب السماء ويقول الرب عز وجل: وعزتي لأنصرنّك ولو بعد حين».

= به وسيأتي عند المصنف برقم (٢٨١) من طريق أخرى عن عمر بن حفص، وأخرجه أيضاً أبو داود حديث رقم (٤٠٩٠) وابن ماجة رقم (٤١٧٤) وأحمد في المسند ٢/ ٢٤٨ و ٣٧٦ و ٤١٤ و ٤٢٧ و ٤٤٢ والحميدي في مسنده ٢/ ٤٨٦ والطيالسي ص ٣١٤ رقم (٢٣٨٧) ومن طريقه المصنف فيما يأتي برقم (٢٨٠) وهناد بن السري في الزهد ٢/ ٤٨٦ رقم (١١٤٩) وابن أبي شيبة في المصنف ٩/ ٨٩ والبغوي في تفسيره ٦/ ١٥٥ من طرق عن عطاء بن السائب عن الأغر أبي مسلم عن أبي هريرة به، وقد رواه عطاء بن السائب مرة أخرى عن سعيد بن جبير عن ابن عباس مرفوعاً أخرجه ابن حبان في صحيحه رقم (٤٩) موارد، وابن ماجة رقم (٤١٧٥) من طريقين عنه. والذي يظهر أن هذا من تخليط عطاء. فإنه كان اختلط، والله أعلم.

(٢٦٤) **إسناده حسن:**

ابن عبدان والصفار تقدما في أول حديث، وإبراهيم بن إسحاق أظنه الحربي الإمام الحافظ المشهور صاحب التصانيف ترجمته في سير النبلاء ١٣/ ٣٥٦، وأحمد بن يونس هو ابن عبد الله بن يونس اليربوعي ثقة حافظ من رجال الجماعة، وزهير هو ابن معاوية ثقة ثبت من رجال الجماعة، وسعد الطائي هو أبو مجاهد الكوفي من رجال البخاري ذكره ابن حبان في الثقات وحكى أبو القاسم هبة الله بن الحسن الطبري أن أحمد بن حنبل قال: لا بأس به، وقال وكيع ثنا سعدان الجهني عن سعد أبي مجاهد الطائي وكان ثقة. اهـ. من تهذيب التهذيب، وأبو مُدِلَّة هو مولى أم المؤمنين عائشة. ذكره ابن حبان في الثقات وقال ابن المديني: لا يعرف اسمه مجهول لم يرو عنه غير أبي مجاهد. اهـ. من تهذيب التهذيب، قلت: في سنن ابن ماجة في سند هذا الحديث: وكيع عن سعدان الجهني عن سعد أبي مجاهد الطائي - وكان ثقة - عن =

(٢٦٥) أخبرنا علي بن أحمد بن عبدان أنا أحمد بن عبيد ثنا جعفر بن محمد ثنا قتيبة ثنا ابن لهيعة عن دراج عن أبي الهيثم عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: إن رسول الله ﷺ قال: «إن الشيطان قال: وعزتك لا أبرح أغوي عبادك ما دامت أرواحهم - يعني في أجسادهم - قال الرّب عز وجل. وعزتي وجلالي وارتفاع مكاني لا أزال أغفر لهم ما استغفروني».

= أبي مدلة. وكان ثقة - فالذي يظهر أن الرجل ثقة لأنه قد وثقه وكيع كما ترى. والله أعلم.

والحديث أخرجه الترمذي حديث رقم (١٣٥٨) وابن ماجة رقم (١٧٥٢) وأحمد في مسنده ٢/٣٠٤ - ٣٠٥ و ٤٤٥ و ٤٧٧ وابن خزيمة في صحيحه ٣/ ١٩٩ وابن حبان رقم (٢٤٠٧ و٢٤٠٨) من طرق عن سعد الطائي به، وقال الترمذي: «هذا حديث حسن، وأبو مُدِلَّة هو مولى أم المؤمنين عائشة وإنما نعرفه بهذا الحديث» اهـ.

(٢٦٥) **إسناده ضعيف:**

ابن عبدان وأحمد بن عبيد تقدما في أول حديث. وجعفر بن محمد هو الفريابي الحافظ تقدم أيضاً برقم (١٣٧) وقتيبه هو ابن سعيد ثقة مشهور، وابن لهيعة هو عبد الله ضعيف مختلط، ودراج هو ابن سمعان أبو السمح. قال الإمام أحمد حديثه منكر، وقال أبو داود: أحاديثه مستقيمة إلا ما كان عن أبي الهيثم عن أبي سعيد، وقال النسائي: ليس بالقوي وقال في موضع آخر: منكر الحديث، وقال أبو حاتم: في حديثه ضعف، وقال الدارقطني: ضعيف وقال في موضع آخر: متروك، وقال ابن معين: ثقة. وقال فضلك الرازي لما ذكر له أن ابن معين قال: دراج ثقة فقال: ليس بثقة ولا كرامة. وقال أحمد بن حنبل: أحاديث دراج عن أبي الهيثم عن أبي سعيد فيها ضعف كما في تهذيب التهذيب.

والحديث أخرجه أحمد ٣/ ٧٦ وأبو يعلى ٢/٥٣٠ من طريق ابن لهيعة به دون قوله «وارتفاع مكاني»، وأخرجه البغوي في شرح السنة ٥/ ٧٦ من طريق ابن لهيعة به وفيه الزيادة المذكورة وهذه الزيادة منكرة وهي فيما يظهر - والله أعلم - من تخاليط ابن لهيعة. وليست من دراج لأنه قد رواه عمرو بن الحارث عن دراج وليس فيه هذه الزيادة أخرجه الحاكم في المستدرك ٤/ ٢٦١ وقال: صحيح الإسناد ولم يخرجاه. =

(٢٦٦) أخبرنا أبو نصر بن قتادة أنا أبو علي الرفاء أنا علي بن عبد العزيز ثنا مسلم بن إبراهيم ثنا يزيد بن قتيبة الجرشي ثنا الفضل بن الأغر الكلابي عن أبيه عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: «إن النبي ﷺ خرج على أصحابه يوماً، فقال لهم: هل تدرون ما يقول ربكم عز وجل؟ قالوا: الله ورسوله أعلم، قالها ثلاثاً، قال: قال عز وجل: وعزتي لا يصليها عبد لوقتها إلا أدخلته الجنة، ومن صلى لغير وقتها إن شئتُ رحمتُه، وإن شئتُ عذبتُه».

= وسكت عليه الذهبي. وذكر هذا الحديث في كتاب العلو ص ٧٢ من طريق ابن لهيعة التي فيها الزيادة وقال عقبه: «فيه دراج وهو واهٍ» اهـ.

قلت: وللحديث طريق أخرى عن أبي سعيد أخرجه أحمد ٣/ ٢٩ و٤١ وأبو يعلى ٢/ ٤٥٨ كلاهما من طريق ليث عن يزيد بن الهاد عن عمرو عن أبي سعيد مرفوعاً بلفظ: «إن إبليس قال لربه. وعزتك وجلالك لا أبرح أغوي بني آدم ما دامت الأرواح فيهم فقال له ربه، فبعزتي وجلالي لا أبرح أغفر لهم ما استغفروني» اهـ. وهذا إسناد رجاله رجال الشيخين إلا أنه يخشى أن يكون منقطعاً فإن عمراً وهو ابن أبي عمرو مولى المطلب لا ندري أسمع من أبي سعيد الخدري أم لا؟ فإنه صاحب مراسيل. كما في تهذيب التهذيب، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد ١٠/ ٢٠٧ رواه أحمد وأبو يعلى والطبراني في الأوسط وأحد إسنادي أحمد رجاله رجال الصحيح وكذا أحد إسنادي أبي يعلى» اهـ.

ثم وقفت على كلام الشيخ الألباني على هذا الإسناد في سلسلة الأحاديث الصحيحة رقم (١٠٤) قال: «هذا إسناد رجاله كلهم ثقات رجال الشيخين لكنه منقطع بين عمرو - وهو ابن أبي عمرو مولى المطلب - وبين أبي سعيد الخدري فإنهم لم يذكروا لعمرو رواية عن أحد من الصحابة غير أنس بن مالك وهو متأخر الوفاة جداً عن أبي سعيد فإن هذا كانت وفاته سنة (٧٥) على أكثر ما قيل، وهو توفي سنة (٩٢) وقيل (٩٣) انتهى. والله أعلم.

(٢٦٦) حديث ضعيف:

أبو نصر بن قتادة لم أقف على ترجمته وأبو علي الرفاء تقدم برقم (٥٤) وعلي بن عبد العزيز هو البغوي تقدم أيضاً برقم (١٣٤) ومسلم بن إبراهيم هو الفراهيدي ثقة =

(٢٦٧) أخبرنا الشريف أبو الفتح أنا عبد الرحمن بن أبي شريح ثنا أبو القاسم البغوي ثنا شيبان ثنا سليمان بن المغيرة عن حميد بن هلال حدثني مولى لأبي مسعود قال: دخل أبو مسعود على حذيفة رضي الله عنهما فقال: اعهد إلي، فقال له ألم يأتك اليقين؟ قال: بلى وعزة ربي قال: فاعلم أن الضلالة حق الضلالة أن تعرف ما كنت تنكر، وأن تنكر ما كنت تعرف، وإياك والتلوّن، فإن دين الله واحد.

قلت: العزة إن كانت بمعنى الشدة، وهي القوة، فمعناها يرجع إلى صفة القدرة، وكذلك إن كانت بمعنى الغلبة، فمعناها يعود إلى القدرة، وإن كانت بمعنى نفاسة القدر فإنها ترجع إلى استحقاق الذات تلك العزة.

= مأمون من رجال الجماعة، ويزيد بن قتيبة الجرشي ذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ٤/ ٢/ ٢٨٤ وقال: «روى عن الفضل الأغر الكلابي، روى عنه مسلم بن إبراهيم» اهـ. ولم يزد على هذا فهو مجهول.، والفضل بن الأغر الكلابي، وأبوه لم أقف على ترجمتيهما.

والحديث ذكره الشيخ الألباني في سلسلة الأحاديث الضعيفة رقم (١٣٣٨) نقلاً عن الأسماء والصفات. وقال إنه منكر ثم قال بعد نقل إسناده: «وهذا إسناد مظلم الفضل ابن الأغر وأبوه لم أجد من ترجمهما» اهـ. المراد منه. قلت: وروى ابن ماجة في سننه حديث رقم (١٤٠٣) من حديث أبي قتادة بن ربعي مرفوعاً نحوه وإسناده ضعيف. والله أعلم.

(٢٦٧) إسناده ضعيف فيه جهاله:

والشريف أبو الفتح هو الإمام الفقيه شيخ الشافعية ناصر بن الحسين بن محمد أبو الفتح القرشي العمري المروزي ثم النيسابوري: برع في المذهب ودرّس في أيام مشايخه وتفقه به أهل نيسابور وكان مدار الفتوى والمناظرة عليه، وكان خيراً متواضعاً فقيراً متعففاً قانعاً باليسير كبير القدر رحمه الله تعالى. ترجمته في سير النبلاء ١٧/ ٦٤٣، ٦٤٤ وطبقات الشافعية لابن السبكي ٥/ ٣٥٠، ٣٥١ والمنتخب من السياق ص ٤٦١، وعبد الرحمن بن أبي شريح هو أبو محمد الأنصاري. الشيخ المسند محدث هراة صاحب البغوي روى عن الكبار ورحل إليه الطلبة. ترجمته في تذكرة الحفاظ ٣/ =

بـــاب

ما جاء في الجلال والجبروت والكبرياء والعظمة والمجد

وهذه صفات يستحقها بذاته، قال الله عز وجل: ﴿ وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الجَلالِ وَالإِكْرَامِ ﴾ [الرحمن: ٢٧] وقال جل وعلا: ﴿ تَبَارَكَ اسْمُ رَبِّكَ ذِي الجَلالِ وَالإِكْرَامِ ﴾ [الرحمن: ٧٨] وقال جل جلاله: ﴿ وَلَهُ الكِبْرِيَاءُ فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ ﴾ [الجاثية: ٣٧] وقال تعالى: ﴿ العَزِيزُ الجَبَّارُ المُتَكَبِّرُ ﴾ [الحشر: ٢٣] وقال جلت عظمته: ﴿ وَهُوَ العَلِيُّ العَظِيمُ ﴾ [الشورى: ٤] وقال جلت قدرته: ﴿ فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ العَظِيمِ ﴾ [الواقعة: ٧٤] وقال تبارك وتعالى: ﴿ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَجِيدٌ ﴾ [هود: ٧٣].

(٢٦٨) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا محمد بن صالح بن هانئ ثنا الحسين بن الفضل البجلي ثنا سليمان بن حرب ثنا حماد بن زيد ثنا معبد بن هلال العنزي عن الحسن البصري عن أنس بن مالك رضي الله عنه عن النبي ﷺ في حديث الشفاعة

= ١٠٢٤ والعبر وشذرات الذهب في وفيات سنة (٣٩٢) وأبو القاسم البغوي هو عبد الله بن محمد أحد الحفاظ الكبار والأئمة المعمرين. ترجمته في سير أعلام النبلاء ١٤/ ٤٤٠ – ٤٥٧ وتذكرة الحفاظ ٢/ ٧٣٧ وهو صاحب كتاب «الجعديات» المطبوع باسم «مسند علي بن الجعد» وشيبان هو ابن فروخ، صدوق يهم رمي بالقدر من رجال مسلم كما في التقريب، وسليمان بن المغيرة ثقة من رجال الجماعة وحميد بن هلال هو العدوي البصري ثقة عالم من رجال الجماعة أيضاً، ومولى أبي مسعود مبهم لا يعرف. والله أعلم.

(٢٦٨) حديث صحيح رجاله كلهم ثقات:

محمد بن صالح بن هانئ شيخ الحاكم تقدم برقم (١٠) والحسين بن الفضل البجلي =

قال: «ثم أعود الرابعة فأحمده بتلك المحامد، ثم أخِرُّ له ساجداً فيقال لي: يا محمد ارفع رأسك وقُل يُسمع لك، واشفع تُشفّع، فأقول: يا ربِّ فيمن قال: لا إله إلا الله والله أكبر، فيقول وعزتي وجلالي وعظمتي لأخرجن منها من قال: لا إله إلا الله». رواه البخاري في الصحيح عن سليمان بن حرب. ورواه مسلم عن سعيد بن منصور عن حماد إلا أنه قال في الحديث: «وعزتي وكبريائي وعظمتي» كما سبق ذكره.

(٢٦٩) أخبرنا أبو الحسين بن بشران العدل ببغداد أنا إسماعيل بن محمد الصفار ثنا محمد بن عبد الملك بن مروان ثنا يزيد بن هارون أنا عاصم عن أبي الوليد عن عائشة رضي الله عنها قالت: «ما كان النبي ﷺ يجلس بعد الصلاة إلا قدر ما يقول: اللّهم أنت السلام ومنك السلام تباركت يا ذا الجلال والإكرام». أخرجه مسلم في الصحيح من وجه آخر عن عاصم الأحول، وخالد الحذّاء، وأخرجه أيضاً من حديث ثوبان رضي الله عنه عن النبي ﷺ.

(٢٧٠) أخبرنا علي بن أحمد بن عبدان أنا أبو القاسم سليمان بن أحمد

= تقدم أيضاً برقم (٥٠) وبقية رجال الإسناد ثقات معروفون، والحديث تقدم برقم (٢٥٥) وتقدم تخريجه هنالك.

(٢٦٩) حديث صحيح رجاله كلهم ثقات:

ابن بشران والصفار تقدما برقم (٣) وبقية رجال الإسناد كلهم ثقات، وعاصم هو ابن سليمان الأحول، وأبو الوليد هو عبد الله بن الحارث الأنصاري والحديث أخرجه مسلم حديث رقم (٥٩٢) والترمذي رقم (٢٩٨) وأبو داود حديث رقم (١٥١٢) وابن ماجة رقم (٩٢٤) والنسائي في السنن ٣/ ٦٩ وفي اليوم والليلة رقم (٩٥ و٩٧) من طرق عن عاصم الأحول به وبعضهم قرن خالداً الحذاء مع عاصم. وقال الترمذي: حسن صحيح، وأخرجه أيضاً أحمد في المسند ٦/ ١٨٤ وابن السني في عمل اليوم والليلة رقم (١٠٧) من طريقين آخرين عن خالد الحذاء. والله أعلم.

(٢٧٠) إسناده محتمل للتحسين.

وقد تقدم مختصراً برقم (١٥٨) وتقدم تخريجه والكلام عليه هنالك.

الطبراني ثنا ابن أبي مريم ثنا الفريابي ح. قال سليمان: وحدثنا حفص بن عمر ثنا قبيصة أنا سفيان عن سعيد الجريري عن أبي الورد بن ثمامة عن اللجلاج عن معاذ ابن جبل رضي الله عنه عن النبي ﷺ: «أنه مرّ برجل وهو يقول: اللّهم إني أسألك الصبر، فقال: سألت الله البلاء فاسأله العافية، ومرّ برجل وهو يقول يا ذا الجلال والإكرام. فقال: قد استجيب لك، ومرّ برجل يقول: اللّهم إني أسألك تمام النعمة. فقال: أتدري ما تمام النعمة؟ فقال: دعوة دعوت بها أرجو بها الخير، قال: فإن تمام النعمة الفوز بالنجاة من النار ودخول الجنة».

(٢٧١) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الصفار ثنا أبو بكر بن أبي الدنيا حدثني أبو علي أحمد بن إبراهيم الموصلي ثنا خلف بن خليفة عن حفص ابن أخي أنس عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: «كنا مع النبي ﷺ في حلقة ورجل قائم يصلي، فلما ركع وسجد تشهد ودعا فقال في دعائه: اللّهم إني أسألك بأن لك الحمد لا إله إلا أنت المنان بديع السموات والأرض يا ذا الجلال والإكرام، يا حي يا قيوم. فقال النبي ﷺ: لقد دعا الله باسمه الأعظم، الذي إذا دعي به أجاب وإذا سئل به أعطى».

(٢٧٢) أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد المقري أنا الحسن بن محمد بن إسحاق ثنا يوسف بن يعقوب ثنا مسدد ثنا معتمر قال: سمعت داود الطفاوي

---

(٢٧١) **حديث صحيح:**

محمد بن عبد الله الصفار شيخ الحاكم تقدم برقم (٢٢) وابن أبي الدنيا برقم (١٦) وأحمد ابن إبراهيم الموصلي ثقة مترجم في تهذيب التهذيب وبقية رجال السند معروفون والحديث تقدم برقم (٢٨ و٣٤).

(٢٧٢) **حديث ضعيف:**

أبو الحسن المقري وشيخه وشيخ شيخه تقدموا برقم (٢١٢) ومسدد وهو ابن مسرهد ومعتمر وهو ابن سليمان ثقتان معروفان، وداود الطفاوي هو ابن راشد أبو بحرالكرماني =

يحدث عن أبي مسلم البجلي عن زيد بن أرقم رضي الله عنه قال: سمعت نبي الله ﷺ يقول في دبر صلاة الغداة أو في دبر الصلاة: «اللَّهم ربنا وربٌّ كل شيء أنا شهيد أنك أنت الربُّ وحدك لا شريك لك، اللَّهم ربنا ورب كل شيء أنا شهيد أن محمداً عبدك ورسولك، اللَّهم ربنا ورب كل شيء أنا شهيد أن العباد كلهم إخوة، اللَّهم ربنا ورب كل شيء اجعلني مخلصاً لك وأهلي في كل ساعة في الدنيا والآخرة، ذا الجلال والإكرام، اسمع واستجب، الله أكبر الأكبر، الله نور السموات والأرض، الله أكبر الأكبر، حسبي الله ونعم الوكيل، الله أكبر الأكبر».

(٢٧٣) أخبرنا أبو الحسن محمد بن أبي المعروف الفقيه ثنا أبو سهل بشر بن أحمد ثنا داود بن الحسين البيهقي ثنا قتيبة بن سعيد عن مالك عن عبد الله بن عبد

= ثم البصري الصائغ: ضعيف، قال الحافظ في التقريب «لين الحديث». اهـ. قال ابن معين: داود الطفاوي الذي يروي عنه المقري حديث «القرآن» ليس بشيء، وقال العقيلي في الضعفاء ٢/ ٣٨ حديثه باطل لا أصل له - يعنى حديث القرآن الذي أشار إليه ابن معين - ثم ساقه بطوله ثم قال: «وهذا حديث باطل» اهـ وأبو مسلم البجلي ترجمته في الكني من تهذيب التهذيب والكنى من التاريخ الكبير للبخاري ص ٦٨ والثقات لابن حبان ٥/ ٥٨٤ ولم يذكروا راوياً عنه غير داود الطفاوي. ولم يوثقه معتبر، فهو مجهول العين وقال الذهبي في الميزان: «لا يعرف» اهـ. قلت: فالحديث ضعيف من أجل ضعف داود الطفاوي وجهالة أبي مسلم البجلي.

وأخرجه أبو داود حديث رقم (١٥٠٨) عن مسدد به. والنسائي في اليوم والليلة رقم (١٠١) وعنه ابن السني رقم (١١٢) عن محمد بن عبد الأعلى الصنعاني عن المعتمر به، وقال المنذري في مختصر سنن أبي داود ٢/ ١٤٩: قال الدارقطني: «تفرد به معتمر بن سليمان عن داود الطفاوي عن أبي مسلم البجلي عن زيد بن أرقم، هذا آخر كلامه. اهـ. والله أعلم.

(٢٧٣) **حديث صحيح:**

أبو الحسن بن أبي المعروف لم أقف على ترجمته. وبشر بن أحمد تقدم برقم (٧٩)، وداود بن الحسين البيهقي هو: أبو سليمان الخسروجردي الإمام المحدث الثقة مسند =

الرحمن بن معمر عن أبي الحباب سعيد بن يسار، عن أبي هريرة رضي الله عنه. قال قال رسول الله ﷺ: «إن الله عز وجل يقول يوم القيامة: أين المتحابّون بجلالي؛ اليوم أظلهم في ظلي يوم لا ظل إلا ظلي». رواه مسلم في الصحيح عن قتيبة بن سعيد.

(**٢٧٤**) أخبرنا أبو صادق العطار ومحمد بن موسى بن الفضل قالا: ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا الربيع بن سليمان ثنا عبد الله بن وهب أنا سليمان بن بلال حدثني عمرو عن محصن بن علي الفهري عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: إن رسول الله ﷺ قال: «إذا سأل أحدكم ربّه مسألة فتعرف الاستجابة فليقل: الحمد لله الذي بعزته وجلاله تتم الصالحات، ومن أبطأ عنه من ذلك شيء فليقل: الحمد لله على كل حال».

= نيسابور رحل وكتب الكثير وجوّد. خرّج له البيهقي كثيراً في كتبه، ترجمته في سير النبلاء ١٣/ ٥٧٩، وبقية رجال الإسناد كلهم ثقات رجال الشيخين، وقد أخرجه مسلم حديث رقم (٢٥٦٦) عن قتيبة، وأخرجه أحمد في المسند ٢/ ٢٣٧ و ٥٣٥ عن روح عن مالك به، و٢/ ٣٣٨ و ٣٧٠ و٥٢٣ عن فليح عن عبد الله بن عبد الرحمن أبي طوالة به. والله أعلم.

(٢٧٤) **إسناده ضعيف**:

أبو صادق العطار هو الشيخ الفقيه الإمام الأديب المسند محمد بن أحمد بن محمد بن شاذان النيسابوري الصيدلاني ثقةديّن مشهور، ترجمته في سير النبلاء ١٧/ ٤٠١ والمنتخب من السياق ص ٢٤، ٢٥ ومحمد بن موسى بن الفضل تقدم برقم (٢٣) وبقية رجال الإسناد ثقات معروفون غير محصن بن علي الفهري. ذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ٤/ ١/ ٤٣٢ والبخاري في التاريخ الكبير ٢/ ٤/ ٤٦ ولم يذكرا فيه جرحاً ولا تعديلاً وأما ابن حبان فذكره في الثقات ٥/ ٤٥٨ على قاعدته في توثيق المجاهيل وقال: «يروي المراسيل» اهـ. وقال أبو الحسن بن القطان: «مجهول الحال» كما في تهذيب التهذيب، ومحصن هذا أيضاً لم يدرك أبا هريرة بل ولا أحداً من أصحاب النبي ﷺ فقد قال فيه الحافظ في التقريب: «مستور من السادسة» وقد بين في مقدمة التقريب أن أهل هذه الطبقة لم يلقوا أحداً من الصحابة، اهـ. وذكره ابن =

(٢٧٥) أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد المقري أنا الحسن بن محمد بن إسحاق ثنا يوسف بن يعقوب ثنا محمد بن أبي بكر ثنا يحيى بن سعيد عن أبي عيسى الطحان حدثني عون بن عبد الله عن أخيه أو عن أبيه عن النعمان بن بشير

= حبان في الثقات في طبقة أتباع التابعين، فالحديث ضعيف للجهالة والانقطاع، وعمرو المذكور في الإسناد هو ابن أبي عمرو مولى المطلب حسن الحديث من رجال الجماعة، والحديث ذكره الغزالي في الإحياء ١/ ٤٠٠ فقال الحافظ العراقي في تخريجه: «أخرجه البيهقي في الدعوات من حديث أبي هريرة، وللحاكم نحوه من حديث عائشة مختصراً بإسناد ضعيف» اهـ. ورمز السيوطي في الجامع الصغير لضعفه. والله أعلم.

(٢٧٥) **حديث صحيح رجاله كلهم ثقات:**

أبو الحسن المقري وشيخه وشيخ شيخه تقدموا برقم (٢١٢) وبقية رجال الإسناد كلهم ثقات: محمد بن أبي بكر هو المقدمي، ويحيى ابن سعيد هوالقطان، وأبو عيسى الطحان هو: موسى بن أبي عيسى الطحان، وعون بن عبد الله هو ابن عتبة بن مسعود، وأخوه اسمه عبيد الله ابن عبد الله، والتردد المذكور لا يضر لأنه تردد بن ثقتين.

والحديث أخرجه ابن ماجة في سننه رقم (٣٨٠٩) عن بكر بن خلف عن يحيى بن سعيد عن موسى بن أبي عيسى الطحان به بلفظ: «مما تذكرون من جلال الله التسبيح والتهليل والتحميد ينعطفن حول العرش.... إلخ»، وأخرجه الحاكم في المستدرك ١/ ٥٠٣ من طريق مسدد عن يحيى بن سعيد بهذا الإسناد إلا أنه وقع عنده الجزم بأنه عن أبيه بدون تردد. بلفظ: «إن من جلال الله مما تذكرون التسبيح والتحميد والتهليل إنهن لينعطفن حول العرش...إلخ» ، وقال صحيح على شرط مسلم. وأقره الذهبي.

وكذا أخرجه الطبراني في الدعاء رقم (١٦٩٣) من طريق أبي عيسى الطحان به، وأخرجه أيضاً الحاكم ١/ ٥٠٠ من طريق محمد بن عبد الله بن نمير عن أبيه عن موسى بن سالم عن عون بن عبد الله بن عتبة عن أبيه عن النعمان بن بشير به وقال: صحيح الإسناد ولم يخرجاه، وقال البوصير في مصباح الزجاجة ٤/ ١٣٢ «هذا إسناد صحيح رجاله ثقات. وأخو عون اسمه عبيد الله بن عتبة، رواه ابن أبي الدنيا والحاكم وقال: =

رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «إن الذين تذكرون من جلال الله(*) وتهليله وتكبيره وتسبيحه ينعطفن حول العرش لهن دوي كدوي النحل، يذكّرن بصاحبهن، فما يحب أحدكم أن يكون له عند الله تعالى مذكِّر يذكّر به».

(٢٧٦) أخبرنا أبو علي الروذباري أنا أبو بكر بن داسة ثنا أبو داود ثنا أحمد ابن صالح ثنا ابن وهب حدثني معاوية بن صالح عن عمرو بن قيس عن عاصم بن حميد عن عوف بن مالك الأشجعي رضي الله عنه قال: «قمت مع رسول الله ﷺ ليلة، فقام فقرأ سورة البقرة لا يمر بآية رحمة إلا وقف فسأل، ولا يمر بآية عذاب إلا وقف فتعوذ، قال: ثم ركع بقدر قيامه، يقول في ركوعه: سبحان ذي الجبروت والملكوت والكبرياء والعظمة، ثم سجد بقدر قيامه ثم قال في سجوده مثل ذلك، ثم قام فقرأ بآل عمران ثم قرأ سورة سورة».

(٢٧٧) وأخبرنا أبو علي الروذباري أنا أبو بكر بن داسة ثنا أبو داود ثنا أبو

= صحيح على شرط مسلم. ورواه مسدد في مسنده عن يحيى بن سعيد القطان بإسناده ومتنه ورواه أبو بكر بن أبي شيبة في مسنده عن ابن نمير عن موسى بإسناده ومتنه. اهـ.

(*) هكذا في الأصل فليحرر .. ولعل الصواب: إن اللائي تذكرون.

(٢٧٦) **حديث صحيح:**

الروذباري وابن داسة تقدما برقم (١٢)، وبقية رجال الإسناد ثقات معروفون وفي معاوية ابن صالح كلام يسير لا يضر إن شاء الله، وأبو داود هو السجستاني صاحب السنن. وهذا الحديث في سننه برقم (٨٧٣)، وأخرجه أيضاً النسائي ٢/ ٢٢٣ وأحمد ٦/ ٢٤ كلاهما من طريق الحسن بن سوار عن الليث بن سعد عن معاوية بن صالح به وأخرجه أيضاً النسائي٢/ ١٩١ عن عمرو بن منصور النسائي عن آدم بن أبي إياس عن الليث به والترمذي في الشمائل ص ١٥٦ مع حاشية البيجوري، عن محمد ابن إسماعيل عن عبد الله بن صالح عن معاوية بن صالح به.

(٢٧٧):

الروذباري وابن داسة تقدما برقم (١٢) وبقية رجال هذا الإسناد ثقات حفاظ، =

الوليد الطيالسي وعلي بن الجعد قالا: ثنا شعبة ح. وأخبرنا أبو الحسن المقري أنا الحسن بن محمد بن إسحاق ثنا يوسف بن يعقوب أنا عمرو بن مرزوق أنا شعبة عن عمرو بن مرة عن أبي حمزة مولى الأنصار عن رجل من بني عبس عن حذيفة رضي الله عنه أنه رأى النبي ﷺ يصلي من الليل، فكان يقول «الله أكبر ثلاثاً، سبحان ذي الملكوت والجبروت والكبرياء والعظمة» وذكر الحديث. لفظ حديث الروذباري. وفي رواية المقري «أنه صلى مع رسول الله ﷺ - يعني صلاة الليل - فلما كبر قال: الله أكبر ذو الملكوت والجبروت والكبرياء والعظمة».

= وأبو الحسن المقري وشيخه وشيخ شيخه تقدموا برقم (٢١٢) وبقية رجال هذا الإسناد ثقات أيضاً والرجل المبهم قد قيل إنه صلة بن زفر كما سيأتي.

والحديث أخرجه أبو داود في سننه حديث رقم (٨٧٤) عن أبي الوليد الطيالسي وعلي بن الجعد وهذا في الجعديات رقم (٨٩) كلاهما عن شعبة به، مطولاً، ومن طريق أبي الوليد أخرجه الطبراني في كتاب الدعاء رقم (٥٢٣)، وأخرجه الترمذي في الشمائل رقم (٢٧٠) عن محمد بن المثنى عن محمد بن جعفر عن شعبة به وقال الترمذي: أبو حمزة اسمه طلحة بن يزيد اهـ. وأخرجه النسائي ٢/ ١٩٩، ٢٠٠ و٢٣١ من طريق يزيد بن زريع وخالد بن الحارث كلاهما عن شعبة، وقال النسائي كما نقله عنه المزي في تحفة الأشراف والمنذري في مختصر سنن أبي داود ١/ ٤١٩: «أبو حمزة عندنا طلحة بن يزيد، وهذا الرجل يشبه أن يكون صلة» اهـ وأخرجه أحمد في المسند ٥/ ٣٩٨ عن محمد بن جعفر عن شعبة،

وأخرجه الطيالسي في مسنده ص ٥٦ رقم (٤١٦) ومن طريقه البيهقي في السنن ٢/ ١٢١، ١٢٢ قال حدثنا شعبة قال أخبرني عمرو بن مرة سمع أبا حمزة يحدث عن رجل من عبس - شعبة يرى أنه صلة بن زُفَر - عن حذيفة. فذكره.

وقال الحافظ في التقريب: «أبو حمزة مولى الأنصار عن رجل من بني عبس عن حذيفة كأنه صلة بن زفر» اهـ. قلت: وصلة بن زفر هو أبو العلاء العبسي الكوفي ثقة جليل من رجال الجماعة كما في التقريب، فإن يكن المبهم في هذا الإسناد هو صلة بن زفر فالحديث صحيح. والله أعلم.

(٢٧٨) أخبرنا أبو سعيد محمد بن موسى أنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الصفار أنا أحمد بن محمد بن عيسى البرتي القاضي ثنا أبو نعيم ثنا عبادة بن مسلم حدثني جبير بن أبي سليمان بن جبير بن مطعم رضي الله عنه أنه كان جالساً مع ابن عمر رضي الله عنهما فقال: سمعت رسول الله ﷺ يقول في دعائه حين يمسي وحين يصبح لم يَدَعْهُ حتى فارق الدنيا - أو حتى مات -: « اللَّهم إني أسألك العافية في الدنيا والآخرة، اللَّهم إني أسألك العفو والعافية في ديني وأهلي ومالي، اللَّهم استر عوراتي، وآمن روعاتي، اللَّهم احفظني من بين يدي ومن خلفي، وعن يميني وعن شمالي، ومن فوقي، أعوذ بعزتك أن أغتال من تحتي ». قال جبير: وهو الخسف، قال عبادة: فلا أدري قول النبي ﷺ هذا أو قول جبير.

---

(٢٧٨) حديث صحيح رجاله كلهم ثقات:

أبو سعيد محمد بن موسى هو ابن أبي عمرو الصيرفي تقدم برقم (٢٣) وأبو عبد الله الصفار تقدم أيضاً برقم (٢٢)،وأحمد بن محمد بن عيسى البرتي هو أبو العباس البغدادي العابد ثقة حافظ علامة ولي قضاء بغداد. قال الخطيب: « كان ثقة ثبتاً حجة يذكر بالصلاح والعبادة » وقال الدارقطني: ثقة، ترجمته في سير النبلاء ١٣/ ٤٠٧ - ٤١٠ وتاريخ بغداد ٥/٦١ - ٦٣ وتذكرة الحفاظ ٢/ ٥٩٦، ٥٩٧ وبقية رجال الإسناد معروفون، وأبو نعيم هو الفضل بن دكين.

والحديث أخرجه أبو داود حديث رقم (٥٠٤٧) والنسائي في السنن ٨/ ٢٨٢ وفي اليوم والليلة رقم (٥٦٦) وابن ماجة رقم (٣٨٧١) وأحمد ٢/ ٢٥ وابن حبان في صحيحه حديث رقم (٢٣٥٦) موارد، والحاكم في المستدرك ١/ ٥١٧ من طرق عن عبادة بن مسلم به وقال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه وأقره الذهبي، ووقع في مسند أحمد « عمارة بن مسلم » وهو خطأ ناسخ أو طابع كما نبه على ذلك الشيخ أحمد شاكر - رحمه الله - في تحقيق المسند. والله أعلم.

وللحديث شاهد عن ابن عباس بإسناد ضعيف أخرجه البزار في مسنده ٤/ ٦٠ كشف الأستار قال الهيثمي في المجمع ١٠/ ١٧٥ رواه البزار وفي سنده يونس بن خباب وهو ضعيف. قلت: ترجمته في تهذيب التهذيب، وكان رافضياً يسب عثمان رضي الله عنه. نسأل الله السلامة.

(٢٧٩) وأخبرنا أبو طاهر الفقيه ثنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الصفار ثنا جعفر بن أبي عثمان الطيالسي ببغداد ثنا سهل بن بكار ثنا حماد بن سلمة عن قتادة وعلي بن زيد عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ فيما يحكي عن ربه عز وجل قال: « الكبرياء ردائي والعظمة إزاري، فمن نازعني منهما شيئاً قصمته ».

(٢٨٠) وأخبرنا الشيخ أبو بكر بن فورك أنا عبد الله بن جعفر ثنا يونس بن حبيب ثنا أبو داود الطيالسي ثنا حمادٌ وسَلاَّم عن عطاء بن السائب عن الأغر أبي مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: « يقول الله عز وجل: العظمة إزاري والكبرياء ردائي، فمن نازعني واحدة منهما قذفته في جهنم ».

(٢٨١) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا جعفر ابن محمد بن شاكر ثنا عمر بن حفص ثنا أبي ثنا الأعمش عن أبي إسحاق عن أبي مسلم الأغر عن أبي هريرة وأبي سعيد رضي الله عنهما قالا: قال رسول الله ﷺ: « يقول الله عز وجل: العز إزاري، والكبرياء ردائي، فمن نازعني شيئاً منهما عذّبته »

---

(٢٧٩) حديث صحيح:

أبو طاهر الفقيه تقدم برقم (١٤) وأبو عبد الله الصفار برقم (٢٢) وجعفر بن أبي عثمان الطيالسي هو جعفر بن محمد أبو الفضل البغدادي الإمام الحافظ المجوّد أحد الأعلام قال الخطيب: « كان ثقة ثبتاً صعب الأخذ حسن الحفظ » وقال أبو الحسين بن المنادي: كان مشهوراً بالإتقان والحفظ والصدق، ترجمته في سير النبلاء ١٣/ ٣٤٦، ٣٤٧ وتاريخ بغداد ٧/ ١٨٨، وتقدم تخريج الحديث برقم (١٢٢).

(٢٨٠) حديث صحيح:

ابن فورك وشيخه وشيخ شيخه تقدموا برقم (٥١) وتقدم تخريج الحديث برقم (٢٦٣) وحماد هو ابن سلمة وسلام هو ابن سليم أبو الأحوص. والله أعلم.

(٢٨١) حديث صحيح رجاله كلهم ثقات:

وتقدم الكلام عليه برقم (٢٦٣).

رواه مسلم في الصحيح عن أحمد بن يوسف عن عمر بن حفص بن غياث.

(٢٨٢) أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد المقري أنا الحسن بن محمد بن إسحاق ثنا يوسف بن يعقوب ثنا أبو الربيع ثنا هشيم أنا هشام بن حسان عن قيس ابن سعد عن عطاء عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: «كان رسول الله ﷺ إذا رفع رأسه من الركوع قال: اللّٰهم ربنا لك الحمد، ملء السموات وملء الأرض وملء ما شئت من شيء بعد، أهل الثناء والمجد، اللّٰهم لا مانع لما أعطيت ولا معطي لما منعت ولا ينفع ذا الجد منك الجد». رواه مسلم في الصحيح عن أبي بكر بن أبي شيبة عن هشيم.

---

(٢٨٢) صحيح رجاله كلهم ثقات:

أبو الحسن المقري وشيخه وشيخ شيخه تقدموا برقم (٢١٢) وبقية رجال الإسناد كلهم ثقات معروفون وأبو الربيع هو سليمان بن داود العتكي الزهراني، والحديث أخرجه مسلم في صحيحه حديث رقم (٤٧٨) من طريق هشيم به، وأخرجه النسائي ٢/ ١٩٨ وأحمد ١/ ٢٧٦ و٣٧٠ من طريق هشام بن حسان به، وللحديث شاهد بنحوه عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه. أخرجه مسلم وغيره. والله أعلم.

جماع أبواب إثبات صفة المشيئة والإرادة لله عز وجل

وكلتاهما عبارتان عن معنى واحد، وكان الأستاذ أبو إسحاق رحمه الله يقول: من أسامي صفات الذات ما يعود إلى الإرادة منها: ﴿الرحمن﴾ وهو المريد لرزق كل حي في دار البلوى والامتحان. ومنها: ﴿الرحيم﴾ وذلك المريد لإنعام أهل الجنة. ومنها: ﴿الغَفَّار﴾ وهو المريد لإزالة العقوبة بعد الاستحقاق. ومنها: ﴿الودود﴾ وهو المريد للإحسان إلى أهل الولاية. ومنها: ﴿العَفُوُّ﴾ وهو المريد لتسهيل الأمور على أهل المعرفة. ومنها: ﴿الرؤوف﴾ وهو المريد للتخفيف عن العباد. ومنها: ﴿الصبور﴾ وهو المريد لتأخير العقوبة. ومنها: ﴿الحليم﴾ وهو المريد لإسقاط العقوبة في الأصل عن المعصية. ومنها: ﴿الكريم﴾ وهو المريد لتكثير الخيرات عند المحتاج. ومنها: ﴿البَرُّ﴾ وهو المريد لإعزاز أهل الولاية. ومن أصحابنا من ذهب إلى أن هذه الأسامي من صفات الفعل ومعناها الفاعل لهذه الأشياء.

* * *

بــاب

قول الله عز وجل

(وَنُقِرُّ فِي الأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ)

وقوله تعالى: ﴿ يَزِيدُ فِي الخَلْقِ مَا يَشَاءُ ﴾ [فاطر: ١] وقوله جل وعلا: ﴿ فِي أَيِّ صُورَةٍ مَا شَاءَ رَكَّبَكَ ﴾ [الانفطار: ٨] وقوله جلّت عظمته: ﴿ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ يَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ إِنَاثاً وَيَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ الذُّكُورَ * أَوْ يُزَوِّجُهُمْ ذُكْرَاناً وَإِنَاثاً وَيَجْعَلُ مَنْ يَشَاءُ عَقِيماً إِنَّهُ عَلِيمٌ قَدِيرٌ ﴾ [الشورى: ٤٩، ٥٠] وقوله تبارك وتعالى: ﴿ اللَّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَهُ ﴾ [العنكبوت: ٦٢] وقوله تعالى: ﴿ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ ﴾ [النور: ٣٥] وقوله عز وجل: ﴿ وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ ﴾.

[القصص: ٦٨]

(٢٨٣) أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ أنا أبو عبد الله محمد ابن يعقوب الحافظ ثنا محمد بن إسماعيل بن مهران ثنا أبو الطاهر ثنا ابن وهب قال: أخبرني عمرو بن الحارث عن أبي الزبير المكي قال: إن عامر بن واثلة حدثه أنه سمع

---

(٢٨٣) **صحيح رجاله كلهم ثقات:**
أبو عبد الله محمد بن يعقوب شيخ الحاكم هو ابن الأخرم الحافظ تقدم برقم (٣٢) ومحمد ابن إسماعيل بن مهران هو أبو بكر الإسماعيلي الحافظ تقدم أيضاً برقم (٥٦) وبقية رجال الإسناد ثقات معرفون وأبو الطاهر هو أحمد بن عمرو بن عبد الله ابن السرح المصري. وابن وهب هو عبد الله وأبو الزبير هو محمد بن مسلم بن تدرس المكي، والحديث أخرجه مسلم حديث رقم (٢٦٤٥) عن أبي الطاهر به، وأخرجه الطبراني في الأوسط ٣/ ٣٠٣ رقم (٢٦٥٢) من طريق أخرى عن أبي الطفيل عامر ابن واثلة.

عبد الله بن مسعود رضي الله عنه يقول: الشقي من شقي في بطن أمه، والسعيد من وعظ بغيره، فأتاه رجل من أصحاب رسول الله ﷺ يقال له: حذيفة بن أسيد الغفاري، فحدثه بذلك من قول ابن مسعود رضي الله عنه قال: وكيف يشقى رجل بغير عمل؟ فقال الرجل: أتعجب من ذلك؟ فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إذا مرَّ بالنطفة ثنتان وأربعون ليلة بعث الله تعالى إليها ملكاً فصورها وخلق سمعها وبصرها وجلدها ولحمها وعظامها، ثم قال: يا ربِّ أذكر أم أنثى؟ فيقضي ربك ما شاء، ويكتب الملك، ثم يقول يا ربّ أجلُهُ، فيقول ربك ما شاء ويكتب الملك، فيقول يا ربِّ رزقه، فيقضي ربك ما شاء ويكتب الملك، ثم يخرج الملك بالصحيفة في يده فلا يزيد على أمر ولا ينقص». رواه مسلم في الصحيح عن أبي الطاهر ورواه ابن جريج عن ابن الزبير وزاد فيه: «فقال يا ربِّ شقي أم سعيد؟ فيقضي ربك ما يشاء ويكتب الملك».

(٢٨٤) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا أبو بكر بن إسحاق الفقيه أنا علي بن عبد العزيز ثنا حجاج بن منهال وأبو النعمان قالا: ثنا حماد بن زيد ثنا عبيد الله بن أبي بكر عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الله تعالى وَكَلَ بالرحم ملكاً يقول أي رب نطفة، أي ربِّ علقة، أي ربِّ مضغة، فإذا أراد الله عز وجل أن يقضي خلقها قال: أي ربِّ أذكر أم أنثى؟ أشقي أم سعيد؟ فما الرزق؟ فما الأجل؟ فيكتب كذلك في بطن أمه». رواه البخاري في الصحيح عن أبي النعمان، ورواه مسلم عن أبي كامل عن حماد.

---

(٢٨٤) صحيح رجاله كلهم ثقات:

أبو بكر بن إسحاق الفقيه شيخ الحاكم تقدم برقم (٤) وعلي بن عبد العزيز هو البغوي تقدم أيضاً برقم (١٣٤) وبقية رجال الإسناد ثقات معروفون. والحديث أخرجه البخاري ١/ ٤١٨ و٦/٣٦٣ و١١/ ٤٧٧ ومسلم حديث رقم (٢٦٤٦) وأحمد ٣/ ١١٦، ١١٧ و١٤٨ من طرق عن حماد بن زيد به.

(٢٨٥) أخبرنا أبو الحسين بن بشران ببغداد أنا أبو جعفر محمد بن عمرو الرزاز ثنا أبو إسماعيل محمد بن إسماعيل السلمي ثنا أبو صالح عبد الله بن صالح ثنا معاوية بن صالح عن علي بن أبي طلحة حدثه أن أبا الوداك جبر بن نوف أخبره أن أبا سعيد الخدري رضي الله عنه قال: « سئل رسول الله ﷺ عن العزل فقال: « ما من كل الماء يكون الولد، وإذا أراد الله تعالى خلق شيء لم يمنعه شيء». أخرجه مسلم في الصحيح من حديث ابن وهب عن معاوية بن صالح.

---

(٢٨٥) حديث صحيح:

أبو الحسين بن بشران تقدم برقم (٣) وأبو جعفر الرزاز برقم (٥٧) وأبو إسماعيل محمد بن إسماعيل السلمي هو الترمذي ثقة حافظ كما في التقريب، وأبو صالح هو عبد الله بن صالح كاتب الليث. ضعيف، ولكنه قد توبع هنا وبقية رجال الإسناد ثقات معروفون رجال مسلم. وقد أخرجه في صحيحه ٢/ ١٠٦٤ عن هارون بن سعيد الأيلي عن عبد الله بن وهب عن معاوية بن صالح به، وابن وهب قد تابع عبد الله بن صالح متابعة تامة، وتابعهما أيضاً زيد بن حباب عن معاوية عند مسلم أيضاً. والله أعلم.

بـــاب

قول الله عز وجل

﴿ وَمَا تَشَاؤونَ إلا أنْ يَشَاءَ اللَّهُ ﴾

قول الله عز وجل: ﴿ وَمَا تَشَاءُونَ إلا أنْ يَشَاءَ اللَّهُ ﴾ [الإنسان: ٣٠] وقوله جل وعلا: ﴿ وَمَا يَذْكُرُونَ إلا أنْ يَشَاءَ اللَّهُ ﴾ [المدثر: ٥٦] وقوله جلّت عظمته: ﴿ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا اقْتَتَلَ الذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ ﴾ [البقرة: ٢٥٣] وقوله جلّت قدرته: ﴿ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا اقْتَتَلُوا وَلَكِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ ﴾ [البقرة: ٢٥٣] وقوله تعالى: ﴿ وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ ﴾ [الأنعام: ١١٢] وقوله: ﴿ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا فَعَلُوهُ ﴾ [الأنعام: ١٣٧] وقوله تبارك وتعالى: ﴿ قُلْ لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا تَلَوْتُهُ عَلَيْكُمْ وَلا أَدْرَاكُمْ بِهِ ﴾ [يونس: ١٦].

(**٢٨٦**) أخبرنا أبو الحسن محمد بن الحسين العلوي ثنا أبو بكر محمد بن الحسين القطان ثنا أبو الأزهر أحمد بن الأزهر ثنا أبو أسامة عن بُريد بن عبد الله بن أبي بردة عن جده أبي بردة عن أبي موسى رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «اشفعوا إليَّ فلتؤجروا وليقضِ الله على لسان نبيه ما شاء». رواه البخاري في

(**٢٨٦**) **حديث صحيح:**

أبو الحسن العلوى تقدم برقم (١١٢) وأبو بكر القطان برقم (١٤) وأحمد بن الأزهر قال الحافظ في التقريب: «صدوق كان يحفظ ثم كبر فصار كتابه أثبت من حفظه» اهـ. وبقية رجال الإسناد ثقات رجال الجماعة، وأبو أسامة هو حماد بن أسامة.

والحديث أخرجه البخاري ١٠/٤٥١ والترمذي حديث رقم (٢٦٧٢) من طريق أبي أسامة به، وأخرجه البخاري أيضاً ٣/٢٩٩ و١٠/ ٤٤٩ – ٤٥٠ ومسلم حديث رقم (٢٦٢٧) وأبو داود رقم (٥١٣١ و٥١٣٣) والنسائي ٥/ ٧٧، ٧٨ وأحمد ٤/ =

الصحيح عن أبي كريب عن أبي أسامة. وأخرجه مسلم من وجه آخر عن بُريد وقال فيه: «ما أحب» ومعناه ما أراد.

(٢٨٧) أخبرنا أبو علي الحسين بن محمد الروذباري أنا أبو أحمد القاسم بن أبي صالح الهمذاني ثنا إبراهيم بن الحسين ثنا إسماعيل بن أبي أويس حدثني أخي عن سليمان بن بلال عن محمد بن أبي عتيق عن ابن شهاب عن علي بن الحسين قال: إن الحسين بن علي أخبره عن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم: «أن رسول الله ﷺ طرقه وفاطمة بنت رسول الله ﷺ، رضي الله عنها فقال لهم: ألا تصلون؟ قال علي رضي الله عنه: فقلت: يا رسول الله :إنما أنفسنا بيد الله تعالى، فإذا شاء أن يبعثنا بعثنا، فانصرف رسول الله ﷺ حين قلت له ذلك، ولم يرجع إليَّ شيئاً، وهو مدبر يضرب فخذه ويقول: ﴿وَكَانَ الإنسَانُ أَكْثَرَ شَيءٍ جَدَلاً﴾ [الكهف: ٥٤]» رواه البخاري في الصحيح عن إسماعيل بن أبي أويس.

= ٤٠٠ و٤٠٩ و٤١٣، والخرائطي في مكارم الأخلاق ص ٧٥ والخطيب في تاريخ بغداد ٢/ ٥ من طرق أخرى عن بريد بن عبد الله به، وله شاهد من حديث معاوية بن أبي سفيان مرفوعاً بنحوه، أخرجه أبو داود حديث رقم (٥١٣٢) والنسائي ٥/ ٧٨ والخرائطي ص ٧٥، ٧٦ بإسناد صحيح. والله أعلم.

(٢٨٧) حديث صحيح:
أبو علي الروذباري تقدم برقم (١٢) والقاسم بن أبي صالح الهمذاني إمام حافظ متقن محدث همذان، ترجمته في سير النبلاء ١٥/ ٣٨٨، ٣٨٩، وإبراهيم بن الحسين هو المعروف بابن ديزيل تقدم برقم (٤٩)، وإسماعيل بن أبي أويس مضعف وأخرج له البخاري من صحيح حديثه كما في مقدمة الفتح. وبقية رجال الإسناد ثقات وأخو إسماعيل بن أبي أويس اسمه عبد الحميد ثقة من رجال الشيخين والحديث أخرجه البخاري في التوحيد ١٣/ ٤٤٦ عن إسماعيل بن أبي أويس قال حدثني أخي عبد الحميد به.
وأخرجه أيضاً البخاري ٣/ ١٠ و١٣/ ٣١٣، ٤٤٦ و٨/ ٤٠٧، ٤٠٨ ومسلم =

(٢٨٨) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا أبو بكر بن إسحاق الفقيه أنا علي بن عبد العزيز ثنا شجاع بن مخلد ثنا هشيم عن حصين عن عبد الله بن أبي قتادة عن أبيه في حديث الميضأة قال فقال النبي ﷺ: «إن الله تعالى قبض أرواحكم حين شاء، وردها حين شاء، فقضوا حوائجهم فتوضؤوا إلى أن ابيضت ـ يعني الشمس ـ ثم قام فصلى» رواه البخاري في الصحيح عن محمد بن سلام عن هشيم.

(٢٨٩) أخبرنا علي بن أحمد بن عبدان أنا أحمد بن عبيد الصفار ثنا أبو مسلم وعثمان بن عمر الضبي ـ لفظ أبي مسلم ـ قالا: ثنا عمرو بن مرزوق أنا المسعودي عن جامع بن شداد عن عبد الرحمن بن أبي علقمة عن عبد الله ـ هو ابن مسعود ـ رضي الله عنه قال: «لما رجع رسول الله ﷺ من الحديبية نزل منزلاً فعرّس فيه، فقال من يحرسنا؟ فقال عبد الله أنا أنا، فقال: أنت؟ مرتين أو ثلاثاً، يعني إنك

= حديث رقم (٧٧٥) وأحمد ١/ ١١٢ و٩١ و٧٧ والنسائي في السنن ٣/ ٢٠٥، ٢٠٦ وفي التفسير رقم (٣٢٥) من طرق عن الزهري به. والله أعلم.

(٢٨٨) **حديث صحيح رجاله كلهم ثقات:**

أبو بكر بن إسحاق الفقيه شيخ الحاكم تقدم برقم (٤). وعلي بن عبد العزيز هو البغوي تقدم أيضاً برقم (١٣٤) وبقية رجال الإسناد ثقات رجال الشيخين غير شجاع بن مخلد فهو من رجال مسلم وحده.

والحديث أخرجه البخاري ١٣/ ٤٤٧ عن محمد ابن سلام عن هشيم به، وأخرجه النسائي في التفسير حديث رقم (٤٦٣) عن محمد ابن كامل المروزي عن هشيم به مطولاً وأحمد في المسند ٥/ ٣٠٧ عن سريج بن النعمان ثنا هشيم أنا الحصين بن عبد الرحمن به، وأخرجه البخاري أيضاً ٢/ ٦٦ من طريق محمد بن فضيل، وأبو داود حديث رقم (٤٣٩) من طريق خالد بن عبد الله ورقم (٤٤٠) والنسائي ٢/ ١٠٥، ١٠٦ من طريق عبثر بن القاسم ثلاثتهم عن حصين به. والله أعلم.

(٢٨٩) **إسناده ضعيف فيه جهالة:**

وابن عبدان والصفار تقدما برقم (١) وأبو مسلم هو الكجي تقدم أيضاً برقم (٧٢) =

تنام. ثم قال ﷺ: أنت لها، فحرست فلما كان في وجه الصبح أدركني ما قال رسول الله ﷺ فنمت فلم نستيقظ إلا بحر الشمس على ظهورنا، فقام رسول الله ﷺ فصنع كما كان يصنع، ثم صلى الصبح، ثم قال: إن الله تعالى لو شاء لم تناموا عنها، ولكن أراد أن تكون لمن بعدكم، فهكذا أي لمن نام أو نسي».

= وعمرو بن مرزوق هو الباهلي ثقة من رجال البخاري، والمسعودي اسمه عبد الرحمن ابن عبد الله صدوق اختلط قبل موته كما في التقريب، وجامع بن شداد ثقة من رجال الشيخين، وعبد الرحمن بن أبي علقمة تابعي ذكره ابن حبان في الثقات كما في التقريب. وقد قيل إن له صحبة ولا يثبت. راجع التهذيب ٦/ ٢٣٣ والإصابة ٢/ ٤٠٤.

والحديث أخرجه أحمد ١/٣٨٦ و٤٦٤ وأبو داود حديث رقم (٤٤٧) والنسائي في السير من الكبرى كما في تحفة الأشراف ٧/٧٧، ٧٨ وابن جرير في تفسيره ٢٦/ ٦٩ من طريق شعبة عن جامع بن شداد به، وأخرجه أحمد أيضاً ١/ ١٩٣ والنسائي كما في تحفة الأشراف من طريق المسعودي به. وحسنه المنذري في تهذيب السنن ١/ ٢٥٥ وصححه الشيخ أحمد شاكر في تحقيق المسند رقم (٣٦٥٧ و٣٧١٠ و٤٤٢١) وقال في الموضع الأول: «إسناده صحيح وعبد الرحمن بن أبي علقمة تابعي ثقة، وقد اختلط على بعضهم بصحابي اسمه «عبد الرحمن بن علقمة» فظنوه إياه وهما اثنان الصحابي روى عن رسول الله ﷺ حديثاً في ورود وفد ثقيف بهدية. واسم أبيه علقمة، والتابعي هوالذي هنا يروي عن ابن مسعود، ثم أحال على التهذيب والإصابة. اهـ.

قلت: وفي تحسين المنذري وتصحيح الشيخ أحمد شاكر – رحمهما الله – للحديث تساهل، فإن عبد الرحمن بن أبي علقمة لم يوثقه إلا ابن حبان وهو يوثق المجاهيل ولم تثبت لعبد الرحمن صحبة فهو مستور الحال. وأخرجه أيضاً النسائي في اليوم والليلة رقم (٥٣١) من طريق عبد الله بن الوليد المزني عن جامع بن شداد به، وقال الحافظ ابن كثير في تفسير سورة الفتح: «رواه أحمد وأبو داود والنسائي من غير وجه عن جامع بن شداد به» اهـ. ولعل الحديث يحسن بالطريقة التالية.

(٢٩٠) أخبرنا أبو القاسم عبد الواحد بن محمد بن إسحاق بن النجار ـ المقري بالكوفة ـ أنا أبو جعفر محمد بن علي بن دحيم الشيباني ثنا أحمد بن حازم ثنا عمرو بن حماد عن أسباط عن سماك عن القاسم بن عبد الرحمن عن أبيه عن عبد الله رضي الله عنه قال: «كنا مع رسول الله ﷺ في سفر فقال القوم: عرِّس بنا، فقال رسول الله ﷺ: من يوقظنا؟ فقلت أنا أحرسكم فأوقظكم، فنمت وناموا، فما استيقظنا إلا بحر الشمس في رؤوسنا، وكان النبي ﷺ من آخرنا، فقام فتوضأ والقوم فصلى ركعتين ثم صلى الفجر». وزعم عبد الله بن العلاء بن خباب عن أبيه أن النبي ﷺ قال حين استيقظ: «لو شاء الله أيقظنا ولكنه أراد أن يكون لمن بعدكم».

(٢٩١) أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد المقري أنا الحسن بن محمد بن إسحاق أنا يوسف بن يعقوب القاضي ثنا محمد بن أبي بكر ثنا سفيان بن عيينة عن عبد الملك بن عمير عن ربعي بن حراش عن حذيفة رضي الله عنه قال: رأى رجل من المسلمين في النوم أنه لقي رجلاً من أهل الكتاب فقال: نعم القوم أنتم لولا أنكم

---

(٢٩٠) **سنده لين:**

عبد الواحد بن محمد بن إسحاق بن النجار لم أقف على ترجمته. ومحمد بن علي بن دحيم الشيباني هو الكوفي الشيخ الثقة المسند الفاضل محدث الكوفة كان أحد الثقات. ترجمته في سير النبلاء ١٦/ ٣٦ – ٣٧، وأحمد بن حازم تقدم برقم (١٥٠) وعمرو بن حماد القناد صدوق من رجال مسلم، وأسباط هوابن نصر مختلف في الاحتجاج به وهو إلى الضعف أقرب، وسماك هو ابن حرب صدوق من رجال مسلم، والقاسم بن عبد الرحمن هو ابن عبد الله بن مسعود وهو وأبوه ثقتان. وانظر الحديث الذي قبل هذا. والله أعلم.

(٢٩١) **سنده معلّ. وهو حديث صحيح:**

أبو الحسن المقري وشيخه وشيخ شيخه تقدموا برقم (٢١٢) وبقية رجال الإسناد كلهم ثقات رجال الشيخين. ومحمد بن أبي بكر هو المقدمي.

تشركون، تقولون: ما شاء الله ومحمد، فذكر ذلك للنبي ﷺ فقال: «إني كنت لأكرهها لكم، قولوا: ما شاء الله، ثم شاء فلان».

(٢٩٢) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا علي بن حمشاذ العدل ـ إملاء ـ ثنا

= والحديث أخرجه أحمد في المسند ٥/ ٣٩٣ وابن ماجة حديث رقم (٢١١٨) والنسائي في اليوم والليلة رقم (٩٤٨) من طرق عن سفيان بن عيينة به.
وقد خولف سفيان بن عيينة في هذا الإسناد. خالفه شعبة بن الحجاج فرواه عن عبد الملك بن عمير عن ربعي بن حراش عن الطفيل بن سخبرة أخي عائشة لأمها مرفوعاً به.
أخرجه الدارمي ٢/ ٢٩٥ والطبراني في الكبير ٨/ ٣٣٨ رقم ٨٢١٤ وتابع شعبة على هذا حماد بن سلمة ـ عند أحمد في المسند ٥/ ٧٢ ومحمد بن نصر المروزي في تعظيم قدر الصلاة ٢/ ٨٦١، ٨٦٢ والطبراني في الكبير، وأبو عوانة الوضاح بن عبد الله اليشكري. عند ابن ماجة عقب الرواية المتقدمة، وعبيد الله بن عمرو الرقّي. عند المصنف في السند التالي، وزيد بن أبي أنيسة عند الطبراني في الكبير رقم (٨٢١٥). وعبد الله بن إدريس كما ذكره الحافظ في الفتح ١١/ ٥٤٠ فهؤلاء ستة من الثقات قد خالفوا سفيان فرووه على الوجه المذكور ولهذا جزم بوهْم سفيان جماعة من الحفاظ فقال البخاري رحمه الله: «حديث شعبة أصح من حديث ابن عيينة، نقله عنه المؤلف عقب الحديث التالي، وقال إبراهيم الحربي في كتاب «النهي عن الهجران» له: «هذا وهم من ابن عيينه وإنما رواه ربعي بن حراش عن الطفيل بن عبد الله بن سخبرة عن النبي ﷺ ثم أسنده من طريق حماد وشعبة عن عبد الملك عن ربعي كذلك» اهـ. نقله عنه الحافظ ابن حجر في النكت الظراف ٣/ ٢٩ ـ ٣٠ حاشية تحفة الأشراف، وقال الحافظ المزي في تحفة الأشراف ٤/ ٢١١ بعد أن ذكر رواية سفيان بن عيينة قال: «ووهم في ذلك» اهـ. وقال الحافظ ابن حجر في الفتح ١١/ ٥٤٠ بعد أن ذكر رواية سفيان: «وقال أبو عوانة عن عبد الملك عن ربعي عن الطفيل بن سخبرة أخي عائشة بنحوه أخرجه ابن ماجة وهكذا قال حماد بن سلمة عند أحمد، وشعبة وعبد الله بن إدريس عن عبد الملك. وهو الذي رجحه الحفاظ وقالوا: إن ابن عيينة وهم في قوله عن حذيفة. والله أعلم. اهـ. قلت: ومما يؤيد ذلك أنه سلك في روايته الجادة...،

(٢٩٢) إسناده حسن: وهو حديث صحيح:
شيخ الحاكم علي بن حمشاذ بفتح الحاء المهملة والميم الساكنة والشين المعجمة المفتوحة =

محمد بن عثمان بن أبي شيبة ثنا جندل بن والق ثنا عبيد الله بن عمرو عن عبد الملك ابن عمير عن ربعي بن حراش عن الطفيل بن عبد الله ـ وكان أخا عائشة رضي الله عنها لأمها ـ أنه رأى فيما يرى النائم أنه لقي رهطاً من النصارى فقال: نعم القوم أنتم لولا أنكم تزعمون أن المسيح ابن الله. قال: وأنتم القوم لولا أنكم تقولون: ما شاء الله وشاء محمد، ثم لقي رهطاً من اليهود فقال: أنتم القوم لولا أنكم تزعمون أن عزيراً ابن الله. قال: وأنتم قوم تقولون: ما شاء الله وشاء محمد، قال فأتى النبي ﷺ فقصها عليه فقال ﷺ: «حدثت بها أحداً بعد؟ فقال: نعم، فحمد الله تعالى وأثنى عليه ثم قال: إن أخاكم قد رأى ما بلغكم فلا تقولوها، ولكن قولوا: ما شاء الله وحده لا

= بعدها ألف وفي آخرها الذال المعجمة. كذا ضبطه السمعاني في الأنساب، وهو الإمام الحافظ الكبير العدل الثقة شيخ نيسابور أبو الحسن النيسابوري صاحب التصانيف. قال الحاكم: ما رأيت في مشايخنا أثبت في الرواية والتصنيف منه، ترجمته في سير النبلاء ١٥/ ٣٩٨ وتذكرة الحفاظ ٣/ ٨٥٥، ومحمد بن عثمان بن أبي شيبة هو الإمام الحافظ المسند أبو جعفر العبسي الكوفي. قال الحافظ أبو بكر الخطيب: «كان كثير الحديث واسع الرواية ذا معرفة وفهم» اهـ وسئل عنه صالح بن محمد الحافظ الملقب بجزرة. فقال: «ثقة» وسئل عنه عبدان بن أحمد فقال: «ما علمنا إلا خيراً» وقال ابن عدي: «لم أر له حديثاً منكراً وهو على ما وصف لي عبدان لا بأس به» اهـ. وذكره ابن حبان في الثقات ٩/ ١٥٥ وقال: يروي عن العراقيين كتب عنه أصحابنا» اهـ، وقال مسلمة بن قاسم: لا بأس به كتب الناس عنه ولا أعلم أحداً تركه» اهـ. قلت: وقد كان حصل بين محمد بن عثمان وبين محمد بن عبد الله الحضرمي المعروف بمطين، نفرةٌ شديدة وتعصب مما جعل كل واحد منهما يتكلم في الآخر بمكروه. وقد ساق الحافظ الخطيب في تاريخ بغداد ٣/ ٤٣ ـ ٤٥ شيئاً من ذلك عن أبي نعيم عبد اللك بن محمد بن عدي الحافظ ـ وهو الذي سعى للإصلاح بينهما ـ. ثم قال أبو نعيم: «وقد كنت وقفت على تعصب وقع بينهما بالكوفة سنة سبعين وعلى أحاديث ينكر كل واحد منهما على صاحبه ثم ظهر لي أن الصواب الإمساك عن القبول عن كل واحد منهما في صاحبه» اهـ المراد منه، وذكر الخطيب في التاريخ أيضاً ٣/ ٤٥، ٤٦ عن أبي =

... ...

= العباس أحمد بن محمد بن سعيد المعروف بابن عقدة تكذيب عشرة من المحدثين لمحمد ابن عثمان بن أبي شيبة. وهم: عبد الله بن أسامة الكلبي – وإبراهيم بن إسحاق الصواف – وداود بن يحيى – وعبد الرحمن بن يوسف بن خراش – ومطين – وعبد الله بن أحمد بن حنبل – وجعفر بن محمد بن أبي عثمان الطيالسي – وعبد الله ابن إبراهيم بن قتيبة – ومحمد بن أحمد العدوي – وجعفر بن هذيل، وذكر أيضاً في التاريخ عن حمزة بن يوسف السهمي أنه قال: سألت الدارقطني عن محمد بن عثمان ابن أبي شيبة فقال: كان يقال: أخذ كتب أبي أنس وكتب غير محدث» اهـ. وقال الخطيب أيضاً: سألت البرقاني عن ابن أبي شيبة فقال: لم أزل أسمع الشيوخ يذكرون أنه مقدوح فيه» اهـ، وقال الدارقطني أيضاً: ضعيف، كما في سؤالات الحاكم ص ١٣٦ وذكر الخطيب عن ابن المنادي أنه قال: أكثر الناس عنه على اضطراب فيه. ثم قال: كنا نسمع شيوخ أهل الحديث وكهولهم يقولون: مات حديث الكوفه بموت موسى بن إسحاق ومحمد بن عثمان وأبي جعفر الحضرمي وعبيد بن غنام. اهـ.

قال أبوعبد الرحمن الحاشدي: هذا جميع ما وقفت عليه مما قيل في محمد ابن عثمان ابن أبي شيبة من جرح وتعديل والتحقيق أن الرجل ثقة. فقد وثقه صالح جزرة، وأثنى عليه الخطيب وقال مسلمة بن قاسم: لابأس به، ووثقه ابن حبان فذكره في الثقات، وتوثيق ابن حبان في هذا الموضع من التوثيق المقبول. راجع التنكيل للمعلمي ترجمة ابن حبان، وقال ابن عدي: لم أر له حديثاً منكراً وهو على ما وصف لي عبدان لا بأس به، وظاهر هذا أنه سبر أحاديثه ولم يعارض هذا التوثيق بما يوجب جرح الرجل وإليك البيان:

أولاً: كلام مطين فيه غير مقبول. كما أن كلامه في مطين غير مقبول أيضاً. لأنه كان بينهما عداوة كما تقدم وتقدم قول أبي نعيم بن عدي الحافظ: «ثم ظهر لي أن الصواب الإمساك عن القبول عن كل واحد منهما في صاحبه» اهـ. وراجع الرفع والتكميل للكنوي ص ٢٥٩ وما بعدها.

ثانيا: ماروي من تكذيبه عن العشرة المذكورين هو مما تفرد بنقله أبوالعباس بن عقدة. وهو نفسه على يدي عدل. ففي الميزان: قال البرقاني: قلت للدارقطني: أيش أكثر ما في نفسك من ابن عقدة؟ قال: «الإكثار بالمناكير» وروى حمزة بن محمد بن طاهر عن =

... ...

= الدارقطني قال: كان رجل سوء، يشير إلى الرفض، قرأت بخط يوسف بن أحمد الشيرازي سئل الدارقطني عن ابن عقدة فقال: لم يكن في الدين بالقوي وأكَذِّبُ من يتهمه بالوضع إنما بلاؤه هذه الوجادات، وقال أبو عمر بن حيويه: كان ابن عقدة يملي مثالب الصحابة أوقال: مثالب الشيخين فتركت حديثه» اهـ. من الميزان، وفي اللسان، عن مسلمة بن قاسم قال: لم يكن في عصره أحفظ منه وكان يزن بالتشيع والناس يختلفون في أمانته فمن راضٍ ومن ساخط به، وقال أبو ذر الهروي: كان ابن عقدة رجل سوء، وقال ابن الهرواني: أراد الحضرمي أبو جعفر - يعني مطيناً - أن ينشر أن ابن عقدة كذاب ويصنف في ذلك فتوفي رحمه الله قبل أن يفعل» اهـ. وقال ابن عدي في الكامل ١/ ٢٠٨: كان صاحب معرفة وحفظ ومقدماً في هذه الصناعة إلا أني رأيت مشايخ بغداد مسيئة الثناء عليه، وسمعت أبا بكر بن أبي غالب يقول: ابن عقدة لا يتديّن بالحديث لأنه كان يحمل شيوخاً بالكوفة على الكذب يسوي لهم نسخة ويأمرهم أن يرووها فكيف يتديّن بالحديث ويعلم أن هذه النسخ هو دفعها إليهم ثم يرويها عنهم وقد تبينا ذلك منه في غير شيخ بالكوفة، قال: وسمعت محمد بن محمد بن سليمان الباغندي يحكي فيه شبيهاً بذلك. وقال: كتب إلينا أنه قد خرج شيخ بالكوفة عنده نسخ الكوفيين. فقدمنا عليه وقصدنا الشيخ فطالبناه بأصول ما يرويه واستقصينا عليه فقال لنا: ليس عندي أصل إنما جاءني ابن عقدة بهذه النسخ فقال: اروِهِ يكن لك فيه ذكر ويرحل إليك أهل بغداد فيسمعون منك أو كما قال» اهـ قال ابن عدي: وسمعت ابن مكرم يقول: كان ابن عقدة معنا عند ابنٍ لعثمان بن سعيد بالكوفة في بيت ووضع بين أيدينا كتباً كثيرة فنزع ابن عقدة سراويله وملأه من كتب الشيخ سراً منه ومنا فلما خرجنا قلنا ما هذا الذي معك لم حملته؟ فقال: دعونا من ورعكم هذا» اهـ.

وفي سير أعلام النبلاء للذهبي ١٥/ ٣٥٢ قال أبو جعفر الطوسي «من الإمامية» في تاريخه: كان ابن عقدة زيدياً جاروديا على ذلك مات وإنما ذكرته في جملة أصحابنا «يعني الإمامية» لكثرة روايته عنهم» اهـ. هذا هو ابن عقدة وشيء مما قيل فيه. وقد أثنى عليه جماعة ولكن المتدبر لكلامهم يجد غالبه فيما يتعلق بحفظه، ولكن المتقرر =

... ...

في الأصول أنه لابد أن يتوفر في الراوي أمران: الأول: العدالة: الثاني: الحفظ والضبط. فهل توفر في ابن عقدة هذان الأمران؟!

الجواب: أما الحفظ فنعم، وأما العدالة فأين هي!! وقد كان يفعل تلك الأفاعيل من حمل الشيوخ على الكذب. وسرقة الكتب وغير ذلك؟ وقد قال فيه الدارقطني: لم يكن في الدين بالقوي كما تقدم، وهذا فيما يتعلق برواية ابن عقدة عموماً أما فيما ينقله عن غيره من الجرح خصوصاً فقال الحافظ الخطيب في تاريخه ٢/ ٢٣٧ في ترجمة محمد بن الحسين اللخمي بعد أن ذكر أن ابن عقدة نقل تكذيب اللخمي هذا عن مطين، قال: «في الجرح بما يحكيه أبو العباس بن سعيد نظر. حدثني علي بن محمد بن نصر قال سمعت حمزة السهمي يقول: سألت أبا بكر بن عبدان عن ابن عقدة إذا حكى حكاية عن غيره من الشيوخ في الجرح هل يقبل قوله أم لا؟ قال: لا يقبل» اهـ. وأبو بكر بن عبدان هذا هو: الإمام الحافظ المعمر الثقة أحمد بن عبدان الشيرازي سأله حمزة السهمي عن الجرح والتعديل والعلل. له ترجمة في سير النبلاء ١٦/ ٤٨٩ وتذكرة الحفاظ ٣/ ٩٩٠، وقال العلامة عبد الرحمن المعلمي - رحمه الله - في كتابه العظيم التنكيل بعد أن ذكر أن ابن عقدة ليس بعمدة وأنه لا يقبل منه ما ينقله من الجرح ولا سيما إذا كان في مخالفه في المذهب كما هنا، قال: «ويؤكد ذلك هنا أن ابن عقدة نقل التكذيب عن عشرة مشهورين من أهل الحديث. وتفرد بذلك كله فيما أعلم فلم يرو غيره عن أحد منهم تكذيب محمد بن عثمان، وقد كان محمد ببغداد وبغاية الشهرة كثير الخصوم فتفرد ابن عقدة عن أولئك العشرة كاف لتوهين نقله» اهـ المراد منه.

ثالثاً: قول الدارقطني: «كان يقال: أخذ كتب الناس وكتب غير محدث»، قال المعلمي رحمه الله: «ليس في هذا ما هو بين الجرح لأنه لا يدرى من القائل؟ ولا أن محمداً أخذ الكتب بغير حق أو روى منها بغير حق. والحافظ العارف قد يشتري كتب غيره ليطالعها كما كان الإمام أحمد يطلب كتب الواقدي وينظر فيها» اهـ.

رابعاً: قول البرقاني: «لم أزل أسمع الشيوخ يذكرون أنه مقدوح فيه» قال المعلمي: «ليس في هذا ما يوجب الجرح إذ لم يبين من هو القادح وما هو قدحه؟. وكأن ذلك إشارة إلى كلام مطين ونقل ابن عقدة وقد مر ما في ذلك.

... ...

= خامساً: ـ ما جاء في سؤالات الحاكم للدارقطني. أن محمد بن عثمان ضعيف، قلت: وهذا جرح غير مفسر معارض بتوثيق من وثقه، وإذا تعارض توثيق وجرح مبهم قدم التوثيق كما هو مقرر في الأصول راجع الرفع والتكميل ص ٩٤، ٩٥.

سادساً: ـ قول ابن المنادي: «أكثر الناس عنه على اضطراب فيه» قال المعلمي: «واضطرابه في بعض حديثه ليس بموجب جرحاً، وليس من شرط الثقة أن لا يخطئ ولا يهم فما من ثقة إلا وقد أخطأ وإنما شرط الثقة أن يكون صدوقاً الغالب عليه الصواب فإذا كان كذلك فما تبين أنه أخطأ فيه اطُّرِحَ وقبل ما عداه» اهـ.

وجندل بن والق هو أبو علي التغلبي الكوفي. ذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ١/ ١/ ٥٣٥ وقال: روى عنه أبي وأبو زرعة سئل أبي عنه فقال «صدوق» وفي تهذيب التهذيب أن البخاري يروي عنه في كتاب الأدب وذكره ابن حبان في الثقات ٨/ ١٦٧ وقال: يروي عن الكوفيين وعبيد الله بن عمرو الرقّي، روى عنه أبو زرعة وأهل العراق وفي التهذيب أيضاً: «قال البردعي. سمعت أبا زرعة يقول: كان جندل يحدث عن عبيد الله عن عبد الكريم عن نافع عن ابن عمر أن النبي ﷺ رجم يهودياً ويهودية «حيث بدأ حمد الله» قال أبو زرعة: فكانوا يستغربون هذا الحرف. فلما قدمت الرَّقة كتبته عن جماعة «حيث تحاكموا إليه» فعلمت أنه صحّف، وفيه أيضاً. قال مسلم في الكنى: متروك وقال البزار في كتاب السنن: ليس بالقوي. اهـ.

قلت: الرجل قد قال فيه أبو حاتم ـ مع تعنته ـ: «صدوق» وروى عنه أبوزرعة ومن عادته أن لا يحدث إلا عن ثقة كما في لسان الميزان ٢/٤١٦، وروى عنه البخاري وقد قال الترمذي في جامعه: ٢/ ١٩٩ في باب ما جاء في الإمام ينهض في الركعتين ناسياً ـ وقال محمد بن إسماعيل البخاري ـ: «ابن أبي ليلى هو صدوق ولا أروي عنه لأنه لا يدري صحيح حديثه من سقيمه. وكل من كان مثل هذا فلا أروي عنه شيئاً» أهـ وراجع التنكيل للمعلمي ترجمة أحمد بن عبد الله أبو عبد الرحمن العكي، ووثقه ابن حبان فذكره في الثقات كما تقدم وذكره العجلي في تاريخ الثقات وقال: كوفي لا بأس به يحدث عن مندل أدركته ولم أكتب عنه. اهـ. فأما قول البزار فيه: «ليس بالقوي» فقد يقصدون بهذه الكلمة أنه ليس في الدرجة الكاملة من القوة، =

شريك له ». تابعه شعبة وحماد بن سلمة عن عبد الملك بن عمير هكذا. وفي رواية شعبة « ولكن قولوا: ما شاء الله ثم شاء محمد » وقيل عن عبد الملك عن جابر بن سمرة. قال البخاري: حديث شعبة أصح من حديث ابن عيينة.

(٢٩٣) أخبرنا أبو محمد بن يوسف وأبو زكريا بن أبي إسحاق قالا: أنا أبو عبد الله بن يعقوب أنا محمد بن عبد الوهاب أنا جعفر بن عون ح. وأخبرنا أبو علي

= بخلاف ما إذا قالوا « ليس بقوى » فإن هذا ينفي عنه القوة مطلقاً، وراجع مقدمة الفتح ترجمة الحسن بن الصباح وعبد ربه بن نافع وعبد الرحمن بن سليمان بن الغسيل، وأما قول مسلم في الكنى: « متروك » فقد راجعت كتاب الكنى لمسلم صورة عن المخطوطة المحفوظة بالمكتبة الظاهرية بدمشق. وهي نسخة قيمة عتيقة قديمة، فهي بخط أبي الحسن ابن الفرات وهو حجة في صحة النقل وجودة الضبط كما فى ترجمته من تاريخ بغداد ١٢٢/٣، ١٢٣ وكما قال ابن الصلاح في علوم الحديث ص ٢٩٣ في النوع التاسع والأربعين. راجعتها فلم أجد قول مسلم هذا في ترجمة جندل بن والق. فلينظر. ثم راجعت النسخة المطبوعة من الكنى التي حققها عبد الرحيم القشيري عن ثلاث نسخ خطية نسخة الظاهرية ونسخة أخرى مصرية والنسخة الثالثة في مكتبة شهيد علي بتركيا بخط الحافظ الدارقطني فلم أجد قول مسلم هذا في ترجمة أبي علي جندل بن والق، وقد قال محقق الكنى ٥٥٩/١ بعد أن ذكر نقل ابن حجر عن الكنى لمسلم هذا القول: « لم أجد هذا الحكم في النسخ الموجودة بحوزتي ولعله انتقل ذهنه إلى الترجمة القادمة » قلت: وهي التي بعد ترجمة جندل هذا فهي التي قال فيها مسلم: متروك، فظهر أن الإمام مسلماً لم يقل في جندل: متروك وإنما قالها في غيره وأخطأ الحافظ في النقل. والله أعلم.

فالرجل حقه قول الحافظ فيه في التقريب: « صدوق يغلط ويصحّف » اهـ. وبقية رجال الإسناد ثقات معروفون، وعبيد الله بن عمرو هو الرقّي، والحديث صحيح بلا ريب قد جاء من طرق عن عبد الملك بن عمير كما تقدم في تخريج الحديث الذى قبل هذا. والله الموفق.

(٢٩٣) إسناده حسن:

أبو محمد بن يوسف هو عبد الله بن يوسف تقدم برقم (٨١) وأبو زكريا بن أبي =

الحسن بن أحمد بن إبراهيم بن شاذان ببغداد أنا حمزة بن محمد بن العباس ثنا عباس بن محمد الدوري ثنا جعفر بن عون أنا الأجلح عن يزيد بن الأصم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: جاء رجل إلى رسول الله ﷺ يكلمه في بعض الأمر، فقال الرجل لرسول الله ﷺ: ما شاء الله وشئت، فقال رسول الله ﷺ: «أجعلتني لله عدلاً، بل شاء الله وحده».

(٢٩٤) أخبرنا أبو علي الحسين بن محمد الروذباري أنا أبو بكر بن داسة ثنا أبو داود ثنا أبو الوليد الطيالسي ثنا شعبة عن منصور عن عبد الله بن يسار عن حذيفة

= إسحاق اسمه يحيى بن إبراهيم المزكي تقدم أيضاً برقم (٣٢) والحسن بن أحمد بن شاذان شيخ المصنف في السند الثاني هو البغدادي البزاز الأصولي الإمام الفاضل الصدوق مسند العراق. قال الخطيب: كتبنا عنه وكان صدوقاً صحيح الكتاب. وكان يفهم الكلام على مذهب الأشعري وكان مشتهراً بشرب النبيذ إلى أن تركه بآخرة، وسمعت أبا الحسن بن رزقوية يقول: «أبو علي بن شاذان ثقة» قال وسمعت الأزهري يقول: أبو علي بن شاذان من أوثق من برأ الله في الحديث» اهـ. ترجمته في تاريخ بغداد ٢٧٩/٧، ٢٨٠ وسير النبلاء ٤١٥/١٧ - ٤١٨ وتذكرة الحفاظ ١٠٧٥/٣، وحمزة بن محمد بن العباس تقدم برقم (٣٧) وبقية رجال الإسناد كلهم ثقات غير الأجلح وهو ابن عبد الله الكندي فيه كلام وحديثه لا ينزل عن رتبة الحسن إن شاء الله.

والحديث أخرجه أحمد في المسند ٢١٤/١ و٢٢٤ و٢٨٣ و٣٤٧، وابن ماجة حديث رقم (٢١١٧) والنسائي في اليوم والليلة رقم (٩٨٨) وابن المبارك في مسنده رقم (١٨١) والبخاري في الأدب المفرد رقم (٧٨٣) وابن السني في عمل اليوم والليلة رقم (٦٧٢) والطحاوي في مشكل الآثار ٩٠/١ والبيهقي في السنن ٢١٧/٣ والطبراني في الكبير ٢٤٤/١٢ وأبو نعيم في الحلية ٩٩/٤ والخطيب في تاريخ بغداد ١٠٥/٨ من طرق عن الأجلح به. والله أعلم.

(٢٩٤) رجال إسناده ثقات:

الروذباري وابن داسة تقدما برقم (١٢) وأبو داود هو السجستاني صاحب السنن =

رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «لا تقولوا: ما شاء الله وشاء فلان، ولكن قولوا: ما شاء الله ثم شاء فلان».

(٢٩٥) أخبرنا أبو سعيد بن أبي عمرو ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب أنا الربيع بن سليمان قال: قال الشافعي رضي الله عنه: المشيئة إرادة الله تعالى، قال الله عز وجل: ﴿وَمَا تَشَاءُونَ إِلا أَن يَشَاءَ اللَّهُ﴾ [الإنسان: ٣٠] فأعلم الله تعالى خلقه أن المشيئة له دون خلقه، وأن مشيئتهم لا تكون إلا أن يشاء الله، فيقال لرسول الله ﷺ: ما شاء الله ثم شئت، ولا يقال: ما شاء الله وشئت. قال: ويقال: من يطع الله ورسوله، فإن الله تعالى تعبد العباد بأن فرض طاعة رسول الله ﷺ، فإذا أطيع رسول الله ﷺ فقد أطيع الله تعالى بطاعة رسول الله ﷺ.

= وهذا الحديث في سننه برقم (٤٩٨٠) وبقية رجال الإسناد كلهم ثقات معروفون، وعبد الله بن يسار هو الجهني ثقة وثقه النسائي وابن حبان. إلا أن ابن أبي حاتم ذكر في كتاب المراسيل له وابن عدي في الكامل والعلائي في جامع التحصيل عن عثمان بن سعيد الدارمي - وهذا في تاريخه ص ١٦٠ رقم (٥٦٧) - قال: سألت يحيى بن معين عن عبد الله بن يسار الذي يروي عنه منصور عن حذيفة: «لا تقولوا: ماشاء الله وشاء فلان» ألقي حذيفة فقال: لا أعلمه» اهـ.

والحديث أخرجه أبو داود حديث رقم (٤٩٨٠) والنسائي في اليوم والليلة رقم (٩٨٥) وأحمد ٣٨٤/٥ و ٣٩٤ و ٣٩٨ والطيالسي في مسنده رقم (٤٣٠) ص ٥٧ وابن السني في عمل اليوم والليلة رقم (٦٧١) وابن المبارك في مسنده رقم (١٨٠) والبيهقي في السنن ٢١٦/٣ وفي الإعتقاد ص١٥٦، ١٥٧ والطحاوي في مشكل الآثار ٩٠/١ من طرق عن شعبة به وقال النووي في رياض الصالحين رقم (١٧٥٣) «رواه أبو داود بإسناد صحيح» وقال نحو هذا في الأذكار ص ٣٠٨ قلت: إذا ثبت سماع عبد الله بن يسار من حذيفة فنعم. وإلا فلا، وعلى كل فالحديث في الشواهد. انظر ما تقدم برقم (٢٩١).

(٢٩٥) **إسناده إلى الشافعي صحيح:**

أبو سعيد بن أبي عمرو هو محمد بن موسى بن الفضل الصيرفي تقدم برقم (٢٣) =

(٢٩٦) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب أنا العباس ابن الوليد بن مزيد قال: أخبرني أبي ثنا الأوزاعي قال: أتى النبي ﷺ يهودي فسأله عن المشيئة فقال: «المشيئة لله تعالى. قال: فإني أشاء أن أقوم، قال: قد شاء الله أن تقولم، قال: فإني أشاء أن أقعد، قال: فقد شاء الله أن تقعد. قال: فإني أشاء أن أقطع هذه النخلة. قال: فقد شاء الله أن تقطعها. قال: فإني أشاء أن أتركها. قال: فقد شاء الله أن تتركها. قال: فأتاه جبريل عليه الصلاة والسلام فقال: لقنت حجتك كما لقنها إبراهيم عليه السلام». قال: ونزل القرآن فقال: ﴿مَا قَطَعْتُمْ مِنْ لِّينَةٍ أَوْ تَرَكْتُمُوهَا قَائِمَةً عَلَى أُصُولِهَا فَبِإِذْنِ اللَّهِ وَلِيُخْزِيَ الْفَاسِقِينَ﴾ [الحشر: ٥] قلت: هذا وإن كان مرسلاً فما قبله من الموصولات في معناه يؤكده وبالله التوفيق والعصمة.

* * *

= وأبو العباس هو الأصم تقدم أيضاً برقم (٥) والربيع بن سليمان هو المرادي صاحب الإمام الشافعي رحمه الله.

(٢٩٦) **إسناده إلى الأوزاعي صحيح.**

رجاله كلهم ثقات، غير أنه معضل لأن الأوزاعي من أتباع التابعين. والله أعلم.

بـــاب

قول الله عز وجل

(مَا كَانُوا لِيُؤمِنُوا إلاَّ أنْ يَشَاءَ اللَّهُ)

قول الله عـز وجـل: ﴿ مَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا إلاَّ أَنْ يَشَاءَ الـلَّهُ ﴾ [الأنعام: ١١١] وقوله تـعالى: ﴿ وَلَوْ شِئْنَا لآتَيْنَا كُلَّ نَفْسٍ هُدَاهَا ﴾ [السجدة: ١٣] وقوله جلّ وعلا: ﴿ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَمَعَهُمْ عَلَى الهُدَى ﴾ [الأنعام: ٣٥] وقوله تبارك وتعالى: ﴿ وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لآمَنَ مَنْ فِي الأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعـاً ﴾ [يونس: ٩٩] وقوله جلّت عظمته: ﴿ وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ الـنَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً ﴾ [هود: ١١٨] وقوله جل وعلا: ﴿ وَلَوْ شَاءَ لَهَدَاكُمْ أَجْمَعِينَ ﴾ [النحل: ٩] وقـولـه جلّت عـظـمته: ﴿ وَلَوْ شَاءَ الـلَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَلَتُسْأَلُنَّ عَمَّا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ [النحل: ٩٣] وقوله عزّ وجلّ: ﴿ مَنْ يَشَـأِ اللَّهُ يُضْـلِـلْـهُ وَمَنْ يَشَأْ يَجْعَـلْهُ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴾ [الأنعام: ٣٩] وقوله تعالى: ﴿ وَمَا أَرْسَلْـنَا مِنْ رَسُولٍ إِلا بِلِسَانِ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ فَيُضِلُّ اللَّهُ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ ﴾ [إبراهيم: ٤] وقوله جل جلالـه: ﴿ كَذَلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ ﴾ [المدثر: ٣١] وقولـه تبارك وتعـالى: ﴿ لَقَدْ أَنْزَلْنَا آيَاتٍ مُبَيِّنَاتٍ وَاللَّهُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴾ [النور: ٤٦] وقوله جلَّت قدرته: ﴿ وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى دَارِ السَّلامِ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴾ [يونس: ٢٥]. وقوله جل وعلا: ﴿ إِنَّكَ لا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ ﴾ [القصص: ٥٦]. وقـولـه جل جـلالـه: ﴿ وَلَوْ شَاءَ الـلَّهُ لَجَعَلَهُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ يُدْخِلُ مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ وَالـظَّالِمُــونَ مَا لَهُمْ مِــنْ وَلِيٍّ وَلا نَصِيــرٍ ﴾ [الشورى: ٨] وقوله تعـالى: ﴿ يُدْخِلُ مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ وَالظَّالِمِينَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذَاباً أَلِيماً ﴾ [الإنسان: ٣١] وقولـه

عزّ وجلّ: ﴿ وَيُعَذِّبَ الْمُنَافِقِينَ إِنْ شَاءَ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ ﴾ [الأحزاب: ٢٤] وقوله فيما قال تبارك وتعالى: ﴿ رَبِّ لَوْ شِئْتَ أَهْلَكْتَهُمْ مِنْ قَبْلُ وَإِيَّايَ ﴾ [الأعراف: ١٥٥] وقوله تعالى: ﴿ إِنْ هِيَ إِلا فِتْنَتُكَ تُضِلُّ بِهَا مَنْ تَشَاءُ وَتَهْدِي مَنْ تَشَاءُ ﴾ [الأعراف: ١٥٥] وقوله جلّت قدرته: ﴿ ذَلِكَ هُدَى اللَّهِ يَهْدِي بِهِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ ﴾ [الأنعام: ٨٨] وقوله جلّ جلاله: ﴿ اللَّهُ يَجْتَبِي مِنْ رُسُلِهِ مَنْ يَشَاءُ ﴾ [آل عمران: ١٧٩] وقوله جلّت عظمته: ﴿ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ ﴾ [البقرة: ١٠٥] وقوله تبارك وتعالى: ﴿ وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ ﴾ [البقرة:٢٦١] وقوله جل وعلا: ﴿ وَلَكِنَّ اللَّهَ يُزَكِّي مَنْ يَشَاءُ ﴾ [النور: ٢١] وقوله تعالى: ﴿ يُصِيبُ بِهِ مَنْ يَشَاءُ ﴾ [يونس: ١٠٧] وقوله عز وجل: ﴿ إِلا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَنْ نَشَاءُ ﴾ [يوسف: ٧٦] وقوله جل جلاله: ﴿ وَاللَّهُ يُؤَيِّدُ بِنَصْرِهِ مَنْ يَشَاءُ ﴾ [آل عمران: ١٣] وقوله جلت عظمته: ﴿ يَنْصُرُ مَنْ يَشَاءُ ﴾ [الروم: ٥] وقوله تعالى: ﴿ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ ﴾ [الحديد: ٢١] وقوله جل وعلا: ﴿ وَأَنَّ الْفَضْلَ بِيَدِ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ ﴾ [الحديد: ٢٩] وقوله تبارك وتعالى: ﴿ يُلْقِي الرُّوحَ مِنْ أَمْرِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ ﴾ [غافر: ١٥] وقوله جلّ جلاله: ﴿ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَمُنُّ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ ﴾ [إبراهيم: ١١] وقوله تعالى: ﴿ فَنُجِّيَ مَنْ نَشَاءُ ﴾ [يوسف: ١١٠] وقوله عز وجل: ﴿ فَيُصِيبُ بِهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَصْرِفُهُ عَمَّنْ يَشَاءُ ﴾ [النور: ٤٣] وقوله جل وعلا: ﴿ فَيَبْسُطُهُ فِي السَّمَاءِ كَيْفَ يَشَاءُ ﴾ [الروم: ٤٨] وقوله جلت عظمته: ﴿ فَإِذَا أَصَابَ بِهِ مَنْ يَشَاءُ ﴾ [الروم: ٤٨] وقوله تعالى: ﴿ وَلَوْ نَشَاءُ لَطَمَسْنَا عَلَى أَعْيُنِهِمْ ﴾ [يس: ٦٦] وقوله عز وجل: ﴿ وَلَوْ نَشَاءُ لَمَسَخْنَاهُمْ عَلَى مَكَانَتِهِمْ ﴾ [يس: ٦٧] وقوله جل وعلا: ﴿ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ ﴾ [البقرة: ٢٠] وقوله تعالى: ﴿ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لأَعْنَتَكُمْ ﴾ [البقرة: ٢٢٠] وقوله جلت عظمته: ﴿ يَمْحُو اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثْبِتُ ﴾ [الرعد: ٣٩] وقوله عز وجل: ﴿ قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ وَتُعِزُّ مَنْ

تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَنْ تَشَاءُ ﴾ [آل عمران: ٢٦] وقوله عز وجل: ﴿ فَسَوْفَ يُغْنِيكُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِه إِنْ شَاءَ ﴾ [التوبة: ٢٨] وقوله تعالى: ﴿ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ ﴾ [الشورى: ١٩] وقوله تبارك وتعالى: ﴿ وَعَلَّمَهُ مِمَّا يَشَاءُ ﴾ [البقرة: ٢٥١] وقوله جل جلاله: ﴿ وَلا يُحِيطُونَ بِشَيءٍ مِنْ عِلْمِهِ إلا بِمَا شَاءَ ﴾ [البقرة: ٢٥٥] وقوله جل وعلا: ﴿ يُؤْتِي الحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ ﴾ [البقرة: ٢٦٩] وقوله عز وجل: ﴿ إِنَّ رَبِّي لَطِيفٌ لِمَا يَشَاءُ ﴾ [يوسف: ١٠٠] وقوله جلت عظمته: ﴿ مَنْ كَانَ يُرِيدُ العَاجِلَةَ عَجَّلْنَا لَهُ فِيهَا مَا نَشَاءُ لِمَنْ نُرِيدُ ﴾ [الإسراء: ١٨] وقوله تعالى: ﴿ وَلَكِنْ يُنَزِّلُ بِقَدَرٍ مَا يَشَاءُ ﴾ [الشورى: ٢٧] وقوله جلت قدرته: ﴿ إِنْ يَشَأْ يُسْكِنِ الرِّيحَ ﴾ [الشورى: ٣٣] وقوله تعالى: ﴿ وَإِذَا شِئْنَا بَدَّلْنَا أَمْثَالَهُمْ تَبْدِيلاً ﴾ [الإنسان: ٢٨] وقوله عز وجل: ﴿ إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَسْتَخْلِفْ مِنْ بَعْدِكُمْ مَا يَشَاءُ ﴾ [الأنعام: ١٣٣] وقوله جل وعلا: ﴿ وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الأَرْضِ إلا مَنْ شَاءَ اللَّهُ ﴾ [الزمر: ٦٨] وقوله جلت عظمته: ﴿ ثُمَّ إِذَا شَاءَ أَنْشَرَهُ ﴾ [عبس: ٢٢] وقوله جل جلاله: ﴿ وَهُوَ عَلَى جَمْعِهِمْ إِذَا يَشَاءُ قَدِيرٌ ﴾ [الشورى: ٢٩] وقوله تبارك وتعالى: ﴿ إلا مَا شَاءَ رَبُّكَ إِنَّ رَبَّكَ فَعَّالٌ لِمَا يُرِيدُ ﴾ [هود: ١٠٧].

(**٢٩٧**) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أخبرني أبو الحسن علي بن أحمد بن قرقوب التَّمَّار بهمذان ثنا إبراهيم بن الحسين ثنا أبو اليمان أنا شعيب عن الزهري قال أخبرني سعيد بن المسيب عن أبيه قال: « لما حضرت أبا طالب الوفاة جاءه رسول الله ﷺ فوجد عنده أبا جهل وعبد الله بن أبي أمية بن المغيرة فقال النبي ﷺ لأبي

---

(٢٩٧) حديث صحيح :

شيخ الحاكم أبو الحسن التمار لم أقف على ترجمته . وإبراهيم بن الحسين هو المعروف بابن ديزيل تقدم برقم (٤٩) . وبقية رجال الإسناد كلهم ثقات معروفون .، والحديث تقدم برقم (١٧١) وتقدم تخريجه هنالك . والله أعلم.

طالب: أي عمٌّ قل: لا إله إلا الله كلمة أحاجّ لك بها عند اللّه، فقال أبو جهل وعبد الله بن أبي أمية: أترغب عن ملة عبد المطلب؟ فلم يزل النبي ﷺ يعرضها عليه ويعيدانه بتلك المقالة حتى قال أبو طالب آخر ما كلمهم، هو على ملة عبد المطلب. وأبى أن يقول: لا إله إلا اللّه، فقال النبي ﷺ: أما والله لأستغفرن لك ما لم أنْهَ عنك، فأنزل الله عز وجل: ﴿ مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوا أُولِي قُرْبَى مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ ﴾ [التوبة: ١١٣] فأنزل الله تعالى في أبي طالب على رسول الله ﷺ: ﴿ إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ ﴾ [القصص: ٥٦] رواه البخاري في الصحيح عن أبي اليمان، وأخرجاه من حديث معمر وغيره عن الزهري.

(٢٩٨) وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو طاهر الفقيه وأبو زكريا بن أبي إسحاق وأبو سعيد بن أبي عمرو قالوا: ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب أنا محمد ابن عبد الله بن عبد الحكم ثنا المقري حدثنا حيوة أنا أبو هانئ أنه سمع أبا عبد الرحمن الحبلي يقول: إنه سمع عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما يقول: إنه سمع رسول الله ﷺ يقول: «إن قلوب بني آدم كلها بين إصبعين من أصابع الرحمن

---

(٢٩٨) صحيح رجاله كلهم ثقات:

أبو طاهر الفقيه تقدم برقم (١٤) وأبو زكريا ابن أبي إسحاق اسمه يحيى بن إبراهيم المزكي تقدم أيضاً برقم (٣٢) وأبو سعيد بن أبي عمرو اسمه محمد بن موسى بن الفضل تقدم برقم (٢٣) وأبو العباس محمد بن يعقوب هو الأصم تقدم برقم (٥) وبقية رجال الإسناد كلهم ثقات معروفون ومحمد بن عبد الله بن عبد الحكم هو المصري الفقيه من أصحاب الإمام الشافعي، والمقري هو عبد الله بن يزيد أبو عبد الرحمن وحيوة هو ابن شريح، وأبو هانئ هو حميد ابن هانئ الخولاني، وأبو عبد الرحمن الحبلي هو عبد الله بن يزيد المعافري.

والحديث أخرجه مسلم حديث رقم (٢٦٥٤) وأحمد ١٦٨/٢ والآجري في =

جل جلاله كقلب واحد يصرّفها كيف يشاء. ثم قال رسول الله ﷺ: اللّهم يا مُصَرِّف القلوب صَرِّف قلوبنا على طاعتك». رواه مسلم في الصحيح عن زهير بن حرب وابن نمير عن عبد الله بن يزيد المقري.

(٢٩٩) وأخبرنا أبو عبد الله وأبو طاهر وأبو زكريا وأبو سعيد قالوا: ثنا أبو العباس أنا محمد ثنا بشر بن بكر عن ابن جابر قال: سمعت بُسر بن عبيد الله قال سمعت أبا إدريس الخولاني يقول سمعت النواس بن سمعان الكلابي قال سمعت رسول الله ﷺ يقول: «ما من قلب إلا بين إصبعين من أصابع الرحمن إن شاء أقامه وإن شاء أزاغه وكان رسول الله ﷺ يقول: اللّهم يا مقلب القلوب ثبت قلوبنا على دينك، والميزان بيد الرحمن يرفع أقواماً ويضع آخرين إلى يوم القيامة».

= الشريعة ص ٣١٦ وابن أبي عاصم في السنة رقم (٢٢٢) والطبراني في كتاب الدعاء حديث رقم (١٢٦) من طرق عن المقري به، وأخرجه النسائي في النعوت كما في تحفة الأشراف ٣٥١/٦ وابن جرير في تفسيره ٢١٩/٦، ٢٢٠ طبع شاكر كلاهما من طريق سويد بن نصر عن عبد الله بن المبارك عن حيوة به وأخرجه الدارمي في الرد على المريسي ص ٦١، ٦٢ عن نعيم بن حماد عن ابن المبارك ، وأخرجه أحمد في المسند ١٧٣/٢ عن يحيى بن غيلان عن رشدين بن سعد عن أبي هانئ الخولاني به. ورشدين ضعيف ولكنه هنا في المتابعات وانظر ما يأتي برقم (٧٤٠).

(٢٩٩) **إسناده صحيح رجاله كلهم ثقات :**

شيوخ المصنف تقدموا في السند الذي قبل هذا، وأبو العباس هو الأصم ومحمد هو ابن عبد الله بن عبد الحكم ، وبشر بن بكر هو التنيسي ، وابن جابر هو عبد الرحمن بن يزيد بن جابر ، وبسر بن عبيد الله هو الحضرمي ، وأبو إدريس الخولاني اسمه عائذ الله ابن عبد الله.

والحديث أخرجه الحاكم في المستدرك ٣٢١/٤ والمصنف في كتاب الاعتقاد ص ١٥٢ بهذا الإسناد نفسه وأخرجه أيضاً أحمد في المسند ١٨٢/٤ وابن ماجة حديث رقم (١٩٩) وابن حبان في صحيحه رقم (٢٤١٩) موارد، وابن خزيمة في التوحيد ص ٨٠ والنسائي في النعوت، وابن أبي عاصم في السنة ٩٨/١، ٩٩ والدارمي في =

(٣٠٠) أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسن بن فورك الإمام أنا عبد الله بن جعفر ثنا يونس بن حبيب ثنا أبو داود ثنا ابن سعد عن الزهري ح. وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ حدثنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الصفار ـ إملاء ـ ثنا أبو جعفر أحمد بن مهدي بن رستم ـ صاحب أبي عبيد ـ ثنا أبو اليمان قال أخبرني شعيب عن الزهري قال: أخبرني سالم بن عبد الله أن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: سمعت رسول الله ﷺ وهو قائم على المنبر يقول: «ألا إنما بقاؤكم فيما سلف من الأمم قبلكم كما بين صلاة العصر إلى غروب الشمس، أعطي أهل التوارة التوراة فعملوا بها حتى انتصف النهار، ثم عجزوا فأعطوا قيراطاً قيراطاً، وأعطي أهل الإنجيل الإنجيل فعملوا بها حتى صلاة العصر، ثم عجزوا، فأعطوا قيرطاً قيراطاً، ثم أعطيتم القران فعملتم به

= الرد على المريسي ص ٦٢ والآجري في الشريعة ص ٣١٧، ٣١٨ وابن جرير في تفسيره ٦/٢١٧ طبع شاكر، والحاكم في المستدرك ١/٥٢٥ و ٢/٢٨٩ وابن مندة في التوحيد ١/٢٧٢ رقم (١٢٠) وفي الرد على الجهمية رقم (٦٨) والطبراني في الدعاء رقم (١٢٦٢) من طرق عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر به، وقال ابن مندة في التوحيد : «هذا حديث ثابت روي من وجوه أخرجناها بعد هذا» اهـ. وقال في الرد على الجهمية : « وكذلك حديث النواس بن سمعان حديث ثابت رواه الأئمة المشاهير ممن لا يمكن الطعن على واحد منهم» اهـ. وقال البوصير في زوائد ابن ماجة ١/٢٧ «هذا إسناد صحيح رواه النسائي في النعوت عن محمد بن حاتم عن حبان عن ابن المبارك عن عبد الرحمن بن يزيد ابن جابر به». اهـ. وسيأتي أيضاً برقم (٧٤١).

(٣٠٠) **حديث صحيح:**

ابن فورك وشيخه وشيخ شيخه تقدموا برقم (٥١) وأبو داود هو الطيالسي صاحب المسند وهذا الحديث في مسنده ص ٢٥٠ رقم (١٨٢٠) وابن سعد هو إبراهيم بن سعد الزهري ، وأبو عبد الله الصفار شيخ الحاكم في الإسناد الثاني تقدم برقم (٢٢)، وأبو جعفر أحمد بن مهدي بن رستم، هو الإمام القدوة العابد الحافظ المتقن الأصبهاني. حدث عنه الحافظ محمد بن يحيى بن مندة وقال : «لم يحدث ببلدنا منذ أربعين سنة أوثق من أحمد بن مهدى صنف المسند ولم يعرف له فراش منذ أربعين =

حتى غروب الشمس فأعطيتم قيراطين قيراطين، فقال أهل التوراة والإنجيل. ربنا هؤلاء أقل عملاً وأكثر أجراً، فقال: هل ظلمتكم من أجركم من شيء؟ فقالوا: لا، فقال: فضلي أوتيه من أشاء». لفظ حديث شعيب رواه البخاري في الصحيح عن أبي اليمان وعن عبد العزيز الأوسي عن إبراهيم بن سعد.

(٣٠١) أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن عبدان أنا أحمد بن عبيد الصفار ثنا خلف بن عمرو العكبري ثنا معافى بن سليمان ثنا فليح بن سليمان عن هلال بن علي بن أسامة العامري - وهو ابن أبي ميمونة - عن عطاء بن يسار عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «مثل المؤمن مثل خامة الزرع من حيث أتتها الريح كفأتها، فإذا سكنت اعتدلت. قال: وكذلك المؤمن يُكفأ بالبلاء. ومثل الكافر

= سنة صاحب صلاة واجتهاد رحمه الله، وقال أبو نعيم الحافظ: كان صاحب ضياع وثروة لم يحدث في وقته من الأصبهانيين أوثق منه وأكثر حديثاً. صاحب الكتب والأصول الصحاح أنفق عليها نحواً من ثلاثمائة درهم، وقال ابن النجار: كان من الأئمة الثقات وذوى المروءات رحل الى الشام ومصر والعراق، وقال ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ٧٩/١/١ «كتبنا عنه وكان صدوقاً، وهو الذي روى عن أبى عبيد كتاب غريب الحديث» اهـ. ترجمته في سير النبلاء ٥٩٧/١٢، ٥٩٨ وأخبار أصبهان وغيرهما، وبقية رجال الإسناد كلهم ثقات معروفون، وأبو اليمان هو الحكم بن نافع الحمصي، وشعيب هو ابن أبي حمزة حمصي أيضاً.

والحديث أخرجه البخاري في صحيحه ٣٨/٢ عن عبد العزيز الأويسي عن إبراهيم بن سعد به، و ٤٤٦/١٣ عن الحكم بن نافع به و ٥٠٨/١٣ من طريق أخرى عن الزهري به. ورواه أيضاً في غير موضع من طريق نافع وغيره عن ابن عمر، وأخرجه أيضاً أحمد في المسند ١٢١/٢ عن أبي اليمان به، والله أعلم.

(٣٠١) **حديث صحيح**:

ابن عبدان والصفار تقدما في أول حديث، وخلف بن عمرو العكبري هو أبو محمد الشيخ المحدث الثقة الجليل، قال الدارقطني: كان ثقة، وقال ابن المنادي: كان واسع الجاه عريض الستر ثقة، ونقل الخطيب أن العكبري هذا كان له ثلاثون خاتماً وثلاثون =

كمثل الأرزة صماء معتدلة حتى يقصمها الله إذا شاء». رواه البخاري في الصحيح عن محمد بن سنان عن فليح.

(٣٠٢) أخبرنا علي بن أحمد بن عبدان أنا أحمد بن عبيد الصفار ثنا إسماعيل القاضي ثنا محمد بن أبي بكر ثنا عبد الوهاب ثنا خالد عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: إن رسول الله ﷺ قال وهو في قبة يوم بدر: «اللّهم إن شئت لم تعبد بعد اليوم. فأخذ أبو بكر رضي الله عنه بيده فقال: حسبك يا رسول الله، فقد ألححت على ربك - يعني في الدعاء - فخرج ﷺ وهو يقول: سيهزم

= عكازاً يلبس كل يوم خاتماً وعكازاً طول شهره، فإذا جاء الشهر المقبل استأنف لبسها وكان له سوط معلق فقيل له ما هذا؟ فقال ما روي: «علق سوطك، يرهبك عيالك» وكان ظريفاً، اهـ. ترجمته في تاريخ بغداد ٨/٣٣١، ٣٣٢ وسير النبلاء ١٣/٥٧٧ والمنتظم لابن الجوزي ٦/٨٤، ومعافى بن سليمان ثقة. ترجمته في تهذيب التهذيب، وفليح بن سليمان متكلم فيه وهو إلى الضعف أقرب وهو من رجال الشيخين. وهو هنا في المتابعات، وبقية رجال الإسناد ثقات رجال الشيخين.

والحديث أخرجه البخاري ١٠/١٠٣ و١٣/٤٤٦ وأحمد ٢/٥٢٣ من طرق عن فليح به، وله طريق أخرى عن أبي هريرة أخرجها مسلم في صحيحه حديث رقم (٢٨٠٩)، وله شاهد من حديث كعب بن مالك بنحوه. عند البخاري ١٠/١٠٣ ومسلم. والله أعلم.

(٣٠٢) **صحيح رجاله كلهم ثقات:**

ابن عبدان والصفار تقدما في أول حديث، وإسماعيل القاضي هو الإمام العلامة الحافظ شيخ الإسلام أبو إسحاق: إسماعيل بن إسحاق بن إسماعيل بن حماد بن زيد البصري قاضي بغداد وصاحب التصانيف، ترجمته في سير النبلاء ١٣/٣٣٩ وتذكرة الحفاظ ٢/٦٢٥ وتاريخ بغداد ٦/٢٨٤، وبقية رجال الإسناد كلهم ثقات معروفون من رجال الشيخين، ومحمد بن أبي بكر هو المقدمي، وعبد الوهاب هو ابن عبد المجيد الثقفي، وخالد هو ابن مهران الحذاء.

والحديث أخرجه البخاري في الجهاد ٦/٩٩ وفي المغازي ٧/٢٨٧ وفي التفسير =

الجمع ويولّون الدبر، بل الساعة موعدهم والساعة أدهى وأمر». رواه البخاري في الصحيح عن محمد بن عبد الله بن حوشب عن عبد الوهاب الثقفي.

(٣٠٣) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا أحمد بن جعفر القطيعي ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل ثنا أبي ثنا عبد الصمد ثنا داود بن أبي الفرات ثنا عبد الله بن بريدة عن يحيى بن يعمر عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت: «سألت رسول الله ﷺ عن الطاعون فأخبرني رسول الله ﷺ أنه كان عذاباً يبعثه الله على من يشاء، فجعله رحمة للمؤمنين، فليس من رجل يقع به الطاعون فيمكث في بيته صابراً محتسباً يعلم أنه لا يصيبه إلا ما كتب الله له إلا كان له مثل أجر الشهيد». أخرجه البخاري في الصحيح من وجه آخر عن داود.

= ٦١٩/٨، والنسائي في التفسير حديث رقم (٥٦٩) من طرق عن عبد الوهاب به، وتابعه خالد بن عبد الله الطحان عن خالد الحذاء عند البخاري في التفسير، وأخرجه أحمد في المسند ٣٠/١، ٣١ ضمن حديث طويل عن قراد أبي نوح عن عكرمةبن عمار عن سماك الحنفي أبي زميل عن ابن عباس قال حدثني عمر بن الخطاب، فذكر الحديث بطوله، ونقله عن المسند الحافظ ابن كثير في تفسير سورة الأنفال عند قوله تعالى: «إذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم...» الآية، وقال عقبة: «ورواه مسلم وأبو داود والترمذي وابن جرير وابن مردويه من طرق عن عكرمة بن عمار به. وصححه على بن المديني والترمذي وقالا: لا يعرف إلا من حديث عكرمة بن عمار اليمامي» اهـ.

قلت: وله شاهد عن أنس نحوه أخرجه أحمد ١٥٢/٣ و ٢٥٢ بسند صحيح. والله أعلم.

(٣٠٣) **حديث صحيح رجاله كلهم ثقات:**

أحمد بن جعفر القطيعي شيخ الحاكم تقدم برقم (١٢٤) وبقية رجال الإسناد كلهم ثقات معروفون، وعبد الصمد هو ابن عبد الوارث بن سعيد، والحديث أخرجه البخاري ٥١٣/٦ و١٩٢/١٠ و٥١٤/١١ والنسائي في الطب كما في تحفة الأشراف ٣٣٦/١٢ وأحمد ٢٥١/٦، ٢٥٢ و٦٤ و١٥٤ من طرق عن داود بن أبي الفرات به. =

(٣٠٤) أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ ومحمد بن موسى بن الفضل قالا: أنا أبو محمد أحمد بن عبد الله المزني أنا علي بن محمد بن عيسى ثنا أبو اليمان أخبرني شعيب عن الزهري قال أخبرني أبو سلمة بن عبد الرحمن وسعيد بن المسيب قالا: إن أبا هريرة رضي الله عنه قال: «استبَّ رجل من المسلمين ورجل من اليهود فقال المسلم: والذي اصطفى محمداً على العالمين، في قسم يقسم به، وقال اليهودي: والذي اصطفى موسى على العالمين، فرفع المسلم عند ذلك يده فلطم اليهودي، فذهب اليهودي إلى رسول الله ﷺ فأخبره بالذي كان من أمره وأمر المسلم، فقال رسول الله ﷺ: «لا تخيروني على موسى فإن الناس يصعقون فأكون أول من يفيق فإذا موسى باطش بجانب العرش فلا أدري أكان فيمن صعق فأفاق قبلي، أم كان ممن استثنى الله عز وجل» رواه البخاري في الصحيح عن أبي اليمان، ورواه مسلم عن عبد الله بن عبد الرحمن وأبي بكر بن إسحاق عن أبي اليمان.

---

(٣٠٤) صحيح رجاله كلهم ثقات :

محمد بن موسي بن الفضل هو الصيرفي تقدم برقم (٢٣) وأحمد بن عبد الله المزني هو المغفلي الهروي ينسب إلى عبد الله بن مغفل . قال الحاكم في تاريخ نيسابور: كان إمام أهل العلم والوجوه وأولياء السلطان بخراسان في عصره بلامدافعة سمع بهراة ونيسابور ومرو وجرجان ونسا وبغداد والبصرة ومكة ومصر والأهواز والشام وحج بالناس وخطب بمكة ، ترجمته في طبقات الشافعية ١٧/٣ – ١٩ والأنساب ٢٢٧/١٢ – ٢٢٩ والعبر ٣٠٤/٢، وعلى بن محمد بن عيسى هو الشيخ المحدث الثقة مسند هراة أبو الحسن الخزاعي الهروي الجكاني بفتح الجيم وتشديد الكاف رحل إلى الشام فسمع من أبى اليمان وغيره ووثقه بعض الحفاظ. ترجمته في سير أعلام النبلاء ٤٥٤/١٣، وبقية رجال الإسناد كلهم ثقات معروفون رجال الشيخين.

والحديث رواه البخاري ٤٤١/٦ ومسلم حديث رقم (٢٣٧٣) من طريق أبـى اليمان به.

(٣٠٥) حدثنا أبو الحسن محمد بن الحسين بن داود العلوي ـ إملاء ـ أنا أبو القاسم عبيد الله بن إبراهيم بن بالويه المزكي ثنا أحمد بن يوسف السلمي ثنا عبد الرزاق أنا معمر عن همام بن منبه قال: هذا ما حدثَناه أبو هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «قال الله تعالى لا يَقُلْ ابن آدم يا خيبة الدهر، فإني أنا الدهر، أرسل الليل والنهار، فإذا شئت قبضتهما».

قال الشافعي رضي الله عنه في رواية حرملة: تأويله والله أعلم أن العرب كان شأنها أن تذم الدهر وتسبه عند المصائب التي تنزل بهم من موت، أو هدم أو تلف أو غير ذلك، فيقولون إنما يهلكنا الدهر، وهو الليل والنهار، فيقولون: أصابتهم قوارع الدهر، وأبادهم الدهر، فيجعلون الليل والنهار اللذان يفعلان ذلك فيذمون الدهر بأنه الذي يفنينا: ويفعل بنا فقال رسول الله ﷺ: «لا تسبوا الدهر على أنه يفنيكم، والذي يفعل بكم هذه الأشياء، فإنكم إذا سببتم فاعل هذه الأشياء فإنما تسبون الله تبارك وتعالى، فإن الله عز وجل فاعل هذه الأشياء».

(٣٠٦) أخبرنا أبو الحسين بن بشران ببغداد أنا أبو الحسن علي بن محمد المصري ثنا ابن أبي مريم ثنا جدي سعيد بن أبي مريم أخبرني يحيى بن أيوب ثنا

---

(٣٠٥) **حديث صحيح**:

أبو الحسن العلوي تقدم برقم (١١٢) وعبيد الله بن إبراهيم المزكي لم أقف على ترجمته وأحمد بن يوسف السلمي تقدم أيضاً برقم (١٤) وبقية رجال الإسناد ثقات معروفون والحديث أخرجه أحمد في المسند ٣١٨/٢ ضمن صحيفة همام بن منبه، عن عبد الرزاق به.

(٣٠٦) **إسناده ضعيف**:

ابن بشران تقدم برقم (٣) وعلي بن محمد المصري وابن أبي مريم واسمه عبد الله بن محمد بن سعيد تقدما أيضاً برقم (٢٧) وسعيد بن أبي مريم وهو سعيد بن الحكم ثقة ثبت فقيه من رجال الجماعة ، ويحيى بن أيوب هو الغافقي المصري قال الحافظ في =

عيسى بن موسى بن إياس بن البكير قال: إن صفوان بن سليم حدثه عن أنس بن مالك رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ أنه قال: «اطلبوا الخير دهركم كله وتعرضوا لنفحات رحمة الله تعالى، فإن لله عز وجل نفحات من رحمته يصيب بها من يشاء من عباده، وسلوا الله عز وجل أن يستر عوراتكم ويؤمن روعاتكم».

= التقريب: «صدوق ربما أخطأ» من رجال الجماعة، وعيسى بن موسى بن إياس بن البكير ذكره البخاري في التاريخ الكبير ٣/٢/٣٩٢، ٣٩٣ ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً، وذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ٦/٢٨٥ وقال: سئل أبي عنه فقال: «ضعيف» اهـ. وأما ابن حبان فذكره في الثقات ٥/٢١٦ و ٧/٢٣٤ وهو معروف بالتساهل، وصفوان بن سليم هو المدني ثقة عابد من رجال الجماعة، ولكن روايته عن أنس مرسلة، ففي تهذيب التهذيب، قال الكتاني: قلت لأبي حاتم هل رأى صفوان أنساً فقال: لا، ولا يصح روايته عن أنس، وقال أبو داود: لم ير أحداً من الصحابة إلا أبا أمامة وعبد الله بن بسر» أهـ.

والحديث أخرجه الطبراني في الكبير ١/٢٢٣ رقم (٧٢٠) وفي كتاب الدعاء رقم (٢٦) وعنه أبو نعيم في الحلية ٣/١٦٢ والقضاعي في مسند الشهاب ١/٤٠٧ كلهم من طريق عمرو بن الربيع بن طارق عن يحيى بن أيوب به، وأخرجه ابن عساكر في تاريخه من طريق ابن وهب عن يحيى بن أيوب، كما في تفسير ابن كثير عند قوله تعالى من سورة يونس: «وإن يمسسك الله بضر فلا كاشف له إلا هو»، وعزاه السيوطي في الجامع الصغير لابن أبي الدنيا في كتاب الفرج والحكيم الترمذي في نوادر الأصول والبيهقي في شعب الإيمان وأبي نعيم في الحلية من حديث أنس ورمز لضعفه ووافقه المناوي في فيض القدير ١/٥٤١ إلا أنه أبعد النجعة فأعله بقوله: «فيه حرملة بن يحيى التجيبي قال أبو حاتم لا يحتج به وأورده الذهبي في الضعفاء والمتروكين» اهـ. قلت: وإن كان قد وقع عند بعضهم من طريق حرملة عن ابن وهب عن يحيى بن أيوب كما أخرجه البغوي في شرح السنة ٥/١٧٩ والبيهقي في الشعب ٢/٤٢ من هذا الوجه، فإن حرملة ثقة من رجال مسلم وقد أكثر عن ابن وهب جداً بل هو أعلم الناس بابن وهب قاله ابن معين وغيره كما في تهذيب التهذيب، وأما قول أبي حاتم. فتمام كلامه: «يكتب حديثه ولا يحتج به» كما في كتاب ابنه ١/٢/٢٧٤ وأبو حاتم من =

....

= المتعنتين في الجرح كما هو معروف ، وأما ذكر الذهبي له في الضعفاء. فإنه قال فيه ص ٥٤ « حرملة بن يحيى التجيبي : ثقة قال أبو حاتم لا يحتج به وقال ابن عدي فتشت حديثه فلم أجد له ما يجب أن يضعف من أجله » اهـ. وقال في ميزان الاعتدال: أحد الأئمة الثقات وراوية ابن وهب وصاحب الشافعي – ثم قال بعد أن نقل كلام ابن عدي المتقدم – قلت : يكفيه أن ابن معين قد أثنى عليه وهو أصغر من ابن معين» انتهى ، قلت : ثم إنه قد توبع في هذا الإسناد كما ترى . فعلى هذا فالصواب أن يعل الحديث بضعف عيسى بن موسى والانقطاع بين صفوان وأنس، وبهذا يتبين لك خطأ الهيثمي رحمه الله حيث قال في المجمع ٢٣١/١٠ رواه الطبراني وإسناده رجاله رجال الصحيح غير عيسى بن موسى بن إياس بن البكير وهو ثقة » اهـ. ولعله اعتمد على توثيق ابن حبان.

والحديث عزاه أيضاً السيوطي في الجامع الصغير للبيهقي في شعب الإيمان من حديث أبي هريرة ورمز لضعفه. قلت: أخرجه أيضاً ابن أبي الدنيا في كتاب الفرج بعد الشدة حديث رقم (٢٧) والطبراني في الدعاء رقم (٢٧) والبهيقي في الشعب ٤٣/٢ من طريقين عن الليث بن سعد عن عيسى بن موسى بن إياس بن البكير عن صفوان بن سليم عن رجل من أشجع عن أبي هريرة مرفوعاً به، وكذا أخرجه ابن عساكر في تاريخه كما في تفسير ابن كثير من طريق الليث به، وهذه الرواية تعل رواية يحيى بن أيوب الغافقي فقد خالفه الليث الإمام الثقة الثبت فرواه هكذا من مسند أبي هريرة . كما ترى وفيه جهالة الرجل المبهم . والله أعلم.

وروي أيضاً من حديث محمد بن مسلمة الأنصاري رضي الله عنه، أخرجه الطبراني في الكبير ٢٣٣/١٩، ٢٣٤ من طرق عن أحمد بن عبدة الضبي عن الحسن بن صالح ابن أبي الأسود ثنا شيخ يكنى أبا محمد ثنا شيخ يقال له المهاجر في مسجد الأعظم زمن خالد عن محمد بن مسلمة الأنصاري قال : قال رسول الله ﷺ : «إن لربكم في أيام دهركم نفحات فتعرضوا له لعله أن يصيبكم نفحة منها فلا تشقون بعدها أبداً » اهـ. قال الهيثمي في المجمع ٢٣١/١٠ رواه الطبراني في الأوسط والكبير بنحوه وفيه من لم أعرفهم ومن عرفتهم وثقوا » أهـ. وأخرجه الرامهرمزي في المحدث الفاصل رقم (٦١٥) عن همام بن الحسن العبدي عن إبراهيم بن الحسن العلاف عن نائل بن =

(٣٠٧) أخبرنا أبو زكريا بن أبي إسحاق أنا أبو الحسن الطرائفي ثنا عثمان بن سعيد ثنا عبد الله بن صالح عن معاوية بن صالح عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله: ﴿يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثْبِتُ﴾ [الرعد: ٤٩] يبدل الله ما يشاء من القرآن فينسخه ويثبت ما يشاء ولا يبدله ﴿وَعِندَهُ أُمُّ الْكِتَابِ﴾ [الرعد: ٤٩] يقول جملة ذلك عنده في أم الكتاب الناسخ والمنسوخ وما يبدل وما يثبت كل ذلك في كتاب.

(٣٠٨) أخبرنا أبو زكريا بن أبي إسحاق أنا أبو الحسن الطرائفي ثنا عثمان بن سعيد ثنا عبد الله بن صالح عن معاوية بن صالح عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله: ﴿وَلَوْ نَشَاءُ لَطَمَسْنَا عَلَى أَعْيُنِهِمْ﴾ [يس: ٦٦] يقول أضللناهم عن الهدى فكيف يهتدون؟ وقال مرة: أعميناهم عن الهدى.

* * *

= نجيح عن عائذ بن حبيب عن محمد ابن سعيد قال: لما مات محمد بن مسلمة وجدنا في ذؤابة سيفه كتاباً: بسم الله الرحمن الرحيم. سمعت النبي ﷺ يقول فذكره. والله أعلم.

(٣٠٧) إسناده ضعيف تقدم الكلام عليه برقم (٦٨):

وأخرجه ابن جرير في تفسيره ٤٨٥/١٦ طبع شاكر من طريق عبد الله بن صالح به، وذكره السيوطي في الدر المنثور ٦٧/٤ وعزاه أيضاً لابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في المدخل» اهـ.

(٣٠٨) إسناده ضعيف كالذي قبله:

وأخرجه أيضا ابن جرير ٢٥/٢٣ من طريق أبي صالح عبد الله بن صالح به، وعزاه السيوطي في الدر المنثور ٢٦٨/٥ لابن المنذر وابن أبي حاتم» اهـ.

بـــاب

قول اللّه عز وجل

﴿ يُرِيدُ اللَّهُ لِيُبَيِّنَ لَكُم ﴾

قول الله عز وجل: ﴿ يُرِيدُ اللَّهُ لِيُبَيِّنَ لَكُمْ ﴾ [النساء: ٢٦] وقوله: ﴿ وَاللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْكُمْ ﴾ [النساء: ٢٧] وقوله: ﴿ وَأَنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يُرِيدُ ﴾ [الحج: ١٦] وقوله: ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ مَا يُرِيدُ ﴾ [المائدة: ١] وقوله: ﴿ يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُخَفِّفَ عَنْكُمْ ﴾ [النساء: ٢٨] وقوله: ﴿ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ ﴾ [البقرة: ١٨٥] وقوله: ﴿ مَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ حَرَجٍ وَلَكِنْ يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾ [المائدة: ٦] وقوله: ﴿ فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي السَّمَاءِ ﴾ [الأنعام: ١٢٥] وقوله: ﴿ وَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ فِتْنَتَهُ فَلَنْ تَمْلِكَ لَهُ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا * أُولَئِكَ الَّذِينَ لَمْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يُطَهِّرَ قُلُوبَهُمْ ﴾ [المائدة: ٤١] وقوله: ﴿ قُلْ فَمَنْ يَمْلِكُ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا إِنْ أَرَادَ أَنْ يُهْلِكَ الْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ﴾ [المائدة: ١٧] وقوله: ﴿ وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ سُوءًا فَلَا مَرَدَّ لَهُ ﴾ [الرعد: ١١] وقوله: ﴿ وَإِذَا أَرَدْنَا أَنْ نُهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا فِيهَا ﴾ [الإسراء: ١٦] وقوله خبراً عن الجن: ﴿ وَأَنَّا لَا نَدْرِي أَشَرٌّ أُرِيدَ بِمَنْ فِي الْأَرْضِ أَمْ أَرَادَ بِهِمْ رَبُّهُمْ رَشَدًا ﴾ [الجن: ١٠] وقوله: ﴿ مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعَاجِلَةَ عَجَّلْنَا لَهُ فِيهَا مَا نَشَاءُ لِمَنْ نُرِيدُ ﴾ [الإسراء: ١٨] وقوله: ﴿ فَأَرَادَ رَبُّكَ أَنْ يَبْلُغَا أَشُدَّهُمَا وَيَسْتَخْرِجَا كَنْزَهُمَا رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ ﴾ [الكهف: ٨٢] وقوله: ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴾ [الأحزاب: ٣٣] وقوله: ﴿ فَاعْلَمْ أَنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُصِيبَهُمْ بِبَعْضِ ذُنُوبِهِمْ ﴾

[المائدة: ٤٩] وقوله: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُعَذِّبَهُمْ بِهَا فِي الدُّنْيَا﴾ [التوبة: ٨٥] وقوله: ﴿إِنْ كَانَ اللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يُغْوِيَكُمْ﴾ [هود: ٣٤] وقوله: ﴿قُلْ مَنْ ذَا الَّذِي يَعْصِمُكُمْ مِنَ اللَّهِ إِنْ أَرَادَ بِكُمْ سُوءًا أَوْ أَرَادَ بِكُمْ رَحْمَةً﴾ [الأحزاب: ١٧] وقوله: ﴿قُلْ أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ أَرَادَنِيَ اللَّهُ بِضُرٍّ هَلْ هُنَّ كَاشِفَاتُ ضُرِّهِ أَوْ أَرَادَنِي بِرَحْمَةٍ هَلْ هُنَّ مُمْسِكَاتُ رَحْمَتِهِ﴾ [الزمر: ٣٨] وقوله: ﴿وَجَاءَ مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَى قَالَ يَاقَوْمِ﴾ إلى قوله: ﴿إِنْ يُرِدْنِ الرَّحْمَنُ بِضُرٍّ لَا تُغْنِ عَنِّي شَفَاعَتُهُمْ شَيْئًا وَلَا يُنْقِذُونَ﴾ [يس: ٢٠ - ٢٣].

(٣٠٩) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا إسماعيل بن أحمد أنا محمد بن الحسن ابن قتيبة ثنا حرملة بن يحيى أنا ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب قال: حدثني حميد بن عبد الرحمن بن عوف قال: سمعت معاوية بن أبي سفيان وهو خطيب يقول: إني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من يريد الله به خيراً يفقهه في الدين، وإنما أنا قاسم ويعطي الله». ورواه مسلم في الصحيح عن حرملة ورواه البخاري عن سعيد بن عفير وغيره عن ابن وهب.

---

(٣٠٩) حديث صحيح رجاله كلهم ثقات:

إسماعيل بن أحمد شيخ الحاكم تقدم برقم (٢٤٣) ومحمد بن الحسن بن قتيبة برقم (٨٥) وبقية رجال الإسناد كلهم ثقات معروفون.

والحديث أخرجه البخاري ١/١٦٤ عن سعيد بن عفير و ١٣/٢٩٣ عن إسماعيل بن أبي أويس كلاهما عن ابن وهب به وفيه زيادة: «ولن تزال هذه الأمة على أمر الله لا يضرهم من خالفهم حتى يأتي أمر الله» اهـ. وأخرجه مسلم حديث (١٠٣٨) عن حرملة به وليس فيه الزيادة، وأخرجه البخاري أيضاً ٦/٢١٧ عن حبان بن موسى عن عبد الله بن المبارك عن يونس به، وله عند البخاري ومسلم وغيرهما طرق أخرى عن معاوية رضي الله عنه والله أعلم.

(٣١٠) أخبرنا أبو محمد عبد الله بن يوسف الأصبهاني أنا أبو سعيد بن الأعرابي حدثنا سعدان بن نصر ثنا سفيان عن الزهري سمع عروة يحدث عن كرز ابن علقمة الخزاعي قال: سأل رجل النبي ﷺ: هل للإسلام منتهى؟ فقال رسول الله ﷺ: « أيما أهل بيت من العرب والعجم أراد الله بهم خيراً أدخل عليهم الإسلام. فقال: ثم ماذا؟ قال: ثم تقع الفتن كأنها الظلل. قال الرجل: كلا والله إن شاء الله. قال: بلى، والذي نفسي بيده لتعودن فيها أساود صباً يضرب بعضكم رقاب بعض». قال الزهري: أساود صباً، الحية السوداء إذا أراد أن ينهش ارتفع هكذا ثم انصب.

---

(٣١٠) **حديث صحيح رجاله كلهم ثقات:**

عبد الله بن يوسف الأصبهاني تقدم برقم (٨١) وابن الأعرابي برقم (٨٨) وسعدان ابن نصر برقم (٢٠٢) وبقية رجال الإسناد كلهم ثقات معروفون وسفيان هو ابن عينية، والحديث أخرجه المصنف في كتاب الاعتقاد ص ١٥٧ بهذا الإسناد نفسه.

وأخرجه أيضاً أحمد ٤٧٧/٣ وعبد الرزاق في الجامع ٣٦٢/١١ والحميدي ٢٦٠/١ والطيالسي ص ١٨٢ رقم (١٢٩٠) والحاكم ١/ ٣٤ والبزار ١٢٤/٤ كشف الأستار والطبراني في الكبير ١٩٧/١٩، ١٩٩ وابن مندة في الإيمان ٩٨٠/٢، ٩٨١ وأبو نعيم في دلائل النبوة ٧٠٢/٢ من طرق عن الزهري به، وقال الحاكم: هذا حديث صحيح وليس له علة ولم يخرجاه لتفرد عروة بالرواية عن كرز بن علقمة، وكرز بن علقمة صحابى مخرج حديثه فى مسانيد الأئمة. سمعت على بن عمر – الدارقطنى – الحافظ يقول: مما يلزم مسلماً والبخاري إخراجه حديث كرز بن علقمة « هل للإسلام منتهى » فقد رواه عروة بن الزبير ورواه الزهرى وعبد الواحد بن قيس عنه، قال الحاكم: والدليل الواضح على ما ذكره أبو الحسن أنهما جميعاً قد اتفقا على حديث عتبان بن مالك الأنصاري الذى صلى رسول الله ﷺ فى بيته وليس له راوى غير محمود بن الربيع » أ هـ.

قلت: وهذا الحديث فى كتاب الإلزامات للدارقطنى ص ١٢٣ بتحقيق شيخنا، وقال الهيثمى فى المجمع ٣٠٥/٧ « رواه أحمد والبزار والطبراني بأسانيد وأحدها رجاله رجال الصحيح » أهـ وأخرجه أيضاً أحمد ٤٧٧/٣ وابن حبان فى صحيحه حديث =

(٣١١) أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا الحسن بن مكرم ثنا عثمان بن عمر ثنا مالك عن ابن أبي صعصعة عن سعيد بن يسار عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: « من يرد الله به خيراً يصب منه » رواه البخاري في الصحيح عن عبد الله بن يوسف عن مالك.

= رقم (١٨٧٠) موارد، والبزار وأبو نعيم في الدلائل وابن مندة في الإيمان وابن الأثير في أسد الغابة ٤٦٩/٤ من طرق عن الأوزاعي عن عبد الواحد بن قيس عن عروه بن الزبير به وفيه زيادة « وأفضل الناس يومئذ مؤمن معتزل في شعب من الشعاب يتقي ربه ويدع الناس من شره » اهـ. وهذا إسناد حسن: عبد الواحد بن قيس هو السلمي أبو حمزة الدمشقي . قال الحافظ في التقريب: صدوق له أوهام ومراسيل » اهـ .

(٣١١) **صحيح رجاله كلهم ثقات:**

محمد بن يعقوب شيخ الحاكم هو الأصم تقدم برقم (٥) والحسن بن مكرم هو أبو على البزار تقدم أيضاً برقم (١٨٣) ، وبقية رجال الإسناد كلهم ثقات رجال الشيخين غير محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي صعصعة فهو من رجال البخاري وحده.

والحديث أخرجه البخاري ١٠٣/١٠ وأحمد ٢٣٧/٢ كلاهما من طريق مالك به وهذا في الموطأ ٣٥٣/٥ شرح الزرقاني.

قوله: « يصب منه » أي ابتلاه بالمصائب ليثيبه عليها أو يكفر بها من خطاياه، والأكثر على أنه بكسر الصاد، وفي الحديث وغيره مما في معناه بشارة عظيمة لكل مؤمن لأن الآدمي لا ينفك غالباً من ألم بسبب مرض أو هم أو نحو ذلك. وأن الأمراض والأوجاع والآلام بدنية كانت أو قلبية — تكفر ذنوب من تقع عليه.

وفي حديث أبي هريرة وأبي سعيد رضي الله عنهما . مرفوعاً في البخاري ومسلم: « ما يصيب المسلم من نصب ولا وصب ولا هم ولا حزن ولا أذى ولا غم حتى الشوكة يشاكها إلا كفّر الله بها من خطاياه » أهـ. والله أعلم .

(١٥٨٧) (٣١٢) أخبرنا أبو القاسم علي بن محمد بن علي الإيادي المالكي ببغداد بانتخاب أبي القاسم الطبري قال أنا أبو بكر أحمد بن يوسف بن خلاد النصيبي ثنا عبيد بن عبد الواحد ثنا ابن أبي مريم أنا محمد بن جعفر قال: أخبرني حميد الطويل أنه سمع أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا أراد الله بعبد خيراً استعمله قال: وكيف يستعمله يا رسول الله؟ قال: يوفقه لعمل صالح قبل الموت».

---

(٣١٢) حديث صحيح رجاله ثقات:
أبو القاسم علي بن محمد الإيادي ترجمته في تاريخ بغداد ٩٧/١٢، ٩٨ قال الخطيب: كتبنا عنه وكان ثقة ديناً يتفقه على مذهب مالك» اهـ. وأحمد بن يوسف ابن خلاد النصيبي هو البغدادي العطار قال الخطيب: كان لا يعرف من العلم شيئا غير أن سماعه كان صحيحاً وكان أحد الشيوخ المعدلين عند الحكام، قال: وسمعت أبا نعيم الحافظ يقول حدثنا أبو بكر بن خلاد وكان ثقة، وقال أبو الفتح بن أبي الفوارس: وكان ثقة مضى أمره على جميل ولم يكن يعرف الحديث» اهـ. قال الحافظ الذهبي في سير أعلام النبلاء: قلت: «فمن هذا الوقت بل وقبله صار الحفاظ يطلقون هذه اللفظة على الشيخ الذي سماعه صحيح بقراءة متقن وإثبات عدل وترخصوا في تسميته بالثقة، وإنما الثقة في عرف أئمة النقد كانت تقع على العدل فى نفسه المتقن لما حمله الضابط لما نقل وله فهم ومعرفة بالفن فتوسع المتأخرون» أهـ، ترجمته في تاريخ بغداد ٢٢٠/٥ وسير النبلاء ٦٩/١٦، وعبيد بن عبد الواحد هو ابن شريك أبو محمد البغدادي البزار المحدث المفيد أكثر عن يحيى بن بكير وطبقته وحدث وكان ثقة صدوقاً، ترجمته في سير النبلاء ٣٨٥/١٣ وتاريخ بغداد ٩٩/١١، ١٠٠ وبقية رجال الإسناد كلهم ثقات رجال الجماعة.
والحديث أخرجه أحمد ١٠٦/٣ و ١٢٠ و ٢٣٠ والترمذى حديث رقم (٢١٤٢) وابن حبان في صحيحه رقم (١٨٢١) والحسين المروزي في زوائد الزهد رقم (٩٧٠) وابن أبي عاصم فى السنة ١٧٥/١ والحاكم ٣٣٩/١، ٣٤٠ والطبراني في الأوسط ٥٦١/٢ رقم (١٩٦٢) والبيهقي في الزهد رقم (٨١٣) وفى الاعتقاد ص ١٥٧، ١٥٨ من طرق كثيرة عن حميد به، قال الترمذي: حسن صحيح» وقال الحاكم: «صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه» وأقره الذهبي. والله أعلم.

(١٠٧٢٧) (٣١٣) حدثنا الإمام أبو الطيب سهل بن محمد بن سليمان ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب بن يوسف الأصم ثنا أبو أمية محمد بن إبراهيم الطرسوسي ثنا يحيى بن عبد الله بن يحيى بن أبي كثير ثنا عبد الله بن يحيى بن أبي كثير عن أبيه عن جبير بن نفير عن عمرو بن الحمق ـ كعلم ـ قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا أراد الله بعبد خيراً عمله. قالوا: وكيف يعمله؟ قال: يهديه لعمل صالح حتى يقبضه عليه» تابعه عبد الرحمن بن جبير بن نفير عن أبيه.

---

(٣١٣) حديث صحيح:

الإمام أبو الطيب سهل بن محمد بن سليمان هو الصعلوكي النيسابوري الفقيه الشافعي تفقه على والده وسمع ودرّس وتخرج به أئمة، قال الحاكم: هو من أنظر من رأينا تخرج به جماعة وحدّث وأملى قال: وبلغني أنه كان في مجلسه أكثر من خمسمائة محبرة، قال: وكان أبوه يجله ويقول: سهل والد، وقال أبو إسحاق الشيرازي: «كان أبو الطيب فقيهاً أديباً جمع رئاسة الدنيا والدين»، اهـ. وله ألفاظ بديعة منها قوله: «من تصدر قبل أوانه فقد تصدى لهوانه» ترجمته في سير النبلاء ٢٠٧/١٧ – ٢٠٩ وطبقات الشافعية للسبكي ٣٩٣/٤ – ٤٠٤، وأبو العباس الأصم تقدم برقم (٥) وأبو أمية الطرسوسي ثقة له أوهام ترجمته في تهذيب التهذيب، وقوله: «حدثنا يحيى ابن عبد الله بن يحيى بن أبي كثير حدثنا عبد الله بن يحيى بن أبي كثير» كذا وقع في المطبوعة والمخطوطة، ولم أجد فيما وقفت عليه من كتب التراجم من يسمى: يحيى بن عبد الله بن يحيى بن أبي كثير، ووقع في مشكل الآثار للطحاوي ٢٦١/٣ حدثنا أبو أمية قال حدثنا يحيى بن كثير بن يحيى بن عبد الله بن أبي كثير حدثنا عبد الله بن يحيى بن أبي كثير» ووقع في تاريخ بغداد ٤٣٤/١١» من طريق أبي قلابة عبد الملك ابن محمد الرقاشي حدثنا يحيى بن كثير حدثنا عبد الله بن يحيى بن أبي كثير» وكذلك لم أجد «يحيى بن كثير بن يحيى»، ووجدت في ترجمة عبد الله بن يحيى ابن أبي كثير من تهذيب الكمال للمزي أنه روى عنه أبو غسان يحيى بن كثير العنبري. وهذا مترجم في التهذيب ولكنّي أستبعد أن يكون هو هو، وفي ترجمة عبد الله بن يحيى ابن أبي كثير أيضا من تهذيب الكمال أنه روى عنه ابن أخيه يحيي بن أبي كثير، وفي تاريخ البخاري ٣٠٢/٢/٤ «يحيى بن أبي كثير بن يحيى بن أبي كثير عن =

... ...

= أبيه عن جبير بن نفير عن عمرو بن الحمق – ثم ذكر هذا الحديث إلى أن قال – روى عنه ابنه عبد الله بن يحيى بن أبي كثير» اهـ. وعلق العلامة عبد الرحمن المعلمي على هذا فقال: «قوله «ابن يحيى بن أبي كثير» أخشى أن يكون تكراراً ولم أجد في الكتب من يقال له: يحيى بن أبي كثير إلا اليمامي المتقدم ترجمته ولعله هو هذا. فسيأتي أنه روى عن هذا ابنه عبد الله، ولليمامي ابن اسمه عبد الله يروي عن أبيه وهو من رجال الصحيحين كما في التهذيب. والله أعلم» انتهى، قلت: وعندي أنه رجل آخر من ذرية اليمامي إلا أنه قد وقع فيه التحريف كما تقدم في أسانيد الحديث عند من أخرجه. والله أعلم. ومن عنده تحقيق في هذا فليعلمنا به مشكورا.

وعبد الله بن يحيى بن أبي كثير هو اليمامي ثقة من رجال الشيخين، وأبوه يحيى بن أبي كثير ثقة ثبت إلا أنه يدلس ويرسل، من رجال الجماعة كما في التقريب، وجبير بن نفير هو الحضرمي الحمصي ثقة جليل مخضرم من رجال مسلم.

وللحديث طريق أخرى عن جبير بن نفير أخرجه أحمد ٢٢٤/٥ وعبد بن حميد في المنتخب من المسند حديث رقم (٤٨٠) وابن حبان في صحيحه رقم (١٨٢٢ و١٨٢٣) موارد والطحاوي في مشكل الآثار ٢٦١/٣ وابن قتيبة في غريب الحديث ٣٠١/١، ٣٠٢ والخرائطي في مكارم الأخلاق ص ٤٣ والبيهقي في الزهد رقم (٨١٤) والحاكم في المستدرك ٣٤٠/١ شاهداً لحديث أنس المتقدم قبل هذا، فقال: وله شاهد بإسناد صحيح ـ ثم ذكره ـ كلهم من طريق معاوية بن صالح حدثني عبد الرحمن بن جبير بن نفير عن أبيه عن عمرو بن الحمق به. وهو عند بعضهم بلفظ «غسله» بدل «عمله» وكذا هو في مخطوطة الحرم المكي من الأسماء والصفات، وهذا إسناده صحيح على شرط مسلم،، وله طريق أخرى عن عمرو بن الحمق عند القضاعي في مسند الشهاب ٢٩٤/٢.

وقد رواه بقية بن الوليد عن بحير بن سعد عن خالد بن معدان عن جبير بن نفير أن عمر الجمعي حدثه أن رسول الله ﷺ قال. فذكره، أخرجه أحمد ١٣٥/٤ ورجاله ثقات، وعمر الجمعي هذا ذكره الحافظ في الإصابة ٥١٤/٢ وقال: ذكره أحمد في المسند وتبعه جماعة، وذكره ابن ماكولا في الإكمال وجزم بأن له صحبة. ومدار حديثه عند أحمد ومطين وابن أبي عاصم والبغوي وابن السكن والطبراني على بقية عن بحير بن =

(٣١٤) أخبرنا أبو علي الروذباري أنا أبو بكر بن داسة ثنا أبو داود ثنا موسى ابن عامر ثنا الوليد ح. وأخبرنا أبو سعيد الماليني أنا أبو أحمد بن عدي الحافظ ثنا محمد بن أحمد بن عبد الواحد بن عبدوس ثنا موسى بن أيوب النصيبي ثنا الوليد ابن مسلم ثنا زهير بن محمد عن عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: «إذا أراد الله بالأمير خيراً جعل له وزير صدق، إن نسي ذكره وإن ذكر أعانه، وإذا أراد به غير ذلك جعل له وزير سوء إن نسي لم يذكره وإن ذكر لم يعنه».

= سعد – فذكر هذا الحديث – ثم قال: قال ابن السكن: يقال اسمه عمرو بن الحمق، وقال البغوى: «يقال: إنه وهم من بقية وبذلك جزم أبو زرعة الدمشقي، وقد رواه ابن حبان في صحيحه من طريق عبد الرحمن بن بجير بن بقية عن أبيه فقال: عن عمرو الحمق، وكذلك رواه الطبراني من طريق زيد بن واقد عن جبير بن نفير وإنما لم أجزم بأنه غلط لمقام الاحتمال» انتهى.

قلت: وللحديث شاهد من حديث أبي عنبة الخولانى مرفوعاً بنحوه أخرجه أحمد ٢٠٠/٤ وغيره وآخر عن أبي أمامة عند القضاعي في مسند الشهاب.

والله تعالى أعلم.

(٣١٤) **حديث صحيح:**

الروذباري وابن داسة تقدما برقم (١٢) وأبو داود هو السجستاني صاحب السنن وهذا الحديث فيه برقم (٢٩٣٢)، وموسى بن عامر هو ابن عمارة بن خريم الناعم أبو عامر قال الحافظ في التقريب: «صدوق له أوهام» اهـ. والوليد هو ابن مسلم أبو العباس الدمشقي ثقة من رجال الجماعة، وبقية رجال الإسناد ثقات رجال الشيخين غير أن زهير بن محمد مضعف فى رواية أهل الشام عنه. قال الحافظ في التقريب: رواية أهل الشام عنه غير مستقية فضعف بسببها قال البخاري عن أحمد: كأن زهير الذي يروي عنه الشاميون آخر، وقال أبو حاتم: «حدث بالشام من حفظه فكثر غلطه» اهـ. قلت: ولكنه قد توبع هنا فأخرج الحديث النسائي في سننه ١٥٩/٧ قال: أخبرنا عمرو بن عثمان قال حدثنا بقية قال حدثنا ابن المبارك عن ابن أبي حسين عن القاسم بن محمد =

(٣١٥) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا محمد ابن إسحاق الصاغاني ثنا عفان حدثنا حماد بن سلمة ح. وأخبرنا أبو الحسن علي ابن عبد الله بن إبراهيم الهاشمي ببغداد ثنا أبو جعفر محمد بن عمرو الرزاز ثنا أحمد ابن ملاعب بن حيان ثنا عفان بن مسلم عن حماد بن سلمة أنا يونس عن الحسن عن عبد الله بن مغفل قال: إن رجلاً لقي امرأة كانت بغياً في الجاهلية قال: فجعل يلاعبها

= قال: سمعت عمتي تقول: قال رسول الله ﷺ: «من ولي منكم عملاً فأراد الله به خيراً جعل له وزيراً صالحاً إن نسي ذكره وإن ذكر أعانه» اهـ. وهذا إسناد صحيح رجاله ثقات: وابن أبي حسين اسمه عمر بن سعيد بن أبي حسين المكي.

والحديث أخرجه أيضاً ابن حبان في صحيحه ١٢/٧ من الإحسان، من طريق الوليد ابن مسلم به. وقال النووي في رياض الصالحين رقم (٦٨٣) «رواه أبو داود بإسناد جيد على شرط مسلم» اهـ. وله طريق أخرى عن عائشة في تاريخ بغداد ٣٧٦/٧.

(٣١٥) **صحيح رجاله كلهم ثقات:**

محمد بن يعقوب شيخ الحاكم هو الأصم تقدم برقم (٥) ومحمد بن إسحاق الصاغاني تقدم أيضاً برقم (٢٦) وعلي بن عبد الله بن إبراهيم الهاشمي شيخ المصنف في السند الثاني هو العيسوي القاضي الإمام العلامة الصدوق قال الخطيب: كتبنا عنه وكان ثقة يسكن باب البصرة وتولى قضاء مدينة المنصور» اهـ. ترجمته في تاريخ بغداد ٨/١٢، ٩ و سير النبلاء ٣٢١/١٧ ومحمد بن عمرو الرزاز تقدم برقم (٥٧) وأحمد بن ملاعب بن حيان: هو أبو الفضل البغدادي الإمام المحدث الحافظ الثقة المتقن، ترجمته في سير النبلاء ٤٢/١٣ وتاريخ بغداد ١٦٨/٥ وتذكرة الحفاظ ٥٩٥/٢، وبقية رجال الإسناد ثقات معروفون، ويونس هو ابن عبيد البصري والحسن هو ابن أبي الحسن البصري، وقد أثبت سماعه من عبد الله بن مغفل الإمام أحمد بن حنبل كما في جامع التحصيل.

والحديث أخرجه أحمد في المسند ٨٧/٤ وابن حبان في صحيحه حديث رقم (٢٤٥٥) موارد، والحاكم ٣٤٩/١ و ٣٧٦/٤، ٣٧٧ والطبراني وعنه أبو نعيم في الحلية ٢٥/٣ كلهم من طريق عفان به، وقال الحاكم: صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه وأقره الذهبي، وأخرجه أبو نعيم في أخبار أصبهان ٢٧٤/٢ والخطيب في =

حتى بسط يده إليها، فقالت المرأة: مه إن الله تعالى قد ذهب بالشرك وجاء بالإسلام، فولى الرجل فأصاب وجهه الحائط، فأتى النبي ﷺ فأخبره فقال: «أنت عبد أراد الله بك خيراً، إن الله عز وجل إذا أراد بعبد خيراً عجل له عقوبة ذنبه، وإذا أراد بعبد شراً أمسك عليه بذنبه حتى يوافي يوم القيامة كأنه عير».

(٣١٦) أخبرنا أبو القاسم زيد بن جعفر بن محمد بن علي بن أبي هاشم العلوي بالكوفة أنا أبو جعفر محمد بن علي بن دحيم ثنا محمد بن الحسين بن أبي حنين ثنا قتيبة بن سعيد ثنا ليث بن سعد عن يزيد بن أبي حبيب عن سعد بن سنان

= موضح أوهام الجمع والتفريق ٢/١١٢، ١١٣ من طريق أخرى عن الحسن به نحوه، وذكره الهيثمي في المجمع ١٠/١٩١ وقال: «رواه أحمد والطبراني ورجال أحمد رجال الصحيح وكذا أحد إسنادي الطبراني» اهـ.

وله شاهد من حديث ابن عباس بنحوه أخرجه الطبراني في الكبير ١١/٣١٣ قال الهيثمي: «وفيه عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله العرزمي وهو ضعيف» أهـ. وعن عمار بن ياسر عند الطبراني أيضاً بنحوه. قال الهيثمي في المجمع ١٠/١٩٢ وإسناده جيد» اهـ. ومن حديث أنس وهو الحديث التالي، ثم وجدت الحديث أخرجه هناد ابن السري في كتاب الزهد له ١/٢٥٠ رقم (٤٣٣) قال حدثنا أبو معاوية عن إسماعيل بن مسلم عن الحسن فذكره مرسلاً لم يذكر عبد الله بن مغفل، وإسماعيل بن مسلم هو المكي ضعيف فلا تعلّ روايته الرواية الموصولة. والله أعلم.

(٣١٦) **صحيح بما قبله**:

أبو القاسم زيد بن جعفر بن محمد بن علي بن أبي هاشم العلوي لم أعرفه، ومحمد ابن علي بن دحيم تقدم برقم (٢٩٠) ومحمد بن الحسين بن أبي حنين تقدم أيضاً برقم (٢٦٣) وبقية رجال الإسناد كلهم ثقات رجال الجماعة غير سعد بن سنان ويقال سنان بن سعد الكندي قال ابن معين: ثقة، وقال أبو داود: قلت: لأحمد بن صالح: سنان بن سعد سمع أنساً؟ فغضب إجلالاً له، وقال النسائي: وابن سعد منكر الحديث، وقال أحمد بن حنبل: «لم أكتب أحاديث سنان بن سعد لأنهم اضطربوا فيها فقال بعضهم: سعد بن سنان وبعضهم: سنان بن سعد» اهـ. من تهذيب =

عن أنس بن مالك رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ أنه قال: « إذا أراد الله بعبده الخير عجل له العقوبة في الدنيا، وإذا أراد بعبده الشر أمسك عنه بذنبه حتى يوافيه به يوم القيامة ».

(٣١٧) أخبرنا أبو القاسم الحربي ببغداد ثنا أبو سعيد أحمد بن محمد بن أبي عثمان النيسابوري ثنا محمد بن المسيب الأرغياني ثنا إبراهيم بن سعيد الجوهري ثنا أبو أسامة ثنا بريد بن عبد الله عن أبي بردة عن أبي موسى رضي الله عنه قال: قال

= التهذيب، وذكره ابن عدي في الكامل ١١٩١/٣ وذكر كلامهم فيه وذكر له أحاديث ثم قال: « ولسعد غيرما ذكرت من الحديث عن أنس، والليث يروي عن يزيد بن أبي حبيب فيقول: عن سعد بن سنان، وعمرو بن الحارث وابن لهيعة يرويان عن ابن أبي حبيب فيقولان: « عن سنان بن سعد عن أنس، وهذه الأحاديث ومتونها وأسانيدها والاختلاف فيها يحمل بعضها بعضاً ، وليس هذه الأحاديث مما يجب أن تترك أصلا كما ذكره ابن حنبل أنه ترك هذه الأحاديث للاختلاف الذي فيه من سعد بن سنان وسنان بن سعد لأن في الأحاديث وفي أسانيدها ما هو أكثر اضطرابا في هذه الأسانيد ولم يتركه أحد إصلاً بل أدخلوه في مسندهم وتصانيفهم » انتهى ، قلت: وكيفما كان فحديثه هذا في الشواهد.

وأخرجه أيضاً الترمذي حديث رقم (٢٣٩٦) عن قتيبة به وقال: « هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه » اهـ. وأخرجه أبو يعلى ٢٤٧/٧ رقم (٤٢٥٤) وابن عدي في الكامل ١١٩٢/٣ والبغوي في شرح السنة ٢٤٥/٥ من طريق الليث به، وأخرجه الحاكم ٦٠٨/٤ والطحاوي في مشكل الآثار ٤٢٧/٢ وابن عدي ١١٩٣/٣ كلهم من طريق عمرو بن الحارث وابن لهيعة عن يزيد بن أبي حبيب وسكت عليه الحاكم والذهبي.

(٣١٧) **حديث صحيح رجاله كلهم ثقات:**

أبو القاسم الحربي تقدم برقم (١٦٠) وأبو سعيد أحمد بن محمد بن أبي عثمان النيسابوري هو الغازي الإمام الحافظ البارع كان من عباد الله الصالحين وكان ذا أموال وحشمة وفضائل روى عنه الحاكم كثيراً وقال: صنف التفسير الكبير والصحيح المخرج =

رسول الله ﷺ: « إن الله تعالى إذا أراد رحمة أمة من عباده قبض نبيها قبلها فجعله لها سلفاً وفرطاً، وإذا أراد هلاك أمة عذبها ونبيُّها حي، فأقر عينه بهلكتها حين كذبوه وعصوا أمره ». أخرجه مسلم في الصحيح فقال: حدثت عن أبي أسامة رضي الله عنه.

(٣١٨) أخبرنا الأستاذ أبو بكر محمد بن الحسن بن فورك أنا عبد الله بن جعفر ثنا يونس بن حبيب ثنا أبو داود ثنا حماد بن زيد عن أيوب عن أبي المليح

= على صحيح مسلم وغير ذلك ولما خرج إلى بغداد خرج بعسكر كثير وأموال واجتمع عليه ببغداد خلق كثير مجاهدون وخرج إلى طرسوس غازياً واستشهد بها سنة ٣٥٣هـ وله ٦٥ سنة، ترجمته في تاريخ بغداد ٢٣/٥ وتذكرة الحفاظ ٩٢٠/٣ وطبقات الشافعية ٤٣/٣، ومحمد بن المسيب الأغياني هو أبو عبد الله النيسابوري الإمام الحافظ العابد شيخ الإسلام، كان ممن برز في العلم والعمل وصنف التصانيف الكبار، ترجمته في سير النبلاء ٤٢٢/١٤ – ٤٢٨ وتذكرة الحفاظ ٧٨٩/٣ – ٧٩١، وبقية رجال الإسناد ثقات رجال الشيخين غير إبراهيم بن سعيد الجوهري فهو من رجال مسلم وأصحاب السنن وهو ثقة حافظ تكلم فيه بلا حجة كما في التقريب.

والحديث أخرجه مسلم حديث رقم (٢٢٨٨) فقال: حدثت عن أبي أسامة وممن روى ذلك عنه إبراهيم بن سعيد الجوهري حدثنا أبو أسامة به، وقال النووي في شرح مسلم ٥٢/١٥ « قال المازري والقاضي: هذا الحديث من الأحاديث المنقطعة في مسلم فإنه لم يسم الذي حدثه عن أبي أسامة: قلت: وليس هذا حقيقة الانقطاع وإنما هو رواية مجهول. وقد وقع في حاشية بعض النسخ المعتمدة « قال الجلودي حدثنا محمد ابن المسيب الأرغياني قال: « حدثنا إبراهيم بن سعيد الجوهري بهذا الحديث عن أبي أسامة بإسناده » اهـ. قلت: وأخرجه أيضاً الذهبي في سير النبلاء في ترجمة محمد بن المسيب من طريقه بهذا الإسناد. والله أعلم.

(٣١٨) حديث صحيح:

ابن فورك وشيخه وشيخ شيخه تقدموا برقم (٥١) وأبو داود هو الطيالسي وهذا الحديث في مسنده ص ١٨٨ رقم (١٣٢٥) وبقية رجال الإسناد كلهم ثقات. وأيوب هو ابن أبي تميمة السختياني. =

الهذلي عن أبي عزة الهذلي أن النبي ﷺ قال: «إن الله تبارك وتعالى إذا أراد قبض عبد بأرض جعل له بها حاجة».

(٣١٩) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ سمعت بكر بن محمد الصيرفي يقول: سمعت إسماعيل بن إسحاق يقول: سمعت علي بن المديني يقول: أبو عزة اسمه يسار بن عبد، هُذَلِيٌّ له صحبة.

= والحديث أخرجه أيضاً أحمد ٤٢٩/٣ والترمذي حديث رقم (٢١٤٧) وفي العلل الكبير ٨١٢/٢ وابن حبان في صحيحه حديث رقم (١٨١٥) موارد، والبخاري في الأدب المفرد رقم (١٢٨٢) و (٧٨٠) والحاكم ٤٢/١ وأبو يعلى ٢٢٨/٢ والطبراني في الكبير ٢٧٦/٢٢ والدولابي في الكنى ٤٤/١ من طرق عن أيوب به وقال الترمذي في السنن: «هذا حديث صحيح وأبو عزة له صحبة واسمه يسار بن عبد» اهـ. وقال في العلل: «سمعت محمداً يعني البخاري يقول: أبو عزة اسمه يسار بن عبد الله الهذلي ولا أعرف له عن النبي ﷺ إلا هذا الحديث الواحد قال: قلت له: أبو المليح سمع من أبي عزة؟ قال: نعم» اهـ. وقال الحاكم: هذا حديث صحيح ورواته عن آخرهم ثقات، وأقره الذهبي وهو كما قالوا وإسناده على شرط الشيخين وهو من الأحاديث التي ألزم الدارقطني البخاري ومسلماً أن يخرجاها كما في كتابه الإلزامات ص ٨٦ بتحقيق شيخنا، وقال الحاكم أيضاً: «سمعت علي بن عمر الحافظ الدارقطني يقول: يلزم البخاري ومسلماً إخراج حديث أبي المليح عن أبي عزة فقد احتج البخاري بحديث أبي المليح عن بريدة، وحديث أبي عزة رواه جماعة من الثقات الحفاظ» اهـ.
والحديث أخرجه أيضاً ابن عدي في الكامل ١٦٣٢/٤ وأبو نعيم في الحلية ٣٧٤/٨ من طريق عبيد الله بن أبي حميد عن أبي المليح به، وابن أبي حميد هذا متروك الحديث كما في التقريب ولكن قد تابعه أيوب كما رأيت. والله أعلم.

(٣١٩) إسناده إلى ابن المديني صحيح رجاله ثقات حفاظ:
بكر بن محمد الصيرفي شيخ الحاكم تقدم برقم (٧٥) وإسماعيل بن إسحاق هو القاضي تقدم أيضاً برقم (٣٠٢).

(٣٢٠) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو علي الحسين بن علي الحافظ أنا محمد بن الحسن بن قتيبة ثنا حرملة بن يحيى أنا ابن وهب قال: أخبرني يونس عن ابن شهاب أخبرني حمزة بن عبد الله بن عمر قال: إن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: سمعت رسول اللّه ﷺ يقول: «إذا أراد الله بقوم عذاباً أصاب من كان فيهم ثم بعثهم على أعمالهم». رواه مسلم في الصحيح عن حرملة بن يحيى.

(٣٢١) أخبرنا أبو علي الروذباري أنا الحسين بن الحسن بن أيوب الطوسي أنا أبو حاتم الرازي ثنا أبو توبة ثنا حفص بن ميسرة ثنا هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: «إذا أراد الله بأهل بيت خيراً أدخل عليهم الرفق في المعاش».

---

(٣٢٠) **حديث صحيح رجاله كلهم ثقات:**

أبو علي الحسين بن علي الحافظ شيخ الحاكم هو: النيسابوري أحد الحفاظ الكبار، ترجمته في سير النبلاء ١٦/٥١ – ٥٩ وغيره، ومحمد بن الحسن بن قتيبة تقدم برقم (٨٥) وبقية رجال الإسناد ثقات معروفون، والحديث أخرجه البخاري ١٣/٦٠ ومسلم حديث رقم (٢٨٧٩) وأحمد ٢/٤٠ كلهم من طريق يونس وهو ابن يزيد الأيلي به.

(٣٢١) **حديث صحيح رجاله كلهم ثقات:**

أبو علي الروذباري تقدم برقم (١٢) والحسين بن الحسن بن أيوب الطوسي هو الإمام الحافظ النحوي الثبت أبو عبد الله الأديب كان من كبار أصحاب الحديث وثقاتهم ارتحل إلى أبي حاتم الرازي وسمع منه ولازمه مدة وسمع بمكة كثيراً من أبي يحيى بن أبي مسرة الحافظ وكتب عنه مسنده وأخذ كتب أبي عبيد عن علي بن عبد العزيز البغوي، ترجمته في سير النبلاء ١٥/٣٥٨ وطبقات الشافعية ٣/٢٧١، وأبو حاتم الرازي هو محمد بن إدريس الإمام الحافظ المشهور، وبقية رجال الإسناد ثقات رجال الشيخين، وأبو توبة اسمه الربيع بن نافع الحلبي.

والحديث أخرجه أحمد في المسند ٦/٧١ عن هيثم بن خارجة عن حفص بن ميسرة به، وأخرجه البخاري في التاريخ الكبير ١/١/٤١٦ من طريق أخرى عن هشام به، وله =

(٣٢٢) أخبرنا أبو طاهر الفقيه أنا أبو طاهر المحمد أباذي ثنا أبو عمران موسى ابن هارون بن عبد الله ببغداد ثنا إبراهيم بن محمد بن عباس بن عثمان الشافعي ثنا أبو غرارة محمد - يعني ابن عبد الرحمن التيمي - قال أخبرني أبي عن القاسم عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال النبي ﷺ: « الرفق يمن، والخرق شؤم، وإذا أراد الله بأهل بيت خيراً أدخل عليهم الرفق، إن الرفق لم يكن في شيء إلا زانه، والخرق لم يكن في شيء قط إلا شانه، وإن الحياء من الإيمان، وإن الإيمان في الجنة، ولو كان الحياء رجلاً لكان صالحاً، وإن الفحش من الفجور، وإن الفجور في النار، ولو كان الفحش رجلاً يمشي في الناس لكان رجل سوء».

= طريق أخرى عن عائشة عند أحمد في المسند ١٠٤/٦، ١٠٥، وطريق ثالثة عنها أيضاً عند ابن عدي في الكامل ١٦٠٥/٤، وله شاهد من حديث جابر مرفوعاً بلفظ: «إذا أراد الله بقوم خيراً أدخل عليهم الرفق» أخرجه البزار في مسنده قال الهيثمي في المجمع ١٩/٨ ورجاله رجال الصحيح، اهـ. وانظر الحديث التالي.

(٣٢٢) إسناده ضعيف:

أبو طاهر الفقيه تقدم برقم (١٤)، وأبو طاهر المحمد أباذي هو الإمام العلامة الحافظ المفسر النحوي محمدبن الحسن بن محمد النيسابوري، والمحمد أباذي نسبة إلى محمد آباذ محلة خارج نيسابور كما في الأنساب، كان ابن خزيمة إذا شك في اللغة لا يرجع فيها إلا إلى أبي طاهر وكان من أعيان الثقات العالمين بمعاني التنزيل وبالأدب، ترجمته في سير النبلاء ٣٠٤/١٥ و٣٢٩، وموسى بن هارون بن عبد الله هو الحمال محدث العراق حافظ كبير ناقد حجة ترجمته في سير النبلاء أيضاً ١١٦/١٢ - ١١٩، وإبراهيم بن محمد الشافعي هو أبو إسحاق المكي ابن عم الإمام محمد بن إديس الشافعي، وثقه النسائي والدارقطني، وقال أبوحاتم وصالح بن محمد جزرة: «صدوق» وقال حرب الكرماني: سمعت أحمد بن حنبل يحسن الثناء عليه، كما في تهذيب التهذيب، وأبو غرارة ضبطه الأمير ابن ماكولا في الإكمال ١٥/٧ بغين معجمة مكسورة وراء مكررة، وكذا ضبطه الذهبي في المشتبه ٤٨٥/٢، واسمه محمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن عبيد الله بن أبي مليكة التيمي المكي الجدعاني. وقيل إن أبا غرارة غير الجدعاني فأبو غرارة لين الحديث والجدعاني متروك، والذي يظهر أنهما =

(٣٢٣) أخبرنا أبو زكريا بن أبي إسحاق المزكي أنا أبو الحسن الطرائفي ثنا عثمان بن سعيد ثنا عبد الله بن صالح عن معاوية بن صالح عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله: ﴿ وَمَن يُرِدِ اللَّهُ فِتْنَتَهُ فَلَن تَمْلِكَ لَهُ مِنَ اللَّهِ شَيْئاً ﴾ [المائدة: ٤١] يقول: من يرد الله ضلالته فلن يغني عنه من الله شيئاً. وبإسناده عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى: ﴿ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنكُمْ ﴾ [الزمر: ٧] يعني الكفار الذين لم يرد الله أن يطهر قلوبهم فيقولون: لا إله إلا الله. ثم قال: ﴿ وَلَا يَرْضَى لِعِبَادِهِ الْكُفْرَ ﴾ [الزمر: ٧] وهم عباده الصالحون الذين قال: ﴿ إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ ﴾ [الإسراء: ٦٥] فألزمهم شهادة أن لا إله إلا الله وحببها إليهم.

= واحد وهو الذى جزم به الحافظ أبو بكر الخطيب في موضح أوهام الجمع والتفريق ٣١٧/١، وأبو غرارة هذا ضعيف مترجم في تهذيب التهذيب وأبوه عبد الرحمن بن أبي بكر بن عبيد الله بن أبي مليكة ضعيف بل قال النسائي: متروك الحديث، وقال أحمد والبخاري: منكر الحديث كما في تهذيب التهذيب، والقاسم هو ابن محمد بن أبي بكر الصديق ثقة فاضل أحد الفقهاء السبعة بالمدينة، والحديث ضعيف من أجل أبي غرارة وأبيه، ولكن جملة: «وإذا أراد الله بأهل بيت خيراً أدخل عليهم الرفق» يشهد لها الحديث الذي قبل هذا، ولبعض ألفاظ الحديث أيضاً شواهد وأخرجه أيضاً البيهقي في شعب الإيمان ١٣٩/٦ و ٣٣٧، ٣٣٨ والخطيب في موضح أوهام الجمع والتفريق ٣١٩/١ من طرق عن محمد بن إبراهيم الشافعي به، وذكره السيوطي في الجامع الصغير وعزاه للبيهقي في شعب الإيمان عن عائشة ورمز لضعفه، وقال المناوي في فيض القدير ٥٧/٤ «وفيه موسى بن هارون قال الذهبي في الضعفاء «مجهول» اهـ. قلت: الذي ذكره الذهبي في الضعفاء ٦٨٨/٢ وفي الميزان ٢٢٥/٤ هو: موسى بن هارون شيخ خرساني عن عبد الرحمن بن أبي الزناد مجهول» أهـ. وليس هذا هو الواقع في إسناد البيهقي في الشعب بل هو موسى بن هارون الحمال الحافظ الثقة الواقع في إسناده هنا أيضاً فقدوهم المناوي رحمه الله، وله من أمثال هذا كثير، والله أعلم.

(٣٢٣) إسناده ضعيف وتقدم الكلام عليه برقم (٦٨).

وبإسناده عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله عزّ وجلّ: ﴿ وَإِذَا أَرَدْنَا أَنْ نُهلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا ﴾ [الإسراء: ١٦] يقول سلطناً أشرارها فعصوا فيها، وإذا فعلوا ذلك أهلكناهم بالعذاب، وهو قوله تعالى: ﴿ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ أَكَابِرَ مُجْرِمِيهَا ﴾ [الأنعام: ١٢٣].

(٣٢٤) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا أحمد بن كامل القاضي ثنا محمد بن سعد العوفي قال حدثني أبي سعد بن محمد بن الحسن بن عطية حدثني عمي الحسين بن الحسن بن عطية حدثني أبي عن جدي عطية بن سعد عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما في قوله عز وجل: ﴿ فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلإِسْلَامِ وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقاً حَرَجاً ﴾ [الأنعام: ١٢٥] يقول: من يرد الله أن يضله يضيق عليه حتى يجعل الإسلام عليه ضيقاً والإسلام واسع، وذلك حيث يقول: ﴿ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ ﴾ [الحج: ٧٨] يقول: ليس في الإسلام من ضيق.

---

(٣٢٤) **إسناده ضعيف مسلسل بالضعفاء.**

أحمد بن كامل القاضي شيخ الحاكم هو الشيخ الإمام العلامة الحافظ أبو بكر البغدادي تلميذ محمد بن جرير الطبري، قال أبو الحسن بن رزقويه: لم ترَ عيناي مثله، وسئل الدارقطني عنه فقال: «كان متساهلاً ربما حدث من حفظه بما ليس عنده في كتابه وأهلكه العجب فإنه كان يختار ولا يضع لأحد من الأئمة أصلاً - فقيل له - كان جريرى المذهب ؟- يعني مقلداً لشيخه محمد بن جرير الطبري - فقال الدارقطني: بل خالفه واختار لنفسه ولا يقلد أحداً، أملى كتاباً في السنن وتكلم على الأخبار اهـ. وقال الخطيب: كان من العلماء بالأحكام وعلوم القرآن والنحو والشعر وأيام الناس وتواريخ أصحاب الحد يث وله مصنفات في أكثر من ذلك ولي قضاء الكوفة اهـ. وقال الذهبي في سير أعلام النبلاء: وقع لي من عواليه وكان من بحور العلم فأخمله العجب. اهـ. ترجمته في تاريخ بغداد ٣٥٧/٤ وسير النبلاء ٥٤٤/١٥ - ٥٤٦ وسؤالات حمزة السهمي رقم ١٧٦ والميزان واللسان، وبقية رجال الإسناد كلهم =

(٣٢٥) أخبرنا أبو بكر أحمد بن الحسن القاضي وأبو سعيد محمد بن موسى ابن الفضل قالا: ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا محمد بن إسحاق ثنا أبو الجواب ثنا سفيان الثوري عن عمرو بن مرة عن أبي جعفر المدائني أنه سئل عن قول الله عز وجل: ﴿فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلإِسْلَامِ﴾ [الأنعام: ١٢٥] قال: نور يقذف به في الجوف فينشرح له الصدر وينفسح قيل له: هل لذلك أمارة يعرف بها؟ قال: نعم: إنابة إلى دار الخلود والتجافي عن دار الغرور، واستعداد للموت قبل مجيء الموت.

= ضعفاء، وهذا الإسناد يتكرر كثيراً في كتب التفسير، وإن أردت زيادة إيضاح في تراجم رجاله فراجع ما كتبه العلامة أحمد شاكر في تعليقه على تفسير ابن جرير ٢٦٣/١ وهذا الأثر أخرجه ابن جرير ١٠٤/١٢ طبع شاكر و ٢٠٧/١٧ طبع الحلبي عن محمد بن سعد العوفي به.

(٣٢٥) **ضعيف جداً:**

أحمد بن الحسن القاضي تقدم برقم (٥) ومحمد بن موسى بن الفضل هو الصيرفي تقدم برقم (٢٣) ومحمد بن يعقوب هو الأصم تقدم أيضاً برقم (٥) ومحمد بن إسحاق هو الصاغاني تقدم برقم (٢٦) وأبو الجواب هو الأحوص بن جواب بفتح الجيم وتشديد الواو. ثقة ربما وهم من رجال مسلم، وسفيان الثوري إمام شهير أمير المؤمنين في الحديث، وعمرو بن مرة هو المرادي الكوفي ثقة عابد من رجال الجماعة، وأبو جعفر المدائني هو عبد الله بن المسور المذكور في الحديث التالي وهو كذّاب كما سيأتي.

والأثر أخرجه ابن جرير في تفسيره ٩/١٢، ١٠٠ طبع شاكر وابن المبارك في الزهد ص ١٠٦ رقم (٣١٥) وابن أبي حاتم كما في تفسير ابن كثير، من طريق عمرو بن مرة عن أبي جعفر قال سئل النبي ﷺ ...إلخ فوقع عندهم أن النبي ﷺ هو الذي سئل عن هذه الآية، وذكره السيوطي في الدر المنثور ٤٤/٣ وزاد نسبته لابن أبي شيبة والفريابي وعبد بن حميد وابن المنذر وابن مردويه. اهـ. وانظر الحديث التالي.

(٣٢٦) وأخبرنا أبو نصر بن قتادة ثنا أبو منصور النضروي حدثنا أحمد بن نجدة ثنا سعيد بن منصور ثنا سفيان عن خالد بن أبي كريمة عن عبد الله بن المسور وكان من ولد جعفر بن أبي طالب قال: تلا رسول الله ﷺ هذه الآية: ﴿فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلإِسْلامِ﴾ [الأنعام: ١٢٥] فقالوا فهل لذلك علم يعرف به؟ قال: نعم إذا دخل النور القلب انفسح وانشرح. قالوا: فهل لذلك علم يعرف به؟ قال: نعم: الإنابة إلى دار الخلود، والتجافي عن دار الغرور، والاستعداد للموت قبل نزول الموت». هذا منقطع.

---

(٢٣٦) ضعيف جداً:

أبو نصر بن قتادة شيخ المؤلف هو عمر بن عبد العزيز بن عمر بن قتادة كما تقدم هكذا برقم (٥٤) ولم أقف على ترجمته، وأبو منصور النضروي وأحمد بن نجدة تقدما أيضاً برقم (٢٤) وسعيد بن منصور هو الخراساني الحافظ صاحب السنن، وسفيان هو ابن عيينة، وخالد بن أبي كريمة هو الأصبهاني أبو عبد الرحمن الإسكاف: قال الحافظ في التقريب: صدوق يخطئ ويرسل» اهـ. وعبد الله بن المسور هو ابن عون بن جعفر ابن أبي طالب أبو جعفر الهاشمي. وهو أبو جعفر المدائني المذكور في الحديث الذي قبل هذا. وهو كذّاب وضاع ترجمته في الميزان واللسان سوداء مظلمة، وقال الحافظ ابن حجر في الإصابة إنه تابعي صغير، وقال إسحاق بن راهويه: «روايته إنما هي عن التابعين ولم يلق أحداً من الصحابة».

والحديث أخرجه ابن جرير في تفسيره ١٢/١٠١ طبع شاكر من طريق سفيان بن عيينة به، وعزاه السيوطي في الدر المنثور ٣/٤٥ لسعيد بن منصور وابن أبي حاتم. اهـ. وقد روى ابن جرير وغيره عن عبد الله بن مسعود حديثاً مثل هذا ولكن إسناده ضعيف. فقول الحافظ ابن كثير ـ رحمه الله ـ في تفسيره بعد أن ذكر حديث أبي جعفر المدائني وحديث ابن مسعود: «فهذه طرق لهذا الحديث مرسلة ومتصلة يشد بعضها بعضاً» اهـ. فيه تساهل إذ كيف يستشهد بحديث الوضاع ؟

ثم وجدت كلاماً للحافظ الدارقطني على هذا الحديث نقله ابن رجب في ملحق شرح علل الترمذي ٢/٧٧٣، ٧٧٤، قال رحمه الله: «يرويه عمرو بن مرة واختلف عنه فرواه مالك بن مغول عن عمرو بن مرة عن أبي عبيدة عن عبد اللّه بن مسعود عن =

(٣٢٧) أخبرنا أبو الحسن محمد بن الحسين بن داود العلوي أنا عبد الله بن محمد بن الحسن الشرقي ثنا محمد بن يحيى الذهلي ثنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا عمر بن ذر قال: سمعت عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه يقول: لو أراد الله تعالى أن لا يعصى لم يخلق إبليس. وقد تبين ذلك في آية من كتاب الله عز وجل وفصلها، علمها من علمها وجهلها من جهلها ﴿مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ بِفَاتِنِينَ إِلا مَنْ هُوَ صَالِ الْجَحِيمِ﴾ [الصافات: ١٦٢، ١٦٣] وقد روي في هذا خبر مرفوع.

= النبي ﷺ. قاله عبد الله بن محمد ابن المغيرة تفرد بذلك، ورواه زيد بن أبي أنيسة عن عمرو بن مرة عن أبي عبيدة عن عبد الله ابن مسعود. قاله أبو عبد الرحيم عن زيد، وخالفه يزيد بن سنان فرواه عن زيد عن عمرو بن مرة عن عبد الله بن الحارث عن ابن مسعود، وقال وكيع عن المسعودي عن عمرو بن مرة عن أبي عبيدة عن عبد الله، وكلها وهم والصواب عن عمرو بن مرة عن أبي جعفر عبد الله بن المسور مرسلاً عن النبي ﷺ كذلك قاله الثوري، وعبد الله بن المسور هذا متروك» اهـ. كلام الدارقطني: قال ابن رجب: «والصحيح عن وكيع كما رواه الثوري فقد خرجه وكيع في كتاب الزهد عن المسعودي عن عمرو بن مرة عن أبي جعفر عبد الله بن مسور عن النبي ﷺ مرسلاً وما ذكره الدارقطني عن وكيع لا يثبت عنه» اهـ. قلت: وهو في كتاب الزهد لوكيع رقم (١٥و١٦) عن المسعودي وعن خالد بن أبي كريمة كلاهما عن عبد الله بن المسور مرسلاً. والله أعلم.

(٣٢٧) **إسناده إلى عمر بن عبد العزيز صحيح:**

أبو الحسن العلوي تقدم برقم (١١٢) وعبد الله بن محمد بن الشرقي تقدم أيضاً برقم (٢٤٧) وبقية رجال الإسناد كلهم ثقات معروفون، وعمر بن ذر هو المرهبي أبو ذر الكوفي الهمداني. والأثر أخرجه المصنف في كتاب الاعتقاد ص ١٥٩ بهذا الإسناد نفسه، وأخرجه أيضاً عبد الله ابن أحمد في كتاب السنة ص ١٢٥ عن أبيه عن وكيع عن عمر بن ذر به، وسيأتي عند المصنف أيضاً برقم (٣٧٣) من طريق خلاد بن يحيى عن عمر بن ذر، وأخرجه أيضاً عبد الله ابن أحمد في زوائد الزهد ص ٢٩٨ من طريق أخرى عن عمر بن عبد العزيز، ونسبه السيوطي في الدر المنثور ٢٩٢/٥ لعبد بن حميد، وقد روي مرفوعاً فانظر الحديث التالي.

(٣٢٨) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا أبو بكر أحمد بن إسحاق الفقيه أنا محمد بن أيوب أنا أبو الربيع الزهراني ثنا عباد بن عباد ثنا إسماعيل بن عبد السلام عن زيد بن عبد الرحمن عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده رضي الله عنه قال: قال ﷺ: « لو أراد الله أن لا يعصى ما خلق إبليس ».

(٣٢٩) وحدثنا أبو محمد عبد الله بن يوسف الأصبهاني إملاء أنا أبو عمرو ابن مطهر ثنا أبو خليفة أنا أبو الربيع الزهراني ثنا عباد بن عباد عن عمر بن ذر قال

---

(٣٢٨) إسناده ضعيف فيه جهالة:

أبو بكر بن إسحاق شيخ الحاكم تقدم برقم (٤) ومحمد بن أيوب هو البجلي المعروف بابن الضريس تقدم أيضاً برقم (٩٤)، وأبو الربيع الزهراني هو سليمان بن داود العتكي البصري ثقة معروف من رجال الشيخين، وعباد هو ابن عباد كما صرح به في الإسناد التالي. وهو: عباد بن عباد بن حبيب المهلبي ثقة من رجال الجماعة، ووهم الشيخ ناصر الدين الألباني ـ حفظه الله ـ في سلسلة الأحاديث الصحيحة رقم (١٦٤٢) فزعم أنه عباد بن عباد بن علقمة المازني البصري، وليس هو فإنهم لم يذكروا في ترجمته أن أبا الربيع الزهراني روى عنه ولا روى هو عن عمر بن ذر، وفي ترجمة عباد بن عباد المهلبي من تهذيب الكمال أن أبا الربيع روى عنه. ثم إنه قد جاء منسوباً في إسناد اللالكائي كما سيأتي ، وإسماعيل بن عبد السلام وزيد بن عبد الرحمن، قال الحافظ ابن حجر في لسان الميزان: إسماعيل بن عبد السلام عن زيد بن عبد الرحمن عن عمرو بن شعيب. قال ابن قتيبة في اختلاف الحديث: «لا يعرف هو ولا شيخه» اهـ. قلت: فهما مجهولان، وعمرو بن شعيب عن أبيه عن جده إسناد جيد. والحديث أخرجه اللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة ٤/٦١٨، ٦١٩ من طريق أخرى عن أبي الربيع الزهراني قال ثنا عباد بن عباد المهلبي به إلا أنه لم يذكر في الإسناد زيد بن عبد الرحمن. ولعله سقط من راوٍ أو ناسخ. والله أعلم. وانظر الطريق التالية.

(٣٢٩) إسناده جيد:

عبد الله بن يوسف الأصبهاني تقدم برقم (٨١) وأبو عمرو بن مطر اسمه محمد بن =

سمعت عمر بن عبد العزيز يقول: لو أراد الله أن لا يعصى ما خلق إبليس.

وحدثني مقاتل بن حيان عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال: « إن رسول الله ﷺ قال لأبي بكر رضي الله عنه: « يا أبا بكر لو أراد الله أن لا يعصى ما خلق إبليس ».

= جعفر تقدم أيضاً برقم (١٨٩) وأبو خليفة هو الإمام العلامة المحدث الأديب الأخباري الفضل بن الحباب الجمحي البصري الأعمى مسند عصره بالبصرة عني بهذا الشأن وهو مراهق فسمع ولقي الأعلام وكتب علماً جماً وكان ثقة مأموناً أديباً فصيحاً مُفَوَّهاً رحل إليه من الآفاق وعاش مائة عام سوى أشهر، ترجمته في سير النبلاء ١٤/٧ - ١١ وتذكرة الحفاظ ٦٧٠/٢، وذكره الذهبي في الميزان وقال: ما علمت فيه ليناً إلا ما قال السليماني: إنه من الرافضة فهذا لم يصح عن أبي خليفة اهـ. وأبو الربيع الزهراني وعباد ابن عباد وهو المهلبي، وعمر بن ذر المرهبي كلهم ثقات معروفون، وقوله: « وحدثني مقاتل بن حيان » الظاهر - والله أعلم - أن القائل « وحدثني » هو عمر بن ذر، ومقاتل ابن حيان ثقة فاضل من رجال مسلم وأهل السنن، وعمرو بن شعيب عن أبيه عن جده إسناد جيد. والحديث أخرجه المصنف أيضاً في كتاب شعب الإيمان بهذا الإسناد نفسه كما في اللآلئ المصنوعة ٢٥٥/١. وأخرجه في كتاب الاعتقاد ص ١٥٩ عن سعيد بن محمد الشعيبي عن أبي عمرو بن مطر به، وأخرجه البزار في مسنده ٢٤/٣، ٢٥ كشف الأستار قال: حدثنا السكن بن سعيد ثنا عمر بن يونس ثنا إسماعيل بن حماد عن مقاتل بن حيان عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال: كنا جلوساً عند رسول الله ﷺ فأقبل أبو بكر وعمر في فئام من الناس وقد ارتفعت أصواتهما فجلس أبو بكر قريباً من رسول الله ﷺ وجلس عمر قريباً: فقال رسول الله ﷺ « لم ارتفعت أصواتكما ؟ فقال رجل: يا رسول الله قال أبو بكر: الحسنات من الله والسيئات من أنفسنا فقال رسول الله ﷺ فما قلت ياعمر ؟ قال: قلت: الحسنات من الله والسيئات من الله فقال رسول الله ﷺ: « إن أول من تكلم جبريل وميكائيل. فقال ميكائيل مقالتك يا أبا بكر وقال جبريل مقالتك يا عمر فقالا: أنختلف فيختلف أهل السماء، وإن يختلف أهل السماء يختلف أهل الأرض، فتحاكما إلى إسرافيل فقضى بينهما أن الحسنات من الله والسيئات من الله ثم أقبل على أبي بكر وعمر فقال: احفظا قضائي =

... ...

= بينكما، «لو أراد الله أن لا يعصى لم يخلق إبليس» اهـ. وقال الهيثمي في مجمع الزوائد ١٩١/٧، ١٩٢ «رواه الطبراني في الأوسط والبزار وفي إسناد الطبراني عمر ابن الصبح وهو ضعيف جداً وشيخ البزار السكن بن سعيد ولم أعرفه وبقية رجال البزار ثقات وفي بعضهم كلام لا يضر» اهـ.

قلت: وإسناد الحديث عند الطبراني في الأوسط هكذا: قال حدثنا أبو مسلم حدثنا الحسن بن زياد الكوفي حدثنا محمد بن يعلى بن زنبور ثنا عمر بن صبح عن مقاتل ابن حيان به. كما نقله السيوطي في اللآلئ المصنوعة ٢٥٥/١ ونقله الحافظ ابن كثير في تفسيره عند الآية رقم (٧٩) من سورة النساء: «ما أصابك من حسنة فمن الله وما أصابك من سيئة فمن نفسك» بسنده من مسند البزار وقال عقبة: «قال شيخ الإسلام تقي الدين أبو العباس ابن تيمية»: هذا حديث موضوع مختلق باتفاق أهل المعرفة» انتهى، قلت وكلام شيخ الإسلام ابن تيمية ـ رحمه اللّٰه ـ فيه مبالغة ظاهرة. وله من مثيلات هذا كثير، قال الحافظ ابن حجر في لسان الميزان في ترجمة ابن المطهر الحلّي الرافضي ٣١٩/٦ في شأن رد شيخ الإسلام ابن تيمية عليه قال: «طالعت الرد المذكور فوجدته كما قال السبكي في الاستيفاء لكن وجدته كثير التحامل إلى الغاية في رد الأحاديث التي يذكرها ابن المطهر وإن كان معظم ذلك من الموضوعات والواهيات لكن ردَّ في رده كثيراً من الأحاديث الجياد التي لم يستحضر حالة التصنيف مظانها لأنه كان لاتساعه في الحفظ يتكل على ما في صدره والإنسان عامد (كذا) للنسيان» انتهى. قلت: وكلامه على هذا الحديث من جنس ذلك التحامل رحمه الله وغفر لنا وله آمين. ولعله ـ رحمه الله ـ قرأ الحديث في الموضوعات لابن الجوزي ثم حكم عليه بالوضع اعتماداً على ابن الجوزي فإنه ذكره في الموضوعات كما سيأتي، أو أنه توهم أن مقاتلاً الذى في إسناد الحديث هو ابن سليمان الخراساني الكذاب ـ كما يرى ذلك الشيخ الألباني في السلسلة الصحيحة.

وقد روي الحديث عن جابر رضي اللّٰه عنه، أخرجه الآجري في كتاب الشريعة ص ٢٠٠ قال: حدثنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي قال: حدثنا داود بن رشيد قال: حدثنا يحيى بن زكريا عن موسى عن عقبة عن أبي الزبير وعن جعفر بن محمد عن أبيه عن جابر بن عبد الله أن رسول الله ﷺ قال لأبي بكر: =

... ...

= «يا أبا بكر إن الله عز وجل لو لم يشأ أن يعصى ما خلق إبليس» اهـ. وأخرجته بيبي بنت عبد الصمد الهروية في جزئها المشهور رقم (١٠٥) عن عبد الرحمن بن أبي شريح الهروي عن البغوي به وفيه قصة الحوار بين أبي بكر وعمر بنحو حديث البزار، قلت: وإسناده صحيح على شرط مسلم: أبو القاسم البغوي حافظ مشهور صاحب تصانيف منها الجعديات ومعجم الصحابة، ترجمته في سير أعلام النبلاء ١٤/٤٤٠ - ٤٥٧، وداود بن رشيد ثقة من رجال الشيخين، ويحيي بن زكريا هو ابن أبي زائدة وهو أيضاً ثقة من رجال الشيخين، وبقية رجال الإسناد على شرط مسلم.

هذا وأما ابن الجوزي فقد ذكر الحديث في كتاب الموضوعات ١/٢٧٣، ٢٧٤ من طريق بيبي بنت عبد الصمد الهروية به غير أنه وقع في إسناده «يحيي أبو زكريا» وقال عقبه: هذا حديث موضوع بلاشك والمتهم به يحيي أبو زكريا. قال يحيي بن معين: هو دجّال هذه الأمة، قال ابن عدي: كان يضع الحديث ويسرق. اهـ. قلت: وهذه مبالغة من ابن الجوزي وهو متساهل في الحكم على الأحاديث بالوضع متسرع في ذلك بل قد ذكر في موضوعاته حديثاً في صحيح مسلم، وأنا لا أعجب من ابن الجوزي.. ولكني أعجب من الحافظ الذهبي رحمه الله فإنه قال في ميزان الاعتدال ٤/٣٧٤ يحيى بن زكريا [«صوابه يحيى أبو زكريا ولكن هكذا عند البغوي يحيى ابن زكريا»] عن جعفر بن محمد الصادق وغيره بخبر باطل في أن أبا بكر وعمر تحاورا في القدر، رواه ابن أبي شريح الهروي وابن أخي ميمي عن البغوي عن داود بن رشيد عن يحيى بن زكريا عن موسى بن عقبة عن أبي الزبير وعن جعفر بن محمد عن أبيه عن جابر - فذكر هذا الحديث - ثم قال: سمعناه من أبي العباس ابن الظاهري وعشرة مشايخ سمعوه من ابن اللثي وقرأته على الأبرقوهي أن زكريا العلبي أخبره قالا: أخبرنا أبو الوقت قال أخبرتنا بيبي الهرثمية أخبرنا ابن أبي شريح أخبرنا البغوي حدثنا داود... فذكره، قال ابن الجوزي: يحيى المتهم به وقال ابن عدي: كان يضع الحديث، فهذا القول قاله ابن الجوزي هكذا في الموضوعات عقيب هذا الخبر ولم يذكر يحيى بن زكريا لا في الضعفاء له ولا رأيته في كتاب ابن عدي ولا في الضعفاء لابن حبان ولا في الضعفاء للعقيلي، ولا ريب في وضع الحديث، وبقيت مدة أظن أن يحيى هو ابن أبي زائدة وأن الحديث أدخل على بيبي في جزئها ثم إذا به في الأول =

... ...

= من حديث ابن أخي ميمي البغدادي عن البغوي أيضاً، والبغوي فصاحب حديث وفهم وصدق وشيخه فثقة فتعين أن الحمل في هذا الحديث على يحيي بن زكريا هذا المجهول التالف، ثم وجدته في الأول من أمالي أبي القاسم بن بشران: حدثنا أبو علي ابن الصواف حدثنا محمد بن أحمد القاضي حدثنا علي بن عيسى الكراجي حدثنا حجين بن المثنى حدثنا يحيي بن سابق عن موسى بن عقبة وجعفر بن محمد بهذا، يحيى بن سابق واهٍ سيأتي ذكره. اهـ. وقال الحافظ ابن حجر في لسان الميزان: «وقد رأيت في الموضوعات لابن الجوزي عقب هذا الخبر: هذا حديث موضوع بلا شك والمتهم به يحيى أبو زكريا قال يحيى بن معين: هو دجال هذه الأمة، وقال ابن عدي: كان يضع الحديث ويسرق، هكذا نقل عن يحيى بن معين ولم نجد ذلك عنه، وينظر في حكمه على الحديث بالوضع وقد وجدت له شاهداً أخرجه البزار في مسنده عن السكن بن سعيد فذكره، اهـ.

قلت: ولي على كلام الحافظ الذهبي تعقيب.

أولاً: قوله: إن يحيى بن زكريا في الإسناد تصحيف والصواب يحيى أبو زكريا وهو مجهول، هذا الكلام مما لا برهان عليه بل هو مجرد ظن وتخمين فإنه وقع عند البغوي هكذا: «يحيى بن زكريا» كما ذكر الذهبي نفسه، وقد رواه عن البغوي هكذا جماعة من الحفاظ منهم عبد الرحمن بن أبي شريح الهروي كما روته عنه بيبي بنت عبد الصمد في جزئها، وكذا رواه عن البغوي ابن أخي ميمي البغدادي في الأول من حديثه كما ذكره الذهبي، وابن أخي ميمي هذا اسمه محمد بن عبد الله بن الحسين الدقاق أحد الثقات المأمونين، ترجمته في سير النبلاء ٥٦٤/١٦ وتاريخ بغداد ٤٦٩/٥ ورواه عن البغوي أيضاً الآجري في الشريعة كما تقدم - وهذا مما فات الحافظ الذهبي رحمه الله - فهؤلاء ثلاثة من الحفاظ رووه عن البغوي هكذا، والبغوي فإمام حافظ كبير وشيخه داود بن رشيد ثقة من رجال الشيخين فما البرهان على ادعاء التصحيف ؟!!. ثم إن الحافظ الذهبي قد ذكر أنه بقي مدة من الزمن يرى أن يحيى هو ابن أبي زائدة وأن الحديث أدخل على بيبي في جزئها فما البرهان الذي جعله يرجع عن رأيه الأول إلى أنه مصحف ؟. والذي يظهر لي أن الذهبي - رحمه الله - رسخ في ذهنه أن الحديث موضوع - حتى لو كان يحيى الذي في السند هو ابن أبي زائدة - =

... ...

= لأن الحديث في رأيه فيه نكارة. ثم إنه وقف على الحديث في الموضوعات لابن الجوزي، وقد وقع عند ابن الجوزي: « يحيى أبو زكريا » فتلقى ما وقع عند ابن الجوزي بالقبول، فإن اعتمد على هذا فهو خطأ ظاهر فإن مدار الحديث على البغوي، وقد رواه ابن الجوزي من طريق بيبي بنت عبد الصمد عن عبد الرحمن بن أبي شريح عنه، ووقع في جزء بيبي « يحيى بن زكريا »، والذي يظهر أن الوهم وقع من ابن الجوزي نفسه أو من شيخه، وقد قال الحافظ الذهبي في ترجمة ابن الجوزي من تذكرة الحفاظ ١٣٤٧/٤ بعد أن أثنى عليه كثيراً وحكى عن بعض أهل العلم أنه قال في ابن الجوزي: « كان كثير الغلط فيما يصنفه فإنه كان يفرغ من الكتاب ولا يعتبره » قال الذهبي: « نعم له وهم كثير في تواليفه يدخل عليه الداخل من العجلة والتحويل إلى مصنف آخر ومن أن جُلَّ علمه من كتب صحف ما مارس فيها أرباب العلم كما ينبغي » اهـ. وقد ذكر العلامة عبد الرحمن المعلمي رحمه الله في التنكيل في ترجمة الحارث بن عمير البصري جملة من أوهامه، ومن أوهامه هنا أنه نقل عن ابن معين وابن عدي ما تقدم ذكره في يحيي بن زكريا هذا وقد استدرك عليه الذهبي وابن حجر بأنه لم يوجد هذا الكلام عنهما ولم يذكر هذا الرجل في كتب الضعفاء حتى إن ابن الجوزي نفسه لم يذكره في كتابه الذي صنفه في الضعفاء !!!.

ثانياً: قوله: إن الخبر باطل وإنه لا ريب في وضعه » وأقول: هذا مبني على ما تقدم وهو بناء على غير أساس صحيح، وكأن الحافظ الذهبي - رحمه الله - تعالى رأى أن في الحديث نكارة والحق أنه لا نكارة فيه بحيث يحكم عليه بالوضع من أجلها فتتدبر فإن من عقيدة أهل السنة والجماعة أن الله سبحانه وتعالى أراد وقدر الخير والشر المعاصي والطاعات وكل شيء بقدر لكنه سبحانه يحب الطاعات ويكره المعاصي فهي إرادة كونية لا شرعية، وقد استدرك الحافظ ابن حجر - رحمه الله - في لسان الميزان على ابن الجوزي والذهبي في حكمهما على الحديث بالوضع، كما تقدم نقل كلامه. وتعقب على ابن الجوزي السيوطي في اللآلئ المصنوعة، والخلاصة أن الحديث صحيح: أما حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده فإسناده جيد وأما حديث جابر فإسناده صحيح وأن يحيي بن زكريا هو ابن أبي زائدة فهذه طبقته. وقد ذكره الحافظ المزي في =

... ...

= تهذيب الكمال وتبعه ابن حجر في تهذيب التهذيب. من شيوخ داود ابن رشيد.
وقد روي الحديث أيضاً عن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما: أخرجه أبو نعيم في الحلية ٩٢/٦ من طريق محمد ابن مُصفى ثنا بقية عن علي بن أبي حِملة عن نافع عن ابن عمر أن النبي ﷺ ضرب على كتف أبي بكر وقال: «إن الله تعالى لو شاء أن لا يعصى ما خلق إبليس» اهـ. وبقية هو ابن الوليد مدلس وقد عنعن، وعلي بن أبي حملة كذا ذكره أبو نعيم وذكر هذا الحديث في ترجمته، وفي العلل لابن أبي حاتم ٤٣٥/٢ «سألت أبي عن حديث رواه بقية عن محمد بن أبي جميلة عن نافع عن ابن عمر قال: قال رسول اله ﷺ: «لو شاء الله أن لا يعصى ما خلق إبليس» فسمعت أبي يقول: هذا حديث منكر ومحمد مجهول» اهـ. وفي الجرح والتعديل ٢٢٤/٢/٣ ومحمد بن أبي جميلة روى عن نافع روى عنه بقية سألت أبي عنه فقال: هو مجهول» اهـ. فلعل أبا نعيم أو من فوقه من رجال الإسناد وهم في تسميته بعلي بن أبي حملة، والله أعلم.

بـــاب
قول اللَّه عز وجل
﴿ وَلِلَّه مَا فِي السَّمَوات ومَا فِي الأَرْضِ يَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ ﴾

قول الله عـــز وجــــل: ﴿ وَلِلَّهِ مَا فِي الـــسَّمَوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ يَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ ﴾ [آل عمران: ١٢٩] وقوله تـعالى: ﴿ إِنْ يَشَأْ يَرْحَمْكُمْ أَوْ إِنْ يَشَأْ يُعَذِّبْكُمْ ﴾ [الإسراء: ٥٤] وقـولـه جـل وعـلا: ﴿ إِنَّ اللَّهَ لا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ ﴾ [النساء: ٤٨].

(**٣٣٠**) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أخبرني أبو النضر محمد بن يوسف الفقيه ثنا عثمان بن سعيد الدارمي ثنا علي بن المديني ثنا سفيان قال: الزهري حدثناه قال: أخبرني أبو إدريس الخولاني عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه قال: كنا عند النبي ﷺ فقال: « تبايعوني على أن لا تشركوا بالله شيئاً ولا تزنوا ولا تسرقوا. الآية، فمن وفى منكم فأجره على الله تعالى، ومن أصاب من ذلك شيئاً فعوقب به فهو كفارة، ومن أصاب من ذلك شيئاً فستره الله فهو إلى الله تعالى إن شاء عذبه وإن شاء غفر

(**٣٣٠**) **حديث صحيح رجاله كلهم ثقات:**

أبو النضر الفقيه وعثمان الدارمي تقدما برقم (٦٥) وبقية رجال الإسناد ثقات رجال الشيخين، وقد أخرجه البخاري في التفسير ٦٣٧/٨ – ٦٣٨ عن علي بن المديني به وأخرجه مسلم في الحدود حديث رقم (١٧٠٩) والبخاري في عدة مواضع من صحيحه من طرق عن سفيان بن عيينة.

له». رواه البخاري في الصحيح عن علي بن عبد اللّه، ورواه مسلم عن يحيى بن يحيى وغيره عن سفيان.

(**٣٣١**) أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ ثنا أبو بكر بن إسحاق أنا بشر بن موسى ثنا الحميدي ثنا سفيان ثنا أبو الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «احتجت الجنة والنار فقالت النار: يدخلني المتكبرون، ويدخلني الجبارون. وقالت الجنة: يدخلني الضعفاء ويدخلني المساكين. فقال الله عز وجل للجنة: أنت رحمتي أرحم بك من أشاء. وقال للنار: أنت عذابي أعذب بك من أشاء، ولكل واحدة منكما ملؤها». رواه مسلم في الصحيح عن ابن أبي عمر عن سفيان، وأخرجه البخاري من وجه آخر.

* * *

---

(٣٣١) حديث صحيح رجاله كلهم ثقات:

أبو بكر ابن إسحاق شيخ الحاكم. تقدم برقم (٤) وكذا بشر بن موسى، وبقية رجال الإسناد كلهم ثقات معروفون، والحديث أخرجه مسلم حديث رقم (٢٨٤٦) عن ابن أبي عمر عن سفيان. وأخرجه البخاري في التوحيد ١٣/٤٣٤ من طريق صالح بن كيسان عن الأعرج، وأخرجه أيضاً في التفسير ٨/٥٩٥ ومسلم من طريق معمر عن همام عن أبي هريرة، وأخرجه مسلم أيضاً من طريق ابن سيرين عن أبي هريرة.

بـــاب

قول الله عز وجل

﴿ إن الله يفعل ما يشاء ﴾

قوله الله عـز وجـل: ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ ﴾ [الحج: ١٨] وقـولـه جـل جلاله: ﴿ وَيَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ ﴾ [إبراهيم: ٢٧] وقوله: ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ ﴾ [الحج: ١٤] وقوله: ﴿ فَعَّالٌ لِمَا يُرِيدُ ﴾ [البروج: ١٦] وقوله: ﴿ إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئاً أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴾ [يس: ٨٢].

(**٣٣٢**) أخبرنا أبو طاهر الفقيه أنا أبو بكر محمد بن الحسين القطان ثنا أحمد ابن يوسف السلمي ثنا عبد الرزاق أنا معمر عن همام بن منبه قال هذا ما حدثنا أبو هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: « لا يقل أحدكم اللّهم اغفر لي إن شئت، أو ارحمني إن شئت، أو ارزقني إن شئت، ليعزم مسألته، إنه يفعل ما يشاء لا مكره له ». رواه البخاري في الصحيح عن يحيى عن عبد الرزاق. وأخرجه مسلم من وجه آخر.

(**٣٣٣**) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو بكر أحمد بن سليمان الموصلي ثنا

(**٣٣٢**) **حديث صحيح رجاله كلهم ثقات:**

أبو طاهر الفقيه وشيخه وشيخ شيخه تقدموا برقم (١٤) وبقية رجال الإسناد ثقات معروفون، وأخرجه البخاري في التوحيد ١٣/ ٤٤٨ عن يحيي عن عبد الرزاق، وأخرجه أيضاً هو ١١/ ١٣٩ ومسلم حديث رقم (٢٦٧٩) من طرق أخرى عن أبي هريرة. وأخرجاه أيضاً من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه بنحوه.

(**٣٣٣**) **حديث صحيح رجاله ثقات:**

أبو بكر أحمد بن سليمان الموصلي شيخ الحاكم هو: العبَّاداني المحدث المعمر صاحب =

علي بن حرب الموصلي ثنا عبد الله بن إدريس ح. وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ أخبرني أبو عمرو بن أبي جعفر ثنا الحسن بن سفيان ثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا عبد الله بن إدريس عن ربيعة بن عثمان عن محمد بن يحيى بن حبان عن الأعرج عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «المؤمن القوي خير وأحب إلى الله تعالى من المؤمن الضعيف، وفي كل خير، احرص على ما ينفعك واستعن بالله ولا تعجز وإن أصابك شيء فلا تقل: لو أني فعلت كذا وكذا. قل: قدر الله وما شاء فعل، فإنَّ لَوْ تفتح عمل الشيطان» رواه مسلم في الصحيح عن أبي بكر بن أبي شيبة.

(٣٣٤) أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد المقري أنا الحسن بن محمد بن

= علي ابن حرب، قال الخطيب: رأيت أصحابنا يغمزونه بلا حجة فإن أحاديثه كلها مستقيمة خلا حديث واحد غلط في إسناده: ثم ذكر الحديث وبين خطأه، ثم قال: سمعت محمد بن يوسف القطان النيسابورى يقول: أحمد بن سليمان العباداني صدوق غير أنه سمع وهو صغير اهـ. ترجمته في تاريخ بغداد ١٧٨/٤، ١٧٩، وعلي ابن حرب الموصلي ثقة فاضل مترجم في تهذيب التهذيب، وأبو عمرو بن أبي جعفر شيخ الحاكم في الإسناد الثاني هو: الإمام المحدث الثقة النحوي البارع الزاهد العابد مسند خراسان محمد بن أحمد بن حمدان الحيري ارتحل به والده الحافظ أبو جعفر إلى بلاد العجم والعراق والجزيرة والنواحي وسمعه الكثير وطلب هو بنفسه وكتب وتميز وبرع في العربية، ومناقبة جمة رحمه الله، قال الحاكم: كان من القراء المجتهدين والنحاة وله السماعات الصحيحة والأصول المتقنة،وقال ابن طاهر: كان يتشيع، قال الذهبي في الميزان: ما كان الرجل ـ ولله الحمد ـ غالياً في ذلك، وقال في سير النبلاء: تشيعه خفيف كالحاكم. اهـ. ترجمته في سير النبلاء ٣٥٦/١٦ وطبقات الشافعية ٦٩/٣، ٧٠، والحسن بن سفيان تقدم برقم (٤٣) وبقية رجال الإسناد على شرط مسلم وقد أخرجه في صحيحه حديث رقم (٢٦٦٤) عن أبي بكر بن أبي شيبة به». وأخرجه أيضاً المصنف في الاعتقاد ص ١٥٩ وفي شعب الإيمان ١٤٨/١.

(٣٣٤) **إسناده ضعيف:**

أبو الحسن المقري وشيخه وشيخ شيخه تقدموا برقم (٢١٢) ومحمد بن أبي بكر هو =

إسحاق ثنا يوسف بن يعقوب ثنا محمد بن أبي بكر ثنا المعتمر بن سليمان قال سمعت أبا جعفر الثقفي يقول حدثني شهر بن حوشب عن عبد الرحمن بن غنم عن أبي ذر رضي الله عنه عن النبي ﷺ عن ربه عز وجل قال: يقول «يا عبادي كلكم مذنب إلا من عافيت، فاستغفروني أغفر لكم بقدرتي، من علم منكم أني ذو مقدرة على المغفرة فاستغفرني غفرت له ولا أبالي، وكلكم ضال إلا من هديت فسلوني الهدى أهدكم، وكلكم فقير إلا من أغنيت فسلوني أرزقكم، يا عبادي لو أن أولكم وآخركم ورطبكم ويابسكم وحيكم وميتكم اجتمعوا على أتقى قلب عبد من عبادي لم يزد ذلك في ملكي جناح بعوضة ولو اجتمعوا على أشقى قلب عبد من عبادي لم ينقص ذلك من ملكي جناح بعوضة، ولو أن أولكم وآخركم ورطبكم ويابسكم وحيكم وميتكم اجتمعوا فسأل كل سائل منهم ما بلغت أمنيته أعطيت كل سائل ما سأل لم ينقص ذلك مما عندي شيئاً كما لو أن أحدكم مر على شفة البحر فغمس فيه إبرة ثم انتزعها، ذلك بأني جواد ماجد أفعل ما أشاء، عطائي كلام وعذابي كلام، وإذا أردت شيئاً فإنما أقول له كن فيكون».

(٣٣٥) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا أبو بكر بن إسحاق الفقيه أنا الحسن بن

= المقدمي ومعتمر بن سليمان هو التيمي وهما ثقتان من رجال الشيخين، وأبو جعفر الثقفي هو موسى بن المسيب ويقال: ابن السائب الكوفي البزاز قال أحمد بن حنبل: ما أعلم إلا خيراً، وقال ابن معين: صالح، وقال أبو حاتم: صالح الحديث وذكره ابن حبان في الثقات وقال يعقوب بن سفيان: لا بأس به، وقال الأزدي: ضعيف، كما في تهذيب التهذيب، قلت: فهو حسن الحديث ولا يلتفت إلى الأزدي في تضعيفه، فإن الأزدى نفسه متكلَّم فيه، وشهر ابن حوشب مختلف في الاحتجاج به وهو إلى الضعف أقرب، وقد تقدم الحديث برقم (١١٢) فراجعه.

(٣٣٥) **إسناده ضعيف جداً:**

أبو بكر بن إسحاق شيخ الحاكم تقدم برقم (٤) والحسن بن علي بن زياد تقدم أيضاً =

علي بن زياد ثنا عبد العزيز بن عبد الله الأويسي ثنا سليمان بن بلال عن عيسى بن يزيد عن محمد بن أبي جعفر عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه انصرف ليلة مع رسول الله ﷺ قال: « فسمعته يكثر في الوتر يقول: اللَّهم إني أسألك رحمة من عندك تهدي بها قلبي، وتجمع بها أمري، وتلم بها شعثي وترفع بها شاهدي، وتحفظ بها غائبي وتبيض بها وجهي وتزكي بها عملي، وتلهمني بها رشدي، وتعصمني بها من كل سوء، اللَّهم إني أسألك رحمة من عندك أنال بها شرف كرامتك في الدنيا والآخرة، اللَّهم ذا الأمر الرشيد والحبل الشديد، أسألك الأمن يوم الوعيد، والجنة يوم الخلود مع المقربين الشهود، إنك رحيم ودود، فعال لما تريد » ورويناه من حديث داود ابن علي بن عبد الله بن عباس عن أبيه عن جده رضي الله عنهم.

(٣٣٦) أخبرنا أبو القاسم الحربي ببغداد ثنا أحمد بن سلمان ثنا محمد بن

= برقم (١٨٩) وعبد العزيز بن عبد الله الأويسي وسليمان بن بلال ثقتان معروفان، وعيسى بن يزيد هو الليثي المدني قال البخاري وأبو حاتم: منكر الحديث، وقال خلف الأحمر: كان يضع الحديث كما في الميزان، وترجم له البخاري في التاريخ الكبير ٦/٤٠٢ وقال: قال الأويسي: حدثنا سليمان عن عيسى بن يزيد عن عمر بن أبي حفص عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: انصرفت مع النبي ﷺ ليلة ـ بحديث طويل منكر» اهـ. قلت: وهو هذا الحديث، «ومحمد ابن أبي جعفر» كذا وقع هنا في المطبوعة ومخطوطة الحرم المكي، ووقع في سند البخاري «عمر ابن أبي حفص» كما رأيت وكذا وقع في الجرح والتعديل في ترجمة عيسى بن يزيد، وفي الجرح والتعديل ٧/٢٢٤ ترجمة لمحمد بن أبي جعفر يروي عن سالم بن عبد الله وعنه هشيم، ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً، وأما عمر بن أبي حفص فلم أعرفه. والله أعلم، ورواية داود ابن علي بن عبد الله بن عباس التي أشار إليها المصنف عقب هذا، وصلها فيما تقدم برقم (١٠٥) فانظر تخريجها هنالك.

(٣٣٦) إسناده صحيح على شرط مسلم:

أبو القاسم الحربي تقدم برقم (١٦٠) وأحمد بن سليمان هو النجاد تقدم أيضاً برقم =

عبد الله بن سليمان ثنا عباس النرسي ثنا جعفر بن سليمان عن الجريري عن أبي نضرة قال: ينتهي القرآن كله إلى: ﴿إنَّ ربَّك فعّالٌ لما يُريدُ﴾ [هود: ١٠٧] ورواه معتمر بن سليمان قال قال أبي حدثنا أبو نضرة عن جابر أو أبي سعيد أو بعض أصحاب النبي ﷺ قال في هذه الآية: إنها قاضية على القرآن كله ﴿إلا ما شاء ربك إن ربك فعال لما يريد﴾ قال المعتمر قال أبي عَنَى على كل وعيد في القرآن.

(٣٣٧) أخبرنا الأستاذ الإمام أبو عثمان أنا أبو سعيد الرازي ثنا محمد بن أيوب أنا عبيد الله بن معاذ ثنا معتمر فذكره.

وإنما أراد - والله أعلم - أنه فعال لما يريد، فإن أراد أن يعفو عن المسيء ما أُوعد على إساءة فعل غير أنه قد قيده في آية أخرى بما دون الشرك فقال: ﴿إنَّ اللَّهَ لا يَغفِرُ

= (٣٨) ومحمد بن عبد الله بن سلمان هو الحضرمي الحافظ المعروف بمطين تقدم برقم (٢٠٠) وعباس النرسي هو ابن الوليد ثقة من رجال الشيخين كما في التقريب، وجعفر بن سليمان هو الضبعي صدوق زاهد كا يتشيع من رجال مسلم، والجريري واسمه سعيد بن إياس ثقة من رجال الجماعة اختلط قبل موته بثلاث سنين لكن قد روى له مسلم من رواية جعفر بن سليمان عنه،وأبو نضرة هو: المنذر بن مالك بن قطعة أحد الثقات من رجال مسلم.

والأثر ذكره السيوطي في الدر المنثور ٣/٣٥٠ وعزاه أيضاً لابن المنذر وابن أبي حاتم وأبي الشيخ » اهـ.

(٣٣٧) إسناده صحيح:

الأستاذ أبو عثمان هو الإمام العلامةالقدوة شيخ الإسلام إسماعيل بن عبد الرحمن الصابوني النيسابوري أحد الحفاظ. قال أبو بكر البهيقي: حدثنا إمام المسلمين حقاً وشيخ الإسلام صدقاً أبو عثمان الصابوني - ثم ذكر حكاية، ترجمته في سير النبلاء ١٨/٤٠ - ٤٤، وأبو سعيد الرازي هو الشيخ المعمر الزاهد مسند الوقت عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب القرشي الرازي نزيل نيسابور، ترجمته في سير النبلاء ١٦/٤٢٧، ٤٢٨ ومحمد بن أيوب هو ابن الضريس تقدم برقم (٩٤) وبقية رجال الإسناد ثقات معروفون، وأخرجه ابن جرير ١٥/ ٤٨٣ طبع شاكر من طريق =

أن يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ ما دُونَ ذلك لمن يَشاءُ﴾ [النساء: ٤٨] وهو فيما دون الشرك على كل وعيد في القرآن. والله أعلم.

* * *

= عبد الرزاق عن معتمر بن سليمان به وذكره السيوطي في الدر المنثور ٣/٣٥٠ وعزاه لعبد بن حميد وابن الضريس وابن جرير وابن المنذر والطبراني والبيهقي في الأسماء والصفات.

بــاب
ما شاء اللّه كان وما لم يشأ لم يكن

قال الله عز وجل: ﴿ وَلَوْلا إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَاءَ اللَّهُ لا قُوَّةَ إِلا بِاللَّهِ ﴾ [الكهف: ٣٩] وقال لنبيه ﷺ: ﴿ قُلْ لا أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعاً وَلا ضَراً إِلا مَا شَاءَ اللَّهُ ﴾ [الأعراف: ١٨٨] وقال تبارك وتعالى: ﴿ سَنُقْرِئُكَ فَلا تَنْسَى إِلا مَا شَاءَ اللَّهُ ﴾.

[الأعلى: ٦، ٧]

(**٣٣٨**) أخبرنا أبو يعلى حمزة بن عبد العزيز الصيدلاني أنا أبو جعفر محمد ابن أحمد الرازي ثنا أبو زرعة عبيد الله بن عبد الكريم الرازي ثنا سعيد بن محمد الجرمي ثنا عمر بن يونس عن عيسى بن عون بن حفص بن فرافصة عن عبد الملك ابن زرارة الأنصاري عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال رسول الله ﷺ: «ما أنعم الله على عبد من نعمة من أهل أو مال أو ولد فيقول: ما شاء الله لا قوة إلا بالله فيرى فيه آفة دون الموت».

---

(٣٣٨) إسناده ضعيف:

حمزة بن عبد العزيز الصيدلاني تقدم برقم (٢١٣) وأبو جعفر محمد بن أحمد الرازي: هو محمد بن أحمد بن سعيد قال الذهبي في الميزان: «لا أعرفه لكن أتى بخبر باطل - فذكر خبراً من طريقه - ثم قال: وهذا الرجل ذكره الحاكم في تاريخه فقال: سمع أبا زرعة وأبا حاتم وابن واره وأقرانهم اهـ. قلت: وضعفه الدارقطني كما في لسان الميزان، وأبو زرعة الرازي إمام حافظ مشهور، وسعيد بن محمد الجرمي ثقة من رجال الشيخين، وعمر بن يونس هو اليمامي ثقة من رجال الجماعة، وعيسى بن عون هو ابن عمرو بن حفص ابن الفرافصة الحنفي قال ابن أبي حاتم في الجرح التعديل =

(٣٣٩) وأخبرنا أبو القاسم عبد الرحمن بن عبيد الله الحربي ببغداد أنا أبو بكر أحمد بن سلمان الفقيه ثنا عبد الله بن محمد بن أبي الدنيا القرشي ثنا الحسن بن الصباح ثنا عمر بن يونس ثنا عيسى بن عون الحنفي فذكر بإسناده نحوه.

= ٦/ ٢٨٣ «سمعت أبي يقول هو مجهول، ثم قال: وروى عن عبد الملك بن زرارة الأنصاري عن أنس عن النبي ﷺ ثم نقل عن يحيى بن معين أنه قال: عيسى بن عون ثقة. اهـ. قلت: فعلى هذا فهو ثقة وليس بمجهول، وذكره ابن حبان في الثقات ٢٣٥/٧، وعبد الملك بن زرارة الأنصاري قال الأزدي: لا يصح حديثه كما في الميزان.

والحديث أخرجه ابن السنّي في عمل اليوم والليلة رقم (٣٥٩) وأبو يعلى في مسنده كما في المطالب العالية ص ٢٦٥ المخطوطة المسندة، والطبراني: في الصغير ٢١٢/١ والخطيب في تاريخ بغداد ١٩٨/٣ - ١٩٩ من طرق عن عمر بن يونس قال حدثنا عيسى بن عون حدثنا عبد الملك بن زرارة عن أنس به، وقال الطبراني: «لا يروى هذا الحديث عن أنس إلا بهذا الإسناد تفرد به عمر بن يونس» أهـ، وقال الهيثمي في المجمع ١٤٠/١٠ رواه الطبراني في الصغير والأوسط وفيه عبد الملك بن زرارة وهو ضعيف» اهـ.

وأخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب الشكر له وهو أول حديث فيه. ومن طريقه ابن أبي يعلى في طبقات الحنابلة ١٩٣/١ عن الحسن بن الصباح عن عمر بن يونس حدثنا عيسى بن عون الحنفي عن حفص بن الفرافصة الحنفي عن عبد الملك بن زرارة، فزاد في الإسناد حفص بن الفرافصة بين عيسى بن عون وعبد الملك، والصواب عدم ذكره لأنه قد رواه جماعة عن عمر ابن يونس بدون ذكر حفص ثم إن عيسى بن عون قد صرح بالتحديث من عبد الملك بن زرارة كما رأيت وقد أخرجه أيضاً البيهقي في شعب الإيمان ١٢٤/٤ وفي الإسناد التالي من طريق ابن أبي الدنيا ولم يذكر حفصاً في إسناده. والله أعلم. والخلاصة أن الحديث ضعيف من أجل عبد الملك بن زرارة.

(٣٣٩) **أبو بكر الحربي** تقدم برقم (١٦٠) وأحمد بن سلمان الفقيه هو النجاد الحافظ تقدم برقم (٣٨) ومن روايته وصل إلينا كتاب الشكر لابن أبي الدنيا. وهذا أول حديث فيه كما تقدم في السند السابق.

(٣٤٠) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أخبرني أبو النضر الفقيه ثنا علي بن محمد ابن عيسى ثنا أبو اليمان أنا شعيب بن أبي حمزة عن الزهري قال: أخبرني سعيد بن المسيب وعطاء بن يزيد الليثي أن أبا هريرة رضي الله عنه أخبرهما أن الناس قالوا للنبي ﷺ: يا رسول الله هل نرى ربنا يوم القيامة؟ فذكر حديث الرؤية وذكر من يوثق بعمله ومن يخردل. قال: « ثم ينجو حتى إذا أراد الله رحمة من أراد من أهل النار أمر الملائكة أن: أخرجوا من كان يعبد الله تعالى، فيخرجونهم ويعرفونهم بأثر السجود ». وذكر الحديث في الرجل الذي يبقى بين الجنة والنار يقول: « يا رب اصرف وجهي عن النار فإنه قد قشبني ريحها، وأحرقني ذكاؤها، فيقول الله عز وجل: فهل عسيت إن فعلتُ ذلك بك أن تسأل غير ذلك؟ فيقول: لا وعزتك، فيعطي ربَّه ما يشاء من عهد وميثاق، فيصرف الله تعالى وجهه عن النار فإذا أقبل بوجهه على الجنة فرأى بهجتها فيسكت ما شاء الله أن يسكت، ثم قال: يا ربِّ قدمني عند باب الجنة ». وذكر الحديث. أخرجاه في الصحيح.

(٣٤١) أخبرنا أبو محمد بن يوسف أنا أبو سعيد بن الأعرابي ثنا الحسن بن محمد الزعفراني ثنا روح بن عبادة ثنا هشام بن أبي عبد الله عن قتادة عن أنس رضي الله عنه قال: إن نبي الله ﷺ قال: « فذكر حديث الشفاعة وفيه قال: فإذا رأيت ربي

---

(٣٤٠) صحيح رجاله كلهم ثقات:

أبو النضر الفقيه شيخ الحاكم تقدم برقم (٦٥) وعلي بن محمد بن عيسى هو الجكاني الهروي تقدم أيضاً برقم (٣٠٤) وبقية رجال الإسناد كلهم ثقات من رجال الشيخين وأبو اليمان هو الحكم بن نافع، وأخرجه البخاري ومسلم من طريق الزهري به. وسيأتي بطوله برقم (٦٤١).

(٣٤١) حديث صحيح رجاله كلهم ثقات:

أبو محمد بن يوسف هو عبد الله بن يوسف الأصبهاني تقدم برقم (٨١) وأبو سعيد ابن الأعرابي تقدم أيضاً برقم (٨٨) والحسن بن محمد الزعفراني هو ابن الصباح =

وقعت له ساجداً فَيَدَعُنِي ما شاء الله أن يدعني، ثم يقال لي: ارفع يا محمد، قل يسمع وسل تُعطَ واشفع تشفّع» ثم ذكر الحديث وأعاد ذكر السجود. وقوله فَيَدَعُنِي ما شاء الله أن يَدَعَنِي مرتين أخريين أخرجاه في الصحيح، وأخرجا حديث أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ في رؤياه: «بينا أنا نائم رأيتني على قليب فنزعت ما شاء الله أن أنزع».

وهذه لفظة جارية على لسان المصطفى ﷺ. ثم على ألسنة الصحابة رضي الله عنهم فمن بعدهم إلى يومنا هذا. وبالله التوفيق.

(٣٤٢) أخبرنا أبو علي الروذباري أنا أبو بكر بن داسة قال: قال أبو داود ثنا أحمد بن صالح ثنا عبد الله بن وهب قال: أخبرني عمرو أن سالماً الفراء حدثه أن عبد الحميد مولى بني هاشم حدثه أن أمه حدثته ـ وكانت تخدم بعض بنات النبي ﷺ ـ أن ابنة النبي ﷺ حدثتها أن النبي ﷺ كان يعلمها فيقول: «قولي حين تصبحين: سبحان الله وبحمده لا قوة إلا بالله ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن، أعلم أن الله على كل شيء قدير، وأن الله قد أحاط بكل شيء علماً، وأنه من قالها

= صاحب الشافعي ثقة من رجال البخاري وبقية رجال الإسناد كلهم ثقات من رجال الشيخين، وقد أخرجه البخاري ومسلم وسيأتي بطوله عند المصنف برقم (٤١٧).

(٣٤٢) **إسناده ضعيف:**

أبو علي الروذباري وابن داسة تقدما برقم (١٢) وأبو داود هو سليمان بن الأشعث السجستاني صاحب السنن وهذا الحديث في سننه برقم (٥٠٧٥) وبقية رجال الإسناد ثقات سوى سالم الفراء لم يذكر في تهذيب التهذيب والميزان راوياً عنه سوى عمرو بن الحارث ولم يوثقه معتبر قال في تهذيب التهذيب: له في أبي داود والنسائي حديث واحد ثم ذكر هذا الحديث. قلت فهو مجهول، وعبد الحميد مولى بني هاشم قال أبو حاتم مجهول، ولم يذكر الحافظ في تهذيب التهذيب راوياً عنه سوى سالم الفراء ولم يوثقه معتبر فهو مجهول كما قال أبو حاتم وقال الذهبي في الميزان: عبد الحميد مولى بني هاشم عن أمه مجهولان. اهـ، وأمه قال الحافظ ابن حجر في تخريج =

حين يُصبح حفظ حتى يمسي، ومن قالها حين يمسي حفظ حتى يصبح».

(**٣٤٣**) أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن إبراهيم الخسروجردي ـ من أصل سماعه ـ أنا أبو حامد أحمد بن محمد بن الحسن الخسروجردي ثنا داود بن الحسين الخسروجردي ثنا سلمة بن شبيب ثنا أبو المغيرة عبد القدوس ثنا أبو بكر ابن أبي مريم عن ضمرة بن حبيب عن أبي الدرداء عن زيد بن ثابت رضي الله عنه قال: «إن رسول الله ﷺ دعاه وأمره أن يتعاهد ويتعاهد به أهله كل يوم قال: حين يصبح لبيك اللّهم لبيك، لبيك وسعديك والخير في يديك ومنك وبك وإليك، اللّهم ما قلت من قول أو حلفت من حلف أو نذرت من نذر فمشيئتك بين يدي ذلك كله، ما شئت كان وما لم تشأ لا يكون، لا حول ولا قوة إلا بك إنك على كل شيء قدير، اللّهم ما صليت من صلاة فعلى من صليت، وما لعنت من لعن فعلى من لعنت، أنت وليي في

= الأذكار:«لم أعرف اسمها ولا حالها ولكن يغلب على الظن أنها صحابية فإن بنات النبي ﷺ مُتْنَ في حياته إلا فاطمة فعاشت بعده ستة أشهر أو أقل وأم عبد الحميد هذه وصفت بأنها كانت تخدم التي روت عنها لكنها لم تسمّها فإن كانت غير فاطمة قوي الاحتمال وإلا احتمل أنها جاءت بعد موت النبي ﷺ والله أعلم. انتهى نقله عن محقق عمل اليوم والليلة للنسائي.

والحديث أخرجه النسائي في اليوم والليلة رقم (١٢) وابن السنّي رقم (٤٦) كلاهما من طريق ابن وهب به.

(**٣٤٣**) **إسناده ضعيف:**

أبو الحسن علي بن أحمد بن ابراهيم الخسروجردي شيخ سُنَّةٍ يعرف بالأعرابي. ترجمته في المنتخب من السياق ص ٣٧٤، ٣٧٥ وأبو حامد أحمد بن محمد بن الحسن هو ابن الشرقي تقدم برقم (١١٢) وداود بن الحسين الخسروجردي هو أبو سليمان البيهقي الإمام المحدث الثقة مسند نيسابور رحل وكتب الكثير وجوّد، ترجمته في سير النبلاء ٥٧٩/١٣ والأنساب ١١٦/٥، وبقية رجال الإسناد كلهم ثقات غير أبي بكر بن أبي مريم فهو ضعيف سرق بيته فاختلط. =

الدنيا والآخرة توفني مسلماً وألحقني بالصالحين، أسألك اللَّهم الرضا بعد القضاء، وبرد العيش بعد الموت، ولذة النظر إلى وجهك، وشوقاً إلى لقائك، من غير ضراء مضرة، ولا فتنة مضلة، أعوذ بك أن أظلم أو أظلم أو اعتدي أو يعتدى علي، أو أكسب خطيئة أو ذنباً لا تغفره، اللَّهم فاطر السموات والأرض عالم الغيب والشهادة ذا الجلال والإكرام، فإني أعهد إليك في هذه الحياة الدنيا وأشهدك وكفى بالله شهيداً أني أشهد أن لا إله إلا أنت وحدك لا شريك لك، لك الملك ولك الحمد وأنت على كل شيء قدير، وأشهد أن محمداً عبدك ورسولك، وأشهد أن وعدك حق، ولقاءك حق، والساعة آتية لا ريب فيها وأنت تبعث من في القبور، وأشهد أنك إن تكلني إلى نفسي تكلني إلى وَهَنٍ وعَوْرَةٍ وذنب وخطيئة، وإني لا أثق إلا برحمتك فاغفر لي ذنبي كله إنه لا يغفر الذنوب إلا أنت وتب علي إنك أنت التواب الرحيم». تابعه بقية بن الوليد عن أبي بكر في المشيئة، وله شاهد من وجه آخر عن أبي الدرداء في المشيئة.

= والحديث أخرجه أحمد فى المسند ١٩١/٥ عن أبي المغيرة به، وأخرجه الطبراني في الكبير ١٢٨/٥ وفى كتاب الدعاء رقم (٣٢١) وابن السني فى عمل اليوم والليلة رقم (٤٧) من طريقين آخرين عن أبي المغيرة، وأخرجه الحاكم في المستدرك ٥١٦/١، ٥١٧ من طريق أخرى عن أبي بكر بن أبي مريم به ولم يذكر أبا الدرداء فى إسناده، وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه. اهـ. ورده الذهبى بقوله: «أبو بكر ضعيف فأين الصحة؟!» اهـ. وأخرجه أيضاً الطبراني فى الكبير ١٧٤/٥، ١٧٥ وفى كتاب الدعاء رقم (٣٢٠) قال: حدثنا بكر بن سهل الدمياطي ثنا عبد الله بن صالح حدثني معاوية بن صالح عن ضمرة بن حبيب عن زيد بن ثابت به. وهذا إسناد ضعيف بكر بن سهل وعبد الله بن صالح ضعيفان. وهذه المتابعة لا تعضد رواية ابن أبي مريم فإن بكر بن سهل متهم كما في الميزان، والحديث ذكره الهيثمي في المجمع ١١٣/١٠ وقال: «رواه أحمد والطبراني وأحد إسنادي الطبراني رجاله وثقوا وفي بقية الأسانيد أبو بكر بن أبي مريم وهو ضعيف». اهـ.

(٣٤٤) أخبرنا أبو يعلى الصيدلاني أنا أبو عمرو محمد بن محمد بن عبدوس الأنماطي ثنا الحسن بن سفيان ثنا أبو خالد هدبة بن خالد أنا الأغلب بن تميم ثنا الحجاج بن فرافصة عن طلق قال جاء رجل إلى أبي الدرداء رضي الله عنه فقال: يا أبا الدرداء احترق بيتك؟ قال: ما احترق. ثم جاء آخر فقال مثل ذلك فقال: ما احترق، ثم جاء آخر فقال مثل ذلك فقال: ما احترق، ثم جاء آخر فقال: يا أبا الدرداء انبعثت النار حتى انتهت إلى بيتك طفئت، قال: قد علمت أن الله عز وجل لم يكن ليفعل. قال: يا أبا الدرداء ما ندري أي كلامك أعجب، قولك ما احترق أو قولك: قد علمت أن الله لم يكن ليفعل ذاك؟ قال: ذاك لِكَلِمَاتٍ سمعتهن من رسول الله ﷺ من قالهن حين يُصبح لم تصبه مصيبة حتى يمسي: اللَّهم أنت ربي لا إله إلا أنت عليك توكلت وأنت رب العرش الكريم، ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، أعلم أن الله على كل شيء قدير وأن الله قد أحاط بكل شيء علماً، اللَّهم إني أعوذ بك من شر نفسي ومن شر كل دابة أنت آخذ بناصيتها إن ربي على صراط مستقيم». وروي بعض ألفاظ الأول عن أبي ذر رضي الله عنه من قوله.

---

(٣٤٤) إسناده ضعيف جداً:

أبو يعلى الصيدلاني تقدم برقم (٢١٣) وأبو عمر و بن محمد بن عبدوس الأنماطي لم أقف على ترجمته. ووقع في مخطوطة الحرم المكي «أخبرنا أبو عمرو ومحمد بن محمد بن عبدوس» والحسن بن سفيان تقدم برقم (٤٣) وهدبة بن خالد ثقة من رجال الشيخين، وأغلب ابن تميم ضعيف جداً قال البخاري وغيره: منكر الحديث كما في الميزان واللسان، والحجاج بن فرافصة صدوق عابدٌ يَهِمُ. كما في التقريب، وطلق وهو ابن حبيب العنزي صدوق من رجال مسلم.

والحديث أخرجه ابن السني في عمل اليوم والليلة حديث رقم (٥٧) والطبراني في الدعاء رقم (٣٤٣) والبيهقي في دلائل النبوة ١٢١/٧، ١٢٢ من طرق عن هدبة بن خالد به.

(٣٤٥) أخبرنا أبو علي الروذباري أنا أبو بكر بن داسة قال: قال أبو داود حدثنا ابن معاذ ثنا أبي ثنا المسعودي ثنا القاسم قال: كان أبو ذر رضي الله عنه يقول: من قال حين يصبح: اللَّهم ما حلفت من حلف أو قلت من قول أو نذرت من نذر فمشيئتك بين يدي ذلك كله، ما شئت كان وما لم تشأ لم يكن، اللَّهم اغفره وتجاوز لي عنه، اللَّهم فمن صليت عليه فعليه صلاتي، ومن لعنت فعليه لعنتي، كان في استثناء يومه ذلك.

(٣٤٦) أخبرنا أبو زكريا يحيى بن إبراهيم بن محمد بن يحيى ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا بحر بن نصر ثنا ابن وهب قال: أخبرني يونس عن ابن شهاب قال: بلغنا عن رسول الله ﷺ أنه كان يقول إذا خطب: «كل ما هو آتٍ قريب، لا بعد لما هو آتٍ، لا يعجل الله لعجلة أحد، ولا يخف لأمر الناس، ما شاء الله لا ما شاء

---

(٣٤٥) إسناده ضعيف فيه انقطاع:
أبو علي الروذباري وابن داسة تقدما برقم (١٢) وأبو داود هو سليمان بن الأشعث السجستاني صاحب السنن، وابن معاذ هو عبيد الله بن معاذ بن معاذ العنبري وهو وأبوه ثقتان من رجال الشيخين، والمسعودي هو عبد الرحمن بن عبد الله بن عتبة بن عبد اللَّه بن مسعود قال الحافظ في التقريب: صدوق اختلط قبل موته» قلت: ومعاذ بن معاذ ممن سمع منه قبل الاختلاط كما في الكواكب النيرات فلا يضر هنا، والقاسم هو ابن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود ثقة عابد من رجال البخاري لكن روايته عن أبي ذر مرسلة كما في جامع التحصيل وتهذيب التهذيب. فالأثر على هذا منقطع.

(٣٤٦) إسناده صحيح غير أنه مرسل:
أبو زكريا يحيي بن ابراهيم بن محمد بن يحيي هو المزكي تقدم برقم (٣٢) ومحمد ابن يعقوب هو الأصم تقدم أيضاً برقم (٥) وبحر بن نصر هو الخولاني مولاهم المصري ثقة كما في التقريب، وبقية رجال الإسناد ثقات معروفون والحديث أخرجه أبو داود في المراسيل رقم (٥٧) عن محمد بن سلمة المرادي عن ابن وهب به.

الناس، يريد الناس أمراً ويريد الله أمراً، وما شاء الله كان ولو كره الناس، لا مبعد لما قرب الله ولا مقرب لما أبعد اللّه، ولا يكون شيء إلا بإذن الله».

(٣٤٧) أخبرنا أبو الحسين بن بشران ببغداد أنا إسماعيل بن محمد الصفار ثنا أحمد بن منصور ثنا عبد الرزاق أنا معمر عن جعفر بن برقان قال: قال ابن مسعود رضي الله عنه. فذكره من قوله موقوفاً مرسلاً فكأنه أخذه عن النبي ﷺ.

* * *

---

(٣٤٧) **موقوف ضعيف الإسناد فيه انقطاع:**

ابن بشران والصفار وأحمد بن منصور تقدموا برقم (٣) وبقية رجاله ثقات معروفون غير أن جعفر بن برقان لم يسمع من ابن مسعود بل ولا غيره من الصحابة وإنما روايته عن التابعين، وقول المصنف عقبه: «فكأن ابن مسعود أخذه عن النبي ﷺ» مما لا يلتفت إليه لأن الإسناد قبل ذلك لا يصح إلى ابن مسعود. والله أعلم.

بـــاب

قول اللّه عز وجل

﴿ ولا تقولن لشيء إني فاعل ذلك غداً إلا أن يشاء اللّه ﴾

[الكهف: ٢٣، ٢٤]

وقوله: ﴿لَتَدْخُلُنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ﴾ [الفتح: ٢٧] وقوله خبراً عن نوح عليه السلام إذ قال لقومه: ﴿إِنَّمَا يَأْتِيكُمْ بِهِ اللَّهُ إِنْ شَاءَ وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ﴾ [هود: ٣٣] وقوله خبراً عن الخليل عليه الصلاة والسلام إذ قال لقومه: ﴿وَلَا أَخَافُ مَا تُشْرِكُونَ بِهِ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ رَبِّي شَيْئًا﴾ [الأنعام: ٨٠] وقوله خبراً عن الذبيح عليه السلام إذ قال للخليل عليه الصلاة والسلام: ﴿سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ﴾ [الصافات: ١٠٢] وقوله خبراً عن يوسف عليه السلام إذ قال لإخوته: ﴿ادْخُلُوا مِصْرَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ﴾ [يوسف: ٩٩] وقوله: خبراً عن شعيب عليه السلام إذ قال لموسى عليه الصلاة والسلام: ﴿وَمَا أُرِيدُ أَنْ أَشُقَّ عَلَيْكَ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّالِحِينَ﴾ [القصص: ٢٧] وقال لقومه: ﴿وَمَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَعُودَ فِيهَا إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّنَا﴾ [الأعراف: ٨٩] وقوله خبراً عن الكليم إذ قال للخضر عليهما الصلاة والسلام: ﴿سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ صَابِرًا﴾ [الكهف: ٦٩] وقال خبراً عن قوم موسى عليه السلام قالوا: ﴿إِنَّ الْبَقَرَ تَشَابَهَ عَلَيْنَا وَإِنَّا إِنْ شَاءَ اللَّهُ لَمُهْتَدُونَ﴾ [البقرة: ٧٠].

(٣٤٨) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أخبرني أبو محمد أحمد بن عبد الله المزني أنا علي بن محمد بن عيسى ثنا أبو اليمان قال أخبرني شعيب عن الزهري حدثني أبو سلمة بن عبد الرحمن أن أبا هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لكل نبي دعوة، وأريد إن شاء الله أن أختبئ دعوتي شفاعة لأمتي يوم القيامة». رواه البخاري في الصحيح عن أبي اليمان، وأخرجه مسلم من وجهين آخرين عن الزهري.

(٣٤٩) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا محمد ابن إسحاق الصاغاني ثنا حجاج بن محمد قال: قال ابن جريج: أخبرني أبو الزبير أنه سمع جابراً رضي الله عنه يقول: أخبرتني أم مبشر أنها سمعت النبي ﷺ يقول عند حفصة رضي الله عنها: «لا يدخل النار إن شاء الله تعالى أحد من أصحاب الشجرة الذين بايعوني تحتها. قالت: بلى يا رسول الله، فانتهرها، فقالت حفصة رضي الله عنها: ﴿وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا﴾ [مريم: ٧١] فقال النبي ﷺ: وقد قال الله تعالى: ﴿ثُمَّ نُنَجِّي الَّذِينَ اتَّقَوْا وَنَذَرُ الظَّالِمِينَ فِيهَا جِثِيًّا﴾» [مريم: ٧٢] رواه مسلم في الصحيح عن هارون بن عبد الله عن حجاج بن محمد.

---

(٣٤٨) **صحيح رجاله كلهم ثقات:**

أحمد بن عبد الله المزني وعلي بن محمد بن عيسى تقدما برقم (٣٠٤) وبقية رجال الإسناد كلهم ثقات رجال الشيخين، وقد أخرجه البخاري في التوحيد ٤٤٧/١٣ عن أبي اليمان به، وأخرجه مسلم حديث رقم (١٩٨) من طريقين آخرين عن الزهري، ومن طرق أخرى عن أبي هريرة.

(٣٤٩) **إسناده صحيح:**

محمد بن يعقوب شيخ الحاكم تقدم برقم (٥) ومحمد بن إسحاق الصاغاني أيضاً برقم (٢٦) وبقية رجال الإسناد على شرط مسلم. وقد أخرجه في صحيحه حديث رقم (٢٤٩٦) عن هارون بن عبد الله عن حجاج بن محمد به.

(٣٥٠) أخبرنا أبو طاهر الفقيه أنا أبو حامد بن بلال ثنا محمد بن حيويه الإسفراييني ـ سنة ثمان وخمسين ومائتين ـ أنا أبو اليمان الحكم بن نافع أنا شعيب أنا أبو الزناد عن عبد الرحمن الأعرج عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إني لأطمع أن يكون حوضي إن شاء الله تعالى أوسع ما بين أيلة إلى دمشق، وأن فيه من الأباريق لأكثر من عدد الكواكب».

(٣٥١) أخبرنا يحيى بن إبراهيم بن محمد بن يحيى المزكي أنا أبو بكر أحمد ابن سلمان الفقيه قال: قرئ على يحيى بن جعفر وأنا أسمع أنا أبو أحمد الزبيري ثنا سفيان الثوري عن علقمة بن مرثد عن سليمان بن بريدة عن أبيه رضي الله عنه قال: «كان رسول الله ﷺ يعلمهم إذا دخل المقابر فكان قائلهم يقول: السلام عليكم أهل

---

(٣٥٠) إسناده صحيح رجاله كلهم ثقات:

أبو طاهر الفقيه تقدم برقم (١٤) وأبو حامد بن بلال برقم (٨٠) ومحمد بن حيويه الإسفراييني هو محمد بن يحيى بن موسى حافظ مكثر متقن مجود، ترجمته في سير النبلاء ١٢/٣٦٠ وتذكرة الحفاظ ٢/٥٥٤ وغيرهما، وبقية رجال الإسناد كلهم ثقات معروفون، والحديث أخرجه مسلم في صحيحه رقم (٢٤٧) بغير هذا السياق من طريق أخرى عن أبي هريرة، وأخرجه اللالكائي في شرح السنة رقم (٢١١٦) من طريق عبد الرحمن بن أبي الزناد عن أبيه عن موسى بن أبي عثمان عن أبيه عن أبي هريرة، وله شاهد من حديث أنس عند البخاري ١١/٤٦٤ ومسلم رقم (٢٣٠٣). والله أعلم.

(٣٥١) حديث صحيح رجاله كلهم ثقات:

يحيى بن إبراهيم المزكي تقدم برقم (٣٢) وأحمد بن سلمان الفقيه برقم (٣٨) ويحيى بن جعفر برقم (٢٣) وبقية رجال الإسناد ثقات معروفون، وأبو أحمد الزبيري اسمه محمد بن عبد الله، والحديث أخرجه مسلم حديث رقم (٩٧٥) وأحمد ٥/ ٣٥٣ و ٣٥٩، ٣٦٠ وابن ماجة حديث رقم (١٥٤٧) وابن السني في عمل اليوم =

الديار من المؤمنين والمسلمين، إنا إن شاء الله بكم لاحقون، نسأل الله لنا ولكم العافية». رواه مسلم في الصحيح عن أبي بكر بن أبي شيبة وغيره عن الزبيري، وأخرجه أيضاً من حديث عائشة وأبي هريرة رضي الله عنهما عن النبي ﷺ

(٣٥٢) أخبرنا أبو الحسين بن بشران أنا أبو جعفر الرزاز ثنا سعدان بن نصر ثنا يزيد بن هارون أنا شعبة عن قتادة عن أنس رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «المدينة يأتيها الدجال فيجد الملائكة يحرسونها فلا يدخلها الدجال ولا الطاعون إن شاء الله تعالى». رواه البخاري في الصحيح عن إسحاق بن منصور ويحيى بن موسى عن يزيد بن هارون.

= والليلة رقم (٥٩٤) والبيهقي في السنن ٧٩/٤ من طرق عن سفيان به، وأخرجه أيضاً النسائي في السنن ٩٤/٤ وفي اليوم والليلة رقم (١٠٩١) من طريق شعبة عن علقمة ابن مرثد به، وحديث عائشة الذي عزاه المؤلف إلى مسلم هو في صحيحه برقم (٩٧٤) وحديث أبي هريرة برقم (٢٤٩).

(٣٥٢) صحيح رجاله كلهم ثقات:

ابن بشران تقدم برقم (٣) وأبو جعفر الرزاز برقم (٥٧) وسعدان بن نصر برقم (٢٠٢)، وبقية رجال الإسناد كلهم ثقات معروفون . وقد أخرجه البخاري في صحيحه كتاب الفتن ١٠١/١٣ عن يحيى بن موسى وفي التوحيد ٤٤٧/١٣ عن إسحاق بن أبي عيسى كلاهما عن يزيد بن هارون به، وأخرجه الترمذي رقم (٢٢٤٢) عن عبدة بن عبد الله الخزاعي عن يزيد بن هارون.

«تنبيه»: اختلفوا في شيخ البخاري إسحاق بن أبي عيسى، فقيل إنه إسحاق بن منصور الكوسج وعليه قال المؤلف هنا إن البخاري أخرج الحديث عنه، وقيل إنه إسحاق بن جبريل البغدادي وهو الذي رجحه أبو الوليد الباجي في كتابه: التعديل والتجريح لمن أخرج له البخاري في الجامع الصحيح ٣٧٦/١. والله أعلم.

(٣٥٣) حدثنا أبو محمد عبد الله بن يوسف الأصبهاني - إملاء - أنا أبو سعيد أحمد بن محمد بن زياد البصري بمكة ثنا الحسن بن محمد الزعفراني ثنا سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار عن أبي العباس عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: يعني بالطائف، ح. وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ أخبرني أحمد بن محمد بن عبدوس ثنا عثمان بن سعيد الدارمي ثنا علي بن المديني ثنا سفيان عن عمرو بن دينار عن أبي العباس الشاعر الأعمى عن عبد الله بن عُمَر رضي الله عنهما قال: «لما حاصر رسول الله ﷺ أهل الطائف فلم ينل منهم شيئاً قال: إنا قافلون إن شاء اللّه، فثقل عليهم وقالوا: نذهب ولم نفتحه؟ فقال لهم رسول الله ﷺ: اغدوا على القتال، فأصابهم جراح فقال رسول الله ﷺ: إنا قافلون غداً إن شاء الله تعالى، فأعجبهم ذلك، قال: فضحك رسول الله ﷺ» قال علي: حدثنا بهذا الحديث سفيان غير مرة عن عمرو عن أبي العباس عن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما، ولم يقل عبد الله بن عمرو، ورواه البخاري في الصحيح عن علي بن عبد الله هكذا، ورواه مسلم عن أبي بكر بن أبي شيبة وزهير ابن حرب وابن نمير، ورواه البخاري عن عبد الله بن محمد كلهم عن ابن عيينة فقالوا كما قال الزعفراني، وهو في نسختي لكتاب مسلم كما قال علي بن المديني، وعلي بن المديني أحفظهم، وقد تابعه الحميدي على ما قال. والله أعلم.

---

(٣٥٣) حديث صحيح رجاله كلهم ثقات :

عبد الله بن يوسف الأصبهاني تقدم برقم (٨١) وأبو سعيد أحمد بن محمد بن زياد هو المعروف بابن الأعرابي تقدم أيضاً برقم (٨٨) وبقية رجال الإسناد كلهم ثقات معروفون، وأبو العباس هو الشاعر واسمه السائب بن فروخ وأحمد بن محمد بن عبدوس شيخ الحاكم في الإسناد الثاني تقدم برقم (٧٤) وعثمان الدارمي أيضاً برقم (٦٥).

(٣٥٤) أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ أخبرني أبو محمد أحمد بن عبد الله المزني أنا علي بن محمد بن عيسى ثنا أبو اليمان أنا شعيب عن الزهري قال حدثني أبو سلمة بن عبد الرحمن أن أبا هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ حين أراد قدوم مكة: «منزلنا غداً إن شاء الله تعالى بخيف بني كنانة حيث تقاسموا على الكفر». رواه البخاري في الصحيح عن أبي اليمان.

(٣٥٥) أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن عبدان أنا أحمد بن عبيد الصفار ثنا معاذ بن المثنى العنبري ثنا إسحاق بن عمر بن سليط ثنا سليمان بن المغيرة عن ثابت قال: قال أنس رضي الله عنه: كنت بين المدينة ومكة مع عمر بن الخطاب رضي الله

= والحديث أخرجه البخاري في المغازي ٤٤/٨ عن علي بن المديني، وفي الأدب ٥٠٣/١٠ عن قتيبة بن سعيد، وفي التوحيد ٤٤٨/١٣ عن عبد الله بن محمد المسندي ثلاثتهم عن سفيان بن عيينة، به. وأخرجه مسلم حديث رقم (١٧٧٨) من طرق عن ابن عيينة به، ووقع عنده « عن عبد الله بن عمرو ».

(٣٥٤) حديث صحيح رجاله كلهم ثقات:

أحمد بن عبد الله المزني وعلي بن محمد بن عيسى تقدما برقم (٣٠٤) وبقية رجال الإسناد كلهم ثقات رجال الشيخين وقد أخرجه البخاري ٤٥٢/٣ عن أبي اليمان به وأخرجه مسلم رقم (١٣١٤) من طريق أخرى عن الزهري.

(٣٥٥) حديث صحيح رجاله كلهم ثقات:

ابن عبدان والصفار تقدما برقم (١) ومعاذ بن المثنى العنبري ثقة متقن ترجمته في تاريخ بغداد ١٣٦/١٣ وسير أعلام النبلاء ٥٢٧/١٣ وبقية رجال الإسناد على شرط مسلم، وأبو عبد الله بن يعقوب شيخ الحاكم في الإسناد الثاني هو ابن الأخرم تقدم برقم (٣٢)، وعمران ابن موسى الجرجاني هو أبو إسحاق السختياني الإمام المحدث الحجة قال الحاكم: هو محدث ثَبْتٌ مقبول كثير التصنيف والرحلة » اهـ. وقال حمزة السهمي في تاريخ جرجان ص ٣٢٢: كان قد صنف المسند حدثنا عنه جماعة، =

عنه ح. وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا أبو عبد الله محمد بن يعقوب الحافظ ثنا عمران بن موسى الجرجاني ثنا شيبان بن فروخ ثنا سليمان بن المغيرة ثنا ثابت عن أنس رضي الله عنه قال: كنا مع عمر رضي الله عنه بين مكة والمدينة فتراءينا الهلال - وكنت رجلاً حديد البصر فرأيته وليس أحد يزعم أنه رآه غيري - فقال: فجعلت أقول لعمر رضي الله عنه: أما تراه؟ فجعل لا يراه. قال: يقول عمر رضي الله عنه: سأراه وأنا على فراشي مُسْتَلْقٍ، ثم أنشأ يحدثنا عن أهل بدر فقال: «إن رسول الله ﷺ يرينا مصارع أهل بدر بالأمس يقول: هذا مصرع فلان غداً إن شاء الله تعالى، قال عمر رضي الله عنه: فالوالذي بعثه بالحق ما أخطأوا الحدود التي حد رسول الله ﷺ، قال: فَجُعِلُوا في بئر بعضهم على بعض، فانطلق رسول الله ﷺ حتى انتهى إليهم فقال: يا فلان بن فلان، ويا فلان بن فلان، هل وجدتم ما وعدكم الله ورسوله حقاً؟ فإني وجدت ما وعدني الله حقاً. قال عمر رضي الله عنه: يا رسول الله كيف تكلم أجساداً لا أرواح فيها؟ قال ﷺ :ما أنتم بأسمع لما أقول منهم، غير أنهم لا يستطيعون أن يردوا علينا شيئاً». لفظ حديث شيبان، وفي رواية إسحاق: «إن النبي ﷺ ليرينا مصارع أهل بدر بالأمس يقول: هذا مصرع فلان غداً إن شاء الله تعالى، وهذا مصرع فلان إن شاء الله تعالى». وذكر الباقي بمعناه. رواه مسلم في الصحيح عن إسحاق بن عمر بن سليط وشيبان بن فروخ.

= سمعت أبا بكر الإسماعيلي يقول: عمران بن موسى صدوق محدث جرجان في زمانه، اهـ. ترجمته في سير النبلاء ١٤/١٣٦ وتذكرة الحفاظ ٢/٧٦٢ والأنساب ٧/٥٥ وبقية رجال الإسناد على شرط مسلم . وقد أخرجه في صحيحه حديث رقم (٢٨٧٣)، عن إسحاق بن عمر بن سليط وشيبان بن فروخ كلاهما عن سليمان بن المغيرة به.

(٣٥٦) أخبرنا أبو طاهر الفقيه أنا أبو بكر القطان ثنا إبراهيم بن الحارث ثنا يحيى بن أبي بكير ثنا سليمان بن المغيرة قال: حدثني ثابت البناني عن عبد الله بن رباح عن أبي قتادة رضي الله عنه قال: «خطبنا رسول الله ﷺ فقال: إنكم ستسيرون عشيتكم وليلتكم ثم تأتون الماء غداً إن شاء الله تعالى، قال: فانطلق الناس لا يلوي أحد على أحد في المسير» وذكر الحديث بطوله. أخرجه مسلم في الصحيح من حديث سليمان بن المغيرة.

(٣٥٧) أخبرنا علي بن أحمد بن عبدان أنا أحمد بن عبيد الصفار ثنا إسماعيل القاضي ثنا محمد بن أبي بكر ثنا عبد الوهاب ثنا خالد عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: «إن رسول الله ﷺ دخل على أعرابي يعوده فقال: لا بأس عليك، طهور إن شاء الله تعالى، فقال الأعرابي طهور؟ كلا بل حمى تفور، على شيخ كبير، كيما تُزِيرُه القبور، قال: فنعم إذاً» رواه البخاري في الصحيح عن محمد ابن عبد الله بن عبد الوهاب الثقفي.

---

(٣٥٦) صحيح رجاله كلهم ثقات:

أبو طاهر الفقيه وأبو بكر القطان تقدما برقم (١٤) وإبراهيم بن الحارث برقم (٢٠٤) وبقية رجال الإسناد ثقات رجال مسلم، وقد أخرج الحديث بطوله في صحيحه حديث رقم (٦٨١) عن شيبان بن فروخ عن سليمان بن المغيرة.

(٣٥٧) حديث صحيح رجاله كلهم ثقات:

ابن عبدان والصفار تقدما في أول حديث، وإسماعيل القاضي هو الإمام العلامة شيخ الإسلام أبو إسحاق إسماعيل ابن إسحاق بن إسماعيل بن حماد بن زيد البصري المالكي قاضي بغداد وصاحب التصانيف، ترجمته في سير النبلاء ٣٣٩/١٣ وتذكرة الحفاظ ٦٢٥/٢ وبقية رجال الإسناد كلهم ثقات معروفون. وعبد الوهاب هو ابن عبد المجيد الثقفي. وخالد هو ابن مهران الحذاء.

والحديث أخرجه البخاري ٦٢٤/٦ و١١٨/١٠ و ١٢١ ٤٤٧/١٣ والنسائي في اليوم =

(٣٥٨) أخبرنا أبو الحسن محمد بن الحسين بن داود العلوي ـ إملاء ـ أنا أبو حامد الشرقي ثنا محمد بن عقيل ثنا حفص بن عبد الله ثنا إبراهيم بن طهمان عن موسى بن عقبة قال أخبرني أبو الزناد عن عبد الرحمن الأعرج عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : «قال سليمان بن داود عليهما الصلاة والسلام: لأطوفن الليلة على سبعين امرأة كل واحدة تأتي بفارس يقاتل في سبيل الله، فقال صاحبه: قل: إن شاء الله، فلم يفعل ـ لم يقل إن شاء الله ـ فطاف عليهن جميعاً فلم تحمل منهم إلا امرأة واحدة جاءت بشق رجل، وايم الذي نفس محمد بيده لو قال: إن شاء الله لجاهدوا في سبيل الله أجمعون».

(٣٥٩) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أخبرني عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن

= والليلة رقم (١٠٣٩) والبيهقي في السنن ٣٨٢/٣، ٣٨٣ من طرق عن خالد الحذاء به وأخرجه أحمد في مسنده ٢٥٠/٣ من حديث أنس بنحوه، ورجال إسناده ثقات غير أبي ربيعة سنان بن ربيعة فهو ضعيف يصلح حديثه في الشواهد والمتابعات. والله أعلم.

(٣٥٨) **صحيح رجاله كلهم ثقات:**

أبو الحسن العلوي وأبو حامد بن الشرقي تقدما برقم (١٠٢) ومحمد بن عقيل هو ابن خويلد الخزاعي أبو عبد الله النيسابوري ثقة مترجم في التهذيب، وبقية رجال الإسناد رجال الشيخين سوى حفص بن عبد الله وهو السلمي فهو من رجال البخاري فقط والحديث أخرجه البخاري ٤٥٨/٦ و١١/ ٥٢٤ ومسلم حديث رقم (١٦٥٤) من طرق عن أبي الزناد به. وأخرجه البخاري أيضاً ٣٣٩/٩ و٦٠٢/١١ و٤٤٦/١٣ ومسلم من طريقين آخرين عن أبي هريرة .

(٣٥٩):

عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن شيخ الحاكم لم يتبين لي من هو، وسعيد بن عبد الله الحدثاني ترجم له الخطيب في تاريخ بغداد ١٠٣/٩ والسمعاني في الأنساب =

ثنا سعيد بن عبد الله الحدثاني ثنا سويد بن سعيد ثنا حفص بن ميسرة عن موسى ابن عقبة عن أبي الزناد، فذكره بإسناده نحوه إلا أنه قال: تسعين امرأة، وقال في آخره: «لجاهدوا في سبيل الله فرساناً أجمعون». رواه مسلم في الصحيح عن سويد ابن سعيد، وأخرجاه من وجه آخر عن أبي الزناد.

(٣٦٠) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أخبرني أبو النضر محمد بن محمد بن يوسف الفقيه ثنا عثمان بن سعيد الدارمي ثنا علي بن المديني ثنا سفيان عن هشام ابن حجير عن طاوس أنه سمع أبا هريرة رضي الله عنه يقول: قال سليمان عليه السلام: لأطوفن الليلة على سبعين امرأة كلهن تلد غلاماً يقاتل في سبيل الله عز وجل، فقال له صاحبه ـ يعني الملك ـ قل: إن شاء اللّه، فنسي فأُطاف بهن فلم تأت امرأة بولد إلا واحدة بشق غلام. قال أبو هريرة رضي الله عنه: يَرْوِيْهِ «لو قال: إن شاء الله لم يحنث وكان دركاً له في حاجته».

= ٨٠/٤ ولم يذكرا فيه جرحاً ولا تعديلاً. وبقية رجال الإسناد ثقات رجال الشيخين غير سويد بن سعيد وهو الحدثاني فهو من رجال مسلم وحده وفيه كلام ولكنه هنا في المتابعات فلا يضر، وقد أخرج الحديث مسلم في صحيحه رقم (١٦٥٤) عن سويد بن سعيد به وانظر ما قبله.

(٣٦٠) حديث صحيح رجاله كلهم ثقات:

أبو النضر الفقيه وعثمان الدارمي تقدما برقم (٦٥) وبقية رجال الإسناد على شرط الشيخين وقد أخرجا هذا الحديث في صحيحيهما أخرجه البخاري ٦٠٢/١١ عن علي بن عبد الله المديني عن سفيان بن عيينة به. وأخرجه مسلم عن محمد بن عباد وابن أبي عمر عن سفيان، وانظر ماقبله.

(٣٦١) وأخبرنا أبو عبد الله أخبرني أبو عمرو بن أبي جعفر ثنا عبد الله بن محمد ثنا ابن أبي عمر ثنا سفيان عن هشام بن حجير عن طاوس عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: « قال سليمان بن داود عليهما الصلاة والسلام » فذكره. قال: وحدثنا سفيان عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ مثله أو نحوه، رواه البخاري في الصحيح عن علي بن المديني بالإسنادين، ورواه مسلم عن ابن أبي عمر.

(٣٦٢) أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد المقري أنا الحسن بن محمد بن إسحاق ثنا يوسف بن يعقوب القاضي ثنا أبو الربيع ثنا عبد الوارث وعبيد الله بن عبد الله السجستاني قالا: ثنا أيوب عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: « من حلف فقال: إن شاء الله فإن شاء مضى وإن شاء رجع غير حانث ».

---

(٣٦١) **إسناده صحيح رجاله كلهم ثقات:**

أبو عمرو بن أبي جعفر شيخ الحاكم هو: محمد بن أحمد بن حمدان الحيري تقدم برقم (٣٣٣) وعبد الله بن محمد هو: ابن عبد الرحمن بن شيرويه القرشي المطلبي النيسابوري الإمام الحافظ الفقيه صاحب التصانيف قال الحاكم: ابن شيرويه الفقيه أحد كبراء نيسابور له مصنفات كثيرة تدل على عدالته واستقامته، روى عنه حفاظ بلدنا واحتجوا به. اهـ. ترجمته في سير النبلاء ١٤/١٦٦ وتذكرة الحفاظ ٢/٧٠٥، وبقية رجال الإسناد كلهم ثقات معروفون. وانظر ما قبله.

(٣٦٢) **إسناده صحيح رجاله كلهم ثقات:**

أبو الحسن المقري وشيخه وشيخ شيخه تقدموا برقم (٢١٢) وبقية رجال الإسناد كلهم ثقات رجال الشيخين سوى عبيد الله بن عبد الله السجستاني فقد ذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ٥/٣٢٢ وذكر جماعة ممن روى عنه، منهم أبو الربيع الزهراني. ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً وذكره ابن حبان في الثقات ٧/١٤٧ فهو =

... ...

= مستور الحال وهو هنا متابع كما ترى، والحديث أخرجه أحمد في مسنده ٢/٦ و١٠ و٤٨ و٦٨ و ١٢٦ و١٢٧ و١٥٣ وأبو داود حديث رقم (٣٢٦١) و(٣٢٦٢) والترمذي رقم (١٥٣١) والنسائي ١٢/٧ و٢٥ والدارمي ١٨٥/٢ وابن ماجة رقم (٢١٠٥) وابن الجارود في المنتقى رقم (٩٢٨) وابن حبان في صحيحه رقم (١١٨٣ و١١٨٤) موارد، والترمذي في العلل الكبير ٦٥٥/٢ والطبراني في الأوسط ٢٠٣٦/٢٤/٣/ والبيهقي في السنن ٤٦/١٠ من طرق عن أيوب به، وقال الترمذي في السنن: « حديث ابن عمر حديث حسن وقد رواه عبيد الله بن عمر وغيره عن نافع عن ابن عمر موقوفاً، وهكذا روي عن سالم عن ابن عمر موقوفاً ولا نعلم أحداً رفعه غير أيوب السختياني، وقال إسماعيل بن إبراهيم - ابن علية - « وكان أيوب أحياناً يرفعه وأحياناً لا يرفعه » اهـ . قلت: وقوله: لا نعلم أحداً رفعه غير أيوب سيأتي أنه قد رفعه غيره، وقال البيهقي في السنن عقب الحديث بعد أن ذكر بإسناده عن حماد بن زيد قال: كان أيوب يرفع هذا الحديث ثم تركه. قال البيهقي: لعله إنما تركه لشك اعتراه في رفعه: قال: « وقد روي ذلك أيضاً عن موسى بن عقبة وعبد الله بن عمر وحسان بن عطية وكثير بن فرقد عن نافع عن ابن عمر رضى الله عنهما عن النبي ﷺ ولا يكاد يصح رفعه إلا من جهة أيوب السختياني، وأيوب يشك فيه أيضاً ورواية الجماعة من أوجه صحيحة عن نافع عن ابن عمر رضى الله عنهما من قوله غير مرفوع والله أعلم » انتهى. ونقل الحافظ ابن حجر في الفتح ٦٠٦/١١ عن البيهقى أنه رواه أيضاً عن نافع مرفوعاً، أيوب بن موسى وأبو عمرو بن العلاء، هذا وقول البيهقى: « ولا يكاد يصح رفعه إلا من جهة أيوب » فيه نظر فقد تابع أيوب السختياني على رفعه جماعة من الثقات كلهم رووه عن نافع عن ابن عمر مرفوعاً وهم:

١ - أيوب بن موسى المكي وهو ثقة من رجال الجماعة، أخرج روايته ابن حبان في صحيحه ٢٧١/٦ والبيهقي ٤٦/١٠ بإسناد صحيح عنه، وبوب عليه ابن حبان بقوله: « ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن هذا الخبر تفرد به أيوب السختياني » اهـ. =

... ...

= ٢ – كثير بن فرقد المدني نزيل مصر وهو ثقة من رجال البخاري . قال أبو حاتم: كان من أقران الليث وكان ثبتاً » اهـ. أخرج روايته النسائي ٢٥/٧ عن يونس بن عبد الأعلى والرامهرمزي في المحدث الفاصل رقم (٥٧٦) عن عبدان عن يونس بن عبد الأعلى ، والحاكم في المستدرك ٣٠٣/٤ عن أبي العباس الأصم عن محمد بن عبد الله بن عبد الحكم، وابن حبان في الثقات ٣٥١/٧ عن الحسن بن سفيان عن أحمد بن عيسى ثلاثتهم عن عبد الله بن وهب قال: «أخبرني عمرو بن الحارث أن كثير بن فرقد حدثه أن نافعاً حدثهم عن عبد الله بن عمر مرفوعاً» قلت: وهذا إسناد صحيح.

٣ – موسى بن عقبة بن أبي عياش الأسدي وهو ثقة فقيه إمام في المغازي من رجال الجماعة،وأخرج حديثه البيهقي ٤٧/١٠ وابن عدي في الكامل ٩٥٤/٣، وقال ابن عدي: «وهذا الحديث قد رواه عن نافع مرفوعاً إلى النبي ﷺ غير موسى بن عقبة، أيوب بن موسى وكثير بن فرقد وقد روي عن أيوب السختياني وأبي عمرو بن العلاء عن نافع . اهـ .

٤ – حسان بن عطية المحاربي وهو ثقة فقيه عابد من رجال الجماعة، وروايته ذكرها البيهقي كما تقدم والدارقطني في العلل كما في نصب الراية٣٠١/٣ وأخرجها أبو نعيم في الحلية ٧٩/٦ من طريق عمرو بن هاشم قال: سمعت الأوزاعي يحدث عن حسان عن نافع عن ابن عمر مرفوعاً ، وقال أبو نعيم: «غريب من حديث الأوزاعي وحسان. تفرد برفعه عمرو بن هاشم البيروتي. اهـ، قلت: وهو صدوق يخطئ كما في التقريب .

٥ – عبد الله بن عمر العمري: وهو ضعيف، ذكر روايته البيهقي كما تقدم .

٦ – أبو عمرو بن العلاء: وهو ثقة، ذكر روايته ابن عدي والحافظ في الفتح كما تقدم.

٧ و٨ – صخر بن جويرية ووهب بن خالد روياه عن نافع عن ابن عمر مرفوعاً بلفظ: «من حلف فقال: إن شاء الله فقد استثنى » اهـ. أخرجه عبد بن حميد في المنتخب من =

(٣٦٣) أخبرنا أبو نصر بن قتادة أنا أبو علي الرفّاء أنا علي بن عبد العزيز ثنا عمرو بن عون أنا شريك عن سماك عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: إن النبي ﷺ قال: « والله لأغزون قريشاً، والله لأغزون قريشاً، فقال في الثالثة: إن شاء الله ».

= المسند ص ٢٤٩ رقم (٧٧٩) عن يعقوب بن إسحاق الحضرمي عنهما، وصخر بن جويرية ووهيب بن خالد ثقتان ثبتان من رجال الشيخين ويعقوب بن إسحاق شيخ عبد بن حميد صدوق من رجال مسلم.

٩ – عبيد الله بن عمر العمري ـ وهو من أثبت الناس في نافع ـ أخرجه أبو الشيخ في طبقات الأصبهانيين ٢٥٢/٢ . هكذا وقع في كتاب أبي الشيخ ويحتمل أن يكون تصحيفاً فقد ذكر الترمذي أن عبيد الله رواه عن نافع موقوفاً كما تقدم فلعل الصواب أنه من رواية عبد الله بن عمر العمري . المكبَّر أخي عبيد الله. والله أعلم. هؤلاء الذين وقفت عليهم ممن رواه عن نافع عن ابن عمر مرفوعاً . وهذا يدل على أنه ثابت مرفوعاً ولا يمنع أن يكون عبد الله بن عمر سمعه من رسول الله ﷺ فكان تارة يرويه مرفوعاً وتارة يقوله على سبيل الفتوى. والله أعلم. وفي صحيح البخاري ٣٣٩/٩ ومسلم حديث رقم (١٦٥٤) من حديث أبي هريرة مرفوعاً في شأن سليمان بن داود عليه السلام قال النبي ﷺ: « لو قال إن شاء الله لم يحنث وكان دركاً لحاجته » اهـ.

(٣٦٣) **إسناده ضعيف**: رواية سماك عن عكرمة مضطربة.

وأبو نصر ابن قتادة لم أقف على ترجمته، وأبو علي الرفّاء اسمه حامد بن محمد تقدم برقم (٥٤) وعلي بن عبد العزيز هو البغوي تقدم أيضاً برقم (١٣٤) وعمرو بن عون هو الواسطي ثقة ثبت من رجال الجماعة وشريك هو ابن عبد الله القاضي . صدوق يخطئ كثيراً تغير حفظه منذ ولي القضاء بالكوفة كما في التقريب، وسماك هو ابن حرب، صدوق وروايته عن عكرمة خاصة مضطربة وقد تغير بآخرة فكان ربما يلقن. كما في التقريب. =

... ...

= والحديث أخرجه المصنف في السنن ٤٧/١٠ من طريق أخرى عن عمرو بن عون به . ثم قال: ورواه أبو أحمد الزبيري عن شريك كذلك موصولاً . فذكره بإسناده كذلك، وأخرجه أيضاً أبو يعلى في مسنده ٧٨/٥ رقم (٢٦٧٤) وعنه ابن عدي في الكامل ٧٤٣/٢ قال حدثنا الحسن بن شبيب حدثنا شريك به، وقال ابن عدي: « وهذا الحديث لا أعلم أحداً رواه عن شريك عن سماك عن عكرمة عن ابن عباس موصولاً إلا الحسن بن شبيب. وهذا روي عن مسعر عن سماك موصولاً ومرسلا والأصل في هذا الحديث مرسل» اهـ. قلت: قد رواه عن شريك غير واحد موصولاً كما سيأتي عن أبي داود، وأخرجه أبو داود حديث رقم (٣٢٨٥) ومن طريقه البيهقي ٤٧/١٠، ٤٨ عن قتيبة بن سعيد عن شريك عن سماك عن عكرمة مرسلاً، وأخرجه ابن عدي ٧٤٣/٢ من طريق بشار بن موسى الخفاف عن شريك بهذا الإسناد مرسلاً، وقال أبو داود « وقد أسند هذا الحديث غير واحد عن شريك عن سماك عن عكرمة عن ابن عباس » اهـ. قلت: منهم عمرو بن عون عند البيهقي هنا، وأبو أحمد الزبيري عنده في السنن كما تقدم.

وأخرجه أيضاً أبو يعلى برقم (٢٦٧٥) وعنه ابن حبان في صحيحه حديث رقم (١١٨٦) موارد، من طريق علي بن مسهر عن مسعر بن كدام عن سماك عن عكرمة عن ابن عباس مرفوعاً وكذا أخرجه الخطيب في تاريخ بغداد ٤٠٤/٧ والخطابي في شأن الدعاء ص ١٣٠ من طريق الحسن بن قتيبة عن مسعر به، وأخرجه أيضاً أبو داود رقم (٣٢٨٦) ومن طريقه البيهقي ٤٨/١٠ عن محمد بن العلاء أخبرنا ابن بشر عن مسعر عن سماك عن عكرمة مرسلاً، وقال ابن حبان في كتاب الضعفاء ـ كما في نصب الراية ٣٠٣/٣ والتلخيص الحبير ١٦٦/٤« هذا حديث رواه شريك ومسعر عن سماك فأسنداه مرة وأرسلاه أخرى » انتهى، وأخرجه الطبراني في الأوسط ٩/٢ رقم (١٠٠٨) من طريق محمد بن أبي عمر العدني قال: حدثنا سفيان بن مسعود عن =

(٣٦٤) أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان ببغداد أنا عبد الله بن جعفر بن درستويه ثنا يعقوب بن سفيان ثنا عبد الله بن يوسف ثنا الوليد بن مسلم ثنا محمد

= سماك به موصولاً، وقال الهيثمي في المجمع ١٨٢/٤ «رواه الطبراني في الأوسط ورجاله رجال الصحيح ورواه أبو يعلى أيضاً » اهـ. قلت: وسفيان بن مسعود لم أجد له ترجمة . والذي يظهر أنه تصحيف والصواب: «ابن أبي عمر عن سفيان عن مسعر»، وقال ابن أبي حاتم في العلل ٤٤٠/١ « سألت أبي عن حديث رواه عمرو بن عون عن شريك ـ فذكر هذا الحديث ـ ثم قال: قال أبي: رواه مسعر عن سماك عن عكرمة لم يذكرا ابن عباس أن النبي ﷺ، مرسل وهو أشبه » اهـ. وقال ابن حجر في الدراية ٩٣/٢ « ورجح الأئمة إرساله » اهـ.

وأخرجه أيضاً ابن عدي في الكامل ١٩٣٧/٥ من طريق حفص بن عمر عن عبد الواحد بن صفوان حدثني عكرمة عن ابن عباس مرفوعاً ، وعبد الواحد هذا قال ابن معين: ليس بشيء وقال مرة: صالح وذكره ابن حبان في الثقات كما في تهذيب التهذيب، وقال الذهبي في الميزان. روى عنه حفص بن عمر وحفص لعله واهٍ ثم ذكر حديثاً، وذكره ابن القطان في كتابه من جهة ابن عدى ثم قال: وعبد الواحد هذا ليس حديثه بشيء والصحيح مرسل » انتهى. كما في نصب الراية. والله أعلم.

(٣٦٤) **ضعيف:**

أبو الحسين القطان وشيخه وشيخ شيخه تقدموا برقم (١١) وعبد الله بن يوسف هو التنيسي الدمشقي . والوليد بن مسلم هو أبو العباس الدمشقي، ومحمد بن المهاجر هو الأنصاري الشامي وكل هؤلاء ثقات، والضحاك المعافري قال الذهبي في الميزان: « لا يعرف ما روي عنه سوى محمد بن مهاجر الأنصاري ذكره ابن حبان في ثقاته » اهـ. قلت: فهو مجهول العين. وابن حبان معروف بتوثيق المجاهيل. وقال الحافظ المنذري في الترغيب والترهيب ٥١٥/٤ «لم يخرج له أحد من أصحاب الكتب الستة غير ابن ماجة ولم أقف فيه على جرح ولا تعديل لغير ابن حبان. بل هو في عداد المجهولين» اهـ. =

ابن المهاجر عن الضحاك المعافري عن سليمان بن موسى عن كريب مولى ابن عباس قال: حدثني أسامة بن زيد رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال لأصحابه: «ألا

= وسليمان بن موسى هو الأموي مولاهم الدمشقي الأشدق متكلم فيه قال الحافظ في التقريب: صدوق فقيه في حديثه بعض لين وخولط قبل موته بقليل » اهـ. قلت: وقد وقع في المطبوعة: « سليمان بن عيسى » وهو تحريف، ووقع في مخطوطة الحرم المكي والمراجع الأخرى التي ورد فيها الحديث « سليمان بن موسى » على الصواب.

والحديث أخرجه ابن ماجة في سننه حديث رقم (٤٣٣٢) وابن حبان في صحيحه ٢٣٨/٩ ويعقوب بن سفيان في المعرفة والتاريخ ٣٠٤/١ والبخاري في التاريخ الكبير ٣٣٦/٢/٢ وابن أبي عاصم في أول كتاب الجهاد له والبيهقي في البعث والنشور رقم (٣٩١) وأبو نعيم في صفة الجنة رقم (٢٤) والبزار في مسنده كما في زوائد ابن ماجة للبوصيري ٢٦٥/٤ والترغيب للمنذري، كلهم من طريق الوليد بن مسلم به، وقال البزار: «لا نعلم رواه عن النبي ﷺ إلا أسامة بن زيد ولا نعلم له طريقاً عن أسامة إلا هذه الطريق ولا نعلم رواه عن الضحاك إلا هذا الرجل محمد بن مهاجر » اهـ. وقال المنذري والبوصيري: « ورواه ابن أبي الدنيا في صفة الجنة أيضاً مختصراً عن محمد بن مهاجر الأنصاري حدثني سليمان بن موسى - كذا في أصول معتمدة لم يذكر فيه الضحاك » زاد البوصيري: «وكذا رواه أبو يعلي الموصلي في مسنده من طريق الوليد ابن مسلم حدثنى محمد بن المهاجر عن سليمان بن موسى لم يذكر فيه الضحاك » انتهى، وقال أبو نعيم عقب الحديث: «لم يذكر أبو مسلم الكجي الضحاك وكذلك رواه الوليد بن عتبة عن الوليد بن مسلم عن محمد عن سليمان. ثم ذكره بإسناده قلت: وأبو مسلم الكجي يرويه عن سليمان بن أحمد الدمشقي عن الوليد بن مسلم وسليمان بن أحمد هذا كذّاب كما فى الميزان. وقد وقع في المطبوعة من صفة الجنة لأبي نعيم تحريف فى الإسناد، وأخرجه أيضاً الطبراني في الكبير ١٢٦/١ عن بكر بن سهل ثنا عبد الله بن يوسف ثنا الوليد بن مسلم عن محمد بن مهاجر عن سليمان لم =

هَلْ مشمر للجنة؟ إن الجنة لا خطر لها، هي ورب الكعبة نور تلألأ، وريحانة تهتز،

= يذكر الضحاك، والمعروف أن رواية عبد الله بن يوسف فيها ذكر الضحاك كذلك رواه عنه البخاري ويعقوب بن سفيان وغيرهما . وبكر بن سهل شيخ الطبراني ضعيف بل اتهم بالوضع كما في لسان الميزان، فروايته تعتبر منكرة، وأخرجه ابن أبي عاصم في كتاب الجهاد عن عبد الرحمن بن إبراهيم المعروف بدحيم عن الوليد بن مسلم به ولم يذكر الضحاك وكذا رواه أبو الشيخ في العظمة رقم (٦٠١) وعنه أبو نعيم في صفة الجنة رقم (٢٥) قال: «حدثنا إبراهيم بن محمد بن الحارث ثنا الوليد بن عتبة الدمشقي ثنا الوليد بن مسلم به، وإبراهيم بن محمد بن الحارث شيخ أبي الشيخ، ترجم له أبو نعيم في أخبار أصبهان ١/ ١٨٨، وقال: سمع من سعيد بن منصور وذهب سماعه كان عنده كتب النعمان عن محمد بن المغيرة » انتهى. ولم يزد على هذا، وأخرجه الرامهرمزي في كتاب الأمثال رقم (١٠٧) قال: حدثنا حامد بن محمد بن شعيب ثنا عبد اللَّه بن عون الخراز ثنا الوليد بن مسلم ثنا محمد بن المهاجر ثنا سليمان بن موسى ثنا كريب ثنا أسامة فذكره مختصراً، ورجال إسناده ثقات.

وحاصل ما تقدم أن الرواة قد اختلفوا عن الوليد بن مسلم، فرواه عنه عبد الله بن يوسف كما عند المؤلف هنا وغيره، والعباس بن عثمان الدمشقي كما عند ابن ماجة وابن حبان كلاهما روياه عن الوليد بن مسلم فذكرا الضحاك في إسناده، وخالفهما دحيم وعبد الله بن عون الخراز والوليد بن عتبة وسليمان بن أحمد الدمشقيان فرووه عن الوليد بدون ذكر الضحاك، أما رواية سليمان بن أحمد فوجودها كعدمها لأنه كذّاب كما تقدم، ورواية الوليد بن عتبة في السند إليه إبراهيم بن محمد بن الحارث ولم أجد من وثقه، وعبد الله بن يوسف ثقة متقن والعباس بن عثمان ثقة، ودحيم ثقة حافظ متقن، وعبد الله بن عون الخراز ثقة عابد، فالإسنادان متقاربان إن لم تكن رواية دحيم ومن معه أرجح، وقد صرح محمد بن مهاجر بالتحديث من سليمان بن موسى في رواية عبد الله بن عون كما تقدم كما أنه قد صرح بالتحديث من الضحاك المعافري في رواية العباس بن عثمان عند ابن ماجة وابن حبان، وعلى هذا يمكن أن نقول إن =

وقصر مشيد، ونهر مطرد، وفاكهة كثيرة نضجة، وزوجة حسناء جميلة في حبرة(*) ونعمة، في مقام أبداً في حبرة ونعمة، ونضرة في دار عالية بهية سليمة. قالوا: نحن المشمرون لها يا رسول الله، قال قولوا: إن شاء الله. قال ثم ذكر الجهاد وحض عليه».

(**٣٦٥**) أخبرنا أبو أحمد عبد الله بن محمد بن الحسن المهرجاني أنا أبو بكر محمد بن جعفر المزكي ثنا محمد بن إبراهيم العبدي ثنا ابن بكير ثنا مالك عن سهيل ابن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: إن رجلاً من أسلم قال ما

الحديث محفوظ على الوجهين. وإن محمد بن المهاجر سمعه من الضحاك ثم لقي سليمان بن موسى فسمعه منه أو سمعه من سليمان أولاً وثبته فيه الضحاك فكان يرويه على الوجهين – لولا أن ابن أبي عاصم أخرج الحديث في كتاب الجهاد وأبو بكر بن أبي داود في البعث والنشور رقم (٧١) كلاهما عن عمرو بن عثمان بن سعيد بن كثير بن دينار الحمصي - وهو ثقة - عن أبيه عثمان بن سعيد - وهو ثقة أيضاً - عن محمد بن المهاجر عن الضحاك المعافري عن سليمان بن موسى به، ثم أخرجه ابن أبي عاصم عن محمد بن مصفى قال حدثنا عثمان. مثله وكذا أخرجه البغوي في شرح السنة ١٥/٢٢٣، ٢٢٤، وأخرجه أبو الشيخ في العظمة رقم (٦٠٢) والبغوي في تفسيره ٤٢/١ من طريق أخرى عن عثمان بن سعيد به، فالذي يظهر أن عدم ذكر الضحاك في بعض الطرق إنما جاء من قبل الوليد بن مسلم فإنه يدلس تدليس التسوية فهو تارة كان يذكره وتارة يسقطه، وما جاء من تصريح محمد بن مهاجر بالتحديث من سليمان بن موسى فيحمل على أنه وهم من ناسخ أو من أحد الرواة. والله تعالى أعلم.

(*) الحبرة بالفتح: النعمة وسعة العيش. اهـ. نهاية.

(**٣٦٥**) حديث حسن:

أبو أحمد المهرجاني لم أقف على ترجمته، ومحمد بن جعفر المزكي ومحمد بن إبراهيم العبدي تقدما برقم (٦) وبقية رجال الإسناد رجال مسلم، والحديث أخرجه =

نمت هذه الليلة، فقال له رسول الله ﷺ: «من أي شيء؟ قال: لدغتني عقرب، فقال ﷺ: أما إنك لو قلت حين أمسيت: أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق، لم يضرك إن شاء الله». تابعه القعنبي عن مالك موصولاً.

(٣٦٦) أخبرنا أبو الحسين بن بشران أنا إسماعيل بن محمد الصفار ثنا إسماعيل بن إسحاق القاضي ثنا مسدد ثنا المعتمر بن سليمان عن أبيه قال: بلغني عن الحسن في قول الله عز وجل: ﴿وَاذْكُرْ رَبَّكَ إِذَا نَسِيتَ﴾ [الكهف: ٢٤] قال: إذا لم تقل إن شاء الله.

(٣٦٧) أخبرنا أبو الحسين بن بشران أنا إسماعيل بن محمد الصفار ثنا إسماعيل بن إسحاق ثنا مسدد ثنا المعتمر بن سليمان قال: سمعت أبي يحدث عن محمدٍ ـ رجلٌ من أهل الكوفة كان يقرأ القرآن وكان يجلس إليه يحيى بن عباد ـ قال: ﴿ولا تقولن لشيء إني فاعل ذلك غداً إلا أن يشاء الله * واذكر ربك إذا نسيت وقل عسى أن يهدينِ ربي لأقرب من هذا رشداً﴾ [الكهف: ٢٣، ٢٤] قال: إذا نسي الإنسان أن يقول: إن شاء الله، فتوبته من ذلك أن يقول «عسى أن يهديني ربي لأقرب من هذا رشداً».

= مالك في الموطأ ٥: ٣٧٥ بشرح الزرقاني وأبو داود حديث رقم (٣٨٩٨) والنسائي في اليوم والليلة رقم (٥٨٨) وابن ماجة حديث رقم (٣٥١٨) وأحمد في مسنده ٢/ ٢٩٠ و٣٧٥ وابن حبان في صحيحه رقم (١٠١٨ و١٠٢٣) من الإحسان، والطبراني في الأوسط ٣/ ٣٠٩، ٣١٠ والبغوي في شرح السنة ١/ ١٨٤ كلهم من طريق سهيل بن أبي صالح به.

(٣٦٦) **رجاله ثقات**: غير أن فيه جهالة المبلغ عن الحسن، وأخرجه ابن جرير ١٥/ ٢٢٩ عن محمد بن عبد الأعلى عن المعتمر به.

(٣٦٧) **إسناده إلى سليمان التيمي صحيح**، وأخرجه ابن جرير ١٥/ ٢٣٠ قال: حدثنا ابن عبد الأعلى قال: حدثنا المعتمر عن أبيه عن محمد ـ رجل من أهل الكوفة ـ فذكره.

بـــاب

ما جاء عن السلف

رضي الله عنهم في إثبات المشيئة

(٣٦٨) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا أبو بكر أحمد بن إسحاق الفقيه أنا أبو مسلم ثنا عبد الله بن رجاء أنا مصعب بن سوار عن أبي يحيى القتات عن عمرو ابن ميمون عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: لما بعث الله تعالى موسى عليه الصلاة والسلام وكلمه وأنزل عليه التوراة فقال: اللّهم إنك رب عظيم لو شئت أن تطاع لأطعت ولو شئت أن لا تعصى ما عُصِيتَ، وأنت تحب أن تطاع وأنت في ذلك تعصى فكيف هذا يا رب؟ فأوحى الله تعالى إليه: إني لا أُسْأَلُ عما أفعل وهم يسألون. فانتهى موسى.

---

(٣٦٨) إسناده ضعيف:

أحمد بن إسحاق الفقية شيخ الحاكم تقدم برقم (٤) وأبو مسلم هو ابراهيم بن عبد الله الكجي تقدم أيضاً برقم (٧٢) وعبد الله بن رجاء هو الغداني بضم الغين المعجمة وبالتخفيف بصري من رجال البخاري، والأثر أخرجه الطبراني في الكبير ٣١٧/١٠ عن أبي مسلم الكجي به بأطوال مما هنا، وقال الهيثمي في المجمع ٢٠٠/٧ «وفيه أبو يحيى القتات وهو ضعيف عند الجمهور وقد وثقه ابن معين في رواية وضعفه في غيرها، ومصعب بن سوار لم أعرفه، وبقية رجاله رجال الصحيح » انتهى. قلت: وكم بين ابن عباس وموسى عليه السلام ؟!!

(٣٦٩) أخبرنا أبو القاسم عبد الرحمن بن عبيد الله الحربي ببغداد ثنا أحمد ابن سلمان ثنا جعفر بن محمد الخراساني ثنا قتيبة بن سعيد ثنا جعفر بن سليمان عن أبي عمران الجوني عن نوف قال: قال عزير فيما يناجي: يا رب تخلق خلقاً فتضل من تشاء وتهدي من تشاء، قيل له: يا عزير أعرض عن هذا. قال: فعاد فقال: يا رب تخلق خلقاً فتضل من تشاء وتهدي من تشاء قيل له: يا عزير أعرض عن هذا ﴿ وَكَانَ الإنسَانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلاً ﴾ [الكهف: ٥٤] قال: فقال: يا عزير لتعرضن عن هذا أو لأمْحُوَنَّكَ من النبوة، إني لا أسْألُ عما أفعل وهم يُسألون.

(٣٧٠) أخبرنا أبو نصر بن قتادة أنا أبو العباس الصبغي ثنا الحسن بن علي بن زياد ثنا ابن أبي أويس حدثني مالك عن هشام بن عروة عن أبيه أنه كان لا يؤتى أبداً

---

(٣٦٩):

أبو القاسم الحربي تقدم برقم (١٦٠) وتقدم أن الخطيب قال فيه: « كتبنا عنه وكان صدوقاً غير أن سماعه في بعض ما رواه عن النجاد كان مضطرباً » اهـ. وأحمد بن سلمان هو النجاد تقدم أيضاً برقم (٣٨) وجعفر بن محمد الخراساني هو الفريابي الحافظ تقدم برقم (١٣٧)، وقتيبة بن سعيد هو الثقفي البغلاني ثقة ثبت من رجال الشيخين، وجعفر بن سليمان ثقة من رجال مسلم وكان يتشيع، وأبو عمران الجوني اسمه عبد الملك ابن حبيب وهو ثقة من رجال الشيخين، ونوف هو ابن فضالة البكالي ابن امرأة كعب الأحبار يكثر من رواية الإسرائيليات عن أهل الكتاب وهذا منها، وقد ثبت عن النبي ﷺ أنه قال: لا تصدقوا أهل الكتاب ولا تكذبوهم وقولوا آمنا بالله وما أنزل إلينا » رواه البخاري من حديث أبي هريرة والله أعلم.

(٣٧٠) **إسناده ضعيف:**

أبو العباس الصبغي اسمه محمد بن إسحاق تقدم برقم (١٢٩) والحسن بن علي بن زياد برقم (١٨٩)، وابن أبي أويس هو إسماعيل بن أبي أويس ضعيف، وبقية رجال الإسناد ثقات.

بطعام ولا بشراب حتى الدواء فيطعمه أو يشربه حتى يقول: «الحمد لله الذي هدانا وأطعمنا وسقانا وأنعمنا، الله أكبر، اللَّهم ألفتنا نعمتك بكل شيء فأصبحنا وأمسينا منها بكل خير، نسألك تمامها وشكرها، لا خير إلا خيرك، ولا إله غيرك إله الصالحين، ورب العالمين، الحمد لله الذي لا إله إلا هو، ما شاء اللَّه، لا قوة إلا باللَّه، اللَّهم بارك لنا فيما رزقتنا، وقنا عذاب النار».

(**٣٧١**) وأخبرنا أبو نصر بن قتادة أنا أبو منصور النضروي أنا أحمد بن نجدة ثنا سعيد بن منصور ثنا أبو معاوية ثنا هشام بن عروة عن أبيه أنه كان إذا رأى من ماله شيئاً يعجبه، أو دخل حائطاً من حيطانه قال: ما شاء الله لا قوة إلا باللَّه.

(**٣٧٢**) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا أبو بكر بن إسحاق أنا الحسن بن علي ابن زياد أنا سعيد بن سليمان ثنا أبو معشر عن محمد بن كعب قال: الخلق أدق شأناً من أن يعصوا الله تعالى، إلا بما أراد.

---

(٣٧١) **الأثر رجال إسناده ثقات** غير شيخ المصنف أبي نصر بن قتادة فلم أقف على ترجمته ولا يضر ذلك هنا لأن هذا الأثر في سنن سعيد بن منصور كما سيأتي. وكأن البيهقي يروي سنن سعيد بن منصور بهذا الإسناد، وأبو منصور النضروي تقدم برقم (٢٤) وكذا أحمد ابن نجدة، وبقية رجال السند معروفون، والأثر ذكره السيوطي في الدر المنثور ٤/٢٢٢، ٢٢٣ وعزاه لسعيد بن منصور وابن أبي حاتم والبيهقي في شعب الإيمان» اهـ.

(**٣٧٢**) **إسناده ضعيف**:

فيه أبو معشر نجيح بن عبد الرحمن السندي وهو ضعيف، والحسن بن علي بن زياد لم أجد أحداً وثقه كما تقدم برقم (١٨٩) وبقية رجاله ثقات. وسعيد بن سليمان هو سعدويه الحافظ.

(٣٧٣) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أخبرنا أبو بكر أنا بشر بن موسى ثنا خلاد ابن يحيى ثنا عمر بن ذر قال: دخلنا على عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه فقال: لو أراد الله تعالى أن لا يعصى ما خلق إبليس.

(٣٧٤) أخبرنا أبو طاهر الفقيه أنا أبو حامد بن بلال ثنا محمد بن يزيد - يعني السلمي - ثنا المؤمل بن إسماعيل البصري ثنا حماد بن سلمة ثنا أبو سنان قال: سمعت وهب بن منبه يقول: كنت أقول بالقدر حتى قرأت بضعاً وسبعين كتاباً من كتب الأنبياء في كلها: من جعل شيئاً من المشيئة إلى نفسه فقد كفر(*)، فتركت قولي.

---

(٣٧٣) **إسناده إلى عمر بن عبد العزيز صحيح:**

شيخ الحاكم أبو بكر هو أحمد بن إسحاق الصبغي الفقيه وبشر بن موسى تقدما برقم (٤) وخلاد بن يحيى وعمر بن ذر ثقتان من رجال البخاري، وهذا الأثر قد جاء مرفوعاً عن النبي ﷺ كما تقدم برقم (٣٢٩) فراجعه.

(٣٧٤) **إسناده ضعيف جداً:**

أبو طاهر الفقيه تقدم برقم (١٤) وأبو حامد بن بلال برقم (٨٠) ومحمد بن يزيد السلمي متروك الحديث كما في لسان الميزان، ومؤمل بن إسماعيل: صدوق سيئ الحفظ» كما في التقريب وأبو سنان هو عيسى بن سنان القسملي ضعيف مترجم في تهذيب التهذيب، وانظر السند التالي.

(*) **قلت**: هذا الإطلاق غير صحيح فإن الأدلة قد تواترت في الكتاب والسنة على إضافة المشيئة للعبد كقوله تعالى: ﴿وما تشاؤن إلا أن يشاء الله﴾ وقوله: ﴿فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر﴾ فالعبيد لهم مشيئة ولكنها تابعة لمشيئة اللّٰه تعالى فما شاء اللّٰه كان وما لم يشأ لم يكن. والله أعلم.

(٣٧٥) وأخبرنا أبو محمد بن يوسف الأصبهاني أنا عبد الرحمن بن يحيى الزهري القاضي ثنا أبو يحيى بن أبي مسرة ثنا إسماعيل بن عبد الكريم الصنعاني ثنا عبد الصمد بن معقل قال: سمعت وهب بن منبه يقول: قرأت لله عز وجل سبعين كتاباً كلها نزل من السماء، في كل كتاب منها: من أضاف إلى نفسه شيئاً من المشيئة فقد كفر.

(٣٧٦) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو زكريا بن أبي إسحاق المزكي قالا: حدثنا الزبير بن عبد الواحد الحافظ قال: حدثني حمزة بن علي العطار ثنا الربيع ابن سليمان قال سئل الإمام المطلبي الشافعي رضوان الله عليه عن القدر فأنشأ يقول:

ما شئتَ كان وإن لم أشأ ... وما شئتُ إن لم تشأ لم يكن
خلقتَ العباد على ما علمتَ ... ففي العلم يجري الفتى والمُسنّ
على ذا مننتَ وهذا خذلتَ ... وهذا أعنت وذا لم تُعِنْ
فمنهم شقي ومنهم سعيد ... ومنهم قبيح ومنهم حَسَن

* * *

(٣٧٥) في سنده من لم أعرفه:

عبد الله بن يوسف الأصبهاني تقدم برقم (٨١)، وعبد الرحمن بن يحيى الزهري القاضي لم أقف له على ترجمة وأبو يحيى بن أبي مسرة اسمه عبد الله بن أحمد ثقة تقدم برقم (١٥١) وإسماعيل بن عبد الكريم الصنعاني نسبة إلى صنعاء اليمن ثقة مترجم في تهذيب التهذيب، وعبد الصمد بن معقل هو ابن منبه اليماني وهو ثقة أيضاًمترجم في تهذيب التهذيب. والله أعلم.

(٣٧٦) صحيح عن الشافعي:

أبو زكريا بن أبي إسحاق المزكي قرين الحاكم في الإسناد تقدم برقم (٣٢)، والزبير بن عبد الواحد الحافظ هو أبو عبد الله الأسدأباذي الهمذاني الإمام الحافظ القدوة العابد =

بـــاب

ما جاء في قول الله عز وجل

﴿ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ ﴾

وقوله تعالى: ﴿ فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيَكْفُرْ ﴾ [الكهف: ٢٩] وقوله: ﴿ سَيَقُولُ الَّذِينَ أَشْرَكُوا لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكْنَا وَلا آبَاؤُنَا وَلا حَرَّمْنَا مِنْ شَيْءٍ ﴾ [الأنعام: ١٤٨] وقوله: ﴿ وَقَالُوا لَوْ شَاءَ الرَّحْمَنُ مَا عَبَدْنَاهُمْ ﴾ [الزخرف: ٢٠] وقوله: ﴿ وَمَا اللَّهُ يُرِيدُ ظُلْماً لِلْعَالَمِينَ ﴾ [آل عمران: ١٠٨] وقوله: ﴿ وَمَا اللَّهُ يُرِيدُ ظُلْماً لِلْعِبَادِ ﴾ [غافر: ٣١].

= صاحب التصانيف رحل في الحديث وطوف البلاد شرقاً وغرباً، قال الخطيب: «كان حافظاً متقناً مُكثراً» اهـ. ترجمته في سير النبلاء ١٥/٥٧٠، ٥٧١ وتاريخ بغداد ٨/٤٧٢، ٤٧٣، وحمزة ابن علي العطار لم أقف على ترجمته، والربيع بن سليمان هو المرادي صاحب الإمام الشافعي وراوية كتبه ثقة شهير، والأبيات أخرجها أيضاً المصنف في السنن الكبرى ١٠/٢٠٦، ٢٠٧ وفي كتاب الاعتقاد ص ١٦٢ وفي مناقب الشافعي ١/٤١٢، ٤١٣ من طريق الزبير بن عبد الواحد به وأخرجها اللالكائي في شرح اعتقاد أهل السنة ٤/٧٠١، ٧٠٢ من طريق محمد بن يعقوب الأصم وعمران ابن موسى عن الربيع بن سليمان، وقال الحافظ ابن كثير في البداية والنهاية ١٠/٢٥٤/ «قال ابن خزيمة: أنشدني المزني قال أنشدني الشافعي لنفسه فذكرها». اهـ. وهذا إسناد صحيح. والله أعلم .

(٣٧٧) أخبرنا أبو زكريا بن أبي إسحاق المزكي أنا أبو الحسن الطرائفي ثنا عثمان بن سعيد الدارمي ثناعبعد الله بن صالح عن معاوية بن صالح عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله عز وجل: ﴿ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ اليُسْرَ وَلا يُرِيدُ بِكُمُ العُسْرَ﴾ [البقرة: ١٨٥] وقال اليسر الإفطار في السفر، والعسر الصيام في السفر. وعن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله: ﴿ فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيَكْفُرْ﴾ [الكهف: ٢٩] يقول من شاء الله له الإيمان آمن، ومن شاء الله له الكفر كفر، وهو قوله تعالى: ﴿ وَمَا تَشَاءُونَ إلاَّ أنْ يَشَاءَ اللَّهُ﴾ [الإنسان: ٣٠] وعن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى: ﴿ سَيَقُولُ الَّذِينَ أشْرَكُوا لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أشْرَكْنَا﴾ [الأنعام: ١٤٨] قال: ﴿ كَذَّبَ الذِينَ مِن قَبْلِهِمْ﴾ [الزمر: ٢٥] ثم قال: ﴿ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أشْرَكُوا﴾ [الأنعام: ١٠٧] وقال: ﴿ وَلَوْ شَاءَ لَهَدَاكُمْ أجْمَعِينَ﴾ [النحل: ٩] يقول الله عز وجل: لو شئت لجمعتهم على الهدى أجمعين.

(٣٧٨) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا عبد الرحمن بن الحسن القاضي ثنا إبراهيم بن الحسين ثنا آدم بن أبي إياس ثنا ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله تعالى: ﴿ سَيَقُولُ الذِينَ أشْرَكُوا لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أشْرَكْنَا وَلا آبَاؤُنَا وَلا حَرَّمْنَا مِنْ شَيْءٍ﴾ [الأنعام: ١٤٨] قال هذا قول قريش كقولهم: إن الله حرم هذا يعنون البحيرة والسائبة والوصيلة والحامي. وعن مجاهد في قوله تعالى: ﴿لَوْ شَاءَ الرَّحْمَنُ مَا عَبَدْنَاهُمْ﴾ [الزخرف: ٢٠] يعنون بذلك الأوثان لأنهم عبدوا الأوثان، يقول الله: ﴿ مَا لَهُمْ بِذَلِكَ مِنْ عِلْمٍ﴾ [الزخرف: ٢٠] يعني الأوثان لأنهم لا يعلمون. وقوله: ﴿إنْ هُمْ إلا يَخْرُصُونَ﴾ يقول: لما يعلموا قدرة الله تبارك وتعالى على ذلك.

---

(٣٧٧) الأثر إسناده ضعيف تقدم الكلام عليه برقم (٦٨).

(٣٧٨) إسناده ضعيف تقدم الكلام عليه برقم (٧٦).

(٣٧٩) أخبرنا الإمام أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن إبراهيم أنا عبد الخالق ابن الحسن حدثنا عبد الله بن ثابت قال: أخبرني أبي عن الهذيل عن مقاتل عن من أخذ تفسيره من التابعين في قوله عز وجل: ﴿ سَيَقُولُ الذينَ أَشْرَكُوا ﴾ مع الله، يعني مشركي العرب، لو شاء الله ما أشركنا ولا أشرك آباؤنا، ولا حرمنا من شيء من الحرث والأنعام، ولكن الله تعالى أمر بتحريمه كذلك، يعني هكذا كذَّب الذين من قبلهم من الأمم الخالية رسلهم كما كذَّب كفار مكة محمداً ﷺ: ﴿ حَتَّى ذَاقُوا بَأْسَنَا ﴾ يعني عذابنا ﴿ قُلْ هَلْ عِندَكُم مِنْ عِلْمٍ ﴾ يعني من بيان ﴿ فَتُخْرِجُوهُ لَنَا ﴾ يقول تبينوه لنا بتحريمه من الله عز وجل لقول الله عز وجل: ﴿ إِنْ تَتَّبِعُونَ إلا الظَّنَّ وَإِنْ أَنْتُمْ إلا تَخْرُصُونَ ﴾ الكذب قل لهم يا محمد: ﴿ فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ ﴾ على الخلق: ﴿ فَلَوْ شَاءَ لَهَدَاكُمْ أَجْمَعِينَ ﴾ لدينه ﴿ قُلْ هَلُمَّ شُهَدَاءَكُم الذينَ يَشْهَدُونَ أَنَّ اللَّهَ حَرَّمَ هَذَا ﴾ الحرث والأنعام ﴿ فَإِنْ شَهِدُوا ﴾ أن الله حرمه ﴿ فَلا تَشْهَدْ مَعَهُمْ ﴾ [الأنعام: ١٤٨ - ١٥٠] قال: وقالوا: ﴿ لَوْ شَاءَ الرَّحْمَنُ مَا عَبَدْنَاهُمْ ﴾ يعنون الملائكة يقول الله تعالى: ﴿ مَا لَهُمْ بِذَلِكَ مِنْ عِلْمٍ ﴾ بأن الله لو شاء لمنعهم من عبادة الملائكة ﴿ إِنْ هُمْ إِلاَّ يَخْرُصُونَ ﴾ [الزخرف: ٢٠] يقول: ما يقولون إلا الكذب: إن الملائكة بنات اللّه. وقال في قوله تعالى: ﴿ وَمَا اللَّهُ يُرِيدُ ظُلْماً لِلعَالَمِينَ ﴾ [آل عمران: ١٠٨] فيعذب على غير ذنب، وفي قوله: ﴿ وَمَا اللَّهُ يُرِيدُ ظُلْماً لِلْعِبَادِ ﴾ [غافر: ٣١] يعذب على غير ذنب.

قلت: يعني لا يريد أن يظلمهم فيعذبهم على غير ذنب عند من لا يعرف كمال ربوبيته، وأن له ما يشاء في مملكته ولا يكون ذلك منه ظلماً.

---

(٣٧٩) إسناده ضعيف جداً تقدم الكلام عليه برقم (٨٣).

(٣٨٠) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا أبو زكريا العنبري ثنا محمد بن عبد السلام ثنا إسحاق بن إبراهيم أنا عبد الرزاق أنا معمر عن عبد الله بن طاوس عن أبيه عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه سمع رجلاً يقول: الشر ليس بقدر، فقال ابن عباس رضي الله عنهما: بيننا وبين أهل القدر ﴿ سَيَقُولُ الذينَ أشْرَكُوا لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أشْرَكْنَا وَلا آبَاؤنَا ﴾ حتى بلغ ﴿ فَلَوْ شَاءَ لَهَدَاكُم أجْمَعِينَ ﴾ قال ابن عباس رضي الله عنهما: العجز والكَيس من القدر.

(٣٨١) وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا أبو عبد الله محمد بن علي بن عبد الحميد الصاغاني بمكة ثنا إسحاق بن إبراهيم الديري ثنا عبد الرزاق فذكره بإسناده مثله، وذكر قول ابن عباس في آخره بهذا الإسناد في موضع آخر مفصلاً مما قبله.

« آخر الجزء السابع من أجزاء الشيخ »

* * *

---

(٣٨٠) إسناده صحيح رجاله كلهم ثقات:

أبو زكريا العنبري ومحمد بن عبد السلام تقدما برقم (٨٦) وبقية رجاله كلهم ثقات من رجال الشيخين. وإسحاق بن إبراهيم هو ابن راهويه فإن محمد بن عبد السلام معروف بالرواية عنه كما في ترجمة محمد من سير النبلاء وتذكرة الحفاظ، والأثر أخرجه عبد الرزاق في الجامع ١١٤/١١، ١١٥ عن معمر به، وأخرجه أيضاً اللالكائي ٥٥٠/٣ رقم (٩٧٠) من طريق أخرى عن إسحاق بن راهويه عن عبد الرزاق به،وذكره السيوطي في الدر المنثور ٥٣/٣، ٥٤ وزاد نسبته لعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبي الشيخ.

(٣٨١) صحيح ـ وانظر ما قبله.

بـــاب

ما جاء في إثبات صفة السمع

قال الله تبارك وتعالى: ﴿فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ [غافر: ٥٦] وقال: ﴿إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ [الأنفال: ٦١] وقال: ﴿إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ﴾ [المجادلة: ١] وقال: ﴿سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ [الحجرات: ١] وقال: ﴿لَقَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُوا﴾ [آل عمران: ١٨١] وقال: ﴿قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا﴾ [المجادلة: ١] وقال: ﴿إِنَّنِي مَعَكُمَا أَسْمَعُ وَأَرَى﴾ [طه: ٤٦] وقال: ﴿أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُم بَلَى﴾.

[الزخرف: ٨٠]

(٣٨٢) أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد المقري أنا الحسن بن محمد بن إسحاق ثنا يوسف بن يعقوب القاضي ثنا سليمان بن حرب ثنا حماد بن زيد عن أيوب عن أبي عثمان عن أبي موسى رضي الله عنه قال: كنا مع النبي ﷺ في مسير فكنا إذا علونا كبرنا وإذا هبطنا سبَّحنا، فقال رسول الله ﷺ: «أيها الناس اربعوا على أنفسكم فإنكم لا تدعون أصم ولا غائباً، ولكنكم تدعون سميعاً قريباً. وأتى عَليَّ رسول الله ﷺ وأنا أقول في نفسي: لا حول ولا قوة إلا بالله قال: يا عبد الله بن قيس قل لا حول ولا قوة إلا بالله فإنها من كنوز الجنة. أو قال يا عبد الله بن قيس: ألا أدلك على كلمة من كنوز الجنة؟ قل: لا حول ولا قوة إلا بالله». رواه البخاري في

---

(٣٨٢) حديث صحيح. تقدم الكلام عليه برقم (٦٤).

الصحيح عن سليمان بن حرب. ورواه مسلم عن خلف بن هشام وأبي الربيع عن حماد.

(٣٨٣) وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا أبو عبد الله محمد بن يعقوب ثنا أحمد بن النضر بن عبد الوهاب ثنا العباس بن الوليد النرسي ثنا حماد بن زيد فذكره بإسناده نحوه إلا أنه قال: « فإنكم لا تدعون أصم ولا غائباً، تدعون سميعاً بصيراً قريباً ».

(٣٨٤) أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ ثنا أبو عبد الله محمد بن يعقوب إملاء ثنا حسين بن محمد ومحمد بن إسماعيل قالا: ثنا أبو الطاهر أنا عبد الله بن وهب ح. وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن عبدوس ثنا عثمان بن سعيد الدارمي ثنا أحمد بن صالح المصري ثنا ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب حدثني عروة بن الزبير: أن عائشة زوج النبي ﷺ ورضي الله عنها حدثته أنها قالت لرسول الله: يا رسول الله هل أتى عليك يوم كان أشد من يوم أحد؟ فقال

---

(٣٨٣) إسناده صحيح وقد تقدم الحديث برقم (٦٤) وتقدم الكلام عليه هنالك.

(٣٨٤) حديث صحيح رجاله كلهم ثقات:

أبو عبد الله محمد بن يعقوب شيخ الحاكم هو ابن الأخرم تقدم برقم (٣٢) وحسين بن محمد هو ابن زياد النيسابورى أبو علي القبَّاني، ذكره الحاكم في تاريخ نيسابور فقال: « أحد أركان الحديث وحفاظ الدنيا رحل وأكثر السماع وصنف المسند والأبواب والتاريخ والكنى ودونت في الدنيا » اهـ. وقال أبو عبد الله بن الأخرم: « كان الحسين القباني أحفظ الناس لحديثه وأعرفهم بالأسامي والكُنى وكان مجتمع أهل الحديث بعد مسلم عنده » اهـ. ترجمته في سير النبلاء ١٣/٤٩٩ – ٥٠٢ وتهذيب التهذيب، ومحمد بن إسماعيل هو ابن مهران الإسماعيلي الحافظ تقدم برقم (٢٨٣) وأبو طاهر هو أحمد بن عمرو بن عبد الله بن السرح المصري ثقة من شيوخ مسلم، =

ﷺ : «لقد لقيت من قومك شدة، وأشد ما لقيت منهم يوم العقبة، يوم عرضت نفسي على ابن عبد ياليل بن عبد كلال، فلم يجبني إلى ما أردت، فانطلقت وأنا مهموم على وجهي فلم أستفق إلا وأنا بقرن الثعالب فرفعت رأسي فإذا أنا بسحابة قد أظلتني فنظرت فإذا فيها جبريل عليه الصلاة والسلام فناداني فقال: إن الله قد سمع قول قومك لك، وما ردوا عليك، وقد بعث الله تعالى إليك ملك الجبال لتأمره بما شئت فيهم، قال فناداني ملك الجبال فسلم علي ثم قال: يا محمد إن الله تعالى قد سمع قول قومك، وأنا ملك الجبال قد بعثني إليك لتأمرني من أمرك بما شئت، إن شئت أن أطبق عليهم الأخشبين(*) فقال له رسول الله ﷺ: بل أرجو أن يخرج الله من أصلابهم من يعبد الله لا يشرك به شيئاً». رواه البخاري في الصحيح عن عبد الله ابن يوسف عن ابن وهب، ورواه مسلم عن أبي الطاهر وغيره.

(٣٨٥) أخبرنا أبو محمد عبد الله بن يوسف الأصبهاني أخبرنا أبو سعيد بن الأعرابي حدثنا سعدان بن نصر حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن تميم بن سلمة عن

= وأبو الحسن بن عبدوس في الإسناد الثاني هو الطرائفي النيسابوري تقدم برقم (٧٤) وعثمان الدارمي برقم (٦٥)، وبقية رجال الإسناد كلهم ثقات معروفون.

والحديث أخرجه البخاري في بدء الخلق ٣١٢/٦، ٣١٣ عن عبد الله بن يوسف عن ابن وهب به وفى التوحيد ٣٧٣/١٣ عنه أيضاً مختصراً، ومسلم حديث رقم (١٧٩٥) عن أبي الطاهر عن ابن وهب.

(*) (الأخشبين) تثنية أخشب وهو الجبل الخشن الغليظ، ويريد بهما جبلا أبي قبيس والأحمر.

(٣٨٥) **صحيح رجاله كلهم ثقات:**

عبد الله بن يوسف الأصبهاني تقدم برقم (٨١) وأبو سعيد بن الأعرابي برقم (٨٨) وسعدان ابن نصر برقم (٢٠٢) وبقية رجال الإسناد ثقات معروفون، وأخرجه المصنف في كتاب الاعتقاد ص ٨٥ بهذا الإسناد نفسه، وأخرجه البخاري في كتاب =

عروة عن عائشة رضي الله عنها قالت: الحمد لله الذي وسع سمعه الأصوات، لقد جاءت المجادلة تشكو إلى رسول الله ﷺ وأنا في ناحية البيت ما أسمع ما تقول، فأنزل الله عز وجل: ﴿قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ التِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا﴾ [المجادلة: ١] أخرجه البخاري في الصحيح فقال: وقال الأعمش:

(٣٨٦) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا أبو بكر بن إسحاق ثنا بشر بن موسى ثنا الحميدي ثنا سفيان ثنا منصور عن مجاهد عن أبي معمر عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: اجتمع عند البيت ثلاثة نفر قرشيان وثقفي - أو ثقفيان وقرشي - قليلٌ فقه قلوبهم، كثيرٌ شحم بطونهم، قال أحدهم: أترون أن الله يسمع ما نقول؟ فقال الآخر: يسمع إذا جهرنا، ولا يسمع إن أخفينا. وقال الآخر: إن كان يسمع إذا جهرنا فإنه يسمع إذا أخفينا، قال: فأنزل الله عز وجل: ﴿وَمَا كُنتُمْ تَسْتَتِرُونَ أَنْ يَشْهَدَ عَلَيْكُم سَمْعُكُمْ وَلا أَبْصَارُكُمْ وَلا جُلُودُكُم وَلَكِنْ ظَنَنتُمْ أَنَّ اللَّهَ لا يَعْلَمُ كَثِيراً مِمَّا تَعْمَلُونَ﴾ [فصلت: ٢٢] قال الحميدي: وكان سفيان أولاً يقول في هذا الحديث: حدثنا منصور، أو ابن نجيح، أو حميد الأعرج أحدهم أو اثنان منهم، ثم

= التوحيد ٣٧٢/١٣ تعليقاً وأحمد ٤٦/٦ والنسائي في السنن ١٦٨/٦ وفي التفسير رقم (٥٨٢) وابن ماجة رقم (١٨٨ و٢٠٦٣) وأبو يعلى في مسنده ٢١٤/٨ وابن جرير في تفسيره ٢٨/ ٥، ٦ والحاكم في المستدرك ٤٨١/٢ وابن أبي عاصم في السنة ٢٧٨/١ والدارمي في الرد على المريسي ص ٤٧ والآجري في الشريعة ص ٢٩١ وأبو الشيخ في العظمة ٥٣٧/٢ واللالكائي في شرح السنة ٤١٠/٣ رقم (٦٨٩) من طرق عن الأعمش به وقال الحاكم: صحيح الإسناد وأقره الذهبي.

(٣٨٦) صحيح رجاله كلهم ثقات:

أبو بكر بن إسحاق وبشر بن موسى تقدما برقم (٤) وبقية رجال الإسناد كلهم ثقات معروفون، وأبو معمر الراوي عن ابن مسعود اسمه عبد الله بن سخبرة الكوفي، والحديث أخرجه البخاري في التفسير ٥٦٢/٨ وفي التوحيد ٤٩٥/١٣ ومسلم =

ثبت على منصور في هذا الحديث. رواه البخاري في الصحيح عن الحميدي، ورواه مسلم عن ابن أبي عمر عن سفيان.

(٣٨٧) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا محمد ابن إسحاق الصاغاني ثنا عبد الله بن صالح حدثني يحيى بن أيوب عن عبد الله ابن سليمان عن دراج أنه قال حدثني أبو الهيثم عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أو عن ابن حجيرة الأكبر عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: إن أحدهما حدثه عن رسول الله ﷺ أنه قال: « إذا كان يوم حار ألقى الله تعالى سمعه وبصره إلى أهل السماء وأهل الأرض فإذا قال العبد: لا إله إلا الله ما أشد حر هذا اليوم اللَّهم أجرني من حر

= حديث رقم (٢٧٧٥) وأحمد في المسند ٣٨١/١ و٤٠٨ و ٤٢٦ و ٤٤٢ و ٤٤٤ والترمذي حديث رقم (٣٢٤٨ و٣٢٤٩) والطيالسي رقم (٣٦٣) والنسائي في التفسير رقم (٤٨٣) وابن جرير ١٠٩/٢٤ والطحاوي في مشكل الآثار ٣٦/١، ٣٧.

(٣٨٧) **إسناده ضعيف:**

محمد بن يعقوب شيخ الحاكم هو الأصم تقدم برقم (٥) والصاغاني برقم (٢٦) وعبد الله ابن صالح هو أبو صالح المصري كاتب الليث مختلف فيه وهو إلى الضعف أقرب، وقد تابعه عبد الله بن وهب عن يحيى بن أيوب كما ذكر المصنف عقب الحديث، ويحيى بن أيوب هو الغافقي المصري حسن الحديث، وعبد الله بن سليمان هو أبو حمزة المصري الطويل قال ابن وهب: كانوا يرون أنه أحد الأبدال، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال البزار: حدث بأحاديث لم يتابع على هذا. اهـ. كما في تهذيب التهذيب، ورواية دراج عن أبي الهيثم تقدم الكلام عليها برقم (١٨٥) وأنها ضعيفة، وقد تردد دراج في شيخه في هذا الحديث أهو أبو الهيثم أم هو ابن حجيرة الأكبر، وهو عبد الرحمن بن حجيرة الخولاني المصري قاضيها ثقة من رجال مسلم، والحديث أخرجه أيضاً الدارمي في الرد على المريسي ص٤٨ عن عبد الله بن صالح به. وذكره السيوطي في الدر المنثور ٣٠٠/٦ وعزاه للبيهقي في الأسماء والصفات فقط.

جهنم، قال الله عز وجل لجهنم: إن عبداً من عبادي استجارني منك، وإني أشهدك أني قد أجرته. فإذا كان يوم شديد البرد ألقى الله تعالى سمعه وبصره إلى أهل السماء والأرض فإذا قال العبد: لا إله إلا الله ما أشد برد هذا اليوم، اللّهم أجرني من زمهرير جهنم، قال الله عر وجل لجهنم: إن عبداً من عبيدي استجارني من زمهريرك، وإني أشهدك أني قد أجرته فقالوا: وما زمهرير جهنم؟ قال: بيت يلقى فيه الكافر فيتميز من شدة بردها بعضُه من بعض». وكذلك رواه عبد الله بن وهب عن يحيى ابن أيوب.

(٣٨٨) أخبرنا الإمام أبو الفتح العمري أنا عبد الرحمن بن أبي شريح أنا عبد الله بن محمد البغوي ثنا علي بن الجعد أنا شريك عن زياد بن فياض عن أبي عياض قال: سألت ابن عمر - أو سئل ابن عمر - رضي الله عنهما وأنا أسمع عن الخمر فقال: لا، وسمع الله عز وجل، لا يحل بيعها ولا ابتياعها، فحلف بسمع الله عز وجل.

* * *

---

(٣٨٨) إسناده ضعيف:

أبو الفتح العمري وعبد الرحمن بن أبي شريح وعبد الله بن محمد البغوي تقدموا برقم (٢٦٧) وعلي بن الجعد هو الجوهري ثقة ثبت من شيوخ البخاري. وهذا الأثر في الجعديات، المطبوع باسم «مسند علي بن الجعد» للبغوي برقم (٢٤١٦) وشريك هو ابن عبد الله القاضي ضعيف ساء حفظه لما ولي القضاء، وزياد بن فياض هو الخزاعي ثقة عابد من رجال مسلم وأبو عياض هو عمرو بن الأسود العنسي بالنون حمصي مخضرم ثقة عابد من رجال الشيخين كما في التقريب والأثر أخرجه أيضاً المصنف في السنن الكبرى ١٠/٤٢، ٤٣ بهذا الإسناد نفسه. اهـ.

بـــاب

ما جاء في إثبات صفة البصر والرؤية وكلتاهما عبارتان عن معنى واحد

قال الله عز وجل: ﴿إِنَّ اللَّهَ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ [غافر: ٢٠] وقال: ﴿إِنَّ اللَّهَ بِعِبَادِهِ لَخَبِيرٌ بَصِيرٌ﴾ [فاطر:٣١] وقال: ﴿إِنَّهُ كَانَ بِعِبَادِهِ خَبِيراً بَصِيراً﴾ [الإسراء: ٣٠ و٩٦] وقال: ﴿وَكَانَ اللَّهُ سَمِيعاً بَصِيراً﴾ [النساء: ١٣٤] وقال: ﴿فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ﴾ [التوبة: ١٠٥] وقال: ﴿أَلَمْ يَعْلَمْ بِأَنَّ اللَّهَ يَرَى﴾ [العلق: ١٤] قال: ﴿إِنَّنِي مَعَكُمَا أَسْمَعُ وَأَرَى﴾ [طه: ٤٦].

(**٣٨٩**) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا أبو بكر بن جعفر ثنا عبد الله بن أحمد ابن حنبل حدثني أبي ثنا عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي أبو محمد ثنا خالد ـ يعني الحذّاء ـ عن أبي عثمان النهدي عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال: كنا مع رسول الله ﷺ في غزاة فجعلنا لا نصعد شرفاً ولا نعلو شرفاً ولا نهبط في وادٍ إلا رفعنا أصواتنا بالتكبير، قال: فدنا منا رسول الله ﷺ فقال: «يا أيها الناس ارْبَعُوا على أنفسكم فإنكم ما تدعون أصم ولا غائباً، إنما تدعون سميعاً بصيراً إن الذي تدعون أقرب إلى أحدكم، من عنق راحلته، يا عبد الله بن قيس ألا أعلمك كلمة من كنوز الجنة: لا حول ولا قوة إلا بالله». أخرجاه في الصحيح من حديث خالد وقال بعضهم عن عبد الوهاب (سميعاً قريباً). ورواه مسلم عن إسحاق بن إبراهيم عن

---

(٣٨٩) حديث صحيح رجاله كلهم ثقات، وقد تقدم الكلام عليه برقم (٦٤) و(٧٠).

عبد الوهاب وكأنه قالهما جميعاً، وذلك بين من رواية النرسي عن حماد عن أيوب عن أبي عثمان.

(٣٩٠) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو عبد الله محمد بن يعقوب الحافظ ثنا هشام بن صديق ثنا عبد الله بن يزيد المقري ح. وأخبرنا أبو علي الروذباري أنا أبو بكر بن داسة ثنا أبو داود ثنا علي بن نصر ومحمد بن يونس النسائي - وهذا لفظه - قالا: ثنا عبد الله بن يزيد المقري ثنا حرملة بن عمران حدثني أبو يونس سليم بن جبير مولى أبي هريرة قال سمعت أبا هريرة رضي الله عنه يقرأ هذه الآية: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الأَمَانَاتِ إِلى أَهْلِهَا﴾ إلى قوله: ﴿إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعاً بَصِيراً﴾ [النساء: ٥٨] يضع إبهامه على أذنه والتي تليها على عينه قال أبو هريرة رضي الله عنه: رأيت رسول الله ﷺ يقرؤها ويضع إصبعيه.

قلت: والمراد بالإشارة المروية في هذا الخبر تحقيق الوصف لله عز وجل بالسمع

---

(٣٩٠) **حديث صحيح**:
شيخ الحاكم محمد بن يعقوب الحافظ هو ابن الأخرم تقدم برقم (٣٢). وهشام بن الصديق. كذا وقع هنا في المطبوعة ووقع في مخطوطة الحرم المكي وفي ترجمة بن الأخرم من سير أعلام النبلاء: «خشنام بن الصديق» بالخاء والشين المعجمتين، ولم أعرفه ولا يضر هنا لأنه متابع. وفي القاموس المحيط ١٠٦/٤، ١٠٧ «خشنام بالضم علم معرَّب - خوش نام - أي الطيب الاسم» اهـ. وذكر صاحب تاج العروس ٢٧٨/٨ جماعة من الرواة ليس منهم هذا، والروذباري وابن داسة في الإسناد الثاني تقدما برقم (١٢) وأبو داود هو السجستاني صاحب السنن وهذا الحديث فيها برقم (٤٧٢٨). وعلى بن نصر وهو الجهضمي ومحمد بن يونس النسائي ثقتان معروفان، وعبد الله بن يزيد المقري. ثقة فاضل من رجال الجماعة، وحرملة بن عمران هو التجيبي أبو حفص المصري يعرف بالحاجب، وهو ثقة من رجال مسلم وثقه أحمد وابن معين وأبو داود وابن حبان وأثنى عليه ابن المبارك. ولم يُذكر فيه جرح، وأبو يونس مولى أبي =

والبصر، فأشار إلى مَحَلَّيْ السمع والبصر مِنَّا لإثبات صفة السمع والبصر لله تعالى، كما يقال قبض فلان على مال فلان، ويشار باليد على معنى أنه حاز ماله، وأفاد هذا الخبر أنه سميع بصير له سمع وبصر لا على معنى أنه عليم، إذ لو كان بمعنى العلم لأشار في تحقيقه إلى القلب، لأنه محل العلوم مِنّا وليس في الخبر إثبات الجارحة. تعالى الله عن شبه المخلوقين علواً كبيراً.

= هريرة ثقة أيضاً من رجال مسلم وثقه النسائي وابن حبان ولم يُذكر فيه جرح فالحديث صحيح لا مطعن في أحد من رجاله، وقول الكوثري في تعليقه هنا: «حرملة هو الحاجب وقد انفرد به ولو صح هذا...إلخ» من عجائبه ومغالطاته المفضوحة وإلا فما ضر حرملة إن كان تفرد به وقد وثقه الأئمة كما تقدم ولم يطعن فيه أحد، وقد ذكره الحافظ ابن حجر في الفتح ٣٧٣/١٣ وقال: «إسناده قوي على شرط مسلم».

قلت: وأخرجه أيضاً ابن خزيمة في كتاب التوحيد ص ٤٢، ٤٣ وعنه ابن حبان في صحيحه حديث رقم (٢٦٥) من الإحسان، والدارمي في الرد على المريسي ص ٤٧ والحاكم في المستدرك ٢٤/١ واللالكائي في شرح اعتقاد أهل السنة ٤١٠/٣ رقم (٦٨٨) وابن أبي حاتم وابن مردويه ـ كما في تفسير ابن كثير ـ من طرق عن عبد الله ابن يزيد المقري به، وذكره السيوطي في الدر المنثور ١٧٥/٢ ونسبة أيضاً إلى ابن المنذر. وقال الحافظ ابن حجر في الفتح: «ثم ذكر ـ أي البيهقي ـ لحديث أبي هريرة شاهداً من حديث عقبة بن عامر سمعت رسول الله ﷺ يقول على المنبر: إن ربنا سميع بصير وأشار إلى عينيه، وسنده حسن»، اهـ. قلت: وحديث عقبة هذا ليس في هذا الكتاب كما ترى فلعل الحافظ وهم في عزوه للبيهقي والله أعلم. وقد وقفت على حديث عقبة بن عامر بسنده، ذكره الحافظ ابن كثير في تفسيره ٥١٦/١ فقال: قال ابن أبي حاتم: حدثنا أبو زرعة حدثنا يحيى بن عبد الله بن بكير حدثنا عبد الله بن لهيعة عن يزيد بن أبي حبيب عن أبي الخير عن عقبة بن عامر قال: رأيت رسول الله ﷺ وهو يقرأ هذه الآية «سميعاً بصيراً» يقول: «بكل شيء بصير» اهـ. وسنده ضعيف لأجل ابن لهيعة وبقية رجاله ثقات، ولفظه يختلف عن اللفظ الذي ذكره الحافظ، وعزاه السيوطي في الدر المنثور ١٧٦/٢ لابن أبي حاتم فقط. والله أعلم.

(٣٩١) أخبرنا أبو محمد عبد الله بن يحيى بن عبد الجبار السكري ببغداد أنا إسماعيل بن محمد الصفار ثنا عباس بن عبد الله الترقفي ثنا محمد بن يوسف ثنا سفيان عن الأعمش عن عمرو بن مرة عن أبي عبيدة عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ : «إن الله عز وجل لا ينام ولا ينبغي له أن ينام، يخفض القسط ويرفعه، يرفع إليه عمل الليل قبل النهار، وعمل النهار قبل الليل، وحجابه النار لو كشفها لأحرقت سبحات وجهه كل شيء أدركه بصره».

---

(٣٩١) **حديث صحيح رجاله كلهم ثقات** :

أبو محمد بن عبد الله بن يحيى السكري تقدم برقم (٤٤) وإسماعيل الصفار تقدم أيضاً برقم (٣) وبقية رجال الإسناد كلهم ثقات رجال الشيخين غير عباس بن عبد الله الترقفي وهو ثقة عابد من رجال ابن ماجة كما في التقريب، وأبو عبيدة الراوي عن أبي موسى هو ابن عبد الله بن مسعود مشهور بكنيته، ويقال: اسمه عامر وثقه ابن معين كما في الجرح والتعديل ٤٠٣/٩.

والحديث أخرجه أيضاً مسلم حديث رقم (١٧٩) وأحمد ٤٠٥/٤ وابن خزيمة في التوحيد ص ١٩، ٢٠ وابن ماجة رقم (١٩٥) وعبد الله بن أحمد في السنة ص ١٤٥ والدارمي في الرد على الجهمية رقم (٩٦ و ١١٧) وفي الرد على المريسي ص ١٦٠ و١٧٢ والآجري في الشريعة ص ٣٠٤ والطبراني في الأوسط ٣٠٧/٢ رقم (١٥٣٥) والبغوي في شرح السنة ١٧٣/١ وأبو الشيخ في العظمة ٤٢٣/٢ – ٤٢٤ و٤٣٠، ٤٣١ من طرق عن الأعمش به. وأخرجه أيضاً مسلم وأحمد ٣٩٥/٤ و٤٠١ وابن ماجة رقم (١٩٦) وابن خزيمة ص ١٩ وابن حبان في صحيحه رقم (٢٦٦) والطيالسي في مسنده رقم (٤٩١) والآجري في الشريعة ص ٢٩٠، ٢٩١ و٣٠٤ وأبو الشيخ في العظمة ٤٢٠/٢ و٤٣٢ – ٤٣٤ والمصنف فيما يأتي برقم (٣٩٤ و٦٧١) من طرق أخرى عن عمرو بن مرة به، وله طريق أخرى عن أبي موسى عند ابن خزيمة ص ٢٠ والآجري ص ٢٩١ وأبي الشيخ ٤٣٥/٢ من طريق حكيم بن الديلم عن أبي بردة عن أبي موسى ، وذكره السيوطي في الدر المنثور ١٠٢/٥ وزاد نسبته لعبد بن حميد وابن أبي حاتم وابن المنذر وابن مردويه.

(٣٩٢) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا محمد بن إبراهيم ثنا أحمد بن سلمة ثنا إسحاق بن إبراهيم أنا جرير عن الأعمش بهذا الإسناد قال: « قام فينا رسول الله ﷺ بأربع كلمات ». ثم ذكر مثل حديث سفيان إلا أنه قال: « حجابه النور » رواه مسلم في الصحيح عن إسحاق بن إبراهيم. والحجاب المذكور في هذا الخبر وغيره يرجع إلى الخلق، لأنهم هم المحجوبون عنه بحجاب خلقه فيهم قال الله تعالى في الكفار: ﴿كَلا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ﴾ [المطففين: ١٥] وقوله لو كشفها يعني لو رفع الحجاب عن أعينهم ولم يثبّتهم لرؤيته لاحترقوا وما استطاعوا لها.

(٣٩٣) أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي أنا أبو الحسن الكارزي أنا علي بن عبد العزيز عن أبي عبيد قال: يقال في السبحة إنها جلال وجه اللّه، ومنها قيل سبحان الله إنما هو تعظيم له وتنزيه.

(٣٩٤) وأخبرنا أبو القاسم عبد الرحمن بن عبيد الله الحربي ببغداد ثنا محمد

---

(٣٩٢) إسناد صحيح رجاله كلهم ثقات:

محمد بن إبراهيم وهو المزكي وأحمد بن سلمة تقدما برقم (٥٣)، وتقدم تخريج الحديث في الذي قبله.

(٣٩٣):

أبو عبد الرحمن السلمي هو محمد بن الحسين شيخ الصوفية متهم ليس بعمدة، وأبو الحسن الكارزي هو محمد بن محمد بن الحسن بن الحارث الكارزي بفتح الكاف وكسر الراء والزاى نسبة إلى كارز قرية بنواحي نيسابور روى عن علي بن عبد العزيز البغوي كُتُبَ أبي عبيد القاسم بن سلام كغريب الحديث وكتاب الأموال، وكان صحيح السماع مقبولاً في الرواية، ترجمته في الأنساب ٣١٧/١٠ و١٢/ ٤٠٨ والإكمال لابن ماكولا ١٨٢/٧، وعلي بن عبد العزيز هو البغوي الحافظ راوي كتاب غريب الحديث عن أبي عبيد، وهذا الكلام فيه ١٧٣/٣.

(٣٩٤) إسناده صحيح رجاله ثقات:

أبو القاسم الحربي تقدم برقم (١٦٠) ومحمد بن عبد الله الشافعي برقم (١٤١) =

ابن عبد الله بن إبراهيم الشافعي ثنا محمد بن إسماعيل الترمذي السلمي ثنا الفضل ابن دكين ثنا المسعودي عن عمرو بن مرة عن أبي عبيدة عن أبي موسى رضي الله عنه قال: (قام فينا رسول الله ﷺ بأربع فقال: إن الله لا ينام ولا ينبغي له أن ينام، يخفض القسط ويرفعه، ويرفع إليه عمل الليل قبل النهار، وعمل النهار قبل الليل، حجابه النور لو كشفها لأحرقت سبحات وجهه كل شيء أدركه بصره، ثم قرأ أبو عبيدة رضي الله عنه: ﴿نُودِيَ أن بُورِكَ مَنْ فِي النَّارِ وَمَنْ حَوْلَهَا وَسُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ العَالَمِينَ﴾ [النمل: ٨] وفي هذا تأكيد لقول أبي عبيدة رضي الله عنه إن سبحات من التسبيح الذي هو التعظيم والتنزيه.

(٣٩٥) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا محمد ابن عبيد الله بن المنادي ثنا يونس بن محمد المؤدب ثنا المعتمر بن سليمان عن أبيه عن يحيى بن يعمر عن ابن عمر عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه عن النبي ﷺ في حديث الإيمان قال: «يا محمد ما الإحسان؟ قال: أن تعبد الله كأنك تراه فإنك إن لا تكن تراه فإنه يراك» أخرجه مسلم في الصحيح من حديث يونس بن محمد.

= ومحمد بن إسماعيل الترمذي ثقة حافظ كما في التقريب، والمسعودي اسمه عبد الرحمن بن عبد الله بن عتبة وهو ممن اختلط ولكن سماع أبي نعيم الفضل بن دكين قبل الاختلاط كما في الكواكب النيرات، وتقدم تخريج الحديث برقم (٣٩١).

(٣٩٥) **إسناده صحيح رجاله كلهم ثقات:**

شيخ الحاكم أبو العباس محمد بن يعقوب هو الأصم تقدم برقم (٥) ومحمد بن عبيد الله ابن المنادي ثقة من شيوخ البخاري وبقية رجال الإسناد كلهم ثقات معروفون رجال الجماعة والحديث أخرجه بطوله مسلم في أول كتاب الإيمان، والترمذي حديث رقم (٢٦١٠) وأبو داود رقم (٤٦٩٥) والنسائى ٨ /٩٧ – ١٠١ وابن ماجة رقم (٦٣).

جماع أبواب إثبات صفة الكلام
وما يُستدل به على أن القرآن كلام اللَّه عز وجل
غير محدث ولا مخلوق ولا حادث

باب ما جاء في إثبات صفة الكلام

قال الله جل ثناؤه: ﴿ قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَاداً لِكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ تَنْفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَداً ﴾ [الكهف: ١٠٩] وقال عز وجل: ﴿ وَلَوْ أَنَّمَا فِي الأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلامٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ ﴾ [لقمان: ٢٧] وقال تبارك وتعالى: ﴿ وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلامَ اللَّهِ ﴾ [التوبة: ٦] ولم يقل: حتى يرى خلق الله. وقال: ﴿ يَسْمَعُونَ كَلامَ اللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ ﴾ [البقرة: ٧٥] وقال: ﴿ يُرِيدُونَ أَنْ يُبَدِّلُوا كَلامَ اللَّهِ ﴾ [الفتح: ١٥] وقال: ﴿ وَاتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنْ كِتَابِ رَبِّكَ لا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ ﴾ [الكهف: ٢٧] وقال: ﴿ لا تَبْدِيلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ ﴾ [يونس: ٦٤] وقال: ﴿ وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ صِدْقاً وَعَدْلاً لا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ ﴾ [الأنعام: ١١٥] وقال: ﴿ وَيُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُحِقَّ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَيَقْطَعَ دَابِرَ الْكَافِرِينَ ﴾ [الأنفال: ٧] وقال: ﴿ وَيُحِقُّ اللَّهُ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ ﴾ [يونس: ٨٢] وقال: ﴿ وَلَكِنْ حَقَّتْ كَلِمَةُ الْعَذَابِ عَلَى الْكَافِرِينَ ﴾ [الزمر: ٧١] وقال: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ حَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَةُ رَبِّكَ لا يُؤْمِنُونَ وَلَوْ جَاءَتْهُمْ كُلُّ آيَةٍ حَتَّى يَرَوُا الْعَذَابَ الأَلِيمَ ﴾ [يونس: ٩٦، ٩٧] وقال: ﴿ وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ لأَمْلأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ ﴾ [هود: ١١٩] وقال: ﴿ وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ الْحُسْنَى عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ بِمَا صَبَرُوا ﴾ [الأعراف: ١٣٧].

(٣٩٦) أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ أنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن عبدوس ثنا عثمان بن سعيد الدارمي ثنا القعنبي فيما قرأ على مالك عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: إن رسول الله ﷺ قال: «تكفل الله عز وجل لمن جاهد في سبيله لا يخرجه من بيته إلا الجهاد في سبيله، وتصديق كلماته، أن يدخله الجنة أو يرجعه إلى مسكنه الذي خرج منه مع ما نال من أجر وغنيمة». رواه البخاري في الصحيح عن إسماعيل بن أبي أويس وغيره عن مالك.

(٣٩٧) وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ أخبرني دعلج بن أحمد السجزي ثنا جعفر بن محمد الترك ومحمد بن عمرو الجرشي وإبراهيم بن علي قالوا: ثنا يحيى ابن يحيى أنا المغيرة بن عبد الرحمن الحزامي عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «تكفل الله تعالى لمن جاهد في سبيله لا يخرجه

---

(٣٩٦) حديث صحيح رجاله كلهم ثقات :

أبو الحسن بن عبدوس وعثمان الدارمي تقدما برقم (٧٤ و ٦٥) وبقية رجاله ثقات رجال الشيخين، والحديث أخرجه البخاري ٦/٢٢٠ و ١٣/٤٤١ و٤٤٢ والنسائي ٦/١٦ من طرق عن مالك به وهذا في الموطأ في كتاب الجهاد ٣/٢٧٧ مع شرح الزرقاني، وأخرجه مسلم حديث رقم (١٨٧٦) عن يحيى بن يحيى عن المغيرة بن عبد الرحمن الحزامي عن أبي الزناد به، وله عندهم طرق أخرى عن أبي هريرة، وانظر الحديث التالي.

(٣٩٧) حديث صحيح :

دعلج بن أحمد السجزي تقدم برقم (١٦٩) وجعفر بن محمد الترك هو أبو الفضل النيسابوري أحد الأئمة الثقات الأثبات ومن كبار أصحاب يحيى بن يحيى النيسابوري، ترجمته في سير النبلاء ١٤/٤٦ – ٤٨ والإكمال لابن ماكولا ١/٢٤٩، ٢٥٠، وإبراهيم بن علي هو الذهلي تقدم برقم (١٨٩) وبقية رجال الإسناد ثقات رجال الشيخين، وانظر الحديث الذي قبله.

من بيته إلا جهاد في سبيل الله وتصديق كلمته، بأن يدخله الجنة أو يرجعه إلى مسكنه الذي خرج منه مع ما نال من أجر أو غنيمة » رواه مسلم في الصحيح عن يحيى بن يحيى.

(٣٩٨) حدثنا أبو محمد عبد الله بن يوسف الأصبهاني أنا أبو سعيد أحمد ابن محمد بن زياد البصري بمكة ثنا سعدان بن نصر المخرمي ثنا أبو معاوية الضرير عن الأعمش عن شقيق عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال أتى النبي ﷺ رجل فقال: يا رسول الله! الرجل يقاتل شجاعة ويقاتل حمية، ويقاتل رياء فأي ذلك في سبيل الله؟ قال رسول الله ﷺ: « من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله ». ورواه مسلم في الصحيح عن أبي بكر بن أبي شيبة وغيره عن أبي معاوية، وأخرجه البخاري من وجه آخر عن الأعمش.

(٣٩٩) أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ ثنا محمد بن يعقوب بن يوسف - وهو الأخرم - ثنا أبي ثنا عمرو بن زرارة ثنا حاتم بن إسماعيل عن جعفر بن محمد عن أبيه قال أتينا جابر بن عبد الله فذكر الحديث بطوله في حج النبي ﷺ وقال فيه عن

---

(٣٩٨) صحيح رجاله كلهم ثقات:
عبد الله بن يوسف الأصبهاني تقدم برقم (٨١) وأبو سعيد أحمد بن محمد بن زياد البصري هو الشهير بابن الأعرابي تقدم أيضاً برقم (٨٨) وسعدان بن نصر برقم (٢٠٢) وبقية رجاله ثقات معروفون، وأخرجه مسلم حديث رقم (١٩٠٤) عن أبي بكر بن أبي شيبة وغيره عن أبي معاوية عن الأعمش به، وأخرجه البخاري ١٣/٤٤١ من طريق سفيان الثوري عن الأعمش، وأخرجاه من طريق أبي وائل عن أبي موسى.
(٣٩٩) حديث صحيح:
وهو قطعة من حديث جابر الطويل في صفة حجة النبي ﷺ أخرجه مسلم وغيره وشيخ الحاكم محمد بن يعقوب بن الأخرم تقدم برقم (٣٢) وأبوه يعقوب ابن يوسف الملقب بالأخرم قال الذهبي في سير النبلاء ١٥/٤٧٠ كان ذا حشمة ومال تفقه بمصر =

النبي ﷺ: «فاتقوا الله في النساء فإنكم أخذتموهن بأمانة الله، واستحللتم فروجهن بكلمة الله تعالى». رواه مسلم في الصحيح عن أبي بكر بن أبي شيبة وغيره عن حاتم.

(٤٠٠) أخبرنا أبو علي الحسين بن محمد الروذباري أنا أبو بكر بن داسة ثنا أبو داود ثنا داود بن أمية ثنا سفيان بن عيينة عن محمد بن عبد الرحمن مولى آل طلحة عن كريب عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: «خرج رسول الله ﷺ من عند جويرية رضي الله عنها ـ وكان اسمها برة فحول اسمها ـ فخرج وهي في مصلاها، فرجع وهي في مصلاها، فقال ﷺ: لم تزالي في مصلاك هذا؟ قالت: نعم، قال ﷺ قد قلتِ بعدك أربع كلمات ثلاث مرات لو وزنت بما قلت لوزنتهن: سبحان الله وبحمده عدد خلقه ورضاء نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته» رواه مسلم في الصحيح عن ابن أبي عمر، وغيره عن سفيان بن عيينة. قلت: وكلمات الله تعالى لا تنتهي إلى أمدٍ ولا تحصر بِعَدٍّ، وقد نفى الله تعالى عنها النفاد كما نفى عن ذاته الهلاك، والمراد بالخبر ضرب المثل دلالة على الوفور والكثرة. والله أعلم.

= وسمع في رحلاته من قتيبة وهشام بن عمار وسويد بن سعيد وكتب عنه مسلم وحدث عنه ابنه وابن الشرقي وجماعة اهـ. وبقية رجاله على شرط مسلم.

(٤٠٠) **حديث صحيح**:

الرذباري وابن داسة تقدما برقم (١٢) وأبو داود هو السجستاني الحافظ صاحب السنن وهذا الحديث في سننه برقم (١٥٠٣)، وداود بن أمية هو الأزدي قال الحافظ في تهذيب التهذيب بعد أن ذكر أن أبا داود روى عنه قال: «وقد تقدم أن أبا دواد لا يروي إلا عن ثقة»اهـ. ولم يذكر أحداً صرح بتوثيقه.، وبقية رجال السند كلهم ثقات معروفون.

والحديث أخرجه أيضاً مسلم حديث رقم (٢٧٢٦) وأحمد ٢٥٨/١و٣٥٣ والترمذي رقم (٣٥٥٥) والنسائي في السنن ٧٧/٣ وفي اليوم والليلة رقم (١٦١ — =

(٤٠١) أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن عبدان أنا أبو بكر محمد بن محمويه العسكري ثنا جعفر بن محمد القلانسي ثنا آدم بن أبي إياس ثنا شيبان عن منصور ح. وأخبرنا أبو علي الروذباري أنا أبو بكر بن داسة ثنا أبو داود ثنا عثمان بن أبي شيبة حدثنا جرير عن منصور عن المنهال بن عمرو عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: «كان النبي ﷺ يعوّذ الحسن والحسين رضي الله عنهما: أعيذكما بكلمات الله التامة، من كل شيطان وهامة، ومن كل عين لامّة، ثم يقول ﷺ: كان أبوكم يعوّذ بهما إسماعيل وإسحاق عليهما السلام». لفظ حديث جرير، وفي حديث شيبان «كان أبوكم إبراهيم عليه الصلاة والسلام» والباقي سواء. رواه البخاري في الصحيح عن عثمان بن أبي شيبة.

= ١٦٥) وابن ماجة رقم (٣٨٠٨) وابن سعد في الطبقات ١١٩/٨ من طرق عن محمد بن عبد الرحمن به وقال الترمذي: «حسن صحيح» وسيأتي عند المصنف برقم (٦٢٨).

(٤٠١) **حديث صحيح** :

ابن عبدان تقدم في أول حديث، وأبو بكر محمد بن محمويه العسكري هو محمد بن الحسن بن محمد بن أحمد بن محمويه أبو بكرالعسكري سكن البصرة وحدّث ببغداد عن أبي القاسم البغوي وغيره، كذا ترجم له الخطيب في تاريخ بغداد ٢١٦/٢ ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً، وسيأتي أيضاً برقم (٩٦٣)، وجعفر بن محمد القلانسي، ذكره الحافظ في لسان الميزان فقال: «جعفر بن محمد الكرجي القلانسي - ذكره أبو جعفر بن بابويه في رجال الشيعة» اهـ. قلت: وذكره ابن حبان في الثقات ١٦٣/٨، وبقية رجال الإسناد كلهم ثقات معروفون.

والحديث أخرجه البخاري في صحيحه ٤٠٨/٦ وفي خلق أفعال العباد رقم (٤٥٤) وأبو داود رقم (٤٧٣٧) والترمذي رقم (٢٠٦٠) والنسائي في اليوم والليلة رقم (١٠٠٦ و١٠٠٧) وابن ماجة رقم (٣٥٢٥) وأحمد ٢٣٦/١ و ٢٧٠ وابن حبان في صحيحه رقم (١٠٠٨ و١٠٠٩) والدارمي في الرد على الجهمية رقم (٣١٦) والخرائطي في مكارم الأخلاق ص ٨٩ والطبراني في الأوسط ١٤٤/٣ وفي الصغير رقم (٧١٤) كلهم من طريق المنهال به وقال الترمذي: «حديث حسن صحيح» اهـ.

(٤٠٢) أخبرنا أبو بكر أحمد بن الحسن القاضي في آخرين قالوا: ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا بحر بن نصر ثنا ابن وهب قال أخبرني عمرو بن الحارث عن يزيد بن أبي حبيب وأبيه الحارث بن يعقوب حدثاه عن يعقوب بن عبد الله بن الأشج عن بسر بن سعيد عن سعد بن أبي وقاص عن خولة بنت حكيم رضي الله عنها أنها سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إذا نزل أحدكم منزلاً فليقل: أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق فإنه لا يضره شيء حتى يرتحل منه». قال يعقوب ابن عبد الله عن القعقاع بن حكيم عن ذكوان أبي صالح عن أبي هريرة رضي الله عنه: «إنه قال: جاء رجل إلى رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله! ما لقيت من عقرب لدغتني البارحة ـ يعني: النَّوم ـ قال ﷺ: «أما إنك لو قلت حين أمسيت أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق لم تضرك». رواه مسلم في الصحيح عن هارون بن معروف وغيره عن ابن وهب.

(٤٠٣) أخبرنا محمد بن الحسين السلمي أنا بشر بن أحمد الإسفراييني ثنا داود ابن الحسين البيهقي ثنا عيسى بن حماد ثنا الليث عن يزيد بن أبي حبيب عن

---

(٤٠٢) حديث صحيح رجاله كلهم ثقات :

أحمد بن الحسن القاضي ومحمد بن يعقوب تقدما برقم (٥) وبقية رجال الإسناد ثقات معروفون والحديث أخرجه مسلم حديث رقم (٢٧٠٨) والترمذي رقم (٣٤٣٧) وابن ماجة رقم (٣٥٤٧) والنسائي في اليوم والليلة رقم (٥٦٠ و٥٦١) وأحمد ٣٧٧/٦ و ٣٧٨ و٤٠٩ وعبد الرزاق في المصنف ١٦٦/٥ وابن خزيمة في صحيحه ١٥١/٤ وفي التوحيد ص ١٦٥ والدارمي ٢٨٩/٢ وابن السني في عمل اليوم والليلة رقم (٥٣٣) والطحاوي في مشكل الآثار رقم (٣٥ – ٣٧) والبيهقي في السنن ٢٥٣/٥ وفى الاعتقاد ص ٨٦ كلهم من حديث سعد ابن أبي وقاص عن خولة، وقال الترمذي : «حديث حسن صحيح غريب» اهـ.

(٤٠٣) حديث صحيح :

محمد بن الحسين السلمي تقدم برقم (٦) وبشر بن أحمد الإسفراييني برقم (٧٩) =

الحارث بن يعقوب قال: إن يعقوب بن عبد الله حدثه أنه سمع بسر بن سعيد يقول: سمعت سعد بن أبي وقاص يقول: سمعت خولة بنت حكيم السلمية رضي الله عنها تقول سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من نزل منزلاً ثم قال أعوذ بكلمات الله التامات كلها من شر ما خلق لم يضره شيء حتى يرتحل من منزله ذلك». رواه مسلم في الصحيح عن قتيبة ومحمد بن رمح عن الليث بن سعد.

(٤٠٤) وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا أبو عبد الله بن يعقوب ثنا أحمد بن سهل ومحمد بن إسماعيل قالا: أنا عيسى بن حماد أنا الليث بن سعد عن يزيد بن أبي حبيب عن جعفر بن ربيعة عن يعقوب بن عبد الله أنه ذكر له أن أبا صالح مولى غطفان أخبره أنه سمع أبا هريرة رضي الله عنه يقول: قال رجل: يا رسول الله! لدغتني عقرب، فقال رسول الله ﷺ: «لو أنك قلت حين أمسيت أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق لم يضرك». رواه مسلم في الصحيح عن عيسى بن حماد.

= وداود بن الحسين البيهقي برقم (٣٤٣) وبقية رجال الإسناد ثقات معروفون وتقدم تخريجه في الذي قبله.

(٤٠٤) **صحيح رجاله كلهم ثقات**:

أبو عبد الله بن يعقوب شيخ الحاكم هو محمد بن يعقوب بن الأخرم الحافظ تقدم برقم (٣٢) وأحمد بن سهل هو ابن بحر أبو العباس النيسابوري إمام حافظ متقن، ترجمته في سير النبلاء ١٣/٥١٥ ومحمد بن إسماعيل هو ابن مهران الإسماعيلي تقدم برقم (٢٨٣) وبقية رجال الإسناد ثقات رجال مسلم، وقد أخرجه مسلم حديث رقم (٢٧٠٩) والنسائي في اليوم والليلة رقم (٥٨٥) كلاهما عن عيسى بن حماد به، وأخرجه أيضاً أبو داود رقم (٣٨٩٨) والنسائي رقم (٥٨٨) وابن ماجة رقم (٣٥١٨) وابن حبان في صحيحه رقم (١٠١٨ و ١٠٣٣) والطبراني في الأوسط ٣/٣٠٩، ٣١٠ والبغوي في شرح السنة ١/١٨٤ من طريق سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة به، وقد مضى عند المصنف برقم (٣٦٥).

(٤٠٥) أخبرنا أبو زكريا بن أبي إسحاق أنا أبو بكر أحمد بن كامل القاضي ثنا محمد بن سعد العوفي ثنا يعقوب بن إبراهيم بن سعد ثنا ابن أخي ابن شهاب عن عمه قال حدثني طارق بن مخاش عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ : «أنه أُتِيَ بلديغ فقال: لو قال أعوذ بكلمات الله التامة من شر ما خلق لم يلدغ ولم يضره».

(٤٠٦) أخبرنا أبو صالح بن أبي طاهر العنبري أنا جدي يحيى بن منصور

---

(٤٠٥) **حديث صحيح بما قبله :**

أبو زكريا بن أبي إسحاق هو يحيى بن إبراهيم المزكي تقدم برقم (٣٢) وأحمد بن كامل القاضي برقم (٣٢٤) ومحمد بن سعد العوفي ترجم له الخطيب في تاريخه ٣٢٢/٥، ٣٢٣ وقال: «كان ليناً في الحديث» ثم روى حديثاً من طريقه ووهمه فيه، ونقل الحاكم عن الدارقطني أنه قال فيه: «لا بأس به، كما في سؤالات الحاكم ص ١٣٩ ولسان الميزان، ويعقوب بن إبراهيم بن سعد هو الزهري ثقة من رجال الجماعة وابن أخي ابن شهاب هو محمد بن عبد الله بن مسلم. قال فيه الحافظ في التقريب: صدوق له أوهام، من رجال الجماعة، وعمه هو محمد بن مسلم الإمام الحافظ الشهير وطارق بن مخاش هو الأسلمي الحجازي ذكره البخاري في التاريخ الكبير ٣٥٤/٢/٢ وابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ٤٨٦/١/٢ ولم يذكرا فيه جرحاً ولا تعديلاً وذكره ابن حبان في الثقات ٣٩٥/٤ فهو مستور الحال يصلح حديثه في الشواهد والمتابعات وهو هنا كذلك.

والحديث أخرجه النسائي في اليوم والليلة رقم (٥٩٨) والطبراني في الدعاء رقم (٣٥٢) من طريق يعقوب بن إبراهيم به، وأخرجه أيضاً أبو داود حديث رقم (٣٨٩٩) والنسائي رقم (٥٩٩) والدارمي في الرد على الجهمية رقم (٣١٣) والطحاوي في مشكل الآثار رقم (٣٤) والطبراني في الدعاء رقم (٣٥٠) من طريق الزبيدي عن الزهري وأخرجه النسائي أيضاً والدارمي رقم (٣١٢) والفسوي في المعرفة والتاريخ ٤١٢/١ من طريق يونس بن يزيد عن الزهري به، وأخرجه ابن أبي شيبة في المصنف ٤١٨/١٠ والطبراني رقم (٣٥١) من طريق حجاج عن الزهري به.

(٤٠٦) **حديث حسن بما بعده :**

أبو صالح بن أبي طاهر تقدم برقم (١٢١) وكذا يحيى بن منصور القاضي، وأبو علي =

القاضي ثنا أبو علي محمد بن عمرو أنا القعنبي ثنا سليمان بن بلال عن يحيى بن سعيد عن محمد بن يحيى بن حبان قال: إن الوليد بن الوليد شكا إلى رسول الله ﷺ الأرق - حديث النفس بالليل - فقال له رسول الله ﷺ : «إذا آويت إلى فراشك فقل أعوذ بكلمات الله التامات من غضبه وعقابه، ومن شر عباده، ومن همزات الشياطين، وأن يحضرون. فإنه لن يضرك وحَرِيٌّ أن لا يقربك» هذا مرسل وشاهده الحديث الموصول الذي:

= محمد بن عمرو، يلقب قشمرد كما في ترجمة يحيى بن منصور من سير النبلاء ١٦/ ٢٨ ولم أقف على ترجمته، وبقية رجال الإسناد كلهم ثقات رجال الشيخين غير أنه مرسل كما يقول المصنف فإن محمد بن يحيى بن حبان تابعي صغير، لكن قد روي موصولاً فقد أخرجه الإمام أحمد في مسنده ٤/ ٥٧ و ٦/ ٦ عن محمد بن جعفر عن شعبة عن يحيى بن سعيد عن محمد ابن يحيى بن حبان عن الوليد بن الوليد رضي الله عنه أنه قال: يارسول الله. فذكره، وكذا أخرجه ابن السني في عمل اليوم والليلة رقم (٦٣٨) من طريق محمد بن جعفر به، وأخرجه أيضاً ابن السني (٧٥٠) من طريق أيوب بن موسى عن محمد بن يحيى بن حبان أن خالد بن الوليد كان يؤرق فشكا إلى النبي ﷺ فذكر الحديث، وأيوب بن موسى ثقة، وقال الحافظ ابن حجر كما في الفتوحات لابن علان ٣/ ١٧٩ «مرسل صحيح الإسناد أخرجه ابن السني، وأيوب بن موسى ثقة من رجال الصحيحين لكن خالفه يحيى بن سعيد الأنصاري فرواه عن محمد بن يحيى بن حبان وجعل القصة للوليد بن الوليد - وهو أخو خالد بن الوليد - ولفظه: «عن يحيى أن الوليد بن الوليد بن المغيرة شكا إلى النبي ﷺ نفساً يجده فقال: إذا أويت إلى فراشك فقل : أعوذ بكلمات الله التامات فذكره سواء - وزاد في آخره: «فوالذي نفسي بيده لا يضرك شيء حتى تصبح، قال بعد تخريجه: كذلك هذا مرسل صحيح الإسناد أخرجه البغوي في معجم الصحابة والإمام أحمد في مسنده كلاهما عن يحيى - قال الأول : إن الوليد شكا إلى النبي ﷺ، وقال الإمام : عن الوليد، وهكذا وقع عند البغوي من وجه آخر عن ابن شهاب، ولم يخرج الإسناد بذلك عن الانقطاع فإن محمد بن يحيى من صغار التابعين وجل روايته عن التابعين، والوليد بن الوليد مات في حياة النبي ﷺ وهذا الذكر قد جاء في قصة أخرى لخالد بن =

(٤٠٧) أخبرناه أبو عبد الله الحافظ أنا أبو عبد الله الصفار ثنا أبو بكر بن أبي الدنيا ثنا أبو خيثمة ثنا يزيد بن هارون عن محمد بن إسحاق عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده رضي الله عنهما قال: « كان رسول الله ﷺ يعلمنا كلمات نقولهن عند النوم من الفزع: بسم الله أعوذ بكلمات الله التامات من غضبه وعقابه، وشر عباده ومن همزات الشياطين وأن يحضرون » فكان عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما يعلمها من بلغ من ولده ومن لم يبلغ كتبها وعلقها عليه.

قلت: فاستعاذ رسول الله ﷺ وأمر أن يستعاذ في هذه الأخبار بكلمات الله

= الوليد كما سيأتي قريباً، فيحتمل أن يكون وقع لكل من خالد والوليد وإن اتحد الدعاء. والله أعلم. اهـ. وقال أيضاً في الإصابة ٦٠٤/٣ فى ترجمة الوليد: «وقد أخرج له أحمد فى مسنده حديثاً من رواية محمد بن يحيى بن حبان عنه. فذكر الحديث ثم قال: «وهو منقطع لأن محمد بن يحيى لم يدركه وقد أخرجه أبو داود من رواية ابن إسحاق عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده - ثم ذكر الحديث التالى - اهـ. قلت: والذي يظهر أن الحديث يكون حسناً بطريق عمرو بن شعيب التالية. والله أعلم. وأخرجه أيضاً ابن السني رقم (٧٤٢) من طريق أبي هشام الرفاعي ثنا وكيع بن الجراح ثنا سفيان عن محمد بن المنكدر قال: جاء رجل إلى النبي ﷺ فشكا إليه أهاويل يراها في المنام فقال: إذا أويت إلى فراشك فقل: أعوذ بكلمات الله... إلخ قلت: وهذا مرسل وإسناده ضعيف جداً أبو هشام الرفاعي اسمه محمد بن يزيد ضعيف جداً. والله أعلم.

(٤٠٧) **حديث حسن بما قبله:**

أبو عبد الله الصفار شيخ الحاكم تقدم برقم (٢٢) واسمه محمد بن عبد الله الزاهد، وابن أبى الدنيا تقدم أيضاً برقم (١٦) وبقية رجال الإسناد معروفون وأبو خيثمة هو زهير بن حرب، ومحمد بن إسحاق حسن الحديث إذا صرح بالتحديث فإنه مدلس. وقد عنعن هنا وفي جميع المراجع التي وقفت عليها. في إسناد هذا الحديث.

وقد أخرج الحديث أبو داود حديث رقم (٣٨٩٣) والترمذي رقم (٣٥٢٨) وأحمد ١٨١/٢ والنسائي في اليوم والليلة رقم (٧٦٥و٧٦٦) والبخاري في خلق الأفعال رقم (٤٠٤) وابن أبي شيبة في المصنف ٣٦٤/١٠ والحاكم ٥٤٨/١ =

تعالى، كما أمره الله تعالى جل ثناؤه أن يستعيذ به فقال: ﴿ وَقُلْ رَبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ * وَأَعُوذُ بِكَ رَبِّ أَن يَحْضُرُونَ ﴾ [المؤمنون: ٩٧، ٩٨] وقال عز وجل: ﴿ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴾ [النحل: ٩٨] ولا يصح أن يستعيذ بمخلوق من مخلوق فدل أنه استعاذ بصفة من صفات ذاته، وأمر أن يستعاذ بصفة من صفات ذاته، وهي غير مخلوقة كما أمره اللهُ تعالى أن يستعيذ بذاته وذاته غير مخلوق.

(٤٠٨) وأخبرنا أبو علي الروذباري أنا أبو بكر بن داسة ثنا أبو داود ثنا العباس ابن عبد العظيم ثنا الأحوص بن جواب ثنا عمار بن رزيق عن أبي إسحاق عن الحارث وأبي ميسرة عن علي رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ أنه كان يقول عند مضجعه: «اللَّهم إني أعوذ بوجهك الكريم، وكلماتك التامة من شر ما أنت آخذ

= والدارمي في الرد على الجهمية رقم (٣١٤و١٣٥) وابن السني في عمل اليوم والليلة رقم (٧٥٣) والطبراني في الدعاء رقم (١٠٨٦) كلهم من طريق محمد بن إسحاق به وقال الترمذي: «هذا حديث حسن غريب» وقال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد» اهـ. قلت: فيه عنعنة ابن إسحاق كما تقدم لكن الحديث حسن بما قبله سوى زيادة «فكان عبد الله بن عمرو يعلمها من بلغ من ولده... إلخ» فهي مما تفرد به محمد ابن إسحاق. والله أعلم. وقد وقع عند النسائي في أحد إسناديه عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال: كان خالد بن الوليد بن المغيرة يفزع في منامه فذكر ذلك لرسول الله ﷺ فقال له النبي ﷺ إذا اضطجعت فقل: ... إلخ.

(٤٠٨) **إسناده صحيح على شرط مسلم:**

الروذباري وابن داسة تقدما برقم (١٢) وأبو داود هو السجستاني صاحب السنن وهذا الحديث فيها رقم (٥٠٥٢) وعباس بن عبد العظيم هو العنبرى ثقة حافظ مشهور، والأحوص ابن جواب هو الضبي، وعمار بن زريق كنيته أبو الأحوص ضبي أيضاً وهما ثقتان من رجال مسلم، وأبو إسحاق هو عمرو بن عبد الله السبيعي ثقة عابد من رجال الجماعة، والحارث هو ابن عبد الله الأعور وهو متهم بالكذب. لكن قد =

بناصيته، اللَّهم أنت تكشف المغرم والمأثم، اللَّهم لا ينهزم جندك ولا يخلف وعدك، ولا ينفع ذا الجد منك الجد سبحانك وبحمدك».

قلت: فاستعاذ رسول الله ﷺ في هذا الخبر بكلمات الله كما استعاذ بوجهه الكريم، فكما أن وجهه الذي استعاذ به غير مخلوق فكذلك كلماته التي استعاذ بها غير مخلوقة، وكلام الله تعالى واحد(*) وإنما جاء بلفظ الجَمْع على معنى التعظيم والتفخيم، كقوله: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ [الحجر: ٩] وقال: ﴿فَقَدَرْنَا فَنِعْمَ القَادِرُون﴾ [المرسلات: ٢٣] وإنما سماها تامة لأنه لا يجوز أن يكون في كلامه عيب أو نقص كما يكون ذلك في كلام الآدميين. وبلغني عن أحمد بن حنبل رضي الله عنه أنه كان يستدل بذلك على أن القرآن غير مخلوق، قال: وذلك لأنه ما من مخلوق إلا وفيه نقص. قلت: وأما الذي روى عن رسول الله ﷺ أنه قال: «اللَّهم إني أعوذ برضاك من سخطك وبمعافاتك من عقوبتك، وبك منك». فلا يخالف ما قلنا، وذلك لأن الرضا عند أبي الحسن الأشعري رضي الله عنه يرجع إلى

= تابعه هنا أبو ميسرة واسمه عمرو بن شرحبيل الهمداني وهو ثقة عابد من رجال الشيخين.

والحديث أخرجه أيضاً النسائي في اليوم والليلة حديث رقم (٧٦٧) وعنه ابن السني رقم (٧١٨) عن أحمد بن سعيد الرباطي عن الأحوص بن جواب به، وأخرجه أيضاً الطبراني في المعجم الصغير رقم (٩٧٧) وفي كتاب الدعاء رقم (٢٣٧) من طريقين آخرين عن أبي الجواب به، وصحح هذا الإسناد البيهقي فيما يأتي برقم (٦٦٤) ورواه من طريق أخرى عن علي، وأخرجه في كتاب الاعتقاد ص ١٠٠ بهذا الإسناد نفسه، وصحح إسناده أيضاً النووي في الأذكار ص ٧٦. والله أعلم.

(*) قلت: هذا خلاف ما عليه أهل السنة والجماعة من أن كلام الله عز وجل يتجزأ أو ينقسم ويتبعض ويتفاضل ويتعاقب. أي يتلو بعضه بعضاً، راجع لهذا كتاب شرح الطحاوية ص ١٧٨ وكتاب العقيدة السلفية في كلام رب البرية، لعبد الله بن يوسف الجديع ص ٦٤ و٣٤٥ — ٣٥٥.

الإرادة، وهو إرادة إكرام المؤمنين، وكذلك الرحمة ترجع إلى الإرادة وهي إرادة الإنعام والإكرام(*) والإرادة من صفات الذات فاستعاذته في هذا الخبر أيضاً وقعت بصفة الذات كما وقعت في قوله (بك) بالذات وبالله التوفيق.

ووجدت في كلام أبي سليمان الخطابي رحمه الله في هذا الحديث أنه استعاذ بالله تعالى وسأله أن يجيره برضاه من سخطه، وبمعافاته من عقوبته. قلت فالاستعاذة في هذا أيضاً وقعت بغير مخلوق ليجعله من أهل رضاه ومعافاته دون سخطه وعقابه.

(٤٠٩) أخبرنا أبو علي الحسن بن أحمد بن إبراهيم بن شاذان ببغداد أنا حمزة ابن محمد بن العباس ثنا العباس بن محمد الدوري ثنا محمد بن كثير العبدي ح. وأخبرنا أبو علي الروذباري أنا أبو بكر بن داسة ثنا أبو داود ثنا محمد بن كثير أنا إسرائيل ثنا عثمان بن المغيرة عن سالم - يعني ابن أبي الجعد - عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال: «كان رسول الله ﷺ يعرض نفسه على الناس بالموقف، فقال: ألا رجل يحملني إلى قومه فإن قريشاً قد منعوني أن أبلغ كلام ربي عز وجل» لفظ

(*) قلت: والصواب إثبات صفتي الرضا والرحمة صفتين لربنا جل وعلا تليقان بجلاله وليست كرضا ورحمة المخلوقين تعالى الله عن أن يشبهه أحد من خلقه «ليس كمثله شيء وهو السميع البصير».

(٤٠٩) **حديث صحيح رجاله كلهم ثقات:**

الحسن بن أحمد بن إبراهيم بن شاذان هو البغدادي البزاز الأصولي إمام صدوق فاضل قال الخطيب: كتبنا عنه وكان صحيح السماع صدوقاً يفهم الكلام على مذهب الأشعري ويشرب النبيذ على مذهب الكوفيين ثم تركه بآخرة، وقال أبو الحسن بن رزقويه: ثقة، وقال أبو القاسم الأزهري: هو أوثق من برأ الله في الحديث» اهـ. ترجمته في سير النبلاء ١٧/٤١٥ - ٤١٨ وتاريخ بغداد ٧/٢٧٩، ٢٨٠، وحمزة بن محمد ابن العباس هو الدهقان تقدم برقم (٣٧) وبقية رجال الإسناد كلهم ثقات معروفون.
والحديث أخرجه أبو داود في سننه حديث رقم (٤٧٣٤) والترمذي رقم (٢٩٢٥) وصححه، وأحمد ٣/٣٩٠ وابن ماجة رقم (٢٠١) والبخاري في خلق أفعال العباد =

حديث أبي داود، وفي رواية الدوري قال: « لما أُمِرَ النبي ﷺ أن يبلغ الرسالة جعل يقول: يا قوم لم تؤذونني أن أبلغ كلام ربي » يعني القرآن.

(٤١٠) أخبرنا أبو بكر أحمد بن محمد بن أحمد بن الحارث الفقيه أنا عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان الأصبهاني أبو الشيخ أنا أبو يعلى ثنا أبو الربيع الزهراني ثنا يعقوب القمي ثنا جعفر عن سعيد بن جبير قال: « خرج رسول الله ﷺ غازياً فلقي العدو فأخرج المسلمون رجلاً من المشركين وأشرعوا فيه الأسنة فقال الرجل: ارفعوا عني سلاحكم وأسمعوني كلام الله تعالى » هذا مرسل حسن.

= رقم (٨٦ و٢٠٥) والحاكم ٢/٦١٢، ٦١٣ وأبو سعيد الدارمي في الرد على الجهمية رقم (٢٨٤) وأبو محمد الدارمي في السنن ٢/٤٤٠ والبيهقي في الاعتقاد ص ٢٥٠ وفي دلائل النبوة ٢/٤١٣ وأبو نعيم في الدلائل ١/٣٨٥ رقم (٢١٧) من طرق عن إسرائيل به وقال الحاكم: « صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه » وأقره الذهبي.

(٤١٠) **مرسل ضعيف الإسناد** :
أبو بكر أحمد بن محمد بن أحمد بن الحارث الفقيه هو التميمي الأصبهاني المقرى الأديب المحدث الدين الزاهد الورع الثقة كان عارفاً بالحديث كثير السماع صحيح الأصول سكن بنيسابور وروى عن الدارقطني كتاب السنن، ترجمته في المنتخب من السياق ص ٨٩، ٩٠ والعبر ٣/١٧٠ وشذرات الذهب ٣/٢٤٥، وعبد الله بن محمد الأصبهاني أبو الشيخ حافظ شهير، وأبو يعلى هو: أحمد بن علي بن المثنى الموصلي الحافظ صاحب المسند المشهور وأبو الربيع الزهراني هو سليمان بن داود العتكي ثقة من رجال الشيخين، ويعقوب القمي حسن الحديث وثقه الطبراني وابن حبان وقال النسائي: ليس به بأس، وقال الدارقطني: ليس بالقوي، كما في تهذيب التهذيب، وجعفر هو ابن أبي المغيرة الخزاعي القمي أيضاً، ذكره ابن حبان في الثقات ونقل عن أحمد بن حنبل توثيقه، وقال ابن مندة ليس بالقوي في سعيد بن جبير. كما في تهذيب التهذيب، قلت: فالحديث ضعيف لأجل هذا ولإرساله، وأخرجه أيضاً بزيادة في آخره ابن جرير في تفسيره ١٤/١٣٩ طبع شاكر، عن محمد بن حميد الرازي عن يعقوب القمي به.

بـــاب

ما جاء في إثبات صفة القول وهو والكلام عبارتان عن معنى واحد

قال الله عز وجل: ﴿ وَلَوْ شِئْنَا لَآتَيْنَا كُلَّ نَفْسٍ هُدَاهَا وَلَكِنْ حَقَّ الْقَوْلُ مِنِّي ﴾ [السجدة: ١٢] وقال تعالى: ﴿ لَقَدْ حَقَّ الْقَوْلُ عَلَى أَكْثَرِهِمْ فَهُمْ لا يُؤْمِنُونَ ﴾ [يس: ٧] وقال جل وعلا: ﴿ مَا يُبَدَّلُ الْقَوْلُ لَدَيَّ ﴾ [ق: ٢٩] وقال جل جلاله: ﴿ وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ قِيلاً ﴾ [النساء: ١٢٢] وقال تبارك وتعالى: ﴿ وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ حَدِيثاً ﴾ [النساء: ٨٧] وقال تعالى: ﴿ سَلامٌ قَوْلاً مِنْ رَبٍّ رَحِيمٍ ﴾ [يس: ٥٨] وقال عز وجل: ﴿ قَوْلُهُ الْحَقُّ ﴾ [الأنعام: ٧٣] وقال جل وعلا: ﴿ فَالْحَقُّ وَالْحَقَّ أَقُول ﴾ [ص: ٨٤] فأثبت الله جل ثناؤه لنفسه صفة القول في هذه الآيات.

(٤١١) أخبرنا أبو محمد عبد الله بن يحيى بن عبد الجبار السكري ببغداد أنا أبو علي إسماعيل بن محمد الصفار أنا أحمد بن منصور الرمادي ثنا عبد الرزاق أنا ابن جريج قال أخبرني سليمان الأحول عن طاوس أنه سمع ابن عباس رضي الله عنهما يقول: « كان رسول الله ﷺ إذا تهجد من الليل قال: اللّهم لك الحمد أنت نور السموات والأرض، ولك الحمد أنت قيّم السموات والأرض ومن فيهن، أنت الحق ووعدك الحق، وقولك الحق، ولقاؤك الحق، والجنة حق، والنار حق، والنبيون

---

(٤١١) حديث صحيح رجاله كلهم ثقات:

أبو محمد السكري تقدم برقم (٤٤) وإسماعيل الصفار برقم (٣) وبقية رجال الإسناد كلهم ثقات معروفون وقد تقدم برقم (١٨).

حق، اللَّهم لك أسلمت وبك آمنت وعليك توكلت وإليك أنبت وبك خاصمت وإليك حاكمت فاغفر لي ما قدمت وما أخرت وما أسررت وما أعلنت أنت إلهي لا إله إلا أنت) رواه البخاري في الصحيح عن محمود ورواه مسلم عن محمد بن رافع كلاهما عن عبد الرزاق.

(٤١٢) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا أبو عبد الله محمد بن يعقوب ثنا عبد الله بن شيرويه ثنا محمد بن المثنى ثنا عبد الوهاب بن عبد المجيد عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال: «كان رسول الله ﷺ إذا خطب احمرت عيناه وعلا صوته واشتد غضبه، حتى كأنه منذر جيش يقول: صبحكم ومساكم، ويقول: بعثت أنا والساعة كهاتين، ويفرق بين إصبعيه السبابة والوسطى ويقول: أما بعد فإن خير الحديث كتاب اللَّه، وخير الهدي هدي محمد وشر الأمور محدثاتها وكل بدعة ضلالة، ثم يقول أنا أولى بكل مؤمن من نفسه، من ترك مالاً فلأهله، ومن ترك ديناً أو ضياعاً فإلي وعلي) رواه مسلم في الصحيح عن محمد بن المثنى.

(٤١٣) وأخبرنا أبو زكريا بن أبي إسحاق أنا أبو عبد الله الشيباني أنا محمد

---

(٤١٢) صحيح رجاله كلهم ثقات:

أبو عبد الله محمد بن يعقوب شيخ الحاكم هو ابن الأخرم تقدم برقم (٣٢) وعبد الله ابن شيرويه هو عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن تقدم أيضاً برقم (٣٦١) وبقية رجال الإسناد كلهم ثقات رجال الشيخين عدا جعفر بن محمد وهو المعروف بالصادق فهو من رجال مسلم وحده، وقد مر الحديث برقم (١٣٧) وتقدم تخريجه هنالك. والله أعلم.

(٤١٣) أثر صحيح:

أبو زكريا بن أبي إسحاق وشيخه وشيخ شيخه تقدموا برقم (٣٢) وجعفر بن عون ثقة من رجال الجماعة، وإبراهيم الهجري هو ابن مسلم ضعيف مترجم في تهذيب =

ابن عبد الوهاب أنا جعفر بن عون أنا إبراهيم الهجري عن أبي الأحوص عن عبد الله رضي الله عنه قال: إنما هما اثنتان الهدى والكلام فأصدق الحديث كلام الله، وأحسن الهدي هدي محمد ﷺ، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار، وهذا من قول ابن مسعود رضي الله عنه، والظاهر أنه أخذه من النبي ﷺ.

(٤١٤) حدثنا أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا الربيع ابن سليمان المرادي ثنا عبد الله بن وهب بن مسلم القرشي ثنا سليمان بن بلال ثنا شريك بن عبد الله بن أبي نمر قال سمعت أنس بن مالك رضي الله عنه يحدثنا عن ليلة أسري برسول الله ﷺ قال: « فأوحى الله تعالى ما شاء فيما أوحى خمسين صلاة

= التهذيب، وأبو الأحوص هو عوف بن مالك الجشمي ثقة من رجال مسلم.
والأثر أخرجه الطبراني في الكبير ٩٩/٩ من طريق الهجري به، وهو ثابت عن ابن مسعود من عدة طرق، وقد توبع إبراهيم الهجري فأخرجه عبد الرزاق في الجامع ١١٦/١١ ومن طريقه الطبراني ٩٨/٩ عن معمر عن أبي إسحاق عن أبي الأحوص به وفيه زيادات، وقد روي من طريق أخرى عن أبي إسحاق به مرفوعاً أخرجه ابن ماجة رقم (٤٦) وابن أبي عاصم في السنة رقم (٢٥) وروي من طرق أخري عن ابن مسعود عند البخاري في الأدب ٥٠٩/١٠ وفي الاعتصام ١٣/ ٢٤٩ وعند الطبراني والبيهقي في المدخل رقم (٢٠٣ و٧٨٥ و٧٨٦) ومحمد بن وضاح في البدع والنهي عنها ص ٢٤، وروي عن النبي ﷺ من حديث جابر كما تقدم قبل هذا، وانظر ما يأتي برقم (٥١٥ و ٥١٦).

(٤١٤) إسناده حسن:
محمد بن يعقوب شيخ الحاكم هو الأصم تقدم برقم (٥) وبقية رجال الإسناد كلهم ثقات معروفون وفي شريك بن عبد الله بن أبي نمر كلام لاينزل حديثه عن رتبة الحسن، والحديث قد أخرجه بطوله البخاري في صحيحه ٤٧٨/١٣، ٤٧٩ عن عبد العزيز الأويسي عن سليمان ابن بلال به، ومسلم حديث رقم (١٦٢) عن هارون بن سعيد الأيلي عن ابن وهب به، وسيأتي بطوله برقم (٩٣٠).

على أمته كل يوم وليلة، فذكر مروره على موسى وأمره إياه بمسألة التخفيف، وذكر مراجعته في ذلك حتى صار إلى خمس صلوات، وأنه قال يا ربِّ إن أمتي ضعاف أجسادهم وقلوبهم وأسماعهم وأبصارهم فخفف عنا، فقال إني لا يبدل القولي لديّ، هي ما كتبت عليك في أم الكتاب ولك بكل حسنة عشر أمثالها، هي خمسون في أم الكتاب وهي خمس عليك» أخرجاه في الصحيح.

* * *

بـــاب

ما جاء في إثبات صفة التكليم والتكلم والقول سوى ما مضى

قال الله جل ثناؤه: ﴿وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيماً﴾ [النساء: ١٦٤] فوصف نفسه بالتكليم ووكّده بالتكرار فقال تكليماً، وقال تعالى: ﴿وَلَمَّا جَاءَ مُوسَى لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ﴾ [الأعراف: ١٤٣] وقال جل وعلا: ﴿تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللَّهُ﴾ [البقرة: ٢٥٣] وذكر في غير آية من كتابه ما كلم به موسى عليه السلام فقال: ﴿... يَا مُوسَى * إِنِّي أَنَا رَبُّكَ فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالْوَادِي الْمُقَدَّسِ طُوىً * وَأَنَا اخْتَرْتُكَ فَاسْتَمِعْ لِمَا يُوحَى * إِنَّنِي أَنَا اللَّهُ لا إِلَهَ إِلا أَنَا فَاعْبُدْنِي وَأَقِمِ الصَّلاةَ لِذِكْرِي﴾ [طه: ١١ – ١٤] إلى قوله: ﴿وَاصْطَنَعْتُكَ لِنَفْسِي﴾ [طه: ٤١] وقال: ﴿يا مُوسَى إِنِّي اصْطَفَيْتُكَ عَلَى النَّاسِ بِرِسَالاتِي وَبِكَلامِي فَخُذْ مَا آتَيْتُكَ وَكُنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ﴾ [الأعراف: ١٤٤] فهذا كلام سمعه موسى عليه السلام بإسماع الحق إياه، بلا ترجمان بينه وبينه، دله بذلك على ربوبيته، ودعاه إلى وحدانيته،وأمره بعبادته، وإقامة الصلاة لذكره، وأخبر أنه اصطنعه لنفسه، واصطفاه برسالاته وبكلامه، وأنه مبعوث إلى الخلق بأمره.

(٤١٥) أخبرنا أبو محمد عبد الله بن يوسف الأصبهاني ثنا أبو سعيد أحمد ابن محمد بن زياد البصري بمكة ثنا الحسن بن محمد الزعفراني ثنا سفيان بن عيينة عن عمرو ـ هو ابن دينار ـ عن طاوس سمع أبا هريرة رضي الله عنه يقول: قال رسول الله ﷺ: «احتج آدم وموسى عليهما السلام فقال موسى: يا آدم أنت أبونا خيبتنا وأخرجتنا من الجنة؟ فقال له آدم: يا موسى اصطفاك الله تعالى بكلامه وخط لك التوراة، أتلومني على أمر قدره علي قبل أن يخلقني؟ قال: فحج آدم موسى فحج آدم موسى» رواه البخاري في الصحيح عن علي، ورواه مسلم عن محمد بن حاتم وغيره كلهم عن سفيان.

(٤١٦) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا أبو بكر بن إسحاق أنا أحمد بن إبراهيم ـ هو ابن ملحان ـ ح. وأخبرنا علي بن أحمد بن عبدان أنا أحمد بن عبيد الصفار ثنا ابن ملحان ثنا يحيى بن بكير ثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب أنه قال: أخبرني

---

(٤١٥) **حديث صحيح رجاله كلهم ثقات:**
عبد الله بن يوسف الأصبهاني تقدم برقم (٨١) وأبو سعيد أحمد بن محمد بن زياد هو ابن الأعرابي الحافظ تقدم أيضاً برقم (٨٨) وبقية رجال الإسناد كلهم ثقات معروفون، والحديث أخرجه البخاري ٥٠٥/١١ ومسلم حديث رقم (٢٦٥٢) وأبو داود رقم (٤٧٠١) والنسائي في الكبرى كما في تحفة الأشراف ١٢٢/١٠ وابن ماجة رقم (٨٠) وأحمد في المسند ٢٤٨/٢ وابنه عبد الله في السنة ص ٦٥ وابن خزيمة في التوحيد ص٥٦ وابن أبي عاصم في السنة ٦٦/١ والآجري في الشريعة ص ٣٠٢ و٣٢٥ والبغوي في شرح السنة ١٢٤/١ والمصنف فيما يأتي برقم (٦٨٧) وفي الاعتقاد ص ١٣٨ والنجاد في الرد على من يقول بخلق القرآن رقم (٤٩) كلهم من طريق سفيان به، وانظر الحديث التالي وما يأتي برقم (٤٩٣و٦٨٦).

(٤١٦) **صحيح رجاله كلهم ثقات:**
أبو بكر بن إسحاق شيخ الحاكم تقدم برقم (٤) وأحمد بن إبراهيم بن ملحان برقم (٩٥)، وابن عبدان والصفار في أول حديث، وبقية رجال الإسناد ثقات معروفون، =

حميد بن عبد الرحمن بن عوف عن أبي هريرة رضي الله عنه. قال: قال رسول الله ﷺ: «احتج آدم وموسى عليهما الصلاة والسلام فقال له موسى أنت آدم الذي أخرجت ذريتك من الجنة؟ فقال له آدم: أنت موسى الذي اصطفاك الله تعالى برسالاته وبكلامه تلومني على أمر قد قدر علي قبل أن أخلق؟ فحج آدم موسى». رواه البخاري في الصحيح عن يحيى بن بكير، وأخرجه مسلم من وجه آخر عن الزهري.

(٤١٧) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أخبرني عبد الله بن محمد الكعبي ثنا محمد بن أيوب أنا مسلم بن إبراهيم ثنا هشام ثنا قتادة عن أنس بن مالك رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «يجمع المؤمنون يومئذ فيهتمون لذلك اليوم ويقولون لو استشفعنا على ربنا حتى يريحنا من مكاننا هذا، فيأتون آدم ويقولون له: يا آدم أنت أبو الناس خلقك الله بيده وأسجد لك ملائكته وعلمك أسماء كل شيء، فاشفع لنا

= والحديث أخرجه البخاري ٤٤١/٦ و٤٧٧/١٣ ومسلم رقم (٢٦٥٢) وأحمد ٢٦٤/٢ و٢٦٨ وابن أبي عاصم في السنة ٦٧/١ وعبد الله بن أحمد في السنة ص ٦٥ والنجاد رقم (٤٧و٥٢) كلهم من طريق الزهري به، وانظر الحديث الذي قبله.

(٤١٧) **حديث صحيح رجاله كلهم ثقات:**

عبد الله بن محمد الكعبي شيخ الحاكم هو عبد الله بن محمد بن موسى بن كعب النيسابوري محدث كثير الرحلة والسماع صحيح السماع، ترجمته في الأنساب ٤٤٤/١٠ وسير النبلاء ٥٣٠/١٥، ومحمد بن أيوب هو ابن الضريس تقدم برقم (٩٤) وبقية رجال الإسناد ثقات معروفون، والحديث أخرجه البخاري ١٦٠/٨ و٤١٧/١١ و٣٩٢/١٣ و٤٢٢ ومسلم حديث رقم (١٩٣) وأحمد ١١٦/٣ و٢٤٤ وابن ماجة رقم (٤٣١٢) وأبو عوانة في صحيحه ١٧٨/١، ١٧٩ والطيالسي في مسنده رقم (٢٠٠٩) وأبو يعلى ٢٧٩/٥، ٢٨٠ و ٣٩٦ – ٣٩٨ من طرق عن قتادة به، وقد روي من وجه آخر عن أنس في الصحيحين وغيرهما. والله أعلم.

إلى ربنا حتى يريحنا من مكاننا هذا، فيقول لهم: لست هناكم، ويذكر لهم خطيئته التي أصاب، ولكن ايتوا نوحاً أول رسول بعثه الله إلى الأرض، فيأتون نوحاً فيقول لهم: لست هناكم ويذكر لهم خطيئته التي أصاب، ولكن ايتوا إبراهيم خليل الرحمن، فيأتون إبراهيم فيقول لهم: لست هناكم ويذكر لهم خطاياه التي أصاب، ولكن ايتوا موسى عبداً آتاه الله التوراة وكلمه تكليماً، فيأتون موسى فيقول لهم: لست هناكم ويذكر لهم خطيئته التي أصاب ولكن ايتوا عيسى رسول الله وكلمته وروحه، فيأتون عيسى فيقول لهم: لست هناكم ولكن ايتوا محمداً عبداً غفر الله له ما تقدم من ذنبه، وما تأخر. قال رسول الله ﷺ : فيأتونني فأنطلق معهم فأستأذن على ربي فيؤذن لي، فإذا رأيت ربي وقعت له ساجداً فيدعني ما شاء الله أن يدعني، ثم يقول لي: يا محمد ارفع رأسك سل تعطه واشفع تشفع، فأحمد ربي بمحامد علّمنيها وأحدُّ لهم حداً، فأدخلهم الجنة، ثم ارجع الثانية فأستأذن على ربي فيؤذن لي، فإذا رأيت ربي وقعت له ساجداً فيدعني ما شاء الله أن يدعني ثم يقول: يا محمد ارفع رأسك سل تعط واشفع تشفع، فأحمد ربي بمحامد علّمنيها، ثم أحد لهم حداً ثانياً فأدخلهم الجنة، ثم أرجع الثالثة فأستأذن على ربي فيؤذن لي، فإذا رأيت ربي وقعت له ساجداً فيدعني ما شاء الله أن يدعني ثم يقول: يا محمد ارفع رأسك سل تعطه واشفع تشفع، فأحمد ربي بمحامد علمنيها، ثم أحد لهم حداً ثالثاً فأدخهم الجنة حتى أرجع فأقول: يا رب ما بقي في النار إلا من وجب عليه الخلود أو حبسه القرآن» رواه البخاري في الصحيح عن مسلم بن إبراهيم، ورواه مسلم في الصحيح عن محمد بن المثنى عن معاذ بن هشام عن أبيه، وفي هذا أن موسى عليه السلام مخصوص بأن الله تعالى جل ثناؤه كلمه تكليماً، ولو كان إنما سمعه من مخلوق لم يكن له خاصية، وقوله في عيسى عليه السلام: إنه رسول الله وكلمته، فإنما يريد به أنه بكلمة الله تعالى صار مكوناً من غير أب، أو أنه رسول الله

وعن كلمته يتكلم، والأول أشبه بالتخصيص، وقد بين الله تعالى ذلك بقوله عز وجل: ﴿إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ﴾ [النساء: ١٧١] يعني والله أعلم أوحى كلمته إلى مريم فصار عيسى مخلوقاً بكلمته من غير أب، ثم بين الكلمة التي أوحى إلى مريم فصار عيسى بها مخلوقاً فقال: ﴿إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِندَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِن تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُن فَيَكُونُ﴾ [آل عمران: ٥٩] فأخبر أن عيسى إنما صار مكوناً بكلمة كن كما صار آدم بشراً بكلمة كن. وبالله التوفيق.

(٤١٨) أخبرنا أبو علي الروذباري في آخرين قالوا: أنا إسماعيل بن محمد الصفار ثنا الحسن بن عرفة ثنا خلف بن خليفة عن حميد الأعرج عن عبد الله بن الحارث عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «يوم كلم الله عز وجل موسى عليه السلام كانت عليه جبة صوف وسراويل صوف، وكساء صوف، وكمة ـ قلنسوة ـ صوف ونعلاه من جلد حمار غير ذكي».

---

(٤١٨) حديث ضعيف جداً:

أبو على الروذباري تقدم برقم (١٢) وإسماعيل الصفار برقم (٣) والحسن بن عرفة هو العبدي صاحب الجزء المشهور وهو ثقة وهذا الحديث في جزئه برقم (٣٩)، وخلف بن خليفة هو الأشجعي الكوفي قال الحافظ في التقريب: «صدوق اختلط في الآخر» اهـ. وحميد الأعرج هو حميد بن علي وقيل: ابن عمار ويقال: ابن عطاء: منكر الحديث متروك، قال الدارقطني: أحاديثه تشبه الموضوعية، ترجمته في تهذيب التهذيب، وعبد الله بن الحارث هو المكتب ثقة ثبت من رجال مسلم.

والحديث أخرجه أيضاً الترمذي حديث رقم (١٧٣٤) وأبو يعلى في مسنده ٣٩٩/٨ وابن جرير في تفسيره ١٤٤/١٦ والحاكم في المستدرك ٣٧٩/٢ والآجرى في الشريعة ص ٣٢٦ وعبد الله بن أحمد في السنة ص ١٦ وعنه أبو بكر النجاد في الرد على من يقول بخلق القرآن رقم (٦٢) وابن عدي في الكامل ٦٨٨/٢ والعقيلي في الضعفاء ٢٦٨/١ وابن حبان في المجروحين ٢٥٧/١ كلهم من طريق خلف بن =

(٤١٩) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا أبو القاسم عبد الرحمن بن الحسن القاضي ثنا إبراهيم بن الحسين ثنا آدم ثنا ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله عز وجل: ﴿تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللَّهُ﴾ [البقرة: ٢٥٣] قال: كلم موسى عليه السلام وأرسل محمداً ﷺ إلى الناس كافة.

* * *

= خليفة به، وقال الترمذي: هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث حميد الأعرج» ثم نقل عن البخاري أنه قال فيه: منكر الحديث، اهـ. وقال ابن جرير عقبه: «في إسناده نظر يجب التثبيت فيه» اهـ. وأما الحاكم فقال: هذا حديث صحيح على شرط البخاري ولم يخرجاه. اهـ. كذا قال وهو وهم منه رحمه الله سببه أنه وقع في سنده عنده «حميد بن قيس» وهو المكي ثقة، وقد تعقبه الحافظ الذهبي في تلخيصه فقال: قلت: بل ليس على شرط «خ» وإنما غره أن في الإسناد حميد بن قيس كذا وهو خطأ إنما هو حميد الأعرج الكوفي ابن علي أو ابن عمار أحد المتروكين فظنه المكي الصادق. انتهى. والله أعلم.

(٤١٩) **الأثر إسناده ضعيف**: تقدم الكلام عليه برقم (٧٦) وهو في تفسير مجاهد ١/١١٤.

بـــاب

قول الله عز وجل

﴿ وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلا وَحْياً أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ ﴾

قول الله عز وجل: ﴿ وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلا وَحْياً أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولاً فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ مَا يَشَاءُ ﴾ [الشورى: ٥١] قال بعض أهل التفسير: فالوحي أولُ ما أرى الله سبحانه وتعالى الأنبياء ـ عليهم الصلاة والسلام ـ في منامهم كما أمر إبراهيم ـ عليه السلام ـ في منامه بذبح ابنه، فقال فيما أخبر عن إبراهيم عليه السلام: ﴿ إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانْظُرْ مَاذَا تَرَى قَالَ يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ ﴾ [الصافات: ١٠٢] قال الإمام المطلبي الشافعي رضي الله عنه: قال غير واحد من أهل التفسير رؤيا الأنبياء وحي لقول ابن إبراهيم الذي أمر بذبحه افعل ما تؤمر.

(٤٢٠) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أخبرني أحمد بن محمد بن عبدوس ثنا عثمان بن سعيد الدارمي ثنا علي بن المديني ثنا سفيان قال: قال عمرو ـ هو ابن دينار ـ سمعت عبيد بن عمير يقول: رؤيا الأنبياء وحي وقرأ: ﴿ إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ ﴾ رواه البخاري في الصحيح عن علي بن المديني، ورويناه في ذلك عن ابن عباس رضي الله عنهما. وأما الكلام من وراء حجاب فهو كما كلم موسى ـ عليه

---

(٤٢٠) إسناده صحيح رجاله كلهم ثقات:

أحمد بن عبدوس تقدم برقم (٧٤) وعثمان الدارمي برقم (٦٥) وبقية رجال الإسناد ثقات معروفون والأثر أخرجه يضاً البخاري في صحيحه ١/٢٣٨، ٢٣٩ و٢/٣٤٤ عن علي بن عبد الله به، وأخرجه ابن جرير في تفسيره ٢٣/٧٨ من طريق =

السلام ـ من وراء حجاب، والحجاب المذكور في هذا الوضع وغيره يرجع إلى الخلق دون الخالق.

(٤٢١) أخبرنا أبو علي الحسين بن محمد الروذباري أنا أبو بكر بن داسة ثنا أبو داود ثنا أحمد بن صالح ثنا ابن وهب قال: أخبرني هشام بن سعد عن زيد بن أسلم عن أبيه عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه. قال: قال رسول الله ﷺ: «إن موسى عليه السلام قال: يا رب أرِنَا الذي أخرجَنا ونفسَه من الجنة، فأراه الله عز وجل

= أخرى عن سفيان ابن عيينة به وذكره السيرطي في الدر المنثور ٥/٢٨٠ وعزاه أيضاً لعبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر والطبراني، وقال الحافظ ابن حجر في فتح الباري في الموضع الأول: «وقوله: رؤيا الأنبياء وحي» رواه مسلم مرفوعاً، وسيأتي في التوحيد من رواية شريك عن أنس» اهـ. قلت: ولم أجده في مسلم بهذا اللفظ مرفوعاً ولعل الحافظ إنما أراد معناه. والله أعلم.

وقد رويَ عن ابن عباس مرفوعاً ـ كما أشار إليه المصنف ـ فقد أخرج ابن أبي حاتم في تفسيره عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «رؤيا الأنبياء وحي» كما في الدر المنثور للسيوطي ٥/٢٨٠، وقد نقله الحافظ ابن كثير بإسناده عن تفسيرابن أبي حاتم – في تفسير سورة الصافات ـ قال ابن أبي حاتم: حدثنا علي بن الحسين بن الجنيد حدثنا أبو عبد الملك الكرندي حدثنا سفيان بن عيينة عن إسرائيل بن يونس عن سماك عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «رؤيا الأنبياء في المنام وحي» اهـ. قال ابن كثير «ليس في شيء من الكتب الستة من هذا الوجه» اهـ. قلت: وإسناده ضعيف: رواية سماك عن عكرمة مضطربة، وأبو عبد الملك الكرندي لم أعرفه ولعله وقع في إسمه تحريف، وأما علي بن الحسين بن الجنيد شيخ ابن أبي حاتم فثقة حافظ إمام مترجم في سير النبلاء والجرح والتعديل وتذكرة الحفاظ والله أعلم.

(٤٢١) إسناده حسن: وهو حديث صحيح:

الروذباري وابن داسة تقدما برقم (١٢) وأبو داود هو السجستاني صاحب السنن وهذا الحديث في سننه برقم (٤٧٠٢)، وأحمد بن صالح هو المصري ثقة حافظ من =

آدم عليه السلام فقال: أنت أبونا آدم؟ فقال له آدم: نعم، قال: أنت الذي نفخ الله فيك من روحه وعلّمك الأسماء كلها وأمر الملائكة فسجدوا لك؟ قال: نعم، قال: فما حملك على أن أخرجتنا ونفسَك من الجنة؟ قال له آدم: ومن أنت؟ قال: أنا موسى. قال: أنت موسى نبي بني إسرائيل الذي كلمك الله من وراء حجاب لم يجعل الله بينك وبينه رسولاً من خلقه؟ قال: نعم. قال: فما وجدت أن ذلك كان في كتاب الله عز وجل قبل أن أخلق؟ قال: نعم. قال: فيم تلومني في شيء سبق من الله عز وجل فيه القضاء قبلي؟ قال رسول الله ﷺ عند ذلك: فحج آدم موسى، فحج آدم موسى». وأما الكلام بالرسالة فهو إرساله الروح الأمين بالرسالة إلى من شاء من عباده، قال الله عز وجل: ﴿ وَإِنَّهُ لَتَنْزِيلُ رَبِّ العَالَمِينَ * نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الأَمِينُ * عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ المُنْذِرِينَ ﴾ [الشعراء: ١٩٢ - ١٩٤].

(٤٢٢) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو سعيد بن أبي عمرو قالا: ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا هلال بن العلاء الرقي ثنا عبد الله بن جعفر ثنا المعتمر بن

= رجال البخاري، وبقية رجال الإسناد كلهم ثقات من رجال الجماعة غير هشام بن سعد وهو المدني فهو حسن الحديث قال فيه الحافظ في التقريب: «صدوق له أوهام» اهـ. قلت: وقد قال أبو داود: إنه أثبت الناس في زيد بن أسلم. كما في تهذيب التهذيب. والحديث أخرجه أيضاً ابن خزيمة في التوحيد ص ١٤٣، ١٤٤ وأبو يعلى في مسنده ٢٠٩/١ وابن أبي عاصم في السنة ٦٢/١، ٦٣ والدارمي في الرد على الجهمية رقم (٢٩٤) والآجري في الشريعة ص ١٧٩، ١٨٠ والنجاد في الرد على من يقول بخلق القرآن رقم (٣٠) كلهم من طريق ابن وهب به، وقد روي في الصحيحين وغيرهما من طرق أخرى عن أبي هريرة، وانظر ما تقدم (٤١٥ و ٤١٦).

(٤٢٢) **حديث صحيح:**

أبو سعيد بن أبي عمرو تقدم برقم (٢٣) ومحمد بن يعقوب هو الأصم تقدم أيضاً برقم (٥) وهلال بن العلاء الرقّي قال أبو حاتم: صدوق، وقال النسائي: صالح وقال مرة: ليس به بأس وذكره ابن حبان في الثقات كما في تهذيب التهذيب، قلت: فهو =

سليمان ثنا سعيد بن عبيد الله الثقفي أنا بكر بن عبد الله المزني وزياد بن جبير عن جبير بن حية فذكر الحديث الطويل في بعث النعمان بن مقرن إلى أهل الأهواز وأنهم سألوا أن يخرج إليهم رجلاً، فأخرج المغيرة بن شعبة فقال ترجمان القوم: «ما أنتم؟ فقال المغيرة: نحن ناس من العرب كنا في شقاء شديد، وبلاء طويل، نمص الجلد والنوى من الجوع، ونلبس الوبر والشعر، ونعبد الشجر والحجر، فبينا نحن كذلك إذ بعث رب السموات ورب الأرض إلينا نبياً من أنفسنا نعرف أباه وأمه، فأمرَنا نبينا رسول ربنا ﷺ أن نقاتلكم حتى تعبدوا الله وحده؟ أو تؤدوا الجزية. وأخبرَنا نبينا رسول الله ﷺ عن رسالة ربنا أنه من قُتِلَ منا صار إلى جنة ونعيم لم ير مثله قط، ومن بقي منا ملك رقابكم» رواه البخاري في الصحيح عن فضل بن يعقوب عن عبد الله ابن جعفر.

(٤٢٣) أخبرنا أبو نصر عمر بن عبد العزيز بن قتادة أنا أبو الحسن محمد بن أحمد بن زكريا الأديب ثنا الحسين بن محمد بن زياد القباني ثنا إسحاق بن إبراهيم أنا وهب بن جرير ثنا أبي ثنا محمد بن إسحاق حدثني الزهري عن أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام وعن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة وعن عروة بن الزبير

= حسن الحديث، وقد توبع كما سيأتي، وبقية رجال الإسناد كلهم ثقات على شرط البخاري، وقد أخرج الحديث في صحيحه ٢٥٨/٦ و ٥٠٣/١٣ عن الفضل بن يعقوب عن عبد الله بن جعفر به.

(٤٢٣) **حديث حسن:**

أبو نصر عمر بن عبد العزيز بن قتادة لم أقف على ترجمته وكذا شيخه محمد بن أحمد بن زكريا الأديب، والحسين بن محمد القباني ثقة حافظ مصنف من شيوخ البخاري، وبقية رجال الإسناد كلهم ثقات غير محمد بن إسحاق فهو حسن الحديث وقد صرح هنا بالتحديث.

والحديث أخرجه أحمد في مسنده ٢٠٢/١ و ٢٩٠/٥، ٢٩٢ عن محمد بن إسحاق قال: حدثني الزهري به، وهو في السير والمغازي لابن إسحاق. الجزء المطبوع من رواية =

وصُلْبُ الحديث عن أبي بكر بن عبد الرحمن عن أم سلمة زوج النبي ﷺ «أن رسول الله ﷺ لما فتن أصحابه بمكة أشار عليهم أن يلحقوا بأرض الحبشة» فذكر الحديث وقال فيه: «فقال جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه للنجاشي: بعث الله عز وجل إلينا رسولاً نعرف نسبه وصدقه وعفافه، فدعا إلى أن نعبد الله وحده لا نشرك به شيئاً، ونخلع من يعبد قومه وغيرهم من دونه، وأمرنا بالمعروف ونهانا عن المنكر، وأمرنا بإقام الصلاة والصيام والصدقة وصلة الرحم، وكل ما نعرف من الأخلاق الحسنة، وتلا علينا تنزيلاً لا يشبهه شيء غيره، فصدقّناه وآمنا به، وعرفنا أن ما جاء به هو الحق من عند الله). وذكر الحديث.

قلت: وقد كان لنبينا ﷺ جميع هذه الأنواع، أما الرسالة فقد كان جبريل ـ عليه الصلاة والسلام ـ يأتيه بها من عند الله عز وجل، وأما الرؤيا في المنام فقد قال الله عز وجل: ﴿لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيَا بِالْحَقِّ لَتَدْخُلُنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِن شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ﴾ [الفتح: ٢٧] وذلك أن رسول الله ﷺ أريَ وهو بالحديبية أنه يدخل مكة هو وأصحابه آمنين محلقين رؤوسهم ومقصرين فقال له أصحابه حين نحر بالحديبية: أين رؤياك يا رسول اللّه؟ فأنزل الله تبارك وتعالى: ﴿لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيَا بِالْحَقِّ﴾ إلى قوله تعالى: ﴿فَجَعَلَ مِنْ دُونِ ذَلِكَ فَتْحاً قَرِيباً﴾ [الفتح: ٢٧] يعني النحر بالحديبية ثم رجعوا ففتحوا خيبر، ثم اعتمر بعد ذلك فكان تصديق رؤياه ﷺ في السنة المقبلة.

= يونس بن بكير ص ٢١٣ – ٢١٦ ونقله عنه ابن هشام في السيرة ١/٣٣٤ – ٣٣٧ وابن كثير في البداية والنهاية ٣/٣٦، ٣٧، ومن طريق يونس أخرجه المصنف في دلائل النبوة ٢/٣٠١ – ٣٠٤ وأخرجه في كتاب الاعتقاد ص ٤٦ من طريق أخرى عن وهب بن جرير به، وذكر ابن كثير لهذه القصة طرقاً أخرى غير هذه. والله أعلم.

(٤٢٤) أخبرنا بذلك أبو عبد الله الحافظ أنا عبد الرحمن بن الحسن القاضي ثنا إبراهيم بن الحسين ثنا آدم ثنا ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد فذكره.

وروينا عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت: «أول ما بدئ به رسول الله ﷺ من الوحي الرؤيا الصالحة في النوم. وكان ﷺ لا يرى رؤياً إلا جاءت مثل فلق الصبح». تريد ضياء الصبح إذا انفلق.

وأما التكليم فقد قال الله عز وجل: ﴿فَأَوْحَى إِلَى عَبْدِهِ مَا أَوْحَى﴾ [النجم: ١٠] ثم كان فيما أوحى إليه ليلة المعراج خمسين صلاة، فلم يزل يسأل ربه التخفيف لأمته حتى صار إلى خمس صلوات، وقال له ربه تبارك وتعالى: إني لا يُبدل القول لدي، هي كما كتبت عليك في أم الكتاب، ولك بكل حسنة عشر أمثالها، هي خمسون في أم الكتاب وهي خمس عليك. وقد مضى الحديث فيه واختلف الصحابة رضي الله عنهم في رؤيته ربه عز وجل، فذهبت عائشة رضي الله عنها إلى أنه ﷺ لم يره ليلة المعراج، وذهب ابن عباس رضي الله عنهما إلى أنه ﷺ رآه ليلة المعراج، ونحن نذكر الأخبار في ذلك إن شاء الله تعالى في مسألة الرؤيا. وقد ذهب الزهري ـ رحمه الله ـ في تقسيم الوحي إلى زيادة بيان، وذلك فيما.

(٤٢٥) أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي أنا أبو الحسن المحمودي ثنا أبو عبد الله محمد بن علي الحافظ ثنا أبو موسى محمد بن المثنى ثنا حجاج بن منهال

---

(٤٢٤) **إسناده ضعيف: تقدم الكلام عليه برقم (٧٦):**
وذكره السيوطي في الدر المنثور ٦/٨٠ وعزاه للفريابي وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر والبيهقي في الدلائل. اهـ.

(٤٢٥) **في سنده أبو عبد الرحمن السلمي وهو متهم تقدم برقم (٣٩٣)**، وأبو الحسن المحمودي اسمه محمد بن محمود المروزي الفقيه كما سيأتي برقم (٥٤٨ و٩٠٨) ولم أقف على ترجمته، وأبو عبد الله محمد بن علي الحافظ هو المروزي القاضي الخياط =

ثنا عبد الله بن عمر عن يونس بن يزيد سمعت الزهري حين سئل عن قول الله عز وجل: ﴿وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلاَّ وَحْياً أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ﴾ [الشورى: ٥١] الآية. قال نزلت هذه الآية تعم من أوحى الله إليه من النبيين، قال: فالكلام كلام الله تعالى الذي كلم به موسى من وراء حجاب، والوحي ما يوحي الله به إلى النبي من أنبيائه فيثبت الله تعالى ما أراد من وحيه في قلب النبي، فيتكلم به النبي عليه الصلاة والسلام ويبينه وهو كلام الله ووحيه، ومنه ما يكون بين الله ورسله لا يكلم به أحد من الأنبياء أحداً من الناس ولكنه سر غيب بين الله ورسله، ومنه ما يتكلم به الأنبياء ولا يكتبونه لأحد ولا يأمرون بكتابته، ولكنهم يحدثون به الناس حديثاً، ويبينون لهم أن الله تعالى أمرهم أن يبينوه للناس ويبلغوهم.

ومن الوحي ما يرسل الله به مَن يشاء مَن اصطفى من ملائكته فيكلمون أنبياءه من الناس ومن الوحي ما يرسل الله به من يشاء فيوحون به وحياً في قلوب من يشاء من رسله، وقد بين الله عز وجل لنا في كتابه أنه يرسل جبريل عليه السلام إلى محمد ﷺ قال الله عز وجل في كتابه: ﴿قُلْ مَن كَانَ عَدُواً لِجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللَّهِ مُصَدِّقاً لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُدًى وَبُشْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ [البقرة: ٩٧] وذكر أنه الروح الأمين فقال: ﴿وَإِنَّهُ لَتَنْزِيلُ رَبِّ العَالَمِينَ * نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الأَمِينُ * عَلَى قَلْبِكَ﴾ [الشعراء: ١٩٢ – ١٩٤] الآية. فذهب في الوحي الأول إلى أنه ما يوحي الله به إلى النبي فيثبت ما أراد من وحيه في قلبه، فيتكلم به النبي، وهذا يجمع حال اليقظة والنوم. وذهب فيما يوحي الله تعالى إلى النبي بإرسال الملك إليه إلى أنه يكون على نوعين:

= إمام محدث حافظ ورع، ترجمته في سير النبلاء ١٤/٥٦٤، ٥٦٥، وبقية رجال الإسناد ثقات رجال الشيخين سوى عبد الله بن عمر وهو النميري فهو من رجال البخاري وحده. والله أعلم.

(**أحدهما**): أن يأتيه الملك فيكلمه بأمر الله تكليماً، **والآخر**: أن يأتيه فيلقي في روعه ما أمره الله عز وجل، وكل ذلك بين في الأخبار.

(**٤٢٦**) أخبرنا أبو بكر أحمد بن محمد بن غالب الخوارزمي الحافظ ببغداد ثنا أبو العباس محمد بن أحمد النيسابوري ثنا الحسن بن علي ثنا منجاب بن الحارث ثنا علي بن مسهر عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها قالت: «إن الحارث بن هشام سأل النبي ﷺ: كيف يأتيك الوحي؟ قال: كل ذلك، يأتي الملك أحياناً في مثل صلصلة الجرس، فيفصم عني وقد وعيت عنه، قال: وهو أشده علي، ويتمثل لي الملك أحياناً رجلاً فيكلمني وأعي ما يقول» رواه البخاري في الصحيح عن فروة بن أبي المغراء عن علي بن مسهر وأخرجه مسلم من وجهين آخرين عن هشام ابن عروة.

(**٤٢٦**) **حديث صحيح رجاله كلهم ثقات:**

أبو بكر أحمد بن غالب الخوارزمي الحافظ هو البرقاني الشافعي الإمام العلامة الحافظ الكبير الثبت شيخ الفقهاء والمحدثين صاحب التصانيف منها: الصحيح المستخرج على الصحيحين، ترجمته في سير النبلاء ٤٦٤/١٧ – ٤٦٨ وتذكرة الحفاظ ١٠٧٤/٣ وأبو العباس محمد بن أحمد النيسابوري هو الإمام الحافظ محمد بن أحمد بن حمدان، أخو الزاهد أبي عمرو ابنا الحافظ أبي جعفر الحيري محدث خوارزم، ترجمته في سير النبلاء ١٩٣/١٦ – ١٩٦، والحسن بن علي هو ابن زياد السري تقدم برقم (١٨٩) ومنجاب بن الحارث التميمي ثقة من رجال مسلم، وبقية رجال الإسناد كلهم ثقات رجال الشيخين.

والحديث أخرجه البخاري ١٨/١ و ٣٠٤/٦ ومسلم حديث رقم (٢٣٣٣) وأحمد ١٥٨/٦ و١٥٧ والترمذي رقم (٣٦٣٤) والنسائي ١٤٦/٢، ١٤٧ والحميدي فى مسنده ١٢٥/١ رقم ٢٥٦ وابن حبان في صحيحه رقم (٣٨) وابن جرير في تفسيره ٩١/٢٢ وابن سعد ١٩٨/١ وأبو نعيم في دلائل النبوة ٢٨٩/١ والبيهقي في الدلائل ٥٢/٢ والبغوي في شرح السنة ٣٢١/١٣ من طرق عن هشام به.

(٤٢٧) أخبرنا أبو سعيد بن أبي عَمْرو في آخرين قالوا: ثنا أبو العباس محمد ابن يعقوب أنا الربيع بن سليمان أنا الشافعي أنا عبد العزيز بن محمد عن عمرو بن أبي عمرو مولى المطلب عن المطلب بن حنطب رضي الله عنه قال: إن رسول الله ﷺ قال: «ما تركت شيئاً مما أمركم الله به إلا وقد أمرتكم به، ولا تركت شيئاً مما نهاكم الله عنه إلا وقد نهيتكم عنه، وإن الروح الأمين قد ألقى في روعي أنه لن تموت نفس حتى تستوفي رزقها، فأجملوا في الطلب». وقال بعضهم عن أبي العباس: «قد نفث في روعي» وقد رويناه في كتاب المدخل وغيره من حديث ابن مسعود مرسلاً ومتصلاً.

---

(٤٢٧) **حديث صحيح:**

أبو سعيد بن أبي عمرو تقدم برقم (٢٣) وأبو العباس محمد بن يعقوب الأصم برقم (٥) والربيع بن سليمان هو المرادي صاحب الشافعي ثقة مشهور، والشافعي فذاك الإمام العلم ـ هو أشهر من نار على علم ـ وعبد العزيز بن محمد هو الدراوردي حسن الحديث وهو من رجال الجماعة، وعمرو بن أبي عمرو مولى المطلب: ثقة ربما وهم من رجال الجماعة كما في التقريب.

والحديث أخرجه الشافعي في الرسالة رقم (٢٨٩ و ٣٠٦) وفي كتاب إبطال الاستحسان من الأم ٢٧١/٧ عن عبد العزيز بن محمد به، وأخرجه البيهقي في بيان خطأ من أخطأ على الشافعي ص ١٠٥ بهذا الإسناد وأخرجه الخطيب في الفقيه والمتفقه ٩٣/١ من طريق الأصم به، والمطلب بن حنطب في ترجمته من كتب الرجال أنه تابعي فيكون الحديث على هذا مرسلاً، ويرجح الشيخ أحمد شاكر ـ رحمه الله ـ في بحث له طويل في تعليقه على كتاب الرسالة للشافعي أنه صحابي وأن هذا الحديث صحيح متصل. والله أعلم.

وللحديث شواهد:

الأول: عن عبد الله بن مسعود مرفوعاً بنحوه. أخرجه الحاكم في المستدرك ٤/٢ وإسناده لا بأس به في الشواهد.

والثاني: عن أبي أمامة الباهلي: أخرجه الطبراني في الكبير ١٩٤/٨ /٧٦٩٤ قال: =

ثم ذهب الزهري في الوحي إلى أنه منه ما كان سراً فلم يحدث به النبي أحداً، ومنهُ ما لم يكن سراً فحدث به الناس، غير أنه لم يكن مأموراً بِكَتْبِهِ قرآناً، فلم يكتب فيما كتب من القرآن.

قلت: ومنه ما كان مأموراً بِكَتْبِهِ قرآناً فكتب فيما كتب من القرآن.

= حدثنا أبو زيد الحوطي ثنا أبو اليمان ثنا عفير بن معدان عن سليم بن عامر عن أبي أمامة مرفوعاً بنحوه، قلت: وفيه عفير بن معدان ليس بثقة لا يعتبر به، وأبو زيد الحوطي اسمه أحمد بن عبد الرحيم ابن يزيد شيخ الطبراني لقيه بجبلة سنة ٢٧٩ كما في المعجم الصغير. ذكره الذهبي في سير النبلاء ١٥٣/١٣ ووصفه بأنه محدث إلا أنه كناه أبا عبد الله، وذكره الحافظ العراقي في ذيل الميزان رقم (١٠٨) وقال: قال ابن القطان: لا يعرف حاله. اهـ. وبقية رجال السند ثقات، وأخرجه أبو نعيم في الحلية ٢٧/١٠ من طريق أخرى عن عفير بن معدان به.

الثالث: عن حذيفة: أخرجه البزار في مسنده ٨١/٢ - ٨٢ كشف الأستار وفيه قدامة ابن زائدة بن قدامة قال الهيثمي في المجمع ٧١/٤ «لم أجد من ترجمه وبقية رجاله ثقات» اهـ.

الرابع: عن الحسن بن علي رضي الله عنه: أخرجه الطبراني ٢٧٣٧/٨٦/٣ قال الهيثمي ٧٢/٤ فيه عبد الرحمن بن عثمان الحاطبي ضعفه أبو حاتم» اهـ.

الخامس: شاهد لبعضه: عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه. أخرجه ابن ماجة رقم (٢١٤٤) والحاكم ٤/٢ والبيهقي في السنن ٢٦٥/٥ بلفظ: «أيها الناس اتقوا الله وأجملوا في الطلب فإن نفساً لن تموت حتى تستوفي رزقها وإن أبطأ عنها فاتقوا الله وأجملوا في الطلب خذوا ماحل ودعوا ما حرم» اهـ. ورجاله ثقات غير أن ابن جريج وأبا الزبير مدلسان وقد عنعنا، لكن قد رواه ابن حبان رقم (١٠٨٤ و ١٠٨٥) والحاكم والبيهقي ٢٦٤/٥ من طريق أخرى عن محمد بن المنكدر عن جابر مرفوعاً وإسناده صحيح وصححه الحاكم على شرط الشيخين.

السادس: عن أبي حميد الساعدي مرفوعاً بلفظ: «أجملوا في طلب الدنيا فإن كلاً ميسر لما كتب له» أخرجه ابن ماجة رقم (٢١٤٢) والحاكم ٣/٢ وسنده صحيح على شرط مسلم، والله أعلم.

(٤٢٨) أخبرنا أبو عمرو محمد بن عبد الله الأديب أنا أبو بكر الإسماعيلي أخبرني الحسن بن سفيان ثنا قتيبة بن سعيد ثنا أبو عوانة عن موسى بن أبي عائشة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله عز وجل: ﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ﴾ قال: «كان النبي ﷺ يعالج من التنزيل شدة، وكان يحرك شفتيه». فقال لي ابن عباس رضي الله عنهما أنا أحركهما لك كما كان النبي ﷺ يحركهما، قال سعيد: وأنا أحركهما كما كان ابن عباس يحركهما، فحرك شفتيه فأنزل الله عز وجل: ﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ * إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ﴾ [القيامة: ١٦، ١٧] قال: جمعه في صدرك ثم تقرؤه: ﴿فإذا قرأناه فاتبع قرآنه﴾ قال: فاستمع له وأنصت ﴿ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا﴾ [القيامة: ١٨، ١٩] أن تقرأه، قال: فكان رسول الله ﷺ إذا أتاه جبريل عليه السلام استمع، فإذا انطلق جبريل عليه السلام قرأه النبي ﷺ كما أقرأه». رواه البخاري ومسلم في الصحيح عن قتيبة.

---

(٤٢٨) **حديث صحيح رجاله كلهم ثقات:**

أبو عمرو الأديب وأبو بكر الإسماعيلي تقدما برقم (٤٢) والحسن بن سفيان برقم (٤٣) وبقية رجال الإسناد على شرط الشيخين.

والحديث أخرجه البخاري ٢٩/١ و٦٨٠/٨ و ٦٨١و ٦٨٢ و ٤٩٩/١٣ ومسلم حديث رقم (٤٤٨) والترمذي رقم (٣٣٢٩) والنسائي في الصغرى ١٤٩/٢ وفي التفسير رقم (٦٤٦) وأحمد في مسنده ٣٤٣/١ والطيالسي رقم (٢٦٢٨) والحميدي رقم (٥٢٧) وابن حبان في صحيحه رقم (٣٩) وابن جرير في تفسيره ١٨٧/٢٩ وابن أبي حاتم كما في تفسير ابن كثير عند الآية وابن سعد في الطبقات ١٩٨/١ والطبراني في الكبير ٤٥٨/١١ من طرق عن موسى بن أبي عائشة به، وذكره السيوطي في الدر المنثور ٢٨٩/٦ وزاد نسبته لعبد بن حميد وابن المنذر وابن الأنباري في المصاحف وابن مردويه وأبي نعيم في الدلائل والبيهقي في الدلائل. اهـ.

(٤٢٩) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا أحمد بن سهل البخاري ثنا علي بن الحسن بن عبدة ثنا يحيى بن جعفر البيكندي ثنا وكيع ح. وأخبرنا أبو عبد الله أنا أبو عبد الله محمد بن يعقوب ثنا أحمد بن سلمة وجعفر بن محمد ـ واللفظ له ـ قالا: ثنا إسحاق بن إبراهيم أنا عيسى بن يونس قالا: ثنا الأعمش عن إبراهيم عن علقمة عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: «كنت أمشي في حرث بالمدينة مع رسول الله ﷺ وهو يتوكأ على عسيب(*) فمر بنفر من يهود فقال بعضهم لبعض: لو سألتموه، وقال بعضهم: لا تسألوه فيسمعكم ما تكرهون. فقاموا إليه فقالوا: يا أبا القاسم أخبرنا عن الروح، فقام ساعة ينتظر الوحي، فعرفت أنه يوحى إليه فتأخرت عنه حتى صعد الوحي، ثم قال: ﴿وَيَسأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ العِلْمِ إلا قَلِيلاً﴾ [الإسراء: ٨٥] زاد وكيع في روايته قال: فقال بعضهم لبعض: قد قلنا لكم: لا تسألوه. ولم يذكر قولهم: فيسمعكم ما تكرهون».

---

(٤٢٩) **حديث صحيح:**

شيخ الحاكم أحمد بن سهل البخاري تقدم برقم (١٦٢) وعلي بن الحسن بن عبدة هو أبو الحسن النجار، ترجمته في الإكمال لابن ماكولا ٣٧٢/٧، ويحيى بن جعفر البيكندي ثقة من شيوخ البخاري في الصحيح، وأبو عبد الله ابن يعقوب شيخ الحاكم في السند الثاني هو ابن الأخرم تقدم برقم (٣٢) وأحمد بن سلمة هو النيسابوري تقدم أيضاً برقم (٥٣) وجعفر بن محمد هو الفريابي برقم (٣٦٥) وبقية رجال الإسناد كلهم ثقات رجال الشيخين، وإسحاق ابن إبراهيم هو ابن راهويه.

والحديث أخرجه البخاري في التوحيد ٤٤٠/١٣ عن يحيى بن جعفر عن وكيع به، وفي كتاب الاعتصام ٢٦٥/١٣ عن محمد بن عبيد بن ميمون عن عيسى ابن يونس به، وأخرجه أيضاً في كتاب العلم ٢٢٣/١ وفي التفسير ٤٠١/٨ وفي التوحيد ٤٤٢/١٣ من طريقين آخرين عن الأعمش، وكذا أخرجه مسلم في صحيحه حديث رقم (٢٧٩٤) وسيأتي أيضاً برقم (٧٧٤). والله أعلم.

(*) جريدة دقيقة مجردة من الخوص. قاموس.

رواه البخاري في الصحيح عن يحيى بن جعفر عن وكيع، وعن محمد ابن عبيد عن عيسى، ورواه مسلم عن إسحاق بن إبراهيم عن عيسى، وعن أبي بكر ابن أبي شيبة عن وكيع.

(٤٣٠) أخبرنا أبو عمرو الأديب أنا أبو بكر الإسماعيلي أخبرني الحسن بن سفيان ثنا أبو خيثمة ثنا محمد بن فضيل عن عمارة عن أبي زرعة عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: «أتى جبريل عليه السلام فقال: يا رسول الله! هذه خديجة أتتك بإناء فيه إدام وطعام أو شراب فإذا هي أتتك فاقرأ عليها من ربها السلام وبشرها ببيت في الجنة من قصب لا صخب(*) فيه ولا نصب». رواه البخاري في الصحيح عن أبي خيثمة زهير بن حرب ورواه مسلم عن أبي بكر بن أبي شيبة عن محمد بن فضيل.

«آخر الجزء الثامن من أجزاء الشيخ»

---

(٤٣٠) حديث صحيح رجاله كلهم ثقات:
أبو عمرو الأديب والإسماعيلي تقدما برقم (٤٢) والحسن بن سفيان برقم (٤٣) وبقية رجال الإسناد على شرط الشيخين والحديث أخرجه البخاري في التوحيد ٤٦٥/١٣ عن زهير ابن حرب به، وأخرجه أيضاً في فضائل الصحابة ١٣٣/٧، ١٣٤ ومسلم حديث رقم (٢٤٣٢) وأبو يعلى في مسنده ٤٧٧/١٠ من طرق أخرى عن محمد بن فضيل به، وأخرجه أيضاً أحمد في المسند ٢٣٠/٢، ٢٣١ قال حدثنا محمد بن فضيل به.

(*) الصخب: الضجة واضطراب الأصوات للخصام.

بـــاب

ما جاء في إسماع الرب عز وجل

بعض ملائكته كلامه

الذي لم يزل به موصوفاً ولا يزال به موصوفاً، وتنزيل الملك به إلى من أرسله إليه وما يكون في أهل السموات من الفزع عند ذلك. قال الله تعالى: ﴿حَتَّى إِذَا فُزِّعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ قَالُوا مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ قَالُوا الحَقَّ وَهُوَ العَلِيُّ الكَبِيرُ﴾ [سبأ: ٢٣].

(**٤٣١**) أخبرنا أبو محمد عبد الله بن يوسف الأصبهاني أنا أبو سعيد بن الأعرابي ثنا سعدان بن نصر ثنا سفيان بن عيينة عن عمرو عن عكرمة ح. وأخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ أنا أبو بكر بن إسحاق الفقيه ثنا بشر بن موسًى ثنا الحميدي ثنا سفيان ثنا عمرو بن دينار قال: سمعت عكرمة يقول: سمعت أبا هريرة رضي الله عنه يقول: إن النبي ﷺ قال: «إذا قضى الله الأمر في السماء ضربت الملائكة بأجنحتها خضعاناً لقوله كأنه سلسلة على صفوان فإذا فزع عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم؟ قالوا: للذي قال الحقَّ وهو العلي الكبير فيسمعها مسترق السمع،

(**٤٣١**) **حديث صحيح رجاله كلهم ثقات:**

عبد الله بن يوسف الأصبهاني تقدم برقم (٨١) وابن الأعرابي برقم (٨٨) وسعدان ابن نصر برقم (٢٠٢) وبقية رجال هذا الإسناد ثقات معروفون، وأبو بكر بن إسحاق شيخ الحاكم في الإسناد الثاني تقدم برقم (٤) وكذا بشر بن موسى وبقية رجال الإسناد ثقات رجال الشيخين.

والحديث أخرجه البخاري في صحيحه ٣٨٠/٨ و٥٣٧، ٥٣٨ و ٤٥٣/١٣ وفي خلق أفعال العباد رقم (٤٦٧) وأبو داود رقم (٣٩٨٩) والترمذي رقم (٣٢٢٣) =

ومسترقوا السمع هكذا بعضهم فوق بعض ـ وصفّ سفيان أصابعه بعضها فوق بعض ـ قال: فيسمع الكلمة فيلقيها إلى من تحته ثم يلقيها الآخر إلى من تحته، حتى يلقيها على لسان الساحر أو الكاهن، فربما أدركه الشهاب قبل أن يلقيها، وربما ألقاها قبل أن يدركه، فيكذب معها مائة كذبة، فيقال: أليس قد قال لنا يوم كذا وكذا: كذا وكذا؟ للكلمة التي سمعت من السماء، فيصدق بتلك الكلمة التي سمعت من

= وابن ماجة رقم (١٩٤) والحميدي في مسنده ٤٨٧/٢ وابن خزيمة في التوحيد ٣٥٥/١ وابن حبان في صحيحه رقم (٣٦) وابن جرير في تفسيره ٩١/٢٢ وابن مندة في الإيمان رقم (٧٠٠) ومحمد بن عثمان بن أبي شيبة في كتاب العرش رقم (٨٠) والبيهقي في دلائل النبوة ٢٣٥/٢ واللالكائي في شرح السنة ٣٣٣/٢ رقم (٥٤٦) من طرق عن سفيان قال: حدثنا عمرو بن دينار قال: سمعت عكرمة يقول: سمعت أبا هريرة فذكره مرفوعاً به، والذين رووه عن سفيان في المصادر المذكورة زادوا على العشرة وهم:

١ – الحميدي في مسنده وعنه رواه البخاري وابن مندة.

٢ – وعلى بن المديني. عند البخاري وابن مندة.

٣ – وابن أبي عمر عند الترمذي.

٤ – وسعيد بن عمرو الكندي عند محمد بن عثمان في كتاب العرش.

٥ – وأحمد بن عبدة الضبي عند أبي داود وابن جرير.

٦ – وإسماعيل بن إبراهيم أبو معمر الهذلي عند أبي داود أيضاً.

٧ – ويعقوب بن حميد بن كاسب عند ابن ماجة.

٨ – وعبد الجبار بن العلاء العطار عند ابن خزيمة.

٩ – وسعيد بن عبد الرحمن المخزومي عنده أيضاً.

١٠– وإبراهيم بن بشار عند ابن حبان.

١١ – وسعدان بن نصر عند البهيقي هنا.

وفي صحيح البخاري في الموضع الأول: قال علي بن المديني: «قلت لسفيان أأنت سمعت عمراً قال: سمعت عكرمة قال: سمعت أبا هريرة ؟ قال: نعم» اهـ.

قلت: وهذا حديث صحيح إسناده كالشمس وقد أخرجه البخاري في صحيحه وكفى =

السماء». لفظ حديث الحميدي، وقصر سعدان بإسناده أو سقط عليه، ورواه البخاري في الصحيح عن الحميدي وعلي بن المديني. قال البخاري في الترجمة وقال مسروق عن ابن مسعود رضي الله عنه: «إذا تكلم الله بالوحي» فذكر ما.

(**٤٣٢**) أخبرنا أبو علي الروذباري وأبو الحسين بن بشران قالا: أنا إسماعيل ابن محمد الصفار ثنا سعدان بن نصر ثنا أبو معاوية ثنا الأعمش عن مسلم بن صبيح

= به حجة وصححه ابن مندة، وفيه دليل على أن كلام الله عز وجل بصوت خلافاً للجهمية والمعتزلة والكلابية وأتباعهم من الأشعرية والماتوريدية وغيرهم من أهل البدع والأهواء ولكن الكوثري الجهمي قد طعن في دلالة هذا الحديث على أن كلام الله عز وجل بصوت، فقال في تعليقه هنا على قوله في الحديث: «كأنه سلسلة على صفوان» قال: «هذا يفسر حديث الصلصلة فيكون الصوت صوت أجنحة الملائكة» أهـ هكذا فهم هذا الأعجمي، وكلامه باطل من ثلاثة أوجه: الأول: أن الأصل في الضمير أنه يعود على أقرب مذكور، فالضمير في «كأنه» يعود على أقرب مذكور إليه وهو لفظة «قوله» من قوله: «خضعاناً لقوله كأنه سلسلة على صفوان»، الثاني: أن الضمير في قوله: «كأنه» مذكر ولو كان عائداً على أجنحة الملائكة لكان مؤنثا ولقال «كأنها»، الثالث: أنه قد جاء في لفظ الحديث عند ابن جرير من رواية أحمد بن عبدة الضبي — وهو ثقة — عن سفيان بالإسناد عن أبي هريرة: «إن الله إذا قضى أمراً في السماء ضربت الملائكة بأجنحتها جميعاً ولقوله صوت كصوت السلسلة على الصفا — الصفوان» فهذا صريح يرد تأويله المذكور، وإلى الله المشتكى كم دخل من الشر والبدع على أهل الإسلام بسبب هؤلاء الأعاجم الذين ما فقهوا لغة العرب كما ينبغي، وراجع لبيان عقيدة أهل السنة والجماعة في كلام الله عز وجل — ودحض أقوال الجهمية والمعتزلة والأشاعرة وغيرهم من أهل البدع والأهواء كتاب: «العقيدة السلفية في كلام رب البرية وكشف أباطيل المبتدعة الردية» لأخينا في الله «عبد الله بن يوسف الجديع» فإنه كتاب قيم فريد في بابه. أجاد فيه الأخ عبد الله وأفاد. فجزاه الله خيراً.

(**٤٣٢**) **إسناده صحيح رجاله كلهم ثقات، وهو مرفوع حكماً:**

أبو علي الروذباري تقدم برقم (١٢) وابن بشران والصفار تقدما برقم (٣) وسعدان ابن نصر برقم (٢٠٢) وبقية رجال الإسناد كلهم ثقات رجال الشيخين. وقد رواه عن =

عن مسروق عن عبد الله رضي الله عنه قال: «إن الله عز وجل إذا تكلم بالوحي سمع أهل السماء للسلماء صلصلة كجر السلسلة على الصفا، فيصعقون، فلا يزالون كذلك حتى يأتيهم جبريل عليه السلام، فإذا جاءهم جبريل فزع عن قلوبهم، قال فيقولون: يا جبريل ماذا قال ربك؟ قال: فيقول: الحق، قال: فينادون الحق الحق».

= أبي معاوية جماعة منهم:

(١) أحمد بن حنبل رواه عنه ابنه عبد الله في كتاب السنة ص٦٢.

(٢) ومحمد ابن المثني العنزي. أخرجه عنه عن أبي معاوية بن خزيمة في التوحيد ٣٥١/١.

(٣) وسلم بن جنادة السوائي. أخرجه عنه عن أبي معاوية ابن خزيمة أيضاً ثلاثتهم رووه عن أبي معاوية به موقوفا، وقال عبد الله بن أحمد في كتاب السنة: «وقد روى هذا الحديث بعض الشيوخ عن قراد بن تمام عن الأعمش عن مسلم عن مسروق عن عبد الله عن النبي ﷺ ورفعه الى النبي ﷺ ورواه أبو معاوية ببغداد فرفعه مرة» اهـ.

قلت: وقد رواه عن أبي معاوية مرفوعاً جماعة من الثقات منهم:

١ - أحمد بن أبي شريح الرازي: أخرجه عنه أبو داود حديث رقم (٤٧٣٨).

٢ - وعلي بن الحسين بن إبراهيم بن إشكاب أخرجه عنه أيضاً أبو داود وابن خزيمة في التوحيد رقم (٢٠٧) وابن حبان رقم (٣٧) والآجري في الشريعة ص ٢٩٤ وابن أبي حاتم في الرد على الجهمية كما في فتح الباري ٤٥٦/١٣ وهلال بن محمد الحفار في جزئه وعنه المؤلف في الطريق التالية والخطيب في تاريخ بغداد ٣٩٢/١١، ٣٩٣ وابن حجر في تغليق التعليق ٣٥٤/٥ وقال الخطيب عقبه: «هكذا رواه ابن إشكاب عن أبي معاوية مرفوعاً وتابعه على رفعه أحمد ابن أبي سريج الرازي وإبراهيم بن سعيد الجوهري وعلي بن مسلم الطوسي جميعاً عن أبي معاوية وهو غريب، ورواه أصحاب أبي معاوية عنه موقوفاً وهو المحفوظ» اهـ. ثم ذكره بإسناده عن سعدان بن نصر عن أبي معاوية موقوفاً.

٣ - وعلي بن مسلم الطوسي: أخرجه عنه أبو داود أيضاً ومن طريقه المصنف فيما يأتي برقم (٤٣٤). =

... ...

= ٤ – والحسن بن محمد بن الصباح: أخرجه اللالكائي في شرح السنة٢/٣٣٤ رقم (٥٤٨).

٥ – وابراهيم بن سعيد الجوهري – كما ذكره الخطيب والدارقطني في العلل ٥/٢٤٢ – كل هؤلاء رووه عن أبى معاوية به مرفوعاً، وقال ابن أبي حاتم ـ كما فى فتح الباري ـ «هكذا حدث به أبو معاوية مسنداً ووجدته بالكوفة موقوفاً» اهـ. قلت: والذي يظهر أن الراجح فيه الوقف. فقد رواه جماعة من الثقات الأثبات عن الأعمش به موقوفاً. منهم:

١ – شعبة بن الحجاج: أخرجه ابن خزيمة في التوحيد رقم (٢٠٩) والدارمي في الرد على الجهمية رقم (٣٠٨) وابن أبى حاتم. واللالكائي رقم (٥٤٩).

٢ – ووكيع بن الجراح: أخرجه أيضاً ابن خزيمة رقم (٢١١) ومحمد بن نصر في تعظيم قدر الصلاة ١/٢٣٧.

٣ – وسفيان الثوري: أخرجه أبو الشيخ في العظمة ٢/٤٦٤.

٤ – وجرير بن عبد الحميد: أخرجه عبد الله بن أحمد في السنة ص ٦٢.

٥ – وعبد الله بن نمير: أخرجه أيضاً عبد الله بن أحمد وابن خزيمة رقم (٢١٠) وابن أبي حاتم في الرد على الجهمية كما في الفتح.

٦ – وعبد الرحمن بن محمد المحاربي: أخرجه عبد الله بن أحمد في السنة ص ٦٢ عن أبيه عنه.

٧ – وأبو حمزة السكري: أخرجه البخاري في خلق أفعال العباد ص ٦٠ طبع مكة.

٨ – وحفص بن غياث: أخرجه أيضاً البخاري.

فهؤلاء ثمانية من الثقات رووه عن الأعمش موقوفاً بخلاف رواية أبي معاوية، وأبو معاوية نفسه قد رواه مرة موقوفاً كما تقدم، ورواه أيضاً منصور بن المعتمر عن أبي الضحى مسلم بن صبيح به موقوفاً، أخرجه ابن خزيمة في التوحيد ١/٣٥٣ وابن جرير في تفسيره ٢٢/٩٠ وابن أبى حاتم – كما في فتح الباري، وأخرجه محمد بن نصر في تعظيم قدر الصلاة ١/٢٣٨ عن إسحاق بن راهويه عن عبيد الله بن موسي عن إسرائيل عن السدي عن أبي مالك عن مسروق عن عبد الله موقوفاً أيضاً، وذكر الدارقطني في العلل ٥/٢٤٣ وابن حجر في الفتح وفي تغليق التعليق أن ابن عيينة رواه عن الحسن بن =

... ...

= عبيد الله النخعي عن أبي الضحى مرفوعاً ببعضه، قلت: والحسن وإن كان قد وثقه بعضهم فقد قال فيه البخاري: «عامة حديثه مضطرب» وضعفه الدارقطني بالنسبة إلى الأعمش فقال في العلل بعد أن ذكر حديثاً للحسن خالفه فيه الأعمش: الحسن ليس بالقوي ولا يقاس بالأعمش» اهـ. كما في تهذيب التهذيب، ثم ينظر هل صح السند إلى ابن عيينة.

وبعد هذا الشرح والتفصيل لطرق هذا الحديث يظهر للعارف بهذا العلم أن الصواب فيه الوقف، وهو الذي رجحه الحافظ أبو الحسن الدارقطني في العلل حيث قال ٢٤٣/٥: «والموقوف هو المحفوظ» اهـ. وكذا قال الخطيب البغدادي كما تقدم، وعلقه البخاري في صحيحه موقوفاً»، وقال الحافظ ابن حجر في الفتح بعد أن ذكر طرق هذا الحديث: «وأغفل أبو الحسن بن الفضل في الجزء الذي جمعه، في الكلام على أحاديث الصوت، هذه الطرق كلها واقتصر على طريق البخاري فنقل كلام من تكلم فيه وأسند إلى أن الجرح مقدم على التعديل وفيه نظر لأنه ثقة مخرج حديثه في الصحيحين ولم ينفرد به» اهـ. ثم ذكر عن بعض أهل العلم أنه كان يقول فيمن خرج له في الصحيحين: هذا جاز القنطرة، ونقل عن ابن دقيق العيد أن من اتفق الشيخان على التخريج لهم ثبتت عدالتهم بالاتفاق بطريق الإستلزام لاتفاق العلماء على تصحيح ما أخرجاه ومن لازمه عدالة رواته إلى أن تتبين العلة القادحة بأن تكون مفسرة ولا تقبل التأويل» اهـ.

قلت: وهكذا فعل الكوثري في تعليقه هنا فإنه أعلّ الحديث بعنعنة الأعمش وبأن في إسناد البخاري في خلق الأفعال أبا حمزة السكري وهو في عداد المختلطين وقال فيه أبو حاتم: لا يحتج به. اهـ، قلت: أما عنعنة الأعمش فمنتفية بأنه قد صرح بالسماع عند ابن خزيمة في التوحيد من رواية شعبة عنه قال: سمعت أبا الضحى، وعند البخاري في خلق الأفعال من رواية حفص بن غياث عنه قال: حدثني مسلم، ولم ينفرد به الأعمش أيضاً فقد تابعه منصور عن أبي الضحى كما تقدم، والكوثري قد اطلع على كتاب البخاري، ولكنه صاحب هوى نسأل الله السلامة.

وأما إعلاله إياه بأبي حمزة السكري فهذه إحدى سوءاته وقد سبقه إلى هذا أبو الحسن ابن الفضل كما تقدم عن الحافظ، وكلامهما يوهم أن أبا حمزة تفرد به، وأبو حمزة =

(٤٣٣) وأخبرنا أبو الفتح هلال بن محمد بن جعفر الحفار ببغداد أنا الحسين ابن يحيى بن عياش القطان ثنا علي بن إشكاب ثنا أبو معاوية عن الأعمش عن مسلم ابن صبيح عن مسروق عن عبد الله رضي الله عنه: قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الله عز وجل إذا تكلم بالوحي» فذكره بمثله مرفوعاً إلا أنه قال: «فإذا قال ربكم» وكذلك رواه أبو داود السجستاني في كتاب السنن عن جماعة عن أبي معاوية مرفوعاً.

(٤٣٤) أخبرناه أبو علي الروذباري أنا أبو بكر بن داسة ثنا أبو داود ثنا أحمد ابن أبي سريج الرازي وعلي بن الحسين بن إبراهيم وعلي بن مسلم قالوا: أنا أبو معاوية ثنا الأعمش عن مسلم عن مسروق عن عبد الله رضي الله عنه. قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا تكلم الله بالوحي» فذكر بمثله إلا أنه قال: «فيقولون: يا جبريل

= فثقة من رجال الشيخين فقد جاوز القنطرة وإن رغم أنف الكوثري، ثم إنه لم ينفرد به عن الأعمش بل قد رواه عن الأعمش سبعة من الثقات غير أبي حمزة كما تقدم، والبخاري نفسه قد ذكر، عقب رواية أبي حمزة، متابعة حفص بن غياث له عن الأعمش، والكوثري يتعجب هنا من الحافظ ابن حجر كيف يرمي أبا الحسن المقدسي صاحب الجزء بالإغفال. مع أنه ما غفل ولا أغفل وإن أهمل مالا طائل تحته، هذا كلام الكوثري، فيا سبحان الله، رواية شعبة والثوري ووكيع ومنصور وحفص بن غياث وغيرهم ممن تقدم مما لا طائل تحته ؟! ولكن هكذا تفعل الأهواء بأصحابها. فاللهم احفظنا بحفظك وأعذنا من مضلات الأهواء،. ويشهد لهذا الحديث حديث أبي هريرة قبله. والله أعلم.

(٤٣٣) **تقدم الكلام عليه في الذي قبله:**

وهلال بن محمد الحفار والحسين بن يحيى القطان تقدما برقم (٢٣٨) وعلي بن إشكاب هو علي بن الحسين بن إبراهيم بن إشكاب قال الحافظ في التقريب: «صدوق» وبقية رجال الإسناد ثقات معروفون.

(٤٣٤) **إسناده صحيح**: ولكن الصواب وقفه وهو مرفوع حكماً لأنه لا يقال من قبل الرأي وحديث أبي هريرة شاهد له كما تقدم قبل قليل. والله أعلم.

ماذا قال ربك؟ فيقول: الحق، قال: فيقولون الحق الحق». ورواه شعبة عن الأعمش موقوفاً، وقيل: عنه أيضاً مرفوعاً، وروي من وجهين آخرين مرفوعاً.

(٤٣٥) أخبرنا أبو علي الحسين بن محمد الروذباري أنا إسماعيل بن محمد الصفار ثنا أحمد بن منصور الرمادي ثنا نعيم بن حماد المروزي ثنا الوليد بن مسلم عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر عن ابن أبي زكريا عن رجاء بن حيوة عن النواس ابن سمعان رضي الله عنه. قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا أراد الله عز وجل أن

---

(٤٣٥) إسناده ضعيف:

أبو علي الروذباري تقدم برقم (١٢) وإسماعيل الصفار والرمادي تقدما برقم (٣) ونعيم بن حماد إمام صدوق له مناكير وأوهام -- راجع ترجمته في التنكيل للمعلمي رحمه الله، وبقية رجال الإسناد كلهم ثقات غير أن الوليد بن مسلم يدلس تدليس التسوية، وابن أبي زكريا هو عبد الله بن أبي زكريا الشامي.

وأما قول الكوثري: إن عبد الرحمن بن يزيد متكلم فيه. فإما أن يكون اشتبه عليه بعبد الرحمن بن يزيد بن تميم فإنه ضعيف، أو أن يكون تعمد الإيهام والتدليس كعادته، وأما عبد الرحمن بن يزيد بن جابر فإنه ثقة من رجال الجماعة ولم يتكلم فيه أحد غير أن في ترجمته من تهذيب التهذيب، «قال الفلاس ضعيف الحديث وهو عندهم من أهل الصدق روى عند أهل الكوفة أحاديث مناكير قال الخطيب: كأنه اشتبه على الفلاس بابن تميم» اهـ. وقال الخطيب أيضاً كما في الميزان: «روى الكوفيون أحاديث عبد الرحمن بن يزيد بن تميم عن ابن جابر، ووهموا في ذلك فالحمل عليهم ولم يكن ابن تميم ثقة» اهـ. وذكره الذهبي في الميزان وقال: «أحد العلماء الثقات لم أر أحداً ذكره في الضعفاء غير أبي عبد الله البخاري فإنه ذكره في الكتاب الكبير في الضعفاء فما ذكر له شيئاً يدل على ضعفه أصلاً» اهـ.

والحديث أخرجه ابن خزيمة في التوحيد ٣٤٨/١، ٣٤٩ وابن أبي عاصم في السنة ٢٢٧/١ ومحمد بن نصر المرزوي في تعظيم قد رالصلاة ٢٣٦/١ وابن جرير في تفسيره ٩١/٢٢ والآجري في الشريعة ص ٢٩٤ وأبو زرعة الدمشقي في تاريخه ٦٢١/١ وابن أبي حاتم كما في تفسير ابن كثير عند الآية رقم (٢٣) من سورة سبأ، =

يوحي بأمره تكلّم بالوحي فإذا تكلم أخذت السموات رجفة ـ أو قال رعدة ـ شديدة خوفاً من الله عز وجل فإذا سمع بذلك أهل السموات صعقوا وخرّوا لله سجداً، فيكون أول من يرفع رأسه جبريل عليه الصلاة والسلام، فيكلمه الله تعالى من وحيه بما أراد فيمضي جبريل عليه السلام على الملائكة كلما مر بسماء يسأله ملائكتها: ماذا قال ربنا يا جبريل؟ فيقول جبريل: قال الحق وهو العلي الكبير. قال: فيقولون كلهم مثل ما قال جبريل، فينتهي جبريل بالوحي حيث أمره الله عز وجل من السماء والأرض».

(**٤٣٦**) وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو عبد الله إسحاق بن محمد بن يوسف السوسي قالا: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب أنا العباس بن الوليد بن

= وعنه أبو الشيخ في العظمة ٥٠١/٢ والبغوي في تفسيره ٢٩٠/٥ من طرق عن نعيم ابن حماد به، وقال ابن أبي حاتم ـ كما نقله ابن كثير ـ «سمعت أبي يقول: ليس هذا الحديث بالشام عن الوليد بن مسلم رحمه الله» اهـ. وقال أبو زرعة الدمشقي في تاريخه ٦٢١/١: «وعرضت على عبد الرحمن بن إبراهيم ـ يعني دحيماً ـ الحديث الذي حدثناه نعيم بن حماد عن الوليد بن مسلم ـ ثم ذكر هذا الحديث فقال: «لا أصل له» أهـ قلت: ولعل نعيم بن حماد وهم فيه. فإن له أوهاماً ومناكير عن شيوخ ثقات، ودحيم من أعلم الناس بحديث الوليد لأنه بلديّه.

والحديث أخرجه أيضاً أبو الشيخ في العظمة رقم (١٦٢) من طريق عمرو بن مالك الراسبي عن الوليد بن مسلم به. وعمرو بن مالك ضعيف، وقال ابن عدي: يسرق الحديث، وذكر له حديثين وقال «وله غير ما ذكرت مناكير وبعضها سرقة» انتهى. كما في تهذيب التهذيب، قلت: ولعل هذا الحديث مما سرق. والله أعلم.

(**٤٣٦**) **حديث صحيح رجاله ثقات**:

إسحاق بن محمد بن يوسف السوسي ثقة عدل رضا من نبلاء الرجال وكبار الصالحين والمعتمدين في الحديث والمشهورين بين أهله وبيته بيت العدالة والحديث، ترجمته في المنتخب من السياق ص ١٥٦ وتاريخ بغداد ٤٠٣/٦ ومحمد بن يعقوب هو الأصم تقدم برقم (٥) وبقية رجال الإسناد كلهم ثقات. =

مزيد أخبرني أبي ثنا الأوزاعي قال: حدثني ابن شهاب عن علي بن حسين عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال: حدثني رجل من الأنصار أنهم بيناهم جلوس ح. وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو عبد الله إسحاق قالا: ثنا أبو العباس ثنا محمد ابن عوف ثنا أبو المغيرة ثنا الأوزاعي عن الزهري قال: أخبرني علي بن الحسين أراه عن ابن عباس رضي الله عنهم قال: أخبرني رجل من أصحاب رسول الله ﷺ من الأنصار قال: بيناهم جلوس مع رسول الله ﷺ قال: رمي بنجم فاستنار فقال رسول الله ﷺ: «ما كنتم تقولون في الجاهلية إذا رمي بمثل هذا؟ قالوا: الله ورسوله أعلم، كنا نقول: ولد الليلة رجل عظيم، مات الليلة رجل عظيم. فقال رسول الله ﷺ: فإنها لا ترمى لموت أحد ولا لحياته ولكن ربنا تبارك وتعالى إذا قضى أمراً سبحه حملة العرش. ثم سبحه أهل السماء الذين يلونهم، حتى يبلغ التسبيح أهل السماء الدنيا. ثم يقول الذين يلون حملة العرش لحملة العرش: ماذا قال ربكم؟ فيخبرونهم فيستخبر أهل السموات بعضهم بعضاً، حتى يبلغ الخبر هذه السماء فتخطف الجن السمع فيلقونه إلى أوليائهم، فما جاؤوا به على وجهه فهو حق، ولكنهم يَقْرِفُونَ فيه ويزيدون فيه» أخرجه مسلم في الصحيح من حديث صالح بن كيسان والأوزاعي ويونس بن يزيد ومعقل بن عبيد الله الجزري عن ابن شهاب الزهري وزاد يونس في روايته قال: «وقال الله عز وجل حتى إذا فزع عن قلوبهم قالوا: ماذا قال ربكم؟ قالوا: الحق. وقال: ولكنهم يُرَقّون فيه - يعني يزيدون -».

= والحديث أخرجه مسلم في صحيحه حديث رقم (٢٢٢٩) والترمذي رقم (٣٢٢٤) والنسائي في التفسير رقم (٢٩٢) وأحمد في المسند ٢١٨/١ والدارمي في الرد على الجهمية رقم (٣٠٧) والطحاوي في مشكل الآثار ٢١٣/٣ ومحمد بن عثمان بن أبي شيبة في كتاب العرش رقم (٢١و٢٢) وابن مندة في كتاب الإيمان ٧٠١/٢ وأبو نعيم في الحلية ١٤٣/٣ والبيهقي في الدلائل ٢٣٦/٢، ٢٣٧ وأبو الشيخ في العظمة ٤٦٢/٢ من طرق عن الزهري به.

(٤٣٧) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن عبدوس العنزي ثنا عثمان بن سعيد الدارمي ثنا القعنبي فيما قرأ على مالك قال: وحدثنا يحيى بن بكير ثنا مالك عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها قالت: إن الحارث بن هشام سأل رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله! كيف يأتيك الوحي؟ فقال رسول الله ﷺ: «يأتيني أحياناً في مثل صلصلة الجرس وهو أشده عليَّ، فيفصم عني وقد وعيت ما قال الملك وأحياناً يتمثل لي الملك رجلاً فيعلمني وقال القعنبي فيكلمني فأعي ما يقول. قالت عائشة رضي الله عنها: ولقد رأيته ﷺ ينزل عليه الوحي في اليوم الشديد البرد فيفصم وإن جبينه ليتفصد عرقاً». رواه البخاري في الصحيح عن عبد الله بن يوسف عن مالك. وأخرجه مسلم من وجه آخر عن هشام بن عروة ـ والصلصلة صوت الحديد إذا حرك ـ قال أبو سليمان الخطابي رحمه الله: يريد والله أعلم أنه صوت متدارك يسمعه ولا يتبينه عند أول ما يقرع سمعه، حتى يتفهم ويستثبت فيتلقنه حينئذ ويعيه، ولذلك قال: وهو أشده علي، وقوله فيفصم عني: معناه يقلع عني وينجلي ما يتغشاني منه. وقوله: فزع عن قلوبهم، أي ذهب الفزع عن قلوبهم.

---

(٤٣٧) حديث صحيح رجاله كلهم ثقات:

ابن عبدوس وعثمان الدارمي تقدما برقم (٧٤) وبقية رجال السند كلهم ثقات معروفون، وقد تقدم الحديث برقم (٤٢٦).

بـــاب

إسماع الرب جل ثناؤه كلامه من شاء من ملائكته ورسله وعباده

قال الله عز وجل: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾ [البقرة: ٣٠] وقال جل وعلا: ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ * وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ [البقرة: ٣٤، ٣٥] وقال تعالى: ﴿تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللَّهُ﴾ [البقرة: ٢٥٣] وذكر في غير موضع من كتابه ما كلم به ملائكته ورسله وعباده، وتلاوة جميعه في هذا الموضوع مما يطول به الكتاب، وكل ذلك ورد بلفظ الكلام أو القول، أو الأمر، أو النداء، ولم يطلق اسم الخلق على شيء منه.

(٤٣٨) أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي بن محمد الحافظ أنا أبو بكر بن المقري أن محمد بن الحسن بن قتيبة حدثهم قال: حدثنا محمد ـ يعني ابن المتوكل ـ ثنا المعتمر ثنا أبي عن أبي عثمان عن سلمان رفعه قال: «لما خلق الله تعالى آدم قال: يا آدم واحدة لي وواحدة لك وواحدة بيني وبينك، فأما التي لي فتعبدني ولا تشرك بي

---

(٤٣٨) إسناده ضعيف:

أبو بكر أحمد بن علي بن محمد الحافظ يعرف بابن منجويه اليَزْدي الأصبهاني نزيل نيسابور أحد الأئمة الأثبات المجودين صاحب تصانيف له مستخرج على الصحيحين وجامع الترمذي وسنن أبي داود، قال فيه أبو اسماعيل الأنصاري: «أحفظ من رأيت =

شيئاً، وأما التي لك فما عملت من شيء جزيتك به، وإن أغفر فأنا الغفور الرحيم، وأما التي بيني وبينك فمنك المسألة والدعاء وعلي الإجابة والعطاء).

(٤٣٩) وأخبرنا أبو نصر بن قتادة أنا أبو الحسن علي بن الفضل الخزاعي أخبرني جعفر بن محمد الفريابي ثنا عبيد الله بن معاذ أنا المعتمر بن سليمان قال: قال أبي: ثنا أبو عثمان عن سلمان قال: «لما خلق آدم عليه الصلاة والسلام» فذكره موقوفاً.

= من البشر» اهـ ترجمته في سير النبلاء ٤٣٨/١٧ - ٤٤١ وتذكرة الحفاظ ١٠٨٥/٣ - ١٠٨٧، وأبو بكر بن المقري هو الشيخ الحافظ الجوال الصدوق مسند الوقت محمد بن إبراهيم بن علي الأصبهاني صاحب المعجم والرحلة الواسعة، قال ابن مردويه: «ثقة مأمون صاحب أصول» وقال أبو نعيم: محدث كبير ثقة صاحب مسانيد سمع ما لايحصى كثرة» اهـ. ترجمته في سير النبلاء ١٦/ ٣٩٨ - ٤٠٢ وتذكرة الحفاظ ٩٧٣/٣ - ٩٧٦، ومحمد بن الحسن بن قتيبة ثقة تقدم برقم (٨٥). ومحمد بن المتوكل هو العسقلاني المعروف بابن أبى السري: قال الحافظ في التقريب: «صدوق عارف له أوهام كثيرة» اهـ. وبقية رجال الإسناد ثقات معروفون، والمعتمر هو ابن سليمان بن طرخان التيمي، وأبو عثمان هو عبد الرحمن بن مل النهدي وسلمان هو الفارسي رضي الله عنه.

وقد خولف محمد بن المتوكل في هذا الإسناد، خالفه عبيد الله بن معاذ العنبري - فرواه عن المعتمر به موقوفاً - كما في الطريق التالية عند المصنف،. وعبيد الله بن معاذ ثقة حافظ فروايته هي المحفوظة ورواية محمد بن المتوكل تعتبر شاذه أو منكرة، فقد روى الحديث الإمام أحمد في كتاب الزهد ص ٤٧ : قال: حدثنا يحيى بن سعيد حدثنا سليمان يعني التيمي عن أبي عثمان عن سلمان موقوفاً أيضاً ، ويحيى بن سعيد هو القطان الإمام الحافظ، فالأثر موقوف على سلمان صحيح الإسناد إليه ورفعه خطأ. والظاهر أن سلمان أخذه عن أهل الكتاب. والله أعلم. وذكره السيوطي في الدر المنثور ٦١/١ وعزاه لأحمد في الزهد والبيهقي في الأسماء والصفات فقط.

(٤٣٩) أبو نصر بن قتادة لم أقف على ترجمته وعلي بن الفضل الخزاعي تقدم برقم (٦) وجعفر الفريابي برقم (٣٦٩) وبقية رجال الإسناد تقدموا في الذي قبله. والله أعلم.

(٤٤٠) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ حدثني إبراهيم بن إسماعيل القارئ ثنا عثمان بن سعيد الدارمي ثنا أبو توبة الربيع بن نافع الحلبي ثنا معاوية بن سلام حدثني زيد بن سلام أنه سمع أبا سلام يقول: حدثني أبو أمامة أن رجلاً قال: «يا رسول الله! أنبي كان آدم؟ قال: نعم معلم مكلم. قال: كم بينه وبين نوح؟ قال عشرة قرون. قال: كم كان بين نوح وإبراهيم؟ قال عشرة قرون. قال: يا رسول الله كم كانت الرسل؟ قال ثلاثمائة وخمسة عشر جماً غفيراً».

---

(٤٤٠) **إسناده صحيح على شرط مسلم:**

إبراهيم بن إسماعيل القاري هو أبو إسحاق الخشاوري نسبة إلى سكة بنيسابور يعرف بإبراهيمك ذكره السمعاني في الأنساب ١٢٢/٥ و ١٠/١٥ وقال: ذكره الحاكم في التاريخ فقال: ابراهيمك القاري كان من الصالحين، خرج مع أبي عمرو الحيري إلى هراة فسمع المسند الكبير من عثمان الدارمي، وعُقِدَ عليه مجلس لقراءة المسند. أهـ. وعثمان الدارمي تقدم برقم (٦٥) وبقية رجال السند كلهم ثقات.

والحديث أخرجه ابن حبان في صحيحه رقم (٢٠٨٥) موارد، والدارمي في الرد على الجهمية رقم (٢٩٥) والحاكم في المستدرك ٢٦٢/٢والطبراني في الكبير ١٣٩/٨، ١٤٠وفي الأوسط كما في مجمع الزوائد ١٩٦/١ كلهم من طريق أبي توبة الربيع بن نافع به، وقال الحاكم: صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه وأقره الذهبي، وقال الحافظ بن كثير في البداية والنهاية ١٠١/١ بعد أن نقل الحديث بسنده من صحيح ابن حبان: «وهذا على شرط مسلم ولم يخرجاه» اهـ. وقال الهيثمي: «رجاله رجال الصحيح» قلت: وهو كما قالوا.

وأخرجه أيضاً أحمد في مسنده ٢٦٥/٥، ٢٦٦ من طريق علي بن يزيد عن القاسم أبي عبد الرحمن عن أبي أمامة بأطول مما هنا، وعلي بن يزيد هو الألهاني ضعيف جداً. قال البخاري: منكر الحديث، وقال النسائي: ليس بثقة وقال الدارقطني متروك، كما في ميزان الاعتدال.

(٤٤١) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا إبراهيم ابن مرزوق البصري ثنا وهب بن جرير بن حازم ثنا أبي عن كلثوم بن جبر عن سعيد ابن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال: «أخذ الله الميثاق من ظهر آدم عليه السلام فأخرج من صلبه ذرية ذراها فنثرهم نثراً بين يديه كالذر ثم كلمهم فقال: ألست بربكم قالوا: بلى شهدنا أن تقولوا يوم القيامة إنا كنا عن هذا غافلين أو تقولوا إنما أشرك آباؤنا من قبل وكنا ذرية من بعدهم أفتهلكنا بما فعل المبطلون».

---

(٤٤١) رجاله كلهم ثقات لكن الصواب وقفه:

شيخ الحاكم محمد بن يعقوب هو الأصم تقدم برقم (٥) وبقية رجال الإسناد كلهم ثقات مترجمون في تهذيب التهذيب، والحديث أخرجه الحاكم في المستدرك ٢٧/١ عن أبي العباس الأصم به. وقال: صحيح الإسناد ولم يخرجاه وقد احتج مسلم بكلثوم ابن جبير» اهـ، وسكت عليه الذهبي.

وأخرجه أيضاً أحمد في مسنده ١٧٢/١ وابن أبي عاصم في السنة ٨٩/١ والنسائي في التفسير رقم (٢١١) والحاكم ٥٤٤/٢ وابن جرير في تفسيره ٢٢٢/١٣ طبع شاكر وفي تاريخه ٦٧/١وابن مندة في الرد على الجهمية رقم (٢٩) والمؤلف فيما يأتي برقم (٧١٤) من طرق عن الحسين بن محمد المروذي عن جرير بن حازم به مرفوعاً، وقال الحاكم: صحيح الإسناد ولم يخرجاه» وقال ابن مندة: «هذا حديث تفرد به حسين المروذي عن جرير بن حازم وهو أحد الثقات، ورواه حماد بن زيد وعبد الوارث وابن علية وربيعة بن كلثوم كلهم عن كلثوم بن جبر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس موقوفاً، وكذلك رواه حبيب بن أبي ثابت وعلي بن بذيمة وعطاء بن السائب كلهم عن سعيد بن جبير عن ابن عباس مثله» اهـ. قلت: قد تابع حسيناً المروذي وهب ابن جرير عن أبيه كما هنا، لكن قد خولف فيه جرير بن حازم خالفه حماد بن زيد وعبد الوارث بن سعيد وإسماعيل بن علية وربيعه بن كلثوم فرووه عن كلثوم بن جبر به موقوفاً كما تقدم عن ابن مندة.

وحديث حماد أخرجه ابن سعد في الطبقات ٢٩/١ عن سليمان بن حرب عنه.

وحديث عبد الوارث أخرجه ابن جرير في التفسير ٢٢٣/١٣ وفي التاريخ ٦٧/١ عن =

(٤٤٢) أخبرنا أبو محمد السكري ببغداد أنا إسماعيل بن محمد الصفار ثنا أحمد بن منصور ثنا عبد الرزاق أنا معمر عن همام بن منبه أنه سمع أبا هريرة

= عمران بن موسى القزاز عنه.
وحديث ابن علية أخرجه عنه ابن سعد في الطبقات ٢٩/١ وأخرجه ابن جرير في كتابيه من طريقين عن ابن علية.
وحديث ربيعة بن كلثوم أخرجه ابن جرير في التفسير ٢٢٩/١٣، وقد رواه أيضاً جماعة عن سعيد بن جبير موقوفاً على ابن عباس أيضاً منهم: حبيب بن أبي ثابت وعطاء بن السائب وعلي بن بذيمة الجزري.
وحديث حبيب عند ابن جرير في التفسير ٢٢٧/١٣ وفي التاريخ ٦٧/١ وعند الآجري في الشريعة ص ٢١١، ٢١٢، وحديث عطاء عند ابن جرير أيضاً ٢٢٧/١٣ و٢٢٨ و٦٧/١، ٦٨ وابن سعد في الطبقات ٢٩/١، وحديث علي بن بذيمة عند ابن جرير في التفسير ٢٢٨/١٣ و٢٢٩، وقد روي من طرق أخرى عن ابن عباس نفسه موقوفاً. وقال الحافظ ابن كثير في تفسيره ٥٠١/٣ طبعة الشعب: «وروى هذا الحديث النسائي في كتاب التفسير من سننه عن محمد بن عبد الرحيم ـ صاعقة ـ عن حسين ابن محمد المروذي به ورواه ابن جرير وابن أبي حاتم من حديث حسين بن محمد به إلا أن ابن أبي حاتم جعله موقوفاً، وأخرجه الحاكم في مستدركه من حديث حسين بن محمد وغيره عن جرير بن حازم عن كلثوم بن جبر به وقال: «صحيح الإسناد ولم يخرجاه وقد احتج مسلم بكلثوم بن جبر» هكذا قال. وقد رواه عبد الوارث عن كلثوم ابن جبر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس فوقفه، وكذا رواه ابن علية ووكيع عن ربيعة ابن كلثوم بن جبر عن أبيه به، وكذا رواه عطاء بن السائب وحبيب بن أبي ثابت وعلى ابن بذيمة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قوله، وكذا رواه العوفي وعلي بن أبي طلحة عن ابن عباس فهذا أكثر وأثبت. والله أعلم». انتهى، وقال نحو هذا في البداية والنهاية ٩٠/١.
قلت: وعلى هذا فلا يشك العارف بأن الصواب وقفه على ابن عباس. والله أعلم.

(٤٤٢) **حديث صحيح رجاله كلهم ثقات:**
أبو محمد السكري اسمه عبد الله بن يحيى بن عبد الجبار تقدم برقم (٤٤) وإسماعيل الصفار والرمادي برقم (٣) وبقية رجال السند كلهم ثقات معروفون رجال =

رضي الله عنه يقول: قال رسول الله ﷺ: «بينما أيوب يغتسل عرياناً خرّ عليه رجل جراد من ذهب فجعل أيوب يحثي في ثوبه، قال فناداه ربه: ألم أك أغنيتك عما ترى؟ قال: بلى يا رب ولكن لا غنى لي عن بركتك ـ أو قال عن فضلك». رواه البخاري في الصحيح عن عبد الله بن محمد عن عبد الرزاق.

(٤٤٣) أخبرنا أبو طاهر الفقيه أنا أبو بكر القطان ثنا أحمد بن يوسف ثنا عبد الرزاق أنا معمر عن همام بن منبه قال هذا ما حدثنا أبو هريرة رضي الله عنه. قال: قال رسول الله ﷺ: «الملائكة يتعاقبون فيكم، ملائكة بالليل وملائكة بالنهار، ويجتمعون في صلاة الفجر وصلاة العصر، ثم يعرج إليه الذين باتوا فيكم فيسألهم وهو أعلم بهم: كيف تركتم عبادي؟ قالوا: تركناهم وهم يصلون، وأتيناهم وهم يصلون». رواه مسلم في الصحيح عن محمد بن رافع عن عبد الرزاق، وأخرجه البخاري من وجه آخر عن أبي هريرة رضي الله عنه.

(٤٤٤) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو سعيد بن أبي عمرو قالا: ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا أحمد بن عبد الجبار ثنا أبو معاوية عن الأعمش عن أبي

= الشيخين، والحديث أخرجه البخاري في صحيحه ١/١٨٧ و ٦/٤٢٠ و١٣/٤٦٤ عن عبد الله بن محمد المسندي وإسحاق بن نصر عن عبد الرزاق.

(٤٤٣) **حديث صحيح رجاله كلهم ثقات:**

أبو طاهر الفقيه وشيخه وشيخ شيخه تقدموا برقم (١٤) وبقية رجال الإسناد ثقات معروفون رجال الشيخين، وقد أخرجه مسلم حديث رقم (٦٣٢) عن محمد بن رافع عن عبد الرزاق به وأخرجه أيضاً هو والبخاري ٢/٣٣ و ٦/٣٠٦ و ١٣/٤١٥ و ٤٦١ من طريق أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة به.

(٤٤٤) **حديث صحيح:**

أبو سعيد بن أبي عمرو تقدم برقم (٢٣) وأبو العباس هو الأصم تقدم أيضاً برقم (٥) وأحمد ابن عبد الجبار هو العطاردي ضعيف ولكنه قد توبع فقد أخرجه البخاري في =

صالح عن أبي هريرة رضي الله عنه. قال: قال رسول الله ﷺ: «إن لله ملائكة فضلاً عن كُتَّابِ الناس، سياحين في الأرض، فإذا وجدوا قوماً يذكرون الله تعالى تنادوا: هلموا إلى بغيتكم، قال فيخرجون حتى يحفون بهم إلى السماء الدنيا، قال: فيقول الله عز وجل: أيش تركتم عبادي يصنعون؟ قال فيقولون: تركناهم يحمدونك ويسبحونك ويمجدونك. قال: فيقول: هل رأوني؟ قال: فيقولون: لا، قال: فيقول: كيف لو رأوني؟ قال: فيقولون: لو رأوك لكانوا أشد تمجيداً وأشد ذكراً، قال فيقول: فأيش يطلبون؟ قال: يطلبون الجنة. قال: فيقول: هل رأوها؟ قال: فيقولون: لا، قال: فيقول: فكيف لو رأوها؟ قال: فيقولون لو رأوها كانوا أشد عليها حرصاً وأشد لها طلباً، قال: فيقول: من أي شيء يتعوذون؟ قال: فيقولون: يتعوذون من النار. قال: فيقول: وهل رأوها؟ قال: فيقولون: لا، قال: فيقول: فكيف لو رأوها؟ قال: فيقولون: لو رأوها كانوا أشد منها تعوذاً وأشد منها هرباً. قال: فيقول: فإني أشهدكم أني قد غفرت لهم، قال: فيقولون: فإن فيهم فلاناً الخطاء لم يردهم، إنما جاء في حاجة. قال: فيقول: فهم القوم لا يشقى جليسهم» أخرجه البخاري في الصحيح من حديث جرير عن الأعمش، وأخرجه مسلم من حديث سهيل بن أبي صالح عن أبيه.

= صحيحه ١١/٢٠٨، ٢٠٩ عن قتيبة عن جرير عن الأعمش به. وقال البخاري عقبه: «رواه شعبة عن الأعمش ولم يرفعه، ورواه سهيل عن أبيه عن أبي هريرة عن النبي ﷺ» اهـ.

قلت: ورواية شعبة لا تعل الرواية الموفوعة لأنه قد رفعه أبو معاوية وجرير فهما أرجح من شعبة، وأبو معاوية هو أثبت الناس في الأعمش، ثم إنه قد رواه سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة مرفوعاً كما ذكره البخاري رحمه الله، ورواية سهيل هذه وصلها مسلم في صحيحه حديث رقم (٢٦٨٩) عن محمد بن حاتم بن ميمون عن بهز عن وهيب عن سهيل به. والله أعلم.

(٤٤٥) أخبرنا أبو محمد عبد الله بن يوسف أنا أبو سعيد أحمد بن محمد ابن زياد البصري ثنا الحسن بن محمد بن الصباح الزعفراني ثنا سفيان بن عيينة عن أبي الزناد عن عبد الرحمن بن هرمز الأعرج عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «قال الله عز وجل: إذا همّ عبدي بحسنة فاكتبوها ـ يعني حسنة ـ فإن عملها فاكتبوها بعشر أمثالها، فإن هم بسيئة فلا تكتبوها، فإن عملها فاكتبوها مثلها، فإن تركها فاكتبوها حسنة». رواه مسلم في الصحيح عن أبي بكر بن أبي شيبة وغيره عن سفيان بن عيينة.

(٤٤٦) أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ أنا أبو الفضل بن إبراهيم ثنا أحمد ابن سلمة حدثنا قتيبة بن سعيد وأحمد بن عبدة ـ قال قتيبة: ثنا وقال ابن عبدة: أنا ـ عبد العزيز بن محمد الدراوردي عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: إن رسول الله ﷺ قال: «إذا أحب الله عبداً نادى جبريل ـ عليه الصلاة والسلام ـ قد أحببت فلاناً فأحبه، قال فينادي في السماء ثم يُنزل له المحبة في

---

(٤٤٥) **حديث صحيح رجاله كلهم ثقات:**

عبد الله بن يوسف تقدم برقم (٨١) وأحمد بن محمد بن زياد البصري هو المشهور بابن الأعرابي تقدم أيضاً برقم (٨٨) وبقية رجال الإسناد كلهم ثقات معروفون.

والحديث أخرجه مسلم حديث رقم (١٢٨) عن أبي بكر بن أبي شيبة وزهير بن حرب وإسحاق بن راهوية ثلاثتهم عن سفيان به، ورواه أيضاً من طرق أخرى عن أبي هريرة.

(٤٤٦) **حديث صحيح:**

وأبو الفضل بن ابراهيم وأحمد بن سلمة تقدما برقم (٥٣) وبقية رجال الإسناد رجال مسلم وقد أخرجه في صحيحه رقم (٢٦٣٧) وكذا أخرجه أحمد في المسند ٢/ ٢٦٧ و٣٤١ و٤١٣ و٥٠٩، والترمذي حديث رقم (٣١٦١) والدارمي في الرد على المريسي ص ٢٠١ من طرق عن سهيل به، وأخرجه أيضاً البخاري ٤٦١/١٣ من طريق عبد الله بن دينار عن أبي صالح به.

أهل الأرض، فذلك قوله عز وجل: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا﴾ [مريم: ٩٦] وإذا أبغض عبداً نادى جبريل عليه السلام قد أبغضت فلاناً، فينادي في أهل السماء ثم ينزل له البغضاء في أهل الأرض». رواه مسلم في الصحيح عن قتيبة، وأخرجه البخاري من حديث عبد الله بن دينار عن أبي صالح.

* * *

بـــاب

رواية النبي ﷺ قول الله عز وجل في الوعد والوعيد والترغيب والترهيب سوى ما في الكتاب

قال الله عز وجل: ﴿ وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الهَوَى * إنْ هُوَ إلا وَحْيٌ يُوحَى * عَلَّمَهُ شَدِيدُ القُوَى ﴾ [النجم: ٣ – ٥] وقال جل وعلا: ﴿ وَمَا نَتَنَزَّلُ إلاَّ بأَمْرِ رَبِّكَ ﴾.
[مريم: ٦٤]

(٤٤٧) أخبرنا أبو طاهر الفقيه وأبو يعلى المهلبي قالا: أنا أبو بكر القطان ثنا أحمد بن يوسف السلمي ثنا عبد الرزاق أنا معمر عن همام بن منبه قال: هذا ما حدثنا أبو هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الله تعالى قال: أعددت لعبادي الصالحين مالا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر» قال: وقال رسول الله ﷺ: «قال الله عز وجل أنا عند ظن عبدي بي». قال: وقال رسول الله ﷺ: «قال الله عز وجل: كذّبني عبدي ولم يكن له ذلك، وشتمني عبدي ولم يكن له ذلك، أمّا تكذيبه إياي أن يقول: لن يعيدنا كما بدأنا، وأما شتمه إياي يقول: اتخذ الله ولداً وأنا الصمد لم ألد ولم أولد ولم يكن لي كفواً أحد» قال: وقال رسول

---

(٤٤٧) صحيح رجاله كلهم ثقات:

أبو طاهر الفقيه وشيخه وشيخ شيخه تقدموا برقم (١٤) وأبو يعلى المهلبي هو حمزة ابن عبد العزيز الصيدلاني تقدم أيضاً برقم (٣٣٨) وبقية رجال الإسناد ثقات رجال الشيخين، وهذه الأحاديث من صحيفة همام بن منبه عن أبي هريرة المشهورة رويت بها أحاديث كثيرة عن النبي ﷺ.

الله ﷺ: «إن الله تعالى قال: أَنفق أُنفق عليك». قال: وقال رسول الله ﷺ: «إن الله عز وجل: قال إذا تلقاني عبدي بشبر تلقتيه بذراع، وإذا تلقاني بذراع تلقيته بباع، وإذا تلقاني بباع جئته أو أتيته بأسرع» أخرج البخاري الحديث الأول من حديث عبد الله بن المبارك عن معمر. وأخرج الحديث الثالث عن إسحاق عن عبد الرزاق وأخرج مسلم الحديثين الأخيرين عن محمد بن رافع عن عبد الرزاق.

(٤٤٨) أخبرنا أبو طاهر الفقيه أنا أبو حامد بن بلال ثنا محمد بن حَيَّويه الإسفرايني ثنا أبو اليمان أنا شعيب ثنا أبو الزناد عن عبد الرحمن الأعرج عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ: «قال الله عز وجل: أنا عند ظن عبدي بي وأنا معه حيث يذكرني». رواه البخاري في الصحيح عن أبي اليمان.

(٤٤٩) وأخبرنا أبو الحسين بن بشران العدل ببغداد أنا أبو جعفر محمد بن عمرو الرزاز ثنا أحمد بن عبد الجبار ثنا أبو معاوية عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «يقول الله عز وجل أنا عند ظن عبدي بي، وأنا معه حين يذكرني، فإن ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي، وإن ذكرني في ملأ ذكرته في ملأ خير منهم، وإن اقترب إلي شبراً اقتربت منه ذراعاً وإن

---

(٤٤٨) **حديث صحيح رجاله كلهم ثقات:**

أبو طاهر الفقيه تقدم برقم (١٤) وأبو حامد بن بلال برقم (٨٠) ومحمد بن حيويه الإسفرايني برقم (٣٥٠) وبقية رجال الإسناد كلهم ثقات معروفون رجال الشيخين، وقد أخرجه البخاري في التوحيد ٤٦٦/١٣ عن أبي اليمان به، وأخرجه قبل ذلك ٣٨٤/١٣ من طريق الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة وهو السند التالي.

(٤٤٩) **حديث صحيح:**

أبو الحسين بن بشران تقدم برقم (٣) وأبو جعفر الرزاز برقم (٥٧) وبقية رجال السند كلهم ثقات رجال الشيخين سوى أحمد بن عبد الجبار وهو العطاردي فهو ضعيف. لكنه قد توبع هنا فقد أخرج الحديث مسلم في صحيحه رقم (٢٦٧٥) عن =

اقترب إلي ذراعاً اقتربت إليه باعاً، وإن أتاني يمشي أتيته أهرول». رواه مسلم في الصحيح عن أبي بكر بن أبي شيبة عن أبي معاوية. ورواه البخاري من وجه آخر عن الأعمش.

(٤٥٠) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا أبو الحسين علي بن عبد الرحمن بن ماتي الدهقان ـ بالكوفة ـ ثنا إبراهيم بن عبد الله العبسي ثنا وكيع ح. وأنا أبو عمرو أنا الحسن بن سفيان ثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا وكيع عن الأعمش عن المعرور بن سويد عن أبي ذر رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «يقول الله عز وجل: مَن جاء بالحسنة فلهُ عشرُ أمثالها أو أزيد، ومن جاء بالسيئة فجزاء سيئة مثلها أو أغفر، ومن تقرب مني شبراً تقربت منه ذراعاً، ومن تقرب مني ذراعاً تقربت منه باعاً، ومن أتاني يمشي أتيته هرولة ومن لقيني بقراب الأرض خطيئة لا يشرك بي شيئاً لقيته بمثلها مغفرة» رواه مسلم في الصحيح عن أبي بكر بن أبي شيبة.

قال أبو سليمان الخطابي رحمه الله: قوله: إذا تقرب العبد إلي شبراً تقربت إليه ذراعاً، هذا مثل ومعناه حسن القبول ومضاعفة الثواب على قدر العمل الذي يتقرب

= أبي بكر بن أبي شيبة عن أبي معاوية به، وأخرجه أيضاً البخاري كما تقدم في الذي قبله. والله أعلم.

(٤٥٠) **حديث صحيح رجاله كلهم ثقات:**

أبو الحسين علي بن عبد الرحمن بن ماتي هو الكاتب، ترجم له الخطيب في تاريخ بغداد ١٢/٣٢ وقال: كان ثقة، وإبراهيم بن عبد الله العبسي هو أبو إسحاق الكوفي القصار صاحب وكيع محدث معمر صدوق ترجمته في سير النبلاء ١٣/٤٣، وأبو عمرو شيخ الحاكم في الإسناد الثاني هو محمد بن أحمد بن حمدان. تقدم برقم (٣٣٣)، والحسن بن سفيان هو النسوي الحافظ تقدم أيضاً برقم (٦ و٤٣)، وبقية رجال الإسناد ثقات رجال الشيخين، والحديث أخرجه مسلم حديث رقم (٢٦٨٧) عن أبي بكر بن أبي شيبة به وأخرجه أيضاً من طريق أبي معاوية عن الأعمش.

به العبد إلى ربه، حتى يكون ذلك ممثلاً بفعل من أقبل نحو صاحبه قدر شبر فاستقبله صاحبه ذراعاً، وكمن مشي إليه فهرول إليه صاحبه قبولاً له وزيادة في إكرامه، وقد يكون معناه التوفيق له، والتيسير للعمل الذي يقربه منه والله أعلم.

(٤٥١) حدثنا أبو محمد بن يوسف ـ إملاء ـ أنا أبو سعيد أحمد بن محمد ابن زياد ـ البصري بمكة ـ أنا عبد الرحمن بن محمد بن منصور ثنا عبد الرحمن ابن مهدي ثنا شعبة عن أبي إسحاق عن الأغَر أبي مسلم أنه شهد على أبي هريرة وأبي سعيد رضي الله عنهما أنهما شهدا على رسول الله ﷺ أنه قال: «ما جلس قوم يذكرون الله تعالى إلا حفّت بهم الملائكة، وغشيتهم الرحمة، وذكرهم الله فيمن عنده» رواه مسلم في الصحيح عن زهير بن حرب عن ابن مهدي.

ولهذا وأمثاله قلنا إن اسم الشكور يرجع إلى إثبات صفة الكلام.

(٤٥٢) وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا محمد بن صالح بن هانئ ثنا أحمد بن محمد بن نصر ثنا أبو نعيم ثنا يونس بن أبي إسحاق عن مجاهد عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الله عز وجل يباهي بأهل عرفات أهل السماء، فيقول: انظروا إلى عبادي جاؤوني شعثاً غبراً».

---

(٤٥١) حديث صحيح:

أبو محمد بن يوسف هو عبد الله بن يوسف الأصبهاني تقدم برقم (٨١) وأبو سعيد أحمد ابن محمد بن زياد هو ابن الأعرابي تقدم أيضاً برقم (٨٨) وعبد الرحمن بن محمد بن منصور برقم (١١٦) وبقية رجال الإسناد ثقات معروفون، والحديث أخرجه مسلم حديث رقم (٢٧٠٠) عن زهير بن حرب عن عبد الرحمن بن مهدي، ومن طريق محمد بن جعفر عن شعبة به.

(٤٥٢) حديث صحيح رجاله كلهم ثقات:

محمد بن صالح بن هاني تقدم برقم (١٠)، وأحمد بن محمد بن نصر. كذا وقع هنا وفي مستدرك الحاكم «ثنا أحمد بن نصر» لم يذكر محمداً، وهو أبو عمرو أحمد بن =

(٤٥٣) أخبرنا أبو طاهر الفقيه أنا أبو محمد حاجب بن أحمد الطوسي ثنا محمد بن حماد الأبيوردي ثنا وكيع عن سفيان عن آدم بن سليمان مولى خالد بن خالد قال: سمعت سعيد بن جبير يحدث عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: « لما نزلت: ﴿ وَإِنْ تُبْدُوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُمْ بِهِ اللَّهُ ﴾ [البقرة: ٢٨٤].

= نصر بن إبراهيم النيسابوري المعروف بالحقاف أحد الأئمة الحفاظ كبير الشأن ترجمته في سير النبلاء ١٣/٥٦٠ – ٥٦٤ وتذكرة الحفاظ ٢/٦٥٤ – ٦٥٦، وبقية رجال الإسناد كلهم ثقات معروفون.

والحديث أخرجه الحاكم في المستدرك ١/٤٦٥ وعنه المصنف في السنن ٥/٥٨ عن محمد بن صالح بن هاني به وقال الحاكم: « صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه » اهـ. قلت: بل هو صحيح فقط فيونس بن أبي إسحاق ليس من رجال البخاري وأحمد ابن نصر الخفاف ليس من رجالهما، وأخرجه أيضاً أحمد ٢/٣٠٥ وابن حبان في صحيحه ٦/٦١ والبيهقي في السنن من طرق أخرى عن يونس به، وقال الهيثمي في المجمع ٣/٢٥٢ « رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح » اهـ. قلت: وإسناد أحمد على شرط مسلم.

وله شاهد من حديث عبد الله ابن عمرو بن العاص مرفوعاً بلفظ: « إن الله عز وجل يباهي ملائكته عشية عرفة بأهل عرفة فيقول: انظروا إلى عبادي أتوني شعثاً غبراً »، أخرجه أحمد ٢/٢٢٤ وإسناده صحيح، وذكره الهيثمي في المجمع ٣/٢٥١ وقال: رواه أحمد والطبراني في الصغير والكبير ورجال أحمد موثقون » اهـ.

وله شاهد أيضاً في صحيح مسلم من حديث عائشة مرفوعاً بلفظ: « ما من يوم أكثر من أن يعتق الله فيه عبداً من النار من يوم عرفة. وإنه ليدنو ثم يباهي بهم الملائكة فيقول: ما أراد هؤلاء » أهـ وقد استدركه الحاكم ١/٤٦٤ فأخطأ. والله أعلم.

(٤٥٣) حديث صحيح:

أبو طاهر الفقيه تقدم برقم (١٤) وحاجب بن أحمد برقم (١٧٢) ومحمد بن حماد الأبيوردي ثقة كما في التقريب، وبقية رجال الإسناد ثقات رجال الشيخين سوى آدم ابن سليمان فهو صدوق من رجال مسلم، كما في التقريب، والحديث أخرجه مسلم حديث رقم (١٢٦) عن أبي بكر بن أبي شيبة وجماعة عن وكيع به.

قال: دخل قلوبهم منها شيء لم يدخله من شيء فقال النبي ﷺ: «قولوا قد سمعنا وأطعنا وسلمنا، قال: فألقى الله عز وجل الإيمان في قلوبهم، فأنزل الله عز وجل: ﴿آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالمؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ﴾ إلى قوله تعالى: ﴿لا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْساً إِلا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا﴾ قال قد فعلت: ﴿رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْراً كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِنَا﴾ قال قد فعلت ﴿وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلَانَا فَانْصُرْنَا عَلَى القَوْمِ الكَافِرِينَ﴾ [البقرة: ٢٨٥، ٢٨٦] قال: قد فعلت». رواه مسلم في الصحيح عن أبي بكر بن أبي شيبة وغيره عن وكيع.

(**٤٥٤**) أخبرنا أبو عبد الرحمن محمد بن الحسين السلمي وأبو نصر عمر بن عبد العزيز بن قتادة قالا: أنا أبو عمرو بن نجيد ثنا محمد بن إبراهيم العبدي ثنا ابن بكير ثنا مالك بن أنس عن العلاء بن عبد الرحمن أنه سمع أبا السائب مولى هشام ابن زهرة يقول: سمعت أبا هريرة رضي الله عنه يقول: قال رسول الله ﷺ: «من صلى صلاة لم يقرأ فيها بأم القرآن فهي خداج فهي خداج فهي خداج غير تمام». فقلت: يا أبا هريرة إني أكون أحياناً وراء الإمام. قال فغمز ذراعي وقال: يا فارسي اقرأ بها في نفسك فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «قال الله عز وجل قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين فنصفها لي ونصفها لعبدي ولعبدي ما سأل». قال

---

(٤٥٤) حديث صحيح على شرط مسلم:

أبو عبد الرحمن السلمي تقدم برقم (٤٠٣) وأبو نصر بن قتادة لم أقف على ترجمته، وأبو عمرو بن نجيد هو إسماعيل بن نجيد تقدم أيضاً برقم (١٨٤) ومحمد بن إبراهيم العبدي برقم (٦) وبقية رجال الإسناد معروفون من رجال مسلم، وقد أخرج الحديث في صحيحه حديث رقم (٣٩٥) عن قتيبة بن سعيد عن مالك به، وأخرجه من طريقين آخرين عن العلاء به، وقد تقدم بعض هذا الحديث برقم (٨٠).

رسول الله ﷺ: «اقرؤوا يقول العبد: الحمد لله رب العالمين. يقول الله تعالى حمدني عبدي، يقول العبد: الرحمن الرحيم، يقول الله تعالى: أثنى عليَّ عبدي، يقول العبد: مالك يوم الدين، يقول الله تعالى: مجدني عبدي، يقول العبد: إياك نعبد وإياك نستعين. فهذه الآية بيني وبين عبدي ولعبدي ما سأل، يقول العبد: اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين. فهؤلاء لعبدي ولعبدي ما سأل» رواه مسلم في الصحيح عن قتيبة بن سعيد عن مالك.

(٤٥٥) أخبرنا أبو القاسم عبد الخالق بن علي المؤذن أنا أبو بكر محمد بن أحمد بن خنب ثنا أبو بكر محمد بن أحمد بن أبي العوام ثنا يزيد بن هارون أنا همام بن يحيى ح. وأخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ أخبرني أبو قتيبة سلم بن الفضل الآدمي بمكة ثنا يوسف بن يعقوب القاضي ثنا أبو الوليد ح. وأخبرنا أبو طاهر الفقيه أنا علي بن حمشاذ ثنا محمد بن غالب ثنا عبد الصمد وأبو الوليد قالا: ثنا همام عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة حدثني عبد الرحمن بن أبي عمرة قال:

---

(٤٥٥) حديث صحيح:

عبد الخالق بن علي المؤذن تقدم برقم (١٧٩) وكذا أبو بكر محمد بن أحمد بن خنب، وأبو بكر محمد بن أحمد بن أبي العوام هو الرياحي المحدث الإمام. قال الدارقطني: صدوق كما في سير النبلاء ٧/١٣ والأنساب ٢٠٠/٦ وذكره ابن حبان في الثقات ١٣٤/٩ وقال «ربما أخطأ» ونقل ابن عقدة عن عبد الله بن أحمد أنه قال فيه: «صدوق ما علمت إلاَّ خيراً» كما في لسان الميزان ٦٠/٥، ويزيد بن هارون وهمام بن يحيى ثقتان معروفان، وأبو قتيبة سلم ابن الفضل الأدمي شيخ الحاكم في الإسناد الثاني، هو البغدادي المحدث نزيل مصر، ترجمته في سير النبلاء ٢٧/١٦ وتاريخ بغداد ١٤٨/٩، ١٤٩ والأنساب ١٦١/١، ويوسف بن يعقوب القاضي تقدم برقم (٩٦)، وأبو طاهر الفقيه شيخ المصنف في السند الثالث تقدم برقم (١٤) وعلي =

سمعت أبا هريرة رضي الله عنه يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن رجلاً أصاب ذنباً فقال ربِّ إني أصبت ذنباً ـ وربما قال: أذنبت ذنباً ـ فاغفره لي، فقال ربه علم عبدي أن له رباً يغفر الذنب ويأخذ به، قد غفرت لعبدي، قال ثم مكث ما شاء الله ثم أذنب ذنباً اخر فقال: ربٌّ إني أذنبت ذنباً ـ وربما قال: أصبت ذنباً ـ فاغفره لي، فقال ربه: علم عبدي أن له رباً يغفر الذنب ويأخذ به، فقد غفرت لعبدي، ثم مكث ما شاء الله ثم أذنب ذنباً آخر فقال: ربٌّ إني أذنبت ذنباً ـ وربما قال: أصبت ذنباً ـ فاغفره لي، فقال ربه تبارك وتعالى: علم عبدي أن له رباً يغفر الذنب ويأخذ به، قد غفرت لعبدي فليعمل ما شاء». لفظ حديث أبي الوليد رواه مسلم في الصحيح عن عبد بن حميد عن أبي الوليد، وأخرجه البخاري من وجه آخر عن همام.

(٤٥٦) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أخبرني عبد الرحمن بن الحسن القاضي ثنا إبراهيم بن الحسين حدثنا آدم بن أبي إياس ثنا شعبة حدثنا محمد بن زياد قال: سمعت أبا هريرة رضي الله عنه يحدث عن النبي ﷺ في ما يروي عن ربكم تبارك

= ابن حمشاذ بفتح الحاء المهملة والميم الساكنة والشين المعجمة المفتوحة بعدها الألف وآخره ذال معجمة كما في الأنساب ٤/٢٢١ هو أبو الحسن النيسابوري ثقة إمام صاحب تصانيف حافظ كبير، ترجمته في سير النبلاء ١٥/٣٩٨ - ٤٠٠ وتذكرة الحفاظ ٣/٨٥٥، ٨٥٦، ومحمد بن غالب هو المعروف بتمام تقدم في أول حديث، وبقية رجال الإسناد ثقات رجال الشيخين، وعبد الصمد هو ابن عبد الوارث، وأبو الوليد هو هشام بن عبد الملك الطيالسي، وقد تقدم تخريج الحديث برقم (٩٦).

(٤٥٦) حديث صحيح:

عبد الرحمن بن الحسن القاضي شيخ الحاكم وشيخه إبراهيم بن الحسين تقدما برقم (٤٩) وبقية رجال السند ثقات معروفون والحديث أخرجه البخاري ١٣/٥١٢ عن آدم بن أبي إياس به، وأخرجه أيضاً ٤/ ١١٨ و ١٠٣ و ١٠/ ٣٦٩ و ١٣ / ٤٦٤ من طرق أخرى عن أبي هريرة.

وتعالى أنه قال: «لكل عمل كفارة، والصوم لي وأنا أجزي به، ولَخلوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك». رواه البخاري في الصحيح عن آدم بن أبي إياس.

(٤٥٧) أخبرنا أبو زكريا بن أبي إسحاق وأبو سعيد بن أبي عمرو في آخرين قالوا: ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب أنا الربيع بن سليمان أنا الشافعي أنبأنا مالك ح. وأخبرنا أبو علي الروذباري أنا أبو بكر بن داسة حدثنا أبو داود حدثنا القعنبي عن مالك عن صالح بن كيسان عن عبيد الله بن عبد الله عن زيد بن خالد الجهني رضي الله عنه أنه قال: «صلى بنا رسول اللّه ﷺ صلاة الصبح في الحديبية في إثر سماء كانت من الليل، فلما انصرف أقبل على الناس فقال: هل تدرون ماذا قال ربكم؟ قالوا: الله ورسوله أعلم. قال ﷺ: قال: أصبح من عبادي مؤمن بي وكافر، فأما من قال: مطرنا بفضل الله ورحمته فذلك مؤمن بي كافر بالكواكب، وأما من قال: مطرنا بنوء كذا وكذا فذلك كافر بي مؤمن بالكواكب» رواه البخاري في الصحيح عن القعنبي، وأخرجه مسلم عن يحيى بن يحيى عن مالك.

(٤٥٨) ثنا الفقيه أبو الطيب سهل بن محمد بن سليمان ـ إملاء ـ حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب أنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم أنا أبي وشعيب بن

---

(٤٥٧) **حديث صحيح رجاله كلهم ثقات:**
أبو زكريا بن أبي إسحاق تقدم برقم (٣٢) وأبو سعيد بن أبي عمروبرقم (٢٣) ومحمد بن يعقوب هو الأصم برقم (٥)، وأبو علي الروذباري وابن داسة في الإسناد الثاني تقدما أيضاً برقم (١٢) وبقية رجاله كلهم ثقات معروفون، والحديث أخرجه البخاري ٣٣٣/٢ عن عبد الله بن مسلمة و ٥٢٢/٢ عن إسماعيل بن أبي أويس كلاهما عن مالك به، وأخرجه مسلم حديث رقم (٧١) عن يحيى بن يحيى عن مالك، وأخرجه أيضاً البخاري ٤٣٩/٧ من طريق أخرى عن صالح بن كيسان.

(٤٥٨) **حديث صحيح رجاله ثقات:**
أبو الطيب سهل بن محمد هو الصعلوكي تقدم برقم (٣١٣) وأبو العباس هو الأصم =

الليث، قالا: أنا الليث بن سعد عن ابن الهاد عن عمرو بن أبي عمرو مولى المطلب عن سعيد المقبري عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن الله سبحانه وتعالى يقول: أنا أغنى الشركاء عن الشرك، فمن عمل عملاً أشرك فيه غيري فأنا منه بريء وهو من الذي عمله» تابعه العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة رضي الله عنه. ومن ذلك الوجه أخرجه مسلم في الصحيح.

(**٤٥٩**) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ـ في الأمالي ـ ثنا أبو جعفر أحمد بن عبيد الحافظ بهمذان حدثنا إبراهيم بن الحسين ثنا أبو مسهر عبد الأعلى بن مسهر ثنا سعيد بن عبد العزيز التنوخي عن ربيعة بن يزيد عن أبي إدريس الخولاني عن أبي ذر الغفاري رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ عن جبريل عليه الصلاة والسلام عن الله تبارك وتعالى أنه قال: «يا عبادي إني حرمت الظلم على نفسي وجعلته محرماً بينكم فلا تظالموا، يا عبادي إنكم تخطئون بالليل والنهار وأنا الذي أغفر الذنوب ولا أبالي، فاستغفروني أغفر لكم، يا عبادي كلكم جائع إلا من أطعمتُ فاستطعموني أطعمكم، يا عبادي كلكم عارٍ إلا من كسوتُ فاستكسوني أكْسُكُمْ، يا عبادي لو أن أولكم وآخركم وإنسكم وجنكم كانوا على أتقى قلب رجل منكم لم يزد ذلك

= الحافظ تقدم برقم (٥) وبقية رجال الإسناد كلهم ثقات معروفون، والحديث أخرجه مسلم رقم (٢٩٨٥) وابن ماجة رقم (٤٢٠٢) كلاهما من طريق العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة به.

(**٤٥٩**) **حديث صحيح رجاله كلهم ثقات:**

أبو جعفر أحمد بن عبيد هو الأسدي الهمذاني الإمام المحدث الحجة الناقد، ترجمته في سير النبلاء ١٥/٣٨٠، وإبراهيم بن الحسين هو المعروف بابن ديزيل تقدم برقم (٤٩) وبقية رجال السند كلهم ثقات معروفون.

والحديث أخرجه مسلم حديث رقم (٢٥٧٧) عن محمد بن إسحاق الصاغاني عن أبي مسهر به وأخرجه من طريق أخرى عن سعيد بن عبد العزيز، وأخرجه الحاكم في =

في ملكي شيئاً، يا عبادي لو أن أولكم وآخركم وإنسكم وجنكم كانوا على أفجر قلب رجل منكم لم ينقص ذلك من ملكي شيئاً، يا عبادي لو أن أولكم وآخركم وإنسكم وجنكم اجتمعوا في صعيد واحد فسألوني فأعطيتُ كل إنسان منكم ما سأل لم ينقص ذلك من ملكي إلا كما ينقص البحر أن يغمس فيه المخيط غمسة واحدة، يا عبادي إنما هي أعمالكم أحفظها عليكم، فمن وجد خيراً فليحمد الله عز وجل، ومن وجد غير ذلك فلا يلومَنَّ إلا نفسه» قال سعيد بن عبد العزيز: وكان أبو إدريس إذا حدث بهذا الحديث جثا على ركبتيه إعظاماً له. رواه مسلم في الصحيح عن أبي بكر بن إسحاق الصاغاني عن أبي مسهر.

(٤٦٠) أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ أخبرني أبو محمد بن زياد العدل ثنا محمد بن إسحاق ـ هو ابن خزيمة ـ ثنا يونس بن عبد الأعلى أنا ابن وهب قال: أخبرني عمرو بن الحارث قال: إن بكر بن سوادة حدثه عن عبد الرحمن بن جبير عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال: «إن رسول الله ﷺ تلا قول الله عز وجل في إبراهيم عليه الصلاة والسلام: ﴿رَبِّ إِنَّهُنَّ أَضْلَلْنَ كَثِيراً مِنَ النَّاسِ فَمَن

= المستدرك ٤/٢٤١ والطبراني في كتاب الدعاء رقم (١٤) والمصنف فيما يأتي برقم (٦٢٧) من طرق عن أبي مسهر به، وقال الحاكم: صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه بهذه السياقة» وقال الذهبي. في التلخيص: «وهو في مسلم» اهـ. وأخرجه أحمد ٥/١٦٠ من طريق قتادة عن أبي قلابة عن أبي أسماء الرحبى عن أبي ذر مرفوعاً بنحوه، وقد تقدم عند المصنف برقم (١١٢) من وجه آخر عن أبي ذر. والله أعلم.

(٤٦٠) **حديث صحيح:**

شيخ الحاكم: أبو محمد بن زياد العدل. اسمه عبد الله بن محمد بن زياد كما سيأتي برقم (٥٠٣) ولم أعرفه، ومحمد بن إسحاق بن خزيمة إمام الأئمة حافظ مشهور، وبقية رجال السند كلهم ثقات من رجال مسلم، وقد أخرج الحديث في صحيحه حديث رقم (٢٠٢) عن يونس بن عبد الأعلى به.

تبعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي﴾ [إبراهيم: ٣٦] الآية. وقول عيسى بن مريم عليهما الصلاة والسلام: ﴿إن تُعَذِّبهُم فَإِنَّهُم عِبَادُكَ وَإِن تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أنتَ العَزِيزُ الحَكِيمُ﴾ [المائدة: ١١٨] فرفع يديه وقال: اللَّهم أمتي أمتي، وبكى، قال عز وجل: يا جبريل اذهب إلى محمد - وربك أعلم - فسله ما يبكيك؟ فأتاه جبريل عليه الصلاة والسلام فسأله فأخبره رسول الله ﷺ بما قال - وهو أعلم - فقال الله تبارك وتعالى: يا جبريل اذهب إلى محمد وقل: إنَّا سنرضيك في أمتك ولا نسوءك». رواه مسلم في الصحيح عن يونس ابن عبد الأعلى.

(**٤٦١**) أخبرنا أبو نصر محمد بن علي بن مقاتل الهاشمي - قدم علينا نيسابور حاجاً - قال: حدثنا أبو عمرو محمد بن محمد بن جابر حدثنا أبو عمرو أحمد بن نصر الخفاف ثنا إسحاق بن إبراهيم أنا جرير ح. وأخبرنا أبو محمد الحسن بن أحمد ابن إبراهيم بن فراس بمكة أنا أبو حفص عمر بن محمد بن أحمد الجمحي ثنا علي بن عبد العزيز ثنا إسحاق بن إسماعيل الطالقاني ثنا جرير بن عبد الحميد عن عطاء بن السائب عن محارب بن دثار عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: «يا رسول اللَّه! أي البقاع خير؟ فقال ﷺ: لا أدري. فقال: أي البقاع شر؟ فقال ﷺ: لا أدري. فأتاه جبريل - عليه الصلاة والسلام - فقال له النبي ﷺ:

---

(٤٦١) حديث صحيح لغيره:

محمد بن علي بن مقاتل الهاشمي تقدم برقم (١٤٩) وشيخه محمد بن محمد بن جابر لم أعرفه، وأحمد بن نصر الخفاف تقدم برقم (٤٥٢) وإسحاق بن إبراهيم هو ابن راهويه، وجرير هو ابن عبد الحميد الضبي، والحسن بن أحمد بن إبراهيم بن فراس شيخ المصنف في الإسناد الثاني وعمر بن محمد الجمحي تقدما برقم (٥٩) وعلى بن عبد العزيز هو البغوي الحافظ تقدم أيضاً برقم (٥٤) وبقية رجال الإسناد ثقات معروفون غير عطاء بن السائب فهو صدوق اختلط بآخرة وجرير بن عبد الحميد ممن سمع منه بعد الاختلاط كما في الكواكب النيرات.

يا جبريل! أي البقاع خير؟ قال: لا أدري، قال: أي البقاع شر؟ قال: لا أدري، قال: سل ربك، قال: فانتفض جبريل انتفاضة كاد يصعق منها محمد ﷺ فقال: ما أسأله عن شيء. فقال الله عز وجل: سألك محمد أي البقاع خير، فقلت لا أدري، وسألك: أي البقاع شر؟ فقلت: لا أدري، فأخْبِرْهُ أن خير البقاع المساجد، وأن شر البقاع الأسواق). لفظ حديث الطالقاني.

(٤٦٢) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا أبو جعفر محمد بن علي بن دحيم الشيباني بالكوفة ثنا أحمد بن حازم بن أبي غرزة أنا يعلى بن عبيد الطنافسي

= والحديث أخرجه ابن حبان في صحيحه حديث رقم (٢٩٩) موارد ومحمد بن عثمان بن أبي شيبة في كتاب العرش رقم (٧٤) والحاكم في المستدرك ١/٩٠ و٢/٧، ٨ والبيهقي في السنن ٣/٦٥ من طرق عن جرير به.

وله شاهد من حديث جبير بن مطعم أن رجلاً أتى النبي ﷺ فقال يا رسول الله: أي البلاد شر، فذكره، أخرجه أحمد ٤/٨١ عن أبي عامر العقدي عن زهير بن محمد عن عبد الله بن محمد بن عقيل عن محمد بن جبير بن مطعم عن أبيه به، وكذا أخرجه البزار ٢/٨١ من كشف الأستار والحاكم ١/٨٩، ٩٠ و٢/٧ وأبو يعلى ٦/٤٥٢ طبع جدة والطبراني في الكبير ٢/١٣٢ والخطيب في الفقيه والمتفقه ٢/١٧٠، ١٧١، كلهم من طريق زهير بن محمد به، وزهير بن محمد وعبد الله بن محمد بن عقيل فيهما كلام وحديثهما يصلح في الشواهد والمتابعات، وأخرجه أيضاً الطبراني ٢/١٣٢ من طريق قيس بن الربيع عن عبد الله بن محمد ابن عقيل، وقيس مضعف أيضاً، وأخرجه الحاكم ١/٩٠ من طريق عمرو بن ثابت الكوفي عن عبد الله بن محمد به، وعمرو بن ثابت هذا رافضي متروك الحديث، والحديث بهذين الإسنادين أعني إسنادي حديث ابن عمر وجبير بن مطعم يكون حسناً لغيره، ويرتقي إلى الصحة بحديث أبي هريرة الذي أخرجه مسلم حديث رقم (٦٧١) مرفوعاً بلفظ: «أحب البلاد إلى الله مساجدها، وأبغض البلاد إلى الله أسواقها». والله أعلم.

(٤٦٢) **صحيح رجاله كلهم ثقات:**

محمد بن علي بن دحيم شيخ الحاكم تقدم برقم (٣١٦) وأحمد بن حازم بن أبي =

والفضل بن دكين قالا: ثنا عمر بن ذر عن أبيه ح. وأخبرنا أبو محمد عبد الرحمن ابن محمد بن أحمد بن بالويه المزكي أنا أبو الحسن محمد بن محمد بن الحسن الكارزي ثنا علي بن عبد العزيز ثنا أبو نعيم الفضل بن دكين ثنا عمر بن ذر قال: سمعت أبي يحدث عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ لجبريل عليه الصلاة والسلام: «ما يمنعك أن تزورنا أكثر مما تزورنا؟ فقال: وما نتنزل إلا بأمر ربك. الآية) رواه البخاري في الصحيح عن فضل بن دكين.

* * *

= غرزة برقم (١٥٠) وأبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن بالويه المزكي شيخ المصنف في الإسناد الثاني، تقدم أيضاً برقم (٢٣٠) وأبو الحسن الكارزي برقم (٣٩٣) وعلي بن عبد العزيز برقم (٥٤) وبقية رجال الإسناد ثقات معروفون، والحديث أخرجه البخاري ٣٠٥/٦ و٤٢٨/٨ عن الفضل بن دكين به، وأخرجه أيضاً ٣٠٥/٦ و ٤٤٠/١٣ من طريقين آخرين عن عمر بن ذر به.

بـــاب

قول الله عز وجل

﴿لِمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ﴾

(٤٦٣) أخبرنا أبو الحسين بن بشران ببغداد أنا أبو الحسن علي بن محمد المصري ثنا روح بن الفرج ثنا سعيد بن عفير حدثني الليث بن سعد حدثني ابن مسافر عن ابن شهاب عن أبي سلمة عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: « يقبض الله عز وجل الأرض ويطوي السماء بيمينه ثم يقول: أنا الملك أين ملوك الأرض ». أخرجه البخاري في الصحيح عن سعيد بن عفير.

* * *

---

(٤٦٣) حديث صحيح:

أبو الحسين بن بشران تقدم برقم (٣) وأبو الحسن على بن محمد المصري برقم (٢٧) وبقية رجال الإسناد رجال البخاري غير روح بن الفرج وهو ثقة، والحديث تقدم تخريجه برقم (٤٣).

بـــاب

قول اللّه عز وجل

﴿يَومَ يَجْمَعُ اللّهُ الرُّسُلَ فَيَقُولُ مَاذَا أُجِبْتُمْ﴾

قول الله عز وجل: ﴿يَوْمَ يَجْمَعُ اللَّهُ الرُّسُلَ فَيَقُولُ مَاذَا أُجِبْتُمْ﴾ [المائدة: ١٠٩] وقوله تعالى: ﴿ويَوْمَ يُنَادِيهِمْ فَيَقُولُ مَاذَا أَجَبْتُمُ الْمُرْسَلِينَ﴾ [القصص: ٦٥] وقوله جلّ وعلا: ﴿وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ أَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وأُمِّيَ إِلَهَيْنِ مِن دُونِ اللَّهِ﴾ [المائدة: ١١٦] وقوله تبارك وتعالى: ﴿فَلَنَسْأَلَنَّ الذِينَ أُرْسِلَ إِلَيهِمْ وَلَنَسْأَلَنَّ الْمُرسَلِينَ * فَلَنَقُصَّنَّ عَلَيْهِمْ بِعِلْمٍ وَمَا كُنَّا غَائِبِينَ﴾ [الأعراف: ٦، ٧].

(٤٦٤) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا أبو بكر محمد بن أحمد بالويه ثنا إسحاق ابن الحسن الحربي ثنا عفان ثنا عبد الواحد ثنا سليمان الأعمش عن أبي صالح عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «يجيء نوح وأمته يوم القيامة فيقول الله لنوح: هل بلَّغتَ؟ فيقول: نعم يا رب، فيقول لأمته: هل بلغكم؟ فيقولون: ما جاءنا من نذير قال: من يشهد لك؟ قال: محمد وأمته، قال: فنجيء فنشهد أنه قد بلغ. قال: فذلك قول الله عز وجل: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطاً لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيداً﴾ [البقرة: ١٤٣]

---

(٤٦٤) صحيح رجاله كلهم ثقات:

محمد بن أحمد بن بالويه تقدم برقم (٧) وإسحاق الحربي برقم (١٤١) وبقية رجال الإسناد كلهم ثقات من رجال الشيخين، وعفان هو ابن مسلم الصفار، والحديث أخرجه البخاري ٦/٣٧١ عن موسى بن إسماعيل عن عبد الواحد به، وأخرجه أيضاً ٨/١٧١ من طريق جرير وأبي معاوية عن الأعمش.

والوسط العدل. رواه البخاري في الصحيح عن موسى بن إسماعيل عن عبد الواحد ابن زياد.

(٤٦٥) أخبرنا أبو الحسن محمد بن الحسين العلوي أنا أبو حامد أحمد بن محمد بن يحيى بن بلال البزاز ثنا أحمد بن حفص بن عبد الله حدثني أبي حدثني إبراهيم بن طهمان عن سماك بن حرب عن مري بن قطري عن عدي بن حاتم أنه قال: قال رسول الله ﷺ: «وقي أحدكم وجه النار ولو بشق تمرة، فإن لم يجد فبكلمة طيبة، فإن أحدكم إذا لقي الله عز وجل يوم القيامة يقول له: ألم أجعل لك سمعاً وبصراً؟ فيقول بلى: فيقول: ألم أجعل لك مالاً وولداً؟ فيقول بلى، فيقول: فماذا قدمت لنفسك؟ قال: فينظر شمالاً ويميناً فلا يرى شيئاً».

---

(٤٦٥) إسناده ضعيف: ولكنه صحيح من طرق أخرى:

أبو الحسن العلوي تقدم برقم (١١٢) وأبو حامد بن بلال برقم (٨٠) وأحمد بن حفص وأبوه، صدوقان، وإبراهيم بن طهَمان ثقة، وسماك بن حرب حسن الحديث من رجال مسلم، ومري بن قطري الكوفي ذكره ابن حبان في الثقات وقال الذهبي: لا يعرف تفرد عنه سماك» اهـ. قلت: فهو مجهول لكنه قد توبع كما سيأتي.

والحديث في مشيخة إبراهيم بن طهمان رقم (١٦)، وأخرجه أيضاً الترمذى حديث رقم (٢٩٥٣) وابن خزيمة في التوحيد ١/٣٨٠ - ٣٨٣ وأبو نعيم في الحلية ٧/١٧٠ والطبراني في الكبير ١٧/٩٨، ٩٩ من طرق عن سماك بن حرب قال: حدثني عباد بن حبيش عن عدي بن حاتم به نحوه. ضمن حديث طويل، وعباد ابن حبيش ترجمته في تهذيب التهذيب. ولم يذكر راوياً عنه غير سماك وذكره ابن حبان في الثقات وجهله ابن القطان» اهـ. ورواه عبد الله بن معقل عن عدي بن حاتم مختصراً أخرجه مسلم حديث رقم (١٠١٦) وأحمد ٤/٣٧٧.

وللحديث طريقان آخران عن عدي سيأتيان برقم (٤٦٩ و ٤٧٠).

(٤٦٦) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا أبو بكر بن إسحاق - إملاءً - أنا بشر ابن موسى ثنا الحميدي ثنا سفيان ثنا سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ وفي حديث الرؤية قال فيه : « فيلقى العبد فيقول : أي فل ألم أكرمك وأسودك وأزوجك وأسخر لك الخيل والإبل وأذرك تَرأس وترتع؟ قال فيقول : بلى أي رب، قال: فيقول: أفظننت أنك مُلاقِيَّ؟ فيقول : لا، فيقول: فإني أنساك كما نسيتني. ثم يلقى الثاني فيقول: أي فل، فذكر مثل ما قال للأول، ثم يلقى الثالث فيقول: آمنت بك وبكتابك وبرسولك، وصليت وصمت وتصدقت ويثني بخير ما استطاع، قال: فيقول: فها هنا إذاً. قال: ثم يقال: ألا نبعث شاهدنا عليك؟ فيفكر في نفسه: من الذي يشهد علي؟ فيختم على فيه ويقال لفخذه انطقي فينطق فخذه ولحمه وعظامه بعمله. ما كان ذلك ليتعذر من نفسه، وذلك المنافق ». وذكر الحديث.

رواه مسلم في الصحيح عن ابن أبي عمر عن سفيان.

(٤٦٧) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو عبد الرحمن السلمي قالا: ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا محمد بن إسحاق الصاغاني حدثني أبو بكر بن أبي النضر أنا أبو النضر عن الأشجعي عن سفيان عن عبيد المكتب عن فضيل بن عمرو

---

(٤٦٦) حديث صحيح :

أبو بكر بن إسحاق شيخ الحاكم تقدم برقم (٤) وكذلك بشر بن موسى ، وبقية رجال الإسناد ثقات رجال الشيخين، غير سهيل بن أبي صالح فهو من رجال مسلم وحده وهو صدوق، والحديث أخرجه مسلم رقم (٢٩٦٨) عن محمد بن أبي عمر عن سفيان به.

(٤٦٧) حديث صحيح :

أبو عبد الرحمن السلمي تقدم برقم (٤٠٣) وهو متهم ولا يضر هنا فإنه متابع، ومحمد بن يعقوب هو الأصم تقدم أيضاً برقم (٥) ومحمد بن إسحاق الصاغاني تقدم برقم (٢٦) وبقية رجاله كلهم ثقات رجال مسلم، وأبو بكر بن أبي النضر هو =

عن الشعبي عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: «كنا مع رسول الله ﷺ فضحك فقال: هل تدرون مما أضحك؟ قال: قلنا: الله ورسوله أعلم. قال: من مخاطبة العبد ربه، يقول: يا رب ألم تجرني من الظلم؟ قال: يقول: بلى، قال: فيقول: فإني لا أجيز على نفسي إلا شاهداً مني. قال: فيقول: فكفى بنفسك عليك شهيداً، وبالكرام الكاتبين شهوداً. قال: فيختم على فيه ويقال لأركانه: انطقي، قال: تنطق بأعماله، ثم قال: يخلي بينه وبين الكلام قال: فيقول: بعداً وسحقاً فعنكن كنت أناضل» رواه مسلم في الصحيح عن أبي بكر بن أبي النضر.

(٤٦٨) أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ أنا أبو عبد الله محمد بن يعقوب ثنا أحمد بن سلمة ثنا محمد بن بشار ثنا محمد ـ يعني ابن جعفر ـ ثنا شعبة عن أبي عمران الجوني قال: سمعت أنس بن مالك رضي الله عنه يحدث أن النبي ﷺ قال: «يقول الله عز وجل لأهون أهل النار عذاباً يوم القيامة: لو كان لك ما على الأرض من شيء أكنت تفتدي به؟ فيقول نعم، فيقول له قد أردت منك ما هو أهون من هذا، وأنت في صلب آدم أن لا تشرك بي، فأبيت إلا أن تشرك». رواه البخاري ومسلم في الصحيح عن محمد بن بشار.

= ابن النضر بن أبي النضر نسب إلى جده، وأبو النضر هو هاشم بن القاسم، والأشجعي هو عبيد الله بن عبد الرحمن وهو أثبت الناس كتاباً في الثوري، وسفيان هو الثوري، وعبيد المكتب هو ابن مهران الكوفي، وفضيل بن عمرو هو الفقيمي والشعبي هو عامر ابن شراحيل، والحديث أخرجه مسلم حديث رقم (٢٩٦٩) عن أبي بكر بن النضر ابن أبي النضر به.

(٤٦٨) حديث صحيح وجاله كلهم ثقات معروفون:

وقد أخرجه البخاري ٤١٦/١١ ومسلم حديث رقم (٢٨٠٥) كلاهما عن محمد ابن بشار به.

(٤٦٩) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو سعيد بن أبي عمرو قالا: ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا محمد بن إسحاق أنا الحكم بن موسى ثنا عيسى بن يونس ثنا الأعمش عن خيثمة بن عبد الرحمن عن عدي بن حاتم قال: قال رسول الله ﷺ: «ما منكم من أحد إلا سيكلمه الله عز وجل ليس بينه وبينه ترجمان، فينظر أيمن منه فلا يرى إلا ما قدم من عمله، وينظر أشأم منه فلا يرى إلا ما قدم، وينظر بين يديه فلا يرى إلا النار تلقاء وجهه، فاتقوا النار ولو بشق تمرة». قال عيسى: قال الأعمش: حدثني عمرو بن مرة عن خيثمة بمثله، وزاد فيه «ولو بكلمة طيبة» رواه البخاري ومسلم في الصحيح كلاهما عن علي بن حجر عن عيسى.

---

(٤٦٩) حديث صحيح:

أبو سعيد بن أبي عمرو تقدم برقم (٢٣) ومحمد بن يعقوب هو الأصم أيضاً برقم (٥) ومحمد بن إسحاق هو الصاغاني برقم (٢٦) وبقية رجال الإسناد ثقات رجال الشيخين غير الحكم بن موسى فهو صدوق من رجال مسلم، كما في التقريب.

والحديث أخرجه البخاري ١١/٤٠٠ و ١٣/٤٧٤ ومسلم حديث رقم (١٠١٦) والترمذي رقم (٢٤١٥) وابن ماجة رقم (١٨٥) و (١٨٤٣) وأحمد ٤/٢٥٦ و٣٧٧ وابن خزيمة في التوحيد ١/٣٦١ ومحمد بن أبي عمر في كتاب الإيمان رقم (٢٤) والطبراني في الصغير ٢/٥٣ وفي الكبير ١٧/٨٢ والمؤلف في كتاب الاعتقاد ص ٨٧ وأبو نعيم في الحلية ٤/١٢٤ وفي أخبار أصبهان ٢/٢٥٧ وابن عساكر في تاريخ دمشق ٧/١٢٣، من طرق عن الأعمش به، وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح.

حدثنا أبو السائب حدثنا وكيع يوماً بهذا الحديث عن الأعمش فلما فرغ وكيع من هذا الحديث قال: «من كان ها هنا من أهل خراسان فليحتسب في إظهار هذا الحديث بخراسان لأن الجهمية ينكرون هذا» اهـ.

وانظر الحديث التالي: والمتقدم برقم (٤٦٥).

(٤٧٠) وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا محمد بن إسحاق أنا الضحاك بن مخلد أبو عاصم أنا سعدان بن بشر ثنا أبو المجاهد الطائي ثنا محل بن خليفة عن عدي بن حاتم قال: كنت عند رسول الله ﷺ فجاءه رجلان أحدهما يشكو العيلة والآخر يشكو قطع السبيل فقال ﷺ: «لا يأتي عليك إلا قليل حتى تخرج المرأة من الحيرة إلى مكة بغير خفير، ولا تقوم الساعة حتى يطوف أحدكم بصدقته فلا يجد من يقبلها منه، ثم ليفيضنَّ المال ثم ليقفَنَّ أحدكم بين يدي الله عز وجل ليس بينه وبين الله حجاب يحجبه ولا ترجمان فيترجم له،فيقول ألم أوتِكَ مالاً؟ فيقول: بلى، فيقول: ألم أرسل إليك رسولاً؟ فيقول: بلى، فينظر عن يمينه فلا يرى إلا النار، وينظر عن يساره فلا يرى إلا النار، فليتق أحدكم النار ولو بشق تمرة، فإن لم يجد فبكلمة طيبة». رواه البخاري عن عبد الله بن محمد عن أبي عاصم.

(٤٧١) أخبرنا أبو طاهر الفقيه ثنا أبو بكر محمد بن عمر بن حفص الزاهد ثنا إبراهيم بن عبد الله العبسي أنا وكيع عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي سعيد رضي

---

(٤٧٠) **حديث صحيح:**

الحاكم وشيخه وشيخ شيخه تقدموا، وبقية رجاله رجال البخاري وقد أخرجه في صحيحه ٦/ ٦١٠ من طريق إسرائيل عن سعد الطائي به، وأخرجه أيضاً ٦/ ٦١١ عن عبد الله ابن محمد عن أبي عاصم به، وأخرجه أحمد ٤/ ٢٥٦ من طريق شعبة عن مُحِل الطائي مختصراً، وأخرجه الطبراني في الكبير ١٧/ ٩٤، ٩٥ من طرق عن سعد الطائي أبي مجاهد به، وانظر ما قبله وما تقدم برقم (٤٦٥)، وهذا الحديث والحديثان قبله هي في مخطوطة الحرم المكي قبل حديث عدي بن حاتم المتقدم برقم (٤٦٥).

(٤٧١) **حديث صحيح:**

أبو طاهر الفقيه تقدم برقم (١٤) وأبو بكر محمد بن عمر الزاهد هو النيسابوري السمسار الإمام العابد أثنى عليه الحاكم. وكان في مكسب عظيم فتركه واشتغل =

الله عنه قال قال رسول الله ﷺ: «يقول الله تعالى يوم القيامة: يا آدم! قم فابعث بعث النار، قال: فيقول: لبيك وسعديك والخير في يديك، وما بعث النار؟ قال: فيقول: من كل ألف تسعمائة وتسعة وتسعون. قال: فحينئذ يشيب المولود: وتضع كل ذات حمل حملها وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد. قال: فيقولون: وأيُّنا ذلك الواحد؟ فقال رسول الله ﷺ: تسعمائة وتسعة وتسعون من يأجوج ومأجوج ومنكم واحد، قال: فقال الناس: الله أكبر. فقال رسول الله ﷺ: والله إني لأرجو أن تكونوا ربع أهل الجنة، والله إني لأرجو أن تكونوا ثلث أهل الجنة، والله إني لأرجو أن تكونوا نصف أهل الجنة، قال: فكبر الناس فقال رسول الله ﷺ: ما أنتم يومئذ في الناس إلا كالشعرة البيضاء في الثور الأسود، أو الشعراء السوداء في الثور الأبيض». رواه مسلم في الصحيح عن أبي بكر بن أبي شيبة عن وكيع، وأخرجه البخاري من وجه آخر عن الأعمش.

(٤٧٢) وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو بكر بن إسحاق ـ إملاء ـ أنا أبو المثنى ومحمد بن أيوب ـ والحديث لأبي المثنى ـ ثنا مسدد ثنا أبو عوانة عن قتادة عن

= بالصلاة والتلاوة وحضور الجنائز ترجمته في سير النبلاء ١٥/٣٧٦، وإبراهيم بن عبد الله العبسي تقدم برقم (٤٥٠) وبقية رجال الإسناد ثقات رجال الشيخين، وقد أخرجه البخاري ٦/٣٨٢ و٨/٤٤١ و١١/٣٨٨ و١٣/٤٥٣ ومسلم حديث رقم (٢٢٢) من طرق عن الأعمش به.

(٤٧٢) حديث صحيح رجاله كلهم ثقات:

أبو بكر بن إسحاق شيخ الحاكم تقدم برقم (٤) وأبو المثنى هو معاذ بن المثنى العنبري تقدم أيضاً برقم (٣٥٥)، ومحمد بن أيوب هو ابن الضُّريس الحافظ تقدم برقم (٩٤) وبقية رجال الإسناد ثقات رجال الشخين، وقد أخرجه البخاري ١٠/٤٨٦ و١٣/٤٧٥ عن مسدد به، وأخرجه أيضاً هو ٥/٩٦ و٨/٣٥٣ و١٣/٤٧٥ ومسلم حديث رقم (٢٧٦٨) والنسائي في التفسير رقم (٢٦٢) من طرق أخرى عن قتادة به، وأخرجه ابن حبان ٩/٢٢٤ من طريق مسدد به.

صفوان بن محرز قال: إن رجلاً سأل ابن عمر رضي الله عنهما كيف سمعت رسول الله ﷺ يقول في النجوى؟ قال: «يدنو أحدكم من ربه حتى يضع كنفه عليه فيقول: عملت كذا وكذا؟ فيقول: نعم، فيقرره ثم يقول: قد سترت عليك في الدنيا وأنا أغفرها لك اليوم. قال ثم يعطى كتاب حسناته ـ أو ينشر كتاب حسناته ـ وهو قوله: هاؤم اقرأوا كتابيه. وأما الكافر والمنافق فينادون، هؤلاء الذين كذبوا على الله ورسوله ألا لعنة الله على الظالمين». رواه البخاري في الصحيح عن مسدد. وأخرجه مسلم من وجهين آخرين عن قتادة.

(٤٧٣) أخبرنا أبو القاسم عبد الخالق بن علي المؤذن أنا أبو بكر محمد بن أحمد بن خنب البغدادي ثنا يحيى بن أبي طالب أنا زيد بن الحباب ثنا حماد بن سلمة ح. وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو العباس ـ هو الأصم ـ حدثنا محمد ابن إسحاق الصاغاني أنا حسن بن موسى الأشيب ثنا حماد بن سلمة عن ثابت البناني عن أبي رافع عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: إن رسول الله ﷺ قال: «يقول الله عز وجل: يا بن آدم مرضت فلم تَعُدْني، فيقول: يا ربِّ كيف أعودك وأنت رب العالمين؟ فيقول: أما علمت أن عبدي فلاناً مرض فلم تعده أما علمت أنك لو عدته لوجدتني عنده، فيقول: يا بن آدم استسقيتك فلم تسقني، فيقول: أي رب وكيف أسقيك وأنت رب العالمين، فيقول تبارك وتعالى: أما علمت أن عبدي فلاناً استسقاك

---

(٤٧٣) حديث صحيح:

عبد الخالق بن علي المؤذن وأبو بكر بن خنب تقدما برقم (١٧٩) ويحيى بن أبي طالب برقم (٢٣) وزيد بن الحباب وحماد بن سلمة من رجال مسلم، وأبو العباس الأصم شيخ الحاكم في الإسناد الثاني تقدم برقم (٥) ومحمد بن إسحاق الصاغاني برقم (٢٦) وبقية رجال الإسناد ثقات معروفون، وقد أخرجه مسلم في صحيحه حديث رقم (٢٥٦٩) من طريق بهز بن أسد عن حماد به.

فلم تَسْقِه؟ أما علمت أنك لو سقيته لوجدت ذلك عندي؟ قال ويقول عز وجل: يا ابن آدم استطعمتك فلم تُطْعِمْني. فيقول: أي ربِّ وكيف أطعمك وأنت رب العالمين؟ فيقول: أما علمت أن عبدي فلاناً استطعمك فلم تُطْعِمْهُ؟ أما إنك لو أطعمتَهُ لوجدتَ ذلك عندي». لفظ حديث الأشيب، وفي رواية زيد بن الحباب: «فلو عُدْتَهُ لوجدتَ ذلك عندي» وبمعناه قال في باقي الحديث. أخرجه مسلم في الصحيح من حديث بهز بن أسد عن حماد، وفيه أن ذلك يقوله يوم القيامة.

وفي استفسار هذا العبد ما أشكل عليه دليل على إباحة سؤال من لا يعلم من يعلم، حتى يقف على المشكل من الألفاظ إذا أمكن الوصول إلى معرفته، وفيه دليل على أن اللفظ قد يرد مطلقاً والمراد به غير ما يدل عليه ظاهره، فإنه أطلق المرض والاستسقاء والاستطعام على نفسه والمراد به وَلِيٌّ من أوليائه. وهو كما قال الله عز وجل: ﴿إِنَّمَا جَزَاءُ الذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾ [المائدة: ٣٣] وقوله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾ [الأحزاب: ٥٧] وقوله: ﴿إِنْ تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ﴾ [محمد: ٧] والمراد بجميع ذلك أولياؤه. وقوله: (لوجدتني عنده) أي وجدت رحمتي وثوابي عنده، ومثله قوله عز وجل: ﴿وَوَجَدَ اللَّهَ عِنْدَهُ فَوَفَّاهُ حِسَابَهُ﴾ [النور: ٣٩] أي وجد حسابه وعقابه.

* * *

بـــاب

قول الله عز وجل

﴿ الأخلاَّءُ يومَئذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُو إلا المُتَّقِينَ ﴾

قول الله عز وجل: ﴿ الأخلاَّءُ يومَئذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إلاَّ المُتَّقِينَ يَا عِبَادِ لا خَوْفٌ عَلَيْكُمُ اليَوْمَ وَلا أَنْتُمْ تَحْزَنُونَ ﴾ [الزخرف: ٦٧] وقوله تعالى: ﴿ إنَّ أَصْحَابَ الجَنَّةِ اليَوْمَ فِي شُغُلٍ فَاكِهُونَ * هُمْ وَأَزْوَاجُهُمْ فِي ظِلالٍ عَلَى الأَرَائِكِ مُتَّكِئُونَ * لَهُمْ فِيهَا فَاكِهَةٌ وَلَهُمْ مَّا يَدَّعُونَ * سَلامٌ قَوْلاً مِنْ رَبٍّ رَحِيمٍ ﴾ [يس: ٥٥ – ٥٨].

(**٤٧٤**) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو زكريا بن أبي إسحاق المزكي قالا: ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا الربيع بن سليمان ثنا عبد الله بن وهب ثنا مالك ابن أنس عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: إن رسول الله ﷺ قال: «إن الله تعالى يقول لأهل الجنة: يا أهل الجنة، فيقولون: لبيك ربنا وسعديك والخير في يديك، فيقول: هل رضيتم؟ فيقولون: ربنا وما لنا لا نرضى وقد أعطيتنا ما لم تعطِ أحداً من خلقك، فيقول: ألا أعطيكم أفضل من ذلك؟

(**٤٧٤**) **حديث صحيح رجاله ثقات:**

أبو زكريا بن أبي إسحاق تقدم برقم (٣٢) وشيخه أبو العباس هو الأصم تقدم أيضاً برقم (٥) والربيع بن سليمان هو المرادي صاحب الشافعي وراوية كتبه، وبقية رجال الإسناد كلهم ثقات معروفون، والحديث أخرجه البخاري ٤١٥/١١ و٤٨٧/١٣ ومسلم حديث رقم (٢٨٢٩) وأحمد ٨٨/٣ والترمذي (٢٥٥٥) وأبو نعيم في الحلية ٣٤٢/٦ وفي صفة الجنة ١٣٦/٢ رقم (٢٨٢) والبغوي في شرح السنة ٢٣١/١٥، ٢٣٢ كلهم من طريق مالك به، وسيأتي أيضاً برقم (١٠٥٤).

قال: فيقولون: يا ربِّ وأي شيء أفضل من ذلك؟ قال: أحل عليكم رضواني فلا أسخط عليكم بعده أبداً». رواه البخاري في الصحيح عن يحيى بن سليمان، ورواه مسلم عن هارون بن سعيد الأيلي، جميعاً عن ابن وهب.

(٤٧٥) أخبرنا أبو طاهر الفقيه أنا أبو طاهر المحمد أبادي ثنا العباس بن محمد الدوري ثنا عبيد الله ـ هو ابن موسى ـ ثنا إسرائيل عن منصور عن إبراهيم عن عبيدة عن عبد الله رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ قال: «آخر أهل الجنة دخولاً الجنة وآخر أهل النار خروجاً من النار رجل يخرج حبواً فيقول له ربه: ادخل الجنة، فيقول: أرى الجنة، ملأى، فيقول له ذلك ثلاث مرات، كل ذلك يعيد: الجنة ملأى، فيقول: إن لك مثل الدنيا عشر مرات» رواه البخاري في الصحيح عن محمد بن خالد عن عبيد الله وأخرجه مسلم من وجه آخر عن منصور.



(٤٧٥) صحيح رجاله كلهم ثقات:

أبو طاهر الفقيه هو محمد بن محمد بن محمش الزيادي تقدم برقم (١٤) وشيخه أبو طاهر المحمد أبادي اسمه محمد بن الحسن بن محمد النيسابوري تقدم أيضاً برقم (٣٢٢) والعباس بن محمد الدوري ثقة حافظ مترجم في تهذيب التهذيب، وبقية رجال الإسناد ثقات رجال الشيخين، ومنصور هو ابن المعتمر، وإبراهيم هو ابن يزيد النخعي، وعبيدة هو ابن عمرو السلماني، والحديث أخرجه البخاري ٤٧٤/١٣ عن محمد بن خالد عن عبيد الله بن موسى به، وأخرجه أيضاً هو ٤١٨/١١ ومسلم حديث رقم (١٨٦) من طريق جرير عن منصور به.

بـــاب

قول اللّٰه عز وجل

﴿إنَّ الذين يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللّٰهِ وَأيْمَانِهِمْ ثَمَناً قَلِيلاً﴾

قول الله عز وجل: ﴿إنَّ الذينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللّٰهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَناً قَليلاً أُولَئِكَ لا خَلاقَ لَهُمْ فِي الآخِرَةِ وَلا يُكَلِّمُهُمُ اللّٰهُ وَلا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ القِيَامَةِ وَلا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَليمٌ﴾ [آل عمران: ٧٧] وقال جل وعلا: ﴿إنَّ الذينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلَ اللّٰهُ مِنَ الكِتَابِ وَيَشْتَرُونَ بِهِ ثَمَناً قَليلاً أُولَئِكَ مَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ إِلا النَّارَ وَلا يُكَلِّمُهُمُ اللّٰهُ يَوْمَ القِيَامَةِ وَلا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَليمٌ﴾ [البقرة: ١٧٤].

(**٤٧٦**) حدثنا أبو الحسن محمد بن الحسين بن داود العلوي ـ إملاء ـ أنا أبو نصر محمد بن حمدويه بن سهل المروزي ثنا محمود بن آدم المروزي ثنا سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار عن أبي صالح عن أبي هريرة رضي الله عنه أراه عن النبي ﷺ قال: «ثلاثة لا يكلمهم الله تعالى ولا ينظر إليهم ولهم عذاب أليم، رجل حلف على يمين على مال مسلم فاقتطعه، ورجل حلف على يمين بعد صلاة العصر أنه أعطى بسلعته أكثر مما أعطي وهو كاذب، ورجل منع فضل ماء فإن الله سبحانه

---

(٤٧٦) حديث صحيح:

أبو الحسن العلوي تقدم برقم (١١٢) وأبو نصر محمد بن حمدويه المروزي إمام حافظ متقن، ترجمته في سير النبلاء ١٥/٨٠ وتذكرة الحفاظ ٣/٨٧٢، ومحمود بن آدم المروزي قال الحافظ في التقريب: صدوق، وبقية رجال الإسناد ثقات رجال الشيخين، والحديث أخرجه البخاري ٥/٤٣و١٣/٤٢٣، ٤٢٤ عن عبد الله بن محمد المسندي ومسلم حديث رقم (١٠٨) عن عمرو الناقد كلاهما عن سفيان به.

يقول: اليوم أمنعك فضلي كما منعت فضل ما لم تعمل يداك». رواه البخاري في الصحيح عن عبد الله بن محمد، ورواه مسلم عن عمرو الناقد كلاهما عن ابن عيينة.

(٤٧٧) أخبرنا أبو القاسم زيد بن أبي هاشم العلوي بالكوفة وأبو عبد الله الحافظ قالا: أنا أبو جعفر بن دحيم ثنا إبراهيم بن عبد الله أنا وكيع عن الأعمش ح. وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا أحمد بن عبد الجبار ثنا أبو معاوية عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «ثلاثة لا يكلمهم الله ولا يزكّيهم ولهم عذاب أليم: رجل بايع رجلاً سلعة بعد العصر فحلف له بالله لأخذها بكذا وكذا، فصدّقه فأخذها وهو على غير ذلك، ورجل بايع إماماً لا يبايعه إلا للدنيا، فإن أعطاه منها وفى، وإن لم يعطه منها لم يَفِ له، ورجل على فضل ماء بالفلاة فيمنعه من ابن السبيل». لفظ حديث أبي معاوية رواه مسلم في الصحيح عن أبي بكر بن أبي شيبة عن وكيع وأبي معاوية.

---

(٤٧٧) **حديث صحيح**:

أبو القاسم زيد بن أبي هاشم العلوي تقدم برقم (٣١٦) وكذا شيخه محمد بن علي بن دحيم، وإبراهيم بن عبد الله هو العبسي صاحب وكيع تقدم أيضاً برقم (٤٥٠)، وأبو العباس شيخ الحاكم في الإسناد الثاني هو الأصم تقدم برقم (٥) وأحمد بن عبد الجبار هو العطاردي، قال الحافظ في التقريب: ضعيف وسماعه للسيرة صحيح» اهـ. قلت: ولا يضر هنا فإنه قد توبع، فقد أخرج الحديث مسلم حديث رقم (١٠٨) عن أبي بكر بن أبي شيبة وأبي كريب كلاهما عن أبي معاوية عن الأعمش به، وقول المؤلف عقب الحديث: «رواه مسلم عن أبي بكر ابن أبي شيبة عن وكيع وأبي معاوية» لعله وهم فإني لم أجد رواية وكيع عن أبي معاوية عند مسلم، وإنما أخرج مسلم عن أبي بكر عن وكيع وأبي معاوية الحديث التالي لهذا. والله أعلم.

(٤٧٨) وأخبرنا أبو القاسم زيد بن أبي هاشم العلوي وأبو عبد الله الحافظ قالا: أنا أبو جعفر بن دحيم ثنا إبراهيم بن عبد الله أنا وكيع عن الأعمش عن أبي حازم الأشجعي عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا يزكيم: شيخ زانٍ، وملك كذّاب، وعائل مستكبر». رواه مسلم في الصحيح عن أبي بكر بن أبي شيبة عن وكيع.

(٤٧٩) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا جعفر ابن محمد بن شاكر ثنا عفان ثنا شعبة ح. وأخبرنا أبو صالح بن أبي طاهر العنبري ثنا جدي أبو محمد يحيى بن منصور القاضي ثنا أحمد بن سلمة ثنا محمد بن بشار ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن علي بن مدرك عن أبي زرعة بن عمرو عن خرشة بن الحر عن أبي ذر رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «ثلاثة لا يكلمهم الله تعالى يوم القيامة ولا ينظر إليهم ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم. قال: فقرأها رسول الله ﷺ

= وهذا الحديث أخرجه أيضاً مسلم والبخاري ٥/٣٤ و ٢٨٤ و١٣/٢٠١ من طرق أخرى عن الأعمش به.

(٤٧٨) **حديث صحيح: انظر الكلام على رجاله في الذي قبله:**
والحديث أخرجه مسلم رقم (١٠٧) عن أبي بكر بن أبي شيبة عن وكيع وأبي معاوية عن الأعمش به، وأخرجه أيضاً أحمد ٢/٤٨٠ عن وكيع به.
«تنبيه»: وقع هنا في المطبوعة ومخطوطة الحرم المكي: «وعابد مستكبر» وفي صحيح مسلم ومسند أحمد: «وعائل مستكبر» كما أثبته وهو الصواب.

(٤٧٩) **حديث صحيح:**
محمد بن يعقوب شيخ الحاكم هو الأصم تقدم برقم (٥) وجعفر بن محمد بن شاكر برقم (٥٧)، وأبو صالح بن أبي طاهر وشيخه وشيخ شيخه تقدموا أيضاً برقم (١٢١) وبقية رجال الإسناد ثقات رجال الشيخين، والحديث أخرجه مسلم حديث رقم (١٠٦) من طرق عن محمد بن جعفر به؛ وأخرجه أيضاً من طريق سليمان بن مسهر عن خرشة بن الحر به.

فقال: خابوا وخسروا، خابوا وخسروا، خابوا وخسروا، قيل: من هم يا رسول الله؟ قال: المسبل إزاره، والمنفق سلعته بالحلف الكاذب، والمنان عطاءه» لفظ حديث محمد ابن جعفر غندر رواه مسلم في الصحيح عن محمد بن بشار وغيره. وأخرجه أيضاً من حديث سليمان بن مسهر عن خرشة بن الحر.

وجميع هذه الأخبار صحيحة، وهذه أقاويل متفرقة يجمع بعضهن إلى بعض، وليس في تنصيصه على الثلاثة نفي غيرهن، ويجوز أن يقول: ثلاثة لا يكلمهم ثم يقول: وثلاثة آخرون لا يكلمهم، فلا يكون الثاني مخالفاً للأول، وفي ذلك دلالة على أنه إذا لم يسمعهم كلامه عقوبة لهم يسمعه أهل رحمته كرامة لهم إذا شاء. وإنما لا يمسع كلامه أهل عقوبته بما يسمعه أهل رحمته، وقد يسمع كلامه في قول بعض أهل العلم أهل عقوبته بما يزيدهم حسرة وعقوبة. قال الله عز وجل: ﴿أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يا بَنِي آدَمَ أَلاَّ تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ إِنَّهُ لَكُم عَدُوٌّ مُبِينٌ * وَأَنِ اعْبُدُونِي * هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ﴾ [يس: ٦٠، ٦١] إلى سائر ما ورد في معنى هذه الآية في كتاب الله عز وجل إلى أن يقولوا: ربنا أخرجنا منها فإن عدنا فإنا ظالمون. فيجيبهم الله عز وجل: ﴿اخْسَئُوا فِيها وَلاَ تُكَلِّمُونِ﴾ [المؤمنون: ١٠٨] فبعد ذلك لا يُسْمِعُهُم كلامه

---

(٤٨٠) **إسناده حسن:**

شيخ الحاكم الحسن بن يعقوب بن يوسف العدل هو البخاري ثم النيسابوري الشيخ الصدوق النبيل، مترجم في سير النبلاء ١٥/٤٣٣، وأبو سعيد بن أبي عمرو ويحيى بن أبي طالب تقدما برقم (٢٣) ومحمد بن يعقوب هو الأصم تقدم أيضاً برقم (٥) وعبد الوهاب بن عطاء هو الخفاف البصري: صدوق ربما أخطأ» كما في التقريب وهو من أثبت الناس في سعيد بن أبي عروبة كما فى تهذيب التهذيب، وسعيد بن أبي عروبة وقتادة ثقتان مشهوران، وأبو أيوب هو المراغي الأزدي اسمه يحيى ويقال: حبيب بن مالك ثقة مأمون ترجمته في تهذيب التهذيب، والأثر أخرجه ابن جرير في تفسيره ٢٥/٩٩ من طريق أخرى عن سعيد به فهو صحيح إلى عبد الله بن عمرو.

وذلك حين وجب عليهم الخلود، أعاذنا الله من ذلك بفضله ورحمته.

(٤٨٠) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو الفضل الحسن بن يعقوب العدل، وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو سعيد بن أبي عمرو قالا: ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا يحيى بن أبي طالب ثنا عبد الوهاب بن عطاء أنا سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن أبي أيوب عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله تعالى عنهما قال: إن أهل النار لينادون مالكاً: يا مالك ليقض علينا ربك قال: فيذرهم أربعين عاماً لا يجيبهم، ثم يجيبهم: إنكم ماكثون. قال الحسن بن يعقوب في روايته: هانت دعوتهم والله على مالك ورب مالك. قالوا: ربنا غلبت علينا شقوتنا وكُنا قوماً ضالين. ربنا أخرجنا منها فإن عدنا فإنا ظالمون. قال اخسئوا فيها ولا تكلمون. وفي رواية الأصم: «ثم ينادون ربهم فيذرهم مثل الدنيا لا يجيبهم، ثم يجيبهم: اخسؤوا فيها ولا تكلمون. قال فما نبس القوم بكلمة، ما كان إلا الزفير والشهيق». قال قتادة: شَبَّهَ أصواتهم بأصوات الحمير، أوله زفير وآخره شهيق.

قال الشيخ: هذا موقوف وظاهره أن الله تعالى يجيبهم بقوله: اخسؤوا فيها ولا تكلمون. وظاهر الكتاب أيضاً يدل على أن الله تعالى يجيبهم بذلك وإن كان يحتمل غير ذلك.

(٤٨١) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا أحمد بن كامل القاضي أنا محمد بن سعد العوفي حدثني أبي حدثني عمي الحسين بن الحسن بن عطية بن سعد حدثني أبي عن جدي عطية عن ابن عباس رضي الله عنهما: اخسؤوا فيها ولا تكلمون. هذا قول الرحمن عز وجل حين انقطع كلامهم منه.

---

(٤٨١) إسناده ضعيف مسلسل بالضعفاء وقد تقدم الكلام عليه برقم (٣٢٤).

(٤٨٢) أخبرنا أبو نصر بن قتادة أنا أبو منصور العباس بن الفضل النضروي ثنا أحمد بن نجدة ثنا سعيد بن منصور ثنا أبو معشر عن محمد بن كعب قال: لأهل النار خمس دعوات يجيبهم الله عز وجل في أربعة، فإذا كانت الخامسة لم يتكلموا بعدها أبداً، يقولون: ﴿ رَبَّنَا أَمَتَّنَا اثْنَتَيْنِ وَأَحْيَيْتَنَا اثْنَتَيْنِ فَاعْتَرَفْنَا بِذُنُوبِنَا فَهَلْ إِلَى خُرُوجٍ مِنْ سَبِيلٍ ﴾ فيجيبهم الله تعالى: ﴿ ذَلِكُم بِأَنَّهُ إِذَا دُعِيَ اللَّهُ وَحْدَهُ كَفَرْتُمْ وَإِنْ يُشْرَكْ بِهِ تُؤْمِنُوا فَالْحُكْمُ لِلَّهِ الْعَلِيِّ الْكَبِيرِ ﴾ [غافر: ١١، ١٢] ثم يقولون: ﴿ رَبَّنَا أَبْصَرْنَا وَسَمِعْنَا فَارْجِعْنَا نَعْمَلْ صَالِحاً إِنَّا مُوقِنُونَ ﴾ [السجدة: ١٢] فيجيبهم الله تعالى: ﴿ فَذُوقُوا بِمَا نَسِيتُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا إِنَّا نَسِينَاكُمْ وَذُوقُوا عَذَابَ الْخُلْدِ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ [السجدة: ١٤] ثم يقولون: ﴿ رَبَّنَا أَخِّرْنَا إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ نُجِبْ دَعْوَتَكَ وَنَتَّبِعِ الرُّسُلَ ﴾ فيجيبهم الله تعالى: ﴿ أَوَلَمْ تَكُونُوا أَقْسَمْتُمْ مِنْ قَبْلُ مَا لَكُمْ مِنْ زَوَالٍ ﴾ [إبراهيم: ٤٤] فيقولون: ﴿ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا نَعْمَلْ صَالِحاً غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ ﴾ فيجيبهم الله تعالى: ﴿ أَوَ لَمْ نُعَمِّرْكُمْ مَا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَنْ تَذَكَّرَ وَجَاءَكُمُ النَّذِيرُ فَذُوقُوا فَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ نَصِيرٍ ﴾ [فاطر: ٣٧] ثم يقولون: ﴿ رَبَّنَا غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا وَكُنَّا قَوْماً ضَالِّينَ * رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْهَا فَإِنْ عُدْنَا فَإِنَّا ظَالِمُونَ ﴾ فيجيبهم الله تعالى: ﴿ اخْسَئُوا فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُونِ ﴾ [المؤمنون: ١٠٦ – ١٠٨] فلا يتكلمون بعدها أبداً.

* * *

---

(٤٨٢) إسناده ضعيف:

أبو نصر بن قتادة لم أقف على ترجمته، وأبو منصور النضروي وشيخه وشيخ شيخه تقدموا برقم (٢٤) وأبو معشر هو نجيح بن عبد الرحمن السندي المدني وهو ضعيف كما في التقريب.

بـــاب

قول الله عز وجل

﴿إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الذي خَلَقَ السَّمَوات وَالأَرْضِ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى العَرْشِ﴾

قول الله عز وجل: ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الذي خَلَقَ السَّمَوات وَالأَرْضَ فِي سِتَّة أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى العَرْش يُغْشِي اللَيلَ النَّهَارَ يَطْلُبُه حَثِيثاً وَالشَّمْسَ وَالقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِه﴾ فأخبر بأن الخلق صار مكوناً مسخراً بأمره، ثم فصل الأمر من الخلق فقال: ﴿أَلا لَهُ الخَلْقُ وَالأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ العَالَمِينَ﴾ [الأعراف: ٥٤] قال سفيان بن عيينة: بين الله تعالى الخلق من الأمر فقال: ﴿أَلا لَهُ الخَلْقُ وَالأَمْرُ﴾ وقال: ﴿الرَّحْمَنُ * عَلَّمَ القُرْآنَ * خَلَقَ الإِنْسَانَ * عَلَّمَهُ البَيَانَ﴾ [الرحمن: ١ - ٤] فلم يجمع القرآن مع الإنسان في الخلق، بل أوقع اسم الخلق على الإنسان والتعليم على القرآن وقوله جل وعلا: ﴿إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ أَنْ نَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾ [النحل: ٤٠] فوكد القول بالتكرار، ووكد المعنى بإنما، وأخبر أنه إذا أراد خلق شيء قال له: كن ولو كان قوله مخلوقاً لتعلق بقول آخر، وكذلك حكم ذلك القول حتى يتعلق بما لا يتناهى، وذلك يوجب استحالة وجود القول، وذلك محال فوجب أن يكون القول أمراً أزلياً(*) متعلقاً بالمكون فيما لا يزال، فلا يكون لا يزال إلا وهو كائن على مقتضى تعلق الأمر به، وهذا كما أن الأمر من جهة صاحب الشرع متعلق الآن بصلاة غد

(*) قلت: وهذا خلاف ما عليه أهل السنة والجماعة من أن كلام الله عز وجل متعلق بإرادته ومشيئته فهو يتكلم متى شاء وكيف شاء وبما شاء سبحانه وتعالى. والأدلة على ذلك كثيرة جداً تجدها في الأبواب المتقدمة في إثبات صفة الكلام. وكتاب العقيدة السلفية في كلام رب البرية ص ١٥٧ - ١٦٥.

وغد غير موجود متعلق بمن لم يخلق من المكلفين إلى يوم القيامة، وبعد لم يوجد بعضهم إلا أن تعلقه بها وبهم على الشرط الذي يصح فيما بعد، كذلك قوله في التكوين. والله أعلم.

(**٤٨٣**) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا أبو الفضل بن إبراهيم ثنا أحمد بن سلمة ثنا إسحاق بن إبراهيم أنا جرير عن سهيل قال: كان أبو صالح يأمرنا إذا أراد أحدنا أن ينام أن يضطجع على شقه الأيمن ثم يقول: اللّهم رب السموات ورب الأرض رب العرش العظيم. ربنا ورب كل شيء، فالق الحب والنوى، منزل التوراة والإنجيل والفرقان أعوذ بك من شر كل شيء أنت آخذ بناصيته، اللّهم أنت الأول فليس قبلك شيء، وأنت الآخر فليس بعدك شيء، وأنت الظاهر فليس فوقك شيء، وأنت الباطن فليس دونك شيء اقضِ عنا الدين واغننا من الفقر، وكان يروي ذلك عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ، رواه مسلم في الصحيح عن زهير بن حرب عن جرير رضي الله عنه.

فهو ذا رسول الله ﷺ فصل بين المخلوق وغير المخلوق، فأضاف المخلوق إلى خالقه بلفظ يدل على الخلق وأضاف التوراة والإنجيل والفرقان إلى الله تعالى بلفظ لا يدل على الخلق، ولم يجمع بين المذكورين في الذكر. وبالله التوفيق.

(**٤٨٤**) أخبرنا أبو طاهر الفقيه أنا أبو حامد بن بلال ثنا أحمد بن حفص قال:

---

(٤٨٣) إسناده صحيح:

أبو الفضل بن إبراهيم وأحمد بن سلمة تقدما برقم (٥٣) وقد تقدم الحديث برقم (١٢) وتقدم تخريجه هنالك.

(٤٨٤) إسناده ضعيف:

أبو طاهر الفقيه تقدم برقم (١٤) وأبو حامد بن بلال برقم (٨٠) وتقدم الكلام على الحديث وبقية رجاله برقم (١١٢).

حدثني أبي قال: حدثني إبراهيم بن طهمان عن الأعمش عن موسى بن المسيب عن شهر بن حوشب عن عبد الرحمن بن غنم عن أبي ذر رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ أنه قال: «يقول الله عز وجل» فذكر الحديث إلى أن قال: «عطائي كلام، وعذابي كلام إنما أمري لشيء إذا أردته أن أقول له كن فيكون».

وأما قوله عز وجل: ﴿وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولاً﴾ [النساء: ٤٧] فإنما أراد والله أعلم ما قضى الله سبحانه وتعالى في أمر زيد وامرأته وتزوج النبي ﷺ بها، وجواز التزوج بحلائل الأدعياء، كان قضاء مقضياً وهو كقوله: ﴿وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ قَدَراً مَقْدُوراً﴾ [الأحزاب: ٣٨] والأمر في القرآن ينصرف وجهه إلى ثلاثة عشر وجهاً (منها): الأمر بمعنى الدين فذلك قوله تعالى: ﴿حَتَّى جَاءَ الحَقُّ وَظَهَرَ أَمْرُ اللَّهِ﴾ [التوبة: ٤٨] يعني دين الله الإسلام وله نظائر (ومنها): الأمر بمعنى القول فذلك قوله تعالى: ﴿فَإِذَا جَاءَ أَمْرُنَا﴾ [المؤمنون: ٢٧] يعني قولنا، وقوله عز وجل: ﴿فَتَنَازَعُوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ﴾ [طه: ٦٢] يعني قولهم (ومنها): الأمر بمعنى العذاب فذلك قوله: ﴿لَمَّا قُضِيَ الأَمْرُ﴾ [إبراهيم: ٢٢] يعني لما وجب العذاب بأهل النار، وله نظائر (ومنها): الأمر يعني عيسى عليه السلام فذلك قوله: ﴿إِذَا قَضَى أَمْراً﴾ [آل عمران: ٤٧] يعني عيسى، وكان في علمه أن يكون من غير أب، فإنما يقول له كن فيكون (ومنها): أمر الله تعالى يعني القتل ببدر، فذلك قوله تعالى: ﴿فَإِذَا جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ﴾ [غافر: ٧٨] يعني القتل ببدر، وقوله تعالى: ﴿لِيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْراً كَانَ مَفْعُولاً﴾ [الأنفال: ٤٢] يعني قتل كفار مكة (ومنها): أمر يعني فتح مكة وذلك قوله: ﴿فَتَرَبَّصُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ﴾ [التوبة: ٢٤] يعني فتح مكة (ومنها): أمر يعني قتل قريظة وجلاء النضير، فذلك قوله تعالى: ﴿فاعْفُوا وَاصْفَحُوا حَتَّى يأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ﴾ [البقرة: ١٠٩] (ومنها): أمر يعني القيامة، فذلك قوله: ﴿أَتَى أَمْرُ اللَّهِ فَلا تَسْتَعْجِلُوهُ﴾ [النحل: ١] يعني القيامة (ومنها): الأمر يعني القضاء فذلك قوله تعالى في الرعد ﴿يُدَبِّرُ الأَمْرَ﴾

[الرعد: ٢] يعني القضاء وله نظائر (ومنها): الأمر يعني الوحي فذلك قوله: ﴿يُدَبِّرُ الأَمْرَ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الأَرْضِ﴾ [السجدة: ٥] يقول يتنزل الأمر بينهن يعني الوحي (ومنها): الأمر يعني أمر الخلق فذلك قوله: ﴿أَلاَ إِلَى اللَّهِ تَصِيرُ الأُمُورُ﴾ [الشورى: ٥٣] يعني أمور الخلائق (ومنها): الأمر يعني النصر فذلك قوله: ﴿يَقُولُونَ هَلْ لَنَا مِنَ الأَمْرِ مِنْ شَيْءٍ﴾ يعنون النصر ﴿قُلْ إِنَّ الأَمْرَ كُلَّهُ لِلَّهِ﴾ [آل عمران: ١٥٤] يعني النصر (ومنها): الأمر يعني الذنب فذلك قوله تعالى: ﴿فَذَاقَتْ وَبَالَ أَمْرِهَا﴾ [الطلاق: ٩] يعني جزاء ذنبها وله نظائر.

(٤٨٥) أخبرنا بمعنى ذلك أبو الحسن بن أبي علي السقا أنا أبو يحيى عثمان ابن محمد بن مسعود أخبرني إسحاق بن إبراهيم الجلاب ثنا محمد بن هانئ ثنا الحسين بن ميمون ثنا الهذيل عن مقاتل فذكره. ففي كل موضع يستدل بسياق الكلام على معنى الأمر فقوله: ﴿أَلاَ لَهُ الخَلْقُ وَالأَمْرُ﴾ [الأعراف: ٥٤] يدل على أن الأمر غير الخلق، حيث فصل بينهما فإنما أراد به كلاماً يخلق به الخلق، أو إرادة يقضي بها بينهم ويدبر أمرهم. والله أعلم. قال القتيبي: هذا كله وإن اختلف فأصله واحد ويكنى عن كل شيء بالأمر لأن كل شيء يكون فإنما يكون بأمر الله عز وجل فسميت الأشياء أموراً لأن الأمر سببها يقول الله عز وجل: ﴿أَلا إِلَى اللَّهِ تَصِيرُ الأُمُورُ﴾ [الشورى: ٥٣].

---

(٤٨٥) إسناده ضعيف:

أبو الحسن بن أبي علي السقا تقدم برقم (١٩) وعثمان بن محمد بن مسعود لم أقف على ترجمته، وإسحاق بن إبراهيم الجلاب، ترجمته في تاريخ بغداد ٣٩٢/٦ والإكمال لابن ماكولا ٣٢٧/١ قال الخطيب: «كان ثقة» ومحمد بن هاني هو أبو عمرو الطائي ذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ١١٧/٨ والخطيب في التاريخ ٣٧٠/٣ وقال ابن أبي حاتم: سمع منه أبي في الرحلة الثانية ببغداد، اهـ. ولم يذكرا فيه جرحاً ولا تعديلاً، والحسين بن ميمون هو الخندفي ضعيف مترجم في تهذيب التهذيب، والهذيل هو ابن حبيب مجهول تقدم برقم (٨٣). والله أعلم.

بـــاب
قول اللّه عز وجل
﴿ للّه الأمر من قبل ومن بعد ﴾

قول الله عز وجل ﴿ لِلَّهِ الأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ ﴾ [الروم: ٤] وهذا كله وإن كان نزوله على سبب خاص فظاهره يدل على أن أمره قبل كل شيء سواه، ويبقى بعد كل شيء سواه، وما هذا صفته لا يكون إلا قديماً، وقوله تعالى: ﴿ وَلَوْلا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ ﴾ [طه: ١٢٩] وقوله عز وجل: ﴿ لَوْلا كِتَابٌ مِنَ اللَّهِ سَبَقَ ﴾ [الأنفال: ٦٨] وقوله جل وعلا: ﴿ وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا الْمُرْسَلِينَ * إِنَّهُمْ لَهُمُ الْمَنصُورُونَ * وَإِنَّ جُنْدَنَا لَهُمُ الغَالِبُونَ ﴾ [الصافات: ١٧١ - ١٧٣] والسبق على الإطلاق يقتضي سبق كل شيء سواه، وقوله تعالى: ﴿ حم * وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ * إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرآناً عَرَبِياً لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴾ [الزخرف: ١ - ٣] يعني - والله أعلم - أنا سميناه - يريد كلامه - قرآناً عربياً، وأفهمنا كموه بلغة العرب لعلكم تعقلون وهو كقوله: ﴿ وَجَعَلُوا الملائكَةَ الذينَ هُمْ عِبَادُ الرَّحْمَنِ إِنَاثاً ﴾ [الزخرف: ١٩] أي سمّوهم. وقوله: ﴿ أَمْ جَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ خَلَقُوا كَخَلْقِهِ ﴾ [الرعد: ١٦] أي سموا له شركاء. ثم إن الله تعالى نفى عن كلامه الحدث بقوله: ﴿ وَإِنَّهُ فِي أُمِّ الكِتَابِ لَدَيْنَا لَعَلِيٌّ حَكِيمٌ ﴾ [الزخرف: ٤] فأخبر أنه كان موجوداً مكتوباً قبل الحاجة إليه في أم الكتاب، وقوله عز وجل: ﴿ بَلْ هُوَ قُرآنٌ مَجِيدٌ * فِي لَوْحٍ مَحْفُوظٍ ﴾ [البروج: ٢١، ٢٢] فأخبر أن القرآن كان في اللوح المحفوظ يريد مكتوباً فيه، وذلك قبل الحاجة إليه، وفيه ما فيه من الأمر والنهي والوعد والوعيد، والخبر والاستخبار، وإذا ثبت أنه كان موجوداً قبل الحاجة إليه ثبت أنه لم يزل كما كان، وقوله تعالى: ﴿ مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ ذِكْرٍ مِنْ رَبِّهِمْ مُحْدَثٍ إِلا اسْتَمَعُوهُ وَهُمْ يَلْعَبُونَ ﴾ [الأنبياء: ٢] يريد به ذكر القرآن لهم وتلاوته عليهم وعلمهم به، فكل ذلك محدث؛

والمذكور المتْلُوُّ المعلوم غير محدث كما أن ذكر العبد لله عز وجل محدث والمذكور غير محدث وقوله تعالى: ﴿إنا أنزلناه في ليلة القدر﴾ [القدر: ١] يريد به، والله أعلم، إنا أسمعناه الملك وأفهمناه إياه وأنزلناه بما سمع فيكون الملك منتقلاً به من علو إلى سفل، وقوله تبارك وتعالى: ﴿إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون﴾ [الحجر: ٩] يريد به حفظ رسومه وتلاوته، وقوله: ﴿وأنزلنا الحديد﴾ [الحديد: ٢٥] والحديد جسم لا يستحيل عليه الإنزال، ويجوز أن يكون ابتداء خلقه وقع في علو ثم نقل إلى سفل، فأما الإنزال بمعنى الخلق فغير، معقول، وأما النسخ والإنشاء والنسيان والإذهاب والترك والتبعيض فكل ذلك راجع إلى التلاوة أو الحكم المأمور به. وبالله التوفيق.

(٤٨٦) أخبرنا أبو زكريا بن أبي إسحاق المزكي أنا أبو الحسن الطرائفي ثنا عثمان بن سعيد ثنا عبد الله بن صالح عن معاوية بن صالح عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى: ﴿ما ننسخ من آية أو ننسها﴾ يقول ما نبدل من آية أو نتركها، أي لا نبدلها ﴿نأت بخير منها﴾ [البقرة: ١٠٦] يقول خير لكم في المنفعة وأرفق بكم.

(٤٨٧) وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا عبد الرحمن بن الحسن القاضي ثنا إبراهيم بن الحسين ثنا آدم بن أبي إياس ثنا ورقاء عن ابن أبي نجيح عن عبيد بن عمير الليثي في قوله: ﴿ما ننسخ من آية أو ننسها﴾ يقول: أو نتركها نرفعها من عندهم فنأتي بمثلها أو بخير منها، وعن ابن أبي نجيح عن أصحاب ابن مسعود رضي الله عنه

---

(٤٨٦) إسناده ضعيف:

فيه انقطاع تقدم الكلام عليه برقم (٦٨)،وأخرجه ابن جرير في تفسيره ١/٤٧٥ و٤٧٧ و٤٧٩ من طريق عبد الله بن صالح به.

(٤٨٧) إسناده ضعيف تقدم الكلام عليه برقم (٧٦).

في قوله: ﴿ما ننسخ من آية﴾ أي نثبت خطها ونبدل حكمها، أو ننسها أي نرجئها عندنا نأت بخير منها أو مثلها.

قلت: وفي هذا بيان لما قلنا والمخايرة لا تقع في عين الكلام(*)، وإنما هي في الرفق والمنفعة كما أشار إليه ابن عباس رضي الله عنهما، وكذلك المفاضلة إنما تقع في القراءة على ما جاء من وعد الثواب والأجر في قراءة السور والآيات. والله أعلم.

(٤٨٨) أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد بن علي الإسفراييني ابن السقا أنا أبو يحيى عثمان بن محمد بن مسعود أخبرني إسحاق بن إبراهيم الجلاب ثنا محمد بن هانئ ثنا الحسين بن ميمون ثنا الهذيل عن مقاتل قال: تفسير (جعلوا) على وجهين:

فوجه منهما: جعلوا الله يعني وصفوا الله، فذلك قوله عز وجل في سورة الأنعام: ﴿وجعلوا لله شركاء﴾ [الأنعام: ١٠٠] يعني وصفوا لله شركاء، وكقوله في الزخرف: ﴿وجعلوا له من عباده جزءاً﴾ [الزخرف: ١٥] يعني وصفوا له وكقوله في سورة النحل: ﴿ويجعلون لله البنات﴾ [النحل: ٥٧] يعني ويصفون لله البنات. وكقوله في الزخرف: ﴿وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن إناثاً﴾ [الزخرف: ١٩] يعني وصفوا الملائكة إناثاً، فزعموا أنهم بنات الرحمن تبارك وتعالى.

(*) قلت: كلام الله عز وجل يتفاضل فبعضه أفضل من بعض فآية الكرسي أفضل من سواها من الآي وسورة الفاتحة لم ينزل في التوراة ولا في الإنجيل ولا في القرآن مثلها، وقل هو الله أحد تعدل ثلث القرآن كما جاءت بذلك الأحاديث الصحيحة، وليس ذلك من جهة المتكلم به وهو الله تعالى وإنما هو من جهة ما تضمنه من المعاني العظيمة فإن كلام الله المتضمن للتوحيد والدعوة إليه أفضل من كلامه المتضمن ذكر الحدود والقصاص ونحو ذلك وما يخبر به عن نفسه وصفاته أعظم مما يخبر به عن بعض خلقه. والله أعلم. وراجع كتاب العقيدة السلفية في كلام رب البرية ص ١٦٦ – ١٧٠.

(٤٨٨) إسناده ضعيف تقدم الكلام عليه برقم (٤٨٥).

والوجه الثاني: وجعلوا يعني قد فعلوا بالفعل، فذلك قوله عز وجل في الأنعام: ﴿وجعلوا لله مما ذرأ من الحرث والأنعام نصيباً﴾ [الأنعام: ١٣٦] يعني قد فعلوا ذلك، وقوله في سورة يونس: ﴿قل أرأيتم ما أنزل الله لكم من رزق﴾ يعني الحرث والأنعام ﴿فجعلتم منه حراماً وحلالاً﴾ [يونس: ٥٩] وقوله: ﴿ثم جعل منها زوجها﴾ [الزمر: ٦] يعني خلق.

قلت: وأما قوله عز وجل: ﴿إنه لقول رسول كريم * وما هو بقول شاعر قليلاً ما تؤمنون * ولا بقول كاهن قليلاً ما تذكرون﴾ [الحاقة: ٤٠ ـ ٤٢] وقوله: ﴿ذي قوة عند ذي العرش مكين﴾ [التكوير: ٢٠] فقد قال في آية أخرى: ﴿فأجره حتى يسمع كلام اللّه﴾ [التوبة: ٦] فأثبت أن القرآن كلامه، ولا يجوز أن يكون كلامه وكلام جبريل عليه السلام فثبت أن معنى قوله: ﴿إنه لقول رسول كريم﴾ أي تلقاه عن رسول كريم أو قول سمعه من رسول كريم أو نزل به عليه رسول كريم.

(**٤٨٩**) أخبرنا أبو عمرو محمد بن عبد الله الأديب أنا أبو بكر الإسماعيلي ثنا القاسم ـ يعني ابن زكريا ـ ثنا أبو كريب ويعقوب والمُخَرِّمي قالوا: ثنا أبو معاوية

---

(٤٨٩) حديث صحيح رجاله كلهم ثقات:

أبو عمرو الأديب وأبو بكر الإسماعيلي تقدما برقم (٤٢) والقاسم بن زكريا هو المطرز أبو بكر البغدادي ثقة حافظ كما في التقريب، وبقية رجال الإسناد ثقات رجال الشيخين غير المخرمي واسمه محمد بن عبد الله بن المبارك البغدادى فهو من رجال البخاري وحده، وهو ثقة حافظ، ويعقوب هو ابن إبراهيم الدورقي.

والحديث أخرجه البخاري ٢٨٦/٦ و٤٠٣/١٣ وأحمد ٤٣١/٤، ٤٣٢ ومحمد بن عثمان بن أبي شيبة فى كتاب العرش في أوله، والمؤلف في الاعتقاد ص ٩١ وفيما يأتى برقم (٨٠٠)، من طرق عن الأعمش به، وأخرجه أيضاً الترمذي حديث رقم (٣٩٥١) والنسائي في التفسير رقم (٢٦٠) وابن جرير ٤/١٢ من طرق أخرى عن جامع بن شداد به.

ثنا الأعمش عن جامع بن شداد عن صفوان بن محرز عن عمران بن حصين رضي الله عنه قال: إن رسول الله ﷺ قال: «اقبلوا البشرى يا بني تميم، قالوا: قد بشرتنا فأعطنا. فقال: اقبلوا البشرى يا أهل اليمن. قالوا: قد بشرتنا فأخبرنا عن أول هذا الأمر كيف كان؟ فقال رسول الله ﷺ: كان الله قبل كل شيء، وكان عرشه على الماء، وكتب في الذكر كل شيء، وأتاني آتٍ فقال: يا عمران انحلت ناقتك من عقالها، فقمت فإذا السراب منقطع بيني وبينها فلا أدري ما كان بعد ذلك». أخرجه البخاري في الصحيح من وجه آخر عن الأعمش، وزاد فيه: «ثم خلق السموات والأرض» ولعله سقط من كتابي، والقرآن مما كتب في الذكر لقوله: ﴿بل هو قرآن مجيد * في لوح محفوظ﴾ [البروج: ٢١، ٢٢].

(٤٩٠) وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا محمد بن إسحاق الصاغاني ثنا عفان بن مسلم ثنا حماد بن سلمة أنا الأشعث بن عبد الرحمن عن أبي قلابة عن أبي الأشعث عن النعمان بن بشير رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «إن الله تبارك وتعالى كتب كتاباً قبل أن يخلق السموات والأرض

---

(٤٩٠) **حديث صحيح رجاله كلهم ثقات:**

محمد بن يعقوب شيخ الحاكم هو الأصم تقدم برقم (٥) ومحمد بن إسحاق الصاغاني برقم (٢٦) وبقية رجال الإسناد ثقات رجال مسلم. سوى أشعث بن عبد الرحمن وهو الجرمي الأزدي. قال أحمد: مابه بأس، وقال ابن معين: ثقة، وقال أبو حاتم: شيخ ،وذكره ابن حبان في الثقات وأخرج حديثه في صحيحه كما في تهذيب التهذيب.

وقد علق الكوثري هنا فقال في أشعث هذا: «تكلم فيه النسائي» وأقول: لم يتكلم فيه النسائي وإنما تكلم النسائي في أشعث بن عبد الرحمن بن زبيد اليامي فقال فيه: «ليس بثقة ولا يكتب حديثه» اهـ. فإما أن يكون اشتبه علي الكوثري بهذا أو أنه تعمد الإيهام كعادته، وأشعث الجرمي هو الذي يروي عن أبي قلابة ويروي عنه حماد بن سلمة وهو أرفع طبقة من اليامي، وأبو قلابة اسمه عبد الله ابن زيد الجرمي وأبو =

بألفي عام، وأنزل منه آيتين ختم بهما سورة البقرة ولا تقرآن في دار فيقر بها شيطان ثلاث ليال».

= الأشعث اسمه شراحيل بن آدة الصنعاني.

وعلق الكوثري هنا أيضاً فقال: «وأبو قلابة مدلس» اهـ. وأقول: قد وصفه بالتدليس الذهبي رحمه الله. لكن قال ابن حجر في التهذيب: «في ترجمة أبي قلابة، قال أبو حاتم: لم يسمع من أبي زيد عمرو بن أخطب ولا يعرف له تدليس» اهـ. قال ابن حجر: وهذا مما يقوي من ذهب إلى اشتراط اللقاء في التدليس لا الاكتفاء بالمعاصرة» انتهى، قلت: وقول أبي حاتم، رحمه الله، أولى بالقبول، من قول الذهبي. ثم إنه لا يخشى هنا من تدليس أبي قلابة لو كان مدلساً فقد ذكر الحافظ العلائي في جامع التحصيل أن أبا حاتم قال: قد أدرك النعمان ولا أعلم سمع منه. اهـ. قلت: فلو دلس أبو قلابة لأسقط أبا الأشعث. والحديث أخرجه أحمد ٢٧٤/٤ عن روح وعفان كلاهما عن حماد بن سلمة، وأخرجه الترمذي رقم (٢٨٨٢) والنسائي في اليوم والليلة رقم (٩٦٧) والدارمي ٤٤٩/٢ وابن حبان في صحيحه رقم (١٧٢٦) موارد، وابن الضُريس في فضائل القرآن رقم (١٦٧) والحاكم ٢٦٠/٢ من طرق عن حماد به، وقال الترمذي: حسن غريب، وقال الحاكم: «صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه» قلت: بل هو صحيح فقط فإن أشعث بن عبد الرحمن ليس من رجال مسلم. وأخرجه أيضاً النسائي رقم (٩٦٦) عن إبراهيم ابن سعيد الجوهري وعبد الرحمن بن محمد بن سلام كلاهما عن ريحان بن سعيد عن عباد بن منصور عن أيوب عن أبي قلابة عن أبي صالح الحارثي عن النعمان بن بشير به، وكذا أخرجه الطبراني في الصغير ٥٥/١ من طريق إبراهيم بن سعيد عن ريحان به، وقال: «لم يَرْوِه عن أيوب إلا عباد تفرد به ريحان» اهـ. قلت: ففي هذه الرواية قد خالف أيوبُ الأشعثَ بن عبد الرحمن فرواه عن أبي قلابة عن أبي صالح الحارثي عن النعمان، وأبو صالح هذا مجهول الحال وأيوب هو ابن أبي تميمة السختياني وهو أرجح من الأشعث، ولكن الإسناد إلى أيوب ضعيف فيه عباد بن منصور وهو ضعيف ومدلس، وريحان بن سعيد متكلم فيه وخاصة في روايته عن عباد قال البرديجي: فأما حديث ريحان عن عباد عن أيوب عن أبي قلابة فهي مناكير، كما في تهذيب التهذيب، وعلى هذا فإسناد حماد ابن سلمة صحيح ولا تعله هذه الرواية لضعفها. والله تعالى أعلم.

(٤٩١) أخبرنا أبو سهل أحمد بن محمد بن إبراهيم المهراني وأبو النصر بن قتادة قالا: أنا محمد بن إسحاق بن أيوب الصبغي ثنا الحسن بن علي بن زياد السري ثنا إبراهيم بن المنذر الحزامي ثنا إبراهيم بن مهاجر بن مسمار حدثني عمر بن حفص ابن ذكوان عن مولى الحُرقة عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الله تعالى قرأ طه ويس قبل أن يخلق آدم عليه السلام بألف عام، فلما سمع الملائكة القرآن قالوا: طوبى لأمة ينزل هذا عليها، وطوبى لجوف يحمل هذا، وطوبى لألسن تكلم بهذا».

---

(٤٩١) **إسناده ضعيف جداً ومتنه منكر:**

أبو سهل المهراني وأبو نصر بن قتادة لم أقف على ترجمتهما، ومحمد بن إسحاق الصبغي تقدم برقم (١٢٩) والحسن بن علي بن زياد برقم (١٨٩) وإبراهيم بن المنذر الحزامي صدوق تكلم فيه الإمام أحمد لأجل القرآن، من رجال البخاري كما في التقريب، وإبراهيم بن مهاجر بن مسمار ذكره الذهبي فى الميزان وذكر له هذا الحديث، وقال: قال البخاري: «منكر الحديث وقال النسائي: ضعيف، وروى عثمان بن سعيد عن يحيى: ليس به بأس» اهـ. وقال ابن حبان في المجروحين ٩٥/١ منكر الحديث جداً، وذكر له هذا الحديث من طريق إبراهيم بن المنذر به. ثم قال: هذا متن موضوع» اهـ. وشيخه عمر بن حفص بن ذكوان متروك الحديث مترجم فى ميزان الاعتدال ولسانه قال أحمد: تركنا حديثه وحرقناه وقال النسائي: متروك وقال علي ليس بثقة، وأما مولى الحرقة فهو عبد الرحمن بن يعقوب الجهني وهو ثقة من رجال مسلم.

والحديث أخرجه أيضاً الدارمي في سننه ٤٥٦/٢ وابن أبي عاصم فى السنة ٢٦٩/١ كلاهما قال: حدثنا إبراهيم بن المنذر به، وأخرجه ابن خزيمة في التوحيد ٤٠٣/١ والعقيلي في الضعفاء ٦٦/١ وابن عدي في الكامل ٢١٨/١ واللالكائي في شرح اعتقاد أهل السنة ٢٢٦/٢ والطبراني في الأوسط كما في اللآلئ المصنوعة ١٠/١ وابن الجوزي في الموضوعات ١٠٩/١، ١١٠ من طرق عن إبراهيم بن المنذر به وقال ابن الجوزي: «هذا حديث موضوع» وقال ابن عدي: «وإبراهيم بن المهاجر لم أجد له حديثاً أنكر من هذا لأنه لم يروه غيره» اهـ. وقال الطبراني: لا يروى عن النبي ﷺ إلا بهذا الإسناد تفرد به إبراهيم بن المنذر، اهـ. وقد تعقب الحافظ بن حجر ابن حبان وابن =

(٤٩٢) وأخبرنا أبو نصر بن قتادة أنا أبو الحسن السراج ثنا مطين ثنا إبراهيم ابن المنذر فذكره بإسناده نحوه إلا أنه قال عن مولى الحرقة يعني عبد الرحمن بن يعقوب، ـ وقال في متنه: «بألفي عام» ولم يذكر قوله: «طوبى لجوف يحمل هذا» تفرد به إبراهيم بن مهاجر.

قوله: «قرأ طه ويس» يريد به تكلم وأفهمها ملائكته وفي ذلك ـ إن ثبت ـ دليل على وجود كلامه قبل وقوع الحاجة إليه.

(٤٩٣) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا أبو عبد الله بن يعقوب وأبو الفضل بن إبراهيم قالا: ثنا أحمد بن سلمة ثنا إسحاق بن موسى الأنصاري ثنا أنس بن عياض قال: حدثني الحارث بن أبي ذباب عن يزيد بن هرمز وعن عبد الرحمن الأعرج قالا: سمعنا أبا هريرة رضي الله عنه يقول: قال رسول الله ﷺ: «احتج آدم وموسى، عليهما الصلاة والسلام، عند ربهما فحج آدم موسى فقال موسى: أنت الذي خلقك الله بيده ونفخ فيك من روحه وأسجد لك ملائكته وأسكنك جنته ثم أهْبَطْتَ الناس

= الجوزي في حكمهما على الحديث بالوضع كما في اللآلي، قلت: وكيفما كان فالحديث ضعيف جداً، وقال الحافظ ابن كثير في أول سورة طه: «هذا حديث غريب وفيه نكارة» اهـ. وذكره السيوطي في الدر المنثور ٤/٢٨٨ وزاد نسبته لابن مردويه والبيهقي في الشعب وأبي نصر السجزي في الإبانة.

(٤٩٢) **تقدم الكلام عليه في الذي قبله:**

وأبو نصر بن قتادة لم أقف على ترجمته، وأبو الحسن السراج تقدم برقم (٢٤١) ومطين برقم (٢٠٠).

(٤٩٣) **حديث صحيح:**

أبو عبد الله بن يعقوب شيخ الحاكم هو ابن الأخرم تقدم برقم (٣٢) وأبو الفضل بن إبراهيم وأحمد بن سلمة تقدما أيضاً برقم (٥٣) وبقية رجال الإسناد رجال مسلم. وقد أخرجه في صحيحه حديث رقم (٢٦٥٢) عن إسحاق بن موسى الأنصاري به وأخرجه ابن أبي عاصم في السنة ١/٦٩، ٧٠ وابن خزيمة في التوحيد ١/١٢٣، =

بخطيئتك إلى الأرض؟ قال آدم: أنت موسى الذي اصطفاك الله تعالى برسالاته وكلامه وأعطاك الألواح فيها تبيان كل شيء وقربك الله نجياً فبكم وجدت الله كتب التوراة قبل أن أخلق؟ قال موسى: بأربعين عاماً، قال آدم: فهل وجدت فيها فعصى آدم ربه فغوى؟ قال: نعم، قال: أفتلومني أن أعمل عملاً كتب الله عليَّ عمله قبل أن يخلقني بأربعين سنة؟ قال رسول الله ﷺ فحج آدم موسى» رواه مسلم في الصحيح عن إسحاق بن موسى الأنصاري. والاختلاف في هذه التواريخ غير راجع إلى شيء واحد، وإنما هو على حسب ما كان يظهر لملائكته ورسله وفي كل ذلك دلالة على قدم الكلام(*).

(٤٩٤) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو سعيد بن أبي عمرو قالا: أنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا محمد بن علي الوراق ثنا عبد الله بن رجاء أنا عمران ـ هو ابن داور القطان ـ عن قتادة عن أبي المليح عن واثلة بن الأسقع رضي الله عنه قال: إن النبي ﷺ قال: «نزلت صحف إبراهيم عليه الصلاة والسلام أول ليلة من رمضان،

= ١٢٤ من طرق أخرى عن الحارث به، وانظر ما تقدم برقم (٤١٥ و٤١٦) وما يأتي برقم (٦٨٦و٦٨٧).

(*) قلت: إنما فيه دلالة على قدم نوع الكلام وكلام الله عز وجل قديم النوع حادث الآحاد وهو صفة ذات وصفة فعل بمعنى أنه لم يزل متكلماً وما زال يتكلم متى شاء وبما شاء وكيف شاء بمشيئته وقدرته لا يمتنع عليه شيء سبحانه. وهذا ما عليه أهل السنة والجماعة خلافاً لما يقوله ابن كلاب وأتباعه من أن كلام الله عز وجل صفة ذات لازم لذاته كلزوم الحياة ليس هو متعلقاً بمشيئته وقدرته. تعالى الله عما يصفه به المبطلون.

(٤٩٤) **إسناده حسن:**

أبو سعيد بن أبي عمرو تقدم برقم (٢٣) ومحمد بن يعقوب هو الأصم برقم (٥) ومحمد بن علي الوراق هو أبو جعفر المعروف بحمدان قال الدارقطني: ثقة، وقال الخطيب: «كان فاضلاً حافظاً عارفاً ثقة» كما في تاريخ بغداد ٣/٦١، ٦٢، وعبد الله ابن رجاء هو الغداني البصري ثقة من رجال البخاري، وعمران بن داور القطان صدوق =

وأنزلت التوراة لِستٍ مضين من رمضان، وأنزل الإنجيل لثلاث عشرة خلت من رمضان، وأنزل الزبور لثماني عشرة خلت من رمضان: والقرآن لأربع وعشرين خلت من رمضان»، خالفه عبيد الله بن أبي حميد وليس بالقوي فرواه عن أبي المليح عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما من قوله، ورواه إبراهيم بن طهمان عن قتادة من قوله، لم يجاوز به إلا أنه قال (لاثنتي عشرة بدل ثلاث عشرة) وكذلك وجده جرير ابن حازم في كتاب أبي قلابة دون ذكر صحف إبراهيم.

قلت: وإنما أراد ـ والله أعلم ـ نزول الملك بالقرآن من اللوح المحفوظ إلى سماء الدنيا.

(٤٩٥) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو بكر بن إسحاق الفقيه أنا موسى بن إسحاق القاضي ثنا أبو بكر وعثمان ابنا أبي شيبة ثنا جرير عن منصور عن سعيد ابن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله عز وجل: ﴿إنَّا أنزلناه في ليلة القدر﴾

= حسن الحديث، وقتادة وهو بن دعامة وأبو المليح وهو ابن أسامة الهذلي ثقتان من رجال الجماعة.

والحديث أخرجه أحمد ١٠٧/٤ وابن جرير في تفسيره ٤٤٦/٣رقم (٢٨١٤) والطبراني في الكبير ٧٥/٢٢ كلهم من طريق عمران القطان به، ونسبه السيوطي في الدر المنثور ١٨٩/١ أيضاً لابن أبي حاتم ومحمد بن نصر والبيهقي في الشعب والأصبهاني في الترغيب».

وأما رواية عبيد الله بن أبي حميد التي أشار إليها المؤلف عقب هذا فقد أخرجها أبو يعلى فى مسنده ١٣٥/٤ رقم (٢١٩٠) قال: حدثنا سفيان بن وكيع حدثنا أبي عن عبيد الله عن أبي المليح حدثنا جابر بن عبد الله فذكره موقوفاً، وسفيان بن وكيع ضعيف وعبيد الله بن أبي حميد هو الهذلي متروك الحديث كما في التقريب.

(٤٩٥) إسناده صحيح:

أبو بكر بن إسحاق شيخ الحاكم تقدم برقم (٤) وموسى بن إسحاق القاضي برقم (١٧٣) وبقية رجال الإسناد كلهم ثقات معروفون، والأثر أخرجه النسائي في =

[القدر: ١] قال أنزل القرآن جملة واحدة في ليلة القدر إلى سماء الدنيا، فكان بمواقع النجوم، وكان الله عز وجل ينزله على رسوله ﷺ بعضه في إثر بعض، قال: ﴿وقال الذين كفروا لولا نزل عليه القرآن جملة واحدة كذلك لنثبت به فؤادك ورتلناه ترتيلاً﴾ [الفرقان: ٣٢].

(٤٩٦) وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الصفار ثنا أبو طاهر محمد بن عبد الله بن الزبير الأصفهاني ثنا الحسين بن حفص ثنا سفيان عن الأعمش عن حسان بن حريث عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: «فصل القرآن من الذكر فَوُضِعَ في بيت العزة في سماء الدنيا، فجعل جبريل عليه الصلاة والسلام ينزله على النبي ﷺ يرتله ترتيلاً».

= التفسير رقم (٧٠١) وابن جرير ٢٥٩/٣٠ والحاكم في المستدرك ٢٢٢/٢ و٥٣٠ وابن الضُّريس في فضائل القرآن رقم (١١٨) كلهم من طريق جرير به، وذكره السيوطي في الدر المنثور ٣٧٠/٦ وزاد نسبته لابن مردويه وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في الدلائل، وانظر ما بعده.

(٤٩٦) **صحيح:**

محمد بن عبد الله الصفار تقدم برقم (٢٢) وأبو طاهر محمد بن عبد الله بن الزبير الأصبهاني لم أقف على ترجمته، والحسين بن حفص هو الهمذاني أبو محمد الأصبهاني صدوق من رجال مسلم كما في التقريب، وبقية رجال الإسناد ثقات وحسان بن حريث. كذا وقع هنا، وفي مستدرك الحاكم، وفي مخطوطة الحرم المكي: «حسان بن حارث»، والذي يظهر، والله أعلم، أن هذا خطأ من بعض الرواه الحسين ابن حفص أو من دونه، فإن هذا الأثر معروف من رواية حسان ابن أبي الأشرس الكاهلي وهو ثقة مترجم في تهذيب التهذيب، وقال المزى في تهذيب الكمال: روى له النسائي حديثاً واحداً. ثم ذكر هذا الحديث، وقد جاء مصرحاً بنسبه عند ابن جرير في التفسير ٤٤٥/٣ طبع شاكر - من رواية أبى بكر بن عياش عن الأعمش عنه وعند الطبراني في الكبير ٣٢/١٢ من رواية محمد بن يوسف الفريابي عن سفيان عن الأعمش ومن رواية عمرو بن عبد الغفار عن الأعمش وعند ابن الضريس في فضائل =

(٤٩٧) أخبرنا أبو الحسين بن بشران ببغداد أنا أبو جعفر الرزاز ثنا علي بن إبراهيم الواسطي أنا يزيد بن هارون أنا داود بن أبي هند عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: «أنزل القرآن جملة واحدة إلى سماء الدنيا في ليلة القدر ثم نزل بعد ذلك في عشرين سنة ﴿ولا يأتونك بمثل إلا جئناك بالحق وأحسن تفسيراً﴾ [الفرقان: ٣٣] و﴿وقرآنا فرقناه لتقرأه على الناس على مكث ونزلناه تنزيلاً﴾.

[الإسراء: ١٠٦]

= القرآن رقم (١١٩) من رواية يحيى بن عيسى الرملي عن الأعمش، وأخرجه النسائي في فضائل القرآن رقم (١٦) من طريق الفريابي عن سفيان عن الأعمش عن حسان غير منسوب، وجزم الحافظ المزفي التحفة أنه ابن أبي الأشرس، وهناك حسان بن حريث أبو السوار العدوي البصري، ثقة من رجال الشيخين. لكن لم يذكروا أنه يروي عن سعيد بن جبير وعنه الأعمش.

والأثر أخرجه أيضا ابن جرير ٤٤٧/٣ و ٢٠٢/٢٧ و ٢٨٥/٣٠ طبع الحلبي والنسائي في التفسير رقم (٥٧٧) وابن الضريس رقم (١٢٠ و١٢١) والبزار ٨٢/٣ كشف الأستار والحاكم ٤٧٧/٢ و٥٣٠ والطبراني ٤٣٨/١١ و ٤٤/١٢ من طرق أخرى عن سعيد بن جبير، وانظر ما قبله وما بعده.

(٤٩٧) إسناده صحيح:

ابن بشران تقدم برقم (٣) وأبو جعفر الرزاز هو محمد بن عمرو البختري تقدم أيضاً برقم (٥٧) وعلي بن إبراهيم الواسطي هو أبو الحسين علي بن إبراهيم بن عبد الحميد، قال الدارقطني: ثقة كما في تاريخ بغداد ٣٣٥/١١، ٣٣٦ وقال ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ١٧٥/٦ كتبت عنه ببغداد وهو صدوق. اهـ. وبقية رجال الإسناد ثقات.

والأثر أخرجه النسائي في فضائل القرآن رقم (١٤و١٥) وابن جرير ٤٤٦/٣، ٤٤٧ طبع شاكر و٢٥٨/٣٠ وابن الضريس رقم (١١٦و١١٧) والحاكم ٢٢٢/٢ من طرق عن داود بن أبي هند به، وقال الحاكم صحيح الإسناد ولم يخرجاه، وأخرجه الطبراني ٣١٢/١١ من طريق قتادة عن عكرمة به نحوه.

(٤٩٨) وأخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ ثنا علي بن عيسى الحيري ثنا إبراهيم بن أبي طالب ثنا محمد بن المثنى حدثني عبد الأعلى بن عبد الأعلى ثنا داود بن أبي هند عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: «أنزل الله تعالى القرآن إلى سماء الدنيا في ليلة القدر، فكان الله تبارك وتعالى إذا أراد أن يوحي في الأرض منه شيئاً أوحاه، أو يحدث منه شيئاً أحدثه».

قلت: هذا يدل على أن الإحداث المذكور في قوله عز وجل: ﴿وما يأتيهم من ذكر من ربهم محدث﴾ [الأنبياء: ٢] إنما هو في إعلامهم إياه بإنزال الملك المؤدي له على رسول الله ﷺ، ليقرأه عليه.

(٤٩٩) وأخبرنا أبو الحسن المقرئ أنا أبو عمرو الصفار ثنا أبو عوانة ثنا أبو الحسن الميموني قال خرج إلي يوماً أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل فقال:

---

(٤٩٨) صحيح إلى ابن عباس:

علي بن عيسى الحيري شيخ الحاكم لم أقف على ترجمته إلا أن يكون هو علي بن عيسى البغدادي الكاتب الوزير الإمام المحدث الصادق المترجم في سير النبلاء ١٥/٢٩٨ - ٣٠٠، وإبراهيم بن أبي طالب هو الإمام الحافظ المجوّد الزاهد شيخ نيسابور إمام المحدثين في زمانه، ترجمته في سير النبلاء ١٣/٥٤٧ - ٥٥٢ وتذكرة الحفاظ ٢/٦٣٨ وبقية رجال الإسناد كلهم ثقات معروفون.

والأثر أخرجه الحاكم في المستدرك ٢/٢٢٢ بهذا الإسناد وقال: صحيح الإسناد ولم يخرجاه. اهـ. وأخرجه ابن جرير ٣٠/٢٥٨ عن محمد بن المثنى به، وعن محمد ابن المثنى قال: حدثنا عبد الوهاب قال ثنا داود به، وأخرجه أيضاً من طريق أخرى عن داود بن أبي هند به، وذكره السيوطي في الدر المنثور ٦/٣٧٠ وزاد نسبته لابن الضريس وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه والبيهقي في الدلائل.

(٤٩٩) في سنده من لم أقف على ترجمته:

أبو الحسن المقري تقدم برقم (١٩) وأبو عمرو الصفار اسمه أحمد بن محمد بن عيسى كما سيأتي برقم (٥٢٣) ولم أقف على ترجمته، وأبو عوانة هو الإسفراييني =

ادخل فدخلت منزله فقلت: أخبرني عما كنت فيه مع القوم وبأي شيء كانوا يحتجون عليك؟ قال: بأشياء من القرآن يتأوَّلونها ويفسرونها: هم احتجوا بقوله: ﴿ما يأتيهم من ذكر من ربهم محدث﴾ [الأنبياء: ٢] قال: قلت: قد يحتمل أن يكون تنزيله إلينا هو المحدث لا الذكر نفسه هو المحدث.

قلت والذي يدل على صحة تأويل أحمد بن حنبل رحمه الله ما:

(٥٠٠) حدثنا أبو بكر محمد بن الحسن بن فورك أنا عبد الله بن جعفر ثنا يونس بن حبيب ثنا أبو داود ثنا شعبة عن عاصم عن أبي وائل عن عبد الله ـ هو ابن مسعود ـ رضي الله عنه قال: «أتيت رسول الله ﷺ فسلمت عليه فلم يرد علي فأخذني ما قدم وما حدث. فقلت: يا رسول الله أحدث فيَّ شيء؟ فقال: رسول الله ﷺ: «إن الله عز وجل يحدث لنبيه من أمره ما شاء، وإن مما أحدث ألا تكلموا في الصلاة». في هذا بيان واضح لما قدَّمنا ذكره حيث قال يحدث لنبيه وبالله التوفيق.

= الحافظ الكبير صاحب المسند الصحيح المخرج على مسلم، ترجمته في سير النبلاء ٤١٧/١٤ وتذكرة الحفاظ، وأبو الحسن الميموني هو الإمام العلامة الحافظ عبد الملك ابن عبد الحميد الرقي تلميذ الإمام أحمد من كبار الأئمة، مترجم في تهذيب التهذيب وسير النبلاء ٨٩/١٣، ٩٠.

(٥٠٠) إسناده حسن:

ابن فورك وشيخه وشيخ شيخه تقدموا برقم (٥١) وبقية رجال الإسناد ثقات رجال الشيخين سوى عاصم وهو ابن أبي النجود وهو حسن الحديث، والحديث أخرجه الطيالسي في مسنده رقم (٢٤٥) وأبو داود في سننه رقم (٩٢٤) والنسائي ١٩/٣ وأحمد ٣٧٧/١ و٤٣٥ و٤٦٣ من طرق عن عاصم به، وعلّقه البخاري في كتاب التوحيد من صحيحه ٤٩٦/١٣ بصيغة الجزم.

(٥٠١) أخبرنا أبو طاهر الفقيه أنا أبو بكر القطان ثنا أحمد بن يوسف السلمي ثنا عبيد الله بن موسى عن إسرائيل عن السدي عن محمد بن أبي المجالد عن مقسم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال سأله عطية بن الأسود فقال: إنه قد وقع في قلبي الشك في قول الله تعالى: ﴿شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن﴾ [البقرة: ١٨٥] وقوله: ﴿إنا أنزلناه في ليلة القدر﴾ [القدر: ١] وقوله: ﴿إنا أنزلناه في ليلةٍ مباركة﴾ [الدخان: ٣] وقد أنزل في شوال وذي القعدة وذي الحجة والمحرم وشهر ربيع الأول. فقال ابن عباس رضي الله عنهما: إنه أنزل في رمضان، وفي ليلة القدر، وفي ليلة مباركة جملة واحدة، ثم أنزل بعد ذلك على مواقع النجوم: رسلاً في الشهور والأيام.

«آخر الجزء التاسع من أجزاء الشيخ»

---

(٥٠١) إسناده حسن:
أبو طاهر الفقيه وشيخه وشيخ شيخه تقدموا برقم (١٤) وبقية رجال الإسناد ثقات سوى السدي وهو إسماعيل بن عبد الرحمن وهو حسن الحديث، والأثر أخرجه ابن جرير في تفسيره ٤٤٨/٣ من طريق عبيد الله بن موسى به، وأخرجه الطبراني في الكبير ٣٩١/١١ من طريق أخرى عن مقسم، وفي سنده سعيد بن طريف وهو متروك. كما قال الهيثمي في المجمع ٣١٦/٦، ونسبه السيوطي في الدر المنثور ١٨٩/١ لابن أبي حاتم ومحمد بن نصر وابن مردويه.

(٥٠٢) أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ أخبرني محمد بن المؤمَّل ابن الحسن بن عيسى ثنا الفضل بن محمد الشعراني ثنا عبد الله بن صالح حدثني معاوية بن صالح عن العلاء بن الحارث عن زيد بن أرطأة عن جبير بن نفير عن عقبة ابن عامر الجهني رضي الله عنه قال: «إن رسول الله ﷺ تلا: ﴿إنَّ الذين كفروا بالذكر لما جاءهم وإنه لكتابٌ عزيزٌ لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد﴾ [فصلت: ٤١، ٤٢] فقال رسول الله ﷺ: «إنكم لن ترجعوا إلى الله تعالى بشيء أحب إليه من شيء خرج منه». يعني القرآن.

(٥٠٣) وأخبرنا أبو عبد الله أنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن زياد العدل ثنا جدي أحمد بن إبراهيم بن عبد الله ثنا سلمة بن شبيب حدثني أحمد بن حنبل ثنا عبد الرحمن بن مهدي عن معاوية بن صالح عن العلاء بن الحارث عن زيد بن أرطأة عن جبير بن نفير عن أبي ذر الغفاري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:

---

(٥٠٢) إسناده ضعيف:

محمد بن المؤمل هو الماسرجسي تقدم برقم (١٥٢) والفضل بن محمد الشعراني برقم (١٣) وعبد الله بن صالح هو أبو صالح المصري كاتب الليث مختلف فيه وهو إلى الضعف أقرب، ومعاوية بن صالح هو الحضرمي قاضي الأندلس قال الحافظ في التقريب: صدوق له أوهام من رجال مسلم، والعلاء بن الحارث هو الدمشقي أبو وهب الحضرمي قال الحافظ: صدوق فقيه لكن رُمِي بالقدر وقد اختلط. من رجال مسلم، وذكره ابن الكيال في الكواكب النيرات فيمن اختلط من الرواه، وزيد بن أرطأة هو القزاز الدمشقي: قال الحافظ في التقريب: ثقة عابد وجبير بن نفير هو الحضرمي ثقة جليل من رجال مسلم كما في التقريب، وانظر الحديث التالي.

(٥٠٣) حديث ضعيف:

عبد الله بن محمد بن زياد العدل لم أعرفه وقد تقدم برقم (٤٦٠)، وأحمد بن إبراهيم بن عبد الله هو أبو محمد النيسابوري الإمام المحدّث الصدر الأنبل أحد الكبراء والزعماء ببلده، ترجمته في سير النبلاء ١٨٢/١٤، ١٨٣، وسلمة بن شبيب هو =

«إنكم لا ترجعون إلى الله بشيء أفضل مما خرج منه، يعني القرآن» قال أبو عبد اللّه: هذا حديث صحيح الإسناد. قلت: ويحتمل أن يكون جبير بن نفير رواه عنهما جميعاً، ورواه غيره عن أحمد بن حنبل دون ذكر أبي ذر رضي الله عنه في إسناده.

وقوله خرج منه يريد أنه وُجِدَ منه بأن تكلم به وأنزله على نبيه ﷺ، وأفهمه عباده، وليس ذلك الخروج ككلامنا، فإنه عز وجل صَمَدٌ لا جوف له تعالى الله عن

= أبو عبد الرحمن النيسابوري نزيل مكة ثقة من رجال مسلم كما في التقريب وبقية رجال الإسناد تقدموا في الذي قبله.

واعلم أن هذا الحديث قد روي مرسلاً ومتصلاً ولكن الصواب فيه الإرسال: فقد رواه معاوية بن صالح الحضرمي واختلف عنه. فرواه عنه عبد الله بن صالح كاتب الليث. عن العلاء بن الحارث عن زيد بن أرطأة عن جبير ابن نفير عن عقبة بن عامر مرفوعاً، أخرجه الحاكم في المستدرك ٢/٤٤١ وعنه المصنف في السند السابق. وعبد الله بن صالح ضعيف كما تقدم. وقد خالفه الإمام الحافظ الثبت عبد الرحمن بن مهدي فرواه عن معاوية عن العلاء عن زيد عن جبير بن نفير مرسلاً، أخرجه هكذا الترمذي حديث رقم (٢٩١٢) قال حدثنا إسحاق بن منصور حدثنا عبد الرحمن ابن مهدى به، وأبو داود في المراسيل رقم (٥٣٨) قال:حدثنا محمد بن يحيى بن فارس حدثنا عبد الرحمن بن مهدي به، ورواه الإمام أحمد بن حنبل عن عبد الرحمن بن مهدي هكذا مرسلاً أخرجه عنه ابنه عبد الله في كتاب السنة ١/١٤٠ وفي الزهد ص ٣٥ ورواه عن الإمام أحمد أيضاً سلمة بن شبيب فجعله من مسند أبي ذر كما أخرجه المصنف هنا والحاكم في المستدرك ١/٥٥٥ وعندي أن هذه الرواية خطأ فسلمة بن شبيب لا يساوي عبد الله بن أحمد ولا يقاربه مع أن في السند إليه شيخ الحاكم ولم أعرفه، زد على ذلك أنه قد رواه عن عبد الرحمن بن مهدي مرسلاً إسحاق بن منصور الكوسج ومحمد بن يحيى الذهلي. وهما ثقتان ثبتان ـ كما تقدم ـ فهذا مما يدل على أن الصواب في رواية الإمام أحمد عن عبد الرحمن بن مهدى الإرسال وأن رواية سلمة بن شبيب خطأ منه أو ممن دونه. والله أعلم.

وأخرج الحديث أيضاً الترمذي رقم (٢٩١١) وأحمد ٥/٢٦٨ ومحمد بن نصر في تعظيم قدر الصلاة ١/٢٠٨ وفي قيام الليل ص ٤١، ٤٢ و١٢٢ وابن الضريس في =

شبه المخلوقين علواً كبيراً، وإنما كلامه صفة له أزلية موجودة بذاته لم يزل كان موصوفاً

= فضائل القرآن رقم (١٤١) والخطيب في تاريخ بغداد ٨٨/٧ و ٢٢٠/١٢ وابن النجار في ذيله ٣٧٢/١ كلهم من طريق أبي النضر هاشم بن القاسم عن بكر بن خنيس عن ليث بن أبي سليم عن زيد بن أرطأة عن أبي أمامة مرفوعاً بلفظ: «ما أذن الله لعبد في شيء أفضل من ركعتين يصليهما وإن البر ليُذَرُّ على رأس العبد مادام في صلاته. وما تقرب العباد إلى الله بمثل ما خرج منه يعني القرآن» اهـ. وقال الترمذي: هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه وبكر بن خنيس قد تكلم فيه ابن المبارك وتركه في آخرأ مره، وقد روي هذا الحديث عن زيد بن أرطاه عن جبير ابن نفير عن النبي ﷺ مرسلاً» ثم ذكره، قلت: وليث بن أبي سليم ضعيف مختلط.

ورواه الطبراني في الكبير ١٦١٤/١٥٤/٢ عن مطين عن أبي كريب عن يحيى بن آدم عن أبي بكر بن عياش عن ليث عن عيسى عن زيد بن أرطأة عن جبير بن نوفل قال: قال رسول الله ﷺ فذكره، وجبير بن نوفل هذا ذكره الحافظ ابن حجر في الإصابة ٢٢٧/١ وقال: قال ابن حبان: يقال: إن له صحبة وفي إسناده ليث بن أبي سليم، وذكره مطين والباوردي وابن مندة في الصحابة وأخرجوا من طريق أبي بكر بن عياش عن ليث بن أبي سليم عن زيد بن أرطأة عن جبير بن نوفل. ثم ذكر هذا الحديث: قلت: والذي يظهر أنه جبير بن نوفل التابعي أخطأ فيه ليث فرجع الحديث مرسلاً، وأما عيسى الذي في سند الطبراني فلم أعرفه، ولم يذكر المزي في تهذيب الكمال في شيوخ ليث ولا في تلاميذ زيد بن أرطأة من اسمه عيسى، ولعله مقحم في الإسناد فإن الحافظ قد نقل الإسناد عن كتاب مطين وغيره ولم يذكر فيه عيسى كما تقدم. والطبراني أخذ الحديث عن مطين. والله أعلم.

والخلاصة أن الحديث ضعيف لإرساله ولاختلاط العلاء بن الحارث، وقد قال الإمام البخاري في خلق أفعال العباد ص ١٦٣ رقم (٥٠٩) «هذا الخبر لا يصح لإرساله وانقطاعه» اهـ. قلت: ولا يقال: إن هذه الطرق يقوي بعضها بعضاً. فإن رواية عبد الله ابن صالح كاتب الليث تعتبر منكرة ورواية سلمة بن شبيب تعتبر شاذة فلا تصلحان في الشواهد والمتابعات، وأما رواية بكر بن خنيس عن ليث عن زيد عن أبي أمامة فلا يتقوى بها لضعف بكر وليث ولأنه قد روي بسند صحيح عن ليث مرسلاً كما تقدم. فرجع الحديث إلى أنه مرسل. وعلى هذا فقد أخطأ من صحح الحديث كالحاكم. والله تعالى أعلم.

به، ولا يزال موصوفاً به(*)، فما أفهمه رسله وعلمهم إياه ثم تلوه علينا وتلونا، واستعملنا موجبه ومقتضاه فهو الذي أشار إليه الرسول ﷺ فيما روينا عنه. وبالله التوفيق.

(٥٠٤) أخبرنا أبو طاهر الفقيه أنا أبو طاهر محمد بن الحسن المحمد أبادي ثنا حامد بن محمود ثنا إسحاق بن سليمان الرازي قال سمعت الجراح الكندي يحدث عن علقمة بن مرثد عن أبي عبد الرحمن السلمي عن عثمان بن عفان رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: « خياركم من تعلم القرآن وعلمه » قال أبو عبد الرحمن: فذاك الذي أجلسني هذا المجلس ـ وكان يقرئ القرآن ـ قال: « وفضل القرآن على سائر الكلام كفضل الرب على خلقه، وذلك بأنه منه » كذا رواه حامد ابن محمود، ورواه يحيى بن أبي طالب عن إسحاق بن سليمان، فجعل آخر الخبر من قول أبي عبد الرحمن مبيناً، وتابعه على ذلك غيره، ورواه الحماني عن إسحاق بن سليمان مبيناً في رفع آخر الخبر إلى النبي ﷺ.

(*) قلت: يتكلم متى شاء بما شاء وكيف شاء ولا نقول: إنه معنى قائم بذاته أفهمه بعض ملائكته إفهاماً ولم يتكلم به على الحقيقة. كما يقول الأشاعرة والكلابية والمبتدعة.

(٥٠٤) **حديث صحيح:**

أبو طاهر الفقيه تقدم برقم (١٤) وأبو طاهر المحمد آبادى تقدم أيضاً برقم (٣٢٢) وحامد بن محمود هو ابن حرب النيسابوري أبو علي المقري مقدم القراء بنيسابور سمع من إسحاق بن سليمان الرازي ومكي بن إبراهيم، وروى عنه ابن الأخرم وأبو طاهر المحمد آبادى وعدة، ترجمته في طبقات القراء لابن الجزري ٢٠٢/١ وذكره ابن حبان في الثقات ٢١٩/٨ وقال: من أهل نيسابور حدثنا عنه أحمد بن محمد الشرقي وغيره » اهـ. وإسحاق بن سليمان الرازي ثقة « من رجال الشيخين، والجراح الكندي هو ابن الضحاك بن قيس الكوفي وهو حسن الحديث قال الحافظ في التقريب: « صدوق » وعلقمة بن مرثد وأبو عبد الرحمن السلمي – واسمه عبد الله بن حبيب – ثقتان من رجال الشيخين.

(٥٠٥) أخبرناه علي بن أحمد بن عبدان ثنا أحمد بن عبيد الصفار ثنا عباس ابن الفضل ثنا الحماني ثنا إسحاق بن سليمان الرازي ثنا الجراح عن علقمة بن مرثد عن أبي عبد الرحمن السلمي عن عثمان رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «فضل القرآن على سائر الكلام كفضل الله عز وجل على خلقه، وذاك أنه منه» تابعه

= والحديث أخرجه المؤلف في كتاب الاعتقاد ص ١٠١ بهذا الإسناد نفسه. وأخرجه الدارمي في الرد على الجهمية رقم (٣٤١) عن محمد بن حميد الرازي عن إسحاق ابن سليمان به، وأخرجه ابن الضُريس في فضائل القرآن رقم (١٣٨) من طريق أخرى عن الجراح به، وأخرجه البخاري في صحيحه ٧٤/٩ وأبو داود رقم (١٤٥٢) والنسائي في فضائل القرآن رقم (٦١ - ٦٣) والترمذي رقم (٢٩٠٧ و٢٩٠٨) وابن ماجة رقم (٢١١ و٢١٢) وأحمد ٥٧/١، ٥٨ والدارمي في سننه ٤٣٧/٢ والطيالسي رقم (٧٣) وابن نصر في قيام الليل ص ١٢٣ وعبد الرزاق في المصنف ٣٦٨/٣ وابن الضريس رقم (١٣٢ و١٣٣ و١٣٥) وابن حبان في صحيحه ١٦٥/١ وابن سعد في الطبقات ١٧٢/٦ والفسوي في المعرفة والتاريخ ٥٩٠/٢ والبغوي في شرح السنة ٤٢٧/٤، ٤٢٨ وأبو نعيم في الحلية ١٩٣/٤، ١٩٤ و٣٨٤/٨، من طريق شعبة وسفيان كلاهما عن علقمة بن مرثد به، وبعضهم زاد سعد بن عبيدة بين علقمة ابن مرثد وأبي عبد الرحمن السلمي، وكأن علقمة سمعه من سعد بن عبيدة ثم لقي أبا عبد الرحمن فسمعه منه أو سمعه من أبي عبد الرحمن أولاً وثبته فيه سعد، وليس عند هؤلاء جميعاً زيادة: «وفضل القرآن على سائر الكلام.. إلخ» ولم تأت هذه الزيادة إلا في رواية الجراح الكندي، وقد رواه شعبة والثوري عن علقمة بن مرثد بدونها، والصحيح أنها من قول أبي عبد الرحمن السلمي، وقد أشار البخاري في خلق أفعال العباد ص ١٦٢ رقم (٥٠٨) إلى عدم صحة هذه الزيادة من قول النبي ﷺ.

(٥٠٥) **إسناده ضعيف:**

ابن عبدان والصفّار تقدما في أول حديث، والعباس بن الفضل هو الأسفاطي تقدم أيضاً برقم (٢٢٦) والحماني هو يحيى بن عبد الحميد حافظ غير أنه مجروح واتهموه بسرقة الحديث، وقد قيل: إنه أخذ هذا الحديث من يعلى بن منهال كما ذكره المؤلف عقب هذا، وبقية رجال الإسناد تقدموا في الذي قبله. =

يعلى بن المنهال عن إسحاق في رفعه، ويقال إن الحماني منه أخذ ذلك. والله أعلم. والجراح هو ابن الضحاك الكندي قاضي الري، وكان كوفياً.

(٥٠٦) أخبرنا أبو عمرو البسطامي ثنا أبو بكر الإسماعيلي ثنا الحضرمي ثنا يعلى بن المنهال السكوني ثنا إسحاق بن سليمان الرازي عن الجراح بن الضحاك الكندي عن علقمة بن مرثد عن أبي عبد الرحمن عن عثمان رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «خيركم من تعلم القرآن وعلمه، وفضل القرآن على سائر الكلام كفضل الله على خلقه، وذلك أنه منه». قال الحضرمي سمعه يحيى الحماني من يعلى ابن المنهال هذا.

= واعلم أن الصواب في هذا أنه من قول أبى عبد الرحمن السلمي فقد رواه يحيى بن أبى طالب وغيره عن إسحاق بن سليمان به فجعله من قول أبي عبد الرحمن. كما قال المصنف قبل هذا، ويحيي بن أبي طالب تقدم برقم (٢٣) وأما رواية يعلى بن منهال التي سيذكرها المصنف بعد هذا فلا تثبت لأن يعلى مجهول كما سيأتي، وقال الحافظ ابن حجر في الفتح ٦٦/٩ بعد أن ذكر أن ابن الضريس أخرج هذا الحديث بهذه الزيادة من طريق الجراح بن الضحاك:« وحديث عثمان سيأتي بعد أبواب بدون هذه الزيادة وقد بين العسكري أنها من قول أبي عبد الرحمن السلمي، وقال المصنف في خلق أفعال العباد: «وقال أبو عبد الرحمن السلمي» وأشار في خلق أفعال العباد إلى أنه لا يصح مرفوعاً» انتهى، والله أعلم.

(٥٠٦) **إسناده ضعيف:**

أبو عمرو البسطامي والإسماعيلي تقدما برقم (٤٢) والحضرمي هو محمد بن عبد الله المعروف بمطين تقدم أيضاً برقم (٢٠٠) ويعلى بن منهال ذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ٣٠٥/٩ ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً. فهو مجهول الحال، وبقية رجال السند تقدموا في الذي قبله وتقدم أن زيادة «وفضل القرآن على سائر الكلام... الخ الصواب أنها من قول أبي عبد الرحمن السلمي، والله أعلم.

(٥٠٧) وأخبرنا أبو الحسين بن بشران وأبو الحسين بن الفضل القطان ببغداد قالا: أنا أبو سهل أحمد بن محمد بن عبد الله بن زياد ثنا محمد بن بشر بن مطر ثنا الحسن بن حماد الوراق ثنا محمد بن الحسن بن أبي يزيد الهمذاني عن عمرو بن القيس عن عطية عن أبي سعيد رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: « يقول الله عز وجل من شغله قراءة القرآن عن ذكري ومسألتي أعطيته أفضل ثواب السائلين، وفضل القرآن على سائر الكلام كفضل الله على خلقه » لفظ حديثهما سواء إلا أن القطان قال في روايته محمد بن بشر أخو خطاب.

---

(٥٠٧) حديث منكر:

ابن بشران تقدم برقم (٣) وأبو الحسين القطان برقم (١١) وشيخه أبو سهل القطان برقم (١٨٣) ومحمد بن بشر بن مطر الوراق أبو بكر وثقه الدارقطني، وقال إبراهيم الحربي صدوق كما في تاريخ بغداد ٩٠/٢ والحسن بن حماد الوراق ثقة كما في التقريب، ومحمد بن الحسن بن أبي يزيد الهمذاني كذّبه أبو داود وابن معين وقال النسائي: متروك، وقال الذهبي: حسّن له الترمذي فلم يُحسِن كما في تهذيب التهذيب، وعمرو بن قيس هو الملائي ثقة متقن كما في التقريب وعطية هو ابن سعد العوفي ضعيف شيعي مدلس، قال الحافظ أبو حاتم ابن حبان في كتاب المجروحين ١٧٦/٢ « سمع من أبي سعيد الخدري أحاديث فلما مات أبو سعيد جعل يجالس الكلبي ويحضر قصصه فإذا قال الكلبي: قال رسول الله ﷺ بكذا فيحفظه وكناه أبا سعيد ويروي عنه فإذا قيل له من حدثك بهذا ؟ فيقول: حدثني أبو سعيد فيتوهمون أنه يريد أبا سعيد الخدري وإنما أراد به الكلبي فلا يحل الاحتجاج به ولا كتابة حديثه إلا على جهة التعجب » انتهى.

والحديث أخرجه الترمذي حديث رقم (٢٩٢٦) والدارمي ٤٤١/٢ ومحمد بن نصر في قيام الليل ص ١٢٢ وعبد الله بن أحمد في السنة ١٤٩/١، ١٥٠ وعثمان الدارمي في الرد على الجهمية رقم (٢٨٥و٣٣٩) والمصنف في الاعتقاد ص ١٠١، ١٠٢ والطبراني في الدعاء رقم (١٨٥١) وابن حبان في المجروحين ٢٧٧/٢ والعقيلي في الضعفاء ٤٩/٤ من طرق عن محمد بن الحسن بن أبي يزيد به، وقال الترمذي: حسن غريب، وقال ابن حبان: وقد وافقه الحكم بن بشير عن عمرو بن قيس ولكن من =

(٥٠٨) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا أبو أسامة الكلبي ثنا شهاب بن عباد ثنا محمد بن الحسن بن أبي يزيد المشعاري ـ قال أبو أسامة المشعار فخذ من همذان ـ فذكره بإسناده نحوه إلا أنه قال: «أفضل ما أعطى السائلين» وقال: «وفضل كلام الله» ولم يقل عن ذكرى. قلت: تابعه الحكم ابن بشير ومحمد بن مروان عن عمرو بن قيس، وروي من وجه آخر عن أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعاً.

= حديث ابن حميد وابن حميد قد تبرأنا من عهدته. اهـ. وقال العقيلي: لا يتابع عليه، قلت: قد ذكر المؤلف عقب الإسناد التالي أنه رواه عن عمرو بن قيس أيضاً الحكم بن بشير ومحمد بن مروان، ولكن رواية الحكم بن بشير من طريق محمد بن حميد الرازي – كما سبق عن ابن حبان – ومحمد بن حميد متهم بالكذب، ومحمد بن مروان هو أبو بكر البصري المعروف بالعجلي كما في ترجمة عمرو بن قيس من تهذيب الكمال، ومحمد بن مروان هذا متكلم فيه ثم لا ندري هل صح السند إليه أم لا، ولو سلم الحديث من محمد بن الحسن بن أبي يزيد لم يسلم من عطية العوفي وقد عرفت حاله وقال ابن حاتم في كتاب العلل ٨٢/٢ «سألت أبي عن حديث رواه محمد بن الحسن ابن أبي يزيد – فذكر هذا الحديث ـ فقال أبي : هذا حديث منكر ومحمد بن الحسن ليس بالقوي» اهـ.

قلت: والشطر الأول من الحديث قد روي من حديث عمر بن الخطاب. أخرجه البخاري في خلق أفعال العباد رقم (٥٤٤) وفي التاريخ الكبير ١١٥/٢/١ والبيهقي في شعب الإيمان ٣٣٧/١، وروي أيضاً من حديث حذيفة أخرجه أبو نعيم في الحلية ٣١٣/٧ ومن حديث جابر أخرجه البيهقي أيضاً وثلاثتها أسانيدها ضعيفة. والله تعالى أعلم.

(٥٠٨) إسناده ضعيف كسابقه:

محمد بن يعقوب هو الأصم تقدم برقم (٥) وأبو أسامة الكلبي برقم (٨٨) وشهاب ابن عباد ثقة من رجال الشيخين. ومحمد بن الحسن بن أبي يزيد تقدم في الذي قبله.

(٥٠٩) أخبرنا أبو سعد أحمد بن محمد الماليني أنا أبو أحمد بن عدي الحافظ ثنا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز ثنا شيبان ثنا عمر الأبح عن سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن الأشعث الأعمى عن شهر بن حوشب عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «فضل القرآن على سائر الكلام كفضل الله عز وجل على خلقه». تفرد به عمر الأبح وليس بالقوي، وروي عن يونس بن واقد البصري عن سعيد دون ذكر الأشعث في إسناده، ورواه عبد الوهاب بن عطاء ومحمد بن سواء عن سعيد عن الأشعث دون ذكر قتادة فيه.

قال أبو عبد الله الحافظ: قال الشيخ أبو بكر أحمد بن إسحاق، فأخبر النبي ﷺ أن فضل كلام الله على سائر الكلام كفضله على خلقه، وكان فضله لم يزل، فكذلك فضل كلامه لم يزل.

---

(٥٠٩) **حديث ضعيف:**

أبو سعد الماليني أحد الأئمة الحافظ صاحب تصانيف. ترجمته في سير النبلاء ٣٠١/٧ - ٣٠٣ وأبو أحمد بن عدي الحافظ هو الجرجاني صاحب كتاب الكامل في الضعفاء، وعبد الله ابن محمد بن عبد العزيز هو أبو القاسم البغوي تقدم برقم (٢٦٧) وشيبان هو ابن فروخ ثقة من رجال مسلم، وعمر الأبح هو ابن حماد بن سعيد، متروك، قال البخاري وابن عدي: منكر الحديث، وقال ابن حبان: كان ممن يخطئ كثيراً حتى استحق الترك، كما في لسان الميزان، وسعيد بن أبي عروبة وقتادة ثقتان من رجال الشيخين، والأشعث الأعمى هو ابن عبد الله الحداني قال الحافظ في التقريب: صدوق،وشهر بن حوشب مختلف فيه الراجح ضعفه.

هذا وقد اختلف الرواة على ابن أبي عروبة في إسناده كما أشار إليه المؤلف عقبه، فرواه عنه عمر الأبح هكذا عند المؤلف وأبي يعلى في معجم شيوخه رقم (٢٩٤)، ورواه ابن عدي في الكامل ١٧٠٥/٥ عن عبد الله بن محمد البغوي به لكن لم يذكر في إسناده الأشعث، ولعله سقط من النسخة، ورواه محمد بن سواء عن ابن أبي عروبة عن الأشعث عن شهر به لم يذكر قتادة، أخرجه الدارمي في الرد على الجهمية رقم (٢٨٧ =

قلت: ونقل إلينا عن أبي الدرداء رضي الله عنه مرفوعاً: «القرآن كلام الله غير مخلوق» وروي ذلك أيضاً عن معاذ بن جبل وعبد الله بن مسعود وجابر بن عبد الله رضي الله عنهم مرفوعاً، ولا يصح شيء من ذلك أسانيده مظلمة لا ينبغي أن يحتج بشيء منها، ولا أن يستشهد بشيء منها، وفيما ذكرناه كفاية. وبالله التوفيق.

* * *

= و٣٤٠) ومحمد بن سواء صدوق من رجال الشيخين كما في التقريب، وتابعه على ذلك عبد الوهاب بن عطاء فرواه عن ابن أبي عروبة بدون ذكر قتادة. أخرجه اللالكائي في شرح اعتقاد أهل السنة ٣٣٩/٢ رقم (٥٥٧) وعبد الوهاب صدوق ربما أخطأ من رجال مسلم كما في التقريب، ورواه يونس بن واقد البصري عن سعيد بن أبي عروبة دون ذكر الأشعث. كما ذكره المؤلف عقب هذا، وتابعه على ذلك عمرو بن حمدان البصري أخرجه عبد الله بن أحمد في السنة ١٥٠/١، قلت: ولعل هذا الاضطراب من سعيد بن أبي عروبة نفسه فقد كان اختلط. والله أعلم.

وأخرج الحديث أيضاً أبو داود في المراسيل رقم (٥٣٧) وأبو محمد الدارمي في سننه ٤٤١/٢ وابن الضريس في فضائل القرآن رقم (١٣٩) وعثمان الدارمي في الرد على الجهمية رقم (٢٨٦) من طريق موسى بن إسماعيل التبوذكي وسليمان بن حرب الواشحي عن حماد بن سلمة عن أشعث الحداني عن شهر بن حوشب مرسلاً، وعلى كل حال فالحديث ضعيف لاضطرابه وضعف شهر بن حوشب وإرساله، وقد أشار الإمام البخاري إلى عدم صحة هذا الحديث مرفوعاً كما تقدم برقم (٥٠٤).

بـــاب
ما روي عن الصحابة والتابعين وأئمـة المسلمين رضي اللَّه عنهـم في أن القـرآن كـلام اللَّه غـير مخلوق

(٥١٠) أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن عبدان أنا أحمد بن عبيد الصفار ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل أنا أبو معمر الهذلي عن سُريج بن النعمان حدثني عبد الرحمن بن أبي الزناد عن أبيه عن عروة بن الزبير عن نيار بن مكرم قال: إن أبا بكر رضي الله عنه قاول قوماً من أهل مكة على أن الروم تغلب فارس فغلبت الروم فارس فقرأها عليهم فقالوا كلامك هذا أم كلام صاحبك؟ قال ليس بكلامي ولا كلام صاحبي ولكنه كلام الله عز وجل. تابعه محمد بن يحيى الذهلي عن سُريج ابن

---

(٥١٠) إسناده حسن:

ابن عبدان والصفار تقدما في أول حديث، وعبد الله بن أحمد بن حنبل حافظ شهير وهذا الأثر في كتاب السنة له ١/١٤٣ وبقية رجال الإسناد كلهم ثقات سوى عبد الرحمن بن أبي الزناد وهو حسن الحديث من رجال مسلم، وأبو معمر الهذلي اسمه إسماعيل بن إبراهيم.

والأثر أخرجه أيضاً الترمذي حديث رقم (٣١٩٤) وابن خزيمة في التوحيد ١/٤٠٤، ٤٠٥ والمؤلف في كتاب الاعتقاد ص ١٠٢ كلهم من طريق ابن أبي الزناد به. وليس فيه عند الترمذي موضع الشاهد هنا، وقال: هذا حديث صحيح حسن غريب من حديث نيار بن مكرم لا نعرفه إلا من حديث عبد الرحمن بن أبي الزناد، اهـ. وعلقه البخاري في خلق أفعال العباد رقم (٩٢)، وذكره السيوطي في الدر المنثور ٥/ ١٥١ وزاد نسبته للدارقطني في الأفراد والطبراني وابن مردويه وأبي نعيم في الدلائل والبيهقي في الشعب. اهـ ومتابعة الذهلي التي أشار إليها المصنف. أخرجها الأصبهاني في كتاب الحجة ١/٢٩١ من طريق ابن خزيمة عن الذهلي به، والله أعلم.

النعمان إلا أنه قال: فقال رؤساء مشركي مكة: يا بن أبي قحافة هذا مما أتى به صاحبك؟ قال: لا ولكنه كلام الله وقوله، وهذا إسناد صحيح.

(٥١١) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا أبو عبد الله بن يعقوب ثنا أحمد بن سلمة ومحمد بن النضر الجارودي قالا: ثنا محمد بن رافع ثنا عبد الرزاق أنا معمر عن الزهري قال أخبرني سعيد بن المسيب وعروة بن الزبير وعلقمة بن وقاص وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن حديث عائشة رضي الله عنها زوج النبي ﷺ حين قال لها أهل الإفك ما قالوا فبرأها الله عز وجل، وكلهم حدثني بطائفة من حديثها، وبعضهم كان أوعى لحديثها من بعض، وقد وعيت عن كل منهم الحديث الذي حدثني، وبعض حديثهم يصدق بعضاً، ذكروا أن عائشة رضي الله عنها قالت - فذكر حديث الإفك بطوله - وفيه قالت: أنا والله حينئذ أعلم أني بريئة، وأن الله يُبرئني، ولكن والله ما كنت أظن أن ينزل في شأني وحي يتلى، ولشأني كان أحقر في نفسي من أن يتكلم الله فيَّ بأمر يتلى، ولكني كنت أرجو أن يرى رسول الله ﷺ في النوم رؤيا يُبرئني الله تعالى بها، وقالت: فوالله ما قام رسول الله ﷺ من مجلسه ولا خرج من أهل البيت أحد حتى أنزل الله على نبيه ﷺ، فأخذه ما كان يأخذه من البرحاء عند الوحي، حتى إنه لينحدر منه مثل الجمان من العرق في اليوم الشاتي، من ثقل القول الذي أنزل عليه، قالت: فلما سُرِّيَ عن رسول الله ﷺ وهو يضحك فكان أول كلمة تكلم بها أن قال: أبشري يا عائشة، أما الله فقد برأك، فقالت لي أمي: قومي إليه، قلت: والله لا أقوم ولا أحمد إلا الله الذي أنزل براءتي، قالت فأنزل الله عز وجل: ﴿إن الذين جاؤوا بالإفك عصبة منكم﴾ [النور: ١١] عشر

---

(٥١١) حديث صحيح رجاله كلهم ثقات:

محمد بن يعقوب شيخ الحاكم هو ابن الأخرم تقدم برقم (٣٢) وأحمد بن سلمة برقم (٥٣) ومحمد بن النضر الجارودي ثقة حافظ كما في التقريب، وبقية رجال الإسناد كلهم ثقات معروفون، والحديث أخرجه البخاري ومسلم.

آيات. رواه مسلم في الصحيح عن محمد بن رافع، وأخرجاه من أوجه عن الزهري.

(٥١٢) أخبرنا أبو علي الروذباري أنا أبو بكر بن داسة ثنا أبو داود أنا إبراهيم ابن موسى أنا ابن أبي زائدة عن مجالد عن عامر - يعني الشعبي - عن عامر بن شهر قال كنت عند النجاشي فقرأ ابن له آية من الإنجيل فضحكت، فقال: أتضحك من كلام الله عز وجل؟

(٥١٣) أخبرنا على بن أحمد بن عبدان أنا أحمد بن عبيد الصفار، أنا الأسفاطي - يعني العباس بن الفضل - ثنا أبو الوليد ثنا جرير عن منصور عن هلال ابن يساف عن فروة بن نوفل قال أخذ حباب بيدي فقال تقرب إلى الله ما استطعت واعلم أنك لن تتقرب إليه بشيء أحب إليه من كلامه.

---

(٥١٢) إسناده ضعيف. والأثر صحيح:

الروذباري وابن داسة تقدما برقم (١٢) وبقية رجال الإسناد كلهم ثقات ما عدا مجالد وهو ابن سعيد فهو إلى الضعف أقرب، وابن أبي زائدة هو يحيى بن زكريا، والأثر في سنن أبي داود رقم (٤٧٣٦) وأخرجه أيضاً النجاد في الرد على من يقول القرآن مخلوق رقم (٢٩) والمصنف في الاعتقاد ص ١٠٣ من طريق مجالد به، وقال الحافظ ابن حجر في ترجمة عامر بن شهر من تهذيب التهذيب: «روى له أبو داود من حديث الشعبي عنه وإسناده إلى الشعبي لا بأس به» اهـ. قلت: وقد توبع مجالد بن سعيد تابعه إسماعيل بن أبي خالد عن الشعبي أخرجه الإمام أحمد في مسنده ٤٢٨/٣، ٤٢٩ والسند إلى إسماعيل صحيح، فالأثر على هذا يكون صحيحاً. والله أعلم.

(٥١٣) أثر صحيح:

ابن عبدان والصفار تقدما في أول حديث، وعباس بن الفضل الأسفاطي برقم (٢٦٦) وبقية رجال الإسناد كلهم ثقات وأبو الوليد هو هشام بن عبد الملك الطيالسي، وانظر الإسناد التالي.

(٥١٤) وأخبرنا أبو بكر أحمد بن محمد بن الحارث الأصبهاني أنا أبو محمد ابن حيان ـ يعني أبا الشيخ ـ ثنا عبدان الأهوازي ثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا عبيدة ابن حميد عن منصور بن المعتمر عن هلال بن يساف عن فروة بن نوفل قال: قال لي خباب بن الأرت ـ وأقبلت معه من المسجد إلى منزله ـ فقال لي: إن استطعت أن تَقَرَّبَ إلى الله تعالى فإنك لن تَقَرَّبَ إليه بشيء أحب إليه من كلامه: هذا إسناد صحيح.

(٥١٥) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو صادق محمد بن أبي الفوارس قالا: ثنا أبو العباس ـ هو الأصم ـ ثنا الحسن بن علي بن عفان ثنا ابن نمير ثنا سفيان الثوري عن عبد الرحمن بن عابس قال: حدثني أناس عن عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه أنه كان يقول في خطبته: «إن أصدق الحديث كلام الله عز وجل»: وذكر الحديث.

---

(٥١٤) إسناده صحيح:

أحمد بن محمد بن الحارث الأصبهاني تقدم برقم (٤١٠) وأبو محمد بن حيان هو عبد الله ابن محمد بن حيان المشهور بأبي الشيخ الأصبهاني الحافظ ترجمته في سير النبلاء ١٦/ ٢٧٦– ٢٨٠ وتذكرة الحفاظ ٩٤٥/٣ – ٩٤٧، وعبدان الأهوازي هو العلامة الحافظ الحجة أبو محمد عبد الله بن أحمد بن موسى بن زياد أحد الأئمة، ترجمته في سير النبلاء ١٤/ ١٦٨ – ١٧٢ وتاريخ بغداد ٩/ ٣٧٨، ٣٧٩، وبقية رجال الإسناد كلهم ثقات. والأثر أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف ٥١٠/١٠، ٥١١ وأحمد في الزهد ص ٣٥ وابنه عبد الله في السنة ١٤١/١، ١٤٢ والدارمي في الرد على الجهمية رقم (٣١٠) والحاكم في المستدرك ٤٤١/٢ والآجري في الشريعة ص ٧٧ واللالكائي في شرح السنة ٣٤٠/٢ والمؤلف في الاعتقاد ص ١٠٣، ١٠٤ من طرق عن منصور به وصححه الحاكم.

(٥١٥) في إسناده جهالة لكنه صحيح من طرق أخرى:

أبو صادق بن أبي الفوارس هو الشيخ الفقيه الإمام الأديب الثقة المسند محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن شاذان النيسابوري الصيدلاني، ترجمته في سير النبلاء ٤٠١/١٧ والمنتخب من السياق ص ٢٤، وأبو العباس الأصم تقدم برقم (٥) والحسن بن علي بن عفان هو العامري صدوق كما في التقريب، وبقية رجال الإسناد =

(٥١٦) وأخبرنا أبو بكر بن الحارث أنا أبو محمد بن حيان ثنا محمد بن الحسين الطبركي ثنا محمد بن مهران الجمال ثنا أبو معاوية عن الأعمش عن جامع ابن شداد عن الأسود بن هلال عن عبد الله ـ وهو ابن مسعود ـ رضي الله عنه قال: إن أحسن الكلام كلام الله عز وجل وأحسن الهدي هدي محمد ﷺ.

(٥١٧) وأخبرنا أبو الحسن المقري أنا أبو عمرو الصفار ثنا أبو عوانة ثنا يوسف ابن مسلم ثنا ابن أكثم ثنا أحمد بن بشير ثنا مجالد عن الشعبي عن مسروق عن عبد الله رضي الله عنه قال: «إن القرآن كلام الله تعالى فمن كذب على القرآن فإنما يكذب على الله عز وجل».

= ثقات رجال الشيخين سوى شيوخ عبد الرحمن بن عابس فإنهم مبهمون، ولا يضر هذا فقد ثبت هذا عن عبد الله من طرق كما تقدم برقم (٤١٣) وانظر الطريق التالية.

(٥١٦) صحيح:

أبو بكر بن الحارث وشيخه تقدما برقم (٥١٤) ومحمد بن الحسين الطبركي هو أبو عبد الله الرازي، ترجم له السمعاني في الأنساب ٢٠٤/٨ ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً، وبقية رجال الإسناد كلهم ثقات رجال الشيخين، والأثر أخرجه عبد الله بن أحمد في السنة ١٤٩/١ عن أبي معمر عن أبي معاوية به، وانظر ما قبله

(٥١٧) إسناده ضعيف:

أبو الحسن المقري تقدم برقم (١٩) وأبو عمرو الصفار اسمه أحمد بن محمد بن عيسى الضرير كما سيأتي برقم (٥٢٣) ولم أقف على ترجمته، وأبو عوانة تقدم برقم (٤٩٩) ويوسف بن مسلم هو يوسف بن سعيد بن مسلم المصيصي ثقة حافظ كما في التقريب، وابن أكثم هو يحيى بن أكثم المروزي القاضي المشهور قال الحافظ في التقريب: «فقيه صدوق إلا أنه رمي بسرقة الحديث ولم يقع ذلك له وإنما كان يرى الرواية بالإجازة والوجادة» اهـ. وأحمد بن بشير هو المخرومي الكوفي صدوق له أوهام كما في التقريب،ومجالد هو ابن سعيد ضعيف وبقية رجال الإسناد ثقات معروفون: والأثر أخرجه الدارمي في الرد على الجهمية رقم (٣٠٦) عن يحيى بن سليمان الجعفي عن أحمد بن بشير به، وأخرجه عبد الله بن أحمد في السنة ١٤٥/١ من طريق أخرى عن مجالد.

(٥١٨) أخبرنا الإمام أبو عثمان أنا أبو طاهر بن خزيمة ثنا محمد بن حمدون ابن خالد بن يزيد ثنا أبو هارون إسماعيل بن محمد ثنا أبو صالح ثنا معاوية بن صالح عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله عز وجل: ﴿قرآناً عربياً غير ذي عوج﴾ [الزمر: ٢٨] قال غير مخلوق. قال الأستاذ أبو عثمان وروي عن حرملة بن يحيى عن عبد الله بن وهب عن معاوية بن صالح.

قلت: وأبو هارون هذا هو إسماعيل بن محمد بن يوسف بن يعقوب الجبريني الشامي يروي عن أبي صالح عبد الله بن صالح كاتب الليث.

(٥١٩) أخبرنا أبو بكر بن الحارث الفقيه أنا أبو محمد بن حيان ثنا محمد بن العباس ثنا إسحاق بن حاتم العلاف ثنا علي بن عاصم عن عمران بن حدير عن

---

(٥١٨) إسناده ضعيف:

الإمام أبو عثمان هو الصابوني تقدم برقم (٣٣٧) وأبو طاهر ابن خزيمة هو الشيخ المحدث الجليل محمد بن الفضل بن محمد بن إسحاق بن خزيمة النيسابوري حفيد إمام الأئمة ابن خزيمة وراوي الصحيح عنه، ترجمته في سير النبلاء ١٦/٤٩٠، ومحمد بن حمدون بن خالد بن يزيد هو أبو بكر النيسابوري الحافظ الثبت المجود، قال الحاكم: كان من الثقات الأثبات الجوّالين في الأقطار، وقال الخليلي حافظ كبير، ترجمته في سير النبلاء ١٥/٦٠، ٦١ وتذكرة الحفاظ ٣/٨٠٧، ٨٠٨ وإسماعيل بن محمد هو ابن يوسف الجبريني ضعيف جداً ترجمته في لسان الميزان، وأبو صالح هو عبد الله بن صالح كاتب الليث ضعيف، وعلي بن أبي طلحة لم يسمع من ابن عباس.

والأثر أخرجه الآجري في الشريعة ص ٧٧ من طريق أخرى عن عبد الله بن صالح به، وذكره السيوطي في الدر المنثور ٥/٣٢٦ وزاد نسبته لابن مردويه.

(٥١٩) إسناده ضعيف:

أبو بكر بن الحارث الفقيه وشيخه تقدما برقم (٥١٤) ومحمد بن العباس هو ابن أيوب بن الأخرم الأصبهاني الإمام الحافظ الكبير أبو جعفر الأثري الفقيه، ترجمته في =

عكرمة قال: «حمل ابن عباس رضي الله عنهما جنازة فلما وضع الميت في قبره قال له رجل: اللَّهم رب القرآن اغفر له. فقال له ابن عباس رضي اللّه عنهما: مه لا تقل مثل هذا، منه بدأ ومنه يعود».

تابعه أحمد بن منصور الرمادي عن علي بن عاصم وقال في متنه: «صلى ابن عباس رضي الله عنهما على جنازة، فقال رجل من القوم، اللَّهم رب القرآن العظيم اغفر له، فقال له ابن عباس رضي الله عنهما: ثكلتك أمك، إن القرآن منه» وهو فيما.

(٥٢٠) أجازني أبو عبد الله الحافظ روايته عنه أن أبا بكر بن إسحاق الفقيه أخبرهم قال: أنا حمويه بن يونس بن هارون ثنا أحمد بن منصور الرمادي ثنا علي ابن عاصم فذكره، وروى في ذلك عن عمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم.

(٥٢١) أخبرنا أبو بكر بن الحارث الفقيه أنا أبو محمد بن حيان الأصبهاني ثنا الحسن بن هارون بن سليمان ثنا عثمان بن أبي شيبة ثنا جرير بن عبد الحميد عن ليث بن أبي سليم عن سلمة بن كهيل عن أبي الزعراء عبد الله بن هانئ قال: قال عمر

= سير النبلاء ١٤٤/١٤، ١٤٥ وتذكرة الحفاظ ٧٤٧/٢، ٧٤٨، وإسحاق بن حاتم العلاف قال الخطيب في تاريخه ٣٦٥/٦ «كان ثقة» وعلى بن عاصم هو الواسطي مختلف فيه والراجح ضعفه، وعمران بن حدير بمهملتين ثقة ثقة من رجال مسلم كما في التقريب.

(٥٢٠) **إسناده ضعيف كسابقه**. من أجل علي بن عاصم الواسطي.

(٥٢١) **إسناده ضعيف**:

أبو بكر بن الحارث الفقيه وشيخه تقدما برقم (٥١٤) والحسن بن هارون بن سليمان لم أعرفه، وليث بن أبي سليم ضعيف مختلط، وأبو الزعراء عبد الله بن هاني، قال البخاري: لا يتابع على حديثه، ووثقه ابن حبان والعجلي وابن سعد، كما في تهذيب التهذيب، وبقية رجال الإسناد ثقات. =

رضي الله عنه: «القرآن كلام الله». ورواه يحيى بن سلمة بن كهيل عن جاهد قال: قال عمر رضي الله عنه: «القرآن كلام الله».

(٥٢٢) قال أبو عبد الله الحافظ: أنا أبو بكر بن إسحاق أنا الحسن بن علي ابن زياد ثنا يحيى الحماني ثنا يحيى بن زكريا بن أبي زائدة عن يحيى بن سلمة بن كهيل فذكره.

(٥٢٣) وأخبرنا أبو الحسن علي بن محمد المقري أنا أبو عمرو أحمد بن محمد بن عيسى الصفار الضرير ثنا أبو عوانة الإسفراييني ثنا عثمان بن خرزاذ ثنا خالد بن خداش قال حدثني ابن وهب أنا يونس بن يزيد عن الزهري قال: قال عمر رضي الله عنه: «القرآن كلام الله».

= والأثر أخرجه عبد الله بن أحمد في السنة ١/١٤٥ رقم (١١٨) وعثمان الدارمي في الرد على الجهمية رقم (٣٠٤) والآجري ص ٧٧ كلهم من طريق عثمان بن أبي شيبة به، وأخرجه أيضاً عبد الله بن أحمد رقم (١١٧) والدارمي في السنن ٢/٤٤١ من طريق أخرى عن جرير.

(٥٢٢) إسناده ضعيف جداً:

يحيى بن عبد الحميد الحماني قال الإمام أحمد: كان يكذب جهاراً، ويحيى بن سلمة ابن كهيل متروك الحديث.

(٥٢٣) إسناده ضعيف فيه انقطاع:

أبو الحسن المقري تقدم برقم (١٩) وشيخه أبو عمرو الصفار لم أقف على ترجمته، وأبو عوانة الإسفراييني تقدم برقم (٤٩٩) وعثمان بن خرزاذ هو عثمان بن عبد الله ابن محمد بن خرزاذ ثقة كما في التقريب، وبقية رجال الإسناد ثقات رجال مسلم غير أنه منقطع فإن الزهري لم يدرك عمر بن الخطاب، ولكن الأثر المتقدم برقم (٥٢١) يشهد له، وله شاهد أيضاً في كتاب الشريعة للآجري ص ٧٦ فبهذا يثبت الأثر عن عمر رضي الله عنه، وأخرجه المصنف في كتاب الاعتقاد ص ١٠٤ بهذ الإسناد نفسه.

(٥٢٤) أخبرنا أبو بكر بن الحارث الفقيه أنا أبو محمد بن حيان ثنا محمد ابن عباس بن أيوب ثنا أبو عمر بن أيوب الصريفيني ثنا سفيان بن عيينة ثنا إسرائيل أبو موسى، قال: سمعت الحسن يقول: قال أمير المؤمنين عثمان بن عفان رضي اللّٰه عنه: «لو أن قلوبنا طهرت ما شبعت من كلام ربنا، وإني لأكره أن يأتي علي يوم لا أنظر في المصحف، وما مات عثمان رضي اللّٰه عنه حتى خرق مصحفه من كثرة ما كان يديم النظر فيه».

(٥٢٥) وأخبرنا أبو بكر بن الحارث الفقيه أنا أبو محمد بن حيان أنا عبد الرحمن بن محمد بن إدريس ثنا محمد بن الحجاج الحضرمي البصري ثنا المعلى بن الوليد بن عبد العزيز بن القعقاع العبسي ثنا عتبة بن السكن الفراري ثنا

---

(٥٢٤) إسناده ضعيف فيه انقطاع:

أبو بكر بن الحارث الفقيه تقدم برقم (٤١٠) وأبو محمد بن حيان برقم (٥١٤) ومحمد بن العباس بن أيوب برقم (٥١٩) وأبو عمر بن أيوب الصريفيني لعله سليمان ابن أيوب الصريفيني يروى عن سفيان بن عيينة ومرحوم العطار وغيرهما، كذا ذكره السمعاني في الأنساب ٥٨/٨ ولم يذكر في جرحاً ولا تعديلا، وإسرائيل أبو موسى هو ابن موسى البصري ثقة من رجال البخاري، والحسن هو ابن أبي الحسن البصري لم يسمع من عثمان رضي الله عنه فهو منقطع والأثر أخرجه أيضاً عبد الله بن أحمد فى السنة ١٤٧/١ قال حدثنا أبو معمر حدثنا سفيان قال: قال عثمان رضي الله عنه، فأعضله.

(٥٢٥) إسناده ضعيف جداً:

أبو بكر بن الحارث الفقيه تقدم برقم (٤١٠) وأبو محمد بن حيان برقم (٥١٤) وعبد الرحمن ابن محمد بن إدريس هو الإمام أبو محمد بن أبي حاتم الرازي صاحب الجرح والتعديل، ترجمته في سير النبلاء ٢٦٣/١٣ - ٢٦٩، ومحمد بن الحجاج الحضرمي ترجم له ابن أبى حاتم في الجرح والتعديل ٢٣٥/٢/٣ وقال: كتبت عنه بمصر وهو صدوق ثقة. اهـ. والمعلى بن الوليد بن عبد العزيز بن القعقاع العبسي ذكره =

الفرح بن يزيد الكلاعي قال: قالوا لعلي رضي الله عنه: حكمت كافراً ومنافقاً، فقال: «ما حكمت مخلوقاً ما حكمت إلا القرآن» هذه الحكاية عن علي رضي الله عنه شائعة فيما بين أهل العلم، ولا أراها شاعت إلا عن أصل. والله أعلم. وقد رواها عبد الرحمن بن أبي حاتم بإسناده هذا.

(٥٢٦) أخبرنا أبو سعد الماليني أنبأنا أبو أحمد بن عدي الحافظ حدثنا أحمد ابن حفص السعدي ثنا العباس بن الوليد النرسي ثنا يحيى بن سليم الطائفي عن الأزور بن غالب عن سليمان التيمي عن أنس رضي الله عنه أنه قال: «القرآن كلام

= ابن حبان في الثقات ١٨٢/٩ وقال: «ربما أغرب»، وعتبة ابن السكن: قال الدارقطني: متروك الحديث وقال ابن حبان: يخطئ ويخالف وقال البيهقي: واهٍ منسوب إلى الوضع، كما في الميزان ولسانه، وفرح بن يزيد يروي المقاطيع كما في لسان الميزان، والأثر ذكره السيوطي في الدر المنثور ٣٢٦/٥ وعزاه لابن أبي حاتم في كتاب السنة والبيهقي، وأخرجه اللالكائي في شرح السنة ٢٢٩/٢ من طريق المعلى عن عتبة به، وأخرجه أيضاً من طريق عمرو بن جميع عن ميمون بن مهران عن ابن عباس فذكره، وعمرو بن جميع متهم بالوضع كما في الميزان، «تنبيه»: قال الكوثري في تعليقه على هذا الأثر: «ابن حيان ضعفه العسال» اهـ. وأقول: تضعيف الحافظ العسال لأبي الشيخ لم يوجد في كتاب من كتب الجرح والتعديل ولعله من اختلاقات الكوثري، راجع التعليق على طليعة التنكيل للعلامة المعلمي ص ٣٤، ٣٥ والتنكيل ٣٠٨/١، ٣٠٩ وقد كان يكفي الكوثري أنه يعله بعتبة بن السكن. فالله المستعان.

(٥٢٦) **إسناده ضعيف جداً:**

أبو سعد الماليني وأبو أحمد بن عدي تقدما برقم (٥٠٩) وأحمد بن حفص السعدي: صاحب مناكير وادٍ ليس بشيء، كما في الميزان ولسانه، وعباس النرسي ويحيى بن سليم الطائفي من رجال الشيخين، والأزور بن غالب. قال البخاري وغيره: منكر الحديث، وقال الذهبي في الميزان: منكر الحديث أتى بما لا يحتمل فكذب، اهـ. والأثر في كامل ابن عدي ٤٠٩/١.

الله، وليس كلام اللَّه بمخلوق » قال أبو أحمد: هذا الحديث وإن كان موقوفا على أنس رضي اللَّه عنه، فهو منكر، لأنه لا يعرف للصحابة رضي اللَّه عنهم الخوض في القرآن.

قلت: إنما أراد به أنه لم يقع في الصدر الأول ولا الثاني من يزعم أن القرآن مخلوق، حتى يحتاج إلى إنكاره، فلا يثبت عنهم شيء بهذا اللفظ الذي روينا عن أنس رضي الله عنه، لكن قد ثبت عنهم إضافة القرآن إلى الله تعالى، وتمجيده بأنه كلام اللَّه تعالى، كما روينا عن أبي بكر وعائشة وخباب بن الأرت وابن مسعود والنجاشي وغيرهم والله أعلم.

(**٥٢٧**) وأخبرنا علي بن أحمد بن عبدان أنا أحمد بن عبيد الصفار ثنا عبيد ابن شريك ثنا عبد الرهاب ثنا بقية بن الوليد عن أبي بكر بن عبد الله بن أبي مريم عن عطية بن قيس قال: ما تكلم العباد بكلام أحب إلى الله تعالى من كلامه، وما أناب العباد إلى الله عز وجل بكلام أحب إليه من كلامه ـ يعني القرآن ـ قال: وحدثنا عبيد ثنا عبد الوهاب ثنا عيسى بن يونس عن أبي بكر بن عبد اللَّه بن أبي مريم عن عطية ابن قيس عن النبي ﷺ مثله.

(**٥٢٨**) أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان ثنا إسماعيل بن محمد الصفار

---

(٥٢٧) مرسل ضعيف الإسناد:

ابن عبدان والصفار تقدما في أول حديث، وأبو بكر بن أبي مريم ضعيف وعطية بن قيس تابعي فالحديث مرسل، وأخرجه أبو محمد الدارمي في سننه ٢/٤٤٠ وعثمان الدارمي في الرد على الجهمية رقم (٢٩٧) كلاهما عن عبد الله بن صالح عن معاوية ابن صالح عن ابن أبي مريم به.

(٥٢٨) إسناده صحيح رجاله كلهم ثقات:

أبو الحسين القطان تقدم برقم (١١) وإسماعيل الصفار برقم (٣)، وبقية رجال الإسناد كلهم ثقات مترجمون في تهذيب التهذيب.

ثنا أبو قلابة عبد الملك بن محمد ثنا سعيد بن عامر ثنا جويرية بن أسماء عن نافع قال: خطب الحجاج فقال: إن ابن الزبير يبدل كلام تعالى، قال فقال ابن عمر رضي الله عنهما: كذب الحجاج إن ابن الزبير لا يبدل كلام الله تعالى، ولا يستطيع ذلك.

(٥٢٩) انبأني أبو عبد الله الحافظ إجازة أنا أبو بكر بن إسحاق الفقيه أنا العباس ابن الفضل ثنا أحمد بن يونس ثنا أبو بكر بن عياش عن الأعمش عن الحسن قال: «فضل القرآن على الكلام كفضل الله تعالى على عباده».

(٥٣٠) وأخبرنا أبو الحسن المقري أنا أبو عمرو الصفار ثنا أبو عوانة الأسفراييني حدثني عثمان بن خرّزاذ ثنا أبو معاوية الغلابي ثنا صالح المري قال: سمعت الحسن يقول. القرآن كلام الله تعالى إلى القوة والصفاء وأعمال بني آدم إلى الضعف والتقصير.

(٥٣١) أخبرنا أبو منصور عبد القاهر بن طاهر بن محمد الفقيه ثنا أبو أحمد الحافظ النيسابوري أنا أبو عروبة السلمي ثنا سلمة بن شبيب ثنا الحكم بن محمد ثنا

---

(٥٢٩) **صحيح عن الحسن:**
أبوبكر بن إسحاق شيخ الحاكم تقدم برقم (٤) والعباس بن الفضل هو الأسفاطي تقدم برقم (٢٦٦) وبقية رجال الإسناد ثقات معروفون، والأثر أخرجه عبد الله بن أحمد في السنة ١٤٨/١ عن أبيه عن أسود بن عامر عن أبي بكر بن عياش به.

(٥٣٠) **إسناده ضعيف:**
أبو الحسن المقري تقدم برقم (١٩) وأبو عمروالصفار وأبو عوانة برقم (٥١٧) وعثمان بن خرزاذ هو عثمان بن عبد الله بن محمد بن خرزاذ ثقة كما في التقريب، وأبو معاوية الغلابي لم أعرفه وصالح المري هو ابن بشير ضعيف كما في التقريب، والأثر أخرجه عبد الله بن أحمد في السنة ١٥١/١ من طريق صالح المري به.

(٥٣١) **صحيح عن عمرو بن دينار:**
أبو منصور عبد القاهر بن طاهر الفقيه هو العلامة البارع المتفنن أبو منصور البغدادي نزيل خراسان وصاحب التصانيف البديعة وأحد أعلام الشافعية، ومن مصنفاته =

سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار قال سمعت مشيختنا منذ سبعين سنة يقولون ح. قال أبو أحمد الحافظ وأخبرنا أبو أحمد محمد بن سليمان بن فارس واللفظ له ثنا محمد بن إسماعيل البخاري ثنا الحكم بن محمد أبو مروان الطبري حدثناه سمع ابن عيينة قال: أدركت مشيختنا منذ سبعين سنة منهم عمرو بن دينار يقولون: القرآن كلام اللّٰه ليس بمخلوق. كذا قال البخاري عن الحكم بن محمد ورواه غير الحكم عن سفيان بن عيينة نحو رواية سلمة بن شبيب عن الحكم بن محمد.

= المطبوعة: «الفرق بين الفرق» و «أصول الدين»، ترجمته في سير النبلاء ١٧/٥٧٢ وطبقات الشافعية للسبكي ٥/١٣٦ - ١٤٨، وأبو أحمد الحافظ النيسابوري هو الحاكم الكبير الإمام الحافظ الثبت العلامة محدث خراسان محمد بن محمد بن أحمد الكرابيسي مؤلف كتاب الكنى، ترجمته في سير النبلاء ١٦/٣٧٠ - ٣٧٧ وتذكرة الحفاظ ٣/٩٧٦ - ٩٧٩ وأبو عروبة السلمي هو الإمام الحافظ المعمر الصادق الثبت الحسين بن محمد بن أبي معشر الحراني صاحب التصانيف ترجمته في سير النبلاء ١٤/٥١٠ - ٥١٢ وتذكرة الحفاظ ٢/٧٧٤، ٧٧٥، وسلمة بن شبيب هو النيسابوري ثقة من رجال مسلم، والحكم بن محمد هو أبو مروان الطبري، ذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ٣/١٢٧ والسمعاني في الأنساب ٨/٢٠٤ ولم يذكرا فيه جرحاً ولا تعديلا، وذكره البخاري في التاريخ الكبير ٢/٣٣٨ وقال: لقيناه سنة اثنتي عشرة أو إحدى عشرة ومائتين أو نحوها، وقال أيضاً: سمع سفيان بن عيينة قال: أدركت مشيختنا. فذكر هذا الأثر، ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً أيضاً، ومحمد بن سليمان ابن فارس شيخ أبي أحمد الحاكم في السند الثاني هو أبو أحمد الدلال النيسابوري، قال الذهبي في العبر ١/٤٦٤، ٤٦٥ «أنفق أموالاً جليلة في طلب العلم وأنزل البخاري عنده لما قدم نيسابور وكان يفهم ويذاكر اهـ. وترجم له السمعاني في الأنساب ٥/٣٨٦ وذكر أنه قرأ على البخاري كتاب التاريخ من أوله إلى باب «فضيل» لما نزل البخاري عنده في نيسابور.

والأثر أخرجه البخاري في أول كتاب خلق أفعال العباد عن الحكم بن محمد به، فقد اختلف البخاري وسلمة بن شبيب عن الحكم بن محمد الطبري فسلمة يجعله من قول عمرو بن دينار والبخاري من قول سفيان بن عيينة، والذي يظهر أن رواية سلمة هي =

(٥٣٢) أخبرناه أبو عبد الله الحافظ أنا أبو محمد الحسن بن حليم بن محمد ابن حليم بن إبراهيم بن ميمون الصائغ ثنا أبو الحسن محمد بن إسحاق بن راهويه القاضي بمرو قال سئل أبي وأنا أسمع عن القرآن وما حدث فيه من القول بالمخلوق، فقال: القرآن كلام الله وعلمه ووحيه ليس بمخلوق، ولقد ذكر سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار قال: أدركت مشيختنا منذ سبعين سنة، فذكر معنى هذه الحكاية، وزاد:«فإنه منه خرج وإليه يعود» قال أبي: وقد أدرك عمرو بن دينار أجلة أصحاب رسول الله ﷺ من البدريين والمهاجرين والأنصار مثل جابر بن عبد الله وأبي سعيد الخدري وعبد الله بن عمرو، وعبد الله بن عباس، وعبد الله بن الزبير رضي الله عنهم، وأجلة التابعين رحمة الله عليهم وعلى هذا مضى صدر هذه الأمة لم يختلفوا في ذلك.

= الصواب فقد رواه إسحاق بن راهويه عن سفيان عن عمرو بن دينار كما في السند التالي، ورواه أيضاً محمد بن أبي منصور الآملي ومحمد بن عمار بن الحارث عن الحكم بن محمد فجعلاه من قول عمرو بن دينار أخرجه اللالكائي في شرح السنة رقم (٣٨١ و ٣٨٣) وذكره اللالكائي أيضاً من طريقين آخرين عن سفيان من قول عمرو.

(٥٣٢) **إسناده صحيح:**

شيخ الحاكم أبو محمد الحسن بن محمد بن حليم الصائغ هو المروزي حدث بمسند أبي الموجه محمد بن عمرو الفزاري كما في الأنساب للسمعاني ١٩٨/٤، ومحمد بن إسحاق بن راهويه إمام حافظ فقيه تولى قضاء نيسابور ترجمته في سير النبلاء ٥٤٤/١٣، ٥٤٥ والميزان ولسانه. وأبوه إسحاق بن راهويه إمام حافظ حجة شهير.

والأثر أخرجه المصنف في السنن ٢٠٥/١٠ بهذا الإسناد نفسه، وأخرجه الدارمي في الرد على الجهمية رقم (٣٤٤) ومن طريقه المؤلف في السنن ٢٠٥/١٠ قال: سمعت إسحاق بن راهويه يقول: قال سفيان بن عيينة: قال عمرو بن دينار فذكره، وأخرجه أيضاً أبو بكر الخلال ـ كما في العلو للذهبي ص ١٦٤ مختصره ـ قال: أنبأنا حرب الكرماني حدثنا إسحاق بن راهويه، فذكره.

قلت: قوله منه خرج. فمعناه منه سمع وبتعليمه تعلم، وبتفهيمه فهم، وقوله: وإليه يعود. فمعناه إليه تعود تلاوتنا لكلامه وقيامنا بحقه، كما قال: ﴿إليه يصعد الكلم الطيب﴾. على معنى القبول له والإثابة عليه. وقيل معناه هو الذي تكلم به وهو الذي أمر بما فيه ونهى عما حظر فيه، وإليه يعود هو الذي يسألك عما أمرك به ونهاك عنه. ورواه أيضاً صالح بن الهيثم أبو شعيب الواسطي عن سفيان ابن عيينة عن عمرو ابن دينار على اللفظ الأول.

(٥٣٣) أخبرنا أبو القاسم نذير بن الحسين بن جناح المحاربي بالكوفة أنا أبو الطيب محمد بن الحسين بن جعفر التَّيْمُلي أنا أبو محمد بن زيدان البجلي ثنا هارون ابن حاتم البزاز ثنا محمد بن إسماعيل بن أبي فديك عن ابن أبي ذئب عن الزهري قال: سألت علي بن الحسين رضي الله عنهما عن القرآن فقال: كتاب الله وكلامه.

---

(٥٣٣) إسناده ضعيف:

أبو القاسم نذير بن الحسين بن جناح المحاربي ذكره ابن ماكولا في الإكمال ٣٣٥/٧ ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً، وأبو الطيب محمد بن الحسين التَّيْمُلي ثقة مأمون صاحب أصول حسان وكان يتشيع كما في تاريخ بغداد ٢٤٥/٢ وأبو محمد بن زيدان هو عبد الله بن زيدان البجلي الكوفي الإمام الثقة القدوة العابد ترجمته في سير النبلاء ١٤/٤٣٦، ٤٣٧ وهارون بن حاتم البزاز لعله المترجم في الجرح والتعديل ٤/٢/٨٨ قال: «هارون بن حاتم كوفي روى عن عبد السلام بن حرب وأبي بكر بن عياش وعبد الرحمن بن أبي حماد كتب عنه أبو زرعة ثم ترك حديثه وسئل عنه أبي فقال: أسأل الله السلامة. اهـ. ملخصاً وذكره ابن حبان في الثقات ٢٤١/٩ وقال النسائي: ليس بثقة. كما في لسان الميزان.

والأثر أخرجه عبد الله بن أحمد في السنة ١٥٣/١ واللالكائي في شرح السنة ٢٣٧/٢ من طريق هارون بن حاتم به.

(٥٣٤) وفيما أجازني أبو عبد الله الحافظ روايته عنه قال: أنا الشيخ أبو بكر ابن إسحاق أخبرنا عبد الله بن أحمد بن حنبل ثنا محمد بن الحسين ثنا عباس العنبري ثنا رويم بن يزيد المقري ثنا عبد الله بن عياش الخزاز عن يونس بن بكير عن جعفر بن محمد عن أبيه قال سئل علي بن الحسين رضي الله عنهما عن القرآن فقال ليس بخالق ولا مخلوق، وهو كلام الخالق.

---

(٥٣٤) إسناده حسن:

أبو بكر بن إسحاق شيخ الحاكم تقدم برقم (٤) وعبد الله بن أحمد بن حنبل إمام حافظ شهير وشيخه محمد بن الحسين هو أبو عبد الله مولى النضر كما في كتاب السنة لعبد الله، ولم أقف على ترجمته إلا أن يكون هو المترجم في ثقات ابن حبان ١١٥/٩، ١١٦: محمد بن الحسين بن عمرو أبو عبد الله من أهل سجستان يروي عن مالك بن سعير وأبي نعيم وعبيد الله ابن موسى وغيرهم روى عنه أهل بلده، وكان صاحب سنة وفضل ممن صنف وجمع وأظهر السنة ببلده جهده. اهـ. مختصراً فالله أعلم. وعلى كل حال فإنه متابع تابعه محمد بن نصر المروزي كما ذكره المصنف عقب هذا، وتابعه أيضاً غيره، كما في الحلية لأبي نعيم ١٨٨/٣، وتابعه متابعة قاصرة إسحاق بن إبراهيم بن سنين الختلي عن رويم بن يزيد المقري به أخرجه اللالكائي في شرح السنة رقم (٣٨٧) وإسحاق هذا ترجمته في تاريخ بغداد ٣٨١/٦ قال الدارقطني: ليس بالقوي. اهـ. وهو من المصنفين كما في الإكمال لابن ماكولا ٣٧٧/٤، وعباس بن عبد العظيم العنبري أحد الحفاظ الثقات من رجال مسلم، ورويم ابن يزيد المقري، قال الخطيب في تاريخه ٤٢٩/٨: «كان ثقة» ، وعبد الله بن عياش الخزاز ذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ١١٦/٢/٢ ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً لكن جاء في إسناد هذا الأثر في كتاب السنة لعبد الله بن أحمد ؛ قال محمد ابن الحسين: «وقد رأيت عبد الله بن عياش وكان جاراً لنا وكان من العدول الثقات» اهـ. وقال عبد الله بن أحمد: بلغني أن عبد الله بن عياش هو أبو يحيى بن عبد الله الخزاز روى عنه أبو كريب أحاديث كثيرة اهـ. ويونس بن بكير حسن الحديث من رجال مسلم.

والأثر أخرجه عبد الله بن أحمد في السنة ١٥٢/١، ١٥٣ عن محمد بن الحسين به، ومن طريقه أخرجه اللالكائي رقم (٣٨٨). والله أعلم.

ورواه أيضاً محمد بن نصر المروزي عن عباس بن عبد العظيم العنبري. وروي عن جعفر وهو صحيح أيضاً.

(٥٣٥) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو عثمان سعيد بن محمد بن محمد بن عبدان وأبو عبد الرحمن السلمي قالوا: ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا حسنون البناء الكوفي ثنا عمر بن إبراهيم بن خالد ثنا قيس بن الربيع قال: سألت جعفر بن محمد عن القرآن فقال: كلام الله تعالى، قلت: فمخلوق؟ قال: لا، قلت: فما تقول فيمن زعم أنه مخلوق؟ قال: يقتل ولا يستتاب.

---

(٥٣٥) إسناده ضعيف وهو صحيح من غير هذه الطريق:

أبو عثمان سعيد بن محمد بن محمد بن عبدان لم أعرفه، وهناك سعيد بن محمد ابن محمد بن إبراهيم أبو عثمان المقري الزعفراني من أهل نيسابور شيخ كبير ثقة كثير السماع كثير الحديث والشيوخ ترجمته في المنتخب من السياق ص ٢٣٢، وسعيد بن محمد بن أحمد بن محمد أبو عثمان البحيري النيسابوري أحد الأئمة ترجمته في المنتخب ص٢٣٢ وسير النبلاء ١٠٣/١٨ وأبو عبد الرحمن السلمي تقدم برقم (٣٩٣) وأبو العباس محمد بن يعقوب هو الأصم تقدم أيضاً برقم (٥) وحسنون البناء الكوفي ذكره ابن ماكولا في الإكمال ٣٧٥/٢ فقال: «حسنون البناء الكوفي عن إسماعيل بن صبيح روى عنه الأصم» اهـ. قال الشيخ المعلمي في تعليقه على الإكمال: «في التوضيح - لابن ناصر الدين - واسمه الحسن بن علي ابن بزيع روى عن إبراهيم بن محمد بن ميمون وغيره» اهـ. وذكره أيضاً الذهبي في المشتبه ٢٢٠/١ ولم يذكروا فيه جرحاً ولا تعديلاً، وعمر بن إبراهيم بن خالد لعله أبو حفص الكردي الهاشمي ليس بثقة كذبه الدارقطني، ترجمته في تاريخ بغداد ولسان الميزان، وقيس بن الربيع هو أبو محمد الأسدي الكوفي قال الحافظ في التقريب: صدوق تغير لما كبر وأدخل عليه ابنه ما ليس من حديثه فحدث به. اهـ. قلت: ولكن الأثر صحيح من غير هذه الطريق كما سيأتي في الأسانيد التالية، وأخرجه المصنف في كتاب السنن ٢٠٦/١٠ بهذا الإسناد نفسه.

(٥٣٦) وأخبرنا أبو الحسن المقري أنا أبو عمرو الصفار ثنا أبو عوانة ثنا أبو زرعة الرازي ثنا سويد بن سعيد عن معاوية بن عمار قال: سئل جعفر بن محمد الصادق عن القرآن، خالق أو مخلوق؟ قال: ليس بخالق ولا مخلوق ولكنه كلام الله تعالى.

(٥٣٧) أخبرنا أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي طاهر الدقاق ببغداد ثنا أحمد بن عثمان الآدمي ثنا ابن أبي العوام ثنا موسى بن داود الضبي عن معبد أبي عبد الرحمن عن معاوية بن عمار قال سمعت جعفر بن محمد رضي الله عنهما فقلت: إنهم يسألوننا عن القرآن أمخلوق هو؟ قال: ليس بخالق ولا مخلوق، ولكنه كلام الله تعالى. تابعه سعدان بن نصر عن موسى بن داود.

---

(٥٣٦) إسناده حسن بما بعده:
أبو الحسن المقري تقدم برقم (١٩) وأبو عمرو الصفار وأبو عوانة برقم (٥١٧) وأبو زرعة الرازي إمام حافظ شهير، وسويد بن سعيد هو الحدثاني من شيوخ مسلم وهو ضعيف. ولكنه قد توبع كما يأتي في الإسناد التالي، ومعاوية بن عمار هو الدهني صدوق من رجال مسلم كما في التقريب.

(٥٣٧) إسناده صحيح رجاله ثقات:
أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي طاهر الدقاق يعرف بابن البياض قال الخطيب في تاريخ بغداد ١/٣٥٣، ٣٥٤: كان شيخاً فاضلاً ديناً صالحاً ثقة من أهل القرآن. اهـ. وأحمد بن عثمان الأدمي هو أبو الحسن البزاز قال البرقاني ثقة، وقال الخطيب: كان ثقة حسن الحديث اهـ. ترجمته في سير النبلاء ١٥/٥٦٨ وتاريخ بغداد ٤/٢٩٩، وابن أبي العوام تقدم برقم (٤٥٥) وموسى بن داود الضبي ثقة من رجال مسلم، ومعبد أبو عبدالرحمن هو ابن راشد الكوفي قال الحسن بن الصباح البزاز كان ثقة، وقال أحمد بن حنبل: رأيته ولم يكن به بأس وأثنى عليه وقال: كان يفتي برأي ابن أبي ليلى وذكره ابن حبان في الثقات، وقال ابن معين: ضعيف الحديث ـ كما في تهذيب التهذيب، قلت: هو حسن الحديث وقول ابن معين جرح مبهم. =

(٥٣٨) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أخبرني أبو الحسن أحمد بن محمد بن عبدوس قال: سمعت عثمان بن سعيد الدارمي يقول: سمعت علياً - يعني ابن المديني - يقول في حديث جعفر بن محمد ليس القرآن بخالق ولا مخلوق ولكنه كلام الله تعالى. قال علي: لا أعلم أنه تكلم بهذا الكلام في زمان أقدم من هذا، قال علي هو كفر قال أبو سعيد: يعني من قال: القرآن مخلوق، فهو كافر.

(٥٣٩) أخبرنا أبو الفرج الحسن بن علي بن أحمد التميمي الرازي بنيسابور أنا أبو عبد الله محمد بن إسحاق بن محمد بن يزيد بن كيسان القزويني بها ثنا

= والأثر أخرجه البخاري في خلق أفعال العباد رقم (١٠٩) والدارمي في الرد على الجهمية رقم (٣٤٥) وفي الرد على المريسي ص ١١٦ وعبد الله بن أحمد في السنة ١٥١/١، ١٥٢ وأبو داود في المسائل ص ٢٦٥ والآجري في الشريعة ص ٧٧ والمؤلف فى الاعتقاد ص ١٠٧ واللالكائي في شرح السنة رقم (٣٤١ - ٣٩٧) من طرق عن معبد بن راشد به، وقد توبع معبد ابن راشد كما تقدم قبل هذا وكما سيأتي وعند اللالكائي برقم (٤٠٢ - ٤٠٤) وقد قال شيخ الإسلام ابن تيمية في منهاج السنة ١٨١/٢: «وقد استفاض هذا القول عن جعفر بن محمد» اهـ.

(٥٣٨) إسناده إلى ابن المديني صحيح:

أبو الحسن بن عبدوس وعثمان الدارمي تقدما برقم (٧٤) وهذا القول من ابن المديني بحسب علمه وإلا فإن عمرو بن دينار، رحمه الله، قد قال: «أدركت مشيختنا من منذ سبعين سنة يقولون: القرآن كلام الله غير مخلوق» كما تقدم برقم (٥٣٢) وهذا أقدم من زمن جعفر الصادق، وروي أيضاً عن علي بن الحسين جد جعفر الصادق نحو هذا كما تقدم برقم (٥٣٤)، وأبو سعيد هو عثمان بن سعيد الدارمي.

(٥٣٩) إسناده ضعيف:

أبو الفرج الحسن بن علي التميمي شيخ المصنف لم أعرفه، وشيخه محمد بن إسحاق ابن محمد بن يزيد بن كيسان القزويني، قال الخليل الحافظ: كان ثقة كبيراً مرحولاً إليه» اهـ. كما في أخبار قزوين، ٢١٩/١، ٢٢٠، وأحمد بن محمد بن سعيد أبو العباس الكوفي هو ابن عقدة الحافظ مجروح تقدم برقم (٢٩٢) وبقية رجال =

أحمد بن محمد بن سعيد الكوفي أبو العباس ثنا إبراهيم بن موسى أبو عياش صاحب الثوري ثنا عباس بن إبراهيم ثنا محمد بن مهدي الكوفي ثنا حيان بن سدير عن أبيه قال لجعفر بن محمد رضي الله عنهما: يا ابن رسول الله ما تقول في القرآن خالق أم مخلوق؟ قال: أقول فيه ما يقول أبي وجدي ليس بخالق ولا مخلوق، ولكنه كلام الله عز وجل.

(٥٤٠) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو بكر أحمد بن الحسن قالا: ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا أبو أمية الطرسوسي ثنا يحيى بن خلف المقري قال: كنت عند مالك بن أنس فجاءه رجل فقال: ما تقول فيمن يقول: القرآن مخلوق؟ فقال: هو عندي كافر فاقتلوه. وقال يحيى بن خلف وسألت الليث بن سعد وابن لهيعة عمن قال: القرآن مخلوق فقال: هو كافر. ورواه أبو بكر محمد بن دلويه بن منصور عن يحيى بن خلف المروزي فزاد فيه قال: ثم لقيت ابن عيينة وأبا بكر بن

= الإسناد أكثرهم لم أعرفهم ولكن الأثر صحيح بالأسانيد المتقدمة. والله أعلم. وهذا الأثر ليس موجوداً في مخطوطة الحرم المكي.

(٥٤٠) **إسناده ضعيف:**

أبو بكر أحمد بن الحسن هو القاضي تقدم برقم (٥) وكذا أبو العباس محمد بن يعقوب، وأبو أمية الطرسوسي هو الإمام الحافظ المجوّد الرحّال محمد بن إبراهيم البغدادي ثم الطرسوسي محدثها صاحب المسند وغيره من التصانيف. ترجمته في تهذيب التهذيب وسير النبلاء ١٣/٩١، ويحيى بن خلف المقري طرسوسي أيضاً، قال الذهبي في الميزان: «ليس بثقة أتى عن مالك بما لا يحتمل» اهـ.

والأثر أخرجه المصنف في السنن ١٠/٢٠٦ بهذا الإسناد نفسه، وأخرجه اللالكائي في شرح السنة رقم (٤١١ و٤١٢) من طريق يحيى بن خلف به، وذكر اللالكائي أيضاً رقم (٤١٣) أن عبد الرحمن بن أبي حاتم رواه عن الحسن بن عبد الله بن قوهي الغازي قال: حدثنا يحيى بن خلف بن الربيع بن مرزوق بطرسوس. قال الحسين: وكان ثقة. كنت عند مالك. فذكره. اهـ. والله أعلم.

عياش وهشيماً وعلي بن عاصم وحفص بن غياث وعبد السلام الملائي وحسين الجعفي ويحيى بن زكريا بن أبي زائدة وعبد الله بن إدريس وأبا أسامة وعبدة بن سليمان ووكيع بن الجراح وابن المبارك والفزاري والوليد بن مسلم فذكروا ما ذكر مالك بن أنس رضي الله عنه وعن أبيه.

(**٥٤١**) أخبرنا أبو بكر بن الحارث الفقيه أنا أبو محمد بن حيان ثنا أبو همام البكراوي قال: سمعت أبا مصعب يقول: سمعت مالك بن أنس رضي الله عنه يقول: القرآن كلام الله ليس بمخلوق. وروى عن ابن أبي أويس عن مالك رضي الله عنه.

(**٥٤٢**) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال: سمعت أبا زكريا يحيى بن محمد العنبري يقول: سمعت عمران بن موسى الجرجاني بنيسابور يقول: سمعت سويد ين

---

(٥٤١) إسناده ضعيف:

أبو بكر بن الحارث الفقيه تقدم برقم (٤١٠) وأبو محمد بن حيان برقم (٥١٤) وأبو همام البكراوي هو سعيد بن محمد بن سعيد بن سلم بن عبيد الله بن أبي بكرة كما في الأنساب للسمعاني ٢٧٥/٢ قال أبو بكر الإسماعيلي: «فيه لين» كما في سؤالات حمزة السهمي ص ٢١٩ رقم (٢٩٨) وميزان الاعتدال، وأبو مصعب هو: أحمد بن أبي بكر الزهري المدني روى عن مالك الموطأ وهو ثقة من رجال الجماعة.

والأثر أخرجه اللالكائي رقم (٤١٤) من طريق أخرى عن أبي همام به، ورواية ابن أبي أويس عن مالك التي أشار إليها المؤلف عقب هذا، أخرجها عبد الله بن أحمد في السنة ١٥٦/١ رقم (١٤٥) ومن طريقه اللالكائي رقم (٤١٠) والآجري في الشريعة ص ٧٩ بإسناد رجاله ثقات غير أحمد بن محمد العمري فلم أقف على ترجمته، وقد روي هذا الأثر بإسناد صحيح عن مالك أخرجه صالح بن أحمد بن حنبل في المحنة ص ٦٦ والأجري ص ٧٩، وانظر الإسناد السابق والتالي لهذا.

(٥٤٢) إسناده الى سويد بن سعيد صحيح:

أبو زكريا العنبري شيخ الحاكم تقدم برقم (٨٦)، وعمران بن موسى الجرجاني برقم =

سعيد يقول: سمعت مالك بن أنس وحماد بن زيد وسفيان بن عيينة والفضيل بن عياض وشريك بن عبد الله ويحيى بن سليم ومسلم بن خالد وهشام بن سليمان المخزومي وجرير بن عبد الحميد وعلي بن مسهر وعبدة وعبد الله بن إدريس وحفص ابن غياث ووكيعا ومحمد بن فضيل وعبد الرحيم بن سليمان وعبد العزيز بن أبي حازم والدراوردي وإسماعيل بن جعفر وحاتم بن إسماعيل وعبد الله بن يزيد المقري وجميع من حملت عنهم العلم يقولون: الإيمان قول وعمل، ويزيد وينقص، والقرآن كلام الله تعالى، وصفة ذاته غير مخلوق، من قال: إنه مخلوق، فهو كافر بالله العظيم، وأفضل أصحاب رسول الله ﷺ أبو بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم. قال عمران: وبذلك أقول وبه أدين الله عز وجل، وما رأيت محمدياً قط إلا وهو يقوله.

(٥٤٣) أخبرنا أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي طاهر الدقاق ببغداد أخبرنا أحمد بن سلمان أنا عبد الله بن أحمد. حدثني محمد بن إسحاق ثنا محمود ابن غيلان ثنا علي بن الحسن بن شقيق عن ابن المبارك قال: القرآن كلام الله عز وجل ليس بخالق ولا مخلوق.

= (٣٥٥) والأثر أخرجه المصنف في السنن ٢٠٦/١٠ بهذا الإسناد نفسه.

(٥٤٣) إسناده صحيح:

أبو عبد الله بن أبي طاهر الدقاق تقدم برقم (٥٣٧) وأحمد بن سلمان هو النجاد الحافظ تقدم أيضاً برقم (٣٨) وعبد الله بن أحمد هو ابن حنبل الإمام الحافظ، ومحمد بن إسحاق هو الصاغاني تقدم برقم (٢٦) ومحمود بن غيلان ثقة معروف، وعلي بن الحسن بن شقيق ثقة حافظ، ووقع في المطبوعة «محمد بن الحسن بن شقيق» وهو خطأ وما أثبته هو الصواب الموافق لما في مخطوطة الحرم المكي والسنة لعبد الله بن أحمد، والأثر في كتاب السنة لعبد الله بن أحمد ١٥٥/١، ١٥٦ رقم (١٤٤) عن محمد بن إسحاق به، وأخرجه اللالكائي رقم (٤٢٦) من طريق أخرى عن محمود ابن غيلان به، وانظر الأثر التالي وما يأتي برقم (٥٧١).

(٥٤٤) أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد المقري أنا أبو عمرو أحمد بن محمد ابن عيسى الصفار الضرير ثنا أبو عوانة حدثني أيوب بن إسحاق ثنا أحمد بن شَبُّويه ثنا أبو الوزير محمد بن أعين وصي ابن المبارك قال: قلت لابن المبارك: إنَّ النضر بن محمد المروزي يقول: من قال إن هذا مخلوق ﴿إنني أنا الله لا إله إلا أنا فاعبدني﴾ [طه: ١٤] فهو كافر. قال ابن المبارك: صدق النضر عافاه الله، ما كان الله ليأمر موسى عليه السلام بعبادة مخلوق.

(٥٤٥) أخبرنا أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي طاهر الدقاق ببغداد أنا أحمد بن سلمان ثنا عبد الله بن أحمد حدثني أبي قال: سمعت عبد الرحمن بن

---

(٥٤٤) صحيح عن ابن المبارك:

أبو الحسن المقري تقدم برقم (١٩) وأبو عمرو الصفار وأبو عوانة برقم (٥١٧) وأيوب بن إسحاق هو ابن إبراهيم بن سافري أبو سليمان البغدادي، ذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ٢٤١/١/١ وقال: «كتبنا عنه بالرملة وذكرته لأبي فعرفه وقال: كان صدوقاً» اهـ. وأحمد بن شبويه هو أحمد بن محمد بن ثابت أبو الحسن ثقة كما في التقريب، وأبو الوزير محمد بن أعين ثقة أيضاً كما في التقريب.

والأثر أخرجه عبد الله بن أحمد في السنة ١١٠/١ رقم (٢٠) وأبو داود في المسائل ص ٢٦٧ كلاهما عن محمد بن عبد العزيز بن أبي رزمة عن أبي الوزير به، وأخرجه اللالكائي رقم (٤٢٨) من طريق أخرى عن ابن أبي رزمة، وأخرجه عبد الله بن أحمد أيضاً رقم (١٩) عن أبي جعفر أحمد بن سعيد الدارمي عن محمد بن أعين به.

(٥٤٥) إسناده صحيح رجاله كلهم ثقات. انظر السند السابق برقم (٥٤٣):

والأثر في كتاب السنة لعبد الله بن أحمد برقم (٤٤)، وأخرجه أبو داود في المسائل ص ٢٦٢ عن أحمد بن حنبل به، وأخرجه النجاد في الرد على من يقول القرآن مخلوق في أوله ومن طريقه اللالكائي في شرح السنة رقم (٥٠٥) و(٥٨٠) وأخرجه أبو نعيم في الحلية ٧/٩ من طريق أخرى عن عبد الرحمن بن مهدي.

مهدي يقول: من زعم أن الله تعالى لم يكلم موسى بن عمران يستتاب فإن تاب وإلا ضربت عنقه.

(٥٤٦) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو سعيد بن أبي عمرو قالا: ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا محمد بن علي الوراق ثنا عمرو بن العباس قال: سمعت عبد الرحمن بن مهدي يقول: وذكر الجهمية فقال: أرى أن يعرضوا على السيف، قال: وسمعت عبد الرحمن بن مهدي وقيل له: إن الجهمية يقولون: إن القرآن مخلوق، فقال: إن الجهمية لم يريدوا ذا، وإنما أرادوا أن ينفوا أن يكون الرحمن على العرش استوى، وأرادوا أن ينفوا أن يكون الله تعالى كلم موسى، وقال الله تعالى: ﴿وكلم الله موسى تكليما﴾ [النساء: ١٦٤] وأرادوا أن ينفوا أن يكون القرآن كلام الله تعالى، أرى أن يستتابوا فإن تابوا وإلا ضربت أعناقهم.

(٥٤٧) وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو سعيد بن أبي عمرو قال: ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا محمد بن إسحاق الصاغاني ثنا حسين بن علي بن الأسود قال: سمعت وكيعاً يقول: القرآن كلام الله تعالى ليس بمخلوق، فمن زعم أنه

---

(٥٤٦) إسناده حسن:
أبو سعيد بن أبي عمرو هو محمد بن موسى بن الفضل الصيرفي تقدم برقم (٢٣) وأبو العباس محمد بن يعقوب هو الأصم تقدم أيضاً برقم (٥) ومحمد بن علي الوراق تقدم أيضاً برقم (١١٧) وعمرو بن العباس هو الباهلي أبو عثمان البصري صدوق ربما وهم من رجال البخاري كما في التقريب، والأثر أخرجه عبد الله بن أحمد في السنة ١/١٥٧ رقم (١٤٧) بإسناد آخر صحيح عن عبد الرحمن بن مهدي بنحوه.

(٥٤٧) إسناده حسن:
أبو سعيد بن أبي عمرو تقدم برقم (٢٣) وأبو العباس الأصم برقم (٥) ومحمد بن إسحاق الصاغاني برقم (٢٦) والحسين بن علي بن الأسود هو العجلي قال الحافظ في التقريب: «صدوق يخطئ كثيراً» والأثر ثابت عن وكيع بأسانيد أخرى صحيحة عند =

مخلوق فقد كفر بالله العظيم. وفي رواية محمد بن نصر المروزي عن أبي هشام الرفاعي عن وكيع قال: من زعم ان القرآن مخلوق فقد زعم أن القرآن محدث، ومن زعم أن القرآن محدث فقد كفر.

(**٥٤٨**) أخبرنا أبو عبد الرحمن محمد بن الحسين السلمي، ثنا أبو الحسن محمد بن محمود المروزي، ثنا أبو عبد الله محمد بن علي الحافظ ثنا أبو موسى محمد بن المثنى قال: سألت عبد الله بن داود فقلت: يا أبا عبد الرحمن ما تقول في القرآن؟ قال هو كلام الله عز وجل، قال وسألت أبا الوليد فقال هو كلام الله تعالى. قال أبو موسى: وحدثني سعيد بن نوح أبو حفص قال حدثني محمد بن نوح ثنا إسحاق بن حكيم قال: قلت لعبد الله بن إدريس الأودي: قوم عندنا يقولون القرآن مخلوق، ما تقول في قبول شهادتهم؟ فقال: لا، هذه من المقاتل لا يقال لهذه المقالة بدعة هذه من المقاتل. قال إسحاق: وسألت أبا بكر بن عياش عن شهادة من قال القرآن مخلوق. فقال: ما لي ولك، لقد أدرت في صماخي شيئاً لم أسمع به قط، لا تجالس هؤلاء ولا تكلمهم ولا تناكحهم، قال إسحاق: وسألت حفص بن غياث فقال: أما هؤلاء فلا أرى الصلاة خلفهم ولا قبول شهادتهم. قال إسحاق: وسألت وكيع بن الجراح فقال: يا أبا يعقوب من قال: القرآن مخلوق فهو كافر. قال أبو

= عبد الله بن أحمد في السنة ١١٥/١ رقم (٣١ – ٤٠) و (١٥٠ – ١٥٥) وأبي داود في المسائل ص ٢٦٦ واللالكائي رقم (٤٣٣ و ٤٣٤ و ٥٠٦) والذهبي في العلو ص ١١٧. والله أعلم.

(**٥٤٨**) **إسناده ضعيف:**

فيه أبو عبد الرحمن السلمي وهو متهم بالكذب كما تقدم برقم (٣٩٣)، ومحمد بن محمود المروزي وشيخه محمد بن علي الحافظ تقدما برقم (٤٢٥) ومحمد بن المثنى هو أبو موسى العنزي ثقة شهير وإسحاق بن حكيم الراوي عن عبد الله بن إدريس الأودي. مجهول الحال كما في تهذيب التهذيب.

موسى، كتب إليَّ أحمد بن سنان الواسطي قال حدثني شاذ بن يحيى قال سمعت يزيد ابن هارون يقول: من زعم أن كلام الله تعالى مخلوق فهو ـ والذي لا إله إلا هو ـ عندي زنديق. قال: وكتب إليَّ أحمد بن سنان، قال: سمعت عبد الرحمن بن مهدي يقول: القرآن كله كلام اللّه. قال أبو موسى: بلغني عن مسلم بن أبي مسلم الجرمي قال: سمعت سفيان بن عيينة وسأله رجل عن القرآن فقال ابن عيينة أما سمعت قوله ﴿ ألا لَهُ الخَلْقُ وَ الأمْرُ﴾ الخلق الخلق والأمر الأمر.

(٥٤٩) أخبرنا أبو سعد عبد الملك بن أبي عثمان الزاهد أنا إسماعيل بن أحمد الجرجاني حدثنا عبد الملك بن محمد الفقيه ثنا سليمان بن الربيع بن هشام النهدي الكوفي قال: سمعت كادح بن رحمة يقول: سمعت أبا بكر بن عياش يقول: من قال: القرآن مخلوق فهو زنديق. قال: وسمعت سليمان يقول: سمعت الحارث بن إدريس يقول: سمعت محمد بن الحسن الفقيه يقول: من قال: القرآن مخلوق، فلا تصلِّ خلفه.

---

(٥٤٩) إسناده ضعيف:

عبد الملك بن أبي عثمان الزاهد تقدم برقم (١٨٤) وإسماعيل بن أحمد الجرجاني برقم (٨٥) وعبد الملك بن محمد الفقيه هو أبو نعيم بن عدي الجرجاني إمام ثقة حافظ كبير، ترجمته في سير النبلاء ١٤/٥٤١ وتذكرة الحفاظ ٣/٨١٦، وسليمان بن الربيع الكوفي تركه الدارقطني وقال: هو ضعيف غير أسماء مشايخ، كما في لسان الميزان وتاريخ بغداد ٩/٥٤، وكادح بن رحمة قال ابن عدي: عامة أحاديثه غير محفوظة ولا يتابع في أسانيده ولا في متونه، وقال الحاكم وأبو نعيم: روى عن مسعر والثوري أحاديث موضوعة. كما في لسان الميزان.

قلت: ولكن الأثر ثابت عن أبي بكر بن عياش من طريق أخرى أخرجه أبو داود في مسائله ص ٢٦٧ ومن طريقه الآجري في الشريعة ص ٧٩ وإسناده صحيح، ورواه عبد الله بن أحمد في السنة رقم (١٤٨) بإسناد آخر عن أبي بكر بن عياش.

(٥٥٠) وقرأت في كتاب أبي عبد الله محمد بن محمد بن يوسف بن إبراهيم الدقاق بروايته عن القاسم بن أبي صالح الهمذاني عن محمد بن أيوب الرازي قال: سمعت محمد بن سابق يقول: سألت أبا يوسف فقلت: أكان أبو حنيفة يقول: القرآن مخلوق ؟ قال معاذ الله، ولا أنا أقوله،فقلت أكان يرى رأي جهم ؟ فقال: معاذ الله ولا أنا أقوله. رواته ثقات.

(٥٥١) وأنبأني أبو عبد الله الحافظ إجازة أنا أبو سعيد أحمد بن يعقوب الثقفي ثنا عبد الله بن أحمد بن عبد الرحمن بن عبد الله الدشتكي قال: سمعت أبي يقول: سمعت أبا يوسف القاضي يقول: كلمت أبا حنيفة رحمه الله تعالى سنة جرداء في أن القرآن مخلوق أم لا ؟ فاتفق رأيه ورأيي على أن من قال: القرآن مخلوق، فهو كافر. قال أبو عبد الله رواة هذا كلهم ثقات.

---

(٥٥٠) رجاله ثقات غير أبي عبد الله الدقاق فلم أعرفه:
والقاسم بن أبي صالح الهمذاني إمام ثقة حافظ متقن محدث همذان. ترجمته في سير النبلاء ١٥/٣٨٨، ٣٨٩. ومحمد بن أيوب الرازي هو المعروف بابن الضريس تقدم برقم (٩٤) ومحمد بن سابق هو محمد بن سعيد بن سابق الرازي ثقة مترجم في التهذيب، والأثر أخرجه اللالكائي في شرح السنة رقم (٤٧٠) من طريق أخرى عن محمد بن أيوب به.

(٥٥١) إسناده ضعيف:
أحمد بن يعقوب الثقفي شيخ الحاكم لم أعرفه، وعبد الله بن أحمد الدَّشتكي ذكره الذهبي في الميزان وقال: «حدث عنه علي بن محمد بن مهرويه القزويني فذكر خبراً موضوعاً» اهـ، وأبوه أحمد بن عبد الرحمن الدشتكي ذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ٥٩/١/١ وقال: سمعت أبي يقول: «كتبت عنه وكان صدوقاً» اهـ. قلت: والأثر ذكره الذهبي في العلو ص ١٥٥ مختصره من رواية ابن أبي حاتم بإسناد آخر عن أبي يوسف قال: «ناظرت أبا حنيفة ستة أشهر فاتفق رأينا على أن من قال: القرآن مخلوق، فهو كافر» اهـ. وقال الألباني: سنده جيد، والله أعلم.

(٥٥٢) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا عبد الله بن محمد الفقيه أنا أبوجعفر الأصبهاني أنا أبو يحيى الساجي إجازة قال: سمعت أبا شعيب المصري يقول: سمعت محمد بن إدريس الشافعي رضي الله عنه يقول: «القرآن كلام الله غير مخلوق».

(٥٥٣) وأخبرنا أبو عبد الله قال أخبرني أبو أحمد بن أبي الحسن أنا عبد الرحمن ـ يعني ابن محمد بن إدريس الرازي ـ قال: في كتابي عن الربيع بن سليمان، قال: حضرت الشافعي رضي الله عنه وحدثني أبو شعيب إلا أني أعلم أنه حضر عبد الله بن عبد الحكم ويوسف بن عمرو بن يزيد وحفص الفرد – وكان الشافعي رضي الله عنه يسميه المنفرد – فسأل حفص عبد الله بن عبد الحكم فقال: ما تقول في القرآن ؟ فأبى أن يجيبه، فسأل يوسف بن عَمْرو فلم يجبه، وكلاهما أشار إلى الشافعي رضي الله عنه، فسأل الشافعي فاحتج الشافعي وطالت المناظرة، وغلب

---

(٥٥٢) : عبد الله بن محمد الفقيه شيخ الحاكم لم يتبين لي من هو: فهناك جماعة ممن يسمى بعبد الله بن محمد روى عنهم الحاكم. منهم عبد الله بن محمد الفاكهي المتقدم برقم (١٥١) وعبد الله بن محمد الكعبي المتقدم برقم (٤١٧) وعبد الله بن محمد الحيري المترجم في سير النبلاء ١٦/٦٥، ٦٦ والمنتخب من السياق ص ٢٨٩، وشيخه أبو جعفر الأصبهاني لم أعرفه، وأبو يحيى الساجي هو الإمام الحافظ الثبت زكريا بن يحيى أحد أئمة الحديث، ترجمته في سير النبلاء ١٤/١٩٧ – ٢٠٠ وتذكرة الحفاظ ٢/٧٠٩، ٧١٠، وأبو شعيب المصري لم أعرفه، والأثر أخرجه المصنف في مناقب الشافعي ١/٤٠٦، ٤٠٧ بهذا الإسناد نفسه، وأخرجه اللالكائي رقم (٤٢٥) من طريق أخرى عن زكريا الساجي به، وانظر الآثار التالية.

(٥٥٣) إسناد المناظرة صحيح:

وهي في مناقب الشافعي لابن أبي حاتم ص ١٩٤، ١٩٥ والشريعة للآجري ص ٨١ وشرح عقيدة أهل السنة للالكائي رقم (٤٢٣).

الشافعي بالحجة عليه بأن القرآن كلام الله غير مخلوق، وكفر حفص الفرد. قال الربيع: فلقيت حفصاً الفرد فقال: أراد الشافعي قتلي.

(٥٥٤) أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي قال: سمعت عبد الله بن محمد بن علي بن زياد يقول: سمعت محمد بن إسحاق بن خزيمة يقول: سمعت الربيع يقول: لما كلم الشافعي رضي الله عنه حفص الفرد فقال حفص: القرآن مخلوق، فقال له الشافعي كفرت بالله العظيم.

(٥٥٥) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أخبرني أبو الفضل بن أبي نصر العدل حدثني حمك بن عمرو العدل ثنا محمد بن عبد الله بن فورش عن علي بن سهل الرملي أنه قال: سألت الشافعي عن القرآن فقال: كلام الله تعالى منزّل غير مخلوق، قلت: فمن قال بالمخلوق فما هو عندك؟ قال لي: كافر. قال وقال الشافعي رضي الله عنه: ما لقيت أحداً منهم ـ يعني من أساتذته ـ إلا قال: من قال في القرآن إنه مخلوق فهو كافر.

(٥٥٦) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال: سمعت أبا أحمد الحسين بن علي يقول: سمعت أبا بكر بن إسحاق يقول سمعت الربيع يقول سمعت البويطي يقول:

---

(٥٥٤) صحيح:
وأخرجه ابن أبي حاتم في مناقب الشافعي ص ١٩٤ والمصنف في السنن ٢٠٦/١٠ وفي مناقب الشافعي ٤٠٧/١ واللالكائي رقم (٤١٨) والآجري ص ٨١.

(٥٥٥) في الإسناد جماعة لم أعرفهم، وهم أبو الفضل بن أبي نصر العدل، وحمك بن عمرو. ومحمد بن عبد الله بن فورش، وعلي بن سهل الرملي، قال ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ١٨٩/٦ سئل عنه أبي فقال: « صدوق » اهـ. والله أعلم.

(٥٥٦) إسناده صحيح رجاله كلهم ثقات:
أبو أحمد الحسين بن علي شيخ الحاكم هو المعروف بحسينك تقدم برقم (٢١٠) وبقية رجال الإسناد ثقات معروفون، أبو بكر بن إسحاق هو إمام الأئمة محمد بن =

من قال: القرآن مخلوق فهو كافر. قال الله عزوجل ﴿إنما قولنا لشيء إذا أردناه أن نقول له كن فيكون﴾ [النحل: ٤٠] فأخبرنا الله عز وجل أنه يخلق الخلق بكن، فمن زعم أن كن مخلوق فقد زعم أن الله تعالى يخلق الخلق بخلق.

(**٥٥٧**) وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال: سمعت الشيخ أبا محمد المزني يقول سمعت يوسف بن موسى المروزي يقول سمعت أبا إبراهيم المزني يقول: القرآن كلام الله غير مخلوق ومن قال إن القرآن مخلوق فهو كافر.

(**٥٥٨**) وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال: سمعت الزبير بن عبد الواحد الأسترابادي يقول: سمعت سعيد بن أحمد القضاعي يقول: سمعت المزني يقول: القرآن كلام الله غير مخلوق، ومن قال: مخلوق، فهو كافر.

(**٥٥٩**) وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال: سمعت أبا جعفر محمد بن صالح

= إسحاق بن خزيمة، والربيع ابن سليمان هو المرادي صاحب الشافعي، والأثر أخرجه أبو داود في المسائل ص ٢٦٨ عن الربيع به مختصراً، وكذا أخرجه اللالكائي رقم (٤٦٦) من طريق الربيع.

(٥٥٧) **إسناده صحيح**:

أبو محمد المزني شيخ الحاكم هو محمد بن عبد الله المغفلي المزني تقدم برقم (٣٠٤) ويوسف بن موسى المروزي ثقة حافظ ترجمته في تاريخ بغداد ١٤/٣٠٨ – ٣٠٩ = والأثر أخرجه اللالكائي رقم (٤٦٥ و٤٦٣).

(٥٥٨) **صحيح عن المزني**:

الزبير بن عبد الواحد الأستر أبادي. كذا وقع في المخطوطة والمطبوعة، وفي كتب التراجم «الأسد أباذي» وفي هذه النسبة ذكره السمعاني. وهو الإمام الحافظ القدوة العابد أبو عبد الله الهمذاني صاحب التصانيف، ترجمته في سير النبلاء /٥٧٠ وتاريخ بغداد ٨/٤٧٢ وسعيد بن أحمد القضاعي لم أعرفه، وانظر الإسناد الذي قبل هذا.

(٥٥٩) **إسناده صحيح**:

محمد بن صالح بن هاني شيخ الحاكم تقدم برقم (١٠) وداود بن الحسين البيهقي =

ابن هانئ يقول: سمعت أبا سليمان داود بن الحسين البيهقي يقول: سمعت محمود ابن غيلان يقول: سمعت يحيى بن يحيى يقول: من قال: القرآن مخلوق، فهو كافر بالله العظيم، وعصى ربه وبانت منه امرأته.

(٥٦٠) وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو صادق بن أبي الفوارس وأبو حامد أحمد بن محمد بن موسى النيسابوري قالوا: ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال: سمعت محمد بن إسحاق الصاغاني يقول: سمعت أبا عبيد القاسم بن سلام يقول: من قال القرآن مخلوق فقد افترى على الله تبارك وتعالى، وقال عليه ما لم تقله اليهود ولا النصارى.

(٥٦١) أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ قال: سمعت أبا جعفر محمد بن صالح ابن هانئ يقول سمعت محمد بن علي المشيحاني يقول: سمعت محمد بن

= برقم (٣٤٣) ومحمود بن غيلان ثقة معروف، والأثر أخرجه الدارمي في الرد على الجهمية رقم (٣٧٨) وفي الرد على المريسي ص ١٢٤ قال: سمعت يحيى بن يحيى فذكره، وأخرجه اللالكائي رقم (٤٤٧) من طريق محمود بن غيلان به، وأخرجه ابن أبي حاتم عن مسلم بن الحجاج عن يحيى ابن يحيى كما في العلو للذهبي ص ١٨١ مختصره.

(٥٦٠) إسناده صحيح:
أبو صادق بن أبي الفوارس تقدم برقم (٥١٥). وأحمد بن محمد بن موسى النيسابوري هو أبو حامد أحمد بن محمد بن محمد بن أحمد بن موسى الشافعي المعروف بأميرك بن أبي ذر نبيل موثوق به أصيل، ترجمته في المنتخب من السياق ص ٨٣، وأبو العباس محمد بن يعقوب هو الأصم تقدم برقم (٥) والصاغاني تقدم أيضاً برقم (٢٦). والأثر أخرجه عبد الله بن أحمد في كتاب السنة رقم (٧١) قال: حدثني محمد بن إسحاق الصاغاني. فذكره، وأخرجه الآجري في الشريعة ص ٨٢ من طريق أخرى عن الصاغاني.

(٥٦١) محمد بن علي المشيحاني لم أعرفه، ومحمد بن صالح بن هاني تقدم برقم (١٠).

إسماعيل البخاري يقول: القرآن كلام الله تعالى ليس بمخلوق عليه أدركنا علماء الحجاز أهل مكة والمدينة، وأهل الكوفة والبصرة، وأهل الشام ومصر، وعلماء أهل خراسان.

(٥٦٢) وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو بكر محمد بن أبي الهيثم الدهقان ببخارى ثنا محمد بن يوسف الفربري قال: سمعت محمد بن إسماعيل الجعفي - يعني البخاري رحمه الله - يقول: نظرت في كلام اليهود والنصارى والمجوس فما رأيت قوماً أضل في كفرهم من الجهمية، وإني لأستجهل من لا يكفرهم إلا من لا يعرف كفرهم. قال: وقال عبد الرحمن بن عفان: سمعت سفيان بن عيينة في السنة التي ضرب فيها المريسي قال: ويحكم، القرآن كلام الله قد صحبت الناس وأدركتهم، هذا عمرو بن دينار، وهذا ابن المنكدر، حتى ذكر منصوراً والأعمش ومسعر بن كدام. قال ابن عيينة: فما نعرف القرآن إلا كلام الله عز وجل، ومن قال غير هذا؛ فعليه لعنة الله لا تجالسوهم ولا تسمعوا كلامهم. قال: وقال عبد الرحمن ابن مهدي: لو رأيت رجلاً على الجسر وبيدي سيف يقول: القرآن مخلوق لضربت عنقه.

قال أبو عبد الله البخاري: وما أبالي صليت خلف الجهمي والرافضي، أم صليت خلف اليهود والنصارى، لا يسلم عليهم ولا يعادون، ولا يناكحون ولا يشهدون، ولا تؤكل ذبائحهم.

قال البخاري: وحدثني أبو جعفر محمد بن عبد الله قال: حدثني محمد بن قدامة الدلال الأنصاري قال: سمعت وكيعاً يقول: لا تستخفوا بقولهم: القرآن مخلوق، فإنه من شر قولهم، وإنما يذهبون إلى التعطيل.

---

(٥٦٢) كلام البخاري هذا في كتابه خلق أفعال العباد رقم (٣٥، ٣٦ و٥١ و٥٣، ٦٨).

قلت: وقد روينا نحو هذا عن جماعة أخرى من فقهاء الأمصار وعلمائهم رضي الله عنهم، ولم يصح عندنا خلاف هذا القول عن أحد من الناس في زمان الصحابة والتابعين رضي الله عنهم أجمعين.

وأول من خالف الجماعة في ذلك

الجعد بن درهم فأنكره عليه خالد بن عبدالله القسري وقتله، وذلك فيما.

(٥٦٣) أخبرنا أبو نصر عمر بن عبد العزيز بن عثمان بن قتادة من أصل سماعه أنا أبو الحسن محمد بن عبد الله بن إبراهيم بن عبدة ثنا أبوعبد الله محمد بن إبراهيم البوشنجي ثنا أبو رجاء قتيبة بن سعيد ثنا القاسم بن محمد قال – هو بغدادي ثقة ـ ثنا عبد الرحمن بن حبيب بن أبي حبيب عن أبيه عن جده قال: شهدت خالد بن عبد الله القسري وقد خطبهم في يوم أضحى بواسط فقال: ارجعوا أيها الناس فضحوا تقبل الله منكم، فإني مُضَحٍّ بالجعد بن درهم، فإنه زعم أن الله تعالى لم

---

(٥٦٣) إسناده ضعيف:

أبو نصر بن قتادة لم أقف عل ترجمته، ومحمد بن عبد الله بن عبدة تقدم برقم (٥٢) ومحمد ابن إبراهيم البوشنجي برقم (٦) وقتيبة بن سعيد ثقة معروف، والقاسم بن محمد هو البغدادي المعمري وثقه قتيبة كما ترى. وذكره ابن حبان في الثقات ١٥/٩، وقال عثمان الدارمي في تاريخه ص ١٩٣: سمعت ابن معين يقول: قاسم المعمري كذّاب خبيث. اهـ. ثم قال عثمان: وقد أدركت القاسم هذا المعمري كان ببغداد ليس كما قال يحيى. اهـ، وقال الحافظ في التقريب: «صدوق. نقل الدارمي أن ابن معين كذبه ولم يثبت ذلك» اهـ. وقال الشيخ المعلمي في التنكيل ٦٣/١ في باب «كيف البحث عن أحوال الرواة»: «في الرواة القاسم العمري وهو ابن عبد الله ابن عمر بن حفص، والقاسم المعمري وهو ابن محمد. فحكى عثمان الدارمي عن ابن معين أنه قال: قاسم المعمري كذاب خبيث، قال الدارمي: ليس كما قال يحيى أهـ والمعمري قد وثقه قتيبة. أما العمري فكذبه الإمام أحمد وقال الدوري عن ابن معين ضعيف ليس =

يتخذ إبراهيم خليلاً، ولم يكلم موسى تكليماً، سبحانه وتعالى عما يقول الجعد بن درهم علواً كبيراً. قال ثم نزل فذبحه، قال أبو رجاء: وكان الجهم يأخذ هذا الكلام من الجعد ابن درهم. رواه البخاري في كتاب التاريخ عن قتيبة عن القاسم بن محمد عن عبد الرحمن بن حبيب بن أبي حبيب عن أبيه عن جده هكذا.

= بشيء» فيشبه أن يكون ابن معين إنما قال: «قاسم العمري كذاب خبيث» فكتبها عثمان الدارمي ثم بعد مدة راجعها في كتابه فاشتبه عليه فقرأها «قاسم المعمري...» انتهى.

قلت: وهذا كلام يدل على اطلاع ودقة فهم فرحم الله المعلمي وأسكنه الجنة آمين، ويؤكد كلامه أن ابن معين قد كذب القاسم العمري مرة أيضاً كما في الميزان، وعبد الرحمن بن حبيب بن أبي حبيب هو ابن محمد ابن حبيب الجرمي صاحب الأنماط قال الحافظ في التقريب: «مقبول» يعني حيث يتابع وإلا فَلَيِّنٌ. ولم يذكر في تهذيب التهذيب أحداً وثقه ولا راوياً عنه سوى القاسم المعمري، وأبوه محمد بن حبيب بن أبي حبيب قال الذهبي في الميزان «مجهول»، وجده حبيب بن أبي حبيب لين الحديث وأخرج له مسلم متابعة، قال الحافظ في التقريب: صدوق يخطئ. اهـ.

والقصة أخرجها المصنف في السنن ١٠/٢٠٥، ٢٠٦ بهذا الإسناد نفسه. والخطيب في التاريخ ٤٢٥/١٢ من طريق البوشنجي به، وأخرجها البخاري في خلق الأفعال رقم (٣) وفي التاريخ الكبير ٦٤/١ عن قتيبة، وعثمان الدارمي في الرد على الجهمية رقم (١٣) وفي الرد على المريسي ص ١١٨ عن القاسم بن محمد، وأخرجها الآجري في الشريعة ص ٩٧ و٣٢٨ واللالكائي رقم (٥١٢) والذهبي في العلو ص ١٠٠ من طرق أخرى عن القاسم وأخرجها النجاد في الرد على من يقول بخلق القرآن رقم (٧٢) من طريق أخرى عن عبد الرحمن بن محمد بن حبيب.

ورويت بإسناد آخر، أخرجه ابن أبي حاتم في الرد على الجهمية كما في كتاب العلو للذهبي، قال: حدثنا عيسى بن أبي عمران الرملي حدثنا أيوب بن سويد عن السري ابن يحيى قال: خطبنا خالد القسري وقال: انصرفوا إلى ضحاياكم تقبل الله منكم فإني مضح بالجعد وذكر القصة» اهـ. قلت: وهذا إسناد ضعيف أيضاً، أيوب بن سويد هو الرملي ضعيف، وعيسى بن أبي عمران شيخ ابن أبي حاتم ذكره في الجرح والتعديل =

(٥٦٤) أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ قال: سمعت أبا عبد الرحمن محمد ابن إبراهيم بن حمش يقول: سمعت أبا بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة يقول: سمعت محمد بن إسماعيل البخاري يقول: سمعت علي بن المديني يقول: اختصم مسلم ويهودي إلى بعض قضاتهم بالبصرة فصارت اليمين على المسلم فقال اليهودي: حلفه، فقال المخاصم إليه: أحلف بالله الذي لا إله إلا هو، فقال اليهودي: أنت تزعم أن القرآن مخلوق، والله في القرآن، يعني ذكره، حلفه بالخالق لا بالمخلوق، قال فتحير القاضي وقال: قُوما حتى أنظر في أمركما.

= ٢٨٤/١/٣ وقال: كتبت عنه بالرملة فنظر أبي في حديثه فقال: يدل حديثه أنه غير صدوق فتركت الرواية عنه» اهـ. وأما السري بن يحيى فثقة. والله أعلم.

(٥٦٤) إسناده ضعيف:

أبو عبد الرحمن محمد بن إبراهيم بن حمش هو النيسابوري من مشيخة الحاكم، قال الحاكم: أفحش في التخليط لعدم معرفته، سمع أباه في الصبا ثم ترك العلم واشتغل بالتصوف وعرض عليَّ فوائد جمعها فنظرت في جزء منها فوجدته قد خلط تخليط من لم يكتب حديثاً قط فنبهته في ورقة فقال: حسدتني وخرج إلى بخارى يحدث بتلك المعضلات وقد ذكرت عنه فوائد وحكايات شافهني بها وجدتها بخلاف ما ذكر. اهـ. كما في الميزان ولسانه، وبقية رجال الإسناد أئمة ثقات معروفون.

والقصة ذكرها البخاري في خلق أفعال العباد رقم (١٠٨) فقال: «ولقد اختصم يهودي ومسلم إلى بعض معطليهم.... إلخ، وأخرجها اللالكائي في شرح السنة رقم (٣٤٥) بسنده عن الإمام الشافعي قال: حدثني بعض أصحابنا قال: اختصم رجلان مسلم ويهودي الى عيسى بن أبان، فذكرها، وفي السند من لم أعرفه، وأخرجها أيضاً الخطيب في ترجمة عيسى بن أبان من تاريخ بغداد ١٥٩/١١ بسنده عن محمد بن الخليل الفارسي قال حدثنا أبي - وكان أبوه قد صحب سفيان الثوري - قال كنت بالبصرة فاختصم رجل مسلم ويهودي عند القاضي - وكان قاضيهم يومئذ عيسى بن أبان فذكرها، وفي السند أيضاً من لم أعرفه.

(٥٦٥) أخبرنا أبو سعيد بن أبي عمرو ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب أنا الربيع ابن سليمان قال: قال الشافعي رضي الله عنه: من حلف بالله أو باسم من أسماء الله تعالى فحنث فعليه الكفارة فإن قال: وحق الله وعظمة الله وجلال الله وقدرة الله، يريد بهذا كله اليمين أو لا نية له، فهي يمين، وفيما حكى الشافعي عن مالك: لو قال وعزة الله، أو وقدرة الله، أو وكبرياء الله، إن عليه في ذلك كله كفارة مثل ما عليه في قوله والله، قال الشافعي رضي الله عنه: ومن حلف بشيء غير الله تعالى مثل أن يقول الرجل والكعبة وأبي وكذا وكذا، ما كان، فحنث فلا كفارة عليه. زاد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس الحنظلي في هذه الحكاية عن الربيع عن الشافعي رضي الله عنه: لأن هذا مخلوق وذلك غير مخلوق.

(٥٦٦) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو سعيد محمد بن موسى قالا: ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا عبد الملك بن عبد الحميد الميموني ثنا سليم بن منصور ابن عمار في مجلس روح بن عبادة قال: كتب بشر المريسي إلى أبيه منصور بن

---

(٥٦٥) إسناده صحيح رجاله كلهم ثقات:

أبو سعيد بن أبي عمرو تقدم برقم (٢٣) وأبو العباس هو الأصم تقدم أيضاً برقم (٥) والربيع ابن سليمان صاحب الشافعي ثقة مشهور، والأثر أخرجه ابن أبي حاتم في مناقب الشافعي ص ١٩٣ ومن طريقه اللالكائي رقم (٣٤٣) والمصنف في السنن ٢٨/١٠ عن الربيع بن سليمان به، وأخرجه أيضاً اللالكائي رقم (٣٤٤) والبيهقي في مناقب الشافعي ٤٠٥/١ وأبو نعيم في الحلية ١١٢/٩ و١١٣ من طرق أخرى عن الربيع.

(٥٦٦) إسناده حسن:

أبو سعيد محمد بن موسى هو الصيرفي تقدم برقم (٢٣) وأبو العباس الأصم برقم (٥) وعبد الملك بن عبد الحميد الميموني ثقة تقدم أيضاً برقم (٤٩٩) وسليم بن منصور بن عمار ترجمته في تاريخ بغداد ٢٣٢/٩، ٢٣٣ والجرح والتعديل ٢١٦/١/٢ قال ابن أبي حاتم: روى عنه أبي وسألته عنه فقلت أهل بغداد يتكلمون =

عمار: أخبرني القرآن خالق أو مخلوق؟ قال: فكتب إليه، عافانا الله وإياك من كل الفتنة، وجعلنا وإياك من أهل السنة والجماعة، فإنه إن يفعل فأعظم به من نعمة، وإلا فهي الهلكة، وليست لأحد على الله تعالى بعد المرسلين حجة، نحن نرى أن الكلام في القرآن بدعة يشارك فيها السائل والمجيب، تعاطى السائل ما ليس له وتكلف المجيب ما ليس عليه وما أعرف خالقاً إلا الله وما دون الله فمخلوق والقرآن كلام الله عز وجل، فانته بنفسك وبالمختلفين فيه معك إلى أسمائه التي سماه الله تعالى بها تكن من المهتدين ولا تسم القرآن باسم من عندك فتكون من الضالين، جعلنا الله وإياك من الذين يخشون ربهم بالغيب وهم من الساعة مشفقون.

(٥٦٧) وأخبرنا أبو بكر بن الحارث الفقيه أنا أبو محمد بن حيان الأصبهاني ثنا إبراهيم بن محمد القطان ثنا الحسن بن الصباح قال حدثت أن بشراً لقي منصور ابن عمار فقال له: أخبرني عن كلام الله تعالى أهو اللَّه، أم غير اللَّه، أم دون اللَّه؟ فقال: إن كلام الله تعالى لا ينبغي أن يقال: هو اللَّه، ولا يقال: هو غير اللَّه، ولا هو

= فيه فقال: مَه سألت بن أبي الثلج عنه فقلت له: «إنهم يقولون كتب عن ابن أبي علية وهو صغير فقال: لا: كان هو أسن منا» اهـ. والأثر أخرجه الخطيب في ترجمته منصور ابن عمار ١٣/٧٥، ٧٦ بإسناد آخر عن منصور بن عمار، وفيه ضعف، وانظر الإسناد التالي.

(٥٦٧) **إسناده الى الحسن بن الصباح صحيح إلا أن من حدثه مبهم:**

وأبو بكر بن الحارث الفقيه تقدم برقم (٤١٠) وأبو محمد بن حيان برقم (٥١٤) وإبراهيم ابن محمد القطان لعله أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن الحسن بن متويه الحافظ القدوة إمام جامع أصبهان كان ورعاً عابداً صاحب رحلة واسعة روى عنه أبو الشيخ وقال: كان من معادن الصدق، ترجمته في تذكرة الحفاظ ٢/٧٤٠ وأخبار أصبهان ١/١٨٩ والحسن بن الصباح البزار أبو علي الواسطي صدوق يهم وكان عابداً فاضلاً من رجال البخاري كما في التقريب ولعل المبهم الذي حدثه هو سليم بن منصور بن عمار فقد ذكر الخطيب أنه يروي عنه، وانظر الإسناد الذي قبله.

دون الله، ولكنه كلامه وقوله: ﴿وما كان هذا القُرْآنُ أن يُفترى مِنْ دونِ الله﴾ [يونس: ٣٧] أي لم يقله أحد إلا الله، فرضينا حيث رضي لنفسه، واخترنا له من حيث اختار لنفسه، فقلنا كلام الله تعالى ليس بخالق ولا مخلوق، فمن سمى القرآن بالاسم الذي سماه الله به كان من المهتدين، ومن سماه باسم من عنده كان من الضالين، فانْهَ عن هذا ﴿وَذَرِ الذين يلحدون في أسمائه سيجزون ما كانوا يعملون﴾ [الأعراف: ١٨٠] فإن تأبى كنت من الذين ﴿يسمعون كلام الله ثم يحرفونه من بعد ما عقلوه وهم يعلمون﴾ [البقرة: ٧٥].

قال أحمد ـ هو البيهقي ـ رضي الله عنه قد روينا عن جماعة من علمائنا رحمهم الله تعالى أنهم أطلقوا القول بتكفير من قال بخلق القرآن، وحكيناه أيضاً عن الشافعي رحمنا الله وإياه، ورويناه في كتاب القدر عن جماعة منهم أنهم كانوا لا يرون الصلاة خلف القدري، ولا يجيزون شهادته، وحكينا عن الشافعي في كتاب الشهادات ما دل على قبول شهادة أهل الأهواء ما لم تبلغ بهم العصبية مبلغ العداوة، فحينئذ ترد بالعداوة. وحكينا عنه في كتاب الصلاة أنه قال: وأكره إمامة الفاسق والمظهر للبدع، ومن صلى خلف واحد منهم أجزأته صلاته، ولم تكن عليه إعادة إذا أقام الصلاة.

وقد اختلف علماؤنا في تكفير أهل الأهواء: منهم من كفَّرهم على تفصيل ذكره في أهوائهم، ومن قال بهذا زعم أن قول الشافعي في الصلاة والشهادات ورد في مبتدع لا يخرج ببدعته وهواه عن الإسلام، ومنهم من لا يكفرهم وزعم أن قول الشافعي في تكفير من قال بخلق القرآن أراد به كفراً دون كفر، كقول الله عز وجل ﴿ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون﴾ [المائدة: ٤٤] ومن قال بهذا جرى في قبول شهادتهم وجواز الصلاة خلفهم مع الكراهية على ما قال الشافعي، رحمه الله، في أهل الأهواء أو المظهر للبدع. وكان أبو سليمان الخطابي، رحمه الله تعالى، لا يكفر أهل الأهواء الذين تأولوا فأخطؤوا، ويجيز شهادتهم ما لم يبلغ من

الخوارج والروافض في مذهبه أن يكفر الصحابة، ومن القدرية أن يكفر من خالفه من المسلمين، ولا يرى أحكام قضاتهم جائزة، ورأى السيف واستباح الدم، فمن بلغ منهم هذا المبلغ فلا شهادة له، وليس هو من الجملة التي أجاز الفقهاء شهادتهم. قال: وكانت المعتزلة في الزمان الأول على خلاف هذه الأهواء، وإنما أحدثها بعضهم في الزمان المتأخر. قال أحمد رضي الله عنه: وفي كلام الشافعي في شهادة أهل الأهواء إشارة إلى بعض هذا والله أعلم.

ومن ابتلي بالصلاة خلفهم فالذي اختار له ما:

(٥٦٨) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ومحمد بن موسى قالا: ثنا أبو العباس محمد ابن يعقوب قال: سمعت عبد الله بن أحمد بن حنبل يقول: سمعت أبي يقول ـ وأملاه علي إملاء ـ فقال اكتب: وأما من قال ذاك القول لم تصل خلفه الجمعة ولا غيرها، إلا أنا لا ندع إتيانها، فإن صلى رجل أعاد الصلاة ـ يعني [خلف] من قال: القرآن مخلوق.

قلت: ومن فعل هذا الذي اختاره أحمد بن حنبل من إتيان الجمعة والجماعات سواها ثم أعاد ما صلى خلفهم خرج من اختلاف العلماء في ذلك، وأخذ بالوثيقة وتخلص من الوقيعة. وبالله التوفيق والعصمة.

* * *

(٥٦٨) إسناده صحيح رجاله كلهم ثقات معروفون.

فهرس الجزء الأول

الموضوع | الصفحة

* * *

صف تصويري ومونتاج إلكتروني
مكتب البيان لخدمات الكمبيوتر
القاهرة ـ هاتف: ٢٩٠٣٣٨٥

كتاب
الأسماء والصفات

تأليف
الإمام الحافظ
أبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي
المولود سنة ٣٨٤ والمتوفى سنة ٤٥٨ رحمه الله

حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه
عبد الله بن محمد الحاشدي

قدم له
فضيلة الشيخ مقبل بن هادي الوادعي

المجلد الثاني

مكتبة السوادي للتوزيع

بسم اللّٰه الرحمن الرحيم

باب

الفرق بين التلاوة والمتلو

قال الله جلّ ثناؤه: ﴿ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ ﴾ [القمر: ١٧] وقال تعالى: ﴿ وَالطُّورِ ‹١› وَكِتَابٍ مَّسْطُورٍ ‹٢› فِي رَقٍّ مَّنْشُورٍ ﴾ [الطور: ١ ـ ٣] وقال جل وعلا: ﴿ بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ ﴾ [العنكبوت: ٤٩] وقال تعالى: ﴿ وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلامَ اللَّهِ ﴾ [التوبة: ٦] وقال عز وجل: ﴿ قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ الْجِنِّ فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا * يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ وَلَن نُّشْرِكَ بِرَبِّنَا أَحَدًا ﴾ [الجن: ١، ٢]. فالقرآن الذي نتلوه كلام الله تعالى، وهو متلو بألسنتنا على الحقيقة مكتوب في مصاحفنا، محفوظ في صدورنا، مسموع بأسماعنا غير حالٍّ في شيء منها، إذ هو من صفات ذاته غير بائن منه(١)، وهو كما أن الباري عز وجل معلوم بقلوبنا، مذكور بألسنتنا، مكتوب في كتبنا، معبود في مساجدنا، مسموع بأسماعنا، غير حال في شيء منها، وأما قراءتنا وكتابتنا وحفظنا فهي من اكتسابنا، وأكتسابنا مخلوق لا شك فيه(٢)، قال الله عز وجل: ﴿ وَافْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾ [الحج: ٧٧] وسمى رسول الله ﷺ تلاوة القرآن فعلا.

---

(١) قلت: وهو أيضاً صفة فعل متعلق بمشيئته وقدرته كما تقدم التنبيه على هذا.

(٢) قلت: يعني الأفعال، أما المقروء والمكتوب والمحفوظ فهو كلام الله عز وجل تكلم به على الحقيقة. والله أعلم.

(٥٦٩) أخبرنا أبو عمرو محمد بن عبد الله الأديب أنا أبو بكر الإسماعيلي أنا أبو بكر الفريابي ثنا إسحاق وعثمان، قال إسحاق أنا وقال عثمان ثنا جرير عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ: «لا حسد إلا في اثنتين: رجل آتاه الله القرآن فهو يتلوه آناء الليل والنهار، فيقول لو أوتيت مثل ما أوتي هذا لفعلت كما يفعل، ورجل آتاه الله مالاً فهو ينفقه في حقه، فيقول: لو أوتيت مثل ما أوتي هذا عملت مثل ما يعمل». رواه البخاري في الصحيح عن عثمان ابن أبي شيبة وقتيبة بن سعيد.

(٥٧٠) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو بكر محمد بن أبي الهيثم المطوِّعي ببخارى ثنا محمد بن يوسف الفربري قال سمعت أبا عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري يقول: أما أفعال العباد مخلوقة: فقد حدثنا علي بن عبد الله ثنا مروان بن معاوية ثنا أبو مالك عن ربعي بن حراش عن حذيفة رضي الله عنه قال قال النبي

---

(٥٦٩) **حديث صحيح رجاله ثقات:**

أبو عمرو الأديب وأبو بكر الإسماعيلي تقدما برقم (٤٢) وأبو بكر الفريابي هو جعفر ابن محمد تقدم أيضاً برقم (٣٦٩) وبقية رجال الإسناد كلهم ثقات معروفون. إسحاق هو ابن راهويه وعثمان هو ابن أبي شيبة وجرير هو ابن عبد الحميد. والحديث أخرجه البخاري ١٣/ ٢٢٠و ٥٠٢ عن عثمان بن أبي شيبة وقتيبة بن سعيد كلاهما عن جرير به ، وأخرجه أيضاً ٩/ ٧٣ من طريق أخرى عن شعبة عن الأعمش قال سمعت ذكوان. فذكره، وفي الصحيحين عن عبد الله بن عمر نحوه.

(٥٧٠) **إسناده صحيح:**

أبو بكر محمد بن الهيثم المطوعي هو محمد بن خالد بن الحسن البخاري من مشايخ بخارى وأولاد المشايخ وكان حسن الحديث كتب عنه الحاكم أبو عبد الله الحافظ وقال: قدم علينا نيسابور حاجا وكتبنا عنه ثم انتقيت عليه ببخارى سنين. اهـ. كما في الأنساب للسمعاني ١٢/ ٣١٨، ٣١٩ ومحمد بن يوسف الفربري راوية البخاري روى عنه الجامع الصحيح وغيره وكلام البخاري هذا في كتابه خلق أفعال العباد رقم =

ﷺ: «إن الله تعالى يصنع كل صانع وصنعته». وتلا بعضهم عند ذلك ﴿وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ﴾ [الصافات: ٩٦]. قال أبو عبد الله البخاري: وسمعت عبيد الله ابن سعيد يقول سمعت يحيى بن سعيد يقول ما زلت أسمع أصحابنا يقولون أفعال العباد مخلوقة. قال البخاري: حركاتهم وأصواتهم وأكسابهم وكتابتهم مخلوقة، فأما القرآن المتلو المبين المثبت في المصاحف المسطور المكتوب، الموعي في القلوب، فهو كلام الله تعالى ليس بخلق، قال الله عز وجل ﴿بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ﴾ [العنكبوت: ٤٩] قال البخاري: وقال إسحاق بن إبراهيم فأما الأوعية فمن يشك في خلقها؟ قال الله عز وجل: ﴿وَكِتَابٍ مَّسْطُورٍ * فِي رَقٍّ مَّنْشُورٍ﴾ [الطور: ٢، ٣] وقال تعالى: ﴿بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَّجِيدٌ * فِي لَوْحٍ مَّحْفُوظٍ﴾ [البروج: ٢١، ٢٢] فذكر أنه يحفظ ويسطر قال: ﴿وَمَا يَسْطُرُونَ﴾ [ن: ٢] قال محمد بن إسماعيل ثنا روح بن عبد المؤمن ثنا يزيد بن زريع ثنا سعيد عن قتادة: ﴿وَالطُّورِ ‹١› وَكِتَابٍ مَّسْطُورٍ﴾. قال المسطور المكتوب، ﴿فِي رَقٍّ مَّنْشُورٍ﴾، وهو الكتاب. قال محمد بن إسماعيل ثنا ادم ثنا ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد ﴿وَكِتَابٍ مَّسْطُورٍ﴾ صحف مكتوبة ﴿فِي رَقٍّ مَّنْشُورٍ﴾ في صحف.

(٥٧١) وقرأت في كتاب محمد بن نصر عن أحمد بن عمر عن عبدان عن ابن المبارك قال: الورق والمداد مخلوق فأما القرآن فليس بخالق ولا مخلوق، ولكنه كلام الله عز وجل.

= (١١٧) وكذلك الآثار التي بعده وحديث حذيفة صحيح تقدم الكلام عليه برقم (٣٧) وأثر قتادة إسناده صحيح وهو في خلق الأفعال برقم (١٢٨)، وأخرجه ابن جرير في تفسيره ١٦/٢٧ من طريق أخرى عن يزيد، وأثر مجاهد كذلك إسناده صحيح وهو في خلق الأفعال برقم (١٢٩) وأخرجه ابن جرير ١٥/٢٧، ١٦ من طريق ورقاء به وهو في تفسير مجاهد ٦٢٣/٢.

(٥٧١) صحيح وقد تقدم بإسناد آخر صحيح برقم (٥٤٣) فانظره.

(**٥٧٢**) وفيما أجازني محمد بن عبد الله الحافظ روايته عنه أن أبا بكر بن إسحاق الفقيه أخبرهم أنا محمد بن الفضل بن موسى ثنا شيبان ثنا يحيى بن كثير عن «جويبر» عن الضحاك عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله عز وجل: ﴿وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ﴾، قال: لولا أن يسره على لسان الآدميين ما استطاع أحد أن يتكلم بكلام الله عز وجل.

(**٥٧٣**) وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا عبد الرحمن بن الحسن القاضي ثنا إبراهيم بن الحسين ثنا آدم بن أبي إياس ثنا ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ﴾، قال هوَّنا قراءته، وفي قوله: ﴿وكتاب مسطور﴾ يعني صحفا مكتوبة ﴿في رق منشور﴾، يعني في صحف. وقال في قوله عز وجل: ﴿وإن أحد من المشركين استجارك فأجره حتى يسمع كلام الله﴾ يقول إنسان يأتي فيستمع ما نقول ويسمع ما أنزل الله فهو آمن حتى يسمع

---

(٥٧٢) **إسناده ضعيف جداً** :

أبو بكر بن إسحاق شيخ الحاكم تقدم برقم (٤) ومحمد بن الفضل بن موسى هو أبو بكر القسطاني الرازي يروي عن شيبان بن فروخ وغيره . قال ابن أبي حاتم : كتبت عنه وهو صدوق ، ترجمته في الجرح والتعديل ٦٠/١/٤ وتاريخ بغداد ١٥٢/٣ والأنساب ١٤٦/١٠ ، وشيبان هو ابن فروخ صدوق يهم من رجال مسلم كما في التقريب ، ويحيى بن كثير هو أبو النضر صاحب البصري ضعيف جداً ترجمته في تهذيب التهذيب ، وجويبر هو ابن سعيد متروك الحديث ، وقد تصحف في المطبوعة الى جرير ووقع في مخطوطة الحرم المكي على الصواب . والضحاك وهو ابن مزاحم لم يسمع من ابن عباس، والأثر ذكره السيوطي في الدر المنثور ١٣٥/٦ وعزاه أيضاً لابن أبي حاتم .

(٥٧٣) **إسناده ضعيف تقدم الكلام عليه برقم (٧٦)** :

وأخرجه ابن جرير في تفسيره ٩٦/٢٧ من طريق ابن أبي نجيح به وانظر ما تقدم تحت رقم (٥٧٠) .

كلام الله، وحتى يبلغ مأمنه من حيث جاء.

(٥٧٤) أخبرنا علي بن أحمد بن عبدان أنا أحمد بن عبيد الصفار ثنا إسماعيل القاضي ثنا مسدد ثنا أبو عوانة عن أبي بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال (انطلق رسول الله ﷺ في طائفة من أصحابه عامدين إلى سوق عكاظ، وقد حيل بين الشياطين وبين خبر السماء، وأرسلت عليهم الشهب، فرجعت الشياطين إلى قومهم فقالوا ما لكم؟ فقالوا: حيل بيننا وبين خبر السماء، وأرسلت علينا الشهب، قالوا: ما حال بينكم وبين خبر السماء إلا شيء حدث، فاضربوا مشارق الأرض ومغاربها، وانظروا ما هذا الذي حال بينكم وبين خبر السماء؟ فانطلقوا يضربون مشارق الأرض ومغاربها يبتغون ما هذا الذي حال بينهم وبين خبر السماء، فانصرف أولئك النفر الذين توجهوا نحو تهامة إلى رسول الله ﷺ وهو بنخلة - وادٍ قرب مكة - عامداً إلى سوق عكاظ، وهو يصلي بأصحابه صلاة الفجر، فلما سمعوا القرآن استمعوا له، فقالوا: هذا والله الذي حال بينكم وبين خبر السماء، فهناك حين رجعوا إلى قومهم قالوا: يا قومنا إنا سمعنا قرآنا عجبا يهدي إلى الرشد فآمنا به ولن نشرك بربنا أحدا. فأنزل الله تعالى على نبيه ﷺ ﴿قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ الْجِنِّ﴾ [الجن: ١] وإنما أوحى الله تعالى إليه ﷺ قول الجن. رواه البخاري في الصحيح عن مسدد، ورواه مسلم عن شيبان عن أبي عوانة.

---

(٥٧٤) إسناده صحيح رجاله كلهم ثقات :

ابن عبدان والصفار تقدما في أول حديث، وإسمعاعيل القاضي برقم (٣٠٢) وبقية رجال الإسناد كلهم ثقات رجال الشيخين غير مسدد فهو من رجال البخاري وحده، والحديث أخرجه البخاري ٢٥٣/٢ عن مسدد به ، وأخرجه أيضاً هو ٦٦٩/٨، ٦٧٠ ومسلم حديث رقم (٤٤٩) والترمذي رقم (٣٣٢٣) والنسائي في التفسير رقم (٦٣٦) من طرق عن أبي عوانة به، اهـ .

(٥٧٥) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا أبو بكر بن إسحاق الفقيه أنا أبو مسلم ثنا حجاج بن منهال ثنا هشيم عن أبي بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: نزلت هذه الآية والنبي ﷺ متوار بمكة، فكان إذا صلى رفع صوته، فإذا سمع ذلك المشركون سبوا القرآن ومن نزل به ومن جاء به، فقال الله عز وجل لنبيه ﷺ : ﴿ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها ـ أسمع أصحابك ـ وابتغ بين ذلك سبيلا﴾ [الإسراء: ١١٠] أسمعهم بالقرآن حتى يأخذوا عنك. رواه البخاري في الصحيح عن حجاج بن منهال، ورواه مسلم عن محمد بن الصباح، والناقد عن هشيم بن بشير، وفي هذا دلالة على أن القرآن مسموع بأسماعنا.

(٥٧٦) وأخبرنا أبو الحسن المقري أنا أبو عمرو الصفار ثنا أبو عوانة ثنا عثمان ابن خرّزاذ قال سمعت الوليد بن عتبة يقول سمعت ابن عيينة يقول: أو ليس من نعم الله عليكم أن جعلكم أن تستطيعوا أن تسمعوا كلامه؟ ورويناه في الحديث الثابت عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت: والله ما كنت أظن أن ينزل في شأني وحي يتلى، ولشأني كان أحقر في نفسي من أن يتكلم الله فيَّ بأمر يتلى. وفي ذلك دلالة على أن كلام الله تعالى متلو بألسنتنا، وفي هذا المعنى.

---

(٥٧٥) صحيح رجاله كلهم ثقات :

أبو بكر بن إسحاق شيخ الحاكم تقدم برقم (٤) وأبو مسلم هو ابراهيم بن عبد الله الكجي الحافظ تقدم أيضاً برقم (٧٢) وبقية رجال الإسناد ثقات رجال الشيخين ، وأبو بشر هو جعفر بن أبي وحشية . والحديث أخرجه البخاري في التفسير ٨/٤٠٤، ٤٠٥ وفي التوحيد ١٣/٤٦٣ و ٥٠٠ و٥١٨ ومسلم حديث رقم (٤٤٦) والترمذي رقم (٣١٤٦) من طرق عن هشيم به وقد صرح هشيم بالتحديث عن جميعهم .

(٥٧٦) رجاله ثقات غير أبي عمرو الصفار فلم أقف على ترجمته :

وعثمان بن خرزاذ ومن تحته تقدموا برقم (٥٢٣) والوليد بن عتبة هو الأشجعي أبو العباس الدمشقي ثقة كما في التقريب .

(٥٧٧) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال أخبرني إسماعيل بن محمد بن الفضل ابن محمد الشعراني ثنا جدي ثنا إبراهيم بن حمزة ثنا عبد العزيز بن أبي حازم عن يزيد بن الهاد عن محمد بن إبراهيم عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه سمع رسول الله ﷺ يقول « ما أذن الله لشيء ما أذن ـ أي استمع ـ يعني لنبي حسن الصوت بالقرآن يجهر به ». رواه البخاري في الصحيح عن إبراهيم ابن حمزة، وأخرجه مسلم من وجه آخر.

(٥٧٨) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو زكريا بن أبي إسحاق المزكي قالا: أنا القاضي أبو بكر أحمد بن كامل بن خلف بن سجرة ببغداد ثنا محمد بن سعد ـ يعني العوفي ـ ثنا روح ثنا شعبة عن سليمان الأعمش قال سمعت ذكوان يحدث عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: « لا حسد إلا في اثنتين رجل علمه الله القرآن فهو يتلوه آناء الليل وآناء النهار، فسمعه جار له فقال ليتني أوتيت مثل ما أوتي فلان فعملت مثل ما يعمل، ورجل آتاه الله مالا فهو يهلكه في الحق، فقال رجل

---

(٥٧٧) **حديث صحيح :**

إسماعيل بن محمد الشعراني وجده تقدما برقم (١٣) وبقية رجال الإسناد ثقات معروفون، والحديث أخرجه البخاري ٥١٨/١٣ عن إبراهيم بن حمزة به ، وأخرجه مسلم حديث رقم (٧٩٢) من طرق أخرى عن يزيد بن الهاد به ، وأخرجه البخاري أيضاً ٦٨/٩ و ٤٥٣/١٣ ومسلم من طريق الزهري عن أبي سلمة ، وأخرجه مسلم أيضاً من طريق يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة أيضاً ،، ومعنى : « ما أذن: أي ما استمع الله لشيء كاستماعه لنبي » كما قاله أبو عبيد في غريب الحديث ١٣٩/٢ وقد أخرج هذا الحديث من طريق محمد بن عمرو بن علقمة عن أبي سلمة والله أعلم .

(٥٧٨) **حديث صحيح وفي سنده هنا ضعف :**

أبو زكريا بن أبي إسحاق المزكي تقدم برقم (٣٢) وأحمد بن كامل القاضي ومحمد ابن سعد العوفي برقم (٣٢٤) والعوفي قال فيه الخطيب البغدادي : كان ليناً في =

يا ليتني أوتيت مثل ما أوتي فلان فعملت مثل ما يعمل» رواه البخاري في الصحيح عن علي بن إبراهيم عن روح.

(٥٧٩) أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ ثنا أبو بكر محمد بن جعفر المزكي ثنا أبو عبد الله محمد بن إبراهيم العبدي ثنا أبو خالد هدبة بن خالد ثنا همام ابن يحيى ثنا قتادة عن أنس بن مالك عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنهما قال إن رسول الله ﷺ قال: (مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن كمثل الأترجة طعمها طيب وريحها طيب، ومثل المؤمن الذي لا يقرأ القرآن كمثل التمرة طعمها طيب ولا ريح لها، ومثل الفاجر الذي يقرأ القرآن كمثل الريحانة ريحها طيب وطعمها مر، ومثل الفاجر الذي لا يقرأ القرآن كمثل الحنظلة طعمها مر ولا ريح لها). رواه البخاري ومسلم في الصحيح عن هدبة بن خالد.

(٥٨٠) أخبرنا أبو علي الروذباري أنا أبو بكر بن محمويه العسكري ثنا جعفر ابن محمد القلانسي ثنا آدم ثنا شعبة ثنا قتادة قال سمعت زرارة بن أوفى يحدث عن

= الحديث وقال الدارقطني لا بأس به كما في لسان الميزان وبقية رجال الإسناد ثقات معروفون . والحديث أخرجه البخاري ٧٣/٩ عن علي بن إبراهيم الواسطي عن روح به، وأخرجه أيضاً ٢٢٠/١٣ و٥٠٢ من طريق جرير وهو ابن عبد الحميد عن الأعمش، وأخرجه أحمد في المسند ٤٧٩/٢ عن محمد بن جعفر وروح عن شعبة.

(٥٧٩) إسناده صحيح رجاله كلهم ثقات :

محمد بن جعفر المزكي ومحمد بن ابراهيم العبدي تقدما برقم (٦) وبقية رجال الإسناد ثقات رجال الشيخين . والحديث أخرجه البخاري ٦٥/٩، ٦٦ ومسلم حديث رقم (٧٩٧) كلاهما عن هدبة بن خالد به ، وأخرجاه أيضاً من طريق شعبة وأبي عوانة عن قتادة .

(٥٨٠) حديث صحيح :

أبو علي الرذباري تقدم برقم (١٢) وأبو بكر بن محمويه وجعفر القلانسي برقم =

سعد بن هشام عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله ﷺ: (مثل الذي يقرأ القرآن وهو له حافظ مثل السَّفرة الكرام البررة، ومثل الذي يقرؤه ويتعاهده وهو عليه شديد فله أجران) رواه البخاري في الصحيح عن آدم، وفيه دلالة على أن القرآن مقروء بألسنتنا محفوظ في صدورنا.

(٥٨١) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا أبو جعفر محمد بن محمد بن عبد الله البغدادي ثنا يحيى بن عثمان بن صالح السهمي ثنا عمرو بن الربيع بن طارق ثنا يحيى ين أيوب ثنا خالد بن يزيد عن ثعلبة بن يزيد عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال: إن رسول الله ﷺ قال: «من قرأ القرآن فقد استدرج النبوة بين جنبيه، غير أنه لا يوحى إليه، لا ينبغي لصاحب القرآن أن يحد مع من حد، ولا

= (٤٠١) وبقية رجاله ثقات معروفون، والحديث أخرجه البخاري ٦٩١/٨ عن آدم وهو ابن أبي إياس به.

(٥٨١) **إسناده ضعيف فيه جهالة:**

أبو جعفر محمد بن محمد بن عبد الله البغدادي شيخ أبي عبد الله الحاكم، ترجمته في تاريخ بغداد ٢١٧/٣ - ٢١٨ وهو ثقة ثبت فاضل صحيح السماع حسن الأصول، ويحيى بن عثمان بن صالح السهمي هو أبو زكريا المصري، قال ابن يونس: كان عالماً بأخبار مصر وبموت العلماء وكان حافظاً للحديث وحدث بما لم يكن يوجد عند غيره، وقال ابن أبي حاتم: كتبت عنه وكتب عنه أبي وتكلموا فيه. اهـ. قال الحافظ الذهبي في سير النبلاء ٣٥٥/١٣ بعد ذكره كلام ابن أبي حاتم: «هذا جرح غير مفسر فلا يطرح به مثل هذا العالم. اهـ. ووصفه بأنه العلامة الأخباري الحافظ، وقال في الميزان: وهو صدوق إن شاء الله. اهـ. وعمرو بن الربيع بن طارق ثقة من رجال الشيخين كما في التقريب، ويحيى بن أيوب هو المصري الغافقي حسن الحديث قال الحافظ في التقريب: صدوق ربما أخطأ من رجال الجماعة، وخالد بن يزيد هو أبو عبد الرحيم المصري ثقة فقيه من رجال الجماعة كما في التقريب. وثعلبة ابن يزيد هو أبو الكنود أو ابن أبي الكنود الحمراوي ذكره البخاري في التاريخ الكبير ١٧٥/١/٢ =

يجهل مع من جهل وفي جوفه كلام الله عز وجل». قلت: ومعنى هذا وفي جوفه حفظ كلام الله عز وجل، وفي ذلك ـ إن ثبت مع الثابت قبله ـ دلالة على أن كلام الله عز وجل محفوظ في صدورنا؛ كما قال الله عز وجل: ﴿بل هو آيات بينات في صدور الذين أوتوا العلم﴾ [العنكبوت: ٤٩] وفي هذا المعنى .

(**٥٨٢**) أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن عبدان أنا أحمد بن عبيد الصفار ثنا بشر بن موسى ثنا أبو عبد الرحمن المقري ثنا ابن لهيعة عن مشرح بن هاعان عن

= وابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ٤٦٣/١ وذكر أنه يروي عن عبد الله ابن عمرو وعنه خالد بن يزيد وغيره ولم يذكرا فيه جرحاً ولا تعديلاً. قلت: فهو مجهول الحال ، وأما ابن حبان فذكره في كتاب الثقات ٩٩/٤ على قاعدته في توثيق المجاهيل . والحديث أخرجه الحاكم في المستدرك ٥٥٢/١ وقال هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه. اهـ. وفيه ما فيه لما تقدم ، وعزاه السيوطي في الدر المنثور ٣٤٩/١ للطبراني والحاكم والبهيقي ، وقال الهيثمي في المجمع ١٥٩/٧ رواه الطبراني وفيه إسماعيل بن رافع وهو متروك. اهـ. وأخرجه ابن الضُّريس في فضائل القرآن رقم (٦٥) من طريق وكيع عن إسماعيل بن رافع عن رجل عن عبد الله بن عمرو مختصراً، والرجل المبهم يحتمل أنه ثعلبة بن يزيد وهو مجهول كما تقدم . ثم إنه قد أخرجه الآجري في أخلاق حملة القرآن رقم (١٣) عن أبي بكر بن داود عن أبي الطاهر أحمد بن عمرو عن ابن وهب عن يحيى بن أيوب به موقوفاً وأخرجه أبو عبيد في فضائل القرآن – كما في التعليق على كتاب الآجري – عن عبد الله ابن صالح عن معاوية بن صالح عن أبي يحيى عن عبد الله بن عمرو موقوفا أيضاً، وهذه الرواية الموقوفة تعل الرواية المرفوعة، وأخرجه الآجري أيضاً برقم (١٤) من حديث أبي أمامة الباهلي مرفوعاً بنحوه، وإسناده ضعيف جداً وقد ذكره ابن الجوزي في الموضوعات ٣٥٢/١.

(**٥٨٢**) **إسناده ضعيف** :

ابن عبدان والصفار تقدما في أول حديث، وبشر بن موسى برقم (٤) وأبو عبد الرحمن المقري هو عبد الله بن يزيد ثقة فاضل من رجال الجماعة ، وابن لهيعة هو عبد الله وهو ضعيف غير أن بعض العلماء يرى أنه إذا روى عنه العبادلة – =

عقبة بن عامر رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : «لو كان القرآن في إهاب ما مسته النار».

= ومنهم عبد الله ابن يزيد المقري – فسماعهم منه صحيح، وهذا إن سلم ففي غير هذا الحديث لما سيأتي، ومشرح بن هاعان هو المعافري أبو مصعب المصري ، قال ابن معين: ثقة وقال أحمد : معروف ، وقال ابن حبان في الثقات : يخطئ ويخالف وذكره في الضعفاء وقال : يروى عن عقبة مناكير لا يتابع عليها فالصواب ترك ما انفرد به .اهـ. من تهذيب التهذيب ، وذكره ابن عدي في الكامل ٢٤٦٠/٦ وذكر له عن عقبة حديثين هذا أحدهما ثم قال : ولمشرح عن عقبة غير ماذكرت يروي عنه ابن لهيعة وغيره من شيوخ مصر وأرجو أنه لا بأس به .اهـ. قلت : لا تطمئن النفس إلي تصحيح حديثه هذا لكلام ابن حبان فيه وللكلام في ابن لهيعة . ثم إنه قد اختلف فيه على ابن لهيعة فرواه عنه عبد الله بن يزيد المقري هكذا كما هنا وكما عند أحمد في مسنده ١٥٥/٤ والدارمي ٤٣٠/٢ وأبي يعلى ٢٨٤/٣ ، ووافقه على هذا أبو سعيد مولى بني هاشم عند أحمد ١٥١/٤ وقتيبة بن سعيد عند ابن عدي. وخالفهم سعيد بن عفير ويحيى ابن كثير الناجي فروياه عن ابن لهيعة عن أبي عشانة عن عقبة ابن عامر، أخرجه الطبراني في الكبير ٣٠٨/١٧ رقم (٨٥٠) .

وقد روي لحديث عن عصمة بن مالك الخطمي عن النبي ﷺ أخرجه الطبراني في الكبير ٤٩٨/١٧ وابن عدي في الكامل ٢٠٤١/٦ وإسناده ضعيف جداً فيه الفضل ابن المختار وهو منكر الحديث يحدث بالأباطيل كما في الميزان وقد ذكره ابن عدي من مناكيره، وروي أيضاً عن سهل بن سعد الساعدي ، أخرجه أيضاً الطبراني ٢١٢/٦ وابن عدي ٤٦/١ و١٩٣٣/٥ وابن حبان في المجروحين ١٤٨/٢ وإسناده أيضاً ضعيف جداً فيه عبد الوهاب بن الضحاك وهو متروك الحديث متهم بالوضع ، وقال ابن عدي: سمعت عبدان الأهوازي يقول – وذكرت له هذا الحديث – فقال : رأيت البغداديين يلقنونه عبد الوهاب فمنعتهم .اهـ. قلت : وهاتان الطريقان لا تصلحان للاستشهاد لشدة ضعفهما والله أعلم .

(٥٨٣) أخبرنا أبو الحسن المقري الأسفرايني أنا أبو عمرو الصفار ثنا أبو عوانة قال سمعت إسحاق بن إبراهيم بن هانئ يقول سمعت أحمد بن حنبل يقول في حديث عقبة بن عامر رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «لو كان القرآن في إهاب» يعني في جلد في قلب رجل، يرجى لمن القرآن في قلبه محفوظ أن لا تمسه النار.

(٥٨٤) وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال سمعت أبا علي الحسن بن أحمد بن موسى يقول سمعت أبا عبد الله البوشنجي يقول في معنى قول رسول اللهﷺ :«لو كان القرآن في إهاب ما مسته النار». قال معناه إن من حمل القرآن وقرأه لم تمسه النار.

(٥٨٥) أخبرنا أبو طاهر الفقيه أنا حاجب بن أحمد الطوسي ثنا أبو عبد الرحمن المروزي ثنا ابن المبارك أنا يونس بن يزيد عن الزهري قال: حدثني السائب

---

(٥٨٣) صحيح إلى الإمام أحمد :

أبو الحسن الإسفرائيني وشيخه وشيخ شيخه تقدموا برقم (٥٢٣) وإسحاق بن إبراهيم ابن هاني هو النيسابوري من أصحاب الإمام أحمد وله عنه مسائل وهذا الكلام في مسائلة ١٨٧/٢ رقم (٢٠١٩) .

(٥٨٤) إسناده إلى أبي عبد الله البوشنجي صحيح :

أبو علي الحسن بن أحمد بن موسى شيخ الحاكم هو الفارسي وهو ثقة كما في المنتخب من السياق ص ١٨٦ والبوشنجي هو محمد بن ابراهيم الحافظ أحد شيوخ البخاري .

(٥٨٥) إسناده صحيح رجاله كلهم ثقات :

أبو طاهر الفقيه تقدم برقم (١٤) وحاجب بن أحمد الطوسي برقم (١٧٢) وأبو عبد الرحمن المروزي هو عبد الله بن منير ثقة من شيوخ البخاري وانظره برقم (١٧٢) وبقية رجال الإسناد ثقات رجال الشيخين ، والحديث أخرجه الإمام أحمد في مسنده ٤٤٩/٣ عن يحيى بن آدم وعلي بن إسحاق ، والنسائي ٢٥٦/٣، ٢٥٧ عن سويد =

ابن يزيد أن شريح الحضرمي ذكر عند رسول اللهﷺ فقال: «ذاك رجل لا يتوسد القرآن».

(٥٨٦) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا أحمد بن محمد الخطيب بمرو ثنا عبد الله بن يحيى القاضي السرخسي ثنا محمد بن النضر ثنا منصور بن خالد قال سمعت ابن المبارك يقول: لا أقول القرآن خالق ولا مخلوق، ولكنه كلام الله تعالى ليس منه ببائن. قلت: هذا هو مذهب السلف والخلف من أصحاب الحديث أن القرآن كلام الله عز وجل وهو صفة من صفات ذاته ليست ببائنة منه(١)، وإذا كان هذا أصل مذهبهم في القرآن فكيف يتوهم عليهم خلاف ما ذكرنا في تلاوتنا، وكتابتنا وحفظنا، إلا أنهم في ذلك على طريقتين، منهم من فصل بين التلاوة والمتلو كما فصلنا، ومنهم من أحب ترك الكلام فيه مع إنكار قول من زعم أن لفظي بالقران غير مخلوق. وبصحة ذلك.

= ابن نصر ثلاثتهم عن عبد الله بن المبارك به، وأخرجه الطبراني في الكبير ١٧٦/٧ رقم (٦٦٥٤) من طريق حبان بن موسى وسويد بن نصر عن ابن المبارك، وأخرجه أيضاً من طريق أخرى عن ابن وهب عن يونس به وصححه الحافظ ابن حجر في ترجمة شريح الحضرمي من الإصابة ١٤٥/٢ ، وقال ابن الأثير في النهاية ١٨٣/٥ في معنى هذا الحديث: «يحتمل أن يكون مدحاً وذماً، فالمدح معناه أنه لا ينام الليل عن القرآن ولم يتهجد به فيكون القرآن مُتَوَسَّداً معه. بل هو يداوم على قراءته ويحافظ عليها، والذم معناه: لا يحفظ من القرآن شيئاً ولا يديم قراءته فإذا نام لم يتوسد معه القرآن، وأراد بالتوسد النوم» .اهـ.

(٥٨٦) في إسناده عبد الله بن يحيى القاضي السرخسي متهم بالكذب كما في لسان الميزان، لكن قد صح هذا عن ابن المبارك من وجه آخر كما تقدم برقم (٥٤٣) و(٥٧١).

(١) قلت: وهو أيضاً صفة من صفات فعله متعلق بمشيئته وقدرته يتكلم متى شاء سبحانه، وقد تقدم التنبيه على هذا.

(٥٨٧) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو سعيد بن أبي عمرو قالا: ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال: سمعت أبا بكر محمد بن إسحاق يقول سمعت أبا محمد فوران يقول: جاءني ابن شداد برقعة فيها مسائل وفيها إن لفظي بالقرآن غير مخلوق، فدفعتها إلى أبي بكر المروزي فقلت له: اذهب بها إلى أبي عبد الله وأخبره أن ابن شداد هاهنا، وهذه الرقعة قدجاء بها، فما كرهت منها أو أنكرته فاضرب عليه. فجاءني بالرقعة وقد ضرب على موضع لفظي بالقرآن غير مخلوق، وكتب: القران حيث يصرف غير مخلوق.

قلت: أبو عبد الله هذا هو أحمد بن حنبل رضي الله عنه.

(٥٨٨) وأخبرنا أبو عبد الله وأبو سعيد قالا: ثنا أبو العباس قال: سمعت محمداً يقول سمعت أبا محمد فوران يقول: جاءني صالح بن أحمد وأبو بكر المروزي عندي فدعاني إلى أبي عبد الله وقال لي: إنه قد بلغ أبي أن أبا طالب قد حكى عنه أنه يقول: لفظي بالقرآن غير مخلوق. فقوموا إليه، فقمت واتبعني صالح

---

(٥٨٧) إسناده صحيح رجاله كلهم ثقات :
أبو سعيد بن أبي عمرو تقدم برقم (٢٣) ومحمد بن يعقوب هو الأصم تقدم أيضاً برقم (٥) ومحمد بن إسحاق هو الصاغاني برقم (٢٦) وأبو محمد فوران اسمه : عبد الله بن محمد بن المهاجر أحد أصحاب الإمام أحمد وكان نبيلاً جليلاً وكان الإمام أحمد يجله ، ترجمته في طبقات الحنابلة ١/١٩٥ ، وقد روى هذه القصة أيضاً الخلال في السنة عن المروذي عن الإمام أحمد كما في مجموع فتاوي شيخ الإسلام ابن تيمية ١٢/٤٢٤، ٤٢٥.

(٥٨٨) إسناده صحيح كسابقه :
والقصة أخرجها أيضاً الخلال كما في مجموع الفتاوي ١٢/٤٢٥ ورواها أيضاً صالح ابن الإمام أحمد في كتاب المحنة ص ٧٠، ٧١ ومن طريقه ابن الجوزي في مناقب الإمام أحمد ص ١٥٥ ورواها أبو بكر المروذي الخلال في كتاب السنة كما في =

وأبو بكر، فدار صالح من بابه فدخلنا على أبي عبد الله ووافانا صالح من بابه، فإذا أبو عبد الله غضبان ـ شديد الغضب ـ يتبين الغضب في وجهه، فقال لأبي بكر: اذهب جئني بأبي طالب، فجاء أبو طالب، وجعلت أسكن أبا عبد الله قبل مجيء أبي طالب، وأقول: له حرمة، فقعد بين يديه وهو يرعد متغير الوجه، فقال له أبو عبد الله: حكيت عني أني قلت لفظي بالقرآن غير مخلوق؟ قال: إنما حكيت عن نفسي، فقال له: لا تحك هذا عنك ولا عني، فما سمعت عالماً يقول هذا، وقال له: القرآن كلام الله غير مخلوق حيث يصرف، فقلت لأبي طالب وأبو عبد الله يسمع: إن كنـت حكيت هذا لأحد فاذهب حتى تخبره أن أبا عبد الله قد نهى عن هذا(١).

قال الشيخ فهاتان الحكايتان تصرحان بأن أبا عبد الله أحمد بن حنبل رضي الله عنه بريء مما خالف مذهب المحققين من أصحابنا، إلا أنه كان يستحب قلة الكلام في ذلك، وترك الخوض فيه، مع إنكار ما خالف مذهب الجماعة، وفي مثل ذلك:

(٥٨٩) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال قرأت بخط أبي عمرو المستملي

= مجموع فتاوي ابن تيمية ١٢/٣٦٠، ٣٦١ فصارت القصة مشهورة عن الإمام أحمد رواها عنه ثلاثة من أصحابه ، والله أعلم .

(١) **قلت**: كان الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله يكفر من يقول: لفظي بالقرآن مخلوق ويبدع من يقول: لفظي بالقرآن غير مخلوق، وذلك لأن إطلاق كلا اللفظين يتضمن محظوراً فإن كلمة «لفظ» مصدر وهي تشمل الفعل الذي هو الصوت والملفوظ الذي هو القرآن. فمن قال: لفظي بالقرآن مخلوق قد يريد به القرآن نفسه، وكذلك من قال: لفظي بالقرآن غير مخلوق، يشمل الفعل الذي هو الصوت فيدخل في بدعة أخرى هي القول بأن أفعال العباد غير مخلوقة، والحق منع إطلاق اللفظين. والقرآن كلام الله عز وجل بألفاظه ومعانيه والعبد يقرأ القرآن فالصوت صوت القاري والكلام كلام الباري.

(٥٨٩) **صحيح إلى إسحاق بن راهويه**:

أبو عمرو المستملي هو الحافظ العالم الزاهد العابد المجاب الدعوة أحمد بن المبارك =

سمعت أبا عثمان سعيد بن إشكاب الشاشي يقول: سألت إسحاق بن راهويه بنيسابور عن اللفظ بالقرآن فقال: لا ينبغي أن يناظر في هذا، القرآن كلام الله تعالى غير مخلوق.

(٥٩٠) سمعت أبا عمرو محمد بن عبد الله البسطامي يقول سمعت أحمد ابن إبراهيم الإسماعيلي يقول: سمعت عبد الله بن محمد بن ناجية يقول: سمعت عبد الله بن أحمد بن حنبل يقول سمعت أبي يقول: من قال لفظي بالقرآن مخلوق يريد به القرآن فهو كافر. قلت: هذا تقييد حفظه عنه ابنه عبد الله وهو قوله. يريد به القرآن، فقد غفل عنه غيره ممن حكى عنه في اللفظ خلاف ما حكينا حتى نسب إليه ما تبرأ منه فيما ذكرنا.

(٥٩١) وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال؛ سمعت محمد بن يوسف المؤذن الدقاق قال سمعت أبا حامد بن الشرقي يقول حضرت مجلس محمد بن يحيى - يعني الذهلي - فقال: ألا من قال لفظي بالقرآن مخلوق فلا يحضر مجلسنا، فقام

= النيسابوري عرف بحمكويه كتب الكثير وما زال يعالج هذا الفن حتى توفي رحمه الله. ترجمته في سير النبلاء ١٣/٣٧٣ - ٣٧٥ وتذكرة الحفاظ ٢/٦٤٤ ، وسعيد ابن إشكاب الشاشي هو سعيد بن محمد بن نعيم بن إشكاب النيسابوري الصوفي المعروف بالعيار معروف بالحديث سمع الكثير وانتهى إليه علو الإسناد وكان يطوف البلاد يحدث ، وقال الذهبي في الميزان : صدوق إن شاء الله تعالى مشهور. ا هـ. ترجمته في الميزان ولسانه والمنتخب من السياق ص ٢٣٦ .

(٥٩٠) **إسناده صحيح :**
أبو عمرو البسطامي وأحمد بن ابراهيم الإسماعيلي تقدما برقم (٤٢) وعبد الله بن محمد ابن ناجية برقم (٧٠) .

(٥٩١) **محمد بن يوسف الدقاق** شيخ الحاكم لم أقف على ترجمته ، وأبو حامد بن الشرقي تقدم برقم (١١٢) .

مسلم بن الحجاج من المجلس، قلت: ولمحمد بن يحيى مع محمد بن إسماعيل البخاري رحمهما الله تعالى في ذلك قصة طويلة، فإن البخاري كان يفرق بين التلاوة والمتلو، ومحمد بن يحيى كان ينكر التفصيل، ومسلم بن الحجاج رحمه الله كان يوافق البخاري في التفصيل. ثم تكلم محمد بن أسلم الطوسي في ذلك بعبارة رديئة فقال فيما بلغني عنه: الصوت من المصوت كلام اللّه. وأخذه عنه فيما بلغني محمد ابن إسحاق بن خزيمة رحمه اللّه، وعندي أن مقصود من قال ذلك منهم نفي الخلق عن المتلو من القرآن، إلا أنه لم يحسن العبارة عما كان في ضميره من ذلك، فتكلم بما هو خطأ في العبارة والله أعلم.

(٥٩٢) وقد أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال سمعت أبا عبد الله محمد بن العباس الضبي يقول سمعت أبا الفضل البطاييني ونحن بالري يقول ـ وكان أبو الفضل يحجب بين يدي أبي بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة إذا ركب ـ قال: خرج أبو بكر محمد بن إسحاق يوماً قرب العصر من منزله فتبعته وأنا لا أدري أين مقصده، إلى أن بلغ باب معمر، فدخل دار أبي عبد الرحمن ثم خرج وهو منقسم القلب، فلما بلغ المربعة الصغيرة وقرب من خان مكي وقف وقال لمنصور الصيدلاني: تعال، فعدا إليه منصور، فلما وقف بين يديه قال له: ما صنعتك؟ قال: أنا عطار قال تحسن صنعة الأساكفة؟ قال: لا، قال: تحسن صنعة النجارين؟ قال: لا، فقال لنا: إذا كان العطار لا يحسن غير ما هو فيه فما تنكرون على فقيه راوي حديث أنه لا يحسن

---

(٥٩٢) إسناده صحيح :

محمد بن العباس الضبي شيخ الحاكم هو ابن أبي ذهل يعرف بالعصيمي من أهل هراة ورد نيسابور. قال الخطيب في تاريخ بغداد ١٢٠/٣: « كان ثقة ثبتاً نبيلاً رئيساً جليلاً من ذوي الأقدار العالية وله إفضالٌ بَيِّنٌ على الصالحين والفقهاء والمستورين ». اهـ.

الكلام؟ وقد قال لي: مؤدبي ـ يعني المزني رحمه الله ـ غير مرة: كان الشافعي رضي الله عنه ينهانا عن الكلام.

قلت: أبو عبد الرحمن هذا كان معتزلياً ألقى في سمع الشيخ شيئاً من بدعته وصور له من أصحابه، يريد أبا علي محمد بن عبد الوهاب الثقفي، وأبا بكر بن إسحاق الصبغي، وأبا محمد يحيى بن منصور القاضي، وأبا بكر بن أبي عثمان الحيري رحمهم الله أجمعين، أنهم يزعمون أن الله تعالى لا يتكلم بعد ما تكلم في الأزل، حتى خرج عليهم وطالت خصومتهم، وتكلم بما يوهم القول بحدوث الكلام، مع اعتقاده قدمه، ثم إن أبا بكر أحمد بن إسحاق الفقيه أملى اعتقاده واعتقاد رفقائه على أبي بكر بن أبي عثمان، وعرضه على محمد بن إسحاق بن خزيمة فاستصوبه محمد بن إسحاق وارتضاه واعترف فيما حكينا عنه بأنه إنما أتى ذلك من حيث إنه لم يحسن الكلام، وكان فيما أملى من اعتقادهم فيما أخبرنا أبو عبد الله الحافظ عن نسخة ذلك الكتاب: من زعم أن الله تعالى جل ذكره لم يتكلم إلا مرة ولا يتكلم إلا ما تكلم به ثم انقضى كلامه كفر بالله، بل لم يزل الله متكلما، ولا يزال متكلما، لا مثل لكلامه لأنه صفة من صفات ذاته، نفى الله تعالى المثل عن كلامه، كما نفى المثل عن نفسه، ونفى النفاد عن كلامه، كما نفى الهلاك عن نفسه، فقال عز وجل: ﴿ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلاَّ وَجْهَهُ ﴾ [القصص: ٨٨] وقال تعالى: ﴿ قُل لَّوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَاداً لِّكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَن تَنْفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي ﴾ [الكهف: ١٠٩] فكلام الله عز وجل غير بائن عن الله ليس هو دونه ولا غيره ولا هو هو، بل هو صفة من صفات ذات كعلمه الذي هو صفة من صفات ذاته، لم يزل ربنا عالما، ولا يزال عالما، ولم يزل يتكلم ولا يزال يتكلم، فهو الموصوف بالصفات العلى، ولم يزل بجميع صفاته التي هي صفات ذاته واحداً ولا يزال، وهو اللطيف الخبير. وكان فيما

كتب: «القرآن كلام الله تعالى وصفة من صفات ذاته، ليس شيء من كلامه خلقا ولا مخلوقا، ولا فعلا ولا مفعولا، ولا محدثا ولا حدثا ولا أحداثا».

(٥٩٣) وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال سمعت أبا الحسن علي بن أحمد الزاهد البوشنجي يقول دخلت على عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي بالري فأخبرته بما جرى بنيسابور بين أبي بكر بن خزيمة وبين أصحابه، فقال: ما لأبي بكر والكلام؟ إنما الأولى بنا وبه أن لا نتكلم فيما لم نتعلمه (١) فخرجت من عنده حتى دخلت على أبي العباس القلانسي فقال: كان بعض القدرية من المتكلمين وقع إلى محمد بن إسحاق فوقع لكلامه عنده قبول، ثم خرجت إلى بغداد فلم أدع بها فقيها ولا متكلما إلا عرضت عليه تلك المسائل، فما منهم أحد إلا وهو يتابع أبا العباس القلانسي على مقالته، ويغتم لأبي بكر محمد بن إسحاق فيما أظهره. قلت: القصة فيه طويلة، وقد رجع محمد بن إسحاق إلى طريقة السلف وتلهف على ما قال والله أعلم.

* * *

(١) **قلت**: وأولى بنا أن لا نتعلمه وليس بنا حاجة إلى تعلمه فإن في تعلمه ضرراً على طالب العلم فإن أهل الكلام من أكثر الناس شكاً وتناقضاً واضطراباً وذلك يدل على أنه باطل ليس من عند الله «ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافاً كثيراً» وراجع فتاوي شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله ٤/٥٠، ٥١ و ٧٢، ٧٣ و ٩/٥ – ٢٥ وشرح الطحاوية ص ٢٢٧ – ٢٢٩.

باب

قول الله عز وجل

﴿ قل أي شيء أكبر شهادة قل الله شهيد بيني وبينكم ﴾

قول الله عز وجل: ﴿ قُلْ أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَادَةً قُلِ اللَّهُ شَهِيدٌ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَأُوحِيَ إِلَيَّ هَذَا الْقُرْآنُ لِأُنذِرَكُم بِهِ وَمَن بَلَغَ ﴾ [الأنعام: ١٩]، وقوله: ﴿ لِتُنذِرَ أُمَّ الْقُرَى وَمَنْ حَوْلَهَا ﴾ [الشورى: ٧].

(٥٩٤) أخبرنا أبو زكريا بن أبي إسحاق المزكي أنا أبو الحسن الطرائفي ثنا عثمان بن سعيد ثنا عبد الله بن صالح عن معاوية بن صالح عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قوله تعالى: ﴿ وَأُوحِيَ إِلَيَّ هَذَا الْقُرْآنُ لِأُنذِرَكُم بِهِ وَمَن بَلَغَ ﴾ يعني أهل مكة ﴿ وَمَن بَلَغَ ﴾ يعني من بلغه القرآن من الناس فهو له نذير وقوله: ﴿ لِتُنذِرَ أُمَّ الْقُرَى وَمَنْ حَوْلَهَا ﴾ يعني بأم القرى مكة، ومن حولها من القرى إلى المشرق والمغرب.

(٥٩٥) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا عبد الرحمن بن الحسن القاضي ثنا إبراهيم بن الحسين ثنا آدم ثنا ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله تعالى: ﴿ وَأُوحِيَ إِلَيَّ هَذَا الْقُرْآنُ لِأُنذِرَكُم بِهِ وَمَن بَلَغَ ﴾ يعني ومن أسلم من العجم

---

(٥٩٤) إسناده ضعيف تقدم الكلام عليه برقم (٦٨) .

(٥٩٥) إسناده ضعيف تقدم الكلام عليه برقم (٧٦) .

وغيرهم. قلت: وقد يكون أعجميا لا يعرف العربية فإذا بلغه معناه بلسانه فهو له نذير.

(٥٩٦) وأخبرنا أبو عمرو الأديب أنا أبو بكر الإسماعيلي ثنا القاسم بن زكريا حدثنا أبو موسى محمد بن المثنى ثنا عثمان بن عمر ثنا علي - يعني ابن المبارك - عن يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: كان أهل الكتاب يقرأون التوراة بالعبرانية فيفسرونها بالعربية لأهل الإسلام، فقال رسول الله ﷺ: «لا تصدقوا أهل الكتاب ولا تكذبوهم، وقولوا آمنا بالله وما أنزل إلينا وما أنزل إليكم وإلهنا وإلهكم واحد، ونحن له مسلمون». رواه البخاري في الصحيح عن محمد بن بشار عن عثمان بن عمر.

قلت: وفي هذا دليل على أنهم إن صدقوا فيما فسروا من كتابهم بالعربية، كان ذلك مما أنزل إليهم على معنى العبارة عما أنزل إليهم، وكلام الله تعالى واحد لا يختلف باختلاف العبارات(١)، فبأي لسان قرئ كان قد قرئ كلام الله تعالى، إلا أنه إنما يسمى توراة إذا قرئ بالعبرانية، وإنما يسمى إنجيلا إذا قرئ بالسريانية. وإنما يسمى قرآنا إذا قرئ بالعربية، على اللغات السبع التي أذن صاحب الشرع في قراءته عليهن، لنزوله على لسان جبريل عليه الصلاة والسلام على تلك اللغات، دون غيرهن؛ ولما في نظمه من الإعجاز قال الله عز وجل: ﴿وَإِنَّهُ لَتَنزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ * نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ

---

(٥٩٦) إسناده صحيح رجاله كلهم ثقات :

أبو عمرو الأديب وأبو بكر الإسماعيلي تقدما برقم (٤٢) والقاسم بن زكريا هو المطرزثقةحافظ كما في التقريب ، وبقية رجال الإسناد كلهم ثقات رجال الشيخين، والحديث أخرجه البخاري ١٧٠/٨ و١٣/٥١٦ عن محمد بن بشار عن عثمان بن عمر به.

(١) **قلت**: تقدم الرد على هذا الكلام في باب إثبات صفة الكلام فراجعه.

الأَمينُ * عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ * بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ﴾ [الشعراء: ١٩٢ – ١٩٥] وقال جل وعلا: ﴿وَكَذَلِكَ أَنزَلْنَاهُ حُكْمًا عَرَبِيًّا﴾ [الرعد: ٣٧] وقال تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِّتُنذِرَ أُمَّ الْقُرَى وَمَنْ حَوْلَهَا﴾ [الشورى: ٧] وقال تبارك وتعالى: ﴿وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ لِّسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ وَهَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُّبِينٌ﴾ [النحل: ١٠٣] وقال جل وعلا: ﴿قُل لَّئِنِ اجْتَمَعَتِ الإِنسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَن يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا﴾ [الإسراء: ٨٨].

(٥٩٧) أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسن بن فورك أنا عبد الله بن جعفر ثنا يونس بن حبيب ثنا أبو داود ثنا شعبة عن الحكم عن مجاهد عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن أبيّ بن كعب رضي الله عنه قال: إن النبي ﷺ كان عند إضاءة بني غفار فأتاه جبريل عليه السلام فقال: إن الله عز وجل يأمرك أن تقرأ أمتك القرآن على حرف. قال: أسأل الله معافاته ومغفرته. وإن أمتي لا تطيق ذلك. ثم أتاه الثانية فقال: إن الله تعالى يأمرك أن تقرأ أمتك القرآن على حرفين قال: أسأل الله تعالى معافاته ومغفرته وإن أمتي لا تطيق ذلك. ثم جاءه الثالثة فقال: إن الله تعالى يأمرك أن تقرأ أمتك القرآن على ثلاثة أحرف. فقال: أسأل الله عز وجل معافاته ومغفرته وإن أمتي لا

---

(٥٩٧) حديث صحيح:

ابن فورك وشيخه وشيخ شيخه تقدموا برقم (٥١) وأبو داود هو الطيالسي صاحب المسند وهذا الحديث فيه ص ٧٦ رقم (٥٥٨) وبقية رجال الإسناد ثقات رجال الشيخين، والحديث أخرجه أيضاً مسلم حديث رقم (٨٢١) وأبو داود رقم (١٤٧٨) والنسائي ١٥٣/٢ كلهم من طريق شعبة به، وقال أبو داود عقبه: «خولف فيه الحكم خالفه منصور بن المعتمر رواه عن مجاهد عن عبيد بن عمير مرسلاً». اهـ. قلت: وهذه المخالفة غير قادحة إن شاء الله.

تطيق ذلك. ثم جاءه الرابعة فقال: إن الله تعالى يأمرك أن تقرأ أمتك القرآن على سبعة أحرف فأيما حرف قرأوا عليه فقد أصابوا. أخرجه مسلم في الصحيح من حديث شعبة. وأخرجا حديث عمر وهشام بن حكيم بن حزام رضي الله عنهما أن النبي ﷺ قال: «إن القرآن أنزل على سبعة أحرف، فاقرأوا ما تيسر» وفي ذلك دلالة على قصر قراءته على هذه اللغات السبع من لغات العرب شرعاً. ومن بلغه معناه فأسلم كان عليه أن يتعلم منه ما تجزئ به الصلاة وعلى جماعتهم أن يتعلموا جميعه حتى يقوم بتعلمه من فيه الكفاية.

(٥٩٨) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو طاهر الفقيه وأبو زكريا بن أبي إسحاق وأبو سعيد بن أبي عمرو قالوا: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب أنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم أنا الشافعي محمد بن إدريس ثنا إسماعيل بن قسطنطين قال قرأت على شبل وأخبر الشبل أنه قرأ علي عبد الله بن كثير وأخبر عبد الله بن كثير أنه قرأ على مجاهد وأخبر مجاهد أنه قرأ على ابن عباس وأخبر ابن عباس أنه قرأ على أبيّ، قال ابن عباس وقرأ أبيّ على رسول الله ﷺ. قال محمد بن عبد الله ابن عبد الحكم قال الشافعي: وقرأت على إسماعيل بن قسطنطين. وكان يقول القرآن اسم وليس بمهموز، ولم يؤخذ من قرأت، ولو أخذ من قرأت كان كل ما قرئ قرآنا، ولكنه اسم للقرآن مثل التوراة والإنجيل، وكان يقول: وإذا قرأت القرآن تهمز قرأت ولا تهمز القرآن. **قلت**: وذهب بعضهم إلى أنه مشتق من القراءة يقال قرأت قراءة وقرآنا، كما يقال سبحت تسبيحاً وسبحاناً، وغفرت مغفرة وغفراناً، قال الله عز وجل: ﴿وَقُرْآنَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُوداً﴾ [الإسراء: ٧٨] وإنما أراد صلاة الفجر التي يقع فيها القراءة فسماها قرآناً يريد به قراءة، ثم كثر استعماله في كلام الله عز وجل فصار

---

(٥٩٨) إسناده صحيح رجاله كلهم ثقات معروفون.

مطلقه له، وقد يسمى سائر ما أنزل الله عز وجل على سائر رسله قرآناً.

(٥٩٩) حدثنا أبو الحسن محمد بن الحسين بن داود العلوي أنا أبو حامد أحمد بن محمد بن يحيى بن بلال البزاز ثنا أحمد بن حفص بن عبد الله حدثني أبي حدثني إبراهيم بن طهمان عن موسى بن عقبة عن صفوان بن سليم عن عطاء بن يسار عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال قال رسول اللهﷺ : «خفف على داود عليه الصلاة والسلام القرآن فكان يأمر بدابته تسرج فيقرأ القرآن قبل أن تسرج، وكان لا يأكل إلا من عمل يده». أخرجه البخاري في الصحيح. فقال وقال موسى بن عقبة فذكره.

(**قلت**) : الكلام هو نطق نفس المتكلم بدليل ما روينا عن أمير المؤمنين عمر رضي عنه في حديث السقيفة فذهب عمر يتكلم فأسكته أبو بكر رضي الله عنهما، فكان عمر يقول: والله ما أردت بذاك إلا أني قد هيأت كلاماً قد أعجبني، وفي رواية أخرى: وكنت زورت مقالة أعجبتني، فسمى تزوير الكلام في نفسه كلاما قبل التلفظ به، ثم إن كان المتكلم ذا مخارج سمع كلامه ذا حروف وأصوات، وإن كان المتكلم غير ذي مخارج سمع كلامه غير ذي حروف وأصوات، والباري جل ثناؤه

---

(٥٩٩) إسناده حسن وهو حديث صحيح :

أبو الحسن العلوي وأحمد بن حفص وأبوه تقدموا برقم (١١٢) وأبو حامد بن بلال برقم (٨٠). والحديث علقه البخاري في صحيحه ٤٥٣/٦ عن موسى بن عقبة، ووصله في خلق أفعال العباد رقم (٥٩٩) فقال : حدثنا أحمد بن حفص النيساوري به، وكذلك وصله الإسماعيلي في مستخرجه من طريق أحمد بن حفص كما في تغليق التعليق ٢٩/٤، وأخرجه البخاري في صحيحه ٤٥٣/٦ و ٣٩٧/٨ وفي خلق الأفعال رقم (٥٩٧، ٥٩٨) عن عبد الله ابن محمد وإسحاق بن نصر كلاهما عن عبد الرزاق عن معمر عن همام بن منبه عن أبي هريرة مرفوعاً ، وأخرجه أيضاً أحمد في مسنده ٣١٤/٢ ضمن صحيفة همام بن منبه.

ليس بذي مخارج وكلامه وليس بحرف ولا صوت(١) فإذا فهمناه ثم تلوناه تلوناه بحروف وأصوات.

(٦٠٠) وقد أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا أبو العباس المحبوبي ثنا سعيد بن مسعود ثنا يزيد بن هارون أنا همام بن يحيى عن القاسم بن عبد الواحد عن عبد الله ابن محمد بن عقيل عن جابر بن عبد الله عن عبد الله بن أنيس رضي الله عنهم عن النبي ﷺ في حديث المظالم قال: « يحشر الله تعالى العباد ـ أو قال الناس ـ عراة غرلاً بُهماً ثم يناديهم بصوت يسمعه من بعد كما يسمعه من قرب: أنا الملك أنا الديان » وهذا حديث تفرد به القاسم بن عبد الواحد عن ابن عقيل وأبن عقيل، والقاسم بن عبد الواحد بن أيمن المكي لم يحتج بهما الشيخان أبو عبد الله البخاري وأبو الحسين مسلم بن الحجاج النيسابوري ولم يخرجا هذا الحديث في الصحيح بإسناده، وإنما أشار البخاري إليه في ترجمة الباب.

واختلف الحفاظ في الاحتجاج بروايات ابن عقيل لسوء حفظه ولم تثبت صفة الصوت في كلام الله عز وجل أو في حديث صحيح(٢) عن النبي ﷺ غير حديثه، وليس بنا ضرورة إلى إثباته، وقد يجوز أن يكون الصوت فيه إن كان ثابتاً راجعا إلى

---

(١) **قلت**: هذا خلاف ما عليه أهل السنة والجماعة من أن كلام الله عز وجل بحرف وصوت كما ثبت ذلك في الأحاديث الصحيحة. ولا يلزم من هذا ما يلزم في حق المخلوقين فإن الله ليس كمثله شيء لا في ذاته ولا في صفاته.
وراجع فتاوي شيخ الإسلام ابن تيمية ٥٢٧/٦ – ٥٣٨ وكتاب العقيدة السلفية في كلام رب البرية ص ١٣٨ – ١٥٦و٣٥٥ – ٣٦٨ والله أعلم.

(٦٠٠) **تقدم هذا الحديث** برقم (١٣١) بهذا الإسناد نفسه وتقدم الكلام عليه هنالك.

(٢) **قلت**: بل قد ثبت في حديث أبي سعيد الآتي وحديث أبي هريرة. وقول المصنف إن الصوت راجع إلى أجنحة الملائكة تقدم الرد عليه تحت الحديث رقم (٤٣١) فراجعه.

غيره كما روينا عن عبد الله بن مسعود موقوفا ومرفوعا «إذا تكلم الله بالوحي سمع أهل السماء صلصلة كجر السلسلة على الصفا». وفي حديث أبي هريرة عن النبي ﷺ «إذا قضي الله الأمر في السماء ضربت الملائكة بأجنحتها خضعانا لقوله كأنه سلسلة على صفوان» ففي هذين الحديثين الصحيحين دلالة على أنهم يسمعون عند الوحي صوتا لكن للسماء، ولأجنحة الملائكة، تعالى الله عن شبه المخلوقين علوا كبيرا.

وأما الحديث الذي ذكره البخاري عن عمر بن حفص عن أبيه عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي سعيد قال قال رسول الله ﷺ : «يقول الله يا آدم فيقول: لبيك وسعديك، فينادي بصوت: إن الله تبارك وتعالى يأمرك أن تخرج من ذريتك بعثا إلى النار». فهذا لفظ تفرد به حفص بن غياث، وخالفه وكيع وجرير وغيرهما من أصحاب الأعمش فلم يذكروا فيه لفظ الصوت، وقد سئل أحمد بن حنبل عن حفص فقال كان يخلط في حديثه، ثم إن كان حفظه ففيه ما دل على أن هذا القول لآدم يكون على لسان ملك يناديه بصوت «إن الله تبارك وتعالى يأمرك» فيكون قوله: «فينادي بصوت» يعني والله أعلم يناديه ملك بصوت، وهذا ظاهر في الخبر(١) وبالله التوفيق.

---

(١) قلت: بل هو خلاف الظاهر وليس هناك حاجة إلى هذا التأويل وقد ثبت في صفة الصوت غير هذا الحديث. والله عز وجل يتكلم بصوت لا كالأصوات. والله أعلم.

وأما الحديث الذي:

(٦٠١) أخبرنا أبو محمد عبد الله بن يحيى بن عبد الجبار ببغداد أنا إسماعيل ابن محمد الصفار نا سعدان بن نصر نا علي بن عاصم ح. وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو بكر أحمد بن الحسن القاضي قالا: نا أبو العباس محمد بن يعقوب نا يحيى بن أبي طالب أنا علي بن عاصم أنا الفضل بن عيسى نا محمد بن المنكدر نا جابر بن عبد الله عن رسول الله ﷺ قال: «لما كلم الله موسى يوم الطور كلمه بغير الكلام الذي كلمه به يوم ناداه، قال له موسى: يارب هذا كلامك الذي كلمتني به يوم ناديتني؟ قال: يا موسى لا. إنما كلمتك بقوة عشرة آلاف لسان، ولي قوة الألسنة كلها، وأنا أقوى من ذلك، فلما رجع موسى إلى بني إسرائيل قالوا: يا موسى صف لنا كلام الرحمن، قال سبحان اللّه، ومن يطيق؟ قالوا فشبهه لنا. قال ألم تروا إلى أصوات الصواعق حين تقبل في أحلى حلاوة سمعتموه، فإنه قريب منه وليس به». قال علي بن عاصم: فحدثت بهذا الحديث في مجلس عثمان البتي وعنده ختن سليمان بن علي الزهري، فقال ختن سليمان: حدثني الزهري عن رجل عن كعب قال: لما كلم الله موسى يوم الطور كلمه بغير الكلام الذي كلمه به يوم ناداه فقال له

---

(٦٠١) **حديث منكر**:

عبد الله بن يحيى بن عبد الجبار تقدم برقم (٤٤) وإسماعيل الصفار برقم (٣) وسعدان بن نصر برقم (٢٠٢) وأحمد بن الحسن القاضي وشيخه أبو العباس في الإسناد الثاني تقدما برقم (٥) ويحيى بن أبي طالب برقم (٢٣) وعلي بن عاصم هو الواسطي ضعيف كثير الغلط ، والفضل بن عيسى الرقاشي ضعيف جداً منكر الحديث قال فيه أيوب: « لو أنه ولد أخرس لكان خيراً له، كما في تهذيب التهذيب، والحديث أخرجه البزار في مسنده ١٠٥/٣ كشف الأستار عن سليمان بن موسى عن علي بن عاصم به، ولعل أصل الحديث من الإسرائيليات التي يرويها كعب الأحبار، وانظر ما بعده .

موسى: يارب هذا الذي كلمتني به يوم ناديتني؟ قال يا موسى إنما كلمتك بما تطيق به بل أخفها لك، ولو كلمتك بأشد من هذا لمت. لفظ حديث يحيى بن أبي طالب، فهذا حديث ضعيف: الفضل بن عيسى الرقاشي ضعيف الحديث جرحه أحمد بن حنبل، ومحمد بن إسماعيل البخاري رحمهما اللّه، وحديث كعب منقطع، وقد روي من وجه آخر موصولا.

(٦٠٢) أخبرناه أبو محمد السكري أنا إسماعيل بن محمد الصفار نا أحمد ابن منصور نا عبد الرزاق أنا معمر عن الزهري عن أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث عن جرير بن جابر الخثعمي عن كعب قال: إن الله عز وجل لما كلم موسى كلمه بالألسنة كلها سوى كلامه، قال له موسى: أي رب هذا كلامك؟ قال لا، لو كلمتك بكلامي لم تستقم له. قال: أي رب فهل من خلقك شيء يشبه كلامك؟ قال: لا، وأشد خلقي شبها بكلامي أشد ما تسمعون من هذه الصواعق» ورواه ابن أخي الزهري عنه عن أبي بكر فقال عن جرير بن جابر الخثعمي. وقال البخاري وقال يونس وابن أخي الزهري والزبيدي جرو. وقال شعيب جرز بن جابر، وهو رجل

---

(٦٠٢) **إسناده ضعيف** :

فيه جرير بن جابر مجهول وقد اختلف في اسمه ، ذكره البخاري في التاريخ الكبير ٢٥٦/٢/١ وابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ٥٤٦/١/١، ٥٤٧ ولم يذكرا فيه جرحاً ولا تعديلاً ولا راوياً عنه سوى أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث ، قلت : فهو مجهول العين وكعب الأحبار مكثر من رواية الأخبار الإسرائيليات ، وقد قال ابن كثير في تفسيره معلقاً على هذا الأثر : «هذا موقوف على كعب الأحبار وهو يحكي عن الكتب المتقدمة المشتملة على أخبار بني إسرائيل وفيها الغث والسمين» .اهـ.
وأخرجه عبد الله بن أحمد في السنة رقم (٥٣٩ - ٥٤١) وابن جرير في تفسيره ٢٩/٦، ٣٠ والدارمي في الرد على الجهمية رقم (٣٢١) والنجاد في الرد على من يقول بخلق القرآن رقم (٨ و ٩و ١٠) كلهم من طريق جرير ابن جابر به.

مجهول، ثم يحتمل أنه أراد: ما سمع للسموات والأرض من الأصوات عند إسماع الرب جل ذكره إياه كلامه، كما روينا عن أهل السموات أنهم يسمعون عند نزول الوحي للسماء[١] صلصلة كجر السلسلة على الصفا، وكما روينا في الحديث الصحيح عن أبي هريرة عن نبي الله ﷺ قال: إذا قضى الله الأمر في السماء ضربت الملائكة بأجنحتها خضعانا لقوله، كأنه سلسلة على صفوان. وكما روينا عن نبينا ﷺ «أنه كان يأتيه الوحي أحيانا في مثل صلصلة الجرس» وكل ذلك مضاف إلى غير الله سبحانه وتعالى، وكذلك الصوت المذكور في هذا الحديث، إن كان صحيحا، ولا أراه يصح إلا وهو مضاف إلى غير الله سبحانه وتعالى، وأما قول كعب الأحبار فإنه يحدث عن التوراة التي أخبر الله تعالى عن أهلها أنهم حرفوها وبدلوها، فليس من قوله ما يلزمنا توجيهه، إذا لم يوافق أصول الدين والله أعلم.

* * *

(١) تقدم أن بينت تحت الحديث رقم (٤٣١) أن الصوت ليس للسماء ولا لأجنحة الملائكة فراجعه.

باب

جماع أبواب ما يجوز تسمية اللّٰه سبحانه ووصفه به سوى ما مـضى في الأبواب قبلها وما لا يجوز وتأويل ما يحتاج فيه إلى التأويل وحكاية قول الأئمة فيه

قول الله تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ [الشورى: ١١] قال أهل النظر معناه ليس كهو شيء؛ ونظير قوله عز وجل: ﴿فَإِنْ آمَنُوا بِمِثْلِ مَا آمَنتُم بِهِ﴾ [البقرة: ١٣٧] أي بالذي آمنتم به، ويذكر عن ابن عباس أنه قرأها بالذي آمنتم به.

(٦٠٣) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، أنا أبو العباس محمد بن يعقوب نا أبو عتبة أحمد بن الفرج نا بقية نا شعبة حدثني أبو حمزة عن ابن عباس قال: لا تقولوا: ﴿فَإِنْ آمَنُوا بِمِثْلِ مَا آمَنتُم بِهِ﴾ فان الله ليس له مثل، ولكن قولوا بالذي آمنتم به تابعه علي بن نصر الجهضمي عن شعبة. وقال أهل النظر يقول القائل مثلي لا يقابل بمثل هذا الكلام، ومثلي لا يعاب عليه، يريد نفسه، قالوا: ويحتمل أن يكون الكاف فيه زيادة كما يقول في الكلام كلمني فلان بلسان كمثل السنان، ولهذه الجارية بنان كمثل العندم، ومعناه مثل العندم ـ العندم دم الأخوين ـ وقد قيل: العرب إذا أرادت

---

(٦٠٣) سند ضعيف والأثر صحيح بغيره :

محمد بن يعقوب شيخ الحاكم هو الأصم تقدم برقم (٥) وأبو عتبة أحمد بن الفرج هو الحجازي ضعيف بل اتهم بالكذب كما في الميزان في سير النبلاء ٥٨٤/١٢ - ٥٨٦ ولكنه لا يضر هنا فإنه قد تابعه جماعة كما سيأتي ، وبقية هو ابن الوليد ثقة =

التأكيد في إثبات التشبيه كررت حرف التشبيه، فقالت هذا كهكذا(١). قال الشاعر:

وصاليات ككما يؤثفين

يعني هكذا. وكما جمعت بين اسم التشبيه وحرف التشبيه فقالت: هذا كمثل هذا، فلما أراد الله سبحانه أن ينفي التشبيه على آكد ما يكون من النفي جمع في قراءتنا بين حرف التشبيه، واسم التشبيه حتى يكون النفي مؤكدا على المبالغة.

= معروف، وأبو حمزة كذا وقع هنا في المطبوعة والمخطوطة بالحاء المهملة والزاي وكذا وقع عند ابن جرير وابن أبي حاتم، ووقع في كتاب المصاحف لابن أبي داود «أبو جمرة» بالجيم والراء المهملة بل جاء في أحد أسانيد ابن أبي داود التصريح بأنه «أبو جمرة الضبعي» وأبو حمزة هو عمران بن أبي عطاء القصاب صدوق من رجال مسلم، وأبو جمرة هو نصر بن عمران الضبعي ثقة ثبت من رجال الجماعة ، وكلاهما رويا عن ابن عباس وروى عنهما شعبة، فإن لم يكن شعبة رواه عنهما فالظاهر أن الواقع في الإسناد هو أبو جمرة الضبعي كما وقع التصريح به عند ابن أبي داود في المصاحف، والأثر أخرجه ابن جرير في تفسيره ١١٤/٣ طبع شاكر وابن أبي حاتم ٤٠١/١ رقم (١٣١٦) وأبو بكر بن أبي داود في المصاحف ص ٧٦ من طرق عن شعبة به، ومتابعة علي بن نصر التي ذكرها المؤلف، عند ابن أبي داود ، وأخرج ابن أبي داود من طريق أبي التياح عن أبي جمرة قال : كان ابن عباس يقرأ: «فإن آمنوا بالذي آمنتم به فقد اهتدوا» وأبو التياح هو يزيد بن حميد الناجي وهو يروي عن أبي جمرة الضبعي فهذا يؤيد أنه الواقع في هذا الإسناد ، والله أعلم .

(١) في مخطوطة الحرم المكي: «ككهذا».

(٦٠٤) أخبرنا أبو علي الروذباري نا أبو سعيد جعفر بن محمد بن أحمد بن يحيى الجوهري بالبصرة نا أحمد بن عمرو بن عبد الخالق البزار نا سعيد بن يحيى ابن سعيد الأموي ح. وأخبرنا منصور بن عبد الوهاب الشالنجي أنا أبو عمرو بن حمدان أنا عمران بن موسى نا سعيد بن يحيى بن سعيد الأموي حدثني أبي نا مجالد بن سعيد عن عامر عن جابر بن عبد الله قال سئل رسول الله ﷺ عن زيد بن عمرو فقالوا: يا رسول الله كان يستقبل البيت ويقول: اللهم إلهي إله إبراهيم، وديني دين إبراهيم، ويصلي ويسجد، قال فقال: (ذاك أمة وحدة يحشر بينه وبين عيسى بن مريم. قال فقالوا يا رسول الله أفرأيت ورقة بن نوفل؟ فإنه كان يستقبل البيت ويقول: اللهم ديني دين زيد، وإلهي إله زيد، وقد كان يمتدحه:

رشـــدت وأنعمت ابن عمرو وإنما تجنبت تنوراً مـن النار حاميـا

فربـك رب ليـس رب كمثـلـه وتـركك جنّان الجبـال كما هـي

قال: رأيته في بطنان الجنة، عليه حلة من سندس. قال وسئل عن خديجة فقال: رأيتها على نهر من أنهار الجنة، في بيت من قصب، لا لغو فيه ولا نصب». لفظ حديث عمران وفي رواية ابن عبد الخالق «ودينك دين ليس دين كمثله» قال الشيخ: وقد كان تنصر زيد وآمن بعيسى بن مريم عليه السلام قبل بعثة محمد ﷺ فيما زعم بعض أهل العلم، وأراد بقوله: «ديني دين إبراهيم» في خلع الأنداد والله أعلم.

---

(٦٠٤) **إسناده ضعيف** : فيه مجالد بن سعيد وهو ضعيف :
والحديث أخرجه البزار في مسنده ٢٨١/٣، ٢٨٢ كشف الأستار. ومن طريقه أخرجه المصنف هنا.

قال الشيخ: والذي روي عن ابن عباس من نهيه عن القراءة العامة لقوله: فإن آمنوا بمثل بما آمنتم به. شيء ذهب إليه للمبالغة في نفي التشبيه عن الله عز وجل، والقراءة العامة أولى، ومعناها ما ذكرناه، وقيل معناه: فإن آمنوا بمثل إيمانكم من الإقرار والتصديق فقد اهتدوا.

(٦٠٥) أخبرنا أبو سعيد بن أبي عمرو نا أبو العباس الأصم نا يحيى بن أبي طالب أنا يزيد بن هارون أنا ديلم بن غزوان عن ثابت البناني عن أنس قال: أرسل رسول الله ﷺ رجلا من أصحابه إلى رأس من رؤوس المشركين يدعوه إلى الله عز وجل، فقال له المشرك هذا الإله الذي تدعو إليه ما هو؟ من ذهب هو أم من فضة؟

---

(٦٠٥) **إسناده حسن :**

أبو سعيد بن أبي عمرو ويحيي بن أبي طالب تقدما برقم (٢٣) ، وأبو العباس الأصم برقم (٥) وبقية رجال الإسناد ثقات رجال الشيخين غير ديلم بن غزوان وهو حسن الحديث وقد وثقه ابن معين وأبو داود وابن حبان كما في تهذيب التهذيب، والحديث أخرجه أبو يعلى في مسنده ٨٧/٦، ٨٨ رقم (٣٣٤١) وابن أبي عاصم في السنة ٣٠٤/١ رقم (٦٩٢) كلاهما عن محمد بن أبي بكر المقدمي عن ديلم بن غزوان به، وأخرجه البيهقي في دلائل النبوة ٢٨٣/٦ من طريق محمد بن أبي بكر المقدمي أيضاً ، وأخرجه البزار ٥٤/٣ كشف الأستار عن عبدة بن عبد الله بن هارون به، وقد روى الحديث عن ثابت أيضاً علي بن أبي سارة الشيباني وهو رجل متروك ، أخرجه النسائي في التفسير رقم (٢٧٩) وابن جرير ٣٩٢/١٦ طبع شاكر وأبو يعلي ٨٩/٦ والعقيلي في الضعفاء ٢٣٢/٣، ٢٣٣ والواحدي في أسباب النزول ص ١٨٣، وقال العقيلي عقبه: «ولا يتابعه إلا من هو مثله أو قريباً منه» .اهـ. قلت: قد تابعه ديلم بن غزوان وهو حسن الحديث كما تقدم، وللحديث شاهد مرسل بإسناد صحيح عن عبد الرحمن بن صحار العبدي أخرجه ابن جرير ٣٩١/١٦ والخرائطي في مكارم الأخلاق ص ٨٥ ، والله أعلم .

قال: فتعاظم مقالة المشرك في صدر رسول الله ﷺ، فانتهى إلى رسول الله ﷺ فقال: يا رسول اللّه: واللّه لقد بعثتني إلى رجل سمعت منه مقالة له ليتكادني أن أقولها، قال له: ارجع إليه، فرجع إليه فقال له مثل ذلك، فرجع إلى رسول الله ﷺ فقال والله يا رسول الله ما زادني على ما قال لي: قال ارجع إليه، فرجع إليه فقال له مثل ذلك. قال فأنزل الله عز وجل عليه صاعقة من السماء فأهلكته، ورسول رسول الله ﷺ لا يدري، فانتهى إلى رسول الله ﷺ فقال له رسول الله ﷺ إن الله عز وجل قد أهلك صاحبك بعدك، فأنزل الله عز وجل: ﴿ وَيُرْسِلُ الصَّوَاعِقَ فَيُصِيبُ بِهَا مَن يَشَاءُ وَهُمْ يُجَادِلُونَ فِي اللَّهِ وَهُوَ شَدِيدُ الْمِحَالِ ﴾ [الرعد: ١٣].

(٦٠٦) أخبرنا علي بن أحمد بن عبدان أنا أحمد بن عبيد الصفار نا مخلد ابن أبي عاصم نا محمد بن موسى ـ يعني الحرشي ـ نا عبد الله بن عيسى نا داود ـ يعني ابن أبي هند ـ عن عكرمة عن ابن عباس (أن اليهود جاءت النبي ﷺ منهم كعب بن الأشرف وحُيَيّ بن أخطب، فقالوا: يا محمد صف لنا ربك الذي بعثك.

---

(٦٠٦) إسناده ضعيف :

ابن عبدان والصفار تقدما في أول حديث ، ومخلد بن أبي عاصم لم أعرفه ، ومحمد ابن موسى الحرشي ضعفه أبو داود وقال أبو حاتم: شيخ. وقال النسائي: صالح أرجو أن يكون صدوقاً ، وقال مسلمة : صالح وذكره ابن حبان في الثقات ، كما في تهذيب التهذيب ، وعبد الله بن عيسى هو أبو خلف الخزار البصري ، قال النسائي ليس بثقة وقال أبو زرعة : منكر الحديث ، كما في التهذيب ، والحديث أخرجه ابن عدي في الكامل ١٥٦٦/٤ من طريق أخرى عن محمد بن موسى الحرشي به، وعزاه السيوطي في الدر المنثور ٤١٠/٦ لابن أبي حاتم أيضاً ، وعزاه الحافظ في الفتح ٣٥٦/١٣ للبيهقي في الأسماء والصفات وقال : إسناده حسن .اهـ. قلت : وليس بحسن لما تقدم ، والله أعلم .

فأنزل الله عـز وجـل: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ‹١› اللَّهُ الصَّمَدُ ‹٢› لَمْ يَلِدْ﴾ فيخرج منه، ﴿وَلَمْ يُولَدْ ‹٣›﴾ فيخرج من شيء، ﴿وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُوًا أَحَدٌ ‹٤›﴾ [الإخلاص: ١ـ ٤]، ولا شبه. فقال هذه صفة ربي عز وجل وتقدس علواً كبيراً).

(٦٠٧) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ نا أبو العباس محمد بن يعقوب نا محمد ابن إسحاق الصاغاني نا أحمد بن منيع نا أبو سعد محمد بن مُيسَر الصاغاني نا أبو جعفر الرازي عن الربيع بن أنس عن أبي العالية عن أبي بن كعب قال (قال المشركون للنبي ﷺ انسب لنا ربك، فأنزل الله عز وجل: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ‹١› اللَّهُ الصَّمَدُ ‹٢› لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ‹٣›﴾ لأنه ليس شيء يولد إلا سيموت، وليس شيء يموت إلا سيورث، والله عز وجل لا يموت ولا يورث، ﴿وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُوًا أَحَدٌ ‹٤›﴾. قال لم يكن له شبه ولا عدل، وليس كمثله شيء).

(٦٠٨) وأخبرنا أبو عبد الله نا أبو العباس نا محمد بن إسحاق نا سريج بن يونس نا إسماعيل بن مجالد عن مجالد عن الشعبي عن جابر قال: (جاء أعرابي إلى

---

(٦٠٧) **إسناده ضعيف** : تقدم الكلام عليه برقم (٥٠) وانظر ما قبله وما بعده .

(٦٠٨) **إسناده ضعيف** : فيه مجالد بن سعيد وهو ضعيف ، وبقية رجال الإسناد ثقات معروفون ، والحديث أخرجه ابن جرير في تفسيره ٣٤٣/٣٠ وأبو يعلى ٣٨/٤، ٣٩ وعبد الله ابن أحمد في السنة رقم (١١٨٥) وأبو نعيم في الحلية ٣٣٥/٤ والواحدي في أسباب النزول ص ٣١٠ كلهم من طريق سريج بن يونس به، وذكره السيوطي في الدر المنثور ٤١٠/٦ وحَسَّن إسناده وزاد نسبته لابن المنذر والطبراني في الأوسط ، وانظر ما قبله وما تقدم برقم (٥٠) وأخرج نحوه أبو الشيخ في العظمة ٣٧٥/١، ٣٧٦ بإسناد لا بأس به عن أبي وائل مرسلا ، وقد روى نحوه من مراسيل سعيد بن جبير وقتادة وعكرمة والضحاك ـ كما في الدر المنثور للسيوطي مما يدل على أن سبب النزول ثابت والله تعالى أعلم .

النبي ﷺ فقال: انسب لنا ربك فأنزل اللّه: ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ‹١› اللَّهُ الصَّمَدُ ‹٢› لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ‹٣› وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُوًا أَحَدٌ ‹٤› ﴾.

(٦٠٩) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ نا أبو عبد الله محمد بن يعقوب نا حسن ابن سفيان نا حرملة أنا عبد الله بن وهب قال: وأنا محمد بن يعقوب نا أحمد بن سهل بن بحر نا أحمد بن عبد الرحمن بن وهب نا عمي نا عمرو بن الحارث عن سعيد بن أبي هلال أن أبا الرجال محمد بن عبد الرحمن حدثه عن أمه عمرة بنت عبد الرحمن - وكانت في حجر عائشة - عن عائشة «أن رسول الله ﷺ بعث رجلا على سرية فكان يقرأ لأصحابه في صلاتهم فيختم بقل هو الله أحد فلما رجعوا ذكروا ذلك لرسول الله ﷺ فقال: سلوه لأي شيء يصنع هذا؟ فسألوه فقال: لأنها صفة الرحمن فأنا أحب أن أقرأ بها، فقال رسول الله ﷺ: أخبروه أن الله عز وجل يحبه» رواه مسلم في الصحيح عن أحمد بن عبد الرحمن بن وهب. وأخرجه البخاري عن محمد عن أحمد بن صالح عن ابن وهب.

(٦١٠) أخبرنا أبو زكريا بن أبي إسحاق أنا أبو الحسن الطرائفي نا عثمان بن سعيد نا عبد الله بن صالح عن معاوية بن صالح عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله عز وجل: ﴿ وَلِلَّهِ الْمَثَلُ الأَعْلَى ﴾ [النحل: ٦٠]. قال يقول ليس كمثله شيء. وفي قوله: ﴿ هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا ﴾ [مريم: ٦٥]. يقول: هل تعلم للرب مثلا أو شبها.

---

(٦٠٩) **حديث صحيح** رجاله كلهم ثقات وقد تقدم تخريجه برقم (٦١) .

(٦١٠) **إسناده ضعيف** :

تقدم الكلام عليه برقم (٦٨) وأخرجه ابن جرير ١٠٦/١٦ حلبية من طريق عبد الله ابن صالح به وأخرجه المصنف في كتاب الاعتقاد ص ٤٥ بهذا الإسناد نفسه .

(٦١١) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ نا أبو العباس هو الأصم نا محمد بن إسحاق نا الحسن بن موسى نا أبو هلال محمد بن سليم نا رجل أن ابن رواحة البصري سأل الحسن فقال يا أبا سعيد هل تصف لنا ربك؟ قال: نعم. أصفه بغير مثال.

(٦١٢) أخبرنا أبو زكريا بن أبي إسحاق المزكي أنا أبو الحسن الطرائفي نا عثمان بن سعيد نا عبد الله بن صالح عن معاوية بن صالح عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله: ﴿ وَكَذَٰلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾ [الأنعام: ٧٥] يعني به الشمس والقمر والنجوم، لما رأى كوكبا قال هذا ربي، حتى غاب فلما غاب قال: لا أحب الآفلين، فلما رأى القمر بازغاً قال هذا ربي هذا أكبر، حتى غاب، فلما غاب قال لئن لم يهدني ربي لأكونن من القوم الضالين، فلما رأى الشمس بازغة قال هذا ربي هذا أكبر حتى غابت قال يا قوم إني بريء مما تشركون.

(٦١٣) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا عبد الرحمن بن الحسن ثنا إبراهيم بن الحسين نا آدم نا ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قال: الملكوت الآيات. قال أبو سليمان الخطابي رحمه الله: كل وقت وزمان أو حال ومقام حكم الامتحان فيها قائم فللاجتهاد والاستدلال فيها مدخل، وقد قال إبراهيم عليه السلام حين رأى الكوكب هذا ربي، ثم تبين فساد هذا القول لما رأى القمر أكبر جرما وأبهر نوراً، فلما رأى

---

(٦١١) **إسناده ضعيف لجهالة الرجل المبهم ، وبقية رجال الإسناد ثقات :**

وأخرجه عبد الله بن أحمد في السنة رقم ٤٩٩ عن أبيه عن الحسن بن موسى به.

(٦١٢) **إسناده ضعيف** تقدم الكلام عليه برقم (٦٨) . وأخرجه ابن جرير ٢٤٦/٧ من طريق عبد الله بن صالح به، وأخرجه المصنف في الاعتقاد ص ٤٠ ، ٤١ بهذا الإسناد نفسه.

(٦١٣) **إسناده ضعيف** تقدم الكلام عليه برقم (٧٦). وهو في تفسير مجاهد ٢١٨/١ .

الشمس وهي أعلاها في منظر العين وأجلاها للبصر، وأكثرها ضياء وشعاعاً، قال هذا ربي هذا أكبر، فلما رأى أفولها وزوالها وتبين له كونها محل الحوادث والتغيرات، تبرأ منها كلها، وانقطع عنها إلى رب هو خالقها ومنشئها، لا تعترضه الآفات، ولا تحله الأعراض(١) والتغيرات.

«آخر الجزء العاشر من أجزاء الشيخ»

* * *

(١) **قوله**: «ولا تحله الأعراض» قلت: هذا اللفظ مجمل فإن أريد به أنه لا يحله شيء من مخلوقاته فهذا حق. وإن أريد به نفي صفات اللّٰه تعالى الاختيارية كالغضب والرضا والمحبة والنزول والإتيان وغير ذلك فهذا باطل. ومثله قولهم: «إن اللّٰه لا تحله الحوادث» لفظ مجمل أيضاً إن أرادوا به حقاً كان حقاً وإن أرادوا به باطلاً كان باطلاً مع أن ترك مثل هذه الألفاظ المجملة التي لم ترد في الكتاب والسنة أولى واللّٰه أعلم.

باب

قول اللّه عز وجل

﴿قل أي شيء أكبر شهادة قل اللّه شهيد بيني وبينكم﴾

قول الله عز وجل: ﴿قُلْ أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَادَةً قُلِ اللَّهُ شَهِيدٌ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ﴾.

[الأنعام: ١٩]

(٦١٤) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا عبد الرحمن بن الحسن القاضي نا إبراهيم بن الحسين نا آدم بن أبي إياس نا ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله: قل أي شيء أكبر شهادة. قال: أمر محمداً ﷺ أن يسأل قريشاً أي شيء أكبر شهادة؟ ثم أمره أن يخبرهم فيقول: الله شهيد بيني وبينكم).

(٦١٥) أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن عبدان نا أحمد بن عبيد الصفار نا إبراهيم بن إسحاق السراج نا يحيى بن يحيى نا يحيى بن زكريا بن أبي زائدة نا

---

(٦١٤) **إسناده ضعيف كسابقه**. وهو في تفسير مجاهد ٢١٢/١.

(٦١٥) **إسنادة صحيح رجاله كلهم ثقات**:

ابن عبدان والصفار تقدما في أول حديث، وابراهيم بن إسحاق السراج إمام ثقة وثقه الدارقطني وهو أخو الحافظ أبي العباس السراج، كان الإمام أحمد يأنس به وينبسط في منزله وهو من تلامذة أحمد كما في تاريخ بغداد ٢٦/٦، ٢٧ وسير النبلاء ٤٨٩/١٣، ٤٩٠ وبقية رجال الإسناد رجال مسلم. وقد أخرجه في صحيحه حديث رقم (٢٢٥٦) عن يحيى بن يحيى به، وأخرجه البخاري ٥٣٧/٧ و١٠/ ٥٣٧ و٣٢١/١١ ومسلم أيضاً من طرق أخرى عن عبد الملك ابن عمير.

إسرائيل عن عبد الملك بن عمير عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن أشعر بيت تكلمت به العرب كلمة لبيد:

ألا كل شيء ما خلا الله باطل»

ورواه مسلم في الصحيح عن يحيى بن يحيى. وأخرجاه من حديث الثوري وشعبة عن عبد الملك بن عمير.

* * *

باب

ما ذكر في الذات

(٦١٦) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا أبو عبد الله محمد بن يعقوب نا محمد ابن إسماعيل بن مهران نا أبو الطاهر أنا ابن وهب حدثني جرير بن حازم عن أيوب السختياني عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول ﷺ قال: «لم يكذب إبراهيم قط إلا ثلاث كذبات، ثنتين في ذات اللَّه، قوله إني سقيم، وقوله بل فعله كبيرهم هذا، وواحدة في شأن سارة إنك أختي». وذكر الحديث رواه البخاري في الصحيح عن سعيد ابن تليد عن بن وهب. ورواه مسلم عن أبي طاهر.

(٦١٧) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أخبرني أبو محمد عبد الله بن محمد بن زياد نا محمد بن عمرويه نا محمد بن يحيى نا أبو اليمان أنا شعيب عن الزهري قال: أخبرني عمرو بن أبي سفيان أن أبا هريرة قال: بعث رسول اللَّه ﷺ عشرة منهم خبيب الأنصاري، فأخبرني عبيد الله بن عياض أن ابنة الحارث أخبرته أنهم حين اجتمعوا ـ تعني لقتله ـ استعار منها موسى يستحد بها، فلما خرجوا من الحرم ليقتلوه

---

(٦١٦) **حديث صحيح رجاله كلهم ثقات :**

محمد بن يعقوب هو ابن الأخرم تقدم برقم (٣٢) ومحمد بن اسماعيل بن مهران هو الإسماعيلي تقدم أيضاً برقم (٢٨٣) وبقية رجال الإسناد ثقات معروفون وأبو الطاهر هو أحمد ابن عبد الله بن عمرو بن السرح المصري. والحديث أخرجه البخاري ٣٨٨/٦ عن سعيد بن تليد ومسلم رقم (٢٣٧١) عن أبي الطاهر كلاهما عن ابن وهب به .

(٦١٧) **حديث صحيح** أخرجه البخاري في صحيحه ٣٨١/١٣ عن أبي اليمان به.

قال خبيب :

ولست أبالي حين أقتل مسلما ... على أي شق كان في الله مصرعي

وذلك في ذات الإله وإن يشأ ... يبارك على أوصال شلو ممـــزع

فقتله ابن الحارث، فأخبر النبي ﷺ أصحابه خبرهم يوم أصيبوا).

رواه البخاري في الصحيح عن أبي اليمان وكذلك قاله معمر عن الزهري مدرجاً في الإسناد الأول وذلك في ذات الإله.

(٦١٨) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ نا أبو العباس هو الأصم نا محمد بن إسحاق أنا عاصم بن علي نا أبي عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال: تفكروا في كل شيء ولا تفكروا في ذات اللّٰه.

---

(٦١٨) إسناده ضعيف :

أبو العباس الأصم تقدم برقم (٥) ومحمد بن إسحاق هو الصاغاني تقدم أيضاً برقم (٢٦) وعاصم بن علي وأبوه مضعفان والوالد أضعف من الولد لكنهما قد توبعا كما سيأتي ، وعطاء بن السائب اختلط بآخره. والأثر أخرجه محمد بن عثمان بن أبي شيبة في كتاب العرش رقم (١٦) قال حدثنا وهب بن بقية ثنا خالد بن عبد الله ، هو الطحان عن عطاء به ، فهذه متابعة لعاصم بن علي وأبيه ، فانحصرت العلة في عطاء ابن السائب ، وأخرجه أيضاً أبو الشيخ في العظمة ٢١٢/١ من طريق أخرى عن عاصم بن علي به و ٢٤٠/١، ٢٤١ من طريق عبد الوهاب بن عبد الحكيم الوراق عن علي بن عاصم عن عطاء به ، وأخرجه أيضاً ٢١٣/١، ٢١٤ من طريق أحمد بن مهدي بن رستم عن عاصم بن علي عن أبيه به إلا أنه رفعه وأحمد بن مهدي أحد الثقات فإن كان حفظ الحديث مرفوعاً فهو من تخليطات علي بن عاصم أو ابنه فالصواب فيه الوقف، وقال الحافظ ابن حجر في الفتح ٣٨٣/١٣ بعد أن عزاه للمصنف: « موقوف وسنده جيد » .اهـ. قلت : وفيه نظر لما تقدم من أن عطاء مختلط =

(٦١٩) أخبرنا أبو الحسين بن بشران أنا إسماعيل بن محمد الصفار نا أحمد ابن منصور نا عبد الرزاق أنا معمر عن أيوب عن أبي قلابة عن أبي الدرداء قال: لا تفقه كل الفقه حتى تمقت الناس في ذات اللّه، ثم تقبل على نفسك فتكون لها أشد مقتا منك للناس.

* * *

= ولا نعلم أحداً روى عنه هذا الأثر ممن سمع منه قبل الاختلاط ، وقد روى نحو هذا مرفوعاً من حديث ابن عمر أخرجه أبو الشيخ ١/ ٢١٠ واللالكائي في شرح السنة رقم (٩٢٧) والبهيقي في شعب الإيمان ١/ ٧٥ والطبراني في الأوسط كما في مجمع الزوائد ١/ ٨١ وإسناده ضعيف جداً فيه الوازع بن نافع وهو متروك الحديث ، وروي أيضاً عن عبد الله بن سلام مرفوعاً أخرجه أبو الشيخ ١/ ٢٣٧ وأبو نعيم في الحلية ٦/ ٦٦، ٦٧ وفي إسناده عبد الجليل بن عطية القيسي عن شهر بن حوشب وفيهما ضعف، وروي عن يونس بن ميسرة أحد التابعين مرسلاً : أخرجه أبو الشيخ ١/ ٢٣٦ وفيه معاوية ابن يحيى الصدفي وهو ضعيف، وروي أيضاً من حديث أبي هريرة أخرجه ابن النجار في ذيل تاريخ بغداد كما ذكره الشيخ الألباني في السلسلة الصحيحة ٤/ ٣٩٦ وإسناده ضعيف أيضاً والله أعلم .

(٦١٩) **إسناده ضعيف فيه انقطاع:**

ابن بشران والصفار تقدما برقم (٣) وبقية رجاله ثقات غير أنه منقطع بين أبي قلابة وأبي الدرداء، وقال الحافظ في الفتح ١٣/ ٣٨٣ بعد أن عزاه للمصنف: «رجاله ثقات إلاّ أنه منقطع» أهـ.

قلت: وأخرجه أيضاً الخطابي في العزلة ص ١٦٩ من طريق أخرى عن أيوب به.

باب

ما ذكر في النفس

قال الله عز وجل: ﴿وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ﴾ [آل عمران: ٢٨]، وقال: ﴿كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ﴾ [الأنعام: ٥٤]، وقال: ﴿وَاصْطَنَعْتُكَ لِنَفْسِي﴾ [طه: ٤١]، وقال: فيما أخبر به عن عيسى عليه السلام أنه قال: ﴿إِن كُنتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ إِنَّكَ أَنتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ﴾.

[المائدة: ١١٦]

(٦٢٠) أخبرنا أبو بكر أحمد بن محمد بن غالب الخوارزمي ببغداد أنا أبو العباس محمد بن أحمد ـ يعني ابن حمدان النيسابوري ـ نا محمد بن أيوب نا أبو عمر حفص بن عمر نا شعبة عن عمرو بن مرة عن أبي وائل عن عبد الله بن مسعود قال: لا أحد أغير من الله، ولذلك حرم الفواحش ما ظهر منها وما بطن، ولا شيء أحب إليه المدح من الله، ولذلك مدح نفسه، قال قلت سمعته من عبد الله؟ قال: نعم، قلت: ورفعه؟ قال: نعم.

---

(٦٢٠) حديث صحيح رجاله كلهم ثقات:

أحمد بن محمد الخوارزمي وأبو العباس بن حمدان تقدما برقم (٤٢٦) ومحمد بن أيوب هو ابن الضريس تقدم أيضاً برقم (٩٤) وبقية رجال الإسناد كلهم ثقات معروفون.

والحديث أخرجه البخاري ٨/ ٢٩٥، ٢٩٦ عن حفص بن عمر به وأخرجه أيضاً هو ٨/ ٣٠١ ومسلم حديث رقم (٢٧٦٠) من طريق أخرى عن شعبة، وأخرجاه من طريق الأعمش عن أبي وائل.

رواه البخاري في الصحيح عن حفص بن عمر وأخرجه مسلم من وجه آخر عن شعبة.

(٦٢١) وأخبرنا أبو الحسين بن بشران ببغداد أنا إسماعيل بن محمد الصفار نا أحمد بن منصور الرمادي نا عبد الرزاق نا معمر عن الأعمش عن شقيق عن ابن مسعود قال قال النبي ﷺ: «ما أحد أحب إليه المدح من الله ومن أجل ذلك مدح نفسه، وما أحد أغير من الله ومن أجل ذلك حرم الفواحش». تابعه عبد الرحمن بن يزيد عن ابن مسعود عن النبي ﷺ.

(٦٢٢) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا أبو عبد الله بن يعقوب نا محمد بن شاذان نا علي بن خشرم أنا أبو ضمرة عن الحارث بن عبد الرحمن عن عطاء بن ميناء عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «لما قضى الله الخلق كتب في كتاب يكتبه على نفسه وهو مرفوع فوق العرش: إن رحمتي تغلب غضبي». رواه مسلم في الصحيح عن علي بن خشرم وأخرجه البخاري من حديث أبي صالح عن أبي هريرة.

---

(٦٢١) **إسناده صحيح رجاله كلهم ثقات:**

ابن بشران والصفار تقدما برقم (٣) وبقية رجاله معروفون، والحديث أخرجه البخاري ٩/٣١٩ و١٣/ ٣٨٣ ومسلم حديث رقم (٢٧٦٠) من طرق أخرى عن الأعمش به.

(٦٢٢) **إسناده صحيح:**

أبو عبد الله بن يعقوب شيخ الحاكم هو ابن الأخرم تقدم برقم (٣٢) ومحمد بن شاذان هو الجوهري البغدادي ثقة كما في التقريب، وبقية رجال الإسناد رجال مسلم، وأبو ضمرة اسمه أنس بن عياض والحارث بن عبد الرحمن هو ابن أبي ذباب الدوسي، والحديث أخرجه مسلم حديث رقم (٢٧٥١) عن علي بن خشرم به، وأخرجه البخاري ١٣/ ٣٨٤ من طريق الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة.

(٦٢٣) حدثنا الإمام أبو الطيب سهل بن محمد بن سليمان رحمه الله أنا أبو عمرو إسماعيل بن نجيد السلمي نا إبراهيم بن عبد الله البصري نا أبو عاصم النبيل عن ابن عجلان عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: «إن الله سبحانه لما خلق الخلق كتب بيده على نفسه رحمتي سبقت غضبي».

(٦٢٤) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا أبو بكر أحمد بن سلمان الفقيه نا إسماعيل بن إسحاق القاضي أنا حجاج بن منهال عن مهدي بن ميمون عن محمد ابن سيرين عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «التقى آدم وموسى فقال موسى لآدم: أنت الذي أشقيت الناس وأخرجتهم من الجنة؟ قال فقال آدم لموسى أنت موسى الذي اصطفاك الله برسالته واصطفاك لنفسه، وأنزل عليك التوراة؟ قال

---

(٦٢٣) **إسناده حسن وهو حديث صحيح:**

أبو الطيب سهل بن محمد هو الصعلوكي تقدم برقم (٣١٣) وإسماعيل بن نجيد برقم (١٨٤) وإبراهيم بن عبد الله البصري هو أبو مسلم الكجي الحافظ تقدم أيضاً برقم (٧٢)، وأبو عاصم النبيل هو الضحاك بن مخلد ثقة ثبت من رجال الجماعة، ومحمد ابن عجلان وأبوه صدوقان حسنا الحديث.

والحديث أخرجه الترمذي حديث رقم (٣٥٤٣) وابن ماجة رقم (١٨٩ و٤٢٩٥) وابن خزيمة في التوحيد ١/ ١٩ و١٣٤، ١٣٥ كلهم من طريق ابن عجلان به وانظر ما قبله، وسيأتي برقم (٦٩٤).

(٦٢٤) **صحيح رجاله كلهم ثقات:**

أحمد بن سلمان الفقيه تقدم برقم (٣٨) وإسماعيل بن إسحاق القاضي برقم (٣٠٢) وبقية رجال الإسناد ثقات رجال الشيخين.

والحديث أخرجه البخاري ٨/ ٤٣٤ عن الصلت بن محمد عن مهدي بن ميمون به، وانظر ما تقدم برقم (٤١٥ و٤١٦ و٤٩٣) وما يأتي برقم (٦٨٦ و٦٨٧).

نعم، قال فهل وجدته كتب علي قبل أن يخلقني؟ قال نعم، قال رسول الله ﷺ: فحج آدم موسى، فحج آدم موسى». رواه البخاري في الصحيح عن الصلت بن محمد عن مهدي.

(٦٢٥) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا أبو العباس محمد بن يعقوب أنا الحسن ابن علي بن عفان العامري نا عبد الله بن نمير عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ: «يقول الله عز وجل أنا عند ظن عبدي بي وأنا معه حين يذكرني، فان ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي، وإن ذكرني في ملأ ذكرته في ملأ خير منه، وإن تقرب إلي شبرا تقربت إليه ذراعا، وإن تقرب إلي ذراعا تقربت منه باعا، وإن أتاني يمشي أتيته هرولة». أخرجاه في الصحيح من أوجه عن الأعمش.

(٦٢٦) وأخبرنا أبو الحسين بن بشران أنا إسماعيل بن محمد الصفار نا أحمد ابن منصور نا عبد الرزاق أنا معمر عن قتادة عن أنس قال قال رسول الله ﷺ: «ابن آدم اذكرني في نفسك أذكرك في نفسي، فإن ذكرتني في ملأ ذكرتك في ملأ من الملائكة - أو قال ملأ خير منه - ثم ذكر ما بعده بمعنى ما تقدم، زاد قال قتادة: والله أسرع بالمغفرة».

---

(٦٢٥) صحيح رجاله كلهم ثقات:

أبو العباس شيخ الحاكم هو الأصم تقدم برقم (٥)، والحسن بن علي بن عفان العامري برقم (٩١) وبقية رجاله ثقات رجال الشيخين، والحديث في الصحيحين من أوجه عن الأعمش.

(٦٢٦) صحيح رجاله كلهم ثقات:

ابن بشران والصفار تقدما برقم (٣) وبقية رجاله معروفون والحديث أخرجه البخاري ١٣/ ٥١١، ٥١٢ من طريق شعبة عن قتادة به مختصراً ثم أخرجه من طريق سليمان التيمي عن أنس عن أبي هريرة به، ونبه الحافظ في الفتح على أن حديث أنس مرسل صحابي، والله أعلم.

(٦٢٧) حدثنا أبو محمد عبد الله بن يوسف الأصبهاني أنا أبو سعيد أحمد ابن محمد بن زياد البصري بمكة نا العباس بن عبد الله الترقفي نا أبو مسهر عبد الأعلى بن مسهر نا سعيد بن عبد العزيز عن ربيعة بن يزيد عن أبي إدريس الخولاني عن أبي ذر الغفاري عن رسول الله ﷺ عن الله عز وجل قال: «إني حرمت الظلم علي نفسي وجعلته بينكم محرماً فلا تظالموا» وذكر الحديث بطوله. رواه مسلم في الصحيح عن أبي بكر الصاغاني عن أبي مسهر.

(٦٢٨) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ نا أبو الفضل بن إبراهيم نا أحمد بن سلمة نا إسحاق بن إبراهيم نا محمد بن بشر العبدي نا مسعر عن محمد بن عبد الرحمن عن أبي رشدين عن ابن عباس عن جويرية، «أن رسول الله ﷺ مر بها حين صلى الغداة ـ أو بعد ما صلى الغداة ـ وهي تذكر اللّه، ثم مر بها بعد ما ارتفع النهار أو بعد ما انتصف النهار، وهي كذلك، فقال لها: لقد قلت منذ وقفت عليك كلمات ثلاث مرات هي أكثر أو أرجح أو أوزن مما كنت فيه منذ الغداة، سبحان الله عدد خلقه، سبحان الله رضى نفسه، سبحان الله زنة عرشه، سبحان الله مداد كلماته). رواه مسلم في الصحيح عن إسحاق بن إبراهيم وغيره.

---

(٦٢٧) صحيح رجاله كلهم ثقات:

عبد الله بن يوسف الأصبهاني تقدم برقم (٨١) وشيخه أبو سعيد هو ابن الأعرابي تقدم أيضاً برقم (٨٨) والعباس بن عبد الله الترقفي ثقة عابد كما في التقريب، وبقية رجال الإسناد ثقات رجال مسلم، والحديث تقدم برقم (٤٥٩) وتقدم تخريجه هنالك.

(٦٢٨) صحيح رجاله كلهم ثقات:

أبو الفضل بن إبراهيم وأحمد بن سلمة تقدما برقم (٥٣) وبقية رجال الإسناد كلهم ثقات، وأبو رشدين هو كريب مولى ابن عباس، والحديث تقدم برقم (٤٠٠) وتقدم تخريجه هنالك.

(٦٢٩) أخبرنا أبو سهل محمد بن نصرويه المروزي أنا أبو بكر محمد بن أحمد بن خنب نا أبو يعقوب إسحاق بن الحسن بن ميمون الحربي، نا الحسن ـ يعني ابن موسى الأشيب ـ نا حماد بن سلمة نا إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة عن عبيد الله بن مقسم عن ابن عمر «أن رسول الله ﷺ قرأ مرة على منبره: وما قدروا الله حق قدره والأرض جميعاً قبضته، فجعل رسول الله ﷺ يقول: كذا يمجد نفسه عز وجل، أنا الجبار، أنا العزيز المتكبر، فرجف به المنبر حتى قلنا ليخرّن به الأرض».

قال الشيخ ومعنى قول من قال: الله سبحانه وتعالى إنه نفس، إنه موجود ثابت غير منتف ولا معدوم، وكل موجود نفس وكل معدوم ليس بنفس.

والنفس في كلام العرب على وجوه (فمنها) نفس منفوسة مجسمة مروحة (ومنها) مجسمة غير مروحة، تعالى الله عن هذين علواً كبيراً (ومنها) نفس بمعنى إثبات الذات كما تقول في الكلام: هذا نفس الأمر، تريد إثبات الأمر لا أن له نفساً منفوسة أو جسما مروحا، فعلى هذا المعنى يقال في الله سبحانه إنه نفس، لا أن له نفساً منفوسة أو جسماً مروحا (١)، وقد قيل في قوله تعالى: ﴿تعلم ما في نفسي ولا أعلم ما في نفسك﴾ [المائدة: ١١٦] أي تعلم ما أكنه وأسره ولا علم لي بما تستره عني وتغيبه، ومثل هذا قول النبي ﷺ فيما رويناه عنه «فإن ذكرني في نفسه ذكرته

---

(٦٢٩) حديث صحيح:

أبو سهل محمد بن نصرويه لم أقف على ترجمته، ووقع في المخطوطة: محمد بن سهل ابن نصرويه، وأبو بكر بن خنب تقدم برقم (٤٥٥) وإسحاق الحربي برقم (١٤١) وبقية رجاله ثقات، وقد تقدم برقم (٤٤ و٥٢) فراجعه.

(١) قلت: الأولى ترك مثل هذا الكلام وعدم الخوض فيه. ويكفي أن نثبت لله عز وجل نفساً تليق بجلاله من غير تكييف ولا تمثيل ولا تحريف كما أثبتها لنفسه وأثبتها له رسول الله ﷺ. والله أعلم.

في نفسي» أي حيث لا يعلم به أحد ولا يطلع عليه، وأما الاقتراب والإتيان المذكوران في الخبر فإنما يعني بهما إخباراً عن سرعة الإجابة والمغفرة كما رويناه عن قتادة.

وأما الغيرة المذكورة في حديث ابن مسعود، فإنما يعني بها الزجر فقوله: لا أحد أغير من الله تعالى يعني لا أحد أزجر من الله تعالى، والله غيور على معنى أنه زجور يزجر عن المعاصي، ولا يحب دنيء الأفعال(١). وقد روى ذلك الحديث عبد الله بن مسعود وأبو هريرة وعائشة بنت أبي بكر وأسماء بنت أبي بكر، فقال بعضهم «لا أحد أغير من اللّٰه» وقال بعضهم: «لا شيء أغير من اللّٰه». ورواه عبد الملك بن عمير عن وراد عن المغيرة بن شعبة على لفظ لم يتابع عليه.

(٦٣٠) أخبرناه أبو عبد الله الحافظ أنا أبو عبد الله محمد بن يعقوب نا أحمد ابن النضر بن عبد الوهاب نا أبو كامل نا أبو عوانة عن عبد الملك بن عمير عن وراد كاتب المغيرة بن شعبة عن المغيرة قال قال سعد بن عبادة: لو رأيت مع امرأتي رجلا لضربته بالسيف غير مصفح، قال فبلغ ذلك رسول الله ﷺ فقال: «أتعجبون من غيرة سعد؟ فوالله لأنا أغير منه، والله أغير مني، ومن أجل غيرة الله حرم الفواحش

---

(١) **قلت**: وهذا تأويل. والحق إثبات صفة الغيرة للّٰه عز وجل صفة كمال تليق بجلاله من غير تكييف ولا تمثيل ولا تحريف. كما ورد بها الخبر الصادق عن النبي ﷺ وراجع فتاوي شيخ الإسلام ابن تيمية ٦/١٢٠.

(٦٣٠) **إسناده صحيح رجاله كلهم ثقات:**

محمد بن يعقوب هو ابن الأخرم تقدم برقم (٣٢) وأحمد بن النضر بن عبد الوهاب هو النيسابوري ثقة حافظ كما في التقريب وبقية رجاله ثقات رجال الشيخين، سوى أبي كامل فضيل بن حسين الجحدري فهو من رجال مسلم وحده وهو ثقة حافظ، وقد أخرج مسلم الحديث برقم (١٤٩٩) عنه وعن عبيد الله بن عمر القواريري عن أبي عوانة به، وأخرجه البخاري ١٣/ ٣٩٩ عن أبي سلمة التبوذكي عن أبي عوانة به نحوه =

ما ظهر منها وما بطن، ولا شخص أغير من اللّه، ولا شخص أحب إليه العذر من اللّه، من أجل ذلك بعث المرسلين مبشرين ومنذرين، ولا شخص أحب إليه المدح من اللّه، من أجل ذلك وعد الجنة». رواه مسلم في الصحيح عن أبي كامل وعبيد الله

= وليس عنده «لا شخص أغير من الله» ثم قال البخاري: وقال عبيد الله بن عمرو عن عبد الملك: «لا شخص أغير من الله» اهـ. ورواية عبيد الله بن عمرو هذه التي علقها البخاري وصلها الدارمي في سننه ٢/ ١٤٩ عن زكريا بن عدي عن عبيد الله بن عمرو عن عبد الملك به وهي الطريق التالية.

ووصلها أيضاً أبو عوانة من طريق زكريا عنه به كما ذكره الحافظ في الفتح، وأخرجه أيضاً مسلم من طريق زائدة وهو ابن قدامة عن عبد الملك به مثله، وأخرجه الإسماعيلي في مستخرجه من طريق عبيد الله القواريري وأبي كامل الجحدري ومحمد ابن عبد الملك بن أبي الشوارب ثلاثتهم عن أبي عوانة به وقالوا كلهم: «لا شخص أغير من الله» كما ذكره الحافظ في الفتح ثم قال: فكأن هذه اللفظة لم تقع في رواية البخاري في حديث أبي عوانة عن عبد الملك فلذلك علقها عن عبيد الله بن عمرو» اهـ قلت: وهي ثابته في حديث أبي عوانة بلا شك فقد رواها عنه جماعة كما رأيت، وأيضاً قد روى الحديث عن عبد الملك بن عمير زائدة بن قدامة وعبيد الله ابن عمرو وهو الأسدي وكلاهما ثقة من رجال الشيخين ـ فذكرا هذه اللفظة، وأما قول المصنف: إن عبد الملك بن عمير لم يتابع على هذه اللفظة، فماذا عليه!! فهو ثقة من رجال الجماعة ولم يخالفه أحد فيما نعلم وقد انفرد بالحديث كاملا فلا محيص من قبوله.

هذا وأما طعن الخطابي في هذه اللفظة كما ذكره المصنف عقب الحديث التالي، فقد رد عليه الحافظ ابن حجر أحسن رد فقال في الفتح ١٣/ ٤٠١ بعد نقل طعنه وطعن ابن بطال وابن فورك: «وطعن الخطابي ومن تبعه في السند مبني على تفرد عبيد الله ابن عمرو به وليس كذلك كما تقدم وكلامه ظاهر في أنه لم يراجع صحيح مسلم ولا غيره من الكتب التي وقع فيها هذا اللفظ من غير رواية عبيد الله بن عمرو، ورد الروايات الصحيحة والطعن في أئمة الحديث الضابطين ـ مع إمكان توجيه ما رووا ـ من الأمور التي أقدم عليها كثير من غير أهل الحديث ـ وهو يقتضي قصور فهم من فعل ذلك منهم =

القواريري، وكذلك رواه جماعة عن أبي عوانة، ورواه البخاري عن موسى بن إسماعيل عن أبي عوانة دون ذكر الشخص فيه، ثم قال وقال عبيد الله ابن عمرو عن عبد الملك «لا شخص أغير من الله».

(٦٣١) أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ أنا أبو العباس عبد الله بن الحسين نا الحارث بن أبي أسامة نا زكريا بن عدي نا عبيد الله بن عمرو عن عبد الملك بن عمير عن وراد عن المغيرة عن رسول الله نحوه وأخرجه مسلم من حديث زائدة عن عبد الملك بن عمير.

قال أبو سليمان الخطابي رحمه الله فيما بلغني عنه: إطلاق الشخص في صفة الله سبحانه غير جائز، وذلك لأن الشخص لا يكون إلا جسما مؤلفا، وإنما سمي شخصاً ما كان له شخوص وارتفاع، ومثل هذا النعت منفي عن الله سبحانه وتعالى، وخليق أن لا تكون هذه اللفظة صحيحة، وأن تكون تصحيفاً من الراوي، والشيء والشخص في الشطر الأول من الاسم سواء، فمن لم ينعم الاستماع لم يأمن الوهم قال وليس كل الرواة يراعون لفظ الحديث حتى لا يتعدوه بل كثير منهم يحدث على المعنى، وليس كلهم بفقيه.

= ومن ثم قال الكرماني: لا حاجة إلى تخطئة الرواة الثقات» انتهى المراد منه.

(٦٣١) صحيح رجاله كلهم ثقات:

أبو العباس عبد الله بن الحسين شيخ الحاكم هو النضروي المروزي الإمام الصادق المعمر قاضي مرو ومسندها رحل به أبوه فسمع من الحارث ابن أبي أسامة وغيره وانتهى إليه علو الإسناد بخرسان، ترجمته في سير النبلاء ١٦/ ٦٠ والعبر ٢/ ١٠١، والحارث بن أبي أسامة هو ابن محمد أبو محمد الحافظ مسند العراق صاحب المسند المشهور، ترجمته في السير ١٣/ ٣٨٨ وتاريخ بغداد ٨/ ٢١٨، ٢١٩ وبقية رجال الإسناد ثقات رجال الشيخين عدا زكريا بن عدي فهو من رجال مسلم وحده، والحديث أخرجه مسلم كما تقدم في الذي قبله.

وقد قال بعض السلف في كلام له: نعم المرء ربنا لو أطعناه ما عصانا. ولفظ المرء إنما يطلق في المذكور من الآدميين، يقول القائل: المرء بأصغريه، والمرء مخبوء تحت لسانه ونحو ذلك من كلامهم. وقائل هذه الكلمة لم يقصد به المعنى الذي لا يليق بصفات الله سبحانه، ولكنه أرسل الكلام على بديهة الطبع، من غير تأمل ولا تنزيل له على المعنى الأخص به، وحري أن يكون لفظ الشخص إنما جرى من الراوي على هذا السبيل إن لم يكن ذلك غلطا من قبل الصحيف. قال الشيخ: ولو ثبتت هذه اللفظة لم يكن فيها ما يوجب أن يكون الله سبحانه شخصاً، فإنما قصد إثبات صفة الغيرة لله تعالى والمبالغة فيه، وأن أحداً من الأشخاص لا يبلغ تمامها، وإن كان غيورا، فهي من الأشخاص جبله جبلهم الله تعالى عليها، فيكون كل شخص فيها بمقدار ما جبله الله تعالى عليه منها، وهي من الله على طريق الزجر عما يغار عليه.

وقد زجر عن الفواحش كلها ما ظهر منها وما بطن، وحرمها، فهو أغير من غيره فيها والله أعلم.

(٦٣٢) وقد أخبرنا أبو عمرو محمد بن عبد الله الأديب أنا أبو بكر الإسماعيلي رحمه الله قال قوله لا شخص أغير من اللّه، ليس فيه إيجاب أن الله شخص، وهذا كما روي « ما خلق الله شيئاً أعظم من آية الكرسي ». فليس فيه إثبات خلق آية الكرسي، وليس فيه إلا أن لا خلق في العظم كآية الكرسي، لا أن آية الكرسي مخلوقة، وهكذا يقول الناس: ما في الناس رجل يشببها، وهو يذكر امرأة في خلقها أو فضلها، لا أن الممدوح به رجل، قال الشيخ: هذا الأثر الذي استشهد

---

(٦٣٢) إسناده صحيح:

أبو عمرو الأديب والإسماعيلي تقدما برقم (٤٢) وكلام الإسماعيلي هذا في مستخرجه كما نقله عنه الحافظ في الفتح ١٣/ ٤٠٠، ٤٠١.

به إنما يروى عن ابن مسعود، واختلف عليه في لفظه، وروي عنه .

(٦٣٣) كما أخبرنا أبو نصر بن قتادة أنا أبو منصور النضروي نا أحمد بن نجدة نا سعيد بن منصور نا حماد بن زيد نا عاصم بن بهدلة عن أبي الضحى عن مسروق قال سمعت عبد الله بن مسعود يقول: ما من سماء ولا أرض ولا سهل ولا جبل أعظم من آية الكرسي. قال شتير: وأنا قد سمعته. قال الشيخ فهذه الرواية أوضح للاستشهاد بها فيما نحن فيه، وأبعد من أن تكون آية الكرسي داخلة في جملة ما ذكر. وأما الأثر الذي استشهد به الخطابي رضي الله عنه فقد روينا عن عبد الله بن مسعود أنه كره قول قائله.

(٦٣٤) وذلك فيما أخبرنا أبو عبد الله الحافظ نا أبو العباس محمد بن يعقوب نا محمد بن إسحاق الصاغاني نا جعفر بن عون أنا الأعمش عن أبي وائل قال: بينما

---

(٦٣٣) إسناده حسن:

أبو نصر بن قتادة لم أقف على ترجمته، وأبو منصور النضروي وأحمد بن نجدة تقدما برقم (٢٤) وبقية رجال الإسناد ثقات سوى عاصم بن بهدلة فهو حسن الحديث.

والأثر عزاه السيوطي في الدر المنثور ١/ ٣٢٣ لسعيد بن منصور وابن الضريس والبيهقي في الأسماء والصفات، وأخرجه ابن الضريس في فضائل القرآن رقم (١٩٣) قال: أخبرنا أبو الربيع ـ هو الزهراني ـ ثنا حماد عن عاصم عن أبي الأحوص عن عبد الله قال: «ما خلق الله تعالى سماءً ولا أرضاً ولا سهلاً ولا جبلاً أعظم من آيه الكرسي»، وقال أيضاً: أخبرنا محمد بن عبد الله بن نمير ثنا وكيع عن الأعمش عن أبي إسحاق عن مسروق قال: قال عبد الله: «ما خلق الله من شيء من أرض ولا سماء ولا إنس ولا جن أعظم من آية الكرسي» اهـ. وهذا إسناد صحيح، وأخرجه البخاري في خلق أفعال العباد ص ٩ فقال: وقال الحميدي حدثنا سفيان ثنا حصين عن مسلم ابن صبيح عن شتير بن شكل عن عبد الله رضي الله عنه. فذكره.

(٦٣٤) إسناده صحيح رجاله كلهم ثقات:

أبو العباس هو الأصم تقدم برقم (٥) ومحمد بن إسحاق الصاغاني برقم (٢٦) =

عبد الله يمدح ربه إذ قال معضد نعم المرء هو، قال: فقال عبد الله إني لأجله، ليس كمثله شيء.

* * *

= وبقية رجاله رجال الشيخين، وعزاه السيوطي في الدر ٦/ ٣ لعبد بن حميد والبيهقي في الأسماء.

باب

ما ذكر في الصورة

الصورة هي التركيب، والمصوَّر المركَّب، والمصوِّر هو المركِّب. قال الله عز وجل: ﴿يَا أَيُّهَا الإنسَانُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ * الَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّاكَ فَعَدَلَكَ * فِي أَيِّ صُورَةٍ مَّا شَاءَ رَكَّبَكَ﴾ [الانفطار: ٦ – ٨] ولا يجوز أن يكون الباري تعالى مصورا ولا أن يكون له صورة، لأن الصورة مختلفة، والهيئات متضادة، ولا يجوز اتصافه بجميعها لتضادها(١)، ولا يجوز اختصاصه ببعضها إلا بمخصص، لجواز جميعها على من جاز عليه بعضها، فإذا اختص ببعضها اقتضى مخصصا خصصه به، وذلك يوجب أن يكون مخلوقا وهو محال، فاستحال أن يكون مصورا، وهو الخالق البارئ المصور، ومعنى هذا فيما كتب إليَّ الأستاذ أبو منصور محمد بن الحسن بن أبي أيوب الأصولي(٢) رحمه الله الذي كان يحثني على تصنيف هذا الكتاب لما في الأحاديث المخرجة فيه من العون على ما كان فيه من نصرة السنة وقمع البدعة، ولم يقدر في أيام حياته لاشتغالي بتخريج الأحاديث في الفقهيات، على مبسوط أبي عبد الله محمد ابن إدريس الشافعي رحمه الله، الذي أخرجته على ترتيب مختصر

---

(١) **قلت**: هذا كله في حق المخلوقين. أما ربنا سبحانه فإننا نثبت له الصورة صفة تليق بجلاله ولا يلزم من إثباتها شيء مما يلزم في حق المخلوقين. والله المستعان.

(٢) **هو الأستاذ أبو منصور**: محمد بن الحسن بن أبي أيوب الأيوبي المتكلم النيسابوري. قال الحافظ الذهبي: إمام باهر ذكي، قال عبد الغافر: الأستاذ أبو منصور: حجة الدين صاحب البيان والحجة والنظر الصحيح أنظر من كان في عصره على مذهب الأشعري، تلمذ لابن فورك، وكان فقيراً نزهاً قانعا مصنِّفاً . اهـ . من سير أعلام النبلاء ١٧/٥٧٣.

أبي إبراهيم المزني رحمه الله، ولكل أجل كتاب.

(٦٣٥) فأما الحديث الذي أخبرنا أبو طاهر الفقيه أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسين القطان نا أحمد بن يوسف السلمي نا عبد الرزاق أنا معمر عن همام بن منبه قال: هذا ما حدثنا أبو هريرة قال قال رسول الله ﷺ.

(٦٣٦) وأخبرنا أبو الحسن بن بشران أنا إسماعيل بن محمد الصفار نا أحمد ابن منصور الرمادي نا عبد الرزاق أنا معمر عن همام بن منبه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ: «خلق الله آدم على صورته طوله ستون ذراعا، فلما خلقه قال: اذهب فسلم على أولئك النفر ـ وهم نفر من الملائكة جلوس ـ فاستمع ما يجيبونك فإنها تحيتك وتحية ذريتك. قال فذهب فقال: السلام عليكم، فقالوا وعليك السلام ورحمة الله، فزادوه ورحمة الله، فكل من يدخل الجنة على صورة آدم طوله ستون ذراعاً، فلم يزل الخلق ينقص بعد حتى الآن». فهذا حديث مخرج في الصحيحين. وقد قال أبو سليمان الخطابي رحمه الله قوله: «خلق الله آدم على صورته» الهاء وقعت كناية بين اسمين ظاهرين، فلم تصلح أن تصرف إلى الله عز

---

(٦٣٥) **إسناد صحيح رجاله كلهم ثقات:**

أبو طاهر الفقيه وشيخه وشيخ شيخه تقدموا برقم (٤١) وانظر ما بعده،

(٦٣٦) **صحيح رجاله كلهم ثقات:**

ابن بشران والصفار تقدما برقم (٣) وبقية رجال الإسناد ثقات معروفون والحديث أخرجه البخاري ١١/ ٣ ومسلم حديث رقم (٢٨٤١) وأحمد ٣١٥/٢ وابن مندة في التوحيد ١/ ٢٢٢ رقم (٨٣) كلهم من طريق عبد الرزاق به، وقال ابن مندة عقبه: «اختلف أهل التأويل في معنى هذا الحديث وتكلموا على ضروب شتىً والأحسن منها أن الله خلق آدم عليه السلام على صورته. معناه لم يخلقه طفلاً ثم صبياً ثم شاباً ثم كهلاً ثم شيخاً» اهـ.

وجل، لقيام الدليل على أنه ليس بذي صورة سبحانه ليس كمثله شيء، فكان مرجعها إلى آدم عليه السلام، فالمعنى أن ذرية آدم إنما خلقوا أطواراً كانوا في مبدأ الخلقة نطفة ثم علقة ثم مضغة، ثم صاروا صوراً أجنة إلى أن تتم مدة الحمل، فيولدون أطفالا، وينشأون صغاراً، إلى أن يكبروا فتطول أجسامهم، يقول إن آدم لم يكن خلقه على هذه الصفة، لكنه أولما تناولته الخلقة وجد خلقا تاما، طوله ستون ذراعاً. قال الشيخ: فذكر الأستاذ أبو منصور رحمه الله معناه، وذكر من فوائده أن الحية لما أخرجت من الجنة شوهت خلقتها، وسلبت قوائمها(١) ، فالنبي ﷺ أراد أن يبين أن آدم كان مخلوقاً على صورته التي كان عليها بعد الخروج من الجنة، لم تشوه صورته، ولم تغير خلقته.

(٦٣٧) وأما الحديث الذي أخبرنا أبو عبد الله الحافظ نا أحمد بن جعفر ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني أبي نا عبد الرحمن بن مهدي عن المثنى ابن سعيد عن قتادة عن أبي أيوب عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: (إذا قاتل أحدكم فليجتنب الوجه فإن الله خلق آدم على صورته) فهذا حديث رواه مسلم في الصحيح

---

(١) قلت: الآثار التي وردت في أن إبليس دخل إلى الجنة في جوف الحية لا يثبت منها شيء وما ثبت منها فهو مأخوذ عن أهل الكتاب. والله أعلم.

(٦٣٧) **صحيح رجاله كلهم ثقات:**

أحمد بن جعفر هو القطيعي راوي مسند أحمد عن ابنه عبد الله تقدم برقم (١٢٤) وهذا الحديث في المسند ٢/ ٤٦٣ وبقية رجال الإسناد كلهم ثقات معروفون وأبو أيوب هو المراغي قيل اسمه يحيى بن مالك.

والحديث أخرجه أيضاً مسلم ٤/ ٢٠١٧ وأحمد ٢/٥١٩ وابن خزيمة في التوحيد ١/ ٨٤ كلهم من طريق المثنى بن سعيد به، وأخرجه مسلم أيضاً وأحمد ٢/ ٣٤٧ من طريق همام عن قتادة، وأخرجه مسلم من طريق شعبة عن قتادة سمع أبا أيوب به.

عن محمد بن حاتم عن عبد الرحمن بن مهدي، وروي أيضاً في حديث الأعرج عن أبي هريرة مرفوعاً.

(٦٣٨) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ نا أبو بكر بن إسحاق أنا بشر بن موسى نا الحميدي نا سفيان نا أبو الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ: «إذا ضرب أحدكم فليجتنب الوجه فإن الله خلق آدم على صورته» قال: وإنما أراد والله أعلم فإن الله خلق آدم على صورة هذا المضروب.

(٦٣٩) وهكذا المراد والله أعلم بما أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد المقري أنا الحسن بن محمد بن إسحاق نا يوسف بن يعقوب القاضي نا محمد بن أبي بكر نا يحيى بن سعيد عن ابن عجلان قال حدثني سعيد بن أبي سعيد عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: «إذا ضرب أحدكم فليجتنب الوجه، ولا يقل قبح الله وجهك، ووجه من أشبه وجهك، فإن الله خلق آدم على صورته» قال وذهب بعض أهل النظر إلى أن الصور كلها لله تعالى على معنى الملك والفعل، ثم ورد التخصيص في بعضها

---

(٦٣٨) **صحيح رجاله كلهم ثقات:**

أبو بكر بن إسحاق وبشر بن موسى تقدما برقم (٤) وبقية رجال الإسناد كلهم ثقات معروفون، والحديث أخرجه أحمد في المسند ٢/ ٢٤٤ وفي السنة ١/ ٢٦٧ - ٢٦٨ عن سفيان به، وأخرجه ابن حبان في صحيحه ٧/ ٤٤٨ والآجري في الشريعة ص ٣١٤ من طريق أخرى عن سفيان، وأخرجه مسلم حديث رقم (٢٦١٢) من طريق المغيرة الحزامي وسفيان عن أبي الزناد به الجملة الأولى منه، وقال ابن حبان عقبه: «يريد به صورة المضروب لأن الضارب إذا ضرب وجه أخيه المسلم ضرب وجهاً خلق الله آدم على صورته اهـ.

(٦٣٩) **حديث صحيح:**

أبو الحسن المقري وشيخه وشيخ شيخه تقدموا برقم (١٩) وبقية رجال الإسناد ثقات غير أن محمد بن عجلان اختلطت عليه أحاديث أبي هريرة. ولكنه لا يضر هنا لأنه =

بالإضافة تشريفاً وتكريما، كما يقال ناقة اللّه، وبيت اللّه، ومسجد اللّه، وعبر بعضهم بأنه سبحانه ابتدأ صورة آدم لا على مثال سبق، ثم اخترع من بعده على مثاله، فخص بالإضافة والله وأعلم.

(٦٤٠) وعلى هذا حملوا ما في الحديث الذي أخبرنا أبو نصر بن قتادة أنا أبو عمرو بن مطر أنا محمود بن محمد الواسطي نا عثمان بن أبي شيبة نا جرير عن الأعمش عن حبيب بن أبي ثابت عن عطاء بن أبي رباح عن ابن عمر قال قال رسول الله ﷺ: «لا تقبحوا الوجه فإن الله خلق آدم على صورة الرحمن». ويحتمل أن

= قد توبع كما تقدم، والحديث أخرجه أحمد في المسند ٢/ ٢٥١ و٤٣٤ وابنه عبد الله في السنة ١/٤٥٥ وابن خزيمة في التوحيد ١/ ٨٢، ٨٣ وابن أبي عاصم في السنة ١/ ٢٢٩، ٢٣٠ والآجري في الشريعة ص ٣١٤، ٣١٥ والدارقطني في الصفات رقم (٤٤ و٤٦) كلهم من طريق يحيى بن سعيد به، وأخرجه أيضاً ابن خزيمة وابن أبي عاصم وابن مندة في التوحيد رقم (٨٤) من طريق الليث بن سعد عن ابن عجلان به، وأخرجه ابن مندة وابن خزيمة والبخاري في الأدب المفرد رقم (١٧٢) من طريق سفيان بن عيينة عن ابن عجلان، وقال ابن مندة: «هذا إسناد مشهور متصل صحيح وابن عجلان أخرج عنه مسلم والنسائي والجماعة إلا البخاري، ومعناه صحيح وإنما أراد النبي ﷺ بهذا الكلام أن الله عز وجل خلق بني آدم على صورة آدم عليه السلام. فإذا شتم أحد من ولده ومن يشبه وجهه فقد شتم آدم عليه السلام فنهى عن ذلك» اهـ. وأخرج أحمد ٣/ ٣٨، ٣٩ وابنه عبد الله ٢/ ٤٥٥ من طريق عطية العوفي عن أبي سعيد مرفوعاً بلفظ: «إذا قاتل أحدكم أخاه فليجتنب الوجه» اهـ. وعطية ضعيف.

(٦٤٠) **رجال إسناده ثقات غير أنه مُعَلٌّ بأربع علل.**

وأبو نصر بن قتادة لم أقف على ترجمته، وأبو عمرو بن مطر تقدم برقم (١٨٩) ومحمود بن محمد الواسطي هو الحافظ المقيد العالم أبو عبد الله بن منّويه كان من بقايا الحفاظ ببلده، ترجمته في سير النبلاء ١٤/ ٢٤٢ وتاريخ بغداد ١٣/ ٩٤، ٩٥ وبقية رجال الإسناد ثقات معروفون غير أنه معل بعدة علل ذكرها الحافظ أبو بكر بن خزيمة في كتاب التوحيد ١/ ٨٧ فقال: «والذي عندي في تأويل هذا الخبر - إن صح =

يكون لفظ الخبر في الأصل كما روينا في حديث أبي هريرة فأداه بعض الرواة على ما وقع في قلبه من معناه.

= من جهة النقل موصولاً ـ فإن في الخبر عللاً ثلاثاً:

إحداهن: أن الثوري قد خالف الأعمش في إسناده فأرسل الثوري ولم يقل عن ابن عمر.

والثانية: أن الأعمش مدلس لم يذكر أنه سمعه من حبيب بن أبي ثابت.

والثالثة: أن حبيب بن أبي ثابت أيضاً مدلس، لم يعلم أنه سمعه من عطاء، سمعت إسحاق ابن إبراهيم بن حبيب بن الشهيد يقول: ثنا أبو بكر بن عياش عن الأعمش قال: قال حبيب بن أبي ثابت: «لو حدثني رجل عنك بحديث لم أبال أن أرويه عنك ـ يريد لم أبال أن أدلسه ـ قال أبو بكر: ومثل هذا الخبر لا يكاد يحتج به علماؤنا من أهل الأثر لا سيما إذا كان الخبر في مثل هذا الجنس» اهـ. المراد منه. ثم ذكر تأويله على فرض صحته.

قلت: وهناك علة رابعة ذكرها الشيخ الألباني في السلسلة الضعيفة ٣/ ٣١٧ وهي أن جرير ابن عبد الحميد، وإن كان ثقة، فقد ذكر الذهبي في ترجمته من الميزان أن البيهقي ذكر في سننه في ثلاثين حديثاً لجرير بن عبد الحميد قال: «قد نسب في آخر عمره إلى سوء الحفظ» اهـ. قال الشيخ الألباني: وإن مما يؤكد ذلك أنه رواه مرة عند ابن أبي عاصم رقم (٥١٨) بلفظ: «على صورته» لم يذكر «الرحمن»، اهـ والحديث أخرجه ابن خزيمه ١/ ٨٥ رقم (٤١) وعبد الله بن أحمد في السنة ١/ ٦٨ وابن أبي عاصم في السنة ١/ ٢٢٨، ٢٢٩ والآجري في الشريعة ص ٣١٥ والطبراني في الكبير ١٢/ ٤٣٠ والدارقطني في كتاب الصفات رقم (٤٥ و٤٨) كلهم من طريق جرير به، وأخرجه ابن خزيمة. عن محمد بن المثنى عن عبد الرحمن بن مهدي عن سفيان عن حبيب بن أبي ثابت عن عطاء مرسلا، وأما قول الحافظ ابن حجر في الفتح ٥/ ١٨٣ «أخرجه ابن أبي عاصم في السنة والطبراني من حديث ابن عمر بإسناد رجاله ثقات» اهـ. فلا يلزم من كون الحديث رجاله ثقات أن يكون صحيحاً إذ قد يكون معلاً بانقطاع أو تدليس مدلس أو إرسال كما هو الواقع هنا، هذا وقد جاءت هذه اللفظة من حديث أبي هريرة أخرجه عبد الله ابن أحمد ٢/ ٥٣٦ وابن أبي عاصم =

(٦٤١) وأما الحديث الذي أنا أبو عبد الله الحافظ أخبرني أبو النضر محمد ابن محمد بن يوسف الفقيه نا علي بن محمد بن عيسى نا أبو اليمان أنا شعيب بن أبي حمزة عن الزهري قال أخبرني سعيد بن المسيب وعطاء بن يزيد الليثي أن أبا هريرة أخبرهما أن الناس قالوا للنبي ﷺ يا رسول الله هل نرى ربنا يوم القيامة؟ قال: «هل تمارون في القمر ليلة البدر ليس دونه سحاب؟ قالوا: لا يا رسول الله، قال فهل تمارون الشمس ليس دونها سحاب؟ قالوا: لا، يا رسول الله، قال: فإنكم ترونه كذلك، يحشر الناس يوم القيامة فيقال: من كان يعبد شيئا فليتبعه، فمنهم من يتبع الشمس، ومنهم من يتبع القمر، ومنهم من يتبع الطواغيت، وتبقى هذه الأمة فيها منافقوها فيأتيهم الله تبارك وتعالى في غير صورته التي يعرفون، فيقول أنا ربكم، فيقولون: نعوذ بالله منك، هذا مكاننا حتى يأتينا ربنا، فإذا جاء ربنا عرفناه، فيأتيهم

= ١/ ٢٣٠ والدارقطني في الصفات رقم (٤٩) من طريق عبد الله بن لهيعة عن أبي يونس سليم ابن جبير عن أبي هريرة مرفوعاً بلفظ: «إذا قاتل أحدكم فليجتنب الوجه فإن صورة وجه الإنسان على صورة وجه الرحمن» اهـ. وهو منكر من حديث أبي هريرة فإن ابن لهيعة ضعيف وقد خالف جماعة فرواه بهذا اللفظ، والحديث مشهور عن أبي هريرة بلفظ على صورته كما تقدم، والله أعلم.

(٦٤١) **صحيح رجاله كلهم ثقات**:

أبو النضر الفقيه تقدم برقم (٦٥) وعلي بن محمد بن عيسى برقم (٣٠٤) وبقية رجال الإسناد ثقات رجال الشيخين، والحديث أخرجه البخاري في الرقاق ١١/ ٤٤٤ - ٤٤٦ عن أبي اليمان، فساق هذا الإسناد إلى النبي ﷺ ولم يذكر المتن ثم قال: وحدثني محمود حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن الزهري عن عطاء بن يزيد عن أبي هريرة فذكره وفيه ذكر الصورة؛ فقول البيهقي: إن البخاري رواه عن أبي اليمان بدون ذكر الصورة. فيه نظر لأن البخاري رحمه الله لم يذكر متن حديث أبي اليمان وإنما أحال به على رواية معمر عن الزهري. وفيها ذكر الصورة، فالظاهر أن ذكر الصورة في حديث أبي اليمان أيضاً. فقد أخرجه المصنف من طريق أبي اليمان وفيه ذكر الصورة =

الله في صورته التي يعرفون فيقول أنا ربكم، فيقولون: أنت ربنا، ويدعوهم ويضرب الصراط بين ظهري جهنم، فأكون أول من يجيز بأمتي من الرسل، ولا يتكلم يؤمئذ أحد إلا الرسل، ودعوى الرسل يومئذ اللهم سلم سلم، وفي جهنم كلاليب مثل شوك السعدان، هل رأيتم شوك السعدان؟ قالوا: نعم يا رسول اللّه، قال: فإنها مثل شوك السعدان، غير أنه لا يعلم قدر عظمها إلا الله عز وجل: تخطف الناس بأعمالهم، فمنهم من يوثق بعمله، ومنهم من يخردل ثم ينجو، حتى إذا أراد رحمة من أراد من أهل النار، أمر الملائكة أن أخرجوا من كان يعبد اللّه، فيخرجونهم ويعرفونهم بأثر السجود، وحرم الله على النار أن تأكل أثر السجود فيخرجون من النار قد امتحشوا، فيصب عليهم ماء الحياة فينبتون كما تنبت الحبة في حميل السيل، ثم يفرغ الله من القضاء بين العباد، ويبقى رجل بين الجنة والنار، فهو آخر أهل الجنة دخولا الجنة، مقبل بوجهه إلى النار يقول: يا رب اصرف وجهي عن النار فإنه قد قشبني ريحها، وأحرقني ذكاؤها، فيقول الله عز وجل: فهل عسيت إن فعلت ذلك بك أن تسأل غير ذلك؟ فيقول: لا وعزتك، فيعطي ربه ما شاء من عهد وميثاق، فيصرف الله وجهه

= كما ترى، وأخرجه أيضاً البخاري ١٣/ ٤١٩، ٤٢٠ ومسلم حديث رقم (١٨٢) من طريق إبراهيم بن سعد الزهري عن ابن شهاب به وفيه ذكر الصورة، وأخرجاه أيضاً من طريق زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن أبي سعيد الخدري، وفي حديثه أيضاً ذكر الصورة، عند مسلم بلفظ: «أتاهم ربهم سبحانه وتعالى في أدنى صورة من التي رأوه فيها» وعند البخاري بلفظ: «فيأتيهم الجبار في صورة غير صورته التى رأوه فيها أول مرة» اهـ. فذكْرُ الصورة ثابت في هذا الحديث بلا مرية، وكلام الكوثري في تعليقه هنا كلام ساقط لا يساوي ذكره، والله المستعان كيف تتجارى الأهواء بأصحابها كما يتجارى الكَلَبُ بصاحبه، ونحن نثبت الصورة للّه عز وجل صورة لا كالصور- كما يليق بجلاله سبحانه كما جاء الخبر الصادق عن النبي ﷺ بإثباتها ولا نلتفت إلى تحريفات المحرفين، واللّه المستعان.

عن النار فإذا أقبل بوجهه على الجنة فرأى بهجتها فيسكت ما شاء الله أن يسكت، ثم قال: يا رب قدمني عند باب الجنة، فيقول الله له: أليس قد أعطيت العهود والمواثيق ألا تسأل غير الذي كنت سألت؟ فيقول يا رب لا أكون أشقى خلقك فيقول: هل عسيت أن أعطيت ذلك ألا تسأل غيره؟ فيقول: لا وعزتك لا أسألك غير ذلك، فيعطي ربه ما شاء من عهد وميثاق، فيقدمه إلى باب الجنة فإذا بلغ بابها انفهقت له فرأى زهرتها وما فيها من النضرة والسرور، فيسكت ما شاء الله أن يسكت، ثم يقول: يا رب أدخلني الجنة، فيقول: يا ابن آدم ما أغدرك!! أو ليس قد أعطيت العهود والمواثيق ألا تسأل غير الذي أعطيت فيقول: يا رب لا تجعلني أشقى خلقك، فيضحك الله تبارك وتعالى منه، ثم يأذن له في دخول الجنة فيقول له: تمن، فيتمنى حتى إذا انقطع به قال الله تبارك وتعالى من كذا وكذا فسل، يذكره ربه، حتى إذا انتهت به الأماني، قال الله تبارك وتعالى: لك ذلك ومثله معه».

قال أبو سعيد الخدري لأبي هريرة: إن رسول الله ﷺ قد قال: «لك ذلك وعشرة أمثاله» قال أبو هريرة: لم أحفظ من رسول الله ﷺ إلا قوله: «لك ذلك ومثله معه» قال أبو سعيد أشهد أني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «ذلك وعشرة أمثاله» فهذا حديث قد رواه البخاري في الصحيح عن أبي اليمان دون ذكر الصورة، ثم أخرجه من حديث معمر عن الزهري عن عطاء بن يزيد، وفيه ذكر الصورة وأخرجه أيضاً من حديث إبراهيم بن سعد عن الزهري، ورواه مسلم بن الحجاج عن عبد الله ابن عبد الرحمن الدارمي عن أبي اليمان نحو حديث إبراهيم ابن سعد عن الزهري عن عطاء بن يزيد وفيه ذكر الصورة. وأخرجاه من حديث عطاء بن يسار عن أبي سعيد الخدري إلا أن في حديثه «في أدنى صورة من التي رأوه فيها».

وقد تكلم الشيخ أبو سليمان الخطابي رحمه الله في تفسير هذا الحديث وتأويله بما فيه الكفاية، فقال قوله «هل تمارون» من المرية وهي الشك في الشيء والاختلاف

فيه، وأصله تتمارون، فأسقط إحدى التاءين، وأما قوله: «فيأتيهم اللّه» إلى تمام الفصل فإن هذا موضع يحتاج الكلام فيه إلى تأويل وتخريج، وليس ذلك من أجل أننا ننكر رؤية اللّه سبحانه، بل نثبتها، ولا من أجل أنا ندفع ما جاء في الكتاب وفي أخبار رسول الله ﷺ من ذلك المجيء والإتيان، غير أنا لا نكيف ذلك ولا نجعله حركة وانتقالاً كمجيء الأشخاص وإتيانها، فإن غير ذلك من نعوت الحدث، وتعالى الله عن ذلك علواً كبيراً. ويجب أن تعلم أن الرؤية التي هي ثواب للأولياء وكرامة لهم في الجنة غير هذه الرؤية المذكورة في مقامهم يوم القيامة. واحتج بحديث صهيب في الرؤية بعد دخولهم الجنة، وإنما تعريضهم لهذه الرؤية امتحان من الله عز وجل لهم، يقع بها التمييز بين من عبد الله وبين من عبد الشمس والقمر والطواغيت، فيتبع كل من الفريقين معبوده، وليس ننكر أن يكون الامتحان إذ ذاك يعد قائماً، وحكمه على الخلق جاريا، حتى يفرغ من الحساب، ويقع الجزاء بما يستحقونه من الثواب والعقاب، ثم ينقطع إذا حقت الحقائق، واستقرت أمور العباد قرارها. ألا ترى قوله: ﴿يوم يُكشف عن ساق ويُدعون إلى السجود فلا يستطيعون﴾ [القلم: ٤٢] فامتحنوا هناك بالسجود.

وجاء في الحديث أن المؤمنين يسجدون وتبقى ظهور المنافقين طبقاً واحدا، قال: وتخريج معنى إتيان الله في هذا إياهم أنه يشهدهم رؤيته ليثبتوه فتكون معرفتهم له في الآخرة عيانا كما كان اعترافهم برؤيته في الدنيا علما واستدلالا، ويكون طرو الرؤية بعد أن لم يكن بمنزلة إتيان الآتي من حيث لم يكونوا شاهدوه فيه. قيل ويشبه أن يكون والله أعلم إنما حجبهم عن تحقيق الرؤية في الكرة الأولى حتى قالوا: هذا مكاننا حتى يأتينا ربنا، من أجل من معهم من المنافقين الذين لا يستحقون الرؤية، وهم عن ربهم محجوبون، فلما تميزوا عنهم ارتفع الحجاب فقالوا عند ما رأوه: أنت ربنا، وقد يحتمل أن يكون ذلك قول المنافقين دون المؤمنين. قال: وأما ذكر الصورة

في هذه القصة فإن الذي يجب علينا وعلى كل مسلم أن يعلمه أن ربنا ليس بذي صورة ولا هيئة، فإن الصورة تقتضي الكيفية وهي عن الله وعن صفاته منفية، وقد يتأول معناها على وجهين[1]:

(**أحـــدهمـــا**): أن تكون الصورة بمعنى الصفة، كقول القائل صورة هذا الأمر كذا وكذا، يريد صفته، فتوضع الصورة موضع الصفة.

(**والوجه الآخر**): أن المذكور من المعبودات في أول الحديث إنما هي صور وأجسام كالشمس والقمر والطواغيت ونحوهما: ثم لما عطف عليها ذكر الله سبحانه خرج الكلام فيه على نوع من المطابقة فقيل يأتيهم الله في صورة كذا إذ كانت المذكورات قبله صوراً وأجساماً، وقد يحمل آخر الكلام على أوله في اللفظ ويعطف بأحد الإسمين على الآخر.

والمعنيان متباينان وهو كثير في كلامهم، كالعمرين والأسودين والعصرين، ومثله في الكلام كثير.

ومما يؤكد التأويل الأول هو (أن معنى الصورة الصفة) قوله من رواية عطاء بن يسار عن أبي سعيد «فيأتيهم الله في أدنى صورة من التي رأوه فيها: وهم لم يكونوا رأوه قط قبل ذلك» فعلمت أن المعنى في ذلك الصفة التي عرفوه بها، وقد تكون الرؤية بمعنى العلم، كقوله ﴿وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا﴾ [البقرة: ١٢٨] أي علمنا. قال أبو سليمان: ومن الواجب في هذا الباب أن نعلم أن مثل هذه الألفاظ التي تستشنعها النفوس إنما خرجت على سعة مجال كلام العرب ومصارف لغاتها، وأن مذهب كثير

(١) **لا حاجة إلى هذا الكلام** ولا يلزم من إثبات الصورة صفة لله عز وجل أي محظور وهي كغيرها من الصفات الثابتة لله عز وجل نثبتها بلا كيفية.

من الصحابة وأكثر الرواة من أهل النقل الاجتهاد في أداء المعنى دون مراعاة أعيان الألفاظ(١)، وكل منهم يرويه على حسب معرفته ومقدار فهمه وعادة البيان من لغته، وعلى أهل العلم أن يلزموا أحسن الظن بهم، وأن يحسنوا التأني لمعرفة معاني ما رووه، وأن ينزلوا كل شيء منه منزلة مثله، فيما تقتضيه أحكام الدين ومعانيها، على أنك لا تجد بحمد الله ومنه شيئاً صحت به الرواية عن رسول الله ﷺ إلا وله تأويل يحتمله وجه الكلام، ومعنى لا يستحيل في عقل أو معرفة.

(٦٤٢) أخبرنا علي بن أحمد بن عبدان أنا أحمد بن عبيد الصفار نا إبراهيم ابن عبد الله نا أبو الوليد وسليمان بن حرب قالا: حدثنا شعبة حدثني عمرو بن مرة قال سمعت أبا البختري يحدث عن أبي عبد الرحمن السلمي عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه وكرم وجهه أنه قال: «إذا حدثتم عن رسول الله ﷺ حديثا فظنوا برسول الله ﷺ أهيأه وأهداه».

---

(١) قلت: لا حاجة لتخطئة الرواة الثقات بالظن والتخمين ولو فتح هذا الباب لتشككنا في كل لفظ من ألفاظ الحديث ـ وتجويز من جوز الرواية بالمعنى لا يفهم منه أنهم في كل ما رووا يروونه بالمعنى بل الغالب في رواياتهم اتباع اللفظ. وعلى كل فليس مثل هذا الموضع مظنة الرواية بالمعنى. والله أعلم.

(٦٤٢) إسناده صحيح: رجاله كلهم ثقات.

ابن عبدان والصفار تقدما في أول حديث، وإبراهيم بن عبد الله هو أبو مسلم الكجي الحافظ تقدم أيضاً برقم (٧٢) وبقية رجاله ثقات رجال الشيخين، وأبو الوليد هو هشام بن عبد الملك الطيالسي، وأبو البختري إسمه سعيد بن فيروز، وأبو عبد الرحمن السلمي هو عبد الله بن حبيب، والأثر أخرجه ابن ماجة في المقدمة رقم (٢٠) عن محمد بن بشار عن يحيى بن سعيد عن شعبة به، وقال البوصيري في زوائد ابن ماجة ١/ ٤٥ «هذا إسناد صحيح» رجاله محتج بهم في الصحيحين. رواه أبو داود الطيالسي في مسنده ص ١٦ رقم (٩٩) عن شعبة بإسناده ومتنه ورواه مسدد في مسنده عن يحيى عن مسعر عن عمرو بن مرة فذكره بإسناده ومتنه، ورواه أحمد بن منيع في مسنده حدثنا أبو قطن ثنا شعبة فذكره» اهـ.

(٦٤٣) أخبرنا أبو الحسين بن بشران أنا أبو الحسن المصري نا عبد الله بن محمد بن أبي مريم نا نعيم بن حماد نا سفيان بن عيينة سمع مسعر بن كدام عن عمرو ابن مرة عن عبد الله بن سلمة عن علي، ومحمد بن عجلان عن عون بن عبد الله عن عبد الله بن مسعود أنهما قالا: إذا حدثتم عن رسول الله ﷺ حديثا فظنوا به الذي هو أهيأ وأهدى وأتقى.

قال الشيخ: وأما الضَّحك المذكور في الخبر فقد روى الفربري عن محمد بن إسماعيل البخاري رحمه الله أنه قال: معنى الضحك فيه الرحمة(١)، ونحن نبسط الكلام فيه إن شاء الله عند ذكر صفات الفعل.

(٦٤٤) وأما الصورة المذكورة فيما أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو سعيد محمد بن موسى قالا: نا أبو العباس محمد بن يعقوب أنا العباس بن الوليد بن مزيد

---

(٦٤٣) **إسناده ضعيف.**

فيه عبد الله بن أبي مريم حدث بالبواطيل، وقد تقدم برقم (٢٧) وكذا أبو الحسن المصري وابن بشران تقدم أيضاً برقم (٣) وبقية رجاله معروفون، وعبد الله بن سلمة هو المرادي صدوق تغير حفظه لما كبر، ولكن أثر علي ثابت بالإسناد الذي قبل هذا، وأما أثر ابن مسعود فأخرجه ابن ماجة رقم (١٩) قال حدثنا أبو بكر بن خلاد الباهلي ثنا يحيى بن سعيد عن شعبة عن ابن عجلان به. وسنده ضعيف منقطع قال البوصيري في الزوائد: «هذا إسناد فيه انقطاع عون بن عبد الله لم يسمع من عبد الله بن مسعود رواه ابن أبي عمر في مسنده عن سفيان عن ابن عجلان بإسناده ومتنه» اهـ.

(١) قال الحافظ في الفتح ٦٣٢/٨: «لم أر ذلك في النسخ التي وقعت لنا من البخاري» أهـ.

(٦٤٤) **في إسناده اختلاف كثير:**

أبو سعيد محمد بن موسى هو الصيرفي تقدم برقم (٢٣) ومحمد بن يعقوب هو الأصم برقم (٥) والعباس بن الوليد بن مزيد البيروتي. قال الحافظ في التقريب: صدوق عابد اهـ. وأبوه الوليد بن مزيد قال فيه: «ثقة ثبت قال النسائي: كان لا =

البيروتي أخبرني أبي نا ابن جابر قال: ونا الأوزاعي أيضاً قالا ثنا خالد بن اللجلاج قال سمعت عبد الرحمن بن عائش الحضرمي يقول: صلى بنا رسول الله ﷺ ذات غداة فقال له قائل ما رأيتك أصفر وجها منك الغداة، فقال: «ما لي وقد تبدى لي ربي في أحسن صورة: فقال فيم يختصم الملأ الأعلى يا محمد؟ قال قلت أنت أعلم أي رب، قال: فيم يختصم الملأ الأعلى يا محمد؟ قلت أنت أعلم أي رب. فوضع كفه بين كتفي فوجدت بردها بين ثديي فعلمت ما في السماء والأرض وتلا هذه الآية: ﴿وَكَذَلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ﴾ [الأنعام: ٧٥] قال فيم يختصم الملأ الأعلى يا محمد؟ قلت: في الكفارات رب. قال: وما هن؟ قلت: المشي على الأقدام إلى الجماعات، والجلوس في المساجد خلاف الصلوات، وإبلاغ الوضوء أماكنه في المكاره. قال: من يفعل يعش بخير ويمت بخير، ويكن من خطيئته كيوم ولدته أمه، ومن الدرجات إطعام الطعام وبذل السلام، وأن تقوم بالليل والناس نيام، سل تعطه، قلت: اللهم إني أسألك الطيبات، وترك

= يخطئ ولا يدلس» اهـ.، وابن جابر هو: عبد الرحمن بن يزيد بن جابر الأزدي ثقة من رجال الجماعة، والأوزاعي هو عبد الرحمن بن عمرو أبو عمرو ثقة إمام شهير، وخالد ابن اللجلاج هو العامري أبو إبراهيم الحمصي وقيل دمشقي قال الحافظ في التقريب: صدوق فقيه من الثانية. قال البخاري: «سمع عمر، أخطأ من عده في الصحابة» اهـ. ولم يذكر في التهذيب أحداً وثقه إلاّ ابن حبان وقال: «كان من أفضل أهل زمانه» اهـ. وعبد الرحمن بن عائش الحضرمي مختلف في صحبته كما سيأتي.

والحديث أخرجه ابن خزيمة في التوحيد ١/ ٥٣٦ والدارمي في السنن ٢/ ١٢٦ والترمذي في العلل الكبير ٢/ ٨٩٢ وابن أبي عاصم في السنة رقم (٣٨٨) و (٤٦٧) والآجري في الشريعة ص ٤٩٧ وابن جرير في تفسيره ١١/ ٤٧٦ طبع شاكر وابن مندة في الرد على الجهمية ص ٩٠ ومحمد بن نصر المروزي في قيام الليل ص ٣٣ مختصره، والطبراني في كتاب الدعاء رقم (١٤١٨) و (١٤١٩) والحاكم في المستدرك ١/ ٥٢٠، ٥٢١ واللالكائي في شرح السنة رقم (٩٠١ و٩٠٢) والبغوي =

المنكرات، وحب المساكين وأن تتوب علي، وإذا أردت فتنة بقوم فتوفني غير مفتون، فتعلموهن فوالذي نفسي بيده إنهن لحق».

فهذا حديث مختلف في إسناده فروي هكذا، ورواه زهير بن محمد عن يزيد ابن يزيد ابن جابر عن خالد بن اللجلاج عن عبد الرحمن بن عائش عن رجل من أصحاب رسول الله ﷺ. ورواه جهضم بن عبد الله عن يحيى بن أبي كثير عن زيد ابن سلام عن أبي سلام عن عبد الرحمن بن عائش الحضرمي عن مالك بن يخامر عن معاذ بن جبل عن النبي ﷺ. ورواه موسى بن خلف العمي عن يحيى عن زيد عن جده ممطور، وهو أبو سلام، عن ابن السكسكي عن مالك بن يخامر وقيل فيه غير ذلك. ورواه أيوب عن أبي قلابة عن ابن عباس وقال فيه أحسبه يعني: في المنام، ورواه قتادة يعني عن أبي قلابة عن خالد بن اللجلاج عن ابن عباس.

= في شرح السنة ٤/ ٣٥، ٣٦ وابن الجوزي في العلل المتناهيه ١/ ١٧ من طرق عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر به، وقد رواه عن ابن جابر هكذا الوليد بن مزيد والأوزاعي والوليد بن مسلم وصدقة بن خالد ومحمد بن شعيب بن شابور. وقال الحاكم: صحيح الإسناد ولم يخرجاه، وسكت عليه الذهبي. وخالفهم زهير بن محمد فرواه عن يزيد ابن يزيد بن جابر عن خالد بن اللجلاج عن عبد الرحمن بن عائش عن رجل من أصحاب النبي ﷺ. أخرجه أحمد في المسند ٤/٦٦ و٥/ ٣٧٨ وابنه عبد اللّٰه في السنة ٢/ ٤٨٩، ٤٩٠ وابن خزيمة ١/ ٥٣٧، ٥٣٨ وابن مندة وابن الجوزي ١/ ١٨، ويزيد بن يزيد بن جابر ثقة لكن رواية زهير بن محمد عن الشاميين ضعيفة وهذا منها، وقال ابن خزيمة: «قوله في هذا الخبر: قال سمعت رسول اللّٰه ﷺ وهمٌ لأن عبد الرحمن بن عائش لم يسمع من النبي ﷺ هذه القصة وإنما رواها عن رجل من أصحاب النبي ﷺ ولا أحسبه أيضاً سمعه من الصحابي لأن يحيى بن أبي كثير رواه عن زيد بن سلام ـ ثم ذكر الرواية التالية **قلت**: رواه يحيى بن أبي كثير واختلف عنه. فرواه جهضم بن عبد اللّٰه عنه عن زيد بن سلام عن أبي سلام عن عبد الرحمن بن عائش الحضرمي عن مالك بن يخامر عن معاذ بن جبل عن النبي ﷺ أخرجه أحمد ٥/ =

... ...

= ٢٤٣ والترمذي في السنن حديث رقم (٣٢٣٥) وابن خزيمة ١/ ٥٤٠ - ٥٤٢ والترمذي في العلل ٢/ ٨٩٥، ٨٩٦ والدارقطني في الرؤية كما في الإصابة وقال الترمذي في السنن: «هذا حديث حسن صحيح سألت محمد بن إسماعيل عن هذا الحديث فقال: هذا حديث حسن صحيح وقال: هذا أصح من حديث الوليد بن مسلم عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر قال حدثنا خالد بن اللجلاج حدثني عبد الرحمن بن عائش الحضرمي قال: سمعت رسول الله ﷺ فذكر الحديث، وهذا غير محفوظ. هكذا ذكر الوليد في حديثه عن عبد الرحمن بن عائش قال سمعت رسول الله ﷺ وروى بشر بن بكر عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر هذا الحديث بهذا الإسناد عن عبد الرحمن بن عائش عن النبي ﷺ وهذا أصح، وعبد الرحمن بن عائش لم يسمع من النبي ﷺ انتهى، وقال في العلل: سألت محمداً عن هذا الحديث فقال: عبد الرحمن بن عائش لم يدرك النبي ﷺ وحديث الوليد بن مسلم غير صحيح، والحديث الصحيح ما رواه جهضم بن عبد الله عن يحيى بن أبي كثير حديث معاذ ابن جبل هذا» اهـ.

ورواه موسى بن خلف العمي عن يحيى بن أبي كثير عن زيد بن سلام عن أبي سلام ممطور عن أبي عبد الرحمن السكسكي عن مالك ابن يخامر عن معاذ عن النبي ﷺ، فذكر في الإسناد أبا عبد الرحمن السكسكي بدلا من «عبد الرحمن بن عائش» أخرجه النجاد في الرد على من يقول القرآن مخلوق رقم (٧٤) والطبراني في الكبير ٢٠/ ١٠٩ وفي كتاب الدعاء رقم (١٤١٤) وابن عدي في الكامل ٦/ ٢٣٤٤ والدارقطني في الرؤية كما في الإصابة، وقال ابن عدي عقبة: «وهذا له طرق واختلفوا في أسانيدها فرأيت أحمد بن حنبل صحح هذه الرواية التي رواها موسى بن خلف عن يحيى بن أبي كثير حديث معاذ قال: هذا أصحها اهـ. قلت: جهضم ابن عبد الله أرجح من موسى بن خلف كما يظهر من ترجمتيهما من تهذيب التهذيب،

وقال الحافظ الدارقطني في العلل ٦/ ٥٦ - ٥٧ في سياق كلامه على هذا الحديث: «وروى هذا الحديث يحيى بن أبي كثير فحفظ إسناده، فرواه جهضم بن عبد الله القيس عن يحيى بن أبي كثير عن زيد بن سلام عن جده أبي سلام واسمه ممطور عن عبد الرحمن الحضرمي - وهو عبد الرحمن بن عائش قال: ثنا مالك بن يخامر قال ثنا =

... ...

= معاذ بن جبل عن النبي ﷺ، ورواه موسى ابن خلف العمي عن يحيى بن أبي كثير عن زيد بن سلام عن جده أبي سلام فقال: عن أبي عبد الرحمن السكسكي، وإنما أراد عبد الرحمن. وهو ابن عائش، وقال: عن مالك بن يخامر عن معاذ. فعاد الحديث إلى معاذ بن جبل» اهـ. وأخرجه ابن خزيمة في التوحيد ١/ ٥٤٥ والحاكم في المستدرك ١/ ٥٢١ والطبراني في الدعاء رقم (١٤١٥) من طريق سعيد بن سويد القرشي عن عبد الرحمن ابن إسحاق عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن معاذ بن جبل عن النبي ﷺ. بنحوه، قلت: عبد الرحمن بن إسحاق هو أبو شيبة الواسطي الكوفي متروك الحديث، وقال ابن خزيمة: «وهذا الشيخ سعيد بن سويد لست أعرفه بعدالة ولا جرح، وعبد الرحمن بن إسحاق هذا هو أبو شيبة الكوفي ضعيف الحديث الذي روى عن النعمان بن سعد عن علي بن أبي طالب عن النبي ﷺ أخباراً منكرة. وعبد الرحمن بن أبي ليلي لم يسمع من معاذ بن جبل» اهـ. وقال الحافظ المزي في تحفة الأشراف ٤/ ٣٨٢، ٣٨٣ حاكياً لأوجه الاختلاف: «رواه الوليد بن مسلم وبشر بن بكر وحماد بن مالك الحرستاني وصدقة بن خالد وعمارة بن بشر عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر عن خالد بن اللجلاج عن عبد الرحمن بن عائش عن النبي ﷺ وكذلك رواه عيسى بن يونس والمعافى بن عمران عن والأوزاعي عن ابن جابر - وهو المحفوظ - ورواه العباس بن الوليد بن مزيد عن أبيه عن ابن جابر والأوزاعي كلاهما عن خالد بن اللجلاج عن ابن عائش عن رجل من أصحاب النبي ﷺ، ورواه يحيى بن أبي كثير فاختلف عليه فيه - ثم ذكر الاختلاف الذي ذكرته آنفا، وقوله «وهو المحفوظ» أي عن الأوزاعي كما سيأتي في كلام ابن حجر.

وقال الحافظ ابن حجر في الإصابة ٢/ ٣٩٧: «عبد الرحمن بن عائش الحضرمي قال ابن حبان له صحبة، وقال البخاري له حديث واحد إلا أنهم مضطربون فيه، وقال ابن السكن يقال له صحبة، وذكره في الصحابة محمد بن سعد والبخاري وأبو زرعة الدمشقي وأبو الحسن بن سميع وأبو القاسم البغوي وأبو زرعة الحراني وغيرهم، وقال أبو حاتم الرازي: أخطأ من قال له صحبه، وقال أبو زرعة: ليس بمعروف، وقال ابن خزيمة والترمذي: لم يسمع من النبيﷺ، قال ابن عبد البر وسبقه ابن خزيمة: ولم يقل =

... ...

= في حديثه سمعت النبي ﷺ إلا الوليد بن مسلم ـ كذا قالا، ولم ينفرد الوليد بن مسلم بالتصريح المذكور بل تابعه حماد بن مالك الأشجعي والوليد بن مزيد البيروتي وعمارة بن بشر وغيرهم عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر، فأما الوليد بن مزيد فأخرجه الحاكم وابن مندة والبيهقي من طريق العباس بن الوليد عن أبيه حدثنا ابن جابر والأوزاعي قالا: حدثنا خالد بن اللجلاج. سمعت عبد الرحمن بن عائش يقول: صلى بنا رسول اللّه ﷺ فذكر الحديث. وهذه متابعة قوية للوليد بن مسلم لكن المحفوظ عن الأوزاعي ما رواه عيسى بن يونس والمعافى بن عمران كلاهما عن الأوزاعي عن ابن جابر، أخرجه ابن السكن من رواية عيسى بن يونس وقال في سياقه: سمعت خالد بن اللجلاج عن عبد الرحمن بن عائش سمعت رسول اللّه ﷺ، وأما حماد بن مالك، فأخرجه البغوي وابن خزيمة من طريقه قال: حدثنا ابن جابر قال: بينا نحن عند مكحول إذ مر به خالد بن اللجلاج فقال له مكحول يا أبا عائش حدثنا بحديث عبد الرحمن بن عائش فقال: نعم سمعت عبد الرحمن بن عائش يقول: سمعت رسول اللّه ﷺ فذكر الحديث وفي آخره قال مكحول: ما رأيت أحداً أعلم بهذا الحديث من هذا الرجل، وأما رواية عمارة بن بشر فأخرجها الدارقطني في كتاب الرؤية من طريقه: حدثنا عبد الرحمن بن جابر فذكر نحو رواية حماد بن مالك وفيه كلام مكحول وزاد: وذكر ابن جابر عن أبي سلام أنه سمع عبد الرحمن بن عائش يقول في هذا الحديث، إنه سمع رسول اللّه ﷺ فذكر بعضه، وأما روايه شريك التي أشار إليها الترمذي فأخرجها الهيثم بن كليب في مسنده وابن خزيمة والدارقطني من طريقه عن ابن جابر عن خالد سمعت عبد الرحمن بن عائش يقول: قال رسول اللّه ﷺ، وروى هذا الحديث يزيد بن يزيد أخو عبد الرحمن عن خالد فخالف أخاه. أخرجه أحمد من طريق زهير بن محمد عنه عن خالد عن عبد الرحمن بن عائش عن رجل من الصحابة فزاد فيه رجلا ولكن رواية زهير بن محمد عن الشاميين ضعيفة كما قال البخاري وغيره وهذا منها، وقال أبو قلابة عن خالد بن اللجلاج عن ابن عباس أخرجه الترمذي وأبو يعلى من طريق هشام الدستوائي عن قتادة عن أبي قلابة، وقد ذكر أحمد بن حنبل أن قتادة أخطأ فيه، وقال أبو زرعة الدمشقي: قلت لأحمد إن ابن جابر يحدث عن خالد فذكره ـ ويحدث به قتادة عن أبي قلابة ـ فذكره ـ فقال: القول =

. . . .

= ما قال ابن جابر، ورواه أيوب عن أبي قلابة مرسلاً لم يذكر فوقه أحداً أخرجه الترمذي وأحمد، وكذا أرسله بكر بن عبد اللّٰه المزني عن أبي قلابة أخرجه الدارقطني، ورواه سعيد بن بشير عن قتادة عن أبي قلابة فخالف الجميع قال عن أبي أسماء عن ثوبان، وهي رواية أخطأ فيه سعيد بن بشير، وأشد منها خطأ رواية أخرجها أبو بكر النيسابوري في الزيادات من طريق يوسف بن عطية عن قتادة عن أنس، وأخرجها الدارقطني، ويوسف متروك، ويستفاد من مجموع ما ذكرت قوة رواية عبد الرحمن بن يزيد بن جابر بإتقانها ولأنه لم يختلف عليه فيها، وأما رواية أبي سلام فاختلف عليه فروى حماد بن مالك كما تقدم كرواية عبد الرحمن بن يزيد وخالفه زيد بن سلام فرواه عن جده أبي سلام عن عبد الرحمن بن عائش عن مالك بن يخامر عن معاذ، وقد ذكره مطولاً وفيه قصه. هكذا رواه جهضم بن عبد اللّٰه اليمامي عن يحيى بن أبي كثير عن زيد، أخرجه أحمد وابن خزيمة والروياني والترمذي والدارقطني وابن عدي وغيرهم، وخالفهم موسى بن خلف فقال: عن يحيى عن زيد عن جده عن أبي عبد الرحمن السكسكي عن مالك بن يخامر عن معاذ، أخرجه الدارقطني وابن عدي ونقل عن أحمد أنه قال: هذه الطريق أصحها، قلت: فإن كان الأمر كذلك فإنما روى هذا الحديث عن مالك بن يخامر أبو عبد الرحمن السكسكي لا عبد الرحمن بن عائش، ويكون للحديث سندان: ابن جابر عن خالد عن عبد الرحمن بن عائش، ويحيى عن زيد أبي سلام عن أبي عبد الرحمن عن مالك عن معاذ، ويقوي ذلك اختلاف السياق بين الروايتين» انتهى المراد من كلام ابن حجر.

هذا وأما الحافظ أبو بكر بن خزيمة فيرى أنّ هذا الحديث لا يصح بوجه من الوجوه فقال في كتاب التوحيد ١/ ٥٣٢: «وقد روى الوليد بن مسلم خبراً يتوهم كثير من طلاب العلم ممن لا يفهم علم الأخبار أنه خبر صحيح من جهة النقل. وليس كذلك هو عند علماء أهل الحديث. وأنا مبين علله إن وفق اللّٰه لذلك حتى لا يغتر بعض طلاب الحديث به فيلتبس الصحيح بغير الثابت من الأخبار، قد علمت ما لا أحصى من مرة أني لا أستحل أن أموّه على طلاب العلم بالخبر الواهي وإني خائف من خالقي جلّ وعلا إذا موهت على طلاب العلم بالاحتجاج بالأخبار الواهية وإن كانت حجة لمذهبي» اهـ. ثم ذكر طرق الحديث ثم قال بعد ذلك: «فليس يثبت من هذه الأخبار =

(٦٤٥) أخبرنا أبو بكر محمد بن إبراهيم الفارسي أنا أبو إسحاق إبراهيم بن عبد الله الأصبهاني نا أبو أحمد محمد بن سليمان بن فارس نا محمد بن إسماعيل البخاري قال: عبد الرحمن بن عائش الحضرمي له حديث واحد إلا أنهم يضطربون فيه، وهو حديث الرؤية. قال الشيخ وقد روي من وجه آخر وكلها ضعيف وأحسن طريق فيه رواية جهضم بن عبد الله ثم رواية موسى بن خلف وفيهما ما دل على أن ذلك كان في النوم. ثم تأويله عند أهل النظر على وجهين:

(أحدهما) : أن يكون معناه: وأنا في أحسن صورة، كأنه زاده كمالا وحسنا وجمالا عند رؤيته، وإنما التغير وقع بعده لشدة الوحي وثقله.

(والثاني) : أنه بمعنى الصفة ومعناه أنه تلقاه بالإكرام والإجمال، فوصفه

= شيء من عند ذكرنا عبد الرحمن بن عائش إلى هذا الموضع. فبطل الذي ذكرنا لهذه الأسانيد، ولعل بعض من لم يتحر العمل يحسب أن خبر يحيى بن أبي كثير عن زيد ابن سلام ثابت لأنه قيل في الخبر «عن زيد أنه حدثه عبد الرحمن الحضرمي» ويحيى ابن أبي كثير رحمه الله أحد المدلسين لم يخبر أنه سمع هذا من زيد بن سلام» انتهى.
وأما الحافظ الدارقطني والحافظ محمد بن نصر المروزي فيريان أن هذا الحديث مضطرب لا يصح، فقال الدارقطني في العلل ٦/ ٥٧ بعد ذكره لأوجه الخلاف في هذا الحديث: «ليس فيها صحيح وكلها مضطربة» اهـ. وقال محمد بن نصر في قيام الليل ص ٣٣: «هذا حديث قد اضطربت الرواة في إسناده على ما بينا - وليس يثبت إسناده عند أهل المعرفة بالحديث» إنتهى، والله أعلم.

(٦٤٥) **إسناده إلى البخاري صحيح.**
شيخ المصنف محمد بن إبراهيم الفارسي تقدم برقم (١٨٩)، وأبو إسحاق إبراهيم ابن عبد الله الأصبهاني هو المعروف بالقصار العدل نزيل نيسابور ولقب بالقصار لأنه كان يغسل الموتى لورعه وزهده ومتابعته السنة في ذلك سمع بأصبهان والعراق والشام ونيسابور، ترجمته في تاريخ بغداد ٦/ ١٢٧ والأنساب ١٠/ ١٦٤ والعبر ٢/ ١٤١، ومحمد بن سليمان بن فارس تقدم برقم (٥٣١)، والله أعلم.

بالجمال، وقد يقال في صفات الله تعالى إنه جميل، ومعناه أنه مجمل في أفعاله.

وأما قوله: «فوضع كفه بين كتفي» فكذا في روايتنا، وفي رواية بعضهم يده، وتأويله عند أهل النظر إكرام الله إياه وإنعامه عليه، حتى وجد برد النعمة ـ يعني روحها ـ وأثرها في قلبه فعلم ما في السماء والأرض، وقد يكون المراد باليد الصفة ويكون المراد بالوضع تعلق تلك الصفة بما وجد من زيادة العلم كتعلق اليد التي هي صفة لخلق آدم عليه السلام، تعلق الصفة بمقتضاها لا على معنى المباشرة، فإنما أمره إذا أراد شيئا أن يقول له كن فيكون، لا تجوز عليه ولا على صفاته التي هي من صفات ذاته مماسة أو مباشرة، تعالى الله عز اسمه عن شبه المخلوقين علواً كبيراً. وفي ثبوت هذا الحديث نظر والله أعلم.

* * *

باب

ما جاء في إثبات الوجه صفة لا من حيث الصورة [1]

لورود خبر الصادق به

ما جاء في إثبات الوجه صفة لا من حيث الصورة لورود خبر الصادق به، قال الله عز وجل: ﴿وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ﴾ [الرحمن: ٢٧] وقال: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾ [القصص: ٨٨] وقال: ﴿وَمَا آتَيْتُم مِّن زَكَاةٍ تُرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ﴾ [الروم: ٣٩]، وقال: ﴿إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ﴾ [الإنسان: ٩]، وقال: ﴿وَالَّذِينَ صَبَرُوا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِمْ﴾ [الرعد: ٢٢]، وقال: ﴿إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الْأَعْلَىٰ﴾ [الليل: ٢٠]، وقال: ﴿يُرِيدُونَ وَجْهَهُ﴾ [الكهف: ٢٨].

(٦٤٦) أخبرنا أبو محمد عبد الله بن يوسف الأصبهاني أنا أبو سعيد بن الأعرابي نا سعدان بن نصر نا سفيان عن عمرو سمع جابر بن عبد الله يقول: «لما نزل

---

(١) قلت: لم يأت هذا النفي في الكتاب والسنة والواجب أن نثبت لله عز وجل وجهاً يليق بجلاله من غير تكييف ولا تمثيل ولا تحريف ولا تعطيل كما وصف بذلك نفسه ووصفه به رسوله ﷺ بدون زيادة ولا نقصان. والله أعلم.

(٦٤٦) **صحيح رجاله كلهم ثقات:**

عبد الله بن يوسف الأصبهاني تقدم برقم (٨١) وأبو سعيد بن الأعرابي برقم (٨٨) وسعدان بن نصر برقم (٢٠٢) وبقية رجال الإسناد ثقات رجال الشيخين، والحديث أخرجه البخاري ١٣/ ٢٩٥، ٢٩٦ والترمذي رقم (٣٠٦٥) وأحمد ٣/ ٣٠٩ وأبو يعلى في مسنده ٣/ ٣٦٢ و٣٦٣ والحميدي ٢/ ٥٣٠ وابن جرير في تفسيره ٧/ ٢٢٢، ٢٢٣ من طرق عن سفيان به وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح اهـ.
وانظر ما بعده.

على رسول الله ﷺ ﴿قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَى أَن يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِّن فَوْقِكُمْ﴾ قال: أعوذ بوجهك، ﴿أَوْ مِن تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ﴾، قال: أعوذ بوجهك، ﴿أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيَعًا وَيُذِيقَ بَعْضَكُم بَأْسَ بَعْضٍ﴾ [الأنعام: ٦٥]، قال هاتان أهون وأيسر». رواه البخاري في الصحيح عن علي عن سفيان بن عيينة.

(٦٤٧) أخبرنا أبو الحسن محمد بن الحسين بن داود العلوي أنا عبد الله بن محمد بن الحسن بن الشرقي نا محمد بن يحيى نا عبد الرحمن بن مهدي نا حماد ابن زيد عن عمرو بن دينار عن جابر بن عبد الله قال: «لما نزلت ﴿قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَى أَن يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِّن فَوْقِكُمْ﴾. قال رسول الله ﷺ: أعوذ بوجهك، ﴿أَوْ مِن تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ﴾، قال أعوذ بوجهك، ﴿أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيَعًا وَيُذِيقَ بَعْضَكُم بَأْسَ بَعْضٍ﴾، قال هذا أهون أو هذا أيسر». رواه البخاري في الصحيح عن أبي النعمان وقتيبة عن حماد بن زيد.

(٦٤٨) أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد المقري أنا الحسن بن محمد بن إسحاق الأسفرايني نا يوسف بن يعقوب القاضي نا نصر بن علي نا عبد العزيز بن عبد الصمد نا أبو عمران الجوني عن أبي بكر بن أبي موسى عن أبيه قال قال

---

(٦٤٧) صحيح رجاله كلهم ثقات.
أبو الحسن العلوي تقدم برقم (١١٢) وعبد الله بن محمد بن الشرقي برقم (٢٤٧) وبقية رجال الإسناد ثقات معروفون، والحديث أخرجه البخاري ٨/ ٢٩١ و١٣/ ٣٨٨ والنسائي في تفسيره رقم (١٨٤) وأبو يعلى ٣/ ٤٧٠، ٤٧١ والدارمي في الرد على المريسي ص ١٦٠ من طرق عن حماد به، وأخرجه النسائي أيضاً عن محمد ابن رافع عن عبد الرزاق عن معمر عن عمرو بن دينا به.
(٦٤٨) صحيح رجاله كلهم ثقات:
أبو الحسن المقري وشيخه وشيخ شيخه تقدموا برقم (١٩) وبقية رجال الإسناد ثقات رجال الشيخين. وأبو عمران الجوني اسمه عبد الملك بن حبيب، والحديث أخرجه =

رسول الله ﷺ: «جنتان من فضة آنيتهما وما فيهما، وجنتان من ذهب: آنيتهما وما فيهما، وما بين القوم وبين أن ينظروا إلى ربهم عز وجل إلا رداء الكبرياء على وجهه في جنة عدن» رواه مسلم في الصحيح عن نصر بن علي الجهضمي، وأخرجه البخاري عن علي بن المديني وغيره عن عبد العزيز بن عبد الصمد.

قال الشيخ قوله: (رداء الكبرياء) يريد به صفة الكبرياء. فهو بكبريائه وعظمته لا يريد أن يراه أحد من خلقه بعد رؤية يوم القيامة، حتى يأذن لهم بدخول جنة عدن، فإذا دخلوها أراد أن يروه فيروه وهم في جنة عدن، والله أعلم.

(٦٤٩) أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد الرزاز ببغداد أنا أبو بكر محمد بن عبد الله الشافعي نا إبراهيم بن الهيثم نا القعنبي نا إبراهيم بن سعد عن ابن شهاب عن محمود بن الربيع عن عتبان بن مالك قال قال رسول الله ﷺ: «قد حرم الله على النار أن تأكل من قال لا إله إلا الله يبتغي به وجه الله». رواه البخاري في الصحيح عن القعنبي.

= مسلم حديث رقم (١٨٠) عن نصر بن علي الجهضمي به، وأخرجه البخاري ٨/ ٦٢٣ و٦٢٤ و١٣/ ٤٢٣ عن عبد الله بن أبي الأسود ومحمد بن المثنى وعلي بن المديني ثلاثتهم عن عبد العزيز بن عبد الصمد به.

(٦٤٩) **صحيح رجاله كلهم ثقات:**

أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد الرزاز أحد المشايخ المسندين قال الخطيب: كان كثير السماع والشيوخ وإلى الصدق ما هو، اهـ. ترجمته في سير النبلاء ١٧/ ٣٦٩، ٣٧٠ وتاريخ بغداد ١١/ ٣٣٠، ٣٣١، وأبو بكر الشافعي تقدم برقم (٣٩٤) وإبراهيم بن الهيثم هو البلدي أبو إسحاق المحدث الرحال الصادق نزيل بغداد قال ابن عدي: أحاديثه مستقيمة سوى حديث الغار أنكروه عليه اهـ. وقال الخطيب: إبراهيم ابن الهيثم عندنا ثقة ثبت لا يختلف شيوخنا فيه.

وما حكاه ابن عدي من الإنكار عليه لم أر أحداً من علمائنا يعرفه. ولو ثبت لم يؤثر =

(٦٥٠) حدثنا أبو بكر محمد بن الحسن بن فورك رحمه الله أنا عبد الله بن جعفر نا يونس بن حبيب نا أبو داود نا إبراهيم بن سعد وعبد العزيز بن أبي سلمة وغيرهما عن الزهري عن عامر بن سعد عن أبيه قال: مرضت مرضاً شديداً أشفيت منه، «فدخل علي رسول الله ﷺ فقلت: يا رسول الله أخلف دون هجرتي، قال إنك لن تخلف بعدي فتعمل عملا تبتغي به وجه الله إلا ازددت به رفعة ودرجة، ولعلك إن تخلف حتى ينتفع بك قوم ويضر بك آخرون، اللهم امض لأصحابي هجرتهم، ولا تردهم على أعقابهم، لكن البائس سعد بن خولة كان يرثي له رسول الله ﷺ أن مات بمكة». ورواه مسلم عن يحيى بن يحيى عن إبراهيم.

(٦٥١) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا أبو العباس محمد بن يعقوب نا محمد ابن إسحاق الصاغاني نا حسن بن موسى الأشيب نا حماد عن عثمان البتي عن نعيم

= قدحاً فيه؛ لأن جماعة من المتقدمين أنكر عليهم بعض رواياتهم ولم يمنع ذلك من الاحتجاج بهم» اهـ. ثم ذكر لذلك أمثلة، ترجمته في سير النبلاء ١٣/ ٤١١، ٤١٢ وتاريخ بغداد ٦/ ٢٠٦، ٢٠٧ وبقية رجال الإسناد ثقات معروفون، والحديث أخرجه البخاري عن القعنبي به، وتقدم تخريجه برقم (١٨٠ و١٨١ و١٨٢).

(٦٥٠) **حديث صحيح:**

ابن فورك وشيخه وشيخ شيخه تقدموا برقم (٥١) وأبو داود هو الطيالسي وهذا الحديث في مسنده رقم (١٩٧) وبقية رجال الإسناد كلهم ثقات معروفون، والحديث أخرجه أيضاً مسلم حديث رقم (١٦٢٨) عن يحيى بن يحيى عن إبراهيم ابن سعد عن الزهري به بأطول مما هنا، وكذا أخرجه البخاري ٣/ ١٦٤ عن عبد الله ابن يوسف عن مالك عن الزهري.

(٦٥١) **رجال إسناده ثقات:**

محمد بن يعقوب شيخ الحاكم هو الأصم تقدم برقم (٥) ومحمد بن إسحاق الصاغاني برقم (٢٦) وبقية رجاله ثقات معروفون وحماد هو ابن سلمة وعثمان البتّي هو ابن مسلم، والذي يظهر لي أن في السند انقطاعاً فغالب الظن أن نعيم بن أبي هند =

ابن أبي هند عن حذيفة قال أسندت النبي ﷺ إلى صدري فقال: «من قال لا إله إلا الله ابتغاء وجه الله ختم له بها دخل الجنة، ومن صلى صلاة ابتغاء وجه الله ختم له بها دخل الجنة، ومن صام يوماً ابتغاء وجه الله ختم له بها دخل الجنة، ومن تصدق بصدقة ابتغاء وجه الله ختم له بها دخل الجنة).

(٦٥٢) وقد قيل عن نعيم عن ربعي بن حراش عن حذيفة

حدثنا أبو القاسم عبد الرحمن بن محمد السراج أنا أبو محمد يحيى بن منصور القاضي نا محمد ابن أيوب بن يحيى أنا أبو عمر الحوضي نا الحسن بن أبي جعفر نا

= لم يدرك حذيفة رضي الله عنه فإن حذيفة توفي سنة ست وثلاثين، ونعيم توفى سنة عشرومائة. فبين وفاتيهما أربع وسبعون سنة ولم يذكر المزي في تهذيب الكمال أنه يروي عن حذيفة، والمعروف أنه يروي عنه بواسطة، وروايته في صحيح مسلم بواسطة ربعي بن حراش عن حذيفة، وقد بين محمد بن جحادة أن الواسطة في هذا الحديث أيضاً ربعي بن حراش، ولكن الإسناد إليه ضعيف كما سيأتي في الإسناد التالي.

والحديث أخرجه أحمد ٥/ ٣٩١ عن حسن بن موسى وعفان بن مسلم كلاهما عن حماد ابن سلمة به، وقال الهيثمي في المجمع ٧/ ٢١٥ «رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح غير عثمان ابن مسلم البتي وهو ثقة» اهـ.

وأخرجه أيضاً أبو نعيم في أخبار أصبهان ١/ ٢١٨، ٢١٩ من طريق هشام بن القاسم أخي روح بن القاسم عن نعيم ابن أبي هند عن حذيفة به، وهشام بن القاسم قال فيه عمر بن علي المقدمي ـ وهو الراوي عنه هذا الحديث ـ «هو أنبل من روح»، وذكره ابن حبان في الثقات ٧/ ٥٧٠ وذكر له هذا الحديث، ويشهد للشطر الأول حديث معاذ المتقدم برقم (١٧٦) والله تعالى أعلم.

(٦٥٢) إسناده ضعيف جداً:

أبو القاسم السراج ترجم له الذهبي في العبر ٢/ ٢٣٥ في وفيات سنة (٤١٨) فقال: أبو القاسم السراج عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله القرشي النيسابوري الفقيه روى عن الأصم وجماعة وكان من جلة العلماء» اهـ. ويحيى بن منصور القاضي تقدم برقم =

محمد بن جحادة عن نعيم بن أبي هند عن ربعي بن حراش عن حذيفة عن رسول الله ﷺ قال: «يا حذيفة من ختم له بشهادة أن لا إله إلا الله صادقاً دخل الجنة، يا حذيفة من ختم له بصوم يبتغي به وجه الله دخل الجنة، يا حذيفة من ختم له عند الموت بإطعام مسكين يبتغي به وجه الله دخل الجنة». قال والأخبار في مثل هذا كثيرة. وفي بعض ما ذكرنا كفاية وبالله التوفيق.

(٦٥٣) حدثنا أبو محمد عبد الله بن يوسف الأصبهاني ـ إملاء ـ أنا أبو بكر محمد بن الحسين القطان نا علي بن الحسن الهلالي نا عبيد الله بن موسى أنا إسرائيل عن المقدام بن شريح عن أبيه عن سعد بن أبي وقاص قال: «كنا مع رسول الله ﷺ ونحن ستة نفر، فقال المشركون: اطرد هؤلاء عنك ولا يجترؤن علينا، وكنت أنا وعبد الله بن مسعود ـ أظنه قال: وبلال ورجل من هذيل ورجلان ـ قد نسيت اسمهما ـ فوقع في نفس النبي ﷺ ما شاء الله وحدث به نفسه فأنزل الله عز وجل: ﴿وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ﴾ الآية ﴿وَكَذَٰلِكَ

= (١٢١) ومحمد بن أيوب هو ابن الضريس الحافظ تقدم أيضاً برقم (٩٤) وبقية رجال الإسناد ثقات سوى الحسن بن أبي جعفر وهو الجفري قال البخاري والفلاس: منكر الحديث. كما في الميزان، وأبو عمر الحوضي اسمه حفص بن عمر وهو ثقة ثبت. وانظر ما قبله.

(٦٥٣) **صحيح رجاله كلهم ثقات.**

عبد الله بن يوسف الأصبهاني تقدم برقم (٨١) ومحمد بن الحسين القطان برقم (١٤) وعلى بن الحسن الهلالي برقم (٦٦) وبقية رجال الإسناد كلهم ثقات رجال الصحيح، والحديث أخرجه مسلم حديث رقم (٢٤١٣) وابن ماجة رقم (٤١٢٨) والحاكم في المستدرك ٣/ ٣١٩ وقال صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه، وابن جرير في تفسيره ٧/ ٢٠٢ وأبو نعيم في الحلية ١/ ٣٤٥، ٣٤٦ من طرق عن المقدام ابن شريح به.

فَتَنَّا بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لِيَقُولُوا أَهَؤُلَاءِ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْهِم مِّنْ بَيْنِنَا﴾ [الأنعام: ٥٢، ٥٣] أخرجه مسلم في الصحيح من حديث إسرائيل، إلا أنه قال: ورجلان نسيت اسميهما.

(٦٥٤) أخبرنا أبو الحسن محمد بن الحسين العلوي أنا أبو بكر محمد بن أحمد بن دلويه الدقاق ثنا أحمد بن الأزهر بن منيع ثنا مروان بن محمد ثنا معاوية ابن سلام حدثني أخي زيد بن سلام أنه سمع جده أبا سلام يقول حدثني الحارث الأشعري رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ: «إن الله عز وجل أوحى إلى يحيى ابن زكريا عليه السلام، فقام فحمد الله تعالى وأثنى عليه، ثم قال: إن الله تعالى

---

(٦٥٤) **صحيح رجاله كلهم ثقات:**

أبو الحسن العلوي تقدم برقم (١١٢) وأبو بكر محمد بن أحمد بن دلويه الدقاق نيسابوري روى عن البخاري بر الوالدين وغيره وكان شيخاً صالحاً ثقة مأموناً، ترجمته في الأنساب ٥/ ٣٣٤ وتبصير المنتبه لابن حجر ٢/ ٥٧١ وبقية رجال الإسناد ثقات رجال مسلم غير أحمد بن الأزهر وهو ثقة: والحديث أخرجه المؤلف في كتاب السنن الكبرى ٢/ ٢٨٢ بهذا الإسناد نفسه.

وأخرجه ابن خزيمة في صحيحه ٢/ ٦٤ والحاكم في المستدرك ١/ ٢٣٦ والمؤلف في السنن ٨/ ١٥٧ والطبراني في الكبير ٣/ ٣٢٦، ٣٢٧ كلهم من طريق أبي توبة الربيع ابن نافع عن معاوية ابن سلام به، وقال الحاكم: والحديث على شرط الأئمة صحيح محفوظ» اهـ. وأخرجه النسائي في السنن الكبري كما في تحفة الأشراف ٣/ ٣ من طريق محمد بن شعيب بن شابور، ومحمد بن نصر المروزي في تعظيم قدر الصلاة ١/ ١٧٩، ١٨٠ من طريق معمر بن يعمر الليثي كلاهما عن معاوية بن سلام به، وأخرجه أيضاً أحمد في مسنده ٤/ ١٣٠ و ٢٠٢ والترمذي حديث رقم (٢٨٦٣ و٢٨٦٤) والطيالسي رقم (١١٦١) و (١١٦٢) ومن طريقه الحاكم في المستدرك ١/ ٤٢١، ٤٢٢ والبخاري في التاريخ الكبير ٢/ ١/ ٢٦٠ وابن حبان في صحيحه ٨/ ٤٣، ٤٤ وأبو يعلى في مسنده ٣/ ١٤٠ - ١٤٢ وفي كتاب المفاريد رقم (٨٣) وابن خزيمة في التوحيد ١/ ٣٧ والآجري في الشريعة ص ٨ ومحمد بن نصر المروزي ١/ ١٧٧ - ١٧٩ والطبراني ٣/ ٣٢٣، ٣٢٤ والبيهقي في شعب الإيمان ١/ ٣٢٦ وابن عساكر =

أمركم بالصلاة، فإن العبد إذا قام يصلي استقبله الله تعالى بوجهه، فلا يصرف وجهه عنه حتى يكون العبد هو الذي يصرف وجهه عنه» . وروي في مثل هذا عن حذيفة ابن اليمان وعبد الله بن عمر رضي الله عنهم من قولهما.

(٦٥٥) أخبرنا أبو الحسن العلوي أنا أبو حامد أحمد بن محمد بن يحيى بن بلال البزاز ثنا أحمد بن حفص بن عبد الله حدثني أبي حدثني إبراهيم بن طهمان عن الأعمش عن أبي وائل أنه قال: كنا في بيت حذيفة بن اليمان رضي الله عنه فقام شبث بن ربعي فصلى فتفل بين يديه قال فقال له حذيفة رضي الله عنه لا تتفل بين يديك ولا عن يمينك فإن عن يمينك كاتب الحسنات فإن الرجل إذا توضأ فأحسن الوضوء ثم قام فصلى أقبل الله تعالى إليه بوجهه يناجيه فلا يصرفه عنه حتى ينصرف أو يحدث حدث سوء.

= في الأربعين في الجهاد رقم (٦) وابن بطة في الإبانة ١/ ٢٩١ رقم (١٢٤) كلهم من طريق يحيى بن أبي كثير أن زيد بن سلام حدثه أن أبا سلام حدثه عن الحارث الأشعري فذكره بعضهم مختصراً وبعضهم مطولاً، والحديث من الأحاديث التي ألزم الدارقطني مسلماً أن يخرجها كما في كتابه الإلزامات ص ١٣٠ وحسنه الحافظ ابن كثير في تفسير سورة البقرة. عند قوله تعالى: ﴿يا أيها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم... ﴾ الآية.

(٦٥٥) إسناده حسن وهو صحيح عن حذيفة:

أبو الحسن العلوي تقدم برقم (١١٢) وأبو حامد بن بلال برقم (٨٠) وأحمد بن حفص وأبوه صدوقان كما في التقريب، وبقية رجال الإسناد ثقات رجال الشيخين، والأثر أخرجه عبد الرزاق في المصنف ١/ ٤٣٢، ٤٣٣ عن الثوري عن الأعمش به، وأخرجه ابن خزيمة في التوحيد ١/ ٣٥، ٣٦ من طريق يحيى بن سعيد القطان عن الأعمش به، وأخرجه ابن أبي شيبة في المصنف ٢/ ٣٦٤ عن وكيع عن الأعمش به، وقد رواه عاصم بن أبي النجود عن أبي وائل عن حذيفة مرفوعاً. أخرجه ابن ماجة حديث رقم (١٠٢٣) وابن أبي شيبة ٢/ ٣٦٤ من طريق أبي بكر بن عياش عن =

(٦٥٦) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال ثنا محمد بن إسحاق الصاغاني ثنا يحيى بن أبي بكير ثنا مهدي بن ميمون عن محمد بن عبد الله بن أبي يعقوب حدثني ابن أبي نعيم عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أنه رأى رجلا يصلي يلتفت في صلاته فقال ابن عمر رضي الله عنهما: إن الله عز وجل مقبل على عبده بوجهه ما أقبل إليه، فإذا لتفت انصرف عنه. **قلت**: ليس في صفات ذات الله عز وجل إقبال ولا إعراض ولا صرف، وإنما ذلك في صفات فعله، وكأن الرحمة التي للموجه تعلق بها تعلق الصفة بمقتضاها، تأتيه من قبل وجه

= عاصم به، وعاصم بن أبي النجود حسن الحديث إذا لم يخالف وقد خالف هنا الأعمش كما ترى فروايته تعتبر شاذة أو منكرة لأن عاصماً لا يذكر بجانب الأعمش، وأخرجه أيضاً محمد بن نصر المروزي في تعظيم قدر الصلاة ١/ ١٧٦ عن محمد بن يحيى ثنا الحجاج عن حماد عن حماد عن ربعي بن حراش عن حذيفة مرفوعاً، وهذا إسناد ضعيف، حماد الراوي عن ربعي هو حماد بن أبي سليمان الكوفي الفقيه وهو ضعيف، وحماد الراوي عنه هو ابن سلمة وهو ثقة، لكن قال الإمام أحمد عنده عن حماد بن أبي سليمان تخليط كثير كما في تهذيب التهذيب.

هذا وأما قول الشيخ الألباني حفظه الله في السلسلة الصحيحة رقم (١٠٦٢) « حماد الأول هو ابن زيد وحماد الراوي عنه هو ابن أسامة أبو أسامة الكوفي » اهـ. فهو خطأ ظاهر فإن حجاج بن منهال إذا أطلق حماداً فالمراد به حماد بن سلمة كما قال ابن الصلاح في علوم الحديث والحافظ العراقي في التقييد والإيضاح في النوع الرابع والخمسين، ولم يذكر المزي في تهذيب الكمال أن حجاجاً يروي عن حماد بن أسامة، وحماد بن سلمة معروف بالرواية عن ابن أبي سليمان، وحماد بن زيد لم يدرك ربعي ابن حراش كما يظهر من ترجمتيهما.، والله تعالى أعلم.

(٦٥٦) **موقوف صحيح الإسناد رجاله كلهم ثقات:**

محمد بن يعقوب شيخ الحاكم هو الأصم تقدم برقم (٥) ومحمد بن إسحاق الصاغاني برقم (٢٦) وبقية رجاله ثقات رجال الشيخين، و« ابن أبي نعيم » كذا وقع في المطبوعة والمخطوطة. والصواب: « ابن أبي نعم » بدون ياء واسمه عبد الرحمن بن أبي نعم وهو ثقة من رجال الشيخين.

المصلي، فعبر عن إقبال تلك الرحمة وصرفها بإقبال الوجه وصرفه لتعلق الوجه الذي هو صفة بها، والله أعلم(١).

والذي يبين صحة هذا التأويل:

(**٦٥٧**) ما أخبرنا أبو طاهر الفقيه أخبرنا أبو حامد بن بلال ثنا يحيى بن الربيع المكي ثنا سفيان بن عيينة عن الزهري عن أبي الأحوص عن أبي ذر رضي الله عنه يبلغ به النبي ﷺ قال: «إذا قام أحدكم إلى الصلاة فإن الرحمة تواجهه فلا يمس الحصا» **قلت**: وشائع في كلام الناس: الأمير مقبل على فلان، وهم يريدون به إقباله عليه بالإحسان، ومعرض عن فلان وهم يريدون به ترك إحسانه إليه، وصرف إنعامه عنه، والله أعلم.

---

(١) **قلت**: ليس لهذا التأويل من موجب. والحق إمرار هذه الأحاديث كما جاءت وعدم تأويلها بما يصرفها عن ظاهرها كما هو مذهب السلف، والله أعلم.

(٦٥٧) **إسناده ضعيف**:

أبو طاهر الفقيه تقدم برقم (١٤) وأبو حامد بن بلال ويحيى بن الربيع المكي برقم (٨٠) وبقية رجاله ثقات سوى أبي الأحوص - وهو مولى بني ليث - فلا يعرف اسمه ولم يرو عنه إلا الزهري. قال الدوري عن ابن معين: ليس بشيء وقال الحاكم أبو أحمد: ليس بالمتين عندهم، وذكره ابن حبان في الثقات اهـ قلت: هو ضعيف. ويضعف الحديث بسببه، وقد روي عنه بلفظ آخر كما سيأتي.

والحديث أخرجه أبو داود حديث رقم (٩٤٥) والترمذي رقم (٣٧٩) والنسائي ٣/ ٦ وابن ماجة رقم (١٠٢٧) والدارمي ١/ ٢٦٣ رقم (١٣٩٥) وأحمد في المسند ٥/ ١٥٠ والحميدي رقم (١٢٨) وابن خزيمة في صحيحه ٢/ ٥٩ وابن حبان حديث رقم (٢٢٧٣) وابن الجارود في المنتقى رقم (٢١٩) وابن أبي شيبة في المصنف ٢/ ٤١٠، ٤١١ والطحاوي في مشكل الآثار ٢/ ١٨٣ والبيهقي في السنن ٢/ ٢٨٤ والبغوي في شرح السنة ٣/ ١٥٧، ١٥٨، من طرق عن سفيان به. وقال الترمذي: «حديث حسن» قلت: وليس كما قال لما تقدم من حال أبي الأحوص، وبالغ الشيخ أحمد شاكر رحمه الله فقال معلقاً على قول الترمذي: «بل هو حديث =

(٦٥٨) أخبرنا علي بن أحمد بن عبدان أنا أبو بكر بن محمويه العسكري ثنا محمد بن الوليد بن أبان العقيلي بحلب ثنا عفان ثنا حماد بن زيد أنبأنيه عطاء بن

= صحيح» اهـ قلت: وهذا تساهل ظاهر منه رحمه الله فإن أبا الأحوص لم يوثقه معتبر بل قال فيه ابن معين وأبو أحمد الحاكم ما قالا فمن صحح حديثه فقد تساهل بلا ريب، والله أعلم - وأخرج الحديث أيضاً أحمد ٥/ ١٦٣ وابن خزيمة ٢/٥٩ وابن المبارك في مسنده رقم (٥٤) من طريق معمر، وأخرجه أحمد أيضاً ٥/١٧٩ والطيالسي ص٦٤ رقم (٤٧٦) والبغوي ٣/ ١٥٨ من طريق ابن أبي ذئب، والطحاوي في المشكل ٢/ ١٨٢، ١٨٣ من طريق إبن أخي ابن شهاب وأحمد ٥/١٥٠ وابن حبان رقم (٢٢٧٤) من طريق يونس بن يزيد الأيلي. أربعتهم عن الزهري به.

وقد روي عن يونس بن يزيد بلفظ آخر، فأخرجه أبو داود حديث رقم (٩٠٩) عن أحمد بن صالح المصري عن ابن وهب عن يونس عن الزهري به بلفظ: «لا يزال الله عز وجل مقبلا على العبد وهو في صلاته ما لم يلتفت فإذا التفت انصرف عنه» اهـ وأخرجه الحاكم في المستدرك ١/ ٢٣٦ من طريق ابن وهب وعبد الله بن صالح كلاهما عن الليث عن يونس به، وكذا أخرجه أحمد ٥/ ١٧٢ والنسائي ٣/ ٨ وعنه الطحاوي ٢/ ١٨٣ من طريق عبد الله بن المبارك - وهذا في مسنده رقم (٥٥) - عن يونس به، وأخرجه البغوي في شرح السنة ٣/ ٢٥٢ من طريق صالح بن أبي الأخضر عن الزهري به بهذا اللفظ، والظاهر أن لفظ معمر وسفيان ومن وافقهما عن الزهري أصح لأن يونس في روايته عن الزهري شيء، ثم إنه قد رواه مرة عن الزهري بلفظ معمر وسفيان كما تقدم، وأما صالح بن أبي الأخضر فضعيف، والخلاصة أن الحديث ضعيف باللفظين لأنه يدور على أبي الأحوص هذا وقد علمت حاله، فلا يتم للمصنف الاستدلال به على هذا التأويل الذي ذكره. والله أعلم.

(٦٥٨) **إسناده حسن وهو حديث صحيح:**

ابن عبدان تقدم في أول حديث، وأبو بكر بن محموية برقم (١٤٥) ومحمد بن الوليد بن أبان العقيلي. ترجم له الخطيب في تاريخ بغداد ٣/ ٣٣٢ ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلا، وذكره إبن حبان في الثقات ٩/ ١٣٦وقال «حدثنا عنه القطان وشيوخنا ربما أخطأ وأغرب» أهـ وقال الذهبي في آخر ترجمة محمد بن الوليد بن أبان =

السائب عن أبيه عن عمار بن ياسر رضي الله عنه قال: «إن النبي ﷺ كان يقول في دعائه: وارزقني لذة النظر إلى وجهك».

(٦٥٩) أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد المقري أنا الحسن بن محمد بن إسحاق ثنا يوسف بن يعقوب ثنا يحيى بن حبيب ثنا خالد بن الحارث عن سعيد عن قتادة عن أبي نهيك عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: «إن النبي ﷺ» ح.

= القلانسي من الميزان: «فأما محمد بن الوليد بن أبان العقيلي المصري الراوي عن نعيم ابن حماد فما علمت به بأساً» اهـ وقال في كتاب المغني في الضعفاء ٢/ ٦٤٢ «فأما محمد بن الوليد بن أبان العقيلي فصدوق» أهـ قلت: وقد توبع في هذا الحديث كما تقدم برقم (٢٤٤ و٢٢٧) وبقية رجال الإسناد ثقات معروفون وحماد ابن زيد ممن سمع من عطاء قبل الاختلاط كما تقدم برقم (٢٢٧) وتقدم تخريج الحديث هنالك.

(٦٥٩) **إسناد ضعيف:**

أبو الحسن المقري وشيخه وشيخ شيخه تقدموا برقم (١٩) ويحيى بن حبيب هو ابن عربي الحارثي ثقة من شيوخ مسلم، وبقية رجال الإسناد ثقات رجال الشيخين سوى أبي نهيك واسمه عثمان بن نهيك الفراهيدي الأزدي صاحب القراءات روى عنه جماعة وذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ٦/ ١٧١ والبخاري في الكنى ص ٧٦ ولم يذكرا فيه جرحاً ولا تعديلاً وذكره ابن حبان في الثقات ٥/ ٥٨٢، واختلف قول الحافظ في التقريب فيه فقال في الأسماء: «مقبول» أي حيث يتابع وإلافلين، وقال في الكنى: «ثقة» أهـ. وقال ابن عبد البر: مجهول وقال ابن القطان: لا يعرف، كما في التهذيب قلت: فهو مجهول الحال يصلح حديثه في الشواهد والمتابعات فإنه لم يوثقه معتبر وابن حبان يوثق المجاهيل، والحديث أخرجه أحمد في المسند ١/ ٢٤٩، ٢٥٠ وأبو داود حديث رقم (٥١٠٨) والترمذي في العلل الكبير ٢/ ٩٢٣ والخطيب في تاريخ بغداد ٤/ ٢٥٨ من طرق عن خالد بن الحارث به، وقال الترمذي: سألت محمداً ـ يعني البخاري ـ عن هذا الحديث فقال: سعيد بن أبي عروبة يسند هذا الحديث عن قتادة وغيره يقول خلاف هذا ولا يسنده» أهـ قلت: وقد خولف خالد بن الحارث في إسناده، فانظر الإسناد التالي:

(٦٦٠) وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا محمد بن إسحاق ثنا محمود بن غيلان ثنا البرساني ثنا سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن أبي سفيان عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: إن رسول اللّه ﷺ قال: « من استعاذ بالله فأعيذوه، ومن سألكم بوجه الله فأعطوه ».

(٦٦١) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الصفار ثنا إبراهيم بن محمد بن خلف المعروف بابن أبي حمزة حدثني أحمد بن عمرو العصفري البصري ثنا يعقوب بن إسحاق الحضرمي حدثني سليمان بن معاذ التميمي

---

(٦٦٠) رجال إسناده ثقات غير أنه معل:

فإن البرساني واسمه محمد بن بكر البرساني قد خالف خالد بن الحارث فجعل شيخ قتادة هنا ابا سفيان طلحة بن نافع وهو ثقة، وشيخ قتادة في رواية خالد بن الحارث. هو أبو نهيك وهو مجهول الحال كما تقدم في الإسناد الذي قبل هذا، وخالد بن الحارث ثقة ثبت، ومحمد بن بكر البرساني صدوق يخطئ كما في التقريب، فرواية خالد هي المحفوظة ورواية البرساني تعتبر شاذة، والله أعلم، هذا وقد صح هذا الحديث عن ابن عمر مرفوعاً بلفظ: « من استعاذ بالله فأعيذوه، ومن سألكم بالله فأعطوه ومن دعاكم فأجيبوه، ومن استجار بالله فأجيروه، ومن أتى إليكم معروفاً فكافئوه فإن لم تجدوا ما تكافئوه فادعوا له حتى تعلموا أن قد كافأتموه » أهـ أخرجه أحمد ٢/ ٦٨ و٩٩ و١٢٧ وأبو داود حديث رقم (١٦٧٢ و ٥١٠٩) والنسائي ٥/ ٨٢ والبخاري في الأدب المفرد رقم (٢١٦) وابن حبان في صحيحه ٥/ ١٥٧، ١٥٨ رقم (٣٣٦٤ و٣٤٠٠) والحاكم في المستدرك ١/ ٤١٢ والبيهقي في السنن ٤/ ١٩٩، وإسناده صحيح على شرط الشيخين، وقال النووي في رياض الصالحين رقم (١٧٢١) حديث صحيح رواه أبو داود والنسائي بأسانيد الصحيحين» .اهـ.

(٦٦١) إسناده ضعيف:

محمد بن عبد الله الصفار شيخ الحاكم تقدم برقم (٢٢). وإبراهيم بن محمد بن خلف المعروف بابن أبي حمزة لعله المترجم في سير النبلاء ١٦/ ٨٣ وأخبار أصبهان لأبي نعيم ١/ ١٩٩ وهو الإمام الحافظ الحجة البارع محدث أصبهان إبراهيم بن =

عن محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال قال النبي ﷺ : « لا ينبغي لأحد أن يسأل بوجه الله شيئا إلا الجنة » أخرجه أبو داود في كتاب السنن عن أبي العباس العصفري.

= محمد ابن حمزة بن عمارة الأصبهاني أبو إسحاق المعروف بابن حمزة سمع أبا خليفة الفضل ابن الحباب ومحمد بن عبد الله الحضرمي المعروف بمطين ومحمد بن عثمان بن أبي شيبة وطبقتهم، قال أبو نعيم: واحد زمانه في الحفظ جمع الشيوخ وصنف المسند، وقال ابن مندة: لم أر أحداً أحفظ منه اهـ. وأحمد بن عمرو العصفري هو أبو العباس القِلُّوري مختلف في اسمه فقيل: أحمد بن عمرو وقيل محمد بن عمرو وقيل غير ذلك، وهو من شيوخ أبي داود، ترجمته في تهذيب التهذيب. روى عنه جماعة من الحفاظ ولم يذكر أحداً وثقه وأما في التقريب فقال فيه: « ثقة »، ويعقوب بن إسحاق الحضرمي قال فيه الحافظ في التقريب: صدوق من رجال مسلم، وسليمان بن معاذ التميمي هو سليمان بن قرم بن معاذ وقد نسب إلى جده وهو ضعيف سيئ الحفظ وكان غالياً في التشيع كما في تهذيب التهذيب، وقد تفرد بهذا الحديث كما سيأتي: وأخرجه أبو داود حديث رقم (١٦٧١) ومن طريقه البيهقي في السنن ٤/ ١٩٩ والخطيب في موضح أوهام الجمع والتفريق ١/ ٣٥٣ وابن عدي في الكامل ٣/ ١١٠٧ وابن مندة في الرد على الجهمية رقم (٨٩) كلهم من طريق أبي العباس القلوري به، وقال ابن عدي: « هذا الحديث لا أعرفه عن محمد بن المنكدر إلا من رواية سليمان ابن قرم وعن سليمان يعقوب بن إسحاق الحضرمي وعن يعقوب أحمد ابن عمرو العصفري » اهـ وقال الحافظ أبو حفص بن شاهين فيما نقله عنه المزي في التهذيب في ترجمة أبي العباس القلوري: « تفرد به الحضرمي ولا أعلم حدث به إلا القلوري وهو حديث غريب » اهـ. قلت: قد أخرجه الفسوي في تاريخه ٣/ ٣٦١ - ٣٦٢ ومن طريقه الخطيب في الموضح ١/ ٣٥٢ عن محمد بن عبد الله بن عمار بن سوادة الغامدي الموصلي عن يعقوب بن إسحاق الحضرمي به، وذكره السيوطي في الجامع الصغير ونسبه لأبي داود والضياء في المختارة وقال المناوي في فيض القدير ٦/ ٤٥١ : قال في المهذب : فيه سليمان بن معاذ قال ابن معين: ليس بشيء وقال عبد الحق وابن القطان : « ضعيف » . اهـ. والله أعلم.

(٦٦٢) وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ نا أبو العباس هو الأصم ثنا الصاغاني ثنا حجاج بن محمد قال قال ابن جريج قال عطاء: بلغنا أنه يكره أن يسأل الله تعالى شيئا من الدنيا بوجهه. قال وقال ابن جريج: أخبرني ابن طاوس عن أبيه أنه كان يكره أن يسأل الإنسان بوجه الله. قال وقال ابن جريج عن عمرو بن دينار قال: بلغنا ذلك. قال وقال ابن جريج أخبرني عبد الكريم بن مالك قال: إن رجلا جاء إلى عمر بن عبد العزيز فرفع إليه حاجته ثم قال: أسألك بوجه الله تعالى، فقال عمر رضي الله عنه: قد سألت بوجهه فلم يسأل شيئاً إلا أعطاه إياه، ثم قال عمر رضي الله عنه. ويحك ألا سألت بوجهه الجنة.

(٦٦٣) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا أبو القاسم عبد الله بن موسى بن رامك الشيباني النيسابوري - من أصل كتابه ثنا أبو جعفر أحمد بن علي الخزاز ثنا داود بن مهران الدباغ ثنا داود بن عبد الرحمن العطار عن يحيى بن سعيد قال: سمعت رجلا

---

(٦٦٢) **إسناد صحيح رجاله كلهم ثقات معروفون.**

(٦٦٣) **إسناده ضعيف فيه جهالة:**

أبو القاسم عبد الله بن موسى بن رامك النيسابوري شيخ الحاكم. سكن بغداد وحدث بها عن أحمد بن علي الخزاز وعبد الله بن أحمد بن حنبل وغيرهما. ترجم له الخطيب في التاريخ ١٠/ ١٤٨ والسمعاني في الأنساب ٦/ ٥٢ ولم يذكرا فيه جرحاً ولا تعديلا، وأبو جعفر أحمد ابن علي الخزاز هو المقري وثقة الخطيب والدارقطني كما في تاريخ بغداد ٤/ ٣٠٣، وداود بن مهران الدباغ هو أبو سليمان البغدادي قال أبو حاتم - كما في كتاب ابنه ١/ ٢/ ٤٢٦ -: ثقة صدوق، وقال يعقوب بن شيبة: كان شيخاً صدوقاً ثقة، وقال محمد بن عبد الرحيم صاعقة: «ثقة ثقة» وقال العجلي ثقة. كما في تاريخ بغداد ٨/ ٣٦٣ وذكره ابن حبان في الثقات ٨/ ٢٣٥، ٢٣٦ وقال: كان متقناً». اهـ. وداود بن عبد الرحمن العطار ويحيى بن سعيد هو الأنصاري ثقتان من رجال الجماعة، والرجل الشامي الراوي عن ابن مسعود مجهول لا يعرف. =

من أهل الشام يقال له العباس يحدث عن ابن مسعود رضي الله عنه يخبر عن النبي ﷺ قال: «لما كان ليلة الجن أقبل عفريت من الجن في يده شعلة من النار، فجعل النبي ﷺ يقرأ القرآن فلا يزداد إلا قربا، فقال له جبريل عليه الصلاة والسلام: ألا أعلمك كلمات تقولهن ينكب منها لفيه، وتطفأ شعلته؟ قل أعوذ بوجه الله الكريم، وبكلمات الله التامات التي لا يجاوزهن بر ولا فاجر من شر ما ينزل من السماء ومن شر ما يعرج فيها. ومن شر ما ذرأ في الأرض ومن شر ما يخرج منها ومن شر فتن الليل والنهار، ومن شر طوارق الليل، ومن شر كل طارق إلا طارقاً يطرق بخير يا رحمن. فقالها فانكب لفيه وطفئت شعلته». أخرجه مالك بن أنس في الموطأ عن يحيى بن سعيد إلا أنه أرسله.

= والحديث أخرجه الطبراني في الأوسط ١/ ٥٨، ٥٩ رقم (٤٣) وفي كتاب الدعاء رقم (١٠٥٨) وعنه أبو نعيم في دلائل النبوة ١/ ٢٤٥ عن شيخه أحمد بن محمد ابن يحيى بن حمزة قال حدثني أبي عن أبيه عن الأوزاعي عن إبراهيم بن طريف عن يحيى بن سعيد عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن ابن مسعود به، وقال الطبراني: «لم يروه عن الأوزاعي إلا يحيى بن حمزة تفرد به ولده عنه» أهـ قلت: وإسناده ضعيف: شيخ الطبراني أحمد بن محمد ابن يحيى متكلم فيه وخاصة في روايته عن أبيه، قال الحاكم أبو أحمد: فيه نظر وحدث عنه أبو الجهم الشعراني ببواطيل، وقال ابن حبان في الثقات في ترجمة أبيه محمد بن يحيى: هو ثقة في نفسه يُتَّقَى من حديثه ما رواه عنه أحمد بن محمد بن يحيى وأخوه عبيد كانا يدخلان عليه كل شيء، كما في لسان الميزان، وإبراهيم بن طريف تفرد عنه الأوزاعي، وذكره ابن حبان في الثقات وقال: شيخ، ونقل ابن شاهين في الثقات عن أحمد بن صالح أنه قال: كان ثقة، اهـ. من تهذيب التهذيب، وبقية رجال الإسناد ثقات، وأخرجه أيضاً مالك في الموطأ ٥/ ٣٧٤، ٣٧٥ بشرح الزرقاني - ومن طريقه النسائي في اليوم والليلة حديث رقم (٩٥٧) عن يحيى بن سعيد الأنصاري أنه قال: أسري برسول الله ﷺ فرأى عفريتا... فذكره، وهذا مرسل، وأخرجه النسائي أيضاً رقم (٩٥٦) قال أخبرنا محمد بن يحيى بن عبد الله النيسابوري قال حدثنا سعيد بن أبي مريم قال حدثنا =

(٦٦٤) أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ ثنا أبو عبد الله الصفار ثنا أبو بكر ابن أبي الدنيا حدثني يعقوب بن عبيد أنا هشام بن عمار ثنا حماد - يعني ابن عبد الرحمن الكلبي - ثنا أبو إسحاق الهمذاني عن أبيه قال: كتب لي علي ابن أبي طالب رضي الله عنه كتابا قال: « امرني به رسول الله ﷺ، قال: إذا أخذت مضجعك فقل: أعوذ بوجهك الكريم وكلماتك التامة، من شر ما أنت آخذ بناصيته، اللهم أنت تكشف المغرم والمأثم، اللهم لا يهزم جندك، ولا يخلف وعدك، ولا ينفع ذا الجد منك الجد، سبحانك وبحمدك ». وقد روينا هذا في باب الكلام من حديث عمار

= محمد بن جعفر قال حدثنا يحيى بن سعيد الأنصاري قال حدثني محمد بن عبد الرحمن بن أسعد ابن زرارة عن عياش الشامي عن عبد الله بن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ ليلة الجن، فذكره، وهذا إسناد رجاله ثقات غير عياش الشامي هذا فقد ذكره الحافظ في التهذيب فقال: عياش السلمي عن ابن مسعود في ذكر ليلة الجن، وعنه محمد بن عبد الرحمن بن سعد بن زرارة اهـ. ولم يزد على هذا. قلت: فهو مجهول، ويحتمل أن يكون هو الرجل الشامي شيخ يحيى بن سعيد في سند البيهقي فكيفما دار الحديث فهو يدور على مجهول، ونقل المزي في تحفة الأشراف ٧/ ١٣٣ عن الحافظ حمزة بن محمد الكناني أنه قال: « هذا الحديث ليس بمحفوظ والصواب مرسل » اهـ. وللحديث شاهد من حديث عبد الرحمن ابن خنبش بإسناد صحيح تقدم برقم (٣٥)، والله أعلم.

(٦٦٤) **إسناده ضعيف:**

أبو عبد الله الصفار شيخ الحاكم اسمه محمد بن عبد الله بن أحمد تقدم برقم (٢٢) وأبو بكر بن أبي الدنيا تقدم برقم (١٦) وشيخه يعقوب بن عبيد هو ابن أبي موسى النَّهرتيرى البغدادي قال ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ٦/ ٢١٠ سمعت منه مع أبي وهو صدوق. اهـ. وله ترجمة في تاريخ بغداد أيضاً ١٤/ ٢٨٠ وهشام بن عمار هو الدمشقي قال فيه الحافظ في التقريب: صدوق مقرئ كبر فصار يتلقن فحديثه القديم أصح اهـ وحماد بن عبد الرحمن الكلبي، قال أبو زرعة: يروي أحاديث مناكير وقال أبو حاتم: شيخ مجهول منكر الحديث ضعيف الحديث كما في تهذيب التهذيب، ولم =

ابن رزيق، عن أبي إسحاق عن الحارث وأبي ميسرة عن علي رضي الله عنه عن النبي ﷺ وهو إسناد صحيح، فأبو ميسرة عمرو بن شرحبيل من الثقات، ومن دونه كلهم ثقات. وكأن أبا إسحاق سمعه منهما ومن أبيه، إن كان حماد بن عبد الرحمن حفظه والله أعلم.

(٦٦٥) أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي من أصله وأبو بكر محمد بن محمد ابن أحمد بن رجاء قالا: ثنا أبو العباس الأصم ثنا إبراهيم بن بكر المروزي ثنا قبيصة ابن عقبة أبو عامر ثنا حماد بن سلمة عن ثابت عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن صهيب رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ في قوله عز وجل: ﴿لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَى وَزِيَادَةٌ﴾ [يونس: ٢٦]، قال: «النظر إلى وجه ربنا عز وجل».

= ينقل توثيقه عن أحد من العلماء، وروايته هذه تعتبر منكرة فإنه قد خالف عمار بن رزيق - وهو ثقة من رجال مسلم - فرواه هكذا عن أبي إسحاق عن أبيه، ورواه عمار عن أبي إسحاق عن الحارث وأبي ميسرة كما تقدم برقم (٤٠٨) وأشار إليه المؤلف هنا وصححه.

والحديث أخرجه الطبراني في الأوسط كما في مجمع الزوائد ١٠/ ١٢٤ وفي كتاب الدعاء حديث رقم (٢٣٨) من طريق هشام بن عمار به.

(٦٦٥) **حديث صحيح:**

أبو عبد الرحمن السلمي تقدم برقم (٣٩٣) ومحمد بن محمد بن أحمد بن رجاء هو النيسابوري ثقة فاضل، ترجمته في الأنساب مادة الرجائي ٦/ ٨٤ -٨٥ والمنتخب من السياق ص ٢٢، وأبو العباس الأصم تقدم برقم (٥) وإبراهيم بن بكر المروزي لم أقف على ترجمته غير أن ابن الجوزي قال في ترجمة إبراهيم بن بكر الكوفي الأعور من كتابه الضعفاء والمتروكين ١/ ٢٧ «وإبراهيم بن بكر ستة في الحديث ولا نعلم منهم ضعيفاً غير هذا». اهـ. فقال الذهبي في الميزان: «لو سماهم لأفادنا فما ذكر ابن أبي حاتم منهم أحداً» اهـ قال الحافظ ابن حجر في اللسان «قد ذكرهم الخطيب في المتفق والمفترق ومنه نقل ابن الجوزي - ثم ذكرهم ومنهم - إبراهيم بن بكر المروزي عن =

... ...

= عبد الله بن بكر السهمي وغيره وعنه الأصم وابن حسنويه. اهـ. وبقية رجال الإسناد ثقات رجال مسلم، والحديث أخرجه مسلم حديث رقم (١٨١) والترمذي رقم (٣١٠٥) والنسائي في التفسير رقم (٢٥٤) وابن ماجة رقم (١٨٧) وأحمد ٤/ ٣٣٢، ٣٣٣ و٦/ ١٥، ١٦ وابن خزيمة في التوحيد ١/ ٤٤٣ - ٤٤٦ وعبد الله بن أحمد في السنة ١/ ٢٤٣ وابن أبي عاصم في السنة ١/ ٢٠٥ وأبو عوانة في صحيحه ١/ ١٥٦ وابن جرير في تفسيره ١١/ ١٠٦ والطيالسي في مسنده رقم (١٣١٥) والاجري في الشريعة والدارمي في الرد علي الجهمية رقم (١٧٥) وفي الرد على المريسي ص ١٦١ وابن مندة في الرد على الجهمية رقم (٨٣) وهناد بن السري في الزهد رقم (١٧١) والطبراني في الكبير ٨/ ٤٦، ٤٧ واللالكائي في شرح السنة رقم (٧٧٨ - ٨٣٣) وأبو نعيم في الحلية ١/ ١٥٥ والمصنف في البعث والنشور ص ٢٦١ والحسن بن عرفه في جزئه رقم (٢٤) ومن طريقه المصنف في الاعتقاد ص ١٢٤ وابن عدي في الكامل ٢/ ٦٧٦ والبغوي في شرح السنة ١٥/ ٢٣٠ والخطيب في التاريخ ١/ ٤٠٢ من طرق عن حماد بن سلمة به، والذين رووه عن حماد بن سلمة جماعة كثيرة من الرواة منهم:

١ - قبيصة بن عقبة: عند المصنف هنا وعند الآجري وهناد بن السري.

٢ - ويزيد بن هارون: عند مسلم وأحمد والآجري وابن خزيمة والحسن بن عرفة.

٣ - وعبد الرحمن بن مهدي: عند مسلم والترمذي وأحمد وابن خزيمة.

٤ - وعفان بن مسلم: عند النسائي وأبي عوانة والخطيب.

٥ - وحجاج بن منهال: عند ابن ماجة وابن جرير.

٦ - وحوثرة بن أشرس: عند عبد الله بن أحمد وابن عدي.

٧ - وهدبة بن خالد: عند ابن أبي عاصم والطبراني واللالكائي والبيهقي في الاعتقاد.

٨ - وأبو داود الطيالسي في مسنده ومن طريقه ابن مندة.

٩ - وروح بن أسلم: عند عبد الله بن أحمد.

١٠ - وأسد بن موسى السنة: عند ابن خزيمة والطبراني وأبي عوانة.

١١ - والأسود بن عامر: عند أبي عوانة أيضاً.

١٢ - ومسلم بن إبراهيم الفراهيدي عنده أيضاً. =

... ...

= ١٣ ـ ومحمد بن عبد الله الخزاعي: عند الدارمي والطبراني وابن عدي.
١٤ ـ وموسى بن إسماعيل التبوذكي: عند الدارمي أيضاً والبيهقي في البعث والنشور.
١٥ ـ وعلي بن عثمان اللاحقي: عند البيهقي أيضاً.
١٦ ـ وبشر بن السري: عند عبد الله بن أحمد في السنة.

واعلم أن هذا الحديث قد اختلف فيه على ثابت وهو من الأحاديث التي انتقدها الدارقطني على مسلم فقال في كتابه التتبع ص ٣٠٣ ـ ٣٠٤: «وأخرج مسلم حديث حماد عن ثابت عن ابن أبي ليلى عن صهيب: «للذين أحسنوا الحسنى» مرفوعاً، ورواه حماد بن زيد عن ثابت عن ابن أبي ليلى قوله» انتهى.

وقال المزي في تحفة الأشراف ٤/ ١٩٨«قال أبو مسعود: رواه حماد بن زيد وسليمان بن المغيرة وحماد بن واقد عن ثابت البناني عن ابن أبي ليلى قوله ليس فيه: صهيب عن النبي ﷺ» انتهى. وقال الترمذي: حديث حماد بن سلمة هكذا روى غير واحد عن حماد بن سلمة مرفوعاً، وروى سليمان بن المغيرة هذا الحديث عن ثابت عن ابن أبي ليلى قوله ولم يذكر فيه صهيب عن النبي ﷺ اهـ، قلت: فتحصل من هذا أن الذين خالفوا حماد بن سلمة ثلاثة وهم كالتالي:

١ ـ حماد بن زيد: وروايته أخرجها ابن خزيمة في التوحيد ١/ ٤٤٧، ٤٤٨ وابن جرير في تفسيره ١١/ ١٠٦ والدارمي في الرد على الجهمية رقم (١٩٢) وعبد الله ابن أحمد في السنة ١/ ٢٤٤ واللالكائي ٣/ ٤٦١.

٢ ـ وسليمان بن المغيرة: وروايته أخرجها ابن خزيمة ١/ ٤٤٩ وابن جرير ١١/ ١٠٥، ١٠٦.

٣ ـ وحماد بن واقد: كما تقدم في كلام أبي مسعود الدمشقي.

٤ ـ ورابعهم معمر بن راشد: وروايته أخرجها ابن خزيمة وابن جرير، ورواياتهم كلهم مختصرة عن رواية حماد بن سلمة مما يشعر ـ كما يقول الشيخ الألباني ـ أن ابن أبي ليلى كان أحياناً يختصر متنه وكذا يختصر إسناده فلا يسنده وتارة يسنده ويسوقه بتمامه. اهـ. من تعليقه على كتاب ابن أبي عاصم. قلت: والذي يظهر لي هو ترجيح رواية حماد بن سلمة المسندة لأنه أثبت الناس في ثابت بإجماع أهل المعرفة، قال الحافظ ابن رجب في ملحق شرح علل الترمذي ٢/ ٤٩٩، ٥٠٠ «وأثبت هؤلاء كلهم =

... .

= في ثابت حماد بن سلمة. كذا قال أحمد في رواية ابن هاني: «ما أحد روى عن ثابت أثبت من حماد بن سلمة»، وقال ابن معين: «حماد بن سلمة أثبت الناس في ثابت البناني»، وقال أيضاً: «حماد بن سلمة أعلم الناس بثابت ومن خالف حماد بن سلمة في ثابت فالقول قول حماد» (وهذا في تاريخه برواية الدوري ٤/ ٢٦٥) وقال ابن المديني: (وهذا في كتابه العلل ص ٧٢) «لم يكن في أصحاب ثابت أثبت من حماد بن سلمة ثم من بعده سليمان ابن المغيرة ثم من بعده حماد بن زيد». وقال أبو حاتم الرازي: «حماد ابن سلمة في ثابت وعلي بن زيد أحب إلي من همام، وهو أحفظ الناس وأعلم بحديثهما بين خطأ الناس» يعني أن من خالف حماداً في حديث ثابت وعلي بن زيد قدم قول حماد عليه وحكم بالخطأ على مخالفه، وحكى مسلم في كتاب التمييز إجماع أهل المعرفة على أن حماد بن سلمة أثبت الناس في ثابت، وحكى ذلك عن يحيى القطان وابن معين وأحمد وغيرهم من أهل المعرفة، وقال الدارقطني: حماد بن سلمة أثبت الناس في ثابت» وقال علي بن المديني (في العلل ص ٧٢): «وفي أحاديث معمر عن ثابت أحاديث غرائب ومنكرة» وذكر علي أنها تشبه أحاديث أبان بن أبي عياش، وقال العقيلي: «أنكرهم رواية عن ثابت معمر» وذكر ابن أبي خيثمة عن يحيى بن معين قال: «حديث معمر عن ثابت مضطرب كثير الأوهام» انتهى المراد منه. والذين خالفوا حماد بن مسلمة وإن كانوا كثرة فقد اعترى كثرتهم هذه ما يضعفها ـ كما يقول الشيخ ربيع المدخلي في كتابه «بين الإمامين مسلم والدارقطني» ص ٣٦. وذلك لأن حماد بن زيد وإن كان ثقة إلا أنه معروف بأنه يقصر في الأسانيد ويوقف المرفوع كثير الشك بتوقيه لم يكن له كتاب يرجع إليه فكان أحياناً يذكر فيرفع الحديث وأحياناً يهاب الحديث ولا يرفعه». اهـ. قاله الحافظ يعقوب بن شيبة كما في تهذيب التهذيب، وحماد بن واقد ـ أحد هذه الكثرة ـ ضعيف، ومعمر أيضاً ـ ضعيف في ثابت كما تقدم، وسليمان بن المغيرة في الإسناد إليه محمد ابن معمر وليس بالحافظ وإن كان قد وجد له متابع ـ وهو ابن المبارك ـ عند ابن جرير لكن في الطريق إليه المثنى بن إبراهيم وهو الآملي ولم نقف له على ترجمة بعد طول البحث.

هذا ولو ثبت أن هؤلاء حفظوه عن ثابت عن ابن أبي ليلى من قوله لما دل ذلك على أن =

. . . .

= حماد ابن سلمة أخطأ في رفعه. فقد رأيت كلام الأئمة في شدة تثبته في ثابت، فقد يكون ابن أبي ليلى ينشط أحياناً فيسند الحديث، وأحياناً يذكره على سبيل التفسير منه للآية فسمعه منه ثابت كذلك فحدث به على الوجهين، والله أعلم، وأما ما ذكر من أن حماد بن سلمة قد تغير حفظه بآخره فقد قال الشيخ عبد الرحمن المعلمي، رحمه الله، في كتابه العظيم ـ التنكيل ١/ ٢٤٢: «هذا لم يذكره إلا البيهقي، والبيهقي أرعبته شقاشق أستاذه ابن فورك المتجهم الذي حذا حذو ابن الثلجي في كتابه الذي صنفه في تحريف أحاديث الصفات والطعن فيها، وإنما قال البيهقي: «هو أحد أئمة المسلمين إلا أنه لما كبر ساء حفظه فلذا تركه البخاري، وأما مسلم فاجتهد وأخرج من حديثه عن ثابت ما سمع منه قبل تغيره وما سوى حديثه عن ثابت لا يبلغ اثني عشر حديثاً أخرجها في الشواهد» اهـ. قال المعلمي: «أقول: أما التغير فلا مستند له ونصوص الأئمة تبين أن حماداً أثبت الناس في ثابت وحميد مُطلقًا وكأنه كان قد أتقن حفظ حديثهما، فأما حديثه عن غيرهما فلم يكن يحفظه فكان يقع له فيه الخطأ إذا حدث من حفظه أوحين يحول إلى الأصناف التي جمعها كما مر، ولم يتركه البخاري بل استشهد به في مواضع من الصحيح فأما عدم إخراجه له في الأصول فلا يوجب أن يكون عنده غير أهل لذلك... ولذلك نظائر: هذا سليمان بن المغيرة الذي تقدم أنه من أثبت الناس في ثابت وأنه أثبت فيه من حماد بن زيد وقد ثبته الأئمة جداً، قال أحمد: «ثبت ثبت» وقال ابن معين: «ثقة ثقة» والثناء عليه كثير ولم يغمزه أحد ومع ذلك ذكروا أن البخاري لم يحتج به ولم يخرج له إلا حديثاً واحداً مقروناً بغيره، وقد عتب ابن حبان على البخاري في شأن حماد بن سلمة وذكر أنه قد أخرج في غير الشواهد لمن هو دون حماد بكثير كأبي بكر بن عياش وفليح وعبد الرحمن بن عبد الله ابن دينار» انتهى المراد منه.

قلت: وللحديث شاهد عن عبد الله بن عمر أخرجه الدارمي في الرد على الجهمية رقم (١٨٩) وفي الرد على المريسي ص ١٦٠ عن أحمد بن يونس عن أبي شهاب الحناط عن خالد بن دينار عن حماد بن جعفر عن ابن عمر رفعه إلى النبي ﷺ: أن أهل الجنة إذا بلغ النعيم منهم كل مبلغ وظنوا أن لا نعيم أفضل منه تجلى لهم الرب فنظروا إلى =

(٦٦٦) أخبرنا أبو علي الحسين بن محمد الروذباري أنا الحسين بن الحسن ابن أيوب الطوسي ثنا أبو خالد يزيد بن محمد العقيلي بمكة ثنا عبد الله بن رجاء أنا إسرائيل عن أبي إسحاق عن عامر بن سعد عن أبي بكر - يعني الصديق رضي الله عنه - وعن مسلم عن حذيفة رضي الله عنه في قول الله عز وجل: ﴿للذين أحسنوا الحسنى وزيادة﴾ قالا: النظر إلى وجه ربهم.

= الرحمن فنسوا كل نعيم عاينوه حين نظروا إلى وجه الرحمن» اهـ. وفي سنده حماد بن جعفر قال الحافظ في التقريب: لين الحديث، وأبو شهاب الحناط واسمه عبد ربه بن نافع صدوق يهم، وبقية رجاله ثقات، وروي من حدث أنس بن مالك قال: سئل رسول الله ﷺ عن هذه الآية، قال: «للذين أحسنوا العمل في الدنيا - الحسنى - وهي الجنة، قال والزيادة النظر إلى وجه الله الكريم» اهـ. أخرجه الحسن بن عرفة في جزئه رقم (٢٣) ومن طريقه ابن مندة في الرد على الجهمية ص ٩٥، ٩٦ واللالكائي في شرح السنة رقم (٧٧٩) والخطيب في تاريخ بغداد ٩/ ١٤٠ من طريق مسلم بن سالم البلخي عن نوح بن أبي مريم عن ثابت عن أنس، وسنده ضعيف جداً أو موضوع - مسلم بن سالم ضعيف. ونوح بن أبي مريم كذاب وضّاع وقال الخطيب عقب الحديث: «هكذا رواه مسلم عن نوح عن ثابت عن أنس وهو خطأ والصواب عن ثابت عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن صهيب عن النبي ﷺ كذا رواه حماد بن سلمة وكان أثبت الناس في ثابت» اهـ. وروي هذا التفسير أيضاً مرفوعاً من حديث كعب بن عجرة أخرجه ابن جرير ١١/ ١٠٧ وعبد الله بن أحمد في السنة ١/ ٢٦٢ واللالكائي رقم (٧٨١) وسنده ضعيف جداً فيه محمد بن حميد الرازي وإبراهيم ابن المختار وهما ضعيفان جداً، ومن حديث أُبي بن كعب أخرجه ابن جرير واللالكائي أيضاً وفي سنده مبهم وهو الراوي عن أبي العالية وأخرجه اللالكائي أيضاً رقم (٨٤٩) من وجه آخر عن أبن العالية وفي سنده من لم أقف على ترجمته.

هذا ولم أذكر حديث أنس فما بعده للاستشهاد وإنما ذكرتها للقدح فيها، والله أعلم.

(٦٦٦) **إسناد الأثرين ضعيف:**

أبو علي الروذباري تقدم برقم(١٢) والحسين بن الحسن الطوسي برقم (٣٢١) وأبو خالد يزيد بن محمد المؤذن برقم (١٩٨) وهو مستور الحال، وبقية رجال الإسناد =

قلت: الآثار في معنى هذا عن الصحابة والتابعين رضي الله عنهم أجمعين كثيرة، وهي في باب الرؤية مذكورة بإذن الله عز وجل.

(٦٦٧) أخبرنا أبو محمد الحسن بن علي بن المؤمل ثنا أبو عثمان عمرو بن عبد الله البصري حدثنا محمد بن عبد الوهاب أنا جعفر بن عون أنا عبد الرحمن بن

= ثقات غير عامر ابن سعد وهو البجلي قال الحافظ في التقريب: مقبول ـ أي حيث يتابع وإلا فلين، وفي التهذيب أن مسلماً أخرج له حديثاً واحداً وروايته عن أبي بكر مرسلة» اهـ. قلت: فالأثر لا يثبت بهذا الإسناد عن أبي بكر لانقطاعه، وأثر أبي بكر أخرجه أيضاً عبد الله بن أحمد في السنة ١/ ٢٥٦، ٢٥٧ و ٢/ ٤٩١ وابن أبي عاصم في السنة ١/ ٢٠٦ وابن خزيمة في التوحيد ١/ ٤٥٠ وابن جرير ١١/ ١٠٤ والآجري في الشريعة ص ٢٥٧ وابن مندة في الرد على الجهمية رقم (٨٤) والمصنف في الاعتقاد ص ١٢٥ واللالكائي في شرح السنة رقم (٧٨٤) من طرق عن أبي إسحاق به، وأخرجه أيضاً ابن جرير ١١/ ١٠٦ والدارمي في الرد على الجهمية رقم (١٩٠) من طريق شريك القاضي عن أبي إسحاق عن سعيد بن نمران عن أبي بكر، وأخرجه ابن خزيمة ١/ ٤٥٣، ٤٥٤ من طريق أبي الربيع أشعث بن سعيد السمان ـ أحد المتروكين ـ عن أبي إسحاق عن عامر بن سعد عن سعيد بن نمران عن أبي بكر، وقال ابن خزيمة: «إسرائيل أولى بهذا الإسناد من أبي الربيع» اهـ. قلت: وسعيد ابن نمران قال الذهبي في الميزان مجهول. اهـ. وأخرجه أيضاً ابن خزيمة ١/ ٤٥٢ وابن جرير ١١/ ١٠٥ وعبد الله بن أحمد ١/ ٢٥٧ من طريق شعبة وسفيان كلاهما عن أبي إسحاق عن عامر بن سعد من قوله لم يذكرا أبا بكر، وأما أثر حذيفة ففيه مسلم وهو ابن نذير ويقال يزيد وهو مجهول الحال، وأخرجه أيضاً ابن خزيمة وابن جرير وابن أبي عاصم والدارمي رقم (١٩١) والآجري وعبد الله بن أحمد ١/ ٢٥٨ واللالكائي رقم (٧٨٣، ٧٨٤) كلهم من طريق أبي إسحاق عن مسلم بن نذير به.

(٦٦٧) إسناده ضعيف:

أبو محمد الحسن بن على بن المؤمل هو الماسرجسي الثقه العدل من بيت العلم والعدالة، ترجمته في المنتخب من السياق ص ١٨٠، وأبو عثمان عمرو بن عبد الله البصري هو المطوعي الغازي الإمام القدوة الصالح الزاهد، وترجمته في سير النبلاء =

عبد الله ـ هو المسعودي ـ عن عبد الله بن المخارق عن المخارق بن سليم قال قال عبد الله ـ هو ابن مسعود رضي الله عنه ـ إذا حدثناكم بحديث أتيناكم بتصديق ذلك من كتاب الله عز وجل: «إن العبد المسلم إذا قال الحمد لله وسبحان الله ولا إله إلا الله والله أكبر وتبارك اللّه، أخذها ملك فجعلها تحت جناحه ثم صعد بها فلا يمر بها على جمع من الملائكة إلا استغفروا لقائلهن حتى يجيء بها وجه الرحمن، قال: ثم قرأ عبد الله ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ﴾ [فاطر: ١٠].

(٦٦٨) أخبرنا علي بن أحمد بن عبدان أنا أحمد بن عبيد الصفار أنا عثمان ابن عمر الضبي ثنا ابن كثير ثنا سفيان بن سعيد عن الأعمش عن أبي وائل عن خباب رضي الله عنه قال: «هاجرنا مع رسول الله ﷺ ونحن نبتغي وجه الله تعالى فوجب

= ١٥/ ٣٦٤، ٣٦٥، ومحمد بن عبد الوهاب هو الفراء الحافظ تقدم برقم (٣٢) وجعفر بن عون صدوق من رجال الجماعة كما في التقريب، وعبد الرحمن بن عبد الله المسعودي قال الحافظ في التقريب: «صدوق اختلط قبل موته. وضابطه أن من سمع منه ببغداد فبعد الاختلاط» اهـ. وعبد الله بن المخارق سئل عنه ابن معين فقال: «مشهور» كما في الجرح والتعديل ٥/ ١٧٩ وذكره ابن حبان في الثقات ٧/٥٤ وأبوه المخارق بن سليم: مجهول الحال، ذكره ابن أبي حاتم ٨/ ٣٥٢ ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً وأما ابن حبان فذكره في الثقات ٥/ ٤٤٤ على قاعدته في توثيق المجاهيل، والأثر أخرجه الحاكم في المستدرك ٢/ ٤٢٥ من طريق إسحاق بن سليمان، وابن جرير في تفسيره ٢٢/ ١٢٠ من طريق جعفر بن عون، والطبراني في الكبير ٩/ ٢٦٦ من طريق أبي نعيم الفضل بن دكين ثلاثتهم عن المسعودي به، وذكره السيوطي في الدر المنثور ٥/ ٢٤٥ وزاد نسبته لعبد بن حميد وابن المنذر، والله أعلم.

(٦٦٨) **صحيح رجاله كلهم ثقات:**

ابن عبدان والصفار تقدما في أول حديث، وبقية رجاله ثقات معروفون. والحديث أخرجه البخاري ٣/ ١٤٢ و ٧/ ٢٢٦ و٢٥٣ و٣٧٥ و١١/ ٢٧٣ ومسلم حديث رقم (٩٤٠) من طرق عن الأعمش به.

أجرنا على الله عز وجل، فمنا من ذهب لم يأكل من أجره شيئاً: كان منهم مصعب ابن عمير رضي الله عنه قتل يوم أحد، ولم يكن له إلا نمرة كنا إذا غطينا بها رأسه خرجت رجلاه، وإذا غطينا رجله خرج رأسه، فقال رسول الله ﷺ: غطوا بها رأسه واجعلوا على رجليه من الإذخر، ومنا من أينعت له ثمرته فهو يهد بها». رواه البخاري في الصحيح عن محمد بن كثير، وأخرجه مسلم من أوجه أخر عن الأعمش.

(٦٦٩) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا عبد الله بن جعفر بن درستويه ثنا محمد بن عبيد الله بن المنادي ثنا وهب بن جرير ثنا شعبة عن الأعمش ح. وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ أخبرني أبو عمرو بن أبي جعفر ثنا عبد الله بن محمد ثنا بشر بن خالد ثنا محمد بن جعفر عن شعبة عن سليمان عن إبراهيم التيمي عن أبيه عن أبي مسعود رضي الله عنه أنه كان يضرب غلاماً له فقال له النبي ﷺ: (أما والله لله أقدر عليك منك عليه، فقال: يا نبي الله فإني أعتقته لوجه الله» وفي رواية وهب قال: «فإني أعتقه لوجه الله» رواه مسلم في الصحيح عن بشر بن خالد، وأخرجه أيضاً من حديث أبي معاوية عن سليمان الأعمش، وفيه: (فقلت يا رسول الله هو حر لوجه الله) وأما قوله عز وجل: ﴿وَلِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ﴾ [البقرة: ١١٥] فقد حكى المزني عن الشافعي رضي الله عنه أنه قال في هذه

---

(٦٦٩) صحيح رجاله كلهم ثقات:

عبد الله بن جعفر بن درستويه تقدم برقم (١١) ومحمد بن عبيد الله ابن المنادي ثقة من شيوخ البخاري، وأبو عمرو بن أبي جعفر شيخ الحاكم في الإسناد الثاني تقدم برقم (٣٣٣) وعبد الله بن محمد هو ابن شيرويه تقدم أيضاً برقم (٣٦١) وبقية رجاله ثقات رجال الشيخين وسليمان هو ابن مهران الأعمش، والحديث أخرجه مسلم حديث رقم (١٦٥٩) عن بشر بن خالد به، ورواه من طريق أخرى عن الأعمش.

الآية: يعني والله أعلم فثم الوجه الذي وجهكم الله إليه.

(٦٧٠) وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو بكر القاضي قالا: ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب حدثنا الحسن بن علي بن عفان ثنا أبو أسامة عن النضر عن مجاهد في قوله عز وجل: ﴿فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ﴾ قال قبلة الله فأينما كنت في شرق أو غرب فلا توجهن إلا إليها.

(٦٧١) (وأما نور الوجه) فقد احتج بعضهم في ذلك بما

أخبرنا الأستاذ أبو بكر محمد بن الحسن بن فورك أنا عبد الله بن جعفر ثنا يونس ابن حبيب ثنا أبو داود ثنا شعبة والمسعودي عن عمرو بن مرة أنه سمع أبا عبيدة يحدث عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ: «إن الله عز وجل لا ينام ولا ينبغي له أن ينام، يخفض القسط ويرفعه، يرفع إليه عمل الليل بالنهار: وعمل النهار بالليل، زاد المسعودي: وحجابه النار لو كشفها لأحرقت

---

(٦٧٠) **إسناده حسن:**

أبو بكر القاضي واسمه أحمد بن حسن وأبو العباس محمد بن يعقوب وهو الأصم تقدما برقم (٥)، والحسن بن علي بن عفان العامري صدوق كما في التقريب، وأبو أسامة هو حماد بن أسامة ثقة ثبت من رجال الشيخين، والنضر هو ابن عربي الباهلي حسن الحديث ترجمته في تهذيب التهذيب، وقد توبع فأخرج الأثر ابن جرير في تفسيره ٢/ ٥٣٤ طبع شاكر من طريق أخرى عن الضحاك والنضر بن عربي عن مجاهد فصح الأثر بهذا، وأخرجه الترمذي ٥/ ٢٠٦ من طريق النضر بن عربي به.

(٦٧١) **إسناده صحيح:**

ابن فورك وشيخه وشيخ شيخه تقدموا برقم (٥١) وأبو داود هو الطيالسي. وهذا الحديث في مسنده برقم (٤٩١) وبقية رجال الإسناد كلهم ثقات، والمسعودي وإن كان اختلط فإنه متابع كما ترى، وقد تقدم الحديث برقم (٣٩١ و٣٩٢ و٣٩٤) وتقدم تخريجه هنالك.

سبحات وجهه كل شيء أدركه بصره. ثم قرأ أبو عبيده: بورك من في النار ومن حولها وسبحان الله رب العالمين» أخرجه مسلم في الصحيح من وجه آخر عن شعبة، وأخرجه بطوله من حديث الأعمش عن عمرو بن مرة دون قراءة أبي عبيدة.

(**٦٧٢**) أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي أنا أبو الحسن الكازروني أنا علي بن عبد العزيز قال قال أبو عبيد في هذا الحديث: يقال السبحة إنها جلال وجهه ونوره، ومنه قيل سبحان الله إنما هو تعظيم له وتنزيه.

قلت: إذا كان قوله سبحات من التسبيح، والتسبيح تنزيه الله تعالى عن كل سوء، فليس فيه إثبات النور للوجه(١) وإنما فيه أنه لو كشف الحجاب الذي على أعين الناس ولم يثبتهم لرؤيته لاحترقوا والله أعلم.

وفيه عبارة أخرى وهي أنه لو كشف عنهم الحجاب لأفنى جلاله وهيبته وقهره ما أدركه بصره ـ يعني كل ما أوجده من العرش إلى الثرى ـ فلا نهاية لبصره.

(**٦٧٣**) وأخبرنا أبو الحسين بن بشران العدل ببغداد أنا دعلج بن أحمد بن دعلج ثنا أبو عبد الله البوشنجي عن سليمان بن عبد الرحمن ثنا الوليد بن مسلم ثنا ابن جريج عن عطاء بن أبي رباح وعكرمة مولى ابن عباس عن ابن عباس رضي الله

(**٦٧٢**) **تقدم هذا الكلام** بهذا الإسناد نفسه برقم (٣٩٣) إلا أنه وقع هناك في المخطوطة والمطبوعة «الكارزي» ووقع هنا فيها «الكازروني» والأول هو الذي في الأنساب وكتب التراجم، وهذا الكلام في غريب الحديث لأبي عبيد ٣/ ١٧٣.

(١) **قلت**: بل ظاهر الحديث إثبات ذلك وليس بنا حاجه إلى تحريف المحرفين.

(**٦٧٣**) **حديث ضعيف منكر**:

أبو الحسين بشران تقدم برقم (٣) ودعلج بن أحمد السجزي برقم (٣٩٧) وأبو عبد الله البوشنجي برقم (٦) وسليمان بن عبد الرحمن هو الدمشقي قال الحافظ في التقريب: صدوق يخطئ. اهـ .وقال فيه أبو حاتم: صدوق إلا أنه من أروى الناس عن =

عنهما أنه بينما هو جالس عند رسول الله ﷺ إذ جاءه علي بن أبي طالب رضي الله عنه فقال: بأبي أنت وأمي يا رسول الله تفلت هذا القرآن من صدري فذكر الحديث بطوله، وذكر فيما علمه رسول الله ﷺ في دعاء حفظ القرآن (أسألك يا الله يا رحمن بجلالك ونور وجهك أن تلزم قلبي حفظ كتابك كما علمتني، وارزقني أن أتلوه على النحو الذي يرضيك عني. اللهم بديع السموات والأرض ذا الجلال والإكرام، والعزة التي لا ترام، أسألك يا الله يا رحمن بجلالك ونور وجهك أن تنور بكتابك بصري، وأن تطلق به لساني، وأن تفرج به عن قلبي، وأن تشرح به صدري، وأن تستعمل به بدني، فإنه لا يعينني على الحق غيرك، ولا يؤتيه إلا أنت، ولا قوة إلا

= الضعفاء والمجهولين وهو عندي في حدٍّ لو أن رجلاً وضع له حديثاً لم يفهم وكان لا يميز، قال الذهبي في الميزان: بلى والله كان يميز ويدري هذا الشأن ـ ثم ذكر له هذا الحديث ـ وقال: وهو مع نظافة إسناده حديث منكر جداً في نفسي منه شيء فالله أعلم. اهـ. قال الشيخ عبد الرحمن المعلمي في تعليقه على الفوائد المجموعة للشوكاني ص ٤٣: «فلعل سليمان شبه له وأدخل عليه كما قال أبو حاتم: «لو أن رجلا وضع له حديثاً لم يفهم» وفي التهذيب قال يعقوب بن شيبة: كان صحيح الكتاب إلا أنه كان يحول فإن وقع فيه شيء فمن النقل» قال المعلمي: يعني أن أصول كتبه كانت صحيحة ولكنه كان ينتقي منها أحاديث يكتبها في أجزاء ثم يحدث عن تلك الأجزاء فقد يقع له خطأ عند التحويل فيقع بعض الأحاديث في الجزء خطأ فيحدث به، وأحسب بلية هذا الخبر من ذاك، كأنه كان في أصل سليمان خبر آخر فيه: «ثنا الوليد ثنا ابن جريج» وعنده هذا الخبر بسند آخر إلى ابن جريج فانتقل نظره عند النقل من سند الخبر الأول إلى سند الخبر الثاني فتركب هذا الخبر على ذلك السند وكأن هذا إنما اتفق له أخيراً فلم يسمع الحفاظ الأثبات ـ كالبخاري وأبي زرعة وأبي حاتم ـ منه ذلك الجزء ولوسمعه أحدهم لنبهه ليراجع الأصل» انتهى.

قلت: والوليد بن مسلم وابن جريج مدلسان قبيحا التدليس، والحديث أخرجه الترمذي في سننه حديث رقم (٣٥٧٠) والحاكم في المستدرك ١/ ٣١٦، ٣١٧ من طرق عن سليمان ابن عبد الرحمن به بطوله، وقال الترمذي: هذا حديث حسن غريب =

بالله العلي العظيم). وذكر الحديث، وهذا حديث تفرد به أبو أيوب سليمان بن عبد الرحمن الدمشقي بهذا اللفظ، فإن كان «لفظ النور» محفوظا فيه فإنهم كانوا يقولون ذلك ويريدون به نفي النقص عنه لا غير.

= لا نعرفه إلا من حديث الوليد ابن مسلم، وقال الحاكم: صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه» وليس بصحيح ولا حسن لما تقدم من الكلام في سليمان بن عبد الرحمن وتدليس الوليد وابن جريج، فيحتمل أن ابن جريج إنما سمعه من أحد الضعفاء عن عطاء وعكرمة وتكون البلية من ذلك الضعيف الساقط، وقد تعقب الذهبي الحاكم في تلخيص المستدرك فقال: «هذا حديث منكر شاذ أخاف أن يكون موضوعاً وقد حيرني والله جودة سنده» اهـ. وقال الحافظ ابن كثير في فضائل القرآن المطبوع بآخر تفسيره بعد نقله كلام الحاكم: «ولا شك أن سنده من الوليد على شرط الشيخين حيث صرح الوليد بالسماع من ابن جريج فالله أعلم فإنه من البيّن غرابته بل نكارته» اهـ. قلت: والوليد وإن صرح بالسماع من ابن جريج فإنه لم يصرح بسماع ابن جريج من عطاء وعكرمة، وهو يدلس تدليس التسوية بل إن ابن جريج نفسه مدلس قبيح التدليس لا يدلس إلا فيما سمعه من مجروح كما قال الدارقطني، هذا وأما قول الترمذي إنه لا يعرف إلا من طريق الوليد، ففيه نظر، فقد أخرج الحديث الطبراني في الكبير ١١/ ٣٦٧ - ٣٦٩ وفي كتاب الدعاء حديث رقم (١٣٣٣) ومن طريقه ابن الجوزي في الموضوعات ٢/ ١٣٨ والعقيلي في الضعفاء وابن السني في عمل اليوم والليلة رقم (٥٧٩) من طريق هشام بن عمار ثنا محمد بن إبراهيم القرشي حدثني أبو صالح عن عكرمة عن ابن عباس به، وقال ابن الجوزي: «هذا حديث لا يصح، ومحمد ابن إبراهيم مجروح وأبو صالح لا نعلمه إلا إسحاق بن نجيح وهو متروك» اهـ. وقال العقيلي: «محمد ابن إبراهيم وشيخه مجهولان بالنقل والحديث غير محفوظ وليس له أصل» اهـ. ثم أخرجه ابن الجوزي من طريق محمد بن الحسن النقاش - وهو كذاب - عن الفضل بن محمد العطار عن هشام بن عمار عن الوليد بن مسلم عن ابن جريج بالإسناد السابق وذكر أن الوليد يدلس تدليس التسوية، ثم قال: وأنا لا أتهم به إلا النقاش ثم نقل تكذيبه عن بعض أهل الحديث.

ثم قد حكى أبو الحسن بن مهدي فيما كتب إلي أبو نصر بن قتادة من كتابه عن ابن الأنباري عن ثعلب في قول الله عز وجل: ﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ [النور: ٣٥] يعني أنه حق أهل السموات والأرض، وهذا نظير قول العرب إذا سمعوا قول القائل: حقا: كلامك هذا عليه نور، أي هو حق، فيحتمل أن يكون قوله إن كان ثابتا: «أسألك بجلالك ونور وجهك» أي وحق وجهك، والحق هو المتحقق كونه ووجوده، وكان الأستاذ أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن إبراهيم يقول في معنى النور: إنه الذي لا يخفى على أوليائه بالدليل، ويصح رؤيته بالأبصار، ويظهر لكل ذي لب بالعقل، فيكون قوله: (أسألك بجلالك ونور وجهك) راجعا في النور إلى أحد هذه المعاني والله أعلم.

(**٦٧٤**) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو العباس ـ هو الأصم ـ ثنا محمد بن إسحاق الصاغاني ثنا روح بن عبادة ثنا حماد بن سلمة ثنا الزبير أبو عبد السلام عن أيوب بن عبد الله بن مكرز عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: إن ربكم ليس

---

(٦٧٤) إسناده ضعيف فيه مجهولان:

أبو العباس الأصم تقدم برقم (٥) والصاغاني برقم (٢٦)، وروح بن عبادة وحماد بن سلمة ثقتان معروفان، والزبير أبو عبد السلام ذكره البخاري في التاريخ ٣/ ٤١٣ وقال: روى عنه حماد ابن سلمة مراسيل» اهـ. وذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ٣/ ٥٨٤ ولم يذكر راوياً عنه سوى حماد بن سلمة ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً فهو مجهول، وأيوب بن عبد الله بن مكرز مجهول الحال ترجمته في تهذيب التهذيب. وقال البخاري في التاريخ ١/ ٤١٩« روى عنه الزبير أبو عبد السلام ويقال إنه مرسل» اهـ. والأثر أخرجه الدارمي في الرد على المريسي ص ٩١ وابن مندة في الرد على الجهمية حديث رقم (٩٠) والطبراني في الكبير ٩/ ٢٠٠ وعنه أبو نعيم في الحلية ١/ ١٣٧ وأبو الشيخ في العظمة ٢/ ٤٧٧ ـ ٤٧٨ من طرق عن حماد بن سلمة به وهو عند بعضهم مطول، وقال الهيثمي في المجمع ١/ ٨٥ « رواه الطبراني في الكبير وفيه أبو عبد السلام قال أبو حاتم: مجهول وقد ذكره ابن حبان في الثقات، وعبد الله

عنده ليل ولا نهار، نور السموات والأرض من نور وجهه. هذا موقوف وراويه غير معروف.

(**٦٧٥**) أخبرنا أبو زكريا بن أبي إسحاق أنا أبو عبد الله محمد بن يعقوب ثنا محمد بن عبد الوهاب أنا جعفر بن عون أنا مسعر عن عمرو بن مرة قال: قلت لسعيد ابن المسيب. علمني كلمات أقولهن عند المساء قال قل: أعوذ بوجهك الكريم، وباسمك العظيم، وبكلماتك التامة من شر السامة والعامة، ومن شر ما خلقت أي رب، ومن شر ما أنت آخذ بناصيته، ومن شر هذه الليلة ومن شر ما بعدها، وشر الدنيا وأهلها.

(**٦٧٦**) أخبرنا أبو أحمد عبد الله بن محمد بن الحسن المهرجاني العدل أنا أبو بكر محمد بن جعفر المزكي ثنا محمد بن إبراهيم البوشنجي ثنا ابن بكير ثنا مالك عن سمي مولى أبي بكر بن عبد الرحمن عن القعقاع بن حكيم قال إن كعب الأحبار

= ابن مكرز أو عبيد الله على الشك لم أرَ من ذكره» اهـ. قلت: هو أيوب بن عبد الله بن مكرز ووقع في معجم الطبراني: «عبد الله بن مكرز» فلم يعرفه الهيثمي رحمه الله.، والله أعلم.

(٦٧٥) **إسناده إلى سعيد بن المسيب صحيح رجاله كلهم ثقات.:**
أبو زكريا بن أبي إسحاق هو يحيى بن إبراهيم المزكي تقدم برقم (٣٢) وكذلك أبو عبد الله محمد بن يعقوب وهو ابن الأخرم، ومحمد بن عبد الوهاب وهو الفراء، ووقع في المطبوعة «محمد بن عبد الله» وهو تحريف وما أثبته هو الصواب كما في مخطوطة الحرم المكي. وهو معروف بالرواية عن جعفر بن عون، وبقية رجاله ثقات رجال الشيخين. ومسعر هو ابن كدام ووقع في المطبوعة «مسدد» وهو تحريف أيضاً والصواب «مسعر» كما أثبته من المخطوطة وليست هذه طبقة مسدد بل هو أنزل، والله أعلم. اهـ.

(٦٧٦) أبو أحمد المهرجاني العدل شيخ المصنف لم أعرفه وقد تقدم برقم (٦ و١٢٢) وبقية رجال الإسناد ثقات.

قال: لولا كلمات أقولهن لجعلتني يهود حماراً، فقيل له: ما هي؟ فقال: أعوذ بوجه الله العظيم الذي ليس شيء أعظم منه، وبكلمات الله التامات التي لا يجاوزهن بر ولا فاجر، وبأسماء الله الحسنى كلها ما علمت منها وما لم أعلم، من شر ما خلق وذرأ وبرأ».

(٦٧٧) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا محمد ابن إسحاق الصاغاني ثنا سريج بن يونس ثنا إسماعيل بن إبراهيم عن أيوب عن حميد بن هلال قال قال رجل: رحم الله رجلا أتى على هذه الآية: ﴿وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالإِكْرَامِ﴾ [الرحمن: ٢٧] فيسأل الله تبارك وتعالى بذاك الوجه الباقي الجميل.

قلت: الجميل في أسماء اللّه تعالى قد ذكرنا، وهو عند أهل النظر بمعنى المجمل المحسن(١). قال أبو سليمان: وقد يكون الجميل معناه ذو النور. قلت: ثم يكون ذلك أيضا من صفات الفعل، قال اللّه عز وجل ﴿وَمَن لَّمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُوراً فَمَا لَهُ مِن نُّورٍ﴾ [النور: ٤٠] وقال تعالى: ﴿يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ﴾ [البقرة: ٢٥٧]، وقد يجوز أن يستعمل النور في صفات الذات، بمعنى أنه لا يخفى على أوليائه بالدليل، وهذا أشبه بمعنى الجميل في هذا الموضع والله أعلم.

«آخر الجزء الحادي عشر من أجزاء الشيخ»

---

(٦٧٧) إسناده صحيح رجاله كلهم ثقات:

أبو العباس محمد بن يعقوب هو الأصم تقدم برقم (٥) ومحمد بن إسحاق الصاغاني برقم (٢٦) وبقية رجاله ثقات معروفون. أيوب هو السختياني وإسماعيل بن إبراهيم هو ابن علية، والأثر ذكره السيوطي في الدرالمنثور ٦/ ١٤٣ وزاد نسبته لابن المنذر.

(١) **قلت**: والصواب إثبات هذا الاسم على ظاهره كما يليق بجلال اللّه عز وجل لورود الخبر الصادق به. واللّه أعلم.

باب

ما جاء في إثبات العين

صفة لا من حيث الحدقة(١) قال الله عز وجل: ﴿ وَلِتُصْنَعَ عَلَى عَيْنِي ﴾ [طه: ٣٩]، وقال تعالى: ﴿فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا﴾ [الطور:٤٨]: وقال: ﴿وَاصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا﴾ [هود: ٣٧] وقال تبارك وتعالى: ﴿ تَجْرِي بِأَعْيُنِنَا﴾ [القمر: ١٤].

(٦٧٨) أخبرنا أبو نصر عمر بن عبد العزيز بن عمر بن قتادة أنا أبو الحسن علي بن الفضل بن محمد بن عقيل ثنا إبراهيم بن هاشم البغوي ثنا عبد الله بن محمد ابن أسماء ثنا عمي جويرية بن أسماء عن نافع قال إن عبد الله بن عمر أخبره أن المسيح ذكر بين ظهراني الناس فقال رسول الله ﷺ: «إن الله ليس بأعور، ألا إن المسيح الدجال أعور عين اليمنى كأن عينه عنبة طافية» رواه البخاري في الصحيح عن موسى بن إسماعيل عن جويرية وقال في متنه فقال: «إن الله لا يخفى عليكم، إن الله ليس بأعور ـ وأشار بيده إلى عينه».

---

(١) **قوله**: «لا من حيث الحدقة» قلت: لم يأت هذا في الكتاب والسنة نفياً ولا إثباتاً فالصواب الإمساك عن نفيه وإثباته لأن صفات الله عز وجل توقيفية والكلام على الصفات فرع عن الكلام في الذات، فنثبت صفة العين لربنا عز وجل صفة تليق بجلاله بدون تكييف كما وردت في الكتاب والسنة. والله أعلم.

(٦٧٨) **حديث صحيح**:

أبو نصر بن قتادة لم أقف على ترجمته، وعلي بن الفضل بن محمد بن عقيل تقدم برقم (٦) و إبراهيم بن هاشم البغوي ثقة وثقه الدارقطني كما في تاريخ بغداد ٦/ ٢٠٣، ٢٠٤ وبقية رجال الإسناد ثقات رجال الشيخين.

والحديث أخرجه البخاري ١٣/ ٣٨٩ عن موسى بن إسماعيل عن جويرية بن أسماء، وأخرجه مسلم حديث رقم (٢٩٣٢) من طرق أخرى عن نافع.

(٦٧٩) أخبرنا أبو زكريا بن أبي إسحاق أخبرنا أبو بكر بن إسحاق نا العباس ابن الفضل الأسفاطي ثنا أبو الوليد ثنا شعبة عن قتادة قال سمعت أنساً رضي الله عنه يحدث عن النبي ﷺ أنه قال: «ما بعث نبي إلا وقد أنذر أمته الأعور الكذاب: ألا إنه أعور وإن ربكم ليس بأعور، بين عينيه مكتوب كافر».

(٦٨٠) وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا أبو بكر أحمد بن سلمان النجاد ثنا جعفر بن أبي عثمان الطيالسي ثنا أبو عمر الحوضي ثنا شعبة عن قتادة عن أنس رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «ما بعث نبي إلا قد أنذر الدجال ألا وإنه أعور، وإن ربكم ليس بأعور».

(٦٨١) وأخبرنا أبو علي الروذباري أنا أبو بكر بن داسة ثنا أبو داود ثنا

---

(٦٧٩) حديث صحيح:

أبو زكريا بن أبي إسحاق هو يحيى بن إبراهيم المزكى تقدم برقم (٣٢) وأبو بكر بن إسحاق برقم (٤) والعباس بن الفضل الأسفاطي برقم (٥١٣) وبقية رجال الإسناد ثقات رجال الشيخين، وأبو الوليد هو هشام بن عبد الملك الطيالسي: والحديث أخرجه البخاري ١٣/ ٩١ و٣٨٩ عن سليمان بن حرب وحفص بن عمر الحوضي، ومسلم حديث رقم (٢٩٣٣) عن محمد بن المثنى وابن بشار كلاهما عن غندر وأبو داود رقم (٤٣١٦) عن أبي الوليد الطيالسي والترمذي رقم (٢٢٤٥) عن محمد بن بشار عن غندر أربعتهم عن شعبة به، وقال الترمذي: حسن صحيح. اهـ. وأخرجه مسلم أيضاً من طريق أخرى عن قتادة.

(٦٨٠) إسناده صحيح رجاله كلهم ثقات:

أبو بكر النجاد تقدم برقم (٣٨) وجعفر بن أبي عثمان الطيالسي برقم (٢٧٩) وبقية رجاله رجال الشيخين غير أبي عمر الحوضي واسمه حفص ابن عمر فهو من رجال البخاري وحده وهو ثقة ثبت، وتقدم تخريج الحديث في الذي قبله.

(٦٨١) إسناد صحيح أيضاً رجاله ثقات:

الروذباري وابن داسة تقدما برقم (١٢) وأبو داود هو السجستاني صاحب السنن =

محمد ابن المثنى عن محمد بن جعفر عن شعبة فذكره وزاد « وإن بين عينيه مكتوب ك ف ر » رواه البخاري في الصحيح عن أبي عمر، ورواه مسلم عن محمد بن المثنى.

(٦٨٢) أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب أنا محمد بن إسحاق الصاغاني ثنا حجاج بن محمد عن ابن جريج عن عطاء الخراساني عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما: ﴿ وَاصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا ﴾ [هود: ٣٧] قال بعين اللّه تبارك وتعالى.

قلت: ومن أصحابنا من حمل العين المذكورة في الكتاب على الرؤية، وقال قوله: ﴿ وَلِتُصْنَعَ عَلَى عَيْنِي ﴾ معناه بمرأى مني. وقوله: ﴿ واصبر لحكم ربك فإنك بأعيننا ﴾ أي بمرأى منا. وكذلك قوله: ﴿ تَجْرِي بِأَعْيُنِنَا ﴾ وقد يكون ذلك من صفات الذات وتكون صفة واحدة والجمع فيها على معنى التعظيم كقوله: ﴿ مَّا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهُ ﴾ [لقمان ٢٧] ومنهم من حملها على الحفظ والكلاءة، وزعم أنها من صفات الفعل، والجمع فيها سائغ واللّه أعلم.

ومن قال بأحد هذين زعم أن المراد بالخبر نفي نقص العور عن اللّه سبحانه وتعالى، وأنه لا يجوز عليه ما يجوز على المخلوقين من الآفات والنقائص، والذي يدل

= وهذا الحديث فيها برقم (٤٣١٧) وتقدم تخريجه قبل قليل.

(٦٨٢) إسناده ضعيف:

محمد بن يعقوب هو الأصم تقدم برقم (٥) والصاغاني برقم (٢٦) وبقية رجال الإسناد ثقات غير عطاء الخراساني وهو ابن أبي مسلم. قال الحافظ في التقريب: صدوق يهم كثيراً ويرسل ويدلس» اهـ.

قلت: وابن جريج لم يسمع التفسير من عطاء الخراساني كما في تهذيب التهذيب، وجامع التحصيل، والأثر أخرجه ابن جرير في تفسيره ١٢/ ٣٤ من طريق سنيد عن حجاج به، ونسبه السيوطي في الدر ٣/ ٣٢٧ لابن أبي حاتم وأبي الشيخ.

عليه ظاهر الكتاب والسنة من إثبات العين له صفة لا من حيث الحدقة أولى وبالله التوفيق.

(٦٨٣) وأخبرنا أبو عبد الرحمن محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن محبور الدهان ثنا أبو العباس أحمد بن هارون الفقيه ثنا أبو يحيى زكريا بن يحيى البزاز ثنا أبو عبد الله محمد بن الموفق ثنا إسحاق بن موسى الأنصاري قال سمعت سفيان بن عيينة يقول: ماوصف الله تبارك وتعالى به نفسه في كتابه فقراءته تفسيره، ليس لأحد أن يفسره بالعربية ولا بالفارسية.

* * *

---

(٦٨٣) **صحيح عن سفيان:**

محمد بن عبد الرحمن الدهان تقدم برقم (١١٧) وأحمد بن هارون الفقيه، في هذه الطبقة أبو العباس الدينوري المؤدب ترجم له الخطيب في تاريخ بغداد ٥/ ١٩٦ ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً، وزكريا بن يحيى البزاز هو زكريا بن محمد بن يحيى بن محمد بن يحيى بن حمويه البزاز النسابة أبو يحيى بن أبي حامد فاضل مشهور له معرفة بالأنساب والطب والأدب سمع الكثير بنيسابور والعراق والحجاز وحدث سنين كما في المنتخب من السياق ص ٢٢٥، ومحمد ابن الموفق لم أقف على ترجمته، وإسحاق بن موسى الأنصاري ثقة مشهور، وقد جاء هذا الأثر بأسانيد عن سفيان ستأتي برقم (٧٢٥ و٨٦٩ و٩٠٦).

باب

ما جاء في إثبات اليدين

صفتين لا من حيث الجارحة لورود الخبر الصادق به. قال الله عز وجل: ﴿ يَا إِبْلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَن تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ ﴾ [ص: ٧٥]، وقال تعالى: ﴿ وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا بِمَا قَالُوا بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ ﴾ [المائدة: ٦٤].

(٦٨٤) أخبرنا أبو محمد عبد الله بن يوسف الأصبهاني أنا أبو سعيد بن الأعرابي حدثنا الحسن بن محمد الصباح الزعفراني ثنا روح بن عبادة ثنا هشام بن أبي عبد الله عن قتادة عن أنس رضي الله عنه قال إن نبي الله ﷺ قال: «يجمع المؤمنون يوم القيامة فيهتمون لذلك فيقولون لو استشفعنا على ربنا حتى يريحنا من مكاننا هذا، فيأتون آدم فيقولون: يا آدم أنت أبو الناس خلقك الله بيده، وأسجد لك ملائكته، وعلمك أسماء كل شيء، اشفع لنا إلى ربنا حتى يريحنا من مكاننا هذا» وذكر الحديث بطوله، أخرجه البخاري ومسلم في الصحيح من حديث هشام الدستوائي.

---

(٦٨٤) صحيح رجاله كلهم ثقات:

عبد الله بن يوسف الأصبهاني تقدم برقم (٨١) وأبو سعيد بن الأعرابي برقم (٨٨) وبقية رجال الإسناد ثقات معروفون.

والحديث تقدم بطوله برقم (٤١٧) من طريق أخرى عن هشام الدستوائي وتقدم تخريجه هنالك.

(٦٨٥) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو عبد الله محمد بن يعقوب ثنا إبراهيم بن عبد الله السعدي أنا محمد بن عبيد الطنافسي ثنا أبو حيان التيمي عن أبي زرعة عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: «أتي رسول الله ﷺ يوما بلحم فدفع إليه الذراع - وكانت تعجبه - فنهس منها نهسة ثم قال: أنا سيد الناس يوم القيامة، وهل تدرون لم ذاك؟ قال: فذكر حديث الشفاعة وفيه «فيأتون آدم فيقولون: يا آدم أنت أبو البشر خلقك الله تعالى بيده، ونفخ فيك من روحه - أظنه قال - وعلمك أسماء كل شيء اشفع لنا إلى ربك». رواه البخاري في الصحيح عن إسحاق بن نصر عن محمد بن عبيد، وأخرجه مسلم من وجه آخر عن أبي حيان.

(٦٨٦) أخبرنا أبو طاهر الفقيه أنا أبو حامد بن بلال ثنا أحمد بن الأحجم ثنا النضر بن شميل أنا محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ: «احتج آدم وموسى فقال موسى: أنت الذي خلقك الله بيده

---

(٦٨٥) صحيح رجاله كلهم ثقات:
أبو عبد الله محمد بن يعقوب هو ابن الأخرم تقدم برقم (٣٢) وإبراهيم بن عبد الله السعدي هو أبو إسحاق التميمي النيسابوري أحد الأئمة الحفاظ الثقات، ترجمته في سير النبلاء ١٣/ ٤٤ وبقية رجال الإسناد رجال الشيخين، وأبو حيان التيمي هو يحيى ابن سعيد بن حيان، والحديث أخرجه البخاري ٦/ ٣٧١ عن إسحاق بن نصر عن محمد بن عبيد به، وأخرجه أيضاً هو ٨/ ٣٩٥ ومسلم حديث رقم (١٩٤) من طريقين آخرين عن أبي حيان به مطولاً، وأخرجه مسلم أيضاً من طريق أخرى عن أبي زرعة بن عمرو بن جرير.

(٦٨٦) حديث صحيح:
أبو طاهر الفقيه تقدم برقم (١٤) وأبو حامد بن بلال برقم (٨٠) وأحمد بن الأحجم هو المروزي قال ابن الجوزي في الضعفاء والمتروكين ١/ ٦٥ ونقله الذهبي في الميزان: «قال علماء النقل كان كذاباً» اهـ. قلت: ولا يضر هنا فإنه متابع كما سيأتي. وبقية =

ونفخ فيك من روحه وأمر الملائكة فسجدوا لك وأسكنك الجنة ثم أخرجتنا منها؟ فقال آدم: أنت موسى الذي اصطفاك الله برسالاته وقربك نجيا وكلمك تكليما وأنزل عليك التوراة، فبكم تجد في التوراة أنه كتب علي العمل الذي عملته قبل أن أخلق؟ قال موسى بأربعين سنة، قال آدم: فكيف تلومني على عمل كتبه الله علي قبل أن يخلقني بأربعين سنة؟ قال رسول الله ﷺ: فحج آدم موسى». وكذلك رواه يزيد بن هرمز وعبد الرحمن الأعرج عن أبي هريرة رضي الله عنه ذكرا فيه قول موسى لآدم عليهما السلام: «أنت الذي خلقك الله بيده» ومن ذلك الوجه أخرجه مسلم في الصحيح وقد مضى ذكره، وذكره أيضاً أبو صالح عن أبي هريرة وأبي سعيد رضي الله عنهما عن النبي ﷺ.

(٦٨٧) وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا أبو بكر بن إسحاق الفقيه أنا بشر بن موسى حدثنا الحميدي ثنا سفيان ثنا عمرو بن دينار عن طاوس عن أبي هريرة رضي

= رجال الإسناد ثقات غير محمد بن عمرو وهو ابن علقمة فهو حسن الحديث. والحديث أخرجه ابن خزيمة في التوحيد ١/ ١٢١، ١٢٢ وابن أبي عاصم في السنة ١/ ٦٨ وعبد الله بن أحمد في السنة ١/ ٢٨٨ والدارمي في الرد على الجهمية حديث رقم (٢٩٠) والنجاد في الرد على من يقول القرآن مخلوق رقم (٣٢ و٣٣ و٥٠ و٥٣) من طرق كثيرة عن محمد بن عمرو به، وقد توبع محمد ابن عمرو تابعه يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة. أخرجه مسلم في صحيحه تحت الحديث رقم (٢٦٥٢) وابن أبي عاصم وعبد الله بن أحمد، وقد تقدم برقم (٤١٥ و٤١٦ و٤٩٣) من طرق أخرى عن أبي هريرة وانظر الحديث التالي.

(٦٨٧) **صحيح رجاله كلهم ثقات:**

أبو بكر بن إسحاق وبشر بن موسى تقدما برقم (٤) وبقية رجاله معروفون وقد تقدم الحديث برقم (٤١٥) من طريق أخرى عن سفيان وتقدم تخريجه هنالك، ورواية أبي الزناد عن الأعرج في الصحيحين.

الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ : «احتج آدم وموسى عليهما السلام فقال موسى لآدم يا آدم أنت أبونا خيبتنا وأخرجتنا من الجنة، فقال له آدم أنت موسى اصطفاك الله بكلامه وخط لك في الألواح بيده، أتلومني على أمر قضاه الله علي قبل أن يخلقني بأربعين عاما فقال رسول الله ﷺ فحج آدم موسى فحج آدم موسى». قال: وحدثنا الحميدي ثنا سفيان ثنا أبو الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ مثله رواه البخاري في الصحيح عن علي بن عبد الله عن سفيان، ورواه مسلم عن عمرو الناقد عن سفيان بالإسناد الأول، وعن ابن أبي عمر عن سفيان بالإسناد الثاني، وقال ابن أبي عمر في الإسناد الثاني: (وكتب لك التوراة بيده) وليس بين هذين الإسنادين وبين ما مضى اختلاف إلا أن هذين الإسنادين حفظ فيهما كتابة التوراة بيده، ولم يحفظ ذلك في الحديث الأول، وحفظ في الحديث الأول قول موسى لآدم: «خلقك الله بيده» ولم يحفظ في هذين، وجميع ذلك ثابت عن النبي ﷺ .

(٦٨٨) أخبرنا أبو طاهر الفقيه أنا أبو حامد بن بلال ثنا أبو زرعة عبيد الله بن عبد الكريم الرازي ثنا هشام بن عمار ثنا عبد ربه بن صالح القرشي ثنا عروة بن رويم

---

(٦٨٨) **إسناده ضعيف فيه جهالة وانقطاع:**

أبو طاهر الفقيه تقدم برقم (١٤) وأبو حامد بن بلال برقم (٨٠) وأبو زرعة الرازي إمام حافظ شهير، وهشام بن عمار قال فيه الحافظ في التقريب: صدوق مقرئ كبر فصار يتلقن فحديثه القديم أصح» اهـ. وعبد ربه بن صالح القرشي ذكره البخاري في التاريخ الكبير ٦/ ٧٩ ـ ٨٠ وابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ٦/ ٤٤ ولم يذكرا فيه جرحاً ولا تعديلاً، وروى عنه جماعة فهو مجهول الحال، وعروة بن رويم قال الحافظ في التقريب: صدوق يرسل كثيراً. اهـ. والأنصاري إن كان هو جابر بن عبد الله ـ كما في الإسناد التالي ـ فعروة ابن رويم لم يسمع منه كما في التهذيب وجامع التحصيل، وإن لم يكن هو فهو مجهول ويحتمل أن يكون صحابياً ويحتمل أن يكون تابعياً والله أعلم.

عن الأنصاري قال: إن النبي ﷺ قال: « لما خلق الله تعالى آدم وذريته قالت الملائكة يا رب خلقتهم يأكلون ويشربون وينكحون ويركبون، فاجعل لهم الدنيا ولنا الآخرة، فقال الله تبارك وتعالى لا أجعل من خلقته بيدي ونفخت فيه من روحي كمن قلت له كن فيكون ».

(٦٨٩) وأخبرنا علي بن أحمد بن عبدان أنا أحمد بن عبيد الصفار ثنا جنيد بن حكيم ثنا هشام بن عمارثنا عبدربه بن صالح قال سمعت عروة بن رويم

---

(٦٨٩) إسناده ضعيف كسابقه:

ابن عبدان والصفار تقدما في أول حديث، وجنيد بن حكيم هو الدقاق قال الدارقطني ليس بالقوي ـ كما في الميزان، وبقية رجاله تقدموا في الذي قبله، والحديث أخرجه عثمان الدارمي في الرد على المريسي ص ٣٤ قال حدثنا عبد الله بن صالح حدثني الليث حدثني هشام بن سعدعن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن عبد الله ابن عمرو مرفوعاً بنحوه ، وفي سنده عبد الله بن صالح أبو صالح كاتب الليث وهو ضعيف كان له جار يضع الحديث ويكتبه بخط يشبه خطه ويرميه في داره بين كتبه فيتوهم عبد الله أنه خطه فيحدث به، وأصل الحديث عن زيد بن أسلم من قوله . كذلك رواه عبد الرزاق عن معمر عنه كما في تفسير ابن كثير عند قوله تعالى من سورة الإسراء ﴿ ولقد كرمنا بني آدم ﴾ ٩٥/٥ طبعة الشعب ، وأخرجه الطبراني من طريق أخرى عن عطاء بن يسار به – كما في تفسير بن كثير ، وفي سنده إبراهيم بن عبد الله بن خالد المصيصي وهو كذاب وضاع كما في الميزان ، وقال الهيثمي في المجمع ٨٢/١ رواه الطبراني في الكبير والأوسط وفيه إبراهيم ابن عبد الله بن خالد المصيصى وهو كذاب متروك وفي سند الأوسط طلحة بن يزيد وهو كذاب أيضاً » ١ هـ وأخرجه ابن عساكر كما في تفسير ابن كثير أيضاً – من طريق عروة ابن رويم عن أنس بن مالك مرفوعاً ، وفي سنده محمد بن أيوب الرازي وهو كذاب كما في الميزان.
ثم وقفت على الحديث في كتاب السنة لعبد الله بن أحمد ٤٦٩/٢ قال حدثنا الهيثم بن خارجة حدثنا عثمان بن علاق – وهو عثمان بن حصن بن علاق – قال : سمعت عروة بن رويم يقول . أخبرني الأنصاري عن النبي ﷺ فذكره – وفيه تكرار القول من =

اللخمي يحدث عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ فذكر نحوه، إلا أنه قال: «ويركبون الخيل». ولم يذكر قوله: ﴿وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِي﴾ [ص: ٧٢].

(٦٩٠) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا أبو عبد الله محمد بن يعقوب ثنا إبراهيم بن محمد الصيدلاني وإبراهيم بن أبي طالب قالا: ثنا بشر بن الحكم ثنا سفيان بن عيينة حدثنا مطرف وابن أبجر أنهما سمعا الشعبي يقول سمعت المغيرة بن شعبة يخبر الناس على المنبر قال سفيان رفعه أحدهما، أراه قال ابن أبجر - قال: «سأل موسى ربه عز وجل ما أدنى أهل الجنة منزلة؟ قال هو رجل يجيء بعد ما دخل أهل الجنة الجنة فيقال له ادخل الجنة فيقول: أي ربي وكيف أدخل وقد نزل الناس منازلهم، وقد أخذوا أخاذاتهم، فيقال له أترضى أن يكون لك مثل ما كان يكون لملك من ملوك الدنيا؟ فيقول: رضيت رب فيقال: لك مثل هذا ومثله ومثله ومثله، حتى عقد خمسا، فيقول رضيت، فيقول لك هذا وعشرة أمثاله فيقول رب رضيت،

= الملائكة ثلاث مرات ، قلت : ورجال إسناده ثقات غير أن الأنصاري مجهول ولا يدرى هل هو صحابي أم تابعي كما تقدم ، والتصريح بأنه أنس بن مالك كما في تاريخ ابن عساكر في سنده كذاب كما تقدم وكذلك التصريح بأنه جابر - كما هنا - لا يصح ومتن الحديث فيه نكارة ، والله أعلم

(٦٩٠) **حديث صحيح:**

أبو عبد الله محمد بن يعقوب هو ابن الأخرم تقدم برقم (٣٢) وإبراهيم بن محمد الصيدلاني برقم (١٤٣) وإبراهيم بن أبي طالب برقم (٤٩٨) وبقية رجال الإسناد كلهم ثقات معروفون، ومطرف هو ابن طريف ، وابن أبجر هو عبد الملك بن سعيد ين أبجر ، والشعبي هو عامر بن شراحيل ، والحديث أخرجه مسلم حديث رقم (١٨٩) والترمذي رقم (٣١٩٨) من طرق عن سفيان به ، وقال الترمذي : حسن صحيح وروى بعضهم هذا الحديث عن الشعبي عن المغيرة ولم يرفعه والمرفوع أصح. اهـ .

فيقال لك هذا وما اشتهت نفسك ولذت عينك، قال: يا رب أخبرني بأعلاهم منزلة قال: أولئك الذين أردت وسوف أخبرك، غرست كرامتهم بيدي وختمت عليها، فلم تر عين ولم تسمع أذن ولم يخطر على قلب». ومصداقه في كتاب الله عز وجل: ﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [السجدة: ١٧] رواه مسلم في الصحيح عن بشر بن الحكم.

(٦٩١) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا العباس ابن محمد الدوري ثنا علي بن عاصم أنا حميد الطويل عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ: «خلق الله تعالى جنة عدن وغرس أشجارها بيده فقال لها تكلمي، فقالت: قد أفلح المؤمنون».

---

(٦٩١) **إسناده ضعيف:**

محمد بن يعقوب هو الأصم تقدم برقم (٥) وبقية رجال الإسناد ثقات غير علي بن عاصم فهو ضعيف سيئ الحفظ كثير الوهم والغلط وكان إذا بين له لا يتراجع وقد كذبه ابن معين وغيره كما في تهذيب التهذيب. والحديث أخرجه الحاكم في المستدرك ٣٩٢/٢ بهذا الإسناد وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، ورد عليه الذهبي في التلخيص فقال: «قلت بل ضعيف» ا هـ. وأخرجه أيضاً ابن عدي في الكامل ١٨٣٧/٥ والخطيب في تاريخ بغداد ١١٨/١٠ كلاهما من طريق العلاء بن مسلمة أبي سالم الرواس عن علي ابن عاصم به، وقال الذهبي في الميزان في ترجمة علي بن عاصم: «ولقد أساء ابن عدي في إيراد هذا الحديث في ترجمة علي بن عاصم والعلاء متهم بالكذب» ا هـ.

قلت: قد رأيت أن العلاء لم يتفرد بالحديث عن علي بن عاصم بل رواه عنه أيضاً عباس ابن محمد الدوري الحافظ فانحصرت العلة في علي بن عاصم. والله أعلم، وأخرج الحديث أيضاً أبو نعيم في صفة الجنة رقم (١٧) وابن أبي الدنيا كما في تفسير ابن كثير، من طريق محمد بن زياد الكلبي عن بشر بن الحسين عن سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن أنس مرفوعاً بنحوه، قلت: وهذا سند ضعيف جداً أوموضوع محمد بن زياد الكلبي قال ابن معين: لا شيء، وبشر بن الحسين الأصبهاني ضعيف =

(٦٩٢) أخبرنا أبو نصر بن قتادة ثنا أبو بكر محمد بن المؤمل بن الحسن بن عيسى ثنا الفضل بن محمد الشعراني ثنا إسماعيل بن أبي أويس حدثني أبي عن عون بن عبد الله بن الحارث الهاشمي من بني نوفل، عن أخيه عبد الله بن عبد الله ابن الحارث عن أبيه رضي الله عنه قال قال النبي ﷺ: «إن الله عز وجل خلق ثلاثة أشياء بيده، خلق آدم بيده، وكتب التوراة بيده، وغرس الفردوس بيده، ثم قال: وعزتي لا يسكنها مدمن خمر ولا ديوث، فقالوا: يا رسول الله قد عرفنا مدمن الخمر فما الديوث؟ قال ﷺ: الذي ييسر لأهله السوء». هذا مرسل، وفيه إن ثبت دلالة على أن الكتب ههنا بمعنى الخلق، وإنما أراد خلق رسوم التوراة، وهي حروفها، وأما المكتوب فهو كلام الله عز وجل، صفة من صفات ذاته، غير بائن منه.

= جداً متهم بالكذب كما في الميزان ولسانه، ورُوي أيضاً عن ابن عباس مرفوعاً أخرجه في الكبير ١١/١٨٤ والأوسط ١/٤١٤ وأبو نعيم رقم (١٦) ولا يصح عن النبي ﷺ، والله أعلم.

(٦٩٢) **مرسل ضعيف الإسناد:**

أبو نصر بن قتادة لم أقف على ترجمته، ومحمد بن المؤمل تقدم برقم (١٥٢) والفضل ابن محمد الشعراني برقم (١٣) وإسماعيل بن أبي أويس وأبوه ضعيفان، وعون بن عبد الله بن الحارث لم أقف علي ترجمته إلا في كتاب تاريخ المدينة للسخاوي ٣/٣٧٦ ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً، وأخوه عبد الله بن الحارث ثقة من رجال الشيخين، وأبوه عبد الله بن الحارث تابعي ثقة وليست له صحبة كما في الإصابة وجامع التحصيل فحديثه مرسل كما قال المصنف رحمة الله. والحديث أخرجه الدارقطني في كتاب الصفات رقم (٢٨) من طريق أبي الربيع الزهراني عن أبي معمر عن عون بن عبدالله بن الحارث به، وأخرجه أبو نعيم في صفة الجنة رقم (٢٣) من طريق محمد بن أبي معشر عن أبيه عن عون به، ونسبه السيوطي في الدر المنثور ٥/٣٢١ أيضاً لابن أبي الدنيا في صفة الجنة وأبي الشيخ في العظمة.

(٦٩٣) أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ ثنا أبو بكر بن إسحاق أنا محمد بن ربح السماك ثنا يزيد بن هارون أنا سفيان بن سعيد عن عبيد المكتب عن مجاهد عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: «خلق الله تبارك وتعالى أربعة أشياء بيده، العرش، وجنات عدن، وآدم، والقلم»، واحتجب من الخلق بأربعة: «بنار وظلمة ونور وظلمة» هذا موقوف والحجاب يرجع إلى الخلق لا إلى الخالق(١).

(٦٩٤) أخبرنا محمد بن محمد بن محمش الفقيه أنا أبو حامد أحمد بن محمد بن يحيى البزاز ثنا محمد بن يحيى ثنا صفوان بن عيسى عن ابن عجلان عن أبيه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ: «كتب ربكم تبارك وتعالى

---

(٦٩٣) **موقوف صحيح الإسناد:**

أبو بكر بن إسحاق شيخ الحاكم تقدم برقم (٤) ومحمد بن ربح السماك هو أبو بكر البزار قال الحافظ أبو بكر الخطيب في تاريخ بغداد ٢٧٨/٥ كان ثقة ا هـ، وبقية رجاله ثقات رجال الشيخين سوى عبيد بن مهران المكتب فهو من رجال مسلم وحده، والأثر أخرجه الحاكم في المستدرك ٣١٩/٢ والدارمي في الرد على المريسي ص ١٧٢ والآجري في الشريعة ص ٣٠٣ واللالكائي في شرح السنة ٤٢٩/٣ وأبو الشيخ في العظمة ٥٧٨/٢، ٥٧٩ و٦٧٥ كلهم من طريق سفيان الثوري به وقال الحاكم: صحيح الإسناد ولم يخرجاه. اهـ. وأخرجه أيضاً الدارمي ص ٩٠,٣٥ واللالكائي ٤٢٩/٣ من طريق عبد الواحد بن زياد عن عبيد المكتب به، وقال الذهبي في العلو ص ١٠٥ مختصره: «إسناده جيد» ا هـ.

(١) **قلت:** بل الصواب أنه يرجع إلى الخالق كما أضافه إليه من هو أعلم بالله عز وجل رسول الله ﷺ في قوله: «حجابه النور».

(٦٩٤) **حديث صحيح وإسناده هنا حسن:**

محمد بن محمد بن محمش الفقيه تقدم برقم (١٤) وأبو حامد أحمد بن محمد البزاز برقم (٨٠) ومحمد بن يحيى هو الذهلي الإمام الحافظ، وصفوان بن عيسى هو الزهري ثقة من رجال مسلم، ومحمد بن عجلان وأبوه صدوقان حسنا الحديث، والحديث تقدم برقم (٦٢٣) وتقدم تخريجه هنالك.

على نفسه بيده قبل أن يخلق الخلق: إن رحمتي تسبق ـ أو قال سبقت ـ غضبي».

قلت: وقد قال بعض أهل النظر في معنى اليد في غير هذه المواضع: إنها قد تكون بمعنى القوة، قال الله عز وجل: ﴿وَاذْكُرْ عَبْدَنَا دَاوُودَ ذَا الأَيْدِ﴾ [ص: ١٧] أي ذا القوة، وقد يكون بمعنى الملك والقدرة، قال الله عز وجل: ﴿قُلْ إِنَّ الْفَضْلَ بِيَدِ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ﴾ [آل عمران: ٧٣] وقد يكون بمعنى النعمة تقول العرب كم يد لي عند فلان، أي كم من نعمة لي قد أسديتها إليه، وقد يكون بمعنى الصلة قال الله تعالى: ﴿مِمَّا عَمِلَتْ أَيْدِينَا أَنْعَامًا﴾ [يس: ٧١] أي مما عملنا نحن، وقال جل وعلا: ﴿أَوْ يَعْفُوَ الَّذِي بِيَدِهِ عُقْدَةُ النِّكَاحِ﴾ [البقرة: ٢٣٧] أي الذي له عقدة النكاح، وقد يكون بمعنى الجارحة قال الله تعالى: ﴿وَخُذْ بِيَدِكَ ضِغْثًا فَاضْرِب بِّهِ وَلَا تَحْنَثْ﴾ [ص: ٤٤] فأما قوله عز وجل: ﴿يَا إِبْلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَن تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ﴾ [ص: ٧٥] فلا يجوز أن يحمل على الجارحة، لأن الباري جل جلاله واحد، لا يجوز عليه التبعيض، ولا على القوة والملك والنعمة والصلة لأن الاشتراك يقع حينئذ بين وليه آدم وعدوه إبليس(١) ، فيبطل ما ذكر من تفضيله عليه لبطلان معنى التخصيص، فلم يبق إلا أن يحملا على صفتين تعلقتا بخلق آدم ـ تشريفاً له، دون خلق إبليس ـ تعلق القدرة بالمقدور، لا من طريق المباشرة، ولا من حيث المماسة، وكذلك تعلقت بما روينا في الأخبار من خط التوراة وغرس الكرامة لأهل الجنة وغير ذلك، تعلق الصفة بمقتضاها، وقد روينا ذكر اليد في أخبار أخر إلا أن سياقها يدل على أن المراد بها الملك والقدرة والرحمة والنعمة، أو جرى ذكرها صلة في الكلام

---

(١) **قلت**: والصواب إثبات صفة اليدين للَّه عز وجل صفتان تليقان بجلاله سبحانه فنثبت ما أثبته اللَّه لنفسه أو أثبته له رسول اللَّه ﷺ من غير تكييف ولا تمثيل ومن غير تحريف ولا تعطيل، ونسكت عما سكت اللَّه ورسوله عنه. واللَّه أعلم.

فأما فيما قدمنا ذكره فإنه يوجب التفضيل، والتفضيل إنما يحصل بالتخصيص فلم يجز حملها فيه على غير الصفة، وكذلك في كل موضع جرى ذكرها على طريق التخصيص، فإنه يقتضي تعلق الصفة التي تسمى بالسمع يداً بالكائن فيما خص بذكرها فيه تعلق الصفحة بمقتضاها، ثم لا يكون في ذلك بطلان موضع تفضيل آدم عليه السلام على إبليس، لأن التخصيص إذا وجد له في معنى دون إبليس لم يضر مشاركة غيره إياه في ذلك المعنى، بعد أن لم يشاركه فيه إبليس والله أعلم.

(**٦٩٥**) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا أبو بكر بن إسحاق الفقيه أنا أحمد بن إبراهيم بن ملحان ثنا ابن بكير حدثني الليث عن خالد - يعني ابن يزيد - عن سعيد ابن أبي هلال عن زيد بن أسلم عن ابن يسار - يعني عطاء - عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ أنه قال: «تكون الأرض يوم القيامة خبزة واحدة يتكفأها الجبار بيده كما يتكفأ أحدكم خبزته في السفر نزلا لأهل الجنة، قال فأتى

---

(٦٩٥) صحيح رجاله كلهم ثقات :

أبو بكر بن إسحاق تقدم برقم (٤) وأحمد بن إبراهيم بن ملحان برقم (٩٥) وابن بكير هو يحيى بن عبد الله بن بكير المصري وهو ثقة وخاصة في الليث بن سعد فهو أثبت الناس فيه كما في تهذيب التهذيب ، وهو من رجال الصحيحين ، والليث بن سعد إمام مشهور، وخالد بن يزيد المصري هو أبو عبد الرحيم ثقة فقيه من رجال الجماعة، وسعيد بن أبي هلال مصري أيضاً ثقة من رجال الجماعة . قال ابن حجر: « ر لم أر لابن حزم في تضعيفه سلفاً » اهـ. وبقية رجال الإسناد ثقات رجال الشيخين .

وقد علق الكوثري على هذا الحديث فقال : ينكت النسائي على البخاري تخريجه أحاديث يحيى بن بكير ، ويقول ابن حزم في سعيد بن أبي هلال : «ليس بالقوي ، وقد ذكره بالتخليط يحيى وأحمد بن حنبل» اهـ. ، قلت : أما يحيى بن بكير فقد لينه بعض المتشددين في الجرح كالنسائي وأبي حاتم ، وقد روى عن الليث فأكثر وهو أثبت الناس فيه – وهو يروي هنا عنه : وقد أخرج حديثه الشيخان ، وأما سعيد بن أبي هلال : فقول ابن حزم لا يلتفت إليه وهو معروف بالتعنت – ولعله اعتمد على =

رجل من اليهود فقال: بارك الرحمن عليك يا أبا القاسم ألا أخبرك بنزل أهل الجنة يوم القيامة؟ قال: بلى، قال تكون الأرض خبزة واحدة كما قال رسول الله ﷺ ، قال فنظر رسول الله ﷺ إلينا ثم ضحك حتى بدت نواجذه ثم قال: ألا أخبرك بإدامهم؟ قال إدامهم بالام ونون. قال: وما هذا؟ قال ثور ونون يأكل من زيادة كبديهما سبعون ألفاً». رواه البخاري في الصحيح عن يحيى بن بكير، وأخرجه مسلم من وجه آخر عن الليث.

(٦٩٦) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا أبو بكر بن إسحاق أنا بشر بن موسى ثنا الحميدي ثنا سفيان ثنا الزهري عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ: قال الله عز وجل: «يؤذيني ابن آدم، يسب الدهر وأنا

= قول أحمد الآتي. وأما ما ذكره الكوثري عن يحيى وأحمد بن حنبل ، فقول يحيى لم أقف عليه ولم يذكره الحافظ في تهذيب التهذيب. وهو يحاول الاستقصاء ، وما أظنه يثبت ، وأما قول أحمد، ففي التهذيب قال الساجي صدوق كان أحمد يقول : ما أدري أي شيء يخلط في الأحاديث» ا هـ. فهذا جرح يسير ولا يلزم من وهمه في بعض الأحاديث أن يطرح جميع حديثه وما من ثقة إلا يهم ويغلط حتى شعبة وسفيان. وليس من شرط الثقة أن لا يهم ، وسعيد قد وثقه جماعة من الأئمة وأخرج حديثه الشيخان ولا يخرجان إلا صحيح حديثه لا ما غلط فيه ووهم ، ومهما يكن من شيء بعد فالحديث في الصحيحين فقد جاز القنطرة ولكن الكوثري صاحب هوى نسأل الله العافية. وأخرجه البخاري ٣٧٢/١١ عن يحيى بن بكير به ، ومسلم حديث رقم (٢٧٩٢) عن عبد الملك بن شعيب بن الليث عن أبيه عن جده به.

(٦٩٦) **صحيح رجاله كلهم ثقات :**

أبو بكر بن إسحاق وبشر بن موسى تقدما برقم (٤)، وبقية رجال الإسناد ثقات رجال الشيخين، والحديث أخرجه البخاري ٥٧٤/٨و٤٦٤/١٣ عن الحميدي به ، وأخرجه مسلم حديث رقم (٢٢٤٦) من طريقين آخرين عن سفيان ، ومن طريق معمر عن الزهري به ، ومن طريق يونس عن ابن شهاب عن أبي سلمة عن أبي هريرة.

الدهر، بيدي الأمر أقلب الليل والنهار». رواه البخاري في الصحيح عن الحميدي.

(٦٩٧) أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد المقري أنا الحسن بن محمد بن إسحاق ثنا يوسف بن يعقوب ثنا محمد بن أبي بكر ثنا يوسف الماجشون حدثني أبي عن عبدالرحمن الأعرج عن عبيد اللّه بن أبي رافع عن علي بن أبي طالب رضي اللّه عنه عن رسول اللّه ﷺ «أنه كان إذا قام إلى الصلاة قال - فذكر دعاء الاستفتاح - وفيه قال: لبيك وسعديك والخير كله في يديك». رواه مسلم في الصحيح عن محمد بن أبي بكر.

(٦٩٨) أخبرنا أبو طاهر الفقيه أنا أبو بكر القطان ثنا أحمد بن يوسف السلمي ثنا عبد الرزاق أنا معمر عن همام بن منبه قال: هذا ما حدثناه أبو هريرة رضي اللّه عنه قال قال رسول اللّه ﷺ: «والذي نفس محمد بيده لولا أن أشق على المؤمنين ما قعدت خلف سرية تغزو في سبيل اللّه تعالى، ولكن لا أجد سعة

---

(٦٩٧) حديث صحيح :

أبو الحسن المقري وشيخه وشيخ شيخه تقدموا برقم (١٩) وبقية رجال الإسناد ثقات رجال الشيخين غير يعقوب بن أبي سلمة الماجشون والد يوسف فهو صدوق من رجال مسلم، والحديث أخرجه مسلم حديث رقم (٧٧١) عن محمد بن أبي بكر المقدمي به بطوله ، ثم أخرجه من طريق عبد العزيز بن عبد اللّه بن أبي سلمة عن عمه الماجشون بن أبي سلمة عن الأعرج به.

(٦٩٨) صحيح رجاله كلهم ثقات :

أبو طاهر الفقيه وأبو بكر القطان وأحمد بن يوسف السلمي تقدموا برقم (١٤) وبقية رجال الإسناد كلهم ثقات رجال الشيخين وهذا الحديث هو في الحقيقة ثلاثة أحاديث من صحيفة همام بن منبه المشهورة أخرجها مسلم في صحيحه ، الأول تحت رقم (١٨٧٦) والثاني تحت رقم (٦٥١) والثالث برقم (٢٣٦٤) جميعاً عن محمد بن رافع عن عبد الرزاق.

فأحملهم، ولا يجدون سعة فيتبعوني، ولا تطيب أنفسهم أن يقعدوا بعدي. قال وقال رسول اللّه ﷺ: والذي نفس محمد بيده لقد هممت أن آمر فتياني أن يستعدوا لي حزما من حطب ثم آمر رجلا يصلي بالناس ثم أحرق بيوتا على من فيها. قال وقال رسول اللّه ﷺ: والذي نفس محمد بيده ليأتين على أحدكم يوم لا يراني، ثم لأن يراني أحب إليه من مثل أهله وماله معهم». رواهن مسلم في الصحيح عن محمد بن رافع عن عبد الرزاق. والأحاديث في أمثال ذلك كثيرة.

(٦٩٩) أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسن بن فورك أنا عبد اللّه بن جعفر الأصبهاني حدثنا يونس بن حبيب ثنا أبو داود الطيالسي ثنا شعبة عن عمرو بن مرة أنه سمع أبا عبيدة يحدث عن أبي موسى الأشعري رضي اللّه عنهما قال قال رسول اللّه ﷺ: «إن اللّه تعالى يبسط يده بالليل ليتوب مسيء النهار، وبالنهار ليتوب مسيء الليل، حتى تطلع الشمس من مغربها». رواه مسلم في الصحيح عن بندار عن أبي داود.

(٧٠٠) وأخبرنا أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن بالويه المزكي أنا محمد بن الحسين بن الحسن القطان ثنا قطن بن إبراهيم النيسابوري ثنا حفص بن

---

(٦٩٩) **صحيح رجاله كلهم ثقات:**

ابن فورك وشيخه وشيخ شيخه تقدموا برقم (٥١) وأبو داود هو الطيالسي وهذا الحديث في مسنده ص ٦٦ رقم (٤٩٠) وبقية رجال الإسناد ثقات معروفون، والحديث أخرجه أيضاً مسلم حديث رقم (٢٧٥٩) عن محمد بن بشار عن أبي داود الطيالسي به، وعن محمد بن المثنى عن غندر عن شعبة به.

(٧٠٠) **إسناده ضعيف:**

أبو محمد عبد الرحمن بن محمد المزكي تقدم برقم (٢٣٠) ومحمد بن الحسين القطان برقم (١٤) وقطن بن إبراهيم لين الحديث. ترجمته في تهذيب التهذيب، وحفص بن عبد الله السلمي هو أبو عمرو النيسابوري قاضيها قال الحافظ في التقريب: =

عبد اللّه حدثني إبراهيم بن طهمان عن إبراهيم بن مسلم العبدي الهجري عن أبي الأحوص عن عبد اللّه بن مسعود رضي اللّه عنه أنه قال قال رسول اللّه ﷺ:

= صدوق ، من رجال البخاري وإبراهيم بن طهمان ثقة من رجال الجماعة ، وإبراهيم بن مسلم الهجري ضعيف ، قال البخاري وأبو حاتم : « منكر الحديث » وقال أحمد والبزار ويعقوب الفسوي وأبو الفتح الأزدي :« كان يرفع الموقوفات » كما في تهذيب التهذيب، وأبو الأحوص هو عوف بن مالك ثقة من رجال مسلم، والحديث أخرجه أحمد في المسند ١/٤٤٦ من طريق القاسم بن مالك ، وأبو يعلى في مسنده ٩/٦٠، ٦١ من طريق محمد بن دينار ، والبيهقي في السنن ٤/١٩٨ من طريق علي بن عاصم، والحاكم في المستدرك ١/٤٠٨ من طريق جرير بن عبد الحميد . أربعتهم عن عن إبراهيم الهجري به.

وقد اختلف على الهجري فيه كما أشار إليه المصنف هنا وفي السنن ، فقد رواه عنه جعفر ابن عون موقوفاً على ابن مسعود كما ذكره المصنف ، وأخرجه الطيالسي في مسنده حديث رقم (٣١٢) عن شعبة عن الهجري به موقوفاً أيضاً . لكن أخرجه ابن خزيمة في صحيحه ٤/٩٦ والحاكم ١/٤٠٨ من طريقين عن شعبة عن الهجري مرفوعاً والذي يظهر أن هذا الاضطراب من الهجري نفسه فقد رأيت كلام الأئمة فيه ، ثم إنه قد خالفه أبو الزعراء – واسمه عمرو بن عمرو ابن مالك بن نضلة الجشمي وهو ثقة – فرواه عن عمه أبي الأحوص عن أبيه مالك بن نضلة عن النبي ﷺ أخرجه أحمد ٣/٤٧٣و٤/١٣٧ وعنه أبو داود حديث رقم (١٦٤٩) وابن خزيمة في صحيحه ٤/٩٧–٩٨ وعنه ابن حبان في صحيحة ٥/١٥٠ والحاكم ١/٤٠٨ والبيهقي ٤/١٩٨ كلهم من طريق عبيدة بن حميد التيمي عن أبي الزعراء به وإسناده صحيح ، وهو من الأحاديث التي ألزم الدراقطني الإمام مسلماً أن يخرجها في الصحيح كما في الإلزامات ص ٨٦–٨٧، وقال الحافظ في الإصابة في ترجمة مالك بن نضلة : « أخرج حديثة البخاري في خلق أفعال العباد وأصحاب السنن – وذكر هذا الحديث ثم قال : وسنده صحيح ا هـ .

(١) **قلت**: ولا يلزم من كونه أراد تعظيم أمر البيعة والصدقة عدم إثبات اليد للّه عز وجل صفة تليق به لأنه لا يقال هذا فيمن ليس له يد، واللّه أعلم.

«الأيدي ثلاث: يد اللّه هي العليا، ويد المعطي التي تليها، ويد السائل السفلى إلى يوم القيامة، فاستعفف عن السؤال ما استطعت». وكذلك رواه علي بن عاصم عن إبراهيم الهجري. وخالفهما جعفر بن عون فرواه عن إبراهيم موقوفا على عبد اللّه. ورواه أبو الزعراء عن أبي الأحوص عن أبيه مالك بن نضلة موفوعا، فان صح فإنما أراد واللّه أعلم تعظيم أمر الصدقة، وهو كقوله ﴿يد اللّه فوق أيديهم﴾ [الفتح:١٠] أراد تعظيم أمر البيعة(١).

(٧٠١) أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ أنا أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن يحيى ثنا محمد بن المسيب ثنا يعقوب بن إبراهيم ثنا المعتمر بن سليمان حدثني أبو سفيان المديني عن عبد اللّه بن دينار عن ابن عمر رضي اللّه عنهما قال قال رسول اللّه ﷺ «لايجمع اللّه هذه الأمة على الضلالة أبدا، ويد اللّه على الجماعة، فمن شذ في

---

(٧٠١) إسناده ضعيف:

شيخ الحاكم أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن يحيى هو المزكى أحد الحفاظ الثقات الأثبات المكثرين والد أبي زكريا المزكى المتقدم برقم (٣٢) ترجمته في سير النبلاء ١٦/١٦٣-١٦٥ وتاريخ بغداد ٦/١٦٨-١٦٩، ومحمد بن المسيب هو الأرغياني أحد الحفاظ تقدم برقم (٣١٧) ويعقوب بن إبراهيم هو الدورقي ثقة من رجال الجماعة كما في التقريب، وبقية رجال الإسناد ثقات رجال الشيخين عدا أبي سفيان المديني واسمه سليمان ابن سفيان مولى آل طلحه بن عبيد الله وهو ضعيف. قال البخاري: منكر الحديث، وقال ابن المديني روى أحاديث منكرة، وقال أبو حاتم: ضعيف الحديث يروي عن الثقات أحاديث مناكير، وقال أبو زرعة: منكر الحديث روى عن عبد الله بن دينار ثلاثة أحاديث كلها - يعني - مناكير قال: وإذا روى المجهول المنكر عن المعروفين فهو كذا كلمة ذكرها، وقال ابن معين والنسائي والدولابي: ليس بثقة، انتهى من تهذيب التهذيب.

والحديث أخرجه الترمذي حديث رقم (٢١٦٧) قال: حدثنا أبو بكر بن نافع البصري حدثني المعتمر بن سليمان حدثنا سليمان المدني عن عبد الله بن دينار به، =

النار» أبو سفيان المديني يقال: إنه سليمان بن سفيان، واختلف في كنيته وليس بمعروف. وروي من وجه آخر.

= وقال : هذا حديث غريب من هذا الوجه وسليمان المدني هو عندي سليمان بن سفيان وقد روى عنه أبو داود الطيالسي وأبو عامر العقدي وغير واحد من أهل العلم ا هـ. قلت : وهو منكر الحديث كما تقدم، وأخرجه أيضاً ابن أبي عاصم في السنة ٣٩/١ عن المسيب بن واضح عن المعتمر عن سليمان بن سفيان مولى آل طلحة به.

واعلم أنه قد اختلف في هذا الحديث على المعتمر بن سليمان . فقد أخرجه الحاكم في المستدرك ١١٥/١، ١١٦ وقال: إنه اختلف فيه على المعتمر من سبعة أوجه – وذكرها بأسانيدها. وأنا أذكرها إن شاء الله وأبين ما فيها واحداً واحداً.

فالوجه الأول: هذا الذي عند المصنف.

والوجه الثاني : أخرجه الحاكم من طريق خالد بن يزيد القرني عن المعتمر عن أبيه عن عبد الله بن دينار به ثم قال : خالد بن يزيد القرني هذا شيخ قديم للبغداديين ولو حفظ هذا الحديث لحكمنا بصحته ا هـ. قلت : قال فيه ابن معين :« لم يكن به بأس» كما في تهذيب التهذيب.

الوجه الثالث : أخرجه الترمذي كما تقدم والحاكم من طريق أبي بكر بن نافع عن المعتمر عن سليمان المدني عن عبد الله بن دينار ، قلت : وهذا في الحقيقة يرجع إلى الوجه الأول فإن سليمان المدني هو سليمان بن سفيان أبو سفيان كما قال الترمذي.

الوجه الرابع : أخرجه الحاكم من طريق علي بن الحسين الدرهمي عن المعتمر عن سفيان أو أبي سفيان عن عبد الله بن دينار ، قلت : وعلي بن الحسين الدرهمي هذا صدوق كما في التقريب، وهذا الوجه أيضاً يرجع في الحقيقة إلى الأول وإنما هو اختلاف في اسم الرجل.

الوجه الخامس : أخرجه الحاكم من طريق خالد بن عبد الرحمن عن معتمر عن سلم بن أبي الذيال عن عبد الله بن دينار ، وقال :« وهذا لوكان محفوظاً من الراوي لكان من شرط الصحيح ». اهـ. قلت : سلم بن أبي الذيال ثقة من رجال مسلم، لكن خالد بن عبد الرحمن يحتمل أن يكون الخارساني المروزي وهو ثقة مترجم في التهذيب ، ويحتمل أيضاً أن يكون المخزومي المكي وهو متروك متهم بالوضع كما في التهذيب ، =

. . . .

= وكلاهما في طبقة تلاميذ معتمر فالله أعلم.
الوجه السادس : أخرجه الحاكم والطبراني في الكبير ٤٤٧/١٢ من طريق يحيى بن حبيب ابن عربي عن المعتمر قال : قال أبو سفيان سليمان بن سفيان المدني عن عمرو بن دينار عن ابن عمر ، قلت : وهذا أيضاً يرجع إلى الوجه الأول كما هو ظاهر غير أنه وقع هنا عن عمرو ابن دينار والمعروف أنه عن عبد الله بن دينار ، ويحيى بن حبيب بن عربي ثقة من شيوخ مسلم.
الوجه السابع : أخرجه الحاكم من طريق أبي بكر بن نافع عن المعتمر حدثني سليمان أبو عبد الله المدني عن عبد الله بن دينار به. قلت : وهذا أيضاً راجع إلى الوجه الأول فإن سليمان المدني هو سليمان بن سفيان غير أنه كني هنا بأبي عبد الله.
وبقي وجه لم يذكره الحاكم. أخرجه الطبراني ٤٤٧/١٢ عن عبد الله بن أحمد بن حنبل عن محمد بن أبي بكر المقدمي حدثنا معتمر عن مرزوق مولى آل طلحة عن عمرو ابن دينار عن ابن عمر مرفوعاً ، ومرزوق مولى آل طلحة صدوق كما في التقريب، فتحصل من هذا أن هذه الأوجه في الحقيقة خمسة. وهي : الأول والثاني والخامس والسادس والأخير الذي عند الطبراني، وأما الثالث والرابع والسابع فهي ترجع إلى الوجه الأول وهي اختلاف في اسم المدني هذا أو كنيته، ثم قال الحاكم بعد ذكره هذا الاختلاف : «فقد استقر الخلاف في إسناد هذا الحديث على المعتمر بن سليمان وهو أحد أركان الحديث من سبعة أوجه لا يسعنا أن نحكم أنها كلها محمولة على الخطأ بحكم الصواب لقول من قال عن المعتمر عن سليمان بن سفيان المدني عن عبد الله بن دينار ، ونحن إذا قلنا هذا القول نسبنا الراوي إلى الجهالة فوهنا به الحديث . ولكنا نقول: إن المعتمر بن سليمان أحد أئمة الحديث وقد روي عنه هذا الحديث بأسانيد يصح بمثلها الحديث فلا بد من أن يكون له أصل بأحد هذه الأسانيد». اهـ.
قلت : والذي يظهر لي أن المعتمر بن سليمان نفسه قد اضطرب فيه مما يدل على أنه لم يضبطه جيداً كما يظهر من الطرق السابقة ، وإذا كان لا بد من الترجيح فلترجح رواية يعقوب بن إبراهيم الدورقي ومن معه عن معتمر عن أبي سفيان المديني سليمان بن سفيان وهو ضعيف جداً كما تقدم ، وقال المناوي في فيض القدير ٢٧١/٢ : قال ابن حجر في تخريج المختصر : «حديث غريب خرجه أبو نعيم في الحلية واللالكائي في =

(٧٠٢) أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ ثنا أبو الوليد حسان بن محمد الفقيه ثنا محمد بن سليمان بن خالد ثنا سلمة بن شبيب ثنا عبد الرزاق أنا إبراهيم بن ميمون أخبرني عبد اللّه بن طاوس أنه سمع أباه يحدث أنه سمع ابن عباس رضي اللّه عنهما يحدث أن النبي ﷺ قال: «لايجمع الله أمتي ـ أو قال هذه الأمة ـ على الضلالة أبدا، ويد اللّه على الجماعة» تفرد به إبراهيم بن ميمون العدني.

= السنة ورجاله رجال الصحيح لكنه معلول فقد قال الحاكم: لو كان محفوظاً حكمت بصحته على شرط الصحيح لكن اختلف فيه على معتمر بن سليمان على سبعة أقوال فذكرها، وذلك مقتضى للاضطراب والمضطرب من أقسام الضعيف» انتهى، والله أعلم وانظر الحديث التالي.

(٧٠٢) **إسناده صحيح:**

أبو الوليد حسان بن محمد الفقيه شيخ الحاكم تقدم برقم (٦٣) ومحمد بن سليمان ابن خالد لم أقف على ترجمته ولا يضر هنا فإنه متابع كما سيأتي: وبقية رجال الإسناد كلهم ثقات رجال الشيخين غير سلمة بن شبيب فهو من رجال مسلم وحده، وإبراهيم بن ميمون هو الصنعاني قال الدوري عن ابن معين: ثقة، والحديث أخرجه الحاكم في المستدرك ١١٦/١ بهذا الإسناد نفسه ثم قال: حدثنا أبو بكر محمد بن أحمد بن بالويه ثنا موسى ابن هارون ثنا العباس بن عبد العظيم ثنا عبد الرزاق ثنا إبراهيم بن ميمون العدني -- وكان قريش اليمن وكان من العابدين المجتهدين قال: قلت لأبي جعفر والله لقد حدثني ابن طاوس -- فذكره، قلت: وهذا إسناد صحيح رجاله كلهم ثقات وقال الحاكم عقبه: فإبراهيم بن ميمون قد عدله عبد الرزاق وأثنى عليه، وعبد الرزاق إمام أهل اليمن فتعديله حجة». اهـ. قلت: قد وثقه أيضاً ابن معين كما تقدم وأخرجه أيضاً الترمذي حديث رقم (٢١٦٦) عن يحيى بن موسى عن عبد الرزاق به بلفظ: «يد الله مع الجماعة» لم يزد على هذا، وقال الترمذي هذا حديث حسن غريب لا نعرفه من حديث ابن عباس إلا من هذا الوجه». اهـ.

(٧٠٣) أخبرنا أبو بكر أحمد بن الحسن القاضي ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا محمد بن إسحاق الصاغاني أنا يحيى بن إسحاق السالحيني أنا ابن لهيعة عن عبيد الله بن أبي جعفر عن عمرو بن الأسود عن أبي أيوب رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ: «يد الله مع القاضي حين يقضي، ويد الله مع القاسم حين يقسم» تفرد به ابن لهيعة، فان صح فإنما أراد والله أعلم أنه معه بالتأييد والنصرة وكذلك هو مع الجماعة بالتأييد والنصرة.

* * *

---

(٧٠٣) **إسناده ضعيف** :

أحمد بن الحسن القاضي وأبو العباس محمد بن يعقوب تقدما برقم (٥) ومحمد بن إسحاق الصاغاني برقم (٢٦) ويحيى بن إسحاق السالحيني ثقة من رجال مسلم، وعبد الله بن لهيعة ضعيف مختلط، وبقية رجال الإسناد ثقات رجال الشيخين، والحديث أخرجه أحمد ٤١٤/٥ عن يحيى بن إسحاق به، ثم أخرجه أيضاً عن على ابن إسحاق – وهو المروزي – عن عبد الله بن المبارك عن ابن لهيعة به، وقال الهيثمي في المجمع ١٩٣/٤: «رواه أحمد وفيه ابن لهيعة وحديثه حسن وفيه ضعف» .اهـ. وروي أيضاً من حديث معقل بن يسار بلفظ: «يد الله مع القاضي ما لم يحف عمداً» قال الهيثمي: رواه أحمد والطبراني في الكبير والأوسط وفيه أبو داود الأعمى وهو كذاب. اهـ.

باب

ما ذكر في اليمين والكف

قال الله عز وجل: ﴿ وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالأَرْضُ جَمِيعاً قَبْضَتُهُ يَوْمَ القِيامَةِ وَالسَّمٰوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾ [الزمر ٦٧] وقال: ﴿ وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعضَ الأَقَاوِيلِ * لأَخَذْنَا مِنْهُ بِاليَمِينِ * ثُمَّ لَقَطَعنَا مِنْهُ الوَتِينَ ﴾.

[الحاقة: ٤٤ – ٤٦]

(٧٠٤) أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ ثنا أبو بكر محمد بن أحمد بن بالويه ثنا أبو بكر محمد بن شاذان الجوهري ثنا محمد بن مقاتل أنا عبد اللّه ـ يعني ابن المبارك ـ أخبرني يونس عن الزهري حدثني سعيد بن المسيب عن أبي هريرة رضي اللّه عنه عن النبي ﷺ قال: « يقبض اللّه تبارك وتعالى الأرض يوم القيامة ويطوي السماء بيمينه ثم يقول: أنا الملك أين ملوك الأرض ». رواه البخاري في الصحيح عن محمد بن مقاتل، وأخرجاه من حديث ابن وهب عن يونس، ورواه شعيب بن أبي حمزة في آخرين عن الزهري عن أبي سلمة عن أبي هريرة رضي اللّه عنهما، وكأنه سمعه منهما جميعاً.

---

(٧٠٤) صحيح رجاله كلهم ثقات :

محمد بن أحمد بن بالويه شيخ الحاكم تقدم برقم (٧) ومحمد بن شاذان الجوهري بغدادي ثقة كما في التقريب.

وبقية رجال الإسناد رجال الشيخين عدا محمد بن مقاتل فهو من رجال البخاري وحده ، وقد تقدم الحديث برقم (٤٣) وتقدم تخريجه هنالك .

(٧٠٥) وقد أخبرنا أبو علي الحسين بن محمد الروذباري أنا أبو بكر بن داسة ثنا أبو داود ثنا ابن أبي شيبة ومحمد بن العلاء أن أبا أسامة أخبرهم عن عمر بن حمزة قال قال سالم أخبرني عبد اللّه بن عمر رضي اللّه عنهما قال قال رسول اللّه ﷺ « يطوي اللّه عز وجل السموات يوم القيامة: ثم يأخذهن بيده اليمنى، ثم يقول: أنا الملك أين الجبارون؟ أين المتكبرون؟ ثم يطوي الأرضين يأخذهن، قال ابن العلاء: بيده الأخرى، ثم يقول، أنا الملك، أي الجبارون أين المتكبرون؟ ».

(٧٠٦) وأخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ ثنا أبو بكر بن إسحاق - إملاء - ثنا إبراهيم ابن إسحاق الحربي، وموسى بن إسحاق الأنصاري قالا: ثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا أبو أسامة. فذكره باسناده نحوه، إلا أنه قال: «ثم يطوي الأرضين بشماله» رواه مسلم في الصحيح عن أبي بكر بن أبي شيبة هكذا. وذكر الشمال فيه تفرد به عمر ابن حمزة عن سالم. وقد روى هذا الحديث نافع وعبيد اللّه بن مقسم عن ابن عمر، لم يذكرا فيه الشمال. ورواه أبو هريرة رضي اللّه عنه وغيره عن النبي ﷺ ،

---

(٧٠٥) **حديث صحيح :**
وسنده هنا ضعيف فيه عمر بن حمزة العمري وهو ضعيف:
وبقية رجاله كلهم ثقات معروفون والحديث أخرجه البخاري ٣٩٣/١٣ تعليقاً، ومسلم حديث رقم (٢٧٨٨) وأبو داود حديث رقم (٤٧٣٢) وعبد بن حميد في المنتخب من المسند رقم (٧٤٠) وابن أبي عاصم في السنة ٢٤١/١ وابن جرير في تفسيره ٢٨/٢٤ وأبو الشيخ في العظمة ٤٥٦/٢ من طرق عن أبي أسامة به ، وفيه عند بعضهم ذكر الشمال لله عز وجل وهي لفظة منكرة تفرد بها عمر بن حمزة ، وانظر ما قاله المصنف عقب الحديث التالي.

(٧٠٦) **فيه أيضاً عمر بن حمزة وهو ضعيف كما تقدم وبقية رجاله ثقات :**
وذكر الشمال منكر وأما أصل الحديث فصحيح ، انظر ما تقدم برقم (٤٣ و٤٤ و٤٦٣) وما يأتي برقم (٧٣٨).

فلم يذكر فيه أحد منهم الشمال، وروي ذكر الشمال في حديث آخر في غير هذه القصة، إلا أنه ضعيف بمرة تفرد بأحدهما جعفر بن الزبير، وبالآخر يزيد الرقاشي، وهما متروكان، وكيف يصح ذلك؟ وصحيح عن النبي ﷺ أنه سمى كلتي يديه يميناً، وكأن من قال ذلك أرسله من لفظه على ما وقع له، أو على عادة العرب في ذكر الشمال في مقابلة اليمين.

(٧٠٧) أخبرنا أبو طاهر الفقيه أنا أبو حامد بن بلال البزاز ثنا يحيى بن الربيع المكي ثنا سفيان أراه عن عمرو بن دينار عن عمرو بن أوس عن عبد الله بن عمرو رضي اللّه عنهما عن النبي ﷺ قال: «المقسطون عند اللّه يوم القيامة على منابر من نور على يمين الرحمن، وكلتا يديه يمين، الذين يعدلون في حكمهم وأهليهم وما ولوا» رواه مسلم في الصحيح عن زهير بن حرب وغيره عن سفيان.

(٧٠٨) أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا بكار ابن قتيبة القاضي بمصر ثنا صفوان بن عيسى القاضي ثنا الحارث بن عبد الرحمن بن أبي ذباب عن سعيد بن أبي سعيد المقبري عن أبي هريرة رضي اللّه عنه قال قال

---

(٧٠٧) **صحيح رجاله كلهم ثقات:**

أبو طاهر الفقيه تقدم برقم (١٤) وأبو حامد بن بلال برقم (٨٠) وكذا يحيى بن الربيع المكي، وبقية رجاله معروفون والحديث أخرجه مسلم حديث رقم (١٨٢٧) من طرق عن سفيان عن عمرو بن دينار به.

(٧٠٨) **إسناده حسن وهو حديث صحيح:**

محمد بن يعقوب هو الأصم تقدم برقم (٥) وبكار بن قتيبة القاضي هو العلامة المحدث قاضي القضاة بمصر عني بالحدث وكتب الكثير وبرع في الفروع وصنف. وكان من قضاة العدل، ترجمته في سير النبلاء ١٢/٥٩٩، وصفوان بن عيسى ثقة من رجال مسلم كما في التقريب، والحارث بن عبد الرحمن بن أبي ذباب حسن الحديث من رجال مسلم، وسعيد بن أبي سعيد المقبري ثقة من رجال الجماعة. =

رسول الله ﷺ: « لما خلق الله آدم ونفخ فيه الروح عطس، فقال: الحمد لله، فحمد الله عز وجل بإذن الله تبارك وتعالى فقال له ربه: رحمك ربك يا آدم، وقال له « يا آدم اذهب إلى أولئك الملائكة - إلى ملأ منهم جلوس - فقل السلام عليكم، فذهب فقالوا وعليك السلام ورحمة الله وبركاته، ثم رجع إلى ربه فقال هذه تحيتك وتحية بنيك وبنيهم. فقال الله تبارك وتعالى له - ويداه مقبوضتان - اختر أيهما شئت، فقال اخترت يمين ربي، وكلتا يدي ربي يمين مباركة، ثم بسطها فاذا فيها آدم وذريته »

= والحديث أخرجه الترمذي حديث رقم (٣٣٦٨) والنسائي في اليوم والليلة رقم (٢١٨) وابن خزيمة في التوحيد ١/١٦٠، ١٦١ وعنه ابن حبان في صحيحه ٨/١٥ والحاكم ١/٦٤من طرق عن صفوان بن صالح به، وقال الترمذي: « هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه. وقد روي من غير وجه عن أبي هريرة عن النبي ﷺ ». اهـ. وقال الحاكم صحيح على شرط مسلم فقد احتج بالحارث بن عبد الرحمن بن أبي ذباب، وقد رواه عنه غير صفوان وإنما خرجته من حديث صفوان لأني علوت فيه » اهـ. وأخرجه ابن أبي عاصم في السنة ١/٩١ عن يعقوب بن حميد بن كاسب عن أنس بن عياض عن الحارث به ، وقال النسائي عقب الحديث « خالفه – يعني الحارث بن عبد الرحمن – محمد بن عجلان فيه » ثم ذكره عن قتيبة عن الليث عن ابن عجلان عن سعيد عن أبيه عن عبد الله بن سلام موقوفاً » ثم قال: وهذا هو الصواب والآخر خطأ » اهـ.كذا قال وحمل الخطأ على ابن عجلان أولى فإنه كان قد اختلطت عليه أحاديث سعيد بن أبي سعيد المقبري كما في تهذيب التهذيب ، ثم إن الحديث قد جاء من طرق أخرى عن أبي هريرة مما يدل على أن الحارث حفظه ، فقد أخرجه الترمذي رقم (٣٠٧٦) والحاكم ٢/٣٢٥ وابن سعد في الطبقات ١/٢٧، ٢٨ وإسحاق بن راهويه كما في شفاء العليل لابن القيم ص ٢٢، ٢٣ من طرق عن هشام ابن سعد عن زيد بن أسلم عن أبي صالح عن أبي هريرة مرفوعاً بنحوه ، وقال الترمذي: حسن صحيح وقد روي من غير وجه عن أبي هريرة عن النبي ﷺ. اهـ. وقال الحاكم: صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه » وهو كما قال . وأخرجه أيضاً النسائي في اليوم والليلة رقم (٢٢٠) وابن جرير في تاريخه ١/٧٧ كلاهما عن محمد بن خلف العسقلاني عن =

وذكر الحديث. قوله: رجع إلى ربه يعني إلى مساءلة ربه أو إلى مقام نفسه الذي يسمعه خطابه، وآدم في ذلك المقام.

= آدم بن أبي إياس عن أبي خالد سليمان بن حيان عن محمد بن عمرو - وهو ابن علقمة - عن أبي سلمة عن أبي هريرة عن النبي ﷺ، وعن أبي خالد عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة عن النبي ﷺ، وعن أبي خالد عن داود بن أبي هند عن الشعبي عن أبي هريرة عن النبي ﷺ وعن أبي خالد عن ابن أبي ذباب عن سعيد المقبري ويزيد بن هرمز عن أبي هريرة عن النبي ﷺ بنحوه.

وقال النسائي: «حديث محمد بن خلف منكر» اهـ. قلت: لم يبين وجه نكارته، ومحمد ابن خلف قال أبو حاتم: صدوق، وقال النسائي: لا بأس به، وقال ابن أبي عاصم: كان من أهل العلم ثقة وقال مسلمة بن قاسم: ثقة، كما في تهذيب التهذيب، ثم إنه لم ينفرد به فقد أخرجه الحاكم ٦٤/١ فقال عقب حديث الحارث بن أبي ذباب المتقدم: «وله شاهد صحيح، حدثنا أبو بكر محمد بن علي الفقيه الشاشي في آخرين قالوا ثنا أبو عروبة ثنا مخلد بن مالك ثنا أبو خالد الأحمر عن داود بن أبي هند عن الشعبي عن أبي هريرة عن النبي ﷺ نحوه» اهـ.

قلت: وفي تلخيص الذهبي زيادة «ومحمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة» وكأنه سقط من مطبوعة المستدرك، وشيخ الحاكم وشيخ شيخه ثقتان حافظان، ومخلد بن مالك هو الحراني قال أبو زرعة: لا بأس به وقال أبو حاتم: شيخ، وذكره ابن حبان في الثقات، كما في تهذيب التهذيب، فالحديث بهذه الطرق صحيح بلا ريب، والله أعلم.

ثم رأيت الحديث أخرجه ابن أبي عاصم في السنة ٩٠/١ وابن حبان في صحيحه رقم (٢٠٨٠) موارد. من طريق مبارك بن فضالة عن عبيد الله بن عمر عن خبيب بن عبد الرحمن عن حفص بن عاصم عن أبي هريرة عن النبي ﷺ ورجاله ثقات غير أن مبارك ابن فضالة يدلس تدليس التسوية ولم يصرح بالتحديث إلى آخر السند، لكنه في المتابعات كما ترى، والله أعلم.

(٧٠٩) أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا محمد ابن إسحاق الصاغاني ثنا أحمد بن يونس ثنا إسرائيل عن أبي يحيى عن مجاهد قال ﴿ وَالسَّمٰوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ ﴾ [الزمر: ٦٧] قال، وكلتا يدي الرحمن يمين، قال قلت فأين الناس يومئذ؟ قال: على جسر جهنم.

(٧١٠) أخبرنا محمد بن عبد اللّه الحافظ ثنا أبو عبد اللّه محمد بن يعقوب الشيباني ثنا حامد بن أبي حامد المقري ثنا إسحاق بن سليمان قال سمعت مالك بن

---

(٧٠٩) إسناده ضعيف:

فيه أبو يحيى القتات.

قال الحافظ في التقريب : لين الحديث ، وبقية رجاله ثقات.

(٧١٠) إسناده ضعيف فيه جهالة:

محمد بن يعقوب الشيباني هو ابن الأخرم تقدم برقم (٣٢) وحامد بن أبي حامد المقري هو حامد بن محمود بن حرب النيسابوري تقدم أيضاً برقم (٥٠٤) وإسحاق ابن سليمان هو الرازي ثقة من رجال الشيخين ، وأبو بكر بن أبي نصر – شيخ الحاكم في الإسناد الثاني – هو الدرابردي ، تقدم برقم (٢) وأحمد بن موسى بن عيسى القاضي، كذا وقع هنا في المطبوعة، ووقع في مخطوطة الحرم المكي : أحمد بن محمد بن عيسى وهو الصواب الموافق لما في المستدرك وكتب التراجم وكما تقدم برقم (٢) وترجمت له هنالك ، وبقية رجال الإسناد ثقات رجال الشيخين ما عدا مسلم بن يسار الجهني لم يذكروا راوياً عنه سوى عبد الحميد بن عبد الرحمن ولم يوثقه معتبر فهو مجهول ، وترجمته في تهذيب التهذيب، ثم إنه لم يسمع من عمر كما قال المصنف وأبو حاتم وأبو زرعة رحمهم الله تعالى – بينهما رجل يقال له نعيم بن ربيعة وهو مجهول أيضاً كما سيأتي.

والحديث أخرجه مالك في الموطأ ٢٣٣/٥ بشرح الزرقاني – عن زيد ابن أبي أنيسة به، وأخرجه أيضاً أحمد في مسنده ٤٤/١–٤٥ والترمذي حديث رقم (٣٠٧٥) وأبو داود رقم (٤٧٠٣) والنسائي في التفسير رقم (٢١٠) وابن حبان في صحيحه ١٤/٨ وابن جرير في التفسير ٢٣٣/١٣–٢٣٤ طبع شاكر وفي التاريخ ٦٧/١، ٦٨ =

أنس يذكر ح. وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ أخبرني أبو بكر بن أبي نصر ثنا أحمد بن موسى بن عيسى القاضي ثنا عبد الله بن مسلمة فيما قرأ على مالك عن زيد بن أبي

= وابن أبي عاصم في السنة ٨٧/١ وابن مندة في الرد على الجهمية رقم (٢٨) والآجري في الشريعة ص ١٧٠ والحاكم في المستدرك ٢٧/١ و٣٢٤/٢، ٣٢٥ و٥٤٤، ٥٤٥ ، من طرق عن مالك به ، وقال الترمذي : هذا حديث حسن ومسلم ابن يسار لم يسمع من عمر وقد ذكر بعضهم في هذا الإسناد بين مسلم بن يسار وبين عمر رجلاً مجهولاً » ا هـ. وقال الحاكم في الموضع الأول والثالث: «صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه» اهـ. وقال في الموضع الثاني : «صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه» وتعقبه الذهبي في الموضع الأول فقال : «قلت : فيه إرسال» وتعقبه أيضاً ابن القيم في شفاء العليل ص ٢٠ فقال : «بل هو حديث منقطع» ا هـ. وقال ابن عبد البر في التمهيد ٣/٦ «هذا الحديث منقطع بهذا الإسناد لأن مسلم بن يسار هذا لم يلق عمر بن الخطاب وبينهما نعيم بن ربيعة وهو أيضاً مع هذا الإسناد لا تقوم به حجة ، ومسلم بن يسار هذا مجهول وقيل إنه مدني وليس بمسلم بن يسار البصري» ا هـ. ثم ذكر بإسناده عن أحمد بن زهير – وهو ابن أبي خيثمة – قال : قرأت على يحيى بن معين حديث مالك هذا عن زيد بن أبي أنيسة . فكتب بيده على مسلم بن يسار «لايعرف» اهـ .

وأخرجه أيضاً أبو داود رقم (٤٧٠٤) وابن جرير في التفسير من طريق عمر بن جعثم القرشي عن زيد بن أبي أنيسة عن عبد الحميد بن عبد الرحمن عن مسلم بن يسار عن نعيم بن ربيعة عن عمر به ، وأخرجه أيضاً ابن أبي عاصم ٨٨/١–٨٩ والبخاري في التاريخ الكبير ٩٧/٢/٤ من طريق محمد بن يزيد بن سنان عن أبيه عن زيد بن أبي أنيسة عن عبد الحميد بن عبد الرحمن عن مسلم بن يسار عن نعيم بن ربيعة الأودي به، ومحمد ابن يزيد وأبوه ضعيفان ، وأخرجه أيضاً ابن عبد البر في التمهيد ٤/٦و٥ من طريق أبي عبد الرحيم خالد بن يزيد الحراني – عن زيد بن أبي أنيسة به وذكر في الإسناد نعيم بن ربيعة، وأبو عبد الرحيم خالد بن أبي يزيد ثقة من رجال مسلم.

قال ابن عبد البر: «زيادة من زاد في هذا الحديث نعيم بن ربيعة ليست حجة . لأن الذي لم يذكره أحفظ وإنما تقبل الزيادة من الحافظ المتقن. وجملة القول في هذا =

أنيسة قال إن عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب أخبره عن مسلم بن يسار الجهني قال، إن عمر بن الخطاب رضي الله عنه سئل عن هذه الآية ﴿ وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَ أَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى ﴾ [الأعراف: ١٧٢] الآية. فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه سمعت رسول الله ﷺ، وسُئِلَ عنها فقال رسول الله ﷺ: «خلق الله تعالى آدم عليه الصلاة والسلام ثم مسح ظهره بيمينه فاستخرج منه ذرية فقال خلقت هؤلاء للجنة وبعمل أهل الجنة يعملون، ثم مسح ظهره واستخرج منه ذرية فقال خلقت هؤلاء للنار وبعمل أهل النار يعملون. فقال رجل يا رسول الله ففيم العمل؟ فقال رسول الله ﷺ: «إن الله تعالى إذا خلق الرجل للجنة استعمله بعمل أهل الجنة حتى يموت على عمل من أعمال أهل الجنة فيدخله به الجنة، وإذا خلق الرجل للنار استعمله بعمل أهل النار فيدخله به النار» في هذا إرسال: مسلم بن يسار لم يدرك عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

(٧١١) أخبرنا أبو نصر عمر بن عبد العزيز بن عمر بن قتادة أنا أبو الحسن

= الحديث أنه حديث ليس إسناده بالقائم لأن مسلم بن يسار ونعيم بن ربيعة جميعاً غير معروفين بحمل العلم» ا هـ. وقال الحافظ الدارقطني - كما في تفسير ابن كثير عند هذه الآية - : «وقد تابع عمر بن جعشم يزيدُ بن سنان أبو فروة الرهاوي، وقولهما أولى بالصواب من قول مالك» ا هـ. قال ابن كثير: «الظاهر أن الإمام مالكاً إنما أسقط ذكر نعيم بن ربيعة عمداً لما جهل حاله ولم يعرفه فإنه غير معروف إلا في هذا الحديث، وكذلك يسقط ذكر جماعة ممن لا يرتضيهم ولهذا يرسل كثيراً من المرفوعات ويقطع كثيراً من الموصولات» انتهى قلت: وعلى كل حال فالحديث ضعيف بجهالة مسلم بن يسار ونعيم بن ربيعة، وإن كان الصواب عدم ذكر نعيم فهو معل بالانقطاع أيضاً، والله تعالى أعلم.

(٧١١) **حديث ضعيف مضطرب الإسناد:**

أبو نصر بن قتادة وشيخه لم أقف على ترجمتيهما، والحسين بن محمد النيسابوري =

محمد بن أحمد بن زكريا الأديب ثنا أبو علي الحسين بن محمد بن زياد القباني ثنا إسحاق بن إبراهيم أنا بقية بن الوليد حدثني الزبيدي محمد بن الوليد عن راشد بن سعد عن عبد الرحمن بن أبي قتادة النصري عن أبيه عن هشام بن حكيم قال إن

= الحافظ أحد أركان الحديث من شيوخ البخاري وإسحاق بن إبراهيم هو ابن راهوية الإمام الحافظ. وقد أخرج هذا الحديث في مسنده كما في شفاء العليل لابن القيم ص ٢١ ، وبقية بن الوليد ثقة مدلس لكنه قد صرح بالتحديث هنا ، ومحمد بن الوليد الزبيدي ثقة ثبت من رجال الشيخين ، وراشد بن سعد هو المقْرائي ثقة كثير الإرسال كما في التقريب، وعبد الرحمن بن أبي قتادة كذا وقع هنا في المطبوعة والمخطوطة وكذلك في مسند إسحاق كما في شفاء العليل وكذا في المطالب العالية المخطوطة المسندة، وفي كتب التراجم والمراجع الأخرى التي خرجت الحديث : « عبد الرحمن ابن قتادة » وهو الصواب وكذا وقع في مخطوطة الحرم المكي في الإسناد التالي ، والذي يظهر أن هذا الخطأ من إسحاق بن راهوية نفسه ، والله أعلم ، وعبد الرحمن بن قتادة هذا هو السلمي رجح الحافظ في الإصابة أنه صحابي ، ووالده قتادة ، ترجم له البخاري في التاريخ الكبير ١٨٥/٧ وابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ١٣٥/٧ باسم قتادة النصري الشامي . وذكر أنه روى عن هشام بن حكيم وروى عنه ابنه عبد الرحمن ، ولم يذكر أنه صحابي ولم يترجم له ابن حجر في الصحابة . وهذا غريب، وهشام بن حكيم هو ابن حزام صحابي معروف.

والحديث أخرجه البزار في مسنده ٢٠/٣ كشف الأستار وابن جرير في تفسيره ٢٤٤/١٣و٢٤٨ طبع شاكر وأبو يعلى فى مسنده كما في المطالب العالية المخطوطة المسندة ص ١٩٢ والبخاري في ترجمة هشام بن حكيم من التاريخ ١٩١/٨، ١٩٢ والطبراني فى الكبير ١٦٩/٢٢ كلهم من طريق بقية بن الوليد به، وقال الحافظ في المطالب عقب الحديث: « هذا حديث غريب » ا هـ. قلت : وأخرجه أيضاً الآجري في الشريعة ص ١٧٢ عن الفريابي عن عمرو بن عثمان بن كثير بن دينار الحمصي عن بقية به غير أنه قال: « عن عبد الرحمن بن قتادة النصري عن هشام بن حكيم » ولم يقل عن أبيه، إلا أن يكون سقط: « عن أبيه » من نسخة كتاب الآجري. لكن ذكر محقق معجم الطبراني ، أن الطبراني أخرجه في مسند الشاميين (١٨٥٥) من طريق إسحاق ابن =

رجلا قال يا رسول الله أيبتدأ الأعمال أم قد قضي القضاء؟ فقال: «إن الله عز وجل لما أخرج ذرية آدم من ظهره أشهدهم على أنفسهم» ح.

= راهويه عن بقية ولم يقل: عن أبيه أيضاً، وكذا هو في سند المصنف التالي.
وروى معاوية بن صالح الحضرمي – وهو ثقة من رجال مسلم – هذا الحديث واختلف عليه فيه.
فرواه عبد الله بن صالح كاتب الليث عنه عن راشد بن سعد بن عبد الرحمن بن قتادة عن هشام بن حكيم عن النبي ﷺ أخرجه ابن جرير ١٣/٢٤٩ والطبراني ٢٢/١٦٨ وعبد الله ابن صالح ضعيف، ورواه الليث بن سعد وعبد الله بن وهب ومعن بن عيسى وحماد بن خالد الخياط عن معاوية بن صالح عن راشد بن سعد قال حدثني عبد الرحمن بن قتادة السلمي – وكان من أصحاب النبي ﷺ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول. فذكره بنحوه، فأما رواية الليث فأخرجها أحمد في مسنده ٤/١٨٦، وأما رواية ابن وهب فأخرجها ابن حبان في صحيحه حديث رقم (٣٣٨) من الإحسان والحاكم في المستدرك ١/٣١، وأما رواية معن بن عيسى فأخرجها عنه ابن سعد في الطبقات ٧/٤١٧ وابن شاهين كما في الإصابة ٢/٤١١ وأما رواية حماد بن خالد فأخرجها عنه أيضاً ابن سعد ١/٣٠وقال الحاكم: «هذا حديث صحيح قد اتفقا على الاحتجاج برواته عن آخرهم إلى الصحابي» اهـ. قلت: معاوية بن صالح ليس من رجال البخاري، وراشد بن سعد ليس من رجالهما، وقد أعل البخاري رحمه الله هذه الرواية فقال في التاريخ ٥/٣٤١: «وقال معاوية مرة عن عبد الرحمن ابن قتادة سمعت النبي ﷺ، وهو خطأ» اهـ. قلت: وأخرج الحديث أيضاً ابن جرير ١٣/٢٤٨ والبخاري في التاريخ (٥/٣٤١) عن إسحاق بن إبراهيم بن العلاء ابن زبريق الحمصي عن عمرو بن الحارث عن عبد الله بن سالم عن الزُّبيدي عن راشد بن سعد أن عبد الرحمن بن قتادة حدثه أن أباه حدثه أن هشام بن حكيم حدثه، وإسحاق بن إبراهيم هذا قال الحافظ في التقريب: «صدوق يهم كثيراً وأطلق محمد ابن عوف أنه يكذب» اهـ. وعمرو بن الحارث هو الزبيدي قال الذهبي: «لا تعرف عدالته»، وعبد الله بن سالم هو الأشعري ثقة كما في التقريب، وقال ابن حجر في الإصابة ٢/٤١١ «ورواه الزبيدي عن راشد عن عبد الرحمن بن قتادة عن أبيه وهشام =

(٧١٢) وأخبرنا أبو نصر بن قتادة - إملاء - أنا أبو عمرو بن مطر أنا إسحاق ابن إبراهيم بن أبي حسان ثنا هشام بن خالد ثنا بقية حدثني محمد بن الوليد الزبيدي حدثني راشد بن سعد عن عبد الرحمن بن قتادة النصري عن هشام بن حكيم قال إن رجلا أتى رسول الله ﷺ فقال يا رسول الله أيبتدأ الأعمال أو قد قضي القضاء؟ فقال رسول الله ﷺ: «إن الله تعالى أخذ ذرية بني آدم من ظهورهم وأشهدهم على أنفسهم ثم أفاض بهم في كفيه فقال: هؤلاء للجنة وهؤلاء للنار، فأهل الجنة ميسرون لعمل أهل الجنة، وأهل النار ميسرون لعمل أهل النار».

(٧١٣) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو العباس هو الأصم ثنا الصاغاني ثنا أبو صالح ثنا يحيى بن أيوب عن يحيى بن أبي أسيد عن أبي فراس مولى عبد الله بن

= ابن حكيم، وقيل عن الزبيدي وعبد الرحمن عن أبيه عن هشام، وقال ابن السكن: «الحديث مضطرب» اهـ. والله أعلم.

(٧١٢) **تقدم الكلام عليه في الذي قبله:**

وأبو عمرو بن مطر تقدم برقم (١٨٩) وإسحاق بن إبراهيم بن أبي حسان هو أبو يعقوب الأنماطي البغدادي، قال الدارقطني: ثقة، كما في سؤالات حمزة السهمي رقم (١٨٩) وله ترجمة في تاريخ بغداد ٣٨٤/٦ ومختصر تاريخ دمشق ٢٦٦/٤ وهشام ابن خالد هو الدمشقي صدوق كما في التقريب، وبقية رجال الإسناد تقدموا في الذي قبله.

(٧١٣) **موقوف ضعيف الإسناد:**

فيه أبو صالح عبد الله بن صالح كاتب الليث وهو ضعيف، ويحيى بن أبي أسيد ترجم له البخاري في التاريخ الكبير ٢٦١/٨ وابن أبي حاتم ١٢٩/٩ ولم يذكرا فيه جرحاً ولا تعديلاً وروى عنه جماعة ولم يوثقه معتبر فهو مجهول الحال، وبقية رجال الإسناد ثقات.

ثم وجدت الأثر أخرجه ابن وهب في كتاب القدر برقم (١٥) ومن طريقه ابن جرير في تفسيره ٩/٢٥ عن عمرو بن الحارث وحيوة بن شريح عن يحيى بن أبي أسيد به فانحصرت العلة في جهالة يحيى هذا والله أعلم.

عمرو عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما أنه قال: لما خلق الله عز وجل آدم نفضه نفض المزود فخر منه مثل النغف، فقبض قبضتين، فقال لما في اليمين في الجنة، وقال لما في الأخرى في النار. هذا موقوف.

(٧١٤) أخبرنا أبو طاهر الفقيه أنا أبو بكر القطان ثنا أبو الأزهر ثنا وهب بن جرير ثنا أبي ح. وحدثنا أبو عبد الله الحافظ أنا عبد الصمد بن علي بن مكرم ببغداد ثنا جعفر بن محمد الصائغ ثنا الحسين بن محمد المروذي ثنا جرير بن حازم عن كلثوم ابن جبر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال: «أخذ الله تبارك وتعالى الميثاق من ظهر آدم عليه السلام بنعمان - يعني بعرفة - فلما أخرج من صلبه كل ذرية ذرأها نثرهم بين يديه كالذر، ثم كلمهم قبلا فقال ألست بربكم؟ قالوا بلى شهدنا أن تقولوا يوم القيامة، إلى قوله بما فعل المبطلون».

(٧١٥) أخبرنا أبو طاهر الحسين بن علي بن سلمة الهمذاني بها أنا أحمد بن جعفر هو القطيعي ثنا بشر بن موسى ثنا هوذة بن خليفة ثنا عوف عن قسامة بن زهير

---

(٧١٤) **رجال إسناده ثقات لكن الصواب وقفه:**

أبو طاهر الفقيه وأبو بكر القطان تقدما برقم (١٤) وأبو الأزهر هو أحمد بن الأزهر بن منيع النيسابوري ثقة يهم مترجم في التهذيب، وعبد الصمد بن علي بن مكرم شيخ الحاكم في الإسناد الثاني تقدم برقم (٩٧) وبقية رجال الإسنادين ثقات معروفون.
والحديث قد تقدم برقم (٤٤١) وتقدم أن الراجح وقفه، والله أعلم.

(٧١٥) **صحيح رجاله كلهم ثقات:**

أبو طاهر الحسين بن علي بن سلمة الهمذاني هو الشيخ الإمام المحدث شيخ همذان كان صدوقاً صحيح السماع كثير الرحلة، ترجمته في سير النبلاء ١٧/٤٣٥ وأحمد ابن جعفر القطيعي الحافظ راوي مسند أحمد عن أبنه عبد الله تقدم برقم (١٢٤) وبشر بن موسى برقم (٤) وبقية رجال الإسناد ثقات مترجمون في التهذيب، وعوف هو ابن أبي جميلة الأعرابي.

قال سمعت الأشعري يقول قال رسول الله ﷺ : «إن الله عز وجل خلق آدم من قبضة قبضها من جميع الأرضين فجاء بنو آدم على قدر الأرض، فمنهم الأحمر والأبيض والأسود وبين ذلك والسهل والحزن والخبيث والطيب».

(٧١٦) أخبرنا أبو الحسين بن بشران أنا إسماعيل بن محمد الصفار ثنا محمد ابن عبد الملك ثنا يزيد بن هارون أنا سليمان التيمي عن أبي عثمان عن ابن

= والحديث أخرجه أبو داود حديث رقم (٤٦٩٣) والترمذي رقم (٢٩٥٥) وأحمد ٤٠٠/٤ و٤٠٦ وعبد بن حميد في المنتخب رقم (٥٤٨) وابن حبان في صحيحه رقم (٢٠٨٣و٢٠٨٤) موارد وابن خزيمة في التوحيد ١٥١/١، ١٥٣ وابن سعد في الطبقات ٢٦/١ وابن جرير في التفسير ٤٨١/١و٤٨٢ طبع شاكر وفي التاريخ ٤٦/١ والحاكم في المستدرك ٢٦١/٢، ٢٦٢ وأبو نعيم في الحلية ١٠٤/٢ و١٣٥/٨ من طرق عن عوف به، وقد رواه عن عوف جماعة كثيرون عند من تقدم وهم : يحيى بن سعيد القطان ويزيد بن زريع وابن أبي عدي ومحمد بن جعفر غندر وعبد الوهاب الثقفي ومعتمر بن سليمان والنضر بن شميل وأبو عاصم النبيل وسعيد بن يحيى الواسطي وعنبسة بن سعيد ومعمر بن راشد وهشام بن حسان وهوذة بن خليفة وإسحاق الأزرق وسيأتي عند المصنف برقم (٨١٥) وقال الترمذي : هذا حديث حسن صحيح ، وقال الحاكم : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه اهـ.

(٧١٦) **موقوف صحيح الإسناد رجاله كلهم ثقات :**

ابن بشران والصفار تقدما برقم (٣) ومحمد بن عبد الملك هو الدقيقي ثقة مترجم في التهذيب ، ويشبه أن يكون هذا من أخبار أهل الكتاب، وأخرجه ابن جرير في التاريخ ٤٧/١ من طريق حماد بن سلمة عن سليمان التيمي عن أبي عثمان النهدي عن سلمان الفارسي من غير تردد ، وأخرجه الدارمي في الرد على المريسي ص ٣٦-٣٧ من طريق سفيان الثوري عن سليمان التيمي به بالتردد ، وأخرجه ابن سعد في الطبقات ٢٧/١ عن معاذ بن معاذ العنبري عن سليمان التيمي عن أبي عثمان النهدي عن سلمان الفارسي أن ابن مسعود قال : ، فذكره ، ونسبه السيوطي في الدر المنثور ١٥/٢ أيضاً لسعيد بن منصور وابن المنذر وأبي حاتم وأبي الشيخ في العظمة.

مسعود أو سلمان رضي الله عنه قال: إن الله تبارك وتعالى خمر طينة آدم عليه السلام أربعين يوماً ـ أو أربعين ليلة ـ شك يزيد ثم ضرب بيده فما كان من طيب خرج بيمينه، وما كان من خبيث خرج بيده الأخرى.ثم خلطه، فمن ثم يخرج الحي من الميت، ويخرج الميت من الحي.

(٧١٧) وأخبرنا أبو نصر بن قتادة أنا أبو منصور النضروي ثنا أحمد بن نجدة ثنا سعيد بن منصور ثنا معتمر بن سليمان عن أبيه عن أبي عثمان النهدي عن ابن مسعود أو سلمان رضي الله عنهما ـ قال أبي ولا أراه إلا سلمان ـ قال: خمر الله تبارك وتعالى طينة آدم عليه السلام أربعين ليلة وأربعين يوماً، ثم ضرب بيده فخرج كل طيب بيمينه وكل خبيث بيده الأخرى، ثم خلط بينهما فمن ثم يخرج الحي من الميت والميت من الحي. هذا موقوف، ورواه غيرهما عن سليمان التيمي: فقال عن سلمان من غير شك، ومعلوم أن سلمان كان قد أخذ أمثال هذا من أهل الكتاب حتى أسلم بعد. وروي ذلك من وجه آخر ضعيف عن التيمي مرفوعا، وليس بشيء ثم تأويله مذكور في آخر الباب، وسنروي فيما بعد إن شاء الله عن ابن مسعود وابن عباس رضي الله عنهم: أن الله عز وجل أمر ملك الموت عليه السلام بذلك فأخذ من وجه الأرض وخلط.

(٧١٨) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أخبرنا يعقوب بن أحمد الخسروجردي ثنا

---

(٧١٧) أبو نصر بن قتادة لم أقف على ترجمته، وأبو منصور النضروي وأحمد بن نجدة تقدما برقم (٢٤) وبقية رجال الإسناد ثقات معروفون، وانظر الذي قبله.

(٧١٨) **صحيح رجاله كلهم ثقات:**

يعقوب بن أحمد الخسروجردي شيخ الحاكم هو أبو يوسف البيهقي قال السمعاني في الأنساب ١١٦/٥: «كان قديم السماع حسن الأصول» اهـ. وداود بن الحسن البيهقي. تقدم برقم (٣٤٣) وعيسى بن حماد هو التجيبي ثقة من رجال مسلم وهو =

داود بن الحسين الخسروجردي ثنا عيسى بن حماد ثنا الليث ح. وأخبرنا أبو عبد الله أنا أبو عبد الله الشيباني ثنا أبو عمرو المستملي وإبراهيم بن محمد الصيدلاني وأحمد ابن سلمة ومحمد بن شاذان قالوا: ثنا قتيبة بن سعيد ثنا الليث عن سعيد بن أبي سعيد المقبري عن سعيد بن يسار أنه سمع أبا هريرة رضي الله عنه يقول قال رسول الله ﷺ: «ما تصدق أحد بصدقة من طيب - ولا يقبل الله إلا الطيب - إلا أخذها الرحمن بيمينه، وإن كانت تمرة فتربو في كف الرحمن حتى تكون أعظم من الجبل، كما يربي أحدكم فلوه أو فصيله». رواه مسلم في الصحيح عن قتيبة بن سعيد، وأخرجه البخاري من حديث عبد الله بن دينار عن سعيد بن يسار، إلا أنه لم يذكر لفظ الكف في حديثه.

(٧١٩) أخبرنا أبو طاهر الفقيه أنا أبو بكر محمد بن الحسين القطان ثنا أحمد ابن يوسف السلمي ثنا عبد الرزاق أنا معمر عن همام بن منبه قال: هذا ما حدثنا أبو هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ: «يمين الله ملأى لا يغيضها نفقة سحاء

= آخر من حدث عن الليث من الثقات كما في التقريب، وأبو عبد الله الشيباني شيخ الحاكم في الإسناد الثاني هو ابن الأخرم تقدم برقم (٣٢) وأبو عمرو المستملي برقم (٥٨٩) وإبراهيم بن محمد الصيدلاني برقم (١٤٣) وأحمد بن سلمة برقم (٥٣) ومحمد بن شاذان هو الجوهرى بغدادي ثقة كما في التقريب. وبقية رجال الإسناد ثقات رجال الشيخين، والحديث أخرجه مسلم حديث رقم (١٠١٤) والترمذي رقم (٦٦١) والنسائي ٥/٥٧-٥٨ كلهم عن قتيبة بن سعيد به، وأخرجه ابن ماجة رقم (١٨٤٢) عن عيسى ابن حماد المصري عن الليث به، وأخرجه البخاري ٣/٢٧٨و١٣/٤١٥ معلقاً فقال: وقال ورقاء عن عبد الله بن دينار عن سعيد بن يسار، وأخرجه هو ومسلم من طريق أبي صالح عن أبي هريرة.

(٧١٩) صحيح رجاله كلهم ثقات:

أبو طاهر الفقيه وشيخه وشيخ شيخه تقدموا برقم (١٤) وبقية رجال الإسناد ثقات رجال الشيخين، والحديث أخرجه البخاري ١٣/٤٠٣ عن علي بن المديني ومسلم =

الليل والنهار، أرأيتم ما أنفق منذ خلق السموات والأرض، فإنه لم ينقص مما في يمينه، قال وعرشه على الماء وبيده الأخرى القبض، يرفع ويخفض». رواه البخاري في الصحيح عن علي بن عبد اللّه، ورواه مسلم عن محمد بن رافع كلاهما عن عبد الرزاق. وأخرجه البخاري من حديث شعيب بن أبي حمزة عن أُبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة، وقال: «يد الله ملأى، وقال: وبيده الميزان يخفظ ويرفع».

(٧٢٠) وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو بكر بن الحسن قالا: ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا زكريا بن يحيى بن أسد ثنا سفيان عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة رضي الله عنه يبلغ به النبي ﷺ قال: «ابن آدم أنفق أنفق عليك، وقال يمين الله ملأى سحاء لا يغيضها شيء الليل والنهار» أخرجه مسلم من حديث ابن عيينة.

(٧٢١) أخبرنا أبو الحسين بن بشران أنا إسماعيل بن محمد الصفار ثنا أحمد ابن منصور الرمادي ثنا عبد الرزاق أنا معمر عن قتادة عن النضر بن أنس عن أنس

= برقم (٩٩٣) عن محمد بن رافع كلاهما عن عبد الرازق به، وأخرجه البخاري أيضاً ٣٥٢/٨ و٣٩٣/١٣ ومسلم من حديث أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة وهو الإسناد التالي.

(٧٢٠) **حديث صحيح:**
أبو بكر بن الحسن هو أحمد بن الحسن القاضي تقدم هو وشيخه أبو العباس الأصم برقم (٥) وزكريا بن يحيى بن أسد هو أبو يحيى المروزي نزيل بغداد صاحب جزء ابن عيينة لَقَبُه زكرويه، قال الدارقطني: لا بأس به، كما في تاريخ بغداد ٤٦٠/٨ وسير النبلاء ٣٤٧/١٢، ٣٤٨ وذكره ابن حبان في الثقات ٢٥٥/٨ وقال: «مستقيم الحديث كتب عنه أصحابنا» اهـ. وبقية رجال الإسناد ثقات معروفون، وتقدم تخريجه في الذي قبله، والجملة الأولى برقم (٤٤٧).

(٧٢١) **رجال إسناده ثقات غير أنه معل:**
ابن بشران والصفار والرمادي تقدموا برقم (٣) وبقية رجاله ثقات رجال الشيخين، =

رضي الله عنه قال قال رسول اللّه: «إن الله عز وجل وعدني أن يدخل الجنة من أمتي أربعمائة ألف فقال أبو بكر زدنا يا رسول اللّه، قال وهكذا ـ وجمع يديه ـ قال: زدنا يا رسول اللّه، قال: وهكذا. فقال عمر رضي الله عنه حسبك. فقال أبو بكر رضي الله عنه: دعني يا عمر وما عليك أن يدخلنا الجنة كلنا؟ فقال عمر رضي الله عنه: إن شاء أدخل خلقه الجنة بكف واحدة، فقال ﷺ صدق عمر». ورواه خلف بن هشام عن عبد الرزاق عن معمر عن قتادة عن أنس أو عن النضر بن أنس عن أنس رضي الله عنه بالشك.

(٧٢٢) أخبرناه أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا محمد بن إسحاق ثنا خلف ثنا عبد الرزاق فذكره. ورواه معاذ بن هشام عن أبيه عن

= والحديث أخرجه عبد الرزاق في الجامع ٢٨٦/١١ وأحمد في المسند ١٦٥/٣ وابن أبي عاصم في السنة ٢٦٢/١ والطبراني في الصغير ١٢٤/١ وأبو بكر بن أبي داود في كتاب البعث رقم (٥٠) والبغوي في شرح السنة ١٦٣/١٥، ١٦٤ من طرق عن عبد الرزاق به.

وقد أختلف الرواة عن عبد الرزاق. فمنهم من يقول فيه: «قتادة عن النضر ابن أنس عن أنس، ومنهم من يقول: «قتادة عن أنس أو عن النضر بن أنس عن أنس بالشك. كما أشار إليه المؤلف رحمه الله، وأكثر الرواة على ذكر النضر بن أنس من غير شك، وأخرجه أيضاً أحمد ١٩٣/٣ وأبو نعيم في الحلية ٣٣٤/٢ من طريق أبي هلال محمد ابن سليم الراسبي عن قتادة عن أنس به، إلا أنه قال: «مائة ألف» بدل «أربعمائة ألف» وقال أبو نعيم: «هذا حديث غريب من حديث قتادة عن أنس رضي الله عنه تفرد به أبو هلال واسمه محمد بن سليم الراسبي ثقة بصري» اهـ.

قلت: قد رواه عن قتادة أيضاً معمر كما هنا فنفي أبي نعيم على حسب علمه، وانظر الإسناد التالي.

(٧٢٢) **إسناده إلى عبد الرازق صحيح رجاله كلهم ثقات:**

وقد ذكر المصنف هنا أنه قد اختُلِفَ في هذا الحديث على قتادة فرواه معمر عنه كما تقدم في الإسناد الذي قبل هذا، ورواه معاذ بن هشام عن أبيه هشام بن أبي عبد الله =

قتادة مرة عن أبي بكر بن عمير عن أبيه، ومرة عن أبي بكر بن أنس عن أبي بكر بن عمير عن أبي عمير، وقال: فقال عمر رضي الله عنه: إن الله تبارك وتعالى إن شاء أدخل الناس الجنة جملة واحدة، وقال في ابتدائه فقال عمير بدل أبي بكر.

= الدستوائي – عن قتادة مرةً عن أبي بكر بن عمير عن أبيه ومرةً عن أبي بكر بن أنس عن أبي بكر بن عمير عن أبيه عمير، ورواية معاذ بن هشام هذه أخرجها الطبراني في الكبير ٧٤/١٧ عن محمد بن صالح بن الوليد النرسي ومحمد بن يحيى بن مندة قالا: حدثنا أبو حفص عمرو ابن علي حدثنا معاذ بن هشام حدثني أبي عن قتادة [عن أبي بكـر بن أنس] عن أبي بكر بن عمير عن أبيه عن النبي ﷺ بنحوه، اهـ. ونقله الحافظ ابن كثير في النهاية ١٠٦/٢ والزيادة التي بين القوسين منه ومن الإصابة، وكذا أخرجه أيضاً البغوي وابن أبي خيثمة وابن السكن وغيرهم كما في الإصابة ٣٨/٣ وقال الحافظ: « قال ابن السكن: تفرد به معاذ بن هشام عن أبيه عن قتادة، وكان معاذ ربما ذكر أبا بكر بن أنس في الإسناد وربما لم يذكره، وقال البغوي: بلغني أن معاذ بن هشام كان في أول أمره لا يذكر أبا بكر بن أنس في الإسناد وفي آخر أمره كان يذكره في السند، وقد خالف معاذاً في سنده معمر فقال عن قتادة عن النضر بن أنس عن أنس، أخرجه عبدالرزاق في مصنفه وأبو يعلى» انتهى. قلت: وقد تابع معمراً أبو هلال محمد بن سليم الراسبي كما تقدم ورواية معمر عن قتادة ضعيفة كما في ملحق شرح علل الترمذي لابن رجب ومقدمة الفتح، ولم يخرج له البخاري في صحيحه عن قتادة إلا تعليقاً كما قال الحافظ في المقدمة، ولم يخرج له مسلم عن قتادة إلا حديثاً واحداً في المتابعات كما في تحفة الأشراف، وأبو هلال الراسبي فيه ضعف، وقال الإمام أحمد: « يحتمل في حديثه إلا أنه يخالف في قتادة وهو مضطرب الحديث» كما في تهذيب التهذيب، وهشام الدستوائي من أثبت الناس في قتادة. فالذي يظهر لي أن روايته هي الراجحة لاسيما وأن معمراً وأبا هلال قد سلكا في روايتهما الجادة والله أعلم.

وإذا تقرر ذلك: فإن الحديث يكون ضعيفاً، فإن أبا بكر بن عمير مجهول. ذكره البخاري في الكنى وابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ولم يذكرا فيه جرحاً ولا تعديلا ولا راوياً عنه غير أبي بكر بن أنس، وقال الحافظ في الإصابة: « لا أعلم أحداً وثقه» والله أعلم.

(٧٢٣) وأخبرنا أبو عبد الله محمد بن الفضل بن نظيف بمكة قال: ثنا أبو الحسين أحمد بن محمود الشمعي ـ إملاء ـ ثنا خلف بن عمرو العكبري ثنا سعيد بن منصور ثنا إسماعيل بن عياش عن محمد بن زياد قال سمعت أبا أمامة رضي الله عنه

---

(٧٢٣) حديث صحيح وإسناده جيد:

محمد بن الفضل بن نظيف هو المصري الشيخ العالم المسند المعمر مسند مصر، قال الذهبي: تفرد فى الدنيا بعلو الإسناد. ا هـ. ترجمته في سير النبلاء ٤٧٦/١٧ والعبر ١٧٥/٣، ١٧٦، وأحمد بن محمود الشمعي هو البغدادي نزل بيت المقدس وحدث بمصر، وقال الخطيب في تاريخ بغداد ١٥٧/٥: «كان صدوقاً» ا هـ. وخلف بن عمرو العُكْبَري ثقة محدث جليل قال الدارقطني: كان ثقة، وقال ابن المنادي: واسع الجاه عريض الستر ثقة» اهـ. ترجمته في سير النبلاء ٥٧٧/١٣ وتاريخ بغداد ٣٣١/٨، ٣٣٢، وبقية رجال الإسناد ثقات، وإسماعيل بن عياش متكلم فى روايته عن غير أهل بلده أما روايته عن أهل بلده الشام فجيدة وهذا منها ثم إنه قد توبع كما سيأتي.

والحديث أخرجه أحمد ٣٦٨/٥ والترمزي حديث رقم (٢٤٣٧) وابن ماجة رقم (٤٢٨٦) وابن أبى عاصم في السنة ٢٦١/١ والطبراني في الكبير ١٢٩/٨، ١٣٠ والدارقطني في الصفات رقم (٥٠و٥١و٥٢) من طرق عن إسماعيل بن عياش به وقال الترمذي: «حديث حسن غريب» اهـ. وقال الحافظ ابن كثير في التفسير ٣٩٤/١: «هذا إسناد جيد» ا هـ. قلت: وقد توبع إسماعيل بن عياش فأخرجه الطبراني والدارقطني رقم (٥٣) من طرق عن بقية بن الوليد قال حدثني محمد بن زياد عن أبي أمامة أو عن رجلٍ من أصحاب النبي ﷺ، وفى رواية الطبراني الجزم بأنه عن أبي أمامة، وأخرجه أيضاً الدارقطني رقم (٥٤) من طريق سليم بن عثمان عن محمد بن زياد عن أبي أمامة بنحوه، وأخرجه أحمد ٢٥٠/٥ وابن أبي عاصم وابن حبان في صحيحه رقم (٢٦٤٢) موارد من، طرق عن صفوان بن عمرو عن سليم بن عامرالخبائري وأبي اليمان الهوزنى كلاهما عن أبي أمامة به، وقال الحافظ ابن كثير: «وهذا أيضاً إسناد حسن» ا هـ. وقال الهيثمي في المجمع ٣٦٣/١٠: «رواه أحمد والطبراني ورجال أحمد وبعض أسانيد الطبراني رجال الصحيح» ا هـ. وقال الحافظ الضياء: «رجال رجال الصحيح إلا الهوزني واسمه عامر بن عبد الله بن لُحَي وما علمت فيه جرحاً» ا هـ. كما في النهاية لابن كثير ١٠٧/٢، قلت: هو مجهول وترجمته في تعجيل المنفعة ولكنه هنا متابع كما ترى.

يقول: قال رسول الله ﷺ: «وعدني ربي أن يدخل الجنة من أمتي سبعين ألفا مع كل واحد سبعين ألفا وثلاث حثيات من حثيات ربي» تابعه بقية عن محمد بن زياد عن رجل من أصحاب رسول الله ﷺ أو عن أبي أمامة رضي الله عنه بالشك، وروي عن غيرهما عنه بلا شك وفيه ضعيف.

قلت: أما المتقدمون من هذه الأمة فإنهم لم يفسروا ما كتبنا من الآيتين والأخبار

= وروي الحديث عن عتبة بن عبد الله السلمي رضي الله عنه مرفوعاً بنحوه، أخرجه ابن حبان رقم (٢٦٤٣) موارد، والدارمي في الرد على المريسي ص ٣٧ والطبراني في الكبير ١٢٦/١٧، ١٢٧ ونقله ابن كثير في التفسير وفي النهاية عن معجم الطبراني وقال: قال الحافظ الضياء المقدسي في كتابه صفة الجنة: «لا أعلم لهذا الإسناد علة» اهـ. قلت: فيه عامر بن زيد البكالي وهو مجهول الحال ذكره البخاري في التاريخ وابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ولم يذكرا فيه جرحاً ولا تعديلاً، وله ترجمة أيضاً في تعجيل المنفعة، وبقية رجال الإسناد ثقات.

«تنبيه»: علق الكوثري هنا على هذا الحديث فقال: «إسماعيل ومحمد بن زياد وبقية متكلم فيهم» اهـ. قلت: أما إسماعيل بن عياش فالكلام في روايته عن غير أهل بلده، وأما روايته عن محمد بن زياد الألهاني وغيره من الشاميين فمستقيمة كما في تهذيب التهذيب، ولكن الكوثري كثير التلبيس، وأما محمد بن زياد فقد وثقه الأئمة: «أحمد وابن معين وابن المديني وأبو داود والترمذي والنسائي وأبو حاتم وابن حبان» كما في تهذيب التهذيب، وذكره الذهبي في الميزان وقال: «وثقه أحمد والناس وما علمت فيه مقالة سوى قول الحاكم الشيعي: «اشتهر عنه النصب» قال الذهبي: ما علمت هذا من محمد» اهـ. وهكذا يتتبع الكوثري السواقط ويطعن بها في أئمة الحديث، وأما بقية بن الوليد ففيه كلام يسير لا ينزله عن مرتبة الاحتجاج إذا صرح بالتحديث فإنه مدلس وقد احتج به مسلم وصرح بالتحديث هنا كما ترى ثم إنه في المتابعات، ولكن الكوثرى مولع بالطعن في نقلة السنة حتى ولو في غير مناسبة. فالله المستعان.

هذا ووقع فى مخطوطة الحرم المكي في هذا الحديث: «مع كل ألف سبعين ألفاً»، والله أعلم.

في هذا الباب مع اعتقادهم بأجمعهم أن الله تبارك وتعالى واحد لا يجوز عليه التبعيض.

(٧٢٤) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو سعيد بن أبي عمرو قالا: ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا محمد بن عبيد الله المنادي ثنا يونس بن محمد ثنا شيبان النحوي عن قتادة قوله: ﴿ وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ ﴾ [الزمر:٦٧] لم يفسرها قتادة.

(٧٢٥) وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال: سمعت أبا عبد الله محمد بن إبراهيم بن حمش سمعت أبا العباس الأزهري سمعت سعيد بن يعقوب الطالقاني سمعت سفيان بن عيينة يقول: كل ما وصف الله تعالى من نفسه في كتابه فتفسيره تلاوته. والسكوت عليه.

(٧٢٦) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال سمعت خلف بن محمد البخاري

---

(٧٢٤) إسناده صحيح رجاله كلهم ثقات:
أبو سعيد بن أبي عمرو هو محمد بن موسى بن الفضل الصيرفي تقدم برقم (٢٣) ومحمد ابن يعقوب الأصم برقم (٥) وبقية رجاله رجال البخارى، يونس ين محمد هو المؤدب وشيبان النحوي هو ابن عبد الرحمن أبو معاوية.

(٧٢٥) إسناده ضعيف:
محمد بن إبراهيم بن حمش شيخ الحاكم. ليس بعمدة قال الحاكم : أفحش فى التخليط لعدم معرفته، وقد تقدم برقم (٥٦٤) وأبو العباس الأزهري هو أحمد بن محمد بن الأزهر السجزي ضعيف منكر الحديث ، كما في الميزان ولسانه ، وسعيد بن يعقوب الطالقاني ثقة مترجم في التهذيب، والأثر ثابت عن سفيان كما سيأتي برقم (٨٦٩).

(٧٢٦) إسناده ضعيف :
فيه خلف بن محمد البخاري وهو ضعيف جداً كما في لسان الميزان وفي سنده أيضاً =

سمعت محمد بن هارون الكرابيسي يقول: سمعت أبا عبد الله محمد بن أبي حفص قال: قال الشيخ - يعني أباه - قال - أفلح بن محمد قلت لعبد الله بن المبارك يا أبا عبد الرحمن إني أكره الصفة - عني صفة الرب تبارك وتعالى - فقال له عبد الله، أنا أشد الناس كراهية لذلك، ولكن إذا نطق الكتاب بشيء جسرنا عليه، وإذا جاءت الأحاديث المستفيضة الظاهرة تكلمنا به.

قلت: وإنما أراد والله أعلم الأوصاف الخبرية، ثم تكلمهم بها على نحو ما ورد به الخبر لا يجاوزونه. وذهب بعض أهل النظر منهم إلى أن اليمين يراد به اليد والكف عبارة عن اليد واليد لله تعالى صفة بلا جارحة، فكل موضع ذكرت فيه من كتاب وسنة صحيحة فالمراد بذكرها تعلقها بالكائن المذكور معها، من الطي والأخذ، والقبض والبسط، والمسح، والقبول، والأنفاق، وغير ذلك تعلق الصفة الذاتية بمقتضاها من غير مباشرة ولا مماسة، وليس في ذلك تشبيه بحال، وذهب آخرون إلى أن القبضة في غير هذا الموضع قد يكون بالجارحة، تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا، وقد يكون بمعنى الملك والقدرة[1] يقال: ما فلان إلا في قبضتي - يعني ما فلان إلا في قدرتي - والناس يقولون الأشياء في قبضة الله، يريدون في ملكه وقدرته، وقد تكون بمعنى إفناء الشيء وإذهابه، يقال فلان قبضه الله بمعنى أنه أفناه وأذهبه من دار الدنيا، فقوله جل ثناؤه ﴿وَالأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ يحتمل أن يكون المراد به والأرض جميعاً ذاهبة فانية يوم القيامة: بقدرته على إفنائها، وقوله والسموات مطويات بيمينه، ليس يريد به طيا بعلاج وانتصاب، وإنما المراد به الفناء والذهاب

= من لم أعرفه وأخرجه أيضاً اللالكائي في شرح السنة رقم (٧٣٧).

(١) **قلت**: بل الصواب الإيمان بها كما جاءت من غير تمثيل ولا تكييف ومن غير تعطيل ولا تحريف. كما هو مذهب السلف الصالح في جميع صفات الرب سبحانه ومذهبهم هو الأسلم والأعلم والأحكم. والله تعالى أعلم.

يقال: قد انطوى عنا ما كنا فيه، وجاءنا غيره، وانطوى عنا دهر بمعنى المضي والذهاب، وقوله: بيمينه، يحتمل أن يكون إخبارا عن الملك والقدرة، كقوله: ﴿ مِّن مَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُم ﴾ [الروم: ٢٨] يريد به الملك، وقد قيل قوله: ﴿ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ ﴾ يريد به ذاهبات بقسمه، أي أقسم ليفنيها(١) وقوله لأخذنا منه باليمين أي بالقوة والقدرة أي أخذنا قدرته وقوته، وقال ابن عرفة أي لأخذنا بيمينه، فمعناه التصرف. ثم لقطعنا منه الوتين، أي عرقا في القلب. وقيل: هو حبل القلب إذا انقطع مات صاحبه.

(٧٢٧) أخبرنا أبو سعيد بن أبي عمرو ثنا أبو العباس الأصم ثنا محمد بن الجهم قال قال الفراء: اليمين القوة والقدرة قال الشاعر:

إذا ما راية رفعت لمجد   تلقاها عرابة باليمين

وقال في قوله: ﴿ لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ ﴾ [الحاقة: ٤٥] بالقدرة والقوة وقال في قوله: ﴿ كُنتُمْ تَأْتُونَنَا عَنِ الْيَمِينِ ﴾ [الصافات: ٢٨] يقول، كنتم تأتوننا من قبل الدين. أي تأتوننا تخدعوننا بأقوى الوجوه. قالوا: واليمين المذكور في الأخبار التي ذكرناها محمول في بعضها على القوة والقدرة، وهو ما في الأخبار التي وردت على وفق الآية، وفي بعضها على حسن القبول، لأن في عرف الناس أن أيمانهم تكون مرصدة لما عز من الأمور، وشمائلهم لما هان منها، والعرب تقول فلان عندنا باليمين، أي بالمحل الجليل. ومنه قول الشاعر:

---

(١) **قلت**: ما أبعد هذا التأويل عن الحق وهو ظاهر البطلان. والله أعلم.

(٧٢٧) إسناده **إلى الفراء صحيح**: تقدم الكلام عليه برقم (١٤٧) والفراء إمام مشهور من أئمة اللغة.

أقـــول لناقتـــي إذ بلغتني   لقد أصبحت عندي باليمين

أي بالمحل الجليل. وأما قوله: كلتا يديه يمين. فإنه أراد بذلك التمام والكمال، وكانت العرب تحب التيامن وتكره التياسر لما في التياسر من النقصان وفي التيامن من التمام، وقال أبو سليمان الخطابي رحمه الله ليس فيما يضاف إلى الله عز وجل من صفة اليدين شمال لأن الشمال محل النقص والضعف، وقد روي كلتا يديه يمين، وليس معنى اليد عندنا الجارحة، إنما هو صفة جاء بها التوقيف، فنحن نطلقها على ما جاءت ولا نكيفها، وننتهي إلى حيث انتهى بنا الكتاب والأخبار المأثورة الصحيحة وهو مذهب أهل السنة والجماعة.

قلت: وأما قوله: في كف الرحمن - فمعناه عند أهل النظر في ملكه وسلطانه(١).

(٧٢٨) ومنه قول عمر بن الخطاب رضي الله عنه إن صح فيما، أخبرنا أبو نصر بن قتادة أنا أبو العباس محمد بن إسحاق الصبغي نا الحسن بن علي بن زياد نا إسماعيل بن أبي أويس حدثني محمد بن عتبة الخزاز عن حماد بن عمرو الأسدي عن حماد بن ثلج عن ابن مسعود قال كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه كثيرا ما يخطب كان يقول على المنبر:

---

(١) **قلت**: وهذا تأويل باطل والصواب إثبات صفة الكف على ظاهرها من غير تشبيه للّه عز وجل بخلقه. وتاللّه لقد سئمت من رد هذه التأويلات الفاسدة التي شوه بها المصنف كتابه هذا. واللّه المستعان.

(٧٢٨) **إسناده ضعيف**:

أبو نصر بن قتادة لم أقف على ترجمته، وأبو العباس الصبغي تقدم برقم (١٢٩) والحسن ابن علي بن زياد برقم (١٨٩) وإسماعيل بن أبي أويس ضعيف وانتقى البخاري من حديثه فأخرج له في الصحيح، ومحمد بن عتبة الخزار لم أعرفه، وحماد =

خفض عليك فإن الأمور بكـف الإله مقاديرهــا

فليس بآتيــك منهيــها ولا قاصر عنك مأمورها

قال أهل النظر: قوله بكف الإله، أي في ملك الإله وقدرته، وقد تكون الكف في مثل ما ورد في الخبر المرفوع بمعنى النعمة والله أعلم. وقوله يمين الله ملأى، يريد كثرة نعمائه، قال أبو سليمان رحمه اللّه: وقوله لا يغيضها نفقة، يريد لا ينقصها، وأصله من غاض الماء إذا ذهب في الأرض، ومنه قولهم هذا غيض من فيض، أي قليل من كثير. وقوله سحاء. السح السيلان: يريد كأنها لامتلائها تسيل بالعطاء أبداً. والسح، والصب، مثل في هذا، وقوله بيده الميزان يخفض ويرفع، فالميزان ههنا أيضاً مثل، وإنما هو قسمته بالعدل بين الخلق يخفض من يشاء أن يضعه، ويرفع من يشاء أن يرفعه، ويوسع الرزق على من يشاء، ويقتر على من يشاء، كما يصنعه الوزان عند الوزن، يرفع مرة ويخفض أخرى.

(٧٢٩) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ نا أبو بكر بن إسحاق الفقيه أنا الحسن بن علي بن زياد ح. قال وحدثنا أبو حفص عمر بن أحمد الفقيه ببخارى أنا صالح بن محمد بن حبيب الحافظ قالا: نا سعيد بن سليمان الواسطي نا عبد الله بن المؤمل سمعت عطاء يحدث عن عبد الله بن عمرو أن رسول الله ﷺ قال: « يأتي الركن يوم

= ابن عمرو الأسدي ، قال أبو زرعة : لا بأس به ، كما في الجرح والتعديل ١٤٥/٣ وحماد بن ثلج لم أقف على ترجمته ، والله أعلم.

(٧٢٩) إسناده ضعيف:

أبو بكر بن إسحاق الفقيه تقدم برقم (٤) والحسن بن علي بن زياد برقم (١٨٩) وعمر بن أحمد أبو حفص الفقيه شيخ الحاكم فى الإسناد الثاني لم يتبين لي من هو، وصالح بن محمد بن حبيب الحافظ هو الملقب بجزرة إمام مشهور من أئمة الجرح والتعديل، وسعيد ابن سليمان الواسطي ثقة حافظ من رجال الجماعة ، وعبد الله المؤمل =

القيامة، أعظم من أبي قبيس، له لسان وشفتان يتكلم عمن استلمه بالنية، وهو يمين الله التي يصافح بها خلقه». قال أهل النظر: اليمين ههنا عبارة عن النعمة، وقيل: إنه تمثيل، فإن الملك إذا صافح رجلا قبل الرجل يده، وفي إسناد الحديث ضعف(١).

* * *

= مختلف فيه والراجح ضعفه، وعطاء هو ابن أبي رباح ثقة معروف، والحديث أخرجه الحاكم في المستدرك ١/٤٥٧ بهذا الإسناد وسكت عليه، وقال الذهبي في تلخيصه: «قلت عبد الله بن المؤمل واهٍ» اهـ. وأخرجه أيضاً الطبراني في الأوسط ١/٣٣٧ رقم (٥٦٧) من طريق سعيد بن سليمان به وقال عقبه: «لم يرو هذا الحديث عن عطاء عن عبد الله بن عمرو إلا عبد الله ابن المؤمل» اهـ. وأخرجه أحمد في مسنده ٢/٢١١ من طريق عبد الله بن المؤمل به وليس فيه «وهو يمين الله التي يصافح بها خلقه»، وقد رويت هذه اللفظة من حديث جابر وإسناده ضعيف جداً خرجه الشيخ الألباني في السلسلة الضعيفة برقم (٢٢٣).

(١) **قلت**: وما دام الحديث ضعيفاً فلا حاجة إلى تأويله لأن التأويل فرع التصحيح. والله أعلم.

باب
ما ذكر في الأصابع

(٧٣٠) أخبرنا أبو محمد عبد الله بن يوسف الأصبهاني أنا أبو سعيد بن الأعرابي نا سعدان بن نصر نا أبو معاوية عن الأعمش عن إبراهيم عن علقمة عن عبد الله قال: أتى النبي ﷺ رجل من أهل الكتاب فقال: يا أبا القاسم أبلغك أن الله عز وجل يحمل السموات على إصبع، والأرضين على إصبع، والشجر على إصبع والثرىٰ علىٰ إصبع، والخلائق على إصبع؟ فضحك رسول الله ﷺ حتى بدت نواجذه، وأنزل الله جل ثناؤه: ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ﴾ [الزمر: ٦٧] رواه مسلم في الصحيح عن أبي بكر بن أبي شيبة عن أبي معاوية.

(٧٣١) وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ نا أبو جعفر محمد بن صالح بن هانئ وأبو الفضل الحسن بن يعقوب وأبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن إبراهيم قالوا: نا

---

(٧٣٠) **صحيح رجاله كلهم ثقات:**
عبد الله بن يوسف الأصبهاني تقدم برقم (٨١) وابن الأعرابي برقم (٨٨) وسعدان ابن نصر برقم (٢٠٢) وبقية رجال الإسناد ثقات رجال الشيخين والحديث أخرجه مسلم حديث رقم (٢٧٨٦) عن أبي بكر بن أبي شيبة وأبي كريب عن أبي معاوية، وانظر ما بعده.

(٧٣١) **صحيح رجاله كلهم ثقات:**
محمد بن صالح بن هاني تقدم برقم (١٠) والحسن بن يعقوب برقم (٤٨٠) وأبو إسحاق إبراهيم بن محمد برقم (٧٠١) والسري ابن خزيمة هو أبو محمد الأَبِيْوَرْدِي الإمام الحافظ الحجة محدث نيسابور قال الحاكم: هو شيخ فوق الثقة ترجمته في سير =

السري بن خزيمة نا عمر بن حفص بن غياث نا أبي نا الأعمش قال سمعت إبراهيم يقول سمعت علقمة يقول قال عبد اللّه: جاء رجل من أهل الكتاب إلى رسول الله ﷺ فذكره بنحوه، لم يقل أبلغك؟ زاد ثم يقول: أنا الملك، أنا الملك، قال فرأيت رسول الله ﷺ ضحك حتى بدت نواجذه: ثم قال: ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ﴾. رواه البخاري ومسلم في الصحيح جميعاً عن عمر بن حفص بن غياث، وكذلك رواه أبو عوانة وعيسى بن يونس وغيرهما عن الأعمش. ورواه جرير بن عبد الحميد عن الأعمش وزاد فيه فلقد رأيت رسول الله ﷺ ضحك حتى بدت نواجذه: تصديقاً له: تعجبا لما قال.

(٧٣٢) أخبرناه أبو عبد الله الحافظ أخبرني أبو بكر بن عبد الله أنا الحسن بن سفيان نا عثمان بن أبي شيبة نا جرير عن الأعمش عن إبراهيم عن علقمة عن عبد الله قال جاء حبر من اليهود إلى رسول الله ﷺ فقال: إذا كان يوم القيامة جعل الله السموات على إصبع، فذكره، وليس في حديثه: والخلائق على إصبع ولكن في حديثه والجبال على إصبع وزاد ما ذكرنا. رواه مسلم في الصحيح عن عثمان بن أبي شيبة.

= النبلاء ١٣/٢٤٥، ٢٤٦، وبقية رجال الإسناد ثقات رجال الشيخين ، والحديث أخرجه البخاري ١٣/٣٩٣ ومسلم برقم (٢٧٨٦) كلاهما عن عمر بن حفص بن غياث به، ورواية أبي عوانة التي أشار إليها المصنف أخرجها البخاري ١٣/٤٣٨ عن موسى بن إسماعيل عنه به ورواية عيسى بن يونس أخرجها مسلم والنسائي فى التفسير حديث رقم (٤٦٦) ، وانظر ما قبله وما بعده.

(٧٣٢) **صحيح رجاله كلهم ثقات :**

أبو بكر بن عبد الله شيخ الحاكم هو ابن شيرويه تقدم برقم (١٠) والحسن بن سفيان برقم (٦) وبقية رجاله ثقات رجال الشيخين.

وأخرجه مسلم حديث رقم (٢٧٨٦) عن عثمان بن أبي شيبة به، وانظر ما قبله وما بعده.

(٧٣٣) أخبرنا أبو الحسين علي بن محمد بن عبد الله بن بشران العدل ببغداد ثنا أبو جعفر محمد بن عمرو الرزاز نا محمد بن عبيد الله بن يزيد نا يونس بن محمد نا شيبان عن منصور بن المعتمر عن إبراهيم عن عبيدة السلماني عن عبد الله ابن مسعود قال جاء حبر إلى رسول الله ﷺ فقال: يا محمد، أو يا رسول اللّه، إن الله جعل السموات على إصبع والأرضين على إصبع والجبال والشجر على إصبع والماء والثرى على إصبع، وسائر الخلق على إصبع، فيهزهن فيقول أنا الملك، قال فضحك النبي ﷺ حتى بدت نواجذه تصديقا لقول الحبر، ثم قال: ﴿ وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ﴾ إلى آخر الآية رواه البخاري في الصحيح عن آدم عن شيبان.

(٧٣٤) وأخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان ببغداد نا أبو سهل بن زياد القطان نا أبو إسماعيل محمد بن إسماعيل الترمذي نا سليمان بن داود أبو الربيع ثنا

---

(٧٣٣) صحيح رجاله ثقات:

أبو الحسن بشران تقدم برقم (٣) وأبو جعفر الرزاز برقم (٥٧) وبقية رجال الإسناد ثقات رجال الشيخين غير محمد بن عبيد الله بن يزيد وهو ابن المنادي فهو من رجال البخاري وحده والحديث أخرجه البخاري ٨/٥٥٠ عن آدم بن أبي إياس عن شيبان به، وانظر ما قبله وما بعده.

(٧٣٤) إسناده صحيح رجاله كلهم ثقات :

أبو الحسين القطان تقدم برقم (١١) وشيخه أبو سهل بن زياد برقم (١٨٣) ومحمد ابن إسماعيل الترمذي ثقة حافظ كما في التقريب ، وبقية رجال الإسناد ثقات رجال الشيخين غير عمار بن محمد وهو الكوفي ابن أخت سفيان الثوري فهو من رجال مسلم وحده.

والحديث أخرجه البخاري ٤٧٤/١٣ ومسلم حديث رقم (٢٧٨٦) والنسائي في التفسير رقم (٤٦٥) من طرق عن جرير به، ورواية فضيل بن عياض التي أشار إليها المؤلف أخرجها البخاري ٣٩٣/١٣ ومسلم. ورواية سفيان الثوري أخرجها البخاري أيضاً والنسائي برقم (٤٦٦) وابن جرير ٢٦/٢٤ وابن خزيمة في التوحيد ١٨٠/١، =

عمار بن محمد وجرير بن عبد الحميد عن منصور فذكره بإسناده نحوه إلا أنه قال: جاء حبر من اليهود فقال: يضع السموات يوم القيامة على إصبع وقال تعجباً له: تصديقاً له. رواه البخاري ومسلم في الصحيح عن عثمان بن أبي شيبة عن جرير، وكذلك رواه فضيل بن عياض عن منصور، ورواه الثوري عن منصور وسليمان الأعمش عن إبراهيم عن عبيدة عن عبد الله لم يقل تصديقاً له.

(٧٣٥) وأخبرنا أبو الحسن محمد بن الحسين بن داود العلوي رحمه الله أنا أبو حامد بن الشرقي نا أبو الأزهر السليطي نا أحمد بن المفضل الغنوي نا أسباط بن

= ١٨١ من طرق عن يحيى بن سعيد القطان عن سفيان قال الحافظ في الفتح ١٣/ ٣٩٧: «وقد تابع سفيان الثوري عن منصور على قوله: «عبيدة» شيبان بن عبد الرحمن عن منصور كما مضى في تفسير سورة الزمر، وفضيل بن عياض المذكور بعده، وجرير بن عبد الحميد عند مسلم ، وخالفه عن الأعمش في قوله «عبيدة» حفص بن غياث المذكور فى الباب ، وجرير وأبو معاوية وعيسى بن يونس عند مسلم ومحمد بن فضيل عند الإسماعيلي. فقالوا كلهم عن الأعمش عن إبراهيم عن علقمة. بدل «عبيدة» وتصرف الشيخين يقتضي أنه عند الأعمش على الوجهين، وأما ابن خزيمة فقال: هو في رواية الأعمش عن إبراهيم عن علقمة ، وفى رواية منصور عن إبراهيم عن عبيدة وهما صحيحان» انتهى.

(٧٣٥) إسناده ضعيف :

أبو الحسن العلوي وأبو حامد بن الشرقي تقدما برقم (١١٢) وأبو الأزهر السليطي هو أحمد بن الأزهر بن منيع النيسابوري صدوق ، ترجمته فى التهذيب ، وأحمد بن المفضل الغنوي : صدوق شيعى من رجال مسلم، وأسباط بن نصر هو أبو يوسف الهمداني قال الحافظ في التقريب: «صدوق كثير الخطأ يغرب» اهـ. قلت : وروايته هذه تعتبر منكرة فإنه قد خالف الثقات في قوله: «منصور عن خثيمة» وهم يروونه عن منصور عن إبراهيم عن عبيدة كما تقدم قبل هذا، وأخرجه ابن جرير ٢٤/ ٢٦ عن محمد بن الحسين عن أحمد بن المفضل به غير أنه زاد السدي بين أسباط ومنصور، والله أعلم.

نصر عن منصور عن خيثمة بن عبد الرحمن عن علقمة عن عبد الله بن مسعود قال: كنا عند رسول الله ﷺ حين جاءه حبر من أحبار اليهود فجلس إليه فقال له النبي ﷺ: (حدثنا قال: إن الله عز وجل إذا كان يوم القيامة جعل السموات على إصبع والأرضين على إصبع والجبال على إصبع والماء والشجر على إصبع، وجميع الخلائق على إصبع ثم يهزهن يقول: أنا الملك، فضحك رسول الله ﷺ حتى بدت نواجذه تصديقاً لما قال. ثم قرأ الآية: ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ إلى قوله: ﴿سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ [الزمر: ٦٧] قرأها كلها. وكذلك رواه ابن أبي الحنين الكوفي عن الغنوي.

قال الشيخ رضي الله عنه: أما المتقدمون من أصحابنا فإنهم لم يشتغلوا بتأويل هذا الحديث، وما جرى مجراه، وإنما فهموا منه ومن أمثاله ما سيق لأجله من إظهار قدرة الله تعالى وعظم شأنه: وأما المتأخرون منهم فإنهم تكلموا في تأويله بما يحتمله، فذهب أبو سليمان الخطابي رحمه الله إلى أن الأصل في هذا وما أشبهه في إثبات الصفات: أنه لا يجوز ذلك إلا أن يكون بكتاب ناطق أو خبر مقطوع بصحته، فإن لم يكونا فيما يثبت من أخبار الآحاد المستندة إلى أصل في الكتاب أو في السنة المقطوع بصحتها أو بموافقة معانيها، وما كان بخلاف ذلك فالتوقف عن إطلاق الاسم به هو الواجب[1] ويتأول حينئذ على ما يليق بمعاني الأصول المتفق عليها من أقاويل أهل الدين والعلم مع نفي التشبيه فيه، هذا هو الأصل الذي نبني عليه الكلام

---

(١) قلت: كلام الخطابي هذا كلام باطل يشبه كلام المعتزلة الذين لا يقبلون خبر الآحاد في العقيدة وقد رد عليهم الإمام الشافعي رحمه الله في الرسالة بما يشفي ويكفي، والواجب هو قبول كل حديث نقل إلينا عن رسول الله ﷺ برواية الثقة عن الثقة من غير انقطاع ولا شذوذ ولا اعتلال سواء كان في العقائد أو الأحكام أو الفضائل. والله المستعان.

ونعتمده في هذا الباب، وذكر الأصابع لم يوجد في شيء من الكتاب ولا من والسنة[١] التي شرطها في الثبوت ما وصفناه، وليس معنى اليد في الصفات، بمعنى الجارحة حتى يتوهم بثبوتها ثبوت الأصابع، بل هو توقيف شرعي أطلقنا الاسم فيه على ما جاء به الكتاب من غير تكييف ولا تشبيه، فخرج بذلك عن أن يكون له أصل في الكتاب أو السنة أو أن يكون على شيء من معانيها، وقد روى هذا الحديث غير واحد من أصحاب عبد الله من غير طريق عبيدة فلم يذكر فيه قوله: «تصديقا لقول الحبر».

قال الشيخ: قد روينا متابعة علقمة إياه في ذلك في بعض الروايات عنه. قال أبو سليمان: واليهود مشبهة وفيما يدعونه منزلا في التوراة ألفاظ تدخل في باب التشبيه، ليس القول بها من مذاهب المسلمين، وقد ثبت عن رسول الله ﷺ أنه قال: «ما حدثكم أهل الكتاب فلا تصدقوهم ولا تكذبوهم وقولوا آمنا بما أنزل الله من كتاب». والنبي ﷺ أولى الخلق بأن يكون قد استعمله مع هذا الحبر، والدليل على صحة ذلك أنه لم ينطق فيه بحرف تصديقاً له أو تكذيباً، إنما ظهر منه في ذلك الضحك المخيل للرضا مرة، والتعجب والإنكار أخرى[٢]، ثم تلا الآية والآية محتملة للوجهين معا؛ وليس فيها للأصابع ذكر، وقول من قال من الرواة «تصديقا لقول الحبر» ظن وحسبان، والأمر فيه ضعيف إذ كان لا تمحض شهادته لأحد الوجهين، وربما استدل المستدل بحمرة اللون على الخجل، وبصفرته على الوجل، وذلك غالب

---

(١) قلت: بل قد ثبت ذلك في السنة بطرق لا مجال للطعن فيها إلا عند أهل البدع من المعتزلة والأشاعرة الذين ـ ابتعدوا عن منهج أهل الحق وطريق السلف الصالح بسبب اشتغالهم بفلسفة اليونان الملاحدة. والله المستعان.

(٢) قلت: وهل يليق برسول الله ﷺ أن يوصف الله عز وجل في حضوره بشيء لا يليق بربه عز وجل فيضحك ولا ينكر ذلك إن كان ـ باطلاً كما يزعم هؤلاء؟!!!

مجرى العادة في مثله، ثم لا يخلو ذلك من ارتياب وشك في صدق الشهادة منهما بذلك لجواز أن تكون الحمرة لهياج دم وزيادة مقدار له في البدن وأن تكون الصفرة لهياج مواد وثوران خلط، ونحو ذلك، فالاستدلال بالتبسم والضحك في مثل هذا الأمر الجسيم قدره، الجليل خطره غير سائغ مع تكافؤ وجهي الدلالة المتعارضين فيه، ولو صح الخبر من طريق الرواية كان ظاهر اللفظ منه متأولا على نوع من المجاز أو ضرب من التمثيل، قد جرت به عادة الكلام بين الناس في عرف تخاطبهم، فيكون المعنى في ذلك على تأويل قوله عز وجل: ﴿وَالسَّمَوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ﴾ أي قدرته على طيها وسهولة الأمر في جمعها وقلة اعتياصها عليه بمنزلة من جمع شيئا في كفه فاستخف حمله فلم يشتمل بجميع كفه عليه لكنه يقله ببعض أصابعه، فقد يقول الإنسان في الأمر الشاق إذا أضيف إلى الرجل القوي المستقل بعبئه: أنه ليأتي عليه بأصبع واحدة أو أنه يعمله بخنصره، أو أنه يكفيه بصغرى أصابعه أو ما أشبه ذلك من الكلام الذي يراد به الاستظهار في القدرة عليه، والاستهانة به كقول الشاعر:

الرمح لا أملأ كفي به   واللبد لا أتبــع تزواله

يريد أنه لا يتكلف أن يجمع كفه فيشتمل بها كلها على الرمح لكن يطعن به خلسا بأطراف أصابعه.

قال أبو سليمان: ويؤكد ما ذهبنا إليه حديث أبي هريرة - يعني - ما

(**٧٣٦**) أخبرنا علي بن أحمد بن عبدان أنا أحمد بن عبيد الصفار نا عبيد ابن شريك نا ابن عفير نا الليث عن ابن مسافر عن ابن شهاب عن أبي سلمة عن أبي

(**٧٣٦**) **حديث صحيح** :

ابن عبدان والصفار تقدما برقم (١) وعبيد بن شريك برقم (٣١٢) وبقية رجال الإسناد ثقات رجال الشيخين ، وابن عفير هو سعيد بن كثير بن عفير، وابن مسافر هو =

هريرة قال سمعت رسول الله ﷺ يقول: «يقبض الله الأرض ويطوي السماء بيمينه ثم يقول: أنا الملك أين ملوك الأرض». رواه البخاري في الصحيح عن سعيد بن عفير. قال أبو سليمان رحمه الله: فهذا قول النبي ﷺ ولفظه جاء على وفاق الآية من قوله عز وجل: ﴿وَالسَّمَوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ﴾ ليس فيه ذكر الأصابع(١)، وتقسيم الخليقة على أعدادها، فدل أن ذلك من تخليط اليهود وتحريفهم، وأن ضحك النبي ﷺ إنما كان على معنى التعجب منه والنكير له والله أعلم.

(٧٣٧) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو بكر القاضي قالا: نا أبو العباس هو الأصم نا الحسن بن علي بن عفان نا الحسن - يعني ابن عطية - عن يعقوب القمي عن جعفر بن أبي المغيرة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: إن اليهود والنصارى وصفوا الرب عز وجل فأنزل الله عز وجل على نبيه ﷺ: ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ﴾ ثم بين للناس عظمته فقال: ﴿وَالأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ

= عبد الرحمن بن خالد بن مسافر، وقد تقدم هذا الحديث برقم (٤٣) وتقدم تخريجه هنالك.

(١) **قلت**: فكان ماذا؟ وهل جاء شرع الله كله في حديث واحد؟ فإذا لم تذكر في هذا الحديث فقد ذكرت في حديث آخر ولا تنافي بينهما. والله أعلم.

(٧٣٧) إسناده ضعيف:

أبو بكر القاضي واسمه أحمد بن الحسن وأبو العباس الأصم تقدما برقم (٥) والحسن ابن علي بن عفان العامري برقم (٩١)، والحسن بن عطية وهو ابن نجيح القرشي ويعقوب بن عبد الله القمي حسنا الحديث مترجم لهما في تهذيب التهذيب، وجعفر ابن أبي المغيرة هو الخزاعي القمي مضعف في روايته عن سعيد بن جبير، قال ابن مندة: «ليس بالقوي في سعيد بن جبير» كما في تهذيب التهذيب.

وأخرجه ابن جرير في تفسيره ٢٤/٢٨ عن محمد بن حميد الرازي - وهو متروك - عن يعقوب عن جعفر عن سعيد مُرْسلاً لم يذكر ابن عباس. =

وَالسَّمَوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ فجعل وصفهم ذلك شركا.

هذا الأثر عن ابن عباس إن صح يؤكد ما قاله أبو سليمان رحمه الله. وقال أبو الحسن على بن محمد بن مهدي الطبري رحمه الله: إنا لا ننكر هذا الحديث ولا نبطله لصحة سنده ولكن ليس فيه أنه يجعل ذلك على إصبع نفسه، وإنما فيه أنه يجعل ذلك على إصبع، فيحتمل أنه أراد إصبعاً من أصابع خلقه[1] . قال: وإذا لم يكن ذلك في الخبر لم يجب أن يجعل لله إصبعا.

(٧٣٨) وأما الحديث الذي أخبرنا أبو عبد الله الحافظ نا أبو بكر بن إسحاق وعبد الله بن محمد الكعبي قالا: نا محمد بن أيوب أنا سعيد بن منصور نا يعقوب ابن عبد الرحمن قال حدثني أبو حازم عن عبيد الله بن مقسم أنه نظر إلى عبد الله ابن عمر كيف يحكي رسول الله ﷺ قال: يأخذ الله سمواته وأرضيه بيديه فيقول أنا الله ـ ويقبض أصابعه ويبسطها ـ أنا الملك حتى نظرت إلى المنبر يتحرك من أسفل شيء منه حتى إني لأقول أساقط هو برسول الله ﷺ ؟.

= وذكره السيوطي في الدر المنثور ٥/٣٣٥ وزاد نسبته لابن المنذر وابن أبي حاتم وأبي الشيخ في العظمة – عن سعيد مرسلاً أيضاً.

(١) **قلت**: وهذا تأويل باطل مخالف لظاهر الحديث ولو أنهم أثبتوا لله عز وجل أصابع تليق به لما احتاجوا إلى هذا العناء، والله المستعان.

(٧٣٨) حديث صحيح :

أبو بكر بن إسحاق شيخ الحاكم تقدم برقم (٤) وعبد الله بن محمد الكعبي برقم (٤١٧) ومحمد بن أيوب وهو ابن الضريس برقم (٩٤) وبقية رجال الإسناد ثقات معروفون رجال الشيخين ، وقد تقدم تخريج الحديث برقم (٤٤).

(٧٣٩) وأخبرنا أبو عبد الله أنا عبد الله بن محمد الكعبي نا محمد بن أيوب نا سعيد بن منصور نا عبد العزيز بن أبي حازم حدثني أبي عن عبيد الله بن مقسم عن عبد الله بن عمر قال رأيت رسول اللهﷺ على المنبر وهو يقول: «يأخذ الجبار سمواته وأرضيه بيده» قال: ثم ذكره بنحوه. فقد رواه مسلم في الصحيح عن سعيد ابن منصور بالإسنادين جميعاً هكذا ويحتمل أن يكون النبي ﷺ يقبض أصابعه ويبسطها، ثم تأويله ما تقدم والله أعلم.

(٧٤٠) وأما الحديث الذي أخبرنا أبو طاهر الفقيه نا علي بن حمشاذ العدل نا الحارث بن أبي أسامة نا أبو عبد الرحمن المقري نا حيوة قال: أخبرني أبو هانئ أنه سمع أبا عبد الرحمن يقول إنه سمع عبد الله بن عمرو بن العاص يقول إنه سمع رسول الله ﷺ يقول: «إن قلوب بني آدم كلها بين إصبعين من أصابع الرحمن كقلب واحد يصرفها حيث يشاء. ثم قال رسول الله ﷺ: اللهم مصرف القلوب اصرف قلوبنا إلى طاعتك» رواه مسلم في الصحيح عن زهير بن حرب وغيره عن أبي عبد الرحمن المقري.

(٧٤١) وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ نا أبو العباس ـ هو الأصم ـ أنا العباس ابن

---

(٧٣٩) انظر ما قبله :

وشيخ سعيد بن منصور في هذا الإسناد عبد العزيز بن أبي حازم وفي الأول يعقوب ابن عبد الرحمن ويحمل على أنه أخذه عنهما جميعاً وهو الذي يقتضيه صنيع مسلم فقد أخرجه في صحيحه عن سعيد بن منصور بالإسنادين كما تقدم ، والله أعلم.

(٧٤٠) إسناده صحيح رجاله كلهم ثقات:

أبو طاهر الفقيه تقدم برقم (١٤) وعلي بن حمشاذ برقم (٤٥٥) والحارث بن أبي أسامة برقم (٦٣١) وبقية رجاله ثقات تقدموا برقم (٢٩٨) وتقدم تخريجه هنالك.

(٧٤١) صحيح رجاله كلهم ثقات :

وقد تقدم برقم (٢٩٩) من طريق أخرى عن ابن جابر وتقدم تخريجه هنالك.

الوليد البيروتي نا محمد بن شعيب بن شابور نا عبد الرحمن بن يزيد بن جابر عن بسر بن عبيد الله عن أبي إدريس الخولاني عن النواس بن سمعان الكلابي قال سمعت رسول الله ﷺ يقول: «الميزان بيد الرحمن يرفع أقواما ويضع آخرين، وقلب ابن آدم بين إصبعين من أصابع الرحمن إن شاء أقامه وإن شاء أزاغه، وكان رسول الله ﷺ يقول: يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك».

فقد قرأت بخط أبي حاتم أحمد بن محمد الخطيب رحمه الله في تأويل هذا الخبر قيل: معناه تحت قدرته وملكه، وفائدة تخصيصها بالذكر أن الله تعالى جعل القلوب محلا للخواطر والإيرادات والعزوم والنيات، وهي مقدمات الأفعال، ثم جعل سائر الجوارح تابعة لها في الحركات والسكنات، ودل بذلك على أن أفعالنا مقدورة لله تعالى مخلوقة، لا يقع شيء دون إرادته، ومثل لأصحابه قدرته القديمة بأوضح ما يعقلون من أنفسهم، لأن المرء لا يكون أقدر على شيء منه على ما بين إصبعيه، ويحتمل أنها بين نعمتي النفع والدفع، أو بين أثريه في الفضل والعدل(١) ، يؤيده أن في بعض هذه الأخبار «إذا شاء أزاغه وإذا شاء أقامه» ويوضحه قوله في سياق الخبر «يا مقلب القلوب ثبت قلبي» وإنما ثنى لفظ الإصبعين والقدرة واحدة لأنه جرى على المعهود من لفظ المثل. وزاد عليه غيره في تأكيد التأويل الأول بقولهم ما فلان إلا في يدي، وما فلان إلا في كفي وما فلان إلا في خنصري، يريد بذلك إثبات قدرته عليه، لا أن خنصره يحوي فلانا، وكيف يحويه وهي بعض من جسده؟ وقد يكون فلان أشد بطشاً وأعظم منه جسماً.

* * *

---

(١) **قلت**: وهذه تحريفات باطلة والواجب الإيمان بالحديث على ظاهره مع تنزيه الله عز وجل عن أن يشبهه أحد من خلقه.

باب

ما ذكر في الساعد والذراع

(٧٤٢) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا أبو عبد الله الصفار نا أحمد بن مهدي ابن رستم نا روح بن عبادة نا شعبة ح. وأخبرنا أبو عبد الله نا علي بن حمشاذ العدل نا أبو المثنى ومحمد بن أيوب قالا: نا أبو الوليد الطيالسي نا شعبة عن أبي إسحاق عن أبي الأحوص عن أبيه قال: أتيت رسول الله ﷺ وأنا قشف الهيئة فقال: «هل

---

(٧٤٢) **صحيح رجاله كلهم ثقات:**

أبو عبد الله الصفار تقدم برقم (٢٢) وأحمد بن مهدي بن رستم برقم (٣٠٠) وعلي ابن حمشاذ شيخ الحاكم في الإسناد الثاني تقدم أيضاً برقم (٤٥٥) وأبو المثنى واسمه معاذ بن المثنى ابن معاذ العنبري برقم (٣٥٥) ومحمد بن أيوب برقم (٩٤) وبقية رجال الإسناد ثقات رجال الشيخين سوى أبي الأحوص واسمه عوف بن مالك فهو من رجال مسلم وحده، والحديث أخرجه الحاكم فى المستدرك ٢٥/١ بهذا الإسناد نفسه ، وأخرجه أيضاً الطيالسي في مسنده حديث رقم (١٣٠٣) عن شعبة به، وأخرجه أحمد ٤٧٣/٣ عن محمد بن جعفر عن شعبة ، وأخرجه أيضاً هو وابن حبان حديث رقم (١٤٣٤) موارد وابن سعد في الطبقات ٢٨/٦ والطحاوي في مشكل الآثار ١٥٣/٤ والطبراني في الكبير ٢٧٧/١٩ والحاكم ١٨١/٤ وابن أبي الدنيا فى كتاب الشكر رقم (٥٢) من طرق أخرى عن شعبة. وقال الحاكم : صحيح الإسناد ولم يخرجاه، وأخرجه أيضاً أبو داود حديث رقم (٤٠٦٣) والترمذي رقم (٢٠٠٦) والنسائي ١٩٦/٨ وأحمد ٤٧٣/٣ و١٣٧/٤ والطبراني ١٩/ ٢٧٦ - ٢٨٢ والطحاوي ١٥٣/٤، ١٥٤ والبغوي في شرح السنة ٤٧/١٢، ٤٨ من طرق أخرى عن أبي إسحاق، وقال الترمذي: «حديث حسن صحيح» اهـ. وأخرجه أحمد ١٣٦/٤، ١٣٧ عن سفيان بن عيينة قال حدثنا أبو الزعراء عمرو بن عمرو عن عمه أبي الأحوص عن أبيه فذكره بنحوه، وأخرجه الطبراني ٢٨٢/١٩، ٢٨٣ عن عبد الله بن =

لك من مال؟ قلت نعم، قال: من أي المال؟ قلت من كل من الإبل والخيل والرقيق والغنم. قال فإذا آتاك الله مالا فلير عليك. قال وقال رسول الله ﷺ: هل تنتج إبل قومك صحاحاً آذانها فتعمد إلى الموسى فتقطع آذانها وتقول هي بحر وتشقها أو تشق جلودها وتقول هي حرم فتحرمها عليك وعلى أهلك؟ قال: قلت نعم، قال: فكل ما آتاك الله لك حل، وساعد الله أشد من ساعدك: وموسى الله أحد من موساك». تابعه أبو الزعراء عن أبي الأحوص، وأبوه مالك بن نضلة الجشمي ليس له راو غير ابنه أبي الأحوص.

(٧٤٣) وأخبرنا علي بن أحمد بن عبدان أنا أحمد بن عبيد الصفار نا أحمد ابن عبيد الله النرسي نا عبيد الله بن موسى نا شيبان عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: «إن غلظ جلد الكافر اثنان وأربعون ذراعا بذراع

= أحمد عن أبيه وأخرجه أحمد ٤٧٣/٣، ٤٧٤ وابن حبان رقم (١٤٣٥) والطحاوي ١٥١/٤ والطبراني في الكبير وفي الصغير ١٧٦/١ من طريق حماد ابن سلمة عن عبد الملك بن عمير عن أبي الأحوص عن أبيه، وأخرجه أيضاً الطبراني في الكبير من طريق سلمة بن كهيل عن أبي الأحوص به، وهو من الأحاديث التى ألزم الدارقطني الإمام مسلماً أن يخرجها كما في كتاب الإلزامات له ص ٨٦، والله أعلم.

(٧٤٣) صحيح رجاله كلهم ثقات:
ابن عبدان والصفار تقدم برقم (١) وأحمد بن عبيد الله النرسي برقم (٧٥) وبقية رجال الإسناد ثقات رجال الشيخين، وأخرجه الحاكم في المستدرك ٥٩٥/٤ وعبد الله ابن أحمد في السنة ٥١٠/٢ وابن مندة في الرد على الجهمية ص ٩٣ رقم (٧٩) من طرق عن عبيد الله بن موسى به وقال الحاكم: صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه، وأخرجه الترمذي حديث رقم (٢٥٧٧) عن عباس الدوري عن عبيد الله ابن موسى به وليس عنده لفظة: «بذراع الجبار» وقال: «هذا حديث حسن صحيح غريب من حديث الأعمش» اهـ.
وله طريق أخرى عن أبي هريرة فأخرجه أحمد ٣٢٨/٢ والحاكم في المستدرك من =

الجبار، وضرسه مثل أحد».

قال بعض أهل النظر في قوله: «ساعد الله أشد من ساعدك» معناه أمره أنفذ من أمرك، وقدرته أتم من قدرتك، كقولهم جمعت هذا المال بقوة ساعدي، يعني به رأيه وتدبيره وقدرته، فإنما عبر عنه بالساعد للتمثيل لأنه محل القوة، يوضح ذلك قوله: «وموساه أحد من موساك» يعني قطعه أسرع من قطعك، فعبر عن القطع بالموسى لما كان سبباً على مذهب العرب في تسمية الشيء باسم ما يجاوره، ويقرب منه، ويتعلق به، كما سمت البصر عينا والسمع أذنا. وقال في قوله: «بذراع الجبار» إن الجبار

= طريق عبد الرحمن بن إسحاق عن سعيد ابن أبي سعيد المقبري عن أبي هريرة مرفوعاً بلفظ «ضرس الكافر يوم القيامة مثل أحد وعرض جلده سبعون ذراعاً... الخ، وليس فيه اللفظة المذكورة وأخرجه أيضاً أحمد ٢/٣٣٤ و٥٣٧ والخطيب في الكفاية صفحة ٢٤٣ طبع الهند وصفحة ٣٥٩ طبع مصر من طريق عبد الرحمن بن عبد الله بن دينار عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن أبي هريرة مرفوعاً بلفظ: «ضرس الكافر مثل أحد وفخذه مثل البيضاء ومعقده من النار كما بين قديد ومكة وكثافة جلده اثنان وأربعون ذراعاً بذراع الجبار» اهـ. ورجال إسناده ثقات رجال الشيخين عدا عبد الرحمن بن عبد الله دينار وهو صدوق يخطئ من رجال البخاري كما في التقريب.

وله شاهد من حديث ثوبان أخرجه البزار في مسنده ١٨٣/٤ كشف الأستار قال حدثنا إبراهيم بن سعيد حدثنا ريحان عن عباد عن أيوب عن أبي قلابة عن أبي أسماء عن ثوبان مرفوعاً بلفظ: «ضرس الكافر مثل أحد وغلظ جلده أربعون ذراعاً بذراع الجبار» وإسناده ضعيف فيه عباد وهو ابن منصور ضعيف سيئ الحفظ، وريحان هو ابن سعيد أبو عصمة البصري حسن الحديث غير أن ابن حبان قال في الثقات: يعتبر حديثه من غير روايته عن عباد، وقال البرديجي: فأما حديث ريحان عن عباد عن أيوب عن أبي قلابة فهي مناكير» كما في تهذيب التهذيب. هذا ونقل الحاكم في المستدرك عن شيخه أبي بكر بن إسحاق أنه قال: «قوله بذراع الجبار أى جبار من جبابرة الآدميين ممن كان في القرون الأولى ممن كان أعظم خلقاً وأطول أعضاء وذراعاً من الناس» اهـ. وقال الخطيب: «كان فى أصل سماع البرقاني بذراع الجبار عز وجل، =

ههنا لم يعن به القديم، وإنما عني به رجلا جبارا كان يوصف بطول الذراع وعظم الجسم، ألا ترى إلى قوله: ﴿كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ﴾ [إبراهيم: ١٥]، وقوله: ﴿وَمَا أَنتَ عَلَيْهِم بِجَبَّارٍ﴾ [ق:٤٥]، فقوله: «بذراع الجبار» أي بذراع ذلك الجبار الموصوف بطول الذراع وعظم الجسد، ويحتمل أن يكون ذلك ذراعا طويلا يذرع به يعرف بذراع الجبار، على معنى التعظيم والتهويل، لا أن له ذراعا كذراع الأيدي المخلوقة.

(٧٤٤) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ نا أبو العباس محمد بن يعقوب نا محمد ابن إسحاق الصاغاني نا سعيد بن أبي مريم نا نافع بن يزيد حدثني يحيى بن أيوب أن ابن جريج حدثه عن رجل عن عروة بن الزبير أنه سأل عبد الله بن عمرو بن العاص أي الخلق أعظم؟ قال الملائكة، قال: من ماذا خلقت؟ قال: من نور الذراعين

= وعليه تصحيح، وهذا يدل على أنه كان في الأصل الذي نقل منه هكذا، ونرى أن الكاتب سبق إلى وهمه أن الجبار في هذا الموضع هو الله تعالى، وكتب «عز وجل» ولم يعلم أن المراد أحد الجبارين الذين عظم خلقهم وأوتوا بسطاً في الجسم كما قال تعالى «إن فيها قوماً جبارين» انتهى.

(٧٤٤) في إسناده مبهم:
محمد بن يعقوب شيخ الحاكم هو الأصم تقدم برقم (٥) ومحمد بن إسحاق الصاغاني برقم (٢٦) وبقية رجال الإسناد ثقات رجال مسلم. وفي يحيى بن أيوب وهو الغافقي المصري كلام ولا ينزل حديثه عن رتبة الحسن، وفي السند رجل مبهم كما ترى. لكن قد أخرج الأثر عبد الله بن أحمد في السنة ٤٧٥/٢، ٥١٠ ومن طريقه ابن مندة في الرد على الجهمية رقم (٧٨) عن أبيه عن أبي أسامة عن هشام بن عروة عن أبيه عن عبد الله بن عمرو به، وهذا إسناد صحيح رجاله كلهم ثقات: وأخرجه أبو الشيخ في العظمة ٧٣٣/٢ من طريق أخرى عن أبي أسامة به وأخرجه البزار في مسنده ٤٤٩/٢ كشف الأستار عن إبراهيم بن سعيد الجوهري عن أبي أسامة به مختصراً، وكذا أخرجه أبو الشيخ في العظمة ٧٢٧/٢ وابن مندة من طريق أبي خالد الأحمر عن هشام به، وأخرجاه أيضاً من طريق محمد بن إسحاق قال حدثني =

والصدر. قال فبسط ذراعين فقال: كونوا ألفي ألفين. قال ابن أيوب فقلت لابن جريج ما ألفا ألفين؟ قال: ما لا تحصى كثرته. هذا موقوف على عبد الله بن عمرو وراويه رجل غير مسمى، فهو منقطع، وقد بلغني أن ابن عيينة رواه عن هشام بن عروة عن أبيه عن عبد الله بن عمرو فإن صح ذلك فعبد الله بن عمرو وقد كان ينظر في كتب الأوائل، فما لا يرفعه إلى النبي عليه السلام يحتمل أن يكون مما رآه فيما وقع بيده من تلك الكتب، ثم لا ينكر أن يكون الصدر والذراعان من أسماء بعض مخلوقاته، وقد وجد في النجوم ما سمي ذراعين: وفي الحديث الثابت عن عروة عن عائشة قالت قال رسول الله ﷺ: «خلقت الملائكة من نور». هكذا مطلقاً.

«آخر الجزء الثاني عشر من أجزاء الشيخ»

* * *

= هشام بن عروة به، وبالجملة فالأثر وإن كان صحيح الإسناد فهو موقوف على عبد الله ابن عمرو وهو ممن كان يحدث عن أهل الكتاب حصل على زاملتين من كتبهم يوم اليرموك؛ فلعل هذا منها والله أعلم، وحديث عائشة الذي أشار إليه المؤلف سيأتي برقم (٨١٨).

باب

ما ذكر في الساق

قال الله عز وجل: ﴿ يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ وَيُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ فَلا يَسْتَطِيعُونَ ‹٤٢› خَاشِعَةً أَبْصَارُهُمْ﴾ الآية [القلم: ٤٢، ٤٣] .

(٧٤٥) وأخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الضبي أنا أبو بكر بن إسحاق الفقيه نا أحمد بن إبراهيم نا يحيى بن بكير نا الليث عن خالد ـ يعني ابن يزيد ـ عن سعيد بن أبي هلال عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن أبي سعيد الخدري أنه قال: قلنا يا رسول الله أنرى ربنا تعالى ذكره؟ قال: « هل تضارون في رؤية الشمس إذا كان صحواً؟ قلنا لا، قال فتضارون في رؤية القمر ليلة البدر إذا كان صحواً؟ قلنا لا، قال: فإنكم لا تضارون في رؤية ربكم إلا كما تضارون في رؤيتهما، ثم ينادى مناد ليذهب كل قوم مع من كانوا يعبدون » فذكر الحديث وفيه « فيقول هل بينكم

---

(٧٤٥) صحيح رجاله كلهم ثقات:

أبو عبد الله محمد بن عبد الله الضبي هو الحاكم صاحب المستدرك وشيخه أحمد ابن إسحاق الفقيه تقدم برقم (٤) وأحمد بن إبراهيم هو ابن ملحان تقدم أيضاً برقم (٩٥) وبقية رجال الإسناد ثقات رجال الشيخين، وقد طعن الكوثري هنا وفيما تقدم برقم (٦٩٥) في يحيى ابن بكير وسعيد بن أبي هلال ، وتقدم الرد عليه هنالك فانظره.

والحديث أخرجه البخاري في التوحيد ٤٢٠/١٣ – ٤٢٢ عن يحيى بن بكير به بطوله، وأخرجه في كتاب التفسير ٦٦٣/٨، ٦٦٤ عن آدم بن أبي إياس عن الليث به مختصراً وفيه « يكشف ربنا عن ساقه » اهـ. وأخرجه مسلم حديث رقم (١٨٣) عن سويد بن سعيد وهو الحدثاني عن حفص بن ميسرة عن زيد بن أسلم به وفيه =

وبينه آية تعرفونها؟ فيقولون: الساق، فيكشف عن ساقه فيسجد له كل مؤمن ويبقى من كان يسجد رياء وسمعة فيذهب كيما يسجد فيعود ظهره طبقا واحداً» قال

= «فيكشف عن ساق » ثم أخرجه عن عيسى بن حماد عن الليث به نحوه، ثم أخرجه أيضاً من طريق هشام بن سعد عن زيد بن أسلم به ولم يسق لفظه بل قال: «نحو حديث حفص بن ميسرة إلى آخره وقد زاد ونقص شيئاً» اهـ. وقد أخرج رواية هشام هذه ابن خزيمة فى التوحيد ١/٤٢٣ وابن جرير ٢٩/٤١ والحاكم ٤/٥٨٢ وابن مندة في أول كتابه الرد علي الجهمية من طرق عن جعفر بن عون عن هشام بن سعد به ، وفيه: «هل بينكم وبين الله من آية تعرفونها؟ فيقولون نعم الساق، فيكشف ربنا عن ساق فيخرون سجداً أجمعون»، وأخرجه أيضاً أحمد ٣/١٦-١٧ قال حدثنا ربعى ابن إبراهيم حدثنا عبد الرحمن بن إسحاق حدثنا زيد ابن أسلم به وفيه «فيكشف عن ساق » وكذا أخرجه ابن خزيمة فى التوحيد ١/٤٢١ عن محمد ابن المثنى عن ربعي ابن إبراهيم بن علية به.

فتحصل من هذا أنه قد روى الحديث عن زيد بن أسلم أربعة وهم: سعيد بن أبى هلال، وحفص بن ميسرة، وهشام بن سعد، وعبد الرحمن بن إسحاق. وسعيد يقول فى روايته: «عن ساقه» والثلاثة الآخرون يقولون: «عن ساق» وقد نقل الحافظ فى الفتح ٨/٦٦٤ عن الإسماعيلي أنه قال: « في قوله عن ساقه نكره – ثم أخرجه من طريق حفص بن ميسرة عن زيد بن أسلم بلفظ « يكشف عن ساق » قال الإسماعيلي: هذه أصح لموافقتها لفظ القرآن في الجملة لا يظن أن الله ذو أعضاء وجوارح لما في ذلك من مشابهة المخلوقين تعالى الله عن ذلك ليس كمثله شيء» اهـ. قال الشيخ الألباني في السلسلة الصحيحة ٢/١٢٧ بعد أن نقل هذا الكلام: «نعم ليس كمثله شيء ولكن لا يلزم من إثبات ما أثبته الله لنفسه من الصفات شيء من التشبيه أصلاً كما لا يلزم من إثبات ذاته تعالى التشبيه فكما أن ذاته تعالى لا تشبه الذوات وهي حق ثابت فكذلك صفاته تعالى لا تشبه الصفات وهي أيضاً حقائق ثابتة تتناسب مع جلال الله وعظمته وتنزيهه ، فلا محذور من نسبة الساق إلى الله تعالى إذا ثبت ذلك فى الشرع ، وأنا وإن كنت أرى من حيث الرواية أن لفظ: «ساق» أصح من لفظ «ساقه» فإنه لا فرق بينهما عندي من حيث الدراية لأن سياق الحديث =

وذكر الحديث. رواه البخاري في الصحيح عن ابن بكير، ورواه عن آدم بن أبي إياس عن الليث مختصراً، وقال في الحديث «يكشف ربنا عن ساقه» ورواه مسلم عن عيسى بن حماد عن الليث. كما رواه ابن بكير، وروي ذلك أيضاً عن عبد الله بن مسعود عن النبي ﷺ.

قال أبو سليمان الخطابي رحمه الله: هذا الحديث مما تهيب القول فيه شيوخنا، فأجروه على ظاهر لفظه، ولم يكشفوا عن باطن معناه، على نحو مذهبهم في التوقف

= يدل على أن المعنى هو ساق الله تبارك وتعالى، وأصرح الروايات في ذلك رواية هشام عند الحاكم بلفظ: «هل بينكم وبين الله آية تعرفونها؟ فيقولون نعم: الساق: فيكشف عن ساق» فهذا صريح أو كالصريح بأن المعنى إنما هو ساق ذي الجلالة تبارك وتعالى، فالظاهر أن سعيد بن أبي هلال كان يرويه تارة بالمعنى حين كان يقول: «عن ساقه» ولا بأس عليه من ذلك ما دام أنه أصاب الحق» انتهى.

وأما حديث ابن مسعود الذي أشار إليه المصنف فلم أقف عليه مرفوعاً وإنما وقفت عليه موقوفاً على ابن مسعود، أخرجه ابن خزيمة في التوحيد ٤٢٩/١ وابن جرير في تفسيره ٣٩/٢٩ وفيه: «فعند ذلك يكشف عن ساق فلا يبقى مؤمن ولا مؤمنة إلا خر لله ساجداً، وسنده صحيح، وروى عبد الرزاق عن الثوري عن سلمة بن كهيل عن أبي الزعراء عن ابن مسعود في قوله جل وعز «يوم يكشف عن ساق» قال عن «عن ساقه» عزاه السيوطي في الدر المنثور ٢٥٤/٦ لعبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر وابن مندة» اهـ. قلت: أخرجه ابن مندة في الرد علي الجهمية حديث رقم (٣) من طريق عبد الرزاق به وقال عقبة: «هكذا في قراءة ابن مسعود، ويكشف بفتح الياء وكسر الشين» اهـ.

وللحديث شاهد عن أبي هريرة مرفوعاً وفيه: «فيكشف لهم عن ساقه» أخرجه الدارمي في سننه ٣٢٦/٢ قال أخبرنا محمد بن يزيد البزار عن يونس بن بكير قال أخبرني ابن إسحاق قال أخبرني سعيد بن يسار قال: سمعت أبا هريرة يقول سمعت رسول الله ص يقول. فذكر الحديث، قال الشيخ الألباني في الصحيحة ١٢٩/٢: «وهذا إسناد جيد رجاله ثقات رجال الصحيح إلا ابن اسحاق إنما أخرج له مسلم متابعة» اهـ.

عن تفسير كل ما لا يحيط العلم بكنهه من هذا الباب، وقد تأوله(١) بعضهم على معنى قوله: ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ﴾، فروي عن ابن عباس أنه قال عن شدة وكرب. قال أبو سليمان: فيحتمل أن يكون معنى قوله: «يوم يكشف ربنا عن ساقه» أي عن قدرته التي تنكشف عن الشدة والمعرة.

(٧٤٦) وذكر الأثر الذي حدثناه أبو عبد الله الحافظ أنا أبو زكريا يحيى بن محمد العنبري نا الحسين بن محمد القباني نا سعيد بن يحيى بن سعيد الأموي نا عبد الله بن المبارك أنا أسامة بن زيد عن عكرمة عن ابن عباس أنه سئل عن قوله تبارك وتعالى: ﴿ يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ ﴾ قال: إذا خفي عليكم شيء من القرآن فابتغوه من الشعر، فانه ديوان العرب. أما سمعتم قول الشاعر:

---

(١) قلت: والصواب عدم تأويله وإجراؤه على ظاهره كما ورد عن النبي ﷺ الذي هو أعلم الناس بربه فنثبت صفة الساق صفة لربنا عز وجل تليق بجلاله سبحانه ولا نشبه ولا نعطل، وتفسير النبي ﷺ للآية مقدم على غيره، وإذا جاء نهر الله بطل نهر معقل..

(٧٤٦) **إسناده ضعيف**:

أبو زكريا العنبري شيخ الحاكم تقدم برقم (٨٦) والحسين بن محمد القباني تقدم أيضاً برقم (٣٨٤) وبقية رجال الإسناد ثقات سوى أسامة بن زيد، وفي هذه الطبقة أسامة بن زيد بن أسلم العدوي وأسامة بن زيد الليثي وكلاهما روى عنه ابن المبارك. ولم يتبين لي أيهما الواقع فى هذا الإسناد فلم يذكر المزي في تهذيب الكمال أيهما الذي روى عن عكرمة، وكلاهما ضعيف غير أن الليثي أحسن حالاً من العدوي، والله أعلم.

والأثر أخرجه الحاكم في المستدرك ٢/٤٩٩، ٥٠٠ وابن جرير في تفسيره ٢٩/ ٣٨ و٤٢ من طريق ابن المبارك به، وقال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد» اهـ. وفيه نظر لما تقدم، وذكره السيوطي في الدر المنثور ٦/٢٥٤ ونسبه أيضاً لعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم» اهـ. وحسن إسناده الحافظ في فتح الباري ١٣/٤٢٨.

اصبر عناق إنــــه شــرباق قد سن قومك ضرب الأعناق

وقامت الحرب بنا على ساق.

قال ابن عباس: هذا يوم كرب وشدة، تابعه أبو كريب عن ابن المبارك، وقال أبو سليمان وقال غيره من أهل التفسير والتأويل في قوله: ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ﴾ أي عن الأمر الشديد وأنشدوا:

قد شمرت عن ساقها فشدوا وجدت الحــرب بكم فجدوا

وقال بعض الأعراب وكان يطرد الطير عن الزرع في سنة جدب:

عجبت من نفسي ومن إشفاقها ومن طرادي الطير عن أرزاقها

في سنة قد كشفت عن ساقها

قال الشيخ رضي الله عنه: هذا وما روينا عن ابن عباس في المعنى يتقاربان وقد روي عن ابن عباس بهذا اللفظ، وروي بمعناه.

(٧٤٧) أخبرنا أبو زكريا بن أبي إسحاق المزكي أنا أبو الحسن الطرائفي نا عثمان بن سعيد نا عبد الله بن صالح عن معاوية بن صالح عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله عز وجل: ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ﴾ قال: هو الأمر الشديد المفظع من الهول يوم القيامة.

---

(٧٤٧) إسناده ضعيف:

لانقطاعه وضعف عبد الله بن صالح وقد تقدم الكلام عليه برقم (٦٨) وأخرجه ابن جرير ٣٨/٢٩ من طريق عبد الله بن صالح أبي صالح به، وعزاه السيوطي في الدر المنثور ٢٥٥/٦ لابن أبي حاتم أيضاً.

(٧٤٨) وأخبرنا أبو سعيد بن أبي عمرو نا أبو العباس الأصم نا محمد بن الجهم نا يحيى بن زياد الفراء حدثني سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار عن ابن عباس أنه قرأ ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ﴾ يريد القيامة والساعة لشدتها: قال الفراء أنشدني بعض العرب لجد طرفة:

كشفت لهم عن ساقها　　وبدا من الشر الصراح

(٧٤٩) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا أحمد بن كامل القاضي أنا أبو جعفر محمد بن سعد بن محمد بن الحسين بن عطية حدثني أبي حدثني عمي الحسين بن الحسن بن عطية حدثني أبي عن جدي عطية بن سعد عن ابن عباس في قوله: ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ وَيُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ﴾ يقول حين يكشف الأمر وتبدو الأعمال وكشفه دخول الآخرة وكشف الأمر عنه.

(٧٥٠) أخبرنا أبو نصر بن قتادة أنا أبو منصور النضروي نا أحمد بن نجدة نا سعيد بن منصور نا خالد بن عبد الله عن مغيرة عن إبراهيم قال قال ابن مسعود:

---

(٧٤٨) **إسناده صحيح** :

أبو سعيد بن أبي عمرو تقدم برقم (٢٣) وأبو العباس الأصم برقم (٥) ومحمد بن الجهم صاحب الفراء وشيخه برقم (٢٣٥) وبقية رجال الإسناد ثقات معروفون ، وصححه الحافظ في فتح الباري ٤٢٨/١٣ .

(٧٤٩) **إسناده ضعيف** مسلسل بالضعفاء وتقدم الكلام عليه برقم (٣٢٤)، وأخرجه ابن جرير في تفسيره ٣٨/٢٩ عن محمد بن سعد به .

(٧٥٠) **في سنده انقطاع** :

وأبو نصر بن قتادة لم أقف على ترجمته، وأبو منصور النضروي وأحمد بن نجدة تقدما برقم (٢٤). والبيهقي يروي كتاب سعيد بن منصور بهذا الإسناد ، وبقية رجال الإسناد ثقات رجال الشيخين ، وخالد بن عبد الله هو الطحان ، ومغيرة هو ابن مقسم الضبي الكوفي، وإبراهيم هو ابن يزيد النخعي ولم يسمع من ابن مسعود ولا من ابن =

يكشف عن ساقه فيسجد كل مؤمن ويقسو ظهر الكافر فيصير عظما واحداً. وعن إبراهيم قال قال ابن عباس: يكشف عن أمر شديد. يقال قد قامت الحرب على ساق.

(٧٥١) وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو سعيد بن أبي عمرو قالا: نا أبو العباس - هو الأصم - نا أبو بكر يحيى بن أبي طالب أنا حماد بن مسعدة أنا عمر بن أبي زائدة قال سمعت عكرمة سئل عن قوله سبحانه: ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ﴾ قال: إذا اشتد الأمر في الحرب قيل كشفت الحرب عن ساق. قال: فأخبرهم عن شدة ذلك.

قال أبو سليمان رحمه الله: فإنما جاء ذكر الكشف عن الساق على معنى الشدة، فيحتمل والله أعلم أن يكون معنى الحديث أنه يبرز من أمر القيامة وشدتها ما

= عباس كما في جامع التحصيل، وبعض العلماء يقبل مراسيله عن ابن مسعود لأنه قال: «إذا حدثتكم عن رجل عن عبد الله فهو الذي سمعت، وإذا قلت: قال عبد الله فهو عن غير واحد عن عبد الله كما في تدريب الراوي في باب المرسل ٢٠٥/١، والأثر أخرجه ابن مندة في الرد على الجهمية ص ٣٧-٣٨ من طريق عبد الرزاق عن ابن التيمي عن أبيه عن مغيرة به، وذكره السيوطي في الدر المنثور ٢٥٤/٦ ونسبه أيضاً للفريابي وسعيد بن منصور، اهـ. وأخرج قول ابن عباس ابن جرير في تفسيره ٣٨/٢٩ عن ابن حميد عن مهران عن سفيان عن مغيرة، وابن حميد هو محمد بن حميد الرازي متهم بالكذب لكنه متابع كما رأيت.

(٧٥١) إسناده حسن:
أبو سعيد بن أبي عمرو تقدم برقم (٢٣) وأبو العباس الأصم برقم (٥) ويحيى بن أبي طالب برقم (٢٣) أيضاً، وحماد بن مسعدة ثقة من رجال الجماعة كما في التقريب، وعمر بن أبي زائدة هو الهمداني الوادعي أخو زكريا صدوق رمي بالقدر من رجال الشيخين كما في التقريب، والأثر أخرجه عبد بن حميد وابن المنذر كما في الدر المنثور ٢٥٥/٦.

ترتفع معه سواتر الامتحان، فيميز عند ذلك أهل اليقين والإخلاص، فيؤذن لهم في السجود، وينكشف الغطاء عن أهل النفاق فتعود ظهورهم طبقا لا يستطيعون السجود. قال: وقد تأوله بعض الناس فقال: لا ننكر أن يكون الله سبحانه قد يكشف لهم عن ساق لبعض المخلوقين من ملائكته أو غيرهم، فيجعل ذلك سببا لبيان ما شاء من حكمه في أهل الإيمان وأهل النفاق. قال أبو سليمان رحمه اللّٰه: وفيه وجه آخر لم أسمعه من قدوة، وقد يحتمله معنى اللغة، سمعت أبا عمر يذكر عن أبي العباس أحمد بن يحيى النحوي فيما عد من المعاني المختلفة الواقعة تحت هذا الاسم، قال: والساق النفس، قال: ومنه قول علي بن أبي طالب رضي اللّٰه عنه حين راجعه أصحابه عن قتل الخوارج فقال: والله لأقاتلنهم ولو تلفت ساقي، يريد نفسه: قال أبو سليمان: فقد يحتمل على هذا أن يكون المراد به التجلي لهم وكشف الحجب، حتى إذا رأوه سجدوا له، قال: ولست أقطع به القول ولا أراه واجبا فيما أذهب إليه من ذلك، وأسأل الله أن يعصمنا من القول بما لا علم لنا به.

(٧٥٢) قال الشيخ وقد أخبرنا أبو الحسن بن عبدان أنا أحمد بن عبيد نا محمد بن غالب نا محمد بن الحسين الحسني نا الوليد بن مسلم نا روح بن جناح عن مولى عمر بن عبد العزيز عن أبي بردة بن أبي موسى عن أبيه عن النبي ﷺ في قوله تعالى: ﴿ يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ ﴾ قال: «عن نور عظيم يخرون له سجداً» تفرد

---

(٧٥٢) حديث منكر :

ابن عبدان والصفار ومحمد بن غالب تقدموا في أول حديث ، ومحمد بن الحسين الحسني ، كذا وقع في المطبوعة ، ووقع في مخطوطة الحرم المكي: «محمد بن الحسن الخشني» ولم أقف على ترجمته إلا أن يكون هو الحنيني المتقدم برقم (٢٦٣)؛ والوليد بن مسلم هو أبو العباس الدمشقي ثقة من رجال الشيخين غيرأنه يدلس تدليس ـ التسوية؛ وروح بن جناح هو الأموي مولاهم ضعيف واتهمه ابن حبان فقال : منكر الحديث جداً يروي عن الثقات ما إذا سمعه الإنسان شهد له بالوضع، كما في تهذيب =

به روح بن جناح، وهو شامي يأتي بأحاديث منكرة لا يتابع عليها والله أعلم. وموالي عمر بن عبد العزيز فيهم كثرة.

* * *

= التهذيب ، ومولى عمر بن عبد العزيز مجهول ، والحديث أخرجه أبو يعلى في مسنده ٢٠٤/٦ طبع جدة وابن جرير في تفسيره ٤٢/٢٩ من طريقين آخرين عن الوليد به وذكره السيوطي في الدر المنثور ٢٥٤/٦ وزاد نسبته لابن المنذر وابن مردويه وابن عساكر، وذكره ابن كثير في تفسيره ٢٢٥/٨ طبعة الشعب وأعله بأن فيه رجلا مبهما، وضعفه الحافظ في الفتح ٦٦٤/٨.

باب
ما ذكر في القدم والرجل

(٧٥٣) أخبرنا أبو زكريا بن أبي إسحاق أنا أبو محمد عبد الله بن إسحاق أنا إبراهيم بن الهيثم البلدي ح. وحدثنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ غير مرة نا أبو عبد الله الحسين بن الحسن بن أيوب الطوسي أنا أبو حاتم محمد بن إدريس الرازي قالا: أنا آدم بن أبي إياس العسقلاني نا شيبان بن عبد الرحمن عن قتادة عن أنس بن مالك قال قال رسول الله ﷺ : «لا تزال جهنم تقول: هل من مزيد حتى يضع رب العزة فيها قدمه فتقول قط قط. وعزتك، ويزوي بعضها إلى بعض، ولا يزال في الجنة فضل حتى ينشئ الله خلقاً فيسكنه فضول الجنة». رواه البخاري في

---

(٧٥٣) حديث صحيح:
أبو زكريا بن أبي إسحاق هو المزكى تقدم برقم (٣٢) وعبد الله بن إسحاق وهو الخراساني برقم (١١٦) وإبراهيم ابن الهيثم البلدي برقم (٦٤٩) والحسين بن الحسن الطوسي شيخ الحاكم في الإسناد الثاني تقدم أيضاً برقم (٣٢١) وبقية رجال الإسناد ثقات معروفون، والحديث أخرجه البخاري في الأيمان والنذور ٥٤٥/١١ عن آدم ابن أبي إياس به، ومسلم حديث رقم (٢٨٤٨) عن عبد بن حميد عن يونس المؤدب عن شيبان، وقال البخاري عقبه: «رواه شعبة عن قتادة» اهـ. قال الحافظ في الفتح: «وصل روايته في تفسير «ق» وأشار بذلك إلى أن الرواية الموصولة عن أنس بالعنعنة، لكن شعبة ما كان يأخذ عن شيوخه الذين ذكر عنهم التدليس إلا ما صرحوا فيه بالتحديث» اهـ. ورواية سليمان التيمي التي أشار إليها المؤلف أخرجها البخاري في التوحيد ١٣/ ٣٦٩ ورواية سعيد بن أبي عروبة أخرجها أيضاً البخاري ومسلم، ورواية أبان بن يزيد العطار أخرجها مسلم والدارمي في الرد على المريسي ص ٦٩.

الصحيح عن آدم، وأخرجه مسلم من وجه آخر عن شيبان، وقد رواه سليمان التيمي عن قتادة، وقال في إحدى الروايتين عنه: « حتى يضع فيها رب العالمين قدمه » وفي الرواية الأخرى عنه (حتى يضع الله عليها قدمه). ورواه سعيد بن أبي عروبة وأبان ابن يزيد العطار عن قتادة، وقالا في الحديث: «رب العالمين» ورواه شعبة عن قتادة.

(٧٥٤) كما أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ قال: أخبرني أبو بكر محمد ابن أحمد بن بالويه نا عبد الله بن أحمد بن حنبل نا عبيد الله بن عمر نا حرمي بن عمارة نا شعبة عن قتادة عن أنس قال قال رسول الله ﷺ: « يلقى في النار وتقول هل من مزيد حتى يضع قدمه أو رجله عليه فتقول قط قط ». رواه البخاري في الصحيح عن عبد الله بن أبي الأسود، عن حرمي بن عمارة.

(٧٥٥) أخبرنا أبو طاهر الفقيه أنا أبو بكر محمد بن الحسين القطان نا أحمد ابن يوسف السلمي نا عبد الرزاق أنا معمر عن همام بن منبه قال هذا ما حدثنا

---

(٧٥٤) صحيح رجاله كلهم ثقات:
شيخ الحاكم محمد بن بالويه تقدم برقم (٧) وبقية رجال الإسناد رجال الشيخين سوى عبد الله بن أحمد بن حنبل وهو ثقة إمام، والحديث أخرجه البخاري ٥٩٤/٨، ٣٦٩/١٣ عن عبد الله بن أبي الأسود عن حرمي به.

(٧٥٥) صحيح رجاله كلهم ثقات:
أبو طاهر الفقيه وشيخه وشيخ شيخه تقدموا برقم (١٤) وبقية رجال الإسناد ثقات رجال الشيخين، وقد أخرجه البخاري ٥٩٥/٨ عن عبد الله بن محمد المسندي ومسلم حديث رقم (٢٨٤٦) عن محمد بن رافع كلاهما عن عبد الرزاق به، ورواية أيوب عن ابن سيرين التي أشار إليها المؤلف أخرجها مسلم، ورواية عوف - وهو ابن أبي جميلة الأعرابي - أخرجها البخاري والدارمي في الرد على المريسي ص٧٠، ورواية الأعرج هي التالية.

أبو هريرة قال: قال رسول اللَّه ﷺ: «تحاجت الجنة والنار فقالت النار: أوثرت بالمتكبرين والمتجبرين، وقالت الجنة فمالي لا يدخلني إلا ضعفاء الناس وسقطهم وغرتهم، قال الله عز وجل للجنة: أنت رحمتي أرحم بك من أشاء من عبادي، وقال للنار إنما أنت عذابي أعذب بك من أشاء من عبادي، ولكل واحدة منكما ملؤها، فأما النار فلا تمتلئ حتى يضع الله فيها رجله فتقول قط قط قط، فهنالك تمتلئ ويزوى بعضها إلى بعض ولا يظلم الله من خلقه أحدا، وأما الجنة فإن الله عز وجل ينشئ لها خلقا» رواه البخاري في الصحيح عن عبد الله بن محمد، ورواه مسلم عن محمد ابن رافع كلاهما عن عبد الرزاق، ورواه أيوب عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة عن النبي ﷺ، وقال في الحديث: «حتى يضع الرب قدمه فيها» ورواه عوف عن محمد عن أبي هريرة يرفعه، وقال: «فيضع الرب قدمه عليها» ورواه الأعرج عن أبي هريرة عن النبي ﷺ وقال في الحديث: «فأما النار فلا تمتلئ فيضع قدمه عليها فتقول قط قط فهنالك تمتلئ ويزوى بعضها إلى بعض».

(٧٥٦) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا أبو الفضل بن إبراهيم نا أحمد بن سلمة نا محمد بن رافع نا شبابة بن سوار حدثني ورقاء عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة عن النبي ﷺ فذكر الحديث بنحو من حديث همام بن منبه إلا أنه قال:

---

(٧٥٦) صحيح رجاله كلهم ثقات:

أبو الفضل بن إبراهيم وأحمد بن سلمة تقدما برقم (٥٣) وبقية رجال الإسناد رجال الشيخين، والحديث أخرجه مسلم حديث رقم (٢٨٤٦) عن محمد بن رافع به وفيه: «فيضع قدمه عليها»، وأخرجه البخاري ٤٣٤/١٣ من طريق صالح بن كيسان عن الأعرج به وفيه: «حتى يضع فيها قدمه»، وحديث أبي صالح عن أبي سعيد الذي أشار إليه المصنف أخرجه مسلم رقم (٢٨٤٧) عن عثمان بن أبي شيبة عن جرير عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي سعيد. ولم يذكر متنه بل أحال به على حديث أبي هريرة فقال: «فذكر نحو حديث أبي هريرة – يعني من رواية همام عنه – إلى قوله: =

« وسقطهم وعجزهم » وانتهى حديثه عند قوله: « ويزوى بعضها إلى بعض » رواه مسلم في الصحيح عن محمد بن رافع، وبمعناه رواه أبو صالح عن أبي سعيد الخدري عن النبي ﷺ من غير إضافة، فقال: « حتى يضع فيها قدما ».

قال أبو سليمان الخطابي رحمه الله فيشبه أن يكون من ذكر القدم والرجل، وترك الإضافه إنما تركها تهيباً لها وطلباً للسلامة من خطأ التأويل فيها، وكان أبو عبيد وهو أحد أئمة أهل العلم يقول: نحن نروي هذه الأحاديث ولا نريغ لها المعاني. قال أبو سليمان: ونحن أحرى بأن لا نتقدم فيما تأخر عنه من هو أكثر علما وأقدم زمانا وسنا، ولكن الزمان الذي نحن فيه قد صار أهله حزبين منكر لما يروى من نوع هذه الأحاديث رأسا ومكذب به أصلا، وفي ذلك تكذيب العلماء الذين رووا هذه الأحاديث وهم أئمة الدين ونقلة السنن، والواسطة بيننا وبين رسول الله ﷺ. والطائفة الأخرى مسلمة للرواية فيها ذاهبة في تحقيق الظاهر منها مذهباً يكاد يفضي بهم إلى القول بالتشبيه ونحن نرغب عن الأمرين معا، ولا نرضى بواحد منهما مذهباً، فيحق علينا أن نطلب لما يرد من هذه الأحاديث إذا صحت من طريق النقل والسند،

= « ولكليكما عليَّ ملؤها » ولم يذكر ما بعده من الزيادة » اهـ. قلت: ومعنى هذا أنه لا ذكر للقدم فيه مضافاً ولا غير مضاف، وكذا أخرجه أحمد ٣/٧٩ عن عثمان بن أبي شيبة به وليس فيه ذكر القدم لكن قد أخرجه أحمد أيضاً ٣/١٣ و ٧٨ والدارمي في الرد علي المريسي ص ٦٩، ٧٠ من طرق عن حماد بن سلمة عن عطاء بن السائب عن عبيد الله بن عبد الله ابن عتبة عن أبي سعيد مرفوعاً وفيه: « حتى يأتيها تبارك وتعالى فيضع قدمه عليها » اهـ. وإسناده صحيح، وحماد بن سلمة سمع من عطاء قبل الإختلاط كما في الكواكب النيرات وتهذيب التهذيب، فتبين من هذا أن حديث أبي سعيد فيه أيضاً ذكر القدم مضافة إلى الرب عز وجل كما في حديث أبي هريرة، والله أعلم.

تأويلا يخرج على معاني أصول الدين(١) ، ومذاهب العلماء، ولا نبطل الرواية فيها أصلا، إذا كانت طرقها مرضية ونقلتها عدولا. قال أبو سليمان: وذكر القدم ههنا يحتمل أن يكون المراد به من قدمهم الله للنار من أهلها، فيقع بهم استيفاء عدد أهل النار. وكل شيء قدمته فهو قدم، كما قيل لما هدمته هدم، ولما قبضته قبض، ومن هذا قوله عز وجل: ﴿أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ عِندَ رَبِّهِمْ﴾ [يونس: ٢] أي ما قدموه من الأعمال الصالحة. وقد روي معنى هذا عن الحسن، ويؤيده قوله في الحديث: «وأما الجنة فإن الله ينشئ لها خلقا» فاتفق المعنيان أن كل واحدة من الجنة والنار تمد بزيادة عدد يستوفي بها عدة أهلها، فتمتلئ عند ذلك.

قال الشيخ أحمد: وفيما كتب إليّ أبو نصر بن قتادة من كتاب أبي الحسن بن مهدي الطبري حكاية عن النضر بن شميل أن معنى قوله: «حتى يضع الجبار فيها قدمه» أي من سبق في علمه أنه من أهل النار. قال أبو سليمان: قد تأول بعضهم الرجل على نحو من هذا، قال والمراد به استيفاء عدد الجماعة الذين استوجبوا دخول النار. قال: والعرب تسمي جماعة الجراد رجلا كما سموا جماعة الظباء سربا وجماعة النعام خيطا، وجماعة الحمير عانة، قال وهذا وإن كان اسما خاصاً لجماعة الجراد، فقد يستعار لجماعة الناس على سبيل التشبيه. والكلام المستعار والمنقول من موضعه كثير، والأمر فيه عند أهل اللغة مشهور. قال أبو سليمان رحمه الله وفيه وجه آخر وهو أن هذه الأسماء أمثال يراد بها إثبات معان لا حظ لظاهر الأسماء فيها من طريق الحقيقة، وإنما أريد بوضع الرجل عليها نوع من الزجر لها والتسكين من غربها(٢) كما

---

(١) قلت: والصواب عدم التأويل وإمرارها كما جاءت من غير تكييف ولا تمثيل ومن غير تحريف ولا تعطيل إذ أن الكلام في الصفات فرع عن الكلام في الذات.

(٢) أي من حدتها. الغرب: الحدة.

يقول القائل للشيء يريد محوه وإبطاله: جعلته تحت رجلي ووضعته تحت قدمي، وخطب رسول الله ﷺ عام الفتح فقال: «ألا إن كل دم ومأثرة في الجاهلية فهو تحت قدمي هاتين إلا سقاية الحاج وسدانة البيت». يريد محو تلك المآثر وإبطالها، وما أكثر ما تضرب العرب الأمثال في كلامها بأسماء الأعضاء، وهي لا تريد أعيانها، كما تقول في الرجل يسبق منه القول أو الفعل ثم يندم عليه: قد سقط في يده - أي ندم - وكقولهم رغم أنف الرجل، إذا ذل، وعلا كعبه إذا جل، وجعلت كلام فلان دبر أذني، وجعلت يا هذا حاجتي بظهر، ونحوها من ألفاظهم الدائرة في كلامهم. وكقول امرئ القيس في وصف طول الليل:

فقلت له لما تمطى بصلبه   وأردف أعجازاً وناء بكلكل

وليس هناك صلب ولا عجز، ولا كلكل، وإنما هي أمثال ضربها لما أراد من بيان طول الليل واستقصاء الوصف له، فقطع الليل تقطيع ذي أعضاء من الحيوان، وقد تمطى عند إقباله وامتد بعد بدوام ركوده، وطول ساعاته، وقد تستعمل الرجل أيضاً في القصد للشيء والطلب له على سبيل جد وإلحاح، يقال قام فلان في هذا الأمر على رجل، وقام على ساق إذا جد في الطلب، وبالغ في السعي.

وهذا الباب كثير التصرف، فإن قيل: فهلا تأولت اليد والوجه على هذا النوع من التأويل، وجعلت الأسماء فيهما أمثالا كذلك؟ قيل: إن هذه الصفات مذكورة في كتاب الله عز وجل بأسمائها، وهي صفات مدح، والأصل أن كل صفة جاء بها الكتاب أو صحت بأخبار التواتر أو رويت من طريق الآحاد وكان لها أصل في الكتاب، أو خرجت على بعض معانيه فإنا نقول بها ونجريها على ظاهرها من غير تكييف وما لم يكن له في الكتاب ذكر، ولا في التواتر أصل، ولا له بمعاني الكتاب تعلق، وكان مجيئه من طريق الآحاد وأفضى بنا القول إذا أجريناه على ظاهره إلى

التشبيه(١) ، فإنا نتأوله على معنى يحتمله الكلام ويزول معه معنى التشبيه، وهذا هو الفرق بين ما جاء من ذكر القدم والرجل والساق، وبين اليد والوجه والعين، وبالله العصمة، ونسأله التوفيق لصواب القول، ونعوذ بالله من الخطأ والزلل فيه، إنه رؤوف رحيم.

(٧٥٧) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ نا أبو العباس محمد بن يعقوب نا محمد ابن إسحاق الصاغاني نا عمرو بن طلحة نا أسباط بن نصر عن السدي عن أبي مالك وعن أبي صالح عن ابن عباس، وعن مرة الهمداني عن ابن مسعود وناس من أصحاب النبي ﷺ أن النبي ﷺ تلا: ﴿اللَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾ إلى قوله: ﴿وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ﴾ [البقرة: ٢٥٥] أما قوله: القيوم فهو القائم، وأما سنة فهو ريح النوم التي تأخذ في الوجه فينعس الإنسان، وأما ما بين أيديهم فالدنيا، وأما ما خلفهم فالآخرة، وأما لا يحيطون بشيء من علمه إلا بما شاء ؛ يقول لا يعلمون شيئا من علمه

---

(١) **قلت**: لا يلزم من إثبات الصفات الواردة في الكتاب والسنة الصحيحة أي تشبيه لأننا نثبتها على وجه يليق بجلال الله عز وجل وصفات المخلوقين تليق بعجزهم وضعفهم، وانظر ما علقته في باب ما ذكره في الأصابع عند الكلام على الحديث٧٣٥.

(٧٥٧) **إسناده ضعيف**:

محمد بن يعقوب هو الأصم تقدم برقم (٥) والصاغاني برقم (٢٦) - وعمرو بن طلحة هو ابن حماد بن طلحة القناد نسب إلى جده صدوق من رجال مسلم ، وأسباط ابن نصر مختلف فيه، ضعفه جماعة وحسن أمره آخرون ، والسدي هو إسماعيل بن عبد الرحمن حسن الحديث غير أن بعض أهل العلم تكلم في تفسيره هذا الذي يرويه بهذه الأسانيد، قال الإمام أحمد: «إنه ليحسن الحديث إلا أن هذا التفسير الذي يجيء به قد جعل له إسناداً واستكلفه» ا هـ. كما في تهذيب التهذيب، وقال الحافظ أبو جعفر بن جرير في تفسيره ٣٥٤/١ لست أعلمه صحيحاً إذ كنت بإسناده مرتاباً» ا هـ. وانظر ما كتبه الشيخ أحمد شاكر في تعليقه على تفسير ابن جرير حول هذا الإسناد.

إلا بما شاء؛ هو يعلمهم، وأما وسع كرسيه السموات والأرض، فإن السموات والأرض في جوف الكرسي والكرسي بين يدي العرش، وهو موضع قدميه، وأما لا يؤوده حفظهما فلا يثقل عليه، كذا في هذه الرواية موضع قدميه.

(٧٥٨) وقد أخبرنا أبو نصر بن قتادة أنا أبو عمرو بن نجيد السلمي أنا أبو مسلم الكجي نا أبو عاصم عن سفيان عن عمار الدهني عن مسلم البطين عن سعيد بن جبير عن ابن عباس: وسع كرسيه السموات والأرض قال: موضع القدمين. قال ولا يقدر قدر عرشه، كذا قال: موضع القدمين من غير إضافة: وقاله أيضا أبو

---

(٧٥٨) **موقوف صحيح الإسناد:**
أبو نصر بن قتاده لم أقف على ترجمته، وأبو عمرو بن نجيد تقدم برقم (١٨٤) وأبو مسلم الكجي برقم (٧٢) وبقية رجاله ثقات رجال الشيخين سوى عمار بن معاويه الدهنى وهو ثقة من رجال مسلم، وأبو عاصم هو الضحاك بن مخلد النبيل، وسفيان هو الثوري، ومسلم البطين هو ابن عمران ويقال ابن أبي عمران الكوفي، والأثر أخرجه ابن خزيمة في التوحيد ٢٤٨/١ ومحمد بن عثمان بن أبي شيبة فى كتاب العرش رقم (٦١) والحاكم في المستدرك ٢٨٢/٢ والدارقطني في الصفات رقم (٣٦) والخطيب في تاريخ بغداد ٢٥١/٩، ٢٥٢ من طرق عن أبي عاصم به، وقال الحاكم: صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه» اهـ. قلت: عمار الدهني ليس من رجال البخاري كما تقدم، وأخرجه أيضاً ابن خزيمة ٢٤٩/١ والدارمي في الرد على المريسي ص٦٧، ٧١، ٧٣، ٧٤ وعبد الله بن أحمد في السنة ٣٠١/١ والدارقطني رقم (٣٧) والخطيب في التاريخ من طريق وكيع عن سفيان به، وأخرجه أيضاًابن خزيمة من طريق أحمد بن عبد الله بن يونس عن سفيان، والخطيب من طريق عبد الرحمن بن مهدي عن سفيان أيضاً، وأخرجه أيضاً عبد الله بن أحمد ٣٠٤/١ من طريق يوسف ابن أبي إسحاق عن عمار الدهني به، وأخرجه ابن جرير في تفسيره ٣٩٨/٥ طبع شاكر من طريق أبي أحمد الزبيري عن سفيان فجعله من قول مسلم البطين، وخالف الجميع شجاع بن مخلد الفلاس فرواه عن أبي عاصم به مرفوعاً، وغلطه الحفاظ في ذلك، أخرجه في تفسيره كما في تفسير ابن كثير ومن طريقه الخطيب في التاريخ =

موسى الأشعري من غير إضافة، وكأنه أصح وتأويله عند أهل النظر مقدار الكرسي من العرش، كمقدار كرسي يكون عند سرير قد وضع لقدمي القاعد على السرير، فيكون السرير أعظم قدراً من الكرسي الموضوع دونه موضعا للقدمين. هذا هو المقصود من الخبر عند بعض أهل النظر والله أعلم، والخبر موقوف لا يصح رفعه إلى النبي ﷺ، وأما المتقدمون من أصحابنا فإنهم لم يفسروا أمثال هذه ولم يشتغلوا بتأويلها، مع اعتقادهم أن الله تعالى واحد غير متبعض، ولا ذي جارحة.

(٧٥٩) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ نا أبو العباس محمد بن يعقوب قال سمعت العباس بن محمد يقول سمعت يحيى بن معين يقول شهدت زكريا بن عدي سأل وكيعاً فقال: يا أبا سفيان هذه الأحاديث ـ يعني مثل الكرسي موضع القدمين ونحو هذا ـ ؟ فقال وكيع: أدركنا إسماعيل بن أبي خالد وسفيان ومسعراً يحدثون بهذه الأحاديث ولا يفسرون شيئاً.

= ٢٥١/٩ وابن مندة في الرد على الجهمية ص ٤٥ وقال ابن مندة: «هكذا رواه شجاع ابن مخلد في التفسير مرفوعاً عن النبي ﷺ وقال إسحاق بن سيار في حديثه عن أبي عاصم من قول ابن عباس، وكذلك رواه أصحاب الثوري عنه، وكذلك روي عن عمار الدهني موقوفاً، ورواه أبو بكر الهذلي وغيره عن سعيد بن جبير من قوله، ورواه جعفر ابن أبي المغيرة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال: الكرسي علمه، ولم يتابع عليه جعفر وليس بالقوي في سعيد ين جبير» اهـ. وأثر أبي موسى الذي أشار إليه المصنف سيأتي مسنداً برقم (٨٥٩).

(٧٥٩) **إسناد صحيح رجاله كلهم ثقات حفاظ:**

وهو في تاريخ ابن معين برواية الدوري ٥٢٠/٣ رقم (٢٥٤٣) وأخرجه أيضاً الدارقطني في كتاب الصفات رقم (٥٨) عن محمد بن مخلد عن العباس بن محمد الدوري به.

(٧٦٠) وأخبرنا أبو بكر بن الحارث الفقيه أنا أبو محمد بن حيان الأصبهاني فيما أجاز له جده عن العباس بن محمد قال سمعت أبا عبيد يقول: هذه الأحاديث التي يقول فيها: «ضحك ربنا من قنوط عباده وقرب غيره، وإن جهنم لا تمتلئ حتى يضع ربك قدمه فيها، والكرسي موضع القدمين» وهذه الأحاديث في الرواية هي عندنا حق حملها الثقات بعضهم عن بعض، غير أنا إذا سئلنا عن تفسيرها لا نفسرها وما أدركنا أحداً يفسرها.

(٧٦١) وأما الحديث الذي أخبرنا أبو عبد الله الحافظ نا أبو العباس محمد

---

(٧٦٠) **إسناده صحيح رجاله كلهم ثقات:**
أبو بكر بن الحارث الفقيه وأبو محمد بن حيان الأصبهاني تقدما برقم (٥٢٤) وجد ابن حيان هو محمود بن الفرج الزاهد الوَذَنْكَابَاذِي أبو بكر الأصبهاني وهو جد أبي محمد من قبل أمه، قال عبد الرحمن بن أبي حاتم في الجرح والتعديل ٢٩٢/٨: «كتبت عنه بالري قدم علينا وكان ثقة صدوقاً» اهـ. وقال أبو نعيم في أخبار أصبهان ٣١٥/٢: «كان من الأبدال» اهـ. وله أيضاً ترجمته في تاريخ بغداد ٩٣/١٣-٩٤ والأنساب ٢٩٩/١٣، والعباس بن محمد هو الدوري الحافظ، وأبو عبيد هو القاسم ابن سلام إمام جليل من أهل السنة صاحب كتاب غريب الحديث وكتاب الإيمان وغيرهما.
والأثر أخرجه اللالكائي في شرح السنة رقم (٩٢٨) والدارقطني في كتاب الصفات رقم (٥٧) ومن طريقة الذهبي في كتاب العلو ص ١٢٧ والآجري في الشريعة ص ٢٥٥ من طرق عن عباس الدوري به.
وقال الألباني في مختصر العلو ص ١٨٦: «رواه المؤلف بإسناده عن الدارقطني وإسناده صحيح كما قال المؤلف في مختصره.
وقد رواه ابن مندة في التوحيد (ق٩٦/٢) من طريق أخرى عن الدوري به» اهـ.
قلت: وصحح إسناده ابن تيمية في الفتاوى ٥١/٥.
(٧٦١) **إسناده ضعيف ومتنه منكر جداً:**
فيه محمد بن فليح وأبوه فليح بن سليمان وهما ضعيفان ومحمد أحسن حالاً من أبيه، وبقية رجال الإسناد ثقات، والحديث أخرجه الطبراني في الكبير ١٣/١٩ من طرق =

ابن يعقوب نا محمد بن إسحاق الصاغاني نا إبراهيم بن المنذر الحزامي نا محمد بن فليح عن أبيه عن سعيد بن الحارث عن عبيد بن حنين قال: بينما أنا جالس في المسجد إذ جاء قتادة بن النعمان فجلس فتحدث فثاب إليه أناس ثم قال: انطلق بنا إلى أبي سعيد الخدري فإني قد أخبرت أنه قد اشتكى، فانطلقنا حتى دخلنا على أبي سعيد الخدري فوجدناه مستلقيا واضعا رجله اليمنى على اليسرى، فسلمنا وجلسنا، فرفع قتادة يده إلى رجل أبي سعيد الخدري فقرصها قرصة شديدة فقال أبو سعيد: سبحان الله يا ابن آدم، أوجعتني، قال ذاك أردت، إن رسول الله ﷺ قال: «إن الله عز وجل لما قضى خلقه استلقى ثم وضع إحدى رجليه على الأخرى، ثم قال لا ينبغي لأحد من خلقي أن يفعل هذا. قال أبو سعيد لا جرم لا أفعله أبداً» فهذا حديث منكر ولم أكتبه إلا من هذا الوجه، وفليح بن سليمان مع كونه من شرط البخاري ومسلم، فلم يخرجا حديثه هذا في الصحيح، وهو عند بعض الحفاظ غير محتج به.

(٧٦٢) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ نا أبو العباس محمد بن يعقوب نا العباس ابن محمد قال سمعت يحيى بن معين يقول: فليح بن سليمان لا يحتج بحديثه.

= عن إبراهيم بن المنذر به، وقال الهيثمي في المجمع ٨/١٠٠ «رواه الطبراني عن مشايخ ثلاثة: جعفر بن سليمان النوفلي، وأحمد بن رشدين المصري، وأحمد بن داود المكي. فأحمد بن رشدين ضعيف والاثنان لم أعرفهما وبقية رجاله رجال الصحيح» اهـ. قلت: ولا يلزم من كون رجاله رجال الصحيح أن يكون صحيحاً فمحمد بن فليح وأبوه وإن أخرج لهما البخاري - على ضعفهما - فيكون قد انتقى من حديثهما فأخرج منه ما علم صحته، والله أعلم، وقد ذكر الشيخ الألباني هذا الحديث في سلسلة الأحاديث الضعيفة رقم (٧٥٥) وتكلم عليه كلاماً جيداً فليراجعه من شاء.

(٧٦٢) إسناده صحيح رجاله ثقات

وهو في تاريخ ابن معين برواية عباس الدوري برقم (١٢١٢).

(٧٦٣) وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو عبد الرحمن السلمي وأبو بكر أحمد بن محمد الأشناني قالوا: أنا أبو الحسن الطرائفي نا عثمان بن سعيد الدارمي قال سمعت يحيى بن معين يقول: فليح ضعيف.

قال الشيخ أحمد: وبلغني عن أبي عبد الرحمن النسائي أنه قال: فليح بن سليمان ليس بالقوي. قال الشيخ: فإذا كان فليح بن سليمان المدني مختلفا في جواز الاحتجاج به عند الحفاظ لم يثبت بروايته مثل هذا الأمر العظيم.

وفيه علة أخرى وهي أن قتادة بن النعمان مات في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه وصلى عليه عمر. وعبيد بن حنين مات سنة خمس ومائة وله خمس وسبعون سنة في قول الواقدي وابن بكير، فتكون روايته عن قتادة منقطعة.

وقول الراوي: «وانطلقنا حتى دخلنا على أبي سعيد» لا يرجع إلى عبيد بن حنين، وإنما يرجع إلى من أرسله عنه، ونحن لا نعرفه، فلا نقبل المراسيل في الأحكام، فكيف في هذا الأمر العظيم؟

ثم إن صح طريقه يحتمل أن يكون النبي ﷺ حدث به عن بعض أهل الكتاب على طريق الإنكار فلم يفهم عنه قتادة بن النعمان إنكاره.

(٧٦٤) أخبرنا أبو جعفر العزايمي أنا أبو العباس الصبغي نا الحسن بن علي بن زياد نا ابن أبي أويس حدثني ابن أبي الزناد عبد الرحمن عن هشام بن عروة عن

---

(٧٦٣) **إسناده صحيح:**

وهو في تاريخ عثمان الدارمي ص ١٩٠ رقم (٦٩٥).

(٧٦٤) **إسناده ضعيف:**

أبو جعفر العزائمي تقدم برقم (٧٩) وأبو العباس الصبغي واسمه محمد بن إسحاق برقم (١٢٩) والحسن بن علي بن زياد برقم (١٨٩) وابن أبي أويس هو إسماعيل =

عبد الله بن عروة بن الزبير أن الزبير بن العوام سمع رجلا يحدث حديثا عن النبي ﷺ فاستمع الزبير له حتى إذا قضى الرجل حديثه قال له الزبير: أنت سمعت هذا من رسول الله ﷺ ؟ فقال الرجل: نعم، قال: هذا وأشباهه مما يمنعنا أن نحدث عن النبي ﷺ قد لعمري سمعت هذا من رسول الله ﷺ وأنا يومئذ حاضر، ولكن رسول الله ﷺ ابتدأ هذا الحديث فحدثناه عن رجل من أهل الكتاب حدثه إياه، فجئت أنت يومئذ بعد أن قضى صدر الحديث وذكر الرجل الذي من أهل الكتاب فظننت أنه من حديث رسول الله ﷺ.

قال الشيخ: ولهذا الوجه من الاحتمال ترك أهل النظر من أصحابنا الاحتجاج بأخبار الآحاد في صفات الله تعالى، إذا لم يكن لما انفرد منها أصل في الكتاب أو الإجماع واشتغلوا بتأويله، وما نقل في هذا الخبر إنما يفعله في الشاهد من الفارغين من أعمالهم من مسه لغوب، أو أصابه نصب مما فعل، ليستريح بالاستلقاء ووضع إحدى رجليه على الأخرى، وقد كذب اللّٰه تعالى اليهود، حين وصفوه بالاستراحة بعد خلق السموات والأرض وما بينهما فقال: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِن لُّغُوبٍ ﴿٣٨﴾ فَاصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ﴾ [ق: ٣٨، ٣٩].

= مختلف فيه والراجح ضعفه، وابن أبي الزناد هو عبد الرحمن حسن الحديث ، وبقية رجال الإسناد ثقات معروفون ، وقال الشيخ المعلمي في الأنوار الكاشفة ص٦٠ معلقاً على هذا الخبر بعد نقله من كتاب الأسماء والصفات : « أبو جعفر لم أعرفه، والصبغي هو محمد بن إسحاق بن أيوب مجروح وابن أبي الزناد فيه كلام، وعبد الله ابن عروة وُلد بعد الزبير بمدة فالخبر منقطع وكأنه مصنوع » انتهى.

(٧٦٥) حدثنا أبو عبد الله الحافظ أنا أبو سعيد أحمد بن عمرو الأحمسي بالكوفة نا الحسين بن حميد بن الربيع نا هناد بن السري نا أبو بكر بن عياش عن أبي سعد عن عكرمة عن ابن عباس أن اليهود أتت النبي ﷺ فسألت عن خلق السموات والأرض فقال: « خلق الأرض يوم الأحد والاثنين، وخلق الجبال يوم الثلاثاء وما فيهن من المنافع، وخلق يوم الأربعاء الشجر والماء والمدائن والعمران والخراب، فهذه أربعة، فقال عز من قائل: ﴿قُلْ أَئِنَّكُمْ لَتَكْفُرُونَ بِالَّذِي خَلَقَ الْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ وَتَجْعَلُونَ لَهُ أَندَادًا ذَٰلِكَ رَبُّ الْعَالَمِينَ ‹٩› وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ مِن فَوْقِهَا وَبَارَكَ فِيهَا وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءً لِّلسَّائِلِينَ﴾ [فصلت ٩، ١٠] وخلق يوم الخميس السماء وخلق يوم الجمعة النجوم والشمس والقمر والملائكة إلى ثلاث ساعات بقين منه، فخلق في أول ساعة من هذه الثلاث الساعات الآجال حين يموت من مات، وفي الثانية ألقى الآفة على كل شيء مما ينتفع به الناس، وفي الثالثة آدم وأسكنه الجنة وأمر إبليس بالسجود له، وأخرجه منها في آخر ساعة. ثم قالت اليهود: ثم ماذا يا محمد؟

---

(٧٦٥) إسناده ضعيف:

أبو سعيد الأحمسي شيخ الحاكم لم أقف على ترجمته، والحسين بن حميد بن الربيع هو الكوفي الخزاز، قال الخطيب في التاريخ ٣٨/٨: «كان فهماً عارفاً وله كتاب مصنف في التاريخ» ا هـ. وفي الميزان واللسان: «كذبه مطين واتهمه ابن عدي» ا هـ. قلت: وتكذيب مطين نقله عنه ابن عقدة، وابن عقدة نفسه متهم، وبقية رجال هذا الإسناد ثقات سوى أبي سعدٍ وهو سيعد بن المرزبان ضعيف قال البخاري: «منكر الحديث». وقال الفلاس والدارقطني: متروك، كما في تهذيب التهذي، والحديث أخرجه الحاكم في المستدرك ٥٤٣/٢ وقال: صحيح الإسناد ولم يخرجاه، وتعقبه الذهبي فقال: «أبو سعد البقال قال ابن معين: لا يكتب حديثه. ا هـ. وأخرجه أيضاً ابن جرير في التفسير ٩٤/٢٤ وفي التاريخ ٢٨/١ عن هناد بن السري به وقال الحافظ ابن كثير في تفسيره: «هذا الحديث فيه غرابة» ا هـ. وذكره السيوطي في الدر المنثور ٣٦٠/٥ وزاد نسبته للنحاس في ناسخه وأبي الشيخ في العظمة وابن مردويه.

قال: ثم استوى على العرش قالوا: قد أصبت لو أتممت، قالوا: ثم استراح. قال فغضب النبي ﷺ غضباً شديداً، فنزلت: ﴿ولَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِن لُّغُوبٍ ‹٣٨› فَاصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ﴾.

(٧٦٦) أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ أنا عبد الرحمن بن الحسن القاضي نا إبراهيم بن الحسين نا آدم نا ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله تعالى: ﴿وَمَا مَسَّنَا مِن لُّغُوبٍ﴾ قال اللغوب النصب تقول اليهود إنه أعيى بعد ما خلقهما.

قال الشيخ رضي اللّه عنه: وأما النهي عن وضع الرجل إحدى رجليه على الأخرى فقد رواه أبو الزبير عن جابر عن النبي ﷺ دون هذه القصة، وحمله أهل العلم على ما يخشى من انكشاف العورة وهي الفخذ إذا رفع إحدى رجليه على الأخرى مستلقياً، والإزار ضيق، وهو جائز عند الجميع إذا لم يخش ذلك.

(٧٦٧) أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ وأبو زكريا بن أبي إسحاق المزكي قالا: أنا أبو العباس محمد بن يعقوب نا بحر بن نصر نا ابن وهب أخبرنا يونس عن ابن شهاب قال حدثني عباد بن تميم عن عمه «أن رسول اللّه ﷺ كان يستلقي في

---

(٧٦٦) **إسناده ضعيف:**

تقدم الكلام عليه برقم (٧٦) وهو في تفسير مجاهد ٦١٢/٢-٦١٣ وابن جرير ١٧٩/٢٦.

(٧٦٧) **حديث صحيح رجاله كلهم ثقات:**

أبو زكريا بن أبي إسحاق المزكى تقدم برقم (٣٢) ومحمد بن يعقوب الأصم برقم (٥) وبقية رجال السند ثقات معروفون. والحديث أخرجه مسلم حديث رقم (٢١٠٠) عن أبي الطاهر وحرملة عن ابن وهب به، وأخرجه أيضاً من طريقين آخرين عن الزهري، وحديث أبي الزبير عن جابر الذي أشار إليه المصنف قبل هذا أخرجه مسلم حديث رقم (٢٠٩٩) بلفظ: «لايستلقين أحدكم ثم يضع إحدى رجليه على الأخرى».

المسجد وإحدى رجليه على الأخرى». وزاد زكريا في روايته قال: وزعم عباد أن عمر بن الخطاب وعثمان بن عفان كانا يفعلان. رواه مسلم في الصحيح عن أبي طاهر وحرملة عن ابن وهب.

(٧٦٨) وأخبرنا أبو علي الحسين بن محمد الروذباري أنا أبو بكر بن داسة نا أبو داود نا القعبي نا مالك عن ابن شهاب ح. وأخبرنا أبو علي أنا أبو محمد عبد اللّه بن عمر بن شوذب الواسطي بها نا أحمد بن سنان نا يزيد بن هارون أنا إبراهيم بن سعد أخبرني ابن شهاب عن عباد بن تميم عن عمه - وهو عبد اللّه بن زيد - «أنه رأى رسول اللّه ﷺ مستلقيا في المسجد واضعاً إحدى رجليه على الأخرى» لفظ حديث مالك، زاد إبراهيم في روايته «وأنه فعل ذلك أبو بكر وعمر وعثمان» رواه البخاري في الصحيح عن القعنبي عن مالك وعن أحمد بن يونس عن إبراهيم ابن سعد، ورواه مسلم عن يحيى بن يحيى عن مالك.

(٧٦٩) وأخبرنا أبو علي الروذباري أنا أبو بكر بن داسة أنا أبو داود نا

---

(٧٦٨) **صحيح رجاله كلهم ثقات:**

الروذباري وابن داسة تقدما برقم (١٢) وأبو داود هو السجستاني صاحب السنن وهذا الحديث فيها برقم (٤٨٦٦).

وأبو علي في الإسناد الثاني هو الروذباري، وعبد الله بن عمر بن شوذب الواسطي محدث مقرئ، قال أبو بكر أحمد بن بيري: «ما رأيت أحداً أقرأ لكتاب الله منه» اهـ. ترجمته في سير النبلاء ١٥/٤٦٦.

وبقية رجال الإسناد ثقات رجال الشيخين، وقد أخرجه البخاري ١/٥٦٣ عن القعنبي عن مالك به، ومسلم حديث رقم (٢١٠٠) عن يحيى بن يحيى عن مالك، وأخرجه البخاري أيضاً ١٠/٣٩٩ عن أحمد بن يونس عن إبراهيم بن سعد به، و١١/٨٠ عن علي بن عبد الله عن سفيان بن عيينة عن الزهري به.

(٧٦٩) **إسناده صحيح رجاله كلهم ثقات:**

وهو في سنن أبي داود رقم (٤٨٦٧) وأخرجه البخاري ١/٥٦٣ عن القعنبي به.

القعنبي عن مالك عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب أن عمر بن الخطاب وعثمان ابن عفان رضي اللّه عنهما كانا يفعلان ذلك.

(٧٧٠) وأخبرنا أبو زكريا بن أبي إسحاق نا أبو العباس الأصم نا بحر بن نصر نا ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب قال: حدثني عمر بن عبد العزيز أن محمد ابن نوفل أخبره أنه رأى أسامة بن زيد في مسجد رسول اللّه ﷺ مضطجعاً وإحدى رجليه على الأخرى.

قال الشيخ وقال بعض أهل النظر(١) في حديث قتادة بن النعمان معناه لما خلق ما أراد خلقه ترك إدامة مثله ولو شاء لأدام. هذا مثل جار فيَ من فرغ مما قصده فلان استلقى على ظهره، ،وإن لم يكن اضطجع، ويحتمل أن يكون استلقى بمعنى ألقى، فيكون معناه أنه ألقى بعض السموات فوق بعض، وألقى في الأرض رواسي أن تميد بكم، وتكون السين بمثابته في استدعى واستبرى، وأما تأويل قوله «ثم وضع إحدى رجليه على الأخرى» أي رفع قوما على قوم، فجعل بعضهم سادة وبعضهم عبيداً، والرجل جماعة، أو جعلهم صنفين في الشقاوة و السعادة أو الغنى والفقر، أو الصحة والسقم، يؤيده حديث الزهري عن عباد بن تميم المازني عن عبد اللّه بن زيد أنه رأى النبي ﷺ مستلقيا في المسجد واضعا إحدى رجليه على الأخرى، وكان أبو بكر وعمر وعثمان رضي اللّه عنهم يفعلون ذلك.

---

(٧٧٠) في سنده جهالة:

أبو زكريا بن أبي إسحاق تقدم برقم (٣٢) وأبو العباس الأصم برقم (٥) وبقية رجاله ثقات سوى محمد بن نوفل وهو محمد بن عبد الله بن الحارث بن نوفل فهو مجهول الحال روى عنه اثنان ولم يوثقه معتبر، وأما ابن حبان فذكره في الثقات ٥/٣٥٥ على قاعدته في توثيق المجاهيل، والله أعلم.

(١) قلت: ولا حاجة إلى هذا التأويل بعد معرفة أن الحديث ضعيف فإن التأويل فرع للتصحيح.

(٧٧١) وأما الحديث الذي: أخبرنا أبو عبد الله الحافظ نا أبو العباس محمد ابن يعقوب نا أحمد ابن عبد الجبار نا يونس بن بكير عن ابن إسحاق قال حدثني يعقوب بن عتبة عن عكرمة عن ابن عباس أنشد رسول الله ﷺ من قول أمية بن أبي الصلت:

رجل وثور تحت رجل يمينه * والنسر للأخرى وليث مرصد

فقال رسول الله ﷺ «صدق» وأنشد قوله:

والشمس تطلع كل آخر ليلة * حمراء يصبـــح لونها يتورد

---

(٧٧١) حديث صحيح:

شيخ الحاكم محمد بن يعقوب هو الأصم تقدم برقم (٥) وأحمد بن عبد الجبار هو العطاردي قال الحافظ في التقريب: «ضعيف وسماعه للسيرة صحيح» اهـ. ويونس ابن بكير هو الشيباني روى السيرة عن ابن إسحاق، قال الحافظ: «صدوق يخطئ» اهـ. ومحمد بن إسحاق هو صاحب المغازي حسن الحديث إذا صرح بالتحديث لأنه مدلس، وبقية رجال الإسناد ثقات معروفون، وقد اختلف على ابن إسحاق في هذا الإسناد فرواه عنه يونس بن بكير مصرحاً بالتحديث عن يعقوب بن عتبة كما هنا وعند الآجري في الشريعة ص ٤٩٥، ٤٩٦ وكذا أخرجه ابن خزيمة في التوحيد ٢٠٥/١ عن محمد بن أبان عن يونس، وكان قد أخرجه قبل ذلك عن محمد بن أبان أيضاً لكن بالعنعنة، وأخرجه أيضاً الآجري عن أبي بكر بن أبي داود عن محمد بن عباد عن بكر بن سليمان عن محمد بن إسحاق قال حدثني يعقوب بن عتبة، وبكر بن سليمان هذا روي عنه جماعة، وقال أبو حاتم: مجهول كما في كتاب ابنه ٣٨٧/٢ وذكره ابن حبان في الثقات ١٤٨/٨ وقال الذهبي في الميزان: «روى عنه شهاب بن معمر وخليفة ابن خياط ولا بأس به إن شاء الله» اهـ.

وأخرجه أحمد في مسنده ٢٥٦/١ والدارمي ٢٩٦/٢ وابن أبي عاصم في السنة ٢٥٥/١، ٢٥٦ وابن خزيمة ٢٠٤/١ وعبد الله بن أحمد في السنة ٥٠٣/٢، ٥٠٤ كلهم من طريق عبدة بن سليمان عن ابن إسحاق بالعنعنة، وأخرجه عبد الله بن أحمد =

فقال رسول اللّه ﷺ صدق :.

تأبى فما تبدو لنا في رسلها * إلا معذبـــة وإلا تجـلـــدُ

فقال رسول اللّه ﷺ «صدق» فهذا حديث يتفرد به محمد بن إسحاق بن يسار بإسناده هذا، وإنما أريد به ما جاء في حديث آخر عن ابن عباس أن الكرسي يحمله أربعة من الملائكة، ملك في صورة رجل، وملك في صورة أسد، وملك في

= أيضاً عن إبراهيم بن أبي الليث عن إبراهيم بن سعد عن ابن إسحاق كذلك، ولكن إبراهيم بن أبي الليث متروك، وكذبه صالح جزرة كما في الميزان.

قلت: وعلى كلٍ فلم ينفرد به محمد بن إسحاق. فقد أخرجه ابن خزيمة في التوحيد قال: حدثنا أبو هشام زياد بن أيوب قال حدثنا إسماعيل يعني ابن علية. قال حدثنا عمارة بن أبي حفصة عن عكرمة عن ابن عباس فذكره، ثم قال عكرمة. فقلت لابن عباس: وتجلد الشمس ؟ فقال: عضضت بهن أبيك إنما اضطره الروي إلى أن قال: «تجلد» قال أبو بكر «وإلا تجلد معنا اطلعي» كما قال ابن عباس» ا هـ. قلت: وهذا إسناد صحيح رجاله كلهم ثقات، وقال الحافظ ابن كثير في البداية والنهاية ١٢/١ بعد أن ذكر الحديث عن مسند أحمد من طريق ابن إسحاق : «حديث صحيح الإسناد رجاله ثقات» ا هـ. وقال في تفسير سورة غافر من تفسيره «وهذا إسناد جيد» ا هـ. وقال الهيثمي في المجمع ١٢٧/٨ رواه أحمد وأبو يعلى والطبراني ورجاله ثقات إلا أن ابن إسحاق مدلس» ا هـ. قلت : وقد ضعف الحديث العلامة المعلمي في الأنوار الكاشفة ص٢٣٠ والألباني في تعليقه علي السنة لابن أبي عاصم بعنعنة ابن إسحاق، وفاتتهما هذه الطريق التي في التوَحيد لابن خزيمة.

وبعد هذا التحقيق يظهر قيمة تعليق الكوثري هنا، والله المستعان. هذا وأما قول ابن عباس فى حملة العرش الذي أشار إليه المصنف رحمه الله؛ فوصله ابن خزيمة ٤٨٣/١، ٤٨٤ والآجري ص ٤٩٥ وفيه عنعنة ابن اسحاق ، وقد أخرجه الآجري أيضاً ص ٤٩٤ من طريق بكر بن سليمان عن ابن إسحاق مصرحاً بالتحديث ، وبكر مجهول كما تقدم، والله أعلم.

صورة ثور، وملك في صورة نسر، فكأنه - إن صح - بين أن الملك الذي في صورة رجل والملك الذي في صورة ثور يحملان من الكرسي موضع الرجل اليمنى، والملك الذي في صورة النسر والذي في صورة الأسد وهو الليث يحملان من الكرسي موضع الرجل الأخرى، أن لو كان الذي عليه ذا رجلين.

* * *

ما جاء في تفسير قوله عز وجل

﴿أن تقول نفس يا حسرتى على ما فرطت في جنب اللّه﴾

ما جاء في تفسير قوله عز وجل: ﴿أَن تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتَىٰ عَلَىٰ مَا فَرَّطْتُ فِي جَنبِ اللَّهِ﴾ [الزمر ٥٦].

(٧٧٢) أخبرنا محمد بن عبد اللّه أنا عبد الرحمن بن الحسن القاضي ثنا إبراهيم بن الحسين الكسائي ثنا آدم بن أبي إياس ثنا ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله عز وجل ﴿أَن تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتَىٰ عَلَىٰ مَا فَرَّطْتُ فِي جَنبِ اللَّهِ﴾ يعني ما ضيعت من أمر الله.

* * *

---

(٧٧٢) إسناده ضعيف:

تقدم الكلام عليه برقم (٧٦) وهو في تفسير مجاهد ٥٥٩/٢ وابن جرير ١٩/٢٤.

باب

ما جاء في تفسير الروح

وقوله عز وجل: ﴿إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلائِكَةِ إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا مِّن طِينٍ ‹٧١› فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ﴾ [ص: ٧١، ٧٢] وقول الله عز وجل: ﴿إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِّنْهُ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ﴾ [النساء ١٧١] وقوله ﴿فَنَفَخْنَا فِيهِ مِن رُّوحِنَا﴾ [التحريم: ١٢].

(٧٧٣) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ نا أبو أحمد محمد بن محمد بن إسحاق الصفار نا أحمد بن محمد بن نصر اللباد نا عمرو بن حماد بن طلحة نا أسباط بن نصر عن السدي عن أبي مالك وعن أبي صالح عن ابن عباس وعن مرة الهمداني عن ابن مسعود في قصة خلق آدم عليه السلام قال: «فبعث جبريل عليه السلام إلى الأرض ليأتيه بطين منها فقالت الأرض إني أعوذ بالله منك أن تنقص مني أو تشينني، فرجع ولم يأخذه. وقال: رب إنها عاذت بك فأعذتها، فبعث ميكائيل فعاذت منه فأعاذها فرجع فقال كما قال جبريل، فبعث ملك الموت فعاذت منه فأعاذها فرجع فقال: وأنا أعوذ بالله أن أرجع ولم أنفذ أمره، فأخذ من وجه الأرض، وخلط فلم يأخذ من مكان واحد، وأخذ من تربة حمراء وبيضاء وسوداء. فلذلك خرج بنو آدم مختلفين، ولذلك سمي آدم لأنه أخذ من أديم الأرض، فصعد به فبل التراب حتى عاد طينا لازبا ـ اللازب هو الذي يلزق بعضه ببعض ـ ثم ترك حتى أنتن فذلك

---

(٧٧٣) إسناده ضعيف:

تقدم الكلام عليه برقم (٧٥٧) والصفار واللباد تقدما برقم (١٦٦).

حيث يقول ﴿ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ ﴾ [الحجر: ٢٨] قال منتن، ثم قال للملائكة: ﴿ إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا مِّن طِينٍ ‹٧١› فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ ﴾ [ص ٧١، ٧٢] فخلقه الله بيده لئلا يتكبر إبليس عنه ليقول له أتتكبر عما عملت بيدي، ولم أتكبر أنا عنه، فخلقه بشرا فكان جسداً من طين أربعين سنة من مقدار يوم الجمعة: فمرت به الملائكة ففزعوا منه لما رأوه، وكان أشدهم فزعاً منه إبليس وكان يمر به فيضربه فيصوت الجسد كما يصوت الفخار، تكون له صلصلة، فذلك حين يقول ﴿ مِن صَلْصَالٍ كَالْفَخَّارِ ﴾ [الرحمن: ١٤] ويقول لأمر ما خلقت، ودخل من فمه فخرج من دبره فقال للملائكة: لا ترهبوا من هذا فإنه أجوف، ولئن سلطت عليه لأهلكنه. فلما بلغ الحين الذي أريد أن ينفخ فيه الروح قال للملائكة إذا نفخت فيه من روحي فاسجدوا له، فلما نفخ فيه الروح فدخل الروح في رأسه عطس فقالت له الملائكة: قل الحمد لله، فقال الحمد لله، فقال الله له: رحمك ربك، فلما دخل الروح في عينيه نظر إلى ثمار الجنة، فلما دخل في جوفه اشتهى الطعام فوثب قبل أن يبلغ الروح رجليه عجلان إلى ثمار الجنة، فذلك حين يقول ﴿ خُلِقَ الإِنْسَانُ مِنْ عَجَلٍ ﴾ [الأنبياء: ٣٧] فسجد الملائكة كلهم أجمعون إلا إبليس أبى أن يكون من الساجدين وذكر القصة). وبهذا الإسناد في قصة مريم وابنها، قالوا: (خرجت مريم إلى جانب المحراب لحيض أصابها، فلما طهرت إذا هي برجل معها وهو قوله عز وجل ﴿ فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا ﴾ وهو جبريل عليه السلام، ففزعت منه وقالت ﴿ إِنِّي أَعُوذُ بِالرَّحْمَنِ مِنكَ إِن كُنتَ تَقِيًّا ﴾. قال: ﴿ إِنَّمَا أَنَا رَسُولُ رَبِّكَ لِأَهَبَ لَكِ غُلامًا زَكِيًّا ﴾ الآية، [مريم ١٧ – ١٩]. فخرجت وعليها جلبابها فأخذ بكمها فنفخ في جيب درعها وكان مشقوقا من قدامها، فدخلت النفخة صدرها فحملت فأتتها أختها امرأة زكريا ليلة لتزورها، فلما فتحت لها الباب التزمتها فقالت امرأة زكريا: يا مريم أشعرت أني حبلى؟ قالت مريم: أشعرت أيضا أني حبلى؟ قالت

امرأة زكريا فأني وجدت ما في بطني يسجد للذي في بطنك، فذلك قوله عز وجل: ﴿مُصَدِّقًا بِكَلِمَةٍ مِّنَ اللَّهِ﴾ [آل عمران: ٣٩] وذكر القصة.

قال الشيخ رضي الله عنه: فالروح الذي منه نفخ في آدم عليه السلام كان خلقا من خلق الله تعالى، جعل الله عز وجل حياة الأجسام به، وإنما أضافه إلى نفسه على طريق الخلق والملك، لا أنه جزء منه، وهو كقوله عز وجل: ﴿وَسَخَّرَ لَكُم مَّا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ جَمِيعاً مِّنْهُ﴾ [الجاثية: ١٣] أي من خلقه.

(٧٧٤) أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد المقري أنا الحسن بن محمد بن إسحاق نا يوسف بن يعقوب نا محمد بن أبي بكر نا وكيع نا الأعمش عن إبراهيم عن علقمة عن عبد الله قال: «كنت أمشي مع النبي ﷺ في حرث بالمدينة وهو متوكئ على عسيب، فمر بقوم من اليهود فقال بعضهم لبعض: سلوه عن الروح وقال بعضهم لا تسألوه، فسألوه فقالوا يا محمد ما الروح؟ فوقف، قال عبد الله فظننت أنه يوحى إليه فقرأ: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي﴾ [الإسراء: ٨٥] الآية. فقال بعضهم: قد قلنا لكم لا تسألوه». أخرجاه في الصحيح من حديث وكيع وغيره.

قال أبو سليمان الخطابي رحمه الله: أما الروح فقد اختلفوا فيما وقعت عنه المساءلة من الأرواح، فقال بعضهم الروح ههنا جبريل عليه السلام، وقال بعضهم هو ملك من الملائكة بصفة وصفوها من عظم الخلقة. قال: وذهب أكثر أهل التأويل إلى أنهم سألوه عن الروح الذي به تكون حياة الجسد، وقال أهل النظر منهم: إنما سألوه

---

(٧٧٤) حديث صحيح:

أبو الحسن المقري وشيخه وشيخ شيخه تقدموا برقم (١٩) وبقية رجاله ثقات رجال الشيخين، وقد تقدم تخريجه برقم (٤٢٩).

عن كيفية الروح ومسلكه في بدن الإنسان وكيف امتزاجه بالجسم واتصال الحياة به، وهذا شيء لا يعلمه إلا الله عز وجل. وقد ثبت عن النبي ﷺ أنه قال: «الأرواح جنود مجندة، فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف» وقال: «أرواح الشهداء في صور طير خضر تعلق من ثمر الجنة». فأخبر أنها كانت منفصلة من الأبدان فاتصلت بها، ثم انفصلت عنها، وهذا من صفة الأجسام.

(٧٧٥) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ نا علي بن عيسى الحيري نا مسدد بن قطن نا عثمان بن أبي شيبة نا عبد الله بن إدريس عن محمد بن إسحاق عن إسماعيل ابن أمية عن أبي الزبير عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال قال رسول الله ﷺ: «لما

---

(٧٧٥) **حديث صحيح وإسناده حسن:**

شيخ الحاكم علي بن عيسى الحيري تقدم برقم (٤٩٨) ومسدد بن قطن هو الإمام المحدث المأمون القدوة العابد أبو الحسن النيسابوري المزكي، قال الحاكم: كان مزكي أهل عصره المقدم في الزهد والورع والتمكن في العقل، ترجمته في سير النبلاء ١٤/١١٩، وبقية رجال الإسناد ثقات رجال الشيخين سوى محمد بن إسحاق وهو حسن الحديث إذا صرح بالتحديث. وقد صرح بالتحديث في هذا الإسناد في سيرته كما في سيرة ابن هشام ٢/١١٩ وعند أحمد في المسند ١/٢٦٥، ٢٦٦ وابن المبارك في كتاب الجهاد رقم (٦٢) ووقع عنده عن أبي الزبير المكي وغيره عن ابن عباس» اهـ وأخرجه ابن جرير في تفسيره ٧/٣٨٥ طبع شاكر من طريق إسماعيل ابن عياش عن ابن إسحاق به، وكل هؤلاء ليس عندهم ذكر سعيد بن جبير بين ابن عباس وأبي الزبير.

وأخرجه أيضاً أحمد ١/٢٦٦ وأبو داود حديث رقم (٢٥٢٠) وأبو يعلى ٤/٢١٩ ثلاثتهم قالوا حدثنا عثمان ابن أبي شيبة به وفيه ذكر سعيد كما هنا، وكذا أخرجه الحاكم في المستدرك ٢/٨٨، ٢٩٧، ٢٩٨ والآجري في الشريعة ص ٣٩٢ والبيهقي في السنن ٩/١٦٣ وفي الدلائل ٣/٣٠٤، وقال الحاكم: «صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه» اهـ. قلت: محمد ابن إسحاق إنما أخرج له مسلم في المتابعات، وقال =

أصيب إخوانكم بأحد جعل الله أرواحهم في أجواف طير خضر ترد أنهار الجنة، وتأكل من ثمارها، وتأوي إلى قناديل من ذهب معلقة في ظل العرش، فلما وجدوا طيب مأكلهم ومشربهم ومقيلهم قالوا: من يبلغ إخواننا عنا أنا أحياء في الجنة نرزق، لئلا يزهدوا في الجهاد ولا ينكلوا في الحرب؟ فقال اللّه: أنا أبلغهم عنكم، فأنزل الله عز وجل: ﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ‹١٦٩› فَرِحِينَ ﴾ الآيات، [آل عمران: ١٦٩، ١٧٠]. وقد ثبت معنى هذا عن عبد الله بن مسعود من قوله.

(٧٧٦) أخبرنا أبو علي الروذباري نا أبو أحمد القاسم بن أبي صالح الهمذاني نا إبراهيم بن الحسين نا سعيد بن أبي مريم نا يحيى بن أيوب نا يحيى بن

= الحافظ ابن كثير في تفسيره عند هذه الآية بعد أن ذكر رواية أبي داود والحاكم التي فيها ذكر سعيد بن جبير: «وهذه أثبت» يعني ذكر الواسطة، قلت: وأبو الزبير مدلس فيحمل على أنه كان في بعض الأحيان يسقط سعيد بن جبير وأحياناً يصرح به، والله أعلم، هذا وقد توبع أبو الزبير فقال الحافظ ابن كثير عقب كلامه السابق: «وكذا رواه سفيان الثوري عن سالم الأرفطس عن سعيد بن جبير عن ابن عباس» اهـ.و أما حديث ابن مسعود الذي أشار إليه المصنف وقال إنه من قول ابن مسعود فهو حديث مرفوع أخرجه مسلم حديث رقم (١٨٨٧) من طريق الأعمش عن عبد الله بن دينار عن مسروق قال: سألنا عبد الله – هو ابن مسعود – عن هذه الآية: «ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتًا» الآية قال: أما إنا قد سألنا عن ذلك فقال: «أرواحهم في جوف طير خضر لها قناديل معلقة بالعرش .... الخ الحديث، وأخرجه أيضاً الترمذي رقم (٣٠١١) وابن جرير ٣٨٦/٧ والبيهقي في السنن وفي الدلائل ٣٠٣/٣ وغيرهم قال النووي في شرح مسلم ٣١/١٣ وهذا الحديث مرفوع لقوله: إنا قد سألنا عن ذلك فقال – يعني النبي ﷺ» اهـ.

(٧٧٦) **حديث صحيح:**

أبو علي الروذباري تقدم برقم (١٢) والقاسم بن أبي صالح الهمذاني برقم (٥٥٠) وإبراهيم بن الحسين وهو ابن ديزيل برقم (٤٩) وبقية رجال الإسناد ثقات رجال =

سعيد عن عمرة عن عائشة زوج النبي ﷺ عن رسول الله ﷺ قال: «الأرواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف».

(٧٧٧) وأخبرنا أبو الفتح محمد بن أحمد بن أبي الفوارس الحافظ رحمه الله أنا أبو بكر محمد بن جعفر بن محمد بن الهيثم الأنباري نا إبراهيم بن إسحاق الحربي نا يحيى بن معين نا سعيد بن الحكم حدثني يحيى بن أيوب حدثني يحيى ابن سعيد عن عمرة قالت: كانت بمكة امرأة مزاحة فقدمت المدينة فنزلت على امرأة مثلها فبلغ عائشة قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول فذكره. أخرجه البخاري في

= الشيخين وفي يحيى بن أيوب وهو الغافقي كلام لا يضر هنا إن شاء الله، والحديث أخرجه البخاري في الصحيح ٦/٣٦٩ معلقاً بصيغة الجزم فقال: وقال يحيى بن أيوب حدثني يحيى بن سعيد به، وعلقه أيضاً عن الليث فقال: وقال الليث عن يحيى بن سعيد فذكره، وقد وصل الروايتين في الأدب المفرد برقم (٩٠٠) فقا: حدثنا سعيد ابن أبي مريم قال حدثنا يحي بن أيوب به، وقال أيضاً: «حدثنا عبد الله قال حدثني الليث عن يحيى بن سعيد به، وعبد الله هو ابن صالح أبو صالح كاتب الليث ضعيف ولكنه هنا في المتابعات فلا يضر، قال الحافظ في الفتح ٦/٣٧٠ «قال الإسماعيلي: أبو صالح ليس من شرط هذا الكتاب ولا يحيى بن أيوب في الأصول وإنما يخرج له البخاري في الإستشهاد، فأورد البخاري هذا الحديث من الطريقين بلا إسناد فصار أقوى مما لو ساقه بإسناد» اهـ. قلت: وله شاهد عن أبي هريرة سيأتي بعد قليل.

(٧٧٧) صحيح:

ابن أبي الفوارس أحد الأئمة الحفاظ المحققين صاحب تصانيف ومعرفة وصلاح، ترجمته في سير النبلاء ١٧/٢٢٣، ٢٢٤ وتاريخ بغداد ١/٣٥٢، ٣٥٣، ومحمد بن جعفر الأنباري هو الشيخ المعمر مسند بغداد، قال البرقاني: كان سماعه صحيحاً بخط أبيه، وقال أبي الفوارس: انتقى عليه عمر البصري، وكان قريب الأمر فيه بعض الشيء وكان له أصول جياد بخط أبيه. اهـ.ترجمته في سير النبلاء ١٦/٦٣ وتاريخ بغداد ٢/١٥٠، ١٥١، وإبراهيم الحربي وابن معين إماما مشهوران، وبقية رجال الإسناد تقدموا في الذي قبله.

الصحيح فقال وقال يحيى بن أيوب فذكره، وكذلك رواه الليث بن سعد عن يحيى ابن سعيد الأنصاري.

(٧٧٨) أخبرنا علي بن أحمد بن عبدان أنا أحمد بن عبيد الصفار نا عبيد ابن شريك نا أبو الجماهر نا عبد العزيز ح. أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا أبو عبد الله ابن يعقوب نا محمد بن شاذان وأحمد بن سلمة قالا: نا قتيبة بن سعيد نا عبد العزيز ابن محمد عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: «الأرواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف» رواه مسلم في الصحيح عن قتيبة، وأخرجه أيضاً من حديث يزيد بن الأصم عن أبي هريرة يرفعه.

قال أبو سليمان الخطابي رحمه الله هذا يتأول على وجهين:

أحدهما: أن يكون إشارة إلى معنى التشاكل في الخير والشر، والصلاح والفساد، فإن الخير من الناس يحن إلى شكله، والشرير يميل إلى نظيره ومثله، والأرواح إنما تتعارف بضرائب طباعها التي جبلت عليها من الخير والشر، فإذا اتفقت

---

(٧٧٨) حديث صحيح :

ابن عبدان والصفار تقدما فى أول حديث ، وعبيد بن شريك برقم (٣١٢) وأبو الجماهر لقب في صورة الكنية واسمه محمد بن عثمان التنوخي أبو عبد الرحمن الدمشقي ثقة مترجم في التهذيب ، وأبو عبد الله بن يعقوب شيخ الحاكم في الإسناد الثاني هو ابن الأخرم تقدم برقم (٣٢) ومحمد بن شاذان هو الجوهري ثقة مترجم فى التهذيب، وأحمد بن سلمة تقدم برقم (٥٣) وبقية رجال الإسناد رجال الصحيح، والحديث أخرجه مسلم حديث رقم (٢٦٣٨) عن قتيبة به وأخرجه البخاري في الأدب المفرد رقم (٩٠١) من طريق أخرى عن سهيل ، وأخرجه أيضاً مسلم وأبو داود حديث رقم (٤٨٣٤) من طريق جعفر بن برقان عن يزيد بن الأصم عن أبى هريرة به، وانظر ما قبله.

الأشكال تعارفت وتآلفت، وإذا اختلفت تنافرت وتناكرت: ولذلك صار الإنسان يعرف بقرينه، ويعتبر حاله بإلفه وصحيبه.

والوجه الآخر: أنه إخبار عن بدء الخلق في حال الغيب على ما روي في الأخبار أن الله عز وجل: خلق الأرواح قبل الأجسام وكانت تلتقي فتشام كما تشام الخيل. فلما التبست بالأجسام تعارفت بالذكر الأول فصار كل منهما إنما يعرف وينكر على ما سبق له من العهد المتقدم، والله أعلم.

قلت: وأما قوله في عيسى عليه الصلاة والسلام: ﴿فَنَفَخْنَا فِيهِ مِن رُّوحِنَا﴾ [التحريم: ١٢] يريد جيب درع مريم عليها السلام وقوله: ﴿فيه﴾ يريد نفس مريم، وذلك أن جبريل عليه الصلاة والسلام نفخ في جيب درعها فوصل النفخ إليها وقوله: ﴿مِن رُّوحِنَا﴾ أي من نفخ جبريل عليه السلام قال القتيبي: الروح. النفخ سمي روحاً لأنه ريح يخرج من الروح، قال ذو الرمة:

فقلت له ارفعها إليك وأحيها بروحك واجعله لها قيتة قدرا

قوله أحيها بروحك أي أحيها بنفخك، فالمسيح بن مريم روح الله. لأنه كان بنفخة جبريل عليه الصلاة والسلام في درع مريم، ونسب الروح إليه لأنه بأمره كان، قال بعض المفسرين: وقد تكون الروح بمعنى الرحمة قال الله عز وجل: ﴿وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِّنْهُ﴾ [المجادلة: ٢٢] أي قواهم برحمة منه فقوله: ﴿فَنَفَخْنَا فِيهِ مِن رُّوحِنَا﴾ [التحريم: ١٢] أي من رحمتنا ـ ويقال لعيسى روح الله ـ أي رحمة الله على من آمن به ـ وقيل قد يكون الروح بمعنى الوحي قال الله عز وجل: ﴿يُلْقِي الرُّوحَ مِنْ أَمْرِهِ عَلَى مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ﴾ [غافر: ١٥] وقال: ﴿وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا﴾ [الشورى: ٥٢]، وقال: ﴿يُنَزِّلُ الْمَلَائِكَةَ بِالرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِ﴾ [النحل: ٢] يعني بالوحي، وإنما سمي الوحي روحاً لأنه حياة من الجهل، فكذلك سمي المسيح عيسى

ابن مريم روحا، لأن الله تعالى يهدي به من اتبعه فيحييه من الكفر والضلالة، وقال: ﴿فَنَفَخْنَا فِيهِ مِن رُّوحِنَا﴾ [التحريم: ١٢] أي صار بكلمتنا كن بشراً من غير أب. وسمي جبريل عليه السلام روحاً فقال: ﴿قُلْ نَزَّلَهُ رُوحُ الْقُدُسِ﴾ [النحل: ١٠٢] يعني جبريل عليه السلام وقال: ﴿نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الأَمِينُ﴾ [الشعراء: ١٩٣] يعني جبريل عليه السلام، وقال: ﴿وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ﴾ [البقرة: ٨٧] يعني جبريل عليه السلام، وقال: ﴿فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا﴾ [مريم: ١٧] يعني جبريل عليه السلام وقال: ﴿تَنَزَّلُ الْمَلائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا﴾ [القدر: ٤] قيل أراد به جبريل عليه السلام وقيل أراد به الملك المعظم الذي أراد بقوله: ﴿يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلائِكَةُ صَفًّا﴾ [النبأ: ٣٨] وقوله: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي﴾ [الإسراء: ٨٥].

(٧٧٩) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا عبد الرحمن بن الحسن القاضي ثنا إبراهيم بن الحسين نا آدم بن أبي إياس نا هشيم عن أبي بشر عن مجاهد عن ابن عباس رضي الله عنهما قال، الروح أمر من أمر الله عز وجل، وخلق من خلق الله تعالى، صورهم على صورة بني آدم وما نزل من السماء ملك إلا ومعه واحد من الروح.

---

(٧٧٩) في سنده عنعنة هشيم:

وعبد الرحمن بن الحسن القاضي وإبراهيم بن الحسين تقدما برقم (٤٩) وبقية رجال الإسناد كلهم ثقات غير أن هشيماً مدلس ولم يصرح بالتحديث، وأبو بشر هو جعفر ابن أبي وحشية.

والأثر في تفسير مجاهد ٢/٧٢٢، ٧٢٣ وأخرجه أبو الشيخ في العظمة ٣/٨٦٥ من طريق أخرى عن هشيم به، وقال الحافظ في الفتح ٨/٤٠٢ «وقد روى ابن إسحاق في تفسيره بإسناد صحيح عن ابن عباس قال. فذكر نحو هذا» والله أعلم.

(٧٨٠) أخبرنا أبو زكريا بن أبي إسحاق أنا أبو الحسن الطرائفي ثنا عثمان ابن سعيد ثنا عبد الله بن صالح عن معاوية بن صالح عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله: ﴿ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ ﴾ يقول الروح ملك.

(٧٨١) وبإسناده عن معاوية بن صالح قال حدثني أبو هزان يزيد بن سمرة عمن حدثه عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أنه قال في قوله: ﴿ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ ﴾ قال هو ملك من الملائكة له سبعون ألف وجه بكل وجه منها سبعون ألف لسان، لكل لسان منها سبعون ألف لغة يسبح الله تعالى بتلك اللغات كلها يخلق من كل تسبيحة ملك يطير مع الملائكة إلى يوم القيامة.

(٧٨٢) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ومحمد بن موسى بن الفضل ثنا أبو

---

(٧٨٠) **إسناده ضعيف:**

تقدم الكلام عليه برقم (٦٨) وأخرجه ابن جرير ١٥٦/١٥ من طريق عبد الله بن صالح به.

(٧٨١) **إسناده ضعيف أيضاً:**

فيه عبد الله بن صالح كاتب الليث وهو ضعيف، وأبو هزان يزيد بن سمرة ذكره البخاري فى التاريخ وابن أبي حاتم فى الجرح والتعديل ولم يذكرا فيه جرحاً ولا تعديلاً وذكره ابن حبان فى الثقات وقال: « ربما أخطأ » كما في لسان الميزان، وترجم له الذهبي في سير النبلاء ١٠٦/٩ ونقل عن أبي زرعة الدمشقي أنه قال: « كان من أهل فضل وزهد »، وقال ابن يونس: « لم يذكروه بجرح » اهـ. وشيخ أبي هزان مجهول، وأخرجه ابن جرير ١٥٦/١٥ وأبو الشيخ في العظمة ٨٦٨/٣ من طريق عبد الله بن صالح به وعزاه السيوطي في الدر المنثور ٢٠٠/٤ أيضاً لابن أبي حاتم وابن المنذر، وقال الحافظ ابن كثير في تفسيره ١١٣/٥ هذا أثر غريب عجيب ». اهـ.

(٧٨٢) **إسناده ضعيف:**

فيه أحمد بن عبد الجبار وهو العطاردي ضعيف. لكن قد أخرجه ابن جرير ٢٣/٣٠ عن يعقوب بن ابراهيم عن معتمر بن سليمان عن إسماعيل به، وهذا إسناد صحيح =

العباس محمد بن يعقوب ثنا أحمد بن عبد الجبار ثنا أبو معاوية عن إسماعيل بن أبي خالد عن أبي صالح في قوله: ﴿يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلَائِكَةُ﴾ قال الروح خلق كالناس وليسوا بالناس لهم أيد وأرجل.

(٧٨٣) وأخبرنا أبو نصر بن قتادة نا أبو الحسين محمد بن عبد الله القهستاني ثنا محمد بن أيوب أنا نصر بن علي الجهضمي أخبرني أبي عن شعبة عن الأعمش عن مجاهد قال: الروح نحو خلق الإنسان.

(٧٨٤) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا أحمد بن كامل القاضي ثنا محمد بن سعد العوفي حدثني أبي حدثني عمي الحسين بن الحسن بن عطية حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله: ﴿يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلَائِكَةُ صَفًّا﴾ قال يعني حين يقوم أرواح الناس مع الملائكة فيما بين النفختين قبل أن ترد الأرواح إلى الأجساد، وفي كيفية حمل مريم عليها الصلاة والسلام قول آخر عن أبي بن كعب رضي الله عنه.

= رجاله كلهم ثقات، وأخرجه أيضاً ابن جرير وأبو الشيخ في العظمة ٨٧٣/٣ من طريق أخرى عن سفيان الثوري عن إسماعيل.

(٧٨٣) **صحيح عن مجاهد:**

أبو نصر بن قتادة لم أقف على ترجمته، ومحمد بن عبد الله القهستاني ترجم له السمعاني في الأنساب ٢٧٠/١٠ ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً، ومحمد أيوب هو ابن الضريس الحافظ تقدم برقم (٩٤) وبقية رجال الإسناد ثقات معروفون، والأثر أخرجه ابن جرير ٢٣/٣٠ قال حدثنا ابن المثنى ثنا ابن أبي نجيح عن مجاهد بنحوه.

(٧٨٤) **إسناده ضعيف:**

مسلسل بالضعفاء وتقدم الكلام عليه برقم (٣٢٤)، وأخرجه ابن جرير ٢٣/٣٠ عن محمد بن سعد به.

(٧٨٥) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أخبرني محمد بن علي الشيباني بالكوفة أنا أحمد بن حازم الغفاري ثنا عبيد الله بن موسى أنا أبوجعفر الرازي عن الربيع بن أنس عن أبي العالية عن أبي بن كعب رضي الله عنه قال: كان روح عيسى بن مريم عليهما الصلاة والسلام من تلك الأرواح التي أخذ الله عليها الميثاق في زمن آدم عليه الصلاة والسلام. فأرسله إلى مريم في صورة بشر فتمثل لها بشرا سوياً تلا إلى قوله: ﴿ فَحَمَلَتْهُ ﴾ [مريم: ٢٢] قال حملت الذي خاطبها وهو روح عيسى قال فدخل من فيها.

* * *

---

(٧٨٥) إسناده ضعيف:

فيه أبو جعفر الرازي واسمه عيسى بن ماهان وهو ضعيف لا سيما إذا روى عن الربيع ابن أنس، ومحمد بن علي الشيباني تقدم برقم (٣١٦) وأحمد بن حازم برقم (١٥٠)، والأثر أخرجه الحاكم في المستدرك ٣٢٣/٢، ٣٢٤ بهذا الإسناد وصححه، وفيه تساهل لما تقدم، وعزاه السيوطي في الدر المنثور ٢٦٧/٤ لابن أبي حاتم أيضاً.

باب

ما روي في الرحم أنها قامت فأخذت بحقو الرحمن

(٧٨٦) أخبرنا أبو الحسن العلوي أنا حاجب بن أحمد الطوسي ثنا عبد الرحمن بن منيب ثنا أبو بكر الحنفي ثنا معاوية بن أبي مزرد ح. وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا أبو الفضل بن إبراهيم ثنا أحمد بن سلمة ثنا قتيبة بن سعيد ثنا حاتم بن إسماعيل عن معاوية بن أبي مزرد مولى بني هاشم حدثني أبو الحباب سعيد بن يسار عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ: «إن الله عز وجل خلق الخلق حتى إذا فرغ منهم قامت الرحم فأخذت بحقو الرحمن فقال مه فقالت: هذا مكان العائذ من القطيعة. قال نعم. أما ترضين أن أصل من وصلك وأقطع من قطعك؟ قالت بلى، قال فذلك لك. ثم قال رسول الله ﷺ: اقرأوا إن شئتم: ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِن تَوَلَّيْتُمْ أَن تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ ‹٢٢› أُولَٰئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ

---

(٧٨٦) **صحيح رجاله كلهم ثقات:**

أبو الحسن العلوي تقدم برقم (١١٢) وحاجب بن أحمد وعبد الرحمن بن منيب برقم (١٧٢) ووقع هنا في مخطوطة الحرم المكي «عبد الرحيم بن منيب» وأبو بكر الحنفي واسمه عبد الكبير بن عبد المجيد. ومعاوية بن أبي مزرد من رجال الشيخين، وأبو الفضل بن إبراهيم شيخ الحاكم في الإسناد الثاني وأحمد بن سلمة تقدما برقم (٥٣) وبقية رجال الإسناد رجال الشيخين وقد أخرجه البخاري ٨/٥٧٩، ٥٨٠ و١٠/٤١٧ و١٣/٤٦٥ ومسلم حديث رقم (٢٥٥٤) من طرق عن معاوية بن أبي مزرد به، ورواية سليمان بن بلال التي أشار إليها المصنف أخرجها البخاري ١٣/٤٦٥.

فَأَصَمَّهُمْ وَأَعْمَى أَبْصَارَهُمْ ‹٢٣› أَفَلا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا ﴾ [محمد: ٢٢ – ٢٤] رواه البخاري في الصحيح عن إبراهيم بن حمزة، ورواه مسلم عن قتيبة عن حاتم، ورواه سليمان بن بلال عن معاوية بن أبي مزرد فقال: «فأخذت بحقو الرحمن» ومعناه عند أهل النظر أنها استجارت واعتصمت بالله عز وجل، كما تقول العرب: تعلقت بظل جناحه ـ أي اعتصمت به ـ وقيل الحقو الإزار وإزاره عزه، بمعنى أنه موصوف بالعز فلاذت الرحم بعزه من القطيعة وعاذت به. وقد رواه معاوية ابن أبي مزرد عن يزيد بن رومان عن عروة عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله ﷺ: «إن الرحم معلقة بالعرش تقول من وصلني وصله الله، ومن قطعني قطعه الله».

(٧٨٧) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أخبرني أبو عمرو بن أبي جعفر ثنا الحسن ابن سفيان ثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا وكيع عن معاوية فذكره. رواه مسلم في الصحيح عن أبي بكر بن أبي شيبة، فيحتمل أن يكون هذا مراده بالخبر الأول.

(٧٨٨) وقد أخبرنا أبو الحسين بن بشران أنا أبو علي إسماعيل بن محمد الصفار ثنا عبد الكريم بن الهيثم ثنا أبو توبة ثنا يزيد بن ربيعة الرحبي عن أبي

---

(٧٨٧) **إسناده صحيح**:

أبو عمرو بن أبي جعفر تقدم برقم (٣٣٣) والحسن بن سفيان برقم (٦) وبقية رجاله رجال الشيخين وأخرجه مسلم حديث رقم (٢٥٥٥) عن أبي بكر بن أبي شيبة به.

(٧٨٨) **إسناده ضعيف جداً**:

ابن بشران والصفار تقدما برقم (٣) وعبد الكريم بن الهيثم برقم (٢٢٦) وأبو توبة هو الربيع بن نافع الحلبي ثقة من رجال الشيخين، ويزيد بن ربيعة الرحبي متروك الحديث كما في الميزان، وأبو الأشعث الصنعاني اسمه شراحيل بن آدة، وأبو عثمان الصنعاني اسمه شراحيل بن مرثد قال الحافظ في التقريب في كليهما: ثقة، والحديث أخرجه البزار في مسنده ٣٧٦/٢ كشف الأستار، من طريق يزيد بن ربيعة به.

الأشعث الصنعاني عن أبي عثمان الصنعاني عن ثوبان رضي الله عنه قال إن رسول الله ﷺ قال: «ثلاث معلقات بالعرش: الرحم تقول اللهم إني بك فلا أقطع، والأمانة تقول اللهم إني بك فلا أختان والنعمة تقول اللهم إني بك فلا أكفر».

(٧٨٩) وأما ما أخبرنا أبو محمد عبد الله بن يوسف ثنا أبو عبد الله محمد ابن إسحاق القرشي ثنا عثمان بن سعيد الدارمي ثنا سعيد بن الحكم بن أبي مريم ح. وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو محمد بن يوسف وأبو بكر القاضي قالوا: ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا محمد بن إسحاق الصاغاني ثنا سعيد بن أبي مريم أنا سليمان بن بلال أخبرني معاوية بن أبي مزرد عن يزيد بن رومان عن عروة عن عائشة رضي الله عنها قالت إن النبي ﷺ قال: «الرحم شجنة من الله، من وصلها وصله الله، ومن قطعها قطعه الله» لفظ حديث الصاغاني وفي رواية الدارمي «الرحم شجنة من الرحمن» رواه البخاري عن ابن أبي مريم، ورواه حاتم بن إسماعيل عن معاوية فقال: «الرحم شجنة من الرحمن» وكذلك روي في حديث أبي هريرة رضي الله عنه وغيره. وإنما أراد والله أعلم أن اسم الرحم شعبة مأخوذة من تسمية الرحمن.

(٧٩٠) وذلك بين فيما أخبرنا أبو الحسين بن بشران أنا إسماعيل الصفار ثنا

---

(٧٨٩) حديث صحيح:

عبد الله بن يوسف تقدم برقم (٨١) ومحمد بن إسحاق القرشي لم أعرفه وعثمان الدارمي برقم (٦٥) وأبو بكر القاضي في الإسناد الثاني اسمه أحمد بن الحسن تقدم أيضاً برقم (٥) وكذا أبو العباس محمد بن يعقوب، ومحمد بن إسحاق الصاغاني برقم (٢٦) وبقية رجال الإسناد رجال الشيخين، وقد أخرجه البخاري ١٠/٤١٧ عن سعيد بن أبي مريم به، وحديث أبي هريرة الذي أشار إليه المؤلف أخرجه أيضاً البخاري بنحو حديث عائشة هذا.

(٧٩٠) حديث صحيح:

تقدم الكلام عليه برقم (٨١) وابن بشران والصفار تقدما برقم (٣).

أحمد بن منصور ثنا عبد الرزاق أنا معمر عن الزهري حدثني أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف أن أبا الرداد الليثي أخبره عن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: «قال الله عز وجل أنا الرحمن خلقت الرحم وشققت لها اسما من اسمي فمن وصلها وصلته، ومن قطعها بتته» كذا قال الرمادي وجماعة عن عبد الرزاق، وقال بعضهم: إن أبا الرداد الليثي أخبره وكذلك قاله جماعة عن الزهري.

* * *

باب

ما روي في الإظلال بظله

يوم لا ظل إلا ظله

(٧٩١) أخبرنا أبو عبد الله محمد بن الفضل بن نظيف المصري بمكة ثنا أبو بكر أحمد بن محمد بن أبي الموت - إملاء - ثنا علي بن عبد العزيز المكي ثنا القعنبي عن مالك عن خبيب بن عبد الرحمن عن حفص بن عاصم عن أبي سعيد الخدري أو عن أبي هريرة رضي الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ: «سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله: إمام عادل، وشاب نشأ بعبادة الله عز وجل، ورجل ذكر الله خاليا ففاضت عيناه، ورجل دعته امرأة ذات حسب وجمال فقال إني أخاف الله، ورجل تصدق بصدقة فأخفاها حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه، ورجل كان قلبه معلقا بالمسجد إذا خرج منه حتى يعود إليه، ورجلان تحابا في الله تعالى اجتمعا على ذلك وتفرقا عليه» أخرجه البخاري في الصحيح، وأخرجاه من حديث عبيد الله

---

(٧٩١) **حديث صحيح:**

محمد بن الفضل بن نظيف تقدم برقم (٧٢٣) وأحمد بن محمد بن أبي الموت. قال الذهبي في الميزان: «ضعيف قليلاً» اهـ. وقال الحافظ في اللسان: «لم أقف على كلام من صرح بتجريحه وكان من مسندي عصره» اهـ. ، وعلي بن عبد العزيز المكي هو البغوي الحافظ تقدم برقم (١٣٤) وبقية رجال الإسناد ثقات رجال الشيخين، والحديث أخرجه البخاري ١٤٣/٢ و٢٩٣/٣ و٣١٢/١١ و١١٢/١٢ ومسلم حديث رقم (١٠٣١) كلاهما من طريق عبيد الله بن عمر العمري عن خبيب به، وأخرجه مسلم أيضاً من طريق مالك عن خبيب.

ابن عمر عن خبيب، ومعناه عند أهل النظر إدخاله إياهم في رحمته ورعايته، كما يقال أسبل الأمير أو الوزير ظله على فلان، بمعنى الرعاية، وقد قيل المراد بالخبر ظل العرش، وإنما الإضافة إلى الله تعالى وقعت على معنى الملك.

(٧٩٢) واحتج من قال ذلك بما أخبرنا أبو الحسين بن بشران أنا إسماعيل الصفار ثنا أحمد بن منصور ثنا عبد الرزاق أنا معمر عن قتادة قال إن سلمان قال: التاجر الصدوق مع السبعة في ظل عرش الله تعالى يوم القيامة. ثم ذكر السبعة المذكورين في الخبر المرفوع، وروي لفظ العرش في الحديث المرفوع.

(٧٩٣) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو محمد أحمد بن عبد الله المزني بنيسابور وأبو بكر محمد بن أبي بكر الشافعي بهمذان وأبو عمرو محمد بن جعفر العدل قالوا: ثنا جعفر بن محمد بن الليث ثنا عمرو بن مرزوق أنا شعبة عن خبيب ابن عبد الرحمن عن حفص بن عاصم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ: «سبعة يظلهم الله تعالى تحت ظل عرشه يوم لا ظل إلا ظله، رجل قلبه معلق بالمساجد، ورجل دعته امرأة ذات منصب فقال إني أخاف الله عز وجل، ورجلان تحابا في الله، ورجل غض عينيه عن محارم الله تعالى، وعين حرست في سبيل الله،

---

(٧٩٢) إسناده ضعيف فيه انقطاع:

ابن بشران والصفار تقدما برقم (٣) وبقية رجال الإسناد ثقات رجال الشيخين سوى أحمد بن منصور وهو الرمادي وهو ثقة حافظ كما في التقريب، لكن إسناده منقطع فإن قتادة لم يسمع من سلمان. بل لم يسمع من صحابي غير أنس وعبد الله بن سرجس وأبي الطفيل بن واثلة، كما في جامع التحصيل، والأثر أخرجه عبد الرزاق في الجامع ٢٠١/١١ عن عمر به بطوله وقد روي مرفوعاً من حديث أنس أخرجه الأصبهاني في الترغيب كما في «تمهيد الفرش في الخصال الموجبة لظل العرش» للسيوطي ص ٦٨، ٦٩ والجامع الصغير، وسنده ضعيف جداً أو موضوع.

(٧٩٣) حديث صحيح تقدم الكلام عليه قبل قليل.

وعين بكت من خشية الله» وروي ذلك أيضا عن عبد الله بن عمر بن حفص عن خبيب، وروي أيضاً عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة رضي الله عنه.

* * *

باب

ذكر الحديث المنكر الموضوع على حماد بن سلمة

عن أبي المهزم في إجراء الفرس

ذكر الحديث المنكر الموضوع (١) على حماد بن سلمة عن أبي المهزم في إجراء الفرس .

(٧٩٤) أخبرنا أبو سعد أحمد بن محمد الماليني أنا أبو أحمد عبد الله بن عدي الحافظ قال : محمد بن شجاع الثلجي - وكان يضع أحاديث في التشبيه نسبها إلى أصحاب الحديث ليثلبهم بها، روى عن حبان بن هلال - وحبان ثقة - عن حماد

---

(١) هذا مكرر وليس في مخطوطة الحرم المكي .

(٧٩٤) **أبو سعد الماليني** ثقة حافظ متقن ترجمته في تذكرة الحفاظ ٣/١٠٧٠ - ١٠٧٢، وكلام ابن عدي هذا في كتابه الكامل ٦/٢٢٩٣، ومحمد بن شجاع هذا حنفي جهمي وضاع مكشوف الأمر فدفاع الكوثري عنه تعصب مكشوف ، وهو يحاول إلصاق هذا الخبر الباطل بحماد بن سلمة الإمام الجليل الذي قال فيه علي المديني : «من تكلم في حماد بن سلمة فاتهموه في الدين» وقال يحيى بن معين : «إذا رأيت إنساناً يقع في عكرمة وحماد بن سلمة فاتهمه على الإسلام»، وقال أحمد بن حنبل : «إذا رأيت الرجل يغمز حماد بن سلمة فاتهمه على الإسلام فإنه كان شديداً على المبتدعة» اهـ. كما في تهذيب التهذيب وسير النبلاء ٧/٤٤٧ و٥٤٠، وهذا الخبر الباطل ذكره ابن الجوزي في الموضوعات وهو أول حديث فيه، وقال عقبه : «هذا حديث لايشك في وضعه، وما وضع مثل هذا مسلم. قال السيوطي في اللآلئ المصنوعة ١/٣ قلت : ولا عاقل. ثم قال ابن الجوزي : وقد اتهم علماء الحديث بوضع هذا الحديث محمد ابن شجاع الثلجي - ثم ذكر كلامهم فيه . والله المستعان ونعوذ به من الزيغ والضلال .

ابن سلمة عن أبي المهزم عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: «إن الله تعالى خلق الفرس فأجراها فعرقت ثم خلق نفسه منها» مع أحاديث كثيرة وضعها من هذا النحو تعصبا ليثلب أهل الأثر بذلك.

(٧٩٥) أخبرنا أبو سعد الماليني أنا أبو أحمد بن عدي قال: سمعت موسى ابن القاسم بن موسى بن الحسن بن موسى الأشيب يقول: كان ابن الثلجي يقول: من كان الشافعي؟ ويقع فيه، فلم يزل يقول هذا حتى حضرته الوفاة فقال: رحم الله أبا عبد الله - يعني الشافعي - وذكر علمه وقال: وقد رجعت عما كنت أقول فيه.

قلت: وأبو المهزم وإن كان متروكا فلا يحتمل مثل هذا ولا حماد بن سلمة يستجيز أن يروي عنه مثل هذا، فإنما الحمل منه على من دون حبان بن هلال كما قاله ابن عدي، ثم حال أبي المهزم واسمه يزيد بن سفيان البصري عند أهل العلم بالحديث.

(٧٩٦) كما أخبرنا أبو الحسين بن بشران ببغداد أنا أبو عمرو بن السماك ثنا حنبل بن إسحاق سمعت مسلم بن إبراهيم قال: سأل رجل شعبة عن حديث لأبي المهزم فقال شعبة: أبو المهزم رأيته مطروحاً في مسجد ثابت ولو أعطاه إنسان فلسين - أو قال درهمين - حدثه سبعين حديثا.

---

(٧٩٥) **كلام ابن عدي** هذا في الكامل أيضاً ، وموسى بن القاسم الأشيب ثقة كما في تاريخ بغداد ٦١/١٣.

(٧٩٦) **إسناده إلى شعبة صحيح** :
ابن بشران تقدم برقم (٣) وأبو عمرو بن السماك هو عثمان بن أحمد بن عبد الله الدقاق البغدادي ثقة ثبت حافظ ترجمته في تاريخ بغداد ٣٠٢/١١ والأنساب ٧/ ١٢٧، وحنبل بن إسحاق هو ابن عم الإمام أحمد وتلميذه، ثقة ثبت حافظ إمام مصنف، ترجمته في سير النبلاء ٥١/١٣، ٥٢ وتاريخ بغداد ٢٨٦/٨، ٢٨٧ ومسلم ابن إبراهيم هو الفراهيدي ثقة مأمون من رجال الشيخين.

(٧٩٧) وأخبرنا أبو سعد الماليني أنا أبو أحمد بن عدي الحافظ ثنا ابن حماد ثنا معاوية عن يحيى ـ يعني ابن معين ـ قال: أبو المهزم يزيد بن سفيان ليس حديثه بشيء، قال: وسمعت ابن حماد يقول: قال البخاري تركه شعبة ـ يعني أبا المهزم ـ قال أبو أحمد: وقال أبو عبد الرحمن النسائي: يزيد بن سفيان أبا المهزم بصري متروك الحديث.

قلت: وكان يحيى بن سعيد القطان لا يروي من حديثه شيئا.

* * *

(٧٩٧) هذا الكلام في كامل ابن عدي ٢٧٢١/٧.

جماع أبواب

إثبات صفات الفعل

قال الله عز وجل: ﴿اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ﴾ [الزمر: ٦٢] وقال تعالى: ﴿وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَّرَهُ تَقْدِيراً﴾ [الفرقان: ٢] وقال جل وعلا: ﴿فَعَّالٌ لِمَا يُرِيدُ﴾ [البروج: ١٦] وقال تبارك وتعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ﴾ [الحج: ١٤] إلى سائر ما ورد في كتاب الله تعالى من الآيات التي تدل على أن مصدر ما سوى الله من الله، على معنى أنه هو الذي أبدعه واخترعه لا إله غيره، ولا خالق سواه.

* * *

باب

بدء الخلق

قال الله عز وجل: ﴿ وَهُوَ الَّذِي يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ ﴾ [الروم: ٢٧].

(٧٩٨) أخبرنا أبو طاهر الفقيه أنا أبو حامد بن بلال البزاز ثنا فتح بن نوح أبو نصر، ح. وأخبرنا أبو طاهر ثنا أبو العباس أحمد بن هارون الفقيه ـ إملاء ثنا بشر ابن موسى قالا: أنا عبد الله بن يزيد المقري ثنا حيوة وابن لهيعة قالا ثنا أبو هانئ حميد ابن هانئ الخولاني قال: سمعت أبا عبد الرحمن الحبلي قال: سمعت عبد الله ابن عمرو ابن العاص رضي الله عنهما يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: « قدر الله المقادير قبل أن يخلق السموات والأرض بخمسين ألف سنة » رواه مسلم في الصحيح عن ابن أبي عمر عن المقري عن حيوة وحده.

---

(٧٩٨) حديث صحيح:

أبو طاهر الفقيه تقدم برقم (١٤) وأبو حامد بن بلال برقم (٨٠) وفتح بن نوح ترجم له ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ٩٢/٧ فقال: فتح بن نوح النيسابوري أبو نصر روى عن يحيى بن يحيى. روى عنه أحمد بن سلمة النيسابوري» ا هـ. ولم يزد على هذا، ووقع في المطبوعة فليح وهو تصحيف وما أثبته من مخطوطة الحرم المكي، وأبو العباس أحمد بن هارون الفقيه في السند الثاني تقدم برقم (٦٨٣) وبشر بن موسى برقم (٤) وبقية رجال الإسناد ثقات رجال مسلم غير عبد الله بن لهيعة وهو ضعيف لكنه متابع كما ترى، وحيوة هو ابن شريح المصري، وأبو عبد الرحمن الحبلى اسمه عبد الله بن يزيد، والحديث أخرجه مسلم (٢٦٥٣) عن ابن أبي عمر المقري به، ومن طريقين آخرين عن أبي هاني به.

(٧٩٩) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا جعفر بن محمد بن نصير الخواص ثنا إسحاق بن إبراهيم التجيبي بمصر ح. وأخبرنا أبو عبد الله ثنا أبو بكر بن إسحاق أنا عبيد بن عبد الواحد قالا. ثنا ابن أبي مريم ثنا الليث ونافع بن يزيد قالا: ثنا أبو هانئ عن أبي عبد الرحمن الحبلي عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «فرغ الله عز وجل من المقادير وأمور الدنيا قبل أن يخلق السموات والأرض وعرشه على الماء بخمسين ألف سنة» رواه مسلم في الصحيح عن محمد بن سهل بن عسكر التميمي عن ابن أبي مريم، وقوله فرغ أي يريد به إتمام خلق المقادير لا أنه كان مشغولا به ففرغ منه، لأن الله تعالى لا يشغله شيء عن شيء، فإنما أمره إذا أراد شيئا أن يقول له كن فيكون، ورواه ابن وهب عن أبي هانئ فقال: ﴿كتب﴾ وزاد أيضاً ما زاد من قوله وعرشه على الماء.

(٨٠٠) أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ حدثني أبو بكر محمد بن أحمد ابن بالويه أنا بشر بن موسى ثنا معاوية بن عمرو ثنا أبو إسحاق الفزاري عن الأعمش عن جامع بن شداد عن صفوان بن محرز عن عمران بن حصين رضي اللَّه عنه قال:

---

(٧٩٩) حديث صحيح :

جعفر بن محمد بن نصير الخواص هو الخلدي تقدم برقم (١٣٤) وإسحاق بن إبراهيم التجيبي لعله أبو يعقوب الجلاب يروي عن حرملة بن يحيى التجيبي وعنه ابن يونس من المصريين، ترجمته في تاريخ بغداد ٣٩٢/٦ والإكمال لابن ماكولا ٣٢٧/١ قال الخطيب: كان ثقة. اهـ. وأبو بكر بن إسحاق شيخ الحاكم في الإسناد الثاني تقدم برقم (٤) وعبيد بن عبد الواحد برقم (٣١٢) وبقية رجال الإسناد رجال الصحيح، وابن أبي مريم اسمه سعيد بن الحكم، وانظر ما قبله.

(٨٠٠) صحيح رجاله كلهم ثقات :

محمد بن محمد بن بالويه تقدم برقم (٧) وبشر بن موسى برقم (٤) وبقية رجال الإسناد ثقات رجال الشيخين، وأبو إسحاق الفزاري اسمه إبراهيم بن محمد، والحديث تقدم برقم (٤٨٩) وتقدم تخريجه هنالك.

أتيت رسول الله ﷺ فعقلت ناقتي بالباب ثم دخلت فأتاه نفر من بني تميم فقال: «اقبلوا البشرى يا بني تميم، قالوا قد بشرتنا فأعطنا، فجاءه نفر من أهل اليمن فقال: اقبلوا البشرى يا أهل اليمن إذ لم يقبلها إخوانكم بنو تميم، قالوا: قبلنا يا رسول الله، أتيناك لنتفقه في الدين ولنسألك عن أول هذا الأمر كيف كان، قال: كان الله عز وجل ولم يكن شيء غيره وكان عرشه على الماء، ثم كتب جل ثناؤه في الذكر كل شيء، ثم خلق السموات والأرض. قال: ثم أتاني رجل فقال أدرك ناقتك فقد ذهبت. فخرجت فوجدتها ينقطع دونها السراب، وايم الله لوددت أني كنت تركتها» أخرجه البخاري في الصحيح من حديث الأعمش، وقوله: « كان الله عز وجل ولم يكن شيء غيره» يدل على أنه لم يكن شيء غيره لا الماء ولا العرش ولا غيرهما، فجميع ذلك غير الله تعالى. وقوله: «كان عرشه على الماء» يعني ثم خلق الماء وخلق العرش على الماء ثم كتب في الذكر كل شيء كما روينا في حديث عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما، وذلك بين في حديث أبي رزين العقيلي.

(٨٠١) أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسن بن فورك أنا عبد الله بن جعفر بن أحمد ثنا يونس بن حبيب ثنا أبو داود ثنا حماد بن سلمة عن يعلى بن عطاء عن وكيع بن حدس عن أبي رزين - يعني العقيلي - قال: كان النبي ﷺ يكره أن يسأل فإذا سأله أبو رزين أعجبه قال: قلت يا رسول الله أين كان ربنا قبل أن يخلق

---

(٨٠١) إسناده ضعيف:

ابن فورك وشيخه وشيخ شيخه تقدموا برقم (٥١) وأبو داود هو الطيالسي وهذا الحديث في مسنده برقم (١٠٩٣). والحديث إسناده ضعيف فيه وكيع بن حدس ويقال عدس وهو مجهول لم يرو عنه غير يعلى بن عطاء ولم يوثقه معتبر وقال الذهبي في الميزان: «لا يعرف» اهـ. والحديث يدور عليه فهو ضعيف لأجله، وأخرجه أحمد ١١/٤، ١٢ والترمذي حديث رقم (٣١٠٩) وابن ماجة رقم (١٨٢) وابن حبان في صحيحه رقم (٣٩) موارد وعبد الله بن أحمد في السنة ٢٤٥/١، ٢٤٦ وابن =

السموات والأرض؟ قال ﷺ: «كان في عماء ما فوقه هواء وما تحته هواء ثم خلق العرش على الماء» هذا حديث تفرد به يعلى بن عطاء عن وكيع بن حدس ويقال ابن عدس، ولا نعلم لوكيع بن عدس هذا راويا غير يعلى بن عطاء ووجدته في كتابي. في عماء مقيدا بالمد فإن كان في الأصل ممدودا فمعناه سحاب رقيق. ويريد بقوله «في عماء» أي فوق سحاب مدبراً له وعالياً عليه، كما قال تعالى: ﴿أَأَمِنتُم مَّن فِي السَّمَاءِ﴾ [الملك: ١٦] يعني من فوق السماء. وقال: ﴿وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِي جُذُوعِ النَّخْلِ﴾ [طه: ٧١] يعني على جذوعها. وقوله: «ما فوقه هواء» أي ما فوق السحاب هواء وكذلك قوله: «وما تحته هواء» أي ما تحت السحاب هواء وقد قيل: إن ذلك من العما مقصورا والعما إذا كان مقصوراً، فمعناه لا شيء ثابت، لأنه مما يعمي على الخلق لكونه غير شيء، وكأنه قال في جوابه كان قبل أن يخلق خلقه ولم يكن شيء غيره. كما قال في حديث عمران بن حصين رضي الله عنه، ثم قال، فما فوقه ولا تحته هواء، أي ليس فوق العمى الذي لا شيء موجود هواء ولا تحته هواء، لأن ذلك إذا كان غير شيء فليس يثبت له هواء بوجه، والله أعلم. وقال أبو عبيد الهروي صاحب الغريبين وقال بعض أهل العلم معناه أين كان عرش ربنا؟ فحذف اختصاراً كقوله: ﴿وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ﴾ [يوسف: ٨٢] أي أهل القرية، ويدل على ذلك قوله: «وكان عرشه على الماء».

= أبي عاصم في السنة رقم (٦١٢) وابن جرير في تفسيره ٤/١٢ والطبراني في الكبير ١٠٧/١٩ ومحمد بن عثمان بن أبي شيبة فى كتاب العرش رقم (٧) وأبو الشيخ في العظمة ٣٦٤/١ والمؤلف فيما يأتي برقم (٨٦٤) من طرق عن حماد بن سلمة به، وحسنه الترمذي والذهبي في العلو، وفيه تساهل لما تقدم والذهبي نفسه يقول فى وكيع لا يعرف كما تقدم.

(٨٠٢) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أخبرني أبو بكر محمد بن عبد الله الشافعي ثنا إسحاق بن الحسن ثنا أبو حذيفة ثنا سفيان عن الأعمش عن المنهال بن عمرو عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه سئل عن قوله عز وجل: ﴿وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ﴾ [هود: ٧] على أي شيء كان الماء؟ قال على متن الريح.

(٨٠٣) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا يحيى ابن أبي طالب أنا أحمد بن حنبل ثنا عبد الله بن المبارك ثنا رياح بن زيد عن عمر بن

---

(٨٠٢) **صحيح موقوف:**
أبو بكر الشافعي وإسحاق بن الحسن وهو الحربي تقدما برقم (١٤١) وبقية رجال الإسناد ثقات رجال الشيخين سوى المنهال بن عمرو فهو صدوق من رجال البخاري، وأبي حذيفة واسمه موسى بن مسعود النهدي وهو مضعف لا سيما في روايته عن سفيان الثوري وأخرج له البخاري شيئاً يسيراً في المتابعات كما في تهذيب التهذيب، لكنه قد توبع هنا كما سيأتي، والأثر أخرجه بهذا الإسناد الحاكم في المستدرك ٣٤١/٢ وصححه على شرط الشيخين، وأخرجه أيضاً الدارمي في الرد على المريسي ص ٨٧ وابن جرير في تفسيره ٥/١٢ وفي التاريخ ٢٠/١، ٢١ ومحمد بن عثمان بن أبي شيبة في كتاب العرش رقم (٢) من طرق عن وكيع بن الجراح عن سفيان به. وسنده صحيح على شرط البخاري، وأخرجه ابن أبي عاصم في السنة رقم (٥٨٤) من طريق عبد الرحمن بن مهدي عن سفيان، وأبو الشيخ في العظمة ٥٧٧/٢ من طريق محمد بن يوسف الفريابي عن سفيان به فقد أصبح مشهوراً مستفيضاً عن سفيان، وأخرجه ابن جرير في كتابيه من طريق معمر عن الأعمش عن سعيد بن جبير به لم يذكر بينهما المنهال بن عمرو، والصواب ذكره ولعل الأعمش دلسه، وأخرجه أيضاً من طريق سنيد عن ابن جريج عن سعيد عن ابن عباس مثله، وأخرجه أيضاً ابن أبي شيبة في العرش رقم (٣) من طريق أخرى عن سعيد عن ابن عباس، وفي سنده جهالة.

(٨٠٣) **رجال إسناده ثقات غير أن الصواب وقفه:**
محمد بن يعقوب هو الأصم تقدم برقم (٥) ويحيى بن أبي طالب برقم (٢٣) وبقية =

حبيب عن القاسم بن أبي بزة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه كان يحدث أن رسول الله ﷺ قال: «إن أول شيء خلقه الله تعالى القلم وأمره فكتب كل شيء يكون» ويروى ذلك أيضا عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه مرفوعاً، وإنما أراد والله أعلم « أول شيء خلقه بعد خلق الماء والريح والعرش القلم» وذلك بين في حديث عمران بن الحصين رضي الله عنه «ثم خلق السموات والأرض».

= رجاله كلهم ثقات ، ورباح بن زيد هو الصنعاني، وعمر بن حبيب هو المكي القاضي، والحديث أخرجه أبو يعلى فى مسنده ٢١٧/٤ وعنه ابن حبان في روضة العقلاء ص ١٣٥ وابن أبي عاصم في السنة ٥٠/١ وفي الأوائل رقم (٣) والدارمي في الرد علي الجهمية رقم (٢٥٣) وفي الرد على المريسي ص ١٩٨ وابن جرير في التفسير ١٦/٢٩و١٧ وفي التاريخ ١٧/١ وعبد الله بن أحمد في السنة ٣٩٣/٢ وعنه الطبراني في الكبير ٦٨/١٢، ٦٩ وفي كتاب الأوائل، وأبو نعيم في الحلية ١٨١/٨ والبيهقي في سننه ٣/٩ من طرق عن ابن المبارك به ، وأخرجه عبد الله بن أحمد في السنة ٤١١/٢ قال حدثني أبي نا يحيى بن سعيد عن هشام - يعني الدستوائي - حدثني القاسم بن أبي بزة حدثني عروة بن عامر قال سمعت ابن عباس يقول فذكره موقوفاً وأخرجه أيضاً ابن جرير في تفسيره ٤٨/٢٥ من طريق ابن علية عن هشام به، فرواية هشام هذه الموقوفة تعل رواية عمر بن حبيب عن القاسم المرفوعة فعمر بن حبيب وإن كان ثقة ثبتاً فإن هشاماً أثبت منه زد على ذلك أن عمر بن حبيب قد سلك فى روايته الجادة وهذا مما يرجح رواية هشام عليه، وأنه قد روي من طرق أخرى عن ابن عباس موقوفًا كما سيأتي، وعروة ابن عامر شيخ القاسم في رواية هشام أثبت له بعضهم صحبة وذكره ابن حبان فى ثقات التابعين كما فى التهذيب، والحديث أخرجه أيضاً الطبراني في الكبير ٤٣٣/١١ من طريق مؤمل بن إسماعيل ثنا حماد بن زيد عن عطاء ابن السائب عن أبي الضحى مسلم بن صبيح عن ابن عباس مرفوعاً وقال الطبراني عقبه: «لم يرفعه عن حماد بن زيد إلا مؤمل بن إسماعيل» اهـ. قلت : ومؤمل صدوق كثير الخطأ ، وعطاء بن السائب مختلط ، وقد أخرجه عبد الله بن أحمد في السنة =

وفي حديث أبي ظبيان عن ابن عباس رضي الله عنهما موقوفاً عليه ثم خلق النون فدحا الأرض عليها.

(٨٠٤) أخبرنا أبو ذر محمد بن أبي الحسين بن أبي القاسم المزكي أنا أبو الفضل الحسن بن يعقوب ثنا إبراهيم بن عبد الله العبسي ثنا وكيع عن الأعمش عن أبي ظبيان عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: إن أول ما خلق الله عز وجل من شيء القلم فقال أكتب فقال يا رب وما اكتب؟ قال اكتب القدر فجرى بما هو كائن من ذلك اليوم إلى قيام الساعة. قال: ثم خلق النون فدحا الأرض عليها فارتفع بخار الماء ففتق منه السموات، واضطرب النون فمادت الأرض فأثبتت بالجبال، وإن الجبال لتفخر على الأرض إلى يوم القيامة.

= ٤٠١/٢ رقم (٨٧١ و ٨٩٤) وابن جرير في التفسير ١٥/٢٩ وفي التاريخ ١٧/١ من طريق جرير بن عبد الحميد عن عطاء به موقوفاً وجرير سمع من عطاء بعد الاختلاط كما فى الكواكب النيرات ، وأخرجه الآجرى فى الشريعة ص ١٧٨ من طريق أبي هشام الرفاعي عن محمد بن فضيل عن عطاء كذلك موقوفاً، وأبو هشام الرفاعي واسمه محمد بن يزيد ضعيف قال البخاري: «رأيتهم مجمعين على ضعفه، والذي يظهر أن الصواب أيضاً فى رواية عطاء الوقف وإلى هذا أشار الطبراني بقوله السابق، والله أعلم. وقد روى الحديث جماعة عن ابن عباس موقوفاً فانظر الحديث التالي.

(٨٠٤) **صحيح إلى ابن عباس:**
محمد بن أبي الحسين بن أبي القاسم «المزكى» وفي مخطوطة الحرم المكي «المبرك» وفي كتاب الزهد رقم (٤٥٣) والاعتقاد للمصنف ص ١٦٥ «المذكر» ولم أقف على ترجمته، والحسن بن يعقوب تقدم برقم (٤٨٠) وإبراهيم بن عبد الله العبسي برقم (٤٧١) وبقية رجال الإسناد ثقات رجال الشيخين، والأثر في نسخة وكيع عن الأعمش برقم (٤) وأخرجه أيضاً المصنف في السنن ٣/٩ من طريق أخرى عن إبراهيم ابن عبد الله به ، وأخرجه ابن جرير في التفسير ١٤/٢٩ وفي التاريخ ١٧/١ من طريق أخرى عن وكيع به، وأخرجه أيضاً هو والأجري فى الشريعة ص ١٧٨، ١٧٩ من طريق شعبة وسفيان الثوري ومحمد بن فضيل وعلي بن مسهر كلهم عن الأعمش به، =

... ...

= وأخرجه الحاكم ٤٩٨/٢ من طريق جرير عن الأعمش به. وقال: «صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه» ا هـ. وأخرجه ابن جرير من طريق معمر عن الأعمش عن ابن عباس موقوفاً بنحوه ولم يذكر أبا ظبيان بين الأعمش وابن عباس، وأخرجه أيضاً ابن جرير ١٥٦/٢٥ و ١٥/٢٩ من طريق ثابت الثمالي عن ابن عباس، وفي سنده محمد ابن حميد الرازي وقد كذب، وثابت الثمالي ضعيف ولا يعرف له سماع من ابن عباس، وأخرجه أيضاً في التفسير ١٧/٢٩ وفى التاريخ ١٨/١ والآجري في الشريعة بسند صحيح عن مجاهد عن ابن عباس.

هذا وقد صح الحديث مرفوعاً من حديث عبادة بن الصامت:، أخرجه أبو داود الطيالسي في مسنده رقم (٥٧٧) ومن طريقه الترمذي حديث رقم (٢١٥٥ و٣٣١٩) وابن أبي عاصم في السنة ٤٩/١ وابن أبي حاتم كما في تفسير ابن كثير، قال حدثنا عبد الواحد بن سليم عن عطاء بن أبي رباح قال: حدثني الوليد بن عبادة ابن الصامت قال دعاني أبي فقال: يا بني اتق الله واعلم أنك لن تتقى الله حتى تؤمن بالله وتؤمن بالقدر كله خيره وشره إن مت على غير هذا دخلت النار إني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن أول ما خلق الله القلم فقال: اكتب . فقال: يا رب ما أكتب قال: اكتب القدر ما كان وما هو كائن إلى الأبد» ا هـ. وقال الترمذي: «حديث حسن غريب»، وأخرجه أيضاً البخاري في التاريخ الكبير ٩٢/٦ من طريق علي بن الجعد وابن جرير في التفسير ١٦/٢٩ وفي التاريخ ١٧/١ من طريق عباد بن العوام. كلاهما عن عبد الواحد ابن سليم به، وعبد الواحد بن سليم هذا هو المكي البصري ضعيف قال البخاري فيه نظر. ا هـ. وبقية رجال الإسناد ثقات رجال الشيخين، ولم ينفرد به عبد الواحد بل قد أخرجه ابن أبي عاصم في السنة ٤٨/١، ٤٩ وفى الأوائل رقم (٢) قال: حدثنا محمد بن مصفى ثنا بقية بن الوليد عن معاوية بن سعيد قال حدثني عبد الله بن السائب عن عطاء بن أبي رباح به، ورجال إسناده ثقات سوى معاوية بن سعيد روى عنه جماعة ووثقه ابن حبان كما في تهذيب التهذيب، وبقية ابن الوليد مدلس ولم يصرح بالتحديث، وأخرجه أيضاً أحمد في مسنده ٣١٧/٥ وابن أبي عاصم فى كتابيه من طريقين عن ابن لهيعة عن يزيد بن أبي حبيب عن الوليد ابن عبادة عن أبيه به، ورجاله ثقات سوى عبد الله بن لهيعة وحديثه يصلح في =

. . . .

= الشواهد والمتابعات، وأخرجه أحمد ٣١٧/٥ وابن أبي عاصم ٥٠/١ وابن جرير في التفسير ١٧/٢٩ والتاريخ ١٦/١، ١٧ والبزار في مسنده كما في النكت الظراف لابن حجر حاشية تحفة الأشراف ٢٦١/٤ وابن أبي شيبة في المصنف ١١٤/١٤ والبخاري فى التاريخ ٩٢/٦ والآجري في الشريعة ص ١٧٧، ١٧٨ وص ١٨٧ والدولابي في الكنى ١٠٣/١ من طرق عن معاوية بن صالح ثنا أيوب بن زياد حدثني عبادة بن الوليد بن عبادة حدثني أبي قال : دخلت على عبادة رضي الله عنه وهو مريض فقال : «سمعت رسول الله ﷺ يقول. فذكره، ورجاله ثقات رجال الشيخين سوى معاوية بن صالح فهو صدوق له أوهام من رجال مسلم، وأيوب بن زياد هو أبو زيد الحمصي. ترجمته فى تعجيل المنفعة روى عنه جماعة وذكره ابن حبان في الثقات ٥٨/٦ ، ونقل الحافظ في النكت الظراف عن علي ابن المديني أنه قال في هذا الإسناد: «إسناد حسن»، وأخرجه أبو داود حديث رقم (٤٧٠٠) ومن طريقه البيهقي في الاعتقاد ص ١٣٦ من طريق إبراهيم بن أبي عبلة عن أبى حفصة ـ واسمه حبيش الشامي ـ عن عبادة به، ورجاله ما بين ثقة وصدوق سوى أبي حفصة هذا فهو مستور الحال يصلح حديثه في الشواهد والمتابعات ، وقال المزي فى تهذيب الكمال: «روى له أبو داود حديثاً واحداً – وذكر هذا الحديث – ثم قال : وقد اختلف في إسناده . فقيل عن إبراهيم بن أبي عبلة عن أبي حفصة عن عبادة، وقيل عن إبراهيم عن أبي يزيد عن عبادة ، وقيل عن إبراهيم عن أبي عبد العزيز الأردني عن عبادة» اهـ. قلت: وأخرجه ابن أبي عاصم ٤٨/١ من طريق إبراهيم حدثني أبو عبد العزيز الأردني عن عبادة مرفوعاً ، وأخرجه ابن وهب في كتاب القدر رقم (٢٦) قال أخبرني عمر بن محمد أن سليمان بن مهران حدثه قال : قال عبادة بن الصامت : فذكره مرفوعاً ورجال الإسناد ثقات غير أنه منقطع بين سليمان بن مهران وعبادة ، ونقله ابن القيم فى شفاء العليل ص ١٣ عن ابن وهب وسكت عليه، وأخرجه أيضاً الآجري في الشريعة ص ١٧٨ من طريق إسحاق بن سليمان عن معاوية بن يحيى عن الزهرى عن محمد بن عبادة بن الصامت عن عبادة، ومعاوية بن يحيى هو الصدفى ضعيف. وروايته هذه خطأ فإن الحديث معروف من رواية الوليد بن عبادة عن أبيه.

وبالجملة فالحديث بهذه الطرق صحيح لغيره، والله أعلم ، وله شاهد من حديث ابن عمر أخرجه ابن أبي عاصم ٤٩/١، ٥٠ والآجري ص ١٧٥ من طريقين عن بقية بن =

(٨٠٥) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو سعيد بن أبي عمرو قالا: ثنا أبو العباس ـ هو الأصم ـ ثنا الصاغاني أنا الحسن بن موسى أنا أبو هلال محمد بن سليم ثنا حيان الأعرج قال كتب يزيد بن أبي مسلم إلى جابر بن زيد يسأله عن بدء الخلق قال: العرش والماء والقلم، والله أعلم أي ذلك بدأ قبل.

(٨٠٦) وأخبرنا أبو نصر بن قتادة أنا أبو منصور النضروي ثنا أحمد بن نجدة ثنا سعيد بن منصور ثنا أبو عوانة عن أبي بشر عن مجاهد قال: بدء الخلق العرش

= الوليد قال حدثني أرطأه بن المنذر عن مجاهد عن ابن عمر قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «أول ما خلق الله تعالى القلم فأخذه بيمينه وكلتا يديه يمين قال: فكتب الدنيا وما يكون فيها من عمل معمول .... الخ ورجال إسناده ثقات، ونسبه السيوطي في الدر المنثور ٣٦/٦ لابن مردويه أيضاً، وروي أيضاً من حديث أبي هريرة مرفوعاً، أخرجه الآجري ص ١٧٧ وابن عساكر في تاريخ دمشق ١٤٨/٧ من طريق الحسن بن يحيى الخشني عن أبي عبد الله مولى بني أمية عن أبي صالح عن أبي هريرة، وسنده ضعيف جداً. الخشني متروك الحديث، وأبو عبد الله مولى بني أمية اسمه ناصح وثقة أبو زرعة كما في تهذيب التهذيب، وأخرجه ابن عدي في الكامل ٢٢٧٢/٦ من طريق محمد بن وهب الدمشقي ثنا الوليد بن مسلم ثنا مالك بن أنس عن سمي عن أبي صالح عنه، ومحمد بن وهب قال ابن عساكر: «ذاهب الحديث» كما في لسان الميزان، وقال ابن عدي: «وهذا بهذا الإسناد باطل منكر» اهـ. قلت: وإنما ذكرته لبيان حاله، والله أعلم.

(٨٠٥) إسناده حسن:
رجاله كلهم ثقات سوى أبي هلال محمد بن سليم الراسبي وهو حسن الحديث، وحيان الأعرج ثقة وثقة ابن معين كما في الجرح والتعديل ٢٤٧/٣ والحسن بن موسى هو الأشيب ثقة معروف. والصاغاني تقدم برقم (٢٦) وأبو العباس الأصم برقم (٥) وأبو سعيد بن أبي عمرو برقم (٢٣).

(٨٠٦) إسناده صحيح:
أبو نصر بن قتادة لم أقف على ترجمته، وأبو منصور النضروي وأحمد بن نجدة تقدما برقم (٢٤) وبقية رجال الإسناد كلهم ثقات رجال الشيخين، وأبو بشر هو جعفر بن =

والماء والهواء، وخلقت الأرضون من الماء، وقال: بدأ الخلق يوم الأحد والاثنين والثلاثاء والأربعاء والخميس وجمع الخلق يوم الجمعة، وتهودت اليهود يوم السبت ويوم من الستة الأيام كألف سنة مما تعدون.

(٨٠٧) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا أبو أحمد محمد بن محمد بن إسحاق الصفار ثنا أحمد بن محمد بن نصر ثنا عمرو بن حماد بن طلحة ثنا أسباط عن السدي عن أبي مالك وعن أبي صالح عن ابن عباس رضي الله عنهما وعن مرة الهمداني عن ابن مسعود رضي الله عنه وعن ناس من أصحاب رسول الله ﷺ في قوله عز وجل: ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُم مَّا فِي الأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ اسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَوَاتٍ﴾ [البقرة: ٢٩]، قال: «إن الله تبارك وتعالى كان عرشه على الماء ولم يخلق شيئاً قبل الماء، فلما أراد أن يخلق الخلق أخرج من الماء دخانا فارتفع فوق الماء فسما عليه فسماه سماء، ثم أيبس الماء فجعله أرضا واحدة، ثم فتقها فجعلها سبع أرضين في يومين في الأحد والاثنين، فخلق الأرض على الحوت والحوت هو النون الذي ذكره الله تعالى في القرآن يقول: ﴿ن وَالْقَلَمِ﴾ [القلم: ١] والحوت في الماء والماء على صفاة والصفاة على ظهر ملك والملك على الصخرة والصخرة في الريح وهي الصخرة التي ذكرها لقمان ليست في السماء ولا في الأرض، فتحرك الحوت فاضطرب فتزلزلت الأرض فأرسل عليها الجبال فقرت،

= أبي وحشية، والأثر عزاه الحافظ في الفتح ٢٩٠/٦ إلى سعيد بن منصور والذي يظهر أن البيهقي يروي سنن سعيد بن منصور بهذا الإسناد كما يظهر لمن مارس كتبه، والله أعلم.

(٨٠٧) **إسناده ضعيف:**

تقدم الكلام عليه برقم (٧٥٧) وأخرجه ابن خزيمة في التوحيد ٨٨٦/٢–٨٨٨ وابن جرير في تفسيره ٤٣٥/١، ٤٣٦ طبع شاكر كلاهما من طريق عمرو بن حماد به.

فالجبال تفخر على الأرض وذلك قوله تعالى: ﴿ وَأَلْقَى فِي الأَرْضِ رَوَاسِيَ أَن تَمِيدَ بِكُمْ ﴾ [النحل: ١٥]، وخلق الجبال فيها وأقوات أهلها وشجرها وما ينبغي لها في يومين في الثلاثاء والأربعاء، وذلك حين يقول: ﴿ أَئِنَّكُمْ لَتَكْفُرُونَ بِالَّذِي خَلَقَ الأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ وَتَجْعَلُونَ لَهُ أَندَادًا ذَلِكَ رَبُّ الْعَالَمِينَ <٩> وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ مِن فَوْقِهَا وَبَارَكَ فِيهَا ﴾ يقول أنبت شجرها ﴿ وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا ﴾ يقول أقواتها لأهلها ﴿ فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءً لِّلسَّائِلِينَ ﴾ يقول من سأل فهكذا الأمر ﴿ ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ ﴾ [فصلت: ٩ - ١١] وكان ذلك الدخان من تنفس الماء حين تنفس فجعلها سماء واحدة ثم فتقها فجعلها سبع سموات في يومين في الخميس والجمعة، وإنما سمي يوم الجمعة لأنه جمع فيه خلق السموات والأرض: ﴿ وَأَوْحَىٰ فِي كُلِّ سَمَاءٍ أَمْرَهَا ﴾ [فصلت: ١٢]، قال خلق في كل سماء خلقا من الملائكة، والخلق الذي فيها من البحار وجبال البر، وما لا يعلم، ثم زين السماء الدنيا بالكواكب، فجعلها زينة وحفظا يحفظ من الشياطين فلما فرغ من خلق ما أحب استوى على العرش فذلك حين يقول: ﴿ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ﴾ [الأعراف: ٥٤] يقول: ﴿ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا ﴾ [الأنبياء: ٣٠] وذكر القصة في خلق آدم عليه السلام، وقد مضى ذكره في باب الروح.

(٨٠٨) أخبرنا أبو الحسين بن بشران أنا أبو جعفر الرزاز ثنا جعفر بن محمد ابن شاكر ثنا عفان ثنا همام عن قتادة عن أبي ميمونة عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قلت يا رسول الله إني إذا رأيتك طابت نفسي وقرت عيني فأنبئني عن كل شيء، قال: ﷺ «كل شيء خلق من الماء» وذكر الحديث.

---

(٨٠٨) **إسناده ضعيف:**

ابن بشران تقدم برقم (٣) وأبو جعفر الرزاز وجعفر بن محمد بن شاكر برقم (٥٧) وبقية رجال الإسناد ثقات سوى أبي ميمونة وهو الآبار قال ابن معين: صالح، وقال =

(٨٠٩) أخبرنا أبو الحسين محمد بن الحسين بن محمد بن الفضل القطان ببغداد أنا عبد الله بن جعفر بن درستويه ثنا يعقوب بن سفيان حدثني يوسف بن عدي ح. وأخبرنا أبو بكر أحمد بن محمد بن غالب الخوارزمي ببغداد ثنا أبو العباس محمد بن أحمد النيسابوري ثنا محمد بن إبراهيم البوشنجي ثنا أبو يعقوب

= الدراقطني: أبو ميمونة عن أبي هريرة وعنه قتادة مجهول يترك، كما في تهذي بالتهذيب، والحديث أخرجه أحمد في مسنده ٢/٢٩٥- و٣٢٣، ٣٢٤ و٤٩٣، وابن حبان في صحيحه ٢٩٩/٦ والحاكم ١٢٩/٤و١٦٠ من طرق عن همام ابن يحيى به وقال الحاكم: صحيح الإسناد ولم يخرجاه » ا هـ. وقال الهيثمي في المجمع ١٦/٥ « رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح خلا أبا ميمونة وهو ثقة » ا هـ. وقال الحافظ ابن كثير عند تفسير قوله تعالى من سورة الأنبياء : « وجعلنا من الماء كل شيء حي » بعد أن نقل الحديث عن مسند أحمد: « وهذا إسناد صحيح على شرط الصحيحين إلا أن أبا ميمونة من رجال السنن واسمه سليم والترمذي يصحح له، وقد رواه سعيد بن أبي عروبة عن قتادة مرسلاً » انتهى. قلت : وكأنهم ظنوا أن أبا ميمونة هو الفارسي وهو ثقة وليس بالأبار أو أنهما واحد، وقد فرق بينهما البخاري ومسلم وأبو حاتم والحاكم أبو أحمد والدارقطني بدليل أنه وثق الفارسي في كناه وقال في الأبار ما سبق. كما في تهذيب التهذيب ، وأما قول ابن كثير: « وقد رواه سعيد بن أبي عروبة عن قتادة مرسلاً » فيمكن أن يكون هذا علة ثانية في الحديث ، وقد رواه ابن أبي حاتم – كما في تفسير كثير – من طريق سعيد بن بشير عن قتادة عن أبي ميمونة عن أبي هريرة به، ولكن سعيد بن بشير ضعيف، ورواية ابن أبي عروبة التي ذكرها ابن كثير لم أقف على من أخرجها، والله أعلم.

(٨٠٩) **إسناده جيد :**

أبو الحسن القطان وشيخه وشيخ شيخه تقدموا برقم (١١) وأبو بكر أحمد بن محمد الخوارزمي ومحمد بن أحمد النيسابوري في الإسناد الثاني تقدما أيضاً برقم (٤٢٦) ومحمد ابن إبراهيم البوشنجي برقم (٦) وبقية رجال الإسناد ثقات وفي المنهال بن عمرو كلام يسير لا يضر إن شاء الله، والأثر أخرجه البخاري ٥٥٥/٨، ٥٥٦ فقال : وقال المنهال عن سعيد فذكره بتمامه ثم قال: حدثنيه يوسف بن عدي حدثنا عبيد الله =

يوسف ابن عدي ثنا عبيد الله بن عمرو عن زيد بن أبي أنيسه عن المنهال بن عمرو عن سعيد ابن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال سعيد : جاءه رجل فقال : يا أبا عباس إني أجد في القرآن أشياء تختلف علي، فقد وقع ذلك في صدري. فقال ابن عباس : أتكذيب؟ فقال الرجل : ما هو بتكذيب ولكن اختلاف، قال فهلم ما وقع في نفسك قال له الرجل أسمع الله تعالى يقول : ﴿فَلا أَنسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلا يَتَسَاءَلُونَ﴾ [المؤمنون : ١٠١]، وقال في آية أخرى : ﴿وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ﴾ [الصافات : ٢٧]، وقال في آية أخرى : ﴿وَلا يَكْتُمُونَ اللَّهَ حَدِيثًا﴾ [النساء : ٤٢]، وقال في آية أخرى : ﴿وَاللَّهِ رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ﴾ [الأنعام : ٢٣] فقد كتموا في هذه الآية. وقال في قوله : ﴿أَأَنتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمِ السَّمَاءُ بَنَاهَا ‹٢٧› رَفَعَ سَمْكَهَا فَسَوَّاهَا ‹٢٨› وَأَغْطَشَ لَيْلَهَا وَأَخْرَجَ ضُحَاهَا ‹٢٩› وَالأَرْضَ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَاهَا﴾ [النازعات : ٢٧-٣٠] فذكر في هذه الآية خلق السماء قبل خلق الأرض ثم قال في الآية الأخرى : ﴿أَئِنَّكُمْ لَتَكْفُرُونَ بِالَّذِي خَلَقَ الأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ وَتَجْعَلُونَ لَهُ أَندَادًا ذَلِكَ رَبُّ الْعَالَمِينَ ‹٩› وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ مِن فَوْقِهَا وَبَارَكَ فِيهَا وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءً لِّلسَّائِلِينَ ‹١٠› ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وَلِلأَرْضِ ائْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ﴾ [فصلت : ٩ - ١١] فذكر فيه هذه الآية خلق الأرض قبل السماء وقوله : ﴿وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾ [الأحزاب :

= ابن عمرو عن زيد بن أبي أنيسة عن المنهال بهذا » اهـ. وقال الحافظ في الفتح في شأن المنهال بن عمرو : « وليس له في البخاري إلا هذا الحديث. وآخر تقدم في قصة إبراهيم من أحاديث الأنبياء ، وهو صدوق من طبقة الأعمش وثقة ابن معين والنسائي والعجلي وغيرهم وتركه شعبة لأمر لا يوجب فيه قدحاً كما بينته في المقدمة » ثم قال : وقد وجدت للحديث طريقاً أخرى أخرجها الطبري من رواية مطرف بن طريف عن المنهال ابن عمرو بتمامه » اهـ. قلت : وأخرجها أيضاً ابن مندة في كتاب التوحيد رقم (٢٠) من طريق مطرف عن المنهال.

٥٠]، ﴿وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا﴾ [الفتح: ٧]، ﴿وَكَانَ اللَّهُ سَمِيعًا بَصِيرًا﴾ [النساء: ١٣٤] وكأنه كان ثم مضى. وفي رواية الخوارزمي ثم تقضى. فقال ابن عباس رضي الله عنهما: هات ما وقع في نفسك من هذا، فقال السائل: إذا أنت أنبأتني بهذا فحسبي. قال ابن عباس رضي الله عنهما قوله تعالى: ﴿فَلا أَنسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلا يَتَسَاءَلُونَ﴾ فهذه في النفخة الأولى ينفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الأرض إلا من شاء الله فلا أنساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون. ثم إذا كان في النفخة الأخرى قاموا فأقبل بعضهم علي بعض يتساءلون. وأما قوله: ﴿وَاللَّهِ رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ﴾ وقوله: ﴿وَلا يَكْتُمُونَ اللَّهَ حَدِيثًا﴾ فإن الله تبارك وتعالى يغفر يوم القيامة لأهل الإخلاص ذنوبهم ولا يتعاظم عليه ذنب أن يغفره، ولا يغفر الشرك، فلما رأى المشركون ذلك قالوا: إن ربنا يغفر الذنوب ولا يغفر الشرك فتعالوا نقول إنا كنا أهل ذنوب ولم نكن مشركين. فقال الله تعالى: أما إذ كتمتم الشرك فاختموا على أفواههم، فيختم على أفواههم فتنطق أيديهم وتشهد أرجلهم بما كانوا يكسبون، فعند ذلك عرف المشركون أن الله لا يكتم حديثا، فذلك قوله تعالى: ﴿يَوْمَئِذٍ يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَعَصَوُا الرَّسُولَ لَوْ تُسَوَّى بِهِمُ الأَرْضُ وَلا يَكْتُمُونَ اللَّهَ حَدِيثًا﴾ [النساء: ٤٢].

وأما قوله: ﴿أَأَنتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمِ السَّمَاءُ بَنَاهَا ‹٢٧› رَفَعَ سَمْكَهَا فَسَوَّاهَا ‹٢٨› وَأَغْطَشَ لَيْلَهَا وَأَخْرَجَ ضُحَاهَا ‹٢٩› وَالأَرْضَ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَاهَا ‹٣٠›﴾ [النازعات: ٢٧ - ٣٠] فإنه خلق الأرض في يومين قبل خلق السماء ثم استوى إلى السماء فسواهن في يومين آخرين ثم نزل إلى الأرض فدحاها ودحوها أن أخرج منها الماء والمرعى وشق فيها الأنهار وجعل فيها السبل، وخلق الجبال والرمال والآكام وما فيها في يومين آخرين فذلك قوله: ﴿وَالأَرْضَ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَاهَا﴾ وقوله: ﴿أَئِنَّكُمْ لَتَكْفُرُونَ بِالَّذِي خَلَقَ الأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ وَتَجْعَلُونَ لَهُ أَندَادًا ذَلِكَ رَبُّ الْعَالَمِينَ ‹٩›

وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ مِن فَوْقِهَا وَبَارَكَ فِيهَا وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءً لِّلسَّائِلِينَ ‹١٠› ﴾ [فصلت: ٩، ١٠] فجعلت الأرض وما فيها من شيء في أربعة أيام وجعلت السموات في يومين، وأما قوله: ﴿وكان الله غفوراً رحمياً﴾، ﴿وكان الله عزيزاً حكيماً﴾، ﴿وكان الله سميعاً بصيراً﴾ فإن الله سمى نفسه ذلك ولم يجعله لأحد غيره. وفي رواية الخوارزمي رحمه الله ولم ينحله أحداً غيره، فذلك قوله: ﴿وكان الله﴾. أي لم يزل كذلك ـ ثم قال ابن عباس رضي الله عنهما للرجل: احفظ عني ما حدثتك، واعلم أن ما اختلف عليك من القرآن أشباه ما حدثتك، فإن الله تعالى لم ينزل شيئا إلا قد أصاب به الذي أراد، ولكن الناس لا يعلمون فلا يختلفن عليك القرآن فإن كلا من عند الله تبارك وتعالى. أخرجه البخاري في الترجمة، فقال وقال المنهال فذكره ثم قال في آخره: حدثنيه يوسف بن عدي.

قلت: وبلغني عن مجاهد وغيره من أهل التفسير في قوله: ﴿والأرض بعد ذلك دحاها﴾ معناه والأرض مع ذلك دحاها.

« آخر الجزء الثالث عشر من أجزاء الشيخ »

* * *

(٨١٠) أخبرنا أبو الحسين علي بن محمد بن عبد الله بن بشران العدل ببغداد أنا أبو أحمد حمزة بن محمد بن العباس ثنا محمد بن مندة الأصبهاني ثنا محمد بن بكير الحضرمي ثنا خالد عن الشيباني عن عون بن عبد الله عن أخيه عبيد الله عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ. قال: «إن في الجمعة ساعة لا يوافقها أحد يسأل الله عز وجل فيها شيئا إلا أعطاه إياه». قال وقال عبد الله بن سلام: إن الله عز وجل ابتدأ الخلق فخلق الأرض يوم الأحد ويوم الاثنين، وخلق السموات يوم الثلاث ويوم الأربعاء، وخلق الأقوات وما في الأرض يوم الخميس ويوم الجمعة إلى صلاة العصر، وهي ما بين صلاة العصر إلى أن تغرب الشمس. تابعه وهب بن بقية عن خالد بن عبد الله.

---

(٨١٠) حديث صحيح:

ابن بشران تقدم برقم (٣) وحمزة بن محمد بن العباس برقم (٣٧) ومحمد بن مندة هو الإمام الحافظ الكبير المجود أبو عبد الله محمد بن يحيى بن مندة، ترجمته في سير النبلاء ١٨٨/١٤ - ١٩٣ وتذكرة الحفاظ ٧٤١/٢، ٧٤٢، وبقية رجال الإسناد كلهم ثقات سوى محمد بن بكير الحضرمي فهو صدوق حسن الحديث، وخالد هو ابن عبد الله الطحان، والشيباني هو أبو إسحاق سليمان بن أبي سليمان، وعون بن عبد الله هو ابن عتبة بن مسعود، وأخوه عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود أحد الفقهاء السبعة المشهورين، والحديث ثبت من طرق عن أبي هريرة.

أخرجه مسلم حديث رقم (٨٥٢) والنسائي ١١٥/٣، ١١٦ وابن ماجة رقم (١١٣٧) وأحمد ٢٣٠/٢ و٢٥٥، ٢٥٦ و٢٧٢ و٢٨٠ و٢٨٤ و٣١٢ و٤٦٩ و٤٨١ و٤٨٦ و٤٨٩ و٤٩٨ و٦٥/٣ و٤٥٠/٥، ٤٥١ و٤٥٣، ورواه أحمد أيضاً من حديث أبي سعيد الخدري» وقول عبد الله ابن سلام هو متصل بالسند المتقدم وقد أخرجه ابن جرير فى تاريخه ٢٢/١ قال حدثنا إسحاق بن شاهين حدثنا خالد بن عبد الله عن الشيباني به، وابن مندة في التوحيد رقم (٥٩) من طريق أخرى عن خالد بن عبد الله.

(٨١١) وأخبرنا أبو الحسن محمد بن أبي المعروف الفقيه أنا أبو عمرو بن نجيد أنا أبو مسلم ثنا أبو عاصم عن ابن أبي ذئب عن المقبري عن أبيه عن عبد الله بن سلام قال: خلق الله الأرض في يومين وقدر فيها أقواتها في يومين ثم استوى فخلق السموات في يومين خلق الأرض في يوم الأحد ويوم الاثنين وقدر فيها أقواتها يوم الثلاثاء ويوم الأربعاء ، وخلق السموات في يوم الخميس ويوم الجمعة، وآخر ساعة في يوم الجمعة خلق الله آدم في عجل وهي التي تقوم فيها الساعة، وما خلق الله من دابة إلا وهي تفزع من يوم الجمعة إلا الإنسان والشيطان ».

(٨١٢) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا العباس ابن محمد الدوري ثنا حجاج بن محمد قال قال ابن جريج أخبرني إسماعيل ابن أمية عن أيوب بن خالد عن عبد الله بن رافع مولى أم سلمة عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: « أخذ رسول الله ﷺ بيدي فقال: « خلق الله التربة يوم السبت وخلق

---

(٨١١) **صحيح إلى عبد الله بن سلام :**

أبو الحسن بن أبي المعروف الفقيه . اسمه محمد بن محمد بن حمزة كما في السنن للمؤلف ٤٧٧/٧ ولم أقف على ترجمته، وإسماعيل بن نجيد تقدم برقم (١٨٤) وأبو مسلم وهو الكجي برقم (٧٢) وبقية رجال الإسناد ثقات رجال الشيخين، والأثر أخرجه ابن جرير في تاريخه ٢٤,٢٢/١ عن المثنى بن إبراهيم عن عبد الله بن صالح عن أبي معشر عن سعيد بن أبي سعيد المقبري عن عبد الله بن سلام. لم يذكر عن أبيه، وأخرج بعضه أحمد في مسنده ٤٥٠/٥ من طريق أخرى عن عبد الله بن سلام.

(٨١٢) **حديث صحيح :**

محمد بن يعقوب هو الأصم تقدم برقم (٥) والعباس بن محمد الدوري ثقة حافظ وبقية رجال الإسناد ثقات رجال الشيخين سوى أيوب بن خالد وعبد الله بن رافع فهما من رجال مسلم وحده، والحديث أخرجه مسلم حديث رقم (٢٧٨٩) وأحمد ٣٢٧/٢ وأبو يعلى ٥١٣/١٠، ٥١٤ وابن جرير في التفسير ٩٥/٢٤ وفي التاريخ ٢٣/١ وابن أبي حاتم في تفسيره ١٠٣/١ رقم (٣٠٥) وابن مندة في التوحيد رقم =

فيها الجبال يوم الأحد وخلق الشجر يوم الاثنين وخلق المكروه يوم الثلاثاء وخلق النور يوم الأربعاء وبث فيها من الدواب يوم الخميس، وخلق آدم بعد العصر من يوم الجمعة آخر الخلق في آخر ساعة من ساعات الجمعة فيما بين العصر إلى الليل». هذا حديث قد أخرجه مسلم في كتابه عن سريج بن يونس وغيره عن حجاج بن محمد، وزعم بعض أهل العلم بالحديث أنه غير محفوظ لمخالفته ما عليه أهل التفسير وأهل التواريخ. وزعم بعضهم أن إسماعيل بن أمية إنما أخذه عن إبراهيم بن أبي يحيى عن أيوب بن خالد، وإبراهيم غير محتج به.

= (٥٨) من طرق عن حجاج بن محمد به، وأخرجه ابن معين في تاريخه برواية الدوري برقم (٢١٠) ومن طريقه الدولابي في الكنى ١/١٥٧ عن هشام بن يوسف عن ابن جريج قال أخبرني إسماعيل بن أمية به، وذكره البخاري في التاريخ الكبير ١/٤١٣، ٤١٤ من طريق إسماعيل بن أمية به ثم قال: «وقال بعضهم عن أبي هريرة عن كعب وهو أصح» اهـ. قال الشيخ الألباني في السلسلة الصحيحة معقباً على قول البخاري هذا: «فمن هذا البعض وما حالُه في الضبط والحفظ حتى يرجح على رواية عبد الله ابن رافع؟ وقد وثقه النسائي وابن حبان واحتج به مسلم وروى عنه جمع، ويكفي في صحة الحديث أن ابن معين رواه ولم يعله بشيء» اهـ. قلت: وقد تكلم على هذا الحديث الشيخ العلامة عبد الرحمن المعلمي في كتابه الأنوار الكاشفة ص ١٨٨ - ١٩٢ بكلام جيد وأجاب عما أعله به بعض الحفاظ كالبخارى وابن المدني، وسأنقل كلامه بتمامه لفائدته. قال رحمه الله: «هذا الخبر رواه جماعة عن ابن جريج قال أخبرني إسماعيل بن أمية عن أيوب بن خالد عن عبد الله بن رافع مولى أم سلمه عن أبي هريرة قال: أخذ ....» وفي الأسماء والصفات للبيهقي عن ابن المديني أن هشام ابن يوسف رواه عن ابن جريج، وقد استنكر بعض أهل الحديث هذا الخبر ويمكن تفصيل سبب الإنكار بأوجه:

الأول: أنه لم يذكر خلق السماء وجعل خلق الأرض فى ستة أيام.

الثاني: أنه جعل الخلق فى سبعة أيام والقرآن يبين أن خلق السموات والأرض كان في ستة أيام أربعة منها للأرض ويومان للسماء. =

... ...

= الثالث: أنه مخالف للآثار القائلة إن أول الستة يوم الأحد وهو الذي تدل عليه أسماء الأيام ـ الأحد ـ الاثنان ـ الثلاثاء ـ الأربعاء ـ الخميس ـ فلهذا حاولوا إعلاله، فأعله ابن المديني بأن إبراهيم ابن أبي يحيى» قد رواه عن أيوب، قال ابن المديني: «وما أرى إسماعيل بن أمية أخذ هذا إلا عن إبراهيم بن أبي يحيى» ـ انظر الأسماء والصفات ـ يعني وإبراهيم مرمي بالكذب فلا يثبت الخبر عن أيوب ولا من فوقه، ويرد على هذا أن إسماعيل بن أمية ثقة عندهم غير مدلس . فلهذا والله أعلم لم يرتض البخاري قول شيخه ابن المديني وأعل الخبر بأمر آخر فإنه ذكر طرفه في ترجمة أيوب من التاريخ ٤١٣/١/١ ثم قال: «وقال بعضهم عن أبي هريرة عن كعب وهو أصح» اهـ. ومؤدى صنيعه أنه يحدس أن أيوب أخطأ. وهذا الحدس مبني على ثلاثة أمور. الأول: استنكار الخبر لما مرَّ الثاني: أن أيوب ليس بالقوي وهو مقل لم يخرج له مسلم إلا هذا الحديث كما يعلم من الجمع بين رجال الصحيحين، وتكلم فيه الأزدي ولم ينقل توثيقه عن أحد من الأئمة إلا أن ابن حبان ذكره في ثقاته. وشرط ابن حبان في التوثيق فيه تسامح معروف، الثالث. الرواية التي أشار إليها بقوله: «وقال بعضهم» وليته ذكر سندها ومتنها فقد تكون ضعيفة في نفسها وإنما قويت عنده للأمرين الآخرين ويدل على ضعفها أن المحفوظ عن كعب وعبد الله بن سلام ووهب بن منبه ومن يأخذ عنهم أن ابتداء الخلق كان يوم الأحد وهو قول أهل الكتاب المذكور في كتبهم وعليه بنوا قولهم في السبت، انظر الأسماء والصفات وأوائل تاريخ ابن جرير، وفي الدر المنثور ٩١/٣، أخرج ابن أبي شيبة عن كعب قال: بدأ الله بخلق السموات والأرض يوم الأحد والاثنين والثلاثاء والأربعاء والخميس والجمعة. وجعل كل يوم ألف سنة» وأسنده ابن جرير في أوائل التاريخ ٢٢/١ واقتصر على أوله: «بدأ الله بخلق السموات والأرض يوم الأحد والاثنين» فهذا يدفع أن يكون ما في الحديث من قول كعب، وأيوب لا بأس به وصنيع ابن المديني يدل على قوته عنده وقد أخرج له مسلم فى صحيحه كما علمت وإن لم يكن حده أن يحتج به فى الصحيح، فمدار الشك في هذا الحديث على الاستنكار وقد يجاب عنه بما يأتي:

أما الوجه الأول فيجاب عنه بأن الحديث وإن لم ينص على خلق السماء فقد أشار إليه بذكره في اليوم الخامس النور وفى السادس الدواب. وحياة الدواب محتاجه إلى =

... ...

= الحرارة، والنور والحرارة مصدرهما الأجرام السماوية، والذي فيه أن خلق الأرض نفسها كان في أربعة أيام كما في القرآن، والقرآن إذ ذكر خلق الأرض في أربعة أيام لم يذكر ما يدل على أنَّ من جملة خلق النور والدواب، وإذ ذكر خلق السماء في يومين لم يذكر ما يدل أنه في أثناء ذلك لم يحدث في الأرض شيئاً، والمعقول أنها بعد تمام خلقها أخذت فى التطور بما أودعه الله تعالى فيها ، والله سبحانه لايشغله شأن عن شأن.

ويجاب عن الوجه الثاني: بأنه ليس في هذا الحديث أنه خلق في اليوم السابع غير آدم، وليس في القرآن ما يدل أن خلق آدم كان في الأيام الستة، ولا في القرآن ولا السنة ولا المعقول أن خالقية الله عز وجل وقفت بعد الأيام الستة بل هذا معلوم البطلان، وفى آيات خلق آدم أوائل البقرة وبعض الآثار ما يؤخذ منه أنه كان في الأرض عمارٌ قبل آدم عاشوا فيها دهراً فهذا يساعد القول بأن خلق آدم متأخر بمدة عن خلق السموات والأرض، فتدبر الآيات والحديث على ضوء هذا البيان يتضح لك إن شاء الله أن دعوى مخالفة هذا الحديث لظاهر القرآن قد اندفعت. ولله الحمد.

وأما الوجه الثالث: فالآثار القائلة أن ابتداء الخلق يوم الأحد ما كان منها مرفوعاً فهو أضعف من هذا الحديث بكثير، وأما غير المرفوع فعامته من قول عبد الله بن سلام وكعب ووهب ومن يأخذ عن الإسرائيليات، وتسمية الأيام كانت قبل الإسلام تقليداً لأهل الكتاب فجاء الإسلام وقد اشتهرت وانتشرت فلم ير ضرورة إلى تغييرها لأن إقرار الأسماء التي عرفت واشتهرت وانتشرت لا يعد اعترافاً بمناسبتها لما أخذت منه أو بنيت عليه إذ قد أصبحت لا تدل على ذلك وإنما تدل على مسمياتها فحسب ، ولأن القضية ليست مما يجب اعتقاده أو يتعلق به نفسه حكم شرعي؛ فلم تستحق أن يحتاط لها بتغيير ما اشتهر وانتشر من تسمية الأيام، وقد ذكر السهلي في الروض الأنف ٢٧١/١ هذه القضية وانتصر لقول ابن إسحاق وغيره الموافق لهذا الحديث حتى قال: «والعجب من الطبري على تبحره في العلم كيف خالف مقتضى هذا الحديث وأعنف في الرد على ابن إسحاق وغيره ومال إلى قول اليهود إن الأحد هو الأول ....» وفى بقية كلامه لطائف : منها : أن تلك التسمية خصت خمسة أيام لم يأت في القرآن منها شيء وجاء فيه أسماء اليومين الباقيين - الجمعة والسبت - لأنه لا تعلق لهما بتلك =

. . . .

= التسمية المدخولة ، ومنها : أنه على مقتضى الحديث يكون الجمعة سابعاً وهو وتر مناسب لفضل الجمعة كما ورد: «إن الله وتر يحب الوتر» ويضاف إلى هذا يوم الاثنين فإنه على هذا الحديث يكون الثالث وهو المناسب لفضله، وفي الصحيح: «فيه ولدت وفيه أنزل عليّ» فأما الخميس فإنما ورد فضل صومه، وقد يوجه ذلك بأنه لما امتنع صوم اليوم الفاضل وهو الجمعة لأنه عيد الأسبوع عوض عنه بصوم اليوم الذي قبله. وفى ذلك ما يقوي شبه الجمعة بالعيد، وفي الصحيحين في حديث الجمعة: «نحن الآخرون السابقون ....» والمناسب أن يكون اليوم الذي للآخرين هو آخر الأيام.

هذا وفي البداية لابن كثير ١٧/١ «وقد رواه النسائي فى التفسير عن إبراهيم بن يعقوب الجوزجاني عن محمد بن الصباح عن أبي عبيده الحداد عن الأخضر بن عجلان عن ابن جريح عن عطاء بن أبي رباح عن أبي هريرة: أن رسول الله ﷺ أخذ بيدي فقال: «يا أبا هريرة إن الله خلق السموات والأرض وما بينهما في ستة أيام ثم استوى على العرش يوم السابع، وخلق التربة يوم السبت، وذكر بتمامه بنحوه فقد اختلف على ابن جريج .....» أقول: في صحة هذه الرواية عن ابن جريج عن عطاء ابن أبي رباح نظر لا أطيل ببيانه، فمن أحب التحقيق فليراجع تهذيب التهذيب ٢١٣/٧ وفتح الباري ٥١١/٨ ومقدمته ص٣٧٣ وترجمتي أخضر وعثمان بن عطاء من الميزان وغيره، والله الموفق» انتهى. **قال الحاشدي**: وخلاصة ما أشار إليه الشيخ رحمه الله كما في فتح الباري في تفسير سورة نوح وترجمة عطاء بن أبي مسلم الخراساني من تهذيب التهذيب أن ابن جريج لم يسمع من عطاء بن أبي رباح التفسير - وهذا منه - قال علي بن المديني في العلل: «سمعت هشام بن يوسف قال: قال لي ابن جريج سألت عطاء يعني بن أبي رباح عن التفسير من البقرة وآل عمران فقال: اعفني من هذا، قال هشام: فكان بعد إذا قال: قال عطاء عن ابن عباس قال عطاء الخراساني. قال هشام: فكتبنا حيناً ثم مللنا. قال على بن المديني: يعني كتبنا أنه عطاء الخراسانى. قال علي: «وإنما كتبت هذه القصة لأن محمد بن ثور كان يجعلها عطاء عن ابن عباس فيظن من حملها عنه أنه ابن أبى رباح» اهـ. قلت : والحديث في تفسير النسائي ١٦١/٢ رقم (٤٠٩) سورة السجدة ونقله عنه ابن كثير في تفسيره والذهبي في العلو ص ٧٥ ووقع في سنده «ابن جريج عن عطاء» وليس فيه التصريح =

(٨١٣) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أخبرني أبو يحيى أحمد بن محمد السمرقندي ببخارى ثنا أبو عبد الله محمد بن نصر حدثني محمد بن يحيى قال سألت علي بن المديني عن حديث أبي هريرة رضي الله عنه: «خلق الله التربة يوم السبت» فقال علي: هذا حديث مدني رواه هشام بن يوسف عن ابن جريج عن إسماعيل بن أمية عن أيوب بن خالد عن أبي رافع مولى أم سلمة عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: «أخذ رسول الله ﷺ بيدي، قال علي وشبك بيدي إبراهيم بن أبي يحيى وقال لي شبك بيدي أيوب بن خالد وقال لي شبك بيدي عبد الله بن رافع وقال لي شبك بيدي أبو هريرة رضي الله عنه وقال لي شبك بيدي أبو القاسم ﷺ وقال لي: خلق الله الأرض يوم السبت». فذكر الحديث بنحوه. قال علي بن

= بأنه ابن أبي رباح وعلى كل فالمحفوظ عن ابن جريج أنه يروي الحديث عن إسماعيل بن أمية عن أيوب بن خالد عن عبد الله بن رافع عن أبي هريرة، كما رواه عنه حجاج بن محمد وهشام بن يوسف وحجاج أثبت الناس في ابن جريج، والأخضر بن عجلان لا يدانيهما وقد سلك في روايته الجادة، وقال الحافظ الذهبي عقب الحديث: «الأخضر ثقة وثقه ابن معين وقال أبو حاتم : يكتب حديثه ولينه الأزدي، وحديثه في السنن الأربعة وهذا الحديث غريب من أفراده» اهـ.

(٨١٣) إسناده صحيح:

شيخ الحاكم أحمد بن محمد السمرقندي ترجم له الذهبي في الميزان ١٢٩/١ فقال: أحمد بن محمد بن إبراهيم بن حازم أبو يحيى السمرقندي الكرابيسي عن محمد بن نصر المروزي وابن خزيمة وعنه الإدريسي وقال: اتهم في إكثاره عن ابن نصر، ورأيت خط محمد بن نصر له بالإجازة بما صح عنه اهـ. ومحمد بن نصر المروزي إمام حافظ لقب بشيخ الإسلام صاحب تصانيف. ترجمته في سير النبلاء ٣٣/١٤ — ٤٠ وتذكرة الحفاظ ٦٥٠/٢ — ٦٥٣، ومحمد بن يحيى هو الذهلي الحافظ، وأخرجه الحاكم في علوم الحديث في باب المسلسل ص (٣٣) من طريق بكر بن الشرود عن إبراهيم بن أبي يحيى عن صفوان بن سليم عن أيوب بن خالد، كما أشار إليه المصنف هنا.

المديني: وما أرى إسماعيل بن أمية أخذ هذا إلا من إبراهيم بن أبي يحيى. **قلت:** وقد تابعه على ذلك موسى بن عبيدة الربذي عن أيوب بن خالد، إلا أن موسى بن عبيدة ضعيف، وروي عن بكر بن الشرود عن إبراهيم بن أبي يحيى عن صفوان بن سليم عن أيوب بن خالد، وإسناده ضعيف والله أعلم.

(٨١٤) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا محمد بن صالح بن هانئ، وإبراهيم بن عصمة قالا: ثنا السري بن خزيمة ثنا محمد بن سعيد الأصبهاني ثنا يحيى ابن يمان ثنا سفيان عن ابن جريج عن سليمان الأحول عن طاوس عن ابن عباس رضي الله عنهما: ﴿فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ائْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ﴾ قال للسماء أخرجي شمسك وقمرك ونجومك، وقال للأرض شققي أنهارك وأخرجي ثمارك، فقالتا أتينا طائعين».

---

(٨١٤) في سنده ضعف:

محمد بن صالح بن هاني تقدم برقم (١٠) وإبراهيم بن عصمة هو النيسابوري العدل، قال الذهبي في الميزان: «أدخلوا في كتبه أحاديث وهو في نفسه صادق» اهـ.
قال الحافظ في اللسان «وهذا الرجل من مشيخة الحاكم قال في تاريخه: أدركته وقد شاخ وكان قد سمع أباه وغيره قبل الثمانين ومائتين وكانت أصوله صحاحاً وسماعاته صحيحة فوقع إليه بعض الوراقين فزاد فيه أشياء قد برأ الله أبا إسحاق منها» اهـ.
قلت: وهو متابع هنا كما ترى، والسري بن خزيمة حافظ ثقة تقدم برقم (٧٣١) ومحمد ابن سعيد الأصبهاني هو أبو جعفر الكوفي لقبه حمدان، قال ابن أبي حاتم ٢٦٥/٧ سمعت أبي يقول: «كان حافظاً يحدث من حفظه ولا يقبل التلقين ولايقرأ من كتب الناس ولم أر بالكوفه أتقن حفظاً منه» اهـ.
وبقية رجال الإسناد ثقات رجال الشيخين سوى يحيى بن يمان فهو من رجال مسلم وحده وهو ضعيف في سفيان الثوري، كما في تهذيب التهذيب.
والأثر أخرجه ابن جرير في التفسير ٩٨/٢٤ وفي التاريخ ١٤/١ عن أبي هشام الرفاعي عن يحيى بن يمان عن سفيان عن ابن جريج عن سليمان بن موسى عن مجاهد =

(٨١٥) أخبرنا أبو محمد عبد الله بن يوسف الأصبهاني نا أبو سعيد بن الأعرابي ثنا سعدان بن نصر ثنا إسحاق الأزرق عن عوف الأعرابي عن قسامة بن زهير عن أبي موسى رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ: «خلق آدم من قبضة قبضها من جميع الأرض فجاء بنو آدم على قدر الأرض: منهم الأحمر، والأسود والأبيض والسهل والحزن، وبين ذلك، والخبيث والطيب». ورواه غيره عن عوف فزاد فيه (الأسمر)، وقوله: «من قبضة قبضها» يريد به الملك الموكل به بأمره. وقد روينا عن السدي بأسانيده أن الذي قبضها ملك الموت عليه السلام بأمر الله تعالى.

(٨١٦) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا أبو عبد الله الصفار ثنا أحمد بن مهران ثنا أبو نعيم ثنا إبراهيم بن نافع قال: سمعت الحسن بن مسلم يقول سمعت سعيد بن جبير يحدث عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: خلق الله تعالى آدم من أديم الأرض

= عن ابن عباس به. كذا رواه أبو هشام الرفاعي - واسمه محمد بن يزيد وهو ضعيف، قال البخاري: رأيتهم مجمعين على ضعفه.

قلت: فروايته هذه تعتبر منكره لأنه قد خالف محمد بن سعيد الأصبهاني الحافظ في إسناده كما رأيت، والله أعلم.

(٨١٥) **صحيح رجاله كلهم ثقات:**

عبد الله بن يوسف الأصبهاني تقدم برقم (٨١) وابن الأعرابي برقم (٨٨) وسعدان ابن نصر برقم (٢٠٢) وبقية رجال الإسناد ثقات. وإسحاق الأزرق هو ابن يوسف، وقد تقدم الحديث برقم (٧١٥) وتقدم تخريجه هنالك، وأثر السدي الذي علقه المصنف عقب هذا. أخرجه ابن جرير في تفسيره ٤٨١/١ طبع شاكر وإسناده ضعيف.

(٨١٦) **إسناده صحيح على شرط الشيخين:**

أبو عبد الله الصفار تقدم برقم (٢٢) وأحمد بن مهران برقم (١١٤) وبقية رجال الإسناد ثقات رجال الشيخين، وأبو نعيم هو الفضل بن دكين، والأثر أخرجه ابن جرير في تفسيره ٤٨١/١ طبع شاكر وفي التاريخ ٤٦/١ من طريق أخرى عن سعيد بن جبير به دون قوله: «قال إبراهيم ... إلخ وقول ابن عباس: «خلق آدم فنسي... إلخ أخرجه أيضاً في التفسير ٢٢١/١٦ حلبية من طريق أخرى صحيحة عن سعيد بن جبير عنه.

كلها فسمي آدم. قال إبراهيم فسمعت سعيد بن جبير يقول: سألت ابن عباس رضي الله عنهما فقال: خلق الله تعالى آدم فنسي فسمي الإنسان، فقال عز وجل: ﴿ وَلَقَدْ عَهِدْنَا إِلَى آدَمَ مِن قَبْلُ فَنَسِيَ وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْمًا ﴾ [طه: ١١٥].

(٨١٧) وأخبرنا علي بن أحمد بن عبدان أنا أحمد بن عبيد الصفار ثنا إسحاق الحربي ثنا أحمد بن يونس ثنا فضيل عن هشام عن قيس بن سعد عن عطاء عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: إن الله عز وجل خلق آدم يوم الجمعة بعد العصر من أديم الأرض فسمي آدم، ألا ترى أن من ولده الأبيض والأسود والطيب والخبيث ثم عهد إليه فنسى فسمي الإنسان. قال: فوالله ما غابت الشمس من ذلك اليوم حتى أهبط.

(٨١٨) أخبرنا أبو الحسن محمد بن الحسين بن داود العلوي أنا أبو حامد بن الشرقي ثنا محمد بن يحيى وأبو الأزهر وحمدان السلمي قالوا: ثنا عبد الرزاق أنا معمر عن الزهري عن عروة عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ:

---

(٨١٧) **إسناده صحيح رجاله كلهم ثقات:**
ابن عبدان والصفار تقدما في أول حديث، وإسحاق الحربي برقم (١٤١) وبقية رجاله ثقات رجال الشيخين سوى قيس ابن سعد وهو المكي فهو من رجال مسلم وحده، وعطاء هو ابن أبي رباح، وهشام هو ابن حسان، وفضيل هو ابن عياض، وأخرجه أيضاً الأصبهاني في كتاب الحجة ٣٧٧/١، ٣٧٨ من طرق أخرى عن هشام ابن حسان به، وانظر ماقبله.

(٨١٨) **صحيح رجاله كلهم ثقات:**
أبو الحسن العلوي وأبو حامد ابن الشرقي تقدما برقم (١١٢) وبقية رجال الإسناد ثقات، محمد بن يحيى هو الذهلي، وأبو الأزهر هو أحمد بن الأزهر، وحمدان السلمي هو أحمد بن يوسف وكلهم حفاظ ثقات، والحديث أخرجه مسلم حديث رقم (٢٩٩٦) وأحمد في المسند ١٥٣/٦، ١٦٨ وابن مندة في الرد على الجهمية ص ٩١، ٩٢ وأبو الشيخ في العظمة ٧٢٦/٢ من طرق عن عبد الرزاق به.

« خلقت الملائكة من نور، وخلق الجان من مارج من نار، وخلق آدم عليه السلام مما وصف لكم». رواه مسلم في الصحيح عن محمد بن رافع عن عبد الرزاق.

(٨١٩) أخبرنا أبو الحسين بن بشران أنا أبو جعفر الرزاز ثنا محمد بن عبيد الله بن المنادي ثنا يونس بن محمد ثنا حماد عن ثابت البناني عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: إن رسول الله ﷺ قال: « لما صور الله تعالى آدم في الجنة تركه ما شاء الله أن يتركه، فجعل إبليس يطيف به فينظر ما هو، فلما رآه أجوف عرف أنه خلق أجوف لا يتمالك». رواه مسلم في الصحيح عن أبي بكر بن أبي شيبة عن يونس بن محمد.

(٨٢٠) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا أبو أحمد محمد بن محمد بن إسحاق الصفار ثنا أحمد بن محمد بن نصر ثنا عمرو بن حماد ثنا أسباط عن السدي عن أبي مالك وعن أبي صالح عن ابن عباس وعن مرة الهمداني عن ابن مسعود رضي الله عنه وعن ناس من أصحاب النبي ﷺ فذكر القصة في خلق آدم عليه السلام، ونفخ الروح فيه كما مضى في باب الروح. قال: وأسكن آدم الجنة فكان يمشي فيها وحشيا ليس له زوج يسكن إليها، فنام نومة فاستيقظ وإذا عند رأسه امرأة قاعدة خلقها الله تعالى من ضلعه، فسألها ما أنت؟ فقالت؟ امرأة، قال: ولم خلقت؟ قالت تسكن إلي،

---

(٨١٩) صحيح رجاله كلهم ثقات:

ابن بشران تقدم برقم (٣) وأبو جعفر الرزاز برقم (٥٧) وابن المنادى برقم (٦٦٩) وبقية رجال الإسناد ثقات رجال الشيخين سوى حماد وهو ابن سلمة فلم يخرج له البخاري في الأصول. وهو أثبت الناس فى ثابت، والحديث أخرجه مسلم حديث رقم (٢٦١١) عن أبي بكر بن أبي شيبة عن يونس به، وأخرجه أيضاً من طريق أخرى عن حماد به.

(٨٢٠) إسناده ضعيف تقدم الكلام عليه برقم (٧٥٧).

قالت له الملائكة ـ ينظرون ما بلغ علمه ـ ما اسمها يا آدم؟ قال: حواء، قالوا: لم سميت حواء؟ قال: لأنها خلقت من شيء حي، فقال الله تعالى: ﴿يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلا مِنْهَا رَغَداً حَيْثُ شِئْتُمَا﴾ [البقرة: ٣٥] وذكر القصة.

(٨٢١) أخبرنا أبو علي الحسين بن محمد الروذباري أنا أبو محمد بن شوذب المقري بواسط ثنا شعيب بن أيوب ثنا ابن نمير وأبو أسامة عن الأعمش ح. وأخبرنا أبو علي الروذباري وأبو الحسين بن بشران قالا: أنا إسماعيل بن محمد الصفار ثنا سعدان ابن نصر ثنا أبو معاوية ثنا الأعمش عن زيد بن وهب عن عبد الله ـ هو ابن مسعود رضي الله عنه ـ قال: حدثنا رسول الله ﷺ وهو الصادق المصدوق: «إن أحدكم يجمع خلقه في بطن أمه أربعين يوما ثم يكون علقة مثل ذلك ثم يكون مضغة مثل ذلك ثم يبعث إليه الملك فينفخ فيه الروح ثم يؤمر بأربع: اكتب رزقه وعمله وأجله وشقي أم سعيد، فوالذي لا إله غيره إن أحدكم ليعمل بعمل أهل النار

---

(٨٢١) حديث صحيح:
أبو علي الروذباري تقدم برقم (١٢) وأبو محمد بن شوذب برقم (٧٦٨) وشعيب ابن أيوب هو الصريفيني القاضي أصله من واسط صدوق يدلس كما في التقريب، وبقية رجال الإسناد ثقات رجال الشيخين، وابن نمير هو عبد الله، وأبو أسامة هو حماد بن أسامة، وابن بشران والصفار في الإسناد الثاني تقدما برقم (٣) وسعدان بن نصر برقم (٢٠٢) وبقية رجاله ثقات رجال الشيخين، وقد أخرجه البخاري ٣٠٣/٦، ٣٦٣ و٤٧٧/١١ و٤٤٠/١٣ ومسلم حديث رقم (٢٦٤٣) من طرق عن الأعمش به، وقد أخرجه أبو عوانة في صحيحه عن بضع وعشرين نفساً من أصحاب الأعمش كما في فتح الباري ٤٧٩/١١، وقال الحافظ: «وكنت خرجته في جزء من طرق نحو الأربعين نفساً عن الأعمش. فغاب عني الآن ولو أمعنت التتبع لزادوا على ذلك» ا هـ. وذكر أيضاً أنه قد رواه عن زيد بن وهب غير الأعمش وعن عبد الله بن مسعود جماعة غير زيد بن وهب.

حتى ما يكون بينه وبينها إلا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيختم له بعمل أهل الجنة فيدخلها، وإن أحدكم ليعمل بعمل أهل الجنة حتى ما يكون بينه وبينها إلا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيختم له بعمل أهل النار فيدخلها» رواه مسلم في الصحيح عن محمد بن عبد الله بن نمير عن أبيه، وعن أبي بكر بن أبي شيبة عن أبي معاوية، وأخرجه البخاري من وجه آخر عن الأعمش.

(٨٢٢) وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو عبد الرحمن السلمي من أصله وأبو سعيد بن أبي عمرو قالوا: ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا السري بن يحيى ثنا قبيصة ثنا عمار بن رزيق عن الأعمش عن زيد بن وهب عن عبد الله رضي الله عنه قال حدثنا رسول الله ﷺ وهو الصادق المصدوق فذكر الحديث بنحوه. قال عمار: فقلت للأعمش: ما يجمع في بطن أمة؟ قال: حدثني خيثمة قال قال عبد الله رضي الله عنه: إن النطفة إذا وقعت في الرحم فأراد الله تعالى أن يخلق منها بشراً طارت في بشرة المرأة تحت كل ظفر وشعرة ثم يمكث أربعين ليلة ثم يترك دما في الرحم فذلك جمعها.

(٨٢٣) وأخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان أنا عبد الله بن جعفر ثنا

---

(٨٢٢) حديث صحيح:

أبو عبد الرحمن السلمي تقدم برقم (٣٩٣) وأبو سعيد بن أبي عمرو برقم (٢٣) ومحمد ابن يعقوب وهو الأصم برقم (٥) والسري بن يحيى هو أبو عبيدة التميمى الكوفي ابن أخي هناد ابن السري. قال ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ٢٨٥/٤ «كتب إلينا بشيء من حديثه وكان صدوقاً» ا هـ. وبقية رجال الإسناد ثقات معروفون وقبيصة هو ابن عقبة، وتقدم تخريج الحديث فى الذى قبله.

(٨٢٣) إسناده ضعيف فيه جهالة:

أبو الحسين القطان وشيخه وشيخ شيخه تقدموا برقم (١١) وعبد الله بن محمد ابن حميد بن الأسود هو أبو بكر البصرى ثقة حافظ من شيوخ البخاري، وأنيس بن سوار =

يعقوب ابن سفيان قال حدثني عبد الله بن محمد بن حميد بن الأسود ثنا أنيس بن سوار الجرمي ثنا أبي عن مالك بن الحويرث صاحب النبي ﷺ قال: ذكر النبي ﷺ قال: «إن الله عز وجل إذا أراد خلق عبد فجامع الرجل المرأة طار ماؤه في كل عرق وعضو منها، فإذا كان يوم السابع جمعه الله تعالى ثم أحضره كل عرق له دون آدم في أي صورة ما شاء ركبك.

(٨٢٤) أخبرنا أبو زكريا بن أبي إسحاق أنا أبو عبد الله بن يعقوب ثنا محمد ابن عبد الوهاب أنا جعفر بن عون أنا أبو جعفر عن الربيع عن أبي العالية في قوله

= الجرمي ترجم له البخاري في التاريخ الكبير ٤٣/٢ وابن أبي حاتم ٣٣٥/٢ ولم يذكرا فيه جرحاً ولا تعديلاً وروى عنه جماعة فهو مستور الحال، وأما ابن حبان فذكره في ثقاته ٨٢/٦ على قاعدته في توثيق المجاهيل، وأبوه سوار الجرمي كذلك ترجم له البخاري ١٦٧/٤ وقال: سمع مالك بن الحويرث، وابن أبي حاتم ٢٧٠/٤، ٢٧١ ولم يذكرا فيه جرحاً ولا تعديلاً وروى عنه جماعة وذكره ابن حبان في الثقات ٣٣٧/٤، ٣٣٨، والحديث أخرجه ابن مندة في التوحيد رقم (٨٩) والفسوي في المعرفة والتاريخ ٣٤٢/١ عن ابن أبي الأسود به وقال ابن منده: «وهذا إسناد متصل مشهور على رسم أبي عيسى والنسائي وغيرهما» اهـ. قلت: ولكن أنيساً وأباه مجهولان وليسا من رجال السنن، وأخرجه أيضاً الطبراني في الكبير ٢٩٠/١٩ والأوسط ٣٦٥/٢، ٣٦٦ والصغير ٤١/١ من طريق ابن أبي الأسود وخليفة بن خياط شباب العصفري عن أنيس بن سوار به. وقال: «لايروى هذا الحديث عن مالك بن الحويرث إلا بهذا الإسناد تفرد به أنيس بن سوار» اهـ. وقال الهيثمي في المجمع ١٣٤/٧ «رواه الطبراني في الثلاثة ورجاله ثقات» اهـ. وذكره السيوطي في الدر المنثور ٣٢٣/٦ وزاد نسبته للحكيم الترمذي وابن مردويه. وجوَّد إسناده، وفيه تساهل لما تقدم. والله أعلم.

(٨٢٤) إسناده ضعيف:

فيه أبو جعفر الرازي واسمه عيسى بن ماهان وهو ضعيف لا سيما إذا روى عن الربيع ابن أنس، وأبو زكريا بن أبي إسحاق هو المزكى وأبو عبد الله بن يعقوب هو ابن الأخرم =

تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ﴾ [البقرة: ٢٤٠] الآية فقلت لأبي العالية: لأي شيء ضمت هذه العشرة الأيام إلى الأربعة الأشهر؟ قال لأنه ينفخ فيه الروح في العشرة.

(٨٢٥) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو النضر الفقيه ثنا عثمان بن سعيد الدارمي ثنا علي بن المديني ثنا مروان بن معاوية ثنا أبو مالك الأشجعي عن ربعي بن حراش عن حذيفة رضي الله عنه قال قال رسول اللّه: «إن الله تعالى يصنع كل صانع وصنعته».

(٨٢٦) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو عبد الله الحسين بن الحسن بن أيوب أنا أبو حاتم الرازي ثنا عبيد الله بن موسى ثنا أبو جعفر الرازي عن الربيع بن أنس عن أبي العالية في قوله: ﴿وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ﴾ [الأنبياء: ٣٠] قال نطفة الرجل.

(٨٢٧) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ حدثني أحمد بن محمد العنزي ثنا عثمان

= الشيباني ومحمد بن عبد الوهاب هو الفراء تقدموا برقم (٣٢) والأثر أخرجه ابن جرير ٩٢/٥ طبع شاكر عن سفيان ابن وكيع عن أبيه عن أبي جعفر به.

(٨٢٥) **صحيح رجاله كلهم ثقات:**

أبو النضر الفقيه وعثمان الدارمي تقدما برقم (٦٥) وبقية رجال الإسناد معروفون، وتقدم تخريج الحديث برقم (٣٧).

(٨٢٦) **إسناده ضعيف:**

الحسين بن الحسن بن أيوب وأبو حاتم الرازي تقدما برقم (٣٢١) وبقية رجاله معروفون وأبو جعفر الرازي ضعيف كما تقدم قريباً، والأثر عزاه السيوطي في الدر المنثور ٣١٧/٤ لعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في الأسماء.

(٨٢٧) **حديث صحيح:**

أحمد بن محمد العنزي شيخ الحاكم هو أبو الحسن الطرائفي تقدم برقم (٧٤) وعثمان الدارمي برقم (٦٥) وبقية رجال الإسناد ثقات رجال مسلم سوى عبد الله بن =

ابن سعيد الدارمي ثنا عبد الله بن صالح حدثني معاوية بن صالح عن أبي الزاهرية عن جبير بن نفير عن أبي ثعلبة الخشني رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ: «الجن ثلاثة أصناف: صنف لهم أجنحة يطيرون في الهواء، وصنف حيات وكلاب، وصنف يحلون ويظعنون»: قلت: وآيات القرآن وأخبار الرسول في خلق الله تعالى وأفعاله كثيرة، وفيما ذكرنا بيان ما قصدناه.

(٨٢٨) أخبرنا أبو طاهر الفقيه أنا أبو حامد بن بلال ثنا يحيى بن الربيع المكي ثنا سفيان ثنا أبو حمزة الثمالي عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما

= صالح وهو أبو صالح المصري كاتب الليث فهو ضعيف لكنه قد توبع كما سيأتي، وأبو الزاهرية اسمه حيدر بن كريب الحضرمي، والحديث أخرجه الحاكم في المستدرك ٤٥٦/٢ وقال: صحيح الإسناد ولم يخرجاه» ا هـ. وأخرجه أيضاً الطبراني في الكبير ٢١٤/٢٢، ٢١٥ وابن أبي حاتم في تفسيره كما في تفسير ابن كثير ٥٢٨/٤ من طريق عبد الله صالح به، وأخرجه الطحاوي في مشكل الآثار ٩٥/٤ قال حدثنا بحر ابن نصر قال ثنا ابن وهب قال ثنا معاوية بن صالح به،وهذا إسناد صحيح، وأخرجه ابن حبان في صحيحه ١٠/٨ من طريق أخرى عن ابن وهب وأخرجه أبو نعيم في الحلية ١٣٧/٥ من طريق عبد الأعلى بن مسهر عن معاوية بن صالح.

وروي نحو هذا الحديث عن أبي الدرداء مرفوعاً: أخرجه أبو الشيخ في طبقات الأصبهانيين ١٦٩/٢، ١٧٠ رقم (١٨٢) وابن حبان في المجروحين ١٠٧/٣، والحكيم الترمذي في نوادر الأصول وابن أبي الدنيا في مكايد الشيطان، وأبو الشيخ في العظمة وابن مردويه في تفسيره» كما في الجامع الصغير ٤٤٨/٣ مع فيض القدير، وسنده ضعيف فيه أبو فروة يزيد بن سنان الرهاوي وهو ضعيف بل قال النسائي: متروك الحديث، وفي ترجمته ذكر ابن حبان هذا الحديث.

(٨٢٨) إسناده ضعيف:

أبوطاهر الفقيه تقدم برقم (١٤) وأبو حامد بن بلال ويحيى بن الربيع المكي برقم (٨٠) وسفيان هو الثوري وأبو حمزة الثمالي اسمه ثابت بن أبي صفية رافضي متروك الحديث، والأثر أخرجه الحاكم في المستدرك ٤٧٤/٢و٥١٩ من طريق سفيان به =

قال: «إن مما خلق الله تعالى درة بيضاء دفتاه ياقوتة حمراء قلمه نور، وكتابه نور، ينظر فيه كل يوم ثلثمائة وستين نظرة، بكل نظرة يخلق ويرزق ويحيي ويميت ويغل ويفك ويفعل ما يشاء، فذلك قوله تبارك وتعالى: ﴿ كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ ﴾ [الرحمن: ٢٩].

(٨٢٩) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا أبو زكريا يحيى بن محمد العنبري ثنا محمد بن عبد السلام ثنا إسحاق ـ هو الحنظلي ـ ثنا عبد الرزاق عن عمر بن حبيب

= وقال: «صحيح الإسناد ولم يخرجاه» ورد عليه الذهبي بقوله «قلت: اسم أبي حمزة ثابت وهو واهٍ بمرة» اهـ. وأخرجه أيضاً ابن جرير ٢٧/١٣٥ وأبو الشيخ في العظمة ٢/٤٩٢ والمصنف فيما يأتي برقم (١٠٠٤) من طرق أخرى عن أبي حمزة، وقال المصنف: «هذا موقوف وأبو حمزة الثمالي ينفرد بروايته» اهـ .قلت: قد رواه عبد الملك بن سعيد بن جبير عن أبيه عن ابن عباس مرفوعاً، أخرجه الطبراني في الكبير ١٢/٧٢ من طريق زياد بن عبد الله عن ليث عن عبد الملك به، وزياد بن عبد الله وهو البكائي وليث هو ابن أبي سليم وهما ضعيفان، وأما عبد الملك بن سعيد فقد وثقه الدارقطني وابن حبان، وقال أبو حاتم: لا بأس به وأخرج له البخاري في الصحيح.
ورواه أيضاً بكير بن شهاب عن سعيد ين جبير عن ابن عباس موقوفاً ـ أخرجه الطبراني كما في اللآلئ المصنوعة ١/٢١ بسند صحيح عن بكير به ولكن بكير بن شهاب هذا لم يوثقه إلا ابن حبان فذكره في الثقات وقال أبو حاتم: شيخ، كما في تهذيب التهذيب، وأخرجه أبو الشيخ في العظمة ٢/٤٩٦ من طريق محمد بن المتوكل عن سفيان بن عيينة عن أبي حمزة عن الضحاك عن ابن عباس موقوفاً أيضاً، وأبو حمزة تقدم حاله، والضحاك لم يسمع من ابن عباس، والله أعلم.

(٨٢٩) **إسناده صحيح:**
أبو زكريا العنبرى ومحمد بن عبد السلام تقدما برقم (٨٦) وبقية رجاله ثقات رجال الشيخين، سوى عمر بن حبيب المكي وهو ثقة، والأثر أخرجه الحاكم في المستدرك ٢/٤٥٢ والمصنف في الاعتقاد ص ٩٢ بهذا الإسناد نفسه، وقال الحاكم: صحيح الإسناد ولم يخرجاه اهـ. وقال الذهبي في التلخيص: «عمر هذا فتشت عنه فلم أعرفه والخبر منكر» اهـ. قلت: عمر بن حبيب المكي هذا معروف مترجم في تهذيب التهذيب وهو ثقة متقن حافظ، وأما قوله: «والخبر منكر» فلا نكارة فيه فإن ابن عباس =

المكي عن حميد بن قيس الأعرج عن طاوس قال: جاء رجل إلى عبد الله بن عمرو ابن العاص رضي الله عنهما فسأله: مم خلق الخلق؟ قال من الماء والنور والظلمة والريح والتراب. قال الرجل: فمم خلق هؤلاء؟ قال: لا أدري ثم أتى الرجل عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما فسأله فقال مثل قول عبد الله بن عمرو، قال فأتى الرجل عبد الله بن عباس فسأله فقال: مم خلق الخلق؟ قال من الماء والنور والظلمة والريح والتراب. قال الرجل: فمم خلق هؤلاء؟ فتلا عبد الله بن عباس رضي الله عنهما: ﴿وَسَخَّرَ لَكُم مَّا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ جَمِيعًا مِّنْهُ﴾ [الجاثية: ١٣] فقال الرجل ما كان ليأتي بهذا إلا رجل من أهل بيت النبي ﷺ.

قلت: أراد أن مصدر الجميع منه أي من خلقه، وإبداعه واختراعه، خلق الماء أولا أو الماء وما شاء من خلقه لا عن أصل ولا على مثال سبق، ثم جعله أصلا لما خلق بعده، فهو المبدع وهو البارئ لا إله غيره ولا خالق سواه.

= رضي الله عنه إنما أراد أن مصدر الجميع منه أي من خلقه وإبداعه واختراعه، كما قال المصنف رحمه الله، والأثر ذكره السيوطي في الدر المنثور ٣٤/٦ وزاد نسبته لعبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر، وأخرجه ابن أبي حاتم كما في تفسير ابن كثير، قال حدثنا أبي حدثنا محمد بن خلف العسقلاني حدثنا الفريابي عن سفيان عن الأعمش عن المنهال ابن عمرو عن أبي أراكة قال سأل رجل عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما فذكره بنحوه، وقال ابن كثير عقبه: «هذا أثر غريب وفيه نكارة» ا هـ. قلت: ورجال هذا الإسناد ثقات سوى أبي أراكة. فقد ذكر البخاري في الكنى ص ٣١ وابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ٣٣٦/٩ وذكرا أنه يروي عن علي رضى الله عنه، وعنه السدي ولم يذكرا فيه جرحاً ولا تعديلاً، وذكره ابن حبان في الثقات ٥٨٤/٥، فهو مجهول الحال يصلح حديثه في الشواهد والمتابعات وهو هنا كذلك ولانكارة في الأثر كما تقدم، والله تعالى أعلم.

(٨٣٠) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو العباس هو الأصم ثنا العباس بن محمد ثنا يحيى بن معين ثنا علي بن ثابت ثنا القاسم بن سلمان قال سمعت الشعبي يقول: إن لله عباداً من وراء الأندلس كما بيننا وبين الأندلس ما يرون أن الله عز وجل عصاه مخلوق رضراضهم الدر والياقوت، وجبالهم الذهب والفضة، لا يحرثون ولا يزرعون ولا يعملون عملا، لهم شجر على أبوابهم لها ثمر هي طعامهم وشجر لها أوراق عراض هي لباسهم.

(٨٣١) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا أحمد بن يعقوب الثقفي ثنا عبيد بن غنام النخعي أنا علي بن حكيم ثنا شريك عن عطاء بن السائب عن أبي الضحى عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال: ﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَوَاتٍ وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ﴾ [الطلاق: ١٢] قال سبع أرضين في كل أرض نبي كنبيكم، وآدم كآدم، ونوح كنوح، وإبراهيم كإبراهيم، وعيسى كعيسى.

---

(٨٣٠) إسناده ضعيف فيه جهالة:

أبو العباس الأصم تقدم برقم (٥): والعباس ابن محمد هو الدوري الحافظ راوي تاريخ ابن معين عنه. وهذا الخبر فيه برقم (٢١١٧) وعلي بن ثابت شيخ ابن معين هو الجزري ثقة مترجم في التهذيب، والقاسم بن سليمان ذكره البخاري في التاريخ ١٦٥/٧ وقال: « سمع الشعبي روى عنه علي بن ثابت » ا هـ. ولم يزد على هذا فهو مجهول، والله أعلم.

(٨٣١) إسناده ضعيف:

أحمد بن يعقوب الثقفي لم أقف على ترجمته، وعبيد بن غنام ثقة تقدم تحت الحديث رقم (٢١٢) وعلي بن حكيم هو الأودي ثقة من رجال مسلم، وشريك هو ابن عبد الله القاضي ضعيف، وعطاء بن السائب مختلط، والأثر أخرجه الحاكم في المستدرك ٤٩٣/٢ وقال: صحيح الإسناد ولم يخرجاه » ا هـ وفيه تساهل وانظر ما بعده.

(٨٣٢) وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا عبد الرحمن بن الحسن القاضي ثنا إبراهيم بن الحسين ثنا آدم بن أبي إياس ثنا شعبة عن عمرو بن مرة عن أبي الضحى عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله عز وجل: ﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَوَاتٍ وَمِنَ الأَرْضِ مِثْلَهُنَّ﴾ قال في كل أرض نحو إبراهيم عليه السلام. إسناد هذا عن ابن عباس رضي الله عنهما صحيح، وهو شاذ بمرة، لا أعلم لأبي الضحى عليه متابعاً والله أعلم.

(٨٣٣) أخبرنا أبو زكريا بن أبي إسحاق أنا أبو عبد الله بن يعقوب ثنا محمد ابن عبد الوهاب أنا جعفر بن عون أنا أسامة بن زيد عن معاذ بن عبد الله بن خبيب قال: رأيت ابن عباس رضي الله عنهما يسأل تبيعاً هل سمعت كعبا يذكر السحاب

---

(٨٣٢) إسناده صحيح:

عبد الرحمن بن الحسن القاضي وإبراهيم بن الحسين تقدما برقم (٤٩) وبقية رجاله كلهم ثقات معروفون، وأخرجه الحاكم في المستدرك ٤٩٣/٢ بهذا الإسناد وقال: صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه» ا هـ. وأخرجه ابن جرير ١٥٣/٢٨ قال حدثني عمرو بن علي ومحمد بن المثنى قالا: حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة به، وذكره السيوطي في الدر المنثور ٢٣٨/٦ وزاد نسبته لابن أبي حاتم والبيهقي في شعب الإيمان، وذكره أيضاً في تدريب الراوي في باب الشاذ ٢٣٣/١ وقال: «ولم أزل أتعجب من تصحيح الحاكم له حتى رأيت البيهقي قال: «إسناده صحيح ولكنه شاذ بمرة» اهـ. وقال الحافظ ابن كثير في البداية والنهاية ٢١/١ بعد أن عزاه إلى الأسماء والصفات: «وهو محمول إن صح نقله عنه على أنه أخذه ابن عباس رضي الله عنه عن الإسرائيليات والله أعلم» ا هـ.

(٨٣٣) في سنده ضعف:

أبو زكريا بن أبي إسحاق وشيخه وشيخ شيخه تقدموا برقم (٣٢) وجعفر بن عون هو المخزومي ثقة من رجال الشيخين وأسامة بن زيد هو الليثي مختلف فيه وهو إلى الضعف أقرب، ومعاذ بن عبد الله بن خبيب ثقة مترجم في التهذيب، وتبيع هو الحميري ابن امرأة كعب الأحبار، قال الحافظ في التقريب: «صدوق عالم بالكتب القديمة» اهـ.

بشيء؟ قال سمعت كعبا يقول إن السحاب غربال للمطر، ولولا السحاب لأفسد المطر ما يقع عليه قال صدقت وأنا قد سمعته. قال وسمعت كعبا يذكر أن الأرض تنبت العام نبتا وقابل غيره؟ قال نعم. قال وسمعت كعبا يقول: إن البذر - يعني بذر الحشيش - ينزل مع المطر فيخرج في الأرض؟ قال نعم. قال صدقت وأنا قد سمعته.

* * *

باب

ما جاء في معنى قول اللّه عز وجل:

﴿أم خلقوا من غير شيء أم هم الخالقون﴾

ما جاء في(1) معنى قول الله عز وجل: ﴿أَمْ خُلِقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ أَمْ هُمُ الْخَالِقُونَ﴾ [الطور: ٣٥] قال أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري رحمه الله في الجامع الصحيح: حدثنا الحميدي ثنا سفيان حدثوني عن الزهري عن محمد بن جبير ابن مطعم عن أبيه قال سمعت رسول الله ﷺ يقرأ في المغرب والطور، فلما بلغ هذه الآية: ﴿أَمْ خُلِقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ أَمْ هُمُ الْخَالِقُونَ ‹٣٥› أَمْ خَلَقُوا السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ بَل لاَّ يُوقِنُونَ﴾ [الطور: ٣٥، ٣٦] كاد قلبي أن يطير.

(٨٣٤) أخبرناه أبو عبد الله الحافظ قال زادني أبو صالح عن إبراهيم بن معقل عن محمد بن إسماعيل البخاري فذكره.

قال أبو سليمان الخطابي رحمه اللّه: إنما كان انزعاجه عند سماع هذه الآية لحسن تلقيه معنى الآية ومعرفته بما تضمنته من بليغ الحجة فاستدركها بلطيف طبعه واستشف معناها بذكي فهمه، وهذه الآية مشكلة جداً. قال أبو إسحاق الزجاج في معنى هذه الآية قال: فهي أصعب ما في هذه السورة، قال بعض أهل اللغة: ليس هم

---

(١) مكرر وليس في مخطوطة الحرم المكي.

(٨٣٤) حديث صحيح:

أخرجه البخاري في التفسير ٦٠٣/٨ عن الحميدى به، وأخرجه أيضاً هو ومسلم من طرق أخرى عن الزهري به.

بأشد خلقا من خلق السموات والأرض، لأن السموات والأرض خلقتا من غير شيء وهم خلقوا من آدم، وآدم خلق من تراب. قال وقيل فيها قول آخر أم خلقوا من غير شيء؟ أم خلقوا لغير شيء؟ أي خلقوا باطلا لا يحاسبون ولا يؤمرون ولا ينهون. قال الشيخ أبو سليمان: وههنا قول ثالث هو أجود من القولين اللذين ذكرهما أبو إسحاق وهو الذي يليق بنظم الكلام، وهو أن يكون المعنى أم خلقوا من غير شيء خلقهم، فوجدوا بلا خالق، وذلك ما لا يجوز أن يكون لأن تعلق الخلق بالخالق من ضرورة الأمر، فلا بد له من خالق، فإذ قد أنكروا الإله الخالق، ولم يجز أن يوجدوا بلا خالق خلقهم أفهم الخالقون لأنفسهم؟ وذلك في الفساد أكثر، وفي الباطل أشد، لأن ما لا وجود له كيف يجوز أن يكون موصوفا بالقدرة، وكيف يخلق وكيف يتأتى منه الفعل، وإذا بطل الوجهان معا قامت الحجة عليهم بأن لهم خالقا فليؤمنوا به إذاً. ثم قال: ﴿أَمْ خَلَقُوا السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ بَل لاَّ يُوقِنُونَ﴾ أي إن جاز لهم أن يدعوا خلق أنفسهم في تلك الحال فليدعوا خلق السموات والأرض وذلك شيء لا يمكنهم أن يدعوه بوجه، فهم منقطعون، والحجة لازمة لهم من الوجهين معاً، ثم قال: ﴿بَل لاَّ يُوقِنُونَ﴾ فذكر العلة التي عاقتهم عن الإيمان وهي عدم اليقين الذي هو موهبة من الله عز وجل فلا ينال إلا بتوفيقه، ولهذا كان انزعاج جبير بن مطعم رضي الله عنه حتى قال: كاد قلبي أن يطير، والله أعلم. وهذا باب لا يفهمه إلا أرباب القلوب.

قلت وقد روى محمد بن السائب عن أبي صالح عن ابن عباس رضي الله عنهما تفسير هذه السورة وقال في هذه الآية: ﴿أَمْ خُلِقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ﴾ من غير رب أم هم الخالقون. يعني أهل مكة.

* * *

باب
ما جاء في العرش والكرسي

قال الله عز وجل: ﴿وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ﴾ [هود: ٧]، وقال تعالى: ﴿وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ﴾ [التوبه: ١٢٩]، وقال جل وعلا: ﴿ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ﴾ [البروج: ١٥] وقال جلت عظمته: ﴿وَتَرَى الْمَلَائِكَةَ حَافِّينَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ﴾ [الزمر: ٧٥]، وقال تعالى: ﴿الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ﴾ [غافر: ٧] الآية. وقال تبارك وتعالى: ﴿وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةٌ﴾ [الحاقه: ١٧] وأقاويل أهل التفسير على أن العرش هو السرير، وأنه جسم مجسم، خلقه اللّه تعالى وأمر ملائكته بحمله وتعبدهم بتعظيمه والطواف به كما خلق في الأرض بيتاً وأمر بني آدم بالطواف به واستقباله في الصلاة. وفي أكثر هذه الآيات دلالة على صحة ماذهبوا إليه، وفي الأخبار والآثار الواردة في معناه دليل على صحة ذلك. وقال تبارك وتعالى: ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمٰوَاتِ وَالأَرْضَ﴾ [البقرة ٢٥٥] وروينا عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي اللّه عنهما أنه قال (علمه) وسائر الرويات عن ابن عباس وغيره تدل على أن المراد به الكرسي المشهور المذكور مع العرش.

(٨٣٥) أخبرنا أبو زكريا يحيى بن إبراهيم بن محمد بن يحيى أنا أبو بكر

---

(٨٣٥) صحيح رجاله كلهم ثقات:

أبو زكريا يحيى بن إبراهيم هو المزكي تقدم برقم (٣٢) وأحمد بن سلمان الفقيه برقم (٣٨) وجعفر بن أبي عثمان وهو الطيالسي برقم (٢٧٩)، وبقية رجال الإسناد ثقات معروفون وقد تقدم الحديث برقم (٥١) وتقدم تخريجه هنالك.

أحمد بن سلمان بن الحسن الفقيه ثنا جعفر بن أبي عثمان ثنا مسلم بن إبراهيم ثنا هشام بن أبي عبد الله ح. وحدثنا جعفر بن أبي عثمان ثنا عفان ثنا أبان قالا: ثنا قتادة عن أبي العالية عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: إن نبي الله ﷺ كان يدعو عند الكرب: لا إله إلا الله العظيم الحليم، لا إله إلا الله رب العرش الكريم، لا إله إلا الله رب السموات ورب العرش العظيم . رواه البخاري في الصحيح عن مسلم بن إبراهيم، وأخرجه مسلم من وجه آخر عن هشام.

(٨٣٦) حدثنا أبو محمد عبد الله بن يوسف الأصبهاني إملاء أنا أبو بكر أحمد بن إسحاق الفقيه أنا بشر بن موسى. وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو محمد عبد الله بن يوسف وأبو زكريا بن أبي إسحاق وأبو محمد الحسن بن أحمد بن إبراهيم بن فراس المكي قالوا: أنا أبو حفص عمر بن محمد بن أحمد الجمحي أنا علي ابن عبد العزيز قالا: ثنا أبو نعيم ثنا الأعمش عن إبراهيم التيمي عن أبيه عن أبي ذر رضي الله عنه قال كنا مع النبي ﷺ في المسجد عند غروب الشمس فقال: «يا أبا ذر أتدري أين تغرب الشمس؟ قال: قلت الله ورسوله أعلم. قال: فإنها تذهب حتى تسجد تحت العرش عند ربها فتستأذن في الرجوع فيؤذن لها، فيوشك أن تستأذن فلا

---

(٨٣٦) **حديث صحيح:**

عبد الله بن يوسف الأصبهاني تقدم برقم (٨١) وأحمد بن إسحاق الفقيه وبشر ابن موسى برقم (٤) وأبو زكريا ابن أبي إسحاق برقم (٣٢) والحسن بن أحمد ين فراس المكي وعمر بن محمد الجمحي برقم (٥٩) وعلي بن عبد العزيز وهو البغوي برقم (٥٤) وبقية رجال الإسناد ثقات رجال الشيخين، والحديث أخرجه البخاري ٢٩٧/٦ و٥٤١/٨ و٤٠٤/١٣ و٤١٦ ومسلم حديث رقم (١٥٩) من طرق عن الأعمش به، وأخرجه مسلم أيضاً من طريق يونس وهو ابن عبيد عن إبراهيم التيمي به بأطول من هذا، فلم ينفرد به الأعمش كما يوهم ذلك الكوثري في تعليقه هنا بل قد رواه عن التيمي جماعة ذكر منهم الحافظ أبو نعيم في الحلية ٢١٦/٤ ستة، والله أعلم.

يؤذن لها، حتى تستشفع وتطلب، فإذا طال عليها قيل لها اطلعي من مكانك، فـذلك قــوله تعالى: ﴿ وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَّهَا ذَٰلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ ﴾ [يس: ٣٨] رواه البخاري في الصحيح عن أبي نعيم، وأخرجه مسلم من وجه آخر.

(٨٣٧) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أخبرني عبد الله بن محمد الكعبي أنا محمد بن أيوب أنا عياش الرقام ثنا وكيع ثنا الأعمش عن إبراهيم التيمي عن أبيه عن أبــي ذر رضـــي الله عنــه قـــال سألـت رسـول الله ﷺ عـــن قـول الله عـز وجـل ﴿ وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَّهَا ﴾ قال: «مستقرها تحت العرش» رواه البخارى في الصحيح عن عياش الرقام وغيره، وورواه مسلم عن إسحاق بن إبراهيم وغيره عن وكيع.

وذكـر أبو سليمان الخطابي رحمـه الله في قوله: ﴿ وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَّهَا ﴾ أن أهل التفسير وأصحاب المعاني قالوا فيه قولين، قال بعضهم معناه أن الشمس تجري لمستقر لها، أي لأجل أجل لها، وقدر قدر لها، يعني انقطاع مدة بقاء العالم، وقال بعضهم: مستقرها غاية ما تنتهي إليه في صعودها وارتفاعها، لأطول يوم في أيام الصيف، ثم تأخذ في النزول حتى تنتهي إلى أقصى مشارق الشتاء لأقصر يوم في السنة، وأما قوله مستقرها تحت العرش، فلا ينكر أن يكون لها استقرار ما تحت العرش، من حيث لا ندركه ولا نشاهده، وإنما أخبر عن غيب فلا نكذب به ولا نكيفه، لأن علمنا لا يحيط به، ويحتمل أن يكون المعنى: أن علم ما سألت عنه من مستقرها تحت العرش في كتاب كتب فيه مبادئ أمور العالم ونهاياتها، والوقت الذي

---

(٨٣٧) صحيح رجاله كلهم ثقات:

عبد الله بن محمد الكعبي شيخ الحاكم تقدم برقم (٤١٧) ومحمد بن أيوب وهو ابن الضريس برقم (٩٤) وبقية رجال الإسناد ثقات رجال الشيخين غير عياش بن الوليد الرقام فهو من شيوخ البخاري وحده، وانظر الحديث السابق.

تنتهي إليه مدتها، فينقطع دوران الشمس وتستقر عند ذلك فيبطل فعلها، وهو اللوح المحفوظ، الذي بين فيه أحوال الخلق والخليقة وآجالهم ومآل أمورهم والله أعلم بذلك.

قال الشيخ أبو سليمان وفي هذا - يعني الحديث الأول - إخبار عن سجود الشمس تحت العرش فلا ينكر أن يكون ذلك عند محاذاتها العرش في مسيرها، والخبر عن سجود الشمس والقمر لله عز وجل قد جاء في الكتاب، وليس في سجودها لربها تحت العرش ما يعوقها عن الدأب في سيرها والتصرف لما سخرت له، قال: فأما قول الله عز وجل ﴿حَتَّى إِذَا بَلَغَ مَغْرِبَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَغْرُبُ فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ﴾ [الكهف: ٨٦] فإنه ليس بمخالف لما جاء في هذا الخبر من أن الشمس تذهب حتى تسجد تحت العرش، لأن المذكور في الآية إنما هو نهاية مدرك البصر إياها حال الغروب، ومصيرها تحت العرش للسجود، إنما هو بعد غروبها فيما دل عليه لفظ الخبر، فليس بينهما تعارض وليس معنى قوله ﴿تَغْرُبُ فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ﴾ أنها تسقط في تلك العين فتغمرها، وإنما هو خبر عن الغاية التي بلغها ذو القرنين في مسيره حتى لم يجد وراءها مسلكا فوجد الشمس تتدلى عند غروبها فوق هذه العين، أو على سمت هذه العين، وكذلك يتراءى غروب الشمس لمن كان في البحر وهو لا يرى الساحل، يرى الشمس كأنها تغيب في البحر، وإن كانت في الحقيقة تغيب وراء البحر، وفي ههنا بمعنى فوق، أو بمعنى على، وحروف الصفات تبدل بعضها مكان بعض.

(٨٣٨) أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن عبدان أنا أبو القاسم سليمان بن أحمد اللخمي ثنا حفص بن عمر ثنا قبيصة ح. وحدثنا ابن أبي مريم ثنا الفريابي قالا:

---

(٨٣٨) حديث صحيح:

أبو الحسن بن عبدان تقدم في أول حديث، وسليمان بن أحمد اللخمي هو الطبراني الحافظ المشهور صاحب التصانيف، وحفص بن عمر هو الرقي تقدم برقم (١٨) وابن أبي مريم شيخ الطبراني في الإسناد الثاني هو عبد الله بن محمد بن سعيد بن أبي مريم =

ثنا سفيان عن عمرو بن يحيى عن أبيه عن أبي سعيد قال: جاء رجل من اليهود إلى النبي ﷺ قد لطم وجهه، فقال: يا محمد رجل من أصحابك لطم وجهي، فقال النبي ﷺ «ادعوه» فدعوه فقال: لم لطمت وجهه؟ فقال: يا رسول الله إني مررت بالسوق وهو يقول. والذي اصطفى موسى على البشر. فقلت يا خبيث وعلى محمد؟ فأخذتني غضبة فلطمته، فقال رسول اللّه: لا تخيروا بين الأنبياء، فإن الناس يصعقون يوم القيامة فأكون أول من يفيق فاذا أنا بموسى آخذ بقائمة من قوائم العرش، فلا أدري أفاق قبلي أو جوزي بصعقته). رواه البخاري في الصحيح عن الفريابي، ورواه مسلم من أوجه أخر عن سفيان.

(٨٣٩) أخبرنا أبو زكريا بن أبي إسحاق أنا أبو الحسين أحمد بن عثمان ثنا أبو قلابة الرقاشي ثنا أبو الوليد وحبان قالا: ثنا شعبة أخبرنا المغيرة بن النعمان قال سمعت سعيد بن جبير قال سمعت ابن عباس رضي الله عنهما يقول قال رسول الله ﷺ: «إنكم محشورون حفاة عراة وأول من يكسى من الجنة يوم القيامة إبراهيم عليه الصلاة والسلام، يكسى حلة من الجنة، ويؤتى بكرسي فيطرح له عن يمين العرش، ثم يؤتى بي فأكسى حلة من الجنة لا يقوم لها البشر، ثم أوتى بكرسي فيطرح لي على ساق العرش».

= تقدم أيضاً برقم (١٧٠) وبقية رجال الإسناد ثقات. وقبيصة هو ابن عقبة والفريابي هو محمد بن يوسف، وسفيان هو الثوري، وعمرو بن يحيى هو ابن عمارة المازني، والحديث أخرجه البخاري ٣٠٢/٨ و٤٠٥/١٣ عن الفريابي به، وأخرجه أيضاً هو ومسلم حديث رقم (٢٣٧٤) من طرق أخرى عن سفيان به وأخرجه البخاري أيضاً ٧٠/٥ عن موسى بن إسماعيل عن وهيب عن عمر بن يحيى به، وأخرجاه من حديث أبي هريرة نحوه.

(٨٣٩) ضعيف بهذا السند والسياق:

أبو زكريا بن أبي إسحاق هو المزكى تقدم برقم (٣٢) وأحمد بن عثمان وهو الأدمي برقم (٥٣٧) وأبو قلابة الرقاشي هو عبد الملك بن محمد صدوق كثير الخطأ مترجم =

... ...

= في تهذيب التهذيب، وبقية رجال الإسناد ثقات رجال الشيخين، وأبو الوليد هو هشام ابن عبد الملك الطيالسي، وحبان هو ابن هلال الباهلي، والحديث أخرجه البخاري ٢٨٦/٨ عن أبي الوليد الطيالسي و٤٣٧/٨ عن سليمان بن حرب، وأخرجه أيضاً هو ٣٧٧/١١ ومسلم حديث رقم (٢٨٦٠) والترمذي رقم (٣١٦٧) وأحمد ٢٣٥/١ من طريق محمد بن جعفر عندر، وأخرجه أيضاً مسلم من طريق معاذ بن معاذ العنبري، وأحمد ٢٣٥/١ والترمذي رقم (٣١٦٧) والنسائي ١١٧/٤ من طريق وكيع بن الجراح، والترمذي والنسائي أيضاً من طريق وهب بن جرير وأبي داود الطيالسي، وأحمد ٢٥٣/١ عن عفان بن مسلم الصفار كلهم - أعني أبا الوليد الطيالسي وسليمان بن حرب ومحمد بن جعفر ومعاذ بن معاذ ووكيع ووهب بن جرير وأبا دادود الطيالسي عن شعبة به. وليس في روايتهم: «ويؤتى بكرسي فيطرح له عن يمين العرش ....إلخ ولم أجد هذه الزيادة إلا من طريق أبي قلابة الرقاشي وقد علمت حاله - فالظاهر عدم ثبوتها فإن أصحاب شعبة الأثبات لم يذكروها ومنهم أبو الوليد الطيالسي أحد شيْخَي أبي قلابة هنا. ثم إن الحديث قد روي من طرق عن سفيان الثوري عن المغيرة بن النعمان به وليس فيه هذه الزيادة أخرجه البخاري ٣٨٦/٦ و٤٧٨ وأحمد ٢٢٣/١ و٢٢٩ والترمذي رقم (٢٤٢٣) والنسائي ١١٤/٤، وأخرجه أيضاً البخاري ٣٧٧/١١ ومسلم رقم (٢٨٦٠) والنسائي، من طرق عن سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار عن سعيد بن جبير عن ابن عباس بدونها أيضاً فهي تعتبر منكرة، وروى أحمد في مسنده ٣٩٨/١، ٣٩٩ حديثاً طويلاً عن ابن مسعود مرفوعاً وفيه: «فيكون أول من يكسى إبراهيم عليه السلام يقول: اكسو خليلي فيؤتى بريطتين بيضاوين فيلبسهما ثم يقعد فيستقبل العرش - ثم أوتى بكسوتي فألبسها فأقوم عن يمينه .... إلخ وفي سنده عثمان بن عمير البجلي وهو ضعيف جداً قال البخاري وأبو حاتم وأحمد منكر الحديث، وقال الدارقطني متروك. كما فى تهذيب التهذيب. فلا يصلح حديثه في الشواهد والمتابعات. ثم إنه قد إختلف عليه فيه فرواه مرة عن إبراهيم عن علقمة والأسود عن ابن مسعود كما عند أحمد، ورواه مرة عن أبي وائل عن ابن مسعود كما عند الدارمي في السنن ٣٢٥/٢ وهذا مما يدل على ضعفه، وقال الهيثمي في المجمع.٣٦١/١، ٣٦٢: «رواه أحمد والبزار والطبراني وفي أسانيدهم كلهم =

(٨٤٠) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو العباس هو الأصم ثنا العباس الدوري ثنا أبو عاصم النبيل عن سفيان عن عمرو بن قيس عن المنهال بن عمرو عن عبد الله بن الحارث عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: «أول من يكسى يوم القيامة إبراهيم قبطيتين والنبي حلة حبرة وهو عن يمين العرش».

(٨٤١) أخبرنا أبو القاسم عبد الرحمن بن عبيد الله الحربي ببغداد ثنا أبو بكر أحمد بن سلمان الفقيه ثنا إسماعيل بن إسحاق ثنا ابن أبي أويس ثنا مالك عن

= عثمان بن عمير وهو ضعيف» اهـ. هذا وقد جعل الشيخ الألباني - حفظه الله - في مختصر العلو صفحة ١٢٥ حديث ابن مسعود هذا وحديث أبي قلابة الرقاشي الذي عند المصنف - جعلهما شاهدين لحديث علي بن أبي طالب الموقوف التالي. وقال: «إنهما يدلان على أنه في حكم المرفوع» اهـ. قلت: وهذا خطأ واضح فإن الزيادة التي في حديث ابن عباس من طريق أبي قلابة تعتبرة منكرة فلا يعتبر بها وحديث ابن مسعود قد علمت حاله، وكأن الشيخ حفظه الله لم يتنبه لوجود عثمان بن عمير في سنده فإنه قال: «ورجاله ثقات رجال مسلم غير أن سعيد بن زيد أخو حماد بن زيد قال الحافظ: «صدوق له أوهام» ثم قال: وتابعه الصعق ابن حزن عند الدارمي وله عند الحاكم ٥٦٨/٤، ٥٦٩ شاهد آخر عن عبد الله بن سلام وصححه هو والذهبي» انتهى، قلت: ورجال إسناده ثقات غير أنه موقوف على عبد الله بن سلام، والله أعلم.

(٨٤٠) إسناده حسن:

أبو العباس الأصم تقدم برقم (٥) والعباس الدوري هو بن محمد حافظ شهير، وبقية رجاله ثقات سوى المنهال بن عمرو فهو صدوق، والأثر أخرجه ابن أبي شيبة فى المصنف ١١٧/١٤ وأبو يعلى فى مسنده ٤٢٧/١، ٤٢٨ وأحمد في الزهد ص ٧٩ وابن المبارك في الزهد ص ١٠٥، ١٠٦ رقم (٣٦٤) نسخة نعيم بن حماد، وابن أبي عاصم في الأوائل رقم (٢٢) من طرق عن سفيان به.

(٨٤١) حديث صحيح:

أبو القاسم الحربي شيخ المصنف تقدم برقم (١٦٠) وأحمد بن سلمان الفقيه برقم (٣٨) وإسماعيل ابن إسحاق وهو القاضي برقم (٣٠٢) وبقية رجال الإسناد ثقات =

أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: إن رسول الله ﷺ قال: «لما قضى الله الخلق كتب كتابا فهو عنده فوق العرش: إن رحمتي غلبت غضبي». رواه البخاري في الصحيح عن إسماعيل بن أبي أويس.

وقال أبو سليمان الخطابي رحمه الله في معنى هذا الحديث: القول فيه والله أعلم: أنه أراد بالكتاب أحد شيئين: إما القضاء الذي قضاه وأوجبه كقوله: ﴿ كَتَبَ اللَّهُ لأَغْلِبَنَّ أَنَا وَرُسُلِي ﴾ [المجادلة: ٢١] أي قضى الله وأوجب، ويكون معنى قوله: «فهو عنده فوق العرش» أي فعلم ذلك عند الله تعالى فوق العرش لا ينساه ولا ينسخه، ولا يبدله[١] كقوله جل وعلا: ﴿ قَالَ عِلْمُهَا عِنْدَ رَبِّي فِي كِتَابٍ لا يَضِلُّ رَبِّي وَلا يَنْسَى ﴾ [طه: ٥٢] وإما أن يكون أراد بالكتاب اللوح المحفوظ الذي فيه ذكر أصناف الخلق والخليقة، وبيان أمورهم وذكر آجالهم وأرزاقهم، والأقضية النافذة فيهم، ومآل عواقب أمورهم، ويكون معنى قوله فهو عنده فوق العرش، أي فذكره عنده فوق العرش، ويضمر فيه الذكر أو العلم، وكل ذلك جائز في الكلام، سهل في التخريج، على أن العرش خلق الله عز وجل مخلوق لا يستحيل أن يمسه كتاب مخلوق، فإن الملائكة الذين هم حملة العرش قد روي أن العرش على كواهلهم، وليس يستحيل أن يماسوا العرش إذا حملوه، وإن كان حامل العرش وحامل حملته في

= سوى ابن أبي أويس واسمه إسماعيل فهو إلى الضعف أقرب ولكن لايضر هنا فقد أخرج الحديث البخاري في صحيحه ١٣/٤٤٠ عنه وقد انتقى البخارى من أحاديثه فلم يخرج منها إلا ماصح كما في مقدمة الفتح، ثم إنه قد توبع فأخرجه البخاري أيضاً ١٣/٤٠٤ عن أبي اليمان عن شعيب بن أبي حمزة عن أبي الزناد به وسيأتي عند المصنف برقم (٨٨١) وروي أيضاً من طرق أخرى في البخاري وغيره وقد تقدم أحدها برقم (٦٢٢).

(١) قلت: وهذا صرف للفظ عن ظاهره بدون حجة والصواب أن نؤمن به على ظاهره وهو أن الله عز وجل كتب كتاباً وجعله عنده فوق العرش لثبوت الخبر الصادق به، والله أعلم.

الحقيقة هو الله تعالى.

وليس معنى قول المسلمين: إن الله استوى على العرش، هو أنه مماس له، أو متمكن فيه، أو متحيز في جهة من جهاته، لكنه بائن من جميع خلقه، وإنما هو خبر جاء به التوقيف فقلنا به، ونفينا عنه التكييف، إذ ليس كمثله شيء وهو السميع البصير.

(٨٤٢) أخبرنا أبو الحسين بن بشران أنا أبو جعفر الرزاز ثنا أحمد بن عبد الجبار ثنا أبو معاوية عن الأعمش عن أبي سفيان عن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ: «لقد اهتز عرش الرحمن لموت سعد بن معاذ رضي الله عنه».

(٨٤٣) أخبرنا أبو عبدالله الحافظ أخبرني أبو الحسن محمد بن عبد الله المؤذن ثنا محمد بن إسحاق ـ هو ابن خزيمة ـ ثنا أبو موسى ثنا أبو المساور الفضل بن المساور ثنا أبو عوانة عن الأعمش عن أبي سفيان عن جابر رضي الله عنه قال سمعت رسول الله ﷺ يقول: «اهتز العرش لموت سعد بن معاذ رضي الله عنه»

---

(٨٤٢) **حديث صحيح:**

أبو الحسين بن بشران تقدم برقم (٣) وأبو جعفر الرزاز برقم (٥٧) وأحمد بن عبد الجبار هو العطاردي ضعيف. ولا يضر هنا فإنه في المتابعات، وبقية رجال الإسناد ثقات معرفون وانظر ما بعده.

(٨٤٣) **حديث صحيح:**

محمد بن عبد الله المؤذن شيخ الحاكم لم أعرفه إلا أن يكون هو السليطي المتقدم برقم (٥٢) فقد روى عنه الحاكم، ومحمد ين إسحاق بن خزيمة إمام شهير يلقب الأئمة، وبقية رجال الإسناد ثقات رجال الشيخين سوى الفضل بن المساور فهو صدوق ربما وهم من رجال البخاري وحده، وأبو موسى شيخ ابن خزيمة هو محمد بن المثنى العنزي، والحديث أخرجه البخاري ١٢٢/٧، ١٢٣ عن محمد بن المثنى، وأخرجه مسلم حديث رقم (٢٤٦٦) من طريق أخرى عن الأعمش به، وأخرجه أيضاً من =

وعن الأعمش ثنا أبو صالح عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما عن النبي ﷺ مثله، قال فقال رجل لجابر رضي الله عنه: فإن البراء رضي الله عنه يقول: اهتز السرير. فقال: إنه كان بين هذين الحيين ـ الأوس والخزرج ـ ضغائن سمعت نبي الله ﷺ يقول: «اهتز عرش الرحمن لموت سعد بن معاذ رضي الله عنه». رواه البخاري في الصحيح عن أبي موسى، وأخرجه مسلم من وجه آخر عن الأعمش عن أبي سفيان عن جابر رضي الله عنه، ومن حديث أبي الزبير عن جابر، ومن حديث قتادة عن أنس رضي الله عنهم.

(٨٤٤) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أخبرني أبو بكر بن عبد الله أنا الحسن بن سفيان ثنا محمد بن عبد الله الرُّزِيّ ثنا عبد الوهاب بن عطاء أنا سعيد عن قتادة ثنا أنس بن مالك رضي الله عنه قال: إن نبي الله ﷺ قال ـ وجنازة سعد رضي الله عنه موضوعة ـ «اهتز لها عرش الرحمن تبارك وتعالى». رواه مسلم عن محمد بن عبد الله الرُّزِيّ.

= طريق أبي الزبير أنه سمع جابر بن عبد الله فذكره، وقوله هنا: «وعن الأعمش حدثنا أبو صالح عن جابر» هو معطوف على الإسناد الذي قبله كما قال الحافظ في الفتح ١٢٣/٧ وقد أخرجه ابن أبي عاصم في السنة ٢٤٨/١ عن أبي موسى العنزي عن ابن المساور عن أبي عوانة عن الأعمش عن أبي صالح به.

(٨٤٤) حديث صحيح:
أبو بكر بن عبد الله شيخ الحاكم وهو محمد بن عبد الله بن شيرويه تقدم برقم (٤٣) والحسن بن سفيان برقم (٦) وبقية رجال الإسناد رجال مسلم. وقد أخرجه في صحيحه حديث رقم (٢٤٦٧) عن محمد بن عبد الله الرُّزِّي به، وأخرجه أيضاً أحمد في المسند ٢٣٤/٣ عن عبد الوهاب به، وابن أبي عاصم في السنة ٢٤٧/١ من طريق أخرى عن سعيد وهو ابن أبي عروبة به، وقد روي حديث اهتزاز العرش لموت سعد بن معاذ، عن ابن عمر وأبي سعيد الخدري وأسيد بن خضير وغيرهم من الصحابة. قال الحافظ في الفتح ١٢٤/٧ «وقد جاء حديث اهتزاز العرش لسعد بن =

قال أبو الحسن علي بن محمد بن مهدي الطبري رحمه الله: الصحيح[1] من التأويل في هذا أن يقال الاهتزاز هو الاستبشار والسرور، يقال إن فلاناً يهتز للمعروف، أي يستبشر ويسر به، وذكر ما يدل عليه من الكلام والشعر، قال: وأما العرش فعرش الرحمن على ما جاء في الحديث، ومعنى ذلك أن حملة العرش الذين يحملونه ويحفون حوله فرحوا بقدوم روح سعد عليهم، فأقام العرش مقام من يحمله ويحف به من الملائكة، كما قال ﷺ: «هذا جبل يحبنا ونحبه» يريد أهله. كما قال عز وجل: ﴿فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالأَرْضُ﴾ [الدخان: ٢٩] يريد أهلها. وقد جاء في الحديث: «إن الملائكة تستبشر بروح المؤمن، وإن لكل مؤمن باباً في السماء يصعد فيه عمله، وينزل منه رزقه، ويعرج فيه روحه إذا مات» وكأن حملة العرش من الملائكة فرحوا واستبشروا بقدوم روح سعد عليهم، لكرامته وطيب رائحته، وحسن عمل صاحبه، فقال النبي ﷺ: «اهتز له عرش الرحمن تبارك وتعالى» والله أعلم.

(٨٤٥) أخبرنا أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن إبراهيم الفقيه الطوسي ثنا أبو

= معاذ عن عشرة من الصحابة أو أكثر وثبت في الصحيحين فلا معنى لإنكاره» اهـ. وقال الحافظ الذهبي في العلو ص ٧١ بعد أن ذكر الحديث عن جماعة من الصحابة: «فهذا متواتر أشهد بأن رسول الله ﷺ قاله» اهـ. قلت: وفي كتاب التوحيد لابن مندة باب مستقل في طرق هذا الحديث فليراجع.

(١) قلت:

بل الصحيح أن نثبته على ظاهره ولا حاجة بنا إلى التأويل ولا مانع أن يحدث الله عز وجل فعل الاهتزاز للعرش الذي هو مخلوق من مخلوقات الله عز وجل. والله عز وجل غني عن العرش وعن غيره من المخلوقات.

(٨٤٥) حديث صحيح:

إبراهيم بن محمد بن إبراهيم الفقيه شيخ المصنف هو أبو إسحاق الإسفرائيني تقدم برقم (٨٣) وأبو الحسن الكارزى برقم (٣٩٣) ومحمد بن علي الصائغ هو الإمام المحدث الثقة أبو عبد الله المكي، ترجمتة في سير النبلاء ١٣/٤٢٨ والعبر ٢/٩٠، وبقية رجال =

الحسن محمد بن محمد بن الحسن الكارزي ثنا محمد بن علي الصائغ ثنا إبراهيم بن المنذر قال حدثني محمد بن فليح عن أبيه عن هلال بن علي عن عطاء بن يسار عن أبي هريرة رضي الله عنه. قال قال رسول الله ﷺ: «من آمن بالله ورسله وأقام الصلاة وصام رمضان كان حقا على الله تعالى أن يدخله الجنة، هاجر في سبيل الله أو جلس في أرضه التي قد ولد فيها. قالوا: يا رسول الله أفلا نبشر الناس بذلك؟ قال ﷺ: إن للجنة مائة درجة أعدها الله للمهاجرين - أو قال للمجاهدين في سبيل الله تعالى - كل

= الإسناد ثقات سوى محمد بن فليح بن سليمان وأبوه فهما ضعيفان، ولكن لا يضر هنا فإن الحديث في صحيح البخاري أخرجه في كتاب الجهاد ١١/٦ عن يحيى بن صالح عن فليح به وفي كتاب التوحيد ٤٠٤/١٣ عن إبراهيم بن المنذر به، فيكون البخاري قد انتقاه من حديث فليح. والله أعلم، ثم إن الحديث أخرجه الترمذي حديث رقم (٢٥٢٩) وأحمد ٢٩٢/٢ وأبو نعيم في صفة الجنة ٦٣/٢ من طريق محمد بن جحادة عن عطاء عن أبي هريرة مختصراً، وقال الترمذي: هذا حديث حسن غريب، اهـ.

وقال الحافظ في الفتح ١٢/٦ «وقد وافق فليحاً على روايته إياه عن هلال عن عطاء عن أبي هريرة محمد بن جحادة عن عطاء، أخرجه الترمذي من روايته مختصراً، ورواه زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار فاختلف عليه. فقال هشام بن سعد وحفص بن ميسرة والدراوردي عنه عن عطاء عن معاذ بن جبل، أخرجه الترمذي وابن ماجة، وقال همام - وهو ابن يحيى - عن زيد عن عطاء عن عبادة بن الصامت، أخرجه الترمذي والحاكم ورجح - أي الترمذي -رواية الدراوردي ومن تابعه على رواية همام، ولم يتعرض لرواية هلال، مع أن بين عطاء بن يسار ومعاذ انقطاعاً» اهـ، ورواية فليح هذه أخرجها أيضاً أحمد ٥٣٥/٢ و٥٣٩ والحاكم ٨٠/١ والمروزي في زوائد الزهد لابن المبارك حديث رقم (١٥٣٦) وأبو نعيم في الحلية ٤٧/٩ وفي صفة الجنة ٦٢/٢ والبغوي في شرح السنة ٣٤٦/١٠، ٣٤٧ وأبو الشيخ في العظمة ٦٢٩/٢.

هذا ورجح الشيخ الألباني في الصحيحة رقم (٩٩٢) كون الحديث محفوظاً على الثلاثة الأوجه، والله أعلم.

درجتين ما بينهما كما بين السماء والأرض، فإذا سألتم الله تعالى فسلوه الفردوس، فإنه أوسط الجنة، وأعلى الجنة، وفوقه عرش الرحمن، ومنه تفجر أنهار الجنة». رواه البخاري في الصحيح عن إبراهيم بن المنذر، وقال للمجاهدين.

(٨٤٦) حدثنا أبو الحسن محمد بن الحسين العلوي أنا أبو حامد أحمد بن محمد بن يحيى بن بلال وعبد الله بن محمد النصراباذي قالا: ثنا أحمد بن حفص ابن عبد الله حدثني أبي حدثني إبراهيم بن طهمان عن موسى بن عقبة عن محمد ابن المنكدر عن جابر بن عبد الله الأنصاري رضي الله عنهما أنه قال: قال رسول الله ﷺ: «أذن لي أن أحدث عن ملك من ملائكة الله تعالى من حملة العرش، ما بين

---

(٨٤٦) إسناده صحيح على شرط البخاري:

أبو الحسن العلوى تقدم برقم (١١٢) وأبو حامد بن بلال برقم (٨٠) وعبد الله بن محمد النصر أباذي هو أبو محمد بن الشرقي تقدم أيضاً برقم (٢٤٧) وبقية رجال الإسناد ثقات رجال الشيخين سوى أحمد بن حفص وهو السلمي وأبيه حفص بن عبد الله بن راشد السلمي. فهما صدوقان من رجال البخاري كما في التقريب. والحديث في مشيخة إبراهيم بن طهمان برقم (٢١) وأخرجه أيضاً أبو داود حديث رقم (٤٧٢٧) وابن أبي حاتم في تفسيره كما في تفسير ابن كثير ٢٣٩/٨ طبعة الشعب - كلاهما عن أحمد بن حفص به. وأخرجه الطبراني في الأوسط ٤٢٥/٢ وأبو الشيخ في العظمة ٩٤٨/٣ والخطيب في تاريخ بغداد ١٩٥/١٠ من طرق عن أحمد بن حفص به، وقال الطبراني: «لم يرو هذا الحديث عن موسى إلا إبراهيم» اهـ:
وقال الحافظ ابن كثير: «هذا إسناد جيد رجاله كلهم ثقات» اهـ. وقال الحافظ ابن حجر في الفتح ٦٦٥/٨ «إسناده على شرط الصحيح» وللحديث شاهد عن أبي هريرة مرفوعاً أخرجه الحاكم في المستدرك ٢٩٧/٤ والطبراني في الأوسط وأبو يعلى في مسنده كما في سلسلة الأحاديث الصحيحة رقم (١٥٠) وإسناده صحيح، وروي أيضاً من حديث أنس نحوه، أخرجه أبو الشيخ في العظمة ٩٩٩/٣ من طريق الفضل ابن عيسى الرقاشي عن عمه يزيد بن أبان الرقاشي عن أنس، وقال الذهبي في العلو: «إسناده واهٍ» وهو كما قال، وروي أيضاً من حديث جابر وابن عباس أخرجه أبو نعيم =

شحمة أذنه إلى عاتقة مسيرة سبعمائة عام».

(٨٤٧) أخبرنا أبو علي الروذباري أنا أبو بكر بن داسة ثنا أبو داود ثنا محمد ابن الصباح البزاز ثنا الوليد بن أبي ثور عن سماك عن عبد الله بن عميرة عن الأحنف ابن قيس عن العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه قال: كنت في البطحاء في عصابة فيهم رسول الله ﷺ فمرت سحابة فنظر إليها فقال: «ما تسمون هذه؟ قالوا السحاب، قال: والمزن؟ قالوا: والمزن. قال: والعنان؟ قالوا: والعنان. قال هل تدرون بعد ما بين السماء والأرض؟ قالوا: لا ندري، قال: إن بعد ما بينهما إما واحدة أو اثنتان أو ثلاث وسبعون سنة، ثم السماء فوقها كذلك، حتى عد سبع سموات، ثم من فوق السابعة بحر بين أسفله وأعلاه كما بين سماء إلى سماء، ثم فوق ذلك ثمانية أوعال بين أظلافهم وركبهم مثل ما بين سماء إلى سماء، ثم على ظهورهم العرش ما

= في الحلية ١٥٨/٣ من طريق محمد بن عجلان عن محمد - يعني ابن المنكدر - عن جابر وابن عباس، قال الشيخ الألباني وفيه من لم أعرفه» اهـ.

(٨٤٧) **إسناده ضعيف:**

الروذباري وابن داسة تقدما برقم (١٢) وأبو داود هو السجستاني الحافظ صاحب السنن ومحمد بن الصباح البزاز ثقة حافظ من رجال الجماعة، والوليد بن أبي ثور هو ابن عبد الله الهمداني الكوفي ضعيف جداً بل كذبه ابن نميركما في تهذيب التهذيب، وسماك هو ابن حرب صدوق من رجال مسلم وعبد الله ابن عميرة مجهول. قال الذهبي في الميزان: فيه جهالة، وقال البخاري: لايعرف له سماع من الأحنف بن قيس» وقال مسلم في الوحدان: تفرد سماك بالرواية عنه، وقال إبراهيم الحربي: لا أعرفه، كما في تهذيب التهذيب. قلت: ويتلخص من هذا أنه مجهول العين. وأما ابن حبان فذكره في ثقاته على قاعدته في توثيق المجاهيل، وهذا الحديث يدور عليه ثم إنه قد اختلف فيه على سماك فقد قال البخاري في التاريخ ١٥٩/٥ «عبد الله بن عميرة عن الأحنف ابن قيس عن العباس. قاله شريك عن سماك، وقال مرة شريك عن عبد الله بن عمارة وهو وهم، وروى محمد بن عبد الله الأسدى عن إسرائيل عن عبد الله بن عميرة =

بين أسفله وأعلاه مثل ما بين سماء إلى سماء، ثم الله تبارك وتعالى جل ثناؤه فوق ذلك». قال أبو داود: وحدثنا أحمد بن حفص قال حدثني أبي عن إبراهيم بن طهمان عن سماك بإسناده ومعناه.

= عن زوج بنت أبي لهب، وقال أبو نعيم عن إسرائيل عن سماك عن عبد الله بن عميرة، أو عمير والأول أصح ولا نعلم له سماعاً من الأحنف» ا هـ. والأحنف بن قيس ثقة من رجال الجماعة.

والحديث أخرجه أبو داود حديث رقم (٤٧٢٣ و٤٧٢٤) والترمذي رقم (٣٣٢٠) وأحمد ٢٠٦/١ و ٢٠٧ وابن ماجة رقم (١٩٣) وابن خزيمة في التوحيد ٢٣٤/١، ٢٣٥ والدارمي في الرد على الجهمية رقم (٢٣٣) وفي الرد على المريسي ص ٩٠، ٩١ وابن أبي عاصم في السنة ٢٥٣/١ والآجري في الشريعة ص ٢٩٢ وابن أبي شيبة في كتاب العرش رقم (٩) وابن مندة في التوحيد رقم (٢١) والحاكم في المستدرك ٣٧٨/٢ و٥٠٠، ٥٠١ واللالكائي في شرح السنة رقم (٦٥٠ و٦٥١) والعقيلي في الضعفاء ٢٨٤/٢ وابن الجوزى في العلل المتناهية ٩/١، ١٠ وأبو نعيم في أخبار أصبهان ٢/٢ وأبو الشيخ في العظمة ٥٦٦/٢ - ٥٦٩ و ١٠٥٠/٣ من طرق عن سماك بن حرب به وقال الترمذي: «حسن غريب» قال: وروى شريك عن سماك بعض هذا الحديث وأوقفه ولم يرفعه» ا هـ.

قلت: وتحسينه له فيه تساهل، وقال الحاكم «صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه» ا هـ. وهذا أبعد من قول الترمذي، وأخرجه أيضاً أحمد ٢٠٧/١ والحاكم ٣٧٨/٢ وابن أبي شيبة في كتاب العرش رقم (١٠) وابن الجوزي من طريق يحيى بن العلاء عن عمه شعيب بن خالد عن سماك عن عبد الله بن عميرة عن عباس. ولم يذكر الأحنف، ويحيى بن العلاء هذا كذاب وضاع، وقال الذهبي في العلو ص ٥٠: «تفرد به سماك عن عبد الله، وعبد الله فيه جهالة ويحيى ابن العلاء متروك الحديث، وقد رواه إبراهيم بن طهمان عن سماك، وإبراهيم ثقة» ا هـ. قلت: رواه أيضاً جماعة عن سماك غير إبراهيم.

ورواية إبراهيم ستأتي برقم (٨٨٢).

(٨٤٨) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو سعيد بن أبي عمرو قالا: ثنا أبو العباس هو الأصم ثنا محمد بن إسحاق ثنا كثير بن هشام ثنا جعفر بن برقان ثنا يزيد ابن الأصم عن بن عباس رضي الله عنهما قال: حملة العرش ما بين كعب أحدهم إلى أسفل قدمه مسيرة خمسمائة عام. وذكر أن خطوة ملك الموت ما بين المشرق والمغرب. وروى هشام بن عروة عن أبيه قال: حملة العرش منهم من صورته صورة الإنسان، ومنهم من صورته صورة النسر، ومنهم من صورته صورة الثور، ومنهم من صورته صورة الأسد.

(٨٤٩) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا عبد الرحمن بن الحسن القاضي ثنا إبراهيم بن الحسين ثنا آدم بن أبي إياس ثنا شيبان ثنا قتادة عن الحسن عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ: «هل تدرون ما هذه التي فوقكم؟ فقالوا: الله

---

(٨٤٨) إسناده صحيح على شرط مسلم:

أبو سعيد بن أبي عمرو تقدم برقم (٢٣) وأبو العباس الأصم برقم (٥) ومحمد ابن إسحاق وهو الصاغاني برقم (٢٦) وبقية رجاله ثقات رجال مسلم، ومحمد بن إسحاق من شيوخ مسلم فالإسناد على شرطه، وأخرجه محمد بن عثمان بن أبي شيبة في كتاب العرش برقم (٢٦) قال: حدثنا أبي حدثنا كثير بن هشام به، وقد علق الكوثري هنا على جعفر بن برقان فقال: «قال ابن خزيمة لا يحتج به» اهـ. قلت: لا يلتفت إلى هذا فقد وثقه الأئمة وأخرج له مسلم وإنما ضعف في روايته عن الزهري خاصة، كما في تهذيب التهذيب، وقول عروة الذي علقه المصنف، وصله ابن خزيمة في التوحيد ٢٠٦/١ قال حدثنا بحر بن نصر بن سابق الخولاني قال حدثنا أسد السنة - يعني بن موسى - قال حدثنا حماد بن سلمة عن هشام بن عروة قال: فذكره، وهذا إسناد جيد رجاله كلهم ثقات وفي أسد بن موسى كلام لا يضره، والله أعلم.

(٨٤٩) إسناده ضعيف فيه انقطاع:

عبد الرحمن بن الحسن القاضي وإبراهيم بن الحسين تقدما برقم (٤٩) وبقية رجال الإسناد ثقات معروفون لكنه منقطع، فإن الحسن لم يسمع من أبي هريرة كما نبه عليه =

ورسوله أعلم، قال: فإنها الرفيع: سقف محفوظ، وموج مكفوف. هل تدرون كم بينكم وبينها؟ قالوا الله ورسوله أعلم، قال: فإن بينكم وبينها مسيرة خمسمائة عام، وبينها وبين السماء الأخرى مثل ذلك، حتى عد سبع سموات، وغلظ كل سماء مسيرة خمسمائة عام، ثم قال: هل تدرون ما فوق ذلك؟ قالوا الله ورسوله أعلم، قال: فإن فوق ذلك العرش وبينه وبين السماء السابعة مسيرة خمسمائة عام، ثم قال: هل تدرون ما هذه التي تحتكم؟ قالوا: الله ورسوله أعلم، قال فإنها الأرض وبينها وبين الأرض التي تحتها مسيرة خمسمائة عام، حتى عد سبع أرضين وغلظ كل أرض مسيرة خمسمائة عام، ثم قال ﷺ : والذي نفس محمد بيده لو أنكم دليتم أحدكم بحبل إلى الأرض السابعة لهبط على الله تبارك وتعالى، ثم قرأ رسول الله ﷺ : ﴿هُوَ الأَوَّلُ وَالآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ﴾ [الحديد: ٣].

قلت: هذه الرواية في مسيرة خمسمائة عام اشتهرت فيما بين الناس، وروينا عن ابن مسعود رضي الله عنه من قوله مثلها، ويحتمل أن يختلف ذلك باختلاف قوة

= المصنف رحمة الله عليه، وشيبان هو ابن عبد الرحمن النحوي والحديث أخرجه الترمذي حديث رقم (٣٢٩٨) وأحمد ٢/٢٧٠ وابن أبي عاصم في السنة ١/٢٥٤ وابن أبي حاتم والبزار كما في تفسير بن كثير أول سورة الحديد، وابن الجوزي في العلل ١/١٢ وأبو الشيخ في العظمة ٢/٥٦٠ - ٥٦٤ والجوزقاني في الأباطيل ١/٧٠ من طرق عن قتاده به، وقال الترمذي: «هذا حديث غريب من هذا الوجه» ويروى عن أيوب ويونس ابن عبيد وعلي بن زيد قالوا: لم يسمع الحسن من أبي هريرة» اهـ. وقال ابن الجوزي «هذا حديث لا يصح عن رسول الله ﷺ والحسن لم يسمع من أبي هريرة» اهـ. وقال الجوزقاني: «هذا حديث باطل وله علة تخفى على من لم يتبحر - ثم ذكر الإنقطاع، وقال الذهبي في العلو ص ٦٠: «الحسن مدلس والمتن منكر» اهـ. وأخرجه ابن جرير ٢١٦/٢٧ قال: حدثنا بشر - وهو ابن معاذ العقدي - قال حدثنا يزيد - وهو ابن زريع قال حدثنا سعيد عن قتادة فذكره مرسلاً، قال الحافظ ابن كثير: «ولعل هذا المحفوظ والله أعلم» اهـ.

السير وضعفه، وخفته وثقله، فيكون بسير القوي أقل، وبسير الضعيف أكثر، والله أعلم. والذي روي في آخر هذا الحديث إشارة إلى نفي المكان عن الله تعالى(١)، وأن العبد أينما كان فهو في القرب والبعد من الله تعالى سواء، وأنه الظاهر، فيصح إدراكه بالأدلة: الباطن، فلا يصح إدراكه بالكون في مكان. واستدل بعض أصحابنا في نفي المكان عنه بقول النبي ﷺ: «أنت الظاهر فليس فوقك شيء، وأنت الباطن فليس دونك شيء». وإذا لم يكن فوقه شيء ولا دونه شيء لم يكن في مكان. وفي رواية الحسن عن أبي هريرة رضي الله عنه انقطاع، ولا ثبت سماعه من أبي هريرة، وروي من وجه آخر منقطع عن أبي ذر رضي الله عنه مرفوعا.

(٨٥٠) أخبرناه أبو عبد الله الحافظ وأبو سعيد بن أبي عمرو قالا: ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا أحمد بن عبد الجبار ثنا أبو معاوية عن الأعمش عن أبي نصر عن أبي ذر قال قال رسول الله ﷺ: «ما بين الأرض إلى السماء مسيرة خمسمائة سنة، وغلظ السماء الدنيا مسيرة خمسمائة سنة، وما بين كل سماء إلى السماء التي تليها مسيرة خمسمائة سنة، والأرضين مثل ذلك، وما بين السماء السابعة إلى العرش مثل جميع ذلك ولو حفرتم لصاحبكم ثم دليتموه لوجدتم الله عز وجل ثَمَّ» تابعه أبو حمزة السكري وغيره عن الأعمش في المقدار.

---

(١) قلت: الحديث ضعيف كما عرفت والله سبحانه وتعالى على العرش استوى وعلمه محيط بكل شيء كما تواترت بذلك الأدلة في الكتاب والسنة.

(٨٥٠) **إسناده ضعيف ومتنه منكر:**

أبو سعيد بن أبي عمرو تقدم برقم (٢٣) ومحمد بن يعقوب الأصم برقم (٥) وأحمد بن عبد الجبار وهو العطاردي ضعيف، وبقية رجال الإسناد ثقات معروفون سوى أبي نصر الراوي عن أبي ذر فهو مجهول لا يعرف، وكان ساقطاً من المطبوعة وأثبته من مخطوطة الحرم المكي، والحديث أخرجه الجوزقاني في الأباطيل ١/٦٨ وابن الجوزي في العلل ١/١١، ١٢ كلاهما من طريق المصنف بهذا الإسناد وأخرجه ابن =

(٨٥١) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو سعيد بن أبي عمرو قالا: ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا هارون بن سليمان ثنا عبد الرحمن بن مهدي عن حماد ابن سلمة عن عاصم عن زر عن عبد الله ـ يعني ابن مسعود ـ رضي الله عنه قال: بين السماء الدنيا والتي تليها خمسمائة عام، وبين كل سماء خمسمائة عام، وبين السماء السابعة وبين الكرسي خمسمائة عام، وبين الكرسي وبين الماء خمسمائة عام، والكرسي فوق الماء، والله عز وجل فوق الكرسي، ويعلم ما أنتم عليه ـ أظنه أراد ـ وبين السماء السابعة وبين الماء خمسمائة عام، والله أعلم.

= أبي شيبة في كتاب العرش رقم (١٧) قال: حدثنا إبراهيم بن أبي معاوية وهناد بن السري قالا حدثنا أبو معاوية به، وليس عنده قوله: «ولو حفرتم لصاحبكم .... الخ» وأخرجه الذهبي في تذكرة الحفاظ ٧٤٨/٢ من طريق أبي كريب عن أبي معاوية به وفيه الجملة المذكورة، وقال الذهبي عقبه: «وأبو نصر لا يعرف والخبر منكر» اهـ. وقال نحو هذا في كتاب العلو ص ٨٩، وقال الجوزقاني وابن الجوزي: «هذا حديث منكر رواه عن الأعمش محاضر فخالف فيه أبا معاويه» اهـ. وقال الذهبي في الميزان: «أبو نصر عن أبي ذر لا يدري من هو، روى عنه الأعمش خبر: «ولو دليتم صاحبكم بحبل لهبط» أما أبو نصر عن أبي برزة وعنه عمرو بن مرة فهو حميد بن هلال وقد قيل إنه هو الذي قبله فإن خبر «لو دليتم» قد رواه محاضر بن مورع عن الأعمش عن عمرو ابن مرة عن أبي نصر عن أبي ذر، والأعمش فمدلس» اهـ. قلت: وحميد بن هلال ثقة، ورواية محاضر بن مورع هذه أخرجها البزار في مسنده ٤٥٠/٢ كشف الأستار والجوزقاني من طريقين عنه، وقال البزار: «لا نعلمه يروى عن أبي ذر إلا بهذا الإسناد، وأبو نصر أحسبه حميد بن هلال ولم يسمع من أبي ذر» اهـ. ومحاضر ابن مورع قال فيه الحافظ في التقريب: «صدوق له أوهام» اهـ. فترجح رواية أبي معاوية على روايته فإن أبا معاوية ثقة ثبت أثبت الناس في الأعمش، وعلى كل حال فالسند ضعيف إما بالجهالة أو الانقطاع وبعنعنة الأعمش أيضاً والله أعلم.

(٨٥١) إسناده حسن:

أبو سعيد بن أبي عمرو تقدم برقم (٢٣) ومحمد بن يعقوب وهو الأصم برقم (٥) وهارون بن سليمان هو السلمي أبو الحسن الخزاز ثقة مترجم في أخبار أصبهان لأبي =

ورواه عبد الرحمن بن عبد الله بن عتبة عن عاصم بن بهدلة عن أبي وائل عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: قال ما بين السماء إلى الأرض مسيرة خمسمائة عام، ثم ما بين كل سماءين مسيرة خمسمائة عام، وغلظ كل سماء مسيرة خمسمائة

= نعيم ٢/٣٣٦ وبقية رجال الإسناد ثقات غير عاصم وهو ابن أبي النجود القاري وهو صدوق حسن الحديث، وزر هو ابن حبيش، والأثر أخرجه ابن خزيمة في التوحيد ١/٢٤٢ - ٢٤٤ والدارمي في الرد على الجهمية رقم (٨١) وفي الرد على المريسي ص٧٣ و٩٠ و١٠٥ والطبراني في الكبير ٩/٢٢٨ وأبو الشيخ في العظمة ٢/٦٨٨، ٦٨٩ وابن عبد البر في التمهيد ٧/١٣٩ من طرق عن حماد بن سلمة به، وأخرجه أيضاً بن خزيمة عن أحمد بن سنان الواسطي عن يزيد ابن هارون عن حماد بن سلمة عن عاصم عن المسيب بن رافع عن وائل بن ربيعة عن عبد الله قال: بين كل سماء مسيرة خمسمائة عام» هكذا مختصراً وكذا أخرجه الطبراني ٩/٢٢٨ عن زكريا الساجي عن هدبة بن خالد عن حماد به، ورجاله ثقات سوى وائل بن ربيعة. ذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ٩/٤٣ ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً، وأخرجه اللالكائي في شرح السنة رقم (٦٥٩) من طريق الحسن بن أبي جعفر عن عاصم عن زر عن عبد الله مطولاً، والحسن بن أبي جعفر هو الجعفرى ضعيف، وأخرجه الخطيب فى موضح أوهام الجمع والتفريق ٢/٤٧ من طريق حفص بن سليمان القاري عن عاصم عن أبي وائل عن ابن مسعود، وحفص متروك الحديث، ورواه عن عاصم عبد الرحمن ابن عبد الله المسعودي واختلف عليه فيه فرواه روح بن عبادة وأبو النضر هاشم بن القاسم عنه عن عاصم عن زر عن عبد الله، أخرجه ابن خزيمة ٢/٨٨٥ وأبو الشيخ في العظمة ٢/٥٦٥، ورواه يزيد بن هارون عنه عن عاصم عن أبي وائل وزر ابن حبيش عن عبد الله، أخرجه أبو الشيخ أيضاً ٣/١٠٤٧، ورواه يونس بن بكير عنه عن عاصم عن أبي وائل وحده عن عبد الله، وهي الطريق التالية عند المصنف، وفي سنده أحمد ابن عبد الجبار العطاردي وهو ضعيف، والذي يظهر أن هذا الاختلاف من المسعودي نفسه فإنه كان قد اختلط والأسانيد إليه صحيحة، والله أعلم. وأرجح هذه الطرق طريق حماد عن عاصم عن زر عن عبد الله، وقد ذكره الحافظ الذهبي في العلو ص ٦٣، ٦٤ وقال: «إسناده صحيح » والله تعالى أعلم.

عام، ثم ما بين السماء السابعة وبين الكرسي خمسمائة عام، وما بين الكرسي وبين الماء خمسمائة عام، والكرسي فوق الماء، والله تعالى فوق العرش، ولا يخفى عليه من أعمالكم شيء.

(٨٥٢) أخبرناه أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا أحمد ابن عبد الجبار ثنا يونس بن بكير عن عبد الرحمن فذكره.

(٨٥٣) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو سعيد بن أبي عمرو قالا: ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا محمد بن إسحاق الصاغاني أنا روح بن عبادة ثنا السائب بن عمر المخزومي أنا مسلم بن يناق قال سمعت عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما يقول - وهو ينظر إلى السماء - فقال تبارك الله ما أشد بياضها، والثانية أشد بياضا منها، ثم كذلك حتى بلغ سبع سموات، ثم قال خلق الله سبع سموات وخلق فوق السابعة الماء، وجعل فوق الماء العرش، وجعل في السماء الدنيا الشمس والقمر والنجوم والرجوم.

(٨٥٤) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا محمد ابن إسحاق أنا مكي بن إبراهيم ثنا موسى بن عبيدة عن عمر بن الحكم عن عبد الله ابن عمرو بن العاص، وعن أبي حازم عن سهل بن سعد رضي الله عنه قالا: قال

---

(٨٥٢) **تقدم الكلام عليه في الذي قبله.**

(٨٥٣) **إسناده إلى عبد الله بن عمرو صحيح رجاله كلهم ثقات معروفون.**

(٨٥٤) **إسناده ضعيف**: محمد بن يعقوب هو الأصم تقدم برقم (٥) ومحمد بن إسحاق وهو الصاغاني برقم (٢٦) ومكي بن إبراهيم ثقة ثبت من كبار مشايخ البخاري، وموسى بن عبيدة هو الربذي ضعيف، بل قال أحمد وأبو حاتم وغيرهما: منكر الحديث، كما في تهذيب التهذيب، وعمر بن الحكم هو ابن ثوبان المدني صدوق كما في التقريب، والحديث أخرجه أبو يعلى في مسنده ٤٩٤/٦ طبع جدة وفي المعجم =

رسول الله ﷺ: «دون الله تعالى سبعون ألف حجاب من نور وظلمة، ما تسمع نفس حس شيء من تلك الحجب إلا زهقت نفسها». تفرد به موسى بن عبيدة الربذي وهو عند أهل العلم بالحديث ضعيف. والحجاب المذكور في الأخبار يرجع إلى الخلق لا إلى الخالق(١).

= رقم (٨٢) والطبراني في الكبير ١٨٢/٦ وابن أبي عاصم في السنة ٣٦٦/٢-٣٦٧ وأبو الشيخ في العظمة ٦٦٧/٢، ٦٦٨ والعقيلي في الضعفاء ١٥٢/٣ ومن طريقه ابن الجوزي في الموضوعات ١١٦/١ من طرق عن مكى بن إبراهيم به، ذكره العقيلي في ترجمة عمر بن الحكم بن ثوبان، ونقل عن البخاري أنه قال فيه: «ذاهب الحديث» اهـ. وقال العقيلي: «وقد روي هذا الحديث من غير هذا الوجه مرسلاً فأسنده من هو نحو موسى بن عبيده أو دونه» اهـ. وقال ابن الجوزى: «هذا حديث لا أصل له» ا هـ.
قلت: وأخرج الحديث أيضاً الدارقطني في الأفراد ومن طريقه ابن الجوزي في الموضوعات. من طريق حبيب بن أبي حبيب عن هشام بن سعد وعبد العزيز بن أبي حازم عن أبى حازم عن سهل بن سعد مرفوعاً، قال الدارقطني: تفرد به حبيب بن أبي حبيب» ا هـ. قلت: وهو كذاب وضاع، وأخرجه أيضاً أبو الشيخ في العظمة رقم (٢٦٥ و٢٧٣) من طريق الفضيل بن سليمان وعبد العزيز بن أبي حازم عن أبي حازم عن عمر بن الحكم بن ثوبان عن عبد الله بن عمرو موقوفاً، وهذا أصح فهو يبين أنه موقوف على عبد الله بن عمرو، وهو معروف برواية الإسرائيليات، وأخرجه أيضاً رقم (٢٧٠) من طريق عبد الجليل وهو ابن عطية القيسي عن أبي حازم عن عبد الله ابن عمرو موقوفاً أيضاً وأخرجه أيضاً رقم (٢٧٤) من طريق المثنى بن الصباح عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده موقوفاً أيضا.
ومن العجيب أن السيوطي في اللآلئ المصنوعة ١٤/١ - ١٩ ذكر هذه الروايات كشواهد للحديث وهي في الحقيقة شواهد عليه لا له، وذكر له شواهد أخرى كلها واهية لا تصلح للاستشهاد، والله أعلم.

(١) قلت: قد ثبت عن النبي ﷺ أنه قال عن الله عز وجل: «حجابه النور» فأضاف الحجاب إلى الله عز وجل لا إلى الخلق.

(٨٥٥) وأخبرنا أبو عبد الله ثنا أبو العباس ثنا محمد بن إسحاق أنا روح ثنا شبل عن ابن أبي نجيح - قال أراه عن مجاهد ﴿وَقَرَّبْنَاهُ نَجِيًّا﴾ [مريم: ٥٢] قال بين السماء السابعة وبين العرش سبعون ألف حجاب، حجاب نور، وحجاب ظلمة، وحجاب نور، وحجاب ظلمة، فما زال يقرب موسى حتى كان بينه وبينه حجاب واحد، فلما رأى مكانه وسمع صرير القلم قال: رب أرني أنظر إليك، يعني والله أعلم يقربه من العرش حتى كان بين موسى وبين العرش حجاب واحد.

(٨٥٦) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو العباس ثنا محمد أنا علي بن الحسن ابن شقيق أنا عبد الله بن المبارك ثنا هشيم عن أبي بشر عن مجاهد قال: بين الملائكة وبين العرش سبعون حجابا حجاب من نور، وحجاب من ظلمة، وحجاب من نور، وحجاب من ظلمة. قال ابن شقيق بلغني في حديث أن جبريل عليه الصلاة والسلام قال: بيننا وبين العرش سبعون حجاباً، لو دنوت إلى أحدهن لاحترقت.

---

(٨٥٥) إسناده صحيح رجاله كلهم ثقات:
أبو عبد الله هو الحاكم، وأبو العباس هو الأصم ومحمد بن إسحاق هو الصاغاني، وروح هو ابن عبادة وشبل هو ابن عباد وابن أبي نجيح اسمه عبد الله بن يسار وقول «أراه عن مجاهد» لا يضر فقد أخرج الأثر أبو الشيخ في العظمة ٢/٦٩٠ من طريق يحيى بن أبي بكير عن شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد بدون شك، والسند إلى يحيى صحيح، وقال الذهبي في العلو ص ٩٨ «هذا ثابت عن مجاهد، أخرجه البيهقي في الأسماء والصفات» اهـ. وانظر السند التالي.

(٨٥٦) رجاله كلهم ثقات:
أبو العباس هو الأصم ومحمد هو ابن إسحاق الصاغاني، وهشيم هو ابن بشير، وكان في المطبوعة هشام والمثبت من مخطوطة الحرم المكي، وأبو بشر هو جعفر بن أبي وحشية وروايته عن مجاهد صحيفة لم يسمع منه كما في تهذيب التهذيب، ولكنه متابع كما في السند الذي قبل هذا، والأثر أخرجه ابن خزيمة في التوحيد ١/١٥ من طريق أسد بن موسى السنة، وأبو الشيخ في العظمة ٢/٦٩١ من طريق سعيد بن يعقوب =

قلت: وهذا الذي ذكره ابن شقيق يروى عن زرارة بن أوفى رضي الله عنه عن النبي ﷺ مرسلا، إلا أنه لم يذكر العرش، وفي هذا الأثر عن مجاهد بن جبر - وهو أحد أركان أهل التفسير - إشارة إلى أن الحجاب المذكور في الأخبار إنما هو بين الخلق من الملائكة وغيرهم وبين العرش، وروي عن ابن عباس رضي الله عنهما ما يدل عليه والله أعلم.

(٨٥٧) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو العباس هو الأصم ثنا الصاغاني أنا عبيد الله بن موسى أنا إسرائيل عن السدي عن أبي مالك في قوله: ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ﴾ [البقرة: ٢٥٥] قال إن الصخرة التي في الأرض السابعة ومنتهى الخلق على أرجائها عليها أربعة من الملائكة لكل واحد منهم أربعة وجوه، وجه إنسان، ووجه أسد، ووجه ثور، ووجه نسر، فهم قيام عليها قد أحاطوا بالأرضين

الطالقاني كلاهما عن هشيم به، وأخرجه أبو الشيخ أيضاً ٦٨٥/٢ من طريق روح بن عبادة عن العوام بن حوشب عن مجاهد مختصراً، ومرسل زرارة ابن أوفى الذي أشار إليه المصنف وصله عثمان الدارمي في الرد على الجهمية رقم (١١٩) وفي الرد على المريسي ص ١٧٢، ١٧٣ قال حدثنا موسى بن اسماعيل أبو سلمة حدثنا حماد - وهو ابن سلمة - قال أنبأنا أبو عمران الجوني عن زرارة بن أوفى أن النبي ﷺ سأل جبريل. هل رأيت ربك ؟ فانتفض جبريل وقال: يامحمد إن بيني وبينه سبعين حجاباً من نور لو دنوت من أدناها لاحترقت» اهـ، وأخرجه أيضاً أبو الشيخ ٦٧٧/٢، ٦٧٨ من طريق أخرى عن موسى بن إسماعيل به، وأخرجه ابن أبي شيبة في كتاب العرش رقم (٧٧) من طريق عبد الرحمن بن مهدي عن حماد بن سلمة به. قلت: وإسناده إلى زرارة صحيح غير أن زرارة تابعي فهو مرسل والمرسل عند أهل العلم بالأخبار ضعيف ليس بحجة، والله أعلم.

(٨٥٧) إسناده حسن:

رجاله كلهم ثقات سوى السدي وهو إسماعيل بن عبد الرحمن وهو حسن الحديث، ومع الحكم بحسن إسناده فليس بحجة لأنه إخبار عن أمر غيبي وذلك لا يثبت إلا بنص من الكتاب أو السنة، ولعل أبا مالك أخذه عن أهل الكتاب، وأخرجه أبو الشيخ =

والسموات، ورؤوسهم تحت الكرسي، والكرسي تحت العرش، والله تعالى واضع كرسيه على العرش.

في هذه إشارة إلى كرسيين أحدهما تحت العرش والآخر موضوع على العرش، وقد مضت رواية أسباط عن السدي عن أبي مالك وعن أبي صالح عن ابن عباس رضي الله عنهما، وعن مرة الهمداني عن ابن مسعود رضي الله عنه، وعن ناس من أصحاب رسول الله ﷺ في قوله: ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ﴾ فإن السموات والأرض في جوف الكرسي والكرسي بين يدي العرش.

(٨٥٨) وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا أبو أحمد الصفار ثنا أحمد بن محمد ابن نصر ثنا عمرو بن طلحة ثنا أسباط بن نصر فذكره.

(٨٥٩) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو العباس - هو الأصم - ثنا محمد بن إسحاق حدثنا هارون بن عبد الله ثنا عبد الصمد بن عبد الوارث قال: سمعت أبي قال ثنا ابن جحادة عن سلمة بن كهيل عن عمارة بن عمير عن أبي موسى رضي الله

= في العظمة ٢/٥٥١ من طريق عبد الله بن موسى به، وأخرجه عبد الله بن أحمد في السنة رقم (٥٨٩ و١٠٢٣) عن أبيه عن رجل عن إسرائيل به، وأخرجه أبو الشيخ أيضاً من طريق أخرى عن السدي.

(٨٥٨) إسناده ضعيف:

تقدم الكلام عليه برقم (٧٥٧) وأخرجه ابن جرير ٥/٣٩٨ من طريق عمرو بن طلحة به.

(٨٥٩) إسناده ضعيف:

رجاله كلهم ثقات غير أنه منقطع بين عمارة بن عمير وأبي موسى فإنه لم يدركه، ولم يذكر المزي في تهذيب الكمال أنه يروي عنه بل ذكر أنه يروي عن إبراهيم بن أبي موسى الأشعري، وذكر أيضاً أن عمارة رأى عبد الله بن عمر بن الخطاب، وهذا يعني أنه لم يسمع منه وأبو موسى أقدم وفاة من ابن عمر بكثير، والله أعلم. =

عنه قال: الكرسي موضع القدمين وله أطيط كأطيط الرحل، قد روينا في هذا أيضا عن ابن عباس رضي اللّٰه عنهما، وذكرنا أن معناه فيما نرى أنه موضوع من العرش موضع القدمين من السرير، وليس فيه إثبات المكان لله سبحانه.

(٨٦٠) أخبرنا أبو الحسين بن بشران ببغداد أنا أبو عمرو عثمان بن أحمد

= والأثر أخرجه عبد الله بن أحمد في السنة رقم (٥٨٨) وابن جرير في التفسير ٣٩٨/٥ طبع شاكر وابن أبي شيبة في كتاب العرش رقم (٦٠) وابن مندة في الرد على الجهمية ص٤٥، ٤٦ وأبو الشيخ في العظمة ٦٢٧/٢، ٦٢٨من طرق عن عبد الصمد بن عبد الوارث به، وابن جحادة اسمه محمد.

وذكره الحافظ الذهبي في العلو ص ٨٤ وقال: «أخرجه البيهقي في الأسماء والصفات وليس للأطيط مدخل في الصفات أبدا، بل هو كاهتزاز العرش لموت سعد وكتفطر السماء يوم القيامة» اهـ. وقد علمت أن الأثر منقطع ولو صح سنده فهو موقوف ولا حجة فيه ولا يثبت في الأطيط حديث مرفوع، وانظر ما يأتي برقم (٨٨٣) وأثر ابن عباس الذي أشار إليه المؤلف تقدم برقم (٧٥٨).

(تنبيــه):

علق الكوثري على هذا الأثر فقال: «ذكره البخاري في الضعفاء» يعني عمارة بن عمير، ورد عليه الشيخ الألباني في مختصر العلو ص ١٢٤ فقال: «قلت: كذا قال وهو خطأ محض ولست أدري إذا وقع ذلك منه سهواً أم عمداً فالرجل قد بلونا منه المغالطة التي تشبه الكذب بل الكذب نفسه كما بين ذلك العلامة اليماني في رده العظيم عليه المسمى: «بالتنكيل بما في تأنيب الكوثري من الأباطيل» أقول هذا لأن عمارة بن عمير تابعي ثقة اتفاقاً وقد أخرج له الشيخان في صحيحهما.

وقال الحافظ: «ثقة ثبت» ومثله لا يمكن أن يخفى على مثل الكوثري، وليس هو في ضعفاء البخاري كما زعم وإنما فيه عمارة بن جوين وهذا متروك فغفرانك اللهم» انتهى.

(٨٦٠) حديث حسن:

ابن بشران تقدم برقم (٣) وأبو عمرو السماك برقم (٧٩٦) وعبد الله بن أبي سعد هو عبد الله بن عمرو بن عبد الرحمن بن بشر بن هلال الأنصاري أبو محمد الوراق =

السماك حدثنا عبد الله بن أبي سعد ثنا سعيد بن سليمان عن منصور بن أبي الأسود ثنا عطاء بن السائب عن محارب بن دثار عن ابن بريدة عن أبيه رضي الله عنه قال: لما قدم جعفر رضي الله عنه من الحبشة قال له رسول الله ﷺ: «ما أعجب شيء رأيته ثَم؟ قال رأيت امرأة على رأسها مكتل من طعام، فمر فارس فأذراه فقعدت تجمع

= بلخي الأصل سكن بغداد وكان ثقة صاحب أخبار وآداب وملح، ترجمته في تاريخ بغداد ١٠/٢٥، ٢٦ وبقية رجال الإسناد ثقات غير أن عطاء ابن السائب اختلط بآخره ولا يعلم أسمع منه منصور بن أبي الأسود قبل الاختلاط أم بعده، وسعيد بن سليمان هو الواسطي الملقب بسعدويه ثقة حافظ، وابن بريدة اثنان سليمان وعبد الله وقد روى محارب بن دثار عن كليهما – وكلاهما ثقة، والحديث أخرجه أيضاً أبو بكر بن أبي شيبة في مسنده كما في المطالب العالية – المخطوطة المسند ص٢٢٧ قال حدثنا سعيد ابن سليمان به، وأبو يعلى عن زهير بن حرب عن سعيد بن سليمان، والروياني عن محمد بن إسحاق الصغاني عن سعيد بن سليمان، قال ابن حجر: «إسناده حسن» وقال البزار: «لا نعلم له طريقاً غير هذا، ومنصور لا أدري سمع من عطاء بعد اختلاطه أو قبل» ا هـ. قال ابن حجر: «وقد تابعه عمرو بن أبي قيس عن محارب. أخرجه الحاكم» ا هـ. قلت: والحديث في زوائد البزار للهيثمي ٢/٢٣٥، ٢٣٦ قال حدثنا محمد بن مسكين قال حدثنا سعيد بن سليمان به، وعمرو بن أبي قيس الذي ذكر الحافظ أنه تابع عطاء حسن الحديث مترجم في تهذيب التهذيب وقد بحثت عن روايته في المطبوعة من مستدرك الحاكم فلم أقف عليها – لكن وقفت عليها في كتاب السنة لابن أبي عاصم ١/٢٥٧ قال حدثنا عثمان بن سعيد – هو الدارمي – حدثنا عبد الرحمن بن عبد الله الرازي حدثنا عمرو ابن أبي قيس عن عطاء بن السائب عن محارب بن دثار به، فتبين أن عمراً إنما رواه عن عطاء لا عن محارب فلا متابعة إذاً فلعل الحافظ وهم أو أن في نسخته من المستدرك سقطاً، وقد ذكر المزي في ترجمة عمرو بن أبي قيس من تهذيب الكمال أنه يروي عن عطاء ولم يذكر أنه يروي عن محارب، ولم يذكر في ترجمة محارب أن عمراً روى عنه، وللحديث شاهد من حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنه – أخرجه ابن ماجة حديث رقم (٤٠١٠) وابن أبي عمر في مسنده كما في المطالب العالية المخطوطة المسنده ص ٢٢٩، ٢٣٠ =

طعامها، ثم التفتت إليه فقالت له: ويل لك يوم يضع الملك كرسيه فيأخذ للمظلوم من الظالم فقال رسول الله ﷺ تصديقا لقولها: لا قدست أمة - أو كيف تقدس أمة - لا يأخذ ضعيفها حقه من شديدها وهو غير متعتع».

(٨٦١) أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ أنا أبو الحسن علي بن الفضل السامري ببغداد حدثنا الحسن بن عرفة العبدي ثنا يحيى بن سعيد السعدي البصري ثنا عبد الملك بن جريج عن عطاء عن عبيد بن عمير الليثي عن أبي ذر رضي الله عنه قال: دخلت على رسول الله ﷺ وهو في المسجد فذكر الحديث. قال فيه: قلت فأي آية أنزل الله عليك أعظم؟ قال: «آية الكرسي ثم قال ﷺ؛ يا أبا ذر ما السموات

= وأبو يعلى في مسنده ٧/٤، ٨ من طرق عن يحيى بن سليم عن عبد الله بن عثمان بن خثيم عن أبي الزبير عن جابر قال: لما رجعت مهاجرة البحر إلى رسول الله ﷺ قال: «ألا تحدثوني بأعاجيب ما رأيتم بأرض الحبشة - فذكره.

قلت: وهذا إسناد حسن لولا أن أبا الزبير مدلس ولم يصرح بالتحديث وعلى كل فهو شاهد قوي لحديث بريدة هذا.

وأخرجه أيضاً ابن حبان في صحيحه ٢٥٨/٧، ٢٥٩ والخطيب في تاريخ بغداد ٣٩٦/٧ من طريقين آخرين عن ابن خثيم به.

وحديث بريدة هذا أخرجه أيضاً الدارمي في الرد على المريسي ص ٧٣ قال حدثنا يحيى الحماني حدثنا خالد بن عبد الله عن عطاء بن السائب عن عبد الله بن بريدة عن أبيه به، والحماني حافظ لكن قال أحمد: كان يكذب جهاراً كما في الميزان، والله أعلم.

(٨٦١) إسناده واهٍ:

أبو الحسن علي بن الفضل السامري هو المعروف بالستوري ثقة مترجم في تاريخ بغداد ٤٨/١٢، والحسن بن عرفه العبدي صاحب الجزء المشهور، ويحيى بن سعيد السعدي البصري. قال العقيلي في الضعفاء ٤٠٤/٤: «لا يتابع على حديثه وليس بمشهور بالنقل - ثم ذكر طرفاً من هذا الحديث، وقال ابن حبان في المجروحين ١٢٩/٣: «يروي عن ابن جريج المقلوبات وعن غيره من الثقات الملزقات لا يحل الاحتجاج به إذا =

السبع في الكرسي إلا كحلقة ملقاة في أرض فلاة، وفضل العرش على الكرسي كفضل الفلاة على تلك الحلقة » تفرد به يحيى بن سعيد السعدي وله شاهد بإسناد أصح.

(٨٦٢) أنبأني أبو عبد الله الحافظ إجازة أنا أبو بكر بن إسحاق الفقيه أنا الحسن بن سفيان بن عامر ثنا إبراهيم بن هشام بن يحيى بن يحيى الغساني ثنا أبي عن جدي عن أبي إدريس الخولاني عن أبي ذر رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله أيما أنزل عليك أعظم؟ قال ﷺ : «اية الكرسي، ثم قال. يا أبا ذر ما السموات

= انفرد، وساق أيضاً طرفاً من هذا الحديث ثم قال: وليس من حديث ابن جريج ولا عطاء ولا عبيد بن عمير» ا هـ. وترجم له ابن عدي في الكامل ٢٦٩٩/٧ وذكر طرفاً من هذا الحديث ثم قال: «وهذا حديث منكر من هذا الطريق» اهـ. وابن جريج مدلس ولم يصرح بالتحديث، وأخرجه أبو نعيم في الحلية ١٦٨/١ وقال: «تفرد به عن ابن جريج يحيى بن سعيد العبشمي» ا هـ. وقال الذهبي في العلو ص٩٠: «والخبر منكر» اهـ .

(٨٦٢) **وهذا إسناد واهٍ جداً** وليس بأصح من الذي قبله كما قال المصنف رحمه الله.
فإبراهيم بن هشام الغساني متروك كذبه أبو حاتم وأبو زرعة كما في الميزان، وقال الذهبي: «هو صاحب حديث أبي ذر الطويل انفرد به عن أبيه عن جده قال الطبراني: لم يرو هذا عن يحيى إلا ولده وهم ثقات » ا هـ.
قلت: أما إبراهيم فقد علمت حاله وأما أبوه هشام بن يحيى فقال أبو حاتم: صالح الحديث كما في كتاب ابنه ٧٠/٩، وجده يحيى بن يحيى الغساني فثقة كما في التقريب، والحديث أخرجه ابن حبان في صحيحه ٧٦/١ - ٧٩ وأبو نعيم في الحلية ١٦٦/١- ١٦٨ وأبو الشيخ في العظمة ٦٤٨/٢، ٦٤٩ من طرق عن إبراهيم بن هشام به.
وأخرجه ابن أبي شيبة في كتاب العرش رقم (٥٨) من طريق المختار بن غسان العبدي عن إسماعيل بن سلم عن أبي إدريس به، والمختار مجهول. ترجمته في التهذيب، =

السبع مع الكرسي إلا كحلقة ملقاة بأرض فلاة، وفضل العرش على الكرسي كفضل الفلاة على الحلقة».

(٨٦٣) أخبرنا أبو نصر بن قتادة أنا أبو منصور النضروي أنا أحمد بن نجدة ثنا

= وإسماعيل بن سلم قال الألباني في الصحيحة رقم (١٠٩): «غالب الظن أنه إسماعيل بن مسلم فقد ذكروه في شيوخ المختار بن غسان وهو المكي البصري ضعيف» اهـ.

وأخرجه أيضاً ابن مردويه كما في تفسير ابن كثير ٥٥٠/١ قال أخبرنا سليمان بن أحمد أخبرنا عبد الله بن وهيب الغزي أخبرنا محمد بن أبي السري العسقلاني أخبرنا محمد بن عبد الله التميمي عن القاسم بن محمد الثقفي عن أبي إدريس به. سليمان ابن أحمد هو الطبراني، وعبد الله بن وهيب الغزي لم أقف على ترجمته، ومحمد بن أبي السري هو محمد بن المتوكل ضعيف، ومحمد بن عبد الله التميمي ثقة، والقاسم ابن محمد الثقفي ذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ١١٨/٧ والمزي في تهذيب الكمال ولم يذكرا فيه جرحاً ولا تعديلاً، وله طريق أخرى عن أبي ذر عند أبي الشيخ ٦٣٦/٢ وسنده ضعيف أيضا.

وأخرجه ابن جرير في تفسيره ١٠/٣ وأبو الشيخ ٥٨٧/٢ من طريق عبد الرحمن بن زيد ابن أسلم عن أبيه أن رسول الله ﷺ قال: فذكره. قلت: وهذا مرسل. وعبد الرحمن بن زيد بن أسلم ضعيف جدا.

وبالجملة فطرق هذا الحديث كلها واهية لا تصلح للاعتضاد، وذكره السيوطي في الدر المنثور ٢٤٦/٢ وقال: أخرجه ابن حبان في صحيحه وابن الجوزي في الموضوعات وهما على طرفي نقيض والصواب أنه ضعيف لا صحيح ولا موضوع كما بينته في مختصر الموضوعات. اهـ.

(٨٦٣) **صحيح عن مجاهد:**

أبو نصر بن قتادة لم أقف على ترجمته، وأبو منصور النضروي وأحمد بن نجدة تقدما برقم (٢٤) وبقية رجال الإسناد كلهم ثقات معروفون، والأثر قال الحافظ في الفتح ٤١١/١٣: «أخرجه سعيد بن منصور في التفسير بسند صحيح» اهـ. قلت: وأخرجه =

سعيد بن منصور ثنا أبو معاوية عن الأعمش عن مجاهد قال: ما السموات والأرض في الكرسي إلا بمنزلة حلقة ملقاة في الأرض الفلاة.

* * *

= الدارمي في الرد على المريسي ص ٧٤ عن يحيى الحماني عن أبي معاوية به، وأخرجه عبد الله بن أحمد في السنة ٢٤٧/١ و٣٠٤ عن أبيه عن عبد الرحمن بن مهدي وغيره عن سفيان الثوري عن ليث وهو ابن أبي سليم. عن مجاهد وكذا أخرجه أبو الشيخ في العظمة ٦٣٢/٢ و٥٨٥ و٦٣٣ من طريق سفيان ومعتمر بن سليمان عن ليث، وأخرجه ابن أبي شيبة في العرش رقم (٤٥ و٥٩) من طريق قيس بن الربيع وجرير بن عبد الحميد عن ليث به، وليث مختلط ولكنه في المتابعات كما ترى.

باب

ما جاء في قول الله عز وجل

﴿الرحمن على العرش استوى﴾

ما جاء في قول الله(١) عز وجل: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾ [طه: ٥]، وقوله عز وجل: ﴿ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ﴾ [الفرقان: ٥٩]، وقال تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ﴾ [الأعراف: ٥٤]، وقال جل وعلا: ﴿اللَّهُ الَّذِي رَفَعَ السَّمَوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ﴾ [الرعد: ٢].

(٨٦٤) أخبرنا أبو علي الحسين بن محمد الروذباري ثنا أبو العباس محمد ابن يعقوب ثنا محمد بن عبد الرحمن الهروي بالرملة ثنا ابن أبي إياس ثنا حماد بن سلمة عن يعلى بن عطاء عن وكيع بن حدس عن أبي رزين العقيلي قال قلت يا رسول الله أين كان ربنا تبارك وتعالى قبل أن يخلق السموات والأرض؟ قال ﷺ: «كان في عماء ما فوقه هواء وما تحته هواء، ثم خلق العرش ثم استوى عليه تبارك وتعالى» قد مضى الكلام في معنى هذا الحديث دون الاستواء، فأما الاستواء

---

(١) مكرر وليس في مخطوطة الحرم المكي.

(٨٦٤) حديث ضعيف:

تقدم الكلام عليه برقم (٨٠١)، وأبو علي الروذباري تقدم برقم (١٢) ومحمد بن يعقوب وهو الأصم برقم (٥) ومحمد بن عبد الرحمن الهروي هو السامي الإمام المحدث الثقة الحافظ أبو عبد الله ممن جمع وصنف، ترجمته في سير النبلاء ١٤/١١٤، ١١٥ وتذكرة الحفاظ ٢/٦٩٧، ٦٩٨.

فالمتقدمون من أصحابنا رضي الله عنهم كانوا لا يفسرونه ولا يتكلمون فيه كنحو مذهبهم في أمثال ذلك.

(٨٦٥) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال أخبرني أبو عبد الله محمد بن علي الجوهري ببغداد ثنا إبراهيم بن الهيثم ثنا محمد بن كثير المصيصي قال سمعت الأوزاعي يقول. كنا والتابعون متوافرون نقول: إن الله تعالى ذكره فوق عرشه، ونؤمن بما وردت السنة به من صفاته جل وعلا.

(٨٦٦) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أخبرني أحمد بن محمد بن إسماعيل بن مهران ثنا أبي حدثنا أبو الربيع بن أخي رشدين بن سعد قال سمعت عبد الله بن وهب يقول: كنا عند مالك بن أنس فدخل رجل فقال يا أبا عبد الله: الرحمن على

---

(٨٦٥) إسناده لين:

محمد بن علي الجوهري شيخ الحاكم هو محمد بن علي بن مخلد كما في مستدرك الحاكم ٤٤/١ ولم أقف على ترجمته، وإبراهيم بن الهيثم تقدم برقم (٦٤٩) ومحمد ابن كثير المصيصي صدوق كثير الغلط مترجم في تهذيب التهذيب. والأثر ذكره الحافظ في الفتح ٤٠٦/١٣ وعزاه للمصنف وجود إسناده، وذكره شيخ الإسلام بن تيمية في الحموية ٣٩/٥ وعزاه أيضاً للمصنف وصحح إسناده، ونقله ابن القيم فى الصواعق المرسلة ٢١١/٢ مختصره بسنده هذا وقال: «رواته كلهم أئمة ثقات» ا هـ. قلت: ولعله لأجل أنه ليس مظنة لغلط محمد بن كثير. والله أعلم.

(٨٦٦) صحيح عن مالك:

أحمد بن محمد بن إسماعيل بن مهران شيخ الحاكم هو أبو الحسن الإسماعيلي ابن الحافظ أبي بكر الإسماعيلي، وكان أبو الحسن كثير السماع من أبيه كما في الأنساب للسمعاني ٢٥٤/١، وأبوه تقدم برقم (٢٨٣)، وأبو الربيع ابن أخي رشدين بن سعد» لم أعرفه، ووقع في مخطوطة الحرم المكي: «أبو الربيع بن أبي رشدين بن سعد» وقال الحافظ في الفتح ٤٠٦/١٣، ٤٠٧ «وأخرج البيهقي بسند جيد عن عبد الله ابن وهب قال كنا عند مالك. فذكره، وانظر ما بعده.

العرش استوى كيف استواؤه؟ قال: فأطرق مالك وأخذته الرحضاء ثم رفع رأسه فقال: الرحمن على العرش استوى كما وصف نفسه، ولا يقال كيف وكيف عنه مرفوع، وأنت رجل سوء صاحب بدعة أخرجوه. قال: فأخرج الرجل.

(٨٦٧) أخبرنا أبو بكر أحمد بن محمد بن الحارث الفقيه الأصفهاني أنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان المعروف بأبي الشيخ ثنا أبو جعفر أحمد بن زيرك اليزدي سمعت محمد بن عمرو بن النضر النيسابوري يقول: سمعت يحيى بن يحيى يقول: كنا عند مالك بن أنس فجاء رجل فقال: يا أبا عبد الله الرحمن على العرش استوى فكيف استوى؟ قال فأطرق مالك رأسه حتى علاه

---

(٨٦٧) صحيح إلى مالك:

أبو بكر الفقيه وأبو محمد بن حيان تقدما برقم (٤١٠) وأبو جعفر أحمد بن زيرك اليزدي هو أحمد بن مهران بن خالد اليزدي الأصبهاني ترجمته في الأنساب ٤٩٣/١٣ وأخبار أصبهان ٩٥/١، ومحمد بن عمرو بن النضر النيسابوري لم أعرفه إلا أن يكون هو محمد بن عمرو بن سليمان بن عبد الرحمن أبو بكر البزاز المعروف بابن عمرويه النيسابوري يروي عن الذهلي وطبقته وهو ثقة مترجم في تاريخ بغداد ١٣١/٣، ١٣٢، ويحيى بن يحيى هو التميمي النيسابوري ثقة مشهور أحد رواة الموطأ عن مالك، والقصة أخرجها أيضاً المصنف في الاعتقاد بهذا الإسناد نفسه، وقد جاءت من طرق عن مالك أحدها الذي قبل هذا، وهذا الثاني، وثالث أخرجه الدارمي في الرد على الجهمية رقم (١٠٤) واللالكائي ٣٩٨/٣ وأبو نعيم في الحلية ٢٣٥/٦، ٣٢٦ وأبو عثمان الصابوني في عقيدة أصحاب الحديث رقم (٢٥ و ٢٦) من طريق مهدي بن جعفر عن جعفر بن عبد الله قال: كنا عند مالك فذكرها، وأخرجه الصابوني رقم (٢٤) من طريق جعفر بن ميمون عن مالك، وابن عبد البر في التمهيد ١٥١/٧ من طريق مهدي بن جعفر عن مالك لم يذكر واسطة، وقال الحافظ الذهبي في العلو ص ١٠٤: «وروى يحيى بن يحيى التميمي وجعفر بن عبد الله وطائفة قالوا: جاء رجل إلى مالك فذكره ثم قال: «هذا ثابت عن مالك وتقدم نحوه عن ربيعة شيخ مالك، وهو قول أهل السنة قاطبة» اهـ.

الرحضاء ثم قال: الاستواء غير مجهول، والكيف غير معقول، والإيمان به واجب، والسؤال عنه بدعة، وما أراك إلا مبتدعاً. فأمر به أن يخرج. وروي في ذلك أيضا عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن أستاذ مالك بن أنس رضي الله تعالى عنهما.

(٨٦٨) أخبرنا أبو بكر بن الحارث أنا أبو الشيخ ثنا محمد بن أحمد بن معدان ثنا أحمد بن مهدي ثنا موسى بن خاقان ثنا عبد الله بن صالح بن مسلم قال سئل ربيعة الرأي عن قول الله تبارك وتعالى: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾ [طه: ٥] كيف استوى؟ قال الكيف مجهول، والاستواء غير معقول، ويجب عليَّ وعليكم الإيمان بذلك كله.

---

(٨٦٨) صحيح عن ربيعة:
أبو بكر بن الحارث وأبو الشيخ تقدما برقم (٤١٠) ومحمد بن أحمد بن معدان هو ابن راشد بن معدان أبو بكر الأصبهاني محدث ابن محدث، كثيرالتصانيف والحديث، ترجمته في أخبار أصبهان لأبي نعيم ٢٤٣/٢، وأحمد بن مهدي هو ابن رستم الحافظ الذي تقدم برقم (٣٠٠) وموسى بن خاقان هو أبو عمران النحوي ثقة مترجم في تاريخ بغداد ٤٤/١٣ وعبد الله ابن صالح بن مسلم هو أبو صالح كاتب الليث ضعيف، ثم إنه لم يدرك ربيعة فإن ربيعة توفي قبل ميلاده، لكن قد أخرجه الذهبي في العلو ص ٩٨ من طريق النجاد قال حدثنا معاذ بن المثنى حدثني محمد بن بشر حدثنا سفيان قال: كنت عند ربيعة بن أبي عبد الرحمن فسأله ... إلخ وهذا إسناد صحيح سفيان هو الثوري ومحمد بن بشر هو العبدي، وأخرجه أيضاً اللالكائي رقم (٦٦٥) وابن قدامة في إثبات صفة العلو رقم (٩٠) من طريق يحيى بن آدم عن ابن عيينة عن ربيعة، وقال شيخ الإسلام ابن تيمية في الحموية ٤٠/٥: «وروى الخلال بإسناد كلهم أئمة ثقات عن سفيان بن عيينة قال: سئل ربيعة – فذكره» اهـ.
وقد روي نحو هذا أيضاً عن أم سلمة رضي الله عنها أخرجه اللالكائي (٦٦٣) وأبو عثمان الصابوني رقم (٢٣) وابن قدامة رقم (٨٢) والذهبي في العلو ص ٦٥ – وإسناده ضعيف جداً، وقال الذهبي عقبة، «هذا القول محفوظ عن جماعة كربيعة الرأي ومالك والإمام وأبي جعفر الترمذي، فأما عن أم سلمة فلا يصح لأن أبا كنانة =

(٨٦٩) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أخبرني محمد بن يزيد سمعت أبا يحيى البزاز يقول سمعت العباس بن حمزة يقول سمعت أحمد بن أبي الحواري يقول سمعت سفيان بن عيينة يقول: كل ما وصف الله تعالى من نفسه في كتابه فتفسيره تلاوته، والسكوت عليه.

= ليس بثقة وأبو عمير لا أعرفه» اهـ. «**تنبيه**»: هكذا وقع أثر ربيعة هنا في المخطوطة والمطبوعة: «الكيف مجهول والأستواء غير معقول» ووقع في المراجع الأخرى: «الإستواء غير مجهول والكيف غير معقول» وهذا هو الصواب، والله أعلم.

(٨٦٩) صحيح عن سفيان:

محمد بن يزيد شيخ الحاكم لم أعرفه وأبو يحيى البزاز تقدم برقم (٦٨٣) والعباس ابن حمزة هو أبو الفضل الواعظ النيسابوري أحد العلماء والزهاد في وقته مجاب الدعوة رحل في طلب العلم إلى دمشق وصحب أحمد بن أبي الحواري وسمع من قتيبة بن سعيد وأحمد بن حنبل وغيرهما، ترجمته في الوافي بالوفيات للصفدي ٦٥٩/١٦ وتهذيب تاريخ دمشق ٢٢٤/٧ - ٢٢٥ والمنتظم لابن الجوزي ٢٩/٦، وأحمد بن أبي الحواري هو أحمد بن عبد الله بن ميمون ثقة زاهد كما في التقريب، وقال الحافظ في الفتح ٤٠٧/١٣: «وأسند البيهقي بسند صحيح عن أحمد بن أبي الحواري، فذكر هذا الأثر، وأخرجه المصنف في كتاب الاعتقاد ص ١١٨ بهذا الإسناد نفسه وقد تقدم عن سفيان بإسناد آخر برقم (٧٢٥)، وقد صح بإسناد ثالث عن سفيان - أخرجه الدارقطني في الصفات حديث رقم (٦١) قال حدثنا محمد بن مخلد ثنا عيسى بن إسحاق بن موسى الأنصاري أبو العباس قال: سمعت أبي يقول: سمعت سفيان بن عيينة يقول: «كل شيء وصف الله به نفسه في القرآن فقراءته تفسيره لا كيف ولامثل» اهـ. وهذا إسناد صحيح رجاله كلهم ثقات محمد ابن مخلد هو العطار محدث بغداد، وعيسى بن إسحاق الأنصاري ثقة صادق صالح عابد، ترجمته في تاريخ بغداد ١٧١/١١، وأبوه إسحاق بن موسى الأنصاري ثقة متقن من شيوخ مسلم، وأخرجه أيضاً اللالكائي في شرح السنة رقم (٧٣٦) من طريق أخرى عن عيسى بن إسحاق به وسيأتي عند المصنف برقم (٩٠٦) من طريق أخرى عن إسحاق بن موسى.

(٨٧٠) أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ قال هذه نسخة الكتاب الذي أملاه الشيخ أبو بكر أحمد بن إسحاق بن أيوب في مذهب أهل السنة فيما جرى بين محمد بن إسحاق بن خزيمة وبين أصحابه فذكرها وذكر فيها الرحمن على العرش استوى بلا كيف، والآثار عن السلف في مثل هذا كثيرة(١).

وعلى هذه الطريق يدل مذهب الشافعي رضي الله عنه، وإليها ذهب أحمد بن حنبل والحسين بن الفضل البجلي. ومن المتأخرين أبو سليمان الخطابي. وذهب أبو الحسن علي بن إسماعيل الأشعري إلى أن الله تعالى جل ثناؤه فعل في العرش فعلا سماه استواء كما فعل في غيره فعلا سماه رزقا أو نعمة أو غيرهما من أفعاله. ثم لم يكيف الاستواء إلا أنه جعله من صفات الفعل لقوله: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾ [الرعد: ٢] وثم للتراخي، والتراخي إنما يكون في الأفعال، وأفعال الله تعالى توجد بلا مباشرة منه إياها ولا حركة. وذهب أبو الحسن علي بن محمد بن مهدي الطبري في آخرين من أهل النظر إلى أن الله تعالى في السماء فوق كل شيء مستو على عرشه بمعنى أنه عال عليه، ومعنى الاستواء الاعتلاء، كما يقول استويت على ظهر الدابة: واستويت على السطح. بمعنى علوته، واستوت الشمس على رأسي، واستوى الطير على قمة رأسي، بمعنى علا في الجو، فوجد فوق رأسي. والقديم سبحانه عال على عرشه لا قاعد ولا قائم ولا مماس ولا مباين عن العرش، يريد به مباينة الذات التي هي بمعنى الاعتزال أو التباعد، لأن المماسة والمباينة التي هي ضدها والقيام والقعود من أوصاف الأجسام، والله عز وجل أحد صمد لم يلد ولم يولد ولم

---

(٨٧٠) إسناده صحيح:

أحمد بن إسحاق شيخ الحاكم تقدم برقم (٤).

(١) **قلت**: ومذهبهم هذا هو الحق الذي يجب اعتقاده ولا يجوز العدول عنه وهو الأعلم والأسلم والأحكم - فتنبه وإياك وتحريف المحرفين.

يكن له كفوا أحد، فلا يجوز عليه ما يجوز على الأجسام تبارك وتعالى.

وحكى الأستاذ أبو بكر بن فورك هذه الطريقة عن بعض أصحابنا أنه قال؛ استوى بمعنى علا ثم قال: ولا يريد بذلك علواً بالمسافة والتحيز والكون في مكان متمكنا فيه، ولكن يريد معنى قول الله عز وجل: ﴿أَأَمِنتُم مَّن فِي السَّمَاءِ﴾ [الملك: ١٦] أي من فوقها على معنى نفي الحد عنه، وأنه ليس مما يحويه طبق أو يحيط به قطر، ووصف الله سبحانه وتعالى بذلك بطريقة الخبر، فلا نتعدى ما ورد به الخبر.

قلت: وهو على هذه الطريقة من صفات الذات، وكلمة ثم تعلقت بالمستوى عليه، لا بالاستواء، وهو كقوله: ﴿ثُمَّ اللَّهُ شَهِيدٌ عَلَى مَا يَفْعَلُونَ﴾ [يونس: ٤٦] يعني ثم يكون عملهم فيشهده، وقد أشار أبو الحسن علي بن إسماعيل إلى هذه الطريقة حكاية، فقال وقال بعض أصحابنا: إنه صفة ذات، ولا يقال لم يزل مستويا على عرشه، كما أن العلم بأن الأشياء قد حدثت من صفات الذات، ولا يقال لم يزل عالماً بأن قد حدثت، ولما حدثت بعد، قال وجوابي هو الأول وهو أن الله مستو على عرشه وأنه فوق الأشياء بائن منها بمعنى أنها لا تحله ولا يحلها، ولا يمسها ولا يشبهها، وليست البينونة بالعزلة تعالى الله ربنا عن الحلول والمماسة علواً كبيراً. قال وقد قال بعض أصحابنا: إن الاستواء صفة الله تعالى تنفي الاعوجاج عنه، وفيما كتب إليّ الأستاذ أبو منصور بن أبي أيوب أن كثيراً من متأخري أصحابنا ذهبوا إلى أن الاستواء هو القهر والغلبة، ومعناه أن الرحمن غلب العرش وقهره، وفائدته الإخبار عن قهره مملوكاته، وأنها لم تقهره، وإنما خص العرش بالذكر لأنه أعظم المملوكات، فنبه بالأعلى على الأدنى، قال والاستواء بمعنى القهر والغلبة شائع في اللغة، كما يقال استوى فلان على الناحية إذا غلب أهلها، وقال الشاعر في بشر بن مروان:

قد استوى بشر على العراق من غير سيـــف ودم مهراق

يريد أنه غلب أهله من غير محاربة. قال: وليس ذلك في الآية بمعنى الاستيلاء، لأن الاستيلاء غلبة مع توقع ضعف، قال ومما يؤيد ما قلناه قوله عز وجل: ﴿ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ﴾ [فصلت: ١١] والاستواء إلى السماء هو القصد إلى خلق السماء ، فلما جاز أن يكون القصد إلى السماء استواء جاز أن تكون القدرة على العرش استواء[١].

(٨٧١) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ومحمد بن موسى قالا: ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا محمد بن الجهم ثنا يحيى بن زياد الفراء في قوله عز وجل: ﴿ثُمَّ اسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ فَسَوَّاهُنَّ﴾ [البقرة: ٢٩] قال الاستواء في كلام العرب على جهتين: (إحداهما): أن يستوي الرجل وينتهي شبابه وقوته (أو يستوي) من اعوجاج فهذان وجهان (ووجه ثالث) أن تقول كان مقبلا على فلان ثم استوى عليّ يشاتمني وإليّ سواء، على معنى أقبل إليّ وعلي، فهذا معنى قوله استوى إلى السماء والله أعلم.

قال وقد قال ابن عباس رضي الله عنهما ثم استوى صعد وهذا كقولك للرجل كان قاعدا فاستوى قائماً أو كان قائماً فاستوى قاعدا، وكل في كلام العرب جائز. قلت: قوله استوى بمعنى أقبل صحيح لأن الإقبال هو القصد إلى خلق السماء والقصد هو الإرادة وذلك هو جائز في صفات الله تعالى. ولفظ ثم تعلق بالخلق لا بالإرادة. وأما ما حكي عن ابن عباس رضي الله عنهما فإنما أخذه عن تفسيره الكلبي، والكلبي ضعيف، والرواية عنه عندنا في أحد الموضعين كما ذكره الفراء.

---

(١) قلت: هناك فرق ظاهر بين قوله تعالى: «الرحمن على العرش استوى» وبين قوله: «ثم استوى إلى السماء» وهذا بيّن لا يخفى.

(٨٧١) إسناده صحيح:

رجاله كلهم ثقات تقدم الكلام عليه برقم (١٤٧).

(٨٧٢) وفي موضع آخر كما أخبرنا أبو عبد الرحمن محمد بن عبد الرحمن ابن محمد بن محبور أنا الحسين ابن محمد بن هارون أنا أحمد بن محمد بن نصر ثنا يوسف بن بلال عن محمد بن مروان عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله: ﴿ثُمَّ اسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ﴾ يعني صعد أمره إلى السماء ﴿فَسَوَّاهُنَّ﴾ يعني خلق سبع سموات. قال أجرى النار على الماء يعني فبخر البحر فصعد في الهواء فجعل السموات منه. ويذكر عن أبي العالية في هذه الآية أنه قال: استوى يعني ارتفع، ومراده بذلك والله أعلم ارتفاع أمره، وهو بخار الماء الذي منه وقع خلق السماء.

(٨٧٣) فأما ما أخبرنا أبو عبد الرحمن محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن محبور الدهان أنا الحسين بن محمد بن هارون أنا أحمد بن محمد بن نصر اللباد ثنا يوسف بن بلال عن محمد بن مروان عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله: ﴿ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ﴾ يقول استقر على العرش، ويقال امتلأ به، ويقال قائم على العرش، وهو السرير، وبهذا الإسناد في موضع آخر عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله: ﴿ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ﴾ يقول استوى عنده الخلائق، القريب والبعيد، وصاروا عنده سواء. ويقال استوى استقر على السرير. ويقال امتلأ به. فهذه الرواية منكرة، وإنما أضاف في الموضع الثاني القول الأول إلى ابن عباس رضي الله عنهما دون ما بعده، وفيه أيضاً ركاكة، ومثله لا

---

(٨٧٢) إسناده ضعيف جداً:

محمد بن مروان هو السدي الصغير كذاب، والكلبي هو محمد بن السائب كذاب أيضاً، وأبو صالح هو مولى أم هانئ متروك وقد كُذِّب كما في الميزان، وهذا الإسناد معروف عندهم بسلسلة الكذب كما فى تديب الراوي. ؟

(٨٧٣) ضعيف جداً كسابقه.

يليق بقول ابن عباس رضي الله عنهما، إذا كان الاستواء بمعنى استواء الخلائق عنده، فإيش المعنى في قوله على العرش؟ وكأنه مع سائر الأقاويل فيها من جهة من دونه، وقد قال في موضع آخر بهذا الإسناد استوى على العرش يقول: استقر أمره على السرير، ورد الاستقرار إلى الأمر، وأبو صالح هذا والكلبي ومحمد بن مروان كلهم متروك عند أهل العلم بالحديث، لا يحتجون بشيء من رواياتهم لكثرة المناكير فيها، وظهور الكذب منهم في رواياتهم.

(٨٧٤) أخبرنا أبو سعد أحمد بن محمد الماليني أنا أبو أحمد عبد الله بن عدي الحافظ ثنا محمد بن يوسف بن عاصم البخاري ثنا عبد الله بن محمد الزهري ثنا سفيان عن محمد بن قيس عن حبيب بن أبي ثابت قال: كنا نسميه دروغ زن يعني أبا صالح مولى أم هانئ.

(٨٧٥) وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا أبو بكر الحفيد ثنا هارون بن عبد الصمد ثنا علي بن المديني قال سمعت يحيى بن سعيد القطان يحدث عن سفيان قال قال الكلبي قال لي أبو صالح: كل ما حدثتك كذب.

---

(٨٧٤) **هذا الكلام** في كامل ابن عدي ٢/٥٠١.

(٨٧٥) **إسناده صحيح:**

أبو بكر الحفيد شيخ الحاكم هو محمد بن عبد الله بن محمد بن يوسف النيسابوري محدث كثير الرحلة والسماع والطلب، ترجمته في الأنساب للسمعاني ٤/١٧٧، وهارون بن عبد الصمد هو أبو موسى النيسابوري الرُّخّي.

قال ابن ماكولا والسمعاني: «كان من الصالحين . روى عن على بن المديني وغيره» اهـ. كما في الإكمال ٤/٣٥، ٣٦ والأنساب ٦/٩٩، ١٠٠ ومختصر تاريخ دمشق ٢٦/٤١٠ وابن المديني والقطان إمامان مشهوران.

(٨٧٦) أخبرنا أبو سعد الماليني ثنا أبو أحمد بن عدي ثنا أحمد بن حفص ثنا أبو حفص الفلاس ثنا أبو عاصم عن سفيان عن الكلبي قال قال لي أبو صالح: انظر كل شيء رويت عني عن ابن عباس رضي الله عنهما فلا تروه. قال وأخبرنا أبو أحمد قال سمعت عبدان يقول سمعت زيد بن الحريش يقول سمعت أبا معاوية يقول قلنا للكلبي: بين لنا ما سمعت من أبي صالح وما هو قولك، فإذا الأمر عنده قليل. قال: وأخبرنا أبو أحمد ثنا الجنيدي ثنا البخاري قال: محمد بن السائب أبو النضر الكلبي الكوفي تركه يحيى بن سعيد وعبد الرحمن بن مهدي.

(٨٧٧) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال سمعت أبا العباس محمد بن يعقوب يقول سمعت العباس بن محمد يقول سمعت يحيى بن معين يقول: الكلبي ليس بشيء.

(٨٧٨) أخبرنا أبو سهل أحمد بن محمد بن إبراهيم بن مهران المزكي ثنا أبو الحسين محمد بن أحمد بن حامد العطار أخبرني أبو عبد الله الراوساني قال سمعت محمد بن إسماعيل البخاري يقول: محمد بن مروان الكوفي صاحب الكلبي سكتوا عنه لا يكتب حديثه البتة.

قلت: وكيف يجوز أن يكون مثل هذه الأقاويل صحيحة عن ابن عباس رضي الله عنهما ثم لا يرويها ولا يعرفها أحد من أصحابه الثقات الأثبات، مع شدة الحاجة إلى معرفتها، وما تفرد به الكلبي وأمثاله يوجب الحد، والحد يوجب الحدث لحاجة الحد إلى حاد خصه به. والباري قديم لم يزل.

---

(٨٧٦) الكلام في كامل ابن عدي ٢/٥٠٢ و ٦/٢١٢٧ وكلام البخاري في تاريخه ١/١٠١.
(٨٧٧) الكلام في تاريخ ابن معين برواية الدوري رقم (١٣٤٤).
(٨٧٨) الكلام في الضعفاء الصغير للبخاري ص ٢٧٦ طبع الهند وفي التاريخ الكبير ١/٢٣٢.

(٨٧٩) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال سمعت أبا نصر أحمد بن سهل الفقيه وأبا صالح خلف بن محمد يقولان: سمعنا صالح بن محمد يقول سمعت أبا عبد الله محمد بن زياد الأعرابي صاحب النحو يقول قال لي أحمد بن أبي دؤاد: يا أبا عبد الله يصح هذا في اللغة ومخرج الكلام الرحمن علا من العلو، والعرش استوى؟ قال قلت: يجوز على معنى، ولا يجوز على معنى، إذا قلت الرحمن علا من العلو، فقد تم الكلام، ثم قلت العرش استوى. يجوز إن رفعت العرش، لأنه فاعل، ولكن إذا قلت له ما في السموات وما في الأرض فهو العرش. وهذا كفر. وفيما روى أبو الحسن بن مهدي الطبري عن أبي عبد الله نفطويه قال أخبرني أبو سليمان ـ يعني داود ـ قال كنا عند ابن الأعرابي فأتاه رجل فقال: يا أبا عبد الله ما معنى قوله: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾ [طه: ٥] فقال إنه مستو على عرشه كما أخبر، فقال الرجل إنما معنى قوله استوى أي استولى، فقال له ابن الأعرابي ما يدريك؟ العرب لا تقول استولى على العرش فلان، حتى يكون له فيه مضاد، فأيهما غلب قيل قد استولى عليه والله تعالى لا مضاد له فهو على عرشه كما أخبر.

---

(٨٧٩) **إسناده إلى ابن الأعرابي صحيح:**

أحمد بن سهل الفقيه شيخ الحاكم تقدم برقم (١٦٢) وأبو صالح خلف بن محمد هو البخاري الخيام الشيخ المحدث الكبير كان بندار الحديث بما وراء النهر، ترجمته في سير النبلاء ١٦/٧٠، وصالح بن محمد هو الملقب بجزرة الحافظ الإمام الشهير، وابن الأعرابي إمام من أئمة اللغة جليل القدر ثقة حافظ،، ورواية نفوطيه التالية أخرجها الخطيب في تاريخ بغداد ٥/٢٨٣، ٢٨٤ واللالكائي رقم (٦٦٦) من طريقين عن نفطويه به، وإسناده صحيح، ونفطويه اسمه إبراهيم بن محمد بن عرفة النحوي المشهور، وأبو سليمان داود هو ابن علي الظاهري الفقيه المشهور إمام أهل الظاهر ثقة فاضل، وأخرجه أيضاً الخطيب ٥/٢٨٣ واللالكائي (٦٦٧) من طريق أخرى عن ابن =

باب
قول اللّه عز وجل:
﴿وهو القاهر فوق عباده﴾

قـول الله عز وجـل:

﴿ وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ ﴾ [الأنعـام: ١٨].

وقـوله: ﴿ يَخَافُونَ رَبَّهُم مِّن فَوْقِهِمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ﴾ [النحل: ٥٠].

(٨٨٠) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو بكر محمد بن جعفر المزكي ثنا محمد بن إبراهيم بن سعيد العبدي ثنا أبو عبد الله محمد بن أبي بكر المقدمي ثنا حماد بن زيد عن ثابت البناني عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: جاء زيد بن حارثة يشكو زينب رضي الله عنهما فجعل رسول الله ﷺ يقول: «اتق الله وأمسك

= الأعرابي، وأخرج الطريقين كليهما أبو إسماعيل الهروي في كتاب الفاروق كما في فتح الباري ١٣/٤٠٦.

هذا وقد أبطل شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تأويل الأستواء بالإستيلاء من اثنى عشر وجهاً وجهاً كما في مجموع الفتاوى ٥/١٤٤ - ١٤٩ وابن القيم في الصواعق ٢/١٢٦ - ١٥٢ مختصره، من اثنين وأربعين وجهاً فليراجعه من شاء.

(٨٨٠) حديث صحيح:

محمد بن جعفر المزكي ومحمد ابن إبراهيم العبدي تقدما برقم (٦) وبقية رجال الإسناد ثقات رجال الشيخين وقد أخرجه البخاري، ١٣/٤٠٣ عن أحمد غير منسوب عن المقدمي به.

عليك زوجك » قال أنس رضي الله تعالى عنه: فلو كان رسول الله ﷺ كاتما لشيء لكتم هذه.

فلقد كانت رضي الله عنها تفخر على أزواج النبي ﷺ تقول: « زوجكن أهاليكن، وزوجني الله تعالى فوق سبع سموات » رواه البخاري في الصحيح عن أحمد عن محمد بن أبي بكر.

(٨٨١) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو عبد الله إسحاق بن محمد بن يوسف السوسي وأبو بكر أحمد بن الحسن القاضي قالوا: ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا محمد بن خالد بن خلي ثنا بشر بن شعيب بن أبي حمزة عن أبيه عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ: « لما قضى الله تعالى الخلق كتب في كتاب فهو عنده فوق العرش: إن رحمتي غلبت غضبي ». رواه البخاري في الصحيح عن أبي اليمان عن شعيب.

(٨٨٢) أخبرنا أبو الحسن محمد بن الحسين بن داود العلوي أنا أبو حامد أحمد بن محمد بن يحيى بن بلال البزار ثنا أحمد بن حفص بن عبد الله حدثني أبي حدثني إبراهيم بن طهمان عن سماك بن حرب عن عبد الله بن عميرة عن الأحنف ابن قيس عن العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه أنه قال: مرت سحابة على رسول

---

(٨٨١) **حديث صحيح:**

إسحاق بن محمد السوسي وأحمد بن الحسن القاضي ومحمد بن يعقوب ومحمد ابن خالد بن خلي تقدموا برقم (٥) وبقية رجال الإسناد كلهم ثقات معروفون وتقدم الحديث برقم (٦٢٢) و(٨٤١) .

(٨٨٢) **حديث ضعيف:**

أبو الحسن العلوى تقدم برقم (١١٢) وأبو حامد بن بلال برقم (٨٠) وقد تقدم الحديث برقم (٨٤٧) وتقدم الكلام عليه هنالك، وهو فى مشيخة إبراهيم بن طهمان رقم (١٨) عن سماك به.

الله ﷺ فقال: «هل تدرون ما هذا؟ فقلنا السحاب، فقال: أو المزن؟ قلنا أو المزن، قال: أو العنان؟ قلنا أو العنان. فقال: هل تدرون بُعد ما بين السماء والأرض؟ قلنا: لا، قال: إحدى وسبعين أو اثنين وسبعين أو ثلاثاً وسبعين. قال: وإلى فوقها مثل ذلك حتى عدهن سبع سموات، على نحو ذلك. قال ثم فوق السابعة البحر أسفله من أعلاه مثل ما بين سماء إلى سماء، ثم فوقه ثمانية أوعال ما بين أظلافهن وركبهن مثل ما بين سماء إلي سماء، ثم العرش فوق ذلك بين أسفله وأعلاه مثل ما بين سماء إلى سماء، ثم إن الله تبارك وتعالى فوق ذلك» أخرجه أبو داود في السنن عن أحمد ابن حفص.

(٨٨٣) أخبرنا أبو طاهر محمد بن محمد بن محمش الفقيه أنا أبو حامد بن بلال البزار ثنا أبو الأزهر ثنا وهب بن جرير بن حازم قال حدثني أبي قال سمعت محمد بن إسحاق يحدث عن يعقوب بن عتبة عن جبير بن محمد بن جبير بن مطعم عن أبيه عن جده رضي الله عنهما قال: جاء أعرابي إلى رسول الله ﷺ فقال يا رسول الله نهكت الأنفس وجاع العيال، وهلكت الأموال، استسق لنا ربك فانا نستشفع بالله عليك وبك على الله تعالى، فقال النبي ﷺ: «سبحان الله، سبحان

---

(٨٨٣) إسناده ضعيف:

أبو طاهر الفقيه تقدم برقم (١٤) وأبو حامد بن بلال برقم (٨٠) وبقية رجاله ثقات سوى محمد بن إسحاق فهو صدوق مشهور بالتدليس ولم يصرح بالتحديث في شيء من طرق الحديث التي وقفت عليها، وجبير بن محمد بن جبير بن مطعم مجهول الحال لم يوثقه معتبر وقال الحافظ في التقريب: «مقبول» أي إذا توبع وإلا فلين، والحديث أخرجه أبو داود حديث رقم (٤٧٢٦) وابن خزيمة فى التوحيد ٢٣٩/١ وابن أبي عاصم في السنة رقم (٥٧٥) و (٥٧٦) والدارمي في الرد على الجهمية رقم (٧١) وفي الرد على المريسي ص ٧٩ و١٠٥ والبخاري في التاريخ ٢٢٤/٢ وابن أبي شيبة في كتاب العرش رقم (١١) والطبراني فى الكبير ١٣٢/٢و٣٣ وابن أبي حاتم في =

الله، فما زال يسبح حتى عرف ذلك في وجوه أصحابه رضي الله عنهم، فقال ويحك أتدري ما الله؟ إن شأنه أعظم من ذلك، إنه لا يستشفع به على أحد إنه لفوق سمواته على عرشه، وإنه عليه لهكذا، ـ وأشار وهب بيده مثل القبة، وأشار أبو الأزهر بيده مثل القبة ـ وإنه ليئط به أطيط الرحل بالراكب» أخرجه أبو داود في كتاب السنن.

= تفسير سورة البقرة رقم (٢٢٤) والدارقطني في الصفات رقم (٣٨و٣٩) واللالكائي رقم (٦٥٦) والبغوي في شرح السنة ١/١٧٥ وأبو الشيخ فى العظمة ٢/٥٥٤ و٥٥٥ والذهبي في العلو ص ٣٧ – ٣٩ من طرق عن وهب بن جرير – وقد اختلف عليه فيه، فرواه أبو الأزهر أحمد بن الأزهر ويحيى بن معين وعلى بن المديني وأحمد بن سعيد الرباطي وعبد الله بن محمد المسندي ومحمد بن يزيد الواسطي – كل هؤلاء رووه عنه عن أبيه عن محمد بن إسحاق عن يعقوب بن عتبة عن جبير بن محمد بن جبير بن مطعم عن أبيه عن جده، وخالفهم عبد الأعلى بن حماد النرسي ومحمد بن المثنى العنزي، فروياه عن وهب عن أبيه عن ابن إسحاق عن يعقوب وجبير بن محمد عن أبيه عن جده، ورواه محمد بن بشار عن وهب واختلف عليه على الوجهين، وقد رجح أبو داود الرواية الأولى كما نقله عنه المصنف عقب الحديث التالى . وهو فى سننه عقب الحديث، وقال الذهبى فى العلو ص ٣٨ : «والأول أصح» يعنى رواية أبي الأزهر ومن معه، وقال الدراقطني : «من قال يعقوب وجبير فقد وهم» أهـ قلت: وأخرجه الآجري في الشريعة ص ٢٩٣ عن أبى بكر بن أبى داود عن سلمة بن شبيب عن حفص ابن عبد الرحمن عن ابن اسحاق عن يعقوب عن جبير به. وقال الذهبى فى العلو : «هذا حديث غريب جداً فرد وابن اسحاق حجة فى المغازي إذا أسند وله مناكير وعجائب فالله أعلم أقال النبي ﷺ هذا أم لا وأما الله عز وجل فليس كمثله شيء جل جلاله وتقدست أسماءه ولا إله إلا غيره» أهـ وقد صنف الحافظ ابن عساكر رحمه الله جزءاً فى الطعن في هذا الحديث سماه : «بيان الوهم والتخليط الواقع في حديث الأطيط» كما في البداية والنهاية ١/١١، والحاصل أنه ضعيف لأجل عنعنة ابن إسحاق وجهالة حال جبير بن محمد بن جبير، والله أعلم. =

(٨٨٤) كما أخبرنا أبو علي الروذباري أنا أبو بكر بن داسة ثنا أبو داود ثنا عبد الأعلى بن حماد ومحمد بن المثنى ومحمد بن بشار وأحمد بن سعيد الرباطي قالوا: ثنا وهب بن جرير قال أحمد كتبته من نسخته، وهذا لفظه فذكر نحو إسناد أبي الأزهر إلا أنه قال: «جهدت الأنفس وضاعت العيال ونهكت الأموال وهلكت المواشي، وقال في الجواب: إن عرشه على سمواته لهكذا، وقال بأصابعه مثل القبة عليه، وإنه ليئط به أطيط الرحل بالراكب» قال وقال ابن بشار في حديثه إن الله عز وجل فوق عرشه وعرشه فوق سمواته، وساق الحديث. وقال عبد الأعلى وابن المثنى وابن بشار عن يعقوب بن عتبة وجبير بن محمد بن جبير عن أبيه عن جده. قال أبو داود والحديث بإسناد حديث أحمد بن سعيد هو الصحيح وافقه عليه جماعة. قال ورواه جماعة عن ابن إسحاق كما قال أحمد أيضا، وكان سماع عبد الأعلى وابن المثنى وابن بشار من نسخة واحدة فيما بلغني.

قلت: إن كان لفظ الحديث على ما رواه أحمد بن سعيد الرباطي وتابعه عليه يحيى بن معين وجماعة، فالتشبيه بالقبة إنما وقع للعرش، وروايته في رواية يحيى بن معين: «أتدري ما اللّه؟ إن عرشه على سمواته وأرضيه لهكذا - بأصابعه مثل القبة - عليها» وكذلك رواه يعقوب ابن سفيان الفارسي عن محمد بن يزيد الواسطي عن وهب بن جرير. وهذا حديث ينفرد به محمد بن إسحق بن يسار عن يعقوب بن عتبة، وصاحبا الصحيح لم يحتجا به، إنما استشهد مسلم بن الحجاج بمحمد بن

= «تنبيه»: علق الكوثري على هذا الحديث فقال: «جرير اختلط وقد انفرد عن ابن إسحاق وحال ابن إسحاق كما سيأتي» أهـ قلت: أما كون جرير بن حازم اختلط فنعم ولكن أولاده حجبوه فلم يسمع منه أحدٌ فى حال اختلاطه كما في تهذيب التهذيب عن عبد الرحمن بن مهدي . وقد كان يكفي الكوثري أن يعله بما تقدم ولكنه صاحب هوى والله المستعان .

(٨٨٤) انظر ما قبله.

إسحاق في أحاديث معدودة، أظنهن خمسة قد رواهن غيره، وذكره البخاري في الشواهد ذكراً من غير رواية، وكان مالك بن أنس لا يرضاه، ويحيى بن سعيد القطان لا يروي عنه، ويحيى بن معين يقول ليس هو بحجة، وأحمد بن حنبل يقول: يكتب عنه هذه الأحاديث ـ يعني المغازي ونحوها ـ فإذا جاء الحلال والحرام أردنا قوما هكذا ـ يريد أقوى منه ـ فإذا كان لا يحتج به في الحلال والحرام فأولى أن لا يحتج به في صفات الله سبحانه وتعالى، وإنما نقموا عليه في روايته عن أهل الكتاب، ثم عن ضعفاء الناس وتدليسه أساميهم، فإذا روى عن ثقة وبين سماعه منهم فجماعة من الأئمة لم يروا به بأسا، وهو إنما روى هذا الحديث عن يعقوب بن عتبة، وبعضهم يقول عنه وعن جبير ابن محمد بن جبير ولم يبين سماعه منهما، واختلف عليه في لفظه كما ترى، وقد جعله أبو سليمان الخطابي ثابتاً، واشتغل بتأويله فقال: هذا الكلام إذا أجري على ظاهره كان فيه نوع من الكيفيه، والكيفية عن الله تعالى وعن صفاته منفية، فعقل أن ليس المراد منه تحقيق هذه الصفة ولا تحديده على هذه الهيئة، وإنما هو كلام تقريب أريد به تقرير عظمة الله وجلاله جل جلاله سبحانه، وإنما قصد به إفهام السائل من حيث يدركه فهمه، إذا كان أعرابياً جلفا، لا علم له لمعاني ما دق من الكلام، وما لطف منه عن درك الأفهام، وفي الكلام حذف وإضمار، فمعنى قوله: «أتدري ما اللّه» فمعناه أتدري ما عظمته وجلاله؟ وقوله: «إنه ليئط به» معناه إنه ليعجز عن جلاله وعظمته، حتى يئط به إذ كان معلوما أن أطيط الرحل بالراكب إنما يكون لقوة ما فوقه، ولعجزه عن احتماله، فقرر بهذا النوع من التمثيل عنده معنى عظمة الله وجلاله وارتفاع عرشه، ليعلم أن الموصوف بعلو الشأن وجلالة القدر وفخامة الذكر لا يجعل شفيعا إلى من هو دونه في القدر، وأسفل منه في الدرجة، وتعالى الله أن يكون مشبها بشيء أو مكيفا بصورة خلق، أو مدركا بحس: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ [الشورى: ١١].

(٨٨٥) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا أبو جعفر أحمد بن عبيد الأسدي الحافظ بهمذان ثنا إبراهيم بن الحسين بن ديزيل ثنا إسحاق بن محمد الفروي، وإسماعيل بن أبي أويس قالا: ثنا محمد بن صالح التمار عن سعد بن إبراهيم عن عامر بن سعد عن أبيه قال إن سعد بن معاذ رضي الله عنه حكم على بني قريظة أن يقتل منهم كل من جرت عليه الموسى، وأن يقسم أموالهم وذراريهم. فذكر ذلك لرسول الله ﷺ فقال: «لقد حكم اليوم فيهم بحكم الله تعالى الذي حكم به من فوق سبع سموات.

---

(٨٨٥) **إسناده حسن لكنه معل:**

أحمد بن عبيد الأسدي شيخ الحاكم تقدم برقم (٤٥٩) وإبراهيم بن الحسين برقم (٤٩) وإسحاق الفروي وابن أبي أويس ضعيفان ولكنهما قد توبعا هنا، وقد رواه غيرهما عن محمد بن صالح التمار كما سيأتي. ومحمد بن صالح التمار هو أبو عبد الله المدني قال الحافظ في التقريب: «صدوق يخطئ» وبقية رجال الإسناد ثقات معروفون، والحديث أخرجه النسائي في المناقب من الكبرى كما في تحفة الأشراف ٢٩٣/٣ عن محمد بن عبد الله المخرمي وهارون بن عبد الله كلاهما عن أبي عامر العقدي عن محمد بن صالح به، وقد خولف محمد بن صالح فيه خالفه شعبة بن الحجاج الإمام فرواه عن سعد بن ابراهيم قال سمعت أبا أمامة بن سهل بن حنيف قال سمعت أبا سعيد الخدرى فذكر الحديث أخرجه البخاري ١٦٥/٦ و١٢٣/٧ و٤١١ و٤٩/١١ ومسلم حديث رقم (١٧٦٨) من طرق عن شعبة به وليس فيه لفظة «من فوق سبع سماوات» وذكر الحافظ فى الفتح ٤١٢/٧ رواية محمد ين صالح هذه ثم قال: «ورواية شعبة أصح ويحتمل أن يكون لسعد بن إبراهيم فيه إسنادان» أهـ. قلت: قد قال ابن أبي حاتم في العلل ٣٢٥/١-٣٢٦: «سألت أبى عن حديث رواه خالد بن عبد الرحمن عن محمد بن صالح التمار عن سعد بن إبراهيم – فذكر هذا الحديث ثم قال: قال أبى: كلام الأول قوله: «قوموا إلى سيدكم» رواه شعبة عن سعد بن إبراهيم عن أبي أمامة بن سهل بن حنيف عن أبى سعيد عن النبى ﷺ وهو أشبه وذلك خطأ ومحمد بن صالح شيخ لايعجبنى حديثة» أهـ قلت: فهذا الإمام العارف الناقد يحكم على رواية التمار بأنها خطأ وهذا هو الذى تقتضيه قواعد المحدثين أن يحكم عليها =

(٨٨٦) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا محمد ابن إسحاق الصاغاني ثنا يزيد بن هارون أنا جرير بن حازم عن أبي يزيد المديني قال إن عمر بن الخطاب رضي الله عنه مر في ناس من أصحابه فلقيته عجوز فاستوقفته فوقف عليها فوضع يديه على منكبيها، حتى قضت حاجتها، فلما فرغت قال رجل حبست رجالات قريش على هذه العجوز، قال: ويحك تدري من هذه؟ هذه عجوز سمع الله عز وجل شكواها من فوق سبع سموات، والله لو استوقفتني إلى الليل لوقفت عليها إلا آتي الصلاة ثم أعود إليها حتى تقضي حاجتها.

= بالشذوذ إن لم نقل بالنكارة - والخلاصة أن الصواب في الحديث أنه من مسند أبي سعيد الخدري وليس فيه لفظة «من فوق سبع سماوات» التي هي محل الشاهد هنا، والله أعلم.

(٨٨٦) رجال إسناده ثقات غير أنه منقطع:
محمد بن يعقوب هو الأصم تقدم برقم (٥) ومحمد بن إسحاق الصاغانى برقم (٢٦) وبقية رجاله ثقات رجال الشيخين سوى أبى يزيد المدنى فهو من رجال البخاري وحده وقد وثقه ابن معين وقواه أحمد بن حنبل وأما مالك فقد سئل عنه فقال: لا أعرفه. أهـ كما في تهذيب التهذيب، قلت: إن لم يعرفه مالك فقد عرفه غيره. لكن أبا يزيد هذا لم يدرك عمر بن الخطاب رضي الله عنه. فيكون الأثر منقطعاً، وأخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره كما في تفسير ابن كثير ٨/٦٠، ٦١ قال حدثنا أبي حدثنا موسى بن إسماعيل أبو سلمة حدثنا جرير يعني ابن حازم. قال سمعت أبا يزيد به، وقال ابن كثير عقبه «هذا منقطع بين أبي يزيد وعمر بن الخطاب وقد روي من غير هذا الوجه» أهـ وأخرجه الدارمي في الرد على الجهمية ص ٢٦ ومن طريقه الذهبي في العلو ص ٦٣ عن موسى بن إسماعيل به وقال الذهبي: «هذا إسناد صالح فيه انقطاع أبو يزيد لم يلحق عمر» أهـ. قلت: والوجه الذى أشار إليه ابن كثير أخرجه البخاري في التاريخ ٧/٢٤٥ عن محمد بن العلاء عن أبي أسامة عن عبد الله بن كهف القشيري عن أبيه عن ثمامة ابن حزن: قال بينما عمر بن الخطاب يسير على حمار فذكر نحوه. وهذا إسناد ضعيف عبد الله بن كهف وأبوه مجهولان، ترجم لهما ابن أبى =

(٨٨٧) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو العباس هو الأصم ثنا الصاغاني أنا عاصم بن علي ثنا أبي عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: تفكروا في كل شيء ولا تفكروا في ذات الله عز وجل، فإن بين السماء السابعة إلى كرسيه سبعة آلاف نور، وهو فوق ذلك.

(٨٨٨) أخبرنا أبو سعيد بن أبي عمرو ثنا أبو العباس الأصم ثنا محمد بن الجهم ثنا الفراء في قوله عز وجل: ﴿وهو القاهر فوق عباده﴾ [الأنعام: ١٨] قال كل شيء قهر شيئا فهو مستعل عليه.

* * *

= حاتم في الجرح والتعديل ١٤٥/٥ و١٧٥/٧ ولم يذكر فيهما جرحاً ولا تعديلاً ولم يذكر راوياً عن عبد الله بن كهف غير أبي أسامة ولا عن كهف إلا ابنه عبد الله، وعزا السيوطي في الدر المنثور ١٧٩/٦ هذه الرواية لابن مردويه أيضاً.

«تنبيه»: علق الكوثري هنا فقال: «جرير» مختلط وأبو زيد لم يدرك عمر ولم يعرفه مالك مع كونه مدنياً» أهـ.

قلت: تقدم الكلام على اختلاط جرير برقم (٨٨٣) وأبو زيد قد عرفه غير مالك ووثقه كما تقدم، وقد كان يكفيه أن يعله بالانقطاع.

(٨٨٧) إسناده ضعيف تقدم الكلام عليه برقم (٦٩٨).

(٨٨٨) إسناده صحيح تقدم الكلام عليه برقم (١٤٧).

باب

قول الله عز وجل:

﴿أأمنتم من في السماء﴾

ما جاء في قول الله عز وجل: ﴿أَأَمِنتُم مَّن فِي السَّمَاءِ﴾ [الملك: ١٦] قال أبو عبد الله الحافظ قال الشيخ أبو بكر أحمد بن إسحاق بن أيوب الفقيه قد تضع العرب (في) بموضع (على) قال الله عز وجل: ﴿فَسِيحُوا فِي الأَرْضِ﴾ [التوبة: ٢] وقال: ﴿لَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِي جُذُوعِ النَّخْلِ﴾ [طه: ٧١] ومعناه على الأرض وعلى النخل، فكذلك قوله في السماء أي على العرش فوق السماء، كما صحت الأخبار عن النبي ﷺ. قلت: يريد ما مضى من الروايات.

(٨٨٩) وهكذا معنى ما روي فيما أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا أبو عبد الله محمد بن يعقوب حدثني أبي وإبراهيم بن محمد الصيدلاني وأبو عمرو المستملي وأحمد بن سلمة قالوا: ثنا قتيبة بن سعيد ثنا عبد الواحد بن زياد عن عمارة بن

---

(٨٨٩) حديث صحيح:

أبو عبد الله محمد بن يعقوب هو ابن الأخرم تقدم برقم (٣٢) وأبوه هو: يعقوب بن يوسف بن يعقوب بن عبد الله الأخرم الشيباني الفقيه النيسابوري سمع قتيبة وإسحاق بن راهويه وهشام بن عمار وأبا كريب وغيرهم وله رحلة، ترجمته في الإكمال لابن ماكولا ٣٧/١ وإبراهيم بن محمد الصيدلاني تقدم برقم (١٤٣) وأبو عمرو المستملي برقم (٥٨٩) وأحمد بن سلمة برقم (٥٣) وبقية رجال الإسناد ثقات رجال الشيخين والحديث أخرجه البخاري ٦٧/٨ ومسلم حديث رقم (١٠٦٤ كلاهما عن قتيبة به.

القعقاع بن شبرمة ثنا عبد الرحمن بن أبي نُعْم قال سمعت أبا سعيد الخدري رضي الله عنه يقول: بعث علي بن أبي طالب رضي الله عنه إلى رسول الله ﷺ من اليمن بذهيبة في أديم مقروظ لم تحصل من ترابها، فقسمها بين أربعة نفر: بين عيينة بن بدر، والأقرع بن حابس، وزيد الخيل، والرابع إما قال علقمة بن علاثة وإما عامر بن الطفيل، فقال رجل من أصحابه: كنا نحن أحق بهذا من هؤلاء. فبلغ ذلك للنبي ﷺ فقال: «ألا تأمنوني وأنا أمين من في السماء؟ يأتيني خبر السماء صباحا ومساء» وذكر الحديث، رواه البخاري ومسلم في الصحيح عن قتيبة بن سعيد.

(٨٩٠) أخبرنا أبو عبد الله إسحاق بن محمد بن يوسف السوسي ثنا أبو العباس الأصم أنا العباس بن الوليد بن مزيد أخبرني أبي ثنا الأوزاعي ثنا يحيى بن أبي كثير عن هلال بن أبي ميمونة حدثني عطاء بن يسار حدثني معاوية بن الحكم السلمي قال: قلت لرسول الله ﷺ فذكر الحديث بطوله، قال: ثم أطلعت غنيمة ترعاها جارية لي قبل أحد والجوانية، فوجدت الذئب قد أصاب منها شاة، وأنا رجل

---

(٨٩٠) صحيح رجاله كلهم ثقات:

إسحاق بن محمد السوسي وأبو العباس الأصم تقدما برقم (٥) وبقية رجال الإسناد ثقات والحديث أخرجه مسلم حديث رقم (٥٣٧) وأبو داود رقم (٩٣٠) و(٣٢٨٢) والنسائي ١٤/٣ - ١٨ وأحمد ٤٤٧/٥ و٤٤٨، ٤٤٩ من طرق عن يحيى ابن أبي كثير به، وقد طعن الكوثري فيما علقه هنا في صحة هذا الحديث بأن يحيى ابن أبي كثير مدلس وقد عنعن وبأن عطاء بن يسار تفرد به عن معاوية بن الحكم، وبأنه قد وقع في بعض طرق الحديث ما يدل على أن حديث رسول الله ﷺ مع الجارية لم يكن إلا بالإشارة، قلت: وهذه شبه واهية لا تستحق الذكر.

أما الجواب عن الأمر الأول:

فإن يحيى بن أبي كثير قد ذكره ابن حجر في الطبقة الثانية من طبقات المدلسين ممن احتمل الأئمة تدليسهم وأخرجوا له في الصحيح لإمامته وقلة تدليسه في جانب ما =

من بني آدم آسف كما يأسفون، فصككتها صكة ثم انصرفت إلى رسول الله ﷺ فأخبرته فعظم ذلك علي، قال فقلت يا رسول الله أفلا أعتقها؟ قال بلى إيتني بها. قال فجئت بها رسول الله ﷺ فقال لها أين اللّه؟ قالت الله في السماء قال من أنا؟ فقالت: أنت رسول اللّه. قال إنها مؤمنة فاعتقها.

(٨٩١) وأخبرنا أبو بكر بن فورك أنا عبد الله بن جعفر ثنا يونس بن حبيب ثنا أبو داود الطيالسي ثنا حرب بن شداد وأبان بن يزيد عن يحيى بن أبي كثير عن هلال ابن أبي ميمونة عن عطاء بن يسار عن معاوية بن الحكم السلمي فذكره بمعناه، وهذا صحيح قد أخرجه مسلم مقطعا من حديث الأوزاعي وحجاج الصواف عن يحيى

= روى كما نص عليه في المقدمة – ثم إنه قد صرح بالتحديث عند أحمد في المسند وغيره فزالت تهمة تدليسه، ومثل هذا لا يخفى على الكوثري ولكنه صاحب هوى نسأل الله السلامة.

وأما الجواب عن الأمر الثاني:

فإن عطاء بن يسار إمام ثقة من رجال الجماعة فلا يضر تفرده بالحديث بل يجب قبوله ولو رددنا كل حديث فرد لردت جملة وافرة من السنة ولعطلت المسائل عن الدلائل.

وأما الجواب عن الأمر الثالث:

فلم يأت من وجه صحيح أن كلام النبي ﷺ مع الجارية كان بالإشارة، والطريق التي أشار إليها الكوثري التي فيها حدثني صاحب الجارية نفسه فيها سعيد بن زيد أخو حماد بن زيد وهو ضعيف فروايته هذه منكرة لمخالفتها رواية الثقة الإمام يحيى بن كثير، هذا وما ذكره المصنف، رحمه الله، عقب الحديث من أن الإمام مسلماً أخرج الحديث دون قصة الجارية فهو إما أن يكون وهم أو أنها ليست في نسخته من صحيح مسلم، فإن الحديث موجود في صحيح مسلم مع القصة . والله أعلم .

(٨٩١) إسناده صحيح:

ابن فورك وشيخه وشيخ شيخه تقدموا برقم (٥١) وبقية رجال الإسناد ثقات معروفون، والحديث في مسند الطيالسي برقم (١١٠٥) .

ابن أبي كثير دون قصة الجارية وأظنه إنما تركها من الحديث لاختلاف الرواة في لفظه. وقد ذكرت في كتاب الظهار من السنن مخالفة من خالف معاوية بن الحكم في لفظ الحديث.

(٨٩٢) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا أبو بكر بن إسحاق الفقيه أنا أحمد بن إبراهيم بن ملحان ثنا يحيى بن بكير حدثني الليث بن سعد عن زيادة بن محمد عن محمد بن كعب القرظي عن فضالة بن عبيد قال إن رجلين أقبلا يلتمسان لأبيهما الشفاء من البول، فانطلق بهما إلى أبي الدرداء رضي الله عنه فذكروا وجع أبيهما له، فقال سمعت رسول الله ﷺ يقول: «ربنا الذي في السماء تقدس اسمك، أمرك في السماء والأرض، كما رحمتك في السماء، فاجعل رحمتك في الأرض واغفر لنا حوبتنا وخطايانا إنك رب الطيبين، فأنزل رحمة من رحمتك وشفاءً من شفائك على هذا الوجع. فيبرأ إن شاء الله تعالى» أخرجه أبو داود في كتاب السنن.

---

(٨٩٢) **حديث ضعيف:**

أبو بكر بن إسحاق شيخ الحاكم تقدم برقم (٤) وأحمد بن إبراهيم بن ملحان برقم (٩٥) وبقية رجال الإسناد ثقات سوى زيادة بن محمد وهو الأنصاري فهو ضعيف جداً قال البخاري والنسائي وأبو حاتم: «منكر الحديث»، وقال ابن حبان: «منكر الحديث جداً يروي المناكير عن المشاهير فاستحق الترك» أهـ وقد تفرد بهذا الحديث كما قال الذهبي في الميزان، والحديث أخرجه أبو داود حديث رقم (٢٨٩٢) والنسائي في اليوم والليلة رقم (١٠٣٨) والدارمي في الرد على المريسي ص ١٠٤ والحاكم في المستدرك ٣٤٤/١ و ٢١٨/٤، ٢١٩، واللالكائي في شرح السنة ٣٨٨/٣، ٣٨٩ وابن حبان في المجروحين ١٠٨/١ وابن عدي في الكامل ١٠٥٤/٣ وابن قدامة في العلو رقم (١٨) كلهم من طريق الليث به — وأخرجه أحمد في المسند ٢٠/٦، ٢١ عن أبي اليمان عن أبي بكر بن أبي مريم عن الأشياخ عن فضالة بن عبيد قال: علمني النبي ﷺ رقية. فذكر الحديث، وابن أبي مريم ضعيف مختلط وأشياخه مجهولون، والله أعلم.

(٨٩٣) أخبرنا أبو طاهر الفقيه أنا أبو حامد بن بلال ثنا عبد الرحمن بن بشر ابن الحكم بن حبيب بن مهران العبدي ثنا سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار عن أبي قابوس مولى لعبد الله بن عمرو بن العاص عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال: إن رسول الله ﷺ قال: «الراحمون يرحمهم الرحمن، ارحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء».

---

(٨٩٣) **إسناده ضعيف:**

أبو طاهر الفقيه تقدم برقم (١٤) وأبو حامد بن بلال برقم (٨٠) وبقية رجال الإسناد ثقات رجال الشيخين سوى أبي قابوس مولى عبد الله بن عمرو قال الذهبي في الميزان: لا يعرف تفرد عنه عمرو بن دينار وقد صحح خبره الترمذي» أهـ. وذكره البخاري في الضعفاء كما في تهذيب التهذيب وقال الحافظ في التقريب «مقبول» أهـ والحديث أخرجه أحمد ١٦٠/٢ وأبو داود رقم (٤٩٤١) والترمذي رقم (١٩٢٤) والحميدي رقم (٥٩١) والدارمي في الرد على الجهمية رقم (٦٩) وفي الرد على الريسي ص ١٠٤ والحاكم ١٥٩/٤ والبخاري في الكنى ص ٦٤ والخطيب في تاريخه ١٦٠/٣ وابن قدامة في العلو رقم (١٥) كلهم من طريق سفيان ابن عيينة به، وقال الترمذي: «هذا حديث حسن صحيح» وصححه أيضاً الحاكم وأبو الفتح الخرقي والحافظ العراقي في العشاريات – كما في السلسة الصحيحة للألباني رقم (٩٢٥). وقد توبع أبو قابوس تابعه حبان بن زيد الشرعبي عن عبد الله بن عمرو بلفظ: «ارحموا ترحموا واغفروا يغفر لكم ويل لأقماع القول .... الخ أخرجه أحمد ١٦٥/٢ و٢١٩ عن يزيد بن هارون وهاشم بن القاسم وحسن الأشيب ثلاثتهم عن حريز بن عثمان عن حبان به وحبان بن زيد هذا قال الحافظ في تهذيب التهذيب: «ذكره ابن حبان في الثقات . وقد تقدم أن أبا داود قال: شيوخ حريز بن عثمان كلهم ثقات» أهـ وأخرجه الرامهرمزي في المحدث الفاصل رقم (٧٧٥) من طريق عبد الله بن محمد الزهري عن سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار عن عمرو ابن أوس عن عبد الله ابن عمرو به بلفظ حديث أبي قابوس، كذا وقع «عن عمرو بن أوس» وهو خطأ من عبد الله بن محمد الزهري فقد خالف جماعة من الحفاظ منهم الإمام أحمد وابن =

(٨٩٤) وأخبرنا علي بن أحمد بن عبدان أنا أحمد بن عبيد ثنا الحسن بن المتوكل ثنا سهل عن أبي معاوية عن شبيب بن شيبة عن الحسن عن عمران بن حصين رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ لأبي حصين: « كم تعبد اليوم من إله؟ قال سبعة: ستة في الأرض وواحد في السماء. قال فأيهم تعد لرهبتك ولرغبتك؟ قال الذي في السماء. قال أما إنك لو أسلمت علمتك كلمتين تنفعانك. قال فلما أسلم حصين أتى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله علمني الكلمتين اللتين وعدتنيهما. قال ﷺ: قل اللهم ألهمني رشدي وعافني من شر نفسي ». تابعه أحمد بن منيع عن أبي معاوية.

= المديني والحميدي. قالوا عن أبي قابوس وهو المحفوظ وقد صحح الحديث أيضاً ابن ناصر الدين الدمشقي في المجلس الأول من أماليه، والألباني في الصحيحة لشواهده . والله أعلم،

(٨٩٤) حديث ضعيف:

علي بن أحمد بن عبدان وأحمد بن عبيد تقدما فى أول حديث، والحسن بن المتوكل هو الحسن بن علي بن المتوكل أبو محمد البغدادي قال الخطيب فى التاريخ ٣٦٩/٧ « كان ثقة » وسهل هو ابن عثمان العسكرى ثقة من رجال مسلم، وبقية رجال الإسناد ثقات سوى شبيب بن شيبة فهو ضعيف بل قال الدارقطني: متروك، والحسن لم يسمع من عمران بن حصين كما قال ابن المديني، والحديث أخرجه الترمذي. حديث رقم (٣٤٨٣) والدارمي في الرد على المريسي ص ٢٤ كلاهما عن أحمد بن منيع عن أبى معاوية به، وقال الترمذي « حديث غريب » أهـ وأخرجه الطبراني في الكبير ١٧٤/٨ من طريق أبي الربيع الزهراني عن أبي معاوية، وأخرجه أيضا بن خزيمة في التوحيد ٢٧٧/١، ٢٧٨ وابن قدامة في إثبات صفة العلو رقم (١٩) ومن طريقه الذهبي في العلو ص ٢٣، ٢٤ من طريق عمران بن خالد بن طليق بن محمد بن عمران ابن حصين قال حدثنى أبى عن أبيه عن جده – فذكر الحديث، وقال الذهبى: « وعمران ضعيف » أهـ قلت: وأبوه خالد بن طليق ضعيف أيضاً قال فيه الدارقطني: ليس بالقوي، وطليق بن محمد . قال الذهبي في الميزان: طليق بن محمد عن عمران ابن حصين منقطع وقال الدارقطني: لايحتج به، ووثقة ابن حبان » أهـ.

ومعنى قوله في هذه الأخبار (من في السماء) أي فوق السماء على العرش، كما نطق به الكتاب والسنة، ثم معناه والله أعلم عند أهل النظر ما قدمنا ذكره. وقد قال بعض أهل النظر معناه من في السماء إله؟ والأول أشبه بالكتاب والسنة، وبالله التوفيق.

« آخر الجزء الرابع عشر من أجزاء الشيخ »

* * *

باب

قول الله عز وجل لعيسى عليه السلام:

﴿إني متوفيك ورافعك إليّ﴾

قـول الله عـز وجـل لعيسى عليـه السـلام: ﴿إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ﴾ [آل عمران: ٥٥]، وقوله تعالى: ﴿بَل رَّفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ﴾ [النساء: ١٥٨]، وقوله جل وعلا: ﴿تَعْرُجُ الْمَلائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ﴾ [المعارج: ٤] وقوله تعالـى: ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ﴾ [فاطر: ١٠].

(٨٩٥) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا أبو بكر بن إسحاق أنا أحمد بن إبراهيم ثنا ابن بكير حدثني الليث عن يونس عن ابن شهاب عن نافع مولى أبي قتادة الأنصاري قال: إن أبا هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: « كيف أنتم إذا نزل ابن مريم من السماء فيكم وإمامكم منكم » رواه البخاري في الصحيح عن يحيى بن بكير، وأخرجه مسلم من وجه آخر عن يونس، وإنما أراد نزوله من السماء بعد الرفع إليه.

---

(٨٩٥) إسناده صحيح رجاله كلهم ثقات:

أبو بكر بن إسحاق تقدم برقم (٤) وأحمد بن إبراهيم وهو ابن ملحان برقم (٩٥) وبقية رجال الإسناد كلهم ثقات رجال الشيخين.

والحديث أخرجه البخاري ٤٩١/٦ عن بكير به ومسلم حديث رقم (١٥٥) من طريق أخرى عن يونس به، ومن طريقين آخرين عن ابن شهاب.

(٨٩٦) أخبرنا أبو الحسن محمد بن الحسين بن داود العلوي أنا أبو حامد أحمد بن محمد بن الحسن الحافظ ثنا محمد بن عقيل ثنا حفص بن عبد الله حدثني إبراهيم بن طهمان عن موسى بن عقبة أخبرني أبو الزناد عن عبد الرحمن الأعرج عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه سمعه يقول قال رسول الله ﷺ: «الملائكة يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار، ويجتمعون في صلاة الفجر وصلاة العصر، ثم يعرج إليه الذين باتوا فيكم فيسألهم - وهو أعلم بهم - فيقول كيف تركتم عبادي؟ فيقولون تركناهم وهم يصلون، وأتيناهم وهم يصلون». أخرجاه في الصحيح من وجه آخرعن أبي الزناد.

(٨٩٧) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو بكر بن الحسن القاضي قالا: ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا العباس بن محمد الدوري ثنا أبو النضر هاشم بن القاسم ثنا ورقاء عن عبد الله بن دينار عن سعيد بن يسار عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من تصدق بعدل تمرة من كسب طيب - ولا يصعد

---

(٨٩٦) إسناده حسن:

أبو الحسن العلوى وشيخه أبو حامد تقدما برقم (١١٢) ومحمد بن عقيل هو ابن خويلد الخزاعي، وحفص بن عبد الله هو السلمي وهما حسنا الحديث، وبقية رجاله ثقات معروفون: والحديث أخرجه البخاري ٣٣/٢ و٣٠٦/٦ و٤١٥/١٣ ومسلم حديث رقم (٦٣٢) من طريقين آخرين عن أبي الزناد به وأخرجه مسلم من طريق همام عن أبي هريرة أيضا.

(٨٩٧) صحيح رجاله كلهم ثقات:

أبو بكر بن الحسن القاضي ومحمد بن يعقوب تقدما برقم (٥) والعباس ابن محمد الدوري ثقة حافظ مشهور وبقية رجال الإسناد رجال الشيخين.

وقد أخرجه البخاري ٢٧٨/٣و٤١٥/١٣ من طريقين عن عبد الله بن دينار عن أبي صالح عن أبي هريرة، ومسلم حديث رقم (١٠١٤) من طريق سعيد بن أبي سعيد المقبري عن سعيد بن يسار به.

إلى الله تعالى إلا الطيب ـ فإن الله عز وجل يقبلها بيمينه فيربيها لصاحبها كما يربى أحدكم فلوه حتى تكون مثل أحد ». أخرجه البخاري في الصحيح من حديث سليمان بن بلال عن عبد الله بن دينار عن أبي صالح عن أبي هريرة رضي الله عنه. ثم قال: ورواه ورقاء فذكره، وأخرجه مسلم من وجه آخر عن سعيد بن يسار إلا أنه قال في روايته: « ولا يقبل الله إلا الطيب » ورواه ابن عجلان عن سعيد بن يسار فذكرهما فقال: « ولا يقبل الله إلا الطيب ولا يصعد السماء إلا الطيب ».

(٨٩٨) أخبرناه أبو صالح بن أبي طاهر العنبري أنا جدي يحيى بن منصور ثنا أحمد بن سلمة ثنا قتيبة بن سعيد ثنا بكر ـ يعني ابن مضر ـ عن ابن عجلان قال إن سعيد بن يسار أبا الحباب أخبره عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: « ما من عبد مؤمن يتصدق بصدقة من طيب ولا يقبل الله إلا الطيب، ولا يصعد السماء إلا الطيب إلا وهو يضعها في يد الرحمن ـ أو في كف الرحمن ـ فيربيها له كما يربي أحدكم فلوه أو فصيله، وحتى إن التمرة لتكون مثل الجبل العظيم ».

(٨٩٩) أخبرنا أبو زكريا بن أبي إسحاق أنا أبو الحسن الطرائفي ثنا عثمان ابن سعيد ثنا عبد الله بن صالح عن معاوية بن صالح عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى: ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ﴾ قال: الكلام الطيب ذكر الله تعالى، والعمل الصالح أداء فرائضه، فمن ذكر الله تعالى ولم يؤد فرائضه رد كلامه على عمله فكان أولى به.

---

(٨٩٨) حديث صحيح:

أبو صالح بن أبي طاهر وشيخه وشيخ شيخة تقدموا برقم (١٢١) وبقية رجال الإسناد على شرط مسلم، وانظر تخريجه في الذي قبله.

(٨٩٩) إسناده ضعيف: تقدم الكلام عليه برقم (٦٨).

(٩٠٠) وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا عبد الرحمن بن الحسن القاضي ثنا إبراهيم ابن الحسين ثنا آدم ثنا ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله تعالى: ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ﴾ قال يقول العمل الصالح هو الذي يرفع الكلم الطيب.

قلت: صعود الكلم الطيب والصدقة الطيبة إلى السماء عبارة عن حسن القبول لهما، وعروج الملائكة يكون إلى مقامهم في السماء. وإنما وقعت العبارة عن ذلك بالصعود والعروج إلى الله تعالى على معنى قول الله عز وجل: ﴿أَأَمِنتُم مَّن فِي السَّمَاءِ﴾ [الملك: ١٦] وقد ذكرنا أن معناه من فوق السماء على العرش، كما قال: ﴿فَسِيحُوا فِي الأَرْضِ﴾ [التوبة: ٢] أي فوق الأرض فقد قال: ﴿يَخَافُونَ رَبَّهُم مِّن فَوْقِهِمْ﴾ [النحل: ٥٠] وقال: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾ [طه: ٥] ثم قد مضى قول أهل النظر في معناه، وحكينا عن المتقدمين من أصحابنا ترك الكلام في أمثال ذلك، هذا مع اعتقادهم نفي الحد والتشبيه والتمثيل عن الله سبحانه وتعالى.

(٩٠١) أخبرنا الفقيه أبو بكر أحمد بن محمد بن الحارث الأصبهاني أنا أبو محمد بن حيان ثنا إسحاق بن أحمد الفارسي ثنا حفص بن عمر المهرقاني ثنا أبو داود قال: كان سفيان الثوري وشعبة وحماد بن زيد وحماد بن سلمة وشريك وأبو

---

(٩٠٠) **إسناده ضعيف تقدم الكلام عليه برقم (٧٦).**

(٩٠١) **في سنده** إسحاق بن أحمد الفارسي لم أقف على ترجمته، وذكره المزي من تلاميذ حفص بن عمر المهرقان فقال: «إسحاق بن أحمد بن زيرك الفارسي»، وقد روى عنه أبو الشيخ في العظمة في مواضع كثيرة.

وأبو بكر بن الحارث الأصبهاني وأبو محمد ابن حيان تقدما برقم (٤١٠).

وحفص بن عمر المهرقاني هو الرازي صدوق مترجم في التهذيب، وأبو داود هو الطيالسي الحافظ.

عوانة لا يحدون ولا يشبهون ولا يمثلون، يروون الحديث لا يقولون كيف، وإذا سئلوا أجابوا بالأثر. قال أبو داود وهو قولنا. قلت: وعلى هذا مضى أكابرنا فأما الحكاية التي تعلق بها من اثبت لله تعالى جهة:

(٩٠٢) فأخبرنا بها أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو إسحاق إبراهيم بن محمد البخاري بنيسابور ثنا عبد العزيز بن حاتم ثنا علي بن الحسن بن شقيق ح. وأخبرنا أبو عبد الله قال سمعت أبا جعفر محمد بن صالح بن هانئ يقول سمعت محمد بن نعيم يقول سمعت الحسن بن الصباح البزاز يقول سمعت علي بن الحسن يقول سألت عبد الله بن المبارك قلت: «كيف نعرف ربنا؟ قال: في السماء السابعة على عرشه. قلت: فإن الجهمية تقول هو هذا. قال: إنا لا نقول كما قالت الجهمية، نقول هو هو. قلت: بحد؟ قال إي والله بحد» لفظ حديث محمد بن صالح.

---

(٩٠٢) صحيح عن ابن المبارك:

إبراهيم بن محمد البخاري شيخ الحاكم هو العلامة شيخ الحنفية يلقب بالأمين. قال الحاكم: هو فقيه أهل النظر في عصره كتبنا عنه» أهـ كما فى سير النبلاء ١٥/٥١٧ وتاريخ بغداد ٦/١٦٥، ١٦٦، وعبد العزيز بن حاتم لم أقف على ترجمته وذكره الخطيب في شيوخ إبراهيم بن محمد الأمين فقال: وسمع بمرو عبد العزيز بن حاتم» أهـ وعلى بن الحسن بن شقيق ثقة من رجال الجماعة، ومحمد بن صالح بن هاني شيخ الحاكم فى الإسناد الثانى تقدم برقم (١٠) ومحمد بن نعيم لعله الجرمي روى عن أبى اليمان وأحمد بن شبويه المروزي، ذكره ابن أبى حاتم فى الجرح والتعديل ٨/١٠٩ وقال: كتب عنه أبى» أهـ ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلا، أو هو محمد بن نعيم أبو الفضل البخاري ذكره الخطيب في التاريخ ٣/٣٢٢ ولم يذكر فيه جرحاً ولاتعديلاً والحسن بن الصباح ثقة من رجال البخاري.

والأثر أخرجه الدارمي في الرد على المريسي ص ٣٤ - ١٠٣ وفي الرد على الجهمية رقم (٦٧ - ١٦٢) قال حدثنا الحسن ابن الصباح فذكره وأخرجه عبد الله ابن أحمد في السنة ١/١٧٤، ١٧٥ عن عبد الله بن أحمد بن شبويه عن علي بن الحسن ابن شقيق.

=

قال الشيخ أحمد بن الحسين البيهقي: إنما أراد عبد الله بالحد حد السمع، وهو أن خبر الصادق ورد بأنه على العرش استوى، فهو على عرشه كما أخبر، وقصد بذلك تكذيب الجهمية فيما زعموا أنه بكل مكان، وحكايته الأخرى تدل على مراده والله أعلم.

(٩٠٣) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا أبو بكر محمد بن داود الزاهد ثنا محمد ابن عبد الرحمن السامي حدثني عبد الله بن أحمد بن شبويه المروزي قال سمعت علي بن الحسن بن شقيق يقول سمعت عبد الله بن المبارك يقول: نعرف ربنا فوق سبع سموات على العرش استوى، بائن من خلقه، ولا نقول كما قالت الجهمية بأنه ههنا ـ وأشار إلى الأرض ـ **قلت**: قوله بائن من خلقه، يريد به ما فسره بعده من نفي قول الجهمية لا إثبات جهة من جانب آخر، يريد ما أطلقه الشرع والله أعلم.

= وأخرجه عبد الله أيضاً ١١١/١ عن أحمد بن إبراهيم الدورقي عن علي بن الحسن أيضاً، وقال الذهبي في العلو ص ١٥٢ مختصره: «هذا صحيح ثابت عن ابن المبارك وأحمد رضي الله عنه».

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية في الحموية ١٨٤/٥: «وهذا مشهور عن ابن المبارك ثابت عنه من غير وجه وهو أيضاً صحيح ثابت عن أحمد بن حنبل وإسحاق بن راهويه وغير واحد من الأئمة، أهـ وذكره ابن أبي العزفي في شرح الطحاوية ص ٢٤٠ ثم قال: «ومن المعلوم أن الحد يقال على ما ينفصل به الشيء ويتميز به عن غيره والله تعالى غير حال في خلقه ولا قائم بهم بل هو القيوم القائم بنفسه المقيم لما سواه فالحد بهذا المعنى لا يجوز أن يكون فيه منازعة في نفس الأمر أصلاً فإنه ليس وراء نفيه إلا نفي وجود الرب ونفي حقيقته، وأما الحد بمعنى العلم والقول وهو أن يحده العباد فهذا منتف بلا منازعة بين أهل السنة» انتهى.

(٩٠٣) **إسناده صحيح:**

محمد بن داود الزاهد شيخ الحاكم هو الإمام الحافظ الرباني العابد محمد بن داود بن سليمان النيسابوري ثقة حافظ فاضل، ترجمته في سير النبلاء ٤٢٠/١٥ - ٤٢٢ وتاريخ بغداد ٢٦٥/٥، ٢٦٦. =

(٩٠٤) أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ قال سمعت محمد بن صالح بن هانئ يقول سمعت أبا بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة يقول سمعت أبا قدامة يقول سمعت أبا معاذ البلخي بفرغانة قال: قرأت على جهم القرآن وكان على معبر الترمذ وكان رجلا كوفي الأصل فصيح اللسان لم يكن له علم ولا مجالسة أهل العلم، كان يتكلم [مع] المتكلمين فقالوا له: صف ربك الذي تعبده. قال: فدخل البيت لا يخرج كذا وكذا، قال ثم خرج عليهم بعد أيام ذكرها فقال: هو هذا الهواء مع كل شيء وفي كل شيء ولا يخلو من شيء، كذب عدو الله، إن الله تعالى في السماء كما وصف نفسه.

(٩٠٥) أخبرنا أبو بكر بن الحارث الفقيه أنا أبو محمد بن حيان أنا أحمد بن جعفر بن نصر ثنا يحيى بن يعلى قال سمعت نعيم بن حماد يقول سمعت نوح بن

= ومحمد بن عبد الرحمن السامي تقدم برقم (٨٦٤) وعبد الله بن أحمد بن شبويه هو أبو عبد الرحمن المروزي من أئمة الحديث صاحب رحلة في طلب العلم، ترجمته في تاريخ بغداد ٩/٣٧١. وانظر الإسناد السابق .

(٩٠٤) **إسناده صحيح رجاله كلهم ثقات:**

محمد بن هاني تقدم برقم (١٠) وأبو بكر بن خزيمة إمام شهير، وأبو قدامة هو عبد الله ابن سعيد السرخسي ثقة مأمون سُني من رجال الشيخين، والأثر أخرجه ابن أبي حاتم كما في العلو للذهبي ص ١٦٣ مختصره، قال حدثنا زكريا بن داود بن بكر سمعت أبا قدامة السرخسي فذكره، وزكريا بن داود ثقة مترجم في الجرح والتعديل، والقائل: «كذب عدو الله» هو أبو معاذ البلخي كما جاء مصرحاً به في رواية ابن أبي حاتم، والله أعلم .

(٩٠٥) **إسناده ضعيف جداً:**

أبو بكر بن الحارث الفقيه وأبو محمد بن حيان تقدما برقم (٤١٠) وأحمد بن جعفر ابن نصر هو أبو العباس أحمد بن محمد بن جعفر الجمال الشعراني الزاهد من أهل أصبهان. كان من العباد الراغبين في الحج قيل إنه كان يصلي عند كل ميل ركعتين، =

أبي مريم أبا عصمة يقول: كنا عند أبي حنيفة أول ما ظهر إذ جاءته امرأة من ترمذ كانت تجالس جهماً، فدخلت الكوفة فأظنني أقل ما رأيت عليها عشرة آلاف من الناس تدعوا إلى رأيها، فقيل لها: إن ههنا رجلا قد نظر في المعقول يقال له أبو حنيفة، فأتته فقالت: أنت الذي تعلم الناس المسائل وقد تركت دينك؟ أين إلهك الذي تعبده؟ فسكت عنها ثم مكث سبعة أيام لا يجيبها، ثم خرج إليها وقد وضع كتابين(١): الله تبارك وتعالى في السماء دون الأرض. فقال له رجل: أرأيت قول الله عز وجل: ﴿وَهُوَ مَعَكُمْ﴾ قال هو كما تكتب إلى الرجل إني معك وأنت غائب عنه.

قلت: لقد أصاب أبو حنيفة رضي الله عنه فيما نفى عن الله عز وجل من الكون في الأرض. وفيما ذكر من تأويل الآية، وتبع مطلق السمع في قوله: إن الله عز وجل في السماء ومراده من تلك والله أعلم إن صحت الحكاية عنه ما ذكرنا في معنى قوله: ﴿أَأَمِنتُم مَّن فِي السَّمَاءِ﴾ وقد روى عنه أبو عصمة أنه ذكر مذهب أهل السنة وذكر في جملة ذلك: وإنا لا نتكلم في الله بشيء، وهو نظير ما روينا عن سفيان بن عيينة فيما:

(٩٠٦) أخبرنا أبو بكر بن الحارث أنا أبو محمد بن حيان ثنا عبد الله بن محمد بن يعقوب ثنا أبو حاتم ثنا إسحاق بن موسى قل سمعت ابن عيينة يقول: ما

= ترجمت في أخبار أصبهان ١/١٢٢، ١٢٣ والأنساب ٣/٢٩٦، وبقية رجال الإسناد معروفون، ونوح بن أبي مريم كذاب وضاع.

(١) في مخطوطة الحرم المكي «كتاباً» بالإفراد.

(٩٠٦) صحيح عن سفيان:

أبو بكر بن الحارث وأبو محمد بن حيان تقدما برقم (٤١٠) وشيخ أبي محمد بن حيان: عبد الله بن محمد بن يعقوب ترجم له في طبقات المحدثين بأصبهان كما في =

وصف الله تعالى به نفسه فتفسيره قراءته، ليس لأحد أن يفسره إلا الله تبارك وتعالى، أو رسله صلوات الله عليهم.

* * *

= التعليق على كتاب العظمة ٢/٥١٨ فقال: عبد الله بن محمد بن يعقوب وأخوه أحمد ابن محمد بن يعقوب بن مهران يكنى بأبي بكركان كتب عن البصريين وكان ممن يذاكر بالحديث تقدم موته، مات قبل أخيه بسنين» أهـ.

وأبو حاتم هو محمد بن إدريس الرازي الإمام الشهير، وإسحاق بن موسى الأنصاري ثقة متقن من شيوخ مسلم، وقد روي عن سفيان من وجهين آخرين كما تقدم برقم (٧٢٥) و(٨٦٩).

باب

ما جاء في قول اللَّه عز وجل:

﴿وهو معكم أينما كنتم﴾

ما جاء في قول الله عز وجل: ﴿وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ﴾ [الحديد: ٤] وما في معناه من الآيات.

(٩٠٧) أخبرنا أبو القاسم عبد الرحمن بن عبيد الله الحربي ببغداد ثنا أحمد ابن سلمان ثنا عبيد بن عبد الواحد بن شريك ثنا نعيم بن حماد ثنا عثمان بن كثير ابن دينار عن محمد بن مهاجر عن عروة بن رويم عن عبد الرحمن بن غنم عن عبادة

---

(٩٠٧) إسناده ضعيف:

أبو القاسم الحربي تقدم برقم (١٦٠) وأحمد بن سلمان برقم (٣٨) وعبيد بن عبد الواحد بن شريك برقم (٣١٢) ونعيم بن حماد هو الخزاعى أبو عبد الله المروزي صدوق يهم، وعثمان بن كثير بن دينار هو عثمان بن سعيد بن كثير الحمصي ثقة عابد، ومحمد بن مهاجر هو الأنصاري ثقة من رجال مسلم، وعروة بن رويم صدوق يرسل كثيرا كما فى التقريب. وقيل إن روايته عن عبد الرحمن بن غنم مرسلة كما في التهذيب، وعبد الرحمن بن غنم تابعي ثقة وقد قيل إن له صحبة. والحديث أخرجه الطبراني في الكبير والأوسط كما في مجمع الزوائد ١/٦٠ وعنه أبو نعيم في الحلية ٦/١٢٤ من طريق نعيم بن حماد به، وقال أبو نعيم: «غريب من حديث عروة لم نكتبه إلا من حديث محمد بن مهاجر» أهـ وقال الهيثمى في المجمع «رواه الطبراني في الأوسط والكبير وقال: تفرد به عثمان بن كثير» قلت ولم أر من ذكره بثقة ولا جرح» أهـ قلت: قد وثقه أحمد وابن معين وغيرهما كما فى تهذيب التهذيب ولعل الهيثمى لم يعرفه لأنه نسب إلى جده. والله أعلم.

ابن الصامت رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ: «إن من أفضل إيمان المرء أن يعلم أن الله عز وجل معه حيث كان».

(٩٠٨) أخبرنا أبو عبد الرحمن محمد بن الحسين السلمي أنا أبو الحسن محمد بن محمود المروزي الفقيه ثنا أبو عبد الله محمد بن علي الحافظ ثنا أبو موسى محمد بن المثنى حدثني سعيد بن نوح ثنا علي بن الحسن بن شقيق ثنا عبد الله بن موسى الضبي ثنا معدان العابد قال سألت سفيان الثوري عن قول الله عز وجل: ﴿وَهُوَ مَعَكُمْ﴾ قال علمه.

(٩٠٩) أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي أنا أبو الحسن المحمودي ثنا محمد بن علي الحافظ ثنا أبو موسى حدثني سعيد بن نوح حدثني أبي نوح بن ميمون ثنا بكير ابن معروف عن مقاتل بن حيان عن الضحاك قال: ﴿مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَىٰ ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ

---

(٩٠٨) في سنده من لم أعرفه:

أبو عبد الرحمن السلمي تقدم برقم (٣٩٣) وهو كذاب، وشيخه وشيخ شيخه برقم (٤٢٥) وبقية رجال الإسناد ثقات معروفون سوى عبد الله بن موسى الضبي ومعدان العابد فلم أقف على ترجمتيهما. وقد وقع في الشريعة للآجري «خالد بن معدان» وهو خطأ، وسعيد بن نوح قال أبو حاتم: كان صدوقاً من خيار عباد الله كما في كتاب ابنه ٤/٦٩ والأثر أخرجه عبد الله بن أحمد في السنة ١/٣٠٧ عن أحمد بن إبراهيم الدورقي عن علي بن الحسن بن شقيق به، وأخرجه الآجرى في الشريعة ص ٢٨٩ واللالكائى في السنة رقم (٦٧٢) من طريقين آخرين عن على بن الحسن به، وقال الحافظ الذهبي في العلو ص ١٣٩ مختصره: «هذا الأثر ثابت عن معدان» أهـ.
والله أعلم.

(٩٠٩) إسناده حسن وانظر السند الذي قبله:

ونوح بن ميمون ثقة كما في التقريب . وبكير بن معروف حسن الحديث مترجم في التهذيب، ومقاتل بن حيان صدوق فاضل من رجال مسلم كما في التقريب: والأثر أخرجه عبد الله بن أحمد في السنة ١/٣٠٤ قال حدثني أبي عن نوح بن ميمون به، =

رَابِعُهُمْ وَلا خَمْسَةٍ إِلاَّ هُوَ سَادِسُهُمْ﴾ [المجادلة: ٧] قال هو الله عز وجل على العرش وعلمه معهم.

(٩١٠) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن موسى الكعبي ثنا إسماعيل بن قتيبة ثنا أبو خالد يزيد بن صالح ثنا بكير بن معروف عن مقاتل بن حيان قال: بلغنا، والله أعلم، في قوله عز وجل هو الأول قبل كل شيء والآخر بعد كل شيء، والظاهر فوق كل شيء، والباطن أقرب من كل شيء، وإنما يعني بالقرب بعلمه وقدرته وهو فوق عرشه وهو بكل شيء عليم، هو الذي خلق السموات والأرض في ستة أيام مقدار كل يوم ألف عام، ثم استوى على العرش ﴿يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي الأَرْضِ﴾ من القطر ﴿وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا﴾ من النبات ﴿وَمَا يَنزِلُ مِنَ السَّمَاءِ﴾ من القطر ﴿وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا﴾ يعني ما يصعد إلى السماء من الملائكة ﴿وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ﴾ يعني قدرته وسلطانه وعلمه معكم أينما كنتم ﴿وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ [الحديد: ٤] وبهذا الإسناد عن مقاتل بن حيان قال قوله: ﴿إِلاَّ هُوَ مَعَهُمْ﴾ يقول علمه، وذلك قوله: ﴿إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ [المجادلة: ٧] فيعلم نجواهم ويسمع كلامهم ثم ينبئهم يوم القيامة بكل شيء، هو فوق عرشه وعلمه معهم.

= وأخرجه أبو داود فى المسائل ص ٢٦٣ عن الإمام أحمد به، وابن جرير فى تفسيره ٢٨/١٠ واللكائى رقم (٦٧٠) من طريقين آخرين عن نوح به، وقال الذهبى في العلو ص ١٣٣ مختصره: «رواه أبو أحمد العسال وأبو عبد الله بن بطة وأبو عمر بن عبد البر بأسانيد جيدة ومقاتل ثقة إمام» أهـ.

(٩١٠) إسناده ضعيف:

عبد الله بن محمد الكعبى تقدم برقم (٤١٧) وإسماعيل بن قتيبة برقم (١٥٣) وأبو خالد يزيد بن صالح هو اليشكري النيسابوري قال أبو حاتم «مجهول» كما في كتاب ابنه ٢٧٢/٩ وانظر ماقبله.

(٩١١) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو سعيد بن أبي عمرو قالا: ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب أنا محمد بن عبيد الله بن المنادي ثنا يونس بن محمد ثنا شيبان النحوي عن قتادة ح. وأخبرنا أبو سعيد بن أبي عمرو ثنا أبو العباس ثنا يحيى ابن أبي طالب أنا علي بن الحسن بن شقيق أنا خارجة أنا سعيد بن أبي عروبة عن قتادة في قول الله عز وجل: ﴿وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَٰهٌ وَفِي الْأَرْضِ إِلَٰهٌ﴾ [الزخرف:٨٤] قال: هو الذي يعبد في السماء ويعبد في الأرض.

قلت: وفي معنى هذه الآية قول الله عز وجل: ﴿وَهُوَ اللَّهُ فِي السَّمَاوَاتِ وَفِي الْأَرْضِ يَعْلَمُ سِرَّكُمْ وَجَهْرَكُمْ وَيَعْلَمُ مَا تَكْسِبُونَ﴾ [الأنعام:٣] على أن بعض القراء يجعل الوقف في هذه الآية عند قوله في السموات، ثم يبتدئ فيقول: وفي الأرض يعلم سركم وجهركم، وكيف ما كان، فلو أن قائلا قال: فلان بالشام والعراق يملك، لدل قوله يملك على الملك بالشام والعراق لا أنه بذاته فيهما.

* * *

(٩١١) إسناده إلى قتادة صحيح:

رجاله كلهم ثقات. أبو سعيد بن أبي عمرو تقدم برقم (٢٣) ومحمد بن يعقوب وهو الأصم برقم (٥) وابن المنادي برقم (٦٦٩) وبقية رجال الإسناد رجال الشيخين، ويحيى بن أبي طالب في الإسناد الثاني تقدم برقم (٢٣).

باب
ما جاء في قوله عز وجل:
﴿إن ربك لبالمرصاد﴾

ما جاء في قوله عز وجل: ﴿إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ﴾ [الفجر: ١٤].

(٩١٢) أخبرنا أبو زكريا يحيى بن إبراهيم بن محمد بن يحيى أنا أبو الحسن أحمد بن محمد الطرائفي ثنا عثمان بن سعيد ثنا عبد الله بن صالح عن معاوية بن صالح عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله: ﴿إن ربك لبالمرصاد﴾ يقول يسمع ويرى.

(٩١٣) أخبرنا أبو سعيد بن أبي عمرو ثنا أبو العباس الأصم ثنا محمد بن الجهم سمعت أبا زكريا يحيى بن زياد الفراء يقول قوله: ﴿إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ﴾ يقول إليه المصير.

قلت: قول ابن عباس رضي الله عنهما ثم قول الفراء في معنى هذه الآية يدل على أن المراد بها تخويف العباد ليحذروا عقوبته إذا علموا أنه يسمع ويرى ما يقولون ويفعلون، وأن مصيرهم إليه.

(٩١٤) حدثنا أبو عبد الله الحافظ أنا أبو العباس قاسم بن قاسم السياري

---

(٩١٢) إسناده ضعيف تقدم الكلام عليه برقم (٦٨).
(٩١٣) إسناده صحيح تقدم الكلام عليه برقم (١٤٧).
(٩١٤) إسناده ضعيف:

أبو العباس السياري وإبراهيم بن هلال وعلي بن الحسن بن شقيق تقدموا برقم =

بمرو ثنا إبراهيم بن هلال ثنا علي بن الحسن بن شقيق أنا أبو حمزة عن الأعمش عن سالم ابن أبي الجعد عن عبد اللَّه: «والفجر قال: قسم، إن ربك لبالمرصاد من وراء الصراط ثلاثة جسور: جسر عليه الأمانة، وجسر عليه الرحم، وجسر عليه الرب تبارك وتعالى» هذا موقوف على عبد الله قيل هو ابن مسعود رضي الله عنه، ومرسل بينه وبين سالم بن أبي الجعد، ورواه أبو فزارة عن سالم بن أبي الجعد من قوله غير مرفوع إلى عبد اللَّه، وإن صح فإنما أراد والله أعلم أن ملائكة الرب يسألونه عما فرط فيه.

(٩١٥) أخبرنا أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن إبراهيم الإمام أنا عبد الخالق ابن الحسن السقطي ثنا عبد الله بن ثابت قال أخبرني أبي عن الهذيل عن مقاتل بن سليمان قال: أقسم الله تعالى إن ربك لبالمرصاد يعني الصراط، وذلك أن جسر جهنم عليها سبع قناطر على كل قنطرة ملائكة قيام، وجوههم مثل الجمر وأعينهم مثل البرق، يسألون الناس في أول قنطرة عن الإيمان، وفي الثانية يسألونهم عن الصلوات الخمس، وفي الثالثة يسألونهم عن الزكاة، وفي الرابعة يسألونهم عن صيام شهر رمضان، وفي الخامسة يسألونهم عن الحج، وفي السادسة يسألونهم عن العمرة، وفي السابعة يسألونهم عن المظالم، فمن أتى بما سئل عنه كما أمر جاز على الصراط وإلا حبس، فذلك قوله تبارك وتعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ﴾ يعني ملائكة يرصدون الناس على جسر جهنم في هذه المواطن السبع فيسألونهم عن هذه الخصال السبع.

= (١٩٤) وبقية رجال الإسناد ثقات رجال الشيخين، وأبو حمزة هو محمد بن ميمون السكري، غير أنه منقطع كما قال المصنف رحمه الله. فإن سالماً لم يسمع من ابن مسعود، وقول سالم بن أبي الجعد ذكره الذهبي في العلو ص ٩٦ من طريق الأعمش عن سالم ثم قال: «رواه العسال بإسناد صحيح» أهـ.

(٩١٥) **إسناده ضعيف تقدم الكلام عليه برقم (٨٣).**

باب

ما جاء في قول اللّه عز وجل:

﴿ثم دنا فتدلى فكان قاب قوسين أو أدنى﴾

ما جاء في قول الله عز وجل: ﴿ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّىٰ ‹٨› فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ﴾ [النجم: ٨، ٩].

(٩١٦) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال أخبرني أبو النضر محمد بن محمد ابن يوسف ثنا عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن سيار الطائي وإبراهيم بن إسماعيل العنبري قالا: ثنا محمد بن عبد الملك بن أبي الشوارب ثنا عبد الواحد بن زياد ثنا سليمان الشيباني ثنا زر بن حبيش رضي الله عنه قال: قال عبد الله رضي الله عنه في هذه الآية: ﴿فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ﴾ قال رسول الله ﷺ: «رأيت جبريل عليه الصلاة والسلام له ستمائة جناح». رواه البخاري في الصحيح عن أبي النعمان عن عبد الواحد بن زياد.

---

(٩١٦) حديث صحيح:

أبو النضر محمد بن محمد بن يوسف تقدم برقم (٦٥) وعبد الله بن محمد بن إبراهيم بن سيار الطائى لعله المترجم فى سير النبلاء ١٤/١٤٦، ١٤٧ وهو الإمام الحافظ الناقد أبو محمد عبد الله بن محمد بن سيار الفرهياني روى عن هشام بن عمار وقتيبة وطبقتهما، وإبراهيم بن إسماعيل العنبري هو الإمام القدوة الربانى الحافظ المجود أبو إسحاق الطوسي أحد أئمة الهدى، ترجمته في سير النبلاء ١٣/٣٧٧ وتذكرة الحفاظ ٢/٦٧٩، وبقية رجال الإسناد ثقات رجال الشيخين سوى محمد بن عبد الملك بن أبي الشوارب فهو صدوق من رجال مسلم، والحديث أخرجه البخاري ٨/٦١٠ عن أبي النعمان عن عبد الواحد بن زياد عن الشيباني به .

(٩١٧) وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو عبد الله محمد بن يعقوب ثنا يحيى بن محمد بن يحيى ثنا أبو الربيع الزهراني ثنا عباد بن العوام ثنا الشيباني قال: سألت زر بن حبيش رضي الله عنه عن قول الله عز وجل: ﴿ فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ ﴾ فقال أخبرني ابن مسعود رضي الله عنه: «إن النبي ﷺ رأى جبريل عليه الصلاة والسلام له ستمائة جناح» رواه مسلم في الصحيح عن أبي الربيع.

(٩١٨) أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ ومحمد بن موسى بن الفضل قالا. ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا أحمد بن عبد الجبار ثنا أبو معاوية عن أبي إسحاق عن زر بن حبيش رضي الله عنه عن عبد الله رضي الله عنه في قوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ ﴾ [النجم: ١٣] قال: «رأى ﷺ جبريل عليه السلام له ستمائة جناح» ورواه شعبة عن أبي إسحاق الشيباني في قوله تبارك وتعالى: ﴿ لَقَدْ رَأَىٰ مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَىٰ ﴾ [النجم: ١٨] ورواه حفص بن غياث عن الشيباني في قوله عز وجل: ﴿ مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَىٰ ﴾ [النجم: ١١] ورواه زائدة وزهير بن

---

(٩١٧) **إسناده صحيح رجاله كلهم ثقات:**

محمد بن يعقوب شيخ الحاكم هو ابن الأخرم تقدم برقم (٣٢) وبقية رجاله رجال الشيخين سوى يحيى بن محمد بن يحيى وهو الذهلي الملقب بحيكان وهو ثقة حافظ، والحديث أخرجه مسلم حديث رقم (١٧٤) وابن خزيمة في التوحيد ٤٩٧/١ عن أبي الربيع به.

(٩١٨) **حديث صحيح وسنده هنا ضعيف:**

محمد بن موسى بن الفضل تقدم برقم (٢٣) وشيخه أبو العباس هو الأصم تقدم أيضاً برقم (٥) وأحمد بن عبد الجبار هو العطاردي ضعيف كما في التقريب لكنه متابع كما سيأتي، وبقية رجاله ثقات معروفون. والحديث أخرجه ابن خزيمة في التوحيد ٤٩٨/١ عن مسلم بن جنادة عن أبي معاوية به ورواية شعبة التي أشار إليها المصنف أخرجها مسلم وابن خزيمة، ورواية حفص بن غياث عند مسلم أيضاً، ورواية زائدة أخرجها البخاري ٦١٠/٨ وابن خزيمة، ورواية زهير عند ابن خزيمة أيضا.

معاوية في قوله عز وعلا: ﴿فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ﴾ ويحتمل أن يكون الشيباني سأل زراً رضي الله عنه عن جميع هذه الآيات، فأخبر عن ابن مسعود رضي الله عنه أن جميع ذلك يرجع به إلى رؤية النبي ﷺ جبريل عليه الصلاة والسلام.

(٩١٩) وأخبرنا أبو بكر أحمد بن محمد بن غالب الخوارزمي ببغداد أنا أبو العباس محمد بن أحمد بن حمدان ثنا محمد بن أيوب أنا أبو عمر ثنا شعبة عن سليمان عن إبراهيم عن علقمة عن عبد الله رضي الله عنه قال: «لقد رأى من آية ربه الكبرى قال رأى رفرفًا أخضر سد أفق السماء» رواه البخاري في الصحيح عن أبي عمر حفص بن عمر، وأخرجه أيضا من حديث الثوري عن سليمان الأعمش، ورواه عبد الرحمن بن يزيد عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: «رأى رسول الله ﷺ جبريل عليه السلام في حلة رفرف أخضر قد ملأ ما بين السموات والأرض».

(٩٢٠) أخبرناه أبو عبد الله الحافظ أنا عبد الرحمن بن الحسن القاضي ثنا إبراهيم بن الحسين ثنا آدم ثنا إسرائيل عن أبي إسحاق عن عبد الرحمن بن يزيد عن ابن مسعود رضي الله عنه فذكره.

---

(٩١٩) صحيح رجاله كلهم ثقات:

أحمد بن محمد بن غالب الخوارزمي وشيخه ابن حمدان تقدما برقم (٤٢٦) ومحمد بن أيوب برقم (٩٤) وبقية رجال الإسناد ثقات معروفون، وأبو عمر هو حفص بن عمر الحوضي وسليمان هو الأعمش، والحديث أخرجه البخاري ٣١٣/٦ عن أبي عمر حفص بن عمر به و ٦١١/٨ عن قبيصة عن سفيان عن الأعمش.

(٩٢٠) حديث صحيح:

عبد الرحمن بن الحسن القاضي وإبراهيم بن الحسين تقدما برقم (٤٩) وبقية رجال الإسناد ثقات معروفون والحديث أخرجه الترمذي حديث رقم (٣٢٨٣) من طريقين عن إسرائيل به، والنسائي في التفسير رقم (٥٥٣) من طريق أخرى عن أبي إسحاق به.

(٩٢١) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا أبو الفضل محمد بن إبراهيم أنا أحمد ابن سلمة ثنا إسحاق بن إبراهيم أنا أبو أسامة ثنا زكريا بن أبي زائدة عن ابن أشوع عن الشعبي عن مسروق قال سألت عائشة رضي الله عنها عن قوله تعالى: ﴿ ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّىٰ * فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ ﴾ قالت رضي الله عنها: «كان جبريل عليه السلام يأتي محمداً ﷺ في صورة الرجل فأتاه هذه المرة قد ملأ ما بين الخافقين» رواه البخاري في الصحيح عن محمد بن يوسف. ورواه مسلم عن محمد بن عبد الله بن نمير، كلاهما عن أبي أسامة.

(٩٢٢) أخبرنا أبو علي الروذباري وأبو الحسين بن بشران قالا: أنا إسماعيل ابن محمد الصفار ثنا سعدان بن نصر ثنا محمد بن عبد الله هو الأنصاري عن ابن عون أنبأنا القاسم عن عائشة رضي الله عنها قالت: «من زعم أن محمداً ﷺ رأى ربه فقد أعظم الفرية على الله عز وجل، ولكن رأى جبريل عليه السلام مرتين في صورته وخلقه ساداً ما بين الأفق». رواه البخاري في الصحيح عن محمد بن عبد الله ابن أبي الثلج عن الأنصاري.

---

(٩٢١) **حديث صحيح رجاله كلهم ثقات:**

أبو الفضل بن إبراهيم وأحمد بن سلمة تقدما برقم (٥٣) وبقية رجاله ثقات معروفون رجال الشيخين وأبو أسامة هو حماد بن أسامة، وابن أشوع هو سعيد بن عمرو بن أشوع.

والحديث أخرجه البخاري ١٣٣/٦ عن محمد بن يوسف ومسلم حديث رقم (١٧٧) عن ابن نمير كلاهما عن أبى أسامة به.

(٩٢٢) **صحيح رجاله كلهم ثقات:**

أبوعلى الروذباري تقدم برقم (١٢) وابن بشران والصفار برقم (٣) وسعدان بن نصر برقم (٢٠٢) وبقية رجال الإسناد ثقات. والحديث أخرجه البخاري ٣١٣/٦ عن محمد بن عبد الله ابن إسماعيل بن أبي الثلج الأنصاري به.

(٩٢٣) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو عبد الله محمد بن يعقوب ثنا إبراهيم بن عبد الله أنا يزيد بن هارون أنا داود بن أبي هند ح. وأخبرني أبو النضر الفقيه ـ واللفظ له ـ ثنا محمد بن إسحاق بن خزيمة ثنا يعقوب بن إبراهيم الدروقي ثنا ابن علية ثنا داود بن أبي هند عن الشعبي عن مسروق قال: كنت متكئاً عند عائشة رضي الله عنها فقالت عائشة رضي الله عنها: «ثلاث من تكلم بواحدة منهن فقد أعظم على الله الفرية قلت: وما هن؟ قالت: من زعم أن محمداً رأى ربه فقد أعظم على الله الفريه قال: وكنت متكئا فجلست وقلت: يا أم المؤمنين أنظريني فلا تعجلي عليَّ ألم يقل الله تبارك وتعالى: ﴿وَلَقَدْ رَآهُ بِالأُفُقِ الْمُبِينِ﴾ [التكوير: ٢٣] ﴿وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ﴾ [النجم: ١٣] فقالت رضي الله عنها: أنا أول هذه الأمة سأل عن هذا رسول الله ﷺ، فقال ﷺ: جبريل لم أره على صورته التي خلق عليها غير هاتين المرتين، رأيته منهبطا من السماء ساداً عظم خلقه ما بين السماء إلى الأرض. قالت أولم تسمع الله جل ذكره يقول: ﴿لا تُدْرِكُهُ الأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾ [الأنعام: ١٠٣] ثم قالت أو لم تسمع الله عز وجل يقول: ﴿وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلاَّ وَحْيًا﴾ حتى قرأت إلى قوله: ﴿عَلِيٌّ حَكِيمٌ﴾ [الشورى: ٥١] قالت: رضي الله عنها: ومن زعم أن محمداً ﷺ كتم شيئا من كتاب الله عز وجل فقد أعظم على الله الفرية، والله تبارك وتعالى جل ذكره يقول: ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ﴾ إلى قوله: ﴿وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ﴾ [المائدة: ٦٧] قالت رضي الله عنها: ومن زعم أنه ﷺ يخبر الناس بما يكون في غد فقد

---

(٩٢٣) صحيح رجاله كلهم ثقات:

محمد بن يعقوب هو ابن الأخرم تقدم برقم (٣٢) وإبراهيم بن عبد الله وهو السعدي النيسابوري برقم (٦٨٥) وأبوالنضر الفقيه في الإسناد الثاني برقم (٦٥) وبقية رجال الإسناد ثقات معروفون. والحديث أخرجه مسلم حديث رقم (١٧٧) عن زهير بن حرب عن إسماعيل بن علية به .

أعظم على الله الفرية، والله تعالى يقول: ﴿لاَ يَعْلَمُ مَن فِي السَّمٰوَاتِ وَالأَرْضِ الْغَيْبَ إلاَّ اللَّهُ﴾ [النمل: ٦٥]، رواه مسلم في الصحيح عن زهير بن حرب عن إسماعيل بن علية.

(٩٢٤) وأخبرنا أبو بكر بن فورك أنا عبد الله بن جعفر ثنا يونس بن حبيب ثنا أبو داود ثنا وهيب بن خالد ويزيد بن زريع عن داود بن أبي هند عن الشعبي عن مسروق قال: سألت عائشة رضي الله عنها عن قول الله عز وجل: ﴿وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ﴾ [النجم:١٣] ﴿وَلَقَدْ رَآهُ بِالأُفُقِ الْمُبِينِ﴾ [التكوير: ٢٣] فقالت: أنا أول هذه الأمة قال لرسول الله ﷺ هذا، فقال ﷺ: «جبريل رأيته مرتين: رأيته بالأفق الأعلى، ورأيته بالأفق المبين»، الرواية الأولى أصح في ذكر الآيتين والمرتين، وأن الرؤية الأولى كانت وهو بالأفق الأعلى، ويحتمل أن يكون الأفق المبين عبارة عنه أيضاً ثم كانت الرؤية الأخرى عند سدرة المنتهى. والله أعلم.

(٩٢٥) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو عبد الله محمد بن يعقوب ثنا حسن بن سفيان ثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا علي بن مسهر عن عبد الملك عن عطاء عن أبي هريرة رضي الله عنه: «﴿وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ﴾ قال: رأى جبريل عليه الصلاة والسلام». رواه مسلم في الصحيح عن أبي بكر بن أبي شيبة، فاتفقت رواية

---

(٩٢٤) حديث صحيح:

ابن فورك وشيخه وشيخ شيخه تقدموا برقم (٥١) وبقية رجال الإسناد ثقات معروفون وأبو داود هو الطيالسي وهذا الحديث في مسنده برقم (١٤٠٨).

(٩٢٥) إسناده صحيح رجاله كلهم ثقات:

محمد بن يعقوب شيخ الحاكم هو ابن الأخرم تقدم برقم (٣٢) والحسن بن سفيان برقم (٦) وبقية رجال الإسناد كلهم ثقات معروفون. والحديث أخرجه مسلم حديث رقم (١٧٥) عن أبي بكر بن أبي شيبة به .

عبد الله بن مسعود وعائشة بنت الصديق وأبي هريرة رضي الله عنهم، على أن هذه الايات أنزلت في رؤية النبي ﷺ جبريل عليه الصلاة والسلام، وفي بعضها أسند الخبر إلى النبي ﷺ ، وهو أعلم بمعنى ما أنزل إليه.

قال أبو سليمان الخطابي رحمه الله تعالى في تقدير قوله: ﴿ ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّىٰ ‹٨› فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ ﴾ [النجم: ٨، ٩] على ما تأوله عبد الله بن مسعود وعائشة رضي الله عنهما من رؤيته ﷺ جبريل عليه السلام في صورته التي خلق عليها، والدنو منه عند المقام الذي رفع إليه وأقيم فيه قوله: ﴿ دَنَا فَتَدَلَّىٰ ﴾: المعنيُّ به جبريل عليه السلام تدلى من مقامه الذي جعل له في الأفق الأعلى فاستوى أي وقف وقفة ثم دنا فتدلى أي نزل حتى كان بينه وبين المصعد الذي رفع إليه محمد ﷺ قاب قوسين أو أدنى فيما يراه الرائي ويقدره المقدر.

وقال بعضهم دنا جبريل فتدلى محمد ﷺ ساجدا لربه. وقوله في الحديث «رأى رفرفاً» يريد جبريل عليه السلام في صورته على رفرف، والرفرف البساط، ويقال فراش، ويقال بل هو ثوب كان لباساً له، فقد روي أنه رآه في حلة رفرف.

قلت: وفي حديث قتادة عن الحسن البصري في قوله: ﴿ فَأَوْحَىٰ إِلَىٰ عَبْدِهِ مَا أَوْحَىٰ ﴾ [النجم: ١٠] قال: عبده جبريل عليه السلام، أوحى الله تعالى إلى جبريل، ورأى النبي ﷺ الحجاب.

وهذا يدل على أنه ذهب في تفسير الآية إلى معنى ما تقدم ذكره، وأن الله تعالى أوحى إلى جبريل عليه السلام ما أوحى، ثم جبريل عليه السلام ألقاه إلى محمد ﷺ ، ورأى محمد ﷺ الحجاب. يريد، والله أعلم، ما روي في بعض الأخبار من رؤيته النور الأعظم ودونه الحجاب رفرف الدر والياقوت.

(٩٢٦) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو القاسم زيد بن أبي هاشم العلوي قالا: أنا أبو جعفر محمد بن علي بن دحيم الشيباني ثنا إبراهيم بن عبد الله العبسي ثنا وكيع عن الأعمش عن زياد بن حصين عن أبي العالية عن ابن عباس رضي الله عنهما: ﴿مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَىٰ﴾ [النجم: ١١] ﴿وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ﴾ [النجم: ١٣] قال رآه ﷺ بفؤاده مرتين. رواه مسلم في الصحيح عن أبي بكر بن أبي شيبة وغيره عن وكيع.

(٩٢٧) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا عبد الرحمن بن الحسن القاضي ثنا إبراهيم بن الحسين ثنا آدم ثنا ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله تعالى: ﴿إِذْ يَغْشَى السِّدْرَةَ مَا يَغْشَىٰ﴾ [النجم: ١٦] قال: كان أغصان السدرة من لؤلؤ وياقوت وزبرجد، فرآه محمد ﷺ بقلبه، ورأى ربه. وعن مجاهد في قوله عز وجل: ﴿فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ﴾ [النجم: ٩] يعني حيث الوتر من القوس، يعني ربه تبارك وتعالى من جبريل عليه السلام.

قلت: فعلى هذه الطريقة المراد بالقرب المذكور في الآية قرب من حيث الكرامة لا من حيث المكان، ألا تراه قال أو أدنى، وإنما يتصور الأدنى من قاب قوسين في الكرامة وهو كقوله عز وجل: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ﴾ يعني بالاجابة ألا تراه قال: ﴿أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ﴾ [البقرة: ١٨٦] وقد قال: ﴿وَنَحْنُ

---

(٩٢٦) صحيح رجاله كلهم ثقات:

أبو القاسم العلوي ومحمد ين علي بن دحيم تقدما برقم (٣١٦) وإبراهيم بن عبد الله العبسي برقم (٤٧١) وبقية رجال الإسناد ثقات: والحديث أخرجه مسلم حديث رقم (١٧٦) عن أبى بكر بن أبي شيبة وأبى سعيد الأشج عن وكيع به، ثم أخرجه من طريق أخرى عن الأعمش .

(٩٢٧) إسناده ضعيف تقدم الكلام عليه برقم (٧٦) .

أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنكُمْ ﴾ [الواقعة: ٨٥]، وقال: ﴿ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ ﴾ [ق: ١٦] وإنما أراد بالعلم والقدرة لا قرب البقعة، ونظيره من الحديث.

(٩٢٨) ما أخبرنا أبو زكريا بن أبي إسحاق المزكي أنا أبو محمد عبد الله ابن إسحاق الخراساني ثنا يحيى - يعني ابن جعفر بن الزبرقان - أنا علي بن عاصم أنا خالد الحذاء عن أبي عثمان عن أبي موسى رضي الله عنه قال: كنا مع النبي ﷺ في غزاة فجعلنا لا نصعد شرفا ولا نهبط واديا إلا رفعنا أصواتنا بالتكبير، والتفت إلينا رسول الله ﷺ فقال: «يا أيها الناس ضعوا من أصواتكم فإنكم لا تدعون أصم ولا غائبا إن الذي تدعون دون ركابكم، ثم قال ﷺ: يا عبد الله بن قيس، قلت لبيك يا رسول اللّه، قال: ألا أدلك على كنز من كنوز الجنة؟ قلت: بلى. قال ﷺ: لا حول ولا قوة إلا باللّه» ورواه عبد الوهاب الثقفي عن خالد الحذاء فقال في الحديث: فقال رسول الله ﷺ: «أيها الناس إنكم لا تدعون أصم ولا غائبا إنما تدعون سميعا قريبا، والذي تدعونه أقرب إلى أحدكم من عنق راحلة أحدكم».

(٩٢٩) أخبرناه أبو عبد الله الحافظ أنا أبو الفضل بن إبراهيم ثنا أحمد بن سلمة ثنا إسحاق بن إبراهيم أنا عبد الوهاب الثقفي فذكره. رواه مسلم عن إسحاق ابن إبراهيم. والطريقة الأولى في معنى الآية أصح والقائلون بها أكبر وأكثر. وفي رواية عائشة وابن مسعود رضي الله عنهما عن النبي ﷺ ما دل على صحتها.

---

(٩٢٨) حديث صحيح:
أبو زكريا بن أبي إسحاق تقدم برقم (٣٢) وعبد الله بن إسحاق الخراساني برقم (١١٦) ويحيى بن جعفر بن الزبرقان برقم (٢٣) وبقية رجال الإسناد معروفون وقد تقدم الحديث برقم (٦٤و٧٠و٣٨٢و٣٨٩) وتقدم تخريجه هنالك.

(٩٢٩) إسناد صحيح رجاله كلهم ثقات:
أبو الفضل بن إبراهيم وأحمد بن سلمة تقدما برقم (٥٣) والبقية معروفون وانظر ما قبله.

(٩٣٠) فأما الحديث الذي أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا الربيع بن سليمان المرادي ثنا عبد الله بن وهب بن مسلم القرشي ثنا سليمان بن بلال ثنا شريك بن عبد الله بن أبي نمر قال سمعت أنس ابن مالك رضي الله عنه يحدث حديثا عن ليلة أسري برسول الله ﷺ من مسجد الكعبة أنه جاءه ثلاثة نفر قبل أن يوحى إليه وهو نائم في المسجد الحرام فقال أولهم: أهو هو؟ فقال أوسطهم: هو خيرهم. فقال آخرهم: خذوا خيرهم. فكانت تلك الليلة فلم يرهم حتى جاؤوه ليلة أخرى فيما يرى قلبه - والنبي ﷺ تنام عينه ولا ينام قلبه، وكذلك الأنبياء تنام أعينهم ولا تنام قلوبهم - فلم يكلموه حتى احتملوه فوضعوه عند بئر زمزم فتولاه منهم جبريل عليه السلام فشق جبريل ما بين نحره إلى لبته، حتى فرج عن صدره وجوفه وغسله من ماء زمزم حتى أنقى جوفه ثم أتى بطست من ذهب فيه تور من ذهب محشو إيمانا وحكمه، فحشا صدره وجوفه وأعاده ثم أطبقه، ثم عرج به إلى السماء الدنيا فضرب بابا من أبوابها فناداه أهل السماء من هذا؟ قال: هذا جبريل، قالوا: ومن معك، قال: محمد، قالوا وقد بعث إليه؟ قال نعم، قالوا: فمرحبا به وأهلا، يستبشر به أهل السماء لا يعلم أهل السماء ما يريد الله به في الأرض حتى يعلمهم، فوجد في السماء الدنيا آدم فقال له جبريل: هذا أبوك فسلِّم عليه، فسلم عليه فرد عليه وقال مرحباً بك وأهلاً يا بني، فنعم الابن أنت. فإذا هو

---

(٩٣٠) إسناده حسن:

محمد بن يعقوب هو الأصم تقدم برقم (٥) وبقية رجال الإسناد كلهم ثقات معروفون سوى شريك بن عبد الله بن أبي نمر فهو حسن الحديث وقد وقعت له أوهام في هذا الحديث خالف فيها غيره في زيادة على عشرة مواضع قد نبه عليها غير واحد من الحفاظ كما في فتح الباري ١٣/٤٨٠ و٤٨٥ وزاد المعاد ٣/٤٢ والحديث أخرجه البخاري ١٣/٤٧٨، ٤٧٩ عن عبد العزيز بن عبد الله عن سليمان بن بلال به بطوله وقد تقدم مختصراً عند المصنف برقم (٤١٤) .

في السماء الدنيا بنهرين يطردان، فقال: ما هذان النهران يا جبريل؟ قال هذان النيل والفرات عنصرهما. ثم مضى به في السماء فإذا هو بنهر آخر عليه قصر من لؤلؤ وزبرجد فذهب يشم ترابه فإذا هو المسك، فقال يا جبريل وما هذا النهر؟ قال: هذا الكوثر الذي خبأ لك ربك. ثم عرج به إلى السماء الثانية فقالت له الملائكة مثل ما قالت له في الأولى: من هذا معك؟ قال محمد، قالوا وقد بعث إليه؟ قال نعم قالوا: فمرحبا به وأهلا، ثم عرج به إلى السماء الثالثة فقالوا له مثل ما قالت في الأولى والثانية ثم عرج إلى السماء الرابعة فقالوا له مثل ذلك، ثم عرج به إلى السماء الخامسة فقالوا له مثل ذلك. ثم عرج به إلى السماء السادسة فقالوا له مثل ذلك ثم عرج به إلى السماء السابعة فقالوا له مثل ذلك، وكل سماء فيها أنبياء قد سماهم أنس رضي الله عنه، فوعيت منهم إدريس في الثانية، وهارون في الرابعة، وآخر في الخامسة، لم أحفظ اسمه، وإبراهيم في السادسة، وموسى في السابعة بفضل كلام الله تعالى، فقال موسى عليه السلام لم أظن أن يرفع إليّ أحد، ثم علا به فيما لا يعلم أحد إلا الله تعالى، حتى جاء به سدرة المنتهى، ودنا الجبار تبارك وتعالى فتدلى، حتى كان منه قاب قوسين أو أدنى، فأوحى إليه ما شاء فيما أوحى خمسين صلاة على أمته كل يوم وليلة، ثم هبط حتى بلغ موسى فاحتبسه فقال: يا محمد ما عهد إليك ربك؟ قال عهد إلي خمسين صلاة على أمتي كل يوم وليلة، قال فإن أمتك لا تستطيع فارجع فليخفف عنك وعنهم، فالتفت إلى جبريل عليه السلام كأنه يستشيره في ذلك، فأشار إليه أن نعم إن شئت، فعلا به جبريل عليه السلام حتى أتى به إلى الجبار تبارك وتعالى وهو مكانه، فقال يا رب خفف عنا فإن أمتي لا تستطيع هذا. فوضع عنه عشر صلوات، ثم رجع إلى موسى عليه السلام فاحتبسه، ولم يزل يرده موسى إلى ربه حتى صار إلى خمس صلوات ثم احتبسه عند الخامسة فقال: يا محمد قد والله راودت بني إسرائيل على أدنى من هذه الخمس فضيعوه وتركوه وأمتك أضعف

أجسادا وقلوباً وأبصاراً وأسماعًا، فارجع فليخفف عنك ربك، فالتفت إلى جبريل عليه السلام ليشير عليه، فلا يكره ذلك جبريل فرفعه عند الخامسة فقال: يا رب إن أمتي ضعاف أجسادهم وقلوبهم وأسماعهم وأبصارهم فخفف عنا، فقال: عز وجل: إنيٌ لا يبدل القول لدي هي كما كتبت عليك في أم الكتاب، ولك بكل حسنة عشرة أمثالها، هي خمسون في أم الكتاب وهن خمس عليك. فرجع إلى موسى عليه السلام فقال كيف فعلت؟ فقال: خفف عنا، أعطانا بكل حسنة عشر أمثالها. قال: قد والله راودت بني إسرائيل على أدنى من هذا فتركوه فارجع فليخفف عنك أيضاً. قال ﷺ: والله قد استحييت من ربي مما أختلف إليه، قال: فاذهب باسم الله. فاستيقظ وهو ﷺ في المسجد الحرام».

رواه البخاري في الصحيح عن عبد العزيز بن عبد الله عن سليمان بن بلال، ورواه مسلم عن هارون بن سعيد الأيلي عن ابن وهب، ولم يسق متنه، وأحال به على رواية ثابت عن أنس رضي الله عنه، وليس في رواية ثابت عن أنس لفظ الدنو والتدلي، ولا لفظ المكان، وروى حديث المعراج ابن شهاب الزهري عن أنس بن مالك رضي الله عنه عن أبي ذر، وقتادة عن أنس بن مالك عن مالك بن صعصعة، ليس في حديث واحد منهما شيء من ذلك، وقد ذكر شريك بن عبد الله بن أبي نمر في روايته هذه ما يستدل به على أنه لم يحفظ الحديث كما ينبغي له من نسيانه ما حفظه غيره، ومن مخالفته في مقامات الأنبياء الذين رآهم في السماء من هو أحفظ منه. وقال في آخر الحديث: «فاستيقظ وهو في المسجد» ومعراج النبي ﷺ كان رؤية عين، وإنما شق صدره كان وهو ﷺ بين النائم واليقظان. ثم إن هذه القصة بطولها إنما هي حكاية حكاها شريك عن أنس بن مالك رضي الله عنه من تلقاء نفسه، لم يعزها إلى رسول الله ﷺ، ولا رواها عنه، ولا أضافها إلى قوله. وقد خالفه فيما تفرد به منها عبد الله بن مسعود وعائشة وأبو هريرة رضي الله عنهم، وهم أحفظ

وأكبر وأكثر، وروت عائشة وابن مسعود رضي الله عنهما عن النبي ﷺ ما دل على أن قوله: ﴿ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّىٰ ‹٨› فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ﴾ [النجم: ٨، ٩] المراد به جبريل عليه الصلاة والسلام في صورته التي خلق عليها.

قال أبو سليمان الخطابي رحمه الله: والذي قيل في هذه الآية أقوال:

(أحدها): أنه دنا يعني جبريل عليه الصلاة والسلام من محمد ﷺ. فتدلى أي فقرب منه. (وقال بعضهم): إن معنى قوله ثم دنا فتدلى على التقديم والتأخير، أي تدلى ودنا، وذلك أن التدلي سبب الدنو.

(٩٣١) أخبرنا بهذا القول أبو سعيد بن أبي عمرو ثنا أبو العباس الأصم ثنا محمد بن الجهم قال قال الفراء قوله تبارك وتعالى: ﴿ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى﴾ يعني جبريل عليه الصلاة والسلام دنا من محمد ﷺ حتى كان قاب قوسين أو أدنى أي قدر قوسين عربيتين أو أدنى فأوحى يعني جبريل عليه الصلاة والسلام إلى عبده إلى عبد الله محمد ما أوحى قال الفراء قوله فتدلى كان المعنى ثم تدلى فدنا، ولكنه جائز إذا كان معنى الفعلين واحداً أو كالواحد، قدمت أيهما شئت فقلت: قد دنا فقرب، وقرب فدنا، وشتمني فأساء وأساء فشتمني. لأن الشتم والإساءة شيء واحد. وكذلك قوله: ﴿اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانشَقَّ الْقَمَرُ﴾ [القمر: ١] المعنى والله أعلم انشق القمر واقتربت الساعة، والمعنى واحد.

قال أبو سليمان: وقال بعضهم إنه تدلى يعني جبريل بعد الانتصاب والارتفاع حتى رآه النبي ﷺ متدليا كما رآه منتصبا، وكان ذلك من آيات قدرة الله سبحانه وتعالى حين أقدره على أن يتدلى في الهواء من غير اعتماد على شيء ولا تمسك

---

(٩٣١) إسناده صحيح تقدم الكلام عليه برقم (١٤٧).

بشيء. وقال بعضهم معنى قوله دنا يعني جبريل عليه الصلاة والسلام، فتدلى محمد ﷺ ساجداً لربه شكراً على ما أراه من قدرته، وأناله من كرامته. قال أبو سليمان: ولم يثبت في شيء مما روي عن السلف أن التدلي مضاف إلى الله سبحانه وتعالى جل ربنا عن صفات المخلوقين ونعوت المربوبين المحدودين. قال أبو سليمان. وفي الحديث لفظة أخرى تفرد بها شريك أيضاً لم يذكرها غيره، وهي قوله فقال وهو مكانه، والمكان لا يضاف إلى الله سبحانه، إنما هو مكان النبي ﷺ ومقامه الأول الذي أقيم فيه. قال أبو سليمان: وههنا لفظة أخرى في قصة الشفاعة رواها قتادة عن أنس رضي الله عنه عن النبي ﷺ: «فيأتوني - يعني أهل المحشر - يسألوني الشفاعة فأستأذن على ربي في داره فيؤذن لي عليه.

(٩٣٢) أخبرناه أبو عبد الله الحافظ ثنا علي بن محمد بن سختويه ثنا محمد ابن أيوب أنا هدبة بن خالد ثنا همام ثنا قتادة عن أنس رضي الله عنه. قال البخاري وقال حجاج بن منهال ثنا همام بن يحيى فذكره.

قال أبو سليمان معنى قوله: «فأستأذن على ربي في داره فيؤذن لي عليه» أي في داره التي دورها لأوليائه وهي الجنة، كقوله عز وجل: ﴿لَهُمْ دَارُ السَّلامِ عِندَ

---

(٩٣٢) **هذا قطعة من حديث صحيح:**

ورجال الإسناد هنا ثقات سوى علي بن محمد بن سختويه شيخ الحاكم. تقدم برقم (٢٥٥) ولم أقف على ترجمته، والحديث علقه البخاري ١٣/٤٢٢ فقال: وقال حجاج بن منهال فذكره، وقال الحافظ في الفتح ١٣/٤٢٩ «وقوله هنا: وقال حجاج ابن منهال عن همام» كذا وقع عند الجميع إلا في رواية أبي زيد المروزي عن الفربري فقال فيها: حدثنا حجاج، وقد وصله الإسماعيلي من طريق إسحاق بن إبراهيم، وأبو نعيم من طريق محمد بن أسلم الطوسي قالا حدثنا حجاج بن منهال فذكره بطوله» اهـ وذكر إسنادهما في تغليق التعليق ٥/٣٤٩.

وانظر ما تقدم برقم (٤١٧ و٦٨٤).

رَبِّهِمْ﴾ [الأنعام: ١٢٧]، وكقوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ يَدْعُوا إِلَى دَارِ السَّلامِ﴾ [يونس: ٢٥] وكما يقال بيت اللّه، وحرم اللّه، يريدون البيت الذي جعله الله مثابة للناس، والحرم الذي جعله أمنا. ومثله روح الله على سبيل التفضيل له على سائر الأرواح، وإنما ذلك في ترتيب الكلام كقوله جل وعلا: ﴿إِنَّ رَسُولَكُمُ الَّذِي أُرْسِلَ إِلَيْكُمْ لَمَجْنُونٌ﴾ [الشعراء: ٢٧] فأضاف الرسول إليهم وإنما هو رسول الله ﷺ أرسله إليهم.

(٩٣٣) قلت: وما ذكرنا في حديث أنس رضي الله عنه فمثله نقول فيما، أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو بكر بن الحسن قالا: ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا محمد بن إسحاق أنا سعيد بن يحيى الأموي حدثني أبي ثنا محمد بن عمرو بن علقمة عن أبي سلمة عن ابن عباس رضي الله عنهما في قول الله تبارك وتعالى: ﴿وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ ‹١٣› عِندَ سِدْرَةِ الْمُنتَهَىٰ﴾ [النجم: ١٣، ١٤] قال: ﴿ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّىٰ ‹٨› فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ ‹٩› فَأَوْحَىٰ إِلَى عَبْدِهِ مَا أَوْحَىٰ﴾ [النجم: ٨ - ١٠] قال: قال ابن عباس رضي الله عنهما قد رآه النبي ﷺ.

---

(٩٣٣) إسناده حسن:
أبو بكر بن الحسن هو أحمد بن الحسن القاضي تقدم هو وشيخه محمد بن يعقوب برقم (٥) ومحمد بن إسحاق وهو الصاغاني برقم (٢٦) وبقية رجال الإسناد ثقات سوى محمد بن عمرو بن علقمه فهو حسن الحديث.
والحديث أخرجه الترمذي حديث رقم (٣٢٨٠) وابن جرير في تفسيره ٥٢/٢٧ من طريق سعيد بن يحيى بن سعيد الأموي به.
وأخرجه ابن خزيمة في التوحيد ٤٩٠/١.
وابن حبان في صحيحه ٢٥٣/١، ٢٥٤ رقم (٥٧) واللالكائي في السنة ٥١٨/٣ من طريق يزيد بن هارون عن محمد بن عمرو به.
وأخرجه ابن أبي عاصم في السنة ١٩١/١ والآجري في الشريعة ص ٤٩١ والطبراني في الكبير ٣٦٣/١٠ من طريق عبدة بن سليمان عن محمد بن عمرو.

(٩٣٤) وأما الحديث الذي أخبرناه محمد بن عبد الله الحافظ أنا أبو الطيب محمد بن أحمد بن الحسن الحيري ثنا محمد بن عبد الوهاب ثنا يعلي بن عبيد الطنافسي ثنا محمد بن إسحاق ح. وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو العباس الأصم ثنا أحمد بن عبد الجبار ثنا يونس بن بكير عن محمد بن إسحاق عن عبد الرحمن بن الحارث بن عبد الله بن عياش بن أبي ربيعة عن عبد الله بن أبي سلمة قال: إن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما بعث إلى عبد الله بن عباس رضي الله عنهما يسأله: «هل رأى محمد ﷺ ربه؟ فأرسل إليه عبد الله بن عباس رضي الله عنهما: أن نعم، فرد عليه عبد الله بن عمر رضي الله عنهما رسوله: أن كيف رآه؟ فأرسل إنه رآه في روضة خضراء دونه فراش من ذهب على كرسي من ذهب يحمله أربعة من

---

(٩٣٤) إسناده ضعيف ومتنه منكر:

محمد بن أحمد بن الحسن الحيري شيخ الحاكم لم أقف على ترجمته، ومحمد بن عبد الوهاب هو الفراء تقدم برقم (٣٢) ويعلى بن عبيد الطنافسي ثقة من رجال الجماعة، وأحمد بن عبد الجبار شيخ أبي العباس الأصم في الإسناد الثاني هو العطاردي ضعيف وسماعه للسيرة صحيح كما في التقريب، ويونس بن بكير صدوق يخطئ من رجال مسلم كما في التقريب، ومحمد بن إسحاق مدلس ولم يصرح بالتحديث، وعبد الرحمن بن الحارث قال الحافظ فى التقريب، صدوق له أوهام، وعبد الله بن أبي سلمة هو: الماجشون ثقة لكن لا يدرى هل سمع من ابن عمر أم لا، ورسول ابن عباس الى ابن عمر مجهول، فالأثر لأجل هذا وعنعنة ابن إسحاق ضعيف، وأخرجه عبد الله بن أحمد في السنة ص ٣٥ وابن أبي شيبة فى كتاب العرش رقم (٣٨) والآجري في الشريعة ص ٤٩٥ وابن الجوزي في العلل المتناهية ١/٢٣، ٢٤ من طريق محمد بن إسحاق به.

ثم إنه قد أخرجه الآجري فى الشريعة ﷺ ٤٩٤ من طريق محمد بن عباد بن آدم عن بكر ابن سليمان عن محمد بن إسحاق به وفيه تصريح ابن إسحاق بالسماع لكن محمد بن عباد لم يوثقه معتبر كما في تهذيب التهذيب.

وبكر بن سليمان قال أبو حاتم «مجهول» كما فى كتاب ابنه ٢/٣٨٧ والله أعلم.

الملائكة: ملك في صورة رجل، وملك في صورة ثور، وملك في صورة نسر، وملك في صورة أسد » لفظ حديث يعلى، زاد يونس في روايته في صورة رجل شاب.

قلت: فهذا حديث تفرد به محمد بن إسحاق بن يسار، وقد مضى الكلام في ضعف ما يرويه إذا لم يبين سماعه فيه، وفي هذه الرواية انقطاع بين ابن عباس رضي الله عنهما وبين الراوي عنه، وليس شيء من هذه الألفاظ في الروايات الصحيحة عن ابن عباس رضي الله عنهما، وروي من وجه آخر ضعيف.

(٩٣٥) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا أبو زكريا العنبري ثنا محمد بن عبد السلام ثنا إسحاق بن إبراهيم أنا إبراهيم بن الحكم بن أبان قال حدثني أبي عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه سئل: « هل رأى محمد ﷺ ربه؟ قال: نعم، رآه كأن قدميه على خضرة دونه ستر من لؤلؤ. فقلت يا ابن عباس أليس يقول الله عز وجل: ﴿لا تُدْرِكُهُ الأَبْصَارُ﴾ [الأنعام: ١٠٣] قال: يا لا أم لك ذاك نوره الذي هو نوره إذا تجلى بنوره لا يدركه شيء ». إبراهيم بن الحكم بن أبان ضعيف في الرواية، ضعفه يحيى بن معين وغيره.

(٩٣٦) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو العباس هو الأصم ثنا العباس بن محمد قال سمعت يحيى بن معين يقول: إبراهيم بن الحكم بن أبان ضعيف، قلت:

---

(٩٣٥) إسناده ضعيف:

أبو زكريا العنبري ومحمد بن عبد السلام تقدما برقم (٨٦) وإسحاق بن إبراهيم هو ابن راهويه الحافظ.

وإبراهيم بن الحكم بن أبان هو العدني ضعيف جداً، وأبوه صدوق عابد له أوهام كما في التقريب.

(٩٣٦) إسناده صحيح:

وهو في تاريخ ابن معين برواية العباس بن محمد الدوري ٧٦/٣ رقم (٣٠٥).

وروي عن القنباري عن الحكم وهو مجهول، والحكم غير محتج به في الصحيح.

(٩٣٧) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا الحسن بن محمد بن إسحاق ثنا محمد ابن أحمد بن البراء قال قال علي بن المديني: موسى القنباري منكر الحديث وضعيفه*، قلت: وهذا الحديث إنما يعرف من حديث حماد بن سلمة عن قتادة عن عكرمة كما:

(٩٣٨) أخبرنا أبو سعد أحمد بن محمد الماليني أنا أبو أحمد بن عدي الحافظ ثنا الحسن بن علي بن عاصم ثنا إبراهيم بن أبي سويد الذارع ثنا حماد بن سلمة ح. وأخبرنا أبو سعد الماليني أنا أبو أحمد بن عدي الحافظ أخبرني الحسن بن سفيان ثنا محمد بن رافع ثنا أسود بن عامر ثنا حماد بن سلمة عن قتادة عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «رأيت ربي جعداً أمرد

---

(٩٣٧) إسناده صحيح:

الحسن بن محمد بن إسحاق تقدم برقم (١٩) ومحمد بن أحمد بن البراء هو أبو الحسن العبدي ثقة مترجم فى تاريخ بغداد ١/٢٨١.

(٩٣٨) رجال إسناده ثقات:

غير أن قتادة مدلس ولم يصرح بالتحديث، وأبو سعد الماليني وأبو أحمد بن عدي حافظان مشهوران، والحسن بن على بن عاصم شيخ ابن عدي لم أقف على ترجمته وليس هو الحسن بن علي بن عاصم الواسطي ذاك أرفع طبقة من هذا. والله أعلم. وإبراهيم بن أبي سويد الذارع هو إبراهيم بن الفضل. روى عنه أبو حاتم وأبو زرعة الرازيان، وقال أبو حاتم: «كان من ثقات المسلمين رضا، وقال ابن معين: يقال إنه كثير التصحيف لايقيمها» كما في الجرح والتعديل ٢/١٢٣ والحسن بن سفيان شيخ ابن عدي في الإسناد الثاني هو النسوي تقدم برقم (٦) وبقية رجال الإسناد ثقات رجال الشيخين سوى حماد بن سلمة فهو من رجال مسلم وحده، وهو ثقة إمام، والحديث أخرجه ابن عدي في الكامل ٢/٦٧٧ وأبو بكر بن أبي داود والطبراني فى كتاب السنة كما فى اللآلئ المصنوعة ١/٢٩ - ٣١ والخطيب في التاريخ كما في اللآلى أيضاً =

عليه حلة خضراء». قال وأخبرنا أبو أحمد ثنا ابن أبي سفيان الموصلي وابن شهريار قالا: ثنا محمد بن رزق الله بن موسى ثنا الأسود بن عامر فذكره بإسناده إلا أنه قال: «في صورة شاب أمرد جعد» قال وزاد علي بن شهريار: عليه حلة خضراء. ورواه النضر بن سلمة عن الأسود بن عامر بإسناده أن محمداً ﷺ رأى ربه في صورة شاب أمرد، دونه ستر من لؤلؤ قدميه ـ أو قال رجليه ـ في خضرة.

= ٣٠/١ وابن الجوزي في العلل ٢٢/١، ٢٣ من طرق عن حماد بن سلمة به وفيه عندهم جميعا عنعنة قتادة. وقال ابن عدي: ثنا ابن شهريار ثنا أبو بكر المروذي: قلت لأحمد بن حنبل: تقولون إنه لم يرو هذا الحديث إلا شاذان؟ فقال: ثنا عفان ثنا عبد الصمد بن كيسان عن حماد بن سلمة، قلت: يقولون لم يسمع قتادة من عكرمة فغضب وأخرج كتابه فيه سماع قتادة من عكرمة ستة أحاديث» أهـ قال ابن عدي: قال لنا ابن أبي داود «روى هذا الحديث شاذان وإبراهيم بن أبي سويد وعفان وعبد الصمد بن حسان عن حماد، ورواه الحكم بن أبان عن زيرك وهو غريب، وهذه الأحاديث التي رويت عن حماد بن سلمة في الرؤية وفي رؤية أهل الجنة خالقهم قد رواها غير حماد ين سلمه. وليس بمخصوص به فينكر عليه» أهـ وقال الطبراني في كتاب السنة كما في اللآلئ ٢٩/١، ٣٠ سمعت أبا بكر بن صدقة يقول: سمعت أبا زرعة الرازي يقول: حديث قتادة عن عكرمة عن ابن عباس في الرؤية صحيح رواه شاذان وعبد الصمد بن كيسان وإبراهيم بن أبي سويد لاينكره إلا معتزلي» أهـ وقال أبو بكر بن أبي داود بعد أن ساقه من طرق عن حماد: «فهذا من أنكر ما أتى به حماد ابن سلمة وهذه الرؤية رؤية منام إن صحت» أهـ وقال السيوطي: «وهذا الحديث إن حمل على رؤية المنام فلا إشكال وإن حمل على اليقظة فقد سئل عنه أستاذنا كمال الدين بن الهمام فأجاب بأن هذا حجاب الصورة» أهـ.

قلت: وهذا تأويل وفي النفس من صحة هذا الحديث شيء، وإثبات الإمام أحمد لسماع قتادة من عكرمة إثبات لسماعه منه في الجملة لا في هذا الحديث بخصوصه - وإن كان ظاهر كلام أحمد رحمه الله أنه يرى صحة الحديث - وقتادة مدلس ولم يصرح بسماعه لهذا الحديث من عكرمة في شيء من المراجع التي وقفت عليها، ثم إن رواية عبد الصمد بن كيسان التي ذكرها الإمام أحمد ليس فيها لفظ «جعداً أمرد.... =

(٩٣٩) أخبرناه أبو سعد أنا أبو أحمد ثنا عبد الله بن عبد الحميد الواسطي ثنا النضر بن سلمة فذكره. وهذا إنما يعرف بالأسود بن عامر شاذان عن حماد. ورويناه من حديث إبراهيم بن أبي سويد الذارع عن حماد، وروي من وجهين آخرين عن حماد، فذهب أبو عبد الله محمد بن شجاع الثلجي - وكان من المتعصبين - إلى ما:

(٩٤٠) أخبرنا أبو سعد الماليني أنا أبو أحمد بن عدي نا ابن حماد ثنا محمد ابن شجاع الثلجي أخبرني إبراهيم بن عبد الرحمن بن مهدي قال كان حماد بن

= الخ» فقد أخرجها في مسنده ١/٢٩٠ وابن أبي عاصم في السنة ١/١٨٨ من طريق عبد الصمد عن حماد به بلفظ: «رأيت ربي عز وجل» ولم يزد على هذا وأخرجه أيضاً هو ١/٢٨٥ وابن أبي عاصم ١/١٩١، ١٩٢ من طريق أسود بن عامر عن حماد كذلك غير أن عند ابن أبي عاصم زيادة: «ثم ذكر كلاماً»، وأخرجه الآجرى في الشريعة ص ٤٩٤ عن أبي بكر بن أبي داود عن الحسن بن يحيى بن كثير العنبري عن أبيه عن حماد به باللفظ المختصر أيضا. والحسن بن يحيى بن كثير قال النسائي: لا بأس به، وقال في موضع آخر: «لاشيء ضعيف الدماغ» كما في تهذيب التهذيب، وانظر التعليق التالي.

(٩٤٠) ابن حماد شيخ ابن عدي هو محمد بن أحمد بن حماد الدولاي صاحب الكنى. وقد قال الحافظ الذهبي في الميزان بعد ذكره هذه الحكاية: « قلت: ابن الثلجي ليس بمصدق على حماد وأمثاله وقد اتهم نسأل الله السلامة» أهـ وقال الشيخ المعلمي رحمه الله في التنكيل ١/٢٤٣، ٢٤٤ معلقاً على هذه الحكاية: « الدولاي حافظ حنفي له ترجمة في لسان الميزان ٥/٤١ وهو بريء من هذه الحكاية إن شاء الله إلا في قبوله لها من ابن الثلجي وروايتها عنه . كان ابن الثلجي من أتباع بشر المريسي جهمياً داعية عدواً للسنة وأهلها، قال مرة: «عند أحمد بن حنبل كتب الزندقة، وأوصى أن لا يعطى من وصيته إلا من يقول: القرآن مخلوق، ولم أر من وثقه بل اتهموه وكذبوه، قال ابن عدي: كان يضع أحاديث في التشبيه وينسبها إلى أصحاب الحديث يثلبهم بذلك » وذكر ما رواه عن حبان بن هلال - وحبان ثقة - عن حماد بن سلمة عن أبي =

سلمة لا يعرف بهذه الأحاديث حتى خرج خرجة إلى عبادان فجاء وهو يرويها، فلا أحسب إلا شيطاناً خرج إليه في البحر فألقاها إليه. قال أبو عبد الله الثلجي: فسمعت عباد بن صهيب يقول: إن حماد بن سلمة كان لا يحفظ، وكانوا يقولون إنها دست في كتبه، وقد قيل: إن ابن أبي العوجاء كان ربيبه وكان يدس في كتبه هذه الأحاديث. قال أبو أحمد: أبو عبد الله الثلجي كذاب وكان يضع الحديث ويدسه في كتب أصحاب الحديث بأحاديث كفريات من تدسيسه. قال أبو أحمد: والأحاديث التي رويت عن حماد بن سلمة في الرؤية قد رواها غير حماد بن سلمة.

قلت: وقد حمل غيره من أهل النظر في هذه الرواية على عكرمة مولى ابن عباس رضي الله عنهما، وزعم أن سعيد بن المسيب تكلم فيه وكذلك عطاء

= المهزم عن أبي هريرة مرفوعا: «إن الله خلق الفرس فأجراها فعرقت ثم خلق نفسه منها» وكذبه أيضاً الساجي والأزدي وموسى بن القاسم الأشيب، فأما ما نسب إليه من التوسع في الفقه وإظهار التعبد فلا يدفع ماتقدم، وحكايته هذه يلوح عليها الكذب. إبراهيم بن عبد الرحمن بن مهدي ولد أبوه سنه (١٣٥) فمتى ترى ولد إبراهيم؟ ومولد ابن الثلجي كما ذكر عن نفسه سنة (١٨١) فمتى تراه سمع من إبراهيم؟ وفي ترجمة قيس بن الربيع من التهذيب شيء من رواية ابن المديني عن إبراهيم عن أبيه، وهذا يشعر بأنه عاش بعد أبيه، وأبوه مات سنة (١٩٨) فإذا كان إبراهيم مات سنة (٢٠٠) فمتى تراه ولد ؟.

وقد قال الخليلي: «مات وهو شاب لا يعرف له إلا أحاديث دون العشرة. يروي عنه الهاشمي جعفر بن عبد الواحد أحاديث أنكروها على الهاشمي وهو من الضعفاء»، وحماد بن سلمة توفي سنة (١٦٧) ومقتضى ما تقدم أن يكون إبراهيم حينئذ إما صبياً صغيراً وإمّا لم يولد فمتى صحب حماد بن سلمة حتى عرف حديثه وعرف أنه لم يكن يروي تلك الأحاديث حتى خرج إلى «عبادان» وكيف عرف هذا الأمر العظيم ولم يعرفه أبوه وكبار الأئمة من أقران حماد وأصحابه؟ ! وكلهم أبلغوا في الثناء على حماد كما يأتي، ولا داعي إلى الحمل على إبراهيم لأنه لم يوثقه أحد. =

وطاووس ومحمد بن سيرين. وكان مالك بن أنس لا يرضاه، ومسلم بن الحجاج لم يحتج به في الصحاح.

(٩٤١) أخبرنا أبو الحسين بن بشران أنا أبو عمرو بن السماك ثنا حنبل بن إسحاق حدثني أبو عبد الله أحمد بن حنبل قال سمعت إبراهيم بن سعد يقول: أشهد ـ أكثر علمي عليّ أبي ـ أنه سمع سعيد بن المسيب يقول لغلام له اسمه برد: إياك يا برد أن تكذب علي كما يكذب عكرمة على ابن عباس؟.

= وذكر ابن حبان له في الثقات لا يجدي لأنه لم يثبت عنه أحاديث كثيرة يعرف باعتبارها أثقة هو أم لا، ولا إلى أن يقال: لعل إبراهيم سمع ذلك من بعض الهلكى، بل الحمل على الثلجي كما ذكر الذهبي، وكذلك ما ذكره عن عباد بن صهيب مع أن عباداً متروك وقال عبدان: « لم يكذبه الناس وإنما لقنه صهيب بن محمد بن صهيب أحاديث في آخر الأمر» فعلى هذا فعباد هو المبتلي بابن أخيه يدخل عليه في حديثه، وفي الميزان أحاديث من مناكيره» أهـ.

ثم ذكر الشيخ المعلمي رحمه الله أن الكوثري قال: « إن حماد بن سلمة روى أحاديث طامات وأشار إلى أن أشدها حديث رؤية الله في صورة شاب» أهـ قال المعلمي: والجواب أن لهذا الحديث طرقاً معروفة في بعضها ما يشعر بأنها رؤيا منام وفي بعضها ما يصرح بذلك فإن كان كذلك اندفع الاستنكار رأساً، وإلا فلأهل العلم في تلك الأحاديث كلام معروف وفي اللآلئ المصنوعة أن محقق الحنفية ابن الهمام سئل عن الحديث فأجاب بأن ذلك حجاب الصورة، وبقية الأحاديث إذا كانت من رواية حماد عن ثابت أو حميد أو مما حدث به من أصوله فهي كما قال الله تبارك وتعالى: «فإن يكفر بها هؤلاء فقد وكلنا بها قوماً ليسوا بها بكافرين » أهـ ثم ذكر رحمه الله طرفاً من ثناء الأئمة على حماد بن سلمة.

(٩٤١) إسناده صحيح رجاله كلهم ثقات:

أبو الحسين بن بشران تقدم برقم (٣) وأبو عمرو بن السماك وحنبل بن إسحاق برقم (٧٩٦) والكذب المنسوب إلى عكرمة هنا حمله العلماء على أنه بمعنى الخطأ فأهل الحجاز يسمون الخطأ كذباً كما قال ابن حبان في ترجمة برد مولى سعيد بن المسيب من كتاب الثقات ٦/١١٤. =

قلت وفي بعض هذه الروايات عن ابن عباس أنه قال من غير أن عـزاه إلـى النبي ﷺ. وقـد روينا عـن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه «أن النبي ﷺ رأى جبريل عليه السلام في حلة رفرف أخضر» وثبت عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه في قوله: ﴿إِذْ يَغْشَى السِّدْرَةَ مَا يَغْشَىٰ﴾ [النجم: ١٦] قال غشيها فراش من ذهب وذكر أنه رأى جبريل عليه السلام في صورته وهو إنما رأى جبريل على هذه الصفة. ثم قد حمله بعض أهل النظر على أنه رآه في المنام واستدل عليه بحديث أم الطفيلي رضي الله عنهما، وذلك فيما:

(٩٤٢) أخبرنا علي بن أحمد بن عبدان أنا أحمد بن عبيد ثنا إسحاق بن الحسن الحربي ثنا أحمد بن عيسى المصري ثنا عبد الله بن وهب قال أخبرني عمرو ابن الحارث الأنصاري عن سعيد بن أبي هلال عن مروان بن عثمان عن عمارة بن عامر عن أم الطفيل امرأة أبي بن كعب رضي الله عنهما قالت سمعت رسول الله ﷺ: «يذكر أنه رأى ربه عز وجل في المنام في صورة شاب موفر في خضر على

= وقد صنف جماعة من الأئمة المتقدمين كتباً في الذب عن عكرمة رحمه الله منهم ابن جرير الطبري ومحمد بن نصر المروزي وأبو عبد الله بن مندة وأبو حاتم بن حبان وابن عبد البر وغيرهم ولخص ذلك الحافظ ابن حجر في مقدمة الفتح.

وقال في التقريب: «ثقة ثبت عالم بالتفسير لم يثبت تكذيبه عن ابن عمر ولا يثبت عنه بدعه» أهـ، وحديث ابن مسعود الذي أشار إليه المصنف بعد هذا تقدم برقم (٩٢٠) وسنده صحيح.

(٩٤٢) إسناده ضعيف جداً:

ابن عبدان والصفار تقدما في أول حديث، وإسحاق بن الحسن الحربي برقم (١٤١) وأحمد بن عيسى المصري قال الحافظ في التقريب: «صدوق تكلم في بعض سماعاته - قال الخطيب - بلا حجة» وهو من رجال الشيخين، وعبد الله بن وهب وعمرو بن الحارث ثقتان مشهوران، وسعيد بن أبي هلال ثقة من رجال الجماعة، ومروان بن =

فراش من ذهب في رجليه نعلان من ذهب» وقوله موفر يعني ذا وفرة أي شعرة، وقوله في خضر، أي في ثياب خضر، وهذا شبيه بما روي عن ابن عباس رضي الله عنهما وهو حكاية عن رؤيا رآها في المنام. قال أهل النظر: رؤيا النوم قد يكون وهماً يجعله الله تعالى دلالة للرائي على أمر سالف أو آنف على طريق التعبير.

* * *

= عثمان هو الأنصاري الزرقي . قال أبو حاتم ضعيف، وذكره ابن حبان في الثقات كما في تهذيب التهذيب. وقال الحافظ ابن حجر: «روايته عن عمارة عن أم الطفيل في الرؤية. وهو متن منكر، قال أبو بكر بن الحداد الفقيه: سمعت النسائي يقول: ومن مروان بن عثمان حتى يصدق على الله عز وجل» أهـ ، وعمارة بن عامر ويقال ابن عمير قال الذهبي في الميزان: «عن أم الطفيل بحديث الرؤية لا يعرف ذكره البخاري في الضعفاء» أهـ قلت: وذكره ابن حبان في الثقات ٢٤٥/٥ فقال: «عمارة بن عامر يروي عن أم الطفيل امرأة أبي بن كعب عن النبي ﷺ قال رأيت ربي – حديثاً منكراً لم يسمع عمارة من أم الطفيل، وإنما ذكرته لئلا يغتر الناظر فيه فيحتج به» أهـ. والحديث أخرجه الطبراني في الكبير ١٤٣/٢٥ من طريق يحيى بن بكير ويحيى بن سليمان الجعفي وأحمد بن صالح المصري ثلاثتهم عن ابن وهب به، وأخرجه الخطيب في التاريخ ٣١١/١٣ ومن طريقه ابن الجوزي في العلل ١٤/١، ١٥ من طريق نعيم بن حماد عن ابن وهب به، وذكر الخطيب عن يحيى بن معين أنه قال: ما كان ينبغي لنعيم بن حماد أن يحدث بمثل هذا الحديث حديث أم الطفيل في الرؤية، قال السيوطي في اللآلئ ٣٠/١ وهذا يشعر بأنه إنما عاب عليه تحديثه به بين عامة الناس لأن عقولهم لاتحتمل مثل هذا لا أنه اتهمه بوضعه» أهـ قلت: وكيف يتهم نعيم بن حماد الإمام الجليل بذلك، وقد رواه جماعة من الثقات عن ابن وهب فقد حدث به ابن وهب يقيناً فالحمل فيه على مروان بن عثمان أو من فوقه . والله أعلم. وقال ابن الجوزي في العلل ١٥/١: «وذكر أبو بكر الخلال في كتاب العلل قال أخبرني محمد بن علي حدثني مهنى قال: سألت أبا عبد الله أحمد بن حنبل عن هذا الحديث فحول وجهه عني . قال: «هذا حديث منكر» وقال: لا يعرف هذا رجل مجهول – يعني مروان بن عثمان – قال: ولايعرف أيضاً عن عمارة بن عامر»ا هـ .

باب

ما جاء في قول الله عز وجل:

﴿ هل ينظرون إلا أن يأتيهم الله في ظلل من الغمام والملائكة ﴾

ما جاء في قول الله عز وجل: ﴿ هَلْ يَنظُرُونَ إِلاَّ أَن يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِّنَ الْغَمَامِ وَالْمَلائِكَةُ وَقُضِيَ الأَمْرُ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الأُمُورُ ﴾ [البقرة: ٢١٠]، وقوله تبارك وتعالى: ﴿ وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا ﴾ [الفجر: ٢٢].

(٩٤٣) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو سعيد بن أبي عمرو قالا: ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا أحمد بن الفضل الصائغ ثنا آدم بن أبي إياس ثنا أبو جعفر الرازي عن الربيع عن أبي العالية في قوله تعالى: ﴿ هَلْ يَنظُرُونَ إِلاَّ أَن يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِّنَ الْغَمَامِ وَالْمَلائِكَةُ ﴾ يقول الملائكة يجيئون في ظلل من الغمام، والله عز وجل يجيء فيما يشاء، وهي في بعض القراءة: ﴿ هَلْ يَنظُرُونَ إِلاَّ أَن يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِّنَ الْغَمَامِ ﴾ وهي كقوله: ﴿ وَيَوْمَ تَشَقَّقُ السَّمَاءُ بِالْغَمَامِ وَنُزِّلَ الْمَلائِكَةُ تَنزِيلاً ﴾ [الفرقان: ٢٥].

قلت فصح بهذا التفسير أن الغمام إنما هو مكان الملائكة ومركبهم، وأن الله

---

(٩٤٣) إسناده ضعيف:

أبو سعيد بن أبي عمرو تقدم برقم (٢٣) ومحمد بن يعقوب برقم (٥) وأحمد بن الفضل الصائغ هو أبو جعفر العسقلاني ذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ٦٧/٢ وقال: «كتبنا عنه» ولم يذكر فيه جرحاً ولاتعديلاً. وقال ابن حزم: مجهول. كما في لسان الميزان، وآدم بن أبي إياس هو العسقلاني ثقة من رجال البخاري، وأبو جعفر الرازي ضعيف تقدم الكلام عليه برقم (٥٠) والأثر أخرجه ابن جرير ٣٢٩/٢ من =

تعالى لا مكان له ولا مركب، وأما الإتيان والمجيء فعلى قول أبي الحسن الأشعري رضي الله عنه يحدث الله تعالى يوم القيامة فعلا يسميه إتيانا ومجيئا، لا بأن يتحرك أو ينتقل، فإن الحركة والسكون والاستقرار من صفات الأجسام والله تعالى أحد صمد ليس كمثله شيء. وهذا كقوله عز وجل: ﴿ فَأَتَى اللَّهُ بُنْيَانَهُم مِّنَ الْقَوَاعِدِ فَخَرَّ عَلَيْهِمُ السَّقْفُ مِن فَوْقِهِمْ وَأَتَاهُمُ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لا يَشْعُرُونَ ﴾ [النحل: ٢٦] ولم يرد به إتيانا من حيث النقلة، إنما أراد إحداث الفعل الذي به خرب بنيانهم وخر عليهم السقف من فوقهم، فسمى ذلك الفعل إتيانا، وهكذا قال في أخبار النزول إن المراد به فعل يحدثه الله عز وجل في سماء الدنيا كل ليلة يسميه نزولا بلا حركة ولا نقلة، تعالى الله عن صفات المخلوقين(١).

(٩٤٤) أخبرنا أبو الحسين بن بشران ثنا أحمد بن سلمان النجاد قال قرئ على سليمان بن الأشعث الأشجعي وأنا أسمع ثنا القعنبي عن مالك عن ابن شهاب عن أبي سلمة بن عبد الرحمن وعن أبي عبد الله الأغر عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: إن رسول الله ﷺ قال: «ينزل الله عز وجل كل ليلة إلى سماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الأخير فيقول: من يدعوني فأستجيب له؟ من يسألني فأعطيه؟ من يستغفرني فأغفر له؟».

= طريق أبي جعفر به، وعزاه السيوطي في الدر المنثور ١/٢٤٢ لابي عبيد وابن المنذر وابن أبي حاتم .

(١) **قلت**: هذه تأويلات باطلة والصواب أن نثبت لله عز وجل صفات المجيء والإتيان والنزول كما وردت في الكتاب والسنة من غير تكييف ولا تمثيل ومن غير تحريف ولا تعطيل فنثبت ما أثبته الله ورسوله ﷺ ونسكت عما سكت الله ورسوله عنه ونكل علمه إلى الله سبحانه وتعالى. وهذا هو الذي ينجو به المسلم من أن يقول على الله عز وجل غير الحق فيندم يوم لا ينفع الندم. والله المستعان.

(٩٤٤) حديث صحيح:

أخرجه البخاري ٣/٢٩ و ١١/١٢٩ و١٣/٤٦٤ ومسلم حديث رقم (٧٥٨).

(٩٤٥) وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو عبد الله محمد بن يعقوب ثنا جعرف بن محمد بن الحسين ثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك فذكر بمعناه. رواه البخاري في الصحيح عن القعنبي ورواه مسلم عن يحيى بن يحيى، ورواه أيضا يحيى بن أبي كثير ومحمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة رضي الله عنهما عن النبي ﷺ .

(٩٤٦) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا محمد ابن إسحاق الصاغاني والعباس بن محمد الدوري قالا: ثنا محاضر بن المورع ثنا سعد ابن سعيد أنا سعيد بن مرجانة قال سمعت أبا هريرة رضي الله عنه يقول: قال رسول الله ﷺ: «ينزل الله إلى السماء الدنيا لشطر الليل - أو لثلث الليل - الأخير فيقول من يدعوني فأستجيب له؟ أو يسألني فأعطيه؟ ثم يقول من يقرض غير عدوم ولا ظلوم» رواه مسلم في الصحيح عن حجاج بن الشاعر عن محاضر بن المورع، وأخرجه أيضاً من حديث أبي صالح عن أبي هريرة رضي الله عنه، ورواه أيضاً أبو جعفر محمد بن علي في آخرين عن أبي هريرة رضي الله عنه.

(٩٤٧) أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسن بن فورك أنا عبد الله بن جعفر ثنا يونس بن حبيب ثنا أبو داود ثنا شعبة أنا أبو إسحاق قال سمعت الأغر يقول أشهد على أبي سعيد وأبي هريرة رضي الله عنهما أنهما شهدا على رسول الله ﷺ أنه قال: «إن الله عز وجل يمهل حتى يمضي ثلثا الليل ثم يهبط فيقول هل من سائل؟ هل من تائب؟ هل من مستغفر من ذنب؟ فقال له رجل حتى: يطلع الفجر؟ فقال نعم»

---

(٩٤٥) انظر ما قبله:

ورواية يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة عند مسلم .

(٩٤٦) حديث صحيح: وأخرجه مسلم حديث رقم (٧٥٨).

(٩٤٧) حديث صحيح: أخرجه مسلم أيضاً رقم (٧٥٨).

أخرجه مسلم في الصحيح من حديث غندر عن شعبة وقال: فينزل بدل قوله: «ثم يهبط»، وبمعناه قاله منصور عن أبي إسحاق عن الأغر أبي مسلم ينزل إلى السماء الدنيا.

(٩٤٨) أخبرنا أبو سعيد عبد الرحمن بن محمد بن شبانة الشاهد بهمذان ثنا عبد الرحمن بن الحسن القاضي ثنا محمد بن أيوب أنا أبو الوليد الطيالسي ح. وأخبرنا أبو زكريا بن أبي إسحاق ثنا أحمد بن سلمان الفقيه ثنا محمد بن عيسى الواسطي ثنا هشام بن عبد الملك الطيالسي ثنا حماد بن سلمة عن عمرو بن دينار عن نافع بن جبير بن مطعم عن أبيه رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «ينزل الله عز وجل إلى سماء الدنيا في ثلث الليل فيقول: هل من تائب فأتوب عليه؟ هل من داع فأستجيب له؟ هل من مستغفر فأغفر له؟ قال وذلك في كل ليلة». لفظ حديث الواسطي وهو أتم، وقد روي في معنى هذا الحديث عن أبي بكر الصديق وعلي بن أبي طالب وعبد الله بن مسعود وعبادة بن الصامت ورفاعة بن عرابة وجابر بن عبد الله وعثمان بن أبي العاص وأبي الدرداء وأنس بن مالك وعمرو بن عبسة وأبي موسى الأشعري وغيرهم رضي الله عنهم عن النبي ﷺ، وروي فيه عن عبد الله بن عباس وأم سلمة وغيرهما رضي الله عنهم.

---

(٩٤٨) إسناده صحيح رجاله كلهم ثقات:

عبد الرحمن بن محمد بن شبانة الشاهد هو الشيخ المسند الكبير العدل مسند همذان قال الذهبي في سير النبلاء ٤٣٣/١٧ «كان صدوقاً من أهل الشهادات» أهـ وعبد الرحمن بن الحسن القاضي تقدم برقم (٤٩) ومحمد بن أيوب وهو ابن الضريس برقم (٩٤) وأبو زكريا بن أبي إسحاق شيخ المصنف في الإسناد الثاني تقدم أيضاً برقم (٣٢) وأحمد بن سلمان الفقيه برقم (٣٨) ومحمد بن عيسى «الواسطي هو أبو بكر المعروف بابن أبي قماش ثقة مترجم في تاريخ بغداد ٤٠٠/٢ وبقية رجال الإسناد كلهم ثقات معروفون، والحديث أخرجه أحمد في مسنده ٨١/٤ عن أسود بن عامر عن حماد بن سلمة به والنسائي في اليوم والليلة رقم (٤٨٧) من طريق يحيى ابن =

(٩٤٩) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو سعيد بن أبي عمرو قالا: ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا محمد بن إسحاق الصاغاني أنا سلم بن قادم ثنا موسى ابن داود قال: قال لي عباد بن العوام: قدم علينا شريك بن عبد الله منذ نحو من خمسين سنة، قال: فقلت له يا أبا عبد الله إن عندنا قوما من المعتزلة ينكرون هذه الأحاديث. قال: فحدثني بنحو من عشرة أحاديث في هذا، وقال: أما نحن فقد أخذنا ديننا هذا عن التابعين عن أصحاب رسول الله ﷺ، فهم عمن أخذوا؟.

= حسان عن حماد، وأخرجه الطبراني في الكبير ١٣٩/٢ والآجري في الشريعة ص ٣١٢ من طريق هشام بن عبد الملك الطيالسي به. وأخرجه ابن خزيمة في التوحيد ٣١٠/١ والنسائي في اليوم والليلة رقم (٤٨٦) من طريق القاسم بن عباس عن نافع ابن جبير عن أبي هريرة، فقد خالف القاسم حماداً فجعله من مسند أبي هريرة، والقاسم ثقة من رجال مسلم غير أن حماد بن سلمة أرجح منه.

وقال المزي في تحفة الإشراف ٤١٨/٢: «قال حمزة بن محمد الكناني الحافظ: لم يقل فيه أحد «عن عمرو بن دينار عن نافع بن جبير عن أبيه» غير حماد بن سلمة. رواه ابن عيينة عن عمرو بن دينار عن نافع بن جبير عن رجل من أصحاب النبي ﷺ وهو أشبه بالصواب» أهـ .

(٩٤٩) **إسناده صحيح رجاله كلهم ثقات:**

أبو سعيد بن أبي عمرو تقدم برقم (٢٣) ومحمد بن يعقوب برقم (٥) والصاغاني برقم (٢٦) وسلم بن قادم قال الخطيب في تاريخ بغداد ١٤٥/٩ «كان ثقة» أهـ.

وذكره ابن حبان في الثقات ٢٩٧/٨.

وموسى بن داود وعباد بن العوام ثقتان معروفان.

والأثر أخرجه ابن مندة في التوحيد (ق ١/٩٧) كما في مختصر العلو للألباني من طريق أخرى عن عباد بنحوه ولفظه «ومالنكرون؟! إنما جاء بهذه من جاء بالصلاة والسنن عن رسول الله ﷺ وسنده صحيح أيضاً والله أعلم .

(٩٥٠) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال سمعت أبا زكريا العنبري يقول سمعت أبا العباس محمد بن إسحاق الثقفي يقول سمعت الحسن بن عبد العزيز الجروي يقول سمعت قاضي فارس يقول: قال إسحاق بن راهويه: دخلت يوماً على عبد الله بن طاهر فقال لي: يا أبا يعقوب تقول إن الله ينزل كل ليلة؟ فقلت له: ويقدر: فسكت عبد اللّه. قال أبو العباس أخبرني الثقة من أصحابنا قال سمعت إسحاق بن راهويه يقول: دخلت على عبد الله بن طاهر فقال لي: يا أبا يعقوب تقول إن الله ينزل كل ليلة؟ فقلت: أيها الأمير إن الله تعالى بعث إلينا نبياً، نُقل إلينا عنه أخبار بها نحلل الدماء، وبها نحرم، وبها نحلل الفروج، وبها نحرم، وبها نبيح الأموال وبها نحرم، فإن صح ذا صح ذاك، وإن بطل ذا بطل ذاك. قال فأمسك عبد اللّه.

(٩٥١) وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال سمعت أبا جعفر محمد بن صالح بن هانئ يقول سمعت أحمد بن سلمة يقول سمعت إسحاق بن إبراهيم الحنظلي يقول جمعني وهذا المبتدع ـ يعني إبراهيم بن أبي صالح ـ مجلس الأمير عبد الله بن طاهر،

---

(٩٥٠) **رجال إسناده ثقات غير قاضي فارس فهو مبهم:**

وأبو زكريا العنبري تقدم برقم (٨٦) ومحمد بن إسحاق الثقفي برقم (٢١٠) والحسن ابن عبد العزيز الجروي هو أبو علي الجذامي من أهل مصر ثقة عابد ورع ترجمته في تاريخ بغداد ٣٣٧/٧ – ٣٣٩ وقاضي فارس لم أعرفه لكن أبا العباس الثقفي قد روى القصة عن إسحاق بن راهويه مباشرة كما سيأتي وانظر السند التالي.

(٩٥١) **إسناده صحيح رجاله كلهم ثقات:**

محمد بن صالح بن هاني تقدم برقم (١٠) وأحمد بن سلمة برقم (٥٣) وقال الحافظ الذهبي في كتاب العلوص ١٣١: «كأن إسحاق الإمام يخاطبك بها» أهـ يعني أن إسنادها في غاية الصحة، ثم قال الذهبي: قال النجاد: حدثنا أحمد بن علي الأبار حدثنا علي بن خشرم حدثنا إسحاق قال: دخلت على ابن طاهر فقال: ما هذه الآحاديث.؟ يروون أن الله ينزل إلى السماء الدنيا؟، قلت: نعم رواه الثقات الذين يروون الأحكام. فقال: ينزل ويدع عرشه، فقلت: يقدر أن ينزل من غير أن يخلو منه =

فسألني الأمير عن أخبار النزول فسردتها، فقال إبراهيم: كفرت برب ينزل من سماء إلى سماء. فقلت: آمنت برب يفعل ما يشاء. قال فرضي عبد الله كلامي وأنكر على إبراهيم. هذا معنى الحكاية.

(٩٥٢) وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال سمعت أبا زكريا العنبري يقول سمعت أبا العباس يقول سمعت إسحاق بن إبراهيم يقول: دخلت يوما على طاهر بن عبد الله بن طاهر وعنده منصور بن طلحة، فقال لي: يا أبا يعقوب إن الله ينزل كل ليلة؟ فقلت له تؤمن به؟ فقال طاهر: ألم أنهك عن هذا الشيخ، ما دعاك إلى أن تسأله عن مثل هذا؟ قال إسحاق فقلت له إذا أنت لم تؤمن أن لك ربا يفعل ما يشاء، لست تحتاج أن تسألني.

قلت. فقد بين إسحاق بن إبراهيم الحنظلي في هذه الحكاية أن النزول عنده من صفات الفعل، ثم إنه كان يجعله نزولا بلا كيف، وفي ذلك دلالة على أنه كان لا يعتقد فيه الانتقال والزوال.

(٩٥٣) أخبرنا أبو بكر بن الحارث الفقيه أنا أبو محمد بن حيان أبو الشيخ الأصبهاني قال: وفيما أجازني جدي - يعني محمود بن الفرح - قال قال إسحاق بن

= العرش؟ قال: نعم، قلت: فلم تتكلم في هذا؟ أهـ قلت: وهذا إسناد صحيح أيضاً، وقد ذكر الذهبي رحمه الله إسنادين آخرين للقصة، وذكرها شيخ الإسلام بن تيمية في الفتاوى ٣٧٦/٥ بإسناد النجاد وصححها وقال: رواتها أئمة ثقات، وقد رواها اللالكائي بإسناد منقطع واللفظ مخالف لهذا وهذا الإسناد أصح » أهـ.

(٩٥٢) إسناده صحيح رجاله كلهم ثقات: تقدموا برقم (٩٥٠):

وأبو العباس هو محمد بن إسحاق السراج . وانظر السند الذي قبل هذا.

(٩٥٣) إسناد صحيح:

رجاله كلهم ثقات تقدموا برقم (٧٦٠) والأثر أخرجه أبو عثمان الصابوني بإسناد آخر عن إسحاق بن راهويه . كما في فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية ٣٩١/٥ .

راهويه سألني ابن طاهر عن حديث النبي ﷺ ـ يعني في النزول ـ فقلت له النزول بلا كيف.

قال أبو سليمان الخطابي: هذا الحديث وما أشبهه من الأحاديث في الصفات كان مذهب السلف فيها الإيمان بها، وإجراءها على ظاهرها ونفي الكيفية عنها، وذكر الحكاية التي:

(٩٥٤) أخبرنا أبو بكر بن الحارث الفقيه أنا أبو محمد بن حيان ثنا الحسن ابن محمد الداركي ثنا أبو زرعة ثنا ابن مصفى ثنا بقية ثنا الأوزاعي عن الزهري ومكحول قالا: أمضوا الأحاديث على ما جاءت.

(٩٥٥) وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو بكر محمد بن أحمد بن بالويه ثنا محمد بن بشر بن مطر ثنا الهيثم بن خارجة ثنا الوليد بن مسلم قال سئل الأوزاعي ومالك وسفيان الثوري والليث بن سعد عن هذه الأحاديث التي جاءت في التشبيه فقالوا: أمروها كما جاءت بلا كيفية.

---

(٩٥٤) إسناده حسن:

أبو بكر بن الحارث الفقيه وأبو محمد بن حيان تقدما برقم (٤١٠)، والحسن بن محمد الداركي هو الشيخ المسند الثقة المتقن أبو علي الأصبهاني، ترجمته في أخبار أصبهان ١/ ٢٦٨ وسير النبلاء ٤٨٦/١٤ وبقية رجال الإسناد ثقات معروفون، وأبو زرعة هو الدمشقي الحافظ، وابن مصفى هو محمد بن مصفى صدوق حسن الحديث، وبقية هو ابن الوليد، والأثر أخرجه الالكائي في شرح السنة رقم (٧٣٥) من طريق أخرى عن بقية بن الوليد به، وعزاه شيخ الإسلام ابن تيمية في الحموية ٣٩/٥ من المجموع، للخلال في كتاب السنة، والله أعلم .

(٩٥٥) إسناده صحيح رجاله كلهم ثقات:

محمد بن أحمد بن بالويه تقدم برقم (٧) ومحمد بن بشر بن مطر برقم (٥٠٧) والهيثم بن خارجة ثقة من شيوخ البخاري، والأثر أخرجه أيضاً الآجري في الشريعة =

قال أبو سليمان: وقد روينا عن عبد الله بن المبارك أن رجلا قال له، كيف ينزل فقال له بالفارسية «كدخداي[1] كارخويش كن» ينزل كما يشاء.

(٩٥٦) أخبرنا أبو عثمان ثنا أبو يعقوب إسحاق بن إبراهيم العدل ثنا محبوب ابن عبد الرحمن القاضي ثنا جدي أبو بكر محمد بن أحمد بن محبوب ثنا أحمد بن حيويه حدثنا أبو عبد الرحمن العتكي ثنا محمد بن سلام قال: سألت عبد الله بن المبارك. فذكر حكاية قال فيها: فقال الرجل يا أبا عبد الرحمن كيف ينزل؟ فقال عبد الله بن المبارك: «كدخاي كارخويش كن» ينزل كيف يشاء.

قال أبو سليمان رحمه اللّه: وإنما ينكر هذا وما أشبهه من الحديث من يقيس الأمور في ذلك بما يشاهده من النزول الذي هو نزلة من أعلى إلى أسفل، وانتقال من فوق إلى تحت، وهذا صفة الأجسام والأشباح، فأما نزول من لا يستولي عليه صفات الأجسام فإن هذه المعاني غير متوهمة فيه، وإنما هو خبر عن قدرته ورأفته بعباده، وعطفه عليهم واستجابته دعائهم ومغفرته لهم، يفعل ما يشاء، لا يتوجه على صفاته كيفيه، ولا على أفعاله كمية، سبحانه ليس كمثله شيء وهو السميع البصير.

وقال أبو سليمان رحمه الله في معالم السنن: وهذا من العلم الذي أمرنا أن نؤمن

= ص ٣١٤ والدراقطني في الصفات رقم (٦٧) والألكائي رقم (٩٣٠) والمصنف في الإعتقاد ص ١١٨ وابن عبد البر في التمهيد ١٤٩/٧ والخلال في كتاب السنة كما في فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية – من طرق عن الهيثم بن خارجة.

(١) يعني ليكن تحدثك عن أفعال نفسك، وتزعمك وإشرافك عليها فقط. ولست بمشرف على أفعال الله سبحانه. وكدخدا بمعنى صاحب البيت المشرف على شؤونه، وهي الكلمة المستعملة في لغة مصر بلفظ «كخيا».

(٩٥٦) أخرج الحكاية شيخ الإسلام أبو عثمان الصابوني شيخ المصنف في «عقيدة السلف أصحاب الحديث» رقم (٤٢) وفي الإسناد جماعة لم أقف على تراجمهم، وانظر السند الذي قبل هذا.

بظاهره، وأن لا نكشف عن باطنه، وهو من جملة المتشابه الذي ذكره الله تعالى في كتابه فقال: ﴿ هُوَ الَّذِي أَنزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُّحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ ﴾ الآية [آل عمران: ٧]: فالمحكم منه يقع به العلم الحقيقي والعمل، والمتشابه يقع به الإيمان والعلم الظاهر، ويوكل باطنه إلى الله عز وجل، وهو معنى قوله: ﴿ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلاَّ اللَّهُ ﴾ [آل عمران: ٧] وإنما حظ الراسخين أن يقولوا آمنا به كل من عند ربنا. وكذلك ما جاء من هذا الباب في القرآن كقوله عز وجل: ﴿ هَلْ يَنظُرُونَ إِلاَّ أَن يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِّنَ الْغَمَامِ وَالْمَلائِكَةُ وَقُضِيَ الأَمْرُ ﴾ [البقرة: ٢١٠] وقوله: ﴿ وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا ﴾ [الفجر: ٢٢] والقول في جميع ذلك عند علماء السلف هو ما قلناه، وروي مثل ذلك عن جماعة من الصحابة رضي الله عنهم، وقد زل بعض شيوخ أهل الحديث ممن يرجع إلى معرفته بالحديث والرجال، فحاد عن هذه الطريقة حين روى حديث النزول، ثم أقبل على نفسه فقال: إن قال قائل: كيف ينزل ربنا إلى السماء؟ قيل له ينزل كيف يشاء، فإن قال: هل يتحرك إذا نزل؟ فقال إن شاء يتحرك وإن شاء لم يتحرك، وهذا خطأ فاحش عظيم، والله تعالى لا يوصف بالحركة(١)، لأن الحركة والسكون يتعاقبان في محل واحد، وإنما يجوز أن يوصف بالحركة من يجوز أن يوصف بالسكون، وكلاهما من أعراض الحدث، وأوصاف المخلوقين، والله تبارك وتعالى متعال عنهما، ليس كمثله شيء. فلو جرى هذا الشيخ على طريقة السلف الصالح ولم يدخل نفسه فيما لا يعنيه لم يكن يخرج به القول إلى مثل هذا الخطأ الفاحش. قال: وإنما ذكرت هذا لكي يتوقى الكلام فيما كان من هذا النوع، فإنه لا يثمر خيراً ولا يفيد رشداً، ونسأل الله العصمة من

---

(١) **قلت**: والواجب هو الوقوف مع النص فنقول إنه ينزل كيف شاء ولا نزيد على هذا فنثبت ما جاء النص بإثباته ونسكت عما لا نص فيه. فمن قال إنه ينزل بحركة وانتقال فقد زاد على ما جاء به النص. ومن نفى ذلك فقد نفى شيئاً لم يأت نص بنفيه. والله أعلم.

الضلال، والقول بما لا يجوز من الفاسد والمحال.

وقال القتيبي: قد يكون النزول بمعنى إقبال على الشيء بالإرادة والنية، وكذلك الهبوط والارتفاع والبلوغ والمصير، وأشباه هذا من الكلام، وذكر من كلام العرب ما يدل على ذلك. قال: ولا يراد في شيء من هذا انتقالاً يعني بالذات، وإنما يراد به القصد إلى الشيء بالإرادة والعزم والنية.

قلت: وفيما قاله أبو سليمان رحمه الله كفاية، وقد أشار إلى معناه القتيبي في كلامه، فقال: لا نحتم على النزول منه بشيء، ولكنا نبين كيف هو في اللغة والله أعلم بما أراد.

وقرأت بخط الأستاذ أبي عثمان رحمه الله في كتاب الدعوات عقيب حديث النزول: قال الأستاذ أبو منصور يعني الحمشاذي على إثر الخبر:

وقد اختلف العلماء في قوله ينزل الله فسئل أبو حنيفة عنه فقال: ينزل بلا كيف وقال حماد بن زيد: نزوله إقباله، وقال بعضهم ينزل نزولا يليق بالربوبية بلا كيف، من غير أن يكون نزوله مثل نزول الخلق بالتجلي والتملي، لأنه جل جلاله منزه عن أن تكون صفاته مثل صفات الخلق، كما كان منزها عن أن تكون ذاته مثل ذات الغير، فمجيئه وإتيانه ونزوله على حسب ما يليق بصفاته، من غير تشبيه وكيفية.

ثم روى الإمام رحمه الله عقيبه حكاية ابن المبارك حين سئل عن كيفية نزوله، فقال عبد الله: «كدخداي كارخويش كن» ينزل كيف يشاء. وقد سبقت منه هذه الحكاية بإسناده، وكتبتها حيث ذكرها أبو سليمان رحمه الله.

(٩٥٧) وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال سمعت أبا محمد أحمد بن عبد الله

(٩٥٧) قلت: وقد صنف الحافظ الدراقطني رحمه الله جزءاً في طرق حديث النزول وهو مطبوع.

المزني يقول: حديث النزول قد ثبت عن رسول الله ﷺ من وجوه صحيحة.

وورد في التنزيل ما يصدقه وهو قوله تعالى: ﴿ وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا ﴾ [الفجر: ٢٢] والمجيء والنزول صفتان منفيتان عن الله تعالى، من طريق الحركة والانتقال من حال إلى حال، بل هما صفتان من صفات الله تعالى بلا تشبيه، جل الله تعالى عما يقول المعطلة لصفاته والمشبهة بها علواً كبيراً.

(٩٥٨) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا أبو عبد الله بن يعقوب ثنا محمد بن عمرو الحرشي ثنا القعنبي ثنا يزيد بن إبراهيم التستري عن عبد الله بن أبي مليكة عن القاسم بن محمد عن عائشة رضي الله عنها قالت: «تلا رسول الله ﷺ: ﴿ هُوَ الَّذِي أَنزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُّحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلاَّ اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلاَّ أُولُوا الأَلْبَابِ ﴾ [آل عمران: ٧] قالت: قال رسول الله ﷺ: «إذا رأيتم الذين يتبعون ما تشابه منه فأولئك الذين سمى الله عز وجل فاحذروهم». رواه البخاري ومسلم في الصحيح عن القعنبي.

* * *

---

(٩٥٨) حديث صحيح:

أخرجه البخاري ٢٠٩/٨ ومسلم رقم (٢٦٦٥) كلاهما عن عبد الله بن مسلمة القعنبي به.

باب
ما روي في التقرب والإتيان والهرولة

(٩٥٩) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا الحسن ابن علي بن عفان ثنا ابن نمير عن الأعمش عن المعرور بن سويد عن أبي ذر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من عمل حسنة فجزاؤه عشر أمثالها وأزيد، ومن عمل سيئة فجزاؤه مثلها أو أغفر، ومن تقرب إلي شبراً تقربت منه ذراعاً، ومن تقرب إلي ذراعا تقربت منه باعا، ومن أتاني يمشي أتيته هرولة، ومن لقيني بقراب الأرض خطيئة لم يشرك بي شيئا جعلت له مثلها مغفرة». فقالوا هذا الحديث يستبشعه الناس، فقال: إنما هذا عندنا على الإجابة، وأخرجه مسلم في الصحيح من حديث وكيع عن الأعمش، وقال في أوله: «يقول الله عز وجل». وكأنه سقط من روايتنا، والذي في آخر روايتنا أظنه من قول الأعمش.

(٩٦٠) أخبرنا أبو بكر بن فورك أنا عبد الله بن جعفر ثنا يونس بن حبيب حدثنا أبو داود ثنا شعبة عن قتادة عن أنس رضي الله عنه قال: إن النبي ﷺ قال: «يقول الله عز وجل: إن تقرب عبدي مني شبراً تقربت منه ذراعاً، وإن تقرب مني ذراعا تقربت منه باعا».

---

(٩٥٩) حديث صحيح أخرجه مسلم وقد تقدم عند المصنف برقم (٤٥٠).

(٩٦٠) حديث صحيح رجاله ثقات:

أخرجه البخاري ١٣/٥١١، ٥١٢ من طريق أبي زيد سعيد بن الربيع الهلالي عن شعبه به.

(٩٦١) وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو زكريا بن أبي إسحاق قالا: أنا أبو سهل بن زياد القطان ثنا عبد الملك بن محمد ثنا أبو عتاب الدلال ثنا شعبة، فذكره بإسناده نحوه، زاد: «وإذا أتاني يمشي أتيته هرولة». أخرجه البخاري في الصحيح من حديث أبي زيد الهروي. نازلا عن شعبة. قال البخاري: وقال معتمر سمعت أبي قال سمعت أنساً يحدث عن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ عن ربه عز وجل.

(٩٦٢) أخبرنا أبو نصر عمر بن عبد العزيز بن عمر بن قتادة ثنا الإمام أبو سهل محمد بن سليمان إملاء أنا محمد بن إسحاق بن خزيمة أبو بكر الإمام ثنا محمد بن عبد الأعلى الصنعاني حدثنا المعتمر بن سليمان التيمي عن أبيه عن أنس بن مالك عن أبي هريرة رضي الله عنهما عن النبي ﷺ عن ربه عز وجل أنه قال: «إذا تقرب مني عبدي شبراً تقربت منه ذراعاً، وإذا تقرب مني ذراعاً تقربت منه بوعاً وإذا تقرب مني بوعاً أتيته أهرول» أو كما قال. قال الشيخ أبو سهل وفي هذا الحديث اختصار ولفظة تفرد بها هذا الراوي، إذ سائر الرواة يقولون: «إذا تقرب مني ذراعاً تقربت منه باعاً» ويقولون في تمام الحديث: «وإذا أتاني يمشي أتيته أهرول». والباع والبوع مستقيمان في اللغة جاريتان على سبيل العربية، والأصل في الحرف الواو فقلبت الواو ألفا للفتحة.

ثم الجهمية وأصناف القدرية وأخياف المعتزلية المجترئة على رد أخبار الرسول بالمزيف من المعقول، لما ردوا إلى حولهم وأحاط بهم الخذلان واستولى عليهم

---

(٩٦١) حديث صحيح وانظر ما قبله وما بعده .

(٩٦٢) حديث صحيح:

أخرجه البخاري ١٣/٥١٢ ومسلم حديث رقم (٢٦٧٥) من طريق معتمر بن سليمان عن أبيه به، وأخرجه مسلم من طريقين آخرين عن سليمان التيمي به.

بخدائعه الشيطان، ولم يعصمهم التوفيق ولا استنقذهم التحقيق، قالوا: الهرولة لا تكون إلا من الجسم المنتقل، والحيوان المهرول، وهو ضرب من ضروب حركات الإنسان كالهرولة المعروفة في الحج، وهكذا قالوا، في قوله: تقربت منه ذراعاً، تشبيه إذ يقال ذلك في الأشخاص المتقاربة والأجسام المتدانية، الحاملة للأعراض، ذوات الانبساط والانقباض، فأما القديم المتعالي عن صفة المخلوقين، وعن نعوت المخترعين، فلا يقال عليه ما ينثلم به التوحيد ولا يسلم عليه التمجيد.

فأقول إن قول الرسول ﷺ موافق لقضايا العقول إذ هو سيد الموحدين من الأولين والآخرين، ولكن من نبذ الدين وراءه وحكم هواه وآراءه، ضل عن سبيل المؤمنين، وباء بسخط رب العالمين، تقرب العبد من مولاه بطاعاته وإراداته وحركاته وسكناته سراً وعلناً، كالذي روي عن النبي ﷺ: «ما تقرب العبد مني بمثل ما تقرب من أداء ما افترضته عليه، فلا يزال يتقرب إلي بالنوافل حتى أكون له سمعاً وبصراً» وهذا القول من الرسول ﷺ من لطيف التمثيل عند ذوي التحصيل، البعيد من التشبيه، المكين من التوحيد، وهو أن يستولي الحق على المتقرب إليه بالنوافل حتى لا يسمع شيئا إلا به، ولا ينطق إلا عنه، نشراً لآلائه، وذكراً لنعمائه، وإخباراً عن مننه المستغرقة للخلق، فهذا معنى قوله يسمع به وينطق ولا يقع نظره على منظور إليه إلا رآه بقلبه موحداً، وبلطائف آثار حكمته ومواقع قدرته من ذلك المرئي المشاهد، يشهده بعين التدبير وتحقيق التقدير، وتصديق التصوير.

وفي كل شيء له شاهد يدل على أنه واحد

فتقرب العبد بالإحسان، وتقرب الحق بالامتنان، يريد أنه الذي أدناه، وتقرب العبد إليه بالتوبة والإنابة، وتقرب الباري إليه بالرحمة والمغفرة، وتقرب العبد إليه بالسؤال، وتقربه إليه بالنوال، وتقرب العبد إليه بالسر وتقربه إليه بالبشر، لا من حيث توهمته الفرقة المضلة للأغمار والمتغابية بالأعثار.

وقد قيل في معناه: إذا تقرب العبد إليّ بما به تعبدته، تقربت إليه بما له عليه وعدته. وقيل في معناه إنما هو كلام خرج على طريق القرب من القلوب دون الحواس، مع السلامة من العيوب، على حسب ما يعرفه المشاهدون، ويجده العابدون، من أخبار دنو من يدنو منه، وقرب من يقرب إليه، فقال على هذه السبيل وعلى مذهب التمثيل ولسان التعليم بما يقرب من التفهيم، إن قرب الباري من خلقه بقربهم إليه بالخروج فيما أوجبه عليهم، وهكذا القول في الهرولة، إنما يخبر عن سرعة القبول، وحقيقة الإقبال ودرجة الوصول، والوصف الذي يرجع إلى المخلوق مصروف على ما هو به لائق، وبكونه متحقق، والوصف الذي يرجع إلى الله سبحانه وتعالى يصرفه لسان التوحيد، وبيان التجريد، إلى نعوته المتعالية، وأسمائه الحسنى، ولولا الإملال أحذره وأخشاه، لقلت في هذا ما يطول دركه، ويصعب ملكه، والذي أقول في هذا الخبر وأشباهه من أخبار الرسول ﷺ المنقوله علي الصحة والاستقامة بالرواة الأثبات العدول، وجوب التسليم، ولفظ التحكيم، والانقياد بتحقيق الطاعة، وقطع الريب عن الرسول ﷺ وعن الصحابة النجباء الذين اختارهم الله تعالى له وزراء وأصفياء، وخلفاء، وجعلهم السفراء بيننا وبينه ﷺ، عن حق عداه أو عدوه، وصدق تجاوزوه، والناس ضربان مقلدون وعلماء، فالذين يقلدون أئمة الدين سبيلهم أن يرجعوا إليهم عند هذه الموارد، والذين منحوا العلم ورزقوا الفهم هم الأنوار المستضاء بهم، والأئمة المقتدى بهم، ولا أعلمهم إلا الطائفة السنية والحمد لله رب العالمين.

(٩٦٣) أخبرنا أبو علي الحسين بن محمد الروذباري ثنا أبو بكر محمد بن

---

(٩٦٣) إسناده صحيح:

أبو علي الروذباري تقدم برقم (١٢) ومحمد بن أحمد بن محمويه برقم (٤٠١) وأبو عبد الرحمن النسائي إمام شهير، وعمرو بن يزيد هو الجرمي ثقة كما في =

أحمد بن محمويه العسكري بالبصرة ثنا أبو عبد الرحمن النسائي أحمد بن شعيب قاضي حمص ثنا عمرو بن يزيد ثنا سيف بن عبيد الله ـ وكان ثقة ـ عن سلمة بن العيار عن سعيد بن عبد العزيز عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قلنا يا رسول الله هل نرى ربنا؟ قال ﷺ: «هل ترون الشمس في يوم لا غيم فيه، وترون القمر في ليلة لا غيم فيها؟ قلنا: نعم، قال ﷺ: «فإنكم سترون ربكم، حتى إن أحدكم ليخاصر ربه مخاصرة فيقول له: عبدي هل تعرف ذنب كذا وكذا؟ فيقول: رب ألم تغفر لي، فيقول بمغفرتي صرت إلى هذا».

قلت: حديث الرؤية قد رواه غيره عن الزهري عن سعيد بن المسيب، وعطاء بن يزيد عن أبي هريرة رضي الله عنه، ليس فيه لفظ المخاصرة، وسلمة بن العيار وسيف

= التهذيب، وسيف بن عبيد الله جرمي ثقة أيضاً كما في التهذيب، وسلمة بن العيار ثقة أيضاً كما في التقريب، وأما قول المصنف إن سلمة وسيف بن عبيد الله لم يذكرا في الصحاح فلا يضرهما ذلك. فكم من ثقة لم يخرج له صاحبا الصحيحين، والله أعلم، وسعيد بن عبد العزيز هو التنوخي الدمشقي ثقة ثبت إمام سواه أحمد بالأوزاعي. وقدمه أبو مسهر على الأوزاعي كما في تهذيب التهذيب، وبقية رجال الإسناد ثقات معروفون، وأما قول الكوثري في تعليق هنا: إن سعيد ابن عبد العزيز مختلط وليس بالقوى في الزهري. أهـ فأقول أما قضية الاختلاط فقال أبو مسهر: كان قد اختلط قبل موته، وقال أبو داود: تغير قبل موته. وكذا قال حمزة الكناني، وقال ابن معين: اختلط قبل موته وكان يعرض عليه فيقول: لا أجيزها لا أجيزها» أهـ. فالذي يظهر أنه لم يحدث بعد الاختلاط والله أعلم. وأما قوله: ليس بالقوي في الزهري فقد قال الذهبي في الميزان: ليس هو في الزهري بذاك أهـ. قلت: ولم أقف على هذا عن أحد من الحفاظ المتقدمين ولم ينسبه الذهبي إلى أحد منهم، وقد راجعت في ذلك تهذيب التهذيب وملحق شرح علل الترمذي لابن رجب. نعم، ليس هو في الزهري مثل مالك ومعمر وعقيل، وعلى كلٍ فالذي يظهر أن لفظة: «حتى أن أحدكم ليخاصر ربه مخاصرة» تعتبر شاذة، فقد رواه عن الزهري جماعة لم يذكروها كما تقدم برقم =

ابن عبيد الله لم يكونا يذكرا(١) في الصحاح وبمثل هذا لا يثبت برواية أمثالهما، ثم إنه محمول على مخاصرته ملائكة ربه، أو نعمة ربه(٢). والمخاصرة المصافحة، وقد مضى في الركن أنه يمين الله تعالى التي يصافح بها خلقه فلا ينكر أن يكون في الآخرة للعرش أو غيره ركن أو شيء يصافحه عباد الله تعالى، كما يصافحون الركن في الدنيا ويستلمونه، تقرباً إلى الله تعالى.

* * *

= (٦٤١) والله تعالى أعلم. والحديث أخرجه النسائي في النعوت وفى الرقائق من السنن الكبرى، عن عمرو بن يزيد به. كما في تحفة الأشراف ١٠/١٠.

(١) هكذا هو في المطبوعة ومخطوطة الحرم المكي: «يذكرا» بحذف النون وهي لغة معروفة صحيحة: ومنه الحديث الذي في صحيح مسلم: «لا تدخلون الجنة حتى تؤمنوا، ولا تؤمنوا حتى تحابوا .... الحديث، وقول الشاعر:

أبيت أسري وتبيتي تدلكي   شعرك بالعنبر والمسك الذكي

فحذفت النون من قوله: «ولا تؤمنو» ومن «وتبيتي تدلكي» من غير ناصب ولا جازم، والأصل: «ولا تؤمنون» و «وتبيتين تدلكين» والله أعلم.

(٢) لا حاجة إلى هذا التأويل بعد تبيّن شذوذ هذه اللفظة، والله أعلم.

باب
ما روي في الوطأة بوج

(٩٦٤) أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا محمد بن إسحاق الصاغاني ثنا محمد بن عباد ثنا سفيان عن إبراهيم بن ميسرة عن ابن أبي سويد عن عمر بن عبد العزيز قال: زعمت المرأة الصالحة خولة بنت حكيم رضي الله عنها: «أن النبي ﷺ خرج وهو محتضن أحد ابني ابنته، وهو يقول: والله إنكم لتبخلون وتجبنون وتجهلون، وإنكم لمن ريحان الله تعالى، وإن آخر وطأة وطئها الرحمن جل وعلا بوج» . **قلت**: قوله لمن ريحان الله، يعني به من رزق الله عز وجل.

---

(٩٦٤) إسناده ضعيف فيه جهالة وانقطاع:

أبو العباس محمد بن يعقوب تقدم برقم (٥) والصاغاني برقم (٢٦) وبقية رجال الإسناد ثقات رجال الشيخين سوى ابن أبي سويد واسمه محمد الثقفي الطائفي، قال الذهبي في الميزان: لايعرف تفرد عنه إبراهيم بن ميسرة المكي أهـ، وسفيان هو ابن عيينة، وعمر بن عبد العزيز لا يعرف له سماع من خولة بنت حكيم كما فى جامع التحصيل، والحديث أخرجه أحمد فى المسند ٤٠٩/٦ والحميدي رقم (٣٣٤) والطبراني في الكبير ٢٣٩/٢٤، ٢٤٠ من طرق عن سفيان بن عيينة به، وقال الطبراني: «زاد ابن أبي عمر في حديثة: قال سفيان: «آخر غزوة غزاها النبي ﷺ الطائف. وقال الشاعر: «لأطلبنكم وطأة المتناقل» أهـ وأخرجه الترمذى رقم (١٩١٠) من طريق ابن أبي عمر عن سفيان به وليس عنده فيه: «وإن آخر وطأة وطئها الرحمن بوج» وقال عقبة: «حديث ابن عيينة عن إبراهيم بن ميسرة لا نعرفه إلا من حديثه ولا نعرف لعمر بن عبد العزيز سماعاً من خولة» ١ هـ وانظر ما بعده.

(٩٦٥) وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو العباس هو الأصم ثنا محمد بن إسحاق ثنا محمد بن عباد ثنا يحيى بن سليم عن ابن خثيم عن سعيد بن أبي راشد أنه أخبره عن يعلى بن مرة أن حسنا وحسينا رضي الله عنهما أقبلا يسعيان إلى رسول الله ﷺ فلما جاءه أحدهما جعل يده في عنقه، ثم جاء الآخر فجعل يده في عنقه ثم قبل هذا وقبل هذا ثم قال ﷺ: «إني أحبهما فأحبهما، أيها الناس إن الولد مبخلة مجبنة، وإن آخر وطئة وطئها الرحمن بوج».

الوطأة المذكورة في هذا الحديث عبارة عن نزول بأسه به، قال أبو الحسن علي ابن محمد بن مهدي: معناه عند أهل النظر أن آخر ما أوقع الله سبحانه وتعالى بالمشركين بالطائف، وكان آخر غزاة غزاها رسول الله ﷺ قاتل فيها العدو، ووج واد بالطائف. قال: وكان سفيان بن عيينة رضي الله عنه يذهب في تأويل هذا الحديث إلى ما ذكرناه، قال وهو مثل قوله ﷺ: «اللهم أشدد وطأتك على مضر، اللهم اجعلها عليهم سنين كسني يوسف».

---

(٩٦٥) إسناده ضعيف فيه جهالة:

يحيى بن سليمان وهو الطائفي المكي وابن خثيم وهو عبد الله بن عثمان بن خثيم حسنا الحديث، وسعيد بن أبي راشد مجهول.

قال الذهبي في الميزان: «روى عنه عبد الله بن عثمان بن خثيم وحده» أ هـ قلت وذكره ابن حبان في الثقات كما في تهذيب التهذيب وابن حبان معروف بتوثيق المجاهيل.

والحديث أخرجه أحمد في مسنده ١٧٢/٤ ومن طريقه الحاكم في المستدرك ١٦٤/٣ من طريق وهيب عن ابن خثيم به وقال الحاكم صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه. وسكت عليه الذهبي وليس كما قال فإن سعيد بن أبي راشد ليس من رجال مسلم ثم هو مجهول كما تقدم.

وأخرجه أيضاً الطبراني في الكبير ٢٧٥/٢٢ من طريق يحيى بن سليم به .

«تنبيه»: إذا علمت ضعف هذا الحديث فلا حاجة بنا إلى تأويله فإن التأويل فرع التصحيح. والله أعلم.

(٩٦٦) أخبرناه أبو زكريا بن أبي إسحاق أنا أبو سهل بن زياد القطان ثنا أحمد بن محمد بن عيسى ثنا أبو نعيم ثنا شيبان عن يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: إن النبي ﷺ قال: فذكره، في دعاء القنوت. قلت: وهو كما روي في حديث آخر: «سبحان الذي في السماء عرشه، سبحان الذي في الأرض موطئه». وإنما أراد آثار قدرته والله أعلم.

(٩٦٧) وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن عبدوس قال سمعت عثمان بن سعيد الدارمي يقول سمعت علي بن المديني يقول في حديث خولة رضي الله عنها عن النبي ﷺ: «إن آخر وطئة بوج» قال: سفيان - يعني ابن عيينة - فَسَّره فقال: إنما هو آخر خيل الله بوج، قال الدارمي والوج مدينة الطائف. **قلت**: الوج واد بالطائف كما قال ابن مهدي، وهو من حصنها قريب. وكانت مدينة الطائف أيضا تسمى وجا كما قال الدارمي.

---

(٩٦٦) حديث صحيح:
أخرجه بتمامه البخاري ٢٦٤/٨ عن أبي نعيم به، وأخرجه مسلم حديث رقم (٦٧٥) من طريق أخرى عن شيبان، ومن طريق الأوزاعي عن يحيى بن أبي كثير، ومن طريق الزهري عن سعيد ين المسيب وأبي سلمة عن أبي هريرة به.
والحديث الذي ذكره المصنف عقب هذا بلفظ: «سبحان الذي في السماء عرشه ... الخ» قطعة من حديث أخرجه الطبراني في الكبير ٢٨٠/١٠، ٢٨١ من حديث عبد الله بن مسعود وسنده ضعيف، فيه عزرة بن قيس ضعفه ابن معين وقال البخاري: لا يتابع على حديثه كما في الميزان، وذكر الذهبي هذا الحديث في ترجمته وذكره الهيثمي في المجمع ٢٥٢/٣ وقال رواه أبو يعلى والطبراني في الكبير وفيه عزرة بن قيس ضعفه ابن معين » أهـ .

(٩٦٧) إسناده صحيح:
أحمد بن محمد بن عبدوس شيخ الحاكم تقدم برقم (٧٤) وعثمان الدارمي برقم (٦٥).

باب

ما روي في النفس وتقذر النفس

(٩٦٨) أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان أنا عبد الله بن جعفر ثنا يعقوب ابن سفيان ح. وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا محمد ابن إسحاق الصاغاني أنا عبد الله بن يوسف أنا عبد الله بن سالم الحمصي ثنا إبراهيم ابن سليمان الأفطس عن الوليد بن عبد الرحمن الجرشي عن جبير بن نفير قال أخبرني سلمة بن نفيل السكوني قال: دنوت من رسول الله ﷺ حتى كادت ركبتاي تمسان فخذه فقلت: يا رسول الله بهي بالخيل وألقي السلاح فزعموا أن لا قتال - وقال يعقوب في حديثه وزعم أقوام أنْ لا قتال - فقال ﷺ: «كذبوا الآن جاء القتال، لا تزال من أمتي أمة قائمة على الحق ظاهرة على الناس يزيغ الله تعالى قلوب أقوام فيقاتلونهم لينالوا منهم - وقال يعقوب: قلوب قوم قاتلوهم لينالوا منهم - وقال وهو مول ظهره قبل اليمن: إني أجد نفس الرحمن من ههنا، ولقد أوحى إليَّ أني مكفون غير ملبث وتتبعوني أفناداً، والخيل معقود في نواصيها الخير إلى يوم القيامة، وأهلها معانون عليها».

قال عبد الله بن جعفر بن درستويه بهي إذا عطلت الخيل. قلت: قوله: «إني أجد نفس الرحمن من ههنا» إن كان محفوظا فإنما أراد إني أجد الفرج من قبل

---

(٩٦٨) صحيح رجاله كلهم ثقات:

أبو الحسين القطان وشيخه وشيخ شيخه تقدموا برقم (١١) ومحمد بن يعقوب شيخ الحاكم في الإسناد الثاني هو الأصم تقدم أيضاً برقم (٥) والصاغاني برقم (٢٦) وبقية رجال الإسناد ثقات معروفون،: والحديث أخرجه البخاري في التاريخ الكبير =

اليمن، وهو كما قال النبي ﷺ: «من نفس عن مؤمن كربة من كرب الدنيا نفس الله عنه كربة من كرب يوم القيامة» وإنما أراد من فرج عن مؤمن كربة.

(٩٦٩) أخبرنا أبو الحسين بن بشران أنا أبو أحمد حمزة بن محمد بن العباس ثنا محمد بن منده ثنا إبراهيم بن موسى ثنا جرير عن الأعمش عن حبيب بن

= ٤/٧٠، ٧١ عن عبد الله ابن يوسف به، والطبراني في الكبير ٧/٦٠ رقم (٦٣٥٨) عن بكر بن سهل عن عبد الله بن يوسف وعن أبي زرعة عن أبي اليمان عن الوليد ابن عبد الرحمن به، وأخرجه أحمد في مسنده ٤/١٠٤ عن أبي اليمان عن إسماعيل ابن عياش عن إبراهيم بن سليمان الأفطس به غير أنه قال: «ألا إن عقر دار المؤمنين الشام» بدل «إني أجد نفس الرحمن هاهنا» وكذا أخرجه النسائي ٦/٢١٤، ٢١٥ والطبراني ٧/٥٩ من طريق إبراهيم بن أبي عبلة عن الوليد بن عبد الرحمن، وهذا فيما يظهر من باب الرواية بالمعنى فإن إشارة النبي ﷺ كانت إلى الشام بخلاف ما يفهم من كلام المصنف رحمه الله عقب الحديث أنها كانت إلى اليمن فإن النبي ﷺ كان مولياً ظهره إلى اليمن والشام أمامه، ومما جرت به العاده أن الشخص يشير إلى أمامه لا إلى خلف ظهره، والرواية المذكورة تبين ذلك، والله أعلم. هذا ولأصل الحديث طرق أخرى خرجتها في تحقيقي لكتاب الديات لابن أبي عاصم ص ٤٣ الطبعة الأولى وأخرج الإمام أحمد في مسنده ٢/٥٤١ من حديث أبي هريرة مرفوعاً وفيه: «إني لأجد نفس الرحمن من قبل اليمن» أهـ لكن في سنده جهالة. ثم إن أصل الحديث في الصحيحين وغيرهما من طرق عن أبي هريرة، وليس فيه هذه الجملة، قال الشيخ الألباني في الضعيفة ٣/٢١٧ «فهي عندي منكرة أو على الأقل شاذة» أهـ وحديث: «من نفس عن مؤمن كربة من كرب الدنيا .... الخ» الذي ذكره المصنف عقب هذا، هو قطعة من حديث طويل أخرجه مسلم وغيره من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

(٩٦٩) **موقوف صحيح الإسناد:**
أبو الحسين بن بشران تقدم برقم (٣) وحمزة بن محمد بن العباس برقم (٢٢٦) ومحمد بن مندة برقم (٨١٠) وبقية رجال الإسناد كلهم ثقات رجال الشيخين، وجرير هو بن عبد الحميد، وذر هو ابن عبد الله المرهبي، والأثر أخرجه النسائي في =

أبي ثابت عن ذر عن سعيد بن عبد الرحمن بن أبزى عن أبيه عن أبي بن كعب رضي الله عنه قال: «لا تسبوا الريح فإنها من نفس الرحمن تبارك وتعالى» هذا موقوف على أبي بن كعب رضي الله عنه، وإنما أراد والله أعلم الريح من روح الله، وهو كما روي في حديث أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ: «الريح من روح الله تعالى، تأتي بالرحمة وتأتي بالعذاب، فإذا رأيتموها فلا تسبوها واسألوا الله خيرها، واستعيذوا بالله من شرها». وقرأت في كتاب الغريبين: قال أبو منصور الأزهري: النفس في هذين الحديثين اسم وضع موضع المصدر الحقيقي، من نفس ينفس تنفيساً، ونفساً، كما

= اليوم والليلة رقم (٩٣٦) والحاكم في المستدرك ٢/٢٧٢ والطحاوي في المشكل ١/٣٩٨ كلهم من طريق إسحاق بن راهويه عن جرير به، وقال الحاكم: صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه. وقد أسند من حديث حبيب بن أبي ثابت من غير هذه الرواية» أهـ قلت: قد أختلف على الأعمش في إسناده، فرواه عنه جرير بن عبد الحميد هكذا، ووافقه أبو عوانة عن الأعمش به بإسناده ومتنه. أخرجه النسائي أيضاً رقم (٩٣٥)، ورواه محمد بن فضيل بن غزوان عن الأعمش به غير أنه رفعه إلى النبي ﷺ ولفظه: «لا تسبوا الريح فإذا رأيتم ما تكرهون فقولوا ... الخ» وليس فيه «فإنها من نفس الرحمن» أخرجه الترمذي رقم (٢٢٥٢) والنسائي رقم (٩٣٤) وابن السني رقم (٢٩٩) من طريق إسحاق بن إبراهيم بن حبيب بن الشهيد وعياش بن الوليد الرقام عن محمد ابن فضيل، وقال الترمذي: حسن صحيح، وكذا أخرجه الطحاوي ١/٣٩٨ عن علي بن المدينى عن محمد بن فضيل به ولم يذكر ذراً في سنده، وأخرجه أحمد في مسنده ٥/١٢٣ عن محمد بن يزيد الكوفي عن ابن فضيل به مرفوعاً بلفظ: «لا تسبوا الريح فإنها من روح الله ... الخ» وابن فضيل صدوق عارف كما في التقريب.

ورواه أسباط بن محمد عن الأعمش واختلف عنه، فرواه محمد بن المثنى العنزي عنه عن الأعمش به مرفوعاً بمثل حديث ابن فضيل الأول غير أنه لم يذكر ذر بن عبد الله في إسناده، أخرجه النسائي رقم (٩٣٣) وعبد الله بن أحمد في زوائد المسند ٥/١٢٣، ورواه أبو بكر بن أبي شيبة عن أسباط عن الأعمش به غير أنه وقفه ولم يذكر =

يقال فرج يفرج تفريجاً وفرجاً، كأنه قال: أجد تنفيس ربكم من قبل اليمن، وكذلك قوله ﷺ: «الريح من نفس الرحمن». أي من تنفيس الله تعالى بها عن المكروبين.

(٩٧٠) فأما الحديث الذي أخبرنا أبو علي الروذباري أنا أبو بكر بن داسة ثنا أبو داود ثنا عبيد الله بن عمر ثنا معاذ بن هشام حدثني أبي عن قتادة عن شهر بن

= ذراً في سنده أيضاً، أخرجه البخاري في الأدب المفرد رقم (٧١٩) وأسباط ثقة من رجال الجماعة.

ورواه شعبة بن الحجاج عن حبيب ابن أبي ثابت. واختلف عنه. فرواه ابن أبي عدي والنضر بن شميل عنه عن حبيب عن ذر به موقوفاً.

أخرجه النسائي رقم (٩٣٨ و٩٣٩) وعنه الطحاوي في المشكل ٣٩٩/١ وخالفهما سهل ابن حماد العنقزي فرواه عن شعبة عن حبيب به مرفوعاً أخرجه النسائي أيضاً رقم (٩٣٧) وسهل بن حماد هذا صدوق من رجال مسلم كما في التقريب. فلا شك أن روايته تعتبر شاذة ورواية ابن أبي عدي والنضر بن شميل هي المحفوظة فهما ثقتان ثبتان من رجال الجماعة. وابن أبي عدي من أثبت الناس في شعبة، وبعد: فالذي يظهر أن رفع الحديث خطأ والمحفوظ هو الموقوف. وقد نقل الطحاوي في المشكل ٣٩٩/١ عن النسائي أنه صوب الوقف. والله أعلم. هذا وحديث أبي هريرة الذي ذكره المصنف عقب هذا أخرجه النسائي رقم (٩٣١و٩٣٢) وأحمد في المسند ٢٥٠/٢و٤٣٧ وابن ماجة رقم (٣٧٢٧) والحاكم في المستدرك ٢٨٥/٤ وإسناده صحيح، وقال ابن حجر في تخريج الأذكار كما في الفتوحات الربانية ٢٧٢/٤ «هذا حديث حسن صحيح أخرجه أحمد وأبو عوانه في صحيحه ورجاله الصحيح إلاّ ثابت ابن قيس»أهـ.

(٩٧٠) **إسناده ضعيف:**

الروذباري وابن داسة تقدما برقم (١٢) وأبو داود هو السجستاني صاحب السنن وهذا الحديث فيه برقم (٢٤٨٢) ورجال إسناده ثقات رجال الشيخين سوى شهر بن حوشب مختلف فيه وهو إلى الضعف أقرب.

وأخرجه أيضاً أحمد في المسند ٢٠٩/٢ من طريق أبي داود الطيالسي وعبد الصمد ابن عبد الوارث كلاهما عن هشام الدستوائي به بأطول مما هنا، وهو في مسند =

حوشب عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «ستكون هجرة بعد هجرة، فخيار أهل الأرض ألزمهم مهاجر إبراهيم، ويبقى في الأرض شرار أهلها، تلفظهم أرضوهم، تقذرهم نفس الله عز وجل، وتحشرهم النار مع القردة والخنازير». فهذا الحديث في النَّفْسِ لا في النَّفَسِ.

وقال أبو سليمان الخطابي رحمه الله قوله ﷺ: «ستكون هجرة بعد هجرة»: معنى الهجرة الثانية الهجرة إلى الشام يرغب في المقام بها وهي مهاجر إبراهيم عليه الصلاة والسلام، وقوله ﷺ: «تقذرهم نفس الله تعالى». تأويله أن الله عز وجل يكره خروجهم إليها ومقامهم بها، فلا يوفقهم لذلك، فصاروا بالرد وترك القبول في معنى الشيء الذي تقذره نفس الإنسان، فلا تقبله. وذكر النفس ههنا مجاز واتساع في الكلام(١) وهذا شبيه بمعنى قوله تعالى: ﴿وَلَكِن كَرِهَ اللَّهُ انبِعَاثَهُمْ فَثَبَّطَهُمْ وَقِيلَ اقْعُدُوا مَعَ الْقَاعِدِينَ﴾ [التوبه: ٤٦] **قلت**: والحديث تفرد به شهر بن حوشب رضي الله عنه وروي من وجه آخر عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما موقوفا عليه في قصة أخرى بهذا اللفظ، ومعناه ما ذكره أبو سليمان من كراهيته للمذكورين فيه والله أعلم.

(٩٧١) وأخبرنا أبو الحسين بن الفضل أنا عبد الله بن جعفر ثنا يعقوب بن

= الطيالسي برقم (٢٢٩٢) وأخرجه أيضاً أحمد ١٩٨/٢، ١٩٩ عن عبد الرزاق عن معمر عن قتادة به، وانظر الحديث التالي.

(١) **قلت: الحديث ضعيف** كما عرفت ولكن قد جاء الكتاب والسنة بإثبات النفس لله عز وجل.

وقد تقدم أن عقد المصنف باباً مستقلاً في هذا فراجعه.

(٩٧١) **إسناده ضعيف: فيه جهالة:**

أبو الحسين بن الفضل وشيخه وشيخ وشيخه تقدموا برقم (١١) وإسحاق بن إبراهيم =

سفيان حدثنا أبو النضر إسحاق بن إبراهيم بن يزيد وهشام بن عمار الدمشقيان قالا: ثنا يحيى بن حمزة ثنا الأوزاعي عن نافع وقال أبو النضر عمن حدثه عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما أن النبي ﷺ قال: «سيهاجر أهل الأرض هجرة بعد هجرة إلى مهاجر إبراهيم عليه الصلاة والسلام حتى لا يبقى إلا شرار أهلها، تلفظهم الأرضون وتقذرهم روح الرحمن، وتحشرهم النار مع القردة والخنازير، تبيت معهم حيث باتوا، وتقيل معهم حيث قالوا، ولها ما يسقط منهم». وظاهر هذا أنه قصد به بيان نتن ريحهم، وأن الأرواح التي خلقها الله تعالى تقذرهم. وإضافة الروح إلى الله تعالى بمعنى الملك والخلق والله أعلم.

* * *

= ابن يزيد أبو النضر قال الحافظ في التقريب: «صدوق ضعف بلا مستند» وهشام ابن عمار مضعف ولكنه هنا متابع، وبقية رجال الإسناد ثقات رجال الشيخين سوى الواسطة بين الأوزاعي ونافع فهومجهول، والحديث أخرجه يعقوب بن سفيان الفسوي في المعرفة والتاريخ ٢/٣٠٤ ومن طريقه أخرجه المؤلف هنا.

وأخرجه أيضاً أحمد في المسند ٢/٨٤ من طريق أبي جناب يحيى بن أبي حية الكلبي عن شهر بن حوشب قال: سمعت عبد الله بن عمر يقول. فذكره مرفوعاً، وأبو جناب وشهر بن حوشب ضعيفان، وانظر ما قبله.

باب
ما روي في أن اللّٰه سبحانه وتعالى
قبل وجه المصلي ونحو ذلك مما يحتاج إلى تأويل

(٩٧٢) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا محمد ابن إسحاق الصاغاني ثنا حجاج بن محمد قال قال ابن جريج: أخبرني موسى بن عقبة عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما أنه حدثه: «أن رسول الله ﷺ رأى نخامة في قبلة المسجد وهو يصلي بين يدي الناس، فقال ﷺ حين قضى صلاته: إن أحدكم إذا صلى فإن الله تعالى قبل وجهه فلا يتنخمن أحد منكم قبل وجهه في الصلاة» رواه مسلم في الصحيح عن هارون بن عبد الله عن حجاج.

وأخرجه البخاري فقال: ورواه موسى بن عقبة. وأخرجاه من أوجه أخر عن نافع، وكذلك رواه جابر بن عبد الله رضي الله عنهما عن النبي ﷺ.

ورواه أنس بن مالك رضي الله عنه عن النبي ﷺ فقال في الحديث: «فإنما يناجي ربه». ورواه حميد عن أنس رضي الله عنه فزاد فيه: «وإن ربه فيما بينه وبين القبلة».

---

(٩٧٢) حديث صحيح:
أخرجه البخاري ١/٥٠٩ و٢/٣٣٥ و٣/٨٤ و١٠/٥١٧ ومسلم حديث رقم (٥٤٧) من طرق عن نافع به.

(٩٧٣) أخبرناه أبو طاهر الفقيه أنا أبو طاهر المحمد اباذي أنا إبراهيم بن عبد الله السعدي أنا يزيد بن هارون أنا حميد الطويل عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: «إن رسول الله ﷺ رأى نخامة في قبلة المسجد فحكها بيده فرئي في وجهه شدة ذلك عليه، فقال ﷺ: «إن العبد إذا صلى فإنما يناجي ربه، أو ربه فيما بينه وبين القبلة، فإذا بصق أحدكم فليبصق عن يساره، أو تحت قدمه، أو يفعل هكذا - ثم بزق في ثوبه - ودلك بعضه ببعض» قال يزيد وأرانا حميد، أخرجه البخاري في الصحيح من وجهين آخرين عن حميد.

قال أبو سليمان الخطابي رحمه الله: قوله: «فإن الله تعالى قبل وجهه». تأويله أن القبلة التي أمره الله تعالى بالتوجه إليها للصلاة قبل وجهه(١)، فليصنها عن النخامة وفيه إضمار وحذف واختصار، كقوله تعالى: ﴿وَأُشْرِبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ﴾ [البقرة: ٩٣] أي حب العجل، وكقوله: ﴿وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ﴾ [يوسف: ٨٢] يريد أهل القرية، ومثله في الكلام كثير، وإنما أضيفت تلك الجهة إلى الله تعالى على سبيل التكرمة، كما قيل بيت الله وكعبة الله، في نحو ذلك من الكلام.

وقال في قوله: «ربه بينه وبين القبلة» معناه أن توجهه إلى القبلة مفض بالقصد منه إلى ربه، فصار في التقدير كأن مقصوده بينه وبين قبلته، فأمر بأن تصان تلك الجهة عن البزاق ونحوه. وقال أبو الحسن بن مهدي فيما كتب لي أبو نصر بن قتادة من كتابه: معنى قوله ﷺ: «إن الله قبل وجهه» أي إن ثواب الله لهذا المصلي ينزل

---

(٩٧٣) **حديث صحيح**:

أخرجه البخاري ١/٥٠٧، ٥٠٨ و ٥١٣ من طريق إسماعيل بن جعفر وزهير بن معاوية عن حميد به.

(١) **قلت**: وهذا تأويل باطل والصواب إجراء الحديث على ظاهره وأن الله قبل وجه المصلي حقيقة نثبت ذلك كما نثبت صفة الاستواء - والنزول وغيرهما على وجه لا تمثيل فيه ولا تكييف.

عليه من قبل وجهه، ومثله قوله: «يجيء القرآن بين يدي صاحبه يوم القيامة» أي يجيء ثواب قراءته القرآن. قال الشيخ: وحديث أبي ذر يؤكد هذا التأويل.

(٩٧٤) أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان ببغداد أنا عبد الله بن جعفر بن درستويه نا يعقوب بن سفيان نا أبو بكر الحميدي نا سفيان نا الزهري قال سمعت أبا الأحوص عن أبي ذر يقول: قال رسول الله ﷺ: «إذا قام أحدكم إلى الصلاة فإن الرحمة تواجهه، فلا يمسح الحصباء». قال سفيان: فقال سعد بن إبراهيم للزهري: من أبو الأحوص؟ فقال الزهري أما رأيت الشيخ الذي يصلي في الروضة؟ فجعل الزهري ينعته وسعد لا يعرفه، ففي هذا الحديث بيان نزول الرحمة من قبل وجهه، وذلك يؤكد ما مضى من التأويل للحديث الأول.

(٩٧٥) وأما حديث مجيء القرآن فأخبرنا أبو علي الروذباري وأبو عبد الله الحافظ قالا: أنا أبو عبد الله الحسين بن الحسن بن أيوب نا أبو حاتم محمد بن إدريس نا أبو توبة نا معاوية بن سلام الحبشي عن أخيه زيد بن سلام أنه سمع أبا سلام قال سمعت أبا أمامة الباهلي يقول قال رسول الله ﷺ: «اقرأوا القرآن فإنه يجيء يوم القيامة شفيعا لأصحابه، اقرأوا البقرة وآل عمران فإنهما الزهراوان يأتيان يوم القيامة كأنهما غمامتان أو كأنهما غيايتان أو كأنهما فرقان من طير صواف يحاجان عن صاحبهما، اقرأوا سورة البقرة فإن أخذها بركة، وتركها حسرة، ولا تستطيعها البطلة.

قال معاوية: « البطلة السحرة». رواه مسلم في الصحيح عن الحسن بن علي الحلواني عن أبي توبة.

---

(٩٧٤) **إسناده ضعيف**. وتقدم الكلام عليه برقم (٦٥٧).

(٩٧٥) **حديث صحيح**:

أخرجه مسلم رقم (٨٠٤) عن الحسن الحلواني عن أبي توبة به، ومن طريق أخرى عن معاوية بن سلام.

والمراد بهذا والله أعلم الترغيب في قراءة القرآن، ثم الكلام في مجيء قراءته يوم القيامة نحو الكلام في وزن الأعمال يوم القيامة، وذلك مذكور في موضعه.

(٩٧٦) وأما الحديث الذي أخبرنا أبو الحسين بن بشران أنا إسماعيل الصفار نا أحمد بن منصور نا عبد الرزاق أنا معمر عن ابن أبي حسين عن شهر بن حوشب عن أبي مالك الأشعري قال: كنت عند النبي ﷺ فنزلت هذه الآية: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِن تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ﴾ [المائدة: ١٠١] قال فنحن لا نسأله إذ قال: «إن لله عبادا ليسوا بأنبياء ولا شهداء يغبطهم النبيون والشهداء، بقربهم ومقعدهم من الله عز وجل يوم القيامة، قال وفي ناحية القوم أعرابي فجثا على ركبتيه ورمى بيديه فقال حدثنا يا رسول الله عنهم من هم، قال فرأيت في وجه رسول الله ﷺ البشر، فقال النبي ﷺ: «هم عباد من عباد الله من بلدان شتى، وقبائل شتى، من شعوب القبائل لم يكن بينهم أرحام يتواصلون بها، ولا دنيا يتباذلون بها، يتحابون بروح الله عز وجل، يجعل الله وجوههم نورا: ويجعل لهم منابر من لؤلؤ قدام الرحمن، يفزع الناس ولا يفزعون، ويخاف الناس ولا يخافون». فهذا حديث راويه شهر بن حوشب، وهو عند أهل العلم بالحديث لا يحتج به، ثم قوله: «بقربهم ومقعدهم من الله عز وجل». يريد به في الكرامة. وقوله: قدام الرحمن يريد به والله أعلم قدام عرش الرحمن.

«آخر الجزء الخامس عشر من أجزاء الشيخ»

---

(٩٧٦) إسناده ضعيف:

فيه شهر بن حوشب مختلف فيه وهو إلى الضعف أقرب، وبقية رجال الإسناد ثقات والحديث أخرجه أحمد في المسند ٣٤١/٥ عن عبد الرزاق عن معمر به، وأخرجه أيضاً هو ٣٤٣/٥ وابن المبارك في الزهد رقم (٧١٣) وفي المسند رقم (٧) من طريق عبد الحميد بن بهرام عن شهر به.

باب
ما جاء في الضحك

(٩٧٧) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ نا أبو العباس محمد بن يعقوب نا محمد ابن إسحاق الصاغاني نا عبد الله بن يوسف نا مالك عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: « يضحك الله إلى رجلين يقتل أحدهما الآخر كلاهما يدخل الجنة، يقاتل هذا في سبيل الله فيقتل، ثم يتوب الله على القاتل فيقاتل في سبيل الله فيستشهد ». رواه البخاري في الصحيح عن عبد الله بن يوسف، وأخرجه مسلم من حديث سفيان عن أبي الزناد.

(٩٧٨) وأخبرنا أبو طاهر الفقيه أنا أبو بكر القطان نا أحمد بن يوسف نا عبد الرزاق أنا معمر عن همام بن منبه قال: هذا ما حدثنا أبو هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: « يضحك الله تعالى إلى رجلين يقتل أحدهما الآخر كلاهما يدخل الجنة، قالوا: كيف يا رسول الله؟ قال يقتل هذا فيلج الجنة، ثم يتوب الله على الآخر فيهديه إلى الإسلام ثم يجاهد في سبيل الله فيستشهد ». رواه مسلم في الصحيح عن محمد ابن رافع عن عبد الرزاق.

قال أبو سليمان الخطابي رحمه الله قوله: « يضحك الله سبحانه » الضحك الذي يعتري البشر عندما يستخفهم الفرح، أو يستنفزهم الطرب، غير جائز على الله

---

(٩٧٧) حديث صحيح:

أخرجه البخاري ٦/٣٩ عن عبد الله بن يوسف به، وأخرجه مسلم حديث رقم (١٨٩٠) من طريق سفيان بن عيينة عن أبي الزناد به.

(٩٧٨) حديث صحيح:

أخرجه مسلم حديث رقم (١٨٩٠) عن محمد بن رافع عن عبد الرزاق به.

عز وجل، وهو منفي عن صفاته، وإنما هو مثل ضربه لهذا الصنيع الذي يحل محل العجب عند البشر، فإذا رأوه أضحكهم، ومعناه في صفة الله عز وجل الإخبار عن الرضى بفعل أحدهما، والقبول للآخر ومجازاتها على صنيعهما الجنة، مع اختلاف أحوالهما وتباين مقاصدهما(١). قال: ونظير هذا ما رواه أبو عبد الله البخاري في موضع آخر من هذا الكتاب، يعني:

(٩٧٩) ما أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ أخبرني أبو عبد الله محمد بن يعقوب ثنا يحيى بن محمد نا مسدد نا عبد الله بن داود عن فضيل بن غزوان عن أبي حازم عن أبي هريرة رضي الله عنه: «أن رجلاً أتى النبي ﷺ فبعث إلى نسائه فقلن ما عندنا إلا الماء، فقال رسول الله ﷺ: من يضيف هذا؟ فقال رجل من الأنصار: أنا، فانطلق به إلى امرأته فقال أكرمي ضيف رسول الله ﷺ، فقالت: ما عندنا إلا قوت الصبيان، فقال هيئ طعامك وأصلحي سراجك ونومي صبيانك إذا أرادوا العشاء، فهيأت طعامها وأصلحت سراجها ونومت صبيانها، ثم قامت كأنها تصلح سراجها فأطفأته، وجعلا يريانه كأنهما يأكلان، فباتا طاويين، فلما أصبح غدا على رسول الله ﷺ فقال لقد ضحك الله الليلة ـ أو عجب ـ من فعالكما، وأنزل الله عز وجل: ﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ﴾ [الحشر: ٩]. رواه البخاري في الصحيح عن مسدد، وأخرجه أيضا من حديث أبي أسامة عن فضيل، وأخرجه مسلم من أوجه أخر عن فضيل، وقال بعضهم في الحديث «عجب»، ولم

---

(١) **قلت**: بل الواجب إثبات صفة الضحك صفة تليق بجلال الله وكماله لا يلزم من إثباتها شيء مما يلزم في حق المخلوقين، راجع فتاوي شيخ الإسلام ابن تيمية ٦/١٢١ ـ ١٢٢.

(٩٧٩) حديث صحيح:

أخرجه البخاري ٧/١١٩ عن مسدد به و ٨/٦٣١ من طريق أبي أسامة عن فضيل بن غزوان به. وأخرجه مسلم حديث رقم (٢٠٥٤) من طريق أخرى عن فضيل.

يذكر الضحك. قال البخاري معنى الضحك الرحمة(١)، قال أبو سليمان قول أبي عبد الله قريب، وتأويله على معنى الرضى لفعلهما أقرب وأشبه، ومعلوم أن الضحك من ذوي التمييز يدل على الرضى والبشر، والاستهلال منهم دليل قبول الوسيلة، ومقدمة إنجاح الطلبة، والكرام يوصفون عند المسألة بالبشر وحسن اللقاء، فيكون المعنى في قوله «يضحك الله إلى رجلين».

أي يجزل العطاء لهما لأنه موجب الضحك ومقتضاه قال زهير:

تــراه إذا مــا جئتــه متهللا ... كأنك تعطيــه الـذي أنت سـائله

وإذا ضحكوا وهبوا وأجزلوا، قال كثير:

غمــر الرداء إذا تبســم ضاحكــا ... غلقــت لضحكتــه رقاب المـال

وقال الكميت أو غيره:

فأعطى ثــم أعطى ثم عدنا ... فأعطى ثم عدت لــه فعادا

مـرارا مــا أعــود إليه إلا ... تبسم ضاحكا وثنى الوسادا

قال أبو سليمان: قوله «عجب الله» إطلاق العجب لا يجوز على الله سبحانه ولا يليق بصفاته، وإنما معناه الرضى، وحقيقته أن ذلك الصنيع منهما حل من الرضا عند الله، والقبول له، ومضاعفة الثواب عليه، محل العجب عندكم في الشيء التافه إذا رفع فوق قدره، وأعطي به الأضعاف من قيمته. قال أبو سليمان وقد يكون أيضا معنى ذلك أن يعجب الله ملائكته ويضحكهم(٢)، وذلك أن الإيثار على النفس أمر

---

(١) قال الحافظ ابن حجر في الفتح ٦٣٢/٨: «لم أر ذلك في النسخ التي وقعت لنا من البخاري» اهـ.

(٢) قلت: وهذه تأويلات باطلة لا موجب لها من عقل أو نقل. وكذلك ما سيأتي عن أبي =

نادر في العادات، مستغرب في الطباع، وهذا يخرج على سعة المجاز ولا يمتنع على مذهب الاستعارة في الكلام، ونظائره في كلامهم كثيرة.

قال الشيخ رضي الله عنه:

(٩٨٠) وفي هذا المعنى ما أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا أبو العباس محمد ابن يعقوب نا محمد بن إسحاق الصاغاني نا أبو نعيم نا إسماعيل بن عبد الملك ح. وأخبرنا أبو علي الروذباري أنا أبو محمد بن شوذب الواسطي بها نا شعيب بن أيوب نا أبو نعيم عن إسماعيل بن أبي الصفير عن علي بن ربيعة قال: جعلني علي بن أبي طالب رضي الله عنه خلفه ثم صار بي في جبانة الكوفة، ثم رفع رأسه إلى السماء ثم قال: اغفر لي ذنوبي، وفي رواية الصاغاني: «اللهم اغفر لي ذنوبي إنه لا يغفر

= الحسن بن مهدي الطبري، والواجب هو إثبات صفة العجب لله عز وجل صفة تليق بجلاله كما أثبتا صفة الضحك. وراجع فتاوي شيخ الإسلام ابن تيمية ١٢٣/٦، ١٢٤.

(٩٨٠) إسناده ضعيف:

محمد بن يعقوب شيخ الحاكم تقدم برقم (٥) ومحمد بن إسحاق الصاغاني برقم (٢٦) وأبو نعيم هو الفضل بن دكين ثقة مشهور، وإسماعيل بن عبد الملك هو ابن أبي الصفير الواقع في السند التالي قال الحافظ في التقريب: « صدوق كثير الوهم» أهـ.

قلت: هو ممن ينزل حديثه عن رتبة الحسن، وأبو علي الروذباري شيخ المصنف في الإسناد الثاني تقدم برقم (١٢) وأبو محمد ابن شوذب هو عبد الله بن عمر بن شوذب تقدم أيضاً برقم (٧٦٨) وشعيب بن أيوب هو الصريفيني الواسطي. صدوق يدلس كما في التقريب، وعلي بن ربيعة هو الوالبي ثقة من رجال الجماعة، والحديث أخرجه أبو بكر بن أبي شيبة في مسنده كما في المطالب العالية المخطوطة المسندة ص ٢٢٣ قال حدثنا الفضل بن دكين به، والطبراني في الدعاء حديث رقم (٧٧٧) من طريق أبي نعيم وخلاد بن يحيى عن إسماعيل به، وانظر الإسناد التالي.

الذنوب أحد غيرك. ثم التفت إلي فضحك، فقلت يا أمير المؤمنين استغفارك ربك والتفاتك إليّ تضحك؟ فقال إن رسول الله ﷺ: «حملني خلفه ثم سار بي في جانب الحرة، ثم رفع رأسه إلى السماء فقال: اللهم اغفر لي ذنوبي إنه لا يغفر الذنوب أحد غيرك، ثم التفت إلي يضحك، فقلت يا رسول الله استغفارك ربك والتفاتك إلي تضحك؟ قال ضحكت لضحك ربي، تعجبه لعبده أنه يعلم أنه لا يغفر الذنوب أحد غيره».

(٩٨١) وأخبرنا أبو علي الروذباري أنا أبو محمد بن شوذب نا شعيب بن أيوب نا عمرو بن عون عن أبي الأحوص عن أبي إسحاق عن علي بن ربيعة الأسدي قال شهدت عليا وأتي بدابة يركبها، فلما وضع رجله في الركاب قال: بسم الله، فلما استوى عليها قال: سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين، وإنا إلى ربنا لمنقلبون، ثم قال: الحمد لله ثلاث مرات، ثم قال: الله أكبر ثلاث مرات، ثم قال:

---

(٩٨١) صحيح لغيره:

أبو علي الروذباري وشيخه وشيخ شيخه تقدموا في السند الذي قبل هذا، وبقية رجال الإسناد ثقات رجال الشيخين والحديث أخرجه أبو داود حديث رقم (٢٦٠٢) والترمذي رقم (٣٤٤٦) وابن حبان في صحيحه رقم (٢٣٨١) موارد، والطبراني في الدعاء رقم (٧٨٤) كلهم من طريق أبي الأحوص سلام بن سليم به وقال الترمذي: حسن صحيح، أهـ وقد رواه عن أبي إسحاق جماعة مع أبي الأحوص. منهم:

١ – معمر بن راشد: أخرجه عبد الرزاق في الجامع ٣٩٦/١٠–٣٩٧ ومن طريقه الطبراني في الدعاء رقم (٧٨٢) والبيهقي في السنن ٢٥٢/٥.

٢– ومنصور بن المعتمر: أخرجه النسائي في اليوم والليلة رقم (٥٠٢) والطبراني رقم (٧٨٥) والحاكم في المستدرك ٩٩/٢.

٣– وإسرائيل بن يونس بن أبي إسحاق:

أخرجه أحمد في مسنده ١٢٨/١ والطبراني رقم (٧٨٣). =

سبحان الله ثلاث مرات، ثم قال سبحانك ظلمت نفسي فاغفر لي إنه لا يغفر الذنوب إلا أنت، ثم ضحك، فقلت: يا أمير المؤمنين من أي شيء ضحكت؟ قال: «رأيت رسول الله ﷺ فعل كما فعلت ثم ضحك. فقلت: يا رسول الله من أي شيء ضحكت؟ قال ربك يضحك إلى عبده إذا قال: رب اغفر لي ذنوبي إنه لا يغفر الذنوب إلا أنت، قال: علم عبدي أنه لا يغفر الذنوب غيري».

= ٤- وسفيان الثوري: أخرجه الطبراني رقم (٧٨١) والدارمي في الرد علي المريسي ص ٢٠٢.

٥- وشريك بن عبد الله القاضي: أخرجه أحمد في مسنده ٩٧/١.

٦- وعبد الرحمن بن حميد الرواسي وهو ثقة من رجال مسلم: أخرجه الطبراني رقم (٧٨٧).

٧- وأجلح بن عبد الله الكندي وهو صدوق: أخرجه أيضاً الطبراني رقم (٧٨٦).

٨- وعلي بن سليمان أبو نوفل الكيساني وهو حسن الحديث له ترجمة في الجرح والتعديل ١٨٨/٦ أخرجه ابن حبان في صحيحه رقم (٢٣٨٠) موارد، - كل هؤلاء رووه عن أبي إسحاق هكذا.

وقد ظهر لي أن في هذا الإسناد علة خفية وهي: أن عبد الرحمن بن مهدي قال: عن شعبة قلت لأبي إسحاق ممن سمعته ؟ قال: من يونس بن خباب؛ فلقيت يونس بن خباب قلت: ممن سمعته ؟ قال: من رجل سمعه من علي بن ربيعة » أ هـ كما في تحفة الأشراف ٤٣٦/٧ وتفسير ابن كثير أوائل سورة الزخرف.

وحاصل هذا أن أبا إسحاق دلس في هذا الإسناد فأسقط رجلين منه هما يونس بن خباب والرجل المبهم. ولم يصرح أبو إسحاق بالسماع من علي بن ربيعة في كل الطرق السابقة، لكن قد رأيت الإمام أحمد رحمه الله قال في المسند ١١٥/١ حدثنا عبد الرزاق حدثنا معمر عن أبي إسحاق عن علي بن ربيعة - قاله مرة - قال عبد الرزاق: وأكثر ذاك يقول: أخبرني من شهد علياً حين ركب فلما وضع رجله في الركاب قال - فذكر الحديث، فيفهم من هذا أن معمراً حدث به مراراً فقال مرة واحدة عن أبي إسحاق عن علي بن ربيعة، وكان يقول في أكثر المرات عن أبي إسحاق أخبرني من شهد علياً، فيحتمل أن الرجل المبهم الذي شهد علياً غير علي بن ربيعة ويحتمل أنه هو =

(٩٨٢) أخبرنا أبو بكر بن فورك أنا عبد الله بن جعفر نا يونس بن حبيب نا أبو داود نا سلام ـ يعني أبا الأحوص ـ فذكره بإسناده ومعناه، وقال: «إن ربك يعجب من عبده إذا قال اغفر لي ذنوبي يعلم أنه لا يغفر الذنوب غيري». ورواه إسرائيل والأجلح عن أبي إسحاق فقالا: «يعجب» بدل «يضحك».

(٩٨٣) أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد المقري أنا الحسن بن محمد بن إسحاق نا يوسف بن يعقوب القاضي نا محمد بن أبي بكر نا فضيل بن سليمان نا

= فيكون أبو إسحاق قد سمعه من علي بن ربيعة والله أعلم، وقد روى الحديث عن علي ابن ربيعة غير أبي إسحاق فأخرجه الحاكم ٢/٩٨-٩٩ والطبراني في الدعاء رقم (٧٧٨) من طريقين عن فضيل بن مرزوق عن ميسرة بن حبيب عن المنهال بن عمرو عن علي بن ربيعة به، وهذا إسناد حسن، وقال الحاكم: صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه» أهـ قلت: ميسرة والمنهال ليسا من رجال مسلم. فالإسناد حسن فقط.

وأخرجه أيضاً الطبراني في الأوسط ١/١٤٤، ١٤٥ رقم (١٧٧) وفي كتاب الدعاء رقم (٧٧٩) من طريق عبد الله بن لهيعة قال حدثني عبد ربه بن سعيد عن يونس بن خباب عن شقيق الأزدي عن علي بن ربيعة به، وابن لهيعة ضعيف، ويونس بن خباب ضعيف أيضاً قال فيه البخاري منكر الحديث، ووثقه بعضهم، وقال الطبراني في الأوسط: «لم يرو هذا الحديث عن شقيق الأزدي ـ وهو شقيق ابن أبي عبد الله ـ إلا يونس بن خباب ولا عن يونس إلا عبد ربه بن سعيد تفرد به ابن لهيعة» أهـ قلت: فالحديث بمجموع طرقه صحيح لغيره. والله أعلم.

وأخرجه أيضاً الطبراني في الدعاء رقم (٧٨٠) من طريق أخرى عن علي بن ربيعة مختصراً وليس فيه موضع الشاهد الذي يريده المصنف، وفي سنده ضعف وجهالة. والله أعلم.

(٩٨٢) **الحديث** في مسند أبي داود الطيالسي رقم (١٣٢) وتقدم الكلام عليه في الذي قبله.

(٩٨٣) **إسناده ضعيف:**

أبو الحسن المقري وشيخه وشيخ شيخه تقدموا برقم (١٩).

موسى بن عقبة حدثني عبيد الله بن سلمان عن أبيه عن أبي الدرداء عن النبي ﷺ قال: «ثلاثة يحبهم الله عز وجل، يضحك إليهم ويستبشر بهم، الذي إذا انكشفت فئه قاتل وراءها بنفسه لله عز وجل، فإما أن يقتل وإما أن ينصره الله عز وجل ويكفيه، فيقول انظروا إلى عبدي كيف صبر لي نفسه، والذي له امرأة حسناء وفراش لين حسن فيقوم من الليل فيذر شهوته فيذكرني ويناجيني ولو شاء لرقد، والذي يكون في سفر وكان معه ركب فسهروا ونصبوا ثم هجعوا فقام في السحر في سراء أو ضراء».

(٩٨٤) أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد المقري أنا الحسن بن محمد بن إسحاق نا يوسف بن يعقوب نا عبد الواحد بن غياث نا حماد بن سلمة عن عطاء ابن السائب عن مرة الهمداني عن عبد الله بن مسعود أن رسول الله ﷺ قال: «عجب ربنا من رجلين: رجل ثار عن وطائه ولحافه من بين حبه وأهله، إلى صلاته،

= وبقية رجال الإسناد ثقات سوى فضيل بن سليمان فهو ضعيف، وأخرجه الحاكم في المستدرك ٢٥/١ من طريق محمد بن أبي بكر المقدمي به، وقال: «هذا حديث صحيح وقد احتجا بجميع رواته ولم يخرجاه» أهـ قلت: عبيد الله بن سلمان الأغر وإن كان ثقة فلم يخرج له مسلم، وفضيل بن سليمان - وإن أخرجا له فالراجح ضعفه لأن الجرح فيه مفسر، ثم إن الحافظ قال في مقدمة الفتح ص ٤٣٥ «وليس له في البخاري سوي أحاديث توبع عليها» أ هـ - والحديث ذكره الهيثمي في المجمع ٢٥٥/٢ وقال: رواه الطبراني في الكبير ورجاله ثقات» أهـ.

(٩٨٤) **إسناده حسن والصواب وقفه على ابن مسعود:**
أبو الحسن المقري وشيخه وشيخ شيخه تقدموا برقم (١٩) وعبد الواحد بن غياث هو أبو بحر الصيرفي صدوق كما في التقريب، وحماد بن سلمة ثقة مشهور، وعطاء بن السائب صدوق اختلط بآخره. والجمهور على أن سماع حماد بن سلمة منه قبل الاختلاط كما في الكواكب النيرات. والتقييد والإيضاح ص ٤٤٣، ومرة الهمداني هو مرة بن شراحيل الذي يقال له مرة الطيب. ثقة عابد من رجال الجماعة. كما في التقريب، والحديث أخرجه أحمد ٤١٦/١ وأبو داود حديث رقم (٢٥٣٦) وابن =

رغبة فيما عندي، وشفقة مما عندي. ورجل غزا في سبيل الله فانهزم فعلم ما عليه من الانهزام وماله في الرجوع، فرجع حتى أهريق دمه، فيقول الله عز وجل لملائكته: انظروا إلى عبدي رجع رغبة فيما عندي، وشفقة مما عندي، حتى أهريق دمه». رواه أبو عبيدة عن ابن مسعود من قوله موقوفا عليه. أنه قال: «رجلان يضحك الله عز وجل إليهما» فذكرهما.

(٩٨٥) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ نا أبو العباس محمد بن يعقوب نا محمد ابن إسحاق نا سعيد بن سليمان نا هشيم أنا مجالد عن أبي الوداك عن أبي سعيد

= أبي عاصم في السنة رقم (٥٦٩) وابن حبان في صحيحه رقم (٦٤٣و٦٤٤) وأبو يعلي في مسنده ١٧٩/٩، ١٨٠ والحاكم في المستدرك ١١٢/٢ والطبراني في الكبير ٢٢١/١٠ والدارمي في الرد علي المريسي ص ٢٠٢ وأبو نعيم في الحلية ١٦٧/٤ والبغوي في شرح السنة ٤٢/٤، ٤٣ من طرق عن حماد بن سلمة به، وقال أبو نعيم: «هذا حديث غريب تفرد به عطاء عن مرة وعنه حماد بن سلمة» أهـ وقال الحاكم: صحيح الإسناد ولم يخرجاه» أ هـ قلت: لكنه معل بالوقف، قال الحافظ الدراقطني في كتاب العلل ٢٦٦/٥، ٢٦٧ وقد سئل عن هذا الحديث فقال: «يرويه عطاء بن السائب عن مرة واختلف عنه. فرفعه حماد بن سلمة عن عطاء بن السائب، ووقفه خالد بن عبد الله عن عطاء، وروى هذا الحديث قيس بن الربيع عن أبي إسحاق عن مُرة عن عبد الله مرفوعاً – تفرد به يحيى الحماني عن قيس، ورواه إسرائيل واختلف عنه فقال أحمد بن يونس عن إسرائيل عن أبي إسحاق عن أبي الأحوص وأبي الكنود عن عبد الله موقوفاً، وقال يحيى بن آدم عن إسرائيل عن أبي إسحاق عن أبي عبيدة وأبي الكنود موقوفاً، والصحيح هو الموقوف» انتهي،قلت: قيس بن الربيع ضعيف ويحيى ابن عبد الحميد الحماني متهم بسرقة الحديث، ورواية أحمد بن يونس أخرجها الدارمي في الرد على المريسي ص ١٨٠.

(٩٨٥) إسناده ضعيف فيه مجالد وهو ابن سعيد ضعيف:

وأبو الوداك اسمه جبر بن نوف صدوق يهم من رجال مسلم كما في التقريب، وبقية رجال الإسناد كلهم ثقات، والحديث أخرجه أحمد في المسند ٨٠/٣ وابن ماجة رقم =

رفعه إلى النبي ﷺ قال: «ثلاثة يضحك الله إليهم، القوم إذا اصطفوا للصلاة، والقوم إذا اصطفوا لقتال المشركين، ورجل يقوم إلى الصلاة في جوف الليل».

(٩٨٦) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ نا أبو العباس محمد بن يعقوب نا محمد ابن إسحاق نا عبد الأعلى بن مسهر أبو مسهر نا إسماعيل بن عياش نا بحير بن سعد

= (٢٠٠) وأبو يعلي ٢/٢٨٥، ٢٨٦ والدارمي في الرد على المريسي ص ١٧٩ وابن أبي عاصم في السنة رقم (٥٦٠) وابن أبي شيبة في المصنف ١/٣٥٢ ومحمد بن نصر في قيام الليل ص ٤٣ والبغوي في شرح السنة ٤/٤٢ كلهم من طريق مجالد بن سعيد به، وأخرجه البزار في مسنده ١/٣٤٤ كشف الأستار، من طريق محمد بن أبي ليلى عن عطية العوفي عن أبي سعيد مرفوعاً بغير هذا السياق، ومحمد بن أبي ليلى سيئ الحفظ، وعطية ضعيف وشيعي ومدلس.

(٩٨٦) **إسناده حسن رجاله كلهم ثقات:**

سوى إسماعيل بن عياش فهو حسن الحديث إذا روى عن أهل بلده وهو هنا كذلك فإن بحير بن سعد حمصي، والحديث أخرجه أحمد ٥/٢٨٧ عن الحكم بن نافع – وأبو يعلى ٦/٢١٩، ٢٢٠ طبع جدة عن داود بن رشيد – والدارمي في الرد على المريسي ص ١٧٩ عن هشام بن عمار – وابن أبي عاصم في كتاب الجهاد رقم (٢٢٨) عن عبد الوهاب بن نجدة الحوطي أربعتهم عن إسماعيل بن عياش به، وأخرجه سعيد بن منصور في سننه رقم (٢٥٦٦) عن إسماعيل به، وقال البخاري في التاريخ الكبير ٨/٩٥ بعد أن ذكر الحديث من طريق إسماعيل بن عياش، قال: وقال محمد بن المثنى عن عبد الوهاب نا بُرد وهو ابن سنان عن سليمان بن موسى عن مكحول عن كثير بن مرة عن قيس الجذامي عن نعيم بن همار الغطفاني عن النبي ﷺ نحوه وقال ابن المثنى نا عبد الأعلى سمع بُرداً عن سليمان بن موسى عن مكحول عن كثير عن قيس الجذامي عن نعيم الغطفاني عن النبي ﷺ مثله» انتهى، قلت: وحاصل هذا أن مكحولا ذكر واسطة بين كثير بن مرة ونعيم بن همار، ورجال الإسناد إلى مكحول ثقات سوى سليمان بن موسى ففيه كلام يسير ولا ينزل حديثه عن رتبة الحسن، لكنه من أثبت أصحاب مكحول بل هو أثبتهم عند دحيم – كما في تاريخ أبي زرعة الدمشقي ١/٣٩٤ وملحق شرح علل الترمذي لابن رجب ٢/٥٤٦ وكذا =

عن خالد بن معدان عن كثير بن مرة عن نعيم بن همار: قال سئل رسول الله ﷺ أي الشهداء أفضل؟ قال «الذين يلقون في الصف فلا يلفتون وجوههم حتى قتلوا، أولئك يتلبطون في الغرف يضحك إليهم ربك، وإذا ضحك الله إلى قوم فلا حساب عليهم».

(٩٨٧) أخبرنا الأستاذ أبو بكر بن فورك رحمه الله أنا عبد الله بن جعفر نا يونس بن حبيب نا أبو داود نا حماد بن سلمة عن يعلى بن عطاء عن وكيع بن حدس عن أبي رزين قال قال النبي ﷺ: «ضحك ربنا من قنوط عباده وقرب غيره، فقلت: يا رسول الله ويضحك الرب؟ فقال رسول الله ﷺ: نعم، قلت لن نعدم من رب يضحك خيرا».

= هو عند أبي حاتم كما في تهذيب التهذيب. وعلى كل حال فهذا لا يقدح في صحة الحديث فإن قيساً الجذامي هذا صحابي، وكثير بن مرة قد سمع من نعيم بن همار، فلعله سمع الحديث من قيس عن نعيم ثم لقي نعيماً فسمعه منه، أو سمعه أولاً من نعيم وثبته فيه قيس فكان يرويه على الوجهين. والله أعلم. ثم إن ابن أبي عاصم أخرج الحديث في كتاب الجهاد رقم (٢٢٩) من طريق إسماعيل بن رافع عن بحير ابن سعد عن خالد بن معدان عن كثير مرة عن قيس بن مرثد عن نعيم بن همار به، وإسماعيل بن رافع هذا متروك، والله أعلم.

(٩٨٧) **إسناده ضعيف:**

ابن فورك وشيخه وشيخ شيخه تقدموا برقم (٥١) وأبو داود هو الطيالسي الحافظ وهذا الحديث في مسنده برقم (١٠٩٢) وإسناده ضعيف فيه وكيع بن حدس ويقال عدس وهو مجهول لم يرو عنه غير يعلى بن عطاء ولم يوثقه معتبر، وقال الذهبي في الميزان «لا يعرف» أهـ والحديث أخرجه أيضاً أحمد ٤/١١، ١٢ وابن ماجة رقم (١٨١) وابن أبي عاصم في السنة رقم (٥٥٤) والدارمي في الرد على المريسي ص ١٧٧ والدارقطني في كتاب الصفات رقم (٣٠) والطبراني في الكبير ١٩/ ٢٠٧، ٢٠٨، كلهم من طريق يعلى بن عطاء به.

وروي عن عائشة مرفوعا في معنى هذا، وذكر أبو الحسن بن مهدي الطبري رحمه الله فيما كتب إلي أبو نصر بن قتادة من كتابه: أن الضحك في هذه الأخبار بمعنى البيان، تقول العرب ضحكت الأرض إذا أنبتت، لأنها تبدي عن حسن النبات وتنفتق عن الزهر، كما ينفتق الضاحك عن الثغر، ويقال ضحكت الطلعة إذا بدا ما كان فيها مستخبيا.

قال الشاعر: «وضحك المزن بها ثم بكى» يريد بالضحك إظهار البرق، وببكائه المطر.

(٩٨٨) قال الشيخ أحمد: وروينا عن النبي ﷺ ما أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا إسماعيل بن محمد بن الفضل بن محمد بن المسيب الشعراني نا جدي نا إبراهيم ابن حمزة الزبيري نا إبراهيم بن سعد عن أبيه أنه قال: كنت مع حميد بن عبد الرحمن في مسجد النبي ﷺ فعرض في المسجد رجل من بني غفار جليل، في بصره

---

(٩٨٨) إسناده صحيح:

إسماعيل بن محمد الشعراني وجده تقدما برقم (١٣) وإبراهيم بن حمزة الزبيري صدوق من مشايخ البخاري في الصحيح، وبقية رجال الإسناد ثقات رجال الشيخين وجهالة الصحابي لا تضر، والحديث أخرجه أحمد في المسند ٥/٤٣٥ قال حدثنا يزيد ـ وهو بن هارون ـ عن إبراهيم ابن سعد به. وهذا إسناد على شرط الشيخين، وأخرجه أيضاً الرامهرمزي في كتاب الأمثال رقم (١٢٥) من طريق إبراهيم بن حمزة الزبيري ومحمد بن خالد بن عبد الله الطحان عن إبراهيم ابن سعد به، وأخرجه العقيلي في الضعفاء ١/٣٥، ٣٦ من طريق أخرى عن إبراهيم بن سعد أيضاً، وأخرجه العقيلي والرامهرمزي رقم (١٢٤) من طريق عمرو بن الحصين العقيلي عن أمية ابن سعيد الأموي عن صفوان بن سليم عن حميد بن عبد الرحمن بن عوف عن أبي هريرة مرفوعاً، وقال العقيلي: «أمية بن سعيد الأموي مجهول في حديثه وهم ولعله أتي من عمرو بن الحصين» أهـ قلت: وعمرو بن الحصين متروك كما في التقريب، والحديث صحيح بالإسناد السابق.

بعض الضعف، فأرسل إليه حميد يدعوه، قال فلما أقبل قال: يا ابن أخي أوسع له بيني وبينك، فإن هذا رجل قد صحب النبيﷺ في بعض أسفاره، قال: فأوسعت له بيني وبينه، فقال له حميد: الحديث الذي سمعتك تذكر أنك سمعت رسول الله ﷺ. قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن الله عز وجل ينشئ السحاب فينطق أحسن المنطق، ويضحك أحسن الضحك» وفي هذا تأكيد ما ذكر أبو الحسن من لسان العرب، قال أبو الحسن فمعنى قول النبي ﷺ: «يضحك الله أي يبين ويبدي من فضله ونعمه ما يكون جزاء لعبده الذي رضي عمله.

(٩٨٩) قال الشيخ وعلى هذا المعنى يحمل ما أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا أبو العباس محمد بن يعقوب نا محمد بن إسحاق الصاغاني نا أبو اليمان أنا شعيب عن الزهري حدثني سعيد بن المسيب وعطاء بن يزيد الليثي أن أبا هريرة رضي الله عنه أخبرهما أن الناس قالوا للنبي ﷺ: هل نرى ربنا؟ فذكر الحديث، وقال: «أو لست قد أعطيت العهود والمواثيق أن لا تسأل غير الذي أعطيت، فيقول؛ يا رب لا تجعلني أشقى خلقك. فيضحك الله تبارك وتعالى منه ثم يأذن له في دخول الجنة». أخرجاه في الصحيح من حديث أبي اليمان كما مضى، وروى عبد الله بن مسعود عن النبي ﷺ في هذه القصة: «فيقول يا ابن آدم أترضى أن أعطيك الدنيا ومثلها معها؟ فيقول إي رب أتستهزئ بي وأنت رب العالمين؟ وضحك رسول الله ﷺ فقال: ألا تسألوني مم ضحكت؟ فقالوا مم ضحكت يا رسول الله؟ قال: من ضحك رب العالمين حين قال أتستهزئ بي وأنت رب العالمين؟ فيقول: إني لا أستهزئ بك، ولكني على ما أشاء قادر».

---

(٩٨٩) حديث صحيح وقد تقدم بطوله برقم (٦٤١).

(٩٩٠) أخبرناه أبو زكريا بن أبي إسحاق أنا أبو عبد الله بن يعقوب نا علي ابن الحسن بن أبي عيسى نا حجاج بن المنهال نا حماد بن سلمة نا ثابت عن أنس بن مالك عن ابن مسعود عن رسول الله ﷺ أنه قال: «آخر من يدخل الجنة رجل يمشي على الصراط». فذكر الحديث بطوله، وذكر في آخره ما كتبنا. أخرجه مسلم في الصحيح من حديث حماد بن سلمة.

قال: وكأن الله تعالى يبدي ويبين ما أعد لهذا العبد فيستكثره لما يعلم من نفسه فيقول: ما في الخبر؟ فيقول عز ذكره، لكني على ما أشاء قادر.

فأما المتقدمون من أصحابنا فإنهم فهموا من هذه الأحاديث ما وقع الترغيب فيه من هذه الأعمال وما وقع الخبر عنه من فضل الله سبحانه، ولم يشتغلوا بتفسير الضحك مع اعتقادهم أن الله ليس بذي جوارح ومخارج، وأنه لا يجوز وصفه بكشر الأسنان وفغر الفم، تعالى الله عن شبه المخلوقين علواً كبيراً.

* * *

---

(٩٩٠) حديث صحيح:

أخرجه مسلم حديث رقم (١٨٧) عن أبي بكر بن أبي شيبة عن عفان بن مسلم عن حماد به.

باب

ما جاء في العجب

وقوله تعالى: ﴿بَلْ عَجِبْتَ وَيَسْخَرُونَ﴾ [الصافات: ١٢].

(٩٩١) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا أبو زكريا العنبري نا محمد بن عبد السلام نا إسحاق بن إبراهيم أنا جرير عن الأعمش عن أبي وائل شقيق بن سلمة قال: قرأها عبد الله بن مسعود: ﴿بَلْ عَجِبْتَ وَيَسْخَرُونَ﴾. قال شريح: إن الله لا يعجب من شيء، إنما يعجب من لا يعلم. قال الأعمش: فذكرته لإبراهيم فقال إن شريحاً كان يعجبه رأيه إن عبد الله كان أعلم من شريح وكان عبد الله يقرؤها بل عجبتُ.

(٩٩٢) أخبرنا أبو سعيد بن أبي عمرو نا أبو العباس الأصم نا محمد بن الجهم نا الفراء في قوله سبحانه: ﴿بَلْ عَجِبْتَ وَيَسْخَرُونَ﴾ قرأها الناس بنصب التاء ورفعها، والرفع أحب إلي، لأنها قراءة علي وعبد الله وابن عباس رضي الله عنهم قال

---

(٩٩١) **إسناده صحيح علي شرط الشيخين:**

أبو زكريا العنبري ومحمد بن عبد السلام تقدما برقم (٨٦) وبقية رجال الإسناد ثقات رجال الشيخين، وأخرجه الحاكم في المستدرك ٤٣٠/٢ وقال صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه، وعزاه السيوطي في الدر المنثور ٢٧٢/٥ للفريابي وسعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن أبي حاتم، وانظر الإسناد التالي.

(٩٩٢) **إسناده إلى الفراء صحيح:**

تقدم الكلام عليه برقم (١٤٧)، ومندل بن علي العنزي ضعيف، والأثر عزاه السيوطي في الدر ٢٧٢/٥ لأبي عبيد وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي.

الفراء: وحدثني مندل بن علي العنزي عن الأعمش قال: قال شقيق: قرأت عند شريح ﴿بل عَجِبْتُ ويسخرون﴾ فقال: إن الله لا يعجب من شيء إنما يعجب من لا يعلم، قال - يريد الأعمش - فذكرت ذلك لإبراهيم النخعي فقال: إن شريحاً شاعر يعجبه علمه - وعبد الله أعلم منه بذلك قرأها: ﴿بل عجبتُ ويسخرون﴾.

قال أبو زكريا الفراء: العجب وإن أسند إلى الله تعالى فليس معناه من الله كمعناه من العباد، ألا ترى أنه قال: ﴿فَيَسْخَرُونَ مِنْهُمْ سَخِرَ اللَّهُ مِنْهُمْ﴾ [التوبة: ٧٩] وليس السخري من الله كمعناه من العباد.

وكذلك قوله: ﴿اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ﴾ [البقرة: ١٥] ليس ذلك من الله كمعناه من العباد، وفي هذا بيان الكسر لقول شريح وإن كان جائزاً لأن المفسرين قالوا بل عجبت يا محمد ويسخرون هم، فهذا وجه النصب.

قال الشيخ: وتمام ما قال الفراء في قول غيره وهو أن قوله بل عجبت ويسخرون بالرفع أي جازيتهم على عجبهم لأن الله سبحانه أخبر عنهم في غير موضع بالتعجب من الحق، فقال:

﴿وَعَجِبُوا أَن جَاءَهُمْ مُنذِرٌ﴾ [ص: ٤] فأخبر عنهم أيضا أنهم قالوا: ﴿إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عُجَابٌ﴾ [ص: ٥] فقال تعالى: بل ﴿عجبتُ﴾ أي بل جازيتُ على التعجب.

وقد قيل: إن قل مضمر فيه ومعناه قل: يا محمد بل عجبت أنا من قدرة الله، والأول أصح.

وقد يكون العجب بمعنى الرضا في مثل ما مضى من قصة الإيثار وحديث الاستغفار، وقد يكون العجب بمعنى وقوع ذلك العمل عند الله عظيما، فيكون معنى

قوله بل عجبت أي بل عظم فعلهم عندي(١) ، ويشبه أن يكون هذا معنى ما:

(٩٩٣) حدثنا الإمام أبو الطيب سهل بن محمد بن سليمان أنا أبو سهل بشر ابن أبي يحيى المهرجاني الأسفرايني أنا إبراهيم بن علي الذهلي نا يحيى بن يحيى أنا ابن لهيعة عن أبي عشانة قال: سمعت عقبة بن عامر يقول: قال رسول الله ﷺ: «يعجب ربك للشاب(٢) ليس له صبوة».

(٩٩٤) أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد بن عبدان أنا أحمد بن عبيد الصفار نا أبو بكر النرسي نا شبابة بن سوار نا شعبة نا محمد بن زياد قال: سمعت أبا هريرة يحدث عن النبي ﷺ قال: «عجب الله عز وجل من قوم بأيديهم السلاسل حتى يدخلوا الجنة». أخرجه البخاري في الصحيح من حديث غندر عن شعبة، وقد

---

(١) راجع ما علقته على الباب السابق.

(٩٩٣) إسناده ضعيف:

أبو الطيب سهل بن محمد بن سليمان هو الصعلوكي تقدم برقم (٣١٣) وبشر بن أبي يحيى الإسفرايني هو بشر بن أحمد تقدم أيضا برقم (٧٩) وإبراهيم بن علي الذهلي برقم (١٨٩) وبقية رجال الإسناد ثقات غير ابن لهيعة فهو ضعيف، وأبو عشانة اسمه حي بن يؤمن، والحديث أخرجه أحمد ١٥١/٤ وأبو يعلى ٢٨٨/٣ وابن أبي عاصم في السنة ٢٥٠/١ والطبراني في الكبير ٣٠٩/١٧ من طرق عن ابن لهيعة به.

وفي العلل لابن أبي حاتم ١١٦/٢ أنه سأل أباه عن هذا الحديث فقال: «إنما هو موقوف» اهـ.

(٢) في مخطوطة الحرم المكي «من الشاب».

(٩٩٤) حديث صحيح:

أخرجه البخاري ١٤٥/٦ عن محمد بن بشار عن غندر عن شعبة به، وأخرجه أحمد ٤٤٨/٢ من طريق أبي صالح عن أبي هريرة وإسناده جيد.

يكون المعنى في هذا الحديث وما ورد من أمثاله أنه يعجب ملائكته من كرمه ورأفته بعباده حين حملهم على الإيمان به بالقتال والأسر في السلاسل، حتى إذا آمنوا أدخلهم الجنة.

* * *

باب
ما جاء في الفرح وما في معناه

(٩٩٥) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ نا أبو العباس محمد بن يعقوب نا الحسن ابن علي بن عفان العامري نا أبو أسامة عن الأعمش عن عمارة بن عمير قال: سمعت الحارث بن سويد يقول: أتينا عبد الله - يعني ابن مسعود - فحدثنا بحديثين أحدهما عن رسول الله ﷺ والآخر عن نفسه، قال قال رسول الله ﷺ: «لله أشد فرحا بتوبة عبده المؤمن من رجل قال بأرض فلاة دوية ومهلكة، ومعه راحلته عليها طعامه وشرابه، فنزل عنها فنام وراحلته عند رأسه، فاستيقظ وقد ذهبت، فذهب في طلبها فلم يقدر عليها حتى أدركه الموت من العطش، فقال: والله لأرجعن فلأموتن حيث كان رحلي، فرجع فنام فاستيقظ فإذا راحلته عند رأسه عليها طعامه وشرابه». قال: ثم قال عبد الله: «إن المؤمن يرى ذنوبه كأنه جالس في أصل جبل يخاف أن ينقلب عليه، وإن الفاجر يرى ذنوبه كذباب مر على أنفه فقال له: هكذا فذهب، وأمَرَّ بيده على أنفه». أخرجه البخاري في الصحيح من أوجه. ثم قال: وقال أبو أسامة، ورواه مسلم عن إسحاق ابن منصور عن أبي أسامة.

(٩٩٦) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ نا أبو بكر بن بالويه نا عبد الله بن أحمد

---

(٩٩٥) حديث صحيح:

أخرجه البخاري ١١/١٠٢ ومسلم حديث رقم (٢٧٤٤) من طريق الأعمش به.

(٩٩٦) حديث صحيح:

أخرجه البخاري ١١/١٠٢ ومسلم رقم (٢٧٤٧) كلاهما عن هدبة بن خالد به وأخرجاه من طريق حبان بن هلال عن همام، وأخرجه مسلم من طريق أخرى عن أنس.

ابن حنبل نا هدبة بن خالد نا همام بن يحيى نا قتادة عن أنس أن رسول الله ﷺ قال: «لله أشد فرحا بتوبة عبده من أحدكم يستيقظ على بعيره قد أضله بأرض فلاة». رواه البخاري ومسلم في الصحيح عن هدبة بن خالد، وقال البخاري في روايته: «سقط على بعيره». يريد عثر عليه، وقوله يستيقظ على بعيره، يريد يستيقظ وإذا بعيره عنده.

(٩٩٧) حدثنا أبو الحسن محمد بن الحسن بن داود العلوي رحمه الله أنا أبو القاسم عبيد الله بن إبراهيم بن بالويه المزكي نا أحمد بن يوسف نا عبد الرزاق أنا معمر عن همام بن منبه قال: هذا ما حدثنا أبو هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «أيفرح أحدكم براحلته إذا ضلت منه ثم وجدها؟ قالوا نعم يا رسول الله، قال: والذي نفس محمد بيده لله أشد فرحاً بتوبة عبده إذا تاب من أحدكم براحلته إذا وجدها». رواه مسلم في الصحيح عن محمد بن رافع عن عبد الرزاق، وأخرجه أيضاً من حديث أبي صالح والأعرج عن أبي هريرة، ومن حديث النعمان بن بشير والبراء بن عازب عن النبي ﷺ.

قال أبو سليمان قوله: «لله أفرح» معناه أرضى بالتوبة وأقبل لها(١). والفرح الذي يتعارفه الناس من نعوت بني آدم غير جائز على الله عز وجل، إنما معناه الرضى،

---

(٩٩٧) حديث صحيح:

أخرجه مسلم حديث رقم (٢٦٧٤) أول كتاب التوبة عن محمد بن رافع عن عبد الرزاق به، وأخرجه أيضاً من طريق الأعرج وأبي صالح عن أبي هريرة، وأخرجه برقم (٢٧٤٥) من حديث النعمان بن بشير بنحوه.

(١) قلت: بل الحق إثبات صفة الفرح على ظاهرها كما يليق بجلال الله عز وجل ولا يلزم من إثباتها شيء مما يلزم في حق المخلوقين. كما قلنا في صفتي الضحك والعجب فكما أننا نثبت له ذاتاً لا كالذوات. كذلك نثبت له صفات لا كالصفات؛ لأن الكلام في الصفات فرع عن الكلام في الذات.

كقوله: ﴿كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ﴾ [الروم: ٣٢] أي راضون والله أعلم.

وقال أبو الحسن علي بن محمد بن مهدي الطبري فيما كتب لي أبو نصر بن قتادة من كتابه: الفرح في كلام العرب على وجوه منها الفرح بمعنى السرور، ومنه قوله عز وجل: ﴿حَتَّى إِذَا كُنتُمْ فِي الْفُلْكِ وَجَرَيْنَ بِهِم بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ وَفَرِحُوا بِهَا﴾ [يونس: ٢٢] أي سروا، وهذا الوصف غير لائق بالقديم، لأن ذلك خفة تعتري الإنسان إذا كبر قدر شيء عنده فناله فرح لموضع ذلك، ولا يوصف القديم أيضا بالسرور لأنه سكون لوضع القلب على الأمر إما لمنفعة في عاجل أو آجل، وكل ذلك منفي عن الله سبحانه.

(ومنها) الفرح بمعنى البطر والأشر ومنه قول الله سبحانه: ﴿إِنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ الْفَرِحِينَ﴾ [القصص: ٧٦] ومنه قوله: ﴿إِنَّهُ لَفَرِحٌ فَخُورٌ﴾ [هود: ١٠].

ومنه الفرح بمعنى الرضى (ومنه) قول الله عز وجل: ﴿كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ﴾ [الروم: ٣٢] أي راضون، ومعنى قوله: (لله أفرح) أي أرضى والرضا من صفات الله سبحانه، لأن الرضى هو القبول للشيء والمدح له والثناء عليه، والقديم سبحانه قابل للإيمان من مزك ومادح له ومثن على المرء بالإيمان فيجوز وصفه بذلك.

(٩٩٨) أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن عبدان أنا أحمد بن عبيد الصفار نا ابن ملحان نا يحيى بن بكير نا الليث عن سعيد بن أبي سعيد عن أبي

---

(٩٩٨) إسناده صحيح رجاله كلهم ثقات:

ابن عبدان والصفار تقدما في أول حديث، وابن ملحان واسمه أحمد بن إبراهيم بن ملحان تقدم أيضاً برقم (٩٥) وبقية رجال الإسناد ثقات رجال الشيخين، والحديث أخرجه أحمد ٣٢٨/٢ و٤٥٣ وابن ماجة رقم (٨٠٠) وابن خزيمة في صحيحه ٣٧٩/٢ وابن حبان رقم (٣٠٩) موارد والطيالسي رقم (٢٣٣٤) والحاكم ٢١٣/١ =

عبيدة ـ كذا قال ـ عن سعيد بن يسار أنه سمع أبا هريرة يقول قال رسول الله ﷺ: «لا يتوضأ أحدكم فيحسن وضوءه ويسبغه ثم يأتي المسجد لا يريد إلا الصلاة فيه إلا تبشبش الله به كما يتبشبش أهل الغائب بطلعته.

قال أبو الحسن بن مهدي قوله: (تبشبش الله) بمعنى رضي الله، وللعرب

= كلهم من طريق ابن أبي ذئب عن سعيد بن أبي سعيد المقبري عن سعيد بن يسار عن أبي هريرة بنحوه ولم يذكر في الإسناد أبا عبيدة، وقال الحاكم: صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه، وسكت عليه الذهبي، وقال البوصيري في زوائد ابن ماجة ١٠٢/١ «هذا إسناد صحيح» أهـ ثم قال الحاكم: «وقد خالف الليثُ بن سعد ابنَ أبي ذئب فرواه عن المقبري عن أبي عبيدة عن سعيد بن يسار أنه سمع أبا هريرة — فذكره كما هنا، وأخرجه أحمد ٣٠٧/٢ و٣٤٠ و٤٥٣ عن هاشم بن القاسم ويونس وحجاج عن الليث به. وأخرجه الدارمي في الرد على المريسي ص ٤٠٣ عن عبد الله ابن صالح عن الليث، وقال الشيخ أحمد شاكر في تعليقه على المسند ٢٠٤/١٥: «إسناده صحيح ليث هو بن سعد وأبو عبيدة لم أستطع تعيين من هو ولكنه على كل حال من التابعين فهو يروي عن تابعي كبير وهو سعيد بن يسار ويروي عنه تابعي آخر وهو سعيد المقبري، والمقبري سمع من أبي هريرة وسمع من أبيه أبي سعيد المقبري عن أبي هريرة وسمع من سعيد بن يسار عن أبي هريرة، وها هو ذا يروي ههنا عن سعيد ابن يسار بواسطة وعن أبي هريرة بواسطتين، وسيأتي أيضاً من طريق ابن أبي ذئب عن سعيد المقبري عن سعيد بن يسار عن أبي هريرة بحذف الواسطة «أبي عبيدة» بلفظ: «لا يوطن رجل مسلم المساجد للصلاة والذكر... بنحوه، وهو بهذا السياق الأخير رواه ابن ماجة من طريق بن أبي ذئب به. فالظاهر عندي أن المقبري سمعه باللفظ الذي هنا من أبي عبيدة عن سعيد بن يسار وسمعه باللفظ الآخر من سعيد بن يسار مباشرة» أهـ.

قلت: قال ابن المديني: «الليث وابن أبي ذئب ثبتان في حديث سعيد المقبري » كما في ملحق شرح علل الترمذي لابن رجب. فالذي يظهر أن الحديث روي على الوجهين وأن رواية الليث لا تعل رواية ابن أبي ذئب. والله أعلم. =

استعارات في الكلام، ألا ترى إلى قوله: ﴿فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ﴾ [النحل: ١١٢] بمعنى الاختبار، وإن كان أصل الذوق بالفم، والعرب تقول ناظر فلانا وذق ما عنده، أي تعرف واختبر، واركب الفرس وذقه.

قال الشيخ وقد مضى في حديث أبي الدرداء (يستبشر) وروي ذلك أيضاً في حديث أبي ذر ومعناه يرضى أفعالهم ويقبل نيتهم فيها والله أعلم.

* * *

= والحديث أخرجه أيضاً علي بن الجعد في مسنده رقم (٢٩٣٩) من طريق يعقوب بن الوليد وابن أبي بكر كلاهما عن ابن أبي ذئب عن المقبري عن أبي هريرة. لم يذكر سعيد بن يسار، والظاهر أنه سقط من الناسخ أو الطابع فقد أخرجه أحمد ٢/٣٢٨ عن أبي النضر وابن أبي بكر عن ابن أبي ذئب عن المقبري عن سعيد بن يسار عن أبي هريرة. والله أعلم.

باب

ما جاء في النظر

قال الله عز وجل: ﴿عَسَى رَبُّكُمْ أَن يُهْلِكَ عَدُوَّكُمْ وَيَسْتَخْلِفَكُمْ فِي الأَرْضِ فَيَنظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ﴾ [الأعراف: ١٢٩] وقال: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلاً أُولَئِكَ لا خَلاقَ لَهُمْ فِي الآخِرَةِ وَلا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ وَلا يَنظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [آل عمران: ٧٧].

(**٩٩٩**) أخبرنا أبو طاهر الفقيه أنا أبو حامد بن بلال البزار نا أحمد بن حفص قال حدثني أبي حدثني إبراهيم بن طهمان عن الحجاج بن الحجاج عن قتادة عن أبي نضرة عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله ﷺ: «إن الدنيا حلوة خضرة وإن الله مستخلفكم فيها، فناظر كيف تعملون فاتقوا الدنيا وفتنة النساء».

(**٩٩٩**) **حديث صحيح وإسناده هنا حسن:**

أبو طاهر الفقيه تقدم برقم (١٤) وأبو حامد بن بلال برقم (٨٠) وأحمد بن حفص ابن عبد الله بن راشد النيسابوري وأبوه صدوقان من رجال البخاري وبقية رجال الإسناد كلهم ثقات معروفون.

والحديث في مشيخة إبراهيم بن طهمان برقم (٦٨)، وأخرجه مسلم رقم (٢٧٤٢) وأحمد ٢٢/٣ من طريق محمد بن جعفر عن شعبة عن أبي مسلمة عن أبي نضرة به وهو الإسناد التالي.

وأخرجه أيضاً أحمد ٧/٣و٦١ وابن ماجة رقم (٤٠٠٠) من طريق علي بن زيد بن جدعان عن أبي نضرة أيضاً.

(١٠٠٠) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أخبرني أبو النضر الفقيه نا عثمان بن سعيد الدارمي نا بندار نا محمد بن جعفر نا شعبة عن أبي مسلمة قال سمعت أبا نضرة يحدث عن أبي سعيد الخدري عن النبي ﷺ فذكره إلا أنه قال: « لينظر كيف تعملون » وزاد : « فإن أول فتنة بني إسرائيل في النساء » رواه مسلم في الصحيح عن بندار محمد بن بشار.

(١٠٠١) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ نا إسماعيل بن أحمد أنا محمد بن الحسن ـ هو ابن قتيبة ـ نا حرملة بن يحيى نا ابن وهب حدثني أسامة بن زيد أنه سمع أبا سعيد مولى عبد الله بن عامر بن كريز يقول سمعت أبا هريرة يقول سمعت رسول الله ﷺ في حديث ذكره: « إن الله لا ينظر إلى أجسادكم ولا إلى صوركم، ولكن ينظر إلى قلوبكم، التقوى ها هنا ـ وأشار إلى صدره » رواه مسلم في الصحيح عن أبي الطاهر عن ابن وهب.

(١٠٠٢) أخبرنا أبو عبد الحافظ نا أبو العباس محمد بن يعقوب نا محمد بن إسحاق الصاغاني نا كثير بن هشام ح. وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ بنيسابور وأبو الحسن علي بن عبد الله بن إبراهيم الهاشمي وأبو الحسن علي بن أحمد بن محمد ابن داود الرزاز ببغداد قالوا: أنا أبو عمرو عثمان بن أحمد بن السماك ح. وأخبرنا

(١٠٠٠) إسناده صحيح وانظر ما قبله.

(١٠٠١) حديث صحيح:

أخرجه مسلم حديث رقم (٢٥٦٤) عن أبي الطاهر أحمد بن عمرو بن السرح عن ابن وهب وعن عبد الله بن مسلمة القعنبي عن داود بن قيس عن أبي سعيد مولى عامر ابن كريز به.

(١٠٠٢) حديث صحيح:

أخرجه مسلم برقم (٢٥٦٤) عن عمرو الناقد عن كثير بن هشام به.

أبو زكريا بن أبي إسحاق المزكي أنا أبو سهل بن زياد القطان قالا: نا أبو عوف عبد الرحمن بن مرزوق نا كثير بن هشام نا جعفر بن برقان عن يزيد بن الأصم عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: « إن الله لا ينظر إلى صوركم وأموالكم، ولكن إنما ينظر إلى قلوبكم وأعمالكم » لفظ حديث ابن السماك. وفي رواية الصاغاني نا يزيد بن الأصم عن أبي هريرة يرفعه إلى النبي ﷺ.

وكذلك في رواية القطان رفعه، رواه مسلم في الصحيح عن عمرو الناقد عن كثير بن هشام.

(١٠٠٣) وأخبرنا علي بن أحمد بن عبدان أنا أحمد بن عبيد الصفار نا تمتام نا قبيصة نا سفيان الثوري عن جعفر بن برقان عن يزيد بن الأصم عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: «إن الله لا ينظر إلى صوركم ولا إلى أحسابكم، ولكن ينظر إلى قلوبكم وأعمالكم».

هذا هو الصحيح المحفوظ فيما بين الحفاظ، وأما الذي جرى على ألسنة جماعة من أهل العلم وغيرهم «إن الله لا ينظر إلى صوركم ولا إلى أعمالكم، ولكن ينظر إلى قلوبكم» فهذا لم يبلغنا من وجه يثبت مثله، وهو خلاف ما في الحديث الصحيح.

والثابت في الرواية أولى بنا وبجميع المسلمين، وخاصة بمن صار رأساً في العلم يقتدى به. وبالله التوفيق.

(١٠٠٤) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ نا أبو العباس محمد بن يعقوب نا محمد ابن إسحاق نا أبو النضر هاشم بن القاسم نا أبو سعيد المؤدب عن أبي حمزة

(١٠٠٣) إسناده صحيح وانظر ما قبله.

(١٠٠٤) **موقوف ضعيف الإسناد:**

تقدم الكلام عليه برقم (٨٢٨).

الثمالي عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال: « إن لله عز وجل لوحاً محفوظاً من درة بيضاء حفافه ياقوتة حمراء، قلمه نور وكتابه نور، عرضه ما بين السماء والأرض ينظر فيه كل يوم ثلاثمائة وستين نظرة، يخلق بكل نظرة ويحيي ويميت ويعز ويذل ويفعل ما يشاء، قال الشيخ: هذا موقوف وأبو حمزة الثمالي ينفرد بروايته، وروى عن ابن مسعود من قوله في النظر.

(١٠٠٥) أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ أخبرني أبو النضر الفقيه نا هارون ابن موسى نا يحيى بن يحيى قال: قرأت على مالك عن نافع وعبد الله بن دينار وزيد ابن أسلم كلهم يخبره عن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال: « لا ينظر الله يوم القيامة إلى من جر ثوبه خيلاء ». رواه مسلم في الصحيح عن يحيى بن يحيى، ورواه البخاري عن ابن أبي أويس عن مالك.

(١٠٠٦) أخبرنا أبو زكريا بن أبي إسحاق المزكي نا أبو بكر أحمد بن سلمان ابن الحسن الفقيه أنا جعفر الصائغ نا عفان نا شعبة حدثني علي بن مدرك قال: سمعت أبا زرعة بن عمرو بن جرير يحدث عن خرشة بن الحر عن أبي ذر عن النبي ﷺ قال: « ثلاثة لا يكلمهم الله ولا ينظر إليهم يوم القيامة ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم، قلت: يا رسول الله من هؤلاء خابوا وخسروا؟ فأعادها ثلاث مرات قال: المسبل والمنان والمنفق سلعته بالحلف الكاذب، أو الفاجر » أخرجه مسلم في

(١٠٠٥) حديث صحيح:

أخرجه البخاري ٢٥٢/١٠ عن إسماعيل بن أبي أويس عن مالك به، وأخرجه مسلم حديث رقم (٢٠٨٥) عن يحيى بن يحيى به.

(١٠٠٦) حديث صحيح:

أخرجه مسلم حديث رقم (١٠٦) من طريق محمد بن جعفر غندر عن شعبة ومن طريق الأعمش عن سليمان بن مسهر عن خرشة بن الحر به.

الصحيح من حديث غندر عن شعبة، والأخبار في أمثال هذا كثيرة، وفيما ذكرناه غنية لما قصدناه.

قال أبو الحسن بن مهدي الطبري فيما كتب إلي أبو النصر بن قتادة من كتابه: النظر في كلام العرب منصرف على وجوه (**منها**) نظر عيان (**ومنها**) نظر انتظار (**ومنها**) نظر الدلائل والاعتبار (**ومنها**) نظر التعطف والرحمة، فمعنى قوله ﷺ (لا ينظر إليهم) أي لا يرحمهم، والنظر من الله تعالى لعباده في هذا الموضع رحمته لهم، ورأفته بهم، وعائدته عليهم، فمن ذلك قول القائل انظر إليَّ نظر الله إليك، أي ارحمني رحمك الله. قال الشيخ: والنظر في الآية الأولى والخبر الأول يشبه أن يكون بمعنى العلم والاختبار، ولو حمل فيهما على الرؤية لم يمتنع[1] قال الله عز وجل: ﴿فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾ [التوبة: ١٠٥] فالتأقيت يكون في المرئي لا في الرؤية، يعني إذا كان عملكم مرئيا له كما أن التأقيت يكون في المعلوم لا في العلم.

* * *

(١) قلت: بل هو المتعين أن يحمل على ظاهره وهو الرؤية. والله أعلم.

باب

ما جاء في الغيرة

(١٠٠٧) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ نا أبو العباس محمد بن يعقوب نا الحسن ابن علي بن عفان نا ابن نمير عن الأعمش عن شقيق قال قال عبد الله: قال رسول الله ﷺ: «ما أحد أغير من اللّه، ولذلك حرم الفواحش، وما أحد أحب إليه المدح من الله».

رواه مسلم في الصحيح عن أبي بكر بن أبي شيبة عن عبد الله بن نمير. وأخرجه البخاري من وجه آخر عن الأعمش.

(١٠٠٨) أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد المقري بن الحمامي ببغداد، أنا أحمد بن سلمان نا إسحاق بن الحسن حدثنا القعنبي عن مالك عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة فذكر حديث صلاة الخسوف، وخطبة النبي ﷺ، ثم قال ـ يعني النبي ﷺ:

«يا أمة محمد والله ما أحد أغير من الله عز وجل أن يزني عبده أو تزني أمته، يا أمة محمد ﷺ، والله لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا». رواه البخاري في الصحيح عن القعنبي.

(١٠٠٧) **حديث صحيح:**

وقد تقدم الكلام عليه برقم (٦٢٠و٦٢١).

(١٠٠٨) **حديث صحيح:**

أخرجه البخاري ٩/٣١٩ عن عبد الله بن مسلمة العقنبي به.

(١٠٠٩) حدثنا أبو بكر محمد بن الحسن بن فورك أنا عبد الله بن جعفر نا يونس بن حبيب نا أبو داود نا حرب بن شداد عن يحيى بن أبي كثير حدثني أبو سلمة أن عروة بن الزبير أخبره أن أسماء بنت أبي بكر أخبرته أنها سمعت رسول الله ﷺ يقول على المنبر: « ليس شيء أغير من الله عز وجل ».

(١٠١٠) وأخبرنا أبو بكر أنا عبد الله نا يونس نا أبو داود نا حرب بن شداد عن يحيى عن أبي سلمة عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : « إن الله تبارك وتعالى يغار، وإن المؤمن يغار، وغيرة الله أن يأتي المؤمن ما حرم عليه ». رواه مسلم في الصحيح عن محمد بن المثنى عن أبي داود، وأخرج ما قبله من وجه آخر عن يحيى بن أبي كثير، وأخرجهما البخاري من وجه آخر عن يحيى بن أبي كثير.

قال أبو سليمان الخطابي رحمه اللّه: وهذا ـ يعني حديث أبي هريرة ـ أحسن ما يكون من تفسير غيرة الله وأثبته. وقال أبو الحسن بن مهدي فيما كتب إلي أبو نصر ابن قتادة من كتابه: معنى قوله ﷺ : « ما أحد أغير من اللّه، أي أزجر من اللّه، والغيرة من الله الزجر، والله غيور بمعنى زجور، يزجر عن المعاصي »(١).

(١٠٠٩) حديث صحيح:
أخرجه البخاري ٣١٩/٩ قال حدثنا موسى بن إسماعيل حدثنا همام عن يحيى وهو ابن أبي كثير به، ومسلم حديث رقم (٢٧٦٢) من طريق حجاج بن أبي عثمان عن يحيى.

(١٠١٠) حديث صحيح:
أخرجه مسلم حديث رقم (٢٧٦١) عن محمد بن المثنى عن أبي داود وهو الطيالسي به وأخرجه البخاري ٣١٩/٩ عن أبي نعيم عن شيبان عن يحيى بن أبي كثير به.

(١) قلت: بل الغيرة صفةً لله عز وجل تليق بجلاله وهي صفة من صفات الكمال راجع فتاوي شيخ الإسلام ابن تيمية ١٢٠/٦.

باب
ما جاء في الملال

(١٠١١) حدثنا الإمام أبو الطيب سهل بن محمد بن سليمان في آخرين قالوا: نا أبو العباس محمد بن يعقوب بن يوسف الأصم أنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم أنا أنس بن عياض نا هشام بن عروة عن أبيه أن عائشة رضي الله عنها كانت عندها امرأة من بني أسد فدخل النبي ﷺ فقال من هذه؟ فقالت: فلانة لا تنام الليل.

قالت: فذكرت من صلاتها، فقال النبي ﷺ: «عليكم بما تطيقون، فوالله لا يمل الله حتى تملوا، وقالت: كان أحب الدين إليه الذي يدوم عليه صاحبه» أخرجاه في الصحيح من حديث هشام بن عروة.

قال أبو سليمان الخطابي رحمه الله: الملال لا يجوز على الله سبحانه بحال، ولا يدخل في صفاته بوجه، وإنما معناه أنه لا يترك الثواب والجزاء على العمل ما لم تتركوه، وذلك أن من مل شيئا تركه، فكنى عن الترك بالملال الذي هو سبب الترك، وقد قيل معناه إنه لا يمل إذا مللتم، كقول الشنفري:

صليت مني هذيل بخرق لا يمل الشـــر حتى يملوا

أي لا يمله إذا ملوه ولو كان المعنى إذا ملوا مل، لم يكن له عليهم في ذلك مزية

(١٠١١) حديث صحيح:

أخرجه البخاري ١/١٠١و٣/٣٦ ومسلم رقم (٧٨٥) من طرق هشام بن عروة به.

وفضل، وفيه وجه آخر أن يكون المعنى إن الله عز وجل لا يتناهى حقه عليكم في الطاعة حتى يتناهى جهدكم قبل ذلك، فلا تكلفوا ما لا تطيقونه من العمل، كنى بالملال عنه لأن من تناهت قوته في أمر وعجز عن فعله مله وتركه، وأرادت بالدين الطاعة.

* * *

باب
ماجاء في الاستحياء

قال الله عز وجل: ﴿إِنَّ اللَّهَ لا يَسْتَحْيِي أَن يَضْرِبَ مَثَلاً مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا﴾ [البقرة: ٢٦].

(١٠١٢) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ نا أبو العباس محمد بن يعقوب نا العباس بن محمد الدوري نا عبيد الله بن موسى نا أبان العطار عن يحيى بن أبي كثير عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة عن أبي مرة عن أبي واقد الليثي قال: «بينما رسول الله ﷺ قاعد في أصحابه إذ جاءه ثلاثة نفر فأما رجل فوجد فرجة في الحلقة فجلس، وأما رجل فجلس - يعني خلفهم - وأما رجل فانطلق، فقال رسول الله ﷺ: «ألا أخبركم عن هؤلاء النفر؟ أما الرجل الذي جلس في الحلقة فرجل آوى - يعني إلى الله - فآواه الله، وأما الرجل الذي جلس خلف الحلقة فاستحيى فاستحيى الله منه، وأما الرجل الذي انطلق فرجل أعرض فأعرض الله عنه».

أخرجه مسلم في الصحيح من وجه آخر عن أبان، وأخرجاه من حديث مالك عن إسحاق.

(١٠١٢) **حديث صحيح:**
أخرجه البخاري ١/١٥٦ عن إسماعيل بن أبي أويس، ومسلم حديث رقم (٢١٧٦) عن قتيبة بن سعيد كلاهما عن مالك عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة به، وأخرجه مسلم أيضاً من طريق حرب بن شداد وأبان العطار كلاهما عن يحيى بن أبي كثير به.

(١٠١٣) أخبرنا أبو الحسين بن بشران ببغداد نا إسماعيل بن محمد الصفار نا محمد بن عبد الملك الدقيقي نا يزيد بن هارون أنا سليمان التيمي عن أبي عثمان عن سلمان قال: (إن الله عز وجل يستحي أن يبسط العبد يديه إليه يسأله فيهما خيراً فيردهما خائبتين). هذا موقوف.

(١٠١٤) أخبرنا أبو الحسين أنا إسماعيل نا محمد بن عبد الملك نا يزيد بن هارون أنا شيخ في مجلس عمرو بن عبيد زعموا أنه جعفر بن ميمون عن أبي عثمان عن سلمان عن النبي ﷺ نحوه، ورواه أيضاً محمد بن الزبرقان الأهوازي عن سليمان التيمي مرفوعا.

قال أبو الحسن بن مهدي فيما كتب لي أبو نصر بن قتادةن من كتابه: قوله إن الله لا يستحيي، أي لا يترك، لأن الحياء سبب للترك، ألا ترى أن المعصية تترك للحياء كما تترك للإيمان، فمراده بهذا القول إن شاء الله أنه لا يترك يدي العبد صفرا إذا رفعهما إليه، ولا يخليهما من خير، لا على معنى الاستحياء الذي يعرض للمخلوقين، تعالى الله سبحانه.

قال الشيخ: وقوله في الحديث الأول «فاستحيى فاستحيى الله منه» أي جازاه على استحيائه بأن ترك عقوبته على ذنوبه(١) والله أعلم.

(١٠١٣) **موقوف صحيح الإسناد:**
تقدم الكلام عليه برقم (١٥٥).

(١٠١٤) **تقدم الكلام عليه:**
برقم (١٥٥) والصواب وقفه على سلمان كما تقدم.

(١) **قلت**: وهذا صرف للفظ عن ظاهره بدون مسوغ. والواجب إثبات صفة الاستحياء لله عز وجل صفة تليق بجلاله لا كالاستحياء الذي يعرض للمخلوقين، تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً.

باب

قول الله عز وجل:

﴿قالوا إنا معكم إنما نحن مستهزئون﴾

قول الله عز وجل: ﴿قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحنُ مُسْتَهزِئُونَ ‹١٤› اللَّهُ يَسْتَهزِئُ بِهِمْ ويمدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يعْمهُونَ﴾ [البقرة: ١٤، ١٥]، وقوله: ﴿يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ﴾ [النساء: ١٤٢]، وقوله: ﴿وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ﴾ [الأنفال: ٣٠] وما ورد في معاني هذه الآيات.

(١٠١٥) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أخبرني الحسن بن حليم المروزي أنا أبو الموجه أنا عبدان أنا عبد الله ـ يعني ابن المبارك ـ أنا صفوان بن عمرو حدثني سليم ابن عامر قال: خرجنا في جنازة على باب دمشق ومعنا أبو أمامة الباهلي، فلما صلي على الجنازة وأخذوا في دفنها قال أبو أمامة: يا أيها الناس. إنكم قد أصبحتم وأمسيتم في منزل تقتسمون فيه الحسنات والسيئات، وتوشكون أن تظعنوا منه إلى المنزل الآخر، وهو هذا ـ يشير إلى القبر ـ بيت الوحدة، وبيت الظلمة، وبيت الدود، وبيت الضيق إلا ما وسع الله، ثم تنقلون منه إلى مواطن يوم القيامة، فإنكم لفي بعض

(١٠١٥) موقوف صحيح الإسناد:

الحسن بن حليم المروزي تقدم برقم (٥٣٢)وأبو الموجه هو الإمام الحافظ المحدث الأديب محدث مرو محمد بن عمرو الفزاري المروزي، ترجمته في سير النبلاء ٣٤٧/١٣ وتذكرة الحفاظ ٦١٥/٢، ٦١٦، وعبدان هو عبد الله بن عثمان بن جبلة المروزي ثقة حافظ من رجال الشيخين، وابن المبارك إمام شهير، وصفوان بن عمرو، =

تلك المواطن حتى يغشى الناس أمر من أمر الله فتبيض وجوه وتسود وجوه، ثم تنتقلون منه إلى منزل آخر، فيغشى الناس ظلمة شديدة، ثم يقسم النور فيعطى المؤمن نورا ويترك الكافر والمنافق، فلا يعطيان شيئاً، وهو المثل الذي ضرب الله في كتابه ﴿أَوْ كَظُلُمَاتٍ فِي بَحْرٍ لُّجِّيٍّ يَغْشَاهُ مَوْجٌ مِّن فَوْقِهِ مَوْجٌ مِّن فَوْقِهِ سَحَابٌ ظُلُمَاتٌ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ إِذَا أَخْرَجَ يَدَهُ لَمْ يَكَدْ يَرَاهَا وَمَن لَّمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُورًا فَمَا لَهُ مِن نُّورٍ﴾ [النور: ٤٠] ولا يستضيء الكافر والمنافق بنور المؤمن، كما لا يستضيء الأعمى ببصر البصير، يقول المنافق للذين آمنوا: ﴿انظُرُونَا نَقْتَبِسْ مِن نُّورِكُمْ قِيلَ ارْجِعُوا وَرَاءَكُمْ فَالْتَمِسُوا نُورًا﴾ [الحديد: ١٣] وهي خدعة الله التي خدع بها المنافق، قال الله تبارك وتعالى: ﴿يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ﴾ [النساء: ١٤٢] فيرجعون إلى المكان الذي قسم فيه النور فلا يجدون شيئا، فينصرفون إليهم وقد ﴿ضُرِبَ بَيْنَهُم بِسُورٍ لَّهُ بَابٌ بَاطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ وَظَاهِرُهُ مِن قِبَلِهِ الْعَذَابُ ‹١٣› يُنَادُونَهُمْ أَلَمْ نَكُن مَّعَكُمْ﴾ [الحديد: ١٣، ١٤]، نصلي صلاتكم ونغزوا مغازيكم؟ ﴿قَالُوا بَلَىٰ وَلَٰكِنَّكُمْ فَتَنتُمْ أَنفُسَكُمْ وَتَرَبَّصْتُمْ وَارْتَبْتُمْ وَغَرَّتْكُمُ الْأَمَانِيُّ حَتَّىٰ جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ وَغَرَّكُم بِاللَّهِ الْغَرُورُ﴾ [الحديد: ١٤] تلا إلى قوله: ﴿وَبِئْسَ الْمَصِيرُ﴾. [الحديد: ١٥].

(١٠١٦) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا عبد الرحمن بن الحسن القاضي نا إبراهيم بن الحسين نا آدم نا ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله: ﴿يَوْمَ يَقُولُ

= وسليم بن عامر ثقتان من رجال مسلم، والأثر أخرجه ابن المبارك في كتاب الزهد رقم (٣٦٨) رواية نعيم بن حماد، عن صفوان بن عمرو به، والحاكم في المستدرك ٤٠٠/٢ بهذا الإسناد، وقال: صحيح الإسناد ولم يخرجاه » اهـ.

ونسبه السيوطي في الدر المنثور ١٧٣/٦ أيضاً لابن أبي حاتم.

(١٠١٦) **إسناده ضعيف:**

تقدم الكلام عليه برقم (٧٦) وهو في تفسير مجاهد ٦٥٧/٢.

الْمُنَافِقُونَ﴾ [الحديد: ١٣] قال: إن المنافقين كانوا مع المؤمنين في الدنيا يناكحونهم ويعاشرونهم ويكونون معهم أمواتا ويعطون النور جميعا يوم القيامة، فيطفأ نور المنافقين، إذا بلغوا السور يماز بينهم حينئذ، والسور كالحجاب في الأعراف، فيقولون: ﴿انظُرُونَا نَقْتَبِسْ مِن نُّورِكُمْ قِيلَ ارْجِعُوا وَرَاءَكُمْ فَالْتَمِسُوا نُوراً﴾.

[الحديد: ١٣]

(١٠١٧) أخبرنا الأستاذ أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن إبراهيم رحمه الله أنا عبد الخالق بن الحسن نا عبد الله بن ثابت قال أخبرني أبي عن الهذيل عن مقاتل في قوله: ﴿يَوْمَ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ لِلَّذِينَ آمَنُوا﴾ [الحديد: ١٣] قال وهم على الصراط ﴿انظُرُونَا﴾ يقول ارقبونا ﴿نَقْتَبِسْ مِن نُّورِكُمْ﴾ يعني نصب من نوركم فنمضي معكم ﴿قِيلَ﴾ يعني قالت الملائكة لهم ﴿ارْجِعُوا وَرَاءَكُمْ فَالْتَمِسُوا نُوراً﴾ من حيث جئتم. هذا من الاستهزاء بهم كما استهزأوا بالمؤمنين في الدنيا حين قالوا آمنا وليسوا بمؤمنين، فذلك قوله: ﴿اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ﴾ [البقرة: ١٥] حين يقال لهم ﴿ارْجِعُوا وَرَاءَكُمْ فَالْتَمِسُوا نُوراً فَضُرِبَ بَيْنَهُم﴾ - يعني بين أصحاب الأعراف وبين المنافقين - ﴿بِسُورٍ لَّهُ بَابٌ﴾ يعني بالسور حائطا بين أهل الجنة والنار له باب ﴿بَاطِنُهُ﴾ يعني باطن السور ﴿فِيهِ الرَّحْمَةُ﴾ وهي مما يلي الجنة ﴿وَظَاهِرُهُ مِن قِبَلِهِ الْعَذَابُ﴾ [الحديد: ١٣] يعني جهنم، وهو الحجاب الذي ضرب بين أهل الجنة وأهل النار.

(١٠١٨) أخبرنا أبو عبد الرحمن محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن

(١٠١٧) إسناده ضعيف:

تقدم الكلام عليه برقم (٨٣).

(١٠١٨) إسناده ضعيف جداً:

محمد بن مروان السدي عن محمد بن السائب الكلبي عن أبي صالح باذام، قال =

محمد بن محبور أنا الحسين بن محمد بن هارون أنا أحمد بن محمد بن نصر نا يوسف بن بلال نا محمد بن مروان عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس في قوله: ﴿وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا﴾ وهم منافقو أهل الكتاب، فذكرهم، وذكر استهزاءهم ﴿وَإِذَا خَلَوْا إِلَى شَيَاطِينِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ﴾ على دينكم ﴿إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ﴾ بأصحاب محمد ﷺ يقول الله تعالى: ﴿اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ﴾ [البقرة: ١٤، ١٥] في الآخرة يفتح لهم باب في جهنم من الجنة، ثم يقال لهم تعالوا، فيقبلون يسحبون في النار، والمؤمنون على الأرائك وهي السرر في الحجال ينظرون إليهم، فإذا انتهوا إلى الباب سد عنهم فيضحك المؤمنون منهم، فذلك قول الله عز وجل: ﴿اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ﴾ في الآخرة ويضحك المؤمنون منهم حين غلقت دونهم الأبواب فذلك قوله: ﴿فَالْيَوْمَ الَّذِينَ آمَنُوا مِنَ الْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ ‹٣٤› عَلَى الْأَرَائِكِ يَنظُرُونَ﴾ [المطففين: ٣٤، ٣٥] على السرر في الحجال ينظرون إلى أهل النار ﴿هَلْ ثُوِّبَ الْكُفَّارُ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ﴾ [المطففين: ٣٦].

وروينا في معنى هذا مختصراً عن خالد بن معدان، وبلغني عن الحسين بن الفضل البجلي(١) أنه قال: أظهر الله للمنافقين في الدنيا من أحكامه التي له عندهم خلافها في الآخرة، كما أظهروا للنبي ﷺ خلاف ما أضمروا من الكفر، فسمى ذلك استهزاءاً بهم.

وعن قطرب قال ﴿اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ﴾ [البقرة: ١٥] أي يجازيهم جزاء

= شيخ الإسلام ابن حجر: «هذه سلسلة الكذب لا سلسلة الذهب» كما في تدريب الراوي ١/١٨١.

(١) هو العلامة المفسر الإمام اللغوي المحدث أبو علي البجلي الكوفي ثم النيسابوري عالم عصره ترجمته في سير أعلام النبلاء ١٣/٤١٤، ٤١٦ ولسان الميزان وغيرهما.

الاستهزاء، وكـــذلك ﴿سَخِرَ اللَّهُ مِنْهُمْ﴾ [التوبة: ٧٩] ﴿وَمَكَرُوا وَمَكَرَ اللَّهُ﴾ [آل عمـــران: ٥٤] ﴿وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ﴾ [الشورى: ٤٠] هي من المبتدي سيئة ومن الله جزاء، وهو من الجزاء على الفعل بمثل لفظه، ومثله قوله: ﴿فَمَنِ اعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَى عَلَيْكُمْ﴾ [البقرة: ١٩٤].

فالعدوان الأول ظلم.

والثاني جزاء.

والجزاء لا يكون ظلما.

وكذلك قوله: ﴿نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ﴾ [التوبة: ٦٧].

قال عمرو بن كلثوم:

ألا لا يجهلن أحد علينا فنجهل فوق جهل الجاهلينا

وقال أبو الحسن بن مهدي فيما كتب إلي أبو نصر بن قتادة من كتابه: فيحتمل قوله فنجهل فوق جهل الجاهلينا معنى فنعاقبه بأغلظ عقوبة، فسمى ذلك جهلا، والجهل لا يفتخر به ذو عقل، وإنما قاله ليزدوج اللفظان، فيكون ذلك أخف على اللسان من المخالفة بينهما.

(١٠١٩) قال الشيخ: ومثله من الحديث ما أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الصفار نا أحمد بن محمد بن عيسى البرتي نا أبو نعيم نا سفيان عن سلمة بن كهيل قال سمعت جندباً يقول: قال رسول الله ﷺ ـ ولم أسمع

(١٠١٩) حديث صحيح:

أخرجه البخاري ١١/٥٣٥، ٥٣٦ عن أبي نعيم به.

أحداً يقول قال رسول الله ﷺ غيره ـ فدنوت منه فسمعته يقول: قال رسول الله ﷺ: «من يسمع يسمع الله به، ومن يرائي يرائي الله به» رواه البخاري في الصحيح عن أبي نعيم.

قال أبو سليمان يقول من عمل عملا على غير إخلاص، وإنما يريد أن يراه الناس ويسمعونه، جوزي على ذلك بأن يشهده الله ويفضحه، فيشهدوا عليه ما كان يبطنه ويسره من ذلك.

قال أبو الحسن بن مهدي: والخداع من الله سبحانه أن يظهر لهم ويعجل من الأموال والنعم ما يدخرونه، ويؤخر عنهم عذابه وعقابه، إذ كانوا يظهرون الإيمان به وبرسوله ويضمرون خلاف ما يظهرون، فالله سبحانه يظهر لهم من الإحسان في الدنيا خلاف ما يغيب عنهم ويستتر من عذاب الآخرة، فيجتمع الفعلان لتساويهما من هذا الوجه.

(١٠٢٠) قال أبو الحسن: والخدع معناه في كلام العرب الفساد أخبرنا الأنباري عن أبي العباس النحوي عن ابن الأعرابي أنه قال: الخادع عند العرب الفاسد من الطعام وغيره، وأنشد:

أبيض اللون لذيذ طعمه   طيب الريق إذا الريق خدع

= وعن مسدد عن يحيى بن سعيد عن سفيان به و ١٣/١٢٨ من طريق أخرى عن جندب.

(١٠٢٠) **القائل**: «أخبرنا الأنباري» هو أبو الحسن بن مهدي وليس البيهقي فإنه لم يدرك الأنباري بينهما مفاوز، والأنباري هو الإمام الحافظ شيخ الأدب أبو بكر محمد بن القاسم ابن بشار النحوي صاحب التصانيف، قال الخطيب: «كان صدوقاً فاضلاً ديناً خيراً من أهل السنة» أهـ ترجمته في تاريخ بغداد ٣/١٨١، ١٨٢ وتذكرة الحفاظ ٣/٨٤٢. =

معناه فسد، فتأويل قوله: ﴿يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ﴾ [النساء: ٤٢] أي يفســدون ما يظهرون من الإيمان بما يضمرون من الكفر، وهو خادعهم، أي يفسد عليهم نعمهم في الدنيا بما يصيرهم إليه من عذاب الآخرة. قال أبو الحسن: والمكر من الله سبحانه استدراجهم من حيث لا يعلمون، وقد يوصف الله سبحانه بالمكر على هذا المعنى، ولا يوصف بالاحتيال، لأن المحتال هو الذي يقلب الفكرة حتى يهتدي بتقليب الفكرة إلى وجه ما أراد، والماكر الذي يستدرج فيأخذ من وجه غفلة المستدرج. قال الله عز وجل: ﴿سَنَسْتَدْرِجُهُم مِّنْ حَيْثُ لا يَعْلَمُونَ﴾ [القلم: ٤٤].

(١٠٢١) أخبرنا علي بن أحمد بن عبدان أنا أحمد بن عبيــد الصفــار نا أبو إسماعيل الترمذي نا عبد الله بن صالح حدثني حرملة بن عمران التجيبي عن عقبة ابن مسلم عن عقبة بن عامر عن رسول الله ﷺ: «إذا رأيت الله عز وجل يعطي العبد ما يحب وهو مقيم على معاصيه، فإنما ذلك منه استدراج، ثم نزع بهذه الآية:

= وأبو العباس النحوي هو العلامة المحدث إمام النحو: أحمد بن يحيى بن يزيد الشيباني مولاهم البغدادي المشهور بثعلب.

قال الخطيب: «ثقة حجة دين صالح مشهور بالحفظ» أهـ. ترجمته في سير النبلاء ٥/١٤، ٧ وتاريخ بغداد ٢٠٤/٥.

(١٠٢١) **حديث حسن:**

ابن عبدان والصفار تقدما في أول حديث، وأبو إسماعيل الترمذي اسمه محمد بن إسماعيل بن يوسف ثقة حافظ كما في التقريب، وعبد الله بن صالح هو المصري كاتب الليث ضعيف، وحرملة ابن عمران وعقبة بن مسلم ثقتان كما في التقريب، والحديث أخرجه الخطابي في شأن الدعاء ص ١٦٥ عن ابن الأعرابي عن أبي إسماعيل الترمذي به.

وأخرجه الطبراني في الكبير ١٣٠/١٧، ١٣١ من طريق أخرى عن عبد الله بن صالح، وقد توبع عبد الله بن صالح تابعه رشدين بن سعد عن حرملة بن عمران به أخرجه أحمد في المسند ١٤٥/٤ وفي الزهد ص ١٢ قال حدثنا يحيى بن غيلان =

﴿فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى إِذَا فَرِحُوا بِمَا أُوتُوا أَخَذْنَاهُم بَغْتَةً فَإِذَا هُم مُّبْلِسُونَ ‹٤٤› فَقُطِعَ دَابِرُ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [الأنعام: ٤٤، ٤٥].

(١٠٢٢) أخبرنا أبو محمد الحسن بن علي بن المؤمل نا أبو عثمان عمرو بن عبد الله البصري نا الفضل بن محمد البيهقي نا أبو صالح. فذكره بإسناده نحوه غير أنه قال: « وهو مقيم على معصيته فإنما ذلك له استدارج بمعنى مكر » ثم نزع بهذه الآية فذكرها.

= قال حدثنا رشدين. فذكره ورشدين ضعيف يصلح في المتابعات والشواهد، وتابعه أيضاً أبو الصلت عن حرملة أخرجه ابن جرير في تفسيره ٣٦١/١١ طبع شاكر - وأبو الصلت هذا هو الشامي كما ذكره المزي في ترجمة ضبارة بن مالك من التهذيب. ولم أقف علي ترجمته ولم يعرفه الشيخ أحمدشاكر أيضاً وتابعه أيضاً حجاج بن سليمان الرُّعيني عن حرملة - أخرجه الدولابي في الكنى ١١١/١ عن أحمد بن شعيب النسائي عن أحمد بن يحيى بن الوزير عنه به، وحجاج هذا قال ابن يونس: في حديثه مناكير وقال أبو زرعة منكر الحديث، ومشاه ابن عدي كما في الميزان، - وتابعه ابن لهيعة متابعة قاصرة فرواه عن عقبة بن مسلم به - أخرجه ابن جرير وابن أبي الدنيا في كتاب الشكر رقم (٣٢) من طريقين عن ابن لهيعة عن عقبة.

وأخرجه الطبراني١٧/٣٣١ من طريق عبد الله بن صالح عن ابن لهيعة عن عقبة بن عامر، كذا وقع في المطبوعة من معجم الطبراني - وأظن أنه سقط من الإنساد عقبة ابن مسلم. والله أعلم.

والحاصل أن الحديث يكون بهذا حسناً على أقل الأحوال.

وقال الحافظ العراقي في تخريج الإحياء ١٦٥/٤: « رواه أحمد والطبراني والبيهقي في الشعب بسند حسن » أ هـ والله أعلم.

(١٠٢٢) الحسن بن علي بن المؤمل وعمرو بن عبد الله البصري تقدما برقم (٦٦٧) والفضل ابن محمد البيهقي برقم (١٣) وانظر الإسناد الذي قبل هذا.

(١٠٢٣) أخبرنا أبو القاسم الحربي ببغداد أنا أحمد بن سلمان نا عبد الله بن أبي الدنيا حدثني علي بن الحسن عن شيخ له أن ثابتا البناني سئل عن الاستدارج فقال: مكر الله عز وجل بالعباد المضيعين. قال وقال يونس: إن العبد إذا كانت له عند الله منزلة فحفظها وأبقى عليها ثم شكر الله عز وجل على ما أعطاه، أعطاه الله أشرف منها، وإذا ضيع الشكر استدرجه الله وكان تضييعه للشكر استدراجا.

(١٠٢٤) أخبرنا أبو القاسم نا أحمد بن سلمان نا عبد الله بن أبي الدنيا حدثني محمد بن يحيى بن أبي حاتم أنا عبد الله بن داود عن سفيان في قوله عز وجل: ﴿سَنَسْتَدْرِجُهُم مِّنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [القلم: ٤٤] قال نسبغ عليهم النعم ونمنعهم الشكر. قال وقال غير سفيان: كلما أحدثوا ذنبا أحدثت لهم نعمة، قال ابن داود: تنسى.

(١٠٢٥) أخبرنا أبو سعيد بن أبي عمرو نا أبو العباس الأصم نا محمد بن

(١٠٢٣) **إسناده ضعيف:**
لجهالة شيخ علي بن الحسن وبقية رجال الإسناد ثقات، أبو القاسم الحربي تقدم برقم (١٦٠) وأحمد ابن سلمان برقم (٣٨) وابن أبي الدنيا برقم (١٦) وعلى بن الحسن ابن شقيق المروزي ثقة حافظ كما في التقريب، والأثر في كتاب الشكر لابن أبي الدنيا برقم (١١٧).

(١٠٢٤) **إسناده صحيح:**
رجاله كلهم ثقات ابن أبي الدنيا ومن دونه تقدموا في السند الذي قبل هذا، ومحمد ابن يحيى بن أبي حاتم هو محمد بن يحيى بن عبد الكريم الأزدي البصري ثقة كما في التقريب، وعبد الله بن داود هو الخريبي ثقة عابد من رجال البخاري كما في التقريب، والأثر في كتاب الشكر لابن أبي الدنيا برقم (١١٥) ومن طريقه أخرجه أبو نعيم في الحلية ٧/٧.

(١٠٢٥) **إسناده صحيح تقدم الكلام عليه برقم (١٤٧).**

الجهم قال قال الفراء: ﴿ وَمَكَرُوا وَمَكَرَ اللَّهُ ﴾ [آل عمران: ٥٤] نزلت في شأن عيسى عليه السلام إذ أرادوا قتله، فدخل بيتا فيه كوة وقد أيده الله عز وجل بجبريل عليه السلام، فرفعه إلى السماء من الكوة، فدخل عليه رجل منهم ليقتله، فألقى الله على ذلك الرجل شبه عيسى بن مريم، فلما دخل البيت فلم يجد فيه عيسى خرج إليهم وهو يقول: ما في البيت أحد، فقتلوه وهم يرون أنه عيسى، فذلك قوله: ﴿ وَمَكَرُوا وَمَكَرَ اللَّهُ ﴾ المكر من الله الاستدراج لا على معنى مكر المخلوقين.

(١٠٢٦) أخبرنا أبو زكريا بن أبي إسحاق أنا أبو الحسن الطرائفي نا عثمان ابن سعيد نا عبد الله بن صالح عن معاوية بن صالح عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله عز وجل: ﴿ فَالْيَوْمَ نَنسَاهُمْ كَمَا نَسُوا لِقَاءَ يَوْمِهِمْ هَذَا ﴾ [الأعراف: ٥١] يقول نتركهم في النار كما تركوا لقاء يومهم هذا. قال الشيخ: يريد والله أعلم كما تركوا الاستعداد للقاء يومهم هذا.

* * *

(١٠٢٦) إسناده ضعيف تقدم الكلام عليه برقم (٦٨).

باب

قول اللّه

﴿ سنفرغ لكم أيها الثقلان ﴾

قول الله عز وجل: ﴿ سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَا الثَّقَلانِ ﴾.

(١٠٢٧) أخبرنا أبو زكريا بن أبي إسحاق أنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن عبدوس نا عثمان بن سعيد نا عبد الله بن صالح عن معاوية بن صالح عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله عز وجل: ﴿ سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَا الثَّقَلانِ ﴾ [الرحمن: ٣١] قال: وعيد من الله عز وجل للعباد، وليس بالله شغل.

قال أبو الحسن بن مهدي فيما كتب لي أبو نصر بن قتادة من كتابه: قوله: ﴿ سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَا الثَّقَلانِ ﴾ أي سنقصد لعقوبتكم، ونحكم جزاءكم.

يقال: فرغ بمعنى قصد وأحكم.

يقول القائل لمن أنبه بشيء: إذاً أتفرغ لك، أي: إذا نقصد قصدك.

وأنشد ابن الأنباري في مثل هذا لجرير:

الآن وقد فرغت إلى نمير　　　فهذا حين كنت له عذابا

أراد وقد قصدت قصده.

(١٠٢٧) **إسناده ضعيف:**

تقدم الكلام عليه برقم (٦٨)، وأخرجه ابن جرير ١٣٦/٢٧.

(١٠٢٨) أخبرنا أبو سعيد بن أبي عمرو نا أبو العباس الأصم نا محمد بن الجهم نا الفراء قال حدثني أبو إسرائيل قال سمعت طلحة بن مصرف يقرأ سيفرغ لكم، ويحيى بن وثاب كذلك. قال الفراء والقراء بعد: سنفرغ لكم بالنون، وهذا من الله وعيد، لأنه جل وعز لا يشغله شيء عن شيء، وأنت قائل للرجل الذي لا شغل له: قد فرغت لي، أي فرغت لشتمي، أي قد أخذت فيه وأقبلت عليه.

* * *

(١٠٢٨) إسناده ليّن:
أبو إسرائيل واسمه إسماعيل بن خليفة العبسي الملائي. قال الحافظ في التقريب: «صدوق سيئ الحفظ نسب إلى الغلو في التشيع» اهـ. وبقية رجال الإسناد ثقات تقدموا برقم (١٤٧)، والأثر نسبه السيوطي في الدر المنثور ١٤٤/٦ أيضاً للبزار.

باب

ما جاء في التردد

(١٠٢٩) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ نا أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن يحيى المزكي - إملاء - نا أبو العباس محمد بن إسحاق نا محمد بن عثمان بن كرامة نا خالد بن مخلد عن سليمان بن بلال قال: أخبرني شريك بن عبد الله بن أبي نمر عن عطاء عن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ: «إن الله عز وجل قال: من عادى لي وليا فقد بارزني بالحرب، وما تقرب إلي عبدي بشيء أحب إليَّ مما افترضت عليه، وما يزال يتقرب إليَّ بالنوافل حتى أحبه، فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به، وبصره الذي يبصر به، ويده التي يبطش بها، ورجله التي يمشي بها، ولئن سألني عبدي أعطيته، ولئن استعاذ بي لأعيذنه، وما ترددت عن شيء أنا فاعله ترددي عن نفس المؤمن يكره الموت وأكره مساءته» رواه البخاري في الصحيح عن محمد بن عثمان بن كرامة .

(١٠٢٩) حديث حسن:

أخرجه البخاري ٣٤١/١١ عن محمد بن عثمان بن كرامة به، وانظر كلام الحافظ على هذا الحديث فتح الباري.

وبحث الشيخ ناصر الدين الألباني في السلسلة الصحيحة رقم (١٦٤٠) ومجموع فتاوي شيخ الإسلام ابن تيمية ١٢٩/١٨ - ١٣١.

وللعلامة الشوكاني رحمه الله تعالى كتاب في شرح هذا الحديث اسمه: «قطر الولي في شرح حديث الولي» وهو مطبوع في مجلد.

(١٠٣٠) أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي فيما حكى عن أبي عثمان الحيري رحمه الله أنه سئل عن معنى هذا الخبر فقال: معناه كنت أسرع إلى قضاء حوائجه من سمعه في الاستماع وبصره في النظر، ويده في اللمس، ورجله في المشي.

(١٠٣١) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا جعفر بن محمد قال قال الجنيد في معنى قوله: يكره الموت وأكره مساءته، يريد لما يلقى من عيان الموت وصعوبته وكربه، ليس أني أكره له الموت، لأن الموت يورده إلى رحمته ومغفرته.

وقال أبو سليمان رحمه الله قوله: «وكنت سمعه الذي يسمع به، وبصره الذي يبصر به، ويده التي يبطش بها» وهذه أمثال ضربها، ـ والمعنى والله أعلم ـ توفيقه في الأعمال التي يباشرها بهذه الأعضاء وتيسير المحبة له فيها فيحفظ جوارحه عليه، ويعصمه عن مواقعة ما يكره الله من إصغاء إلى اللهو بسمعه، ونظر إلى ما نهى عنه من اللهو ببصره، وبطش إلى ما لا يحل له بيده، وسعى في الباطل برجله. وقد يكون معناه سرعة إجابة الدعاء والإنجاح في الطلبة، وذلك أن مساعي الإنسان إنما تكون بهذه الجوارح الأربع، وقوله: ما ترددت عن شيء أنا فاعله ترددي عن نفس المؤمن، فإنه أيضا مثل، والتردد في صفة الله عز وجل غير جائز، والبداء عليه في الأمور غير سائغ، وتأويله على وجهين (**أحدهما**): أن العبد قد يشرف في أيام عمره على

(١٠٣٠) إسناده ضعيف:

أبو عبد الرحمن السلمي متهم بالوضع.

(١٠٣١) إسناده صحيح:

جعفر بن محمد شيخ الحاكم هو الخلدي تقدم برقم (١٣٤)، والجنيد هو ابن محمد ابن الجنيد النهاوندي شيخ الصوفية إمام شهير جليل القدر، ترجمته في سير النبلاء ٦٦/١٤ – ٧٠ وتاريخ بغداد ٢٤١/٧ – ٢٤٩، ومن أقواله رحمه الله: «عِلْمُنا مضبوط بالكتاب والسنة من لم يحفظ الكتاب ويكتب الحديث ولم يتفقه لا يقتدي به» اهـ.

المهالك مرات ذات عدد من داء يصيبه، وآفة تنزل به، فيدعو الله عز وجل فيشفيه منها، ويدفع مكروهها عنه، فيكون ذلك من فعله كتردد من يريد أمراً ثم يبدو له في ذلك فيتركه ويعرض عنه، ولا بد له من لقائه إذا بلغ الكتاب أجله، فإنه قد كتب الفناء على خلقه، واستأثر البقاء لنفسه. وهـذا علـى معنى ما روي: «إن الدعاء يرد البلاء» والله أعلم. وفيه (وجه آخر) وهو أن يكون معناه: ما رددت رسلي في شيء أنا فاعله ترديدي إياهم في نفس المؤمن، كما روي في قصة موسى وملك الموت صلوات الله عليهما، وما كان من لطمة عينه، وتردده عليه مرة بعد أخرى، وتحقيق المعنى في الوجهين معا: عطف الله عز وجل على العبد ولطفه به والله أعلم.

(**١٠٣٢**) أخبرنا أبو الحسين علي بن محمد بن عبد الله بن بشران العدل ببغداد أنا إسماعيل بن محمد الصفار أنا أحمد بن منصور الرمادي نا عبد الرزاق أنا معمر عن ابن طاوس عن أبيه عن أبي هريرة قال. «أرسل ملك الموت إلى موسى عليه السلام، فلما جاءه صكه ففقأ عينه، فرجع إلى ربه عز وجل فقال أرسلتني إلى عبد لا يريد الموت، قال: فرد الله عز وجل عينه فقال ارجع إليه فقل له يضع يده على متن ثور، فله ما غطى يده بكل شعرة سنة، فقال: أي رب، ثم ماذا؟ قال: ثم الموت. قال فالآن. قال فسأل الله أن يدنيه من الأرض المقدسة رمية بحجر، فقال رسول الله ﷺ «فلو كنت ثَمَّ لأريتكم قبره إلى جانب الطريق بجنب الكثيب الأحمر».

(**١٠٣٢**) **حديث صحيح**:

رجاله كلهم ثقات: وأخرجه البخاري ٣/٢٠٦ عن محمود بن غيلان، و ٦/٤٤٠، ٤٤١ عن يحيى بن موسى كلاهما عن عبد الرزاق به، وأخرجه مسلم برقم (٢٣٧٢) عن محمد بن رافع وعبد بن حميد كلاهما عن عبد الرزاق، وانظر الطريق التالية.

(١٠٣٣) وأخبرنا أبو الحسين أنا إسماعيل نا أحمد نا عبد الرزاق أنا معمر أنا همام عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ مثله. قال وأخبرني من سمع الحسن يحدث عن النبي ﷺ مثله، أخرجه البخاري ومسلم في الصحيح، ورواه البخاري عن محمود بن غيلان ويحيى بن موسى، ورواه مسلم عن محمد بن رافع كلهم عن عبد الرزاق دون حديث الحسن.

قال أبو سليمان الخطابي: هذا حديث يطعن فيه الملحدون وأهل البدع، ويغمزون به في رواته ونقلته، ويقولون كيف يجوز أن يفعل نبي الله موسى هذا الصنيع بملك من ملائكة الله جاءه بأمر من أمره فيستعصي عليه ولا يأتمر له؟ وكيف تصل يده إلى الملك، ويخلص إليه صكه ولطمه؟ وكيف ينهنه الملك المأمور بقبض روحه فلا يمضي أمر الله فيه؟ هذه أمور خارجة عن المعقول، سالكة طريق الاستحالة من كل وجه.

والجواب أن من اعتبر هذه الأمور بما جرى به عرف البشر، واستمرت عليه عادات طباعهم، فإنه يسرع إلى استنكارها والارتياب بها، لخروجها عن سوم طباع البشر، وعن سنن عاداتهم، إلا أنه أمر مصدره عن قدرة الله عز وجل، الذي لا يعجزه شيء، ولا يتعذر عليه أمر، وإنما هو محاولة بين ملك كريم وبين كليم، وكل واحد منهما مخصوص بصفة خرج بها عن حكم عوام البشر، ومجاري عاداتهم في المعنى الذي خص به من آثره الله باختصاصه إياه، فالمطالبة بالتسوية بينهما وبينهم فيما تنازعاه من هذا الشأن حتى يكون ذلك على أحكام طباع الآدميين وقياس أحوالهم،

(١٠٣٣) حديث صحيح:
رجاله كلهم ثقات، وأخرجه البخاري ٦/٤٤١ عن يحيى بن موسى ومسلم رقم (٢٣٧٢) عن محمد بن رافع كلاهما عن عبد الرزاق به.

غير واجبة في حق النظر، ولله عز وجل لطائف وخصائص يخص بها من يشاء من أنبيائه وأوليائه، ويفردهم بحكمها دون سائر خلقه، وقد أعطى موسى صلوات الله عليه النبوة، واصطفاه بمناجاته وكلامه، وأمده حين أرسله إلى فرعون بالمعجزات الباهرة، كالعصا واليد البيضاء وسخر له البحر فصار طريقًا يبسا، جاز عليه هو وقومه وأولياؤه، وغرق فيه خصمه وأعداؤه، وهذه أمور أكرمه الله بها، وأفرده بالاختصاص فيها، أيام حياته ومدة بقائه في دار الدنيا، ثم إنه لما دنا حين وفاته، وهو بشر يكره الموت طبعاً، ويجد ألمه حساً، لطف له بأن لم يفاجئه به بغتة، ولم يأمر الملك الموكل به أن يأخذه قهرا وقسرا، لكن أرسله إليه منذراً بالموت، وأمره بالتعرض له على سبيل الامتحان في صورة بشر، فلما رآه موسى استنكر شأنه، واستوعر مكانه، فاحتجر منه دفعاً عن نفسه بما كان من صكه إياه، فأتى ذلك على عينه التي ركبت في الصورة البشرية التي جاءه فيها دون الصورة الملكية التي هو مجبول الخلقة عليها، ومثل هذه الأمور مما يعلل به طباع البشر، وتطيب به نفوسهم في المكروه الذي هو واقع بهم فإنه لا شيء أشفى للنفس من الانتقام ممن يكيدها ويريدها بسوء، وقد كان من طبع موسى صلوات الله وسلامه عليه فيما دل عليه آي من القرآن حماً وحِدَّةً، وقد قص علينا الكتاب ما كان من وكزه القبطي الذي قضى عليه، وما كان عند غضبه من إلقائه الألواح، وأخذه برأس أخيه يجره إليه، وقد روي أنه كان إذا غضب اشتعلت قلنسوته ناراً، وقد جرت سنة الدين بحفظ النفس ودفع الضرر والضيم عنها، ومن شريعة نبينا ﷺ ما سنه فيمن اطلع على محرم قوم من عقوبته في عينه، فقال: «من اطلع في بيت قوم بغير إذنهم فقد حل لهم أن يفقأوا عينه»(١). ولما نظر نبي الله

(١) حديث صحيح:

أخرجه مسلم وغيره من حديث أبي هريرة، وقد خرجته في تحقيقي لكتاب الديات لابن أبي عاصم ص ٨٣، ٨٤ الطبعة الأولى.

موسى عليه السلام إلى صورة بشرية هجمت عليه من غير إذن تريد نفسه وتقصد هلاكه، وهو لا يثبته معرفة، ولا يستيقن أنه ملك الموت، ورسول رب العالمين، فيما يراوده منه، عمد إلى دفعه عن نفسه بيده وبطشه، فكان في ذلك ذهاب عينه. وقد امتحن غير واحد من الأنبياء صلوات الله عليهم بدخول الملائكة عليهم في صورة البشر، كدخول الملكين على داود عليه السلام في صورة الخصمين، لما أراد الله عز وجل من تقريعه إياه بذنبه وتنبيهه على ما لم يرضه من فعله، وكدخولهم على إبراهيم عليه السلام حين أرادوا إهلاك قوم لوط عليه السلام، فقال: قوم منكرون، وقال: ﴿ فَلَمَّا رَأَى أَيْدِيَهُمْ لا تَصِلُ إِلَيْهِ نَكِرَهُمْ وَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً ﴾ [هود: ٧٠] وكان نبينا صلوات الله عليه أول ما بدئ بالوحي يأتيه الملك فيلتبس عليه أمره، ولما جاءه جبريل عليه السلام في صورة رجل فسأله عن الإيمان لم يتبينه، فلما انصرف عنه تبين أمره فقال: هذا جبريل جاءكم يعلمكم أمر دينكم. وكذلك كان أمر موسى عليه السلام فيما جرى من مناوشته ملك الموت وهو يراه بشرا فلما عاد الملك إلى ربه عز وجل مستثبتاً أمره فيما جرى عليه، رد الله عز وجل عليه عينه وأعاده رسولا إليه بالقول المذكور في الخبر الذي رويناه، ليعلم نبي الله صلوات الله عليه إذا رأى صحة عينه المفقوءة، وعود بصره الذاهب، أنه رسول الله بعثه لقبض روحه، فاستسلم حينئذ لأمره وطاب نفسا بقضائه، وكل ذلك رفق من الله عز وجل به، ولطف به في تسهيل ما لم يكن بد من لقائه، والانقياد لمورد قضائه.

قال: وما أشبه معنى قوله: «ما ترددت عن شيء أنا فاعله ترددي عن نفس المؤمن يكره الموت» بترديد رسوله ملك الموت إلى نبيه موسى عليهما الصلاة والسلام، فيما كرهه من نزول الموت به لطفاً منه بصفيه، وعطفا عليه. والتردد على الله سبحانه غير جائز، وإنما هو مثل يقرب به معنى ما أراده إلى فهم السامع، والمراد به ترديد الأسباب والوسائط، من رسول أو شيء غيره، كما شاء سبحانه، تنزه عن

صفات المخلوقين وتعالى عن نعوت المربوبين، الذين يعتريهم في أمورهم الندم والبداء، وتختلف بهم العزائم والآراء ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾.

[الشورى: ١١]

« آخر الجزء السادس عشر من أجزاء الشيخ »

* * *

باب

قول الله عز وجل

﴿ والله ذو الفضــل العظيم ﴾

قـول الله عز وجل: ﴿ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ﴾ [البقرة: ١٠٥]، وقوله: ﴿ وَإِن تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لا تُحْصُوهَا ﴾ [إبراهيم: ٣٤]، وقوله: ﴿ وَرَبُّكَ الْغَفُورُ ذُو الرَّحْمَةِ ﴾ [الكهف: ٥٨] وقوله: ﴿ وَرَبُّكَ الْغَنِيُّ ذُو الرَّحْمَةِ ﴾ [الأنعام: ١٣٣].

(**١٠٣٤**) أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ أنا أحمد بن جعفر القطيعي نا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني أبي ثنا إسماعيل بن علية ح. قال ونا محمد بن يعقوب نا أبو بكر بن إسحاق نا يعقوب بن إبراهيم نا ابن علية نا حجاج الصواف حدثني أبو الزبير قال سمعت عبد الله بن الزبير يحدث على هذا المنبر وهو يقول: «كان رسول الله ﷺ إذا سلم في دبر الصلاة أو الصلوات، يقول: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير، لا حول ولا قوة إلا بالله، لا نعبد إلا إياه، أهل النعمة والفضل والثناء الحسن، لا إله إلا الله مخلصين له الدين ولو كره الكافرون».

رواه مسلم في الصحيح عن يعقوب بن إبراهيم الدورقي.

(**١٠٣٤**) **حديث صحيح:**

أخرجه مسلم رقم (٥٩٤) عن يعقوب بن إبراهيم الدورقي به وأخرجه أيضاً من طريق هشام بن عروة عن أبي الزبير.

(١٠٣٥) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ نا أبو العباس محمد بن يعقوب نا الحسن ابن علي بن عفان العامري نا عبد الله بن نمير عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ: «قاربوا وسددوا فإنه لن ينجو أحد منكم بعمله، قالوا: ولا أنت يا رسول اللّه؟ قال: ولا أنا إلا أن يتغمدني الله منه برحمة وفضل». وعن الأعمش عن أبي سفيان عن جابر قال قال رسول الله ﷺ مثله، رواه مسلم في الصحيح عن محمد بن عبد الله بن نمير عن أبيه.

(١٠٣٦) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أخبرني محمد بن عبد الله بن قريش الوراق نا الحسن بن سفيان نا قتيبة بن سعيد نا يعقوب بن عبد الرحمن عن عمرو عن سعيد بن أبي سعيد عن أبي هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله ﷺ يقول: إن الله عز وجل خلق الرحمة يوم خلقها مائة رحمة فأمسك عنده تسعة وتسعين رحمة وأرسل في خلقه كلهم رحمة واحدة، فلو يعلم الكافر كل الذي عند الله من رحمته لم ييأس من الرحمة، ولو يعلم المؤمن بكل الذي عند الله من العذاب لم يأمن النار». رواه البخاري في الصحيح عن قتيبة.

(١٠٣٧) حدثنا أبو محمد عبد الله بن يوسف الأصبهاني إملاء أنا أبو سعيد

(١٠٣٥) حديث صحيح:
أخرجه مسلم رقم (٢٨١٦) عن محمد بن عبد الله بن نمير به، وأخرجه أيضاً من طريق أخرى عن أبي هريرة.

(١٠٣٦) حديث صحيح:
أخرجه البخاري ٣٠١/١١ عن قتيبة به، وانظر الطريق الآتية بعد حديث سلمان التالي.

(١٠٣٧) حديث صحيح:
أخرجه مسلم حديث رقم (٢٧٥٣) عن الحكم بن موسى عن معاذ بن معاذ به، ورواية داود بن أبي هند التي أشار إليها المصنف أخرجها مسلم أيضاً عن ابن نمير عن أبي معاوية عنه.

أحمد بن محمد بن زياد البصري بمكة أنا الحسن بن محمد بن الصباح الزعفراني نا معاذ بن معاذ العنبري عن سليمان التيمي عن أبي عثمان النهدي عن سلمان الفارسي قال قال رسول الله ﷺ: «إن الله عز وجل ذكره خلق مائة رحمه، منها رحمة يتراحم بها الخلق، وتسع وتسعون ليوم القيامة» رواه مسلم في الصحيح عن الحكم بن موسى عن معاذ بن معاذ، ورواه داود بن أبي هند عن أبي عثمان، وزاد فيه «فإذا كان يوم القيامة كملها بهذه الرحمة».

(١٠٣٨) أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد المقري أنا الحسن بن محمد بن إسحاق نا يوسف بن يعقوب القاضي ثنا أبو الربيع نا إسماعيل بن جعفر نا العلاء ابن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة قال: إن رسول الله ﷺ قال: «خلق الله مائة رحمة فوضع بين خلقه واحدة وخبأ عنده مائة إلا واحدة». وبإسناده أن رسول الله ﷺ قال: «لو يعلم المؤمن ما عند الله من العقوبة ما طمع في جنته أبداً، ولو يعلم الكافر ما عند الله من الرحمة ما قنط من جنته أبداً» أخرجهما مسلم في الصحيح عن يحيى بن أيوب وغيره عن إسماعيل، وأخرجا الحديث الأول من حديث ابن المسيب عن أبي هريرة عن النبي ﷺ، وفي ذلك دلالة لقول من قال من أصحابنا: إن الرحمة من صفات الفعل، وهي من صفات العمل إذا ردت إلى النعمة التي أنعم الله تعالى بها على عباده وأعدها لهم، فأما إذا ردت إلى إرادة الإنعام فهي من صفات الذات، وإليه ذهب أبو الحسن الأشعري رحمه الله، قال: إرادة الباري إذا تعلقت بالإنعام فهي

(١٠٣٨) حديثان صحيحان:

أخرجهما مسلم حديث رقم (٢٧٥٢ و٢٧٥٥) عن يحيى بن أيوب وقتيبة بن سعيد وعلي بن حجر ثلاثتهم عن إسماعيل بن جعفر، والحديث الأول أخرجه البخاري ٤٣١/١٠ ومسلم أيضاً من طريق ابن شهاب عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة، وانظر الطريق السابق برقم (١٠٣٦).

رحمة: وذلك لأنه قد يرحم في الشاهد من لا ينعم.

(١٠٣٩) قال الشيخ: وعلى هذه الطريقة يدل ما أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا أبو بكر بن إسحاق أنا عبيد بن عبد الواحد نا ابن أبي مريم نا أبو غسان محمد بن مطرف حدثني زيد بن أسلم عن أبيه عن عمر بن الخطاب « أنه قدم على رسول الله ﷺ بسبي فإذا امرأة من السبي تبتغي إذ وجدت صبياً من السبي أخذته فألصقته ببطنها، فأرضعته، فقال لنا رسول الله ﷺ: أترون هذه المرأة طارحة ولدها في النار؟ قلنا لا والله، وهي تقدر على أن لا تطرحه، فقال رسول الله ﷺ: الله أرحم بعباده من هذه المرأة، بولدها» رواه البخاري في الصحيح عن سعيد بن أبي مريم، ورواه مسلم عن الحلواني وغيره عن ابن أبي مريم.

فإثبات الرحمة قبل وجود ما أشار إليه دل على أنه على معنى أنه مريد لصرف النار عمن شاء من عباده قبل القيامة، وقبل تبريز الجحيم، ثم يجوز أن تسمى تلك النعمة رحمة على أنها موجب الرحمة ومقتضاها، وعلى هذا يحمل ما مضى من الحديث والله أعلم.

* * *

(١٠٣٩) حديث صحيح:

أخرجه البخاري ٢٤٦/١٠، ٢٤٧ ومسلم رقم (٢٧٥٤) من طريق ابن أبي مريم به.

باب

قول اللّه تعالى

﴿قل إن كنتم تحبون اللّه فاتبعوني﴾

قول الله عز وجل: ﴿قُلْ إن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ﴾ [آل عمران: ٣١]، وقوله: ﴿إنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ﴾ [البقرة: ٢٢٢]، وقوله: ﴿إنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا﴾ [الصف: ٤]، وقوله: ﴿لا يُحِبُّ اللَّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ مِنَ الْقَوْلِ إلاَّ مَن ظُلِمَ﴾ [النساء: ١٤٨]، وقوله: ﴿إن الله لا يحب كل مختال فخور﴾ [لقمان: ١٨]، وقوله: ﴿وَلَوْ أَرَادُوا الْخُرُوجَ لأَعَدُّوا لَهُ عُدَّةً وَلَكِن كَرِهَ اللَّهُ انبِعَاثَهُمْ فَثَبَّطَهُمْ﴾ [التوبة: ٤٦].

(١٠٤٠) أخبرنا علي بن محمد بن عبد الله بن بشران ببغداد أنا إسماعيل ابن محمد الصفار نا أحمد بن منصور نا عبد الرزاق نا معمر عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ: «إن الله عز وجل إذا أحب عبداً قال لجبريل عليه السلام إني أحب فلانا فأحبه، قال فيقول جبريل عليه السلام لأهل السماء إن ربكم عز وجل يحب فلانا فأحبوه، قال فيحبه أهل السماء، ويوضع له القبول في الأرض وإذا أبغض فمثل ذلك».

أخرجه مسلم في الصحيح من حديث مالك وجماعة عن سهيل، وأخرجه البخاري من وجه آخر عن أبي صالح عن أبي هريرة.

(١٠٤٠) حديث صحيح:

وقد تقدم تخريجه برقم (٤٤٦).

(١٠٤١) وأخبرنا أبو الحسين بن بشران أنا إسماعيل الصفار ثنا أحمد بن منصور أنا عبد الرزاق عن معمر عن الأعمش عن عمرو بن مرة عن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال كتب أبو الدرداء إلى مسلمة بن مخلد: سلام عليك أما بعد فإن العبد إذا عمل بطاعة الله أحبه الله، فإذا أحبه الله حببه إلى عباده، وإن العبد إذا عمل بمعصية الله أبغضه الله، فإذا أبغضه الله بغضه إلى عباده.

(١٠٤٢) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا أبو الفضل بن إبراهيم نا أحمد بن سلمة نا قتيبة بن سعيد نا يعقوب بن عبد الرحمن الاسكندراني عن أبي حازم قال أخبرني سهل بن سعد أن رسول الله ﷺ قال يوم خيبر: «لأعطين الراية غداً رجلاً يفتح الله على يديه، يحب الله ورسوله، ويحبه الله ورسوله، فلما أصبح دعا علي بن أبي طالب». وذكر الحديث.

أخرجاه في الصحيح عن قتيبة، وكذلك رواه أبو هريرة عن النبي ﷺ.

(١٠٤٣) أخبرنا أبو عمرو محمد بن عبد الله الأديب أنا أبو بكر الإسماعيلي أخبرني الحسن بن سفيان أنا أبو خيثمة نا محمد بن فضيل نا عمارة -

---

(١٠٤١) **إسناده صحيح رجاله كلهم ثقات:**

ابن بشران والصفار تقدما برقم (٣) وأحمد بن منصور هو الرمادي ثقة حافظ كما في التقريب، وبقية رجاله ثقات رجال الشيخين.

(١٠٤٢) **حديث صحيح:**

أخرجه بطوله البخاري ٤٧٦/٧ ومسلم رقم (٢٤٠٦) كلاهما عن قتيبة بن سعيد به، وحديث أبي هريرة أخرجه مسلم عن قتيبة عن يعقوب بن عبد الرحمن القاري عن سهيل عن أبيه عنه.

(١٠٤٣) **حديث صحيح:**

أخرجه البخاري ٢٠٦/١١و٥٣٧/١٣ ومسلم حديث رقم (٢٦٩٤) من طرق عن محمد بن فضيل به.

يعني ابن القعقاع ـ عن أبي زرعة عن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ: «كلمتان خفيفتان على اللسان حبيبتان إلى الرحمن، ثقيلتان في الميزان: سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم.

رواه البخاري ومسلم في الصحيح عن أبي خيثمة زهير بن حرب.

(١٠٤٤) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ نا أبو زكريا يحيى بن محمد العنبري وأبو الحسن علي بن عيسى الحيري وعبد الله بن سعد وأبو بكر بن جعفر المزكي قالوا: نا أبو عبد الله البوشنجي نا أمية بن بسطام نا يزيد بن زريع نا روح بن القاسم عن منصور عن هلال بن يسار عن ربيع بن عميلة عن سمرة بن جندب أن نبي الله ﷺ قال: «ما من الكلام شيء أحب إلى الله عز وجل من الحمد لله وسبحان الله والله أكبر ولا إله إلا اللّه، هن أربع فلا تكثر علي لا يضرك بأيهن بدأت، ولا تسم عبدك رباح ولا أفلح ولا نجيح ولا يسار» رواه مسلم في الصحيح عن أمية بن بسطام.

(١٠٤٥) أخبرنا أبو الفتح هلال بن محمد بن جعفر الحفار ببغداد أنا الحسين ابن يحيى بن عياش القطان نا أبو الأشعث نا خالد بن الحارث نا سعيد عن قتادة نا غير واحد ممن لقي الوفد ـ وذكر أبا نضرة أنه حدث عن أبـي سعيد الخدري أن وفـد عبد القيس لما قدموا على رسول الله ﷺ فذكر الحديث ـ قال: ثم قال نبي الله ﷺ لأشج عبد القيس: «إن فيك خصلتين يحبهما الله عز وجل ورسوله، الحلم والأناة» أخرجه مسلم في الصحيح من حديث ابن أبي عروبة.

(١٠٤٤) حديث صحيح:

أخرجه مسلم رقم (٢١٣٧) عن أمية بن بسطام به، ورواه من طرق أخرى عن منصور.

(١٠٤٥) حديث صحيح:

أخرجه مسلم رقم (١٨) من طريق سعيد بن أبي عروبة عن قتادة به.

(١٠٤٦) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ نا أبو العباس محمد بن يعقوب نا الربيع ابن سليمان نا عبد الله بن وهب قال أخبرني الليث بن سعد عن عياش بن عباس القتباني عن زيد بن أسلم عن أبيه أن عمر خرج إلى المسجد يوماً فوجد معاذ بن جبل عند قبر رسول الله ﷺ يبكي، فقال: ما يبكيك يا معاذ؟ قال: يبكيني حديث سمعته من رسول الله ﷺ يقول: «اليسير من الرياء شرك، ومن عادى أولياء الله فقد بارز الله بالمحاربة، إن الله يحب الأبرار الأتقياء الأخفياء الذين إن غابوا لم يفتقدوا، وإن حضروا لم يعرفوا، قلوبهم مصابيح الهدي، يخرجون من كل غبراء مظلمة» هكذا رواه الليث، ورواه ابن أبي مريم عن نافع بن يزيد عن عياش، عن عيسى بن عبد الرحمن عن زيد بن أسلم، أخرجناه في كتاب الجامع.

(١٠٤٦) **حديث ضعيف:**

محمد بن يعقوب شيخ الحاكم هو الأصم تقدم برقم (٥) والربيع بن سليمان هو المرادي صاحب الشافعي وراوية كتبه ثقة شهير، وبقية رجال الإسناد ثقات رجال الشيخين غير عياش القتباني وهو ثقة من رجال مسلم وحده.

والحديث أخرجه الطحاوي في مشكل الآثار ٣١٧/٢ عن الربيع بن سليمان به، وأخرجه الحاكم في المستدرك ٤/١ بهذا الإسناد. وقال: هذا حديث صحيح ولم يخرجاه في الصحيحين وقد احتجا جميعا بزيد بن أسلم عن أبيه عن الصحابة. وأتفقا جميعاً على الاحتجاج بحديث الليث بن سعد عن عياش بن عباس القتباني، وهذا إسناد مصري ولا يحفظ له علة» أهـ. وسكت عليه الذهبي قلت: بل للحديث علة وهي أن عياشاً القتباني لم يسمع الحديث من زيد بن أسلم وإنما سمعه من عيسى بن عبد الرحمن الزرقي عن زيد بن أسلم كما تبين من رواية سعيد بن أبي مريم عن نافع ابن يزيد عن عياش – التي علقها المصنف عقب هذا ووصلها الحاكم نفسه في المستدرك ٣٢٨/٤ والبيهقي في كتاب الجامع في شعب الإيمان ٣٢٨/٥ وابن أبي الدنيا في كتاب التواضع والخمول رقم (٨) وفي كتاب الأولياء رقم (٦) والطحاوي في مشكل الآثار ٣١٧/٢ وأبو نعيم في الحلية ٥/١ من طرق عن سعيد ابن أبي مريم به، وقال الحاكم: صحيح الإسناد ولم يخرجاه، وسكت عليه الذهبي، =

....

= قلت: وليس كما قال فإن عيسي بن عبد الرحمن الزرقي متروك كما في التقريب، وأخرجه ابن ماجة حديث رقم (٣٩٨٩) من طريق ابن وهب عن ابن لهيعة عن عيسى بن عبد الرحمن عن زيد بن أسلم به. وقال البوصيري في زوائد ابن ماجة ١٧٩/٤ «هذا إسناد فيه عبد الله بن لهيعة وهو ضعيف» أهـ قلت: كان الأولي أن يعل الحديث بعيسى ابن عبد الرحمن فإنه متروك كما تقدم لاسيما والرواي عن ابن لهيعة هنا عبد الله بن وهب. وبعض العلماء يقبل حديث ابن لهيعة إذا كان من رواية العبادلة عنه، وأخرج الحديث أيضاً الحاكم ٢٧٠/٣ وأبو نعيم ١٥/١ من طريق شاذ بن فياض عن أبي قحذم النضر بن معبد عن أبي قلابة عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: مر عمر بمعاذ ابن جبل ـ فذكره ـ وقال الحاكم: صحيح الإسناد ولم يخرجاه، وتعقبه الذهبي فقال: «قلت: أبو قحذم قال أبو حاتم لا يكتب حديثه وقال النسائي: ليس بثقة» أهـ قلت: الذي في الجرح والتعديل وميزان الإعتدال عن أبي حاتم أنه قال: «لين الحديث يكتب حديثه» أهـ وقال ابن معين أيضاً: ليس بشيء» أهـ وأبو قلابة لم يسمع من ابن عمر شيئاً، قاله أبو زرعة كما في جامع التحصيل: وللحديث طريق أخرى أخرجها الآجري في كتاب الغرباء رقم (٣٨) عن الفريابي عن عبد الرحمن بن إبراهيم الدمشقي عن ابن أبي فديك عن يحيى بن عبد الله بن أبي قتادة عن نافع بن مالك قال: «دخل عمر ابن الخطاب المسجد فوجد معاذ بن جبل فذكره. ورجال إسناده ثقات سوى يحيى بن عبد الله بن أبي قتادة ذكره البخاري في التاريخ ٢٨٥/٨ وابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ١٦٠/٩، ١٦١ ولم يذكرا فيه جرحاً ولا تعديلا. وروى عنه جماعة فهو مجهول الحال، ونافع بن مالك هو الأصبحي الظاهر أنه لم يدرك عمر والله أعلم.

وله أيضاً طريق ثالث أخرجه الطبراني في الصغير ٤٥/٢، ٤٦ عن محمد بن نوح بن حرب العسكري عن يعقوب بن إسحاق القطان عن إسحاق بن سليمان عن أخيه طلحة بن سليمان عن الفياض بن غزوان عن زبيد اليامي عن مجاهد عن ابن عمر عن معاذ ـ فذكره، وقال الطبراني: «لم يروه عن زبيد إلا الفياض ولا عنه إلا طلحة تفرد به إسحاق بن سليمان» أهـ قلت: محمد بن نوح شيخ الطبراني ويعقوب بن إسحاق القطان لم أعرفهما، وإسحاق بن سليمان هو الرازي ثقة فاضل من رجال الجماعة =

(١٠٤٧) أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ قال أخبرني أبو النضر محمد بن محمد بن يوسف الفقيه نا عثمان بن سعيد الدارمي نا محمد بن كثير نا همام عن قتادة عن أنس عن عبادة بن الصامت أن النبي ﷺ قال: «من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه، ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه، قال فقالت عائشة أو بعض أزواجه: إنا لنكره الموت، قال: ليس ذلك ولكن المؤمن إذا حضره الموت يبشر برضوان الله وكراماته، فإذا بشر بذلك أحب لقاء الله وأحب الله لقاءه، وإن الكافر إذا حضره الموت بشر بعذاب الله وعقوبته، فإذا بشر بذلك كره لقاء الله وكره الله لقاءه». رواه البخاري في الصحيح عن حجاج بن منهال، ورواه مسلم عن هدبة كلاهما عن همام.

قال البخاري: اختصره أبو داود وعمرو عن شعبة.

(١٠٤٨) أخبرنا أبو بكر بن فورك أنا عبد الله بن جعفر نا يونس بن حبيب نا أبو داود ح. وأخبرنا علي بن أحمد بن عبدان أنا أحمد بن عبيد نا يوسف بن

= كما في التقريب، وأخوه طلحه ترجم له ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل وقال: «كان مقرياً صاحب قرآن روى عن فياض بن غزوان وقرأ عليه القرآن» أ هـ وروى عنه جماعة، وله أيضاً ترجمة في غاية النهاية للجزري ٣٤١/١، والفياض بن غزوان قال أبو حاتم: ثقة كما في كتاب ابنه ٨٧/٧، وزبيد اليامي ومجاهد ثقتان معروفان.

(١٠٤٧) حديث صحيح:

أخرجه البخاري ٣٥٧/١١ عن حجاج بن منهال ومسلم رقم (٢٦٨٣) عن هداب ابن خالد كلاهما عن همام به، وانظر ما بعده.

(١٠٤٨) حديث صحيح:

أخرجه الشيخان كما تقدم في الذي قبله. وهو في مسند الطيالسي برقم (٥٧٤) وأخرجه مسلم من طريق محمد بن جعفر عن شعبة به، وأخرجه أيضاً من حديث عائشة وأبي هريرة رضي الله عنهما، وأخرجه البخاري ٣٥٧/١١ ومسلم حديث رقم (٢٦٨٦) من حديث أبو موسى الأشعري.

يعقوب نا عمرو بن مرزوق قالا: نا شعبة عن قتادة عن أنس عن عبادة بن الصامت عن النبي ﷺ قال: «من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه، ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه».

وفي رواية أبي داود أن النبي ﷺ:

(١٠٤٩) أخبرنا الشيخ أبو بكر بن فورك أنا عبد الله بن جعفر نا يونس بن حبيب نا أبو داود عن شعبة والمسعودي عن عمرو بن مرة قال سمعت عبد الله بن الحارث يحدث عن أبي كثير الزبيدي عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال قال رسول الله ﷺ: إياكم والفحش فإن الله لا يحب الفحش ولا التفحش، قيل يا رسول الله أي الهجرة أفضل؟ قال أن تهجر ما كره ربك» وذكر الحديث.

(١٠٥٠) حدثنا أبو محمد عبد الله بن يوسف أنا أبو سعيد بن الأعرابي نا سعدان بن نصر نا سفيان عن عمرو عن ابن أبي مليكة عن يعلى بن مملك عن أم الدرداء ترويه عن أبي الدرداء عن النبي ﷺ «من أعطي حظه من الرفق فقد أعطي

(١٠٤٩) حديث صحيح:
ابن فورك وشيخه وشيخ شيخه تقدموا برقم (٥١)، وأبو داود هو الطيالسي، وهذا الحديث في مسنده برقم (٢٢٧٢) وبقية رجال الإسناد ثقات سوى المسعودي فهو مختلط لكنه متابع كما ترى، وأبو كثير الزبيدي وثقه النسائي وابن حبان والعجلي كما في تهذيب التهذيب، والحديث أخرجه أيضاً أحمد ١٥٩/٢، ١٦٠ و ١٩٥ عن ابن أبي عدي ومحمد بن جعفر كلاهما عن شعبة به بطوله و ١٩١/٢ عن وكيع ويزيد ابن هارون عن المسعودي به.

(١٠٥٠) إسناده ضعيف:
عبد الله بن يوسف تقدم برقم (٨١) وابن الأعرابي برقم (٨٨).
وسعدان بن نصر برقم (٢٠٢) وبقية رجال الإسماد ثقات رجال الشيخين سوى يعلى ابن مملك، قال الذهبي في الميزان: «ما حدث عنه سوى ابن أبي مليكة» أهـ قلت: فهو مجهول. وأما ابن حبان فذكره في الثقات ٥٥٦/٥ على قاعدته في توثيق =

حظه من الخير، ومن حرم حظه من الرفق فقد حرم حظه من الخير، وقال: أثقل شيء في ميزان المؤمن خلق حسن، وإن الله يبغض الفاحش البذي ».

= المجاهيل، وسفيان في الإسناد هو ابن عيينة، وعمرو هو ابن دينار، وابن أبي مليكة إسمه عبد الله ابن عبيد الله، والحديث أخرجه الترمذي حديث رقم (٢٠٠٢) وابن حبان رقم (١٩٢٠) موارد والبخاري في الأدب المفرد رقم (٤٦٤) والبيهقي في السنن ١٩٣/١٠ كلهم من طريق سفيان بن عيينة به وقال الترمذي « حسن صحيح » وأخرجه أيضاً الترمذي رقم (٢٠١٣) وأحمد ٤٥١/٦ والخرائطي في مكارم الأخلاق ص ١٠ من طريق سفيان أيضاً لكن ليس فيه: « إن الله يبغض الفاحش البذيء ».

وجملة: « أثقل شيء في الميزان الخلق الحسن » - أخرجها أحمد ٤٤٦/٦ و٤٤٨ وأبو داود رقم (٤٧٩٩) وابن حبان رقم (١٩٢١) والخرائطي ص ٩ من طرق عن شعبة عن القاسم بن أبي بزة عن عطاء الكيخاراني عن أم الدرداء عن أبي الدرداء مرفوعا. وهذا إسناد صحيح رجاله كلهم ثقات، وأخرجه أيضاً أحمد ٤٤٢/٦ والخرائطي ص١٠ من طريق الحسن بن مسلم عن خاله عطاء بن نافع وسنده صحيح، وأخرجه الترمذي رقم (٢٠٠٣) عن أبي كريب عن قبيصة ابن الليث الكوفي عن مطوف عن أم الدرداء عن أبي الدرداء مرفوعاً بلفظ: « ما من شيء يوضع في الميزان أثقل من حسن الخلق وإن صاحب الخلق ليبلغ به درجة صاحب الصوم والصلاة » أ هـ قال الترمذي: « هذا حديث غريب من هذا الوجه » اهـ قلت: إسناده حسن رجاله ثقات غير قبيصة فهو صدوق حسن الحديث ومطرف هو ابن طريف.

وجملة: « إن الله يبغض الفاحش البذي» لها شاهد من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص في حديث طويل. بلفظ: « إن الله يبغض الفحش والتفحش » وفي لفظ: « إن الله لايحب الفحش أو يبغض الفاحش والمتفحش » أهـ أخرجه أحمد فى المسند ١٦٢/٢ و١٩٩ وفي سند أبو سبرة قال الذهبي في الميزان: لا يعرف، وانظر حديث عبد الله بن عمرو الذي قبل هذا، ولهذه الجملة شاهد أيضاً من حديث أسامة بن زيد مرفوعاً بلفظ « إن الله يبغض الفاحش المتفحش » أخرجه ابن حبان في صحيحه رقم (١٩٧٤) موارد وفي سنده محمد بن إسحاق وهو مدلس ولم يصرح =

(١٠٥١) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا أبو العباس محمد بن يعقوب نا محمد بن إسحاق الصاغاني نا حجاج وأبو عاصم عن ابن جريج قال أخبرني ابن أبي مليكة عن عائشة أن النبي ﷺ قال: « أبغض الرجال إلى الله الألد الخصم » رواه البخاري في الصحيح عن أبي عاصم، وأخرجه مسلم من وجه آخر عن ابن جريج.

= بالتحديث. وبقية رجاله ثقات. وأخرجه أحمد في المسند ٥/٢٠٢ بإسناد آخر وفيه سليم مولى ليث قال الحافظ في تعجيل المنفعة: « روى عن أسامة بن زيد وعنه أبو معشر لا يعرف » أ هـ.

ولها شاهد ثالث عن ابن مسعود في حديث طويل بلفظ: « ويبغض الفاحش البذي » أخرجه الطبراني في الكبير ١٠/٢٤١ وفي سنده سوار بن مصعب وهو متروك فلا يفرح به.

وجملة: « من أعطي حظه من الرفق فقد أعطي حظه من الخير » لها شاهد من حديث عائشة مرفوعاً بلفظ: « إنه من أعطى حظه من الرفق فقد أعطي حظه من خير الدنيا والآخرة ».

أخرجه أحمد ٦/ ١٥٩ عن عبد الصمد بن عبد الوارث عن محمد بن مهزم عن عبد الرحمن بن القاسم عن القاسم عن عائشة، وهذا إسناد صحيح رجاله كلهم ثقات رجال الشيخين سوى محمد بن مهزم وهو ثقة. وثقه ابن معين وابن حبان، وقال أبو حاتم: « ليس به بأس » كما في تعجيل المنفعة.

وأخرجه أيضاً أبو نعيم في الحلية ٩/ ١٥٩ من طريق الإمام الشافعي عن عبد الرحمن ابن أبي بكر أنه سمع القاسم بن محمد يقول: سمعت عمتي عائشة تقول: قال رسول الله ﷺ: فذكره وزاد: « ومن حرم حظه من الرفق حرم حظه من خيري الدنيا والآخرة »، وعبد الرحمن بن أبي بكر هذا هو ابن أبي مليكة وهو ضعيف لكنه في المتابعات كما ترى.

(١٠٥١) حديث صحيح رجاله كلهم ثقات:

وأخرجه البخاري ٥/ ١٠٦ عن أبي عاصم به، وأخرجه أيضاً ٨/ ١٨٨ من طريق سفيان الثوري، و١٣/ ١٨٠ من طريق يحيى بن سعيد القطان، ومسلم رقم (٢٢٦٨) من طريق وكيع بن الجراح ثلاثتهم عن ابن جريج به. =

(١٠٥٢) أخبرنا أبو علي الروذباري بطوس أنا أبو محمد بن شوذب بواسط نا أحمد بن سنان نا وهب بن جرير نا شعبة عن عدي بن ثابت عن البراء بن عازب أنه سمع رسول الله ﷺ يقول في الأنصار: «لا يحبهم إلا مؤمن ولا يبغضهم إلا منافق، من أحبهم أحبه الله، ومن أبغضهم أبغضه الله» أخرجاه في الصحيح من حديث شعبة.

(١٠٥٣) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ نا أبو العباس محمد بن يعقوب نا محمد ابن إسحاق الصاغاني نا عفان نا أبان نا يحيى بن أبي كثير عن محمد بن إبراهيم عن ابن جابر بن عتيك عن جابر بن عتيك قال: قال رسول الله ﷺ: «إن من الغيرة ما يحب الله ومنها ما يبغض اللّه، فأما فالغيرة التي يحب الله فالغيرة في الريبة، وأما الغيرة

(١٠٥٢) **حديث صحيح رجاله ثقات:**

وأخرجه البخاري ٧/ ١١٣ ومسلم رقم (٧٥) من طريقين آخرين عن شعبة.

(١٠٥٣) **حديث ضعيف في إسناده اضطراب:**

محمد بن يعقوب شيخ الحاكم تقدم برقم (٥) والصاغاني برقم (٢٦) وبقية رجال الإسناد ثقات رجال الشيخين سوى ابن جابر بن عتيك فهو مجهول، قال الحافظ في التقريب في باب من نسب إلى أبيه: «ابن جابر بن عتيك عن أبيه في الغيرة. هو عبد الرحمن أو أخ له لم يسم» اهـ. قلت: أما عبد الرحمن فقال في التقريب« مجهول» اهـ.ولجابر بن عتيك ابن آخر يقال له أبو سفيان يروي عن أبيه كما ذكره الحافظ المزي في ترجمة جابر من تهذيب الكمال، وأبو سفيان هذا ذكره البخاري في الكنى ٩/ ٣٩ وابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ٩/ ٣٨١ ولم يذكرا فيه جرحاً ولا تعديلاً وروى عنه اثنان فهو مجهول الحال، وقد جزم الحافظ أبو حاتم ابن حبان في صحيحه ١/ ٢٥٧ أنه الواقع في هذا الإسناد فقال عقب الحديث: «ابن عتيك هذا هو أبو سفيان بن جابر بن عتيك بن النعمان الأشهلي لأبيه صحبة» اهـ.

والحديث أخرجه أحمد ٥/ ٤٤٥ و٤٤٦ وأبو داود حديث رقم (٢٦٥٩) والنسائي ٥/ ٧٨، ٧٩ والدارمي ٢/ ١٤٩ وابن حبان ١/ ٢٥٧ و ٧/ ١٢٩ وابن =

التي يبغض الله فالغيرة في غير ريبة، وأما الخيلاء التي يحبها الله فاختيال الرجل بنفسه عند القتال، أو قال اختياله عند صدقته، وأما الخيلاء التي يبغض الله فاختيال الرجل بنفسه في الفخر والخيلاء».

= أبي شيبة في المصنف ٤/ ٤٢٠ وعنه ابن أبي عاصم في كتاب الجهاد رقم (٢٩٤) والطبراني في الكبير ٢/ ٢٠٦ - ٢٠٨ والبيهقي في السنن ٧/ ٣٠٨ و٩/ ١٥٦ من طرق عن يحيى ابن أبي كثير به، وصحح إسناده الحافظ ابن حجر في ترجمة جابر ابن عتيك من الإصابة ١/ ٢١٦ وفية تساهل لما تقدم من جهالة ابن عتيك.

وقد روي من حديث عقبة بن عامر، أخرجه عبد الرزاق في الجامع ١٠/ ٤٠٩، ٤١٠ وعنه أحمد في المسند ٤/ ١٥٤ قال حدثنا معمر عن يحيى بن أبي كثير عن زيد بن سلام عن عبد الله بن زيد الأزرق عن عقبة بن عامر مرفوعاً بنحوه وكذا أخرجه الحاكم في المستدرك ١/ ٤١٨ والطبراني في الكبير ١٧/ ٣٤٠ من طريق عبد الرزاق أيضاً، وقال الحاكم: «صحيح الإسناد ولم يخرجاه» اهـ. وسكت عليه الذهبي، ثم أخرجه الطبراني عن زكريا بن يحيى الساجي عن محمد بن المثنى عن ابن أبي عدي عن هشام ـ وهو الدستوائي ـ عن يحيى بن أبي كثير قال: حدثت أن أبا سلام قال حدثني عبد الله بن زيد أن عقبة بن عامر قال: قال رسول الله ﷺ فذكره ـ وأبو سلام هو ممطور الحبشي والسند إلى يحيى صحيح، وسند الحديث ليس بصحيح كما قال الحاكم فإن عبد الله بن زيد الأزرق مجهول الحال لم يوثقه معتبر، وروي أيضاً من حديث أبي هريرة مرفوعاً بنحوه.

أخرجه ابن ماجة حديث رقم (١٩٩٦) من طريق وكيع عن شيبان أبي معاوية عن يحيى ابن أبي كثير عن أبي سهم عن أبي هريرة، وقال البوصيري في زوائد ابن ماجة: «هذا إسناد ضعيف أبو سهم هذا مجهول» وقال المزي في الأطراف: «أبو سهم وهم والصواب أبو سلمة»اهـ. قلت: وكذا قال في الكنى من تهذيب الكمال، وبعد: فأنت ترى أن هذه الأسانيد الثلاثة: إسناد حديث جابر بن عتيك وعقبة بن عامر وأبي هريرة كلها تدور على يحيى بن أبي كثير. فقد اختلف عليه، فرواه عنه:

١ - أبان بن يزيد العطار: عند المصنف وأحمد في أحد أسانيده وأبي داود والطبراني في أحد أسانيده. =

قال الشيخ رضي الله عنه: المحبة والبغض والكراهية عند بعض أصحابنا من صفات الفعل، فالمحبة عنده بمعنى المدح له بإكرام مكتسبه، والبغض والكراهية بمعنى الذم له بإهانة مكتسبه، فإن كان المدح والذم بالقول فقوله كلامه، وكلامه من صفات ذاته، وهما عند أبي الحسن يرجعان إلى الإرادة فمحبة الله المؤمنين ترجع إلى إرادته

= ٢ – والحجاج بن أبي عثمان الصواف: عند ابن أبي شيبة وأحمد وابن حبان في الموضع الأول. والطبراني.

٣ – والأوزاعي: عند النسائي والدارمي وابن حبان والبيهقي والطبراني في أحد أسانيده.

٤ – وحرب بن شداد: عند أحمد والطبراني.

كل هؤلاء رووه عن يحيى بن أبي كثير عن محمد بن إبراهيم التيمي عن ابن جابر ابن عتيك عن أبيه.

ورواه معمر عن يحيى بن أبي كثير عن زيد بن سلام عن عبد الله بن زيد الأزرق عن عقبة ابن عامر.

ورواه هشام الدستوائي عن يحيى قال: حدثت أن أبا سلام قال حدثني عبد الله بن زيد عن عقبة بن عامر، ورواه شيبان بن عبد الرحمن أبو معاوية النحوي عن يحيى عن أبي سهم ـ قيل الصواب عن أبي سلمة ـ عن أبي هريرة، ورواه شيبان أيضاً عن يحيى عن محمد بن إبراهيم التيمي مثل رواية أبان العطار ومن معه ـ أخرجه الطبراني: ٢/ ٢٠٨ والسند إلى شيبان صحيح، فهل يحمل هذا على أن يحيى بن أبي كثير حفظ الحديث على جميع هذه الوجوه أم أنه لم يحفظه فاضطرب فيه أم يرجح بعض هذه الأسانيد؟

والذي يظهر لي أن يحيى لم يضبطه فاضطرب فيه فقد اختلف عليه الأثبات من أصحابه. وأثبتهم هشام الدستوائي كما في ملحق شرح علل الترمذي لابن رجب، فالحديث ضعيف لهذا الاضطراب، وقد غلط من جعل حديث عقبة بن عامر وحديث أبي هريرة شاهدين لحديث جابر بن عتيك ـ كالبوصيري في زوائد ابن ماجة والشيخ الألباني في إرواء الغليل ٧/ ٥٨ – ٦٠ والله أعلم.

إكرامهم وتوفيقهم، وبغضه غيرهم، أو من ذم فعله يرجع إلى إرادته إهانتهم وخذلانهم، ومحبته الخصال المحمودة يرجع إلى إرادته إكرام مكتسبها، وبغضه الخصال المذمومة يرجع إلى إرادته إهانة مكتسبها(١) والله أعلم.

* * *

(١) قلت: وهذه تأويلات باطلة والصواب إثبات المحبة والبغض والكراهية من صفات ذات الله عز وجل تليق بجلاله من غير تكييف ولا تمثيل ومن غير تحريف ولا تعطيل كما قلنا في صفتي الضحك والعجب.

باب

قول الله

﴿ رضي الله عنهم ورضوا عنه ﴾

قول الله عز وجل: ﴿ رَّضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا ﴾ [البينة: ٨] وقوله: ﴿ تَرَى كَثِيراً مِّنْهُمْ يَتَوَلَّوْنَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَبِئْسَ مَا قَدَّمَتْ لَهُمْ أَنفُسُهُمْ أَن سَخِطَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَفِي الْعَذَابِ هُمْ خَالِدُونَ ﴾ [المائدة: ٨٠].

(١٠٥٤) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أخبرني أبو محمد الحسن بن محمد بن حليم أنا أبو الموجه أنا عبدان بن عثمان أنا عبد الله بن المبارك أنا مالك بن أنس عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله ﷺ: «إن الله تبارك وتعالى يقول لأهل الجنة يا أهل الجنة. فيقولون لبيك ربنا وسعديك، فيقول هل رضيتم؟ فيقولون: وما لنا لا نرضى وقد أعطيتنا ما لم تعط أحدا من خلقك، فيقول عز وجل: أنا أعطيكم أفضل من ذلك، قالوا يا رب وأي شيء أفضل من ذلك؟ قال: أحل عليكم رضواني فلا أسخط عليكم بعده أبدا » رواه البخاري في الصحيح عن معاذ بن أسد، ورواه مسلم عن محمد بن عبد الرحمن بن سهم كلاهما عن ابن المبارك.

(١٠٥٤) حديث صحيح رجاله كلهم ثقات:

وقد تقدم تخريجه برقم (٤٧٤). وأزيد هنا فأقول: له شاهد من حديث جابر: قال الحافظ ابن كثير في تفسير سورة التوبة ٤/ ١١٨ طبعة الشعب: «قال أبو عبد الله الحسين بن إسماعيل المحاملي: حدثنا الفضل الرخامي حدثنا الفريابي عن سفيان عن محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا دخل أهل =

(١٠٥٥) أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ أنا أبو الحسن بن عبدوس نا عثمان بن سعيد نا موسى بن إسماعيل نا همام عن إسحاق بن عبد الله قال حدثني أنس بن مالك «أن رسول الله ﷺ بعث خاله ـ وكان اسمه حرام أخا أم سليم ـ في سبعين رجلا فقتلوا يوم بئر معونة» قال إسحاق: فحدثني أنس بن مالك قال: أنزل علينا ثم كان من المنسوخ، «إنا قد لقينا ربنا فرضي عنا وأرضانا» وذكر الحديث، رواه البخاري في الصحيح عن موسى بن إسماعيل وأخرجاه من حديث مالك عن إسحاق.

(١٠٥٦) أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان ببغداد أنا عبد الله بن جعفر ابن درستويه نا يعقوب بن سفيان نا عثمان بن أبي شيبة نا وكيع بن الجراح عن أبيه

= الجنة الجنة. قال الله عز وجل: هل تشتهون شيئاً فأزيدكم؟ قالوا: يا ربنا ما خير مما أعطيتنا؟ قال: «رضواني أكبر» ورواه البزار في مسنده من حديث الثوري. وقال الحافظ الضياء المقدسي في كتابه صفة الجنة: «هذا عندي على شرط الصحيح» والله أعلم. انتهى. قلت: وهو كما قال الحافظ الضياء فإن الفضل بن يعقوب الرخامي ثقة حافظ من شيوخ البخاري. وبقية رجال الإسناد ثقات رجال الشيخين، والفريابي هو محمد بن يوسف وسفيان هو الثوري. والله أعلم.

(١٠٥٥) **حديث صحيح رجاله كلهم ثقات:**

وأخرجه البخاري ٧/ ٣٨٥، ٣٨٦ عن موسى بن إسماعيل عن همام به مطولا، وأخرجه البخاري أيضاً ٦/ ٣١ و٧/ ٣٨٩ عن إسماعيل بن أبي أويس ويحيى بن بكير، ومسلم رقم (٦٧٧) عن يحيى بن يحيى ثلاثتهم عن مالك به.

(١٠٥٦) **إسناده ضعيف:**

أبو الحسين القطان وشيخه وشيخ شيخه تقدموا برقم (١١) وعثمان بن أبي شيبة ووكيع ابن الجراح ثقتان مشهوران، وأبو وكيع الجراح بن مليح متكلم فيه وإلى الضعف ما هو، وطارق ذكره البخاري في التاريخ ٤/ ٣٥٤ وابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ٤/ ٤٨٧ ولم يذكرا فيه جرحاً ولا تعديلا ولا راوياً عنه سوى الجراح بن مليح. فهو مجهول، والحديث أخرجه البخاري في التاريخ ٦/ ٣٠٩ =

عن شيخ يقال له طارق عن عمرو بن مالك الرواسي قال: أتيت النبي ﷺ فقلت: يا رسول الله أرض عني فأعرض عني ثلاثا، قال قلت يا رسول الله: إن الرب ليترض فيرض فارض عني، فرضي عني.

(١٠٥٧) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ نا أبو العباس محمد بن يعقوب نا محمد ابن إسحاق نا عبد الله بن يوسف أنا مالك عن ابن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: «إن الله عز وجل يرضى لكم ثلاثا ويسخط لكم ثلاثا، يرضى أن تعبدوه ولا تشركوا به شيئا، وأن تعتصموا بحبل الله جميعا، وأن تناصحوا من ولي أمركم، ويسخط لكم ثلاثاً: قيل وقال، وإضاعة المال، وكثرة

= وأبو يعلى في مسنده ١٢/ ٢٣٥، ٢٣٦ والفسوي في المعرفة والتاريخ ١/ ٣٢٦ وابن أبي عاصم في كتاب الديات ص ١١٤ بتحقيقي كلهم عن عثمان بن أبي شيبة به، وأخرجه البزار في مسنده ٤/ ٧٧ كشف الأستار عن إبراهيم بن زياد الصائغ عن وكيع به، وقال عقبه: «لا نعلم روى عمرو بن مالك إلا هذا ولا له إلا هذا الطريق» اهـ. قلت: وقد أخرجه أيضاً ابن أبي عاصم في الديات ص ١١٣ وفي كتاب الوحدان وابن أبي خيثمة في التاريخ وابن السكن، كما في الإصابة ٣/ ١٣ جميعاً عن عبد الرحيم بن مطرف عن وكيع بن الجراح عن أبيه عن حميد بن عبد الرحمن الرواسي عن نافع جد علقمة قال: كنت في الوفد فأتى عمرو بن مالك النبي ﷺ. فذكر الحديث وفيه قصة. وهذا مخالف لما رواه عثمان بن أبي شيبة وإبراهيم ابن زياد الصائغ عن وكيع، وعبد الرحيم ابن مطرف ثقة. ولكن عثمان وإبراهيم أرجح منه. والله تعالى أعلم.

(١٠٥٧) **حديث صحيح رجاله ثقات:**

وأخرجه مسلم حديث رقم (١٧١٥) عن زهير ابن حرب عن جرير عن سهيل به، غير أنه قال: «ويكره لكم ثلاثاً» ثم أخرجه عن شيبان بن فروخ عن أبي عوانه عن سهيل وقال فيه: «ويسخط لكم ثلاثاً» وله شاهد من حديث المغيرة بن شعبة في الصحيحين بلفظ: «إن الله كره لكم ثلاثاً. قيل وقال، وإضاعة المال، وكثرة السؤال».

السؤال » أخرجه مسلم في الصحيح من حديث جرير عن سهيل بن أبي صالح إلا أنه قال: « ويكره لكم ثلاثا ».

(١٠٥٨) أخبرناه أبو طاهر الفقيه أنا حاجب بن أحمد نا عبد الرحيم بن منيب نا جرير بن عبد الحميد أنا سهيل فذكره.

(١٠٥٩) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ نا أبو العباس محمد بن يعقوب نا محمد ابن إسحاق أنا عثمان بن عمر أنا شعبة عن واقد عن ابن أبي مليكة عن القاسم عن عائشة رضي الله عنها قالت: « من أرضى الله بسخط الناس كفاه الله الناس، ومن أسخط الله برضا الناس وكله الله إلى الناس. هذا موقوف.

(١٠٥٨) انظر ما قبله.

(١٠٥٩) موقوف صحيح الإسناد:

محمد بن يعقوب هو الأصم تقدم برقم (٥) ومحمد بن إسحاق وهو الصاغاني برقم (٢٦) وعثمان بن عمر هو ابن فارس العبدي ثقة من رجال الجماعة، وواقد هو ابن محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب العدوي ثقة من رجال الشيخين، وابن أبي مليكة هو عبد الله بن عبيد الله ثقة فقيه من رجال الجماعة، والقاسم هو ابن محمد بن أبي بكر الصديق ثقة فقيه من رجال الجماعة أيضاً.

وقد اختلف على عثمان بن عمر في هذا الإسناد فرواه عنه محمد بن إسحاق الصاغاني عن شعبة عن واقد عن ابن أبي مليكة عن القاسم عن عائشة موقوفاً كما عند المصنف هنا وفي كتاب الزهد رقم (٨٩١).

ورواه عنه عبد بن حميد في المنتخب من المسند رقم (١٥٢٤) بهذا الإسناد إلا أنه رفعه. وكذلك رواه إبراهيم بن يعقوب الجوزجاني الحافظ في أحوال الرجال ص ٣١، ٣٢ قال حدثنا عثمان بن عمر به مرفوعاً أيضاً ومن طريق الجوزجاني أخرجه ابن حبان في صحيحه رقم (٢٧٧) من الإحسان والقضاعي في مسند الشهاب ١/ ٣٠١، ٣٠٢، ورواه أيضاً الحسن بن مكرم أبو علي البغدادي عن عثمان بن عمر مرفوعاً ـ أخرجه محمد بن خلف الملقب بوكيع في أخبار القضاة ١/ ٣٨ والمصنف =

... ...

= عقب هذا وفي الزهد رقم (٨٩٠). وقال المصنف في كتاب الزهد عقب الحديث: « قال أبو علي ـ يعني الحسن بن مكرم ـ ربما رفعه عثمان وربما لم يرفعه » اهـ وقال عقب الإسناد التالي: « قال الحسن بن مكرم: في كتابي هذا في موضعين موضع موقوف، وموضع مرفوع » اهـ. قلت: والحسن بن مكرم ثقة إمام ترجمته في تاريخ بغداد ٧/ ٤٣٢، ٤٣٣ وسير النبلاء ١٣/ ١٩٢، ١٩٣، وأخرجه المصنف في الزهد رقم (٨٩٢) من طريق النضر بن شميل عن شعبة عن واقد به مرفوعاً ـ وأخرجه أحمد في الزهد ص ١٦٤ قال حدثنا أبو داود وهو الطيالسي حدثنا شعبة عن واقد ابن محمد به موقوفاً على عائشة، وأخرجه أيضاً ابن حبان رقم (٢٧٦) قال: أخبرنا الحسن بن سفيان قال حدثنا عبد الله بن عمر الجعفي قال حدثنا عبد الرحمن المحاربي عن عثمان بن واقد العمري عن أبيه عن محمد بن المنكدر عن عروة عن عائشة مرفوعاً ـ وكذا أخرجه القضاعي من طريق عبد الرحمن بن محمد المحاربي به، وعبد الرحمن المحاربي وعثمان ابن واقد حسنا الحديث ـ لكن قد خالف شعبةُ عثمانَ ابن واقد فرواه عن واقد عن ابن أبي مليكة عن القاسم عن عائشة كما تقدم، وقال ابن أبي حاتم في العلل ٢/ ١٠٣: « سألت أبي وأبا زرعة عن حديث رواه المحاربي عن عثمان بن واقد عن أبيه عن محمد ابن المنكدر عن عروة عن عائشة فذكره فقالا: هذا خطأ ـ رواه شعبة عن واقد بن محمد عن ابن أبي مليكة عن القاسم عن عائشة موقوف وهوالصحيح، قلت لأبي: الخطأ ممن هو؟ قال إما من المحاربي وإما من عثمان » انتهى. وأخرجه أبو نعيم في الحلية ٨/ ١٨٨ من طريق سهل بن عبد ربه عن ابن المبارك عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة مرفوعاً، وقال أبو نعيم: « غريب من حديث هشام بهذا اللفظ » اهـ. وأخرجه البزار كما في كشف الأستار ٤/ ٢١٨ والبيهقي في الزهد رقم (٨٨٧ و٨٨٨) والقضاعي في مسند الشهاب رقم (٤٩٨) والعقيلي في الضعفاء ٣/ ٣٤٣ ومحمد ابن خلف في أخبار القضاة ١/ ٣٨ كلهم من طريق قطبة بن العلاء بن المنهال عن أبيه عن هشام ابن عروة عن أبيه عن عائشة قالت: قال رسول الله ﷺ « من طلب محامد الناس بمعاصي الله عاد حامده له ذاماً » اهـ. قلت: قطبة بن العلاء قال البخاري: ليس بالقوي وقال العقيلي: =

... ...

= لا يتابع على حديثه، وقال ابن حبان: كان يخطئ فعدل عن مسلك الاحتجاج به، وأبوه العلاء بن منهال قال العقيلي: لا يتابع عليه ولا يعرف إلا به ـ ثم ساق له هذا الحديث ـ ثم قال: «ولا يصح في الباب مسنداً وهو موقوف من قول عائشة» اهـ. وقال البزار: «لا نعلم أحداً أسنده إلا قطبة عن أبيه. ورواه غيره عن هشام عن أبيه موقوفاً» اهـ. وقال ابن أبي حاتم في العلل ٢/ ١١١: «ذكرت لأبي حديث قطبة بن العلاء عن أبيه عن هشام عن أبيه عن عائشة عن النبي ﷺ: «من التمس رضا المخلوقين ـ فقال أبي: روى هذا الحديث ابن المبارك عن هشام بن عروة عن رجل عن عروة عن عائشة قولها أنها كتبت إلى معاوية: من التمس رضا المخلوقين ـ وهذا الصحيح» اهـ.

قلت: وقد رواه سفيان الثوري عن هشام عن أبيه عن عائشة موقوفا كما سيأتي، وأخرجه ابن المبارك في الزهد رقم (١٩٩) ومن طريقه الترمذي رقم (٢٤١٤) عن عبد الوهاب بن الورد عن رجل من أهل المدينة قال: كتب معاوية إلى عائشة رضي الله عنها أن اكتبي لي كتاباً توصيني فيه ولا تكثري عليٍّ، فكتبت عائشة إلى معاوية. بسلام عليك أما بعد: فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: من التمس رضا الله بسخط الناس... الحديث، وفي السند رجل مبهم، ثم أخرجه الترمذي عن محمد ابن يحيى عن محمد بن يوسف عن سفيان الثوري عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة أنها كتبت إلى معاوية فذكر الحديث بمعناه ولم يرفعه» اهـ. قلت: ولفظه كما أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف ١٤/ ٦١ قال: حدثنا محمد بن عبد الله الأسدي عن سفيان عن هشام عن أبيه عن عائشة أنها كتبت إلى معاوية: أوصيك بتقوى الله فإنك إن اتقيت الله كفاك الناسَ؛ فإن اتقيت الناسَ لم يغنوا عنك من الله شيئاً فعليك بتقوى الله أما بعد» اهـ.

وأخرجه الحميدي في مسنده ١/ ١٢٩ومن طريقه البيهقي في الزهد رقم (٨٨٦) عن سفيان بن عيينة عن زكريا بن أبي زائدة عن عباس بن ذَريح عن الشعبي قال: كتب معاوية إلى عائشة أن اكتبي إليَّ بشيء سمعتيه من رسول الله ﷺ قال: فكتبت إليه: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إنه من يعمل بغير طاعة الله يعود =

(١٠٦٠) وقد أخبرنا أبو عبد الله الحافظ نا أبو بكر أحمد بن سلمان الفقيه نا الحسن بن مكرم نا عثمان بن عمر، فذكره بإسناده. قال الحسن بن مكرم: في كتابي هذا في موضعين موضع موقوف وموضع مرفوع إن النبي ﷺ قال.

قال الشيخ: الرضا والسخط عند بعض أصحابنا من صفات الفعل(١)، وهما

= حامده من الناس ذاماً» اهـ. قلت: وهذا إسناد رجاله ثقات غير أنه منقطع فإن رواية الشعبي عن عائشة منقطعة كما في جامع التحصيل وغيره، ثم إنه قد أخرجه وكيع في كتاب الزهد ٣/ ٨٤٤ وعنه أحمد في الزهد ص ١٦٥ عن زكريا بن أبي زائدة عن عامر الشعبي قال: كتبت عائشة إلى معاوية: أما بعد: فإن العبد إذا عمل بمعصية الله عاد حامده من الناس ذاماً» اهـ. فهذا موقوف ولم يذكر في سنده عباس بن ذريح، وكذا أخرجه محمد بن خلف في أخبار القضاة ١/ ٣٨ من طريق عبد الله ابن إدريس الأودي عن زكريا بن أبي زائدة عن العباس بن ذريح عن الشعبي قال: كتبت عائشة إلى معاوية ـ فذكره موقوفاً.

وأخرجه ابن المبارك في الزهد رقم (٢٠٠) عن عنبسة بن سعيد عن عباس بن ذريح قال: كتبت عائشة إلى معاوية ـ هكذا لم يذكر في إسناده الشعبي، وأخرجه الترمذي في العلل الكبير ٢/ ٨٣٧ من طريق النضر بن شميل عن شعبة عن محمد ابن عبيد الله ابن أبي مليكة عن القاسم بن محمد عن عائشة قالت: من أرضى الله بسخط الناس... الحديث» قلت: وابن أبي مليكة هذا ضعيف، ـ وقال الترمذي: «سألت محمداً ـ يعني البخاري ـ عن هذا الحديث فقال: أخطأ النضر إنما روى هذا الحديث شعبة عن واقد بن محمد عن رجل عن ابن أبي مليكة، وروى عثمان بن واقد عن أبيه عن ابن المنكدر عن عروة عن عائشة ـ وهذا أصح، وروى سفيان الثوري عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة أنها كتبت إلى معاوية بهذا الحديث» اهـ قلت: قد تقدم أن أبا حاتم وأبا زرعة قالا إن رواية عثمان بن واقد خطأ. والله أعلم. وقال الحافظ الدارقطني في كتاب العلل بعد أن ذكر وجوه الاختلاف في هذا الحديث: «ورفعه لا يثبت» كما نقله محقق كتاب العلل للترمذي. والله أعلم.

(١٠٦٠) انظر الكلام عليه في الذي قبله.

(١) قلت: والصواب أنهما من صفات الذات فنثبتهما لله عز وجل على وجه يليق به سبحانه كما قلنا في صفة المحبة والبغض والكراهية في الباب السابق.

عند أبي الحسن يرجعان إلى الإرادة، فالرضا إرادته إكرام المؤمنين وإثابتهم على التأبيد، والسخط إرادته تعذيب الكفار وعقوبتهم على التأبيد، وإرادته تعذيب فساق المسلمين إلى ما شاء.

* * *

باب
قول الله عز وجل
﴿ألم تر إلى الذين تولَّوا قوماً غضب الله عليهم﴾

(١٠٦١) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ نا أبو العباس محمد بن يعقوب نا الحسن ابن علي بن عفان نا عبد الله بن نمير عن الأعمش عن شقيق قال: قال عبد الله قال رسول الله ﷺ: «من حلف على يمين صبر ليقتطع بها مال امرئ مسلم وهو فيها فاجر لقي الله عز وجل وهو عليه غضبان». أخرجاه في الصحيح من حديث الأعمش.

(١٠٦٢) أخبرنا أبو طاهر الفقيه أنا أبو بكر القطان نا أحمد بن يوسف نا عبد الرزاق أنا معمر عن همام بن منبه قال: هذا ما حدثنا أبو هريرة قال قال رسول

(١٠٦١) **صحيح رجاله كلهم ثقات:**
وأخرجه البخاري ٥/ ٣٣ من طريق أبي حمزة و٥/ ٢٧٩ من طريق أبي معاوية و٥/ ٢٨٤ من طريق عبد الواحد بن زياد ٥/ ٢٨٦ من طريق شعبة و ١١/ ٥٥٨ من طريق أبي عوانة خمستهم عن الأعمش به، وأخرجه أيضاً ٨/ ٥٤٤ من طريق شعبة عن الأعمش ومنصور عن أبي وائل، و١٣/ ١٧٧، ١٧٨ من طريق سفيان عن منصور والأعمش عن أبي وائل. وأخرجه مسلم رقم (١٣٨) من طريق أبي معاوية ووكيع عن الأعمش، وأخرجه هو والبخاري ٥/ ٢٨٠ من طريق جرير عن منصور عن أبي وائل، وأخرجه البخاري أيضاً ١٣/ ٤٢٣ من طريق عبد الملك بن أعين وجامع بن أبي راشد كلاهما عن أبي وائل.

(١٠٦٢) **صحيح رجاله كلهم ثقات:**
وأخرجه البخاري ٧/ ٣٧٢ عن إسحاق بن نصر عن عبد الرزاق به دون قوله: =

الله ﷺ: «اشتد غضب الله عز وجل على قوم فعلوا برسول الله ﷺ وهو حينئذ يشير إلى رباعيته. وقال: اشتد غضب الله على رجل يقتله رسول الله في سبيل الله». رواه البخاري في الصحيح عن إسحاق بن نصر، ورواه مسلم عن محمد بن رافع عن عبد الرزاق.

قال الشيخ رحمه اللَّه: والكلام في الغضب كالكلام في السخط(١)، وأما الولاية والعداوة فقد قال الله عز وجل: ﴿اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ﴾ [البقرة: ٢٥٧] وقال: ﴿وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [آل عمران: ٦٨] وقال: ﴿وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُتَّقِينَ﴾ [الجاثية: ١٩]، وقال: ﴿إِنَّ اللَّهَ عَدُوٌّ لِّلْكَافِرِينَ﴾ [البقرة: ٩٨]، وهما عند أبي الحسن الأشعري يرجعان إلى الإرادة، فولاية المؤمنين إرادته إكرامهم ونصرتهم ومثوبتهم على التأبيد، وعداوة الكافرين إرادته إهانتهم وتبعيدهم وعقوبتهم على التأبيد، وأما الاختيار فقد قال الله عز وجل: ﴿وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ﴾ [القصص: ٦٨] وهو عنده أيضا يرجع إلى إرادته، إكرام من يشاء من عبيده بما يشاء من لطائفه، وهو عند غيره من صفات الفعل، فلا يكون معناه راجعاً إلى الإرادة بمعنى، بل يكون راجعا إلى فعل الإكرام والله أعلم.

* * *

= «اشتد غضب الله على رجل يقتله رسول الله في سبيل الله» وهو في الحقيقة حديث آخر، وأخرجهما مسلم حديث رقم (١٧٩٣) عن محمد بن رافع عن عبد الرزاق، وأخرجه البخاري عن ابن عباس مرفوعاً بلفظ: «اشتد غضب الله على من قتله النبي في سبيل الله، اشتد غضب الله على قوم دمَّوا وجه نبي الله ﷺ».

(١) قلت: وصفة الغضب نثبتها أيضاً كصفتي الرضا والسخط في الباب السابق.

باب
ما جاء في الصبر

(١٠٦٣) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ نا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الصفار نا أحمد محمد بن عيسى البرتي نا مسدد نا يحيى عن سفيان حدثني الأعمش عن سعيد بن جبير عن أبي عبد الرحمن السلمي عن أبي موسى عن النبي ﷺ قال: «ليس أحد ـ أو قال ليس شيء ـ أصبر على أذى يسمعه من الله عز وجل إنه ليدعون له ولداً وإنه ليعافيهم ويرزقهم» رواه البخاري في الصحيح عن مسدد.

(١٠٦٤) أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ ومحمد بن موسى بن الفضل قالا: نا أبو العباس محمد بن يعقوب نا أحمد بن عبد الجبار نا أبو معاوية عن الأعمش عن سعيد بن جبير عن أبي عبد الرحمن السلمي عن أبي موسى قال قال رسول الله ﷺ: «لا أحد أصبر على أذى يسمعه من الله عز وجل يشرك به ويجعل له ولدا ثم هو يعافيهم ويرزقهم» رواه مسلم في الصحيح عن أبي بكر بن أبي شيبة

(١٠٦٣) صحيح رجاله كلهم ثقات:

وأخرجه البخاري ١٠/ ٥١١ عن مسدد به و ١٣/ ٣٦٠ عن عبدان عن أبي حمزة عن الأعمش، وانظر الطريق التالية.

(١٠٦٤) حديث صحيح رجاله ثقات:

سوى أحمد بن عبد الجبار وهو العطاردي فهو ضعيف لكنه هنا في المتابعات، والحديث أخرجه مسلم رقم (٢٨٠٤) عن أبي بكر بن أبي شيبة عن أبي معاوية وأبي أسامة عن الأعمش ثم أخرجه من طريقين آخرين عن وكيع وأبي أسامة كلاهما عن الأعمش.

عن أبي معاوية، وأخرجه أيضاً من حديث وكيع وأبي أسامة عن الأعمش والصبر في هذا أيضاً يرجع إلى إرادته تأخير عقوبتهم. وهو عند بعضهم يرجع إلى تأخيره عقوبتهم وإمهاله إياهم.

* * *

باب

إعادة الخلق

قال الله عز وجل: ﴿ وَهُوَ الَّذِي يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ ﴾ [الروم: ٢٧] قال الربيع بن خثيم والحسن: كل عليه هين.

(١٠٦٥) وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا عبد الرحمن بن الحسن القاضي نا إبراهيم بن الحسين نا آدم نا ورقاء عن بن أبي نجيح عن مجاهد في قوله: ﴿ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ ﴾ قال الإعادة والبدء عليه هين.

وحكينا عن الشافعي رحمه الله أنه قال: معناه هو أهون عليه في العبرة عندكم، ليس أن شيئا يعظم على الله عز وجل. وقال الله عز وجل: ﴿ وَضَرَبَ لَنَا مَثَلاً وَنَسِيَ خَلْقَهُ قَالَ مَن يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ ‹٧٨› قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ ﴾ [يس: ٧٨، ٧٩] فجعل النشأة الأولى دليلا على جواز النشأة الآخرة، لأنها في معناها، ثم قال: ﴿ الَّذِي جَعَلَ لَكُم مِنَ الشَّجَرِ الأَخْضَرِ نَارًا فَإِذَا أَنتُم مِنْهُ تُوقِدُونَ ﴾ [يس: ٨٠] فجعل ظهور الناس على حرها ويبسها من الشجر الأخضر على نداوته ورطوبته دليلا على جواز خلقه الحياة في الرمة البالية، والعظام النخرة، ثم قال: ﴿ أَوَلَيْسَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ بِقَادِرٍ عَلَى أَن يَخْلُقَ مِثْلَهُم ﴾ [يس: ٨١] فجعل قدرته على الشيء دليلاً على قدرته على مثله: ﴿ بَلَى وَهُوَ الْخَلاَّقُ الْعَلِيمُ ﴾ ثم ذكر ما به يوجد ويخلق فقال: ﴿ إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا

(١٠٦٥) إسناده ضعيف:

تقدم الكلام عليه برقم (٧٦) وهو في تفسير مجاهد ٢/ ٥٠٠.

أَنْ يَقُولَ لَهُ كُن فَيَكُونُ﴾ [يس: ٨٢] وهذا معنى يجمع البدأة والإعادة، وآيات القرآن في إثبات الإعادة كثيرة.

(١٠٦٦) أخبرنا أبو طاهر الفقيه نا أبو بكر القطان نا أحمد بن يوسف السلمي نا عبد الرزاق أنا معمر عن همام بن منبه قال: هذا ما حدثنا أبو هريرة قال قال رسول الله ﷺ: «قال الله عز وجل: كذبني عبدي ولم يكن ذلك له، وشتمني عبدي ولم يكن ذلك له، أما تكذيبه إياي أن يقول لن يعيدنا كما بدأنا، وأما شتمه إياي أن يقول اتخذ الله ولدا، وأنا الصمد لم ألد ولم أولد ولم يكن لي كفوا أحد». رواه البخاري في الصحيح عن إسحاق عن عبد الرزاق.

(١٠٦٧) أخبرنا أبو محمد عبد الله بن يوسف الأصبهاني أنا أبو سعيد بن الاعرابي نا سعدان بن نصر نا إسحاق بن يوسف الأزرق عن سفيان الثوري عن المغيرة ابن النعمان عن سعيد بن جبير عن عبد الله بن عباس قال: «قام رسول الله ﷺ بالناس فوعظهم فقال: أيها الناس إنكم محشورون إلى الله حفاة عراة غرلا، قال ثم قرأ: ﴿كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُّعِيدُهُ وَعْدًا عَلَيْنَا إِنَّا كُنَّا فَاعِلِينَ﴾ [الأنبياء: ١٠٤] وقال: فيجاء برجال من أمتي فيؤخذ بهم ذات اليسار فأقول: رب أمتي أمتي، فيقال لي: هل تعلم ما أحدثوا بعدك؟ فأقول كما قال العبد الصالح: ﴿وَكُنتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَّا دُمْتُ فِيهِمْ﴾ الآية [المائدة: ١١٧]، فقالوا: إنهم لم يزالوا مرتدين على

(١٠٦٦) صحيح رجاله كلهم ثقات:
وقد تقدم الكلام عليه برقم (٤٩ و٤٤٧).
(١٠٦٧) صحيح رجاله كلهم ثقات:
وأخرجه البخاري ٦/ ٤٧٨ عن محمد بن يوسف و٦/ ٣٨٦ عن محمد بن كثير كلاهما عن سفيان به، وأخرجه أيضاً هو ٨/ ٢٨٦ و١١/ ٣٧٧ ومسلم رقم (٢٨٦٠) من طرق عن شعبة عن المغيرة بن النعمان.

أعقابهم منذ فارقتهم، قال: وأول من يكسى إبراهيم عليه السلام». رواه البخاري في الصحيح عن محمد بن يوسف وغيره عن سفيان، وأخرجاه من حديث شعبة عن المغيرة بن النعمان.

(١٠٦٨) أخبرنا أبو الحسين بن بشران العدل ببغداد أنا أبو جعفر محمد بن عمرو الرزاز نا محمد بن عبيد الله بن المنادي نا يونس بن محمد نا شيبان عن قتادة عن أنس بن مالك أن نبي الله ﷺ سئل كيف يحشر الكافر على وجهه يوم القيامة؟ قال: «الذي أمشاه على رجليه في الدنيا قادر أن يمشيه على وجهه يوم القيامة». رواه البخاري في الصحيح عن عبد الله بن محمد، ورواه مسلم عن زهير بن حرب وعبد ابن حميد، كلهم عن يونس بن محمد.

(١٠٦٩) أخبرنا الشيخ أبو بكر محمد بن الحسن بن فورك رحمه الله أنا عبد الله بن جعفر الأصبهاني نا يونس بن حبيب نا أبو داود الطيالسي نا شعبة قال أخبرني يعلى بن عطاء قال سمعت وكيع بن عدس يحدث عن أبي رزين قال قلت: يا رسول الله كيف يحيي الله الموتى؟ قال: «أما مررت بواد ممحل ثم مررت به خضراً؟ قال بلى، قال فكذلك النشور، أو قال كذلك يحيي الله الموتى».

(١٠٦٨) صحيح رجاله كلهم ثقات:

وأخرجه البخاري ٨/ ٤٩٢ و١١/ ٣٧٧ عن عبد الله بن محمد ومسلم حديث رقم (٢٨٠٦) عن زهير بن حرب وعبد بن حميد ثلاثتهم عن يونس بن محمد المؤدب به.

(١٠٦٩) إسناده ضعيف فيه جهالة:

تقدم الكلام عليه برقم (٩٨٧) وهو في مسند أبي داود الطيالسي رقم (١٠٨٩) وأخرجه أحمد في مسنده ٤/ ١١ و١٢ عن عبد الرحمن بن مهدي ومحمد بن جعفر كلاهما عن شعبة به. وكذا أخرجه الطبراني في الكبير ١٩/ ٢٠٨ من طريق أبي بكر وعثمان ابنَيْ أبي شيبة عن غندر به، وأخرجه أيضاً أحمد عن بهز عن حماد =

(١٠٧٠) أخبرنا الأستاذ أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن إبراهيم أنا أبو بكر محمد بن يزداد الجوسقاني أنا أبو عبد الله محمد بن العباس المؤدب، نا عفان بن مسلم نا حماد بن سلمة أنا يعلى بن عطاء عن وكيع بن عدس عن عمه أبي رزين العقيلي قال: قلت يا رسول الله كيف يحيي الله الموتى؟ وما آية ذلك في خلقه؟ قال: «أما مررت بواد لك محلا ثم مررت به يهتز خضراً؟ ثم مررت به محلا ثم مررت به يهتز خضراً؟ قال، بلى، قال: فكذلك يحيي الله الموتى، وذلك آيته في خلقه».

قال الشيخ وقد ورد ذلك في كتاب الله عز وجل: ﴿وَتَرَى الْأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَا أَنزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ وَأَنبَتَتْ مِن كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ ‹٥› ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّهُ يُحْيِي الْمَوْتَى وَأَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [الحج: ٥، ٦]، وقال: ﴿وَاللَّهُ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيَاحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا فَسُقْنَاهُ إِلَى بَلَدٍ مَّيِّتٍ فَأَحْيَيْنَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا كَذَلِكَ النُّشُورُ﴾ [فاطر: ٩].

(١٠٧١) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا أبو عبد الله الحسين بن الحسن بن أيوب نا أبو حاتم الرازي نا سعيد بن تليد المصري - وكان رضىً - قال نا عبد الرحمن ابن القاسم عن بكر بن مضر عن عمرو بن الحارث عن يونس بن يزيد عن ابن شهاب

= ابن سلمة عن يعلى بن عطاء، وأخرجه أيضاً عن علي بن إسحاق عن عبد الله بن المبارك عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر عن سليمان بن موسى عن أبي رزين العقيلي - فذكره - وهذا إسناد رجاله ثقات غير سليمان بن موسى، وهو الأموي الأشدق قال فيه الحافظ في التقريب: صدوق فقيه في حديثه بعض لين وخلط قبل موته بقليل» اهـ. قلت: ولم يدرك أبا رزين العقيلي، قال البخاري: لم يدرك أحداً من أصحاب النبي ﷺ كما في جامع التحصيل، فالسند منقطع، والله أعلم.

(١٠٧٠) إسناده ضعيف وانظر ما قبله.

(١٠٧١) صحيح رجاله كلهم ثقات:

وأخرجه البخاري ٨/ ٣٦٦ عن سعيد بن تليد به، وأخرجه أيضاً ٨/ ٢٠١ و٦/ =

عن أبي سلمة بن عبد الرحمن وسعيد بن المسيب عن أبي هريرة عن رسول الله ﷺ قال: «نحن أحق بالشك من إبراهيم إذ قال له ربه أو لم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي، ويرحم الله لوطاً لقد كان يأوي إلى ركن شديد، ولو لبثت في السجن ما لبث يوسف لأجبت الداعي». رواه البخاري في الصحيح عن سعيد بن تليد، وأخرجاه من حديث ابن وهب عن يونس.

(١٠٧٢) أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ قال سمعت أبا عبد الله محمد ابن يعقوب الحافظ يقول سمعت محمد بن إسحاق يقول سمعت المزني يقول وذكر عنده حديث النبي ﷺ: «نحن أحق بالشك من إبراهيم» فقال المزني: لم يشك النبي ﷺ ولا إبراهيم عليه السلام في أن الله قادر على أن يحيي الموتى، وإنما شكا أن يجيبهما إلى ما سألا.

(١٠٧٣) قال الشيخ: وهذا الذي قاله أبو إبراهيم إسماعيل بن يحيى المزني رحمه الله موجود فيما أخبرنا أبو زكريا بن أبي إسحاق المزكي أنا أبو الحسن أحمد ابن محمد بن عبدوس الطرائفي نا عثمان بن سعيد الدارمي نا عبد الله بن صالح عن معاوية بن صالح عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله سبحانه: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِن قَالَ بَلَى وَلَكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِي﴾ [البقرة: ٢٦٠] قال أعلم أنك تجيبني إذا دعوتك، وتعطيني إذا سألتك.

= ٤١٠، ٤١١ عن أحمد بن صالح المصري عن ابن وهب عن يونس، ومسلم حديث رقم (١٥١) عن حرملة عن ابن وهب به.

(١٠٧٢) إسناده إلى المزني صحيح رجاله كلهم ثقات.

(١٠٧٣) إسناده ضعيف فيه انقطاع:

تقدم الكلام عليه برقم (٦٨) والأثر أخرجه ابن جرير في تفسيره ٥/ ٤٩٤ طبع شاكر من طريق عبد الله بن صالح به.

وقال أبو سليمان الخطابي رحمه الله: مذهب هذا الحديث التواضع والهضم من النفس وليس في قوله: نحن أحق بالشك من إبراهيم، اعتراف بالشك على نفسه، ولا على إبراهيم صلى الله عليهما، لكن فيه نفي الشك عن كل واحد منهما يقول: إذا لم أشك أنا ولم أرتب في قدرة الله على إحياء الموتى، فإبراهيم عليه السلام أولى بأن لا يشك فيه ولا يرتاب، وفيه الإعلام أن المسألة من قبل إبراهيم لم تعرض من جهة الشك لكن من قبل طلب زيادة العلم واستفادة معرفة كيفية الإحياء، والنفس تجد من الطمأنينة بعلم الكيفية ما لا تجده بعلم الأنية، والعلم في الوجهين حاصل، والشك مرفوع وقد قيل إنما طلب الإيمان بذلك حسا وعيانا لأنه فوق ما كان عليه من الاستدلال، والمستدل لا يزول عنه الوسواس والخواطر. وقال رسول الله ﷺ: «ليس الخبر كالمعاينة» قال: وحكى لنا عن ابن المبارك في قوله: ﴿وَلَكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِي﴾ قال أي ليرى من أدعوه إليك منزلتي ومكاني منك فيجيبوني إلى طاعتك.

(١٠٧٤) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا أبو بكر الجراحي نا يحيى بن ساسويه نا عبد الكريم السكري قال أخبرني علي الباشاني العابد عن عبد الله بن المبارك في قوله تعالى: ﴿وَلَكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِي﴾ قال بالخلة، يقول: إني أعلم أنك اتخذتني خليلا.

(١٠٧٥) أخبرنا أبو نصر بن قتادة نا أبو منصور النضروي نا أحمد بن نجدة

(١٠٧٤) في الإسناد من لم أعرفه:

وأبو بكر الجراحي شيخ الحاكم هو محمد بن عبد الجبار الجراحي ثقة صدوق. كما في الأنساب للسمعاني ٣/ ٢١٤، ٢١٥.

(١٠٧٥) إسناده ضعيف:

فيه عمرو بن ثابت الحداد وهو واهي الحديث رافضي خبيث كان يسب السلف =

نا سعيد بن منصور نا عمرو بن ثابت الحداد عن أبيه عن سعيد بــن جبير فــي قوله: ﴿لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِي﴾ قال بالخلة.

* * *

= كما في تهذيب التهذيب وقد قال فيه النسائي: متروك الحديث، والأثر أخرجه ابن جرير في تفسيره ٥/ ٤٨٩ طبع شاكر من طريق أخرى عن عمرو بن ثابت به.

باب

قول الله عز وجل

﴿فظن أن لن نقدر عليه﴾

قول الله عز وجل: ﴿فَظَنَّ أَن لَّن نَّقْدِرَ عَلَيْهِ فَنَادَىٰ فِي الظُّلُمَاتِ أَن لاَّ إِلَهَ إِلاَّ أَنتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ الظَّالِمِينَ ‹٨٧› فَاسْتَجَبْنَا لَهُ﴾ [الأنبياء: ٨٧، ٨٨].

(**١٠٧٦**) أخبرنا أبو زكريا يحيى بن إبراهيم بن محمد بن يحيى أنا أبو الحسن الطرائفي نا عثمان بن سعيد الدارمي نا عبد الله بن صالح عن معاوية ابن صالح عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله سبحانه ﴿فَظَنَّ أَن لَّن نَّقْدِرَ عَلَيْهِ﴾.

يقول: ظن أن لا يأخذه العذاب الذي أصابه.

(**١٠٧٧**) وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا أحمد بن كامل القاضي نا محمد ابن سعد العوفي حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عطية بن سعد عن ابن عباس في قوله: ﴿وَذَا النُّونِ إِذ ذَّهَبَ مُغَاضِباً﴾ يقول: غضب على قومه ﴿فَظَنَّ أَن لَّن نَّقْدِرَ عَلَيْهِ﴾.

(١٠٧٦) إسناده ضعيف:

تقدم الكلام عليه برقم (٦٨) وأخرجه ابن جرير ١٧/ ٧٨ من طريق عبد الله بن صالح به.

(١٠٧٧) إسناده ضعيف:

تقدم الكلام عليه برقم (٣٢٤) وأخرجه ابن جرير ١٧/ ٧٨ عن محمد بن سعد به.

يقول: ظن أن لن نقضي عليه عقوبة ولا بلاء فيما صنع بقومه في غضبه عليهم وفراره، قال وعقوبته أخذ النون إياه.

قال الشيخ: وما روينا عن ابن عباس يدل على أن المراد بقوله: ﴿أَن لَّن نَّقْدِرَ عَلَيْهِ﴾ أي لن نقدر عليه بضم النون وتشديد الدال من التقدير لا من القدرة.

(١٠٧٨) وأخبرنا أبو سعيد بن أبي عمرو نا أبو العباس الأصم نا محمد بن الجهم قال قال الفراء: ﴿فَظَنَّ أَن لَّن نَّقْدِرَ عَلَيْهِ﴾ أي من العقوبة ما قدرنا ﴿فَنَادَىٰ فِي الظُّلُمَاتِ أَن لَّا إِلَٰهَ إِلَّا أَنتَ﴾ فقال: الظلمات ظلمة البحر وبطن الحوت ومعاها الذي كان فيه يونس عليه السلام، فتلك الظلمات، فجعل الفراء قدر بمعنى قَدَّرَ.

قال أبو الحسن بن مهدي فيما كتب لي أبو نصر بن قتادة من كتابه: أنشدنا ابن الأنباري لأبي صخر الهذلي.

ولا عائداً ذاك الزمان الذي مضى تباركت ما تقدر يقع ولك الشكر

أراد ما تُقَدِّر يقع.

(١٠٧٩) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو سعيد بن أبي عمرو قالا: نا أبو العباس محمد بن يعقوب نا يحيى بن أبي طالب أنا عبد الوهاب بن عطاء أنا سعيد عن قتادة عن الحسن في قوله: ﴿فَظَنَّ أَن لَّن نَّقْدِرَ عَلَيْهِ﴾ قال: فظن أن لن نعاقبه ﴿فَنَادَىٰ فِي الظُّلُمَاتِ﴾ قال: ظلمة الليل وظلمة البحر، وظلمة بطن الحوت، ﴿أَن

(١٠٧٨) إسناده صحيح:
رجاله كلهم ثقات.
(١٠٧٩) إسناده إلى الحسن صحيح:
وأخرج بعضه ابن جرير ١٧/ ٧٨ و٨٠ من قول قتادة.

لاَّ إِلَهَ إِلاَّ أَنتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ قالت الملائكة: صوت معروف في أرض غريبة.

(١٠٨٠) وأخبرنا أبو بكر أحمد بن الحسن القاضي أنا أبو سهل بن زياد القطان نا أبو عوف عبد الرحمن بن مرزوق البزوري نا يحيى بن أبي كثير نا شعبة عن الحكم عن مجاهد ﴿فَظَنَّ أَن لَّن نَّقْدِرَ عَلَيْهِ﴾ قال أن لن نعاقبه.

(١٠٨١) أخبرنا أبو الحسين بن بشران ببغداد أنا إسماعيل بن محمد الصفار نا أحمد بن منصور نا عبد الرزاق أنا معمر قال: قال لي الزهري: لأحدثنك بحديثين عجيبين، أخبرني حميد بن عبد الرحمن عن أبي هريرة عن رسول الله ﷺ قال: «أسرف رجل على نفسه فلما حضره الموت أوصى بنيه فقال: إذا مت فأحرقوني ثم اسحقوني ثم اذروني في الريح في البحر، فوالله لئن قدر علي ربي ليعذبني عذاباً ما عذبه أحداً. قال ففعلوا به، فقال الله عز وجل للأرض أدي ما أخذت، فإذا هو قائم فقال له: ما حملك على ما صنعت؟ فقال: خشيتك يا رب ـ أو قال مخافتك ـ فغفر له».

(١٠٨٠) إسنادهُ صحيح رجاله كلهم ثقات:

أحمد بن الحسن القاضي تقدم برقم (٥) وأبو سهل بن زياد القطان برقم (١٨٣) وعبد الرحمن بن مرزوق البزوري نسبه إلى البزور وهي جمع البزار ثقة جليل ترجمته في تاريخ بغداد ١٠/ ٢٧٤ والأنساب ٢/ ١٩٨ وبقية رجال الإسناد ثقات معروفون والأثر أخرجه ابن جرير ١٧/ ٧٨ عن محمد بن المثنى عن محمد بن جعفر عن شعبة به.

(١٠٨١) صحيح رجاله كلهم ثقات:

وأخرجه مسلم رقم (٢٧٥٦) عن محمد بن رافع وعبد بن حميد عن عبد الرزاق به، وأخرجه البخاري ٦/ ٥١٤، ٥١٥ من طريق أخرى عن معمر.

قال: وحدثني حميد بن عبد الرحمن عن أبي هريرة عن رسول الله ﷺ قال: «دخلت امرأة النار في هرة ربطتها فلا هي أطعمتها ولا هي أرسلتها تأكل من خشاش الأرض حتى ماتت».

قال الزهري في ذلك: لئلا يتكل أحد ولا ييأس أحد. رواه مسلم في الصحيح عن محمد بن رافع وعبد عن عبد الرزاق، وأخرجه البخاري من وجه آخر عن معمر.

(١٠٨٢) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال أخبرني أبو النضر الفقيه نا أبو عبد الله محمد بن أيوب أنا الوليد نا أبو عوانة عن قتادة عن عقبة بن عبد الغافر عن أبي سعيد الخدري عن النبي ﷺ أنه قال: «إن رجلا ممن سلف من الناس رغسه الله مالا وولداً، فلما حضره الموت قال لبنيه أي أب كنت لكم؟ قالوا: خير أب، قال فإنه والله ما ابتأر عند الله خيراً قط، وإن يقدر الله عليه يعذبه، فإذا أنا مت فأحرقوني ثم ذروني في ريح عاصف. قال فأخذ مواثيقهم على ذلك ففعلوا فلما حرقوه سحقوه ثم ذروه في ريح عاصف، قال الله له: كن، فإذا رجل قائم، قال ما حملك على ما صنعت؟ قال لا إلا مخافتك أو خشيتك، قال فوالذي نفسي بيده إن يلقاه غير أن غفر له» رواه البخاري في الصحيح عن أبي الوليد، ورواه مسلم عن محمد بن المثنى عن أبي الوليد، ورواه شيبان عن قتادة بإسناده ثم قال قتادة «رجل خاف عذاب الله فأنجاه من عقوبته».

وقال غيره من أهل النظر قوله لئن قدر علي ربي أو إن يقدر الله عليه، معناه قدر بالتشديد، من التقدير لا من القدرة كما قلنا في الآية. وقال أبو سليمان الخطابي

(١٠٨٢) صحيح رجاله كلهم ثقات:

وأخرجه البخاري ٦/ ٥١٤ عن أبي الوليد وهو الطيالسي به، وأخرجه مسلم حديث رقم (٢٧٥٧) عن محمد بن المثنى عن أبي الوليد، وأخرجه أيضاً من طريق شعبة وسليمان التيمي وشيبان بن عبد الرحمن ثلاثتهم عن قتادة به.

رحمه الله: وفي غير هذه الرواية فاذروني في الريح، فلعلي أضل اللّه، يريد فلعلي أفوته، يقال ضل الشيء إذا فات وذهب، ومنه قول عز وجل: ﴿قَالَ عِلْمُهَا عِندَ رَبِّي فِي كِتَابٍ لَا يَضِلُّ رَبِّي وَلَا يَنسَى﴾ [طه: ٥٢] أي لا يفوته، قال: وقد يسأل عن هذا فيقال كيف يغفر له وهو منكر للبعث والقدرة على إحيائه وإنشائه؟ فيقال: إنه ليس بمنكر إنما هو رجل جاهل ظن أنه إذا فعل به هذا الصنيع ترك، فلم ينشر ولم يعذب، ألا تراه يقول فجمعه فقال له لم فعلت ذلك؟ فقال: من خشيتك، فقد بين أنه رجل مؤمن بالله عز وجل، فعل ما فعل خشية من الله عز وجل إذا بعثه، إلا أنه جهل فحسب أن هذه الحيلة تنجيه مما يخافه.

(١٠٨٣) أخبرنا بالحديث الذي ذكره أبو سليمان رحمه الله شيخنا أبو عبد الله الحافظ نا أبو بكر أحمد بن سلمان الفقيه قال قرئ على محمد بن مسلمة الواسطي وأنا أسمع نا يزيد بن هارون نا بهز بن حكيم بن معاوية بن حيدة القشيري حدثني أبي عن أبيه قال سمعت رسول الله ﷺ يقول: «كان قبلكم عبد آتاه الله مالا وولداً» فذكر الحديث وقال فيه: «فذروني في ريح عاصف لعلي أضل الله قال: ففعلوا ورب محمد حين قال، قال: فجئ به أحسن ما كان فعرض على اللّه، فقال ما حملك على النار؟ قال خشيتك أي رب، قال أسمعك راهبا فتيب عليه».

(١٠٨٣) حديث صحيح وإسناده جيد:
أخرجه بطوله أحمد في المسند ٤/٥ عن يحيى بن سعيد ويزيد بن هارون كلاهما عن بهز ابن حكيم به، ونسخة بهز بن حكيم عن أبيه عن جده نسخة حسنة صححها ابن معين واستشهد بها البخاري في الصحيح كما في تدريب الراوي ٢/ ٢٥٩ وعدها الذهبي في كتاب «الموقظة» ص ٣٢ من أعلى مراتب الحسن».
قلت: ويرتقي هذا الحديث إلى الصحة لحديث أبي هريرة وحديث أبي سعيد الذين قبله. والله أعلم.

قال الشيخ الإمام أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي رضي الله عنه: هذا آخر ما سهل الله تعالى نقله في أسماء الله تعالى وصفاته، وما يحتاج إلى تأويل مع التأويل، وقد تركت من الأحاديث التي رويت في أمثال ما أوردته ما دخل معناه فيما نقلته، أو وجدته بإسناد ضعيف لا يثبت مثله، خشية التطويل.

والله الموفق للصواب، وبه العياذ من الخطأ والزلل

وهو حسبي ونعم الوكيل، وصلواته على سيدنا محمد خاتم النبيين،

وعلى آله وأصحابه وأزواجه، وسلامه، وسلم تسليماً،

وعلى آل كل نبي وملك، والحمد لله رب العالمين أولاً وآخراً، وظاهراً وباطناً،

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وأزواجه وذريته

وسلم تسليما كثيراً

والحمد لله رب العالمين

وهذا آخر ما تيسر كتابته من تحقيق وتخريج أحاديث كتاب الأسماء والصفات للبيهقي رحمه الله تعالى وكان الانتهاء من ذلك في غرة شهر ربيع الأول سنة إحدى عشرة وأربعمائة وألف للهجرة ١٤١١هـ وانتهيت من تبييضه ضحى يوم الأربعاء السابع عشر من شهر ربيع الأول سنة اثنتي عشرة وأربعمائة وألف ١٤١٢ هـ ـ الموافق ٢٥/ ٩/ ١٩٩١ م.

وأسأل الله عز وجل أن يجعل هذا العمل في ميزان حسناتي يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم. كما أرجو من كل أخ وجد فيه خطأ أن ينبهني عليه ويرشدني إلى الصواب فيه.

وإنْ تجدْ عيباً فَسُدَّ الخللا * فجلَّ من لا عيبَ فيه وعلا

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين. وصلى الله على نبينا محمد الأمين وعلى آله الطاهرين

وأصحابه الراشدين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، قاله بفمه

وكتبه بقلمه الفقير إلى الله تعالى

أبو عبد الرحمن

عبد الله بن محمد الحاشدي الغثيمي

فهرس الأحاديث

الحديث **رقم الحديث**

«أ»

الحديث	رقم الحديث
أثقل شيء في الميزان خلق حسن	١٠٥٠
اجعل يدك اليمنى عليه ثم قل بسم الله أعوذ بعزة الله	٢٥٨
أجعلتني لله عدلاً بل شاء الله وحده	٢٩٣
احتجت الجنة والنار	٣٣١
احتج آدم وموسى عليهما السلام	٥١٥ و٤١٦ و٤٩٣ و٤٨٦ و٤٨٧
أخبروه أن الله تعالى يحبه	٦١ و٦٠٩
أخبرنا نبينا ﷺ أنه من قتل منا صار إلى الجنة	٤٢٢
أخذ الله الميثاق من ظهر آدم فأخرج من صلبه	٤٤١
أخذ الله الميثاق من ظهر آدم بنعمان	٧١٤
إذا أوى أحدكم إلى فراشه فلينزع داخلة إزاره	١١٦
إذا أحب الله عبداً نادى جبريل	٤٤٦ ١٠٤٠
إذا أخذت مضجعك فقل أعوذ بوجهك الكريم	٦٦٤
إذا أحسن أحدكم إسلامه فكل حسنة	١٢٠
إذا أراد الله بعبد خيراً استعمله	٣١٢
إذا أراد الله بعبد خيراً عمله	٣١٣
إذا أراد الله بالأمير خيراً جعل له وزير صدق	٣١٤
إذا أراد الله بعبده الخير عجل له العقوبة	٣١٥ و٣١٦
إذا أراد الله بقوم عذاباً أصاب	٣٢٠
إذا أراد الله بأهل بيت خيراً أدخل عليهم الرفق	٣٢١ و٣٢٢
إذا أراد الله أن يوحي بأمره تكلم بالوحي	٤٣٥

الحديث	رقم الحديث

الحديث	رقم الحديث

الحديث	رقم الحديث
أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا اللّه	١٧٠ و١٩٦
أمرنا نبينا أن نقاتلكم حتى تعبدوا اللّه وحده	٤٢٢
امسحه بيمينك سبع مرات وقل أعوذ بعزة اللّه	٢٥٧
إن آخر وطأة وطئها الرحمن بوج	٩٦٧ و٩٦٥
إن أحدكم إذا صلى فإن اللّه قبل وجهه	٩٧٢
إن أحدكم يجمع خلقه في بطن أمه	٨٢١ و٨٢٢
إن أدنى أهل الجنة منزلة	٢٦٠ و٣٤٠
إن أخنع الأسماء عند اللّه	٤٥ و٤٦
إن اسم اللّه الأعظم لفي سورة من القرآن	٢٧
إن أول شيء خلقه اللّه القلم	٨٠٣ و٨٠٤
إن أشعر بيت تكلمت به العرب	٦١٥
إنا قافلون غداً إن شاء اللّه	٣٥٣
أنا سيد الناس يوم القيامة	٦٨٥
إن الحارث بن هشام سأل رسول اللّه ﷺ كيف يأتيك الوحي	٤٢٦ و٤٣٧
إن الرفق لم يكن في شيء إلا زانه	٣٢٢
إن الرحم معلقة بالعرش	٧٨٧
إن الدنيا حلوة خضرة	٩٩٩ و١٠٠٠
إن الشيطان قال وعزتك لا أبرح أغوي عبادك	٢٦٥
إن الذين يذكرون من جلالة اللّه وتهليله	٢٧٥
إن القرآن أنزل على سبعة أحرف	٥٩٧

الحديث	رقم الحديث

الحديث	رقم الحديث

الحديث	رقم الحديث
إن رجالا سترفع بهم المسألة	١٥
إن رسول اللّه ﷺ ليلة أسري به سمع تسبيحات	٢٤
إن رجلا من بني إسرائيل سأل رجلاً أن يسلفه	٧٤
إن ربكم رحيم من هم بحسنة فلم يعملها	١٢١
إن رجلا في النار ينادي ألف سنة	١٤٠
إن ربكم عز وجل حيي كريم	١٥٥ و١٠١٣ و١٠١٤
إن رسول اللّه ﷺ يرينا مصارع أهل بدر	٣٥٥
أنزل اللّه في كتابه فذكر قوماً استكبروا	١٩٥ و١٩٦
إن رجلا ممن سلف رغسه اللّه مالا	١٠٨٢
أنشد رسول اللّه ﷺ من قول أميه بن أبي الصلت	٧٧١
إن ضربته بعد أن قالها فهو مثلك	١٧٧
انطلق رسول اللّه ﷺ إلى سوق عكاظ	٥٧٤
إن عبداً أصاب ذنباً فقال يا رب	٩٦ و٤٥٥
إن غلظ جلد الكافر اثنان وأربعون ذراعاً	٧٤٣
إن في الجمعة ساعة لا يوافقها أحد	٨١٠
إن في الجنة مائة درجة	٨٤٥
إن فيك خصلتين يحبهما اللّه ورسوله	١٠٤٥
إن قلوب بني آدم بين أصبعين من أصابع الرحمن	٢٩٨ و٧٤٠
إن كنا لنعد لرسول اللّه ﷺ في مجلس	١٣٠
إنكم ستسيرون عشيتكم وليلتكم	٣٥٦

الحديث	رقم الحديث

« ت »

« ث »

الحديث	رقم الحديث

الحديث	رقم الحديث

الحديث	رقم الحديث
لكل عمل كفارة والصوم لي وأنا أجزي به	٤٥٦
لَلَّهُ أشد فرحاً بتوبة عبده المؤمن	و٩٩٦
للّه عز وجل تسعة وتسعون اسماً	٢١
لما أصيب إخوانكم بأحد جعل اللّه أرواحهم	٧٧٥
لما حاصر رسول اللّه ﷺ أهل الطائف قال	٣٥٣
لما حضرت أبا طالب الوفاة جاءه رسول اللّه	١٧٠ و٢٩٧
لما خلق اللّه آدم قال يا آدم واحدة لي وواحدة لك	٤٣٨ و٤٣٩
لما خلق اللّه آدم وذريته قالت الملائكة	٦٨٨
لما خلق اللّه آدم ونفخ فيه الروح عطس	٧٠٨
لما رجع رسول اللّه ﷺ من الحديبية نزل منزلا فعرس فيه	٢٨٩
لما صور اللّه آدم في الجنة تركه ما شاء اللّه أن يتركه	٨١٩
لما قضى اللّه الخلق كتب كتاباً فهوه عنده	٦٢٢ و٨٤١ و٨٨١
لما كان ليلة الجن أقبل عفريت في يده شعلة من نار	٦٦٣
لما كلم اللّه موسى يوم الطور كلمه بغير الكلام	٦٠١
لما نزل على رسول اللّه ﷺ «قل هو القادر على أن يبعث»	٦٤٦ و٦٤٧
لم يكذب إبراهيم قط إلا ثلاث كذبات	٦١٦
لن يوافي عبد يوم القيامة وهو يقول لا إله إلا اللّه	١٨٠
لو أراد اللّه أن لا يعصى ما خلق إبليس	٣٢٧ و٣٢٨ و٣٢٩ و٣٧٣
لو أنك قلت حين أمسيت أعوذ بكلمات اللّه	٤٠٤
لو شاء اللّه أيقضنا ولكنه أراد أن يكون لمن بعدكم	٢٩٠

«م»

الحديث	رقم الحديث

الحديث	رقم الحديث

الحديث رقم الحديث

الحديث	رقم الحديث

الحديث	رقم الحديث

«ق»

الحديث	رقم الحديث

الحديث	رقم الحديث
قولوا بقولكم أو ببعض قولكم	٣٣
قولوا اللّٰه مولانا ولا مولى لكم	١١٥
قولوا اللّٰه أعلى وأجل	١١٥
قولوا قد سمعنا وأطعنا	٤٥٣
قولي اللهم رب السموات السبع ورب العرش	٥٣
قولي اللهم أنت عفو تحبُ العفو	٩٢
قولي حين تصبحين سبحان اللّٰه وبحمده	٣٤٢
قومي فتوضئي وادخلي المسجد فصلي ركعتين	٩
«ك»	
كان آخر كلام إبراهيم حين ألقي في النار	١٤٦
كان إذا أوى إلى فراشه قال	١ و١٢ و٢٢
كان إذا أراد أن ينصرف من صلاته استغفر ثلاثاً	٥٥
كان إذا أتي بمريض قال اذهب البأس	١٥٤
كان إذا أتاه جبريل استمع فإذا انطلق	٤٢٨
كان إذا استخار اللّٰه في الأمر قال	٢٢٤
كان إذا استيقظ من الليل قال لا إله إلا أنت	١٢٧
كان إذا تضور من الليل قال	٢٠
كان إذا تهجد من الليل قال	١٨ و٤١١
كان إذا جاءه شيء يكرهه قال	١٥٠
كان إذا خطب احمرت عيناه	٤١٢

الحديث	رقم الحديث
كان إذا دخل على مريض وضع يده	١٥٣
كان إذا ذكر الساعة احمرت وجنتاه	١٣٧
كان إذا رفع رأسه من الركوع قال	٢٨٢
كان إذا سلم دبر الصلاة يقول	١٠٣٤
كان إذا غزا قال اللهم أنت عضدي	١١٧
كان إذا قام إلى الصلاة قال	٦٩٧
كان إذا قام من الليل يفتتح صلاته باللهم	١٣٨
كان إذا قرأ أليس ذلك بقادر على أن يحيي الموتى قال	٣٠
كان اللّه قبل كل شيء	٤٨٩ و٨٠٠
كان إذا نزل به كرب قال	٢١٥
كان اللّه في عماء ما فوقه هواء	٨٠١ و٨٦٤
كان في خطبته يحمد اللّه ويثني عليه	١٣٧ و٤١٢
كانت عائشة تمسح صدر النبي ﷺ وتقول اكشف البأس	١٥١ و١٥٣
كان قبلكم عبد آتاه اللّه مالاً وولداً	١٠٨٣
كان من دعاء النبي ﷺ يا حي يا قيوم	٢١٨
كان يحرص أن يؤمن جميع الناس	١٣٩
كان يدعو بهذا الدعاء اللهم اغفر لي خطيئتي وجهلي	١٤٣
كان يدعو بهؤلاء الكلمات اللهم أنت الأول	١١٤
كان يستلقي في المسجد وإحدى رجليه على الأخرى	٧٦٧ و٧٦٨
كان يعالج من التنزيل شدة	٤٢٨

الحديث	رقم الحديث

«لا»

الحديث	رقم الحديث

الحديث	رقم الحديث
يلقى في النار وتقول هل من مزيد حتى يضع	٧٥٤
يمين الله ملأى لا يغيضها نفقة ٩٤٤ و٩٤٦	و ٧٢٠
ينزل الله عز وجل إلى السماء الدنيا	و٩٤٨
يوم كلم الله موسى عليه السلام كان عليه جبة صوف	٤١٨
اليسير من الرياء شرك	١٠٤٦

* * *

فهرس التراجم

الاسم — **رقم الحديث**

فهرس أسماء الرجال

«أ»

الاسم	رقم الحديث

الاســم | رقم الحديث

الاسم	رقم الحديث
إبراهيم بن علي الذهلي النيسابوري	١٨٩
إبراهيم بن إسحاق القاضي ابن أبي العنبس	١٩٧
إبراهيم بن زهير الحلواني	٢٣٧
إبراهيم بن إسماعيل القاري الخشاوري إبراهيمك	٤٤٠
إبراهيم بن عبد الله العبسي صاحب وكيع	٤٧١
إبراهيم بن أبي طالب	٤٩٨
إبراهيم بن محمد القطان	٥٦٧
إبراهيم بن إسحاق السراج	٦١٥
إبراهيم بن الهيثم البلدي	٦٤٩
إبراهيم بن محمد بن خلف بن أبي حمزة	٦٦١
إبراهيم بن بكر المروزي	٦٦٥
إبراهيم بن هاشم البغوي	٦٧٨
إبراهيم بن عبد الله السعدي النيسابوري	٦٨٥
إبراهيم بن محمد بن يحيى أبو إسحق المزكي	٧٠١
إبراهيم بن محمد بن إبراهيم أبو إسحاق	٧٣١
إبراهيم بن محمد الأمين أبو إسحاق البخاري	٩٠٢
إبراهيم بن إسماعيل العنبري	٩١٦
إبراهيم بن عبد الله الأصبهاني أبو إسحاق	٦٤٥
إسحاق بن محمد بن يوسف السوسي	٥
إسحاق بن الحسن الحربي	١٤١
إسحاق بن حاتم	٥١٩

الاســـم	رقم الحديث

الاسم	رقم الحديث

رقم الحديث

الاسم	رقم الحديث
عبد الملك بن عبد الحميد الميموني أبو الحسن	٤٩٩
عبد الملك بن أبي عثمان الزاهد أبو سعد	٥٤٩
عبد الخالق بن الحسن ابن أبي روبا السقطي	٨٣
عبد الخالق بن علي المؤذن أبو القاسم	٤٥٥
عبد الكريم بن الهيثم الديرعاقولي	٢٢٦ و٧٨٨
عبد القادر بن طاهر البغدادي أبو منصور	٥٣١
عبد العزيز بن حاتم	٩٠٢
عبد الواحد بن محمد بن إسحاق النجار أبو القاسم	٢٩٠
عبدوس بن الحسين السمسار	٢٢٤
عبدان الأهوازي عبد الله بن أحمد بن موسى	٥١٤
عبيد بن عبد الواحد بن شريك البزار	٣١٢ و٧٣٦
عبيد بن غنام	٢١٢
عبيد الله بن إبراهيم المزكي أبو القاسم	٣٠٥
عثمان بن سعيد الدارمي	٦٥
عثمان بن أحمد أبو عمرو ابن السماك	٧٩٦
عثمان بن محمد بن مسعود أبو يحيى	٤٨٥ و٤٨٨
علي بن أحمد بن عبدان	١
علي بن محمد بن بشران	٣
علي بن الحسن الهلالي	٦٦
علي بن عبد العزيز البغوي	١٣٤
علي بن أحمد الحمامي	١٨٢

الاســم	رقم الحديث
علي بن أحمد أبو الحسن الرزاز	٢٠٢
علي بن محمد المقري أبو الحسن	١٩
علي بن محمد المصري أبو الحسن	٢٧
علي بن محمد بن عيسى الجكاني الهروي	٣٠٤
علي بن محمد الإيادي أبو القاسم	٣١٢
علي بن عبد الله بن إبراهيم الهاشمي	٣١٥
علي بن الفضل بن محمد بن عقيل الخزاعي	٦
علي بن محمد بن عقبة الشيباني	١٩٧
علي بن عبد الله الأزدي	١٩٨
علي بن الحسن بن شقيق	١٩٤
علي بن أحمد بن إبراهيم الخسروجردي أبو الحسن	٣٤٣
علي بن عبد الرحمن بن ماتي أبو الحسين	٤٥٠
علي بن إبراهيم الواسطي	٤٩٧
علي بن عيسى بن عيسى الحيري	٤٩٨
علي بن أحمد بن محمد الرزاز أبو الحسن	٦٤٩
علي بن حمشاذ العدل	٧٤٠
علي بن الحسن بن عبدة النجار	٤٢٩
علي بن محمد بن سختويه أبو الحسن	٢٥٥
عمران بن موسى الجرجاني السختياني	٣٥٥
عمر بن إبراهيم بن خالد الهاشمي	٥٣٥
عمر بن أحمد أبو حفص الفقيه	٧٢٩

الاســم	رقم الحديث
محمد بن أيوب ابن الضريس	٩٤
محمد بن بشر بن مطر الوراق	٥٠٧
محمد بن جعفر بن محمد بن الهيثم الأنباري	٧٧٧
محمد بن جعفر أبو عمرو بن مطر	١٨٩
محمد بن جعفر المزكي	٦
محمد بن جهضم	٦٢
محمد بن الجهم صاحب الفراء	١٤٧
محمد بن أبي الحسين بن أبي القاسم أبو ذر	٨٠٤
محمد بن الحسين القطان أبو الحسين بن الفضل	١١
محمد بن الحسين القطان أبو بكر	١٤
محمد بن الحسن المحمد آباذي أبو طاهر	٣٢٢
محمد بن الحسن بن منصور المنصوري أبو الحسن	١٢٣
محمد بن الحسين الحنيني الكوفي	٢٦٣
محمد بن الحسن السراج أبو الحسن	٤٩٢
محمد بن الحسين بن جعفر التيملي أبو الطيب	٥٣٣
محمد بن الحسين مولى النضر أبو عبد الله	٥٣٤
محمد بن الحسين بن داود العلوي	٢٤٧
محمد بن حاتم الكشي	١٥
محمد بن حمدويه بن سهل المروزي أبو نصر	٤٧٦
محمد بن خالد بن الحسن البخاري	٥٧٠
محمد بن حيويه الإسفراييني	٤٤٨

الاســم	رقم الحديث
محمد بن حمدون بن خالد النيسابوري	٥١٨
محمد بن الحجاج الحضرمي	٥٢٥
محمد بن خالد بن خلي	٥
محمد بن خليل الأصبهاني	١٧٣
محمد بن ربح السماك أبو بكر البزاز	٦٩٣
محمد بن سليمان بن فارس	٥١٣
محمد بن سليمان بن خالد	٧٠٢
محمد بن سعد العوفي	٥٧٨
محمد بن صالح بن هاني	١٠
محمد بن عبد الله القهستاني أبو الحسين	٧٨٣
محمد بن عبد الله المؤذن شيخ للحاكم	٨٤٣
محمد بن عبد الله الزاهد الصفار أبو عبد الله	٢٢
محمد بن عبد الله بن سليمان الحضرمي - مطين	٢٠٠
محمد بن عبد الله بن إبراهيم الشافعي أبو بكر	١٤١ و٣٩٤
محمد بن عبد الله بن إبراهيم بن عبدة السليطي	٥٢
محمد بن عبد الله بن الزبير الأصبهاني أبو طاهر	٤٩٦
محمد بن عبد الرحمن الهروي	٨٦٤
محمد بن عبد الرحمن السامي الهروي	٩٠٣
محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن محبور الدهان	١١٧
محمد بن عبد الجبار الجراحي	١٠٧٤
محمد بن عبد الوهاب الفراء	٣٢

الاســم	رقم الحديث

الاسم	رقم الحديث

«ي»

«الكنى»

الاســم	رقم الحديث

الاســم	رقم الحديث
أبو طاهر الهمذاني الحسين بن علي بن سلمة	٧١٥
أبو طاهر الفقيه	١٤
أبو طاهر المحمد آباذي محمد بن الحسن	٣٢٢
أبو طيب الصعلوكي سهل بن محمد	٣١٣
أبو الطيب التيملي محمد بن الحسين بن جعفر	٥٣٣
أبو عبد الله الصفار محمد بن عبد الله	٢٢
أبو العباس السياري القاسم بن القاسم	١٩٤
أبو عبد الرحمن السلمي	٣٩٣ و٤٠٣
أبو عبد الرحمن المحبوبي	٣٠
أبو عثمان الصابوني إسماعيل بن عبد الرحمن	٣٣٧
أبو عثمان البصري عمرو بن عبد الله	٦٦٧
أبو عروبة السلمي الحراني الحسين بن محمد	٥٣١
أبو علي بن شاذان الحسن بن أحمد	٤٠٩
أبو علي الفارسي الحسن بن أحمد بن موسى	٥٨٤
أبو علي الروذباري	١٢
أبو على النيسابوري الحسين بن علي الحافظ	٣١٩
أبو علي الرفَّاء حامد بن محمد	٥٤
أبو عمر بن أيوب الصريفيني	٥٢٤
أبو عمرو الخفاف أحمد بن نصر	٤٦١
أبو عمرو الصفار	٥١٧
أبو عمرو السماك عثمان بن أحمد	٧٩٦

الاسم	رقم الحديث

الاسـم	رقم الحديث

«ابن»

الاســم	رقم الحديث

* * *

«الألقـاب والنسب»

اللقب والنسب	رقم الحديث
المغفلي أحمد بن عبد الله المزني	٣٠٤
المهرجاني أبو أحمد	٦ و١٢٢
الميموني عبد الملك بن عبد الحميد أبو الحسن	٤٩٩
المطوعي محمد بن خالد البخاري	٥٧٠
المالِيني أبو سعد أحمد بن محمد	٧٩٤
المستملي أحمد بن المبارك أبو عمرو	٥٨٤

* * *

فهرس الجزء الثاني

الموضوع **الصفحة**

* * *

صف تصويري ومونتاج إلكتروني

مكتب البيان لخدمات الكمبيوتر

القاهرة ـ هاتف : ٢٩٠٣٣٨٥

كتاب

البعث والنشور

تأليف الإمام الحافظ أبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي

المتوفى سنة ٤٥٨ هـ

رواية

الشيخ الإمام أبي عبد الله محمد بن

الفضل بن أحمد بن محمد الفراوي الصاعد عنه

المتوفى سنة ٥٣٠ هـ

تحقيق

أبو هاجر

محمد السعيد بن بسيوني زغلول

الإبياني

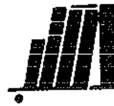
مؤسسة الكتب الثقافية

بسم الله الرحمن الرحيم

كِتابُ
البَعثِ وَالنّشُورِ

ملتزم الطبع والنشر والتوزيع
مؤسسة الكتب الثقافية فقط

الطبعة الأولى
١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م



مؤسسة الكتب الثقافية
الصنائع . بناية الإتحاد الوطني . الطابق السابع . شقة ٧٨
هاتف المكتب : ٢٤٨٢٦٣ - ٢٤٤٣٦١ - المنزل : ٣١٥٧٥٩
ص.ب : ٥١١٥/١١٤ - برقيا : الكتبكو - تلكس : ٤٠٤٥٩
بيروت - لبنان

بسم الله الرحمن الرحيم

مُقدَّمَة المُحقق

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد.

فهذا كتاب البعث والنشور للبيهقي رحمه الله وهو كتاب جمع فيه البيهقي ما يتعلق بأمور البعث وما يكون من أمور تتعلق بالجنة والنار وأحوال أهل الجنة ودرجاتهم ونعيمهم وأحوال أهل النار وعذابهم ودركاتهم.

ولقد سبق أن حققت كتاب البعث لأبي بكر بن أبي داود وقد تم طبعه في دار الكتب العلمية وهو كتاب يحتوي على (٨١) حديثاً فقط وليس فيه أبواب ولا فصول ولكن البيهقي رحمه الله بوّب كتابه كعادته في سائر كتبه.

وللبيهقي رحمه الله مؤلفات كثيرة في مختلف العلوم الإسلامية.

مؤلفات البيهقي رحمه الله

أولاً ـ المطبوع أو ما طبع قسم منها:

١ ـ السنن الكبرى: قال ابن الصلاح: ما تم كتاب في السنة أجمع للأدلة من كتاب السنن الكبرى للبيهقي.

٢ ـ السنن الصغرى: حقق رسالة دكتوراه بمصر ولم يطبع حتى الآن.

٣ ـ الأسماء والصفات: طبع وقدم له وعلق عليه «محمد زاهد الكوثري».

٤ ـ دلائل النبوة: طبع في ٧ مجلدات بدار الكتب العلمية تحقيق الدكتور عبد المعطي قلعجي. وتم عمل فهارس لدلائل النبوة تقع في مجلدين يطبع قريباً إن شاء الله.

٥ ـ مناقب الشافعي: طبع في مجلدين بتحقيق «السيد أحمد صقر» عافاه الله وأمد في عمره.

٦ ـ القراءة خلف الإمام: للبيهقي طبع في الهند ثم الباكستان وأخيراً في دار الكتب العلمية.

٧ ـ معرفة السنن والآثار: طبع منه المجلد الأول فقط وهو يحتوي على (٨٨ ورقة من المخطوط) والمخطوط يقع في أربع مجلدات كل مجلد (٣٥٠ ورقة تقريباً).

٨ ـ الجامع المصنف في شعب الإيمان: تقع نسخته في ٣ مجلدات (١٢٠٠ ورقة) مكتبة أحمد الثالث ونسخة نور عثمانية منها نسخة مصورة عند أستاذي الشيخ حماد الأنصاري بارك الله لنا في عمره.

ونسختين في دار الكتب المصرية نسخة تبدأ من أثناء الشعبة (١٩) ونسخة اثناء الشعبة (٣٤).

ونسخة قديمة في خزانة الرباط (٤٣٣ جلاوي) كما في الأعلام للزركلي وسيطبع الكتاب في دار الكتب العلمية إن شاء الله بتعليقي.

٩ ـ الزهد الكبير: طبع بتحقيق الدكتور تقي الدين الندوي.

١٠ ـ المدخل إلى السنن الكبرى: طبع في الكويت.

١١ ـ الآداب: طبع بتحقيق الأستاذ محمد عبد القادر عطا.

وسيعاد طبعه إن شاء الله في مؤسسة الكتب الثقافية بتحقيق أبي عبد الله سعيد المندوه.

١٢ ـ الأربعون الصغرى: طبع في قطر رسالة ماجستير وطبع بتعليقي في دار الكتب العلمية.

١٣ ـ كتاب الاعتقاد والهداية إلى سبيل الرشاد: طبع عدة طبعات منهم طبعتين في مصر وطبعة بتحقيق أحمد عصام الكاتب وطبعة بتحقيق كمال يوسف الحوت وأفضل الطبعات الطبعة التي حققها أحمد عصام الكاتب.

٢٤ ـ حياة الأنبياء في قبورهم: طبع في مصر ١٣٤٩.

١٥ ـ أحكام القرآن: طبع في مصر بتحقيق محمد زاهد الكوثري.

١٦ ـ بيان خطأ من أخطأ على الشافعي: تحقيق الدكتور الشريف نايف الدعيس وهي نسخة جيدة التحقيق والتعليق.

١٧ ـ إثبات عذاب القبر: طبع في الأردن وفي مصر ويعاد تحقيقه بمعرفة الأخ والزميل الأستاذ أبي الفداء عبدالله القاضي.

١٨ ـ البعث والنشور: وهو كتابنا هذا وقد سبق أن طبع في دار العروبة بالكويت بتحقيق الدكتور عبد الفتاح أحمد الغاوي والدكتور أحمد يوسف سليمان وهي نسخة مليئة بالأخطاء ورمزت لهذه الطبعة بـ (ع) والطبعة الثانية بتحقيق الأخ الشيخ عامر أحمد حيدر وهي نسخة جيدة ورمزت لها بـ (ح).

ثانياً ـ مؤلفات البيهقي المخطوطة:

١٩ ـ المبسوط(١).

٢٠ ـ الدعوات الكبير(٢).

٢١ ـ الدعوات الصغير.

٢٢ ـ تخريج أحاديث الأم(٣).

٢٣ ـ كتاب القدر.

---

(١) طبقات الشافعية الكبرى (٣/ ٤).

(٢) منه نسخة خطية ـ مصورة ـ بمكتبة الشيخ عبد الرحيم صديق بمكة عن نسخة المكتبة السعيدية بالهند.

(٣) موجود في مكتبة شستربتي بإيرلندا الجزء الأول منه ويوجد في دار الكتب المصرية نسخة ناقصة.

٢٤ ـ كتاب الترغيب والترهيب .
٢٥ ـ كتاب فضائل الصحابة .
٢٦ ـ كتاب الأربعين الكبرى .
٢٧ ـ كتاب مناقب الإمام أحمد.
٢٨ ـ كتاب فضائل عمر رضي الله عنه .
٢٩ ـ رسالة أبي محمد الجويني .
٣٠ ـ جامع أبواب قراءة القرآن .
٣١ ـ كتاب الأسرى .
٣٢ ـ كتاب الانتقاد على أبي عبد الله الشافعي .
٣٣ ـ ينابيع الأصول .
٣٤ ـ رسالة في حديث الجويباري .
٣٥ ـ الجامع في الخاتم : سيطبع قريباً إن شاء الله بتحقيقي وتم الاعتماد في تحقيق الكتاب على مخطوطتين .
٣٦ ـ الخلافات : منه نسخة مصورة في مجلد في مكتبة أستاذي الشيخ حماد الأنصاري بارك الله لنا في عمره وعلمه .
٣٧ ـ نصوص الشافعي .
٣٨ ـ فضائل الأوقات .
٣٩ ـ إثبات الرؤية .
٤٠ ـ الإيمان .

شيوخ البيهقي[1]

١ ـ إبراهيم بن محمد بن إبراهيم أبو إسحاق الإمام (البعث ٢٢).
٢ ـ أحمد بن الحسن القاضي أبوبكر (بعث ٥١) سير ١٧/ ٣٥٦.
٣ ـ أحمد بن أبي خلف أبو حامد الإسفراييني (بعث ٤٩١).
٤ ـ أحمد بن علي أبو نصر القاضي (بعث ٥٠).
٥ ـ أحمد بن علي أبو حامد المقري الخسروجردي (بعث ٧٩).
٦ ـ أحمد بن محمد بن إبراهيم أبو سهل المهراني (بعث ٤٩٠).
٧ ـ أحمد بن محمد بن أحمد بن الخليل الهروي الصوفي أبو سعد الماليني (بعث ٤٧).
٨ ـ إسحاق بن محمد بن يوسف السوسي النيسابوري (بعث ٢٣٣).
٩ ـ إسماعيل بن إبراهيم بن علي بن عروة أبو القاسم البندار (بعث ٤٣٦).
١٠ ـ إسماعيل بن عبد الرحمن أبو عثمان الصابوني (بعث ٢٨٠).
١١ ـ جامع بن أحمد بن محمد بن مهدي الوكيل أبو الخير المحمدأبادي (بعث ١٥).
١٢ ـ جناح بن نذير بن جناح أبو محمد القاضي الكوفي (بعث ٣٦).
١٣ ـ الحسن بن أحمد بن إبراهيم بن فراس أبو محمد (بعث ٢٣٦).
١٤ ـ الحسن بن أحمد بن شاذان أبو علي البغدادي البزاز (بعث ٣٣).
١٥ ـ الحسن بن علي بن المؤمل أبو محمد (بعث ٤٠٤).
١٦ ـ الحسن بن محمد بن حبيب أبو القاسم المفسرّ (بعث ٣٠).
١٧ ـ الحسين بن الحسن بن محمد أبو عبدالله المخزومي الغضائري بعث (٥).

(١) اقتصرت على شيوخ البيهقي في كتاب البعث والنشور فقط والرقم يشير إلى أول موضع له في البعث.

١٨ ـ الحسين بن شجاع بن الحسن بن موسى أبو عبد الله الصوفي= ابن الموصلي (بعث ٦٢١).

١٩ ـ الحسين بن عبد الله بن محمد أبو عبدالله السديري البيهقي (بعث ٢٧).

٢٠ ـ الحسين بن عمر بن برهان الغزال أبو عبد الله البزاز البغدادي (بعث ٢٧٦).

٢١ ـ زيد بن أبي هاشم أبو القاسم العلوي (بعث ٤٨٦).

٢٢ ـ سعيد بن محمد بن محمد بن عبدان أبو عثمان النيسابوري (بعث ٢٥١).

٢٣ ـ سهل بن محمد بن سليمان أبو الطيب (بعث ١٧).

٢٤ ـ شريك بن عبد الملك[1] بن الحسن أبو سعيد الإسفراييني المهرجاني (بعث ٣٧٢).

٢٥ ـ طلحة بن علي بن الصقر أبو القاسم الكتاني (بعث ٥٦).

٢٦ ـ الظفر بن محمد أبو منصور العلوي (بعث ٢٣٢).

٢٧ ـ عبدالله بن يحيى بن عبد الجبار أبو محمد السكري (بعث ٢١٨).

٢٨ ـ عبدالله بن يوسف بن أحمد أبو محمد الأصبهاني الصوفي (بعث ١٢٦).

٢٩ ـ عبد الرحمن بن عبيد الله الحرقي أبو القاسم السمسار (بعث ٢٥٠).

٣٠ ـ عبد الرحمن بن محمد بن شبابة أبو سعيد الهزلي (بعث ٥٧).

٣١ ـ عبد القاهر بن طاهر أبو منصور الفقيه (بعث ٤٦).

٣٢ ـ عبد الملك بن أبي عثمان أبو سعد الزاهد (بعث ١٨٤).

٣٣ ـ عبد الواحد بن محمد بن النجار أبو القاسم المقرىء (بعث ٤٨٦).

٣٤ ـ عبيدالله بن عمر بن علي أبو القاسم الفقيه (بعث ٥٣).

٣٥ ـ علي بن أحمد بن عمر بن حفص أبو الحسن المقري (بعث ٢١٢).

٣٦ ـ علي بن أحمد بن محمد بن داود أبو الحسن البزاز (بعث ٦٦٢).

٣٧ ـ علي بن عبدالله بن أحمد أبو الحسن الهاشمي (بعث ٦).

٣٨ ـ علي بن محمد بن بندار أبو الحسن القزويني (بعث ٤٦٢).

---

(١) في البعث (عبدالله) وفي السنن الكبرى (١/ ٩٠ و ٢٣١) عبد الملك.

٣٩ ـ علي بن محمد بن الحمامي أبو الحسن المقري (بعث ٤٠).
٤٠ ـ علي بن محمد بن عبدالله بن بشران أبو الحسين بن بشران العدل (بعث٤١).
٤١ ـ علي بن محمد بن علي بن السقاء أبو الحسن (بعث ١١٩).
٤٢ ـ عمر بن عبد العزيز بن عمر بن قتادة أبو نصر (بعث ٦٦).
٤٣ ـ العنبر بن الطيب بن محمد أبو صالح العنبري (٢٦).
٤٤ ـ العلاء بن محمد بن أبي سعيد أبو الحسن الإسفراييني (بعث ٣١).
٤٥ ـ القتيبي (بعث ٤٩).
٤٦ ـ محمد بن إبراهيم أبو بكر الأصبهاني (بعث ٦٥٧).
٤٧ ـ محمد بن أحمد بن إسماعيل أبو نصر البزاز الطبراني (بعث ٥٣٩).
٤٨ ـ محمد بن أحمد بن الحسن أبو الحسن البزاز (بعث ٤٤٤).
٤٩ ـ محمد بن الحسن بن فورك أبو بكر الأنصاري الأصبهاني (بعث ٥١).
٥٠ ـ محمد بن الحسين أبو عبد الرحمن السلمي (بعث ٤١٥).
٥١ ـ محمد بن الحسين بن داود أبو الحسن العلوي (بعث ١٩).
٥٢ ـ محمد بن الحسين بن الفضل أبو الحسين القطان الأزرق (بعث ٢٣).
٥٣ ـ محمد بن عبدالله أبو عمرو الأديب البسطامي (بعث ١٠٢).
٥٤ ـ محمد بن عبدالله بن محمد بن حمدويه الضبي الطهماني النيسابوري أبو عبدالله الحاكم الحافظ صاحب المستدرك (بعث ١).
٥٥ ـ محمد بن علي أبو نصر الفقيه الشيرازي (بعث ٤).
٥٦ ـ محمد بن الفضل بن نظيف أبو عبدالله الفراء المصري (بعث ٣٤).
٥٧ ـ محمد بن محمد بن محمش أبو طاهر الفقيه الزيادي (بعث ٦٤).
٥٨ ـ محمد بن محمد بن أبي المعروف أبو الحسن (بعث ٧).
٥٩ ـ محمد بن موسى بن الفضل أبو سعيد الصيرفي (بعث ٢٤).
٦٠ ـ هلال بن محمد بن جعفر أبو الفتح الحفار (بعث ٦٣٤).
٦١ ـ يحيى بن إبراهيم بن محمد بن يحيى أبو زكريا المزكي (بعث ٢).

الكنى

٦٢ ـ أبو عبدالله بن أبي طاهر الدقاق (بعث ٣٩١).

٦٣ ـ أبو عبد الرحمن بن محبوب الدهان (بعث ٦٦٥).

٦٤ ـ أبو عثمان الإمام (بعث ٥٩٨).

٦٥ ـ أبو الفتح العمري الشريف (بعث ٢٧٢).

٦٦ ـ أبو محمد بن أبي حامد = عبد الرحمن بن (أبي حامد) أحمد بن إبراهيم أبو محمد المقري.

الشيوخ على الألقاب

الأديب	محمد بن عبدالله أبو عمرو
الأزرق	محمد بن الحسين أبو الحسين
الإسفراييني	أحمد بن أبي خلف أبو حامد
	شريك بن عبدالله أبو سعيد
	العلاء بن محمد أبو الحسن
الأصبهاني	عبدالله بن يوسف أبو محمد
	محمد بن إبراهيم أبو بكر
الإمام	إبراهيم بن محمد أبو إسحاق
	أبو عثمان
البزاز	الحسن بن أحمد أبو علي
	علي بن أحمد أبو الحسن
	محمد بن أحمد أبو نصر
البسطامي	محمد بن عبدالله أبو عبدالله
البغدادي	الحسن بن أحمد أبو علي
	محمد بن أحمد أبو الحسن
البندار	إسماعيل بن إبراهيم أبو القاسم
البيهقي	الحسين بن عبدالله أبو عبدالله

الحاكم	أبو عبدالله الحافظ محمد بن عبدالله
الحرقي	عبد الرحمن بن عبيد الله أبو القاسم
الخسروجردي	أحمد بن علي أبو حامد
الدقاق	أبو عبدالله بن أبي طاهر
الدهان	أبو عبد الرحمن بن محبوب
الروزباري	أبو علي الحسين بن محمد
الزاهد	عبد الملك بن أبي عثمان
الزيادي	محمد بن محمد بن محمش أبو طاهر الفقيه
السديري	الحسين بن عبدالله أبو عبدالله
السكري	عبدالله بن يحيى أبو محمد
السلمي	محمد بن الحسين أبو عبد الرحمن
السوسي	إسحاق بن محمد أبو عبدالله
الشريف	أبو الفتح العمري
الشيرازي	محمد بن علي أبو نصر
الصابوني	إسماعيل بن عبد الرحمن أبو عثمان
الصوفي	أحمد بن أبي خلف أبو حامد
	الحسين بن شجاع أبو عبدالله
	محمد بن الحسين أبو عبد الرحمن السلمي
العدل	علي بن محمد أبو الحسين
	أبو الحسين بن بشران
العطار	أبو صادق
العلوي	زيد بن أبي هاشم أبو القاسم
	المظفر بن محمد أبو منصور
	محمد بن الحسين أبو الحسن

العمري	أبو الفتح الشريف
العنبري	العنبر بن الطيب أبو صالح
الغزال	الحسين بن عمر أبو عبدالله
الغضائري	الحسين بن الحسن أبو عبدالله
الفقيه	عبد القاهر بن طاهر أبو منصور
	عبيد الله بن عمر أبو القاسم
	محمد بن علي أبو نصر
	محمد بن محمد بن محمش أبو طاهر
القاضي	أحمد بن الحسن أبو بكر
	أحمد بن علي أبو نصر
	جناح بن نذير أبو محمد
القتيبي	القتيبي
القزويني	علي بن محمد أبو الحسن
القطان	محمد بن الحسين أبو الحسين
الكتاني	طلحة بن علي أبو القاسم
الكوفي	جناح بن نذير أبو محمد
الماليني	أحمد بن محمد أبو سعد
المحمد أبادي	جامع بن أحمد أبو الخير
المزكي	يحيى بن إبراهيم أبو زكريا
المصري	محمد بن الفضل أبو عبدالله
المفسر	الحسن بن محمد أبو القاسم
المقري	أحمد بن علي أبو حامد
	عبد الواحد بن محمد أبو القاسم
	علي بن أحمد أبو الحسن

	علي بن محمد أبو الحسن
المهراني	أحمد بن محمد أبو سهل
النيسابوري	سعيد بن محمد أبو عثمان
	أبو عبدالله الحافظ محمد بن عبدالله الحاكم
الهاشمي	علي بن عبدالله أبو الحسن
الهذلي	عبد الرحمن بن محمد أبو سعيد
الوكيل	جامع بن أحمد أبو الخير

أدعو الله تبارك وتعالى أن يوفقنا لما يحبه ويرضاه وأن يجعل عملنا خالصاً لوجهه الكريم والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

وكتبه
أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني
زغلول الأبياني

غرة رمضان المبارك ١٤٠٧ هـ.
الموافق الأربعاء ٢٩/ ٤/ ١٩٨٧.
حدائق القبة القاهرة.

كتاب البعث والنشور

تأليف الإمام الحافظ أبي بكر أحمد بن

الحسين بن علي البيهقي رضي الله عنه

رواية الشيخ الإمام أبي عبد الله محمد بن

الفضل بن أحمد بن محمد الفراوي الصاعدي

رضي الله عنه

الورقة الأولى من مخطوطة شهيد علي

بسم الله الرحمن الرحيم رب اختم بخير

باب قوله عز وجل ولا يشفعون إلا لمن ارتضى
وهم من خشيته مشفقون مع سائر ما يحتج به من أنكر الشفاعة
أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا أبو بكر محمد بن جعفر بن أحمد
المزكي نا محمد بن إبراهيم العبدي نا يعقوب بن كعب الحلبي نا الوليد
ابن مسلم عن زهير بن محمد العنبري عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جابر
ابن عبد الله أن رسول الله صلى الله عليه وسلم تلا قول الله عز وجل
ولا يشفعون إلا لمن ارتضى وهم من خشيته مشفقون فقال صلى
الله عليه وسلم إن شفاعتي لأهل الكبائر من أمتي قال أبو عبد الله
هذا حديث صحيح قال الشيخ ظاهر هذا يوجب أن تكون الشفاعة
لأهل الكبائر خص بها رسول الله صلى الله عليه وسلم دون الملائكة
إنما يشفعون في الصغائر أو في استزادة الدرجات وقد يكون القصد
منه بأن يكون المشفوع له مرتضى بإيمانه وإن كانت له كبائر الذنوب
دون الشرك فيكون المراد بالآية نفي الشفاعة للكفار وإن الجزاء من
الملائكة المقربين ولا من الأنبياء المرسلين لا يجترئ على أن يشفع لأحد
من الكافرين فإن الله تعالى لم يأذن به ولم يرتض اعتقاده ۞
أخبرنا أبو زكريا بن أبي إسحق المزكي أنا أبو [illegible] بن أحمد بن محمد
ابن عبدوس نا عثمان بن سعيد نا عبد الله بن صالح عن معاوية بن صالح
عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله تعالى لا يشفعون إلا لمن ارتضى
يقول الذين ارتضاهم لشهادة أن لا إله إلا الله ۞ أخبرنا أبو عبد
الله الحافظ نا عبد الرحمن بن الحسن القاضي نا إبراهيم بن الحسين نا آدم

صورة الغلاف من نسخة شهيد علي

فيخرج اولئك حتى لا يبقى منهم احد ثم يأمر الله عز وجل في الشفاعة
فلا يبقى نبي ولا شهيد الا شفع فيقول الله اخرجوا من النار من وجدتم
في قلبه زنة الدينار ايمانا فيخرج اولئك حتى لا منهم احد ثم يشفع الله
عز وجل فيقول اخرجوا من وجدتم في قلبه ثلثي الدينار ايمانا ثم نصف
وربع دينار ثم يقول قيراط ثم يقول حبة من خردل فيخرج اولئك
حتى لا يبقى احد منهم وحتى لا يبقى احد له شفاعة الا شفع حتى ان
ابليس لعنه الله ليتطاول لما يرى من رحمة الله رجاء ان يشفع له ثم
يقول الله بقيت انا وانا ارحم الراحمين فيخرج منها ما لا يحصيه كثرة
كانهم الجمر فينبتهم الله على نهر يقال له الحيوان فينبتون كما تنبت
الحبة في حميل السيل ما يلي الشمس منها اخضر وما يلي الظل منها
اصفر فينبتون كنبات الطراثيث حتى يكونوا امثال الذر مكتوب
في رقابهم الجهنميون عتقاء الله عز وجل فيعرفهم اهل الجنة بذلك
الكتاب ما عملوا خيرا قط فيمكثون في الجنة ما شاء الله وذلك
الكتاب في رقابهم ثم يقولون ربنا امح عنا هذا الكتاب فيمحاه عنهم

تم الكتاب بحمد الله وصلى الله
على سيدنا محمد واله وصحبه اجمعين

تم نسخا على يد اضعف عباد الله وافقرهم الى عفو ربه ومغفرته
ولطفه وامتنانه المعترف بذنبه المتنصل من خطيئته ان شاء الله تعالى
احمد بن علي بن المجاهد اسماعيل الانصاري جعله الله خالصا لوجهه الكريم
هاديا الى صراطه المستقيم وغفر له ولوالديه وللمسلمين والمومنات انه مجيب
الدعوات وان يتوفانا على الكتاب والسنة النبوية وصلى الله على



الورقة الأخيرة من مخطوطة شهيد علي

كتاب

البعث والنشور

تأليف الإمام الحافظ أبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي
المتوفى سنة ٤٥٨ هـ

رواية
الشيخ الإمام أبي عبد الله محمد بن
الفضل بن أحمد بن محمد الفراوي الصاعد عنه
المتوفى سنة ٥٣٠ هـ

تحقيق
أبو هاجر
محمد السعيد بن بسيوني زغلول
الإبياني

بسم الله الرحمن الرحيم

رب اختم بخير

باب
قوله عزّ وجلّ :
﴿ولا يشفعون إلا لمن ارتضى وهم من خشيته مشفقون﴾
مع سائر ما يحتج به من أنكر الشفاعة

[١] ـ أخبرنا أبو عبدالله الحافظ، أنبا أبو بكر محمد بن جعفر بن أحمد المُزكّي، ثنا محمد بن إبراهيم العبدي، ثنا يعقوب بن كعب الحلبي، ثنا الوليد بن مسلم، عن زهير بن محمد العنبري، عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جابر بن عبدالله، أن رسول الله ﷺ تلا قول الله عز وجل **﴿ولا يشفعون إلا لمن ارتضى وهم من خشيته مشفقون﴾** [الأنبياء/ ٢٨] فقال ﷺ «**إن شفاعتي لأهل الكبائر من أمتي**».

قال أبو عبدالله : هذا حديث صحيح. قال الشيخ طاهر: هذا يوجب أن تكون الشفاعة لأهل الكبائر يختص بها رسول الله ﷺ دون الملائكة، إنما

[١] أخرجه الحاكم ٢/ ٣٨٢ بنفس السند والمتن وقال هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه وصححه الذهبي في التلخيص على شرط مسلم فقط والحديث أخرجه الترمذي (٢٤٣٦)، وابن ماجه (٤٣١٠) والآجري في الشريعة ص (٣٣٨) من طريق جعفر بن محمد به.

وقال الترمذي غريب من هذا الوجه.

يشفعون في الصغائر أو في استزادة الدرجات. وقد يكون القصد منه بيان كون المشفوع له مرتضى بإيمانه وإن كانت له كبائر الذنوب دون الشرك. فيكون المراد بالآية نفي الشفاعة للكفار وأن أحداً من الملائكة المقربين ولا من الأنبياء المرسلين لا يجترىء على أن يشفع لأحد من الكافرين، فإن الله تعالى لم يأذن به ولم يرتض اعتقاده.

[٢] - أخبرنا أبو زكريا بن أبي إسحاق المزكي، أنبا أبو الحسن أحمد بن محمد بن عبدوس، ثنا عثمان بن سعيد، ثنا عبدالله بن صالح عن معاوية بن صالح عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله تعالى: **﴿لا يشفعون إلا لمن ارتضى﴾** يقول: «الذين ارتضاهم بشهادة أن لا إله إلا الله».

[٣] - أخبرنا أبو عبدالله الحافظ، ثنا عبد الرحمن بن الحسن القاضي، ثنا إبراهيم بن الحسين، ثنا آدم بن أبي أياس، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد في قوله تعالى: **﴿لله الشفاعة جميعاً﴾** [الزمر/ ٤٤] يقول: «لا يشفع أحد إلا بإذنه». وفي قوله: **﴿ولا يملك الذين يدعون من دونه الشفاعة إلا من شهد بالحق وهم يعلمون﴾** [الزخرف/ ٨٦] يعني: «عيسى وعزير والملائكة [**﴿إلا من شهد بالحق﴾** قال كلمة الإخلاص **﴿وهم يعلمون﴾** إن الله حق وعيسى وعزير والملائكة](١). يقول: لا يشفع عيسى وعزير والملائكة إلا لمن شهد بالحق **﴿وهم يعلمون﴾** أي: علم الحق». وفي قوله: **﴿ولا يشفعون إلا لمن ارتضى﴾** يعني: «لمن رضي عنه».

---

[٢] أخرجه ابن جرير (١٧/ ١٣) من طريق عبدالله بن صالح به وعلي بن أبي طلحة مولى بني العباس سكن حمص أرسل عن ابن عباس ولم يره كما في التقريب.

[٣] قوله: (لا يشفع أحد إلا بإذنه). أخرجه ابن جرير (٢٤/ ٨) من طريق ورقاء به بلفظ لا يشفع عنده أحد إلا بإذنه، وقوله يعني عيسى وعزير والملائكة. أخرجه الطبري (٢٥/ ٦٢) من طريق ورقاء به والأثر فيه اختلاف في بعض ألفاظه.

---

(١) ما بين المعكوفين سقط من (ح).

قال الشيخ : وكل هذا يرجع إلى أنهم لا يشفعون للكفار ، ورضي الله تعالى عن العبد إرادته مغفرته والعفو عنه وإكرامه بإدخاله الجنة ، فالشفعاء من الملائكة والأنبياء ، دون الأولياء يشفعون لمن سبق في علم الله تعالى الرضا عنه حتى يوصل إليه ما يقتضيه رضاه عنه وقد يكون المراد بالآية ﴿ **ولا يشفعون إلا لمن ارتضى** ﴾ أن يشفعوا له ، كقوله ﴿ **من ذا الذي يشفع عنده إلا بإذنه** ﴾ [البقرة/ ٢٥٥] قال أبو عبدالله الحليمي : وأما قول الله عز وجل ﴿ **يوم لا تملك نفس لنفس شيئاً** ﴾ [الانفطار/ ١٩] فإنه لا يدفع الشفاعة ، لأن المراد بالملك الدفع بالقوة كما يكون في الدنيا أن يدفع الناس بعضهم عن بعض وعن أنفسهم بالقوة ولا يكون ذلك يوم الدين . والشفاعة ليست من هذا الباب لأنها تذلل من الشافع للمشفوع عنده وإقامة الشفيع تذلل من المشفوع له فلا يوم هي أليق به وأشبه بأحواله من يوم الدين .

[٤] ـ وأما الحديث الذي أخبرنا أبو نصر محمد بن علي الفقيه الشيرازي ، ثنا أبو محمد أحمد بن عبدالله المزني ، ثنا أبو الحسن علي بن محمد بن عيسى الحكاني ، ثنا أبو اليمان الحكم بن نافع الحمصي بسلمية في سنة إحدى وعشرين ومائتين ، أخبرني شعيب عن الزهري ، أخبرني سعيد بن المسيب وأبو سلمة بن عبد الرحمن ، أن أبا هريرة قال : قام رسول الله ﷺ حين أنزل الله عز وجل ﴿ **وأنذر عشيرتك الأقربين** ﴾ [الشعراء/ ٢١٤] قال : «يا معشر قريش! إشتروا أنفسكم لا أغني عنكم من الله شيئاً ، يا بني عبد مناف! لا أغني عنكم من الله شيئاً ، يا عباس بن عبد المطلب! لا أغني عنك من الله شيئاً ، يا صفية عمة رسول الله ﷺ ! لا أغني عنك من الله شيئاً ، يا فاطمة بنت محمد سليني ما شئت لا أغني عنك من الله شيئاً» .

فقد رواه البخاري في الصحيح عن أبي اليمان ، وأخرجه مسلم من حديث يونس بن يزيد ، عن الزهري . وأخرجه من أوجه أخر.

وقال أبو عبدالله الحليمي في معناه : «قد يخرج على أن يكون نهاهم عن

---

[٤] متفق عليه ، أخرجه البخاري (١١/ ٣٨٢) الفتح ، مسلم ص ١٩٢ من طريق ابن شهاب الزهري به .

التقصير في حقوق الله تعالى اتكالاً على أنهم عشيرة رسول الله ﷺ، ولعلهم لا يسألون عما يعملون لأجله، فأخبرهم أن اتصالهم به لا يسقط عنهم تبعات أعمالهم، وأنهم مسؤولون محاسبون كغيرهم، وأمرهم بعد ذلك إلى الله تعالى إن شاء عذبهم وإن شاء عفا عنهم. ولم يرد به أنه لا يشفع لهم وليست الشفاعة أغنى عنهم من الله شيئاً لأن الشفاعة فيما بيننا غير موجبة، فكيف نتوهم أن تكون الشفاعة عند الله موجبة». والذي يدل على صحة هذا ما.

[٥] ـ أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن الحسن الغضائري ببغداد، أنبا أبو جعفر محمد بن عمرو الرزاز إملاءً، ثنا محمد بن غالب بن حرب التمار، ثنا أبو حذيفة موسى بن مسعود، ثنا سفيان الثوري، عن أبيه عن أبي الضحى عن ابن عباس قال: جاء العباس إلى النبي ﷺ فقال: إنك قد تركت فينا ضغائن مذ صنعت الذي صنعت، فقال النبي ﷺ: «**لا يبلغوا الخير أو قال: الإيمان حتى يحبوكم لله عز وجل ولقرابتي، أترجو سلهم (حي من مراد) شفاعتي ولا ترجو بنو عبد المطلب شفاعتي**».

[٦] ـ أخبرنا أبو الحسن علي بن عبدالله بن إبراهيم الهاشمي، ثنا أبو جعفر محمد بن عمرو الرزاز، ثنا أبو قلابة عبد الملك بن محمد الرقاشي، ثنا أبو حذيفة بإسناده هذا قال: قال العباس: ما نلقى يا رسول الله من قريش إذا تلاقوا تلاقوا بوجوه مشرقة، وإذا لقيناهم لقونا بغير ذلك. فقال: «والذي نفسي بيده لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا حتى يحبوكم لله ولرسوله يرجو مراد شفاعتي ولا ترجوها بنو عبد المطلب».

---

[٥] أخرجه الطبراني في الكبير (١١/ ٤٣٣)، الشجري في الأمالي (١/ ١٥٤) والخطيب في التاريخ (٥/ ٣١٧) من طريق أبي حذيفة به وعند الطبراني والشجري (سلهب) بدلاً من سلهم.

[٦] علي بن عبدالله بن إبراهيم الهاشمي أبو الحسن (ت ٤١٥) وانظر تاريخ بغداد (١٢/ ٨)، والسير (١٧/ ٣٢١)، وأبو جعفر محمد بن عمرو الرزاز هو: ابن البختري.

وصله أبو حذيفة ورواه أبو أحمد الزبيري وغيره عن الثوري مرسلاً، وكذلك رواه حسان بن إبراهيم عن سعيد بن مسروق مرسلاً.

[٧] ـ أخبرنا أبو الحسن بن أبي المعروف الفقيه؛ أنبا بشر بن أحمد الاسفراييني، ثنا أحمد بن الحسين بن نصر الحر، أنبا علي بن المديني، ثنا حسان ابن إبراهيم الكرماني، ثنا سعيد بن مسروق، عن أبي الضحى، قال: أتى العباس النبي ﷺ فقال: انا لنعرف الضغائن في أناس من قومنا في وقائع أوقعناها، فقال: «أما انهم لم يبلغوا خيراً حتى يحبوكم لقرابتي ترجو شفاعتي سلهب قال حيّ من اليمن ولا ترجوها بنو عبد المطلب». كذا قال بالباء.

[٨] ـ وأخبرنا عليّ بن أحمد بن عبدان، أنبا أحمد بن عبيد الصفار، ثنا عثمان بن محمد الزعفراني، ثنا علي بن المديني، ثنا أبي، ثنا سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة، قال: كانت امرأة من بني هاشم تحت رجل من قريش فكان بينه وبينها شيء، فقال لها ستعلمين والله أنه لا ينفعك قرابتك من رسول الله ﷺ شيئاً، فخرج رسول الله ﷺ مغضباً فقال: «ما بال رجال يزعمون أن قرابتي لا تنفع، وإني لترجو شفاعتي صُدى وسلهب»، قال: فسألت أبا عبيد عن صدى وسلهب قال: حيان من اليمن.

[٩] ـ أخبرنا علي بن أحمد بن عبدان، أنبا أحمد بن عبيد الصفار، أنبا ابن

---

[٧] أبو الحسن بن أبي المعروف هو محمد بن محمد بن أبي المعروف روى عنه أبو سهل بشر بن أحمد بن بشر بن محمود الإسفراييني سير (١٦/ ٢٢٨)، وانظر الحديث رقم ٥.

[٨] لم أجد فيمن روى عن علي بن عبدالله بن جعفر المديني من اسمه عثمان إلاّ عثمان بن محمد بن أبي شيبة، ووالد علي هو: عبدالله بن جعفر بن نجيح أبو جعفر والحديث أخرجه ابن عدي (٤/ ١٤٩٦) في ترجمة عبدالله بن جعفر بن نجيح والد علي من طريق أحمد بن الحسين الحذاء عن علي بن عبدالله عن أبيه، ومن طريق بشر بن معاذ عن عبدالله بن جعفر المديني به، وقال ابن عدي: عامة حديثه عن من يروي عنهم لا يتابعه أحد عليه وهو مع ضعفه ممن يكتب حديثه.

[٩] في المطبوعة ابن ملجان وهو خطأ والصحيح ابن ملحان وهو أحمد بن إبراهيم بن ملحان =

ملحان، ثنا ابن بكير، ثنا الليث. (ح)

أخبرنا أبو عبدالله الحافظ، أنبا محمد بن يعقوب الحافظ، ثنا إبراهيم بن محمد ومحمد بن شاذان قالا: ثنا قتيبة بن سعيد، ثنا الليث عن ابن الهاد عن عبدالله ابن خباب عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله ﷺ ذكر عنده عمه أبو طالب. فقال: «لعله تنفعه شفاعتي يوم القيامة فيجعل في ضحضاح من النار يبلغ كعبيه يغلي منها دماغه» لفظ حديث قتيبة.

وفي رواية ابن بكير أنه سمع رسول الله ﷺ وذكر عنده عمه أبو طالب.

رواه البخاري في الصحيح عن عبدالله بن يوسف عن الليث. ورواه مسلم عن قتيبة.

[١٠] - أخبرنا أبو عبدالله الحافظ، ثنا أبو عبدالله محمد بن يعقوب، ثنا محمد بن عبد الوهاب الفرّاء، ثنا قبيصة بن عقبة، ثنا سفيان عن عبد الملك بن عمير عن عبدالله بن الحارث، قال: قال العباس: يا رسول الله.

[١١] - وأخبرنا أبو الحسن علي بن محمد بن علي الإسفراييني[١] ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، ثنا محمد بن إسحاق الصغاني، ثنا أبو داود، ثنا سفيان عن عبد الملك بن عمير عن عبدالله بن الحارث عن العباس بن عبد المطلب. قال: قلت يا رسول الله (ح).

= أبو عبدالله (ت ٢٩٠) (سير ١٣/ ٥٣٣)، أخرجه البخاري (٧/ ١٩٣ فتح) عن عبدالله بن يوسف، ومسلم (١/ ١٩٥) عن قتيبة.

وأخرجه المصنف في الدلائل (٢/ ٣٤٧) عن علي بن أحمد بن عبدان به.

[١٠] محمد بن الوهاب هو: ابن حبيب بن مهران العبدي الفراء النيسابوري أبو أحمد. روى عنه محمد بن يعقوب وهو: ابن الأخرم أبو عبدالله.

[١١] أبو العباس محمد بن يعقوب هو الأصم روى عنه أبو الحسن علي بن محمد بن علي الإسفراييني (سير ١٥/ ٤٥٢)، وفي «ح»، و«ع» أبو الحسن علي بن محمد الشعبي.

(١) في ح (محمد الشعبي) بدلاً من (محمد بن علي الإسفراييني).

[١٢] ـ وحدثنا أبو سعد عبد الملك بن أبي عثمان الزاهد، أنبـا أبـو محمد يحيى بن منصور القاضي، أنبا أحمد بن سلمة البزاز، ثنا محمد بن بشار العبدي، ثنا يحيى بن سعيد. وسألته عنه. حدثنا سفيان، حدثني عبـد الملك بن عمير، ثنـا عبدالله بن الحارث بن نوفل، ثنا العباس بن عبد المطلب، قال: قلت للنبي ﷺ: ما أغنيت عن عمك فقد كان يحوطك وينصرك قال: «هو في ضحضاح من النـار لولاي لكان في الدرك الأسفل من النار».

لفظ حديث يحيى بن سعيد. وفي رواية أبـي داود فإنـه كان يحوطك ويغضب لك... لولا ذلك.

رواه البخاري في الصحيح عن مسدد عن يحيى. ورواه مسلم عن ابن حاتم عن يحيى.

[١٣] ـ أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد المقرىء، أنبا الحسن بن محمد ابن إسحاق، ثنا يوسف بن يعقوب القاضي، ثنا محمد بن أبي بكر، ثنا أبو عوانة عن عبد الملك بن عمير عن عبدالله بن الحارث بن نوفل عن العباس بن عبد المطلب أنه قال: يا رسول الله هل نفعت أبا طالب فإنه كان يحوطك ويغضب لك؟ قال: «نعم هو في ضحضاح من نار ولولا أنا لكان في الدرك الأسفل من النار».

---

[١٢] عبد الملك بن أبي عثمان هو عبد الملك بن محمد بن إبراهيم أبو سعد بن أبي عثمان (سير ١٧/ ٢٥٦)، وأحمد بن سلمة هو: ابن عبدالله أبو الفضل البزاز (سير ١٣/ ٣٧٣)، ومحمد بن بشار هو أبو بكر العبدي (سير ١٢/ ١٤٤) الملقب بـ (بندار).
أخرجه البخاري (٧/ ١٩٣ فتح) عن مسدد عن يحيى به، وأخرجه مسلم (١/ ١٩٥) عن محمد بن حاتم عن يحيى به.

[١٣] أبو الحسن علي بن محمد المقرىء سبق برقم (١١)، والحسن بن محمد بن إسحاق هو ابن أزهر الإسفراييني أبو محمد (سير ١٦/ ٥٠).
أخرجـه البخـاري (١٠/ ٥٩٢ فتـح) عن موسى بـن إسمـاعيل، ومسلـم (١/ ١٩٤) عن محمد بن أبي بكر المقدمي.

رواه البخاري في الصحيح، عن موسى، عن أبي عوانة. ورواه مسلم عن محمد بن أبي بكر.

[١٤] - أخبرنا محمد بن عبدالله الحافظ. أخبرني أبو الوليد ثنا إبراهيم بن أبي طالب عن ابن أبي عمر، ثنا سفيان هو ابن عيينة، عن عبد الملك بن عمير، عن عبدالله بن الحارث. قال: سمعت العباس يقول: قلت يا رسول الله إن أبا طالب كان يحوطك وينصرك فهل نفعه ذلك؟ قال: «نعم وجدته في غمرات من النار فأخرجته إلى ضَحْضَاح».

رواه مسلم في الصحيح عن ابن أبي عمر.

قال الشيخ: ثنا ابن أبي طالب هذا صحيح من جهة الرواية فلا معنى لإنكاره، من أنكر صحته ووجهه عندي والله أعلم أن الشفاعة للكفار إنما امتنعت لورود خبر الصادق بأنه لا يشفع منهم أحداً؛ وقد ورد الخبر بذلك عامّ. فورد هذا عليه مورد الخاص على العام وحمله بعض أهل النظر على أن هذا الكفر من العذاب يكون واصلاً إليه إلا أن الله يضع عنه ألواناً من العذاب على جنايات جناها سوى الكفر تطييباً لقلب النبي ﷺ وثواباً له في نفسه لا لأبي طالب لأن حسنات أبي طالب صارت بموته على كفره هباء منشوراً. وقد ورد الخبر بأن ثواب الكافر على إحسانه يكون في الدنيا.

[١٥] - أخبرنا أبو الخير جامع بن أحمد بن محمد المحمد آبادي، أنبا أبو

---

[١٤] إبراهيم بن أبي طالب هو أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن نوح النيسابوري المزكي (سير ١٣/ ٥٤٧)، روى عن ابن أبي عمر العدني بمكة، أخرجه مسلم (١/ ١٩٥) عن ابن أبي عمر به.

[١٥] جامع بن أحمد بن محمد بن مهدي الوكيل النيسابوري أبو الخير سمع من الأصم وأبي طاهر المحمد آبادي (المنتخب من السياق رقم ٤٥١)، وأبو عمر الحوضي هو حفص بن عمر، أخرجه مسلم (٤/ ٢١٦٢)، أحمد (٣/ ١٢٣) من طريق يزيد بن هارون عن همام به. وانظر أحمد (٣/ ١٢٥ - ٢٨٣)، شرح السنة (١٤/ ٣١٠).

طاهر محمد بن الحسن المحمد ابادي، ثنا عثمان بن سعيد الدارمي، ثنا أبو عمر الحوضي، ثنا همام، ثنا قتادة عن أنس عن رسول الله ﷺ فيما يروي عن ربه عز وجلّ: «إن الله لا يظلّم المؤمن حسنة يثاب عليها الرزق في الدنيا ويجزى بها في الآخرة. وأما الكافر فيعطى بحسناته في الدنيا حتى إذا أفضى إلى الآخرة، أو إلى ربه تعالى لم يكن له حسنة يعطى بها خيراً».

وأخرجه مسلم في الصحيح من حديث يزيد بن هارون عن همام. ومن قال بالأول زعم أن هذا أيضاً ورد عاماً وخبر أبي طالب خاصّ.

[١٦] ـ أما ما أخبرنا أبو عبدالله الحافظ، ثنا محمد بن يعقوب هو الشيباني، ثنا حسين بن محمد، ومحمد بن عمز قالا: ثنا أبو بكر بن أبي شيبة، ثنا حفص بن غياث عن داود عن الشعبي عن مسروق عن عائشة قالت: قلت يا رسول إن ابن جدعان كان في الجاهلية يصل الرحم ويطعم المسكين، فهل ذلك نافعه؟ قال: «لا ينفعه، إنه لم يقل يوماً رب اغفر لي خطيئتي يوم الدين».

رواه مسلم في الصحيح عن أبي بكر بن أبي شيبة.

وهذا لا ينفي تحقيق أبي طالب بأنه ينفعه ما صنع إلى النبي ﷺ في التخفيف عنه من عذابه. وقد يجوز أن يكون الحديث ما ورد من الآيات والأخبار في بطلان خيرات الكافر إذا مات على كفره، ورد في أنه لا يكون لها موقع التخليص من النار وإدخال الجنة، لكن يخفف عنه من عذابه الذي يستوجبه على جنايات ارتكبها سوى الكفر بما فعل من الخيرات والله أعلم.

وقد ورد في معناه خبر في إسناده نظر.

[١٧] ـ حدثنا الإمام أبو الطيب سهل بن محمد بن سليمان، أنبا أبو عبدالله

---

[١٦] أخرجه مسلم (١/ ١٩٦).

[١٧] زيد بن أخزم هو أبو طالب الطائي، وأبو بكر محمد بن داود هو: الدينوري الدُّقي (سير=

محمد بن يزيد الجوهري، ثنا زكريا بن يحيى البزاز، ثنا زيد بن أخزم الطائي (ح).

وأخبرنا أبو عبدالله الحافظ، ثنا أبو بكر محمد بن داود الزاهد، ثنا علي بن الحسين بن الجنيد، ثنا زيد بن أخزم الطائي، ثنا عامر بن مدرك الحارثي، ثنا عتبة ابن يقظان عن قيس بن مسلم عن طارق بن شهاب عن ابن مسعود عن النبي ﷺ قال: «ما أحسن محسن من مسلم ولا كافر إلا أثابه الله عز وجل قال: فقلنا: يا رسول الله ما إثابة الله للكافر؟ قال: إن كان قد وصل رحماً أو تصدق بصدقة أو عمل حسنة أثابه الله المال والولد والصحة وأشباه ذلك، قال: فقلنا: وما إثابته في الآخرة؟ فقال: عذاباً دون العذاب»[1].

قال: وقرأ رسول الله ﷺ ﴿**ادخلوا آل فرعون أشد العذاب**﴾ [غافر/ ٤٦].

زاد ابن الجنيد هكذا قرأه رسول الله ﷺ مقطوعة الألف.

وروي عن عروة بن الزبير بإسناد صحيح ما يؤكد هذه الطريقة.

[١٨] ـ أخبرنا أبو عبدالله الحافظ، أنبا أبو الحسن أحمد بن محمد بن

= ١٦/ ١٣٨)، أخرجه الحاكم في المستدرك (٢/ ٢٥٣) عن أبي بكر محمد بن داود به وصححه الحاكم وقال الذهبي عتبة واه وضعفه الحافظ في الفتح (١١/ ٤٣١ - ٤٣٢) وقال: وعلى تقدير ثبوته فيحتمل أن يكون التخفيف فيما يتعلق بعذاب معاصيه بخلاف عذاب الكفر.

وانظر ميزان الاعتدال (٥٤٨٠)، والطبري (٣٠/ ١٧٥)، والدر المنثور (٥/ ٣٥٢)، الكنز (٣٠٣٨).

[١٨] أحمد بن محمد بن عبدوس هو: أبو الحسن الطرائفي (سير ١٥/ ٥١٩) أكثر عن عثمان بن سعيد الدارمي، أخرجه البخاري (٩/ ١٤٠ فتح).

قوله: (غير أني سقيت في هذه) وقع في رواية عبد الرزاق «وأشار إلى النقرة التي تحت إبهامه» وعند البيهقي في الدلائل «يعني النقرة إلخ» قال الحافظ: وفي ذلك إشارة إلى =

---

(١) في (ح) العقاب.

عبدوس، ثنا عثمان بن سعيد الدارمي، قال: قرأت على أبي اليمان أن شعيباً أخبره عن الزهري. قال: أخبرني عروة بن الزبير أن زينب بنت أبي سلمة وأمها أم سلمة أخبرته أن أم حبيبة بنت أبي سفيان أخبرتها أنها قالت: قلت: يا رسول الله ذكر الحديث في عرضها عليه نكاح أختها ثم نكاح درّة بنت أبي سلمة. فقال: «والله لو أنها لم تكن ربيبتي في حجري ما حلّت لي أنها لابنة أخي من الرضاعة أرضعتني وأبا سلمة ثويبةُ فلا تعرضن علي بناتكن ولا أخواتكن. قال عروة: وثويبة مولاة لأبي لهب، وكان أبو لهب أعتقها فأرضعت رسول الله ﷺ، فلما مات أبو لهب أريه بعض أهله في النوم بشرِّ حِيبَةٍ فقال له: ماذا لقيت؟ فقال أبو لهب: لم نر بعدكم رخاء غير أني سُقِيت في هذه بعتاقتي ثويبة وأشار إلى النقيرة التي بين الإبهام والتي تليها».

رواه البخاري في الصحيح عن أبي اليمان.

[١٩] ـ وأما الحديث الذي أخبرنا أبو الحسن محمد بن الحسين العلوي،

= حقارة ما سُقي من الماء» وقال في الحديث دلالة على أن الكافر قد ينفعه العمل الصالح في الآخرة لكنه مخالف لظاهر القرآن قال الله تعالى: **﴿وقدمنا إلى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثوراً﴾** وأجيب:

أولاً: بأن الخبر مرسل أرسله عروة ولم يذكر من حدثه به وعلى تقدير أن يكون موصولاً فالذي في الخبر رؤيا منام فلا حجة فيه ولعل الذي رآها لم يكن إذ ذاك أسلم بعد فلا يحتج به وثانياً: على تقدير القبول فيحتمل أن يكون ما يتعلق بالنبي ﷺ مخصوصاً من ذلك بدليل قصة أبي طالب أنه خفف عنه فنقل من الغمرات إلى الضحضاح. وقال البيهقي: ما ورد من بطلان الخير للكفار فمعناه أنهم لا يكون لهم التخلص من النار ولا دخول الجنة ويجوز أن يخفف عنهم من العذاب الذي يستوجبونه على ما ارتكبوه من الجرائم سوى الكفر بما عملوه من الخيرات.

[١٩] أبو الحسن محمد بن الحسين العلوي (سير ١٧/ ٩٨)، وأبو حامد بن الشرقي هو أحمد بن محمد بن الحسن النيسابوري (سير ١٥/ ٣٧)، ومحمد بن بشار العبدي سبق برقم (١٢) وجاء في «ع»، و «ك» محمد بن بشر وهو خطأ وهو من رجال التهذيب، أخرجه الترمذي=

أنبا أبو حامد بن الشرقي، ثنا محمد بن عبيد الخزاز الأصم الكوفي بنيسابور، ثنا محمد بن بشار[1] العبدي، ثنا عبدالله بن الأسود، عن الحصين بن عمر عن المخارقي بن عبدالله بن جابر عن طارق بن شهاب عن عثمان بن عفان رضي الله عنه قالا: قال رسول الله ﷺ: «**من غش العرب لم يدخل في شفاعتي ولم تنله مودتي**». تابعه معاوية بن عمرو عن محمد بن بشار[1]. ولم أكتبه إلا من حديث الحصين بن عمرو الأحمسي وهو عند أهل النقل ضعيف.

[٢٠] - فأما ما أخبرنا به أبو الحسن العلوي، أنبا أبو نصر أحمد بن محمد بن قريش المروزودي قدم علينا [غارنا]، ثنا محمد بن بالوجيه الفزاري، ثنا عبدان بن عثمان، ثنا عبدالله بن المبارك، ثنا منيع عن معاوية بن قرة عن معقل بن يسار قال: قال رسول الله ﷺ: «**رجلان لا تنالهما شفاعتي يوم القيامة: إمام ظلوم غشوم**

= (٣٩٢٨)، أحمد (٥١٩-شاكر)، والعراقي في محجة القرب إلى محبة العرب (٨/ ٢)، وعبد بن حميد في المنتخب من المسند (٨/ ١) وأبو سعيد بن الأعرابي في معجمه (١٣٦/ ٢) من طريق الحصين بن عمر به.

وقال الترمذي: هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث حصين بن عمر الأحمسي عن مخارق وليس حصين عند أهل الحديث بذاك القوي. وقال الألباني في الضعيفة (٥٤٥) موضوع.

[٢٠] أخرجه ابن أبي عاصم في السنة (٤١) من طريق يعمر بن بشر، والطبراني في الكبير (٢٠/ ٢١٤) [٤٩٦] من طريق نعيم بن حماد كلاهما عن ابن المبارك به والحديث في إسناده منيع أورده ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٤/ ١/ ٤١٤) ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً وقال الهيثمي(٥/ ٢٣٦) رواه الطبراني بإسنادين في أحدهما منيع قال ابن عدي له أفراد وأرجو أنه لا بأس به وبقية رجال الأول ثقات قلت الإسناد الأول فيه أغلب بن تميم قال البخاري منكر الحديث وقال ابن معين ليس بشيء، وقال الألباني في ظلال الجنة (١/ ٢٣) حديث صحيح - أي حديث منيع - وإسناده ضعيف. وعزاه الحافظ في المطالب (٢١٠٥) لأبي يعلى. وقال البوصيري في الاتحاف: رواه ابن أبي شيبة وأبو يعلى وسكت عليه.

(١) في ح: (محمد بن بشر).

عسوف، وآخر غال في الدين مارق منه» .

فقد تفرد به منيع بن عبد الرحمن البصري، وروي من أوجه أخر ضعيفة. وفيه وفيما قبله إن صح إثبات الشفاعة لغير المذكورين فيه. والمارق من الدين: هو الخارج منه. ولا شفاعة له ولا عفو عنه وغيره إن لم يخرج من النار بالشفاعة فقد يخرج منها يوماً ما برحمة الله. وقد ورد خبر الصادق بأنه لا يضيع إيمان من مات عليه فيكون ما أوعده بأن شفاعته لا تناله تلحقه بأن يطول بقاؤه في النار ولا يخرج منها مع من يخرج منها بالشفاعة. والله أعلم.

باب
قول الله عزّ وجلّ :
﴿إن الله لا يغفر أن يُشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء﴾
[النساء/٤٨]

هذا البيان أن المراد والله أعلم أنه يغفر لمن يشاء ذنبه ـ الذي هو دون الشرك ـ فلا يعاقبه عليه، ولا يغفره لمن يشاء ويعاقبه عليه، ثم يكون عاقبته الجنة ولا يخلد في النار من وافى القيامة مؤمناً. قال الله تعالى **﴿ إنا لا نضيع أجر من أحسن عملاً﴾** [الكهف/ ٣٠] وفي تخليد المؤمن مع الكفار في النار تضييع ما أحسن من الإيمان بالله وكتبه ورسله. وقال **﴿ إن الله لا يظلم مثقال ذرة﴾** [النساء/ ٤٠].

[٢١] ـ أخبرنا أبو عبدالله الحافظ، أنبا أبو عبدالله محمد بن يعقوب، حدثني محمد بن نعيم، حدثني إسماعيل بن سالم، أنبا هُشيم، ثنا خالد عن أبي قلابة عن أبي الأشعث الصنعاني عن عبادة بن الصامت قال: **أخذ علينا رسول الله ﷺ كما أخذ على النساء «أن لا نشرك بالله شيئاً ولا نسرق ولا نزني ولا نقتل أولادنا ولا يعضه بعضنا بعضاً، فمن وفّى منكم فأجره على الله ومن أتى منكم حدّاً فأقيم عليه فهو كفارته ومن ستره الله عليه فأمره إلى الله إن شاء عذبه وإن شاء غفر له»**.

رواه مسلم في الصحيح عن إسماعيل بن سالم، وأخرجاه من حديث أبي إدريس الخولاني عن عبادة.

---

[٢١] أخرجه مسلم (٣/ ١٣٣٣) عن إسماعيل به، وأخرجه البخاري (١٢/ ٨٤ فتح)، ومسلم (٣/ ١٣٣٣) من حديث أبي إدريس.

[٢٢] ـ أخبرنا أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن إبراهيم الإمام، أنبا أبو جعفر محمد بن علي الحرسقاني، ثنا الحسن بن سفيان النسوي، ثنا أبو بكر بن أبي شيبة، ثنا سفيان عن الزهري عن أبي إدريس عن عبادة بن الصامت، قال: بايعنا رسول الله ﷺ فقال: **تبايعوني على أن لا تشركوا بالله شيئاً ولا تسرقوا ولا تزنوا فمن وفى منكم فأجره على الله ومن أصاب من ذلك شيئاً فستره الله فذلك إلى الله إن شاء عذبه وإن شاء غفر له»**.

[٢٣] ـ أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان ببغداد، أنبا عبدالله بن جعفر، ثنا يعقوب بن سفيان، ثنا عبد الحميد بن بكار السلمي البيروتي وصفوان بن صالح قالا: ثنا الوليد هو ابن مسلم، أنبا ابن ثوبان، عن أبيه، عن مكحول عن أسامة بن سلمان العبسي، ثنا أبو ذر عن رسول الله ﷺ أنه قال: **«إن الله عز وجل ليغفر للعبد ما لم يقع الحجاب. قالوا: يا رسول الله! وما وقوع الحجاب؟ قال: أن تموت ـ يعني النفس ـ وهي مشركة»**.

كذا قاله الوليد بن مسلم.

[٢٤] ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ومحمد بن موسى بن الفضل قالا: ثنا أبو

[٢٢] أخرجه البخاري (١٢/ ٨٤) فتح، مسلم (٣/ ١٣٣٣)، والترمذي (١٤٣٩) من طريق سفيان بن عيينة به.
وقال أبو عيسى: حديث عبادة بن الصامت حديث حسن صحيح وقال الشافعي: لم أسمع في هذا الباب أن الحدود تكون كفارة لأهلها شيئاً أحسن من هذا الحديث قال الشافعي: وأحب لمن أصاب ذنباً فستره الله عليه أن يستره على نفسه ويتوب فيما بينه وبين ربه وكذلك روي عن أبي بكر وعمر أنهما أمرا رجلاً أن يستر على نفسه.

[٢٣] أبو الحسين بن الفضل هو: محمد بن الحسين بن الفضل القطان الأزرق، وعبدالله بن جعفر هو: ابن درستويه الفارسي (سير ١٥/ ٥٣١)، ويعقوب بن سفيان هو الفسوي أبو يوسف (سير ١٣/ ١٨٠).

[٢٤] محمد بن موسى بن الفضل هو: أبو سعيد الصيرفي (سير ١٧/ ٣٥٠)، والحسن بن علي بن عفان هو: أبو محمد الكوفي (تقريب) والحديث أخرجه أحمد (٥/ ١٧٤) عن=

العباس محمد بن يعقوب، ثنا الحسن بن علي بن عفان، ثنا زيد بن الحباب، حدثني عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان، عن أبيه، عن مكحول، عن عمر بن نعيم، عن أسامة بن سلمان، عن أبي ذر قال: قال رسول الله ﷺ: **«إن الله يغفر لعبده ما لم يقع الحجاب. فقيل: يا رسول الله! وما الحجاب؟ قال: أن تموت النفس وهي مشركة»**.

وكذلك رواه عمر بن عبد الواحد وغيره عن عبد الرحمن بن ثابت.

[٢٥] - أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، أنبا أبو جعفر محمد بن علي بن دحيم الشيباني، ثنا أحمد بن حازم الغفاري، ثنا عبيد الله بن موسى، ثنا مهدي بن ميمون، عن واصل الأحدب، عن معرور بن سويد، عن أبي ذر قال: قال رسول الله ﷺ **«أتاني آت من ربي فبشرني. أو قال: أخبرني أنه من مات من أمتي لا يشرك بالله شيئاً دخل الجنة قلت: وإن زنى وإن سرق؟ قال: وإن زنى وإن سرق»**.

رواه البخاري في الصحيح عن موسى عن مهدي، وأخرجاه من حديث شعبة عن واصل.

[٢٦] - أخبرنا أبو صالح بن أبي طاهر العنبري، أنبا جدي يحيى بن منصور

= زيد بن الحباب، والخطيب في التاريخ (٢/ ٣١٥) من طريق عاصم، والحاكم (٤/ ٢٥٧) من طريق عبدالله بن صالح بن مسلم، وابن حبان (٢٤٥٠) من طريق عثمان كلهم عن عبد الرحمن بن ثابت به، وصححه الحاكم ووافقه الذهبي.

[٢٥] محمد بن علي بن دحيم الشيباني (سير ١٦/ ٣٦) روى عن أحمد بن حازم وهو: ابن أبي غرزة الغفاري أبو عمرو (سير ١٣/ ٢٣٩)، أخرجه البخاري (٣/ ١١٠) عن موسى عن مهدي به، وأخرجه البخاري (١٣/ ٤٦١)، ومسلم (١/ ٩٤) من حديث شعبة عن واصل الأحدب به.

[٢٦] أبو صالح بن أبي طاهر العنبري هو العنبر بن الطيب بن محمد العنبري، ويحيى بن منصور القاضي هو أبو محمد (سير ١٦/ ٢٨)، وإسحق هو: ابن راهويه أبو يعقوب، وجرير هو: ابن عبد الحميد أبو عبدالله الضبي، وعبد العزيز بن رفيع هو الأسدي، =

القاضي، ثنا أحمد بن سلمة، ثنا إسحاق بن إبراهيم، أنبا جرير عن عبد العزيز بن رفيع، عن زيد بن وهب، عن أبي ذر قال: خرجت ليلة من الليالي، فإذا رسول الله ﷺ يمشي ليس معه إنسان. فذكر الحديث. قال فلما جاء لم أصبر حتى قلت: يا نبيّ الله جعلني الله فداك من كنت تكلم في جانب الحرّة فما سمعت أحداً يرفع إليك شيئاً. فقال: «**ذاك جبريل عرض لي في جانب الحرة، فقال: أبشر أمتك من مات لا يشرك بالله شيئاً دخل الجنة. فقلت: يا جبريل وإن زنى وإن سرق؟ قال: نعم وإن زنى وإن سرق. قلت: وإن زنى وإن سرق؟ قال: وإن زنى وإن سرق وشرب الخمر**».

رواه البخاري ومسلم في الصحيح عن قتيبة عن جرير.

[٢٧] ـ أخبرنا أبو عبدالله الحسين بن عبدالله بن محمد السديري البيهقي بخسروجرد، أنبا أحمد بن محمد بن الحسين الخسروجردي، ثنا داود بن الحسين البيهقي، ثنا حميد بن زنجويه، ثنا النضر بن شميل، أنبا شعبة وثنا حبيب ابن أبي ثابت وسليمان الأعمش وعبد العزيز بن رفيع قالوا: سمعنا زيد بن وهب، عن أبي ذر قال: قال رسول الله ﷺ: «**إن جبريل عليه السلام أتاني فبشرني أنه من مات من أمتي لا يشرك بالله شيئاً دخل الجنة قال: قلت: وإن زنى وإن سرق؟ قال: وإن زنى وإن سرق**».

قال سليمان: يعني لزيد بن وهب، إنّما يروى هذا الحديث عن أبي الدرداء[1]، قال: أما أنا فسمعته من أبي ذر. وأخرجه البخاري. فقال: وقال النضر بن شميل.

= وزيد بن وهب هو: الجهني، أخرجه البخاري (١١/ ٢٦٠)، مسلم (٢/ ٦٨٨) عن قتيبة بن سعيد بن جميل أبو رجاء البغلاني به.

[٢٧] داود بن الحسين هو ابن عقيل البيهقي الخسروجردي (سير ١٣/ ٥٧٩)، حميد بن زنجويه هو النسوي (سير ١٢/ ١٩) أخرجه البخاري (١١/ ٢٦١) عن النضر به.

(١) في (ح) أبو الذر.

[٢٨] ـ أخبرنا أبو الحسين محمد بن الحسين بن الفضل القطان ببغداد، أنبا عبدالله بن جعفر بن درستويه، ثنا يعقوب بن سفيان، ثنا عمر بن حفص بن غياث. ثنا أبي، ثنا الأعمش، ثنا زيد بن وهب، ثنا والله أبو ذر بالرّبذة قال: كنت مع النبي ﷺ أمشي في حرّة المدينة عشياً فاستقبلنا أُحدٌ، فقال: «**يا أبا ذر ما أحب أن أُحد ذاك ذهبا يأتي عليّ ليلة وعندي منه دينار إلا ديناراً أرصده لديني إلا أن أقول به في عباد الله هكذا وهكذا وهكذا وأرانا بيده، ثم قال: يا أبا ذر.** قلت: لبيك وسعديك يا رسول الله. قال: **إن الأكثرين هم الأقلون، إلا من قال بالمال هكذا وهكذا. ثم قال: مكانك لا تبرح حتى أرجع إليك** فانطلق حتى غاب عنا فسمعت صوتاً فتخوفت أن يكون قد عُرِضَ لرسول الله ﷺ فأردت أن أذهب ثم ذكرت قول رسول الله ﷺ: **لا تبرح**، فمكثت. فأقبل، فقلت: يا رسول الله! سمعت صوتاً فخشيت أن يكون عرض لك فأردت أن آتيك، ثم ذكرت قولك: **لا تبرح يعني** فأقمت. فقال رسول الله ﷺ: **ذاك جبريل عليه السلام أتاني فأخبرني أنه من مات من أمتي لا يشرك بالله شيئاً دخل الجنة**. قال: قلت: يا رسول الله! وإن زنى وإن سرق؟ قال: **وإنْ زنى وإن سرق**».

قال الأعمش: قلت لزيد، بلغني أنه أبو الدرداء. قال: أشهد لحدثنيه أبو ذر بالرّبذة.

رواه البخاري في الصحيح عن عمر بن حفص، وأخرجه مسلم من وجه آخر عن الأعمش.

[٢٩] ـ أخبرنا أبو عبدالله الحافظ، ثنا محمد بن صالح بن هاني، ثنا السرّي

---

[٢٨] أخرجه البخاري (١١/ ٦١) عن عمر بن حفص، ومسلم (٢/ ٦٨٧) من طريق أبي معاوية عن الأعمش به.

[٢٩] محمد بن صالح بن هانىء (طبقات السبكي ٣/ ١٧٤)، والسري بن خزيمة هو: أبو محمد الأبيوردي (سير ١٣/ ٢٤٥)، وأبو صالح هو ذكوان وانظر فتح الباري (١١/ ٦١).

ابن خزيمة ثنا الأعمش. حدثني أبو صالح عن أبي الدرداء نحوه. رواه البخاري في الصحيح عن عمر بن حفص قال البخاري: حديث أبي صالح عن أبي الدرداء مرسل وحديث عطاء بن يسار عن أبي الدرداء مرسل أيضاً، والصحيح حديث أبي ذر. كذا: قال.

[٣٠] ـ وقد أخبرنا أبو القاسم الحسن بن محمد بن حبيب المفسر من أصله، ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، ثنا محمد بن إسحاق الصغاني، ثنا سعيد ابن أبي مريم، أنبا محمد بن جعفر، أخبرني محمد بن أبي حرملة، عن عطاء بن يسار، أنه قال: أخبرني أبو الدرداء أن رسول الله ﷺ قرأ يوماً هذه الآية ﴿**ولمن خاف مقام ربه جنتان**﴾ [الرحمن/ ٤٦] فقلت: وإن زنى وإن سرق يا رسول الله؟ فقال: «**وإن رغم أنف أبي الدرداء**».

---

[٣٠] الحسين بن محمد بن حبيب المفسر أبو القاسم (سير ١٧/ ٢٣٧) أخرجه البغوي في شرح السنة(١٤/ ٣٨٦)، والنسائي في السنن الكبرى في التفسير كلاهما من طريق إسماعيل بن جعفر عن محمد بن أبي حرملة به وقال الحافظ في فتح الباري (١١/ ٢٦٧) وقع التصريح بسماع عطاء بن يسار له ـ من أبي الدرداء في رواية ابن أبي حاتم في التفسير، والطبراني في المعجم، والبيهقي في الشعب قال البيهقي حديث أبي الدرداء هذا غير حديث أبي ذر وإن كان فيه بعض معناه قال الحافظ: وهما قصتان متغايرتان وإن اشتركتا في المعنى الأخير وهو سؤال الصحابي بقوله وإن زنى وإن سرق، واشتركتا أيضاً في قوله وإن رغم، ومن المغايرة بينهما أيضاً وقوع المراجعة المذكورة بين النبي ﷺ وجبريل في رواية أبي ذر دون أبي الدرداء وله عن أبي الدرداء طرق أخرى منها للنسائي من رواية محمد بن سعد بن أبي الوقاص عن أبي الدرداء نحو رواية عطاء بن يسار، ومنها للطبراني من طريق أم الدرداء عن أبي الدرداء رفعه بلفظ «**من قال لا إله إلا الله دخل الجنة**»، فقال أبو الدرداء وإن زنى وإن سرق فقال النبي ﷺ «**وإن زنى وإن سرق على رغم أنف أبي الدرداء**»، ومن طريق ابن أبي مريم عن أبي الدرداء نحوه قلت: هي في التمهيد لابن عبد البر ٢٤٢/٩، ومن طريق كعب بن ذهل سمعت أبا الدرداء رفعه أتاني آت من ربي فقال من يعمل سوءاً أو يظلم. . . » الحديث ومنها لأحمد من طريق واهب بن عبدالله المغافري عن أبي الدرداء رفعه من قال لا إله إلا الله وحده لا شريك له. . . » الحديث.

قال الشيخ: قد ذكر فيه عن عطاء سماعه من أبي الدرداء، وهذا غير حديث أبي ذر، وإن كان يؤدي معناه.

وروي من وجه آخر عن زيد بن وهب عن أبي الدرداء.

[٣١] ـ أخبرنا أبو الحسن العلاء بن محمد بن أبي سعيد الإسفراييني بها، أنبا بشر بن أحمد، ثنا إبراهيم بن علي، ثنا يحيى بن يحيى، أنبا عبد الواحد بن زياد، عن الحسن بن عبيد الله عن زيد بن وهب، قال: سمعت أبا الدرداء يقول: قال رسول الله ﷺ: «**من مات لا يشرك بالله شيئاً دخل الجنة**». قلت: وإن زنى وإن سرق؟ ـ مراراً ـ قال: «**وإن زنى وإن سرق. وإن رغم أنف أبي الدرداء**».

[٣٢] ـ وأخبرنا أبو عبدالله الحافظ وأبو سعيد بن أبي عمرو قالا: ثنا أبو عبدالله محمد بن عبدالله الصفار، ثنا أحمد بن محمد بن عيسى البرتّي، ثنا أبو

---

[٣١] العلاء بن محمد بن أبي سعيد الإسفراييني أبو الحسن روى عن بشر بن أحمد كما في السير (١٦/ ٢٢٨) وانظر السنن الكبرى للبيهقي (٢/ ٣٦)، وعبد الواحد بن زياد هو أبو بشر العبدي، والحسن بن عبيدالله هو: أبو عروة النخعي، ويحيى بن يحيى هو: النيسابوري أخرجه النسائي في عمل اليوم والليلة (١١٢٤) من طريق قتيبة، والبزار (١/ ١١) كشف الأستار من طريق أبي هشام المغيرة بن سلمة كلاهما عن عبد الواحد بن زياد به، وقال البزار وقد روي عن أبي ذر، وأبي الدرداء وهذا أحسن أسانيد أبي الدرداء لأن الحسن كوفي مشهور وزيد ثقة، وأخرجه أحمد (٦/ ٤٤٢) من طريق ابن لهيعة عن واهب بن عبدالله عن أبي الدرداء، (٦/ ٤٤٧) من طريق أبي صالح عن أبي الدرداء.

[٣٢] أبو سعيد بن أبي عمرو هو محمد بن موسى بن الفضل الصيرفي (ت ٤٢١ هـ)، ومحمد بن عبدالله هو: ابن أحمد الصفار الأصبهاني (تذكرة الحفاظ ٣/ ٨٥١)، أحمد بن محمد بن عيسى هو: ابن الأزهر أبو العباس البرتي، وأبو معمر هو: عبدالله بن عمرو بن أبي الحجاج، وعبد الوارث هو: ابن سعيد العنبري، والحسين هو: حسين المعلم، وابن بريدة هو: سليمان بن بريدة، ويحيى بن يعمر هو: أبو سليمان القيسي، أخرجه مسلم (١/ ٩٥) عن زهير بن حرب، وأحمد بن خراش عن عبد الصمد به، وأخرجه مسلم (١٠/ ٢٨٣) عن أبي معمر.

معمر، ثنا عبد الوارث، ثنا الحسين عن ابن بريدة أن يحيى بن يعمر حدثه أن أبا الأسود الديلي، حدثه عن أبي ذر (ح).

وأخبرنا أبو صالح بن أبي طاهر العنبري أنبا جدي يحيى بن منصور القاضي، ثنا أحمد بن سلمة، ثنا عبد الصمد بن عبد الوارث العنبري، حدثني أبي عن الحسين عن ابن[1] بريدة أن يحيى بن يعمر حدثه أن أبا الأسود الديلي حدثه أن أبا ذر حدثه قال: أتيت رسول الله ﷺ وعليه ثوب أبيض وإذا هو نائم ثم أتيته فإذا هو نائم ثم أتيته وقد استيقظ فجلست إليه فقال: «**ما من عبد قال: لا إله إلا الله ثم مات على ذلك إلا دخل الجنة**. «قال: قلت: وإن زنى وإن سرق؟ قال: «**وإن زنى وإن سرق**». قلت: وإن زنى وإن سرق؟ قال: «**وإن زنى وإن سرق على رغم أنف أبا ذر**».

وفي رواية أبي معمر: «**على رغم أنف أبي ذر**». قال: فخرج أبي ذر وهو يجر أزاره. ويقول: نعم وإن رغم أنف أبي ذر، ثم اتفقا. قال: وكان أبو ذر يحدث بهذا ويقول: نعم وإن رغم أنف أبا ذر.

رواه مسلم في الصحيح عن زهير بن حرب وغيره عن عبد الصمد. ورواه البخاري عن أبي معمر.

[٣٣] ـ أخبرنا أبو علي بن شاذان، أنبا عبد الله بن جعفر، ثنا يعقوب بن سفيان ثنا يوسف بن عدي، ثنا عبد العزيز بن محمد الدراوردي عن عمارة بن غزية عن عطاء بن أبي مروان عن أبيه عن أبي ذر قال: قال رسول الله ﷺ: «**من لقي الله لا يعدل به شيئاً في الدنيا ثم كان عليه مثل جبال ذنوب غفر الله له**».

[٣٤] ـ أخبرنا أبو عبدالله محمد بن الفضل بن نظيف المصري بمكة، ثنا أبو

---

[٣٣] أبو علي بن شاذان هو: الحسن بن أحمد بن شاذان البغدادي البزاز (سير ١٧/ ٤١٥)، يوسف بن عدي هو: ابن زريق أبو يعقوب الكوفي، وعمارة بن غزية هو: ابن الحارث الأنصاري المازني.

[٣٤] محمد بن الفضل بن نظيف أبو عبدالله المصري (سير ١٧/ ٤٧٦)، وأبو علي الحسن بن=

---

(١) في (ح) أبو.

علي الحسن[1] بن الخضر بن عبدالله السيوطي إملاءً، ثنا إسحاق بن إبراهيم بن يونس، ثنا أبو حفص عمرو بن علي الباهلي، ثنا بشر بن المفضل، ثنا خالد الحذاء، عن الوليد بن مسلم أبي بشر. قال: سمعت حمران يقول: سمعت عثمان (ح).

وأخبرنا محمد بن الفضل، ثنا أبو الفضل العباس بن محمد بن نصر الرافقي إملاءً، ثنا أبو عبدالله محمد بن محمد بن إسماعيل بن شداد القاضي الجذوعي، ثنا مسدد بن مسرهد، ثنا إسماعيل بن إبراهيم عن خالد الحذاء، عن الوليد بن مسلم عن حمران عن عثمان بن عفان قال: قال رسول الله ﷺ: **«من مات وهو يعلم أنه لا إله إلا الله دخل الجنة»**

لفظ الرافقي. وقال: ابن الخضر «يعلم أن».

رواه مسلم في الصحيح عن أبي بكر بن أبي شيبة وزهير عن إسماعيل وعن محمد بن أبي بكر عن بشر بن المفضل.

[٣٥] - أخبرنا أبو عبدالله الحافظ، ثنا أبو العباس هو الأصم، ثنا يحيى بن أبي طالب، أنبا عبد الوهاب، أنبا سعيد عن قتادة عن مسلم بن يسار عن حمران بن أبان عن عثمان بن عفان، أن عمر بن الخطاب قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول:

= الخضر بن عبدالله الأسيوطي (سير ١٦/٧٥)، روى عن إسحاق بن إبراهيم بن يونس أبو يعقوب المنجنيقي، وبشر بن المفضل هو أبو إسماعيل الرقاشي، وخالد هو ابن مهران أبو المنازل الحذاء، والعباس بن محمد بن نصر هو ابن السري الرافقي (سير ١٦/ ٤٥)، أخرجه مسلم (١/ ٥٥)، وانظر ابن حبان (٦ الموارد)، وأحمد (١/ ٦٥).

[٣٥] يحيى بن أبي طالب هو يحيى بن جعفر بن عبدالله أبو بكر البغدادي، وعبد الوهاب هو: ابن عطاء العجلي أبو نصر، وسعيد هو: ابن أبي عروبة، أخرجه الحاكم (١/ ٧٢) من طريق يحيى بن أبي طالب به وصححه الحاكم وسكت عليه الذهبي.

---

(١) في (ح) الحسين.

«إني لأعلم كلمة لا يقولها عبد حقاً من قلبه فيموت على ذلك إلا حرّم على النار: لا إله إلا الله» .

[٣٦] - أخبرنا أبو محمد جناح بن نذير بن جناح القاضي بالكوفة، أنبا أبو جعفر محمد بن علي بن دحيم، ثنا إبراهيم بن إسحاق بن أبي العنبس القاضي، ثنا محمد بن عبيد[1] عن الأعمش عن أبي سفيان عن جابر قال: جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله ما الموجبتان؟

قال: **من مات لا يشرك بالله شيئاً دخل الجنة ومن مات يشرك بالله شيئاً دخل النار»** .

أخرجه مسلم في الصحيح من حديث أبي معاوية عن الأعمش.

[٣٧] - أخبرنا أبو صالح بن أبي طاهر العنبري، أنبا جدي يحيى بن منصور القاضي، ثنا أحمد بن سلمة، ثنا إسحاق بن إبراهيم، أنبا أبو عامر العقدي، ثنا قرّة وهو ابن خالد عن أبي الزبير، عن جابر بن عبدالله عن رسول الله ﷺ قال: **«من لقي الله وهو لا يشرك به شيئاً دخل الجنة، ومن لقيه يشرك به شيئاً دخل النار»** .

رواه مسلم في الصحيح عن سليمان بن عبيدالله الغيلاني وحجاج بن الشاعر عن أبي عامر العقدي.

[٣٨] - وأخبرنا أبو عبدالله الحافظ أخبرني أبو الوليد، ثنا محمد بن أحمد بن

[٣٦] جناح بن نذير بن جناح أبو محمد القاضي (الإكمال الحاشية ٢/ ١٧٧) والأعمش هو: سليمان بن مهران روى عنه محمد بن عبيد الطنافسي، وفي «ح» محمد بن عثيل، وفي «ع» محمد بن عقيل وليس هناك من يروي عن الأعمش باسم محمد بن عثيل أو محمد بن عقيل. أخرجه مسلم (١/ ٩٤) من طريق أبي معاوية عن الأعمش به.

[٣٧] أبو عامر العقدي هو عبد الملك بن عمرو أخرجه مسلم (١/ ٩٤) عن سليمان بن عبيدالله الغيلاني، وحجاج به.

[٣٨] أبو الوليد هو: حسان بن محمد الفقيه روى عن محمد بن أحمد بن زهير وهو: أبو =

(١) في ح (عثيل) بدلا من (عبيد).

زهير، ثنا إسحاق بن منصور، ثنا معاذ بن هشام، حدثني أبي عن أبي الزبير عن جابر قال: قال رسول الله ﷺ: فذكره بمثله.

رواه مسلم في الصحيح عن إسحاق بن منصور.

[٣٩] ـ أخبرنا محمد بن عبدالله الحافظ، ثنا أبو عبدالله محمد بن يعقوب، ثنا السري بن خزيمة، ثنا عمر بن حفص بن غياث، ثنا أبي، ثنا الأعمش، ثنا شقيق عن عبدالله قال: قال رسول الله ﷺ: «**من مات يشرك بالله شيئاً دخل النار. وقلت أنا: ومن مات لا يشرك بالله شيئاً دخل الجنة**».

رواه البخاري في الصحيح عن عمر بن حفص وأخرجه مسلم من أوجهٍ أخر عن الأعمش.

[٤٠] ـ أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد المقرىء. أنبا الحسن بن محمد ابن إسحاق، ثنا يوسف بن يعقوب، ثنا محمد بن أبي بكر، ثنا معاذ بن جبل، حدثني أبي عن قتادة عن أنس بن مالك: أن نبي الله ﷺ ومعاذ بن جبل رديفه على الرحل فقال: يا معاذ بن جبل. قلت: لبيك يا رسول الله وسعديك. قالها ثلاثاً ـ **ما من عبد يشهد أن لا إلّه إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله صادقاً من قلبه إلا حرمه الله على النار** قال: يا رسول الله ألا أخبر به الناس فيستبشروا؟ قال: **إذاً يتكلوا**. فأخبر بها معاذ عند موته تأثماً.

= الحسن القيسي (سير ١٤/ ٤٩٣)، وإسحاق بن منصور هو: الكوسج وهشام بن سنبر أبو بكر الدستوائي هو: والد معاذ أخرجه مسلم (١/ ٩٤) عن إسحاق بن منصور به.

[٣٩] أخرجه البخاري (٣/ ١١٠) عن عمر بن حفص عن حفص به، ومسلم (١/ ٩٤) من طريق عبدالله بن نمير ووكيع كلاهما عن الأعمش به.

[٤٠] علي بن محمد هو: ابن الحسين بن حميد المقرىء البزار أبو الحسن الإسفراييني (المنتخب من السياق ١٢٧١) سمع من الحسن بن محمد بن إسحاق الأزهري الإسفراييني (سير ١٥/ ٥٣٥)، أخرجه البخاري ١/ ٢٢٦ عن إسحاق بن إبراهيم، ومسلم (١/ ٦١) عن إسحاق بن منصور كلاهما عن معاذ به.

رواه البخاري في الصحيح عن إسحاق بن إبراهيم. ورواه مسلم عن إسحاق بن منصور كلاهما عن معاذ بن هشام.

[٤١] ـ وأخبرنا أبو عبدالله الحافظ، ثنا أبو عبدالله محمد بن يعقوب الحافظ، ثنا إبراهيم بن عبدالله السعدي، ثنا قريش بن أنس(ح).

وأخبرنا أبو الحسين بن بشران، أنبا أبو الحسن علي بن محمد المصري، ثنا محمد بن أحمد بن يزيد الرياحي، ثنا قريش بن أنس، ثنا حبيب بن الشهيد، عن حميد بن هلال عن هصان[1] بن كاهل. وفي رواية الرياحي كاهن، ثنا عبد الرحمن ابن سمرة، وكان في [حثده] أنه حدثه معاذ بن جبل أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: «**من شهد أن لا إله إلا الله وأني رسول الله يرجع ذاكم إلى قلب مؤمن دخل الجنة**».

[٤٢] ـ أخبرنا أبو عبدالله الحافظ، ثنا أبو حامد بن محمد بن الحسين الخُسروجردي بها، ثنا محمد بن أيوب، أنبا موسى بن إسماعيل، ثنا حماد بن ثابت عن أنس بن مالك أن عتبان بن مالك الأنصاري عَمِيَ فقال: يا رسول الله تَعالَ فصلِّ في داري حتى أجعل صلاتك مسجداً، فأتاه رسول الله ﷺ فاجتمع إلى عتبان بن مالك قومه، وتغيب مالك بن دُخْشُم فوقعوا فيه. فقالوا: يا رسول الله إنه منافق. فقال رسول الله ﷺ: «**أليس يشهد أن لا إله إلا الله وأني رسول الله**». قالوا: بلى، وإنما يقولها تعوذاً فقال رسول الله ﷺ: «**والذي نفسي بيده: لا يقولها أحد صادقاً إلا حرمت عليه النار**».

....

[٤١] أبو الحسين بن بشران هو علي بن محمد بن عبدالله بن بشران العدل (سير ١٧/ ٣١١) روى عن علي بن محمد بن أحمد بن الحسن أبو الحسن المصري (سير ١٥/ ٣٨١)، وهصان بن كاهن ويقال ابن كاهل هو العدوي روى عن عبد الرحمن بن سمرة وأبي موسى وعائشة. وأخرجه النسائي في عمل اليوم والليلة (١١٣٦ و١١٣٨) وابن ماجة (٣٧٩٦)، وأحمد (٥/ ٢٢٩) من طريق حميد بن هلال به.

[٤٢] أخرجه مسلم (١/ ٦٢) عن أبي بكر بن نافع العبدي عن بهز به.

(١) في ح (هيمان) بدلا من (هصان).

أخرجه مسلم عن أبي بكر بن نافع عن بهز بن أسد عن حماد.

[٤٣] - أخبرنا أبو عبدالله الحافظ وأبو محمد بن أبي حامد المقرىء قالا: ثنا أبو العباس هو الأصم، ثنا العباس بن محمد الدوري، ثنا علي بن الحسن[١] بن شقيق، ثنا عبدالله بن المبارك عن يونس بن يزيد عن الزهري عن عمرو بن أبي سفيان عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ **«لما فدي إسحاق بالكبش قال الله عز وجلّ: إن لك دعوة مستجابة قال: وزادني معمر، قال: قال له إبراهيم: تعجل دعوتك لا يدخل الشيطان فيها شيئاً. قال إسحاق: اللهم من لقيك من الأولين والآخرين لا يشرك بك شيئاً فاغفر له»**.

كذا روي بهذا الإسناد.

[٤٤] - ورواه عبد الرازق عن معمر عن الزهري عن القاسم بن محمد. قال: اجتمع أبو هريرة وكعب فذكر الحديث وذكر هذه القصة في دعوة إسحاق عن كعب فنهى عنه.

---

[٤٣] أبو محمد بن أبي حامد هو: عبد الرحمن بن (أبي حامد) أحمد بن إبراهيم المقرىء، أخرجه ابن أبي حاتم كما في ابن كثير (٧/ ٢٥)، والطبراني في الأوسط كما في مجمع الزوائد (٨/ ٢٠٢)، وابن عدي (٥/ ١٥٨٣) من طريق عبد الرحمن بن زيد بن أسلم عن أبيه عن عطاء بن يسار عن أبي هريرة مرفوعاً بلفظ: «إن الله خيرني بين أن يغفر لنصف أمتي وبين أن أختبىء شفاعتي فاختبئت شفاعتي ورجوت أن تكفر الجم لأمتي ولولا الذي سبقني إليه العبد الصالح لتعجلت فيها دعوتي. إن الله لما فرج عن إسحاق كرب الذبح قيل له يا إسحاق سل تعطه...» الحديث. قال الهيثمي: فيه عبد الرحمن بن زيد بن أسلم وهو ضعيف وشيخ الطبراني لم أعرفه.

وقال ابن كثير: هذا حديث غريب منكر وعبد الرحمن بن زيد بن أسلم ضعيف الحديث وأخشى أن يكون في الحديث زيادة مدرجة، وهي قوله: «إن الله تعالى لما فرج عن إسحاق» إلخ. والله أعلم.

---

(١) في ح (الحسين) بدلاً من (الحسن).

والأحاديث في مثل هذا كثيرة، والمراد بها والله أعلم إثبات الجنة له في العاقبة ونفي التخليد عنه في العقوبة، ثم من أهل التوحيد من يغفر له ابتداء من غير عقوبة ومنهم من يعاقب على ذنبه مدّة ثم تكون عاقبته الجنة كما مضى في الأخبار المخرجة مثلها. وقد مضى في كتاب «الإيمان» الدلالة على أن المعاصي التي هي دون الشرك وإن عظمت لا تبلغ مبلغ الشرك، ولا توجب لصاحبها التخليد في النار.

وآيات التخليد كلها في الكفار وما ورد منها في أهل الإسلام. فالمراد به أن ذلك جزاؤه إذا أراد الله تعالى أن يعفو عن جزائه فعل، والعفو عما ورد به الوعيد لا يكون خُلفاً.

[٤٥] ـ أخبرنا أبو علي الروذباري، أنبا أبو بكر بن داسة، ثنا أبو داود، ثنا أحمد بن يونس، ثنا أبو شهاب، عن سليمان التيمي، عن أبي مجلز في قوله عز وجل: ﴿**ومن يقتل مؤمناً متعمداً فجزاؤه جهنم**﴾ [النساء/ ٩٣] قال: هي جزاؤه فإن شاء الله أن يتجاوز عن جزائه فعل.

[٤٦] ـ أخبرنا الفقيه أبو منصور عبد القاهر بن طاهر، أنبا أبو عمرو إسماعيل بن نجيد[1]، أنبا أبو مسلم، ثنا الأنصاري عن هشام بن حسان، قال: كُنا عند محمد بن سيرين فقال له رجل: ﴿**من يقتل مؤمناً متعمداً فجزاؤه جهنم خالداً فيها**﴾. حتى ختم الآية. قال: فغضب محمد وقال: أين أنت من هذه الآية

[٤٥] أخرجه المصنف من طريق أبي داود (٤٢٧٦) وانظر شعب الإيمان (٢٩٧).

[٤٦] عزاه السيوطي في الدار (١/ ١٩٧) إلى عبد بن حميد وابن المنذر. والحديث أخرجه المصنف في السنن الكبرى بنفس الإسناد (٨/ ١٦) عن أبي منصور عبد القاهر بن طاهر بن محمد وأبو القاسم عبد الرحمن بن علي بن حمدان الفارسي وأبو نصر عمر بن عبد العزيز بن عمر بن قتادة وأبو نصر أحمد بن عبد الرحمن الصفار قالوا أنبأ أبو عمرو اسماعيل بن نجيد السلمي به.

(١) في ح (ابو عمر وإسماعيل بن مجيد).

﴿**إن الله لا يغفر أن يُشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء**﴾ [النساء/ ١١٦] قم عني، أخرج عني. قال: فاخرج.

قال أبو سليمان الخطابي: القرآن كله في مذاهب أكثر أهل العلم بمنزلة الكلمة الواحدة، وما تقدم نزوله وما تأخر في وجوب العمل به سواء ما لم يقع بين الأول والآخر منافاة، ولو جمع بين قوله عز وجل: ﴿**إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء**﴾ وقوله: ﴿**ومن يقتل مؤمناً متعمداً فجزاؤه جهنم خالداً فيها**﴾ وألحق به قوله: لم يكن متناقضاً فشرط المشبه قائم في الذنوب كلها ما عدا الشرك، وأيضاً فإن قوله: ﴿**فجزاؤه جهنم**﴾ محتمل أن يكون معنى ﴿**فجزاؤه جهنم**﴾: إن جازاه الله تعالى ولم يعف عنه. والآية الأولى خير لا يقع فيه الخلف، والآية الأخرى وعيد يجزى، يرجى فيه العفو. والله أعلم.

[٤٧] - أخبرنا أبو سعد الماليني، أنبا أبو أحمد بن عدي الحافظ قال: سمعت عمر بن محمد الوكيل يقول: ثنا معاذ بن المثنى، ثنا سوَّار بن عبدالله، ثنا الأصمعي. قال: «جاء عمرو بن عبيد إلى أبي عمرو بن العلاء فقال له: يا أبا عمرو! الله يخلف وعده؟ فقال: لن يخلف الله وعده. فقال عمرو: فقد قال فذكر آية وعيد لم يحفظها عمر فقال أبو عمرو من العجمة: أتيت الوعد غير الايعاد.

ثم أنشد أبو عمرو:

وإني وإن واعدته أو وعدته   سأخلف ميعادي وأنجز موعدي

كذا في هذه الرواية والصواب:

وإني وإن أوعدته أو وعدته   سأخلف إيعادي وأنجز موعدي

---

[٤٧] أخرجه المصنف من طريق ابن عدي (٥/ ١٧٥٢) عن عمر بن محمد الوكيل ـ به، وعند البيهقي (عمرو بن عبيدالله) بدلاً من (عمرو بن عبيد) وهو خطأ وانظر تاريخ بغداد (١٢/ ١٧٥).

[٤٨] ـ أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن عبدان، أنبا أحمد بن عبيد الصفّار، ثنا هشام ومعاذ بن المثنى وعياش بن تميم وعباس بن الفضل قالوا: ثنا هدبة بن خالد، ثنا سهيل بن أبي حزم عن ثابت عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: **«من وعده الله على عمل ثواباً فهو منجزه له ومن أوعده الله على عمل عقاباً فهو بالخيار إن شاء عفا عنه وإن شاء عذبه»**

لفظ حديث عباس ولم يذكر الباقون إن شاء عذبه ـ تفرّد به سهيل. وليس بالقوي.

[٤٩] ـ قرأت في كتاب القتيبي رحمه الله حدثني إسحاق بن إبراهيم بن حبيب بن الشهيد[1]، ثنا قريش بن أنس قال: سمعت عمرو بن عبيد يقول: يؤتى بي يوم القيامة فأقام بين يدي الله عز وجل فيقول لي: لم قلت أن القاتل في النار؟ فأقول: أنت قلته. ثم تلا هذه الآية: **﴿ومن يقتل مؤمناً متعمداً فجزاؤه جهنم خالداً فيها﴾** قلت له: وما في البيت أصغر مني، أرأيت إن قال ذلك: فإني قد قلت: **﴿إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء﴾** من أين علمت إني أشاء أن أغفر؟ قال: فما استطاع أن يرد عليّ شيئاً.

[٥٠] ـ أخبرنا أبو عبدالله الحافظ، أنبا أبو عبدالله الحسين بن الحسن بن

---

[٤٨] أخرجه ابن عدي (٣/ ١٢٨٨) من طريق هدبة به وقال ابن عدي: سهيل بن أبي حزم مقدار ما يروي من الحديث إفرادات ينفرد بها عن من يرويه عنه، ورواه البزار (٣٢٣٥ كشف الأستار) عن هدبة به وقال البزار: سهيل لا يتابع على حديثه، وقال الهيثمي في المجمع (١٠/ ٢١١) رواه أبو يعلي والطبراني في الأوسط وفيه سهيل بن أبي حزم وقد وثق على ضعفه وبقية رجاله رجال الصحيح.

[٤٩] أخرجه العقيلي (٣/ ٢٨١) والخطيب (١٢/ ١٨٢) من طريق إسحاق بن إبراهيم بن حبيب بن الشهيد ـ به، وعند البيهقي (الشهيدي) بدلاً من الشهيد وهو خطأ والصحيح الشهيد انظر البيهقي في السنن (١/ ٢٢٣).

[٥٠] أخرجه المصنف في السنن (٩/ ٣٦) عن أبي عبدالله الحافظ ـ به والحديث متفق عليه =

(١) في ح: (إبراهيم الشهيدي).

أيوب الطوسي، ثنا أبو حازم الرازي(ح).

وأخبرنا أبو نصر أحمد بن علي القاضي، ثنا أبو بكر محمد بن المؤمل، ثنا الفضل بن محمد قالا: ثنا ابن أبي مريم، ثنا محمد بن جعفر، أخبرني زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن أبي سعيد الخدري: أن رجالاً من المنافقين في عهد رسول الله ﷺ كانوا إذا خرج النبي ﷺ إلى الغزو تخلفوا عنه وفرحوا بمقعدهم خلاف رسول الله ﷺ فإذا قدم رسول الله ﷺ اعتذروا إليه وحلفوا وأحبوا أن يحمدوا بما لم يفعلوا. فنزل فيهم **﴿لا تحسبنَّ الذين يفرحون بما أتوا ويحبون أن يُحمدوا بما لم يفعلوا﴾** إلى قوله **﴿من العذاب﴾** [آل عمران/ ١٨٨].

رواه البخاري في الصحيح عن ابن أبي مريم، ورواه مسلم عن الحلواني وغيره عن ابن أبي مريم.

[٥١] - أخبرنا أبو بكر بن فورك، أنبا عبد الله بن جعفر الأصبهاني، ثنا أحمد بن يونس، ثنا حجاج بن محمد (ح).

وأخبرنا أبو بكر أحمد بن الحسن القاضي وأبو سعيد محمد بن موسى قالا: ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، ثنا العباس بن محمد الدوري، ثنا حجاج بن محمد الأعور قال: قال ابن جريج: أخبرني ابن أبي مُلَيْكة أن حميد بن عبد الرحمن أخبره أن مروان قال: إذهب يا رافع (لبوَّابه) إلى ابن عباس فقل: لئن كان كل امرىء منا فرح بما أتى وأحب أن يحمد بما لم يقل معذَّباً لنُعَذَّبَنَّ أجمعون.

فقال ابن عباس: وما لكم ولهذه الآية إنما أنزلت هذه الآية في أهل الكتاب ليبيِّنُنَّهُ للناس ولا يكتمونه. الآية. فتلا ابن عباس: **﴿لا تحسبن الذين يفرحون بما أتوا ويحبون أن يحمدوا بما لم يفعلوا﴾**. فقال ابن عباس: سألهم النبي ﷺ عن

= أخرجه البخاري (٦/ ٥٠) ومسلم (٤/ ٢١٤٢) من طريق ابن أبي مريم - به.

[٥١] أخرجه البخاري (٦/ ٥١) ومسلم (٤/ ٢١٤٣) من طريق ابن جريج - به.

شيء فكتموه وأخبروه بغيره وقد أروه أن قد أخبروه بما سألهم عنه واستحمدوا بذلك إليه وفرحوا بما أتوا من كتمانهم إياه ما سألهم.

رواه البخاري في الصحيح عن محمد بن مقاتل عن حجاج، وأخرجه من حديث هشام بن يوسف عن ابن جريج عن ابن أبي مليكة عن علقمة بن وقاص عنه وقال: تابعه عبد الرزاق عن ابن جريج قال الشيخ: ورواه روح بن عبادة عن محمد بن عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج عن أبيه نحو رواية حجاج.

[٥٢] - أخبرنا أبو بكر بن فورك، أنبا عبدالله بن جعفر، ثنا يونس بن حبيب، ثنا أبو داود ثنا صالح بن رستم أبو عامر الخزَّاز، ثنا سيَّار أبو الحكم عن الشعبي عن علقمة قال: كنا عند عائشة فدخل عليها أبو هريرة. قالت: يا أبا هريرة أنت الذي تحدث أن امرأة عذبت في هرة لها ربطتها لم تطعمها ولم تسقها. فقال أبو هريرة: سمعته منه - يعني النبي ﷺ - فقالت عائشة: أتدري ما كانت المرأة؟ قال: لا. قالت: إن المرأة مع ما فعلت كانت كافرة، إن المؤمن [أكرم][(١)] على الله من أن يعذبه في هرة، فإذا حدثت عن رسول الله ﷺ فانظر كيف تحدث.

[٥٣] - أخبرنا أبو القاسم عبيد الله بن عمر بن علي الفقيه القاضي ببغداد، ثنا أبو بكر أحمد بن سلمان، ثنا إبراهيم بن إسحاق، ثنا عفان، ثنا وهيب بن خالد، ثنا موسى بن عقبة. قال: سمعت أبا سلمة عن عائشة عن النبي ﷺ قال: «**سددوا وقاربوا وابشروا فإنه لا يُدخِلُ أحداً عَمَلُهُ الجنة**». قالوا: ولا أنت يا رسول الله؟

[٥٢] أخرجه المصنف من طريق أبي داود الطيالسي (١٤٠٠) وقال الهيثمي في المجمع (١٠/ ١٩٠) رواه أحمد (٢/ ٥١٩) ورجاله رجال الصحيح.

[٥٣] أخرجه البخاري (١١/ ٢٩٤ - ٢٩٥ فتح) قال البخاري: وقال عفان. قال الحافظ في الفتح (١١/ ٢٩٩) طريق عفان هذه وصلها أحمد في مسنده قال حدثنا عفان بسنده وأخرجها البيهقي في الشعب من طريق إبراهيم الحربي عن عفان. وأخرج مسلم الحديث المذكور من طريق بهز بن أسد عن وهيب. اهـ، وانظر مسلم (٤/ ٢١٧١).

(١) في ح: (كريم).

قال: «**ولا أنا إلا أن يتغمدني الله منه برحمته**».

أخرجه البخاري في الصحيح، فقال: وقال عفان: فذكره. وأخرجه مسلم من وجه آخر عن وهيب.

[٥٤] - أخبرنا أبو عبدالله الحافظ، أنبا أبو الفضل بن إبراهيم، ثنا أحمد بن سلمة، ثنا قتيبة بن سعيد، ثنا الليث عن محمد بن قيس قاص عمر بن عبد العزيز عن أبي صرمة عن أبي أيوب أنه قال حين حضرته الوفاة: قد كتمت عنكم شيئاً سمعته من رسول الله ﷺ: [سمعت رسول الله ﷺ][1] يقول: «**لولا أنكم تذنبون لخلق الله خلقاً يذنبون فيغفر لهم**». رواه مسلم في الصحيح عن قتيبة.

[٥٥] - أخبرنا محمد بن عبدالله الحافظ، أنبا أبو عبدالله محمد بن يعقوب، ثنا حسين بن حسن بن مهاجر، ثنا هارون بن سعيد الأيلي، ثنا ابن وهب عن عياض ابن عبدالله الفهري عن إبراهيم بن عبيد بن رفاعة عن محمد بن كعب القرظيِّ عن (أبي)[2] صرمة عن أبي أيوب عن النبي ﷺ قال: «**لو أنكم لم تكن لكم ذنوب يغفرها الله لكم لجاء الله بقوم لهم ذنوب يغفرها الله لهم**».

رواه مسلم في الصحيح عن هارون بن سعيد.

[٥٦] - أخبرنا طلحة بن علي بن الصقر ببغداد، ثنا أبو بكر محمد بن عبدالله الشافعي، ثنا إسحاق بن الحسن، ثنا أبو سلمة(ح).

وأخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن عبدان، أنبا أحمد بن عبيد الصفار، ثنا

[٥٤] أبو الفضل بن إبراهيم هو: محمد بن إبراهيم بن الفضل المزكي والحديث أخرجه مسلم (٤/ ٢١٠٥) عن قتيبة بن سعيد - به.

[٥٥] أخرجه مسلم (٤/ ٢١٠٥ - ٢١٠٦) عن هارون بن سعيد الأيلي - به.

[٥٦] أبو مسلم الكجي هو إبراهيم بن عبدالله الكجي وحجاج هو حجاج بن منهال.

(١) سقط من (ح).

(٢) سقط من (ح) و(ع).

أبو مسلم الكجي[1] عن حجاج قالا: ثنا حماد عن ثابت وأبي عمران الجوني عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: **يخرج من النار**. قال أبو عمران: **أربعة**. وقال ثابت: **رجلان ـ فيعرضون على ربهم فيؤمر بهم إلى النار فيلتفت أحدهم فيقول أي ربي قد كنت أرجوك إذا أخرجتني منها أن لا تعيدني فيها فينجيه الله منها** لفظ حديث طلحة.

رواه مسلم في الصحيح عن هدبة بن خالد عن حماد بن سلمة.

[٥٧] ـ أخبرنا أبو سعيد عبد الرحمن بن محمد بن شبابه الهذلي بها. قال: ثنا أبو العباس الفضل بن الفضل الكندي، انبا أبو يعلى، ثنا شيبان بن فروخ، ثنا سلام بن مسكين، ثنا أبو ظلال عن أنس بن مالك عن النبي ﷺ أنه قال: «**إن عبداً في جهنم ينادي ألف سنة يا حنان يا منان قال فيقول الله تعالى: يا جبريل ائت عبدي. قال فينطلق جبريل فيرى أهل النار منكبين على وجوههم. قال فيرجع فيقول الله [ائتني به] فإنه في مكان كذا وكذا. قال: فيأتيه فيجيء به، فيقول له: يا عبدي كيف وجدت مكانك ومقيلك. قال فيقول: يا رب شر مكان وشر مقيل. قال: فيقول ردوا عبدي. فيقول: يا رب ما كنت أرجو أن تردني إذا أخرجتني فيقول الله تعالى دعوا عبدي**».

[٥٧] أخرجه المصنف من طريق أبي يعلى (٧/ ٢١٤) في مسنده وأخرجه أحمد (٣/ ٢٣٠) من طريق الحسن بن موسى عن سلام ـ به وقال الهيثمي في المجمع (١٠/ ٣٨٤) رواه أحمد وأبو يعلي ورجالهما رجال الصحيح غير أبي ظلال وضعفه الجمهور ووثقه ابن حبان قال محقق مسند أبي يعلى: إنما ذكر ابن حبان في الثقات هلال بن أبي هلال يروي عن أنس وعنه يحيى بن المتوكل وأما أبو ظلال فقد ذكره في المجروحين (٣/ ٨٥) فقال: هلال بن أبي مالك الأعمى أبو ظلال القسملي من أهل البصرة... كان شيخاً مغفلاً يروي عن أنس ما ليس من حديثه لا يجوز الاحتجاج به بحال ثم ساق هذا الحديث من طريق الصوفي: قال أبو نصر التمار عن سلام بن مسكين ـ به وقد فرق بينهما البخاري أيضاً. اهـ.

(٢) في ح (أبو مسلم الكنجي بن حجاج).

[٥٨] - أخبرنا أبو بكر القاضي، ثنا أبو العباس الأصم، ثنا الحسن بن مكرم، ثنا عثمان بن عمر، ثنا أبو عامر عن أبي عمران الجوني عن أبي بردة عن أبي موسى قال: «يؤتى بالعبد يوم القيامة فيستره ربه [بيده][(١)] بينه وبين الناس فيرى خيراً فيقول: قد قبلت، ويرى [شراً] فيقول: قد غفرت فيسجد [العبد][(١)] عند الخير والشر، فيقول الناس: طوبى لهذا العبد الذي لم يعمل شراً قط».

هذا موقوف ولا يقوله إلا توقيفاً.

[٥٩] - أخبرنا أبو زكريا بن أبي إسحاق، أنبا أبو الحسن الطرائفي، ثنا عثمان بن سعيد، ثنا عبدالله بن صالح عن معاوية بن صالح عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله **﴿فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره﴾** قال: «ليس مؤمن ولا كافر عمل خيراً ولا شراً في الدنيا إلا أراه الله إياه. وأما المؤمن فيريه حسناته وسيئاته فيغفر له من سيئاته ويثيبه بحسناته. وأما الكافر فيريه حسناته وسيئاته فيرد عليه حسناته ويعذبه بسيئاته».

[٦٠] - أخبرنا أبو سعيد بن أبي عمرو، ثنا أبو العباس الأصم، ثنا يحيى بن أبي طالب، ثنا يزيد بن هارون، أنبا عبد الأعلى بن أبي المساور عن حماد، عن إبراهيم عن صلة بن زفر عن حذيفة بن اليمان قال: قال رسول الله ﷺ: «**[والذي نفسي بيده ليدخلن الجنة الفاجر في دينه والأحمق في معيشته]**[(٢)]. **والذي نفسي**

---

[٥٨] أخرجه أبو نعيم في الحلية (١/ ٢٦٢) من طريق عثمان بن عمر عن أبي عامر الخزاز - به.

[٥٩] أخرجه ابن جرير (٣٠/ ١٧٣) عن أبي صالح - به وأبو صالح هو: عبدالله بن صالح بن محمد بن مسلم الجهني أبو صالح المصري.

[٦٠] أخرجه ابن عدي في الكامل (٥/ ١٩٥٤) من طريق يزيد بن هارون - به، وفي إسناده عبد الأعلى بن أبي المساور أبو مسعود الجرار، قال ابن عدي: عامة أحاديثه مما لا يتابعه عليها الثقات.

---

(١) سقط من (ح).

بيده ! ليدخلن الجنة مؤمن[1] قد محشته النار بذنبه [والذي نفس محمد بيده ليغفرن الله عز وجل مغفرة ما خطرت على قلب بشر]،[2] والذي نفس محمد بيده ! ليغفرن الله عز وجل يوم القيامة مغفرة يتطاول لها إبليس رجاء [أن] تصيبه».

(١) في ح (منتنا).

(٢) سقط من (ح) واثبتناه من (ع).

باب
قول الله عزّ وجلّ:
﴿ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات بإذن الله﴾

[٦١] ـ أخبرنا الأستاذ أبو بكر بن فورك، انبا عبدالله بن جعفر، ثنا يونس بن حبيب، ثنا أبو داود، ثنا شعبة عن الوليد [بن] العيزار قال: سمعت رجلاً من ثقيف يحدث رجلاً من كنانة عن أبي سعيد، أن النبي ﷺ قال في هذه الآية: **﴿ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا﴾** الآية [فاطر/ ٣٢] قال: **كلهم في الجنة. أو قال: كلهم بمنزلةٍ واحدةٍ** قال شعبة: أحدهما.

يريد والله أعلم كلهم بمنزلةٍ واحدة في أن منازلهم الجنة ثم يتفاوتون في الدرجات.

[٦٢] ـ أخبرنا أبو عبدالله الحافظ، أنبا أبو زكريا العنبري، ثنا محمد بن عبد السلام، ثنا إسحاق بن إبراهيم، أنبا جرير، حدثني الأعمش عن رجل قد[١] سماه عن أبي الدرداء قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول في قوله عز وجل: **﴿فمنهم**

[٦١] أخرجه المصنف من طريق أبي داود الطيالسي في مسنده (٢٢٣٦)، وأخرجه أحمد (٣/ ٧٨) والترمذي (٣٢٢٥) من طريق محمد بن جعفر عن شعبة ـ به، وقال الترمذي: غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه، تنبيه: عند أحمد (محمد بن شعبة) وهو خطأ والصحيح (محمد عن شعبة) فليصحح.

[٦٢] أخرجه المصنف من طريق الحاكم في المستدرك (٢/ ٤٢٦).

(١) سقط من (ح).

ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات﴾ قال: «**السابق والمقتصد يدخلان في الجنة بغير حساب، والظالم لنفسه يحاسب حساباً يسيراً ثم يدخل الجنة**».

قال أبو عبدالله، ورواه الثوري عن الأعمش ـ قال: ذكر أبو ثابت عن أبي الدرداء وقيل: ابن ثابت، وقيل عن شعبة عن الأعمش عن رجل من ثقيف عن أبي الدرداء. وإذا كثرت الروايات في حديث ظهر أن للحديث أصلاً.

[٦٣] ـ أخبرنا أبو بكر القاضي، أنبا دعلج بن أحمد، ثنا أحمد بن سعيد بن شاهين، ثنا محمد بن جامع، ثنا حصين بن نمير، ثنا ابن أبي ليلى عن أخيه عن أبيه عن أسامة بن زيد عن النبي ﷺ في قول الله عز وجل: **﴿فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات﴾** قال: «**كلهم في الجنة**».

[٦٤] ـ أخبرنا أبو طاهر الفقيه ومحمد بن موسى قالا: أنبا أبو عبدالله الصفار الأصبهاني، ثنا أبو بكر عبدالله بن محمد بن عبد السلام الأصبهاني، ثنا محمد بن سعيد بن سابق، ثنا عمرو بن أبي قيس عن ابن أبي ليلى عن أخيه عيسى عن أبيه عن أسامة بن زيد في قوله: **﴿فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد﴾** قال: قال رسول الله ﷺ: «**كلهم من هذه الأمة**».

[٦٥] ـ أخبرنا أبو محمد جناح بن نذير القاضي بالكوفة، أنبا جعفر بن محمد بن علي بن دحيم، ثنا أحمد بن حازم، أنبا عبيدالله بن موسى، أنبا مسكين بن عبد العزيز، ثنا حفص بن خالد بن جابر، حدثني ميمون بن سياه عن

---

[٦٣] أخرجه الخطيب (١٢/ ٢٧١) من طريق حصين بن نمير أبو محصن ـ به.

[٦٤] أخرجه الطبراني في الكبير (٤١٠) من طريق عمرو بن أبي قيس عن ابن أبي ليلى عن أخيه عبد الرحمن بن أبي ليلى عن أسامة بن زيد، وقال الهيثمي في المجمع (٧/ ٩٦) فيه محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى وهو سيء الحفظ.

[٦٥] أخرجه العقيلي (٣/ ٤٤٣) من طريق ميمون بن سياه عن أبي عثمان النهدي عن عمر ـ به، وعزاه الزبيدي في الاتحاف (٨/ ٦٠٠) للعقيلي وابن لال وابن مردويه والمصنف.

عمر رضي الله عنه قال: تلا هذه الآية **﴿ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات﴾**. قال: فقال رسول الله ﷺ: «**سابقنا سابق ومقتصدنا ناج، وظالمنا مغفور له**» فيه إرسال بين ميمون بن سياه وبين عمر رضي الله عنه.

وروي من وجه آخر غير قوي عن عمر موقوفاً[1] عليه.

[٦٦] - أخبرنا أبو نصر بن قتادة، أنبا أبو منصور النضروي، ثنا أحمد بن نجدة، ثنا سعيد بن منصور، ثنا فرج بن فضالة، حدثني أزهر بن عبدالله الحرازي، حدثني من سمع عثمان بن عفان رضي الله عنه وهو يقرأ هذه الآية: **﴿ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا﴾** الآية [فاطر/ ٣٢] فسمعته يقول: «ألا إن سابقنا أهل [جهادنا]، ألا وإن مقتصدنا أهل حضرنا، ألا وإن ظالمنا أهل بدونا». وكان عمر بن الخطاب إذا نزع هذه الآية قال: «ألا إن سابقنا سابق ومقتصدنا ناج وظالمنا مغفور له».

[٦٧] - أخبرنا عمر بن عبد العزيز بن عمر بن قتادة، أنبا العباس بن الفضل النضروي، ثنا أحمد بن نجدة، ثنا سعيد بن منصور، ثنا عمرو بن ثابت. عن أبيه، عن عتبة، عن البراء بن عازب قال: سمعته يقول: **﴿فمنهم ظالم لنفسه، ومنهم مقتصد، ومنهم سابق بالخيرات﴾**.

قال البراء: «أشهد على الله أن يدخلهم جميعاً الجنة» قال:

[٦٦] أخرجه المصنف من طريق سعيد بن منصور في سننه (٢٣٠٨) عن فرج بن فضالة - به، وفي إسناده أزهر بن عبدالله الحرازي من رجال التهذيب متكلم فيه من جهة المذهب وقد وثقه العجلي.

[٦٧] أخرجه المصنف من طريق سعيد بن منصور ولم أجده في الجزء المطبوع.

(١) في (ح) (موقفاً).

[٦٨] ـ أخبرنا سعيد، ثنا هُشيم، أنبا حصين، عن إبراهيم قال: «نجوا كلهم».

[٦٩] ـ قال: وحدثنا سعيد، وثنا سفيان، عن عمرو بن دينار، عن عبيد بن عمير قال: «كلهم صالح».

[٧٠] ـ قال: وحدثنا سعيد، ثنا مروان بن معاوية، ثنا عوف، ثنا عبدالله بن الحارث بن نوفل، حدثني كعب: «إن الظالم لنفسه من هذه الأمة، والمقتصد والسابق بالخيرات كلهم في الجنة، ألم تر أن الله عز وجل قال: **﴿ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات بإذن الله ذلك هو الفضل الكبير جنات عدن يدخلونها﴾** ـ قرأ عوف إلى قوله: **﴿لا يمسنا فيها نصب ولا يمسنا فيها لغوب والذين كفروا لهم نار جهنم لا يقضى عليهم فيموتوا﴾** [فاطر/ ٣٥ ـ ٣٦].

قال كعب: «هؤلاء أهل النار».

[٧١] ـ أخبرنا أبو عبدالله الحافظ وأبو سعيد بن أبي عمرو قالا: ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، ثنا محمد بن عبد الوهاب، عن عطاء، أنبا عوف، عن عبدالله بن الحارث قال: سمعت كعباً يقول: فذكره بمثله.

[٧٢] ـ أخبرنا أبو عبدالله الحافظ وأبو بكر بن الحسين وأبو سعيد بن أبي عمرو قالوا: ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، ثنا محمد بن إسحاق، ثنا حجاج قال: قال ابن جريج: سمعت عطاء يقول: **﴿فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات﴾**.

زعم أن هؤلاء الأصناف الثلاثة نحن أمة محمد ﷺ، وزعم أن قوله:

---

[٦٨] أخرجه المصنف من طريق سعيد بن منصور.

[٦٩] أخرجه المصنف من طريق سعيد بن مصنور.

[٧٠] و[٧١] أخرجه ابن جرير (٢٢/ ٨٨) من طريق عوف الأعرابي ـ به.

﴿جنات عدن يدخلونها﴾ في هؤلاء الأصناف الثلاثة، وأن كعباً قال: هم أمة محمد هؤلاء الأصناف الثلاثة أفانا أقيم على اليهود وأدع هذا الدين.

[٧٣] ـ اختلفت الروايات فيه عن ابن عباس فروي عنه كما أخبرنا أبو زكريا بن أبي إسحاق المزكي، ثنا أبو الحسن الطرائفي، ثنا عثمان بن سعيد، ثنا عبدالله بن صالح، عن معاوية بن صالح [1] عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس في قوله: **﴿ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا﴾** إلى آخر الآية. قال: «هم أمة محمد ﷺ أورثهم الله سبحانه كل كتاب أنزله فظالمهم يغفر له ومقتصدهم يحاسب حساباً يسيراً وسابقهم يدخل الجنة بغير حساب.

[٧٤] ـ وروي عنه كما أخبرنا أبو نصر [بن] قتادة، أنبا أبو منصور النضروي، ثنا أحمد بن نجدة، ثنا سعيد بن منصور، ثنا سفيان عن عمرو بن دينار قال: قال ابن عباس: «الظالم لنفسه هو الكافر».

[٧٥] ـ قال: وحدثنا سعيد ثنا مروان بن معاوية، ثنا عوف عن الحسن: «إن الظالم لنفسه هو المنافق وأما المقتصد والسابق بالخيرات فهما صاحبا الجنة».

[٧٦] ـ أخبرنا أبو عبدالله الحافظ، وأبو سعيد بن أبي عمرو، قالا: ثنا أبو العباس الأصم، ثنا يحيى بن أبي طالب، أنبا عبد الوهاب قال: قال عوف وقال الحسن: «الظالم لنفسه المنافق سقط هذا، والمقتصد والسابق بالخيرات فإن هذان في الجنة».

قال الشيخ: واسم الظالم واقع على الشرك.

---

[٧٣] أخرجه ابن جرير في التفسير (٢٢/ ٨٨) من طريق معاوية ـ به.

[٧٤] أخرجه المصنف من طريق سعيد بن منصور.

[٧٥] أخرجه الطبري (٢٢/ ٨٩) عن مروان بن معاوية ـ به.

[٧٦] عزاه السيوطي في الدر المنثور (٥/ ٢٥٢) إلى عبد بن حميد.

---

(١) في ح (أبي صالح) بدلاً من (صالح).

[٧٧] - أخبرنا أبو عبدالله الحافظ أخبرني أبو عمرو بن حمدان، أنبا الحسن بن سفيان، ثنا أبو بكر بن أبي شيبة، ثنا عبدالله بن إدريس، وأبو معاوية ووكيع عن الأعمش عن إبراهيم عن علقمة عن عبدالله قال: لما نزلت ﴿ **الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم**﴾ [الأنعام/ ٨٢] شق ذلك على أصحاب رسول الله ﷺ وقالوا: أينا لا يظلم نفسه؟ فقال النبي ﷺ: «**ليس هو كما تظنون، إنما هو كما قال لقمان لابنه: ﴿لا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم﴾**» [لقمان/ ١٣].

رواه مسلم في الصحيح عن أبي بكر بن أبي شيبة.

[٧٨] - وأخبرنا أبو صالح بن أبي طاهر العنبري، أنبا جدي يحيى بن منصور القاضي، ثنا أحمد بن سلمة، ثنا إسحاق بن إبراهيم، أنبا جرير وأبو معاوية ووكيع عن الأعمش بهذا الإسناد قال: لما نزلت ﴿ **الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم**﴾ شق ذلك على المسلمين. وفي رواية وكيع: فشق ذلك على أصحاب محمد ﷺ فقالوا: يا رسول الله! فأينا لا يظلم نفسه؟. قال: «**ليس بذاك هو إنما هو الشرك. ألم تسمعوا ما قال لقمان لابنه؟: يا بني لا تشرك بالله إن الشرك لظلم عظيم**».

رواه البخاري في الصحيح، عن قتيبة، عن جرير وعن إسحاق بن إبراهيم عن وكيع».

[٧٩] - أخبرنا أبو حامد أحمد بن علي المقرىء الخُسروجردي، حدثنا أبو بكر محمد بن إسماعيل بن العباس الوراق ببغداد، ثنا أبو الحسن علي بن محمد بن هارون الحميري القاضي الكوفي، ثنا محمد بن العلاء أبو كريب، ثنا

---

[٧٧] أخرجه مسلم (١/ ١١٤ - ١١٥) عن أبي بكر بن أبي شيبة.

[٧٨] أخرجه البخاري (٦/ ١٤٣ - ١٤٤) عن قتيبة بن سعيد عن جرير، (٩/ ٢٣) عن إسحاق بن إبراهيم عن وكيع.

[٧٩] أخرجه مسلم (١/ ١١٥) عن أبي كريب.

عبدالله بن إدريس، عن الأعمش، عن إبراهيم، عن علقمة، عن عبدالله يعني ابن مسعود قال: لما نزلت هذه الآية: ﴿**الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم**﴾ شق ذلك على أصحاب محمد ﷺ. فقال رسول الله ﷺ: «**ألا ترون إلى قول لقمان: إن الشرك لظلم عظيم**»؟.

قال عبدالله بن إدريس: حدثنيه[1] أولاً أبي عن أبان بن تغلب، عن الأعمش ثم[2] سمعته منه.

رواه مسلم في الصحيح عن أبي كريب.

وفي هذا دلالة ظاهرة على أن الظلم الذي هو دون الشرك لا يبلغ مبلغ الشرك في سلب الأمن والاهتداء عن صاحبه وإذا لم يسلبه إلا من الموعود والاهتداء أدخل تحت قوله: ﴿**ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء**﴾ وكان له الأمن في العاقبة لا محالة لقوله تعالى: ﴿**أولئك لهم الأمن وهم مهتدون**﴾ [الأنعام/ ٨٢].

---

(١) في (ح) حدثني.

(٢) في (ح) بم.

باب
قول الله عزّ وجلّ: ﴿ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين﴾ وقوله: ﴿يومئذٍ يود الذين كفروا وعصوا الرسول لو تسوى بهم الأرض ولا يكتمون الله حديثاً﴾

[٨٠] - أخبرنا أبو زكريا بن أبي إسحاق المزكي، أنبا أبو الحسن الطرائفي، ثنا عثمان بن سعيد الدارمي، ثنا عبدالله بن صالح، عن معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن [عباس]، في قول الله عز وجل: **﴿ربما يودّ الذين كفروا لو كانوا مسلمين﴾** [الحجر/ ٢] «ذلك يوم القيامة، يتمنى الذين كفروا لو كانوا موحدين».

[٨١] - أخبرنا محمد بن عبدالله الحافظ، أنبا أبو زكريا يحيى بن محمد العنبري، ثنا محمد بن عبد السلام، ثنا إسحاق بن إبراهيم، أنبا جرير، عن عطاء بن السائب، عن مجاهد، عن ابن عباس قال: «ما يزال الله يشفع ويدخل الجنة ويرحم ويشفع حتى يقول من كان من المسلمين فليدخل الجنة»، فذلك حين يقول: **﴿ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين﴾**.

تابعه أبو عوانة وغيره عن عطاء.

[٨٢] - أخبرنا أبو عبدالله الحافظ وأبو سعيد بن أبي عمرو قالا: ثنا أبو

---

[٨٠] أخرجه الطبري (١٤/ ٣) عن المثنى عن عبدالله بن صالح - به.

[٨١] أخرجه المصنف عن الحاكم في المستدرك (٢/ ٣٥٣) وصححه الحاكم ووافقه الذهبي.

[٨٢] أخرجه الطبري (١٤/ ٣) وابن المبارك في الزهد (١٦٠٢) من طريق القاسم بن الفضل -=

العباس محمد بن يعقوب، ثنا محمد بن إسحاق الصغاني، ثنا روح بن عبادة، ثنا القاسم بن الفضل، ثنا عبيد الله بن أبي جروة[1]، عن أنس بن مالك، وابن عباس أنهما تأولا هذه الآية: ﴿**ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين**﴾ فقالا: «هو يوم يجمع أهل الخطايا من المسلمين والكفار في النار جميعاً فيقول لهم المشركون: ما أغنى عنكم ما كنتم تعبدون؟ قالا: فيخرجهم الله عز وجل بفضل رحمته[2]». فذلك ثم حين يقول: ﴿**ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين**﴾.

[٨٣] ـ أخبرنا أبو نصر بن قتادة، أنبا أبو منصور النضروي، ثنا أحمد بن نجدة ثنا سعيد بن منصور، ثنا داود العطار، قال: سمعت عبد الكريم البصري يقول: قال مجاهد: ﴿**ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين**﴾ قال: «ذلك وهم في النار حين يرون أهل الإسلام يخرجون من النار بإسلامهم».

[٨٤] ـ أخبرنا أبو نصر عمر بن عبد العزيز بن عمر بن قتادة، أنبا أبو محمد

= به، **تنبيه**: في المطبوعة (عبدالله بن أبي جرول) وعند الطبري (ابن أبي فروة)، و(عبدالله بن أبي جروة) وعند ابن المبارك (عبيدالله بن أبي جروة) وهو الصحيح قال ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٥/ ٣١٤) قال ابن معين عبيدالله بن أبي جروة العبدي الذي روى عنه القاسم بن الفضل مشهور وأبو جروة اسمه رزيق.

[٨٣] أخرجه الطبري بنحوه (١٤/ ٤) من طريق خصيف عن مجاهد.

[٨٤] أخرجه المصنف في الأسماء والصفات (٣٨٠ ـ ٣٨١) عن أبي الحسين محمد بن الحسين بن محمد بن الفضل القطان عن عبدالله بن جعفر بن درستويه عن يعقوب بن سفيان عن يوسف بن عدي ح، وعن أبي بكر أحمد بن محمد بن غالب الخوارزمي عن أبي العباس محمد بن أحمد النيسابوري عن عثمان بن إبراهيم البوشنجي عن أبي يعقوب يوسف ابن عدي ـ به، وأخرجه البخاري (٨/ ٤٢٧ ـ ٤٢٩ فتح) من طريق يوسف بن عدي ـ به **تنبيهان**: **الأول**: في الأسماء والصفات (عثمان بن إبراهيم البوشنجي) وهو خطأ والصحيح (محمد بن إبراهيم البوشنجي) وكذلك (يعقوب بن يوسف بن عدي) وهو خطأ =

---

(١) في (ح) (عبدالله بن أبي جرول) بدلاً من (عبيد الله بن أبي جروة).

(٢) في ح (برحمته).

عبدالله بن أحمد بن سعد البزار، ثنا أبو عبدالله محمد بن إبراهيم البوشنجي، ثنا أبو يعقوب يوسف بن عدي، ثنا عبيد الله بن عمرو الرقي، عن زيد بن أبي أنيسة، عن المنهال بن عمرو، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس قال سعيد: جاء رجل فقال: «يا ابن عباس إني أجد في القرآن شيئاً يختلف علي. فذكر الحديث بطوله.

قال ابن عباس: قوله: **﴿فلا أنساب بينهم يومئذٍ ولا يتساءلون﴾** [المؤمنون/ ١٠١] فهذا في النفخة الأولى ينفخ في الصور فيصعق من في السموات ومن في الأرض إلا من شاء الله فلا أنساب بينهم عند ذلك ولا يتساءلون. وأما قوله: **﴿ربنا ما كنا مشركين﴾** [الأنعام/ ٢٣] وقوله: **﴿ولا يكتمون الله حديثاً﴾** [النساء/ ٤٢]، فإن الله سبحانه يغفر يوم القيامة لأهل الإخلاص ذنوبهم لا يتعاظم عليه ذنب أن يغفره ولا يغفر شركاً فلما رأى المشركون ذلك قالوا: إن ربنا يغفر الذنوب ولا يغفر الشرك فتعالوا نقول: إنا كنا أهل ذنوب ولم نكن مشركين. فقال الله عز وجل أما إذ كتمتم الشرك فاختموا على أفواههم فيختم على أفواههم فتنطق أيديهم وتشهد أرجلهم بما كانوا يكسبون، فعند ذلك عرف المشركون أن الله سبحانه لا يكتم حديثاً فذلك قوله: **﴿يومئذٍ يود الذين كفروا وعصوا الرسول لو تسوى بهم الأرض ولا يكتمون الله حديثاً﴾**.

أخرجه البخاري في الترجمة وقد مضى بطوله في كتاب (الأسماء الصفات).

[٨٥] ـ أخبرنا أبو عبدالله الحافظ، ثنا أبو بكر أحمد بن إسحاق الفقيه، أنبا علي بن الحسين بن الجنيد، ثنا أبو الشعثاء، ثنا خالد بن نافع الأشعري، عن

= والصحيح (أبو يعقوب يوسف بن عدي)، والحديث صححه الألباني.
الثاني: لا يلتفت إلى تعليق الشيخ زاهد الكوثري في هامش الأسماء والصفات حيث أن الحديث رواه البخاري.

[٨٥] أخرجه الحاكم (٢/ ٢٤٢) بنفس الإسناد وصححه ووافقه الذهبي، وأخرجه ابن أبي عاصم في السنة (٢/ ٤٠٥ ـ ٤٠٦) عن أبي الشعثاء علي بن حسن بن سليمان عن خالد بن نافع الأشعري ـ به.

سعيد بن أبي بردة عن أبيه عن أبي موسى الأشعري عن النبي ﷺ قال: «**إذا اجتمع أهل النار في النار ومعهم من أهل القبلة من شاء الله. قالوا**[1]: **ما أغنى عنكم إسلامكم وقد صرتم معنا في النار؟ قالوا: كانت لنا ذنوب فأخذنا بها، فسمع الله بما قالوا: قال فأمر بمن كان في النار من أهل القبلة فأخرجوا. قال: فقال الكفار: يا ليتنا كنا مسلمين فنخرج كما أخرجوا**» قال: وقرأ رسول الله ﷺ ﴿**الٓر تلك آيات الكتاب وقرآن مبين ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين**﴾ [الحجر/ ١] مثقلة.

[٨٦] ـ أخبرنا أبو طاهر الفقيه، ثنا أحمد بن إسحاق الصيدلاني إملاءً، ثنا سعيد بن سعد أبو عمرو، ثنا محمد بن مقاتل، ثنا أبو مطيع عن الحكم بن عبدالله البلخي، ثنا أبو حنيفة، عن سلمة بن كهيل، عن أبي الزعراء، عن عبدالله بن مسعود أنه قال: «يعذب الله قوماً من أهل الإيمان ثم يخرجهم بشفاعة محمد ﷺ حتى لا يبقى إلا من ذكر الله عز وجل: ﴿**ما سلككم في سقر**﴾ إلى قوله: ﴿**وكنا نكذب بيوم الدين حتى أتانا اليقين فما تنفعهم شفاعة الشافعين**﴾.

[٨٧] ـ أخبرنا أبو عبدالله الحافظ، أنبا أبو بكر الشافعي، ثنا إسحاق بن الحسن، ثنا أبو حذيفة، ثنا سفيان عن الأعمش، عن ذر، عن يسير الكندي قال: كنت عند علي بن أبي طالب فقال رجل: يا أمير المؤمنين أرأيت قول الله عز وجل: ﴿**فالله يحكم بينكم يوم القيامة ولن يجعل الله يوم القيامة للكافرين على المؤمنين سبيلاً**﴾ [النساء/ ١٤١] [وهم يقاتلونهم فيظهرون ويقتلون فقال على أدنه أدنه ثم

[٨٦] أخرجه المصنف من طريق أبي حنيفة في مسنده (١/ ١٤٨).

[٨٧] أخرجه المصنف من طريق الحاكم (٢/ ٣٠٩) بنفس الإسناد وما بين المعكوفين زيادة من المستدرك، والحديث صححه الحاكم ووافقه الذهبي، وعند الحاكم (سبيع الكندي) بدلاً من (يسير الكندي) وهو خطأ. ويسير له ترجمة في التقريب. وعند الطبري (٥/ ٢١٤) نسيع وعند عبد الرزاق كما في ابن كثير (٢/ ٣٨٨) يُسيع والصحيح يسير.

(١) في ح (قال).

قال فالله يحكم بينهم يوم القيامة ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلاً][1].

[٨٨] ـ أخبرنا أبو سعد الماليني، أنبا أبو أحمد بن عدي الحافظ، ثنا إسحاق بن إبراهيم بن يونس، ثنا الحسن بن قزعة، ثنا بهلول بن عبيد قال: سمعت سلمة بن كهيل عن ابن عمر قال رسول الله ﷺ: «**ليس على أهل لا إله إلا الله وحشة في الموت ولا في النشور وكأني بهم عند الصيحة وهم ينفضون شعورهم من التراب يقولون الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن**».

هذا مرسل عن سلمة بن كهيل وابن عمر، وبهلول بن عبيد تفرد به وليس بالقوي.

[٨٩] ـ وأخبرنا أبو زكريا بن أبي إسحاق، أنبا عبد الباقي بن قانع، ثنا حمزة بن داود بن سليمان المؤدب بالأيلة، ثنا الحسن بن عرعرة، حدثنا بهلول بن عبيد، عن سلمة بن كهيل، عن نافع، عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: «**ليس على أهل لا إله إلا الله وحشة في قبورهم وكأني بهم ينفضون التراب عن رؤوسهم ويقولون: الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن**».

كذا أخبرناه من أصله، وكذا في الأمالي الحسن بن عرعرة. ولعل الصواب الحسن بن قزعة.

---

[٨٨] أخرجه المصنف عن ابن عدي في الكامل (٢/ ٤٩٨).

[٨٩] لم أجده من طريق نافع عن ابن عمر، وقد رواه الخطيب (١/ ٢٦٦)، (١٠/ ٢٦٥) والسهمي في تاريخ جرجان (٣٢٥) وابن عدي (٤/ ١٥٨٢) من طريق عبد الرحمن بن زيد بن أسلم عن أبيه عن ابن عمر، ورواه المصنف في الشعب (١٠٠) والأصبهاني في الترغيب (٢٤٨٣) وابن أبي الدنيا في حسن الظن (٧٦).

(١) ما بين المعكوفين سقط من (ح).

باب
ما جاء في المؤمن يفدى بالكافر فيقال هذا فداؤك من النار والكافر لا يؤخذ منه فدية ولا تنفعه شفاعة

[٩٠] ـ أخبرنا أبو طاهر الفقيه، أنبا أبو حامد بن بلال البزاز، ثنا أبو الأزهر، ثنا أبو أسامة، عن طلحة بن يحيى، عن أبي بردة (عن)[1] أبي موسى الأشعري قال: قال رسول الله ﷺ: «**إذا كان يوم القيامة دفع إلى كل مؤمن رجل من أهل الملل فقيل له: هذا فداؤك من النار**».

[٩١] ـ وأخبرنا أبو عبدالله الحافظ؛ ثنا أبو علي الحسين بن علي الحافظ، أنبا الحسن بن سفيان، ثنا أبو بكر بن أبي شيبة، ثنا أبو أسامة. فذكره بإسناده. إلا أنه قال: «دفع إلى كل مسلم يهودي أو نصراني فيقال: هذا فكاكك من النار».

ورواه مسلم في الصحيح، عن أبي بكر بن أبي شيبة.

[٩٢] ـ وأخبرنا أبو عبدالله محمد بن الفضل بن نظيف المصري بمكة، ثنا أبو بكر بن أحمد بن محمد بن أبي الموت المكي إملاءً، ثنا علي بن عبد العزيز،

[٩٠] أخرجه أحمد (٤/ ٤٠٩ ـ ٤١٠) عن أبي أسامة ـ به.

[٩١] أخرجه مسلم (٤/ ٢١١٩) عن أبي بكر بن أبي شيبة عن أبي أسامة ـ به، وأخرجه المصنف في الشعب (٣٧٥ مكرر).

[٩٢] أخرجه مسلم (٤/ ٢١١٩) عن أبي بكر بن أبي شيبة عن عفان بن مسلمة ـ به، ورواه المصنف في الشعب (٣٧٦).

(١) في ح (ابن) بدلاً من (عن).

ثنا عفان بن مسلم الصفار عن همام[1] ثنا قتادة أنَّ عوناً وسعيد ـ يعني ـ ابن أبي بردة، حدثاه أنهما سمعا أبا بردة يحدث عمر بن عبد العزيز، عن أبيه عن النبي ﷺ قال: «**لا يموت رجل مسلم إلا أدخل مكانه النار[2] يهودياً أو نصرانياً**». فاستحلفه عمر بن عبد العزيز بالله الذي لا إلّه إلا هو ـ ثلاث مرات ـ أن أباه حدثه عن رسول الله ﷺ قال: فحلف له. قال: ولم يحدثني سعيد أنه استحلفه، ولم ينكر على عون قوله. ورواه مسلم في الصحيح، عن أبي بكر بن شيبة عن عفان.

[٩٣] ـ وأخبرنا أبو عبدالله الحافظ وأبو زكريا بن أبي إسحاق، أنبا أبو الحسن أحمد بن محمد بن عبدوس الطرائفي، ثنا عثمان بن سعيد، ثنا يحيى بن صالح (ح).

وأخبرنا أبو بكر أحمد بن الحسن القاضي، أنبا أبو سهل بن زياد القطان، ثنا عبد الكريم بن الهيثم الديرعاقولي، ثنا يحيى بن صالح الوحاظي، ثنا يزيد بن سعيد من ذي عصوان، عن عبد الملك بن عمير، عن أبي بردة، عن أبيه، عن النبي ﷺ قال: «**إذا كان يوم القيامة بعث الله إلى كل مؤمن ملك معه كافر فيقول الملك للمؤمن: يا مؤمن هاك هذا الكافر فهو فداؤك من النار**».

لفظ حديث [الديرعاقولي].

وفي رواية عثمان قال: قال رسول الله ﷺ: «**إذا كان يوم القيامة، أعطى الله كل رجل من هذه الأمة رجلاً من الكفار، فيقال له: هذا فداؤك من النار**».

[٩٤] ـ أخبرنا أبو طاهر الفقيه، أنبا أبو بكر محمد بن الحسن القطان، أنبا

[٩٤] أخرجه ابن الجوزي في العلل المتناهية (٢/ ٩٢٧) من طريق أبي بكر بن أبي داود عن أحمد بن يوسف السلمي ـ به، وقال ابن الجوزي قال الدارقطني تفرد به عروة ولم يروه عنه بهذا الإسناد غير جعفر بن الحارث ورواه إسماعيل بن عياش عن جعفر عن عروة عن =

(١) في ح (بن هرام) بدلاً من (عن همام).
(٢) سقط من (ح).

أحمد بن يوسف السلمي، ثنا عمر بن عبدالله بن رزين، ثنا جعفر بن الحارث، عن عروة بن عبدالله بن قشير الجعفي، عن أبي بكر بن أبي بردة، عن أبيه عن أبي موسى الأشعري أنه قال: قال رسول الله ﷺ: **«إن هذه الأمة أمة مرحومة لا عذاب عليها عذابها بأيديها فإذا كان يوم القيامة أعطي كل رجل منهم رجلاً من أهل الأديان فكان فكاكه من النار»**.

[٩٥] ـ وأخبرنا أبو الحسن العلوي، أنبا أبو حامد بن الشرقي، ثنا حمدان السلمي، ثنا عمرو بن أبي سلمة، ثنا زهير بن محمد عن أبي النضر، عن أبي بردة، وعبدالله بن عثمان بن خثيم، عن أبي بردة، عن أبيه، عن النبي ﷺ قال: **«أمتي مرحومة جعل الله عذابها بأيديها فإذا كان يوم القيامة دفع الله إلى كل رجل من المسلمين رجلاً من أهل الأديان فكان فداه من النار»**.

[٩٦] ـ ووجه هذا عندي والله أعلم أن الله تعالى قد أعد للمؤمن مقعداً في الجنة ومقعداً في النار كما روي في حديث أنس بن مالك.

[٩٧] ـ كذلك الكافر كما روي في حديث أبي هريرة.

فالمؤمن يدخل الجنة بعدما يرى مقعده من النار ليزاد شكراً والكافر يدخل النار بعدما يرى مقعده من الجنة لتكون عليه حسرة، فكأن الكافر يورث على المؤمن مقعده من الجنة، والمؤمن يورث على الكافر مقعده من النار فيصير في

= أبي بردة ولم يذكر أبو بكر بن أبي بردة قال ابن الجوزي: قال يحيى بن سعيد ويحيى بن معين جميعاً ليس حديث جعفر بن الحارث بشيء وروى عن أنس عن النبي ﷺ أنه قال: **«أمتي أمة مرحومة متاب عليها مغفور لها»** قال أبو عبد الرحمن النسائي هذا حديث منكر.

[٩٥] أخرجه البخاري في التاريخ (١/ ١/ ٣٨ ـ ٣٩) وأحمد (٤/ ٤٠٨) والطبراني في المعجم الصغير (١/ ١٠) من طرق عن أبي بردة ـ به.
والحديث صححه الألباني في السلسلة الصحيحة (٩٥٩).

[٩٦] أخرجه البخاري (٣/ ٢٠٥ فتح) من طريق قتادة عن أنس.

[٩٧] أخرجه البخاري (١١/ ٤١٨ فتح) من طريق الأعرج عن أبي هريرة.

التقدير كأنه فدى المؤمن بالكافر. وبالله التوفيق.

[٩٨] ـ وأما الحديث الذي أخبرنا أبو عبدالله الحافظ، أنبا أبو عمرو محمد بن أحمد الفقيه، أنبا الحسن بن سفيان، ثنا محمد بن عمر بن جبلة[1]، حدثنا حَرَمِيٌّ، ثنا شداد أبو طلحة الراسبي، عن غيلان بن جرير، عن أبي بردة، عن أبيه، عن النبي ﷺ قال: «**يجيء يوم القيامة ناس من المسلمين بذنوب أمثال الجبال يغفرها الله لهم ويضعها على اليهود والنصارى [فيما أحسب أنا]**[2]».

قال أبو روح لا أدري ممن الشك قال أبو بردة فحدثت به عمر بن عبد العزيز فقال: أبوك حدثك هذا عن النبي ﷺ؟ قلت: نعم.

رواه مسلم عن محمد بن عمرو بن جَبَلَةَ. إلا أن اللفظ الذي تفرد بها شداد أبو طلحة بروايته في هذا الحديث. وهو قوله: ويضعها على اليهود النصارى مع شك الراوي فيه لا أراه محفوظاً. والكافر لا يعاقب بذنب غيره. قال الله عز وجل: ﴿**لا تزر وازرة وزر أخرى**﴾ [الأنعام/ ١٦٤] وإنما لفظ الحديث على ما رواه سعيد بن أبي بردة وغيره عن أبي بردة ووجهه ما ذكرناه. والله أعلم.

وقد علل البخاري حديث أبي بردة باختلاف الرواة عليه في إسناده، ثم قال: الحديث في الشفاعة أصح.

قال أحمد: ويحتمل أن يكون حديث الفداء في قوم قد صارت ذنوبهم مكفرة في حياتهم، وحديث الشفاعة في قوم لم تعد ذنوبهم مكفرة في حياتهم، ويحتمل أن يكون هذا القول لهم في حديث الفداء بعد الشفاعة، فلا يكون بينهما اختلاف. والله أعلم.

---

[٩٨] أخرجه مسلم (٤/ ٢١٢٠) عن محمد بن عمرو بن عباد بن جبلة بن أبي رواد ـ به وما بين المعقوفتين سقط من المطبوعة ولا يستقيم الكلام بدونه وأثبتناه من صحيح مسلم، وأبو روح هو: حرمي بن عمارة بن أبي حفصة.

---

(١) في ح: (أبي جبلة).

(٢) سقط من (ح).

[٩٩] ـ أخبرنا أبو عبدالله الحافظ، أنبا أبو عبدالله محمد بن يعقوب، ثنا إبراهيم بن أبي طالب، ثنا محمد بن معمر، ثنا روح بن عبادة، ثنا سعيد، عن قتادة، قال: ثنا أنس بن مالك عن النبي ﷺ قال: «**يجاء بالكافر يوم القيامة. فيقال له: أرأيت**[1] **لو كان لك ملء الأرض ذهباً أكنت تفتدي به؟ فيقول: نعم. فيقال له: قد كنت سألت ما هو أيسر من ذلك**».

[١٠٠] ـ أخبرنا أبو عبدالله الحافظ، أنبا أحمد بن جعفر، ثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل، حدثني أبي، ثنا روح بن عبادة. فذكره بإسناده. زاد فذلك قوله عز من قال: ﴿**إن الذين كفروا وماتوا وهم كفار فلن يقبل من أحدهم ملء الأرض ذهباً ولو افتدى به**﴾ [آل عمران/ ٩١].

رواه البخاري في الصحيح عن محمد بن معمر. ورواه مسلم عن عبد بن حميد عن روح.

[١٠١] ـ أخبرنا أبو عبدالله الحافظ في كتاب «المستدرك» ثنا علي بن حمشاذ العدل، ثنا إسماعيل بن إسحاق القاضي، ثنا إسماعيل بن أبي أويس، حدثني أخي أبو بكر عن[2] ابن أبي ذئب، عن سعيد المقبري، عن أبي هريرة، عن

[٩٩ و ١٠٠] أخرجه البخاري (١١/ ٤٠٠) عن محمد بن معمر ومسلم (٤/ ٢١٦١) عن عبد بن حميد كلاهما عن روح بن عبادة عن سعيد بن أبي عروبة ـ به.

[١٠١] أخرجه المصنف من طريق الحاكم (٢/ ٢٣٨) بنفس الإسناد وأخرجه البخاري (٦/ ١٣٩ ـ ١٤٠) عن إسماعيل بن أبي أويس ـ به، وأبو بكر هو: عبد الحميد بن عبدالله بن عبدالله بن أويس الأصبحي مشهور بكنيته ابن أبي أويس كأبيه وبهامش المخطوطة: زعموا أن الذيخ ما يتولد بين الخنزير والضبع وقيل الذيخ الذكر من الضباع ا هـ، وقال الدميري في حياة الحيوان: الذيخ بكسر الذال ذكر الضباع الكثير الشعر والأنثى ذيخة والجمع ذيوخ وأذياخ وذيخة ا هـ، وفي المستدرك (ذبح) بدلاً من (ذيخ).

---

(١) سقط من (ح).

(٢) سقط من (ح).

النبي ﷺ قال: «يلقى إبراهيم أباه آزر يوم القيامة وعلى وجه آزر قَتَرَةٌ وَغَبَرَةٌ» فيقول له إبراهيم: ألم أقل لك لا تعصني؟ فيقول أبوه: فاليوم لا أعصيك. فيقول إبراهيم: يا رب إنك وعدتني أن[1] لا تخزني يوم يبعثون فأيُّ خزيٍ أخزى من أبي الأبعَد. فيقول الله عزل وجل: إني حرمت الجنة على الكافرين. ثم يقول: يا إبراهيم ما تحت رجليك فينظر فإذا هو بذيخٍ ملتطخ فيؤخذ بقوائمه فيلقى في النار».

رواه البخاري في الصحيح، عن إسماعيل بن أبي أويس.

(١) سقط من (ح).

باب
ما جاء في آخر من يخرج من النار ويدخل الجنة

[١٠٢] ـ أخبرنا أبو عبدالله الحافظ أخبرني أبو نصر الفقيه، ثنا عثمان بن سعيد الدارمي، ثنا نعيم بن حماد، ثنا إبراهيم بن سعد (ح).

وأخبرنا أبو عمرو البسطامي، ثنا أبو بكر الإسماعيلي، أخبرني المنيعي، ثنا محمد بن جعفر الوَرَكَاني، ثنا إبراهيم بن سعد، عن الزهري، عن عطاء بن يزيد، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ في حديث الرؤية: «**حتى إذا فرغ الله من القضاء بين العباد وأراد أن يخرج برحمته من النار من أراد من أهل النار أمر الملائكة أن يخرجوا من النار من كان لا يشرك بالله شيئاً ممن أراد الله أن يرحمه ممن يقول لا إلّه إلا الله فيعرفونهم في النار بأثر السجود تأكل النار ابن آدم إلا أثر السجود حرم الله على النار أن تأكل أثر السجود فيخرجون من النار قد امتحشوا فيصب عليهم ماء الحياة فينبتون كما تنبت الحبة في حميل السيل [ثم يفرغ الله من القضاء بين العباد]**[١] **ويبقى رجل مقبل بوجهه على النار وهو آخر أهل الجنة دخولاً الجنة فيقول: أي رب اصرف وجهي عن النار فإنه قد قشبني ريحها وأحرقني ذكاؤها فيدعو الله ما شاء أن يدعوه، ثم يقول الله تبارك تعالى: هل عسيت إن فعلت ذلك أن تسألني غيره؟ فيقول: لا**

[١٠٢] أخرجه البخاري (١٣/ ٤١٩ فتح) ومسلم (١/ ١٦٣ و ١٦٤) من طريق إبراهيم بن سعد ـ به.

(١) سقط من (ح).

وعزتك لا أسألك غيره . ويعطي ربه من عهود ومواثيق ما شاء الله . فيصرفه الله عن النار، فإذا أقبل على الجنة فرآها سكت ما شاء الله أن يسكت ثم يقول : أي رب قربني إلى باب الجنة فيقول الله : أليس قد أعطيتني عهودك ومواثيقك أن لا تسألني غير ما أعطيتك ويلك يا ابن آدم ما أغدرك . فيقول : أي رب لا أكون أشقى خلقك . فيدعو الله حتى يقول له : فهل عسيت أن أعطيك ذلك أن لا تسألني غيره . فيقول : لا وعزتك لا أسأل غيره . ويعطي الله ما شاء من عهود ومواثيق فيقدمه إلى باب الجنة، فإذا قام على باب الجنة انفقهت له الجنة فرأى ما فيها من الخير والسرور . فيسكت ما شاء الله أن يسكت ثم يقول : أي رب أدخلني الجنة . فيقول الله تعالى : ألست قد أعطيت عهودك ومواثيقك لا تسألني غير ما أعطيتك؟ ويلك يا ابن آدم ما أغدرك . فيقول : أي رب لا أكون أشقى خلقك . فلا يزال يدعو الله حتى يضحك الله منه فإذا ضحك الله منه قال : أدخل الجنة فإذا دخلها قال الله له تمنَّه . فيسأل ربه ويتمنى حتى أن الله عز وجل ليذكره، يقول : من كذا أو كذا . حتى إذا انقطعت به الأماني . قال الله تعالى : ذلك لك ومثله معه» .

قال عطاء بن يزيد وأبو سعيد الخدري مع أبي هريرة لا يرد عليه من حديثه شيئاً حتى إذا حدث أبو هريرة أن الله عز وجل قال لذلك الرجل : ومثله معه قال أبو سعيد : وعشرة أمثاله معه يا أبا هريرة قال أبو هريرة : ما حفظت إلا قوله وذلك له ومثله معه .

قال أبو سعيد : أشهد أني حفظت من رسول الله ﷺ قوله ذلك : وله عشرة أمثاله . قال أبو هريرة : وذلك الرجل آخر أهل الجنة دخولاً الجنة .

رواه البخاري في الصحيح ، عن عبد العزيز بن عبدالله ، عن إبراهيم بن سعد .

وأخرجه مسلم من حديث يعقوب بن إبراهيم ، عن أبيه . والضحك المذكور فيه قد مضى تأويله في كتاب «الأسماء والصفات» ومعناه يرجع إلى إظهار كرامته ورحمته .

[١٠٣] - أخبرنا أبو عمرو محمد بن عبدالله الأديب، أنبا أبو بكر الإسماعيلي، أخبرني الحسن بن سفيان، ثنا إسحاق بن إبراهيم، أنبا جرير قال: وأخبرنا أبو بكر، ثنا عمران، ثنا عثمان بن أبي شيبة، ثنا جرير، عن منصور، عن إبراهيم، عن عبيدة السلمي، عن عبدالله، عن رسول الله ﷺ قال: «**إني لأعلم آخر أهل النار خروجاً من النار، وآخر أهل الجنة دخولاً الجنة، رجل يخرج من النار حبواً فيقول الله عز وجل له اذهب فادخل الجنة فيأتيها فيخيل إليه أنها ملأى فيقول: يا رب قد وجدتها ملأى، فيقول الله عز وجل: اذهب فادخل الجنة فإن لك مثل الدنيا وعشرة أمثال الدنيا. فيقول: أتسخر بي أو تضحك بي وأنت الملك قال: فقد رأيت رسول الله ضحك حتى بدت نواجذه. قال إبراهيم: فكان يقال ذلك أدنى أهل الجنة منزلاً**».

رواه البخاري في الصحيح، عن عثمان بن أبي شيبة.

ورواه مسلم، عن عثمان وإسحاق بن إبراهيم.

[١٠٤] - أخبرنا أبو عبدالله الحافظ، وأبو زكريا بن أبي إسحاق المزكي، قالا: أنبا أبو عبدالله محمد بن يعقوب بن يوسف، ثنا علي بن الحسن[١] بن أبي عيسى الهلالي، ثنا حجاج بن منهال الأنماطي، ثنا حماد بن سلمة، ثنا ثابت، عن أنس بن مالك، عن ابن مسعود، عن رسول الله ﷺ أنه قال: «**آخر من يدخل الجنة رجل يمشي على الصراط فهو يمشي مرة ويكبو مرة وتسفعه النار مرة، فإذا جاوزها التفت إليها فقال: تبارك الذي أنجاني منك لقد أعطاني شيئاً ما أعطاه أحداً من الأولين والآخرين، فيرفع له شجرة، فيقول: أي ربِّ أدنني من هذه الشجرة فلأستظل بظلها واشرب من مائها. فيقول الله عز وجل له: يا ابن آدم لعلي**

[١٠٣] أخرجه البخاري (٨/ ١٤٦) ومسلم (١/ ١٧٣) وأخرجه المصنف في الشعب (٣١٩).
[١٠٤] أخرجه مسلم (١/ ١٧٤ و ١٧٥) عن ابن أبي شيبة - به.

(١) في ح (أبي الحسن).

أن أعطيتكها تسألني غيرها. فيقول: لا، اي رب، فيعاهده أن لا يسأله غيرها. فيدنيه منها وربه يعلم أنه يفعل لأنه يرى ما لا صبر له عليه فيستظل بظلها ويشرب من مائها، ثم ترفع له شجرة أخرى هي أحسن من الأولى. فيقول: اي رب، أدنني منها فلأستظل بظلها وأشرب من مائها ولا أسألك غيرها. وربه يعلم أنه سيفعل وهو يعذره لأنه يرى ما لا صبر له عليه. فيقول الله عز وجل: يا ابن آدم ألم تعاهدني أن لا تسألني غيرها فيقول: بلى، اي رب، ولكن هذه لا أسألك غيرها. فيقول الله عز وجل: إن أدنيتك تسألني غيرها. فيعاهده أن لا يفعل فيدنيه منها فيستظل بظلها، ويشرب من مائها، ثم ترفع له شجرة عند باب الجنة هي أحسن من الأوليين فيقول: اي رب أدنني من هذه الشجرة فلأستظل بظلها وأشرب من مائها. فيقول الله عز وجل: يا ابن آدم ألم تعاهدني أن لا تسألني غيرها. فيقول: بلى، اي رب، هذه لا أسألك غيرها. فيقول: لعلي إن أدنيتك منها تسألني غيرها، فيعاهده أن لا يفعل وربه يعلم أنه سيفعل وربه يعذره لأنه يرى ما لا صبر له عليه فيدنيه منها فيسمع أصوات أهل الجنة. فيقول: أي رب أدخلنيها فيقول: يا ابن آدم ما يُصريني منك. أترضى أن أعطيك الدنيا ومثلها معها. فيقول: أي رب أتستهزىء بي وأنت رب العالمين. فضحك ابن مسعود. فقال ألا تسألوني مم ضحكت؟ قالوا: ومم ضحكت؟ فقال: هكذا فعل رسول الله ﷺ وضحك. فقال: ألا تسألوني مم ضحكت؟ فقالوا: مم ضحكت يا رسول الله قال: «من ضحك رب العالمين حين قال: أتستهزىء بي وأنت رب العالمين فيقول: إني لا أستهزىء بك، ولكني على ما أشاء قادر».

[١٠٥] ـ أخبرنا أبو محمد جناح بن نذير بن جناح القاضي بالكوفة، أنبا أبو جعفر بن دحيم، ثنا أحمد بن حيّان، ثنا عبدالله بن محمد، حدثنا عفان بن مسلم. ثنا حماد بن سلمة. فذكره بإسناده، ومعناه.

---

[١٠٥] أخرجه مسلم (١/ ١٧٤ و ١٧٥) عن ابن أبي شيبة ـ به.

رواه مسلم في الصحيح، عن عبدالله بن محمد بن أبي شيبة بن أبي بكر.

[١٠٦] - أخبرنا أبو عبدالله الحافظ، ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، ثنا الحسن بن علي بن عفان العامري، ثنا عبدالله بن نمير، عن الأعمش.

وأخبرنا أبو عبدالله الحافظ، ثنا أبو عبدالله الشيباني، ثنا يحيى بن محمد بن يحيى، ثنا محمد بن عبدالله بن نمير، ثنا أبي، ثنا الأعمش عن المعرور بن سويد، عن أبي ذر. قال: قال رسول الله ﷺ **«إني لأعلم آخر أهل الجنة دخولاً، وآخر أهل النار خروجاً منها رجل يؤتى به يوم القيامة فيقال: اعرضوا [عليه][1] صغار ذنوبه وارفعوا عنه كبارها. فتعرض عليه صغار ذنوبه فيقال له: عملت يوم كذا وكذا كذا وكذا، وعملت يوم كذا وكذا كذا وكذا فيقول: نعم لا يستطيع أن ينكر وهو مشفق من كبار ذنوبه أن تعرض عليه. فيقال له: إن لك بمكان كل سيئة حسنة. فيقول: رب قد عملت أشياء لا أراها ها هنا. فلقد رأيت رسول الله ﷺ ضحك حتى بدت نواجذه»**.

رواه مسلم في الصحيح، عن محمد بن عبدالله بن نمير.

[١٠٦] أخرجه مسلم (١/ ١٧٧) عن محمد بن عبدالله بن نمير - به.

(١) سقط من (ح).

باب
ما جاء في أصحاب الأعراف

قال الله عزّ وجلّ: ﴿ **وبينهما حجاب وعلى الأعراف رجال** ﴾ يعني على السور رجال ـ ﴿ **يُعرفون كلاً بسيماهم** ﴾ [الأعراف/ ٤٦] الآية ﴿ **وبينهما حجاب** ﴾ يقول: «بين الجنة والنار سور».

[١٠٧] ـ أخبرنا[1] أبو نصر بن قتادة، أنبا أبو منصور النضروي، ثنا ابن نجدة، ثنا أحمد بن منصور، ثنا سفيان، عن عبيد الله بن أبي يزيد، سمع ابن عباس سئل عن الأعراف. فقال: هو الشيء المشرف[2].

[١٠٨] ـ أخبرنا أبو زكريا بن أبي إسحاق المزكي، أنبا أبوالحسن الطرائفي، ثنا عثمان بن سعيد، ثنا عبدالله بن صالح، عن معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس في قوله: ﴿ **وبينهما حجاب وعلى الأعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم** ﴾ قال: يعرفون أهل النار بسواد الوجوه. وأهل الجنة ببياض الوجوه. قال: والأعراف هو السور الذي بين الجنة والنار. وقوله: ﴿ **لم**

---

[١٠٧] أخرجه ابن المبارك في الزهد (١٣٦٩) والطبري (٨/ ١٣٦) من طريق سفيان بن عيينة.

[١٠٨] أخرجه الطبري (٨/ ١٤٢) عن المثنى عن عبدالله بن صالح ـ به مختصراً، وعزاه السيوطي في الدر (٣/ ٨٧) لابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبي الشيخ والمصنف.

---

(١) في ح (أخبرنا أنبا).

يدخلوها وهم يطمعون﴾ قال ابن عباس: أصحاب الأعراف هم رجال كانت لهم ذنوب عظام وكان جسيم أمرهم لله تعالى يقومون على الأعراف فإذا نظروا إلى أهل الجنة طمعوا أن يدخلوها. وإذا نظروا إلى أهل النار تعوذوا بالله منها فأدخلهم الله الجنة. فذلك قوله: **﴿أهؤلاء الذين أقسمتم لا ينالهم الله برحمة﴾** يعني أصحاب الأعراف **﴿ادخلوا الجنة لا خوف عليكم ولا أنتم تحزنون﴾** [الأعراف/ ٤٩].

[١٠٩] ـ أخبرنا أبو عبدالله الحافظ، أنبا أبو الحسن علي بن محمد بن عقبة الشيباني بالكوفة، ثنا الهيثم بن خالد، ثنا عبيد الله بن موسى، أنبا يونس بن أبي إسحاق، عن الشعبي، عن صلة بن زفر، عن حذيفة قال: أصحاب الأعراف قوم تجاوزت بهم حسناتهم النار وقصرت بهم سيئاتهم عن الجنة، فإذا صرفت أبصارهم تلقاء أصحاب النار قالوا: **﴿ربنا لا تجعلنا مع القوم الظالمين﴾** فبينما هم كذلك إذ طلع عليهم ربك. فقال لهم: قوموا ادخلوا الجنة فإني قد غفرت لكم.

هذا موصول موقوف. وروي مرسلاً موقوفاً.

[١١٠] ـ أخبرنا أبو عبدالله الحافظ وأبو سعيد بن أبي عمرو قالا: ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، أنبا العباس بن الوليد بن مزيد، أخبرني شعيب، أخبرني شيبان، ثنا يونس بن أبي إسحاق الهمداني، عن عامر الشعبي قال: أرسل إلي عبد الحميد بن عبد الرحمن فإذا عنده عبدالله بن ذكوان أبو الزناد مولى قريش. وقد ذكرا من أصحاب الأعراف ذكراً ليس كما ذكرا. قال: فقلت لهما: إن

---

[١٠٩] أخرجه المصنف من طريق الحاكم في المستدرك (٢/ ٣٢٠) بنفس الإسناد وصححه الحاكم ووافقه الذهبي.

[١١٠] عزاه السيوطي في الدر (٣/ ٨٧) لعبد الرزاق وسعيد بن منصور وهناد بن السري وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبي الشيخ والمصنف وأخرجه الطبري (٨/ ١٣٧) من طريق يونس بن أبي إسحاق ـ به مختصراً.

---

(١) لا على ما تذهب إليه الأوهام.

شئتما أنبأتكما ما ذكر من أمرهم حذيفة بن اليمان قال: فقالا: هات. قال: فقال: قال حذيفة: ذكر أن أصحاب الأعراف قوم تجاوزت بهم حسناتهم النار وقصرت بهم سيئاتهم عن[1] الجنة فإذا صرفت أبصارهم تلقاء أصحاب النار قالوا: ﴿ **ربنا لا تجعلنا مع القوم الظالمين**﴾ فبينما هم كذلك إذ طلع عليهم ربهم فقال لهم: قوموا فادخلوا الجنة فإني قد غفرت لكم.

وروي مرسلاً مرفوعاً فيما يتوهم راويه.

[١١١] ـ أخبرنا الحسين بن بشران العدل ببغداد، أنبا أبو جعفر محمد بن عمرو الرزاز، ثنا كثير بن شهاب القزويني، ثنا محمد بن سعيد بن سابق، ثنا عمرو بن أبي قيس، عن مطرّف، عن الشعبي، قال: أرسل إلي عبد الحميد، فسألني عن أصحاب الأعراف؟ فقلت، إن شئت حدثتك. قال: فحدثني فقلت: قال حذيفة أراه قال: قال رسول الله ﷺ: «**يجمع الله الناس يوم القيامة فيؤمر بأهل الجنة إلى الجنة، وبأهل النار إلى النار، ثم يقال لأصحاب الأعراف: ما تنتظرون؟ قالوا: ننتظر أمرك. فيقال لهم: إن حسناتكم جازت بكم النار أن تدخلوها، وحالت بينكم وبين الجنة خطاياكم فادخلوا بمغفرتي ورحمتي**».

وروي فيه حديثان مرفوعان في إسنادهم ضعف.

[١١٢] ـ أخبرنا أبو الحسين القطان ببغداد، ثنا أبو الوليد هشام بن عبد الملك، ثنا أبو معشر، ثنا يحيى بن شبل عن محمد بن عبد الرحمن، عن أبيه، قال: سئل رسول الله ﷺ عن أصحاب الأعراف فقال: «**قوم قتلوا في سبيل الله في**

[١١١] عزاه السيوطي في الدر (٣/ ٨٨) للمصنف.

[١١٢] أخرجه الطبري (٨/ ١٣٩) من طريق أبي معشر ـ به، وعزاه الحافظ في المطالب (٣/ ٣٣٤) لأحمد بن منيع وفي المطالب (عبد الرحمن المدني) بدلاً من (عبد الرحمن المزني).

(١) في ح (من) بدلاً من (عن).

معصية آبائهم، فمنعهم من الجنة معصية آبائهم ومنعهم من النار قتلهم في سبيل الله» .

قال يعقوب: عبد الرحمن المزني، وجعل عداده في الصحابة.

[١١٣] - أخبرنا أبو عبدالله الحافظ، أنبا عبد الرحمن بن الحسن القاضي، ثنا إبراهيم بن الحسين، ثنا آدم، أنبا أبو معشر، حدثني يحيى بن شبل، عن يحيى بن عبد الرحمن المزني، عن أبيه، فذكره.

[١١٤] - وأخبرنا أبو نصر بن قتادة، أنبا أبو منصور النضروي، ثنا أحمد بن نجدة، ثنا سعيد بن منصور، ثنا أبو معشر، عن يحيى بن شبل، عن عمرو بن عبد الرحمن المزني. فقيل عمر بن عبد الرحمن وأبو معشر نجيح المزني: هذا ضعيف والله أعلم.

[١١٥] - وقد أخبرنا علي بن أحمد بن عبدان، أنبأ أحمد بن عبيد الصفار، ثنا تمتام، ثنا سعد بن عبد الحميد، ثنا أبو معشر عن سعيد المقبري، عن أبي هريرة قال: سئل النبي ﷺ عن أصحاب الأعراف قال: **«هم قوم قتلوا في سبيل الله وهم لآبائهم عاصون فمنعوا الجنة بمعصيتهم آباءهم، ومنعوا النار بقتلهم في سبيل الله»** .

[١١٦] - قال: ثنا تمتام، ثنا هوذة، ثنا أبو معشر، عن يحيى، عن عمر بن عبد الرحمن الأنصاري، عن أبيه، عن النبي ﷺ . مثله.

[١١٧] - أخبرنا أبو الحسين بن بشران، أنبا أبو الحسن علي بن محمد

---

[١١٣] أخرجه سعيد بن منصور (كما في ابن كثير ٣/ ٤١٤) عن أبي معشر - به.

[١١٤] عزاه الهيثمي في المجمع (٧/ ٢٤ - ٢٥) للطبراني وقال الهيثمي: فيه أبو معشر نجيح وهو ضعيف. ا هـ. وفي المجمع (عمر بن عبد الرحمن المدني) بدلاً من (عمر بن عبد الرحمن المزني).

[١١٥] عزاه السيوطي في الدر (٣/ ٨٨) لابن مردويه والمصنف.

[١١٧] عزاه ابن كثير في التفسير (٣/ ٤١٦) للبيهقي عن ابن بشران عن علي بن محمد المصري =

المصري، ثنا يوسف بن يزيد، ثنا الوليد بن موسى، ثنا منبه بن عثمان، عن عروة بن رويم، عن الحسن، عن أنس بن مالك، عن النبي ﷺ: «**إن مؤمني الجن لهم ثواب وعليهم عقاب**. فسألناه عن ثوابهم وعن مؤمنيهم. فقال: **على الأعراف، وليسوا في الجنة مع أمة محمد ﷺ** فسألناه: وما الأعراف؟ قال: **حائط الجنة تجري فيه الأنهار، وتنبت فيه الأشجار والثمار**».

[١١٨] - أخبرنا أبو عبدالله الحافظ، ثنا عبد الرحمن بن الحسن القاضي، ثنا إبراهيم بن حسين، ثنا آدم، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح؛ عن مجاهد، قال: «الأعراف حجاب بين الجنة والنار، والسور له باب، وأصحاب الأعراف يطمعون أي في دخول الجنة يعرفون كلاً بسيماهم، وأصحاب النار سود الوجوه وزرق العيون».

[١١٩] - وأخبرنا أبو الحسن علي بن محمد بن السقاء، أنبا أبو عبدالله محمد بن أحمد بُطّه ثنا عبدالله بن محمد بن زكريا الأصبهاني، ثنا سعيد بن يحيى بن سعيد الأموي، ثنا مسلم بن خالد الزنجي عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد في أصحاب الأعراف قال: «هم قوم قد استوت حسناتهم وسيئاتهم وهم على سور بين الجنة والنار وهم على طمع من دخول الجنة وهم داخلون».

[١٢٠] - أخبرنا أبو طاهر الفقيه، ثنا أبو عثمان عمرو بن عبدالله النضري، ثنا محمد بن عبد الوهاب، أنبا يعلى بن عبيد، ثنا سفيان، عن حبيب بن أبي

= عن يوسف بن يزيد عن الوليد بن موسى ـ به، وعزاه ابن كثير أيضاً لابن عساكر في ترجمة الوليد بن موسى عن شيبة بن عثمان عن عروة ـ به، وعند ابن كثير (شيبة بن عثمان) بدلاً من (منبه بن عثمان).

[١١٨] أخرجه الطبري (٨/ ١٣٦) من طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد مختصراً.

[١١٩] عزاه السيوطي في الدر (٣/ ٨٩) إلى عبد بن حميد وأبي الشيخ والمصنف.

[١٢٠] أخرجه ابن أبي شيبة (١٣/ ١٢٩) من طريق سفيان ـ به وعزاه السيوطي في الدر (٣/ ٨٨) للفريابي وابن أبي شيبة وهناد وعبد بن حميد وابن المنذر وأبي الشيخ.

ثابت، عن مجاهد، عن عبدالله بن الحارث بن نوفل. قال: «أصحاب الأعراف أناس تستوي حسناتهم وسيئاتهم فيذهب بهم إلى نهر يقال له: الحياة تربته ورِسٌ وزعفران وحافتاه قصب من ذهب مكلل باللؤلؤ فيغتسلون منه فتبدو في نحورهم شامة بيضاء، ثم يغتسلون فيزدادون بياضاً، ثم يقال لهم: تمنوا ما شئتم. فيتمنوا ما شاءوا. فيقال لهم: لكم مثل ما تمنيتم سبعين مرة. فأولئك مساكين الجنة»(٣).

[١٢١] - أخبرنا أبو نصر بن قتادة، أنبا أبو منصور النضروي، ثنا أحمد بن نجدة، ثنا سعيد بن منصور، ثنا معتمر بن سليمان التيمي، عن أبيه قال: أنبأني أبو مجلز في قوله عز وجل: ﴿**وعلى الأعراف رجال يعرفون كلاً بسيماهم**﴾ قال: الأعراف مكانٌ مرتفع عليه رجال من الملائكة يعرفون أهل الجنة بسيماهم وأهل النار بسيماهم. ﴿**ونادوا أصحاب الجنة أن سلامٌ عليكم لم يدخلوها**﴾ بعد ﴿**وهم يطمعون**﴾ في دخولها ﴿**وإذا صرفت أبصارهم**﴾ قال: أبصار أهل الجنة، تلقاء أصحاب النار ﴿**قالوا ربنا لا تجعلنا مع القوم الظالمين ونادى أصحاب الأعراف رجالاً**﴾ من الكفار ﴿**يعرفونهم بسيماهم قالوا ما أغنى عنكم جمعكم وما كنتم تستكبرون أهؤلاء الذين أقسمتم لا ينالهم الله برحمة أدخلوا الجنة لا خوف عليكم ولا أنتم تحزنون**﴾ [الأعراف/ ٤٦ - ٤٨] فهذا حين دخلوها».

والذي يعرف بالاستدلال بالأخبار أن حسنات(١) المؤمن دون الإيمان تقابل بسيئاته فمن ثقلت موازين حسناته فهو في عيشة راضية، ومن خفت موازين حسناته فهو في

[١٢١] أخرجه الطبري (٨/ ١٣٩) من طريق سليمان التيمي - به وقال ابن كثير (٣/ ٤١٧): هذا صحيح إلى أبي مجلز لاحق بن حميد أحد التابعين وهو غريب من قوله وخلاف الظاهر من السياق وقول الجمهور مقدم على قوله بدلالة الآية على ما ذهبوا إليه وكذا قول مجاهد إنهم قوم صالحون علماء فقهاء فيه غرابة أيضاً والله أعلم..

(١) في ح (حساب).

مشيئة الله. لقوله عز وجلّ: ﴿ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء﴾ [النساء/ ١١٦] ثم الذي يتعرف بالاستدلال بالأخبار أن من المؤمنين من يوضع إيمانه في كفة حسناته حتى ترجح به ويدخل الجنة بلا عذاب، ومنهم من يعذب بقدر سيئاته، ومنهم من يجعل من أصحاب الأعراف ومآب جميعهم الجنة بما تلونا من الآيات، وذكرنا من الأخبار الصحيحة في ذلك. وبالله التوفيق.

وقوله عز وجل: ﴿فأمه هاوية. وما أدراك ما هيه. نارٌ حامية﴾ معناه في الكفار الخلود. ومعناه في المؤمنين من لم يدخل في مشيئة الله التي في قوله: ﴿ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء﴾. وأراد والله أعلم فأمه هاوية إلى الوقت الذي شاء الله بما ذكرنا من الحجج في أن مآب المؤمنين الجنة. والله يرزقنا بمنّه وكرمه وجوده.

باب
ما جاء في حوض النبي ﷺ

قال الله عز وجلّ: ﴿إنا أعطيناك الكوثر﴾.

[١٢٢] ـ أخبرنا أبو عبدالله الحافظ، أخبرني أبو الوليد الفقيه، ثنا جعفر بن أحمد بن نصر، ثنا علي بن حجر، ثنا علي بن مسهر (ح).

وأخبرنا أبو عبدالله الحافظ، أخبرني محمد بن أحمد بن علي المقرىء، أنبا الحسن بن سفيان، ثنا أبو بكر بن أبي شيبة، ثنا علي بن مسهر، أنا المختار بن فلفل، عن أنس بن مالك قال: بينا رسول الله ﷺ ذات يوم بين أظهرنا إذ أغفى إغفاءةً ثم رفع رأسه متبسماً. فقلنا: ما أضحكك يا رسول الله؟ قال: **«أنزلت علي آنفاً سورة فقرأ: ﴿بسم الله الرحمن الرحيم إنا أعطيناك الكوثر فصل لربك وانحر﴾ إلى آخرها. ثم قال: أتدرون ما الكوثر؟** قلنا: الله ورسوله أعلم. قال: **فإنه نهر وعدنيه ربي عليه خيرٌ كثيرٌ، وهو حوض ترد عليه أمتي يوم القيامة، آنيته عدد النجوم فيختلج العبد فأقول: ربِّ إنه من أمتي. فيقول: ما تدري ما أحدث بعدك»**.

رواه مسلم في الصحيح، عن أبي بكر بن أبي شيبة، وعلي بن حجر.

[١٢٣] ـ أخبرنا أبو علي الروذباري، أنبا أبو بكر بن داسة، ثنا أبو داود؛

[١٢٢] أخرجه مسلم (١/ ٣٠٠) عن علي بن حُجْر وأبو بكر بن أبي شيبة عن علي بن مسهر ـ به.

[١٠٣] أخرجه المصنف من طريق أبي داود (٤٧٤٧) عن هناد ـ به وأخرجه هناد في الزهد=

ثنا هناد بن السري، ثنا محمد بن فضيل، عن المختار بن فلفل قال: سمعت أنس بن مالك يقول: أغفى رسول الله ﷺ إغفاءة فرفع رأسه مبتسماً، فإما قال لهم، وإما قالوا له: يا رسول الله لما ضحكت؟ فقال: «**إنه أنزلت علي آنفاً سورة فقرأ: بسم الله الرحمن الرحيم ﴿إنا أعطيناك الكوثر﴾** حتى ختمها، فلما قرأها قال: **هل تدرون ما الكوثر؟** قالوا: الله ورسوله أعلم. قال: **فإنه نهر وعَدنِيه ربي جل وعز في الجنة، عليه خيرٌ كثير، عليه حوض ترد عليه أمتي يوم القيامة، آنيته عدد الكواكب**».

رواه مسلم في الصحيح، عن أبي كريب عن محمد بن فضيل.

[١٢٤] ـ أخبرنا أبو عبدالله الحافظ في التفسير، أنبا عبد الرحمن بن الحسن القاضي، ثنا إبراهيم بن الحسين، ثنا آدم بن أبي إياس، ثنا شيبان، عن قتادة عن أنس، قال: قال رسول الله ﷺ: «**لما عرج بي إلى السماء أتيت على نهر حافتاه قباب اللؤلؤ المجوف فقلت: ما هذا يا جبريل؟ فقال: هذا الكوثر الذي أعطاك ربك فأهوى الملك بيده فاستخرج طينه مسك أذفر**».

رواه البخاري في الصحيح عن آدم بن أبي إياس.

[١٢٥] ـ أخبرنا أبو عبدالله الحافظ، وأبو سعيد بن أبي عمرو قالا: ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، ثنا محمد بن إسحاق الصغاني، ثنا حسن الأشيب، ثنا شيبان، عن قتادة، عن أنس بن مالك، أن نبي الله ﷺ قال: «**يرى فيه أباريق الذهب والفضة كعدد نجوم السماء [أو أكثر من عدد نجوم السماء]**[1]».

= (١٣٣)؛ وأخرجه مسلم (١/ ٣٠٠-٣٠١) عن أبي كريب محمد بن العلاء عن ابن فضيل ـ به.

[١٢٤] أخرجه البخاري (٦/ ٢١٩) عن آدم ـ به.

[١٢٥] أخرجه مسلم (٤/ ١٨٠١) عن زهير بن حرب عن الأشيب ـ به.

(١) ما بين المعكوفين سقط من (ح).

رواه مسلم في الصحيح عن زهير بن حرب عن الأشيب.

[١٢٦] - أخبرنا أبو محمد عبدالله بن يوسف الأصبهاني، نبا أبو سعيد بن الأعرابي، ثنا الحسن بن محمد الزعفراني ثنا عفان (ح).

وأخبرنا أبو عبدالله الحافظ، أخبرني أبو النضر الفقيه، ثنا محمد، أنبا أبو الوليد (ح).

وأخبرنا أبو عمرو محمد بن عبدالله الأديب، أنبا أبو بكر الإسماعيلي، أخبرني أبو يعلى الموصلي، والحسن بن الطيب اللخمي قالا: ثنا هدبة قالوا: ثنا همام عن قتادة، عن أنس أن رسول الله ﷺ قال: «**بينما أنا أسير في الجنة وإذا أنا بنهر حافتاه قباب اللؤلؤ المجوف**».

وفي رواية الحسن: «**قباب الدر المجوف. قلت: ما هذا يا جبريل؟ قال: هذا الكوثر الذي أعطاك ربك وضرب الملك بيده فإذا طينه مسك أذفر**».

لفظ حديث أبي عمرو رواه البخاري في الصحيح، عن أبي الوليد، وعن هدبة.

[١٢٧] - أخبرنا أبو علي الروذباري، أنبا أبو بكر بن داسة، ثنا أبو داود، ثنا عاصم بن النضر، ثنا المعتمر قال: سمعت أبي يقول: ثنا قتادة، عن أنس بن مالك قال: لما عرج بنبي الله ﷺ في الجنة أو كما قال. عرض له نهر حافتاه الياقوت المجيب[1] أو قال: المجوف.

---

[١٢٦] أخرجه البخاري (٨/ ١٤٩) عن أبي الوليد عن هدبة.

[١٢٧] أخرجه البيهقي من طريق أبي داود (٤٧٤٨) عن عاصم - به وقال الخطابي: المجيب: هو الأجوف وأصله من جيبت الشيء إذا قطعته والشيء مجيب ومجبوب كما قالوا مشيب ومشبوب وانقلاب الياء عن الواو كثير في كلامهم.

---

(١) في ح (المحبب).

وذكر بنحو من حديث همام ولم يقل: اذفر.

[١٢٨] - أخبرنا أبو عبدالله الحافظ، ثنا علي بن حمشاذ، ثنا محمد بن بشر بن مطر، ثنا هريم بن عبد الأعلى قال: وحدثني أبو علي الحافظ، واللفظ له، أنبا الحسن بن سفيان، ثنا عاصم بن النضر الأحول، أنبا المعتمر بن سليمان سمعت أبي، ثنا قتادة عن أنس بن مالك عن النبي ﷺ قال: «**ما بين ناحيتي حوضي كما بين صنعاء والمدينة**».

رواه مسلم في الصحيح بهذا اللفظ عن هريم وعاصم بن النضر.

[١٢٩] - أخبرنا أبو عبدالله الحافظ، أنبا أحمد بن سلمان الفقيه، ثنا جعفر الطيالسي ثنا أبو الوليد الطيالسي، ثنا أبو عوانة عن قتادة عن أنس قال: كان رسول الله ﷺ يقول: «**ما بين لابتي حوضي مثل ما بين صنعاء والمدينة. أو مثل ما بين المدينة وعمان**».

رواه مسلم في الصحيح، عن الحسن الحلواني، عن أبي الوليد.

[١٣٠] - أخبرنا أبو عمرو الأديب، أنبا أبو بكر الإسماعيلي، أخبرني الحسن بن سفيان ثنا حرملة بن يحيى، أنبا عبدالله بن وهب، أخبرني يونس، عن ابن شهاب عن أنس حدثه أن رسول الله ﷺ قال: «**قدر حوضي كما بين أيلة وصنعاء من اليمن وإن فيه من أباريق بعدد نجوم السماء**».

رواه البخاري في الصحيح عن سعيد بن عفير عن ابن وهب.

ورواه مسلم عن حرملة بن يحيى.

[١٣١] - حدثنا أبو عبدالله الحافظ إملاءً، أنبا أبو بكر أحمد بن إسحاق،

---

[١٢٨] أخرجه مسلم (٤/ ١٨٠١) كما قال المصنف.

[١٢٩] أخرجه مسلم (٤/ ١٨٠١) كما قال المصنف.

[١٣٠] أخرجه البخاري (٨/ ١٤٩) ومسلم (٤/ ١٨٠٠) كما قال البيهقي.

وعلي بن حمشاذ العدل، وأحمد بن يعقوب الثقفي، وعمرو بن محمد بن منصور، قالوا: ثنا عمر بن حفص السدوسي، ثنا عاصم بن علي، ثنا أبو أويس، عن الزهري، عن أخيه عبدالله بن مسلم بن شهاب عن أنس بن مالك (ح).

[١٣٢] - وأخبرنا أبو محمد بن يوسف، أنبا أبو سعيد بن الأعرابي، ثنا الحسن بن محمد الزعفراني، ثنا سليمان بن داود، ثنا إبراهيم بن سعد، حدثني محمد بن عبدالله بن مسلم ابن أخي ابن شهاب، عن أبيه، عن أنس قال: سئل رسول الله ﷺ عن الكوثر. فقال: «**هو نهر أعطانيه الله في الجنة، ترابه مسك، شرابه أبيض من اللبن وأحلى من العسل، ترده طير أعناقها مثل أعناق الجزر**» فقال أبو بكر: يا رسول الله إنها لناعمة. فقال رسول الله ﷺ: «**آكلها أنعم منها**».

لفظهما سواء.

[١٣٣] - ورواه الدراوردي عن ابن أخي ابن شهاب عن أبيه عبدالله بن مسلم أنه سمع أنس بن مالك فذكره. وقال عمر بدل أبي بكر.

[١٣٤] - ورواه محمد بن إسحاق بن يسار عن جعفر بن عمرو بن أمية عن عبدالله بن مسلم الزهري. قال: سمعت أنس بن مالك يقول: فذكره. يزيد وينقص.

[١٣٥] - أخبرنا أبو عبدالله الحافظ، وأبو سعيد بن أبي عمرو قالا: ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، ثنا أحمد بن عبد الجبار، ثنا يونس بن بكير، عن ابن إسحاق، حدثني جعفر بن عمرو بن أمية الضمري، عن عبدالله بن مسلم الزهري قال: سمعت أنس بن مالك يقول: قيل لرسول الله ﷺ: ما الكوثر الذي أعطاك ربك؟ قال: «**نهر كمثل ما بين صنعاء إلى أيلة من أرض الشام، آنيته أكثر من عدد**

---

[١٣٢] أخرجه أحمد (٣/ ٢٣٦) عن سليمان بن داود ـ به.

[١٣٣] يأتي برقم ٢٩١.

[١٣٥] أخرجه هناد السري في الزهد (١٣٦).

نجوم السماء ترده طيور[1] لها أعناق كأعناق البخت». فقال عمر بن الخطاب: والله يا رسول الله إنها لناعمة. فقال رسول الله ﷺ: «**آكلها أنعم منها**».

[١٣٦] - أخبرنا أبو عبدالله الحافظ، أنبا عبد الرحمن بن الحسن القاضي، ثنا إبراهيم بن الحسين، ثنا آدم، ثنا إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن أبي عبيدة. قال: سألت عائشة أم المؤمنين عن الكوثر فقالت: هو نهر أعطي نبيكم ﷺ في الجنة شاطئاه در مجوف عليه من الآنية عدد النجوم.

رواه البخاري في الصحيح، عن خالد بن يزيد الكاهلي، عن إسرائيل، واستشهد برواية مطرف.

[١٣٧] - أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن عبدان، أنبا أحمد بن عبيد الصفار، ثنا علي بن الحسن القافلاني، ثنا محمد بن سابق، ثنا أبو زبيد، عن مطرف، عن أبي إسحاق، عن أبي عبيدة، قال: قالت عائشة: «تزوجني رسول الله ﷺ وأنا بنت تسع سنين وصحبته تسعاً قال لها: فما الكوثر؟ قال: هو نهر أعطيه رسول الله ﷺ في بطنان الجنة. قال: قلت: وما بطنان الجنة؟ قالت: وسط الجنة. قالت: شاطئاه در مجوف، أو درة مجوفة».

[١٣٨] - أخبرنا أبو عبدالله الحافظ، وأبو سعيد بن أبي عمرو قالا: ثنا أبو العباس هو الأصم، ثنا أحمد بن عبد الجبار، ثنا يونس بن بكير، عن أبي إسحاق، حدثني يزيد بن رومان قال: «كان العاص بن وائل السهمي إذا ذكر رسول الله ﷺ قال: دعوه إنما هو رجل أبتر لا عقب له لو قد[2] هلك قد انقطع ذكره

[١٣٦ و١٣٧] أخرجه البخاري (٦/ ٢١٩) عن خالد بن يزيد الكاهلي عن إسرائيل عن أبي إسحاق - به. وقال البخاري: رواه زكريا وأبو الأحوص ومطرف عن أبي إسحاق.

[١٣٨] أخرجه ابن إسحاق في السيرة كما في ابن كثير (٨/ ٥٢٥) عن يزيد بن رومان - به، وانظر سيرة ابن هشام (١/ ٣٩٣).

(١) في ج (يرده طائر) وما أثبتناه من (ع).

(٢) في (ح) وقد وما أثبتناه من (ع).

واسترحتم منه فأنزل الله عز وجل في ذلك: ﴿**إنا أعطيناك الكوثر فصل لربك وانحر**﴾ حتى قضى السورة» . أي قد أعطيتك الكوثر هو خير لك من الدنيا وما فيها .

وفي رواية أبي عبدالله أي: قد أعطيتك ما هو خير لك من الدنيا وما فيها . والكوثر العظيم من الأمر. إن شانئك هو الأبتر العاص بن وائل .

[١٣٩] - أخبرنا أبو عبدالله الحافظ، أنبا أبو عمرو السختياني، ثنا إبراهيم بن إسحاق، ثنا يعقوب بن إبراهيم، ثنا هشيم، ثنا أبو بشر، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس أنه قال: «الكوثر هو الخير الكثير الذي أعطاه الله إياه قال أبو بشر: فقلت لسعيد فإن ناساً يزعمون أنه نهر في الجنة فقال سعيد: النهر الذي في الجنة من الخير الكثير الذي أعطاه الله إياه» .

رواه البخاري في الصحيح، عن يعقوب بن إبراهيم .

[١٤٠] - أخبرنا أبو عبدالله الحافظ وأبو بكر القاضي قالا: ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، ثنا أبو الحسن حميد بن عياش الرملي، ثنا مؤمل بن إسماعيل، ثنا حماد بن زيد، ثنا عطاء بن السائب قال: قال محارب بن دثار: قال: سمعت سعيد بن جبير يذكر عن ابن عباس في الكوثر قلت: سمعته يقول: قال ابن عباس: هو الخير الكثير. فقال محارب: سبحان الله ما أقل ما سقط لابن عباس سمعت ابن عمر قال: لما نزلت: ﴿**إنا أعطيناك الكوثر**﴾ قال رسول الله ﷺ: «**هو نهر في الجنة حافتاه من ذهب شرابه أشد بياضاً من اللبن وأحلى من العسل وأشد ريحاً من المسك يجري على جنادل اللؤلؤ والمرجان** .

صدق ابن عباس هذا والله الخير الكثير» .

---

[١٣٩] أخرجه البخاري (٦/ ٢١٩) عن يعقوب - به .

[١٤٠] أخرجه أحمد (٢/ ١١٢) والحاكم (٣/ ٥٤٣) من طريق حماد بن زيد - به وصححه الحاكم .

[١٤١] ـ أخبرنا أبو بكر بن فورك، أنبا عبدالله بن جعفر، ثنا يونس بن حبيب، ثنا أبو داود، ثنا أبو عوانة، ثنا عطاء بن السائب قال: قال لي محارب بن دثار: ما كان سعيد بن جبير يقول في الكوثر؟ قلت: كان سعيد بن جبير يحدث عن ابن عباس قال: هو الخير الكثير. قال محارب: أين يقع رأي ابن عباس؟

[١٤٢] ـ قال محارب:

حدثنا عبدالله بن عمر قال: لما نزلت ﴿ **إنا أعطيناك الكوثر فصل** ﴾ قال لنا رسول الله ﷺ: «**هو نهر في الجنة حافتاه من ذهب يجري على الدرر والياقوت تربته أطيب ريحاً من المسك وطعمه أحلى من العسل وماؤه أشد بياضاً من الثلج**».

[١٤٣] ـ أخبرنا أبو عبدالله الحافظ وأبو سعيد بن أبي عمرو قالا: ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، ثنا أحمد بن عبد الجبار، ثنا يونس بن بكير، عن عيسى بن عبدالله التميمي، عن عبدالله بن أبي نجيح قال في قوله: ﴿ **إنا أعطيناك الكوثر** ﴾ قال: نهر في الجنة. وقالت عائشة: هو نهر في الجنة، ليس أحد يدخل أصبعيه[١] في أذنيه إلا سمع ذلك النهر».

[١٤٤] ـ أخبرنا أبو الحسين علي بن محمد بن عبدالله بن بشران العدل ببغداد، أنبا أبو جعفر محمد بن عمرو بن البختري، ثنا محمد بن عبدالله، ثنا عبد

[١٤١ و١٤٢] أخرجه البيهقي من طريق أبي داود الطيالسي في مسنده (١٩٣٣).

[١٤٣] أخرجه ابن جرير (٣٠/ ٢٠٧) من طريق ابن أبي نجيح ـ به، وقال ابن كثير (٨/ ٥٢١) بعد أن ساق حديث الطبري: هذا منقطع بين ابن أبي نجيح وعائشة وفي بعض الروايات عن رجل عنها ومعنى هذا أنه يسمع نظير ذلك لا أنه يسمعه نفسه والله أعلم، قال السهيلي ورواه الدارقطني مرفوعاً من طريق مالك بن مغول عن الشعبي عن مسروق عن عائشة عن النبي ﷺ.

[١٤٤] أخرجه أحمد (٥/ ٢٨٣) عن عبد الوهاب ـ به.

---

(١) في ح أصبعه.

الوهاب يعني ابن عطاء، ثنا سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة، عن سالم بن أبي الجعد الغطفاني عن معدان بن أبي طلحة اليعمري، عن ثوبان مولى رسول الله ﷺ، عن النبي ﷺ قال: «**إني لبعقر حوضي يوم القيامة أذود عنه الناس لأهل اليمن أضربهم بعصاي حتى يرفض عنهم قال: فسئل رسول الله ﷺ عن عرضه، فقال: من مقامي هذا إلى عمان وسئل عن شرابه. فقال: أشد بياضاً من اللبن، وأحلى من العسل يغت فيه ميزابان من الجنة أحدهما ذهب والآخر ورق**».

[١٤٥] ـ قال وأخبرنا محمد بن عمرو، ثنا محمد بن عبدالله، ثنا عبد الوهاب، ثنا هشام بن أبي عبدالله، عن قتادة، عن سالم بن أبي الجعد، عن معدان، عن ثوبان، عن النبي ﷺ مثله.

أخرجه مسلم في الصحيح من حديث هشام الدستوائي.

[١٤٦] ـ وأخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن عبدان، أنبا أحمد بن عبيد الصفار، ثنا بشر بن موسى، ثنا الحسن يعني ابن موسى، عن شيبان بن عبد الرحمن النحوي، عن قتادة، عن سالم بن أبي الجعد، عن معدان بن أبي طلحة اليعمري، عن ثوبان أن رسول الله ﷺ قال: «**أنا يوم القيامة عند عقر حوضي أذود الناس لأهل اليمن والله لأضربنهم بعصاي حتى يرفض عنهم**». قال: قال رجل: يا رسول الله! ما سعته؟ قال: «**مثل ما بين المدينة إلى عمان**». قال: فما شرابه؟ قال: «**أشد بياضاً من اللبن، وأحلى من العسل، يغب أو يصب**[1] **فيه ميزابان يمدانه من الجنة أحدهما من ورق والآخر من ذهب**».

رواه مسلم في الصحيح، عن زهير بن حرب، عن الحسن بن موسى الأشيب.

[١٤٥] أخرجه مسلم (٤/ ١٧٩٩) من طريق هشام ـ به.
[١٤٦] أخرجه مسلم (٤/ ١٧٩٩) كما قال المصنف.

(١) في ع (لعسل يغت أو يغب).

[١٤٧] ـ أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان ببغداد، أنبا القاضي أبو بكر أحمد بن كامل، ثنا أبو إسماعيل الترمذي، ثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح، عن سليم بن عامر، عن أبي أمامة، عن رسول الله ﷺ قال:

«إن الله عز وجل يدخل من أمتي الجنة سبعين ألفاً بغير حساب». قال يزيد بن الأخنس السلمي: وما هذا في أمتك إلا كالذباب الأزرق في الذبان. فقال رسول الله ﷺ:

«يدخل من أمتي سبعون ألفاً بغير حساب مع كل ألف سبعون ألفاً وثلاث حثيات». قال: يا رسول الله! وما سعة حوضك؟ قال:

«مثل ما بين عدن وعمان، وهو أوسع وأوسع، وأشار بيديه فيه شعبان من ذهب وفضة». قال: قال: يا رسول الله! وما شرابه؟ قال:

«شرابه أبيض من اللبن وأحلى من العسل مذاقه، وأطيب ريحاً من المسك من شرب منه شربة لم يظمأ بعدها أبداً، ولم يسود وجهه بعدها أبداً».

[١٤٨] ـ أخبرنا أبو عبدالله الحافظ وأبو سعيد بن أبي عمرو قالا: ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، ثنا محمد بن إسحاق الصغاني، ثنا عبدالله بن يوسف، ثنا محمد بن مهاجر، ثنا العباس بن سالم عن أبي سلاّم الأسود، قال: بلغ عمر بن عبد العزيز أنه يحدث عن ثوبان حديثاً في الحوض، قال: فبعث إليه فحمل على البريد، قال: فلما انتهى إليه فدخل عليه فسلم قال: فقال عمر

---

[١٤٧] أخرجه الطبراني (٨/ ١٨١ رقم ٧٦٦٤) عن بكر بن سهل عن أبي صالح عبدالله بن صالح ـ به، وقال المحقق ورواه أحمد (٥/ ٢٥٠ و ٢٥١ و ٢٦٨) قال في المجمع (١٠/ ٣٦٢ـ٣٦٣) قلت: عند الترمذي وابن ماجة (٤٢٨٦) بعضه رواه أحمد والطبراني ورجال أحمد وبعض أسانيد الطبراني رجال الصحيح.

[١٤٨] أخرجه المصنف من طريق الحاكم في المستدرك (٤/ ١٨٤) وصححه الحاكم ووافقه الذهبي.

كالمتوجع: ما أردنا المشقة عليك يا أبا سلاّم، ولكن بلغني عنك حديث تحدث به عن ثوبان عن نبي الله ﷺ في الحوض، فأحببت أن تشافهني به مشافهة فقال أبو سلاّم: سمعت ثوبان يقول: قال رسول الله ﷺ: «**حوضي ما بين عدن إلى عمان البلقاء، ماؤه أشد بياضاً من اللبن، وأحلى من العسل، أكوابه عدد نجوم السماء، من شرب منه لم يظمأ بعدها أبداً، أول الناس وروداً عليه فقراء المهاجرين الشعث رؤوساً الدنس ثياباً الذين لا ينكحون المتنعّمات، ولا تفتح لهم السدد**». قال: فقال عمر: لكني قد نكحت المتنعمات فاطمة بنت عبد الملك، وفتحت لي أبواب السدد، لا جرم لا أغسل رأسي حتى يشعث ولا ثوبي الذي يلي جسدي حتى يتسخ».

[١٤٩] ـ أخبرنا أبو طاهر الفقيه، ثنا أبو بكر محمد بن الحسين القطان، ثنا إبراهيم بن الحارث، ثنا يحيى بن أبي بكير، ثنا إسماعيل بن عياش، ثنا محمد بن المهاجر، عن العباس بن سالم اللخمي، قال: بعث عمر بن عبد العزيز إلى أبي سلاّم الحبشي فحمل على البريد، فلما قدم عليه، فقال أبو سلام: لقد شق علي محملي على البريد وقد أشفقت على رجلي، فقال: ما أردنا المشقة عليك يا أبا سلاّم ولكن بلغني عنك حديث ثوبان مولى رسول الله ﷺ في الحوض فأحببت أن أشافهك به. فقال: سمعت ثوبان مولى رسول الله ﷺ يقول: «**إن حوضي ما بين عدن إلى عمان البلقاء ماؤها أشد بياضاً من اللبن وأحلى من العسل وأكوابه عدد نجوم السماء من شرب منه شربة لم يظمأ بعدها أبداً، أول الناس وروداً عليه فقراء المهاجرين**». فقال عمر بن الخطاب ومن هم يا رسول الله؟ فقال: «**هم الشعث رؤوساً الدنس ثياباً الذين لا ينكحون المتنعمات ولا تفتح لهم أبواب السدد**». فقال عمر بن عبد العزيز والله لقد نكحت المتنعمات فاطمة بنت عبد

---

[١٤٩] أخرجه الترمذي (٢٤٤٤) وابن ماجة (٤٣٠٣) من طريق محمد بن مهاجر ـ به. وقال الترمذي: غريب من هذا الوجه.

الملك وفتحت لي أبواب السدد إلا أن يرحمه[1] الله لا جرم لا أدهن رأسي حتى يشعث ولا أغير ثوبي الذي على جسدي حتى يتسخ».

[١٥٠] ـ وروي ذلك أيضاً عن سليمان بن يسار، عن ثوبان.

[١٥١] ـ أخبرنا محمد بن عبدالله الحافظ، أخبرني عبدالله بن محمد الكعبي، ثنا محمد بن أيوب، أنبا أبو بكر بن أبي شيبة.

(ح) وأخبرنا أبو نصر عمر بن عبد العزيز بن عمر بن قتادة، أنبا أبو الحسن محمد بن الحسن السراج، ثنا أبو شعيب الحراني، ثنا علي بن المديني، أنبا عبد العزيز بن عبد الصمد، ثنا أبو عمران الجوني، عن عبدالله بن الصامت، عن أبي ذر قال: قلت: يا رسول الله ما آنية الحوض؟ قال: «**والذي نفس محمد بيده لآنيته أكثر من عدد نجوم السماء وكواكبها في الليلة المظلمة المُصحية من شرب منها لم يظمأ، آخر ما عليه يشخب فيه ميزابان من الجنة عرضه مثل طوله ما بين عمان وأيلة، ماؤه أشد بياضاً من اللبن وأحلى من العسل**».

رواه مسلم في الصحيح عن أبي بكر بن أبي شيبة.

[١٥٢] ـ أخبرنا أبو عبدالله الحافظ، وأبو نصر بن قتادة قالا: ثنا أبو الحسن محمد بن الحسن، ثنا أبو شعيب الحراني، ثنا علي بن المديني (ح).

وأخبرنا علي بن أحمد بن عبدان، ثنا أحمد بن عبيد، ثنا خلف بن عمرو العكبري ثنا إبراهيم بن عرعرة قالا: أنبا حرمي بن عمارة، ثنا شعبة، عن معبد بن

---

[١٥٠] أخرجه الطبراني (١٤٤٣)(٢/ ١٠٠) من طريق الزهري عن سليمان بن يسار عن ثوبان.

[١٥١] أخرجه مسلم (٤/ ١٧٩٨ ـ ١٧٩٩) عن أبي بكر بن أبي شيبة وإسحاق بن إبراهيم وابن أبي عمر المكي عن عبد العزيز بن عبد الصمد ـ به.

[١٥٢] أخرجه البخاري (٨/ ١٥١) ومسلم (٤/ ١٧٩٧) كما قال المصنف.

---

(١) في ح (يرحم).

خالد أنه سمع حارثة بن وهب. وفي رواية ابن المديني قال: سمعت حارثة بن وهب يقول: سمعت رسول الله ﷺ وذكر الحوض فقال: «**كما بين المدينة وصنعاء**».

وفي رواية إبراهيم: «**ما بين صنعاء والمدينة**».

رواه البخاري في الصحيح، عن علي بن عبدالله.

ورواه مسلم، عن إبراهيم بن محمد بن عرعرة.

[١٥٣] ـ أخبرنا أبو عبدالله الحافظ، أخبرني أبو بكر بن إسحاق الفقيه، أنبا أبو المثنى، ثنا مسدد، ثنا يحيى، عن عبيدالله، حدثني نافع، عن عبدالله، أن النبي ﷺ قال: «**إن أمامكم حوضاً كما بين جرباء وأذرح**».

رواه البخاري في الصحيح، عن مسدد. ورواه مسلم، عن زهير بن حرب وغيره، عن يحيى بن سعيد.

[١٥٤] ـ أخبرنا محمد بن عبدالله الحافظ، أخبرني أبو النضر الفقيه، ثنا صالح بن محمد البغدادي الحافظ، ثنا داود بن عمرو الضبي، ثنا نافع بن عمر الجمحي عن ابن أبي مليكة قال: قال عبدالله بن عمرو بن العاص: قال رسول الله ﷺ: «**حوضي مسيرة شهر، وزواياه سواء، وماؤه أبيض من الورق، وريحه أطيب من المسك، كيزانه كنجوم السماء، فمن شرب منه لا يظمأ بعده أبداً**».

وقال: وقالت أسماء بنت أبي بكر: قال رسول الله ﷺ: «**إني على الحوض أنظر من يرد علي منكم وسيؤخذ أناس دوني فأقول يا رب مني ومن أمتي. فيقال: أما[1] شعرت ما عملوا بعدك، والله ما برحوا بعدك يرجعون على أعقابهم**».

---

[١٥٣] أخرجه البخاري (٨/ ١٤٩) ومسلم (٤/ ١٧٩٧) كما قال المصنف.

[١٥٤] أخرجه مسلم (٤/ ١٧٩٣ ـ ١٧٩٤) والبخاري (٨/ ١٤٩) كما قال المصنف.

---

(١) في ح (ما).

قال: وكان ابن أبي مليكة يقول: اللهم: إنا نعوذ بك أن نرجع على أعقابنا أو أن[1] نفتن عن ديننا».

رواه مسلم في الصحيح، عن داود بن عمرو الضبي.

ورواه البخاري عن ابن أبي مريم، عن نافع عن ابن عمر[2].

[١٥٥] ـ أخبرنا أبو عبدالله الحافظ، أنبا أبو عبدالله محمد بن يعقوب، ثنا إبراهيم بن محمد الصيدلاني، ثنا ابن أبي عمر، ثنا يحيى بن سليم، عن ابن خثيم عن عبدالله بن عبيد الله بن أبي مليكة، سمع عائشة تقول: سمعت رسول الله ﷺ وهو يقول بين ظهراني أصحابه: «**إني على الحوض أنتظر من يرد علي منكم، فوالله ليقتطعنّ دوني رجال، فأقول: أي رب مني ومن أمتي، فيقول: إنك لا تدري ما عملوا بعدك وما زالوا يرجعون على أعقابهم**».

رواه مسلم في الصحيح، عن ابن أبي عمر.

[١٥٦] ـ أخبرنا أبو زكريا بن أبي إسحاق، أنبا أبو الحسن[3] أحمد بن عثمان ثنا أبو قلابة، ثنا بشر بن عمر، ثنا أفلح بن سعيد، حدثني عبدالله بن رافع مولى أم سلمة، قال: سمعت أم سلمة تقول: قال رسول الله ﷺ: «**أنا على الحوض أنتظر من يرد علي منكم، ولترفعن لي رجال، ثم لتختلجن دوني فأقول: يا رب أصحابي أصحابي. فيقال: إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك، فما زالوا يرجعون على أعقابهم**».

---

[١٥٥] أخرجه مسلم (٤/ ١٧٩٤) عن ابن أبي عمر ـ به.

[١٥٦] أخرجه مسلم (٤/ ١٧٩٥) من طريق أبي عامر عبد الملك بن عمرو عن أفلح بن سعيد ـ به.

---

(١) سقطت (أن) من ح.

(٢) سقطت (عن) من ح.

(٣) في ح أبو الحسين بن عثمان.

أخرجه مسلم في الصحيح، من وجه آخر، عن أفلح.

[١٥٧] ـ أخبرنا أبو علي الروذباري بطوس، أنبا أبوالنضر محمد بن محمد بن يوسف الفقيه، ثنا عثمان بن سعيد الدارمي، ثنا سعيد بن أبي مريم، ثنا أبو غسان، حدثني أبو حازم عن سهل بن سعد، قال: قال رسول الله ﷺ: «**إني فرطكم على الحوض، من مر علي شرب، ومن شرب لم يظمأ أبداً، ليردن علي أقوام أعرفهم ويعرفوني، ثم يحال بيني وبينهم**». قال أبو حازم فسمع النعمان بن أبي عياش فقال: هكذا سمعت من سهل؟ فقلت: نعم، فقال[1] أشهد على أبي سعيد الخدري لسمعته، وهو يزيد فيها «**فأقول: هم أمتي. فيقال لي: إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك فأقول: سحقاً سحقاً سحقاً لمن غيرّ بعدي**».

قال أبو سعيد الدارمي: تأويله عندنا في أهل الردة.

رواه البخاري في الصحيح، عن سعيد بن أبي مريم. وأخرجه مسلم من وجهين آخرين عن أبي حازم.

[١٥٨] ـ أخبرنا أبو عبدالله الحافظ، أخبرني أبو النضر الفقيه، ثنا إبراهيم بن إسماعيل العنبري، ثنا دحيم، قال: وأخبرني أبو النضر، ثنا محمد بن عبدالله بن إسحاق، ثنا محمد بن يحيى بن أبي عمر العدني قالا: ثنا مروان بن معاوية، عن أبي مالك الأشجعي سعيد بن طارق، عن أبي حازم، عن أبي هريرة، أن رسول الله ﷺ قال: «**إن حوضي أبعد من ايلة إلى عدن، هو أشد بياضاً من الثلج، وأحلى من العسل، ولآنيته أكثر من عدد نجوم السماء، واني لأصد الناس عنه كما يصد**

---

[١٥٧] أخرجه البخاري (٨/ ١٤٩ ـ ١٥٠) عن سعيد بن أبي مريم ومسلم (٤/ ١٧٩٣) من طريق يعقوب بن عبد الرحمن القاري وأسامة كلاهما عن أبي حازم والحديث أخرجه المصنف في الشعب (٣٦٠).

[١٥٨] أخرجه مسلم (١/ ٢١٧) كما قال المصنف.

---

(١) سقطت (فقال) من ح.

الرجل إبل الناس عن حوضه. قالوا: يا رسول الله! أتعرفنا يومئذ؟ قال: نعم لكم سيما ليست لأحد من الأمم تردون عليّ غراً محجلين من أثر الوضوء».

رواه مسلم في الصحيح عن ابن أبي عمر.

[١٥٩] ـ وأخرجه من حديث ابن فضيل، عن أبي مالك، عن أبي حازم، عن أبي هريرة.

[١٦٠] ـ ومن حديث [ابن] مسهر، عن أبي مالك، عن ربعي بن حراش عن حذيفة.

[١٦١] ـ أخبرنا أبو الحسن المقرىء، أنبا الحسن بن محمد بن إسحاق، ثنا يوسف بن يعقوب، ثنا أبو الربيع، ثنا إسماعيل بن جعفر (ح).

وأخبرنا أبو عبدالله الحافظ، أخبرني أبو النضر الفقيه، ثنا صالح بن محمد، ثنا يحيى بن أيوب المقابري، ثنا إسماعيل بن جعفر، أخبرني العلاء، عن أبيه، عن أبي هريرة، أن رسول الله ﷺ أتى المقبرة فقال: **«السلام عليكم دار قوم مؤمنين وإنا إن شاء الله بكم للاحقون[1]. وددت أنا قد رأينا اخواننا**. قالوا: أولسنا إخوانك يا رسول الله قال: **بل أنتم أصحابي، واخواني الذين لم يأتوا بعد**. قالوا: كيف تعرف من لم يأت بعد من أمتك يا رسول الله؟ قال: **أرأيت لو أن رجلاً له خيل غر محجلة بين ظهري خيل دُهم ٍ بُهْم ٍ ألا يعرف خيله؟** قالوا: بلى يا رسول الله. قال: **فإنهم يأتون غراً محجلين من الوضوء وأنا فرطهم على الحوض ألا ليذادن**

[١٥٩] أخرجه مسلم (١/٢١٧) كما قال المصنف.

[١٦٠] أخرجه مسلم (١/ ٢١٧) كما قال المصنف.

[١٦١] أخرجه مسلم (١/ ٢١٨) عن يحيى بن أيوب وسريج بن يونس وقتيبة بن سعيد وعلي بن حجر كلهم عن إسماعيل بن جعفر ـ به.

(١) في (ح) للاحقين.

رجالٌ عن حوضي، كما يذاد البعير الضال أناديهم ألا هلم . فيقال إنهم قد بدلوا فأقول : سحقاً سحقاً» .

لفظ حديث يحيى .

رواه مسلم في الصحيح عن يحيى بن أيوب ، وغيره .

[١٦٢] - أخبرنا محمد بن عبدالله أبو عمرو البسطامي ، أنبا أبو بكر الاسماعيلي ثنا عمران بن موسى ، ثنا عثمان عن[1] جرير، عن الأعمش ، عن شقيق ، عن عبدالله . قال: قال رسول الله ﷺ : **«أنا فَرَطُكُم على الحوض ولأنازعنّ أقواماً من أصحابي، ثم لأغلبن عليهم، ثم أقول : يا رب أصحابي! فيقول : إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك»** .

رواه مسلم في الصحيح عن عثمان بن أبي شيبة .

وأخرجه البخاري من حديث أبي عوانة عن الأعمش .

[١٦٣] - وكذلك رواه مغيرة وعاصم عن أبي وائل شقيق عن عبدالله بن مسعود وقال حصين . عن أبي وائل ، عن حذيفة .

[١٦٤] - أخبرنا أبو عبدالله الحافظ، ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ، ثنا

---

[١٦٢] أخرجه مسلم (٤/ ١٧٩٦) عن عثمان بن أبي شيبة وإسحاق بن إبراهيم عن جرير بن عبد الحميد - به ، وأخرجه البخاري (٨/ ١٤٨) عن يحيى بن حماد عن أبي عوانة عن الأعمش .

[١٦٣] أخرجه البخاري (٨/ ١٤٩) تعليقاً ومسلم (٤/ ١٩٧) من طريق حصين عن أبي وائل عن حذيفة .

[١٦٤] أخرجه مسلم (٤/ ١٧٩٢) عن أبي بكر بن أبي شيبة عن وكيع ، وعن أبي كريب عن ابن بشر جميعاً عن مسعر .

---

(١) في ح (بن) بدلاً من (عن) .

أحمد بن عبد الحميد الحارثي، ثنا محمد بن بشر العبدي، حدثني مسعر عن عبد الملك ابن عمير قال: سمعت جندب بن عبدالله العلقي يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**أنا فَرَطُكُم على الحوض**».

رواه مسلم في الصحيح، عن أبي كريب، عن محمد بن بشر.

وأخرجاه من حديث شعبة عن عبد الملك بن عمير.

[١٦٥] - أخبرنا محمد بن عبدالله الحافظ، ثنا محمد بن صالح بن هانىء، ثنا الحسن بن سفيان، ثنا عبد الرحمن بن سلاّم، ثنا الربيع بن مسلم، عن محمد ابن زياد، عن أبي هريرة، أن النبي ﷺ قال: «**لأذودن عن حوضي رجالاً كما تذاد الغريبة من الإبل**».

رواه مسلم في الصحيح، عن عبد الرحمن بن سلام.

وأخرجه البخاري ومسلم من حديث شعبة عن محمد بن زياد.

[١٦٦] - أخبرنا أبو محمد عبدالله بن يوسف الأصبهاني، أنبا أبو سعيد بن الأعرابي، ثنا الحسن بن محمد الزعفراني، ثنا عفان، ثنا وهيب، ثنا عبد العزيز بن صهيب، عن أنس، عن النبي ﷺ قال: **ليردن على الحوض رجال ممن صاحبني، فإذا رفعوا إلي ورأيتهم، اختلجوا دوني. فلأقولن: أي رب أصحابي أصحابي. فليقالن: إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك**».

رواه مسلم في الصحيح عن محمد بن حاتم عن عفان.

ورواه البخاري، عن مسلم بن إبراهيم، عن وهيب.

---

[١٦٥] أخرجه البخاري (٨/ ١٥١) ومسلم (٤/ ١٧٩٢) من طريق شعبة عن عبد الملك.

[١٦٦] أخرجه مسلم (٤/ ١٨٠٠) عن محمد بن حاتم عن عفان بن مسلم الصفار ـ به، وأخرجه البخاري (٨/ ١٤٩) عن مسلم بن إبراهيم عن وهيب عن عبد العزيز بن صهيب ـ به.

[١٦٧] ـ أخبرنا أبو عبدالله الحافظ، أنبا أبو الفضل بن إبراهيم، ثنا أحمد ابن سلمة، ثنا محمد بن بشار، ثنا وهب بن جرير، ثنا أبي قال: سمعت يحيى بن أيوب يحدث عن يزيد بن أبي حبيب، عن يزيد بن عبدالله، عن عقبة بن عامر قال: صلى رسول الله ﷺ على قتلى أُحُد، ثم صعد المنبر كالمودع للأحياء والأموات. فقال: **«إني فَرَطُكُم على الحوض وإن عرضه كما بين أيلة إلى الجحفة وإني لست أخشى عليكم أن تشركوا بعدي ولكني أخشى عليكم الدنيا أن تنافسوا فيها وتقتتلوا فتهلكوا كما هلك من كان قبلكم»**.

قال عقبة: وكان آخر ما رأيت رسول الله ﷺ على المنبر.

رواه مسلم في الصحيح. عن أبي موسى، عن وهب.

وأخرجه البخاري ومسلم من حديث الليث، عن يزيد.

[١٦٨] ـ أخبرنا أبو عبدالله الحافظ، أنبا أبو محمد عبد العزيز بن عبد الرحمن الدباس بمكة، ثنا أبو بكر محمد بن الحسن الحرّفي، ثنا الوليد بن شجاع، ثنا أبي، ثنا زياد بن خيثمة، عن سماك بن حرب، عن جابر بن سمرة، عن رسول الله ﷺ قال: **«إني فرطكم على الحوض وإن بعد ما بين طرفيه كما بين صنعاء وأيلة، كأن الأباريق فيه النجوم»**.

رواه مسلم في الصحيح عن الوليد بن شجاع.

[١٦٩] ـ أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسن بن فورك، أنبأ عبدالله بن جعفر، ثنا

[١٦٧] أخرجه مسلم (٤/ ١٧٩٦) عن محمد بن المثنى أبو موسى البصري عن وهب بن جرير ـ به، وأخرجه البخاري (٨/ ١٥١) ومسلم (٤/ ١٧٩٥)، من طريق الليث عن يزيد بن أبي حبيب ـ به.

[١٦٨] أخرجه مسلم (٤/ ١٨٠١) عن الوليد بن شجاع بن الوليد السكوني.

[١٦٩] أخرجه المصنف من طريق أبي داود الطيالسي في مسنده (٦٧٧)، وأخرجه أحمد (٤/ ٣٧٣) ومن طريق الحاكم (١/ ٧٦) وصححه الحاكم ووافقه الذهبي، وأخرجه أبو داود (٤٧٤٦) عن حفص بن عمر النمري عن شعبة ـ به.

يونس بن حبيب، ثنا أبو داود، ثنا شعبة، أخبرني عمرو بن مرة قال: سمعت أبا حمزة عن زيد بن أرقم أن النبي ﷺ قال: «**ما أنتم بجزء من مائة ألف أو سبعين ألف جزء ممن يرد على الحوض، وكانوا يومئذ ثمان مئة أو سبعمائة**».

[١٧٠] - أخبرنا أبو عبدالله الحافظ، أنبا الحسن بن يعقوب العدل، ثنا محمد بن عبد الوهاب، أنبا جعفر بن عون أنبا أبو حيان يحيى بن سعيد التيمي تيم الرباب، ثنا يزيد بن حبان التيمي قال: «شهدت زيد بن أرقم وبعث إليه عبيد الله ابن زياد فقال: ما أحاديث بلغني عنك تحدث بها عن رسول الله ﷺ تزعم أن له حوضاً في الجنة. فقال: حدثنا[١] ذاك رسول الله ﷺ ووعدناه. فقال: كذبت ولكنك شيخ قد خرفت. قال: أما إنه سمعته أذناي من رسول الله ﷺ، وسمعته يقول: **من كذب علي متعمداً فليتبوأ مقعده من النار. وما كذبت على رسول الله ﷺ**».

[١٧١] - أخبرنا أبو الحسن محمد بن الحسين بن داود العلوي، أنبا أبو محمد عبدالله بن محمد بن الحسن بن الشرقي، ثنا محمد بن يحيى الذهلي، ثنا عبد الرحمن بن مهدي، عن قرة بن خالد، عن أبي حمزة قال: «دخل أبو برزة على عبيد الله بن زياد فقال: إن محدثكم هذا الدحداح. فقال: ما كنت أرى أعيش في قوم يعدون صحبة رسول الله ﷺ عاراً. قالوا: إن الأمير إنما دعاك ليسألك عن الحوض. عن أي باله. قال: أحق هو؟ قال: نعم. فمن كذب به فلا سقاه الله منه».

[١٧٢] - أخبرنا أبو عبدالله الحافظ، وأبو بكر أحمد بن الحسن القاضي، ثنا

[١٧٠] أخرجه المصنف من طريق الحاكم في المستدرك (١/ ٧٧) وقال الهيثمي في المجمع (١/ ١٤٤) رواه أحمد والطبراني في الكبير والبزار ورجاله رجال الصحيح، انظر الطبراني (٥/ ٢٠٣ و ٢٠٤) وأحمد (٤/ ٣٦٧) وكشف الأستار (١/ ١١٧).
[١٧٢] أخرجه أحمد (٢/ ١٦٢) ومن طريقه الحاكم في المستدرك (١/ ٧٥ - ٧٦). وأخرجه

(١) في ح (ثنا).

بو العباس محمد بن يعقوب، ثنا محمد بن إسحاق الصغاني، ثنا روح بن عبادة، ثنا حسين المعلم، عن عبدالله بن بريدة، عن أبي سبرة الهمداني «قال عبيد الله ما أصدق بالحوض حوض محمد ﷺ بعدما حدثه أبو برزة الأسلمي والبراء بن عازب وعابد بن عمرو، فقال: ما أصدقهم. قال أبو سبرة: ألا أحدثك من ذلك حديث شفاء؟ بعثني أبوك في مال إلى معاوية، فلقيت عبدالله بن عمرو، فحدثني وكتبته بيدي من فيه ما سمع من رسول الله ﷺ فلم أزد حرفاً ولم أنقص قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**إن الله لا يحب الفاحش ولا المتفحش، والذي نفسي بيده! لا تقوم الساعة حتى يظهر الفحش والتفحش، وقطيعة الأرحام، وسوء الجوار، وحتى يؤتمن الخائن ويخون الأمين، ومثل العبد المؤمن كمثل القطعة الجيدة من الذهب تنفخ عليها فخرجت طيبة ووزنت فلم تنقص، قال: ومثل العبد المؤمن كمثل النحلة[1] أكلت طيباً ووضعت طيباً، ووقعت فلم تكسر ولم تفسد. قال: وقال: موعدكم حوضي، وعرضه مثل طوله أبعده ما بين أيلة إلى مكة فيه أمثال الكواكب أباريق ماؤه أشد بياضاً من الفضة من ورده فشرب منه لم يظمأ بعده أبداً. قال: فقال ابن زياد أشهد أن الحوض حق. وأخذ الصحيفة التي فيها الكتاب**».

وكذلك رواه أبو أسامة عن الحسين ورواه ابن أبي عدي عن الحسين عن عبدالله بن بريدة قال: ذكر لي أن أبا سبرة بن سلمة الهذلي سمع ابن زياد.

[١٧٣] ـ أخبرنا أبو طاهر الفقيه، ثنا أبو حامد بن بلال، ثنا أحمد بن منصور المروزي، ثنا النضر بن شميل، أنبا شداد بن سعيد، قال: سمعت أبا الوازع جابر ابن عمرو أنه سمع أبا برزة يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**ما بين ناحيتي**

= الحاكم (١/ ٧٥) من طريق أبي أسامة عن الحسين المعلم، وأخرجه أحمد (٢/ ١٩٩) من طريق عبد الرزاق في المصنف (١١/ ٤٠٥ و ٤٠٦).

[١٧٣] أخرجه ابن حبان (٨/ ١٢٦ رقم ٦٤٢٤ الإحسان) من طريق أحمد بن منصور ـ به، وانظر مسند أحمد (٤/ ٤٢٤) والمستدرك (١/ ٧٦).

(١) في ح (النخلة) بالخاء المعجمة.

حوضي كما بين أيلة إلى صنعاء مسيرة شهر عرضه كطوله فيها ميزابان ينثعبان من الجنة من ذهب وورق أبيض من اللبن، وأحلى من العسل وأبرد من الثلج فيه أباريق عدد نجوم السماء».

[١٧٤] ـ أخبرنا أبو الحسن المقرىء قال: أخبرنا الحسن بن محمد بن إسحاق، ثنا يوسف بن يعقوب، ثنا هدبة بن خالد، ثنا سليمان بن المغيرة، عن ثابت، عن أنس قال: «دخلت على زياد أو ابن زياد وهم يذكرون الحوض، فقلت: لقد كانت عجائز بالمدينة كثيراً ما يسألن ربهن عز وجل أن يسقيهن من حوض محمد ﷺ».

[١٧٥] ـ أخبرنا أبو الحسن علي بن عبدالله الهاشمي ببغداد، ثنا محمد بن عمرو بن البختري الرزاز، ثنا محمد بن عبدك القزاز، ثنا عبدالله بن بكر، ثنا حميد عن أنس قال: «دخلت على عبيد الله بن زياد وهم يتراجعون بينهم الحوض فلما رآني قال: قد جاءكم أنس، فانتهيت إلى القوم، فقالوا: ما تقول في الحوض يا أنس؟ قال: فاسترجعت وقلت: ما حسبت أن أعيش حتى أرى مثلكم ينكرون الحوض، لقد تركت بعدي عجائز ما تصلي واحدة منهن صلاة إلا سألت الله عز وجل أن يوردها حوض محمد ﷺ».

[١٧٦] ـ أخبرنا أبو نصر بن قتادة، أنبا أبو الحسن محمد بن الحسن السراج، ثنا أبو شعيب الحراني، ثنا علي بن المديني، ثنا عفان، ثنا حماد بن سلمة، عن علي بن زيد، عن يوسف بن مهران، عن ابن عباس قال: «سمعت عمر

[١٧٤] عزاه الحافظ في الفتح (١١/ ٤٦٨) لأبي يعلى من طريق سليمان بن المغيرة ـ به وقال الحافظ: سنده صحيح.

[١٧٥] قال الحافظ في الفتح (١١/ ٤٦٨): رُوِّينا في فوائد العيسوي ـ وهو في البعث للبيهقي ـ من طريق بسند صحيح عن حميد عن أنس ا هـ وأخرجه الحاكم (١/ ٧٨) من طريق حميد ـ به وصححه الحاكم ووافقه الذهبي.

[١٧٦] أخرجه الآجري في الشريعة (ص ٣٢٩) من طريق علي بن زيد بن جدعان ـ به.

رضي الله عنه يقول: إن رسول الله ﷺ رجم، ورجم أبو بكر، ورجمت، وسيكون قوم يكذبون بالرجم والدجال والحوض والشفاعة وبعذاب القبر وبقوم يخرجون من النار».

[١٧٧] ـ أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان، أنبا إسماعيل بن محمد الصفار، ثنا محمد بن عبدالله بن يزيد، ثنا روح بن عبادة، ثنا مالك بن أنس، عن حبيب بن عبد الرحمن، أن حفص بن عاصم أخبره عن أبي هريرة وأبي سعيد الخدري، أن رسول الله ﷺ قال: «**ما بين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة ومنبري على حوضي**».

أخرجه البخاري في الصحيح من وجه آخر عن مالك.

وأخرجاه من حديث عبيد الله بن عمر عن خُبيب دون ذكر أبي سعيد في إسناده.

---

[١٧٧] أخرجه البخاري (٩/ ١٢٩) من طريق عبد الرحمن بن مهدي عن مالك ـ به، وأخرجه البخاري (٣/ ٢٩) ومسلم (٢/ ١٠١١) من طريق عبيدالله بن عمر ـ به.

جماع أبواب الإيمان بالجنة والنار[1]
وأنهما مخلوقتان معدتان لأهلهما
وما جاء فيهما وفي صفتهما

باب
الإيمان بالجنة والنار

[١٧٨] ـ أخبرنا أبو عبدالله الحافظ، أنبا أبو بكر بن إسحاق الفقيه، أنبا إسماعيل بن إسحاق القاضي، ثنا سليمان بن حرب، ثنا حماد بن زيد عن مطر الوراق، عن عبدالله بن بريدة، عن يحيى بن يعمر، عن عبدالله بن عمر قال: حدثني عمر بن الخطاب قال: بينما نحن مع رسول الله ﷺ إذ جاءه رجل فقال: يا رسول الله! ما الإيمان؟ قال: «**أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله وبالموت وبالبعث من بعد الموت والحساب والجنة والنار والقدر كله**». قال: صدقت. وذكر الحديث بطوله.

أخرجه مسلم في الصحيح، عن جماعة، عن حماد بن زيد.

[١٧٨] أخرجه مسلم (١/ ٣٨) عن محمد بن عبيد الغُبَري وأبو كامل الجحدري وأحمد بن عبدة قالوا حدثنا حماد بن زيد ـ به.

(١) في ح (بالجنة النار).

باب
ما يستدل به على أن الجنة والنار
قد خلقتا وأعدتا لأهلهما

فنسأل الله الجنة، ونعوذ به من النار. قال الله عز وجل: ﴿**وسارعوا إلى مغفرة من ربكم وجنة عرضها**﴾ الآية [آل عمران/ ١٣٣]. فوصف عرضها، والعرض لا يكون إلا لمخلوق فأما المعدوم فلا عرض له، وأخبر بأنها أعدت للمتقين. والمعدة لا تكون إلا مخلوقة. وقال في صفة النار ﴿**وقودها الناس والحجارة أعدت للكافرين**﴾ [البقرة/ ٢٤] فأخبر أنها أعدت للكافرين والمعدة لا تكون إلا موجودة.

[١٧٩] ـ أخبرنا أبو عبدالله الحافظ، ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، ثنا الربيع بن سليمان، ثنا عبدالله بن وهب، أخبرني مالك بن أنس، عن أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة. قال: قال رسول الله ﷺ: «**إن الله عز وجل قال: ﴿أعددت لعبادي الصالحين مالا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ذخراً بَلْهَ ما أطلعكم الله عليه**».

رواه مسلم في الصحيح، عن هارون بن سعيد، عن ابن وهب.

[١٨٠] ـ وأخبرنا أبو عبدالله الحافظ، ثنا أبو بكر بن إسحاق إملاءً، أنبا بشر

---

[١٧٩] أخرجه مسلم (٤/ ٢١٧٤) عن هارون بن سعيد الأيلي عن ابن وهب ـ به.

[١٨٠] أخرجه البخاري (٤/ ١٤٣) عن الحميدي ـ به وأخرجه مسلم (٤/ ٢١٧٤) عن سعيد بن عمرو الأشعثي وزهير بن حرب عن سفيان ـ به.

ابن موسى، حدثنا الحميدي، ثنا سفيان، ثنا أبو الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: قال الله عز وجل: **أعددت لعبادي الصالحين مالا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر**. قال أبو هريرة: فاقرأوا إن شئتم **﴿ فلا تعلم نفس ما أخفي لهم من قرة أعين جزاء بما كانوا يعملون ﴾**.

رواه البخاري في الصحيح عن الحميدي.

ورواه مسلم عن زهير وغيره، عن سفيان.

[١٨١] - أخبرنا أبو طاهر الفقيه، أنبا أبو محمد حاجب بن أحمد الطوسي، ثنا محمد بن حماد الأنبوردي.

وأخبرنا أبو عبدالله الحافظ، وأبو سعيد بن أبي عمرو قالا: ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، ثنا أحمد بن عبد الجبار قال: ثنا أبو معاوية، عن الأعمش.

وأخبرنا أبو عبدالله الحافظ، ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، ثنا الحسن بن علي بن عفان، ثنا عبدالله بن نمير عن الأعمش، عن أبي صالح عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «**يقول الله عز وجل: أعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر**». ثم قرأ: **﴿ فلا تعلم نفس ما أخفي لهم من قرة أعين جزاءً بما كانوا يعملون ﴾** [السجدة/ ١٧].

لفظ ابن نمير.

وفي رواية أبي معاوية قال: وكان أبو هريرة يقرؤها من قُرَّات أعين.

رواه البخاري في الصحيح، فقال وقال أبو معاوية.

---

[١٨١] أخرجه البخاري (٦/ ١٤٥) قال: وقال أبو معاوية عن الأعمش عن أبي صالح: قرأ أبو هريرة قُرَّات وأخرجه مسلم (٤/ ٢١٧٥) كما قال المصنف وأخرجه المصنف في الشعب (٣٨٢).

ورواه مسلم عن أبي بكر وأبي كريب وأبي معاوية، عن محمد بن عبدالله ابن نمير، عن أبيه.

[١٨٢] - أخبرنا أبو عبدالله الحافظ، أخبرني أحمد بن صالح، ثنا محمد بن نصر، ثنا يحيى بن يحيى. قال. قرأت على مالك، عن[1] نافع، عن ابن عمر أن رسول الله ﷺ قال: «**إن أحدكم إذا مات عرض [عليه] مقعده بالغداة والعشي، إن كان من أهل الجنة فمن أهل الجنة، وإن كان من أهل النار فمن أهل النار يقال: هذا مقعدك حتى يبعثك الله إليه يوم القيامة**».

رواه مسلم في الصحيح عن يحيى بن يحيى.

ورواه البخاري عن إسماعيل عن مالك.

[١٨٣] - وفي رواية سالم عن ابن عمر: «إن كان من أهل الجنة فالجنة، وإن كان من أهل النار فالنار».

[١٨٤] - أخبرنا أبو سعد الزاهد عبد الملك بن أبي عثمان إملاءً، أنبا أبو عمر بن مطر، ثنا محمود بن محمد الواسطي، ثنا وهب بن بقية، أنبا خالد بن عبدالله، عن محمد بن عمرو عن أبي سلمة، عن أبي هريرة، أن رسول الله ﷺ قال: «**لما خلق الله تعالى الجنة والنار أرسل جبريل إلى الجنة فقال: إذهب**

[١٨٢] أخرجه مسلم (٤/ ٢١٩٩) عن يحيى بن حيي - به وأخرجه البخاري (٢/ ١٢٩) عن إسماعيل.

[١٨٣] أخرجه المصنف في عذاب القبر (٦٠) عن أبي عبدالله الحافظ عن أبي الفضل بن إبراهيم عن أحمد بن سلمة عن إسحاق بن إبراهيم ومحمد بن يحيى قالا: ثنا عبد الرزاق عن معمر عن الزهري عن سالم - به، وأخرجه مسلم (٤/ ٢١٩٩) عن عبد بن حميد عن عبد الرزاق - به.

[١٨٤] أخرجه الترمذي (٢٥٦٠) والنسائي (٧/ ٣ و ٤) من طريق محمد بن عمرو - به، وقال الترمذي: حسن صحيح، وأخرجه المصنف في الشعب (٣٨٤).

(١) في ح (على) بدلاً من (عن).

فانظر إليها وإلى ما أعددت لأهلها فيها فذهب فنظر إليها وإلى ما أعد الله لأهلها فيها فرجع فقال : وعزتك لا يسمع بها أحد إلا دخلها فأمر بالجنة فحفت بالمكاره فقال : إرجع فانظر إليها، [فرجع إليه فقال : وعزتك لقد خفت أنْ لا يدخلها أحد، قال : اذهب إلى النار فانظر إليها وإلى ما أعددت لأهلها فيها][1]، فإذا هي تركب بعضها بعضاً ثم رجع فقال : وعزتك لا يدخلها أحد يسمع بها فأمر بها فحفت بالشهوات، ثم قال : إذهب فانظر إلى ما أعددت لأهلها فيها فذهب، فنظر إليها، فرجع فقال : وعزتك لقد خشيت أن ينجو منها أحد إلا دخلها» .

[١٨٥] - أخبرنا أبو علي الروذباري ، أنبا أبو بكر بن داسة ، ثنا أبو داود ، ثنا موسى بن إسماعيل ، ثنا حماد(ح) .

وأخبرنا أبو نصر عمر بن عبد العزيز بن قتادة النيسابوري ، أنبا أبو الحسن محمد بن عبدالله بن إبراهيم بن عبدة ، ثنا أبو عبدالله محمد بن إبراهيم البوشنجي ، ثنا أبو نصر التمار ، ثنا حماد بن سلمة ، عن محمد بن عمرو بن علقمة ، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن ، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ . وفي رواية موسى أن رسول الله ﷺ قال: **«لما خلق الله عز وجل الجنة قال لجبريل : إذهب فانظر إليها فذهب فنظر إليها فقال : أي رب وعزتك لا يسمع بها أحد إلاّ دخلها ثم حفّها بالمكاره، ثم قال : يا جبريل إذهب فانظر إليها، فذهب فنظر إليها، ثم جاء فقال : أي رب وعزتك لقد خشيت أن لا يدخلها أحد، فلما خلق الله النار، قال : يا جبريل إذهب فانظر إليها فذهب فنظر إليها ثم جاء فقال : أي رب وعزتك، لا يسمع بها أحد فيدخلها، فحفها بالشهوات، ثم قال : يا جبريل إذهب فانظر إليها، [فذهب] فنظر إليها . فقال : أي رب وعزتك لقد خشيت أن لا يبقى أحد إلا دخلها»** .

---

[١٨٥] أخرجه المصنف من طريق أبي داود في سننه (٤٧٤٤) .

---

(١) ما بين المعكوفين أثبتناه من الترمذي .

لفظ حديث موسى. وفي رواية التمار فحففها.

رواه أبو داود في كتاب السنن عن موسى بن إسماعيل، عن حماد بن سلمة، هكذا.

وكذا رواه إسماعيل بن جعفر عن محمد بن عمرو.

[١٨٦] - أخبرنا أبو عبدالله الحافظ، أنبا أحمد بن سلمان الفقيه، ثنا إسماعيل بن إسحاق القاضي، ثنا ابن أبي أويس، ثنا مالك عن أبي الزناد(ح).

وأخبرنا محمد بن عبدالله الحافظ، أنبا أبو عبدالله بن يعقوب، ثنا أحمد بن سهل، ثنا أحمد بن منيع، ثنا شبابة، ثنا ورقاء. عن أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال: «**حفت الجنة بالمكاره، وحفت النار بالشهوات**».

وفي رواية مالك: أن النبي ﷺ قال: «**حجبت النار بالشهوات وحجبت الجنة بالمكاره**».

وروى مسلم في الصحيح عن زهير بن حرب، عن شبابة.

ورواه البخاري عن إسماعيل بن أبي أويس.

[١٨٧] - أخبرنا أبو علي الروذباري، ثنا أبو بكر محمد بن مهرويه، عن عباس بن سنان الرازي، ثنا أبو حاتم الرازي، ثنا عبدالله بن مسلمة القعنبي، ثنا حماد بن سلمة، عن ثابت، وحميد عن أنس بن مالك، أن رسول الله ﷺ قال: «**حفت الجنة بالمكاره، وحفت النار بالشهوات**».

رواه مسلم في الصحيح، عن القعنبي.

---

[١٨٦] أخرجه مسلم (٤/ ٢١٧٤) كما قال المصنف والبخاري (٩/ ١٢٧) عن إسماعيل بن أبي أويس - به.

[١٨٧] أخرجه مسلم (٤/ ٢١٧٤) عن عبدالله بن مسلمة بن قعنب (القعنبي) عن حماد - به.

[١٨٨] أخرجه مسلم (٤/ ٢٠٨٧) عن عثمان بن أبي شيبة عن جرير - به، وأخرجه البخاري (٩/ ١٦٤) ومسلم (٤/ ٢١٨٦) من حديث أبي هريرة.

[١٨٨] - أخبرنا أبو عبدالله الحافظ، ثنا أحمد بن جعفر، ثنا عبدالله بن أحمد ابن حنبل، حدثني أبي، ثنا عثمان بن محمد قال عبدالله وقد سمعته أنا من عثمان بن محمد بن أبي شيبة، ثنا جرير، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي سعيد الخدري، قال: قال رسول الله ﷺ، أو قال: قال أبو القاسم ﷺ: «**اختصمت الجنة والنار فقالت الجنة: يا رب فما لها إنما يدخلها ضعفاء الناس وأسقاطهم**[1]؟ **قالت النار يا رب فما لها يدخلها الجبارون والمتكبرون؟ فقال: أنت رحمتي أصيب بك من أشاء، وأنت عذابي أصيب بك من أشاء ولكل واحدة منكما ملؤها قال: فأما الجنة فإن الله لا يظلم من خلقه أحداً وإنه ينشىء لها ما يشاء. وأما النار فإنهم يلقون فيها، وتقول هل من مزيد، حتى يضع فيها قدمه. فهنالك تمتلىء ويزوي بعضها إلى بعض وتقول: قطٍ قطٍ**».

رواه مسلم في الصحيح عن عثمان بن أبي شيبة.

وأخرجاه من حديث أبي هريرة.

[١٨٩] - أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد المقرىء ثنا الحسن بن محمد بن إسحاق، ثنا يوسف بن يعقوب، ثنا محمد بن أبي بكر، ثنا يحيى بن سعيد، عن عبيد الله، عن نافع، عن ابن عمر أن النبي ﷺ قال: «**الحمّى من فيح جهنم فابردوها بالماء**».

رواه البخاري في الصحيح، عن مسدد.

ورواه مسلم عن أبي موسى، وزهير كلهم عن يحيى بن سعيد.

[١٩٠] - أخبرنا أبو عبدالله الحافظ، ثنا أبو بكر بن إسحاق إملاءً، ثنا

---

[١٨٩] أخرجه البخاري (٤/ ١٤٧) ومسلم (٤/ ١٧٣١) كما قال المصنف.

[١٩٠] أخرجه البخاري (١/ ١٦٢) عن أبي الوليد - به وأخرجه مسلم (١/ ٤٣١) عن محمد بن المثنى عن محمد بن جعفر عن شعبة - به تنبيه: في المطبوعة (من وجه آخر عن سعيد) بدلاً من (من وجه آخر عن شعبة) وهو خطأ والرسم الإملائي لشعبة وسعيد متقارب.

---

(١) في ح (وسقاطهم).

العباس بن الفضل الأسفاطي، ثنا أبو الوليد، ثنا شعبة، أخبرني أبو الحسن قال: سمعت زيد بن وهب قال: سمعت أبا ذر يقول: كان رسول الله ﷺ في سفر فقال: **«أبرد، ثم قال: أبرد، ثم قال: أبرد، حتى رأينا أن قد فاء الفيء، ثم قال: أبرد بالصلاة، فإن شدة الحر من فيح جهنم»**.

رواه البخاري في الصحيح عن أبي الوليد.

وأخرجه مسلم من وجه آخر عن شعبة[1].

[١٩١] - أخبرنا أبو عبدالله محمد بن عبدالله الحافظ، ثنا أبو جعفر أحمد بن عبيد الحافظ بهمدان، أنبا إبراهيم بن الحسين، ثنا أبو اليمان، أنبا شعيب ابن أبي حمزة، عن الزهري قال: أخبرني أبو سلمة بن عبد الرحمن أنه سمع أبا هريرة يقول: قال رسول الله ﷺ: **«اشتكت النار إلى ربها. فقالت: أي رب أكل بعضي بعضاً، فأذن لها بنفسين، نفس في الشتاء ونفس في الصيف؛ وهو أشد ما تجدون من الحر ومن الزمهرير»**.

رواه البخاري في الصحيح عن أبي اليمان.

وأخرجه مسلم من حديث يونس عن الزهري.

[١٩٢] - أخبرنا أبو عبدالله الحسين بن الحسن الغضائري ببغداد، ثنا أبو جعفر محمد بن عمر الرزاز، ثنا إسحاق بن الحسن بن ميمون الحربي، ثنا أبو العلاء الحسن بن سوار، ثنا ليث يعني ابن سعد، عن معاوية بن صالح، عن عبد الملك بن أبي بشير، رفع الحديث قال: **«ما من يوم إلا والجنة والنار يسألان. تقول الجنة: يا رب قد طابت ثمرتي وأطردت أنهاري، واشتقت إلى أوليائي، عجل إليّ بأهلي، وتقول النار: اشتد حري وبعد قعري وعظم جمري عجّل إلي بأهلي»**.

[١٩١] أخرجه البخاري (٤/ ١٤٦) ومسلم (١/ ٤٣١) كما قال المصنف.

(١) في ح (سعيد).

باب
قول الله عزّ وجلّ: ﴿وقلنا يا آدم اسكن أنت وزوجك الجنة وكلا منها رغداً حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين﴾ إلى قوله: ﴿إلى حين﴾ [البقرة/ ٣٥/ ٣٦]

وقوله في سورة الأعراف ﴿ويا آدم اسكن أنت وزوجك **الجنة**﴾ إلى قوله ﴿**كما أخرج أبويكم من الجنة**﴾ وقال في سورة طه ﴿**فقلنا يا آدم إن هذا عدو لك ولزوجك فلا يخرجنكما من الجنة فتشقى**﴾ إلى قوله ﴿**وطفقا يخصفان عليهما من ورق الجنة**﴾ [طه/ ١١٧ - ١٢١]. وهذا الوصف لا يكون للجنة الدنيوية، أو إنما اخرجا منها لأنهما لم يدخلاها للثواب والمثوبة. فدخولهما وخروجهما كدخول الملائكة وخروجها.

[١٩٣] - أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، أنبا الحسن بن يعقوب، ثنا يحيى بن أبي طالب، ثنا عبد الوهاب بن عطاء، أنبا سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة، عن الحسن، عن عتي بن ضمرة، عن أبي بن كعب، عن النبي ﷺ قال: «**إن آدم كان رجلاً طِوالاً كأنه نخلة سحوق كثير شعر الرأس. فلما ركب الخطيئة بدت له عورته وكان لا يراها قبل ذلك فانطلق فارّاً[1] في الجنة. فتعلقت به شجرة. فقال لها:**

[١٩٣] أخرجه المصنف من طريق الحاكم في المستدرك (٢/ ٢٦٢) بنفس الإسناد وصححه الحاكم ووافقه الذهبي، وأخرجه الأصبهاني في الترغيب (٧٤٨) من طريق ابن أبي الدنيا عن الفضل بن سهل عن علي بن عاصم عن سعيد عن قتادة عن الحسن بن أبي الحسن عن أبي بن كعب. تنبيه: عند الحاكم في المستدرك (يحيى بن ضمرة) بدلاً من (عتي بن ضمرة) وهو خطأ وعتي بن ضمرة من رجال التهذيب وورد اسم عتي عند الحاكم في المستدرك (٢/ ٥٤٥).

(١) في ع [هارباً] بدلاً من [فاراً].

ارسليني . قالت : لست بمرسلتك . قال : وناداه ربه : يا آدم أمني تفر؟ قال : يا رب إني استحييك» .

[١٩٤] ـ أخبرنا أبو عبدالله الحافظ ، وأبو سعيد بن أبي عمرو ، قالا : ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ، ثنا محمد بن عبيد الله المنادى ، ثنا يونس بن محمد ، ثنا شيبان ، عن قتادة ، قال : «ابتلى الله آدم فأسكنه الجنة يأكل منها رغداً حيث شاء ونهاه عن شجرة واحدة أن يأكل منها ، وقدم إليه فيها فما زال به البلاء حتى وقع بما نهي عنه فبدت له سوأته عند ذلك وكان لا يراها فأهبط من الجنة» .

[١٩٥] ـ أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد المقرىء ، ثنا الحسن بن محمد ابن إسحاق ، ثنا يوسف بن يعقوب ، ثنا هدبة بن خالد ، ثنا حماد بن سلمة ، عن عمار بن أبي عمارة قال: سمعت أبا هريرة يقول[1] أن رسول الله ﷺ قال: «**إن موسى لقي آدم فقال له موسى: أنت آدم الذي خلقك الله بيده، وأسكنك جنته، وأسجد لك ملائكته فعلت ما فعلت وأخرجت ذريتك من الجنة؟ فقال آدم لموسى: أنت الذي اصطفاك الله برسالاته وكلمك وأتاك التوراة. أأنا أقدم أم الذكر. قال: بل الذكر**. قال رسول الله ﷺ : **فحج آدم موسى**» .

[١٩٦] ـ وحدثنا أبو طاهر الفقيه ، ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ، ثنا يحيى ابن أبي طالب، ثنا عبد الوهاب بن عطاء ، ثنا داود بن أبي هند، عن عامر، عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: «**إن موسى لقي آدم عليهما السلام فقال: أنت آدم الذي أشقيت الناس وأخرجتهم من الجنة؟ قال: فقال آدم: أنت الذي اصطفاك الله على الناس برسالاته وبكلامه؟ قال: نعم. قال: فبكم تجد فيها أنزل عليك أنه**

[١٩٤] عزاه السيوطي في الدر (١/ ٥٣) إلى عبد بن حميد.

[١٩٥ و١٩٦] أخرجه البخاري (١١/ ٥٠٥ فتح)، ومسلم (٤/ ٢٠٤٢) من طريق طاوس عن أبي هريرة.

(١) سقطت من (ح).

سيخرجني منها قبل أن يدخلنيها . قال : بكذا وكذا . قال : نعم، قال : فحج آدم موسى» .

قد مضى هذا الحديث بطرقه في كتاب القدر.

[١٩٧] - حدثنا أبو عبدالله الحافظ، ثنا محمد بن الحسن الكارزي ، ثنا علي ابن عبد العزيز ، ثنا حجاج بن منهال ، ثنا حماد بن سلمة ، عن حميد ، عن يوسف ابن مهران، عن ابن عباس قال : قال علي بن أبي طالب : «أطيب ريح الأرض الهند هبط بها آدم عليه السلام فعلق شجرها من ريح الجنة» .

[١٩٨] - وحدثنا أبو عبدالله الحافظ، ثنا محمد بن صالح بن هاني ، ثنا الحسين بن الفضل ، ثنا هوذة بن خليفة ، ثنا عوف ، عن قسامة بن زهير ، عن أبي موسى الأشعري ، قال : «إن الله عز وجل لما أخرج آدم من الجنة زوده من ثمار الجنة ، وعلمه صنعة كل شيء ، فثماركم هذه من ثمار الجنة غير أن هذه تغير وتلك لا تتغير» .

---

[١٩٧] أخرجه المصنف من طريق الحاكم في المستدرك (٢/ ٥٤٢) .

[١٩٨] أخرجه المصنف من طريق الحاكم في المستدرك (٢/ ٥٤٣) ورواه البزار (٣/ ١٠٢ كشف الأستار) من طريق ربعي بن علية عن عوف ـ به مرفوعاً وقال البزار : لا نعلم رفعه إلا ربعي ، ثم رواه البزار من طريق ابن أبي عدي عن عوف ـ به ولم يرفعه ، **تنبيه** : عند الحاكم في المستدرك (أبو بكر بن أبي موسى) بدلاً من (أبي موسى) وهو خطأ ولم أجد لأبي بكر بن أبي موسى فيمن روى عنه قسامة بن زهير ولم أجد لقسامة رواية عن أبي بكر.

باب
ما يستدل به على أن النبي صلى الله عليه وسلم رأى الجنة والنار

ورأى في كل واحدة منهما بعض أهلها وما أعد لبعض أهلها. والمعدوم لا يرى وأخبر عن مصير أرواح أهلها إليها قبل القيامة وغير ذلك مما يستدل به على خلقهما.

قال الله عز وجل ﴿ولقد رآه نزلة أخرى﴾ [النجم/ ١٣] - يعني جبريل عليه السلام - ﴿عند سدرة المنتهى. عندها جنة المأوى﴾ [النجم/ ١٤ - ١٥] - المأوى اسم لجنس الجنان، وسميت مأوى لأنها مأوى أهل الجنة ﴿إذ يغشى السدرة ما يغشى. ما زاغ البصر وما طغى. لقد رأى من آيات ربه الكبرى﴾ [النجم/ ١٦ - ١٨].

[١٩٩] - وأخبرنا أبو الحسين بن بشران العدل ببغداد، أنبا أبو جعفر الرزاز، ثنا محمد بن عبيد الله، ثنا يونس بن محمد المؤدب، ثنا شيبان بن عبد الرحمن النحوي، عن قتادة قال: ثنا أنس بن مالك أن مالك بن صعصعة حدثهم: «أن نبي الله ﷺ ذكر حديث المعراج، وذكر فيه عروجه إلى السماء السابعة، وما رأى فيها قال: «ورفعت إلى سدرة المنتهى فإذا ورقها مثل آذان الفيول، وإذا نبقها مثل قلال هجر، وإذا أربعة أنهار نهران ظاهران، ونهران باطنان. فقلت: ما هذا يا جبريل؟ قال: أما النهران الظاهران: فالنيل، والفرات. وأما

[١٩٩] أخرجه البخاري (٤/ ١٣٣) ومسلم (١/ ١٤٩ - ١٥١) من طريق هشام وسعيد عن قتادة -

الباطنان فنهران في الجنة». وذكر الحديث.

أخرجه البخاري ومسلم في الصحيح من حديث هشام الدستوائي، وابن أبي عروبة، عن قتادة.

[٢٠٠] - وأخبرنا أبو عبدالله الحافظ، أخبرني أبو بكر بن عبدالله، أنبا الحسن بن سفيان ثنا حرملة بن يحيى، ثنا ابن وهب، أخبرني يونس، عن ابن شهاب، عن أنس بن مالك قال: كان أبو ذر يحدث. فذكر حديث المعراج.

[٢٠١] - قال ابن شهاب: وأخبرني ابن حزم، أن ابن عباس، وأبا حية الأنصاري يقولان: قال رسول الله ﷺ: **«ثم عرج بي حتى ظهرت لمستوى أسمع فيه صريف الأقلام.»**

[٢٠٢] - قال ابن حزم وأنس بن مالك: قال رسول الله ﷺ **ففرض الله على أمتي خمسين صلاة**. فذكر الحديث في مراجعته إلى أن قال: **فقلت: قد استحييت من ربي. قال: ثم انطلق بي حتى إذا جاء بي سدرة المنتهى فغشيتها ألوان لا أدري ما هي ثم أدخلت الجنة، فإذا جنابذ اللؤلؤ وإذا ترابها المسك**.

أخرجه مسلم في الصحيح عن حرملة بن يحيى.

وأخرجه البخاري من أوجه أخر، عن يونس بن بريدة.

[٢٠٣] - أخبرنا أبو عبدالله الحافظ، ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، ثنا أبو بكر يحيى بن أبي طالب، أنبا عبد الوهاب بن عطاء، أنبا أبو محمد راشد الحماني، عن أبي هارون العبدي، عن أبي سعيد الخدري، عن النبي ﷺ في حديث الإسراء قال: **ثم رفعت إلى سدرة المنتهى، فإذا كل ورقة فيها تكاد أن تغطي هذه الأمة، وإذا فيها عين**

[٢٠٠ و ٢٠١ و ٢٠٢] أخرجه مسلم (١/ ١٤٨) عن حرملة بن يحيى التجيبي وأخرجه البخاري (١/ ٤٥٨) من طريق الليث و (٣/ ٤٩٢) من طريق عبدالله كلاهما عن يونس - به.

[٢٠٣] انظر دلائل النبوة (٢/ ١٤٠ و ٣٩٤).

تجري، يقال لها: سلسبيل فينشق منها نهران: أحدهما الكوثر والآخر يقال له: نهر[1] الرحمة، فاغتسلت فيه فغفر لي ما تقدم من ذنبي وما تأخر، ثم إني رفعت[2] إلى الجنة، فاستقبلتني جارية، فقلت: لمن أنت يا جارية؟ قالت: لزيد بن حارثة، وإذا أنا بأنهارٍ من ماءٍ غير آسنٍ، وأنهار من لبن لم يتغير طعمه، وأنهار من خمر لذة للشاربين، وأنهار من عسل مصفى، وإذا رمانها كأنها الدلاء عظماً، وإذا أنا بطيرها كأنها بختيكم هذه. فقال عندها ﷺ: إن الله قد أعدّ لعباده الصالحين ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر. قال: ثم عرضت علي النار، فإذا فيها غضب الله وزجره ونقمته، لو طرح فيها الحجارة والحديد لأكلتها، ثم أغلقت دوني. وذكر الحديث.

[٢٠٤] ـ حدثنا أبو الحسن محمد بن الحسين بن داود العلوي، أخبرنا محمد بن عمر بن جميل الأزدي، ثنا محمد بن الجهم السمري، ثنا عبد الوهاب بن عطاء الخفاف، ثنا سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة، عن أنس، عن النبي ﷺ قال: «بينما أنا أسير في الجنة إذ عرض لي نهرٌ حافتاه قباب اللؤلؤ المجوف. فقلت: يا جبريل ما هذا؟ قال: الكوثر الذي أعطاك ربك. قال: فأضرب يدي فإذا طينه المسك».

[٢٠٥] ـ أخبرنا أبو عبدالله الحافظ، أخبرني أبو أحمد بن أبي الحسن، ثنا عبدالله بن محمد بن عبد العزيز، ثنا هدبة بن خالد، ثنا همام بن يحيى، ثنا قتادة، ثنا أنس أن رسول الله ﷺ قال: «بينما أنا أسير في الجنة إذا أنا بنهر حافتاه قباب الدر المجوف. قال: قلت: ما هذا يا جبريل؟ قال: هذا الكوثر الذي أعطاك ربك

[٢٠٤] أخرجه الترمذي (٣٣٦٠) من طريق الحكم بن عبد الملك عن قتادة ـ به وقال الترمذي: حسن صحيح.

[٢٠٥] سبق برقم (١٢٦).

(١) سقطت من (ح).

(٢) في ح دفعت.

فضرب الملك بيده فإذا طينه مسك أذفر».

رواه البخاري في الصحيح عن هدبة.

[٢٠٦] ـ أخبرنا أبو عبدالله الحافظ، ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، ثنا أحمد بن شيبان الرملي، ثنا سفيان بن عيينة، عن عمرو ومحمد بن المنكدر، عن جابر بن عبدالله قال: قال النبي ﷺ . . . (ح).

وأخبرنا علي بن محمد بن عبدالله بن بشران ببغداد، ثنا إسماعيل بن محمد الصفار، ثنا بشر بن موسى، ثنا الحميدي، ثنا سفيان، ثنا ابن المنكدر ما شبع مما حدثنا به عمرو قال: سمعت جابر بن عبدالله يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: **«دخلت الجنة فرأيت فيها قصراً أو داراً. فقلت: لمن هذه؟ فقيل: لرجل من قريش. فرجوت أن أكون أنا هو فقيل: لعمر بن الخطاب. فلولا غيرتك يا أبا حفص لدخلته»**. قال: فبكى عمر وقال: أويغار عليك يا رسول الله؟

وفي رواية الرملي: **«فأردت أن أدخلها. فذكرت غيرتك يا أبا حفص»** والباقي سواء.

أخرجه مسلم في الصحيح عن جماعة، عن سفيان، عن عمرو، وابن المنكدر، عن جابر.

[٢٠٧] ـ أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن عبدان، أنبا أحمد بن عبيد، ثنا إسماعيل بن إسحاق، ثنا حجاج، ثنا عبد العزيز بن عبدالله بن أبي سلمة، ثنا محمد بن المنكدر، عن جابر قال: قال رسول الله: **«رأيتني كأني دخلت الجنة فإذا أنا بالرميصاء امرأة أبي طلحة يعني أم سليم، وسمعت خشفاً أمامي. فقلت: من هذا**

---

[٢٠٦] أخرجه مسلم (٤/ ١٨٦٢ و ١٨٦٣) من طريق عبدالله بن نمير وإسحاق بن إبراهيم وابن أبي شيبة عن سفيان عن عمرو وابن المنكدر عن جابر.

[٢٠٧] أخرجه البخاري (٥/ ١٢) عن حجاج بن منهال ـ به، وأخرجه مسلم (٤/ ١٩٠٨) من طريق زيد بن الحباب عن عبد العزيز ـ به مختصراً.

يا جبريل؟ قال بلال. ورأيت قصراً أبيض بفنائه جارية. فقلت: لمن هذا؟ فقال: لعمر بن الخطاب. فأردت أن أدخله فأنظر إليه. فذكرت غيرتك». فقال عمر: بأبي وأمي وعليك أغار؟.

رواه البخاري في الصحيح عن حجاج بن منهال. وأخرجه مسلم من وجه آخر عن عبد العزيز.

[٢٠٨] - أخبرنا أبو الحسين بن بشران، أنبا دعلج بن أحمد، ثنا ابن شيرويه، ثنا إسحاق بن راهويه، ثنا جرير، عن قابوس بن أبي ظبيان، عن أبيه، قال: ثنا ابن عباس قال: «ليلة أسري بالنبي ﷺ دخل الجنة فسمع في جانبها خشفاً. فقال: **يا جبريل من هذا؟** فقال: هذا بلال المؤذن. فأتى النبي ﷺ الناس فقال: «**قد أفلح بلال رأيت له كذا وكذا. قال: ولقيه موسى فرحّب به فقال: مرحباً بالنبي الأمي قال: وهو رجل ادم طوال سبط شعره مع أذنيه أو فوقهما. فقال: يا جبريل من هذا؟ فقال: هذا موسى عليه السلام، ثم مضى، فلقيه رجل فرحب به. فقال: من هذا يا جبريل؟ قال: هذا عيسى، ثم مضى، فلقيه شيخ جليلٌ مهيب، فرحب به وسلم عليه. وكلهم يسلم عليه. فقال: يا جبريل من هذا؟ قال: هذا أبوك إبراهيم عليه السلام. قال: فنظر في النار فإذا قوم يأكلون الجيف. قال: من هؤلاء يا جبريل؟ قال: هؤلاء الذين يأكلون لحوم الناس. قال: ورأى رجلاً أزرق جعداً شعثاً إذا رأيته قال: من هذا يا جبريل؟ قال: هذا عاقر الناقة. قال: فلما أن دخل النبي ﷺ المسجد الأقصى قام يصلي، ثم التفت فإذا النبيون أجمعون يصلون معه، فلما انصرف جيء بقدحين أحدهما عن اليمين والآخر عن الشمال في أحدهما لبن وفي الآخر عسل فأخذ اللبن فشربه. فقال الذي معه القدح: أصبت الفطرة**».

[٢٠٩] - أخبرنا أبو الحسين بن بشران ببغداد، ثنا أبو جعفر الرزاز، ثنا

---

[٢٠٨] أخرجه أحمد (١/ ٢٥٧) من طريق جرير - به. وصححه الشيخ أحمد شاكر رحمه الله.

[٢٠٩] أخرجه البخاري (٤/ ٢٢٤) من طريق شعيب و (٦/ ٦٨) من طريق صالح بن كيسان=

محمد بن عبدالله بن يزيد، ثنا يونس بن محمد ثنا الليث بن سعد، عن يزيد بن الهاد، عن ابن شهاب، عن سعيد بن المسيب، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: **«رأيت عمرو بن عامر يجر قصبه في النار وكان أول من سيَّب السوائب»**.

أخرجاه في الصحيح من وجه آخر عن الزهري.

قال البخاري: ورواه ابن الهاد.

[٢١٠] - أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسن بن فورك، أنبا عبدالله بن جعفر، ثنا يونس بن حبيب، ثنا أبو داود، ثنا هشام، عن أبي الزبير، عن جابر بن عبدالله.. فذكر حديث كسوف الشمس وصلاة النبي ﷺ قال: **«وجعل يتقدم ويتأخر في صلاته، ثم أقبل على أصحابه فقال: إنه عرضت علي الجنة والنار فقربت مني الجنة حتى لو تناولت منها قطفاً قصرت يدي عنه أو قال: نلته - شك هشام - وعرضت علي النار فجعلت أتأخر رهبة أن تغشاكم، رأيت امرأة حميرية سوداء طويلة تعذب في هرة لها ربطتها فلم تطعمها ولم تسقها ولم تدعها تأكل من خشاش الأرض، ورأيت فيها أبا ثمامة عمرو بن مالك يجر قصبه في النار»**.

أخرجه مسلم في الصحيح من حديث هشام الدستوائي.

[٢١١] - أخبرنا أبو عبدالله الحافظ، ثنا أبو بكر بن إسحاق، أنبا الحسن بن سفيان، أنبا أبو بكر بن أبي شيبة، ثنا عبدالله بن نمير، ثنا عبد الملك، عن عطاء، عن جابر. فذكر حديث الكسوف قال فيه عن النبي ﷺ: **«يا أيها الناس ما من شيء توعدونه إلا وقد رأيته في صلاتي هذه حتى جيء بالنار وذلك حين**

= ومسلم (٤/ ٢١٩٢) من طريق صالح أيضاً كلاهما عن الزهري - به.

[٢١٠] أخرجه مسلم (٢/ ٦٢٢) من طريق هشام الدستوائي - به.

[٢١١] أخرجه مسلم (٢/ ٦٢٣) عن أبي بكر بن أبي شيبة ومحمد بن عبدالله بن نمير كلاهما عن عبدالله بن نمير - به.

رأيتموني تأخرت مخافة أن تصيبني من نفحها وحتى رأيت فيها صاحب المحجن يجرّ قصبه في النار كان يسرق متاع الحاج بمحجنه فإن فطن له قال: إنه تعلق بمحجني وإن غفل عنه ذهب به حتى رأيت فيها صاحبة الهرة التي ربطتها فلم تطعمها ولم تدعها تأكل من خشاش الأرض، حتى ماتت جوعاً. ثم جيء[1] بالجنة وذلك حين رأيتموني تقدمت حتى قمت من مقامي لقد مددت يدي وأنا أريد أن أتناول من ثمرها لتنظروا إليه، ثم بدا لي أن أفعل فما من شيء توعدونه إلا قد رأيته في صلاتي هذه».

رواه مسلم في الصحيح عن أبي بكر بن أبي شيبة.

[٢١٢] ـ أخبرنا أبو عبدالله الحافظ، أنبا أبو بكر بن أبي نصر الدرابردي، أنبا أحمد بن محمد بن عيسى (ح).

وأخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن عمر المقرىء ببغداد، أنبا أحمد بن سلمان، ثنا إسحاق بن الحسن بن ميمون، قالا: ثنا القعنبي. عن مالك، عن زيد بن أسلم، عن عطاء بن يسار، عن عبدالله بن عباس قال: خسفت الشمس، فذكر الحديث. قال فيه: «قالوا: يا رسول الله رأيناك تناولت شيئاً في مقامك هذا، ثم رأيناك تكعكعت. قال: «**إني رأيت الجنة، أو رأيت الجنة فتناولت منها عنقوداً، لو أخذته لأكلتم منه ما بقيت الدنيا. ورأيت النار فلم أر كاليوم منظراً أفظع. رأيت أكثر أهلها النساء**». قالوا: بم يا رسول الله؟ قال: «**بكفرهن**». قيل: أيكفرن بالله؟ قال: «**يكفرن العشير ويكفرن الإحسان، لو أحسنت إلى إحداهن الدهر ثم رأت منك شيئاً قالت: ما رأيت منك خيراً قط**».

رواه البخاري في الصحيح، عن القعنبي.

[٢١٢] أخرجه البخاري (٢/ ٤٤ ـ ٤٥) عن القعنبي ومسلم (٢/ ٦٢٧) من طريق إسحاق بن عيسى عن مالك ـ به.

(١) في ح (حجب).

وأخرجه مسلم من وجه آخر عن مالك رحمه الله.

[٢١٣] - أخبرنا أبو الحسين بن بشران، أنبا إسماعيل بن محمد الصفار، ثنا محمد بن عبد الملك الدقيقي، ثنا يزيد بن هارون، أخبرنا سليمان التيمي، عن أبي عثمان، عن أسامة بن زيد قال: قال رسول الله ﷺ: **«قمت على باب الجنة فإذا أكثر من يدخلها الفقراء وإذا أصحاب الجدّ محبوسون. وقمت على باب النار فإذا أكثر من يدخلها النساء»**.

أخرجه البخاري ومسلم في الصحيح من حديث سليمان ورواه معتمر وغيره عن سليمان وزادوا فيه في أهل الجدّ: «الا من كان من أهل النار فقد أمر به إلى النار».

[٢١٤] - أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن عبدان، أنبا أحمد بن عبيد الصفار، ثنا ابن أبي قماش، ثنا أبو الوليد، ثنا سلم بن زرير، عن أبي رجاء العطاردي (ح).

وأخبرنا أبو عبدالله الحافظ، أنبا دعلج بن أحمد السجزي، ثنا إسحاق بن الحسن الحربي، ثنا عثمان بن الهيثم، ثنا عوف بن أبي جميلة، عن أبي رجاء، عن عمران بن الحصين قال: قال رسول الله ﷺ: **«اطلعت في الجنة فرأيت أكثر أهلها الفقراء، واطلعت في النار فرأيت أكثر أهلها النساء»**.

رواه البخاري في الصحيح عن (أبي الوليد عثمان بن الهيثم)[1] قال البخاري:

---

[٢١٣] أخرجه البخاري (٧/ ٣٩) و (٨/ ١٤١) ومسلم (٤/ ٢٠٩٦) من طريق سليمان التيمي - به.

[٢١٤] أخرجه البخاري (٨/ ١١٩) عن أبي الوليد عن سلم بن زرير عن أبي رجاء - به وقال البخاري: تابعه أيوب وعوف وقال صخر وحماد بن نجيح عن أبي رجاء عن ابن عباس، وأخرجه البخاري (٨/ ١٤١) عن عثمان بن الهيثم عن عوف عن أبي رجاء - به.

(١) في ع: (أبي الوليد عن عثمان بن الهيثم) وهو خطأ.

وتابعه أيوب عن أبي رجاء قال وقال صخر: وحماد بن نجيح عن أبي رجاء عن ابن عباس.

[٢١٥] ـ أخبرناه أبو الحسين بن بشران، أنبا إسماعيل بن محمد الصفار، ثنا محمد بن صالح الأنماطي، ثنا مسلم، ثنا صخر بن جويرية وحماد بن نجيح قالا: ثنا أبو رجاء العطاردي قال: سمعت ابن عباس يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**اطلعت في الجنة فرأيت أكثر أهلها الفقراء، واطلعت في النار فرأيت أكثر أهلها النساء**».

[٢١٦] ـ أخبرنا أبو الحسين بن بشران، وأبو عبدالله الحسين بن عمر بن برهان، وأبو الحسين بن الفضل القطان، وأبو محمد السكري ببغداد، قالوا: أنبا إسماعيل بن محمد الصفار، ثنا الحسن بن عرفة، حدثني القاسم بن مالك المزني، عن المختار بن فلفل، عن أنس بن مالك قال: «بينما رسول الله ﷺ ذات يوم إذ أقيمت الصلاة فقال: «**أيها الناس إني إمامكم فلا تسبقوني بالركوع ولا بالسجود ولا برفع رؤوسكم فإني أراكم من أمامي ومن خلفي وأيم الذي نفس محمد بيده لو رأيتم ما رأيت لضحكتم قليلاً ولبكيتم كثيراً**». فقالوا: يا رسول الله! ما رأيت؟ قال: «**رأيت الجنة والنار**».

رواه مسلم في الصحيح من حديث ابن مسهر وجرير ومحمد بن فضيل، عن مختار بن فلفل.

[٢١٧] ـ أخبرنا أبو الحسين بن بشران أنبا إسماعيل الصفار، ثنا إسماعيل بن إسحاق الأزدي، ثنا أحمد بن عبدالله بن يونس، ثنا أبو بكر بن

---

[٢١٥] أخرجه البخاري (٨/ ١١٩) عن أبي الوليد عن سلم بن زرير عن أبي رجاء ـ به وقال البخاري: تابعه أيوب وعوف وقال صخر وحماد بن نجيح عن أبي رجاء عن ابن عباس، وأخرجه البخاري (٨/ ١٤١) عن عثمان بن الهيثم عن عوف عن أبي رجاء ـ به.

[٢١٦] أخرجه مسلم (١/ ٣٢٠) كما قال المصنف.

عياش، عن سليمان، عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: «**رأيت الجنة والنار فلم أر مثل ما فيهما من الخير والشر**».

[٢١٨] ـ أخبرنا أبو محمد عبدالله بن يحيى بن عبد الجبار السكري ببغداد، ثنا إسماعيل بن محمد الصفار، ثنا أحمد بن منصور، ثنا عبد الرزاق، أنبا معمر، عن الزهري، عن عمرة بنت عبد الرحمن قالت: قال رسول الله ﷺ: «**بينما أنا في الجنة إذ سمعت قارئاً. فقلت: من هذا؟ قالوا: حارثة بن النعمان**. فقال رسول الله ﷺ: «**كذلك البر كذلك البر. قال: وكان أبر الناس بأمه**».

[٢١٩] ـ قال الرمادي: ثنا عبد الرزاق في الجامع فقال: عن عمرة، عن عائشة، عن النبي ﷺ.

[٢٢٠] ـ أخبرنا أبو عبدالله الحافظ، أنبا أبو عبدالله محمد بن يعقوب الحافظ، ثنا يحيى بن منصور الهروي، ثنا محمد بن عبدالله بن نمير، حدثنا أسباط[1] وأبو معاوية قالا: ثنا الأعمش عن عبدالله بن مرة، عن مسروق قال: «سألنا عبدالله بن مسعود عن هذه الآية: ﴿**ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتاً بل أحياء عند ربهم يرزقون * فرحين**﴾ [آل عمران/ ١٦٩] فقال: أما أنا قد سألنا عن ذلك. فقال: أرواحهم في جوف طير خضر لها قناديل معلقة بالعرش تسرح من الجنة حيث شاءت ثم تأوي إلى تلك القناديل فاطلع عليه ربهم إطلاعة.

[٢١٨] أخرجه البغوي في شرح السنة (١٣/ ٧) والحميدي (١/ ١٣٦) من طريق الزهري عن عمرة عن عائشة.

[٢١٩] أخرجه عبد الرزاق (٢٠١١٩) عن معمر عن الزهري عن عروة عن عائشة. **تنبيه**: عند عبد الرزاق (عروة) بدلاً من (عمرة).

[٢٢٠] أخرجه مسلم (٣/ ١٥٠٢) عن محمد بن عبدالله بن نمير عن أسباط وابن معاوية ـ به **تنبيه**: في المطبوعة أنس وأبو معاوية بدلاً من (أسباط وأبو معاوية) وهو خطأ وليس هناك من اسمه أنس يروي عنه محمد بن عبدالله بن نمير، وأسباط هو ابن محمد القرشي.

(١) في ح (أنس).

فقال: هل تشتهون شيئاً؟ . . فقال: أي شيء نشتهي -؟ ونحن نسرح من الجنة حيث شئنا. ففعل ذلك بهم ثلاث مرات. فلما رأوا أنهم لن يتركوا من أن يسألوا شيئاً. قالوا: يا رب! نريد أن تردّ أرواحنا في أجسادنا حتى نقتل في سبيل الله مرةً أخرى. فلما رأى أن ليس لهم حاجة تركوا».

رواه مسلم في الصحيح عن محمد بن عبدالله بن نمير.

[٢٢١] - أخبرنا عبدالله بن يوسف الأصبهاني، أنبا أبو سعيد بن الأعرابي، ثنا سعدان بن نصر، ثنا سفيان، عن عبدالله بن أبي يزيد قال: سمعت ابن عباس يقول: «أرواح الشهداء في أجواف طير خضر تعلق من ثمر الجنة» [هذا موقوف][١].

[٢٢٢] - وقد أخبرنا أبو الحسين بن بشران ببغداد، أنبا أبو سهل أحمد بن محمد بن عبدالله بن زياد، ثنا محمد بن بشر، ثنا عثمان بن أبي شيبة، أنبا عبدالله بن إدريس، عن محمد بن إسحاق، عن إسماعيل بن أمية، عن أبي الزبير، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: «**لما أصيب إخوانكم بأحد جعل الله أرواحهم في أجواف طير خضر ترد أنهار الجنة وتأكل من ثمارها وتأوي إلى قناديل من ذهب معلقة في ظل العرش فلما وجدوا طيب مأكلهم ومشربهم ومقيلهم. قالوا: من يبلغ إخواننا عنا أنا أحياء في الجنة نرزق لئلا يزهدوا في الجهاد ولا يتكلوا عند الحرب فقال الله تعالى: أنا أبلغهم عنكم قال**

[٢٢٠] أخرجه سعيد بن منصور (٢٥٦١) عن سفيان - به.

[٢٢٢] أخرجه الأصبهاني في الترغيب (٨١٧) من طريق أبي الحسين بن بشران - به، وأخرجه أبو داود (٢٥٢٠) ومن طريقه البيهقي في السنن (٩/ ١٦٣)، وقال المنذري أخرجه الحاكم أبو عبدالله النيسابوري في صحيحه وذكر الدارقطني أن عبدالله بن إدريس تفرد به عن محمد بن إسحاق وغيره يرويه عن ابن إسحاق لا يذكر فيه سعيد بن جبير.

(١) زيادة من (ع).

فأنزل الله عز وجل: ﴿**ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتاً بل أحياء عند ربهم يرزقون**﴾ إلى آخر الآية.

[٢٢٣] - أخبرنا أبو زكريا يحيى بن إبراهيم بن محمد بن يحيى المزكي، أنبا أحمد بن سلمان النجاد، ثنا الحسن بن مكرم بن حسان، ثنا عثمان بن عمر، ثنا يونس بن يزيد عن الزهري، عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك، عن أبيه، أن رسول الله ﷺ قال: «**إنما نسمة المسلم طير يعلق في شجر الجنة حتى يرجعه الله إلى جسده يوم يبعثه**».

[٢٢٤] - أخبرنا أبو زكريا، أنبا أحمد بن سلمان، ثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل، حدثني أبي، ثنا محمد بن إدريس الشافعي، عن مالك بن أنس، عن ابن شهاب، عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك، أنه أخبر أن أباه كعب بن مالك كان يحدث أن رسول الله ﷺ قال: «**إنما نسمة المؤمن طير يعلق في شجر الجنة حتى يرجعه الله عز وجل إلى جسده يوم يبعثه**» كذا رواه.

[٢٢٥] - ورواه شعيب بن أبي حمزة، عن الزهري قال: أخبرني عبد الرحمن بن كعب بن مالك(١) [أن كعب بن مالك الأنصاري](٢) وهو أحد الثلاثة الذين تيب عليهم كان يحدث أن رسول الله ﷺ قال: «**إنما نسمة المؤمن طائر يعلق في شجر الجنة حتى يرجعها الله عز وجل إلى جسده**».

أخبرناه أبو بكر القاضي، أنبا أبو سهل بن زياد القطان، ثنا عبد الكريم بن الهيثم، ثنا أبو اليمان، أنبا شعيب. فذكره.

---

[٢٢٤] أخرجه المصنف من طريق أحمد بن حنبل في المسند (٣/ ٤٥٥) عن محمد بن إدريس الشافعي - به.

[٢٢٥] أخرجه أحمد (٣/ ٤٥٦) عن أبي اليمان - به.

---

(١) في (ح) و (ع): عبد الرحمن بن عبدالله بن كعب بن مالك.

(٢) ما بين المعكوفين أثبتناه من مسند أحمد.

[٢٢٦] - أخبرنا أبو طاهر الفقيه، أنبا أبو حامد بن بلال، ثنا محمد بن إسماعيل الأحمسي ثنا المحاربي، عن محمد بن إسحاق قال: سمعته يذكر عن الحارث بن فضيل (ح).

وأخبرنا أبو زكريا بن أبي إسحاق، أنبا أحمد بن سلمان، ثنا الحسن بن مكرم، ثنا يزيد بن هارون، أنبا محمد بن إسحاق، عن الحارث بن فضيل، عن الزهري، عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك، عن أبيه، قال: «لما حضرت كعباً الوفاة أتته أم بشر بنت البراء فقالت: يا أبا عبد الرحمن إن لقيت فلاناً فاقرئه مني السلام. فقال لها: يغفر الله لك يا أم بشر نحن أشغل من ذلك. فقالت: أما سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**إن نسمة المؤمن تسرح في الجنة حيث شاءت ونسمة الكافر في سجين. قال: بلى. قالت: فهو ذلك**».

لفظ حديث يزيد بن هارون وفي رواية المحاربي: فقالت: يا أبا عبد الرحمن أما سمعت النبي ﷺ يقول: «**أرواح المؤمنين طائر خضر تعلق بشجر**[١] **الجنة؟ قال: بلى. قالت: هو ذاك**».

[٢٢٧] - أخبرنا أبو عبدالله الحافظ، ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، ثنا محمد بن إسحاق الصغاني، أنبا معاوية بن عمرو، عن أبي إسحاق الفزاري، عن زائدة، عن ميسرة الأشجعي، عن عكرمة، عن ابن عباس، عن كعب قال: «جنة المأوى فيها طير خضر ترتقي منها أرواح الشهداء تسرح في الجنة. وأرواح آل فرعون أراه قال: في طير سود تغدو على النار، وتروح، وإن أطفال المسلمين في عصافير في الجنة».

---

[٢٢٦] أخرجه ابن ماجة (١٤٤٩) عن يزيد بن هارون - به وأخرجه الطبراني (١٩/ ٦٥) من طريق محمد بن إسحاق - به والحديث عزاه الزبيدي في الاتحاف (١٠/ ٣٨٧) لابن ماجة والطبراني والمصنف. وحسّن الزبيدي إسناده.

[٢٢٧] أخرجه أبو نعيم في الحلية (٥/ ٣٨١) من طريق أبي إسحاق الفزاري - به.

(١) في ح (شجرة).

[٢٢٨] ـ أخبرنا أبو طاهر الفقيه، أنبا أبو بكر القطان، ثنا أحمد بن يوسف، ثنا محمد بن يوسف، قال: ذكر سفيان، عن ثور، عن خالد بن معدان، عن عبدالله بن عمرو قال: «الجنة مطوية في قرون الشمس تنشر في كل عام مرتين، وأرواح المؤمنين في طير كالزرازير تأكل من ثمر الجنة».

[٢٢٩] ـ أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان، أنبا عبدالله بن جعفر بن درستويه، ثنا يعقوب بن سفيان، ثنا أبو صالح، حدثني الليث، حدثني يحيى بن سعيد، عن سعيد بن المسيب أنه قال: «إن سلمان الفارسي وعبدالله بن سلام التقيا فقال أحدهما لصاحبه: إن لقيت ربك قبلي فأخبرني ماذا لقيت منه. فقال أحدهما لصاحبه: أويلقى الأحياء الأموات؟ قال: نعم. أما المؤمنون فإن أرواحهم في الجنة وهي تذهب حيث شاءت قال: فتوفي أحدهما قبل صاحبه فلقيه في المنام فكأنه سأله فقال الميت: توكل وأبشر. فلم أر مثل التوكل قط».

[٢٣٠] ـ أخبرنا أبو علي الروذباري بطوس، أنبا أبو محمد عبدالله بن عمر بن شوذب المقرىء الواسطي بها، ثنا أحمد بن سنان، ثنا وهب بن جرير، ثنا شعبة عن عدي بن ثابت عن البراء. قال: «لما توفي إبراهيم ابن رسول الله ﷺ، قال رسول الله ﷺ: «**إن له مرضعاً في الجنة**».

---

[٢٢٨] أخرجه الطبراني في الكبير (كما في مجمع الزوائد ٢/ ٣٢٩)، وأبو نعيم في الحلية (١/ ٢٨٩ ـ ٢٩٠) من طريق ثور ـ به وعزاه الزبيدي في الإتحاف (١٠/ ٣٨٦) للمصنف والطبراني وأبي نعيم. وقال الهيثمي: رواه الطبراني في الكبير وفيه يحيى بن يوسى ولم أجد من ذكره وبقية رجاله ثقات رجال الصحيح.

[٢٢٩] أخرجه ابن المبارك (٤٢٨) عن يحيى بن سعيد ـ به، وأخرجه أبو نعيم (١/ ٢٠٥) من طريق المغيرة بن عبد الرحمن قال لقي سلمان الفارسي عبدالله بن سلام فذكره ثم قال أبو نعيم: رواه علي بن يزيد ويحيى بن سعيد الأنصاري عن سعيد بن المسيب مثله.

[٢٣٠] أخرجه البخاري (٢/ ١٢٥) عن أبي الوليد و (٤/ ١٤٥) عن الحجاج بن منهال و (٨/ ٥٤) عن سليمان بن حرب ثلاثتهم عن شعبة ـ به.

رواه البخاري في الصحيح عن حجاج بن منهال وغيره، عن شعبة.

[٢٣١] ـ أخبرنا أبو عبدالله الحافظ، ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، ثنا حميد بن عياش[١] الرملي، ثنا مؤمل بن إسماعيل، ثنا سفيان، عن عبد الرحمن الأصبهاني، عن أبي حازم، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «**أولاد المؤمنين في جبل في الجنة يكفلهم إبراهيم وسارة حتى يردهم إلى آبائهم يوم القيامة**» تابعه وكيع، عن سفيان.

[٢٣٢] ـ ثنا أبو منصور الظفر بن محمد العلوي إملاءً، أنبا أبو بكر محمد بن جعفر الأدمي ببغداد، ثنا أحمد بن عبيد الله النَّرسي، ثنا عبيد الله بن موسى، عن شيبان بن عبد الرحمن النحوي، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: «**لقد رأيت رجلاً يتقلب في الجنة في شجرة قطعها من ظهر طريق كانت تؤذي الناس**».

رواه مسلم في الصحيح، عن أبي بكر بن أبي شيبة عن عبيد الله.

[٢٣٣] ـ أخبرنا أبو عبدالله إسحاق بن محمد بن يوسف السوسي، ثنا أبو جعفر محمد بن محمد بن عبدالله البغدادي، أنبا محمد بن جامع بن رزيق، ثنا أبو الطاهر (ح).

وأخبرنا علي بن أحمد بن عبدان، أنبا أحمد بن عبيد الصفار، ثنا زكريا بن يحيى، ثنا أبو طاهر أحمد بن السرح[٢]، ثنا خالي أبو رجاء عبد الرحمن بن عبد

---

[٢٣١] أخرجه المصنف عن الحاكم في المستدرك (١/ ٣٨٤) وصححه الحاكم ووافقه الذهبي.
[٢٣٢] أخرجه مسلم (٤/ ٢٠٢١) عن أبي بكر بن أبي شيبة عن عبيدالله عن شيبان ـ به.
[٢٣٣] أخرجه أبو نعيم (٣/ ٩٤ و ٩٥) من طريق أبي طاهر بن السراج ـ به، وهو خطأ والصحيح ابن السرح، وأبو طاهر هو أحمد بن عمرو بن السرح.

---

(١) في ح (عباس).
(٢) في ح (السرج).

الحميد النهري قال: حدث يحيى بن أيوب، عن داود بن أبي هند، عن أنس بن مالك، عن رسول الله ﷺ قال: «**إن الله عز وجل بنى الفردوس بيده وحظرها على كل مشرك وكل مدمنٍ للخمر سكّير**».

لفظ حديث السوسي.

[٢٣٤] - أخبرنا أبو عبدالله الحافظ، ثنا أبو العباس هو الأصم، ثنا يحيى بن أبي طالب، أنبا عبد الوهاب بن عطاء، أنبا سعيد عن قتادة قال: بلغنا أن كعباً قال: «إن الله عز وجل خلق الجنة بيده (أي بقدرته) وكتب التوراة بيده. وخلق آدم بيده. ثم قال للجنة: تكلمي. فقالت: قد أفلح المؤمنون. قال قتادة: وحق لها أن تقول ذلك وقد علمت ما أعد الله لأوليائه فيها من الكرامة».

كذا وجدته في كتابه: أي بقدرته. وأحسبه زيادة من جهة الكاتب.

[٢٣٥] - ورويناعن أنس وعبدالله بن الحارث، عن النبي ﷺ، ثم عن ابن عمر من قوله: دون كلام الجنة في كتاب الأسماء والصفات.

[٢٣٦] - وروي من وجه آخر ضعيف. كما حدثنا عبدالله بن يوسف الأصبهاني إملاءً وأبو محمد الحسن بن أحمد بن إبراهيم بن فراس بمكة قراءةً عليه، أنبا أبو حفص عمر بن محمد الجمحي بمكة، ثنا علي بن عبد العزيز، ثنا يونس بن عبيد الله العميري البصري(١)، ثنا عدي بن الفضل، عن الجريري، عن

---

[٢٣٤] أخرجه الطبري (١٨/ ٢) من طريق معمر وابن المبارك (١٤٥٨) من طريق سعيد كلاهما عن قتادة - به.

[٢٣٥] انظر الأسماء والصفات ص (٣١٨).

[٢٣٦] أخرجه أبو نعيم في الحلية (٦/ ٢٠٤) من طريق عدي بن الفضل - به وقال أبو نعيم: تفرد به الجريري عن أبي نضرة ورواه وهيب بن خالد عن الجريري نحوه، وعزاه السيوطي في الدر (١/ ٣٧) لابن مردويه.

---

(١) في (ح): (يونس عن عبيد الله العميري) وهو خطأ.

أبي نضرة، عن أبي سعيد قال: قال رسول الله ﷺ: **«إن الله أحاط حائط الجنة لبنة من ذهب ولبنة من فضة وغرس غرسها بيده، وقال لها: تكلمي. فقالت: قد أفلح المؤمنون. فقال: طوبى لك منزل الملوك»**.

[٢٣٧] ـ أخبرنا محمد بن عبدالله الحافظ، أنبا عبد الرحمن بن الحسن، ثنا إبراهيم بن الحسين، ثنا آدم، ثنا شيبان، عن جابر، عن مجاهد قال: «إن الله تبارك وتعالى غرس جنات عدن بيده فلما تكاملت أغلقت فهي تفتح في كل سحر فينظر الله تبارك وتعالى إليها فيقول: قد أفلح المؤمنون».

باب
ما ورد في عدد الجنان

قال الله عز وجل: ﴿**ولمن خاف مقام ربه جنتان فبأي آلاء ربكما تكذبان ذواتا أفنان فبأي آلاء ربكما تكذبان**﴾ [الرحمن/ ٤٦ - ٤٩] وكتب إلى آخر السورة. فذكر الله سبحانه في هذه الآيات أربع جنات، وأشار إلى الفردوس الأوليين اللتين لمن خاف مقام ربه، واللتين دونهما. فذهب أكثر العلماء إلى أن عدد الجنان أربعة، وأن جنة المأوى اسم لجميع الجنان، وكذلك جنة عدن، وجنة نعيم، وذات الخلد، وذات السلم، ويشبه أن يكون الفردوس أيضاً اسماً للجنان كلها. وقد قيل إنه اسم لأعلاهن درجة. والله أعلم.

[٢٣٨] - أخبرنا أبو عبدالله الحافظ، أنبا أبو الفضل محمد بن إبراهيم المزكّي، ثنا أحمد بن إبراهيم المزكّي، ثنا أحمد بن سلمة، ثنا إسحاق بن إبراهيم، ونصر بن علي الجهني، ومحمد بن بشار قال ابن بشار: ثنا، وقال نصر وإسحاق: أنبا عبد العزيز بن عبد الصمد العمي، ثنا أبو عمران الجوني، عن أبي بكر بن عبدالله بن قيس، عن أبيه، قال: قال رسول الله ﷺ: «**جنتان من فضة آنيتها، وما فيها، وجنتان من ذهب آنيتها وما فيها، وما بين القوم أن ينظروا إلى ربهم إلا رداء الكبرياء على وجهه في جنة عدن**».

---

[٢٣٨] أخرجه البخاري (٩/ ١٦٢) عن علي بن عبدالله عن عبد العزيز - به ومسلم (١/ ١٦٣) عن نصر بن علي الجهضمي وأبو غسان المسمعي وإسحاق بن إبراهيم جميعاً عن عبد العزيز - به.

وقال إسحاق: **في جنات عدن**.

رواه البخاري في الصحيح عن علي بن عبدالله عن[1] عبد العزيز.

ورواه مسلم عن نصر بن علي وإسحاق بن إبراهيم وغيرهما.

[٢٣٩] - أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسن بن فورك، أنبا عبدالله بن جعفر، ثنا يونس بن حبيب، ثنا أبو داود، ثنا الحارث بن قدامة، عن أبي عمران الجوني، عن أبي بكر بن أبي موسى، عن أبيه قال: قال رسول الله ﷺ: «**جنان الفردوس أربع: جنتان من ذهب حليتها وآنيتها وما فيها، وجنتان من فضة حليتها وآنيتها وما فيها وما بينهم وبين أن يروا ربهم عز وجل إلا رداء الكبرياء على وجهه في جنة عدن [تصدّع أنهار في جوبة في جنة عدن][2]، ثم تصدع في الجنة أنهاراً**».

[٢٤٠] - أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد المقرىء، أنبا الحسن بن محمد بن إسحاق، ثنا يوسف بن يعقوب، ثنا سليمان بن حرب، ثنا حماد بن زيد، عن أبي عمران الجوني، وثابت البناني، عن أبي بكر بن أبي موسى، عن أبي موسى الأشعري أنه قال في هذه الآية: ﴿**ولمن خاف مقام ربه جنتان**﴾ قال: «جنتان من ذهب للسابقين، وجنتان من فضة للتابعين».

[٢٤١] - وأخبرنا أبو عبدالله الحافظ، ثنا عبدان بن يزيد الدقاق بهمدان، ثنا

---

[٢٣٩] أخرجه أحمد (٤/ ٤١٦) من طريق أبي عمران الجوني - به وقال الهيثمي في المجمع (١٠/ ٣٩٧ و ٣٩٨) رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح، والحديث أخرجه المصنف من طريق أبي داود الطيالسي في مسنده.

[٢٤٠] أخرجه ابن أبي شيبة (١٣/ ٣٨٣) من طريق حماد بن سلمة عن أبي عمران الجوني - به، ومن طريق ابن أبي شيبة أخرجه الحاكم في المستدرك (٢/ ٤٧٤) وسكت عليه الحاكم وقال الذهبي صحيح على شرط مسلم.

[٢٤١] أخرجه المصنف من طريق الحاكم في المستدرك (١/ ٨٤).

---

(١) في ح (بن) بدلاً من (عن).

(٢) ما بين المعكوفين زيادة غير موجودة في مسند الطيالسي (٥٢٩)، مع العلم أن الحديث مروي من طريق الطيالسي.

إبراهيم بن الحسين، ثنا آدم بن أبي إياس، ثنا حماد بن سلمة، عن ثابت البناني، وأبي عمران الجوني، عن أبي بكر بن أبي موسى الأشعري، عن أبي موسى في قوله عز وجل: ﴿**ولمن خاف مقام ربه جنتان**﴾ قال: «جنتان من ذهب للسابقين، وجنتان من فضة للتابعين».

وكذلك رواه عبد الصمد بن عبد الوارث، عن حماد بن سلمة موقوفاً.

[٢٤٢] - ورواه مؤمّل بن إسماعيل، عن حماد بن سلمة، عن ثابت، عن أبي بكر بن أبي موسى، عن أبيه، عن النبي ﷺ قال: «**جنتان من ذهب للسابقين، وجنتان من ورِق لأصحاب اليمين**».

أخبرنا أبو الحسن المقرىء، أنبا الحسن بن محمد بن إسحاق، ثنا يوسف بن يعقوب، ثنا محمد بن أبي بكر، ثنا مؤمل. فذكره.

[٢٤٣] - أخبرنا أبو عبدالله الحافظ، ثنا أبو عبدالله محمد بن يعقوب الحافظ إملاءً، ثنا حامد بن أبي حامد المقرىء، ثنا إسحاق بن سليمان الرازي، ثنا عنبسة بن سعيد، وعمرو بن أبي قيس، عن المنهال بن عمرو[١]، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس في قول الله عز وجل: ﴿**وكان عرشه على الماء**﴾ [هود/ ١١] قال: كان عرش الله على الماء، ثم اتخذ لنفسه جنة، ثم اتخذ دونها[٢] أخرى، ثم أطبقها بلؤلؤةٍ واحدة. وقال عز وجل: ﴿**ومن دونهما جنتان**﴾ [الرحمن/ ٦٢] قال: وهي التي لا يعلم الخلائق ما فيها. وهي التي قال الله تعالى: ﴿**فلا تعلم نفس ما أخفي لهم من قرة أعين جزاء بما كانوا يعملون**﴾ [السجدة/ ١٧] يأتيهم منها كل يوم تحفة[٣]».

[٢٤٢] أخرجه الطبري (٢٧/ ٨٥) عن مؤمل - به.

[٢٤٣] أخرجه المصنف من طريق الحاكم في المستدرك (٢/ ٤٧٥) وصححه الحاكم ووافقه الذهبي.

(١) في ح (أبي عمرو).

(٢) في ح (دونهما).

(٣) في ح (تحية).

[٢٤٤] ـ أخبرنا أبو بكر أحمد بن حسن القاضي، ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، ثنا يحيى بن أبي طالب، ثنا علي بن عاصم، ثنا عطاء بن السائب، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس قال: ﴿**ولمن خاف مقام ربه جنتان**﴾ فذكر فضل ما بينهما، ثم ذكر ومن دونهما جنتان مدهامتان قال: خضروان، فيهما عينان نضاختان، وفي تلك تجريان، وفيهما فاكهة ونخل ورمان، وفي تلك من كل فاكهة زوجان، ومنهما خيرات حسان، وفي تلك (**قاصرات الطرف لم يطمثهن إنس قبلهم ولا جان**) يعني فيهما (**متكئين على رفرف خضر، وعبقري حسان**)، وفي تلك (**متكئين على فرش بطائنها**[١] **من استبرق**) قال: الديباج. والعبقري: الزرابي.

[٢٤٥] ـ أخبرنا أبو محمد عبدالله بن يوسف الأصبهاني، أنبا أبو سعيد بن الأعرابي، ثنا الحسن بن محمد الزعفراني، ثنا عفان، ثنا حماد بن سلمة، عن ثابت، عن أنس بن مالك «أن حارثة جاء يوم بدر نظاراً، أو كان غلاماً فجاء سهم غرب فوقع في ثغرة نحره، فقتله، فجاءت أم الربيع أمه إلى رسول الله ﷺ فقالت: قد علمت مكان حارثة مني فإن كان من أهل الجنة فسأصبر، وإلا فسيرى الله ما أصنع. فقال: **يا أم الربيع إنها ليست بجنة واحدة، ولكنها جنان كثيرة، وإنه لفي الفردوس الأعلى**».

تابعه سليمان بن المغيرة، عن ثابت.

[٢٤٦] ـ أخبرنا أبو عبدالله الحافظ، وأبو عبد الرحمن السلمي من أصله، وأبو سعيد بن أبي عمرو قالوا: ثنا أبو العباس الأصم، ثنا محمد بن هشام بن

....

[٢٤٤] عزاه السيوطي في الدر المنثور (٦/ ٧٢٣) إلى ابن مردويه.

[٢٤٥] أخرجه أحمد (٣/ ٢٧٢) عن عفان ـ به وحديث سليمان بن المغيرة عن ثابت عن أنس أخرجها الحاكم (٢/ ٢٠٨) وصححها ووافقه الذهبي.

[٢٤٦] أخرجه البخاري (٤/ ٢٤) من طريق قتادة و (٥/ ٩٨) من طريق حميد كلاهما عن أنس.

---

(١) في ح (بطانيها).

ملاّس النميري، ثنا مروان بن معاوية الفزاري، ثنا حميد، عن أنس قال: «أصيب حارثة يوم بدر فجاءت أمه فقالت: يا رسول الله! قد علمت منزلة حارثة مني، فإن يكن في الجنة صبرت. وإن يكن غير ذلك ترى ما أصنع. فقال: «**جنة واحدة إنها جنان كثيرة، وإنه في الفردوس الأعلى**».

أخرجه البخاري من حديث قتادة، وحميد، عن أنس.

[٢٤٧] ـ أخبرنا أبو عبدالله الحافظ، أنبا أبو أحمد بكر بن محمد بن حمدان الصيرفي، ثنا محمد بن غالب، ثنا سعد بن عبد الحميد بن جعفر، ثنا فليح، عن هلال بن علي، عن عطاء بن يسار، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «**من آمن بالله ورسوله، وأقام الصلاة، وصام رمضان، فإن حقاً على الله أن يدخله الجنة، جاهد في سبيل الله، أو جلس في أرضه التي ولد فيها**» قالوا: يا رسول الله! أفلا ننبىء الناس بذلك؟ قال: «**إن في الجنة مائة درجة أعدها الله للمجاهدين في سبيله، ما بين كل درجتين كما بين السماء والأرض. فإذا سألتم الله فاسألوه الفردوس، فإنه وسط الجنة، وأعلى الجنة، وفوقه عرش الرحمن، ومنه تفجر أنهار الجنة**».

رواه البخاري في الصحيح، عن يحيى بن صالح، عن فليح.

[٢٤٨] ـ أخبرنا أبو عبدالله الحافظ؛ وأبو سعيد بن أبي عمرو قالا: ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، ثنا محمد بن إسحاق الصغاني، ثنا عفان بن مسلم، ثنا همام، ثنا زيد بن أسلم، عن عطاء بن يسار، عن عبادة بن الصامت، أن النبي ﷺ قال: «**إن في الجنة مائة درجة بين كل درجتين كما بين السماء والأرض، الفردوس الأعلى درجة، ومن فوقه يكون العرش، ومنها تفجر أنهار الجنة الأربعة**.

---

[٢٤٧] أخرجه البخاري (٤/ ١٩) كما قال المصنف.

[٢٤٨] أخرجه الترمذي(٢٥٣١)من طريق يزيد بن هارون وأحمد (٥/ ٣١٦) عن عفان والحاكم (١/ ٨٠) من طريق عفان وأبي الوليد الطيالسي كلهم عن همام ـ به، وصححه الحاكم.

فإذا سألتم الله عز وجل، فاسألوه الفردوس».

[٢٤٩] ـ أخبرنا أبو عبدالله، وأبو سعيد، قالا: ثنا أبو العباس، ثنا محمد بن إسحاق، ثنا جعفر بن عون، أنبا هشام بن سعد، عن زيد[1] بن أسلم، عن عطاء بن يسار قال: «قال معاذ لمن حضره من أهله قبل أن يموت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**إن في الجنة مائة درجة كل درجة منها ما بين السماء والأرض، وأعلاها الفردوس وعليها يكون العرش وهي أوسط شيء في الجنة. ومنها تفجر أنهار الجنة. فإذا سألتم الله فسلوه الفردوس**».

[٢٥٠] ـ أخبرنا أبو القاسم عبد الرحمن بن عبيد الله الحرفي، ثنا حمزة بن محمد بن العباس، ثنا محمد بن إسماعيل السلمي، ثنا إسحاق بن إبراهيم بن العلاء، حدثني عمرو بن الحارث، حدثني عبدالله بن سالم، حدثني محمد بن الوليد، ثنا عبد الرحمن بن أبي عوف، أن سويد بن حبلة حدثهم أن عرباض بن سارية يرده إلى رسول الله ﷺ أنه قال: «**إذا سألتم فاسألوا الله الفردوس، فإنه سرّ الجنة كقول الرجل منكم لراعيه: عليك بسرّ الوادي فإنه أعشبه وأمرعه**».

---

[٢٤٩] أخرجه الترمذي (٢٥٣٠) من طريق عبد العزيز بن محمد وابن ماجة (٤٣٣١) من طريق حفص بن ميسرة كلاهما عن زيد بن أسلم ـ به.

[٢٥٠] أخرجه البزار (٤/ ١٩١) من طريق إسحاق بن إبراهيم ـ به بلفظ:

إن سألتم الله فسلوه الفردوس فإنه أعلى الجنة وقال البزار: لا نعلمه عن العرباض إلا بهذا الإسناد. اهـ. وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٠/ ٣٩٨) رواه البزار ورجاله ثقات **تنبيه**: سقط من عند البزار في الإسناد (محمد بن الوليد) بين عبدالله بن سالم وعبد الرحمن بن أبي عوف فليصحح.

---

(١) في ح (يزيد).

باب
ما ورد في أبواب الجنة
وما يقال لأهلها عند دخولهم وما يقولون

قال الله عز وجل: ﴿**وسيق الذين اتقوا ربهم إلى الجنة زمراً**﴾ قرأها إلى قوله: ﴿**فنعم أجر العاملين**﴾ [الزمر/ ٧٣ - ٧٤]. وقال: ﴿**ونزعنا ما في صدورهم من غل تجري من تحتهم الأنهار وقالوا الحمد لله الذي هدانا لهذا**﴾ [الأعراف/ ٤٣] الآية.

[٢٥١] - أخبرنا أبو عبدالله الحافظ، وأبو عثمان سعيد بن محمد بن محمد بن عبدان النيسابوري، وأبو زكريا بن أبي إسحاق المزكي قالوا: ثنا أبو العباس محمد ابن يعقوب، ثنا محمد بن إسحاق الصغاني، ثنا ابن أبي مريم، ثنا أبو غسان، حدثني أبو حازم، عن سهل بن سعد أن رسول الله ﷺ قال: «**في الجنة ثمانية أبواب، فيها باب يسمى الريان لا يدخله إلا الصائمون**».

رواه البخاري في الصحيح، عن سعيد بن أبي مريم.

[٢٥٢] - وأخبرنا أبو نصر أحمد بن علي القاضي، ثنا أبو عبدالله محمد بن يعقوب الحافظ، ثنا محمد بن عبد الوهاب، أنبا خالد بن مخلد (ح).

وأخبرنا أبو عبدالله الحافظ، أنبا أبو عبدالله محمد بن يعقوب، ثنا الحسن بن سفيان، ثنا أبو بكر بن أبي شيبة، ثنا خالد بن مخلد، عن سليمان بن بلال، حدثني

---

[٢٥١] أخرجه البخاري (٤/ ١٤٥) عن سعيد بن أبي مريم - به.
[٢٥٢] أخرجه البخاري (٣/ ٣٢) ومسلم (٢/ ٨٠٨) كما قال المصنف.

أبو حازم، عن سهل بن سعد قال: قال رسول الله ﷺ: «**إن في الجنة باباً يقال له: الريان، يدخل منه الصائمون يوم القيامة لا يدخل معهم أحد غيرهم. يقال: أين الصائمون؟ فيدخلون منه، فإذا دخل آخرهم أغلق، فلم يدخل منه أحد**».

رواه البخاري في الصحيح، عن خالد بن مخلد، ورواه مسلم، عن ابن أبي شيبة، عن خالد بن مخلد.

[٢٥٣] ـ أخبرنا أبو عبدالله الحافظ، أخبرني محمد بن علي بن عبد الحميد الصنعاني بمكة، ثنا إسحاق بن إبراهيم بن عباد، أنبا عبد الرزاق (ح).

وأخبرنا أبو صالح بن أبي طاهر العنبري إبن بنت يحيى بن منصور القاضي، أنبا جدي، أنبا أحمد بن سلمة، ثنا إسحاق بن إبراهيم، ومحمد بن رافع، ومحمد ابن يحيى قال إسحاق: أنبا وقال الآخران: ثنا عبد الرزاق والحديث لإسحاق، أنبا عبد الرزاق، ثنا معمر، عن الزهري، عن حميد بن عبد الرحمن، عن أبي هريرة، عن رسول الله ﷺ قال: «**من أنفق زوجين من ماله في سبيل الله، دعي من أبواب الجنة، وللجنة أبواب فمن كان من أهل الصلاة دعي من باب الصلاة، ومن كان من أهل الصيام دعي من باب الريان، ومن كان من أهل الصدقة دعي من باب الصدقة، ومن كان من أهل الجهاد دعي من باب الجهاد**. فقال أبو بكر: يا رسول الله! والله ما على أحد من ضرورة من أيها دعي فهل يدعى أحد منها كلها؟ قال: **نعم وأرجو أن تكون منهم**».

رواه مسلم في الصحيح، عن عبد بن حميد، عن عبد الرزاق، وأخرجه البخاري من وجه آخر، عن الزهري.

[٢٥٤] ـ وأخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن عبدان، أنبا أحمد بن عبيد،

[٢٥٣] أخرجه مسلم (٢/ ٧١٢) عن عبد بن حميد عن عبد الرزاق ـ به وأخرجه البخاري (٣/ ٣٢) من طريق مالك عن الزهري ـ به.

[٢٥٤] انظر الحديث السابق.

ثنا إسماعيل بن إسحاق، ثنا أبو مصعب، عن مالك، عن ابن شهاب عن حميد بن عبد الرحمن، عن أبي هريرة، أن رسول الله ﷺ قال: «**من أنفق زوجين في سبيل الله نودي في الجنة. يا عبدالله هذا خير ممن كان من أهل كذا**».

وذكر الحديث بمعناه. أخرجه البخاري، من حديث مالك.

[٢٥٥] ـ أخبرني أبو عمرو محمد بن عبدالله الأديب، أنبا أبو بكر الإسماعيلي، أخبرني ابن مسلم، ثنا موسى بن سهل الرملي، ثنا آدم بن أبي اياس، ثنا شيبان، عن يحيى بن كثير، عن أبي سلمة أنه سمع أبا هريرة يقول: قال رسول الله ﷺ: «**من أنفق زوجين في سبيل الله دعاه خزنة الجنة من كل باب أي فُلِ هلمَّ**. فقال ابو بكر: ذاك الذي لا تَوَى عليه. فقال رسول الله ﷺ: **إني لأرجو أن تكون منهم**».

رواه البخاري في الصحيح، عن آدم.

وأخرجه مسلم من وجهين آخرين، عن شيبان.

[٢٥٦] ـ أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان ببغداد[١]، أنبا عبدالله بن صالح الجهني، حدثهم قال: حدثني معاوية بن صالح الحمصي قاضي أندلس، عن أبي عثمان، عن جبير بن نفير، وربيعة بن يزيد، عن أبي إدريس الخولاني، وعبد الوهاب بن بخت عن الليث بن سليمان الجهني كلهم يحدث عن عقبة بن عامر قال عقبة: كنا خدام أنفسنا، وكنا نتداول رعية الإبل بيننا، [وأصلي بنتي][٢] رعية

[٢٥٥] أخرجه البخاري (٤/ ١٣٦) عن آدم وأخرجه مسلم (٢/ ٧١٢) من طريق محمد بن عبدالله بن الزبير وشبابه كلاهما عن شيبان بن عبد الرحمن ـ به.

[٢٥٦] أخرجه مسلم (١/ ٢٠٩ و ٢١٠) من طريق عبد الرحمن بن مهدي وزيد بن الحباب كلاهما عن معاوية بن صالح.

(١) في (ع): أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان ببغداد أنبا عبدالله جعفر بن درستويه ثنا يعقوب بن سفيان أن أبا صالح عبدالله بن صالح الجهني حدثهم قال... والباقي سواء.

(٢) غير واضح وعند الطبراني (١٧/ ٣٣٢): فجاء نوبتي و(١٧/ ٣٤٧): فلما كانت نوبتي.

الإبل فرحت بها بعشي فأدركت رسول الله ﷺ وهو قائم يحدث الناس وأدركت من حديثه وهو يقول: «**ما منكم من أحد يتوضأ فيبلغ الوضوء، ثم يقوم فيركع ركعتين يقبل عليهما بقلبه ووجهه إلا وجبت له الجنة وغفر له**. قال: فقلت: ما أجود هذا قال: فقال قائل من بين يديه: التي قبلها أجود يا عقبة. قال: فنظرت فإذا هو عمر ابن الخطاب. قال: قلت: وما هي يا أبا حفص؟ قال: إنه قال قبل أن تأتي: **ما منكم من أحد يتوضأ فيبلغ الوضوء، فيقول: أشهد أن لا إلَه إلا الله وحده لا شريك له وأن محمداً عبده ورسوله إلا فتحت له أبواب الجنة الثمانية يدخل من أيها شاء**».

أخرجه مسلم في الصحيح من حديث عبد الرحمن بن مهدي، عن معاوية بن صالح بالإسنادين، دون إسناد عبد الوهاب، وهذا لا يخالف حديث سهل وأبي هريرة. وكان هذا: ومن أنفق زوجين في سبيل الله يدعى من الأبواب كلها، وكذلك كل من ورد الخبر بأن يدعى من الأبواب كلها.

[٢٥٧] ـ أخبرنا أبو الحسين بن الفضل، أنبا عبدالله بن جعفر، ثنا يعقوب ابن سفيان، ثنا هشام بن عمار، وعبد الرحمن بن إبراهيم، وعبدالله بن يوسف قالوا: أنبا الوليد بن مسلم، حدثني صفوان بن عمرو قال: وحدثنا يعقوب بن عثمان، أنبا عبدالله، ثنا صفوان بن عمرو أن أبا المثنى المليكي حدثه أنه سمع عتبة ابن عبد السلمي وكان من أصحاب النبي ﷺ يحدث أن رسول الله ﷺ قال: «**القتلى ثلاثة رجال: رجل مؤمن جاهد بنفسه وماله في سبيل الله حتى لقي العدو وقاتلهم حتى يقتل، ذاك الشهيد الممتحن في خيمة الله تحت عرشه لا يفضله النبيون إلا بدرجة النبوة، ورجل مؤمن قرف على نفسه من الذنوب والخطايا جاهد بنفسه**

---

[٢٥٧] أخرجه أبو داود الطيالسي في مسنده (١٢٦٧) ومن طريقه أخرجه البيهقي في السنن (٩/ ١٦٤) عن عبدالله بن المبارك في كتاب الجهاد (ص ٦٢ و ٦٣) عن صفوان ـ به، وأخرجه ابن حبان (٧/ ٨٥ الإحسان) من طريق عبدالله بن المبارك ـ به.

وماله حتى إذا لقي العدو وقاتلهم حتى يقتل تلك تحت مصمصة ذنوبه وخطاياه، وإن السيف محاء للخطايا وأدخل من أي أبواب الجنة شاء، فإن لها ثمانية أبواب ولجهنم سبعة أبواب وبعضها أفضل من بعض، ورجل منافق جاهد في سبيل الله بنفسه وماله حتى إذا لقي العدو قاتل حتى يقتل فذلك في النار، إن السيف لا يمحو النفاق» .

[٢٥٨] ـ أخبرنا أبو الحسين بن الفضل، أنبا عبدالله بن جعفر، ثنا يعقوب ابن سفيان، ثنا هشام بن عمار وعبد الرحمن بن إبراهيم وصفوان بن صالح، قالوا: ثنا الوليد، ثنا حريز[1] بن عثمان، عن شرحبيل بن شفعة، قال: سمعت عتبة بن عبد السلمي قال: سمعت النبي ﷺ يقول: **«ما من عبدٍ يموت له ثلاثة من الولد لم يبلغوا الحنث إلا تلقوه من أبواب الجنة الثمانية من أيها شاء دخل»** .

[٢٥٩] ـ أخبرنا أبو علي بن شاذان البغدادي بها، أنبا عبدالله بن جعفر، ثنا يعقوب بن سفيان، ثنا الفضل بن التياح أبو العباس، ثنا معن بن عيسى، ثنا ابن أبي بكر عن عبيد الله بن عمر بن الخطاب، عن سالم بن عبدالله، عن أبيه قال: قال رسول الله ﷺ : **«باب أمتي الذي يدخل منه الجنة عرضه مسيرة الراكب المجد المجود ثلاثاً، ثم إنهم ليضغطون عليه حتى تكاد مناكبهم تزول»** .

---

[٢٥٨] أخرجه ابن ماجة (١٦٠٤) وأحمد (٤/ ١٨٣) والطبراني في الكبير (١٧/ ١٢٥) من طريق حريز بن عثمان ـ به وقال البوصيري في مصباح الزجاجة (١/ ٥٣٠) هذا إسناد فيه شرحبيل بن شفعة ذكره ابن حبان في الثقات وقال أبو داود شيوخ حريز كلهم ثقات وقال البوصيري وباقي رجال الإسناد على شرط البخاري.

[٢٥٩] أخرجه الترمذي (٢٥٤٨) من طريق معن بن عيسى القزاز عن خالد بن أبي بكر عن سالم بن عبدالله ـ به، وقال الترمذي هذا حديث غريب قال: سألت محمداً عن هذا الحديث فلم يعرفه وقال لخالد بن أبي بكر مناكير عن سالم عن عبدالله ا هـ والحديث ذكره الذهبي في الميزان (١/ ٦٢٨) في ترجمة خالد بن أبي بكر. وقال عن الحديث أنه منكر.

---

(١) في ح (جرير).

كذا في هذه الرواية.

[٢٦٠] - وقد روينا في الحديث الصحيح عن عتبة بن غزوان أنه قال في خطبته: «وقد ذكر لنا أن ما بين مصراعين من مصاريع الجنة مسيرة أربعين سنة وليأتين عليه يوم وهو كظيظ من الزحام» هو أصح.

[٢٦١] - وأخبرنا علي بن أحمد بن عبدان، أنبا أحمد بن عبيد الصفار، ثنا جعفر بن محمد، ثنا قتيبة، ثنا ابن لهيعة، عن دراج، عن أبي الهيثم، عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله ﷺ قال: **«ما بين مصراعين في الجنة أربعين سنة»**.

[٢٦٢] وبهذا الإسناد. أن رسول الله ﷺ قال: **«إن في[1] الجنة مائة درجة. ولو اجتمعوا في إحداهن لوسعتهم»**.

[٢٦٣] - أخبرنا أبو سعد الماليني، أنبا أبو أحمد بن عدي، ثنا محمد بن إسحاق بن فروخ، ثنا علي بن شعيب، ثنا علي بن عاصم، أخبرني سعيد الجريري، حدثني حكيم بن معاوية القشيري، عن أبيه قال: سمعت النبي ﷺ يقول: **«بين كل مصراعين من مصاريع الجنة مسيرة سبع سنين»**.

[٢٦٤] - وبإسناده قال: سمعت النبي ﷺ يقول: **«في الجنة بحر للماء،**

[٢٦٠] أخرجه مسلم (٤/ ٢٢٧٨).

[٢٦١] أخرجه أحمد (٣/ ٢٩) وأبو يعلى (٢/ ٤٥٩) من طريق ابن لهيعة - به وقال الهيثمي في مجمع الزوائد رواه أحمد وأبو يعلى ورجاله وثقوا على ضعف.

[٢٦٢] أخرجه الترمذي (٢٥٣٢) عن قتيبة - به وقال الترمذي هذا حديث غريب. وقال صاحب تحفة الأحوذي (٧/ ٢٣٨): أخرجه ابن حبان من وجه آخر وصححه. قاله القاري.

[٢٦٣] أخرجه المصنف من طريق ابن عدي في الكامل (٢/ ٥٠٠) في ترجمة بهز بن حكيم بن معاوية بن حيدة القشيري.

[٢٦٤] الكامل لابن عدي (٢/ ٥٠٠) وأحمد (٥/ ٥) والترمذي (٢٥٧١) وأبو داود في البعث

(١) سقطت من (ح).

وبحر للبن، وبحر للعسل، وبحر للخمر، ثم تشتق الأنهار منها بعد».

قال علي بن عاصم: فحدثت بهذين الحديثين بهز بن حكيم فقال: لم أسمعهما.

[٢٦٥] - أخبرنا أبو عبدالله الحافظ، أنبا أبو عبدالله بن يعقوب، وأبو الفضل ابن إبراهيم قالا: ثنا أحمد بن سلمة، ثنا إسحاق بن إبراهيم، أنبا عبد الرزاق قال: وقال الثوري: حدثني أبو إسحاق أن الأغر حدثه عن أبي سعيد الخدري، وأبي هريرة، عن النبي ﷺ قال: **ينادي منادٍ أن لكم أن تصحوا فلا تسقموا أبداً، وأن لكم أن تحيوا فلا تموتوا أبداً، وأن لكم أن تشبوا فلا تهرموا أبداً، وإن لكم أن تنعموا فلا تبأسوا أبداً»**. فذلك قوله عز وجل: **﴿ونودوا أن تلكم الجنة أورثتموها بما كنتم تعملون﴾** [الأعراف/ ٤٣].

رواه مسلم في الصحيح، عن إسحاق بن إبراهيم.

[٢٦٦] - أخبرنا أبو عبدالله الحافظ، وأبو سعيد بن أبي عمرو قالا: ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، ثنا أحمد بن عبد الجبار، ثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: **«ما منكم من رجل إلا له منزلان منزل في الجنة ومنزل في النار، فإن مات ودخل النار ورث أهل الجنة منزله وذلك قوله ﴿أولئك هم الوارثون﴾**.

[٢٦٧] - أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد السقاء، أنبا أبو سهل بن زياد، ثنا أبو عوف عبد الرحمن بن عوف الترمذي، ثنا زكريا بن عدي، ثنا أبو معاوية فذكره بإسناده مثله.

= (٧١) من طريق الجريري - به، وقال الترمذي: حسن صحيح.

[٢٦٥] أخرجه مسلم (٤/ ٢١٨٢) عن إسحاق بن إبراهيم وعبد بن حميد عن عبد الرزاق - به.

[٢٦٦] أخرجه ابن ماجة (٤٣٤١) من طريق أبي معاوية - به وقال البوصيري في الزوائد: هذا إسناد صحيح على شرط الشيخين، وعزاه السيوطي في الدر (٥/ ٦) إلى سعيد بن منصور وابن ماجة وابن جرير (١٨/ ٥) وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه والمصنف.

[٢٦٨] ـ أخبرنا أبو عبدالله الحافظ، أنبا أبو زكريا العنبري، ثنا محمد بن عبد السلام، ثنا إسحاق، أنبا عبد الرزاق. أنبا معمر عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة في قوله عز وجل: ﴿**أولئك هم الوارثون**﴾ قال: «**يرثون مساكنهم، ومساكن إخوانهم التي أعدت لهم إذا أطاعوا الله عز وجل**».

[٢٦٩] ـ أخبرنا أبو عبدالله الحافظ، ثنا أبو الفضل محمد بن إبراهيم المزكي، ثنا محمد بن عمرو الحرشي[١]، ثنا أحمد بن عبدالله بن يونس، ثنا أبو بكر ابن عياش، عن الأعمش، عن أبي صالح [عن أبي هريرة][٢] قال: قال رسول الله ﷺ: «**كل أهل النار يرى مقعده من الجنة. فيقول: لو أن الله هداني. فتكون عليه حسرة وكل أهل الجنة يرى مقعده من النار فيقول: لولا أن الله هداني. فيكون له شكراً، ثم تلا رسول الله ﷺ: ﴿أن تقول نفسٌ يا حسرتى على ما فرطت في جنب الله﴾** [الزمر/ ٥٦].

[٢٧٠] ـ أخبرنا محمد بن عبدالله، أخبرني أبو أحمد الحافظ، أنبا أبو العباس محمد بن إسحاق، ثنا عبد الكريم بن الهيثم، ثنا أبو اليمان، أنبا شعيب، ثنا أبو الزناد، أن عبد الرحمن الأعرج حدثه أنه سمع أبا هريرة يحدث: أنه سمع

[٢٦٨] أخرجه المصنف من طريق الحاكم في المستدرك (٢/ ٣٩٣) وصححه الحاكم ووافقه الذهبي، وعزاه السيوطي في الدر (٥/ ٥) للطبري (١٨/ ٥) وعبد الرزاق وعبد بن حميد.

[٢٦٩] أخرجه المصنف من طريق الحاكم في المستدرك (٢/ ٤٣٥ ـ ٤٣٦) وصححه الحاكم ووافقه الذهبي. **تنبيه**: في المطبوعة (محمد بن عمرو الحرس) وعند الحاكم (محمد بن عمرو الجرشي) والصحيح (محمد بن عمرو الحرشي) بالحاء المهملة وانظر البيهقي في السنن (١/ ١١) والزهد للبيهقي (٣٩٨) وهو أبو علي محمد بن عمرو بن النضر الحرشي.

[٢٧٠] أخرجه البخاري (٨/ ١٤٦) عن أبي اليمان.

(١) في ح (الحرس).

(٢) سقط من (ح).

رسول الله ﷺ يقول: «**لا يدخل الجنة أحد إلا أري مقعده من النار لو أساء، ليزداد شكراً. ولا يدخل النار أحد إلا أري مقعده من الجنة لو أحسن، ليكون عليه حسرة**».

رواه البخاري، عن أبي اليمان.

[٢٧١] ـ أخبرنا أبو عبدالله الحافظ، حدثني أبو سعيد أحمد بن يعقوب الثقفي، ثنا الحسن بن المثنى بن معاذ العنبري، حدثني أبي، ثنا معاذ بن هشام، عن أبيه، عن عمرو بن مالك، عن أبي الجوزاء، عن ابن عباس ﴿**الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن**﴾ [فاطر/ ٣٤] قال: قال حزن النار.

[٢٧٢] ـ أخبرنا الشريف أبو الفتح العمري، أنبا عبد الرحمن بن أبي شريح، أنبا أبو القاسم البغوي، ثنا علي بن الجعد، أنبا زهير، عن أبي إسحاق، عن عاصم بن ضمره، عن علي قال: «ذكر النار، فعظم أمرها، ثم أخفضه ثم قال: [**وسيق الذين اتقوا ربهم إلى الجنة زمراً**﴾ [الزمر/ ٧٣] حتى إذا انتهوا إلى باب من أبوابها وجدوا عنده شجرة يخرج من تحت ساقها عينان تجريان فعمدوا إلى إحداهما كأنما أمروا به فشربوا منها فأذهب ما في بطونهم من أذى أو بأس، ثم عمدوا إلى الأخرى، فتطهروا منها فجرت عليهم نضرة النعيم فلم تغير أشعارهم بعدها أبداً، ولا تشعث رؤوسهم كأنما دهنوا بالدهان، ثم انتهوا إلى الجنة فقالوا: سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين، ثم تلقاهم الولدان فيطوفون كما يطيف أهل الدنيا بالحميم، فقدم عليهم من غيبته يقولون له: أبشر أعدّ الله لك من الكرامة

---

[٢٧١] أخرجه المصنف من طريق الحاكم في المستدرك (٢/ ٤٢٧) وعزاه السيوطي في الدر (٥/ ٢٥٣) إلى عبد بن حميد وابن جرير (٢٢/ ٩١) وابن أبي حاتم والحاكم وصححه.

[٢٧٢] عزاه السيوطي في الدر (٥/ ٣٤٢) إلى ابن المبارك في الزهد (ص ٥٠٩ ـ ٥١٠) وعبد الرزاق وابن أبي شيبة (١٣/ ١١٢ ـ ١١٤) وابن راهويه وعبد بن حميد وابن أبي الدنيا في صفة الجنة والمصنف.

كذا. قال: ثم ينطلق غلام من أولئك الولدان إلى بعض أزواجه من الحور العين. فيقول: قد جاء فلان باسمه الذي كان يدعى به في الدنيا. قالت: أنت رأيته. فيقول: أنا رأيته. وهو بأثري فيستخف إحداهن الفرح حتى تقوم على أسكفة بابها، فإذا انتهى إلى منزله نظر إلى أساس بنيانه فإذا جندل اللؤلؤ فوقه صرح أخضر وأحمر وأصفر من كل لون، ثم رفع رأسه فنظر إلى سقفه فإذا [به][1] يلمع كالبرق، ولولا أن الله عز وجل قدره له لألمّ أن يذهب بصره، ثم طأطأ رأسه فإذا أزواجه وأكواب موضوعة ونمارق مصفوفة وزرابي مبثوثة، ثم اتكئوا فقالوا **﴿الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله﴾** [الأعراف/ ٤٣] ثم ينادي مناد، تحيون فلا تموتون أبداً وتقيمون فلا تظعنون أبداً وتصحون أراه قال: فلا تمرضون أبداً».

قال أبو إسحاق: كذا قال.

[٢٧٣] ـ أخبرنا أبو [محمد][2] عبدالله بن يوسف الأصبهاني، أنبا أبو عبدالله محمد بن علي بن الهروي بمكة، ثنا إسحاق بن إبراهيم بن عباد الصنعاني، وحدثنا القاضي أبو عمر محمد بن الحسن بن محمد قال: وثنا سليمان بن أحمد بن أيوب اللخمي، ثنا إسحاق بن إبراهيم الديري، أنبا عبد الرزاق بن همام، عن الثوري، عن عبد الرحمن بن زياد بن أنعم، عن عطاء بن يسار، عن سلمان الفارسي قال: قال رسول الله ﷺ: **«لا يدخل الجنة أحدٌ إلا بجواز بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من الله لفلان بن فلان أدخلوه جنة عالية قطوفها دانية»**.

[٢٧٣] أخرجه المصنف من طريق الطبراني في الكبير (٦١٩١) عن إسحاق بن إبراهيم الديري - به وقال في المجمع (١٠/ ٣٩٨) رواه الطبراني في الكبير والأوسط ولم يتكلم على إسناده، ورواه الخطيب (٥/ ٥) وابن مندة في جزء في ترجمة الطبراني (ص ٣٥٠) فقال عن عبد الرزاق عن معمر عن همام عن عطاء.

(١) سقط من (ح).
(٢) سقط من (ح).

باب
ما جاء في غرف الجنة

قال الله تعالى ﴿**وهم في الغرفات آمنون**﴾ [سبإ/ ٣٧]. وقال ﴿**يجزون الغرفة بما صبروا**﴾ [الفرقان/ ٧٥] وقال: ﴿**لكن الذين اتقوا ربهم لهم غرف من فوقها غرف مبنية تجري من تحتها الأنهار وعد الله لا يخلف الله الميعاد**﴾ [الزمر/ ٢٠].

[٢٧٤] ـ أخبرنا أبو الحسين بن بشران ببغداد، أنبا أبو الحسن علي بن محمد المصري، ثنا محمد بن إسماعيل السلمي، ثنا عبد العزيز الأويسي، أنبا مالك بن أنس. (ح)

وأخبرنا أبو عبدالله الحافظ، وأبو زكريا بن أبي إسحاق المزكي، وأبو سعيد ابن أبي عمرو قالوا: أنبا أبو العباس محمد بن يعقوب، ثنا الربيع بن سليمان، ثنا عبدالله بن وهب، أنبا مالك، عن صفوان بن سُليم، عن عطاء بن يسار، عن أبي سعيد الخدري، أن النبي ﷺ قال: «**إن أهل الجنة ليتراءون أهل الغرف فوقهم، كما تراءون الكوكب الغابر من الأفق، من المشرق أو المغرب لتفاضل ما بينهم**. قالوا: يا رسول! تلك منازل الأنبياء لا يبلغها غيرهم؟ قال رسول الله ﷺ: **بلى**.

---

[٢٧٤] أخرجه البخاري (٤/ ١٤٥) عن عبد العزيز بن عبدالله عن مالك بن أنس ـ به، ومسلم (٤/ ٢١٧٧) عن عبدالله بن جعفر بن يحيى بن خالد عن معن عن مالك «ح» وعن هارون بن سعيد الأيلي عن عبدالله بن وهب عن مالك بن أنس عن صفوان ـ به.

والذي نفسي بيده رجال آمنوا بالله وصدقوا المرسلين».

لفظ حديث ابن وهب.

رواه البخاري في الصحيح، عن عبد العزيز بن عبدالله.

ورواه مسلم، عن هارون بن سعيد، عن ابن وهب.

[٢٧٥] - أخبرنا علي بن أحمد بن عبدان، أنبا أحمد بن عبيد الصفار، ثنا عبيد بن شريك (ح).

وأخبرنا أبو عبدالله الحافظ، وأبو طاهر الفقيه. قالا: ثنا أبو بكر بن إسحاق الفقيه إملاءً، أنبا عبيد بن عبد الواحد، ثنا ابن أبي مريم ثنا أبو التمام عبد العزيز ابن أبي حازم، حدثني ابن أبي حازم، عن سهل بن سعد، أن رسول الله ﷺ قال: «**إن أهل الجنة ليتراءون الغرفة في الجنة كما تراءون الكوكب في السماء**».

قال أبو حازم: فحدثت بهما النعمان بن أبي عياش. قال: سمعت أبا سعيد الخدري يقول ويزيد فيه: «**كما تراءون الكوكب الدري الغارب في الأفق الشرقي والغربي**».

زاد أحمد بن عبيد، في روايته عن عبيد قال ابن أبي مريم: وسمعت من يرويه عن مالك قال: «الغابر».

رواه البخاري في الصحيح، عن القعنبي، عن عبد العزيز.

وأخرجه مسلم من وجهين آخرين، عن أبي حازم.

[٢٧٦] - أخبرنا أبو عبدالله الحسين بن عمر بن برهان الغزال وأبو الحسين

[٢٧٥] أخرجه البخاري (١١/ ٤١٦ فتح) عن عبدالله بن مسلمة القعنبي ومسلم (٤/ ٢١٧٧) من طريق يعقوب بن عبد الرحمن القاري ووهيب كلاهما عن أبي حازم - به وأخرجه أبو داود في البعث (٧٣) من طريق عبد العزيز بن أبي حازم بن أبي حازم - به.

[٢٧٦] أخرجه الترمذي (٣٦٥٨) من طريق محمد بن فضيل - به وقال الترمذي: حسن، روي

ابن الفضل القطان وغيرهما ببغداد قالوا: أنبا إسماعيل بن محمد الصفار، ثنا الحسن بن عرفة، ثنا محمد بن فضيل، عن الأعمش. وابن أبي ليلى، وكثير النوّاء[1] وعبدالله بن صهبان كلهم عن عطية العوفي، عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله ﷺ: «**إن أهل الدرجات العلى ليراهم[2] من تحتهم كما ترون النجم الطالع في أفق من آفاق السماء. ألا وإن أبا بكر وعمر منهما وأنعما**».

[٢٧٧] ـ أخبرنا أبو عبدالله الحافظ، أخبرني أحمد بن محمد بن إسماعيل بن مهران، ثنا أبي، ثنا هارون بن سعيد الأيلي، ثنا ابن وهب، حدثني حيي، عن أبي عبد الرحمن عن عبدالله بن عمرو، عن رسول الله ﷺ قال: «**إن في الجنة غرفاً يرى ظاهرها من باطنها، وباطنها من ظاهرها**. قال أبو مالك الأشعري: لمن يا رسول الله؟ قال: **لمن أطاب الكلام وأطعم الطعام وبات قانتاً والناس نيام**».

[٢٧٨] ـ أخبرنا أبو عبدالله الحافظ وأبو سعيد بن أبي عمرو قالا: ثنا أبو

= من غير وجه عن عطية عن أبي سعيد، ورواه ابن ماجة (٩٦) من طريق الأعمش عن عطية ـ به، وأخرجه أبو داود (٣٩٨٧) من طريق أبان بن تغلب عن عطية عن أبي سعيد بنحوه في المطبوعة (كثير المواء) بدلاً من (كثير النواء) وهو خطأ وهو كثير بن إسماعيل أو ابن نافع النوّاء أبو إسماعيل التميمي ضعيف روى له الترمذي كذا بالتقريب.

[٢٧٧] أخرجه المصنف من طريق الحاكم في المستدرك (١/ ٨٠ و ٨١) وصححه الحاكم ووافقه الذهبي.

وفي المطبوعة (أبو عبد الرحمن عبدالله بن عمرو) والصحيح (أبو عبد الرحمن عن عبدالله بن عمرو)، وأبو عبد الرحمن هو الحبلي وصرح به في مسند أحمد (٢/ ١٧٢) وحيي هو ابن عبدالله.

[٢٧٨] أخرجه أحمد (١/ ١٥٦) والترمذي (٢٥٢٧) وهناد (١٢٣) والأصبهاني في الترغيب (٣٨٩) من طريق النعمان بن سعد ـ به، وقال الترمذي: هذا حديث غَريب وقد تكلم بعض أهل العلم في عبد الرحمن بن إسحاق هذا من قبل حفظه وهو كوفي.

---

(١) في ح (المواء).

(٢) في ح (لتراهم).

العباس محمد بن يعقوب، ثنا أحمد بن عبد الجبار، ثنا أبو معاوية، عن عبد الرحمن بن إسحاق، عن النعمان بن سعد، عن علي قال: قال رسول الله ﷺ: «**إن في الجنة غرفاً يرى ظهورها من بطونها، وبطونها من ظهورها، فقام أعرابي فقال: لمن هي يا رسول الله؟ قال رسول الله ﷺ: لمن قال طيب الكلام وأفشى السلام وأطعم الطعام وصلى بالليل والناس نيام**»[1].

[٢٧٩] ـ أخبرنا أبو الحسين بن بشران، أنبا أبو عمرو عثمان بن أحمد المعروف بابن السماك، ثنا عبد الرحمن بن محمد بن منصور، ثنا أبي، ثنا عبد الرحمن بن عبد المؤمن قال: سمعت محمد بن واسع يذكر عن الحسن عن جابر بن عبدالله قال: قال لنا النبي ﷺ: «**ألا أحدثكم بغرف الجنة؟ قال**: قلت: بلى يا رسول الله بأبينا أنت وأمنا. قال: **إن في الجنة غرفاً من أصناف الجوهر كله يرى ظاهرها من باطنها، وباطنها من ظاهرها. فيها من النعيم واللذات والسرف، ما لا عين رأت ولا أذن سمعت**. قال: قلت: يا رسول الله! ولمن هذه الغرف؟ قال: **لمن أفشى السلام، وأطعم الطعام. وأدام الصيام. وصلى بالليل والناس نيام**. قال: قلنا: يا رسول الله ومن يطيق ذلك؟ قال: **أمتي تطيق ذلك وسأخبركم عن ذلك: من لقي أخاه فسلم عليه أو ردّ عليه فقد أفشى السلام، ومن أطعم أهله وعياله من الطعام حتى يشبعهم فقد أطعم الطعام، ومن صام رمضان ومن كل شهر ثلاثة أيام فقد أدام الصيام، ومن صلى العشاء الآخرة وصلى الغداة في جماعة فقد صلى الليل والناس نيام، اليهود[2] والنصارى والمجوس**».

[٢٧٩] أخرجه أبو نعيم في الحلية (٢/ ٣٥٦) من طريق عبد الرحمن بن عبد المؤمن الأزدي ـ به وعزاه العراقي كما في الإتحاف (١٠/ ٥٣٠ ـ ٥٣١) لأبي نعيم وقال الزبيدي: رويناه في جزء ابن السماك ورواه البيهقي وضعفه ابن عدي. لكن أقام له وابن القيم شواهد يعتضد بها وقال صاحب حادي القلوب بعد أن أورده من فوائد ابن السماك هذا الحديث وإن كان ضعيفاً إلا أنه روي من طريق يقوي بعضها بعضاً اهـ.

(١) هذا الحديث سقط من (ع).

(٢) في ح (واليهود).

وهذا الإسناد غير قوي إلا أنه مع الإسنادين الأولين يقوي بعضه بعضاً[1]. والله أعلم.

وروي بإسناد آخر، عن جابر.

وروي بإسناد آخر.

[٢٨٠] ـ كما حدثنا الإمام أبو عثمان، أنبا أبو علي بن أبي عمرو الجيزي، أنبا أبو عمران موسى بن العباس، ثنا علي بن حرب، حدثني حفص بن عمر بن حكيم.

وأخبرنا أبو سعد الماليني، أنبا أبو أحمد بن عدي الحافظ، ثنا محمد بن عبد الحميد، ومحمد بن علي بن إسماعيل قالا: ثنا علي بن حرب[2] ثنا حفص بن عمر[3] ثنا عمرو[4] بن قيس الملائي، عن عطاء بن أبي رباح، عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: «**إن في الجنة لغرفاً فإذا كان ساكنها فيها لم يخف عليه خلفها، وإذا كان خلفها لم يخف عليه ما فيها**. قيل: لمن هي يا رسول الله؟ قال: **لمن أطاب الكلام،**

---

[٢٨٠] أخرجه المصنف من طريق ابن عدي في الكامل (٢/ ٧٩٥) وفي المطبوعة (علي بن حزم) بدلاً من (علي بن حرب) وهو خطأ وعلي بن حرب هو: ابن محمد بن علي بن حبان أبو الحسن المؤملي الطائي روى عن (حفص بن عمر بن حكيم) وليس (حفص بن عمرو) كما في المطبوعة وفي المطبوعة (عمر بن قيس الملائي) بدلاً من (عمرو بن قيس الملائي) وهو خطأ، وعمرو بن قيس الملائي هو أبو عبدالله الكوفي روى عنه حفص بن عمر بن حكيم كما في التهذيب، والحديث رواه الخطيب البغدادي في التاريخ (٤/ ١٧٨) من طريق محمد بن حرب وفي إسناده أخطاء أيضاً.
فالإسناد عنده هكذا: حفص بن غياث عن حكيم بن عمرو بن حكيم الملائي والصحيح حفص بن عمر بن حكيم عن عمرو بن قيس فليراجع.

---

(١) في ح (بعض).
(٢) في ح (حزم).
(٣) في ح (عمرو).
(٤) في ح (عمر).

وواصل الصيام وأطعم الطعام وأفشى السلام وصلى والناس نيام. قيل: وما طيب الكلام؟ قال: **سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر ولا أكبر إلا الله. فإنها تأتي يوم القيامة ولها مقدمات ومجنبات ومعقبات**. قيل: وما وصال الصائم؟ قال: **من صام شهر رمضان ثم أدرك شهر رمضان فصامه**. قيل: وما إطعام الطعام؟ قال: **من قات عياله وأطعمهم**. قيل: فما إفشاء السلام؟ قال: **مصافحة أخيك وتحيته**. قيل: وما الصلاة والناس نيام؟ قال: **صلاة العشاء الآخرة**».

لفظ حديث الماليني وحفص بن عمر. هذا مجهول لم يرو عنه غير علي بن حرب. والله أعلم.

[٢٨١] ـ أخبرنا الإمام أبو عثمان إسماعيل بن عبد الرحمن الصابوني، أنبا أبو علي زاهر بن أحمد الفقيه، أنبا أبو حامد محمد بن هارون الحضرمي، ثنا إبراهيم بن سعيد الجوهري، ثنا قرة بن حبيب، عن جسر بن فرقد، عن الحسن، عن عمران بن حصين، وأبي هريرة قالا: سئل رسول الله ﷺ عن هذه الآية **﴿ومساكن طيبة في جنات عدن﴾** [التوبة/ ٧٢]. قال: «**قصر من لؤلؤة في ذلك القصر سبعون داراً من ياقوتة حمراء، في كل دار سبعون بيتاً من زمردة خضراء في كل بيت سرير، على كل سرير سبعون فراشاً من كل لون على كل فراش زوجة من الحور العين، في كل بيت سبعون مائدة، على كل مائدة سبعون لوناً من الطعام، في كل بيت سبعون وصيفة، ويعطى المؤمن في كل غداة، يعني من القوة ما يأتي على ذلك كله أجمع**».

---

[٢٨١] أخرجه ابن الجوزي في الموضوعات (٣/ ٢٥٢) من طريق إبراهيم بن سعيد الجوهري - به وقال ابن الجوزي: هذا حديث موضوع على رسول الله ﷺ وفي إسناده (جسر) قال يحيى ليس بشر لا يكتب حديثه وقال أبو حاتم بن حبان: خرج عن حد العدالة. أ هـ.
وقال ابن عراق في تنزيه الشريعة (٢/ ٣٨٢) تعقب ابن الجوزي بأن من هذا الطريق أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره والبيهقي في الشعب. وجسر لم يتهم بكذب والله تعالى أعلم.
قلت: وأخرجه من طريق جسر أيضاً: ابن المبارك في الزهد (١٥٧٧) والطبري (١٠/ ١٢٤) والطبراني كما في المجمع (١٠/ ٤٢٠) وقال الهيثمي جسر بن فرقد ضعيف.

باب
ما جاء في حائط الجنة وترابها وحصبائها[1]

[٢٨٢] ـ حدثنا أبو الحسين[2] محمد بن الحسين بن داوود العلوي إملاءً أنبا أبو حامد أحمد بن محمد بن يحيى بن بلال البزاز، ثنا أحمد بن حفص بن عبدالله، حدثني أبي، حدثني إبراهيم بن طهمان، عن مطر، عن العلاء بن زياد، عن أبي هريرة، عن رسول الله ﷺ قال: «**إن حائط الجنة لبنة من ذهب ولبنة من فضة**».

[٢٨٣] ـ أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد المقرىء، أنبا الحسن بن محمد

---

[٢٨٢] عزاه الزبيدي في الإتحاف (١٠/ ٥٣٠) للبزار في مسنده والغيلانيات من طريق أحمد بن حفص ـ به وقال الزبيدي: رجال هذا السند رجال الصحيح وأخرجه البيهقي في البعث عن أبي الحسن العلوي عن أبي حامد البزاز عن أحمد بن حفص ـ به وقال أبو نعيم في الحلية (٢/ ٢٤٨) حدثنا فاروق الخطابي وحبيب بن الحسن في جماعة قالوا ثنا أبو مسلم الكشي عن عمرو بن مرزوق عن عمران القطان عن قتادة عن العلاء ـ به وقال أبو نعيم: رواه إبراهيم بن طهمان عن مطر الوراق عن العلاء مثله. ورواه سعيد بن أبي عروبة عن قتادة مثله وزاد ترابها الزعفران وطينها المسك.

[٢٨٣] أخرجه أبو نعيم في الحلية (٢/ ٢٤٩) عن أبي عمرو بن حمدان عن الحسن بن سفيان عن محمد بن المنهال ـ به وقال أبو نعيم: رواه معمر عن قتادة عن العلاء عن أبي هريرة موقوفاً. =

---

(١) في ح (وحصائها).

(٢) سقطت من (ح).

ابن إسحاق، ثنا يوسف بن يعقوب، ثنا محمد بن المنهال، أنبا يزيد بن زريع، ثنا سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة، على العلاء بن زياد، عن أبي هريرة. قال محمد حفظي: قال: قال رسول الله ﷺ: «**الجنة لبنة من ذهب ولبنة من فضة ترابها زعفران وطينها مسك**».

[٢٨٤] ـ أخبرنا أبو بكر بن فورك، أنبا عبدالله بن جعفر، ثنا يونس بن حبيب، ثنا أبو داود الطيالسي، ثنا زهير بن معاوية عن سعد الطائي، حدثني أبو المدلة مولى أم المؤمنين أنه سمع أبا هريرة يقول: «قلنا: يا رسول الله إنا إذا كنا عندك رقت قلوبنا وكنا من أهل الآخرة فإذا فارقناك شممنا النساء والأولاد وأعجبتنا الدنيا. فقال رسول الله ﷺ: **لو كنتم تكونون، أو لو أنكم كنتم إذا فارقتموني كما تكونون عندي لصافحتكم الملائكة بأكفها ولزارتكم في بيوتكم ولو كنتم لا تذنبون لجاء الله بقوم يذنبون حتى يستغفروا فيغفر لهم**. قلنا: يا رسول الله

= قلت: هو في شرح السنة للبغوي (١٥/ ٢٢٨) وقال المحقق رجاله ثقات وهو موقوف وذكره المنذري في الترغيب (٤/ ٢٥٢) عن ابن أبي الدنيا ـ يعني في صفة الجنة ـ موقوفاً.

[٢٨٤] رواه المصنف من طريق أبي داود الطيالسي في مسنده (٢٥٨٣) وأخرجه أحمد (٢/ ٣٠٤ ـ ٣٠٥) من طريق زهير ـ به، وساق الزبيدي في الإتحاف (١٠/ ٥٣١) هذا الحديث بإسناده هو من طريق عبد بن حميد عن سليمان بن داود الطيالسي ـ به وقال الزبيدي: هذا حديث حسن ورجاله رجال الصحيح إلا أبا المدله مولى عائشة واسمه عبيدالله وقد وثقه ابن حبان رواه أحمد وهناد في الزهد (١٣٠) وابن حبان (ص ٦٥١) والبيهقي في البعث من هذا الوجه. وأخرجه الترمذي (٢٥٢٦) من طريق حمزة الزيات عن زياد الطائي عن أبي هريرة وقال: ليس إسناده بالقوي ولا بالمتصل وله إسناد آخر إلى أبي هريرة ا هـ وكأنه يشير إلى ما تقدم من رواية العلاء بن زياد عن أبي هريرة قلت قول الزبيدي: وكأنه يشير إلى ما تقدم.. إلخ ليس بصحيح لأن الزبيدي رحمه الله نقل كلام الترمذي ناقصاً، وكلام الترمذي هكذا:

«... وقد روي هذا الحديث بإسناد آخر عن أبي المدله عن أبي هريرة» وعليه فهو يشير إلى حديث الباب.

أخبرنا عن الجنة ما بناؤها؟ قال: **لبنة من ذهب ولبنة من فضة وملاطها المسك الأذفر وحصباؤها اللؤلؤ والياقوت وترابها الزعفران من يدخلها ينعم فلا يبؤس ويخلد لا يموت لا تبلى ثيابه ولا يفنى شبابه**».

[٢٨٥] - أخبرنا أبو عبدالله الحافظ، أخبرني أبو الوليد الفقيه، أنبا الحسن ابن سفيان، ثنا أبو بكر بن أبي شيبة، ثنا أبو أسامة، عن الجريري، عن أبي نضرة، عن أبي سعيد أن ابن صياد سأل النبي ﷺ عن تربة الجنة. فقال: «**درمكة بيضاء مسك خالص**».

رواه مسلم في الصحيح، عن أبي بكر بن أبي شيبة. ورواه حماد بن سلمة.

[٢٨٦] - كما ثنا أبو محمد عبدالله بن يوسف الأصبهاني، أنبا أبو سعيد أحمد ابن محمد بن زياد البصري بمكة، ثنا الحسن بن محمد الزعفراني، ثنا عفان بن مسلم، ثنا حماد بن سلمة، عن سعيد الجريري، عن أبي نضرة، عن أبي سعيد الخدري: «أن رسول الله ﷺ سأل ابن صيّاد عن تربة الجنة. فقال: درمكة بيضاء مسك خالص. فقال رسول الله ﷺ: صدق.

وهكذا رواه (أبو مسلمة)[1] عن أبي نضرة.

[٢٨٧] - أخبرنا أبو عبدالله الحافظ، أخبرني عبد الأعلى بن عبدالله بن الأشعث السجستاني، ثنا أبي، ثنا نصر بن علي الجهضمي، ثنا بشر بن الفضل، عن أبي مسلمة، عن أبي نضرة، عن أبي سعيد الخدري قال: «قال رسول الله ﷺ

[٢٨٥] أخرجه مسلم (٤/ ٢٢٤٣) عن أبي بكر بن أبي شيبة - به.

[٢٨٦] رواه عبد بن حميد كما في ابن كثير (٧/ ١١٣) عن روح بن عبادة عن حماد بن سلمة - به.

[٢٨٧] أخرجه مسلم (٤/ ٢٢٤٣) عن نصر بن علي الجهضمي.

(١) في ع: (أبو سلمة).

لابن صائد ما تربة الجنة؟ قال: درمكة بيضاء مسك. يا أبا القاسم قال: **صدقت»**.

رواه مسلم في الصحيح عن نصر بن علي.

[٢٨٨] - أخبرنا علي بن [أحمد، أنبا] أحمد بن عبيد الصفار، ثنا محمد بن يونس، ثنا سهل بن بكار، ثنا وهيب بن خالد، عن الجريري، عن أبي نضرة، عن أبي سعيد الخدري قال: قال النبي ﷺ: «**إن الله عزّ وجلّ أحاط حائط الجنة لبنة من ذهب ولبنة من فضة ثم شقق فيها الأنهار وغرس فيها الأشجار فلما نظر الملائكة إلى حسنها وزهرتها. قالت: طوباك في منازل الملوك»**.

---

[٢٨٨] انظر الحديث رقم (٢٣٦) وقال الزبيدي في الإتحاف محمد بن يونس هو الكديمي حافظ لكنه متهم بالوضع لكن لم ينفرد به فقد أخرجه البزار (٣٥٠٧) عن محمد بن المثنى عن حجاج عن حماد بن سلمة عن الجريري - به موقوفاً (٣٥٠٨) وعن بشر بن آدم عن يونس بن عبيدالله عن عدي بن الفضل عن الجريري - به مرفوعاً وقال لا نعلم أحداً رفعه إلا عدي وليس بالحافظ قال الحافظ السيوطي في أمال الدرة أن وهب بن خالد تابعه على رفعه قال الزبيدي ورواه من هذا الوجه الطبراني وابن مردويه والله أعلم.

باب
ما جاء في أشجار الجنة وأنهارها وثمارها وظلالها

أخبرنا الشيخ الفقيه أبو عبدالله محمد بن الفضل بن أحمد الفراوي قراءة عليه قال: أنبا أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي قال: قال الله عز وجل: ﴿**إن المتقين في جنات ونهر في مقعد صدق عند مليك مقتدر**﴾ [القمر/ ٥٥] قال: ﴿**جنات تجري من تحتها الأنهار**﴾. وقال: ﴿**والسابقون السابقون أولئك المقربون في جنات النعيم**﴾ [الواقعة/ ١٠]. . إلى تمام الآيات، فيما وعدهم ووعد أصحاب اليمين وقال: ﴿**فيها أنهار من ماء غير آسن وأنهارٌ من لبن لم يتغير طعمه وأنهار من خمر لذة للشاربين وأنهار من عسل مصفى ولهم فيها من كل الثمرات ومغفرة من ربهم**﴾ [محمد/ ١٥]. وقال: ﴿**إن المتقين في جنات وعيون**﴾ [الحجر/ ٤٥] ﴿**وفواكه مما يشتهون**﴾ [المرسلات/ ٤٢].

[٢٨٩] ـ أخبرنا أبو عبدالله الحافظ، حدثني أبو بكر بن محمد بن أحمد بن بالويه، ثنا موسى بن هارون، ثنا أبو بكر بن أبي شيبة، ثنا أبو أسامة وعبدالله بن نمير وعلي بن مسهر، عن عبيد الله بن عمر [عن] حبيب بن عبد الرحمن، عن حفص بن عاصم، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ **«سيحان وجيحان والفرات والنيل كلٌ من أنهار الجنة»**.

---

[٢٨٩] أخرجه مسلم (٤/ ٢١٨٣) عن أبي بكر بن أبي شيبة عن أبي أسامة وعبدالله بن نمير وعلي بن مسهر عن عبيدالله بن عمر ح. وعن محمد بن عبدالله بن نمير عن محمد بن بشر عن عبيدالله بن عمر عن خبيب ـ به.

رواه مسلم في الصحيح عن أبي بكر بن أبي شيبة.

[٢٩٠] - أخبرنا أبو طاهر الفقيه، أنبا أبو حامد بن بلال، ثنا عباس بن محمد الدوري ثنا يونس بن محمد المؤدب، أنبا ليث بن سعد، عن يزيد بن أبي حبيب، عن من حدثه عن كعب قال: «النيل نهر العسل في الجنة، والدجلة نهر اللبن في الجنة، والفرات نهر الخمر في الجنة، وسيحان نهر الماء في الجنة».

[٢٩١] - أخبرنا محمد بن موسى بن الفضل، أنبا أبو عبدالله الصفار ثنا الأصبهاني أحمد بن مهدي، ثنا ابن أبي مريم، ثنا عبد العزيز بن محمد الدراوردي، حدثني ابن أخي ابن شهاب، عن أبيه عبدالله بن مسلم أنه سمع أنس بن مالك يقول في الكوثر. قال رسول الله: «**هو نهر أعطانيه ربي أشد بياضاً من اللبن وأحلى من العسل فيها طيور أعناقها كأعناق الجزر**». فقال عمر بن الخطاب: إنها يا رسول الله لناعمة قال رسول الله ﷺ: «**آكلها أنعم منها**».

تابعه إبراهيم بن سعد عن ابن أخي ابن شهاب، وقال في الحديث: قال أبو بكر بدل عمر.

[٢٩٢] - أخبرنا أبو عبدالله الحافظ، ومحمد بن موسى بن الفضل قالا: ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، ثنا الربيع بن سليمان، ثنا أسد بن موسى، ثنا ابن ثوبان، عن عطاء بن قرة، عن عبدالله بن ضمرة، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «**من سرّه أن يسقيه الله عز وجل الخمر في الآخرة فليتركها في الدنيا، ومن**

---

[٢٩٠] عزاه السيوطي في الدر المنثور (٦/ ٤٩) إلى الحارث بن أبي أسامة في مسنده والمصنف، وعزاه الحافظ في المطالب (٤٦٨٩) للحارث وقال البوصيري في الزوائد: رواه الحارث مرسلاً ورواته ثقات.

[٢٩١] أخرجه الترمذي (٢٥٤٢) عن عبد بن حميد عن عبدالله بن مسلمة عن محمد بن عبدالله بن مسلم عن أبيه عن أنس، وقال الترمذي حسن غريب.

[٢٩٢] أخرجه ابن حبان (٢٦٢٢) من طريق أسد بن موسى - به بلفظ: أنهار الجنة تخرج من تحت تلال - أو من تحت جبال - المسك.

سرّه أن يكسوه الله الحرير في الآخرة فليتركه في الدنيا، أنهار الجنة تفجر من تحت تلال أو من تحت جبال المسك ولو كان أدنى أهل الجنة حلية عدلت بحلية أهل الدنيا جميعاً لكان ما يحليه الله عز وجل به في الآخرة أفضل من حلية أهل الدنيا جميعاً» .

[٢٩٣] ـ وأخبرنا أبو بكر القاضي ثنا حاجب بن أحمد، ثنا محمد بن حماد، ثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن عمرو بن مرة، عن مسروق، عن عبدالله قال: «إن أنهار الجنة تفجر من جبل مسك» .

هذا موقوف صحيح .

[٢٩٤] ـ أخبرنا أبو عبدالله الحافظ، ثنا أبو بكر بن إسحاق، أنبا بشر بن موسى، ثنا الحميدي، ثنا سفيان عن أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «**إن في الجنة شجرة يسير الراكب في ظلها مائة سنة فلا يقطعها فاقرأوا إن شئتم ﴿وظل ممدود﴾**» .

رواه البخاري في الصحيح عن علي بن عبدالله عن سفيان .

وأخرجه مسلم من حديث المغيرة بن عبد الرحمن، عن أبي الزناد .

[٢٩٥] ـ حدثنا أبو الحسن محمد بن الحسين بن داود العلوي، أنبا أبو

---

[٢٩٣] أخرجه ابن أبي شيبة (١٣/ ٩٦ و ١٤٧) عن أبي معاوية ووكيع، وعبد الرزاق (١١/ ٤١٦) عن معمر كلاهما عن الأعمش عن عبدالله بن مرة عن مسروق عن عبدالله .
تنبيه: عند المصنف (عمرو بن مرة) بدلاً من (عبدالله بن مرة) والأعمش له رواية عن عمرو وعبدالله .

[٢٩٤] أخرجه البخاري (٦/ ١٨٣) عن علي بن عبدالله عن سفيان ومسلم (٤/ ٢١٧٥) عن قتيبة بن سعيد عن المغيرة بن عبد الرحمن الحزامي عن أبي الزناد ـ به .

[٢٩٥] أخرجه المصنف من طريق عبد الرزاق (١١/ ٤١٧) عن معمر ـ به. وأخرجه أحمد (٣/ ١٣٥) والترمذي (٣٢٩٣) من حديث أنس وهو الحديث التالي .

حامد أحمد بن محمد بن الحسين الحافظ، ثنا محمد بن يحيى الذهلي، ثنا عبد الرزاق، أنبا معمر، عن محمد بن زياد أنه سمع أبا هريرة يحدث عن النبي ﷺ [1] قال: «**إن في الجنة شجرة يسير الراكب في ظلها مائة عام لا يقطعها**». قال أبو هريرة: فاقرأوا إن شئتم ﴿**وظل ممدود**﴾ [الواقعة/ ٣٠].

[٢٩٦] - وأخبرنا أبو محمد عبدالله بن يحيى بن عبد الجبار السكري ببغداد، أنبا إسماعيل بن محمد الصفار، ثنا أحمد بن منصور، ثنا عبد الرزاق. أنبا معمر، عن قتادة، عن أنس قال معمر: وأخبرني[2] محمد بن زياد عن أبي هريرة قالا: قال رسول الله ﷺ: «**في الجنة شجرة يسير الراكب في ظلها مائة عام لا يقطعها**».

قال محمد بن زياد في حديثه عن أبي هريرة: واقرأوا إن شئتم ﴿**وظل ممدود**﴾.

[٢٩٧] - أخبرنا أبو عبدالله الحافظ، أنبا أبو عبدالله محمد بن يعقوب، ثنا أحمد بن سلمة، ثنا إسحاق بن إبراهيم، أنبا أبو هشام المخزومي، ثنا وهيب، عن أبي حازم، عن سهل بن سعد، عن رسول الله ﷺ قال: «**إن في الجنة لشجرة يسير الراكب في ظلها مائة عام لا يقطعها**» قال أبو حازم: فحدثت به النعمان بن أبي عياش الزرقي فقال: حدثني أبو سعيد الخدري عن النبي ﷺ قال: «**إن في الجنة لشجرة يسير الراكب الجواد المضمر السريع مائة عام لا يقطعها**».

رواه البخاري ومسلم في الصحيح عن إسحاق بن إبراهيم.

---

[٢٩٦] أخرجه أحمد (٣/ ١٦٤) عن عبد الرزاق - به وانظر الحديث السابق.

[٢٩٧] أخرجه البخاري (٨/ ١٤٢) ومسلم (٤/ ٢١٧٦) عن إسحاق بن إبراهيم - به.

---

(١) في ع زيادة: مثل حديث معمر عن قتادة عن أنس أن النبي ﷺ.

(٢) في ح (أخبر) بدلاً من (معمر وأخبرني).

[٢٩٨] ـ أخبرنا أبو القاسم عبد الرحمن بن عبيدالله بن الحرفي ببغداد، ثنا علي بن محمد بن الزبير الكوفي، ثنا الحسن بن علي بن عفان، ثنا زيد بن الحباب، عن سفيان، عن أبي إسحاق، عن عمرو بن ميمون في قول الله عز وجل: ﴿**وظل ممدود**﴾ قال: «مسيرة سبعين ألف عام».

[٢٩٩] ـ وأخبرنا أبو طاهر الفقيه، أنبا أبو حامد بن بلال، ثنا محمد بن إسماعيل الأحمسي، ثنا أبو بكر بن عياش، عن أبي إسحاق، عن عمرو بن ميمون، في قوله: ﴿**وظل ممدود**﴾. قال: «مسيرة سبعين عاماً».

[٣٠٠] ـ أخبرنا أبو علي الروذباري، أنبا الحسين بن الحسن بن أيوب الطوسي قال: سمعت أبا حاتم محمد بن إدريس الرازي قال: سمعت أبا توبة، ثنا معاوية بن سلام، عن أخيه زيد بن سلام أنه سمع أبا سلام يقول: حدثني عامر بن زيد البكالي أنه سمع عتبة بن عبد السلمي يقول: «جاء رجل أعرابي إلى رسول الله ﷺ فقال: ما حوضك الذي يحدث عنه قال: «**هو كما بين البيضاء إلى بصرى ثم يمدني الله فيه بكراع لا يدري بشر مم خلق**» قال: فكبر عمر بن الخطاب. قال: أما الحوض فيزدحم عليه فقراء المهاجرين الذين يقتلون في سبيل الله ويموتون في سبيل الله أرجو أن يوردني الله عز وجل الكراع فأشرب منه. فقال النبي ﷺ: «**إن ربي وعدني أن يدخل الجنة من أمتي سبعين ألفاً بغير حساب يشفع كل ألف بسبعين ألفاً ثم يحثي بكفه ثلاث حثيات**». فكبر عمر بن

---

[٢٩٨] أخرجه الطبري (٢٧/ ١٠٥) وأبو نعيم في الحلية (٤/ ١٤٩ ـ ١٥٠) من طريق سفيان ـ به.

[٣٠٠] أخرجه أحمد (٤/ ١٨٤) من طريق عامر بن زيد البكالي ـ به وقال الهيثمي في المجمع (١٠/ ٤١٤) رواه الطبراني في الأوسط والكبير وأحمد باختصار عنهما وفيه عامر بن زيد البكالي وقد ذكره ابن أبي حاتم ولم يجرحه ولم يوثقه وبقية رجاله ثقات. وانظر الحديث في موارد الظمآن (٢٦٢٦) والطبراني في الكبير (١٧/ ١٢٧) والطبري (١٣/ ١٠٠) والترغيب والترهيب (٤/ ٤٢١).

الخطاب وقال: إن السبعين الألف الأوليين[1] يشفعهم الله في آبائهم وأبنائهم وعشائرهم، أرجو أن يجعلني الله في إحدى الحثيات الأواخر. فقال الأعرابي: يا رسول الله! فيها فاكهة؟ قال: «**نعم، فيها شجر طوبى تطابق الفردوس**». قال: أي شجرة أرضنا تشبه؟ قال: «**ليس تشبه شيئاً من شجر أرضك. ولكن أتيت الشام؟**» قال: لا. قال: «**فإنها تشبه شجرة بالشام تدعى الجورة تنبت على ساقٍ واحد. ثم ينتشر أعلاها**». قال: ما عظم أصلها؟ قال: «**لو ارتحلت جذعة من إبل أهلك ما أحطت بأصلها حتى تنكسر ترقوتاها هرماً**» قال: فهل فيها عنب؟ قال: «**نعم**» قال: ما عظم العنقود منه؟ قال: «**مسيرة شهر للغراب لا يقع ولا يفتر**». قال: ما عظم الحبة منه؟ قال: «**هل ذبح أبوك تيساً من غنمه عظيماً قط**» قال: نعم. قال: «**فسلخ اهابه فأعطاه أمك. فقال: ادبغي هذا ثم إفري لنا منه دلواً نروي به ماشيتنا**». قال: فإن تلك الحبة تشبعني وأهل بيتي؟ قال: **نعم وعامة عشيرتك**».

[٣٠١] - وأخبرنا أبو الحسين[2] بن الفضل القطان، أنبا عبدالله بن جعفر، ثنا يعقوب بن شعبان، حدثني أبو توبة. فذكر هذا الحديث بإسناده نحوه.

[٣٠٢] - أخبرنا أبو عبدالله الحافظ، ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، ثنا الربيع بن سليمان، ثنا بشر بن بكر [ثنا] صفوان بن عمرو، عن سليم بن عامر، عن أبي أمامة قال: كان أصحاب رسول الله ﷺ يقولون: «إن الله عز وجل ينفعنا بالأعراب ومسائلهم. أقبل أعرابي يوماً، فقال: يارسول الله! لقد ذكر الله عز وجل في القرآن شجرة مؤذية، وما كنت أرى أن في الجنة شجرة تؤذي صاحبها. فقال رسول الله ﷺ «**وما هي**»؟ قال: السدر، فإن لها شوكاً. فقال رسول الله ﷺ:

---

[٣٠٢] أخرجه المصنف من طريق الحاكم في المستدرك (٢/ ٤٧٦) وصححه الحاكم ووافقه الذهبي وعزاه السيوطي في الدر (٦/ ١٥٦) للحاكم والمصنف.

---

(١) في ح (الأولتين).

(١) في ح (أبو الحسن).

«يقول الله عز وجل: ﴿في سدر مخضود﴾ [الواقعة/ ٢٨] يخضد الله شوكه فيجعل مكان شوكه ثمر، إنها تنبت، ثم انفتق الثمر منها عن اثنين وسبعون لوناً من طعام ما منها لون يشبه الآخر».

[٣٠٣] ـ أخبرنا أبو نصر بن قتادة، أنبا أبو منصور النضروي، ثنا أحمد بن نجدة، ثنا سعيد بن منصور، ثنا عتاب بن بشير، أنبا خصيف، عن عطاء ومجاهد قالا: «لما سأل أهل الطائف الوادي يحمى لهم وفيه عسل. ففعل وهو واد معجب، فسمعوا الناس يقولون في الجنة كذا وكذا. قالوا: يا ليت في الجنة مثل هذا الوادي. فأنزل الله عز وجل: ﴿وأصحاب اليمين ما أصحاب اليمين في سدر مخضود﴾ [الواقعة/ ٢٨].

[٣٠٤] ـ أخبرنا أبو عبدالله الحافظ، أنبا عبد الرحمن بن الحسن القاضي، ثنا إبراهيم بن الحسين، ثنا آدم بن أبي اياس، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد قال: «المخضود: الموقر حملاً» ويقال أيضاً: «لا شوك له». وعن مجاهد في قوله: ﴿وطلح منضود﴾ قال: يعني الموز المتراكم، وذلك أنهم كانوا يعجبون بوج ظلاله من طلحه وسدره».

[٣٠٥] ـ أخبرنا أبو عبدالله الحافظ، وأبو بكر القاضي، قالا: ثنا الأصم، ثنا الحسن بن علي بن عفان، ثنا أبو يحيى الحماني، ثنا النضر وهو ابن عربي،

---

[٣٠٣] عزاه السيوطي في الدر (٦/ ١٥٦) إلى سعيد بن منصور وابن المنذر والمصنف من طريق خصيف عن مجاهد. تنبيه: في الدر المنثور (حصين) وفي التقريب (خصيب) وفي تهذيب الكمال (خصيف) وهو الصحيح وهو خصيف بن عبد الرحمن الجزري وانظر الجرح والتعديل (٣/ ٤٠٣).

[٣٠٤] عزاه السيوطي في الدر (٦/ ١٥٧) إلى هناد وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر والمصنف. والحديث عند ابن جرير (٢٧/ ١٠٤) من طريق ورقاء ـ به.

[٣٠٥] عزاه السيوطي في الدر (٦/ ١٥٦) إلى عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر من طرق عن ابن عباس رضي الله عنهما.

عن عكرمة، عن ابن عباس في قوله: ﴿**وطلح منضود**﴾ قال: الموز ﴿**وسدرٍ مخضود**﴾ قال: لا شوك له.

[٣٠٦] - وروينا من وجه آخر، عن ابن عباس وأبي هريرة، أنهما قالا في الطلح هو الموز.

[٣٠٧] - أخبرنا أبو عبدالله الحافظ، أنبا أحمد بن كامل القاضي، ثنا محمد بن سعيد العوفي، حدثني أبي، حدثني عمي الحسين بن الحسن بن عطية بن سعد، حدثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس في قوله: ﴿**ولمن خاف مقام ربه جنتان**﴾ يقول خاف ثم اتقى. فالخائف من ركب طاعة الله وترك معصيته. وقوله: ﴿**ذواتا أفنان**﴾ [الرحمن/ ٤٨] يقول: «فيما بين أطراف شجرها، يعني: يمس بعضها بعضاً كالمعروشات. ويقول: ذوات فصول عن كل شيء». وقوله: ﴿**مدهامتان**﴾ قال: خضراوان من الري. ويقال ملتفتان. وقوله: ﴿**فيهما عينان نضاختان**﴾ يقول: نضاختان بالخير. وقوله: ﴿**في سدرٍ مخضود**﴾ قال: [خضده][1] وقره من الحمل. وقيل: حصد حتى ذهب شوكه فلا شوك له» وقوله: ﴿**وطلح منضود**﴾ قال: «بعضه على بعض».

[٣٠٨] - أخبرنا أبو زكريا بن أبي إسحاق، أنبا أبو الحسن الطرائفي، ثنا عثمان بن سعيد، ثنا عبدالله بن صالح، عن معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس في قوله: ﴿**مخضود**﴾ يقول: «لا شوك فيه». وقوله ﴿**مدهامتان**﴾ يقول: «خضراوان» وقوله: ﴿**وجنى الجنتين دان**﴾ يقول: «ثمارها دانية» وقوله: ﴿**نضاختان**﴾ [الرحمن/ ٦٦] يقول: «فيَّاضتان».

[٣٠٩] - أخبرنا أبو عبدالله الحافظ، ثنا عبد الرحمن بن الحسن، ثنا إبراهيم بن الحسين، ثنا آدم، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد.

---

[٣٠٧] انظر الحديث رقم (٢٤٤).

(١) في (ح): (حفده) وما أثبتناه من الدر المنثور (٦/ ١٥٦).

﴿ **مدهامتان** ﴾ يعني: «سوداوان من الري».

[٣١٠] ـ قال: وثنا ورقاء، عن عطاء بن السائب، عن سعيد بن جبير. قال: يعني: «خضروان».

[٣١١] ـ أخبرنا أبو عبدالله الحافظ، أنبا عبدالله محمد بن عبدالله الأصبهاني، ثنا أسيد[1] بن عاصم الأصبهاني، ثنا الحسين[2] بن حفص، ثنا سفيان، عن حماد، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس في قوله: ﴿ **فيهما فاكهة ونخل ورمان** ﴾ قال: «نخل لجنة جذوعها زمرد أخضر وكرانيفها ذهب أحمر وسعفها كسوة لأهل الجنة منها مقطعاتهم وحللهم، وثمرها أمثال القلال أو الدلاء. وأشد بياضاً من اللبن وأحلى من العسل، وألين من الزبد وليس له عجم».

[٣١٢] ـ حدثنا أبو عبدالله الحافظ، أنبا أبو بكر بن إسحاق، أنبا محمد بن

---

[٣١١] أخرجه المصنف من طريق الحاكم في المستدرك (٢/ ٤٧٥ و ٤٧٦) وصححه الحاكم ووافقه الذهبي تنبيه: في المطبوعة (أسد بن عاصم) بدلاً من (أسيد بن عاصم) وهو خطأ والصحيح (أسيد بن عاصم) وسيأتي برقم (٦٥٧) وفي المطبوعة (حسن بن حفص) وفي المستدرك (حسين بن جعفر) بدلاً من حسين بن حفص وكلاهما خطأ والصحيح (حسين بن حفص) يروي عنه أسيد بن عاصم وانظر السنن الكبرى (١/ ٦٤ ـ ٦٩ ـ ١٠١ ـ ١١٥ ـ ١١٩ ـ ١٤٤).. إلخ، الحديث عزاه السيوطي في الدرر (٦/ ١٥٠) إلى ابن المبارك وابن أبي شيبة وهناد وابن أبي الدنيا في صفة الجنة وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ في العظمة والحاكم والمصنف.
انظر شرح السنة (١٥/ ٢٢١) وابن المبارك (ص ٥٢٣) والطبري (٢٧/ ٩١).

[٣١٢] أخرجه المصنف من طريق الحاكم في المستدرك (٢/ ٥١١) وصححه الحاكم ووافقه الذهبي.
تنبيه: في المطبوعة (محمد بن سليمان بن الحرب) وهو خطأ والصحيح (محمد بن سليمان بن الحارث) وهو أبو بكر الباغندي وانظر ترجمته في السير (١٣/ ٣٨٦).

---

(١) في ح (أسد).
(٢) في ح (الحسن).

سليمان بن الحارث[1]، أنبا أبو غسان، ثنا إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن البراء بن عازب في قوله عز وجل: ﴿وذللت قطوفها تذليلاً﴾ [الإنسان/ ١٤] قال: «ذللت لهم فيتناولون منها كيف شاءوا».

[٣١٣] - أخبرنا أبو نصر بن قتادة، أنبا أبو منصور النضروي، ثنا أحمد بن نجدة، ثنا سعيد بن منصور، ثنا شريك، عن أبي إسحاق عن البراء بن عازب في قوله: ﴿وذللت قطوفها تذليلاً﴾ قال: «إن أهل الجنة يأكلون[2] من ثمار الجنة قياماً وقعوداً ومضطجعين. على أي حال شاءوا».

[٣١٤] - أخبرنا أبو نصر بن قتادة، أنبا أبو منصور النضروي، حدثنا أحمد بن نجدة، ثنا سعيد بن منصور، ثنا سفيان، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد قال: «أرض الجنة من ورق وترابها مسك وأصول شجرها ذهب وورق وأفنانها اللؤلؤ والزبرجد والورق والثمار والشجر بين ذلك فمن أكل قائماً لم يؤذه ومن أكل مضطجعاً لم يؤذه ومن أكل جالساً لم يؤذه. وذللت قطوفها تذليلاً».

[٣١٥] - أخبرنا أبو نصر بن قتادة، أخبرنا أبو الحسين (الفهساني)[3] ثنا محمد بن أيوب، أنبا حفص بن عمر، ثنا شعبة بن أبي بشر، عن سعيد بن جبير: ﴿متكئين على رفرف خضر﴾ قال: «رياض الجنة».

---

[٣١٣] عزاه السيوطي في الدر (٦/ ٣٠٠) إلى الفريابي وسعيد بن منصور وهناد بن السري وعبد بن حميد وابن المنذر وعبدالله بن أحمد في زوائد الزهد وابن أبي حاتم.

[٣١٤] أخرجه ابن أبي شيبة (١٣/ ٩٥) وابن المبارك في زيادات الزهد (ص ٦٧) من طريق سفيان بن عيينة ـ به.

[٣١٥] أخرجه ابن أبي شيبة (١٣/ ١٣٦) وابن جرير (٢٧/ ٨٥) وابن المبارك في زيادات الزهد (ص ٧٦) من طريق أبي بشر ـ به.

---

(١) في ح (الحرب).

(٢) في ح (يأكل) بدلاً من (يأكلون).

(٣) في ع (القهمساني).

[٣١٦] ـ أخبرنا أبو بكر أحمد بن الحسن القاضي، ثنا حاجب بن أحمد الطوسي ثنا محمد بن حماد (الأبيوردي)[١] ثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن أبي ظبيان، عن جرير بن عبدالله قال: «نزلنا للصفاح فإذا رجل نائم تحت شجرة قد كادت الشمس أن تبلغه قال: فقلت للغلام انطلق بهذا النطع فأظله. قال: فانطلق فأظله. فلما استيقظ إذا هو سلمان، فأتيته أسلم عليه. فقال: يا جرير! تواضع لله. فإنه من تواضع لله في الدنيا رفعه الله يوم القيامة، يا جرير هل تدري ما الظلمات يوم القيامة؟ قلت: لا أدري قال: ظلم الناس بينهم. ثم أخذ عويداً لا أكاد أراه بين أصبعيه. فقال: يا جرير لو طلبت في الجنة مثل هذا لم تجده. قلت: يا أبا عبدالله فأين النخل والشجر؟ قال: أصولها اللؤلؤ والذهب وأعلاها الثمر».

[٣١٧] ـ وأخبرنا أبو عبدالله الحافظ، ثنا أبو العباس بن يعقوب، ثنا الحسن بن علي بن عفان: ثنا ابن نمير، ثنا الأعمش. فذكره بإسناده ومعناه.

[٣١٨] ـ أخبرنا أبو الحسن محمد بن أبي المعروف الفقيه، ثنا بشر بن أحمد الفرائني، أنبا أحمد بن الحسين بن نصر الحذّاء، ثنا علي بن المديني، ثنا يحيى بن اليمان، عن سفيان، عن أبي إسحاق، عن عبد الرحمن بن عوشجة، عن علقمة قال: «الجنة سجسج لا حرّ فيها ولا قرّ».

[٣١٩] ـ أخبرنا أبو عبدالله الحافظ، ثنا عبد الرحمن بن الحسن القاضي، ثنا إبراهيم بن الحسين، ثنا آدم، ثنا حماد بن زيد والمهدي بن ميمون، عن شعيب بن الحبحاب قال: خرجت أنا وأبو العالية الرياحي فلما كنا بالجبّان وذلك قبل طلوع الشمس قال: نبئت أن الجنة هكذا ثم تلا: **﴿وظل ممدود﴾** [الواقعة/ ٣٠].

[٣١٦] عزاه السيوطي في الدر (٦/ ١٥٠) إلى ابن أبي شيبة وهناد والمصنف.

[٣١٨] أخرجه ابن أبي شيبة (١٣/ ١٠٠) وابن المبارك ص (٥٣٥) من طريق سفيان ـ به. ولم يذكر ابن المبارك: (عبد الرحمن بن عوسجة).

(١) في ع (الأبنوردي).

[٣٢٠] - أخبرنا أبو عبدالله الحافظ، وأبو بكر القاضي قالا: ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، ثنا العباس بن محمد الدوري، ثنا أسود بن عامر، ثنا سفيان الثوري، عن عمرو بن مرة، عن أبي عبيدة، عن مسروق في قوله: ﴿ وماءٍ مسكوب﴾ [الواقعة/ ٣١] قال: «أنهارها تجري في غير أخدود». قال: ﴿ ونخل طلعها هضيم﴾ [الشعراء/ ١٤٨] قال: «من أصلها إلى فروعها». أو كلمة نحوها.

[٣٢١] - أخبرنا أبو نصر بن قتادة، أنبا أبو منصور النضروي، ثنا أحمد بن نجدة، ثنا سعيد بن منصور، ثنا سفيان، عن ابن أبي نجيح أو غيره، عن مجاهد في قوله: ﴿ عيناً فيها تسمى سلسبيلا﴾ [الإنسان/ ١٨] قال: «حديدة الجرية».

---

[٣٢٠] أخرجه ابن أبي شيبة (١٣/ ٩٧) وابن المبارك ص (٥٢٤) من طريق سفيان ـ به.

[٣٢١] عزاه السيوطي في الدر (٦/ ٣٠١) إلى عبد الرزاق وسعيد بن منصور وهناد بن السري وعبد بن حميدو بن المنذر.

باب
ما جاء في لباس أهل الجنة
وفرشهم وسررهم وأرائكهم وخيامهم وأكوابهم
وغير ذلك

قال الله تعالى: ﴿**جنات عدن يدخلونها يحلون فيها من أساور من ذهب ولؤلؤاً ولباسهم فيها حرير**﴾ [فاطر/ ٣٣] وقال: ﴿**يحلون فيها من أساور من ذهب ويلبسون ثياباً خضراً من سندس واستبرق متكئين فيها على الأرائك نعم الثواب وحسنت مرتفقاً**﴾ [الكهف/ ٣١] وقال: ﴿**عاليهم ثياب سندس خضر واستبرق**﴾ . . إلى قوله: ﴿**من فضة**﴾ [الإنسان/ ٢١] وقال: ﴿**فيها سرر مرفوعة * وأكواب موضوعة * ونمارق مصفوفة * وزرابي مبثوثة**﴾ [الغاشية/ ١٣ - ١٦] وفي أهل الجنتين العلياوين ﴿**متكئين على فرش بطائنها من استبرق**﴾ [الرحمن/ ٥٤] وقال: في أهل الجنتين دونهما ﴿**متكئين على رفرف خضر وعبقري حسان**﴾ [الرحمن/ ٧٦] وقال في موضع آخر: ﴿**وجزاهم بما صبروا جنة وحريراً متكئين فيها على الأرائك**﴾ إلى قوله: ﴿**قدروها تقديراً**﴾ [الإنسان/ ١٢ - ١٦].

[٣٢٢] - أخبرنا أبو علي الروذباري، وأبو عبدالله الحافظ، وأبو سعيد بن أبي عمرو قالوا: أنبا أبو العباس محمد بن يعقوب، ثنا هارون بن سليمان، ثنا عبد الرحمن بن مهدي، عن حماد بن سلمة، عن ثابت، عن أبي رافع، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال: «**من يدخل الجنة ينعم ولا يبؤس لا تبلى ثيابه ولا يفنى شبابه، الجنة ما لا عين [رأت] ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب**».

---

[٣٢٢] أخرجه مسلم (٤/ ٢١٨١) عن زهير بن حرب عن عبد الرحمن بن مهدي.

رواه مسلم في الصحيح، عن زهير بن حرب عن عبد الرحمن بن مهدي.

[٣٢٣] - أخبرنا أبو بكر محمد بن فورك، أنبا عبدالله بن جعفر، ثنا يونس بن حبيب، ثنا أبو داود، ثنا محمد بن مسلم بن أبي الوضاح، عن العلاء بن عبدالله بن رافع، عن حنان بن خارجة، عن عبدالله بن عمرو قال: «قال رجل: يا رسول الله، أخبرنا عن ثياب أهل الجنة اخلق يخلق أم نسج ينسج؟ فسكت رسول الله ﷺ، وضحك بعض القوم. فقال رسول الله ﷺ: «**مم تضحكون؟ من جاهل يسأل عالماً؟** ثم قال: **تتشقق عنها ثمر الجنة مرتين**».

[٣٢٤] - أخبرنا أبو عبدالله الحافظ، ثنا أبو العباس هو الأصم، ثنا العباس بن محمد الدوري، ثنا موسى بن داود، ثنا عبدالله بن لهيعة، أنبا يزيد بن أبي حبيب، أنه سمع أبا الخير مرثد بن عبدالله يقول: «في الجنة شجر نبت السندس منه يكون ثياب أهل الجنة».

[٣٢٥] - أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسن[1] بن فورك، أنبا عبدالله بن جعفر الأصبهاني، ثنا يونس بن حبيب، ثنا أبو داود الطيالسي، ثنا شعبة، عن أبي إسحاق. قال: سمعت البراء يقول: «أهديت إلى رسول الله ﷺ حلة حرير فجعلوا يلمسونها ويتعجبون من لينها. فقال رسول الله ﷺ[2] **لمنديل سعد بن معاذ في الجنة ألين من هذه**».

رواه مسلم في الصحيح، عن أحمد بن عبدة، عن أبي داود.

---

[٣٢٣] أخرجه المصنف من طريق أبي داود الطيالسي في مسنده (٢٢٧٧).

[٣٢٤] عزاه السيوطي في الدر (٤/ ٢٢١) للمصنف.

[٣٢٥] أخرجه مسلم (٤/ ١٩١٦) عن أحمد بن عبدة الضبي عن أبي داود الطيالسي - به، وأخرجه البخاري (٥/ ٤٤) ومسلم (٤/ ١٩١٦) من طريق غندر محمد بن جعفر عن شعبة - به.

---

(١) في ح (الحسين).

(٢) سقطت من (ح).

وأخرجاه من حديث غندر، عن شعبة.

[٣٢٦] ـ أخبرنا أبو عبدالله الحافظ، ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، ثنا محمد بن إسحاق الصغاني، ثنا زهير بن حرب، حدثني يونس بن محمد، ثنا شيبان، عن قتادة، ثنا أنس بن مالك قال: أهدي لرسول الله ﷺ جبة من سندس. وكان ينهى عن الحرير. قال: فتعجب الناس منها. قال: «**والذي نفس محمد بيده! إن مناديل سعد بن معاذ في الجنة أحسن من هذا**».

رواه البخاري في الصحيح، عن عبدالله بن محمد، عن يونس.

ورواه مسلم، عن زهير بن حرب.

[٣٢٧] ـ أخبرنا أبو طاهر الفقيه، أنبا أبو بكر محمد بن الحسن القطان، ثنا أحمد بن يوسف، ثنا عبد الرزاق، أنبا معمر، عن همام بن منبه، قال: هذا ما حدثنا أبو هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «**أول زمرة تدخل الجنة صورتهم على صورة القمر ليلة البدر، لا يبصقون فيها، ولا يتمخطون ولا يتغوطون فيها، آنيتهم وأمشاطهم من الذهب والفضة، ومجامرهم من الألوّة، رشحهم المسك. ولكل واحد منهم زوجتان يرى مخ ساقهما من وراء اللحم من الحسن لا اختلاف بينهم ولا تباغض قلوبهم على قلب واحد، يسبحون الله بكرة وعشياً**».

رواه مسلم في الصحيح، عن محمد بن رافع، عن عبد الرزاق.

وأخرجه البخاري من حديث ابن المبارك، عن معمر.

[٣٢٨] ـ أخبرنا علي بن أحمد بن عبدان، أنبا أحمد بن عبيد الصفار، ثنا

---

[٣٢٦] أخرجه البخاري (٣/ ٢١٤) عن عبدالله بن محمد بن محمد ـ به ومسلم (٤/ ١٩١٦) عن زهير بن حرب كلاهما عن محمد بن يونس.

[٣٢٧] أخرجه البخاري (٤/ ١٤٣) عن محمد بن مقاتل عن عبدالله بن المبارك ومسلم (٤/ ٢١٨٠) عن محمد بن رافع عن عبد الرزاق كلاهما عن معمر ـ به.

[٣٢٨] أخرجه أحمد (٣/ ١٦) والترمذي (٢٥٢٢) من طريق عطية ـ به، وقال الترمذي: حسن صحيح.

معاذ بن المثنى، ثنا سعيد بن سليمان، عن فضيل بن مرزوق، عن عطية، عن أبي سعيد قال: قال رسول الله ﷺ: «**أول زمرة تدخل الجنة وجوههم كالقمر ليلة البدر، والزمرة الثانية كأحسن كوكب دري في السماء، ولكل امرىء منهم زوجتان على كل زوجة سبعون حلة يرى مخ ساقهن من وراء الخال**».

[٣٢٩] - وبإسناده عن فضيل. عن أبي إسحاق، عن عمرو بن ميمون، عن عبدالله، عن النبي ﷺ. بنحوه: «**كما يرى الشراب الأحمر في الزجاجة البيضاء**».

[٣٣٠] - أخبرنا أبو عبدالله الحافظ، حدثني أبو علي[1] الحسن بن علي بن داود المطرّز المصري بمكة، ثنا العباس بن محمد بن العباس المصري، ثنا عمرو بن سواد السرحي، ثنا عبدالله بن وهب، أخبرني عمرو بن الحارث، عن أبي السمح، عن أبي الهيثم، عن أبي سعيد الخدري: أن النبي ﷺ: **تلا قول الله عز وجل: ﴿جنات عدن يدخلونها يحلون فيها من أساور من ذهب﴾** [فاطر/ ٣٣]

---

[٣٢٩] أخرجه البزار (٤/ ٢٠٢ كشف الأستار) من طريق فضيل بن مرزوق ـ به، وقال الهيثمي في المجمع (١٠/ ٤١١) رواه الطبراني في الأوسط ـ عن أبي سعيد وابن مسعود ـ وإسناد ابن مسعود صحيح وفي إسناد أبي سعيد عطية والأكثر على تضعيفه وروى البزار حديث ابن مسعود فقط.

تنبيه: في كشف الأستار (فضل بن مرزوق) بدلاً من (فضيل بن مرزوق) وهو خطأ فليصحح.

[٣٣٠] أخرجه المصنف من طريق الحاكم في المستدرك (٢/ ٤٢٦ ـ ٤٢٧). وصححه الحاكم ووافقه الذهبي، وأخرجه الترمذي (٢٥٦٢) وأحمد (٣/ ٧٥) وابن أبي داود في البعث (٨١) عن سليمان بن داود وأبو يعلى (٢/ ٥٢٥) وابن حبان (٢٦٣١) من طريق دراج ـ به.

تنبيه: في المطبوعة (أبو الحسن بن علي) وهو خطأ والصحيح (أبو علي حسن بن علي).

---

(١) سقطت من (ح).

فقال: «**إن عليهم التيجان، إن أدنى لؤلؤة فيها لتضيء ما بين المشرق والمغرب**».

[٣٣١] - أخبرنا أبو الحسين بن بشران، أنبا أبو الحسن المصري، ثنا ابن أبي مريم، ثنا أسد بن موسى، ثنا ابن ثوبان، حدثني عطاء بن قرة، عن عبدالله بن ضمرة، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله: «**لو أن أدنى أهل الجنة حلية عدلت حليته بحلية أهل الدنيا جميعاً لكان لما يحليه الله في الآخرة أفضل من حلية أهل الدنيا جميعاً**».

[٣٣٢] - أخبرنا أبو عبدالله الحافظ، أنبا أبو بكر أحمد بن سلمان الفقيه، ثنا إسماعيل بن إسحاق القاضي، ثنا حجاج بن منهال، وعاصم بن علي قالا: ثنا همام[١] بن يحيى قال: سمعت أبا عمران الجوني يحدث عن أبي بكر بن عبدالله بن قيس الأشعري، عن أبيه، أن النبي ﷺ قال: «**الخيمة درة مجوفة طولها في السماء ستون ميلاً في كل زاوية منها للمؤمن أهلاً لا يراهم الآخرون**».

رواه البخاري في الصحيح، عن الحجاج بن منهال.

وأخرجه مسلم من وجه آخر عن همام.

[٣٣٣] - أخبرنا أبو عبدالله الحافظ، ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، ثنا محمد بن إسحاق الصغاني، ثنا عفان، ثنا همام، ثنا قتادة، عن عكرمة، عن ابن

[٣٣٦] انظر رقم (٢٩٢).

[٣٣٢] أخرجه البخاري (٤/ ١٤٢ - ١٤٣) عن حجاج بن منهال ومسلم (٤/ ٢١٨٢) عن أبي بكر بن أبي شيبة عن يزيد بن هارون كلاهما عن همام.
تنبيه: في المطبوعة (حماد بن يحيى) وهو خطأ والصحيح (همام بن يحيى)، وفي المطبوعة أيضاً (أبو بكر بن ميمون بن عبدالله بن قيس) وهو خطأ والصحيح (أبو بكر بن عبدالله بن قيس الأشعري).

[٣٣٣] أخرجه ابن أبي شيبة (١٣/ ١٣٣) والطبري في التفسير (٢٧/ ٨٤) والزهد لابن المبارك في زوائده (ص ٧١) من طريق همام - به.

(١) في ح (حماد).

عباس. قال: «الخيمة درة مجوفة فرسخ في فرسخ لهـا أربـع آلاف مصـراع من ذهب».

هذا موقوف.

[٣٣٤] ـ أخبرنا أبو عبدالله الحافظ، وأبو سعيد بن أبي عـمرو، قالا: ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، ثنا يحيى بن أبي طالب، أنبا علي بن عاصم، أنبا حصين بن عبد الرحمن، عن مجاهد، عن ابن عباس في قوله عز وجل: ﴿ **متكئين فيها على الأرائك** ﴾ قال: «لا تكون أريكة حتى يكون السرير في الحجلة، فإن كان سرير دون حجلة، لا يكون أريكة إلا والسرير في الحجلة، وإن كانت حجلة بغير سرير لم يكنْ أريكة، ولا تكون أريكة إلا والسرير في الحجلة. فإذا اجتمعا كانت أريكة».

[٣٣٥] ـ أخبرنا أبو نصر بن قتادة، أنبا أبو منصور النضروي، ثنا أحمد بن نجدة، ثنا سعيد بن منصور، ثنا خالد، عن حصين، عن مجاهد في قول الله عز وجل: ﴿ **متكئين فيها على الأرائك** ﴾ [الكهف/ ٣١] قال: «هي الأسرة في الحجال» قال:

[٣٣٦] ـ وحدثنا سعيد، ثنا أبو الأحوص، وخالد بن عبدالله، عن حصين، عن مجاهد في قوله: ﴿ **على سرر موضونة** ﴾ [الواقعة/ ١٥] قال: «مرمولة بالذهب».

[٣٣٧] ـ قال: وحدثنا سعيد، ثنا هشيم، أنبا حصين، عن مجاهد، عن ابن عباس قال: «مرمولة بالذهب».

---

[٣٣٤] عزاه السيوطي في الدر (٤/ ٢٢٢) للمصنف.
[٣٣٥] أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١٣/ ١٤١) من طريق حصين ـ به.
[٣٣٦] أخرجه ابن أبي شيبة (١٣/ ١٣٩) والطبري (٢٧/ ٢٩) من طريق حصين ـ به.

[٣٣٨] ـ أخبرنا أبو زكريا بن أبي إسحاق، أنبا أبو الحسن الطرائفي، ثنا عثمان بن سعيد، ثنا عبدالله بن صالح، عن معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس في قوله: ﴿سرر موضونة﴾ يقول: «مصفوفة». وفي قوله ﴿رفرف خضر﴾ قال: «المجالس» ﴿وعبقري حسان﴾ قال: [الزرابي]: وقوله: ﴿فروحٌ وريحان﴾ يقول: «راحةٌ ومستراح» وقوله: ﴿نمارق مصفوفة﴾ يقول: «المرافق».

[٣٣٩] ـ أخبرنا أبو عبدالله الحافظ، أنبا أبو العباس المحبوبي، ثنا أحمد بن سيار[١] ثنا محمد بن كثير، ثنا سفيان، عن أبي إسحاق، عن هبيرة بن يريم[٢]، عن عبدالله بن مسعود في قوله عز وجل: ﴿بطائنها من استبرق﴾ قال: «أخبرتم بالبطائن فكيف بالظهائر».

[٣٤٠] ـ أخبرنا أبو عبدالله الحافظ، أنبا عبد الرحمن بن الحسن، ثنا إبراهيم بن الحسين، ثنا آدم، ثنا هشيم، عن أبي بشر، عن سعيد بن جبير. قال: «الرفرف رياض الجنة، والعبقري عتاق الزرابي».

---

[٣٣٨] يأتي برقم (٣٤٧).

[٣٣٩] أخرجه المصنف من طريق الحاكم في المستدرك (٢/ ٤٧٥) وصححه الحاكم ووافقه الذهبي.

تنبيه: في المطبوعة (أحمد بن بشار) وهو خطأ والصحيح (أحمد بن سيار) وكذلك (هبيرة بن مريم) خطأ والصحيح (هبيرة بن يريم) ويريم بوزن عظيم وهو من رجال التقريب، والحديث رواه أيضاً الفريابي وعبد بن حميد وعبدالله بن أحمد بن جنبل في زوائد الزهد وابن أبي حاتم والطبري (٢٧/ ٨٦) كذا بالدر المنثور (٦/ ١٤٧).

[٣٤٠] أخرجه ابن أبي شيبة (١٣/ ١٣٦) عن هشيم والطبري (٢٧/ ٨٥) من طريق شعبة ومن طريق يعقوب عن هشيم وابن المبارك في زيادات الزهد (ص ٧٦) من طريق هشيم عن أبي بشر ـ به.

---

(١) في ح (بشار).

(٢) في ح (مريم).

[٣٤١] - قال: وحدثنا آدم، عن ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد في قوله: ﴿**على الأرائك ينظرون**﴾ [المطففين/ ٢٣] قال: «الأرائك من لؤلؤ وياقوت»(١).

[٣٤٢] - أخبرنا علي بن أحمد بن عبدان، أنبا أحمد بن عبيد، ثنا أبو الحسن العودي، ثنا سليمان الشاذكوني، ثنا عبدالله بن وهب، ثنا عمرو بن الحارث، عن الدراج أبي السمح، عن أبي الهيثم، عن أبي سعيد، قال: قال رسول الله ﷺ في قوله: ﴿**فرش مرفوعة**﴾ قال: «**ما بين الفرشتين كما بين السماء والأرض**».

[٣٤٣] - أخبرنا أبو عبدالله الحافظ، أنبا أحمد بن كامل، ثنا محمد بن سعد العوفي، حدثني أبي، حدثني عمي، حدثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس في قوله: ﴿**يطاف عليهم بآنيةٍ من فضة وأكواب كانت قواريراً * قواريراً من فضة**﴾ [الإنسان/ ١٥ - ١٦] يقول: «آنية من فضة وصفاؤها وهيئتها كصفاء القوارير» ﴿**قدّروها تقديراً**﴾ قال: «قدرت للكف».

[٣٤٤] - أخبرنا أبو نصر بن قتادة، أنبا أبو منصور النضروي، ثنا أحمد بن نجدة، ثنا سعيد بن منصور، ثنا خالد، عن حصين، عن مجاهد في قوله تعالى:

---

[٣٤١] أخرجه الطبري (٢٩/ ٦٦) من طريق ورقاء - به.

[٣٤٢] أخرجه أحمد (٣/ ٧٥) والترمذي (٢٥٤٠) من طريق دراج - به، وإسناد أحمد فيه ابن لهيعة وإسناد الترمذي فيه رشدين بن سعد. وقال الترمذي: هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث رشدين بن سعد، وعزاه السيوطي في الدر (٦/ ١٥٧) لأحمد والترمذي وحسنه!! والنسائي وابن أبي الدنيا في صفة الجنة وابن حبان (٢٦٢٨ موارد) وابن جرير (٢٧/ ١٠٦) وابن أبي حاتم والروياني وابن مردويه وأبو الشيخ في العظمة والمصنف.

[٣٤٣] أخرجه الطبري (٢٩/ ١٣٣) عن محمد بن سعد - به.

[٣٤٤] سبق برقم (٣٣٥) عن سعيد - به.

---

(١) في ح (وياقوتة).

﴿متكئين فيها على الأرائك﴾ قال: «هي الأسرة في الحجال».

[٣٤٥] ـ قال: وحدثنا سعيد، ثنا أبو الأحوص، وخالد بن عبدالله، عن حصين. عن مجاهد في قوله: ﴿على سرر موضونة﴾ قال: «مرمولة بالذهب».

[٣٤٦] ـ قال: وثنا سعيد ثنا هشيم، أنبا حصين، عن مجاهد، عن ابن عباس قال: «مرمولة بالذهب».

[٣٤٧] ـ أخبرنا أبو زكريا بن أبي إسحاق، أنبا أبو الحسن الطرائفي، ثنا عثمان بن سعيد، ثنا عبدالله بن صالح [عن معاوية بن صالح]، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس في قوله: ﴿سرر موضونة﴾. يقول: «مصفوفة». وفي قوله: ﴿رفرف خضر﴾ [الرحمن/ ٧٦] قال: «المجالس» ﴿وعبقري حسان﴾. قال «الزرابي».

[٣٤٨] ـ أخبرنا أبو زكريا بن أبي إسحاق، أنبا أبو الحسن الطرائفي، ثنا عثمان بن سعيد، ثنا سفيان عن عروة، عن عكرمة قال: قال ابن عباس: «لو أخذت فضة من فضة الدنيا فضربتها حتى جعلتها مثل جناح الذباب لم يُـرَ الماء من ورائها. ولكن قوارير الجنة بياض الفضة في صفاء القوارير».

---

[٣٤٥] سبق برقم (٣٣٦) عن سعيد ـ به.

[٣٤٦] سبق برقم (٣٣٧) عن سعيد ـ به.

باب
ما جاء في طعام أهل الجنة
وشرابهم وفاكهتهم ، وما ترجع إليه أطعمتهم

قال الله عز وجل : ﴿ وبشّر الذين آمنوا وعملوا الصالحات أن لهم جنات تجري من تحتها الأنهار كلما رزقوا منها من ثمرة رزقاً قالوا هذا الذي رزقنا من قبل وأتوا به متشابهاً﴾ [البقرة/ ٢٥] وقال : ﴿أولئك لهم رزق معلوم.فواكه وهم مكرمون.في جنات النعيم.على سرر متقابلين.يطاف عليهم بكأس من معين.بيضاء لذة للشاربين.لا فيها غَولٌ ولا هم ينزفون﴾ [الصافات/ ٤١ ـ ٤٧] .

وقال : ﴿ وإن للمتقين لحسن مآب.جنات عدن مفتحة لهم الأبواب.متكئين فيها يدعون فيها بفاكهة كثيرة وشراب﴾ [صَ/ ٤٩ ـ ٥١] وقال : ﴿وأمددناهم بفاكهة ولحم مما يشتهون.يتنازعون فيها كأساً لا لغو فيها ولا تأثيم﴾ [الطور/ ٢٢ ـ ٢٣] وقال : ﴿ يطوف عليهم ولدان مخلدون.بأكواب وأباريق وكأس من معين.لا يصدعون عنها ولا ينزفون.وفاكهة مما يتخيرون.ولحم طير مما يشتهون﴾ [الواقعة/ ١٧ ـ ٢١] وقال : ﴿إن الأبرار يشربون من كأس كان مزاجها كافوراً.عيناً يشرب بها عباد الله يفجرونها تفجيراً﴾ [الإنسان/ ٥ ـ ٦] وقال : ﴿ ويسقون فيها كأساً كان مزاجها زنجبيلا.عيناً فيها تسمى سلسبيلا﴾ إلى قوله : ﴿وسقاهم ربهم شراباً طهوراً﴾ [الإنسان/ ١٧ ـ ٢١] وقال : ﴿ وكأساً دهاقاً﴾ [النبإ/ ٣٤] وقال : ﴿إن الأبرار لفي نعيم.على الأرائك ينظرون.تعرف في وجوههم نضرة النعيم.يسقون من رحيق مختوم.ختامه مسك وفي ذلك فليتنافس المتنافسون.مزاجه من تسنيم.عيناً يشرب بها المقربون﴾ [المطففين/ ٢٢ ـ ٢٨] .

إلى سائر ما ورد في كتاب الله في هذا المعنى.

[٣٤٩] ـ أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان ببغداد، أنبا أبو سهل بن زياد القطان، ثنا أبو يحيى عبد الكريم بن الهيثم، ثنا أبو توبة، ثنا معاوية بن سلام، عن زيد بن سلام أنه سمع أبا سلام قال: ثنا أبو أسماء الرحبي أن ثوبان مولى رسول الله ﷺ قال: «كنت قائماً عند رسول الله فجاء حبرٌ من أحبار اليهود. فذكر الحديث في سؤاله إلى أن قال: فمن أول الناس إجازةً ـ يعني على الصراط ـ قال: **فقراء المهاجرين**. قال اليهودي: فما تحفتهم حين يدخلون الجنة؟ قال: **زيادة كبد الثور**. قال: فما غداؤهم على أثرها؟ قال: **ينحر لهم ثور الجنة الذي كان يأكل من أطرافها**. قال: فما شرابهم عليه؟ قال: **من عين فيها تسمى سلسبيلا**. فقال: صدقت».

رواه مسلم في الصحيح، عن الحلواني، عن أبي توبة.

[٣٥٠] ـ وقد مضى حديث أبي سعيد الخدري، عن النبي ﷺ: «**تكون الأرض يوم القيامة خبزة واحدة نزلاً لأهل الجنة**. وذكر الحديث في تصديق اليهودي إياهم في ذلك قوله: **إدامهم بالامٌ ونون وهو ثور ونون يأكل من زيادة كبدهما سبعون ألفاً**».

[٣٥١] ـ أخبرنا أبو طاهر الفقيه، أنبا حاجب بن أحمد، ثنا محمد بن حماد، ثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن أبي سفيان، عن جابر قال: قال رسول الله ﷺ: «**أهل الجنة يأكلون فيها ويشربون، ولا يتغوطون. ولا يبولون ولا**

[٣٤٩] أخرجه مسلم (١/ ٢٥٢) عن الحسن بن علي الحلواني عن أبي توبة (وهو الربيع بن نافع) ـ به.

[٣٥٠] أخرجه البخاري (١١/ ٣٧٢ فتح) ومسلم (٤/ ٢١٥١) من طريق الليث عن خالد بن يزيد عن سعيد بن أبي هلال عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن أبي سعيد الخدري مرفوعاً.

[٣٥١] أخرجه مسلم (٤/ ٢١٨٠ ـ ٢١٨١) من طريق أبي معاوية وجرير كلاهما عن الأعمش.

يتمخطون ولا يبزقون طعامهم جشاء ورشحاً كرشح المسك».

زاد فيه جرير، عن الأعمش: «يلهمون التسبيح والتحميد، كما يلهمون النفس».

[٣٥٢] ـ أخبرنا أبو عبدالله الحافظ[1]، ومحمد بن موسى، قالا: ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، ثنا أحمد بن عبد الجبار، ثنا أبو معاوية، عن الأعمش عن ثمامة بن عقبة المُحَلِّمي، عن زيد بن أرقم. قال: «أتى النبي ﷺ رجلٌ من اليهود فقال: يا أبا القاسم! ألست تزعم أن أهل الجنة يأكلون فيها ويشربون. ويقول لأصحابه إن أقرّ لي بهذا خصمته. فقال رسول الله: **بلى والذي نفس محمد بيده إن أحدهم ليعطى قوة مائة رجل في المطعم والمشرب والشهوة والجماع** فقال له اليهودي: فإن الذي يأكل ويشرب تكون له الحاجة. فقال رسول الله ﷺ: **حاجتهم عرق يفيض من جلودهم مثل المسك فإذا البطن قد ضمر**».

[٣٥٣] ـ أخبرنا أبو عبدالله الحسين بن عمر بن برهان، وأبو الحسين محمد

[٣٥٢] عزاه السيوطي في الدر (١/ ٤١) إلى ابن أبي شيبة (١٣/ ١٠٨ ـ ١٠٩) وأحمد (٤/ ٣٦٧ و ٣٧١) وهناد بن السري والنسائي (في التفسير كما في تحفة الاشراف ٣/ ١٩١) وعبد بن حميد في مسنده وابن المنذر وابن أبي حاتم قلت والحديث رواه أبو نعيم في الحلية (٧/ ٣٦٦) وابن حبان (٢٦٣٧) من طريق الأعمش ـ به.

[٣٥٣] أخرجه ابن المبارك (١٤٥٢) من طريق الحسن بن عرفة عن خلف بن خليفة، والبزار (٤/ ٢٠٠ كشف الأستار) عن الحسن بن عرفة عن خلف بن خليفة ـ به، وقال الهيثمي في المجمع (١٠/ ٤١٤) رواه البزار وفيه حميد بن عطاء وهو ضعيف, وعزاه الحافظ في المطالب (٤٦٩١) لأبي يعلى وقال البوصيري في الزوائد: يعني أن أبا يعلى رواه عن أحمد بن حاتم عن خلف بن خليفة ورواه البزار عن الحسن بن عرفة عن خلف بن خليفة قال الحافظ في المسندة: قال البزار: لا نعلمه إلا من هذا الطريق وحميد هو ابن عطاء كوفي ضعيف قلت: سمعناه يعلو في جزء الحسن بن عرفة وقال البوصيري رواه أبو

(١) في (ع): أخبرنا أبو عبدالله الحافظ ثنا أبو بكر بن إسحاق أنبا عبدالله بن محمد ثنا إسحاق بن إبراهيم وعن أبي بكر بن أبي شيبة عن [أبي] معاوية.

ابن الحسين بن الفضل القطان، وأبو محمد السكري ببغداد. قالوا أنبا إسماعيل بن محمد الصفَّار ثنا الحسن بن عرفة، ثنا خلف بن خليفة (ح).

وأخبرنا أبو محمد جناح بن نذير المحاربي بالكوفة، أنبا أبو جعفر بن دحيم، ثنا أحمد بن حازم، أنبا أبو غسان، ثنا خلف بن خليفة، عن حميد الأعرج، عن عبدالله بن الحارث، عن عبدالله بن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ: «**إنك لتنظر إلى الطير في الجنة فتشتهيه فيخر بين يديك مشوياً**».

[٣٥٤] - أخبرنا أبو عبدالله الحافظ، ثنا أبو العباس هو الأصم، ثنا إبراهيم ابن منقذ، ثنا إدريس بن يحيى، حدثني الفضل بن المختار، عن عبدالله بن موهب، عن عصمة بن مالك الحطمي، عن حذيفة، قال: قال رسول الله ﷺ: «**إن في الجنة طيراً أمثال البخاتي** قال أبو بكر: إنها لناعمة يا رسول الله؟ قال: **أنعم منها من يأكلها، وأنت ممن يأكلها يا أبا بكر**».

[٣٥٥] - أخبرنا أبو عبدالله الحافظ، ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، ثنا يحيى بن أبي طالب، أنبا عبد الوهاب بن عطاء، أنبا سعيد، عن قتادة في قوله: ﴿**ولحم طير مما يشتهون**﴾ [الواقعة/ ٢١] قال: ذكر لنا أن أبا بكر قال: «يا رسول الله! إني لأرى طير الجنة ناعمة كما أهلها ناعمون. قال: **من يأكلها أنعم منها وإنها أمثال البخاتي، وإني أحتسب على الله أن تأكل منها يا أبا بكر**».

قد مضت الرواية الموصولة في هذا المعنى في الكوثر.

= يعلى والبزار وابن أبي الدنيا والبيهقي ومدار أسانيدهم على حميد الأعرج وهو ضعيف.
تنبيه: في كشف الأستار (الحسن بن قزعة) بدلاً من (الحسن بن عرفة) وهو خطأ، وانظر الحديث في الترغيب للأصفهاني (٩٦٧).

[٣٥٤] قال العراقي كما في الإتحاف (١٠/ ٥٤١) غريب من حديث حذيفة وقال الزبيدي: عزاه صاحب حادي القلوب إلى الحاكم.

[٣٥٥] عزاه الزبيدي في الإتحاف (١٠/ ٥٤١) إلى ابن أبي حاتم موقوفاً على قتادة.

[٣٥٦] ـ أخبرنا أبو عبدالله الحافظ، ثنا الأصم، ثنا يحيى بن أبي طالب، ثنا عبد الوهاب، أنبا سعيد، عن قتادة، عن أبي أيوب رجل من أهل البصرة، عن عبدالله بن عمرو في قوله عز وجل: **﴿ويطاف عليهم بصحاف من ذهب﴾** [الزخرف/ ٧١] قال: «يطاف عليهم بسبعين صحفة من ذهب كل صحفة فيها لون ليس في الأخرى».

[٣٥٧] ـ أخبرنا أبو زكريا المزكي، أنبا أبو الحسن الطرائفي، ثنا عثمان بن سعيد، ثنا عبدالله بن صالح، عن معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طحة، عن ابن عباس. في قوله **﴿بكأس من معين﴾** يقول: «الخمر». وقوله: **﴿لا فيها غول ولا هم عنها﴾** [الصافات/ ٤٧] يقول: «ليس فيها منها صداع». وفي قوله: **﴿ينزفون﴾** يقول «لا تذهب عقولهم». وقوله: **﴿كأساً دهاقاً﴾** يقول: «ممتلئاً». وقوله: **﴿رحيق مختوم﴾** يقول: «الخمر ختم بالمسك».

[٣٥٨] ـ حدثنا أبو عبدالله الحافظ، ثنا يحيى بن منصور، ثنا أبو عبدالله البوشنجي، ثنا أحمد بن حنبل، ثنا هشيم، أنبا حصين، عن عكرمة، عن ابن عباس في قوله عز وجل: **﴿وكأساً دهاقاً﴾** قال: «هي المتتابعة الممتلية. قال: وربما سمعت العباس يقول: اسقنا وادهق لنا».

[٣٥٩] ـ وقال أبو عبدالله الحافظ أخبرنا أبو بكر الشافعي، ثنا إسحاق بن

---

[٣٥٦] الأصم هو: أبو العباس محمد بن يعقوب.

[٣٥٧] أخرجه ابن جرير (٣٠/ ٦٧ ـ ٦٨) من طريق أبي صالح عبدالله بن صالح ـ به في قوله تعالى: **﴿رحيق مختوم ختامه مسك﴾** قال: الخمر ختم المسك.

[٣٥٨] أخرجه المصنف من طريق الحاكم في المستدرك (٢/ ٥١٢) وصححه الحاكم ووافقه الذهبي وعزاه السيوطي في الدر (٦/ ٣٠٩) إلى عبد بن حميد وابن جرير ومجاهد وابن المنذر وابن أبي حاتم والحاكم وصححه وابن مردويه والمصنف.

[٣٥٩] أخرجه المصنف من طريق الحاكم في المستدرك (٢/ ٥١٧) وصححه الحاكم ووافقه الذهبي وعزاه السيوطي في الدر (٦/ ٣٢٨) إلى الفريابي والطبراني والحاكم والمصنف.

الحسن، ثنا أبو حذيفة، ثنا سفيان، عن أشعث، عن أبي الشعثاء، عن زيد بن معاوية، عن علقمة بن قيس، عن ابن مسعود، قال: ﴿**ختامه مسك**﴾ [المطففين/ ٢٦] قال: «خلط وليس بخاتم يختم».

[٣٦٠] - أخبرنا أبو نصر بن قتادة، أنبا أبو منصور النضروي، ثنا أحمد بن نجدة، ثنا سعيد بن منصور، ثنا أبو الأحوص، أنبا أشعث بن سليم، عن زيد بن معاوية العبسي، قال: «سألت علقمة عن قوله ﴿**ختامه مسك**﴾ فقرأها: خاتمه مسك. فقال لي علقمة: ليست خاتمه. ولكن أقرأها: ختامه مسك. ثم قال لي علقمة ﴿**ختامه**﴾ خلطه. ألم تر أن المرأة من نسائكم تقول للطيب أن خلطه من مسك لكذا وكذا».

[٣٦١] - أخبرنا أبو نصر، أنبا أبو منصور، ثنا أحمد، ثنا سعيد، ثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن عبدالله بن مرة، عن مسروق في قوله: ﴿**يسقون من رحيق مختوم**﴾ [المطففين/ ٢٧] قال: «الرحيق: الخمر، والمختوم يجدون عاقبتها طعم المسك».

[٣٦٢] - وبإسناده عن عبدالله في قوله: ﴿**ومزاجه من تسنيم**﴾ قال: «يمزج لأصحاب اليمين، ويشربها المقربون صرفاً».

[٣٦٣] - أخبرنا أبو نصر بن قتادة، أنبا أبو منصور النضروي، ثنا أحمد بن

---

[٣٦٠] عزاه السيوطي في الدر (٦/ ٣٢٨) إلى ابن الأنباري في الوقف والابتداء.

[٣٦١] أخرجه ابن أبي شيبة (١٣/ ١٤٢) من طريق الأعمش عن عبدالله بن مرة عن مسروق عن [عبدالله بن مسعود] قال: الرحيق: الخمر. وعزاه السيوطي في الدر (٦/ ٣٢٨) إلى سعيد بن منصور وهناد وابن أبي حاتم وابن أبي شيبة وابن المنذر والمصنف عن ابن مسعود.

[٣٦٢] أخرجه ابن المبارك (١٥٢٢) وابن أبي شيبة (١٣/ ١٤٢) وابن جرير (٣٠/ ٦٩) من طريق الأعمش - به، وعزاه السيوطي في الدرر (٦/ ٣٢٨) إلى ابن أبي شيبة وابن المبارك وسعيد بن منصور وهناد وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم.

[٣٦٣] عزاه السيوطي في الدر (٦/ ٣٢٨) إلى عبد الرزاق وسعيد بن منصور وعبد بن حميد =

نجدة، ثنا سعيد بن منصور، ثنا خالد بن عبدالله، عن عطاء بن السائب، عن سعيد ابن جبير، عن ابن عباس، في قوله: **﴿ومزاجه من تسنيم * عيناً يشرب بها المقربون﴾** قال: «يشرب منها المقربون صرفاً، وتمزج لمن دونهم».

[٣٦٤] ـ أخبرنا أبو عبدالله الحافظ، أنبا عبد الرحمن بن الحسن، ثنا إبراهيم بن الحسين، ثنا آدم، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح؛ عن مجاهد في قوله: **﴿يسقون من رحيق مختوم﴾** قال: «الرحيق: الخمر». وقوله: و**﴿ختامه مسك﴾** يقول: «طينه(1) مسك».

[٣٦٥] ـ أخبرنا أبو عبدالله الحافظ، أنبا عبد الرحمن بن الحسن، ثنا إبراهيم بن الحسين، ثنا آدم، ثنا شيبان، عن جابر، عن عبد الرحمن بن سابط، عن أبي الدرداء في قوله: **﴿ختامه مسك﴾** قال: «هو شراب أبيض مثل الفضة يختمون به آخر شرابهم لو أن رجلاً من أهل الدنيا أدخل يده فيه ثم أخرجها لم يبق ذو روح إلا وجد ريح طيبها» قال:

[٣٦٦] ـ وحدثنا آدم، ثنا أبو شيبة عن عطاء قال: التسنيم، اسم العين الذي يمزج به الخمر» قال:

[٣٦٧] ـ وحدثنا آدم ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد في قوله:

= وابن المنذر وابن أبي حاتم.

[٣٦٤] أخرجه الطبري (٣٠/ ٦٨) من طريق عيسى وورقاء عن ابن أبي نجيح ـ به وعزاه السيوطي في الدر (٦/ ٣٢٧) إلى عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والمصنف.

[٣٦٥] أخرجه ابن جرير (٣٠/ ٦٨) من طريق جابر ـ به وعزاه السيوطي في الدر (٦/ ٣٢٨) إلى ابن جرير وابن المنذر والمصنف.

[٣٦٦] عزاه السيوطي في الدر (٦/ ٣٢٨) إلى المصنف فقط.

[٣٦٧] عزاه السيوطي في الدر (٦/ ١٦٦) إلى هناد بن السري وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر.

---

(1) في ح (طيبة).

﴿فروح وريحان﴾ قال: الروح جنة ورخاء، والريحان الرزق».

[٣٦٨] - أخبرنا أبو طاهر الفقيه، ثنا أبو بكر محمد بن عمر بن حفص الزاهد، ثنا إبراهيم بن عبدالله بن عمر بن بكر بن الحارث الكوفي العبسي، أنبا وكيع، عن الأعمش، عن أبي ظبيان، عن ابن عباس قال: «ليس في الجنة شيء مما في الدنيا إلا الأسماء».

---

[٣٦٨] عزاه الحافظ في المطالب العالية (٤٦٩٢) إلى مسدد، والحديث أخرجه الديلمي (٥١٧٠) وعزاه صاحب الكنز (٣٩٢٣٧) إلى الضياء.

باب
ما جاء في صفة حور العين والولدان والغلمان

قال الله عز وجل ﴿ **فيهن قاصرات الطرف لم يطمثهن إنس قبلهم ولا جان** ﴾ إلى قوله: ﴿ **كأنهن الياقوت والمرجان** ﴾ [الرحمن/ ٥٦ ـ ٥٨] وقال: ﴿ **حور مقصورات في الخيام** ﴾ [الرحمن/ ٧٢] وقال: ﴿ **وعندهم قاصرات الطرف أتراب** ﴾ [صٓ/ ٥٢] وقال: ﴿ **وزوجناهم بحور عين** ﴾ [الدخان/ ٥٤] وقال: ﴿ **وحور عين.كأمثال اللؤلؤ المكنون.جزاء بما كانوا يعملون** ﴾ إلى قوله: ﴿ **إنا أنشأناهن إنشاء فجعلناهن أبكاراً . عُرُباً أتراباً** ﴾ [الواقعة/ ٢٢ ـ ٣٧] وقال: ﴿ **وعندهم قاصرات الطرف عين.كأنهن بيض مكنون** ﴾ [الصافات/ ٤٨ ـ ٤٩] وقال: ﴿ **ولهم فيها أزواج مطهرة** ﴾ [البقرة/ ٢٥] وغير ذلك من الآيات التي وردت في هذا المعنى.

وقال: ﴿ **ويطوف عليهم ولدان مخلدون إذا رأيتهم حسبتهم لؤلؤاً منثوراً** ﴾ [الإنسان/ ١٩] وقال: ﴿ **ويطوف عليهم غلمان لهم كأنهم لؤلؤ مكنون** ﴾ [الطور/ ٢٤].

[٣٦٩] ـ أخبرنا أبو عبدالله الحافظ، أنبا أبو الفضل بن إبراهيم، ثنا أحمد

---

[٣٦٩] أخرجه مسلم (٤/ ٢١٧٩) عن قتيبة بن سعيد ـ به وأخرجه البخاري (٤/ ١٦٠) ومسلم (٤/ ٢١٧٩) من طريق جرير عن عمارة ـ به.

ابن سلمة، ثنا قتيبة بن سعيد، ثنا عبد الواحد بن زياد، عن عمارة بن القعقاع، عن أبي زرعة قال: سمعت أبا هريرة يقول: قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**أول زمرة تدخل الجنة على صورة القمر ليلة البدر، والذين يلونهم على أشد كوكب درّي في السماء إضاءةً، لا يبولون ولا يتغوطون، ولا يتفلون ولا يتمخطون أمشاطهم الذهب، رشحهم المسك مجامرهم الألُوَّة أزواجهم الحور العين، أخلاقهم على خلق رجل واحد على صورة أبيهم آدم ستين ذراعاً في السماء**».

رواه مسلم في الصحيح، عن قتيبة.

أخرجاه من حديث جرير، عن عمارة إلا أنه قال: سبعين ذراعاً. ورواية عبد الواحد أصح. والله أعلم.

وفي حديث أبي صالح، وهمام بن منبه، عن أبي هريرة: في صورة آدم ستون ذراعاً.

[٣٧٠] ـ أخبرنا أبو علي الروذباري بنيسابور، وأبو الحسين بن بشران العدل ببغداد، قالا: أنبا إسماعيل بن محمد الصفار، ثنا سعدان بن نصر، ثنا يزيد بن هارون، أنبا هشام، عن محمد قال: «كنا عند أبي هريرة فتذاكروا، فقالوا: الرجال في الجنة أكثر من النساء. قال أبو هريرة: ألم يقل أبو القاسم: **إن أول زمرة من أمتي تدخل الجنة على صورة القمر ليلة البدر، ثم الذين يلونهم على أشد كوكب دري في السماء إضاءة، ثم هم بعد ذلك منازل لكل واحدٍ منهم زوجتان من الحور العين يرى مخ سوقهن من وراء الحلل والذي نفسي بيده ما فيها من عزب**».

[٣٧١] ـ أخبرنا محمد بن عبدالله الحافظ، أنبا محمد بن يعقوب، ومحمد بن إبراهيم قالا: ثنا أحمد بن سلمة، ثنا عمرو بن زرارة بن واقد الكلابي، أنبا

---

[٣٧٠] أخرجه أحمد (٢/ ٥٠٧) عن يزيد بن هارون ـ به.

[٣٧١] أخرجه مسلم (٤/ ٢١٧٨ ـ ٢١٧٩) عن عمرو الناقد ويعقوب بن إبراهيم الدورقي جميعاً عن إسماعيل بن عليه، وحديث همام عن أبي هريرة سبق برقم (٣٢٧).

إسماعيل، عن أيوب، عن محمد قال: «أمّا تفاخروا وأما تذاكروا الرجال أكثر في الجنة أم النساء؟ فقال أبو هريرة: ألم يقل أبو القاسم ﷺ: «**إن أول زمرة تدخل الجنة على صورة القمر ليلة البدر والتي تليها على أضوأ كوكب دري في السماء لكل امرىء منهم زوجتان اثنتان يرى مخ سوقهما من وراء اللحم، وما في الجنة عزب**».

رواه مسلم في الصحيح، عن يعقوب بن إبراهيم وغيره عن إسماعيل بن علية.

وأخرجاه من حديث همام بن منبه، عن أبي هريرة. زاد: «يرى مخ سوقهم من وراء اللحم، من الحُسن».

[٣٧٢] - أخبرنا أبو عمرو محمد بن عبدالله الأديب، أنبا أبو بكر الإسماعيلي، أنبا محمد بن يحيى المروزي، والحسن بن علوية بن سليمان قالا: ثنا عاصم بن علي، أنبا إسماعيل بن جعفر (ح).

وأخبرنا أبو سعيد شريك بن عبد الملك بن الحسن الإسفراييني، ثنا بشر بن أحمد، ثنا داود بن الحسن البيهقي، ثنا قتيبة، عن علي بن حجر، ومحمد بن زنبور قالوا: ثنا إسماعيل بن جعفر، عن حميد، عن أنس أن رسول الله ﷺ قال: «**غدوة في سبيل الله أو روحة خير من الدنيا وما فيها، ولقاب قوس أحدكم أو موضع قدمه من الجنة خير من الدنيا وما فيها، ولو أن امرأة من نساء أهل الجنة اطلعت إلى الأرض لأضاءت ما بينهما ولملأت ما بينهما ريحاً ولنصيفها على رأسها خير من الدنيا وما فيها**».

زاد الإسفراييني في روايته. يعني الخمار.

---

[٣٧٢] أخرجه أحمد (٣/ ٢٦٤) والترمذي (١٦٥١) والبغوي (١٥/ ٢١٣ - ٢١٤) من طريق إسماعيل بن جعفر - به وقال الترمذي حسن صحيح.

[٣٧٣] - أخبرنا أبو عبدالله الحافظ، ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، ثنا محمد بن إسحاق الصغاني، ثنا أبو معمر، ثنا عبد الوارث، ثنا حميد الطويل، عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ. فذكر الحديث بنحوه. إلا أنه قال: «**أو موضع قده**». قال أبو معمر: قاب القوس من مقبض القوس إلى رأس القوس، وموضع قده السوط.

رواه البخاري في الصحيح عن عبدالله بن محمد، عن معاوية بن عمرو، عن أبي إسحاق، عن حميد قال: سمعت أنس بن مالك عن النبي ﷺ. فذكره وقال: «**موضع قيد، يعني سوطه**».

[٣٧٤] - أخبرنا أبو عبدالله الحافظ، ثنا أبو علي العباس[١] بن محمد بن يعقوب، ثنا محمد بن عبد الحكم القطري بالرملة، ثنا سعيد بن منصور، ثنا الحارث بن عبيد أبو قدامه (ح).

وأخبرنا أبو الحسن علي بن أبي السقاء، ثنا أبو بكر بن محمد بن يزداد، ثنا محمد بن أيوب، أنبا سهل بن بكار، ثنا أبو قدامة الحارث بن عبيد، عن أبي عمران الجوني، عن أبي بكر بن عبدالله بن قيس، عن أبيه قال: قال رسول الله ﷺ: «**إن للعبد المؤمن في الجنة لخيمة من لؤلؤة مجوفة طولها ستون ميلاً للعبد المؤمن فيها أهلون يطوف عليهم لا يرى بعضهم بعضاً**».

رواه البخاري، عن أبي موسى، عن أبي قدامة. ورواه مسلم عن سعيد بن منصور.

---

[٣٧٣] أخرجه البخاري (٤/ ٢٠ - ٢١) كما قال المصنف.

[٣٧٤] أخرجه البخاري (٦/ ١٤٣) قال البخاري بعد أن ساق الحديث من طريق همام عن أبي عمران قال أبو عبد الصمد والحارث بن عبيد عن أبي عمران: ستون ميلاً، وأخرجه مسلم (٤/ ٢١٨٢) عن سعيد بن منصور.

---

(١) في (ع) أبو علي محمد بن يعقوب والصحيح أبو العباس محمد بن يعقوب والله أعلم.

[٣٧٥] ـ أخبرنا أبو عبدالله الحافظ، ثنا أبو علي الحسن بن محمد المصري الحافظ بمكة، ثنا غيلان بن أحمد بن سليمان، ثنا عمرو بن سواد السرحي، ثنا عبدالله بن وهب، أخبرني عمرو بن الحارث، عن أبي السمح، عن أبي الهيثم، عن أبي سعيد الخدري عن النبي ﷺ في قوله **﴿كأنهن الياقوت والمرجان﴾** [الرحمن/ ٥٨]، قال: «**تنظر إلى وجهها وهي في خدرها أصفى من المرآة وإن أدنى لؤلؤة عليها لتضيء ما بين المشرق والمغرب وإنه يكون عليها سبعون ثوباً ينفذها بصره حتى يرى مخ ساقها من وراء ذلك**».

[٣٧٦] ـ أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن عبدان، ثنا أحمد بن عبيد، ثنا الكديمي، ثنا حبان بن هلال، ثنا سليمان بن المغيرة عن ثابت، عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله: «**لما أسري بي دخلت الجنة موضعاً يسمى البيدج عليه خيام اللؤلؤ والزبرجد الأخضر والياقوت الأحمر**. فقلن: السلام عليك يا رسول الله. قلت: يا جبريل! ما هذا النداء؟ قال: هؤلاء المقصورات في الخيام يستأذنون ربهن في السلام عليك، فأذن لهن فطفقن يقلن: نحن الراضيات فلا نسخط أبداً، نحن الخالدات فلا [نظعن] أبداً، وقرأ رسول الله ﷺ الآية **﴿حور مقصورات في الخيام﴾** [الرحمن/ ٧٢].

[٣٧٧] ـ أخبرنا أبو زكريا بن أبي إسحاق المزكّي، أنبا أبو الحسن الطرائفي، ثنا عثمان بن سعيد، ثنا عبدالله بن صالح عن معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس في قوله: **﴿قاصرات الطرف﴾** يقول: «عن غير أزواجهن». وفي قوله: **﴿كأنهن بيض مكنون﴾** [الصافات/ ٤٨] يقول: «اللؤلؤ

---

[٣٧٥] سبق برقم (٣٣٠).

تنبيه: في (٣٣٠) (العباس بن محمد بن العباس المصري) بدلاً من (غيلان بن أحمد بن سليمان).

[٣٧٦] عزاه السيوطي في الدر (٦/ ١٥١) والزبيدي في الإتحاف (١٠/ ٥٤٣) إلى ابن مردويه.

[٣٧٧] عزاه السيوطي في الدر (٦/ ١٥٨) إلى ابن جرير وابن المنذر والمصنف.

المكنون» وفي قوله: ﴿**لم يطمثهن إنس قبلهم ولا جان**﴾ يقول: «لم يدمّهن إنس قبلهم لا جانّ». وفي قوله: ﴿**عُرُباً**﴾ يقول: «عواشق». وفي قوله: ﴿**أترابـاً**﴾ يقول: «منسوبات» وفي قوله ﴿**كواعب**﴾ يقول: «نواهد» ﴿**أتراباً**﴾ يقول: «مستويات».

[٣٧٨] ـ أخبرنا أبو نصر بن قتادة، أنبا أبو منصور النضروي، ثنا أحمد بن نجدة، ثنا سعيد بن منصور، ثنا أبو عوانة، عن إسماعيل بن سالم، عن الشعبي في قوله: ﴿**لم يطمثهن إنس قبلهم ولا جان**﴾ قال: «هنّ من نساء أهل الدنيا خلقهن الله في الخلق الآخر. كما قال: إنا أنشاناهن إنشاء[1] فجعلناهن أبكاراً عرباً لم يطمثهن حين عدن في الخلق الآخر إنس قبلهم ولا جان».

[٣٧٩] ـ أخبرنا علي بن أحمد بن عبدان أنبا أحمد بن عبيد، ثنا الأسفاطي يعني: العباس بن الفضل، ثنا نحوه الحماني، ثنا ابن إدريس، عن ليث، عن مجاهد، عن عائشة قالت: دخل النبي ﷺ على عائشة وعندها عجوز فقال: **من هذه؟** قالت: إحدى خالاتي. قال: **أما انه لا يدخل الجنة العجّز** فدخل العجوز من ذلك ما شاء الله. فقال النبي ﷺ: **إنا أنشأناهن إنشاءً خلقاً آخر يحشرون يوم القيامة حفاةً عراةً غرلاً وأول من يكسى إبراهيم خليل الرحمن**». ثم قرأ النبي ﷺ: ﴿**إنا أنشأناهن إنشاء**﴾.

[٣٨٠] ـ أخبرنا أبو زكريا بن أبي إسحاق، أنبا أبو الحسن الكارزي، أنبا

---

[٣٧٨] عزاه السيوطي في الدر (٦/ ١٤٨) إلى سعيد بن منصور وابن المنذر.

[٣٧٩] عزاه السيوطي في الدر (٦/ ١٥٨) للبيهقي في الشعب.

[٣٨٠] عزاه السيوطي في الدر (٦/ ١٥٨) إلى الفريابي وعبد بن حميد وهناد والترمذي وابن جرير وابن أبي حاتم وابن مردويه والمصنف، وأخرجه الترمذي (٣٢٩٦) من طريق موسى بن عبيدة ـ به، وقال الترمذي: هذا حديث غريب لا نعرفه مرفوعاً إلا من حديث موسى بن عبيدة. وموسى بن عبيدة ويزيد بن أبان يضعفان في الحديث.

---

(١) سقطت من (ح).

علي بن عبد العزيز، ثنا أبو نعيم، ثنا سفيان الثوري، عن موسى بن عبيده، عن يزيد الرقاشي، عن أنس بن مالك، عن النبي ﷺ ﴿أنشأناهن إنشاء﴾. قال: **«عجائزكن في الدنيا عمشاً رمصاً»**.

[٣٨١] - أخبرنا أبو عبدالله الحافظ، أنبا عبد الرحمن بن الحسن القاضي، ثنا إبراهيم بن الحسين، ثنا آدم بن أبي اياس، ثنا شيبان، عن جابر الجعفي، عن يزيد بن مرة، عن سلمة بن يزيد قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول، في قوله: ﴿إنا أنشأناهن إنشاء﴾ [الواقعة/ ٣٥] قال: **«يعني البنات الأبكار اللاتي كن في الدنيا»** قال:

[٣٨٢] - وحدثنا آدم، ثنا مبارك بن فضالة، عن الحسن قال: قال رسول الله ﷺ: **«لا يدخل الجنة عجوز فبكت عجوز»**. فقال رسول الله ﷺ: **«أخبروها أنها ليست يومئذ عجوز إنها يومئذ شابة»**. **إن الله عز وجل يقول: ﴿إنا أنشأناهن إنشاء﴾**. قال:

[٣٨٣] - وحدثنا آدم، وثنا مبارك بن فضالة، عن الحسن قال: «العربي: المتعشقات لبعولتهن. والأتراب: المستويات بلبسهن واحد».

[٣٨٤] - حدثنا آدم، وثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد قال: «المتحببات إلى أزواجهن. وأما قوله: ﴿أتراباً﴾ فيقول: أمثالاً».

[٣٨٥] - وحدثنا آدم، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد في قوله:

---

[٣٨١] عزاه السيوطي في الدر (٦/ ١٥٨) إلى الطيالسي وابن جرير وابن أبي الدنيا والطبراني وابن مردويه وابن قانع والمصنف عن سلمة بن يزيد.

[٣٨٢] علقه البغوي في شرح السنة (١٣/ ١٨٣) ورواه الترمذي في الشمائل من حديث الحسن وفيه المبارك بن فضالة.

[٣٨٣] عزاه السيوطي في الدر (٦/ ١٥٩) إلى عبد بن حميد وابن المنذر.

[٣٨٤] أخرجه الطبري (٢٧/ ١٠٨) من طريق عيسى وورقاء جميعاً عن ابن أبي نجيح - به.

[٣٨٥] أخرجه الطبري (٢٣/ ٣٦) من طريق عيسى وورقاء جميعاً عن ابن أبي نجيح - به.

﴿**قاصرات الطرف**﴾ قال: يقول: «قاصرات الطرف على أزواجهن فلا يبغون غير أزواجهن».

[٣٨٦] ـ وحدثنا آدم، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن عاصم قال: «المقصورات المحبوسات في الخيام، لا يبرحنه. والخيمة لؤلؤة وفضة». قال:

[٣٨٧] ـ وحدثنا آدم، ثنا المبارك بن فضالة، عن الحسن قال: «يقول قصر طرفهن على أزواجهن فلا يردن غيرهن والله ما هن متبرجات ولا متطلعات».

[٣٨٨] ـ أخبرنا أبو عبدالله الحافظ، ومحمد بن موسى قالا: ثنا أبو العباس هو الأصم، أنبا العباس بن الوليد، أخبرني ابن شعيب، أخبرني شيبان، ثنا منصور. عن مجاهد، قال: ﴿**مقصورات في الخيام**﴾ [الرحمن/ ٧٢] قال: «قصر أبصارهن على أزواجهن وقلوبهن وأنفسهن على أزواجهن فلا يردن غيرهم في خيام اللؤلؤ».

[٣٨٩] ـ أخبرنا أبو عبدالله الحافظ، أخبرني أبو محمد بن زياد قال: سمعت أبا بكر محمد بن إسحاق يقول: سمعت إسحاق بن إبراهيم الحنظلي يقول: أخبرتنا عائشة بنت يونس بن عمران بن عمير قالت: سمعت زوجي ليث بن أبي سليم يحدث عن مجاهد. قال: «حور العين خلقن من الزعفران».

[٣٩٠] ـ أخبرنا أبو الحسين القطان ببغداد، أنبا علي بن عبد الرحمن بن ماني الكوفي، ثنا أحمد بن حازم بن أبي عزرة، أنبا عقبة بن مكرم، ثنا عبدالله بن زياد، عن ليث بن أبي سليم، عن مجاهد، عن ابن عباس قال: «خلقن الحور العين من الزعفران».

---

[٣٨٧] عزاه السيوطي في الدر (٦/ ١٤٧) إلى ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والمصنف عن ابن عباس.

[٣٨٨] عزاه السيوطي في الدر (٦/ ١٤٧) إلى ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير، أخرجه ابن جرير (٢٧/ ٩٢) من طريق منصور عن مجاهد.

[٣٨٩] أخرجه ابن جرير (٢٧/ ١٠٢) من طريق عائشة امرأة ليث ـ به.

[٣٩١] ـ وروى الحارث بن خليفة أبو العلاء المؤدب، ثنا إسماعيل بن علية، عن عبد العزيز بن صهيب، عن أنس بن مالك، عن النبي ﷺ قال: «**الحور العين خلقن من الزعفران**».

أخبرنا أبو عبدالله بن أبي طاهر الدقاق ببغداد، أنبا أحمد بن سلمان، ثنا محمد ابن غالب بن حرب الضبي، ثنا الحارث بن خليفة أبو العلاء المؤدب فذكره.

وهذا منكر بهذا الإسناد لا يصح عن ابن علية.

[٣٩٢] ـ أخبرنا أبو عبدالله الحافظ، وأبو سعيد بن أبي عمرو قالا: ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، ثنا يحيى بن أبي طالب، ثنا عبد الوهاب بن عطاء، أنبا سعيد، عن قتادة في قوله: ﴿**وعندهم قاصرات الطرف أتراب**﴾ [صٓ/ ٥٢] قال: «قصرت طرفهن على أزواجهن فلا يردن غيرهم».

[٣٩٣] ـ قال: وأخبرنا سعيد، عن قتادة، قال ابن عباس ﴿**حور مقصورات في الخيام**﴾ قال: «الخيمة درة مجوفة فرسخ في فرسخ عليها أربعة آلاف مصراع من ذهب». قال سعيد: وكأن قتادة قال: كان الحسن يقول: «الحور: البيض».

[٣٩٤] ـ قال: وأخبرنا سعيد عن قتادة قال: كان الحسن يقول: «الحوراء: العيناء».

[٣٩٥] ـ أخبرنا أبو طاهر الفقيه، أنبا أبو بكر القطان، ثنا أحمد بن يوسف السلمي، ثنا محمد بن يوسف، ثنا إسرائيل، عن أبي يحيى، عن مجاهد في قوله:

---

[٣٩١] عزاه السيوطي في الدر المنثور (٦/ ٣٣) إلى ابن مردويه والخطيب عن أنس، وأخرجه الخطيب (٧/ ٩٩) من طريق الحارث بن خليفة ـ به.

[٣٩٢] أخرجه ابن جرير (٢٣/ ١١٢) من طريق سعيد ـ به.

[٣٩٣] سبق برقم (٣٣٣).

[٣٩٥] عزاه السيوطي في الدر (٦/ ١٥١) إلى عبد بن حميد.

﴿حور مقصورات في الخيام﴾ قال: «بيض لا يخرجن من بيوتهن».

[٣٩٦] - أخبرنا أبو عبدالله الحافظ، أنبا عبد الرحمن بن الحسن، ثنا إبراهيم بن [الحسين][1]، ثنا آدم ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد في قوله: ﴿وزوجناهم بحور عين﴾ [الدخان/ ٥٤] قال: يقول: أنكحناهم حوراً عيناً، والحور التي يحار فيها الطرف بادٍ مخّ ساقها من وراء ثيابها فينظر الناظر وجهه في كبد إحداهن كالمرآة من رقة الجلد وصفاء اللون».

[٣٩٧] - قال: وحدثنا آدم، ثنا ضمرة، عن عثمان بن عطاء، عن أبيه في قوله: ﴿حور عين﴾ قال: «يعني سوداء الحدقة عظيمة العين».

[٣٩٨] - أخبرنا أبو عبدالله الحافظ، ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، ثنا إبراهيم بن مرزوق، أنبا عفان بن مسلم، ثنا عبد الواحد بز زياد، ثنا أبو روق وهو عطية بن الحارث قال: سمعت الضحاك يقول في قوله عز وجل: ﴿وزوجناهم بحور عين﴾ قال: «بيض حسان العيون».

[٣٩٩] - أخبرنا أبو عبدالله الحافظ، ثنا عبد الرحمن بن الحسن، ثنا إبراهيم ابن الحسين، ثنا آدم، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد في قوله: ﴿لهم فيها أزواج مطهرة﴾ قال: «طهور من الحيض والغائط والبول والبزاق والنخامة والمني والولد» وقوله: ﴿في شغل﴾ «من النعمة» ﴿فاكهون.هم وأزواجهم﴾ [يس/ ٥٥ - ٥٦] «يعني حلائلهم» ﴿على الأرائك﴾ قال: «الأرائك من لؤلؤ وياقوت».

[٣٩٦] أخرجه ابن جرير (٢٥/٨١ و٨٢) من طريق الحسن وورقاء جميعاً عن ابن أبي نجيح - به.

[٣٩٧] عزاه السيوطي في الدر (٦/ ٣٣) إلى المصنف.

[٣٩٨] عزاه السيوطي في الدر (٥/ ٢٧٤ و ٦/ ٣٣) إلى ابن أبي حاتم.

[٣٩٩] سبق برقم (٣٤١).

(١) في النسخة الثانية (الحسن).

[٤٠٠] - أخبرنا أبو عبدالله الحافظ، وأبو سعيد بن أبي عمرو قالا: ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، أنبا العباس بن الوليد، أخبرني ابن شعيب، أخبرني الأوزاعي عن قول الله عز وجل: **﴿ان أصحاب الجنة اليوم في شغل فاكهون﴾** قال: «شغلهم افتضاض الأبكار».

[٤٠١] - أخبرنا أبو نصر بن قتادة، أنبا أبو منصور النضروي، ثنا أحمد بن نجدة، ثنا سعيد بن منصور، ثنا سفيان، عن عمرو، عن عكرمة في قوله: **﴿إن أصحاب الجنة اليوم في شغل فاكهون﴾**. قال: «في افتضاض الأبكار».

[٤٠٢] - أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسن بن فورك أنبا عبدالله بن جعفر، ثنا يونس بن حبيب، ثنا أبو داود، ثنا عمران، عن قتادة، عن أنس أن رسول الله ﷺ قال: «**يعطى المؤمن في الجنة قوة كذا وكذا من النساء** قيل: يا رسول الله أيطيق ذلك. قال: **يعطى قوة مائة**».

[٤٠٣] - أخبرنا أبو عبدالله الحافظ، وأبو بكر القاضي، وأبو سعيد بن أبي عمرو، قالوا: ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، ثنا إبراهيم بن سليمان البرلسي، ثنا يحيى بن صالح، ثنا سعيد بن سنان، عن ربيعة الحرسي، حدثني خارجة بن حرمي العذري قال: «سمعت رجلاً بتبوك قال: يا رسول الله أيباضع أهل الجنة؟ قال: **يعطى الرجل منهم من القوة في اليوم الواحد أفضل من سبعين منكم**».

[٤٠٤] - أخبرنا أبو محمد الحسن بن علي بن المؤمل، أنبا أبو عثمان

---

[٤٠١] أخرجه ابن المبارك (١٥٨٦) من طريق سفيان - به.

[٤٠٢] أخرجه المصنف من طريق أبي داود الطيالسي في مسنده (٢٠١٢)، وأخرجه الترمذي (٢٥٣٦) من طريق أبي داود أيضاً وقال الترمذي: حسن صحيح غريب لا نعرفه من حديث قتادة عن أنس إلا من حديث عمران القطان.

[٤٠٣] عزاه السيوطي في الدر (١/ ٤٠) إلى ابن عساكر والمصنف.

[٤٠٤] أخرجه المصنف من طريق هناد بن السري (٨٠). وعزاه السيوطي في الدر (١/ ٤٠) إلى أبي يعلى والمصنف، أخرجه أبو يعلى (٤/ ٣٢٦ رقم ٢٤٣٦) من طريق حماد بن =

النضروي، ثنا أبو عبدالله بن حمزة السمرقندي، ثنا هناد بن السري، ثنا أبو أسامة، عن هشام، عن زيد بن الحواري، عن ابن عباس قال: «قيل: يا رسول الله انفضي إلى نسائنا في الجنة كما نفضي إليهن في الدنيا؟ قال: **والذي نفس محمد بيده إن الرجل ليفضي في الغداة الواحدة إلى مائة عذراء**».

[٤٠٥] - أخبرنا أبو زكريا بن أبي إسحاق، أنبا أبو عبدالله الشيباني، ثنا محمد (بن)[1] عبد الوهاب، أنبا جعفر بن عون، أنبا عبد الرحمن بن زياد، عن عمارة بن راشد قال: «سئل أبو هريرة: **هل يمس أهل الجنة أزواجهم. وقد كان أدرك أبا هريرة قال: نعم بذكر لا يمل وفرج لا يحفى وشهوة لا تنقطع**».

[٤٠٦] - أخبرنا أبو سعد أحمد بن محمد الماليني، أنبا أبو أحمد بن عدي الحافظ، ثنا محمد بن الفيض الغساني بدمشق، ثنا هشام بن خالد[2] بن يزيد بن أبي

= أسامة عن هشام - به.

وقال المحقق: إسناده ضعيف لضعف زيد بن الحواري أولاً ولانقطاعه ثانياً فإن زيداً لم يسمع من ابن عباس، وقال الهيثمي في المجمع (١٠/ ٤١٦) رواه أبو يعلى وفيه زيد بن أبي الحواري وقد وثق على ضعف وبقية رجاله ثقات. وعزاه الحافظ في المطالب (٤٦٨١) إلى أبي يعلى.

[٤٠٥] عزاه السيوطي في الدر (١/ ٤٠) إلى عبد بن حميد وابن أبي الدنيا والبزار عن أبي هريرة، وأخرجه البزار (٣٥٢٤) من طريق عبد الرحمن بن زياد - به وقال البزار: عمارة لا نعلم حدث عنه إلا عبد الرحمن بن زياد وعبد الرحمن كان حسن العقل ولكنه وقع على شيوخ مجاهيل فحدث عنهم بأحاديث مناكير فضعف حديثه وهذا مما أنكر عليه مما لم يشاركه فيه غيره. وقال الهيثمي في المجمع (١٠/ ٤١٧) فيه عبد الرحمن بن زياد وهو ضعيف بغير كذب.

[٤٠٦] الحديث أخرجه المصنف من طريق ابن عدي (٣/ ٨٨٣) وعزاه السيوطي في الدر (١/ ٣٩) إلى ابن ماجة وابن عدي والمصنف، أخرجه ابن ماجة (٤٣٣٧) من طريق أبي =

---

(١) في (ح): (أبو) وهو خطأ.

(٢) في ع ثنا هشام بن خالد ثنا خالد بن يزيد بن أبي مالك.

مالك، عن أبيه، عن خالد بن معدان، عن أبي أمامة الباهلي قال: قال رسول الله ﷺ: «**ما من أحد يدخله الله الجنة، إلا زوّجه ثنتين وسبعين زوجة، ثنتين من الحور العين، وسبعين من ميراثه من أهل الجنة، ما منهن واحدة إلا ولها قُبُلٌ شهي وله ذكر لا ينثني**».

[٤٠٧] - وعن أبي أمامة أن رجلاً سأل رسول الله ﷺ: «هل يتناكح أهل الجنة؟ فقال: [**دحاماً دحاماً**]، **لا مني ولا منيه**».

تفرد به خالد بن يزيد. وليس بالقوي.

[٤٠٨] - أخبرنا أبو بكر القاضي، أنبا أبو سهل بن زياد، ثنا أبو عوف، ثنا عتاب بن زياد، ثنا عبدالله بن المبارك، أنبا إسماعيل بن أبي خالد، عن أبي صالح، والسدي ﴿**كأنهن الياقوت والمرجان**﴾ [الرحمن/ ٥٨] قال: «بياض اللؤلؤ وصفاء الياقوت».

[٤٠٩] - أخبرنا أبو نصر بن قتادة، أنبا النضروي، ثنا أحمد بن نجدة، ثنا سعيد بن منصور، وحدثنا الحسن بن يزيد الأصم، عن السدي في قوله ﴿**كأنهن بيض مكنون**﴾ [الصافات/ ٤٩] قال: «البيض في عشه المكنون».

= مروان الدمشقي عن خالد بن يزيد ـ به، وفي الزوائد: في إسناده مقال. وخالد بن أبي مالك وثقه العجلي وأحمد بن صالح المصري ضعفه أحمد وابن معين وأبو داود والنسائي وابن الجارود والساجي والعقيلي وغيرهم.

[٤٠٧] أخرجه الطبراني في الكبير (٨/ ١١٣) وابن عدي (٣/ ٨٨٣) من طريق خالد بن يزيد ـ به. (الإسناد السابق) وعزاه السيوطي في الدر (١/ ٤٠) إلى أبي يعلى والطبراني وابن عدي، وقال الهيثمي (١٠/ ٤١٦ ـ ٤١٧) رواه الطبراني بأسانيد ورجال بعضها وثقوا على ضعف في بعضهم.

[٤٠٨] أخرجه المصنف من طريق ابن المبارك في الزهد في زوائد الزهد (٢/ ٧٢) عن ابن أبي خالد عن أبي صالح أو السُّدّي.

تنبيه: عندنا (أبو صالح والسدي).

[٤٠٩] عزاه السيوطي في الدر (٥/ ٢٧٥) إلى سعيد بن منصور وابن المنذر وابن أبي حاتم.

[٤١٠] - أخبرنا أبو عبدالله الحافظ، أنبا عبد الرحمن بن الحسن، ثنا إبراهيم ابن الحسين ثنا آدم، ثنا المبارك بن فضالة، عن الحسن في قوله **﴿ولدان مخلدون﴾** قال: «لم تكن لهم حسنات فيجزون بها ولا سيئات فيعاقبون عليها فوضعوا بهذا الوضع».

[٤١١] - قال: وحدثنا آدم، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح عن مجاهد، في قوله: **﴿يطوف عليهم ولدان مخلدون﴾** قال: يقول «لا يموتون ولا يكبرون».

[٤١٢] - أخبرنا أبو عبدالله الحافظ، وأبو سعيد بن أبي عمرو قالا: ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، ثنا يحيى بن أبي طالب عن عبد الوهاب، ثنا سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة، عن أبي أيوب، عن عبدالله بن عمرو قال: «إن أدنى أهل الجنة منزلاً من يسعى إليه ألف خادم كل خادم على عمل ليس عليه صاحبه». قال: وتلا هذه الآية: **﴿إذا رأيتهم حسبتهم لؤلؤاً منثوراً﴾** [الإنسان/ ١٩]

[٤١٣] - أخبرنا أبو طاهر الفقيه، ثنا أبو حامد بن بلال، ثنا أبو الأزهر، ثنا أبو النضر، ثنا الأشجعي، عن سفيان، عن ليث، عن ابن سابط، قال: «يزوج الرجل من أهل الجنة أربعة آلاف بكر وثمانية آلاف ثيب وخمس مائة عذراء» هذا هو الصحيح من قول ابن سابط.

[٤١٤] - أخبرنا أبو سعد الماليني، أنبا أبو بكر عبدالله بن محمد بن محمد

---

[٤١٠] عزاه السيوطي في الدر (٦/ ١٥٥) إلى عبد بن حميد.

[٤١١] عزاه السيوطي في الدر (٦/ ١٥٥) إلى ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد.

[٤١٢] أخرجه ابن المبارك (١٥٨٠) من طريق سعيد بن أبي عروبة - به ولكن عند ابن المبارك **﴿يطاف عليهم بصحاف من ذهب﴾** [الزخرف/ ٧١] بدلاً من **﴿إذا رأيتهم حسبتهم لؤلؤاً منثوراً﴾** [الإنسان/ ١٩].

[٤١٣] عزاه السيوطي في الدر (١/ ٣٠١) إلى ابن المبارك وعبد بن حميد والمصنف.

[٤١٤] عزاه السيوطي في الدر (١/ ٤٠) إلى المصنف فقط وعزاه العراقي كما في الإتحاف =

ابن فورك المقرىء، ثنا أبو عبدالله محمد بن يوسف البنا الطوفي، ثنا الحسين بن الحسن المروزي، حدثني عبد الوهاب الخفاف، ثنا موسى الاسفاري، عن رجل من بلى، عن عبد الرحمن بن سابط، عن عبدالله بن أبي أوفى، قال رسول الله ﷺ: **«إن الرجل من أهل الجنة ليزوج خمسماية حوراء، وأربع آلاف بكر، وثمانية آلاف ثيب، يعانق كل واحدة منهن مقدار عمره في الدنيا»**.

= (١٠/ ٥٤٦) إلى أبي الشيخ في كتاب طبقات المحدثين وفي كتاب العظمة.

باب
ما جاء في سوق أهل الجنة

[٤١٥] ـ أخبرنا أبو عبدالله الحافظ، أنبا أبو عبدالله بن يعقوب، ثنا الحسن بن سفيان، وعمران بن موسى قالا: ثنا سعيد بن عبد الجبار (ح)

وأخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي، وأبو نصر بن قتادة قالا: أنبا أبو محمد يحيى بن منصور القاضي، ثنا عمران بن موسى، ثنا سعيد بن عبد الجبار القرشي البصري، ثنا حماد بن سلمة، عن ثابت البناني، عن أنس بن مالك، أن رسول الله ﷺ قال: «**إن في الجنة سوقاً يأتونها كل جمعة فيها كثبان المسك فتهب ريح الشمال فتحثي أو تسفي في وجوههم المسك**».

وفي رواية القاضي: «**فتحثي في وجوههم وثيابهم فيزدادوا حسناً وجمالاً فيرجعون إلى أهليهم وقد ازدادوا حسناً وجمالاً. فيقول لهم أهلوهم: والله لقد ازددتم بعدنا حسناً وجمالاً. فيقولون: وأنتم والله لقد ازددتم بعدنا حسناً وجمالاً**».

لفظ حديث القاضي غير أنه لم يذكر كثبان المسك.

رواه مسلم في الصحيح، عن سعيد بن عبد الجبار، دون ذكر المسك.

[٤١٦] ـ أخبرنا أبو الحسين بن بشران، أنبا إسماعيل بن محمد الصفار،

---

[٤١٥] أخرجه مسلم (٤/ ٢١٧٨) عن سعيد بن عبد الجبار ـ به.

[٤١٦] أخرجه ابن أبي شيبة (١٣/ ١٠٢) عن يزيد بن هارون وأخرجه ابن المبارك في زوائد =

ثنا محمد بن عبد الملك الدقيقي، ثنا يزيد بن هارون، أنبا سليمان يعني التيمي، عن أنس بن مالك: «إن أهل الجنة يقولون: انطلقوا بنا إلى السوق، قال: فيأتون جبالاً أو كثباناً من مسك فإذا رجعوا إلى أهليهم، قال لهم أزواجهم: إنا لنجد منكم ريحاً ما كنا نجدها قبل أن تذهبوا ويقولون لأزواجهم مثل ذلك».

كذا أتى به موقوفاً.

[٤١٧] - وروي عن ابن المسيب، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ معناه في قصة طويلة.

[٤١٨] - أخبرنا أبو عبدالله الحافظ، وأبو سعيد بن أبي عمرو قالا: ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، ثنا أحمد بن عبد الجبار العطاردي، ثنا أبو معاوية، عن عبد الرحمن بن إسحاق، عن النعمان بن سعد، عن علي قال: قال النبي ﷺ: **«إن في الجنة سوقاً ما فيها بيع ولا شراء إلا الصور من الرجال والنساء، فإذا اشتهى الرجل صورة دخل فيها، وإن فيها مجتمعا[1] للحور العين يرفعن أصواتٍ لم يسمع الخلائق بمثلها يقلن: نحن الخالدات فلا نبيد، ونحن الناعمات فلا نبؤس، ونحن الراضيات فلا نسخط، فطوبى لمن كان لنا وكنا له»**.

= الزهد (٢/ ٧٠) من طريق التيمي وأخرجه عبد الرزاق (١١/ ٤١٨) من طريق قتادة عن أنس.

[٤١٧] أخرجه الترمذي (٢٥٤٩) وابن ماجة (٤٣٣٦) من طريق سعيد بن المسيب ـ به وقال الترمذي: غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه. وقد روى سويد بن عمرو عن الأوزاعي شيئاً من هذا الحديث.

[٤١٨] أخرجه الترمذي (٢٥٥٠) وأحمد (١/ ١٥٦) وابن المبارك (١٤٨٧) وابن أبي شيبة (١٣/ ١٠٠ و ١٠١) من طريق عبد الرحمن بن إسحاق ـ به، وقال الترمذي: غريب.

(١) في ح (مجتمع).

باب
السماع في الجنة والتغني بذكر الله عزّ وجلّ

قال الله عز وجل: ﴿فأما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فهم في روضة يحبرون﴾ [الروم/ ١٥].

[٤١٩] ـ أخبرنا أبو عبدالله الحافظ، ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، ثنا أبو بكر محمد بن إسحاق الصغاني، ثنا روح بن عبادة، عن الأوزاعي، عن يحيى بن أبي كثير ﴿في روضة يحبرون﴾ قال: «السماع في الجنة».

[٤٢٠] ـ أخبرنا أبو عبدالله الحافظ، وأبو طاهر الفقيه، وأبو زكريا بن أبي إسحاق، وأبو سعيد بن أبي عمرو قالوا: ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، أنبا محمد بن عبدالله بن عبد الحكم، ثنا ابن أبي فديك، عن ابن أبي ذئب، عن عون ابن الخطاب بن عبدالله بن رافع، عن ابن لأنس بن مالك أن أنس بن مالك

---

[٤١٩] عزاه السيوطي في الدر (٥/ ١٥٣) إلى سعيد بن منصور وابن أبي شيبة (١٣/ ١٢٢) وهناد وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والمصنف والخطيب في تاريخه.

[٤٢٠] أخرجه البخاري في التاريخ (٤/ ١/ ١٦) ودحيم كما عند ابن كثير (٨/ ١٢) وابن أبي داود في البعث (٧٦) من طريق ابن أبي فديك ـ به، وقال المنذري في الترغيب (٤/ ٢٢٦) رواه ابن أبي الدنيا والطبراني وإسناده مقارب ورواه البيهقي عن ابن لأنس بن مالك ولم يسمعه عن أنس، وقال الهيثمي في المجمع (١٠/ ٤١٩) رواه الطبراني في الأوسط ورجاله وثقوا.

قال: قال رسول الله: «**إن الحور في الجنة يتغنين يقلن: نحن الجوار الحسان حبينا لأزواج كرام**».

[٤٢١] - حدثنا أبو سعد عبد الملك بن أبي عثمان الزاهد، أنبا أبو الحسن علي بن بندار بن الحسين، ثنا جعفر بن محمد بن الحسن الفريابي، ثنا سليمان بن عبد الرحمن الدمشقي، ثنا خالد بن يزيد بن أبي مالك، عن أبيه، عن خالد بن معدان، عن أبي أمامة الباهلي، أن رسول الله ﷺ قال: «**ما من عبد يدخل الجنة إلا ويجلس عند رأسه وعند رجليه ثنتان من الحور العين، يغنيان بأحسن صوت يسمعه الإنس والجن، وليس بمزمار الشيطان، ولكن بتحميد الله وتقديسه**».

[٤٢٢] - أخبرنا أبو عبد الرحمن محمد بن الحسين السلمي، ثنا سليمان بن محمد بن ناجية، ثنا محمد بن علي بن عتاب الجلاب، ثنا أبو الربيع الزهراني، ثنا يعقوب القمي، عن جعفر بن أبي المغيرة، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس قال: «سلونا فإنكم لا تسألون عن شيء إلا سألنا عنه. فقال رجل: أفي الجنة غناء؟ قال: أكوار من مسك عليها جوار يمجدون الله عز وجل بصوت لم تسمع الآذان بمثلها قط».

[٤٢٣] - أخبرنا أبو عبد الرحمن، أنبا عبدالله بن محمد الدقاق، ثنا السراج، ثنا هناد بن السري، ثنا مروان بن معاوية، عن علي بن أبي الوليد قال: «سئل مجاهد: هل في الجنة سماع؟ قال: إن فيها شجرة لها سماع لم يسمع السامعون إلى مثله».

---

[٤٢١] أخرجه الطبراني (٨/ ١١٣) عن أحمد بن المعلى الدمشقي وجعفر بن محمد الفريابي قالا ثنا سليمان بن عبد الرحمن الدمشقي - به، قال الهيثمي في المجمع (١٠/ ٤١٩) فيه من لم أعرفهم.

[٤٢٢] يعقوب القمي هو: ابن عبدالله بن سعد الأشعري أبو الحسن القُمِّي.

[٤٢٣] أخرجه ابن أبي شيبة (١٣/ ١٠٣) عن مروان بن معاوية - به

تنبيه: في المصنف (علي بن الوليد) بدلاً من (علي بن أبي الوليد).

وقد روي فيه أحاديث مرفوعة أسانيدها ضعيفة بمرّة فتركت نقلها.

[٤٢٤] ـ أخبرنا أبو عبدالله الحافظ، ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب الحضرمي، ثنا الخضر بن إبان الهاشمي، ثنا شيبان، ثنا جعفر قال: سمعت مالك بن دينار يقول في قوله عز وجل قال: **﴿له عندنا لزلفى وحسن مآب﴾** قال: يقام داود عليه السلام يوم القيامة عند ساق العرش. يقول: يا داود مجدني بذلك الصوت الحسن الرخيم الذي كنت تمجدني في الدنيا. قال: فيقول: يا رب! كيف. وقد سلبتنيه؟ فيقول: إني سأرده عليك اليوم فيندفع داود بصوت يستفرغ نعيم أهل الجنة».

[٤٢٥] ـ أخبرنا علي بن أحمد بن عبدان، أنبا أحمد بن عبيد، ثنا جعفر الفريابي، ثنا سعيد بن حفص، ثنا محمد بن سلمة، عن أبي عبد الرحيم، عن زيد بن أبي أنيسة، عن المنهال بن عمرو، عن أبي صالح، عن أبي هريرة، قال: «إن في الجنة نهراً طول الجنة، حافتاه العذارى قيام متقابلات ويغنين بأحسن أصوات يسمعها الخلائق حتى ما يرون أن في الجنة لذة مثلها. قلنا: يا أبا هريرة! وما ذلك الغناء؟ قال: إن شاء الله التسبيح والتحميد والتقديس، وثناء على الرب عز وجل».

[٤٢٦] ـ أخبرنا أبو عبدالله الحافظ، أخبرني محمد بن إبراهيم بن الفضل المزكّي، ثنا الحسن بن محمد بن زياد، ثنا عمرو بن علي، ثنا أبو عاصم، عن ابن جريج، أخبرني أبو الزبير، قال: سمعت جابر بن عبدالله يقول: «سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**يأكل أهل الجنة ويشربون منها ولا يتغوطون ولا يتمخطون**

---

[٤٢٤] عزاه السيوطي في الدر (٥/ ٣٠٥) إلى أحمد في الزهد والحكيم الترمذي وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مالك.

[٤٢٥] عزاه السيوطي في الدر (١/ ٣٨) والزبيدي في الإتحاف (١٠/ ٥٤٨) إلى المصنف فقط.

[٤٢٦] أخرجه مسلم (٤/ ٢١٨١) كما قال المصنف.

ولا يبولون، ولكن طعامهم جشاءٌ ورشحٌ كرشح المسك، ويلهمون التسبيح والحمد، كما تلهمون النفس».

رواه مسلم في الصحيح، عن الحسن الحلواني وحجاج [بن] الشاعر عن أبي عاصم.

[٤٢٧] ـ أخبرنا أبو زكريا بن أبي إسحاق، أخبرنا أبو الحسن الطرائفي ثنا عثمان بن سعيد، ثنا عبدالله بن صالح، عن معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس في قوله: **﴿لا يسمعون فيها لغواً﴾** يقول: «باطلاً» **﴿ولا تأثيماً﴾** [الواقعة/ ٢٥] يقول: «كذباً».

[٤٢٨] ـ أخبرنا محمد بن عبدالله الحافظ، أنبا عبد الرحمن بن الحسن، ثنا إبراهيم بن الحسين، ثنا آدم، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد في قوله: **﴿لا يسمعون فيها لغواً﴾** يقول: «لا يستبون». وفي قوله: **﴿لا تسمع فيها لاغية﴾** [الغاشية/ ١١] يقول: «لا تسمع فيها شتماً».

---

[٤٢٧] عزاه السيوطي في الدر (٦/ ١٥٦) إلى ابن المنذر وابن أبي حاتم.

[٤٢٨] عزاه السيوطي في الدر (٦/ ٣٤٣) إلى الفريابي وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد، وأخرجه الطبري (٣٠/ ١٠٤) من طريق الحسن وورقاء جميعاً عن ابن أبي نجيح ـ به.

باب
قول الله عز وجل: ﴿ادخلوا الجنة أنتم وأزواجكم تحبرون﴾ إلى قوله: ﴿فاكهة كثيرة منها تأكلون﴾ [الزخرف/ ٧٠-٧٣] وقوله: ﴿فلا تعلم نفس ما أخفي لهم من قرة أعين جزآء بما كانوا يعملون﴾ [السجدة/ ١٧] الآية. وقوله: ﴿وإذا رأيت ثم رأيت نعيماً وملكاً كبيراً﴾ [الإنسان/ ٢٠]

[٤٢٩] - أخبرنا أبو عبدالله الحافظ، أنبا أحمد بن جعفر القطيعي، ثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل، حدثني أبي، ثنا هارون بن معروف قال عبدالله: وقد سمعته من هارون بن معروف.

قال: وأخبرنا أبو[1] صخر أنّ أبا حازم حدثه قال: سمعت سهل بن سعد الساعدي يقول: شهدت من رسول الله ﷺ مجلساً وصف فيه الجنة، حتى انتهى، ثم قال في آخر حديثه: «**فيها ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر**» ثم قرأ هذه الآية: ﴿**تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفاً وطمعاً ومما رزقناهم ينفقون . فلا تعلم نفس ما أخفي لهم من قرة أعين جزاءً بما كانوا يعملون**﴾ [السجدة/ ١٦ و ١٧].

رواه مسلم في الصحيح، عن هارون بن معروف، وهارون بن سعيد.

[٤٣٠] - وأخبرنا أبو عبدالله الحافظ، وأبو بكر أحمد بن الحسن القاضي،

---

[٤٢٩] أخرجه مسلم (٤/ ٢١٧٥) كما قال المصنف.

[٤٣٠] أخرجه الحاكم (٢/ ٤١٢ و ٤١٣) من طريق سعيد بن أبي مريم - به وصححه الحاكم ووافقه الذهبي.

---

(١) في ع وأخبرنا أبو اليد صخر.

قالا: ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، ثنا محمد بن إسحاق، ثنا ابن أبي مريم، أنبا عبدالله بن سويد بن حيان من أهل مصر، عن عمرو بن الحارث، يحدث عن أبيه قال: حدثني أبو صخر، عن أبي حازم، عن سهل بن سعد، أنه سمعه يقول: بينما نحن عند رسول الله ﷺ وهو يصف الجنة. فذكره بنحوه.

قال أبو صخر: فذكرت ذلك للقرظي، فقال: إنهم أخفوا لله عملاً وأخفى لهم ثواباً فلو أقدموا على الله عز وجل فأقرّ تلك الأعين».

[٤٣١] ـ أخبرنا أبو طاهر الفقيه، أنبا أبو حامد بن بلال، ثنا أحمد بن منصور المروزي ثنا النضر بن شميل، أنبا محمد بن عمرو، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ **«قال الله تبارك وتعالى: «أعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر». واقرأوا إن شئتم: ﴿فلا تعلم نفس ما أخفي لهم من قرة أعين جزاء بما كانوا يعملون﴾ وفي الجنة شجرة يسير الراكب في ظلها مائة سنة لا يقطعها، واقرأوا إن شئتم: ﴿وظل ممدود﴾ وموضع سوط أحدكم في الجنة خير من الدنيا وما فيها» اقرأوا إن شئتم قول الله تبارك وتعالى: ﴿فمن زحزح عن النار وأدخل الجنة فقد فاز﴾** [آل عمران/ ١٨٥].

[٤٣٢] ـ حدثنا أبو الحسن محمد بن الحسين العلوي، أنبا أبو حامد

= تنبيه: في المستدرك سقط [عن عمرو بن الحارث يحدث عن أبيه] وهو الصحيح لأن عبدالله بن سويد يروي عن أبي صخر وليس له رواية عن عمرو بن الحارث، وهذا الحديث بنفس الإسناد المذكور في البعث رواه المصنف في الشعب (٢/ ٢٠٣/ أ) المخطوطة.

[٤٣١] أخرجه أحمد (٢/ ٤٣٨) والترمذي (٣٢٩٢) وابن أبي شيبة (١٣/ ١٠٢) من طريق محمد بن عمرو ـ به وقال الترمذي: حسن صحيح.

تنبيه: في المصنف (محمد بن عمر) بدلاً من (محمد بن عمرو) وهو خطأ.

[٤٣٢] أخرجه ابن عبد البر في جامع بيان العلم (٢/ ١٧) من طريق أبي الزناد ـ به. وجود الألباني إسناده في الصحيحة (٤/ ٦٢٨).

أحمد بن محمد بن الحسن الحافظ، ثنا أحمد بن حفص، حدثني أبي، حدثني إبراهيم بن طهمان[1] عن موسى بن عقبة، عن أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «**لقيد سوط في الجنة خير مما بين السماء والأرض**».

[٤٣٣] ـ أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان ببغداد، وأبو علي بن شاذان قالا: أنبا عبدالله بن جعفر بن درستويه، ثنا يعقوب بن سفيان، ثنا عبدالله بن يوسف، ثنا الوليد بن مسلم، ثنا محمد بن المهاجر، عن الضحاك المغافري، عن سليمان بن موسى، عن كريب مولى ابن عباس قال: حدثني أسامة بن زيد: أن رسول الله ﷺ قال لأصحابه: «**ألا هل مشمرٌ للجنة، إن الجنة لا خطر لها هي ورب الكعبة نورٌ يتلألأ، وريحانة تهتز، وقصر مشيد، ونهر مطرد، وفاكهة نضيجة وزوجة حسناء جميلة في حبرةٍ ونعمةٍ في مقام أبداً في حبرة ونعمة ونضرة في دار عالية بهية سليمة**». قالوا: نحن المشمّرون لها يا رسول الله. قال: «**قولوا: إن شاء الله. قال: ثم ذكر الجهاد، وحض عليه**».

[٤٣٤] ـ أخبرنا أبو عبدالله الحافظ، ثنا أبو علي الحسين بن علي الحافظ إملاءً، ثنا أبو صالح القاسم بن الليث الرسعني بتنيس، ثنا المعافى بن سليمان، ثنا فليح، عن هلال بن علي، عن عطاء بن يسار، عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال يوماً وهو يحدث وفيمن عنده رجل من أهل البادية: «**إن رجلاً من أهل الجنة**

---

[٤٣٣] أخرجه ابن ماجة (٤٣٣٢) وابن حبان (٢٦٢٠) والبزار وابن أبي الدنيا في صفة الجنة والأصبهاني في الترغيب (٩٧٦) وابن أبي حاتم وابن مردويه وأبو الشيخ في العظمة كما في الدر المنثور (١/ ٣٦) من طريق محمد بن مهاجر ـ به، وقال البوصيري في الزوائد: هذا إسناد فيه مقال والضحاك المعافري ذكره ابن حبان في الثقات وقال الذهبي في طبقات التهذيب: «مجهول». وسليمان بن موسى الأموي مختلف فيه وباقي الإسناد رجاله ثقات.

[٤٣٤] أخرجه البخاري (٣/ ١٤٢) كما قال المصنف.

---

(١) في ح (طمهان).

استأذن ربه في الزرع . فقال له ربه عز وجل : أولست فيما شئت؟ قال : بلى . ولكني أحب أن أزرع . قال : فيقول الله عز وجل : أولست فيما شئت؟ قال : بلى . ولكني أحب أن أزرع . قال : فيقول الله عز وجل : فازرع قال : فبذر حبه فبادر الطرف نباته واستواؤه واستحصاده . ويكون أمثال الجبال . قال : فيقول الله عز وجل له : دونك ابن آدم فإنه لا يشبعك شيء» . قال : فقال الأعرابي : يا رسول الله ! والله لا تجد هذا إلا قرشياً أو أنصارياً فإنهم أصحاب الزرع فأما نحن فلسنا بأصحابه . قال : فضحك رسول الله ﷺ .

رواه البخاري في الصحيح ، عن محمد بن سنان ، عن فليح .

[٤٣٥] ـ أخبرنا أبو بكر بن فورك ، أنبا عبدالله بن جعفر ، ثنا يونس بن حبيب ثنا أبو داود ، حدثنا المسعودي ، عن علقمة بن مرثد ، عن سليمان بن بريدة ، عن أبيه قال : جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال : «هل في الجنة خيل فإنها تعجبني» قال : إن أحببت ذلك أتيت بفرس من ياقوت أحمر فتطير بك في الجنة حيث شئت . وقال له رجل آخر : إن الإبل يعجبني ، فهل في الجنة من إبل؟ قال : «يا عبدالله إن أدخلت الجنة فلك فيها ما اشتهت نفسك ولذت عيناك» .

[٤٣٦] ـ أخبرنا أبو القاسم إسماعيل بن إبراهيم بن علي بن عروة البندار ، ببغداد ، ثنا أبو سهل بن زياد القطان ، ثنا صالح بن محمد الداري ، ثنا عاصم بن علي . وأخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن عبدان ، ثنا أبو بكر بن محمد بن أحمد بن محمويه ، ثنا عثمان بن خرزاد الأنطاكي ، [ثنا عاصم بن علي بن عاصم][1] قال : ثنا المسعودي ، عن علقمة بن مرثد ، عن سليمان بن بريدة ، عن

[٤٣٥] أخرجه المصنف من طريق أبي داود الطيالسي في المسند (٨٠٦) .

[٤٣٦] أخرجه أحمد (٥/ ٣٥٢) والترمذي (٢٥٤٣) من طريق المسعودي ـ به .

(١) في (ع) عاصم بن علي وأخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن عبدان ثنا أبو بكر بن محمد بن عاصم .

أبيه، أن رجلاً سأل رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله! هل في الجنة خيل؟ قال: «**إن يدخلك الله الجنة فلا تشاء أن تركب على فرس من ياقوتة حمراء تطير بك في الجنة حيث شئت**». قال: فجاء رجل آخر فقال: يا رسول الله! هل في الجنة إبل فلم يقل له مثل الذي قال صاحبه قال: «**إن يدخلك الله الجنة يكون لك فيها ما اشتهت نفسك ولذت عينك**».

[٤٣٧] ـ أخبرنا علي بن أحمد بن عبدان، أنبا أحمد بن عبيد الصفار، ثنا الحسن بن سهل المخوّر، ثنا قرة، ثنا المسعودي، فذكره بإسناده نحوه. إلا أنه قال: «**فلا تشاء أن تركب ياقوتة حمراء تطير بك في أيّ الجنة شئت وإلا ركبت**».

تفرد به المسعودي هكذا.

[٤٣٨] ـ ورواه الثوري، عن علقمة بن مرثد، عن عبد الرحمن بن سابط الجمحي، عن النبي مرسلاً. وقيل عن علقمة كما.

[٤٣٩] ـ أخبرنا أبو عبدالله الحافظ، ثنا أبو العباس بن يعقوب، ثنا العباس بن محمد الدوري، ثنا عبد الصمد، ثنا الحسن بن الحارث، عن علقمة بن مرثد، عن عبد الرحمن بن ساعدة قال: كنت أحب الخيل. فقلت: في الجنة خيل يا رسول الله؟ قال: «**يا عبد الرحمن إن أدخلك الله الجنة فكان لك فيها فرس من ياقوت له جناحان يطير بك حيث شئت**».

[٤٤٠] ـ أخبرنا أبو عبدالله الحافظ، ومحمد بن موسى قالا: ثنا أبو العباس

---

[٤٣٨] أخرجه الترمذي (٢٥٤٣) والبغوي في شرح السنة (١٥/ ٢٢٢ ـ ٢٢٣) من طريق الثوري عن علقمة ـ به وقال الترمذي: هذا أصح من حديث المسعودي اهـ. و(عبد الرحمن بن سابط) تابعي وعليه فحديثه مرسل.

[٤٣٩] عزاه الهيثمي في المجمع (١٠/ ٤١٣) إلى الطبراني في الكبير: ورجاله ثقات.

[٤٤٠] أخرجه الترمذي (٢٥٦٦) وابن ماجة (٤٣٣٨) وأحمد (٣/ ٩ و ٨٠) عن طريق أبي الصديق ـ به وقال الترمذي: هذا حديث حسن غريب، ورواه أبو يعلى (١٠٥١) ومن =

محمد بن يعقوب، ثنا محمد بن عيسى، ثنا سلام بن سليمان، أنبا سلام الطويل، عن زيد العمي، عن أبي الصديق الناجي، عن أبي سعيد الخدري. قال: قال رسول الله: «**إن الرجل من أهل الجنة ليشتهي الولد في الجنة فيكون حمله وفصاله وشبابه في ساعة واحدة**».

وهذا إسناده ضعيف بمرة.

إلا أنه قد روي هذا المتن من حديث معاذ بن هشام، عن أبيه، عن عامر الأحول، عن أبي الصديق، وبلغني عن إسحاق بن إبراهيم أنه قال في هذا الحديث هكذا يكون إن كان يشتهي لكنه لا يشتهي.

[٤٤١] ـ قال البخاري: وقد روي عن أبي رزين العقيلي عن النبي ﷺ: «**إن أهل الجنة لا يكون لهم ولد**».

قال الشيخ وقد روينا فيما مضى عن أبي أمامة مرفوعاً في معناه.

[٤٤٢] ـ أخبرنا أبو عبدالله الحافظ في (التاريخ) ثنا أبو سهل محمد بن سليمان، ثنا عبد الرحمن بن أبي حاتم، ثنا سليمان بن داود بن صالح بن حبان الثقفي أبو أحمد، ثنا يحيى بن حفص الأسدي قال: سمعت أبو عمرو بن العلاء النحوي، يحدث عن جعفر بن زيد العبدي، عن أبي الصديق الناجي، عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله ﷺ: «**إن الرجل من أهل الجنة ليولد له الولد[1] كما يشتهي يكون حمله وفصاله وشبابه في ساعة واحدة**».

قال الحاكم: قال الأستاذ أبو سهل: أهل الزيغ ينكرون هذا الحديث.

= طريقه ابن حبان وصححه (٢٦٣٦ موارد) عن القواريري عن معاذ بن هشام الدستوائي عن أبيه عن عامر الأحول عن أبي الصديق ـ به.

[٤٤١] عزاه الزبيدي في الإتحاف (١٠/ ٥٤٩) إلى أحمد.

[٤٤٢] أخرجه أبو نعيم في تاريخ أصبهان (٢/ ٢٩٦) من طريق عبد الرحمن بن أبي حاتم ـ به.

(١) سقط من ح.

وقد روي فيه غير إسناد وسئل النبي ﷺ عن ذاك فقال: «يكون نحو ما رويناه، والله سبحانه يقول: ﴿فيها ما تشتهي الأنفس وتلذ الأعين﴾ [الزخرف/ ٧١] وليس بالمستحيل أن يشتهي المؤمن الممكن من شهواته الصفي المقرب المسلط على لذاته قرة عين وثمرة فؤاد من أنعم الله عليهم بأزواج مطهرة. فإن قيل: ففي تأويله إنهن لا يحضن ولا ينفسن وأنى يكون الولادة. قلت: الحيض سبب الولادة الممتد أجله[٢] بالحمل على الكره والوضع عليه كما أن جميع ملاذ الدنيا من المآرب والمطاعم والملابس على ما عرف من التعب والنصب وما يعقب كل مما يحذر منه ويخاف من عواقبه هذه خمر الدنيا المحرمة المستولية على كل بلية قد أعدها الله تعالى لأهل الجنة منزوع البلية موفق اللذة فلم لا يجوز أن يكون على مثله ولد؟

[٤٤٣] ـ أخبرنا أبو محمد عبدالله بن يحيى بن عبد الجبار السكري ببغداد، أنبا إسماعيل بن محمد، أنبا عباس بن عبدالله الترقفي، ثنا سعيد بن عبدالله بن دينار الدمشقي زعم أن أصله بصري قال: ثنا الربيع بن صبيح، عن الحسن، عن أنس، عن رسول الله ﷺ قال: «**إذا استقر أهل الجنة في الجنة اشتاق الإخوان إلى الإخوان فيسير سرير ذا إلى ذا فيلتقيان فيتحدثان ما كان بينهما في دار الدنيا. فيقول: يا أخي تذكر يوم كنا في دار الدنيا في مجلس كذا فدعونا الله عز وجل فغفر لنا**».

[٤٤٤] ـ أخبرنا أبو الحسين بن بشران، وأبو الحسن محمد بن أحمد بن

[٤٤٣] عزاه الزبيدي في الإتحاف (١٠/ ٥٤٩) إلى أبي الشيخ في العظمة وأبي نعيم في الحلية (٨/ ٤٩) والخطيب وابن عساكر من حديث أنس وفيه سعيد بن عبدالله بن دينار الدمشقي مجهول. وأخرجه البزار (٤/ ٢١١) من طريق سعيد بن عبدالله ـ به، وقال البزار: لا نعلمه يروي عن النبي ﷺ إلا بهذا الإسناد تفرد به أنس، وقال الهيثمي في المجمع (١٠/ ٤٢١) رواه البزار ورجاله رجال الصحيح غير سعيد بن دينار والربيع بن صبيح وهما ضعيفان وقد وثقا.

(١) في ح (أمله).

الحسن البزاز، أنبا أبو محمد عبدالله بن محمد بن إسحاق الفاكهي بمكة، ثنا أبو يحيى بن أبي مسرّة، ثنا خلاد بن يحيى، ثنا مسعر عن قتادة قال: سمعت أنس بن مالك يقول: «سمعت أن قائل أهل الجنة يقول: انطلقوا بنا إلى السوق فينطلقون فيظلهم جبال من مسك فيجلسون فيتحدثون عليها».

قال أبو يحيى: هكذا ثنا به خلاد لم يذكر لنا فيه النبي ﷺ.

[٤٤٥] ـ حدثنا أبو عبدالله الحافظ، أخبرني بكر بن محمد الصيرفي، ثنا عبد الصمد بن الفضل، ثنا حفص بن عمر العدني، ثنا الحكم بن أبان، عن عكرمة، عن ابن عباس أنه ذكر مراكب أهل الجنة، ثم تلا: **﴿وإذا رأيت ثم رأيت نعيماً وملكاً كبيراً﴾** [الإنسان/ ٢٠]. ذكر مراكبهم.

[٤٤٦] ـ أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد بن علي بن السقاء، أنبا أبو عبدالله بن بطة، ثنا عبدالله بن محمد بن زكريا، ثنا سعيد بن يحيى بن سعيد الأموي، ثنا مسلم بن خالد، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد في قوله: **﴿وإذا رأيت ثم رأيت نعيماً وملكاً كبيراً﴾** قال: كبيراً عظيماً. وقال: استئذان الملائكة عليهم. وقال: يعظمهم الخدم ولا يدخل الملائكة عليهم إلا بإذن.

[٤٤٧] ـ أخبرنا الأستاذ أبو سعد عبد الملك بن أبي عثمان الزاهد، أنبا أبو عثمان بن أحمد بن رجاء، ثنا أبو الحسن محمد بن الفيض الدمشقي، ثنا أحمد بن أبي الحواري قال: «سمعت أبا سليمان يقول في قول الله عز وجل: **﴿وإذا رأيت ثم رأيت نعيماً وملكاً كبيراً﴾** قال: فالملك الكبير أن رسول رب العزة

---

[٤٤٤] أخرجه عبد الرزاق (١١/ ٤١٨) من طريق قتادة ـ به.

[٤٤٥] أخرجه المصنف من طريق الحاكم في المستدرك (٢/ ٥١١) وصححه الحاكم ووافقه الذهبي.

[٤٤٦] عزاه السيوطي في الدر (٦/ ٣٠١) إلى عبد بن حميد وابن جرير (٢٩/ ١٣٦) والمصنف.

يأتيه بالتحفة واللطف فلا يصل إليه حتى يستأذن له عليه. فيقول للحاجب: استأذن عليّ ولي الله فإني لست أصل إليه فيعلم ذلك الحاجب حاجباً آخر بعد حاجب فيأذن له ومن داره إلى دار السلام باب يدخل منه على ربه إذا شاء بلا إذن. فالملك الكبير أن رسول رب العزة لا يدخل عليه إلا بإذن وهو يدخل على ربه بلا إذن».

باب
أول من يدخل،
وما جاء في صفة أهل الجنة

[٤٤٨] ـ أخبرنا أبو عبدالله الحسين بن عمر بن برهان الغزَّال، وأبو الحسين بن الفضل القطان وأبو محمد السكري في آخرين ببغداد قالوا[١]: أنبا إسماعيل بن محمد الصفار، ثنا الحسن بن عرفة العبدي في ذي الحجة سنة ست وخمسين ومائتين، ثنا أبو النضر هاشم بن القاسم، عن سليمان بن المغيرة، عن ثابت البناني، عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: «**آتي يوم القيامة باب الجنة فاستفتح فيقول الخازن: من أنت؟ فأقول: محمد. فيقول: بك أمرت أن لا أفتح لأحد قبلك**».

رواه مسلم في الصحيح عن عمرو الناقد وزهير، عن هاشم بن القاسم.

[٤٤٩] ـ أخبرنا أبو عبدالله الحافظ، وأبو سعيد بن أبي عمرو قالا: ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، ثنا أحمد بن عبد الجبار العطاردي، ثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «**أول زمرة**

[٤٤٨] أخرجه مسلم (٣٣٣) عن عمرو الناقد وزهير بن حرب عن هاشم بن القاسم، وانظر الأوائل لابن أبي عاصم (١٠) بتحقيقي.

[٤٤٩] أخرجه مسلم (٤/ ٢١٧٩) عن أبي بكر بن أبي شيبة وأبي كريب عن أبي معاوية، وأخرجه البخاري (٤/ ١٤٣) ومسلم (٤/ ٢١٨٠) وقد سبق برقم (٣٢٧).

تنبيه: في المطبوعة (أبو زكريا) بدلاً من (أبو بكر) وهو خطأ. وأبو بكر هو ابن أبي شيبة.

(١) في ح (قالا).

تدخل الجنة من أمتي على صورة القمر ليلة البدر، ثم الذين يلونهم على أشد نجم في السماء إضاءة، ثم هم بعد ذلك منازل، لا يتغوطون، ولا يبولون، ولا يتمخطون، ولا يبزقون، أمشاطهم الذهب، ومجامرهم الألُوَّة، وريحهم المسك، أخلاقهم على خلق رجل واحد على طول أبيهم آدم ستين ذراعاً».

رواه مسلم في الصحيح، عن أبي بكر بن أبي شيبة، وأبي كريب، عن أبي معاوية وأخرجاه من حديث همام بن منبه، عن أبي هريرة، وقال في رواية أبي زكريا على خلق رجل واحد. وفي رواية أبي كريب على خلق رجل ولم يثبته شيخنا.

[٤٥٠] ـ أخبرنا أبو طاهر محمد بن محمد بن محمش الفقيه، أنبا أبو بكر محمد بن القطان ثنا أحمد بن يوسف السلمي، ثنا داود بن شبيب القرشي، ثنا حماد بن سلمة، عن الجريري، عن أبي نضرة، عن شمير بن نهار، عن أبي هريرة، أن رسول الله ﷺ قال: «**يدخل فقراء المسلمين الجنة قبل أغنيائهم بنصف يوم خمس مائة عام على خلق آدم ثماني عشر ذراعاً في سبعة أذرع**».

قال شمير: وما ذاك الذراع؟ قال: كأطولكم رجل».

كذا وجدته في سماعي. شمير بالشين معجمة وبالميم. ورواه غيره عن حماد. فقال شتير بن نهار بالشين والتاء.

[٤٥١] ـ أخبرنا أبو نصر بن قتادة، أنبا أبو الحسن بن عبده، ثنا محمد بن إبراهيم البوشنجي، ثنا أبو نصر التمار، ثنا حماد بن سلمة عن الجريري، عن أبي نضرة، عن شتير بن نهار عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «**يدخل فقراء المؤمنين الجنة قبل أغنيائهم بنصف يوم مقداره خمس مائة عام على خلق آدم ثماني**

[٤٥٠ و٤٥١] أخرجه ابن المبارك (١٤٧٦) من طريق أبي نضرة عن رجل عن أبي هريرة، وأخرجه أحمد (٢/ ٥١٩) من طريق أبي نضرة عن شتير بن نهار ـ به.

عشر ذراعاً في سبع أذرع. قلت: وما الذراع فيكم يومئذٍ؟ قال: **أطولكم رجلاً**».

والصحيح رواية غير حماد سمير بن نهار بالسين غير معجمة وبالميم. كذا قاله البخاري. ورواية أبي صالح وهمام وأبي زرعة عن أبي هريرة. على صورة آدم ستين ذراعاً أصح من هذه الرواية.

وأما روايته في قدر سبق الفقراء الأغنياء بدخول الجنة فكذلك رواه غيره عن أبي هريرة.

[٤٥٢] ـ أخبرنا أبو طاهر الفقيه، أنبا أبو بكر القطان، ثنا أحمد بن يوسف، ثنا محمد بن يوسف. ثنا سفيان، عن محمد بن عمرو بن علقمة، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «**يدخل الفقراء الجنة قبل الأغنياء بنصف يوم خمس مائة عام**».

[٤٥٣] ـ أخبرنا أبو محمد بن يوسف إملاءً، أنبا أبو إسحاق إبراهيم بن فراس المالكي، ثنا العباس بن الفضل الأسفاطي، ثنا أحمد بن يونس، ثنا أبو بكر بن عياش، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ: «**يدخل الفقراء الجنة قبل الأغنياء بنصف يوم خمسمائة سنة**».

[٤٥٤] ـ أخبرنا أبو طاهر الفقيه، أنبا أبو حامد بن بلال، ثنا السري بن خزيمة، ثنا عبدالله بن يزيد المقرىء، أنبا سعيد بن أبي أيوب، عن عمرو بن جابر الحضرمي، عن جابر بن عبدالله الأنصاري، أن رسول الله ﷺ قال: «**يدخل فقراء المسلمين الجنة قبل الأغنياء بأربعين خريفاً**».

---

[٤٥٢] أخرجه الترمذي (٢٣٥٣) وابن ماجة (٤١٢٢) وأحمد (٢/ ٢٩٦ و ٣٤٣) من طريق محمد بن عمرو ـ به، وقال الترمذي: حسن صحيح.

[٤٥٣] أخرجه أحمد (٢/ ٥١٢ ـ ٥١٣) من طريق أبي بكر بن عياش ـ به.

[٤٥٤] أخرجه الترمذي (٢٣٥٥) عن العباس الدوري وأحمد (٣/ ٣٢٤) كلاهما عن عبدالله بن يزيد ـ به، وقال الترمذي: هذا حديث حسن.

[٤٥٥] ـ أخبرنا أبو طاهر، أنبا أبو الحسن الطرائفي، ثنا عثمان بن سعيد الدارمي، ثنا عبدالله بن صالح، أن معاوية بن صالح حدثه أن عبد الرحمن بن جبير حدثه عن أبيه جبير بن نفير عن عبدالله بن عمرو بن العاص قال: «بينا أنا قاعد في المسجد وحلقة من فقراء المهاجرين قعوداً إذ دخل النبي ﷺ فقعد إليهم فقمت إليهم فقال النبي ﷺ: **«ليستبشر الفقراء المهاجرين بما يسر وجوههم فإنهم يدخلون الجنة قبل الأغنياء بأربعين عاماً. قال: لقد رأيت وجوههم أسفرت»**. فقال عبدالله بن عمرو، حتى تمنيت أن أكون منهم».

[٤٥٦] ـ أخبرنا أبو الحسين بن الفضل، أنبا عبدالله بن جعفر، ثنا يعقوب بن سفيان، ثنا سعيد بن منصور، ثنا عبدالله بن وهب، ثنا أبو هانىء الخولاني، عن عبد الرحمن بن مالك، عن معاوية بن خديج قال: أنا جميعاً في المسجد ومسلمة بن مخلد وذكر السبق فهم على ذلك، دخل عبدالله بن عمرو قبل صلاة الصبح بالغلس فقال معاوية لمسلمة: فصل ما بيننا وبينك يا أبا محمد، حدثنا ما سمعت من رسول الله ﷺ يقول عن المهاجرين. قال: نعم. **«سبقوا الناس بأربعين خريفاً يتنعمون فيها والناس محبوسون بالحساب، ثم تكون الزمرة الثانية مائة خريف»**.

[٤٥٧] ـ وأخبرنا أبو الحسين بن الفضل، أنبا عبدالله بن جعفر، ثنا

---

[٤٥٥] أخرجه الدارمي (٢/ ٣٣٩) عن عبدالله بن صالح ـ به وأخرجه ابن حبان (٢٥٦٦) من طريق معاوية بن صالح ـ به.

[٤٥٦] أخرجه الطبراني (١٩/ ٤٣٩) من طريق سعيد بن منصور ـ به، وقال الهيثمي في المجمع (١٠/ ١٥) فيه عبد الرحمن بن مالك السبأي ولم أعرفه وبقية رجاله ثقات.

[٤٥٧] أخرجه أبو نعيم (١/ ٢٤٦ و ٢٤٧) من طريق جرير وغيره ـ به، ورواه الطبراني في الكبير (٥٥٠٨) من طريق يزيد بن أبي زياد ـ به، وقال الهيثمي في المجمع (١٠/ ٢٦١) في إسناده يزيد بن أبي زياد وقد وثق على ضعفه وبقية رجاله ثقات ورواه البزار عن سعيد بن عامر بنحو ذلك، ونسبه الحافظ في الإصابة (٣/ ١١١) إلى أبي يعلى والحسن بن سفيان والبغوي.

يعقوب بن سفيان، ثنا عثمان بن أبي شيبة، ثنا جرير، عن يزيد بن أبي زياد، عن عبد الرحمن بن سابط، عن سعيد بن عامر بن حذيم قال: «سمعت رسول الله ﷺ يقول: **يجمع الله الناس للحساب [فيجيء فقراء المسلمين فيذقون كما يذق الحمام فيقال لهم قفوا للحساب]**[1] **فيقولون: والله ما عندنا من حساب ولا تركنا من شيء** قال: «**فيقول ربهم: صدق عبادي. فتفتح لهم الجنة فيدخلونها قبل الناس بسبعين عاماً**». قال أحمد: اختلفت الروايات في هذه المواقيت فإن كلها محفوظة، فيحتمل أن يكون اختلافها باختلاف درجات الفقراء ومنازلهم من الطاعة.

[٤٥٨] ـ أخبرنا أبو محمد عبدالله بن يحيى بن عبد الجبار السكري ببغداد، أنبا إسماعيل بن محمد الصفار، ثنا عباس بن عبدالله الترقفي، ثنا أبو عبد الرحمن المقرىء، ثنا سعيد بن أبي أيوب، ثنا معروف بن سويد الجذامي، عن أبي عشانة المعافري، عن عبدالله بن عمرو أن رسول الله ﷺ قال: «**هل تدرون أول من يدخل الجنة من خلق الله عز وجل؟**» قالوا: الله ورسوله أعلم. قال: «**أول من يدخل الجنة من خلق الله فقراء المهاجرين الذين تسد بهم الثغور وتتقى بهم المكاره، ويموت أحدهم وحاجته في صدره لا يستطيع لها قضاءً. فيقول الله عز وجل لمن شاء من ملائكته: ايتوهم فحيوهم. قال: فيقولون: ربنا نحن سكان سماواتك وخيرتك من خلقك أفتأمرنا أن نأتي هؤلاء فنسلم عليهم؟ فيقول الله عز وجل: إن هؤلاء كانوا عباداً لي يعبدونني لا يشركون بي شيئاً، وتسد بهم الثغور، ويتقى بهم المكاره، ويموت أحدهم وحاجته في صدره، لا يستطيع لها قضاء. فتأتيهم الملائكة عند ذلك فيدخلون عليهم من كل باب ﴿سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار﴾** [الرعد/ ٢٤].

[٤٥٨] أخرجه أحمد (٢/ ١٦٨) والأصبهاني في الترغيب (٨١٠) من طريق أبي عشانة ـ به، ورواه البزار (٣٦٦٥) عن سلمة عن عبدالله بن يزيد عن سعيد بن أبي أيوب ـ به، وقال الهيثمي في المجمع (١٠/ ٢٥٩) رواه أحمد والبزار والطبراني ورجالهم ثقات.

(١) زيادة من (ع).

[٤٥٩] ـ أخبرنا أبو الحسين بن بشران، أنبا إسماعيل بن محمد الصفار. ثنا أحمد بن منصور الرمادي، ثنا عبد الرزاق، أنبا معمر، عن سليمان التيمي، عن أبي عثمان؛ عن أسامة بن زيد قال: قال رسول الله ﷺ: «**وقفت على باب الجنة فرأيت أكثر أهلها المساكين. ووقفت على باب النار فرأيت أكثر أهلها النساء. وإذا أهل الجدّ محبوسون إلا من كان من أهل النار فقد أمر به إلى النار**».

أخرجاه في الصحيح من وجه[1] آخر، عن سليمان التيمي.

[٤٦٠] ـ أخبرنا أبو طاهر الفقيه، أنبا أبو بكر القطان، ثنا إبراهيم بن الحارث، ثنا يحيى بن أبي بكير، ثنا زهير بن محمد عن[2] سهيل بن أبي صالح، عن أبيه، عن أبي هريرة عن رسول الله ﷺ قال: «**سألت ربي عز وجل فوعدني أن يدخل من أمتي الجنة سبعين ألفاً على صورة القمر ليلة البدر فاستزدت ربي فزادني مع كل ألف سبعين ألفاً فقلت أي رب أرأيت إن لم يكن هؤلاء مهاجري أمتي قال إذاً أكملهم من الأعراب**».

[٤٦١] ـ أخبرنا أبو الحسين بن بشران، أنبا أبو جعفر محمد بن عمرو الرزاز، حدثنا عباس بن محمد الدوري (ح).

وأخبرنا أبو عبدالله الحافظ، أنبا حمزة بن العباس العقبي ببغداد، ثنا العبس بن محمد الدوري، ثنا أبو النضر هاشم بن القاسم، ثنا إبراهيم بن سعد، ثنا أبي، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال: «**يدخل الجنة أقوامٌ أفئدتهم مثل أفئدة الطير**».

رواه مسلم في الصحيح عن الحجاج بن الشاعر، عن أبي النضر.

---

[٤٥٩] سبق برقم (٢١٣) من طريق سليمان التيمي ـ به.

[٤٦٠] أخرجه أحمد (٢/ ٤٥٩) عن يحيى بن أبي بكير ـ به.

[٤٦١] أخرجه مسلم (٤/ ٢١٨٣) عن حجاج بن الشاعر عن أبي النضر ـ به.

---

(١) في ح (أوجه).

(٢) في ح (بن).

[٤٦٢] ـ أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد بن بندار القزويني المجاور بمكة حرسها الله تعالى، ثنا أبو الفضل عبيدالله بن عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله بن سعد الزهري، ثنا جعفر بن محمد الفريابي، ثنا صفوان بن صالح، ثنا عمر[1] بن عبد الواحد قال: سمعت الأوزاعي يحدث عن ابن رباب، عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: «**يبعث أهل الجنة على صورة آدم عليه السلام في ميلاد ثلاث وثلاثين جرد مكحلين ثم يذهب بهم إلى شجرة في الجنة فيكسون منها ثياباً لا تبلى ثيابهم ولا يفنى شبابهم**».

[٤٦٣] ـ أخبرنا علي بن أحمد بن عبدان، أنبا أحمد بن عبيد، ثنا أبو الحسن[2] العودي، ثنا هدبة، ثنا حماد، عن علي بن زيد، عن سعيد بن المسيب، عن أبي هريرة، أن رسول الله ﷺ قال: «**أهل الجنة جردٌ مردٌ بيض جعاد مكحلين أبناء ثلاث وثلاثين على خلق آدم طولهم ستون ذراعاً عرض سبعة أذرع**».

[٤٦٤] ـ أخبرنا أبو سعد الماليني، أنبا أبو أحمد بن عدي الحافظ، ثنا

---

[٤٦٢] أخرجه أبو داود في البعث (٦٥) وأبو نعيم في الحلية (٣/ ٥٦) والطبراني في الصغير (٢/ ١٤٠) من طريق عمر بن عبد الواحد ـ به، وقال الطبراني: لم يروه عن الأوزاعي إلا عمر بن عبد الواحد تفرد به محمود بن خالد، وقال أبو نعيم: رواه غيره عن الأوزاعي عن هارون فقال حدثني من سمع أنساً فذكره.

[٤٦٣] أخرجه أحمد (٢/ ٢٩٥ و ٤١٥) والطبراني في الصغير (٢/ ١٧) وابن أبي داود في البعث (٦٤) من طريق حماد بن سلمة ـ به وعزاه المنذري في الترغيب (٤/ ٢٤٥) لابن أبي الدنيا والبيهقي وزاد السيوطي في الدر (١/ ٤٨) إلى ابن أبي شيبة والطبراني في الكبير وقال الطبراني، لم يروه عن علي بن زيد إلا حماد بن زيد.

[٤٦٤] أخرجه المصنف من طريق ابن عدي في الكامل (٥/ ١٨٤٢) في ترجمة علي بن زيد بن جدعان القرشي.

---

(١) في ح (عمرو).

(٢) سقطت من (ح).

محمد بن طاهر بن أبي الدميك، ثنا عبيد الله العيشي[1]، ثنا حماد بن سلمة عن علي بن زيد، عن سعيد بن المسيب، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «**ليدخلن أهل الجنة الجنة جرداً مرداً بيضاً جعاداً مكحلين أبناء ثلاث وثلاثين وهم على خلق آدم ستين ذراعاً في سبعة أذرع**».

[٤٦٥] ـ أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان، أنبا عبدالله بن جعفر بن درستويه، ثنا يعقوب بن سفيان، ثنا عبد الرحمن بن إبراهيم، ثنا مروان الفزاري، ثنا يزيد يعني ابن سنان أبو فروة الجزري، حدثني أبو يحيى سليم الكلاعي، ثنا المقداد بن معدي كرب قال: وقلنا يا أبا كريمة! حدثنا شيئاً سمعته من رسول الله ﷺ فقال: سمعته يقول: «**يحشر ما بين السقط إلى الشيخ الفاني يوم القيامة أبناء ثلاث وثلاثين سنة المؤمنون منهم في خلق آدم وحُسْن يوسف وقلب أيوب مرداً مكحلين أولي أفانين. قال: فقلنا: فكيف بالكافر يا نبي الله؟ قال: يعظم للنار حتى يصير جلده أربعين باعاً وحتى يصير ناب من أنيابه مثل أحد**».

قال يعقوب: والصحيح هو المقدام.

[٤٦٦] ـ أخبرنا أبو القاسم الحرفي ببغداد، ثنا حمزة بن محمد بن العباس، ثنا محمد بن إسماعيل السلمي، ثنا إسحاق بن إبراهيم بن العلاء، حدثني عمرو بن الحارث، حدثني عبدالله بن سالم، حدثني الزبيدي محمد بن

---

[٤٦٥] أخرجه الطبراني في الكبير (٢٠/ ٢٥٥ و ٢٨٠ و ٢٨١) من طريق يزيد بن سنان أبو فروة ـ به، وقال الهيثمي في المجمع (١٠/ ٣٣٤) وفيه يزيد بن سنان أبو فروة الرهاوي وهو ضعيف وفيه توثيق لين.

[٤٦٦] أخرجه الطبراني في الكبير (٢٠/ ٢٨٠) من طريق إسحاق بن إبراهيم بن زبريق الحمصي ـ به وعند الطبراني الزبيدي عن سليم بن عامر بدلاً من الزبيدي محمد بن الوليد بن عامر، وقال الهيثمي في المجمع (١٠/ ٣٣٤) رواه الطبراني في الكبير بإسنادين وأحدهما حسن.

---

(١) هو: عبيد الله بن محمد العيشي نسبة إلى عائشة بنت طلحة.

الوليد بن عامر أن المقدام حدثهم أن رسول الله ﷺ قال: «**ما من أحد يموت سقطاً ولا هرماً وإنما الناس فيما ذلك إلا بعث ابن ثلاثين سنة فإن كان من أهل الجنة كان مسحة آدم، وصورة يوسف، وقلب أيوب. ومن كان من أهل النار عظموا وفخموا كالجبال**».

ورواه غيره، عن سليم فقال: «أبناء ثلاث وثلاثين سنة».

[٤٦٧] - أخبرنا أبو الحسين بن بشران، ثنا أبو جعفر الرزاز ثنا محمد بن عبدالله، ثنا يونس بن محمد، ثنا شيبان، عن قتادة، قال: حدث شهر بن حوشب، عن معاذ بن جبل قال: «يبعث المؤمنون يوم القيامة جرداً مرداً مكحلين بني ثلاثين سنة».

[٤٦٨] - ورواه عمران القطان، عن قتادة، عن شهر بن حوشب، عن معاذ بن جبل، عن النبي ﷺ إلا أنه قال: «**أبناء ثلاثين أو ثلاث وثلاثين**».

---

[٤٦٧] أخرجه أحمد (٥/ ٢٣٢) عن يونس - به.

[٤٦٨] أخرجه أحمد (٥/ ٢٤٣) والترمذي (٢٥٤٥) من طريق عمران أبي العوام - به، وقال الترمذي حسن غريب وبعض أصحاب قتادة يروي هذا عن قتادة مرسلاً ولم يسندوه.

باب
آخر من يدخل الجنة، ومن يكون أدنى من أهل الجنة منزلة، ومن يكون منهم أرفع منزلة

[٤٦٩] - أخبرنا أبو طاهر الفقيه، أنبا أبو طاهر المحمد ابادي، ثنا العباس بن محمد، ثنا عبيد الله بن موسى، ثنا إسرائيل عن منصور (ح).

وأخبرنا أبو عبدالله الحافظ، أنبا أبو الفضل بن إبراهيم المزكي، ثنا أحمد بن سلمة، ثنا قتيبة بن سعيد، وإسحاق بن إبراهيم قالا: أنبا جرير عن منصور، عن إبراهيم النخعي، عن عبيدة السلماني، عن عبدالله بن مسعود، عن رسول الله ﷺ قال: «**إني لأعلم آخر أهل النار خروجاً من النار وآخر أهل الجنة دخولاً الجنة، رجلاً يخرج من النار حبواً، فيقول الله عز وجل له: اذهب فادخل الجنة. فيأتيها فيخيل إليه انها ملآى. فيقول يا رب! وجدتها ملآى. فيقول الله له: اذهب فادخل الجنة فإن لك مثل الدنيا وعشرة أمثال الدنيا. فيقول: أتسخر بي أو تضحك بي وأنت الملك. قال: فلقد رأيت رسول الله ﷺ ضحك حتى بدت نواجذه.**

قال إبراهيم: وكان يقال: إن ذلك أدنى أهل الجنة منزلاً».

---

[٤٦٩] أخرجه البخاري (١٣/ ٤٧٤ فتح) عن محمد بن خالد عن عبيدالله بن موسى و (١١/ ٤١٨) عن عثمان بن أبي شيبة عن جرير، وأخرجه مسلم (١/ ١٧٣) عن عثمان ابن أبي شيبة وإسحاق بن إبراهيم الحنظلي كلاهما عن جرير و (١/ ١٧٤) من طريق أبي معاوية عن الأعمش ـ به، والحديث سبق برقم (١٠٣) وانظر الأسماء والصفات ص (٢٢١).

لفظ حديث جرير.

وفي رواية إسرائيل: «**آخر أهل الجنة دخولاً وآخر أهل النار خروجاً من النار رجل يخرج حبواً. فيقول له ربه: ادخل الجنة. فيقول: أرى الجنة ملآى فيقول له ذلك ثلاث مرات كل ذلك يعيد الجنة ملآى فيقول: إن لك مثل الدنيا عشر مرات**» لم يذكر ما بعده.

رواه البخاري في الصحيح عن محمد بن خالد، عن عبيد الله بن موسى وعن[1] عثمان بن أبي شيبة، عن جرير ورواه مسلم عن عثمان وإسحاق بن إبراهيم[2].

ورواه أبو معاوية، عن الأعمش بإسناده ومعناه، إلا أنه قال: «**فيقال له: تمنّه. فيتمنى. فيقال: فإن لك الذي تمنيت وعشرة أضعاف الدنيا**».

[٤٧٠] - أخبرنا عبدالله الحافظ، أنبا أبو الفضل بن إبراهيم، ثنا أحمد بن سلمة، حدثني إبراهيم بن الحارث القنطري، ثنا يحيى بن أبي بكير، ثنا زهير بن محمد عن سهيل[3] بن أبي صالح، عن النعمان بن أبي عياش، عن أبي سعيد الخدري، أن رسول الله ﷺ قال: «**إن أدنى أهل الجنة منزلة رجل صرف الله وجهه عن النار قبل الجنة وتمثل له شجرة ذات ظل. فقال: أي رب! قربني إلى هذه الشجرة أكون في ظلها. فقال الله عز وجل: هل عسيت إن فعلت أن تسألني غيره؟**

---

[٤٧٠] أخرجه مسلم (١/ ١٧٥) عن أبي بكر بن أبي شيبة عن يحيى بن أبي بكير - به، في المطبوعة (زهير بن محمد بن سهل بن أبي صالح) وهو خطأ والصحيح: (زهير بن محمد عن سهيل بن أبي صالح) وتكرر نفس الخطأ في الحديث رقم (٤٦٠) السابق ولكن هناك سهيل بدلاً من سهل.

---

(١) في ح (عن).

(٢) بين المعكوفين سقط من (ح).

(٣) في ح (بن سهل) بدلاً من (عن سهيل).

فقال : لا وعزتك . فقدمه الله عز وجل إليها . ومثلت له شجرة ذات ظل وثمر . فقال : أي رب ! قربني إلى هذه الشجرة أكون في ظلها وآكل من ثمرها فقال الله عز وجل له : هل عسيت إن أعطيتك ذلك أن تسألني غيره؟ فيقول : لا وعزتك، لا أسألك غيره . فقدمه الله إليها . ومثل له شجرة ذات ظل وثمر وماء . فقال : أي رب ! قربني إلى هذه الشجرة أكون في ظلها، وآكل من ثمرها، وأشرب من مائها . فيقول الله عز وجل : هل عسيت إن فعلت ذلك أن تسألني غيره؟ فيقول : لا وعزتك، لا أسألك غيره . فيقدمه الله إليها فبرز له باب الجنة . فيقول : أي رب ! قربني إلى باب الجنة فانظر إلى أهلها . فيقدمه الله إليها فيرى الجنة وما فيها فيقول : أي رب ! أدخلني الجنة . فقال : فيدخله الله الجنة . فإذا دخل الجنة قال : هذا لي فيقول الله عز وجل تمن . قال : فيتمنى ويذكره الله عز وجل تمن كذا وكذا حتى إذا انقطعت به الأماني . قال الله عز وجل هو لك وعشرة أمثاله . قال : ثم يدخل الجنة فيدخل عليه زوجتاه من الحور العين . فيقولون له : الحمد لله الذي أحياك لنا وأحيانا لك . قال : فيقول : ما أعطي أحدٌ مثل ما أعطيت . قال : وأدنى أهل النار عذاباً ينعل بنعلين من نارٍ يغلي دماغه من حرارة نعليه» .

رواه مسلم في الصحيح ، عن أبي بكر بن أبي شيبة ، عن يحيى بن أبي بكير . إلى قوله : مثل ما أعطيت .

[٤٧١] ـ حدثنا السيد أبو الحسن محمد بن الحسين العلوي ، أنبا أبو حامد أحمد بن محمد بن الحسن الحافظ، وأبو حامد بن بلال البزار قالا : ثنا أحمد بن حفص بن عبدالله ، حدثني أبي ، حدثني إبراهيم بن طهمان ، عن موسى بن عقبة ، عن صفوان بن سليم ، عن عطاء بن يسار ، عن أبي هريرة قال : قال رسول

[٤٧١] أخرجه أحمد (٢/ ٣١٥) من طريق همام بن منبه عن أبي هريرة ، وابن أبي شيبة (١٣/ ١١٠ و ١١١) من طريق أبي سلمة وعبد الرزاق (١١/ ٤٠٧ و ٤٠٩) من طريق عطاء بن يزيد، وابن المبارك (ص ٨٠ ـ ٨٢) من طريق الزهري كلهم عن أبي هريرة ـ به .

الله ﷺ : «**إن أدنى مقعد أحدكم من الجنة أن يقال له : تمنّ فيتمنى فيقال : هل تمنيت؟ فيقول : نعم . فيقال : لك ما تمنيت ومثله معه**» .

[٤٧٢] ـ وأخبرنا أبو طاهر الفقيه ، أنبا أبو بكر القطان ، ثنا أحمد بن يوسف ، ثنا عبد الرزاق ، أنبا معمر عن همام بن منبه قال : هذا ما حدثنا أبو هريرة قال : وقال رسول الله ﷺ : «**إن أدنى مقعد أحدكم من الجنة إن هي له أن يقال : تمن . فيتمن ويتمن . فيقال له تمنيت؟ فيقول : نعم فيقول : فإن لك ما تمنيت ومثله معه**» .

رواه مسلم في الصحيح ، عن محمد بن رافع ، عن عبد الرزاق .

وروينا فيما مضى من حديث سعيد بن المسيب ، وعطاء بن يزيد ، عن أبي هريرة في حديث الرؤية عن النبي ﷺ قال : «**ويبقى رجل بين الجنة والنار هو آخر أهل الجنة دخولاً الجنة[١] مقبلاً بوجهه على النار . يقول : يا رب اصرف وجهي عن النار فإنه قد قشبني ريحها وأحرقني ذكاؤها . فيقول الله عز وجل : فهل عسيت إن فعلت ذلك بك[٢] أن تسأل غير ذلك؟ فيقول : لا وعزتك فيعطي ربه ما شاء من عهدٍ وميثاق فيصرف الله وجهه عن النار**. ثم ذكر الحديث إلى قال : **ثم يأذن له في دخول الجنة فيقول له : تمن . فيتمنى، حتى إذا انقطع به قال الله عز وجل من كذا وكذا فسل ؛ «يذكره ربه» حتى إذا انتهت به الأماني . قال الله عز وجل : لك ذلك ومثله معه**» .

قال أبو سعيد الخدري لأبي هريرة إن رسول الله ﷺ قال لك وعشرة أمثاله . قال أبو هريرة : لم أحفظ عن رسول الله ﷺ إلا قوله : «**لك ذلك ومثله معه**» قال أبو سعيد : «أشهد أني سمعت رسول الله ﷺ يقول ذلك وعشرة أمثاله» .

[٤٧٢] أخرجه مسلم (١/ ١٦٧) عن محمد بن رافع عن عبد الرزاق ـ به .

(١) سقط من (ح) .

(٢) سقط من (ح) .

[٤٧٣] ـ أخبرنا محمد بن عبدالله الحافظ، أنبا أبو الحسين عبد الصمد بن علي بن مكرم، ثنا إبراهيم بن الهيثم البلدي، ثنا أبو اليمان، أخبرني شعيب عن الزهري، أخبرني سعيد بن المسيب عطاء بن يزيد[1] الليثي، أن أبا هريرة أخبرهما عن رسول الله ﷺ بذلك. أخرجاه في الصحيح من حديث أبي اليمان.

ولعل ما حفظه أبو سعيد أولى فقد وافقه في ذلك ما رويناه عن عبدالله بن مسعود، عن النبي ﷺ.

[٤٧٤] ـ أخبرنا أبو نصر عمر بن عبد العزيز بن عمر بن قتادة، أنبا أبو عمرو بن مطر، أنبا أبو خليفة إملاء، ثنا علي بن عبدالله، ثنا سفيان، ثنا مطرف، وابن أبجر سمعاه من الشعبي يقول: سمعت المغيرة بن شعبة يخبر الناس على المنبر قال: سأل موسى عليه السلام ربه عز وجل: أخبرني بأدنى أهل الجنة منزلة؟ قال: هو رجل يجيء بعد ما أدخل أهل الجنة الجنة، فيقال له: ادخل الجنة. فيقول: أي رب! كيف أدخل وقد نزل الناس منازلهم وأخذوا أخذاتهم؟ فيقال له: أترضى أن يكون لك مثل ما يكون لملك من ملوك الدنيا فيقول له: رضيت يا رب. فيقال: لك هذا ومثله مثله. حتى عد خمساً، فيقول: رضيت رب. فيقال: لك هذا وما اشتهت نفسك ولذت عينك. قال: يا رب! أخبرني بأعلاهم منزلة؟ قال: أولئك الذين أردت وسوف أخبرك غرست كرامتهم بيدي، وختمت عليها، فلم ترعين، ولم تسمع أذن ولم يخطر على قلب». ومصداقه في كتاب الله عز وجل **﴿فلا تعلم نفس ما أخفي لهم من قرة أعين جزاء بما كانوا يعملون﴾** [السجدة/ ١٧].

---

[٤٧٣] أخرجه البخاري (٢/ ٢٩٢) ومسلم (١/ ١٦٧) من طريق أبي اليمان عن عطاء بن يزيد الليثي ـ به.

[٤٧٤] أخرجه الترمذي (٣١٩٨) من طريق مطرف بن طريف به، وقال الترمذي: حسن صحيح.

---

(١) في ح (وعطى بن سعيد).

قال علي بن المديني: قيل لسفيان رفعه ابن أبجر قال: رفعه أحدهما.

[٤٧٥] ـ أخبرنا أبو عبدالله الحافظ، ثنا أبو عبدالله محمد بن يعقوب، ثنا إبراهيم بن محمد الصيدلاني، وإبراهيم بن أبي طالب قالا: ثنا بشر بن الحكم، ثنا سفيان بن عيينة، ثنا مطرف وابن أبجر. فذكر الحديث.

قال سفيان: رفعه أحدهما. أراه قال ابن أبجر. رواه مسلم في الصحيح عن بشر بن الحكم.

[٤٧٦] ـ وأخبرنا أبو عبدالله، ثنا أبو الحسن بن الحسين بن منصور، ثنا هارون بن يوسف بن زياد، ثنا ابن أبي عمر، ثنا سفيان، عن مطرف بن طريف، وعبد الملك بن سعيد بن أبجر سمعا الشعبي يقول: «سمعت المغيرة بن شعبة يقول على المنبر يرفعه إلى النبي ﷺ.

رواه مسلم في الصحيح عن ابن أبي عمر.

[٤٧٧] ـ وأخبرنا علي بن أحمد بن عبدان، أنبا أحمد بن عبيد الصفار، ثنا هشام بن علي، ثنا ابن رجاء، أنبا إسرائيل، عن ثوير، وهو ابن أبي فاختة. قال: سمعت ابن عمر يحدث رفع الحديث إلى النبي ﷺ قال: إن أدنى أهل الجنة منزلة من ينظر إلى جناته. أو قال: زوجاته وخدمه ونعيمه وسرره مسيرة ألف سنة وأكرمهم على الله عز وجل من ينظر إلى وجهه غدوة وعشية. ثم تلا: ﴿**وجوه يومئذٍ ناضرة إلى ربها ناظرة**﴾.

[٤٧٨] ـ وقال عبد الملك بن أبجر، عن ثوير «إن أدنى أهل الجنة منزلة لمن ينظر في ملكه ألفي سنة يرى أقصاه كما يرى أدناه ينظر في سرره وأزواجه

[٤٧٥] أخرجه مسلم (١/ ١٧٦) كما قال المصنف.

[٤٧٦] أخرجه مسلم (١/ ١٧٦) كما قال المصنف.

[٤٧٧] أخرجه الترمذي (٢٥٥٣) من طريق إسرائيل ـ به.

[٤٧٨] قال الترمذي (٤/ ٦٨٨) رواه عبد الملك بن أبجر عن ثوير عن ابن عمر موقوف.

وخدمه وإن أفضلهم منزلة لمن ينظر إلى الله عز وجل في وجهه في كل يوم مرتين» .

أخبرناه علي بن أحمد بن عبدان، أنبا أحمد بن عبيد الصفار، ثنا أبو بكر عمر بن حفص السدوسي، ثنا أبو بكر بن أبي شيبة، ثنا محمد بن حازم، عن عبد الملك بن أبجر، عن ثوير بن أبي فاختة، عن إبن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: فذكره.

[٤٧٩] - أخبرنا أبو عبدالله الحافظ، ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، ثنا محمد بن إسحاق، ثنا إسماعيل بن عبيد بن أبي كريمة الحراني، حدثني محمد بن سلمة! عن أبي عبد الرحيم خالد بن أبي يزيد، حدثني زيد بن أبي أنيسة، عن المنهال، عن أبي عبيدة[1] بن عبدالله، عن مسروق بن الأجدع قال: ثنا عبدالله بن مسعود، عن النبي ﷺ قال: «**يجمع الله الأولين والآخرين لميقات يوم معلوم**» فذكر الحديث بطوله. وذكر الرجل الذي يخرج من النار وذكر عوده إلى مسألة الزيادة إلى أن قال: «**فيقول الله عز وجل له: ما لك لا تسأل**. قال: **فيقول له: رب قد سألتك حتى استحييت قال: فيقول الله عز وجل أترضى أن أعطيك مثل الدنيا منذ يوم خلقتها إلى يوم أفنيتها وعشرة أضعافها؟** قال: **فيقول: أتستهزىء بي وأنت رب العالمين؟ فيقول الرب: لا ولكني على ذلك قادر. سل. فيقول: رب ألحقني بالناس. فيقول: إلحق بالناس فينطلق يرمل في الجنة حتى إذا دنا من الناس رفع له قصر من درة. فيقال له: مه إنما هو منزل من منازلك. ثم يلقى رجلاً فيتهيأ ليسجد. فيقال له: مه ما لك. فيقول: رأيت أنك ملك من الملائكة. فيقول: إنما أنا خازن من خزانك عبد من عبيدك تحت يدي ألف قهرمان على مثل ما أنا عليه قال: فينطلق أمامه حتى يفتح له**

[٤٧٩] أخرجه الحاكم في المستدرك (٢/ ٣٧٦ و ٣٧٧)، (٤/ ٥٨٩ و ٥٩٠) من طريق المنهال - به وصححه الحاكم ووافقه الذهبي، وفي المطبوعة (ابن أبي عبيدة) بدلاً من (أبي عبيدة) وهو خطأ.

(١) في ح (ابن أبي عبيدة) بدلاً من (أبي عبيدة).

القصر، وهو درة مجوفة سقائفها وأبوابها وأغلاقها ومفاتحها منها جوهرة خضراء مبطنة حمراء، كل جوهرة تفضي إلى جوهرة ليست على لون الأخرى، في كل جوهرة سرر وأزواج ووصائف أدناهم حوراء عيناء عليها سبعون حلة يرى مخ ساقها من وراء حللها كبدها مرآته وكبده مراتها إذا أعرض عنها اعراضة ازدادت في عينه سبعين ضعفاً عما كانت قبل ذلك. قال: **فيقول لها: والله لقد [ازددت في عيني] سبعين ضعفاً.** قال: **فيقول الله: وأنت والله ازددت في عيني سبعين ضعفاً. قال فيقول له: اشرف. قال: فيشرف. فيقال له: ملكك مسيرة مائة عام فينفذه بصره».**

قال: فقال عمر بن الخطاب: ألا تسمع إلى ما يحدثنا به ابن أم عبد يا كعب عن أدنى أهل الجنة منزلاً، فكيف أعلاهم؟ قال كعب: يا أمير المؤمنين ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ان الله خلق لنفسه داراً وجعل فيها ما يشاء من الأزواج والثمرات والأسرة ثم أطبقها ثم لم يرها أحداً من خلقه لا جبريل ولا غيره من الملائكة. قال: ثم قرأ كعب ﴿**فلا تعلم نفس ما أخفي لهم من قرة أعين جزاء بما كانوا يعملون**﴾ [السجدة/ ١٧] قال: وخلق دون ذلك جنتين زينهما بما شاء وأراهما من شاء من خلقه، ثم قال: فمن كان كتابه في عليين نزل تلك الدار التي لم يرها أحد، حتى ان الرجل من أهل عليين ليخرج يسير في ملكه، فما تبقى خيمة من خيام الجنة إلا دخلها ضوء من ضوء وجهه، ويستبشرون بريحه، ويقولون: واهاً لهذه الريح الطيبة. هذا من أهل عليين قد خرج يسير في ملكه. قال: فقال عمر: ويحك يا كعب إن هذه القلوب قد استرسلت فاقبضها. قال كعب: والذي نفسي بيده إن لجهنم يوم القيامة لزفرة ما من ملك مقرب ولا نبي مرسل إلا يخرّ لركبتيه، حتى إن إبراهيم خليل الله ليقول نفسي نفسي حتى لو كان لك عمل سبعين نبياً لظننت أنك لا تنجو».

[٤٨٠] ـ أخبرنا أبو عبدالله الحافظ، ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، ثنا

[٤٨٠) أخرجه أحمد (١/ ٤٥٤) عن عفان وحسن بن موسى عن حماد ـ به، وقال الهيثمي في

محمد بن إسحاق الصغاني، ثنا عفان، ثنا حماد بن سلمة، ثنا عطاء بن السائب، عن عمرو بن ميمون، عن ابن مسعود أن رسول الله ﷺ قال: «**يكون قوم في النار ما شاء الله أن يكونوا، ثم يرحمهم الله فيخرجهم منها فيكون في أدنى الجنة فيغتسلون في نهر يقال له: الحيوان يسميهم أهل الجنة الجهنميون لو ضاف أحدهم أهل الدنيا لفرشهم وأطعمهم وسقاهم ولحفهم ولا أظنه إلا قال وزوجهم**».

[٤٨١] - أخبرنا علي بن أحمد بن عبدان، أنبا أحمد بن عبيد الصفار، ثنا محمد بن حيان بن راشد الأنصاري، ثنا كثير، أنبا حماد[1] بن سلمة (ح).

وأخبرنا أبو الحسن علي بن عبدالله البيهقي، ثنا أبو بكر الإسماعيلي أنبا أبو بكر الفريابي، ثنا تميم بن المنتصر، ثنا يزيد بن هارون، أنبا حماد بن سلمة، عن ثابت البناني، عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: «**يؤتى بأنضر الناس كان في الدنيا. فيقال: اغمسوه في النار غمسة. فيقول الله عز وجل له: يا ابن آدم! هل مر بك رخاء قط، هل رأيت نعيماً قط؟ فيقول: لا وعزتك وجلالك ما زلت في هذا منذ خلقت. ويؤتى بأسوإ الناس حالاً كان في الدنيا. فيقال: اغمسوه في الجنة. فيقول الله عز وجل، يا ابن آدم! هل رأيت بؤساً قط، هل مرت بك شدة قط؟ فيقول: لا وعزتك وجلالك ما زلت في هذا منذ خلقت**».

لفظ حديث ابن عبدان. وفي حديث البيهقي: «**يؤتى بأنعم أهل الدنيا من أهل النار يوم القيامة فيصبغ في النار صبغة، ثم يخرج منها. فيقول له عز وجل: يا ابن آدم! هل رأيت نعيماً قط، ورأيت سروراً قط، أو أصابك خير قط؟ فيقول: لا وعزتك ما أصابني خير قط. ثم يؤتى بأشد أهل الدنيا ضراً في الدنيا من أهل الجنة فيصبغ صبغاً في الجنة فيقول له**

= المجمع (١٠/ ٣٨٣) رواه أحمد وأبو يعلى ورجالهما رجال الصحيح غير عطاء بن السائب وهو ثقة ولكنه اختلط.

[٤٨١] أخرجه مسلم (٤/ ٢١٦٢) عن عمرو الناقد عن يزيد بن هارون ـ به.

---

(١) في ح (أحمد).

عز وجل: هل أصابك بؤس قط، أو شدة قط؟ فيقول: لا وعزتك ما أصابني بؤس قط، ولا شدة قط».

أخرجه مسلم في الصحيح من حديث يزيد بن هارون، عن حماد.

باب
قول الله عزّ وجلّ :
﴿لا يذوقون فيها الموت إلا الموتة الأولى﴾
[الدخان/ ٥٦]

[٤٨٢] ـ قال الفراء : يعني سوى الموتة الأولى . وهذا كقوله : ﴿ **ولا تنكحوا ما نكح آباؤكم من النساء إلا ما قد سلف**﴾ [النساء/ ٢٢] أي لا تفعلوا ما قد فعل آباؤكم .

أخبرنا بذلك أبو سعيد بن أبي عمرو، ثنا أبو العباس الأصم، ثنا محمد بن الجهم، عن الفراء .

وقول الله : ﴿ **أكلها دائم وظلها**﴾ [الرعد/ ٣٥] وقوله : ﴿ **لا مقطوعة ولا ممنوعة**﴾[الواقعة / ٣٣] وقوله : في مواضع : ﴿ **خالدين فيها أبداً**﴾ [النساء / ١٦٩] .

[٤٨٣] ـ أخبرنا أبو عبدالله الحافظ، ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، ثنا العباس بن محمد الدوري، ثنا يعقوب بن إبراهيم بن سعد، ثنا أبي عن صالح بن كيسان، ثنا نافع أن عبدالله بن عمر قال: إن رسول الله ﷺ قال: «**يدخل الله أهل الجنة الجنة، ويدخل أهل النار النار، ثم يقوم مؤذن بينهم فيقول : يا أهل الجنة لا موت . ويا أهل النار لا موت كل خالد فيما هو فيه**» .

رواه البخاري في الصحيح، عن علي بن عبدالله . ورواه مسلم، عن عبد بن حميد، وغيره . كلهم عن يعقوب .

---

[٤٨٣] أخرجه البخاري (١١/ ٤٠٦ فتح) ومسلم (٤/ ٢١٨٩) كما قال المصنف .

[٤٨٤] - حدثنا أبو الحسن محمد بن الحسين بن داود العلوي إملاءً وقراءةً عليه، أنبا أبو محمد عبدالله بن محمد بن الحسن الشرقي، ثنا عبدالله بن هاشم، ثنا معاذ بن معاذ العنبري، ثنا سفيان، عن محمد بن المنكدر، عن جابر قال: سأل رجل النبي ﷺ[1]: أينام أهل الجنة؟ قال: «**النوم أخو[2] الموت ولا يموت أهل الجنة**».

[٤٨٥] - وحدثنا أبو الحسن، أنبا عبدالله بن محمد بن الحسن، ثنا محمد بن يحيى، ثنا محمد بن يوسف، عن سفيان، عن محمد بن المنكدر قال: قال رجل: يا رسول الله! أينام أهل الجنة؟ قال: «**النوم أخو[2] الموت ولا يموت أهل الجنة**».

[٤٨٦] - وأخبرنا أبو القاسم زيد بن أبي هاشم العلوي، وأبو القاسم عبد الواحد بن محمد بن النجار المقرىء بالكوفة قالا: ثنا محمد بن علي بن دحيم، ثنا القاضي إبراهيم بن إسحاق، ثنا قبيصة، عن سفيان، عن محمد بن المنكدر قال: قيل: يا رسول الله. فذكره[3] كذلك مرسلاً.

[٤٨٧] - وحدثنا أبو الحسن العلوي، وأبو القاسم عبد الواحد، أنبا أبو نصر

---

[٤٨٤] أخرجه أبو نعيم في الحلية (٧/ ٩٠) من طريق عبدالله بن محمد بن المغيرة عن سفيان الثوري - به وقال أبو نعيم غريب من حديث الثوري تفرد به عبدالله، وقال الهيثمي في المجمع (١٠/ ٤١٥) رواه الطبراني في الأوسط والبزار ورجال البزار رجال الصحيح.

[٤٨٥] أخرجه البزار (٤/ ١٩٣) عن الفضل بن يعقوب عن محمد بن يوسف الفريابي - به، وقال البزار: لا نعلم أسنده من هذا الطريق إلاّ سفيان الثوري ولا عنه إلا الفريابي.

[٤٨٦] أخرجه ابن المبارك (٢/ ٧٩ الزوائد) عن سفيان عن محمد بن المنكدر.

[٤٨٧] أخرجه المصنف في الشعب (٢/ ٧٩/ أ) المخطوط من طريق معاذ بن معاذ العنبري عن سفيان - به.

---

(١) سقط من (ح).

(٢) في ح (أخ).

(٣) في ح (فذكر).

محمد بن حمدويه بن سهل المروزي، ثنا عبد الوهاب الخورازمي، ثنا عبدالله بن حبلة بن أبي رواد، ثنا سفيان الثوري، عن محمد بن المنكدر، عن جابر بن عبدالله قال: قيل: يا رسول الله: أينام أهل الجنة؟ قال: «**النوم أخو**[1] **الموت ولا يموت أهل الجنة**».

[٤٨٨] ـ أخبرنا أبو عبدالله الحافظ، ثنا أبو بكر بن إسحاق، أنبا عبدالله بن محمد، ثنا إسحاق بن إبراهيم، أنبا عبد الرزاق قال: وقال الثوري: فحدثني أبو إسحاق، أن الأغرّ حدثه عن أبي سعيد الخدري، وأبي هريرة، عن النبي ﷺ قال: «**ينادي منادي إن لكم أن تصحوا فلا تسقموا أبداً، وإن لكم أن تحيوا فلا تموتوا أبداً، وإن لكم أن تشبوا فلا تهرموا أبداً، وإن لكم أن تنعموا فلا تبأسوا أبداً**» **فذلك قوله عز وجل**: ﴿**ونودوا أن تلكم الجنة أورثتموها**[2] **بما كنتم تعملون**﴾ [الأعراف/ ٤٣].

رواه مسلم في الصحيح، عن إسحاق بن إبراهيم.

[٤٨٩] ـ أخبرنا أبو عبدالله الحافظ، ثنا أبو العباس هو الأصم، ثنا العباس الدوري، ثنا يونس بن محمد، ثنا سعيد بن زربي، عن نفيع بن الحارث، عن عبدالله بن أبي أوفى قال: سأل رجل النبي ﷺ فقال: النوم مما يقر الله به أعيننا في الدنيا. فقال رسول الله ﷺ: «**إن الموت شريك النوم وليس في الجنة موت**». قالوا: يا رسول الله فما راحتهم؟ فقال النبي ﷺ: «**إنه ليس فيها لغوب كل أمرهم راحة**» فأنزل الله تعالى فيه ﴿**لا يمسنا فيها نصب ولا يمسنا فيها لغوب**﴾ [فاطر/ ٣٥].

---

[٤٨٨] أخرجه مسلم (٤/ ٢١٨٢) والحديث سبق برقم (٢٦٥) من طريق إسحاق بن إبراهيم ـ به.

[٤٨٩] عزاه السيوطي في الدر (٥/ ٢٥٤) إلى ابن أبي حاتم وابن مردويه

---

(١) في ح (أخ).

(٢) في ح (الجنة التي أورثتموها).

باب

قول الله عز وجل: ﴿للذين اتقوا عند ربهم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها وأزواج مطهرة ورضوان من الله والله بصير بالعباد﴾ [آل عمران/ ١٥]

[٤٩٠] ـ أخبرنا أبو عبدالله الحافظ، وأبو سهل أحمد بن محمد بن إبراهيم المهراني، ومحمد بن موسى بن الفضل قالوا: ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، ثنا الربيع بن سليمان، ثنا عبدالله بن وهب، حدثني مالك بن أنس (ح).

وأخبرنا أبو عمرو الأديب محمد بن عبدالله، أنبا أبو بكر الإسماعيلي، أنبا جعفر بن محمد الفريابي، ثنا إبراهيم بن عثمان بن زياد المصيصي، ثنا ابن المبارك. أنبا مالك، عن زيد بن أسلم، عن عطاء بن يسار، عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله ﷺ: «**إن الله عز وجل يقول لأهل الجنة: يا أهل الجنة. فيقولون: لبيك ربنا وسعديك. فيقول: هل رضيتم؟ فيقولون: ما لنا لا نرضى، وقد أعطيتنا ما لم يعط أحداً من خلقك. فيقول: أنا أعطيكم أفضل من ذلك. قالوا: يا رب وايش أفضل من ذلك؟ قال: «أحل عليكم رضواني فلا أسخط عليكم بعده أبداً**».

لفظ حديث ابن المبارك. وفي رواية ابن وهب: إن رسول الله ﷺ قال: «**وزادوا: والخير في يديك. فقال: وما لنا لا نرضى يا رب. قال: فيقول: ألا أعطيكم**»؟

---

[٤٩٠] أخرجه البخاري (١١/ ٤١٥) ومسلم (٤/ ٢١٧٦) من طريق ابن المبارك. وأخرجه البخاري (١٣/ ٤٨٧) ومسلم (٤/ ٢١٧٦) من طريق ابن وهب ـ به.

رواه البخاري في الصحيح، عن معاذ بن أسد ورواه مسلم عن محمد بن عبد الرحمن بن سهم: كلاهما عن ابن المبارك. ورواه البخاري عن يحيى بن سليمان.

ورواه مسلم عن هارون بن سعيد كلاهما عن ابن وهب.

باب
قول الله عز وجل:
﴿وللذين أحسنوا الحسنى وزيادة﴾
[يونس/ ٢٦]

[٤٩١] ـ أخبرنا أبو بكر بن فورك، أنبا عبدالله بن جعفر، ثنا يونس بن حبيب، ثنا أبو داود، ثنا حماد[1] بن سلمة (ح).

وأخبرنا أبو حامد أحمد بن أبي خلف الصوفي الاسفراييني بها قال: ثنا أبو بكر محمد بن يزداد بن مسعود، ثنا محمد بن أيوب بن يحيى، أنبا موسى بن إسماعيل، وعلي بن عثمان قالا: ثنا حماد بن سلمة. ثنا ثابت، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، عن صهيب، أن النبي ﷺ قال: «**إذا دخل أهل الجنة الجنة، وأهل النار النار، نادى منادٍ أن يا أهل الجنة إن لكم عند الله موعداً. قال: فيقولون: ما هو؟ ألم يثقل موازيننا ويبيض وجوهنا ويدخلنا الجنة وينجينا من النار؟ فيكشف الحجاب فينظرون إلى الله عز وجل. فوالله ما أعطاهم الله شيئاً أحب إليهم من النظر إليه**».

لفظ حديث الاسفراييني. وفي رواية أبي داود وقال: وتلا رسول الله ﷺ هذه الآية: **﴿للذين أحسنوا الحسنى وزيادة﴾** [يونس/ ٢٦].

أخرجه [مسلم] في الصحيح من حديث عبد الرحمن بن مهدي، ويزيد بن

[٤٩١] أخرجه مسلم (١/ ١٦٣) كما قال المصنف.

(١) في ح (همام).

هارون جميعاً عن حماد بن سلمة، وفي رواية أبي داود قال: قال: «**إذا دخل أهل الجنة الجنة نادى مناد يا أهل الجنة إن لكم عند الله موعداً. فيقولون: وما هو؟ أليس يبيض وجوهنا، ويثقل موازيننا، وأدخلنا الجنة. فيقال لهم ذلك ثلاثاً فيتجلى لهم فينظرون فيكون ذلك عندهم أعظم مما أعطوه**».

[٤٩٢] ـ أخبرنا أبو بكر القاضي، أنبا أبو سهل بن زياد القطان، ثنا أبو عوف البزوري، ثنا عتاب بن زياد [أنبا] عبدالله بن المبارك، أنبا أبو بكر الهذلي، أخبرني أبو تميمة الهجيمي قال: سمعت أبا موسى الأشعري يخطب على منبر البصرة يقول: «إن الله عز وجل يبعث يوم القيامة ملكاً إلى أهل الجنة فيقول: يا أهل الجنة هل أنجزكم الله ما وعدكم؟ فينظرون فيرون الحلى والحلل والثمار والأنهار والأزواج المطهرة. فيقولون: نعم قد أنجزنا ما وعدنا. قالوا ذلك ثلاث مرات فينظرون فلا [يفتقدون] شيئاً مما وعدوا. فيقولون: نعم. فيقول: قد بقي شيء، إن الله يقول: ﴿**للذين أحسنوا الحسنى وزيادة**﴾ قال: ألا إن الحسنى الجنة وزيادة النظر إلى وجه الله».

[٤٩٣] ـ أخبرنا علي بن أحمد بن عبدان، أنبا أحمد بن عبيد الصفار، ثنا الكديمي، ثنا يعقوب بن إسماعيل أبو يوسف السلال، ثنا أبو عاصم العباداني، عن الفضل بن عيسى الرقاشي، عن محمد بن المنكدر، عن جابر قال: قال رسول الله ﷺ: «**بينما أهل الجنة في مجلس لهم إذ سطع لهم نور على باب الجنة فرفعوا رؤوسهم فإذا الرب تعالى قد أشرف فقال: يا أهل الجنة سلوني. قالوا: نسألك**

---

[٤٩٢] أخرجه الطبري (١١/ ٧٤) من طريق ابن المبارك ـ به.

[٤٩٣] أخرجه ابن الجوزي في الموضوعات (٣/ ٢٦١ ـ ٢٦٢) والبزار (٣/ ١٦٧) من طريق الفضل بن عيسى الرقاشي ـ به، وقال ابن الجوزي، هذا حديث موضوع على رسول الله ﷺ ومدار طرقه كلها على الفضل بن عيسى الرقاشي قال يحيى كان رجل سوء، وقال البزار لا نعلمه يروى عن جابر إلا بهذا الإسناد وقال الهيثمي في المجمع (٧/ ٩٨) الفضل بن عيسى الرقاشي ضعيف.

الرضى عنا. قال: رضاي أحلكم داري، وأنالكم كرامتي هذا أوانها فسلوني. قالوا: نسألك الزيادة. قال: فيؤتون بنجائب من ياقوت أحمر أزمتها زمرد أخضر وياقوت أحمر فجاءوا عليها تضع حوافرها عند منتهى طرفها. فيأمر الله عز وجل بأشجار عليها الثمار فتجيء حوار من الحور العين وهنّ يقلن: نحن الناعمات فلا نبؤس، ونحن الخالدات فلا نموت، أزواج قوم مؤمنين[1] كرام، ويأمر الله عز وجل بكثبان من مسك أبيض أذفر فينثر عليهم ريحاً يقال لها المثيرة حتى تنتهي بهم إلى جنة عدن وهي قصبة الجنة. فتقول الملائكة: يا ربنا قد جاء القوم. فيقول: مرحباً بالصادقين مرحباً بالطائعين. قال: فيكشف لهم الحجاب فينظرون إلى الله عز وجل فيتمتعون بنور الرحمن حتى لا يبصر بعضهم بعضاً» فقال رسول الله ﷺ: فذلك قول الله عز وجل: ﴿نزلا من غفور رحيم﴾ [فصلت/ ٣٢].

وقد مضى في هذا الكتاب في كتاب الرؤية ما يؤكد ما روي في هذا الحديث. والله أعلم.

(١) سقط من (ح).

باب
ما جاء في موضع الجنة وموضع النار

[٤٩٤] - روينا عن عبدالله بن سلام أنه قال: «الجنة في السماء والنار في الأرض».

[٤٩٥] - أخبرنا أبو عبدالله الحافظ، ومحمد بن موسى قالا: ثنا أبو العباس هو الأصم، ثنا يحيى بن أبي طالب، أنبا عبد الوهاب هو ابن عطاء، ثنا داود (ح).

وأخبرنا أبو عبدالله الحافظ، أنبا عبد الرحمن بن الحسن القاضي، ثنا إبراهيم بن الحسين، ثنا آدم، ثنا حماد بن سلمة، عن داود بن أبي هند، عن سعيد بن المسيب قال: «قال علي بن أبي طالب ليهودي: أين جهنم؟ فقال اليهودي: تحت البحر. فقال علي صدق» ثم قرأ ﴿**والبحر المسجور**﴾ [الطور/ ٦].

وفي رواية عبد الوهاب: «أن علياً سأل يهودياً: أين جهنم؟ قال: البحر. قال علي: ما أراك إلا صادقاً» وتلا هذه الآية ﴿**وإذا البحار سجرت**﴾ [التكوير/ ٦] وقال: ﴿**والبحر المسجور**﴾. وروي فيه حديث مرفوع.

[٤٩٦] - أخبرنا أبو نصر بن قتادة، أنبا أبو عمرو بن نجيد، أنبا أبو مسلم،

---

[٤٩٦] أخرجه الحاكم (٤/ ٥٩٦) وأحمد (٤/ ٢٢٣) من طريق صفوان بن يعلى. وقال الهيثمي في المجمع (١٠/ ٣٨٦) رواه أحمد ورجاله ثقات.

ثنا أبو عاصم، عن عبدالله بن أبي أمية قال: حدثني رجل عن صفوان[1] بن يعلى عن يعلى قال: قال رسول الله ﷺ: «**البحر هو جهنم**».

[٤٩٧] ـ أخبرنا أبو الحسين بن الفضل، أنبا عبدالله بن جعفر، ثنا يعقوب بن سفيان، ثنا أبو عاصم، حدثني محمد بن يحيى، عن صفوان بن يعلى، عن يعلى قال رسول الله ﷺ: «**البحر هو جهنم**» **ثم تلا ﴿ناراً أحاط بهم سرادقها﴾** [الكهف/ ٢٩].

[٤٩٨] ـ أخبرنا أبو علي الروذباري، أنبا أبو بكر بن داسة، ثنا أبو داود، ثنا سعيد بن منصور، ثنا إسماعيل بن زكريا، عن مطرف، عن بشر أبي عبدالله، عن بشير، عن مسلم، عن عبدالله بن عمرو قال: قال رسول الله ﷺ: «**لا يركب البحر إلا حاج أو معتمر أو غاز في سبيل الله فإن تحت البحر ناراً وتحت النار بحراً**».

[٤٩٩] ـ أخبرنا أبو بكر القاضي، أنبا حاجب بن أحمد، ثنا محمد بن حماد، ثنا يحيى بن سليم الطائفي، عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله عز وجل: **﴿وإن كتاب الفجار لفي سجين﴾** [المطففين/ ٧] قال: سجين صخرة تحت الأرض السابعة تقلب فيجعل كتاب الفاجر تحتها».

[٥٠٠] ـ أخبرنا أبو عبدالله الحافظ، وأبو سعيد بن أبي عمرو قالا: ثنا أبو

[٤٩٧] أخرجه الحاكم (٤/ ٥٩٦) وأحمد (٤/ ٢٢٣) من طريق صفوان بن يعلى. وقال الهيثمي في المجمع (١٠/ ٣٨٦): رواه أحمد ورجاله ثقات.

[٤٩٨] أخرجه المصنف بنفس الإسناد في السنن الكبرى له (٤/ ٣٣٤)، وأخرجه المصنف من طريق أبي داود في السنن (٢٤٨٩).

[٤٩٩] أخرجه ابن المبارك في الزهد (١٢٢٢) والطبري (٣٠/ ٦١) من طريق يحيى بن سليم ـ به وعزاه السيوطي في الدر (٦/ ٣٢٥) إلى أبي الشيخ في العظمة والمحاملي في أماليه عن مجاهد.

[٥٠٠] أخرجه أبو نعيم في الحلية (٧/ ١٠٣) من طريق سلمة بن كهيل ـ به، وعند أبي نعيم (أبو=

(١) في ح (صفون).

العباس محمد بن يعقوب، ثنا محمد بن إسحاق أنبا علي بن قادم أبو الحسن، قال: سمعت سفيان يسأل محمد العرزمي: يا أبا عبد الرحمن! أين سمعت الجنة أين هي؟ وأين سمعت النار أين هي؟ قال محمد بن عبيد الله العرزمي، أنبا سلمة، عن أبي الزعراء قال: قال عبدالله: «الجنة في السماء السابعة العليا، والنار في الأرض السابعة السفلى»، ثم قرأ: ﴿**إن كتاب الأبرار لفي عليين. وإن كتاب الفجار لفي سجين**﴾.

[٥٠١] ـ قال الشيخ: حديث البراء بن عازب وأبي هريرة، في عذاب القبر، وما ذكرا عن النبي ﷺ في موضع روح المؤمن والكافر يدل على هذا. وقد ذكرناهما في كتاب عذاب القبر.

[٥٠٢] ـ أخبرنا أبو الحسين بن بشران، أنبا أبو عمرو بن السماك، ثنا حنبل بن إسحاق ثنا الحميدي ثنا سفيان ثنا أبان بن تغلب عن رجل من أهل اليمن قال ذهبت أطلب بعيراً لي فأدركني الليل في يزهوت، فبت أسمع صوتاً: يا رومة يا رومة، فلم أزل كأني أسمع أصوات الخلق، فسألت رجلاً من أهل الكتاب فقال: الملك الذي على أرواح الكفار اسمه رومة».

[٥٠٣] ـ أخبرنا علي بن أحمد بن عبدان، أنبا أحمد بن عبيد، ثنا أحمد بن يحيى الحلواني، ثنا هدبة بن خالد، ثنا همام، ثنا قتادة، حدثني رجل عن سعيد بن المسيب، عن عبدالله بن عمرو بن العاص أنه قال: «أرواح الكفار تجمع أظنه قال: في بئر بحضرموت، يقال لها: ترهوت».

= الزهراء) بدلاً من (أبو الزعراء) وهو خطأ؛ وأبو الزعراء هو خال سلمة بن كهيل واسمه عبدالله بن هاني.

[٥٠١] حديث البراء في عذاب القبر (٥٥) وحديث أبي هريرة (١٣٣) و (١٣٦) و (٢١٣).

[٥٠٣] في معجم البلدان (١/ ٤٠٦) عن ابن عباس رضي الله عنه: إن أرواح المؤمنين بالجابية من أرض الشام وأرواح الكفار ببرهوت من حضرموت، وذكر أبان بن تغلب أن رجلاً آواه المبيت إلى وادي برهوت قال فكنت أسمع طول الليل يا دومة يا دومة فذكرت ذلك لرجل من أهل الكتاب فقال إن الملك الذي على أرواح الكفار يقال له دومة.

باب
ما جاء في عدد أبواب جهنم

قال الله تعالى: ﴿ **إن عبادي ليس لك عليهم سلطان إلا من اتبعك من الغاوين. وإنَّ جهنم لموعدهم أجمعين. لها سبعة أبواب لكل باب منهم جزء مقسوم**﴾ [الحجر ٤٢ - ٤٤].

[٥٠٤] - أخبرنا أبو عبدالله الحافظ، ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، ثنا محمد بن إسحاق الصغاني، أنبا معاوية بن عمرو، عن أبي إسحاق الفزاري، عن صفوان، يعني ابن عمرو، عن أبي المثنى، عن عتبة بن عبد السلمي وكان من أصحاب النبي ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ في حديث ذكره: «**فإن لها - يعني الجنة - ثمانية أبواب ولجهنم سبعة أبواب**».

[٥٠٥] - أخبرنا محمد بن عبدالله الحافظ، ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، ثنا سعد بن عثمان، ثنا بشر بن بكر، حدثني عبد الرحمن بن يزيد، حدثني ابن سعيد، قال: سمعت أبا هريرة يقول: قال رسول الله ﷺ: «**إن الصراط بين ظهري جهنم دحض مزلة فالأنبياء يقولون عليه اللهم سلم سلم، والناس كلمع البرق وكطرف العين، وكأجاود الخيل، والبغال، والركاب. وشداً على الأقدام. فناج مسلم ومخدوش مرسل، ومطروح فيها، ولها سبعة أبواب لكل باب منهم جزء مقسوم**».

---

[٥٠٤] انظر رقم (٢٥٧).

[٥٠٥] عزاه السيوطي في الدر (٤/ ١٠٠) إلى ابن مردويه والمصنف.

[٥٠٦] - أخبرنا أبو الحسن بن أبي المعروف الفقيه، أنبا أبو سهل الإسفرائني ثنا أحمد بن الحسين بن نصر الحذاء، ثنا علي بن المديني، ثنا يحيى بن سعيد، ثنا سفيان، ثنا أبو إسحاق، عن هبيرة، عن علي قال: «أبواب جهنم هكذا فرّج عليّ بين أصابعه الأربع يعني باباً فوق باب».

[٥٠٧] - قال: وحدثنا علي بن بشر بن الفضل، ثنا أبو هارون العتواري الغنوي، عن حطان قال علي: وهو حطان بن عبدالله الرقاشي قال: سمعت علياً يقول: «أبواب جهنم هكذا ووضع يده اليمنى على ظاهر يده اليسرى».

[٥٠٨] - أخبرنا أبو الحسين بن بشران، أنبا إسماعيل بن محمد الصفار، ثنا سعدان بن نصر، ثنا معمر، عن الخليل بن مرّة: «أن رسول الله ﷺ كان لا ينام حتى يقرأ تبارك وحمّ السجدة. وقال الحواميم سبع، وأبواب جهنم سبع: جهنم والحطمة ولظى وسعير وسقر والهاوية والجحيم. قال يجيء كل حمّ منها يوم القيامة أحسبه قال: تقف على باب من هذه الأبواب فيقول: اللهم لا يدخل هذا الباب من كان يؤمن بي ويقرأني».

هذا منقطع. والخليل بن مرة فيه نظر.

---

[٥٠٧] أخرجه ابن أبي شيبة (١٣/ ١٥٤) وابن المبارك (٢/ ٨٥) من طريق أبي هارون ـ به.

[٥٠٨] عزاه السيوطي في الدر (٤/ ٩٩) إلى المصنف.

باب
ما جاء في خزنة جهنم

[٥٠٩] ـ أخبرنا علي بن أحمد بن عبدان، أنبا أحمد بن عبيد الصفار، أنبا المعمري الحسن بن علي، حدثني مسروق بن المرزبان، ثنا ابن أبي زائدة، حدثني حريث عن عامر، عن البراء بن عازب: «أن رهطاً من اليهود سألوا رجلاً من أصحاب النبي ﷺ عن خزنة جهنم، قال: الله ورسوله أعلم. فجاء الرجل فأخبر النبي ﷺ». فنزلت عليه ﴿**عليها تسعة عشر**﴾ [المدثر/ ٣٠].

حديث ابن أبي مطر: ليس بالقوي.

وهذه الآية نزلت بمكة في شأن الوليد بن المغيرة حين عاتبه أبو جهل في اعترافه بإعجاز القرآن، ولم يرض منه حتى قال: ﴿**إن هذا إلا سحر يؤثر**﴾ [المدثر/ ٢٤] فأخبر الله تعالى عن قوله فيما بينهم وخوفه بالسقر وبمن عليها من الخزنة، وأكثر أهل التفسير على أنها تسعة عشر ملكاً مع مالك خازن النار.

[٥١٠] ـ وقد رواه مجالد، عن الشعبي، عن جابر بن عبدالله: «أنهم سألوا أصحابه، فقالوا: حتى نسأل نبينا. فسألوه فقال: هم تسعة عشر». ولم يذكر نزول الآية وهو أصح. ذكره إسحاق الحنظلي، عن ابن عيينة، عن مجالد.

[٥١١] ـ أخبرنا أبو عبدالله الحافظ، ثنا عبد الرحمن بن الحسن القاضي،

---

[٥٠٩] عزاه السيوطي في الدر (٦/ ٢٨٣) إلى ابن أبي حاتم.

[٥١٠] أخرجه الترمذي (٣٣٢٧) من طريق مجالد ـ به أثناء حديث طويل.

[٥١١] أخرجه ابن المبارك (٢/ ٩٧) وابن أبي شيبة (١٣/ ١٧٣ ـ ١٧٤) من طريق حماد بن سلمة ـ به.

ثنا إبراهيم بن الحسين، ثنا آدم بن أبي أياس، ثنا حماد بن سلمة، ثنا الأزرق بن قيس، عن رجل من بني تميم قال: «كنا عند أبي العوام فقرأ هذه الآية ﴿**عليها تسعة عشر**﴾ فقال: ما تقولون؟ أتسعة عشر ملكاً؟ فقلت أنا: بل تسعة عشر ألفاً. فقال: ومن أين علمت ذلك؟ فقلت: لأن الله عز وجل يقول: ﴿**وما جعلنا عدتهم إلا فتنةً للذين كفروا**﴾ [المدثر/ ٣١] فقال أبو العوام: صدقت، وبيد كل ملك مرزبة من حديد لها شعبتان فيضرب بها الضربة يهوي بها سبعين ألفاً بين منكبي كل ملك منهم مسيرة كذا وكذا».

باب
ما جاء في أودية جهنم

[٥١٢] - حدثنا أبو عبدالله الحافظ، ثنا أبو حفص أحمد بن أحيد الفقيه ببخارى، ثنا صالح بن محمد بن حبيب الحافظ، ثنا هارون بن سعيد الأيلي، ثنا عبدالله بن وهب، أخبرني عمرو بن الحارث، عن درّاج أبي السمح، عن أبي الهيثم، عن أبي سعيد الخدري ﴿**ويل لكل همزة لمزة**﴾ [الهمزة/ ١] قال: «الويل واد في جهنم يهوي فيه الكافر أربعين خريفاً قبل أن يفرغ من حساب الناس».

[٥١٣] - وحدثنا أبو عبدالله الحافظ، حدثني أبو الحسن أحمد بن محمد بن إسماعيل بن مهران، حدثني جدي[1]، حدثني أبو عبيد الله [الوهبي]، حدثني عمي، عن عمرو بن الحارث، عن أبي السمح، عن أبي الهيثم، عن أبي سعيد الخدري، عن النبي ﷺ قال: «**الويل وادٍ في جهنم يهوي فيه الكافر أربعين خريفاً قبل أن يبلغ قعره، والصعود جبل في النار فيصعد فيه سبعين خريفاً ثم يهوي وهو كذلك**».

[٥١٢] أخرجه المصنف من طريق الحاكم في المستدرك (٢/ ٥٣٤) وصححه الحاكم ووافقه الذهبي.

[٥١٣] أخرجه المصنف من طريق الحاكم في المستدرك (٢/ ٥٠٧) وصححه الحاكم ووافقه الذهبي، وأخرجه الترمذي (٣٣٢٦) وأحمد (٣/ ٧٥) والبغوي في شرح السنة (١٥/ ٢٤٧) من طريق أبي السمح - به، وقال الترمذي: غريب وروي شيء من هذا عن عطية عن أبي سعيد قوله.

(١) في ح (أبي).

رفعه ابن أخي ابن وهب، عن عمه.

[٥١٤] وقرأته أيضاً بخط شيخنا أبي عبدالله فيما لم يمل من كتاب المستدرك.

حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، ثنا بحر بن نصر، ثنا عبدالله ابن وهب. فذكره بإسناده مرفوعاً وهو فيما أنبأني به إجازة.

[٥١٥] - أخبرنا أبو نصر بن قتادة، أنبا أبو منصور النضروي، ثنا أحمد بن نجدة، ثنا سعيد بن منصور، ثنا خلف بن خليفة، عن العلاء بن المسيب، عن أبيه، عن أبي عبيدة، عن ابن مسعود، قال: «ويلٌ وادٍ في جهنم يسيل فيه صديد أهل النار جعل للمكذبين».

[٥١٦] - أخبرنا أبو الحسين بن بشران، وأبو الحسن محمد بن أحمد بن الحسن بن إسحاق البزاز ببغداد قالا: ثنا أبو محمد عبدالله بن محمد بن إسحاق الفاكهي بمكة، ثنا أبو يحيى بن أبي مرّة، ثنا أبو عبد الرحمن المقرىء، ثنا سعيد بن أبي أيوب، حدثني محمد بن عجلان، عن زيد بن أسلم، عن عطاء بن يسار، قال: «الويل وادٍ في جهنم لو سيرت فيه الجبال لانماعت من حرّه».

[٥١٧] - أخبرنا أبو عبد [الله] الحافظ، أنبا أبو العباس السياري، ثنا محمد ابن موسى الباشاني الفقيه، ثنا علي بن الحسن، ثنا الحسين بن واقد، ثنا أبو إسحاق، عن البراء بن عازب (ح).

---

[٥١٤] أخرجه الحاكم في المستدرك (٤/ ٥٩٦) عن أبي العباس محمد بن يعقوب عن بحر بن نصر عن عبدالله بن وهب عن عمرو بن الحارث عن دراج عن أبي الهيثم عن أبي سعيد - به. وصححه الحاكم، ووافقه الذهبي.

[٥١٥] عزاه السيوطي في الدر (٦/ ٣٠٣) إلى سعيد بن منصور وابن المنذر.

[٥١٦] أخرجه ابن المبارك (٢/ ٩٥ - زوائد) عن سعيد بن أبي أيوب والطبري (١/ ٣٠١) عن يونس عن ابن وهب عن سعيد بن أبي أيوب - به.

[٥١٧] عزاه السيوطي في الدر (٤/ ٢٧٨) إلى ابن المنذر والمصنف.

وأخبرنا الفقيه، أبو القاسم عبيد الله بن عمر القاضي ببغداد، ثنا أحمد بن [سلمان]، ثنا الحسن بن مكرم، ثنا شبابه، ثنا يونس بن أبي إسحاق، وأبيه إسرائيل، عن أبي إسحاق عن البراء بن عازب في قوله: ﴿**فسوف يلقون غياً**﴾ قال: «نهر في جهنم -وفي رواية الحسن- وادٍ في جهنم بعيد القعر منتن الريح».

[٥١٨] ـ أخبرنا أبو عبدالله الحافظ، أخبرني عبد الرحمن بن الحسن القاضي بهمدان، ثنا إبراهيم بن الحسين، ثنا آدم بن أبي اياس، ثنا شعبة، عن أبي إسحاق، عن أبي عبيدة، عن عبدالله في قوله جل وعز ﴿**فسوف يلقون غياً**﴾ قال: «نهر في جهنم بعيد القعر خبيث الطعم».

[٥١٩] ـ أخبرنا أبو عبدالله الحافظ، وأبو بكر القاضي قالا: ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، ثنا إبراهيم بن مرزوق البصري بمصر، ثنا إسحاق بن إدريس، عن أبي الأحوص، عن أبي إسحاق، عن أبي عبيدة، عن عبدالله في قوله ﴿**فخلف من بعدهم خلف أضاعوا الصلاة واتبعوا الشهوات فسوف يلقون غياً**﴾ [مريم/ ٥٩] قال: «الغي نهر حميم في النار يقذف فيه الذين يتبعون الشهوات».

[٥٢٠] ـ أخبرنا أبو الحسن محمد بن أبي المعروف، أنبا أبو سهل بشر بن

---

[٥١٨] أخرجه المصنف من طريق الحاكم في المستدرك (٢/ ٣٧٤ ـ ٣٧٥) وصححه الحاكم ووافقه الذهبي.

تنبيه: سقط من إسناد الحاكم (آدم بن أبي أياس) فليصحح.

[٥١٩] أخرجه الطبراني في الكبير (٩/ ٢٥٩) من طريق أبي الأحوص ـ به وقال الهيثمي في المجمع (٧/ ٥٥) رواه الطبراني بأسانيد ورجال بعضها ثقات إلا أن أبا عبيدة لم يسمع من أبيه وقال (١٠/ ٣٩٠) ورجاله رجال الصحيح، وعزاه السيوطي في الدر (٤/ ٢٧٨) إلى الفريابي وسعيد بن منصور وهنا وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والطبراني والحاكم وصححه والمصنف.

[٥٢٠] عزاه السيوطي في الدر (٤/ ٢٢٨) إلى عبدالله بن أحمد في زوائد الزهد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والمصنف.

أحمد، أنبا أبو جعفر الحذاء، ثنا علي بن المديني، ثنا عبد الصمد بن عبد الوارث، ثنا يزيد بن درهم قال: سمعت أنس بن مالك في قوله ﴿ **وجعلنا بينهم موبقاً**﴾ [الكهف/ ٥٢] «وادٍ من قيح ودم».

[٥٢١] - قال: وحدثنا علي، ثنا روح بن عبادة، ثنا سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة قال: ذكر لنا أن عمرو البكالي حدث عن عبدالله بن عمرو في قوله ﴿ **موبقاً**﴾ قال: «وادٍ في النار عميق، فرق يوم القيامة بين أهل الهدى وأهل الضلالة».

[٥٢٢] - أخبرنا علي بن أحمد بن عبدان، أنبا أحمد بن عبيد الصفار، ثنا [تمتام] محمد بن غالب، ثنا محمد بن زياد بن زبار ثنا شرقي بن القطامي، عن لقمان بن عامر قال: جئت أبا أمامة الباهلي صدى بن العجلان فقلت: حدثني حديثاً سمعته من رسول الله ﷺ فقال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**إن صخرة لو قذف بها في جهنم ما بلغت قعرها سبعين خريفاً، ثم ينتهي إلى غيّ وأثام**. قلت: وما غيٌّ وأثامٌ. قال: **نهران في أسفل جهنم يسيل منهما صديد أهل النار**» قول الله عزّ وجلّ: ﴿ **فخلف من بعدهم خلف أضاعوا الصلاة واتبعوا الشهوات فسوف يلقون غياً**﴾ وقوله: ﴿ **ومن يفعل ذلك يلق أثاماً**﴾ [الفرقان/ ٦٨].

[٥٢٣] - أخبرنا أبو عبدالله الحافظ، أنبا عبد الرحمن بن الحسن، ثنا إبراهيم بن الحسين، ثنا آدم، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد في قوله

---

[٥٢١] أخرجه الطبري (١٥/ ١٧٢) من طريق سعيد ـ به وعزاه السيوطي في الدر (٤/ ٢٢٨) إلى أحمد في الزهد وابن جرير وابن أبي حاتم والمصنف.

[٥٢٢] أخرجه الطبراني في الكبير (٧٧٣١) من طريق محمد بن زياد بن زبار الكلبي ـ به، وقال الهيثمي في المجمع (١٠/ ٣٨٩) وفيه ضعفاء قد وثقهم ابن حبان وقال يخطئون، وأخرجه الطبري (١٦/ ٧٥ و ١٩/ ٢٨ ـ ٢٩) من طريق محمد بن زياد بن رزان ـ به.

[٥٢٣] أخرجه الطبري (١٥/ ١٧٢) من طريق ورقاء ـ به وعزاه السيوطي في الدر (٤/ ٢٢٨) إلى ابن أبي شيبة وابن المنذر.

﴿ **موبقاً**﴾ قال: «الموبق وادٍ في جهنم». وفي قوله ﴿ **يلق أثاماً**﴾ قال: «يعني به وادياً في جهنم تدعى أثاماً».

وقد مضى رواية أبو الحسن بن أبي المعروف في بيانه.

[٥٢٤] ـ وأخبرنا أبو الحسن بن أبي المعروف، أنبا بشر الاسفراييني، ثنا أبو جعفر بن الحذاء، أنبا علي بن المديني، ثنا ريحان بن سعيد، ثنا عباد بن منصور، عن أيوب، عن أبي قلابة، عن أبي أسماء الرحبي، حدثني عمرو البكالي: «إن الموبق الذي ذكر الله في القرآن في سورة الكهف وادٍ في النار بعيد القعر يفرق به يوم القيامة بين أهل الإسلام وبين من سواهم من الناس».

[٥٢٥] ـ قال: وأخبرنا علي ثنا جرير، عن منصور عن عرفجة في قوله: ﴿ **موبقاً**﴾ قال: «مهلكاً».

[٥٢٦] ـ أخبرنا أبو القاسم عبد الرحمن بن عبيد(١) الله الحرفي، ثنا أحمد بن سلمان، ثنا هلال بن العلاء، ثنا عبدالله بن جعفر، ثنا ابن عياش، ثنا سعيد بن يوسف عن يحيى بن أبي كثير، عن أبي سلام، حدثني الحجاج بن عبدالله الثمالي وكان قد رأى النبي ﷺ وحج معه حجة الوداع أن نفيراً حدثه وكان من أصحاب النبي ﷺ قال: «**إن في جهنم سبعين ألف وادٍ، في كل وادٍ سبعين ألف شعب، في كل شعب سبعون [ألف] ثعبان، وسبعون ألف عقرب، لا ينتهي الكافر والمنافق حتى يواقع ذلك كله**».

---

[٥٢٤] عزاه السيوطي في الدر (٤/ ٢٢٨) إلى ابن المنذر وابن أبي حاتم.

[٥٢٥] أخرجه الطبري (١٥/ ١٧٢) من طريق جرير ـ به.

[٥٢٦] ذكره الذهبي في الميزان (٣٢٩٨) في ترجمة سعيد بن يوسف اليمامي الرحبي الشامي، قال الذهبي: له حديث منكر قال البخاري قال إسحاق بن يزيد: هو الفراديس. حدثنا إسماعيل، عن سعيد بن يوسف ـ به.

(١) في ح (عبد).

كذا وجدته في كتابي.

[٥٢٧] - وذكره البخاري في التاريخ فقال: قال إسحاق بن يزيد، ثنا إسماعيل بن عياش بهذا الإسناد، غير أنه قال: إن نفير بن مجيب حدثه، وكان من أصحاب النبي ﷺ من قدمائهم قال: «**إن في جهنم سبعين ألف واد، في كل واد سبعون ألف شعب، في كل شعب سبعون ألف بيت، في كل بيت سبعون ألف بئر، في كل بئر سبعون [ألف] ثعبان في شدق كل ثعبان سبعون ألف عقرب، لا ينتهي الكافر أو المنافق حتى يواقع ذلك كله**».

[٥٢٨] - أخبرنا علي بن أحمد بن عبدان، أنبا أحمد بن عبيد الصفار، حدثني محمد بن الفضل، ثنا سعيد بن سليمان، عن أزهر بن سنان، ثنا محمد بن واسع قال: قلت لبلال بن أبي بردة: إن أباك حدثني عن جدك أن رسول الله ﷺ قال: «**إن في جهنم وادٍ وفي الوادي بئر يقال له هبهب، حق على الله أن يسكنه كل جبار فإياك أن تكون منهم**».

تابعه يزيد بن هارون، عن أزهر.

[٥٢٩] - أخبرنا أبو عبدالله الحافظ، ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، ثنا العباس بن محمد ثنا يحيى بن معين، حدثنا هشيم، عن العوام بن حوشب، عن عبد الجبار الخولاني قال: «قدم علينا رجل من أصحاب النبي ﷺ دمشق فرأى ما

---

[٥٢٧] تاريخ البخاري (٨/ ١٢٤).

[٥٢٨] أخرجه الحاكم (٤/ ٥٩٦) وأبو نعيم (٢/ ٣٥٦) وابن أبي شيبة (١٣/ ١٦٥) من طريق يزيد بن هارون عن أزهر بن سنان القرشي ـ به وقال الذهبي: تفرد به أزهر، وقال أبو نعيم ورواه سعيد بن سليمان الواسطي عن أزهر مثله وقال ابن الجوزي في الموضوعات (٣/ ٢٦٤) هذا حديث ليس بصحيح قال يحيى بن معين الأزهر ليس بشيء وقال أبو حاتم ابن حبان هذا متن لا أصل له، وقال الهيثمي في المجمع (١٠/ ٣٩٣) رواه الطبراني وفيه أزهر بن سنان وهو ضعيف.

[٥٢٩] أخرجه الطبري (٣٠/ ٢٢٥) عن يعقوب عن هشيم ـ به.

فيه الناس ـ يعني من الدنيا ـ فقال: وما يغني عنهم، أليس من ورائهم الفلق؟ قيل: وما الفلق؟ قال: جب في النار إذا فتح هرّ منه[1] أهل النار».

هكذا قال يحيى: هرّ منه أهل النار. لم يقل: فرّ منه.

[٥٣٠] ـ أخبرنا أبو عبدالله الحافظ، أنبا أبو عبدالله محمد بن علي الروذباري ثنا جعفر بن محمد بن سوار، ثنا محمد بن نوح السعدي. يعني النيسابوري، ثنا يحيى بن اليمان، ثنا سفيان الثوري، عن أبي إسحاق، عن عاصم بن ضمرة، عن علي قال: قال رسول الله ﷺ: «**تعوذوا بالله من جب الحزن، أو وادي الحزن**. قيل: يا رسول الله! وما جبّ الحزن؟ أو وادي الحزن؟ قال: **وادٍ في جهنم يتعوذ[2] منه أهل[3] جهنم كل يوم سبعين مرة ـ أعاذنا الله منها ـ أعده الله للقرّاء المرائين**».

---

[٥٣٠] أخرجه ابن عدي (٤/ ١٤٥٧) من طريق سفيان ـ به وأخرجه الترمذي (٢٣٨٣) من حديث أبي هريرة وقال الترمذي: حسن غريب.

---

(١) في ح (منها).
(٢) في ح (تتعوذ).
(٣) سقط من (ح).

باب
ما جاء في قعر جهنم ودركاتها
وتفاوت أهلها في عذابها
وما ورد في أهونهم عذاباً

قال الله عز وجل ﴿**إن المنافقين في الدرك الأسفل من النار**﴾ [النساء/ ١٤٥] وقال: ﴿**سأرهقه صعوداً**﴾ [المدثر/ ١٧].

[٥٣١] ـ أخبرنا أبو نصر بن قتادة، أنبا أبو عمرو بن مطر، ثنا أحمد بن الحسن بن عبد الجبّار الصوفي، ثنا الهيثم بن خارجة، ثنا خلف (ح).

وأخبرنا أبو عبدالله الحافظ، أنبا أبو عبدالله محمد بن يعقوب، ثنا محمد بن شاذان، ثنا علي بن حجر، ثنا خلف بن خليفة، ثنا يزيد بن كيسان، عن أبي حازم، عن أبي هريرة، قال: «كنا مع رسول الله ﷺ فسمعنا وجبة، فقال رسول الله ﷺ: **أتدرون ما هذا؟** قلنا: الله ورسوله أعلم. قال: **هذا حجر أرسل في جهنم منذ سبعين عاماً الآن حين انتهى إلى قعرها**».

وفي رواية الهيثم: «بينا نحن عند رسول الله ﷺ إذ سمع وجبة، فقال رسول الله ﷺ: **هل تدرون ما هذا؟** قلنا: الله ورسوله أعلم. قال: **هذا حجر رمي به في النار منذ سبعين خريفاً فالآن انتهى إلى قعر النار**».

رواه مسلم في الصحيح، عن يحيى بن أيوب، عن خلف بن خليفة وأخرجه أيضاً من حديث مروان بن معاوية، عن يزيد.

---

[٥٣١] أخرجه مسلم (٤/ ٢١٨٤ و ٢١٨٥) كما قال المصنف.

[٥٣٢] - أخبرنا أبو طاهر الفقيه، أنبا أبو بكر القطان، ثنا أحمد بن يوسف، ثنا عمر بن الوهاب، ثنا المعتمر بن سليمان، عن أبيه، عن عطاء وهو ابن السائب. عن أبي بكر بن أبي موسى، عن أبيه، عن النبي ﷺ قال: «**لو أن حجراً ألقي في جهنم لم يبلغ أسفلها سبعون خريفاً**».

[٥٣٣] - أخبرنا أبو بكر أحمد بن الحسن القاضي، أنبا حاجب بن أحمد الطوسي، ثنا محمد بن حماد، ثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن يزيد الرقاشي، عن أنس بن مالك قال: «سمع رسول الله ﷺ دوياً فقال: **يا جبريل! ما هذا؟ قال: هذا حجر ألقي من شفير جهنم سبعين خريفاً فالآن حين استقر في قعرها**».

[٥٣٤] - وبهذا الإسناد قال: قال رسول الله ﷺ: «**لو أن حجراً يبلغ خلفات ألقي من شفير جهنم هوى فيها سبعين عاماً حتى يبلغ قعرها**».

[٥٣٥] - وروينا عن عتبة بن غزوان أنه خطبهم فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: «أما بعد فإن الدنيا قد أذنت بصرم وولت حذاء ولم يبق منها إلاّ صبابة كصبابة الإناء يتصابّها صاحبها، وإنكم منتقلون منها إلى دارٍ لا زوال لها فانقلبوا بخير ما بحضرتكم فإنه قد ذكر أن الحجر يلقى من شفير جهنم فيهوي فيها سبعين

---

[٥٣٢] أخرجه ابن حبان (٢٦٠٩ موارد) والبزار (٤/ ١٨٢ كشف الأستار) من طريق عطاء بن السائب - به وقال البزار، لا نعلمه يروى عن أبي موسى إلا من هذا الوجه ولا روى عطاء عن أبي بكر عن أبيه إلا هذا وانظر الزهد لهناد (٣٣٨).

[٥٣٣] أخرجه البغوي في شرح السنة (١٥/ ٢٥٣) من طريق أبي بكر أحمد بن الحسن القاضي - به، وفي إسناده يزيد الرقاشي وهو ضعيف.

[٥٣٤] أخرجه أبو يعلى (٧/ ١٣٨ - ١٣٩) من طريق جرير عن الأعمش - به وابن أبي شيبة (١٣/ ١٦١) أبي معاوية - به وعزاه الحافظ في المطالب (٤٦٧٠) إلى أبي يعلى وقال الهيثمي في المجمع (١٠/ ٣٨٩) رواه أبو يعلى وفيه يزيد بن أبان الرقاشي وقد وثق وبقية رجاله رجال الصحيح.

[٥٣٥] سبق برقم (٢٦٠).

عاماً لا يدرك لها قعراً . والله لتملأن أفعجبتم ولقد ذكر لنا أن ما بين مصراعين من مصاريع الجنة مسيرة أربعين سنة وليأتين عليه يوم وهو كظيظ من الزحام» .

وذكر الحديث .

[٥٣٦] ـ أخبرناه أبو عبدالله الحافظ، ثنا أبو بكر بن إسحاق ، أنبا بشر بن موسى ، ثنا أبو عبد الرحمن المقرىء المنظري ، ثنا سليمان بن المغيرة ، ثنا حميد بن هلال ، عن خالد بن عمير العدوي قال : خطبنا عتبة بن غزوان . فذكر الحديث .

رواه مسلم في الصحيح ، عن شيبان بن فروخ ، عن سليمان بن المغيرة .

[٥٣٧] ـ أخبرنا علي بن أحمد بن عبدان ، ثنا أحمد بن عبيد الصفار ، ثنا محمد بن الفضل بن حازم . حدثنا كامل ، ثنا ابن لهيعة ، ثنا درّاج ، عن أبي الهيثم ، عن أبي سعيد الخدري قال : قال رسول الله ﷺ : «**ويل وادي في جهنم يهوي فيه الكافر قدر أربعين خريفاً، (قبل أن يبلغ قعرها قال وصعود جبل من نار يصعد فيه سبعين خريفاً)**[1] **ثم يهوي به كذلك أبداً**» .

[٥٣٨] ـ أخبرنا أبو طاهر الفقيه ، أنبا أبو بكر القطان ، ثنا أحمد بن يوسف ، ثنا محمد بن يوسف ، ثنا إسرائيل ، عن عمّار الدهني (ح) .

وأخبرنا أبو نصر بن قتادة ، أنبا أبو منصور النضروي ، ثنا أحمد بن نجدة ، ثنا سعيد بن منصور ، ثنا سفيان ، عن عمّار الدهني ، عن عطية العوفي ، عن أبي

---

[٥٣٦] أخرجه مسلم (٤/ ٢٢٧٨) .

[٥٣٧] سبق برقم (٥١٢) من طريق عمرو بن الحارث عن دراج ـ به .

[٥٣٨] عزاه السيوطي في الدر (٦/ ٢٨٣) إلى عبد الرزاق وسعيد بن منصور والفريابي وعبد بن حميد وابن أبي الدنيا والطبراني وابن مردويه والمصنف . ورواه البغوي (١٥/ ٢٤٨) من طريق ابن المبارك (٢/ ٩٦) عن سفيان ـ به .

---

(١) ما بين القوسين سقط من (ح) .

سعيد الخدري في قوله: ﴿ **سأرهقه صعوداً** ﴾ [المدثر/ ١٧] قال: صخرة في جهنم إذا وضعوا عليها أيديهم ذابت. فإذا رفعوها عادت واقتحامها ﴿ **فك رقبة.أو إطعام في يوم ذي مسغبة** ﴾.

وفي رواية إسرائيل جبل في النار. وقال: ثم يرفعونها فيعود اقتحامها.

[٥٣٩] ـ أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان، أنبا إسماعيل بن محمد الصفار، ثنا زكريا بن يحيى الكوفي، ثنا المنجاب بن الحارث (ح).

وأخبرنا أبو نصر محمد بن أحمد بن إسماعيل البزاز الطبراني بها، أنبا أبو النضر محمد بن محمد بن يوسف الفقيه، ثنا محمد بن عبدالله الحضرمي، ثنا منجاب بن الحارث، ثنا شريك، عن عمار الدهني، عن عطية، عن أبي سعيد، عن النبي ﷺ في قوله: ﴿ **سأرهقه صعوداً** ﴾ قال: «**جبل من نارٍ في النار يكلف أن يصعده، فإذا وضع يده عليه ذابت فإذا رفعها عادت وإذا وضع رجله عليه ذابت وإذا رفعها عادت**».

[٥٤٠] ـ حدثنا أبو عبدالله الحافظ، حدثني محمد بن صالح بن هانيء، ثنا الحسين بن الفضل، ثنا محمد بن سابق، ثنا إسرائيل، عن سماك بن حرب، عن عكرمة، عن ابن عباس ﴿ **ومن يعرض عن ذكر ربه يسلكه عذاباً صعداً** ﴾ [الجن/ ١٧] قال: «جبل في جهنم».

[٥٤١] ـ أخبرنا أبو عبدالله الحافظ ثنا أحمد بن سلمان، ثنا جعفر بن محمد بن شاكر، ثنا حسين بن محمد، ثنا شيبان بن عبد الرحمن، عن قتادة قال: وحدثنا أبو بكر[1] بن إسحاق الفقيه، واللفظ له قال: أنبا موسى بن إسحاق

[٥٣٩] عزاه الهيثمي في المجمع (٧/ ١٣١) إلى الطبراني في الأوسط وفيه عطية وهو ضعيف.
[٥٤٠] أخرجه المصنف من طريق الحاكم في المستدرك (٢/ ٥٠٤) وصححه الحاكم وأهمله الذهبي.

(١) في (ح) أيوب.

الأنصاري، ثنا عبدالله بن أبي شيبة، ثنا يونس[1] بن محمد، ثنا شيبان قال: قال قتادة: سمعت أبا نضرة يحدث عن سمرة بن جندب أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: «**إن منهم من تأخذه النار إلى كعبيه، ومنهم من تأخذه النار إلى حجزته ومنهم من تأخذه النار إلى ترقوته**».

رواه مسلم في الصحيح، عن عبدالله بن أبي شيبة.

ويشبه أن يكون هذا فيمن يدخل النار من أهل التوحيد بذنوبهم، ثم يخرجون منها وقد أخذت النار منهم على قدر ذنوبهم.

[٥٤٢] ـ حدثنا أبو بكر بن فورك، ثنا عبدالله بن جعفر، ثنا يونس بن حبيب، ثنا أبو داود، ثنا شعبة، عن أبي إسحاق، قال: سمعت النعمان بن بشير يخطب وهو يقول: قال رسول الله ﷺ: «**إن أهون أهل النار عذاباً رجل في أخمص قدميه جمرتان، (أو)[2] جمرة يغلي منها دماغه**» أخرجاه في الصحيح من حديث غندر، عن شعبة.

[٥٤٣] ـ وأخبرنا أبو عبدالله الحافظ، وأبو سعيد محمد بن موسى قالا: ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، ثنا أبو زرعة عبد الرحمن بن عمرو الدمشقي، ثنا أحمد بن خالد الوهبي، ثنا إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن النعمان بن بشير قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**إن أهون أهل النار عذاباً يوم القيامة رجل في أخمص قدميه جمرتان يغلي منها دماغه كما يغلي المرجل أو القمقم**».

رواه البخاري في الصحيح، عن عبدالله بن رجاء، عن إسرائيل.

[٥٤١] أخرجه مسلم (٤/ ٢١٨٥) وأخرجه المصنف في الشعب (٣١٨).

[٥٤٢] أخرجه البخاري (٨/ ١٤٤) ومسلم (١/ ١٩٦) كما قال المصنف.

[٥٤٣] أخرجه البخاري (٨/ ١٤٤) عن عبدالله بن رجاء عن إسرائيل ـ به.

(١) في (ح) يوسف.

(٢) في (ح): و.

[٥٤٤] - أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان، أنبا عبدالله بن جعفر، ثنا يعقوب بن سفيان، ثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا أبو أسامة، عن الأعمش، ثنا أبو إسحاق عن النعمان بن بشير قال: قال رسول الله ﷺ: «**إن أهون أهل النار عذاباً من له نعلان وشراكان من النار يغلي منهما دماغه كما يغلي المرجل ما يرى أن أحداً أشد عذاباً منه وأنه**(١) **لأهونهم عذاباً**».

[٥٤٥] - أخبرنا محمد بن عبدالله الحافظ، أخبرني أبو الوليد، أنبا الحسن بن سفيان، ثنا أبو بكر بن أبي شيبة، ثنا يحيى بن أبي بكير، ثنا زهير يعني ابن محمد، عن سهيل، عن النعمان بن أبي عياش، عن أبي سعيد أن رسول الله ﷺ قال: «**إن أدنى أهل النار عذاباً ينتعل بنعلين من نارٍ يغلي دماغه من حرارة نعليه**».

رواه مسلم في الصحيح عن أبي بكر.

[٥٤٦] - وأخبرنا أبو عبدالله الحافظ، أخبرني أبو عمرو يعني ابن حمدان، أنبا الحسن بن سفيان، ثنا أبو بكر بن أبي شيبة، ثنا عفان، ثنا حماد بن سلمة، عن ثابت، عن أبي عثمان النهدي، عن ابن عباس أن رسول الله ﷺ قال: «**أهون أهل النار عذاباً أبو طالب منتعل بنعلين يغلي منهما دماغه**».

رواه مسلم في الصحيح عن أبي بكر وقد مضى سائر طرقه في باب الشفاعة.

---

[٥٤٤] أخرجه مسلم (١/ ١٩٦) عن أبي بكر بن أبي شيبة - به.
[٥٤٥] أخرجه مسلم (١/ ١٩٥) عن أبي بكر بن أبي شيبة - به.
[٥٤٦] أخرجه مسلم (١/ ١٩٦) عن أبي بكر - به.

---

(١) في ح (وأنهم).

باب
ما جاء في شدة حرّ جهنم
وما جاء في وقود نارها
[وشدة] برد زمهريرها

قال الله عز وجل ﴿**قل نار جهنم أشد حراً لو كانوا يفقهون**﴾ [التوبة/ ٨١] وقوله: ﴿**كلما خبت زدناهم سعيراً**﴾ [الإسراء/ ٩٧] وقال: ﴿**فاتقوا النار التي وقودها الناس والحجارة أعدت للكافرين**﴾ [البقرة/ ٢٤].

[٥٤٧] ـ أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد بن علي السقاء، ثنا محمد بن القاسم بن عبد الرحمن العتكي، ثنا أبو علي محمد بن عمرو بن النضر، ثنا القعنبي، ثنا المغيرة، عن أبي الزناد (ح).

وأخبرنا أبو عبدالله الحافظ، أنبا أبو بكر أحمد بن سلمان الفقيه، ثنا إسماعيل بن إسحاق القاضي، ثنا إسماعيل بن أبي أويس، ثنا مالك، عن أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة، أن رسول الله ﷺ قال: «**نار بني آدم التي يوقدون جزء من سبعين جزءاً من نار جهنم قالوا**: يا رسول الله إن كانت لكافية. قال: **فإنها فضلت عليها بتسعة وستين جزءاً**».

لفظ حديث مالك.

وفي رواية المغيرة قال: قال رسول الله ﷺ: «**ناركم هذه التي يوقد بنو آدم جزء من سبعين جزءاً كلها مثل حرّها**».

---

[٥٤٧] أخرجه البخاري (٤/ ١٤٧) ومسلم (٤/ ٢١٨٤) كما قال المصنف.

رواه البخاري في الصحيح عن إسماعيل بن أبي أويس. وأخرجه مسلم، عن قتيبة، عن المغيرة بن عبد الرحمن.

[٥٤٨] ـ أخبرنا أبو طاهر الفقيه، أنبا أبو بكر محمد بن الحسين القطان، ثنا أحمد بن يوسف السلمي، ثنا عبد الرزاق، أنبا معمر، عن همام بن منبه قال: هذا ما حدثنا أبو هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «**ناركم هذه ما يوقد بنو آدم جزء من سبعين جزءاً من حر جهنم**. قالوا: والله إن كانت لكافيتنا يا رسول الله قال: **فإنها فضلت عليها بتسعة وستين جزءاً كلهن مثل حرّها**».

رواه مسلم في الصحيح، عن محمد بن رافع، عن عبد الرزاق.

[٥٤٩] ـ أخبرنا أبو بكر أحمد بن الحسن، أنبا حاجب بن أحمد، ثنا محمد بن حماد، ثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن زيد بن وهب قال: قال عبدالله[1]: «إن ناركم هذه جزء من سبعين جزءاً من تلك النار ولولا أنها ضربت في البحر مرتين ما انتفعتم منها بشيء».

هذا موقوف.

[٥٥٠] ـ وقد أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد المقرىء، أنبا الحسن بن محمد بن إسحاق، ثنا يوسف بن يعقوب، ثنا إبراهيم بن بشار، ثنا سفيان، ثنا أبو الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال: «**إن ناركم هذه جزء من سبعين جزءاً من نار جهنم ضربت بماء البحر مرتين ولولا ذلك ما جعل الله فيها منفعة لأحد**».

---

[٥٤٨] أخرجه مسلم (٤/ ٢١٨٤) عن محمد بن رافع عن عبد الرزاق.

[٥٤٩] عزاه السيوطي في الدر (١/ ٣٦) إلى المصنف.

[٥٥٠] أخرجه ابن حبان (٢٦٠٨ موارد) عن الفضل بن الحباب عن إبراهيم بن بشار ـ به.

---

(١) في (ع) قال عبدالله قال ﷺ.

[٥٥١] ـ أخبرنا علي بن أحمد بن عبدان، أنبا أحمد بن عبيد، ثنا إسماعيل بن إسحاق القاضي، ثنا إبراهيم بن حمزة، ثنا عبد العزيز، عن أبي سهيل(١) بن مالك، عن أبيه، عن أبي هريرة، أن رسول الله ﷺ قال: «**تحسبون أن نار جهنم مثل ناركم هذه هي أشد سواداً من القار هي جزء من بضعة وستين جزءاً منها، أو نيف وأربعين جزءاً**» شك أبو سهيل(١).

[٥٥٢] ـ أخبرنا أبو عبدالله الحافظ، ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، ثنا أحمد بن شيبان الرمليّ، ثنا سفيان، عن الزهري، عن سعيد بن المسيب، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال: «**اشتكت النار إلى ربها. فقالت: يا رب! أكل بعضي بعضاً، فأذن لها بنفسين: نفس في الشتاء، ونفس في الصيف، فأشد ما تجدون من الحرّ من حرها، وأشد ما تجدون من البرد من زمهريرها**».

رواه البخاري في الصحيح، عن علي بن عبدالله، عن سفيان.

[٥٥٣] ـ أخبرنا أبو عبدالله الحافظ، ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، ثنا الحسن بن علي، بن عفان العامري، ثنا محمد بن عبيد، ثنا مسعر، عن عبد الملك بن ميسرة، عن عبد الرحمن بن سابط، عن عمرو بن ميمون، عن عبدالله بن مسعود قال: «إن الحجارة التي سمى الله تعالى في القرآن ﴿**وقودها الناس والحجارة**﴾ [البقرة/ ٢٤] حجارة من كبريت، خلقها الله عنده عز وجل كيف شاء أو كما شاء».

---

[٥٥١] عزاه السيوطي في الدر (١/ ٣٦) إلى الموطأ والمصنف وأخرجه مالك (٢/ ٩٩٤) عن عمه أبي سهيل ـ به موقوفاً وقال الباجي: مثل هذا لا يعلمه أبو هريرة إلا بتوقيف يعني لأنه إخبار عن مغيب فحكمه الرفع في المطبوعة (أبو سهل) بدلاً من (أبو سهيل) وهو خطأ.

[٥٥٢] أخرجه البخاري (٢/ ١٨ فتح) عن علي بن عبدالله عن سفيان ـ به.

[٥٥٣] أخرجه المصنف من طريق الحاكم في المستدرك (٢/ ٢٦١) وصححه الحاكم، وأخرجه ابن المبارك (٢/ ٨٧) عن مسعر ـ به.

---

(١) في ح (أبو سهل).

[٥٥٤] ـ أخبرنا أبو علي الروذباري، أنبا إسماعيل بن محمد الصفار، ثنا محمد بن غالب، ثنا عبيد بن عبيدة، ثنا معتمر بن سليمان، عن أبيه قال: زعم علقمة عن عاصم، عن أبي صالح، عن كعب قال: «سجرت النار ألف سنة حتى ابيضت ثم سجرت ألف سنة حتى احمرت، ثم سجرت ألف سنة حتى اسودت. قال وأظنه قال: ولجهنم سبعة آلاف زمام، مع كل زمام سبعون ألف ملك».

رواه يحيى بن أبي بكير، عن شريك، عن عاصم، عن أبي صالح، عن أبي هريرة مرفوعاً.

[٥٥٥] ـ أخبرنا الحسن بن محمد بن إبراهيم بن شاذان ببغداد، أنبا عبدالله بن جعفر، ثنا يعقوب بن سفيان، حدثنا العباس بن محمد الدوري، ثنا يحيى بن أبي بكير، أنبا شريك، عن عاصم، عن أبي صالح، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «**أوقدت النار ألف سنة حتى احمرت، ثم أوقد عليها ألف سنة حتى ابيضت، ثم أوقد عليها ألف سنة حتى اسودت فهي سوداء مظلمة**».

تفرد به يحيى بن أبي بكير، عن شريك.

[٥٥٦] ـ ورواه ابن المبارك، عن شريك، عن عاصم، عن أبي صالح، أو رجل، عن أبي هريرة موقوفاً [وحديث المعتمر بن سليمان أصح والله أعلم][1].

[٥٥٧] ـ أخبرنا علي بن أحمد بن عبدان، أنبا أحمد بن عبيد الصفار، ثنا

---

[٥٥٥] أخرجه الترمذي (٢٥٩١) وابن ماجة (٤٣٢٠) من طريق أبي عاصم ـ به.

[٥٥٦] أخرجه الترمذي (٢٥٩١) عن سويد عن عبدالله بن المبارك ـ به، وأخرجه ابن المبارك (٢/ ٨٨).

[٥٥٧] أخرجه الأصبهاني في الترغيب (٤٨٣) من طريق سهل ـ به وعزاه السيوطي في الدر (١/ ٣٦) إلى ابن مردويه والبيهقي في الشعب وعزاه المنذري في الترغيب (٤/ ٢٣٣ و ٤٦١) إلى أبي نعيم.

---

(١) زيادة من (ع).

الكديمي، ثنا سهل بن حماد، ثنا المبارك بن فضالة، ثنا ثابت البناني، عن أنس قال: تلا رسول الله ﷺ هذه الآية ﴿**وقودها الناس والحجارة**﴾ فقال: «**أوقد عليها ألف عام حتى احمرت وألف عام حتى ابيضت وألف عام حتى اسودت فهي سوداء مظلمة لا يطفأ لهبها. قال**: وبين يدي رسول الله ﷺ رجل أسود يهتف بالبكاء. فنزل عليه جبريل عليه السلام. فقال: يا محمد من هذا الباكي بين يديك؟ قال: **رجل من الحبشة وأثنى عليه معروفاً. قال: فإن الله عز وجل يقول: وعزتي وجلالي لا تبكي عين عبدٍ في الدنيا من مخافتي إلا أكثرت ضحكها معي في الجنة**».

[٥٥٨] ـ أخبرنا أبو عبدالله الحافظ، أخبرني الحسن بن حليم المروزي، أنبا أبو الموجّه، أنبا عبدان، أنبا عبدالله، أنبا سعيد بن يزيد أبو شجاع، عن أبي السمح عن أبي الهيثم، عن أبي سعيد الخدري، عن رسول الله ﷺ: ﴿**تلفح وجوههم النار وهم فيها كالحون**﴾ [المؤمنون/ ١٠٤] قال: «**تشويه النار فتقلص شفته العليا حتى تبلغ وسط رأسه وتسترخي شفته السفلى، حتى تضرب سرته**».

[٥٥٩] ـ أخبرنا أبو عبدالله الحافظ، ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال:

---

[٥٥٨] أخرجه أحمد (٣/ ٨٨) والترمذي (٢٥٨٧) والبغوي في شرح السنة (١٥/ ٢٥١ و ٢٥٢) وأبو نعيم (٨/ ١٨٢) من طريق عبدالله بن المبارك ـ به وقال الترمذي: حسن غريب وصححه الحاكم ووافقه الذهبي.
وقال الحاكم: سمعت أبا العباس محمد بن يعقوب يقول سمعت العباس بن محمد الدوري يقول سألت يحيى بن معين عن أحاديث دراج عن أبي الهيثم عن أبي سعيد فقال هذا إسناد صحيح.
وعزاه السيوطي في الدر (٥/ ١٦) إلى أحمد وعبد بن حميد والترمذي وصححه وابن أبي الدنيا في صفة النار وأبي يعلى وابن المنذر وابن أبي حاتم والحاكم وصححه وابن مردويه وأبو نعيم في الحلية.
والحديث أخرجه المصنف من طريق الحاكم في المستدرك (٢/ ٣٩٥).
[٥٥٩] أخرجه المصنف عن طريق الحاكم في المستدرك (٢/ ٣٩٥) وصححه الحاكم ووافقه=

ثنا الحسن بن علي بن عفان، ثنا عمرو بن محمد العنقزي، عن إسرائيل.

وأخبرنا أبو عبدالله الحافظ، أنبا محمد بن إسحاق الصفار، ثنا أحمد بن نصر، ثنا عمرو بن طلحة، أنبا إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن أبي الأحوص عن عبدالله بن مسعود في قول الله عز وجل **﴿وهم فيها كالحون﴾** قال: «ككلوح الرأس النضيج».

[٥٦٠] - أخبرنا أبو زكريا بن أبي إسحاق، أنبا أبو الحسن الطرائفي، ثنا عثمان بن سعيد الدارمي، ثنا عبدالله بن صالح، عن معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس في قوله: **﴿كالحون﴾** يقول: «عابسون».

[٥٦١] - أخبرنا علي بن أحمد بن عبدان، أنبا أحمد بن عبيد، ثنا إسماعيل بن إسحاق القاضي، ثنا إبراهيم بن عبدالله الهروي، ثنا محمد بن سليمان الأصبهاني، عن أبي سنان، عن عبدالله بن أبي الهذيل، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «**إن جهنم لما سيق إليها أهلها**(١) **تلقتهم بعنف ونفحتهم نفحة لم تترك لحماً على عظم إلا ألقته على العرقوب**».

الصواب ولفحتهم بلفحة.

[٥٦٢] - أخبرنا أبو عبدالله الحافظ، ثنا أحمد بن كامل القاضي، ثنا

= الذهبي وعزاه السيوطي في الدر (٥/ ١٦) إلى عبد الرزاق والفريابي وابن أبي شيبة وهناد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والطبراني والحاكم وصححه.

[٥٦٠] عزاه السيوطي في الدر (٥/ ١٦) إلى ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم. وأخرجه ابن جرير (١٨/ ٤٣) من طريق عبدالله بن صالح - به.

[٥٦١ و ٥٦٢] أخرجه ابن أبي حاتم كما في ابن كثير (٥/ ٤٩٠) وأبو نعيم في الحلية (٤/ ٣٦٣) والطبراني في الأوسط كما في مجمع الزوائد (١٠/ ٣٨٩) من طريق محمد بن سليمان الأصبهاني - به وقال الهيثمي فيه: محمد بن سليمان ضعيف.

(١) سقط من (ح).

يزيد بن الهيثم ثنا محمد بن جعفر العيدي، ثنا ابن فضيل، عن أبي سنان، عن عبدالله بن أبي الهذيل، عن أبي هريرة في قوله عز وجل: ﴿**لواحةٌ للبشر**﴾ قال: «تلقاهم جهنم يوم القيامة فتلفحهم لفحة فلا تترك لحماً على عظم إلا وضعته على العراقيب».

[٥٦٣] ـ أخبرنا أبو نصر[1] بن قتادة، أنبا أبو منصور النضروي [ثنا] أحمد بن نجدة، ثنا سعيد بن منصور، ثنا سفيان، عن أبي سنان، عن عبدالله بن أبي الهذيل أو غيره في قوله: ﴿**تلفح وجوههم النار وهم فيها كالحون**﴾ قال: لفحتهم النار لفحة فما أبقت لحماً على عظم إلا ألقته عند أعقابهم[2].

[٥٦٤] ـ قال: وحدثنا سعيد، ثنا خالد بن عبدالله، عن حصين، عن عكرمة في قوله: ﴿**يوم هم على النار يفتنون**﴾ [الذاريات/ ١٣] قال: «كما يفتن الذهب بالنار».

[٥٦٥] ـ أخبرنا أبو عبدالله الحافظ، أنبا عبد الرحمن بن الحسن، ثنا إبراهيم بن الحسين، ثنا آدم، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد في قوله: ﴿**على النار يفتنون**﴾ يعني: «يحرقون أي كما يفتن الذهب في النار» ﴿**ذوقوا فتنتكم**﴾ «يعني تحريقكم» وفي قوله: ﴿**ثم في النار يسجرون**﴾ [غافر/ ٧٢] قال: يقول: «توقد بهم النار».

---

[٥٦٣] عزاه السيوطي في الدر (٥/ ١٦) إلى ابن أبي شيبة وعبد بن حميد، وأخرجه أبو نعيم (٤/ ٣٦٠) من طريق أبي سنان ـ به.

[٥٦٤] أخرجه ابن جرير (٢٦/ ١٢٠) من طريق حصين به.

[٥٦٥] عزاه السيوطي في الدر (٥/ ٣٥٧) إلى الفريابي وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد.

---

(١) في ح (نضر).

(٢) في ح (أعقابها).

[٥٦٦] - أخبرنا أبو نصر بن قتادة، وأبو بكر محمد بن إبراهيم المشاط قالا: أنبا أبو عمرو بن مطر، ثنا إبراهيم بن علي، ثنا يحيى بن يحيى، أنبا ابن لهيعة، عن دراج، عن أبي الهيثم، عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله ﷺ: «لو أن دلواً من غساق ألقي في الدنيا لأنتن أهل الأرض».

[٥٦٧] - أخبرنا أبو زكريا بن أبي إسحاق، أنبا أبو الحسن الطرائفي ثنا عثمان بن سعيد، ثنا عبدالله بن صالح، عن معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس في قوله: ﴿غساقاً﴾ [النبأ/ ٢٥] يقول: «الزمهرير».

[٥٦٨] - أخبرنا أبو نصر بن قتادة، أنبا أبو منصور النضروي، ثنا أحمد بن نجدة، ثنا سعيد بن منصور، ثنا جرير، عن منصور، عن إبراهيم في قوله: ﴿حميماً وغساقاً﴾ قال: «الغساق ما ينقطع من جلود أهل النار وصديدهم».

[٥٦٩] - أخبرنا أبو عبدالله الحافظ، وأبو سعيد بن أبي عمرو قالا: ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب. أنبا العباس بن الوليد بن مزيد، أخبرني أبي، ثنا سعيد بن عبد العزيز قال: قال بلال بن سعد: «لو أن دلواً من الغساق وضع على الأرض لمات من عليها».

[٥٧٠] - أخبرنا أبو عبدالله الحافظ، ثنا أبو العباس هو الأصم، ثنا أحمد بن

---

[٥٦٦] أخرجه أحمد (٣/ ٨٣) والترمذي (٢٥٨٤) وأبو يعلى (٣/ ٥٢٢) والحاكم (٤/ ٦٠١ - ٦٠٢) من طريق دراج - به، وقال الترمذي: هذا حديث إنما نعرفه من حديث رشدين بن سعد وفي رشدين مقال وقد تكلم فيه من قبل حفظه وصححه الحاكم.

[٥٦٧] عزاه السيوطي في الدر (٥/ ٣١٨) إلى ابن جرير وابن المنذر وأخرجه ابن جرير (٣٠/ ١٠) من طريق عبدالله بن صالح أبو صالح - به.

[٥٦٨] أخرجه ابن جرير (٣٠/ ١٠) من طريق جرير - به وعند ابن جرير (ما يقطر) بدلاً من (ما ينقطع).

[٥٦٩] أخرجه أبو نعيم في الحلية (٥/ ٢٢٤ - ٢٢٥) من طريق العباس بن الوليد - به.

[٥٧٠] عزاه السيوطي في الدر (٥/ ٣١٨) إلى عبد الرزاق والفريابي وعبد بن حميد وابن جرير =

حازم، ثنا عبيد الله بن موسى، عن سفيان، عن السدي، عن مرة، عن عبدالله ﴿وآخر من شكله أزواج﴾ [صٓ/ ٥٨] قال: «الزمهرير».

[٥٧١] - أخبرنا أبو زكريا بن أبي إسحاق، أنبا أبو الحسن الطرائفي، ثنا عثمان بن سعيد، ثنا عبدالله بن صالح، عن معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس في قوله: ﴿كلما خبت زدناهم سعيراً﴾ [الإسراء/ ٩٧] يقول: «سكنت» وفي قوله: ﴿شواظ من نار﴾ [الرحمن/ ٣٥] يقول: «لهب النار» ﴿ونحاس﴾ يقول: «دخان النار». وفي قوله: ﴿حميم آن﴾ [الرحمن/ ٤٤] يقول: «انتهى حرّه».

وقوله: ﴿ترمي بشرر كالقصر﴾ [المرسلات/ ٣٢] يقول: «كالقصر العظيم». وفي قوله: ﴿جمالت صفر﴾ يقول: «قطع النحاس».

[٥٧٢] - أخبرنا أبو عبدالله الحافظ، ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، ثنا أبو علي الحسين بن إسحاق بن يزيد القطان [ثنا] محمد بن كثير، أنبا سفيان، ثنا عبد الرحمن بن عابس. قال: سمعت ابن عباس سئل عن قول الله: ﴿إنها ترمي بشرر كالقصر﴾ قال: «كنا نرفع من الخشب بقصر[1] ثلاثة أذرع أو أقل فنرفعه[2] للشتاء فنسميه القصر».

رواه البخاري في الصحيح، عن محمد بن كثير.

= وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن مسعود، وأخرجه ابن جرير (٢٣/ ١١٤) من طريق سفيان ـ به.

[٥٧١] عزاه السيوطي في الدر (٤/ ٢٠٤) إلى ابن أبي حاتم وابن المنذر من طريق علي عن ابن عباس.

[٥٧٢] أخرجه البخاري (٦/ ٢٠٤) عن محمد بن كثير ـ به.

(١) في ح (بقصر القصر).
(٢) في ح (يرفعه).

[٥٧٣] ـ حدثنا أبو عبدالله الحافظ، أخبرني أبو بكر الشافعي، ثنا إسحاق بن الحسن، ثنا أبو حذيفة، ثنا سفيان، عن عبد الرحمن بن عابس قال: سمعت ابن عباس وسئل عن هذه ﴿ **ترمي بشرر كالقصر** ﴾ قال: كنا في الجاهلية بقصر ذراعين أو ثلاثة، فنرفعه في الشتاء فنسميه القصر. قال: وسمعت ابن عباس. وسئل عن ﴿ **جمالت صفر** ﴾ قال: حبال السفن يجمع بعضها إلى بعض حتى يكون كأوسط الرجال.

أخرجهما البخاري في الصحيح، من حديث سفيان.

[٥٧٤] ـ أخبرنا أبو نصر بن قتادة، أنبا أبو منصور النضروي، ثنا أحمد بن نجدة، ثنا سعيد بن منصور، ثنا خديج بن معاوية، ثنا أبو إسحاق، عن علقمة، عن ابن مسعود، ﴿ **إنها ترمي بشرر كالقصر** ﴾ «أما إني لست أقول كالشجر ولكن كالحصون والمدائن».

[٥٧٥] ـ أخبرنا أبو عبدالله الحافظ، أنبا عبد الرحمن بن الحسن القاضي، ثنا إبراهيم بن الحسين، ثنا آدم، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد في قوله ﴿ **إنها ترمي بشرر كالقصر** ﴾ قال: «يقول كأنها حزم الشجر». قال: «والجمالات الصفر حبال الجسور».

[٥٧٦] ـ أخبرنا أبو الحسن بن عبدان، أنبا أحمد بن عبيد، ثنا إسحاق بن

---

[٥٧٣] أخرجه البخاري (٦/ ٢٠٤ و ٢٠٥) من طريق سفيان ـ به.

[٥٧٤] عزاه السيوطي في الدر (٦/ ٣٠٤) إلى سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم والطبراني في الأوسط.

[٥٧٥] عزاه السيوطي في الدر (٦/ ٣٠٤) إلى عبد بن حميد وابن جرير، أخرجه ابن جرير (٢٩/ ١٤٨) من طريق ورقاء.

[٥٧٦] عزاه السيوطي في الدر (٤/ ٧٣) إلى الترمذي وصححه وابن مردويه والمصنف في الشعب، أخرجه الترمذي (٢٥٧٤) من طريق عبد العزيز بن مسلم ـ به وقال الترمذي حسن غريب صحيح، والحديث في شعب الإيمان للبيهقي (٢/١٦٧/أ) المخطوط.

الحسن الحربي ثنا عفان، ثنا عبد العزيز بن مسلم، ثنا الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ **«يخرج عنق من النار لها عينان يبصر بها، وأذنان يسمع بها، ولسان ينطق به يقول: إني وكلت بكل جبار عنيد، وبكل من دعى مع الله إلّهاً آخر (والمصورين)»**[1].

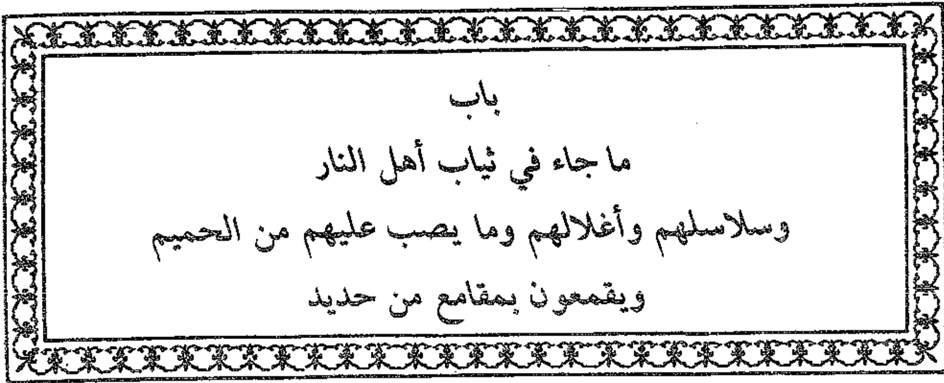
[٥٧٧] - أخبرنا أبو علي الروذباري، أنبا إسماعيل بن محمد الصفار، ثنا محمد بن علي الوراق، ثنا عبيد الله بن موسى، أنبا ابن أبي ليلى، عن عطية، عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله ﷺ: **«يخرج عنق من النار فيقول: إني وكلت بكل جبار عنيد، وبمن جعل مع الله إلّهاً آخر. قال: فينطوي عليهم فيطرحهم في غمرات جهنم»**.

[٥٧٨] - وأخبرنا أبو علي الروذباري، أنبا إسماعيل بن محمد الصفار، ثنا محمد بن غالب، ثنا عبيد بن عبيدة، ثنا معتمر، عن أبيه، عن عطية، عن أبي سعيد قال: قال رسول الله ﷺ: **«يخرج عنق من النار أشد سواداً من القار فيقول: إني وكلت بكل جبار عنيد، ومن يدع مع الله إلّهاً آخر، ومن قتل نفساً بغير نفس»**.

---

[٥٧٧] أخرجه أحمد (٣/ ٤٠) وأبو يعلى (٢/ ٣٧٥) والبزار (٤/ ١٨٥) من طريق عطية - به، وقال الهيثمي (١٠/ ٣٩٢) رواه البزار وأحمد وأبو يعلى والطبراني في الأوسط وأحد إسنادي الطبراني رجاله رجال الصحيح.

(١) في (ع) والترمذي وبالمصورين.



باب
ما جاء في ثياب أهل النار
وسلاسلهم وأغلالهم وما يصب عليهم من الحميم
ويقمعون بمقامع من حديد

قال الله عز وجل: ﴿ فالذين كفروا قُطعت لهم ثياب من نار يصب من فوق رءُوسهم الحميم . يصهر به ما في بطونهم والجلود.ولهم مقامع من حديد.كلما أرادوا أن يخرجوا منها أعيدوا فيها﴾ [الحج/ ١٩ ـ ٢٢].

وقال: ﴿ سرابيلهم من قطران وتغشى وجوههم النار.ليجزي الله كل نفس بما كسبت﴾ [إبراهيم/ ٥٠ ـ ٥١] وقال: ﴿ وأصحاب الشمال ما أصحاب الشمال.في سموم وحميم.وظل من يحموم.لا باردٍ ولا كريم﴾ [الواقعة/ ٤١ ـ ٤٤] وقال: ﴿ فسوف يعلمون إذ الأغلال في أعناقهم والسلاسل يسحبون.في الحميم ثم في النار يسجرون﴾ [غافر/ ٧١ ـ ٧٢] وقال: ﴿ خذوه فغلوه.ثم الجحيم صلوه.ثم في سلسلة ذرعها سبعون ذراعاً فاسلكوه﴾ [الحاقة/ ٣٠ ـ ٣٢].

[٥٧٩] ـ أخبرنا أبو عبدالله[1] الحافظ، أنبا الحسن بن حليم المروزي، أنبا أبو الموجه، أنبا عبدان، أنبا ابن المبارك، أخبرني سعيد بن يزيد، عن أبي

---

[٥٧٩] أخرجه المصنف من طريق الحاكم في المستدرك (٢/ ٣٨٧) وصححه الحاكم ووافقه الذهبي، وأخرجه الترمذي (٢٥٨٢) وأحمد (٢/ ٣٧٤) وابن المبارك (٢/ ٨٧) والبغوي في شرح السنة (١٥/ ٢٤٤) من طريق. وقال الترمذي حسن صحيح غريب.
تنبيه: في المطبوعة (أبي حجيرة) بدلاً من (ابن حجيرة) وهو خطأ.

---

(١) سقط من (ح).

السمح، عن ابن[1] حجيرة، عن أبي هريرة وتلا قول الله تبارك وتعالى: ﴿**فالذين كفروا قطعت لهم ثياب من نار**﴾ فقال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**إن الحميم ليصب على رؤوسهم فينفذ الجمجمة ثم يخلص إلى جوفه فيسلت ما في جوفه حتى يمرق من قدميه وهو الصهر ثم يعاد كما كان**».

[٥٢٨] - أخبرنا أبو الحسين بن الفضل، أنبا عبدالله بن جعفر، ثنا يعقوب بن سفيان، ثنا أبوبكر الحميدي، ثنا سفيان، ثنا سالم قال: قرأ إبراهيم التيمي في قصصه ﴿**الذين كفروا قطعت لهم ثياب من نار**﴾ «فقال إبراهيم: سبحان من قطع من النيران ثياباً».

[٥٨١] - أخبرنا أبو عبدالله الحافظ، حدثني محمد بن صالح بن هانىء، ثنا السري بن خزيمة، ثنا عبدالله بن يزيد المقرىء، ثنا سعيد بن يزيد، عن أبي السمح، عن عيسى بن هلال الصدفي، عن عبدالله بن عمرو بن العاص قال: قال رسول الله ﷺ: «**لو أن رصاصة من هذه مثل هذه، وأشار إلى مثل الجمجمة أرسلت من السماء إلى الأرض، وهي مسيرة خمسمائة سنة لبلغت قبل الليل**»، وتلا رسول الله ﷺ: ﴿**إذ الأغلال في أعناقهم والسلاسل يسحبون. في الحميم ثم في النار يسجرون**﴾ [غافر/ ٧١ - ٧٢].

ورواه ابن المبارك، عن سعيد. وزاد فيه: «ولو أنها أرسلت من رأس السلسلة لسارت أربعين خريفاً الليل والنهار قبل أن تبلغ أصلها أو قعرها».

[٥٨٢] - أخبرنا أبو زكريا بن أبي إسحاق المزكي، أنبا أبو الحسن

---

[٥٨٠] عزاه السيوطي في الدر (٤/ ٣٤٩) إلى ابن أبي حاتم.

[٥٨١] أخرجه المصنف من طريق الحاكم في المستدرك (٢/ ٤٣٨ - ٤٣٩) وصححه الحاكم ووافقه الذهبي وأخرجه الترمذي (٢٥٨٨) عن سويد عن عبدالله بن المبارك عن سعيد بن يزيد - به وقال الترمذي: حسن صحيح.

[٥٨٢] عزاه السيوطي في الدر (٤/ ٩٢) إلى ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم.

---

(١) في ح (أبي) بدلاً من (ابن).

الطرائفي، ثنا عثمان بن سعيد، ثنا عبدالله بن صالح عن معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس في قوله: ﴿قطران﴾ يقول: «هو النحاس المذاب».

[٥٨٣] ـ أخبرنا أبو نصر بن قتادة، أنبا أبو منصور النضروي، ثنا أحمد بن نجدة، ثنا سعيد بن منصور، ثنا خالد، عن حصين، عن عكرمة في قوله: ﴿سرابيلهم من قطران﴾ قال: «من صفر يحمي عليه».

[٥٨٤] ـ قال: وحدثنا سعيد، ثنا هشيم، أنبا الشيباني، ثنا يزيد بن الأصم الهلالي أنه سمع ابن عباس سئل عن ﴿ظل من يحموم﴾ [الواقعة/ ٤٣] قال: «من نار سوداء».

[٥٨٥] ـ أخبرنا أبو عبدالله الحافظ، وأبو صادق العطار قالا: ثنا أبو العباس هو الأصم، ثنا الحسن بن علي بن عفان، ثنا اسباط بن محمد، عن الشيباني (ح).

وحدثنا أبو عبدالله الحافظ، أنبا أبو بكر بن عبد الشافعي، ثنا إسحاق بن الحسن، ثنا أبو حذيفة، ثنا سفيان الثوري، عن سليمان الشيباني، عن يزيد بن الأصم، عن ابن عباس ﴿وظل من يحموم﴾ قال: «من دخان أسود». وفي رواية اسباط قال: «كنت عند ابن عباس فجاءه رجل فقال: ما ظل من يحموم؟ قال: «ظل الدخان».

---

[٥٨٣] عزاه السيوطي في الدر (٤/ ٩٢) إلى أبي عبيد وسعيد بن منصور وابن جرير وابن المنذر عن عكرمة.

[٥٨٥] أخرجه المصنف من طريق الحاكم في المستدرك (٢/ ٤٧٦ ـ ٤٧٧) عن أبي بكر محمد بن عبدالله الشافعي ـ به، وصححه الحاكم ووافقه الذهبي، وعزاه السيوطي في الدر (٦/ ١٦٠) إلى الفريابي وسعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والحاكم.

[٥٨٦] - أخبرنا أبو عبدالله الحافظ، أنبا عبد الرحمن بن الحسن، ثنا إبراهيم بن الحسين، ثنا آدم، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد في قوله: ﴿**وظل من يحموم**﴾ [الواقعة/ ٤٣] قال: يقول: «ظل من دخان جهنم أسود وهو اليحموم». وفي قوله: ﴿**إلى ظل ذي ثلاث شعب**﴾ [المرسلات/ ٣٠] قال: «يعني من دخان جهنم».

[٥٨٧] - أخبرنا أبو عبدالله الحافظ وأبو سعيد بن أبي عمرو قالا: ثنا أبو العباس هو الأصم، ثنا أحمد بن عبد الجبار، ثنا أبو معاوية، عن إسماعيل هو ابن أبي خالد، عن أبي مالك في قوله: ﴿**وظل من يحموم**﴾ قال: «ظل من دخان جهنم».

[٥٨٨] - أخبرنا أبو عبدالله الحافظ، ثنا عبد الرحمن بن الحسن القاضي، ثنا إبراهيم بن الحسين، ثنا آدم، ثنا حماد بن سلمة، ثنا الأزرق بن قيس عن رجل من بني تميم قال: «كنا عند أبي العوام فقرأ هذه الآية: ﴿**عليها تسعة عشر**﴾ فقال: ما تقولون: أتسعة عشر ملكاً؟ فقلت أنا: بل تسعة عشر ألفاً. فقال: ومن أين علمت ذلك؟ فقلت: لأن الله عز وجل يقول: ﴿**وما جعلنا عدتهم إلا فتنة للذين كفروا**﴾ فقال أبو العوام: صدقت وبيد كل ملك منهم مرزبة من حديد لها شعبتان فيضرب بها الضربة يهوي بها سبعين ألفاً بين منكبي كل ملك منهم مسيرة كذا وكذا».

[٥٨٩] - أخبرنا أبو علي الروذباري، أنبا إسماعيل بن محمد الصفار، ثنا محمد بن غالب، ثنا عبيد بن عبيدة، ثنا معتمر بن سليمان، عن أبيه قال: زعم علقمة بن وقاص، عن عاصم، عن أبي صالح قال: «إذا ألقي الرجل في النار لم

---

[٥٨٧] عزاه السيوطي في الدر (٦/ ١٦٠) إلى عبد بن حميد وابن جرير، وأخرجه الطبري (٢٧/ ١١١) من طريق إسماعيل بن أبي خالد عن أبي مالك بلفظ: دخان حميم.
[٥٨٨] سبق بنفس الإسناد برقم (٥١١).

يكن له منتهى حتى يبلغ قعرها، ثم تجيش به جهنم فترفعه إلى أعلا جهنم قال: وما على عظامه (مزعة)[1] لحم قال: فتضربه الملائكة بالمقامع فيهوي بها في قعرها فلا يزال كذلك» أو كما قال.

[٥٩٠] - أخبرنا أبو نصر بن قتادة، وأبو بكر محمد بن إبراهيم الفارسي قالا: ثنا أبو عمرو بن مطر، ثنا إبراهيم بن علي، ثنا يحيى بن يحيى، أنبا ابن لهيعة، عن دراج، عن أبي الهيثم، عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله ﷺ في قوله: ﴿**مقامع من حديد**﴾ [الحج/ ٢١] لو وضع مقمع من حديد في الأرض، ثم اجتمع عليه الثقلان ما أقلوه من الأرض».

[٥٩١] - أخبرنا علي بن أحمد بن عبدان، أنبا أحمد بن عبيد، ثنا الكديمي، ثنا أبو علي الحنفي، ثنا شريك، عن الأعمش، عن مجاهد، عن ابن عباس في قوله: : ﴿**فيؤخذ بالنواصي والأقدام**﴾ [الرحمن/ ٤١] قال: «يجمع بين رأسه ورجليه، ثم يقصف كما يقصف الحطب».

[٥٩٢] - أخبرنا أبو عبدالله الحافظ، ومحمد بن موسى بن الفضل قالا: ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، ثنا السري بن يحيى، ثنا أبو غسان، ثنا عبد السلام، عن أبي خالد، عن المنهال بن عمرو قال: حدثت نعيماً بحديث شاذان،

---

[٥٩٠] أخرجه أحمد (٣/ ٢٩) وأبو يعلى (٢/ ٥٢٦) والحاكم (٤/ ٦٠٠) من طريق دراج - به وصححه الحاكم وسكت عليه الذهبي.

[٥٩١] عزاه المنذري في الترغيب (٤/ ٢٤٠ منيرية) إلى المصنف، وعزاه السيوطي في الدر (٦/ ١٤٥) إلى ابن أبي حاتم وابن مردويه والمصنف.

[٥٩٢] عزاه المنذري في الترغيب (٤/ ٢٤١ منيريه) إلى المصنف عن سويد بن غفلة وعزاه السيوطي في الدر (٥/ ٣٢٤) إلى ابن أبي شيبة وفي المطبوعة (سويد بن علقمة) بدلاً من (سويد بن غفلة) وهو خطأ، وسويد بن غفلة روى عنه نعيم بن أبي هند كما في تهذيب الكمال.

---

(١) في «ح»: (فرغة).

عن البراء في القبر فقال له: ألا أحدثك بما هو أعظم من ذلك، ثنا سويد بن غَفَلَة[1] قال: «إذا أراد الله عز وجل أن يُنسى أهل النار جعل للرجل منهم صندوقاً على قدره من النار لا ينبض فيه عرق إلا فيه مسمار من نار، ثم يضرم فيه النار، ثم يقفل بقفل من نار، ثم يجعل ذلك الصندوق في صندوق من نار، ثم يضرم فيها نار، ثم يقفل، ثم يلقى أو يطرح في النار» فذلك قوله: ﴿**لهم من فوقهم ظلل من النار ومن تحتهم ظلل ذلك يخوف الله به عباده يا عبادي فاتقون**﴾ [الزمر/ ١٦] وذلك قوله: ﴿**لهم فيها زفير وهم فيها لا يسمعون**﴾ [الأنبياء/ ١٠٠].

قال: فما يرى أن في النار أحداً غيره.

قال أبو خالد: نعيم بن أبي هند فقال: ما حدثني أو ما حدثته فظننا أنه نعيم بن دجاجة.

[٥٩٣] ـ أخبرنا أبو زكريا بن أبي إسحاق أنبا أبو الحسن الطرائفي، ثنا عثمان بن سعيد، ثنا عبدالله بن صالح، عن معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس في قوله: ﴿**موصدة**﴾ يقول: «مطبقة».

[٥٩٤] ـ أخبرنا أبو عبدالله الحافظ، أنبا أحمد بن كامل القاضي، أنبا محمد بن سعد العوفي، حدثني أبي، حدثني عمي الحسين بن الحسن بن عطية، حدثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس في قوله: ﴿**عمدٍ ممددة**﴾ قال: «هي عليهم مغلقة أدخلهم في عمدٍ فمدت عليهم بعماد وفي أعناقهم السلاسل فسدت به الأبواب» أعوذ بالله من النار.

وفي قوله: ﴿**ثم في سلسلة ذرعها سبعون ذراعاً فاسلكوه**﴾ [الحاقة/ ٣٢]

---

[٥٩٣] أخرجه ابن جرير (٣٠/ ١٩٠) من طريق أبي مالك عن ابن عباس وعزاه السيوطي في الدر (٦/ ٣٩٣) إلى عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر.

---

(١) في ح (علقمة) بدلاً من (غفلة).

قال: «تسلل في دبره حتى يخرج من منخره حتى لا يقوم على رجليه».

[٥٩٥] - أخبرنا أبو عبدالله الحافظ، أنبا عبد الرحمن بن الحسن، ثنا إبراهيم بن الحسين، ثنا آدم، ثنا المبارك. عن الحسن قال: «الأنكال قيود من نار».

باب
ما جاء في طعام أهل النار وشرابهم

قال الله عز وجل: ﴿إن شجرة الزقوم.طعام الأثيم.كالمهل يغلي في البطون. كغلي الحميم﴾ [الدخان/ ٤٣ ـ ٤٦] وقال: ﴿ثم إنكم أيها الضالون المكذبون. لآكلون من شجر من زقوم.فمالئون منها البطون.فشاربون عليه من الحميم.فشاربون شرب الهيم﴾ [الواقعة/ ٥١ ـ ٥٥] وقال: ﴿إنها شجرة تخرج في أصل الجحيم. طلعها كأنه رءوس الشياطين.فإنهم لآكلون منها فمالئون منها البطون.ثم إن لهم عليها لشوباً من حميم.ثم إن مرجعهم لإلى الجحيم﴾ [الصافات/ ٦٤ ـ ٦٨] وقال: ﴿تصلى ناراً حامية.تسقى من عين آنية.ليس لهم طعام إلاّ من ضريع.لا يسمن ولا يغني من جوع﴾ [الغاشية/ ٤ ـ ٧] وقال: ﴿إنه كان لا يؤمن بالله العظيم.ولا يحض على طعام المسكين.فليس له اليوم ههنا حميم.ولا طعام إلا من غسلين.لا يأكله إلا الخاطئون﴾ [الحاقة/ ٣٣ ـ ٣٧] وقال: ﴿إن لدينا أنكالاً وجحيماً.وطعاماً ذا غصة وعذاباً أليماً﴾ [المزمل/ ١٢ ـ ١٣] وقال: ﴿ونادى أصحاب النار أصحاب الجنة أن أفيضوا علينا من الماء أو مما رزقكم الله قالوا إن الله حرمهما على الكافرين﴾ [الأعراف/ ٥٠] وقال: ﴿ويسقى من ماء صديد.يتجرعه ولا يكاد يسيغه ويأتيه الموت من كل مكان وما هو بميت ومن ورائه عذاب غليظ﴾ [إبراهيم/ ١٦ ـ ١٧]. وقال: ﴿إنا اعتدنا للظالمين ناراً أحاط بهم سرادقها وإن يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل يشوي الوجوه بئس الشراب وساءت مرتفقاً﴾ [الكهف/ ٢٩].

[٥٩٦] ـ أخبرنا أبو بكر بن فورك، أنبا عبدالله بن جعفر، ثنا يونس بن

[٥٩٦] أخرجه المصنف من طريق أبي داود الطيالسي في مسنده (٢٦٤٣)، وأخرجه الترمذي =

حبيب، ثنا أبو داود، ثنا شعبة، عن الأعمش، عن مجاهد، عن ابن عباس أن رسول الله ﷺ تلا هذه الآية ﴿ **اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون** ﴾ [آل عمران/ ١٠٢] قال: «**لو أن قطرة من الزقوم قطرت في بحار الدنيا أفسدت على أهل الدنيا معايشهم فكيف بمن يكون طعامه**»؟

[٥٩٧] - وأخبرنا أبو طاهر الفقيه، أنبا أبو حامد بن بلال البزاز، ثنا أبو الأزهر، ثنا يحيى بن عيسى الرملي، عن الأعمش، عن أبي يحيى، عن مجاهد، عن ابن عباس قال: «لو أن قطرة من زقوم جهنم أنزلت إلى الدنيا لأفسدت على الناس معاشهم».

[٥٩٨] - أخبرنا أبو طاهر الفقيه، من أصل سماعه، أخبرنا أبو بكر القطان، ثنا إسحاق بن عبدالله بن محمد بن رزين، ثنا حفص بن عبد الرحمن، عن محمد بن إسحاق عن حكيم بن حكيم بن عباد بن حنيف، عن عكرمة، عن ابن عباس أنه قال: «لما ذكر الله الزقوم خوف به هذا الحي من قريش فقال أبو جهل: هل تدرون ما هذا الزقوم الذي يخوفكم به محمد قالوا: لا. قال: نتزبد بالزبد أما والله لئن أمكننا منها لنتزقمها تزقماً». فأنزل الله عز وجل فيه ﴿ **الشجرة الملعونة في القرآن** ﴾ يقول: المذمومة ﴿ **ونخوفهم فما يزيدهم إلا طغياناً كبيراً** ﴾ [الإسراء/ ٦٠].

[٥٩٩] - أخبرنا الإمام أبو عثمان، أنبا أبو نعيم أحمد بن محمد بن إبراهيم الإسفراييني، ثنا أبو نصر محمد بن أحمد بن حمدويه المروزي، ثنا عبدالله بن

= (٢٥٨٥) وابن ماجة (٤٣٢٥) من طريق شعبة - به، وقال الترمذي: حسن صحيح.

[٥٩٧] أخرجه ابن أبي شيبة (١٣/ ١٦١) عن يحيى بن عيسى الرملي - به.

[٥٩٨] عزاه السيوطي في الدر (٤/ ١٩١) إلى ابن إسحاق وابن أبي حاتم وابن مردويه والمصنف.

[٥٩٩] عزاه المنذري في الترغيب (٤/ ٢٢٣ منيرية) إلى المصنف وقال المنذري: لا يحضرني الآن إسناده.

حماد الأملي، ثنا سليمان بن عبد الرحمن، ثنا عبد الرحمن بن سوار الهلالي، حدثني أبو عكرمة الطائي قال: سمعت أنس بن مالك يقول: قال رسول الله ﷺ: «**يا معشر المسلمين ارغبوا فيما رغبكم الله فيه، واحذروا مما حذركم الله منه، وخافوا مما خوفكم الله به من عذابه وعقابه ومن جهنم، فإنها لو كانت قطرة من الجنة معكم في دنياكم التي أنتم فيها حلتها لكم، ولو كانت قطرة من النار معكم في دنياكم التي أنتم فيها خبثتها عليكم**».

[٦٠٠] - أخبرنا أبو علي بن شاذان، أنبا عبدالله بن جعفر، ثنا يعقوب بن سفيان، ثنا عاصم بن يوسف التيمي، ثنا قطبة بن عبد العزيز، عن الأعمش، عن شمر بن عطية، عن شهر بن حوشب، عن أم الدرداء، عن أبي الدرداء قال: قال رسول الله ﷺ: «**يلقى على أهل النار الجوع حتى يعدل ما هم فيه من العذاب فيستغيثون بالطعام فيغاثون بطعام من ضريع لا يسمن ولا يغني من جوع فيستغيثون بالطعام فيغاثون بطعام ذي غصةٍ فيذكرون أنهم كان يجيزون الغصص في الدنيا بالشراب فيستغيثون بالشراب فيرفع إليهم الحميم بكلاليب الحديد، فإذا دنت من وجوههم شوت وجوههم، وإذا دخلت في بطونهم قطعت ما في بطونهم فيقولون ادعوا خزنة جهنم قال: فيدعون خزنة جهنم أن ادعوا ربكم يخفف عنا يوماً من العذاب فيقولون:** ﴿**أولم تك تأتيكم رسلكم بالبينات قالوا بلى قالوا فادعوا وما دعاء الكافرين إلا في ضلال**﴾ [غافر/ ٥٠] قال: فيقولون: ادعوا مالكاً فيدعوا مالكاً فيقولون: ﴿**يا مالك ليقض علينا ربك**﴾ قال: فيجيبهم: ﴿**إنكم ماكثون**﴾ قال الأعمش: أنبئت أن بين دعائهم وبين إجابة مالك إياهم ألف عام. قال: فيقولون: ادعوا ربكم فلا أحدٌ خير من ربكم. فيقولون: ﴿**ربنا غلبت علينا شقوتنا**

[٦٠٠] أخرجه الترمذي (٢٥٨٦) من طريق قطبة ـ به وقال الترمذي، إنما نعرف هذا الحديث عن الأعمش عن شمر بن عطية عن شهر بن حوشب عن أم الدرداء عن أبي الدرداء قوله، وليس بمرفوع وقطبة بن عبد العزيز هو ثقة عند أهل الحديث، وعزاه المنذري في الترغيب (٤/ ٢٣٦) إلى الترمذي والمصنف.

وكنا قوماً ضالين ربنا أخرجنا منها فإن عدنا فإنا ظالمون﴾ قال: فيجيبهم: **﴿اخسئوا فيها ولا تكلمون﴾** قال: فعند ذلك يئسوا من كل خير، وعند ذلك أخذوا من الزفير والحسرة والويل».

[٦٠١] ـ أخبرناه أبو طاهر الفقيه، أنبا أبو طاهر المحمد أبادي، ثنا العباس الدوري، ثنا عاصم بن يوسف التميمي، ثنا قطبة بن عبد العزيز، عن الأعمش، عن شمر بن عطية، عن شهر بن حوشب، عن أم الدرداء، عن أبي الدرداء، قال: قال رسول الله ﷺ: «**يلقى على أهل النار الجوع**». قال: فذكر الحديث بطوله.

أخرجه أبو عيسى الترمذي في كتابه، عن عبدالله بن عبد الرحمن، عن عاصم بن يوسف قال أبو عيسى، إنما يروى عن الأعمش بإسناده، عن أبي الدرداء، غير مرفوع. وقطبة ثقة عند أهل الحديث.

[٦٠٢] ـ أخبرنا أبو عبدالله الحافظ، أخبرني الحسن بن حليم المروزي، ثنا أبو الموجه، أنبا عبدان، أنبا عبدالله بن المبارك، أنبا صفوان بن عمرو، عن عبدالله بن بسر، عن أبي أمامة، عن النبي ﷺ في قوله: **﴿ويسقى من ماء صديد يتجرعه ولا يكاد يسيغه﴾** قال: «**يقرّب إليه فيتكرهه، فإذا أدني منه شوى وجهه ووقّع فروة رأسه فإذا شربه قطع أمعاءه، حتى يخرج من دبره» يقول الله تعالى: ﴿وسقوا**

---

[٦٠١] أخرجه الترمذي (٢٥٨٦) من طريق قطبة ـ به وقال الترمذي، إنما نعرف هذا الحديث عن الأعمش عن شمر بن عطية عن شهر بن حوشب عن أم الدرداء عن أبي الدرداء قوله، وليس بمرفوع وقطبة بن عبد العزيز هو ثقة عند أهل الحديث، وعزاه المنذري في الترغيب (٤/ ٢٣٦) إلى الترمذي والمصنف.

[٦٠٢] أخرجه الحاكم (٢/ ٣٦٨ و ٣٦٩) وابن المبارك في الزهد (٢/ ٨٩ زوائد) من طريق صفوان بن عمرو ـ به وصححه الحاكم وأهمله الذهبي، وعزاه السيوطي في الدر (٤/ ٧٣) إلى أحمد والترمذي والنسائي وابن أبي الدنيا في صفة الجنة وأبو يعلى وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والطبراني في الكبير وأبو نعيم في الحلية.

ماءً حميماً فقطع أمعاءهم﴾ يقول الله تعالى: **﴿وإن يستغيثوا يغاثوا بماءٍ كالمهل يشوي الوجوه بئس الشراب﴾** [الكهف/ ٢٩].

[٦٠٣] ـ رواه أبو عيسى، عن سويد، عن ابن المبارك، عن صفوان، عن عبيدالله بن بسر وكذلك قاله البخاري[1] في التاريخ عبيدالله بن بشر. قال أبو عيسى: ولعله أن يكون أخا عبدالله بن بسر.

[٦٠٤] ـ أخبرنا أبو عبدالله الحافظ، أنبا عبدالله بن عمر الجوهري بمرو، ثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل ثنا أبي، ثنا هارون بن معروف قال: ثنا عبدالله بن وهب، أخبرني عمرو بن الحارث، عن أبي السمح، عن أبي الهيثم، عن أبي سعيد الخدري، عن النبي ﷺ **﴿بماءٍ كالمهل﴾** قال: «**كعكر الزيت فإذا قرب إليه سقطت فروة وجهه، ولو أن دلواً من غسلين يهراق في الدنيا لأنتن أهل الدنيا**».

[٦٠٥] ـ حدثنا محمد بن عبدالله الحافظ، أخبرني أبو الحسين محمد بن أحمد الحنظلي ببغداد، ثنا أبو قلابة، ثنا عاصم، عن شبيب بن شيبة، عن عكرمة، عن ابن عباس **﴿طعاماً ذا غصةٍ﴾** [المزمل/ ١٣] قال: «شوك يأخذ بالحلق لا يدخل ولا يخرج». وفي قوله: **﴿كثيباً مهيلاً﴾** قال: «المهيل الذي إذا أخذت منه شيئاً تبعك آخره والكثيب من الرمل».

---

[٦٠٣] أخرجه الترمذي (٢٥٨٣) كما قال المصنف وقال الترمذي: هذا حديث غريب.

[٦٠٤] أخرجه المصنف من طريق الحاكم في المستدرك (٢/ ٥٠١) وصححه الحاكم ووافقه الذهبي وأخرجه الترمذي (٢٥٨١) وابن المبارك في الزوائد (٢/ ٩٠) من طريق عمرو بن الحارث ـ به. وقال الترمذي: هذا حديث لا نعرفه إلا من حديث رشدين بن سعد، ورشدين قد تكلم فيه. قلت: تابعه عبدالله بن وهب كما في المستدرك.

[٦٠٥] أخرجه المصنف من طريق الحاكم في المستدرك (٢/ ٥٠٥ ـ ٥٠٦) وصححه الحاكم وقال الذهبي) شبيب ضعيف.

---

(١) في «ح» في التاريخ البخاري.

[٦٠٦] ـ أخبرنا أبو زكريا بن أبي إسحاق المزكي، أنبا أبو الحسن الطرائفي، عن عثمان بن سعيد، ثنا عبدالله بن صالح. عن معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس في قوله: ﴿ **كالمهل** ﴾ يقول: «أسود كمهل الزيت» وفي قوله: ﴿ **شرب الهيم** ﴾ يقول: «شرب الإبل العطاش» وفي قوله: ﴿ **غسلين** ﴾ يقول: «صديد أهل النار» وفي قوله: ﴿ **من ضريع** ﴾ يقول: «شجر من نار».

وقال: في رواية عطية عنه «الضريع: الشبرق».

[٦٠٧] ـ أخبرنا أبو عبدالله الحافظ، ثنا عبد الرحمن بن الحسن، ثنا إبراهيم بن الحسين، ثنا آدم، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد في قوله: ﴿ **ويسقى من ماء صديد** ﴾ [إبراهيم/ ١٦] قال: «يعني القيح والدم». وقوله: ﴿ **يغاثوا بماء كالمهل** ﴾ «مثل القيح والدم أسود كعكر الزيت» وقوله: ﴿ **وساءت مرتفقاً** ﴾ يقول: «ساء مجتمعاً» وقوله: ﴿ **إنا جعلناها فتنة للظالمين** ﴾ قال: «هو قول أبي جهل إنما الزقوم التمر والزبد نتزقمه».

[٦٠٨] ـ وعن مجاهد قال: «الضريع: الشبرق اليابس». وقوله: ﴿ **فشاربون شرب الهيم** ﴾ قال: «الهيم الإبل الظماء» قال:

[وحدثنا آدم ثنا شيبان عن جابر عن مجاهد قال: هو داء يكون في الإبل تشرب فلا تروى][(١)].

[٦٠٩] ـ وحدثنا آدم، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد في قوله: ﴿ **تسقى من عين آنية** ﴾ يقول: «قد بلغ أناها وحان شربها». قال: .

[٦١٠] ـ وحدثنا آدم، ثنا المبارك بن فضالة، عن الحسن، قال: «كانت

[٦٠٧] عزاه السيوطي في الدر (٤/ ٧٤) إلى ابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر والمصنف.

(١) ما بين المعكوفين زيادة من (ع).

العرب تقول للشيء إذا انتهى حرّه لا يكون شيء أحرّ منه قد أنى حرّه فقال الله عز وجل: ﴿من عين آنية﴾ يقول: قد أوقد الله علـى جهنـم مذ خلقت فأنى حرّها».

[٦١١] ـ أخبرنا أبو عبدالله الحافظ، وأبو سعيد بن أبي عمرو، وأبو صادق العطار قالوا: حدثنا أبو العباس محمد بـن يعقـوب، ثنـا الحسن بـن مكرم، ثنـا يزيد بن هارون، أنبا العوام بن حوشـب، عن إبـراهيم التيمـي في قول الله عز وجل: ﴿ويأتيه الموت من كل مكان﴾ قال: «حتى من أطراف شعره».

[٦١١] عزاه السيوطي في الدر (٤/ ٧٤) إلى ابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن أبـي حاتم عن إبراهيم التيمي.

باب
ما جاء في حيات جهنم وعقاربها

قال الله عز وجل ﴿ سيطوّقون ما بخلوا به يوم القيامة﴾ [آل عمران/ ١٨٠].
وقال: ﴿ زدناهم عذاباً فوق العذاب﴾ [النحل/ ٨٨].

[٦١٢] ـ أخبرنا أبو عمرو محمد بن عبدالله الأديب، أنبا أبو بكر الإسماعيلي، أخبرنا ابن ناجية [ثنا][1] ابن أبي النضر، حدثني أبو النضر، ثنا عبد الرحمن بن عبدالله بن دينار، عن أبيه، عن أبي صالح السمان، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «**من أتاه الله مالاً فلم يؤد زكاته مثل له يوم القيامة شجاعاً أقرع له زبيبتان يطوقه يوم القيامة، ثم يأخذ بلهزمته، يعني بشدقه يقول: أنا مالك أنا كنزك**» ثم تلا هذه الآية: ﴿ **ولا يحسبنّ الذين يبخلون بما آتاهم الله من فضله**﴾ إلى آخر الآية.

رواه البخاري في الصحيح. عن علي بن المديني، عن أبي النضر.

[٦١٣] ـ أخبرنا أبو عبدالله الحافظ، وأبو صادق العطار، وأبو نصر أحمد بن علي القاضي، قالوا: ثنا أبو العباس الأصم، ثنا الحسن بن علي بن عفان، ثنا أبو أسامة، عن الثوري (ح).

[٦١٢] أخرجه البخاري (٢/ ١٣٢) كما قال المصنف.
[٦١٣] أخرجه المصنف من طريق الحاكم (٢/ ٢٩٩) وصححه الحاكم ووافقه الذهبي.

(١) سقط من ح وع واثبتناها من السنن للمصنف ٧/ ٢.

وأخبرنا أبو عبدالله الحافظ. ثنا أبو بكر الشافعي. ثنا إسحاق بن الحسن الحربي، ثنا أبو حذيفة، ثنا سفيان، عن أبي إسحاق، عن أبي وائل، عن عبدالله بن مسعود في قوله: ﴿**سيطوقون ما بخلوا به يوم القيامة**﴾ قال: «بحية ثعبان فينقر رأسه فيتطوق في عنقه، ثم يقول: أنا مالك الذي بخلت به».

ورواه عبد الملك بن أعين، وجامع بن أبي راشد عن أبي وائل مرفوعاً في معناه.

[٦١٤] ـ أخبرناه أبو عبدالله الحافظ، أنبا أبو علي المذكر[1]، عن عتيق بن محمد، ثنا سفيان، عن عبد الملك بن أعين، وجامع بن أبي راشد سمعنا شقيق بن سلمة يخبر عن ابن مسعود أن النبي ﷺ قال: «**ما من أحدٍ لا يؤدي زكاة ماله الا مثل له يوم القيامة شجاعاً أقرع حتى يطوق به في عنقه**»، ثم قرأ علينا رسول الله ﷺ مصداقه من كتاب الله عز وجل: ﴿**لا يحسبنَّ الذين يبخلون بما آتاهم الله من فضله**﴾ [آل عمران/ ١٨٠] [إلى قوله: **سيطوقون ما بخلوا به يوم القيامة**﴾ قال: «طوق من نار»].

[٦١٥] ـ أخبرنا أبو محمد الحسن بن علي بن المؤمل، ثنا أبو عثمان عمرو بن عبدالله البصري، ثنا أبو أحمد محمد بن عبد الوهاب، أنبا يعلى بن عبيد، ثنا الأعمش، عن عبدالله بن مرة، عن مسروق، قال: قال عبدالله ﴿**زدناهم عذاباً فوق العذاب**﴾ [النحل/ ٨٨] قال: «عقارب لها أنياب كالنخل الطوال».

[٦١٤] أخرجه الترمذي (٣٠١٢) عن ابن أبي عمر عن سفيان ـ به وقال الترمذي: حسن صحيح.

[٦١٥] عزاه السيوطي في الدر (٤/ ١٢٧) إلى عبد الرزاق والفريابي وسعيد بن منصور وابن أبي شيبة (١٣/ ١٥٩) وهناد وأبي يعلى وابن جرير (١٤/ ١٠٧) وابن المنذر وابن أبي حاتم والطبراني (٩/ ٢٥٨) والحاكم (٢/ ٣٥٥ ـ ٣٥٦ و ٤/ ٥٩٣ ـ ٥٩٤) وصححه والمصنف.

(١) في «ع» (المزكى).

[٦١٦] - أخبرنا أبو عبدالله الحافظ، ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، ثنا محمد بن إسحاق، أنبا أصبغ بن الفرج، ثنا ابن وهب، عن عمرو بن الحارث. أخبره أن دراج أبا السمح حدثه أنه سمع عبدالله بن الحارث بن جزء الزبيدي صاحب النبي ﷺ يقول: عن رسول الله ﷺ: «**إن في النار حيات أمثال أعناق البخت يلسعن اللسعة فيجد حموّتها أربعين خريفاً. وإن فيها لعقارب كالبغال الموكفة يلسعن اللسعة فيجد حموتها أربعين خريفاً**».

[٦١٧] - أخبرنا أبو عبدالله الحافظ، وأبو حامد المقرىء، وأبو صادق العطار قالوا: ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، ثنا إبراهيم بن مرزوق البصري بمصر، ثنا سعيد بن عامر، أنبا شعبة. قال: كتب إلي منصور وقرأته عليه، عن مجاهد، عن يزيد بن شجرة قال: كان يزيد بن شجرة رجلاً من رهاء وكان معاوية يستعمله على الجيوش فخطبنا يوماً فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: «أيها الناس اذكروا نعمة الله عليكم ما أحسن نعمة الله عليكم لو ترون ما أرى من بين أحمر وأصفر ومن كل لون وفي الرجال ما فيها إنه إذا أقيمت الصلاة فتحت أبواب السماء وأبواب الجنة وأبواب النار، وإذا التقى الصفان فتحت أبواب السماء وأبواب الجنة وأبواب النار وزين الحور العين فيطلعن فإذا أقبل أحدكم بوجهه إلى القتال قلن: اللهم ثبته، اللهم انصره وإذا أدبر احتجبن عنه. وقلن: اللهم اغفر له وانتهكوا وجوه القوم فداكم أبي وأمي فإن أول قطرة تقطر من دم أحدكم يحط الله بها عنه خطاياه كما تحط الغصن من ورق الشجرة وتبتدره اثنتان من حور العين

---

[٦١٦] أخرجه أحمد (٤/ ١٩١) من طريق درَّاج به، وقال الهيثمي في المجمع (١٠/ ٣٩٠) رواه أحمد والطبراني وفيه جماعة قد وثقوا وقال المنذري (٤/ ٢٣٣ منيرية) رواه أحمد والطبراني من طريق ابن لهيعة عن دراج - به ورواه ابن حبان في صحيحه والحاكم من طريق عمرو بن الحارث عن دراج. وقال الحاكم صحيح الإسناد.

[٦١٧] أخرجه الحاكم (٣/ ٤٩٤) وسكت عليه الحاكم والذهبي وقال المنذري (٤/ ٢٣٤): رواه ابن أبي الدنيا ويزيد بن شجرة الرهاوي مختلف في صحبته والله أعلم.

ويمسحان التراب عن وجهه ويقولان: فدانا لك. ويقول: أنا لكما. فيكسى مائة حلة لو وضعت بين إصبعي هاتين لوسعتاهما ليست من نسج بني آدم، ولكنهما من ثياب الجنة إنكم مكتوبون عند الله بأسمائكم وسماتكم ونجواكم وخلالكم ومحاسنكم. فإذا كان يوم القيامة قيل: يا فلان هذا نورك يا فلان لا نور لك وإن لجهنم جباباً من ساحل كساحل البحر فيه هوام حيات كالبخاتي وعقارب كالبغال الدل أو كالدل البغال فإذا سأل أهل النار التخفيف قيل: اخرجوا إلى الساحل فتأخذهم تلك الهوام بشفاههم وجنوبهم وما شاء الله من ذلك فتكشطها فيرجعون فينادون إلى معظم النار ويسلط عليهم الجرب حتى ان أحدهم ليحك جلده حتى يبدو العظم فيقال: يا فلان هل يؤذيك هذا؟ فيقول: نعم. فيقال له: بما كنت تؤذي المؤمنين».

باب
قول الله عز وجل: ﴿إن الذين كفروا بآياتنا سوف نصليهم ناراً كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلوداً غيرها ليذوقوا العذاب﴾ [النساء/٥٦] وما ورد في غلظ جلد الكافر وعظم نفسه في النار

وقوله عز وجل: **﴿كلما أرادوا أن يخرجوا منها أعيدوا فيها﴾** الآية. [السجدة/ ٢٠] وقوله: **﴿كلما أرادوا أن يخرجوا منها من غم أعيدوا فيها﴾** [الحج/ ٢٢] وقوله: **﴿إن المجرمين في عذاب جهنم خالدون لا يفتر عنهم وهم فيه مبلسون﴾** [الزخرف/ ٧٥] وقوله في مواضع: **﴿خالدين فيها أبدا﴾**.

[٦١٨] - أخبرنا أبو عمرو محمد بن عبدالله الأديب، أنبا أبو بكر الإسماعيلي، أخبرني الحسن بن سفيان، ثنا يوسف بن عيسى، ثنا الفضل بن موسى، عن الفضيل بن غزوان، عن أبي حازم، عن أبي هريرة قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**ما بين منكبي الكافر مسيرة خمس مائة عام للراكب المسرع**».

[٦١٩] - وأخبرني الحسن، ثنا محمد بن طريف البجلي، ثنا ابن فضيل، عن أبيه، عن أبي حازم، عن أبي هريرة رفعه قال: «**ما بين منكبي الكافر في النار مسيرة ثلاثة أيام للراكب المسرع**».

رواه البخاري في الصحيح، عن معاذ بن أسد، عن الفضل بن موسى. ورواه مسلم، عن أبي كريب وغيره. عن ابن فضيل ولم يقل: رفعه.

---

[٦١٨] أخرجه البخاري (١٨/ ١٤٢) عن معاذ بن أسد عن الفضل بن موسى ـ به.

[٦١٩] أخرجه مسلم (٤/ ٢١٨٩ ـ ٢١٩٠) عن أبي كريب وأحمد بن عمر الوكيعي كلاهما عن ابن فضيل ـ به مرفوعاً.

[٦٢٠] ـ أخبرنا أبو عبدالله الحافظ، ثنا أبو علي الحسين بن علي بن يزيد الحافظ إملاء، أنبا حامد بن محمد بن شعيب وعمر بن أيوب السقطي قالا: ثنا [شريح] بن يونس (ح).

وحدثنا أبو سعيد عبد الملك بن أبي عثمان الزاهد، ثنا أبو سعيد أحمد بن أبي بكر بن أبي عثمان الخيري، أنبا حامد بن محمد بن شعيب، ثنا سريج[1] بن يونس، ثنا حميد بن عبد الرحمن، عن الحسن بن صالح، عن هارون بن سعيد، عن أبي حازم، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «**ضرس الكافر في النار مثل أحد وغلظ جلده مسيرة ثلاث**» وفي رواية الحافظ: «**ضرس الكافر أو ناب الكافر مثل أحد وغلظ جلده مسيرة ثلاث**».

رواه مسلم في الصحيح، عن سريج[1] بن يونس.

[٦٢١] ـ أخبرنا أبو عبدالله الحسين بن شجاع بن الحسن الصوفي ببغداد، أنبا أبو بكر محمد بن جعفر بن محمد بن الهيثم الأنباري، ثنا أحمد بن الخليل، ثنا أبو النضر، ثنا عبد الرحمن بن عبدالله بن دينار، عن زيد بن أسلم، عن عطاء بن يسار، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «**ضرس الكافر مثل أحدٍ، وفخذه مثل البيضاء، ومقعده من النار كما بين قديد ومكة، وكثافة جلده اثنان وأربعون ذراعاً بذراع الجبار**».

قال أحمد: أراد به والله أعلم التعظيم والتهويل إضافته إلى الجبار، أو أراد جباراً من الجبابرة المخلوقة.

---

[٦٢٠] أخرجه مسلم (٤/ ٢١٨٩) عن سريج بن يونس ـ به.

[٦٢١] أخرجه أحمد (٢/ ٣٣٤) عن أبي النضر ـ به وأخرجه الترمذي (٢٥٧٨) من طريق محمد بن عمار وصالح مولى التوأمة عن أبي هريرة وقال الترمذي حسن غريب.

---

(١) في ح (شريح) بدلاً من (سريج).

[٦٢٢] ـ أخبرنا أبو عبدالله الحافظ، ثنا أبو بكر بن محمد بن أحمد بن بالويه إملاء، ثنا أبو بكر، محمد بن إبراهيم مربَّع ببغداد، ثنا يحيى بن معين، ثنا مروان بن معاوية الفزاري، ثنا الفضل بن يزيد الثمالي، عن أبي العجلان المحاربي قال: سمعت عبدالله بن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: «**إن الكافر ليجر لسانه في سجين يوم القيامة يتوطأه الناس**».

قال أبو بكر مربع الحافظ: ليس عن رسول الله ﷺ بهذا الإسناد إلا هذا الحديث. والله أعلم.

[٦٢٣] ـ قال أحمد: ورواه عيسى، عن هناد، عن علي بن مسهر، عن الفضل بن يزيد، عن أبي المخارق، عن ابن عمر، ثم قال أبو عيسى: أبو المخارق ليس بمعروف.

قال الشيخ أحمد: وهذا غلط، إنما هو أبو العجلان المحاربي. وذكره البخاري في الكنى.

[٦٢٤] ـ أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد المقرىء أنبا الحسن بن محمد بن إسحاق، ثنا يوسف بن يعقوب القاضي، ثنا مسدد، ثنا بشر بن المفضل، ثنا عبد الرحمن بن إسحاق، عن سعيد المقبري، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «**ضرس الكافر يوم القيامة مثل أحد، وعرض جلده سبعون، وعضده مثل البيضاء، وفخذه مثل ورقان، ومقعده من النار مثل ما بيني وبين الربذة**».

[٦٢٢ و٦٢٣] أخرجه الترمذي (٢٥٨٠) عن هناد ـ به، وقال الترمذي: غريب إنما نعرفه من هذا الوجه وانظر الزهد لهناد (٣٠١).

[٦٢٤] أخرجه أحمد (٢/ ٣٢٨) من طريق عبد الرحمن بن عثمان ـ به وأخرجه الحاكم (٤/ ٥٩٥) وابن المبارك (٢/ ٨٧) من طريق سعيد بن أبي سعيد ـ به موقوفاً على أبي هريرة.

[٦٢٥] - أخبرنا أبو نصر بن قتادة، أنبا أبو علي الرفاء، أنبا علي بن عبد العزيز، ثنا أبو نعيم الفضل بن دكين، ثنا عمران بن زيد، ثنا أبو يحيى القتات، عن مجاهد، عن ابن عمر قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**إن أهل النار يعظمون في النار حتى يصير ما بين شحمة أذنه إلى عاتقه مسيرة كذا وكذا، وغلظ جلده أربعين ذراعاً، ضرسه أعظم من جبل أحد**».

كذا في كتابي عن ابن عمر.

[٦٢٦] - وأخبرنا علي بن أحمد بن عبدان، في مسند عبدالله بن عمرو قال: أنبا أحمد بن عبيد الصفار، ثنا أبو مسلم إبراهيم بن عبدالله، ثنا عبدالله بن رجاء، ثنا عمران بن زيد، عن أبي يحيى القتات، عن مجاهد، عن عبدالله بن عمرو يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**إن أهل النار يعظمون في النار حتى يصير ما بين شحمة أذن أحدهم إلى عاتقه سبعمائة عام، وغلظ جلده أربعون ذراعاً، وضرسه أعظم من أحد**».

هذا غلط من أحمد بن عبيد أو من فوقه، وإنما هو عن ابن عمر.

[٦٢٧] - قد أخبرناه علي بن أحمد بن عبدان، في مسند ابن عمر قال: ثنا أحمد بن عبيد الصفار، ثنا تمتام، ثنا عبد الصمد، ثنا عمران بن زيد الثعلبي، عن أبي يحيى، عن مجاهد، عن ابن عمر قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**إن أهل النار يعظمون حتى يكون من شحمة أذن أحدهم إلى موضع عنقه سبعمائة، وغلظ جلده أربعين، وضرسه أعظم من جبل أحد**».

---

[٦٢٥] أخرجه أحمد (٢/ ٢٦) وابن أبي شيبة (١٣/ ١٦٣) من طريق أبي يحيى القتات ـ به، وقال الهيثمي في المجمع (١٠/ ٣٩١) رواه أحمد والطبراني في الكبير والأوسط وفي أسانيدهم أبو يحيى القتات وهو ضعيف وفيه خلاف وبقية رجاله أوثق منه.
تنبيه: في المصنف (ابن عباس عن ابن عمر) بدلاً من (ابن عمر) وابن عباس زيادة ليس لها أصل.

[٦٢٦] ـ الطبراني في الكبير (١٢/ ٤٠٢) عن ابن عمر.

[٦٢٨] ـ أخبرنا علي بن أحمد بن عبدان، أنبا أحمد بن عبيد، ثنا علان بن عبد الصمد، ثنا المنذر بن الوليد، ثنا أبو شعبة، عن داود بن أبي هند، عن عبدالله بن قيس، عن الحارث بن أُقَيْشٍ، عن رسول الله ﷺ قال: «**إن الرجل ليعظم للنار حتى يكون أحد زواياه**».

[٦٢٩] ـ أخبرنا أبو عبدالله الحافظ، أنبا الحسن بن حليم المروزي، ثنا أبو الموجِّه، أنبا عبدان، أنبا عنبسة بن سعيد، عن حبيب بن أبي عمرة، عن مجاهد قال: قال لي عبدالله بن عباس: «أتدري ما سعة جهنم؟ قلت: لا، قال: أجل والله ما تدري أن بين شحمة أذن أحدهم وبين عاتقه مسيرة سبعين خريفاً تجري فيه أودية القيح والدم. قلت له: أنهار. قال: لا، بل أودية. ثم قال: أتدري ما سعة جهنم؟ قال: لا. قال: أجل والله ما تدري، حدثتني عائشة أنها سألت رسول الله ﷺ عن قوله عز وجل: ﴿**والأرض جميعاً قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه**﴾ [الزمر/ ٦٧] قلت: فأين الناس يا رسول الله يومئذ؟ قال: **على جسر جهنم**».

[٦٣٠] ـ أخبرنا أبو القاسم زيد بن أبي هاشم العلوي بالكوفة، أنبا أبو

[٦٢٨] أخرجه أحمد (٥/ ٣١٢ ـ ٣١٣) وابن ماجة والحاكم (٤/ ٥٩٣) من طريق داود بن أبي هند ـ به وقال البوصيري في الزوائد: في إسناده: عبدالله بن قيس النخعي ذكره ابن حبان في الثقات وقال أحسبه الذي روى عنه أبو إسحاق عن ابن عباس وقال: لم يرو عنه غير داود بن أبي هند وليس إسناده بالصافي وعند الحاكم (الحارث بن قيس) بدلاً من (الحارث بن أقيش).

[٦٢٩] أخرجه المصنف من طريق الحاكم (٢/ ٤٣٦) وصححه الحاكم ووافقه الذهبي، وأخرجه البغوي (١٥/ ٢٥١) من طريق عنبسة ـ به وقال المحقق: إسناده صحيح وأخرجه أبو نعيم في الحلية (٨/ ١٨٣) وروى الترمذي (٣٢٤١) مرفوع فقط وقال حسن صحيح غريب من هذا الوجه اهـ. وانظر تخريج هذا الحديث في الأوائل لابن أبي عاصم (١٧٩) بتحقيقي.

[٦٣٠] أخرجه ابن أبي شيبة (١٣/ ٤٢٥) عن وكيع عن مسعر عن عفان عن عمرو بن ميمون، وأخرجه ابن المبارك (٢/ ٨٨) عن مسعر ـ به.

جعفر بن دحيم، ثنا إبراهيم بن عبدالله، أنبا وكيع، عن الأعمش قال: سمعت شيخاً يحدث عن عمرو بن ميمون. قال: «إنه ليسمع بين جلد الكافر ولحمة جلبة الدود كجلبة الوحش».

[٦٣١] - أخبرنا أبو زكريا بن أبي إسحاق المزكي، أنبا أبو عبدالله الشيباني، ثنا محمد بن عبد الوهاب، أنبا جعفر بن عون، أنبا الأعمش، عن أبي ظبيان، عن سلمان قال: «النار سوداء مظلمة لا يضيء لهبها ولا جمرها»، ثم قرأ هذه الآية ﴿**كلما أرادوا أن يخرجوا منها أعيدوا فيها**﴾ [السجدة/ ٢٠].

[٦٣٢] - أخبرنا أبو عبدالله الحافظ، وأبو سعيد بن أبي عمرو قالا: ثنا أبو العباس الأصم، ثنا أحمد بن عبد الجبار، ثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن أبي ظبيان، عن سلمان قال: قال رسول الله ﷺ: «**النار لا يطفىء جمرها ولا يضيء لهبها**». قال: ثم قرأ ﴿**وذوقوا عذاب الحريق**﴾ [الأنفال/ ٥٠] كذا وجدته مرفوعاً ورفعه ضعيف.

[٦٣٣] - أخبرنا أبو عبدالله الحافظ، ومحمد بن موسى قالا: ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، ثنا يحيى بن أبي طالب، أنبا عبد الوهاب بن عطاء، أنبا الربيع بن برة، عن الفضل الرقاشي، «أن عمر بن الخطاب قرأ هذه الآية ﴿**كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلوداً غيرها ليذوقوا العذاب**﴾ [النساء/ ٥٦] قال: يا كعب! أخبرني بتفسيرها فإن صدقت صدقتك، وإن كذبت رددت عليك. فقال: إن جلد ابن آدم يحرق ويجدد في ساعة أو في مقدار ساعة ستة آلاف مرة. قال: صدقت».

---

[٦٣١] أخرجه ابن المبارك (٢/ ٨٨) وابن أبي شيبة (١٣/ ١٥٢) والحاكم (٢/ ٣٨٧) من طريق سليمان الأعمش - به وصححه الحاكم ووافقه الذهبي.

[٦٣٣] عزاه السيوطي في الدر (٢/ ١٧٤) إلى ابن مردويه وأبو نعيم في الحلية (٥/ ٣٧٤ و ٣٧٥) من طريق نافع عن ابن عمر عن عمر.

[٦٣٤] ـ أخبرنا أبو الفتح هلال بن محمد بن جعفر، أنبا الحسين بن يحيى بن عباس القطان، ثنا أبو الأشعث، ثنا الفضيل بن عياض، عن هشام، عن الحسن، قال ﴿**كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلوداً غيرها**﴾ قال: «تأكلهم النار كل يوم سبعين ألف مرة كلما أكلتهم قيل لهم: عودوا فيعودون كما كانوا».

[٦٣٥] ـ أخبرنا علي بن أحمد بن عبدان، أنبا أحمد بن عبيد الصفار، ثنا محمد بن غالب حدثني مسلم بن إبراهيم، ثنا جسر بن فرقد، ثنا الحسن قال: سألت أبا برزة قال: قلت أخبرني أي آية أشد على أهل النار قال: قول الله عز وجل ﴿**فذوقوا فلن نزيدكم إلا عذاباً**﴾ [النبإ/ ٣٠].

[٦٣٦] ـ أخبرنا محمد بن موسى، أنبا أبو عبدالله الصفار، ثنا محمد بن غالب، ثنا مسلم بن إبراهيم، ثنا أبو الأشهب، عن الحسن ﴿**إن عذابها كان غراماً**﴾ [الفرقان/ ٦٥] قال «قد علموا أن كل غريم مفارق غريمه إلا غريم جهنم».

[٦٣٧] ـ وأخبرنا محمد، أنبا أبو عبدالله، ثنا محمد بن غالب، ثنا زكريا بن عدي، ثنا عمرو بن محمد العنقزي، عن موسى بن عبيدة، عن محمد بن كعب ﴿**إن عذابها كان غراماً**﴾ قال: «إن الله عز وجل سأل الكفار ثمن نعمه[1] فلم يجده عندهم فأغرمهم فأدخلهم النار».

---

[٦٣٤] عزاه السيوطي في الدر (٢/ ١٧٤) إلى ابن أبي شيبة (١٣/ ١٦٣) وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن الحسن، وانظر ابن المبارك (٢/ ٩٥ زوائد).

[٦٣٥] عزاه السيوطي في الدر (٦/ ٣٠٨) إلى عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم والطبراني وابن مردويه عن أبي برزة.

[٦٣٦] عزاه السيوطي في الدر (٥/ ٧٧) إلى ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم عن الحسن، وأخرجه ابن أبي شيبة (١٣/ ١٧٥) وابن جرير (١٩/ ٢٣) من طريق أبي الأشهب ـ به.

---

(١) في ح (عن نعمة) بدلاً من (ثمن نعمه).

[٦٣٨] قال: وحدثنا محمد بن غالب، حدثني سعيد بن سليمان، ثنا أبو معشر عن محمد بن قيس ﴿**إن عذابها كان غراماً**﴾ قال: «غرموا ما نعموا في الدنيا».

[٦٣٩] ـ أخبرنا أبو طاهر الفقيه، أنبا أبو بكر القطان، ثنا أحمد بن يوسف ثنا محمد بن يوسف الفريابي، ثنا سفيان بن سعيد الثوري، عن ابن جريج، عن إسحاق بن عويمر، عن مجاهد قال: «بلغني أنها استراحة أهل النار أنْ يضع يده أحدهم على خاصرته».

---

[٦٣٨] أخرجه أبو نعيم في الحلية (٣/ ٢١٦) من طريق أبي معشر محمد بن كعب.

باب
قول الله عز وجل في المجرمين:
﴿ونادوا يا مالك ليقض علينا ربك قال إنكم ماكثون﴾
[الزخرف/ ٧٧]

وقوله: ﴿ **ويأتيه الموت من كل مكان وما هو بميت ومن ورائه عذاب غليظ** ﴾ [إبراهيم/ ١٧] والبيان أن أهل النار من الكفار لا يموتون وهم فيها خالدون، كما أن أهل الجنة من المسلمين لا يموتون فيها وهم فيها خالدون.

[٦٤٠] ـ أخبرنا أبو محمد جناح بن نذير القاضي بالكوفة، أنبا أبو جعفر بن محمد بن علي بن دحيم، أنبا أحمد بن حازم بن أبي غرزة، أنبا يعلى بن عبيد، ثنا الأعمش (ح).

أخبرنا أبو الحسين بن بشران، أنبا أبو جعفر الرزاز، ثنا أبو الحسين، ثنا أحمد بن عبد الجبار (ح).

وأخبرنا أبو عبدالله الحافظ، وأبو سعيد بن أبي عمرو قالا: ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، ثنا أحمد بن عبد الجبار العطاردي، ثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي سعيد قال: قال رسول الله ﷺ: «**يجاء بالموت يوم القيامة كأنه كبش أملح قال: فيوقف بين الجنة والنار قال: فيقال: يا أهل الجنة! هل تعرفون هذا؟ فيشرئبون وينظرون ويقولون: نعم هذا الموت. قال: فيقال يا أهل النار! هل تعرفون هذا؟ قال: فيشرئبون وينظرون ويقولون: نعم هذا**

---

[٦٤٠] أخرجه مسلم (٤/ ٢١٨٨) عن أبي بكر بن أبي شيبة وأبو كريب كلاهما عن أبي معاوية، وأخرجه البخاري (٦/ ١١٧ ـ ١١٨) عن عمر بن حفص بن غياث عن أبيه عن الأعمش.

الموت. قال: فيؤمر به فيذبح قال: ثم يقال: يا أهل الجنة خلود فلا موت. ويا أهل النار خلود فلا موت، ثم قرأ رسول الله ﷺ: ﴿وأنذرهم يوم الحسرة إذ قضي الأمر وهم في غفلة﴾ [مريم/ ٣٩] **يعني في الدنيا»**.

لفظ حديث أبي معاوية. رواه مسلم في الصحيح، عن أبي بكر بن أبي شيبة وغيره، عن أبي معاوية.

وأخرجه البخاري، عن عمر بن حفص، عن أبيه، عن الأعمش.

[٦٤١] - وأخرجه البخاري أيضاً من حديث الأعرج، عن أبي هريرة مختصراً.

[٦٤٢] - أخبرنا محمد بن عبدالله الحافظ، أنبا أبو عبدالله محمد بن يعقوب، ثنا محمد بن إسماعيل، ثنا هارون بن سعيد الأيلي، ثنا ابن وهب، أخبرني عمر بن محمد بن زيد بن عبدالله بن عمر، أن أباه حدثه. عن عبدالله بن عمر، أن رسول الله ﷺ قال: «**إذا صار أهل الجنة إلى الجنة، وصار أهل النار إلى النار أتي بالموت، حتى يجعل بين الجنة والنار، ثم يذبح، ثم ينادي مناد يا أهل الجنة لا موت. يا أهل النار لا موت، فيزداد أهل الجنة فرحاً إلى فرحهم ويزداد أهل النار حزناً إلى حزنهم**».

رواه مسلم في الصحيح، عن هارون بن سعيد.

وأخرجاه من حديث نافع، عن ابن عمر.

[٦٤٣] - أخبرنا أبو عبدالله الحافظ، أنبا أبو محمد عبدالله بن موسى بن

---

[٦٤١] أخرجه البخاري (١١/ ٤٠٦ فتح) من طريق أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة.

[٦٤٢] أخرجه مسلم (٤/ ٢١٨٩) عن هارون بن سعيد الأيلي، وحرملة بن يحيى كلاهما عن ابن وهب ـ به، وأخرجه المصنف في الشعب (٣٨٦) وحديث نافع عن ابن عمر سبق برقم (٤٨٣).

[٦٤٣] أخرجه المصنف من طريق الحاكم (١/ ٨٣) وقال الحاكم هذا حديث صحيح الإسناد =

إسحاق الفاكهي بمكة، ثنا أبو يحيى عبدالله بن أحمد بن أبي مسرة، ثنا أحمد بن محمد بن الوليد الأزرقي، ثنا مسلم بن خالد، عن عبدالله بن عبد الرحمن بن أبي حسين، عن ابن سابط عن عمرو بن ميمون الأودي قال: «قام فينا معاذ بن جبل فقال: يا بني (أود)[1] إني رسول رسول الله ﷺ تعلمون أن المعاد إلى الله عز وجل، ثم إلى الجنة أو إلى النار، وإقامة لا ظعن وخلود لا موت في أجساد لا تموت».

[٦٤٤] ـ أخبرنا أبو عبدالله الحافظ، أخبرني أبو سعيد أحمد بن يعقوب الثقفي، أنبا أبو مسلم، ثنا حجاج بن المنهال، ثنا سفيان بن عيينة (ح).

وأخبرنا أبو عبدالله الحافظ، ثنا أبو عبدالله محمد بن يعقوب، ثنا محمد بن شاذان الأصم، ثنا قتيبة بن سعيد، ثنا سفيان، عن عمرو سمع عطاء يخبر عن صفوان بن يعلى، عن أبيه: «أنه سمع النبي ﷺ يقرأ على المنبر **﴿ونادوا يا مالك﴾** [الزخرف/ ٧٧].

لفظ حديث قتيبة. رواه البخاري في الصحيح عن حجاج وقتيبة.

[٦٤٥] ـ أخبرنا محمد بن عبدالله الحافظ، ثنا أبو الحسن علي بن عبد الرحمن السبيعي[2]، ثنا الحسين بن الحكم الحيري، ثنا قبيصة بن عقبة، ثنا سفيان، عن عطاء بن السائب، عن عكرمة، عن ابن عباس في قوله عز وجل: **﴿ونادوا يا مالك ليقض علينا ربك﴾** قال: «مكث عنهم ألف سنة، ثم قال: إنكم ماكثون».

= رواته مكيون ومسلم بن خالد الزنجي إمام أهل مكة ومفتيهم إلا أن الشيخين قد نسباه إلى أن الحديث ليس من صنعته والله أعلم وسكت عليه الذهبي.

[٦٤٤] أخرجه البخاري (٦/ ١٦٣) عن حجاج بن منهال عن سفيان بن عيينة ـ به و (٤/ ١٤٧) عن قتيبة ـ به.

[٦٤٥] أخرجه المصنف من طريق الحاكم (٢/ ٤٤٨) وصححه الحاكم ووافقه الذهبي.

(١) في ع: (أو) بدلاً من (أود).

(٢) في ح (السبعي).

باب
دعاء أهل النار بالويل والثبور والزفير والشهيق ونكالهم

قال الله عز وجل ﴿ **وأعتدنا لمن كذب بالساعة سعيراً إذا رأتهم من مكان بعيد سمعوا لها تغيظاً وزفيراً. وإذا ألقوا منها مكاناً ضيقاً مقرنين دعوا هنالك ثبوراً. لا تدعوا اليوم ثبوراً واحداً وادعوا ثبوراً كثيراً**﴾ [الفرقان/ ١١ ـ ١٤] وقال: ﴿**لهم فيها زفير وشهيق**﴾ [هود/ ١٠٦] وقال: ﴿**لهم فيها زفير وهم فيها لا يسمعون**﴾ [الأنبياء/ ١٠٠] قال: ﴿ **قالوا ربنا غلبت علينا شقوتنا وكنا قوماً ضالين. ربنا أخرجنا منها فإن عدنا فإنا ظالمون. قال اخسئوا فيها ولا تكلمون**﴾ [المؤمنون/ ١٠٦ ـ ١٠٨].

[٦٤٦] ـ أخبرنا محمد بن عبدالله الحافظ، ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، ثنا العباس بن محمد الدوري، ثنا عمر بن حفص بن غياث، ثنا أبي، عن العلاء بن خالد الكاهلي، عن شقيق، عن عبدالله قال: قال رسول الله ﷺ «**يؤتى بجهنم يومئذ لها سبعون ألف زمام ومع كل زمام سبعون ألف ملك يجرونها**».

رواه مسلم في الصحيح، عن عمر بن حفص.

[٦٤٧] ـ أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد المقرىء، أنبا الحسن بن

---

[٦٤٦] أخرجه مسلم (٤/ ٢١٨٤) عن عمر بن حفص بن غياث ـ به.

[٦٤٧] أخرجه أحمد (٣/ ١٥٢ و ١٥٣ و ١٥٤ و ٢٤٩) وابن أبي شيبة (١٣/ ١٦٨) وابن جرير في تفسيره (١٨/ ١١٤) والخطيب في تاريخ بغداد (١١/ ٢٥٣) وأبو نعيم في الحلية =

محمد بن إسحاق، ثنا يوسف بن يعقوب، ثنا سليمان بن حرب، ثنا حماد بن سلمة، عن علي بن زيد، عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: «**إن أول من يكسى حلة من نار إبليس فيضعها على حاجبيه ويسحبها من خلفه [و] ذريته من خلفه وهو يقول: يا ثبور. وهم ينادون يا ثبورهم حتى يقفوا على النار. فيقول: يا ثبور. ويقولون: يا ثبورهم**» فيقال ﴿**لا تدعوا اليوم ثبوراً واحداً وادعوا ثبوراً كثيراً**﴾.

[٦٤٨] ـ أخبرنا محمد بن عبدالله الحافظ، ومحمد بن موسى بن الفضل، ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، ثنا يحيى بن أبي طالب، أنبا عبد الوهاب بن عطاء، أنبا سعيد، عن قتادة، عن أبي أيوب، عن عبدالله بن عمرو. قال: «إن أهل النار ينادون مالكاً ﴿**يا مالك ليقض علينا ربك**﴾ قال: فيذرهم أربعين عاماً لا يجيبهم، ثم يجيبهم ﴿**إنكم ماكثون**﴾ [الزخرف/ ٧٧] قال: ثم ينادون ربهم فيذرهم مثل الدنيا لا يجيبهم فيجيبهم ﴿**اخسئوا فيها ولا تكلمون**﴾ [المؤمنون/ ١٠٨] قال: [فأيئس] [(١)] القوم بكلمة ما كان إلا الزفير والشهيق».

قال قتادة: شبه أحوالهم بأحوال الحمير. أوّلُهُ زفير وآخره شهيق.

[٦٤٩] ـ أخبرنا [أبو] الحسن المقرىء، أنبا الحسن بن محمد بن

= (٦/ ٢٥٦) والبزار (٤/ ١٨٣) وفيه علي بن زيد بن جدعان وانظر الأوائل لابن أبي عاصم (١١٨) بتحقيقي.

[٦٤٨] أخرجه الحاكم في المستدرك (٢/ ٣٩٥ و ٤/ ٥٩٨) عن الحسن بن يعقوب العدل عن يحيى بن أبي طالب ـ به وصححه الحاكم ووافقه الذهبي، وعزاه السيوطي في الدر (٥/ ١٦) إلى ابن أبي شيبة (١٣/ ١٥٢ ـ ١٥٣) وهناد وعبد بن حميد وعبدالله بن أحمد بن حنبل في زوائد الزهد وابن المنذر وابن أبي حاتم والطبراني والحاكم وصححه والمصنف، ورواه البغوي (١٥/ ٢٥٤ ـ ٢٥٥) من طريق سعيد بن أبي عروبة وقال المحقق: رجاله ثقات وذكره البغوي رحمه الله في تفسيره ٧/ ٤١٤.

---

(١) في ع فما ينبس.

إسحاق، ثنا يوسف بن يعقوب، ثنا محمد بن المنهال، ثنا يزيد بن زريع، ثنا سعيد بن أبي عروبة. فذكره بإسناده. بنحو من معناه إلا أنه لم يذكر قول قتادة.

[٦٥٠] ـ وبإسناده عن عبدالله بن عمرو قال: «إن أهل النار يسلط عليهم البكاء حتى لو أن السفن أرسلت في دموعهم لجرت».

[٦٥١] ـ أخبرنا أبو عثمان سعيد بن محمد بن محمد بن عبدان، ثنا أبو عبدالله بن يعقوب الشيباني، ثنا إبراهيم بن عبدالله، ثنا محمد بن عبيد، ثنا الأعمش، عن يزيد الرقاشي، عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: **«يرسل على أهل النار البكاء فيبكون حتى تنقطع الدموع حتى يبكون الدم حتى يرى في وجوههم كهيئة الأخدود لو أرسلت فيها السفن لجرت»**.

[٦٥٢] ـ وأخبرنا أبو بكر أحمد بن الحسن القاضي، أنبا الحاجب بن أحمد، ثنا محمد بن حماد، ثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن يزيد الرقاشي، عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: **«يلقى البكاء على أهل النار فيبكون حتى ينفذ الدموع، ثم يبكون الدم، ثم انه ليصير في وجوههم أخدوداً لو أرسلت فيها السفن لجرت»**.

[٦٥٣] ـ ورواه أبو شهاب، عن الأعمش، عن عمرو بن مرة، عن يزيد الرقاشي، عن أنس بن مالك موقوفاً.

[٦٥٤] ـ أخبرنا أبو عبدالله الحافظ، ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، ثنا أبو بكر محمد بن إسحاق [الصغاني]، ثنا إسحاق بن إبراهيم الرازي أخبرنا سلمة بن الفضل، حدثني محمد بن إسحاق، عن محمد بن كعب القرظي في

---

[٦٥١] أخرجه ابن ماجة (٤٣٢٤) والبغوي في شرح السنة (١٥/ ٢٥٤) من طريق الأعمش ـ به وقال البوصيري في الزوائد، إسناده يزيد بن أبان الرقاشي وهو ضعيف. وقال الهيثمي في المجمع (١٠/ ٣٩١) رواه أبو يعلى وأضعف من فيه يزيد الرقاشي وقد وثق على ضعفه.

قوله: ﴿لهم فيها زفير وشهيق﴾ [هود/ ١٠٦] قال: «زفروا في جهنم فزفرت النار وشهقوا فشهقت النار بما استحلوا من محارم الله والزفير من التنفس والشهيق من البكاء».

[٦٥٥ ـ أخبرنا أبو زكريا بن أبي إسحاق، أنبا أبو الحسن الطرائفي، ثنا عثمان بن سعيد ثنا عبدالله بن صالح، عن معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس في قوله ﴿لهم فيها زفير وشهيق﴾ يقول: «صوت شديد وصوت ضعيف».

[٦٥٦] ـ أخبرنا أبو عبدالله الحافظ، أنبا عبد الرحمن بن الحسن القاضي، ثنا إبراهيم بن الحسين، ثنا آدم بن أبي أياس المسعودي، عن يونس بن خباب، عن ابن مسعود قال: «إذا بقي في النار من يخلد فيها جعلوا في توابيت من نار، فيها مسامير من نار، ثم جعلت تلك التوابيت في توابيت من نار، ثم قذفوا في أسفل الجحيم فيروا أنه لا يعذب في [النار] أحد غيرهم»، ثم تلا ابن مسعود ﴿لهم فيها زفير وهم فيها لا يسمعون﴾ [الأنبياء/ ١٠٠].

[٦٥٧] ـ أنبأني أبو عبدالله الحافظ إجازة، أنبا أبو عبدالله محمد بن عبدالله

---

[٦٥٥] عزاه السيوطي في الدر (٣/ ٣٥٠ و ٣٥١) إلى ابن جرير وابن أبي حاتم وابن مردويه والمصنف.

[٦٥٦] أخرجه الطبراني (٩/ ٢٥٥ رقم ٩٠٨٧) من طريق يحيى الحماني عن قيس بن الربيع عن يونس بن خباب عمن حدثه عن عبدالله بن مسعود وقال الهيثمي في المجمع (٧/ ٦٩) فيه يحيى الحماني وهو ضعيف قلت: وفي إسناد المصنف: يونس بن خباب عن ابن مسعود ولم يرو يونس عن ابن مسعود كما في تهذيب الكمال.

[٦٥٧] أخرجه المصنف من طريق الحاكم في المستدرك (٤/ ٥٩٨ ـ ٦٠٠). وصححه الحاكم، وتعقبه الذهبي فقال: ما احتجا بأبي الزعراء.

تنبيه: في المطبوعة (أبو الزهراء) بدلاً من (أبو الزعراء) وهو خطأ، وعزاه السيوطي في الدر (٤/ ١٩٨) إلى ابن جرير وابن أبي حاتم والطبراني وابن مردويه.

الزاهد الأصبهاني، ثنا أسيد بن عاصم، ثنا الحسين بن حفص، ثنا سفيان.

وأخبرنا أبو بكر محمد بن إبراهيم الأصبهاني، ثنا أبو نصر العراقي، ثنا سفيان بن محمد الجوهري، ثنا علي بن الحسن الهلالي، ثنا عبدالله بن الوليد، ثنا سفيان، ثنا سلمة بن كهيل، ثنا أبو الزعراء[1] قال: كنا عند عبدالله بن مسعود. فذكر الحديث بطوله. قال: «ثم يأمر بالصراط فيضرب على جهنم قال: فيمر الناس كقدر أعمالهم زمراً أوائلهم كلمح البرق، ثم كمر الريح، ثم كمر الطير، ثم كأسرع البهائم، ثم كذلك حتى يمر الرجل سعياً، حتى يمر الرجل مشياً حتى يكون آخرهم رجلاً يتلبط على بطنه قال: فيقول: يا رب لم أبطأت بي؟ قال: فيقول: لم أبطىء بك إنما أبطأ بك عملك، ثم يأذن الله في الشفاعة فيكون أول شافع يوم القيامة روح القدس جبريل عليه السلام، ثم إبراهيم خليل الله، ثم موسى أو عيسى قال أبو الزعراء: لا أدري أيهما. قال: ثم يقوم نبيكم رابعاً لا يشفع أحداً بعده فيما يشفع فيه وهو المقام المحمود الذي ذكر الله ﴿**عسى أن يبعثك ربك مقاماً محموداً**﴾ [الإسراء/ ٧٩] قال: فليس من نفس إلا هي تنظر إلى بيت في الجنة أو بيت في النار قال: وهو يوم الحسرة فيرى أهل النار البيت الذي في الجنة. فيقال: لو عملتم. فتأخذهم الحسرة. قال: ويرى أهل الجنة البيت الذي في النار فيقولون: لولا أن منّ الله عليكم. قال: ثم يشفع الملائكة والنبيون والشهداء والصالحون والمؤمنون قال: فيشفعهم الله. قال: ثم يقول: أنا أرحم الراحمين. فيخرج من النار أكثر مما أخرج من جميع الخلق برحمته قال: ثم يقول: أنا أرحم الراحمين. قال: ثم قرأ عبدالله: يا أيها الكفار ﴿**ما سلككم في سقر.قالوا لم نك من المصلين.ولم نك نطعم المسكين.وكنا نخوض مع الخائضين.وكنا نكذب بيوم الدين**﴾ [المدثر/ ٤٢ ـ ٤٦] قال: عقد بيده أربعاً، ثم قال: هل ترون في هؤلاء من خير ما يترك فيها أحد فيه خير فإذا أراد الله أن لا يخرج منها أحداً غيّر وجوههم

(١) في ح (الزهراء).

وألوانهم؟ قال: يجيء الرجل من المؤمنين فيشفع فيقول: يا رب فيقال: من عرف أحداً فليخرجه. قال: فيجيء الرجل من المؤمنين فينظر فلا يعرف أحداً فيناديه الرجل، فيقول: يا فلان أنا فلان. فيقول: ما أعرفك. قال: فعند ذلك يقولون في النار ﴿ **ربنا أخرجنا منها فإن عدنا فإنا ظالمون** ﴾ [المؤمنون/ ١٠٨] قال: فيقول عند ذلك ﴿ **إخسئوا فيها ولا تكلمون** ﴾ [المؤمنون/ ١٠٨] فإذا قال ذلك أطبقت عليهم فلم يخرج منهم بشر».

[٦٥٨] ـ أخبرنا أبو عبدالله الحافظ، أنبا أبو بكر محمد بن داود بن سليمان، ثنا إبراهيم بن أبي طالب، وجعفر بن محمد بن الحسن، ومسدد بن قطنٍ قالوا: ثنا عمرو بن زرارة، ثنا أبو جنادة، عن الأعمش، عن خيثمة، عن عدي بن حاتم قال: قال رسول الله ﷺ: «**يؤمر يوم القيامة بناسٍ من الناس إلى الجنة حتى إذا دنوا منها واستنشقوا رائحتها ونظروا إلى قصورها وإلى ما أعد الله لأهلها فيها نودوا أن اصرفوهم عنها لا نصيب لهم فيها فيرجعون بحسرة ما رجع الأولون بمثلها فيقولون: يا ربنا لو أدخلتنا النار قبل أن ترينا ما أريتنا من ثوابك وما أعددت فيها لأولئك كان أهون علينا. قال: ذاك أردت بكم كنتم إذا خلوتم بارزتموني بالعظيم وإذا لقيتم الناس لقيتموهم مخبتين، تراءُون الناس بخلاف ما تعطوني بقلوبكم، هبتم الناس ولم تهابوني، وأجللتم الناس ولم تجلوني، وتركتم للناس ولم تتركوا لي، فاليوم أذيقكم العذاب الأليم ما حرمتكم من الثواب**.

قال أبو عبدالله: أبو جنادة هذا حصين بن مخارق الكوفي.

---

[٦٥٨] أخرجه الطبراني في الكبير (١٧/ ٨٥ ـ ٨٦ رقم ١٩٩) من طريق أبي جنادة ـ به، وقال المحقق: ورواه في الأوسط (٤٨٧ مجمع البحرين) ورواه أبو نعيم في الحلية (٤/ ١٢٤ ـ ١٢٥) وقال الهيثمي في المجمع (١٠/ ٢٢٠) وفيه أبو جنادة وهو ضعيف ورواه ابن حبان في كتاب المجروحين (٣/ ١٥٥ ـ ١٥٦) وقال: أبو جنادة شيخ يروي عن الأعمش ما ليس من حديثه لا يجوز الرواية عنه ولا الاحتجاج به إلاّ على سبيل الاعتبار اهـ وقال الدارقطني يضع الحديث وانظر الميزان (٢/ ٣١٩ ـ ٣٣٠).

[٦٥٩] ـ أخبرنا أبو عثمان سعيد بن محمد بن محمد بن عبدان، ثنا أبو الحسن محمد بن محمد الكارزي، أنبا أبو الحسن علي بن عبد العزيز بن يحيى البغوي بمكة، ثنا حجاج بن منهال الأنماطي، ثنا حماد بن سلمة، ثنا ثابت البناني، عن أنس بن مالك أن رسول الله ﷺ قال: «**يؤتى بالرجل من أهل الجنة فيقال له: يا ابن آدم كيف وجدت منزلك؟ فيقول له: يا رب خير المنزل. فيقول له: سل وتمنّ. فيقول: ما أسأل وما أتمنى إلا أن تردني إلى الدنيا فأقتل في سبيلك** عشر مرات لما يرى من فضل الشهادة. ويؤتى بالرجل من أهل النار، فيقول له: **يا ابن آدم كيف وجدت منزلك؟ فيقول: يا رب شر منزل. فيقول له: فتفتدي منه بطلاع الأرض ذهباً فيقول: أي رب نعم. فيقول له: كذبت قد سُئلت أقل من ذلك لم تفعل. فيرد إلى النار**».

[٦٦٠] ـ أخبرنا عمر بن عبد العزيز بن عمر بن قتادة، أنبا العباس بن الفضل النضروي، ثنا أحمد بن نجدة، ثنا سعيد بن منصور، ثنا أبو معشر، عن محمد بن كعب، قال: «لأهل النار خمس دعوات يجيبهم الله عز وجل في أربعة، فإذا كانت الخامسة لم يتكلموا بعدها أبداً. فيقولون ﴿**ربنا أمتنا اثنتين وأحييتنا اثنتين فاعترفنا بذنوبنا فهل إلى خروج من سبيل**﴾ [غافر/ ١١] فيجيبهم الله: ﴿**ذلكم بأنه إذا دعي الله وحده كفرتم وان يشرك به تؤمنوا فالحكم لله العلي الكبير**﴾ [ثم يقولون ربنا أبصرنا وسمعنا فارجعنا نعمل صالحاً إنا موقنون فيجيبهم الله فذوقوا بما نسيتم لقاء يومكم هذا إنا نسيناكم وذوقوا عذاب الخلد بما كنتم تعملون][(١)].

[٦٥٩] أخرجه الحاكم (٢/ ٧٥) عن محمد بن الحسن القاري عن علي بن عبد العزيز ـ به وصححه الحاكم ووافقه الذهبي، وأخرجه أحمد (٣/ ٢٠٧ ـ ٢٠٨) عن روح وعفان كلاهما عن حماد ـ به.

[٦٦٠] عزاه السيوطي في الدر (٥/ ١٦) إلى سعيد بن منصور وابن جرير وابن المنذر والبيهقي في الشعب عن محمد بن كعب، قلت: لم أجد الحديث في الشعب كما قال السيوطي رحمه الله ويبدو أنه تحريف والصحيح (البعث) بدلاً من (الشعب).

(١) زيادة من (ع).

ثم يقولون: ﴿**ربنا أخرنا إلى أجل قريب نجب دعوتك ونتبع الرسل**﴾ [إبراهيم/ ٤٤] فيجيبهم الله عز وجل ﴿**أو لم تكونوا أقسمتم من قبل ما لكم من زوال**﴾ فيقولون: ﴿**ربنا أخرجنا نعمل صالحاً غير الذي كنا نعمل**﴾ [فاطر/ ٣٧] فيجيبهم الله ﴿**أو لم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر وجاءكم النذير فذوقوا فما للظالمين من نصير**﴾ ثم يقولون: ﴿**ربنا غلبت علينا شقوتنا وكنا قوماً ضالين. ربنا أخرجنا منها فإن عدنا فإنا ظالمون**﴾ [المؤمنون/ ١٠٦ ـ ١٠٧] فيجيبهم الله: ﴿**إخسئوا فيها ولا تكلمون**﴾ [المؤمنون/ ١٠٨] فلا يتكلمون بعدها أبداً».

[٦٦١] ـ أخبرنا أبو نصر بن قتادة، أنبا أبو علي الرّفاء، ثنا أبو بكر أحمد بن إسحاق بن الفضل القطان المروزي ببغداد، ثنا سعيد بن عبد الجبار، ثنا مالك بن أنس، عن زيد بن أسلم في قوله ﴿**سواء علينا أجزعنا أم صبرنا ما لنا من محيص**﴾ [إبراهيم/ ٢١] قال: «صبروا مائة سنة وجزعوا مائة سنة. ثم قالوا: سواء علينا أجزعنا أم صبرنا ما لنا من محيص».

[٦٦٢] ـ أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن داود البزاز ببغداد، ثنا أبو عمرو عثمان بن أحمد الدقاق، ثنا نصر بن محمد الأسدي، ثنا يحيى بن معين، ثنا أبو عبيدة الحداد، ثنا هشام بن حسان، عن محمد بن شبيب، عن جعفر بن أبي وحشية، عن سعيد بن جبير، عن أبي هريرة، أن رسول الله ﷺ:

[٦٦١] عزاه السيوطي في الدر (٤/ ٧٤) إلى ابن المنذر وابن أبي حاتم.

[٦٦٢] أخرجه البزار (٤/ ١٨٥ كشف الأستار) من طريق هشام بن حسان ـ به وقال البزار لا نعلمه عن رسول الله ﷺ إلا من هذا الطريق عن أبي هريرة، وقال الهيثمي (١٠/ ٣٩١) رواه البزار وفيه عبد الرحيم بن هارون وهو ضعيف وذكره ابن حبان في الثقات وقال يعتبر بحديثه إذا حدث من كتابه فإن في حديثه من حفظه بعض مناكير وبقية رجال ثقات، وأخرجه أبو نعيم في الحلية (٤/ ٣٠٧) والمنذري في الترغيب (٤/ ٤٦٢) وقال المنذري رواه أبو يعلى وإسناده حسن وفي متنه نكارة. ورواه البزار ونقل ابن رجب في التخويف من النار (ص ٧٦) عن الإمام أحمد أنه حديث منكر.

«لو كان في المسجد مائة ألف أو يزيدون فتنفس رجل من أهل النار فأصابهم نفسه لأحرق المسجد ومن فيه» .

قال : وسمعت يحيى بن معين يقول : سمع سعيد بن جبير ، من أبي هريرة .

باب

قول الله عزّ وجلّ: ﴿يوم يأت لا تكلم نفس إلا بإذنه فمنهم شقي وسعيد.فأما الذين شقوا ففي النار لهم فيها زفير وشهيق.خالدين فيها ما دامت السموات والأرض إلا ما شاء ربك إن ربك فعال لما يريد.وأما الذين سعدوا ففي الجنة خالدين فيها ما دامت السموات والأرض إلا ما شاء ربك عطاء غير مجذوذ﴾

[هود/ ١٠٥-١٠٨]

ذكر الحاكم أبو عبدالله الحليمي رحمه الله: «في معنى قوله: ﴿**إلا ما شاء ربك**﴾ وجهين أحدهما ـ أن الله تبارك وتعالى لما أخبر عن اليوم الموعود بأن الذين شقوا في النار والذين سعدوا في الجنة، كان الذين يقتضيه هذا الظاهر أن دخول كل واحد من الفريقين الدار المعدة لهم [يقترن] بإتيان ذلك اليوم، وليس كذلك لأن دخولهم حيث أعد لهم يتأخر طويلاً بعد إتيان اليوم الموعود. فقال جل ثناؤه: ﴿**إلا ما شاء ربك**﴾ أي إلا ما شاء ربك من وقفهم حيث كانوا فيه، إلى أن حوسبوا ووزنت أعمالهم، وسيق كل فريق إلى حيث قضي له. لئلا يعارض الخبر المتقدم خلقٌ.

ومن قال هذا قال: إن قوله: ﴿**ما دامت السموات والأرض**﴾ لم يرد به[1] أنهم يبقون حيث ذكر وسمّى قدر ما بقيت السموات والأرض لأن التوقيت ينافي الخلود، وإنما ذلك عبارة عن طول مدّة بقائهم، فضرب للمخاطبين مثل ذلك بمدة بقاء السموات والأرض إذ لم يكن فما يعلمونه من خلق الله جل ثناؤه ويعرفون حاله أطول بقاء منهما ولم يكن في جملتهم شيء أخبرونا أنه ليس بمنقضٍ فيضرب

(١) سقط من (ح).

لهم مثل الجنة والنار به فهذا القدر هو المراد لا أن بقاء أهل الجنة في الجنة، وأهل النار في النار كائن إلى وقت [ثم] ينقضي لكنه دائم باقٍ ولا انقضاء له. والله أعلم.

والوجه الآخر أن المعنى ﴿**خالدين فيها ما دامت السموات والأرض إلا ما شاء ربك**﴾ من الزيادة عليه ألا ترى أنه قال في أهل الجنة ﴿**عطاء غير مجذوذ**﴾ [هود/ ١٠٨] أي غير مقطوع. فلو كان المعنى أنهم يقيمون قدر ما دامت السموات والأرض، ثم يخرجون كان العطاء مجذوذ، فلما أخبر أنه غير مجذوذ علمنا أن معنى الاستثناء ما ذكرنا. والله أعلم.

ومن قال هذا قال: إلا بمعنى سوى. وذلك يحسن إذا كان المستثنى أكثر من المستثنى منه. كرجل يقول: لفلان عليّ ألف درهم إلا الألفين التي هي إلى سنة. فيكون المعنى سوى الألفين وعلى هذا يكون قوله تبارك وتعالى في أهل النار ﴿**إن ربك فعال لما يريد**﴾ بمعنى أنهم خالدون في النار ما دامت السموات والأرض سوى ما شاء ربك من الزيادة على ذلك، فلا يتعاظمنكم ذلك أمره فإنه يفعل ما يريد لا يسأل عما يفعل وهم يسألون. قال: ويحتمل أن يكون ذكر مدة السموات والأرض في هذا الوجه إشارةً إلى أن الآخرة لا تتقدر بمقدار الدنيا لكنهم إن استوفوا في الجنة والنار مدّة العالم المنقضي، فلا الجزاء الذي لقوه بمنقضٍ ولا المآب الذي أعدّ لهم منقضٍ، ولكن هذا كله دائم والله أعلم».

[٦٦٣] ـ أخبرنا أبو سعيد محمد بن موسى بن الفضل، ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، ثنا محمد بن الجهيم[1] السمرّي قال: «سمعت أبا زكريا يحيى بن زياد الفراء يقول في قوله: ﴿**خالدين فيها ما دامت السموات والأرض إلا ما شاء ربك**﴾ [هود/ ١٠٧] يقول القائل: ما هذا الاستثناء وقد وعد الله أهل النار الخلود، وأهل الجنة الخلود، ففي ذلك معنيان أحدهما ـ أن يجعله استثناء

(١) في ع (الجهم).

يستثنيه ولا يفعله كقولك: والله لأضربنك إلا أن أرى غير ذلك. وعزيمتك على ضربه ولذلك قال: ﴿**خالدين فيها ما دامت السموات والأرض إلا ما شاء ربك**﴾ ولا يشاء. والقول الآخر أن العرب إذا استثنت شيئاً كبيراً مع مثله أو مع ما هو أكثر منه كان معنى إلاَّ ومعنى الواو سواء فمن ذلك قوله: ﴿**خالدين فيها ما دامت السموات والأرض**﴾ سوى ما يشاء من زيادة الخلود فيجعل (إلا) مكان (سوى) فيصلح. وكأنه قال: خالدين فيها مقدار ما كانت السموات والأرض سوى ما زادهم من الخلود الأبدي(1).

ومثله في الكلام أن تقول: لي عليك ألفاً إلا الألفين الذين من قبل فلان. أفلا ترى أنه في المعنى لي عليك ألف سوى الألفين. قال الفراء: وهذا أحب الوجهين إليّ، لأن الله عز وجل لا خلف لوعده. وقد وصل الاستثناء بقوله: ﴿**عطاء غير مجذوذ**﴾ فاستدل على أن الاستثناء لهم في الخلود غير منقطع عنهم».

[٦٦٤] ـ أخبرنا أبو زكريا بن أبي إسحاق، أنبا أبو الحسن الطرائفي، ثنا عثمان بن سعيد، ثنا عبدالله بن صالح، عن معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس في قوله عز وجل: ﴿**عطاء غير مجذوذ**﴾ يقول: «عطاء غير منقطع».

[٦٦٥] ـ أخبرنا أبو عبد الرحمن بن محبوب الدهان، أنبا الحسين بن محمد بن هارون، ثنا أحمد بن محمد بن نصر، ثنا يوسف بن بلال، ثنا محمد بن مروان، عن الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس. فذكر تفسير سورة هود إلى قوله: ﴿**فأما الذين شقوا ففي النار لهم فيها زفير وشهيق. خالدين فيها ما دامت السموات والأرض إلا ما شاء ربك**﴾ [هود/ ١٠٦ ـ ١٠٧] قال: «فقد شاء

---

[٦٦٤] أخرجه ابن جرير (١٢/ ٧٣) من طريق عبدالله بن صالح ـ به.

[٦٦٥] عزاه السيوطي في الدر (٣/ ٣٥٠) إلى المصنف فقط.

---

(١) في ح (والأبد).

ربك أن يخلدوا في النار» ﴿**وأما الذين سعدوا ففي الجنة خالدين فيها ما دامت السموات والأرض إلا ما شاء ربك**﴾ [هود/ ١٠٨] قال: «فقد شاء ربك أن يخلدوا في الجنة». قال: وقال فيها وجه آخر. قال: «إن أهل الجنة لا يخرجون من الجنة، وأهل النار لا يخرجون من النار، ويكونون في الجنة وفي النار كما كانت السموات الأرض فلم يفن خلقهما حتى هلك من عليها وصاروا إلى الجنة وإلى النار. وكذلك يدوم أهل الجنة وأهل النار عطاءً لهم يعني رزقاً لأهل الجنة» ﴿**غير مجذوذ**﴾ يقول: «غير مقطوع عنهم».

قال: ويقال: ﴿**فأما الذين شقوا ففي النار خالدين فيها ما دامت السموات والأرض إلا ما شاء ربك**﴾ حبسهم على الصراط يعذبون ﴿**وأما الذين سعدوا ففي الجنة خالدين فيها ما دامت السموات والأرض إلا ما شاء ربك**﴾ بخروجهم من النار وهو الجهنميون ﴿**إن ربك فعال لما يريد**﴾.

قال: ويقال: «ما دامت سماء الجنة وأرض الجنة، وسماء النار وأرض النار. قوله: خروجهم من النار. يريد والله أعلم قدر ما مكثوا [فيها] بذنوبهم حتى أخرجوا منها بالشفاعة».

[٦٦٦] - أخبرنا يحيى بن إبراهيم بن محمد بن يحيى، أنبا أبو عبدالله محمد بن يعقوب، ثنا محمد بن عبد الوهاب الفراء، أنبا جعفر بن عون، أنبا إسماعيل بن أبي خالد.

وأخبرنا أبو عبدالله الحافظ، وأبو زكريا بن أبي إسحاق المزكّي قالا: ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، ثنا أبو البحتري عبدالله بن محمد بن بشر، ثنا إسماعيل بن أبي خالد، عن قيس بن أبي حازم، عن المستورد أخي بني فهر قال:

---

[٦٦٦] أخرجه مسلم (٤/٢١٩٣) والترمذي (٢٣٢٣) وابن ماجة (٤١٠٨) من طريق محمد بن بشر - به وقال الترمذي: حسن صحيح.

قال رسول الله ﷺ : «**ما الدنيا في الآخرة إلا كما يدخل أحدكم يده في البحر فلينظر بما ترجع إليه**».

هذا لفظ حديث أبي بشر. وفي رواية جعفر قال: قال: «**والله ما الدنيا في الآخرة إلا مثل ما يضع أحدكم اصبعه في اليم فلينظر بما ترجع**».

وقال في إسناده: سمعت ابن شاذان أبو زكريا في إسناده بين محمد بن بشر، وبين ابن أبي خالد مسعراً وكذلك.

[٦٦٧] - أخبرناه أبو عبدالله الحافظ، وأبو محمد بن أبي حامد، عن أبي العباس في الثالث عشر من فوائد الأصم، وقالا في متنه: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**ما الدنيا في الآخرة إلا كما يدخل أحدكم يده في اليم فلينظر بما يرجع**».

رواه مسلم في الصحيح، عن ابن نمير، عن محمد بن بشر، عن ابن أبي خالد.

---

[٦٦٧] انظر رقم (٦٦٦).

حديث الصور

[٦٦٨] - أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن عبدان، أنبا أحمد بن عبيد الصفار، ثنا إسماعيل بن أبي كثير النسوي، ثنا مكي بن إبراهيم (ح).

وأخبرنا أبو نصر بن قتادة، أنبا عبدالله بن محمد بن عبدالله الرازي، ثنا إبراهيم بن زهير الحلواني، ثنا مكي بن إبراهيم، ثنا إسماعيل بن رافع، عن محمد بن يزيد بن أبي زياد، عن رجل من الأنصار عن محمد بن كعب القرظي، عن أبي هريرة قال: حدثنا رسول الله ﷺ ونحن عصابة من أصحابه وفينا أبو بكر وعمر فقال: «**إن الله عز وجل لما فرغ من خلق السموات والأرض خلق الصور فأعطاه إسرافيل فهو واضعه على فيه شاخص ببصره إلى العرش ينتظر متى يؤمر فقلت: يا رسول الله! وما الصور؟ قال القرن**». ورواه إسحاق، عن عبدة بن سليمان، عن إسماعيل بن رافع، عن محمد بن يزيد بن أبي زياد، عن رجل من الأنصار عن محمد بن كعب القرظي، عن رجل من الأنصار عن أبي هريرة.

[٦٦٩] - وأخبرنا الأستاذ أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن إبراهيم، ثنا أبو بكر محمد بن عبدالله الشافعي ثنا أبو قلابة[1] الرقاشي، ثنا أبو عاصم الضحاك بن

[٦٦٩] عزاه السيوطي في الدر (٥/ ٣٣٩ - ٣٤٢) إلى عبد بن حميد وعلي بن سعيد في كتاب الطاعة والعصيان وأبي يعلى وأبي الحسن القطان في المطولات وابن جرير وابن المنذر=

(١) في ع (يزيد بن أبان)!!

مخلد، ثنا إسماعيل بن رافع، عن محمد بن يزيد بن أبي زياد، عن محمد بن

= وابن أبي حاتم والطبراني وأبي موسى المديني كلاهما في المطولات وأبي الشيخ في العظمة والمصنف اهـ. أخرجه الطبراني في المطولات (٣٦) عن أحمد بن الحسن النحوي الأبلي عن أبي عاصم النبيل ـ به، وقال الحافظ ابن كثير في التفسير (٣/ ٢٧٦ - ٢٨٢) هذا حديث مشهور وهو غريب جداً ولبعضه شواهد في الأحاديث المتفرقة وفي بعض ألفاظه نكارة تفرد به إسماعيل بن رافع قاصّ أهل المدينة وقد اختلف فيه فمنهم من وثقه ومنهم من ضعفه ونص على نكارة حديثه غير واحد من الأئمة كأحمد بن حنبل وأبي حاتم الرازي وعمرو بن علي الفلاس ومنهم من قال فيه هو متروك، وقال ابن عدي: أحاديثه كلها فيها نظر إلا أنه يكتب حديثه في جملة الضعفاء.

قال ابن كثير: وقد اختلف عليه في إسناد هذا الحديث على وجوه كثيرة قد أفردتها في جزء على حدة وأما سياقه فغريب جداً ويقال أنه جمعه من أحاديث كثيرة وجعله سياقاً واحداً فأنكر عليه بسبب ذلك، وسمعت شيخنا الحافظ أبا الحجاج المزي يقول إنه رأى للوليد بن مسلم مصنفاً قد جمع فيه كل الشواهد لبعض مفردات هذا الحديث فالله أعلم اهـ، ورواه ابن جرير في تفسيره مختصراً ومطولاً (٢/ ٣٣٠ - ٣٣١) و (٢٤/ ٦١) و (٣٠/ ١٨٦ - ١٨٨) عن أبي كريب عن عبد الرحمن بن محمد المحاربي عن إسماعيل بن رافع المديني عن يزيد بن أبي زياد عن رجل من الأنصار عن محمد بن كعب القرظي عن أبي هريرة، ورواه (١٧/ ١١٠ - ١١١ و ٢٤/ ٣٠ و ٣٠/ ٢٦ و ٣١ - ٣٢) بنفس الإسناد إلا أنه قال عن رجل عن محمد بن كعب عن رجل من الأنصار ورواه (٢٩/ ٤١ - ٤٢) بنفس السند عن رجل من الأنصار عن أبي هريرة.

وقال الحافظ في نهاية البداية (٢/ ٢٢٣ - ٢٢٤) بعد أن مسند أبي يعلى عن أبي عاصم الضحاك ـ به: هذا حديث مشهور رواه جماعة من الأئمة في كتبهم كابن جرير في تفسيره والطبراني في المطولات وغيرها والحافظ البيهقي في كتاب البعث والنشور والحافظ أبو موسى المديني في المطولات أيضاً من طرق متعددة عن إسماعيل بن رافع قاضي أهل المدينة وقد تكلم فيه بسببه في بعض سياقاته نكارة واختلاف وقد بينت طرقه في جزء مفرد وإسماعيل بن رافع المدني ليس من الوضاعين وكأنه جمع هذا الحديث من طرق وأماكن متفرقة فجمعه وساقه سياقة واحدة فكان يقص به على أهل المدينة وقد حضره جماعة من أعيان الناس في عصره ورواه عنه جماعة من الكبار كأبي عاصم النبيل والوليد بن مسلم ومكي بن إبراهيم ومحمد بن شعيب بن شابور وعبدة بن سليمان وغيرهم واختلف عليه فيه فتارة يقول عن محمد بن زياد عن محمد بن كعب عن رجل؛

كعب القرظي، عن رجل من الأنصار، عن أبي هريرة كذا قال: قال رسول الله ﷺ: قال الأستاذ: وذكر الحديث. فلم يأذن في قراءة المتن، فكتب المتن من كتابه وكان فيه: **إن الله عز وجل لما فرغ من خلق السموات والأرض خلق الصور فأعطاه إسرافيل فهو واضعه على فيه شاخص ببصره إلى العرش ينتظر متى يؤمر»** قال: قلت يا رسول الله! ما الصور؟ قال: «**القرن**». قال: قلت: كيف هو؟ قال: «**عظيم والذي بعثني بالحق إن عظم دائرة فيه كعرض السماء والأرض فينفخ فيه ثلاث نفخات: الأولى نفخة الفزع، والثانية نفخة الصعق، والثالثة نفخة القيام لرب العالمين فيأمر الله عز وجل إسرافيل بالنفخة الأولى فيقول: انفخ نفخة الفزع فينفخ نفخة الفزع فيفزع أهل السموات والأرض إلا من شاء الله، فيأمره فيمدها ويطيلها، ولا يفتر وهو الذي يقول الله عز وجل ﴿ما ينظر هؤلاء إلا صيحة واحدة ما لها من فواق﴾** (صٓ/ ١٥) **فيسير الله الجبال فتمر مرّ السحاب فتكون سراباً**

= عن أبي هريرة. وتارةً يسقط الرجل.

وقد رواه إسحاق بن راهويه عن عبدة بن سليمان عن إسماعيل بن رافع عن محمد بن يزيد بن أبي زياد عن رجل من الأنصار عن محمد بن كعب عن رجل من الأنصار عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال شيخنا الحافظ المزي: وهذا أقرب وقد رواه عن إسماعيل بن رافع، الوليد بن مسلم وله عليه مصنف بيّن شواهده من الأحاديث الصحيحة.

وقال الحافظ أبو موسى المديني بعد إيراده له بتمامه: وهذا الحديث وإن كان فيه نكارة وفي إسناده من تكلم فيه فعامة ما يروى مفرقاً في أسانيد ثابتة ثم تكلم على غريبه.

وقال الألباني في تخريج شرح العقيدة الطحاوية (ص ٢٥٦) وإسناده ضعيف لأنه من طريق إسماعيل بن رافع المدني عن يزيد بن أبي زياد وكلاهما ضعيف بسندهما عن رجل من الأنصار وهو مجهول لم يسم.

وقول الحافظ ابن كثير في تفسيره أنه حديث مشهور لا يستلزم صحته كما لا يخفى على أهل العلم.

والحديث عزاه الحافظ في المطالب العالية (٢٩٩١) إلى إسحاق بن راهويه وضعفه وقال البوصيري: تابعيه مجهول.

فترجّ الأرض بأهلها رجّاً فتكون كالسفينة الموقرة في البحر تضربها الرياح وتكفيها الرياح أو كالقنديل المعلق بالعرش ترجحه الأرواح، وهي التي يقول الله عز وجل: ﴿يوم ترجف الراجفة.تتبعها الرادفة.قلوب يومئذٍ واجفة﴾ (النازعات/ ٦ ـ ٨) فتمتد الأرض بالناس على ظهرها، فتذهل المراضع، وتضع الحوامل، ويشيب الولدان، وتطير الشياطين هاربة من الفزع، حتى تأتي الأقطار فتلقاها الملائكة، تضرب وجوهها فترجع فتولى الناس مدبرين ما لهم من الله من عاصم، ينادي بعضهم بعضاً، وهو الذي يقول الله عز وجل ﴿يوم التناد﴾ (غافر/ ٣٢) بينما هم على ذلك تصدعت الأرض فانصدعت من قطر إلى قطر فرأوا أمراً عظيماً لم يروا مثله وأخذهم من ذلك الكرب والهول ما الله به عليم، ثم [نظروا] إلى السماء فإذا هي كالمهل، ثم انشقت فانتثرت نجومها، فانخسفت شمسها وقمرها. قال رسول الله ﷺ: «والأموات يومئذٍ لا يعلمون شيئاً من ذلك» قال أبو هريرة: فمن استثنى الله عز وجل حيث قال: ﴿ففزع من في السموات ومن في الأرض إلا من شاء الله﴾ (النمل/ ٨٧) (قال): أولئك هم الشهداء فإنما يصل الفزع إلى الأحياء وهم أحياء عند ربهم يرزقون وقاهم الله فزع ذلك اليوم وأمنهم وهو عذابٌ يبعثه الله على شرار خلقه، والذي يقول: ﴿يا أيها الناس اتقوا ربكم إن زلزلة الساعة شيء عظيم﴾ إلى قوله: ﴿ولكن عذاب الله شديد﴾ (الحج/ ١ ـ ٢) فيمكثون في ذلك البلاء ما شاء الله إلا أنه يطول عليهم، ثم يأمر الله إسرافيل فينفخ نفخة الصعق فيصعق من في السموات ومن في الأرض إلا من شاء الله فإذا خمدوا جاء ملك الموت إلى الجبار فيقول: قد مات أهل السماء والأرض إلا من شئت. فيقول الله عز وجل وهو أعلم: من بقي؟ فيقول: أي رب بقيت أنت الحي الذي لا يموت، وبقيت حملة العرش وبقي جبريل وميكائيل، وبقيت أنا. فيقول جل وعز: فيموت جبريل وميكائيل فينطق الله العرش فيقول: أي رب يموت جبريل وميكائيل. فيقول: اسكت إني كتبت الموت على كل من تحت عرشي فيموتان، ثم يأتي ملك الموت إلى الجبار فيقول: أي رب قد مات جبريل وميكائيل. فيقول وهو أعلم: فمن بقي؟ فيقول:

بقيت أنت الحي الذي لا يموت وبقيت حملة عرشك، وبقيت أنا. فيقول: ليمت حملة عرشي. فيموتوا. فيأمر الله عز وجل العرش فيقبض الصور من إسرافيل. ثم يقول: ليمت إسرافيل. فيموت، ثم يأتي ملك الموت فيقول: يا رب مات حملة عرشك. فيقول وهو أعلم: فمن بقي؟ (فيقول) بقيت أنت الحي الذي لا يموت وبقيت أنا. فيقول: أنت خلقٌ من خلقي خلقتك لما رأيت فمت. فيموت. فإذا لم يبق أحد إلا الله الواحد الأحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد. فكان آخراً كما كان أولاً طوى السموات كطي السجل للكتاب، ثم دحاهما، ثم تلقفهما ثلاث مرات. ثم قال: أنا الجبار، ثم يقول عز وجل: لمن الملك اليوم؟ فلم يجبه أحد. ثم يقول لنفسه تبارك وتعالى: لله الواحد القهار، ثم يقول الله عز وجل: يوم تبدل الأرض غير الأرض، والسموات فيبسطها بسطاً يمدها مد الأديم العكاظي لا ترى فيها عوجاً ولا أمتاً، ثم يزجر الله الخلق زجرة واحدة، فإذا هم في هذه الأرض المبدلة في مثل ما كانوا فيه من الأولى من كان في بطنها كان في بطنها، ومن كان على ظهرها كان على ظهرها، ثم ينزل الله عليكم ماءً من تحت العرش (كمني الرجال)، ثم يأمر الله السماء أن تمطر أربعين يوماً حتى يكون فوقهم اثنا عشر ذراعاً، ويأمر الله الأجساد أن تنبت كنبات الطراثيث أو كنبات البقل، حتى إذا تكاملت أجسادهم فكانت كما كانت قال الله عز وجل: ليحيا حملة العرش فيحيون، ثم يقول الله: ليحيا جبريل وميكائيل فيحيون. فيأمر الله إسرافيل فيأخذ الصور (فيضعه) على فيه، ثم يدعو الله بالأرواح فيؤتى بها يتوهج أرواح المؤمنين نوراً والأخرى ظلمة فيقبضها جميعاً ثم يلقيها في الصور، ثم يأمر الله إسرافيل أن ينفخ نفخة البعث فتخرج الأرواح كأنها النحل قد ملأت ما بين السماء والأرض. فيقول الله: وعزتي وجلالي ليرجعن كل روح إلى جسده فتدخل الأرواح في الخياشيم، ثم تمشي في الأجساد مشي السم في اللديغ، ثم تنشق الأرض عنهم سراعاً فأنا أول من تنشق عنه الأرض، فتخرجون منها إلى ربكم تنسلون مهطعين إلى الداعِ. فيقول الكافرون ﴿هذا يومٌ عسرٌ﴾ [القمر/ ٨] حفاة عراة غرلاً ثم يقفون موقفاً واحداً

مقدار سبعين عاماً ينظر إليكم ولا يقضي بينكم فتبكون حتى تنقطع الدموع، ثم تدمعون دماً تعرقون حتى يبلغ ذلك منكم أن يلجمكم أو يبلغ الأذقان فتصبحون، فتقولون: من يشفع لنا إلى ربنا فيقضي بيننا فيقول: من أحق من أبيكم آدم خلقه الله بيده ونفخ فيه من روحه وكله قبلاً، فتأتون آدم عليه السلام فتطلبون ذلك إليه فيأبى، ويقول: ما أنا بصاحب ذلك. فيأتون الأنبياء نبياً نبياً، كلما جاءوا نبياً يأبى عليهم. قال رسول الله ﷺ: «حتى يأتوني فانطلق معهم فآتي الفحص فأخر ساجداً».

قال أبو هريرة: يا رسول الله ما الفحص[1]؟ قال: «قدام العرش حتى يبعث الله ملكاً فيأخذ بعضدي، فيقول لي: يا محمد. فأقول: نعم يا رب. فيقول: ما شأنك، وهو أعلم. قال: فأقول: يا رب وعدتني الشفاعة وشفعتني في خلقك فأقضي بينهم، فيقول الله: قد شفعتك أنا آتيهم فأقضي بينهم. قال رسول الله ﷺ: فأرجع فأقف مع الناس فبينا نحن وقوف إذا سمعنا حساً من السماء شديداً، فهال فنزل أهل السماء الدنيا بمثلي من في الأرض من الجن والانس حتى إذا دنوا من الأرض أشرقت بنورهم وأخذوا مصافهم قال: قلنا لهم دونكم الله قالوا: لا ثم تنزل أهل السماء الثانية بمثلي من نزل من الملائكة ومثلي من فيها من الجن والإنس، حتى إذا دنوا من الأرض أشرقت بنورهم وأخذوا مصافهم، ثم ذكروا نزول أهل كل سماء على قدر ذلك من التضعيف، ثم ينزل الجبار ﴿في ظلل من الغمام والملائكة﴾ [البقرة/ ٢١٠] ﴿ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذٍ ثمانية﴾ [الحاقة/ ١٧] وهو اليوم أربعة أقدامهم على نجوم الأرض السفلى، والأرض إلى حجزهم والعرش على مناكبهم.. يقولون سبحان ذي العرش والجبروت، سبحان ذي الملك والملكوت سبحان الحي الذي لا يموت، سبحان الذي يميت الخلائق ولا يموت سبوح قدوس سبحان ربنا الأعلى رب الملائكة والروح، الذي يميت الخلق ولا يموت».

(١) في ح (اللحص) بدلاً من (الفحص).

فيضع الله كرسيه حيث شاء من أرضه ثم يهتف تبارك وتعالى قائلاً: يا معشر الجن والإنس إني قد أنصت لكم مذ خلقتكم إلى يومكم هذا، أسمع (قولكم) وأبصر أعمالكم فاسمعوا إلي (الصوت محالٌ على الله تعالى، والمراد ملك ينادي بأمر الله تعالى، فيكون الصوت للملك، ويضاف إلى الله لأنه يأمره، وقد مضى تفسير النزول قبل هذا، فلا حاجة إلى الإعادة) فإنما هي أعمالكم وصحفكم تقرأ عليكم، فمن وجد خيراً فليحمد الله، ومن وجد غير ذلك فلا يلومن إلا نفسه ثم يأمر الله جهنم فيخرج منها عنق ساطع، مظلم، ثم يقول: ﴿ألم أعهد إليكم يا بني آدم أن لا تعبدوا الشيطان إنه لكم عدو مبين﴾ إلى قوله: ﴿ وامتازوا اليوم أيها المجرمون﴾ [يس/ ٦٠] فيميز الله الناس وتجثوا الأمم. ويقول الله تعالى: ﴿وترى كل أمة جاثية كل أمة تدعى إلى كتابها﴾ [الجاثية/ ٢٨] فيقضي الله بين خلقه إلا الثقلين الإنس والجن، فيقضي بين الوحش والبهائم، حتى إنه ليقيد للجماء من ذات القرن فإذا فرغ من ذلك ولم تبق تبعة عند واحدة للأخرى قال الله تعالى: كوني تراباً. فعند ذلك يقول الكافر: ﴿ يا ليتني كنت تراباً﴾ [النبإ/ ٤٠] فيقضي الله تعالى بين العباد فيكون أول ما يقضي فيه الدماء، فيأتي كل قتيل في سبيل الله يأمر الله كل قتيل فيحمل رأسه وأوداجه تشخب دماً فيقول: يا رب سلْ هذا فيم قتلني. فيقول وهو أعلم: لم قتلته؟ فيقول: يا رب قتلته لتكون العزة لك فيقول الله: صدقت فيجعل الله وجهه مثل نور الشمس، ثم تشيعه الملائكة إلى الجنة، ثم يأمر الله كل قتيل قتل على غير ذلك. فيأتي يحمل رأسه وتشخب أوداجه دماً. ويقول: يا رب سلْ هذا فيم قتلني فيقول وهو أعلم: لم قتلته؟ فيقول: يا رب قتلته لتكون العزة لي. فيقول الله: تعست، ثم لا يبقى بشرة قتلها إلا قتل بها ولا مظلمة ظلمها إلا أخذ بها، ثم يصير فيما بقي في مشيئة الله تعالى إن شاء عذبه، وإن شاء رحمه. ثم يقضي بين من بقي من خلقه حتى لا يبقى مظلمة عند أحد إلا أخذها المظلوم من الظالم، حتى إنه لو كلف شائب اللبن بالماء أن يقبله حتى يخلص اللبن من الماء. فإذا فرغ الله من ذلك نادى مناد يسمع الخلائق كلهم فيقول: ألا ليلحق كل قوم بآلهتهم وما كانوا

يعبدون من دون الله، فلا يبقى أحد عبـد شيئـاً من دون الله إلا مثلت له آلهتـه، ويجعل الله تعالى من الملائكة على صورة عزير، ويجعل الله ملكاً من الملائكة على صورة عيسى ابن مريم، فيتبع اليهود عزيراً، ويتبع النصـارى عيسـى، ثم تقودهـم آلهتهم إلى النار وهم الذين يقول الله عزّ وجل فيهم ﴿لو كان هؤلاء آلهة ما وردوها وكل فيها خالدون﴾ [الأنبياء/ ٩٩] وإذا لم يبق إلا المؤمنون وفيهم [المنافقون] جاءهم الله فيما شاء من هيئة فقال: يا أيها الناس ذهب البأس فالحقوا بآلهتكم وما كنتم تعبدون من دون الله فيقولون: والله ما لنا إله إلا الله، وما كنا نعبد غيره فيكشـف لهم عن ساق ويتجلى لهم ويظهر لهم من عظمته ما يعرفون به أنه ربهم فيخرّون سجداً على وجوههم ويخر كل منافق على قفاه ويجعل الله تعالى أصلابهم كصياصي البقر، ثم يأذن لهم فيرفعون رؤوسهم ويضرب الله عز وجل الصراط بين ظهراني جهنم كعدد أو كعقد الشعر أو كحد السيف، عليه كلاليب وخطـاطيف وحسـك كحسـك السعدان دونه جسر دحض مزلة فيمرون كطروف العين أو كلمح البرق أو كجياد الخيل أو كجياد الرياحات أو كجياد الرجال فناج سالم، ومخدوش، ومكدوش على وجهه في جهنم فإذا أفضى أهل الجنة إلى الجنة قالوا: من يشفع لنا إلى ربنا فندخل الجنة فيقولون من أحق من أبيكم آدم عليه السلام خلقه الله بيده ونفخ فيه من روحه وكلمه قبلاً، وأسجد له ملائكته؟ فيأتون آدم عليه السلام فيطلبـون ذلك إليه فيذكر ذنباً. فيقول ما أنا بصاحب ذلك ولكن عليكم بنوح فإنه أول رسل الله، فيؤتى نوح عليه السلام فيطلب ذلك إليه فيذكر ذنباً فيقول: ما أنا بصاحب ذلك عليكم بإبراهيم عليه السلام فإن الله عز وجل اتخذه خليلاً، فيؤتى فيطلـب ذلك إليه فيذكر ذنبـاً. فيقول عليكم بموسى عليه السلام فإن الله عز وجل قربه نجياً وكلمه تكليماً وأنزل عليه التوراة. فيؤتى موسى عليه السلام فيطلب ذلك إليه فيذكر ذنباً فيقول: ما أنا بصاحب ذلك ولكن عليكم بروح الله وكلمته عيسـى ابن مريم. فيؤتـى عيسى ابن مريم ﷺ فيطلـب ذلك إليه فيقـول ما أنـا بصاحـب ذلك ولـكن عليكم بمحمد ﷺ فيأتوني ولي عند ربي ثلاث شفاعات وعدنيهن فانطلق فآتي الجنة فآخذ

بحلقة الباب ثم أستفتح فيفتح لي فأحيًا ويرحب بي . فإذا أدخلت الجنة فنظرت إلى ربي تبارك وتعالى خررت ساجداً فيأذن الله لي من حمده [و] تمجيده شيء ما أذن به لأحد من خلقه، ثم يقول : ارفع رأسك يا محمد واشفع تشفع، وسل تعطه، فإذا رفعت رأسي . قال الله وهو أعلم : ما شأنك؟ فأقول : يا رب وعدتني بالشفاعة فشفّعني في أهل الجنة أن يدخلون الجنة . فيقول عز وجل : قد شفعناك وأذنت لهم في دخول الجنة . فكان رسول الله ﷺ يقول : «والذي بعثني بالحق ما أنتم في الدنيا بأعرف بأزواجكم ومساكنكم من أهل الجنة بأزواجهم وبمساكنهم . فيدخل كل رجل منهم على اثنتين وسبعين زوجة مما ينشيء الله عز وجل . وثنتين آدميتين من ولد آدم عليه السلام . ولهم فضل لعبادتهما الله في الدنيا . فيدخل الأول منهم في غرفة من ياقوتة على سرير من ذهب مكلل باللؤلؤ وعليها سبعون حلة من سندس واستبرق، ثم يضع يده بين كتفيها، ثم ينظر إلى يده من صدرها من وراء ثيابها وجلدها ولحمها، وانه لينظر إلى مخ ساقها، كما ينظر أحدكم إلى السلك في قصبة الياقوت كبدها له مرآة وكبده لها مرآة، فبينما هو عندها لا يملها ولا تمله، ما يأتيها مرةً إلا وجدها عذراء، ما يفتر ذكره ولا يشتكي قبلها، فبينما هو كذلك إذ نودي إنا قد عرفنا أنك لا تمل إلا أنه لا مني ولا منيه، الا ان لك أزواجاً غيرها . فيخرج فيأتيهن واحدة واحدة، كلما جاء واحدة قالت : والله ما أرى في الجنة شيئاً أحسن منك وما في الجنة شيء أحب إلي منك فإذا رفع أهل النار إلى النار رفع فيها خلق من خلق ربك قد أوبقتهم أعمالهم، فمنهم من تأخذه النار إلى قدميه لا تجاوز ذلك، ومنهم من تأخذه النار إلى نصف ساقيه، ومنهم من تأخذه النار إلى ركبتيه ومنهم من تأخذه إلى حقويه، ومنهم من تأخذه في جسده كله، إلا وجهه يحرم الله تعالى صورتهم عليها . قال رسول الله ﷺ : «فأقول : يا رب من وقع في النار من أمتي . فيقول عز وجل : اخرجوا من النار من عرفتم فيخرج أولئك حتى لا يبقى منهم أحد . ثم يأمر الله عز وجل في الشفاعة، فلا يبقى نبي ولا شهيد إلاّ شفع . فيقول الله : اخرجوا من النار من وجدتم في قلبه زنة الدينار إيماناً فيخرج أولئك حتى لا يبقى منهم أحد، ثم يشفع الله عز وجل يقول : اخرجوا من وجدتم في قلبه

ثلثي الدينار إيماناً ونصف وربع دينار، ثم يقول : قيراط، ويقول : حبة من خردل فيخرج أولئك حتى لا يبقى أحد منهم، وحتى لا يبقى أحد له شفاعةً إلا شفع حتى أن إبليس لعنه الله ليتطاول لما يرى من رحمة الله رجاء أن يشفع له، ثم يقول الله : بقيت أنا وأنا أرحم الراحمين فيخرج منها ما لا يحصيه كثرة كأنهم الجمر يشبتهم الله على نهر يقال له : الحيوان فينبتون كما تنبت الحبة في حميل السيل ما يلي الشمس منها أخيضر ما يلي الظل منها أصيفر فينبتون كنبات الطراثيث، حتى يكونوا مثل الدر مكتوبة في رقابهم الجهنميون عتقاء الله عز وجل فيعرفهم أهل الجنة بذلك الكتاب ما عملوا خيراً قط فيمكثون في الجنة ما شاء الله . وذلك الكتاب في رقابهم، ثم يقولون : ربنا امح عنا هذا الكتاب فيمحاه عنهم » .

تم الكتاب بحمد الله وحده

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين

تم نسخاً على يد أضعف عباد الله وأفقرهم إلى عفوه وستره وغفرانه ولطفه وامتنانه المعترف بذنبه، المتنصل من خطيئته إن شاء الله تعالى أحمد بن علي بن المجاهد إسرائيل الأنصاري جعله الله خالصاً لوجهه الكريم، هادياً إلى صراطه المستقيم. وغفر له ولوالديه وللمسلمين والمؤمنات، إنه مجيب الدعوات وأن يتوفانا على الكتاب والسنة النبوية. وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم.

ووافق الفراغ منه يوم الأحد
خامس شهر صفر من سنة
اثنتين وخمسين وسبعمائة

فهرس الأحاديث

الحديث	الراوي	الصفحة
- . . . أنهار الجنة تفجر من جبل مسك .	- عبدالله بن مسعود	٢٩٣
- . . . أنهار الجنة تفجر من تحت تلال .	- أبو هريرة	٢٩٢
- أنهارها تجري في غير أخدود .	- مسروق	٣٢٠
- . . . إنهم ليضغطون عليه حتى تكاد مناكبهم تزول .	- عبدالله بن عمر	٢٥٩
- . . . إنهم لم يبلغوا خيراً حتى يحبوكم .	- العباس	٧
- . . . إنهم يأتون محجلين .	- أبو هريرة	١٦١
- . . . إني احتسب على الله أن تأكل منها يا أبا بكر .	- قتادة	٣٥٥
- . . . إني أراكم من أمامي ومن خلفي .	- أنس	٢١٦
- . . . إني أمامكم فلا تسبقوني بالركوع .	- أنس	٢١٦
- إني رأيت الجنة أو رأيت الجنة فتناولت منها عنقوداً .	- ابن عباس	٢١٢
- إني على الحوض انتظر من يرد علي منكم .	- عائشة	١٥٥
- إني على الحوض انظر من يرد علي منكم .	- أسماء بنت أبي بكر	١٥٤
- إني فرطكم على الحوض من مر علي شرب .	- سهل بن سعد	١٥٧
- إني فرطكم على الحوض وإن بعدما بين طرفيه كما بين صنعاء وأيلة .	- جابر بن سمرة	١٦٨
- إني فرطكم على الحوض وإن عرضه كما بين أيلة إلى الجحفة .	- عتبة بن عامر	١٦٧
- . . . إني لأرجو أن تكون منهم .	- أبو هريرة	٢٥٥
- . . إني لأصد الناس عنه كما يصد الرجل إبل الناس .	- أبو هريرة	١٥٨
- إني لأعلم آخر أهل النار خروجاً من النار .	- عبدالله بن مسعود	١٠٣
- إني لأعلم آخر أهل النار خروجاً من النار .	- عبدالله بن مسعود	٤٦٩
- أني لأعلم آخر أهل الجنة دخولاً وآخر أهل النار خروجاً منها .	- أبو ذر	١٠٦
- إني لأعلم كلمة لا يقولها عبد حقاً من قلبه . . . إلا حرم على النار .	- عمر بن الخطاب	٣٥

حرف الباء

حرف التاء

حرف الثاء

حرف الجيم

حرف الدال

حرف الذال

حرف الراء

حرف الزاي

حرف السين

حرف الشين

حرف القاف

حرف الكاف

حرف اللام

حرف الميم

حرف النون

حرف الهاء

حرف الواو

حرف اللام ألف

فهرس الأعلام(*)

حرف الألف

(*) الترتيب كترتيب تقريب التهذيب للحافظ ابن حجر.

حرف الباء

حرف التاء

حرف الثاء

حرف الجيم

حرف الحاء

حرف الخاء

حرف الدال

حرف الذال

حرف الراء

حرف الزاي

حرف الشين

حرف الصاد

حرف الضاد

حرف الطاء

حرف العين

حرف الغين

حرف اللام

حرف الميم

حرف النون

حرف الهاء

حرف الواو

حرف الياء

فهرس الكنى

الأبناء

فهرس النساء

محتويات الكتاب

صفحة

صفحة

كتاب
البعث والنشور

تأليف

الحافظ أبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي

المتوفى سنة ٤٥٨ هـ

تحقيق

الشيخ عامر أحمد حيدر

مركز الخدمات والأبحاث الثقافية

مُلتزم الطبع والنشر والتوزيع
مركز الخدمات والأبحاث الثقافية
الطبعة الأولى
١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م



مركز الخدمات والابحاث الثقافية C-S-R-C
بيروت ص.ب. ١٤/٥٠٨٣ لبنان P.O. Box 14-5083. Beirut

مُقَدِّمَةُ المُحَقِّق

الحمد لله رب العالمين له المنة وله الفضل وله الثناء الحسن وصلوات الله البر الرحيم والملائكة المقربين على سيدنا محمد وعلى اخوانه النبيين وعلى آله وصحبه الغر الميامين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد فمما يسرُّ مركز الخدمات والأبحاث الثقافية أن يقدم للأخ القارىء هذه التحفة القيمة من سلسلة كتب التراث الاسلامي التي يقوم المركز بتحقيقها وما عملنا هذا إلا حجر زاوية في تكميل النقص الحاصل في المكتبة الاسلامية في الأقاليم. ولا يخفى على القرّاء طول باع الحافظ أبي بكر في علم الحديث الشريف وقد أفرد هذا الكتاب في أمور البعث والنشور والشفاعة وصفة الجنة وصفة أهلها وصفة النار وصفة أهلها وقد قمت بتحقيقه عن النسخة الخطية المحفوظة في مكتبة شهيد علي في المكتبة السليمانية/ استنبول. ونذكر هنا أنه يوجد من هذا الكتاب نسختين في مكتبة أحمد الثالث في استنبول تحت رقم /٢٦٦٥ ـ ٢٦٦٦ ولكنني لم استطع الحصول على نسخة مصورة عن هذين الكتابين. حتى انني لم أستطع المقارنة بين النسخ. فحاولت بقدر الامكان ضبط واخراج النص. إلا أنه وقع لي أن رأيت في كتاب شرح مسلم للنووي ١٨/٤٧، ٤٨. عبارة يعزوها للبيهقي في كتابه البعث ولم أجدها في النسخة الخطية التي اعتمدت عليها فأحببت أن أستدركها في هذه المقدمة وهذا نصها: «قال البيهقي

في كتابه البعث والنشور»: اختلف الناس في أمر ابن صياد اختلافاً كثيراً هل هو الدجال؛ قال: وقد ذهب إلى أنه غيره واحتج بحديث تميم الداري في قصة الجساسة الذي ذكره مسلم بعد هذا[1] قال: ويجوز أن توافق صفة ابن صياد صفة الدجال كما ثبت في الصحيح أن أشبه الناس بالدجال عبد العزى بن قطن وليس كما قال: وكان أمر ابن صياد فتنة ابتلى الله تعالى بها عباده فعصم الله تعالى منها المسلمين ووقاهم شرها.

قال: وليس في حديث جابر أكثر من سكوت النبيﷺ لقول عمر فيحتمل أنهﷺ كان كالمتوقف في أمره ثم جاءه البيان أنه غيره كما صرح به في حديث تميم هذا كلام البيهقي. انتهى.

ويؤيد هذا ما ذكره البيهقي في كتابه الاعتقاد[2] ص/ ١٤٣ بعد ايراد الأحاديث عن الدجال ونزول عيسى ويأجوج ومأجوج فقال: «وقد روينا في كتاب البعث قصة الدجال ونزول عيسى بن مريم عليه السلام وخروج يأجوج ومأجوج وهلاكهم وقيام الساعة من حديث النواس بن سمعان وغيره. وراجع أيضاً الترغيب والترهيب رقم الأحاديث/ ٥١٨٩، ٥٢٠٤، ٥٢١٥.

فها أنا أوردت هذه النصوص حرصاً مني على نشر العلم وحفاظاً على الأمانة العلمية وإن شاء الله في الطبعة الثانية نضبط هذه النسخة عن النسخ الباقية، إن يسر الله لنا، ولعلنا نجد هذا النقص فيها فنتممه بإذن الله.

وأخيراً نسأل الله التوفيق والسداد.

الشيخ عامر أحمد حيدر.
مركز الخدمات والأبحاث الثقافية

---

(١) رواه مسلم في صحيحه كتاب الفتن: باب قصة الجساسة.

(٢) طبع بيروت في عالم الكتب بتحقيق الأستاذ كمال يوسف الحوت أمين قسم المخطوطات في مركز الخدمات والأبحاث الثقافية.

الفصل الأول

* ترجمة الامام البيهقي:

ولد ابو بكر أحمد بن الحسين بن علي بن عبد الله بن موسى البيهقي في شعبان سنة أربع وثمانين وثلاثمائة[1] بقرية ـ خسرو جرد[2] ـ وعاش أربعاً وسبعين سنة وتوفي سنة ثمان وخمسين وأربعمائة في نيسابور[3] وحمل[4] منها إلى «بيهق»[5] فدفن بها.

وقد عاش في زمن عاصف بالفتن التي ضربت أمواجها بلاد الاسلام فابتلي المسلمون بلاءاً عظيماً وصاروا طوائف وأحزاباً يطعن بعضهم في بعض حتى طمع

---

(١) أنظر طبقات الشافعية الكبرى ٣/٣.

(٢) «خسروجرد» بضم الخاء المعجمة وسكون السين المهملة وفتح الراء وسكون الواو وكسر الجيم وسكون الراء وفي آخرها الدال المهملة قرية من ناحية «بيهق» ذكره السبكي في طبقات شافعية الكبرى ٣/٣.

(٣) «نيسابور» بفتح النون وسكون الياء وفتح السين المهملة وسكون الألف وضم الباء الموحدة.
قال ابن الأثير: هي أحسن مدن خراسان وأجمعها للخيرات.
وقال ياقوت: «نيسابور» والعامة يسمونها «نشاور» وهي مدينة عظيمة ذات فضائل جسيمة معدن الفضلاء ومنبع العلماء... وكان المسلمون فتحوها في أيام عثمان بن عفان رضي الله عنه... وقيل انها فتحت في أيام عمر رضي الله عنه على يد الأحنف بن قيس.
أنظر اللباب ٣/ ٣٤١ و معجم البلدان ٥/ ٣٣١.

(٤) أنظر تذكرة الحفاظ ٣/ ١١٣٤.

(٥) قال ياقوت «بيهق» ناحية كبيرة وكورة، واسعة، كثيرة البلدان والعمارة من نواحي نيسابور، تشتمل على ثلاثمائة واحدى وعشرين قرية، وكانت قصبتها أولاً «خسرو جرد» وقد أخرجت هذه الكورة من لا يحصى من الفضلاء والعلماء والفقهاء والأدباء. معجم البلدان ٢/ ٣٤٦.

فيهم أعداؤهم وهاجم[1] ملك الروم بلاد الشام بجيوشه الجرارة على حين غفلة من المسلمين.

وقد تلقى البيهقي العلم عن أئمة برزوا في مناحي الاجتهاد فكان كل واحد منهم جبلاً شامخاً.

وقد انعكس ذلك على مؤلفاته فجاءت صورة صادقة للتعبير عما تنطوي عليه نفسه من حب للسنة وميول نحو الحق وصنف التصانيف لنصرة[2] مذهب الامام الشافعي حتى اشتهر عن إمام الحرمين قولته المشهورة «ما من شافعي المذهب إلا وللشافعي عليه منة، إلا أحمد البيهقي فإنَّ له على الشافعي منة[3]» وقال الذهبي: ان البيهقي أول من جمع نصوص الشافعي[4]، وردّ عليه السبكي[5] ورجح أنه آخر من جمع نصوصه، وأيده السيد أحمد صقر[6] بما نقله عن البيهقي نفسه وأنه ذكر ثلاثة كتب[7] سبقه مؤلفوها الى جمع نصوص الشافعي فيها.

* صفاته:

قال السبكي:[8] كان الامام البيهقي أحد أئمة المسلمين وهداة المؤمنين والدعاة إلى حبل الله المتين، فقيه جليل، حافظ كبير، أصولي نحرير زاهد ورع، قانت لله، قائم بنصرة المذهب أصولاً وفروعاً جبلاً من جبال العلم، أخذ الفقه عن ناصر العمري

---

(١) أنظر (الكامل في التاريخ ٧/ ٣٤٩).

(٢)

(٣) أنظر (وفيات الأعيان ١/ ٥٨) وغيره ممن ترجموا عن البيهقي.

(٤) أنظر تذكرة الحفاظ (٣/ ١١٣٣) وكذلك قال ابن خلكان مثل قول الذهبي أنظر (وفيات الأعيان ١/ ٧٦).

(٥) أنظر (طبقات الشافعية للسبكي ٣/ ٤).

(٦) في مقدمته على كتاب (معرفة السنن والآثار ١/ ٢٥).

(٧) الكتب الثلاثة هي: كتاب «التقريب» للقاسم بن محمد بن علي الشاشي (ت في حدود الأربعمائة هـ) وكتاب «جمع الجوامع» لأبي سهل بن العفريس الزوزني تلميذ الأصم.
وكتاب «عيون المسائل» لأبي بكر أحمد بن الحسن بن سهل الفارسي ابن سريج. (المرجع السابق ١/ ٢٥، ٢٦).

(٨) في (طبقات الشافعية الكبرى ٣/ ٣) بتصرف.

وقرأ علم الكلام على مذهب الأشعري ثم اشتغل بالتصنيف بعد أن صار أوحد زمانه وفارس ميدانه، وأحذق المحدثين وأحدهم ذهناً، وأسرعهم فهماً، وأجودهم قريحة».

وقال ابن ناصر الدين: «كان واحد زمانه، وفرد أقرانه حفظاً وإتقاناً، وثقة، وعمدة»[1]. هـ.

وقال[2] ابن خلكان: «كان قانعاً من الدنيا بالقليل»[3]ـ إ هـ.

* علمه:

لم تذكر كتب التراجم كيف بدأ البيهقي حياته العلمية كما لم تعطنا فكرة واضحة المعالم عن أسرته وطفولته وكيف نشأ، لكنها لم تغفل اهتمامه وشغفه بالبحث والاطلاع الذي جاز به حدود قريته إلى العراق والجبال[4] والحجاز فتلقى من علمائها الكثير وقد ربى عددهم على المائة.

فأخذ عن شيخه أبي عبد الله الحاكم علم الحديث، وأخذ الفقه[5] عن ابي الفتح ناصر بن محمد العمري المروزي[6]. (ت٤٤٤ هـ).

---

(١) ابن العماد (شذرات الذهب ٣/ ٣٠٤).

(٢) (وفيات الأعيان ١/ ٥٨).

(٣) نقل الذهبي عن عبد الغافر بن إسماعيل قوله «كان البيهقي على سيرة العلماء قانعاً باليسير متجملاً في زهده وورعه انظر سير أعلام ١١/ ١٨٤.

(٤) قال ياقوت: الجبال جمع جبل، اسم علم للبلاد المعروفة اليوم باصطلاح العجم بالعراق وتسمية العجم له بالعراق غلطلا أعرف سببه وهو اصطلاح محدث لا يعرف في القديم، وقد حددنا العراق في موضعه (معجم البلدان ٢/ ٩٩).

وظاهر كلامه رحمه الله أن الجبال تطلق على البلاد التي في شرق العراق وغرب ايران. فلم نرد الاطالة بنقل كلامه.

(٥) صرح بذلك البيهقي في كتابه (معرفة السنن والآثار ١/ ١٤٣) طبع وأنظر (طبقات الشافعية الكبرى ٣/ ٤) و(وفيات الأعيان ١/ ٧٦).

(٦) أنظر ترجمته في كتاب (العبر ٣/ ٢٠٨)، (شذرات الذهب لابن العماد ٣/ ٢٧٣).

وقال عبد الغافر: [1] جمع بين علم الحديث والفقه، وبيان علل الحديث.

وقال السمعاني: [2] جمع بين معرفة الحديث والفقه. إ هـ.

على رغم ما لمسناه من كتبه من الاطلاع الواسع والمعرفة التامة بالأحاديث وما يتعلق بها.

ورغم ما تقدم من أقوال العلماء وشهادتهم له وتقديمه في معرفة الحديث ورغم ما أثر عنه من أقوال[3] تفيد مدى اهتمامه واشتغاله بهذا العلم منذ حداثته ونعومة أظافره.

نقف حائرين أمام تفسير عدم تمكنه من الاطلاع على «سنن النسائي» و«سنن ابن ماجة» و«جامع الترمذي».

شيوخ البيهقي:

١ - الحاكم[4] الحافظ الكبير أبو عبد الله محمد بن عبد الله الضبي الطهماني النيسابوري (٣٢١ - ٤٠٥) إمام أهل الحديث في عصره، وصاحب كتاب «المستدرك على الصحيحين» «وعلوم الحديث»، و«التاريخ»، و«المدخل الى معرفة الاكليل»، «ومناقب الشافعي» وغيرها.

---

(١) عبد الغافر صاحب كتاب «السياق» وهو ذيل على تاريخ نيسابور، ونقل الحافظ الذهبي كلامه في كتاب (تذكرة الحفاظ ٣/١١٣٣)، (سير أعلام النبلاء ١١/ ١٨٥) وفيه قوله «كتب الحديث وحفظه من صباه».

(٢) الأنساب ٢/ ٣٨١.

(٣) من ذلك قوله «وهو أني منذ نشأت وابتدأت في طلب العلم أكتب أخبار سيدنا المصطفى ﷺ وعلى آله أجمعين وأجمع آثار الصحابة الذين كانوا أعلام الدين، وأسمعها ممن حملها، وأتعرف أحوال رواتها من حفاظها، وأجتهد في تمييز صحيحها من سقيمها ومرفوعها وموصولها من مرسلها». (معرفة السنن ١/ ١٤٠ ط).

وجاء في رسالته لأبي محمد الجويني «وقد علم الشيخ اشتغالي بالحديث واجتهادي في طلبه ومعظم مقصودي منه في الابتداء التمييز بين ما يصح الاحتجاج به من الأخبار وبين ما لا يصح». (المرجع السابق ١/ ٢٠ مقدمة). وانظر (طبقات الشافعية الكبرى ٣/ ٢١٠-٢١٧).

(٤) ترجمته في تاريخ بغداد (٥/ ٥٧٣)، وفيات الأعيان (٣/ ٤٠٨)، تذكرة الحفاظ (٣/ ١٠٣٩)، طبقات الشافعية (٤/ ١٥٥)، البداية والنهاية (١١/ ٣٥٥)، المنتظم (٧/ ٢٧٤)، النجوم الزاهرة (٤/ ٢٣٨)، ميزان الإعتدال (٣/ ٦٠٨)، لسان الميزان (٥/ ٢٣٢) العبر (٣/ ٩١).

قال ابن قاضي شهبة في ترجمته للحاكم في طبقات الشافعية (١/ ١٩٠): «أخذ عنه أبو بكر البيهقي، فأكثر عنه، وبكتبه تفقه وتخرج، ومن بحره استمد وعلى منواله مشى».

٢ - أبو الحسن: محمد بن الحسين العلوي الحسني النيسابوري[1]، شيخ الاشراف، كان سيداً نبيلاً، صالحاً، وقد امتدحه الحاكم، وقال: «شيخ شيوخ الاشراف، ذو الهمة العالية، والعبادة الظاهرة، والسجايا الطاهرة، وكان يعد في مجلسه ألف محبرة، وقد انتقيت عليه ألف حديث».

وقد حدث عنه الحاكم، وأبو بكر البيهقي. وهو أكبر شيخ للبيهقي ومات فجأة في جمادى الآخرة سنة إحدى وأربع مائة.

٣ - أبو عبد الرحمن السلمي[2]: الحافظ العالم الزاهد، شيخ الصوفية المشهور محمد بن الحسين بن موسى الأزدي النيسابوري (٣٠٣ - ٤١٢)، وهو مؤلف كتاب «طبقات الصوفية» وشيخ خراسان، وكبير الصوفية، وصاحب التصانيف، ورث التصوف عن أبيه وجده، وجمع من الكتب ما لم يُسْبَق إلى ترتيبه حتى بلغ فهرس كتبه المائة.

ذكره الخطيب البغدادي، فقال: «محلّه كبير، وكان مع ذلك صاحب تصانيف مجوَّداً، جمع شيوخاً، وتراجم وأبواباً، وعمل دويرةً للصوفية، وصنَّف سنناً وتفسيراً».

٤ - أبو سعد، عبد الملك ابن أبي عثمان الخركوشي النيسابوري[3] الواعظ: وخركوش: سكة بنيسابور، حدّث عنه الحاكم وهو أكبر منه والحسن بن محمد

---

(١) ترجمته في العبر (٣/ ٧٦)، شذرات الذهب (٣/ ١٦٢).

(٢) ترجمته في تاريخ بغداد (٢/ ٢٤٨)، المنتظم (٨/ ٦)، الكامل في التاريخ (٩/ ٣٢٦)، العبر (٣/ ١٠٩)، البداية والنهاية (١٢/ ١٢)، تذكرة الحفاظ (٣/ ١٠٤٦)، طبقات الشافعية للسبكي (٤/ ١٤٣).

(٣) له ترجمة في تاريخ بغداد (١٠/ ٤٣٢)، تبيين كذب المفتري (ص/ ٢٣٣)، المنتظم (٧/ ٢٧٩)، تذكرة الحفاظ (٣/ ١٠٦٦)، العبر (٣/ ٩٦)، شذرات الذهب (٣/ ١٨٤)، طبقات السبكي (٥/ ٢٢٢).

الخلال، والبيهقي، وغيرهم.

قال الخطيب: «كان ثقة ورعاً صالحاً».

وقال الحاكم: «إني لم أر أجمع منه علماً وزهداً وتواضعاً وإرشاداً إلى الله والى الزهد، زاده الله توفيقاً، وأسعدنا بأيامه، وقد سارت مصنفاته».

له تفسير كبير، وكتاب «دلائل النبوة» وكتاب «الزهد».

وتوفي في جمادى الأولى سنة سبع وأربعمائة.

٥ - **أبو إسحاق الطوسي**: إبراهيم بن محمد بن إبراهيم[١]، أحد الأكابر المناظرين، كانت له ثروة زائدة وجاه وافر، تفقه على أبي الوليد النيسابوري، وعلى أبي سهل الصعلوكي، نقل عنه الرافعي، وفاته في رجب سنة إحدى عشرة وأربعمائة.

٦ - **أبو محمد عبد الله بن يوسف بن أحمد الأصبهاني**[٢]: كان من كبار الصوفية، وثقات المحدثين (٣١٥ - ٤٠٩) أكثر عنه البيهقي.

٧ - **عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن بالويه النيسابوري**[٣]: الرئيس الأوحد، الثقة المسند، أبو محمد المزكّي، حدث عن الأصم، عن أبي بكر محمد بن الحسين القطان، وهو آخر أصحاب القطان موتاً، وحدث عنه البيهقي، وأبو صالح المؤذن، ومحمد بن يحيى المزكي، وآخرون، وكان ثقة، وجيهاً، نبيلاً توفي فجأة في شعبان سنة عشر وأربعمائة وكان يملي في داره.

٨ - **عبد الله بن يوسف، أبو محمد الجويني والد إمام الحرمين**:[٤] شيخ الشافعية،

---

(١) له ترجمة في طبقات ابن هداية الله ص / ٤٤، والعقد المذهب لابن الملقن ص (١٨٠)، وطبقات الشافعية لابن قاضي شهبة (١/ ١٦٠).

(٢) ويقال له ابن باموية، وله ترجمة في العبر (٣/ ١٠٠)، وتذكرة الحفاظ (٣/ ١٠٤٩)، وشذرات الذهب (٣/ ١٨٨).

(٣) له ترجمة في العبر (٣/ ١٠٢)، تذكرة الحفاظ (٣/ ١٠٥١)، شذرات الذهب (٣/ ١٩٠).

(٤) ترجمته في الأنساب للسمعاني (٣/ ٣٨٥) ط. عالم الكتب، تبيين كذب المفتري ص / ٢٥٧، المنتظم (٨/ ١٣٠)، الكامل في التاريخ (٩/ ٥٣٥)، العبر (٣/ ١٨٨)، مرآة الجنان لليافعي (٣/ ٥٨)، =

الفقيه المدقق المحقق، النحوي المفسر، تصدّر للفتوى سنة سبع وأربعمائة وكان مجتهداً في العبادة، مهيباً بين التلامذة، صاحب جد ووقار وسكينة، وكان يلقب بركن الاسلام.

وله من التآليف: «التبصرة» في الفقه، وكتاب «التذكرة»، وكتاب «التفسير الكبير»، وغيرها.

وفاته في ذي القعدة سنة ثمان وثلاثين وأربعمائة.

٩ ـ الامام المحدث، مقرىء العراق ، أبو الحسن = علي بن أحمد بن عمر بن حفص بن الحمامي البغدادي(١) (٣٢٨ ـ ٤١٧).

سمع من أبي سهل القطان، وابن قانع، ومحمد بن جعفر الأدمي، وتلا على النقاش، وهبة الله بن جعفر، وابن أبي هاشم وغيرهم حدث عنه الخطيب، والبيهقي، وعبد الواحد بن فهد، وغيرهم، قال الخطيب: «كان صدوقاً ديناً فاضلاً، تفرد بأسانيد القراءات وعلوّها في وقته».

١٠ ـ الحافظ أبو حازم عمر بن أحمد المسعودي الهذلي النيسابوري الأعرج(٢) العَبْدوي ابن المحدث ابي الحسن.

سمع اسماعيل بن نُجَيْد وأبا بكر الاسماعيلي، وأبا الفضل بن خميرويه الهروي، وأبا أحمد الحاكم، وطبقتهم.

وقال الخطيب: «لم أر أحداً أطلق عليه اسم الحفظ غير رجلين: أبو نعيم، وأبو حازم العبدوي».

= طبقات الشافعية للسبكي (٥/ ٧٣)، البداية والنهاية (١٢/ ٥٥)، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة (١/ ٢١١)، طبقات ابن هداية الله ص/ ١٤٤ شذرات الذهب (٣/ ٢٦١).

(١) له ترجمة في تاريخ بغداد (١١/ ٣٢٩)، الانساب (٤/ ٢٠٧)، الإكمال (٣/ ٢٨٩)، المنتظم (٨/ ٢٨)، الكامل (٩/ ٣٥٦)، العبر (٣/ ١٢٥)، البداية (١٢/ ٢١)، شذرات الذهب (٣/ ٢٠٨).

(٢) ترجمته في تاريخ بغداد (١١/ ٢٧٢)، الانساب (٨/ ٣٥٤)؛ تبيين كذب المفتري ص/ ٢٤١، المنتظم (٨/ ٢٧)، تذكرة الحفاظ (٣/ ١٠٧٢)، العبر (٣/ ١٢٥)، طبقات الشافعية للسبكي (٥/ ٣٠٠)، البداية (١٢/ ١٢)، النجوم الزاهرة (٤/ ٢٦٥) شذرات الذهب (٣/ ٢٠٨).

وقال أيضاً: «كان أبو حازم ثقة صادقاً حافظاً عارفاً» وفاته يوم عيد الفطر سنة سبع عشرة وأربعمائة.

١١ ـ أبو طاهر الزيّادي: محمد بن محمد بن محْمِش[١] (٣١٧ ـ ٤١٠) النيسابوري: الفقيه العلامة القدوة شيخ خراسان، كان والده من العابدين.

سمع من محمد بن الحسين القطان، وعبد الله بن يعقوب الكرماني، وأبي العباس الأصم، وأبي علي الميداني، وعليّ بن حمشاذ، ومحمد بن عبد الله الصفّار، وغيرهم.

وكان إماماً في المذهب، متبحراً في علم الشروط، وفي علم العربية، كبير الشأن، وكان امام أصحاب الحديث ومسندهم ومفتيهم.

روى عنه أبو بكر البيهقي، وعبد الجبار بن عبد الله بن بُرْزة، والقاسم بن الفضل الثقفي، وقد روى عنه من أقرانه الحاكم.

١٢ ـ الامام الشريف أبو الفتح ناصر بن الحسين العمري: [٢] الفقيه، شيخ الشافعية، ينتهي نسبه إلى عبد الله بن عمر بن الخطاب.

سمع أبا العباس السرخسي، وأبا محمد المخلدي، وعبد الله بن محمد بن عبد الوهاب الرازي، وتفقّه على أبي بكر القفّال، وابن محمش الزيّادي.

وبرع في المذهب، ودرَّس في أيام مشايخه، وتفقَّه به أهل نيسابور، وكان مدار الفتوى والمناظرة عليه.

أخذ عنه ابو بكر البيهقي، ومسعود بن ناصر السِّجْزي، وأبو صالح المؤذن، وآخرون.

---

(١) الأنساب (٦/ ٣٣٦)، اللباب (٢/ ٨٤)، تذكرة الحفاظ (٣/ ١٠٥)، العبر (٣/ ١٠٣)، طبقات الشافعية للسبكي (٤/ ١٩٨)، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة (١/ ١٩١)؛ شذرات الذهب (٣/ ١٩٢).

(٢) انظر ترجمته في العبر (٣/ ٢٠٨)، طبقات الشافعية للسبكي (٥/ ٣٥٠)، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة (١/ ٢٤٩)، شذرات الذهب (٣/ ٢٧٢).

وكان خيّراً متواضعاً فقيراً، متعففاً قانعاً باليسير، كبير القدْر ومات بنيسابور في ذي القعدة سنة أربع وأربعين وأربعمائة.

١٣ ـ العلامة أبو القاسم الحسن بن محمد بن حبيب بن أيوب النيسابوري[١]. المفسر الواعظ صاحب كتاب «عقلاء المجانين»، وصنّف في التفسير والأدب.

سمع أبا العباس الأصم، ومحمد بن صالح بن هانىء، وابن حبان، وغيرهم وتوفي في ذي الحجة سنة ستٍّ وأربعمائة.

١٤ ـ ابو عمرو، محمد بن عبد الله بن أحمد البسطامي:[٢] الفقيه، الأديب، المحدث، كان يقرىء العربية، وتفقه على أبي سعيد الصعلوكي، وأكثر عن ابن عدي وطبقته، وفاته في ربيع الأول وله خمس وثمانون سنة.

١٥ ـ هلال بن محمد بن جعفر الحفّار[٣] : أبو الفتح، الشيخ الصدوق (٣٢٢ ـ ٤١٤) سمع من إسماعيل الصفّار، وعثمان بن أحمد الدقاق، وإسماعيل بن علي الخزاعي، وغيرهم وحدث عنه الخطيب، والبيهقي، وأبو نصر السِّجزي، وخلق سواهم قال الخطيب: «كان صدوقاً، مات في صفر سنة أربع عشرة وأربعمائة».

١٦ ـ ابو الحسن، علي بن الحسن المصري:[٤] القاضي، الفقيه، الشافعي: سمع عبد الرحمن بن عمر النحاس، وأبا سعد الماليني، وانتهى إليه علو الاسناد بمصر، وله تصانيف، ولي القضاء، وحكم يوماً، واستعفى، وانزوى.

١٧ ـ أبو محمد، عبد الله بن يحيى بن عبد الجبار البغدادي السكري[٥]: الشيخ المعمر الثقة، سمع من إسماعيل الصفّار عدة أجزاء انفرد بعلو اسنادها، وسمع من

---

(١) ترجمته في العبر (٣/ ٩٣)، بغية الوعاة (١/ ٥١٩)، طبقات المفسرين للداودي (١/ ١٤٠)، شذرات الذهب (٣/ ١٨١).

(٢) انظر ترجمته في العبر (٣/ ١٦٠)، وشذرات الذهب (٣/ ٢٣٠).

(٣) ترجمته في تاريخ بغداد (١٤/ ٧٥)، الانساب (١٠/ ٤٢٨)، المنتظم (٨/ ١٥)، العبر (٣/ ١١٨)، تذكرة الحفاظ (٣/ ١٠٥٧)، شذرات الذهب (٣/ ٢٠١).

(٤) له ترجمة في العبر (٣/ ٣٣٤).

(٥) انظر ترجمته في تاريخ بغداد (١٠/ ١٩٩)، العبر (٣/ ١٢٥)، شذرات الذهب (٣/ ٢٠٨).

جعفر الخلدي، وأبي بكر النجاد، وجماعة.

روى عنه الخطيب، والبيهقي، والحسين بن علي البُسري قال الخطيب: «كتبنا عنه، وكان صدوقاً». وفاته في صفر سنة سبع عشرة وأربعمائة.

١٨ ـ **أحمد ابن أبي علي الحسن بن الحافظ أبي عمرو، أحمد بن محمد بن حفص بن مسلم الحرشي الحيري النيسابوري الشافعي**[١] : الامام المحدث العالم، مسند خراسان، قاضي القضاة (٣٢٥ ـ ٤١٧).

حدَّث عن أبي العباس الأصم، وأبي أحمد بن عدي، وحاجب بن أحمد الطوسي، وأبي محمد الفاكهي، وغيرهم.

وتفقه على ابي الوليد حسان بن محمد، ودرس الكلام والاصول على أصحاب ابي الحسن الأشعري، وكان فقيهاً، بصيراً بالمذهب.

حدث عنه الحاكم وهو أكبر منه، وأبو محمد الجويني، وأبو بكر البيهقي، وأبو القاسم القشيري، وأبو بكر الخطيب، والحسن بن محمد الصفَّار، وغيرهم.

أثنى عليه الحاكم، وفخمَّ أمره، وصنَّف في الأصول والحديث.

١٩ ـ **ابو الحسن: علي بن محمد الواعظ المصري**[٢]: هو بغدادي، أقام بمصر مدة، روى عن أحمد بن عبيد بن ناصح، وأبي يزيد القراطيسي، وطبقتها، وكان صاحب حديث، وله مصنفات كثيرة في علم الحديث والزهد، وكان مقدم زمانه في الواعظ. وفاته في ذي القعدة سنة (٣٣٨).

٢٠ ـ **أبو علي، الحسين بن محمد بن محمد بن علي بن حاتم الروذباري الطُّوسيُّ**:[٣] راوي سنن ابي داود، عن ابن داسة، حدث بها بنيسابور، وسمع

---

(١) له ترجمة في الانساب (٤/ ١٠٨)، والعبر (٣/ ١٤١)، طبقات الشافعية للسبكي (٤/ ٦)، شذرات الذهب (٣/ ٢١٧).

(٢) له ترجمة في شذرات الذهب (٣/ ٣٤٧).

(٣) قال السمعاني (٦/ ١٨٠): لفظ (الروذباري) نسبة لمواضع عند الانهار الكبيرة، يقال لها: «الروذبار» وهي في بلاد متفرقة، منها موضع على باب الطابران بطوس يقال له: الروذبار، وكنت قد نزلت مرة من =

إسماعيل الصَّفار، وعبد الله بن عمر بن شوْذب، والحسين بن الحسن الطوسي وحدث عنه الحاكم وهو في أقرانه، وأبو بكر البيهقي، وأبو الفتح: نصر بن علي الطوسي، وفاطمة بنت أبي علي الدقاق، وعدد كثير نيِّف على الثمانين.

وفاته في ربيع الأول سنة ثلاث وأربعمائة.

٢١ ـ أبو إسحاق الاسفراييني:[1] الامام العلامة الأوحد، الأستاذ أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن مهران الاسفراييني الأصولي الشافعي، ركن الدين، أحد المجتهدين في عصره، وصاحب المصنفات الباهرة.

ارتحل في الحديث، وسمع من دعلج السِّجْزي، وعبد الخالق بن رُوْبا، ومحمد ابن عبد الله الشافعي، ومحمد بن يزداد، وغيرهم.

حدث عنه ابو بكر البيهقي، وأبو القاسم القشيري، وأبو الطيب الطبري، وغيرهم.

قال الحكم: «أبو إسحاق الأصولي الفقيه المتكلم المتقدم في هذه العلوم، انصرف من العراق، وقد أقرَّ له العلماء بالتقدم، وبني له بنيسابور المدرسة التي لم يبن بنيسابور مثلها قبلها، فدرَّس فيها.

وفاته في سنة ثماني عشرة وأربعمائة.

٢٢ ـ أبو ذر الهروي:[2] الحافظ الامام المجوِّد العلامة، شيخ الحرم، أبو ذر = عبد بن أحمد بن محمد بن عبد الله الانصاري المالكي، صاحب التصانيف،

= المزار ببلاد الروذبار.
وله ترجمة أيضاً في العبر (٣/ ٨٥)، وشذرات الذهب (٣/ ١٦٨).

(١) انظر ترجمته في: الانساب (١/ ٢٣٧)، تبيين كذب المفتري (٢٤٣)، تهذيب الأسماء واللغات (٢/ ١٦٩)، العبر (٢/ ١٢٨)، طبقات الشافعية للسبكي (٤/ ٢٥٦)، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة (١/ ١٥٨)، البداية (١٢/ ٢٤)، شذرات الذهب (٣/ ٢٠٩).

(٢) ترجمته في تاريخ بغداد (١١/ ١٤١)، المنتظم (٨/ ١١٥) الكامل (٩/ ٥١٤)، العبر (٣/ ١٨٠)، تذكرة الحفاظ (٣/ ١١٠٣)، البداية (١٢/ ٥٠)، الديباج المذهب (٢/ ١٣٢)، شذرات الذهب (٣/ ٢٥٤).

وراوي الصحيح عن الثلاثة: «المستملي والحموي، والكشميهني».

ولد سنة خمس أو ست وخمسين وثلاثمائة.

وسمع أبا الفضل محمد بن عبد الله بن خميرويه، وبشر بن محمد المزني، وأبا الحسن الدارقطني، والدينوري، وغيرهم وألف معجماً لشيوخه، وحدَّث بخراسان، وبغداد، والحرم.

كان ثقة، ضابطاً، ديِّناً، توفي في سنة أربع وثلاثين وأربعمائة.

٢٣ ـ ابن فوْرك شيخ المتكلمين: ابو بكر محمد بن الحسن بن فورك الأصبهاني[1].

هو الامام الجليل. والحبر المهيب، العالم التقي الورع، الواعظ اللغوي النحوي، رافض الدنيا وزخرفها، المقبل على الله سراً وعلانية، صاحب التصانيف المشحونة علماً، والمؤلفات الضافية حكمة، الأستاذ الذي لا يبارى: محمد بن الحسن ابن فورك أبو بكر، الأنصاري الأصبهاني، ولد حوالي سنة ٣٣٢ هـ.

درس بالعراق ـ أول الأمر ـ مذهب الأشعرية على أبي الحسن الباهلي، ثم رحل إلى نيسابور، فحقق مجداً وشهرة، وبنى له بها داراً ومدرسة فحدث بها، وأحيا به الله تعالى أنواعاً من العلوم، وظهرت بركته على أهل الفقه.

سمع ابن فورك من: عبد الله بن جعفر الأصبهاني جميع مسند الطيالسي، وسمع من ابن خرزاذ الأهوازي، وروى عنه الحافظ أبو بكر البيهقي، وأبو القاسم القشيري، وأبو بكر بن علي بن خلف.

ثم دعي الى مدينة غزنة بالهند، فشمر عن ساعد الجد والاجتهاد، وذهب إليها، وناصر الحق، واستفاد الناس منه.

---

(١) ترجمته في العبر (١/ ٩٥)، طبقات الشافعية للسبكي (٤/ ١٢٧)، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة (١/ ١٨٥)، النجوم الزاهرة (٤/ ٢٤٠)، شذرات الذهب (٣/ ١٨١)، إنباه الرواة (٣/ ١١٠)، مرآة الجنان (٣/ ١٧).

وكان ـ رحمه الله ـ فقيهاً، مفسراً، أصولياً، واعظاً، أديباً نحوياً، لغوياً، عارفاً بالرجال.

توفي عام: ٤٠٦، وقد ذكر أنه مات مسموماً على يد ابن سبكتكين، ذلك أنه كان قائماً في نصرة الدين، وقد رد على المشبهة الكرامية، بسهام لا قِبَلَ لهم بها، فتحزبوا عليه.

٢٤ ـ أبو بكر الطوسي: محمدابن أبي بكر الطوسي النوقاني: [١] تفقه بنيسابور على الماسرجي، وببغداد على أبي محمد الباقي الخوارزمي وكان إمام أصحاب الشافعي بنيسابور له الدرس والأصحاب ومجلس النظر وكان ورعاً زاهداً، ترك طلب الجاه والدخول على السلاطين، وقبول الولايات، وكان حسن الخلق، تفقه به خلق كثير وظهرت بركته عليهم منهم أبو القاسم القشيري، وتوفي بنوقان سنة عشرين وأربعمائة.

٢٥ ـ أبو الحسين بن بشران علي بن محمد بن عبيد الله بن بشران المعدّل[٢]: (٣٢٨ ـ ٤١٥) سمع من أبي جعفر البختري، وإسماعيل الصفّار، وعثمان بن السّماك، وغيرهم.

حدث عنه البيهقي، والخطيب، والرئيس أبو عبد الله الثقفي، وغيرهم قال الخطيب: «كان تام المروءة، ظاهر الديانة، صدوقاً ثبتاً».

٢٦ ـ أحمد بن عبيد بن إسماعيل الحافظ[٣]: هو الذي يكثر البيهقي من التخريج منه في سننه، وقال الخطيب: «روى عنه الدارقطني، وكان ثقة، ثبتاً، صنّف المسند وجوّده».

٢٧ ـ أبو الحسن علي بن أحمد بن عبدان الأهوازي: [٤] الشيخ المحدث

---

(١) انظر ترجمته في: طبقات الشافعية للسبكي (٤/ ١٢١)، طبقات الشافعية ابن قاضي شهبة (١/ ١٨٤)، العقد المذهب لابن الملقن (٤٦).

(٢) انظر تاريخ بغداد (١٢/ ٩٨)، المنتظم (٨/ ١٨)، العبر (٣/ ١٢٠)، شذرات الذهب (٣/ ٢٠٣).

(٣) تذكرة الحفاظ (٣/ ٨٧٦).

(٤) انظر ترجمته في تاريخ بغداد (١١/ ٢٢٩)، وتاريخ جرجان ص / ٥٠٣.

الصدوق، الثقة، المشهور، توفي بخراسان (٤١٥).

٢٨ ـ **أبو عبد الله الحليمي**:[1] الحسين بن الحسن بن محمد بن حليم البخاري الشافعي القاضي العلامة، رئيس المحدثين والمتكلمين بما وراء النهر، أحد الاذكياء الموصوفين، ومن أصحاب الوجوه في المذهب.

أخذ عن القفَّال، والامام أبي بكر الأودني، وأبي بكر محمد بن أحمد بن خَنْب، والدَّخميسي، وغيرهم.

وله مصنفات نفيسة.

حدث عنه الحاكم وهو أكبر منه، وعبد الرحيم البخاري، وللحافظ البيهقي اعتناء بكلام الحليمي لا سيا في «شعب الايمان».

وتوفي سنة ثلاث وأربعمائة.

٢٩ ـ **أبو سعد الماليني**[2]: الامام المحدث الصادق، الزاهد، الجوّال أبو سعد: أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله الأنصاري الهروي الماليني، الصوفي، الملقب بطاووس الفقراء.

جال في طلب العلم ولقاء المشايخ إلى نيسابور، وأصبهان، وبغداد، والشام، والحرمين، وجمع، وصنَّف.

وحدث عنه الخطيب، والبيهقي، وأبو نصر السجزي، وغيرهم.

كان ذا صدق وورع، واتقان، حصَّل المسانيد الكبار.

وتوفي سنة تسع وأربعمائة.

---

(١) ترجمته في: الأنساب (٤/ ١٩٨)، المنتظم (٧/ ٢٦٤).
تذكرة الحفاظ (٣/ ١٠٣٠)، العبر (٣/ ٤٨)، طبقات الشافعية للسبكي (٤/ ٣٣٣)، البداية (١١/ ٣٤٩)، شذرات الذهب (٣/ ١٦٧).

(٢) انظر ترجمته في: تاريخ بغداد (٤/ ٣٧١)، المنتظم (٨/ ٣)، تذكرة الحفاظ (٣/ ١٠٧٠)؛ العبر (٣/ ١٠٧) طبقات السبكي (٤/ ٥٩)، البداية (١٢/ ١١)، شذرات الذهب (٣/ ١٩٥).

٣٠ ـ أبو سعيد الصيرفي: محمد بن موسى بن الفضل[1] المتوفى (٤٢١) شيخ، ثقة، مأمون، وهو من كبار تلاميذ الأصم، وقد روى عنه البيهقي كتب الشافعي.

٣١ ـ أبو الحسن علي بن الحسين بن علي البيهقي[2] صاحب المدرسة: كان إماماً محدثاً قانتاً، وأنشأ مدرسة في نيسابور.

٣٢ ـ أبو عبد الله محمد بن فضل بن نظيف الفراء المصري[3] المتوفى (٤٣١) وهو مسند الديار المصرية، سمع منه بمكة.

٣٣ ـ أبو الطيب سهل بن محمد بن سليمان الصعلوكي النيسابوري[4]: سمع من الأصم، وأبي علي الرفاء، وطائفة، وقال الحاكم: هو من أنْظر من رأينا، وحدث عنه الحاكم، وهو أكبر منه، والبيهقي، وكان بعض العلماء يعده المجدد لهذه الأمة دينها على رأس الأربعمائة، وبعضهم عدَّ ابن الباقلاني.

٣٤ ـ أبو بكر، أحمد بن محمد بن أحمد بن غالب الخوارزمي البَرْقاني[5]: الامام العلامة الفقيه، الحافظ الثبت، شيخ الفقهاء والمحدثين، قال الخطيب: كان ثقة ورعاً ثبتاً فهماً لم نر في شيوخنا أثبت منه، عارفاً بالفقه، له حظ من علم العربية، كثير الحديث، صنف مسنداً ضمَّنه ما اشتمل عليه «صحيح» البخاري ومسلم، وجمع حديث سفيان الثوري وأيوب، وشعبة، وعبيد الله بن عمر.. وغيرهم، ولم يقطع التصنيف حتى مات، وكان حريصاً على العلم، منصرف الهمة إليه».

وقال الخطيب: «أنا ما رأيت شيخاً أثبت منه».

ولادته سنة (٣٣٦)، وفاته (٤٢٥).

---

(١) ترجمته في العبر (٣/ ١٤٤)، شذرات الذهب (٣/ ٢٢٠).

(٢) تاريخ بيهق (٢٩٧).

(٣) شذرات الذهب (٣/ ٢٤٩)، العبر (٣/ ١٧٥).

(٤) الأنساب (٨/ ٦٤)، تبيين كذب المفتري ص/ ٢١١، العبر (٣/ ٨٨)، طبقات السبكي (٤/ ٤٩٣)، البداية (١١/ ٣٢٤)، شذرات الذهب (٣/ ١٧٢).

(٥) ترجمته في تاريخ بغداد (٤/ ٣٧٣)، الأنساب (٢/ ١٥٦)، المنتظم (٨/ ٧٩)، تذكرة الحفاظ (٣/ ١٠٧٤)، العبر (٣/ ١٥٦)، طبقات السبكي (٤/ ٤٧).

٣٥ ـ **أبو منصور البغدادي: عبد القاهر بن طاهر بن محمد التميمي**[١]: العلامة البارع، المتفنن الأستاذ، صاحب التصانيف البديعة، وأحد أعلام الشافعية.

حدث عنه أبو بكر البيهقي، وأبو القاسم القشيري، وخلق وكان من أئمة الأصول.

٣٦ ـ **أبو عبد الله الغضائري: الحسين بن الحسن بن محمد المخزومي البغدادي**[٢]: الامام الصالح، الثقة، أبو عبد الله، سمع محمد بن يحيى الصولي، وإسماعيل بن محمد الصفّار، وأبا جعفر البختري، وغيرهم.

وحدث عنه أبو بكر البيهقي، وأبو بكر الخطيب، وأبو الحسين بن المهتدي بالله، وآخرون.

قال الخطيب: «كان ثقة فاضلاً، مات في المحرم سنة أربع عشرة وأربعمائة».

٣٧ ـ **أبو عبد الله: الحسين بن محمد بن فَنْجويه**[٣]: الدينوري، المحدث المفيد، بقية المشايخ، حدث عن هارون العطار، وأبي بكر بن السني وأبي بكر القطيعي.

قال شيرويه في تاريخه: كان ثقة صدوقاً، كثير الرواية للمناكير، حسن الخط كثير التصانيف. مات بنيسابيور في ربيع الآخر سنة أربع عشرة وأربعمائة.

٣٨ ـ **ابن البقال: عبد الله بن عمر بن علي المقريء**[٤] المتوفى ببغداد سنة (٤١٥)، كان من الفقهاء الثقات، روى عنه الخطيب البغدادي.

٣٩ ـ **محمد بن عبد الله بن أحمد البسطامي الزرهاجي (٣٤١ ـ ٤٢٦)**[٥]:

---

(١) انظر ترجمته في: إنباه الرواة (٢/ ١٨٥)، طبقات السبكي (٥/ ١٣٦)، البداية والنهاية (١٢/ ٤٤).
(٢) تاريخ بغداد (٨/ ٣٤)، الأنساب (٩/ ١٥٥)، المنتظم (٨/ ١٤)، العبر (٣/ ١١٦)، شذرات الذهب (٣/ ٢٠٠).
(٣) انظر ترجمته في العبر (٣/ ١١٦)، شذرات الذهب (٣/ ٢٠٠).
(٤) تاريخ بغداد (٥/ ٣٨٢)، طبقات السبكي (٥/ ٢٣٣).
(٥) طبقات السبكي (٤/ ١٥١)، شذرات الذهب (٣/ ٢٣٠)، الأنساب (٦/ ١١٠)، والعبر (٣/ ١٦٠).

العلامة المحدث، الأديب، الفقيه، الشافعي، تلميذ أبي سهل الصعلوكي، وسمع أبا بكر الاسماعيلي، وأبا أحمد بن عدي، وأبا أحمد الحاكم.

حدَّث عنه أبو بكر البيهقي، والرئيس الثقفي، وعلي بن محمد الفقاعي وغيرهم.

٤٠ ـ **القاضي أبو عمر: محمد بن الحسين البسطامي**[١]: شيخ الشافعية، قاضي نيسابور، له رحلة واسعة، وفضائل، وولي القضاء، وروى عنه: الحاكم، والبيهقي، وأبو صالح المؤذن، وغيرهم.

٤١ ـ **أبو بكر أحمد بن علي بن محمد بن إبراهيم بن منجويه اليزدي الأصبهاني**[٢]: من الحفاظ الأثبات، ارتحل الى بخارى، وسمرقند، وهراة، وجرجان، وحدث عنه أبو بكر البيهقي، والخطيب، وسعيد البقال، وغيرهم.

صنف على الصحيحين مستخرجاً، وعلى جامع أبي عيسى، وسنن ابي داود، وفاته (٤٢٨).

٤٢ ـ **أبو الحسين: محمد بن الحسين بن محمد بن الفضل القطان البغدادي**[٣]: (٣٣٤ ـ ٤١٥) الشيخ العالم الثقة، مجمع على ثقته، حدَّث عنه البيهقي والخطيب، واللالكائي، وابو عبد الله الثقفي... وغيرهم.

* * *

*** تلاميذ البيهقي:**

روى عنه خلق كثير وقرأ كتبه على تلاميذه الكثيرين الدين نشروها في الأمصار، أما أشهر تلاميذه الذين نقلوا عنه العلم، وكثرت ملازمتهم له، وكان لهم به صلة وثيقة، منهم:

---

(١) تاريخ بغداد (٢/٢٤٧)، الأنساب (٢/ ٢١٥)، العبر (٣/ ٩٩)، شذرات الذهب (٣/١٨٧)، طبقات السبكي (٤/ ١٤٠)، المنتظم (٧/ ٢٨٥).

(٢) تذكرة الحفاظ (٣/ ١٠٨٥)، العبر (٣/ ١٧٤)، شذرات الذهب (٣/ ٢٣٣).

(٣) ترجمته في تاريخ بغداد (٢/ ٢٤٩)، الأنساب (١٠/ ١٨٦)، المنتظم (٨/ ٢٠)، العبر (٣/ ١٢٠)، شذرات الذهب (٣/ ٢٠٣).

١ ـ **أبو عبد الله الفراوي: محمد بن الفضل**[١]: **(٤٤١ ـ ٥٣٠) تفرد برواية صحيح مسلم، وكان يعرف بفقيه الحرم، لأنه أقام بالحرمين مدة طويلة ينشر العلم ويسمع الحديث وكان بارعاً في الفقه والأصول، حافظاً لقواعده، كما تفرد برواية** «دلائل النبوة» و «الأسماء والصفات». وهو راوي كتاب البعث والنشور، وكتاب الآداب.

قال ابن السمعاني: **هو امام ثبت، مناظر، واعظ، حسن الأخلاق والمعاشرة، جواد، مكرم للغرباء، ما رأيت في شيوخنا مثله.**

٢ ـ **أبو محمد: عبد الجبار بن محمد بن أحمد البيهقي الخواري**[٢]: **وكان إماماً فاضلاً مفتياً متواضعاً، كتب عنه السمعاني الكثير بنيسابور، وقرأ عليه الكتب وفاته (٥٣٣).**

٣ ـ **ابو نصر علي بن مسعود بن محمد الشجاعي**: وقد روى عن البيهقي رسالته إلى أبي محمد الجويني[٣].

٤ ـ **زاهر بن طاهر بن محمد**[٤]: أبو القاسم المستملي الشحامي المعدل، روى عنه كتاب الزهد، ورواه ابن عساكر عن المستملي.

٥ ـ **ابو عبد الله ابن أبي مسعود الصاعدي**[٥]: روى عنه ابن عساكر كما في تبيين كذب المفتري.

٦ ـ **أبو المعالي: محمد بن إسماعيل بن محمد بن الحسين الفارسي النيسابوري**[٦]: راوي السنن الكبير عن البيهقي، وفاته (٥٣٩).

---

(١) له ترجمة في طبقات السبكي (٤/ ٩٢)، وطبقات ابن قاضي شهبة (١/ ٣٥٢)، وشذرات الذهب (٤/ ٩٦)، والبداية والنهاية (١٢/ ٢١١).

(٢) طبقات السبكي (٤/ ٢٤٣)، العبر (٤/ ٩٩)، شذرات الذهب (٣/ ١١٣).

(٣) طبقات الشافعية (٣/ ٢١٠).

(٤) البداية (١٢/ ٩٤)، وشذرات الذهب (٤/ ١٠٢).

(٥) تبيين كذب المفتري ص/ ٤٥.

(٦) شذرات الذهب (٤/ ١٢٥).

٧ ـ **القاضي أبو عبد الله الحسين بن علي بن فطيمة البيهقي قاضي خسر وجرد**[١]: المتوفى بها.

٨ ـ **إسماعيل بن أحمد البيهقي**[٢] **ابن المصنف** (٤٢٨ ـ ٥٠٧) سمع من أبيه، ورحل في طلب العلم، وتوفي «ببيهق» وكان فاضلاً مرضي الطريقة.

٩ ـ **حفيد البيهقي: أبو الحسن، عبد الله بن محمد بن أحمد**[٣]: وهو راوي كتاب «دلائل النبوة، ومعرفة أحوال صاحب الشريعة»، كما روى عن جده عدة كتب، وكانت وفاته سنة (٥٢٣) وله أربع وسبعون سنة.

١٠ ـ **الحافظ أبو زكريا: يحيى بن عبد الوهاب بن محمد بن إسحاق بن منده العبدي الأصبهاني**: المتوفى (٥١١)، وهو صاحب التاريخ، سمع من البيهقي في نيسابور، وقال السمعاني: «كان جليل القدر، وافر الفضل، واسع الرواية، حافظ، ثقة مكثر، صدوق، كثير التصانيف».

وقال ابنه شيخ القضاة «أبو علي»: «حدثني والدي، قال: حين ابتدأت بتصنيف هذا الكتاب، يعني ـ معرفة السنن والآثار ـ وفرغت من تهذيب أجزاء منه. سمعت الفقيه أبا محمد أحمد بن علي، يقول: ـ وهو من صالحي أصحابي، وأكثرهم تلاوة، وأصدقهم لهجة، يقول: «رأيت الشافعي في المنام وفي يده أجزاء من هذا الكتاب، وهو يقول: قد كتبت اليوم من كتاب الفقيه أحمد سبعة أجزاء، أو قال: قرأتها».

قال: «وفي صباح ذلك اليوم رأى فقيه آخر من إخواني يعرف بعمرو بن محمد في منامه الشافعي قاعداً على سرير في مسجد الجامع بخسرَوْ جِرْد، وهو يقول: «استفدتُ اليوم من كتاب الفقيه أحمد كذا وكذا».

قال شيخ القضاة: «وحدثنا والدي، قال: سمعت الفقيه أبا محمد الحسين بن

---

(١) الأنساب (٢/٤١٣)، طبقات السبكي (٧/٧٣).

(٢) طبقات السبكي (٧/٤٤)، المنتظم (٩/١٧٥).

(٣) ترجمته في الميزان (٣/١٥)، شذرات الذهب (٤/٦٧).

أحمد السمرقندي الحافظ، يقول: «سمعت الفقيه أبا بكر محمد بن عبد العزيز المروزي الجنوجردي، يقول: رأيت كأنّ تابوتاً علا في السماء يعلوه نور، فقلت: ما هذا؟، فقيل: تصانيف البيهقي».

شهادة العلماء بفضله وعلمه:

قال ياقوت الحموي: «هو الامام الحافظ الفقيه في أصول الدين الورع، أوحد الدهر في الحفظ والاتقان مع الدين المتين، من أجلّ أصحاب أبي عبد الله الحاكم، والمكثرين عنه، ثم فاقه في فنون من العلم وتفرد بها».

وقال ابن ناصر: «كان واحد زمانه، وفرد أقرانه حفظاً واتقاناً وثقة، وهو شيخ خراسان[1].

وقال ابن الجوزي: «كان واحد زمانه في الحفظ والاتقان، وحسن التصنيف، وجمع علوم الحديث والفقه والأصول، وهو من كبار أصحاب الحاكم أبي عبد الله، ومنه تخرج، وسافر، وجمع الكثير، وله التصانيف الكثيرة الحسنة»[2].

وقال ابن خلكان: «الفقيه الشافعي الحافظ الكبير المشهور واحد زمانه، وفرد أقرانه في الفنون من كبار أصحاب الحاكم أبي عبد الله البيع في الحديث، ثم الزائد عليه في أنواع العلوم»[3].

وقال السمعاني: «كان إماماً فقيهاً، حافظاً، جمع بين معرفة الحديث وفقهه»[4].

قال ابن الأثير: «كان اماماً في الحديث، وتفقه على مذهب الشافعي»[5].

قال عبد الفاخر في «ذيل تاريخ نيسابور»[6] «أبو بكر البيهقي الفقيه الحافظ

---

(١) شذرات الذهب (٣/ ٣٠٤).
(٢) المنتظم (٨/ ٢٤٢).
(٣) وفيات الأعيان (١/ ٥٧).
(٤) الأنساب (٢/ ٤١٢).
(٥) الكامل (٨/ ١٠٤).
(٦) ونقله الذهبي في تذكرة الحفاظ (٣/ ١١٣٣).

الأصولي الديّن الورع، واحد زمانه في الحفظ، وفرد أقرانه في الاتقان والضبط من كبار أصحاب الحاكم ويزيد عليه بأنواع من العلوم، كتب الحديث وحفظه من صباه، وتفقه وبرع، واخذ في الاصول، وارتحل إلى العراق، والجبال، والحجاز، ثم صنف، وتآليفه تقارب ألف جزء مما لم يسبقه إليه أحد، جمع بين علم الحديث والفقه، وبيان علل الحديث، ووجه الجمع بين الأحاديث. طلب منه الأئمة الانتقال من الناحية إلى نيسابور لسماع الكتب، فأتى في سنة إحدى وأربعين، وعقدوا له المجلس لسماع كتاب المعرفة، وحضره الأئمة، وكان على سيرة العلماء قانعاً باليسير».

وقال السبكي في ترجمته: كان الامام البيهقي أحد أئمة المسلمين، وهداة المؤمنين، والدُّعاة إلى حبل الله المتين، فقيه جليل، حافظ كبير، أصولي نحرير، زاهد ورع، قانت لله، قائم بنصرة المذهب اصولاً وفروعاً، جبل من جبال العلم»[1].

وقال الملا علي القاري: «هو الامام الجليل، الحافظ الفقيه، الأصولي الزاهد، الورع، وهو أكبر أصحاب الحاكم أبي عبد الله».

* * *

ورعه زهده:

كان الامام من العلماء العاملين الذين يقتدون بالمصطفى ﷺ، ويسيرون على نهجه، وعلى سيرة الصحابة، وقد تأسى البيهقي بزهد النبي ﷺ والصحابة، فسار على منوالهم، فكان زاهداً متقللاً من الدنيا، كثير العبادة والورع، ومراقبة الله في كل صغيرة وكبيرة.

وقال عبد الغافر: «كان على سيرة العلماء، قانعاً من الدنيا باليسير، متجملاً في زهده وورعه»[2].

---

(١) طبقات الشافعية للسبكي (٤/ ٨).

(٢) تذكرة الحفاظ (٣/ ١١٣٣).

وقال ابن خلكان: «كان زاهداً متقللاً من الدنيا بالقليل، كثير العبادة والورع، على طريقة السلف»[1].

وقال ابن عساكر: «كان رحمه الله على سيرة العلماء، قانعاً من الدنيا باليسير، متجملاً في زهده وورعه، وبقي كذلك إلى أن توفي رحمه الله بنيسابور»[2].

وقال ابن الأثير: «كان عفيفاً زاهداً»[3].

وقال القاري: «كان له غاية الانصاف في المناظرة والمباحثة، وكان على سيرة العلماء قانعاً من الدنيا باليسير، مجملاً في زهده وورعه، صائم الدهر، قيل: ثلاثين سنة».

*** مصنفاته:**

يعد أن جاب البيهقي أقطار الأرض طلباً للعلم والتقى بالكثير من العلماء ونهل من مواردهم المختلفة حتى فاق الكثير منهم عاد إلى بلده[4] وأخذ يكتب الرسائل ويؤلف الكتب حتى بلغت ـ فيما قيل ـ ألف جزء، منها ما هو في الحديث، ومنها ما جمع بين الفقه والحديث ومنها ما انفرد بالعقائد، ولقد بورك له في مؤلفاته حتى لا يكاد يستغني عنها مسلم فنشر منها الكثير وما لم ينشر لم تزغ عنه أعين الباحثين يترقبون له الفرص لنشره وبثه ليستقي من نهله العذب.

ولقد عدّد المترجمون عنه الكثير من كتبه وسنذكر أهم تلك المؤلفات مع التعريف بها:

١ ـ السنن الكبرى:

وهو أهم مؤلفاته وشهد له السبكي بقوله «ما صنف في علم الحديث مثله تهذيباً

---

(١) وفيات الأعيان (١/ ٥٨).
(٢) شذرات الذهب (٣/ ٣٠٥).
(٣) الكامل في التاريخ (٨/ ١٠٤).
(٤) أنظر طبقات الشافعية لابن هداية ص/ ١٥٩ ـ ١٦٠.

وترتيباً وجودة» فأقر قول شيخه الذهبي «ليس لأحد مثله»[1] وذكره[2] السخاوي ضمن كتب السنن وقال «فلا تعد عنه لاستيعابه لأكثر احاديث الأحكام، بل لا تعلم - كما قال ابن الصلاح - في بابه مثله ولذا كان حقه التقديم على سائر كتب السنن ولكن قدمت تلك لتقدم مصنفيها في الوفاة ومزيد جلالتهم».

وقد جمع فيه مؤلفه السنن من أقوال الرسول ﷺ وأفعاله وتقريراته وموقوفات الصحابة وما أرسله التابعون فكان موسوعة كبرى في الحديث وقد رتبه على أبواب الفقه[3]، واشتغل به بعض العلماء فاختصره كل من إبراهيم بن علي المعروف بابن عبد الخالق الدمشقي (ت ٧٤٤ هـ) في خمس مجلدات[4] والذهبي (ت ٧٤٨ هـ) والشيخ عبد الوهاب بن أحمد الشعراني (ت ٩٧٤ هـ). وصنف الشيخ علاء الدين علي بن عثمان المعروف بابن التركماني (ت ٧٥٠ هـ) كتاباً سماه «الجوهر النقي في الرد على البيهقي» وهو مطبوع في حاشية كتاب «السنن الكبرى» وأكثره اعتراضات عليه ومناقشات له ومباحثات معه.

ولخص كتاب «الجوهر النقي»[5]. زين الدين قاسم بن قطلوبغا الحنفي (ت ٨٧٩ هـ) في كتاب سماه «ترجيح الجوهر النقي» وقد رتبه على حروف المعجم وبلغ فيه إلى حرف الميم.

٢ - «معرفة السنن والآثار»:

قال السبكي:[6] وأما المعرفة - معرفة السنن والآثار - فلا يستغني عنه فقيه

---

(١) أنظر (طبقات الشافعية الكبرى ٣/ ٤)، (سير أعلام النبلاء ١١/ ١٨٤).

(٢) (فتح المغيث ٢/ ٣٣٣).

(٣) والحق أن كتاب السنن الكبرى غني عن التعريف فهو مطبوع بين أيدي الناس يتداولونه في عشر مجلدات، وقد طبع في مطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية الكائنة في الهند سنة ١٣٤٤ هـ.

(٤) أنظر (كشف الظنون ٢/ ١٠٠٧).

(٥) أنظر (كشف الظنون ٢/ ١٠٠٧).

(٦) (طبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٣/ ٤).

شافعي، وسمعت الشيخ الامام رحمه الله يقول: مراده معرفة الشافعي بالسنن والآثار . هـ.

والحق أنه لا غنى لفقيه شافعي وغيره عنه لما جمع فيه من أحكام يستدل عليها بما في الكتاب والسنن، ويوازن فيه بين اقوال الفقهاء ويذكر أدلتهم ويبين الصحيح منها والضعيف.

فهو بدون ريب من موسوعات كتب الفقه المقارن قل أن تجد مثله وقد ضمنه الرد على أبي جعفر أحمد بن سلامة الطحاوي الحنفي الذي شن[1] الغارة على الشافعي وأصحابه.

وقد خرج فيه مؤلفه ما احتج به الشافعي من الأحاديث في الأصول والفروع بأسانيدها التي رواها بها مع ما رواه مستأنساً به غير معتمد عليه أو حكاه لغيره مجيباً عنه.

وقد تكلم البيهقي على تلك الأحاديث والأخبار بالجرح والتعديل والتصحيح والتعليل وأضاف إلى بعض ما أجمله الشافعي ما يفسره من كلام غيره والى بعض ما رواه ما يقويه من رواية غيره.

وبين فيه أن الشافعي لم يصدر بابا برواية مجهولة ولم يبـن حكماً على حديث معلول وأنه قد يورده في الباب على رسم أهل الحديث بإيراد ما عندهم من الأسانيد واعتماده على الحديث الثابت أو غيره من الحجج.

وأنه قد يثق ببعض من هو مختلف في عدالته على ما يؤدي إليه اجتهاده كما يفعل غيره.

وأنه لم يدع سنة لرسول الله ﷺ بلغته وثبتت عنده حتى قلدها، وهكذا نرى مقصده من تأليف «معرفة السنن» يتجلى في مقدمته الطويلة التي صدرها كتابه.

---

(١) هاجم أبو جعفر الطحاوي الشافعي وأتباعه هجوماً عنيفاً في كتابه «شرح معاني الآثار».

٣ ـ كتاب «المبسوط»:

قال السبكي[١]: وأما المبسوط في نصوص الشافعي فما صنف في نوعه مثله. وألفه البيهقي ليجمع كلام الشافعي ونصوصه مضبوطة بعدما ضاق صدره مما وجده في الكتب[٢] من الاختلاف في نصوص الشافعي وإيراد الحكايات عنه دون تثبت، فحمله ذلك على نقل مبسوط ما اختصره المزني من كلام الشافعي وأدلته على ترتيب المختصر[٣].

٤ ـ كتاب «الأسماء والصفات»[٤]:.

قال السبكي: وأما كتاب الأسماء والصفات فلا أعرف له نظيراً. إ هـ وألفه البيهقي لبيان أسماء الله تعالى وأدلتها من الكتاب والسنة والإجماع.

وبدأه بالثناء على الله ثم ذكر أسماء الله تعالى التي من أحصاها دخل الجنة وربط معاني تلك الأسماء بخمسة أبواب، وذكر أن هناك أسماء غير هذه لله تعالى.

٥ ـ كتاب «الاعتقاد»:

قال السبكي[٥]: «وأما ـ كتاب الاعتقاد ـ وكتاب دلائل النبوة ـ وكتاب شعب الايمان ـ وكتاب مناقب الشافعي ـ وكتاب الدعوات الكبير ـ فأقسم ما لواحد منها نظير.

وكتاب الاعتقاد[٦] كتبه البيهقي ليبين فيه ما يجب على المكلف إعتقاده والاعتراف

---

(١) (طبقات الشافعية الكبرى ٣/ ٤).

(٢) سبق البيهقي جماعة إلى جمع نصوص الشافعي في كتب مستقلة.

(٣) أنظر: (طبقات الشافعية الكبرى ٣/ ٢١٥).

(٤) طبع الكتاب في دار احياءالتراث العربي بلبنان باعتناء وتعليق الشيخ محمد زاهد الكوثري. وطبع أيضاً بالهند بتحقيق محمد محيي الدين سنة ١٣١٣ هـ، وقد طبع حديثاً في دار الكتاب العربي ببيروت، بتحقيق الأستاذ عماد الدين حيدر أحد أعضاء تحقيق التراث في مركز الخدمات والأبحاث الثقافية.

(٥) (طبقات الشافعية الكبرى ٣/ ٤).

(٦) وقد نشر الكتاب بتحقيق أحمد محمد مرسي عام ١٣٨٠ هـ ولم يذكر اسم المطبعة ولا مكان الطبع، وقد =

به مع الاشارة إلى أطراف أدلته.

وقال مؤلفه نفسه: هذا الذي أودعناه هذا الكتاب إعتقاد أهل السنة والجماعة وأقوالهم.

وهو لا شك كتاب نفيس في موضوعه وقد جمعه من تواليفه مما كتبه فيما يجب على المكلف إعتقاده والاعتراف به ملتزماً فيه الاختصار.

٦ ـ كتاب[١] «**دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة**»:

تكلم فيه عن مولد الرسول ﷺ ونشأته وشرف أصله ووفاة أبيه وأمه وجدّه.

وذكر فيه صفاته الخلقية والخُلُقِية وزهده في الدنيا وسيرة حياته منذ ولادته حتى وفاته، وتباشير بعثته والمعجزات التي ظهرت على يديه.

وركز في مباحثه على المعجزات وخوارق العادات فذكر فيها أحاديث جلها صحيحة وبعضها فيه مقال[٢].

وهو كتاب من أجمع تصانيف مؤلفه لما أورده فيه وعنى به وقد اعتمد فيه على كتب السابقين له.

٧ ـ كتاب «**شعب الايمان**»[٣].

= طبع في عالم الكتب / بيروت ١٤٠٣ هـ. بتحقيق الاستاذ كمال يوسف الحوت رئيس قسم المخطوطات في مركز الخدمات والابحاث الثقافية.

(١) الكتاب طبع الجزء الأول والثاني منه بتحقيق عبد الرحمن محمد عثمان منشورات محمد عبد المحسن الكتبي ـ صاحب المكتبة السلفية بالمدينة المنورة ـ عام ١٣٨٩ هـ وقد طبع حديثاً بكامله في دار الكتب العلمية / بيروت ١٤٠٥ هـ في مجلدات بتحقيق الدكتور عبد المعطي قلعجي.

(٢) قال البيهقي: فاستخرت الله تعالى في الإبتداء بما أردته واستعنت به في إتمام ما قصدته... على نحو ما شرطته في مصنفاتي من الإكتفاء بالصحيح من السقيم، والاجتزاء من المعروف بالغريب إلا فيما لا يتضح المراد من الصحيح أو المعروف دونه فأورده والاعتماد على جملة ما نقدمه من الصحيح أو المعروف عند أهل المغازي والتواريخ وبالله التوفيق. (دلائل النبوة ١/ ٦٣).

(٣) مصور في أربع عشرة مجلدة في مكتبة السيد حبيب أحمد بالمدينة المنورة وصورة أخرى للنسخة الاصفية في مكتبة الشيخ عبد الرحيم صديق بمكة المكرمة واختصر الكتاب المذكور الشيخ الإمام أبو جعفر عمر =

وهو كتاب كبير في ست مجلدات، كتبه البيهقي على نمط «كتاب[1] أبي عبد الله الحسين بن الحسن الحليمي» (ت ٤٠٣ هـ) في بيان شعب الايمان المشار إليها في حديث رسول الله ﷺ «الايمان بضع وسبعون شعبة أفضلها لا إله إلا الله وأوضعها اماطة الأذى عن الطريق، والحياء شعبة من الايمان»[2] ولم يجمع تلك الشعب ثم يتكلم عليها واحدة تلو الأخرى وإنما أورد كلامه مفصلاً عن كل واحدة منها مستوفياً أدلتها وشارحاً لها في جميع الكتاب وقد زاد على «كتاب» الحليمي ذكر الأسانيد التي عليها مدار الروايات.

٨ ـ كتاب «مناقب الشافعي»[3].

وهو أجمع ما رأيت من كتب مناقب الامام الشافعي، وقد نقل فيه مؤلفه عمن كتب قبله في ترجمة الامام ـ كابن أبي حاتم (ت ٣٢٧ هـ)، وأبي الحسين محمد بن عبد الله الرازي (ت ٤٥٤ هـ).

= القزويني (ت ٦٩٩ هـ) في كتاب «مختصر شعب الايمان» إجابة على سؤال محمد بن القاسم المزي له عن عدد شعب الايمان وكان قد تكرر منه هذا السؤال وذلك بسبب الخلاف في عدد شعب الايمان، إذ جاء في بعض الروايات «الايمان بضع وستون أو بضع وسبعون شعبة» وفي بعضها «ست وسبعون أو سبع وسبعون» وفي بعضها «أربع وستون» وقد ذكر المصنف في الكتاب سبعة وسبعين شعبة جمعها من متفرق ما كتبه البيهقي في كتابه الذي نحن بصدده فاختصرها على شكل رؤوس المسائل واكتفى باستدلال آية من كتاب الله تعالى أو بحديث من أصح ما روي فيه عن رسول الله ﷺ وقال مؤلفه رحمه الله «وربما زدت في بعض الشعب آية أو آيات أو حديثاً أو كلمات، أوحكاية أو حكايات أو بيتاً أو أبيات لم يذكرها البيهقي»، وكتاب «مختصر الشعب» مطبوع بتحقيق محمد منير الدمشقي في إدارة الطباعة المنيرية عام ١٣٥٥ هـ.

(١) وهو كتاب «منهاج الدين في شعب الايمان» قال عمر رضا كحالة: وهو في نحو ثلاث مجلدات (معجم المؤلفين ٤/ ٣)، ونشر الكتاب أخيراً بتحقيق حلمي محمد فوده وهو من منشورات دار الفكر.

(٢) الحديث أخرجه جمع من الأئمة منهم البخاري ومسلم والترمذي والنسائي واللفظ له. أنظر: (سنن النسائي ٨/ ١١٠).

(٣) طبع الكتاب في جزئين نشرا بتحقيق السيد أحمد صقر عام ١٣٩١ هـ، في مكتبة دار التراث وقد ذكر السيد صقر أن الكتاب طبع منه الجزء الأول عام ١٣٩٠ هـ بدار التراث.

وبدأ كتابه بذكر ما لقريش من الخصائص لا سيما بني هاشم وبني المطلب ليدلل على مكانة الشافعي ونسبه.

وقد ذكر فيه مولده ونسبه وتعلمه وتعليمه وتصرفه في العلم وتصانيفه واعتراف علماء دهره بفضله، ومما يستدل به على كمال عقله وزهده في الدنيا وورعه واشتهاره بخصال الخير، ومكارم الأخلاق.

وقد نقل كثير من المؤلفين عن كتاب «مناقب الشافعي» بل كان جلّ كتاباتهم مستقاة منه لأن البيهقي لم يترك شيئاً مما له أدنى علاقة بالشافعي إلا وذكره لى جانب التثبت من الروايات.

٩ ـ كتاب «الدعوات الكبير»[(١)]:

ألفه البيهقي إجابة لسؤال أحد إخوانه في أن يجمع له ما ورد من الأخبار في الأدعية المرجوة التي دعا بها رسول الله ﷺ أو علمها أحداً من أصحابه، وقد ذكرها بأسانيدها وقد رتبه على ترتيب كتاب المختصر المأثور لأبي بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة وأضاف إليه زيادات لم يعرض لها ابن خزيمة.

وبدأ كتابه بذكر ما للدعاء والذكر من الأجر والثواب.

١٠ ـ كتاب «الدعوات الصغير»:

لـم أقف عليه.

١١ ـ كتاب «الزهد الكبير»[(٢)]:

ذكر فيه أقوال السلف والخلف رضي الله عنهم في فضيلة الزهد وكيفيته وأنه في قصر الأمل والمبادرة بالعمل الصالح.

---

(١) يوجد منه صورة مخطوطة في خزانتنا.

(٢) لا يزال الكتاب مخطوطاً يوجد صورة في خزانتنا. وتبلغ أوراقه تسع عشرة ومائة ورقـة من الحجـم المتوسط. ونقوم بتحقيقه.

١٢ ـ كتاب «إثبات عذاب القبر وسؤال الملكين»[1]:

أورد فيه الأدلة الشرعية من الكتاب والسنّة وأقاويل السلف لاثبات عذاب القبر وسؤال الملكين، وقد بين أن ذلك جائز عقلاً كما جاز شرعاً.

١٣ ـ كتاب «أحكام القرآن»[2]:

جمع البيهقي فيه من نصوص الشافعي ما يدل على مبلغ ـ علمه ـ بالمعاني الدقيقة في القرآن.

ومقصد الكتاب ظاهر من عنوانه وهو مثل كتاب «أحكام القرآن» لأبي بكر أحمد ابن علي الرازي الجصاص، وكتاب «أحكام القرآن» لأبي بكر بن العربي.

١٤ ـ كتاب «المدخل إلى كتاب السنن»[3]:

وهو من سماع عبيد الله بن عمر بن يحيى بن عمر الكجي وخط تقي الدين أبي عمرو عثمان بن عبد الرحمن بن عثمان بن موسى أبي نصر النصري الشهرزوري.

وعلى الكتاب بعض السماعات وفي آخره ذكر السند إلى البيهقي. وخط النسخة دقيق متداخل بعضه في بعض، وعليها سماعات ابن الصلاح والحافظ المزي وسماعات أخرى.

والكتاب يعتبر مقدمة لكتاب السنن الكبرى تحدث فيه مؤلفه عن العلم والعلماء.

١٥ ـ كتاب «البعث والنشور»:

وهو هذا الكتاب الذي بين أيدينا.

---

(١) وقد حققه السيد مصطفى سعيد خالد قطاش.

(٢) طبع الكتاب بدار الكتب العلمية في بيروت عام ١٣٩٥ هـ بتحقيق الشيخ عبد الغني عبد الخالق.

(٣) يوجد منه نسخة في مكتبة الجمعية الآسيوية بكلكتا.

١٦ ـ كتاب «تخريج أحاديث الأم»[١]:

وقد خرج فيه أحاديث كتاب «الأم» حديثاً مع سنده وعلق عليه.

١٧ ـ كتاب «الخلافيات بين الشافعي وأبي حنيفة»[٢]:

ذكر فيه ما اختلف فيه أبو حنيفة والشافعي في الأحكام، وقد رتبه على أبواب الفقه.

١٨ ـ جزء القراءة خلف الامام[٣].

جمع فيه الأحاديث المرفوعة إلى النبي ﷺ، والآثار الموقوفة الى الصحابة والتابعين في القراءة خلف الامام.

١٩ ـ كتاب «الآداب»[٤]:

وقد ذكر فيه البيهقي مُثل الأخلاق التي ينبغي أن يتحلى بها كل مؤمن.

٢٠ ـ كتاب «الأربعين الكبرى»[٥]:

قال حاجي خليفة: وهو مشتمل على مائة حديث رتبه على أربعين باباً، أوله الحمد لله كفاء حقه.

---

(١) ويرجع تاريخ نسخ هذا الكتاب إلى حوالي القرن الثامن، وهو موجود في مكتبة شستربتي بايرلندا الجزء الأول منه ويوجد في مكتبة دار الكتب المصرية ناقصة ويبدأ الجزء الموجود من كتاب الاستسقاء وينتهي إلى حكم الطفل مع أبويه في الدين. وقد أشار كاتبه إلى أنه يتلوه الجزء الثالث وأوله كتاب الفرائض، وهناك أيضاً كتاب آخر أكبر من هذا الكتاب وهو (تخريج أحاديث مؤلفات الشافعي).

(٢) الكتاب موجود في مكتبة السلطان أحمد الثالث.

(٣) وقد طبع هذا الكتاب في الهند ثم أعيد طبعه حديثاً في دار الكتب العلمية / بيروت ١٤٠٥ هـ بتحقيق محمد السعيد بن بسيوني زغلول.

(٤) الكتاب مخطوط بدار الكتب المصرية ويوجد منه صورة في خزانتنا.

(٥) ذكره خليفة في كشف الظنون بعنوان «الأربعين لأبي بكر البيهقي في الأخلاق» كشف الظنون ١/ ٥٣.

٢١ ـ كتاب الاسرى:

مخطوط ذكره الذهبي.

٢٢ ـ جزء في الرؤية.

مخطوط ذكره الذهبي.

وفاته:

قال ابن خلكان: «طُلب إلى نيسابور لنشر العلم، فأجاب وانتقل إليها»[١].

وقال ياقوت الحموي: استدعي إلى نيسابور لسماع «كتاب المعرفة» فذهب إليها في سنة (٤٤١)، ثم عاد الى ناحيته، فاقام بها إلى ان مات في جمادى الأولى من سنة (٤٥٨)[٢].

وقال الذهبي: توفي في عاشر جمادى الأولى في نيسابور، ونقل تابوته إلى بيهق، وعاش أربعاً وسبعين سنة»[٣].

وقال الذهبي أيضاً: «حضر في أواخر عمره من بيهق إلى نيسابور، وحدث بكتبه، ثم حضره الأجل في عاشر جمادى الأولى من سنة ثمان وخمسين وأربعمائة، فنقل في تابوت، فدفن ببيهق»[٤].

رثاؤه:

قال أبو القاسم الزرهي البيهقي في الإمام أحمد من قصيدة مطلعها:

يا أحمد بن الحسين البيهقي
لقد دوخت أرض المساعي أي تدويخ

---

(١) وفيات الأعيان (٣/ ٣٠٥).

(٢) معجم البلدان مادة بيهق.

(٣) العبر (٣/ ٢٤٢).

(٤) تذكرة الحفاظ (٣/ ١١٣٤/ ١١٣٥).

والعقب منه شيخ القضاة اسماعيل، وتقدمت ترجمته في تلاميذ البيهقي، وكان قاضي خوارزم.[1].

□ مصطلح الحديث عند البيهقي:

من الاطلاع على ما كتبه البيهقي تدرك معرفته بعلم مصطلح الحديث وهو يتفق في جميع القواعد التي قعدها علماء المصطلح مع جمهورهم والكثرة الغالبة منهم.

---

(١) انظر ترجمة المصنف أحمد بن الحسين البيهقي في:

١ - الأنساب للسمعاني (٢/ ٣٨١).
٢ - تبيين كذب المفتري ص/ ٢٦٥.
٣ - تذكرة الحفاظ (٣/ ١١٣٢).
٤ - العبر (٣/ ٣٤٢).
٥ - مختصر دول الاسلام (١/ ٢٠٧).
٦ - اللباب (١/ ١٦٥).
٧ - معجم البلدان: مادة بيهق.
٨ - وفيات الأعيان (١/ ٥٧).
٩ - طبقات الشافعية للسبكي (٤/ ٨).
١٠ - طبقات ابن هداية الله ص / ٥٥.
١١ - المنتظم (٨/ ٢٤٢).
١٢ - المختصر في أخبار البشر (٢/ ١٩٤).
١٣ - البداية والنهاية (١٢/ ٩٤).
١٤ - شذرات الذهب (٣/ ٣٠٤).
١٥ - النجوم الزاهرة (٥/ ٧٧).
١٦ - مرآة الجنان (٣/ ٨١).
١٧ - الكامل في التاريخ (١٠/ ١٨).
١٨ - طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة (١/ ٢٢٦).
١٩ - أبجد العلوم (٢/ ٨٣٣).
٢٠ - اتحاف النبلاء (١٩٥).

وقد يخرج عن قواعدهم أحياناً لكنه لا يفتأ أن يعود إلى الالتزام بمنهجهم حتى فيما خالفهم فيه أحياناً أخرى.

وأصدق مثال على هذا ما اتفق عليه جمهورهم: من الاختصار على الرمز «ثنا» الدال على الفعل «حدثنا» وقد تزاد «الدال» على الرمز «ثنا» فتكون العبارة «دثنا».

وقد تحذف الثاء فتكون العبارة «نا».

وما اتفقوا عليه أيضاً من استعمال الرمز «أنا» الدال على الفعل «أخبرنا» وقد تزاد الراء بعد الألف فتكون العبارة «أرنا».

وفي كل ما تقدم من الاصطلاحات يختلف البيهقي عن الجمهور ويستعمل رموزاً أخرى مشتقة من مبنى الأفعال المرموز لها فيقول في حدثنا «دثنا» يعني بزيادة حرف «الدال» على اصطلاح الجمهور.

وكذلك فإنه يزيد «الباء» على الرمز «أنا» فيقول «ابنا» لتقديم الباء على النون.

وقد وجدناه في بعض مؤلفاته يستعمل الرمز الأخير فيها بينما لم يستعمل الرمز الأول إلا نادراً، مع أنه لم يخرج عن استعمال الجمهور لهذين الرمزين بالكلية وإنما يرجع إليهما في غالب رواياته لاسيما رمز «ثنا» فأنه لم يستعمل غيره في كتاب بيان خطأ من أخطأ على الشافعي ولا في غالب كتبه إلا في بعض المواضع أما رمز «أبنا» فقد استعمله في غالب ما كتبه في كتابه المذكور، ولم يستعمله في باقي كتبه كما استعمله في الكتاب المذكور، بل غالب ما هناك ما اتفق عليه جمهورهم.

ولا يقبل البيهقي الرواية المرسلة إلا أن يأتي ما يعضدها ويقويها وقد نص على ذلك في كتابة المعرفة بقوله: «ونحن ربما لا نقول بالمنقطع إذا كان مفرداً فإذا أنضم اليه غيره وانضم إليه قول بعض الصحابة، او ما يتأكد به المراسيل ولم يعارضه ما هو اقوى منه فإنا نقول به، وقد مضى بيان ذلك في أول الكتاب.

الفصل الثاني

منهج البيهقي في كتاب البعث والنشور ونسبة الكتاب له.

اتبع البيهقي في كتابه البعث منهجاً يدل على علو قدره، وعلى رسوخه في العلم، فقد رتب الكتاب على أبواب ابتدأ بذكر الشفاعة، ثم اتبعه بذكر أحوال الكفار، ثم أصحاب الأعراف، وذكر الحوض، والجنه، وابوابها، وغرفها، واشجارها، وانهارها ولباس أهل الجنة، وطعامهم، وصفة الحور العين، وذكر النار وابوابها، وطعام أهلها، وشدة حرها، والعذاب الذي أعده الله فيها وإلى غير ذلك ثم ختمه بحديث الصور الطويل.

وقد أورد البيهقي لكل باب الأدلة النقلية فساق أولاً الآيات ثم الأحاديث ثم اتبعهما بالآثار وأقوال العلماء فجاء كتابه جامعاً نافعاً فجزاه الله عنا كل خير.

ولا يخفى أن كتاب «البعث والنشور» قد اعتمد عليه كثير من العلماء في كتبهم منهم الحافظ ابن رجب في كتابيه «أهوال القبور» و«التخويف من النار». ومن جملة ما اعتمد بعضهم في تخريج الأحاديث على كتاب «البعث والنشور» للبيهقي السيوطي في «الصغير» و«الزيادة» و«الكبير»والمنذري في «الترغيب والترهيب»،والسيوطي في «الدر المنثور»، والمتقي الهندي في «كنز العمال»، والنووي في شرح صحيح مسلم.

كل هذا يدل على أن نسبة هذا الكتاب ثابتة للحافظ البيهقي، ويكفي دليلاً على ذلك أن البيهقي ذكر كتابه هذا في عدة مؤلفات له ككتاب «الاعتقاد» و«الاسماء والصفات».

الفصل الثالث

تحقيق الكتاب

١ ـ وصف النسخة الخطية:

هذه النسخة محفوظة في مكتبة شهيد علي استنبول تحت رقم: **١٥٧٢**.

الخط: نسخ.

الأوراق: **١٢١** ورقة.

القياس: كبير.

تاريخ واسم الناسخ: وقع الفراغ منها يوم الأحد خامس شهر صفر سنة **٧٥٢ هـ** على يد أحمد بن علي بن المجاهد اسرائيل الأنصاري..

وهذه النسخة رواية تلميذه الشيخ الامام أبي عبد الله محمد بن الفضل بن أحمد بن محمد الفراوي[1] الصاعد عن المؤلف.

وقد طالع في هذا الكتاب محمد بن عبد العزيز بن محمد ابن خبزان نهار السبت في اليوم السادس والعشرين من شهر رمضان المعظم قدره سنة أربع وأربعين وثمانمائة.

٢ ـ منهج العمل:

١ ـ خرجت أولا الآيات القرآنية الواردة في النص.

٢ ـ خرجت الأحاديث التي ذكرها البيهقي في كتابه التي عزاها للبخاري ومسلم بأن اقتصرت على تخريجها من الصحيحين فقط اتباعاً لمنهج المؤلف.

---

(١) من أكبر تلاميذ المؤلف، وكان يعرف بفقيه الحرم، كان بارعاً في الفقه والأصول، حافظاً لقواعده، تفرد برواية «دلائل النبوة» و«الاسماء والصفات»، وهذا الكتاب الذي بين ايدينا.

قال ابن السمعاني: هو امام ثبت، مناظر، واعظ، ما رأيت في شيوخنا مثله.

انظر البداية والنهاية ١٢/٢١١، طبقات السبكي ٤/٩٢، شذرات الذهب ٤/٩٦.

٣ ـ ما سكت عنه ولم يعزه للشيخين خرجته من كتب السنة.

٤ ـ قارنت بين نص الأحاديث في المخطوط وبين نصوص الأحاديث في كتب السنة إذ أن المخطوط لا يخلو من خطأ في النسخ.

٥ ـ خرجت الآثار الواردة عن الصحابة، والتابعين.

٦ ـ خرجت أقوال العلماء.

٧ ـ ضبطت نص الأحاديث على كتب السنة المعتمدة.

٨ ـ ضبطت أسماء رجال الأسانيد عن كتب التراجم.

٩ ـ خرجت المعاني المبهمة من كتب اللغة، وما ورد من الغريب من كتب هذا الفن.

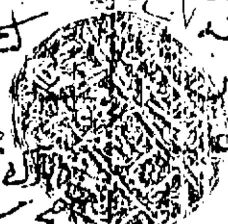
١٠ ـ وما وجدت فيه خطأ إملائياً، أو سقطاً وضعته بين هذه الاشارة [ ].

والله الموفق للصواب

كتاب البعث والنشور

تأليف الإمام الحافظ أبي بكر أحمد بن

الحسين بن علي البيهقي رضي الله عنه



رواية الشيخ الإمام أبي عبد الله محمد بن

الفضل بن أحمد بن محمد الفراوي الصاعدي

رضي الله عنه وعنهم

طالع في هذا الكتاب المبارك من أوله إلى آخره العبد الفقير [illegible]

[illegible]

[illegible] بمحمد بن عبد العزيز [illegible]

غفر الله له ولوالديه ولقاريه ولمستمعه ولسائر المسلمين [illegible]

[illegible] والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد

وآله وصحبه أجمعين وسلم تسليما كثيرا إلى يوم الدين

[illegible] في اليوم السادس والعشرين

من شهر رمضان المعظم قدره سنة ثلاث وسبعين

١٥٧٣ وثمانمائة

تعليق العبد الفقير إلى ربه القدير أحمد بن علي بن المجاهد الأنصاري

المؤدب المعروف بالنجار غفر الله له ولوالديه

ولصاحبه وقاريه ومستمعه وسائر المسلمين

[illegible]

[illegible]

صورة الغلاف من نسخة شهيد علي

بسم الله الرحمن الرحيم رب اختم بخير

باب قوله عز وجل ولا يشفعون إلا لمن ارتضى
وهم من خشيته مشفقون مع سائر ما يحتج به من أنكر الشفاعة
أخبرنا أبو عبد الله الحافظ انا أبو بكر محمد بن جعفر بن أحمد
المزكي نا محمد بن إبراهيم العبدي نا يعقوب بن كعب الحلبي نا الوليد
ابن مسلم عن زهير بن محمد العنبري عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جابر
ابن عبد الله أن رسول الله صلى الله عليه وسلم تلا قول الله عز وجل
ولا يشفعون إلا لمن ارتضى وهم من خشيته مشفقون وقال صلى
الله عليه وسلم إن شفاعتي لأهل الكبائر من أمتي قال أبو عبد الله
هذا حديث صحيح قال الشيخ ظاهر هذا الخبر أن يكون الشفاعة
لأهل الكبائر يختص بها رسول الله صلى الله عليه وسلم دون الملائكة
إنما يشفعون في الصغائر أو في استزادة الدرجات وقد يكون القصد
منه أن يكون المشفوع له مرتضى بإيمانه وإن كانت له كبائر الذنوب
دون الشرك فيكون المراد بالآية نفي الشفاعة للكفار وإن جماعة من
الملائكة المقربين والأنبياء المرسلين لا يجترئ على أن يشفع لأحد
من الكافرين فإن الله تعالى لم يأذن به ولم يرتض اعتقاده
أخبرنا أبو زكريا بن أبي إسحاق المزكي انا أبو الحسن أحمد بن محمد
ابن عبدوس نا عثمان بن سعيد نا عبد الله بن صالح عن معاوية بن صالح
عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله تعالى لا يشفعون إلا لمن ارتضى
يقول الذين ارتضاهم لشهادة أن لا إله إلا الله أخبرنا أبو عبد
الله الحافظ نا عبد الرحمن بن الحسن القاضي نا إبراهيم بن الحسين نا آدم

الورقة الأولى من مخطوطة شهيد علي

فيخرج اولئك حتى لا يبقى منهم احد ثم يأمر الله عز وجل في الشفاعة
فلا يبقى نبي ولا شهيد الا شفع فيقول الله اخرجوا من النار من وجدتم
في قلبه زنة الدينار ايمانا فيخرج اولئك حتى لا يبقى منهم احد ثم يشفع الله
عز وجل يقول اخرجوا من وجدتم في قلبه ثلثي الدينار ايمانا ونصف
وربع دينار ثم يقول قيراط ويقول حبة من خردل فيخرج اولئك
حتى لا يبقى احد منهم وحتى لا يبقى احد له شفاعة الا شفع حتى ان
ابليس لعنه الله ليتطاول لما يرى من رحمة الله رجاء ان يشفع له ثم
يقول الله بقيت انا وانا ارحم الراحمين فيخرج منها ما لا يحصيه كثرة
كانهم الجمر فينبتهم الله على نهر يقال له الحيوان فينبتون كما تنبت
الحبة في حميل السيل ما الى الشمس منها اخضر وما الى الظل منها
اصفر فينبتون كنبات الطراثيث حتى يكونوا مثل الذر مكتوب
في رقابهم الجهنميون عتقاء الله عز وجل فيعرفهم اهل الجنة بذلك
الكتاب ما عملوا خيرا قط فيمكثون في الجنة ما شاء الله وذلك
الكتاب في رقابهم ثم يقولون ربنا امح عنا هذا الكتاب فيمحاه عنهم

تم الكتاب بحمد الله وصلى الله
على سيدنا محمد واله وصحبه اجمعين

تم نسخها على يد اضعف عباد الله وافقرهم الى عفو ربه وغفرانه
ولطفه وامتنانه المعترف بذنبه المتنصل من خطيئته ان شاء الله تعالى
احمد بن علي بن المجاهد اسرابيل الانصاري جعله الله خالصا لوجهه الكريم
هاديا الى صراطه المستقيم وغفر له ولوالديه وللمسلمين والمؤمنات انه مجيب
الدعوات وان يتوفانا على الكتاب والسنة النبوية وصلى الله على

سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم ووافق الفراغ منه يوم الأحد خامس
شهر صفر من سنة اثنين وعشرين
وسبعمائة

الحمد لله وحده

طالع في هذا الكتاب المبارك العبد الفقير إلى الله
تعالى علي ... غفر الله له ولوالديه ولجميع المسلمين
والمسلمات آمين يا رب العالمين

الورقة الأخيرة من مخطوطة شهيد علي.

كتاب

البعث والنشور

تأليف الامام الحافظ ابي بكر أحمد بن الحسين البيهقي

المتوفى سنة ٤٥٨ هـ.

رواية

الشيخ الإمام ابي عبد الله محمد بن

الفضل بن أحمد بن محمد الفراوي الصاعد عنه

المتوفى سنة ٥٣٠ هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

رب اختم بخير.

باب قوله عزّ وجلّ
﴿ولا يشفعون إلا لمن ارتضى وهم من خشيته مشفقون﴾
مع سائر ما يحتج به من أنكر الشفاعة

[١] ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، أنبا أبو بكر محمد بن جعفر بن أحمد المُزكّي، ثنا محمد بن ابراهيم العبدي، ثنا يعقوب بن كعب الحلبي، ثنا الوليد بن مسلم، عن زهير بن محمد العنبري، عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جابر بن عبد الله، أن رسول الله ﷺ تلا قول الله عز وجل **﴿ولا يشفعون إلا لمن ارتضى وهم من خشيته مشفقون﴾**[١] فقال ﷺ «ان شفاعتي لأهل الكبائر من أمتي»[٢].

قال ابو عبد الله: هذا حديث صحيح. قال الشيخ طاهر: هذا يوجب أن تكون الشفاعة لأهل الكبائر يختص بها رسول الله ﷺ دون الملائكة، إنما يشفعون في الصغائر أو في استزادة الدرجات. وقد يكون القصد منه بيان كون المشفوع له مرتضى بإيمانه وان كانت له كبائر الذنوب دون الشرك. فيكون المراد بالآية نفي الشفاعة للكفار وان أحداً من الملائكة المقربين ولا من الأنبياء المرسلين لا يجترئ على أن يشفع لأحد من الكافرين، فإن الله تعالى لم يأذن به ولم يرتض اعتقاده.

[٢] ـ أخبرنا أبو زكريا إبن أبي اسحاق المزكي، انبا ابو الحسن أحمد بن محمد بن عبدوس، ثنا عثمان بن سعيد، ثنا عبد الله بن صالح عن معاوية بن صالح عن علي إبن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله تعالى: **﴿لا يشفعون إلا لمن ارتضى﴾** يقول: «الذين ارتضاهم بشهادة أن لا إله إلا الله»[٣].

---

(١) (الأنبياء): ٢٨.

(٢) رواه الحاكم في المستدرك (٢/ ٣٨٢)، وقال: «هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه.».

(٣) رواه ابن جرير في تفسيره (١٧/ ١٣). وورواه ابن المنذر وابن أبي حاتم كما في الدر المنثور (٤/ ٣١٧).

[٣] ـ أخبرنا ابو عبد الله الحافظ، ثنا عبد الرحمن بن الحسن القاضي، ثنا ابراهيم ابن الحسين، ثنا آدم ابن ابي اياس، ثنا ورقاء، عن ابن ابي نجيح، عن مجاهد في قوله تعالى **﴿لله الشفاعة جميعاً﴾**(١) يقول: «لا يشفع أحداً إلا بإذنه»(٢). وفي قوله. **﴿ولا يملك الذين يدعون من دونه الشفاعة إلا من شهد بالحق وهم﴾**(٣) يعني: «عيسى وعزير والملائكة، يقول: **لا** يشفع عيسى وعزير والملائكة إلا لمن شهد بالحق **﴿وهم يعلمون﴾** أي: علم الحق»(٤). وفي قوله: **﴿ولا يشفعون إلا لمن ارتضى﴾**(٥) يعني: «لمن رضي عنه»(٦).

قال الشيخ: وكل هذا يرجع إلى انهم لا يشفعون للكفار، ورضى الله تعالى عن العبد ارادته مغفرته والعفو عنه واكرامه بادخاله الجنة، فالشفعاء من الملائكة والأنبياء، دون الأولياء يشفعون لمن سبق في علم الله تعالى الرضا عنه حتى يوصل إليه ما يقتضيه رضاه عنه وقد يكون المراد بالآية **﴿ولا يشفعون إلا لمن ارتضى﴾** أن يشفعوا له، كقوله **﴿من ذا الذي يشفع عنده إلا بإذنه﴾**(٧). قال ابو عبد الله الحليمي: وأما قول الله عز وجل **﴿يوم لا تملك نفس لنفس شيئاً﴾**(٨) فإنه لا يدفع الشفاعة، لأن المراد بالملك الدفع بالقوة كما يكون في الدنيا أن يدفع الناس بعضهم عن بعض وعن انفسهم بالقوة ولا يكون ذلك يوم الدين. والشفاعة ليست من هذا الباب لأنها تذلل من الشافع للمشفوع عنده وإقامة الشفيع تذلل من المشفوع له فلا يوم هي اليق به واشبه بأحواله من يوم الدين(٩).

---

(١) (الزمر): ٤٤.

(٢) رواه ابن جرير الطبري في تفسيره (٢٤/٨). ورواه عبد بن حميد وابن المنذر كما في الدر المنثور (٥/٣٢٩).

(٣) (الزخرف): ٨٦.

(٤) رواه ابن جرير الطبري في تفسيره (٢٥/٦٢)، ورواه عبد بن حميد وابن المنذر كما في الدر المنثور (٦/٢٤).

(٥) (الأنبياء): ٢٨.

(٦) رواه عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم كما في الدر المنثور (٤/٣١٧).

(٧) (البقرة): ٢٥٥.

(٨) (الانفطار): ١٩.

(٩) المنهاج في شعب الايمان (١/ ٤١١/ ٤١٢).

[٤] وأما الحديث الذي أخبرنا أبو نصر محمد بن علي الفقيه الشيرازي، ثنا أبو محمد أحمد بن عبد الله المزني، ثنا ابو الحسن علي بن محمد بن عيسى الحكاني، ثنا أبو اليمان الحكم بن نافع الحمصي (بسلمية) في سنة إحدى وعشرين ومائتين، أخبرني شعيب عن الزهري، أخبرني سعيد بن المسيب وأبو سلمة بن عبد الرحمن، أن ابا هريرة قال: قام رسول الله ﷺ حين انزل الله عز وجل ﴿**وانذر عشيرتك الأقربين**﴾[١] قال: «يا معشر قريش! إشتروا انفسكم لا اغني عنكم من الله شيئاً، يا بني عبد مناف! لا اغني عنكم من الله شيئاً، يا عباس بن عبد المطلب! لا اغني عنك من الله شيئاً، يا صفية عمة رسول الله ﷺ! لا اغني عنك من الله شيئاً، يا فاطمة بنت محمد سليني ما شئت لا اغني عنك من الله شيئاً»[٢].

فقد رواه البخاري في الصحيح عن ابي اليمان، وأخرجه مسلم من حديث يونس بن يزيد، عن الزهري. وأخرجه من أوجه اخر.

وقال ابو عبد الله الحليمي في معناه: «قد يخرج على أن يكون نهاهم عن التقصير في حقوق الله تعالى اتكالاً على انهم عشيرة رسول الله ﷺ، ولعلهم لا يسألون عما يعملون لاجله، فاخبرهم أن اتصالهم به لا يسقط عنهم تبعات أعمالهم، وأنهم مسؤولون محاسبون كغيرهم، وأمرهم بعد ذلك إلى الله تعالى ان شاء عذبهم وإن شاء عفا عنهم. [ولم] يرد به أنه لا يشفع لهم وليست الشفاعة أغنى عنهم من الله شيئاً لأن الشفاعة فيما بيننا غير موجبة، فكيف نتوهم أن تكون الشفاعة عند الله موجبة[٣]. والذي يدل على صحة هذا ما.

[٥] ـ أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن الحسن الغضائري ببغداد، انبا[أبو] جعفر محمد بن عمرو الرزاز املاءً، ثنا محمد بن غالب بن حرب التمار، ثنا ابو حذيفة

---

(١) (الشعراء): ٢١٤.

(٢) رواه البخاري في صحيحه كتاب الوصايا: باب هل يدخل النساء والولد في الأقارب بلفظ: «سليني ما شئت من مالي». وكتاب التفسير: باب تفسير قوله تعالى: ﴿**وانذر عشيرتك الأقربين واخفض جناحك**﴾ من سورة الشعراء بلفظ: «سليني ما شئت من مالي». ورواه مسلم في صحيحه كتاب الايمان: باب قول الله تعالى: ﴿**وانذر عشيرتك الأقربين**﴾.

(٣) المنهاج في شعب الايمان (١/ ٤١٢).

موسى بن مسعود، ثنا سفيان الثوري، عن ابيه عن ابي الضحى عن ابن عباس قال: جاءالعباس الى النبيﷺ فقال: انك قد تركت فينا ضغائن مذصنعت الذي صنعت، فقال النبيﷺ: «لا يبلغوا الخير او قال: الايمان حتى يحبوكم لله عز وجل ولقرابتي، اترجو سلهم - (حيّ من مراد) شفاعتي ولا ترجو بنو عبد المطلب شفاعتي»[1].

[٦] - أخبرنا ابو الحسن علي بن عبد الله بن ابراهيم الهاشمي، ثنا ابو جعفر محمد إبن عمرو الرزاز، ثنا ابو قلابة عبد الملك بن محمد الرقاشي، ثنا ابو حذيفة باسناده هذا قال: قال العباس: ما نلقى يا رسول الله من قريش إذا تلاقوا تلاقوا بوجوه مشرقة، وإذا لقيناهم لقونا بغير ذلك. فقال: «والذي نفسي بيده لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا حتى يحبوكم لله ولرسوله يرجو مراد شفاعتي ولا ترجوها بنو عبد المطلب[2].

وصله ابو حذيفة ورواه ابو أحمد الزبيري وغيره عن الثوري مرسلاً، وكذلك رواه حسان بن ابراهيم عن سعيد بن مسروق مرسلاً.

[٧] - أخبرنا ابو الحسن إبن أبي المعروف الفقيه، انبا بشر بن أحمد الاسفراييني، ثنا أحمدبن الحسين بن نصر الحر، انبا علي بن المديني، ثنا حسان بن ابراهيم الكرماني، ثناسعيد بن مسروق، عن ابي الضحى، قال: أتى العباس النبيﷺ فقال: انا لنعرف الضغائن في أناس من قومنا في وقائع أوقعناها، فقال: «اما انهم لم يبلغوا خيراً حتى يحبوكم لقرابتي ترجو شفاعتي سلهب قال (حيّ من اليمن)، ولا ترجوها بنو عبد المطلب». كذا قال بالباء[3].

---

(١) رواه الطبراني في الكبير (١١/ ٤٣٣). ورواه الخطيب في تاريخه (٥/ ٣١٧). وقال: رواه أبو نعيم عن الثوري فأرسله ولم يذكر فيه ابن عباس.

(٢) رواه الحاكم في المستدرك بنحوه بإسناد مختلف (٤/ ٧٥)، من طريق إسماعيل إبن ابي خالد عن يزيد إبن أبي زياد عن عبد الله بن الحارث عن العباس بن عبد المطلب، ورواه عن محمد بن فضيل عن الأعمش عن محمد بن كعب القرظي عن العباس وقال: «فإذا حصل هذا الشاهد من حديث ابن فضيل عن الأعمش حكمنا له بالصحة».

(٣) رواه الخطيب البغدادي في تاريخه (٥/ ٣١٧).

[٨] - واخبرنا علي بن أحمد بن عبدان، أنبا أحمد بن عبيد الصفار، ثنا عثمان بن محمد الزعفراني، ثنا علي بن المديني، ثنا ابي، ثنا سهيل ابن ابي صالح عن ابيه عن ابي هريرة، قال: كانت امرأة من بني هاشم تحت رجل من قريش فكان بينه وبينها شيء، فقال لها ستعلمين والله أنه لا ينفعك قرابتك من رسول الله ﷺ شيئاً، فخرج رسول الله ﷺ مغضباً فقال: «ما بال رجال يزعمون أن قرابتي لا تنفع، واني لترجو شفاعتي صُدى وسلهب»[١]، قال: فسألت أبا عبيد عن صدى وسلهب قال: حيان من اليمن.

[٩] - أخبرنا علي بن أحمد بن عبدان، انبا احمد بن عبيد الصفار، انبا ابن ملحان، ثنا ابن بكير، ثنا الليث.

(ح)[٢] أخبرنا ابو عبد الله الحافظ، انبا محمد بن يعقوب الحافظ، ثنا ابراهيم بن محمد ومحمد بن شاذان قالا: ثنا قتيبة بن سعيد، ثنا الليث عن ابن الهاد عن عبد الله إبن خباب عن ابي سعيد الخدري أن رسول الله ﷺ ذكر عنده عمه ابو طالب. فقال: «لعله تنفعه شفاعتي يوم القيامة فيجعل في ضحضاح من النار يبلغ كعبيه يغلي منها دماغه»[٣]. لفظ حديث قتيبة.

وفي رواية ابن بكير أنه سمع رسول الله ﷺ وذكر عنده عمه أبو طالب.

رواه البخاري في الصحيح عن عبد الله بن يوسف عن الليث. ورواه مسلم عن قتيبة.

[١٠] - أخبرنا ابو عبد الله الحافظ، ثنا ابو عبد الله محمد بن يعقوب، ثنا محمد ابن عبد الوهاب الفرّاء، ثنا قبيصة بن عقبة، ثنا سفيان عن عبد الملك بن عمير عن عبد الله بن الحارث، قال: قال العباس: يا رسول الله.

---

(١) رواه ابن عدي في الكامل (٤/ ١٤٩٦) بلفظ: «والذي نفسي بيده إن شفاعتي لترجوصداء وسلهب».
(٢) هذه الحاء تشير إلى تحوّل السند.
(٣) رواه البخاري في صحيحه كتاب فضائل أصحاب النبي: باب قصة ابي طالب من أبواب مناقب الأنصار. ورواه مسلم في صحيحه كتاب الإيمان: باب شفاعة النبي ﷺ لأبي طالب والتخفيف عنه بسببه.

وأخبرنا ابو الحسن علي بن محمد الشعبي، ثنا ابو العباس محمد بن يعقوب، ثنا محمد بن إسحاق الصغاني، ثنا ابو داود، ثنا سفيان عن عبد الملك بن عمير عن عبد الله بن الحارث عن العباس بن عبد المطلب. قال: قلت يا رسول الله.

(ح) وحدثنا ابو سعد عبد الملك إبن ابي عثمان الزاهد، أنبا ابو محمد يحيى بن منصور القاضي، انبا أحمد بن سلمة البزاز، ثنا محمد بن بشار العبدي، ثنا يحيى بن سعيد. وسألته عنه.

حدثنا سفيان، حدثني عبد الملك بن عمير، ثنا عبد الله بن الحارث بن نوفل، ثنا العباس بن عبد المطلب. قال: قلت للنبي ﷺ :ما اغنيت عن عمك فقد كان يحوطك وينصرك قال: «هو في ضحضاح من النار لولاي لكان في الدرك الأسفل من النار»[1].

لفظ حديث يحيى بن سعيد. وفي رواية ابي داود فإنه كان يحوطك ويغضب لك. .[2]. لولا ذلك.

رواه البخاري في الصحيح عن مسدد عن يحيى. ورواه مسلم عن ابن حاتم عن يحيى.

[١١] ـ أخبرنا ابو الحسن علي بن محمد المقريء، انبا الحسن بن محمد بن إسحاق، ثنا يوسف بن يعقوب القاضي، ثنا محمد ابن ابي بكر، ثنا ابو عوانة عن عبد الملك بن عمير عن عبد الله بن الحارث بن نوفل عن العباس بن عبد المطلب أنه قال: يا رسول الله هل نفعت ابا طالب فإنه يحوطك ويغضب لك؟ قال: «نعم هو في ضحضاح[3] من نار ولولا أنا لكان في الدرك الأسفل من النار[4]».

---

(١) رواه البخاري في صحيحه كتاب فضائل أصحاب النبي: باب قصة أبي طالب من أبواب مناقب الأنصار. ورواه مسلم في صحيحه كتاب الإيمان: باب شفاعة النبي ﷺ لأبي طالب والتخفيف عنه بسببه.

(٢) سقط الكلام هنا من الأصل المخطوط. وعند البخاري: «قال: هو في ضحضاح من نار ولولا أنا لكان في الدرك الاسفل من النار».

(٣) (الضحضاح) أصله ما رق من الماء على وجه الأرض إلى نحو الكعبين واستعير هنا للنار.

(٤) رواه البخاري في صحيحه كتاب الأدب: آخر باب كنية المشرك. ورواه مسلم في صحيحه كتاب الإيمان: باب شفاعة النبي ﷺ لأبي طالب والتخفيف عنه بسببه.

رواه البخاري في الصحيح، عن موسى، عن ابي عوانة. ورواه مسلم عن محمد ابن ابي بكر.

[١٢] ـ أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ. أخبرني ابو الوليد ثنا ابراهيم إبن ابي طالب[عن]ابن أبي عمر، ثنا سفيان هو ابن عيينة، عن عبد الملك بن عمير، عن عبد الله بن الحارث. قال: سمعت العباس يقول: قلت يا رسول الله ان ابا طالب كان يحوطك وينصرك فهل نفعه ذلك؟ قال: «نعم وجدته في غمرات[١] من النار فاخرجته الى ضحضاح»[٢].

رواه مسلم في الصحيح عن ابن ابي عمر.

قال الشيخ: ثنا ابن ابي طالب هذا صحيح من جهة الرواية فلا معنى لانكاره، من انكر صحته ووجهه عندي والله أعلم ان الشفاعة للكفار إنما امتنعت لورود خبر الصادق بأنه لا يشفع منهم احدا؛ وقد ورد الخبر بذلك عامّ. فورد هذا عليه مورد الخاص على العام وحمله بعض أهل النظر على أن هذا الكفر من العذاب يكون واصلاً اليه إلا أن الله يضع عنه الواناً من العذاب على جنايات جناها سوى الكفر تطيباً لقلب النبيﷺ وثواباً له في نفسه لا لأبي طالب لأن حسنات أبي طالب صارت بموته على كفره هباء منثوراً. وقد ورد الخبر بأن ثواب الكافر على إحسانه يكون في الدنيا[٣].

[١٣] ـ اخبرنا ابو الخير جامع بن أحمد بن محمد المحمد ابادي، أنبا ابو طاهر محمد بن الحسن المحمد ابادي، ثنا عثمان بن سعيد الدارمي، ثنا ابو عمر الحوضي، ثنا همام، ثنا قتادة عن أنس عن رسول الله ﷺ فيما يروي عن ربه عز وجلّ: «ان الله لا يظلم المؤمن حسنة يثاب عليها الرزق في الدنيا ويجزى بها في الآخرة. وأما الكافر فيعطى بحسناته في الدنيا حتى إذا افضى إلى الآخرة، أو إلى ربه تعالى لم يكن له حسنة يعطى بها خيراً»[٤].

---

(١) (غمرات) واحدتها غمرة: وهي المعظم من الشيء.
(٢) رواه مسلم في صحيحه كتاب الإيمان: باب شفاعة النبيﷺ لأبي طالب والتخفيف عنه بسببه.
(٣) من المعلوم أن الكافر ليس له ذرة من ثواب لأنه لم يؤمن بالله ورسوله إذ أن الايمان شرط لقبول الأعمال الصالحة.
(٤) رواه مسلم في صحيحه صفات المنافقين وأحكامهم: باب جزاء المؤمن بحسناته في الدنيا والأخرة، =

وأخرجه مسلم في الصحيح من حديث يزيد بن هارون عن همام. ومن قال بالأول زعم أن هذا ايضاً ورد عاماً وخبر ابي طالب خاصّ. أمَّا ما

[١٤] ـ أخبرنا ابو عبد الله الحافظ، ثنا محمد بن يعقوب هو الشيباني، ثنا حسين إبن محمد، ومحمد بن عمر قالا: ثنا ابو بكر إبن ابي شيبة، ثنا حفص بن غياث عن داود عن الشعبي عن مسروق عن عائشة قالت: قلت يا رسول ان ابن جدعان كان في الجاهلية يصل الرحم ويطعم المسكين، فهل ذلك نافعه؟ قال: «لا ينفعه، انه لم يقل يوماً رب اغفر لي خطيئتي يوم الدين[1].

رواه مسلم في الصحيح عن ابي بكر إبن ابي شيبة.

وهذا لا ينفي تحقيق أبي طالب بأنه ينفعه ما صنع إلى النبيﷺ في التخفيف عنه من عذابه. وقد يجوز أن يكون الحديث ما ورد من الآيات والأخبار في بطلان خيرات الكافر إذا مات على كفره، ورد في أنه لا يكون لها موقع التخليص من النار وادخال الجنة، لكن يخفف عنه من عذابه الذي يستوجبه على جنايات ارتكبها سوى الكفر بما فعل من الخيرات[2] والله أعلم.

وقد ورد في معناه خبر في اسناده نظر.

[١٥] ـ حدثنا الإمام ابو الطيب سهل بن محمد بن سليمان، انبا ابو عبد الله محمد بن يزيد الجوهري، ثنا زكريا بن يحيى البزاز، ثنا زيد بن أخزم الطائي.

(ح) واخبرنا ابو عبد الله الحافظ، ثنا ابو بكر محمد بن داود الزاهد، ثنا علي بن الحسين بن الجنيد، ثنا زيد بن اخزم الطائي، ثنا عامر بن مدرك الحارثي، ثنا عتبة إبن يقظان عن قيس بن مسلم عن طارق بن شهاب عن ابن مسعود عن النبيﷺ قال: «ما احسن محسن من مسلم ولا كافر إلا أثابه الله عز وجل قال: فقلنا: يا رسول الله ماأثابة الله للكافر؟ قال: ان كان قد وصل رحماً أو تصدق بصدقة أو عمل حسنة

= وتعجيل حسنات الكافر في الدنيا بلفظ: «إن الله لا يظلم مؤمناً حسنة يعطى بها في الدنيا وأما الكافر فيطعم بحسنات ما عمل بها لله في الدنيا حتى إذا أفضى إلى الأخرة لم يكن له حسنة يُجزى بها».

(١) رواه مسلم في صحيحه كتاب الايمان: باب الدليل على ان من مات على الكفر لا ينفعه عمله.

(٢) انظر شرح النووي ٣/ ٨٧.

أثابه الله المال والولد والصحة واشباه ذلك، قال: فقلنا: وما إثابته في الآخرة؟فقال: عذاباً دون العقاب»[1].

قال: وقرأ رسول الله ﷺ ﴿ادخلوا آل فرعون اشد العذاب﴾[2].

زاد ابن الجنيد هكذا قرأه رسول الله ﷺ مقطوعة الألف[3].

وروي عن عروة بن الزبير بإسناد صحيح ما يؤكد هذه الطريقة.

[١٦] - أخبرنا ابو عبد الله الحافظ، انبا ابو الحسن أحمد بن محمد بن عبدوس، ثنا عثمان بن سعيد الدارمي، قال: قرأت على أبي اليمان أن شعيباً اخبره عن الزهري. قال: اخبرني عروة بن الزبير أن زينب بنت ابي سلمة وأمها أم سلمة أخبرته أن أم حبيبه بنت ابي سفيان اخبرتها أنها قالت: قلت: يا رسول الله ذكر الحديث في عرضها عليه نكاح اختها ثم نكاح درّة بنت ابي سلمة. فقال: «والله لو أنها [لم] تكن ربيبتي في حجري ما حلّت لي أنها لابنة أخي من الرضاعة ارضعتني وابا سلمة ثويبة فلا تعرضن علي بناتكن ولا اخواتكن. قال عروة: وثويبة مولاة ابي لهب، كان ابو لهب اعتقها فارضعت رسول الله ﷺ، فلما مات ابو لهب أريه بعض أهله في النوم بشرِّ حِيبَةٍ[4] فقال له: ماذا لقيت؟ فقال ابو لهب: لم نر بعدكم رجاء غير أني سُقيت في هذه مني بعتاقتي ثويبة واشار الى النقيرة التي بين الإبهام والتي تليها».

رواه البخاري في الصحيح عن ابي اليمان[5].

(١) رواه ابن شاهين كما في كنز العمال ٢/ ٣٩. ورواه ابن مردويه كما في الدر المنثور (٥/ ٣٥٣)، ورواه ابن أبي حاتم والخرائطي والبزار في مسنده كما في التخويف من النار ص - ١٤٢، وقال: «عتبة بن يقظان تكلم فيه بعضهم».

(٢) (غافر): ٤٦.

(٣) رواه الحاكم في المستدرك (٢/ ٢٥٣)، وقال: «هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه ووافقه الذهبي ثم قال: «عتبة واه».

(٤) (بشرّ حيبة) بالكسر أي حالة والحيبة أيضاً المسكنة والحاجة ويقال فيها حوبة انظر تفسير غريب الحديث للعسقلاني ص - ٧٨.

(٥) رواه البخاري في صحيحه كتاب النكاح: باب ﴿وامهاتكم اللاتي ارضعنكم﴾.

[١٧] ـ وأما الحديث الذي أخبرنا ابو الحسن محمد بن الحسين العلوي، انبا ابو حامد الشرقي، ثنا محمد بن عبيد الخزاز الأصم الكوفي بنيسابور، ثنا محمد بن بشر العبدي، ثنا عبد الله بن الأسود، عن الحصين بن عمر عن المخارقي بن عبد الله بن جابر عن طارق بن شهاب عن عثمان بن عفان رضي الله عنه قالا: قال رسول الله ﷺ : «من غش العرب لم يدخل في شفاعتي ولم تنله مودتي»[١]. تابعه معاوية إبن عمروعن محمد بن بشر. ولم اكتبه إلا من حديث الحصين بن عمرو الأحمسي وهو عند أهل النقل ضعيف.

[١٨] ـ فأما ما اخبرنا به ابو الحسن العلوي، انبا ابو نصر احمد بن محمد بن قريش المروزودي قدم علينا [غارنا][٢]، ثنا محمد بن بالوجيه الفزاري، ثنا عبدان بن عثمان، ثنا عبد الله بن المبارك، ثنا منيع عن معاوية بن قرة عن معقل بن يسار قال: قال رسول الله ﷺ : «رجلان لاتنالهما شفاعتي يوم القيامة، امام ظلوم غشوم عسوف[٣]، وآخر غال في الدين مارق منه»[٤].

فقد تفرد به منيع بن عبد الرحمن البصري، وروي من اوجه أخر ضعيفة. وفيه وفيما قبله ان صح إثبات الشفاعه لغير المذكورين فيه. والمارق من الدين: هو الخارج منه. ولا شفاعة له ولا عفو عنه وغيره ان لم يخرج من النار بالشفاعة فقديخرج منها يوماً ما برحمة الله. وقد ورد خبر الصادق بأنه لا يضيع ايمان من مات عليه فيكون ما أوعده بان شفاعته لا تناله تلحقه بان يطول بقاؤه في النار ولا يخرج منها مع من يخرج منها بالشفاعة. والله أعلم.

---

(١) رواه الترمذي في السنن أبواب المناقب: باب في فضل العرب. ورواه أحمد بن حنبل في المسند (١/ ٧٢). ورواه السيوطي في الفتح الكبير (٣/ ٢١٤).
(٢) هكذا وردت في الأصل المخطوط.
(٣) الغشم: الظلم انظر ترتيب القاموس ٣/ ٣٩٦، وعَسَفَ عن الطريق أي مال انظر ترتيب القاموس ٣/ ٢٢٤.
(٤) رواه الطبراني في الكبير (٢٠/ ٢١٤) بنحوه وفي سنده اغلب بن تميم قال البخاري: منكر الحديث ورواه ابن أبي عاصم في السنة (٣٥).

باب قول الله عزّ وجلّ

﴿إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء﴾(١)

هذا البيان أن المراد والله أعلم أنه يغفر لمن يشاء ذنبه ـ الذي هو دون الشرك ـ فلا يعاقبه عليه، ولا يغفره لمن يشاء ويعاقبه عليه، ثم يكون عاقبته الجنة ولا يخلد في النار من وافى القيامة مؤمناً. قال الله تعالى **﴿انا لا نضيع أجر من أحسن عملاً﴾**(٢)، وفي تخليد المؤمن مع الكفار في النار تضييع ما أحسن من الايمان بالله وكتبه ورسله. وقال **﴿إن الله لا يظلم مثقال ذرة﴾**(٣).

[١٩] ـ اخبرنا ابو عبد الله الحافظ، انبا ابو عبد الله محمد بن يعقوب، حدثني محمد بن نعيم، حدثني اسماعيل بن سالم، انبا هُشيم، ثنا خالد عن ابي قلابة عن ابي الأشعث الصنعاني عن عبادة بن الصامت قال: أخذ علينا رسول الله ﷺ كما أخذ على النساء «أن لا نشرك بالله شيئاً ولا نسرق ولا نزني ولا نقتل أولادنا ولا يَعْضَه(٤) بعضنا بعضاً، فمن وفّى منكم فأجره على الله ومن أتى منكم حداً فاقيم عليه فهو كفارته ومن ستره الله عليه فأمره الى الله إن شاء عذبه وإن شاء غفر له».

رواه مسلم(٥) في الصحيح عن إسماعيل بن سالم، واخرجاه من حديث ابي إدريس الخولاني عن عبادة.

---

(١) (النساء) : ٤٨.

(٢) (الكهف) : ٣٠.

(٣) (النساء) : ٤٠.

(٤) (ولا يعضه بعضنا بعضاً) أي لا يأتي ببهتان وقيل لا يأتي بالنميمة أنظر شرح النووي (١١/ ٢٢٣).

(٥) رواه مسلم في صحيحه كتاب الحدود: باب الحدود كفارات لأهلها، والبخاري في صحيحه كتاب الحدود كفّارة، وكتاب التفسير: باب تفسير قول الله تعالى **﴿إذ جاءك المؤمنات يبايعنك﴾**.

[٢٠] ـ اخبرنا ابو إسحاق ابراهيم بن محمد بن إبراهيم الامام، أنبا ابو جعفر محمد بن علي الحرسقاني، ثنا الحسن بن سفيان النسوي، ثنا ابو بكر إبن ابي شيبة، ثنا سفيان عن الزهري عن ابي ادريس عن عبادة بن الصامت، قال: بايعنا رسول الله ﷺ فقال: «تبايعوني على أن لا تشركوا بالله شيئاً ولا تسرقوا ولا تزنوا فمن وفى منكم فأجره على الله ومن أصاب من ذلك شيئاً فستره الله فذلك الى الله إن شاء عذبه وإن شاء غفر له»(١).

[٢١] ـ اخبرنا ابو الحسين بن الفضل القطان ببغداد، انبا عبد الله بن جعفر، ثنا يعقوب بن سفيان، ثنا عبد الحميد بن بكار السلمي البيروتي وصفوان بن صالح قالا: ثنا الوليد هو ابن مسلم، انبا ابن ثوبان، عن ابيه، عن مكحول عن أسامة بن سلمان العبسي، ثنا ابو ذر عن رسول الله ﷺ أنه قال: «ان الله عز وجل ليغفر للعبد ما لم يقع الحجاب. قالوا: يا رسول الله! وما وقوع الحجاب؟ قال: أن تموت ـ يعني النفس ـ وهي مشركة»(٢).

كذا قاله الوليد بن مسلم.

[٢٢] ـ أخبرنا ابو عبد الله الحافظ ومحمد بن موسى بن الفضل قالا: ثنا ابو العباس محمد بن يعقوب، ثنا الحسن بن علي بن عفان، ثنا زيد بن الحباب، حدثني عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان، عن ابيه، عن مكحول، عن عمر بن نعيم، عن أسامة بن سلمان، عن ابي ذر قال: قال رسول الله ﷺ: «ان الله يغفر لعبده ما لم يقع الحجاب. فقيل: يا رسول الله! وما الحجاب؟ قال: أن تموت النفس وهي مشركة»(٣).

---

(١) رواه البخاري في صحيحه كتاب الحدود: باب الحدود كفّارة، وكتاب التفسير: باب تفسير قول الله تعالى: ﴿إذا جاءك المؤمنات يبايعنك﴾. من سورة المتحنة. ورواه مسلم في صحيحه كتاب الحدود: باب الحدود كفّارات لأهلها.

(٢) روى لفظ هذا الحديث أحمد بن حنبل في المسند بإسناد الحديث التالي (٥/ ١٧٤). واورده الهيثمي في كشف الاستار (٤/ ٧٨). وقال الهيثمي في الزوائد ١٠/ ١٩٨: «... وفيه عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان وقد وثقه جماعة وضعفه آخرون وبقية رجالها (أي أحمد والبزار) ثقات.

(٣) روى لفظ هذا الحديث الخطيب في تاريخه بإسناد الحديث السابق (٢/ ٣١٥). ورواه الحاكم في المستدرك بهذا الاسناد وصححه ووافقه الذهبي (٤/ ٢٥٧). واورده الهيثمي في موارد الظمآن بنحوه كتاب التوبة: باب إلى متى تقبل التوبة.وأورده الهيثمي بنحوه في كشف الاستار (٤/ ٧٩).

وكذلك رواه عمر بن عبد الواحد وغيره عن عبد الرحمن بن ثابت.

[٢٣] ـ اخبرنا ابو عبد الله الحافظ، انبا ابو جعفر محمد بن علي بن دحيم الشيباني، ثنا أحمد بن حازم الغفاري، ثنا عبيد الله بن موسى، ثنا مهدي بن ميمون، عن واصل الأحدب، عن معرور بن سويد، عن ابي ذر قال: قال رسول الله ﷺ «أتاني آت من ربي فبشرني. أو قال: أخبرني أنه من مات من أمتي لا يشرك بالله شيئاً دخل الجنة قلت: وان زنى وان سرق؟ قال: وان زنى وان سرق».

رواه البخاري[١] في الصحيح عن موسى عن مهدي، واخرجاه[٢] من حديث شعبة عن واصل.

[٢٤] ـ أخبرنا ابو صالح ابن ابي طاهر العنبري، انبا جدي يحيى بن منصور القاضي، ثنا أحمد بن سلمة، ثنا إسحاق بن ابراهيم، انبا جرير عن عبد العزيز بن رفيع، عن زيد بن وهب، عن ابي ذر قال: خرجت ليلة من الليالي، فإذا رسول الله ﷺ يمشي ليس معه انسان. فذكر الحديث. قال فلما جاء لم أصبر حتى قلت: يا نبيّ الله جعلني الله فداك من كنت تكلم في جانب الحرّة فما سمعت احداً يرفع إليك شيئاً. فقال: «ذاك جبريل عرض لي في جانب الحرة، فقال: ابشر امتك من مات لا يشرك بالله شيئاً دخل الجنة. فقلت: يا جبريل وان زنى وان سرق؟ قال: نعم وإن زنى وإن سرق. قلت: وإن زنى وإن سرق؟ قال: وإن زنى وإن سرق وشرب الخمر»[٣].

رواه البخاري ومسلم في الصحيح عن قتيبة عن جرير.

[٢٥] ـ أخبرنا ابو عبد الله الحسين بن عبد الله بن محمد السديري البيهقي بخسُروجرد، انبا أحمد بن محمد بن الحسين الخسروجردي، ثنا داود بن الحسين

---

(١) رواه البخاري في صحيحه كتاب الجنائز: باب في الجنائز ومن كان آخر كلامه لا إله إلا الله.

(٢) رواه البخاري في صحيحه كتاب التوحيد: باب كلام الرب مع جبريل. ورواه مسلم في صحيحه كتاب الايمان: باب من مات لا يشرك بالله شيئاً دخل الجنة ومن مات مشركاً دخل النار.

(٣) رواه البخاري في صحيحه كتاب الرقاق: باب المكثرون هم المقلّون. ورواه مسلم في صحيحه كتاب الزكاة: باب الترغيب في الصدقة.

البيهقي، ثنا حميد بن زنجويه، ثنا النضر بن شميل، انبا شعبة، ثنا حبيب ابن ابي ثابت وسليمان الأعمش وعبد العزيز بن رفيع قالوا: سمعنا زيد بن وهب، عن ابي ذر قال: قال رسول الله ﷺ: «ان جبريل عليه السلام اتاني فبشرني انه من مات من امتي لا يشرك بالله شيئاً دخل الجنة قال: قلت: وإن زنى وإن سرق؟ قال: وإن زنى وإن سرق»(١).

قال سليمان: يعني لزيد بن وهب، إنّما يروى هذا الحديث عن ابي الذر. قال: أما أنا فسمعته من ابي ذر. وأخرجه البخاري. فقال: وقال النضر بن شميل.

[٢٦] - أخبرنا ابو الحسين محمد بن الحسين بن الفضل القطان ببغداد، انبا عبد الله بن جعفر بن درستويه، ثنا يعقوب بن سفيان، ثنا عمر بن حفص بن غياث. ثنا ابي، ثنا الأعمش، ثنا زيد بن وهب، ثنا والله ابو ذر بالرّبذة(٢) قال: كنت مع النبي ﷺ امشي في حرّة المدينة(٣) عشياً فاستقبلنا أُحدٌ، فقال: «يا ابا ذر ما أحب أن أُحد ذاك ذهبا يأتي عليّ ليلة وعندي منه دينار إلا ديناراً أرصده لديني إلا أن أقول به في عباد الله هكذا وهكذا وارانا بيده، ثم قال: يا ابا ذر. قلت: لبيك وسعديك يا رسول الله. قال: ان الأكثرين هم الأقلون، إلا من قال بالمال هكذا وهكذا. ثم قال: مكانك لا تبرح حتى ارجع اليك فانطلق حتى غاب عنا فسمعت صوتاً فتخوفت أن يكون قد عُرِضَ(٤) لرسول الله ﷺ فاردت أن اذهب ثم ذكرت قول رسول الله ﷺ: لا تبرح، فمكثت. فاقبل، فقلت: يا رسول الله! سمعت صوتاً فخشيت أن يكون عرض لك فاردت أن آتيك، ثم ذكرت قولك: لا تبرح يعني فاقمت. فقال رسول الله ﷺ: ذاك جبريل عليه السلام اتاني فأخبرني أنه من مات من امتي لا يشرك بالله شيئاً دخل الجنة. قال: قلت: يا رسول الله! وان زنى وإن سرق؟ قال: وان زنى وإن سرق»(٥).

---

(١) رواه البخاري في صحيحه تعليقاً كتاب الرقاق: باب المكثرون هم المقلّون.
(٢) (الربذة) مكان معروف بين مكة والمدينة انظر تفسير غريب الحديث ص - ٩٨.
(٣) (حرّة المدينة) هي أرض ذات حجارة سود خارج المدينة المنورة. انظر تفسير غريب الحديث ص - ٦٨.
(٤) (عُرض له) أي عارض من الجن أو من المرض أنظر تفسير غريب الحديث ص - ١٦٤.
(٥) رواه البخاري في صحيحه كتاب الاستئذان: باب من أجاب بلبيك وسعديك. ورواه مسلم في =

قال الأعمش: قلت لزيد، بلغني أنه ابو الدرداء. قال: أشهد لحدثنيه ابو ذر بالرّبذة.

رواه البخاري في الصحيح عن عمر بن حفص، وأخرجه مسلم من وجه آخر عن الأعمش.

[٢٧] ـ أخبرنا ابو عبد الله الحافظ، ثنا محمد بن صالح بن هاني، ثنا السرّي بن خزيمة ثنا الأعمش. حدثني ابو صالح عن ابي الدرداء نحوه. رواه البخاري في الصحيح عن عمر بن حفص قال البخاري: حديث ابي صالح عن ابي الدرداء مرسل وحديث عطاء بن يسار عن ابي الدرداء مرسل ايضاً، والصحيح حديث ابي ذر[١]. كذا: قال.

[٢٨] ـ وقد اخبرنا ابو القاسم الحسن بن محمد بن حبيب المفسر من اصله، ثنا ابو العباس محمد بن يعقوب، ثنا محمد بن إسحاق الصغاني، ثنا سعيد ابن ابي مريم، انبا محمد بن جعفر، اخبرني محمد ابن ابي حرملة، عن عطاء بن يسار، أنه قال: اخبرني ابو الدرداء أن رسول الله ﷺ قرأ يوماً هذه الآية ﴿**ولمن خاف مقام ربه جنتان**﴾[٢] فقلت: وإن زنى وإن سرق يا رسول الله؟ فقال: ﴿**ولمن خاف مقام ربه جنتان**﴾ فقلت: وإن زنى وإن سرق يا رسول الله؟ فقال: «وان رغم انف ابي الدرداء»[٣].

قال الشيخ: قد ذكر فيه عن عطاء سماعه من ابي الدرداء، وهذا غير حديث ابي ذر، وان كان يؤدي معناه.

= صحيحه كتاب الزكاة: باب الترغيب في الصدقة.

(١) ذكره البخاري في صحيحه كتاب الرقاق: باب المكثرون هم المقلّون.

(٢) الرحمن: (٤٦).

(٣) رواه أحمد بن حنبل في المسند: (٢/٣٥٧)، في مسند أبي هريرة رضي الله عنه. ورواه النسائي في السنن الكبرى في كتاب التفسير كما في تحفة الاشراف (٨/٢٢٨). ورواه ابن جرير الطبري في تفسيره (٢٧/٨٥). ورواه ابن أبي شيبة والطبراني وابن منيع والحكيم الترمذي في نوادر الأصول والبزار وأبو يعلى وابن ابي حاتم وابن المنذر كما في الدر المنثور (٦/١٤٦). ورواه البغوي في شرح السنة (١٤/٣٨٦/٣٨٧).

وروي من وجه آخر عن زيد بن وهب عن ابي الدرداء.

[٢٩] ـ اخبرنا ابو الحسن العلاء بن محمد إبن ابي سعيد الاسفراييني بها، انبا بشر بن احمد، ثنا ابراهيم بن علي، ثنا يحيى بن يحيى، انبا عبد الواحد بن زياد، عن الحسن بن عبيد الله عن زيد بن وهب، قال: سمعت ابا الدرداء يقول: قال رسول الله ﷺ: «من مات لا يشرك بالله شيئاً دخل الجنة. قلت: وإن زنى وإن سرق؟ ـ مراراً ـ قال: وان زنى وإن سرق. وإن رغم انف ابي الدرداء»[1].

[٣٠] ـ واخبرنا ابو عبد الله الحافظ وابو سعيد إبن ابي عمرو قالا: ثنا ابو عبد الله محمد بن عبد الله الصفار، ثنا أحمد بن محمد بن عيسى البرّتي، ثنا ابو معمر، ثنا عبد الوارث، ثنا الحسين عن ابن بريدة أن يحيى بن يعمر حدثه أن أبا الأسود الديلي، حدثه عن ابي ذر.

(ح) وأخبرنا ابو صالح ابن ابي طاهر العنبري انبا جدي يحيى بن منصور القاضي، ثنا أحمد بن سلمة، ثنا عبد الصمد بن عبد الوارث العنبري، حدثني ابي عن الحسين عن ابي بريدة أن يحيى بن يعمر حدثه أن أبا الأسود الديلي حدثه ان ابا ذر حدثه قال: اتيت رسول الله ﷺ وعليه ثوب أبيض وإذا هو نائم ثم أتيته فإذا هو نائم ثم أتيته، وقد استيقظ فجلست إليه فقال: مامن عبد قال: لا إله إلا الله ثم مات على ذلك إلا دخل الجنة. قال: قلت و زنى وإن سرق؟ قال: وإن زنى وإن سرق. قلت: وإن زنى وإن سرق؟ قال: وإن زنى وإن سرق على رغم أنف أبا ذر.

وفي رواية ابي معمر على رغم أنف أبي ذر. قال: فخرج ابي ذر وهو يجر ازاره. ويقول: نعم وإن رغم انف ابي ذر، ثم اتفقا. قال: وكان ابو ذر يحدث بهذا ويقول: نعم وإن رغم انف ابا ذر[3]. رواه مسلم في الصحيح عن زهير بن حرب وغيره

---

(١) رواه النسائي في عمل اليوم والليلة ص ـ ٦٠، باب ما يقول عند الموت. ورواه أحمد بن حنبل في المسند (٦/ ٤٧٧) مختصراً، ورواه عن واهب بن عبد الله تاماً (٦/ ٤٤٢). وأورده الهيثمي في كشف الاستار (١/ ١١). وعزاه الهيثمي في مجمع الزوائد ١/ ١٦ لأحمد والبزار والطبراني في الكبير والأوسط وإسناد أحمد أصح...».

(٢) هذه الحاء تشير إلى تحوّل السند.

(٣) رواه البخاري في صحيحه كتاب اللباس: باب الثياب البيض. ورواه مسلم في صحيحه كتاب الايمان: باب من مات لا يشرك بالله شيئاً دخل الجنة ومن مات مشركاً دخل النار.

عن عبد الصمد. ورواه البخاري عن ابي معمر.

[٣١] - اخبرنا ابو علي بن شاذان، انبا عبد الله بن جعفر، ثنا يعقوب بن سفيان ثنا يوسف بن عدي، ثنا عبد العزيز بن محمد الدراوردي عن عمارة بن غزية عن عطاء إبن ابي مروان عن أبيه عن أبي ذر قال: قال رسول الله ﷺ: «من لقي الله لا يعدل به شيئاً في الدنيا ثم كان عليه مثل جبال ذنوب غفر الله له»[١].

[٣٢] - أخبرنا ابو عبد الله محمد بن الفضل بن نظيف المصري بمكة، ثنا ابو علي الحسين بن الخضر بن عبد الله السيوطي إملاءً، ثنا اسحاق بن ابراهيم بن يونس، ثنا ابو حفص عمرو بن علي الباهلي، ثنا بشر بن المفضل، ثنا خالد الحذاء، عن الوليد بن مسلم ابي بشر. قال: سمعت حمران يقول: سمعت عثمان.

(ح)[٢] واخبرنا محمد بن الفضل، ثنا ابو الفضل العباس بن محمد بن نصر الرافقي املاءً، ثنا ابو عبد الله محمد بن محمد بن اسماعيل بن شداد القاضي الخذوعي، ثنا مسدد بن مسرهد، ثنا إسماعيل بن إبراهيم عن خالد الحذاء، عن الوليد بن مسلم عن حمران عن عثمان بن عفان قال: قال رسول الله ﷺ: «من مات وهو يعلم أنه لا إله إلا الله دخل الجنة»[٣].

لفظ الرافقي. وقال: ابن الخضر «يعلم ان»[٤].

رواه مسلم في الصحيح عن ابي بكر ابن ابي شيبة وزهير عن إسماعيل وعن محمد إبن ابي بكر عن بشر بن المفضل.

[٣٣] - اخبرنا ابو عبد الله الحافظ، ثنا ابو العباس هو الأصم، ثنا يحيى إبن ابي طالب، انبا عبد الوهاب، انبا سعيد عن قتادة عن مسلم بن يسار عن حمران بن ابان عن عثمان بن عفان، أن عمر بن الخطاب قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «اني

---

(١) رواه ابن مردويه بنحوه كما في كنز العمال (١/ ٨٢) عن أبي الدرداء.

(٢) هذه الحاء تشير إلى تحوّل السند.

(٣) رواه مسلم في صحيحه كتاب الايمان: باب الدليل على أن من مات على التوحيد دخل الجنة قطعاً، وفي نسخة من لقي الله بالايمان وهو غير شاك فيه دخل الجنة وحرم على النار.

(٤) رواه ابن حبان في صحيحه (١/ ٣٦٧/ ٣٦٨). ورواه أحمد بن حنبل في المسند (١/ ٦٥).

لأعلم كلمة لا يقولها عبد حقاً من قلبه فيموت على ذلك إلا حرّم على النار: لا إله إلا الله»[1].

[٣٤] - اخبرنا ابو محمد جناح بن نذير بن جناح القاضي بالكوفة، انبا ابو جعفر محمد بن علي بن دحيم، ثنا ابراهيم بن إسحاق ابن ابي العنبس القاضي، ثنا محمد بن عثيل عن الأعمش عن ابي سفيان عن جابر قال: جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله ما الموجبتان[2]؟

قال: «من مات لا يشرك بالله شيئاً دخل الجنة ومن مات يشرك بالله شيئاً دخل النار»[3].

أخرجه مسلم في الصحيح من حديث ابي معاوية عن الأعمش.

[٣٥] - أخبرنا ابو صالح ابن ابي طاهر العنبري، انبا جدي يحيى بن منصور القاضي، ثنا أحمد بن سلمة، ثنا اسحاق بن ابراهيم، انبا ابو عامر العقدي، ثنا قرّة وهو ابن خالد عن ابي الزبير، عن جابر بن عبد الله عن رسول الله ﷺ قال: «من لقي الله وهو لا يشرك به شيئاً دخل الجنة، ومن لقيه يشرك به شيئاً دخل النار»[4].

رواه مسلم في الصحيح عن سليمان بن عبيد الله الغيلاني وحجاج بن الشاعر عن ابي عامر العقدي.

[٣٦] - وأخبرنا ابو عبد الله الحافظ اخبرني ابو الوليد، ثنا محمد بن أحمد بن زهير،

---

(١) رواه ابن حبان في صحيحه (١/ ٣٧٠). والحاكم في المستدرك وصحّحه (١/ ٧٢)، وقال: «ولم يخرجاه بهذا اللفظ ولا بهذا الاسناد إنما اتفقا على حديث محمود بن الربيع عن عتبان بن مالك الحديث الطويل في آخره و«إن الله قد حرم على النار من قال لا إله إلا الله». ورواه أبو نعيم في الحلية (٢/ ٢٩٦) ولم يقل: «من قلبه فيموت على ذلك».

(٢) (الموجبتان) معناه الخصلة الموجبة للجنة والخصلة الموجبة للنار. أنظر شرح النووي (٢/ ٩٦).

(٣) رواه مسلم في صحيحه كتاب الايمان: باب من مات لا يشرك بالله شيئاً دخل الجنة ومن مات مشركاً دخل النار».

(٤) رواه مسلم في صحيحه كتاب الايمان: باب من مات لا يشرك بالله شيئاً دخل الجنة ومن مات مشركاً دخل النار.

ثنا إسحاق بن منصور، ثنامعاذ بن هشام، حدثني ابي عن ابي الزبير عن جابر قال: قال رسول الله ﷺ : فذكره بمثله[1].

رواه مسلم في الصحيح عن اسحاق بن منصور.

[٣٧] ـ اخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ، ثنا ابو عبد الله محمد بن يعقوب، ثنا السرّي بن خزيمة، ثنا عمر بن حفص بن غياث، ثنا ابي، ثنا الأعمش، ثنا شقيق عن عبد الله قال: قال رسول الله ﷺ : «من مات يشرك بالله شيئاً دخل النار. وقلت أنا: ومن مات لا يشرك بالله شيئاً دخل الجنة»[2].

رواه البخاري في الصحيح عن عمر بن حفص واخرجه مسلم من أوجهٍ أخر عن الأعمش.

[٣٨] ـ أخبرنا ابو الحسن علي بن محمد المقرىء. انبا الحسن بن محمد بن إسحاق، ثنا يوسف بن يعقوب، ثنا محمد ابن ابي بكر، ثنا معاذ بن جبل، حدثني ابي عن قتادة عن أنس بن مالك: أن نبي الله ﷺ ومعاذ بن جبل رديفه على الرحل فقال: «يا معاذ بن جبل. قلت: لبيك يا رسول الله وسعديك. قالها ثلاثاً ـ ما من عبد يشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله صادقاً من قلبه الا حرمه الله على النار قال: يا رسول الا اخبر به الناس فيستبشروا؟ قال: إذاً يتكلوا. فاخبر بها معاذ عند موته تأثماً»[3].

---

(١) رواه مسلم في صحيحه كتاب الايمان: باب من مات لا يشرك بالله شيئاً دخل الجنة ومن مات مشركاً دخل النار.

(٢) رواه البخاري في صحيحه كتاب الجنائز: باب في الجنائز ومن كان آخر كلامه لا إله إلا الله. ورواه مسلم في صحيحه كتاب الايمان: باب من مات لا يشرك بالله شيئاً دخل الجنة ومن مات مشركاً دخل النار.

(٣) رواه البخاري في صحيحه كتاب العلم: باب من خص بالعلم قوماً دون قوم كراهية أن لا يفهموا. ورواه مسلم في صحيحه كتاب الايمان: باب الدليل على أن من مات على التوحيد دخل الجنة قطعاً، وفي نسخة من لقي الله بالايمان وهو غير شاك فيه دخل الجنة وحرم على النار. ومعنى (تأثماً) أنه كان يحفظ علماً يخاف فواته وذهابه بموته فخشي أن يكون ممن كتم علماً وممن لم يمتثل أمر رسول الله ﷺ في تبليغ سنته فيكون آثماً فأحتاط وأخبر بهذه السنة مخافة من الاثم. أنظر شرح النووي (٢/٢٤٠/٢٤١).

رواه البخاري في الصحيح عن إسحاق بن إبراهيم. ورواه مسلم عن إسحاق إبن منصوركلاهما عن معاذ بن هشام.

[٣٩] - واخبرنا ابو عبد الله الحافظ، ثنا ابو عبد الله محمد بن يعقوب الحافظ، ثنا ابراهيم بن عبد الله السعدي، ثنا قريش بن أنس.

(ح)[١] واخبرنا ابو الحسين بن بشران، انبا ابو الحسن علي بن محمد المصري، ثنا محمد بن أحمد بن يزيد الرياحي، ثنا قريش بن أنس، ثنا حبيب بن الشهيد، عن حميد بن هلال عن هيمان بن كاهل. وفي رواية الرياحي كاهن، ثنا عبد الرحمن بن سمرة، وكان في [حتده][٢] أنه حدثه معاذ بن جبل أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: «من شهد أن لا إله إلا الله وأني رسول الله يرجع ذاكم إلى قلب مؤمن دخل الجنة»[٣].

[٤٠] - أخبرنا ابو عبد الله الحافظ، ثنا ابو حامد أحمد بن محمد بن الحسين الخُسروجردي بها، ثنا محمد بن ايوب، انبا موسى بن إسماعيل، ثنا حماد بن ثابت عن أنس بن مالك أن عتبان بن مالك الأنصاري عَمِيَ فقال: يا رسول الله تعال فصلِّ في داري حتى اجعل صلاتك مسجداً، فأتاه رسول الله ﷺفاجتمع الى عتبان بن مالك قومه، وتغيب مالك بن دُخْشُم فوقعوا فيه. فقالوا: يا رسول الله انه منافق. فقال رسول الله ﷺ: «أليس يشهد أن لا إله إلا الله واني رسول الله. قالوا: بلى، وإنما يقولها تعوذا فقال رسول الله ﷺ: والذي نفسي بيده: لا يقولها أحد صادقاً إلا حرمت عليه النار»[٤].

أخرجه مسلم عن ابي بكر بن نافع عن بهز بن اسد عن حماد.

---

(١) هذه الحاء تشير إلى تحوّل السند.

(٢) هكذا وردت في الأصل.

(٣) رواه أحمد بن حنبل في المسند بإسنادين بنحوه (٥/ ٢٢٩). ورواه النسائي في عمل اليوم والليلة بإسنادين بنحوه ص - ٦٠٦: باب ثواب من كان يشهد ان لا إله إلا الله. ورواه ابن حبان في صحيحه بنحوه (١/ ٣٦٩). ورواه الحاكم في المستدرك بنحوه (١/ ٨). وزاد فيه «قال: فقلت أنت سمعت من معاذ فعنفني القوم فقال: دعوه فإنه لم يسيء القول نعم انا سمعته من معاذ بن جبل وزعم معاذ أنه سمعه من رسول الله ﷺ. وقال: «حديث صحيح». وقال الذهبي: «هصان وثقه ابن حبان».

(٤) رواه مسلم في صحيحه كتاب الايمان: باب الدليل على ان من مات على التوحيد دخل الجنة قطعاً، وفي نسخة من لقي الله بالايمان وهو غير شاك فيه دخل الجنة وحرم على النار.

[٤١] ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو محمد إبن أبي حامد المقريء قالا: ثنا أبو العباس هو الأصم، ثنا العباس بن محمد الدوري، ثنا علي بن الحسين بن شقيق، ثنا عبد الله بن المبارك عن يونس بن يزيد عن الزهري عن عمرو ابن أبي سفيان عن ابي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ «لما فدي اسحاق بالكبش قال الله عز وجلّ :ان لك دعوة مستجابة قال: وزادني معمر،قال :قال له ابراهيم: تعجل دعوتك لا يدخل الشيطان فيها شيئاً. قال اسحاق: اللهم من لقيك من الأولين والآخرين لا يشرك بك شيئاً فاغفر له»[١].

كذا روي بهذا الاسناد. ورواه عبد الرزاق عن معمر عن الزهري عن القاسم ابن محمد. قال: اجتمع ابو هريرة وكعب فذكر الحديث[٢] وذكر هذه القصة في دعوة اسحاق عن كعب فنهي عنه.

والأحاديث في مثل هذا كثيرة، والمراد بها والله أعلم إثبات الجنة له في العاقبة ونفي التخليد عنه في العقوبة، ثم من أهل التوحيد من يغفر له ابتداءمن غير عقوبة ومنهم من يعاقب على ذنبه مدّة ثم تكون عاقبته الجنة كما مضى في الاخبار المخرجة مثلها. وقد مضى في كتاب «الايمان» الدلالة على أن المعاصي التي هي دون الشرك وان عظمت لا تبلغ مبلغ الشرك، ولا توجب لصاحبها التخليد في النار.

وآيات التخليد كلها في الكفار وما ورد منها في أهل الاسلام. فالمراد به أن ذلك جزاؤه إذا اراد الله تعالى أن يعفو عن جزائه فعل، والعفو عما ورد به الوعيد لا يكون خُلفاً.

[٤٢] ـ أخبرنا ابو علي الروذباري، أنبا ابو بكر بن داسة، ثنا ابو داود، ثنا أحمد إبن يونس، ثنا ابو شهاب، عن سليمان التيمي، عن ابي مجلز في قوله عز وجل:

---

(١) رواه ابن أبي حاتم والطبراني في الأوسط بسند ضعيف كما في الدر المنثور (٥/ ٢٨٢).

(٢) رواه ابن جرير الطبري في تفسيره من حديث طويل (٢٣/ ٥٢). ورواه عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم كما في الدر المنثور (٥/ ٢٨٢). ورواه الحاكم في المستدرك (٤/ ٥٥٨) من طريق يونس عن الزهري عن عمرو إبن ابي سفيان بن اسيد بن جارية عن كعب وقال: «سياقة هذا الحديث من كلام كعب بن ماتع الاحبار ولو ظهر فيه سند لحكمت بالصحة على شرط الشيخين فإن هذا إسناد صحيح لا غبار عليه. ووافقه الذهبي.

﴿ومن يقتل مؤمناً متعمداً فجزاؤه جهنم﴾[١]. قال: هي جزاؤه فإن شاء الله أن يتجاوز عن جزائه فعل[٢].

[٤٣] ـ اخبرنا الفقيه ابو منصور عبد القاهر بن طاهر، انبا ابو عمر واسماعيل ابن نجيد، انبا ابو مسلم، ثنا الأنصاري عن هشام بن حسان، قال: كنا عند محمد إبن سيرين فقال له رجل: **﴿من يقتل مؤمناً متعمداً فجزاؤه جهنم خالداً فيها﴾**. حتى ختم الآية. قال: فغضب محمد وقال: اين أنت من هذه الآية **﴿ان الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء﴾**[٣] قم عني، أخرج عني. قال: فاخرج[٤].

قال أبو سليمان الخطابي: القرآن كله في مذاهب أكثر أهل العلم بمنزلة الكلمة الواحدة، وما تقدم نزوله وما تأخر في وجوب العمل به سواء ما لم يقع بين الأول والآخر منافاة، ولو جمع بين قوله عز وجل: **﴿ ان الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء﴾**[٥] وقوله: **﴿ومن يقتل مؤمناً متعمداً فجزاؤه جهنم خالداً فيها﴾**[٦] وألحق به قوله: لم يكن متناقضاً فشرط المشبه قائم في الذنوب كلها ما عدا الشرك، وايضاً فإن قوله: **﴿فجزاؤه جهنم﴾** محتمل أن يكون معنى **﴿فجزاؤه جهنم﴾**: ان جازاه الله تعالى ولم يعف عنه. والآية الأولى خبر لا يقع فيه الخلف، والآية الأخرى وعيد يجزى، يرجى فيه العفو. والله أعلم.

[٤٤] ـ أخبرنا ابو سعد الماليني، انبا ابو أحمد بن عدي الحافظ قال: سمعت عمر بن محمد الوكيل يقول: ثنا معاذ بن المثنى، ثنا سوار بن عبد الله، ثنا الأصمعي. قال: «جاء عمرو بن [عبيد الله][٧] إلى ابي عمرو بن العلاء فقال له: يا ابا عمرو! الله يخلف وعده؟ فقال: لن يخلف الله وعده. فقال عمرو: فقد قال فذكر آية وعيد لم يحفظها عمر فقال ابو عمرو من العجمة :اتيت الوعد غير الايعاد.

(١) (النساء): ٩٣.

(٢) رواه سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر كما في الدر المنثور (٢/١٩٧). ورواه أبو داود في السنن كتاب الفتن: باب في تعظيم قتل المؤمن.

(٣) (النساء): ١١٦.

(٤) رواه عبد بن حميد وابن المنذر كما في الدر المنثور (١/١٩٧).

(٥) (النساء): ٤٨.

(٦) (النساء): ٩٣.

(٧) عند ابن عدي [عمرو بن عبيد].

ثم انشد ابو عمرو:

وانــي وإن واعدتــه أو وعدته
سأخلف ميعــادي وانجــز موعدي

كذا في هذه الرواية والصواب:

وانــي وان أوعدتــه أو وعدته
سأخلف ايعــادي وانجــز موعدي[1]

[٤٥] ـ أخبرنا ابو الحسن علي بن أحمد بن عبدان، انبا احمد بن عبيد الصفّار، ثنا هشام ومعاذ بن المثنى وعياش بن تميم وعباس بن الفضل قالوا: ثنا هدبة بن خالد، ثنا سهيل إبن ابي حزم عن ثابت عن انس قال: قال رسول الله ﷺ : «من وعده الله على عمل ثواباً فهو منجزه له ومن اوعده الله على عمل عقاباً فهو بالخيار ان شاء عفا عنه وإن شاء عذبه»[2].

لفظ حديث عباس ولم يذكر الباقون إن شاء عذبه ـ تفرّد به سهيل. وليس بالقوي.

قرأت في كتاب القتيبي رحمه الله حدثني إسحاق بن إبراهيم الشهيدي، ثنا قريش إبن أنس قال: سمعت عمرو بن عبيد يقول: يؤتى بي يوم القيامة فأقام بين يدي الله عز وجل فيقول لي: لم قلت ان القاتل في النار؟ فاقول: أنت قلته. ثم تلا هذه الآية: ﴿ومن يقتل مؤمناً متعمداً فجزاوه جهنم خالداً فيها﴾[3] قلت له: وما في البيت اصغر مني، أرأيت ان قال لك: فاني قد قلت: ﴿ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء﴾[4] من أين علمت إني أشاء أن اغفر؟ قال: فما استطاع ان يرد عليّ شيئاً[5].

---

(١) رواه ابن عدي في الكامل (٥/١٧٥٢). ورواه الخطيب البغدادي في تاريخه (١٢/١٧٥/١٧٦).
(٢) روى ابن عدي في الكامل لفظ حديث سهيل (٣/١٢٨٨).
(٣) (النساء) : ٩٣.
(٤) (النساء): ١١٦
(٥) رواه القتيبي كما في الدر المنثور (١/١٩٧/١٩٨). ورواه الخطيب البغدادي في تاريخه (١٢/١٨٢/١٨٣). ورواه العقيلي في الضعفاء (٣/ ٢٧٩/٢٨٠).

[٤٦] ـ اخبرنا ابو عبد الله الحافظ، انبا ابو عبد الله الحسين بن الحسن بن ايوب الطوسي، ثنا ابو حازم الرازي.

(ح) واخبرنا ابو نصر أحمد بـن علي القاضي، ثنا ابو بكر محمد بن المؤمل، ثنا الفضل بن محمد قالا: ثنا ابن ابي مريم، ثنا محمد بن جعفر، اخبرني زيد بن اسلم عن عطاء بن يسار عن ابي سعيد الخدري: ان رجالاً من المنافقين في عهد رسول الله ﷺ كانوا إذا خرج النبي ﷺ الى الغزو تخلفوا عنه وفرحوا بمقعدهم خلاف رسول الله ﷺ فإذا قدم رسول الله ﷺ اعتذروا إليه وحلفوا واحبوا أن يحمدوا بما لم يفعلوا. فنزل فيهم **﴿لا تحسبنَّ الذين يفرحون بما اتوا ويحبون أن يحمدوا بما لم يفعلوا﴾** إلى قوله **﴿من العذاب﴾**[1].

رواه البخاري في الصحيح[2] عن ابن ابي مريم، ورواه مسلم عن الحلواني وغيره عن ابن ابي مريم.

[٤٧] ـ أخبرنا ابو بكر بن فورك، انبا عبد الله بن جعفر الأصبهاني، ثنا أحمد ابن يونس، ثنا حجاج بن محمد.

(ح) واخبرنا أبو بكر أحمد بن الحسن القاضي وأبو سعيد محمد بن موسى قالا: ثنا ابو العباس محمد بن يعقوب، ثنا العباس بن محمد الدوري، ثنا حجاج بن محمد الأعور قال: قال ابن جريج: أخبرني ابن ابي مُلَيْكة أن حميد بن عبد الرحمن اخبره ان مروان قال: اذهب يا رافع (لبوّابه) الى ابن عباس فقل: لئن كان كل امرىء منا فرح بما أتى وأحب أن يحمد بما لم يقل معذَّباً لَنُعَذَّبَنَّ اجمعون.

فقال ابن عباس: وما لكم ولهذه الآية إنما أنزلت هذه الآية في أهل الكتاب لَيُبَيِّنُنَّهُ للناس ولا يكتمونه. الآية. فتلا ابن عباس: **﴿لا تحسبن الذين يفرحون بما اتوا**

---

(١) آل عمران: (١٨٨).

(٢) رواه البخاري في صحيحه كتاب التفسير: باب تفسير قوله تعالى: **﴿لا تحسبنَّ الذين يفرحون بما أتوا﴾** من سورة آل عمران. ورواه مسلم في صحيحه كتاب صفات المنافقين وأحكامهم: في فاتحته.

ويحبون أن يحمدوا بما لم يفعلوا﴾. فقال ابن عباس: سألهم النبيﷺعن شيء فكتموه وأجبروه بغيره وقد أروه أن قد أخبروه بما سألهم عنه واستحمدوا بذلك إليه وفرحوا بما اتوا من كتمانهم إياه ما سألهم.

رواه البخاري في الصحيح عن محمد بن مقاتل عن حجاج[1]، وأخرجه من حديث هشام بن يوسف عن ابن جريج عن ابن ابي مليكة عن علقمة بن وقاص عنه وقال: تابعه عبد الرزاق عن ابن جريج[2]. قال الشيخ: ورواه روح بن عبادة عن محمد بن عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج عن أبيه نحو رواية حجاج[3].

[٤٨] - أخبرنا أبو بكر بن فورك، انبا عبد الله بن جعفر، ثنا يونس بن حبيب، ثنا أبو داود ثنا صالح بن رستم أبو عامر الخزاز، ثنا سيَّار أبو الحكم عن الشعبي عن علقمة قال: كنا عند عائشة فدخل عليها ابو هريرة. قالت: يا ابا هريرة انت الذي تحدث أن امرأة عذبت في هرة لها ربطتها لم تطعمها ولم تسقها. فقال ابو هريرة: سمعته منه يعني النبيﷺ - فقالت عائشة: اتدري ما كانت المرأة؟ قال: لا. قالت: ان المرأة مع ما فعلت كانت كافرة، أن المؤمن كريم على الله من ان يعذبه في هرة، فإذا حدثت عن رسول اللهﷺ فانظر كيف تحدث[4].

[٤٩] - أخبرنا ابو القاسم عبيد الله بن عمر بن علي الفقيه القاضي ببغداد، ثنا ابو بكر أحمد بن سلمان، ثنا ابراهيم بن إسحاق، ثنا عفان، ثنا وهيب بن خالد، ثنا موسى بن عقبة. قال: سمعت ابا سلمة عن عائشة عن النبيﷺ قال: «سددوا وقاربوا وابشروا فإنه لا يُدخِلُ أحداً عَمَلُهُ الجنة. قالوا: ولا أنت يا رسول الله؟ قال: ولا أنا إلا أن يتغمدني الله منه برحمته»[5].

---

(١) رواه البخاري في صحيحه كتاب التفسير: باب تفسير قوله تعالى: ﴿لا تحسبنَّ الذين يفرحون بما أتوا﴾ من سورة آل عمران.

(٢) رواه البخاري في صحيحه كتاب التفسير: باب تفسير قوله تعالى: ﴿لا تحسبنَّ الذين يفرحون بما أتوا﴾ من سورة آل عمران.

(٣) رواه الحاكم في المستدرك (٢/ ٢٩٩). وصححه ووافقه الذهبي.

(٤) رواه أبو داود الطيالسي في مسنده (ص/ ١٩٩). ورواه أحمد بن حنبل في مسنده (٢/ ٥١٩).

(٥) رواه البخاري في صحيحه كتاب الرقاق: باب القصد والمداومة على العمل. ورواه مسلم في صحيحه كتاب صفات المنافقين وأحكامهم: باب لن يدخل أحد الجنة بعمله، بل يدخل برحمة الله تعالى.

أخرجه البخاري في الصحيح، فقال: وقال عفان: فذكره. وأخرجه مسلم من وجه آخر عن وهيب.

[٥٠] - أخبرنا ابو عبد الله الحافظ، انبا ابو الفضل بن إبراهيم، ثنا أحمد بن سلمة، ثنا قتيبة بن سعيد، ثنا الليث عن محمد بن قيس قاص عمر بن عبد العزيز عن ابي صرمة عن ابي ايوب أنه قال حين حضرته الوفاة: قد كتمت عنكم شيئاً سمعته من رسول الله ﷺ يقول: «لولا أنكم تذنبون لخلق الله خلقاً يذنبون فيغفر لهم»[١]. رواه مسلم في الصحيح عن قتيبة:

[٥١] - اخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ، انبا ابو عبد الله محمد بن يعقوب، ثنا حسين بن حسن بن مهاجر، ثنا هارون بن سعيد الأيلي، ثنا ابن وهب عن عياض بن عبد الله الفهري عن ابراهيم بن عبيد بن رفاعة عن محمد بن كعب القرظيٌ عن صرمة عن ابي أيوب عن النبيﷺ قال: «لو أنكم لم تكن لكم ذنوب يغفرها الله لكم لجاء الله بقوم لهم ذنوب يغفرها الله لهم»[٢].

رواه مسلم في الصحيح عن هارون بن سعيد.

[٥٢] - أخبرنا طلحة بن علي بن الصقر ببغداد، ثنا ابو بكر محمد بن عبد الله الشافعي، ثنا إسحاق بن الحسن، ثنا ابو سلمة.

(ح) وأخبرنا ابو الحسن علي بن أحمد بن عبدان، انبا أحمد بن عبيد الصفار، ثنا ابو مسلم الكنجي بن حجاج قالا: ثنا حماد عن ثابت وابي عمران الجوني عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: «يخرج من النار. قال ابو عمران: أربعة. وقال ثابت: رجلان - فيعرضون على ربهم فيؤمر بهم الى النار فيلتفت أحدهم فيقول اي ربي قد كنت أرجوك إذا اخرجتني منها أن لا تعيدني فيها فينجيه الله منها»[٣] لفظ حديث طلحة.

---

(١) رواه مسلم في صحيحه كتاب التوبة: باب سقوط الذنوب بالاستغفار، توبة.
(٢) رواه مسلم في صحيحه كتاب التوبة: باب سقوط الذنوب بالاستغفار، توبة.
(٣) رواه مسلم في صحيحه كتاب الإيمان: باب ادنى أهل الجنة منزلة فيها. وهذا اللفظ رواه أبو نعيم في =

رواه مسلم في الصحيح عن هدبة بن خالد عن حماد بن سلمة.

[٥٣] ـ أخبرنا ابو سعيد عبد الرحمن بن محمد بن شبابه الهذلي بها. قال: ثنا ابو العباس الفضل بن الفضل الكندي، انبا ابو يعلى، ثنا شيبان بن فروخ، ثنا سلام بن مسكين، ثنا ابو ظلال عن أنس بن مالك عن النبيﷺ أنه قال: «ان عبدا في جهنم ينادي الف سنة يا حنان يا منان قال فيقول الله تعالى: يا جبريل ائت عبدي. قال فينطلق جبريل فيرى أهل النار منكبين على وجوههم. قال فيرجع فيقول الله: [ائتني به فإنه] مكان كذا وكذا. قال: فيأتيه فيجيء به، فيقول له: يا عبدي كيف وجدت مكانك ومقيلك. قال فيقول: يا رب شر مكان وشر مقيل. قال: فيقول ردوا عبدي. فيقول: يا رب ما كنت أرجو أن تردني إذا اخرجتني فيقول الله تعالى دعوا عبدي»[١].

[٥٤] ـ أخبرنا ابو بكر القاضي، ثنا ابو العباس الأصم، ثنا الحسن بن مكرم، ثنا عثمان بن عمر، ثنا ابو عامر عن عمران الجوني عن ابي بردة عن ابي موسى قال: «يؤتى بالعبد يوم القيامة فيستره ربه بينه وبين الناس فيرى خيراً فيقول: قد قبلت، ويرى [شراً][٢] فيقول: قد غفرت فيسجد عند الخير والشر، فيقول الناس: طوبى لهذا العبد الذي لم يعمل شراً قط»[٣].

هذا موقوف ولا يقوله الا توقيفاً.

[٥٥] ـ أخبرنا ابوزكريا إبن ابي اسحاق، انبا ابو الحسن الطرائفي، ثنا عثمان بن سعيد، ثنا عبد الله بن صالح عن معاوية بن صالح عن علي إبن ابي طلحة عن ابن

= الحلية (٢/ ٣١٥، ٦/ ٢٥٣). ورواه بهذا اللفظ أيضاً البغوي في شرح السنّة (١٥/ ١٩٤). وروى هذا اللفظ أيضاً أبو عوانة في مسنده (١/ ١٨٧).

(١) رواه أحمد بن حنبل في مسنده (٣/ ٢٣٠). ورواه البغوي في شرح السنة (١٥/١٩٣/ ١٩٤). ورواه ابن خزيمة وابن حبان كما في كنز العمال (١٤/ ٥١١) واورده ابن الجوزي في الموضوعات (٣/ ٢٦٧). ورواه أبو يعلي كما في مجمع الزوائد (١٠/ ٣٨٤).

(٢) في المخطوط «شيئاً» والتصريب من الحلية.

(٣) رواه أبو نعيم في الحلية (١/ ٢٦٢).

عباس في قوله﴿ فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره﴾[1] قال: «ليس مؤمن ولا كافر عمل خيراً ولا شراً في الدنيا إلا أراه الله أياه. وأما المؤمن فيريه حسناته وسيئاته فيغفر له من سيئاته ويثيبه بحسناته. وأما الكافر فيريه حسناته وسيئاته فيرد عليه حسناته ويعذبه بسيئاته»[2].

[٥٦] ـ أخبرنا ابو سعيد إبن ابي عمرو، ثنا ابو العباس الأصم، ثنا يحيى إبن ابي طالب، ثنا يزيد بن هارون، انبا عبد الاعلى إبن ابي المساور عن حماد، عن ابراهيم عن صلة بن زفر عن حذيفة بن اليمان قال: قال رسول الله ﷺ: «والذي نفسي بيده! ليدخلن الجنة منتناً قد محشته[3] النار بذنبه. والذي نفس محمد بيده! ليغفرن الله عز وجل يوم القيامة مغفرة يتطاول لها إبليس رجاء [أن] تصيبه»[4].

(١) (الزلزلة): (٧/٨).
(٢) رواه ابن جرير الطبري في تفسيره (٣٠/١٧٣). ورواه ابن المنذر كما في الدر المنثور (٦/ ٣٨١).
(٣) امتحش: احترق. انظر ترتيب القاموس ٤/ ٢٠٨.
(٤) رواه ابن عدي في الكامل (٥/ ١٩٥٤). ورواه الطبراني في الكبير (٣/ ١٦٨). وفي الأوسط كما في مجمع الزوائد (١٠/ ٢١٦). وفي اسناد الكبير سعد بن طالب أبو غيلان وثقه أبو زرعة وابن حبان وفيه ضعف وبقية رجال الكبير ثقات.

باب قول الله عزّ وجلّ
﴿ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات بإذن الله﴾[1]

[٥٧] ـ أخبرنا الأستاذ أبو بكر بن فورك، انبا عبد الله بن جعفر، ثنا يونس بن حبيب، ثنا أبو داود، ثنا شعبة عن الوليد [بن] العيزار قال: سمعت رجلاً من ثقيف يحدث رجل من كنانة عن أبي سعيد، أن النبي ﷺ قال في هذه الآية: **﴿ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا﴾** الآية. قال: كلهم في الجنة. أو قال: كلهم بمنزلةٍ واحدةٍ قال شعبة: أحدهما[2]. يريد والله أعلم كلهم بمنزلةٍ واحدةً في أن منازلهم الجنة ثم يتفاوتون في الدرجات.

[٥٨] ـ أخبرنا ابو عبد الله الحافظ، أنبا ابو زكريا العنبري، ثنا محمد بن عبد السلام، ثنا اسحاق بن ابراهيم، أنبا جرير، حدثني الأعمش عن رجل سماه عن ابي الدرداء قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول في قوله عز وجل. **﴿فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات﴾** قال: «السابق والمقتصد يدخلان الجنة بغير حساب، والظالم لنفسه يحاسب حسابا يسيراً ثم يدخل الجنة»[3].

---

(١) (فاطر): ٣٢.

(٢) رواه أبو داود الطيالسي في مسنده ص (٢٩٦). ورواه الترمذي في السنن كتاب التفسير: باب تفسير قوله تعالى: **﴿ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات بإذن الله﴾** من سورة الملائكة (أي فاطر). ورواه أحمد بن حنبل في مسنده (٧٨/٣).

(٣) رواه الحاكم في المستدرك (٤٢٦/٢). ورواه أحمد بن حنبل في مسنده (١٩٨/٥). ورواه الطبراني كما في مجمع الزوائد (٩٦/٧) وقال: رواه الطبراني عن الأعمش عن رجل سماه فان كان هو ثابت بن عمير الأنصاري كما تقدم عند أحمد فرجال الطبراني رجال الصحيح.

قال ابو عبد الله، ورواه الثوري عن الأعمش[1]ـ قال: ذكر ابو ثابت عن ابي الدرداء، وقيل: ابن ثابت، وقيل عن شعبة عن الأعمش عن رجل من ثقيف عن ابي الدرداء. وإذا كثرت الروايات في حديث ظهر أن للحديث اصلاً.

[٥٩] ـ اخبرنا ابو بكر القاضي، انبا دعلج بن احمد، ثنا احمد بن سعيد بن شاهين، ثنا محمد بن جامع، ثنا حصين بن نمير، ثنا ابن ابي ليلى عن أخيه عن ابيه عن اسامة بن زيد عن النبيﷺ في قول الله عز وجل: **﴿فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات﴾** قال: «كلهم في الجنة»[2].

[٦٠] ـ اخبرنا ابو طاهر الفقيه ومحمد بن موسى قالا: انبا ابو عبد الله الصفار الأصبهاني، ثنا ابو بكر عبد الله بن محمد بن عبد السلام الأصبهاني، ثنا محمد إبن سعيدبن سابق، ثنا عمرو إبن ابي قيس عن ابن ابي ليلى عن أخيه عيسى عن ابيه عن اسامة بن زيد في قوله **﴿فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد﴾** قال: قال رسول اللهﷺ: «كلهم من هذه الأمة»[3].

[٦١] ـ اخبرنا ابو محمد جناح بن نذير القاضي بالكوفة، انبا جعفر بن محمد بن علي بن دحيم، ثنا احمد بن حازم، انبا عبيد الله بن موسى، انبا مسكين بن عبد العزيز، ثنا حفص بن خالد بن جابر، حدثني ميمون بن سياه عن عمر رضي الله عنه قال: تلا هذه الآية **﴿ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات﴾** . قال: فقال رسول اللهﷺ: «سابقنا سابق ومقتصدنا ناج، وظالمنا مغفور له»[4] فيه ارسال بين ميمون بن سياه وبين عمر رضي الله عنه[5]. وروي من وجه آخر غير قوي عن عمر موقفاً عليه.

(١) رواه أحمد بن حنبل في مسنده (٥/ ١٩٤ ـ ٦/ ٤٤٤).

(٢) رواه الفريابي وابن مردويه كما في الدر المنثور (٥/ ٢٥٢) ورواه سعيد بن منصور كما في كنز العمال (٢/ ٤٨٦). ورواه الخطيب البغدادي في تاريخه (١٢/ ٣٧١).

(٣) رواه الطبراني في الكبير (١/ ١٦٧). وفي المجمع (٧/ ٩٦) وفيه محمد بن عبد الرحمن إبن أبي ليلى وهو سيء الحفظ، اهـ قلت: وفي سند الطبراني عن ابن أبي ليلى عن أخيه عبد الرحمن.

(٤) أورده العقيلي في الضعفاء الكبير باسناده (٣/ ٤٤٣). ورواه ابن لال في مكارم الأخلاق والديلمي كما في كنز العمال (٢/ ٤٨٥). وأورده السيوطي في الصغير (٢/ ٣٨) ورمز له بالحسن.

(٥) إذ انه بين ميمون وعمر أبو عثمان النهدي.

[٦٢] ـ أخبرنا ابو نصر بن قتادة، انبا ابو منصور النضروي، ثنا أحمد بن نجدة، ثناسعيد بن منصور، ثنا فرج بن فضالة، حدثني أزهر بن عبد الله الحرازي، حدثني من سمع عثمان بن عفان رضي الله عنه وهو يقرأ هذه الآية. **﴿ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا﴾** الآية، فسمعته يقول: «ألا إن سابقنا أهل [جهادنا]، الا وان مقتصدنا أهل حضرُنا، الا وإن ظالمنا أهل بدونا»[١]. وكان عمر بن الخطاب إذا نزع هذه الآية قال: «الا ان سابقنا سابق ومقتصدنا ناج وظالمنا مغفور له»[٢].

٦٣ ـ أخبرنا عمر بن عبد العزيز بن عمر بن قتادة، انبا العباس بن الفضل النضروي، ثنا أحمد بن نجدة، ثنا سعيد بن منصور، ثنا عمرو بن ثابت. عن ابيه، عن عتبة، عن البراء بن عازب قال: سمعته يقول: **﴿فمنهم ظالم لنفسه، ومنهم مقتصد، ومنهم سابق بالخيرات﴾**

قال البراء: «أشهد على الله أن يدخلهم جميعاً الجنة»[٣] قال:

[٦٤] ـ أخبرنا سعيد، ثنا هُشيم، انبا حصين، عن إبراهيم قال: «نجوا كلهم»[٤]. قال: وحدثنا سعيد، وثنا سفيان، عن عمرو بن دينار، عن عبيد بن عمير قال: «كلهم صالح»[٥].

قال: وحدثنا سعيد، ثنا مروان بن معاوية، ثنا عوف، ثنا عبد الله بن الحارث بن نوفل، حدثني كعب: «ان الظالم لنفسه من هذه الأمة، والمقتصد والسابق بالخيرات كلهم في الجنة، الم تر أن الله عز وجل قال: **﴿ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من**

---

(١) رواه ابن أبي شيبة وسعيد بن منصور وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه كما في كنز العمال (٢/ ٤٨٦).

(٢) رواه سعيد بن منصور في سننه (٢/ ٣) ١٢٧/ ١٢٨. وروراه ابن أبي شيبة وابن المنذر كما في كنز العمال (٢/ ٤٨٥).

(٣) رواه سعيد بن منصور كما في الدر المنثور (٥/ ٢٥٢).

(٤) رواه ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر وابن جرير كما في الدر المنثور (٥/ ٢٥٢).

(٥) رواه سعيد بن منصور وعبد بن حميد كما في الدر المنثور (٥/ ٢٥٢).

عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات بإذن الله ذلك هو الفضل الكبير جنات عدن يدخلونها﴾ ـ قرأ عوف الى قوله ـ **﴿لا يمسنا فيها نصب ولا يمسنا فيها لغوب والذين كفروا لهم نار جهنم لا يقضي عليهم فيموتوا﴾**[1] قال كعب: «هؤلاء أهل النار»[2].

[٦٥] ـ أخبرنا ابو عبد الله الحافظ وابو سعيد إبن ابي عمرو قالا: ثنا ابو العباس محمد بن يعقوب، ثنا محمد بن عبد الوهاب، عن عطاء، انبا عوف، عن عبد الله بن الحارث قال: سمعت كعبا يقول: فذكره بمثله.

[٦٦] ـ أخبرنا ابو عبد الله الحافظ وابو بكر بن الحسين وابو سعيدإبن ابي عمرو قالوا: ثنا ابو العباس محمد بن يعقوب، ثنا محمد بن اسحاق، ثنا حجاج قال: قال ابن جريج: سمعت عطاء يقول: **﴿فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات﴾**.

زعم أن هؤلاء الأصناف الثلاثة نحن أمة محمدﷺ، وزعم أن قوله **﴿جنات عدن يدخلونها﴾**في هؤلاء الأصناف الثلاثة، وأن كعباً قال: هم أمة محمد هؤلاء الأصناف الثلاثة أفانا أقيم على اليهود وادع هذا الدين.

اختلفت الروايات فيه عن ابن عباس فروي عنه كما.

[٦٧] ـ اخبرنا ابو زكريا إبن ابي إسحاق المزكي، ثنا ابو الحسن الطرائفي، ثنا عثمان بن سعيد، ثنا عبد الله بن صالح، عن معاوية إبن ابي صالح، عن علي ابن ابي طلحة، عن ابن عباس في قوله **﴿ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا﴾** إلى آخر الآية . قال: «هم أمة محمدﷺ أورثهم الله سبحانه كل كتاب انزله فظالمهم يغفر له ومقتصدهم يحاسب حساباً يسيراً وسابقهم يدخل الجنة بغير حساب»[3].

---

(١) (فاطر): ٣٥/٣٦.

(٢) رواه سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن المنذر كما في الدر المنثور (٥/٢٥٢). ورواه ابن جرير الطبري في تفسيره (٢٢/٨٨) ورواه ابن المبارك في الزهد ص ـ ٥٤٨.

(٣) رواه ابن جرير الطبري في تفسيره (٢٢/ ٨٩). ورواه ابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه كما في الدر المنثور (٥/ ٢٥١).

[٦٨] - وروي عنه كما أخبرنا ابو نصر [بن] قتادة، انبا ابو منصور النضروي، ثنا أحمد بن نجدة، ثنا سعيد بن منصور، ثنا سفيان عن عمرو بن دينار قال: قال ابن عباس: «الظالم لنفسه هو الكافر»(١).

[٦٩] - قال: وحدثنا سعيد ثنا مروان بن معاوية، ثنا عوف عن الحسن: «ان الظالم لنفسه هو المنافق وأما المقتصد والسابق بالخيرات فهما صاحبا الجنة»(٢).

[٧٠] - أخبرنا ابو عبد الله الحافظ، وابو سعيد إبن ابي عمرو، قالا: ثنا ابو العباس الأصم، ثنا يحيى إبن ابي طالب، انبا عبد الوهاب قال: قال عوف وقال الحسن: «الظالم لنفسه المنافق سقط هذا، والمقتصد والسابق بالخيرات فإن هذان في الجنة»(٣).

قال الشيخ: واسم الظالم واقع على الشرك.

[٧١] - اخبرنا ابو عبد الله الحافظ اخبرني ابو عمرو بن حمدان، انبا الحسن بن سفيان، ثنا ابو بكر إبن ابي شيبة، ثنا عبد الله بن ادريس، وابو معاوية ووكيع عن الأعمش عن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله قال: لما نزلت ﴿**الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم**﴾(٤) شق ذلك على اصحاب رسول الله ﷺ وقالوا: أيّنا لا يظلم نفسه؟ فقال النبي ﷺ: «ليس هو كما تظنون، إنما هو كما قال لقمان لإبنه: لا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم»(٥).

رواه مسلم في الصحيح عن ابي بكر ابن ابي شيبة.

[٧٢] - وأخبرنا أبو صالح إبن ابي طاهر العنبري، انبا جدي يحيى بن منصور القاضي، ثنا أحمد بن سلمة، ثنا اسحاق بن ابراهيم، انبا جرير وابو معاوية ووكيع عن الأعمش بهذا الاسناد قال: لما نزلت ﴿**الذين آمنوا ولم يلبسوا ايمانهم**

---

(١) رواه الفريابي وسعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن أبي حاتم كما في الدر المنثور (٥/ ٢٥٢).
(٢) رواه الطبري في تفسيره (٢٢/ ٨٩).
(٣) رواه عبد بن حميد كما في الدر المنثور (٥/ ٢٥٢).
(٤) (الأنعام): ٨٢.
(٥) رواه مسلم في صحيحه كتاب الايمان: باب صدق الايمان وإخلاصه بلفظ: «يا بني لا تشرك بالله».

بظلم﴾ شق ذلك على المسلمين. وفي رواية وكيع: فشق ذلك على اصحاب محمدﷺ فقالوا: يا رسول الله! فاينا لا يظلم نفسه ؟. قال: « ليس بذاك هو إنما هو الشرك. الم تسمعوا ما قال لقمان لابنه؟: يا بني لا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم»[1].

رواه البخاري في الصحيح، عن قتيبة، عن جرير[2] وعن اسحاق بن ابراهيم عن وكيع»[3].

[٧٣] ـ أخبرنا ابو حامد أحمد بن علي المقريء الخُسروجردي، حدثنا ابو بكر محمد بن اسماعيل بن العباس الوراق ببغداد، ثنا ابو الحسن علي بن محمد بن هارون الحميري القاضي الكوفي، ثنا محمد بن العلاء ابو كريب، ثنا عبد الله بن ادريس، عن الأعمش، عن ابراهيم، عن علقمة، عن عبد الله يعني ابن مسعود قال: لما نزلت هذه الآية **﴿الذين آمنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم﴾** شق ذلك على اصحاب محمدﷺ. فقال رسول اللهﷺ: «الا ترون الى قول لقمان: ان الشرك لظلم عظيم»؟[4].

قال عبد الله بن ادريس: حدثني أولاً ابي عن ابان بن تغلب، عن الأعمش بم سمعته منه.

رواه مسلم في الصحيح عن ابي كريب.

وفي هذا دلالة ظاهرة على أن الظلم الذي هو دون الشرك لا يبلغ مبلغ الشرك في سلب الامن والاهتداء عن صاحبه وإذا لم يسلبه إلا من الموعود والاهتداء ادخل تحت قوله **﴿ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء﴾** وكان له الامن في العاقبة لا محالة لقوله تعالى **﴿أولئك لهم الأمن وهم مهتدون﴾**[5].

---

(١) (لقمان): ١٣.

(٢) رواه البخاري في صحيحه كتاب استتابة المرتدين والمعاندين وقتالهم: باب اثم من أشرك بالله وعقوبته في الدنيا والآخرة، وكتاب التفسير: باب تفسير قوله تعالى: **﴿لا تشرك بالله إن الشرك لظلم عظيم﴾** من سورة لقمان.

(٣) رواه البخاري في صحيحه كتاب استتابة المرتدين والمعاندين وقتالهم: باب ما جاء في المتأولين.

(٤) رواه مسلم في صحيحه كتاب الايمان: باب صدق الايمان وإخلاصه.

(٥) (الأنعام): ٨٢.

باب قول الله عزّ وجلّ
﴿ ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين﴾[1]
وقوله ﴿ يومئذ يود الذين كفروا وعصوا الرسول لو تسوى بهم الأرض ولا يكتمون الله حديثاً﴾[2]

[٧٤] ـ أخبرنا ابو زكريا إبن ابي اسحاق المزكي، انبا ابو الحسن الطرائفي، ثنا عثمان بن سعيد الدارمي، ثنا عبد الله بن صالح، عن معاوية بن صالح، عن علي إبن ابي طلحة، عن ابن [عباس][3]، في قول الله عز وجل ﴿ **ربما يودّ الذين كفروا لو كانوا مسلمين**﴾ «ذلك يوم القيامة، يتمنى الذين كفروا لو كانوا موحدين»[4].

[٧٥] ـ اخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ، انبا ابو زكريا يحيى بن محمدالعنبري، ثنا محمد بن عبد السلام، ثنا اسحاق بن ابراهيم، انبا جرير، عن عطاء بن السائب، عن مجاهد، عن ابن عباس قال. «ما يزال الله يشفع ويدخل الجنة ويرحم ويشفع حتى يقول من كان من المسلمين فليدخل الجنة»، فذلك حين يقول ﴿ **ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين**﴾[5]. تابعه ابو عوانة وغيره عن عطاء.

[٧٦] ـ أخبرنا ابو عبد الله الحافظ وابو سعيد ابن ابي عمرو قالا: ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، ثنا محمد بن إسحاق الصغاني، ثنا روح بن عبادة، ثنا القاسم بن الفضل، ثنا عبد الله ابن ابي جرول، عن إنس بن مالك، وابن عباس

---

(١) (الحجر): ٢.
(٢) (النساء): ٤٢.
(٣) في الأصل المخطوط [عامر] والصحيح ما أوردناه.
(٤) رواه ابن جرير الطبري في تفسيره (٣/١٤). ورواه ابن المنذر وابن أبي حاتم كما في الدر المنثور (٤/٩٢).
(٥) (الحجر): ٢.

انهما تأولا هذه الآية: ﴿ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين﴾ فقالا: «هو يوم يجمع الله أهل الخطايا من المسلمين والكفار في النار جميعاً فيقول لهم المشركون: ما اغنى عنكم ما كنتم تعبدون؟ قالا: فيخرجهم الله عز وجل برحمته». فذلك ثم حين يقول: ﴿ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين﴾[1].

[٧٧] - اخبرنا ابو نصر بن قتادة، انبا ابو منصور النضروي ثنا احمد بن [نجدة] ثنا سعيد بن منصور، ثنا داود العطار، قال: سمعت عبد الكريم البصري يقول: قال مجاهد ﴿ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين﴾ قال: «ذلك وهم في النار حين يرون أهل الاسلام يخرجون من النار باسلامهم»[2].

[٧٨] - أخبرنا أبو نصر عمر بن عبد العزيز بن عمر بن قتادة، أنبا أبو محمد عبد الله بن أحمد بن سعد البزار، ثنا ابو عبد الله محمد بن ابراهيم البوشنجي، ثنا ابو يعقوب يوسف بن عدي، ثنا عبيد الله بن عمرو الرقي، عن زيد إبن ابي أنيسة، عن المنهال بن عمرو، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس قال سعيد: جاء رجل فقال: «يا ابا عباس اني أجد في القرآن شيئاً يختلف علي. فذكر الحديث بطوله.

قال ابن عباس: قوله ﴿فلا انساب بينهم يومئذٍ ولا يتساءلون﴾[3] فهذا في النفخة الأولى ينفخ في الصور فيصعق من في السموات ومن في الأرض إلا من شاء الله فلا انساب بينهم عند ذلك ولا يتساءلون. وأما قوله: ﴿ربنا ما كنا مشركين﴾[4] وقوله ﴿ولا يكتمون الله حديثاً﴾[5]. فإن الله سبحانه يغفر يوم القيامة لأهل

---

(١) رواه الحاكم في المستدرك وصحّحه ووافقه الذهبي (٢/ ٣٥٣). ورواه سعيد بن منصور وهناد بن السري في الزهد وابن المنذر كما في الدر المنثور (٤/ ٩٢). ورواه ابن جرير الطبري في تفسيره (٣/١٤). ورواه ابن المبارك في الزهد ص (٥٥٨/ ٥٥٩) ورواه ابن جرير الطبري في تفسيره (١٤/ ٣/ ٤). ورواه ابن أبي شيبة وابن المنذر كما في الدر المنثور (٤/ ٩٢).

(٢) رواه سعيد بن منصور وهناد بن السري كما في الدر المنثور (٢/ ٩٤). بلفظ: «إذا خرج من النار من قال لا إله إلا الله».

(٣) (المؤمنون): ١٠١.

(٤) (الأنعام): ٢٣.

(٥) (النساء): ٤٢.

الأخلاص ذنوبهم لا يتعاظم عليه ذنب أن يغفره ولا يغفر شركاً فلما رأى المشركون ذلك قالوا: ان ربنا يغفر الذنوب ولا يغفر الشرك فتعالوا نقول: انا كنا أهل ذنوب ولم نكن مشركين. فقال الله عز وجل أما إذا كتمتموا الشرك فاختموا على أفواههم فيختم على أفواههم فتنطق أيديهم وتشهد أرجلهم بما كانوا يكسبون، فعند ذلك عرف المشركون أن الله سبحانه لا يكتم حديثاً فذلك قوله: ﴿**يومئذ يود الذين كفروا وعصوا الرسول لو تسوى بهم الأرض ولا يكتمون الله حديثاً**﴾

اخرجه البخاري في الترجمة وقد مضى بطوله في كتاب (الأسماء الصفات)[1].

[٧٩] ـ أخبرنا ابو عبد الله الحافظ، ثنا ابو بكر أحمد بن اسحاق الفقيه، أنبا علي بن الحسين بن الجنيد، ثنا ابو الشعثاء، ثنا خالد بن نافع الأشعري، عن سعيد إبن ابي بردة عن ابيه عن ابي موسى الأشعري عن النبي ﷺ قال: «إذا اجتمع أهل النار في النار ومعهم من أهل القبلة من شاء الله. قال: ما اغنى عنكم اسلامكم وقد صرتم معنا في النار؟ قالوا: كانت لنا ذنوب فاخذنا بها، فسمع الله بما قالوا: قال فأمر بمن كان في النار من أهل القبلة فاخرجوا. قال: فقال الكفار: يا ليتنا كنا مسلمين فنخرج كما اخرجوا. قال: وقرأ رسول الله ﷺ ﴿**الر تلك آيات الكتاب وقرآن مبين ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين**﴾[2] مثقلة[3].

[٨٠] ـ اخبرنا ابو طاهر الفقيه، ثنا احمد بن اسحاق الصيدلاني املاءً، ثنا سعيد إبن سعد ابو عمرو، ثنا محمد بن مقاتل، ثنا ابو مطيع عن الحكم بن عبد الله البلخي، ثنا ابو حنيفة، عن سلمة بن كهيل، عن ابي الزعراء، عن عبد الله بن مسعود أنه قال: «يعذب الله قوماً من أهل الايمان ثم يخرجهم بشفاعة محمد ﷺ حتى

---

(١) رواه البخاري في صحيحه تعليقاً كتاب التفسير: باب تفسير سورة فصلت (حم السجدة). ورواه المصنف في الأسماء والصفات ص ـ (٣٨٠/ ٣٨١).

(٢) (الحجر): ١.

(٣) رواه الحاكم في المستدرك وصحّحه ووافقه الذهبي (٢/ ٢٤٢). ورواه ابن جرير الطبري في تفسيره (١٤/ ٣). ورواه الطبراني في الكبير كما في مجمع الزوائد (٧/ ٤٥). ورواه ابن أبي عاصم في السنة وابن أبي حاتم وابن مردويه كما في كنز العمال (١٤/ ٥٤١).

لا يبقى إلا من ذكر الله عز وجل ﴿**ما سلككم في سقر**﴾[1] إلى قوله ﴿**وكنا نكذب بيوم الدين حتى أتانا اليقين فما تنفعهم شفاعة الشافعين**[2]﴾[3].

[٨١] ـ اخبرنا ابو عبد الله الحافظ، انبا ابو بكر الشافعي، ثنا اسحاق بن الحسن، ثنا ابو حذيفة، ثنا سفيان عن الأعمش، عن ذر، عن يسير الكندي قال: كنت عند علي ابن ابي طالب فقال رجل: يا أمير المؤمنين ارأيت قول الله عز وجل ﴿**فالله يحكم بينكم يوم القيامة ولن يجعل الله يوم القيامة للكافرين على المؤمنين سبيلاً**[4]﴾[5].

[٨٢] ـ اخبرنا ابو سعد الماليني، انبا ابو أحمد بن عدي الحافظ، ثنا اسحاق بن ابراهيم بن يونس، ثنا الحسن بن قزعة، ثنا بهلول بن عبيد قال: سمعت سلمة بن كهيل عن ابن عمر قال رسول الله ﷺ: «ليس على أهل لا إله إلا الله وحشة في الموت ولا في النشور وكأني بهم عند الصيحة وهم ينفضون شعورهم من التراب يقولون: الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن»[6].

هذا مرسل عن سلمة بن كهيل وابن عمر، وبهلول بن عبيد تفرد به وليس بالقوي.

[٨٣] ـ واخبرنا ابو زكريا إبن ابي اسحاق، انبا عبد الباقي بن قانع، ثنا حمزة بن داود بن سليمان المؤدب بالأيلة، ثنا الحسن بن عرعرة، حدثنا بهلول بن عبيد، عن

---

(١) (المدثر): ٤٢.

(٢) (المدثر): ٤١.

(٣) رواه السيوطي في الدر المنثور (٦/ ٢٨٦) من طريق المصنف في هذا الكتاب.

(٤) (النساء): ١٤١.

(٥) رواه الحاكم في المستدرك (٢/ ٣٠٩). وزاد فيه: «وهم يقاتلون فيظهرون فقال علي: ادنه ثم تلا الآية مرة أخرى». وصححه ووافقه الذهبي. ورواه ابن جرير الطبري في تفسيره (٥/ ٢١٤). ورواه عبد الرزاق والفريابي وعبد بن حميد وابن المنذر كما في الدر المنثور (٢/ ٢٣٥).

(٦) رواه ابن عدي في الكامل (٢/ ٤٩٨). ورواه السيوطي في الفتح الكبير (٣/ ٦١). ورواه الطبراني كما في مجمع الزوائد (١٠/ ٣٣٣).

سلمة بن كهيل، عن نافع، عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: «ليس على أهل لا إله إلا الله وحشة في قبورهم وكأني بهم ينفضون التراب عن رؤوسهم ويقولون: الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن»[1].

كذا اخبرناه من أصله، وكذا في الأمالي الحسن بن عرعرة. ولعل الصواب الحسن بن قزعة.

---

(١) رواه ابن عدي في الكامل (٤/١٥٨٢). ورواه ابن حجر العسقلاني في المطالب العالية (٣/٢٤٥). ورواه الخطيب البغدادي في تاريخه بنحوه (١/٢٦٦/١٠/٢٥٦). وأورده ابن رجب في أهوال القبور (ص/٣٢)، وأورده السيوطي في الصغير ٢/٤٥٧ ورمز له بالضعف وعزاه للطبراني في الكبير، وأورده الهيثمي في المجمع (١٠/٨٢/٨٣) وعزاه للطبراني في الأوسط.

باب ما جاء في المؤمن يفدى بالكافر فيقال هذا فداؤك من النار والكافر لا يؤخذ منه فدية ولا تنفعه شفاعـة

[٨٤] ـ اخبرنا ابو طاهر الفقيه، انبا ابو حامد بن بلال البزاز، ثنا ابو الأزهر، ثنا ابو اسامة، عن طلحة بن يحيى، عن ابي بردة إبن ابي موسى الاشعري قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا كان يوم القيامة دفع إلى كل مؤمن رجل من أهل الملل فقيل له: هذا فداؤك من النار»(١).

[٨٥] ـ واخبرنا ابو عبد الله الحافظ؛ ثنا ابو علي الحسين بن علي الحافظ، انبا الحسن بن سفيان، ثنا ابو بكر إبن ابي شيبة، ثنا ابو أسامة. فذكره باسناده. إلا انه قال: «دفع الى كل مسلم يهودي أو نصراني فيقال: هذا فكاكك من النار»(٢).

وrواه مسلم في الصحيح، عن ابي بكر إبن ابي شيبة.

[٨٦] ـ (ح) وأخبرنا ابو عبد الله محمد بن الفضل بن نظيْف المصري بمكة، ثنا ابو بكر بن أحمد بن محمد إبن ابي الموت المكي املاءً، ثنا علي بن عبد العزيز، ثنا عفان بن مسلم الصفار بن هرام، ثنا قتادة ان عوناً وسعيد بن ـ يعني ـ أبن ابي بردة، حدثاه انهما سمعا أبا بردة يحدث عمر بن عبد العزيز، عن ابيه عن النبي ﷺ قال: «لايموت رجل مسلم إلا ادخل مكانه يهودياً أو نصرانياً». فاستحلفه عمر بن عبد العزيز بالله الذي لا إله إلا هو ـ ثلاث مرات ـ أن اباه حدثه عن رسول الله ﷺ

---

(١) رواه أحمد بن حنبل في المسند (٤/ ٤١٠). ورواه أبو نعيم في ذكر اخبار اصبهان (٢/ ١٨٩).
(٢) رواه مسلم في صحيحه كتاب التوبة: باب توبة القاتل وإن كثر قتله.

قال: فحلف له. قال: ولم يحدثني سعيد أنه استحلفه، ولم ينكر على عون قوله[١].
رواه مسلم في الصحيح، عن ابي بكر إبن شيبة عن عفان.

[٨٧] - وأخبرنا ابو عبد الله الحافظ وابو زكريا إبن ابي إسحاق، انبا ابو الحسن احمد بن محمد بن عبدوس الطرائفي، ثنا عثمان بن سعيد، ثنا يحيى بن صالح.

(ح) واخبرنا ابو بكر احمد بن الحسن القاضي، انبا [ابو] سهل بن زياد القطان، ثنا عبد الكريم بن الهيثم الديرعاقولي، ثنا يحيى بن صالح الوحاظي، ثنا يزيد بن سعيد من ذي عصوان، عن عبد الملك بن عمير، عن ابي بردة، عن أبيه، عن النبي ﷺ قال: «إذا كان يوم القيامة بعث الله إلى كل مؤمن ملك معه كافر فيقول الملك للمؤمن: يا مؤمن هاك هذا الكافر فهو فداؤك من النار»[٢] لفظ حديث [الديرعاقولي].

وفي رواية عثمان قال: قال رسول الله ﷺ: إذا كان يوم القيامة، اعطى الله كل رجل من هذه الأمه رجلاً من الكفار، فيقال له: هذا فداؤك من النار[٣].

[٨٨] - اخبرنا ابو طاهر الفقيه، انبا أبو بكر محمد بن الحسن القطان، انبا أحمد بن يوسف السلمي، ثنا عمر بن عبد الله بن رزين، ثنا جعفر بن الحارث، عن عروة بن عبد الله بن قشير الجعفي؛ عن ابي بكر إبن ابي بردة، عن ابيه عن ابي موسى الأشعري أنه قال: قال رسول الله ﷺ: «ان هذه الأمة أمة مرحومة لا عذاب عليها عذابها بايديها فإذا كان يوم القيامة اعطي كل رجل منهم رجلاً من أهل الأديان فكان فكاكه من النار»[٤].

---

(١) رواه مسلم في صحيحه كتاب التوبة: باب قبول توبة القاتل وإن كثر قتله بلفظ: «إلا ادخل الله مكانه النار يهودياً أو نصرانياً».
(٢) رواه السيوطي في الكبير (١/ ١٥٠). وعزاه الى الطبراني في الكبير والحاكم في الكنى.
(٣) رواه السيوطي في الكبير (١/ ١٥٠).
(٤) رواه ابن ماجه في السنن بنحوه عن انس كتاب الزهد: باب صفة أمة محمد ﷺ. ورواه أحمد بن حنبل في المسند بنحوه (٤/ ٤٠٨). ورواه السيوطي في الكبير بنحوه (١/ ٤٢٧).

[٨٩] - وأخبرنا ابو الحسن العلوي، انبا ابو حامد بن الشرقي، ثنا حمدان السلمي، ثنا عمرو إبن ابي سلمة، ثنا زهير بن محمد عن ابي النضر، عن ابي بردة، وعبد الله بن عثمان بن خثيم، عن ابي بردة، عن ابيه، عن النبي ﷺ قال: «أمتي مرحومة جعل الله عذابها بأيديها فإذا كان يوم القيامة دفع الله الى كل رجل من المسلمين رجلاً من أهل الأديان فكان فداه من النار»[١].

ووجه هذا عندي والله أعلم ان الله تعالى قد اعد للمؤمن مقعداً في الجنة ومقعداً في النار كما روي في حديث انس بن مالك[٢]. كذلك الكافر كما روي في حديث ابي هريرة[٣]، فالمؤمن يدخل الجنة بعدما يرى مقعده من النار ليزاد شكراً والكافر يدخل النار بعدما يرى مقعده من الجنة لتكون عليه حسرة، فكأن الكافر يورث على المؤمن مقعده من الجنة، والمؤمن يورث على الكافر مقعده من النار فيصير في التقدير كأنه فدى المؤمن بالكافر. وبالله التوفيق.

[٩٠] - وأما الحديث الذي أخبرنا ابو عبد الله الحافظ، انبا ابو عمرو محمد بن احمد الفقيه، انبا الحسن بن سفيان، ثنا محمد بن عمر إبن ابي جبلة، حدثنا حَرَميٌّ، ثنا شداد ابو طلحة الراسبي، عن غيلان بن جرير، عن ابي بردة، عن ابيه، عن النبي ﷺ قال: «يجيء يوم القيامة ناس من المسلمين بذنوب امثال الجبال يغفرها الله لهم ويضعها على اليهود والنصارى»[٤].

قال ابو روح لا ادري ممن الشك قال ابو بردة فحدثت به عمر بن عبد العزيز فقال: ابوك حدثك هذا عن النبي ﷺ؟ قلت: نعم.

رواه مسلم عن محمد بن عمرو بن جَبَلَةَ. إلا أن اللفظ الذي تفرد بها شداد ابو طلحة بروايته في هذا الحديث. وهو قوله: ويضعها على اليهود النصارى مع

---

(١) رواه الطبراني في الصغير (١/ ١٠).

(٢) رواه البخاري في صحيحه كتاب الجنائز باب الميت يسمع خفق النعال. ورواه مسلم في صحيحه كتاب الجنة وصفة نعيمها واهلها: باب عرض مقعد الميت من الجنة أو النار عليه وإثبات عذاب القبر والتعوذ منه.

(٣) رواه البخاري في صحيحه كتاب الرقاق: باب صفة الجنة والنار.

(٤) رواه مسلم في صحيحه كتاب التوبة: باب قول توبة القاتل وإن كثر قتله.

شك الراوي فيه لا اراه محفوظاً. والكافر لا يعاقب بذنب غيره. قال الله عز وجل: ﴿لا تزر وازرة وزر أخرى﴾[1] وإنما لفظ الحديث على ما رواه سعيد إبن ابي بردة وغيره عن ابي بردة ووجهه ما ذكرناه. والله أعلم.

وقد علل البخاري حديث ابي بردة باختلاف الرواة عليه في اسناده، ثم قال: الحديث في الشفاعة اصح. قال احمد: ويحتمل أن يكون حديث الفداء في قوم قد صارت ذنوبهم مكفرة في حياتهم، وحديث الشفاعة في قوم لم تعد ذنوبهم مكفرة في حياتهم، ويحتمل أن يكون هذا القول لهم في حديث الفداء بعد الشفاعة، فلا يكون بينهما اختلاف. والله أعلم.

[٩١] - أخبرنا ابو عبد الله الحافظ، انبا ابو عبد الله محمد بن يعقوب، ثنا ابراهيم ابن ابي طالب، ثنا محمد بن معمر، ثنا روح بن عبادة، ثنا سعيد، عن قتادة، قال: ثنا أنس بن مالك عن النبي ﷺ قال: «يجاء بالكافر يوم القيامة. فيقال له: لو كان لك ملء الأرض ذهباً اكنت تفتدي به؟ فيقول: نعم. فيقال له: قد كنت سألت ما هو ايسر من ذلك»[2].

[٩٢] - أخبرنا ابو عبد الله الحافظ، انبا احمد بن جعفر، ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدثني ابي، ثنا روح بن عبادة. فذكره بإسناده. زاد فذلك قوله عز من قال ﴿ان الذين كفروا وماتوا وهم كفار فلن يقبل من احدهم ملء الأرض ذهباً ولو افتدى به﴾[3].

رواه البخاري في الصحيح عن محمد بن معمر. ورواه مسلم عن عبد بن حميد عن روح.

[٩٣] - أخبرنا ابو عبد الله الحافظ في كتاب «المستدرك» ثنا علي بن حمشاذ العدل، ثنا اسماعيل بن اسحاق القاضي، ثنا اسماعيل إبن ابي أويس، حدثني أخي ابو بكر

---

(١) (الأنعام): ١٦٤.

(٢) رواه البخاري في صحيحه كتاب الرقاق: باب من نوقش الحساب عُذِّب. ورواه مسلم في صحيحه كتاب صفات المنافقين وأحكامهم: باب طلب الكافر الفداء بملء الأرض ذهباً.

(٣) (آل عمران): ٩١. وانظر التخريج السابق.

إبن ابي ذئب، عن سعيد المقبري، عن ابي هريرة، عن النبيﷺ قال: «يلقى ابراهيم اباه آزر يوم القيامة وعلى وجه آزر قَتَرَةٌ وَغَبَرَةٌ فيقول له ابراهيم: ألم اقل لك لا تعصني؟ فيقول ابوه: فاليوم لا أعصيك. فيقول ابراهيم: يا رب انك وعدتني لا تخزني يوم يبعثون فأيُّ خزيٍ أخزى من أبي الأبعَد. فيقول الله عز وجل: اني حرمت الجنة على الكافرين. ثم يقول: يا إبراهيم ما تحت رجليك فينظر فإذا هو بذيخٍ[1] ملتطخ فيؤخذ بقوائمه فيلقى في النار»[2].

رواه البخاري في الصحيح، عن إسماعيل ابن ابي أويس.

---

(١) بهامش المخطوط: «زعموا أن الذيخ ما يتولد بين الخنزير والضبع وقيل الذيخ الذكر من الضباع».
(٢) رواه البخاري في صحيحه كتاب الأنبياء: باب قول الله تعالى: ﴿واتخذ الله إبراهيم خليلاً﴾.

باب ما جاء في آخر من يخرج من النار ويدخل الجنة.

[٩٤] - اخبرنا ابو عبد الله الحافظ اخبرني ابو نضر الفقيه، ثنا عثمان بن سعيد الدارمي، ثنا نعيم بن حماد، ثنا ابراهيم بن سعد.

(ح) واخبرنا ابو عمرو البسطامي، ثنا ابو بكر الاسماعيلي، اخبرني المنيعي، ثنا محمد بن جعفر الوركاني، ثنا ابراهيم بن سعد، عن الزهري، عن عطاء بن يزيد، عن ابي هريرة، عن النبي ﷺ في حديث الرؤية: «حتى إذا فرغ الله من القضاء بين العباد واراد أن يخرج برحمته من النار من اراد من أهل النار أمر الملائكة أن يخرجوا من النار من كان لا يشرك بالله شيئاً ممن أراد الله أن يرحمه ممن يقول لا إله إلا الله فيعرفونهم في النار بأثر السجود تأكل النار ابن آدم إلا اثر السجود حرم الله على النار أن تأكل أثر السجود فيخرجون من النار قد امتحشوا[٢] فيصب عليهم ماء الحياة فينبتون كما تنبت الحبة في حميل السيل[٣]، ويبقى رجل مقبل بوجهه على النار وهو آخر أهل الجنة دخول الجنة فيقول: اي رب اصرف وجهي عن النار فإنه قد قشبني ريحها[٤] فاحرقني ذكاؤها[٥] فيدعو الله بما شاء أن يدعوه، ثم يقول الله تبارك تعالى: هل عسيت ان فعلت ذلك أن تسألني غيره؟ فيقول: لا وعزتك لا أسألك غيره.

---

(١) (امتحشوا) أي احترقوا. انظر تفسير غريب الحديث للعسقلاني في ص - ٢٢٢.

(٢) (حميل السيل) أي مجرى السيل وما جاء به من طين أو غثاء. انظر تفسير غريب الحديث للعسقلاني ص - ٧٥.

(٣) (قشبني) أي سمّني. انظر النهاية (٤/ ٦٤).

(٤) (ذكاؤها) أي شدة حرها. انظر تفسير غريب الحديث ص - ٩٤.

ويعطي ربه من عهود ومواثيق ما شاء الله .فيصرفه الله عن النار، فإذا أقبل على الجنة فرأها سكت ما شاء الله أن يسكت ثم يقول: اي رب قربني الى باب الجنة فيقول الله: اليس قد اعطيتني عهودك ومواثيقك أن لا تسألني غير ما اعطيتك ويلك يا ابن آدم ما اغدرك. فيقول: اي رب لا أكون اشقى خلقك. فيدعو الله حتى يقول له: فهل عسيت أن اعطيك ذلك أن لا تسألني غيره. فيقول: لا وعزتك لا اسأل غيره. ويعطي الله ما شاء من عهود ومواثيق فيقدمه إلى باب الجنة، فإذا قام على باب الجنة انفقهت[1] له الجنة فرأى ما فيها من الخير والسرور. فيسكت ما شاء الله أن يسكت ثم يقول: اي رب ادخلني الجنة. فيقول الله تعالى: الست قد اعطيت عهودك ومواثيقك لا تسألني غير ما اعطيتك؟ ويلك يا ابن آدم ما اغدرك. فيقول: اي رب لا اكون اشقى خلقك. فلا يزال يدعو الله حتى يضحك الله منه فإذا ضحك الله منه قال: ادخل الجنة فإذا دخلها قال الله له تمنَّه. فيسأل ربه ويتمنى حتى أن الله عز وجل ليذكره، يقول: من كذا أو كذا. حتى إذا انقطعت به الأماني. قال الله تعالى: ذلك لك ومثله معه»[2].

قال عطاء بن يزيد وابو سعيد الخدري مع ابي هريرة لا يرد عليه من حديثه شيئاً حتى إذا حدث ابو هريرة أن الله عز وجل قال لذلك الرجل: ومثله معه قال ابو سعيد: وعشرة امثاله معه يا أبا هريرة قال ابو هريرة: ما حفظت إلا قوله وذلك له ومثله معه.

قال ابو سعيد: اشهد اني حفظت من رسول الله ﷺ قوله ذلك: وله عشرة امثاله. قال ابو هريرة: وذلك الرجل اخر أهل الجنة دخولاً الجنة.

رواه البخاري في الصحيح، عن عبد العزيز بن عبد الله، عن ابراهيم بن سعد. واخرجه مسلم من حديث يعقوب بن ابراهيم، عن ابيه. والضحك

---

(١) (انفقهت) أي انفتحت واتسعت انظر شرح النووي (٣/ ٢٤).

(٢) رواه البخاري في صحيحه كتاب التوحيد: باب قوله تعالى: ﴿**وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة**﴾. ورواه مسلم في صحيحه كتاب الايمان: باب معرفة طريق الرؤية.

المذكور فيه قد مضى تأويله في كتاب «الأسماء والصفات»[1] ومعناه يرجع اظهار كرامته ورحمته.

[٩٥] - اخبرنا ابو عمرو محمد بن عبد الله الاديب، انبا ابو بكر الاسماعيلي، اخبرني الحسن بن سفيان، ثنا إسحاق بن إبراهيم، انبا جرير قال: واخبرنا ابو بكر، ثنا عمران، ثنا عثمان ابن ابي شيبة، ثنا جرير، عن منصور، عن إبراهيم، عن عبيدة السلمي، عن عبد الله، عن رسول الله ﷺ قال: «اني لأعلم اخر أهل النار خروجاً من النار، وآخر أهل الجنة دخولاً الجنة، رجل يخرج من النار حبواً[2] فيقول الله عز وجل له اذهب فادخل الجنة فيأتيها فيخيل إليه أنها ملأى فيقول: يا رب قد وجدتها ملأى، فيقول له عز وجل: اذهب فادخل الجنة فإن لك مثل الدنيا وعشرة امثال الدنيا. فيقول: اتسخر بي أو تضحك بي وانت الملك قال: فقد رأيت رسول الله ضحك حتى بدت نواجذه[3]. قال ابراهيم: فكان يقال ذلك أدنى أهل الجنة منزلاً»[4]. رواه البخاري في الصحيح، عن عثمان إبن ابي شيبة. ورواه مسلم، عن عثمان واسحاق بن إبراهيم.

[٩٦] - اخبرنا ابو عبد الله الحافظ، وابو زكريا إبن ابي اسحاق المزكي، قالا: انبا ابو عبد الله محمد بن يعقوب بن يوسف، ثنا علي ابن أبي الحسن ابن ابي عيسى الهلالي، ثنا حجاج بن منهال الانماطي، ثنا حماد بن سلمة، ثنا ثابت، عن انس بن مالك، عن ابن مسعود، عن رسول الله ﷺ أنه قال: «آخر من يدخل الجنة رجل يمشي على الصراط، فهو يمشي مرة ويكبو[5] مرة وتسفعه[6] النار مرة، فإذا جاوزها التفت اليها

---

(١) الأسماء والصفات ص - ٤٧٤.

(٢) (حبواً) أي زحفاً وهو زحف مخصوص يقال لمن زحف على إسته أو على يديه ورجليه. انظر تفسير غريب الحديث ص - ٦٣.

(٣) (النواجذ) الأنياب. انظر تفسير غريب الحديث ص - ٢٣٤.

(٤) رواه البخاري في صحيحه كتاب الرقاق: باب صفة الجنة والنار. ورواه مسلم في صحيحه كتاب الايمان: باب آخر أهل النار خروجاً.

(٥) (يكبو) يسقط على وجهه. انظر تفسير النووي (٣/ ٤٢).

(٦) (تسفعه) أي تضرب وجهه وتسوّده وتؤثر فيه أثراً. انظر تفسير النووي (٣/ ٤٢).

فقال: تبارك الذي انجاني منك لقد اعطاني شيئاً ما اعطاه احداً من الأولين والاخرين، فيرفع له شجرة، فيقول: اي ربّ ادنني من هذه الشجرة فلاستظل بظلها واشرب من مائها. فيقول الله عز وجل له: يا ابن آدم لعلي ان اعطيتكها تسالني غيرها. فيقول: لا، اي رب، فيعاهده ان لا يسأله غيرها. فيدنيه منها وربه يعلم أنه يفعل لأنه يرى ما لا صبر له عليه فيستظل بظلها ويشرب من مائها، ثم ترفع له شجرة اخرى هي احسن من الأولى. فيقول: اي رب، ادنني منها فلأستظل بظلها واشرب من مائها ولا اسألك غيرها. وربه يعلم أنه سيفعل وهو يعذره لأنه يرى ما لا صبر له عليه. فيقول الله عز وجل: يا ابن آدم ألم تعاهدني ان لا تسألني غيرها فيقول: بلى، اي رب، ولكن هذه لا اسألك غيرها. فيقول الله عز وجل: ان ادنيتك تسألني غيرها. فيعاهده ان لا يفعل فيدنيه منها فيستظل بظلها، ويشرب من مائها، ثم ترفع له شجرة عند باب الجنة هي احسن من الأوليتين فيقول: اي رب ادنني من هذه الشجرة فلأستظل بظلها واشرب من مائها. فيقول الله عز وجل: يا ابن آدم الم تعاهدني ان لا تسألني غيرها. فيقول: بلى، اي رب، هذه لا اسألك غيرها. فيقول: لعلي ان ادنيتك منها تسألني غيرها، فيعاهده ان لا يفعل وربه يعلم انه سيفعل وربه يعذره لأنه يرى ما لاصبر له عليه فيدنيه منها فيسمع اصوات اهل الجنة. فيقول: اي رب أدخلنيها فيقول: يا ابن آدم ما يُصريني منك(١). اترضى أن اعطيك الدنيا ومثلها معها. فيقول: اي رب اتستهزيء بي وانت رب العالمين. فضحك ابن مسعود. فقال الا تسألوني مم ضحكت؟ قالوا: ومم ضحكت؟ فقال: هكذا فعل رسول الله ﷺ وضحك. فقال: الا تسألوني مم ضحكت؟ فقالوا: مم ضحكت يا رسول الله؟ قال: من ضحك رب العالمين حين قال: اتستهزيء بي وانت رب العالمين فيقول: اني لا استهزيء بك، ولكني على ما اشاء قادر».

[٩٧] - اخبرنا ابو محمد جناح بن نذير بن جناح القاضي بالكوفة، انبا ابو جعفربن دحيم، ثنا احمد بن حيّان، ثنا عبد الله بن محمد، حدثنا عفان بن مسلم. ثنا

---

(١) (ما يصريني منك) أي ما يقطع مسئلتك مني والمعنى أي شيء يرضيك ويقطع السؤال بيني وبينك. انظر تفسير النووي (٣/ ٤٢).

[حماد] بن سلمة. فذكره باسناده، ومعناه. رواه مسلم في الصحيح[1]، عن عبد الله إبن محمد ابن أبي شيبة ابن أبي بكر.

[٩٨] ـ اخبرنا ابو عبد الله الحافظ، ثنا ابو العباس محمد بن يعقوب، ثنا الحسن ابن علي بن عفان العامري، ثنا عبد الله بن نمير، عن الأعمش. واخبرنا ابو عبد الله الحافظ، ثنا ابو عبد الله الشيباني، ثنا يحيى بن محمد بن يحيى، ثنا محمد بن عبد الله إبن نمير، ثنا ابي، ثنا الأعمش عن المعرور بن سويد، عن ابي ذر. قال: قال رسول الله ﷺ: «اني لاعلم آخر أهل الجنة دخولاً، وآخر أهل النار خروجاً منها رجل يؤتى به يوم القيامة فيقال: اعرضوا صغار ذنوبه وارفعوا عنه كبارها. فيعرض عليه صغار ذنوبه فيقال له: عملت يوم كذا وكذا كذا وكذا، وعملت يوم كذا وكذا كذا وكذا فيقول: نعم لا يستطيع أن ينكر وهو مشفق من كبار ذنوبه ان تعرض عليه. فيقال له: ان لك بمكان كل سيئة حسنة. فيقول: رب قد عملت اشياء لا اراها هاهنا. ولقد رأيت رسول الله ﷺ ضحك حتى بدت نواجذه»[2].

رواه مسلم في الصحيح، عن محمد بن عبد الله بن نمير.

(١) رواه مسلم في صحيحه كتاب الإيمان: باب آخر أهل النار خروجاً وقد روى المصنف في الأسماء والصفات تأويل الضحك ومعناه يرجع إلى إظهار كرامته ورحمته ص ـ ٤٧٤.

(٢) رواه مسلم في صحيحه كتاب الايمان: باب آخر أهل النار خروجاً بلفظ: «اعرضوا عليه صغار ذنوبه».

باب ما جاء في اصحاب الأعراف

قال الله عزّ وجلّ ﴿**وبينهما حجاب وعلى الأعراف رجال**﴾ يعني على السور رجال ـ ﴿**يُعرفون كلاً بسيماهم**﴾[1] الآية ﴿**وبينهما حجاب**﴾ يقول: «بين الجنة والنار سور».

[٩٩] ـ اخبرنا انبا ابو نصر بن قتادة، انبا ابو منصور النضروي، ثنا ابن نجدة، ثنا احمد بن منصور، ثنا سفيان، عن عبيد الله ابن ابي يزيد، سمع ابن عباس سئل عن الأعراف. فقال: هو الشيء المشرف[٢].

[١٠٠] ـ اخبرنا ابو زكريا ابن ابي إسحاق المزكي، انبا ابو الحسن الطرائفي، ثنا عثمان بن سعيد، ثنا عبد الله بن صالح، عن معاوية بن صالح، عن علي ابن ابي طلحة، عن ابن عباس في قوله. ﴿**وبينهما حجاب وعلى الأعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم**﴾[٣] قال: يعرفون أهل النار بسواد الوجوه. واهل الجنة ببياض الوجوه[٤]. قال: والاعراف هو السور الذي بين الجنة والنار[٥]. وقوله: ﴿**لم يدخلوها وهم يطمعون**﴾[٦] قال ابن عباس: اصحاب الأعراف هم رجال كانت لهم ذنوب عظام

---

(١) (الأعراف): ٤٦.

(٢) رواه ابن جرير الطبري في تفسيره (٨/ ١٣٦). وورواه ابن أبي شيبة وعبد الرزاق وسعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ كما في الدر المنثور (٣/ ٨٦). وورواه ابن المبارك في الزهد ص ـ ٤٨٢/ ٤٨٣.

(٣) (الأعراف): ٤٩.

(٤) رواه ابن جرير الطبري في تفسيره (٨/ ١٤٠).

(٥) رواه ابن جرير الطبري في تفسيره (٨/ ١٣٦).

(٦) (الأعراف): ٤٩.

وكان جسيم امرهم لله تعالى يقومون على الأعراف فإذا نظروا الى أهل الجنة طمعوا أن يدخولها. وإذا نظروا الى اهل النار تعوذوا بالله منها فادخلهم الله الجنة. فذلك قوله **﴿أهؤلاء الذين اقسمتم لا ينالهم الله برحمته﴾**[1] يعني اصحاب الأعراف **﴿ادخلوا الجنة لا خوف عليكم ولا أنتم تحزنون[2]﴾**[3].

[١٠١] ـ اخبرنا ابو عبد الله الحافظ، انبا ابو الحسن علي بن محمد بن عقبة الشيباني بالكوفة، ثنا الهيثم بن خالد، ثنا عبيد الله بن موسى، انبا يونس إبن ابي اسحاق، عن الشعبي، عن صلة بن زفر، عن حذيفة قال: اصحاب الأعراف قوم تجاوزت بهم حسناتهم النار وقصرت بهم سيئاتهم عن الجنة، فإذا صرفت أبصارهم تلقاء أصحاب النار قالوا: **﴿ربنا لا تجعلنا مع القوم الظالمين﴾** فبينما هم كذلك إذ طلع[4] عليهم ربك. فقال لهم. قوموا ادخلوا الجنة فإني قد غفرت لكم[5].

هذا موصول موقوف. وروي مرسلاً موقوفاً.

[١٠٢] ـ اخبرنا ابو عبد الله الحافظ وابو سعيد إبن ابي عمرو قالا: ثنا ابو العباس محمد بن يعقوب، انبا العباس بن الوليد بن مزيد، اخبرني شعيب، اخبرني شيبان، ثنا يونس إبن ابي اسحاق الهمداني، عن عامر الشعبي قال: ارسل الي عبد الحميد بن عبد الرحمن فإذا عنده عبد الله بن ذكوان ابو الزناد مولى قريش. وقد ذكرا من اصحاب الأعراف ذكراً ليس كما ذكرا. قال: فقلت لهما: ان شئتما انبأتكما ما ذكر من أمرهم حذيفة بن اليمان قال: فقالا: هات. قال: فقال: قال حذيفة: ذكر ان اصحاب الأعراف قوم تجاوزت بهم حسناتهم النار وقصرت بهم سيئاتهم من الجنة فإذا صرفت ابصارهم تلقاء اصحاب النار قالوا: **﴿ربنا لا تجعلنا مع القوم الظالمين﴾**

---

(١) (الأعراف): ٤٩.

(٢) (الأعراف): ٤٩.

(٣) رواه ابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ كما في الدر المنثور (٣/٨٧). ورواه ابن جرير الطبري في تفسيره (٨/١٤٢). ورواه ابن المبارك في زوائد الزهد ص ـ ١٢٠.

(٤) لا على ما تذهب إليه الاوهام.

(٥) رواه الحاكم في المستدرك وصحّحه (٢/ ٣٢٠).

فبينما هم كذلك اذ طلع عليهم ربهم فقال لهم: قوموا فادخلوا الجنة فإني قد غفرت لكم[1].

وروي مرسلاً مرفوعاً فيما يتوهم راويه.

[١٠٣] ـ اخبرنا الحسين بن بشران العدل ببغداد، انبا ابو جعفر محمد بن عمرو الرزاز، ثنا كثير بن شهاب القزويني، ثنا محمد بن سعيد بن سابق، ثنا عمرو إبن ابي قيس، عن مطرّف، عن الشعبي، قال: ارسل الي عبد الحميد، فسألني عن اصحاب الأعراف؟ فقلت، إن شئت حدثتك. قال: فحدثني. فقلت: قال حذيفة اراه قال: قال رسول الله ﷺ: «يجمع الله الناس يوم القيامة فيؤمر بأهل الجنة الى الجنة، وباهل النار الى النار، ثم يقال لأصحاب الأعراف: ما تنتظرون؟ قالوا: ننتظر امرك. فيقال لهم: ان حسناتكم جازت بكم النار أن تدخلوها، وحالت بينكم وبين الجنة خطاياكم فأدخلوا بمغفرتي ورحمتي»[2].

وروي فيه حديثان مرفوعان في اسنادهم ضعف.

[١٠٤] ـ أخبرنا ابو الحسين القطان ببغداد، ثنا ابو الوليد هشام بن عبد الملك، ثنا ابو معشر، ثنا يحيى بن شبل عن محمد بن عبد الرحمن، عن أبيه، قال: سئل رسول الله ﷺ عن اصحاب الأعراف فقال: «قوم قتلوا في سبيل الله في معصية آبائهم، فمنعهم من الجنة معصية ابائهم ومنعهم من النار قتلهم في سبيل الله»[3].

قال يعقوب وعبد الرحمن المزني: وجعل عداده في الصحابة.

[١٠٥] ـ اخبرنا ابو عبد الله الحافظ، انبا عبد الرحمن بن الحسن القاضي، ثنا ابراهيم بن الحسين، ثنا آدم، انبا ابو معشر، حدثني يحيى بن شبل، عنّ يحيى بن عبد الرحمن المزني، عن أبيه، فذكره[4].

---

(١) رواه عبد الرزاق وسعيد بن منصور وهناد بن السري وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ كما في الدر المنثور (٣/٨٧). ورواه ابن جرير الطبري في تفسيره (٨/١٣٧).

(٢) رواه ابن جرير الطبري في تفسيره (٨/ ١٣٧).

(٣) رواه ابن حجر العسقلاني في المطالب العالية (٣/ ٣٣٤). ورواه الامام مجاهد في تفسيره (١/ ٢٣٧).

(٤) رواه سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن منيع والحارث إبن ابي أسامة في مسنديهما وابن أبي حاتم -

[١٠٦] ـ وأخبرنا ابو نصر بن قتادة، انبأ أبو منصور النضروي، ؛ ثنا احمد بن نجدة ،ثنا سعيد بن منصور، ثنا ابو معشر، عن يحيى بن شبل، عن عمرو بن عبد الرحمن المزني. فقيل عمر بن عبد الرحمن وابو معشر نجيح المزنـي: هذا ضعيف. والله أعلم.

[١٠٧]ـ وقد اخبرنا علي بن احمد بن عبدان، انبأ أحمد بن عبيد الصفـار، ثنـا تمتام، ثنا سعد بن عبد الحميد، ثنا ابو معشر عن سعيد المقبري، عن ابي هريرة قال: سئل النبي ﷺ عن اصاب الأعراف قال: «هم قوم قتلوا في سبيل الله وهم لآبائهم عاصون فمنعوا الجنة بمعصيتهم آباءهم، ومنعوا النار بقتلهم في سبيل الله»[1].

قال: ثنا تمتام، ثنا هوذة، ثنا ابو معشر، عن يحيى، عن عمر بن عبد الرحمـن الأنصاري، عن ابيه، عن النبي ﷺ. مثله[2].

[١٠٨] ـ اخبرنا ابو الحسين بن بشران، انبا ابو الحسن علي بن محمد المصري، ثنا يوسف بن يزيد، ثنا الوليد بن موسى، ثنا منبه بن عثمان، عن عروة بن رويم، عن الحسن، عن أنس بن مالك، عن النبي ﷺ : «ان مؤمني الجن لهم ثواب وعليهم عقاب. فسألناه عن ثوابهم وعن مؤمنيهم. فقال: على الأعراف، وليسوا في الجنة مع أمة محمد ﷺ .فسألناه: وما الأعراف؟ قال: حائط الجنة تجري فيه الأنهار، وتنبت فيه الأشجار والثمار»[3].

[١٠٩] ـ اخبرنا ابو عبد الله الحافظ، ثنا عبد الرحمن بن الحسن القاضي، ثنـا ابراهيم بن حسين، ثنا ادم، ثنا ورقاء، عن ابـن ابـي نجيح؛ عن مجاهـد، قال: «الأعراف حجاب بين الجنة والنار، والسور له باب، واصحاب الأعراف يطمعون

= وابن الانباري في كتاب الاضداد والخرائطي في مساوىء الأخلاق، وأبو الشيخ وابن مردويه كما في الدر المنثور (٣/ ٨٨). ورواه الطبراني كما في مجمع الزوائد (٧/ ٢٣/ ٢٤). ورواه ابن جرير الطبري في تفسيره (٨/ ١٣٩) وقال عن محمد بن عبد الرحمن عن أبيه.

(١) رواه ابن مردويه كما في الدر المنثور (٣/ ٨٨).

(٢) رواه ابن جرير الطبري في تفسيره (٨/ ١٣٩).

(٣) اورده المتقي الهندي في كنز العمال (١٤/ ٤٩٤) وعزاه الى المصنف في هذا الكتاب.

اي في دخول الجنة يعرفون كلا بسيماهم، واصحاب النار سود الوجوه وزرق العيون»[1].

[١١٠] ـ واخبرنا ابو الحسن علي بن محمد بن السقاء، انبا ابو عبد الله محمد بن أحمد بُطّه ثنا عبد الله بن محمد بن زكريا الأصبهاني، ثنا سعيد بن يحيى بن سعيد الأموي، ثنا مسلم بن خالد الزنجي عن ابن ابي نجيح، عن مجاهد في اصحاب الأعراف قال: «هم قوم قد استوت حسناتهم وسيئاتهم وهم على سور بين الجنة والنار وهم على طمع من دخول الجنة وهم داخلون»[2].

[١١١] ـ اخبرنا ابو طاهر الفقيه، ثنا ابو عثمان عمرو بن عبد الله النضري، ثنا محمد بن عبد الوهاب، انبا يعلى بن عبيد، ثنا سفيان، عن حبيب إبن ابي ثابت، عن مجاهد، عن عبد الله بن الحارث بن نوفل. قال: «اصحاب الأعراف اناس تستوي حسناتهم وسيئاتهم فيذهب بهم الى نهر يقال له: الحياة تربته ورسٌ وزعفران وحافتاه قصب من ذهب مكلل باللؤلؤ فيغتسلون منه فتبدوا في نحورهم شامة بيضاء، ثم يغتسلون فيزدادون بياضاً، لم يقال لهم: تمنوا ما شئتم. فيتمنوا ما شاءوا. فيقال لهم: لكم مثل ما تمنيتم سبعين مرة. فاولئك مساكين الجنة»[3].

[١١٢] ـ أخبرنا ابو نصر بن قتادة، انبا ابو منصور النضروي، ثنا أحمد بن نجدة، ثنا سعيد بن منصور، ثنا معتمر بن سليمان التيمي، عن ابيه قال: انبأني ابو مجلز في قوله عز وجل: **﴿وعلى الأعراف رجال يعرفون كلاً بسيماهم﴾**[4] قال: الأعراف مكانٌ مرتفع عليه رجال[5] من الملائكة يعرفون اهل الجنة بسيماهم وأهل النار

---

(١) رواه الإمام مجاهد في تفسيره (١/ ٢٣٧).

(٢) رواه عبد بن حميد وابو الشيخ كما في الدر المنثور (٣/ ٨٨).

(٣) رواه ابن ابي شيبة في المصنف (١٣/ ١٢٩). ورواه الفريابي وهناد بن السري وعبد بن حميد وابن المنذر وأبو الشيخ كما في الدر المنثور (٣/ ٨٨). ورواه ابن جرير الطبري في تفسيره (٨/ ١٣٨). ورواه ابن المبارك في الزهد ص ـ ٤٨٢.

(٤) (الأعراف) : ٤٦.

(٥) واستشكل في رواية أبي مجلز بأن الملائكة ليسوا ذكوراً ولا أناثاً فلا يقال لهم رجال. انظر فتح الباري (٨/ ٢٩٨).

بسيماهم. ﴿ونادوا اصحاب الجنة أن سلامٌ عليكم لم يدخلوها﴾ بعد ﴿وهم يطمعون﴾[1] في دخولها[2]﴿ وإذا صرفت ابصارهم﴾[3] قال: ابصار أهل الجنة، تلقاء اصحاب النار[4] ﴿ قالوا ربنا لا تجعلنا مع القوم الظالمين ونادى اصحاب الأعراف رجالاً﴾ من الكفا ﴿ يعرفونهم بسيماهم قالوا ما اغنى عنكم جمعكم وما كنتم تستكبرون اهؤلاء الذين أقسمتم لا ينالهم الله برحمته ادخلوا الجنة لا خوف عليكم ولا أنتم تحزنون﴾[5] فهذا حين دخلوها»[6].

والذي يعرف بالاستدلال بالأخبار أن حساب المؤمن دون الايمان تقابل بسيئاته فمن ثقلت موازين حسناته فهو في عيشة راضية، ومن خفت موازين حسناته فهو في مشيئة الله. لقوله عز وجلّ ﴿ ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء﴾[7] ثم الذي يتعرف بالاستدلال بالأخبار أن من المؤمنين من يوضع ايمانه في كفة حسناته حتى ترجح به ويدخل الجنة بلا عذاب، ومنهم من يعذب بقدر سيئاته، ومنهم من يجعل من اصحاب الأعراف ومآب جميعهم الجنة بما تلونا من الآيات، وذكرنا من الأخبار الصحيحة في ذلك. وبالله التوفيق.

وقوله عز وجل: ﴿ فأمه هاوية وما أدراك ما هيه نارٌ حامية﴾[8] معناه في الكفار الخلود. ومعناه في المؤمنين من لم يدخل في مشيئة الله التي في قوله ﴿ ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء﴾[9]. وأراد والله أعلم فأمه هاويه الى الوقت الذي شاء الله بما ذكرنا من الحجج في أن مآب المؤمنين الجنة. والله يرزقنا بمنّه وكرمه وجوده.

---

(١) (الأعراف) : ٤٦.

(٢) رواه سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن الأنباري في الاضداد وأبو الشيخ كما في الدر المنثور (٣/٨٨). ورواه ابن جرير الطبري في تفسيره (٨/ ١٣٩).

(٣) (الأعراف) : ٤٧.

(٤) رواه عبد بن حميد كما في الدر المنثور (٣/٨٨).

(٥) (الأعراف) : ٤٦/٤٧/٤٨.

(٦) رواه عبد بن حميد وابن أبي حاتم كما في الدر المنثور (٣/٨٨). ورواه ابن جرير الطبري في تفسيره (٨/١٣٩/١٤٢). . ورواه ابن المبارك في الزهد ص ـ ٤٨٠/ ٤٨١.

(٧) (النساء) : ١١٦.

(٨) (القارعة) : ٩/١٠/١١.

(٩) (النساء) : ١١٦.

باب ما جاء في حوض النبي ﷺ .

قال الله عز وجلّ: ﴿انا اعطيناك الكوثر﴾[1].

[١١٣] ـ أخبرنا ابو عبد الله الحافظ، اخبرني ابو الوليد الفقيه، ثنا جعفر بن أحمد بن نصر، ثنا علي بن حجر، ثنا علي بن مسهر.

(ح)[2]واخبرنا أبو عبد الله الحافظ، أخبرني محمد بن أحمد بن علي المقريء، انبا الحسن بن سفيان، ثنا ابو بكر إبن ابي شيبة، ثنا علي بن مسهر، أنا المختار بن فلفل، عن أنس بن مالك قال: بينا رسول الله ﷺ ذات يوم بين أظهرنا إذ غفى اغفاءةً ثم رفع رأسه متبسماً. فقلنا: ما أضحكك يا رسول الله؟ قال: «أنزلت علي آنفاً سورة فقرأ: ﴿بسم الله الرحمن الرحيم إنا أعطيناك الكوثر فصل لربك وانحر﴾ إلى آخرها[3]. ثم قال: أتدرون ما الكوثر؟ قلنا: الله ورسوله أعلم. قال: فإنه نهر وعدنيه ربي عليه خيرٌ كثيرٌ، وهو حوض ترد عليه أمتي يوم القيامة، آنيته عدد النجوم فيختلج[4] العبد فأقول: ربِّ إنه من أمتي. فيقول: ما تدري ما أحدث بعدك»[5].

رواه مسلم في الصحيح، عن ابي بكر إبن ابي شيبة، وعلي بن حجر.

[١١٤] ـ اخبرنا ابو علي الروذباري، انبا ابو بكر بن داسة، ثنا ابو داود، ثنا هناد

---

(١) (الكوثر) : ١٦.
(٢) هذه الحاء تشير إلى تحوّل السند.
(٣) (الكوثر) : ١ / ٢.
(٤) (يختلج) أي ينتزع ويقتطع. انظر تفسير غريب الحديث ص ـ ٨٤.
(٥) رواه مسلم في صحيحه كتاب الصلاة: باب حجة من قال: البسملة آية من أول كل سورة سوى براءة.

إبن السري ،ثنا محمد بن فضيل ، عن المختار بن فلفل قال: سمعت انس بن مالك يقول: اغفى رسول الله ﷺ اغفاءة فرفع رأسه مبتسماً ، فاما قال لهم ، واما قالوا له: يا رسول الله لما ضحكت؟ فقال: «انه انزلت علي انفا سورة فقرأ: بسم الله الرحمن الرحيم ﴿انا اعطيناك الكوثر﴾[1] حتى ختمها، فلما قرأها قال: هل تدرون ما الكوثر؟ قالوا: الله ورسوله أعلم. قال: فإنه نهر وعدنيه ربي جل وعز في الجنة، عليه خيرٌ كثير، عليه حوض ترد عليه امتي يوم القيامة، آنيته عدد الكواكب»[2].

رواه مسلم في الصحيح، عن ابي ذئب[3] عن محمد بن فضيل.

[١١٥] - اخبرنا ابو عبد الله الحافظ في التفسير، انبا عبد الرحمن بن الحسن القاضي، ثنا ابراهيم بن الحسين، ثنا آدم ابن ابي اياس، ثنا شيبان، عن قتادة عن انس، قال: قال رسول الله ﷺ: «لما عرج بي الى السماء اتيت على نهر حافتاه قباب اللؤلؤ المجوف فقلت: ما هذا يا جبريل؟ فقال: هذا الكوثر الذي اعطاك ربك فاهوى الملك بيده فاستخرج طينه مسك اذفر»[4].

رواه البخاري في الصحيح عن آدم ابن ابي اياس.

[١١٦] - اخبرنا ابو عبد الله الحافظ، [و] ابو سعيد إبن ابي عمرو قالا: ثنا ابو العباس محمد بن يعقوب ،ثنا محمد بن اسحاق الصغاني، ثنا حسن الأشيب، ثنا شيبان، عن قتادة، عن أنس بن مالك ،أن نبي الله ﷺ قال: «يرى فيه اباريق الذهب والفضة كعدد نجوم السماء»[5].

رواه مسلم في الصحيح عن زهير بن حرب عن الأشيب.

---

(١) (الكوثر) : ١.

(٢) رواه مسلم في صحيحه كتاب الصلاة: باب حجة من قال: البسملة آية من أول كل سورة سوى براءة.

(٣) عند مسلم: أبو كريب محمد بن العلاء.

(٤) رواه البخاري في صحيحه كتاب التفسير: باب تفسير سورة الكوثر. إلى قوله هذا الكوثر.

(٥) رواه مسلم في صحيحه كتاب الفضائل: باب إثبات حوض النبي ﷺ وصفاته وزاد فيه: «واكثر من عدد نجوم السماء».

[١١٧] ـ اخبرنا ابو محمد عبد الله بن يوسف الأصبهاني، نبا ابو سعيد بن الأعرابي، ثنا الحسن بن محمد الزعفراني ثنا عفان.

(ح) واخبرنا ابو عبد الله الحافظ، اخبرني ابو النضر الفقيه، ثنا محمد، انبا ابو الوليد.

(ح) واخبرنا ابو عمرو محمد بن عبد الله الأديب، انبا ابو بكر الاسماعيلي، اخبرني ابو يعلى الموصلي، والحسن بن الطيب اللخمي قالا: ثنا هدبة قالوا: ثنا همام عن قتادة، عن انس ان رسول الله ﷺ قال: «بينما أنا أسير في الجنة وإذا أنا بنهر حافتاه قباب اللؤلؤ المجوف.

وفي رواية الحسن: قباب الدر المجوف. قلت: ما هذا يا جبريل؟ قال: هذا الكوثر الذي أعطاك ربك وضرب الملك بيده فإذا طينه مسك اذفر» (١)

لفظ حديث ابي عمرو رواه البخاري في الصحيح، عن ابي الوليد، وعن هدبة.

[١١٨] ـ أخبرنا ابو علي الروذباري، انبا ابو بكر بن داسة، ثنا ابو داود، ثنا عاصم بن النضر، ثنا المعتمر قال: سمعت ابي يقول: ثنا قتادة، عن انس بن مالك قال: لما عرج بنبي الله ﷺ في الجنة أو كما قال. عرض له نهر حافتاه الياقوت المحبب، او قال: المجوف(٢).

وذكر بنحو من حديث همام ولم يقل: اذفر.

[١١٩] ـ اخبرنا ابو عبد الله الحافظ، ثنا علي بن حمشاذ، ثنا محمد بن بشر بن مطر، ثنا هريم بن عبد الأعلى قال: وحدثني ابو علي الحافظ، واللفظ له، انبا الحسن إبن سفيان، ثنا عاصم بن النضر الأحول، انبا المعتمر بن سليمان سمعت ابي، ثنا قتادة

---

(١) رواه البخاري في صحيحه كتاب الرقاق: باب في الحوض وقول الله تعالى ﴿انا اعطيناك الكوثر﴾.
(٢) رواه أبو داود في السنن كتاب السنة: باب في الحوض. ورواه ابن جرير الطبري في تفسيره (٨/ ٢٩)

عن انس بن مالك عن النبيﷺ قال: «ما بين ناحيتي حوضي كما بين صنعاء والمدينة[1]».

رواه مسلم في الصحيح بهذا اللفظ عن هريم وعاصم بن النضر.

[١٢٠] - اخبرنا ابو عبد الله الحافظ، انبا احمد بن سليمان الفقيه، ثنا جعفر الطيالسي، ثنا ابو الوليد الطيالسي، ثنا ابو عوانة عن قتادة عن انس قال: كان رسول الله ﷺ يقول: «ما بين لابتي حوضي مثل ما بين صنعاء والمدينة. او مثل ما بين المدينة وعمان»[2].

رواه مسلم في الصحيح، عن الحسن الحلواني، عن ابي الوليد.

[١٢١] - اخبرنا ابو عمرو الأديب، انبا ابو بكر الاسماعيلي، اخبرني الحسن بن سفيان ثنا حرملة بن يحيى، انبا عبد الله بن وهب، اخبرني يونس، عن ابن شهاب عن أنس حدثه أن رسول اللهﷺ قال: «قدر حوضي كما بين ايلة[3] وصنعاء من اليمن وان فيه من أباريق بعدد نجوم السماء»[4].

رواه البخاري في الصحيح عن سعيد بن عفير عن ابن وهب. ورواه مسلم عن حرملة بن يحيى.

[١٢٢] - حدثنا ابو عبد الله الحافظ املاءً، انبا ابو بكر أحمد بن اسحاق، وعلي إبن حمشاذ العدل، واحمد بن يعقوب الثقفي، وعمرو بن محمد بن منصور، قالوا: ثنا عمر بن حفص السدوسي، ثنا عاصم بن علي، ثنا ابو أويس، عن الزهري، عن اخيه عبد الله بن مسلم بن شهاب عن أنس بن مالك.

(ح) واخبرنا ابو محمد بن يوسف، انبا ابو سعيد بن الأعرابي، ثنا الحسن بن محمد الزعفراني، ثنا سليمان بن داود، ثنا ابراهيم بن سعد، حدثني محمد بن عبد الله

---

(١) رواه مسلم في صحيحه كتاب الفضائل: باب إثبات حوض نبيناﷺ وصفاته.

(٢) رواه مسلم في صحيحه كتاب الفضائل: باب إثبات حوض نبيناﷺ وصفاته.

(٣) هي آخر الحجاز وأول الشام معجم البلدان (١/ ٢٩١).

(٤) رواه البخاري في صحيحه كتاب الرقاق: باب في الحوض وقول الله تعالى ﴿**إنا اعطيناك الكوثر**﴾. ورواه مسلم في صحيحه كتاب الفضائل: باب إثبات حوض نبيناﷺ وصفاته.

إبن مسلم ابن اخي ابن شهاب، عن ابيه، عن انس قال: سئل رسول الله ﷺ عن الكوثر. فقال: «هو نهر اعطانيه الله في الجنة، ترابه مسك، شرابه أبيض من اللبن وأحلى من العسل، ترده طير اعناقها مثل اعناق الجزر فقال ابو بكر: يا رسول الله انها لناعمة. فقال رسول الله ﷺ: آكلها انعم منها»[1].

لفظهما سواء. ورواه الدراوردي عن ابن اخي ابن شهاب عن ابيه عبد الله بن مسلم أنه سمع أنس بن مالك فذكره. وقال عمر بدل ابي بكر[2]. ورواه محمد بن اسحاق بن يسار عن جعفر بن عمرو بن امية عن عبد الله بن مسلم الزهري. قال سمعت انس بن مالك يقول: فذكره. يزيد وينقص.

[١٢٣] ـ اخبرنا ابو عبد الله الحافظ، وابو سعيد إبن ابي عمرو قالا: ثنا ابو العباس محمد بن يعقوب، ثنا أحمد بن عبد الجبار، ثنا يونس بن بكير، عن ابن اسحاق، حدثني جعفر بن عمرو بن أمية الضمري، عن عبد الله بن مسلم الزهري قال: سمعت انس بن مالك يقول: قيل لرسول الله ﷺ: ما الكوثر الذي اعطاك ربك؟ قال: «نهر كمثل ما بين صنعاء الى ايلة من ارض الشام، آنيته اكثر من عدد نجوم السماء يرده طائر لها اعناق كاعناق البخت. فقال عمر بن الخطاب: والله يا رسول الله انها لناعمه. فقال رسول الله ﷺ: اكلها انعم منها»[3].

[١٢٤] ـ اخبرنا ابو عبد الله الحافظ، انبا عبد الرحمن بن الحسن القاضي، ثنا ابراهيم بن الحسين، ثنا ادم، ثنا اسرائيل، عن ابي اسحاق، عن ابي عبيدة. قال: سألت عائشة أم المؤمنين عن الكوثر فقالت: هو نهر اعطي نبيكم ﷺ في الجنة شاطئاه در مجوف عليه من الآنية عدد النجوم[4].

رواه البخاري في الصحيح، عن خالد بن يزيد الكاهلي، عن اسرائيل، واستشهد برواية مطرف.

---

(١) رواه أحمد بن حنبل في مسنده (٣/ ٢٣٦). ورواه ابن جرير الطبري في تفسيره ٣٠/ ٢٠٩.

(٢) رواه الترمذي في السنن أبواب صفة الجنة: باب ما جاء في صفة طير الجنة. ورواه ابن جرير الطبري في التفسير (٣٠/ ٢٠٩).

(٣) رواه هناد عن أنس كما في كنز العمال (١٤/ ٤٢٩).

(٤) رواه البخاري في صحيحه كتاب التفسير: باب تفسير سورة الكوثر.

[١٢٥] ـ اخبرنا ابو الحسن علي بن احمد بن عبدان، انبا احمد بن عبيد الصفار، ثنا علي بن الحسن القافلاني، ثنا محمد بن سابق، ثنا ابو زبيد، عن مطرف، عن ابي اسحاق، عن ابي عبيد، قال: قالت عائشة: «تزوجني رسول الله ﷺ وأنا بنت تسع سنين وصحبته تسعا قال لها: فما الكوثر؟ قال: هو نهر اعطيه رسول الله ﷺ في بطنان الجنة. قال: قلت: وما بطنان الجنة؟ قالت: وسط الجنة. قالت: شاطئاه در مجوف، أو درة مجوفة»[١].

[١٢٦] ـ اخبرنا ابو عبد الله الحافظ، وابو سعيد إبن ابي عمرو قالا: ثنا ابو العباس هو الأصم، ثنا احمد بن عبد الجبار، ثنا يونس بن بكير، عن ابي اسحاق، حدثني يزيد بن رومان قال: «كان العاص بن وائل السهمي اذا ذكر رسول الله ﷺ قال: دعوه إنما هو رجل أبتر لا عقب له [و] قد هلك قد انقطع ذكره واسترحتم منه. فانزل الله عز وجل في ذلك **﴿انا اعطيناك الكوثر فصل لربك وانحر﴾**[٢] حتى قضى السورة». اي قد اعطيتك الكوثر هو خير لك من الدنيا وما فيها. وفي رواية ابي عبد الله اي: قد اعطيتك ما هو خير لك من الدنيا ومافيها. والكوثر العظيم من الأمر. ان شانئك هو الأبتر العاص بن وائل.

[١٢٧] ـ اخبرنا ابو عبد الله الحافظ، انبا ابو عمرو السختياني، ثنا ابراهيم بن اسحاق، ثنا يعقوب بن ابراهيم، ثنا هشيم، ثنا ابو بشر، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس انه قال: «الكوثر هو الخير الكثير الذي اعطاه الله اياه قال ابو بشر: فقلت لسعيد فإن ناساً يزعمون انه نهر في الجنة فقال سعيد: النهر الذي في الجنة من الخير الكثير الذي اعطاه الله اياه»[٣].

رواه البخاري في الصحيح، عن يعقوب بن ابراهيم.

---

(١) رواه البخاري في صحيحه تعليقاً في التفسير: باب تفسير سورة **﴿إنا اعطيناك الكوثر﴾** ورواه ابن أبي شيبة في المصنف بنحوه (١٣/ ١٤٤). ورواه ابن جرير الطبري في تفسيره بنحوه (٣٠/ ٢٠٧). ورواه النسائي في السنن الكبرى في التفسير كما في تحفة الاشراف (١٢/ ٣٧٦). ورواه ابن مردويه كما في الدر المنثور (٦/ ٤٠٢).

(٢) (الكوثر): ١/ ٢.

(٣) رواه البخاري في صحيحه كتاب التفسير: باب تفسير سورة الكوثر.

[١٢٨] ـ اخبرنا ابو عبد الله الحافظ وابو بكر القاضي قالا: ثنا ابو العباس محمد ابن يعقوب، ثنا ابو الحسن حميد بن عياش الرملي، ثنا مؤمل بن اسماعيل، ثنا حماد إبن زيد، ثنا عطاء بن السائب قال: قال محارب بن دثار: قال: سمعت سعيد بن جبير يذكر عن ابن عباس في الكوثر قلت: سمعته يقول: قال ابن عباس: هو الخير الكثير. فقال محارب: سبحان الله ما أقل ماسقط لابن عباس سمعت ابن عمر قال: لما نزلت: ﴿انا اعطيناك الكوثر﴾ قال رسول الله ﷺ: «هو نهر في الجنة حافتاه من ذهب شرابه اشد بياضاً من اللبن واحلى من العسل واشد ريحاً من المسك يجري على جنادل اللؤلؤ والمرجان. صدق ابن عباس هذا والله الخير الكثير»(١).

[١٢٩] ـ اخبرنا ابو بكر بن فورك، انبا عبد الله بن جعفر، ثنا يونس بن حبيب، ثنا ابو داود، ثنا ابو عوانة، ثنا عطاء بن السائب قال: قال لي محارب ابن دثار: ما كان سعيد بن جبير يقول في الكوثر؟ قلت: كان سعيد بن جبير يحدث عن ابن عباس قال: هو الخير الكثير. قال محارب: اين يقع رأي ابن عباس. قال محارب:

حدثنا عبد الله بن عمر قال: لما نزلت ﴿انا اعطيناك الكوثر فصل﴾ قال لنا رسول الله ﷺ: «هو نهر في الجنة حافتاه من ذهب يجري على الدرر والياقوت تربته اطيب ريحاً من المسك وطعمه احلى من العسل وماؤه اشد بياضاً من الثلج»(٢).

[١٣٠] ـ اخبرنا ابو عبد الله الحافظ وابو سعيد إبن ابي عمرو قالا: ثنا ابو العباس محمد بن يعقوب، ثنا احمد بن عبدالجبار، ثنا يونس بن بكير، عن عيسى بن عبد الله التميمي، عن عبد الله إبن ابي نجيح قال في قوله: ﴿انا اعطيناك الكوثر﴾ قال: نهر

(١) رواه أحمد بن حنبل في مسنده (٢/ ١١٢). ورواه الحاكم في المستدرك وصححه (٣/ ٥٤٣).
(٢) رواه أحمد بن حنبل في مسنده بنحوه (٢/ ١٥٨). ورواه ابن جرير الطبري في تفسيره (٣٠/ ٢١٠). ورواه ابن أبي شيبة وابن المنذر وابن مردويه كما في الدر المنثور (٦/ ٤٠٣). وروى القسم الثاني من الحديث الترمذي في السنن كتاب التفسير: باب تفسير سورة الكوثر. ورواه ابن ماجة في السنن كتاب الزهد: باب صفة الجنة. ورواه أحمد بن حنبل في مسنده (٢/ ٦٧). ورواه الدارمي في السنن كتاب الرقاق: باب في الكوثر. ورواه البغوي في شرح السنة (١٥/ ١٦٨/ ١٦٩). ورواه أبو داود الطيالسي في مسنده (ص/ ٢٦١).

في الجنة. وقالت عائشة: هو نهر في الجنة، ليس أحد يدخل اصبعه في اذنيه الاسمع ذلك النهر»[1].

[١٣١] - اخبرنا ابو الحسين علي بن محمد بن عبد الله بن بشران العدل ببغداد، انبا ابوجعفر محمد بن عمرو بن البختري، ثنا محمد بن عبد الله، ثنا عبد الوهاب يعني ابن عطاء، ثنا سعيد إبن ابي عروبة، عن قتادة، عن سالم ابن ابي الجعد الغطفاني، عن معدان ابن ابي طلحة اليعمري، عن ثوبان مولى رسول الله ﷺ، عن النبي ﷺ قال: «اني لبعقر[2] حوضي يوم القيامة اذود عنه الناس لأهل اليمن اضربهم بعصاي حتى يرفضّ عنهم قال: فسئل رسول الله ﷺ عن عرضه، فقال: من مقامي هذا الى عمان وسئل عن شرابه. فقال: اشد بياضاً من اللبن، وأحلى من العسل يغت[3] فيه ميزابان من الجنة احدهما ذهب والآخر ورق[4]»[5].

[١٣٢] - واخبرنا محمد بن عمرو، ثنا محمد بن عبد الله، ثنا عبد الوهاب، ثنا هشام ابن ابي عبد الله، عن قتادة، عن سالم إبن ابي الجعد، عن معدان، عن ثوبان، عن النبي ﷺ. مثله[6].

أخرجه مسلم في الصحيح من حديث هشام الدستوائي.

[١٣٣] - واخبرنا ابو الحسن علي بن احمد بن عبدان، انبا احمد بن عبيد الصفار، ثنا بشر بن موسى، ثنا الحسن يعني ابن موسى، عن شيبان بن عبد الرحمن

---

(١) رواه ابن جرير الطبري في تفسيره (٣٠/٢٠٧). بلفظ: «الا سمع خرير ذلك النهر». ورواه ابن مردويه كما في الدر المنثور (٦/٤٠٣) بلفظ: «إلا سمع خرير ذلك النهر».

(٢) (عقر الحوض) موضع الشاربة منه وقيل مؤخره. أنظر النهاية (٣/ ٢٧١).

(٣) (يغت) أي يدفق فيه الماء دفقاً متتابعاً شديداً وقيل: يصبان فيه دائماً صباً شديداً. أنظر النهاية (٣/٣٤٢).

(٤) (الورق) بكسر الراء هو الفضة. أنظر النهاية (٥/١٧٥).

(٥) رواه أحمد بن حنبل في مسنده (٥/٢٨٣). بلفظ: «يصب فيه ميزابان يمدانه من الجنة». ورواه الآجري في الشريعة بنحوه ص - ٣٥٢ - ٣٥٣. ورواه ابن أبي شيبة في المصنف (١١/٤٣٣، ١٣/١٤٦). ورواه عبد الرزاق في المصنف بنحوه من طريق معمر عن قتادة (١١/٤٠٦). ورواه من طريق معمر عن سالم البغوي في السنة بنحوه (١٥/١٦٩).

(٦) رواه مسلم في صحيحه كتاب الفضائل: باب إثبات حوض نبينا ﷺ وصفاته.

النحوي، عن قتادة، عن سالم ابن ابي الجعد، عن معدان إبن ابي طلحة اليعمري، عن ثوبان ان رسول الله ﷺ قال: «أنا يوم القيامة عند عقر حوضي أذود الناس لأهل اليمن والله لأضربنهم بعصاي حتى يرفضّ عنهم. قال: قال رجل: يا رسول الله! ماسعته؟ قال: مثل ما بين المدينه الى عمان. قال: فما شرابه؟ قال: اشد بياضاً من اللبن، واحلى من لعسل، يغتّ أو يغب فيه ميزابـان يمدانه من الجنـة احدهما من ورق والآخر من ذهب»[1].

رواه مسلم في الصحيح، عن زهير بن حرب، عن الحسن بن موسى الأشيب.

[١٣٤] ـ اخبرنا ابو الحسين بن الفضل القطان ببغداد، انبا القاضي ابو بكر احمد إبن كامل، ثنا ابو اسماعيل الترمذي، ثنا ابو صالح، حدثني معاوية بن صالح، عن سليم بن عامر، عن ابي امامة، عن رسول الله ﷺ قال: «ان الله عز وجل يدخل من امتي الجنة سبعين الفاً بغير حساب. قال يزيد بن الأخنس السلمي: ومـا هذا في امتك الا كالذباب الأزرق في الذبان. فقال رسول الله ﷺ: «يدخل من أمتي سبعون الفاً بغير حساب مع كل الف سبعون الفاً وثلاث حثيات. قال: يا رسول الله! وما سعة حوضك؟ قال: مثل ما بين عدن وعمان، وهو أوسع وأوسع، وأشـار بيديه فيه شعبان من ذهب وفضة. قال: قال: يا رسول الله! وما شرابه؟ قال: شرابه ابيض من اللبن واحلى من العسل مذاقة، واطيب ريحا من المسك من شرب منه شربة لم يظمأ بعدها ابدا، ولم يسود وجهه بعدها ابداً»[2].

[١٣٥] ـ أخبرنا ابو عبد الله الحافظ وابو سعيد إبن ابي عمرو قالا: ثنا ابو العباس محمد بن يعقوب، ثنا محمد بن اسحاق الصغاني، ثنـا عبـد الله بن يوسف، ثنـا محمد بن مهاجر، ثنا العباس بن سالم عن ابي سلاّم الأسود، قال: بلغ عمر بن عبد العزيز أنه يحدث عن ثوبان حديثاً في الحوض، قال: فبعث اليه فحمل على البريد،

---

(١) رواه مسلم في صحيحه كتاب الفضائل: باب إثبات حوض نبيناﷺ وصفاته.

(٢) روى هذا اللفظ الطبراني في الكبير (٨/ ١٨١/ ١٨٢) إلى قوله: «واطيب ريحاً من المسك». ورواه أحمد بن حنبل في مسنده بنحوه (٥/ ٢٥٠/ ٢٥١). واورد أوله الهيثمي في موارد الظمآن إلى قوله «وزادني حثيات» ص/ ٦٥٦. وأورد تتمته ص ـ ٦٤٧. وقال في المجمع (١٠/ ٣٦٢ ـ ٣٦٣) قلت: عند الترمذي وابن ماجة بعضه.

قال: فلما انتهى إليه فدخل عليه فسلم قال: فقال عمر كالمتوجع: ما اردنا المشقة عليك يا ابا سلاّم، ولكن بلغني عنك حديث تحدث به عن ثوبان عن نبي الله ﷺ في الحوض، فاحببت أن تشافهني به مشافهة فقال ابو سلاّم: سمعت ثوبان يقول: قال رسول الله ﷺ: «حوضي ما بين عدن إلى عمان البلقاء، ماؤه أشد بياضاً من اللبن، واحلى من العسل، اكوابه عدد نجوم السماء، من شرب منه لم يظمأ بعدها ابداً، أول الناس وروداً عليه فقراء المهاجرين الشعث رؤساً الدنس ثياباً الذين لا ينكحون المتنعّمات، ولا تفتح لهم السدد. قال: فقال عمر: لكني قد نكحت المتنعمات فاطمة بنت عبد الملك، وفتحت لي ابواب السدد، لا جرم لا اغسل رأسي حتى يشعث ولا ثوبي الذي يلي جسدي حتى يتسخ»(١).

[١٣٦] ـ أخبرنا ابو طاهر الفقيه، ثنا ابو بكر محمد بن الحسين القطان، ثنا ابراهيم بن الحارث، ثنا يحيى إبن ابي بكير، ثنا اسماعيل بن عياش، ثنا محمد بن المهاجر، عن العباس بن سالم اللخمي، قال: بعث عمر بن عبد العزيز الى ابي سلاّم الحبشي فحمل على البريد، فلما قدم عليه، فقال ابو سلام: لقد شق علي محملي على البريد وقد اشفقت على رجلي، فقال: ما أردنا المشقة عليك يا ابا سلاّم ولكن بلغني عنك حديث ثوبان مولى رسول الله ﷺ في الحوض فاحببت أن أشافهك به. فقال: سمعت ثوبان مولى رسول الله ﷺ يقول: «ان حوضي ما بين عدن الى عمان البلقاء ماؤها اشد بياضاً من اللبن واحلى من العسل واكوابه عدد نجوم السماء من شرب منه شربة لم يظمأ بعدها ابدا، أول الناس وروداً عليه فقراء المهاجرين. فقال عمر بن الخطاب ومن هم يا رسول الله فقال: هم الشعث رؤساً الدنس ثياباً الذين لا ينكحون المتنعمات ولا تفتح لهم ابواب السدد فقال عمر بن عبد العزيز والله لقد نكحت المتنعمات فاطمة بنت عبد الملك وفتحت لي ابواب السدد إلا أن يرحم الله لا جرم لا أدهن رأسي حتى يشعث ولا اغير ثوبي الذي على جسدي حتى يتسخ»(٢).

---

(١) رواه الحاكم في المستدرك بهذا اللفظ وصححه (٤/ ١٨٤). ووافقه الذهبي. ورواه أحمد بن حنبل في مسنده بنحوه (٥/ ٢٧٥/ ٢٧٦). ورواه الأجري في الشريعة ص ـ ٣٥٣. انظر تهذيب تاريخ دمشق الكبير (٦/ ٢٩٤). وعزاه أيضاً إلى الضياء عن أبي امامة.

(٢) رواه أبو داود الطيالسي في مسنده بنحوه (ص/ ١٣٣). ورواه الترمذي في السنن بنحوه كتاب صفة =

وروي ذلك ايضاً عن سليمان بن يسار، عن ثوبان[1].

[١٣٧]- اخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ، اخبرني عبد الله بن محمد الكعبي، ثنا محمد بن ايوب، انبا ابو بكر إبن ابي شيبة.

(ح) واخبرنا ابو نصر عمر بن عبد العزيز بن عمر بن قتادة، انبا ابو الحسن محمد بن الحسن السراج، ثنا ابو شعيب الحراني، ثنا علي بن المديني، انبا عبد العزيز بن عبد الصمد، ثنا ابو عمران الجونيّ، عن عبد الله بن الصامت، عن ابي ذر قال: قلت: يا رسول الله ما آنية الحوض؟ قال: «والذي نفس محمد بيده لآنيته اكثر من عدد نجوم السماء وكواكبها في الليلة المظلمة المُصحية من شرب منها لم يظمأ، اخر ما عليه يشخب[2] فيه ميزابان من الجنة عرضه مثل طوله ما بين عمان وأيلة، ماؤه اشد بياضاً من اللبن واحلى من العسل»[3].

رواه مسلم في الصحيح عن ابي بكر إبن ابي شيبة.

[١٣٨] - اخبرنا ابو عبد الله الحافظ، وابو نصر بن قتادة قالا: ثنا ابو الحسن محمد بن الحسن، ثنا ابو شعيب الحراني، ثنا علي بن المديني.

(ح) واخبرنا علي بن أحمد بن عبدان، ثنا احمد بن عبيد، ثنا خلف بن عمرو العكبري ثنا ابراهيم بن عرعرة قالا: انبا حرمي بن عمارة، ثنا شعبة، عن معبد بن خالد انه سمع حارثة بن وهب. وفي رواية ابن المديني قال: سمعت حارثة بن وهب يقول: سمعت رسول الله ﷺ وذكر الحوض فقال: «كما بين المدينة وصنعاء»[4].

= القيامة: باب ما جاء في صفة أواني الحوض وقال: هذا حديث غريب. وورواه ابن ماجة في السنن بنحوه كتاب الزهد: باب ذكر الحوض. والطبراني في الكبير ٢/ ٩٩.

(١) رواه الطبراني في الكبير (٢/ ١٠٠).

(٢) (يشخب) الشخب السيلان وأصل الشخب ما يزج من تحت يد الحالب عند كل غمزة وعصرة لضرع الشاة. أنظر النهاية (٢/ ٤٥٠).

(٣) رواه مسلم في صحيحه كتاب الفضائل: باب إثبات حوض نبينا ﷺ وصفاته.

(٤) رواه البخاري في صحيحه كتاب الرقاق: باب الحوض. ورواه مسلم في صحيحه كتاب الفضائل: باب إثبات حوض نبينا ﷺ وصفاته.

وفي رواية ابراهيم: «ما بين صنعاء والمدينة».

رواه البخاري في الصحيح، عن علي بن عبد الله. ورواه مسلم، عن ابراهيم إبن محمد بن عرعرة.

[١٣٩] ـ اخبرنا ابو عبد الله الحافظ، اخبرني ابو بكر بن اسحاق الفقيه، انبا ابو المثنى، ثنا مسدد، ثنا يحيى، عن عبيد الله، حدثني نافع، عن عبد الله، أن النبيﷺ قال: «ان أمامكم حوضاً كما بين جرباء واذرح»[١].

رواه البخاري في الصحيح، عن مسدد. ورواه مسلم، عن زهير بن حرب وغيره، عن يحيى بن سعيد.

[١٤٠] ـ اخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ، اخبرني ابو النضر الفقيه، ثنا صالح إبن محمد البغدادي الحافظ، ثنا داود بن عمرو الضبي، ثنا نافع بن عمر الجمحي عن ابن ابي مليكة قال: قال عبد الله بن عمرو بن العاص: قال رسول اللهﷺ : «حوضي مسيرة شهر، وزواياه سواء، وماؤه ابيض من الورق، وريحه اطيب من المسك، كيزانه كنجوم السماء، فمن شرب منه لا يظمأ بعده أبدا».

وقال: وقالت اسماء بنت ابي بكر: قال رسول اللهﷺ : اني على الحوض انظر من يرد علي منكم وسيؤخذ أناس دوني فاقول يا رب مني ومن أمتي. فيقال: ما شعرت ما عملوا بعدك، والله ما برحوا بعدك يرجعون على اعقابهم.

قال: وكان ابن ابي مليكة يقول: اللهم: إنا نعوذ بك ان نرجع على اعقابنا أو نفتن عن ديننا»[٢].

رواه مسلم في الصحيح، عن داود بن عمرو الضبي. ورواه البخاري عن ابن ابي مريم، عن نافع بن عمر.

---

(١) رواه البخاري في صحيحه كتاب الرقاق: باب الحوض. ورواه مسلم في صحيحه كتاب الفضائل: باب إثبات حوض نبيناﷺ وصفاته.
واذرح اسم بلد في أطراف الشام من أعمال الشراة معجم البلدان ١/ ١٢٩، وجرباء موضع من أعمال عمان بالبلقاء من أرض الشام معجم البلدان ٢/ ١١٨.

(٢) روى البخاري أوله كتاب الرقاق: في الحديث الثاني من باب في الحوض وقوله تعالى: ﴿**إنا أعطيناك الكوثر**﴾ إلى قوله: «فلا يظمأ أبداً». وروى تتمته في آخر الباب. ورواه مسلم في صحيحه كتاب الفضائل: باب إثبات حوض نبيناﷺ وصفاته.

[١٤١] ـ اخبرنا ابو عبد الله الحافظ، انبا ابو عبد الله محمد بن يعقوب، ثنا ابراهيم بن محمد الصيدلاني، ثنا ابن ابي عمر، ثنا يحيى بن سليم، عن ابن خثيم عن عبد الله بن عبيد الله إبن ابي مليكة، سمع عائشة تقول: سمعت رسول الله ﷺ وهو يقول بين ظهراني اصحابه: «اني على الحوض انتظر من يرد علي منكم، فوالله ليقتطعنّ دوني رجال، فاقول: اي رب مني ومن امتي، فيقول: انك لا تدري ما عملوا بعدك وما زالوا يرجعون على اعقابهم»[١].

رواه مسلم في الصحيح، عن ابن ابي عمر.

[١٤٢] ـ اخبرنا أبو زكريا ابن أبي اسحاق، انبا ابو الحسين بن عثمان ثنا ابو قلابة، ثنا بشر بن عمر، ثنا افلح بن سعيد، حدثني عبد الله بن رافع مولى ام سلمة، قال: سمعت ام سلمة تقول: قال رسول الله : «أنا على الحوض انتظر من يرد علي منكم، ولترفعن لي رجال، ثم لتختلجن دوني فاقول: يا رب أصحابي اصحابي. فيقال: انك لا تدري ما احدثوا بعدك، فما زالوا يرجعون على اعقابهم»[٢]. أخرجه مسلم في الصحيح، من وجه آخر، عن افلح.

[١٤٣] ـ اخبرنا ابو علي الروذباري بطوس، انبا ابو النضر محمد بن محمد بن يوسف الفقيه، ثنا عثمان بن سعيد الدارمي، ثناسعيد إبن ابي مريم، ثنا ابو غسان، حدثني ابو حازم، عن سهل بن سعد، قال: قال رسول الله ﷺ: «اني فرطكم على الحوض، من مر علي شرب، ومن شرب لم يظمأ ابدا، ليردن علي اقوام اعرفهم ويعرفوني، ثم يحال بيني وبينهم. قال ابو حازم فسمع النعمان ابن ابي عياش فقال: هكذا سمعت من سهل؟ فقلت: نعم، اشهد على ابي سعيد الخدري لسمعته، وهو يزيد منها فاقول: هم امتي. فيقال لي: انك لا تدري ما احدثوا بعدك فأقول: سحقاً سحقاً لمن غيرّ بعدي»[٣].

---

(١) رواه مسلم في صحيحه كتاب الفضائل: باب إثبات حوض نبيناﷺ وصفاته.

(٢) رواه مسلم في صحيحه كتاب الفضائل: باب إثبات حوض نبيناﷺ وصفاته.

(٣) رواه البخاري في صحيحه كتاب الرقاق: باب في الحوض وقول الله تعالى: ﴿**إنا أعطيناك الكوثر**﴾ وقال في آخره: «قال ابن عباس: سحقاً: بعداً يقال سحيقٌ بعيدٌ، وأسْحَقَهُ: أبْعَدَهُ». ورواه مسلم في صحيحه كتاب الفضائل: باب إثبات حوض نبيناﷺ وصفاته.

قال ابو سعيد الدارمي: تأويله عندنا في أهل الردة.

رواه البخاري في الصحيح، عن سعيد إبن ابي مريم. وأخرجه مسلم من وجهين اخرين عن ابي حازم.

[١٤٤] - اخبرنا ابو عبد الله الحافظ، اخبرني ابو النضر الفقيه، ثنا ابراهيم بن اسماعيل العنبري، ثنا دحيم، قال: واخبرني ابو النضر، ثنا محمد بن عبد الله بن اسحاق، ثنا محمد بن يحيى إبن ابي عمر العدني قالا: ثنا مروان بن معاوية، عن ابي مالك الأشجعي سعيد بن طارق، عن ابي حازم، عن ابي هريرة، أن رسول الله ﷺ قال: «ان حوضي ابعد من ايلة الى عدن، هو اشد بياضاً من الثلج، واحلى من العسل، ولانيته اكثر من عدد نجوم السماء، واني لأصد الناس عنه كما يصد الرجل إبل الناس عن حوضه. قالوا: يا رسول الله! اتعرفنا [يومئذ]؟ قال: نعم لكم سيما[1] ليست لأحد من الأمم تردون عليّ غرا محجلين من اثر الوضوء»[2].

رواه مسلم في الصحيح عن ابن ابي عمر، واخرجه من حديث ابن فضيل، عن ابي مالك، عن ابي حازم، عن ابي هريرة، ومن حديث [ابن][3] مسهر، عن ابي مالك، عن ربعى بن حراش عن حذيفة.

[١٤٥] - اخبرنا ابو الحسن المقريء، انبا الحسن بن محمد بن إسحاق، ثنا يوسف إبن يعقوب، ثنا ابو الربيع، ثنا اسماعيل بن جعفر.

(ح) واخبرنا ابو عبد الله الحافظ، أخبرني ابو النضر الفقيه، ثنا صالح بن محمد، ثنا يحيى بن ايوب المقابري، ثنا اساعيل بن جعفر، اخبرني العلاء، عن ابيه، عن ابي هريرة، ان رسول الله ﷺ أتى المقبرة فقال: «السلام عليكم دار قوم مؤمنين وانا ان شاء الله بكم للاحقين. ووددت أنا قد راينا اخواننا. قالوا: او لسنا اخوانك يا رسول الله قال: بل انتم اصحابي، واخواني الذين لم يأتوا بعد. قالوا:

---

(١) (سيما) العلامة: أنظر تفسير غريب الحديث ص - ١٢٩.

(٢) رواه مسلم في صحيحه كتاب الطهارة: باب استحباب إطالة الغرة والتحجيل في الوضوء.

(٣) في الأصل المخطوط[أبي] والصحيح كما أوردناه.

كيف تعرف من لم يأت بعد من امتك يا رسول الله؟ قال: أرأيت لو أن رجلاً له خيل غر محجلة بين ظهري خيل دُهمٍ بهُمٍ[1] الا يعرف خيله؟ قالوا! بلى يا رسول الله. قال: فإنهم يأتون غراً محجلين من الوضوء وأنا فرطهم على الحوض[2] ألا ليذادن رجالٌ عن حوضي، كما يذاد البعير الضال أناديهم ألا هلم[3]. فيقال انهم قد بدلوا فاقول: سحقاً سحقاً»[4].

لفظ حديث يحيى، رواه مسلم في الصحيح عن يحى بن ايوب، وغيره.

[١٤٦] - أخبرنا محمد بن عبد الله ابو عمرو البسطامي، انبا ابو بكر الاسماعيلي ثنا عمران بن موسى، ثنا عثمان بن جرير، عن الأعمش، عن شقيق، عن عبد الله. قال: قال رسول الله ﷺ: «أنا فَرَطُكُم على الحوض ولأنازعنّ أقواماً من اصحابي، ثم لأغلبن عليهم، ثم اقول: يا رب اصحابي! فيقال: انك لا تدري ما احدثوا بعدك»[5].

رواه مسلم في الصحيح عن عثمان ابن ابي شيبة. واخرجه البخاري من حديث ابي عوانة عن الأعمش. وكذلك رواه مغيرة وعاصم عن ابي وائل شقيق [عن][6] عبد الله بن مسعود، قال حصين، عن ابي وائل، عن حذيفة:

[١٤٧] - اخبرنا ابو عبد الله الحافظ، ثنا ابو العباس محمد بن يعقوب، ثنا احمد إبن عبد الحميد الحارثي، ثنا محمد بن بشر العبدي، حدثني مسعر عن عبد الملك بن

---

(١) (دهم بهم) (الدهم) العدد الكثير (والبهم) الذي لا يخالط لونه لونٌ سواه، أنظر النهاية (٢/ ١٤٥، ١/ ١٦٧).

(٢) (فرطهم على الحوض) أي متقدمهم إليه. أنظر النهاية (٣/ ٤٣٤).

(٣) (هلم) أي تعالوا. أنظر شرح النووي ١/ ١٣٩.

(٤) رواه مسلم في صحيحه كتاب الطهارة: باب إستحباب إطالة الغرة والتحجيل في الوضوء.

(٥) رواه البخاري في صحيحه كتاب الرقاق: باب في الحوض وقول الله تعالى: ﴿**إنا أعطيناك الكوثر**﴾ مع اختلاف قليل باللفظ. ورواه مسلم في صحيحه كتاب الفضائل: باب إثبات حوض نبينا ﷺ وصفاته.

(٦) في الأصل المخطوط ابن والصحيح ما أوردناه.

عمير قال: سمعت جندب بن عبد الله العلقي يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «أنا فَرَطُكُم على الحوض»[1].

رواه مسلم في الصحيح، عن ابي كريب، عن محمد بن بشر. واخرجاه من حديث شعبة عن عبد الملك بن عمير.

[١٤٨] - اخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ، ثنا محمد بن صالح بن هانيء، ثنا الحسن بن سفيان، ثنا عبد الرحمن بن سلاّم، ثنا الربيع بن مسلم، عن محمد بن زياد، عن ابي هريرة، ان النبي ﷺ قال: «لاذودن عن حوضي رجالاً كما تذاد الغريبة من الابل»[2].

رواه مسلم في الصحيح، عن عبد الرحمن بن سلام. وأخرجه البخاري ومسلم من حديث شعبة عن محمد بن زياد.

[١٤٩] - اخبرنا ابو محمد عبد الله بن يوسف الأصبهاني، انبا ابو سعيد أبن الأعرابي، ثنا الحسن بن محمد الزعفراني، ثنا عفان، ثنا وهيب، ثنا عبد العزيز بن صهيب، عن انس، عن النبي ﷺ قال: «ليردن على الحوض رجال ممن صاحبني، فإذا رفعوا الي ورأيتهم، اختلجوا دوني. فلأقولن: اي رب اصحابي اصحابي. فليقالن: انك لا تدري ما احدثوا بعدك»[3].

رواه مسلم في الصحيح عن محمد بن حاتم عن عفان. ورواه البخاري، عن مسلم بن ابراهيم، عن وهيب.

[١٥٠] - اخبرنا ابو عبد الله الحافظ، انبا ابو الفضل بن ابراهيم، ثنا احمد بن

---

(١) رواه البخاري في صحيحه كتاب الرقاق: باب في الحوض وقول الله تعالى: ﴿إنا أعطيناك الكوثر﴾.
ورواه مسلم في صحيحه كتاب الفضائل: أول باب إثبات حوض نبينا ﷺ وصفاته.

(٢) رواه البخاري في صحيحه كتاب المساقاة: باب من رأى أن صاحب الحوض أو القربة أحق بمائه.
ورواه مسلم في صحيحه كتاب الفضائل: باب إثبات حوض نبينا ﷺ وصفاته.

(٣) رواه البخاري في صحيحه كتاب الرقاق: باب في الحوض وقول الله تعالى: ﴿إنا أعطيناك الكوثر﴾.
ورواه مسلم في صحيحه كتاب الفضائل: باب إثبات حوض نبينا ﷺ وصفاته.

سلمة، ثنا محمد بن بشار، ثنا وهب بن جرير، ثنا ابي قال: سمعت يحيى بن ايوب يحدث عن يزيد إبن ابي حبيب، عن يزيد بن عبد الله، عن عقبة بن عامر قال: صلى رسول الله ﷺ على قتلى أُحُد، ثم صعد المنبر كالمودع للأحياء والأموات. فقال: «إني فَرَطُكُم على الحوض وان عرضه كما بين ايلة الى الجحفة واني [لست](1) اخشى عليكم أن تشركوا بعدي ولكني اخشى عليكم الدنيا أن تنافسوا فيها وتقتتلوا فتهلكوا كما هلك من كان قبلكم. قال عقبة: وكان آخر ما رأيت رسول الله ﷺ على المنبر»(2).

رواه مسلم في الصحيح. عن ابي موسى، عن وهب. واخرجه البخاري ومسلم من حديث الليث، عن يزيد.

[١٥١] ـ اخبرنا ابو عبد الله الحافظ، انبا ابو محمد عبد العزيز بن عبد الرحمن الدباس بمكة، ثنا ابو بكر محمد بن الحسن الحرّفي، ثنا الوليد بن شجاع، ثنا ابي، ثنا زياد بن خيثمة، عن سماك بن حرب، عن جابر بن سمرة، عن رسول الله ﷺ قال: «اني فرطكم على الحوض وان بعد ما بين طرفيه كما بين صنعاء وأيلة، كأن الأباريق فيه النجوم»(3).

رواه مسلم في الصحيح عن الوليد بن شجاع.

[١٥٢] ـ أخبرنا ابو بكر محمدبن الحسن بن فورك، انبا عبد الله بن جعفر، ثنا يونس بن حبيب، ثنا ابو داود، ثنا شعبة، اخبرني عمرو بن مرة قال: سمعت ابا حمزة عن زيد بن أرقم أن النبي ﷺ قال: «ما أنتم بجزء من مائه الف أو سبعين الف جزء ممن يرد على الحوض، وكانوا يومئذ ثمان مئة او سبعمائة»(4).

---

(١) ساقطة في الأصل المخطوط.

(٢) رواه البخاري في صحيحه كتاب الرقاق: باب في الحوض وقول الله تعالى: ﴿**إنا أعطيناك الكوثر**﴾ ورواه مسلم في صحيحه كتاب الفضائل: باب إثبات حوض نبينا ﷺ وصفاته.

(٣) رواه مسلم في صحيحه كتاب الفضائل: باب إثبات حوض نبينا ﷺ وصفاته.

(٤) رواه أبو داود في السنن كتاب السنة: باب في الحوض. ورواه أبو داود الطيالسي في مسنده (ص/٩٣) ورواه الطبراني في الكبير (٥/١٩٦). ورواه أحمد بن حنبل في مسنده (٤/٣٦٩/ ٣٧٠/ ٣٧٢). ورواه الحاكم في المستدرك (١/٧٦). ورواه ابن أبي شيبة في المصنف (١١/٤٥٥).

[١٥٣] ـ أخبرنا ابو عبد الله الحافظ، انبا الحسن بن يعقوب العدل، ثنا محمد بن عبد الوهاب، انبا جعفر بن عون انبا ابو حيان يحيى بن سعيد التيمي تيم الرباب، ثنا يزيد بن حبان التيمي قال: «شهدت زيد بن أرقم وبعث اليه عبيد الله بن زياد فقال: ما أحاديث بلغني عنك تحدث بها عن رسول الله ﷺ تزعم أن له حوضاً في الجنة. فقال: ثنا ذاك رسول الله ﷺ ووعدناه. فقال: كذبت ولكنك شيخ قد خرفت. قال: أما انه سمعته اذناي من رسول الله ﷺ، وسمعته يقول: «من كذب علي متعمداً فليتبوأ مقعده من النار. وما كذبت على رسول الله ﷺ»[١].

[١٥٤] ـ اخبرنا ابو الحسن محمد بن الحسين بن داود العلوي، انبا ابو محمد عبد الله بن محمد بن الحسن بن الشرقي، ثنا محمد بن يحيى الذهلي، ثنا عبد الرحمن بن مهدي، عن قرة بن خالد، عن ابي حمزة قال: «دخل ابو برزة على عبيد الله بن زياد فقال: ان [محدثكم][٢] هذا لدحداح[٣]. فقال: ما كنت أرى أعيش في قوم يعدون صحبة رسول الله ﷺ عاراً. قالوا: ان الأمير إنما دعاك ليسألك عن الحوض. عن اي باله. قال: أحق هو؟ قال: نعم. فمن كذب به فلا سقاه الله منه»[٤].

[١٥٥] ـ اخبرنا ابو عبد الله الحافظ، وابو بكر احمد بن الحسن القاضي، ثنا ابو العباس محمد بن يعقوب، ثنا محمد بن اسحاق الصغاني، ثنا روح بن عبادة، ثنا حسين المعلم، عن عبد الله بن بريدة، عن ابي سبرة الهمداني «قال [عبيد الله][٥]: ما أصدّق بالحوض حوض محمد ﷺ بعدما حدثه ابو برزة الأسلمي والبراء بن عازب

---

(١) رواه الطبراني في الكبير (٥/٢٠٣/٢٠٤). ورواه أحمد بن حنبل في مسنده (٤/٣٦٧). وأورده الهيثمي في كشف الاستار (١/١١٧). ورواه الحاكم في المستدرك (١/٧٧). ورواه ابن أبي شيبة في المصنف (١١/٤٥٢/٤٥٣). وزاد في المجمع ١/١٤٤: «... والبزار ورجاله رجال الصحيح،

(٢) عند أبي داوود في السنن [محمديكم]. وفي الاعتقاد للمصنف «محمدكم» ص/١٤١.

(٣) (الدحداح) القصير الثمين. أنظر النهاية (٢/١٠٣).

(٤) رواه أبو داود في السنن بنحوه بغير هذا الاسناد كتاب السنة: باب في الحوض. ورواه أحمد بن حنبل في مسنده بغير هذا الاسناد عن أبي طالدة العنزي عن أبي برزة (٤/٤٢١). ورواه من وجه آخر عن عبد الله بن بريدة الأسلمي (٤/٤١٩/٤٢٥/٤٢٦) ورواه في وجه آخر مختصراً عن أبي طالوت عن العباس الجريري (٤/٤٢٤). ورواه عبد الرزاق في المصنف (١١/٤٠٤).

(٥) في الأصل المخطوط [عبد الله] والصحيح ما أوردناه.

وعابد بن عمرو، فقال: ما أصدقهم. قال ابو سبرة: ألا احدثك من ذلك حديث شفاء؟ بعثني ابوك في مال الى معاوية، فلقيت عبد الله بن عمرو، فحدثني وكتبته بيدي من فيه ما سمع من رسول الله ﷺ فلم ازد حرفاً ولم انقص قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: ان الله لا يحب الفاحش ولا المتفحش، والذي نفسي بيده! لا تقوم الساعة حتى يظهر الفحش والتفحش، وقطيعة الأرحام، وسوء الجوار، وحتى يؤتمن الخائن ويخون الأمين، ومثل العبد المؤمن كمثل القطعة الجيدة من الذهب تنفخ عليها فخرجت طيبة ووزنت فلم تنقص، قال: ومثل العبد المؤمن كمثل النخلة أكلت طيباً ووضعت طيباً، ووقعت فلم تكسر ولم تفسد. قال: وقال: موعدكم حوضي ،وعرضه مثل طوله ابعده ما بين ايلة الى مكة فيه أمثال الكواكب اباريق ماؤه أشد بياضاً من الفضة من ورده فشرب منه لم يظمأ بعده ابداً. قال: فقال ابن زياد اشهد أن الحوض حق. وأخذ الصحيفة التي فيها الكتاب»(1).

وكذلك رواه ابو اسامة عن الحسين(2) ورواه ابن ابي عدي عن الحسين عن عبد الله بن بريدة(3) قال: ذكر لي أن ابا سبرة بن سلمة الهذلي سمع ابن زياد.

[١٥٦] - اخبرنا ابو طاهر الفقيه، ثنا ابو حامد بن بلال، ثنا احمد بن منصور المروزي، ثنا النضر بن شميل، انبا شداد بن سعيد، قال: سمعت ابا الوازع جابر بن عمرو انه سمع ابا برزة يقول: «سمعت رسول الله ﷺ يقول: ما بين ناحيتي حوضي كما بين ايلة إلى صنعاء مسيرة شهر عرضه كطوله فيها ميزابان ينثعبان(4) من الجنة من ذهب وورق ابيض من اللبن، واحلى من العسل وابرد من الثلج فيه اباريق عدد نجوم السماء»(5).

---

(١) رواه احمد بن حنبل في مسنده (٢/١٦٢/ ١٩٩). ورواه الطبراني والخرائطي في مساوىء الأخلاق كما في كنز العمال (١٤/٥٦٨). ورواه عبد الرزاق في المصنف (١١/ ٤٠٥/ ٤٠٦). ورواه ابن المبارك في الزهد ص - ٥٦٠/ ٥٦١.

(٢) ذكره الذهبي في تلخيص المستدرك (١/ ٧٦).

(٣) رواه الحاكم في المستدرك وصححه (١/ ٧٥/ ٧٦). ورواه الآجري في الشريعة ص - ٣٥٣/ ٣٥٤.

(٤) (ينثعبان) أي يجريان ويسيلان. أنظر النهاية (١/ ٢١٢).

(٥) أورده الهيثمي في موارد الظمآن بهذا الاسناد ص/ ٦٤٦ بلفظ: «ينبعان من الجنة». ورواه الحاكم في المستدرك وصحّحه ووافقه الذهبي (١/ ٧٦). بلفظ: «فيه ميزابان يصبّان من الجنة» وزاد فيه: «لم =

[١٥٧] ـ اخبرنا ابو الحسن المقريء قال: اخبرنا الحسن بن محمد بن اسحاق، ثنايوسف بن يعقوب، ثنا هدبة بن خالد، ثنا سليمان بن المغيرة، عن ثابت، عن أنس قال: «دخلت على زياد او ابن زياد وهم يذكرون الحوض، فقلت: لقد كانت عجائز بالمدينة كثيراً ما يسألن ربهن عز وجل ان يسقيهن من حوض محمدﷺ»(١).

[١٥٨] ـ اخبرنا ابو الحسن علي بن عبد الله الهاشمي ببغداد، ثنا محمدبنعمرو ابن البختري الرزاز، ثنا محمد بن عبدك القزاز، ثنا عبد الله بن بكر، ثنا حميد عن أنس قال: «دخلت على عبيد الله بن زياد وهم يتراجعون بينهم الحوض فلما رآني قال: قد جاءكم أنس، فانتهيت الى القوم، فقالوا: ما تقول في الحوض يا أنس. قال: فاسترجعت وقلت: ما حسبت أن اعيش حتى ارى مثلكم ينكرون الحوض، لقد تركت بعدي عجائز ما تصلي واحدة منهن صلاة الا سألت الله عز وجل أن يوردها حوض محمدﷺ»(٢).

[١٥٩] ـ اخبرنا ابو نصر بن قتادة، انبا ابو الحسن محمد بن الحسن السراج، ثنا ابو شعيب الحراني، ثنا علي بن المديني، ثنا عفان، ثنا حماد بن سلمة، عن علي بن زيد، عن يوسف بن مهران، عن ابن عباس قال: «سمعت عمر رضي الله عنه يقول: ان رسول اللهﷺ رجم، ورجم ابو بكر، ورجمت، وسيكون قوم يكذبون بالرجم والدجال والحوض والشفاعة وبعذاب القبر وبقوم يخرجون من النار»(٣).

[١٦٠] ـ اخبرنا ابو الحسين بن الفضل القطان، انبا إسماعيل بن محمد الصفار،

= يظمأ حتى يدخل الجنة». وقال: «زاد فيه أيوب عن أبي الوازع عن أبي برزة عن النبيﷺ انه قال: «ينزو في إيدي المؤمنين». ورواه أحمد بن حنبل في مسنده (٤/ ٤٢٤). ورواه الطبراني باسنادين كما في مجمع الزوائد (١٠/ ٣٦٧). وكما في كنز العمال (١٤/ ٤٢٧).

(١) رواه أبو يعلى في طريق سليمان بن المغيرة عن انس كما ذكره الحافظ العسقلاني في فتح الباري (١١/ ٤٦٨). وقال سنده صحيح.

(٢) رواه الحاكم في المستدرك (١/ ٧٨) وصحّحه. ورواه الاجري في الشريعة بنحوه ص ـ ٣٥٧. ورواه ابن المبارك في الزهد ص ـ ٥٦٠.

(٣) رواه أحمد بن حنبل في مسنده بهذا الاسناد (١/ ٢٣)، من غير ذكر الحوض. ورواه عبد الرزاق في المصنف (١١/ ٤١٢ ـ ٣/ ٥٨٨). ورواه الاجري في الشريعة ص ـ ٣٢٩/ ٣٣٠.

ثنا محمد بن عبد الله بن يزيد، ثنا روح بن عبادة، ثنا مالك بن أنس، عن حبيب بن عبد الرحمن ، أن حفص بن عاصم اخبره عن ابي هريرة وابي سعيد الخدري، أن رسول الله ﷺ قال: «ما بين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة ومنبري على حوضي»[1].

أخرجه البخاري في الصحيح من وجه آخر عن مالك واخرجاه من حديث [عبيد[2] الله] بن عمر عن خُبيب دون ذكر ابي سعيد في اسناده.

---

(١) رواه البخاري في صحيحه كتاب الاعتصام: باب ما ذكر النبي وحضّ على اتفاق أهل العلم. وكتاب الرقاق: باب في الحوض وقوله الله تعالى: ﴿**إنا أعطيناك الكوثر**﴾. وفي أبواب العمرة والمحصر: الباب الثاني من أبواب كراهية النبي ﷺ أن تعرى المدينة. وفي كتاب التطوع: باب فضل الصلاة في مسجد مكة. ورواه مسلم في صحيحه كتاب الحج: باب ما بين القبر والمنبر روضة من رياض الجنة.

(٢) في الأصل المخطوط عبد الله والصحيح ما أوردناه.

جماع ابواب الايمان بالجنة النار وانهما مخلوقتان معدتان لأهلهما وما جاء فيهما وفي صفتهما

باب الايمان بالجنة والنار

[١٦١] ـ اخبرنا ابو عبد الله الحافظ، انبا ابو بكر بن اسحاق الفقيه، انبا إسماعيل بن اسحاق القاضي، ثنا سليمان بن حرب، ثنا حماد بن زيد عن مطر الوراق، عن عبد الله بن بريدة، عن يحيى بن يعمر، عن عبد الله بن عمر قال: حدثني عمر بن الخطاب قال: بينما نحن مع رسول الله ﷺ اذ جاءه رجل فقال: «يا رسول الله! ما الايمان؟ قال: أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله وبالموت وبالبعث من بعد الموت والحساب والجنة والنار والقدر كله. قال: صدقت»[١]. وذكر الحديث بطوله.

وأخرجه مسلم في الصحيح، عن جماعة، عن حماد بن زيد.

---

(١) رواه مسلم في صحيحه كتاب الإيمان: باب بيان الايمان والإسلام والإحسان.. الخ.

باب ما يستدل به على أن الجنة
والنار قد خلقتا واعدتا لأهلها .

فنسأل الله الجنة ، ونعوذ به من النار. قال الله عز وجل: ﴿وسارعوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها﴾ الآية(١). فوصف عرضها ، والعرض لا يكون إلا لمخلوق فأما المعدوم فلا عرض له ، واخبر بانها اعدت للمتقين. والمعدة لا تكون إلا مخلوقة. وقال في صفة النار ﴿وقودها الناس والحجارة اعدت للكافرين﴾(٢) فاخبر انها اعدت للكافرين والمعدة لا تكون الا موجودة.

[١٦٢] - اخبرنا ابو عبد الله الحافظ، ثنا ابو العباس محمد بن يعقوب، ثنا الربيع ابن سليمان، ثنا عبد الله بن وهب، اخبرني مالك بن انس، عن ابي الزناد، عن الاعرج، عن ابي هريرة. قال: قال رسول الله ﷺ : «ان الله عز وجل قال: «اعددت لعبادي الصالحين مالا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ذخراً بَلْهَ(٣) ما اطلعكم الله عليه»(٤).

رواه مسلم في الصحيح، عن هارون بن سعيد، عن ابن وهب.

[١٦٣] - واخبرنا ابو عبد الله الحافظ، ثنا ابو بكر بن اسحاق إملاءً، انبا بشر بن موسى، حدثنا الحميدي، ثنا سفيان، ثنا ابو الزناد، عن الأعرج، عن ابي هريرة

---

(١) (آل عمران) : ١٣٣.
(٢) (البقرة) : ٢٤.
(٣) (بَلْهَ ما اطلعكم الله عليه) معناه دع عنك ما أطلعكم الله عليه. أنظر النهاية (١ / ١٥٥).
(٤) رواه مسلم في صحيحه كتاب الجنة وصفة أهلها ونعيمها: في فاتحته.

قال: قال رسول الله ﷺ : قال الله عز وجل: «أعددت لعبادي الصالحين مالا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر. قال ابو هريرة: فاقرؤا ان شئتم **﴿فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين جزآء بما كانوا يعملون[(١)]﴾**[(٢)].

رواه البخاري في الصحيح عن الحميدي. ورواه مسلم عن زهير وغيره، عن سفيان.

[١٦٤] ـ اخبرنا ابو طاهر الفقيه، انبا ابو محمد حاجب بن أحمد الطوسي، ثنا محمد بن حماد الأنبوردي.

واخبرنا ابو عبد الله الحافظ، وابو سعيد إبن أبي عمرو قالا: ثنا ابو العباس محمد إبن يعقوب، ثنا احمد بن عبد الجبار قال: ثنا ابو معاوية، عن الأعمش.

واخبرنا ابو عبد الله الحافظ، ثنا ابو العباس محمد بن يعقوب، ثنا الحسن بن علي إبن عفان، ثنا عبد الله بن نمير عن الأعمش، عن ابي صالح عن ابي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «يقول الله عز وجل: اعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر. ثم قرأ: **﴿فلا تعلم نفس ما أخفي لهم من قرة اعين جزاءً بما كانوا يعملون﴾**[(٣)]».

لفظ ابن نمير. وفي رواية ابي معاوية قال: وكان ابو هريرة يقرؤها من قُرَّات اعين.

رواه البخاري في الصحيح، فقال: وقال ابو معاوية. ورواه مسلم عن ابي بكر وابي كريب وابي معاوية، عن محمد بن عبد الله، [بن][(٤)] نمير، عن ابيه.

[١٦٥] ـ اخبرنا ابو عبد الله الحافظ، اخبرني احمد بن صالح، ثنا محمد بن نصر،

---

(١) (السجدة): ١٧.

(٢) رواه البخاري في صحيحه كتاب بدء الخلق: باب ما جاء في صفة الجنة وأنها مخلوقة. ورواه مسلم في صحيحه كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها: في فاتحته.

(٣) رواه البخاري في صحيحه كتاب التفسير: باب تفسير سورة السجدة. ورواه مسلم في صحيحه كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها: في فاتحته.

(٤) في الأصل المخطوط [عن] والصحيح ما أوردناه.

ثنا يحيى بن يحيى. قال: قرأت على مالك، على نافع، عن ابن عمر أن رسول الله ﷺ قال: ان احدكم اذا مات عرض [عليه][1] مقعده بالغداة والعشي، ان كان من أهل الجنة فمن أهل الجنة، وان كان من أهل النار فمن أهل النار يقال: هذا مقعدك حتى يبعثك الله اليه يوم القيامة»[2].

رواه مسلم في الصحيح عن يحيى بن يحيى، ورواه البخاري عن اسماعيل عن مالك. وفي رواية سالم عن ابن عمر: «ان كان من أهل الجنة فالجنة ؛ وإن كان من أهل النار فالنار»[3].

[١٦٦] ـ اخبرنا ابو سعد الزاهد عبد الملك إبن ابي عثمان املاءً، انبا ابو عمر بن مطر، ثنا محمود بن محمد الواسطي، ثنا وهب بن بقية، انبا خالد بن عبد الله، عن محمد بن عمرو عن ابي سلمة، عن ابي هريرة، ان رسول الله ﷺ قال: «لما خلق الله تعالى الجنة والنار أرسل جبريل الى الجنة فقال: اذهب فانظر اليها والى ما أعددت لأهلها فيها فذهب فنظر اليها والى ما اعد الله لاهلها فيها فرجع فقال: وعزتك لا يسمع بها احد الا دخلها فأمر بالجنة فحفت بالمكاره فقال: ارجع فانظر اليها، فإذا هي تركب بعضها بعضاً ثم رجع فقال: وعزتك لا يدخلها أحد يسمع بها فأمر بها فحفت بالشهوات، ثم قال: اذهب فانظر الى ما أعددت لأهلها فيها فذهب، فنظر إليها، فرجع فقال: وعزتك لقد خشيت أن لا ينجو منها أحد إلا دخلها»[4].

[١٦٧] ـ اخبرنا ابو علي الروذباري، انبا ابو بكر بن داسة، ثنا ابو داود، ثنا موسى بن اسماعيل، ثنا حماد.

(ح) وأخبرنا ابو نصر عمر بن عبد العزيز بن قتادة النيسابوري، انبا ابو

---

(١) في الأصل المخطوط [علي] والصحيح ما أوردناه.

(٢) رواه البخاري في صحيحه كتاب الجنائز: باب الميت يعرض عليه بالغداة والعشي. ورواه مسلم في صحيحه كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها: باب عرض مقعد الميت من الجنة أو النار عليه وإثبات عذاب القبر والتعوذ منه.

(٣) رواه مسلم في صحيحه كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها: باب عرض مقعد الميت من الجنة أو النار عليه وإثبات عذاب القبر والتعوذ منه.

(٤) رواه الآجري في الشريعة ص ـ ٣٩٠.

الحسن محمد بن عبد الله بن ابراهيم بن عبدة، ثنا ابو عبد الله محمد بن ابراهيم البوشنجي، ثنا ابو نصر التمار، ثنا حماد بن سلمه، عن محمد بن عمرو بن علقمة، عن ابي سلمة بن عبد الرحمن، عن ابي هريرة قال: «قال رسول الله ﷺ .وفي رواية موسى ان رسول الله ﷺ قال: «لما خلق الله عز وجل الجنة قال لجبريل: اذهب فانظر اليها فذهب فنظر إليها فقال: أي رب وعزتك لا يسمع بها احد الاّ دخلها ثم حفّها بالمكاره، ثم قال: يا جبريل اذهب فانظر اليها، فذهب فنظر اليها، ثم جاءفقال: اي رب وعزتك لقد خشيت أن لا يدخلها احد، فلما خلق الله النار، قال: يا جبريل اذهب فانظر اليها فذهب فنظر اليها ثم جاء فقال: اي رب وعزتك، لا يسمع بها احد فيدخلها، فحفها بالشهوات، ثم قال: يا جبريل اذهب فانظر اليها،[فذهب]فنظر اليها. فقال: اي رب وعزتك لقد خشيت ان لا يبقى احد الا دخلها»[1].

لفظ حديث موسى. وفي رواية التمار فحففها، رواه ابو داود في كتاب السنن عن موسى بن اسماعيل، عن حماد بن سلمة، هكذا[2] وكذا رواه اسماعيل بن جعفر عن محمد بن عمرو[3].

[١٦٨] ـ اخبرنا ابو عبد الله الحافظ، انبا احمد بن سلمان الفقيه، ثنا اسماعيل ابن اسحاق القاضي، ثنا ابن ابي اويس، ثنا مالك عن ابي الزناد.

(ح) واخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ، انبا ابو عبد الله بن يعقوب، ثنا احمد إبن سهل، ثنا احمد بن منيع، ثنا شبابة، ثنا ورقاء. عن ابي الزناد، عن الأعرج، عن

---

(١) رواه الترمذي في السنن أبواب صفة الجنة: باب ما جاء حفت الجنة بالمكاره وحفت النار بالشهوات. ورواه النسائي في السنن كتاب الايمان والنذور: باب الحلف بعزة الله تعالى. ورواه أحمد بن حنبل في مسنده (٢/ ٣٣٢/ ٣٣٣). ورواه الآجري في الشريعة ص ـ ٣٨٩. ورواه الحاكم في المستدرك وصحّحه (١/ ٢٦/ ٢٧). ورواه السيوطي في الجامع الكبير(٣/ ٣٤). ورواه ابن أبي شيبة كما في كنز العمال (١٤/ ٥٤٥). وفي المخطوط فدخل والتصويب فذهب.

(٢) رواه أبو داود في السنن كتاب السنة : باب في خلق الجنة والنار.

(٣) رواه الحاكم في المستدرك مختصراً وصحّحه (١/ ٢٦). ورواه البغوي في شرح السنة (١٤/ ٣٠٧).

ابي هـريـرة، عن النبي ﷺ قـال: «[حفت] الجنـة بـالمكـاره، وحفت النـار بالشهوات»(١).

وفي رواية مالك: ان النبيﷺ قال: «حجبت النار بالشهوات وحجبت الجنة بالمكاره.»(٢).

وروى مسلم في الصحيح عن [زهير](٣) بن حرب، عن شبابة. ورواه البخاري عن اسماعيل إبن أبي أويس.

[١٦٩] ـ اخبرنا ابو علي الروذباري، ثنا ابو بكر محمد بن مهرويه، عن عباس إبن سنان الرازي، ثنا ابو حاتم الرازي، ثنا عبد الله بن مسلمة القعنبي، ثنا حماد بن سلمة، عن ثابت، وحميد بن أنس بن مالك، أن رسول اللهﷺ قال: «حفت الجنة بالمكاره، وحفت النار بالشهوات»(٤).

رواه مسلم في الصحيح، عن القعنبي.

[١٧٠] ـ أخبرنا ابو عبد الله الحافظ، ثنا احمد بن جعفر، ثنا عبد الله بن احمد بن خنبل؛ ، حدثني ابي، ثنا عثمان بن محمد قال عبد الله وقد سمعته أنا من عثمان بن محمد ابن ابي شيبة، ثنا جرير، عن الأعمش، عن ابي صالح، عن ابي سعيد الخدري قال: قال رسول اللهﷺ ، أو قال: قال ابو القاسم ﷺ : «اختصمت الجنة والنار فقالت الجنة: يا رب فما لها إنما يدخلها ضعفاء الناس وسقاطهم؟[قالت] النار يا رب فما لها يدخلها الجبارون والمتكبرون فقال: أنت رحمتي أصيب بك من اشاء، وأنت عذابي اصيب بك من أشاء ولكل واحدة منكما ملؤها قال: فأما الجنة فإن الله لا يظلم من خلقه احداً وانه ينشيء لها ما يشاء. وأما النار فإنهم يلقون فيها،

---

(١) رواه البخاري في صحيحه كتاب الرقاق: باب حجبت النار بالشهوات.

(٢) رواه مسلم في صحيحه كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها: في فاتحته.

(٣) في الأصل المخطوط[الزهري] والصحيح ما أوردناه.

(٤) رواه مسلم في صحيحه كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها: في فاتحته.

وتقول هل من مزيد، حتى يضع فيها قدمه[1] فهنالك تمتلىء ويزوي بعضها الى بعض وتقول: قطٍ قطٍ»[2].

ورواه مسلم في الصحيح عن عثمان ابن ابي شيبة، واخرجاه من حديث ابي هريرة.

[١٧١] - اخبرنا ابو الحسن علي بن محمد المقريء، ثنا الحسن بن محمد بن اسحاق، ثنا يوسف بن يعقوب، ثنا محمد إبن أبي بكر، ثنا يحيى بن سعيد، [عن عبيد الله، عن] نافع، عن ابن عمر أن النبي ﷺ قال: «الحمّى من فيح جهنم فابردوها بالماء»[3].

رواه البخاري في الصحيح، عن مسدد، ورواه مسلم عن ابي موسى، وزهير كلهم عن يحيى بن سعيد.

[١٧٢] - اخبرنا ابو عبد الله الحافظ، ثنا ابو بكر بن اسحاق املاءً، ثنا العباس ابن الفضل الأسفاطي، ثنا ابو الوليد، ثنا شعبة، اخبرني ابو الحسن قال: سمعت زيد بن وهب قال: سمعت ابا ذر يقول: كان رسول الله ﷺ في سفر فقال: «ابرد، ثم قال: ابرد، ثم قال: ابرد، حتى رأينا أن قد فاء الفيء، ثم قال: ابرد بالصلاة، فإن شدة الحر من فيح جهنم»[4].

رواه البخاري في الصحيح عن ابي الوليد واخرجه مسلم من وجه آخر عن سعيد[5].

---

(١) قال ابن حبان في صحيحه بعد اخراجه بعد كلام... لان العرب تطلق القدم على الموضع قال تعالى: ﴿ان لهم قدم صدق﴾ يريد موضع صدق. فتح الباري ٨/ ٥٩٥.

(٢) رواه البخاري في صحيحه كتاب التوحيد: باب ما جاء في قول الله تعالى: ﴿إن رحمة الله قريب من المحسنين﴾. ورواه مسلم في صحيحه كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها: باب النار يدخلها الجبارون، والجنة يدخلها الضعفاء.

(٣) رواه البخاري في صحيحه كتاب بدء الخلق: باب صفة أبواب الجنة. ورواه مسلم في صحيحه كتاب السلام: باب لكل داء دواء واستحباب التداوي.

(٤) رواه البخاري في صحيحه كتاب بدء الخلق: باب صفة النار وأنها مخلوقة. ورواه مسلم في صحيحه كتاب المساجد ومواضع الصلاة: باب استحباب الابراد بالظهر في شدة الحرّ لمن يمضي إلى جماعة وينالة الحرّ في الطريق.

(٥) رواية مسلم عن أبي موسى محمد بن المثنى عن محمد بن جعفر غندر عن شعبة.

[١٧٣] ـ أخبرنا أبو [عبد الله] محمد [بن] عبد الله الحافظ، ثنا أبو جعفر أحمد بن عبيد الحافظ بهمدان، انبا ابراهيم بن الحسين، ثنا ابو اليمان، انبا شعيب إبن أبي حمزة، عن الزهري قال: اخبرني ابو سلمة بن عبد الرحمن أنه سمع أبا هريرة يقول: قال رسول الله ﷺ: «اشتكت النار إلى ربها. فقالت: اي رب أكل بعضي بعضاً، فاذن لها بنفسين، نفس في الشتاء ونفس في الصيف؛ وهو أشد ما تجدون من الحر ومن الزمهرير[١]»[٢].

رواه البخاري في الصحيح عن ابي اليمان. وأخرجه مسلم من حديث يونس عن الزهري.

[١٧٤] ـ اخبرنا ابو عبد الله الحسين بن الحسن الغضائري ببغداد، ثنا ابو جعفر محمد بن عمر الرزاز، ثنا اسحاق بن الحسن بن ميمون الحربي، ثنا ابو العلاء الحسن إبن سوار، ثنا ليث يعني ابن سعد، عن معاوية بن صالح، عن عبد الملك إبن ابي بشير، رفع الحديث قال: «ما من يوم إلا والجنة والنار يسئلان. تقول الجنة: يا رب قد طابت ثمرتي واطردت انهاري، واشتقت الى اوليائي، عجل اليّ بأهلي وتقول النار: اشتد حري وبعد قعري وعظم جمري عجّل الي باهلي»[٣].

---

(١) (الزمهرير) البرد الشديد. أنظر تفسير غريب الحديث ص ـ ١١٢.

(٢) رواه البخاري في صحيحه كتاب بدء الخلق: باب صفة النار وأنها مخلوقة. ورواه مسلم في صحيحه كتاب المساجد ومواضع الصلاة: باب استحباب الابراد بالظهر في شدة الحرّ لمن يمضي إلى جماعة ويناله الحرّ في الطريق.

(٣) أورد ابن رجب الحنبلي قول النار في التخويف من النار ص ـ ٧٦.

باب قول الله عزّ وجلّ

﴿وقلنا يا آدم اسكن انت وزوجك الجنة وكلا منها رغدا حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين﴾ الى قوله ﴿الى حين﴾[1].

وقوله في سورة الأعراف ﴿ويا آدم اسكن انت وزوجك الجنة﴾ الى قوله ﴿كما اخرج ابويكم من الجنة﴾[2] وقال في سورة طه ﴿فقلنا يا آدم ان هذا عدو لك ولزوجك فلا يخرجنكما من الجنة فتشقى﴾ الى قوله ﴿وطفقا يخصفان عليهما من ورق الجنة﴾[3]. وهذا الوصف لا يكون للجنة الدنيوية، أو انما اخرجا منها لانهما لم يدخلاها للثواب والمثوبة. فدخولهما وخروجهما كدخول الملائكة وخروجها.

[١٧٥] ـ اخبرنا ابو عبد [الله][4] الحافظ، انبا الحسن بن يعقوب، ثنايحيى إبن ابي طالب، ثنا عبد الوهاب بن عطاء، انبا سعيد إبن ابي عروبة، عن قتادة، عن الحسن، عن عتي بن ضمرة، عن ابي بن كعب، عن النبيﷺ قال: «ان آدم كان رجلاً طوالاً كانه نخلة سحوق[5] كثير شعر الرأس، فلما ركب الخطيئة بدت له عورته وكان لا يراها قبل ذلك فانطلق [فارّاً] في الجنة. فتعلقت به شجرة. فقال لها: ارسليني. قالت: لست بمرسلتك. قال: وناداه ربه: يا آدم أمني تفر؟ قال: يا رب اني استحييك»[6].

(١) (البقرة): ٣٥/٣٦.
(٢) (الأعراف): ١٩/٢٠/٢١/٢٢/٢٣/٢٤/٢٥/٢٦/٢٧.
(٣) (طه): ١١٧/١١٨/١١٩/١٢٠/١٢١.
(٤) سقطت في الأصل المخطوط.
(٥) (النخلة السحوق) أي الطويلة التي بَعُدَ ثمرها على المجتني، انظر النهاية (٢/٣٤٧) مادة سحق.
(٦) رواه الحاكم في المستدرك وصححه ووافقه الذهبي (٢/٢٦٢). وروى طرف منه وصححه ووافقه الذهبي (٢/٥٤٤). ورواه إبن إسحاق في المبتدأ وعبد بن حميد وابن أبي الدنيا في التوبة وابن المنذر =

[١٧٦] - اخبرنا ابو عبد الله الحافظ، وابو سعيد إبن [أبي] عمرو، قالا: ثنا ابو العباس محمد بن يعقوب، ثنا محمد بن عبيد الله المنادى، ثنا يونس بن محمد، ثنا شيبان، عن قتادة، قال: «ابتلى الله آدم فاسكنه الجنة يأكل منها رغدا حيث شاء ونهاه عن شجرة واحدة ان يأكل منها، وقدم إليه فيها فما زال به البلاء حتى وقع بما نهي عنه فبدت له سوأته عند ذلك وكان لا يراها فاهبط من الجنة»(١).

[١٧٧] - اخبرنا ابو الحسن علي بن محمد المقريء، ثنا الحسن بن محمد بن اسحاق، ثنا يوسف بن يعقوب، ثنا هدبة بن خالد، ثنا حماد بن سلمة، عن عمار إبن ابي عمارة قال: سمعت ابا هريرة ان رسول الله ﷺ قال: «ان موسى لقي آدم فقال له موسى: أنت آدم الذي خلقك الله بيده، واسكنك جنته، واسجد لك ملائكته فعلت ما فعلت واخرجت ذريتك من الجنة؟ فقال آدم لموسى: انت الذي اصطفاك الله برسالاته وكلمك واتاك التوراة. أأنا اقدم أم الذكر. قال: بل الذكر. قال رسول الله ﷺ: فحج آدم موسى»(٢).

[١٧٨] - وحدثنا ابو طاهر الفقيه، ثنا ابو العباس محمد بن يعقوب، ثنا يحيى إبن ابي طالب، ثنا عبد الوهاب بن عطاء، ثنا داود إبن ابي هند، عن عامر، عن ابي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: «ان موسى لقي آدم عليهما السلام فقال: انت آدم الذي اشقيت الناس واخرجتهم من الجنة؟ قال: فقال آدم: انت الذي اصطفاك الله على الناس برسالاته وبكلامه؟ قال: نعم. قال: فبكم تجد فيها انزل عليك أنه سيخرجني منها قبل أن يدخلنيها. قال: بكذا وكذا. قال: نعم، قال: فحج آدم موسى»(٣).

= وابن أبي حاتم وابن مردويه كما في الدر المنثور (١/ ٥٤). ورواه أحمد بن حنبل في الزهد ص - ٤٨ من طريق قتادة عن الحسن عن أبيّ ولم يذكر عتي بن ضمرة، ورواه أبو نعيم في الحلية بنحوه (١/ ٢٥٤). ورواه ابن المبارك في زوائد الزهد ص - ٤٥. ورواه ابن سعد في الطبقات (١/ ٣١).

(١) رواه عبد بن حميد كما في الدر المنثور (١/ ٥٣).

(٢) رواه أحمد بن حنبل في مسنده (٢/ ٤٦٤). ورواه الطبراني في الكبير (٢/ ١٦٠). ورواه أبو يعلى كما في مجمع الزوائد (٧/ ١٩١). ورواه من حديث جندب بن عبد الله الآجري في الشريعة ص - ١٨٠/ ٣٠١/ ٣٠٢. والنسائي في السنن الكبرى كما في تحفة الأشراف (٢/ ٤٤١).

(٣) رواه الآجري في الشريعة عن عمرو بن دينار عن طاوس عن أبي هريرة بنحوه ص - ٣٠٢.

قد مضى هذا الحديث بطرقه في كتاب القدر.

[١٧٩] ـ حدثنا ابو عبد الله الحافظ، ثنا محمد بن الحسن الكارزي، ثنا علي بن عبد العزيز، ثنا حجاج بن منهال، ثنا حماد بن سلمة، عن حميد، عن يوسف بن مهران، عن ابن عباس قال: قال علي إبن ابي طالب: «أطيب ريح الأرض الهند هبط بها آدم عليه السلام فعلق شجرها من ريح الجنة»(١).

[١٨٠] ـ وحدثنا ابو عبد الله الحافظ، ثنا محمد بن صالح بن هاني، ثنا الحسين بن الفضل، ثنا هوذة بن خليفة، ثنا عوف، عن قسامة بن زهير، عن ابي موسى الأشعري قال: «ان الله عز وجل لما اخرج آدم من الجنة زوده من ثمار الجنة، وعلمه صنعة كل شيء، فثماركم هذه من ثمار الجنة غير ان هذه تغير وتلك لا تتغير»(٢).

---

(١) رواه الحاكم في المستدرك وصححه (٢/٥٤٢). ورواه ابن عساكر انظر تهذيب تاريخ دمشق الكبير (٢/٣٦٠).

(٢) رواه الحاكم في المستدرك وصحّحه ووافقه الذهبي (٢/٥٤٣). وأورده الهيثمي في كشف الاستار عن زوائد البزار (٣/١٠٢). ورواه الطبراني كما في مجمع الزوائد (٨/١٩٧). ورواه ابن أبي حاتم كما في الدر المنثور (١/٥٦).

باب ما يستدل به على أن النبي صلى الله عليه وسلم رأى الجنة والنار.

ورأى في كل واحدة منهما بعض أهلها وما اعد لبعض اهلها. والمعدوم لا يرى واخبر عن مصير ارواح اهلها اليها قبل القيامة وغير ذلك مما يستدل به على خلقهما.

قال الله عز وجل ﴿**ولقد رآه نزلة اخرى**﴾[1] - يعني جبريل عليه السلام - ﴿**عند سدرة المنتهى عندها جنة المأوى**﴾[2] - المأوى اسم لجنس الجنان، وسميت مأوى انها مأوى أهل الجنة ﴿**إذ يغشى السدرة ما يغشى ما زاغ البصر وما طغى لقد رأى من آيات ربه الكبرى**﴾[3].

[١٨١] - واخبرنا ابو الحسين بن بشران العدل ببغداد، انبا ابو جعفر الرزاز، ثنا محمد بن عبيد الله، ثنا يونس بن محمد المؤدب، ثنا شيبان بن عبد الرحمن النحوي، عن قتادة قال: ثنا أنس بن مالك أن مالك بن صعصعة حدثهم: «أن نبي الله ﷺ ذكر حديث المعراج، وذكر فيه عروجه الى السماء السابعة، وما رأى فيها قال: ورفعت الى سدرة المنتهى فإذا ورقها مثل آذان الفيول، وإذا نبقها[4] مثل قلال[5] هجر[6]، وإذا اربعة انهار نهران ظاهران، ونهران باطنان. فقلت: ما هذا يا جبريل؟ قال: اما

---

(١) (النجم): ١٣.

(٢) (النجم): ١٤/١٥.

(٣) (النجم): ١٦/١٧/١٨.

(٤) (نبقها) النَّبَقْ: ثمر السِّدر وأشبه شيء به العُنَّاب قبل أن تشتد حمرته. أنظر النهاية (٥/١٠).

(٥) (القلال) جمع قلة والقلة الجرة تسع مائتي رطل بغدادي وخمسين تقريباً. أنظر تفسير غريب الحديث - ٢٠٢.

(٦) (هجر) قريبة من المدينة، انظر النهاية (٤/١٠٤).

النهران الظاهران: فالنيل، والفرات. وأما الباطنان فنهران في الجنة»[1]. وذكر الحديث.

أخرجه البخاري ومسلم في الصحيح من حديث هشام الدستوائي، وابن ابي عروبة، عن قتادة.

[١٨٢] - واخبرنا ابو عبد الله الحافظ، اخبرني ابو بكر بن عبد الله، انبا الحسن إبن سفيان ثنا حرملة بن يحيى، ثنا ابن وهب، اخبرني يونس، عن ابن شهاب، عن أنس بن مالك قال: كان ابو ذر يحدث. فذكر حديث المعراج.

قال ابن شهاب: واخبرني ابن حزم، أن ابن عباس، وابا حية الأنصاري يقولان: قال رسول الله ﷺ: «ثم عرج بي حتى ظهرت لمستوى اسمع فيه صريف الأقلام. قال ابن حزم وأنس بن مالك: قال رسول الله ﷺ ففرض الله على امتي خمسين صلاة.. فذكر الحديث في مراجعته الى أن قال: فقلت: قد استحييت من ربي. قال: ثم انطلق بي حتى إذا جاء بي سدرة المنتهى فغشيتها الوان لا أدري ما هي ثم ادخلت الجنة، فإذا جنابذ[2] اللؤلؤ وإذا ترابها المسك»[3].

أخرجه مسلم في الصحيح عن حرملة بن يحيى. واخرجه البخاري من أوجه أخر، عن يونس بن بريدة.

[١٨٣] - اخبرنا ابو عبد الله الحافظ، ثنا ابو العباس محمد بن يعقوب، ثنا ابو بكر يحيى ابن ابي طالب، انبا عبد الوهاب بن عطاء، انبا ابو محمد راشد الحماني، عن ابي هارون العبدي، عن ابي سعيد الخدري، عن النبي ﷺ في حديث الاسراء قال: ثم رفعت الى سدرة المنتهى، فإذا كل ورقة فيها تكاد أن تغطي هذه الأمة، وإذا

---

(١) رواه البخاري في صحيحه كتاب بدء الخلق: باب ذكر الملائكة. ورواه مسلم في صحيحه كتاب الايمان: باب الاسراء برسول الله ﷺ إلى السماوات وفرض الصلوات. وذكر السدرة من حديث ثابت عن انس وأما ذكر النهران فعن سعيد إبن أبي عروبة عن قتادة عن انس.

(٢) (جنابذ) هي القباب. واحدتها جنبذة. أنظر الشرح النووي (٢/ ٢٢٢).

(٣) رواه البخاري في صحيحه كتاب الصلاة: باب كيف فرضت الصلوات في الاسراء. وكتاب الأنبياء: باب ذكر إدريس عليه السلام. ورواه مسلم في صحيحه كتاب الإيمان: باب الإسراء برسول الله ﷺ إلى السموات وفرض الصلوات.

فيها عين تجري، يقال لها: سلسبيل فينشق منها نهران: احدهما الكوثر والآخر يقال له: الرحمة، فاغتسلت فيه فغفر لي ما تقدم من ذنبي وما تأخر، ثم اني دفعت الى الجنة، فاستقبلتني جارية، فقلت: لمن انت يا جارية؟ قالت: لزيد بن حارثة،وإذا أنا بانهارٍ من ماءٍ غير آسنٍ[١]، وانهار من لبن لم يتغير طعمه، وانهار من خمر لذة للشاربين، وانهار من عسل مصفى، وإذا رمانها كانها الدلاء عظماً، وإذا أنا بطيرها كأنها بختيكم[٢]هذه. فقال عندهاﷺ : ان الله قد أعدّ لعباده الصالحين ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر. قال: ثم عرضت علي النار، فإذا فيها غضب الله وزجره ونقمته، لو طرح فيها الحجارة والحديد لأكلتها، ثم اغلقت دوني»[٣]. وذكر الحديث.

[١٨٤] ـ حدثنا ابو الحسن محمد بن الحسين بن داود العلوي، اخبرنا محمد بن عمر بن جميل الأزدي، ثنا محمد بن الجهم السمري، ثنا عبد الوهاب بن عطاء الخفاف، ثنا سعيد إبن ابي عروبة، عن قتادة، عن أنس، عن النبيﷺ قال: «بينما أنا اسير في الجنة اذ عرض لي نهرٌ حافتاه قباب اللؤلؤ المجوف. فقلت: يا جبريل ما هذا؟ قال: الكوثر الذي اعطاك ربك. قال: فاضرب يدي فإذا طينه المسك»[٤].

[١٨٥] ـ اخبرنا ابو عبد الله الحافظ، اخبرني ابو احمد إبن ابي الحسن، ثنا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز، ثنا هدبة بن خالد، ثنا همام بن يحيى، ثنا قتادة، ثنا أنس ان رسول الله ﷺ قال: «بينما أنا اسير في الجنة إذا أنا بنهر حافتاه قباب الدرر المجوف. قال: قلت: ما هذا يا جبريل؟ قال: هذا الكوثر الذي اعطاك ربك فضرب الملك بيده فإذا طينه مسك أذفر»[٥].

رواه البخاري في الصحيح عن هدبة.

---

(١) (آسن) أسَنَ الماء فهو آسنٌ إذا تغيرت ريحُه. أنظر النهاية (١/ ٤٩).

(٢)(بختيكم) الانثى من جمال البُخت والذكر بُختيٌ وهي جمال طوال الاعناق. أنظر النهاية (١/ ١٠١).

(٣) رواهابن جرير الطبري في تفسيره بنحوه (١٥/ ١١/ ١٢). ورواه ابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه كما في الدر المنثور (٤/ ١٤٢). ورواه الأجري في الشريعة بنحوه ض ـ ٤٨٨. ورواه المصنف في دلائل النبوة (٢/ ١٤٠).

(٤) مر تخريجه رقم (١١٨).

(٥) مر تخريجه رقم (١١٧).

[١٨٦] ـ اخبرنا ابو عبد الله الحافظ، ثنا ابو العباس محمد بن يعقوب، ثنا احمد إبن شيبان الرملي، ثنا سفيان بن عيينة، عن عمرو ومحمد بن المنكدر، عن جابر بن عبد الله قال: قال النبي ﷺ . . .

(ح) واخبرنا علي بن محمد بن عبد الله بن بشران ببغداد، ثنا اسماعيل بن محمد الصفار، ثنا بشر بن موسى، ثنا الحميدي، ثنا سفيان، ثنا ابن المنكدر ما شبع مما حدثنا به عمرو قال: سمعت جابر بن عبد الله يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «دخلت الجنة فرأيت فيها قصراً أو داراً. فقلت: لمن هذه؟ فقيل: لرجل من قريش. فرجوت أن أكون أنا هو فقيل: لعمر بن الخطاب. فلولا غيرتك يا أبا حفص لدخلته. قال: فبكى عمر وقال: أو يغار عليك يا رسول الله»[١].

وفي رواية الرملي: «فاردت أن ادخلها. فذكرت غيرتك يا ابا حفص»[٢]. والباقي سواء.

أخرجه مسلم في الصحيح عن جماعة، عن سفيان، عن عمرو، وابن المنكدر، عن جابر.

[١٨٧] ـ أخبرنا ابو الحسن علي بن احمد بن عبدان، انبا احمد بن عبيد، ثنا اسماعيل بن اسحاق، ثنا حجاج، ثنا عبد العزيز بن عبد الله إبن ابي سلمة، ثنا محمد بن المنكدر، عن جابر قال: قال رسول الله : «رأيتني كاني دخلت الجنة فإذا أنا بالرميصاء إمرأة ابي طلحة يعني أم سليم، وسمعت خشفا[٣] أمامي. فقلت: من هذا يا جبريل؟ قال بلال. ورأيت قصراً ابيض بفنائه جارية. فقلت: لمن هذا؟ فقال: لعمر بن الخطاب. فاردت ان ادخله فانظر اليه. فذكرت غيرتك. فقال عمر: بابي وأمي وعليك اغار؟»[٤].

(١) رواه مسلم في صحيحه كتاب فضائل الصحابة: باب من فضائل عمر رضي الله تعالى عنه.
(٢) رواه مسلم في صحيحه كتاب فضائل الصحابة: باب فضائل عمر رضي الله تعالى عنه.
(٣) الخَشْفُ: الصوت والحركة، أو الحس الخفي. ترتيب القاموس ٢/ ٦٠.
(٤) رواه البخاري في صحيحه كتاب فضائل أصحاب النبي: باب مناقب عمر بن الخطاب. ورواه مسلم في صحيحه كتاب فضائل الصحابة: باب من فضائل أم سليم، أم أنس بن مالك، وبلال رضي الله عنه.

رواه البخاري في الصحيح عن حجاج بن منهال. واخرجه مسلم من وجه آخر عن عبد العزيز.

[١٨٨] ـ اخبرنا ابو الحسين بن بشران، انبا دعلج بن احمد، ثنا ابن شيرويه، ثنا اسحاق بن راهويه، ثنا جرير، عن قابوس إبن ابي ظبيان، عن ابيه، قال: ثنا ابن عباس قال: «ليلة اسري بالنبي ﷺ دخل الجنة فسمع في جانبها خشفاً. فقال: يا جبريل من هذا؟ فقال: هذا بلال المؤذن. فأتى النبي ﷺ الناس فقال: قد أفلح بلال رأيت له كذا وكذا. قال: ولقيه موسى فرحّب به فقال: مرحباً بالنبي الأمي قال: وهو رجل ادم طوال سبط شعره مع أذنيه أو فوقهما. فقال: يا جبريل من هذا؟ فقال: هذا موسى عليه السلام، ثم مضى، فلقيه رجل فرحب به. فقال: من هذا يا جبريل؟ قال: هذا عيسى، ثم مضى، فلقيه شيخ جليلٌ مهيب، فرحب به وسلم عليه. وكلهم يسلم عليه. فقال: يا جبريل من هذا؟ قال: هذا ابوك ابراهيم عليه السلام. قال: فنظر في النار فإذا قوم يأكلون الجيف. قال: من هؤلاء يا جبريل؟ قال: هؤلاء الذين يأكلون لحوم الناس. قال: ورأى رجلاً ازرق جعداً شعثاً إذا رأيته قال: من هذا يا جبريل؟ قال: هذا عاقر الناقة. قال: فلما ان دخل النبي ﷺ المسجد الأقصى قام يصلي، ثم التفت فإذا النبيون أجمعون يصلون معه، فلما انصرف جيء بقدحين احدهما عن اليمين والآخر عن الشمال في احدهما لبن وفي الآخر عسل فأخذ اللبن فشربه. فقال الذي معه القدح: اصبت الفطرة»[1].

[١٨٩] ـ اخبرنا ابو الحسين بن بشران ببغداد، ثنا ابو جعفر الرزاز، ثنا محمد بن عبد الله بن يزيد، ثنا يونس بن محمد ثنا الليث بن سعد، عن يزيد بن الهاد، عن ابن شهاب، عن سعيد بن المسيب، عن ابي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «رأيت عمرو بن عامر يجر قصبة في النار وكان أول من سيَّب السوائب[2]»[3].

---

(١) رواه أحمد بن حنبل في مسنده (١/ ٢٥٧).

(٢) (سيب السوائب) كانوا في الجاهلية إذ نذروا قال أحدهم: «ناقتي سائبة» أي تسرح ولا تمنع والسائبة أن يقول لعبده: «أنت سائبة أواعتقتك سائبة». فيصح عتقه واختلف لمن يكون ولاؤه. انظر تفسير غريب الحديث ص ـ ١٢٨.

(٣) رواه البخاري في صحيحه كتاب المناقب: باب قصة خزاعة: وكتاب التفسير: باب تفسير قوله تعالى: =

اخرجاه في الصحيح من وجه آخر عن الزهري. قال البخاري: ورواه ابن الهاد.

[١٩٠] - اخبرنا ابو بكر محمد بن الحسن بن فورك، انبا عبد الله بن جعفر، ثنا يونس بن حبيب، ثنا ابو داود، ثنا هشام، عن ابي الزبير، عن جابر بن عبد الله. فذكر حديث كسوف الشمس وصلاة النبي ﷺ قال: «وجعل يتقدم ويتأخر في صلاته، ثم اقبل على اصحابه فقال: انه عرضت علي الجنة والنار فقربت مني الجنة حتى لو تناولت منها قطفا قصرت يدي عنه أو قال: نلته. - شك هشام - وعرضت علي النار فجعلت اتأخر رهبة أن تغشاكم، رأيت امرأة حميرية سوداء طويلة تعذب في هرة لها ربطتها فلم تطعمها ولم تسقها ولم تدعها تأكل من خشاش الأرض، ورأيت فيها ابا ثمامة عمرو بن مالك يجر قصبة في النار»[١].

أخرجه مسلم في الصحيح من حديث هشام الدستوائي.

[١٩١] - أخبرنا ابو عبد الله الحافظ، ثنا ابو بكر إبن اسحاق، انبا الحسن بن سفيان، انبا ابو بكر إبن ابي شيبة، ثنا عبد الله بن نمير، ثنا عبد الملك، عن عطاء، عن جابر. فذكر حديث الكسوف قال فيه عن النبي ﷺ: «يا أيها الناس ما من شيء توعدونه إلا وقد رأيته في صلاتي هذه حتى جيء بالنار وذلك حين رأيتموني تأخرت مخافة أن تصيبني من نفحها وحتى رأيت فيها صاحب المحجن يجرّ قصبة في النار كان يسرق متاع الحاج بمحجنه فإن فطن له قال: انه تعلق بمحجني وان غفل عنه ذهب به حتى رأيت فيها صاحبة الهرة التي ربطتها فلم تطعمها ولم تدعها تأكل من خشاش الأرض، حتى ماتت جوعاً. ثم حجب بالجنة وذلك حين رأيتموني تقدمت حتى قمت من مقامي لقد مددت يدي وأنا أريد أن اتناول من ثمرها لتنظروا إليه، ثم بدا لي أن افعل فما من شيء توعدونه إلا قد رأيته في صلاتي هذه»[٢]

= ﴿ما جعل الله من بحيرة ولا سائبة ولا وصيلة ولا حام﴾ من سورة المائدة. ورواه مسلم في صحيحه كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها: باب النار يدخلها الجبارون، والجنة يدخلها الضعفاء.

(١) رواه مسلم في صحيحه كتاب الكسوف: باب ما عرض على النبي ﷺ في صلاة الكسوف من أمر الجنة والنار.

(٢) رواه مسلم في صحيحه كتاب الكسوف: باب ما عرض على النبي ﷺ في صلاة الكسوف من أمر الجنة والنار.

رواه مسلم في الصحيح عن ابي بكر إبن ابي شيبة.

[١٩٢] ـ اخبرنا ابو عبد الله الحافظ، انبا ابو بكر إبن ابي نصر الدرايردي، انبا احمد بن محمد بن عيسى.

(ح) واخبرنا ابو الحسن علي بن احمد بن عمر المقرىء ببغداد، انبا احمد بن سلمان، ثنا اسحاق بن الحسن بن ميمون، قالا: ثنا القعنبي عن مالك، عن زيد بن اسلم، عن عطاء بن يسار، عن عبد الله بن عباس قال: خسفت الشمس. فذكر الحديث. قال فيه: «قالوا: يا رسول الله رأيناك تناولت شيئاً في مقامك هذا، ثم رأيناك تكعكعت[١]. قال: اني رأيت الجنة، أو رأيت الجنة فتناولت منها عنقوداً، لو أخذته لأكلتم منه ما بقيت الدنيا. ورأيت النار فلم أر كاليوم منظراً افظع. رأيت أكثر أهلها النساء. قالوا: بم يا رسول الله؟ قال: بكفرهن. قيل: ايكفرن بالله؟ قال: يكفرن العشير ويكفرن الإحسان، لو احسنت الى احداهن الدهر ثم رأت منك شيئاً قالت: ما رأيت منك خيراً قط»[٢].

رواه البخاري في الصحيح، عن القعنبي. وأخرجه مسلم من وجه آخر عن مالك رحمه الله.

[١٩٣] ـ اخبرنا ابو الحسين بن بشران، انبا اسماعيل بن محمد الصفار، ثنا محمد إبن عبدالملك الدقيقي، ثنا يزيد بن هارون، اخبرنا سليمان التيمي، عن ابي عثمان، عن أسامة بن زيد قال: قال رسول الله ﷺ: «قمت على باب الجنة فإذا أكثر من يدخلها الفقراء وإذا اصحاب الجدّ[٣] محبوسون. وقمت على باب النار فإذا اكثر من يدخلها النساء»[٤].

---

(١) (تكعكعت) أي نكصت أي رجعت وراءك. أنظر تفسير غريب الحديث ص ـ ٢٠٩.

(٢) رواه البخاري في صحيحه كتاب الكسوف: باب صلاة الكسوف جماعة. ورواه مسلم في صحيحه كتاب الكسوف: باب ما عرض على النبي ﷺ في صلاة الكسوف من أمر الجنة والنار.

(٣) (أصحاب الجدّ) قيل: المراد أصحاب الغنى والعظمة والحظ في الدنيا. أنظر تفسير غريب الحديث ص/ ٥٣.

(٤) رواه البخاري في صحيحه كتاب الرقاق: باب صفة الجنة والنار. وكتاب النكاح: الباب الثاني=

أخرجه البخاري ومسلم في الصحيح من حديث سليمان ورواه معتمر وغيره عن سليمان وزادوا فيه في أهل الجدّ: «الا من كان من أهل النار فقد أمر به الى النار».

[١٩٤] ـ اخبرنا ابو الحسن علي بن احمد بن عبدان، انبا احمد بن عبيد الصفار، ثنا ابن ابي قماش، ثنا أبو الوليد، ثنا سلم بن زرير، عن ابي رجاء العطاردي.

(ح) واخبرنا ابو عبد الله الحافظ، انبا دعلج بن احمد السجزي، ثنا اسحاق بن الحسن الحربي، ثنا عثمان بن الهيثم، ثنا عوف إبن ابي جميلة، عن ابي رجاء، عن عمران بن الحصين قال: قال رسول الله ﷺ: «اطلعت في الجنة فرأيت أكثر أهلها الفقراء، واطلعت في النار فرأيت اكثر أهلها النساء»[١].

رواه البخاري في الصحيح عن ابي الوليد وعن عثمان بن الهيثم .قال البخاري: وتابعه ايوب عن ابي رجاء قال وقال صخر: وحماد بن نجيح عن ابي رجاء عن ابن عباس.

[١٩٥] ـ اخبرناه ابو الحسين بن بشران، انبا اسماعيل بن محمد الصفار، ثنا محمد بن صالح الأنماطي، ثنا مسلم، ثنا صخر بن جويرية وحماد بن نجيح قالا: ثنا ابو رجاء العطاردي قال: سمعت ابن عباس يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «اطلعت في الجنة فرأيت أكثر أهلها الفقراء، واطلعت في النار فرأيت أكثر أهلها النساء»[٢].

[١٩٦] ـ اخبرنا ابو الحسين بن بشران، وابو عبد الله الحسين بن عمر بن برهان،

= من أبواب لا تأذن المرأة في بيت زوجها لأحد إلا بإذنه. ورواه مسلم في صحيحه كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار: باب أكثر أهل الجنة الفقراء وأكثر أهلها النساء وبيان فتنة النساء.

(١) رواه البخاري في صحيحه كتاب الرقاق: باب فضل الفقر. وباب صفة الجنة والنار. وكتاب بدء الخلق: باب ما جاء في صفة الجنة وأنها مخلوقة.

(٢) رواه البخاري في صحيحه تعليقاً كتاب الرقاق: باب فضل الفقر. ورواه أبو داود الطيالسي في مسنده (ص ٩٠). ورواه الطبراني في الكبير (١٢/ ١٦٢). ورواه أحمد بن حنبل في مسنده (١/ ٢٣٤). ورواه الاجري في الشريعة ص ـ ٣٩٠. ورواه النسائي في السنن الكبرى كما في تحفة الأشراف (٥/ ١٩٢). ورواه أبو نعيم في الحلية (٢/ ٣٠٨).

وابو الحسين بن الفضل القطان، وابو محمد السكري ببغداد، قالوا: انبا اسماعيل بن محمد الصفار، ثنا الحسن بن عرفة، حدثني القاسم بن مالك المزني، عن المختار بن فلفل، عن انس بن مالك قال: «بينما رسول الله ﷺ ذات يوم اذ اقيمت الصلاة فقال: ايها الناس اني امامكم فلا تسبقوني بالركوع ولا بالسجود ولا برفع رؤوسكم فإني أراكم من أمامي ومن خلفي وأيم الذي نفس محمد بيده لو رأيتم ما رأيت لضحكتم قليلاً ولبكيتم كثيراً. فقالوا: يا رسول الله! ما رأيت؟ قال رأيت الجنة والنار»(1).

رواه مسلم في الصحيح من حديث ابن مسهر وجرير ومحمد بن فضيل، عن مختار بن فلفل.

[١٩٧] ـ اخبرنا ابو الحسين بن بشران انبا اسماعيل الصفار، ثنا اسماعيل بن اسحاق الأزدي، ثنا احمد بن عبد الله بن يونس، ثنا ابو بكر بن عياش، عن سليمان، عن انس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: «رأيت الجنة والنار فلم أر مثل ما فيهما من الخير والشر»(2).

[١٩٨] ـ اخبرنا ابو محمد عبد الله بن يحيى بن عبد الجبار السكري ببغداد، ثنا اسماعيل بن محمد الصفار، ثنا احمد بن منصور، ثنا عبد الرزاق، انبا معمر، عن الزهري، عن عمرة بنت عبد الرحمن قالت: قال رسول الله ﷺ: «بينما أنا في الجنة إذ سمعت قارئاً. فقلت: من هذا؟ قالوا: حارثة بن النعمان. فقال رسول الله ﷺ: كذلك البر كذلك البر. قال: وكان ابر الناس بأمه»(3).

---

(1) رواه مسلم في صحيحه كتاب الصلاة: باب تحريم سبق الامام بركوع أو سجود ونحوها.

(2) رواه أبو نعيم في ذكر أخبار أصبهان بنحوه (٢/ ٤١).

(3) رواه الحاكم في المستدرك وصححه (٣/ ٢٠٨). ورواه أحمد بن حنبل في مسنده (٦/ ٣٦/ ١٥١/ ١٥٢/ ١٦٧). ورواه الحميدي في مسنده (١/ ١٣٦). ورواه السيوطي في الفتح الكبير (٢/ ١١٠) وعزاه للترمذي. ورواه النسائي في السنن الكبرى في المناقب كما في تحفة الاشراف (١٢/ ٤٢٠). ورواه أبو يعلي كما في مجمع الزوائد (٩/ ٣١٣). ورواه أحمد بن حنبل في فضائل الصحابة (٢/ ٨٢٧). ورواه البخاري في خلق افعال العباد ص ـ ١٠٩. ورواه من طريق آخر عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة. ورواه النسائي في فضائل الصحابة، ص ـ ٣٩. ورواه من طريق آخر عن الزهري عن سعيد بن المسيّب عن أبي هريرة. ورواه البغوي في السنة (١٣/ ٧). ورواه من =

قال الرمادي: ثنا عبد الرزاق في الجامع فقال: عن [عروة][1]، عن عائشة، عن النبي ﷺ[2].

[١٩٩] - اخبرنا ابو عبد الله الحافظ، انبا ابو عبد الله محمد بن يعقوب الحافظ، ثنا يحيى بن منصور الهروي، ثنا محمد بن عبد الله بن نمير، حدثنا انس وابو معاوية قالا: ثنا الأعمش عن عبد الله بن مرة، عن مسروق قال: «سألنا عبد الله بن مسعود عن هذه الآية ﴿ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتاً بل احياء عند ربهم يرزقون* فرحين﴾[3] فقال: أما انا قد سألنا عن ذلك. فقال: أرواحهم في جوف طير خضر لها قناديل معلقة بالعرش تسرح من الجنة حيث شاءت ثم تأوي الى تلك القناديل فاطلع عليه ربهم إطلاعة. فقال: هل تشتهون شيئاً؟. فقال: اي شيء نشتهي - ؟ ونحن [نسرح][4] من الجنة حيث شئنا. ففعل ذلك بهم ثلاث مرات. فلما رأوا انهم لن يتركوا من أن يسألوا شيئاً. قالوا: يا رب! نريد أن تردّ ارواحنا في اجسادنا حتى نقتل في سبيل الله مرةً أخرى. فلما رأى أن ليس لهم حاجة تركوا»[5].

رواه مسلم في الصحيح عن محمد بن عبد الله بن نمير.

[٢٠٠] - اخبرنا عبد الله بن يوسف الأصبهاني، انبا ابو سعيد بن الأعرابي، ثنا سعدان بن نصر، ثنا سفيان، عن عبد الله إبن ابي يزيد قال: سمعت ابن عباس يقول: «أرواح الشهداء في اجواف طير خضر تعلق[6] من ثمر الجنة»[7].

= طريق آخر عن سفيان بن عيينة عن الزهري. ورواه ابن أبي الدنيا في مكارم الأخلاق ص - ٢٤٤.

(١) في الأصل المخطوط [عمرة] والصحيح ما أوردناه.

(٢) رواه عبد الرزاق في المصنف (١١/ ١٣٢). ورواه أبو نعيم في الحلية (١/ ٣٥٦). ورواه الحاكم في المستدرك وصححه (٤/ ١٥١).

(٣) (آل عمران): ١٦٩.

(٤) في الأصل المخطوط [نسر] والصحيح ما أوردناه.

(٥) رواه مسلم في صحيحه كتاب الإمارة: باب بيان أن ارواح الشهداء في الجنة وأنهم أحياء عند ربهم

(٦) (تعلق) أي تأكل. أنظر النهاية (٣/ ٢٨٩).

(٧) رواه عبد الرزاق في المصنف (٥/ ٢٦٤) بلفظ: «ارواح الشهداء تحوّل في طير خضر». ورواه سعيد بن منصور في سننه (٢/ ٣) ٣٣٣) رقم (٢٥٦١). بلفظ: «ارواح الشهداء تُحوّل في طير خضر».

[٢٠١] - وقد اخبرنا ابو الحسين بن بشران ببغداد؛ انبا ابو سهل أحمد بن محمد ابن عبد الله بن زياد، ثنا محمد بن بشر، ثنا عثمان إبن ابي شيبة، أنبا عبد الله بن ادريس، عن محمد بن اسحاق، عن اسماعيل بن امية، عن ابي الزبير، عن سعيد إبن جبير، عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: «لما اصيب اخوانكم بأحد جعل الله ارواحهم في اجواف طير خضر ترد انهار الجنة وتأكل من ثمارها وتأوي الى قناديل من ذهب معلقة في ظل العرش فلما وجدوا طيب مأكلهم ومشربهم ومقيلهم. قالوا: من يبلغ اخواننا عنا انا احياء في الجنة نرزق ليلاً يزهدوا في الجهاد ولا يتكلوا عند الحرب فقال الله تعالى: أنا ابلغهم عنكم قال فانزل الله عز وجل ﴿**ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتاً بل احياء عند ربهم يرزقون**﴾[١] الى آخر الآية.

[٢٠٢] - اخبرنا ابو زكريا يحى بن ابراهيم بن محمد بن يحى المزكي، انبا احمد ابن سلمان النجاد، ثنا الحسن بن مكرم بن حسان، ثنا عثمان بن عمر، ثنا يونس بن يزيد عن الزهري، عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك، عن ابيه، ان رسول الله ﷺ قال: «انما نسمة[٢] المسلم طير يعلق في شجر الجنة حتى يرجعه الله الى جسده يوم يبعثه»[٣].

[٢٠٣] - اخبرنا ابو زكريا، انبا أحمد بن سلمان، ثنا عبد الله بن أحمد إبن حنبل، حدثني ابي، ثنا محمد بن إدريس الشافعي، عن مالك بن انس، عن ابن شهاب، عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك، أنه اخبر ان اباه كعب بن مالك كان

---

(١) رواه أبو داود في السنن كتاب الجهاد: باب في فضل الشهادة. ورواه أحمد بن حنبل في مسنده (١/ ٢٦٥/ ٢٦٦). وفي إسناد أحمد عن سعيد عن أبي الزبير عن ابن عباس. ورواه ابن جرير الطبري في تفسيره (٤/ ١١٣). وفي إسناده عن أبي الزبير المكي عن ابن عباس. ورواه الحاكم في المستدرك وصححه (٢/ ٨٨/ ٢٩٧/ ٢٩٨). ورواه المصنف في السنن الكبرى (٩/ ١٦٣). ورواه ابن أبي شيبة في المصنف (٥/ ٢٩٤/ ٢٩٥). ورواه أبو يعلى الموصلي في مسنده (٤/ ٢١٩). ورواه ابن المبارك في الجهاد ص - ٩١. ورواه الآجري في الشريعة ص - ٣٩٢/ ٣٩٣. ورواه هناد بن السري وعبد بن حميد وابن المنذر كما في الدر المنثور (٢/ ٩٥).

(٢) (النسمة): أي الروح. أنظر تفسير غريب الحديث ص - ٢٣٧.

(٣) رواه أحمد بن حنبل في مسنده بنحوه (٣/ ٤٥٥/ ٤٥٦) ورواه بنحوه (١/ ٤٦٠، ٦/ ٣٨٦). ورواه سعيد بن منصور في سننه (٢/ ٣) ٢٣٣ رقم (٢٥٦١). ورواه السيوطي في الفتح الكبير بنحوه (١/ ٤٤٠). ورواه الطبراني في الكبير (١٩/ ٦٤). ورواه عبد الرزاق في المصنف بنحوه (٥/ ٢٦٤). ورواه الترمذي في السنن بنحوه كتاب الجهاد: باب ما جاء في ثواب الشهيد.

يحدث أن رسول الله ﷺ قال: «إنما نسمة المؤمن طير يعلق في شجر الجنة حتى يرجعه الله عز وجل الى جسده يوم يبعثه»[1] كذا رواه.

ورواه شعيب إبن ابي حمزة، عن الزهري قال: اخبرني عبد الرحمن بن عبد الله إبن كعب بن مالك وهو احد الثلاثة الذين تيب عليهم كان يحدث ان رسول الله ﷺ قال: «إنما نسمة المؤمن طائر يعلق في شجر الجنة حتى يرجعها الله عز وجل الى جسده».

[٢٠٤] - اخبرناه ابو بكر القاضي، انبا ابو سهل بن زياد القطان، ثنا عبد الكريم بن الهيثم، ثنا ابو اليمان؛ انبا شعيب. فذكره[٢].

[٢٠٥] - اخبرنا ابو طاهر الفقيه، انبا ابو حامد بن بلال، ثنا محمد بن اسماعيل الأحمسي ثنا المحاربي، عن محمد بن اسحاق قال: سمعته يذكر عن الحارث بن فضيل.

(ح) واخبرنا ابو زكريا إبن ابي اسحاق، انبا احمد بن سلمان، ثنا الحسن بن مكرم، ثنا يزيد بن هارون، انبا محمد بن اسحاق، عن الحارث بن فضيل، عن الزهري، عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك، عن ابيه، قال: «لما حضرت كعبا الوفاة أتته ام بشر بنت البراء فقالت: يا ابا عبد الرحمن ان لقيت فلاناً فاقرئه مني السلام. فقال لها: يغفر الله لك يا أم بشر نحن اشغل من ذلك. فقالت: أما سمعت رسول الله ﷺ يقول: ان نسمة المؤمن تسرح في الجنة حيث شاءت ونسمة الكافر في سجين. قال: بلى. قالت: فهو ذلك»[٣].

---

(١) رواه أبو نعيم في الحلية (٩/ ١٥٦). ورواه مالك في الموطأ كتاب الجنائز: باب جامع الجنائز. ورواه ابن ماجه في السنن كتاب الزهد: باب ذكر القبر والبلى. ورواه النسائي في السنن كتاب الجنائز: باب ارواح المؤمنين. ورواه أحمد بن حنبل في مسنده (٣/ ٤٥٥). ورواه الطبراني في الكبير (١٩/ ٦٤). ورواه الآجري في الشريعة ص - ٣٩٢.

(٢) رواه أحمد بن حنبل في مسنده (٣/ ٤٥٦).

(٣) رواه الطبراني في الكبير بنحوه من طريق سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار (١٩/ ٦٦). ومن طريق شعيب بن إسحاق عن الأوزاعي عن الزهري (١٩/ ٦٥). ورواه أحمد بن حنبل بنحوه من =

لفظ حديث يزيد بن هارون وفي رواية المحاربي: فقالت: يا ابا عبد الرحمن اما سمعت النبي ﷺ يقول: «ارواح المؤمنين طائر خضر تعلق شجرة الجنة؟ قال: بلى. قالت: هو ذاك»(١).

[٢٠٦] ـ اخبرنا ابو عبد الله الحافظ، ثنا ابو العباس محمد بن يعقوب، ثنا محمد إبن اسحاق الصغاني، انبا معاوية بن عمرو، عن ابي اسحاق الفزاري، عن زائدة، عن ميسرة الأشجعي، عن عكرمة، عن ابن عباس، عن كعب قال: «جنة المأوى فيها طير خضر ترتقي منها ارواح الشهداء تسرح في الجنة. وارواح آل فرعون اراه قال: في طير سود تغدوا على النار، وتروح، وان اطفال المسلمين في عصافير في الجنة»(٢).

[٢٠٧] ـ اخبرناابو طاهر الفقيه، انبا ابو بكر القطان، ثنا احمد بن يوسف، ثنا محمد ابن يوسف، قال: ذكر سفيان، عن ثور، عن خالد بن معدان، عن عبد الله بن عمرو قال: «الجنة مطوية في قرون الشمس تنشر في كل عام مرتين، وارواح المؤمنين في طير [كالزرازير](٣) تأكل من ثمر الجنة»(٤).

[٢٠٨] ـ اخبرنا ابو الحسين بن الفضل القطان، انبا عبد الله بن جعفر بن درستويه، ثنا يعقوب بن سفيان، ثنا ابو صالح، حدثني الليث، حدثني يحيى بن

= طريق معمر عن الزهري (٣/ ٤٥٥). ورواه الحميدي بنحوه من طريق سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار عن الزهري (٢/ ٣٨٥). ورواه عبد بن حميد كما في الدر المنثور (٦/ ٢٥٥).

(١) رواه الطبراني في الكبير (١٩/ ٦٤/ ٦٥). ورواه ابن ماجه في السنن كتاب الجنائز: باب ما جاء فيما يقال عند المريض إذا حُضر. ورواه عبد بن حميد كما في الدر المنثور (٦/ ٣٢٥).

(٢) رواه ابن أبي شيبة في المصنف إلى قوله: «ترتقي منها ارواح الشهداء». (٥/ ٣١٩). ورواه أيضاً من حديث أطول (٣/ ١٥٠). ورواه أبو نعيم في الحلية (٥/ ٣٨١). ورواه مقتصراً على ذكر جنة المأوى ابن المبارك في الجهاد ص ـ ٩١ . وروى تتمة الحديث ابن أبي شيبة في المصنف عن هذيل بن شرحبيل (١٣/ ١٦٥/ ١٦٦). ورواه هناد وعبد بن حميد عن هذيل بن شرحبيل. ورواه عبد الرزاق وابن أبي حاتم عن عبد الله بن مسعود كما في الدر المنثور (٥/ ٣٥١/ ٣٥٢). وأورده في الأهوال (ص/ ١١١) وعزاه لابن أبي الدنيا.

(٣) في الأصل المخطوط [كالزازير] والصحيح ما أوردناه.

(٤) رواه الطبراني في الكبير كما في مجمع الزوائد (٢/ ٣٢٩). ورواه أبو نعيم في الحلية (١/ ٢٩٠). ورواه ابن ابي شيبة في المصنف (١٣/ ١٠٣). ورواه ابن المبارك في الزهد بنحوه ص ـ ١٥٠. ورواه ابن عساكر راجع تهذيب تاريخ دمشق الكبير ٣/ ٣٨٦. وأورده في الأهوال (ص/ ١١٠) وعزاه لابن منده.

سعيد، عن سعيد بن المسيب أنه قال: «ان سلمان الفارسي وعبد الله بن سلام التقيا فقال احدهما لصاحبه: ان لقيت ربك قبلي فأخبرني ماذا لقيت منه. فقال احدهما لصاحبه: اويلقى الأحياء الأموات؟ قال: نعم. أما المؤمنون فإن أرواحهم في الجنة وهي تذهب حيث شاءت قال: فتوفي احدهما قبل صاحبه فلقيه في المنام فكأنه سأله فقال الميت: توكل وابشر. فلم ار مثل التوكل قط»[1].

[٢٠٩] - اخبرنا ابو علي الروذباري بطوس، انبا ابو محمد عبد الله بن عمر بن شوذب المقرىء الواسطي بها، ثنا احمد بن سنان، ثنا وهب بن جرير، ثنا شعبة عن عدي بن ثابت عن البراء. قال: «لما توفي ابراهيم ابن رسول الله ﷺ. قال رسول الله ﷺ: ان له مرضعاً في الجنة»[2].

رواه البخاري في الصحيح عن حجاج بن منهال وغيره، عن شعبة.

[٢١٠] - اخبرنا ابو عبد الله الحافظ، ثنا ابو العباس محمد بن يعقوب، ثنا حميد إبن عباس الرملي، ثنا مؤمل بن اسماعيل، ثنا سفيان، عن عبد الرحمن الأصبهاني، عن ابي حازم، عن ابي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «أولاد المؤمنين في جبل في الجنة يكفلهم ابراهيم وسارة حتى يردهم الى ابائهم يوم القيامة»[3]. تابعه وكيع، عن سفيان.

[٢١١] - ثنا أبو منصور الظفر بن محمد العلوي املاءً، انبا أبو بكر محمد بن جعفر الأدمي ببغداد، ثنا أحمد بن عبيد الله النَّرسي، ثنا عبيد الله بن موسى، عن شيبان بن عبد الرحمن النحوي، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن ابي هريرة عن

(١) رواه أبو نعيم في الحلية (١/ ٢٠٥). ورواه ابن أبي شيبة في المصنف (١٣/ ٣٣١). ورواه ابن المبارك في الزهد ص - ١٤٣. ورواه من طريق آخر ص - ١٤٤ من حديث أطول من هذا. وأورده ابن رجب في أهوال القبور (ص/ ١١١). وعزاه لابن منده، وابن أبي الدنيا.

(٢) رواه البخاري في صحيحه كتاب بدء الخلق: باب ما جاء في صفة الجنة وأنها مخلوقة.

(٣) رواه ابن أبي شيبة في المصنف (٣/ ٣٧٩). وأورده الهيثمي في موارد الظمآن بمعناه ص - ٤٥٢. ورواه سعيد بن منصور في سننه كما في كنز العمال (١٤/ ٤٧٢) وقال: «عن سلمان موقوفاً». ورواه الحاكم في المستدرك وصححه (١/ ٣٨٤، ٢/ ٣٧٠). ورواه أحمد بن حنبل في مسنده بمعناه (٢/ ٣٢٦). ورواه أبو نعيم في ذكر أخبار اصبهان ٢/ ٢٦٣. ورواه السيوطي في الجامع الصغير بنحوه (١/ ٦٦٣). وعزاه إلى أبي بكر إبن أبي داود في كتاب البعث، وقال المناوي في فيض القدير (٣/ ٥٦١). فقد رواه الديلمي وابن عساكر.

النبي ﷺ قال: «لقد رأيت رجلاً يتقلب في الجنة [1] في شجرة قطعها من ظهر طريق كان تؤذي الناس» [2].

رواه مسلم في الصحيح، عن ابي بكر إبن ابي شيبة عن عبيد الله.

[٢١٢] - اخبرنا ابو عبد الله اسحاق بن محمد بن يوسف السوسي، ثنا ابو جعفر محمد بن محمد بن عبد الله البغدادي، انبا محمد بن جامع بن رزيق، ثنا ابو الطاهر.

(ح) واخبرنا علي بن احمد بن عبدان، انبا احمد بن عبيد الصفار، ثنا زكريا بن يحيى، ثنا ابو طاهر احمد بن السرج، ثنا خالي ابو رجاء عبد الرحمن بن عبد الحميد النهري قال: حدث يحيى بن ايوب، عن داود إبن ابي هند، عن انس بن مالك، عن رسول الله ﷺ قال: «ان الله عز وجل بنى الفردوس بيده [وحظرها] [3] على كل مشرك وكل مدمنٍ للخمر سكّير» [4].

لفظ حديث السوسي.

[٢١٣] - اخبرنا ابو عبد الله الحافظ، ثنا ابو العباس هو الأصم، ثنا يحيى إبن ابي طالب، انبا عبد الوهاب بن عطاء، انبا سعيد عن قتادة قال: بلغنا أن كعباً قال: «ان الله عز وجل خلق الجنة بيده (اي بقدرته) وكتب التوراة بيده. وخلق ادم بيده. ثم قال للجنة: تكلمي. فقالت: قد أفلح المؤمنون. قال قتادة: وحق لها أن تقول ذلك وقد علمت ما أعد الله لأوليائه فيها من الكرامة» [5].

كذا وجدته في كتابه: اي بقدرته. واحسبه زيادة من جهة الكاتب.

---

(١) (يتقلب في الجنة) أي يتنعم في الجنة بملاذها. أنظر شرح النووي (١٧١/١٦).

(٢) رواه مسلم في صحيحه كتاب البر والصلة والأداب: باب فضل إزالة الأذى عن الطريق.

(٣) في الأصل المخطوط [حضرها] والصحيح ما أوردناه.

(٤) رواه السيوطي في الفتح الكبير (١/ ٣٢٨). وعزاه إلى المصنف في شعب الايمان وابن عساكر. ورواه أبو نعيم في الحلية (٣/ ٩٥).

(٥) رواه ابن جرير الطبري في تفسيره (١٨/ ٢). ورواه عبد الرزاق كما في الدر المنثور (٥/ ٢). ورواه ابن المبارك في الزهد ص - ٥١٢.

وروينا عن انس[1] وعبد الله بن الحارث[2]، عن النبي ﷺ ،ثم عن ابن عمر[3] من قوله: دون كلام الجنة في كتاب الأسماء والصفات.

[٢١٤] - وروى من وجه آخر ضعيف. كما حدثنا عبد الله بن يوسف الأصبهاني املاءً وابو محمد الحسن بن احمد بن ابراهيم بن فراس بمكة قرآءةً عليه ،انبا ابو حفص عمر بن محمد الجمحي بمكة، ثنا علي بن عبد العزيز، ثنا يونس عن عبيد الله العميري البصري، ثنا عدي بن الفضل، عن الجريري،عن ابي نضرة، عن ابي سعيد قال: قال رسول الله ﷺ : «ان الله أحاط حائط الجنة لبنة من ذهب ولبنة من فضة وغرس غرسها بيده، وقال لها: تكلمي. فقالت: قد افلح المؤمنون. فقال: طوبى لك منزل الملوك»[4].

[٢١٥] - اخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ، انبا عبد الرحمن بن الحسن، ثنا ابراهيم بن الحسين، ثنا آدم، ثنا شيبان، عن جابر، عن مجاهد قال: «ان الله تبارك وتعالى غرس جنات عدن بيده فلما تكاملت اغلقت فهي تفتح في كل سحر فينظر الله تبارك وتعالى اليها فيقول: قد افلح المؤمنون»[5].

---

(١) رواه المصنف في الأسماء والصفات ص - ٣١٨. ورواه ابن عدي في الكامل (٥/ ١٨٣٧). ورواه الحاكم في المستدرك (٢/ ٣٩٢). ورواه الطبراني في السنة وابن مردويه بنحوه عن ابن عباس كما في الدر المنثور (٥/ ٢). ورواه السيوطي في الفتح الكبير (٢/ ٨٩).

(٢) رواه المصنف في الأسماء والصفات ص - ٣١٨. ورواه ابن أبي شيبة في المصنف (١٣/ ١٤١). ورواه ابن أبي الدنيا في صفة الجنة والنار وأبو الشيخ في العظمة كما في الدر المنثور (٥/ ٣٢١).

(٣) رواه المصنف في الأسماء والصفات ص - ٣١٩. ورواه ابن جرير الطبري في تفسيره (٢٤/ ١١٩) بنحوه. ورواه أبو الشيخ في العظمة كما في الدر المنثور (٥/ ٣٢١).

(٤) رواه أبو نعيم في الحلية (٦/ ٢٠٤) وقال: «تفرد به الجريري عن أبي نضرة فرواه وهيب بن خالد عن الجريري بنحوه». ورواه ابن المبارك في الزهد بنحوه عن أبي نضرة ص - ٥١٢. ورواه الطبراني في الأوسط إلا أنه قال: عن النبي ﷺ قال: «إن الله خلق جنة عدن بيده لبنة من ذهب ولبنة من فضة». والباقي نحوه كما في مجمع الزوائد (١٠/ ٣٩٧). ورواه ابن مردويه كما في الدر المنثور (١/ ٣٧). وأورده الهيثمي في كشف الأستار موقوفاً ومرفوعاً (٤/ ١٨٩).

(٥) رواه الامام مجاهد المخزومي في تفسيره (٢/ ٤٢٩).

باب ما ورد في عدد الجنان •

قال الله عز وجل ﴿ولمن خاف مقام ربه جنتان فبأي الاء ربكما تكذبان ذواتا أفنان فبأي الاء ربكما تكذبان﴾[1] وكتب الى آخر السورة. فذكر الله سبحانه في هذه الآيات اربع جنات، وأشار الى الفردوس الأولتين اللتين لمن خاف مقام ربه، واللتين دونهما. فذهب اكثر العلماء الى أن عدد الجنان اربعة، وأن جنة المأوى اسم لجميع الجنان، وكذلك جنة عدن، وجنة نعيم، وذات الخلد، وذات السلم، ويشبه أن يكون الفردوس ايضاً اسماً للجنان كلها. وقد قيل انه اسم لاعلاهن درجة. والله أعلم.

[٢١٦] - اخبرنا ابو عبد الله الحافظ، انبا ابو الفضل محمد بن ابراهيم المزكّي، ثنا احمد بن ابراهيم المزكّي، ثنا احمد بن سلمة، ثنا اسحاق بن ابراهيم، ونصر بن علي الجهني، ومحمد بن بشار قال ابن بشار: ثنا، وقال نصر واسحاق: انبا عبد العزيز إبن عبد الصمد العمي، ثنا ابو عمران الجوني، عن ابي بكر بن عبد الله بن قيس، عن ابيه، قال: قال رسول الله ﷺ: «جنتان من فضة انيتها، وما فيها، وجنتان من ذهب انيتها وما فيها، وما بين القوم ان ينظروا الى ربهم إلا رداء الكبرياء على وجهه في جنة عدن»[2].

وقال اسحاق: في جنات عدن.

---

(١) (الرحمن): ٤٦/٤٧/٤٨/٤٩.

(٢) رواه البخاري في صحيحه كتاب التوحيد: الحديث التاسع من باب قوله تعالى: ﴿وجوه يومئذٍ ناضرة إلى ربها ناظرة﴾: ورواه مسلم في صحيحه كتاب الايمان: باب إثبات رؤية المؤمنين في الآخرة ربهم سبحانه وتعالى.

رواه البخاري في الصحيح عن علي بن عبد الله بن عبد العزيز. ورواه مسلم عن نصر بن علي واسحاق بن ابراهيم وغيرهما.

[٢١٧] - اخبرنا ابو بكر محمد بن الحسن بن فورك، انبا عبد الله بن جعفر، ثنا يونس بن حبيب، ثنا ابو داود، ثنا الحارث بن قدامة، عن ابي عمران الجوني، عن ابي بكر إبن ابي موسى، عن ابيه قال: قال رسول الله ﷺ: «جنان الفردوس أربع: جنتان من ذهب حليتها وانيتها وما فيها، وجنتان من فضة حليتها وانيتها وما فيها وما بينهم وبين أن [يروا ربهم](١) عز وجل إلا رداء الكبرياء على وجهه في جنة عدن تصدّع انهار في جوبة في جنة عدن، ثم تصدع في الجنة انهاراً»(٢).

[٢١٨] - اخبرنا ابو الحسن علي بن محمد المقرىء، انبا الحسن بن محمد بن اسحاق، ثنا يوسف بن يعقوب، ثنا سليمان بن حرب، ثنا حماد بن زيد، عن ابي عمران الجوني، وثابت البناني، عن ابي بكر إبن ابي موسى، عن ابي موسى الأشعري انه قال في هذه الآية: ﴿**ولمن خاف مقام ربه جنتان**﴾(٣) قال: «جنتان من ذهب للسابقين، وجنتان من فضة للتابعين»(٤).

[٢١٩] - واخبرنا ابو عبد الله الحافظ، ثنا عبدان بن يزيد الدقاق بهمدان، ثنا ابراهيم بن الحسين، ثنا ادم إبن ابي اياس، ثنا حماد بن سلمة، عن ثابت البناني، وابي عمران الجوني، عن ابي بكر إبن ابي موسى الأشعري، عن ابي موسى في قوله عز

---

(١) في الأصل المخطوط [تردونهم] والصحيح ما أوردناه.

(٢) رواه أبو داود الطيالسي في مسنده (ص/ ٧٢). ورواه أبو نعيم في الحلية (٢/ ٣١٦/ ٣١٧). ورواه ابن أبي شيبة في المصنف (١٣/ ١٤٨). ورواه الحكيم الترمذي في نوارد الأصول ص - ١٢٩. ورواه أحمد بن حنبل في مسنده (٤/ ٤١٦). ورواه الدارمي في السنن كتاب الرقاق: باب في جنات الفردوس. وقال في آخره: «قال الدارمي في آخره جوبة ما يجاب عنه الأرض. وقال ابن الاثير في النهاية [الجوبة] هي الحفرة المستديرة الواسعة. ورواه الترمذي في السنن بنحوه كتاب صفة الجنة: باب ما جاء في صفة غرف الجنة. ورواه ابن جرير الطبري في تفسيره (١٦/ ٣٠). ورواه البغوي في شرح السنة بنحوه (١٥/ ٢١٦). ورواه أبو عوانة في مسنده (١/ ١٥٧).

(٣) (الرحمن): ٤٦.

(٤) رواه ابن أبي شيبة في المصنف (١٣/ ٣٨٣). ورواه عبد بن حميد وابن المنذر وابن مردويه كما في الدر المنثور (٦/ ١٤٧). ورواه الحاكم في المستدرك وصحّحه (١/ ٨٤).

وجل: ﴿ولمن خاف مقام ربه جنتان﴾ قال: «جنتان من ذهب للسابقين، وجنتان من فضة للتابعين»

وكذلك رواه عبد الصمد بن عبد الوارث، عن حماد بن سلمة موقوفاً[١].

ورواه مؤمّل بن اسماعيل، عن حماد بن سلمة، عن ثابت، عن ابي بكر إبن ابي موسى، عن ابيه، عن النبي ﷺ قال: «جنتان من ذهب للسابقين، وجنتان من ورِق لأصحاب اليمين»[٢].

[٢٢٠] - اخبرنا ابو الحسن المقرئ، انبا الحسن بن محمد بن اسحاق، ثنا يوسف إبن يعقوب، ثنا محمد إبن ابي بكر، ثنا مؤمل. فذكره.

[٢٢١] - اخبرنا ابو عبد الله الحافظ، ثنا ابو عبد الله محمد بن يعقوب الحافظ املاءً، ثنا حامد إبن ابي حامد المقرئ، ثنا اسحاق بن سليمان الرازي، ثنا عنبسة بن سعيد، وعمرو إبن ابي قيس، عن المنهال إبن ابي عمرو، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس في قول الله عز وجل: ﴿وكان عرشه على الماء﴾[٣] قال: كان عرش الله على الماء، ثم اتخذ لنفسه جنة، ثم اتخذ دونها اخرى، ثم اطبقها بلؤلؤةٍ واحدة. وقال عز وجل ﴿ومن دونهما جنتان﴾[٤] قال: وهي التي لا يعلم الخلائق ما فيها. وهي التي قال الله تعالى **﴿فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين جزاء بما كانوا يعملون﴾**[٥] يأتيهم منها كل يوم تحية»[٦].

[٢٢٢] - اخبرنا ابو بكر احمد بن حسن القاضي، ثنا ابو العباس محمد بن

---

(١) رواه الحاكم في المستدرك (٢/ ٤٧٤/ ٤٧٥).

(٢) رواه ابن جرير الطبري في تفسيره (٢٧/ ٨٥). ورواه ابن أبي حاتم وابن مردويه كما في الدر المنثور (٦/ ١٤٦).

(٣) (هود): ١١.

(٤) (الرحمن): ٦٢.

(٥) (السجدة): ١٧.

(٦) رواه الحاكم في المستدرك وصحّحه (٢/ ٤٧٥). ورواه ابن جرير الطبري في تفسيره (٢١/ ٦٦). ورواه الفريابي وعبد بن حميد ومحمد بن نصر وابن المنذر وابن أبي حاتم وابو الشيخ كما في الدر المنثور (٥/ ١٧٦).

يعقوب، ثنا يحيى إبن ابي طالب، ثنا علي بن عاصم، ثنا عطاء بن السائب، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس قال: ﴿ولمن خاف مقام ربه جنتان﴾[1] فذكر فضل ما بينهما، ثم ذكر ومن دونهما جنتان مدهامتان قال: خضروان، فيهما عينان نضاختان، وفي تلك تجريان، وفيهما فاكهة ونخل ورمان، وفي تلك من كل فاكهة زوجان، ومنهما خيرات حسان، وفي تلك قاصرات الطرف لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان يعني فيهما متكئين على رفرف خضر، وعبقري حسان، وفي تلك متكئين على فرش بطائنها من استبرق. قال: الديباج. والعبقري: الزرابي[2].

[٢٢٣] ـ اخبرنا ابو محمد عبد الله بن يوسف الأصبهاني، انبا ابو سعيد بن الأعرابي، ثنا الحسن بن محمد الزعفراني، ثنا عفان، ثنا حماد بن سلمة، عن ثابت، عن أنس بن مالك «أن حارثة جاء يوم بدر نظاراً، أو كان غلاماً فجاء سهم غرب فوقع في ثغرة نحره[3]، فقتله، فجاءت أم الربيع أمه الى رسول الله ﷺ فقالت: قد علمت مكان حارثة مني فإن كان من أهل الجنة فسأصبر، وإلا فسيرى الله ما أصنع. فقال: يا ام الربيع انها ليست بجنة واحدة، ولكنها جنان كثيرة، وانه لفي الفردوس الأعلى»[4].

تابعه سليمان بن المغيرة، عن ثابت[5].

[٢٢٤] ـ اخبرنا ابو عبد الله الحافظ، وابو عبد الرحمن السلمي من اصله، وابو سعيد إبن ابي عمرو قالوا: ثنا ابو العباس الأصم، ثنا محمد بن هشام بن ملاّس النميري، ثنا مروان بن معاوية الفزاري، ثنا حميد، عن أنس قال: «أصيب حارثة يوم بدر فجاءت أمه فقالت: يا رسول الله! قد علمت منزلة حارثة مني، فإن يكن في

---

(١) (الرحمن): ٤٦.
(٢) رواه ابن مردويه كما في الدر المنثور (٦/ ١٥٣).
(٣) (ثغرة نحره) هي النقرة التي بين الترقوتين. أنظر تفسير غريب الحديث ص ـ ٤٩.
(٤) رواه أحمد بن حنبل في مسنده (٣/ ٢٧٢). ورواه الطبراني في الكبير (٣/ ٢٣١).
(٥) أورده الهيثمي في موارد الظمآن ص ـ ٥٦٥. ورواه النسائي في السنن الكبرى في المناقب كما في تحفة الأشراف (١/ ١٣٩). ورواه ابن المبارك في الجهاد ص ـ ١٠١/ ١٠٢. ورواه الحاكم في المستدرك وصحّحه (٣/ ٢٠٨). ورواه النسائي في فضائل الصحابة ص ـ ٣٨/ ٣٩.

الجنة صبرت. وان يكن غير ذلك ترى ما اصنع. فقال: جنة واحدة انها جنان كثيرة، وانه في الفردوس الأعلى»[1].

اخرجه البخاري من حديث قتادة، وحميد، عن أنس.

[٢٢٥] - اخبرنا ابو عبد الله الحافظ، انبا ابو احمد بكر بن محمد بن حمدان الصيرفي، ثنا محمد بن غالب، ثنا سعد بن عبد الحميد بن جعفر، ثنا فليح، عن هلال بن علي، عن عطاء بن يسار، عن ابي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «من آمن بالله ورسوله، وأقام الصلاة، وصام رمضان، فإن حقاً على الله أن يدخله الجنة، جاهد في سبيل الله، أو جلس في ارضه التي ولد فيها. قالوا: يا رسول الله! افلا ننبئ الناس بذلك؟ قال: ان في الجنة مائة درجة اعدها الله للمجاهدين في سبيله، ما بين كل درجتين كما بين السماء والأرض. فإذا سألتم الله فاسألوه الفردوس، فإنه وسط الجنة، واعلى الجنة، وفوقه عرش الرحمن، ومنه تفجر انهار الجنة»[2].

رواه البخاري في الصحيح، عن يحيى بن صالح، عن فليح.

[٢٢٦] - اخبرنا ابو عبد الله الحافظ، وابو سعيد إبن ابي عمرو قالا: ثنا ابو العباس محمد بن يعقوب، ثنا محمد بن اسحاق الصغاني، ثنا عفان بن مسلم، ثنا همام، ثنا زيد بن اسلم، عن عطاء بن يسار، عن عبادة بن الصامت، ان النبي ﷺ قال: «ان في الجنة مائة درجة بين كل درجتين كما بين السماء والأرض، الفردوس الأعلى درجة، ومن فوقه يكون العرش، ومنها تفجر انهار الجنة الأربعة. فإذا سألتم الله عز وجل، فاسألوه الفردوس»[3].

[٢٢٧] - اخبرنا ابو عبد الله، وابو سعيد، قالا: ثنا ابو العباس، ثنا محمد بن

---

(١) رواه البخاري في صحيحه كتاب الجهاد: باب من اتاه سهمٌ غربٌ فقتله. وكتاب المغازي: باب فضل من شهد بدراً. وكتاب الرقاق: باب صفة الجنة والنار.

(٢) رواه البخاري في صحيحه كتاب الجهاد والسّير: باب درجات المجاهدين في سبيل الله.

(٣) رواه الترمذي في السنن كتاب صفة الجنة: باب ما جاء في صفة درجات الجنة. ورواه أحمد بن حنبل في مسنده (٣١٦/٥). ورواه ابن أبي شيبة في المصنف (١٣٨/١٣). ورواه الحاكم في المستدرك (١/ ٨٠). ورواه ابن جرير الطبري في تفسيره (١٦/ ٣٠). ورواه عبد بن حميد وابن مردويه كما في الدر المنثور (٤/ ٢٥٤).

اسحاق، ثنا جعفر بن عون، انبا هشام بن سعد، عن يزيد بن اسلم، عن عطاء بن يسار قال: «قال معاذ لمن حضره من أهله قبل أن يموت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: ان في الجنة مائة درجة كل درجة منها ما بين السماء والأرض، واعلاها الفردوس وعليها يكون العرش وهي اوسط شيء في الجنة. ومنها تفجر انهار الجنة. فإذا سألتم الله فسلوه الفردوس»[1].

[٢٢٨] - اخبرنا ابو القاسم عبد الرحمن بن عبيد الله الحرفي، ثنا حمزة بن محمد إبن العباس، ثنا محمد بن اسماعيل السلمي، ثنا اسحاق بن ابراهيم بن العلاء، حدثني عمرو بن الحارث، حدثني عبد الله بن سالم، حدثني محمد بن الوليد، ثنا عبد الرحمن إبن ابي عوف، ان سويد بن حبلة حدثهم ان عرباض بن سارية يرده الى رسول الله ﷺ أنه قال: «إذا سألتم فاسألوا الله الفردوس، فإنه سرّ الجنة[2] كقول الرجل منكم لراعيه: عليك بسرّ الوادي فإنه أعشبه. وأمرعه»[3].

(١) رواه احمد بن حنبل في مسنده (٥/ ٣٤٠/ ٣٤١). ورواه الترمذي في السنن كتاب صفة الجنة: باب ما جاء في صفة درجات الجنة. ورواه ابن ماجه في السنن كتاب الزهد: باب صفة الجنة. ورواه ابن جرير الطبري في تفسيره (١٦/ ٣٠). ورواه ابن مردويه كما في الدر المنثور (٤/ ٢٥٤).

(٢) أورده الهيثمي في كشف الأستار (٤/ ١٩١). بلفظ: «فإنه أعلى الجنة». ولم يزد.

(٣) (المريع): المُخصِبُ النَّاجِعُ يقال: أمرَعَ الوادي ومَرُعَ مَراعةً.

باب ما ورد في ابواب الجنة
وما يقال لأهلها عند دخولهم وما يقولون .

قال الله عز وجل: ﴿**وسيق الذين اتقوا ربهم الى الجنة زمراً**﴾ قرأها إلى قوله: ﴿**فنعم اجر العاملين**﴾[1]. وقال: ﴿**ونزعنا ما في صدورهم من غل تجري من تحتهم الأنهار وقالوا الحمد لله الذي هدانا لهذا**﴾.. الآية[2].

[٢٢٩] ـ اخبرنا ابو عبد الله الحافظ، وابو عثمان سعيدبن محمد بن محمد بن عبدان النيسابوري، وابو زكريا إبن ابي اسحاق المزكي قالوا: ثنا ابو العباس محمد بن يعقوب، ثنا محمد بن اسحاق الصغاني، ثنا ابن ابي مريم، ثنا ابو غسان، حدثني ابو حازم، عن سهل بن سعد ان رسول الله ﷺ قال: «في الجنة ثمانية ابواب، فيها باب يسمى الريان لا يدخله الا الصائمون»[3].

رواه البخاري في الصحيح، عن سعيد إبن ابي مريم.

[٢٣٠] ـ واخبرنا ابو نصر احمد بن علي القاضي، ثنا ابو عبد الله محمد بن يعقوب الحافظ، ثنا محمد بن عبد الوهاب، انبا خالد بن مخلد.

(ح) واخبرنا ابو عبد الله الحافظ، انبا ابو عبد الله محمد بن يعقوب، ثنا الحسن بن سفيان، ثنا ابو بكر إبن ابي شيبة، ثنا خالد بن مخلد، عن سليمان بن بلال، حدثني ابو حازم، عن سهل بن سعد قال: قال رسول الله ﷺ: «ان في الجنة باباً يقال له:

---

(١) (الزمر) : ٧٣/ ٧٤.
(٢) (الأعراف) : ٤٣.
(٣) رواه البخاري في صحيحه كتاب بدء الخلق: باب صفة أبواب الجنة.

الريان، يدخل منه الصائمون يوم القيامة لا يدخل معهم احد غيرهم. يقال: اين الصائمون؟ فيدخلون منه، فإذا دخل آخرهم اغلق، فلم يدخل منه أحد»[1].

رواه البخاري في الصحيح، عن خالد بن مخلد، ورواه مسلم، عن ابن ابي شيبة، عن خالد بن مخلد.

[٢٣١] ـ اخبرنا ابو عبد الله الحافظ، اخبرني محمد بن علي بن عبد الحميد الصنعاني بمكة، ثنا اسحاق بن ابراهيم بن عباد، انبا عبد الرزاق.

(ح) واخبرنا ابو صالح إبن ابي طاهر العنبري ابن بنت يحيى بن منصور القاضي، انبا جدي، انبا احمد بن سلمة، ثنا اسحاق بن ابراهيم، ومحمد بن رافع، ومحمد بن يحيى قال اسحاق: انبا وقال الآخران: ثنا عبد الرزاق والحديث لاسحاق، انبا عبد الرزاق، ثنا معمر، عن الزهري، عن حميد بن عبد الرحمن، عن ابي هريرة، عن رسول الله ﷺ قال: «من انفق زوجين من ماله في سبيل الله، دعي من ابواب الجنة، وللجنة ابواب فمن كان من أهل الصلاة دعي من باب الصلاة، ومن كان من أهل الصيام دعي من باب الريان، ومن كان من أهل الصدقة دعي من باب الصدقة، ومن كان من أهل الجهاد دعي من باب الجهاد. فقال ابو بكر: يا رسول الله! والله ما على احد من ضرورة من ايها دعي فهل يدعى احد منها كلها؟ قال: نعم وارجو ان تكون منهم»[2].

رواه مسلم في الصحيح، عن عبد بن حميد، عن عبد الرزاق، واخرجه البخاري من وجه آخر، عن الزهري.

[٢٣٢] ـ وأخبرنا ابو الحسن علي بن احمد بن عبدان، انبا احمد بن عبيد، ثنا اسماعيل بن اسحاق، ثنا ابو مصعب، عن مالك، عن ابن شهاب عن حميد بن عبد

---

(١) رواه البخاري في صحيحه كتاب الصوم: باب الريّان للصائمين. ورواه مسلم في صحيحه كتاب الصيام: باب فضل الصيام.

(٢) رواه البخاري في صحيحه كتاب فضائل أصحاب النبي: باب قول النبي ﷺ لو كنت متخذاً خليلاً. ورواه مسلم في صحيحه كتاب الزكاة: باب من جمع الصدقة وأعمال البر.

الرحمن، عن ابي هريرة، ان رسول الله ﷺ قال: «من انفق زوجين في سبيل الله نودي في الجنة: يا عبد الله هذا خير ممن كان من أهل كذا»[1].

وذكر الحديث بمعناه. اخرجه البخاري، من حديث مالك.

[٢٣٣] ـ اخبرني ابو عمرو محمد بن عبد الله الأديب، انبا ابو بكر الاسماعيلي، اخبرني ابن مسلم، ثنا موسى بن سهل الرملي، ثنا ادم إبن ابي اياس، ثنا شيبان، عن يحيى بن كثير، عن ابي سلمة أنه سمع ابا هريرة يقول: قال رسول الله ﷺ: «من انفق زوجين في سبيل الله دعاه خزنة الجنة من كل باب اي فُلُ هلمَّ. فقال ابو بكر: ذاك الذي لا تَوَى عليه. فقال رسول الله ﷺ: اني لارجو أن تكون منهم»[2].

رواه البخاري في الصحيح، عن آدم، واخرجه مسلم من وجهين اخرين، عن شيبان.

[٢٣٤] ـ اخبرنا ابو الحسين بن الفضل القطان ببغداد، انبا عبد الله بن صالح الجهني، حدثهم قال: حدثني معاوية بن صالح الحمصي قاضي أندلس، عن ابي عثمان، عن جبير بن نفير، وربيعة بن يزيد، عن ابي ادريس الخولاني، وعبد الوهاب بن بخت عن الليث بن سليمان الجهني كلهم يحدث عن عقبة بن عامر قال عقبة: كنا خدام أنفسنا، وكنا نتداول رعية الابل بيننا، [واصلي بنتي][3] رعية الابل فرحت بها بعشي فادركت رسول الله ﷺ وهو قائم يحدث الناس وادركت من حديثه وهو يقول: «ما منكم من احد يتوضأ فيبلغ الوضوء، ثم يقوم فيركع ركعتين يقبل عليهما بقلبه ووجهه الا وجبت له الجنة وغفر له. قال: فقلت: ما اجود هذا قال: فقال قائل من بين يديه: التي قبلها اجود يا عقبة. قال: فنظرت فإذا هو عمر بن الخطاب. قال: قلت: وما هي يا ابا حفص؟ قال: انه قال قبل أن تأتي: ما منكم من أحدٍ يتوضأ فيبلغ الوضوء، فيقول: اشهد ان لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن

---

(١) رواه البخاري في صحيحه كتاب الصوم: باب الريّان للصائمين.

(٢) رواه البخاري في صحيحه كتاب بدء الخلق: باب ذكر الملائكة. وزرواه مسلم في صحيحه كتاب الزكاة: باب من جمع الصدقة وأعمال البر.

(٣) هكذا وردت في الأصل وعند الطبراني (١٧/ ٣٣٢) [فجاء نوبتي] (١٧/ ٣٤٧) [فلما كانت نوبتي].

محمداً عبده ورسوله إلا فتحت له ابواب الجنة الثمانية يدخل من ايها شاء»[1].

أخرجه مسلم في الصحيح من حديث عبد الرحمن بن مهدي، عن معاوية بن صالح بالاسنادين، دون اسناد عبد الوهاب، وهذا لايخالف حديث سهل وابي هريرة. وكان هذا: ومن انفق زوجين في سبيل الله يدعى من الأبواب كلها، وكذلك كل من ورد الخبر بأن يدعى من الأبواب كلها.

[٢٣٥] ـ أخبرنا أبو الحسين بن الفضل، انبا عبد الله بن جعفر، ثنا يعقوب بن سفيان، ثنا هشام بن عمار، وعبد الرحمن بن ابراهيم، وعبد الله بن يوسف قالوا: انبا الوليد بن مسلم، حدثني صفوان بن عمرو قال: وحدثنا يعقوب بن عثمان، انبا عبد الله، ثنا صفوان بن عمرو أن ابا المثنى المليكي حدثه أنه سمع عتبة بن عبد السلمي وكان من اصحاب النبيﷺ يحدث ان رسول اللهﷺ قال: «القتلى ثلاثة رجال رجل مؤمن جاهد بنفسه وماله في سبيل الله حتى لقي العدو وقاتلهم حتى يقتل، ذاك الشهيد الممتحن[2] في خيمة الله تحت عرشه لا يفضله النبيون إلا بدرجة النبوة، ورجل مؤمن قرف[3] على نفسه من الذنوب والخطايا جاهد بنفسه وماله حتى إذا لقي العدو وقاتلهم حتى يقتل تلك تحت مصمصة[4] ذنوبه وخطاياه، وان السيف محاء للخطايا وأُدخل من اي ابواب الجنة شاء، فإن لها ثمانية ابواب ولجهنم سبعة ابواب وبعضها افضل من بعض، ورجل منافق جاهد في سبيل الله بنفسه وماله حتى إذا لقي العدو قاتل حتى يقتل فذلك في النار، ان السيف لا يمحو النفاق»[5].

(١) رواه مسلم في صحيحه كتاب الطهارة: باب الذكر المستحب عقب الوضوء.

(٢) (ذاك الشهيد الممتحن) هو المُصَفّى المهذَّب. محنتُ الفضة إذا اصَفَّيتَها وخلّصتها بالنار. انظر النهاية (٤/ ٣٠٤).

(٣) (قرف على نفسه من الذنوب) أي كسبها. قرف الذنب واقترفه إذا عمله. وقارف الذنب إذا داناه ولاصقه. أنظر النهاية (٤/ ٤٥).

(٤) (تلك تحت مصمصة ذنوبه) أي مطهرة من دنس الخطايا. أنظر النهاية (٤/ ٣٣٧).

(٥) رواه أحمد بن حنبل في مسنده (٤/ ١٨٥/ ١٨٦). بلفظ: «فذلك الشهيد المفتخر»... وقال محيت ذنوبه وخطاياه». ورواه الدارمي في السنن كتاب الجهاد: باب في صفة القتل في سبيل الله وقال الدارمي في آخره: «يقال للثوب إذا غسل مصمص». ورواه ابو داود الطيالسي في مسنده =

[٢٣٦] ـ اخبرنا ابو الحسين بن الفضل، انبا عبد الله بن جعفر، ثنا يعقوب بن سفيان، ثنا هشام بن عمار وعبد الرحمن بن ابراهيم وصفوان بن صالح، قالوا: ثنا الوليد، ثنا جرير بن عثمان، عن شرحبيل بن شفعة، قال: سمعت عتبة بن عبد السلمي قال: سمعت النبي ﷺ يقول: «ما من عبد يموت له ثلاثة من الولد لم يبلغوا الحنث(١) الا تلقوه من ابواب الجنة الثمانية من ايها شاء دخل»(٢).

[٢٣٧] ـ اخبرنا ابو علي بن شاذان البغدادي بها، انبا عبد الله بن جعفر، ثنا يعقوب بن سفيان، ثنا الفضل بن التياح ابو العباس، ثنا معن بن عيسى، ثنا ابن ابي بكر عن عبيد الله بن عبد الله بن عمر بن الخطاب، عن سالم بن عبد الله، عن ابيه قال: قال رسول الله ﷺ: «باب امتي الذي يدخل منه الجنة عرضه مسيرة الراكب المجد المجود ثلاثاً، ثم انهم ليضغطون عليه حتى تكاد مناكبهم تزول»(٣).

كذا في هذه الرواية، وقدروينا في الحديث الصحيح عن عتبة بن غزوان انه قال في خطبته: «وقد ذكر لنا ان ما بين مصراعين من مصاريع الجنة مسيرة اربعين سنة وليأتين عليه يوم وهو كظيظ(٤) من الزحام»(٥) هو أصح.

[٢٣٨] ـ وأخبرنا علي بن احمد بن عبدان، انبا احمد بن عبيد الصفار، ثنا جعفر بن محمد، ثنا قتيبة، ثنا ابن لهيعة، عن دراج، عن ابي الهيثم، عن ابي سعيد

= ص/١٧٨/ ١٧٩. واورده الهيثمي في موارد الظمآن ص ـ ٣٨٨ بلفظ: «فذلك الشهيد المحتجر.. وقال: ورجل فرق على نفسه». ورواه الطبراني في الكبير بلفظ: «وأدخل في اي ابواب الجنة شاء ولها ثمانية ابواب وبعضها افضل من بعض، وهو من طريقين: الأول عن يحيى بن عبد البابلتي عن صفوان والاخر عن عبد الله بن المبارك وعيسى بن يونس عن صفوان (١٧/ ١٢٥/ ١٢٦). ورواه ابن المبارك في الجهاد ص ـ ٦٢/ ٦٣.

(١) (لم يبلغوا الحنث) أي لم يبلغوا مبلغ الرجال ويجري عليهم القلم فيكتب عليهم الحنث وهو الاثم. أنظر النهاية (١/ ٤٤٩).

(٢) رواه ابن ماجه في السنن كتاب الجنائز: باب ما جاء في ثواب من أصيب بولده. ورواه أحمد بن حنبل في مسنده (٤/ ١٨٣/ ١٨٤). ورواه الطبراني في الكبير (١٧/ ١٢٥). ورواه بإسناد آخر (١٧/ ١١٩).

(٣) رواه الترمذي في السنن كتاب صفة الجنة: باب ما جاء في صفة أبواب الجنة. ورواه السيوطي في الفتح الكبير (٢/ ٢). وعزاه المناوي في فيض القدير إلى أبي يعلى وقال: عن ابن عمر واستغربه.

(٤) (كظيظ) أي ممتلىء: أنظر تفسير غريب الحديث ص ـ ٢٠٩.

(٥) رواه مسلم في صحيحه كتاب الزهد والرقائق: في فاتحته.

الخدري ان رسول الله ﷺ قال: «ما بين مصراعين [في] الجنة أربعين سنة»[1].

وبهذا الإسناد. ان رسول الله ﷺ قال: «ان الجنة مائة درجة. ولو اجتمعوا في احداهن لوسعتهم»[2].

[٢٣٩] ـ اخبرنا ابو سعد الماليني، انبا ابو احمد بن عدي، ثنا محمد بن اسحاق ابن فروخ، ثنا علي بن شعيب، ثنا علي بن عاصم، اخبرني سعيد الجريري، حدثني حكيم بن معاوية القشيري، عن أبيه قال: سمعت النبي ﷺ يقول: «بين كل مصراعين من مصاريع الجنة مسيرة سبع سنين»[3].

وبإسناده قال: سمعت النبي ﷺ يقول: «في الجنة بحر للماء، وبحر للبن، وبحر للعسل، وبحر للخمر، ثم تشتق الأنهار منها بعد»[4]. قال علي بن عاصم: فحدثت بهذين الحديثين بهز بن حكيم فقال: لم اسمعهما.

[٢٤٠] ـ اخبرنا ابو عبد الله الحافظ، انبا ابو عبد الله بن يعقوب، وابو الفضل إبن ابراهيم قالا: ثنا احمد بن سلمة، ثنا اسحاق بن ابراهيم، انبا عبد الرزاق قال: وقال الثوري: حدثني ـ ابو اسحاق ان الأغر حدثه عن ابي سعيد الخدري، وابي هريرة، عن النبي ﷺ قال: «ينادي منادٍ ان لكم أن تصحوا فلا تسقموا ابداً، وان لكم أن [تحيوا] فلا تموتوا ابداً، وأن لكم أن تشبوا فلا تهرموا ابداً، وان لكم أن تنعموا

---

(١) رواه أحمد بن حنبل في مسنده (٣/ ٢٩). ورواه أبو يعلى في مسنده (٢/ ٤٥٩).

(٢) رواه الترمذي في السنن كتاب صفة الجنة: باب ما جاء في صفة درجات الجنة: ورواه أحمد بن حنبل في مسنده (٣/ ٢٩). ورواه أبو يعلى في مسنده (٢/ ٤٥٩). ورواه السيوطي في الفتح الكبير (٢/ ٦٧). ورواه ابن عساكر في تاريخه انظر التهذيب (٥/ ٢٤٤).

(٣) رواه أحمد بن حنبل في مسنده (٥/ ٣). بلفظ: «مسيرة أربعين عاماً». ورواه السيوطي في الفتح الكبير (٣/ ٨٧). ورواه أبو نعيم في الحلية (٦/ ٢٠٥) بلفظ: «مسيرة سبعين عاماً». وأورده الهيثمي في موارد الظمآن ص ـ ٦٥١. ورواه ابن عدي في الكامل (٢/ ٥٠٠).

(٤) رواه أحمد بن حنبل في مسنده (٥/ ٥). ورواه الترمذي في السنن كتاب صفة الجنة: باب ما جاء في صفة انهار الجنة. وأورده الهيثمي في موارد الظمآن ص ـ ٦٥٢. ورواه الطبراني في الكبير (١٩/ ٤٢٤/ ٤٢٥). ورواه أبو نعيم في الحلية (٦/ ٢٠٤/ ٢٠٥). ورواه السيوطي في الفتح الكبير (١/ ٣٩٩). ورواه الدارمي في السنن كتاب الرقاق: باب في انهار الجنة. ورواه ابن المنذر وابن مردويه كما في الدر المنثور (٦/ ٤٩). ورواه ابن عدي في الكامل (٢/ ٥٠٠).

فلا تبأسوا أبداً». فذلك قوله عز وجل: ﴿ونودوا أن تلكم الجنة اورثتموها بما كنتم تعملون﴾[1].

رواه مسلم في الصحيح، عن اسحاق بن ابراهيم.

[٢٤١] ـ اخبرنا ابو عبد الله الحافظ، وابو سعيد إبن ابي عمرو قالا: ثنا ابو العباس محمد بن يعقوب، ثنا احمد بن عبد الجبار، ثنا ابو معاوية، عن الأعمش. عن ابي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «ما منكم من رجل الا له منزلان منزل في الجنة ومنزل في النار، فإن مات ودخل النار ورث أهل الجنة منزله وذلك قوله ﴿أولئك هم الوارثون[2]﴾[3].

[...] ـ اخبرنا ابو الحسن علي بن محمد السقاء، انبا ابو سهل بن زياد، ثنا ابو عوف عبد الرحمن بن عوف الترمذي، ثنا زكريا بن عدي، ثنا ابو معاوية فذكره باسناده مثله.

[٢٤٢] ـ اخبرنا ابو عبد الله الحافظ، انبا ابو زكريا العنبري، ثنا محمد بن عبد السلام، ثنا اسحاق، انبا عبد الرزاق. انبا معمر عن الأعمش، عن ابي صالح، عن ابي هريرة في قوله عز وجل: ﴿اولئك هم الوارثون﴾ قال: «يرثون مساكنهم، ومساكن اخوانهم التي اعدت لهم إذا اطاعوا الله عز وجل»[4].

[٢٤٣] ـ اخبرنا ابو عبد الله الحافظ، ثنا ابو الفضل محمد بن ابراهيم المزكي، ثنا محمد بن عمرو الحرس، ثنا أحمد بن عبد الله بن يونس، ثنا ابو بكر بن عياش، عن

---

(١) رواه مسلم في صحيحه كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها: باب في دوام نعيم أهل الجنة... الخ. وسيأتي تحت رقم [٤٤٣].

(٢) (المؤمنون): ١٠.

(٣) رواه ابن ماجه في السنن كتاب الزهد: آخر باب صفة الجنة. ورواه ابن جرير الطبري في تفسيره (١٨/ ٥). ورواه السيوطي في الفتح الكبير (٣/ ١٢٤). ورواه سعيد بن منصور وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه كما في الدر المنثور (٥/ ٦). وعزاه الحافظ ابن حجر في فتح الباري إلى الامام أحمد (١١/ ٤٤٢).

(٤) رواه الحاكم في المستدرك وصحّحه (٢/ ٣٩٣). ورواه ابن جرير الطبري في تفسيره (١٨/ ٥). ورواه عبد الرزاق وعبد بن حميد كما في الدر المنثور (٥/ ٥).

الأعمش، عن ابي صالح[1] قال: قال رسول الله ﷺ: «كل أهل النار يرى مقعده من الجنة. فيقول: لو أن الله هداني. فتكون عليه حسرة. وكل أهل الجنة يرى مقعده من النار فيقول: لولا أن الله هداني. فيكون له شكراً، ثم تلا رسول الله ﷺ: ﴿**أن تقول نفسٌ يا حسرتي على ما فرطت في جنب الله**[2]﴾»[3].

[٢٤٤] - اخبرنا محمد بن عبد الله، اخبرني ابو أحمد الحافظ، انبا ابو العباس محمد بن اسحاق، ثنا عبد الكريم بن الهيثم، ثنا ابو اليمان، انبا شعيب، ثنا ابو الزناد، ان عبد الرحمن الأعرج حدثه أنه سمع ابا هريرة يحدث: أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: «لا يدخل الجنة أحد الا أري مقعده من النار لو اساء، ليزداد شكراً. ولا يدخل النار احد إلا أري مقعده من الجنة لو أحسن، ليكون عليه حسرة»[4].

رواه البخاري، عن ابي اليمان.

[٢٤٥] - اخبرنا ابو عبد الله الحافظ، حدثني ابو سعيد احمد بن يعقوب الثقفي، ؛ ثنا الحسن بن المثنى بن معاذ العنبري، حدثني ابي، ثنا معاذ بن هشام، عن ابيه، عن عمرو بن مالك، عن ابي الجوزاء، عن ابن عباس ﴿**الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن**﴾[5] قال: قال حزن النار[6].

[٢٤٦] - اخبرنا الشريف ابو الفتح العمري، انبا عبد الرحمن ابن ابي شريح، انبا ابو القاسم البغوي، ثنا علي بن الجعد، انبا زهير، عن ابي اسحاق، عن عاصم

---

(١) قلت: في الأصل المخطوط [عن أبي صالح] ولعل الصواب عن أبي صالح عن أبي هريرة.

(٢) (الزمر): ٥٦.

(٣) رواه الحاكم في المستدرك وصححه (٢/ ٤٣٥/ ٤٣٦). ورواه أحمد بن حنبل في مسنده (٢٥/ ٥١٢). ورواه النسائي في السنن الكبرى كتاب التفسير كما في تحفة الأشراف (٩/ ٣٧٤). ورواه السيوطي في الفتح الكبير (٢/ ٣٢٣). ورواه الخطيب البغدادي في تاريخه (٥/ ٢٤). ورواه ابن جرير في ذكر الموت وابن أبي الدنيا وابن مردويه كما في الدر المنثور (٣/ ٨٥).

(٤) رواه البخاري في صحيحه كتاب الرقاق: باب صفة الجنة والنّار.

(٥) (فاطر): ٣٤.

(٦) رواه الحاكم في المستدرك وصحّحه (٢/ ٤٢٧). ورواه ابن جرير الطبري في تفسيره (٢٢/ ٩١). ورواه عبد بن حميد وابن أبي حاتم كما في الدر المنثور (٥/ ٢٥٣).

إبن ضمره، عن علي قال: «ذكر النار، فعظم أمرها، ثم [اخفضه] ثم قال: **﴿وسيق الذين اتقوا ربهم الى الجنة زمراً﴾**[1] حتى إذا انتهوا الى باب من ابوابها وجدوا عنده شجرة يخرج من تحت ساقها عينان تجريان فعمدوا الى [احداهما] كانما امروا به فشربوا منها فاذهب ما في بطونهم من أذى أو بأس، ثم عمدوا الى الأخرى، فتطهروا منها فجرت عليهم نضرة النعيم فلم تغير اشعارهم بعدها أبداً، ولا تشعث رءوسهم كانما دهنوا بالدهان، ثم انتهوا الى الجنة فقالوا: سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين، ثم تلقاهم الولدان فيطوفون كما يطيف أهل الدنيا بالحميم، فقدم عليهم من غيبته يقولون له: ابشر أعدّ الله لك من الكرامة كذا. قال: ثم ينطلق غلام من أولئك الولدان الى بعض ازواجه من الحور العين. فيقول: قد جاء فلان باسمه الذي كان يدعى به في الدنيا. قالت: انت رأيته. فيقول: أنا رأيته. وهو بأثري فيستخف احداهن الفرح حتى تقوم على أسكفة بابها[2]، فإذا انتهى الى منزله نظر الى اساس بنيانه فإذا جندل اللؤلؤ فوقه صرح أخضر وأحمر وأصفر من كل لون، ثم رفع رأسه فنظر الى سقفه فإذا يلمع كالبرق، ولولا ان الله عز وجل قدره له لألمّ[3] أن يذهب بصره، ثم طأطأ رأسه فإذا ازواجه وأكواب موضوعة ونمارق مصفوفة وزرابي مبثوثة، ثم إتكئوا فقالوا **﴿الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله﴾**[4] ثم ينادي مناد، تحيون فلا تموتون ابداً وتقيمون فلا تظعنون[5] ابداً وتصحون اراه قال: فلا تمرضون ابداً»[6].

قال ابو اسحاق: كذا قال.

---

(١) (الزمر): ٧٣.

(٢) (الاسكفة) هي عتبة الباب السفلى.

(٣) (لألمّ) أي يقرب: أنظر النهاية (٤/ ٢٧٢).

(٤) (الأعراف): ٤٣.

(٥) (تظعنون) أي ترحلون. أنظر النهاية (٣/ ١٥٧).

(٦) رواه ابن أبي شيبة في المصنف (١٣/ ١١٢/ ١١٣/ ١١٤). إلى قوله: «وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله». ورواه ابن المبارك في الزهد ص-(٥٠٩/ ٥١٠). ورواه ابن جرير الطبري في تفسيره (٢٤/ ٢٤). ورواه عبد الرزاق وعبد بن حميد وإسحاق بن راهويه وابن أبي الدنيا في صفة الجنة والضياء في المختارة كما في الدر المنثور (٥/ ٣٤٢). ورواه ابن حجر في المطالب العالية (٤/ ٣٩٩/ ٤٠٠). وقال: =

[٢٤٧] ـ اخبرنا ابو عبد الله بن يوسف الأصبهاني، انبا ابو عبد الله محمد بن علي بن الهروي بمكة، ثنا اسحاق بن ابراهيم بن عباد الصنعاني، وحدثنا القاضي ابو عمر محمد بن الحسن بن محمد قال: وثنا سليمان بن احمد بن ايوب اللخمي، ثنا اسحاق بن ابراهيم الديري، انبا عبد الرزاق بن همام، عن الثوري، عن عبد الرحمن إبن زيادبن انعم، عن عطاء بن يسار، عن سلمان الفارسي قال: قال رسول الله ﷺ: «لا يدخل الجنة أحدٌ إلا بجواز بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من الله لفلان إبن فلان ادخلوه جنة عالية قطوفها دانية»(١).

= «هذا حديث صحيح وحكمه حكم المرفوع. إذا لا مجال للرأي في مثل هذه. وقد رواه البغوي في الجعديات عن علي بن الجعد عن زهير بتمامه. ورواه أبو نعيم في صفة الجنة عن ابن فارس عن محمد بن عاصم عن ابن يحيى الحمامي كذا عن حمزة الزيات تمامه. [هن لاسحاق]». ورواه ابن أبي حاتم وابن مردويه وأبو يعلى كما في كنز العمال (١٤/٦٤٦/٦٤٧).

(١) رواه الطبراني في الكبير (٦/ ٣٣٣). وفي الأوسط كما في مجمع الزوائد (١٠/٣٩٨). ورواه الخطيب البغدادي في تاريخه (٥/ ٥، ٣/ ٧). ورواه ابن عدي في الكامل (١/ ٣٣٨). ورواه عبد الرزاق وابن المنذر والشيرازي في الألقاب وابن مردويه كما في كنز العمال (١٤/ ٤٨٢).

باب ما جاء في غرف الجنة •

قال الله تعالى ﴿وهم في الغرفات امنون﴾[1]. وقال ﴿يجزون الغرفة بما صبروا﴾[2] وقال: ﴿لكن الذين اتقوا ربهم لهم غرف من فوقها غرف مبنية تجري من تحتها الأنهار وعد الله لا يخلف الله الميعاد﴾[3].

[٢٤٨] ـ اخبرنا ابو الحسين بن بشران ببغداد، انبا ابو الحسن علي بن محمد المصري، ثنا محمد بن اسماعيل السلمي، ثنا عبد العزيز الأويسي، انبا مالك بن أنس.

(ح) واخبرنا أبو عبد الله الحافظ، وابو زكريا إبن ابي اسحاق المزكي، وابو سعيد ابن ابي عمرو قالوا: انبا ابو العباس محمد بن يعقوب، ثنا الربيع بن سليمان، ثنا عبد الله بن وهب، انبا مالك، عن صفوان بن سليم، عن عطاء بن يسار، عن ابي سعيد الخدري، ان النبي ﷺ قال: «ان أهل الجنة ليتراءون أهل الغرف فوقهم، كما تراءون الكوكب الغابر من الأفق، من المشرق او المغرب لتفاضل ما بينهم. قالوا: يا رسول! تلك منازل الأنبياء لا يبلغها غيرهم؟ قال رسول الله ﷺ: بلى. والذي نفسي بيده رجال آمنوا بالله وصدقوا المرسلين»[4].

---

(١) (سبأ): ٣٧.
(٢) (الفرقان): ٧٥.
(٣) (الزمر): ٢٠.
(٤) رواه البخاري في صحيحه كتاب بدء الخلق: باب ما جاء في صفة الجنة وأنها مخلوقة.
ورواه مسلم في صحيحه كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها: باب ترائي أهل الجنة أهل الغرف كما يرى الكوكب في السماء.

لفظ حديث ابن وهب. رواه البخاري في الصحيح، عن عبد العزيز بن عبد الله. ورواه مسلم، عن هارون بن سعيد، عن ابن وهب.

[٢٤٩] ـ اخبرنا علي بن احمد بن عبدان، انبا احمد بن عبيد الصفار، ثنا عبيد بن شريك.

(ح) واخبرنا ابو عبد الله الحافظ، وابو طاهر الفقيه. قالا: ثنا ابو بكر بن اسحاق الفقيه املاءً، انبا عبيد بن عبد الواحد، ثنا ابن ابي مريم ثنا ابو التمام عبد العزيز ابن ابي حازم، حدثني ابن ابي حازم، عن سهل بن سعد، ان رسول الله ﷺ قال: ان اهل الجنة ليتراءون الغرفة في الجنة كما تراءون الكوكب في السماء.

قال ابو حازم: فحدثت بها النعمان إبن ابي عياش. قال: سمعت ابا سعيد الخدري يقول ويزيد فيه: كما تراءون الكوكب الدري الغارب في الأفق الشرقي والغربي»[١].

زا احمد بن عبيد، في روايته عن عبيد قال ابن ابي مريم: وسمعت من يرويه عن مالك قال: «الغابر».

رواه البخاري في الصحيح، عن القعنبي، عن عبد العزيز، واخرجه مسلم من وجهين آخرين، عن ابي حازم.

[٢٥٠] ـ اخبرنا ابو عبد الله الحسين بن عمر بن برهان الغزال وابو الحسين بن الفضل القطان وغيرهما ببغداد قالوا: انبا اسماعيل بن محمد الصفار، ثنا الحسن بن عرفة، ثنا محمد بن فضيل، عن الأعمش. وابن ابي ليلى، وكثير المواء، وعبد الله بن صهبان كلهم عن عطية العوفي، عن ابي سعيد الخدري قال: قال رسول الله ﷺ: «ان أهل الدرجات العلى لتراهم من تحتهم كما ترون النجم الطالع في أفق من آفاق السماء. الا وأن ابا بكر وعمر منهما وانعما[٢]»[٣].

---

(١) رواه البخاري في صحيحه كتاب الرقاق: باب صفة الجنة والنار ورواه مسلم في صحيحه كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها: باب ترائي أهل الجنة أهل الغرف كما يرى الكوكب في السماء.

(٢) (وانعما) أي زادا فضلاً وقيل معناه صارا إلى النعيم ودخلا فيه. أنظر النهاية (٥/٨٣).

(٣) رواه أحمد بن حنبل في مسنده (٣/٢٦/٢٧/٥٠/٦١/٧٢/٩٣/٩٨). ورواه ابن ماجه في السنن في =

[٢٥١] ـ اخبرنا ابو عبد الله الحافظ، اخبرني احمد بن محمد بن اسماعيل بن مهران، ثنا ابي، ثنا هارون بن سعيد الأيلي، ثنا ابن وهب، حدثني حيي، عن ابي عبد الرحمن عبد الله بن [عمرو]، عن رسول الله ﷺ قال: «ان في الجنة غرفاً يرى ظاهرها من باطنها، وباطنها من ظاهرها. قال ابو مالك الأشعري: لمن يا رسول الله؟ قال: لمن اطاب الكلام واطعم الطعام وبات قانتاً والناس نيام»[١].

[٢٥٢] ـ اخبرنا ابو عبد الله الحافظ وابو سعيد إبن ابي عمرو قالا: ثنا ابو العباس محمد بن يعقوب، ثنا احمد بن عبد الجبار، ثنا ابو معاوية، عن عبد الرحمن بن اسحاق، عن النعمان بن سعد، عن علي قال: قال رسول الله ﷺ: «ان في الجنة غرفاً يرى ظهورها من بطونها، وبطونها من ظهورها. فقام اعرابي فقال: لمن هي يا رسول الله؟ قال رسول الله ﷺ: لمن قال طيب الكلام وافشى السلام واطعم الطعام وصلى بالليل والناس نيام»[٢].

[٢٥٣] ـ اخبرنا ابو الحسين بن بشران، انبا ابو عمرو عثمان بن احمد المعروف بإبن السماك، ثنا عبد الرحمن بن محمد بن منصور، ثنا ابي، ثنا عبد الرحمن بن عبد

= المقدمة: باب في فضائل أصحاب رسول الله فضل أبي بكر الصديق. وزرواه الترمذي في السنن كتاب المناقب: باب مناقب أبي بكر الصديق. ورواه الخطيب في تاريخه (٣/ ١٩٥، ١١/ ٥٨، ١٢/ ١٢٤).
ورواه أبو نعيم في الحلية (٧/ ٢٥٠). ورواه السيوطي في الفتح الكبير (١/ ٣٨١). وعزاه إلى إبن حبان. ورواه أحمد بن حنبل في فضائل الصحابة ١/ ١٦٩/ ١٧٠/ ١٧١/ ١٩٦/ ٣٧٤/ ٣٩٣/ ٤١٥/ ٤٢٥/ ٤٢٦). ورراه البغوي في شرح السنة (١٤/ ٩٩/ ١٠٠). ورواه الحميدي في المسند (٢/ ٣٣٣). ورواه ابن أبي شيبة في المصنف (١٢/ ٦). ورواه ابن عدي في الكامل (٦/ ٢٠٦٠). ورواه من طريق آخر عن الكوثر بن حكيم عن أبي سعيد (٦/ ٢٠٩٨، ٢/ ٧٨٩). ورواه أبو يعلى الموصلي في مسنده (٢/ ٣٦٩/ ٤٠٠/ ٤٦١/ ٤٧٣).

(١) رواه أحمد بن حنبل في مسنده (٢/ ١٧٣). وفي لفظه: «قال أبو موسى الأشعري». ورواه الطبراني في الكبير كما في مجمع الزوائد (٢/ ٢٥٤). ورواه الحاكم في المستدرك وصححه (١/ ٨٠).

(٢) رواه الترمذي في السنن كتاب صفة الجنة: باب ما جاء في صفة غرف الجنة. ورواه أحمد بن حنبل في مسنده (١/ ١٥٦). وفي الزهد ص ـ ١٨/ ١٩. ورواه ابن أبي شيبة في المصنف (١٣/ ١٠١). وأورده السيوطي في الجامع الصغير بنحوه (١/ ٣٥٣). ورواه ابن أبي حاتم وابن مردويه كما في الدر المنثور (٥/ ٢٣٨).

المؤمن قال: سمعت محمد بن واسع يذكر عن الحسن عن جابر بن عبد الله قال: قال لنا النبيﷺ: «الا احدثكم بغرف الجنة؟ قال: قلت: بلى يا رسول الله بأبينا أنت وأمنا. قال: ان في الجنة غرفاً من أصناف الجوهر كلـه يرى ظاهرهـا من باطنهـا، وباطنهـا من ظاهرهـا.فيهـا من النعيم واللـذات والسرف،ما لا عـين رأت ولا اذن سمعت. قال: قلت: يا رسول الله! ولمن هذه الغرف؟ قال: لمن أفشى السـلام، وأطعم الطعام. وادام الصيام. وصلى بالليل والناس نيام. قال: قلنا: يا رسول الله ومن يطيق ذلك؟ قال: امتي تطيق ذلـك وسأخبركم عن ذلك: من لقي أخاه فسلم عليه أو ردّ عليه فقد أفشى السلام، ومن اطعم اهله وعياله من الطعام حتى يشبعهم فقد اطعم الطعام، ومن صام رمضان ومن كل شهر ثلاثة ايام فقد ادام الصيام، ومن صلى العشاء الآخرة وصلى الغداة في جماعة فقـد صلى الليل والنـاس نيام، واليهود والنصارى والمجوس»[1].

وهذا الاسناد غير قوي إلا أنه مع الاسنادين الأولين يقوي بعضه بعض. والله أعلم.

وروى بإسناد آخر، عن جابر.

وروى بإسناد آخر.

[٢٥٤] ـ كما حدثنا الإمام ابـو عثمـان، انبا ابـو علـي إبن ابـي عمـرو الجيزي، أنبا ابو عمران موسى بن العباس، ثنا علي بن حرب، حدثني حفص بن عمر بن حكيم.

واخبرنـا ابو سعد الماليني، انبا ابو أحمد بن عـدي الحافظ، ثنا محمـد بن عبد الحميد، ومحمد بن علي بن اسماعيل قالا: ثنـا علي بن حزم، ثنـا حفص بن عمرو، ثنا عمر بن قيس الملائي، عن عطاءابن أبي رباح، عن ابن عباس قال: قال رسول اللهﷺ: «ان في الجنة لغرفاً فإذا كان ساكنها فيها لم يخف عليه خلفهـا، وإذا كان خلفها لم يخف عليه ما فيها. قيل: لمن هي يا رسـول الله؟ قال: لمن اطـاب

(١) رواه أبو نعيم في الحلية (٢/ ٣٥٦).

الكلام، وواصل الصيام واطعم الطعام وافشى السلام وصلى والناس نيام. قيل: وما طيب الكلام؟ قال: سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر ولا أكبر إلا الله. فإنها تأتي يوم القيامة ولها مقدمات ومجنبات ومعقبات. قيل: وما وصال الصائم؟ قال: من صام شهر رمضان ثم ادرك شهر رمضان فصامه. قيل: وما اطعام الطعام؟ قال: من قات عياله واطعمهم. قيل: فما افشاء السلام؟ قال: مصافحة اخيك وتحيته. وقيل: وما الصلاة والناس نيام؟ قال: صلاة العشاء الآخرة»[1].

لفظ حديث الماليني وحفص بن عمر. هذا مجهول لم يرو عنه غير علي بن حرب. والله أعلم.

[٢٥٥] - اخبرنا الإمام ابو عثمان اسماعيل بن عبد الرحمن الصابوني، انبا ابو علي زاهر بن احمد الفقيه، انبا ابو حامد محمد بن هارون الحضرمي، ثنا ابراهيم بن سعيد الجوهري، ثنا قرة بن حبيب، عن جسر بن [فرقد][2]، عن الحسن، عن عمران بن حصين، وابي هريرة قالا: سئل رسول الله ﷺ عن هذه الآية ﴿ومساكن طيبة في جنات عدن﴾[3]. قال: «قصر من لؤلؤة في ذلك القصر سبعون داراً من ياقوتة حمراء، في كل دار سبعون بيتا من زمردة خضراء في كل بيت سرير، على كل سرير سبعون فراشاً من كل لون على كل فراش زوجة من الحور العين، في كل بيت سبعون مائدة، على كل مائدة سبعون لوناً من الطعام، في كل بيت سبعون وصيفة، ويعطى المؤمن في كل غداة، يعني من القوة ما يأتي على ذلك كله اجمع»[4].

---

(١) رواه الخطيب البغدادي في تاريخه (٤/١٧٨/ ١٧٩). ورواه ابن عدي في الكامل (٢/ ٧٩٥).
(٢) في الأصل المخطوط قرفه والصحيح ما أوردناه.
(٣) (التوبة) : ٧٢.
(٤) رواه الطبراني في الأوسط كما في مجمع الزوائد (٧/٣٠، ١٠/ ٤٢٠). وأورده الهيثمي في كشف الأستار (٣/ ٥١/ ٥٢). ورواه ابن أبي حاتم وابن مردويه كما في الدر المنثور (٣/ ٢٥٧). ورواه ابن المبارك في الزهد ص - ٥٥٠/ ٥٥١. ورواه ابن جرير الطبري في تفسيره (٢٩/ ١٢٤). وأورده ابن الجوزي في الموضوعات (٣/ ٢٨٢). وقال: هذا حديث موضوع. وقال الهيثمي: وفيه جسر بن فرقد وهو ضعيف.

باب ما جاء في حائط الجنة وترابها وحصائها

[٢٥٦] ـ حدثنا محمد بن الحسين بن داود العلوي املاءً انبا ابو حامد احمد بن محمد بن يحيى بن بلال البزاز، ثنا احمد بن حفص بن عبد الله، حدثني ابي، حدثني ابراهيم بن طهمان، عن مطر، عن العلاء بن زياد، عن ابي هريرة، عن رسول الله ﷺ قال: «ان حائط الجنة لبنة من ذهب ولبنة من فضة»[1].

[٢٥٧] ـ اخبرنا ابو الحسن علي بن محمد المقرىء، انبا الحسن بن محمد بن اسحاق، ثنا يوسف بن يعقوب، ثنا محمد بن المنهال، انبا يزيد بن زريع، ثنا سعيد ابن ابي عروبة، عن قتادة، على العلاء بن زياد، عن ابي هريرة. قال محمد حفظي: قال: قال رسول الله ﷺ: «الجنة لبنة من ذهب ولبنة من فضة ترابها زعفران وطينها مسك»[2].

---

(١) رواه السيوطي في الفتح الكبير وعزاه إلى الطبراني في الأوسط (٢/ ٦٦/ ٦٧). ورواه ابن المبارك في زوائد الزهد بنحوه من طريق آخر عن سليمان التيمي عن قتادة عن أبي هريرة ص ـ ٧٢. رواه أبو نعيم في الحلية (٢/ ٢٤٨).

(٢) رواه إبن المبارك في زوائد الزهد بنحوه ص ـ ٧٢. ورواه عبد الرزاق في المصنف بنحوه (١١/ ٤١٦/ ٤١٧). ورواه ابن مردويه كما في الدر المنثور (٦/ ١٥٧). ورواه البغوي في شرح السنة بنحوه (١٥/ ٢٢٨). وروى هذا اللفظ أبو نعيم في الحلية (٢/ ٢٤٩) وقال رواه معمر عن قتادة عن العلاء عن أبي هريرة موقوفاً وزاد: «درجها الياقوت واللؤلؤ ورضراض أنهارها اللؤلؤ وترابها الزعفران».

وأورده الهيثمي في كشف الأستار (٤/ ١٩٠). ورواه موقوفاً أيضاً ابن أبي الدنيا كما في الترغيب والترهيب (١/ ٢٨٤).

[٢٥٨] ـ اخبرنا ابو بكر بن فورك، انبا عبد الله بن جعفر، ثنا يونس بن حبيب، ثنا ابو داود الطيالسي، ثنا زهير بن معاوية عن سعد الطائي، حدثني ابو المدلة مولى أم المؤمنين انه سمع ابا هريرة يقول: «قلنا: يا رسول الله انا إذا كنا عندك رقت قلوبنا وكنا من أهل الآخرة فإذا فارقناك [شممنا][1] النساء والأولاد واعجبتنا الدنيا. فقال رسول الله ﷺ: لو كنتم تكونون، او لو انكم كنتم إذا فارقتموني كما تكونون عندي لصافحتكم الملائكة باكفها ولزارتكم في بيوتكم ولو كنتم لا تذنبون لجاء الله بقوم يذنبون حتى يستغفروا فيغفر لهم. قلنا: يا رسول الله اخبرنا عن الجنة ما بناؤها؟ قال: لبنة من ذهب ولبنة من فضة وملاطها[2] المسك الأذفر وحصباؤها اللؤلؤ والياقوت وترابها الزعفران من يدخلها ينعم فلا يبؤس ويخلد لا يموت لا تبلى ثيابه ولا يفنى شبابه»[3].

[٢٥٩] ـ اخبرنا ابو عبد الله الحافظ، اخبرني ابو الوليد الفقيه، انبا الحسن بن سفيان، ثنا ابو بكر إبن ابي شيبة، ثنا ابو اسامة، عن الجريري، عن ابي نضرة، عن ابي سعيد ان ابن صياد سأل النبي ﷺ عن تربة الجنة. فقال: «درمكة[4] بيضاء مسك خالص»[5].

رواه مسلم في الصحيح، عن ابي بكر إبن ابي شيبة. ورواه حماد بن سلمة.

[....] كما ثنا أبو محمد عبد الله بن يوسف الأصبهاني، انبا أبو سعيد أحمد بن محمد بن زياد البصري بمكة، ثنا الحسن بن محمد الزعفراني، ثنا عفان بن مسلم،

---

(١) في الأصل المخطوط [يتممنا] والصحيح ما أوردناه.

(٢) (الملاط) الطين الذي يجعل بين ساقي البناء يملط به الحائط أي يخلط. أنظر النهاية (٤/ ٣٥٧).

(٣) رواه أبو داود الطيالسي في مسنده (ص/ ٣٣٧). ورواه أحمد بن حنبل في مسنده (٢/ ٣٠٥/ ٤٤٥). ورواه الترمذي في السنن كتاب صفة الجنة: باب ما جاء في صفة الجنة ونعيمها. ورواه الدارمي في السنن كتاب الرقاق: باب في بناء الجنة من قوله: «أخبرنا عن الجنة ما بناؤها». وأورده الهيثمي في موارد الظمآن ص ـ(٦٥١/ ٦٥٢). وأورده السيوطي في الجامع الصغير (٢/ ٤٢٨) من قوله: «لو أنكم تكونون». إلى قوله: «يغفر لهم». ورواه الحميدي بنحوه (١/ ٤٨٦). ورواه ابن المبارك في الزهد ص ـ ٣٨٠.

(٤) (الدرمك) هو الدقيق الحوّاري. أنظر النهاية (٢/ ١١٤).

(٥) رواه مسلم في صحيحه كتاب الفتن وأشراط الساعة: باب ذكر ابن صياد.

ثنا حماد بن سلمة، عن سعيد الجريري، عن ابي نضرة، عن ابي سعيد الخدري: «أن رسول الله ﷺسأل ابن صيّاد عن تربة الجنة. فقال: درمكة بيضاء مسك خالص. فقال رسول الله ﷺ: صدق»[1]. وهكذا رواه ابو مسلمة عن ابي نضرة.

[٢٦٠] - اخبرنا ابو عبد الله الحافظ، اخبرني عبد الأعلى بن عبد الله بن الأشعث السجستاني، ثنا ابي، ثنا [نصر] بن علي الجهضمي، ثنا بشر بن الفضل، عن ابي مسلمة، عن ابي نضرة، عن ابي سعيد الخدري قال: «قال رسول الله ﷺ لابن صائد ما تربة الجنة؟ قال: درمكة بيضاء مسك. يا ابا القاسم قال: صدقت»[2].

رواه مسلم في الصحيح عن نصر بن علي.

[٢٦١] - أخبرنا علي بن [أحمد، أنبا] أحمد بن عبيد الصفار، ثنا محمد بن يونس، ثنا سهل بن بكار، ثنا وهيب بن خالد، عن الجريري، عن أبي نضرة، عن أبي سعيد الخدري قال: قال النبي ﷺ: «إن الله عزّ وجلّ أحاط حائط الجنة لبنة من ذهب ولبنة من فضة ثم شقق فيها الأنهار وغرس فيها الأشجار فلما نظر الملائكة إلى حسنها وزهرها. قالت: طوباك في منازل الملوك»[3].

(١) رواه مسلم في صحيحه كتاب الفتن وأشراط الساعة: باب ذكر ابن صياد.

(٢) رواه مسلم في صحيحه كتاب الفتن وأشراط الساعة: باب ذكر ابن صياد.

(٣) ذكره أبو نعيم في حلية الأولياء (٦/ ٢٠٤). وأورده الهيثمي في كشف الأستار (٤/ ١٨٩).

باب ما جاء في اشجار الجنة
وانهارها وثهارها وظلالها.

[٢٦٢] ـ اخبرنا الشيخ الفقيه ابو عبد الله محمد بن الفضل بن احمد الفراوي قراءة عليه قال: انبا ابو بكر احمد بن الحسين بن علي البيهقي قال: قال الله عز وجل: ﴿**ان المتقين في جنات ونهر في مقعد صدق عند مليك مقتدر**﴾[١] قال: ﴿**جنات تجري من تحتها الأنهار**﴾[٢]. وقال: ﴿**والسابقون السابقون اولئك المقربون في جنات النعيم**﴾[٣]. الى تمام الآيات، فيا وعدهم ووعد اصحاب اليمين وقال: ﴿**فيها انهارمن ماء غير اسن وانهارٌ من لبن لم يتغير طعمه وانهار من خمر لذة للشاربين وانهار من عسل مصفى ولهم فيها من كل الثمرات ومغفرة من ربهم**﴾[٤]. وقال: ﴿**ان المتقين في جنات وعيون**﴾[٥] ﴿**وفواكه مما يشتهون**﴾[٦].

[٢٦٣] ـ اخبرنا ابو عبد الله الحافظ، حدثني ابو بكر بن محمد بن احمد بن بالويه، ثنا موسى بن هارون، ثنا ابو بكر إبن ابي شيبة، ثنا ابو اسامة وعبد الله بن نمير وعلي بن مسهر، عن عبيد الله بن عمر [عن][٧] حبيب بن عبد الرحمن، عن حفص بن عاصم، عن ابي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ «سيحان وجيحان

---

(١) (القمر) : ٥٥.
(٢) (التوبة) : ٧٢/ ٨٩/ ١٠٠.
(٣) (الواقعة) : ١٠.
(٤) (محمد) : ١٥.
(٥) (الحجر) : ٤٥.
(٦) (المرسلات) : ٤٢.
(٧) في الأصل المخطوط [بن] والصحيح ما أوردناه.

والفرات والنيل كلٌ من انهار الجنة»[1]. رواه مسلم في الصحيح عن ابي بكر إبن ابي شيبة.

[٢٦٤] ـ اخبرنا ابو طاهر الفقيه، انبا ابو حامد بن بلال، ثنا عباس بن محمد الدوري ثنا يونس بن محمد المؤدب، انبا ليث بن سعد، عن يزيد إبن ابي حبيب، عن من حدثه عن كعب قال. «النيل نهر العسل في الجنة، والدجلة نهر اللبن في الجنة، والفرات نهر الخمر في الجنة، وسيحان نهر الماء في الجنة»[2].

[٢٦٥] ـ اخبرنا محمد بن موسى بن الفضل، انبا ابو عبد الله الصفار ثنا الأصبهاني أحمد بن مهدي، ثنا ابن ابي مريم، ثنا عبد العزيز بن محمد الدراوردي، حدثني ابن اخي ابن شهاب، عن أبيه عبد الله بن مسلم انه سمع أنس إبن مالك يقول في الكوثر. قال رسول الله : «هو نهر اعطانيه ربي اشد بياضاً من اللبن واحلى من العسل فيها طيور أعناقها كأعناق الجزر. فقال عمر بن الخطاب: انها يا رسول الله لناعمة قال رسول الله ﷺ : اكلها انعم منها»[3].

تابعه إبراهيم بن سعد عن ابن أخي ابن شهاب، وقال في الحديث: قال أبو بكر بدل عمر.

[٢٦٦] ـ اخبرنا ابو عبد الله الحافظ، ومحمد بن موسى بن الفضل قالا: ثنا ابو العباس محمد بن يعقوب، ثنا الربيع بن سليمان، ثنا اسد بن موسى، ثنا ابن ثوبان، عن عطاء بن قرة، عن عبد الله بن ضمرة، عن ابي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ : «من سرّه ان يسقيه الله عز وجل الخمر في الآخرة ليتركها في الدنيا، ومن سرّه أن يكسوه الله الحرير في الآخرة فليتركه في الدنيا، انهار الجنة تفجر من تحت تلال أو من تحت جبال المسك ولو كان ادنى أهل الجنة حلية عدلت بحليه أهل الدنيا جميعاً لكان

---

(١) رواه مسلم في صحيحه كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها: باب ما في الدنيا من أنهار الجنة.

(٢) رواه ابن حجر في المطالب العالية (٤/ ٤٠٤). ورواه الخطيب البغدادي في تاريخه (١/ ٥٥) من طريق يزيد إبن أبي حبيب عن أبي الخير عن كعب. ورواه الحارث إبن أبي أسامة كما في الدر المنثور (٦/ ٤٩).

(٣) مر تخريجه تحت رقم (١٢٢).

ما يحليه الله عز وجل به في الآخرة أفضل من حلية أهل الدنيا جميعاً»[1].

[٢٦٧] - واخبرنا ابو بكر القاضي ثنا حاجب بن احمد، ثنا محمد بن حماد، ثنا ابو معاوية، عن الأعمش، عن عمرو بن مرة، عن مسروق، عن عبد الله قال: «ان انهار الجنة تفجر من جبل مسك»[2].

هذا موقوف صحيح.

[٢٦٨] - اخبرنا ابو عبد الله الحافظ، ثنا ابو بكر بن اسحاق، انبا بشر بن موسى، ثنا الحميدي، ثنا سفيان عن ابي الزناد، عن الأعرج، عن ابي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «ان في الجنة شجرة يسير الراكب في ظلها مائة سنة فلا يقطعها فاقرؤا ان شئتم ﴿وظل ممدود﴾[3]»[4].

رواه البخاري في الصحيح عن علي بن عبد الله عن سفيان، وأخرجه مسلم من حديث المغيرة بن عبد الرحمن، عن ابي الزناد.

[٢٦٩] - حدثنا ابو الحسن محمد بن الحسين بن داود العلوي، انبا ابو حامد أحمد بن محمد بن الحسين الحافظ، ثنا محمد بن يحيى الذهلي، ثنا عبد الرزاق، انبا معمر، عن محمد بن زياد أنه سمع ابا هريرة يحدث عن النبي ﷺ قال: ان في [الجنة] شجرة يسير الراكب في ظلها مائة عام لا يقطعها. قال ابو هريرة: فاقرؤا ان شئتم ﴿وظل ممدود[5]﴾[6].

---

(١) رواه الطبراني في الأوسط كما في مجمع الزوائد (٦/ ٧٦) إلى قوله: «فليتركه في الدنيا». «وأورد الهيثمي في موارد الظمآن ص - ٦٥٢ تتمته إلى قوله: «جبال المسك». وروى تتمته الطبراني في الأوسط كما في الدر المنثور (٤/ ٢٢١).

(٢) رواه ابن أبي شيبة في المصنف (١٣/ ٩٦/ ١٤٧). ورواه عبد الرزاق في المصنف (١١/ ٤١٦). ورواه ابن أبي حاتم وأبو الشيخ في التفسير كما في الدر المنثور (١/ ٣٧).

(٣) (الواقعة): ٣٠.

(٤) رواه البخاري في صحيحه كتاب التفسير: باب تفسير قوله تعالى: ﴿وظل ممدود﴾ من سورة الواقعة.

(٥) (الواقعة): ٣٠.

(٦) رواه البخاري في صحيحه كتاب بدء الخلق: باب ماجاء في صفة الجنة وأنها مخلوقة من طريق سعيد عن قتادة عن أنس. ورواه الترمذي في السنن كتاب التفسير: باب تفسير سورة الواقعة. ورواه عبد =

[٢٧٠] ـ واخبرنا ابو محمد عبد الله بن يحيى بن عبد الجبار السكري ببغداد، انبا اسماعيل بن محمد الصفار، ثنا احمد بن منصور، ثنا عبد الرزاق. انبا معمر، عن قتادة، عن أنس قال: اخبر محمد بن زياد عن ابي هريرة قالا: قال رسول الله ﷺ في الجنة شجرة يسير الراكب في ظلها مائة عام لا يقطعها. قال محمد بن زياد في حديثه عن ابي هريرة: واقرؤا ان شئتم ﴿**وظل ممدود**﴾[1].

[٢٧١] ـ اخبرنا ابو عبد الله الحافظ، انبا ابو عبد الله محمد بن يعقوب، ثنا احمد بن سلمة، ثنا اسحاق بن ابراهيم، انبا ابو هشام المخزومي، ثنا وهيب، عن ابي حازم، عن سهل بن سعد، عن رسول الله ﷺ قال: «ان في الجنة لشجرة يسير الراكب في ظلها مائة عام لا يقطعها قال: ابو حازم فحدثت به النعمان إبن ابي عياش الزرقي فقال: حدثني ابو سعيد الخدري عن النبي ﷺ قال: ان في الجنة لشجرة يسير الراكب الجواد المضمر السريع مائة عام لا يقطعها»[2].

رواه البخاري ومسلم في الصحيح عن اسحاق بن ابراهيم.

[٢٧٢] ـ اخبرنا ابو القاسم عبد الرحمن بن عبيد الله بن الحرفي ببغداد، ثنا علي إبن محمدبن الزبير الكوفي، ثنا الحسن بن علي بن عفان، ثنا زيد بن الحباب، عن سفيان، عن ابي اسحاق، عن عمرو بن ميمون في قول الله عز وجل: ﴿**وظل ممدود**﴾ قال: «مسيرة سبعين الف عام»[3].

[٢٧٣] - واخبرنا ابو طاهر الفقيه، انبا ابو حامد بن بلال، ثنا محمد بن اسماعيل الاحمسي، ثنا ابو بكر بن عياش، عن ابي اسحاق، عن عمرو بن

= الرزاق في المصنف (١١/ ٤١٧). ورواه أحمد في مسنده (٣/ ١٣٥) ورواه ابن المنذر وابن مردويه كما في الدر المنثور (٦/ ١٥٧).

(١) رواه عبد الرزاق في المصنف (١١/ ٤١٧). ورواه أحمد في مسنده (٣/ ١٦٤). ورواه ابن جرير الطبري في تفسيره (٢٧/ ١٠٥).

(٢) رواه البخاري في صحيحه كتاب الرقاق: باب صفة الجنة والنار. ورواه مسلم في صحيحه كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها: باب إن في الجنة شجرة يسير الراكب في ظلها مائة عام لا يقطعها.

(٣) رواه ابن جرير الطبري في تفسيره (٢٧/ ١٠٥). ورواه عبد بن حميد وابن المنذر كما في الدر المنثور (٦/ ١٥٧). ورواه أبو نعيم في الحلية (٤/ ١٥٠).

ميمون، في قوله: ﴿وظل ممدود﴾[1]. قال: «مسيرة سبعين عاماً».

[٢٧٤] ـ أخبرنا ابو علي الروذباري، انبا الحسين بن الحسن بن ايوب الطوسي قال: سمعت ابا حاتم محمد بن ادريس الرازي قال: سمعت ابا توبة ، ثنا معاوية إبن سلام، عن أخيه زيد بن سلام انه سمع ابا سلام يقول: حدثني عامر بن زيد البكالي أنه سمع عتبة بن عبد السلمي يقول: «جاء رجل اعرابي الى رسول الله ﷺ فقال: ما حوضك الذي يحدث عنه قال: هو كما بين البيضاء الى بصرى ثم يمدني الله فيه بكراع لا يدري بشر مم خلق قال: فكبر عمر بن الخطاب. قال: أما الحوض فيزدحم عليه فقراء المهاجرين الذين يقتلون في سبيل الله ويموتون في سبيل الله ارجو أن يوردني الله عز وجل الكراع فاشرب منه. فقال النبي ﷺ : ان ربي وعدني أن يدخل الجنة من امتي سبعين الفاً بغير حساب يشفع كل الف بسبعين الفاً ثم يحثي بكفه ثلاث حثيات. فكبر عمر بن الخطاب وقال: ان السبعين الألف الأولتين يشفعهم الله في ابائهم وابنائهم وعشائرهم، ارجو ان يجعلني الله في إحدى الحثيات الأواخر. فقال الأعرابي: يا رسول الله! فيها فاكهه؟ قال: نعم، فيها شجر طوبى تطابق الفردوس. قال: اي شجرة ارضنا تشبه؟ قال: ليس تشبه شيئاً من شجر ارضك. ولكن اتيت الشام؟ قال: لا. قال: فإنها تشبه شجرة بالشام تدعى الجورة تنبت على ساقٍ واحد. ثم ينتشر اعلاها. قال: ما عظم أصلها؟ قال: لو ارتحلت جذعة من ابل اهلك ما احطت باصلها حتى تنكسر ترقوتاها هرماً قال: فهل فيها عنب؟ قال: نعم قال: ما عظم العنقود منه؟ قال: مسيرة شهر للغراب لا يقع ولا يفتر. قال: ما عظم الحبة منه؟ قال: هل ذبح ابوك تيساً من غنمه عظيماً قط. قال: نعم . قال: فسلخ اهابه فاعطاه امك. فقال: ادبغي هذا ثم افري لنا منه دلواً نروي به ماشيتنا. قال: فإن تلك الحبة تشبعني وأهل بيتي؟ قال: نعم وعامة عشيرتك»[2].

---

(١) (الواقعة) : ٣٠.

(٢) رواه الطبراني في الكبير (١٧ / ١٢٧). ورواه مختصراً من طريق آخر عن عبد الرزاق عن معمر عن يحيى إبن أبي كثير (١٧ / ١٢٨). وكذلك رواه أحمد بن حنبل من طريق هشام بن يوسف عن معمر عن يحيى إبن أبي كثير مختصراً (٤/ ١٨٣/ ١٨٤). ورواه الطبراني في الأوسط كما في مجمع الزوائد (١٠/ ٤١٣/ ٤١٤). وقال: «وقد ذكره ابن أبي حاتم ولم يجرحه ولم يوثقه وبقية رجاله ثقات. =

[٢٧٥] ـ واخبرنا ابو الحسن بن الفضل القطان، انبأ عبد الله بن جعفر، ثنا يعقوب بن شعبان، حدثني ابو توبة. فذكر هذا الحديث بإسناده نحوه.

[٢٧٦] ـ اخبرنا ابو عبد الله الحافظ، ثنا ابو العباس محمد بن يعقوب، ثنا الربيع ابن سليمان، ثنا بشر بن بكر [ثنا][١] صفوان بن عمرو، عن سليم بنْ عامر، عن ابي امامة قال: كان اصحاب رسول الله ﷺ يقولون: «ان الله عز وجل ينفعنا بالأعراب ومسائلهم. اقبل اعرابي يوماً، فقال: يا رسول الله! لقد ذكر الله عز وجل في القرآن شجرة مؤذية، وما كنت ارى ان في الجنة شجرة تؤذي صاحبها. فقال رسول الله ﷺ: وما هي؟ قال: السدر، فإن لها شوكاً. فقال رسول الله ﷺ: يقول الله عز وجل: ﴿في سدر مخضود﴾[٢] يخضد الله شوكه فيجعل مكان شوكه ثمر، انها تنبت، ثم انفتق الثمر منها عن اثنين وسبعون لوناً من طعام ما منها لون يشبه الآخر»[٣].

[٢٧٧] ـ اخبرنا ابو نصر بن قتادة، انبا ابو منصور النضروي، ثنا احمد بن نجدة، ثنا سعيد بن منصور، ثنا عتاب بن بشير، انبا خصيف، عن عطاء ومجاهد قالا: «لما سأل أهل الطائف الوادي يحمى لهم وفيه عسل. ففعل وهو واد معجب، فسمعوا الناس يقولون في الجنة كذا وكذا. قالوا: يا ليت في الجنة مثل هذا الوادي. فانزل الله عز وجل: ﴿وأصحاب اليمين ما أصحاب اليمين في سدر مخضود﴾[٤]»[٥].

= وأورده الهيثمي مختصراً في موارد الظمآن ص ـ ٦٥٣. ورواه ابن جرير في تفسيره مختصراً (١٣/ ١٠٠). ورواه ابن أبي حاتم وابن مردويه كما في الدر المنثور (٤/ ٥٩).

(١) في الأصل المخطوط [بن] والصحيح ما أوردناه.

(٢) (الواقعة): ٢٨.

(٣) رواه الحاكم في المستدرك وصححه ووافقه الذهبي (٢/ ٤٧٦). ورواه ابن المبارك في الزهد عن سليم بن عامر ص ـ ٧٤/ ٧٥. ورواه بنحوه من حديث عتبة بن عبد السلمي ابو نعيم في الحلية (٦/ ١٠٣). ورواه بنحوه أيضاً من حديث عتبة بن عبد السلمي الطبراني في الكبير (١٧/ ١٣٠). ورواه بنحوه من حديث عتبة بن عبد السلمي ابن أبي داود في البعث وابن مردويه كما في الدر المنثور (٦/ ١٥٦). ورواه ابن أبي الدنيا كما في الترغيب والترهيب (٦/ ٢٩٩/ ٣٠٠).

(٤) (الواقعة): ٢٨.

(٥) رواه سعيد بن منصور وابن المنذر كما في الدر المنثور (٦/ ١٥٦).

[٢٧٨] - اخبرنا ابو عبد الله الحافظ، انبا عبد الرحمن بن الحسن القاضي، ثنا ابراهيم بن الحسين، ثنا آدم إبن ابي اياس، ثنا ورقاء، عن ابن ابي نجيح، عن مجاهد قال: «المخضود: الموقر حملاً»[١] ويقال ايضاً: «لا شوك له». وعن مجاهد في قوله: ﴿وطلح منضود﴾[٢] قال: يعني الموز المتراكم، وذلك أنهم كانوا يعجبون بوج ظلاله من طلحه وسدره»[٣].

[٢٧٩] - اخبرنا ابوعبد الله الحافظ، وابو بكر القاضي، قالا: ثنا الاصم، ثنا الحسن بن علي بن عفان، ثنا ابو يحيى الحماني، ثنا النضر وهو ابن عربي، عن عكرمة، عن ابن عباس في قوله: ﴿وطلح منضود﴾ قال: الموز[٤] و﴿سدرٍ مخضود﴾. قال: لا شوك له[٥].

وروينا من وجه آخر، عن ابن عباس وابي هريرة، انهما قالا في الطلح هو الموز.

[٢٨٠] - أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، أنبا أحمد بن كامل القاضي، ثنا محمد بن سعيد العوفي، حدثني أبي، حدثني عمي الحسين بن الحسن بن عطية بن سعد، حدثني ابي، عن ابيه، عن ابن عباس في قوله. ﴿ولمن خاف مقام ربه جنتان﴾[٦] يقول خاف ثم اتقى. فالخائف من ركب طاعة الله وترك معصيته[٧]. وقوله. ﴿ذواتا

---

(١) رواه عبد بن حميد وهناد وابن المنذر كما في الدر المنثور (٦/١٥٧). ورواه ابن جرير الطبري في تفسيره (٢٧/١٠٣).

(٢) (الواقعة) : ٢٩.

(٣) رواه الامام مجاهد في تفسيره (٢/٦٤٧). ورواه ابن جرير الطبري في تفسيره (٢٧/١٠٤). ورواه عبد بن حميد كما في الدر المنثور (٦/١٥٦).

(٤) رواه ابن جرير الطبري في تفسيره (٢٧/١٠٤). ورواه الفريابي وهناد وسعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن المنذر كما في الدر المنثور (٦/١٥٧).

(٥) رواه ابن جرير الطبري في تفسيره (٢٧/١٠٣). ورواه عبد بن حميد وابن المنذر كما في الدر المنثور (٦/١٥٦).

(٦) (الرحمن) : ٤٦.

(٧) رواه ابن جرير الطبري في تفسيره (٢٧/٨٤).

أفنان﴾[1] يقول: «فيما بين اطراف شجرها، يعني: يمس بعضها بعضاً كالمعروشات. ويقول: ذوات فصول عن كل شيء»[2]. وقوله: ﴿مدهامتان﴾[3] قال: خضراوان من الري. ويقال: ملتفتان[4]. وقوله: ﴿فيهما عينان نضاختان﴾[5] يقول: نضاختان بالخير[6]. وقوله: ﴿في سدرٍ مخضود﴾[7] قال: حفده وقره من الحمل. وقيل: حصد حتى ذهب شوكه فلا شوك له»[8] وقوله: ﴿وطلح منضود﴾[9] قال: «بعضه على بعض»[10].

[٢٨١] - اخبرنا ابو زكريا إبن ابي اسحاق، انبا ابو الحسن الطرائفي، ثنا عثمان إبن سعيد، ثنا عبد الله بن صالح، عن معاوية بن صالح، عن علي إبن ابي طلحة، عن ابن عباس في قوله: ﴿مخضود﴾ يقول: «لا شوك فيه»[11]. وقوله ﴿مدهامتان﴾[12] يقول: «خضراوان»[13] وقوله: ﴿وجنى الجنتين دان﴾[14] يقول: «ثمارها دانية»[15] وقوله: ﴿نضاختان﴾[16] يقول: «فيَّاضتان»[17].

---

(١) (الرحمن): ٤٨.
(٢) رواه ابن جرير الطبري في تفسيره (٢٧/ ٨٦).
(٣) (الرحمن): ٦٤.
(٤) رواه ابن جرير الطبري في تفسيره (٢٧/ ٩٠).
(٥) (الرحمن): ٦٦.
(٦) رواه ابن أبي شيبة في المصنف (١٣/ ١٣٢) بلفظ: «نضاختان بكل خير». ورواه ابن جرير الطبري في تفسيره (٢٧/ ٩١). ورواه عبد بن حميد كما في الدر المنثور (٦/ ١٥٠).
(٧) (الواقعة): ٢٨.
(٨) رواه ابن جرير الطبري في تفسيره (٢٧/ ١٠٣).
(٩) (الواقعة): ٢٩.
(١٠) رواه ابن جرير الطبري في تفسيره (٢٧/ ١٠٤).
(١١) مر تخريجه تحت رقم (٢٧٨).
(١٢) (الرحمن): ٦٤.
(١٣) مر تخريجه تحت رقم (٢٨٠).
(١٤) (الرحمن): ٥٤.
(١٥) رواه ابن جرير الطبري في تفسيره (٢٧/ ٨٧). ورواه عبد بن حميد كما في الدر المنثور (٦/ ١٤٧).
(١٦) (الرحمن): ٦٦.
(١٧) رواه ابن أبي حاتم وابن المنذر كما في الدر المنثور (٦/ ١٥٠).

[٢٨٢] ـ اخبرنا ابو عبد الله الحافظ، ثنا عبد الرحمن بن الحسن، ثنا ابراهيم بن الحسين، ثنا آدم، ثنا ورقاء، عن ابن ابي نجيح، عن مجاهد. ﴿**مدهامتان**﴾ يعني: «سوداوان من الري»(١) قال: وثنا ورقاء، عن عطاء بن السائب، عن سعيد بن جبير. قال: يعني: «خضراوان»(٢).

[٢٨٣] ـ اخبرنا ابو عبد الله الحافظ، انبا عبد الله محمد بن عبد الله الأصبهاني، ثنا أسد بن عاصم الأصبهاني، ثنا الحسن بن حفص، ثنا سفيان، عن حماد، عن سعيد إبن جبير، عن ابن عباس في قوله: ﴿**فيهما فاكهة ونخل ورمان**﴾(٣) قال: «نخل الجنة جذوعها زمرد اخضر كرانيفها ذهب احمر وسعفها كسوة لأهل الجنة منها مقطعاتهم وحللهم، وثمرها امثال القلال او الدلاء. واشد بياضاً من اللبن واحلى من العسل، والين من الزبد وليس له عجم»(٤).

[٢٨٤] ـ حدثنا ابو عبد الله الحافظ، انبا ابو بكر بن اسحاق، انبا محمد بن سليمان بن الحرب، انبا ابو غسان، ثنا اسرائيل، عن ابي اسحاق، عن البراء بن عازب في قوله عز وجل: ﴿**وذللت قطوفها تذليلاً**﴾(٥) قال: «ذللت لهم فيتناولون منها كيف شاءوا»(٦).

---

(١) رواه الامام مجاهد في تفسيره (٢/ ٦٤٣). ورواه عبد بن حميد كما في الدر المنثور (٦/ ١٤٩).

(٢) رواه الامام مجاهد في تفسيره (٢/ ٦٤٣). ورواه ابن جرير الطبري في تفسيره (٢٧/ ٩٠). ورواه عبد إبن حميد كما في الدر المنثور (٦/ ١٤٩).

(٣) (الرحمن): ٦٨.

(٤) رواه ابن أبي شيبة في المصنف على قسمين (١٣/ ٩٧/ ١٤٩). ورواه الحاكم في المستدرك وصححه (٢/ ٤٧٥/ ٤٧٦). ورواه ابن المبارك في الزهد عن سعيد بن جبير ص ـ ٥٢٣/ ٥٢٤ وعن حميد بن هلال بنحوه ص ـ ٦٧. ورواه هناد بن السري وابن أبي الدنيا في صفة الجنة وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ في العظمة كما في الدر المنثور (٦/ ١٥٠). ورواه عن سعيد بن جبير أبو نعيم في الحلية (٤/ ٢٨٧). ورواه البغوي في شرح السنة (١٥/ ٢٢١). ورواه الديلمي كما في الدر المنثور (١٤/ ٤٦٢). ورواه ابن جرير الطبري في تفسيره (٢٧/ ٩١). ورواه عبد الرزاق في المصنف عن سعيد بن جبير (١١/ ٤١٥).

(٥) (الانسان): ١٤.

(٦) رواه الحاكم في المستدرك وصححه (٢/ ٥١١). ورواه ابن أبي شيبة في المصنف (١٣/ ١٤١). ورواه ابن المبارك في زوائد الزهد ص ـ ٦٧. ورواه الامام مجاهد في تفسيره (٢/ ٧١٢).

[٢٨٥] ـ اخبرنا ابو النصر بن قتادة، انبا ابو منصور النضروي، ثنا احمد بن نجدة، ثنا سعيد بن منصور، ثنا شريك، عن ابي اسحاق عن البراء بن عازب في قوله: ﴿**وذللت قطوفها تذليلاً**﴾ قال: «ان أهل الجنة يأكل من ثمار الجنة قياماً وقعوداً ومضطجعين. علي اي حال شاءوا»[١].

[٢٨٦] ـ اخبرنا ابو نصر بن قتادة، انبا ابو منصور النضروي، حدثنا أحمد بن نجدة، ثنا سعيد بن منصور، ثنا سفيان، عن ابن ابي نجيح، عن مجاهد قال: «أرض الجنة من ورق وترابها مسك واصول شجرها ذهب وورق وافنانها اللؤلؤ والزبرجد والورق والثمار والشجر بين ذلك فمن اكل قائماً فلم يؤذه ومن أكل مضطجعاً لم يؤذه ومن أكل جالساً لم يؤذه. وذللت قطوفها تذليلاً»[٢].

[٢٨٧] ـ اخبرنا ابو نصر بن قتادة، اخبرنا ابو الحسين الفهساني، ثنا محمد بن ايوب، انبا حفص بن عمر، ثنا شعبة إبي أبي بشر، عن سعيد بن جبير: ﴿**متكئين على رفرف خضر**﴾[٣] قال: «رياض الجنة»[٤].

[٢٨٨] ـ اخبرنا ابو بكر احمدبن الحسن القاضي، ثنا حاجب بن احمد الطوسي، ثنا محمد بن حماد الأنيوردي، ثنا ابو معاوية، عن الأعمش، عن ابي ظبيان، عن جرير بن عبد الله قال: «نزلنا للصفاح فإذا رجل نائم تحت شجرة قد كادت الشمس أن تبلغه قال: فقلت للغلام انطلق بهذا النطع فاظله. قال: فانطلق فاظله. فلما استيقظ إذا هو سلمان، فأتيته اسلم عليه. فقال: يا جرير! تواضع لله. فإنه من تواضع لله في الدنيا رفعه الله يوم القيامة، يا جرير هل تدري ما الظلمات يوم القيامة؟ قلت: لا أدري قال: ظلم الناس بينهم. ثم أخذ عويداً لا أكاد أراه بين اصبعيه.

---

(١) رواه الفريابي، وسعيد بن منصور وهناد بن السري وعبد بن حميد وابن المنذر وعبد الله بن أحمد في زوائد الزهد وابن أبي حاتم كما في الدر المنثور (٦/ ٣٠٠). ورواه أحمد بن حنبل في الزهد ص ـ ٢١١.

(٢) رواه ابن أبي شيبة في المصنف (١٣/ ٩٥). ورواه ابن المبارك في زوائد الزهد ص ـ ٦٧. ورواه سعيد بن منصور وابن المنذر كما في الدر المنثور (٦/ ٣٠٠). ورواه الامام مجاهد في تفسيره ٢/ ٧١٢.

(٣) (الرحمن): ٧٦.

(٤) رواه ابن أبي شيبة في المصنف (١٣/ ١٣٦). ورواه ابن جرير الطبري في تفسيره (٢٧/ ٩٤). ورواه ابن المبارك في زوائد الزهد ص ـ ٧٦.

فقال: يا جرير لو طلبت في الجنة مثل هذا لم تجده. قلت: يا ابا عبد الله فأين النخل والشجر؟ قال: اصولها اللؤلؤ والذهب واعلاها الثمر»(١).

[٢٨٩] ـ واخبرنا ابو عبد الله الحافظ، ثنا ابو العباس بن يعقوب، ثنا الحسن بن علي بن عفان: ثنا ابن نمير، ثنا الأعمش. فذكره بإسناده ومعناه.

[٢٩٠] ـ اخبرنا ابو الحسن محمد ابن ابيّ المعروف الفقيه، ثنا بشر بن احمد الفرائني، انبا احمد بن الحسين بن نصر الحذّاء، ثنا علي بن المديني، ثنا يحيى بن اليمان، عن سفيان، عن ابي اسحاق، عن عبد الرحمن بن عوشجه، عن علقمة قال: «الجنة سجسج(٢) لا حرّ فيها ولا قرّ»(٣).

[٢٩١] ـ اخبرنا ابو عبد الله الحافظ، ثنا عبد الرحمن بن الحسن القاضي، ثنا ابراهيم بن الحسين، ثنا آدم، ثنا حماد بن زيد والمهدي بن ميمون، عن شعيب بن الحبحاب قال: «خرجت انا وابو العالية الرياحي فلما كنا بالجبّان وذلك قبل طلوع الشمس قال: نبئت أن الجنة هكذا(٤) ثم تلا: ﴿**وظل ممدود**﴾(٥)»

[٢٩٢] ـ اخبرنا ابو عبد الله الحافظ، وابو بكر القاضي قالا: ثنا ابو العباس محمد إبن يعقوب، ثنا العباس بن محمد الدوري، ثنا اسود بن عامر، ثنا سفيان الثوري، عن عمرو بن مرة، عن ابي عبيدة، عن مسروق في قوله: ﴿**وماءٍ مسكوب**﴾(٦) قال:

---

(١) رواه ابن أبي شيبة في المصنف (١٣/٣٣٣). ورواه أبو نعيم في الحلية مختصراً (١/٢٠٢). وقال: ورواه جرير عن قابوس إبن أبي ظبيان عن أبيه بنحوه. ورواه هناد بن السري كما في الدر المنثور (٦/١٥٠).

(٢) (سجسج) أي معتدل لا حر ولا قر. أنظر النهاية (٢/٣٤٣).

(٣) رواه ابن أبي شيبة في المصنف (١٣/١٠٠). ورواه ابن المبارك في الزهد ص ـ ٥٣٥. ورواه أحمد بن حنبل في الزهد ص ـ ٢١٣.

(٤) رواه الامام مجاهد في تفسيره (٢/٦٤٧).

(٥) (الواقعة): ٣٠.

(٦) (الواقعة): ٣١.

«أنهارها تجري في غير أخدود»[1]. قال: ﴿**ونخل طلعها هضيم**﴾[2] قال: «من اصلها الى فروعها». او كلمة نحوها.

[**٢٩٣**] - اخبرنا ابو نصر بن قتادة، انبا ابو منصور النضروي، ثنا احمد بن نجدة، ثنا سعيد بن منصور، ثنا سفيان، عن ابن ابي نجيح أو غيره، عن مجاهد في قوله: ﴿**عينا فيها تسمى سلسبيلا**﴾[3] قال: «حديدة الجرية»[4].

---

(١) رواه ابن جرير الطبري في تفسيره عن سفيان (٢٧/١٠٦). ورواه ابن المبارك في الزهد ص - **٥٢٤**. ورواه ابن أبي شيبة في المصنف (١٣/٩٧). ورواه هناد بن السري وابن أبي حاتم وأبو الشيخ في العظمة كما في الدر المنثور (١/٣٨).

(٢) (الشعراء): ١٤٨.

(٣) (الانسان): ١٨.

(٤) رواه عبد الرزاق وسعيد بن منصور وهناد بن السري وعبد بن حميد وابن المنذر كما في الدر المنثور (٦/٣٠١).

باب ما جاء في لباس أهل الجنة وفرشهم وسررهم وارائكهم وخيامهم واكوابهم. وغير ذلك.

قال الله تعالى: ﴿جنات عدن يدخلونها يحلون فيها من اساور من ذهب ولؤلؤ ولباسهم فيها حرير﴾[1] وقال: ﴿يحلون فيها من اساور من ذهب ويلبسون ثياباً خضراً من سندس واستبرق متكئين فيها على الارائك نعم الثواب وحسنت مرتفقاً﴾[2] وقال: ﴿عليهم ثياب سندس خضر واستبرق﴾.. الى قوله: ﴿من فضة﴾[3]. وقال: ﴿فيها سرر مرفوعة* واكواب موضوعة* ونمارق مصفوفة* وزرابي مبثوثة﴾[4] وفي أهل الجنتين العلياوين﴿ متكئين على فرش بطائنها من استبرق﴾[5] وقال: في أهل الجنتين دونهما ﴿متكئين على رفرف خضر وعبقري حسان﴾[6] وقال في موضع آخر: ﴿جزاهم بما صبروا جنة وحريراً متكئين فيها على الارائك﴾ الى قوله: ﴿قدروها تقديراً﴾[7].

[٢٩٤] ـ اخبرنا ابو علي الروذباري، وابو عبد الله الحافظ، وابو سعيد إبن ابي عمرو قالوا: انبا ابو العباس محمد بن يعقوب، ثنا هارون بن سليمان، ثنا عبد الرحمن بن مهدي، عن حماد بن سلمة، عن ثابت، عن ابي رافع، عن ابي

---

(١) (فاطر): ٣٣.
(٢) (الكهف): ٣١.
(٣) (الانسان): ٢١.
(٤) (الغاشية): ١٣/ ١٤/ ١٥/ ١٦.
(٥) (الرحمن): ٥٤.
(٦) (الرحمن): ٧٦.
(٧) (الانسان): ١٢/ ١٣/ ١٤/ ١٥/ ١٦.

هريرة، عن النبي ﷺقال: «من يدخل الجنة ينعم ولا يبؤس لا تبلى ثيابه ولا يفنى شبابه، الجنة ما لا عين [رأت](١) ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب(٢)»(٣).

رواه مسلم في الصحيح، عن زهير بن حرب عن عبد الرحمن بن مهدي.

[٢٩٥] - اخبرنا ابو بكر محمد بن فورك، انبا عبد الله بن جعفر، ثنا يونس بن حبيب، ثنا ابو داود، ثنا محمد بن مسلم إبن ابي الوضاح، عن العلاء بن عبد الله بن رافع، عن حنان بن خارجة، عن عبد الله بن عمرو قال: «قال رجل: يا رسول الله، أخبرنا عن ثياب أهل الجنة اخلق يخلق أم نسج ينسج؟ فسكت رسول الله ﷺ، وضحك بعض القوم. فقال رسول الله ﷺ: مم تضحكون؟ من جاهل يسأل عالماً؟ ثم قال: تتشقق عنها ثمر الجنة مرتين»(٤).

[٢٩٦] - اخبرنا ابو عبد الله الحافظ، ثنا ابو العباس هو الأصم، ثنا العباس بن محمد الدوري، ثنا موسى بن داود، ثنا عبد الله بن لهيعة، انبا يزيد إبن ابي حبيب، أنه سمع ابا الخير مرثد بن عبد الله يقول «في الجنة شجر نبت السندس منه يكون ثياب أهل الجنة»(٥).

[٢٩٧] - اخبرنا ابو بكر محمد بن الحسين بن فورك، انبا عبد الله بن جعفر الأصبهاني، ثنا يونس بن حبيب، ثنا ابو داود الطيالسي، ثنا شعبة، عن ابي اسحاق، قال: سمعت البراء يقول: «أهديت الى رسول الله ﷺحلة حرير فجعلوا

---

(١) سقطت في الأصل.

(٢) عند أحمد بهذا الاسناد: «ولا خطر على قلب بشر».

(٣) رواه مسلم في صحيحه كتاب صفة الجنة ونعيمها وأهلها: باب في دوام نعيم أهل الجنة... إلخ إلى قوله: «ولا يفنى شبابه».

(٤) رواه أبو داود الطيالسي في مسنده من حديث طويل (ص/٣٠٠/ ٣٠١). ورواه أحمد من حديث طويل أيضاً (٢/ ٢٢٤/ ٢٢٥). ورواه مختصراً (٢/ ٢٠٣). ورواه النسائي في السنن الكبرى كتاب العلم كما في تحفة الأشراف (٦/ ٢٨٧). وأورده الهيثمي في كشف الاستار عن عبد الله بن عمر (٤/ ١٩٦/ ١٩٧). وفي مجمع الزوائد عبد الله بن عمرو (١٠/ ٤١٥).

ورواه البخاري في تاريخه وابن مردويه كما في الدر المنثور (٤/ ٢٢١). ورواه الطبراني في الكبير كما في مجمع الزوائد (١٤/ ٤٩٢).

(٥) اورده السيوطي في الدر المنثور (٤/ ٢٢١). من طريق المصنف في هذا الكتاب.

يلمسونها ويتعجبون من لينها. فقال رسول الله لمنديل سعد بن معاذ في الجنة ألين من هذه»[1].

رواه مسلم في الصحيح، عن أحمد بن عبدة، عن أبي داود، واخرجاه من حديث غندر، عن شعبة.

[٢٩٨] ـ اخبرنا ابو عبد الله الحافظ، ثنا ابو العباس محمد بن يعقوب، ثنا محمد بن اسحاق الصغاني، ثنا زهير بن حرب، حدثني يونس بن محمد، ثنا شيبان، عن قتادة، ثنا أنس بن مالك قال: أهدي لرسول الله ﷺ جبة من سندس. وكان ينهى عن الحرير. قال: فتعجب الناس منها. قال: «والذي نفس محمد بيده! ان مناديل سعد بن معاذ في الجنة أحسن من هذا»[2] رواه البخاري في الصحيح، عن عبد الله بن محمد، عن يونس. ورواه مسلم، عن زهير بن حرب.

[٢٩٩] ـ اخبرنا ابو طاهر الفقيه، انبا ابو بكر محمد بن الحسن القطان، ثنا أحمد بن يوسف، ثنا عبد الرزاق، أنبا معمر، عن همام بن منبه، قال: هذا ما حدثنا ابو هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «أول زمرة تدخل الجنة صورتهم على صورة القمر ليلة البدر، لا يبصقون فيها، ولا يتمخطون ولا يتغوطون فيها، آنيتهم وامشاطهم من الذهب والفضة، ومجامرهم من الألوّة[3]، رشحهم[4] المسك. ولكل واحد منهم زوجتان يرى مخ ساقهما من وراء اللحم من الحسن لا اختلاف بينهم ولا تباغض قلوبهم على قلب واحد، يسبحون الله بكرة وعشيا»[5].

---

(١) رواه مسلم في صحيحه كتاب فضائل الصحابة: باب من فضائل سعد بن معاذ رضي الله عنه. ورواه البخاري في صحيحه كتاب مناقب الأنصار: باب مناقب سعد بن معاذ رضي الله عنه.

(٢) رواه البخاري في صحيحه كتاب فضائل الصحابة: باب من فضائل سعد بن معاذ رضي الله عنه. ورواه البخاري في صحيحه كتاب مناقب الأنصار: باب مناقب سعد بن معاذ رضي الله عنه.

(٣) (الألوة) العود الهندي الذي يتبخر به. أنظر تفسير غريب الحديث ص ـ ١٩.

(٤) (رشحهم) أي عرقهم. أنظر تفسير غريب الحديث ص ـ ١٠٢.

(٥) رواه البخاري في صحيحه كتاب بدء الخلق: باب ما جاء في صفة الجنة وأنها مخلوقة. ورواه مسلم في صحيحه كتاب صفة الجنة ونعيمها وأهلها: باب ما جاء في صفة الجنة وأهلها، وتسبيحهم فيها بكرة وعشياً.

رواه مسلم في الصحيح، عن محمد بن رافع، عن عبد الرزاق، واخرجه البخاري من حديث ابن المبارك، عن معمر.

[٣٠٠] - اخبرنا علي بن أحمد بن عبدان، انبا احمد بن عبيد الصفار، ثنا معاذ بن المثنى، ثنا سعيد بن سليمان، عن فضيل بن مرزوق، عن عطية، عن ابي سعيد قال: قال رسول الله ﷺ: «أول زمرة تدخل الجنة وجوههم كالقمر ليلة البدر، والزمرة الثانية كأحسن كوكب دري في السماء، ولكل امرىء منهم زوجتان على كل زوجة سبعون حلة يرى مخ ساقهن من وراء الخال»[١].

وبإسناده عن فضيل. عن ابي اسحاق، عن عمرو بن ميمون، عن عبد الله، عن النبي ﷺ. بنحوه. «كما يرى الشراب الأحمر في الزجاجة البيضاء»[٢].

[٣٠١] - اخبرنا ابو عبد الله الحافظ، حدثني ابو الحسن بن علي بن داود المطرّز المصري بمكة، ثنا العباس بن محمد بن العباس المصري، ثنا عمرو بن سواد السرحي، ثنا عبد الله بن وهب، اخبرني عمرو بن الحارث، عن ابي السمح، عن ابي الهيثم، عن ابي سعيد الخدري: «أن النبي ﷺ: تلا قول الله عز وجل: ﴿جنات عدن يدخلونها يحلون فيها من أساور من ذهب﴾[٣] فقال: ان عليهم التيجان، ان ادنى لؤلؤة فيها لتضيء ما بين المشرق والمغرب»[٤].

---

(١) رواه أحمد بن حنبل في مسنده (٣/ ١٦) بلفظ: «من وراء لحومها ودمها وحللها». ورواه الترمذي في السنن كتاب صفة الجنة: باب ما جاء في صفة نساء أهل الجنة بلفظ: «يرى مخ ساقها من ورائها». ورواه الطبراني في الأوسط كما في مجمع الزوائد (١٠/ ٤١١/ ٤١٢). وذكره أيضاً (١٠/ ٤١٨). وقال رواه الطبراني في الأوسط وسقط من إسناده رجلان. ورواه السيوطي في الجامع الصغير (١/ ٤٣١). ورواه ابن أبي شيبة في المصنف عن شيبان عن فراس عن عطية عن ابن عباس (١٣/ ١٢٠). بلفظ: «يبدو مخ ساقيهما من ورائها». ورواه البغوي في شرح السنة (١٥/ ٢١٢). بلفظ: «يرى مخ سوقهن دون لحومهما ودمائهما وحللهما».

(٢) رواه الطبراني في الكبير (١٠/ ١٩٨/ ١٩٩). وأورده الهيثمي في كشف الأستار عن زوائد البزار (٤/ ٢٠٢). ورواه ابن المبارك في زوائد الزهد ص - ٧٤. ورواه عبد بن حميد كما في الدر المنثور (٦/ ١٤٩). ورواه عبد الرزاق في المصنف (١١/ ٤١٤). ورواه ابن جريرالطبري في تفسيره (٢٧/ ٨٨) عن عمرو بن ميمون.

(٣) (فاطر): ٣٣.

(٤) رواه الحاكم في المستدرك وصححه ووافقه الذهبي (٢/ ٤٢٦/ ٤٢٧/ ٤٧٥). ورواه الترمذي في السنن =

[٣٠٢] ـ اخبرنا ابو الحسين بن بشران، انبا ابو الحسن المصري، ثنا ابن ابي مريم، ثنا اسد بن موسى، ثنا ابن ثوبان، حدثني عطاء بن قرة، عن عبد الله بن ضمرة، عن ابي هريرة قال: «قال رسول الله : لو أن ادنى أهل الجنة حلية عدلت حليته بحلية أهل الدنيا جميعاً لكان لما يحليه الله في الآخرة افضل من حلية أهل الدنيا جميعاً»(١).

[٣٠٣] ـ اخبرنا ابو عبد الله الحافظ، انبا ابو بكر بن احمد بن سلمان الفقيه، ثنا اسماعيل بن اسحاق القاضي، ثنا حجاج بن منهال، وعاصم بن علي قالا: ثنا حماد بن يحيى قال: سمعت ابا عمران الجوني يحدث عن ابي بكر بن ميمون بن عبد الله بن قيس الأشعري، عن ابيه، أن النبيﷺ قال: «الخيمة درة مجوفة طولها في السماء ستون ميلاً في كل زاوية منها للمؤمن اهلاً لا يراهم الآخرون»(٢).

رواه البخاري في الصحيح، عن الحجاج بن منهال، واخرجه مسلم من وجه اخر عن همام.

[٣٠٤] ـ اخبرنا ابو عبد الله الحافظ، ثنا ابو العباس محمد بن يعقوب، ثنا محمد بن اسحاق الصغاني، ثنا عفان، ثنا همام، ثنا قتادة، عن عكرمة، عن ابن عباس. قال: «الخيمة درة مجوفة فرسخ في فرسخ لها اربع الاف مصراع من ذهب»(٣). هذا موقوف.

= كتاب صفة الجنة: باب ما جاء ما لأدنى أهل الجنة من الكرامة. ورواه أبو يعلى الموصلي في مسنده (٣/٥٢٥). ورواه البغوي في شرح السنة (١٥/ ٢١٩). ورواه ابن المبارك في زوائد الزهد ص ـ ٦٨/. ورواه بنحوه ص ـ ٧٣. ورواه سعيد بن منصور كما في كنز العمال (١٤/ ٤٨٣). وأورده الهيثمي في موارد الظمآن ص ـ ٦٥٤. ورواه أحمد بن حنبل في مسنده (٣/ ٧٥).

(١) رواه الطبراني في الأوسط كما في مجمع الزوائد (١٠/ ٤٠١). وقد مر تخريجه تحت رقم (٢٦٦).

(٢) رواه البخاري في صحيحه كتاب بدء الخلق: باب ماجاء في صفة الجنة وأنها مخلوقة. ورواه مسلم في صحيحه كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها: باب في صفة خيام الجنة وما للمؤمنين فيها من الأهلين.

(٣) رواه ابن أبي شيبة في المصنف (١٣/ ١٣٤). ورواه من طريق أبي العوام عن قتادة عن ابن عباس (١٣/ ١٣٥). ورواه ابن جرير الطبري في تفسيره (٢٧/ ٩٣). ورواه ابن المبارك في زوائد الزهد ص ـ (٧١/ ٧٢). ورواه عبد بن حميد وابن أبي الدنيا في صفة الجنة وابن المنذر وابن أبي حاتم كما في الدر المنثور (٦/ ١٥١). ورواه عبد الرزاق في المصنف (١١/ ٤١٨).

[٣٠٥] ـ اخبرنا ابو عبد الله الحافظ، وابي سعيد إبن ابي عمرو، قالا: ثنا ابو العباس محمد بن يعقوب، ثنا يحيى إبن ابي طالب، انبا علي بن عاصم، انبا حصين إبن عبدالرحمن، عن مجاهد، عن ابن عباس في قوله عز وجل: ﴿**متكئين فيها على الأرائك**﴾[١] قال: «لا تكون اريكة حتى يكون السرير في الحجلة، فإن كان سرير دون حجلة، لا يكون أريكة الا والسرير في الحجلة، وان كانت حجلة بغيرسرير لم يكن أريكة، ولا تكون اريكة إلا والسرير في الحجلة. فإذا اجتمعا كانت أريكة»[٢].

[٣٠٦] ـ اخبرنا ابو نصر بن قتادة، انبا ابو منصور النضروي، ثنا احمد بن نجدة، ثنا سعيد بن منصور، ثنا خالد، عن حصين، عن مجاهد في قول الله عز وجل: ﴿**متكئين فيها على الارائك**﴾ قال: «هي الأسرة في الحجال»[٣]قال:

[٣٠٧] ـ وحدثنا سعيد، ثنا ابو الأحوص، وخالد بن عبد الله، عن حصين، عن مجاهد في قوله: ﴿**على سرر موضونة**﴾[٤] قال: «مرمولة بالذهب». قال: وحدثناسعيد، ثنا هشيم، انبا حصين، عن مجاهد، عن ابن عباس قال: «مرمولة بالذهب»[٥].

[٣٠٨] ـ اخبرنا ابو زكريا إبن ابي اسحاق، انبا ابو الحسن الطرائفي، ثنا عثمان إبن سعيد، ثنا عبد الله بن صالح، عن معاوية بن صالح، عن علي إبن ابي طلحة، عن ابن عباس في قوله: ﴿**سرر موضونه**﴾ يقول: «مصفوفة»[٦]. وفي قوله:

---

(١) (الكهف): ٣١.

(٢) أورده السيوطي في الدر المنثور (٤/ ٢٢٢). من طريق المصنف في هذا الكتاب.

(٣) رواه ابن أبي شيبة في المصنف (١٣/ ١٤١). ورواه ابن جرير الطبري في تفسيره (٢٣/ ١٤). ورواه هناد بن السري وعبد بن حميد كما في الدر المنثور (٤/ ٢٢٢).

(٤) (الواقعة): ١٥.

(٥) رواه ابن أبي شيبة في المصنف (١٣/ ١٣٩). ورواه ابن جرير الطبري في تفسيره (٢٧/ ٩٩). ورواه سعيد بن منصور وهناد بن السري وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم كما في الدر المنثور (٦/ ١٥٥).

(٦) رواه ابن جرير الطبري في تفسيره (٢٧/ ١٠٠). ورواه ابن المنذر كما في الدر المنثور (٦/ ١٥٥).

﴿رفرف خضر﴾[1] قال: «المجالس» ﴿وعبقري حسان﴾. قال: [الزرابي[2]][3]: وقوله: ﴿فروحٌ وريحان﴾[4] يقول: «راحةٌ ومستراح»[5] وقوله: ﴿نمارق مصفوفة﴾[6] يقول: «المرافق»[7].

[٣٠٩] ـ أخبرنا ابو عبد الله الحافظ، انبا ابو العباس المحبوبي، ثنا احمد بن بشار، ثنا محمد بن كثير، ثنا سفيان، عن ابي اسحاق، عن هبيرة بن مريم، عن عبد الله بن مسعود في قوله عز وجل. ﴿بطائنها من استبرق﴾[8] قال: «اخبرتم بالبطائن فكيف بالظهائر»[9].

[٣١٠] ـ اخبرنا ابو عبد الله الحافظ، انبا عبد الرحمن بن الحسن، ثنا ابراهيم بن الحسين، ثنا آدم، ثنا هشيم، عن ابي بشر، عن سعيد بن جبير. قال: «الرفرف رياض الجنة، والعبقري عتاق الزرابي»[10].

قال: وحدثنا آدم، عن ورقاء، عن ابن ابي نجيح، عن مجاهد في قوله: ﴿على الارائك ينظرون﴾[11]: قال: «الأرائك من لؤلؤ وياقوتة»[12].

---

(١) (الرحمن): ٧٦.
(٢) في الأصل المخطوط [الزابي] والصحيح ما أوردناه.
(٣) رواه ابن جرير الطبري في تفسيره (٢٧/ ٩٤/ ٩٥). ورواه ابن المنذر وابن أبي حاتم كما في الدر المنثور (٦/ ١٥٢).
(٤) (الواقعة): ٨٩.
(٥) رواه ابن جرير الطبري في تفسيره (٢٧/ ١٢٢). ورواه ابن أبي حاتم كما في الدر المنثور (٦/ ١٦٦).
(٦) (الغاشية): ١٥.
(٧) رواه ابن جرير الطبري في تفسيره (٣٠/ ١٠٤). ورواه ابن أبي حاتم كما في الدر المنثور (٦/ ٣٤٣).
(٨) (الرحمن): ٥٤.
(٩) رواه الحاكم في المستدرك وصححه (٢/ ٤٧٥). ورواه ابن جرير الطبري في تفسيره (٢٧/ ٨٦). ورواه الفريابي وعبد بن حميد وعبد الله بن أحمد في زوائد الزهد وابن أبي حاتم كما في الدر المنثور (٦/ ١٤٧).
(١٠) رواه ابن أبي شيبة في المصنف (١٣/ ١٣٦). ورواه ابن المبارك في زوائد الزهد ص ـ ٧٦. ورواه ابن جرير الطبري في تفسيره (٢٧/ ٩٤/ ٩٥).
(١١) (المطففين): ٢٣/ ٣٥.
(١٢) رواه عبد بن حميد كما في الدر المنثور (٦/ ٢٢٢). ورواه ابن جرير الطبري في تفسيره (٢٥/ ٦٦).

[٣١١] ـ اخبرنا علي بن احمد بن عبدان، انبا احمد بن عبيد، ثنا ابو الحسن العودي، ثنا سليمان الشاذكوني، ثنا عبد الله بن وهب، ثنا عمرو بن الحارث، عن الدراج ابي السمح، عن ابي الهيثم، عن ابي سعيد، قال: قال رسول الله ﷺ في قوله: ﴿فرش مرفوعة﴾(١) قال: «ما بين الفرشتين كما بين السماء والأرض»(٢).

[٣١٢] ـ اخبرنا ابو عبد الله الحافظ، انبا احمد بن كامل، ثنا محمد بن سعد العوفي، حدثني ابي، حدثني عمي، حدثني ابي، عن ابيه، عن ابن عباس في قوله: ﴿يطاف عليهم بآنيةٍ من فضة واكواب كانت قوارير* قوارير من فضة﴾(٣) يقول: «انية من فضة وصفاؤها وهيئتها كصفاء القوارير». ﴿قدّروها تقديراً﴾(٤). قال: «قدرت للكف»(٥).

[٣١٣] ـ اخبرنا ابو نصر بن قتادة، انبا أبو منصور النضروي، ثنا أحمد بن نجدة، ثنا سعيد بن منصور، ثنا خالد، عن حصين، عن مجاهد في قوله تعالى: ﴿متكئين فيها على الارائك﴾(٦) قال: «هي الأسرة في الحجال»(٧).

قال: وحدثنا سعيد، ثنا ابو الأحوص، وخالد بن عبد الله، عن حصين. عن مجاهد في قوله: ﴿على سرر موضونة﴾(٨) قال: «مرمولة بالذهب». قال: وثنا

---

(١) (الواقعة): ٤٣.
(٢) رواه أحمد بن حنبل في مسنده (٣/ ٧٥). ورواه الترمذي في السنن كتاب صفة الجنة: باب ما جاء في صفة ثياب أهل الجنة وكتاب التفسير: باب تفسير سورة الواقعة. وأورده الهيثمي في موارد الظمآن ص ـ ٦٥٣. ورواه السيوطي في الفتح الكبير (٣/ ٢٩٦). وعزاه إلى النسائي. ورواه ابن جرير الطبري في تفسيره (٢٧/ ١٠٦). ورواه ابن أبي الدنيا في صفة الجنة وابن أبي حاتم والروياني وابن مردويه وأبو الشيخ في العظمة كما في الدر المنثور (٦/ ١٥٧).
(٣) (الانسان): ١٥/ ١٦.
(٤) (الانسان): ١٦.
(٥) رواه ابن جرير الطبري في تفسيره (٢٩/ ١٣٣/ ١٣٤).
(٦/ ٣٠٠).
(٦) (الكهف): ٣١.
(٧) مرّ تخريجه تحت رقم (٣٠٦).
(٨) (الواقعة): ١٥.

سعيد، ثنا هشيم، انبا حصين، عن مجاهد، عن ابن عباس قال: «مرمولة بالذهب»[1].

[٣١٤] ـ اخبرنا ابو زكريا إبن ابي اسحاق، انبا ابو الحسن الطرائفي، ثنا عثمان بن سعيد، ثنا عبد الله بن صالح [عن معاوية بن صالح]، عن علي إبن ابي طلحة، عن ابن عباس في قوله: ﴿**سرر موضونة**﴾. يقول: «مصفوفة». وفي قوله: ﴿**رفرف خضر**﴾[2] قال: «المجالس» ﴿**وعبقري حسان**﴾. قال «الزرابي»[3].

[. . .] ـ اخبرنا أبو زكريا إبن أبي إسحاق، انبا أبو الحسن الطرائفي، ثنا عثمان بن سعيد، ثنا سفيان عن عروة، عن عكرمة قال: قال ابن عباس: «لو اخذت فضة من فضة الدنيا فضربتها حتى جعلتها مثل جناح الذباب لم يرى الماء من ورائها. ولكن قوارير الجنة بياض الفضة في صفاء القوارير»[4].

---

(١) مرّ تخريجه تحت رقم (٣٠٧).
(٢) (الرحمن) : ٧٦.
(٣) مرّ تخريجه تحت رقم (٣٠٨).
(٤) رواه عبد الرزاق وسعيد بن منصور كما في الدر المنثور (٦/ ٣٠٠).

باب ما جاء في طعام أهل الجنة وشرابهم و فاكهتهم، وما ترجع اليه اطعمتهم

قال الله عز وجل: ﴿وبشر الذين آمنوا وعملوا الصالحات أن لهم جنات تجري من تحتها الأنهار كلما رزقوا منها من ثمرة رزقاً قالوا هذا الذي رزقنا من قبل وأتوا به متشابهاً﴾[1] وقال: ﴿اولئك لهم رزق معلوم فواكه وهم مكرمون في جنات النعيم على سرر متقابلين يطاف عليهم بكأس من معين بيضاء لذة للشاربين لا فيها غَولٌ ولا هم ينزفون﴾[2].

وقال: ﴿وإن للمتقين لحسن مآب جنات عدن مفتحة لهم الأبواب متكئين فيها يدعون فيها بفاكهة كثيرة وشراب﴾[3] وقال: ﴿وامددناهم بفاكهة ولحم مما يشتهون يتنازعون فيها كأساً لا لغو فيها ولا تأثيم﴾[4] قال: ﴿ويطوف عليهم ولدان مخلدون بأكواب واباريق وكأس من معين لا يصدعون عنها ولا ينزفون وفاكهة مما يتخيرون ولحم طير مما يشتهون﴾[5] وقال ﴿ان الأبرار يشربون من كأس كان مزاجها كافوراً عينا يشرب بها عباد الله يفجرونها تفجيراً﴾[6]. قال: ﴿ويسقون فيها كأساً كان مزاجها زنجبيلا عينا فيها تسمى سلسبيلا﴾.. الى قوله: ﴿وسقاهم

---

(١) (البقرة): ٢٥.
(٢) (الصافات): ٤١/٤٢/٤٣/٤٤/٤٥/٤٦/٤٧.
(٣) (ص): ٤٩/٥٠/٥١.
(٤) (الطور): ٢٢/٢٣.
(٥) (الواقعة): ١٧/١٨/١٩/٢٠/٢١.
(٦) (الانسان): ٥/٦.

ربهم شراباً طهورا﴾[1] وقال: **﴿وكأساً دهاقاً﴾**[2] وقال: **﴿ان الأبرار لفي نعيم على الأرائك ينظرون تعرف في وجوههم نضرة النعيم يسقون من رحيق مختوم ختامه مسك وفي ذلك فليتنافس المتنافسون مزاجه من تسنيم عينا يشرب بها المقربون﴾**[3].

الى سائر ما ورد في كتاب الله في هذا المعنى.

[٣١٥] - اخبرنا ابو الحسين بن الفضل القطان ببغداد، انبا ابو سهل بن زياد القطان، ثنا ابو يحيى عبد الكريم بن الهيثم، ثنا ابو توبة، ثنا معاوية بن سلام، عن زيد بن سلام أنه سمع ابا سلام قال: ثنا ابو اسماء الرحبي أن ثوبان مولى رسول الله ﷺ قال: «كنت قائماً عند رسول الله فجاء حبرٌ من احبار اليهود. فذكر الحديث في سؤاله الى أن قال: فمن أول الناس اجازةً - يعني على الصراط - ؟ قال: فقراء المهاجرين. قال اليهودي: فما تحفتهم[4] حين يدخلون الجنة؟ قال: زيادة كبد الثور. قال: فما غداؤهم على اثرها؟ قال: ينحر لهم ثور الجنة الذي كان يأكل من اطرافها. قال: فما شرابهم عليه؟ قال: من عين فيها تسمى سلسبيلا. فقال: صدقت»[5].

رواه مسلم في الصحيح، عن الحلواني، عن ابي توبة. وقد مضى حديث ابي سعيد الخدري، عن النبي ﷺ: تكون الأرض يوم القيامة خبزة[6] واحدة نزلاً لأهل الجنة. وذكر الحديث في تصديق اليهودي اياهم في ذلك قوله: ادامهم بالامٌ ونون وهو ثور ونون يأكل من زيادة كبدهما سبعون ألفاً»[7].

[٣١٦] - اخبرنا ابو طاهر الفقيه، انبا حاجب بن احمد، ثنا محمد بن حماد، ثنا ابو

---

(١) (الانسان): ١٧/١٨/١٩/٢٠/٢١.

(٢) (النبأ): ٣٤.

(٣) (المطففين): ٢٢/٢٣/٢٤/٢٥/٢٦/٢٧/٢٨.

(٤) (التحفة) وهي ما يهدى إلى الرجل ويخص به ويلاطف وقيل هي طرف الفاكهة. أنظر شرح النووي (٢٢٧/٣).

(٥) رواه مسلم في صحيحه كتاب الحيض: باب بيان صفة مني الرجل والمرأة وأن الولد مخلوق من مائهما.

(٦) (خبزة) هي الطُلمة والمراد الرغيف. أنظر تفسير غريب الحديث ص - ٧٩.

(٧) رواه البخاري في صحيحه كتاب الرقاق: باب يقبض الله الأرض. ورواه مسلم في صحيحه كتاب صفة المنافقين وأحكامهم: باب نزل أهل الجنة.

معاوية، عن الأعمش، عن ابي سفيان، عن جابر قال: قال رسول الله ﷺ: «أهل الجنة يأكلون فيها ويشربون، ولا يتغوطون. ولا يبولون ولا يتمخطون ولا يبزقون طعامهم جشاء ورشحاً كرشح المسك»[1].

زاد فيه جرير، عن الأعمش: «يلهمون التسبيح والتحميد، كما يلهمون النفس»[2].

[٣١٧] ـ اخبرنا ابو عبد الله الحافظ، ومحمد بن موسى، قالا: ثنا ابو العباس محمد بن يعقوب، ثنا احمد بن عبد الجبار، ثنا ابو معاوية، عن الأعمش عن ثمامة بن عقبة المُحَلِّمي[3]، عن زيد بن أرقم. قال: «أتى النبيﷺ رجلٌ من اليهود فقال: يا ابا القاسم! الست تزعم أن أهل الجنة يأكلون فيها ويشربون. ويقول لأصحابه ان اقرّ لي بهذا خصمته. فقال رسول الله : بلى والذي نفس محمد بيده ان احدهم ليعطى قوة مائة رجل في المطعم والمشرب والشهوة والجماع. فقال له اليهودي: فإن الذي يأكل ويشرب تكون له الحاجة. فقال رسول الله ﷺ: حاجتهم عرق يفيض من جلودهم مثل المسك فإذا البطن قد ضمر[4]»[5].

[٣١٨] ـ اخبرنا ابو عبد الله الحسين بن عمر بن برهان، وابو الحسين محمد بن الحسين بن الفضل القطان، وابو محمد السكري ببغداد. قالوا انبا اسماعيل بن محمد الصفَّار ثنا الحسن بن عرفة، ثنا خلف بن خليفة.

---

(١) رواه مسلم في صحيحه كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها: باب في صفات الجنة وأهلها وتسبيحهم فيها بكرة وعشياً. ورواه أحمد بن حنبل في مسنده (٣/ ٣١٦).

(٢) رواه مسلم في صحيحه كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها: باب في صفات الجنة وأهلها وتسبيحهم فيها بكرة وعشياً. ورواه ابو داود في السنن كتاب السنة: باب في الشفاعة إلى قوله: «ويشربون».

(٣) عند الدارمي المحاربي.

(٤) (ضمر) هزل والضَمْرُ الرجل الهضيم البطن اللطيف الجسم: انظر تاج العروس (٣/ ٣٥٢).

(٥) رواه أحمد بن حنبل في مسنده (٤/ ٣٦٧/ ٣٧١). ورواه من طريق آخر عن وكيع عن الأعمش (٤/ ٣٧١). ورواه النسائي في السنن الكبرى كتاب التفسير كما في تحفة الأشراف (٣/ ١٩١). ورواه الدارمي مختصراً عن جعفر بن عون عن الأعمش (٢/ ٣٣٤). ورواه ابن أبي شيبة في المصنف عن وكيع وعبدة عن سليمان الأعمش (١٣/ ١٠٨/ ١٠٩). ورواه ابن المبارك في الزهد ص ـ ٥١٢/ ٥١٣. ورواه الطبراني في الأوسط. كما في مجمع الزوائد (١٠/ ٤١٦). ورواه هناد بن السري في الزهد =

(ح) واخبرنا ابو محمد جناح بن نذير المحاربي بالكوفة، انبا ابو جعفر بن دحيم، ثنا احمد بن حازم، انبا ابو غسان، ثنا خلف بن خليفة، عن حميد الأعرج، عن عبد الله بن الحارث، عن عبد الله بن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ: «انك لتنظر الى الطير في الجنة فتشتهيه فيخر بين يديك مشوياً»(١).

[٣١٩] - اخبرنا ابو عبد الله الحافظ، ثنا ابو العباس هو الأصم، ثنا ابراهيم بن منقذ، ثنا ادريس بن يحيى، حدثني الفضل بن المختار، عن عبد الله بن موهب، عن عصمة بن مالك الحطمي، عن حذيفة، قال: قال رسول الله ﷺ: «ان في الجنة طيراً أمثال البخاتي قال ابو بكر: انها لناعمة يا رسول الله؟ قال: انعم منها من يأكلها، وأنت ممن يأكلها يا ابا بكر»(٢).

[٣٢٠] - اخبرنا ابو عبد الله الحافظ، ثنا ابو العباس محمد بن يعقوب، ثنا يحيى إبن ابي طالب، انبا عبد الوهاب بن عطاء، انبا سعيد، عن قتادة في قوله: ﴿ **ولحم طير مما يشتهون** ﴾(٣) قال: ذكر لنا أن أبا بكر قال: «يا رسول الله! اني لأرى طير الجنة ناعمة كما أهلها ناعمون. قال: من يأكلها أنعم منها وانها أمثال البخاتي، واني أحتسب على الله أن تأكل منها يا أبا بكر»(٤) قد مضت الرواية الموصولة في هذا المعنى في الكوثر(٥).

= وعبد بن حميد في مسنده وابن المنذر وابن أبي حاتم كما في الدر المنثور (١/ ٤٠). ورواه ابن حبان وسعيد بن منصور كما في كنز العمال (٤/ ٤٨٤). ورواه الطبراني في الكبير (٥/ ١٩٩/ ٢٠٠). وأورده السيوطي في الجامع الصغير (١/ ٣٠٤). ورواه أبو نعيم في الحلية (٨/ ١١٦). وأورده الهيثمي في كشف الاستار (٤/ ١٩٧).

(١) أورده الهيثمي في كشف الاستار (٤/ ٢٠٠). ورواه ابن أبي الدنيا في صفة الجنة وابن مردويه كما في الدر المنثور (٦/ ١٥٥). ورواه ابن المنذر كما في الدر المنثور (٦/ ٢٢). ورواه ابن حجر في المطالب العالية (٤/ ٤٠٤). وعزاه لأبي يعلى. ورواه ابن المبارك في الزهد ص - ٥١٠.

(٢) رواه ابن مردويه كما في الدر المنثور (٦/ ١٥٥). ورواه ابن عدي في الكامل ٦/ ٢٠٤١.

(٣) (الواقعة) : ٢١.

(٤) أورده السيوطي في الدر المنثور من طريق المصنف في هذا الكتاب (٦/ ١٥٦). ورواه ابن المبارك في الزهد عن الحسن ص - ٥٢٥.

(٥) رقم (١٢٢/ ١٢٣).

[٣٢١] - اخبرنا ابو عبد الله الحافظ، ثنا الأصم، ثنا يحيى إبن ابي طالب، ثنا عبد الوهاب، انبا سعيد، عن قتادة، عن ابي ايوب رجل من أهل البصرة، عن عبد الله بن عمرو في قوله عز وجل: ﴿**ويطاف عليهم بصحاف من ذهب**﴾[١] قال: «يطاف عليهم بسبعين صحفة من ذهب كل صحفة فيها لون ليس في الأخرى»[٢].

[٣٢٢] - اخبرنا ابو زكريا المزكي، انبا ابو الحسن الطرائفي، ثنا عثمان بن سعيد، ثنا عبد الله بن صالح، عن معاوية بن صالح، عن علي إبن ابي طحة، عن ابن عباس في قوله ﴿**بكأس من معين**﴾[٣] يقول: «الخمر». وقوله: ﴿**لا فيها غول ولا هم عنها**﴾[٤] يقول: «ليس فيها منها صداع.» وفي قوله: ﴿**ينزفون**﴾[٥] يقول «لا تذهب عقولهم»[٦]. وقوله: ﴿**كأساً دهاقا**﴾[٧] يقول: «ممتلئاً»[٨]. وقوله: ﴿**رحيق مختوم**﴾[٩] يقول: «الخمر ختم بالمسك»[١٠].

[٣٢٣] - حدثنا ابو عبد الله الحافظ، ثنا يحيى بن منصور، ثنا ابو عبد الله البوشنجي، ثنا احمد بن حنبل، ثنا هشيم، انبا حصين، عن عكرمة، عن ابن عباس في قوله عز وجل: ﴿**وكأساً دهاقاً**﴾ قال: «هي المتتابعة الممتلية. قال: وربما سمعت العباس يقول: اسقنا وادهق لنا»[١١]. قال ابو عبد الله الحافظ.

---

(١) (الزخرف): ٧١.
(٢) سيأتي تخريجه تحت رقم (٣٧١).
(٣) (الصافات): ٤٥.
(٤) (الصافات): ٤٧.
(٥) (الصافات): ٤٧.
(٦) رواه ابن جرير الطبري في تفسيره (٣٣/ ٣٤/ ٣٥/ ٣٦). ورواه ابن المنذر وابن أبي حاتم كما في الدر المنثور (٥/ ٢٧٤).
(٧) (النبأ): ٣٤.
(٨) رواه ابن جرير الطبري في تفسيره (٣٠/ ١٣).
(٩) (المطففين): ٢٥.
(١٠) رواه ابن جرير الطبري في تفسيره (٢٥/ ٦٧) بلفظ: «الخمر». ورواه ابن المنذر وابن أبي حاتم كما في الدر المنثور (٦/ ٣٢٨).
(١١) رواه الحاكم في المستدرك وصححه (٢/ ٥١٢). ورواه ابن جرير الطبري في تفسيره (٣٠/ ١٣) إلى قوله: «المتتابعة». ورواه ابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه كما في الدر المنثور (٦/ ٣٠٩).

[٣٢٤] - اخبرنا ابو بكر الشافعي، ثنا اسحاق بن الحسن، ثنا ابو حذيفة، ثنا سفيان، عن اشعث، عن ابي الشعثاء، عن زيد بن معاوية، عن علقمة بن قيس، عن ابن مسعود، قال: ﴿**ختامه مسك**﴾[١] قال: «خلط وليس بخاتم يختم»[٢].

[٣٢٥] - اخبرنا ابو نصر بن قتادة، انبا ابو منصور النضروي، ثنا أحمد بن نجدة، ثنا سعيد بن منصور، ثنا ابو الأحوص، انبا اشعث بن سليم، عن زيد بن معاوية العبسي، قال: «سألت علقمة عن قوله ﴿**ختامه مسك**﴾ فقرأها: خاتمه مسك. فقال لي علقمة: ليست خاتمه. ولكن أقرأها: ختامه مسك. ثم قال لي علقمة ﴿**ختامه**﴾ خلطه. الم تر أن المرأة من نسائكم تقول للطيب ان خلطه من مسك لكذا وكذا»[٣].

[٣٢٦] - اخبرنا ابو نصر، انبا ابو منصور، ثنا احمد، ثنا سعيد، ثنا ابو معاوية، عن الأعمش، عن عبد الله بن مرة، عن مسروق في قوله: ﴿**يسقون من رحيق مختوم**﴾[٤] قال: «الرحيق: الخمر، والمختوم يجدون عاقبتها طعم المسك»[٥].

وبإسناده عن عبد الله في قوله: ﴿**ومزاجه من تسنيم**﴾[٦] قال: «يمزج لاصحاب اليمين، ويشربها المقربون صرفاً»[٧].

---

(١) (المطففين): ٢٦.

(٢) رواه الطبراني في الكبير (٩/ ٢٤٩). ورواه الحاكم في المستدرك وصحّحه ووافقه الذهبي (٢/ ٥١٧). ورواه الفريابي كما في الدر المنثور (٦/ ٣٢٨). ورواه ابن جرير الطبري في تفسيره (٢٥/ ٦٧). ورواه ابن المبارك في زوائد الزهد ص - ٧٨.

(٣) رواه ابن الأنباري في الوقف والابتداء كما في الدر المنثور (٦/ ٣٢٨). ورواه ابن جرير الطبري في تفسيره (١٥/ ٢٧).

(٤) (المطففين): ٢٥.

(٥) رواه ابن أبي شيبة في المصنف (١٣/ ١٤٢). ورواه ابن المبارك في الزهد ص - ٥٢٦. ورواه ابن جرير الطبري في تفسيره (٣٠/ ٦٧). ورواه سعيد بن منصور وهناد بن السري وابن أبي حاتم وابن المنذر كما في الدر المنثور (٦/ ٣٢٨).

(٦) (المطففين): ٢٧.

(٧) رواه ابن أبي شيبة في المصنف (١٣/ ١٤٢). ورواه ابن المبارك في الزهد ص - ٥٣٤. ورواه ابن جرير الطبري في تفسيره (٣٠/ ٦٩). ورواه سعيد بن منصور وهناد بن السري وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم كما في الدر المنثور (٦/ ٣٢٨).

[٣٢٧] ـ اخبرنا ابو نصر بن قتادة، انبا ابو منصور النضروي، ثنا احمد بن نجدة، ثنا سعيد بن منصور، ثنا خالد بن عبد الله، عن عطاء بن السائب، عن سعيد إبن جبير، عن ابن عباس، في قوله: **﴿ومزاجه من تسنيم* عينا يشرب بها المقربون﴾**[١] قال: «يشرب منها المقربون صرفاً، وتمزج لمن دونهم»[٢].

[٣٢٨] ـ اخبرنا ابو عبد الله الحافظ، انبا عبد الرحمن بن الحسن، ثنا ابراهيم بن الحسين، ثنا آدم، ثنا ورقاء، عن ابن ابي نجيح؛ عن مجاهد في قوله: **﴿يسقون من رحيق مختوم﴾** قال: «الرحيق: الخمر». وقوله: **﴿وختامه مسك﴾**[٣] يقول: «طيبه مسك»[٤].

[٣٢٩] ـ اخبرنا ابو عبد الله الحافظ، انبا عبد الرحمن بن الحسن، ثنا ابراهيم بن الحسين، ثنا ادم، ثنا شيبان، عن جابر، عن عبد الرحمن بن سابط، عن ابي الدرداء في قوله: **﴿ختامه مسك﴾** قال: «هو شراب ابيض مثل الفضة يختمون به آخر شرابهم لو أن رجلاً من أهل الدنيا ادخل يده فيه ثم اخرجها لم يبق ذو روح الا وجد ريح طيبها»[٥] قال:

[٣٣٠] ـ وحدثنا آدم، ثنا ابو شيبة عن عطاء قال: «التسنيم، اسم العين الذي يمزج به الخمر»[٦] قال:

---

(١) (المطففين): ٢٧/ ٢٨.

(٢) رواه عبد الرزاق وسعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم كما في الدر المنثور (٦/ ٣٢٨). ورواه ابن جرير الطبري في تفسيره (٣٠/ ٦٩).

(٣) (المطففين): ٢٦.

(٤) رواه ابن جرير الطبري في تفسيره (٣٠/ ٦٧). ورواه عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم كما في الدر المنثور (٦/ ٣٢٧).

(٥) رواه ابن جرير الطبري في تفسيره (٣٠/ ٦٨). ورواه ابن المنذر كما في الدر المنثور (٦/ ٣٢٨). ورواه ابن المبارك في زوائد الزهد ص ـ ٧٨.

(٦) أورده السيوطي في الدر المنثور (٦/ ٣٢٨). من طريق المصنف في هذا الكتاب.

[٣٣١] ـ وحدثنا آدم ثنا ورقاء، عن ابـن ابـي نجيح، عن مجاهـد في قولـه: ﴿فروح وريحان﴾[١] قال: الروح جنة ورخاء، والريحان الرزق»[٢].

[٣٣٢] ـ اخبرنا ابو طاهر الفقيه، ثنا ابو بكر محمد بن عمر بن حفص الزاهد، ثنا ابراهيم بن عبد الله بن عمر بن بكر بن الحارث الكوفي العبسي، انبا وكيع، عن الأعمش، عن ابي ظبيان، عن ابن عباس قال: «ليس في الجنة شيء مما في الدنيا الا الأسماء»[٣].

---

(١) (الواقعة): ٨٩.

(٢) رواه ابن جرير الطبري في تفسيره بنحوه (٣٠/ ١٢٢). ورواه بنحوه أيضاً هناد بن السري وعبد بن حميد وابن المنذر كما في الدر المنثور (٦/ ١٦٦).

(٣) رواه السيوطي في الجامع الصغير (٢/ ٤٥٩) وعزاه إلى الضياء المقدسي ورواه هناد بن السري وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم كما في الدر المنثور (١/ ٣٨). ورواه ابن حجر في المطالب العالية (٤/ ٤٠٤) وعزاه إلى مسدد.

باب ما جاء في صفة حور العين والولدان والغلمان.

قال الله عز وجل ﴿فيهن قاصرات الطرف لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان﴾ الى قوله. ﴿كانهن الياقوت والمرجان﴾[1] وقال: ﴿حور مقصورات في الخيام﴾[2] وقال. ﴿وعندهم قاصرات الطرف أتراب﴾[3]. وقال: ﴿وزوجناهم بحور عين﴾[4] وقال: ﴿وحور عين كامثال اللؤلؤ المكنون جزآء بما كانوا يعملون﴾ الى قوله: ﴿انا انشأناهن انشاء فجعلناهن ابكاراً عرباً اترابا﴾[5] وقال: ﴿وعندهم قاصرات الطرف عين كانهن بيض مكنون﴾[6] وقال: ﴿ولهم فيها ازواج مطهرة﴾[7] وغير ذلك من الآيات التي وردت في هذا المعنى.

وقال: ﴿ويطوف عليهم ولدان مخلدون اذا رأيتهم حسبتهم لؤلؤاً منثوراً﴾[8]. وقال: ﴿ويطوف عليهم غلمان لهم كأنهم لؤلؤ مكنون﴾[9].

[٣٣٣]- اخبرنا أبو عبد الله الحافظ، انبا ابو الفضل بن ابراهيم، ثنا احمد بن سلمة،

---

(١) (الرحمن) : ٥٦/٥٧/٥٨.
(٢) (الرحمن) : ٧٢.
(٣) (ص) : ٥٢.
(٤) (الدخان) : ٥٤. (الطور) : ٢٠.
(٥) (الواقعة) : ٢٢/٢٣/٢٤/٢٥/٢٦/٢٧/٢٨/٢٩/٣٠/٣١/٣٢/٣٣/ ٣٤/٣٥/٣٦/٣٧.
(٦) (الصافات) : ٤٨/٤٩.
(٧) (البقرة) : ٢٥.
(٨) (الانسان) : ١٩.
(٩) (الطور) : ٢٤.

ثنا قتيبة بن سعيد، ثنا عبد الواحد بن زياد، عن عمارة بن القعقاع، عن ابي زرعة قال: سمعت ابا هريرة يقول: قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «أول زمرة تدخل الجنة على صورة القمر ليلة البدر، والذين يلونهم على اشد كوكب درّي في السماء إضاءةً، لا يبولون ولا يتغوطون، ولا يتفلون ولا يتمخطون امشاطهم الذهب، رشحهم المسك مجامرهم الألُوَّة ازواجهم الحور العين، اخلاقهم على خلق رجل واحد على صورة ابيهم آدم ستين ذراعاً في السماء».

رواه مسلم في الصحيح، عن قتيبة[1]. اخرجاه من حديث [جرير][2]، عن عمارة إلا أنه قال: سبعين ذراعاً[3]. ورواية عبد الواحد اصح. والله أعلم. وفي حديث أبي صالح[4]، وهمام بن منبه، عن ابي هريرة[5]: في صورة آدم ستون ذراعاً.

[٣٣٤] ـ اخبرنا ابو علي الروذباري بنيسابور، وابو الحسين بن بشران العدل ببغداد، قالا: انبا اسماعيل بن محمد الصفار، ثنا سعدان بن نصر، ثنا يزيد بن هارون، انبا هشام، عن محمد قال: «كنا عند ابي هريرة فتذاكروا، فقالوا: الرجال في الجنة اكثر من النساء. قال ابو هريرة: ألم يقل ابو القاسم ان اول زمرة من امتي تدخل الجنة على صورة القمر ليلة البدر، ثم الذين يلونهم على أشد كوكب دري في السماء اضاءة، ثم هم بعد ذلك منازل لكل واحدٍ منهم زوجتان من الحور العين يرى مخ سوقهن من وراء الحلل والذي نفسي بيده ما فيها من عزب»[6].

[٣٣٥] ـ اخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ، انبا محمد بن يعقوب، ومحمد بن ابراهيم قالا: ثنا احمد بن سلمة، ثنا عمرو بن زرارة بن واقد الكلابي، انبا

---

(١) رواه مسلم في صحيحه كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها: باب أول زمرة تدخل الجنة على صورة القمر ليلة البدر، وصفاتهم وأزواجهم.

(٢) في الأصل المخطوط [جاء] والصحيح ما أوردناه.

(٣) عند البخاري ومسلم من حديث جرير عن عمارة عن أبي زرعة عن أبي هريرة: «ستون ذراعاً».

(٤) رواه مسلم في صحيحه كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها: باب في صفات الجنة وأهلها وتسبيحهم فيها بكرة وعشياً.

(٥) قلت: لم أجد عند البخاري ومسلم من حديث همام بن منبه عن أبي هريرة ذكر الصورة.

(٦) رواه أحمد بن حنبل في مسنده (٢/٥٠٧).

اسماعيل، عن ايوب، عن محمد قال: «امّا تفاخروا واماتذاكروا الرجال أكثر في الجنة أم النساء؟ فقال ابو هريرة: الم يقل ابو القاسم ﷺ ان أول زمرة تدخل الجنة على صورة القمر ليلة البدر والتي تليها على أضوأ كوكب دري في السماء لكل امرىء منهم زوجتان اثنتان يرى مخ سوقهما من وراء اللحم، وما في الجنة عزب».

رواه مسلم في الصحيح، عن يعقوب بن ابراهيم وغيره[1] عن اسماعيل بن علية.

واخرجاه[2] من حديث همام بن منبه، عن ابي هريرة. زاد: «يرى مخ سوقهم من وراء اللحم، [من][3] الحُسن».

[٣٣٦] - اخبرنا ابو عمرو محمد بن عبد الله الأديب، انبا ابو بكر الاسماعيلي، انبا محمد بن يحيى المروزي، والحسن بن علوية بن سليمان قالا: ثنا عاصم بن علي، انبا اسماعيل بن جعفر.

(ح) واخبرنا أبو سعيد شريك بن عبد الملك بن الحسن الاسفراييني، ثنا بشر بن أحمد، ثنا داود بن الحسن البيهقي، ثنا قتيبة، عن علي بن حجر، ومحمد بن زنبور قالوا: ثنا اسماعيل بن جعفر، عن حميد، عن أنس أن رسول الله ﷺ قال: «غدوة في سبيل الله أو روحة خير من الدنيا وما فيها، ولقاب قوسين احدكم او موضع قدمه من الجنة خير من الدنيا وما فيها، ولو أن امرأة من نساء أهل الجنة اطلعت الى الأرض لاضاءت ما بينهما ولملأت ما بينهما ريحاً ولنصيفها على رأسها خير من الدنيا وما فيها»[4].

زاد الاسفراييني في روايته. يعني الخمار.

---

(١) رواه مسلم في صحيحه كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها: باب أول زمرة تدخل الجنة على صورة القمر ليلة البدر، وصفاتهم وأزواجهم.

(٢) رواه البخاري في صحيحه كتاب بدء الخلق: باب ما جاء في صفة الجنة وأنها مخلوق. ورواه مسلم في صحيحه كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها: باب في صفات الجنة وأهلها، وتسبيحهم فيها بكرة وعشياً.

(٣) في الأصل المخطوط[عن] والصحيح ما أوردناه.

(٤) رواه أحمد بن حنبل في مسنده (٣/ ٢٦٤). وأورده الهيثمي في موارد الظمآن ص - ٦٥٤. ورواه البغوي =

[٣٣٧] ـ اخبرنا ابو عبد الله الحافظ، ثنا ابو العباس محمد بن يعقوب، ثنا محمد إبن اسحاق الصغاني، ثنا ابو معمر، ثنا عبد الوارث، ثنا حميد الطويل، عن انس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ . فذكر الحديث بنحوه. إلا أنه قال: «أو موضع قده». قال ابو معمر: قاب القوس من مقبض القوس الى رأس القوس، وموضع قده السوط.

رواه البخاري في الصحيح عن عبد الله بن محمد، عن معاوية بن عمرو، عن ابي اسحاق، عن حميد قال: سمعت انس بن مالك عن النبي ﷺ . فذكره[1] وقال: «موضع قيد، يعني سوطه».

[٣٣٨] ـ اخبرنا ابو عبد الله الحافظ، ثنا ابو علي العباس بن محمد بن يعقوب، ثنا محمد بن عبد الحكم القطري بالرملة، ثنا سعيد بن منصور، ثنا الحارث ن عبيد ابو قدامه.

(ح) واخبرنا ابو الحسن علي إبن ابي السقاء، ثنا ابو بكر بن محمد بن يزداد، ثنا محمد بن ايوب، انبا سهل بن بكار، ثنا ابو قدامة الحارث [بن] عبيد، عن ابي عمران الجوني، عن ابي بكر بن عبد الله بن قيس، عن ابيه قال: قال رسول الله ﷺ : «ان للعبد المؤمن في الجنة لخيمة من لؤلؤة مجوفة طولها ستون ميلاً للعبد المؤمن فيها أهلون يطوف عليهم لا يرى بعضهم بعضاً»[2].

رواه البخاري، عن ابي موسى، عن ابي قدامة. ورواه مسلم عن سعيدبن منصور.

[٣٣٩] ـ اخبرنا ابو عبد الله الحافظ، ثنا ابو علي الحسن بن محمد المصري الحافظ

= في شرح السنّة (١٥/ ٢١٣). ورواه الترمذي في السنن كتاب فضائل الجهاد: باب في الغدو والرواح في سبيل الله. ورواه ابن المبارك في زوائد الزهد ص ـ ٧٣.

(١) رواه البخاري في صحيحه كتاب الجهاد: باب الحور العين.

(٢) رواه البخاري في صحيحه عن محمد بن المثنى عن عبد العزيز بن عبد الصمد عن أبي عمران الجوني كتاب التفسير: باب تفسير ﴿**حور مقصورات في الخيام**﴾ من سورة الرحمن. ورواه مسلم عن سعيد بن منصور عن أبي قدامة عن أبي عمران الجوني كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها: باب في صفة خيام الجنة، وما للمؤمنين فيها من الأهلين.

بمكة، ثنا غيلان بن احمد بن سليمان، ثنا عمرو بن سواد السرحي، ثنا عبد الله بن وهب، اخبرني عمرو بن الحارث، عن ابي السمح، عن ابي الهيثم، عن ابي سعيد الخدري عن النبي ﷺ في قوله ﴿**كأنهن الياقوت والمرجان**﴾[1] قال: «تنظر الى وجهها وهي في خدرها اصفى من المرآة وان ادنى لؤلؤة عليها لتضيء ما بين المشرق والمغرب وانه يكون عليها سبعون ثوباً ينفذها بصره حتى يرى مخ ساقها من وراء ذلك»[2].

[٣٤٠] - اخبرنا ابو الحسن علي بن احمد بن عبدان، ثنا احمد بن عبيد، ثنا الكديمي، ثنا حبان بن هلال، ثنا سليمان بن المغيرة عن ثابت، عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله: «لما أسرى بي دخلت الجنة موضعاً يسمى البيدج عليه خيام اللؤلؤ والزبرجد الأخضر والياقوت الأحمر. فقلن: السلام عليك يا رسول الله. قلت: يا جبريل! ما هذا النداء؟ قال: هؤلاء المقصورات في الخيام يستأذنون ربهن في السلام عليك، فاذن لهن فطفقن يقلن: نحن الراضيات فلا نسخط ابداً، نحن الخالدات فلا [نظعن] ابداً، وقرأ رسول الله ﷺ الآية ﴿**حور مقصورات في الخيام**﴾[3]»[4].

[٣٤١] - اخبرنا ابو زكريا إبن ابي إسحاق المزكيّ، انبا ابو الحسن الطرائفي، ثنا عثمان بن سعيد، ثنا عبد الله بن صالح عن معاوية بن صالح، عن علي إبن ابي طلحة، عن ابن عباس في قوله: ﴿**قاصرات الطرف**﴾[5] يقول: «عن غير أزواجهن». وفي قوله: ﴿**كأنهن بيض مكنون**﴾[6] يقول: «اللؤلؤ المكنون»[7] وفي

---

(١) (الرحمن) : ٥٨.

(٢) مرّ تخريجه تحت رقم (٣٠١).

(٣) (الرحمن) : ٧٢.

(٤) رواه ابن مردويه كما في الدر المنثور (٦/ ١٥١).

(٥) (الصافات) : ٤٨، (ص): ٥٢، (الرحمن) : ٥٦.

(٦) (الصافات) : ٤٨.

(٧) رواه ابن جرير الطبري في تفسيره (٢٣/ ٣٦/ ٣٧). ورواه ابن المنذر وابن ابي حاتم كما في الدر المنثور (٥/ ٢٧٤).

قوله: ﴿لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان﴾[1] يقول: «لم يدمّهن انس قبلهم لا جان»[2]. وفي قوله: ﴿عُرُباً﴾[3] يقول: «عواشق». وفي قوله: ﴿اترابا﴾[4] يقول: «منسوبات»[5] وفي قوله ﴿كواعب﴾[6] يقول: نواهد ﴿اتراباً﴾[7] يقول: «مستويات»[8].

[٣٤٢] - اخبرنا ابو نصر بن قتادة، انبا ابو منصور النضروي، ثنا أحمد بن نجدة، ثنا سعيد بن منصور، ثنا ابو عوانة، عن اسماعيل بن سالم، عن الشعبي في قوله: ﴿لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان﴾ قال: «هنّ من نساء أهل الدنيا خلقهن الله في الخلق الآخر. كما قال: انا انشاناهن فجعلناهن ابكاراً عرباً لم يطمثهن حين عدن في الخلق الآخر إنس قبلهم ولا جان»[9].

[٣٤٣] - اخبرنا علي بن أحمد بن عبدان انبا أحمد بن عبيد، ثنا الأسفاطي يعني: العباس بن الفضل، ثنا نحوه الحماني، ثنا ابن ادريس، عن ليث، عن مجاهد، عن عائشة قالت: دخل النبيﷺ على عائشة وعندها عجوز فقال: من هذه؟ قالت: احدى خالاتي. قال: أما انه لا يدخل الجنة العجّز فدخل العجوز من ذلك ما شاء الله. فقال النبيﷺ: انا أنشأناهن انشاءً خلقاً آخر يحشرون يوم القيامة حفاةً عراةً غرلاً وأول من يكسى ابراهيم خليل الرحمن»[10]. ثم قرأ النبيﷺ: ﴿انا

(١) (الرحمن): ٥٦/٧٤.
(٢) رواه ابن جرير الطبري في تفسيره (٢٧/٨٧).
(٣) (الواقعة): ٣٧.
(٤) (الواقعة): ٣٧.
(٥) رواه ابن جرير الطبري في تفسيره (٢٧/١٠٧، ٣٠/١٢).
(٦) (النبأ): ٣٣.
(٧) (النبأ): ٣٣.
(٨) رواه ابن جرير الطبري في تفسيره(٣٠/١٢). ورواه ابن المنذر وابن أبي حاتم كما في الدر المنثور (٦/٣٠٨).
(٩) رواه سعيد بن منصور وابن المنذر كما في الدر المنثور (٦/١٤٨).
(١٠) رواه ابن جرير الطبري في تفسيره (١٧/٨٠). ورواه أبو نعيم في ذكر أخبار اصبهان (٢/١٤٢). بنحو هذا اللفظ: قال شيخنا العبدري: «هذا الحديث ليس ثابتاً ويخشى أن يحمله كثير من الناس على المعنى الفاسد وهو أن يفهم منه أن مراد النبيﷺ الاطلاق بعدم دخول العجائز الجنة على الأبد».

أنشأناهن انشاء﴾ [1] .

[٣٤٤] ـ اخبرنا ابو زكريا إبن ابي اسحاق، انبا ابو الحسن الكارزي، انبا علي بن عبد العزيز، ثنا ابو نعيم، ثنا سفيان الثوري، عن موسى بن عبيده، عن يزيد الرقاشي، عن انس بن مالك، عن النبي ﷺ ﴿انشاناهن انشاء﴾. قال: «عجائزكن في الدنيا عمشاً رمصاً» [2] .

[٣٤٥] ـ اخبرنا ابو عبد الله الحافظ، انبا عبد الرحمن بن الحسن القاضي، ثنا ابراهيم بن الحسين، ثنا آدم إبن ابي اياس، ثناشيبان، عن جابر الجعفي، عن يزيد إبن مرة، عن سلمة بن يزيد قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول، في قوله: ﴿انا انشاناهن انشاء﴾ [3] قال: «يعني البنات الابكار اللاتي كن في الدنيا» [4] قال:

[٣٤٦] ـ فحدثنا آدم، ثنا مبارك بن فضالة، عن الحسن قال: قال رسول الله ﷺ: «لا يدخل الجنة عجوز فبكت عجوز. فقال رسول الله ﷺ: اخبروها انها ليست يومئذ عجوز انها يومئذ شابة» [5]. ان الله عز وجل يقول: ﴿انا انشأناهن انشاء﴾. قال:

---

(١) (الواقعة): ٣٥.

(٢) رواه الترمذي في السنن كتاب التفسير: باب تفسير سورة الواقعة. وقال: موسى بن عبيدة ويزيد بن أبان الرقاشي يضعفان في الحديث. ورواه ابن جرير الطبري في تفسيره (٢٧/١٠٧). ورواه الفريابي وعبد بن حميد وهناد بن السري وابن المنذر وابن مردويه وابن أبي حاتم كما في الدر المنثور (٦/١٥٨).

(٣) (الواقعة): ٣٥.

(٤) رواه الطبراني في الكبير (٧/٤٥). ورواه ابن جرير الطبري في تفسيره (٢٧/١٠٦/١٠٧). ورواه ابن أبي الدنيا وابن مردويه وابن القانع كما في الدر المنثور (٦/١٥٨). ورواه الإمام مجاهد في تفسيره (٢/٦٧٤).

(٥) رواه الترمذي في الشمائل ص ـ ٢٠١. وفيه المبارك بن فضالة وقد ضعفه النسائي، أنظر الضعفاء والمتروكين ص ـ ٢٢٩. ورواه عبد بن حميد وابن المنذر كما في الدر المنثور (١/١٨٥). ورواه الإمام مجاهد في تفسيره (٢/٦٤٨). وأنظر التعليق رقم (٣٤٣). وأورده البغوي في شرح السنة (١٣/١٨٣).

[٣٤٧] ـ وحدثنا آدم، وثنا مبارك بن فضالة، عن الحسن قال: «العربى: المعتشقات لبعولتهن. والأتراب: المستويات بلبسهن واحد»[١].

[٣٤٨] ـ حدثنا آدم، وثنا ورقاء، عن ابن ابي نجيح، عن مجاهد قال: «المتحبيات الى ازواجهن. وأما قوله: ﴿اتراباً﴾[٢] فيقول: امثالاً»[٣].

[٣٤٩] ـ وحدثنا آدم، ثنا ورقاء، عن ابن ابي نجيح، عن مجاهد في قوله: ﴿قاصرات الطرف﴾[٤] قال: يقول: «قاصرات الطرف على أزواجهن فلا يبغون غير أزواجهن»[٥].

[٣٥٠] ـ وحدثنا آدم، ثنا ورقاء، عن ابن ابي نجيح، عن عاصم قال: «المقصورات المحبوسات في الخيام، لا يبرحنه. والخيمة لؤلؤة وفضة»[٦] قال:

[٣٥١] ـ وحدثنا آدم، ثنا المبارك بن فضالة، عن الحسن قال: «يقول قصر طرفهن على أزواجهن فلا يردن غيرهن والله ماهن متبرجات ولا متطلعات»[٧].

[٣٥٢] ـ اخبرنا ابو عبد الله الحافظ، ومحمد بن موسى قالا: ثنا ابو العباس هو الأصم، انبا العباس بن الوليد، اخبرني ابن شعيب، اخبرني شيبان، ثنا منصور. عن مجاهد، قال: ﴿مقصورات في الخيام﴾[٨] قال: «قصر أبصارهن على أزواجهن وقلوبهن وانفسهن على أزواجهن فلا يردن غيرهم في خيام اللؤلؤ»[٩].

---

(١) رواه عبد بن حميد وابن المنذر كما في الدر المنثور (٦/ ١٥٩) بلفظ: «المستويات في سن واحد». ورواه بنحوه ابن المبارك في الزهد ص ـ ٥٥٢.

(٢) (الواقعة) : ٣٧.

(٣) رواه ابن جرير الطبري في تفسيره (٢٧/ ١٠٨/ ١٠٩). ورواه سفيان بن عيينة وعبد بن حميد وابن المنذر كما في الدر المنثور (٦/ ١٥٩). ورواه ابن أبي حاتم كما في الدر المنثور (٥/ ٣١٨).

(٤) (الصافات) : ٤٨، (ص) : ٥٢، (الرحمن) : ٥٦.

(٥) رواه ابن جرير الطبري في تفسيره (٢٣/ ٣٦).

(٦) رواه ابن جرير الطبري في تفسيره عن مجاهد (٢٧/ ٩٣/ ٩٤).

(٧) رواه ابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس كما في الدر المنثور (٦/ ١٤٧).

(٨) (الرحمن) : ٧٢.

(٩) رواه ابن جرير الطبري في تفسيره بنحوه (٢٧/ ٩٢). ورواه هناد بن السري كما في الدر المنثور (٦/ ١٥١). ورواه ابن أبي شيبة في المصنف (١٣/ ٥٦٩).

[٣٥٣] ـ اخبرنا ابو عبد الله الحافظ، اخبرني ابو محمد بن زياد قال: سمعت ابا بكر محمد بن اسحاق يقول: سمعت اسحاق بن ابراهيم الحنظلي يقول: اخبرتنا عائشة بنت يونس بن عمران بن عمير قال: سمعت زوجي ليث إبن ابي سليم يحدث عن مجاهد. قال: «حور العين خلقن من الزعفران»[١].

[٣٥٤] ـ اخبرنا ابو الحسين القطان ببغداد، انبا علي بن عبد الرحمن بن ماني الكوفي، ثنا احمد بن حازم إبن ابي عزرة، انبا عقبة بن مكرم، ثنا عبد الله بن زياد، عن ليث إبن ابي سليم، عن مجاهد، عن ابن عباس قال: «خلقن الحور العين من الزعفران».

وروى الحارث بن خليفة ابو العلاء المؤدب، ثنا اسماعيل بن علية، عن عبد العزيز بن صهيب، عن أنس بن مالك، عن النبي ﷺ قال: «الحور العين خلقن من الزعفران»[٢].

[٣٥٥] ـ اخبرنا ابو عبدالله إبن ابي طاهر الدقاق ببغداد، انبا احمدبن سلمان، ثنا محمد بن غالب بن حرب الضبي، ثنا الحارث بن خليفة ابو العلاء المؤدب. فذكره.

وهذا منكر بهذا الاسناد لا يصح عن ابن علية.

[٣٥٦] ـ اخبرنا ابو عبد الله الحافظ، وابو سعيد إبن ابي عمرو قالا: ثنا ابو العباس محمد بن يعقوب، ثنا يحيى إبن ابي طالب، ثنا عبد الوهاب بن عطاء، انبا سعيد، عن قتادة في قوله: ﴿**وعندهم قاصرات الطرف اتراب**﴾[٣] قال: «قصرت طرفهن على ازواجهن فلا يردن غيرهم»[٤].

قال: واخبرنا سعيد، عن قتادة. قال ابن عباس ﴿**حور مقصورات في الخيام**﴾[٥] قال: «الخيمة درة مجوفة فرسخ في فرسخ عليها أربعة الاف مصراع من

(١) رواه ابن جرير الطبري في تفسيره (٢٧/ ١٠٢).
(٢) رواه الخطيب البغدادي في تاريخه (٧/ ٩٩). ورواه السيوطي في الفتح الكبير وعزاه إلى ابن مردويه في تفسيره (٢/ ٨٢).
(٣) (ص): ٥٢.
(٤) رواه ابن جرير الطبري في تفسيره (٢٣/ ١١٢).
(٥) (الرحمن): ٧٢.

ذهب»[1]. قال سعيد: وكأن قتادة قال: كان الحسن يقول: «الحور: البيض». قال: وأخبرنا سعيد عن قتادة قال: كان الحسن يقول: الحوراء: العيناء»[2].

[٣٥٧] - اخبرنا ابو طاهر الفقيه، انبا ابو بكر القطان، ثنا احمد بن يوسف السلمي، ثنا محمد بن يوسف، ثنا اسرائيل، عن ابي يحيى، عن مجاهد في قوله: **﴿حور مقصورات في الخيام﴾** قال: «بيض لا يخرجن من بيوتهن»[3].

[٣٥٨] - اخبرنا أبو عبدالله الحافظ، انبا عبد الرحمن بن الحسن، ثنا إبراهيم بن [الحسين]، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد في قوله: **﴿وزوجناهم بحور عين﴾**[4] قال: يقول: انكحناهم حوراً عينا، والحور التي يحار فيها الطرف بادٍ مخّ ساقها من وراء ثيابها فينظر الناظر وجهه في كبد احداهن كالمرآة من رقة الجلد وصفاء اللون»[5] قال: وحدثنا آدم، ثنا ضمرة، عن عثمان بن عطاء، عن أبيه في قوله: **﴿حور عين﴾** قال: «يعني سوداء الحدقة عظيمة العين»[6].

[٣٥٩] - اخبرنا ابو عبد الله الحافظ، ثنا ابو العباس محمد بن يعقوب، ثنا ابراهيم بن مرزوق، انبا عفان بن مسلم، ثنا عبد الواحد بن زياد، ثنا ابو روق وهو عطية بن الحارث قال: سمعت الضحاك يقول في قوله عز وجل: **﴿وزوجناهم بحور عين﴾** قال: «بيض حسان العيون»[7].

[٣٦٠] - اخبرنا ابو عبد الله الحافظ، ثنا عبد الرحمن بن الحسن، ثنا ابراهيم بن الحسين، ثنا آدم، ثنا ورقاء، عن ابن ابي نجيح، عن مجاهد في قوله: **﴿لهم فيها أزواج مطهرة﴾**[8] قال: «طهور من الحيض والغائط والبول والبزاق والنخامة والمني

---

(١) رواه ابن جرير الطبري في تفسيره (٢٧/ ٩٤). وقد مرّ تخريجه تحت رقم (٢٧٤).

(٢) رواه ابن جرير الطبري في تفسيره عن قتادة بلفظ: **﴿وزوجناهم بحور عين﴾** قال «عيناء بيضاء». (٢٥/ ٨٢).

(٣) رواه عبد بن حميد كما في الدر المنثور (٦/ ١٥١).

(٤) (الدخان): ٥٤.

(٥) رواه ابن جرير الطبري في تفسيره (٢٥/ ٨١/ ٨٢). ورواه الفريابي وعبد بن حميد وابن المنذر كما في الدر المنثور (٦/ ٣٢).

(٦) أورده السيوطي في الدر المنثور (٦/ ٣٣) من طريق المصنف في هذا الكتاب.

(٧) رواه ابن أبي حاتم وعبد بن حميد بلفظ: «العظام الأعين». كما في الدر المنثور (٥/ ٢٧٤، ٦/ ٣٣).

(٨) (البقرة): ٢٥، (النساء): ٥٧.

والولد»[1] وقوله: ﴿في شغل﴾«من النعمة»﴿فاكهون هم وأزواجهم﴾[2] «يعني حلائلهم»[3] ﴿على الأرائك﴾[4] قال: «الأرائك من لؤلؤ وياقوت»[5].

[٣٦١] - اخبرنا ابو عبد الله الحافظ، وابو سعيد إبن ابي عمرو قالا: ثنا ابو العباس محمد بن يعقوب، انبا العباس بن الوليد، اخبرني ابن شعيب، اخبرني الأوزاعي عن قول الله عز وجل: ﴿ان أصحاب الجنة اليوم في شغل فاكهون﴾ قال: «شغلهم افتضاض الأبكار».

[٣٦٢] - اخبرنا ابو نصر بن قتادة، انبا ابو منصور النضروي، ثنا احمد بن نجدة، ثنا سعيد بن منصور، ثنا سفيان، عن عمرو، عن عكرمة في قوله: ﴿ان اصحاب الجنة اليوم في شغل فاكهون﴾. قال: «في افتضاض الأبكار»[6].

[٣٦٣] - اخبرنا ابو بكر محمد بن الحسن بن فورك انبا عبد الله بن جعفر، ثنا يونس بن حبيب، ثنا ابو داود، ثنا عمران، عن قتادة، عن أنس أن رسول الله ﷺ قال: «يعطى المؤمن في الجنة قوة كذا وكذا من النساء قيل: يا رسول الله ايطيق ذلك. قال: يعطى قوة مائة»[7].

[٣٦٤] - اخبرنا ابو عبد الله الحافظ، وابو بكر القاضي، وابوسعيد إبن ابي عمرو، قالوا: ثنا ابو العباس محمد بن يعقوب، ثنا ابراهيم بن سليمان البرلسي، ثنا يحيى بن صالح، ثنا سعيد بن سنان، عن ربيعة الحرسي، حدثني خارجة بن حرمي العذري

---

(١) رواه ابن جرير الطبري في تفسيره (١/ ١٣٧). ورواه وكيع وعبد الرزاق وهناد بن السري في الزهد وعبد بن حميد كما في الدر المنثور (١/ ٣٩). ورواه ابن المبارك في زوائد الزهد ص - ٧١.

(٢) (يس): ٥٥/ ٥٦.

(٣) رواه ابن جرير الطبري في تفسيره (٢٣/ ١٤). ورواه ابن المنذر وابن أبي حاتم كما في الدر المنثور (٥/ ٢٦٦).

(٤) (الكهف): ٣١، (يس): ٥٦، (الانسان): ١٣، (المطففين): ٢٣/ ٣٥.

(٥) رواه عبد بن حميد كما في الدر المنثور ٤/ ٢٢٢.

(٦) رواه عبد بن حميد كما في الدر المنثور (٥/ ٢٦٦). ورواه ابن المبارك في الزهد ص - ٥٥٣.

(٧) رواه الترمذي في السنن كتاب صفة الجنة: باب ما جاء في صفة جماع أهل الجنة. ورواه أبو داود الطيالسي في مسنده (ص/ ٢٦٩). وأورده الهيثمي في موارد الظمآن ص - ٦٥٥. ورواه السيوطي في الجامع الصغير (٢/ ٧٦٢). وأورده الهيثمي في كشف الاستار (٤/ ١٩٨).

قال: «سمعت رجلاً بتبوك قال: يا رسول الله أيباضع أهل الجنة؟ قال: يعطى الرجل منهم من القوة في اليوم الواحد افضل من سبعين منكم»(١).

[٣٦٥] ـ اخبرنا ابو محمد الحسن بن علي بن المؤمل، انبا ابو عثمان النضروي، ثنا ابو عبد الله محمد بن حمزة السمرقندي، ثنا هناد بن السري، ثنا ابو اسامة، عن هشام، عن زيد بن الحواري، عن ابن عباس قال: «قيل: يا رسول الله انفضي الى نساءنا في الجنة كما نفضي اليهن في الدنيا؟ قال: والذي نفس محمد بيده ان الرجل ليفضي في الغداة الواحدة الى مائة عذراء»(٢).

[٣٦٦] ـ اخبرنا ابو زكريا إبن ابي اسحاق، انبا ابوعبد الله الشيباني، ثنا محمد ابو عبد الوهاب، انبا جعفر بن عون، انبا عبد الرحمن بن زياد، عن عمارة بن راشد قال: «سئل ابو هريرة: هل يمس أهل الجنة ازواجهم. وقد كان ادرك ابا هريرة قال: نعم بذكر لا يمل وفرج لا يحفى وشهوة لا تنقطع»(٣).

[٣٦٧] ـ اخبرنا ابو سعد احمد بن محمد الماليني، انبا ابو احمد بن عدي الحافظ، ثنا محمد بن الفيض الغساني بدمشق، ثنا هشام بن خالد بن يزيد إبن ابي مالك، عن ابيه، عن خالد بن معدان، عن ابي أمامة الباهلي قال: قال رسول الله ﷺ: «ما من احد يدخله الله الجنة، الا زوّجه ثنتين وسبعين زوجة، ثنتين من الحور العين، وسبعين من ميراثه من أهل الجنة، ما منهن واحدة إلا ولها قُبُلٌ شهي وله ذكر لا ينثني»(٤).

---

(١) رواه ابن السكن وابن منده وأبو نعيم والخطيب في المؤتلف والمصنف في الشعب كما في كنز العمال (١٤/ ٤٨٥). ورواه ابن عساكر في تاريخه كما في الدر المنثور (١/ ٤٠).

(٢) رواه أبو يعلى في مسنده (٤/ ٣٢٦). ورواه هناد بن السري كما في كنز العمال (١٤/ ٤٨٤). ورواه الطبراني في الأوسط كما في مجمع الزوائد (١٠/ ٤١٧). ورواه ابن حجر في المطالب العالية (٤/ ٤٠٢). وأورده الهيثمي في كشف الاستار عن أبي هريرة (٢/ ١٩٨).

(٣) وأورده الهيثمي في كشف الاستار (٤/ ١٩٨). ورواه ابن عساكر كما في كنز العمال (١٤/ ٦٤٩). ورواه ابن حجر في المطالب العالية وعزاه إلى ابن أبي عمر. ورواه ابن أبي الدنيا وعبد بن حميد كما في الدر المنثور (١/ ٤٠).

(٤) رواه ابن ماجه في السنن كتاب الزهد: باب صفة الجنة. ورواه السيوطي في الجامع الصغير (٢/ ٥٠٦)، ورمز له بالحسن. ورواه ابن عدي في الكامل (٣/ ٨٨٣). وفيه خالد بن يزيد قال عنه =

وعن ابي أمامة ان رجلاً سأل رسول الله ﷺ : «هل يتناكح أهل الجنة؟ فقال: [دحاماً دحاماً][1]، لا مني ولا منيه»[2] تفرد به خالد بن يزيد. وليس بالقوي.

[٣٦٨] ـ اخبرنا ابو بكر القاضي، انبا ابوسهل بن زياد، ثنا ابـو عوف، ثنـا عتاب بن زياد، ثنا عبد الله بن المبارك، انبـا اسماعيل إبن ابي خالـد، عن ابـي صالح، والسـدي ﴿**كأنهـن الياقـوت والمرجـان**﴾[3] قال: «بياض اللؤلـؤ وصفـاء الياقوت»[4].

[٣٦٩] ـ اخبرنا ابو نصر بن قتادة، انبا النضروي، ثنا احمد بن نجده، ثنا سعيد إبن منصور، وحدثنا الحسن بن يزيد الأصم، عن السدي في قولـه ﴿**كأنهـن بيض مكنون**﴾[5] قال: «البيض في عشه المكنون»[6].

[٣٧٠] ـ اخبـرنا ابـو عبد الله الحـافظ، انبا عبـد الـرحمن بن الحسن، ثنـا ابراهيم بن الحسين ثنا آدم، ثنا المبـارك بن فضالـة، عن الحسن في قولـه﴿**ولدان مخلدون**﴾[7] قال: «لم تكن لهم حسنات فيجزون بها ولا سيئات فيعاقبـون عليها فوضعوا بهذا الوضع»[8].

= أحمد وابن معين: ليس بشيء.

(١) في الأصل المخطوط [دحاما دحاما] والصحيح ما أوردناه ومعنى (دحاماً دحاماً) الدحم النكاح وفيه لغتان دحَمَ ودحَبَ، يريد أنهم ينالون اللذات ويصانون من الآفات. أنظر غريب الحديث للخطابي (٢/ ٣٤٤).

(٢) رواه الطبراني في الكبير (٨/ ١١٣/ ١٨٨/ ٢٠٢). ورواه ابن حجر في المطالب العالية (١٤/ ٤٠١). بلفظ: «خداماً خداماً». ورواه ابن عدي في الكامل (٣/ ٨٨٣). ورواه أبو يعلى الموصلي كما في كنز العمال (١٤/ ٤٨٤). ورواه ابن عساكر في تاريخه (٥/ ١١٩). ورواه ابن أبي حاتم كما في الدر المنثور (١/ ٣٦).

(٣) (الرحمن) : ٥٨.

(٤) رواه ابن المبارك في زوائد الزهد ص ـ ٧٢. ورواه ابن جرير الطبري في تفسيره عن السدي (٢٧/ ٨٨).

(٥) (الصافات) : ٤٩.

(٦) رواه سعيد بن منصور وابن المنذر وابن أبي حاتم كما في الدر المنثور (٥/ ٢٧٥).

(٧) (الواقعة) : ١٧، (الانسان) : ١٩.

(٨) رواه عبد بن حميد كما في الدر المنثور (٦/ ١٥٥).

قال: • وحدثنا ادم، ثنا ورقاء، عن ابن ابي نجيح عن مجاهد، في قوله: ﴿**يطوف عليهم ولدان مخلدون**﴾ قال: يقول «لايموتون ولا يكبرون»(١).

[٣٧١] ـ اخبرنا ابو عبد الله الحافظ، وابو سعيد إبن ابي عمرو قالا: ثنا ابو العباس محمد بن يعقوب، ثنا يحيى إبن ابي طالب [عن] عبد الوهاب، ثنا سعيد إبن ابي عروبة، عن قتادة، عن ابي ايوب، عن عبد الله بن عمرو قال: «ان ادنى اهل الجنة منزلاً من يسعى اليه الف خادم كل خادم على عمل ليس عليه صاحبه»(٢). قال: وتلا هذه الآية: ﴿**إذا رأيتهم حسبتهم لؤلؤاً منثوراً**﴾(٣).

[٣٧٢] ـ اخبرنا ابو طاهر الفقيه، ثنا ابو حامد بن بلال،ثنا ابو الأزهر، ثنا ابو النضر، ثنا الأشجعي، عن سفيان، عن ليث، عن ابن سابط، قال: «يزوج الرجل من أهل الجنة اربعة الآف بكر وثمانية الاف ثيب وخمس مائة عذراء»(٤) هذا هو الصحيح من قول إبن سابط.

[٣٧٣] ـ اخبرنا ابو سعد الماليني، انبا ابو بكر عبد الله بن محمد بن محمد بن فورك المقريء، ثنا ابو عبد الله محمد بن يوسف البنا الطوفي، ثنا الحسين بن الحسن المروزي، حدثني عبد الوهاب الخفاف، ثنا موسى الاسفاري، عن رجل من بلى، عن عبد الرحمن بن سابط عن عبد الله إبن ابي أوفى، قال رسول الله ﷺ: «ان الرجل من أهل الجنة ليزوج خمسماية حوراء. واربع الآف بكر، وثمانية الاف ثيب، يعانق كل واحدة منهن مقدار عمره في الدنيا»(٥).

---

(١) رواه ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر كما في الدر المنثور (٦/ ١٥٥). ورواه ابن جرير الطبري في تفسيره (٢٧/ ١٠٠).
(٢) رواه ابن المبارك في الزهد ص ـ ٥٥١. ورواه ابن جرير الطبري في تفسيره (٢٩/ ١٣٦). ورواه هناد بن السري وعبد بن حميد كما في الدر المنثور (٦/ ٣٠١).
(٣) (الانسان): ١٩.
(٤) رواه أبو الشيخ في العظمة بنحوه من حديث طويل كما في الدر المنثور (٦/ ٢٣).
(٥) رواه أبو الشيخ في العظمة بنحوه كما في كنز العمال (١٤/ ٤٨٨/ ٤٨٩).

باب ما جاء في سوق أهل الجنة.

[٣٧٤] - اخبرنا ابو عبد الله الحافظ، انبا ابو عبد الله بن يعقوب، ثنا الحسن بن سفيان، وعمران بن موسى قالا: ثنا سعيد بن عبد الجبار.

(ح) واخبرنا ابو عبد الرحمن السلمي، وابو نصر بن قتادة قالا: انبا ابو محمد يحيى بن منصور القاضي، ثنا عمران بن موسى، ثنا سعيد بن عبد الجبار القرشي البصري، ثنا حماد بن سلمة، عن ثابت البناني، عن أنس بن مالك، أن رسول الله ﷺ قال: «ان في الجنة سوقاً يأتونها كل جمعة فيها كثبان المسك فتهب ريح الشمال فتحثي أو تسفي في وجوههم المسك»[١].

وفي رواية القاضي: «فتحثي في وجوههم وثيابهم فيزدادوا حسنا وجمالاً فيرجعون الى أهليهم وقد ازدادوا حسنا وجمالاً. فيقول لهم اهلوهم: والله لقد ازددتم بعدنا حسناً وجمالاً. فيقولون: وانتم والله لقد ازددتم بعدنا حسنا وجمالاً»[٢].

لفظ حديث القاضي غير أنه لم يذكر كثبان المسك.

رواه مسلم في الصحيح، عن سعيد بن عبد الجبار، دون ذكر المسك.

---

(١) رواه أحمد بن حنبل في مسنده (٣/ ٢٨٤/ ٢٨٥). ورواه ابن المبارك في الزهد ص - ٥٢٥ . ورواه السيوطي في الفتح الكبير (١/ ٣٩٩/ ٤٠٠). ورواه أبو عوانة وابن حبان كما في كنز العمال (١٤/ ٤٨٦). ورواه ابن أبي شيبة في المصنف (١٣/ ١٥٠).

(٢) رواه مسلم في صحيحه كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها: باب في سوق الجنة وما ينالون فيها من النعيم والجمال.

[٣٧٥] ـ اخبرنا ابو الحسين بن بشران، انبا اسماعيل بن محمد الصفار، ثنا محمد إبن عبدالملك الدقيقي، ثنا يزيد بن هارون، انبا سليمان يعني التيمي، عن أنس بن مالك: «ان أهل الجنة يقولون: انطلقوا بنا إلى السوق، قال: فيأتون جبالاً أو كثباناً من مسك فإذا رجعوا الى اهليهم، قال لهم أزواجهم: انا لنجد منكم ريحاً ما كنا نجدها قبل أن تذهبوا ويقولون لازواجهم مثل ذلك»[١].

كذا أتى به موقوفاً. وروي عن ابن المسيب، عن ابي هريرة، عن النبي ﷺ معناه في قصة طويلة[٢].

[٣٧٦] ـ اخبرنا ابو عبد الله الحافظ، وابو سعيد إبن ابي عمرو قالا: ثنا ابو العباس محمد بن يعقوب، ثنا احمد بن عبد الجبار العطاردي، ثنا ابو معاوية، عن عبد الرحمن بن اسحاق، عن النعمان بن سعد، عن علي قال: قال النبي ﷺ: «ان في الجنة سوقاً ما فيها بيع ولا شراء الا الصور من الرجال والنساء، فإذا اشتهى الرجل صورة دخل فيها، وان فيها مجتمع للحور العين يرفعن اصواتٍ لم يسمع الخلائق بمثلها يقلن: نحن الخالدات فلا نبيد، ونحن الناعمات فلا نبؤس، ونحن الراضيات فلا نسخط، فطوبى لمن كان لنا وكنا له»[٣].

---

(١) رواه ابن المبارك في الزهد ص ـ ٥٢٥ وفي الزوائد ص ـ ٧٠. ورواه ابن حجر في المطالب العالية (٤/٤٠٢/٤٠٣). وعزاه لمسدد. ورواه ابن أبي شيبة في المصنف (١٣/١٠٢). ورواه عبد الرزاق في المصنف (١١/٤١٨). ورواه إبن أبي الدنيا كما في الترغيب والترهيب (٣/٤١٤).

(٢) رواه الترمذي في السنن كتاب صفة الجنة: باب ما جاء في سوق الجنة. ورواه ابن ماجه في السنن كتاب الزهد: باب صفة الجنة.

(٣) رواه أحمد بن حنبل في مسنده (١/١٥٦). ورواه الترمذي في السنن كتاب صفة الجنة: باب ما جاء في سوق الجنة إلى قوله: «فإذا اشتهى الرجل صورة دخل فيها». ورواه البغوي في شرح السنة (١٥/٢٢٦). ورواه ابن المبارك في الزهد ص ـ ٥٢٣. ورواه ابن أبي شيبة في المصنف (١٣/١٠٠/١٠١). وأورده ابن الجوزي في الموضوعات (٣/٢٥٦). وقال هذا حديث لا يصح.

باب السماع في الجنة
والتغني بذكر الله عزّ وجل.

قال الله عز وجل: ﴿**فأما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فهم في روضة يحبرون**﴾[1].

[٣٧٧] ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، ثنا أبو بكر محمد بن اسحاق الصغاني، ثنا روح بن عبادة، عن الأوزاعي، عن يحيى إبن ابي كثير[2] ﴿**في روضة يحبرون**﴾ قال: «السماع في الجنة»[3].

[٣٧٨] ـ اخبرنا ابو عبد الله الحافظ، وابو طاهر الفقيه، وابو زكريا إبن ابي اسحاق، وابو سعيد إبن ابي عمرو قالوا: ثنا ابو العباس محمد بن يعقوب، انبا محمد إبن عبدالله بن عبد الحكم، ثنا ابن ابي فديك، عن ابن أبي ذئب، عن عون ابن الخطاب بن عبد الله بن رافع، عن ابن لأنس بن مالك أن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: «ان الحور في الجنة يتغنين يقلن: نحن الجوار الحسان حبينا[4] لازواج كرام»[5].

---

(١) (الروم): ١٥.

(٢) في مصنف ابن أبي شيبة: يحيى إبن أبي بكير. وسقط لفظ [ابي] في الأصل المخطوط.

(٣) رواه ابن أبي شيبة في المصنف (١٣/ ١٢٢). ورواه ابن المبارك في زوائد الزهد ص ـ ٦٨. ورواه أبو نعيم في الحلية (٣/ ٦٩). ورواه ابن جرير الطبري في تفسيره (٢١/ ٢٠). ورواه سعيد بن منصور وهناد بن السري وابن المنذر وعبد بن حميد وابن أبي حاتم والخطيب البغدادي في تاريخه كما في الدر المنثور (٥/ ١٥٣).

(٤) في الدر [جئنا]. وفي مصنف ابن أبي شيبة [حبسنا] وفي مجمع الزوائد [هدينا]. وفي الفتح الكبير: [خبئنا].

(٥) رواه ابن أبي شيبة في المصنف (١٣/ ١٠٦). ورواه الطبراني في الأوسط كما في مجمع الزوائد =

[٣٧٩] ـ حدثنا ابو سعد عبد الملك إبن ابي عثمان الزاهد، انبا ابو الحسن علي إبن بندارين الحسين، ثنا جعفر بن محمد بن الحسن الفريابي، ثنا سليمان بن عبد الرحمن الدمشقي، ثنا خالد بن يزيد إبن ابي مالك، عن أبيه، عن خالد بن معدان، عن ابي أمامة الباهلي، أن رسول الله ﷺ قال: «ما من عبد يدخل الجنة الا ويجلس عند رأسه وعند رجليه ثنتان من الحور العين، يغنيان باحسن صوت يسمعه الإنس والجن، وليس بمزمار الشيطان، ولكن بتحميد الله وتقديسه»(١).

[٣٨٠] ـ اخبرنا ابو عبد الرحمن محمد بن الحسين السلمي، ثنا سليمان بن محمد إبن ناجية، ثنا محمد بن علي بن عتاب الجلاب، ثنا ابو الربيع الزهراني، ثنا يعقوب القمي، عن جعفر بن [ابي] المغيرة، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس قال: «سلونا فإنكم لا تسألون عن شيء إلا سألنا عنه. فقال رجل: افي الجنة غناء؟ قال: اكوار من مسك عليها جوار يمجدون الله عز وجل بصوت لم تسمع الآذان بمثلها قط».

[٣٨١] ـ اخبرنا ابو عبد الرحمن، انبا عبد الله بن محمد الدقاق، ثنا السراج، ثنا هناد بن السري، ثنا مروان بن معاوية، عن علي إبن ابي الوليد قال: «سئل مجاهد: هل في الجنة سماع؟ قال: ان فيها شجرة لها سماع لم يسمع السامعون الى مثله»(٢).

وقد روي فيه أحاديث مرفوعة اسانيدها ضعيفة بمرّة فتركت نقلها.

[٣٨٢] ـ اخبرنا ابو عبد الله الحافظ، ثنا ابو العباس محمد بن يعقوب الحضرمي، ثنا الخضر بن ابان الهاشمي، ثنا شيبان، ثنا جعفر قال: سمعت مالك بن دينار يقول في قوله عز وجل قال: ﴿له عندنا لزلفى وحسن مآب﴾(٣) قال: «يقام داود عليه

= (١٠/ ٤١٩). ورواه ابن مردويه كما في الدر المنثور (٦/ ١٥٠). وأورده السيوطي في الفتح الكبير (١/ ٢٩٨). وعزاه إلى سمويه. ورواه ابن حجر في المطالب العالية (٤/ ٢٠٤) وعزاه إلى أبي يعلى. ورواه ابن أبي الدنيا كما في الترغيب والترهيب (٦/ ٣١٠).

(١) رواه الطبراني في الكبير (٨/ ١١٣). ورواه ابو نصر السجزي كما في كنز العمال (١٤/ ٤٨٨). ورواه ابن عساكر في تاريخه (٥/ ١١٩).

(٢) رواه ابن أبي شيبة في المصنف (١٣/ ١٠٣). ورواه هناد بن السري وابن جرير كما في الدر المنثور (٥/ ١٥٣).

(٣) (ص): ٢٥/ ٤٠.

السلام يوم القيامة عند ساق العرش. يقول: يا داود مجدني بذلك الصوت الحسن الرخيم الذي كنت تمجدني به في الدنيا. قال: فيقول: يا رب! كيف. وقد سلبتنيه؟ فيقول: اني سأرده عليك اليوم فيندفع داود بصوت يستفرغ نعيم أهل الجنة»(١).

[٣٨٣] - اخبرنا علي بن احمد بن عبدان، انبا احمد بن عبيد، ثنا جعفر الفريابي، ثنا سعيد بن حفص، ثنا محمد بن سلمة، عن ابي عبد الرحيم، عن زيد ابن ابي أنيسه، عن المنهال بن عمرو، عن ابي صالح، عن ابي هريرة، قال: «ان في الجنة نهراً طول الجنة، حافتاه العذارى قيام متقابلات ويغنين باحسن اصوات يسمعها الخلائق حتى ما يرون أن في الجنة لذة مثلها. قلنا: يا ابا هريرة! وما ذلك الغناء؟ قال: ان شاء الله التسبيح والتحميد والتقديس، وثناء على الرب عز وجل»(٢).

[٣٨٤] - اخبرنا ابو عبد الله الحافظ، اخبرني محمد بن ابراهيم بن الفضل المزكِّي، ثنا الحسن بن محمد بن زياد، ثنا عمرو بن علي، ثنا ابو عاصم، عن ابن جريج، اخبرني ابو الزبير، قال: سمعت جابر بن عبد الله يقول: «سمعت رسول الله ﷺ يقول: يأكل أهل الجنة ويشربون منها ولا يتغوطون ولا يتمخطون ولا يبولون، ولكن طعامهم جشاءً ورشحٌ كرشح المسك، ويلهمون التسبيح والحمد، كما تلهمون النفس»(٣).

رواه مسلم في الصحيح، عن الحسن الحلواني وحجاج [بن](٤) الشاعر عن ابي عاصم.

[٣٨٥] - اخبرناابو زكريا إبن ابي اسحاق،اخبرنا ابو الحسن الطرائفي ثنا عثمان إبن سعيد، ثنا عبد الله بن صالح، عن معاوية بن صالح، عن علي إبن ابي طلحة،

---

(١) رواه أحمد بن حنبل في الزهد والحكيم الترمذي وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مالك بن دينار كما في الدر المنثور (٥/ ٣٠٥).

(٢) أورده السيوطي في الدر المنثور (١/ ٣٨) من طريق المصنف في هذا الكتاب.

(٣) رواه مسلم في صحيحه كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها: باب من صفات الجنة وأهلها وتسبيحهم فيها بكرة وعشياً.

(٤)سقطت في الأصل المخطوط.

عن ابن عباس في قوله: ﴿**لا يسمعون فيها لغواً**﴾ يقول: «باطلاً» ﴿**ولا تأثيماً**﴾[1] يقول: «كذباً»[2].

[٣٨٦] ـ اخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ، انبا عبد الرحمن بن الحسن، ثنا ابراهيم بن الحسين، ثنا آدم، ثنا ورقاء، عن ابن ابي نجيح، عن مجاهد في قوله: ﴿**لا يسمعون فيها لغواً**﴾[3] يقول: «لا يستبون»[4]. وفي قوله: ﴿**لا تسمع فيها لاغية**﴾[5] يقول: «لا تسمع فيها شتماً»[6].

---

(١) (الواقعة) : ٢٥.

(٢) رواه ابن المنذر وابن أبي حاتم كما في الدر المنثور (٦/ ١٥٦).

(٣) (الواقعة) : ٢٥.

(٤) رواه الامام مجاهد في تفسيره (٢/ ٦٧٤).

(٥) (الغاشية) : ١١.

(٦) رواه ابن جرير الطبري في تفسيره (٣٠/ ١٠٤). ورواه الفريابي وعبد بن حميد وابن المنذر كما في الدر المنثور (٦/ ٣٤٣).

باب

قول الله عز وجل: ﴿ ادخلوا الجنة أنتم وأزواجكم تحبرون ﴾ الى قوله: ﴿ فاكهة كثيرة منها تأكلون ﴾[1] وقوله: ﴿ فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة أعين جزآء بما كانوا يعملون ﴾[2] الآية. وقوله: ﴿ وإذا رأيت ثم رأيت نعياً وملكاً كبيراً ﴾[3].

[٣٨٧] ـ اخبرنا ابو عبد الله الحافظ، انبا احمد بن جعفر القطيعي، ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدثني ابي، ثنا هارون بن معروف قال: عبد الله وقد سمعته من هارون بن معروف.

قال: واخبرنا ابو صخر أنّ أبا حازم حدثه قال: سمعت سهل بن سعد الساعدي يقول: شهدت من رسول الله ﷺ مجلساً وصف فيه الجنة، حتى انتهى، ثم قال في آخر حديثه: «فيها ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر»[4]. ثم قرأ هذه الآية: ﴿ تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفاً وطمعاً ومما رزقناهم ينفقون. فلا تعلم نفس ما أخفي لهم من قرة أعين جزاءً بما كانوا يعملون ﴾[5].

رواه مسلم في الصحيح، عن هارون بن معروف، وهارون بن سعيد (ح)

(١) (الزخرف): ٧٠/ ٧١/ ٧٢/ ٧٣.
(٢) (السجدة): ١٧.
(٣) (الانسان): ٢٠.
(٤) رواه مسلم في صحيحه كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها: في فاتحته.
(٥) (السجدة): ١٦/ ١٧.

[٣٨٨] - واخبرنا ابو عبد الله الحافظ، وابو بكر احمد بن الحسن القاضي، قالا: ثنا ابو العباس محمد بن يعقوب، ثنا محمد بن اسحاق، ثنا ابن ابي مريم، انبا عبد اللهبن سويد بن حيان من أهل مصر، عن عمرو بن الحارث، يحدث عن أبيه قال: حدثني ابو صخر، عن ابي حازم، عن سهل بن سعد، أنه سمعه يقول: بينما نحن عند رسول الله ﷺ وهو يصف الجنة. فذكره بنحوه.

قال ابو صخر: فذكرت ذلك للقرظي، فقال: انهم اخفوا لله عملاً واخفى لهم ثواباً فلو اقدموا على الله عز وجل فأقرّ تلك الأعين»[١].

[٣٨٩] - أخبرنا ابو طاهر الفقيه، انبا ابو حامد بن بلال، ثنا احمد بن منصور المروزي ثنا النضر بن شميل، انبا محمد بن عمرو، عن ابي سلمة، عن ابي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: قال الله تبارك وتعالى: «اعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر». واقرأوا ان شئتم: ﴿**فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة أعين جزاء بما كانوا يعملون**﴾[٢] وفي الجنة شجرة يسير الراكب في ظلها مائة سنة لا يقطعها، واقرأوا ان شئتم: ﴿**وظل ممدود**﴾[٣] وموضع سوط احدكم في الجنة خير من الدنيا وما فيها»[٤] اقرأوا ان شئتم قول الله تبارك وتعالى: ﴿**فمن زحزح عن النار وادخل الجنة فقد فاز**﴾[٥].

[٣٩٠] - حدثنا ابو الحسن محمد بن الحسين العلوي، انبا ابو حامد احمد بن محمد بن الحسن الحافظ، ثنا احمد بن حفص، حدثني ابي، حدثني ابراهيم بن

---

(١) رواه الحاكم في المستدرك وصححه ووافقه الذهبي (٢/ ٤١٣/ ٤١٤). ورواه ابن مردويه ومحمد بن نصر في كتاب الصلاة كما في الدر المنثور (٥/ ١٧٧).

(٢) (السجدة): ١٧.

(٣) (الواقعة): ٣٠.

(٤) رواه ابن أبي شيبة في المصنف (١٣/ ١٠٢). ورواه أحمد بن حنبل في مسنده (٢/ ٣٤٨). ورواه الترمذي في السنن كتاب التفسير: باب تفسير سورة الواقعة. ورواه البغوي في شرح السنة (١٥/ ٢٠٩/ ٢١٠). ورواه النسائي في السنن الكبرى كتاب التفسير كما في تحفة الأشراف (١١/ ٧). وروى بعضه ابن ماجه في السنن كتاب الزهد: باب صفة الجنة.

(٥) (آل عمران): ١٨٥.

طمهان، عن موسى بن عقبة، عن ابي الزناد، عن الأعرج، عن ابي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «لقيد سوط في الجنة خير مما بين السماء والأرض»(١).

[٣٩١] - اخبرنا ابو الحسين بن الفضل القطان ببغداد، وابو علي بن شاذان قالا: انبا عبد الله بن جعفر بن درستويه، ثنا يعقوب بن سفيان، ثنا عبد الله بن يوسف، ثنا الوليدبن مسلم، ثنا محمد بن المهاجر، عن الضحاك المغافري، عن سليمان بن موسى، عن كريب مولى ابن عباس قال: حدثني اسامة بن زيد: أن رسول الله ﷺ قال لاصحابه: «ألا هل مشمرٌ للجنة، ان الجنة لاخطر لها هي ورب الكعبة نورٌ يتلألأ، وريحانة تهتز، وقصر مشيد، ونهر مطرد، وفاكهة نضيجة وزوجة حسناء جميلة في حبرةٍ ونعمةٍ في مقام ابداً في حبرة ونعمة ونضرة في دار عالية بهية سليمة. قالوا: نحن المشمّرون لها يا رسول الله. قال: قولوا: ان شاءالله. قال: ثم ذكر الجهاد، وحض عليه»(٢).

[٣٩٢] - اخبرنا ابو عبد الله الحافظ، ثنا ابو علي الحسين بن علي الحافظ املاءً، ثنا ابو صالح القاسم بن الليث الرسعني بتنيس، ثنا المعافى بن سليمان، ثنا فليح، عن هلال بن علي، عن عطاء بن يسار، عن ابي هريرة أن رسول الله ﷺ قال يوماً وهو يحدث وفيمن عنده رجل من أهل البادية: «ان رجلاً من أهل الجنة استأذن ربه في الزرع. فقال له ربه عز وجل: او لست فيما شئت؟ قال: بلى. ولكني احب ان أزرع. قال: فيقول الله عز وجل: أولست فيما شئت؟ قال: بلى. ولكني احب أن أزرع. قال: فيقول الله عز وجل: فازرع قال: فبذر حبه فبادر الطرف نباته استواؤه واستحصاده. ويكون امثال الجبال. قال: فيقول الله عز وجل له: دونك ابن آدم فإنه لا يشبعك شيء. قال: فقال الأعرابي: يا رسول الله! والله لا تجد هذا إلا قرشياً

(١) رواه أحمد بن حنبل في مسنده (٢/ ٣١٥). ورواه السيوطي في الجامع الصغير (٢/ ٤١٢). ورواه البغوي في شرح السنة (١٥/ ٢٠٧).

(٢) رواه ابن ماجه في السنن كتاب الزهد: باب صفة الجنة. وأورده الهيثمي في موارد الظمآن ص - ٦٥١. ورواه البغوي في شرح السنة (١٥/ ٢٢٣). ورواه السيوطي في الفتح الكبير (١/ ٤٨٥). ورواه البزار وابن أبي حاتم وابن أبي الدنيا في صفة الجنة وابن مردويه وابن أبي داود وأبو الشيخ في العظمة كما في الدر المنثور (١/ ٣٦). ورواه الطبراني في الكبير (١/ ١٦٣). إلى قوله: «وحبرة في مقام ابداً». ورواه أبو يعلى والنسائي والروياني والرامهرمزي وسعيد بن منصور كما في كنز العمال (١٤/ ٤٦١).

أو انصارياً فانهم اصحاب الزرع فأما نحن فلسنا باصحابه. قال: فضحك رسول الله ﷺ »[1].

رواه البخاري في الصحيح، عن محمد بن سنان، عن فليح.

[٣٩٣] - أخبرنا أبو بكر بن فورك، أنبا عبد الله بن جعفر، ثنا [يونس] بن حبيب ثنا ابو داود، حدثنا المسعودي، عن علقمة بن مرثد، عن سليمان بن بريدة، عن ابيه قال: جاء رجل الى النبي ﷺ فقال: «هل في الجنة خيل فإنها تعجبني. قال: ان احببت ذلك أتيت بفرس من ياقوت أحمر فتطير بك في الجنة حيث شئت. وقال له رجل آخر: إن الابل يعجبني، فهل في الجنة من ابل؟ قال: يا عبد الله ان ادخلت الجنة فلك فيها ما اشتهت نفسك ولذت عيناك»[2].

[٣٩٤] - اخبرنا ابو القاسم اسماعيل بن ابراهيم بن علي بن عروة البندار. ببغداد، ثنا ابو سهل بن زياد القطان، ثنا صالح بن محمد الداري، ثنا عاصم بن علي. وأخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن عبدان، ثنا أبو بكر بن محمد بن أحمد بن [محمويه]، ثنا عثمان بن خرزاد الأنطاكي، ثنا عاصم بن علي بن عاصم قال: ثنا المسعودي، عن علقمة بن مرثد، عن سليمان بن بريدة، عن أبيه، «أن رجلاً سأل رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله! هل في الجنة خيل؟ قال: ان يدخلك الله الجنة فلا تشاء أن تركب على فرس من ياقوتة حمراء تطير بك في الجنة حيث شئت. قال: فجاء رجل آخر فقال: يا رسول الله! هل في الجنة إبل فلم يقل له مثل الذي قال صاحبه قال: ان يدخلك الله الجنة يكون لك فيها ما اشتهت نفسك ولذت عينك»[3].

[٣٩٥] - اخبرنا علي بن احمد بن عبدان، انبا أحمد بن عبيد الصفار، ثنا الحسن إبن سهل المخوّر، ثنا قرة، ثنا المسعودي. فذكره بإسناده نحوه. إلا أنه قال: «فلا

(١) رواه البخاري في صحيحه كتاب التوحيد: باب كلام الرب مع أهل الجنة.
(٢) رواه أبو داود الطيالسي في مسنده(ص/١٠٨). ورواه ابن أبي شيبة في المصنف مختصراً (١٣/١٠٧/١٠٨). ورواه ابن مردويه كما في الدر المنثور (٦/٢٣).
(٣) رواه الترمذي في السنن كتاب صفة الجنة: باب ما جاء في خيل الجنة. ورواه أبو نعيم وابن عساكر كما في كنز العمال (١٤/٦٤٨).

تشاء أن تركب [ياقوتة] حمراء تطير بك في أيّ الجنة شئت الا ركبت»[1].

تفرد به المسعودي هكذا. ورواه الثوري، عن علقمة بن مرثد، عن عبد الرحمن ابن سابط الجمحي، عن النبي مرسلاً[2]. وقيل عن علقمة كما.

[٣٩٦] ـ اخبرنا ابو عبد الله الحافظ، ثنا ابو العباس بن يعقوب، ثنا العباس بن محمد الدوري، ثنا عبد الصمد، ثنا الحسن بن الحارث، عن علقمة بن مرثد، عن عبد الرحمن بن ساعدة قال: «كنت أحب الخيل. فقلت: في الجنة خيل يا رسول الله؟ قال: يا عبد الرحمن ان ادخلك [الله] الجنة فكان لك فيها فرس من ياقوت له جناحان يطير بك حيث شئت»[3].

[٣٩٧] ـ اخبرنا ابو عبد الله الحافظ، ومحمد بن موسى قالا: ثنا ابو العباس محمد بن يعقوب، ثنا محمد بن عيسى، ثنا سلام بن سليمان، انبا سلام الطويل، عن زيد العمي، عن ابي الصديق الناجي، عن ابي سعيد الخدري. قال: قال رسول الله : «ان الرجل من أهل الجنة ليشتهي الولد في الجنة فيكون حمله وفصاله وشبابه في ساعة واحدة».

وهذا اسناده ضعيف بمرة إلا أنه قد روى هذا المتن من حديث معاذ بن هشام، عن ابيه، عن عامر الأحول، عن ابي الصديق[4]، وبلغني عن اسحاق بن ابراهيم أنه قال في هذا الحديث هكذا يكون ان كان يشتهي لكنه لا يشتهي. قال البخاري:

---

(١) رواه أحمد بن حنبل في مسنده (٥/ ٣٥٢).

(٢) رواه الترمذي في السنن كتاب صفة الجنة: باب ما جاء في صفة خيل الجنة. ورواه البغوي في شرح السنة (١٥/ ٢٢٢). ورواه ابن المبارك في زوائد الزهد ص ـ ٧٧. ورواه ابن جرير الطبري في تفسيره (٢٥/ ٥٨). ورواه عبد بن حميد كما في الدر المنثور (٦/ ٢٣). ورواه عبد الرزاق في المصنف (٣/ ٥٦٤).

(٣) رواه الطبراني في الكبير كما في مجمع الزوائد (١٠/ ٤١٣). وقال: ورجاله ثقات.

(٤) رواه الترمذي في السنن كتاب صفة الجنة: باب ما جاء ما لأدنى أهل الجنة من الكرامة. ورواه ابن ماجه في السنن كتاب الزهد: باب صفة الجنة. ورواه الدارمي في السنن كتاب الرقاق: باب في ولد أهل الجنة. ورواه أحمد بن حنبل في مسنده (٣/ ٩/ ٨٠). وأورده الهيثمي في موارد الظمآن ص ـ ٦٥٥. ورواه هناد بن السري وعبد بن حميد وابن المنذر كما في الدر المنثور (٦/ ٢٣). ورواه أبو يعلى الموصلي في مسنده (٢/ ٣١٨).

وقد روي عن ابي رزين العقيلي عن النبي ﷺ : ان اهل الجنة لا يكون لهم ولد. قال الشيخ وقد روينا فيامضى عن ابي أمامة مرفوعاً في معناه.

[٣٩٨] - اخبرنا ابو عبد الله الحافظ في (التاريخ) ثنا ابو سهل محمدبن سليمان، ثنا عبد الرحمن إبن ابي حاتم، ثنا سليمان بن داود بن صالح بن حبان الثقفي ابو أحمد، ثنا يحيى بن حفص الأسدي قال: سمعت ابو عمرو بن العلاء النحوي، يحدث عن جعفر بن زيد العبدي، عن ابي الصديق الناجي، عن ابي سعيد الخدري قال: قال رسول الله ﷺ : «ان الرجل من أهل الجنة ليولد له كما يشتهي يكون حمله وفصاله وشبابه في ساعة واحدة»[1]. قال الحاكم: قال الأستاذ ابو سهل :أهل الزيغ ينكرون هذا الحديث. وقد روي فيه غير اسناد وسئل النبي ﷺ عن ذاك. فقال: يكون نحو ما رويناه، والله سبحانه يقول ﴿ **فيها ما تشتهي الأنفس وتلذ الأعين** ﴾[2] وليس بالمستحيل أن يشتهي المؤمن الممكن من شهواته الصفي المقرب المسلط على لذاته قرة عين وثمرة فؤاد من انعم الله عليهم بازواج مطهرة. فإن قيل: ففي تأويله انهن لا يحضن ولا ينفسن وانى يكون الولادة. قلت: الحيض سبب الولادة الممتد امله بالحمل على الكره والوضع عليه كما أن جميع ملاذ الدنيا من المآرب والمطاعم والملابس على ما عرف من التعب والنصب وما يعقب كل مما يحذر منه ويخاف من عواقبه هذه خمر الدنيا المحرمة المستولية على كل بلية قد أعدها الله تعالى لأهل الجنة منزوع البلية موفق اللذة فلم لا يجوز أن يكون على مثله ولد.

[٣٩٩] - اخبرنا ابو محمد عبد الله بن يحيى بن عبد الجبار السكري ببغداد، انبا اسماعيل بن محمد، انبا عباس بن عبد الله [الترقفي]، ثنا سعيد بن عبد الله بن دينار الدمشقي زعم أن أصله بصري قال: ثنا الربيع بن صبيح، عن الحسن، عن انس، عن رسول الله ﷺ قال: «إذا استقر أهل الجنة في الجنة اشتاق الاخوان الى الاخوان فيسير سرير ذا الى ذا فيلتقيان فيتحدثان ما كان بينهما في دار

---

(١) رواه أبو نعيم في ذكر أخبار اصبهان (٢/ ٢٩٦).
(٢) (الزخرف) : ٧١.

الدنيا. فيقول: يا أخي تذكر يوم كنا في دار الدنيا في مجلس كذا فدعونا الله عز وجل فغفر لنا»(١).

[٤٠٠] - اخبرنا ابو الحسين بن بشران، وابو الحسن محمد بن أحمد بن الحسن البزاز، انبا ابو محمد عبد الله بن محمد بن اسحاق الفاكهي بمكة، ثنا ابو يحيى إبن ابي مسرّة، ثنا خلاد بن يحيى، ثنا مسعر عن قتادة قال: سمعت انس بن مالك يقول: «سمعت ان قائل أهل الجنة يقول: انطلقوا بنا الى السوق فينطلقون. فيظلهم جبال من مسك فيجلسون فيتحدثون عليها». قال ابو يحيى: هكذا ثنا به خلاد لم يذكر لنا فيه النبي ﷺ(٢).

[٤٠١] - حدثنا ابو عبد الله الحافظ، اخبرني بكر بن محمد الصيرفي، ثنا عبد الصمد بن الفضل، ثنا حفص بن عمر العدني، ثنا الحكم بن ابان، عن عكرمة، عن ابن عباس أنه ذكر مراكب أهل الجنة، ثم تلا: **﴿وإذا رأيت ثم رأيت نعيماً وملكاً كبيراً﴾**(٣). ذكر مراكبهم(٤).

[٤٠٢] - اخبرنا أبو الحسن علي بن محمد بن علي بن السقاء، انبا أبو عبد الله بن بطة، ثنا عبد الله بن محمد بن زكريا، ثنا سعيد بن يحيى بن سعيد الأموي، ثنا مسلم إبن خالد، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد في قوله: **﴿وإذا رأيت ثم رأيت نعيماً وملكاً كبيراً﴾**(٥) قال: كبيراً عظيماً. وقال: استئذان الملائكة عليهم. وقال: يعظمهم الخدم ولا يدخل الملائكة عليهم إلا بإذن(٦).

---

(١) أورده الهيثمي في كشف الاستار (٣/ ٢١١). ورواه أبو نعيم في الحلية (٨/ ٤٩). وفي ذكر أخبار اصبهان (١/ ١٢٤). ورواه السيوطي في الفتح الكبير (١/ ٧٨) وعزاه إلى أبي الشيخ في كتاب العظمة. ورواه ابن عساكر في تاريخ دمشق الكبير (٦/ ١٥٠). وعزاه إلى الخطيب وابن أبي الدنيا.

(٢) مر تخريجه تحت رقم (٣٧٥).

(٣) (الانسان): ٢٠.

(٤) رواه الحاكم في المستدرك وصححه ووافقه الذهبي وقال: قلت حفص واه. (٢/ ٥١١). ورواه ابن المبارك في زوائد الزهد ص - ٦٧.

(٥) (الانسان): ٢٠.

(٦) رواه ابن جرير الطبري في تفسيره بنحوه (٢٩/ ١٣٦). ورواه عبد بن حميد كما في الدر المنثور (٦/ ٣٠١).

[٤٠٣] ـ اخبرنا الأستاذ ابو سعد عبد الملك إبن ابي عثمان الزاهد، انبا ابو عثمان إبن احمد بن رجاء، ثنا ابو الحسن محمد بن الفيض الدمشقي، ثنا احمد إبن ابي الحواري قال: «سمعت ابا سليمان يقول في قول الله عز وجل ﴿ **وإذا رأيت ثم رأيت نعيماً وملكاً كبيراً** ﴾ قال: فالملك الكبير أن رسول رب العزة يأتيه بالتحفة واللطف فلا يصل اليه حتى يستأذن له عليه. فيقول للحاجب: استأذن على وليّ الله فاني لست اصل اليه فيعلم ذلك الحاجب حاجباً اخر بعد حاجب فيأذن له ومن داره الى دار السلام باب يدخل منه على ربه إذا شاء بلا اذن. فالملك الكبير ان رسول رب العزة لا يدخل عليه إلا بإذن وهو يدخل على ربه بلا اذن»[1].

(١) رواه ابن مردويه بمعناه من حديث طويل عن علي كما في كنز العمال (١٤/٦٤٩/ ٦٥٠/٦٥١/٦٥٢/٦٥٣).

باب أول من يدخل، وما جاء في صفة أهل الجنة.

[٤٠٤] ـ اخبرنا ابو عبد الله الحسين بن عمر بن برهان الغزَّال، وابو الحسين بن الفضل القطان وابو محمد السكري في اخرين ببغداد قالا: انبا اسماعيل بن محمد الصفار، ثنا الحسن بن عرفة العبدي في ذي الحجة سنة ست وخمسين ومائتين، ثنا ابو النضر هاشم بن القاسم، عن سليمان بن المغيرة، عن ثابت البناني، عن انس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: «آتي يوم القيامة باب الجنة فاستفتح فيقول الخازن: من أنت؟ فاقول: محمد. فيقول: بك امرت أن لا افتح لأحد قبلك»[١].

رواه مسلم في الصحيح عن عمرو الناقد وزهير، عن هاشم بن القاسم.

[٤٠٥] ـ اخبرنا ابو عبد الله الحافظ، وابو سعيد إبن ابي عمرو قالا: ثنا ابو العباس محمد بن يعقوب، ثنا احمد بن عبد الجبار العطاردي، ثنا ابو معاوية، عن الأعمش، عن ابي صالح، عن ابي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «أول زمرة تدخل الجنة من امتي على صورة القمر ليلة البدر، ثم الذين يلونهم على اشد نجم في السماء اضاءة، ثم هم بعد ذلك منازل، لا يتغوطون، ولا يبولون، ولا يتمخطون، ولا يبزقون، أمشاطهم الذهب، ومجامرهم الألُوَّةُ، وريحهم المسك، أخلاقهم على خلق رجل واحد على طول أبيهم آدم ستين ذراعاً».

رواه مسلم[٢] في الصحيح، عن ابي بكر إبن ابي شيبة، وابي كريب، عن ابي

---

(١) رواه مسلم في صحيحه كتاب الايمان باب في قول النبي ﷺ أنا أول الناس يشفع في الجنة أنا أكثر الأنبياء تبعاً.

(٢) رواه مسلم في صحيحه كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها: باب أول زمرة تدخل الجنة على صورة القمر ليلة البدر وصفاتهم وأزواجهم. وقد تقدم برقم [٣٣٣].

معاوية وأخرجاه[1] من حديث همام بن منبه، عن ابي هريرة، وقال في رواية ابي زكريا على خلق رجل واحد. وفي رواية ابي كريب على خلق رجل ولم يثبته شيخنا.

[٤٠٦] - اخبرنا [ابو][2] طاهر محمد بن محمد بن محمش الفقيه، انبا ابو بكر محمد بن القطان ثنا احمد بن يوسف السلمي، ثنا داود بن شبيب القرشي، ثنا حماد بن سلمة، عن الجريري، عن ابي نضرة، عن شمير بن نهار، عن ابي هريرة، ان رسول الله ﷺ قال: «يدخل فقراء المسلمين الجنة قبل اغنيائهم بنصف يوم خمس مائة عام على خلق ادم [ثماني][3] عشر ذراعاً في سبعة أذرع».

قال شمير: وما ذاك الذراع؟ قال: كاطولكم رجل»[4].

كذا وجدته في سماعي. شمير بالشين معجمة وبالميم. ورواه غيره عن حماد. فقال شتير بن نهار بالشين والتاء.

[٤٠٧] - اخبرنا ابو نصر بن قتادة، انبا ابو الحسن بن عبده، ثنا محمد بن ابراهيم البوشنجي، ثنا ابو نصر التمار، ثنا حماد بن سلمة عن الجريري، عن ابي نضرة، عن شتير بن نهار عن ابي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «يدخل فقراء المؤمنين الجنة قبل اغنيائهم بنصف يوم مقداره خمس مائة عام على خلق ادم ثماني عشر ذراعاً في سبع اذرع. قلت: وما الذراع فيكم يومئذ؟ قال: اطولكم رجلاً»[5].

والصحيح رواية غير حماد سمير بن نهار بالسين غير معجمة وبالميم. كذا قاله البخاري. ورواية ابي صالح وهمام وابي زرعة عن ابي هريرة. على صورة ادم ستين

---

(١) رواه البخاري في صحيحه كتاب بدء الخلق: باب ما جاء في صفة الجنة وأنها مخلوقة. ورواه مسلم في صحيحه كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها: باب في صفات الجنة وأهلها، وتسبيحهم فيها بكرة وعشياً.

(٢) سقطت في الأصل المخطوط.

(٣) في الأصل المخطوط [ثما] والصحيح ما أوردناه.

(٤) رواه الطبراني في الأوسط كما في مجمع الزوائد (١٠/ ٢٦٠). ورواه ابن المبارك في الزهد ص - ٥٢٠. ورواه أحمد بن حنبل في مسنده مختصراً (٢/ ٥١٩). ورواه ابن جرير الطبري في تفسيره مختصراً (١٧/ ١٢٩). ورواه أحمد في الزهد وابن مردويه مختصراً كما في الدر المنثور (٥/ ٣٦٥/ ٣٦٤).

(٥) أنظر رقم (٤٠٦).

ذراعاً اصح من هذه الرواية. وأما روايته في قدر سبق الفقراء الأغنياء بدخول الجنة فكذلك رواه غيره عن ابي هريرة.

[٤٠٨] - اخبرنا ابو طاهر الفقيه، انبا ابو بكر القطان، ثنا احمد بن يوسف، ثنا محمد بن يوسف. ثنا سفيان، عن محمد بن عمرو بن علقمة، عن ابي سلمة، عن ابي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «يدخل الفقراء الجنة قبل الأغنياء بنصف يوم خمس مائة عام»[١].

[٤٠٩] - اخبرنا ابو محمد بن يوسف إملاءً، انبا ابو اسحاق ابراهيم بن فراس المالكي، ثنا العباس بن الفضل الأسفاطي، ثنا احمد بن يونس، ثنا ابو بكر بن عياش، عن الأعمش، ، عن ابي صالح، عن ابي هريرة، عن النبي ﷺ: «يدخل الفقراء الجنة قبل الأغنياء بنصف يوم خمسمائة سنة»[٢].

[٤١٠] - اخبرنا ابو طاهر الفقيه، انبا ابو حامد بن بلال، ثنا السري بن خزيمة، ثنا عبد الله بن يزيد المقرىء، انبا سعيد إبن ابي ايوب، عن عمرو بن جابر الحضرمي، عن جابر بن عبد الله الأنصاري، ان رسول الله ﷺ قال: «يدخل فقراء المسلمين الجنة قبل الأغنياء باربعين خريفاً»[٣].

[٤١١] - أخبرنا ابو طاهر، انبا ابو الحسن الطرائفي، ثنا عثمان بن سعيد الدارمي، ثنا عبد الله بن صالح، ان معاوية بن صالح حدثه ان عبد الرحمن بن جبير حدثه عن أبيه جبير بن نفير عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال: «بينا انا قاعد في المسجد وحلقة من فقراء المهاجرين قعوداً اذ دخل النبي ﷺ فقعد اليهم فقمت اليهم

---

(١) رواه الترمذي في السنن كتاب الزهد: باب ما جاء أن فقراء المهاجرين يدخلون الجنة قبل أغنيائهم. ورواه ابن ماجه في السنن كتاب الزهد: باب منزلة الفقر. ورواه أحمد بن جنبل في مسنده (٢/٢٩٦/٣٤٣/٤٥١). ورواه أبو نعيم في الحلية (٧/٩١، ٨/٢١٢). ورواه الخطيب البغدادي في تاريخه (٥/٣٤، ٧/٢٢٥). ورواه النسائي في السنن الكبرى كتاب التفسير كما في تحفة الاشراف (١١/٧). وأورده الهيثمي في موارد الظمآن ص - ٦٣٦ ورواه ابن أبي شيبة في المصنف (١٣/٢٤٦).

(٢) رواه أحمد بن حنبل في مسنده (٢/٥١٣). ورواه أبو نعيم في الحلية (٨/٣٠٧). وفي ذكر أخبار اصبهان (٢/٥٩). ورواه السيوطي في الفتح الكبير (٣/٤٢٢).

(٣) رواه أحمد بن حنبل في مسنده (٣/٣٢٤). وأورده الترمذي في السنن كتاب الزهد: باب ما جاء أن فقراء المهاجرين يدخلون الجنة قبل اغنيائهم. وأورده السيوطي في الفتح الكبير (٣/٤٢٢).

فقال النبي ﷺ: «ليستبشر الفقراء المهاجرين بما يسر وجوههم فانهم يدخلون الجنة قبل الاغنياء باربعين عاما . قال: فلقد رأيت وجوههم اسفرت. فقال عبد الله بن عمرو: حتى تمنيت ان اكون منهم»[1].

[٤١٢] ـ اخبرنا ابو الحسين بن الفضل، انبا عبد الله بن جعفر، ثنا يعقوب بن سفيان، ثناسعيد بن منصور، ثنا عبد الله بن وهب، ثنا ابو هانىء الخولاني، عن عبد الرحمن بن مالك، عن معاوية بن خديج قال: انا جميعاً في المسجد ومسلمة بن مخلد وذكر السبق فهم على ذلك، دخل عبد الله بن عمرو قبل صلاة الصبح بالغلس فقال معاوية لمسلمة: فصل ما بيننا وبينك يا ابا محمد، حدثنا ما سمعت من رسول الله ﷺ يقول عن المهاجرين. قال: نعم. «سبقوا الناس بأربعين خريفاًيتنعمون فيها والناس محبوسون بالحساب، ثم تكون الزمرة الثانية مائة خريف»[2].

[٤١٣] ـ واخبرنا ابو الحسين بن الفضل، انبا عبد الله بن جعفر، ثنا يعقوب بن سفيان، ثنا عثمان إبن ابي شيبة، ثنا جرير، عن يزيد إبن ابي زياد، عن عبد الرحمن إبن سابط، عن سعيد بن عامر بن حذيم قال: «سمعت رسول الله ﷺ يقول: يجمع الله الناس للحساب فيقولون: والله ما عندنا من حساب ولا تركنا من شيء قال: فيقول ربهم: صدق عبادي. فتفتح لهم الجنة فيدخلونها قبل الناس بسبعين عاماً»[3] قال احمد: اختلفت الروايات في هذه المواقيت فإن كلها محفوظة، فيحتمل أن يكون اختلافها باختلاف درجات الفقراء ومنازلهم من الطاعة.

---

(١) رواه الدارمي في سننه كتاب الرقاق: باب في دخول الفقراء الجنة قبل الأغنياء. ورواه أبو نعيم في الحلية (١٣٧/٢). وأورده الهيثمي في موارد الظمآن بنحوه ص ـ ٦٣٦. ورواه الطبراني في الكبير كما في كنز العمال (٤٧٨/٦).

(٢) رواه الطبراني في الكبير مختصراً (١٩/ ٤٣٩). ورواه السيوطي في الجامع الصغير (٢/ ٤٥). ورمز له بالضعف.

(٣) رواه ابن حجر العسقلاني في المطالب العالية (٣/١٦٨/ ١٦٩) من حديث طويل وعزاه إلى إسحاق بن راهويه. ورواه أبو نعيم في الحلية (١/ ٢٤٦/ ٢٤٧) كذلك من حديث طويل. ورواه الطبراني في الكبير بنحوه (٦/ ٧٠/ ٧١). وأورده الهيثمي في كشف الاستار بنحوه (٤/ ٢٧١). ورواه الحسن بن سفيان والبغوي وأبو يعلى وابن سعد كما في كنز العمال (٦/ ٤٧٤/ ٤٧٥/ ٤٧٦/ ٤٧٧). ورواه ابن عساكر انظر مختصر تاريخ دمشق الكبير (٦/ ١٤٧/ ١٤٨). ورواه أبو الشيخ في الثواب كما في الترغيب والترهيب (٥/ ٣٠٥).

[٤١٤] ـ اخبرنا ابو محمد عبد الله بن يحيى بن عبد الجبار السكري ببغداد، انبا اسماعيل بن محمد الصفار، ثنا عباس بن عبد الله الترقفي، ثنا ابو عبد الرحمن المقريء، ثناسعيد إبن ابي ايوب، ثنا معروف بن سويد الجذامي، عن ابي عشانة المعافري، عن عبد الله بن عمرو ان رسول الله ﷺ قال: «هل تدرون اول من يدخل الجنة من خلق الله عز وجل؟ قالوا: الله ورسوله أعلم. قال: أول من يدخل الجنة من خلق الله فقراء المهاجرين الذين تسد بهم الثغور وتتقى بهم المكاره، ويموت احدهم وحاجته في صدره لا يستطيع لها قضاءً. فيقول الله عز وجل لمن شاء من ملائكته: ايتوهم فحيوهم. قال: فيقولون: ربنا نحن سكان سماواتك وخيرتك من خلقك افتأمرنا أن نأتي هؤلاء فنسلم عليهم؟ فيقول الله عز وجل: ان هؤلاء كانوا عباداًلي يعبدونني لا يشركون بي شيئاً، وتسد بهم الثغور، ويتقى بهم المكاره، ويموت احدهم وحاجته في صدره، لا يستطيع لها قضاء. فتأتيهم الملائكة عند ذلك فيدخلون عليهم من كل باب[1] **﴿سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار﴾**»[2].

[٤١٥] ـ اخبرنا ابو الحسين بن بشران، انبا اسماعيل بن محمد الصفار، ثنا احمد بن منصور الرمادي، ثنا عبد الرزاق، انبا معمر، عن سليمان التيمي، عن ابي عثمان؛ عن اسامة بن زيد قال: قال رسول الله ﷺ: «وقفت على باب الجنة فرأيت اكثر أهلها المساكين. ووقفت على باب النار فرأيت أكثر أهلها النساء. وإذا أهل الجدّ[3] محبوسون الا من كان من أهل النار فقد أمر به الى النار»[4].

---

(١) رواه أحمد بن حنبل في مسنده (٢/١٦٨). وأورده الهيثمي في كشف الاستار (٤/٢٥٦/٢٥٧). وأورده الهيثمي في موارد الظمآن ص ـ ٦٣٥/٦٣٦. ورواه أبو نعيم الحلية (١/٣٤٧). ورواه الطبراني كما في مجمع الزوائد (١٠/ ٢٥٩). وهو في كتاب الأوائل للطبراني ص ـ ٣٢. ورواه الحاكم في المستدرك بنحوه وصححه ووافقه الذهبي (٢/ ٧١/ ٧٢). ورواه ابن أبي حاتم وأبو الشيخ وابن مردويه والمصنف في شعب الايمان كما في الدر المنثور (٤/٥٧/٥٨).

(٢) (الرعد) : ٢٤.

(٣) (أهل الجدّ) أي ذوو الحظ والغنى. أنظر تفسير غريب الحديث ص ـ ٥٣.

(٤) رواه البخاري في صحيحه كتاب النكاح : الباب الثاني من أبواب لا تأذن المرأة في بيت زوجها لأحدٍ إلا بإذنه. ورواه مسلم في صحيحه كتاب الرقاق: باب أكثر أهل الجنة الفقراء وأكثر أهل النار النساء، وبيان الفتنة بالنساء. وقد مر تحت رقم (١٩٣).

أخرجاه في الصحيح من أوجه آخر، عن سليمان التيمي.

[٤١٦] ـ اخبرنا ابو طاهر الفقيه، انبا ابو بكر القطان، ثنا ابراهيم بن الحارث، ثنا يحيى إبن ابي بكير، ثنا زهير بن محمد بن سهيل إبن ابي صالح، عن ابيه، عن ابي هريرة عن رسول الله ﷺقال: «سألت ربي عز وجل فوعدني أن يدخل من امتي الجنة سبعين الفاً على صورة القمر ليلة البدر فاستزدت ربي فزادني مع كل الف سبعين الفاً فقلت اي رب ارأيت ان لم يكن هؤلاء مهاجري امتي قال إذاً اكملهم من الأعراب»(١).

[٤١٧] ـ اخبرنا ابو الحسين بن بشران، انبا ابو جعفر محمد بن عمرو الرزاز، حدثنا عباس بن محمد الدوري.

(ح) واخبرنا ابو عبد الله الحافظ، انبا حمزة بن العباس العقبي ببغداد، ثنا العباس بن محمد الدوري، ثنا ابو النضر هاشم بن القاسم، ثنا ابراهيم بن سعد، ثنا ابي، عن ابي سلمة، عن ابي هريرة، عن النبي ﷺقال: «يدخل الجنة اقوامٌ أفئدتهم مثل أفئدة الطير»(٢).

رواه مسلم في الصحيح عن الحجاج بن الشاعر، عن ابي النضر.

[٤١٨] ـ اخبرنا ابو الحسن علي بن محمد بن بندار القزويني المجاور بمكة حرسها الله تعالى، ثنا أبو الفضل [عبيد] الله بن عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله بن سعد الزهري، ثنا جعفر بن محمد الفريابي، ثنا صفوان بن صالح، ثنا عمرو بن عبد الواحد قال: سمعت الأوزاعي يحدث عن ابن رباب، عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: «يبعث أهل الجنة على صورة آدم عليه السلام في ميلاد

(١) رواه أحمد بن حنبل في مسنده (٢/ ٣٥٩).

(٢) رواه مسلم في صحيحه كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها: باب يدخل الجنة اقوامٌ افئدتهم مثل أفئدة الطير.

ثلاث وثلاثين جرد مكحلين ثم يذهب بهم إلى شجرة في الجنة فيكسون منها ثياباً لا تبلى ثيابهم ولا يفنى شبابهم»[1].

[٤١٩] ـ اخبرنا علي بن أحمد بن عبدان، انبا أحمد بن عبيد، ثنا العودي، ثنا هدبة، ثنا حماد، عن علي بن زيد، عن سعيد بن المسيب، عن ابي هريرة، ان رسول الله ﷺقال: «أهل الجنة جردٌ مردٌ بيض جعاد مكحلين ابناء ثلاث وثلاثين على خلق آدم طولهم ستون ذراعاً عرض سبعة اذرع»[2].

[٤٢٠] ـ اخبرنا ابو سعد الماليني، انبا ابو احمد بن عدي الحافظ، ثنا محمد بن طاهر ابن ابي الدميك، ثنا عبيد الله العيشي، ثنا حماد بن سلمة عن علي بن زيد، عن سعيد بن المسيب، عن ابي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ «ليدخلن أهل الجنة الجنة جرداً مرداً بيضاً جعاداً مكحلين ابناء ثلاث وثلاثين وهم على خلق آدم ستين ذراعاً في سبعة اذرع»[3].

[٤٢١] ـ اخبرنا ابو الحسين بن الفضل القطان، انبا عبد الله بن جعفر بن درستويه، ثنا يعقوب بن سفيان، ثنا عبد الرحمن بن ابراهيم، ثنا مروان الفزاري، ثنا يزيد يعني ابن سنان ابو فروة الجزري، حدثني ابو يحيى سليم الكلاعي، ثنا المقداد بن معدي كرب قال: وقلنا يا ابا كريمة! حدثنا شيئاً سمعته من رسول الله ﷺفقال: سمعته يقول: «يحشر ما بين السقط الى الشيخ الفاني يوم القيامة ابناء ثلاث وثلاثين سنة المؤمنون منهم في خلق آدم وحُسْنِ يوسف وقلب ايوب مرداً

(١) رواه أبو نعيم في الحلية (٣/ ٥٦) وقال: «رواه غيره عن الأوزاعي عن هارون فقال: حدثني من سمع انساً يذكره». ورواه ابو الشيخ وتمام وابن عساكر وابن النجار كما في كنز العمال (١٤/ ٤٩٠).

(٢) رواه ابن عدي في الكامل (٥/ ١٨٤٢). ورواه ابن سعد في الطبقات (١/ ٣٢). عن سعيد بن المسيب مرسلاً. ورواه أبو الشيخ في العظمة كما في كنز العمال (١٤/ ٤٩٠).

(٣) رواه ابن عدي في الكامل (٥/ ١٤٨٢). ورواه الطبراني في الصغير (٢/ ١٧). ورواه في الأوسط كما في مجمع الزوائد (١٠/ ٣٩٩). ورواه ابن أبي شيبة في المصنف (١٣/ ١١٤). ورواه أحمد بن حنبل في مسنده (٢/ ٢٩٥/ ٣٤٣). ورواه ابن أبي الدنيا كما في الترغيب والترهيب (٦/ ٢٧٣).

مكحلين أولي أفانين. قال: فقلنا: فكيف بالكافر يا نبي الله؟ قال: يعظم للنار حتى يصير جلده اربعين باعاً وحتى يصير ناب من انيابه مثل احد»[١].

قال يعقوب : والصحيح هو المقدام.

[٤٢٢] ـ اخبرنا ابو القاسم الحرفي ببغداد، ثنا حمزة بن محمد بن العباس، ثنا محمد بن اسماعيل السلمي، ثنا اسحاق بن ابراهيم بن العلاء، حدثني عمرو بن الحارث، حدثني عبد الله بن سالم، حدثني الزبيدي محمد بن الوليد بن عامر ان المقدام حدثهم ان رسول الله ﷺقال: «ما من أحد يموت سقطاً ولا هرماً وإنما الناس فيها ذلك الا بعث ابن ثلاثين سنة فإن كان من أهل الجنة كان مسحة آدم، وصورة يوسف، وقلب ايوب. ومن كان من أهل النار عظموا وفخموا كالجبال»[٢].

وزواه غيره، عن سليم فقال: «أبناء ثلاث وثلاثين سنة».

[٤٢٣] ـ اخبرنا ابو الحسين بن بشران، ثنا ابو جعفر الرزاز ثنا محمد بن عبد الله، ثنا يونس بن محمد، ثنا شيبان، عن قتادة، قال: حدث شهر بن حوشب، عن معاذ بن جبل قال: «يبعث المؤمنون يوم القيامة جرداً مرداً مكحلين بني ثلاثين سنة»[٣].

ورواه عمران القطان، عن قتادة، عن شهر بن حوشب، عن معاذ بن جبل، عن النبي ﷺإلا أنه قال: «ابناء ثلاثين او ثلاث وثلاثين»[٤].

---

(١) رواه الطبراني في الكبير (٢٠/ ٢٨١). ورواه ابن حجر في المطالب العالية (٤/ ٤١٠). وعزاه إلى أبي يعلى الموصلي. ورواه ابن مردويه كما في كنز العمال (١٤/ ٤٩٠/ ٤٩١).

(٢) رواه الطبراني في الكبير (٢٠/ ٢٨٠). وفي اسناده اسحاق بن إبراهيم بن العلاء بن زبريق قال الحافظ في التقريب ١/ ٥٤: «صدوق يهم كثيراً وأطلق محمد بن عوف انه يكذب»، وحسن الهيثمي هذه الرواية في المجمع (١٠/ ٣٣٤).

(٣) رواه أحمد بن حنبل في مسنده (٥/ ٢٣٢/ ٢٤٠). ورواه الترمذي في السنن كتاب صفة الجنة: باب ما جاء في سن أهل الجنة. ورواه السيوطي في الفتح الكبير بنحوه (٣/ ٤٢١).

(٤) رواه أحمد بن حنبل في مسنده (٥/ ٢٤٣). ورواه الطبراني في الكبير (٢٠/ ٦٤).

باب آخر من يدخل الجنة، ومن يكون ادنى من أهل الجنة منزلة، ومن يكون منهم ارفع منزلة.

[٤٢٤] ـ اخبرنا ابو طاهر الفقيه، انبا ابو طاهر المحمد ابادي، ثنا العباس بن محمد، ثنا عبيد الله بن موسى، ثنا اسرائيل، عن منصور.

(ح) واخبرنا ابو عبد الله الحافظ، انبا ابو الفضل بن ابراهيم المزكي، ثنا احمد ابن سلمة، ثنا قتيبة بن سعيد، واسحاق بن ابراهيم قالا: انبا جرير عن منصور، عن ابراهيم النخعي، عن عبيدة السلماني، عن عبد الله بن مسعود، عن رسول الله ﷺ قال: «اني لأعلم آخر أهل النار خروجاً من النار وآخر أهل الجنة دخولاً الجنة، رجلاً يخرج من النار حبواً، فيقول الله عز وجل له: اذهب فادخل الجنة، فيأتيها فيخيل اليه انهاملآى. فيقول يا رب! وجدتهاملآى. فيقول الله له: اذهب فادخل الجنة فإن لك مثل الدنيا وعشرة امثال الدنيا. فيقول: اتسخر بي أوتضحك بي وأنت الملك. قال: فلقد رأيت رسول الله ﷺ ضحك حتى بدت نواجذه.

قال ابراهيم: وكان يقال: ان ذلك ادنى أهل الجنة منزلاً».

لفظ حديث جرير[1]. وفي رواية اسرائيل آخر أهل الجنة دخولاً وآخر أهل النار خروجاً من النار رجل يخرج حبواً. فيقول له ربه: ادخل الجنة. فيقول: أرى الجنة ملآى فيقول له ذلك ثلاث مرات كل ذلك يعيد الجنة ملآى فيقول: ان لك مثل الدنيا عشر مرات»[2] لم يذكر ما بعده.

---

(١) رواه البخاري في صحيحه كتاب الرقاق: باب صفة الجنة والنار.

(٢) رواه البخاري في صحيحه كتاب التوحيد: باب كلام الرب عز وجل يوم القيامة مع الأنبياء وغيرهم.
ورواه مسلم في صحيحه كتاب الايمان: باب آخر أهل النار خروجاً.

رواه البخاري في الصحيح عن محمد بن خالد، عن عبيد الله بن موسى، [عن عثمان إبن ابي شيبة، عن جرير][1] ورواه ابو معاوية، عن الأعمش بإسناده ومعناه، إلا أنه قال: «فيقال له: تمنّه. فيتمنى. فيقال: فإن لك الذي تمنيت وعشرة اضعاف الدنيا (٢).

[٤٢٥] ـ اخبرنا عبد الله الحافظ، انبا ابو الفضل بن ابراهيم، ثنا احمد بن سلمة، حدثني ابراهيم بن الحارث القنطري، ثنا يحيى إبن ابي بكير، ثنا زهير بن محمد بن سهل إبن ابي صالح، عن النعمان إبن ابي عياش، عن ابي سعيد الخدري، أن رسول الله ﷺ قال: «ان أدنى أهل الجنة منزلة رجل صرف الله وجهه عن النار قبل الجنة وتمثل له شجرة ذات ظل. فقال: اي رب! قربني الى هذه الشجرة اكون في ظلها. فقال الله عز وجل: هل عسيت ان فعلت أن تسألني غيره. فقال: لا وعزتك. فقدمه الله عز وجل اليها. ومثلت له شجرة ذات ظل وثمر. فقال: اي رب! قربني الى هذه الشجرة أكون في ظلها وأكل من ثمرها فقال الله عز وجل له: هل عسيت إن اعطيتك ذلك أن تسألني غيره فيقول: لا وعزتك، لا أسألك غيره. فقدمه الله إليها. ومثل له شجرة ذات ظل وثمر وماء. فقال: أي رب! قربني الى هذه الشجرة أكون في ظلها، وأكل من ثمرها، واشرب من مائها. فيقول الله عز وجل: هل عسيت ان فعلت ذلك أن تسألني غيره. فيقول: لا وعزتك، لا أسألك غيره. فيقدمه الله اليها فبرز له باب الجنة. فيقول: اي رب! قربني الى باب الجنة فانظر الى أهلها. فيقدمه الله اليها فيرى الجنة وما فيها فيقول: اي رب! ادخلني الجنة. فقال: فيدخله الله الجنة. فإذا دخل الجنة قال: هذا لي فيقول الله عز وجل تمن. قال: فيتمنى ويذكره الله عز وجل تمن كذا وكذا حتى إذا انقطعت به الأماني. قال الله عز وجل هو لك وعشرة امثاله. قال: ثم يدخل الجنة فيدخل عليه زوجتاه من الحور العين. فيقولون له: الحمد لله الذي احياك لنا واحيانا لك. قال: فيقول: ما اعطي أحدٌ مثل ما اعطيت. قال: وادنى أهل النار عذاباً ينعل بنعلين من

---

(١) قلت: لم أجد في البخاري عن عثمان ابن أبي شيبة عن جرير.

(٢) رواه مسلم في صحيحه كتاب الايمان: باب آخر أهل النار خروجاً.

نارٍ يغلي دماغه من حرارة نعليه»[1].

رواه مسلم في الصحيح، عن ابي بكر إبن ابي شيبة، عن يحيى إبن ابي بكير. الى قوله: مثل ما اعطيت.

[٤٢٦] - حدثنا السيد ابو الحسن محمد بن الحسين العلوي، انبا ابو حامد احمد إبن محمدبن الحسن الحافظ، وابو حامد بن بلال البزار قالا: ثنا احمد بن حفص بن عبد الله، حدثني ابي، حدثني ابراهيم بن طهمان، عن موسى بن عقبة، عن صفوان إبن سليم، عن عطاء بن يسار، عن ابي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «ان ادنى مقعد احدكم من الجنة أن يقال له: تمنّ فيتمنى فيقال: هل تمنيت. فيقول: نعم. فيقال: لك ما تمنيت ومثله معه»[2].

[٤٢٧] - واخبرنا ابو طاهر الفقيه، انبا ابو بكر القطان، ثنا أحمدبن يوسف، ثنا عبد الرزاق، انبا معمر، عن همام بن منبه قال: هذا ما حدثنا ابو هريرة قال: وقال رسول الله ﷺ: «ان ادنى مقعد احدكم من الجنة ان هي له أن يقال: تمن. فيتمن ويتمن. فيقال له: تمنيت؟ فيقول: نعم. فيقول: فإن لك ما تمنيت ومثله معه»[3].

رواه مسلم في الصحيح، عن محمد بن رافع، عن عبد الرزاق.

وروينا فيما مضى من حديث سعيد بن المسيب، وعطاء بن يزيد، عن ابي هريرة في حديث الرؤية عن النبي ﷺ قال: «ويبقى رجل بين الجنة والنار هو آخر أهل الجنة دخولاً مقبلاً بوجهه على النار. يقول: يا رب اصرف وجهي عن النار فإنه قد قشبني ريحها واحرقني ذكاؤها. فيقول الله عز وجل: فهل عسيت ان فعلت ذلك ان تسأل غير ذلك. فيقول: لا وعزتك فيعطي ربه ما شاء من عهدٍ وميثاق فيصرف الله وجهه عن النار. ثم ذكر الحديث إلى قال: ثم يأذن له في دخول الجنة فيقول له: تمن. فيتمنى، حتى إذا انقطع به قال الله عز وجل من كذا وكذا فسل؛ «يذكره ربه»

---

(١) رواه مسلم في صحيحه كتاب الايمان: باب أدنى أهل الجنة منزلة فيها.
(٢) رواه ابن أبي شيبة في المصنف بنحوه من طريق محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة. (١١١/١١٠/١٣).
(٣) رواه مسلم في صحيحه كتاب الايمان: باب معرفة طريق الرؤية.

حتى إذا انتهت به الأماني. قال الله عز وجل: لك ذلك ومثله معه»[1].

قال ابو سعيد الخدري لأبي هريرة ان رسول الله ﷺ قال لك وعشرة امثاله. قال ابو هريرة: لم احفظ عن رسول الله ﷺ إلا قوله: لك ذلك ومثله معه. قال ابو سعيد: اشهد أني سمعت رسول الله ﷺ يقول ذلك وعشرة امثاله».

[٤٢٨] ـ اخبرنامحمد بن‌عبد الله الحافظ، انبا ابو الحسين عبد الصمد بن علي بن مكرم، ثنا ابراهيم بن الهيثم البلدي، ثنا ابو اليمان، اخبرني شعيب عن الزهري، اخبرني سعيد بن المسيب [وعطي بن سعيد][2] الليثي، ان ابا هريرة اخبرهما عن رسول الله ﷺ بذلك. اخرجاه في الصحيح من حديث ابي اليمان[3] ولعل ما حفظه ابو سعيد أولى فقد وافقه في ذلك ما رويناه عن عبد الله بن مسعود، عن النبي ﷺ.

[٤٢٩] ـ اخبرنا ابو نصر عمر بن عبد العزيز بن عمر بن قتادة، انبا ابو عمرو بن مطر، انبا ابو خليفة املاء، ثنا علي بن عبد الله، ثنا سفيان، ثنا مطرف، وابن أبجر سمعاه من الشعبي يقول: سمعت المغيرة بن شعبة يخبر الناس على المنبر قال: سأل موسى عليه السلام ربه عز وجل: أخبرني بأدنى أهل الجنة منزلة؟ قال: هو رجل يجيء بعد ما ادخل أهل الجنة الجنة، فيقال له: ادخل الجنة. فيقول: اي رب! كيف ادخل وقد نزل الناس منازلهم وأخذوا اخذاتهم. فيقال له: اترضى أن يكون لك مثل ما يكون لملك من ملوك الدنيا فيقول له: رضيت يا رب. فيقال: لك هذا ومثله مثله. حتى عد خمساً. فيقول: رضيت رب. فيقال: لك هذا وما اشتهت نفسك ولذت عينك. قال: يا رب! اخبرني باعلاهم منزلة؟ قال: أولئك الذين اردت وسوف اخبرك [غرست][4] كرامتهم بيدي، وختمت عليها، فلم تر عين،

(١) مر تخريجه تحت رقم (٩٤).
(٢) عند البخاري ومسلم عطاء بن يزيد.
(٣) رواه البخاري في صحيحه كتاب الاذان: باب فضل السجود وكتاب الرقاق: باب الصراط جسر جهنم. ورواه مسلم في صحيحه كتاب الايمان: باب معرفة طريق الرؤية.
(٤) في الأصل المخطوط [عن سبب] والصحيح ما أوردناه.

ولم تسمع اذن ولم يخطر على قلب»[1]. ومصداقه في كتاب الله عز وجل ﴿**فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين جزاء بما كانوايعملون**﴾[2].

قال علي بن المديني: قيل لسفيان رفعه إبن أبجر قال: رفعه احدهما.

[٤٣٠] - اخبرنا ابو عبد الله الحافظ، ثنا ابو عبد الله محمد بن يعقوب، ثنا ابراهيم بن محمد الصيدلاني، وابراهيم إبن ابي طالب قالا: ثنا بشر بن الحكم، ثنا سفيان بن عيينة، ثنا مطرف وابن أبجر. فذكر الحديث»[3].

قال سفيان: رفعه احدهما. اراه قال ابن أبجر. رواه مسلم في الصحيح عن بشر بن الحكم.

[٤٣١] - واخبرنا ابو عبد الله، ثنا ابو الحسن بن الحسين بن منصور، ثنا هارون بن يوسف بن زياد، ثناابن ابي عمر، ثنا سفيان، عن مطرف بن طريف، وعبد الملك بن سعيد بن ابجر سمعا الشعبي يقول: «سمعت المغيرة بن شعبة يقول على المنبر يرفعه الى النبيﷺ»[4].

رواه مسلم في الصحيح عن ابن ابي عمر.

[٤٣٢] - واخبرناعلي بن احمدبن عبدان، انبا احمد بن عبيد الصفار، ثنا هشام إبن علي، ثنا إبن‌رجاء، انبا اسرائيل، عن [ثوير][5]، وهو ابن ابي فاختة. قال: سمعت ابن عمر يحدث رفع الحديث الى النبيﷺ قال: إن ادنى أهل الجنة منزلة من ينظر الى جناته. او قال: زوجاته وخدمه ونعيمه وسرره مسيرة الف سنة واكرمهم على

---

(١) رواه الترمذي في السنن كتاب التفسير: باب تفسير سورة السجدة. وروواه ابن جرير الطبري في تفسيره (٢١/ ٦٦). ورواه ابن مردويه وأبو الشيخ في العظمة كما في الدر المنثور (٥/ ٦٧٧). ورواه الحميدي في المسند (٢/ ٣٣٥/ ٣٣٦). ورواه الطبراني في الكبير (٢٠/ ٤١٢/ ٤١٣). ورواه أبو عوانة في مسنده (١/ ١٣٢/ ١٣٣/ ١٦٤/ ١٦٥).

(٢) (السجدة) : ١٧.

(٣) رواه مسلم في صحيحه كتاب الايمان: باب أدنى أهل الجنة منزلة فيها.

(٤) رواه مسلم في صحيحه كتاب الايمان: باب أدنى أهل الجنة منزلة فيها.

(٥) في الأصل المخطوط[ثور] والصحيح ما أوردناه.

الله عز وجل من ينظر الى وجهه غدوة وعشية(١). ثم تلا ﴿**وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة**﴾(٢).

وقال عبد الملك بن أبجر، عن ثوير «ان ادنى أهل الجنة منزلة لمن ينظر في ملكه الفي سنة يرى اقصاه كما يرى ادناه ينظر في سرره وازواجه وخدمه وان أفضلهم منزلة لمن ينظر الى الله عز وجل في وجهه في كل يوم مرتين».

[٤٣٣] ـ اخبرناه علي بن احمد بن عبدان، انبا احمد بن عبيد الصفار، ثنا ابو بكر عمر بن حفص السدوسي، ثنا ابو بكر إبن ابي شيبة، ثنا محمد بن حازم، عن عبد الملك بن ابجر، عن ثوير إبن ابي فاختة، عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ . . فذكره»(٣).

[٤٣٤] ـ اخبرنا ابو عبد الله الحافظ، ثنا ابو العباس محمدبن يعقوب، ثنا محمد بن اسحاق، ثنا اسماعيل بن عبيد إبن ابي كريمة الحراني، حدثني محمدبن سلمة، عن ابي عبد الرحيم خالد إبن ابي يزيد، حدثني زيد إبن ابي أنيسة، عن المنهال، عن ابن ابي عبيدة بن عبد الله، عن مسروق بن الأجدع قال: ثنا عبد الله بن مسعود، عن النبي ﷺ قال: «يجمع الله الأولين والآخرين لميقات يوم معلوم. فذكر الحديث بطوله. وذكر الرجل الذي يخرج من النار وذكر عوده الى مسألة الزيادة الى أن قال: فيقول الله

---

(١) رواه الترمذي في السنن كتاب صفة الجنة: باب ما جاء في رؤية الرب تبارك وتعالى. وكتاب التفسير: باب تفسير سورة القيامة. ورواه الأجري في الشريعة ص ـ ٢٦٩. ورواه أحمد بن حنبل في مسنده (٢/ ٦٤). ورواه ابن المنذر وابن مردويه وعبد بن حميد والدارقطني في الرؤية واللالكائي في السنة كما في الدر المنثور (٦/ ٢٩٠). ورواه السيوطي في الجامع الصغير (١/ ٣٣٥). ورمز له بالضعف ورواه البغوي في شرح السنة (١٥/ ٢٣٢). ورواه أحمد بن حنبل في السنة ص ـ ٥٧.

(٢) (القيامة) : ٢٠.

(٣) رواه ابن أبي شيبة في المصنف (١٣/ ١١١). ورواه ابن جرير الطبري في تفسيره (٢٩٥/ ١٢٠). ورواه أحمد بن حنبل في مسنده (٢/ ١٣). ورواه ابو يعلى والطبراني كما في مجمع الزوائد (١٠/ ٤٠١). ورواه السيوطي في الفتح الكبير (١/ ٢٩٠). ورواه البغوي في شرح السنة (١٥/ ٢٣٣). ورواه الحاكم في المستدرك وقال هذا حديث مفسر في الرد على المبتدعة وثوير وإن لم يخرجاه فلم ينقم عليه إلا التشيع قال الذهبي (قلت) بل هو واهي الحديث (٢/ ٥٠٩/ ٥١٠). ورواه أبو نعيم في الحلية (٦/ ٨٧). ورواه احمد بن حنبل في السنة ص ـ ٥٧.

عز وجل له: مالك لا تسأل. قال: فيقول له: رب قد سألتك حتى استحييت قال: فيقول الله عز وجل اترضى أن اعطيك مثل الدنيا منذ يوم خلقتها الى يوم أفنيتها وعشرة أضعافها. قال: فيقول: أتستهزىء بي وأنت رب العالمين. فيقول الرب: لا ولكني على ذلك قادر. سل. فيقول: رب الحقني بالناس. فيقول: الحق بالناس فينطلق يرمل في الجنة حتى إذا دنا من الناس رفع له قصر من درة. فيقال له: مه إنما هو منزل من منازلك. ثم يلقى رجلاً فيتهأ ليسجد. فيقال له: مه ما لك. فيقول: رأيت أنك ملك من الملائكة. فيقول: إنما أنا خازن من خزانك عبد من عبيدك تحت يدي الف قهرمان على مثل ما أنا عليه قال: فينطلق أمامه حتى يفتح له القصر، وهو درة مجوفة سقائفها وأبوابها وأغلاقها ومفاتحها منها جوهرة خضراء مبطنة حمراء، كل جوهرة تفضي الى جوهرة ليست على لون الأخرى، في كل جوهرة سرر وأزواج ووصائف ادناهم حوراء عيناء عليها سبعون حلة يرى مخ ساقها من وراء حللها كبدها مرآته وكبده مراتها إذا اعرض عنها اعراضة ازدادت في عينه سبعين ضعفاً عما كانت قبل ذلك. قال: فيقول لها: والله لقد [ازددت في عيني] سبعين ضعفاً. قال: فيقول له: وأنت والله ازددت في عيني سبعين ضعفاً. قال فيقول له: اشرف. قال: فيشرف. فيقال له: ملكك مسيرة مائة عام فينفذه بصره.

قال: فقال عمر بن الخطاب: الا تسمع الى ما يحدثنا به ابن ام عبد يا كعب عن ادنى أهل الجنة منزلاً، فكيف اعلاهم. قال كعب: يا امير المؤمنين لا عين رأت ولا اذن سمعت ان الله خلق لنفسه داراً وجعل فيها ما يشاءمن الأزواج والثمرات والأسرة ثم اطبقها ثم لم يرها احداً من خلقه لا جبريل ولا غيره من الملائكة. قال: ثم قرأ كعب ﴿ **فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين جزآء بما كانوا يعملون** ﴾[1] قال: وخلق دون ذلك جنتين زينهما بما شاء واراهما من شاء من خلقه، ثم قال: فمن كان كتابه في عليين نزل تلك الدار التي لم يرها أحد، حتى ان الرجل من أهل عليين ليخرج يسير في ملكه، فما تبقى خيمة من خيام الجنة الا دخلها ضوء من ضوء وجهه، ويستبشرون بريحه، ويقولون: واهاً لهذه الريح الطيبة. هذا من أهل عليين

---

(١) (السجدة) : ١٧.

قد خرج يسير في ملكه. قال: فقال عمر: ويحك يا كعب ان هذه القلوب قد استرسلت فاقبضها. قال كعب: والذي نفسي بيده ان لجهنم يوم القيامة لزفرة ما من ملك مقرب ولا نبي مرسل الا يخرّ لركبتيه، حتى ان ابراهيم خليل الله ليقول نفسي نفسي حتى لو كان لك عمل سبعين نبياً لظننت انك لا تنجو»[1].

[٤٣٥] - اخبرنا ابو عبد الله الحافظ، ثنا ابو العباس محمد بن يعقوب، ثنا محمد بن اسحاق الصغاني، ثنا عفان، ثنا حماد بن سلمة، ثنا عطاء بن السائب، عن عمرو بن ميمون، عن ابن مسعود ان رسول الله ﷺ قال: «يكون قوم في النار ما شاء الله ان يكونوا، ثم يرحمهم الله فيخرجهم منها فيكون في ادنى الجنة فيغتسلون في نهر يقال له: الحيوان يسميهم أهل الجنة الجهنميون لو ضاف احدهم أهل الدنيا لفرشهم وأطعمهم وسقاهم ولحفهم ولا أظنه [إلا][2] قال وزوجهم»[3].

[٤٣٦] - اخبرنا علي بن احمد بن عبدان، انبا احمد بن عبيد الصفار، ثنا محمد إبن حيان بن راشد الأنصاري، ثنا كثير، انبا احمد بن سلمة.

(ح) واخبرنا ابو الحسن علي بن عبد الله البيهقي، ثنا ابو بكر الاسماعيلي انبا ابو بكر الفريابي، ثنا تميم بن المنتصر، ثنا يزيد بن هارون، انبا حماد بن سلمة، عن ثابت البناني، عن انس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ : «يؤتى بأنضر الناس كان في الدنيا. فيقال: اغمسوه في النار غمسة. فيقول الله عز وجل له: يا ابن آدم! هل

---

(١) رواه الطبراني في الكبير بهذا اللفظ والإسناد من حديث طويل (٩/٤١٦/ ٤١٧/ ٤١٨/ ٤١٩/ ٤٢٠/ ٤٢١). ورواه ابن حجر العسقلاني في المطالب العالية بنحو هذا اللفظ (٤/ ٣٦٥/ ٣٦٦/ ٣٦٧). وعزاه إلى إسحاق بن راهويه وقال: هذا إسناد صحيح متصل رجاله ثقات. ورواه الحاكم في المستدرك بنحوه (٤/ ٥٨٩/ ٥٩٠/ ٥٩١/ ٥٩٢). ورواه ابن أبي الدنيا إلى ذكر الآية كما في الترغيب والترهيب (٦/ ١٨٣/ ١٨٤/ ١٨٥/ ١٨٦). ورواه احمد بن حنبل في السنة من حديث طويل في السنة ص - (٢٠٦/ ٢٠٧/ ٢٠٨/ ٢٠٩). وأورده الهيثمي في المجمع (١٠/ ٣٤٠/ ٣٤١/ ٣٤٢/ ٣٤٣).

(٢) في الأصل المخطوط [ولا أظنه قال وزوجهم] ولعل الصواب [ولا أظنه إلا قال وزوجهم] كما في رواية أحمد بن حنبل.

(٣) رواه أحمد بن حنبل في مسنده (١/ ٤٥٤). ورواه أبو يعلى الموصلي كما في مجمع الزوائد (١٠/ ٣٨٣). بعد أن عزاه لأحمد ولأبي يعلى وقال: ورجالهما رجال الصحيح غير عطاء بن السائب وهو ثقة ولكنه ـ

مر بك رخاء قط، هل رأيت نعيماً قط؟ فيقول: لا وعزتك وجلالك ما زلت في هذا منذ خلقت. ويؤتى باسوء الناس حالاً كان في الدنيا. فيقال: اغمسوه في الجنة. فيقول الله عز وجل، يا ابن آدم! هل رأيت بؤساً قط هل مرت بك شدة قط؟ فيقول: لا وعزتك وجلالك ما زلت في هذامنذ خلقت»[1].

لفظ حديث ابن عبدان. وفي حديث البيهقي: «يؤتى بانعم أهل الدنيا من أهل النار يوم القيامة فيصبغ في النار صبغة، ثم يخرج منها. فيقول له عز وجل: يا ابن ادم! هل رأيت نعيماً قط، ورأيت سروراً قط أو أصابك خير قط؟ فيقول: لا وعزتك ما اصابني خير قط. ثم يؤتى باشد أهل الدنيا ضر في الدنيا من أهل الجنة فيصبغ صبغاً في الجنة فيقول له عز وجل: هل اصابك بؤس قط، أو شدة قط؟ فيقول: وعزتك ماأصابني بؤس قط، ولا شدة قط»[2].

أخرجه مسلم في الصحيح من حديث يزيد بن هارون، عن حماد.

= اختلط. ورواه ابن عساكر كما في كنز العمال (١٤/ ٥١٤).

(١) رواه ابن ماجه في السنن بمعناه كتاب الزهد: باب صفة النار. ورواه بنحوه أيضاً ابن المبارك في الزهد ص - ٢٢٠.

(٢) رواه مسلم في صحيحه كتاب صفات المنافقين وأحكامهم: باب صبغ أنعم أهل الدنيا في النار، وصبغ اشدهم بؤساً في الجنة.

باب قول الله عزّ وجلّ
﴿لا يذوقون فيها الموت إلا الموتة الأولى﴾[1]

قال الفراء: يعني سوى الموتة الأولى. وهذا كقوله: **﴿ولا تنكحوا ما نكح اباؤكم من النساء إلا ما قد سلف﴾**[2] اي لا تفعلوا سوى ما قد فعل اباؤكم[3].

[٤٣٧] ـ اخبرنا بذلك ابو سعيد إبن ابي عمرو، ثنا ابو العباس الأصم، ثنا محمد ابن الجهم، عن الفراء. وقول الله **﴿أكلها دائم وظلها﴾**[4] وقوله **﴿لا مقطوعة ولا ممنوعة﴾**[5] وقوله: في مواضع: **﴿خالدين فيها ابداً﴾**[6].

[٤٣٨] ـ اخبرنا ابو عبد الله الحافظ، ثنا ابوالعباس محمد بن يعقوب، ثنا العباس إبن محمد الدوري، ثنا يعقوب بن ابراهيم بن سعد، ثنا ابي عن صالح بن كيسان، ثنا نافع ان عبد الله بن عمر قال: ان رسول الله ﷺ قال: «يدخل الله أهل الجنة الجنة، ويدخل أهل النار النار، [ثم] يقوم مؤذن بينهم فيقول: يا أهل الجنة لا موت. ويا أهل النار لا موت كل خالد فيما هو فيه»[7].

---

(١) (الدخان): ٥٦.
(٢) (النساء): ٢٢.
(٣) أنظر معاني القرآن لأبي زكريا يحيى بن زياد الفرّاء (٣/ ٤٤).
(٤) (الرعد): ٣٥.
(٥) (الواقعة): ٣٣.
(٦) (النساء): ١٦٩؛ (المائدة): ١١٩. (التوبة): ١٠٠. (التغابن): ٩. (الطلاق): ١١. (الجن): ٢٣. (البينة): ٨.
(٧) رواه البخاري في صحيحه كتاب الرقاق: باب يدخل الجنة سبعون ألفاً بغير حساب.
ورواه مسلم في صحيحه كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها: باب النار يدخلها الجبارون والجنة يدخلها الضعفاء.

رواه البخاري في الصحيح، عن علي بن عبد الله. ورواه مسلم، عن عبد بن حميد، وغيره. كلهم عن يعقوب.

[٤٣٩] - حدثنا ابو الحسن محمد بن الحسين بن داود العلوي املاءً وقراءةً عليه، انبا ابو محمد عبد الله بن محمد بن الحسن الشرقي، ثنا عبد الله بن هاشم، ثنا معاذ بن معاذ العنبري، ثنا سفيان، عن محمد بن المنكدر، عن جابر قال: سأل رجل النبي : أينام أهل الجنة؟ قال: «النوم أخ الموت ولا يموت أهل الجنة»(١).

[٤٤٠] - وحدثنا ابو الحسن، انبا عبد الله بن محمد بن الحسن، ثنا محمد ابن يحيى، ثنا محمد بن يوسف، عن سفيان، عن محمد بن المنكدر قال: قال رجل: يا رسول الله! اينام أهل الجنة؟ قال: «النوم أخ الموت ولا يموت أهل الجنة»(٢).

[٤٤١] - واخبرنا ابو القاسم زيد إبن ابي هاشم العلوي، وابو القاسم عبد الواحد بن محمد بن النجار المقريء بالكوفة قالا: ثنا محمد بن علي بن دحيم، ثنا القاضي ابراهيم بن اسحاق، ثنا قبيصة، عن سفيان، عن محمد بن المنكدر قال: قيل: يا رسول الله. فذكر كذلك مرسلاً(٣).

[٤٤٢] - وحدثنا ابو الحسن العلوي، وابو القاسم عبد الواحد، انبا ابو نصر محمد بن حمدويه بن سهل المروزي، ثنا عبد الوهاب الخورازمي، ثنا عبد الله بن حبلة ابن ابي رواد، ثنا سفيان الثوري، عن محمد بن المنكدر، عن جابر بن عبد الله قال: قيل: يا رسول الله: اينام أهل الجنة؟ قال: «النوم أخُ الموت ولا يموت أهل الجنة»(٤).

[٤٤٣] - اخبرنا ابو عبد الله الحافظ، ثنا ابو بكر بن اسحاق، انبا عبد الله بن محمد، ثنا اسحاق بن ابراهيم، انبا عبد الرزاق قال: وقال الثوري: فحدثني ابو

(١) رواه الطبراني في الأوسط كما في مجمع الزوائد (١٠/ ٤١٥). وورواه أبو نعيم في الحلية (٧/ ٩٠).
(٢) أورده الهيثمي في كشف الاستار (٤/ ١٩٣) بلفظ: «النوم أخو الموت». ولم يزد وقال: لا نعلم أسنده من هذا الطريق إلا سفيان الثوري ولا عنه إلا الفريابي.
(٣) رواه ابن المبارك في زوائد الزهد ص - ٧٩. وورواه أحمد بن حنبل في الزهد ص - ٩.
(٤) أورده السيوطي في الفتح الكبير (٣/ ٢٦٨) وعزاه إلى المصنف في شعب الايمان.

اسحاق، ان الأغرّ حدثا عن أبي سعيد الخدري، وابي هريرة، عن النبـي ﷺ قال: «ينادي منادي ان لكم أن تصحوا فلا تسقموا ابداً، وأن لكم أن تحيوا فلا تموتوا ابداً، وان لكم أن تشبوا فلا تهرموا ابداً، وأن لكم أن تنعموا فلا تبأسوا ابداً»[1] فذلك قوله عز وجل: ﴿ **ونودوا ان تلكم الجنة التي أورثتموها بما كنتم تعملون** ﴾[2].

رواه مسلم في الصحيح، عن اسحاق بن ابراهيم.

[٤٤٤] ـ اخبرنا ابو عبد الله الحافظ، ثنا ابو العباس هو الأصم، ثنا العباس الدوري، ثنا يونس بن محمد، ثنا سعيد بن زربي، عن نفيع بن الحارث، عن عبد الله إبن ابي أوفى قال: سأل رجل النبي ﷺ فقال: النوم مما يقر الله به اعيننا في الدنيا. فقال رسول الله ﷺ: «ان الموت شريك النوم وليس في الجنة موت. قالوا: يا رسول الله فما راحتهم؟ فقال النبي ﷺ انه ليس فيها لغوب كل أمرهم راحة»[3] فانزل الله تعالى فيه ﴿ **لا يمسنا فيها نصب ولا يمسنا فيها لغوب** ﴾[4].

---

(١) رواه مسلم في صحيحه كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها: باب في دوام نعيم أهل الجنة، وقوله تعالى: ﴿ **ونودوا ان تلكم الجنة التي أورثتموها بما كنتم تعملون** ﴾ وقد تقدم تخريجه.

(٢) (الأعراف): ٤٣.

(٣) رواه ابن أبي حاتم وابن مردويه كما في الدر المنثور (٥/ ٢٥٤).

(٤) (فاطر): ٣٥.

باب قول الله عز وجل

﴿للذين اتقوا عند ربهم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها وازواج مطهرة ورضوان من الله والله بصير بالعباد﴾[1]

[٤٤٥] ـ اخبرنا ابو عبد الله الحافظ، وابو سهل احمد بن محمد بن ابراهيم المهراني، ومحمد بن موسى بن الفضل قالوا: ثنا ابو العباس محمد بن يعقوب، ثنا الربيع بن سليمان، ثنا عبد الله بن وهب، حدثني مالك بن أنس.

(ح) واخبرنا ابو عمرو الأديب محمد بن عبد الله، انبا ابو بكر الاسماعيلي، انبا جعفر بن محمد الفريابي، ثنا ابراهيم بن عثمان بن زياد المصيصي، ثنا ابن المبارك. انبا مالك، عن زيد بن اسلم، عن عطاء بن يسار، عن ابي سعيد الخدري قال: قال رسول الله ﷺ: «ان الله عز وجل يقول لأهل الجنة: «يا أهل الجنة. فيقولون: لبيك ربنا وسعديك. فيقول: هل رضيتم؟ فيقولون: مالنا لا نرضى، وقد اعطيتنا ما لم يعط احداً من خلقك. فيقول: أنا اعطيتكم افضل من ذلك. قالوا: يا رب وايش افضل من ذلك؟ قال: أحل عليكم رضواني فلا اسخط عليكم بعده ابداً».

لفظ حديث ابن المبارك. وفي رواية ابن وهب: ان رسول الله ﷺ قال: وزادوا: «والخير في يديك. فقال: وما لنا لا نرضى يا رب. قال: فيقول: الا اعطيكم».

---

(١) (آل عمران): ١٥.

رواه البخاري في الصحيح، عن معاذ بن اسد[1] ورواه مسلم عن محمد بن عبد الرحمن بن سهم: كلاهما عن ابن المبارك[2]. ورواه البخاري عن يحيى بن سليمان[3].

ورواه مسلم عن هارون بن سعيد كلاهما عن ابن وهب[4].

---

(١) رواه البخاري في صحيحه كتاب الرقاق: باب صفة الجنة والنار.

(٢) رواه مسلم في صحيحه كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها: باب إحلال الرضوان على أهل الجنة فلا يسخط عليهم أبداً.

(٣) رواه البخاري في صحيحه كتاب التوحيد: باب كلام الرب مع أهل الجنة.

(٤) رواه مسلم في صحيحه كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها: باب إحلال الرضوان على أهل الجنة فلا يسخط عليهم أبداً.

باب قول الله عز وجل
﴿وللذين احسنوا الحسنى وزيادة﴾[1]

[٤٤٦] ـ اخبرنا ابو بكر بن فورك، انبا عبد الله بن جعفر، ثنا يونس بن حبيب، ثنا ابو داود، ثنا همام بن سلمة.

(ح) واخبرنا ابو حامد احمد ابن ابي خلف الصوفي الاسفراييني بها قال: ثنا ابو بكر محمد بن يزداد بن مسعود، ثنا محمد بن ايوب بن يحيى، انبا موسى بن اسماعيل، وعلي بن عثمان قالا: ثنا حماد بن سلمة. ثنا ثابت، عن عبد الرحمن إبن ابي ليلى، عن صهيب، أن النبي ﷺ قال: «إذا دخل أهل الجنة الجنة، وأهل النار النار، نادى منادٍ أن يا أهل الجنة ان لكم عند الله موعداً. قال: فيقولون: ما هو؟ ألم يثقل موازيننا ويبيض وجوهنا ويدخلنا الجنة وينجينا من النار؟ فيكشف الحجاب فينظرون الى الله عز وجل. فوالله ما اعطاهم الله شيئاً أحب إليهم من النظر إليه»[2].

لفظ حديث الاسفراييني. وفي رواية ابي داود وقال: وتلا رسول الله ﷺ هذه الآية ﴿للذين احسنوا الحسنى وزيادة﴾[3]

أخرجه [مسلم] في الصحيح من حديث عبد الرحمن بن مهدي، ويزيد بن هارون جميعاً عن حماد بن سلمة. وفي رواية ابي داود قال: قال: «إذا دخل أهل الجنة الجنة نادى منادٍ يا أهل الجنة ان لكم عند الله موعداً. فيقولون: وما هو؟ اليس

(١) (يونس) : ٢٦.

(٢) رواه مسلم في صحيحه كتاب الايمان: باب إثبات رؤية المؤمنين في الآخرة ربهم سبحانه وتعالى.

(٣) (يونس) : ٢٦.

يبيض وجوهنا، ويثقل موازيننا، وادخلنا الجنة. فيقال لهم ذلك ثلاثاً فيتجلى لهم فينظرون فيكون ذلك عندهم اعظم مما اعطوه»[1].

[٤٤٧] ـ اخبرنا ابو بكر القاضي، انبا ابو سهل بن زياد القطان، ثنا ابو عوف البزوري، ثنا عتاب بن زياد [انبا] عبد الله بن المبارك، انبا ابو بكر الهذلي، اخبرني ابو تميمة الهجيمي قال: سمعت ابا موسى الأشعري يخطب على منبر البصرة يقول: «ان الله عز وجل يبعث يوم القيامة ملكاً إلى أهل الجنة فيقول: يا أهل الجنة هل انجزكم الله ما وعدكم؟ فينظرون فيرون الحلى والحلل والثمار والأنهار والأزواج المطهرة. فيقولون: نعم قد انجزنا ما وعدنا. قالوا ذلك ثلاث مرات فينظرون فلا [يفتقدون][2] شيئاً مما وعدوا. فيقولون: نعم. فيقول: قد بقي شيء، ان الله يقول ﴿للذين احسنوا الحسنى وزيادة﴾ قال: ألا إن الحسنى الجنة وزيادة النظر إلى وجه الله»[3].

[٤٤٨] ـ اخبرنا علي بن أحمد بن عبدان، انبا أحمد بن عبيد الصفار، ثنا الكديمي، ثنا يعقوب بن اسماعيل أبو يوسف السلال، ثنا أبو عاصم العباداني، عن الفضل بن عيسى الرقاشي، عن محمد بن المنكدر، عن جابر قال: قال رسول الله ﷺ: بينا أهل الجنة في مجلس لهم إذ سطع لهم نور على باب الجنة فرفعوا رءوسهم فإذا الرب تعالى قد أشرف فقال: يا أهل الجنة سلوني. قالوا: نسألك الرضى عنا. قال: رضاي احلكم داري، وأنالكم كرامتي هذا أوانها فسلوني. قالوا: نسألك الزيادة. قال: فيؤتون بنجائب من ياقوت أحمر ازمتها زمرد اخضر وياقوت أحمر فجاءوا عليها تضع حوافرها عند منتهى طرفها. فيأمر الله عز وجل باشجار عليها الثمار فتجيء حوار من الحور العين وهنّ يقلن: نحن الناعمات فلا نبؤس، ونحن الخالدات فلا نموت، ازواج

(١) رواه أبو داود الطيالسي في مسنده(ص/ ١٨٦/ ١٨٧).ورواه أبو نعيم في الحلية (١/ ١٥٥).
(٢) في الأصل المخطوط[فلا يعتقدون] والصحيح ما أوردناه.
(٣) رواه ابن المبارك في زوائد الزهد ص ـ ١٢٧. ورواه ابن جرير الطبري في تفسيره (١١/ ٧٤).

قوم كرام، ويأمر الله عز وجل بكثبان من مسك أبيض اذفر فينشر عليهم ريحاً يقال لها المثيرة حتى تنتهي بهم الى جنة عدن وهي قصبه الجنة. فتقول الملائكة: يا ربنا قد جاء القوم. فيقول: مرحباً بالصادقين مرحباً بالطائعين. قال: فيكشف لهم الحجاب فينظرون الى الله عز وجل فيتمتعون بنور الرحمن حتى لا يبصر بعضهم بعضاً»[1] فقال رسول الله ﷺ : فذلك قول الله عز وجل: ﴿**نزلا من غفور رحيم**﴾[2].

وقد مضى في هذا الكتاب في كتاب الرؤية ما يؤكد ما روي في هذا الحديث. والله أعلم.

---

(١) رواه أبو نعيم بنحوه في الحلية (٦/ ٢٠٨/ ٢٠٩). وفي صفة الجنة كما في الدر المنثور (٥/ ٣٦٤). ورواه ابن ماجه في السنن مختصراً في المقدمة: باب فيما انكرت الجهمية. وأورده الهيثمي مختصراً في كشف الأستار (٣/ ٦٧) وقال: «لا نعلمه يروى عن جابر إلا بهذا الاسناد. ورواه الآجري في الشريعة مختصراً ص - ٢٦٧. ورواه مختصراً أيضاً ابن أبي الدنيا في صفة الجنة وابن أبي حاتم والآجري في الرؤية وابن مردويه كما في الدر المنثور (٥/ ٢٦٦). وأورده ابن الجوزي في الموضوعات (٣/ ٢٦١/ ٢٦٢). وقال: هذا حديث موضوع.

(٢) (فصلت): ٣٣.

باب ما جاء في موضع الجنة وموضع النار.

[٤٤٩] ـ روينا عن عبد الله بن سلام أنه قال: «الجنة في السماء والنار في الأرض»(١).

[٤٥٠] ـ اخبرنا ابو عبد الله الحافظ، ومحمد بن موسى قالا: ثنا ابو العباس هو الأصم، ثنا يحيى إبن ابي طالب، انبا عبد الوهاب هو ابن عطاء، ثنا داود.

(ح) واخبرنا ابو عبد الله الحافظ، انبا عبد الرحمن بن الحسن القاضي، ثنا ابراهيم بن الحسين، ثنا آدم، ثنا حماد بن سلمة، عن داود ابن ابي هند، عن سعيد بن المسيب قال: «قال علي إبن ابي طالب ليهودي: اين جهنم؟ فقال اليهودي: تحت البحر. فقال علي صدق»(٢). ثم قرأ ﴿**والبحر المسجور**﴾(٣).

وفي رواية عبد الوهاب: «أن علياً سأل يهودياً: اين جهنم؟ قال: البحر. قال علي: ما اراك الا صادقاً»(٤) وتلا هذه الآية ﴿**واذاالبحار سجرت**﴾(٥) وقال ﴿**والبحر المسجور**﴾. وروى فيه حديث مرفوع.

---

(١) رواه ابن حجر العسقلاني في المطالب العالية (٤/ ٢٩/ ٣٨٢) وعزاه إلى الحارث. ورواه الديلمي كما في كنز العمال (١٤/ ٤٥٩). ورواه ابن خزيمة وابن أبي الدنيا كما في التخويف من النار ص ـ ٤٧.

(٢) رواه آدم ابن أبي إياس في تفسيره كما في التخويف من النار ص ـ ٤٩.

(٣) (الطور) : ٦.

(٤) رواه ابن جرير الطبري في تفسيره (٢٧/ ١٢). ورواه ابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ في العظمة كما في الدر المنثور (٦/ ١١٨).

(٥) (التكوير) : ٦.

[٤٥١] ـ اخبرنا ابو نصر بن قتادة، انبا بو عمرو بن نجيد، انبا ابو مسلم، ثنا ابو عاصم، عن عبد الله إبن ابي أمية قال: حدثني رجل عن صفون بن يعلى عن يعلى قال: قال رسول الله ﷺ: «البحر هو جهنم»(١).

[٤٥٢] ـ اخبرنا ابو الحسين بن الفضل، انبا عبد الله بن جعفر، ثنا يعقوب إبن سفيان، ثنا ابو عاصم، حدثني محمد بن يحيى، عن صفوان بن يعلى، عن يعلى قال رسول الله ﷺ: «البحر هو جهنم»(٢) ثم تلا ﴿ناراً أحاط بهم سرادقها﴾(٣).

[٤٥٣] ـ اخبرنا أبو علي الروذباري، انبا ابو بكر بن داسة، ثنا ابو داود، ثنا سعيد بن منصور، ثنا اسماعيل بن زكريا، عن مطرف، عن بشر ابي عبد الله، عن بشير، عن مسلم، عن عبد الله بن عمرو قال: قال رسول الله ﷺ: «لا يركب البحر الا حاج او معتمر أو غاز في سبيل الله فإن تحت البحر ناراً وتحت النار بحراً»(٤).

[٤٥٤] ـ اخبرنا ابو بكر القاضي، انبا حاجب بن احمد، ثنا محمد بن حماد، ثنايحيى بن سليم الطائفي، عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله عز وجل ﴿وان كتاب الفجار لفي سجين﴾(٥) قال: سجين صخرة تحت الأرض السابعة تقلب فيجعل كتاب الفاجر تحتها»(٦).

[٤٥٥] ـ اخبرنا ابو عبد الله الحافظ، وابو سعيد إبن ابي عمرو قالا: ثنا ابو العباس محمد بن يعقوب، ثنا محمد بن اسحاق انبا علي بن قادم ابو الحسن، قال:

---

(١) أورده السيوطي في الجامع الصغير (١/ ٤٩٢). رواه الحاكم في المستدرك وصححه ووافقه الذهبي (٤/ ٥٩٦). وزاد فيه: «قالوا ليعلى: قال الله عز وجلّ: ﴿ناراً أحاط بهم سرادقها﴾ فقال: والذي نفسي بيده لا أدخلها أبداً حتى ألقى الله ولا تصيبني منها قطرة».

(٢) رواه أحمد بن حنبل في مسنده (٤/ ٢٢٣). ورواه ابن جرير الطبري في تفسيره (١٥/ ١٥٧). ورواه البخاري في تاريخه وابن أبي الدنيا وابن أبي حاتم وابن مردويه كما في الدر المنثور (٤/ ٢٢٠).

(٣) (الكهف): ٢٩.

(٤) رواه أبو داود في السنن كتاب الجهاد: باب في ركوب البحر في الغزو. وأورده السيوطي في الفتح الكبير (٣/ ٣٦١). ورواه سعيد بن منصور في سننه (٣/ ٢ ص ـ ١٦٢/ ١٦٣). ضعيف.

(٥) (المطففين): ٧.

(٦) رواه أبو الشيخ في العظمة والمحاملي في أماليه كما في الدر المنثور (٦/ ٣٢٥). ورواه ابن جرير الطبري في تفسيره (٣٠/ ٦١). ورواه ابن المبارك في الزهد ص ـ ٤٣٣/ ٤٣٤.

سمعت سفيان يسأل محمد العرزمي: يا ابا عبد الرحمن! اين سمعت الجنة اين هي؟ واين سمعت النار اين هي؟ قال محمد بن عبيد الله العرزمي، انباسلمة، عن ابي الزعراء قال: قال عبد الله: «الجنة في السماء السابعة العليا، والنار في الأرض السابعة السفلى»[1]، ثم قرأ: ﴿**ان كتاب الأبرار لفي عليين، وان كتاب الفجار لفي سجين**﴾.

قال الشيخ: حديث البراء بن عازب[2] وابي هريرة[3]، في عذاب القبر، وما ذكرا عن النبيﷺ في موضع روح المؤمن والكافر يدل على هذا. وقد ذكرناهما في كتاب عذاب القبر.

[٤٥٦] - اخبرنا ابو الحسين بن بشران، انبا ابو عمرو بن السماك، ثنا حنبل بن اسحاق ثنا الحميدي ثنا سفيان ثنا أبان بن تغلب عن رجل من أهل اليمن قال ذهبت اطلب بعيراً لي فادركني الليل في يزهوت، فبت اسمع صوتاً: يا رومة يا رومة، فلم أزل كأني اسمع أصوات الخلق، فسألت رجلاً من أهل الكتاب فقال: الملك الذي على ارواح الكفار اسمه رومة»[4].

[٤٥٧] - اخبرنا علي بن أحمد بن عبدان، انبا احمد بن عبيد، ثنا أحمد بن يحيى الحلواني، ثنا هدبة بن خالد، ثنا همام، ثنا قتادة، حدثني رجل عن سعيد بن المسيب، عن عبد الله بن عمرو بن العاص أنه قال: «ارواح الكفار تجمع اظنه قال: في بئر بحضرموت، يقال لها: ترهوت»[5].

---

(١) رواه أبو نعيم في حلية الأولياء (٧/ ١٠٣). ورواه ابن منده وزاد فيه: «فإن كان يوم القيامة جعلها الله حيث شاء». كما في التخويف من النار ص - ٤٧.

(٢) رواه الحاكم في المستدرك (١/ ٣٧/ ٣٨).

(٣) رواه الحاكم في المستدرك (١/ ٣٥٢/ ٣٥٣).

(٤) أورده ابن رجب الحنبلي في أهوال القبور ص - ١١٨. بلفظ: «يا دومة يا دومة».

(٥) رواه ابن منده كما في أهوال القبور ص - ١١٧ بلفظ: «ان أرواح المؤمنين تجتمع بالجابية وأما أرواح الكفار تجتمع بسبخة بحضرموت يقال لها برهوت». وعزاه أيضاً لابن أبي الدنيا من طريق سعيد بن المسيب.

باب ما جاء في عدد ابواب جهنم.

قال الله تعالى: ﴿ان عبادي ليس لك عليهم سلطان إلا من اتبعك من الغاوين فإن جهنم لموعدهم اجمعين لها سبعة ابواب لكل باب منهم جزء مقسوم﴾[1].

[٤٥٨] ـ اخبرنا ابو عبد الله الحافظ، ثنا ابو العباس محمد بن يعقوب، ثنا محمد إبن اسحاق الصغاني، انبا معاوية بن عمرو، عن ابي اسحاق الفزاري، عن صفوان، يعني ابن عمرو، عن ابي المثنى، عن عتبة بن عبد السلمي وكان من اصحاب النبيﷺ قال: قال رسول اللهﷺ في حديث ذكره: «فإن لها ـ يعني الجنة ـ ثمانية ابواب ولجهنم سبعة ابواب»[2].

[٤٥٩] ـ اخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ، ثنا ابو العباس محمد بن يعقوب، ثنا سعد بن عثمان، ثنا بشر بن بكر، حدثني عبد الرحمن بن يزيد، حدثني إبن سعيد، قال: سمعت ابا هريرة يقول: «قال رسول اللهﷺ : ان الصراط بين ظهري جهنم دحض مزلة فالأنبياء يقولون عليه اللهم سلم سلم، والناس كلمع البرق وكطرف العين، وكاجاود الخيل، والبغال، والركاب. وشداً على الأقدام. فناج مسلم ومخدوش مرسل، ومطروح فيها، ولها سبعة ابواب لكل باب منهم جزء مقسوم»[3].

---

(١) (الحجر) : ٤٤.
(٢) رواه ابن النجار كما في كنز العمال (١٤/٥٤٦). وقد مر تخريجه في حديث طويل تحت رقم (٢٣٤).
(٣) رواه ابن مردويه كما في الدر المنثور (٤/ ١٠٠) ورواه الرامهرمزي في الأمثال كما في كنز العمال (١٤/٣٨٦).

[٤٦٠] - اخبرنا ابو الحسن إبن ابي المعروف الفقيه، انبا ابو سهل الاسفرائني، ثنا احمد بن الحسين بن نصر الحذاء، ثنا علي بن المديني، ثنا يحيى بن سعيد، ثنا سفيان، ثنا ابو اسحاق، عن هبيرة، عن علي قال: «ابواب جهنم هكذا فرّج عليّ بين اصابعه الأربع يعني باباً فوق باب»(١).

قال: وحدثنا علي بن بشر بن الفضل، ثنا ابو هارون العتوارى الغنوي، عن حطان قال علي: وهو حطان بن عبد الله الرقاشي قال: سمعت علياً يقول: «ابواب جهنم هكذا ووضع يده اليمنى على ظاهر يده اليسرى»(٢).

[٤٦١] - اخبرنا ابو الحسين بن بشران، انبا اسماعيل بن محمد الصفار، ثنا سعدان بن نصر، ثنا معمر، عن الخليل بن مرّة: «أن رسول الله ﷺ كان لا ينام حتى يقرأ تبارك وحم السجدة. وقال الحواميم سبع، وابواب جهنم سبع: جهنم والحطمة ولظى وسعير وسقر والهاوية والجحيم. قال يجيء كل حم منها يوم القيامة احسبه قال: تقف على باب من هذه الأبواب فيقول: اللهم لا يدخل هذا الباب من كان يؤمن بي ويقرأني»(٣) هذا منقطع. والخليل بن مرة فيه نظر.

---

(١) رواه ابن جرير الطبري في تفسيره بنحوه (١٤/ ٢٤). ورواه هناد بن السري وعبد بن حميد وابن أبي الدنيا في صفة النار وابن أبي حاتم كما في كنز العمال (١٤/ ٦٥٧). ورواه ابن أبي شيبة في المصنف (١٣/ ١٥٤). ورواه ابن أبي حاتم كما في التخويف من النار ص - ٦١.

(٢) رواه الامام أحمد بن حنبل في الزهد ص - ١٣١. وفي فضائل الصحابة (١/ ٥٣٥). ورواه ابن جرير الطبري في تفسيره (١٤/ ٢٤). ورواه ابن أبي شيبة في المصنف (١٣/ ١٥٤). ورواه ابن المبارك في زوائد الزهد ص - ٨٥. ورواه ابن أبي حاتم كما في التخويف من النار ص - ٦١/ ٦٢.

(٣) أورده ابن رجب الحنبلي في التخويف من النار من طريق المصنف ص - ٦٣.

باب ما جاء في خزنة جهنم.

[٤٦٢] - اخبرنا علي بن احمد بن عبدان، انبا احمد بن عبيد الصفار، انبا المعمري الحسن بن علي، حدثني مسروق بن المرزبان، ثنا ابن ابي زائدة، حدثني حريث عن عامر، عن البراء بن عازب: «أن رهطاً من اليهود سألوا رجلاً من اصحاب النبيﷺ عن خزنة جهنم، قال: الله ورسوله أعلم. فجاء الرجل فاخبر النبيﷺ »[١]. فنزلت عليه ﴿عليها تسعة عشر﴾[٢].

حديث ابن أبي مطر: ليس بالقوي. وهذه الآية نزلت بمكة في شأن الوليد بن المغيرة حين عاتبه أبو جهل في اعترافه باعجاز القرآن، ولم يرض منه حتى قال: ﴿ان هذا إلا سحر يؤثر﴾[٣] فأخبر الله تعالى عن قوله فيما بينهم وخوفه بالسقر وبمن عليها من الخزنة، وأكثر أهل التفسير على أنها تسعة عشر ملكاً مع مالك خازن النار.

وقد رواه مجالد، عن الشعبي، عن جابر بن عبد الله: «أنهم سألوا اصحابه، فقالوا :حتى نسأل نبينا. فسألوه فقال: هم تسعة عشر»[٤]. ولم يذكر نزول الآية وهو اصح. ذكره اسحاق الحنظلي، عن ابن عيينة، عن مجالد.

[٤٦٣] - اخبرنا ابو عبد الله الحافظ، ثنا عبد الرحمن بن الحسن القاضي، ثنا

---

(١) رواه ابن أبي حاتم وابن مردويه كما في الدر المنثور (٦/ ٢٨٣).
(٢) (المدثر) : ٣٠.
(٣) (المدثر) : ٢٤.
(٤) رواه الترمذي في السنن من حديث طويل كتاب التفسير: باب تفسير سورة المدثر. ورواه ابن مردويه كما في الدر المنثور (٦/ ٢٨٤).

ابراهيم بن الحسين، ثنا آدم إبن ابي اياس، ثنا حماد بن سلمة، ثنا الأزرق بن قيس، عن رجل من بني تميم قال: «كنا عند ابي العوام فقرأ هذه الآية **﴿عليها تسعة عشر﴾** فقال: ما تقولون؟ أتسعة عشر ملكاً؟ فقلت أنا: بل تسعة عشر الفاً. فقال: ومن اين علمت ذلك؟فقلت: لأن الله عز وجل يقول: **﴿وما جعلنا عدتهم الافتنةً للـذين كفروا﴾**(1) فقال ابو العوام: صدقت، وبيد كل ملك مرزبة من حديد لها شعبتان فيضرب بها الضربة يهوي بها سبعين ألفاً بين منكبي كل ملك منهم مسـيرة كذا وكذا»(2).

---

(1) (المدثر): ٣١.

(2) رواه ابن أبي شيبة في المصنف (١٣/ ١٧٣/ ١٧٤). ورواه بنحوه ابن المبارك في زوائد الزهد ص - ٩٧/ ٩٨. ورواه عبد بن حميد كما في الدر المنثور (٦/ ٢٨٤).

باب ما جاء في أودية جهنم .

[٤٦٤] ـ حدثنا ابو عبد الله الحافظ، ثنا ابو حفص احمد بن أحيد الفقيه ببخارى، ثنا صالح بن محمد بن حبيب الحافظ، ثنا هارون بن سعيد الأيلي، ثنا عبد الله بن وهب،

اخبرني عمرو بن الحارث، عن درّاج ابي السمح، عن أبي الهيثم، عن أبي سعيد الخدري ﴿ويل لكل همزة لمزة﴾[1] قال: «الويل واد في جهنم يهوي فيه الكافر أربعين خريفاً قبل أن يفرغ من حساب الناس»[2].

[٤٦٥] ـ وحدثنا ابو عبد الله الحافظ، حدثني ابو الحسن احمد بن محمد بن اسماعيل بن مهران، حدثني ابي، حدثني ابو عبيد الله [الوهيز][3]، حدثني عمي، عن عمرو بن الحارث، عن ابي السمح، عن ابي الهيثم، عن ابي سعيد الخدري، عن النبي ﷺ قال: «الويل وادٍ في جهنم يهوي فيه الكافر اربعين خريفاً قبل أن يبلغ قعره، والصعود جبل في النار فيصعد فيه سبعين خريفاً ثم يهوي وهو كذلك»[4].

---

(١) (الهمزة) : ١.

(٢) رواه الحاكم في المستدرك وصححه ووافقه الذهبي (٢/ ٥٣٤).

(٣) هكذا وردت في الأصل المخطوط وفي مستدرك الحاكم [الوهبي].

(٤) رواه الحاكم في المستدرك وصححه ووافقه الذهبي (٢/ ٥٠٧) ورواه أحمد بن حنبل في مسنده (٣/ ٧٥). ورواه الترمذي في السنن من قوله: «والصعود جبل من نار». كتاب صفة جهنم: باب ما جاء في صفة قعر جهنم وكتاب التفسير: باب تفسير سورة المدثر. ورواه أبو يعلى الموصلي في مسنده (٢/ ٥٢٣). ورواه البغوي في شرح السنة (١٥/ ٢٤٧). وأورده الهيثمي في موارد الظمآن إلى قوله: «قبل أن يبلغ قعرها». ص ـ ٦٤٩. وروى أوله ابن جرير في تفسيره (١/ ٣٠٠). وروى تتمته =

رفعه ابن اخي إبن وهب، عن عمه، وقرأته ايضاً بخط شيخنا ابي عبد الله فيما لم يمل من كتاب المستدرك.

[٤٦٦] ـ حدثنا ابو العباس محمد بن يعقوب، ثنا بحر بن نصر، ثنا عبد الله بن وهب. فذكره بإسناده مرفوعاً وهو فيما انبأني به اجازة(١).

[٤٦٧] ـ اخبرنا ابو نصر بن قتادة، انبا ابو منصور النضروي، ثنا احمد بن نجدة، ثنا سعيد بن منصور، ثنا خلف بن خليفة، عن العلاء بن المسيب، عن أبيه، عن ابي عبيدة، عن ابن مسعود، قال: «ويلٌ وادٍ في جهنم يسيل فيه صديد أهل النار جعل للمكذبين»(٢).

[٤٦٨] ـ اخبرنا ابو الحسين بن بشران، وابو الحسن محمد بن احمد بن الحسن بن اسحاق البزاز ببغداد قالا: ثنا ابو محمد عبد الله بن محمد بن اسحاق الفاكهي بمكة، ثنا ابو يحيى إبن ابي مرّة، ثنا ابو عبد الرحمن المقريء، ثناسعيد إبن ابي أيوب، حدثني محمد بن عجلان، عن زيد بن اسلم، عن عطاء بن يسار، قال: : «الويل وادٍ في جهنم لو سيرت فيه الجبال لانماعت من حرّه»(٣).

[٤٦٩] ـ اخبرنا ابو عبد [الله] الحافظ، انبا ابو العباس السياري، ثنا محمد بن موسى الباشاني الفقيه، ثنا علي بن الحسن، ثنا الحسين بن واقد، ثنا ابو اسحاق، عن البراء بن عازب.

(٢٩/٩٧). ورواه السيوطي في الفتح الكبير إلى قوله: «قبل أن يبلغ قعره» (٣/٣٠٥). ورواه ابن المبارك في زوائد الزهد ص ـ ٩٦. ورواه ابن المنذر وابن أبي الدنيا في صفة النار وابن أبي حاتم كما في الدر المنثور (٦/٢٨٣) وهناد بن السري في الزهد وعبد بن حميد والطبراني كما في الدر المنثور (١/٨٢).

(١) رواه الحاكم في المستدرك وصححه ووافقه الذهبي (٤/٥٩٦).

(٢) رواه سعيد بن منصور وابن المنذر كما في الدر المنثور (٦/٣٠٣).

(٣) رواه ابن المبارك في زوائد الزهد ص ـ ٩٥. ورواه ابن جرير الطبري في تفسيره (١/٣٠١). ورواه ابن أبي حاتم كما في الدر المنثور (١/٨٢). ورواه عبد الله بن الامام أحمد كما في التخويف من النار ص ـ ٩٣/٩٤.

(ح) واخبـرنا الفقيه، ابو القاسم عبيد الله بن عمر القاضي ببغداد، ثنا احمد بن [سليمان]، ثنا الحسن بن مكرم، ثنا شبابـه، ثنـا يونس إبـن أبـي اسحـاق، وأبيه إسرائيل، عن أبي إسحاق عن البراء بن عازب في قوله: ﴿**فسوف يلقون غياً**﴾[1] قال: «نهر في جهنم - في رواية الحسن - وادٍ في جهنم بعيد القعر منتن الريح»[2].

[٤٧٠] - اخبرنا ابو عبد الله الحافظ، اخبرني عبد الرحمن بن الحسـن القـاضي بهمدان، ثنا ابراهيم بن الحسين، ثنا ادم إبن ابي اياس، ثنا شعبة، عن ابي اسحاق، عن ابي عبيدة، عن عبد الله في قوله جل وعز ﴿**فسوف يلقون غياً**﴾ قال: «نهر في جهنم بعيد القعر خبيث الطعم»[3].

[٤٧١] - اخبرنا ابو عبد الله الحافظ، وابو بكر القاضي قالا: ثنا ابو العباس محمد إبن يعقوب، ثنا ابراهيم بن مرزوق البصري بمصر، ثنا اسحاق بن ادريس، عن ابي الأحوص، عن ابي اسحاق، عن ابي عبيده، عن عبد الله في قولـه ﴿**فخلف من بعدهم خلف اضاعوا الصلاة واتبعوا الشهوات فسوف يلقون غياً**﴾ قال: «الغي نهر حميم في النار يقذف فيه الذين يتبعون الشهوات»[4].

[٤٧٢] - اخبرنا ابو الحسن محمد إبن ابي المعروف، انبا ابو سهل بشر بن احمد، انبا ابو جعفر الحذاء، ثنا علي بن المديني، ثنا عبد الصمد بن عبد الوارث، ثنا يزيد إبن درهم قال: سمعت أنس بن مالك في قوله ﴿**وجعلنا بينهم موبقاً**﴾[5] «وادٍ من قيح ودم»[6].

---

(١) (مريم): ٥٩.

(٢) رواه ابن المنذر كما في الدر المنثور (٤/ ٢٧٨).

(٣) رواه الحاكم في المستدرك وصححه ووافقه الذهبي (٢/ ٣٧٤). ورواه الطبراني في الكبير (٩/ ٢٥٩). ورواه ابن جرير الطبري في تفسيره (١٦/ ٧٥). ورواه ابن أبي الدنيا كما في التخويف من النار ص - ٩٣.

(٤) رواه الطبراني في الكبير (٩/ ٢٥٩). ورواه ابن جرير الطبري في تفسـيره (١٦/ ٧٥/ ٧٦). ورواه الفريابي وسعيد بن منصور وهناد وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبـي حاتـم كما في الـدر المنثـور (٤/ ٢٧٨).

(٥) (الكهف): ٥٢.

(٦) رواه ابن جرير الطبري في تفسيره (٢٥/ ١٧٢). ورواه عبد الله بن أحمد في زوائد الزهد وابن المنذر =

[٤٧٣] ـ قال: وحدثنا علي، ثنا روح بن عبادة، ثنا سعيد إبن أبي عروبة، عن قتادة قال: ذكر لنا أن عمر البكالي حدث عن عبد الله بن عمرو في قوله﴿ **موبقاً**﴾[١] قال: «واد في النار عميق، فرق يوم القيامة بين أهل الهدى وأهل الضلالة»[٢].

[٤٧٤] ـ أخبرنا علي بن أحمد بن عبدان، أنبا أحمد بن عبيد الصفار، ثنا [تمام] محمد بن غالب، ثنا محمد بن [زياد بن][٣] ثنا شرقي بن القطامي، عن لقمان بن عامر قال: جئت أبا أمامة الباهلي صدى بن العجلان فقلت: حدثني حديثاً سمعته من رسول الله ﷺ فقال: «سمعت رسول الله ﷺ يقول: «ان صخرة لو قذف بها في جهنم ما بلغت قعرها سبعين خريفاً، ثم ينتهي إلى غيّ واثام. قلت: وما غيٌّ واثامٌ. قال: نهران في أسفل جهنم يسيل منهما صديد أهل النار»[٤] قول الله عزّ وجلّ: ﴿ **فخلف من بعدهم خلف أضاعوا الصلاة واتبعوا الشهوات فسوف يلقون غيا**﴾[٥] وقوله: ﴿ **ومن يفعل ذلك يلق أثاماً**﴾[٦].

[٤٧٥] ـ اخبرنا ابو عبد الله الحافظ، انبا عبد الرحمن بن الحسن، ثنا ابراهيم بن الحسين، ثنا آدم، ثنا ورقاء، عن ابن ابي نجيح، عن مجاهد في قوله ﴿ **موبقاً**﴾ قال: «الموبق وادٍ في جهنم»[٧]. وفي قوله ﴿ **يلق أثاما**﴾ قال: «يعني به وادياً في جهنم ندعى أثاماً».

= وابن أبي حاتم كما في الدر المنثور (٤/٢٢٨). ورواه أحمد بن حنبل في الزهد ص ـ ٣١١.

(١) (الكهف): ٥٢.

(٢) رواه ابن جرير الطبري في تفسيره (١٥/١٧٢). ورواه أحمد بن حنبل في الزهد وابن أبي حاتم كما في الدر المنثور (٤/٢٢٨).

(٣) زاد الطبري هنا كلمة رزان وعند الطبراني زبار الكلبي.

(٤) رواه الطبراني في الكبير (٨/٢٠٦/٢٠٧). ورواه ابن جرير الطبري في تفسيره (١٦/٧٥، ١٩/٢٨/٢٩). ورواه ابن مردويه كما في الدر المنثور (٤/٢٧٨). ورواه ابن المبارك في زوائد الزهد بنحوه موقوفاً ص ـ ٨٦. وقال في المجمع (١٠/٣٨٩) وفيه ضعفاء قد وثقهم ابن حبان وقال: يخطئون.

(٥) (مريم): ٥٩.

(٦) (الفرقان): ٦٨.

(٧) رواه ابن جرير الطبري في تفسيره (١٥/١٧٢). ورواه ابن أبي شيبة وابن المنذر كما في الدر المنثور (٤/٢٢٨).

وقد مضى رواية ابو الحسن ابن ابي المعروف في بيانه.

[٤٧٦] ـ واخبرنا ابو الحسن إبن ابي المعروف، انبا بشر الأسفراييني، ثنا ابو جعفر إبن الحذاء، انبا علي بن المديني، تنا ريحان بن سعيد، ثنا عباد بن منصور، عن ايوب، عن ابي قلابة، عن ابي اسماء الرحبي، حدثني عمرو البكالي: «ان الموبق الذي ذكر الله في القرآن في سورة الكهف وادٍ في النار بعيد القعر يفرق به يوم القيامة بين أهل الاسلام وبين من سواهم من الناس»[١] قال.

[٤٧٧] ـ واخبرنا علي ثنا جرير، عن منصور عن عرفجة في قوله: ﴿موبقاً﴾ قال: «مهلكاً»[٢].

[٤٧٨] ـ اخبرنا ابو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله الحرفي، ثنا احمد بن سليمان، ثنا هلال بن العلاء، ثنا عبد الله بن جعفر، ثنا ابن عياش، ثنا سعيد بن يوسف عن [يحيى][٣] إبن ابي كثير، عن ابي سلام، حدثني الحجاج بن عبد الله الثمالي وكان قد رأى النبيﷺ وحج معه حجة الوداع أن نفيراً حدثه وكان من اصحاب النبيﷺ قال: «ان في جهنم سبعين الف وادٍ، في كل وادٍ سبعين الف شعب، في كل شعب سبعون [الف][٤] ثعبان، وسبعون الف عقرب، لا ينتهي الكافر والمنافق حتى يواقع ذلك كله»[٥].

كذا وجدته في كتابي. وذكره البخاري في التاريخ فقال: قال اسحاق بن يزيد، ثنا اسماعيل بن عياش بهذا الاسناد، غير أنه قال: ان نفير بن مجيب حدثه، وكان من اصحاب النبيﷺ من قدمائهم قال: «ان في جهنم سبعين الف واد، في كل واد

---

(١) رواه ابن المنذر وابن أبي حاتم كما في الدر المنثور (٤/ ٢٢٨).

(٢) رواه ابن جرير الطبري في تفسيره (١٥/ ١٧٢).

(٣) في الأصل المخطوط [نحو] والصحيح ما أوردناه.

(٤) في الأصل المخطوط [الفا] والصحيح ما أوردناه.

(٥) رواه ابن عساكر في تاريخه (٦/ ١٨٥) وعزاه إلى أبي نعيم وابن منده وابن قانع وقال: «كلهم رووه موقوفاً على سفيان». وأورده الحافظ العسقلاني في الاصابة (٢/ ٥٧). وأورده ابن الاثير في اسد الغابة (٥/ ٣٧) وقال: «قال أبو عمر بن عبد البر: هو حديث منكر لا يصح وكذلك أورده ابن رجب الحنبلي في التخويف من النار ص ـ ٩٧. وذكر قول أبو عمر بن عبد البر.

سبعون الف شعب، في كل شعب سبعون الف بيت، في كل بيت سبعون الف بئر، في كل بئر سبعون [ألف][1] ثعبان في شدق كل ثعبان سبعون ألف عقرب، لا ينتهي الكافر أو المنافق حتى يواقع [ذلك] [2] كله»[3].

[٤٧٩] ـ اخبرنا علي بن احمد بن عبدان، انبا احمد بن عبيد الصفار، حدثني محمد بن الفضل، ثناسعيد بن سليمان، عن أزهر بن سنان، ثنا محمد بن واسع قال: قلت لبلال إبن ابي برده: ان اباك حدثني عن جدك أن رسول الله ﷺ قال: «ان في جهنم وادٍ وفي الوادي بئر يقال له هبهب، حق على الله أن يسكنه كل جبار فإياك أن تكون منهم»[4].

تابعه يزيد بن هارون، عن أزهر.

[٤٨٠] ـ اخبرنا ابو عبد الله الحافظ، ثنا ابو العباس محمد بن يعقوب، ثنا العباس بن محمد ثنا يحيى بن معين، حدثنا هشيم، عن العوام بن حوشب، عن عبد الجبار الخولاني قال: «قدم علينا رجل من اصحاب النبي ﷺ دمشق فرأى ما فيه الناس؛ يعني من الدنيا، فقال: وما يغني عنهم، اليس من ورائهم الفلق؟ قيل: وما الفلق؟ قال: جب في النار إذا فتح هرّ منها أهل النار»[5].

هكذا قال يحيى: هرّ منه أهل النار. لم يقل: فرّ منه.

---

(١) حذفت في المخطوط فاستدركناها من البخاري.

(٢) حذفت من المخطوط.

(٣) رواه البخاري في التاريخ الكبير (٨/ ١٢٤).

(٤) رواه الحاكم في المستدرك وصححه ووافقه الذهبي (٤/ ٣٣٢/ ٥٦/ ٥٩٧). ورواه ابن أبي شيبة في المصنف (١٣/ ١٦٥). ورواه أبو نعيم في الحلية (٢/ ٣٥٦). وأورده ابن الجوزي في الموضوعات (٣/ ٢٦٤) وقال: «هذا حديث ليس بصحيح قال يحيى بن معين: الأزهر ليس بشيء وقال أبو حاتم إبن حبان: هذا متن لا أصل له. ورواه ابن عدي في الكامل (١/ ٤٢٠). ورواه الطبراني كما في مجمع الزوائد (١٠/ ٣٩٣). ورواه ابن حجر في المطالب العالية (٣/ ١٨٩). وعزاه إلى أبي يعلى الموصلي. ورواه ابن عساكر انظر تهذيب تاريخ دمشق الكبير (٣/ ٣٢٤). ورواه الدارمي في السنن كتاب الرقاق: باب في أودية جهنم.

(٥) رواه ابن جرير الطبري في تفسيره بنحوه (٣٠/ ٢٢٥).

[٤٨١] ـ اخبرنا ابو عبد الله الحافظ، انبا ابو عبد الله محمد بن علي الروذباري ثنا جعفر بن محمد بن سوار، ثنا محمد بن نوح السعدي. يعني النيسابوري، ثنا يحيى بن اليمان، ثنا سفيان الثوري، عن ابي اسحاق، عن عاصم بن ضمرة، عن علي قال: قال رسول الله ﷺ: «تعوذوا بالله من جب الحزن، أو وادي الحزن. قيل: يا رسول الله! وما جبّ الحزن؟ او وادي الحزن؟ قال: وادٍ في جهنم تتعوذ منه جهنم كل يوم سبعين مرة. [اعاذنا الله منها]. أعده الله للقرّاء المرائين»(١).

(١) رواه الطبراني في الأوسط كما في مجمع الزوائد (١٠/ ٣٨٨/ ٣٨٩). وفي سند الطبراني محمد بن الفضل بن عطية وهو مجمع على ضعفه. ورواه ابن عدي في الكامل (٤/ ١٤٥٧). وأورده ابن الجوزي في الموضوعات (٣/ ٢٦٣). ورواه الترمذي في السنن عن أبي هريرة كتاب الزهد: الباب الثاني من أبواب ما جاء في الرياء والسمعة. ورواه البخاري في التاريخ كما في كنز العمال (٣/ ٤٧٩) عن أبي هريرة.

باب ما جاء في قعر جهنم
ودركاتها وتفاوت أهلها
في عذابها وما ورد في أهونهم عذاباً.

قال الله عز وجل ﴿ان المنافقين في الدرك الأسفل من النار﴾[1] وقال: ﴿سارهقه صعوداً﴾[2].

[٤٨٢] ـ اخبرنا ابو نصر بن قتادة، انبا ابو عمرو بن مطر، ثنا احمد بن الحسن إبن عبدالجبّار الصوفي، ثنا الهيثم بن خارجة، ثنا خلف.

(ح) واخبرنا ابو عبد الله الحافظ، انبا ابو عبد الله محمد بن يعقوب، ثنا محمد إبن شاذان، ثنا علي بن حجر، ثنا خلف بن خليفة، ثنا يزيد بن كيسان، عن ابي حازم، عن ابي هريرة، قال: «كنا مع رسول الله ﷺ فسمعنا وجبة، فقال رسول الله ﷺ: أتدرون ما هذا؟ قلنا: الله ورسوله أعلم. قال: هذا حجر ارسل في جهنم منذ سبعين عاماً الآن حين انتهى الى قعرها».

وفي رواية الهيثم: «بينا نحن عند رسول الله ﷺ اذ سمع وجبة، فقال رسول الله ﷺ: هل تدرون ما هذا؟ قلنا: الله رسوله أعلم. قال: هذا حجر رمي به في النار منذ سبعين خريفاً فالآن انتهى الى قعر النار».

رواه مسلم في الصحيح[3]، عن يحيى بن ايوب، عن خلف بن خليفة. أخرجه

---

(١) (النساء): ١٤٥.

(٢) (المدثر): ١٧.

(٣) رواه مسلم في صحيحه كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها: باب في شدة حر نار جهنم وبعد قعرها، وما تأخذ من المعذبين.

ايضاً من حديث مروان بن معاوية، عن يزيد.

[٤٨٣] ـ اخبرنا ابو طاهر الفقيه، انبا ابو بكر القطان، ثنا احمدبن يوسف،ثنا عمر بن عبد الوهاب، ثنا المعتمر بن سليمان، عن ابيه، عن عطاء وهو ابن السائب. عن ابي بكر إبن ابي موسى، عن ابيه، عن النبيﷺ قال: «لو أن حجْراً القـي في جهنم لم يبلغ اسفلها سبعون خريفاً»(١).

[٤٨٤] ـ اخبرنا ابـو بكر احمـد بن الحسـن القـاضي، انبـا حاجـب بن احمـد الطوسي، ثنا محمد بـن حماد، ثنا ابو معاوية، عن الأعمش، عن يزيد الرقاشي، عن انس بن مالك قال: «سمع رسول اللهﷺ دوياً فقال: يا جبريل! ما هذا؟ قال: هذا حجر ألقي من شفير جهنم سبعين خريفاً فالآن حين استقر في قعرها»(٢).

وبهذا الاسناد قال: قال رسول اللهﷺ: لو أن حجراً يبلغ [خلفات] (٣)القي من شفير جهنم هوى فيها سبعين عاماً حتى يبلغ قعرها» (٤)

[٤٨٥] ـوروينا عن عتبة بن غزوان انه خطبهم فحمد الله واثنى عليه ثم قال: «أما بعد فإن الدنيا قد اذنت بصرم وولت [حذاء] ولم يبق منها الاّ صبابة كصبابة الاناء يتصابّها صاحبها، وانكم منتقلون منها الى دارٍ لا زوال لها فانقلبوا بخير ما بحضرتكم فإنه قد ذكر أن الحجر يلقى من شفير جهنم فيهوي فيها سبعين عاماً لا يدرك لها قعراً.

(١) أورده الهيثمي في كشف الاستار (٤/ ١٨٢). وأورده الهيثمي في موارد الظمآن ص ـ ٦٤٨. ورواه ابن حجر في المطالب العالية (٤/ ٣٩٧) وعزاه إلى أبي يعلى وأبي بكر إبن ابي شيبة. ورواه الطبراني كما في مجمع الزوائد (١٠/ ٣٨٩). ورواه هناد كما في مجمع الزوائد (١٤/ ٥٢٤).

(٢) رواه ابن أبي شيبة في المصنف (١٣/ ١٦٢). ورواه ابن حجر في المطالب العالية (٤/ ١٩٧). ورواه البغوي في شرح السنة (١٥/ ٢٥٣). ورواه ابن أبي الدنيا بنحوه كما في التخويف من النار ص ـ ٣٠.

(٣) في الأصل المخطوط (خلفا من) والصحيح ما أوردناه ومعنى (خلفات) الحامل من النوق. انظر النهاية لابن الاثير (٢/ ٦٨). ورواه الآجري في الشريعة ص ـ ٢٩٤.

(٤) رواه ابن أبي شيبة في المصنف (١٣/ ١٦١). ورواه ابن حجر في المطالب العالية (٤/ ٣٩٨). ورواه أبو يعلى كما في مجمع الزوائد (١٠/ ٣٨٩). ورواه السيوطي في الفتح الكبير (٣/ ٤٠) وعزاه إلى هناد بن السري.

والله لتملأن افعجبتم ولقد ذكر لنا أن ما بين مصراعين من مصاريع الجنة مسيرة أربعين سنة وليأتين عليه يوم وهو كظيظ من الزحام».

وذكر الحديث.

[٤٨٦] ـ اخبرناه ابو عبد الله الحافظ، ثنا ابو بكر بن اسحاق، انبا بشر بن موسى، ثنا ابو عبد الرحمن المقريء المنظري، ثناسليمان بن المغيرة، ثنا حميد بن هلال، عن خالد بن عمير العدوي قال: خطبنا عتبة بن غزوان. فذكر الحديث[١].

رواه مسلم في الصحيح، عن شيبان بن فروخ، عن سليمان بن المغيرة.

[٤٨٧] ـ اخبرنا علي بن احمد بن عبدان، ثنا احمد بن عبيد الصفار، ثنا محمد بن الفضل بن حازم. حدثنا كامل، ثنا ابن لهيعة، ثنا درّاج، عن ابي الهيثم، عن ابي سعيد الخدري قال: قال رسول الله ﷺ : «ويل وادي في جهنم يهوي فيه الكافر قدر اربعين خريفاً، ثم يهوي به كذلك أبداً»[٢].

[٤٨٨] ـ اخبرنا ابو طاهر الفقيه، انبا ابو بكر القطان، ثنا احمد بن يوسف، ثنا محمد بن يوسف، ثنا اسرائيل، عن عمّار الدهني.

(ح) واخبرنا ابو نصر بن قتادة، انبا ابو منصور النضروي، ثنا احمد بن نجدة، ثناسعيد بن منصور، ثناسفيان، عن عمّار الدهني، عن عطية العوفي، عن ابي سعيد الخدري في قوله: ﴿**سأرهقه صعوداً**﴾[٣]. قال: صخرة في جهنم إذا وضعوا عليها أيديهم ذابت. فإذا رفعوها عادت واقتحامها ﴿**فك رقبة أو اطعام في يوم ذي مسغبة**[٤]﴾[٥].

---

(١) رواه مسلم في صحيحه كتاب الزهد والرقائق: في فاتحته وقد مر تخريجه تحت رقم (٢٣٧).
(٢) مر تخريجه تحت رقم (٤٦٥).
(٣) (المدثر) : ١٧.
(٤) (البلد) : ١٣/ ١٤.
(٥) رواه ابن المبارك في زوائد الزهد ص ـ ٩٦. ورواه عبد الرزاق وسعيد بن منصور والفريابي وعبد بن حميد وابن أبي الدنيا وابن المنذر والطبراني وابن مردويه كما في الدر المنثور (٦/ ٢٨٣). ورواه البغوي في شرح السنة (١٥/ ٢٤٨).

وفي رواية اسرائيل جبل في النار. وقال: ثـم يرفعونها فيعود اقتحامها.

[٤٨٩] - اخبرنا ابو الحسين بن الفضل القطان، انبا اسماعيل بن محمد الصفار، ثنا زكريا بن يحيى الكوفي، ثنا المنجاب بن الحارث.

(ح) واخبرنا ابو نصر محمد بن احمد بن اسماعيل البزاز الطبراني بها، انبا ابو النضر محمد بن محمد بن يوسف الفقيه، ثنا محمد بن عبد الله الحضرمي، ثنا منجاب بن الحارث، ثنا شريك، عن عمار الدهني، عن عطية، عن ابي سعيد، عن النبي ﷺ في قوله: ﴿**سأرهقه صعوداً**﴾[١] قال: «جبلٌ من نارٍ في النار يكلف أن يصعده، فإذا وضع يده عليه ذابت فإذا رفعها عادت وإذا وضع رجله عليه ذابت وإذا رفعها عادت»[٢].

[٤٩٠] - حدثنا ابو عبد الله الحافظ، حدثني محمد بن صالح بن هانيء، ثنا الحسين بن الفضل، ثنا محمد بن سابق، ثنا اسرائيل، عن سماك بن حرب، عن عكرمة، عن ابن عباس ﴿**ومن يعرض عن ذكر ربه يسلكه عذاباً صعداً**﴾[٣] قال: «جبل في جهنم»[٤].

[٤٩١] - اخبرنا ابو عبد الله الحافظ[ثنا]احمد بن سلمان، ثنا جعفر بن محمد بن شاكر، ثنا حسين بن محمد، ثنا شيبان بن عبد الرحمن، عن قتادة قال: وحدثنا أيوب ابن اسحاق الفقيه، واللفظ له قال: انبا موسى بن اسحاق الأنصاري، ثنا عبد الله إبن ابي شيبة، ثنا يوسف بن محمد، ثنا شيبان قال: قال قتادة: سمعت ابانضرة يحدث عن سمرة بن جندب انه سمع رسول الله ﷺ يقول: «ان منهم من تأخذه النار الى كعبيه، ومنهم من تأخذه النار الى حجزته[٥] ومنهم من تأخذه النار الى ترقوته»[٦].

---

(١) (المدثر): ١٧.
(٢) رواه ابن جرير الطبري في تفسيره (٢٩/٩٧).
(٣) (الجن): ١٧.
(٤) رواه الحاكم في المستدرك وصحّحه ووافقه الذهبي (٢/٥٠٤). ورواه هناد بن السري وعبد بن حميد وابن المنذر كما في الدر المنثور (٦/٢٧٤).
(٥) (حجزته) أي مشدّ إزاره. أنظر النهاية لابن الاثير (١/٣٤٤).
(٦) رواه مسلم في صحيحه كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها: باب في شدة حرّ نار جهنم، وبعد قعرها، وما تأخذ من المعذبين.

رواه مسلم في الصحيح، عن عبد الله إبن ابي شيبة.

ويشبه أن يكون هذا فيمن يدخل النار من أهل التوحيد بذنوبهم، ثم يخرجون منها وقد اخذت النار منهم على قدر ذنوبهم.

[٤٩٢] ـ حدثنا ابو بكر بن فورك، ثنا عبد الله بن جعفر، ثنا يونس بن حبيب، ثنا ابو داود، ثنا شعبة، عن ابي اسحاق، قال: سمعت النعمان بن بشير يخطب وهو يقول: قال رسول الله ﷺ: «ان اهون أهل النار عذاباً رجل في اخمص قدميه جمرتان، وجمرة يغلي منها دماغه»[١] اخرجاه في الصحيح من حديث غندر، عن شعبة.

[٤٩٣] ـ واخبرنا ابو عبد الله الحافظ، وابو سعيد محمد بن موسى قالا: ثنا ابو العباس محمد بن يعقوب، ثنا ابو زرعة عبد الرحمن بن عمرو الدمشقي، ثنا احمد بن خالد الوهبي، ثنا اسرائيل، عن ابي اسحاق، عن النعمان بن بشير قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «ان اهون اهل النار عذاباً يوم القيامة رجل في أخمص قدميه جمرتان يغلي منها دماغه كما يغلي المرجل أو القمقم[٢]»[٣].

رواه البخاري في الصحيح، عن عبد الله بن رجاء، عن اسرائيل.

[٤٩٤] ـ اخبرنا ابو الحسين بن الفضل القطان، انبا عبد الله بن جعفر، ثنا يعقوب بن سفيان، ثنا ابو بكر إبن ابي شيبة [ثنا] ابو اسامة، عن الأعمش، ثنا ابو اسحاق عن النعمان بن بشير قال: قال رسول الله ﷺ: «ان أهون أهل النار عذاباً من له نعلان وشراكان من النار يغلي منهما دماغه كما يغلي المرجل ما يرى أن احداً أشد عذاباً منه وانهم لأهونهم عذاباً»[٤].

---

(١) رواه البخاري في صحيحه كتاب الرقاق: باب صفة الجنة والنار. ورواه مسلم في صحيحه كتاب الايمان: باب أهون أهل النار عذاباً.
(٢) (القمقم) أي ما يسخن فيه الماء من نحاس وغيره. أنظر تفسير غريب الحديث للعسقلاني ـ ٢٠٣.
(٣) رواه البخاري في صحيحه كتاب الرقاق: باب صفة الجنة والنار.
(٤) رواه مسلم في صحيحه كتاب الايمان: باب أهون أهل النار عذاباً.

[٤٩٥] - اخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ، اخبرني ابو الوليد، انبا الحسن بن سفيان، ثنا ابو بكر إبن ابي شيبة، ثنا يحيى إبن ابي بكير، ثنا زهير يعني بن محمد، عن سهيل، عن النعمان إبن ابي عياش، عن ابي سعيد ان رسول الله ﷺ قال: «ان ادنى أهل النار عذاباً ينتعل بنعلين من نارٍ يغلي دماغه من حرارة نعليه»(١).

رواه مسلم في الصحيح عن ابي بكر.

[٤٩٦] - واخبرنا ابو عبد الله الحافظ، اخبرني ابو عمرو يعني ابن حمدان، انبا الحسن بن سفيان، ثنا ابو بكر إبن ابي شيبة، ثنا عفان، ثنا حماد بن سلمة، عن ثابت، عن ابي عثمان النهدي، عن ابن عباس أن رسول الله ﷺ قال: «أهون أهل النار عذاباً ابو طالب منتعل بنعلين يغلي منهما دماغه»(٢).

رواه مسلم في الصحيح عن ابي بكر وقد مضى سائر طرقه في باب الشفاعة (٣).

---

(١) رواه مسلم في صحيحه كتاب الايمان: باب أهون أهل النار عذاباً.
(٢) رواه مسلم في صحيحه كتاب الايمان: باب أهون أهل النار عذاباً.
(٣) مر تحت رقم (٩/ ١٠/ ١١/ ١٢).

باب ما جاء في شدة حرّ جهنم
وما جاء في وقود نارها [وشدة] برد زمهريرها.

قال الله عز وجل **﴿قل نار جهنم اشد حراً لو كانوا يفقهون﴾**[1] وقوله: **﴿كلما خبت زدناهم سعيراً﴾**[2] وقال: **﴿فاتقوا النار التي وقودها الناس والحجارة اعدت للكافرين﴾**[3].

[٤٩٧] - اخبرنا ابو الحسن علي بن محمد بن علي السقاء، ثنا محمد بن القاسم بن عبد الرحمن العتكي، ثنا ابو علي محمد بن عمرو بن النضر، ثنا [القعنبي]، ثنا المغيرة، عن ابي الزناد، .

(ح) واخبرنا ابو عبد الله الحافظ، انبا ابو بكر احمد بن سلمان الفقيه، ثنا اسماعيل بن اسحاق القاضي، ثنا اسماعيل إبن ابي اويس، ثنا مالك، عن ابي الزناد، عن الأعرج، عن ابي هريرة، ان رسول الله ﷺ قال: «نار بني آدم التي يوقدون جزء من سبعين جزءاً من نار جهنم قالوا: يا رسول الله ان كانت لكافية. قال: فإنها فضلت عليها بتسعة وستين جزءاً».

لفظ حديث مالك.

وفي رواية المغيرة قال: قال رسول الله ﷺ: ناركم هذه التي يوقد بنو آدم جزء من سبعين جزءاً كلها مثل حرّها».

---

(١) (التوبة): ٨١.
(٢) (الاسراء): ٩٧.
(٣) (البقرة): ٢٤.

رواه البخاري[1] في الصحيح عن اسماعيل إبن ابي أويس. واخرجه مسلم[2]، عن قتيبة، عن المغيرة بن عبد الرحمن.

[٤٩٨] ـ اخبرنا ابو طاهر الفقيه، ، انبا ابو بكر محمد بن الحسين القطان، ثنا احمد بن يوسف السلمي، ثنا عبد الرزاق، انبا معمر، عن همام بن منبه قال: هذا ما حدثنا ابو هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «ناركم هذه ما يوقد بنـو ادم جزء من سبعيـن جـزءاً من حر جهنم. قالوا: والله ان كانت لكافيتنا يا رسول الله قال: فإنها فضلت عليها بتسعة وستين جزءاً كلهن مثل حرّها»[3].

رواه مسلم في الصحيح، عن محمدبن رافع، عن عبد الرزاق.

[٤٩٩] ـ اخبرنا ابو بكر احمد بن الحسن، انبا حاجب بن احمد، ثنا محمد بن حماد، ثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن زيد بن وهب قال: قال عبـد الله: «ان ناركم هذه جزء من سبعين جزءاً من تلك النار [ولولا][4] أنها ضربت في البحر مرتين ما انتفعتم منها بشيء»[5].

هذا موقوف.

[٥٠٠] ـ وقد اخبرنا ابو الحسن علي بن محمد المقريء، انبا الحسن بن محمد بن إسحاق، ثنا يوسف بن يعقوب، ثنا ابراهيم بن بشار، ثنا سفيان، ثنا أبو الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة، عن النبيﷺ قال: «ان ناركم هذه جزء من سبعين جزءاً من نار جهنم ضربت بماء البحر مرتين ولولا ذلك ما جعل الله فيها منفعة لأحد»[6].

---

(١) رواه البخاري في صحيحه كتاب بدء الخلق: باب صفة النار وأنها مخلوقة.

(٢) رواه مسلم في صحيحه كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها: باب في شدة حرّ نار جهنم، وبعد قعرها وما تأخذ من المعذبين.

(٣) رواه مسلم في صحيحه كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها: باب في شدة حرّ نار جهنم، وبعد قعرها وما تأخذ من المعذبين.

(٤) في الأصل المخطوط [قالوا] والصحيح ما أوردناه.

(٥) أورده السيوطي في الدر المنثور من طريق البيهقي في البعث (١/ ٣٦).

(٦) أورده الهيثمي في موارد الظمآن ص ـ ٦٤٨. ورواه ابن مردويه كما في كنز العمال (١٤/ ٥٢٥).

[٥٠١] - اخبرنا علي بن احمد بن عبدان، انبا احمد بن عبيد، ثنا اسماعيل بن اسحاق القاضي، ثنا ابراهيم بن حمزة، ثنا عبد العزيز، عن ابي سهل بن مالك، عن أبيه، عن ابي هريرة، أن رسول الله ﷺ قال: «تحسبون أن نار جهنم مثل ناركم هذه هي اشد سواداً من القار[1] هي جزء من بضعة وستين جزءاً منها، أو نيف وأربعين جزءاً»[2] شك ابو سهل.

[٥٠٢] - اخبرنا ابو عبد الله الحافظ، ثنا ابو العباس محمد بن يعقوب، ثنا احمد ابن شيبان الرملي، ثناسفيان، عن الزهري، عن سعيد بن المسيب، عن ابي هريرة، عن النبي ﷺ قال: «اشتكت النار الى ربها. فقالت: يا رب! أكل بعضي بعضاً. فأذن لها بنفسين؛ نفس في الشتاء، ونفس في الصيف. فاشد ما تجدون من الحرّ من حرها، واشد ما تجدون من البرد من زمهريرها»[3].

رواه البخاري في الصحيح، عن علي بن عبد الله، عن سفيان.

[٥٠٣] - اخبرنا ابو عبد الله الحافظ، ثنا ابو العباس محمدبن يعقوب، ثنا الحسن ابن علي، [بن][4] عفان العامري، ثنا محمد بن عبيد، ثنا مسعر، عن عبد الملك بن ميسرة، عن عبد الرحمن بن سابط، عن عمرو بن ميمون، عن عبد الله بن مسعود قال: «ان الحجارة التي سمى الله تعالى في القرآن ﴿ **وقودها الناس والحجارة** ﴾[5] حجارة من كبريت، خلقها الله عنده عز وجل كيف شاء أو كما شاء»[6].

[٥٠٤] - اخبرنا ابو علي الروذباري، انبا اسماعيل بن محمد الصفار، ثنا محمد بن

---

(١) قال مالك (القار): الزفت.

(٢) رواه مالك في الموطأ بمعناه كتاب الجامع: باب ماجاء في صفة جهنم. ورواه البغوي في شرح السنة بنحوه (١٥/ ٢٤٠).

(٣) رواه البخاري في صحيحه كتاب المواقيت: باب الابراد في الظهر في شدة الحر. وقد تقدم ذكره.

(٤) في الأصل المخطوط [عن] والصحيح ما أوردناه.

(٥) (البقرة): ٢٤. (التحريم): ٦.

(٦) رواه الحاكم في المستدرك (٢/ ٢٦١/ ٤٩٤). وصححه على شرط الشيخين. ورواه الطبراني في الكبير (٩/ ٢٣٨/ ٢٣٩). ورواه ابن جرير الطبري في تفسيره (١/ ١٣١). ورواه عبد الرزاق وسعيد بن منصور والفريابي وهناد بن السري في كتاب الزهد وابن المنذر وابن أبي حاتم كما في الدر المنثور (١/ ٣٦).

غالب، ثنا عبيد بن عبيدة، ثنا معتمر بن سليمان، عن ابيه قال: زعم علقمة عن عاصم، عن ابي صالح، عن كعب قال: «سجرت النار الف سنة حتى ابيضت ثم سجرت الف سنة حتى احمرت، ثم سجرت الف سنة حتى اسودت. قال وأظنه قال: ولجهنم سبعة الاف زمام، مع كل زمام سبعون الف ملك».

رواه يحيى إبن ابي بكير، عن شريك، عن عاصم، عن ابي صالح، عن ابي هريرة مرفوعاً.

[٥٠٥] ـ اخبرنا الحسن بن محمد بن ابراهيم بن شاذان ببغداد، انبا عبد الله بن جعفر، ثنا يعقوب بن سفيان، حدثنا العباس بن محمد الدوري، ثنا يحيى إبن ابي بكير، انبا شريك، عن عاصم، عن ابي صالح، عن ابي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «أوقدت النار الف سنة حتى احمرت، ثم أوقد عليها الف سنة حتى ابيضت، ثم اوقد عليها الف سنة حتى اسودت فهي سوداء مظلمة»(١).

تفرد به يحيى إبن ابي بكير، عن شريك، ورواه ابن المبارك، عن شريك، عن عاصم، عن ابي صالح، او رجل، عن ابي هريرة موقوفاً(٢).

[٥٠٦] ـ اخبرنا علي بن احمد بن عبدان، انبا احمد بن عبيد الصفار، ثنا الكديمي، ثنا سهل بن حماد، ثنا المبارك بن فضالة، ثنا ثابت البناني، عن أنس قال: تلا رسول الله ﷺ هذه الآية **﴿وقودها الناس والحجارة﴾**(٣) فقال: «أوقد عليها الف عام حتى احمرت والف عام حتى ابيضت والف عام حتى اسودت فهي سوداء مظلمة لا يطفأ لهبها. قال: وبين يدي رسول الله ﷺ رجل اسود يهتف بالبكاء. فنزل عليه جبريل عليه السلام. فقال: يا محمد من هذا الباكي بين يديك؟ قال: رجل من الحبشة واثنى عليه معروفاً. قال: فإن الله عز وجل يقول: وعزتي

---

(١) رواه الترمذي في السنن كتاب صفة جهنم: الباب الثاني من أبواب ما جاء أن ناركم هذه جزء من سبعين جزءاً من نار جهنم. ورواه ابن ماجه في السنن كتاب الزهد: باب صفة النار. ورواه ابن أبي شيبة في المصنف (١٣/١٦٧). ورواه ابن مردويه والمصنف في شعب الايمان كما في الدر المنثور (١/٣٦).

(٢) رواه ابن المبارك في زوائد الزهد ص ـ ٨٨، ورواه البغوي في شرح السنة (١٥/ ٢٣٩/ ٢٤٠).

(٣) (البقرة): ٢٤، (التحريم): ١٧.

وجلالي لا تبكي عين عبدٍ في الدنيا من مخافتي إلا أكثرت ضحكها معي في الجنة»[1].

[٥٠٧] ـ اخبرنا ابو عبد الله الحافظ، اخبرني الحسن بن حليم المروزي، انبا ابو الموجّه، انبا عبدان، انبا عبد الله، انبا سعيد بن يزيد ابو شجاع، عن ابي السمح عن ابي الهيثم، عن ابي سعيد الخدري، عن رسول الله ﷺ: **﴿تلفح وجوههم النار، وهم فيها كالحون﴾**[2] قال: «تشويه النار فتقلص شفته العليا حتى تبلغ وسط رأسه وتسترخي شفته السفلى، حتى تضرب سرته»[3].

[٥٠٨] ـ اخبرنا ابو عبد الله الحافظ، ثنا ابو العباس محمد بن يعقوب قال: ثنا الحسن بن علي بن عفان، ثنا عمرو بن محمد العنقزي، عن اسرائيل.

وأخبرنا ابو عبد الله الحافظ، انبا محمد بن اسحاق الصفار، ثنا احمد بن نصر، ثنا عمرو بن طلحة، انبا اسرائيل، عن ابي اسحاق، عن ابي الأحوص عن عبد الله بن مسعود في قول الله عز وجل **﴿وهم فيها كالحون﴾**[4] قال: «ككلوح الرأس النضيج»[5].

[٥٠٩] ـ اخبرنا ابو زكريا إبن ابي اسحاق، انبا ابو الحسن الطرائفي، ثنا عثمان

---

(١) رواه ابن مردويه والبيهقي في شعب الايمان إلى قوله: «لا يطفأ لهبها». كما في الدر المنثور (١/ ٣٦). ورواه أبو نعيم كما في الترغيب والترهيب (٦/ ٦٠/ ٢٣٧).
(٢) (المؤمنون): ١٠٤.
(٣) رواه أحمد بن حنبل في مسنده (٣/ ٨٨). ورواه الترمذي في السنن كتاب صفة جهنم: باب ما جاء في صفة طعام أهل النار. وكتاب التفسير: باب تفسير سورة المؤمنين. ورواه الحاكم في المستدرك وصحّحه (٢/ ٢٤٦/ ٣٥٩). ورواه أبو نعيم في الحلية (٨/ ١٨٢). ورواه أبو يعلى الموصلي في مسنده (٢/ ٣٩٢). ورواه عبد بن حميد وابن أبي الدنيا في صفة النار وابن المنذر وابن أبي حاتم كما في الدر المنثور (٥/ ١٦). ورواه ابن عساكر وسعيد بن منصور كما في كنز العمال (١٤/ ٦٥٧). ورواه البغوي في شرح السنة (١٥/ ٢٥٢). ورواه أحمد بن حنبل في الزهد ص ـ ٢٠.
(٤) (المؤمنون): ١٠٤.
(٥) رواه الحاكم في المستدرك وصححه ووافقه الذهبي (٢/ ٣٩٥). ورواه الفريابي وعبد الرزاق وهناد بن السري وابن المنذر وابن أبي حاتم كما في الدر المنثور (٥/ ١٦).

إبن سعيد الدارمي ، ثنا عبد الله بن صالح ، عن معاوية بن صالح ، عن علي إبن ابي طلحة ، عن ابن عباس في قوله : ﴿كالحون﴾ يقول : «عابسون»[1].

[٥١٠] ـ اخبرنا علي بن احمد بن عبدان ، انبا احمد بن عبيد ، ثنا اسماعيل بن اسحاق القاضي ، ثنا ابراهيم بن عبد الله الهروي ، ثنا محمد بن سليمان الأصبهاني ، عن أبي سنان ، عن عبد الله بن أبي الهذيل ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : «إن جهنم لما سيق اليها تلتقتهم بعنف ونفحتهم نفحة لم تترك لحماً على عظم إلا ألقته على العرقوب»[2] الصواب ولفحتهم بلفحة .

[٥١١] ـ اخبرنا ابو عبد الله الحافظ ، ثنا احمد بن كامل القاضي ، ثنا يزيد بن الهيثم ثنا محمد بن جعفر العيدي ، ثنا ابن فضيل ، عن ابي سنان ، عن عبد الله ابن ابي الهذيل ، عن ابي هريرة في قوله عز وجل ﴿لواحةٌ للبشر﴾[3] قال : «تلقاهم جهنم يوم القيامة فتلفحهم لفحة فلا تترك لحماً على عظم الا وضعته على العراقيب»[4] .

[٥١٢] ـ أخبرنا أبو نصر بن قتادة ، أنبا أبو منصور النضروي [ثنا] أحمد بن نجدة ، ثنا سعيد بن منصور ، ثنا سفيان ، عن أبي سنان ، عن عبد الله ابن أبي الهذيل أو غيره في قوله ﴿تلفح وجوههم النار وهم فيها كالحون﴾ قال : «لفحتهم النار لفحة فما ابقت لحماً على عظم إلا ألقته عند أعقابها»[5] .

---

(١) رواه ابن جرير الطبري في تفسيره (١٨/٤٣) . ورواه ابن المنذر وابن أبي حاتم كما في الدر المنثور (٥/١٦) .

(٢) رواه أبو نعيم في الحلية (٤/٣٦٣ ، ٥/٩٣) . ورواه الطبراني في الأوسط وابن أبي حاتم وابن مردويه كما في الدر المنثور (٥/١٦) . وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٠/ ٣٨٩) . رواه الطبراني في الأوسط وفيه محمد بن سليمان الاصبهاني وهو ضعيف . وأورده ابن رجب في التخويف من النار ص ـ ١٥٥/١٥٦ .

(٣) (المدثر) : ٢٩ .

(٤) رواه أبو نعيم في الحلية (٤/٣٦٣) .

(٥) رواه ابن أبي شيبة وعبد بن حميد كما في الدر المنثور (٥/١٦) . ورواه أبو نعيم في الحلية (٤/ ٣٦٠) . وأورده ابن رجب الحنبلي في التخويف من النار ص ـ ١٥٦ .

قال: وحدثنا سعيد، ثنا خالد بن عبد الله، عن حصين، عن عكرمة في قوله ﴿**يوم هم على النار يفتنون**﴾[1] قال: «كما يفتن الذهب بالنار»[2].

[٥١٣] ـ اخبرنا ابو عبد الله الحافظ، انبا عبد الرحمن بن الحسن، ثنا ابراهيم بن الحسين، ثنا آدم، ثنا ورقاء، عن ابن ابي نجيح، عن مجاهد في قوله ﴿**على النار يفتنون**﴾[3] يعني: «يحرقون اي كما يفتن الذهب في النار»[4] ﴿**ذوقوا فتنتكم**﴾[5] «يعني تحريقكم»[6] وفي قوله ﴿**ثم في النار يسجرون**﴾[7] قال: يقول: «توقد بهم النار»[8].

[٥١٤] ـ اخبرنا ابو نصر بن قتادة، وابو بكر محمد بن ابراهيم المشاط قالا: انبا ابو عمرو بن مطر، ثنا ابراهيم بن علي، ثنا يحيى بن يحيى، انبا ابن لهيعة، عن دراج، عن ابي الهيثم، عن ابي سعيد الخدري قال: قال رسول الله ﷺ: «لو أن دلواً من غساق القي في الدنيا لانتن اهل الأرض»[9].

[٥١٥] ـ اخبرنا ابو زكريا إبن ابي اسحاق، انبا ابو الحسن الطرائفي، ثنا عثمان إبن سعيد، ثنا عبد الله بن صالح، عن معاوية بن صالح، عن علي إبن ابي طلحة،

---

(١) (الذاريات): ١٣.
(٢) رواه ابن جرير الطبري في تفسيره (٢٦/ ١٢٠).
(٣) (الذاريات): ١٣.
(٤) رواه ابن جرير الطبري في تفسير (٢٦/ ١٢٠).
(٥) (الذاريات): ١٣.
(٦) رواه ابن جرير الطبري في تفسيره (٢٦/ ١٢١).
(٧) (غافر): ٧٢.
(٨) رواه ابن جرير الطبري في تفسيره (٢٤/ ٥٥). ورواه الفريابي وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم كما في الدر المنثور (٥/ ٣٥٧).
(٩) رواه الترمذي في السنن كتاب صفة جهنم: باب ما جاء في صفة شراب أهل النار. ورواه أحمد بن حنبل في مسنده من حديث أطول من هذا (٣/ ٢٨/ ٨٣). ورواه ابن المبارك في الزهد ص ـ ٩٠. ورواه الحاكم في المستدرك وصححه ووافقه الذهبي (٤/ ٦٠٢). ورواه ابن جرير الطبري في تفسيره (٢٣/ ١١٤، ٣٠/ ١٠). ورواه أبو يعلى الموصلي في مسنده (٢/ ٥٢٢). ورواه البغوي في شرح السنة (١٥/ ٢٤٥). ورواه السيوطي في الفتح الكبير (٣/ ٤٠). وعزاه إلى ابن حبان. ورواه ابن أبي حاتم وابن مردويه كما في الدر المنثور (٥/ ٣١٨).

عن ابن عباس في قوله: ﴿غساقاً﴾[1] يقول: «الزمهرير»[2].

[٥١٦] ـ اخبرنا ابو نصر بن قتادة، انبا ابو منصور النضروي، ثنا احمد بن نجدة، ثنا سعيدبن منصور، ثنا جرير، عن منصور، عن ابراهيم في قوله ﴿حميماً وغساقاً﴾ قال: «الغساق ما ينقطع من جلود أهل النار وصديدهم»[3].

[٥١٧] ـ اخبرنا ابو عبد الله الحافظ، وابو سعيد إبن ابي عمرو قالا: ثنا ابو العباس محمد بن يعقوب. انبا العباس بن الوليد بن مزيد، اخبرني ابي، ثنا سعيد بن عبد العزيز قال: قال بلال بن سعد: «لو أن دلواً من الغساق وضع على الأرض لمات من عليها»[4].

[٥١٨] ـ اخبرنا ابو عبد الله الحافظ، ثنا ابو العباس هو الأصم، ثنا احمد بن حازم، ثنا عبيد الله بن موسى، عن سفيان، عن السدي، عن مرة، عن عبد الله ﴿وآخر من شكله ازواج﴾[5] قال: «الزمهرير»[6].

[٥١٩] ـ اخبرنا ابو زكريا إبن ابي اسحاق، انبا [ابو] الحسن الطرائفي، ثنا عثمان بن سعيد، ثنا عبد الله بن صالح، عن معاوية بن صالح، عن علي إبن ابي طلحة، عن ابن عباس في قوله: ﴿كلما خبت زدناهم سعيراً﴾[7] يقول: «سكنت»[8]. وفي قوله ﴿شواظ من نار﴾[9] يقول: «لهب النار» ﴿ونحاس﴾

---

(١) (النبأ): ٢٥.
(٢) رواه ابن جرير الطبري في تفسيره (٣٠/ ١٠). وروواه ابن المنذر كما في الدر المنثور (٥/٣١٨).
(٣) رواه ابن جرير الطبري في تفسيره (٣٠/ ١٠).
(٤) رواه أبو نعيم في الحلية (٥/ ٢٢٥). بلفظ: «ذكر الغساق فقال: لو أن قطعة منه وقعت إلى الأرض لأنتنت ما فيها».
(٥) (ص): ٥٨.
(٦) رواه ابن جرير الطبري في تفسيره (٢٣/ ١١٤). وروواه عبد الرزاق والفريابي وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم كما في الدر المنثور (٥/ ٣١٨).
(٧) (الاسراء): ٩٧.
(٨) رواه ابن جرير الطبري في تفسيره (٢٥/ ١١٢/ ١١٣). وروواه ابن أبي حاتم وابن المنذر كما في الدر المنثور (٤/ ٢٠٤).
(٩) (الرحمن): ٣٥.

يقول: «دخان النار»(1). وفي قوله ﴿حميم آن﴾ (2) يقول: «انتهى حرّه» (3).

وقوله: ﴿ترمي بشرر كالقصر﴾(4) يقول: ««كالقصر العظيم»(5). وفي قولـه: ﴿جمالت صفر﴾(6) يقول: «قطع النحاس» (7).

[٥٢٠] ـ اخبرنا ابو عبد الله الحافظ، ثنا ابو العباس محمد بن يعقوب، ثنا ابو علي الحسين بن اسحاق بن يزيـد القطان [ثنـا] محمد بن كثـير، انبا سفيـان، ثنا عبد الرحمن بن عابس. قال: سمعت ابن عباس سئل عن قـول الله ﴿انها ترمي بشرر كالقصر﴾ قال: «كنا نرفع من الخشب بقصر القصر (8) ثلاثة أذرع أو أقل يرفعه للشتاء فنسميه القصر» (9).

رواه البخاري في الصحيح، عن محمد بن كثير.

[٥٢١] ـ حدثنا ابو عبد الله الحافظ، أخبرني أبو بكر الشافعي، ثنا اسحاق بن الحسن، ثنا ابو حذيفة، ثنا سفيان، عن عبد الرحمن بن عابس قال: سمعـت ابـن عباس وسئل عن هذه ﴿ترمي بشرر كالقصر﴾ قال: كنا في الجاهلية بقصر ذراعين او ثلاثة، فنرفعه في الشتاء فنسميه القصر. قال: وسمعت ابـن عبـاس. وسئـل عن

---

(١) رواه ابن جرير الطبري في تفسيره (٢٧/ ٨١). ورواه ابن المنذر وابن أبي حاتم كما في الدر المنثور (٦/ ١٤٤).
(٢) (الرحمن) : ٤٤.
(٣) رواه الطبري في تفسيره (٢٧/ ٨٤). ورواه ابن المنذر وابن أبي حاتم كما في الدر المنثور (٦/ ١٤٥).
(٤) (المرسلات) : ٣٢.
(٥) رواه ابن جرير الطبري في تفسيره (٢٩/ ١٤٦). ورواه ابن المنذر وابن أبي حاتم كما في الدر المنثور (٦/ ٣٠٤).
(٦) (المرسلات) : ٣٣.
(٧) رواه ابن جرير الطبري في تفسيره (٢٩/ ١٤٨). ورواه ابن المنذر وابن أبي حاتم كما في الدر المنثور (٦/ ٣٠٤).
(٨) قال ابن عباس: يرفع الخشب بقصر ثلاثة أذرع أي بقدر ثلاثة أذرع. أنظر تفسير غريب الحديث للعسقلاني ص ـ ١٩٨.
(٩) رواه البخاري في صحيحه كتاب التفسير: باب قوله: ﴿انها ترمى بشرر كالقصر﴾. من سورة المرسلات.

﴿ جمالت صفر﴾ قال: حبال السفن[1] يجمع بعضها الى بعض حتى يكون كاوسط الرجال[2].

أخرجها البخاري في الصحيح، من حديث سفيان.

[٥٢٢] - اخبرنا ابو نصر بن قتادة، انبا ابو منصور النضروي، ثنا احمد بن نجدة، ثناسعيد بن منصور، ثنا خديج بن معاوية، ثنا ابو اسحاق، عن علقمة، عن ابن مسعود، **﴿انها ترمي بشرر كالقصر﴾** «أما اني لست أقول كالشجر ولكن كالحصون والمدائن»[3].

[٥٢٣] - اخبرنا ابو عبد الله الحافظ، انبا عبد الرحمن بن الحسن القاضي، ثنا ابراهيم بن الحسين، ثنا آدم، ثنا ورقاء، عن ابن ابي نجيح، عن مجاهد في قوله: **﴿إنها ترمي بشرر كالقصر﴾**[4] قال: «يقول كأنها حزم الشجر». قال: «والجمالات الصفر حبال الجسور»[5]

[٥٢٤] - اخبرنا ابو الحسن بن عبدان، انبا احمد بن عبيد، ثنا اسحاق بن الحسن [الحربي]، ثنا عفان، ثنا عبد العزيز بن مسلم، ثنا الأعمش، عن أبي صالح، عن ابي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ «يخرج عنق[6] من النار لها عينان يبصر بها، واذنان يسمع بها، ولسان ينطق به يقول: اني وكلت بكل جبار عنيد، وبكل من دعى مع الله الهاً آخر والمصورين»[7].

---

(١) في الأصل المخطوط[جنال السفر] والصحيح ما أوردناه.

(٢) رواه البخاري في صحيحه كتاب التفسير: باب قوله ﴿انها ترمي بشرر كالقصر﴾. من سورة المرسلات.

(٣) رواه سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن وابن المنذر وابن أبي حاتم والطبراني في الأوسط كما في الدر المنثور (٦/ ٣٠٤).

(٤) (المرسلات) : ٣٢.

(٥) رواه ابن جرير الطبري في تفسيره (٢٩/١٤٧/١٤٨). ورواه عبد بن حميد كما في الدر المنثور (٦/ ٣٠٤).

(٦) [عنق] أي طائفة منها. أنظر النهاية (٣/ ٣١٠).

(٧) رواه الترمذي في السنن كتاب صفة جهنم: باب ما جاء في صفة النّار. ورواه أحمد بن حنبل في مسنده (٢/ ٣٣٦). ورواه ابن مردويه والبيهقي في شعب الإيمان كما في الدر المنثور (٤/ ٧٣).

[٥٢٥] - اخبرنا ابو علي الروذباري، انبا اسماعيل بن محمد الصفار، ثنا محمد إبن علي الوراق، ثنا عبيد الله بن موسى، انبا ابن ابي ليلى، عن عطية، عن ابي سعيد الخدري قال: قال رسول الله ﷺ: «يخرج عنق من النار فيقول: اني وكلت بكل جبار عنيد، وبمن جعل مع الله الها آخر. قال: فينطوي عليهم فيطرحهم في غمرات جهنم»(١).

[٥٢٦] - واخبرنا ابو علي الروذباري، انبا اسماعيل بن محمد الصفار، ثنا محمد إبن غالب، ثنا عبيد بن عبيدة، ثنا معتمر، عن ابيه، عن عطية، عن ابي سعيد قال: قال رسول الله ﷺ: «يخرج عنق من النار أشد سواداً من القار فيقول: اني وكلت بكل جبار عنيد، ومن يدع مع الله الها آخر، ومن قتل نفساً بغير نفس»(٢).

---

(١) رواه أحمد بن حنبل في مسنده (٣/ ٤٠). ورواه ابن أبي شيبة في المصنف (١٣/ ١٦٠). وأورده الهيثمي في كشف الأستار (٤/ ١٨٥). ورواه أبو يعلى الموصلي في مسنده (٢/ ٣٧٥/ ٣٨١). ورواه السيوطي في الفتح الكبير (٣/ ٤١٨/ ٤١٩).

(٢) رواه الطبراني في الأوسط بنحوه كما في مجمع الزوائد (١٠/ ٣٩٢).

باب ما جاء في ثياب أهل النار وسلاسلهم واغلالهم وما يصب عليهم من الحميم ويقمعون بمقامع من حديد.

قال الله عز وجل: ﴿فالذين كفروا قطعت لهم ثياب من نار يصب من فوق رءُوسهم الحميم يصهر به ما في بطونهم والجلود ولهم مقامع من حديد كلما أرادوا أن يخرجوا منها أعيدوا فيها﴾(١).

وقال: ﴿سرابيلهم من قطران وتغشى وجوههم النار ليجزي الله كل نفس بما كسبت﴾(٢) وقال: ﴿واصحاب الشمال ما اصحاب الشمال في سموم وحميم وظل من يحموم لا باردٍ ولا كريم﴾(٣) وقال: ﴿فسوف يعلمون اذ الاغلال في اعناقهم والسلاسل يسحبون في الحميم ثم في النار يسجرون﴾(٤) وقال: ﴿خذوه فغلوه ثم الجحيم صلوه ثم في سلسلة ذرعها سبعون ذراعاً فاسلكوه﴾(٥).

[٥٢٧] ـ اخبرنا الحافظ، انبا الحسن بن حليم المروزي، انبا ابو الموجه، انبا عبدان، انبا إبن المبارك، اخبرني سعيدبن يزيد، عن ابي السمح، عن ابي حجيرة، عن ابي هريرة وتلا قول الله تبارك وتعالى ﴿فالذين كفروا قطعت لهم ثياب من نار﴾(٦) فقال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «ان الحميم ليصب على رءُوسهم فينفذ

---

(١) (الحج): ١٩/٢٠/٢١/٢٢.
(٢) (إبراهيم): ٥٠/٥١.
(٣) (الواقعة): ٤١/٤٢/٤٣.
(٤) (غافر): ٧١/٧٢.
(٥) (الحاقة): ٣٠/٣١/٣٢.
(٦) (الحج): ١٩.

الجمجمة ثم يخلص الى جوفه فيسلت ما في جوفه حتى يمرق [من][1] قدميه وهو الصهر ثم يعاد كما كان»[2].

[٥٢٨] ـ اخبرنا ابو الحسين بن الفضل، انبا عبد اللهبن جعفر، ثنا يعقوب بن سفيان، ثنا ابو بكر الحميدي، ثنا سفيان، ثنا سالم قال: قرأ ابراهيم التيمي في قصصه ﴿**الذين كفروا قطعت لهم ثياب من نار**﴾ «فقال ابراهيم: سبحان من قطع من النيران ثياباً»[3].

[٥٢٩] ـ اخبرنا ابو عبد الله الحافظ، حدثني محمد بن صالح بن هانىء، ثنا السري بن خزيمة، ثنا عبد الله بن يزيد المقريء، ثنا سعيد بن يزيد، عن ابي السمح، عن عيسى بن هلال الصدفي، عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال: قال رسول الله ﷺ: «لو أن رصاصة من هذه مثل هذه، واشار الى مثل الجمجمة ارسلت من السماء الى الأرض، وهي مسيرة خمسمائة سنة لبلغت قبل الليل»[4]، وتلا رسول الله ﷺ: ﴿**اذ الأغلال في اعناقهم والسلاسل يسحبون في الحميم ثم في النار يسجرون**﴾[5].

ورواه ابن المبارك، عن سعيد. وزاد فيه: «ولو أنها ارسلت من رأس السلسلة لسارت اربعين خريفاً الليل والنهار قبل ان تبلغ اصلها أو قعرها»[6].

---

(١) سقطت في الأصل المخطوط.

(٢) رواه الترمذي في السنن كتاب صفة جهنم: باب ما جاء في صفة شراب أهل النار. ورواه أحمد بن حنبل في مسنده (٢/ ٣٧٤). ورواه الحاكم في المستدرك وصححه ووافقه الذهبي (٢/ ٣٨٧). ورواه أبو نعيم في الحلية (٢/ ١٨٢). ورواه ابن جرير الطبري في تفسيره (١٧/ ١٠٠). ورواه ابن المبارك في زوائد الزهد ص ـ ٨٩. ورواه البغوي في شرح السنة (١٥/ ٢٤٤). ورواه عبد بن حميد وابن مردويه وعبد الله بن أحمد في زوائد الزهد وابن أبي حاتم كما في الدر المنثور (٤/ ٣٤٩). ورواه أحمد في الزهد ص ـ ٢٠.

(٣) رواه ابن أبي حاتم كما في الدر المنثور (٤/ ٣٤٩).

(٤) رواه الترمذي في السنن كتاب صفة جهنم: باب ما جاء في صفة طعام أهل النار. ورواه الحاكم في المستدرك وصححه ووافقه الذهبي (٢/ ٤٣٨/ ٤٣٩). ورواه ابن مردويه كما في الدر المنثور (٥/ ٣٥٧). ورواه أحمد بن حنبل في الزهد ص ـ ١٩/ ٢٠.

(٥) (غافر): ٧١/ ٧٢.

(٦) رواه ابن المبارك في زوائد الزهد ص ـ ٨٤. ورواه أحمد بن حنبل في مسنده (٢/ ١٩٧). ورواه البغوي =

[٥٣٠] ـ اخبرنا بو زكريا إبن ابي اسحاق المزكي، انبا ابو الحسن الطرائفي، ثنا عثمان بن سعيد، ثنا عبد الله بن صالح عن معاوية بن صالح، عن علي إبن ابي طلحة، عن ابن عباس في قوله: ﴿قطران﴾[١] يقول: «هو النحاس المذاب»[٢].

[٥٣١] ـ اخبرنا ابو نصر بن قتادة، انبا ابو منصور النضروي، ثنا احمد بن نجدة، ثنا سعيد بن منصور، ثنا خالد، عن حصين، عن عكرمة في قوله: ﴿سرابيلهم من قطران﴾ قال: «من صفر يحمي عليه»[٣].

قال: وحدثنا سعيد، ثنا هشيم، انبا الشيباني، ثنا يزيدبن الأصم الهلالي انه سمع ابن عباس سئل عن ﴿ظل من يحموم﴾[٤] قال: «من نار سوداء»[٥].

[٥٣٢] ـ اخبرنا ابو عبد الله الحافظ، وابو صادق العطار قالا: ثنا ابو العباس هو الأصم، ثنا الحسن بن علي بن عفان، ثنا اسباط بن محمد، عن الشيباني.

(ح) وحدثنا ابو عبد الله الحافظ، انبا ابو بكر بن عبد الشافعي، ثنا اسحاق بن الحسن، ثنا ابو حذيفة، ثنا سفيان الثوري، عن سليمان الشيباني، عن يزيد بن الأصم، عن ابن عباس ﴿وظل من يحموم﴾ قال: «من دخان اسود». وفي رواية اسباط قال: «كنت عند ابن عباس فجاءه رجل فقال: ما ظل من يحموم؟ قال: «ظل الدخان»[٦].

= في شرح السنة (١٥/٢٤٨/٢٤٩). ورواه السيوطي في الفتح الكبير (٣/٤١).

(١) (إبراهيم): ٥٠.

(٢) رواه ابن جرير الطبري في تفسيره (١٣/١٦٨). ورواه ابن المنذر وابن أبي حاتم كما في الدر المنثور (٤/٩١).

(٣) رواه ابن جرير الطبري في تفسيره بنحوه (١٣/١٦٨). ورواه أبو عبيد وابن المنذروسعيد بن منصور كما في الدر المنثور (٤/٩٢).

(٤) (الواقعة): ٤٣.

(٥) رواه ابن جرير الطبري في تفسيره (٢٧/١١٠)

(٦) رواه الحاكم في المستدرك (٢/٤٧٦). ورواه ابن جرير الطبري في تفسيره بنحوه (٢٧/١١٠/١١١). ورواه الفريابي وسعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم كما في الدر المنثور (٦/١٦٠).

[٥٣٣] - اخبرنا ابو عبد الله الحافظ، انبا عبد الرحمن بن الحسن، ثنا ابراهيم بن الحسين، ثنا ادم، ثنا ورقاء، عن ابن ابي نجيح، عن مجاهد في قوله ﴿**وظل من يحموم**﴾[١] قال: يقول «: ظل من دخان جهنم اسود وهو اليحموم»[٢]. وفي قوله ﴿**الى ظل ذي ثلاث شعب**﴾[٣] قال: «يعني من دخان جهنم»[٤].

[٥٣٤] - اخبرنا ابو عبد الله الحافظ. وابو سعيد إبن ابي عمرو قالا: ثنا ابو العباس هو الأصم، ثنا احمد بن عبد الجبار، ثنا ابو معاوية، عن اسماعيل هو إبن ابي خالد، عن ابي مالك في قوله ﴿**وظل من يحموم**﴾ قال: «ظل من دخان جهنم»[٥].

[٥٣٥] - اخبرنا ابو عبد الله الحافظ، ثنا عبد الرحمن بن الحسن القاضي، ثنا ابراهيم بن الحسين، ثنا ادم، ثنا حماد بن سلمة، ثنا الأزرق بن قيس عن رجل من بني تميم قال: «كنا عند ابي العوام فقرأ هذه الآية ﴿**عليها تسعة عشر**﴾ فقال: ما تقولون: اتسعة عشر ملكاً؟ فقلت أنا: بل تسعة عشر الفاً. فقال: ومن اين [علمت] ذلك؟ فقلت: لأن الله عز وجل يقول: ﴿**وما جعلنا عدتهم الا فتنة للذين كفروا**﴾ فقال ابو العوام: صدقت وبيد كل ملك منهم مرزبة من حديد لها شعبتان فيضرب بها الضربة يهوي بها سبعين الفاً بين منكبي كل ملك منهم مسيرة كذا وكذا»[٦].

[٥٣٦] - اخبرنا ابو علي الروذباري، انبا اسماعيل بن محمد الصفار، ثنا محمد إبن غالب، ثنا عبيد بن عبيدة، ثنا معتمر بن سليمان، عن ابيه قال: زعم علقمة بن وقاص، عن عاصم، عن ابي صالح قال: «إذا القي الرجل في النار لم يكن له منتهى حتى يبلغ قعرها، ثم تجيش به جهنم فترفعه الى اعلا جهنم قال: وما على عظامه فرغة

---

(١) (الواقعة): ٤٣.

(٢) رواه هناد بن السري وعبد بن حميد بنحوه كما في الدر المنثور (٦/ ١٦٠).

(٣) (المرسلات): ٣٠.

(٤) رواه ابن جرير الطبري في تفسيره (٢٩/ ١٤٦). ورواه عبد بن حميد وابن المنذر كما في الدر المنثور (٦/ ٣٠٤).

(٥) رواه ابن جرير الطبري في تفسيره (٢٧/ ١١١). ورواه عبد بن حميد كما في الدر المنثور (٦/ ١٦٠).

(٦) مر تخريجه تحت رقم (٤٦٣).

لحم قال: فتضربه الملائكة بالمقامع فيهوي بها في قعرها فلا يزال كذلك»[١] أو كما قال.

[٥٣٧] - اخبرنا ابو نصر بن قتادة، وابو بكر محمد بن ابراهيم الفارسي قالا: ثنا ابو عمرو بن مطر، ثنا ابراهيم بن علي، ثنا يحيى بن يحيى، انبا ابن لهيعة، عن دراج، عن أبي الهيثم، عن ابي سعيد الخدري قال: قال رسول الله ﷺ في قوله ﴿**مقامع من حديد**﴾[٢] لو وضع مقمع من حديد في الأرض، ثم اجتمع عليه الثقلان ما اقلوه من الأرض»[٣].

[٥٣٨] - اخبرنا علي بن احمد بن عبدان، انبا احمد بن عبيد، ثنا الكديمي، ثنا ابو علي الحنفي، ثنا شريك، عن الأعمش، عن مجاهد، عن ابن عباس في قوله: ﴿**فيؤخذ بالنواصي والأقدام**﴾[٤] قال: «يجمع بين رأسه ورجليه، ثم [يقصف][٥] كما يقصف الحطب»[٦].

[٥٣٩] - اخبرنا ابو عبد الله الحافظ، ومحمد بن موسى بن الفضل قالا: ثنا ابو العباس محمد بن يعقوب، ثنا السري بن يحيى، ثنا ابو غسان، ثنا عبد السلام، عن ابي خالد، عن المنهال بن عمرو قال: حدثت نعيماً [بحديث] شاذان، عن البراء في القبر فقال لي: الا احدثك بما اعظم من ذلك، ثنا سويد بن علقمة قال: «إذا أراد الله عز وجل أن يُنسى أهل النار جعل للرجل منهم صندوقاً على قدره من النار لا ينبض فيه عرق إلا فيه مسمار من نار، ثم يضرم فيه النار، ثم يقفل بقفل من نار، ثم يجعل ذلك الصندوق في صندوق من نار، ثم يضرم فيها نار، ثم يقفل، ثم يلقي او يطرح في النار»[٧] فذلك قوله: ﴿**لهم من فوقهم ظلل من النار ومن تحتهم ظلل ذلك يخوف الله**

(١) أورده ابن رجب الحنبلي في التخويف من النار ص - ١٤٧.
(٢) (الحج): ٢١.
(٣) رواه أحمد بن حنبل في مسنده (٣/ ٢٩). ورواه أبو يعلى الموصلي في مسنده (٢/ ٥٢٦). ورواه الحاكم في المستدرك وصحّحه (٤/ ٦٠٠). ورواه ابن أبي حاتم وابن مردويه كما في الدر المنثور (٤/ ٣٥٠). ورواه السيوطي في الفتح الكبير (٣/ ٤١).
(٤) (الرحمن): ٤١.
(٥) وردت في الأصل [يقصب].
(٦) رواه ابن أبي حاتم وابن مردويه بنحوه كما في الدر المنثور (٦/ ١٤٥).
(٧) رواه ابن أبي شيبة كما في الدر المنثور (٥/ ٣٢٤).

به عباده يا عبادي فاتقون﴾[1] وذلك قوله ﴿**لهم فيها زفير وهم فيها لا يسمعون**﴾[2].

قال: فما يرى أن في النار أحداً غيره.

قال ابوخالد: نعيم إبن ابي هند فقال: ما حدثني او ما حدثته فظننا أنه نعيم بن دجاجة.

[٥٤٠] - اخبرنا ابو زكريا ابن ابي اسحاق انبا ابو الحسن الطرائفي ،ثناعثمان بن سعيد، ثنا عبد الله بن صالح، عن معاوية بن صالح، عن علي إبن ابي طلحة، عن ابن عباس في قوله ﴿**موصدة**﴾[3] يقول: «مطبقة»[4].

[٥٤١] - اخبرنا ابو عبد الله الحافظ، انبا احمد بن كامل القاضي، أنبا محمد بن سعد العوفي، حدثني ابي، حدثني عمي الحسين بن الحسن بن عطية، حدثني ابي، عن ابيه، عن ابن عباس في قوله ﴿**عمدٍ ممددة**﴾[5] قال: «هي عليهم مغلقة ادخلهم في عمدٍ فمدت عليهم بعماد وفي إعناقهم السلاسل فسدت به الأبواب»[6] اعوذ بالله من النار.

وفي قوله: ﴿**ثم في سلسلة ذرعها سبعون ذراعاً فاسلكوه**﴾[7] قال: «تسلل في دبره حتى يخرج من منخره حتى لا يقوم على رجليه»[8].

[٥٤٢] - اخبرنا ابو عبد الله الحافظ، انبا عبد الرحمن بن الحسن، ثنا ابراهيم بن الحسين، ثنا ادم، ثنا المبارك. عن الحسن قال: «الانكال قيود من نار»[9].

---

(١) (الزمر): ١٦.

(٢) (الأنبياء): ١٠٠.

(٣) (الهمزة): ٨.

(٤) رواه ابن جرير الطبري في تفسيره (٣٠/ ١٩٠). ورواه عبد بن حميد وابن المنذر كما في الدر المنثور (٦/ ٣٩٣).

(٥) (الهمزة): ٨.

(٦) رواه ابن جرير الطبري في تفسيره (٣٠/ ١٩١).

(٧) (الحاقة): ٣٢.

(٨) رواه ابن أبي حاتم كما في الدر المنثور (٦/ ٢٩٢).

(٩) رواه ابن جرير الطبري في تفسيره بنحوه عن الحسن عن سفيان عن أبي عمرو بن العاص عن عكرمة (٢٩/ ٨٥).

باب ما جاء في طعام أهل النار وشرابهم

قال الله عز وجل ﴿ان شجرة الزقوم طعام الاثيم كالمهل يغلي في البطون كغلي الحميم﴾[1] وقال: ﴿ثم انكم ايها الضالون المكذبون لاكلون من شجر من زقوم فمالئون منها البطون فشاربون عليه من الحميم فشاربون شرب اليهم﴾[2] وقال: ﴿انها شجرة تخرج في أصل الجحيم طلعها كأنه رءوس الشياطين فإنهم لآكلون منها فمالئون منها البطون ثم ان لهم عليها لشوباً من حميم ثم ان مرجعهم لإلى الجحيم﴾[3] وقال: ﴿تصلى ناراً حامية تسقى من عين آنية ليس لهم طعام إلا من ضريع لا يسمن ولا يغني من جوع﴾[4] وقال: ﴿انه كان لا يؤمن بالله العظيم ولا يحض على طعام المسكين فليس له اليوم ههنا حميم ولا طعام إلا من غسلين لا يأكله إلا الخاطئون﴾[5]. وقال: ﴿ان لدينا انكالاً وجحيماً وطعاماً ذا غصة وعذاباً اليماً﴾[6] وقال: ﴿ونادى اصحاب النار اصحاب الجنة أن افيضوا علينا من الماء أو مما رزقكم الله قالوا ان الله حرمها على الكافرين﴾[7] وقال: ﴿ويسقى من ماء صديد يتجرعه ولا يكاد يسيغه ويأتيه الموت من كل مكان وما هو بميت ومن ورائه عذاب غليظ﴾[8]

---

(١) (الدخان): ٤٣/٤٤/٤٥/٤٦.
(٢) (الواقعة): ٥١/٥٢/٥٣/٥٤/٥٥.
(٣) (الصافات): ٦٤/٦٥/٦٦/٦٧/٦٨.
(٤) (الغاشية): ٤/٥/٦/٧.
(٥) (الحاقة): ٣٣/٣٤/٣٥/٣٦/٣٧.
(٦) (المزمل): ١٢/١٣.
(٧) (الأعراف): ٥٠.
(٨) (إبراهيم): ١٦/١٧.

وقال: ﴿ إنا اعتدنا للظالمين ناراً احاط بهم سرادقها وان يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل يشوي الوجوه بئس الشراب وساءت مرتفقاً ﴾(١).

[٥٤٣] ـ اخبرنا ابو بكر بن فورك، انبا عبد الله بن جعفر، ثنا يونس بن حبيب، ثنا ابو داود، ثناشعبة، عن الأعمش، عن مجاهد، عن ابن عباس أن رسول الله ﷺ تلا هذه الآية ﴿ اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون ﴾(٢) قال: «لو أن قطرة من الزقوم قطرت في بحار الدنيا أفسدت على أهل الدنيا معايشهم فكيف بمن يكون طعامه»(٣).

[٥٤٤] ـ واخبرنا ابو طاهر الفقيه، انبا ابو حامد بن بلال البزاز، ثنا ابو الأزهر، ثنا يحيى بن عيسى الرملي، عن الأعمش، عن ابي يحيى، عن مجاهد، عن ابن عباس قال: «لو أن قطرة من زقوم جهنم انزلت الى الدنيا لافسدت على الناس معاشهم»(٤).

[٥٤٥] ـ اخبرنا ابو طاهر الفقيه، من اصل سماعه، أخبرنا ابو بكر القطان، ثنا اسحاق بن عبد الله بن محمد بن رزين، ثنا حفص بن عبد الرحمن، عن محمد بن اسحاق عن حكيم بن حكيم بن عباد بن حنيف، عن عكرمة، عن ابن عباس أنه قال: «لما ذكر الله الزقوم خوف به هذا الحي من قريش فقال أبو جهل: هل تدرون ما هذا الزقوم الذي يخوفكم به محمد قالوا: لا. قال: نتزبد بالزبد أما والله لان امكننا منها لنتزقمها تزقماً»(٥). فانزل الله عز وجل فيه ﴿ الشجرة الملعونة في

---

(١) (الكهف): ٢٩.
(٢) (آل عمران): ١٠٢.
(٣) رواه أبو داود الطيالسي في مسنده (ص/ ٣٤٤). ورواه أحمد بن حنبل في مسنده (١٥/ ٣٠١/ ٣٣٨). ورواه الترمذي في السنن كتاب صفة جهنم: باب ما جاء في صفة شراب أهل النار. ورواه ابن ماجه في السنن كتاب الزهد: باب صفة النار. ورواه النسائي في السنن الكبرى كتاب التفسير كما في تحفة الأشراف (٥/ ٢١٩). وأورده الهيثمي في موارد الظمآن ص ـ ٦٤٩. ورواه الطبراني في الكبير (١١/ ٦٨). ورواه الحاكم في المستدرك (٢/ ٢٩٤/ ٤٥١/ ٤٥٢) وقال: هذا حديث أخرجه الامام أبو يعقوب الحنظلي في تفسير قوله ﴿ خذوه فاعتلوه إلى سواء الجحيم ثم صبوا فوق رأسه من عذاب الحميم ﴾. ورواه ابن المنذر وابن أبي حاتم كما في الدر المنثور (٢/ ٦٠). ورواه السيوطي في الفتح الكبير (٣/ ٤١).
(٤) رواه أحمد بن حنبل في مسنده (١/ ٣٣٨). ورواه ابن أبي شيبة في المصنف (١٣/ ١٦١).
(٥) رواه ابن إسحاق وابن أبي حاتم وابن مردويه كما في الدر المنثور (٤/ ١٩١).

القرآن﴾ يقول: المذمومة ﴿ونخوفهم فما يزيدهم الا طغياناً كبيراً﴾[1].

[٥٤٦] ـ اخبرنا الإمام ابو عثمان، انبا ابو نعيم احمد بن محمد بن ابراهيم الاسفراييني، ثنا ابو نصر محمد بن أحمد بن حمدويه المروزي، ثنا عبد الله بن حماد الأملي، ثنا سليمان بن عبد الرحمن، ثنا عبد الرحمن بن سوار الهلالي، حدثني أبو عكرمة الطائي قال: سمعت أنس بن مالك يقول: قال رسول الله ﷺ: «يا معشر المسلمين ارغبوا فيما رغبكم الله فيه، واحذروا مما حذركم الله منه، وخافوا مما خوفكم الله به من عذابه وعقابه ومن جهنم، فإنها لو كانت قطرة من الجنة معكم في دنياكم التي أنتم فيها حلتها لكم، ولو كانت قطرة من النار معكم في دنياكم التي أنتم فيها خبثتها عليكم»[2].

[٥٤٧] ـ اخبرنا ابو علي بن شاذان، انبا عبد الله بن جعفر، ثنا يعقوب بن سفيان، ثنا عاصم بن يوسف التيمي، ثنا قطبة بن عبد العزيز، عن الأعمش، عن شمر بن عطية، عن شهر بن حوشب، عن أم الدرداء، عن ابي الدرداء قال: قال رسول الله ﷺ: «يلقى على أهل النار الجوع حتى يعدل ما هم فيه من العذاب فيستغيثون بالطعام فيغاثون بطعام من ضريع لا يسمن ولا يغني من جوع فيستغيثون بالطعام فيغاثون بطعام ذي غصةٍ فيذكرون انهم كان يجيزون الغصص في الدنيا بالشراب فيستغيثون بالشراب فيرفع اليهم الحميم بكلاليب الحديد، فإذا دنت من وجوههم شوت وجوههم، وإذا دخلت في بطونهم قطعت ما في بطونهم فيقولون ادعوا خزنة جهنم قال: فيدعون خزنة جهنم ان ادعوا ربكم يخفف عنا يوماً من العذاب فيقولون: او لم تك تأتيكم رسلكم بالبينات؟ قالوا: بلى. قالوا: فادعوا ﴿وما دعاء الكافرين الا في ضلال﴾[3] قال: فيقولون: ادعوا مالكاً فيدعوا مالكاً.

---

(١) (الاسراء): ٦٠.

(٢) أورده ابن رجب الحنبلي في التخويف من النار ص ـ ١٢. وقال: خرجه البيهقي بإسناد فيه جهالة.

(٣) (الزخرف): ٧٧.

فيقولون﴿**يا مالك ليقض علينا ربك**﴾[1] قال: فيجيبهم: ﴿**انكم ماكثون**﴾[2] قال الأعمش: انبئت أن بين دعائهم وبين إجابة مالك اياهم الف عام. قال: فيقولون: ادعوا ربكم فلا احدٌ خير من ربكم. فيقولون: ﴿**ربنا غلبت علينا شقوتنا وكنا قوماً ضآلين ربنا اخرجنا منها فإن عدنا فإنا ظالمون**﴾ قال: فيجيبهم ﴿**اخسئوا فيها ولا تكلمون**﴾[3] قال: فعند ذلك يئسوا من كل خير، وعند ذلك اخذوا من الزفير والحسرة والويل»[4].

[٥٤٨] - اخبرناه ابو طاهر الفقيه، انبا ابو طاهر المحمد ابادي، ثنا العباس الدوري، ثنا عاصم بن يوسف التميمي، ثنا قطبة بن عبد العزيز، عن الأعمش، عن شمر بن عطية، عن شهر بن حوشب، عن ام الدرداء، عن ابي الدرداء، قال: قال رسول الله ﷺ يلقى على أهل النار الجوع. قال: فذكر الحديث بطوله[5].

أخرجه ابو عيسى الترمذي في كتابه، عن عبد الله بن عبد الرحمن، عن عاصم بن يوسف قال ابو عيسى: إنما يروى عن الأعمش بإسناده، عن ابي الدرداء، غير مرفوع. وقطبة ثقة عند أهل الحديث.

[٥٤٩] - اخبرنا ابو عبد الله الحافظ، اخبرني الحسن بن حليم المروزي، ثنا ابو الموجه، انبا عبدان، انبا عبد الله بن المبارك، انبا صفوان بن عمرو، عن عبد الله بن بسر، عن ابي أمامة، عن النبي ﷺ في قوله: ﴿**ويسقى من ماء صديد يتجرعه ولا يكاد يسيغه**﴾[6] قال: «يقرّب اليه فيتكرهه، فإذا ادني منه شوى وجهه ووقّع فروة رأسه.

---

(١) (الرعد): ١٤.

(٢) (المؤمنون): ١٠٦/١٠٧.

(٣) (المؤمنون): ١٠٨/١٠٩.

(٤) رواه ابن أبي شيبة في المصنف عن الأعمش عن عمرو بن مرة عن شهر بن حوشب عن أم الدرداء عن أبي الدرداء (١٣/١٥٥/١٥٦). ورواه ابن جرير الطبري في تفسيره(١٨/٤١). ورواه الطبراني وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه كما في الدر المنثور (٥/١٦). ورواه السيوطي في الفتح الكبير (٣/٤٣٥).

(٥) رواه الترمذي في السنن كتاب صفة جهنم: باب ما جاء في طعام أهل النار.

(٦) (إبراهيم): ١٦/١٧.

فإذا شربه قطع أمعاءه، حتى يخرج من دبره»[1] يقول الله تعالى: ﴿**وسقوا ماءً حميماً فقطع امعاءهم**﴾[2] يقول الله تعالى ﴿**وان يستغيثوا يغاثوا بماءٍ كالمهل يشوي الوجوه بئس الشراب**﴾[3].

رواه ابو عيسى، عن سويد، عن ابن المبارك، عن صفوان، عن عبيد الله بن بسر وكذلك قاله في التاريخ البخاري عبيد الله بن بشر. قال أبو عيسى: ولعله أن يكون أخا عبد الله بن بسر.

[٥٥٠] ـ اخبرنا أبو عبد الله الحافظ، انبا عبد الله بن عمر الجوهري بمرو، ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل [ثنا أبي]، ثنا هارون بن معروف قال: ثنا عبد الله بن وهب، اخبرني عمرو بن الحارث، عن أبي السمح، عن أبي الهيثم، عن أبي سعيد الخدري، عن النبيﷺ ﴿**بماءٍ كالمهل**﴾[4] قال: «كعكر الزيت فإذا قرب إليه سقطت فروة وجهه، ولو أن دلواً من غسلين يهراق في الدنيا لانتن أهل الدنيا»[5].

[٥٥١] ـ حدثنا محمد بن عبد الله الحافظ، اخبرني ابو الحسين محمد بن احمد الحنظلي ببغداد، ثنا أبو قلابة، ثنا عاصم، عن شبيب بن شيبة، عن عكرمة، عن ابن

---

(١) رواه الترمذي في السنن كتاب صفة جهنم: باب ما جاء في صفة شراب أهل النار. ورواه أحمد بن حنبل في مسنده (٥/ ٢٦٥). ورواه النسائي في السنن الكبرى كتاب التفسير كما في تحفة الأشراف (٤/ ١٧٤). ورواه الطبراني في الكبير (٨/ ١٠٦). ورواه ابن المبارك في زوائد الزهد ص ـ ٨٩. ورواه ابو نعيم في الحلية (٨/ ١٨٢). ورواه ابن جرير الطبري في تفسيره (٣/ ١٣١). ورواه ابن أبي الدنيا في صفة النار وأبو يعلى وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه كما في الدر المنثور (٤/ ٧٣). ورواه أحمد بن حنبل في الزهد ص ـ ٢٠. ورواه الحاكم في المستدرك وصححه (٢/ ٣٦٨/ ٣٦٩).

(٢) (محمد) : ١٥.

(٣) (الكهف) : ٢٩.

(٤) (الكهف) : ٢٩.

(٥) رواه ابن المبارك في زوائد الزهد ص ـ ٩٠. ورواه الحاكم في المستدرك وصححه ووافقه الذهبي (٢/ ٥٠١). ورواه إلى قوله «فروة وجهه» (٤/ ٦٠٤). ورواه كذلك الترمذي في السنن كتاب صفة جهنم: باب ما جاء في صفة شراب أهل النار. وكتاب التفسير: باب تفسير سورة سأل سائل. ورواه كذلك أحمد بن حنبل في مسنده (٣/ ٧٠/ ٧١). ورواه كذلك أبو يعلى في مسنده (٢/ ٥٢٠). وأورده كذلك الهيثمي في موارد الظمآن ص ـ ٦٤٩. ورواه كذلك ابن جرير الطبري في تفسيره (١٥/ ١٥٧). ورواه كذلك عبد بن حميد وابن أبي حاتم وابن مردويه كما في الدر المنثور (٤/ ٢٢٠/ ٢٢١).

عباس ﴿طعاماً ذا غصة﴾ [(١)] قال: «شوك يأخذ بالحلق لا يدخل ولا يخرج» [(٢)]. وفي قوله ﴿كثيباً مهيلاً﴾ [(٣)] قال: «المهيل الذي اذا اخذت منه شيئاً [تبعك آخره] [(٤)] والكثيب من الرمل» [(٥)].

[٥٥٢] - اخبرنا ابو زكريا إبن ابي اسحاق المزكي، انبا ابو الحسن الطرائفي، عن [عثمان] بن سعيد، ثنا عبد الله بن صالح. عن معاوية بن صالح، عن علي إبن ابي طلحة، عن ابن عباس في قوله: ﴿كالمهل﴾ يقول: «اسود كمهل الزيت» [(٦)] وفي قوله: ﴿شرب الهيم﴾ [(٧)] يقول: «شرب الابل العطاش» [(٨)] وفي قوله: ﴿غسلين﴾ [(٩)] يقول: «صديد أهل النار» [(١٠)] وفي قوله ﴿من ضريع﴾ [(١١)] يقول: «شجر من نار» [(١٢)].

وقال: في رواية عطية عنه «الضريع: الشبرق» [(١٣)].

[٥٥٣] - اخبرنا ابو عبد الله الحافظ، ثنا عبد الرحمن بن الحسن، ثنا ابراهيم بن

---

(١) (المزمل): ١٣.
(٢) رواه الحاكم في المستدرك وصححه ووافقه الذهبي (٢/ ٥٠٦). ورواه ابن جرير الطبري في تفسيره (٢٩/ ٨٥). ورواه عبد بن حميد وابن أبي الدنيا في صفة النار وعبد الله بن أحمد في زوائد الزهد وابن المنذر كما في الدر المنثور (٦/ ٢٧٩).
(٣) (المزمل): ١٤.
(٤) في الأصل المخطوط [يتعكر آخر] والصحيح ما أوردناه.
(٥) رواه الحاكم في المستدرك وصححه ووافقه الذهبي (٢/ ٥٠٦).
(٦) رواه ابن ابي حاتم وابن المنذر كما في الدر المنثور (٤/ ٢٢١).
(٧) (الواقعة): ٥٥.
(٨) رواه ابن جرير الطبري في تفسيره (٢٧/ ١١٣). ورواه ابن المنذر وابن أبي حاتم كما في الدر المنثور (٦/ ١٦٠).
(٩) (الحاقة): ٣٦.
(١٠) رواه ابن المنذر وابن أبي حاتم كما في الدر المنثور (٦/ ٢٩٣).
(١١) (الغاشية): ٦.
(١٢) رواه ابن جرير الطبري في تفسيره (٣٠/ ١٠٣). ورواه ابن المنذر وابن أبي حاتم كما في الدر المنثور (٦/ ٣٤٢).
(١٣) رواه ابن جرير الطبري في تفسيره (٣٠/ ١٠٣).

الحسين، ثنا آدم، ثنا ورقاء، عن ابن ابي نجيح، عن مجاهد في قوله ﴿**ويسقى من ماء صديد**﴾ (1) قال: «يعني القيح والدم» (2). وقوله: ﴿**يغاثوا بماء كالمهل**﴾ «مثل القيح والدم اسود كعكر الزيت» (3) وقوله: ﴿**وساءت مرتفقاً**﴾ (4) يقول: «ساء مجتمعاً» (5) وقوله: ﴿**انا جعلنا فتنة للظالمين**﴾ (6) قال: «هو قول ابي جهل إنما الزقوم التمر والزبد نتزقمه» (7).

وعن مجاهد قال: «الضريع: الشبرق اليابس» (8). وقوله: ﴿**فشاربون شرب الهيم**﴾ قال: «الهيم الابل الظماء» (9). قال:

[٥٥٤] ـ وحدثنا آدم، ثنا ورقاء، عن ابن ابي نجيح، عن مجاهد في قوله: ﴿**تسقى من عين انيه**﴾ (10) يقول: «قد بلغ اناها وحان شربها» (11). قال:

[٥٥٥] ـ وحدثنا ادم، ثنا المبارك بن فضالة، عن الحسن، قال: «كانت العرب تقول للشيء إذا انتهى حرّه لا يكون شيء احرّ منه قد انى حرّه فقال الله عز وجل ﴿**من عين انيه**﴾ يقول: قد اوقد الله [على] جهنم مذ خلقت فانى حرّها» (12).

---

(١) (إبراهيم): ١٦.
(٢) رواه ابن جرير الطبري في تفسيره (١٣/ ١٣٠). ورواه ابن أبي شيبة وابن المنذر كما في الدر المنثور (٤/ ٧٤).
(٣) رواه ابن أبي شيبة وابن المنذر وابن أبي حاتم كما في الدر المنثور (٤/ ٢٢١).
(٤) (الكهف): ٢٩.
(٥) رواه ابن المنذر وابن أبي حاتم كما في الدر المنثور (٤/ ٢٢١).
(٦) (الصافات): ٦٣.
(٧) رواه ابن جرير الطبري في تفسيره (٢٣/ ٤١).
(٨) رواه ابن جرير الطبري في تفسيره (٣٠/ ١٠٣). ورواه الفريابي وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم كما في الدر المنثور (٦/ ٣٤٢).
(٩) رواه ابن جرير الطبري في تفسيره بنحوه (٢٧/ ١١٣).
(١٠) (الغاشية): ٥.
(١١) رواه ابن جرير الطبري في تفسيره (٣٠/ ١٠٢). ورواه الفريابي وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم كما في الدر المنثور (٦/ ٣٤٢).
(١٢) رواه الامام مجاهد في تفسيره (٢/ ٧٥٣).

[٥٥٦] ـ اخبرنا ابو عبد الله الحافظ، وابو سعيد إبن ابي عمرو، وابو صادق العطار قالوا: حدثنا ابو العباس محمد بن يعقوب، ثنا الحسن بن مكرم، ثنا يزيد بن هارون، انبا العوام بن حوشب، عن ابراهيم التيمي في قول الله عز جل: ﴿ **ويأتيه الموت من كل مكان** ﴾[١] قال: «حتى من أطراف شعره»[٢].

---

(١) (إبراهيم): ١٧.

(٢) رواه ابن جرير الطبري في تفسيره (٣٠/ ١٣١). ورواه ابن أبي شيبة وابن المنذر وابن أبي حاتم كما في الدر المنثور (٤/ ٧٤). ورواه أبو نعيم في الحلية (٤/٢١٢).

باب ما جاء في حيات جهنم وعقاربها.

قال الله عز وجل ﴿ **سيطوقون ما بخلوا به يوم القيامة** ﴾[1]. وقال: ﴿ **زدناهم عذاباً فوق العذاب** ﴾[2].

[٥٥٧] - اخبرنا ابو عمرو محمد بن عبد الله الأديب، انبا ابو بكر الأسماعيلي، اخبرنا إبن ناجية ابن ابي النضر، حدثني ابو النضر، ثنا عبد الرحمن بن عبد الله بن دينار، عن ابيه، عن ابي صالح السمان، عن ابي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «من أتاه الله مالا فلم يؤد زكاته مثل له يوم القيامة شجاعاً اقرع له زبيبتان يطوقه يوم القيامة، ثم يأخذ بلهزمته، يعني بشدقه يقول: أنا مالك أنا كنزك»[3] ثم تلا هذه الآية: ﴿ **ولا تحسبن الذين يبخلون بما اتاهم الله من فضله** ﴾ إلى آخر الآية.

رواه البخاري في الصحيح. عن علي بن المديني، عن ابي النضر.

[٥٥٨] - اخبرنا ابو عبد الله الحافظ، وابو صادق العطار، وابو نصر احمد بن علي القاضي، قالوا: ثنا ابو العباس الأصم، ثنا الحسن بن علي بن عفان، ثنا ابو أسامة، عن الثوري (ح) واخبرنا ابو عبد الله الحافظ. ثنا ابو بكر الشافعي. ثنا اسحاق بن الحسن الحربي، ثنا ابو حذيفة، ثنا سفيان، عن ابي اسحاق، عن ابي وائل، عن عبد الله بن مسعود في قوله ﴿ **سيطوقون ما بخلوا به يوم القيامة** ﴾[4] قال: «بحية

---

(١) (آل عمران): ١٨٠.

(٢) (النحل): ٨٨.

(٣) رواه البخاري في صحيحه كتاب الزكاة: باب اثم مانع الزكاة.

(٤) (آل عمران): ١٨٠.

ثعبان فينقر رأسه فيتطوق في عنقه، ثم يقول: أنا مالك الذي بخلت به»(١).

ورواه عبد الملك بن اعين، وجامع ابن ابي راشد عن ابي وائل مرفوعاً في معناه.

[٥٥٩] ـ اخبرناه ابو عبد الله الحافظ، انبا ابو علي المذكر، عن عتيق بن محمد، ثنا سفيان، عن عبد الملك بن اعين، وجامع إبن ابي راشد سمعنا شقيق بن سلمة يخبر عن ابن مسعود أن النبي ﷺ قال: «ما من احد لا يؤدي زكاة ماله الا مثل له يوم القيامة شجاعاً اقرع حتى يطوق به في عنقه»(٢)، ثم قرأ علينا رسول الله ﷺ مصداقه من كتاب الله عز وجل: ﴿**لا تحسبن الذين يبخلون بما اتاهم الله من فضله**﴾(٣) [إلى قوله: ﴿**سيطوقون ما بخلوا به يوم القيامة**﴾ قال: «طوق من نار»](٤).

[٥٦٠] ـ اخبرنا ابو محمد الحسن بن علي بن المؤمل، ثنا ابو عثمان عمرو بن عبد الله البصري، ثنا ابو احمد محمد بن عبد الوهاب، انبا يعلى بن عبيد، ثنا الأعمش، عن عبد الله بن مرة، عن مسروق، قال: قال عبد الله ﴿**زدناهم عذاباً فوق العذاب**﴾(٥) قال: «عقارب لها انياب كالنخل الطوال»(٦).

---

(١) رواه الحاكم في المستدرك وصححه (٢/ ٢٩٩). ورواه ابن جرير الطبري في تفسيره (٤/ ١٢٧). ورواه الطبراني في الكبير (٩/ ٢٦٢).

(٢) رواه الترمذي في السنن كتاب التفسير: الحديث الرابع والعشرون في سورة آل عمران. ورواه ابن ماجه في السنن كتاب الزكاة: باب ما جاء في منع الزكاة. ورواه أحمد بن حنبل في مسنده عن سفيان عن جامع عن أبي وائل (١/ ٣٧٧). ورواه النسائي في السنن الكبرى كتاب التفسير عن سفيان عن جامع عن أبي وائل كما في تحفة الأشراف (٧/ ٣٢). وفي المجتبى كتاب الزكاة: باب التغليظ في حبس الزكاة. ورواه ابن خزيمة في صحيحه عن سفيان عن جامع عن أبي وائل (٤/ ١١/ ١٢).

(٣) (آل عمران): ١٨٠.

(٤) قلت: لعل ما ورد هنا فيه نقص في الأصل المخطوط لأن قول: «طوق من نار» هو تفسير إبراهيم النخعي لهذه الآية: رواه ابن جرير الطبري في تفسيره (٣/ ١٢٨). ورواه عبد الرزاق وسعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم كما في الدر المنثور (٢/ ١٠٥).

(٥) (النحل): ٨٨.

(٦) رواه الحاكم في المستدرك وصحّحه (٢/ ٣٥٥/ ٣٥٦، ٤/ ٥٩٣/ ٥٩٤). ورواه الطبراني في الكبير (٩/ ٢٥٨). ورواه ابن أبي شيبة في المصنف (١٣/ ١٥٩). ورواه ابن جرير الطبري في تفسيره (١٤/ ١٠٧). ورواه عبد الرزاق والفريابي وسعيد بن منصور وهناد بن السري وأبو يعلى وابن المنذر وابن أبي حاتم كما في الدر المنثور (٤/ ١٢٧).

[٥٦١] ـ اخبرنا ابو عبد الله الحافظ، ثنا ابو العباس محمد بن يعقوب، ثنا محمد إبن اسحاق، انبا اصبغ بن [الفرج]، ثنا ابن وهب، عن عمرو بن الحارث. اخبره ان دراج ابا السمح حدثه انه سمع عبد الله بن الحارث بن جزء الزبيدي صاحب النبي ﷺ يقول: عن رسول الله ﷺ: «ان في النار حيات امثال اعناق البخت يلسعن اللسعة فيجد حموّتها اربعين خريفاً، وان فيها لعقارب كالبغال الموكفة يلسعن اللسعة فيجد حموتها اربعين خريفاً»(١).

[٥٦٢] ـ اخبرنا ابو عبد الله الحافظ، وابو حامد المقريء، وابو صادق العطار قالوا: ثنا ابو العباس محمد بن يعقوب، ثنا ابراهيم بن مرزوق البصري بمصر، ثنا سعيد بن عامر، انبا شعبة. قال: كتب الي منصور وقرأته عليه، عن مجاهد، عن يزيد إبن شجرة قال: كان يزيد بن شجرة رجلاً من رهاء وكان معاوية يستعمله على الجيوش فخطبنا يوماً فحمد الله واثنى عليه، ثم قال: «ايها الناس اذكروا نعمة الله عليكم ما أحسن نعمة الله عليكم لو ترون ما أرى من بين احمر واصفر ومن كل لون وفي الرجال ما فيها أنه إذا اقيمت الصلاة فتحت ابواب السماء وابواب الجنة وابواب النار، وإذا التقى الصفان فتحت أبواب السماء وأبواب الجنة وابواب النار وزين الحور العين فيطلعن فإذا أقبل احدكم بوجهه الى القتال قلن: اللهم ثبته، اللهم انصره وإذا ادبر احتجبن عنه. وقلن: اللهم اغفر له وانتهكوا وجوه القوم فداكم ابي وأمي فإن أول قطرة تقطر من دم احدكم يحط الله بها عنه خطاياه كما تحط الغصن من ورق الشجرة وتبتدره اثنتان من حور العين ويمسحان التراب عن وجهه ويقولان: فدانا لك. ويقول: انا لكما. فيكسى مائة حلة لو وضعت بين اصبعي هاتين لوسعتاهما ليست من نسج بني ادم، ولكنهما من ثياب الجنة انكم مكتوبون عند الله باسمائكم وسماتكم ونجواكم وخلالكم ومحاسنكم. فإذا كان يوم القيامة قيل: يا فلان هذا نورك يا فلان لا نور لك وان لجهنم جبابا من ساحل كساحل البحر فيه هوام حيات كالبخاتي وعقارب كالبغال الدّل او كالدل البغال فإذا سأل أهل النار التخفيف قيل:

---

(١) رواه ابن عساكر انظر التهذيب (٥/ ٢٢٤). وأورد الهيثمي أوله في موارد الظمآن ص ـ ٦٤٩. وروى أوله الحاكم في المستدرك وصححه ووافقه الذهبي (٤/ ٥٩٣). ورواه أحمد بن حنبل في مسنده (٤/ ١٩١). ورواه الطبراني في الكبير وسعيد بن منصور كما في كنز العمال (١٤/ ٢٥٦).

اخرجوا الى الساحل فتأخذهم تلك الهوام بشفاههم وجنوبهم وما شاء الله من ذلك فتكشطها فيرجعون فينادون الى معظم النار ويسلط عليهم الجرب حتى ان احدهم ليحك جلده حتى يبدو العظم فيقال: يا فلان هل يؤذيك هذا؟ فيقول: نعم. فيقال له: بما كنت تؤذي المؤمنين»(١).

(١) رواه الحاكم في المستدرك (٣/ ٤٩٤). ورواه عبد الرزاق في المصنف بنحوه (٥/ ٢٥٦/ ٢٥٧/ ٢٥٨). ورواه الطبراني بنحوه (٢٢/ ٢٤٦). ورواه ابن المبارك في الزهد ص ـ ٤٣. وفي زوائد الزهد ص ـ ٩٥. وفي كتاب الجهاد ص ـ ٧٠/ ٧١. ورواه ابن أبي الدنيا كما في الترغيب والترهيب (٦/ ٢٥٢).

باب قول الله عز وجل
﴿ان الذين كفروا باياتنا سوف نصليهم ناراً كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلوداً غيرها ليذقوا العذاب﴾ [1]
وما ورد في غلظ جلد الكافر وعظم نفسه في النار

وقوله عز وجل: ﴿كلما أرادوا أن يخرجوا منها أعيدوا فيها﴾ الآية[2]. وقوله: ﴿كلما ارادوا ان يخرجوا منها من غم اعيدوا فيها﴾[3] وقوله: ﴿ان المجرمين في عذاب جهنم خالدون لا يفتر عنهم وهم فيه مبلسون﴾[4] وقوله في مواضع: ﴿خالدين فيها ابدا﴾[5].

[٥٦٣] - اخبرنا ابو عمرو محمد بن عبدالله الأديب، انبا ابو بكر الاسماعيلي، اخبرني الحسن بن سفيان، ثنا يوسف بن عيسى، ثنا الفضل بن موسى، عن الفضيل ابن غزوان، عن ابي حازم، عن ابي هريرة قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «ما بين منكبي الكافر مسيرة خمس مائة عام للراكب المسرع» قال:

[٥٦٤] - واخبرنا الحسن، ثنا محمد بن طريف البجلي، ثنا ابن فضيل، عن ابيه، عن ابي حازم، عن ابي هريرة رفعه قال: «ما بين منكبي الكافر في النار مسيرة ثلاثة ايام للراكب المسرع»[6].

(١) (النساء): ٥٦.
(٢) (السجدة): ٢٠.
(٣) (الحج): ٢٢.
(٤) (الزخرف): ٧٥.
(٥) (النساء): ١٦٩. (الأحزاب): ٦٥. (الزمر): ٧٢. (الجن): ٢٣. (البينة): ٨.
(٦) رواه البخاري في صحيحه كتاب الرقاق: باب في صفة الجنة والنار. ورواه مسلم في صحيحه كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها: باب النار يدخلها الجبارون، والجنة يدخلها الضعفاء.

رواه البخاري في الصحيح، عن معاذ بن اسد، عن الفضل بن موسى. ورواه مسلم، عن [ابي بكر كريب][1] وغيره. عن ابن فضيل [ولم يقل: رفعه][2].

[٥٦٥] - اخبرنا ابو عبد الله الحافظ، ثنا ابو علي الحسين بن علي بن يزيد الحافظ املاء، انبا حامد بن محمد بن شعيب وعمر بن ايوب السقطي قالا: ثنا [شريح][3] إبن يونس.

(ح) وحدثنا ابو سعيد عبد الملك إبن ابي عثمان الزاهد، ثنا ابو سعيد احمد إبن ابي بكر إبن ابي عثمان الخيري، انبا حامد بن محمد بن شعيب، ثنا شريح بن يونس، ثنا حميد بن عبد الرحمن، عن الحسن بن صالح، عن [هارون بن سعيد][4]، عن ابي حازم، عن ابي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «ضرس الكافر في النار مثل احد وغلظ جلده مسيرة ثلاث» وفي رواية الحافظ: «ضرس الكافر أو ناب الكافر مثل أحد وغلظ جلده مسيرة ثلاث»[5].

رواه مسلم في الصحيح، عن شريح بن يونس. (ح).

[٥٦٦] - اخبرنا ابو عبد الله الحسين بن شجاع بن الحسن الصوفي ببغداد، انبا ابو بكر محمد بن جعفر بن محمد بن الهيثم الأنباري، ثنا احمد بن الخليل، ثنا ابو النضر، ثنا عبد الرحمن بن عبد الله بن دينار، عن زيد بن أسلم، عن عطاء بن يسار، عن ابي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «ضرس الكافر مثل احد، وفخذه مثل البيضاء، ومقعده من النار كما بين قديد ومكة، وكثافة جلده اثنان وأربعون ذراعاً بذراع الجبار»[6].

قال احمد: اراد به والله أعلم التعظيم والتهويل إضافته الى الجبار، أو أراد جباراً من الجبابرة المخلوقة.

(١) قلت: عند مسلم [ابو كريب].

(٢) قلت: وجدت في مسلم [عن أبي هريرة يرفعه].

(٣) قلت: عند مسلم [سُرَيْج].

(٤) قلت: عند مسلم [هارون بن سعد].

(٥) رواه مسلم في صحيحه كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها: باب النار يدخلها الجبارون، والجنة يدخلها الضعفاء.

(٦) رواه أحمد بن حنبل في مسنده (٢/ ٣٣٤/ ٥٣٧).

[٥٦٧] ـ اخبرنا ابو عبد الله الحافظ، ثنا ابو بكر بن محمد بن احمد بن بالويه املاء، ثنا أبو بكر[١] محمد بن إبراهيم مربَّع ببغداد، ثنا يحيى بن معين، ثنا مروان بن معاوية الفزاري، ثنا الفضل بن يزيد الثمالي، عن ابي العجلان المحاربي قال: سمعت عبد الله بن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: «ان الكافر ليجر لسانه في سجين يوم القيامة يتوطأه الناس»[٢].

قال ابو بكر مربع الحافظ: ليس عن رسول الله ﷺ بهذا الإسناد إلا هذا الحديث. والله أعلم.

قال أحمد: ورواه عيسى، عن هناد، عن علي بن مسهر، عن الفضل بن يزيد، عن ابي المخارق، عن ابن عمر، ثم قال ابو عيسى: ابو المخارق ليس بمعروف.

قال الشيخ أحمد: وهذا غلط إنما هو ابو العجلان [المخارق][٣]. وذكره البخاري في الكنى.

[٥٦٨] ـ اخبرنا ابو الحسن علي بن محمد المقريء انبا الحسن بن محمد بن اسحاق، ثنا يوسف بن يعقوب القاضي، ثنا مسدد، ثنا بشر بن المفضل، ثنا عبد الرحمن بن اسحاق، عن سعيد المقبري، عن ابي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «ضرس الكافر يوم القيامة مثل احد، وعرض جلده سبعون، وعضده مثل البيضاء، وفخذه مثل ورقان، ومقعده من النار مثل ما بيني وبين الربذة»[٤].

[٥٦٩] ـ اخبرنا ابو نصر بن قتادة، انبا ابو علي الرفاء، انبا علي بن عبد العزيز، ثنا ابو نعيم الفضل بن دكين، ثنا عمران بن زيد، ثنا ابو يحيى القتات، عن مجاهد،

---

(١) عند البغدادي في التاريخ أبو جعفر. وابنه أبو بكر محمد بن عبد الله بن عتاب بن المربع الانماطي (١/٣٨٨، ٥/٤٣٢).

(٢) رواه الترمذي في السنن عن أبي المخارق عن ابن عمر كتاب صفة جهنم: باب ما جاء في عظم أهل النار. ورواه أحمد بن حنبل في مسنده (٢/٩٢). ورواه السيوطي في الجامع الصغير (١/٣٢٠). ورمز له بالحسن ورواه هناد بن السري كما في كنز العمال (١٤/٥٣٣).

(٣) قلت: لعل الصواب [المحاربي] كما ذكره في إسناد الحديث. وكما في التاريخ للبخاري (٩/٦٣).

(٤) رواه أحمد بن حنبل في مسنده (٢/٣٢٨). ورواه الحاكم في المستدرك وصححه (٤/٥٩٥/٥٩٦). ورواه السيوطي في الفتح الكبير (٢/٢٠٨). ورواه ابن المبارك في زوائد الزهد ص ـ ٨٧.

عن ابن عمر قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «ان أهل النار يعظمون في النار حتى يصير ما بين شحمة اذنه الى عاتقه مسيرة كذا وكذا، وغلظ جلده اربعين ذراعاً، ضرسه اعظم من جبل أحد»[1].

كذا في كتابي عن ابن عمر.

[٥٧٠] ـ واخبرنا علي بن احمد بن عبدان، في مسند عبد الله بن عمرو قال: انبا أحمد بن عبيد الصفار، ثنا ابو مسلم ابراهيم بن عبد الله، ثنا عبد الله بن رجاء، ثنا عمران بن زيد، عن ابي يحيى القتات، عن مجاهد، عن عبد الله بن عمرو يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «ان أهل النار يعظمون في النار حتى يصير ما بين شحمة اذن احدهم الى عاتقه سبعمائة عام، وغلظ جلده اربعون ذراعاً، وضرسه اعظم من احد»[2].

هذا غلط من احمد بن عبيد أو من فوقه، وإنما هو عن ابن عمر.

[٥٧١] ـ قد اخبرناه علي بن احمد بن عبدان، في مسند ابن عمر قال: ثنا أحمد بن عبيد الصفار، ثنا تمتام، ثنا عبد الصمد، ثنا عمران بن زيد الثعلبي، عن ابي يحيى، عن مجاهد، عن ابن عمر قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «ان أهل النار يعظمون حتى يكون من شحمة اذن احدهم الى موضع عنقه سبعمائة، وغلظ جلده اربعين، وضرسه اعظم من جبل احد»[3].

[٥٧٢] ـ اخبرنا علي بن أحمد بن عبدان، انبا احمد بن عبيد، ثنا علان بن عبد الصمد، ثنا المنذر بن الوليد، ثنا ابي شعبة، عن داود إبن ابي هند، عن عبد الله بن قيس، عن الحارث بن أُقَيْشٍ، عن رسول الله ﷺ قال: «ان الرجل ليعظم للنار حتى يكون أحد زواياه»[4].

---

(١) رواه أحمد بن حنبل في مسنده (٢/ ٢٦). ورواه ابن أبي شيبة في المصنف (١٣/ ١٦٣).

(٢) رواه السيوطي في الفتح الكبير (١/ ٣٨٢). ورواه الطبراني في الأوسط كما في مجمع الزوائد (١٠/ ٣٩١) وقال: وفيه أبو يحيى القتات وهو ضعيف وفيه خلاف...» وفي الكبير كما في الترغيب والترهيب (٦/ ٢٥٩).

(٣) رواه الطبراني في الكبير (١٢/ ٤٠٢). انظر التخريج السابق.

(٤) رواه ابن ماجه في السنن كتاب الرقاق: باب صفة النار. ورواه الحاكم في المستدرك وصحّحه =

[٥٧٣] ـ اخبرنا ابو عبد الله الحافظ، انبا الحسن بن حليم المروزي، ثنا ابو الموجَّه، انبا عبدان، انبا[1] عنبسة بن سعيد، عن حبيب إبن أبي عمرة، عن مجاهد قال: قال لي عبد الله بن عباس: «أتدري ما سعة جهنم؟ قلت: لا، قال: أجل والله ما تدري أن بين شحمة أذن أحدهم وبين عاتقه مسيرة سبعين خريفاً تجري فيه أودية القيح والدم. قلت له: أنهار. قال: لا، بل أودية. ثم قال: أتدري ما سعة جهنم؟ قال: لا. قال: أجل والله ما تدري، حدثتني عائشة أنها سألت رسول الله ﷺ عن قوله عز وجل: **﴿والأرض جميعاً قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه﴾**[2] قلت: فأين الناس يا رسول الله يومئذ؟ قال: على جسر جهنم»[3].

[٥٧٤] ـ اخبرنا ابو القاسم زيد إبن ابي هاشم العلوي بالكوفة، انبا ابو جعفر إبن دحيم، ثنا ابراهيم بن عبد الله، انبا وكيع، عن الأعمش قال: سمعت شيخاً يحدث عن عمرو بن ميمون قال: «انه ليسمع بين جلد الكافر ولحمه جلبة الدود كجلبة الوحش»[4].

[٥٧٥] ـ اخبرنا ابو زكريا إبن ابي اسحاق المزكي، انبا ابو عبد الله الشيباني، ثنا محمد بن عبد الوهاب، انبا جعفر بن عون، انبا الأعمش، عن ابي ظبيان، عن سلمان قال: «النار سوداء مظلمة لا يضيء لهبها ولا جمرها»[5]، ثم قرأ هذه الآية **﴿كلما اراد أن يخرجوا منها اعيدوا فيها﴾**[6].

= (٤/٥٩٣). ورواه ابن أبي شيبة في المصنف (١٣/١٦٢/١٦٣). ورواه أحمد بن حنبل في مسنده (٥/٣١٣).

(١) عند الحاكم عبد الله بن عنبسة بن سعيد.

(٢) (الزمر): ٦٧.

(٣) رواه أحمد بن حنبل في مسنده (٦/١١٦/١١٧). ورواه الحاكم في المستدرك (٢/٢٥٢/٤٣٦). ورواه الترمذي في السنن مختصراً كتاب التفسير: باب تفسير سورة الزمر. ورواه ابن المبارك في زوائد الزهد ص ـ ٨٥. ورواه أبو نعيم في الحلية (٨/١٨٣). ورواه البغوي في شرح السنة (١٥/٢٥١).

(٤) رواه ابن أبي شيبة في المصنف (١٣/٤٢٥). ورواه ابن المبارك في زوائد الزهد ص ـ ٨٨.

(٥) رواه الحاكم في المستدرك وصحّحه (٢/٣٨٧). ورواه ابن أبي شيبة في المصنف (١٣/١٥٢). ورواه ابن المبارك في زوائد الزهد ص ـ ٨٨. ورواه ابن جرير الطبري في تفسيره (١٧/١٠١). ورواه سعيد بن منصور وهناد بن السري وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم كما في الدر المنثور (٤/٣٥٠).

(٦) (السجدة): ٢٠.

[٥٧٦] ـ اخبرنا ابو عبد الله الحافظ، وابو سعيد إبن ابي عمرو قالا: ثنا ابو العباس الأصم، ثنا احمد بن عبد الجبار، ثنا ابو معاوية، عن الأعمش، عن ابي ظبيان، عن سلمان قال: قال رسول الله ﷺ: «النار لا يطفىء جمرها ولا يضيء لهبها». قال: ثم قرأ ﴿**وذوقوا عذاب الحريق**﴾[١] كذا وجدته مرفوعاً ورفعه ضعيف.

[٥٧٧] ـ اخبرنا ابو عبد الله الحافظ، ومحمد بن موسى قالا: ثنا ابو العباس محمد إبن يعقوب، ثنا يحيى إبن ابي طالب، انبا عبد الوهاب بن عطاء، انبا الربيع بن برة، عن الفضل الرقاشي، «أن عمر بن الخطاب قرأ هذه الآية ﴿**كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلوداً غيرها ليذوقوا العذاب**﴾[٢] قال: يا كعب! اخبرني بتفسيرها فإن صدقت صدقتك، وان كذبت رددت عليك. فقال: ان جلد ابن آدم يحرق ويجدد في ساعة أو في مقدار ساعة ستة الآف مرة. قال: صدقت»[٣].

[٥٧٨] ـ اخبرنا ابو الفتح هلال بن محمد بن جعفر، انبا الحسين بن يحيى بن عباس القطان، ثنا ابو الاشعث، ثنا الفضيل بن عياض، عن هشام، عن الحسن، قال ﴿**كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلوداً غيرها**﴾ قال: «تأكلهم النار كل يوم سبعين الف مرة كلما اكلتهم قيل لهم: عودوا فيعودون كما كانوا»[٤].

[٥٧٩] ـ اخبرنا علي بن احمد بن عبدان، انبا احمد بن عبيد الصفار، ثنا محمد إبن غالب حدثني مسلم بن ابراهيم، ثنا جسر بن فرقد، ثنا الحسن قال: سألت أبا برزة قال: **قلت اخبرني اي آية أشد على أهل النار قال: قول الله عز وجل ﴿فذوقوا فلن نزيدكم الا عذاباً[٥]﴾**[٦].

---

(١) (الأنفال): ٥٠. (الحج): ٢٢.
(٢) (النساء): ٥٦.
(٣) رواه أبو نعيم في الحلية بنحوه (٥/ ٣٧٥). ورواه ابن مردويه بنحوه كما في الدر المنثور (٢/ ١٧٤).
(٤) رواه ابن المبارك في زوائد الزهد ص ـ ٩٥. ورواه ابن أبي شيبة في المصنف (١٣/ ١٦٣). ورواه عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم كما في الدر المنثور (٢/ ١٧٤).
(٥) (النبأ): ٣٠.
(٦) رواه الطبراني كما في مجمع الزوائد (٧/ ١٣٣). ورواه عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه كما في الدر المنثور (٦/ ٣٠٨).

[٥٨٠] - اخبرنا محمد بن موسى، انبا ابو عبد الله الصفار، ثنا محمد بن غالب، ثنا مسلم بن ابراهيم، ثنا ابو الأشهب، عن الحسن ﴿ان عذابها كان غراماً﴾(١) قال: «قد علموا أن كل غريم مفارق غريمه الا غريم جهنم»(٢).

[٥٨١] - واخبرنا محمد، انبا ابو عبد الله، ثنا محمد بن غالب، ثنا زكريا بن عدي، ثنا عمرو بن محمد العنقزي، عن موسى بن عبيدة، عن محمد بن كعب ﴿ان عذابها كان غراماً﴾ قال: «ان الله عز وجل سأل الكفار عن نعمة فلم يجده عندهم فاغرمهم فادخلهم النار»(٣) قال:

[٥٨٢] - وحدثنا محمد بن غالب، حدثني سعيد بن سليمان، ثنا ابو معشر، عن محمد بن قيس ﴿ان عذابها كان غراماً﴾ قال: «غرموا ما نعموا في الدنيا»(٤).

[٥٨٣] - اخبرنا ابو طاهر الفقيه، انبا ابو بكر القطان، ثنا احمد بن يوسف، ثنا محمد بن يوسف الفريابي، ثنا سفيان بن سعيد الثوري، عن ابن جريج، عن اسحاق بن عويمر، عن مجاهد قال: «بلغني انها استراحة اهل النار أن يضع يده احدهم على خاصرته»(٥).

---

(١) (الفرقان): ٦٥.

(٢) رواه ابن أبي شيبة في المصنف (١٣/ ١٧٥). ورواه ابن جرير الطبري في تفسيره (١٩/ ٢٣). ورواه عبد بن حميد وابن أبي حاتم كما في الدر المنثور (٥/ ٧٧). ورواه أحمد بن حنبل في الزهد ص - ٢٨٦.

(٣) رواه ابن جرير الطبري في تفسيره (١٩/ ٢٣) بلفظ: «ان الله سأل الكفار عن نعمة فلم يردّوها إليه». ورواه أبو نعيم في الحلية (٣/ ٢١٦).

(٤) رواه أبو نعيم في الحلية (٣/ ٢١٦).

(٥) أورده ابن رجب الحنبلي في التخويف من النار ص - ١٥٢ وزاد فيه: «ولأهل النار أنواع من العذاب لم يطلع الله عليها خلقه في الدنيا».

باب قول الله عز وجل في المجرمين
﴿ونادوا يا مالك ليقض علينا ربك قال انكم ماكثون﴾[1]

وقوله: ﴿ويأتيه الموت من كل مكان وما هو بميت ومن ورائه عذاب غليظ﴾[2] والبيان أن أهل النار من الكفار لا يموتون وهم فيها خالدون، كما أن أهل الجنة من المسلمين لا يموتون فيها وهم فيها خالدون.

[٥٨٤] - اخبرنا ابو محمد جناح بن نذير القاضي بالكوفة، انبا ابو جعفر بن محمد بن علي بن دحيم، انبا احمد بن حازم ابن ابي غرزة، انبا يعلى بن عبيد، ثنا الأعمش.

(ح) اخبرنا ابو الحسين بن بشران، انبا ابو جعفر الرزاز، ثنا ابو الحسين، ثنا أحمد بن عبد الجبار.

(ح) واخبرنا ابو عبد الله الحافظ، وابو سعيد إبن ابي عمرو قالا: ثنا ابو العباس محمد بن يعقوب، ثنا احمد بن عبد الجبار العطاردي، ثنا ابو معاوية، عن الأعمش، عن ابي صالح، عن ابي سعيد قال: قال رسول الله ﷺ: «يجاء بالموت يوم القيامة كأنه كبش املح قال: فيوقف بين الجنة والنار قال: فيقال: يا أهل الجنة!، هل تعرفون هذا؟ فيشرئبون وينظرون ويقولون: نعم هذا الموت. قال: فيقال: يا أهل النار! هل تعرفون هذا؟ قال: فيشرئبون وينظرون ويقولون: نعم هذا الموت. قال: فيؤمر به فيذبح قال: ثم يقال: يا أهل الجنة خلود فلا موت. ويا أهل النار خلود فلا موت،

---

(١) (الزخرف): ٧٧.
(٢) (إبراهيم): ١٧.

ثم قرأ رسول الله ﷺ : ﴿**وانذرهم يوم الحسرة اذ قضي الأمر وهم في غفلة**﴾(١) يعني في الدنيا».

لفظ حديث ابي معاوية. رواه مسلم في الصحيح، عن ابي بكر إبن ابي شيبة وغيره، عن ابي معاوية(٢). واخرجه البخاري، عن عمر بن حفص، عن أبيه، عن الأعمش(٣). واخرجه البخاري ايضاً من حديث الأعرج، عن ابي هريرة مختصراً(٤).

[٥٨٥] - اخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ، انبا ابو عبد الله محمد بن يعقوب، ثنا محمد بن اسماعيل، ثنا هارون بن سعيد الأيلي، ثنا ابن وهب، اخبرني عمر بن محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر، أن أباه حدثه. عن عبد الله بن عمر، أن رسول الله ﷺ قال: «إذا صار أهل الجنة الى الجنة، وصار أهل النار الى النار اتي بالموت، حتى يجعل بين الجنة والنار، ثم يذبح، ثم ينادي مناد يا أهل الجنة لاموت. يا أهل النار لا موت، فيزداد أهل الجنة فرحاً الى فرحهم ويزداد أهل النار حزناً الى حزنهم».

رواه مسلم في الصحيح، عن هارون بن سعيد(٥)، واخرجاه من حديث نافع، عن ابن عمر(٦).

[٥٨٦] - اخبرنا ابو عبد الله الحافظ، انبا ابو محمدعبد الله بن موسى بن اسحاق الفاكهي بمكة، ثنا ابو يحيى عبد الله بن احمد ابن ابي مسرة، ثنا احمد بن محمد بن الوليد الأزرقي، ثنا مسلم بن خالد، عن عبد الله بن عبد الرحمن ابن ابي حسين، عن ابن [سابط]، عن عمرو بن ميمون الأودي قال: «قام فينا معاذ بن جبل فقال: يا بني

---

(١) (مريم) : ٣٩.

(٢) رواه مسلم في صحيحه كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها: باب النار يدخلها الجبارون والجنة يدخلها الضعفاء.

(٣) رواه البخاري في صحيحه كتاب التفسير: باب تفسير قوله تعالى: ﴿**وأنذرهم يوم الحسرة**﴾ من سورة مريم.

(٤) رواه البخاري في صحيحه كتاب الرقاق: آخر باب يدخل الجنة سبعون ألفاً بغير حساب.

(٥) رواه البخاري في صحيحه كتاب الرقاق: باب صفة الجنة والنار. ورواه مسلم في صحيحه كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها: باب النار يدخلها الجبارون ، والجنة يدخلها الضعفاء.

(٦) رواه البخاري في صحيحه كتاب الرقاق: باب يدخل الجنة سبعون الفاً بغير حساب. ورواه مسلم في صحيحه كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها: باب النار يدخلها الجبارون ، والجنة يدخلها الضعفاء.

أود اني رسول رسول الله ﷺ تعلمون ان المعاد الى الله عز وجل، ثم الى الجنة أو الى النار، واقامة لاظعن وخلود لا موت في اجساد لا تموت»[1].

[٥٨٧] - اخبرنا ابو عبد الله الحافظ، اخبرني ابو سعيد احمد بن يعقوب الثقفي، انبا ابو مسلم، ثنا حجاج بن المنهال، ثنا سفيان بن عيينة.

(ح) واخبرنا ابو عبد الله الحافظ، ثنا ابو عبد الله محمد بن يعقوب، ثنا محمد بن شاذان الأصم، ثنا قتيبة بن سعيد، ثنا سفيان، عن عمرو سمع عطاء يخبرعن صفوان إبن يعلى، عن أبيه: «أنه سمع النبي ﷺ يقرأ على المنبر **﴿ونادوا يا مالك﴾**[2]»[3].

لفظ حديث قتيبة. رواه البخاري في الصحيح عن حجاج وقتيبة.

[٥٨٨] - اخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ، ثنا ابو الحسن علي بن عبد الرحمن السبعي، ثنا الحسين بن الحكم الحيري، ثنا قبيصة بن عقبة، ثنا سفيان، عن عطاء إبن السائب، عن عكرمة، عن ابن عباس في قوله عز وجل: **﴿ونادوا يا مالك ليقض علينا ربك﴾** قال: «مكث عنهم الف سنة، ثم قال: انكم ماكثون»[4]

---

(١) أورده الهيثمي في كشف الأستار (٤/ ٢٦٧) عن ابن سابط قوله ولم يقل عن عمرو بن ميمون. ورواه أبو نعيم في الحلية بهذا اللفظ والاسناد (١/ ٢٣٦). ورواه الحاكم في المستدرك وصحّحه (١/ ٨٣).

(٢) (الزخرف): ٧٧.

(٣) رواه البخاري في صحيحه كتاب بدء الخلق: باب صفة النار وأنها مخلوقة وكتاب التفسير: باب قوله تعالى: **﴿ونادوا يا مالك ليقض علينا ربك﴾** من سورة الزخرف.

(٤) رواه الحاكم في المستدرك وصححه ووافقه الذهبي (٢/ ٤٤٨). ورواه ابن جرير الطبري في تفسيره (٢٥/ ٥٩). ورواه عبد الرزاق والفريابي وعبد بن حميد وابن أبي الدنيا في صفة النار وابن المنذر وابن أبي حاتم كما في الدر المنثور (٦/ ٢٣).

باب دعاء أهل النار بالويل والثبور والزفير والشهيق ونكالهم .

قال الله عز وجل﴿ واعتدنا لمن كذب بالساعة سعيرا اذا رأتهم من مكان بعيد سمعوا لها تغيظاً وزفيراً وإذا القوا منها مكاناً ضيقاً مقرنين دعوا هنالك ثبوراً لا تدعوا اليوم ثبوراً واحداً وادعو ثبوراً كثيراً ﴾[1] وقال: ﴿ لهم فيها زفيرا وشهيق ﴾[2] وقال: ﴿ لهم فيها زفير وهم فيها لا يسمعون ﴾[3] قال: ﴿ قالوا ربنا غلبت علينا شقوتنا وكنا قوماً ضالين ربنا اخرجنا منها فإن عدنا فانا ظالمون . قال اخسئوا فيها ولا تكلمون ﴾[4] .

[٥٨٩] ـ اخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ، ثنا ابو العباس محمد بن يعقوب ، ثنا العباس بن محمد الدوري ، ثنا عمر بن حفص بن غياث ، ثنا ابي ، عن العلاء بن خالد الكاهلي ، عن شقيق ، عن عبد الله قال : قال رسول الله ﷺ «يؤتى بجهنم يومئذ لها سبعون الف زمام مع كل زمام سبعون الف ملك يجرونها»[5] .

رواه مسلم في الصحيح ، عن عمر بن حفص .

[٥٩٠] ـ اخبرنا ابو الحسن علي بن محمد المقريء، انبا الحسن بن محمد بن

---

(١) (الفرقان) : ١٤/١٣/١٢/١١ .

(٢) (هود) : ١٠٦ .

(٣) (الأنبياء) ١٠٠ .

(٤) (المؤمنون) : ١٠٧/١٠٦ .

(٥) رواه مسلم في صحيحه كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها: باب في شدة حرّ نار جهنم وبعد قعرها وما تأخذ من المعذبين.

اسحاق، ثنا يوسف بن يعقوب، ثنا سليمان بن حرب، ثنا حماد بن سلمة،عن علي بن زيد، عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: «ان أول من يكسى حلة من نار ابليس فيضعها على حاجبيه ويسحبها من خلفه [و] ذريته من خلفه وهو يقول: يا ثبور. وهم ينادون يا ثبورهم حتى يقفوا على النار. فيقول: يا ثبور. ويقولون: يا ثبورهم»[1] فيقال **﴿لا تدعوا اليوم ثبوراً واحداً وادعوا ثبوراً كثيراً﴾**.

[٥٩١] - اخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ، ومحمد بن موسى بن الفضل، ثنا ابو العباس محمد بن يعقوب، ثنا يحيى إبن ابي طالب، انبا عبد الوهاب بن عطاء، انبا سعيد، عن قتادة، عن ابي ايوب، عن عبد الله بن عمرو. قال: «ان أهل النار ينادون مالكاً **﴿يا مالك ليقض علينا ربك﴾** قال: فيذرهم اربعين عاماً لا يجيبهم، ثم يجيبهم **﴿إنكم ماكثون﴾**[2] قال: ثم ينادون ربهم فيذرهم مثل الدنيا لا يجيبهم فيجيبهم **﴿اخسئوا فيها ولا تكلمون﴾**[3] قال: [فأيئس] القوم بكلمة ما كان الا الزفير والشهيق»[4].

قال قتادة: شبه احوالهم بأحوال الحمير. أوّلُهُ زفير وآخره شهيق.

[٥٩٢] - اخبرنا [ابو]الحسن المقريء، انبا الحسن بن محمد بن اسحاق، ثنا يوسف إبن يعقوب، ثنا محمد بن المنهال، ثنا يزيد بن زريع، ثنا [سعيد] إبن ابي عروبة. فذكره بإسناده. بنحو من معناه الا أنه لم يذكر قول قتادة.

وبإسناده عن عبد الله بن عمرو قال: «ان أهل النار يسلط عليهم البكاء حتى لو

---

(١) رواه أحمد بن حنبل في مسنده (٣/ ١٥٢/ ١٥٣/ ١٥٤). وأورده الهيثمي في كشف الأستار (٤/ ١٨٣). ورواه ابن أبي شيبة في المصنف (١٣/ ١٦٨). ورواه ابن جرير الطبري في تفسيره (١٨/ ١٤١). ورواه ابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه كما في الدر المنثور (٥/ ٦٤/ ٦٥).

(٢) (الزخرف): ٧٧.

(٣) (المؤمنون): ١٠٨.

(٤) رواه الحاكم في المستدرك بنحوه وصححه ووافقه الذهبي (٢/ ٣٩٥، ٤/ ٥٩٨). ورواه ابن أبي شيبة في المصنف (١٣/ ١٥٢/ ١٥٣). ورواه هناد بن السري وعبد بن حميد وعبد الله بن أحمد في زوائد الزهد وابن المنذر وابن أبي حاتم كما في الدر المنثور (٥/ ١٦). ورواه ابن المبارك في زوائد الزهد ص- ٩١. ورواه البغوي في شرح السنة (١٥/ ٢٥٤/ ٢٥٥). ورواه الطبراني كما في مجمع الزوائد (١٠/ ٣٩٦).

أن السفن ارسلت في دموعهم لجرت».

[٥٩٣] - اخبرنا ابو عثمان سعيد بن محمد بن محمد بن عبدان، ثنا ابو عبد الله إبن يعقوب الشيباني، ثنا ابراهيم بن عبد الله، ثنا محمد بن عبيد، ثنا الأعمش، عن يزيد الرقاشي، عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: «يرسل على أهل النار البكاء فيبكون حتى تنقطع الدموع حتى يبكون الدم حتى يرى في وجوهم كهيئة الأخدود لو أرسلت فيها السفن لجرت»(١).

[٥٩٤] - واخبرنا ابو بكر احمد بن الحسن القاضي، انبا الحاجب بن احمد، ثنا محمد بن حماد، ثنا ابو معاوية، ؛ عن الأعمش، عن يزيد الرقاشي، عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: «يلقى البكاء على أهل النار فيبكون حتى ينفذ الدموع، ثم يبكون الدم، ثم انه ليصير في وجوههم اخدوداً لو أرسلت فيها السفن لجرت»(٢).

ورواه ابو شهاب، عن الأعمش، عن عمرو بن مرة، عن يزيد الرقاشي، عن انس بن مالك موقوفاً.

[٥٩٥] - اخبرنا ابو عبد الله الحافظ، ثنا ابو العباس محمد بن يعقوب، ثنا ابو بكر محمد بن اسحاق [الصغاني]، ثنا اسحاق بن ابراهيم الرازي اخبرنا سلمة بن الفضل، حدثني محمد بن إسحاق، عن محمد بن كعب القرظي في قوله: ﴿لهم فيها زفير وشهيق﴾(٣) قال: «زفروا في جهنم فزفرت النار وشهقوا فشهقت النار بما استحلوا من محارم الله والزفير من التنفس والشهيق من البكاء»(٤).

---

(١) رواه ابن ماجه في السنن كتاب الزهد: باب صفة النار. ورواه أبو يعلى الموصلي كما في مجمع الزوائد (١٠/ ٣٩١) وقال: واضعف من فيه يزيد الرقاشي وقد وثق على ضعفه. ورواه ابن المبارك في زوائد الزهد ص - ٨٥. ورواه البغوي في شرح السنة (١٥/ ٢٥٣). ورواه ابن عدي في الكامل (٤/ ١٥٥٩). ورواه الخطيب البغدادي في التاريخ من طريق حماد بن سلمة عن ثابت عن انس (١١/ ٢٨٣).

(٢) رواه ابن أبي شيبة في المصنف (١٣/ ١٥٦). ورواه البغوي في شرح السنة (١٥/ ٢٥٤).

(٣) (هود) : ١٠٦.

(٤) أورده ابن رجب الحنبلي في التخويف من النار ص - ١٥٨.

[٥٩٦] - اخبرنا ابو زكريا إبن ابي اسحاق، انبا ابو الحسن الطرائفي، ثنا عثمان بن سعيد ثنا عبد الله بن صالح، عن معاوية بن صالح، عن علي إبن ابي طلحة، عن ابن عباس في قوله ﴿لهم فيها زفير وشهيق﴾ يقول: «صوت شديد وصوت ضعيف»(١).

[٥٩٧] - اخبرنا ابو عبد الله الحافظ، انبا عبد الرحمن بن الحسن القاضي، ثنا ابراهيم بن الحسين، ثنا آدم إبن ابي اياس المسعودي، عن يونس بن خباب، عن ابن مسعود قال: «إذا بقي في النار من يخلد فيها جعلوا في توابيت من نار، فيها مسامير من نار، ثم جعلت تلك التوابيت في توابيت من نار، ثم جعلت تلك التوابيت في توابيت من نار، ثم قذفوا في اسفل الجحيم فيروا أنه لا يعذب في [النار] أحد غيرهم»(٢)، ثم تلا ابن مسعود ﴿لهم فيها زفير وهم فيها لا يسمعون﴾(٣).

[٥٩٨] - أنبأني ابو عبد الله الحافظ اجازة، انبا ابو عبد الله محمد بن عبد الله الزاهد الأصبهاني، ثنا اسيد بن عاصم، ثنا الحسين بن حفص، ثنا سفيان.

واخبرنا ابو بكر محمد بن ابراهيم الأصبهاني، ثنا ابو نصر العراقي، ثنا سفيان بن محمد الجوهري، ثنا علي بن الحسن الهلالي، ثنا عبد الله بن الوليد، ثنا سفيان، ثنا سلمة بن كهيل، ثنا ابو الزهراء قال: كنا عند عبد الله بن مسعود. فذكر الحديث بطوله. قال: «ثم يأمر بالصراط فيضرب علي جهنم قال: فيمر الناس كقدر اعمالهم زمراً أوائلهم كلمح البرق، ثم كمر الريح، ثم كمر الطير، ثم كأسرع البهائم، ثم كذلك حتى يمر الرجل سعياً، حتى يمر الرجل مشياً حتى يكون آخرهم رجلاً يتلبط على بطنه قال: فيقول: يا رب لم ابطأت بي قال: فيقول: لم أبطء بك إنما ابطأ بك عملك، ثم يأذن الله في الشفاعة فيكون أول شافع يوم القيامة روح القدس جبريل عليه السلام، ثم ابراهيم خليل الله، ثم موسى او عيسى قال ابو الزعراء: لا ادري

(١) رواه ابن جرير الطبري في تفسيره (١٢/ ٧٠). ورواه ابن أبي حاتم وأبو الشيخ وابن مردويه كما في الدر المنثور (٣/ ٣٥٠). وقد تقدم ذكره.
(٢) رواه الطبراني في الكبير (٩/ ٢٥٥).
(٣) (الأنبياء): ١٠٠.

ايها. قال: قال: ثم يقوم نبيكم رابعاً لا يشفع احداً بعده فيما يشفع فيه وهو المقام المحمود الذي ذكر الله ﴿**عسى أن يبعثك ربك مقاماً محموداً**﴾(1) قال: فليس من نفس الا هي تنظر الى بيت في الجنة أو بيت في النار قال: وهو يوم الحسرة فيرى أهل النار البيت الذي في الجنة. فيقال: لو عملتم. فتأخذهم الحسرة. قال: ويرى أهل الجنة البيت الذي في النار فيقولون: لولا أن منّ الله عليكم. قال: ثم يشفع الملائكة النبيون والشهداء والصالحون والمؤمنون قال: فيشفعهم الله. قال: ثم يقول: أنا ارحم الراحمين. فيخرج من النار اكثر مما اخرج من جميع الخلق برحمته قال: ثم يقول: أنا ارحم الراحمين. قال: ثم قرأ عبد الله: يا ايها الكفار ﴿**ما سلككم في سقر قالوا لم نك من المصلين ولم نك نطعم المسكين وكنا نخوض مع الخائضين وكنا نكذب بيوم الدين**﴾(2) قال: عقد بيده اربعاً، ثم قال: هل ترون في هؤلاء من خير ما يترك فيهااحد فيه خير فإذا اراد الله أن لا يخرج منها احداً غيرّ وجوههم وألوانهم قال: يجيء الرجل من المؤمنين فيشفع فيقول: يا رب فيقال: من عرف احداً فليخرجه. قال: فيجيء الرجل من المؤمنين فينظر فلا يعرف احداً فيناديه الرجل، فيقول: يا فلان أنا فلان. فيقول: ما أعرفك. قال: فعند ذلك يقولون في النار ﴿**ربنا اخرجنا منها فإن عدنا فانا ظالمون**﴾(3) قال: فيقول عند ذلك ﴿**إخسئوا فيها ولاتكلمون**﴾(4) فإذا قال ذلك اطبقت عليهم فلم يخرج منهم بشر»(5).

[٥٩٩] ـ اخبرنا ابو عبد الله الحافظ، انبا ابو بكر محمد بن داود بن سليمان، ثنا ابراهيم إبن ابي طالب، وجعفر بن محمد بن الحسن، ومسدد بن قطن قالوا: ثنا

---

(١) (الاسراء): ٧٩.
(٢) (المدثر): ٤٢/٤٣/٤٤/٤٥/٤٦.
(٣) (المؤمنون): ١٠٧.
(٤) (المؤمنون): ١٠٨.
(٥) رواه الطبراني في الكبير (٩/٤١٣/٤١٤/٤١٥/٤١٦). وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٠/٣٣٠). ورواه الطبراني وهو موقوف مخالف للحديث الصحيح وقول النبيﷺ: «انا أول شافع». ورواه الحاكم في المستدرك وصحّحه (٤/٥٩٨/ ٥٩٩/ ٦٠٠). ورواه ابن جرير الطبري في تفسيره مختصراً (١٥/٩٧، ١٨/ ٤٥/٤٦). ورواه ابن أبي حاتم وابن مردويه كما في الدر المنثور (٤/١٩٨). وروى الحاكم طرف منه (٢/٥٠٨).

عمرو بن زرارة، ثنا ابو جنادة، عن الأعمش، عن خيثمة، عن عدي بن حاتم قال: قال رسول الله ﷺ: «يؤمر يوم القيامة بناسٍ من الناس الى الجنة حتى إذا دنوا منها واستنشقوا رائحتها ونظروا الى قصورها والى ما اعد الله لأهلها فيها نودوا أن اصرفوهم عنها لا نصيب لهم فيها فيرجعون بحسرة ما رجع الاولون بمثلها فيقولون: يا ربنا لو ادخلتنا النار قبل أن ترينا ما اريتنا من ثوابك وما اعددت فيها لاولئك كان اهون علينا. قال: ذاك اردت بكم كنتم إذا خلوتم بارزتموني بالعظيم وإذا لقيتم الناس لقتيموهم مخبتين، تراؤن الناس بخلاف ما تعطوني بقلوبكم، هبتم الناس ولم تهابوني، واجللتم الناس ولم تجلوني، وتركتم للناس ولم تتركوا لي، فاليوم اذيقكم العذاب الأليم ما حرمتكم من الثواب (١).

قال ابو عبد الله: ابو جنادة هذا حصين بن مخارق الكوفي.

[٦٠٠] - اخبرنا ابو عثمان سعيد بن محمد بن محمد بن عبدان، ثنا ابو الحسن محمد بن محمد الكارزي، انبا ابو الحسن علي بن عبد العزيز بن يحيى البغوي بمكة، ثنا حجاج بن منهال الأنماطي، ثنا حماد بن سلمة، ثنا ثابت البناني، عن انس بن مالك أن رسول الله ﷺ قال: «يؤتى بالرجل من أهل الجنة فيقال له: يا ابن آدم كيف وجدت منزلك؟ فيقول له: يا رب خير المنزل. فيقول له: سل وتمنّ. فيقول: ما اسأل وما أتمنى إلا أن تردني الى الدنيا فاقتل في سبيلك عشر مرات لما يرى من فضل الشهادة. ويؤتى بالرجل من أهل النار، فيقول له: يا ابن ادم كيف وجدت منزلك؟ فيقول: يا رب شر منزل. فيقول له: فتفتدي منه بطلاع الأرض ذهباً فيقول: اي رب نعم. فيقول له: كذبت قد سُئلت اقل من ذلك لم تفعل. فيرد الى النار»(٢).

[٦٠١] - اخبرنا عمر بن عبد العزيز بن عمر بن قتادة، انبا العباس بن الفضل

(١) رواه الطبراني في الكبير (١٧/ ٨٦). ورواه في الأوسط كما في مجمع الزوائد (١٠/ ٢٢٠). ورواه أبو نعيم في الحلية (٤/ ١٢٤/ ١٢٥). وفيه أبو جنادة وهو ضعيف، راجع المجروحين (٣/ ١٥٥/ ١٥٦).
(٢) رواه أحمد بن حنبل في مسنده (٣/ ٢٠٧/ ٢٠٨). ورواه الحاكم في المستدرك وصحّحه (٢/ ٧٥). وروا السيوطي في الفتح الكبير (٣/ ٤٠٦). وروى أوله النسائي في السنن كتاب الجهاد: باب ما يتمنى أهل الجنة. ورواه أبو نعيم في الحلية (٦/ ٢٥٣/ ٢٥٤).

النضروي، ثنا احمد بن نجدة، ثنا سعيد بن منصور، ثنا ابو معشر، عن محمد بن كعب، قال: «لأهل النار خمس دعوات يجيبهم الله عز وجل في أربعة، فإذا كانت الخامسة لم يتكلموا بعدها ابداً. فيقولون ﴿**ربنا امتنا اثنتين واحييتنا اثنتين فاعترفنا بذنوبنا فهل الى خروج من سبيل**﴾(١) فيجيبهم الله: ﴿**ذلكم بأنه إذا دعي الله وحده كفرتم وان يشرك به تؤمنوا فالحكم لله العلي الكبير**﴾(٢) ثم يقولون: ﴿**ربنا اخرنا الى أجل قريب نجب دعوتك ونتبع الرسل**﴾(٣) فيجيبهم الله عز وجل ﴿**او لم تكونوا اقسمتم من قبل مالكم من زوال**﴾(٤) فيقولون: ﴿**ربنا اخرجنا نعمل صالحاً غير الذي كنا نعمل**﴾(٥) فيجيبهم الله ﴿**اولم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر وجاءكم النذير فذوقوا فما للظالمين من نصير**﴾(٦) ثم يقولون: ﴿**ربنا غلبت علينا شقوتنا وكنا قوماً ضآلين ربنا اخرجنا منها فإن عدنا فانا ظالمون**﴾(٧) فيجيبهم الله: ﴿**اخسئوا فيها ولا تكلمون**﴾(٨) فلا يتكلمون بعدها ابداً» (٩).

[٦٠٢] - اخبرنا ابو نصر بن قتادة، انبا ابو علي الرّفاء، ثنا ابو بكر احمد بن اسحاق بن الفضل القطان المروزي ببغداد، ثنا سعيد بن عبد الجبار، ثنا مالك بن أنس، عن زيد بن اسلم في قوله ﴿**سواء علينا اجزعنا ام صبرنا مالنا من محيص**﴾(١٠) قال: «صبروا مائة سنة وجزعوا مائة سنة. ثم قالوا: سواءعلينا اجزعنا أم صبرنا مالنا من محيص»(١١).

---

(١) (غافر): ١١.
(٢) (غافر): ١٢.
(٣) (إبراهيم): ٤٤.
(٤) (إبراهيم): ٤٤.
(٥) (فاطر): ٣٧.
(٦) (فاطر): ٣٧.
(٧) (المؤمنون): ١٠٦/١٠٧.
(٨) (المؤمنون): ١٠٨.
(٩) رواه ابن جرير الطبري في تفسيره بنحوه (١٨/ ٤٤/ ٤٥). ورواه ابن المبارك في الزهد ص - ٩١/ ٩٢. ورواه سعيد بن منصور وابن المنذر كما في الدر المنثور (٥/ ١٦). ورواه آدم إبن أبي اياس وابن أبي حاتم كما في التخويف من النار ص - ١٦٠/ ١٦١.
(١٠) (إبراهيم): ٢١.
(١١) رواه ابن المنذر وابن أبي حاتم كما في الدر المنثور (٤/ ٧٤).

[٦٠٣] ـ اخبرنا ابو الحسن علي بن احمد بن محمد بن داود البزاز ببغداد، ثنا أبو عمرو عثمان بن احمد الدقاق، ثنا نصر بن محمد الأسدي، ثنا يحيى بن معين، ثنا ابو عبيدة الحداد، ثنا هشام بن حسان، عن محمد بن شبيب، عن جعفر ابن ابي وحشية، عن سعيد بن جبير، عن ابي هريرة، ان رسول الله ﷺ : «لو كان في المسجد مائة الف او يزيدون فتنفس رجل من أهل النار فاصابهم نفسه لأحرق المسجد ومن فيه»(١).

قال: وسمعت يحيى بن معين يقول: سمع سعيد بن جبير، من ابي هريرة.

(١) أورده الهيثمي في كشف الأستار (٤/ ١٨٥). ورواه أبو يعلى الموصلي كما في مجمع الزوائد (١٠/ ٣٩١). ورواه ابن حجر العسقلاني في المطالب العالية (٤/ ٣٩٧). ورواه أبو نعيم في الحلية (٤/ ٣٠٧). وأورده ابن رجب الحنبلي في التخويف من النار ص ـ ٧٦. وقال: لكن قال الامام أحمد: هو حديث منكر.

باب قول الله عز وجل

﴿يوم يأت لا تكلم نفس إلا بإذنه فمنهم شقي وسعيد فأما الذين شقوا ففي النار لهم فيها زفير وشهيق خالدين فيها ما دامت السموات والأرض إلا ما شاء ربك ان ربك فعال لما يريد وأما الذين سعدوا ففي الجنة خالدين فيها ما دامت السموات والأرض إلا ما شاء ربك عطاء غير مجذوذ﴾[1].

ذكر الحاكم ابو عبد الله الحليمي رحمه الله: «في معنى قوله **﴿الا ما شاء ربك﴾** وجهين أحدهما - ان الله تبارك وتعالى لما أخبر عن اليوم الموعود بأن الذين شقوا في النار والذين سعدوا في الجنة، كان الذين يقتضيه هذا الظاهر أن دخول كل واحد من الفريقين الدار المعدة لهم [يقترن] باتيان ذلك اليوم، وليس كذلك لأن دخولهم حيث أعدلهم يتأخر طويلاً بعد اتيان اليوم الموعود. فقال جل ثناؤه **﴿الا ما شاء ربك﴾**[2] اي الا ما شاء ربك من وقفهم حيث كانوا فيه، الى أن حوسبوا ووزنت اعمالهم، وسيق كل فريق الى حيث قضي له. لئلا يعارض الخبر المتقدم خلق.

ومن قال هذا قال: ان قوله: **﴿ما دامت السموات والأرض﴾**[3] لم يرد أنهم يبقون حيث ذكر وسمّى قدر ما بقيت السموات والأرض لأن التوقيت ينافي الخلود، وإنما ذلك عبارة عن طول مدّة بقائهم، فضرب للمخاطبين مثل ذلك بمدة بقاء السموات والأرض إذ لم يكن فيما يعلمونه من خلق الله جل ثناؤه ويعرفون حاله اطول بقاء منهما ولم يكن في جملتهم شيء اخبرونا أنه ليس بمنقض فيضرب لهم مثل الجنة والنار به فهذا القدر هو المراد لا أن بقاء أهل الجنة في الجنة، وأهل النار

---

(١) (هود): ١٠٥/١٠٦/١٠٧/١٠٨.

(٢) (هود): ١٠٧.

(٣) (هود): ١٠٧.

في النار كائن الى وقت [ثم] ينقضي لكنه دائم باقٍ ولا انقضاء له. والله أعلم.

والوجه الآخر أن المعنى ﴿**خالدين فيها ما دامت السموات والأرض إلا ما شاء ربك**﴾ من الزيادة عليه الا ترى أنه قال في أهل الجنة ﴿**عطاء غير مجذوذ**﴾(1) اي غير مقطوع. فلو كان المعنى انهم يقيمون قدر ما دامت السموات والأرض، ثم يخرجون كان العطاء مجذوذ، فلما اخبر أنه غير مجذوذ علمنا أن معنى الاستثناء ما ذكرنا. والله أعلم.

ومن قال هذا قال: إلا بمعنى سوى. وذلك يحسن اذا كان المستثنى اكثر من المستثنى منه. كرجل يقول: لفلان عليّ الف درهم الا الألفين التي هي الى سنة. فيكون المعنى سوى الألفين وعلى هذا يكون قوله تبارك وتعالى في أهل النار ﴿**ان ربك فعال لمايريد**﴾(2) بمعنى انهم خالدون في النار ما دامت السموات والأرض سوى ما شاء ربك من الزيادة على ذلك، فلا يتعاظمنكم ذلك أمره فإنه يفعل ما يريد لا يسأل عما يفعل وهم يسألون. قال: ويحتمل أن يكون ذكر مدة السموات والأرض في هذاالوجه اشارةً الى أن الآخرة لا تتقدر بمقدار الدنيا لكنهم ان استوفوا في الجنة والنار مدّة العالم المنقضي، فلا الجزاء الذي لقوه بمنقضٍ ولا المآب الذي أعدّ لهم منقضٍ، ولكن هذا كله دائم والله اعلم»(3).

[٦٠٤] ـ اخبرنا ابو سعيد محمد بن موسى بن الفضل، ثنا ابو العباس محمد بن يعقوب، ثنا محمد بن الجهيم السمرّي قال: «سمعت ابا زكريا يحيى بن زياد الفراء يقول في قوله ﴿**خالدين فيها ما دامت السموات والأرض إلا ما شاء ربك**﴾(4) يقول القائل: ما هذا الاستثناء وقد وعد الله أهل النار الخلود، وأهل الجنة الخلود، ففي ذلك معنيان أحدهما ـ ان يجعله استثناء يستثنيه ولا يفعله كقولك: والله لاضربنك إلا أن ارى غير ذلك. وعزيمتك على ضربه ولذلك قال ﴿**خالدين فيها ما دامت السموات**

(1) (هود): ١٠٨.
(2) (هود): ١٠٧.
(3) أنظر المنهاج في شعب الايمان (١/ ٤٦٠/٤٦١).
(4) (هود): ١٠٧.

والأرض إلا ما شاء ربك﴾ ولا يشاء. والقول الآخر أن العرب إذا استثنت شيئاً كبيراً مع مثله أو مع ما هو أكثر منه كان معنى الاً ومعنى الواو سواء فمن ذلك قوله. ﴿خالدين فيها مادامت السموات والأرض﴾ سوى ما يشاءمن زيادة الخلود فيجعل (الا) مكان (سوى) فيصلح. وكأنه قال: خالدين فيها مقدار ما كانت السموات والأرض سوى ما زادهم من الخلود [و] الأبد.

ومثله في الكلام ان تقول: لي عليك الفاً الا الألفين الذين من قبل فلان. أفلا ترى أنه في المعنى لي عليك الف سوى الألفين. قال الفراء: وهذا أحب الوجهين اليّ، لأن الله عز وجل لا خلف لوعده. وقد وصل الاستثناء بقوله: ﴿عطاء غير مجذوذ﴾[1] فاستدل على أن الاستثناء لهم في الخلود غير منقطع عنهم»[2].

[٦٠٥] - اخبرنا ابو زكريا إبن ابي اسحاق، انبا ابو الحسن الطرائفي، ثنا عثمان إبن سعيد، ثنا عبد الله بن صالح، عن معاوية بن صالح، عن علي إبن ابي طلحة، عن ابن عباس في قوله عز وجل: ﴿عطاء غير مجذوذ﴾ يقول: «عطاء غير منقطع»[3].

[٦٠٦] - أخبرنا أبو عبد الرحمن بن [محبوب] الدهان، أنبا الحسين بن محمد بن هارون، ثنا احمد بن محمد بن نصر، ثنا يوسف بن بلال، ثنا محمد بن مروان، عن الكلبي، عن ابي صالح، عن ابن عباس. فذكر تفسير سورة هود الى قوله: ﴿فأما الذين شقوا ففي النار لهم فيها زفير وشهيق خالدين فيها ما دامت السموات والأرض إلا ما شاء ربك﴾[4] قال: «فقد شاء ربك أن يخلدوا في النار». ﴿وأما الذين سعدوا ففي الجنة خالدين فيها ما دامت السموات والأرض إلا ما شاء ربك﴾[5] قال: «فقد

---

(١) (هود): ١٠٨.

(٢) أنظر معاني القرآن لأبي زكريا يحيى بن زياد الفرّاء (٢/٢٨). وأنظر ابن جرير الطبري في تفسيره (١٢/٧٢).

(٣) رواه ابن جرير الطبري في تفسيره (١٢/٧٣). ورواه ابن أبي حاتم وأبو الشيخ وابن مردويه كما في الدر المنثور (٣/٣٥٠/٣٥١).

(٤) (هود): ١٠٦/١٠٧.

(٥) (هود): ١٠٨.

شاء ربك أن يخلدوا في الجنة». قال: وقال فيها وجه آخر. قال: «ان أهل الجنة لا يخرجون من الجنة، وأهل النار لا يخرجون من النار، ويكونون في الجنة وفي النار كما كانت السموات الأرض فلم يفن خلقهما حتى هلك من عليها وصاروا الى الجنة والى النار. وكذلك يدوم أهل الجنة وأهل النار عطاءً لهم يعني رزقاً لأهل الجنة» **﴿غير مجذوذ﴾**[1] يقول: «غير مقطوع عنهم».

قال: ويقال: **﴿فأما الذين شقوا ففي النار خالدين فيها ما دامت السموات والأرض إلا ما شاء ربك﴾** حبسهم على الصراط يعذبون **﴿وأما الذين سعدوا ففي الجنة خالدين فيها ما دامت السموات والأرض إلا ما شاء ربك﴾** خروجهم من النار وهو الجهنميون **﴿ان ربك فعال لما يريد﴾**[2].

قال: ويقال: «**ما دامت** سماء الجنة وارض الجنة، وسماء النار وارض النار. قوله: خروجهم من النار. يريد والله أعلم قدر ما مكثوا [فيها] بذنوبهم حتى أخرجوا منها بالشفاعة».

[٦٠٧] - اخبرنا يحيى بن ابراهيم بن محمد بن يحيى، انبا ابو عبد الله محمد بن يعقوب، ثنا محمد بن عبد الوهاب الفراء، انبا جعفر بن عون، انبا اسماعيل إبن ابي خالد.

واخبرنا ابو عبد الله الحافظ، وابو زكريا إبن ابي اسحاق المزكّي قالا: ثنا ابو العباس محمد بن يعقوب، ثنا ابو البحتري عبد الله بن محمد بن بشر، ثنا اسماعيل ابن ابي خالد، عن قيس إبن ابي حازم، عن المستورد اخي بني فهر قال: قال رسول الله ﷺ: «**ما الدنيا في الآخرة إلا كما يدخل احدكم يده في البحر فلينظر بما ترجع إليه**»[3].

---

(١) (هود): ١٠٨.

(٢) (هود): ١٠٧.

(٣) رواه الترمذي في السنن كتاب الزهد: باب ما جاء في هوان الدنيا على الله. ورواه ابن ماجه في السنن كتاب الزهد: باب مثل الدنيا. ورواه الحاكم في المستدرك بنحوه وصحّحه ووافقه الذهبي (٤/ ٣١٩). ورواه ابن المبارك في الزهد ص - ١٧٠. ورواه أحمد بن حنبل في مسنده (٤/ ٢٢٨/ ٢٢٩/ ٢٣٠). ورواه ابن أبي شيبة في المصنف (١٣/ ٢١٨). ورواه الطبراني في الكبير (٢٠/ ٣٠١/ ٣٠٢/ ٣٠٣). ورواه السيوطي في الفتح الكبير (٣/ ٨٢).

هذا لفظ حديث ابي بشر. وفي رواية جعفر قال: قال: «والله ما الدنيا في الآخرة إلا مثل ما يضع احدكم اصبعه في اليم فلينظر بما ترجع»[١].

وقال في اسناده: سمعت ابن شاذان أبو زكريا في إسناده بين محمد بن بشر، وبين ابن أبي خالد مسعراً[٢] وكذلك.

[٦٠٨] ـ اخبرناه ابو عبد الله الحافظ، وابو محمد إبن ابي حامد، عن ابي العباس في الثالث عشر من فوائد الأصم، وقالا في متنه: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «ما الدنيا في الآخرة الا كما يدخل احدكم يده في اليم فلينظر بما يرجع»[٣].

رواه مسلم في الصحيح، عن ابن نمير، عن محمد بن بشر، عن ابن ابي خالد.

---

(١) رواه أحمد بن حنبل في مسنده (٤/ ٢٢٩). ورواه الطبراني في الكبير (٢٠/ ٣٠٢). ورواه ابن المبارك في الزهد ص ـ ٣٥٢. ورواه البغوي في شرح السنة (١٤/ ٢٢٦/ ٢٢٧).

(٢) رواه البغوي في شرح السنة (١٤/ ٢٢٦).

(٣) رواه مسلم في صحيحه كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها: باب فناء الدنيا وبيان الحشر يوم القيامة.

حديث الصور

[٦٠٩] - اخبرنا ابو الحسن علي بن احمد بن عبدان، انبا احمد بن عبيد الصفار، ثنا اسماعيل ابن ابي كثير النسوي، ثنا مكي بن ابراهيم.

(ح) واخبرنا ابو نصر بن قتادة، انبا عبد الله بن محمد بن عبد الله الرازي، ثنا ابراهيم بن زهير الحلواني، ثنا مكي بن ابراهيم، ثنا اسماعيل بن رافع، عن محمد بن يزيد إبن ابي زياد، عن رجل من الأنصارعن محمد بن كعب القرظي، عن ابي هريرة قال: حدثنا رسول الله ﷺ ونحن عصابة من اصحابه فينا ابو بكر وعمر فقال: ان الله عز وجل لما فرغ من خلق السموات والأرض خلق الصور فاعطاه اسرافيل فهو واضعه على فيه شاخص ببصره الى العرش ينتظر متى يؤمر فقلت: يا رسول الله! وما الصور؟ قال القرن. ورواه اسحاق، عن عبدة بن سليمان، عن اسماعيل بن رافع، عن محمد بن يزيد إبن ابي زياد، عن رجل من الأنصار عن محمد بن كعب القرظي، عن رجل من الأنصار عن ابي هريرة[1].

واخبرنا الأستاذ ابو اسحاق ابراهيم بن محمد بن ابراهيم، ثنا ابو بكر محمد بن عبد الله الشافعي ثنا ابو قلابة الرقاشي، ثنا ابو عاصم الضحاك بن مخلد، ثنا اسماعيل بن رافع[2]، عن محمد بن يزيد إبن ابي زياد، عن محمد بن كعب القرظي، عن

---

(١) راجع فتح الباري ١١/٣٦٧.

(٢) تنبيه: اشتهر ان صاحب الصور «اسرافيل» عليه السلام، ونقل فيه الحليمي الاجماع. ووقع التصريح به في حديث وهب بن منبه المذكور، وفي حديث أبي سعيد عند البيهقي، وفي حديث ابي هريرة عند =

رجل من الأنصار، عن ابي هريرة كذا قال: قال رسول الله ﷺ: قال الأستاذ: وذكر الحديث. فلم يأذن في قراءة المتن؛ فكتب المتن من كتابه وكان فيه ان الله عز وجل لما فرغ من خلق السموات والأرض خلق الصور فاعطاه اسرافيل فهو واضعه على فيه شاخص ببصره الى العرش ينتظر متى يؤمر قال: قلت يا رسول الله! ما الصور؟ قال: القرن. قال: قلت: كيف هو؟ قال: عظيم والذي بعثني بالحق ان عظم دائرة فيه كعرض السماء والأرض فينفخ فيه ثلاث نفخات: الأولى نفخة الفزع، والثانية نفخة الصعق، والثالثة نفخة القيام لرب العالمين فيأمر الله عز وجل اسرافيل بالنفخة الأولى فيقول: انفخ نفخة الفزع [فينفخ نفخة الفزع][1] [فيفزع] أهل السموات والأرض إلا من شاء الله، فيأمره فيمدها ويطيلها، ولا يفتر وهو الذي يقول الله عز وجل ﴿ما ينظر هؤلاء الا صيحة واحدة ما لها من فواق﴾[2] فيسيرّ الله الجَبال فتمر مرّ السحاب فتكون سراباً فترج الأرض بأهلها رجّاً فتكون كالسفينة الموقرة في البحر تضربها الرياح وتكفيها الرياح أو كالقنديل المعلق بالعرش ترجحه الأرواح، وهي

= ابن مردويه، وكذا في حديث الصور الطويل الذي اخرجه عبد بن حميد، والطبري، وابو يعلى في «الكبير»، والطبراني في «الطوالات»، وعلي بن معبد في «كتاب الطاعة والمعصية»، والبيهقي في «البعث» من حديث ابي هريرة، ومداره على إسماعيل بن رافع، واضطرب في سنده مع ضعفه: فرواه عن محمد بن كعب القرظي تارة بلا واسطة وتارة بواسطة رجل مبهم، ومحمد عن ابي هريرة تارة بلا واسطة وتارة بواسطة رجل من الانصار مبهم ايضاً.

وأخرجه اسماعيل بن ابي زياد الشامي ـ احد الضعفاء ايضاً ـ في «تفسيره» عن محمد بن عجلان، عن محمد بن كعب القرظي. واعترض مغلطاي على عبد الحق في تضعيفه الحديث بإسماعيل بن رافع، وخفي عليه ان الشامي أضعف منه، ولعله سرقه منه فألصقه بابن عجلان. وقد قال الدارقطني: انه متروك، يضع الحديث. وقال الخليلي: شيخ ضعيف شحن «تفسيره» بما لا يتابع عليه.

وقال الحافظ عماد الدين بن كثير في حديث الصور: جمعه إسماعيل بن رافع من عدة آثار، وأصله عنده عن ابي هريرة، فساقه كله مساقاً واحداً. وقد صحح الحديث من طريق إسماعيل بن رافع القاضي أبو بكر بن العربي في «سراجه»، وتبعه القرطبي في «التذكرة». وقول عبد الحق في تضعيفه أولى. وضعفه قبله البيهقي. فوقع في هذا الحديث عند علي بن معبد: إن الله خلق الصور، فأعطاه اسرافيل، فهو واضعه على فيه، شاخص ببصره الى العرش. . » الحديث. وقد ذكرت ما جاء عن وهب بن منبه في ذلك، فلعله أصله. انظر فتح الباري (١١/ ٣٦٨/ ٣٦٩).

(١) أعيدت مرتين في الأصل المخطوط.

(٢) (ص): ١٥.

التي يقول الله عز وجل ﴿يوم ترجف الراجفة تتبعها الرادفة قلوب يومئذٍ واجفة﴾[1] فتمتد الأرض بالناس على ظهرها، فتذهل المراضع، وتضع الحوامل، ويشيب الولدان، وتطير الشياطين هاربة من الفزع، حتى تأتي الأقطار فتلقاها الملائكة، تضرب وجوهها فترجع فتولى الناس مدبرين مالهم من الله من عاصم، ينادي بعضهم بعضاً، وهو الذي يقول الله عز وجل ﴿يوم التناد﴾[2] بينما هم على ذلك تصدعت الأرض فانصدعت من قطر الى قطر فرأوا امراً عظيماً لم يروا مثله واخذهم من ذلك الكرب والهول ما الله به عليم، ثم [نظروا] إلى السماء فإذا هي كالمهل، ثم انشقت فانتثرت نجومها، فانخسفت شمسها وقمرها. قال رسول الله ﷺ: والأموات يومئذ لا يعلمون شيئاً من ذلك. قال ابو هريرة: فمن استثنى الله عز وجل حيث قال: ﴿ففزع من في السموات ومن في الأرض الا من شاء الله﴾[3] [قال]: اولئك هم الشهداء فإنما يصل الفزع الى الأحياء وهم احياء عند ربهم يرزقون وقاهم الله فزع ذلك اليوم وامنهم وهو عذابٌ يبعثه الله على شرار خلقه، والذي يقول ﴿يا ايها الناس اتقوا ربكم ان زلزلة الساعة شيء عظيم﴾ الى قوله ﴿ولكن عذاب الله شديد﴾[4] فيمكثون في ذلك البلاء ما شاء الله إلا أنه يطول عليهم، ثم يأمر الله اسرافيل فينفخ نفخة الصعق فيصعق من في السموات ومن في الأرض إلا من شاء الله فإذا خمدوا جاء ملك الموت الى الجبار فيقول: قد مات أهل السماء والأرض إلا من شئت. فيقول الله عز وجل وهو أعلم: من بقي؟ فيقول: أي رب بقيت انت الحي الذي لا تموت، وبقيت حملة العرش وبقي جبريل وميكائيل، وبقيت أنا. فيقول جل وعز: فيموت جبريل وميكائيل فينطق الله العرش فيقول: اي رب يموت جبريل وميكائيل. فيقول: اسكت اني كتبت الموت على كل من تحت عرشي فيموتان، ثم يأتي ملك الموت الى الجبار فيقول: اي رب قد مات جبريل وميكائيل. فيقول وهو أعلم: فمن بقي؟ فيقول: بقيت أنت الحي الذي لا يموت وبقيت حملة

---

(١) (النازعات): ٦/٧/٨.
(٢) (غافر): ٣٢.
(٣) (النمل): ٨٧.
(٤) (الحج): ١/٢.

عرشك، وبقيت أنا. فيقول: ليمت حملة عرشي. فيموتوا. فيأمر الله عز وجل العرش فيقبض الصور من اسرافيل. ثم يقول: ليمت اسرافيل. فيموت، ثم يأتي ملك الموت فيقول: يا رب قد مات حملة عرشك. فيقول وهو أعلم: فمن بقي؟ [فيقول] بقيت أنت الحي الذي لا يموت وبقيت أنا. فيقول: انت خلقٌ من خلقي خلقتك لما رأيت فمت. فيموت. فإذا لم يبق احد الا الله الواحد الأحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد. فكان آخراً[1] كما كان اولا طوى السموات كطي السجل للكتاب، ثم دحاهما، ثم تلقفهما ثلاث مرات. ثم قال: أنا الجبار، ثم يقول عز وجل: لمن الملك اليوم. فلم يجبه احد. ثم يقول لنفسه تبارك وتعالى: لله الواحد القهار، ثم يقول الله عز وجل: يوم تبدل الأرض غير الأرض، والسموات فيبسطها بسطاً يمدها مد الأديم العكاظي لا ترى فيها عوجاً ولا أمتاً[2]، ثم يزجر الله الخلق زجرة واحدة، فإذا هم في هذه الأرض المبدلة في مثل ما كانوا منه من الأولى من كان في بطنها كان في بطنها، ومن كان على ظهرها كان على ظهرها، ثم ينزل الله عليكم ماءً من تحت العرش [كمني الرجال][3]، ثم يأمر الله السماء أن تمطر اربعين يوماً حتى يكون فوقهم اثنا عشر ذراعاً، ويأمر الله الأجساد أن تنبت كنبات الطراثيث[4] او كنبات البقل، حتى اذا تكاملت اجسادهم فكانت كما كانت قال الله عز وجل: ليحيا حملة العرش فيحيون، ثم يقول الله: ليحيا جبريل وميكائيل فيحيون. فيأمر الله اسرافيل فيأخذ الصور [فيضعه] على فيه، ثم يدعو الله بالارواح فيؤتى بها يتوهج ارواح المؤمنين نوراً والأخرى ظلمة فيقبضها جميعاً ثم يلقيها في الصور، ثم يأمر الله إسرافيل أن ينفخ نفخة البعث فتخرج الارواح كأنها النحل قد ملأت ما بين السماء والأرض. فيقول الله: وعزتي وجلالي ليرجعن كل روح الى جسده فتدخل الأرواح في الخياشيم، ثم تمشي في الأجساد مشي السم في اللديغ، ثم تنشق الأرض عنهم سراعاً فانا أول من تنشق عنه الأرض، فتخرجون منها الى ربكم

---

(١) في المخطوط أحداً والتصويب من الدر.

(٢) الأمتُ، المكان المرتفع، والتلال الصغار، والانخفاض؛ انظر ترتيب القاموس (١/ ١٧٥).

(٣) هذه الزيادة ليست في الدر.

(٤) في الدر «الطوانيت».

تنسلون مهطعين الى الداعي. فيقول الكافرون ﴿هذا يومٌ عسرٌ﴾[1] حفاةً عراةً غرلاً ثم يقفون موقفاً واحداً مقدار سبعين عاماً لا ينظر اليكم ولا يقضى بينكم فتبكون حتى تنقطع الدموع، ثم تدمعون دماً تعرقون حتى يبلغ ذلك منكم أن يلجمكم اويبلغ الاذقان فتصبحون، فتقولون: من يشفع لنا إلى ربنا فيقضي بيننا فيقول: من احق من ابيكم ادم خلقه الله بيده ونفخ فيه من روحه وكلمه قبلا، فتأتون آدم عليه السلام فتطلبون ذلك اليه فيأبى، ويقول: ما أنا بصاحب ذلك. فيأتون الأنبياء نبياً نبياً، كلما جاءوا نبياً يأبى عليهم. قال رسول الله ﷺ: حتى يأتوني فانطلق معهم فآتي اللحص فأخر ساجداً.

قال ابو هريرة: يا رسول الله ما اللحص؟ قال: قدام العرش حتى يبعث الله ملكاً فيأخذ بعضدي، فيقول لي: يا محمد. فاقول: نعم يا رب. فيقول: ما شأنك، وهو اعلم. قال: فاقول: يا رب وعدتني الشفاعة وشفعتني في خلقك فاقضي بينهم، فيقول الله: قد شفعتك أنا اتيهم فاقضي بينهم. قال رسول الله ﷺ: فارجع فاقف مع الناس فبينا نحن وقوف اذ سمعنا حساً من السماء شديداً، فهال فنزل اهل السماء الدنيا بمثلي من في الأرض من الجن والأنس، حتى إذا دنوا من الأرض اشرقت بنورهم واخذوا مصافهم قال: قلنا لهم دونكم الله قالوا: لا ثم تنزل أهل السماء الثانية بمثلي من نزل من الملائكة ومثلي من فيهامن الجن والانس، حتى إذا دنوا من الأرض اشرقت بنورهم واخذوا مصافهم، ثم ذكروا نزول أهل كل سماء على قدر ذلك من التضعيف، ثم ينزل الجبار[2] ﴿في ظلل من الغمام والملائكة﴾[3] ﴿ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية﴾[4] وهو اليوم أربعة اقدامهم على نجوم الأرض السفلى، والأرض الى حجزهم والعرش على مناكبهم ......[5] يقولون سبحان ذي العرش والجبروت، سبحان ذي

---

(١) (القمر): ٨.

(٢) هذا من المتشابه الذي لا يحُمل على ظاهره.

(٣) (البقرة): ٢١٠.

(٤) (الحاقة): ١٧.

(٥) لا يتبين في الأصل وفي الدر المنثور لهم زجل بالتسبيح.

الملك والملكوت سبحان الحي الذي لا يموت، سبحان الذي يميت الخلائق ولا يموت سبوح قدوس سبحان ربنا الأعلى رب الملائكة والروح، الذي يميت الخلق ولا يموت.

فيضع الله كرسيه حيث شاء من ارضه ثم يهتف تبارك وتعالى قائلاً: يا معشر الجن والانس اني قد انصت لكم مذ خلقتكم الى يومكم هذا، اسمع [قولكم] وابصر اعمالكم فاسمعوا إلي [الصوت محالٌ على الله تعالى، والمراد ملك ينادي بأمر الله تعالى، فيكون الصوت للملك، ويضاف الى الله لأنه يأمره، وقد مضى تفسير النزول قبل هذا، فلا حاجة الى الاعادة][1] فإنما هي اعمالكم وصحفكم تقرأ عليكم، فمن وجد خيراً فليحمد الله، ومن وجد غير ذلك فلا يلومن الا نفسه ثم يأمر الله جهنم فيخرج منها عنق ساطع مظلم، ثم يقول ﴿**الم اعهد اليكم يا بني آدم ان لا تعبدوا الشيطان انه لكم عدو مبين**﴾ الى قوله: ﴿**وامتازوا اليوم ايها المجرمون**﴾[2] فيميز الله الناس وتجثوا الأمم. ويقول الله تعالى: ﴿**وترى كل أمة جاثية كل امة تدعى الى كتابها**﴾[3] فيقضي الله بين خلقه الا الثقلين الانس والجن، فيقضي بين الوحش والبهائم، حتى أنه ليقيد للجماء من ذات القرن فإذا فرغ من ذلك ولم تبق تبعة عند واحدة للأخرى قال الله تعالى: كوني تراباً. فعند ذلك يقول الكافر: ﴿**يا ليتني كنت تراباً**﴾[4] فيقضي الله تعالى بين العباد فيكون أول ما يقضي فيه الدماء، فيأتي كل قتيل في سبيل الله يأمر الله كل قتيل فيحمل رأسه واوداجه تشخب دماً فيقول: يا رب سلْ هذا فيم قتلني. فيقول وهو أعلم: لم قتلته؟ فيقول: يا رب قتلته لتكون العزة لك فيقول الله: صدقت فيجعل الله وجهه مثل نور الشمس، ثم تشيعه الملائكة

إلى الجنة، ثم يأمر الله كل قتيل قتل على غير ذلك. فيأتي يحمل رأسه ويشخب أوداجه دماً. ويقول: يا رب سلْ هذا فيم قتلني فيقول وهو أعلم: لم قتلته؟ فيقول: يا رب قتلته لتكون العزة لي. فيقول الله: تعست، ثم

---

(١) هذه زيادة من الناسخ.

(٢) (يس): ٦٠.

(٣) (الجاثية): ٢٨.

(٤) (النبأ): ٤٠.

لا يبقى بشرة قتلها إلا قتل بها ولا مظلمة ظلمها إلا أخذ بها، ثم يصير فيما بقي في مشيئة الله تعالى ان شاء عذبه، وان شاء رحمه. ثم يقضي بين من بقي من خلقه حتى لا يبقى مظلمة عند أحد إلا أخذها المظلوم من الظالم، حتى انه لو كلف شائب اللبن بالماء أن يقلبه حتى يخلص اللبن من الماء. فإذا فرغ الله من ذلك نادى مناد يسمع الخلائق كلهم فيقول: الا ليلحق كل قوم بآلهتهم وما كانوا يعبدون من دون الله، فلا يبقى احد عبد شيئاً من دون الله إلا مثلت له آلهته، ويجعل الله تعالى ملكاً من الملائكة على صورة عزير، ويجعل الله ملكاً من الملائكة على صورة عيسى ابن مريم، فيتبع اليهودعزيراً، ويتبع النصارى عيسى، ثم تقودهم آلهتهم الى النار وهم الذين يقول الله عز وجل فيهم **﴿لو كان هؤلاء آلهة ما وردوها وكل فيها خالدون﴾**(1) وإذا لم يبق إلا المؤمنون وفيهم [المنافقون] جاءهم الله فيما شاء من هيئة(2) فقال: يا أيها الناس ذهب البأس فالحقوا بآلهتكم وما كنتم تعبدون من دون الله فيقولون: والله ما لنا إله إلا الله، وما كنا نعبد غيره فيكشف لهم عن ساق ويتجلى لهم ويظهر لهم من عظمته ما يعرفون به أنه ربهم فيخرون سجداً على وجوههم ويخر كل منافق على قفاه ويجعل الله تعالى أصلابهم كصياصي البقر، ثم يأذن لهم فيرفعون رءوسهم ويضرب الله عز وجل الصراط [بين] ظهراني جهنم كعدد أو كعقد الشعر أو كحد السيف، عليه كلاليب وخطاطيف وحسك كحسك السعدان دونه جسر دحض

---

(1) (الأنبياء): ٩٩.

(2) اخرج البخاري في صحيحه كتاب الرقاق: باب الصراط جسر جهنم، وفي صفة الصلاة: باب فضل السجود، وفي التوحيد: باب قول الله تعالى: **﴿وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة﴾**. وأخرج مسلم أيضاً في صحيحه في الايمان: باب معرفة طريق الرؤية في حديث طويل عن أبي هريرة قال: قال ناس يا رسول الله هل نرى ربنا يوم القيامة؟ فقال: هل تضارون في الشمس ليس دونها سحاب؟ قالوا: لا يا رسول الله، قال: هل تضارون في القمر ليلة البدر ليس دونه سحاب؟ قالوا: لا يا رسول الله، قال: فانكم ترونه يوم القيامة كذلك. يجمع الله الناس فيقول: من كان يعبد شيئاً فليتبعه، فيتبع من كان يعبد الشمس، ويتبع من كان يعبد القمر، ويتبع من كان يعبد الطواغيت. وتبقى هذه الأمة فيها منافقوها فيأتيهم الله في غير الصورة التي يعرفون فيقول: أنا ربكم فيقولون: نعوذ بالله منك هذا مكاننا حتى يأتينا ربنا، فإذا أتانا ربنا عرفناه فيأتيهم الله في الصورة التي يعرفون. . . إلى آخر الحديث. راجع فتح الباري في هذا الشأن (١١/ ٤٥٠/ ٤٥١) عن تأويل هذا اللفظ، وراجع الأسماء والصفات للبيهقي (ص/ ٢٨٩) باب ما ذكر في الصورة.

مزله فيمرون كطروف العين او كلمح البرق او كمر الريح او كجياد الخيل او كجياد الرياحات او كجياد الرجال فناج سالم، ومخدوش، ومكدوش على وجهه في جهنم فإذا أفضى اهل الجنة الى الجنة قالوا: من يشفع لنا الى ربنا فندخل الجنة فيقولون من احق من ابيكم آدم عليه السلام خلقه الله بيده ونفخ فيه من روحه وكلمه قبلا، واسجد له ملائكته، فيأتون آدم عليه السلام فيطلبون ذلك اليه فيذكر ذنباً. فيقول ما أنا بصاحب ذلك ولكن عليكم بنوح فإنه أول رسل الله، فيؤتى نوح عليه السلام فيطلب ذلك إليه فيذكر ذنباً فيقول: ما أنا بصاحب ذلك عليكم بإبراهيم عليه السلام فإن الله عز وجل اتخذه خليلاً، فيؤتى فيطلب ذلك إليه فيذكر ذنباً. فيقول عليكم بموسى عليه السلام فإن الله عز وجل قربه نجيا وكلمه تكليماً وانزل عليه التوراة. فيؤتى موسى عليه السلام فيطلب ذلك إليه فيذكر ذنباً فيقول: ما أنا بصاحب ذلك ولكن عليكم بروح الله وكلمته عيسى إبن مريم. فيؤتى عيسى إبن مريم ﷺ فيطلب ذلك إليه فيقول ما أنا بصاحب ذلك ولكن عليكم بمحمد ﷺ فيأتوني ولي عند ربي ثلاث شفاعات وعدنيهن فانطلق فآتى الجنة فآخذ بحلقة الباب ثم استفتح فيفتح لي فأحيًا ويرحب بي. فأذا ادخلت الجنة فنظرت إلى ربي تبارك وتعالى خررت ساجداً فيأذن الله لي من حمده [و] تمجيده شيء ما اذن به لأحد من خلقه، ثم يقول: ارفع رأسك يا محمد واشفع تشفع، وسل تعطه، فإذا رفعت رأسي. قال الله وهو أعلم: ما شأنك؟ فأقول: يا رب وعدتني الشفاعة فشفّعني في أهل الجنة أن يدخلون الجنة. فيقول عز وجل: قد شفعناك واذنت لهم في دخول الجنة. فكان رسول الله ﷺ يقول: والذي بعثني بالحق ما انتم في الدنيا باعرف بازواجكم ومساكنكم من أهل الجنة بأزواجهم وبمساكنهم. فيدخل كل رجل منهم على اثنتين وسبعين زوجة مما ينشيء الله عز وجل. وثنتين [آدميتين] من ولد ادم عليه السلام. ولهم فضل لعبادتهما الله في الدنيا. فيدخل الأول منهم في غرفة من ياقوتة على سرير من ذهب مكلل باللؤلؤ وعليها سبعون حلة من سندس واستبرق، ثم يضع يده بين كتفيها، ثم ينظر الى يده من صدرها من وراء ثيابها وجلدها ولحمها، وانه لينظر الى مخ ساقها، كما ينظر احدكم الى السلك في قصبة الياقوت كبدها له

مرآة وكبده لها مرآة، فبينا هو عندها لا يملها ولا تمله، ما يأتيها مرةً الا وجدها عذراء، ما يفتر ذكره ولا يشتكي قبلها، فبينا هو كذلك اذ نودي انا قد عرفنا انك لا تمل إلا أنه لامني ولا منيه، الا ان لك ازواجاً غيرها. فيخرج فيأتيهن واحدة واحدة، كلما جاء واحدة قالت: والله ما أرى في الجنة شيئاً احسن منك وما في الجنة شيء أحب الي منك فإذا رفع أهل النار الى النار رفع فيها خلق من خلق ربك قد اوبقتهم اعمالهم، فمنهم من تأخذه النار الى قدميه لا تجاوز ذلك، ومنهم من تأخذه النار الى نصف ساقيه، ومنهم من تأخذه النار الى ركبتيه ومنهم من تأخذه الى حقويه، ومنهم من تأخذه في جسده كله، الا وجهه يحرم الله تعالى صورتهم عليها. قال رسول الله ﷺ: فاقول: يا رب من وقع في النار من امتي. فيقول عز وجل: اخرجوا من النار من عرفتم فيخرج اولئك حتى لا يبقى منهم احد. ثم يأمر الله عز وجل في الشفاعة، فلا يبقى نبي ولا شهيد إلاّ شفع. فيقول الله: اخرجوا من النار من وجدتم في قلبه زنة الدينار إيماناً فيخرج اولئك حتى لا يبقى منهم احد، ثم يشفع الله عز وجل يقول: اخرجوا من وجدتم في قلبه ثلثي الدينار إيماناً ونصف وربع دينار، ثم يقول: قيراط. ويقول: حبة من خردل فيخرج اولئك حتى لا يبقى أحد منهم، وحتى لا يبقى احد له شفاعةٌ الا شفع حتى ان ابليس لعنه الله ليتطاول لما يرى من رحمة الله رجاء أن يشفع له، ثم يقول الله: بقيت أنا وأنا ارحم الراحمين فيخرج منها ما لا يحصيه كثرة كأنهم الجمر يثبتهم الله على نهر يقال له: الحيوان فينبتون كما تنبت الحبة في حميل السيل ما يلي الشمس منها أخيضر وما يلي الظل منها أصيفر فينبتون كنبات الطرائيث، حتى يكونوا مثل الدر مكتوبة في رقابهم الجهنميون عتقاء الله عز وجل فيعرفهم أهل الجنة بذلك الكتاب ما عملوا خيراً قط فيمكثون في الجنة ما شاء الله. وذلك الكتاب في رقابهم، ثم يقولون: ربنا امح عنا هذا الكتاب فيمحاه عنهم»[1].

* * *

---

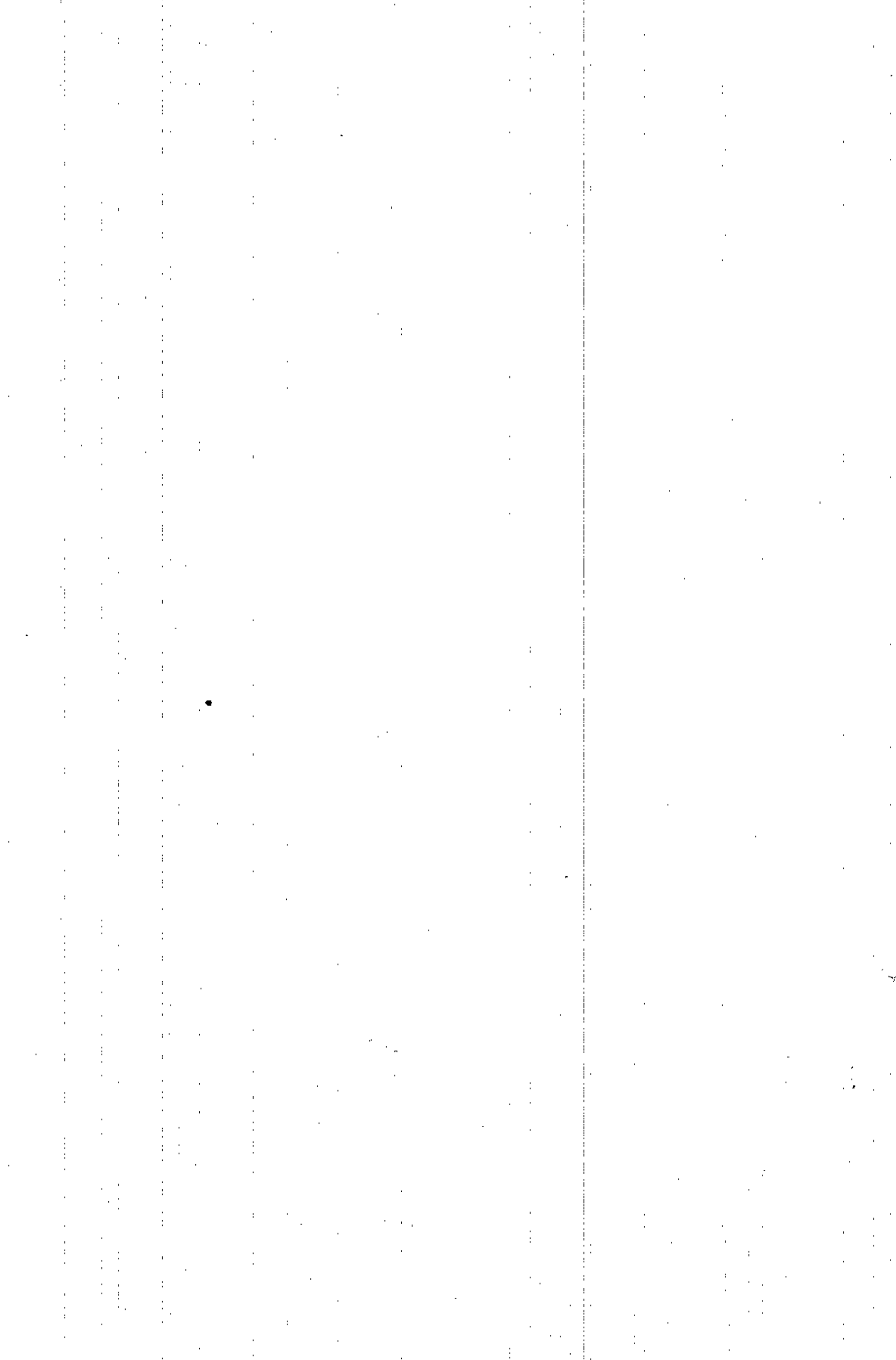
(١) رواه ابن جرير الطبري في تفسير من قوله: «لما فرغ الله من خلق السموات والأرض»- إلى قوله: «وهو عذاب يبعثه الله على شرار خلقه». ٢٥/١٦، ٢٠/ ١٣/ ١٤، ٢٤/ ٢٠/ ٢١. ورواه عبد بن حميد وعلي بن معبد في كتاب الطاعة والعصيان وأبو يعلى وأبوالحسن القطان والطبراني وأبو موسى المديني في المطولات وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ في العظمة كما في الدر المنثور (٥/ ٣٣٩/ ٣٤٠/ ٣٤١/ ٣٤٢).

تم الكتاب بحمد الله وحده وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه أجمعين.

تم نسخاً على يد اضعف عباد الله وافقرهم الى عفوه وستره وغفرانه ولطفه وامتنانه المعترف بذنبه، المتنصل من خطيئته ان شاء الله تعالى احمد بن علي بن المجاهد اسرائيل الأنصاري جعله الله خالصاً لوجهه الكريم، هادياً الى صراطه المستقيم. وغفر له ولوالديه وللمسلمين والمؤمنات، انه مجيب الدعوات وان يتوفانا على الكتاب والسنة النبوية. وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم.

ووافق الفراغ منه يوم الأحد خامس شهر صفر من سنة اثنتين وخمسين وسبعمائة.

الفهارس:



فهرس الآيات

إبراهيم

الحجر

النحل

الاسراء

الكهف

الواقعة

فهرس الأحاديث القولية

فهرس مسانيد الصحابة والتابعين من الرجال

إسم الباب | رقم الحديث

الأصمعي - عبد الملك بن قريب

الأوزاعي - عبد الرحمن بن عمرو بن يحمد الشامي

البراء بن عازب الأنصاري

عبد الله بن مسعود الهذلي

عبد الله ابن أبي نجيح الثقفي

عبد الله ابن أبي الهذيل العنزي

عبد الملك ابن أبي بشير البصري

الكنى من الرجال

أبو هريرة الدوسي

المبهمات

أبان بن تغلب الربعي عن رجل من أهل اليمن

الأزرق بن قيس الحارثي عن رجل من بني تميم

النساء

أسماء بنت ابي بكر الصديق

أم المؤمنين عائشة بنت أبي بكر الصديق

عمرة بنت عبد الرحمن بن سعد بن زرارة الأنصارية

الكنى من النساء

فهرس المصادر

ـ أبجد العلوم	القنوجي	دار الكتب العلمية ـ بيروت
ـ الأسماء والصفات	البيهقي	دار احياء التراث ـ بيروت
ـ الاعتقاد	البيهقي	عالم الكتب ـ بيروت
ـ الانساب	السمعاني	الناشر أمين دمج
ـ الأوائل	الطبراني	مؤسسة الرسالة
ـ أهوال القبور	ابن رجب	دار الكتب العلمية ـ بيروت
ـ البداية والنهاية	ابن كثير	مكتبة المعارف
ـ تاريخ بغداد	الخطيب البغدادي	المكتبة السلفية
ـ التاريخ الكبير	البخاري	الهند
ـ تبيين كذب المفتري	ابن عساكر	دار الكتاب العربي ـ بيروت
ـ تحفة الاشراف	المزي	المكتب الاسلامي ـ بيروت
ـ التخويف من النار	ابن رجب	دار الكتاب العلمية ـ بيروت
ـ تذكرة الحفاظ	الذهبي	دار احياء التراث ـ بيروت
ـ ترتيب القاموس المحيط	الطاهر الزاوي	دار المعرفة ـ بيروت
ـ الترغيب والترهيب	المنذري	دار السعادة ـ مصر
ـ تفسير الطبري	الطبري	دار المعرفة ـ بيروت
ـ تفسير مجاهد	مجاهد	المنشورات العلمية ـ بيروت
ـ تهذيب تاريخ دمشق	ابن بدران	دار المسيرة ـ بيروت
ـ الجامع الصغير	السيوطي	دار الفكر ـ بيروت
ـ الجهاد	ابن المبارك	جامعة أم القرى ـ مكة المكرمة
ـ حلية الأولياء	لأبي نعيم	دار الكتاب العربي ـ بيروت
ـ خلق أفعال العباد	البخاري	دار المعارف ـ الرياض
ـ الدر المنثور	السيوطي	دار المعرفة ـ بيروت
ـ ذكر أخبار اصبهان	لأبي نعيم	ليدن ـ بريل
ـ الزهد	أحمد بن حنبل	دار الكتب العلمية ـ بيروت
ـ السنة	أحمد بن حنبل	دار الكتب العلمية ـ بيروت

ـ الزهد	ابن المبارك	دار الكتب العلمية ـ بيروت
ـ سنن ابي داود		دار الكتاب العربي ـ بيروت
ـ سنن ابن ماجه	ابن ماجه	دار احياء التراث ـ بيروت
ـ سنن البيهقي	البيهقي	دار الفكر ـ بيروت
ـ سنن الترمذي	الترمذي	دار الفكر ـ بيروت
ـ سنن الدارمي	الدارمي	دار الكتب العلمية ـ بيروت
ـ سنن النسائي	النسائي	البابي الحلبي ـ القاهرة
ـ سنن سعيد بن منصور		تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي
ـ شذرات الذهب	ابن العماد	دار المسيرة ـ بيروت
ـ شرح السنة	البغوي	المكتب الاسلامي ـ بيروت
ـ شرح مسلم	النووي	دار احياء التراث العربي ـ بيروت
ـ الشريعة	الآجري	دار الكتب العلمية ـ بيروت.
ـ صحيح ابن حبان		مؤسسة الرسالة
ـ صحيـ [illegible] ري		دار المعرفة ـ بيروت
ـ صحيح مسلم		دار احياء التراث ـ بيروت
ـ الضعفاء الكبير	العقيلي	دار الكتب العلمية ـ بيروت
ـ طبقات ابن سعد		دار صادر ـ بيروت
ـ طبقات الشافعية		دار الآفاق الجديدة ـ بيروت
ـ طبقات الشافعية الكبرى	السبكي	دار المعرفة ـ بيروت
ـ العبر	الذهبي	دائرة المطبوعات والنشر ـ الكويت
ـ عمل اليوم والليلة	النسائي	المغرب
ـ عريب الحديث	الغسقلاني	دار المعرفة ـ بيروت
ـ فتح الباري	العسقلاني	دار المعرفة ـ بيروت
ـ الفتح الكبير	السيوطي	دار الكتاب العربي ـ بيروت
ـ فيض القدير	المناوي	دار المعرفة ـ بيروت
ـ فضائل الصحابة	أحمد بن حنبل	مؤسسة الرسالة ـ بيروت
ـ الكامل في التاريخ	ابن الأثير	دار صادر ـ بيروت

ـ الكامل في الضعفاء	ابن عدي	دار الفكر ـ بيروت
ـ كشف الأستار	الهيثمي	مؤسسة الرسالة ـ بيروت
ـ اللباب	ابن الأثير	دار صادر ـ بيروت
ـ مجمع الزوائد ومنبع الفوائد	الهيثمي	دار الكتاب العربي ـ بيروت
ـ مرآة الجنان	اليافعي	
ـ المستدرك	الحاكم	دار الفكر ـ بيروت
ـ مسند أحمد	أحمد بن حنبل	دار صادر ـ بيروت
ـ مسند أبي يعلى	لأبي يعلى الموصلي	دار المأمون ـ دمشق
ـ مسند الحميدي	الحميدي	دار الكتب العلمية ـ بيروت
ـ مسند الطيالسي	لأبي داود الطيالسي	دار الكتاب العربي ـ بيروت
ـ كنز العمال	المتقي الهندي	مؤسسة الرسالة ـ بيروت
ـ المصنف	ابن أبي شيبة	الدار السلفية
ـ المصنف	عبد الرزاق الصنعاني	المكتب الاسلامي ـ بيروت
ـ المطالب العالية	العسقلاني	تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي
ـ معجم البلدان	الحموي	دار صادر ـ بيروت
ـ المعجم الصغير	الطبراني	دار الكتب العلمية ـ بيروت
ـ المعجم الكبير	الطبراني	بغداد
ـ مكارم الأخلاق	ابن أبي الدنيا	دار النشر فرانز شتاينر
ـ المنتظم	ابن الجوزي	دار صادر ـ بيروت
ـ المنهاج في شعب الايمان	الحليمي	دار الفكر ـ بيروت
ـ موارد الظمآن	الهيثمي	دار الكتب العلمية ـ بيروت
ـ الموضوعات	ابن الجوزي	دار الفكر ـ بيروت
ـ الموطأ	الامام مالك	دار الافاق الجديدة ـ بيروت
ـ نوادر الأصول	ابن الأثير	دار احياء التراث ـ بيروت
ـ النهاية	ابن الأثير	دار احياء التراث ـ بيروت
ـ وفيات الأعيان	ابن خلكان	دار صادر ـ بيروت

الفهرس الموضوعي